

Süleyman
Hacı Beşir Ağa
154

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
المختصر السابع في بيان وجوب محبته وبيان وجوب اتباعه **سنة** طريقته
 التي كان عليها وهي شاملة للمواجب والمستحبات والمباح ومعي وجوب
 اتباعها اعتقاد حقيقة ما دلت عليه وإن مباحا وإن كان الله وأما مباشرة
 الفعل فيختلف بالوجوب والندب والاباح والحرمة والكراهة ولا يشك
 بأن المستحب يجب بالندب فيختلف سنته لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالوفاء به
 كالقرآن فهو من سنته وبيان وجوب **الاهتداء بهديه وطريقته** بأن يقتدي
 به فيما ورد عنه وافق غيره من بقية الأنبياء كالتوحيد وإخلاصهم كالحكام
 الناسخه لأشراج من قبله **وفرض محبة الله وصحبه** غير فرض وفيما قبله بوجوب
 تقننا وذكره اهتداء ما بهم ليلا يتساهل في محبتهم لعدم بلوغهم رتبة ولا يبلغ
 حمله على مذهب الفارقين بين الواجب والفرض لأن المقام يباه أذ بصير
 المعنى محبة المصطفى بدليل ظني ومحبة الله وصحبه بدليل قطعي **وقرأته**
وعترته بكسر العين واسكان الفوقية عطف خاص على عام أو مساو للقرآن
 قال ابن الأعرابي العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه ولا تعرف العرب
 من العترة غير هذا ويقال رهطه الأذنون ويقال اقرباؤه فهذا الأخير صريح
 في أنه عطف مساو والفقولان قبله خاص على عام **وحكم الصلاة والتسليم**
عليه زاده الله ومثلا وشرفا له أي عنده والجمع بينهما اطناب أو الأول
 لطلب زيادة العلوم والمعارف الباطنة والثاني لطب الأفعال الكريمة
 الظاهرة أو الأول صند النقص والثاني علو المجد وهو ميل إلى تردادها وسؤال
 الزيادة لا تشعر بسبق نقص لقبول الكمال زيادة الترتي في غايات الكمال
 فاندفع زعم جمع امتناع الدلالة عقب نحو ختم القرآن بالله جعل ذلك
 زيادة في شرفه على أن جميع أعمال أمته متضاعفة له نظيرها لأنه السبب
 فيها أصنافا مضاعفة لا تخصي فهي زيادة في شرفه وإن لم يسأل له ذلك فهو أنه
 نصريح بالمعلوم كما في التحفة وفيه ثلاثة فصول **الأول في وجوب محبته**
واتباع سنته والافتداء بهديه وسيرته صلى الله عليه وسلم أعلم **الأمر**
 اللام عوض عن المضائق إليه أي محبة المصطفى وبداعيها لأن الحكم
 على الشيء فرع تصوره فاعتقاد وجوبها إنما يكون بعد تصورها **قال**
صاحب المدايح أي مداخل السالكين اسم لشرح بن القيم على كتاب منازل
 السائرين لشيخ الإسلام عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري من ولد أبي أيوب
 الصفي في المؤلف الواعظ ستين سنة للناس الميت سنة إحدى وثلاثين وأربع
 عن ست وثمانين سنة **هي المنزلة** الرتبة العلية **التي يتنافس بها المتنافسون**
 أي يسابقون إليها ويتراحمون عليها بأن يطلبها كل أحد وإذا سلم في مرتبة
 لا يبلغها غيره وفي القاموس ناس في رغب على وجه المبالغة في التكرم كتفا في
والله **شخص العالمون** أي يرفعون أبصارهم نحوته دين في تحصيلها والمراد
 أنهم يجتهدون في الأعمال ويخلصون فيها لينالوا بها تلك المرتبة السنية وعبر عن

ذلك

ذلك بشخصه البصر لما جرت به العادة أن من يطلب غايبا عنه وانتظره
 كثر تلقته ونظره إلى الجهة التي يأتي منها **وإلى علمها أي معرفتها** **سما** **يقون**
 اجتهدوا في معرفتها والوصول إليها **وعليها تقان** يقاوتون **المحبون** أي
 تقابلوا في قنابهم فيها فكل يريد أن يغلب غيره فيها بأن تزيد محبته على محبة
 غيره **وبروح نبيها** بفتح الراء بمعنى الراحة كأنه شبه المحبة من حيث اللذة
 وانسباط النفس بها بالروح الطيبة الهابة التي تحيي بها النفوس وأثبت
 لها النسب تحييا والروح بمعنى الراحة ترشيا **فروح** بالتثنية **العابدون**
 أي وصل إليهم راحة منها أطمانت بها نفوسهم واستلذوا بها وارتاحوا **فهي**
قوت القلوب أي هي للقلوب كالقوت من حيث أنها تحيي وتتقوي كما يقوي
 البدن بالقوت وهو ما يقوم به من الطعام جمعه اقوات **وعدا** بكسر الهمزة
 وذال معجمتين **الأرواح** جمع روح بالضم تذكر وتؤنث تشبه بليغ كابقم أو كل
 منها استعارة بخور يداسد وأضاف القوت للقلوب لأنها من البدن وهو
 ينتفع بها يوكل والعدا الأرواح لأنها لا تنتفع بما يوكل وإنما تستفع بالآثار
 ويحوها **وقرة** بضم القاف **العيون** أي سرورها بالمحبة وسكونها عن الالتفات
 إلى غيرها وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة **الأموات** لأنه لا يجد
 فيها كالأموال ولا عايتها **والنور الذي من فقده** **ففي بحار الظلمات**
 فهو كالمستغرق فيها بحيث لا يفتدي إلى شيء ينفعه **والظلمات** بالمدح كالبؤس
 يتأب به نهضة البيان الشفا ملايم للنفس يزيل عنها الأذى وتستعمل في القرآن
 ثلاثا أوجه الفرح كقوله وسيف صدور قوم مومنين أي يسرههم
 وألف فيه كقوله وإذا مرضت فهو يشفين والبيان كقوله وسفاما في الصدور
الذي من عدمه بكسر الدال فعده **حلت بقلبه** **جميع الاستقام** الأمراض
 الطويلة **واللذة التي من لم ينظر يفوز بها فحشته** كله **هجوم** إحراق
 جمع هم والام جمع ألم **وهي روح الأيمان** تشبه بليغ أي له كروح الأبدان
روح الأعمال والمقامات والأحوال التي متى حلت تلك الأربعة
في كالجسد الذي لا روح فيه فهو بيان لوجه الشبه في الأربع
 ويحتمل أنه بيان لقوله وهي روح الحياة أي هنا تحل أثقال أعمال السائرين
إلى بقلبه **يكونوا الأشت** الألف بفتحها بالضم يجهد بها بالضم وأصلين إليه على غيرها
 وأخر بالضم لرعاية السمع ويوصلهم إلى منازل **لم يكونوا بدو** **وأصلها**
 جملة مفسرة لما قبلها **وبنوه** تسكنهم من مقامات **الصدق** بمجانس الحق
 التي لا لغو فيها ولا تأثيم إلى مقامات منازل رفعة في الجنة
لم يكونوا الر **هي داخلها** وفيه التلج لمعنى إن المتقن في جنات
 ونهر في مقعد صدق والتقوي بالآيمان لا تكون إلا مع محبة الرسول
وهي مطايا القوم جمع مطية فعبارة بمعنى مفعولة البعير ذكرها وأثبت
 سمي بذلك لأنه يركب مطا أي ظهره والمطى برنة عصي الظهر التي **سوام**
 بضم السين جمع سرب يوزن مديوم ومدي قله أبو زيد ويكون الرما والليل



شيء فاحذرك ما اعطاك انما هو له ومنها ان تجوز من القلب ما هو
الحبيب حتى تفنك وذكرك عند ما ينسب او يضاف نفسه في ذكر محاسن
جنبه كما قيل شاهدته وذهلت عن غيري عني عليه ودا المثلث مفرد
وكما في المحبة تقتضي ذلك فانه ما دام في القلب فبقية لغيره
وممكن لغيره فالمحبة مدخوله اي مشوبة بغيرها وممتى كانت
كذلك لم تكن حقيقية ومنها ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك
وهو الشبلي اي بكر دلف بن محمد وكتب له اسمه جعفر بن يوسف
وقيل غير ذلك صحب الجنييد والنساج وطبقتهما وصارا واحد وقتنه
علما وحالا وتفقهما على مذهبه ما ركب وكتب محمد بن ثابث كثر اثره
شغلته العبادة عن الرواية مات سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة
عن سبعين ومائتين سنة ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد ومراذه
اجتهد في نفسه واستغفارها ان يكف عن ذلك بحبه لجلالته
فغار عليه من ان ينسب له الشئ الخبير ومنها غرض طرف المحب
فما سوى المحبوب غير مفعول له وعن المحبوب هذه اي لاجل
الغلبة والهيبة وهذا يحتاج الى اوضح اما الاول فظا صريح
واما الثاني فان غرض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبته
كما لم يجز اذا صل معنى المحبة ميل القلب فكيف يصرف عنه
ولكن عند استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا بدون اختيار
كانه لا يدري ما هو عليه وذلك من علامة المحبة المفاوتة للهيبة
والتعظيم للمحبوب ومنها مبدك الي الشئ الذي يحبه بكلية
يحبك ثم ايتا ركه له على نفسك وروحك ومالك شمس
سرافقتك له سرا وجهرا ثم عليك بقتله يترك في حبه وهذا يعنى
ما سبق عن القرشي لكن غرض المصنف من العبارات وان رجح
بعضها لبعض قال الجنييد ابو القاسم بن محمد البغدادي
شيخ الطريقة العلم الشهير سمعت الحارث بن اسد البصري الحارثي
يقول له ذلك لكثرة محاسنه لنفسه اولاد كان له حصص بعد هذا
وتحسبها حال الذكرا وغير ذلك صحب الشافعي وقيل بل عاصره وكان
عابدا زاهدا زاهدا في الاصول والفقه والحديث والتصوف والكلام
صنف نحو مائتي مولف ومات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين
يقول ذلك المذكور في معنى المحبة ومنها المحبة سكر لا
الا بشا هرة محبوبه لانه عند الطائفة عبارة عن غيبه بوارد
قوي والغيبة عدم الاحساس وذكرك اذا كوشف سعت الحارثي
سكر وطرايه وهام قلبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة
للمحبوب لا يوصف بل يحل عن الوصف وانشد بعضهم
فاسكر القوم ذكرا كان بينهم لكن سكرني لسان روية الحارثي

فالصادق

فالمصادق المحبة لا يتوقف سكره على كاس ولا غيرها بل مجرد روية المحب
بسكر سكر ايجله عن الوصف ومنها سفر القلب اي توجهه في طاعة المحبوب
وليس لسانه بذكره على الدوام بحيث لا يغتر عنه اما سفر القلب في
نفسه فهو الشوق الي لقاء به لكل حبيب يحبه لقاحبيبه وما احسن قوله
واني لاهوي بالحشر اذ قيل اني وعفرا يوم الحشر يلتقيان
واحد في قول الآخر
ان كان يجول بك ظلي فزد من الحجر في عذابي
عنى بطيل الوقوف بيني وسنك الله في الحساب
واما الحجج اللسان بذكره فلا ريب ان من احب شيئا اكثر من ذكره وهو
لفظ حديث رواه ابو نعيم ثم الدبلي من طريق مقاتل بن حيان عن داود
ابن ابي هند عن الشعبي عن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم من
احب شيئا اكثر من ذكره ومنها المحبة الميل الي ما يوافق الانسان المحب
وتكون موافقة له اما لاستلذاذه باذراكه منه امرا محبوبا كحب الصور
الجميلة والاصوات الحسنة وغير ذلك كالاطعمة والاشربة اللذيذة والروائح
الطيبة والملاسن الفاخرة من الملاذ التي لا تجلو كل طبع سليم من غلظ
الطبع وفساد الخواص كالمرضى يجد الحلو من الفساد ووقه فلا يرد نقضا
الميل اليها لموافقتها له طبعها ولا استلذاذه اي وجود لذته وهي
ادراك الملايم من حيث هو ملايم والالم صده والاراد بالملايم المشي
كما لا لا يبق به كالتكيف بالخلوة للذابق وبحوه من المحسوسات كتعقل
الاشياء على ما هي عليه بالقوة العاقلة وتفيد الحبيبة لان الشئ قد يكون
ذلا يامن من وجه دون اخر فالله حسنة واليه اشار بقوله كحب الصور
الجميلة وعقلية وينبها بقوله باذراكه بحاسته بعد الوصول اليه لا قبله مجرد
تجمله بحاسته عقله وقلبه معاني لطيفة شريفة كحب الصالحين والعلم
واهل المعروف كما في الشفا وفيه تسمي على راي الحكماء لان المدرك عند
القوي الباطنة في الدماغ لا العقل المدرك للكلية لكن لما لم يشبهها
اهل الشرع تسمي فيها ويكون حبه لذك لموافقتها له اي ملايمته
وموافقة طبعه من جهة احسانه انعامه وبذلك وجوده اليه في نسخة
له اي لاجل ذلك فقله وانعامه عليه عطف تفسر فقد جبلت
خلقت وطبخت القلوب على حب من احسن اليها وبعض من اسأ
اليها كما رواه ابو نعيم في كتاب الحيا سنة وابو الشيخ وغيرهما كابن حيان
في روضة العقلاء والخطيب في تاريخ بغداد واخرين عن ابن مسعود
موقوفوا واخرجهم بن عدي والبيهقي وابن الجوزي عنه مرفوعا قال
السخاوي وهو باطل موقوفوا مرفوعا وقول بن عدي والبيهقي الموقوف
معروف فيه تامل ففي سندهما من انهم بالكذب والوضوح بسياق اجل الامش
عن مثله وهو انه لما ولي الحسن بن عماره مظالم الكوفة فقال لا تحس

ظالم ولي مظلوم فبلغ الحسن فبعث اليه بأثواب وبفقه فقال لا أعش
مثل هذا وأني عليا برحم صغيرنا وجود علي فقيرنا ويوفر كبيرنا فقال
له رجل ما هذا قولك بالأس من فقال حدثني خبيثة عن بن مسعود فذكر
موقوفاً وأخرجه القضا عي مرفوعاً عن عصة بن عباس عن محمد بن عبد الرحمن
القرشي قال كنت عند الحسن فقال ان الحسن ولي المظالم فقال لا أعش
بالحبا من ظالم ولي المظالم بالحقابك بن الحباك والمظالم فأتيت الحسن
فأخبرته فقال علي بن زيد وأثواب فوجه بها اليه فبكرت اليه فبكرت اليه
العد فاجريته ذكره فقال خ خ هذا الحسن بن عماره ولي العدل وما زانه
فقلت بالأس من تقول ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك
هذا حدثني خبيثة عن بن مسعود مرفوعاً عنه فقد كان رحمه الله
زاهداً ناسكاً تاركاً لذات الدنيا حتى وصفه القائل بقوله ما رأيت الا غنيك
والسلاطين عند احد احقر عندهم منه مع فقره وحاجته وقال اخر
انه فقير ضبور بجانب السلطان ورج عالم بالقول اسه وفي تذكرو ابن
عبد الهادي قال مهنا ما لنت احمد ويحي عن هذا الحديث فقال لا ليس
له اصل وهو موضوع **واذا كان الانسان يجب من محبة اي اعطاه**
في دنياه اي حياته في الدنيا مرة او مرتين معروفا اي شيأ حسناً فاقباً
منقطعا اي زائلا في زمن قليل او استنقذه بجاه من مهلكة امر مهلك
او مضرة بغير الضاد امر بضره ويؤديه لا يدوم مدة ذلك كما بانك بمن محبة
مخالاً لا تنبذ بكسر الموحدة واسكان التختية لا تذهب وتنفذ ولا تروك
عطف تفسير من نعم الخلد في الجنة **وقاه بالتشديد والتخفيف**
صانه من العذاب **الاليم** عذاب النار **وما لا يقني ولا يحول عنه الى غيره**
فهذا الحق ان يجب من كل شيء يجب حتى من نفسه وما له واهله **واذا**
كان المحب يجب غيره علي اي لاجل ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة
كذلك وقاض وان كان بعيد الدار عنه ولم يره فكيف بهذا النبي الكريم
والرسول العظيم الذي لا اكرم ولا اعظم منه لما مع الحاسن الا خلاق
والنكر من المالح المعطى لنا جوامع المكارم والفصل العجم فقد اخبرنا
الله به من طلائف الكفر لا نور الايمان بالاضافة البيانية فيهما ومن
اضافة الاسم الى الاخص وخلصنا به من نار الجهل الى جنات المعارف
والايقان فهو السبب لبقا مهيما بصره ففتح البية الايدي الدايمة
في النعيم السرمدي المتواصل الذي لا يقطع في احسان اجل قدرا
رثية واقظم خطرا بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة اي قدرا وشرقا
غائبا يريهما تفننا من احسانه البنا معاشرا المؤمنين وخصهم لاهم هم
المنتفعون به وان كان احسانه عاما واي للتعظيم والتفخيم كما يقال عندي
رجل اي رجل اي كامل الرجولية فلامنة وحياته تسمى لاحد بعد الله
كما له عليا ولا فضل لبشر ولا ملك كفضله له سا عندنا وقيد بالبشر

اليوم

لانه

لانه المشاهد فضله فكيف تنهين تقوم بسرعة ببعض شكره علي ما اولانا
او كيف تقوم من واجب حق به جاشرة عشرة فقد منحنا الله به
من الدنيا والاخرة ما يسع او يسع واتم عليا بسنة نعمه اي الله باطنه
وهي المعرفة وغيرها **وظاهرة حسن الصورة ونسوية الاعضاء فاستحق**
صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه نصيبه من محبتنا له او في اتم واركي
اطهر من محبتنا لانفسنا واولادنا واهلنا واموالنا والناس اجمعين
عطف عام على خاص وهو كثير بل انتقل لو كان في كل منبت محل
نبات شجرة من اجنة تامة له صلوات الله وسلامه عليه **لكان ذلك**
بعض ما يستحقه عليا وقد روي ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يوم من ايامنا كما ملا احدكم خطا بالمحاضرين عام فيهم وفي غيرهم
بقيا سهم عليهم بطريق المساواة بما مع العلة او تنزل بالعلم منظر الخاطين
ويوجه الكلام لجلتهم مجازا من باب الاستعارة التمثيلية ويؤيد عمومها
رواية مسلم لا يوم من الرجل وفي رواية الا يصلي لا يوم من احد وزعم ان في
مسلم لا يوم من عبد وابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان غلظ قائما فيها
ذلك في حديث حتى يجب لاجله ما يجب لنفسه **حتى اكون احب** افعل بمعي
مفعول وهو مع كثرته على خلاف القياس وفضل بينه وبين معموله
بقوله **اليه** لان المنفع الفصل باجبي قاله الحافظ وقال المص لانه
ينوسع في الطرف ما لا يتوسع في غيره **من والده اي ابيه** قال الحافظ
وهل تدخل الام في لفظ والدة ان اريد به من له الولد فيعم او اكتفي بذكر
احدها كما يكتفي عن احد الصدين بالآخر ويكون ما ذكر علي سبيل
التمثيل والمراد الا عزة كانه قال احب اليه من اعزبه **وولده** ذكر او انثى
رواه البخاري من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يوم من فذكره وهو عن ابي
هريرة من افراد البخاري ورواه هو ومسلم من حديث انس **وقدم الوالد**
للاكثرية لان كل احد له والد من غير عكس او نظرا الى جانب التعظيم
او لسبقه بالزمان قاله المص وفي رواية **الناسي** لحديث اسبق قدم الولد
على الوالد وذلك لمزيد الشفقة ونطق صلى الله عليه وسلم عند كل
من ابي هريرة وانس ما رواه عنه فلا خلاف وليس احدهما بالمعني
لاختلاف المخرج واذا الحافظ ان الرواية لم تختلف في حديث الحبي
هريرة **وزاد في رواية عبد العزيز بن صهيب** بضم المهملة وفتح الهاء
وسكون التختية وموحدة الباء بضم الموحدة نسبة اليه بناءه بطن
من قريش التابغي كابي عن عبد البخاري ومسلم لا يوم من احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده **والناس اجمعين** دخل في عمومها
النفس على الظاهر وقيل اضافة المحبة اليه حقت في خروجهم وهو
بعيد وقد نص علي النفس في حديث عبد الله بن هشام كما ياتي انتهى

ووجه بعده ان اللفظ عام وما ذكر ليس من المخصصات وجيء فلا
يجوز **وفي صحيح محمد بن حبيب** المعروف بامام الائمة من طريق عبد
العزيز بن صهيب عن ابن مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى اكون احم
اليه من اهله **وماله بدل والده وولده** وكذا المسم من طريق بن عتبة
والاسماعيلي من طريق عبد الوارث بن سعيد كلاهما عن عبد
العزيز بن ابن بلطف لا يؤمن الرجل قاله الحافظ وهو أشمل من جهة
واحدكم أشمل من جهة وأشمل منهم ما رواه الاصيلي لا يؤمن احدكم **وذكر**
الوالد والولد ادخل في المعنى اي النسب بالمعنى الذي الكلام في **لا**
اعز علي قل من الاهل والمال بل ربما يكونان **فمن**
ولده لم يذكر النفس في حديثه ان يهره بل قال من والده
وولده فقط وذكر الناس بعد الوالد والولد في حديث ابن عبد
السيحني كما علم من عطف العام على الخاص وهو كثير كما في الفتح
محبة الولد محبة اجداله ومحبة الولد رحمة وشفقة والناس محبة
احسان وقد ينتمى المحب في المحبة الي ان يؤثر هوى المحبون على هوى
نفسه فضلا عن ولده بل يجب اعداء نفسه لشبهتهم بمحبوبة قال
اشبهت اعداي فصرته احيهم اذ صار خطي منك خطي منهم
قال الخطابي والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار الذي يقتضي العقل
ايثاره وان خالف الطبع لمحبة المريض الدوا **لاحب الطبع** الذي لا يتدخل
تحت اختياره فانه لا يؤخذ به لعدم دخوله تحت استطاعته **وقال**
النووي فيه تلبيح اي قضية النفس الامارة المائلة بطبعها الي
الشهوات ومهمتها تستعمل القوى والجوارح في اثرها كالاولقات
والخطيئة بذكر الله فان النفس تنفر في الاسباب والمسببات الي الوجوب
لذاته فستردون معرفته ويستغني به عن غيره او الي الخف بحيث لا يبرها
سك والامنة التي لا يستقرها خوف ولا حزن قاله البيضاوي **فان من**
رجح جانب الخطيئة كان حبه للنبي صلى الله عليه وسلم راجحا حتى
على نفسه ومن رجح جانب الامارة كان حبه بالعكس اي مرجوحا
وفي كلام القاضي عيبه اشارة اليه ان ذلك مشروط في صحة الايمان
لا **علي معنى التعظيم والاحلال** باعتقاد عظمتهم واجلاله
صلى الله عليه وسلم وحمله على ذلك يلزم منه التفتيش عند صدق التعظيم
وهو كغيره اذا قال شرط في صحة الايمان **وتعظيمه** صاحب المظهر ابو
العباس احمد بن محمد القزويني مرتبة ترجمته في شرح مسلم بان ذلك ليس
مرادا هنا لان اعتقاد الاعظمية ليس مستلزما للمحبة اذ قد يجد
الانسان اعظام شي مع خلوه من محبة بان لا يحبه ولا يفضله او يعظم
مع بفضله يعني فكما لا يلزم من الاعظمية المحبة لا يلزم من صدقها البغضا
قال يشكنا هو كذلك عقلا واما بحسب العرف فالعادة قاضية بان من

اعتقد

اعتقد عظيمة انسان احبه قال صاحب المظهر **فمن** هذا من لم يجد من
نفسه الميل لم يكن ايمانه فقط لا انه كما في ذلك يومئذ قول عمر ابن
الخطاب في الجدة التي رواه البخاري في كتاب الايمان والنفوذ
من صحيحه من حديث عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان القتيبي
صحا في صغيرهات في خلافة معاوية وابوه صحا في ان عمر بن الخطاب
قال كانت يا رسول الله لفظه عن عبد الله ابن هشام قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله
وانت لا تشك في الله يا رسول الله لا اياك الاكيد القسم من كل شي في الدنيا
وعمرها الا من نفسي التي بين يدي سيدنا يا رسول الله لا تشك في الله
الا لثقتك وهذا كناية عن السر الذي قاض به الحياة وانما فيه الي الجنتين
لجري العادة بسلب الحياة بسلب ما بينهما وهما والقلب وما تعلق به من
سائر الاعضاء الرئيسة فقال النبي صلى الله عليه وسلم **لن يؤمن احدكم**
حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر موكله ايا القسم تحقيقا لخلوه
طوبته في قوله **والذي انزل عليك الكتاب** او حي اليك القرآن **لا تشك**
احب الي من نفسي التي بين يدي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان عرفت فنتطقت بكما الايمان فهو متعلق بمقدور وهو مبني على
الفتح وال فيه لازمة وهو الزمان الحاضر وصرح بقوله **يا عمر اشارة**
الي وصوله لثقتك عليه حصه بالنسبة لبعض من عداه اي لا يكفيك
الربة الاولى ولا يليف بعلمه هناك الاقتضار عليها **فهذه المحبة**
ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعمر قبل
ذلك قطعا بليل قوله احبالي من كل شي **وفي رواية** فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لا يكل ايمانك والذي نفسي بيده
اي بقدرته او هو من المشابهة المفوض علمه لله وهو اسلم وافهم
تاكيد او فيه جواز الخلف على الامر لهم للتاكيد وان لم يكن هناك
خلف **حتى اكون اليك من نفسك** فقال له عمر فانه الا ان والله كانت
احب الي من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم **الا يا عمر هدم بقتية**
هذه الرواية في البخاري قاله بعض الرواة **تقدر** **الكلام**
لاحتي اكون لا قصد في حبي حتى تؤثر رضاي علي هو اك وان
كان فيه **فمن** بالجهاد او امانة النفس واما وقوف عمر في اول
امره واستناده نفسه فلان حب الانسان نفسه طبع لا يسلم منه
الا من ملك نفسه وجاهد بها وحب غيره اختيارا ويتوسطه الاجابة
المودية الي ذلك وانما اراد عليه الصلاة والسلام منه **حب**
الاختيار اذ لا يسيل الي قلب الطباع اي لا طريق الي تحويلها عما
كفواه وتغييرها عما جبلت عليه لانه لا تدخل تحت الاستطاعة
فليس مكلفا به ولا مواخذا بعقد مه **وعلي** هذا الجواب عمر كان ولا

بالحسب المطيع الذي جعل عليه الاستاذ من ترجيح نفسه ونقد بها
ثم قال فعرف بالاستاذ لان النبي صلى الله عليه وسلم احب
اليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا
والآخرة فاحبها بما اقتضاه الاختيار والناشي من التفكير والقدرة
حصل الخراب بقوله صلى الله عليه وسلم لان يا عرابي الان عرفت
فانطق بما تحب وحال عمرانه لا ينفعل غير ما وجب عليه لانه
منه عنده اذا الامر بالشئ الموجه له من عنده واذا كان هذا
شأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله ورسوله في محبة
له وجوب تقديرها على انفسنا واولادنا والدينا والناس اجمعين
فما الظن استفهام تعظيم اي ظن تظنه اي لا تظن الا اعظم ظن
بمحبة الله تعالى ووجوب تقديرها على محبة ما سواه واي هذا اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله احبوا الله لما بعدوكم به من نعمه واصولوا
الله واحبوا اهل بيته يحبوا الله والدارين ومجاهد عن ابن عباس
ومحبة الله تعالى تختص عن محبة غيره في قدرها وصفها وفي
افرادها سبحانه وتعالى بها فان الواجب له من ذلك ان يكون
احب اليه العبد وولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه
التي بين جنبه فيكون الله المحب وعبوده احب اليه من ذلك
كله ولا انفكاك لاحد عن الاحتياج اليه والشئ قد يجب من وجه
دونه وجه يحب العالم لعلمه وكرامته لعله مثالا وقد يجب لغيره
ونبيي شئ يجب لذاته من كل وجه الا الله تعالى وحده قال
ابن عطاء الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد غلبك فيها نعم
يجب حبه وشكره عليها دائما فاني فاني حق وقت لا يمكن قضاؤه
ابدا اذ ما من وقت الا وله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر الله
وهو الاستغفار والتجريد وان فقد وانعمة الله لا تحصى ولا تعد
الاوهية اي العبادة الاله والثناء اي البعيد هو المحبة والطاعة
والخشوع والغرض من هذه الجملة بعد ما تقدم التنبيه على استحقاقه
الكمال المطلق فلا يشارك احد في شئ من صفاته الا في مجرد الاسم ان
اتفق ذلك ولما كان هذا نتيجة الاسباب المحصلة لمحبة الله تعالى كما
قال بعد ان هذه المعرفة عطفه بالواو في قوله ولا تصلح ولم
يقول اذ القصة للعلل لما قبله غائبة او غير غائبة لان ذلك
يقتضي سبق معرفة العلل الغائبة او غيرها على الاسباب المحصلة
به من علامات الحب المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعرف بفتح اليا وكسر الراء اي يظهر ويبرز الانسان على نفسه
ان لو خير بين فقد عرض من اغراضه او فقد روية النبي
صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة اي سهلة في نفسه بحيث

يتمكن

يتمكن منها اذا ارادها فليس المراد بالامكان ما قابل الاستحالة فان
كان فقد ها ان لو كانت اشده عليه من فقد عرض من اغراضه
فقد اقتضى الاحبة المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره لا يمكن ذلك فلا يضاف بالاحبة المذكورة وهذا ذكره
الجاهل وظنوا وليس ذلك بخصوصه في الوجود والقد بل ياتي مثله
في ضرورة ستمه والذب عن شريعته وقمع مخالفتها ويدخل فيه باب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وفي هذا الحديث ايما الخصيلة
التفكر في الاحبة المذكورة تعرف به وذلك ان محبوب الانس
ايما نفسه واما غيرها اما نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الافات
هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا عرفت الامر فيه انما هو
بسبب حصول نفع ما علي وجبهه المختلفة حال او ما لا فاما مل
النفع الحاصل له من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالمباشرة
واما بالسبب علم انه سبب بقائه نفسه ابقا لا بد في النعيم السرمدي
وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق
لذلك ان يكون حظه من محبته او من غيره لان النفع الذي يسير
المحبة حاصل منه اكثر من غيره ولكن الناس يتفاوتون في ذلك
بحسب استحضار ذلك والشعلة عنه قال القرطبي ابو العباس في المفهم
كما من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صريحا لا يخلو عن وجدان
شئ من تلك المحبة الراية غير انهم متفاوتون بحسب الاستحضار
والغفلة فمنهم من اخذ من تلك المرتبة بالخط الاولي ومنهم
من اخذ بالخط الاولي كمن كان مستغرقا في الشهوات محجوبا
بالغفلات في آخر الاوقات تكن الكبر من ان يذكر النبي صلى الله
عليه وسلم اشتاق الى رويته والشوق يجذب النفس في الغيبة
فهو اخص من المحبة لانها تكون في الحضور والغيبة بحيث يؤثرها
على اهلها وماله وولده ويبدل نفسه يعطيها بسهولة ويلقيها
في الامور الخطيرة بحجة فمهمة الشاقة الصعبة ويجوز حبان ذلك
من نفسه وجدانا لا يتردد فيه ولا شك وتوشوهم من هذا
الجنس من بوشريارة غيره ويؤثر روية موضع آثاره على جميع
ما ذكره في ذلك يدون مراعات المذكور لما وفرئت في قلوبهم
من محبته غير ان ذلك سريع الزوال ليتوالي الغفلات انتهى كلام
القطبي ملخصا فكل مسلم كاي وثابت في قلبه محبة الله ورسوله اذ لا يدخل
الاسلام الا بها ولكن الناس متفاوتون في محبة الله صلى الله عليه وسلم
بحسب استحضار ما وصل اليهم من جهة من وجوه النفع الشامل
فغير اذ اربى وهو اعظم من جميع وجوه الانتفاعات وبحسب الغفلة
عن ذلك الاستحضار ولا شك ان حظ الصحابة رضي الله عنهم في هذا

المسيحي انتم لان هذا ثمره المعرفة وهم بها اعلم من غيرهم والله الموفق
هنا وقد نقل المم بعد نحو كراس كلام سهل الذي نقله الشارح هنا
عن الشفاء **وقد روي بن اسحاق** محمد امام المغازي في السيرة في **حاج**
ان امة من الانصار لم تسمع ولفظ بن اسحاق حديثه من رواه الواحد بن
ابي عوف عن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال من روى عن
صلي الله عليه وسلم بامرة من بني ديار وقيل **ابوها واخوها وزوجها**
شهد ايوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لما نزلوا
ما فعل رسول الله هكذا في اكثر الشخ وهو المخرج في الشفاء
اسحاق رسول بلايا وليس المراد لسؤال عن فعله حقيقة وانما المراد
السؤال عن سلامته وحياته وعبرته بذلك ناديا لان الفعل يستلزم
الحياة في ريد لا زهر وفي بعض نسخ المم برسول الله **الله عليه وسلم**
باب **قالوا** عن جبريل والمراد انه يخبر ولذا قالوا هو محمد الله تعالى
اي سالم منصور مظفر **قالت ارويه** بالبحر وهو ما رايت في ابن اسحاق
وفي نسخة اريه بالافراد خطأ بالبحر سألته حتى **انظر اليه** فان الخبر
ليس كالعيان قال في الرواية فاشهر لها اليه **قال ارقه** فانت كل مصيبة
بعدك اي بعد سلامتك ورويتك **جلل** بفتح الجيم واللام **بني صغير** وفي
النهاية وغيرها اي هين حقير والمعنى متقارب وفي سيرة بن هشام
الجلل من القليل والكثير وهو هنا من القليل لقوله امرى القيس
لقتل بني اسد درهم الاكل شيء سواه **جلل**
ومن الكثير قوله الحارث بن وعله
ولبن عفوف لا عفون جللا ولبن سطوت لا وهه عظمى
ورواه البيهقي في دلائله النبويه عن طريق بن اسحاق وذكره
الحاج بافظ في قيل يوم احد تنثر عذبه الصلاة والسلا
وكثرت الصواريخ الصاخون بالمدينة من هول هذا الخبر خرجت
امرأت من الانصار فاستقبلت منه معني استقبلت فعداه باليا
في قوله باخيها وابيها وابنها وزوجها فزاد ابنها على الرواية السابقة
قتلى لا تدري ما هم استقبلت وكما مر في بولصدينهم صريحا
قالت من هذه اقالوا اخوك وابوك وزوجك وابنتك **قالت**
فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اي ما الذي قام به فسقوا
امامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذفت
بناحية ثوبه ثم جعلت تغزل اخذ بك باي انت وامى يا رسول
الله لا ابي لا اكرت ولا اهتم اذ سلمت انت من القتل من عطف
يكسر الطائي هوك وكذا رواه بن ابي الدنيا عبد الله بن محمد الحافظ
الشهيد اخوه مختصرا وفي خبره بن ابي الدنيا روى ما كان
احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه

وما

وما كنت اطيع ان املأ عيني عنه اجلا لانه حتى لو قيل لي صفه
ما استطعت ان اصفه اخرجه مسلم في حديث طويل **وقال علي**
ابن ابي طالب وقد سئل كيف كان جدكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم **احب البنا من اموات**
واولادنا وابائنا وامهاتنا بضم الهزة وكسر هاء مع فتح الجيم وكسر
جم امية لانه في ام الكنا تختص يعني ادم قال
انصفتي حذوف واليا من الهوى ردة ال في الهيام اداة
واحب اليها البار وعلى الظا بقصده اقص من مدة اي شدة العطش
خصه لانه حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه واعاد الجار لانه نوع اخر
مما يجب وشدة نفعه **وروي** البيهقي عن غزوة **قال لما اخرج اهل**
بني النضير بن معاوية بن عبيد بن معوية بن عامر بن
بني النضير **ابن ابي** البياضي شهد بدر واحدا **بفتح الدال الميملة**
وكسر المثلثة وتشديد النون وقد تكرر المثلثة وتخفف النون
وهنا تبيث اسم والدته قولهم دثن الطائر اذا طار حول وكره ولم
ينقطع عليه او من دثن اذا اتخذ عشقا وكان قد اسري يوم الرجيع مع
خبيب بن عدي فاشترى صفوان بن امية زيدا وغيره خبيبا وذلك
في ذي القعدة سنة ثلاث فحسبا مكة حتى خرجت الاشهر الحرم
تخرجوا بها من الحرم تعظيما له لانهم كانوا لا يقتلون فيه واجتمع هو
وخبيب في الطريق فتواصوا بالصبر والنجاة علي ما يلقها
من المكاره **ليقتلوه** بالفتح **قال له ابو سفيان بن حرب** وهو يومئذ
مشرك **انشدك** بفتح الهزة وضم الشين اسالك بالله يا زيدا **ان**
يقتلوك **الان عندنا مكانك** بضرب عنقه **وانت في** **هذه** **قال**
زوي موكة ابا لشيم والله ما احب ان محمد الان في مكانه الذي
هو فيه مقيم نصيبه شوكة اي اقل شيء من الاذي فقال لا عما قلتم
راي جالس في اهل سالم من الاذي **قال ابو سفيان** **ه** **ارايك** **احدا**
من الناس ما نأ فيه لا تعجيبه وان كان مراده التعجب من شدة حبه
له **يجب** **احد** **احب** **اصحاب** **محمد** **محمد** **امد** **عول** **المصد** **وهو** **حبه**
ثم تنثر سطوا من فولي صفوان واسلم بعد رضي الله عنه وفي رواية
انهم نأشدوا يذك خبيبا فقال والله ما احب ان يفديني بشوكة
في قدعه ولا خلف فقد يكونون قالوه لخبيب وقال له ابو سفيان
لزوي ومرويس القصة في المغازي **وروي** عن الطبراني في الصغير
عن عابشة بن مردويه عن بن عباس **ما ذكره القاضي** **عن**
رجلا ثوبان او عبد الله بن زيد علي ما ياتي **اي النبي صلى الله عليه وسلم**
وسلم **قتل** **يا رسول الله** **لا** **الام** **في** **جوامع** **فم** **مقد** **الحبيب** **الي**
من اهل **وما لي** **ولا** **لا** **ذكر** **اي** **ان** **ذكر** **في** **ذهني** **وتنصر** **ذكر**

صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم اذهب بصري حتى لا ادري بعد
حبيبي محمد احدا فكف بصري وفي الحديث ان منكم معشر الانصار
من لواشم على الله لا يره وفي تفسير القرطبي انه صلى الله عليه وسلم
لما قرأ الآية على الرجل دعي الله ان يحبه حتى لا يري احدا غيره في الدنيا
فعنى مكانه وتقدم مزيد لهذا في النوع التاسع من المقصد السادس
وبان ان شاء الله تعالى مزيد في المقصد العاشر **واعلم ان لا يجمع**
في القلب حنان فان المحبة الصادقة اي الحاخصة التي لا يسوتها
ربا ولا مداهنة ويعرف ذلك بالقراين والاحوال وصفها بذلك
تفريلا لانه لا لها على صدق صاحبها منزلة ووصف غير العاقل بالصدق
وهو الاخبار بما يوافق الواقع كثير في كلامهم ومنه صدق القتال
اذا قوي واشتد **تقتضي توحيدا محبوسا** اي جعله واحدا بحيث
لا تتعلق محبته بغيره فاذا تعلق قلب انسان بمحبة شخصين
لم تكن محبته لواحد منهما صادقة فان اراد صدقها **المحبة المرفقة**
احدي المحبتين المتعلقةتين بالشخصين بالاعتصار على محبة واحد
منهما فانها لا يجمعان **في القلب والاشان** **عبد محبوس** منقاد
اليه فسلم له جميع اموره فيصير معه كعبد عامل بمقتضى العبودية
من انقياده اليه سيده طاهرا وباطنا وحرصه على طاعته وفعل
مراده وان لم يامر به كائنا ما كان كما قيل قابله بن الفارض **انت**
القتيل باي من احبيته لا سبيلا للحب عليك فتقضى في حبه
بالانقياد له فيصير كالحيث الذي لا قدرة له على فعل شيء فكان
المحبوس ازال شعور المحب لاستغراقه في هواه **فاختر لنفسك**
في الهوي من تصطفي اي من تعده صافيا في الدين بحيث يحدك
على ملازمة الطاعة سرا وعلانا وليس المراد من اختيار لانه
يصير في غاية الركة كانه قال اختر من تحب **وليعرض الحكما كما ان**
الفرد بكسر المعجمة لا يتبع لعصبي يفتح المهمل واسكان المعجمة
تثنية عصبي وهو السيف القاطع تسمية بالمصدر فهو اخص
من مطلق السيف **فكذلك القلب لا يتبع لمحبته** وكذلك
لازم اقبالك على من تهواه اعراضك عن كل شيء سواه في
داهن في المحبة اي اظهر خلافا ما يبطن او **اجا بان داري**
والمراد بها الاخذ للسيي والتوصل اليه بحيلة **فقد عرض ليدي**
بضم الميم جمع مدي السكينة **لغيره اوداجا** جمع ودي اي العروق
المكتنفة لغرة الكرخمينا وثما لا والمعنى من لم يخلص المحبة عرض
نفسه لاسباب الهلاك لئلا يشبه من غيرته على حبه لعدم وصوله
منه فيصاب باسباب قاتلة كالحدي في شدة تأثيرها في الهدى **فمحبة**
الرسول عليه الصلاة والسلام بل تقديمه في الحب على النفس

والا

ولا يفر الا بئنا لا يتم الايمان الا بما لا يجحد ولا يكفر ولا يكفرنا
بمعنى الوجود فيما قبل الاضراب ومعنى انما فيما بعده **اذ محبة من**
محبة الله تعالى الواجبة لئلا انه كما **مكر وقد حكي عن ابي سعيد**
ابراهيم وقيل احمد بن عيسى البغدادي **الخوار** بالخاء المعجمة وشدة الالف
في اي منقوطة نسبة الى خزر جلود القرب وكونها من امة القوم وجلة
المشاخ فقل وهو ذاك من تكلم في علمي الغنا والبقا وقيل فيه ثم الصوب
صحب السري وذا النوع المصري وبسوان في وغيرهم قال **المحبة**
لوطا لبنا الله بحقيقة ما عليه ابو سعيد لم يكن اقام كذا كفاسته ما فاته
ذكر الله بين الخزرين مات سنة سبع وسبعين وقيل سنة ست وثمانين وما قيل
ومرت ترجمته ايضا **ما ذكره القسري** ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن الامام
العلامة المفسر المحدث الولي الذي ما راي الزون منهم من رجعت ترجمته في سائر
انه اي ابي سعيد قال **رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت**
يا رسول الله اهدني في بكسر المعجمة وسكون العين وكسر الدال المعجمة وهزته
هزرة وصل من عذرك صوب وبفتح المعجمة وكسر الدال وهزته هزرة قطع من عذرك
وهما لغتان سوي بينهما المعجمة زنة نرفع المعجمة والدال والمعنى اقبل عذري
فلا تؤاخذني بتقصيري وادفع اليوم عني **فان محبة الله شغلني عن**
محبتك فقال لي يا مبارك اسم مفعول من البركة والزيادة والتخمية
هذا اصله لغة ثم استعمل عرفا في قليل القطنة فيجتمل انه المراد هنا
دفع التوهم ان محبة الله تنافي محبته وبعد المشتغل بها مقصرا في حبه
عليه السلام مع انها عينها كما قال من احب الله فقد احبني لاني الداعي
الي الله الموعود اليه **وقيل ان ذلك وقع لامرأة من الاشان معه صلى**
الله عليه وسلم بقطرة فان ثبت فلا منافاة كما لا يخفى **ولا في اي المجر**
العارف بالله تعالى **سيد ابراهيم الدوسي** الشريف الحسيني وقد ذكر
نسبه في اللوائح فقال ابراهيم ابن ابي المجدي بن قريش بن محمد بن ابي الجا
ابن زهير العابد بن عبد الخالق بن محمد بن ابي الطبيب بن عبد الله الكاظم
عبد الخالق بن ابي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا
ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهد بن زينا
العابد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي ثقة على مذهب
الشافعي ثم اقتفى آثار الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية
البصا وعاين ثلثا واربعين سنة ولم يفعل قط عن المجاهدة للنفس والهوى
والسقطان حتي مات سنة ست وسبعين وستمائة **الا يا محب المصطفى**
صبا بفتح الصاد شوقا اورقة وهو رارة اورقة هوي **وصفي** بمعنيين
ميم لفتح السين **الذكر** فيه تعالى الذي تستعمله منك **نظمه** بالثاء عليه ونظمه
صلى الله عليه وسلم **ولا تعان** اي لا تقسم ولا تبال بالمبطلين **الراعي**
ان ذلك يشغل عن الله تعالى فانما علامة حب الله حب حبيبه

وزعمهم ياطل كيف وقد قاله احيوي بحسب الله وكذا كل حبيب في الله
في حبيبين البخاري في الايمان في الله ومسلم في الايمان عن ابي قلابة
عن ابن ابي ربيعة عن ابيه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث مبتدأ خبره جاز
من كن اي حصل في فيه فمى تامة وجد اي اصاب ولدا الكنى بمفعول واحد
اي معنى خلاوة الايمان وجاز لا بتدأ بالذكورة لان التثنية عوض عن المضاف
اليه اي ثلاث حصل له او لانه صفة موصوف محذوف وهو مبتدأ حقيقة اي
خصاله ثلاث او لان الجملة الوطية صفة الخبر ان يكون الله ورسوله
احب اليه من كل شيء الا الله ما سواه ولم يثن احب لطابق خبر كان الله
لان افعال الخليل اذا وصل من فهو مفرد مذكور بما ولا يجوز المطابقة
لن هو له **ثلاث** يجب المرحال كونه لا يجبه الا الله **فقال** ما اي من
رواية طلق بن حبيب عن ابن وان يجب في الله وبه في الله قال
يحيى بن معاذ حقيقة الحب في الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء بقوله
الحافظ **وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف** بضم
اوله وفتح **الكره** اي مثل كراهة القذف في النار زاد البخاري من وجه اخر
بعد ان انقذه الله منه قال الحافظ والامة ان اعم مكره ان يكون بالوصية
منه ابتداء بان يولد علي الام ويستمر او بالخراج من طاعة الكفر الي
نور الايمان وعلى الاول فيحمل قوله يعود علي معني الصبر ورة بخلاف
الثاني قال يعود عليه علي طاهره وفي رواية قتادة عن انس عند مسلم
والبخاري في الادب وحي ان يقذف في النار احب اليه من ان يرجع الي
الكفر بعد ان انقذه الله منه وهي انسلخ من هذه الرواية لانه سوي فيها
بين الامرين وهنا جعل الوقوع في نار الدنيا اولى من الكفر الذي انقذه الله
بالخروج منه من نار الاخرة فان قيل لم عدي العود في ولم بعده بالي
في الجواب انه ضمنه معني الاستقرار كما قال يستقر فيه ومثله قوله تعالى وما
كان لنا ان نعود فيها انتهى وزعم العيني انه تعسف وانما في هذا معني الى كقول
تعا في او لنعود في مثلث اي لتصير في ملتقى ومنعه شيئا في قراءة البخاري
بانه لا تعسف فكل من الطريقين مسلوك وذلك لان الفعل اذا عدي بحرف
لا يتعدي به جازما ويل الفعل بما يتعدي به كذا ويل يومنون بالغيب يفترون
وتأويل الحرف مع بقا الفعل على حقيقته كما مثاله الذي ذكره بل قال بعضهم
التأويل في الفعل اول **فعلق ذوق الايمان بالرضي بالله** ويا بقوله صلى الله
عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربك الخدين الا في قريبا وطعم
الايمان بمعنى خلاوة الايمان لان الثلاث لا توجد الا من مع ايمان وانشرح
صدره قاله عياض وعلق في هذا الحديث وجد ان خلاوته بما هو موقوف
عليه ولا يتم الا به وهو كونه سحيا ثم احب الاشياء اليه هو تعالى
ورسوله عليه السلام فمن رضي بالله ربا رضي بالله له عبدا بمعنى انا به
خبريل الثواب ومعنى خلاوة الايمان استلزام الطاعات وتحمل

المثاق

استعمال الخلاوة فيه مجاز مرسل مري ذكر المعلوم واردة
بلازم **ونو** لفظ الفتح وابتداء على الله تعالى **فقال** ثلاث مبتدأ خبره جاز
تخصلا اي تحقق وتوجد **فقال** ثلاث مبتدأ خبره جاز
بالله التووي بمعنى ان فعل الطاعة علامة على محبة العلم فليس عين المحبة
بل مسبب عنها كما اشار اليه البيضاوي في ان كنتم تحبون الله **وقال**
فقال ثلاث مبتدأ خبره جاز **فقال** ثلاث مبتدأ خبره جاز
جميع الذي لان المحبة من الضلالة والخلاص من
النار انما كان بالله على لسانه فكله على معنى الحديث قبله لا يرون
احدكم من ان يكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين **فقال**
عليه السلام **فقال** ثلاث مبتدأ خبره جاز **فقال** ثلاث مبتدأ خبره جاز
فانه شبه رجعة الخ من في الايمان بشي حلوا وانبت له لازم ذلك الشيء
واضاف اليه ولا يتعين هذا يجوز ان شبه اللذة الحاصلة من التلبس بالايان
بخلاوة الخلوة استعار له اسم فكون استعارة تضرعية ويجز بان مجاز مرسل
اطلق الخلاوة واراد لازما عندنا ولها وهو اللذة وفيه تضييع الى قضية
المريض والصحيح لان المريض الضعيف الذي غلب خلط الصفراء مزاجه
يجد طعم العمل من الفساد مزاجه والصحيح بذوق خلاوته على ما هي
عليه وكلما نقصت الصحة شأما قليلا ينقص ذوقه بقدر ذلك زاد الحافظ
فكانت هذه الاستعارة من اوضح ما يقوي به استدلال البخاري على الزيادة
والنقص اي للايمان وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة انما عبر بالخلاوة لان
الله شبه الايمان بالشجرة في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال كلمة هي
كلمة الاخلاص والشجرة اصل الايمان واعضاؤها اتباع الامر واجتناب النهي
ورهرتها ما يأم به المؤمن من الخير وعمرتها عمل الطاعات وخلاوة الثمرة
جني الشجرة وغاية كماله تنالها نضج الثمرة وبه تظهر خلاوتها **وقال**
البيضاوي المراد بالحب العقلي الذي هو ايثار ما يقتضي العقل السليم رحمة
وان كان على خلاف هوي النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر عنه
ويميل اليه بمقتضى عقله فهو يثا له فاذا تأمل المرء ان الشارع لا يامر ولا
ينهى الا بما فيه صلاح عاجل او خلاص اجل والعقل يقتضي رجاء جانب ذلك
تحرره على الايثار بما به جيب يصير هو اه تبعاله ويلتذ به التذاذ اعقليا
اذا لا لتذاذ ان عقلي ادراك ما هو كماله وخبر من حيث هو كماله وعبر
الشارع عن هذه الحالة بالخلاوة لانها اظهر للزيادة المحسوسة وانما جعل
هذه الثلاثة عنوانا للحالة الايمان لان المرء اذا تأمل ان المنع بالذات هو
انه وان لا مانع ولا مانع في الحقيقة سواء وان ما عداه وسابط وان الرسول هو
الذي يبين مراد ربه اقتضى ذلك ان يتوجه بكليته نحوه فلا يجبه الا ما يجب
ولا يجب من يجب الامن اجله وان يتيقن ان جملة ما وعدا وعدا حقا يقبها
يحمل اليه الموعود كما لو اقع ليحسب ان محاسن الذكر رياض الجنة وان العود

فيجتمع من غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا بمقتضى من كان غيره اذا
جمع ادم اطلاق التسمية بينهما لانه لفظ واحد متصل لاسيما اذا اطلق
العدول عن العطف الدال على التثنية والتبعية ولذا قال له قل ومن
يعص الله ورسوله بخلافه هو فان منصبه لا ينطرق اليه **الحام ذلك**
لانه يعطى مقام الربوبية حقه **واي هذا اما** بن عبد السلام الشيخ عز
الدين زاد الحافظ ومنها دعوى التفرقة بوجه اخر هو ان كلامه صلى
الله عليه وسلم هنا جملة واحدة فلا يحسن اقامة الظاهر فيها مقام المصير
وكلام الذي خطب جملتان فالاولى اقامة الظاهر فيها **ومن محاسن**
الاجوبة في الجمع بين هذا الحديث وقصة الخطيب ان تفتيشية
الضمير هنا للايمان الي ان المختبر هو المجموع المركب من المجتبهين
لاكل واحدة منهما فانها واحدة لا غنى عن تركه لا اعتداد بها
اذا لم يرتبط بالآخرى فمن يدعي حب الله مثلاً ولا يجب كونه
لا ينفعه ذلك كعكسه ويشير اليه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحبكم الله فاقع متابعته مكتسبة بفتح التثنية
اسم مفعول من اكتسب القوم احاطوا به **بين قطري** تثنية قطري
جاءني بحبة العباد لله **وحبة للعباد** والاضافة بيانها بمعنى انه جعل
المتابعة محاطاً بها طرفان احدها محبة الله والاخر محبة ربه وعليه
حيث هنا بمعنى البالان يعني طرف لا يظهر مغاها الا باضافتها
لمتعدد **واما من الخطيب بالافراد فلا في كل واحد من العباد**
مستقل باستلزام القواني بفتح العين المعجمة اسم من عوي عماق باب
ضربه المثل في الجمل وهو خلاف الرشد **اذا عطف في تقرير التكرير**
والاستقلال لقيام الواو مقام تكرار العام لولتقديره معها **والاصل**
استقلال كل من المعطوفين في الحكم ويشير اليه قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واعاد اطيعوا
في الرسول ولم يعبده في اولي الامر لانهم لا استقلال لهم في الطاعة
كاستقلال الرسول انتهى **ملخصاً من كلام البيضاوي والطبري**
كلاهما في شرح المصابيح كما حكاها في فتح الباري وزادوه هنا اجوبة
اخرى فيها نظرمينها ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ومنها ان له
بجمع بخلاف غيره انتهى **وفي الصحيح** لم يرد عن العباس بن عبد
المطلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **ذاق طعم الايمان**
قال عياض اي عرف الله سبحانه واستحلاه **الايمان من رضي بالله ربا**
والرضى دليل على هذه المعرفة قال الابي لانه نسب عنها وجود السبب
يدل على وجود المسبب ثم الرضى يكون معنى القناعة ومعنى الايمان
وهو المراد لان الاول مشترك بين جميع الناس الا من لم يقنع بالله ربا
ليس من الاسلام في شيء واستحلاه الايمان من صفة الخواص فالمايل

الله

عليها

عليها ما هو من نعمتهم فالعوي عرف الله واستحلاه الايمان به من انوره
فان قبل هادانها الغاية فلواريد الم يبر عنها بالذوق وهو عبدا
الفعل اذا لا يبر عن غاية الشيء بديا به قلته الذوق انما هو مبداء الفعل
اذا استعمل في المحسوسات كذا في الطعام اما اذا استعمل في المعاني كما هنا
فانما هو كناية عن كمال الادراك والرضى بالله يستلزم الرضى عنه انتهى وقال
الرابع الذوق وجود الطعم في الغم واصله فيما نقل تنا وكذا اذا كثر يقال
له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاصابة اما في الرحمة نحوولين اذ قلنا الانشا
الطعم **والله** في العذاب حوليد وقوا العذاب وقال غيره ضرب الذوق
مثلاً لما لونه من خبر عند المصطفى **وبالاسلام ديناً** بان ثم يسع في غير
صريفه قال النبي لا يخلوا اما ان يراد به الا نقياد كما في حديث جبريل او
يقوم ما يعبر بالدين عنه كخبري الاسلام على خمس ويؤيد الثاني
اقتراانه بالدين لانه جامع ما تفق وعلى التقديرين هو عطف عام على
خاص وكذا قوله **ومحمد رسولاً** بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان
هذا نعتة فقد وصلت حلاوة الايمان الي قلبه وذاق طعمه شبه الامر
الحاصل الوحيد من الرضى بالامور المذكورة بظهور كلفه به ثم
ذكر المشبه به واراد المشبه وزج بقوله ذاق فان قبل الرضى بالثلاث
مستلزم للاوليين فلم ذكرها قلنا للتخصيص بان الرضى بكل منها مقصود
وبيناً كذا في الشيخ عطف لازم على ملزوم لان ان رساله مستلزمة للنسوة
لكن ليس في سلم وثبنا ولم يتكتم شارحاه النووي والابن علي الهاروايه
وقد نسب السيوطي لاحمد ومسلم والنووي يدون وثبنا فكذا دخلت
عليه الم من حديث اخر **قال في الموارج** لابن القيم **فاحبر ان الايمان**
طعم وان القلب يذوقه كما يذوق طعم الطعام والشراب
اي يادراكه لذة الايمان وسهره بلى عليه من فعل الطاعات واجتناب
المعاصي فعبر بالذوق عن الادراك وبالطعم عن السهره واطمئنان
النفس بما يقتضيه الايمان مجازاً **وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم**
عن ادراك حقيقته الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومثله
له بالذوق متعلق بعبرانه وبالطعم اخريه ويوجد بفتح فسكون
مصدر الحلاوة تارة **كما قال ذاق طعم الايمان** وقال في الحديث
الذي قبله ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان **ولذا قال الطبري**
مجاز قوله ذاق طعم الايمان مجاز قوله وجد حلاوة الايمان وكذلك
موقعه كوقعه لان من احب احداً يحري مرضيه ويؤثر رضاه على رضى
نفسه ولما هما هم عن الوصال في الصوم **فواستغفركم انك تواصل قال**
اي لست كغفبتكم اي اطعم واستغفركم اي يذوق ربي من معارفه وما
يقبض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقرينه ونعيمه بحبه
والشوق اليه المعنى عن ذلك عن غذا الاجتسام مدة

لها احاديث من ذكراك لتسفلها عن الشراب وبلهيا عن الزاد
 وقد غلبت راحة في جوارحه **بطله وبقائه**
 حين تارعت طعنه وشرا
 لانه لم يدرك الامور على حقيقتها فدرسه باللفظ والحجاب
 مجازا ومباين تحقيق الكلام في **ان شاء الله تعالى في الصوم**
من مقصد عبادة الله عليه الصلاة والسلام وان لم يور على انه يجوز
 عن لازم الطعام والشراب ونحو الفتوى انه لا يطع قوة الطعام الشاة
 والمقصود **ان ذوق حلاوة الايمان**
 نسبت اليه كذوق حلاوة الطعام الي **الان**
 في فعله حلاوة تشبه الحلاوة المأكولة **في الجاه الي**
اللذة كما قال عليه الصلاة والسلام **العبادة راحة** حتى تذوق
 غلبته ويوم **بعد والايمان طعم وحلاوة يدون بها**
 ذوق وجدي ادراك ولا تزول الشكر **لا اذا وصل**
 العبد الي هذه الحال فيبدا شرا لايمان قلبه حقيقة المبكثرة
 فيذوق طعمه ويجد حلاوته المعنوية **المشاهدة الحسية وقال**
العارف الكبير تاج الدين ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن عطاء الله قدس سره الي حله الا على ان لا يتركه الجذبي الا سكتة
 الامام المتكلم على طريقة الشاذلي الجاه لا يورع العاوم من تفسير
 وحديث وكحو واصوله وفقه على مذهب **الك وصحب في التصوف الشيخ**
ابا العباس المرمي وكان العجوبة زمانه فيد واخوه عن النبي السكي
 كحديث المدونة للبرادي في الفقه والاشعار والتفويير والحكم وغير ذلك
 ومات بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث جمادى الآخرة سنة
 وسبع مائة ودفن بالقرافة ذكره السيوطي وابن فرحون في طبقات المالكية
 وغيرها ولا نزاع في انه ما كفي وذكرين السكي له في طبقات الشافعية بقوله
 اراه كان شافعية وليس كما ظن فيه يعني **في هذا الحديث اشارة الى ان**
القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى اضافة اعم الي اخيه
 اوبيا نية تمنعهم بلذات المعاني كما تستمتع النفوس بلذات
الاطعمة تشبهه بطلق اللذة فلا يثا في ان لذتهم اقوي قال ابراهيم
 ابن ادهم وانه انما لذي لذة لو علمها الملوك لجلدوا عليها بالسيف وقال
 الجنيدي هل الليل في ليالهم الذين اهل للهوى ليلهم وقال عتبة الغلام
 كانت الصلاة عشرين سنة ثم استمعت بها بقية عربي **وانما ذاق طعم**
الايمان عن رضى بالله وبلا لانه لما رضى بالله ربا اعاده منظر الكذا
 بذكره **اعد ذكر نعمان لانا ان ذكره** هو المسك ما كثرته يتضح
استسلم له وانقاد حكمه عطفه تعسيرا **والتي قياده بكر القاف**
 اليه اي اطاعه واذعن له فهي الفاظ متقاربة فوجد لذادة بالفتح

برنة سلامه مصدرا لذيل ذلك اذا ولذا اذ بالفتح العيش وراحة
 التقوى بين ولما رضى **من الله عز وجل** **العمل**
 واذا كان **من الله عز وجل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 ما من سدا كنون العمل **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 شكره فيزيد ثوابه ولما سيقوت لهذا العبد العناية المفظ خرجت
 له العطايا من خزائن المتن جمع متعة فاما واصلمته امداد الله
 زبادة واثواره عوفى قلبه من الامراض والاستقام الامراض
 المهلكة **في العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
الصحة ادراك **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 عليه كتم **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 رضى بما رضى به المولى **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 ولازم من رضى به المولى **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 باذاته ويتخلق باخلا **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 عن الجناة به كجم جمع جاني اي المذنبين ذنبا يواحد به وعفوا
 عن من اسما اليه **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 ولصد او تركا وجبا **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 رضى بالاسلام عمل له ومن رضى به **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل** **العمل**
 متابعة قامة ولا يكون لا يوجد واحد منها الا تكلمها اذ محال
 ان يرضى بالله ربا ولا يرضى بالاسلام دين او يرضى بالاسلام دين
 ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين اخفا فيه انهي ملخصا
 كلام بن عطاء الله واعلم انه بحجة الله تعالى كما نقله في فتح الباري
 عن بعضهم على قسمين فرضي وندب فالفرض المحبة التي تبث
 على امتثال الاوامر المعيرة الفرضية واطلقها لان اطلاقها على
 غير الواجب مجازا كحقيقة المحلى لا مشترك **والا نتهى عن المعاصي**
والرضى بما يقدره اي يقدره ان عمل على التقدير لا زل او يقدره
 حالا ومالا ان عمل على التعلق التخييري والصلوحي فمن وقع في
 معصية من فعل محرم او ترك واجب فليقتصبره في محبة
 الله غير محرم لا مريد المتفرد بين بواحد وان تحتة فرد بين اشارة الى
 تلازمها وان اختلفا بحسب المفهوم وما صدقهما اذ الاول هو الفعل
 الذي طلبه الشارع طلبا جازما والثاني الفعل الذي يهي عنه بها
 جازما فليقتصبره في محبة الله حيث قدم هوي نفسه حيثية
 تعلمه فهو تقليد للتقليد فان قيل يلزم عليه تعليل الشيء بنفسه
 لان المعنى ان الوقوع في المعصية سبه فعلها الذي هو اتباع هوى
 نفسه فالجواب انه دفع ذلك بقوله **والفقتصبر يكون مع الاسترسال**
في المباحات والاسكتار منها ووجه الدفع ان التقصير الذي

هو سبب العصيان ليس ثابعا عن اتباع هوى نفسه الذي هو المعصية
وتقطر اذ هو لها لا يختص بالمعصية فيحمل على امر مباح يلزم مغايرة
السبب للمسبب **في قوله** لا استكثار الغفلة عما
يجله عن امتثال الامور واجتناب النهي لفعلته عن الرغبة في التوبة
والخوف من العقاب **المعصية التي توسع في الرجاء** لرخصة الله كانت
يقوم في نفسه انه وان ثلث من الشهوات لا يناله مكروه فيقوم
بذلك اي يجتري **علي المعصية** ويرجو المغفرة زاد في الفتح واستمر
الغفلة لا يزي في الكراي حين يرى وهو مومن **والندب ان يواطى**
علي النوازل ويجنب الوقوع في الشهوات وهو ما ليس بواجب
الحكم والحكمة مما تنازع الادلة ويجازيه المعاني والاسباب
فبعضها يعصده دليل الحرام وبعضها يعصده دليل الحلال والمصنف
بذلك محرم الاوقات والاحوال تادد زاد الحافظ وكذا محبة الرضا
علي قسمن في تقدم ويراد انه لا يتلقى شيئا من المأمورات والممنوعات
الا من مشكاته ولا يسلك الا طريقته ويرضي بما شرعه حتى لا يجد
في نفسه حرجا من قضي ويتخلف باخلاقه في الجود والايثار والحلم
والنواضع وغيرها من جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة
الايان ويتفاوت مراتب المومنين بحسب ذلك انتهى **وفي البخاري**
في التراقيق من حديث ابي بصير عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن ربه تعالى انه قال لفظه حدثني محمد بن
عثمان بن كرامة ثنا خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال حدثني
شريك بن عبد الله بن ابي نجر عن عطاء عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لي ولما
فقد اذنته بالحرب **وما تقرب الي عبد** ولكن شئني عبد تحذف اليها
بمثل ادا ما افترضته عليه عبدا وكفاية وظاهره اختصاصه بما
ابتداه الله فرضه وفي دخوله ما وجبه المكلف على نفسه فظهر
للمصنف بقوله افترضته الا ان يوجد من جهة المعنى الا ان قاله
الحافظ **وقد روي بشي** **الحب** بالفتح صفة شئ فهو مفتوح في
موضع جرو وبالرفع بتقدير هو واجب **الي من ادا ما افترضته عليه**
اي ما دنته لا المعامل للقضا فقط بل المراد فعل ما افترض عليه **ولا**
يزال بالخط المضارع والمجوي والمستمل وما زال **عبد** باضافة
التشريف **بتقريب الي بالسرا** مع الفرائض كالصلاة والصيام
حتى احبه بضم اوله اي ارضي عنه **فاذا احبته كنت ربه**
الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش
بها بضم الطاء وكسرهما وايتان وبهما قرى ام لم ايد يبطشون
بها اي تاخذ بقوة **ورجله التي يمشي بها** زاد في حديثه عايشه

عند احمد واليه منى في الزهد وقواده الذي يعقل به ولسانه الذي
يتكلم به وفي حديث اسن عند ابي يعلى وغيره ومن احبته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقوله **في يسمع به وبصره** يبطش
بها بضم الطاء وكسرهما وايتان وبهما قرى ام لم ايد يبطشون
بها اي تاخذ بقوة **ورجله التي يمشي بها** زاد في حديثه عايشه
زاد في حديث عائشة عدي **لا عطينه** ما سال مما يعود نفحه
عليه كصحة وتوقيف الي طاعة **ولين استعاذني** قال المصنف بالنون
بعد الدال المعجمة في الفرع كاصله وبالموحدة في غيرها **لا عطينه**
مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد
واذا استنصر في نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني وتكون
من اوليائي واصفاي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء
في الجنة وفيه ان العبد ولو بلغ اعلا الدرجات حتى يكون محبوبا لله تعالى م
لا ينقطع عن الطلب من الله ما فيه من الخضوع والظهار والعبودية **وما تردت**
عن معني في او من معني تاخر لانه لا زهد **شي انا فاعله** **ترددت** **عن قبض نفس**
المومن قسبية يلزم بخلاف الاداة ولم يقل نفس عبد في الاستغناء بوصف الايمان
اي ما احدثت وما توقفت توقف المتردد في امرانا فاعله الا في قبض نفس
المومن حتى يسهل عليه ويميل قلبه شوقا اليه لا تحراطه في سلك المقربين
والقبول في عليين وازالة كراهة الموت مما يبتلي به من كونه من وقفا فاحذره
المومن عن حب الحياة شيئا فشيئا بهذه الاسباب يتكحل بغير فعل المتردد بغيره
مما زال ان حقيقة المتردد التخييل ان يظهر له ما يقتضي الفعل وما يقتضي
الترك فيستأن من ذلك الحيرة لم يرد الفعل لتقاربه مقتضاها عنده والله مثله
عن ذلك كما ياتي **يكوه الموت** لمعويته وشدة وممراته وشدة ابتلائه ووجه
بكسره وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صابر اليه بعده **وانا اكره مساته** بفتح
الميم والمهملة بعد هاء هزة ففوقية اي ان افعل به ما يجزئه والحمله في موضع التقليل
للتردد وهو استئناف بياني كان جواب سवाल قال الذهبي في الميزان حديث
غريب جدا لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه في مكراته خالدين بخلاف العطوان
لغرابه لفظه ولانه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا بهذا
الاسناد ولا حرج من عدا البخاري ولا اظنه في مسند احمد قال الحافظ ليس
في مسند احمد جزءا طلاقا انه لم يروا بهذا الاسناد مردود وسريكة شيخ شيخ
خال فيه مقال ايضا لكن الحديث بطريق يدك مجموعا على انه اصل افرواه احمد
في الزهد وابي ابيه الدين واليه منى في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون
عن عروة عن عائشة وذكر بن حبان وابن عدي ان عبد الواحد تفرد به وقد
تألف البخاري انه منكرد الحديث لكن اخرجنا الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد
عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد واخرجنا الطبراني
والبيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وابو يعلى والبرار والطبراني عن اسن
وفي مسنده ضعف والطبراني عن حذيفة مختصرا وسنده حسن غريب واسن

حاجه وابو نعيم في الحديث عن وهب بن منبه مقطوعا انتهى وهو يصل عظيم في السن
 الى الله تعالى والوصول الى معرفته ومحبته لان المعترض انما باطن وهو الايمان
 او ظاهر وهو الاسلام او مركب منهما وهو الاحسان المتضمن مقامات
 السالكين كالاخلاق والزهد والتوكل والمراقبة فقد جمع هذا الحديث الشريفة
 والحقيقة ويستفاد من قوله **وما تقرب الي خبيدي بشي من الطاعات احب**
الي من ادما افترضته عليه ان اد الفرائض احب الي الله تعالى **فقد استشكل كون**
النوافل تنبع المحبة لانه تعالى جعلها برتبة في ثمرات النوافل **فقد استشكل كون**
الفرائض لانه سبحانه جعلها احب الاشياء اليه ولم يذكره الا حقه فلم
تترتب المحبة على اد الفرائض واجيب بان المراد من النوافل اذا كانت
مع الفرائض شتملة عليها ومكملة لها لا مطلقا فانما النجاة المحبة من
حيث الاشتغال والتكليف ويؤيده ان في رواية ابي امامة الباهلي عند
الطبراني والبيهقي مرفوعا بن بفتح الحزرة وكسرهما ادم انك عن نذر ما عندك
الا با داما افترضت عليك فلا يعتد بالنوافل بدون الفرائض قال ابن ابي
جره انما سميت نافلة لانها تاتي في غير ايدك على الفريضة فلو لم تود الفريضة
لا تحصل ومن ادها ثم اد النفل محضت عنه ارادة التقرب وقد جرت العادة
بان التقرب يكون غالبا بغيرها وجب على المتقرب كهديه وبجهد بخلاف
ما يجب عليه او يقتضي ما لزمه وما يحقق ذلك ان جملة ما شرع له النفل
غير الفريضة فالمراد من التقرب بالنفل ان يقع من ادي الفريضة لا من اخل
به قال بعض الحكماء برمت شغله الفريضة عن النفل فهو معذور ومن شغله
النفل عن الفريضة فهو معذور راسي او يجاب بان الاتيان بالنوافل محض
المحبة لا خوف العقاب على التركه فاستحق محبة الله لكونه في مقابل شي
بخلاف الفرائض ففعلها مانع من العقاب على تركها فهو في مقابل عوض
وان كانت افضل وقال الفاكهاني في عمود علي بن سالم النجاشي المالك الشامي
يتاج الدين الفاكهاني في العقبة افضل المتقين في الحديث والفقه والاصول
والعربية والادب والدين المتين والصلاح العظيم والتخلق باخلاق الاوليا
وصحب منهم جماعة وجميع غيرهم ولد باسكندرية سنة اربع وقيل سنة
وخمس مائة وثمانين ومات بها سنة اربع وثلاثين وسبع مائة وله مصنفات
عديدة من الحديث انه اذا ادي الفرائض ودام على اتيان النوافل
من صلاة وصيام وغيرها وبين الفاكهاني نفسه ذلك الغير فقال في شرح
الاربعين من صلاة في الليل وفي النهار لا سيما النوافل المفروضا وصيام
او صدقة او حج تطوع او غيرها غير متعين او اصلاح بين اثنين او جبر خاطر
بينهم او اعانة مسلم او تيسير علي معسر او فعل خير من حيث الجملة افضى به ذلك
 الى

الى محبة الله تعالى اياه اي اوصله لها في ايام ابدية للتوكيد وقد استشكل
 ايضا كيف يكون الباري جل وعلا سمح العبد ونصرة الميعنى ويده
 ورجله مع ان السمع عرض اذ هو قوة مثبتة في مقعر الصماخ واسم تعالى في
 ذات والذات لا تقوم في العرض بل العكس مع استحالته حلول الحق تعالى في غيره
 فتم في السؤال امرين كل لا يحق واجيب باجوبة منها انه ورد على سبيل التمثيل
 في قوله تعالى **فمن اراد ان ينجي نفسه فلينجها** **فمن اراد ان ينجي نفسه فلينجها**
 كما يجب هذه الرواية في قوله تعالى **فمن اراد ان ينجي نفسه فلينجها**
 كليمته في جملة لا الكليمة المنطقية التي هي الحكم على جميع الافراد انما بل للكل
 وهو لا يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه ولذلك وهو ما كان ذا اجزاء مستقلة
 في فلا يصح جمعها الا الى ما يرضى ولا يري بصره الا ما امرته به
 ولا يبطش الا مرضا في ولا يمشي الا بما يقدره الي ومنها ان المحني كفت له
 في النصرة بضم النون الاعانة والتقوية كسمعه وبصره ويده ورجله
 في المعانة ونه بيا النصرة على عدوه وهذا ايضا على جهة التمثيل لكنه من
 جهة اخرى فاعبر الاول ومنها انه على حذف مضاف اي حافظ سمعه
 الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذا في قوله
 يبصر الا الى حال الميعنى وحافظ يده حافظ ورجله كذا والدليل على المضاف
 الاستحالة قاله اي هذا الجواب الرابع الفاكهاني في شرح الاربعين ولم يذكره
 سواء وسوي ما نقله بقوله قال الفاكهاني ويحتمل في الحديث معنى فهو فاعل
 او يمتثل الحديث معناه في نصب علي المفعولية والاول اظهر والخطبة سهل
 اخرا دق من الذي قبله وهو ان يكون سمعه بمعنى سموعه لا ت
 المصدر قد جا بمعنى المفعول مثل فلان املى بمعي مامول فاعل
 مصدر امل يامل من باب طلب واسم مفعول مامول واسم فاعله امل وعما
 الفاكهاني قالوا انتم رجائي بمعنى مرجوي والمعنى انه لا يسمع الا ذكرني
 سماع تلذذ ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا ياتس الا بما جاني في الصلاة
 وغيرها ولا ينظر الا في عجايب من كوني ولا يعوده الا فيما فيه رضاي
 كدها بالصدقة ويحوشا وغيرها بالمدح والثناء الى ان المراد مطلق حركة
 يده لا حقيقة المدح في الحديث بالبطش لشره وهو لاخذ بقوله ورجله
 كذلك لا يستقي بها الا فيما فيه رضاي وقال غيره وهو الطوفى اتفق العلماء
 من يعتمد بقوله بافراد الضمير على لفظ من وهو اكثر كقوله ومنهم من يؤمن
 به على ان هذا مجاز وكنا يد عن نصرة العبد مصدر مضاف لمفعوله اي
 عن نصرة الله عبده وتا ييده واعانتة حتى كان سبحانه ينزل نفسه من
 عبده منزلة الالات التي يستعين بها اي ان افعاله لا توجد الا بارادته
 واقداره عليها لا انه بمنزلة الاله الحقيقية ولهذا وقع في رواية في يسمع
 وفي يبصر وفي يبطش وفي يمشي قاله ذلك الغير والاتحاد به نسبة
 الى الاتحاد وهو تصير الالات ذاتا واحدة وهو محال لانه ان كان عين كل

واحد منهما موجودا في حال الاتحاد لانهما اثنان لا واحد وان عدت واحدة
وليس ذلك بالاتحاد بل عدم احد هما وان عدما كان عدم الاتحاد بل ظهور
انه على حقيقته وان الحق عين العبد محبة به بحسب ما في صورة وجهه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا والشيخ قطب الدين القسطلاني
في كتاب يدعي في الرد عليهم وقال الخطابي عبر بذلك عن سرعة اجابة
الدعاء والنجح بضم الباء الطغرى بالقصة في الطلب وذلك ان مسامحة
الانسان اي تصرفاته في اعماله كلها انما يكون بهذه الجوارح المذكورة
وعن ابي عثمان سعيد بن اسماعيل النيسابوري عن النبي صلى الله عليه وآله
وامرأته بينهما محبة ساكنة فسيئة الي الجورة محبة بنينا بور غير المحبة
المعروفة بالكونية واصلة عند الكري وصحة قد يماجي بن معاذ الرازي
وشاه بن شجاع الكرماني ثم رحله الي نيسابور قصد ابا حفص الحداد واخذه
عنه طريقته وزوجها بنته **لجنة احد الطريق** الى ابو نعيم كان بالحرم
منطقا والمريد يصيحا مستقفا وقال الخديم كان بمحابة الدعوة وكان
يقول من امر السنة على نفسه قولا وفلا ينطق بالحكمة ومن امر الهوي
عليها نطق بالبدعة وان تطيعوه تفقدوا مات بنينا بوركته ثمان وتسعين
وما تين وقيل غير ذلك قال معناه **كنت اشرع الي قضا حوايجي من نعم**
في الاستماع بعينه في النظر ويده في المس ورحله في المشي كذا
استداه اي رواه عنه النبي في كتاب الزهد وحمله بعض اهل الزهد
الصلاة والميل عن الحق الي الباطل على ما يدعون من ان العبد اذا ازم
العبادة الظاهرة والباطنة حتى يصغي من المكدرات انه تاكيد
لقوله ان العبد اعاده لطول الفصل وهو وارد في القصير كقوله تعالى
ابعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظما انكم مخرجون والخبر قوله بصير
في معنى الحق تعالى الله عن ذلك وانه يعني عن نفسه جملة حتى يشهد
ان الله هو الذي اكر لنفسه الموحدة بالحق المفصلة لنفسه المحبة لنفسه
وان هذه الاسباب والرسوم بصير عدم ما صرفا وهذا ضلال مبين
وعلى الواجهة السابقة كلها فلا متمسك فيه للاتحاد ولا القائلين
بالوحدة المطلقة لقوله في بقية الحديث ولين تالين زادي رواية
عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عدي فان كلامه سألني
وعدي نص في نفي الاتحاد والوحدة المطلقة انتهى **مختصا** وقال
العلامة بن القيم شمس الدين محمد بن ابي بكر تقي في هذا الحديث الشريف
الالهامي المنسوب الي الاله تعالى مما تلقاه المصطفى عنه بلا واسطة او بها
الذي حرام اي ممنوع والحكمة لغة المنع ومنه وحرام علي قرية علي غليل
الطبع شديده في التباع عن الحق وعدم الانقياد له ككيف القلب
المراد به هنا معنى ما قبله فهو مساو له حسنة اختلافا في اللفظ محرام
خبر مقدم والمثبت انهم معناه وفهم المراد به فهو بالجوع عطف على معناه

وان

وان اتحد معنى كسابقه لاختلاف اللفظ وقوله **حصر بالنصب** مفعول
اتمنى اسباب **فحقيقته** تعالى لعبدته فالمصدر مضاف لفاعله **في امرين ادا**
الفرابض والتقرب اليه بالنوا بدل من امرين ولا نقرا قوله والمراد بالرفع
مبتدأ خبره **حصر** ويعترض بينه بان الظاهر جرحه لان حصر مفعول
تضمن اذ لا ملحق بذلك في الكلام صحيح حرام المراد وهو الظاهر او المتعين
تضمن ايضا **الحب لا يرا** بكتن من النواقل حتى يصير محبزا **لذ**
في السبيل الثاني في المحقق ادبير ورثة العبد محبوبا لله بحيث يكون سمعه
اخرى اذا صار **يا لله** او حيث اثبتت محبة الله له محبة اخرى منه
اي العبد لله فوق المحبة الاله الي الى صله منه قبل فشغلت هذه المحبة
الثانية قلبه عن الفكرة **والاهتمام** بغير محبوبه وهو الله عز وجل
وملك اي قصرت تلك المحبة عليه اي علي المحبوب **روحه** اي المحبة بحيث
لا يتجاوزها لتعلق بغيره **والا** في فلم يالف **فيه سعة** لغير محبوبه
البعثة فصا زد كرم محبوبه وجهه بضم الحاء والرفع **ومثله** بفتح الميم وصفه
الاعلى العجيب الشان كالقدرة العامة والحكمة التامة **ما** **لزام** قلبه
خبر اي صار ما ذكرنا من القلب بالعبادة الممنوع من استرساله مع هواه استعارة بالكنية
وتخييلية شبه القلب بالعبادة الممنوع من استرساله مع هواه استعارة بالكنية
واثبات لزام له بخيل مسته **اعلى** **روحه** استيلا المحبة **ب** **علي** **محبة**
از **نوق** في **محبة** التي قد استغنت **نور** محمد كلها له فسمع محبة وبصر
وعبرها من بقية العا في صارت حافظة للمحب ما نفعه من حقوق ضروره
مقوية له علي مطلوبه من زيادة القرب ودوامه فكانها مختصة به
لا يتجاوزها الي غيره **ولا ريب** شك ان هذا الحب ان سمع سمع بمحبوبه
وان **ابصر** ابصر بمحبوبه **وان** **مشي** مشي به فهو في قلبه ونفسه
وايمسه وصاحبه ويقرب من هذا جواب العارف الاستاذ علي بن زينا
بان معنى كنت سمعه اوان ذلك الكون الشهود مرتب على ذلك الشرط
الذي هو حصول المحبة فمن حيث الترتيب الشهودي جاز الحدود المشار
اليه بقوله كنت سمعه لامن حيث التقدير الوجودي وقال في الفتوحات
لابن عربي المراد به انكشاف امر من تقرب اليه تعالى بالنواقل لانه لم يكن
الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان تعالى عن ذلك وعن العوارض الطارئة
وهذه عز المسائل الالهية نقلها في المواقت والجواهر **والبا** هنا في قوله
فبي يسمع **اخر** **يا** **ا** **احبه** وهي مصاحبة لا تطير لها لان الاصل في الصحة
اطلاقها على من حصل له روية ومخالسة ووراد ذكر شروط الاصول
وتطلق مجازا على من تذهب بذهب امام كصاحب الشافعي ولا يبع علما
هنا على شئ من ذلك **ولا تدرك** مجرد الاخبار عنها **والعلو** بها لا بها
لانظر لها تصور به في الخارج فانما يدركها من قامت به كمالا تدر كنه
ولا توصف بعبارة تحصل حقيقته وتصورها بالخيال **فالمسالة** **حالية**

فيها عنده والشوق اليه والمحبة للقاء به ما يشاق محبة الي الموت فضلا
 عن ازالة الكراهة عنه انتهى وقال الجنيد انكراة هذا لما يدعي المومن من
 الموت وصعوبته وليس المحبة التي اكرهها الموت لان الموت يورثه الى رحمة
 ومعرفة وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل الا بالم عظيم
 والله تعالى يكره اذ ي المومن اطلق عليه ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون
 المساة بالنسبة الى طول الحياة لانها تؤدي الى ازل العر وتلكس الخلق
 والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة على شرف الاوتيا ورفعة منزلتهم
 حتى لو تافى ان تعالي لا يذيقهم الموت الذي ختمه علي عباده لفعل ولهذا
 المعنى ورد لفظ التردد كما ان العبد اذا كان له امر لا بد له ان يفعله بحبيبه
 لكنه يؤلمه فان نظرا الى اله كف عن الفعل وان نظرا الى انه لا بد له منه لمنفعته
 اقدم عليه فغير عن هذه الحالة في قلبه بالتزدد في طيب الله الخلق بذلك علي
 حسب ما يعرفونه ودلهم علي شرف الولي عنده وبالجملة في الحياة لذيرة محبة
 للقلب الاحبة الله ومحبة رسوله ولا عيش محمودا لا عيش المحبين الذين
 فرق اعينهم بحبيبه وسكنت نفوسهم اليه واطمأنت قلوبهم به وانما
 يقرب وتنجوا بحبته في القلب طاقه اي شتيقا وتلهم واحترق علي
 عدم وصوله الي مطلوبه شبه ذلك بطاقة مفتوحة يدخل منها ما يولم
 المحب في جسده وانه لا يسد ها اي يمنع ذلك الاحتراق والتلفف الاحبة
 الله ورسوله ومن لم يقطر بذلك فحيا في كل ما هووم وعموم والامر وحسن
 فهي حياة كل حياة قال صاحب المدارج ابن القيم ولين يصل العبد الي
 هذه المنزلة للرتبة العلية والمرتبة السنية مسا وحسة اختلاف اللفظ
 حتى يعرف الله تعالى ويقتدي به اليه بطريق توصله اليه وهو اتباع
 الكتاب والسنة ويجري ظلمات الطبع با شعة اي انوار البصيرة للقلب
 كالصير للعين فيقوم فغلبه شاهد من شواهد الاخوة فينجذب
 يقبل اليها بكلية جملته ويتردد في التعلقات القانية كما في الحديث
 ازهد في الدنيا يحبك الله ويزهد في الآخرة فيصح التوبة
 المموز بها في توبوا الي الله توبة نصوحا والقيام بالامورات الظاهرة
 كالصلاة والباطنة كالحرمة ورسوله وترك المنهيات الظاهرة كالغيبة
 وانبا طنه كالحسد ثم يقوم حارسا علي قلبه فلا يسامحه خطوه يكرها
 الله بل يتوب منها الحال ولا خطرة فضول لا تنفعه لانها اسامحه من ذلك
 انتقل الي ما فوقه وحكماء واذا فعل ما ذكر فيصفوا ذلك قلبه بذكر
 قلبه ربه ومحبهه والافا به الرجوع اليه ويخرج من بين بيوت طبعه
 ونفسه الى قضا الخلوة بره وذكره كما قال
 واخرج من بين البيوت لعلى احدث عنك النص بالسر حاليا
 فاراد اشاعر بيوت الطبع والنفس بدليل ترجمه لا البيوت الحفصة اذ لا
 اعتداد بخلروج منها مع نفا الطبع فحينئذ يجتمع قلبه وخواطره وحد

نفس

نفسه على ارادة ربه وطلبه والشوق اليه فاذا صدق في ذلك رزق
 محبة الرسول واستولت روحا به علي قلبه فجعل امامه الذي يقتدي
 واستاده اي معلمه كلمة المحبة لانه وسلم والبر الى المحبة لا يجتمعان في كلمة
 ومعناها الماهر بالشئ العظيم والخلق وسبحه وقدرته الفاظ متقاربة
 كما جعله الله نبيه ورسوله وهذا يدل على فطنته وسبقه ومباركي
 او ايل اموره وكيفية نزول الوحي عليه ويعرف صفاته واخلاقه وادام
 رياضات نفسه ومحاسن اخلاقه وحركاته وسكنونه وبقطة ومناحه وعبادته
 ومعاشرته لاهله واصحابه الي غير ذلك مما منح اعطاه وخصه الله به
 مما ذكره بعضه فيما سبق حتى يصير كانه معه من بعض اصحابه واذا رجع
 في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث اذا قر
 السورة شاهد قلبه بماذا انزلت فيه وما اراد به من حفظ نصيبه المختص
 به منها من الصفات والاخلاق والافعال المزمومة في جهته في التلخيص
 كما يجتهد في تحصيل الشفا من المرض الخوف بل اقوي للعاقل لان المرض
 كفارة وهذه موهبة ومحبة الرسول عليه الصلاة والسلام علاما ما دام عليها
 اعظمها الاقتداء به اتباعه واستعمال سنة اي طريقته فاعطف وسلوك طريقته
 تفسر به وكذا والاهتداء بهديه وسيرته ولا يصير في ذلك لان المقام اطاب وكنه
 شاملا للتاسي به في الاقتداء به في الشدايد والحروب وغيرها وليس مخصوصا
 بالعبادات التي سنها والوقوف عند ما حد اي قدر لنا من احكام شريعته
 سميت لاحكام حد المنعها عن الاقدام على ما يخالفها من قول وعمل فعل او
 عدم والحد لغة المنع فاذا امر او نهى فقد منع من ضده قال الله تعالى قل ان
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فجعل متابعة الرسول صلى الله
 عليه وسلم اية اي علامة لمحبة العبد ربه وجعل جزا العبد علي حسن متابعة
 الرسول محبة الله تعالى اياه وغفرانه وشارح حسن الي ان مجرد الاتباع
 لا يكون علامة الا اذا كان علي اكمال الوجوه بحيث يتحقق منه معنى حديث
 لا يوم من احدكم حتى اكون احب اليه الا وقد قال الحكيم الذي ينطق بالحكمة
 وهو محمود بن الحسن لوراق كما انا والحديث ابن اسد الحاسي بكسر السين
 لمجاسة نفسه او لغير ذلك مرصطة وبعض ترجمته قريبا جدا في كتاب
 القصد والرجوع احد تصانيفه وهي نحو ما تين وقال غيره انه لمنصور الفقيه
 طبع كان في اول الدولة العباسية نخص الاله وانت تظهر حبه هذا العمري
 اي صانع في القياس بدريغ غريب عجيب في لاف لا يوافي القياس لو كان جبك
 صادق لا طعته ان المحب بكسر الهمزة لانها تعليلية لمن يجب مطيع لا تعصيه
 اصلا ويقع في بعض النسخ بيت ثالث هو
 في كل يوم سددك بعمه منه وابت لشكرك اذ نصبح
 نعم العوقفة من اصراع كذا اذا اهله واكثر السمع كالشفا بدو هذا الثالث
 وهذه المحبة تنشأ من مطا لعة العبد اي نظره مئة الله نعم التي انعم بها

عليه معرفة قدرها وانما لا تكون الا من نعم الظاهر والباطن
بما نلت من الله فيقصر عن مطالعة في قوة المحبة ومن اعظم
مطالعة من الله تعالى في المحبة في قوة المحبة ومن اعظم
ومنا نعمة حبيبه صلى الله عليه وسلم في قوة المحبة ومن اعظم
تعالى في قلبه ذلك العبد فاذا اراد ذلك النور اشرقته له دافعة خراجه
في نفسه امر اعظمها تقصير عنه العبادة وراي فيما اهلته له من الكمال لا في
والجاسر من لا يمكنه التقدير عنه فالمعقول محدود وفيها فحقت به طمعه وقوته
في ربه وانما حقت انكشفت عنه ظلمات نفسه وطمعه لان النور والظلم
لا يجتمعان لا يدخل احدهما على الاخر الا ويخرج برزخ ويذهب احدهما الآخر
نور في الروح حبيبه بيده المعجبة والانس الى الحبيب الاول بتنازعه
كل من المحبة والانس ويحمل تعلقه بوقته وبين المحبة والانس حاله
انه وقع بين امرين متضادين فالمحبة تقتضي الفرغ والخوف من كبرها والانس
يقتضي اشراج النفس وانسائها من ياتس به وانشد لغيره
نقل فوادك حيث شئت من الهوي **الكعبة الا للحبيب الاول**
كم منزل في الارض بالغ الفتي **وحنيئله ابد الاول منزل**
نقل بالنور ومن الهوي متعلق به اي نقل فوادك وعقله عن الهوي
من كل ما يتل نفسك اليه فانك وان فعلت ذلك لا بد لك من الرجوع الى الحب
الاول لمعرفة مقامه بالمثل الى غيره **وعجب اي بقدر هذا الاتباع توجب**
بضم التاء وفتح الجيم وموحده اي تحصل وتوجد **المحبة والمجوبة معا ولا يتم**
الامور الا بهما فليس الشان الا امر العظم المرتب عليه ساير الكمال ان يجب
الله فقط بل الشان ان يحبك الله ولا يحبك الا اذا انتجت حبيبته صلى
الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وصدقته خيرا اي فيما وصل اليك من اخباره
واطعته امرا اي فيما امر به واجبت دعوة اي اجبت دعوته حيث
دعاك واثرته طوعا اي فضلت طاعته وقدمتها على كل شيء لان من فضل
شيئا قدمه على غيره فلا يرد ان معنى الاثر التقصيد والمراد هنا التقديم
كقوله ويوثرون على انفسهم لان التقديم لازم للتفضيل فاللفظ هنا مستعمل
فيهما والاخبار لما فضلوا المهاجرين قدموهم على انفسهم غاية التعظيم حتى
ان بعض من كان له زوجتان عرض احدهما على المهاجرين الذي واخي المصطفى
بينه وبينه **وقفيت عن حكم غيره** فلم تجعل نفسك وجودا ولا انقيادا
له **حكمه** فقصرته نفسك عليه **وعن محبة غيره من الخلق تحبه وعن طاعة**
غيره بطاعته في اوامره ونواهيه وان لم تكن كذلك فلا تسن بفوقيتين
وعن مفتوحات وشدة النور اي لا تسحب نفسك في امر تنوهم به الوصول اليه
نلت على شيء من المحبة المقتضية لاقاله عليك ورفعها اياك في المحل الاعلى
وتأمل قوله في تبصرون بحبيكم الله اي الشان بالرفع بيان حال المحبي
في ان الله يحبك لاني انكم تحبون وهذا لا يبالونه الا باتباع الحبيب

عليه

عليه الصلاة والسلام وقا كما يحب سبي في كتاب القصد والرجوع
وعلا من محبة الله عز وجل اتباع محبة الله اي رضاه والتمسك بسنن
جمع سنة سبى الله صلى الله عليه وسلم في العبد حلاوة الا بان
وروجه طمعه باتباع مرضاة الله واليبيين طمعه فخره ذلك على جوارحه
سبى الله فاستوى في السبى ذكر الله تعالى وما والاها مما فيه طاعة الله كالامر
بالحروف والنون على المنكر هذا ان اريد بالذكر ذكر اللسان واسرعت الجوارح
الى طاعة الله فيبذل به خلع حب الايمان في القلب كما يوحى به الله
البارد الشريد بمرودة في اليوم الشديد بالسر للظمان الشدة العطش
فيرتفع عنه تعب الطاعة لا يستلذه اذ بهما بل تبقى الطاعة في حفا
بمحبتين والمحدث بغيره اي كالفرد ومروءاته وفرة عين في حفا ونتجيم
لروحهم بليته بها اعظم من اللذات الجنية بضم الجيم ومثلثة تسمة الى
الجنان وهو الجنة وفي نسخة بالسبب والجيم مكسورة اي اعظم من اللذات
الحاصلة للشخص من تناول ما يلذ به فلا تجدي او راد العباد كلغة وفي
الترومي عن ابي موفوه ولفظة قال في رسوله الله صلى الله عليه وسلم ان
قدرت ان تمسي وتصبح ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك
من سبى ومن احب سبى بالافرا د على الاشهر والمج قد احبني اي علم حبه لي
اي اظهرها وعل بها وحده عليها فسيه اظها رها بعد تركه لا خد بها بالحيات
اشتق منه الفعل فخره الاستعارة في المصدر اصلية ثم سرت الى الفعل تبعها
ولذا قالوا الذين كسبينة نوح اتباعها يدفع البلاء من اهل الارض والسما اناسها
لما علم في خلافتها من الخطا والزلل ولولم يكن الا ان الله وملائكته وحملته عكره
والمستبحر لكفى فقد احبني اي علم حبه لي **ومن احبني كان معي**
بني لا تلتزم مع من احب وقرروا لا فقد احبنا في ومن احبنا في اظهر
ذكره ورفع امره فجعله بمنزلة الاحياء كما قيل
وحسبه قد عاش اخروا هرة اي الحشران ابني الجليل من الذكر
وعن اي العباس احمد بن محمد بن علي بن عطاء الادبي بفتح الدال تقدم من الزم نفسك
ادبه لسمه نور الله قلبه بنور المعرفة والامقام اشرف من مقام متابعة
الحبيب لله تعالى في اوامره ونواهيه وافعاله واخلاقه وقال ابو الحجاج
ابراهيم بن داود القصاد الرقي بفتح الراء وشدة القاف نسبة الى الرقة مدنية
على طرف الفرات من كباد وشاخ الشام وصحب اكثر المشايخ فينا وكان ملازما
للفقيه محمد بن ابيه محبا لاهله وقال حبيبك من الدنيا شيان محبة فقير وحرمة
ولي وقال الا بصار قوبة والبصاير ضعيفه **وهو من اقران الجليل** ومن الجلا
الا انه طرطوبلا حتى مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة **علا من محبة الله**
ابا وطاعته ومنا بعة نبيه صلى الله عليه وسلم المتابعة التامة وعن غيره
لا يظهر وفي نسخة بالوا واي قال ما مر عن الرقي وزاد ولا يظهر علي احد
شي من نور الايمان الا باتباع السنة ومجانبة البدعة فاما من اعرض

عن الكتاب والسنة ولم يتلق العلم من مشكاة الرسول في الاحاديث الواردة
عليه الصلاة والسلام وعبر عنها بالمشكاة تشبيها لها بالكوكة التي يصل النور
منها الى انسان يساها وورد عليه فيه الكشف ما كان حقيقيا عنه بسببه **دعواه**
على لدسا اوتيه فهو من كوث الشيطان الذي من عنده ومن عند نفسه
وانما يعرفه كوث العلم لدسا اوتيه بما افقته لما جاء به الرسول عليه
الصلاة والسلام عن ربه تعالى قال العلم الهدى والي نصاحبه من عند
غيره فهو ما افقته لدسا اوتيه من عند الرحمن تبارك وتعالى سمى لدسا
لحصوله من الله لا من كسبه العبد وثاينها لدسا اوتيه شيطان من عنده لعنه الله
والمحك بالكاف الميز لذك **هو لوجي ولا وحي يد** الرسول صلى الله
عليه وسلم فما وافقه كان لهيارها نيا وما لا فشيطنيا قال الجنيدي علمنا هذا
مفيدا لكتاب والسنة قال بن عزي انه صحة عن العمل عليهما وها الشاهدان
العدلان وفي نسخة المحل باللام اي الذي يتلقى منه العلم عن الله هو لوجي
اي الكتاب والسنة فما تلقى من غيرهما ولم يخرج على قواعدهما فهو من وكوة
الشيطان يجب صرفه حالا والحكم بانه ليس من الله واما قصة موسى مع الخضر
وقوله تعالى واتينا من لدنا علما **فالمتعلق بها في تجويز الاستغناء عن**
الوجي بالعلم اللدني الحاد وكفر بخروج عن الاسلام موجب لاراقم الدم
وهذا جواب سوال هو لا يلزم ان ما اخذ منه غير لوجي يكون منه الشيطان
لجواز انه علم غيبي من الله به علي عبده واصل اليه من غير طريق لوجي
بدليل قصة الخضر والجواب الفرق ان موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا
الي الخضر ولم يكن الخضر مورا مبتا بعته ودليل ذلك انه لو كان مورا
بها لوجب عليه ان يهاجر الي موسى ويكون معه ولم يفعل لانه لم يور
بذلك ولهذا قال له انت موسى بنى اسرائيل قال نعم فرسالته مخصوصته
بهم ومحمدا صلى الله عليه وسلم متبعوه الي جميع الثقليين فرسالته عامة
لجميع الناس في كل زمان ولو كان موسى وعيسى جيبين لكانا من
اتباعه كما في الحديث فمن ادعى انه مع محمد كالحضر مع موسى او جوز ذلك
لاحد من الامة فليجد داسلا به لكفره بهذه الدعوى وليشهد شهادة
الحق اي بعنفه خلا في دعواه باطنا وباتنا بالشهادتين ظاهر الوجود
الي الاسلام فانه مفارق لدين الاسلام بالكلية فضلا عن ان يكون
من خايعا او ليا لله تعالى وانما هو من اوليا الشيطان وخلفا يه
ونوابه في الضلال والاضلال العلم اللدني الوجداني هو عمدة العبودية
والمناجاة لهذا النبي الكريم عليه اذكي الصلاة وانتم التسليم وبه
يحصل الغفر في الكتاب والسنة بما يرتجى به صاحبه كما قال علي
ابن ابي طالب امير المؤمنين وقد سئل والسائل له ابو جعفر كافي الصبح
وقيس بن عباد بن العيين وخفة الموحدة والاشتر الخفي وحدتهما
في سنن النسائي **هل خصكم** هل البيت النبوي والجمع للتعظيم **رسول الله**

صلي

صلى الله عليه وسلم **بني دوز** انت من اسرار علم الوحي كما تزعم الشيعة
فقال لا الا فها يوتيه الله عبدا في كتابه القرآن من تحوي الكلام ويدرك
من باطن المعاني التي هي غير الظاهر من نصه ومراتب الناس في ذلك متفاوتة
رتبه جوارا تتجرجح العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن متفوقا على المفسرين
اذا وافق اصوات الشريعة **هذا هو العلم اللدني الحقيقي** فتراع هذا
النبي الكريم حياة القلوب ونور البصائر وشفا الصدور وروياض
النفوس جمع روضه وهي الموضع المحجب بالزعرور جعله تبايعه كرياض مظهره
مثمرة لا لا تذادها كلفة راي لرباين بها ولذة الارواح وانس المستوحشين
ودليل المخبرين ومن علامات محبته ان يرضي مدعيها عبره دون
محب لانه اذا ثبت انه محب لا يحتاج لعلامة **بما شرعه** صلى الله عليه وسلم
امرا ونهيا وسماه شارعا لمحبيه على يده وتبليغه وان كان الشارح حقيقة
هو الله تعالى وفي نسخة بما شرعه الله ما جاء به رسوله وبلغه لقوله بلخ
ما انزل اليك من ربك فما لحقا واحدا كن الاولي انصب بما الكلام فيه حتى
لنجد في نسهم حرجا ما قضى اي حنفا وشكا قال الله تعالى **فلا**
رربك لا يومنون لا مريدة نلتا كيد او نقي لما تقدم بها اي ليس كازعوا
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقيل لا التاينة زائدة والقسم
معتز ببن حرجي التقي حتى **يكموك** اي يترجعوا اليكم ويرضوا به فيما
تجربهم من الشجرة وهي الخامة صمة واصل معناه الاختلاط ومنها الشجر
لذا اخل اغصانه واختلاطها **لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت**
صنقا مما حكمت به او من حكمك او شكك من اجله فان الشاك في صنق من امره
ويشكوا انفسهم اي يتقادوا اليكم واكره ليعيد الاثبات ظاهرا وباطنا
فصلب اسم الايمان عن من وجد في صدره حرجا من قضايه ولم يسلم
له بقوله لا يومنون **قال شيخ المحققين** واما **المعارفين** جمع عارف وهو
من اشهد الحق نفسه وظهوره عليه الاحوال والمعرفة حاله عكرا ذكره الشيخ
قال لم عنده اعلاما مقام من العارف خلا لا لا كثران العالم من اهل
العلم الوهني ولم يظهر عليه حال والعلم حاله وقد قرر ذلك في الفتوحات
وكتاب موافق النجوم وفي شرح المعرفين وهي ابلغ لانه الدال على ما يوصل
الي ذلك فيلزم ان يكون عارفا **وتسبحا** يقول شيخنا الحارثي لاجعلك سبيد
الطريقين **تاج** تدبر احمد بن محمد بن عبد الكريم **ابن عطا** **له الشاذلي**
السكندي ثم المصري وهذه مائة سنة تسع وتسعين بالقرافة بقرب
بني الوفا ومن فقهه

- ١٠ اعندك عن ليلى حويث محرره لا يراده يحيى الزمزم وينشر
- ١١ فعهدي بها العهد القديم واسى على كل حال في هوامها مقصر
- ١٢ اذا قنا الله خلاوة مشويه في كتاب التتوير في اسقاط التمدد في هذه
- الاية دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمن حكم الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم على نفسه قولاً وفعلًا وأخذًا وتركًا وجبا ونفعا
ذلك المذكور على حكم التكليف وحكم التعريف والاعتقاد
عطف كائن على كل موطن في حكم التكليف والتعريف فاحكام
التكليف لا واهوا ولا خواصا المستند بالاعتقاد والعباد على
الاحكام المستفادة منها اذا لا واهوا ليست هي الاحكام التي ياتي بها المكلف
لانها باقية بالماوراء واحكام التعريف هو ما اودعه الله في
المراد فتن من هذا انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بالامر بين
الامتنان لا امره والاستغلام لغيره ما لم يتركه عليه والترك به
من المطالبات والمهربات ثم انه سبحانه لم يكتف بنفي الايمان عن من
يحكم اوحكم جد الخرج في نفسه بل بالغ في ذلك حتى اضم على ذلك فهو غاية
لقدور بالريعية الخاصة برؤسائهم وعلوهم وجعلها خاصة به لان
الرب في الاصل يعني الترتيب وهي سلبك الشئ اي كما له شيا وشيا وهي وان كانت
شاملة لجميع العالمين لكن تربية الحق كجيبته لا يوازها تربية الخيرة لانه بلده
اعلا اذ لا التي لم يبلغها لاحد سواه وافه وعناية اهلها ما وتخصيصا
ورعاية لانه لم يقل فلا والرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تاكيد لما اخبرته بالقسمة وتاكيد في القسم
نفسه باضافته ربه وبهتة اليه تعظيما له وتنويعا لمقامه وانما اكد بذلك على
منه اي لعلمه سبحانه بما في النفوس من طوبى عليه من حيث الغلبة
وجود البصرة على غيرها وسوا كان الحق عليها اولها وفي ذلك
اظهار لعنايته برسوله الله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكم
وقضاه قضاءه عطف مسا والاشارة الى ان مدلوله يحكموك وقضيت
فاحجب على العباد الاستسلام لحكمه والاعتقاد لا امره عطف
تفسير قال في الشفا يقال سلم واستسلم واسلم اذا انتقاد ولم يقبل منهم
الايمان بالهيبة اي بانه له حتى يذعنوا لثباده واحكام رسوله صلى
الله عليه وسلم لانه كما وصفه به ربه تبارك وتعالى حيث قال او تابل
وما ينطق عن الهوى اي هوى نفسه انما هو الاوحي يوحى
فحكمه حكم الله وقضاه قضاء الله كما قال ان الذي يما يعونك انما
يبايعون الله لانه المقصود ببيعتهم واكد ذلك بقوله يد الله فوق
ايدهم حاله واستيناف مؤكدا على سبيل التخييل قاله البيضاوي
وفي الآية اشارة اخرى الى تعظيم قدوة وتفخيم امره صلى الله عليه
وسلم وهي قوله تعه وربك فاضاف نفسه تعالى اليه عليه السلام
كما قال في الآية الاخرى كهي بعض ذكر رحمة ربك بذكره
فاضاف الحق سبحانه نفسه في الايتيم الى محمد صلى الله عليه وسلم
فقال في الاول وربك وفي الثانية ربك واذن في ذكره صلى الله عليه وسلم
من عبده او بيان له وكان المعنى ذكر رحمة ربك ذكرى الذي هو عبده

اي المضاف اليه

ليعلم

ليعلم بعض التهمة وسكون العبد وكسر اللام ليحلم الله الغيلة فرق
بين المخلوقين منزلة نبينا ومنزلة زكريا فان في اوصافه رب الي
المصطفى غاية التعظيم وتفاوته ما بين المرتبتين عطف تفسير
فالرتبة لغة المنزلة والمرتبة ثم انه تعالى لم يكتف بالتحكم بالظاهر
فيكونوا به مومنين بل اشترط في ذلك سوا كان الحكم بما يوافق
الحق اهلها او لا وانما ظاهره ما لا اول ولا نه لا يلزم من كون الحكم
موافقا لهواه ان لا يسق عليه لما في الالزام ايد من مشقة التكليف المترتب
على فعله وتركه عقوبة الالعقوب ويقرب ذلك ان الرجل قد هوى زواج
امرأة تكون بمضى كثيرة نفقتها مثله فالزامه بتركها وان وافق هواه لكنه
يسق عليه في اذ اخذها الامر بالخرج في نفسه وانما تصف النفوس
لقد ان الانوار ووجوده لا غير فذكر اي عن هذا ذكر من الامر به يكون
الخرج وهو الضيق والمؤمنون ليسوا كذا انوار الايمان ملاقلوهم
فاضحت واضرحت فكانت واسعة بنورا الواسع الذي وسع علمه ورحمته
كل شيء والعنى الذي وسع غناه معا ثمر عباده وزرقه كافة بخلق العلم
لكل معلوم والبالغ في العلم فعلمه شامل لجميع المخلوقات تحيط بها سابق
على وجودها محمد وهذه اي معقولة في انفسها بوجود فضل التعظيم
زيادة على اشراقها بنور بارئ قدس ما خوذ من مد الجش وامره اذا زاده وقواه
مهما لو اردت احكامه وهي ما يرد على القلب من الخواطر المحمودة من غير
عمل العبد وبطلان ايضا على كل ما يرد القلب سوا ذلك وادققت او بسط
او حزن او فرح او غير ذلك من المعاني قال له الكاشف مضمونه لم في نقصه
وامر الله انتمي كلام بن عطاء الله وقال كليل بن عبد الله الشبزي
من لم يراى يعلم ويتيقن ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح الفاء وكسرها
تفوق حكمه وسلطانه عليه وبركه نفسه في حكمه يكسر الحزم حتى كان مملوكه
لم يذق حلاوة سنته لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
اي لا يكلمه ايمانه حتى اكون احب اليه من نفسه فانه يدل على تلهذه
بالاقتداره وانما يلتذ به كذا اذا احبته فان المحب لا يحل له محبوبة فيترك
مراده لمراده ومخادد على الاحبية وطا بقية الحلة معلومة وروينا
عن السيد العارف الفكي محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله القرني
الاندلسي ثم المصري ثم المقدسي وبه توفيق منته نعم وشكره وحسن مائدة
والدعائه فتمه بحباب ولقي نحو ستمائة شيخ وجد واجتهد واخذ عنه
كثيرون وله كرامات انه قال حقيقة المحبة ان يمت لك الى احب
ولا تنفى لك منك شي انتهي وهو من شرافة وعلا ما تها من اشر هذا
الشئ الكرم على نفسه بان قدم فيه رضاه بامتنان امره واجتناب عليه
مطمئنا بقبول ما جاءه زيادة على الايمان كشف المعاني عن حضرة قدس
قصار يجيد الله كانه براه ومنه كان معه بلا احتيا ولي عياله الله نفسه

عليه

مخالفة لما طلب منه ظهرت له حقا باحقا بقاء اسرار اسم ومن
علامات محبته عليه الصلاة والسلام نصر دينه بالمعقول
والفعل بما هده الكفار لا علاء كلمة الله والدين بمجيء وموحدة المنح
والطرد عن شريعته بدماء ما جالها وودع الشيم الواردة عليها وتفسير
احاديثه وبما فيها الا بقاء لها والتخلق باحلاقه في الجود فقد كانت
اجود الناس والايثار تقديم الغير عليه في امور الدنيا والحلم والصبر
والتواضع فقد بلغ في كل منها الغاية القصوى افلا اقل من التخلق به
في بعضها ومثي تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقلة
وغيرها مما ذكره في اخلاقه العظيمة وتقدم في كلام العارف بن عطا
الله عز وجل في ذلك فربما جدا فوق هذا فمن جاهد نفسه على ذلك
وجهد خلاوة الايمان ومن وجدها استلذا الطاعات وتجل
المشاق في الدين وقا ثبوتك على اعراض الدنيا الفانية يا هذا
اول نفعه من الثماني الجنة بذكر الروح وشيل الجني عن العشق
فقال لا ادري ما هو لكن رايت رجلا اعشى عشق صبا وكان الصبي لا يثق
له فقال لا اعني يا جيبني ايش تريد مني قال روحت ففارق روحه
حالا في المغلف الحيان ضعيف القلب وصومها طلب شراها
بدم المحبة بياح وصالح الاجاب تالعه ما هزلت فيسا منها فبينا
بقا سام وامتنام معني المفسدون ولا كسوت بفتحتين لم ينق ثقله
الرغبات فيها فينفضها بروجها بالسنة التاخو المعسرون الفقرا القدر
سحت العرض في سوق من يزيد فلم يرض لها بمن دون بركة التقوى
اعطاها بساحة فتاخو البطلون وقام المحبون بنظرون ٢٠٠م
يصلم ان يكون غنا فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد قوم اذله
عنا طعن على المؤمنين اعزها اشدا على الكفار لما كثر المدعون
للمحبة طولوا باقامة البقية على صحة الدعوي فلو يعلم الناس
مدعواهم لادعوا الخلق من المحبة حرفة بالكراسم من الاحتراف لاكتشاف
الشجي الحزيب فتتويع المدعون في الشهود كل بما قدر عليه فتعارضت
الشهادة فقل لا تثبت هذه الدعوي الابينة باضا فته الى قوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فتاخو اكثرهم لعدم
اتباعه الكامل ومن اتباع الحبيب في افعاله وافواله واخلاقه
فتولوا بعد الة البينة المذكورة بركية يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون الموت لاي فيه فتاخو اكثر المحبين لشدة الهاد بهم
وقام المجاهدون فقل لهم ان نفوس المحبين واموالهم ليست
لهم فعملوا قبلوا الي بيعة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان يبذلوا في طاعته فلما عرفوا عظيمة الشترى سبحانه
وتعالى وفضل الثمن وجلالة له من اجرني على يده صلى الله عليه وسلم عقد

التبابع

التبابع عرفوا قدر السعة المشترية وان لها شانا امر اعظم امن اعظم
انبيى ان يببوعها لغيره بمن تحسن نافق فعقدوا معه بيعة الرضوان
من غير ثبوت خيار بل بتاوقا لواء الله لا نعتل ذلك لا نرفع العقد ولا نستفك
لا نطلب منك الا قالة فلما تم العقد وسلموا المبيع للمشتري فقل لهم قوصار
نفوسكم واموالكم لتاخذوا ما عليكم او تارزوا ما كانت واصنافا فما
معها ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم احياء عند
رؤهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وهذا شذاعة موقية
على طريقهم في استخراجهم معاني من النصوص حسب عشر ام مع بقا
النصوص على مدلولها ولا ضير فيه/ ورد لها المصا كعادته تذكيرا وحنا
على مزيد الاتباع ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان تنسلي
التصبر عن المصايب مع سكون وطيب نفس بها ولذا قال ابو زيد
السلو طيب نفس الالف عن الف اي فلا يتاثر بفراقه ولا بالبعد عنه
فان المحب يجد في لذة المحبة ما ينسيه انصايب الشدايد والتاثر ولا يجد من
مسها ما يجذ غيره حتي فانه قد اكتسب طبيعة خلقه ثابته ليست
طبيعة الخلق الذي خلق عليه بل يقوي سلطان المحبة حتى يلبث
بكثر من المصايب التاذا اعظم من لا لتذا الخلق منها بخطوطهم
وشهواته والذوق ادراك فهم الشيء والوجود شاطو ريد فكر
المحبة اي صاحبها محروج بالخلوة فاذا فقد تلك الخلوة فاشتاق الي
فرا الكرب بعه انه لما اعتاده هذه اللذة الثامنة وشهود القرب عند
المحبة صله اذا رزقي فله تواتر شهادت سببه انقطاع المصايب عنه
كما قيل تشكي بركته تفعل المجنونة انصباية الشوق اي اظهروا المشكاه ما
اصاب من المصايب تسمى بخلت بضم النون وكسر الحاء اعطيت ومنه معني
اصبت فعداه بالبا في قوله ما يلقون من المصا بة من منهم وجدي
منفرد عنهم فلا يشاركهم احد ويحتمل فتح الحاء في بخلت اي سقطت
بسبب ما لا فيه من الصباية دونهم فكانت لفي لذة الحب المترتبة على
حصول المكاره والمصايب الناشيه من الحب كلها فلم يلقها فبلى محب
ولا بعد اي لم يشارك في فيها احد فتقدم على ولا في اخر من علامات
محبته عليه الصلاة والسلام كثرة ذكره ومنه الصلاة عليه وربه علم
شرف اصحاب الحديث لكثرة قولهم صلى الله عليه وسلم فمن احب شي اكثر
من ذكره كما ورد مرورا وبعضهم المحبة دوام الذكر للمحسوب وهذا من
مراقبها لانه حقيقتهما اشار له عياض ولا خراي لبعض اخر المحبة ذكر المحبوب
على عدد الانفاس وهو معني ما قبله لغيره المحب ثلاث علامات
اي يكون كلامه ذكر المحبوب ومنته فكريه وعمله طاعة له والثالثة
علامة المحب الصادق وثالث المحاسبي علامة المحبين كثرة الذكر للمحسوب
على طريق الدوام لانه لا يلهو من كثرة الدوام لا يتقطعون ولا يملون

لا ينامون ولا يغثون عنه بحيث يصبر لهم كالنفس لا يستغل عنه شغل
 وقد اجمع العلم على من احب شيئا اكثر من ذكره وهو حديث مرفوع
 رواه ابو نعيم والديلمي عن عابسة قال سمعت ابا جعفر علي العجل به فذكر الجبر
 هو الغالب على قلوب المحبة لا بد من ذلك لا عوفا ولا يغثون
 لا يطلون ولا يحولوا الى غيره ولوقعتوا عن ذكر محبتهم لفساد
 عيشهم وما نكروا المنكر ورواها بشي الذنوب كالمحبة والنجس والنجس
 فالمحبة قد اختلفت قلوبهم بذكر المحبة عن اللذات متعلق
 باستغلت وانقطعت اوهامهم عن عارض دوام الشهوات ورقفت
 ارتفعت الى معادن الدخاير فمجتهد في جمع ذخيره ما يدخر لوقت الحاجة
 وبغية بهم الموحدة ومعجزة الطلقات جمع غلبة بركة كماله وكفاية ورعا
 نرايد وجد المحبة وهاج الحنين الشوق وباح الاقرب اليه وثقة بوجهه
 المواجه بالجم والتغير اللون واسترسلت الجوارح في رغبته واقهر
 الشيطان اخذته شهوة اي رغبة رزعا احب رزعا بكي رزعا شهوة
 بفتح الهاء ودنفسه مع سماع صوته ورعا ولم يكسر الامم وفي لفظ قليلة
 بفتحها ذهب عقله ورعا سقط وكل ذلك من الاحوال الواردة عليه وليد
 محمد وفا العارف الكبير العلم الشهير من بعض ترجمته
 اذا اياح دم المبحر بها حوره باح المحبة بما تحفي ضميره
 ابكم المحبة صب باح مدرجه لما جري بالذي تحفي سرايره
 لما بالفتح والتشديد اي حين والاستفهام بمعنى النفي اي لا كنه ذلك
 كما قلنا اجفان مغلة ودمع
 يا جيرة الخزع هل من جيرة لغتي عليه في حكمه قد جاز جيره
 جيره جمع جار وهو الذي يجبر غيره اي يومنه ما يحاف ويجمع ايضا على
 جيران واجوار ويوجد في نسخة هلا جيره بالفتح والتشديد بحر وخضع
 اه وكلم لي علي خطيب الهوي خطيب من الغرام به تعلو منابره
 اه بالمد وكسر الهاء كلمة توجع اي وجعي عظيم وتندمي زايد وخطيب بضم
 تفتح جمع خطبة بالضم والغرام الولوع
 منصرفه به بدور على غصن تحفي البدر اذا لاحت بواره
 منصرف اي تحفي البطن دقيق الخصر والجمع بوحده وجمع واضح الجببي
 والبواد جمع بادره بوحدة النجمة بيل المنكب والحق ومن الانسان الختان
 فوق الوغشاوين كما في القاموس
 ما رز الخد بالريحان في صرح مورا حه ترهوا زاهره
 صرح بفتح المعجمة والراء وجم اي حمره وذكر المم في المقصد الثالث باللام ثلاث
 ابيات هي
 جبينه مشرق من فوق طرته نلوا الضمى ليله والليل كانه
 بالمسك خطت علي كافر جهنمه من فوق ثوبها شيئا صفايره

والثالث قوله هذا
 مكملة الخلق ما تحصى خصا بضم من منسب الحسن قد قلت نظاير
 قات اي عد منه فان قل تستعمل بمعنى النفي كقل رجل يقول كذا اي
 ما يحوله رزعا زاد التوجع في المحبة فقهه ويقع في شحها اوله نقد
 من ايمان المحبة اي شونه اعزته علي لكا فربن وهي محض تكرار ومن علاماته
 محبته عليه الصلوة والسلام ثم تعظيمه عند ذكره بالذات عليه باهو اهل
 وكرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم رزعا رزعا الخشوع والخشوع الذي له
 والاسكان عطف تفسير للخشوع والاكسار التواضع والتلال مع سماع
 اسمه والثلاثة المذكورة من عطف الاخص على الاعم له خول كل منها
 في تعظيمه فكل من احب شيئا خضع له كما كان كثير من الصالحين
 انهم كرهه خشعوا اي اظهروا الخشوع والازلال استند لا على ما قبله
 رثيل له واقتصر في جديته اخذتها رعدة وبكوا حزنا لفرقة وسوقا
 القاية وكذا كان كثير من المتأخرين لم يمان في بعدهم بفعله
 ذلك المذكور اي يتصفونه به ارنسب الفعل اليهم مجازا والا فالخشوع وكو
 ليس من فعلهم محبة له وشوقا اليه تميزا ومفعول له اي من محبته
 وشوقه ولا جملها وتحييا خوفا من التقصير في حقه وتوقيرا لجلاله
 وتكرما قال ابو ابراهيم ابي ابي بن ابراهيم الامام في الحديث الجببي
 بضم التاء عند المحبة ثين وكثير من الادبا وصحبا غيرهم يكسر الجيم وتحيية
 ساكنة وموحدة نسبة الي تحييت قبيلة من كندة واجب على كل مؤمن مني
 ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكره فده وسمعه وخصه ان الكافر لا يجب
 عليه او يجب ما على ان خطا به بفروع الشريعة بمعنى عقابه في الآخرة
 ان يخضع بيدي التذلل والاستكانة وخفض الجناح ويخضع هو وتخضع
 مثقوبان كما قاله الراغب وقيل الخشوع اعم لانه يوصف به القلب والحد
 كثر في الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مد عا ريتو قراي يحاول
 انصافه بالوقار والحلم والكرامة وبسكن من حركته وبأخذ يشر في هيئته
 اظهارها بته عنده واجلاله تعظيمه حق تعظيمه كما كان يأخذ به نفسه
 اي يكا فيها ويلزمها مفعول ياخذ او تأكيد للضمير في به او كما كان يبين
 يديه صلى الله عليه وسلم حاضرا في مجلسه فيفرض ذلك ويلاحظه ويثبته
 حتى كان عنده وتبادب ما ادبنا الله به مثله لا تجعلوا دعاكم رسول بينكم
 الاية ولا ترفعوا اصواتكم وغيرها مما تقدم له حوله في عمومها واطلاقه
 وان لم يكن صريحا في القرآن وكان ايوب بن اي تيممه كسان السخيا في
 بفتح المهملة واسكان المعجمة وكسر الفوقية وفتحها وفتح التحيية فاللف
 فنون نسبة الي السخيا وهو جلود الضان ابو بكر البصري ثقة ثبت حجة
 من كمال الفقه العبادات سنة احدى وثلاثين وما به وله خمس وثلاثون سنة
 اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده بكي خوفا من تقصيره في اتباعه واجلاله

ويذكرها بته حتى كانه براه **حتى ترجمه** اي ترفق قلوبنا رحمة له لما حصل له من
كثرة النقب وهذا قوله مالك ففي الشفا قال مالك وقد سأل عن **ابو**
السختياني ما حدثتكم عن احد الاويوب افضل منه ورجح تحتين فقلت
ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت
عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
يتخبر لونه حتى يصعب علي جلسا به فقبل له في ذلك فقال لورا بته
ما رايتك لما انكرتم علي ما ترون لقد رايت محمد بن المنكدر وكان سيد القرا
لا تكاد تنسا له عن حديث الاسكي حتى ترجمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد فاختصر
هذا بقوله **وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر** من زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب **كثير الدعاة** بهم الداء وعين مبهمة فالف فوجده
ما يستحي من المخرج **والنسم** اقل الضحك ومع ذلك اذا ذكر **عنده النبي**
الله عليه وسلم **انشر لونه** مهانة واجالا لا قال مالك وما رايتك يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا وما كنت
اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صائما واما بقرا القرآن وكان
من العلماء ومن العباد الذين يخشون الله تعالى ولقد كان **عند النبي**
القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق **اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم** ينظر
الي لونه **كانه قد ترفق** بفقته يخرج منه الدم بكثرة وفي السم ترفق مبي
للمجهول اي سال وفيه تسمي او تغد براد اللون لا يترفق والمراد انه سالهم
فاصفر صفرة مفرطة لان حمرا البصرة بما تحتها من الدم وتوهم بعصمهم ان
معناه احمر حلا اعترض بان المناسبت لقوله **وقد جف لسانه في فمه** الا صفرار
لا الاحمرار ثم قال ولعله يحصل له حالة فخل ثم حالة خوف وهو من عدم
التأمل بخفاف اللسان يذهب ريقه خوفا **هيبة رسول الله صلى الله**
عليه وسلم مفعول له لما قبله وقيل لمقد رليجد فاعلاها ولا حاجة اليه
وان جاز **وكان عبد الله بن الزبير** الذي في الشفاعة مالك ولقد كنت
اقع عامر بن عبد الله بن الزبير **اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم**
بكي حتى لا يبقى في عيبيه دموع بكايه شديد **وكان الزهري** محمد بن مسلم
ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ولفظ مالك ولقد رايت الزهري
وكان **من اهنا الناس** اي اشدهم هناة اي سهولة وحسن خلق ولين
عدسكة مستعارة من ههنا الطعام اذا ساغ وسهل **واقربهم** الي الناس بحسن
تودده اليهم ومع ذلك **فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم** فكانك
ما عرفته ولا عرفك له هشته وحيرة واعراضه عن من عنده وذهوله
عن معرفته لا شغف قلبه وحولته بالفكر لاجلاله ونفطه **وكان**
صفوان بن سليم يظم السنين المديني اتبعه ابو عبد الله الزهري مولاهم
ثقة مفي غاد من رجال الجميع مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وله اثنان
وسبعون سنة ولفظ مالك ولقد كنت ابي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين

المكثرين

المكثرين في العبادة المداومين عليها **المجتهد** من في العبادة المجدين فيها
او وصل لرتبة الاجتهاد في الاحكام تزييدة فضله وعلمه بالسنة **فاذا**
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم **بكي فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس**
عنه وينزكوه لا تنفك بكايه وطوله وذكر مالك هو لا من شيوخه لبيان
انه اقتدي بهم واهتدي بهديهم وان حاله لم يصلح لهم فلا يتعجب
منه **وكان قتادة بن دعامة** التابعي المفسر الشهير **اذا سمع الحديث**
يقرا عنده اخذه اي عرض له واستولي عليه حتى كانه اخذه القوي
القول بعين هذه الصراخ والبكا **والزويل** بفتح الزاي وكسر الواو والعلق
والانزعاج لخوفه وفي القاموس اخذه العويل والزويل اي الحركة والبكا
اشار الي ذلك القاضي عياض اي ذكره مطولا كما علم **ومن حلا مائة**
محمته صلى الله عليه وسلم **كثرة الشوق** اي منارعة النفس وميلها
الي لقاءه اذ في حياته فظاهروا ما بعد وفاته فالي لقاءه في الآخرة ومشاهدته
ذاته او في المنام رزقنا الله ذلك **اذ كل حبيب** اي محبه **يجب لقاء حبيبه**
اي محبوبه ففجيد ياتي بمعنى اسم الفاعل والمفعول **ولبعضهم المحبة**
الشوق الي المحبوب بان يدعو قلبه ونفسه دائما الي قربه ويحبه على
لقاءه **وعن معروف بن خربوذ** **الكرخي** نسبة الي كرخ بعد ادم المشايخ
الكبار شيخ السلسلة استاذ السري السفي و كان من حنبل ومن معني
يختلفان اليه ويسالانه ولم يكن في علم الظاهر مثله فبقا له فاما مثله
يفعل ذلك فيقولون كيف تفعل اذا جانا امرم تحده في كتاب الله ولا
سنة رسوله وقد قال صلى الله عليه وسلم سلوا الصالحين كان ابواه نصراني
فسلماه للمعلم طفلا فقال قل ثالثا لانه فيقول بل هو له واحد فضربه
ضربا مبرحا فهرب واسم وهو من موالى علي بن موسى الرضي ولعله الحكيم
عن جمع وكان محبا لاندعوة وكراماته وقوابله كثيرة وكان يهدي
اليه طيبات الطعام فياكل ففعل له ان احاك بشر الخاف لا ياكل فقال
اخي قبضه الودع وانا بسطني لمعرفة انما انا ضيف في دار مولاي مهما
اطعمت اكلت مات سنة مائتين وخمسة احدى ومائتين والدار عند قبره
بعد اذ محبا بقال من قرأ عنده مائة مرة قل هو الله ا رسول الله
ما يريد قضيت حاجته ومثله اذا خوف الزايرين قريي اشهد وان
القاسم بالقرافة ويقرا قل هو الله احد مائة مرة ويدعو متوجه القبلة
فستجاب له **المحبة ارقياح الذات** لمشا هدة الصفات اي الخضار
وتأمل معانيها **او مشا هدة اسرار الصفات** وهي ما يشكها من
الاتار لبدنية **فيري بلوغ** اي وصول السؤل اي المتول ففعل بمعنى
مفعول كغيره في مجبوروا كل بمعنى ما كوله **ولو مشا هدة الرسول**
للمحبة الذي ارسله الي محبه **ولقد اكانت الصحابة رضوانهم**
اذا استند بهم الشوق الي الحق **واذ يحيم لواج** بلام فوا وقال فعين

فيهم اي الحوادث الحاصلة بسبب المحبة لله سبحانه قصد **وارسل الله**
صلى الله عليه وسلم واستوفوا حوائجهم من هذه الحوادث
وتلذذوا بالجلوس معه والنظر اليه وان لم يجدوا فيه النظر لها بته
والتي توك به **صلى الله عليه وسلم** لانه رسول محبوبهم فيلقوا المسول
بمحبة الله **وعن عبدة** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وقال
بمحبة قال البرهان الحلبي لا يعرفه في الصحابة انا هاليس صحابيا
ولا من كبار التابعين بل من اولادهم **بفتح خالدين** **مروان**
بفتح فسكون الكلا على الحصى اي عبد الله عابد ثقة روي له الستة
ذكر انه لقي سبعين صحابيا وكان يسبح كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى
ما بقرا مات سنة ثلاث او اربع ومائة **انها قالت ما كان خالدا** يعني اياها
يا وي اي الفرائض اذا اراد التويم ليلها وخصت هذا الوقت لان الله يذكر
فيه من يهواه غالبا كما قلنا
نهاره اي نهار الناس حتى اذا في **اي الليل** هرتني اليك المصاحح
الا وهو **يذكر من شوقه** اي بعض شوقه **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
استثنا من اخذ حوائجهم بكنى له غير هذه الحال والمراد انه يذكر اسبابا
كثيرة تجل على الجليل اليه وتذكر مائة من الالم والمشفة الحاصلة تتجده عنه
وعدم ملاقاته **صلى الله عليه وسلم** **والى اصحابهم** اي المصطفى والحال لانه
لقي سبعين من **المنهاجرين** **والا نصا** **يسميهم** اي بان يعرفهم **سمايهم**
ويقول هم اصلي اي حسبهم عندا كساي او اباي عند تعلب والمعنى هم
اصلي الذي اعتمد عليه في مهماتي وابي الذين اتخيتهم بابوتهم **وفصلي**
لسان الذي اتكلم به في سائر مرادي ومخاطباتي وفروعي الذين اتقوي بهم
في دفع المضارعين فالفصل السادس عندا كساي والولد عند تعلب
والهم لا الي غيرهم **بفتح كسر عيمل** **قلبي حال شوق اليهم** **لبعد**
عهدى بهم **عجزي يا رب قبضي موق اليك** حتى القا هم ولا يزال يردد ذلك
حتى يغلبه النوم اي بنام ويستغرق في ترك قوله وليس هذا من عني
الموت المنهي عنه فان من احب الله ورسوله وتمناه لاجل لقاءه والاستراحة
من الدنيا وغمها ليس من هذا كما قال في الفتوحات وقال الحكم الترمذي
عني الموت ثلاثة اقسام عيدا اقرب الي ربه في منازل القرب لما تظهر
من ادناس الشهوات وكدر رافة الاخلاق فكلما اقرب ازداد شوقا فتمني
الموت والثاني عيدا راي نعمة الله عليه في دينه مشاملة لكل خير فغاف
زوالها لما راي من نقص خادعة وعدو لا ياتوه خبا لا فتمني الموت
ان يجوز ذلك لنفسه في حده فمعدان محمودان ورداعن الصحابة كسلمان
اذ قال احب الموت استيقا وقول بن مسعود احب الموت اي لا ادري
ما ينزلني فاخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق
والخط لصاحبه فيها والثالث عبد تدي في رقا هبة عيش وثقل

نعمه ثم انقلب عليه الزمان وعصيته انوارا في فعل صبره وعني الموت
وهذا مدموم ولد اجا في الحديث لا تقم احدكم الموت لضرتك
به وقول مريم يا ليتني متت هذا فخير مني ولكم لاذم تقيل
الان فهو لا مرد يري رجاء ان لا يزول لما رات فتت تخرج وذلك ثا اتموا
زكريا وهو باقتله فجاها الذبا والبشري فصارت بكلمات وراها وسميت
صديقة النبي **يما احضر بلالي** اي حضرته الملايكة لقبض روحه **نايت**
امروانه صاحت بعصيته **واحرابه** بفتح الحاء والراء المهملة وسكون الواو
الحرب بفتح الحاء فكلما التفت بها لفتت وسلبت وفتح الحاء والراء
المنقوطة وثون وبضم الحاء وسكون الراء وبفتح الحاء واسكان الواو
وموحدة اي انما والماء بشره جزعها روايات كما تقدم **فقال**
واطرباه اي فرجاه **ثم هذا القى الاحبة محمد** **وقبحه** المتقدم وحزبه
وهو الذي في الشفا اذا ذاق المحب طعم المحبة **اشتاق الي لقاء المحب**
راجح هاجت وتلهفت نيران المحب والطلب لمحبة في قلبه
وحده صبره عن محبوبه من اعظم كبايرة كما قيل
والصبر محمد في المواطن كلها **الا عليك فانه مدموم**
وفي نسخة فانه لا يجد والاولي ابلغ لان لا يجد يشمل ما لاصح فيه ولا قبح
خلاف مدموم في صبره عند قبح لما فات بسببه من النفع العام له
ولغيره **وعن زيد بن اسلم** العدي مولا هم المدي ثقة عالم من رجال
الجميع مات سنة ست وثلاثين ومائة **قال خرج عمر بن الخطاب رضي**
الله عنه ليلة يحرس الناس على عادته في خلافة اذ كان يدور في الارض
وبعض لبعض حال الناس **فراي مصباحا في بيته** واذا انجوز امره سنة
ويقال عجزه ايضا **تنفخ** بضم الفاء ومخة صوفا لاصلاحه **وتقول**
شعرا من بحر اسرخ **علي نحو صلاة الابرار** المطيعين وعلي متعلق بصلاته
او بمقدور وجوز تقديم الطرف على المصدر لتوسعه في ايدعوا اليه
ما يدعونه الابرار **صلى عليه** **الطيبون** المتقون الذين لما ينظروا هم
وسرا برهم **الاخيار** جمع خير محققا وخير يوحى اخبروا تقي **قد كنت**
قواما كثر التحجج بالليل **بكا** بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم
الفاعل اطلق عليه مبالغة **بالاسم** **جمع** بحر اخر الليل والبا بمعنى في وزم
ان بكا شدا الكاف والمد سجع لانظم لانكسارا لوزن او بضم الكاف ومدود
مغنا في الاسم **ربلا** ما فتى لغة لدرواية والدراية **بالبيت شعري** اي
علمي اسم لبيت والخبر محدوق اي حاصل **والنبا** بالموت **اطوار** جمع طور
اي كل شئ مختلف باعتماد الاسباب **هل تجحني** **وجيبي الدار** **الاصغر**
وهو قاي مقام معمول شعري علق عنه **بعض** **لجينيها** النبي صلى الله عليه وسلم
يجلس عمر يكي **ثم قام الي باب خيمتها** اي بينها وعند بن المباركة في الزهد
كما زال عمر يكي وطرف عليها الباب **فقلت** من هذا قال عمر الخطاب

د

قالت مالي ولعمري هذه الساعة فقال اني برحمتك الله فلا بأس عليك
فتحت فدخل فقال **السلام عليكم ثلاث مرات فقال لها اعيد في**
علي قولك الذي قلتيه اني انا عادت به صوت حزين فبكي
وقال لها وحر لا تمسسه بفتح التاء وسكون النون وفتح السين وكسر
الهمزة وشدة النون مفتوحة اي اذكر به بالدعاء في هذه الحالة
برحمتك الله **نفا** لست وحر فاعفله يا عفار وحيك انه ر
امرأة مسرقة علي نفسها تفعل ما لا يليق بعد موتها لرويت
فتبيل لها ما فعل الله بك قالت خفرت قيل بماذا قالت بحبي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوت النظر اليه فتوديت بضم النون
مبني المفعول علي لسان مدرك بان سمعته يقول من استتم النظر الي
صبيته يستحي ان يذله بظننا فضلا عن غدا بنا بل تجم بينه وبين
من يحبه وفي هذا ان حبه ينفع ولولعاصي ومن علامات محبة في
الله عليه وسلم حب القرآن الذي الي به الناس من عند الله وهدى به
لخلق كلم لسادة الدارين **واهتدي** هو اي وصل الى الله به وتخلق به
اي اتخذ خلقه خلقا له يعمل بكل ما فيه قالت عابسه كان خلقه القرآن قال
خياض وحب القرآن تلاوته والعمل به وتفهيمه **واذا اردت ان تعرف**
ما عندك وما عند غيرك من محبة الله ورسوله بيان لما فانظر اخبر
محبة القرآن من قلبك والتذاذك بها عما هي اعظم عندك من التذاذ
اصحاب الملاهي والغرائب ككتاب المطون سيما عزم فان كان كذلك
فانت صادقا المحبة والادعواك كاذبة فانه من المعلوم ان من
احب محبوا كان كلامه وحديثه احب شئ اليه كما قيل
انك شئت نزع حبي ، فلم هجرت كتابي
اما تأملت ما فيه ، من لذيذ خطابي
اي هجرت كتابي دليل على عدم صدق المحبة قاني بن مسعود لا تال
احدا عن نفسه الا القرآن فانه كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله
استداه اليه في غيره وذكره في الشفاء وبروي ان عثمان بن عفان
ذا النورين رضي الله عنه قال لو طهرت قلوبنا نطق من الادب
الباطنة حق النظافة لما شئت من كلام الله لانه غذا الارواح ونور
القلوب وبصر البصائر وكيف يشج المحب من كلام محبه وهو غاية
مطلوب يستفهم بمعنى النفي ويدل على ان القرآن غاية المطلوب
اي ما يليق ان يطلب انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو بد الله ابن
مسعود اقرا عليك بمد الحزمة للاستفهام القرآن وعليك انزل بضم الهمزة
فقال اليه احب وفي رواية اي استتم ان اسمعه من غيري ليكون عني
القرآن سنة وليتدبره ويفهمه وذلك ان المستمع اقوي على التدبر ونفسه

اخلا

اخلا واستطال ذلك من الفاري لا شغاله بالقرأة واحكامها قاله ابن
بطال والحمد لله لذة السماع **فاستغنى** وقرا عليه سورة الناحي
فلغ الغطاء بن مسعود فقرات حتى بلغت ما في به المص بالمعنى لكن لم ار
لفظنا استغنى في البخاري وفي رواية له حتى اذا اتيت على هذه الآية
فكيف يصنع هو لا الكره من اليهود وغيرهم **اذ اجبنا من كل امة**
بشيء يشهدوا به بما فعلوا وهو يبينهم **وجبنا بك علي هذا اي**
امتك شهيد اي اي شاهد اعلى من ايمان بالايان وعلى من كفر
بالكفر وعلى من نطق بالالفق **قال** صلى الله عليه وسلم **حسبك**
بكفك لانه تبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الآية وفي رواية
انه قال امسك وفي اخري قال في كف او امسك بالشك فرفع **واسم**
وفي رواية في التفت اليه **فاذا اجبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
تذروا ان بذاله معجزة ما كنه وكسر لراويا لفا اي يسيل دمعا من السما
لغير طرافته وعزبه شققت على المعربين لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم
بعلمهم وقد لا يكون مستقيما فقد يقضي الي تعذيبهم ولعظم ما تضمنته
الآية من هول المطلع وشدة الامرا وهو يكافح لا يكافح لانه تعالى
جعل امته شهداء علي سائر الامم كما قال الشاعر
طغ السرور علي حبي انم ، من عظم ما قد سرت ابيك ان
رواه البخاري في التفسير في الآية مواضع من حديث بن مسعود وهذا
يجده من سمع ان كتاب **الحرز** بذا ن قلبه بان احضره وتلقى القرآن
بسلامة صدره وخضوع وذل لسماعه شبه القلب بذي اذن واعية
استقارة بالكتابة واشت الاذن للقلب استقارة تخيلية **قال** الله
تعالى **واذا سمعوا ما انزل الارسول** تربي اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق من الاولى لا ابتداء والثانية لبيان ما عرفوا والتبعض
فانه بعض الحق والمحيي اهم عرفوا بعض الحق وانكاهم فكيف اذا عرفوا
كله قاله البيضاوي **قال صاحب عوارف المعارف** العلامة الشهاب
عمر السهروردي **اذا قنا الله خلاوة** مشرب هذا السماع وهو السماع
الحق الذي لا يختلف فيه اثنان من اهل الایمان محكوم لصاحبه
بالهداية خبر هذا السماع وما بينهما اعتراض وفي نسخة هو السماع فمحكوم
خبر ثان وهذا انه اعترافا حورا لله على برد اليقين فتفيض بفتح التاء
العمن بالدمع لانه تارة تسرحنا والحرز حار وتارة تسرحنا
والشوق حار وتارة يورثه ما والندم حار وغير سور وفيما
قبله يشركانه لان الحرز والشوق كايان في ذاته لكن قد يفرغ
خدمه المحبوب فاذا هاجت المحبة اثارها بخلاف الندم ليس ذاتا فاذا
قام بهم سرور لغرض دنيوي وهاجت حرارة المحبة المنافقة لذلك وادبهم
ندما على تقصيرهم باعتبار احوالهم وان لم يكن تقصير في نفس الامر فاذا

في يوم المزيه وسماح خطابه ورضاه واقباله اعظم من النعيم السماي
بالاعين رائد ولا ادرك سمع ولا يخطر على قلب بشر لا يحرمنا الله من
هذا الشرف جملة دعايته اي سالدائه لا يمنعنا ذلك بل يعطينا
اياه ويمنعنا به ومن علمنا ما في محبته صلى الله عليه وسلم ان يات
محبته يذكره الشريف التذاذ مع الاحلال وبطرب بفتح الراء الجف
وينبسط بروده عند سماع اسمه الشريف الزائد في الشرف وقد
يوجب له ذلك ذكر السماع سكر احواله تشبه حال السكران فينبغي
قلبه وورده وسمعه وبصره وسبب هذا السكر اللذة القاهرة
للعقل وسبب اللذة ادراكه المحبب عليه الصلاة والسلام
فاذا كانت المحبة قوية وادراكه هذا المحبوب قويا كانت اللذة
بادراكه تابعة لقوة هذين الامرين فاذا كان العقل قويا مستحكما
بكسر الكاف اسم فاعل من استحكم ميثا للفا علم بتغييره لك وان
كان ضعيفا اصعدت السكر المخرج له للعقل عن حكمه اي عما يليق به
وقد وجدوا في علم الطريق السكر بان سقوط التما لك اي عدم التصبر
في الطرب فانه يبقى في السكران بقية ولتذهبها وبطرب فلا يتما لك
صاحبها لا يملك نفسه ولا يقدر ان يفتي معها لان العنق يعي معاني
كل شيء فيقضي الطرب ايضا كاللهو في المنازل السكر من اوصاف
المحبين خاصة فان عيونهم اي حقائق الغنى لا يعمل ومنازل العلم
لا سلفه وقد يكون السكر قوة الفرج بادراكه المحبوب حيث يختلط
كلامه وتتغير افعاله بحيث يزول عقله ويعرفه بضم الياء وفتح العين
وسكون الراء المهملتين وكسر الواو حدة اي بسوء خلقه اعظم من غيره
اي سوا خلقه شارب الخمر لانه يرويه انظر تحت سلطان الخمر وكذا الشراب
فصحوك من لفظه هو الاصل كله وسكره من لفظه يبيح ذكر الشراب
فما مل ساقينا وما مل شارب عقار الحظا كاسه فيسكر الدنيا
وربما قتله سكر هذا الفرج بسبب طبيعي وهو انبساط دم القلب
وهلة دفعة واحدة انبساط غير معاد والدم هو حامل الحار
الغريزي بعين وراي منقوطين في الطبيعي فيبرد القلب اي تزول
حرارته بسبب انبساط انقشاز الدم عنه وسيلانه فيجود
الموت ومن هذا قول سكران الفرج بوجود راحلته في المخافة
الموضع المهدك بعد ان استنشج الموت اللهم انت عبيدك
وانا ربك اخطا من شدة فرجه وسكرة الفرج مبتدأ خبره
فوق سكره الشراب للخمر فصور في نفسك حال فقير معدم
عاشق للدينيا شد العشق طفر بك ترمال مد فوك تسمية بالمصد
عظيم فاستوي عليه حال كونه امنا مطمينا كيف يكون سكرته
لا شك انها فوق سكرة الشراب بمراحل كثيرة او من غابة غلامه

بما

بما عظيم من يوم المزيه حتى ان شرب الورد الفقد ففقد من غير
الشراب له وقد كسب اضعا فكم كيف يكون سكرته ومن اقوي
اسباب ما نحن فيه سماع الاصوات الخطيرة بالانشادات بالحنان المنيرة
المطربة بتم الميم وسكون المعجمة وكسر الواو حدة اسم فاعل من اغرب اذا
اقي بشي غريب صفة الانشادات الحربية بسكون العين المهملة وفتح الراء
اسم متحول من اغرب اي الميمنة اذا ما دفت محلا بل لا تبال عن سكرة
مع لزيادة فرجه من ذلك وهذا السكر يحصل عند من يمشي
بحداهما انما في نفسها حبة شبيهة لقوة قوته فيغري بغيره لفظا ل
فيحصل السكرية في طبيعته الثانية انما تحرك النفس الي نحو محبها وجهته
تغير فيحصل به في الحركة والشوق والطلب مع التخييل بمحبة المحبوب
واحضاره في النفس فادراكه صورته في القلب واستيلاء بها على
الفكر لانه غلبه من العقل فتجتمع لذة الانحان المحصلة للفرح ولذة
الاشياء جمع شجن وهي التي انعم العقل بها من كل ادراكه فكم افروج سكره
محبا لطيب والذم من سكر الشراب الخمر ويحصل به نشأة الزمن نشأة الشراب
وقد ذكر الامام احمد وغيره انه تعالى يذم له اود ومحمد في دولاب الصوت
الذي كنت تجد في به في الدنيا حيث كان يغزاه الزبور وروى فيقول كيف
وقد اذهنته فيقول انا اوده عليك فيقوم عند ساق العرش قوايم
وبجده فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ صوته نعيم اهل الجنة اي شغلهم
عما هم فيه من النعيم حتي كانه ليس عندهم نعيم الا سماع صوته ولعظم من ذلك
اذا سمعوا كلام العرب جل جلاله وخطابه لهم فاذا انقضا في ذلك في
روية وجهه الزم الذي تقينهم لذة روية عن الجنة ونعيمها فامر لا تدور
العبادة اي لا تقدر على التعبير بعبارة ولا تحيط به الاشارة اذ هو اعلا من
ذلك وهذه صفة لا تلج لا تدخل كل اذن لا تمتنا عنها من اكثر الناس فاما
تدخل الخواص وصيب مطر لا يحس به كل ارض بل لها اراضي مخصوصة كناية
عن قلوب الخواص وعين لا يشرب منها كل وارده بل لها واراد معلوموت
وسماح لا يطرب عليه كل سامع بل لها سامعون معروفون وما يدور لا يحس
عليها كل طفيل اشار اليه في المداخل لابن القيم شرح المنازل فمن انصف
هذه العلامات التي ذكرتها فهو كامل المحبة لله ورسوله صادق في حبه او
من خالف بعضها فهو ناقص المحبة ولكن لا يخرج عن اسمها اي من الانصاف
بها وتسميته محبا في الجملة لوجود اصلها فيه والمنفى عنه الكمال بخلافه
الراي حين يري وهو مومن بدليل قوله عليه السلام للذي حده اي لا يحل
في الخمر شره وهو عبد الله الملقب حمارا بل فقط الحيوان وقيل بكسر الحاء
المعجمة لما لحنه بعضهم هو عمر بن الخطاب كما رواه البيهقي وقال ما اكثر
ما يوتي به تعجب من كثرة الانبياء به وهو سكران للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم بيان لقوله بدليل قوله وتاكيد له والافظا هر

الدعا

حذره وجعل قوله لا تلحنه بالافراد كما في البخاري نهيًا للمعصية الذي لعنه
وهو واحد كما علم **فانه يحبه الله ورسوله** معقول القول روي البخاري عن عمر
قال كان رجل يسمى عبد الله ويلقب حادوا وكان يصحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلدته في الشارب فاجت
بدينوما فقال له رجل اللهم العنه لكثرة ما يوفي به فقال صلى الله عليه وسلم لا لعنه
فانه يحبه الله ورسوله وذكر الكواقيد ان القصة وقعت له في قراءة خبير وزعم
الدمياطي انه وهم وانما هو نعيمان مردود بانه يؤم للرواة الثقات بلا هم
مستند فكل من نعيمان وحماد في العجيج وليس في قصة نعيمان ان احد الغنة
ونهاه المصطفى محمد الحديثين واحدا بالحكم بالوقوف في التسمية من العجيب
فاحبوا له يحبه الله ورسوله مع وجود ما هو منه واظهر ما كنتم قلبه
وان هذا الحب من اعظم المحبتات وفيه الرد على من زعم كالمعتزلة ان
مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهي عن لعنه في هذا الحديث وثبوت الامر
بالدعائه في حديث اخر قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفيه انه لا تنافي
بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه
لا تلازم بين الامرين فارتكب النهي انما هو للخلعة والشهوة والفتنة
النفوس والسيطان والمحبة ثابتة ويحتمل ان يكون استمرار محبة الله
ورسوله في قلب العاصي مقبدا بما اذا ندم على وقوع المعصية او
اذا اقيم عليه الحد فكفر عنه الذنب المذكور بنا على العجيج ان الحد جائز
بخلاف من لم يقع منه ذلك الغدوم ولم يقع له الحد فانه يحسب بتكرار
الذنب ان ينطبع على قلبه حتى يسلب ذلك الحب منه اسأل الله
العفو والثبات على محبته وسلوكه دخول سنن عنه ورحمته وفيه
المنع من لعن مرتكب الكبيرة وقيل محله ان حد وقيل المنع مطلق
في حق ذي الذلة والجوار مطلقا في حق من تجاهر وصوب من المنبو
المنع مطلقا في المعين والجوار في غيره رجوعا عن تعاطي ذلك الفعل
تليها **فداختلف العلماء ايا ارفع افضل في نفس الامر**
درجة المحبة او درجة الخلعة بضم الخاء على الاكثر ونفخ الصداقة المحفة
التي لا خلل فيها ويكون في عفاة وكفى برفع الدرجة عن رفع من
فيها وافضليتها فكي **القاضي عياض** في الشفا ثلاثة اقوال احدها ان
بعضهم جعلها سرا اي لا درجتيل او المحبة والخلعة متساويين في الفضيلة
لاتقاربت بينهما فلا يكون الحبيب الاخيل ولا الخليل **الاجيب** ان يعقب
بان هذا انما يقتضي تلازمهما لا مساواةهما درجة واسا لجواب سؤال
هو اذا استويا فلم خص كل منهما بوصف فقال **لكنه** اي الله او الامر والثان
خص بالبناء للفاعل **ولفقوا** ابراهيم بالخلعة ومحمدا بالنصب والرفع بالمحبة
فسمي الاول خليلا والثاني حبيبا لمجرد التمييز بينهما ولا يخفى ضعفه وقال
بعضهم درجة الخلعة ارفع منزلة واعلا درجة ارفع واجتج بقوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام في الصحيحين عن ابي سعيد روى عباس لو كنت
متخذ اخيلا لا غير ربي لا تخوفت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم
يتخذ خيلا وقد اطلق المحبة لفاطمة بنته وابنيها الحسين واسامة
ابن زيد وغيرهم كما في بكر وعمر وعائشة واكثرهم جعل المحبة ارفع انتهى كلام
عياض وهذا اي القول الثاني هو **الخطا** هو من المحبة **الا حص** لان المحبة
ما خوزة من معنى الخلعة فهي اخص منها لكن يرد عليه ما روي في قصة
الاسري في مناجاته صلى الله عليه وسلم لربه تعالى حيث قال له
يا محمد صل فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خيلا وقلت موسى
تخليما فقال له تعالى لم اعطك خيوا من هذا فذكر الحديث الى قوله
واتخذتك حبيبا او ما في معناه رواه البيهقي وهذا يقتضي ان
درجة المحبة ارفع وتوسف من اجاب بانه انما فضله بمجموع ما ذكره الحد
وقد اجمع بتفضيل من قال مقام المحبة على الخلعة وهم اكثر العلماء
بغرو في كثرة ذكره القاضي في الشفا منها نقلا عن الامام ابي بكر ابن
قورك بضم اتكا في عن بعض المتكلمين بنزلة بضم النون وذات معج
شيا قليلا منها ان الخليل يصل بالواسطة اي بتوسط اخيه ويبي
خليل وذكر ما خوز من قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم من كوث السموات
والارض فوصل لخليله بواسطة ما اراه من ايات ملكوته والحبيب يصل
اليه اي حبيبه به بنفسه بالواسطة ما خوز من قوله فكان قاب قوسين
اوادي فرأه عين يوقن علي ما هو ومنها ان الخليل قال في المحبة بنون
الا يتلأ باللقاء في النار حسبي الله كما في جميع اموري قيل له يا بها النبي
حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق فيا لا خزن والحبيب
قيل له ورفعتك ذكر كرك اعطى بالاسوان والخليل قال واجتني وبني
ان تعبد الا صنما والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ومنها ان الخليل هو الذي تكون مغفرة في حرك الطمح
اي واقعة في حال يطع صاحبها في التجا وزعمها لان الخليل لا يواخذ خليله
بزلاته والخذ الخا جزئين شين والمحيط به كحدود الدار فاستعمل الخا
الميزة له المقتضية لتحقيقه من قوله **والذي اطمح** ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قاله هضم لنفسه وتعليما لانه والا فهو معصوم والمعصوم
الذي مغفرتة في حد اليقين اي متيقنه ما خوز من قوله ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي كل ما صدر منك وما لم يصدر مما هو
بالنسبة لما مك قد يقتضي شيئا في الآية اشارة الى انه لم يطع منه لانه
سوي المتقدم بالمتاخر في عدم الوقوع ولذا اشر بها لما نزلت زاد في الشفا
والخليل قال ولا تخزي يوم بيعثون والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي
فابتدي بالشارة قبل السؤال وفي كتاب تحفة السامع والقاري بحتم
صحيح البخاري وجوه اخر لنا سبعة ان اخر حديث في البخاري كلمتان

سبعين

حيثما كان الى الرحمن غير ما حكمه القاضي عياض من هذه الثلاثة وفي
كلها نظر واضح كما بينته في حاشية الشفا وذلك ان مقتضى
الفرق بين الشيعين ان يكون في حد ذاتها يعني باعتبار مدلول
خليل وحبيب وما حكمه القاضي عياض وذكرته في التحفة زيادة
عليه يقتضي تفضيل ذات محمد على ذات ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام وليس الكلام فيه لا يقال باعتبار ثبوت وصف الخلقة له
لا ابراهيم والمحبة لمحمد فيلزم ذلك اي تفضيل المحبة لفضلته على ابراهيم
لانا نقول كل منهما ثابت له وصف الخلقة والمحبة اذ لا يسلب
عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصف المحبة لعدم صحته لاسباب
والخلقة اخص منها المحبة ففيها زيادة على المحبة ولا يسلب عن نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم وصف الخلقة لانه اذا حازها انكامل فالأكل أول
وقد ثبت في حديث أبي هريرة في المخرج قوله الله تعالى له اني اتخذتك
خليلا ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا فنزل ومنزل ابراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهني واقبى
بيننا موثني بين خليلي رواه بن ماجة وثق قام الاجماع على فضل
نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بل هو افضل خلق الله
مطلقا حتى جبريل باجماع حتى من الملائكة فهذا رد للفرق بطريق
الاجمال واشارة لتفضيل بقوله واما قوله ان الخليل يصل بالوطلة
فلا يفيد غرضاً في هذا المقام الذي هو بصدده وهو فصل
المحبة وليس المراد به قطعا الا الوصول الي المعرفة اذ الوصول
الحسي يمتنع على الله تعالى وقال بعضهم ان اراد الوصول الى الله
برؤيته وسماع كلامه فالأية لا مناسبة لها بما ذكر وان اراد الي معرفته
فكذلك ثم لا يتم الفرق لانه ان اراد بيان مفهوم المحبة والخلقة فما ذكر
لا يدل عليه بل ليس بصحيح وان اراد بيان ما به فلا يفيد شيئا
مما نحن فيه ثم انه مبني على القول ببيان ابراهيم لم يعرفه قبل هذا الاستدلال
بناء على جواز ثبوت المحبة على الانبياء مطلقا او قبل البلوغ والمحققون على انه
ورد على طريق الحد مع قومه الذين كانوا يعبدون الكواكب واما
قوله والحبيب يصل اليه تعالى به فلا يفيد الفرض فالوصول الى الله
تعالى لا يكون الا به حبيباً كان او خليلاً فهذا رد لفرقه الاول واما
قوله في الثالث الخليل هو الذي يكون مغفورة في حد الطبع الخزانة
لا يصح ان يكون على جهة التفسير للخليل ولا تعلق له بمحبة
وكذا الفرق الثاني وهذا قدمه المصنف معناه ومصادي يعني ما ذكره
في الثلاثة انه يعطى تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على ابراهيم
عليه الصلاة والسلام في حد ذاته من غير نظر الي ما جعل محبة
مقنونة في ذلك من وصف المحبة والخلقة وليس الكلام في التفضيل

الذاتي

ما

الذاتي فلامعني لذكره قريبا بين الصفتين لكن قد اشار عياض الى الجواب
بانه وان تعلق بذات الحبيب والخليل فالفضل قد تقرر وصفها فخرج
ذلك الى ما بينهما من منسك منسك النضج ومنهم من يقصد الا ما
والتلويح فقال اعني عياضاً بعد ذكر الفرق وفيما ذكرناه اي من تفسير المحبة
والخلقة واستقفاهما تنبني على مقصده اصحاب هذا المقال من تفضيل
المقامات والاحوال وكل جعل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
والحق ان الخلقة اعلا واحمل وافضل من المحبة لا يخاف ان المحبة وصفها
ولذا قيل قد تحللت سدك الروح هني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطق كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغيلا
بحين معجزة ما دخل القلب وفي رواية الدخيل اي ما دخل القلب والبدن
قال بن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من
الخلقة وان ابراهيم خليل الله ومحمدا حبيب الله فمن جهله فان المحبة
عامة له ولغيره والخلقة خاصة فكيف يكون العالم افضل والخلقة
نهاية المحبة فكيف تفضلها البداية وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اتخذ خليلا وبقى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه
لعايشه ولا سواه ولعمري ان الخطاب وغيرهم هذا يدل على ان الخلقة اعلا
وابضا فانه تعالى اخبرنا بحب التوابين من الذين يجب المنظر من
من الاقرار ويجب الصابرين ويجب المحسنين اي يشيهم ويجب المتقين
الصابرين الى التقوي بامثال الاوامر واجتناب التواهي لا تقايمهم
بذلك النار ويجب المغسطين العادلين من اقسط اذا عدك وخلته
خاصة بالخليلين محمد و ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فهذا يقيد بها افضل
قال واما هذا الذي قالوه من تفضيل المحبة من قللة العلم والفهم عن
الله ورسوله انتهى كلام بن القيم وفي حصره اساة ادب علي اكثر العلماء
وقال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرحه لبودة ابو صير صوابه
ابو صير في نسبة الي ابو صير كما تقدم من المورخين ان المحبة افضل من الخلقة
قال لا يحتاج لذلك محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله ومحمد افضل
فصفته افضل وصفت لانه الخلقة خاصة وهي توجب المحبة لان الخاص
يزيد على العام والمحبة عامة فلا توجد الصفات قال الله تعالى ان الله
يحب التوابين قال وقد صرح ان الله اتخذ نبييا خليلا فثبتت له الصفات
فقال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا الحد يث
رواه بن ماجة ومرفوعا انتهى قوله الزركشي **الفصل**
الثاني في حكم الصلاة عليه والتسليم اي بيات
ما ثبت لها فرضية على امته وسنية وفضيلة لها وصفة ومجلا
بالنصب على التمييز لجعل الصفة والمحل من الاحكام لان المراد بالحكم
ما ثبت لها من النسب فلا يختص بالاحكام الخمسة قال الله تعالى ان

اسم وملا بكنته بضم الباء على اسم ان وقراه بن عباس بالرفع على
 محل ان واسمها وهو طاهر علي راي الكوفيين ووجهه عند البصريين
 ان الخبر محذوف لدلالة يصلون عليه قاله انكشاف **بصلون على النبي**
 اورد ان الصلاة من الله غيرهما من الملائكة وقدم بينهما بلفظ واحد
 واجيب بانها مستعملة في معنى مشترك بينهما هو يعتنون يا طاهر
 شرفه وتعظيم شأنه والجملة اسمية خبرها مضارع لافادة الاستمرار
 التجددي والملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه منقبة لم توجد
 لغيره اعظم من سجود الملائكة لادم الذي انقطع وقال على النبي دون الرسول
 تنويفا بقدره فالنمو عند بعض اشرف من الرسالة لانها انصاف بالله والتغافل
 بالله والرسالة استغفال بالناس **يا ايها الذين امنوا صلوا عليه** اغتنوا
 ايضا فانكم اولي بذلك وقولوا اللهم صلى على محمد **وكوا تسليما** قولوا السلام
 عليك ايها النبي وقيل انقادوا لاوامره واكد السلام وخصه بالمؤمنين
 لان الصلاة مؤكدة بمعنى بصدورها من الله وملا بكنته فكيف
 لا يصلي عليه امته ولا انها مؤكدة بان والجملة الاسمية والسلام كما سوا
 كان بمعنى الانقياد والسلام من الايتا لا يليق اسادة الي الله وملا بكنته
 فاستحق التاكيد لصدور خلافة من جنسهم ولا يرد قوله سلام على
 ابراهيم وقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام لانه
 تحموا كرام وصدرا لمصطفاه لانه لا يظلمه رمداه لان الامر محتمل لاي
 للتوجوب والندب **قال ابو القاسم** ربيع بن مهران التابعي الكبير **معنى**
صلاة الله على نبيه ثنا وه عليه بحدوده وبيان منزلته لديه **عنهم**
الملائكة بحيث يطلعون على ذلك **ومعنى صلاة الملائكة عليهم** الدعاء
 له **قال في فتح الباري** وهذا **اولي الاقوال** احقها بالقبول فيكون
 معنى صلاة الله عليه ثنا وه عليه وتعظيمه ومعنى **صلاة**
الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى كان يقال تساتك
 ان تثني عليه وتعظمه بما يليق به والمراد طلب الزيادة لا طلب
اصل الصلاة لمحصلها مع ساير الكمالات الالائية بالشراف
 تعظيم يطلب له مع انه معظم بمجد فهو جواب سؤال مقدر حاصله
 ان الزيادة يقبلها المكمل **وعن بن عباس** ان معنى **صلاة الملائكة**
الدعاء بالبركة فقال كمارواه بن جرير وابن جنيث اي حاتم معناه
 ان الله وملا بكنته يباركون على النبي اي يدعون له بزيادة بركة لا بقره
 بمقامه وشريف قدره وظهور شريعته والانقياد اليها والعمل بها
 طاهرا وباطنا وذلك يعود ثوابه مضاعفا له صلى الله عليه وسلم
 واصل معنى البركة الزيادة والنماء **وروي بن ابي حاتم عن مقاتل**
ابن حيان بفعلهم له والختمة الثقيلة النبي بفتح النون والموحدة
 اي بسطام النبي الخراز مجته وراي منقوطين صدوقا صل

وقهوه

روي

روي له مسلم واصحاب السنن واخطا الازدي في زعمه ان وكيعا كذب
 وانما كذب مقاتل بن سليمان مات قبله الحسين وما به يارض المحقق
 قاله المحققان **لصلوة الله مغفرة** و**صلاة الملائكة الاستغفار**
 كقوله ويستغفرون للذين آمنوا وحدث اللههم اغفرته اللهم ارحم
وقال الضحاك بن مزاحم الملائكة ابو القاسم او ابو محمد الخراساني
 صدوق كثير الارسال روي له اصحاب السنن مات بعد المائة **صلوة الله**
رحمته وفي رواية عنه مغفرته **وصلاة الملائكة الدعاء** اخرجهما
اسماعيل بن اسحاق بن اسما عيل بن حماد بن زيد البصري ثم البغدادي
القاضي بها نحو حسين سنة الامام الحافظ الفقيه المالك صاحب التصانيف
 شيخ الاسلام بالعراق وثنا الناس عليه كثير ولد سنة ثمان وتسعين
 ومائة ومات بحجة سنة اثنين وثمانين وماتين **عن** اي عن الضحاك
وكانه يريد الدعاء بالمغفرة ونحوها خيرا فافق قول غيره من الملائكة
 الاستغفار **وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة** اي لانعام او ارادته
 لان المعنى الحقيقي للدعاء لا يتصور في حق الله تعالى ربه لا زمره وغايبته
ومن الملائكة رقة شفقة ومحية تبعث على **التدعا الرحمة** من
 الله اي طلبها والدعاء بها **وتعقب** تفسيره الصلاة من الله الرحمة
 بان الله غايرو بين الصلاة والرحمة في قوله سبحانه **اولئك**
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واجيب بان الصلاة الرحمة المقرونة
 بالتعظيم فهي اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص
 كثير مستعمل وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله تعالى **صلوا**
عليه وكوا تسليما حين سألوه عن كسفة الصلوة عليه لفظ مولد
 نسب بكيف اسم الاستغفار لان من تشافا ان يسأل بما عن مثله
 مع تقدم ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جابلفظ السلام
 عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واقهرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم لقد علم ذلك
 في السلام والجواب ما قد علم فلو لم دل على ان الصلاة اخص من
 مطلق الرحمة **وجوز الحلبي** ان تكون الصلاة بمعنى السلام
عليه وفيه نظور لان الله تعالى اخبر يانته صلى الله عليه نبيه وامر المؤمنين
 بالصلاة والسلام عليه فدل على تغايرهما وفي ان معنى السلام
 السلامة ترك وموت او من اسما الله اي السلام على حفظك ورحابك
 متوك له وكفيل به او بمعنى المسألة له والانقياد كما قال فلا وربك يونس
 الي قوله وسلبوا تسليما اقوال في الشفاعة فيها ما يصلح تفسير للصلاة مع
 ملاحظة معناها اللغوي وقيل صلوة الله على خلفه تكون خاصة
 وتكون عامة فتكون صلواته على انبيائه ما تقدم من الشان والتعظيم
 وصلواته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت تحت كل شيء في الدنيا وهذا

يشبه الجمع بين القولين وحكي القاضي عن بكر بن العلاء القسيري بسعد
 لقشيري بالتصغير قبيلة البصري ثم المصري انه قال في الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم من الله تشریفاً ورياسة تكرمه بضم الراء لكرمه كما
 منبسط التمسائي وغيره وهما ممدودان على من دون النبي رجمة
 لا احتياجهما اليها اذا تجلوا في بيت من نوع تقصير في مقدور بطون
 الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المومنين حيث
 قال تعالى في سورة الاحزاب ان الله وملائكته يصلون على النبي
 وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 ليخرجكم من الظلمات الى النور ومن المعلوم انه القدر الذي يليق بالنبي
 صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره فانفخ الفرق بين الصلوات
 والابحار منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم
 والتثنية به ما ليس في غيرها وقال الحلي في كتاب الشعب اي يجب
 الايمان بحديثي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه
 فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمد تعظيماً لا يقاوم والبراد
 تعظيمه في الدنيا باعلا ذكره واظهار رتبته وابقا شريعته وحب
 الاخرة باجراله متوهمه فكثير ثوابه وتشفيعه في امته وابد اظهار
 فضيلته بالمقام المحمود الذي تحمده فيه الاولون والآخرين وعلى هذا القول
 بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالحمد لله عليه انتهى ولا يعبر عليه
 عطف الهمزة وواو وجهه ودرجته عليه في حديث اي حميد انهم قالوا يا رسول
 الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد واله وازواجه وذريته
 فانه لا يمنع ان يدعى لهم بالتعظيم لانهم لذلك اهل اذ تعظيم كل احد
 بحسب ما يليق به فلهم تعظيم دون تعظيمه ولكن ما تقدم عن ابي
 العباس اظهر من كلام الحلي فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة
 بالنسبة الى الله والى ملائكته والى المومنين بذلك اي المومنين
 بمعنى واحد او يورده انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الانبياء
 لفظه غير ثابتة في الشرح الصحيح بها معروضة على المصنف وحدها بفسد
 المعنى الذي هو اتفاق على جواز الترحم على من عدا الانبياء واختلفوا
 في جواز الصلاة على غير الانبياء على ثلاثة اقوال ولو كان معنى قولنا
 اللهم صل على محمد ارحم محمد او ترحم على محمد جاز لفظاً صلى الله عليه
 باتفاق لان معناها واحد فلما اختلف في ذلك علم انها ليست بمعنى وكذا
 لو كان لفظ الصلاة بمعنى البركة وكذا لو كان معنى الرحمة معنى الصلاة
 لفظ الوجوب عند من يوجبونه كالشافعي يقول المصلي في التشهد
 السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لسبق الاثنان بعنا
 مع انه لم يستقط ويكن الا انفصال الجواب عنه اي المذكور من قوله وكذا
 البركة وكذا ارحم بان ذلك بطريق التعبد بلفظ الصلاة فلا بد من

الايمان به ولو سبق الايمان بما يدل عليه ولم يجب عن قوله لو كان
 معنى اللهم صل على محمد ارحم محمد واحبابه شجناً باهم كثيراً ما يستعملون في
 المتسابرين العطف والتعظيم فيمكن الحمل عليه هنا لانه لما حفي معنى
 الصلاة فسرهاباً لرحمة ابضا عافان قيل في اي وقت وقع الامر بالصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم في الامة والجواب انما قاله الكافي بمعنى على او الام
 او الكلام من حيث صدوره عن المشيخ بغيره من حيث صدوره عن المشيخ به
 فلا يرد حيث كان لغيره فلم يسم لنفسه ابوذر الهروي الامام العلامة
 الحافظ عبد الله بن احمد بن محمد الانصاري المالكي شيخ الحرم مع
 ابن حمويه والدارقطني وغيرهما وله تصانيف وكان زاهدا عابدا ورعا
 عالماً فظاً كثير الشيوخ مات في شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة انه
 وقع في السنة الثمانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسري وكان معه وفي
 وقته خلاصة من قيل ان شهر شعبان شهر الصلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم لان اية الصلاة يعني ان الله وملائكته يصلون
 على النبي تولدت فيه فينبغي الاكثار منها في شعبان

والله اعلم ثم بين قايده مستقلة ليست فبيضة لشي مما ترجم به بقوله
 قال الحلي والمقصود بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التقرب
 الي الله تعالى بامثال امره وفي نسخة او امره بالجمع وقضا بعض حلق
 النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتتبعه العلامة الحافظ عز الدين بن عبد
 السلام فقال في الباب الثامن من كتابه المسمى بشجرة المعارف
 ليست صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعته له فان مثله
 لا شفع لمثله بل هو الشفع لنا ولكن الله امرنا بمكافاة من احسننا
 علي احسانه مثله او خير منه ولم يحسن البنا احد مثل احسانه فان عجزنا
 عنه كافانا بالذم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ومن صنع اليك
 معروف فافكا فيوه فان لم تجد واما تكافؤه في دعواه حتى تروا انكم قد
 كافيتوه ذواه احمد وابوداود والنسائي وصححه بن حبان والحاكم عن ابن
 عمر قال رتبنا الله لما علم عجزنا بفتح الهمزة وشد الهمزة اي لما تعلق علمه
 بعجزنا او بكسر الهمزة وخفة الهمزة اي لعلمه تعالى الارابي بعجزنا عن مكافاة
 نبينا الى الصلاة عليه وطلبها منه لقصورنا عن المجازاة فاحتملها على
 الله ونعم المجازي هو وذكر نحوه عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد
 القزويني المرحلي الامام القدوة الواظع المفسر احد الاعلام في الفقه
 والتصوف مات بتونس سنة ثمان وتسعين ومائة وقال بن العربي
 محمد الامام الحافظ الفقيه فائدة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ترجع الى الذي يصلي عليه لذلك انه ذكر على فصوص العقيدة

أي خلوصها من الرينة والشك وخلوص البنية وأظهرها والمجته لأن من
 أحب شيئا أكثر من ذكره والمدادوة على الطاعة المأمورة بها في القرآن
 والاحترام العظيم للواسطة الكريمة المبلغ لذلك صلى الله عليه وسلم
 واختلف في حكم الصلوة عليه صلواته تعالى وسلامه عليه على
 أقوال عشرة أحدها أنها تجب في الجملة أي إجمالا من غير حصر في عدد
 ولا وقت مع القدرة على ذلك كما قاله عياض فان عجز سقط كسائر الواجبات
 ولكن أقل ما يحصل به الاجزامة واحدة في العز وغيره بالاستدراك
 له فح ما يتوهم من قوله بغير حصر أنها لا تكفي وأنه لا بد من قدر يجد
 كثيرا عرفا في عياض الواجب مرة كالشهادة له بالنبوة وما عدا
 ذلك مندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام وشعار اهله انتهى فاستظهر
 وقوع ما زاد عليها واجبا كغرض الكفاية ممنوع فهذا واجب عيني الثاني
 يجب الاكثر منها من غير تعقيب بعد ذلك القاضي أبو بكر محمد بن عبد
 ابن عبد الله بن بكير بالتصغير المسمى بهذا المشهور في اسمه ونسبه
 وقيل اسمه احمد بن محمد بن بكير وقيل محمد بن بكير لا غيره من المالكية تفقه
 بسماعيل القاضي وهو من كبار اصحاب الفقهاء الثقات له احكام القرآن
 وكتاب الرضا وكتاب في الخلاف وكان فقيها جديبا ولي القضاء وتوفي
 سنة خمس وثلاثين وعبارته كما قاله نقله القاضي عياض عنه افترض
 الله تعالى أي فرض لكن فيه زيادة تأكيد لزيادة بآية علي خلقه جميعا
 ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم وكما رواه عن ابن
 عباس من فرض الصلاة والسلام فهذا انما كان من المالكية ابن بكير
 وعياض قال لا يوجب السلام كالصلاة ولذا قال الرضا كما نقل
 الخطيب الظاهر من الآية فرضية السلام وما نقل عن بعض المخاربه
 من التوقف في وجوبه لاصل له والخوف انه كالصلاة انتهى قال بعضهم
 وبين في ذكره مع مصدره المؤكد لامثالا لا امر ولم يجعل ذلك الفرض
 لوقت معلوم الا ان التوقيت والظرفية كوجوبه لحسن حاله من الشهر
 وقوله تعالى اقم الصلاة لدنوك الشمس فالواجب ان يكثر المرء الانسان
 ولو امرأة تطليبا منها من الصلاة بما يعد عرفا كثرة ولا يفقد عنها
 بتركها وفيها ما تكثرها في كل يوم وليلة الثالث تجب كلها
 بالنصب طرف ذكره قاله الطحاوي احمد بن محمد بن سلامه وعبارته تجب
 كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره او ذكره بنفسه وظاهر
 ذكره بالاسم الظاهر او الضمير في صلاة او غيرها وجماعه من الحنفية
 والحلي وجماعه من الشافعية كما في اسما في واي حامدا لا سقرا في
 وجمع من المالكية منهم الطرطوشي والفاكهي وقال ابن العربي
 من المالكية انه لا يحوط لامثال الامر وكذا قاله الزمخشري وانتهوا
 لذلك بخبر من ذكره عنده فلم يصل على ثمانية تاركا للصلاة

على

علي والتعقيب عرفي كترجح قوله قد دخل النار وعقوبة له على ترك
 الصلاة **باب بعد الله** عن رحمته ونعيم جنته خروجه من جنان من حديث
 أبي هريرة وابن خزيمة وغيرهما عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صعد المنبر فقال امين امين امين فقلت انك صعدت
 المنبر فقلت امين امين امين فقال ان جبريل انما في فقال من ادركه
 شهر رمضان فلم يغفر له قد دخل النار فابعد الله قل امين فقلت
 امين ومن ادركه ابويه واحدهما فلم يغفر له فدخل النار فابعد
 الله قل امين فقلت امين ومن ذكره عنده فلم يصل عليك ثمان فدخل
 النار فابعد الله قل امين فقلت امين **وحديث رجم انف** بكسر الهمزة
 وبفتح قيل وهو اقصى اي لصق بالتراب وهو كناية عن غاية الذل
 والهوان من لفظ الحديث رجل **ذكرت عنده** فابعد الله بن لا فائدة ان رجل
 وصف طردي والمراد رجل او امرأة **فلم يصل على** أي لم يركب
 على تركه تعظيما واحباب وخسر من قدر ان ينطق بارج كلمة توجب
 له عشر صلوات من الله ورفح عشر درجات وحط عشر سيئات فلم يفعل
 لان الصلاة عبارة عن تعظيمه في عظمة عظمه الله ومن تركها اهانته
 وحقر شأنه قاله الطيبي الفا استبعاديه كتم في قوله تعالى ثم اعرض
 عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراك كلمة معدودة على
 لسانه فيقول بما ذكره فلم يختصم حتى يموت تحقيق ان يذله الله ويعقب
 بان جعلها للتعقيب اولى لبقية ذم التراخي عن تعقيب الصلاة عليه
 بذكره **رواه الترمذي** وقال حسن غريب **من حديث أبي هريرة** بزيادة
 ورغم انف رجل دخل عليه رخصان ثم انسح فقلت ان يغفر له ورغم
 انف رجل ادرك عنده ابواه انكبر فلم يدخلا الجنة **وصححه الحاكم**
 بعد ان رواه مطولا كذلك قاله الخطوط له شواهد **وحديث شقي**
 غيرة كرت عنده فلم يصل على حيث احرم نفسه الثواب الجزيل
 اخبره المطبراني من حديث جابر لان الدعاء بالرحمة والابعاد
 والشقا يقتضي الوعيد والوعيد على التركة من علامات
 الوجوب لان المستحب لا يتوعد على تركه اذ لا عقاب فيه وهذه ادلة
 من حيث اللفظ واستدلوا لذلك من حيث المعنى ان فائدة الامر
 بالصلاة عليه مكانة على احسانه واحسانه مستخرج من استغفاره
 لنا في قبره فبما كرمه فانه اذا ذكره وانذروا ايضا بقوله تعالى لا تجعلوا
 دعا الرسول بينكم كدعائكم بعضكم بعضا فلو كان اذا ذكر لا يصل عليه
 كان كالحاد الناس لان عدم الصلاة حينئذ اعراض وقد نهينا عن
 الاعراض عنه عند ذكره كما دلت عليه الآية الشريفة وان كان فيها
 تفا سب تقدمت في المتن واجاب من لم يوجب ذلك باجوبة منها
 ان قوله لا يعرف عن احد من الصحابة ولا التابعين له قول

قوله محتجج مبتدع واجيب بان القائلين بالوجوب من ائمة النقل
تكيف بسبعهم خرق الاجماع على انه لا يكفي في الرد عليهم كونه لم يحفظ
عن صحابي ولا تابعي وانما ينتم الرذان حفظ اجماع مصري بعدم الوجوب
كلما ذكرنا في به ولو كان على عمومهم لزم الحجة اذا اذن ان يصلي لانه
ذكره في الاذان وكذا سماعه ولزم القاري اذا مر بان فيها ذكره عليه
الصلوة والسلام في القرآن ان يصلي عليه ولزم الداخل في الاسلام اذا
تلفظ بالشهادتين وكان في ذلك من المصلحة والمصلحة اجازة الشريعة
المطهرة السمحة السهلة بخلافه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
ما جعل عليكم في الدين من حرج واجيب بانه مخصوص بما لم يكن في الصلاة
وتحويها على انه يمكنهم التوامم ذلك ولا كبير حرج فيه **ولكان الثنا على**
الله كما ذكرناه بالوجوب لان حقه الله اكد ولم يقولوا بوجوبه اي
الثنا على الله واجيب بان جمعا صرحوا بالوجوب في حقه تعالى ايضا
وبالفرق بان حقه الله غير مطلق وعظمته لا يتوقف على ذكرها وان
هذا حق العبد وذاك حق الله وهو مبني على المسامحة دون المشاحة
وزعم انه حقه الله ايضا لامره به ناش عن عدم فهم المراد بحق الله ولكن
قد اطلق القدور في غيره من الحجة بانه ان القول بوجوب الصلاة
عليه كلما ذكر مخالف للاجماع المعقود قبل قائله فهو مجوز به لانه
لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اقوي الادلة على عدم
الوجوب واجيب بان ورد في عدة طرق عن جماعة من الصحابة
انهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تلوكون كذا كذا تفريغ
لعبادته اخري لكثر ذكره صلى الله عليه وسلم واجيب بمنع ذلك
بل يمكن التفريغ لعبادته اخرا واجابوا عن الاحاديث السابقة
بانها خرجت مخرج المبالغة في تذكرك ذلك وطلبه فلا يدل
على الوجوب وفي حقه من اعنا وترك الصلاة عليه دينا
اي عبادة مستمرة واجيب بان حمل الاحاديث على ما ذكر لا يكفي الا
مع بيان سنده ولم يبينوه وبالجمل فلا ولا على وجوب تكرار ذلك
بتكرار ذكره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد وقيل انه مبني على
ان الامر بغير التكرار وهو ضعيف انتهى ملخصا وان اعلم ما حق
من ذلك الرابع يجب في كل مجلس من ولو تكرر ذكره مرارا في المجلس
حكاية الزمخشري الخامن في كل دعا حكاية الزمخشري ايضا ولكن
اجعلوا في اول الدعا واسطه واخره السادس انها من المستحبات
وهو المحدث المطلق محمد بن جرير الطبري وادعى الاجماع على ذلك
وحمل عليه الاية واحتج على ذلك مع ورود صيغة الامر بذلك
بالاتفاق متعلق باحج من جميع المتقدمين والمتأخرين من

على

على الامة على ان ذلك غير مستلزم فرضيتها حتى يكون تارك
ذلك عاصيا قول هذا الاتفاق على ان الاقرضه للذهب ويجعل
الامتنان كمن قاله ولزنا خارج الصلاة وفي الشفاعة الامة
والعلم الامر على الوجوب واجمعوا عليه رحمه الطبري على الندب
وادعي الاجماع وتعلمه فيما زاد على مرة قال في فتح الباري وما ادعاه
عن الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك
في الصلاة اما بطريق الوجوب كما يقول الشافعي واما بطريق
الندب كما يقول غيره ولا يعرف عن السلف لانه مخالف الا
بما اخرج بن ابي شيبة عبد الله بن محمد بن ابراهيم وهو ابو شيبة
والطبراني عن ابراهيم النخعي انه كان يرى ان قوله المصلي في
التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته مجزئ عن
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد تمام التشهد ومع ذلك
انما ادعي النخعي اجزا السلام عن الصلاة وذكره لا ينبغي مشروعيته
ندبا او وجوبا السابع يجب في العزمرة في الصلاة او غيرها ككلمة
التوحيد **قال ابو بكر الرازي** احمد بن علي بن الحسين الامام الحافظ
محمد بن نيسابور من ائمة الحقيقة سمع ابا خاتم وعثمان الدارمي وعنه ابو
علي وابو احمد الحائمي قال بن عقدة كان من الحفاظ مائة سنة خمس عشرة
وثلاثمائة الثامن يجب في الصلاة من غير تعيين المجلد ونقل
ذلك عن ابي جعفر الباقر الباقر لانه يقرأ الحمد وهو محمد بن علي
الحسين التاسع يجب في التشهد صادق بالاول والاخير وهو قول النخعي
عامر بن شراحيل التابعي واسحاق بن راهويه احدا الامة العاشر يجب
في القعود اجزا الصلاة بين قول التشهد وبين سلام التخليل
الذي هو الاول قاله الشافعي ومن تبعه واستدل لذلك بما رواه
اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري البصري التميمي التميمي
قيل الاربعين وقيل بعدها **انهم اي الصحابة** وسمي منهم ابي وبشير
ابن سعد وزيد بن خازم وطحمة وابو هريرة وعبد الرحمن بن بشر
قالوا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي
عليك اذا نحن صلينا في صلاة تنافق قولوا اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد الحديث ياتي لتمامه في صفة الصلاة ومعنى قولهم اما السلام
عليك فقد عرفناه هو الذي في التشهد الذي كان قد علمهم
اية كما يعلمهم السورة من القرآن وفيه السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ورواه الشافعي في مسنده عن ابي هريرة بمثله
اي حديث ابي مسعود وقد اخرج هذه التريادة يعني قوله في صلاتنا

جماعة من المشافعية منهم ابو حنيفة واليه يفتي لا يجاب الصلاة
صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويأتي انه ليس فيه على تسليم ما يدل على
كونه قبل السلام وكان الشافعي في الام فرض الله الصلاة في رسله
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى
عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولم يكن فرض الصلاة
في موضع اولي احق منه في الصلاة وتوجدنا الدلالة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك اخبرنا ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الاسلمي
ابو اسحاق المدي منزلة مائة سنة اربع وثمانين وقيل سنة احدى
وستعين وما يمد قال حدثنا صفوان بن سليم بنظم النسيب المدي الثقة
المفحمة عن عن ابي سلمة اسما عيل او عبد الله او اسمه كنيته بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري المدي الثقة كثير الحديث عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله كيف يصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخليل
ترك بقيته لان مقصوده منه قوله يعني في الصلاة قال الشافعي ايضا
اخبرنا ابراهيم بن محمد السابق في ما قبله قال حدثني سعيد بن اسحق
ابن كعب بن جحره بنظم العيين وسكون الجيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
الانصاري المدي ثم انكوفي تابعي كبير ثقة من رجال الجميع مات بوقعة
الجمام سنة ثلاث وثمانين قبل انه غرق عن كعب بن جحره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد
والآل محمد كما صليت على ابراهيم وان ابراهيم الحديث الا في قريبا
والعزم منه هنا قوله في الصلاة قال الشافعي في الروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي انه
علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز ان يقول التشهد
في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة بل سنة او مستحبة
لانه تكريم وهذا بناء على مذهبه ان التشهد واجب اما على مذهبه غيره
انه سنة فمتحه بل لا يثبت الا استدلاله بذلك ان سلم الاعلى من يقول
بوجوب التشهد وقد تعقب بعض المخالفين هذا الاستدلال من
وجه احدها ضعف شيوخه في الحديثين المذكورين ابراهيم بن محمد بن يحيى
والكلام فيه لا صحاب الحديث مشهور وقال الامام احمد هو قد ركب
معتزلي جميع كل بلا فيه وقال يحيى القطان انه كذاب وقال البخاري
جميع تركه بن المبارك والناس وقال بن عبد البر مجمع على تركه وضعف
غير الشافعي منه حديثه ونبأه عنه فروي عنه الشافعي على تقدم برحمته
فقوله في الاول يعني في الصلاة لم يصحح بالاول يعني حتى يعلم
هل هو ممن يقبل تفسيره ام لا الثالث قوله في الحديث الثاني انه كان

يقول

يقوله في الصلاة وان كان طاهره انه في الصلاة المكتوبة لكنه
يخجل ان يكون المراد بقوله في الصلاة اي في صلاة الصلاة عليه
اذا ارادوها في صلاة او غيرها كسماع ذكره فلا دلالة فيه على المدعي
وهو احتمال قوي لان اكثر الطرق عن كعب بن جحره يدل على ان
السؤال وقع عن صلاة الصلاة لا عن محلها وفي نسخة في صلاة اي في
بيان السؤال عن صلاة وعن اطهر الرايع على تقدير التقاضي عن هذا
كلمة وتسلم ان المراد في الصلاة ليس في الحديث ما يدل على تعيين
ذلك في التشهد لانه صادق بغيره فهو مجمل وهو كاف في ترك الاستدلال
به خصوص ما بينه وبين السلام الذي هو المدعي وجوبه بعد تسليم ان
المراد في التشهد ولقوة هذه الواجهة سلمها الحافظ لانه ثمان المتصفين
وقد اطنب قوم من متأخري المالكية وغيرهم في التمسح اي الروايل
معناه التمسح على الشافعي في اشتراطه ذلك في الصلاة والطبراني زعم
يفتح الزاي وسكون العين والجر مصدر رانه تفرد بذلك فلم يقله احد
قبله وحكي الاجماع على خلافه منهم ابو جعفر محمد بن حمير الطبراني
المجتهد والطحاوي احدا ائمة الحنفية والحفاظ وابن المنذر وابو بكر
ابن ابراهيم النيسابوري الحافظ الحجة المجتهد وقيل انه شافعي مات عنه
سنة تسع او عشرة وثلثمائة والخطابي حمد بفتح فسكون بن محمد بن ابراهيم
بن خطاب البستي بنظم الموحدة الحافظ الفقيه الشافعي تقدم بعض
تراجمهم غير مرة وحكي القاضي عياض في الشفا مقالا لهم وقد عاب
عليه غير واحد وقالوا كان ينبغي سكونه عنها بان يترك نقل مقالة
هو لا لان مبني تالفه الشفاعة على كمال المبالغة في تعظيمه صلى الله
عليه وسلم وادحق قوله والقول بوجوب الصلاة عليه في الصلاة من
غرض المبالغة في تعظيمه وقد استحسن هو اي عياض القول بطهارة
فضلانه صلى الله عليه وسلم مع ان الاكثر على خلافه لكنه استجاده
عده جيد احسانا فيه من الزيادة في تعظيمه قال شيخنا ثمالا ملاي
مثل هذا الاسبى غيبا ولا يعترض به لان مراد عياض كغيره من العلم
بيان الحق لينظر الواقع عليه الواقع والادلة وليس فيه شيء ينافي
تعظيمه صلى الله عليه وسلم فان عظمته وكرامته لم تتوقف على هذه
المسئلة واما ذكره المسئلة الفضلة فلا نه مذهبه كالمشافعي فهو الحق
عنده وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه في الصلاة وهو
من حفت الصلاة ومقتضياتها لاها اقوال وافعال وهي من الاقوال
وهذا الاعتراض ساقط لانه انما انكر الوجوب فقط لانه لا يثبت الا بدليل
خاص واذا شرع السلام فيها على نفس المصلي وعلى عباد الله الصالحين
فكيف لا يجب على سيد المسلمين فيه نظرا لا تلازم بينهما وايضا فشرعية
السلام على من ذكره عنده كثير من المخالفين وكذلك الصلاة وقد

انتم جماعة كثيرة من العلماء الاعلام للشافعي كالحافظ عمار الدين
ابن كثير والعلامة بن القيم وشيخ الاسلام والحافظ ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر وتلميذه شيخنا الحافظ السخاوي في القولين وغيره من
بطول هذه كالمقطب الخنصري في ان ليف له في ذلك سواء ذكر الرازي
في رد سناعة عياض وقت عليه والكثرة قابل للمرد واستدلوا بذلك
بادلة ثقالية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فقلوا القول
بالوجود عن جماعة من الصحابة منهم بن مسعود وعبد الله بن
ابو مسعود وعقبة بن عمر والاضاري البدري لانه شهد بدرا ولانه
نزلها وجا برين عبد الله بن العاصي بن العاصي ونفعه اصحاب الشافعي
بمقلد وامد هبة عن عمر بن الخطاب وبقوله عبد الله بن
الشعبي بالموحدة عامر في رواه البيهقي كما سألنا وكذا ابو جعفر محمد
الياقوت في التبعين ومقتضاها من اتباع التابعين واخرج الحافظ باسناد
قوي عن بن مسعود قال شهد الرحن وصف طرد في انفراد المظلي
ذكرنا وانني لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يزعمون نفسه مما
قال الحافظ بن حجر وهذا قوي في حجج به للشافعي فان ابن مسعود
ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التمسك في الصلوة وانما قال
بفتح من الدعاء ما شأنا فلما ثبت عن بن مسعود الامر بانصلافة قبل
العدول على انه اطلع على زيادة ذلك بين التمسك والدعاء ولادلالة
على اطلاعه لانه لم يرفعه لاصري ولا حكاما فهو من اجتهاده وليس
بحجة لما لغة غيره من الصحابة له بل قول الصحابي ليس بحجة عند الشافعي
مطلقا وبسليم اطلاعه فلا يقتضي الوجوب الذي هو محل النزاع
واندفع حجة من غمك بحديث بن مسعود في دفع ما ذهب اليه
الشافعي ولا اندفع بذلك لما علمته وادعي مثل ما ذكره القاضي
عياض حيث قال في الشافعية التمسك بن مسعود الذي علمه
له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذلك
روي التمسك عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في هريرة وابن عباس
وجابر بن عمر وابي سعيد وابي موسى وابي الدرداء وفيه صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي جزئية الحسن بن عرفة بن يزيد الجعفي
ابن علي البغدادي صدوق حافظ مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد
جاوز المائتين سرفوعا واخرج محمد بن المعري بفتح الميم بينهما عن ساكنة
ثم والحافظ العلامة الباذع الحسن بن علي بن شبيب البغدادي قيل
له المعري لان حده لافه سفيا المعري كان صاحب معجرا ولانه عني
بجمع حديثه قال الخطيب كان من اوعية العلم يذكر ما يفهم ويوصف
بالحفظ وفي حديث غرائب واشيا ينفرد بها وقال الدارقطني صدوق
حافظ خوجه موسى بن هارون لعداوة بينهما وانكر عليه احاديث

فاخرج

فاخرج اصوله بها ثم ترك روايتها ما في في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين
في كتاب عمدة يوم وليلة عن بن عمر بسند جيد في مقبول قال لا تكون
صلاة الا بقرآن وتشهد وصلاة على بشديا المتكلم صلى الله عليه وسلم
وهذا الادلة لا لانه فيه على الوجوب لاحتمال ان معناه لا تكون صلاة
بجزيئة او كاملة وهو اقرب لانه في التمسك التي ليس فيها صلاة واخرج
البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار
التابعين قال في كتابنا في بضم النون وشذالام التمسك فاذا قال
واشهد ان محمدا عبده ورسوله يحمد ربه ويحيي عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته وليس في تعليمهم ذلك ما يدل
على الوجوب اذ لتعليم المصنعة الشاملة للاستحباب بدليل سواء
الحاجة بل لادلالة فيه على وجوب اصل التمسك وفي حديث ابي جعفر
محمد الباقر عن بن مسعود من روى عن علي صلاة لم يصلي فيها على
بشديا ليا وعلى اهل بيته لم يقبل منه وهذا يفرض بثبوته لادليل
فيه على الوجوب اذ عدم القبول لا يقتضي البطلان فكيف وقد
قال الدارقطني معذرا لهذا الحديث انصواب انه من قول ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بلفظ لو صلحت
صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا علي اهل بيته
لرايت انما لا يتم لكن هذا لا يفي عن ابي ابراهيم فان راوية عن ابي
جعفر محمد ابا قرجا برين يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي وهو ضعيف
وافضى ما في سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين كذا
في الشفا لعياض ولا وجه لذكره بصيغة التثنية وقد وافق الشافعي
من فقهاء الامصار احمد في احاديث الروايتين عنه وعمل به اخيرا
كما حكاها عنه تلميذه ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله
ابن صفوان النصري بالثبوت **الدمشقي** الحافظ شيخ الشام روى
عن ابي مسهر وابي نعيم واحمد وخلف عنه ابو داود والطحاوي
وغيرهما قال ابو حاتم صدوق ثقة مات سنة احدى ومائتين
وما تين وله تصانيف فيما ذكره الحافظ بن كثير **واوجب ابن**
اسحاق بن راهوية الا عادة مع تعد تركها دون الشبان قيل
فكانه يراها واجبا غير شرط وقيل له قولان كما حمد والمشهور عن احمد
انها تبطل بتركها عمدا او سهوا وعليه اكثر اصحابه حتي ان بعض
ائمة الخنابلة اوجب ان يقال في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كما في مثل الذي علمهم ان يقولوا الماسا لوه لما ذكره بن كثير
وافق الحرفي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وقاف نسبة الى بيع الحرف
والثياب ابو القاسم عمر بن الحسن بن عبد الله بن احمد البغدادي
شيخ الخنابلة الفقيه صاحب المختصر وكان له تصانيف كثيرة او دعيا

يقوله لا أعلم له فيها قدوة الدليل على أنها ليست من فروع الصلاة
 قبل السلف الصالح قبل الشافعي وأجماعهم عليه فيه بضره
 أرادوا العمل بالاعتقاد لعدم صحة إرادة العقل لأنهم كانوا يصلون
 فيحتاج إلى نقل صريح عنهم بأن ذلك ليس بواجب والى أي من
 ابن يوجده ذلك ولا نظروا لاستنباح بعد تواتر نقل الآية عنهم
 أنهم قالوا بل هو بعد الوجوب فهم قطعاً معتقدون ذلك وأما قوله
 أي عياض قبل هذا فقد شفع الناس عليه أي سبوه إلى الشاعة
 وعدوا قوله شاذاً مبتدعاً وأصل معناه الفتح بمعنى الشافعي في هذه
 المسئلة جده أي كثير منهم الطبري والقشيري وبين المنذر والخطابي
 كما في الشفا فلا معنى له وأما شاعة في ذلك والحال أنه لم يخالف
 نصاً في كتاب ولا سنة ولا إجماعاً ولا قياساً ولا منسوخاً وأما في نسخة
 واضحة أي ظاهرة بيضة والأولى أن يثبت الكلام أهل الأصول والمراد
 بها المبالغة الرد على من شاع لأن ما فيه مصلحة مطلوب حتى يتوهم
 أنه جري على قول المعتزلة الأحكام تابعة لمصلحة الفعل والترك
 بل القول بذلك من محاسن مذهبه لما فيه من زيادة تعظيم للصوفي ولا
 ريب أن القائل بجواز ترك الصلاة على أفضل خلق الله في الصلاة
 التي هي رأس العبادة المطلوب فيها الخضوع واستحضار شأخه
 عليه السلام سمي شاعراً لظهوره على يديه والأفالشاع في الحقيقة هو
 الله تعالى والشاع عليه أولى بالتشبيح ولا شاعة لأن تجويز ذلك من
 جملة الرحمة التي أرسل بها حتى لا ينال امتها لأنهم إذا لم يصلوا عليه بل يتأبوا
 على الصلاة ولمشقة الوجوب بخلاف السنة التي قالوا بها وأما نقله
 الإجماع فقد تقدم ما فيه من حكمته عن جماعة من الصحابة والتابعين
 الوجوب لكن لا صراحة عنهم أنها تثبت بتركه الذي هو محل النزاع
 فالوجوب في الجملة لا يثبت في نقل الإجماع قبل الشافعي على عدم البطلان
 والى هذا الوجه الحافظ وقال ومنهم أي العلماء من قبل الشافعي يكونه
 عينها بعد التشهد لا قبله ولا فيه حتى لو صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 في أثناء التشهد مثلاً لم يحز عنده أنهى وأما قوله أن الشافعي اختار
 تشهد بن مسعود فلم يقل به أحد والشافعي إنما اختار تشهد
 ابن عباس كما سبب في أن شاء الله تعالى في مقصد عباداته
 صلى الله عليه وسلم من رواية مسلم فتقدم هنا عن غير المص عدم
 استحضارهما في الكتاب المشرح والتشيع بهذا على عياض ليس
 بذلك إذ عادت ما فيه أنه سبقه فلم يحفظه والمقصود منه
 وهو استدلال قائم لأنه قال وهذا تشهد بن مسعود الذي اختاره
 الشافعي ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقال
 صوابه ابن عباس وليس فيه أيضاً الصلاة عليه صلوات الله عليه

تقدم

وفر

وقد استدلوا به بما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه
 وكذا صححه بن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن يحيى
 وقصم ومعه ولام بن عبد بنهم العين بن ناقد بن قيس الأنصاري الأوسي
 أول ما شهد أحدهم تزل دمشق وولي قضاها ومات سنة ثمان وخمسين وقيل
 قبلها قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد
 الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام فقال عجل هذا بفتح العين
 وكسر الجيم أي اسرع بدعائه وأجابه في غير محله ثم دعاه أي طلب ذلك الرجل
 وقرينه إليه فقال له وأخبره بما في حديث الجماعة إذا صلى أحدكم لم يقل
 صليت لينقيد عموم هذا الحكم وأنه لا يختص بالمدعو فليبدل الحمد لله الحمد
 اللغوي فقلوه والله عليه هذا مفاد الاستدلال به وقوله الآية أي اثني
 عليه بالختيمات الخ لكن لفظ الحديث بتحميد الله بصيغة التفعيل وفي رواية
 بتحميد يميم بعدها أي تعظيم قال عياض وهو أصح أي رواية لقوة سنده
 لأن حيث المعنى لتقارب معناها والتحميد حمرة بعد أخرى وكذا
 التمجيد ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليبدع بكسر اللام واسكانها
 الأمر ما شاء من دين ودنيا وألمة ثوراً وفي قد نوزع في هذا الاستدلال بأن
 في سنده مقالا كما قاله بن عبد البر وإن صححه من تقدم وبأنه يدل على عدم
 الوجوب إذ لو كان له الأمر المصلي بالأعادة كما أمر المصلي صلاته واحتمال أنه
 أعادها وأنه لم يعلم بوجوبها فلم يأمره بالأعادة مما لا يسمع في مقام التعظيم
 قلت وما بعد من كرامات إمامنا الشافعي وسره الساري أن القاضي
 عياضاً ساق الحديث بسنده من طريق الترمذي من غير أن يطعن
 في سنده فقد وافق من صححه بعد قوله فضلي في المواطن التي يجب
 فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب فيها لئلا الثواب
 من ذلك في تشهد الصلاة الأولى والثانية فإنه يتأكد استحبابه في الأولى
 أيضاً على المعتمد عند المالكية وبه جزم الرصاع وذكر بعد التشهد
 أي قول الشهدان محمد رسول الله وقبل الدعاء بالما ثوراً وعياضاً وكرامات
 الإمام الشافعي وقضايله غنية عن المنهج بمثل هذا لا يساوي شيئاً إذا أتت به
 به دليل على الاستحباب لا يدل على الوجوب مع أنه لم يذكر أنه استدرك به
 للوجوب ولا رده وهذا الحديث كما ترى من أعظم الأدلة لنا لكن لا دلالة
 فيه على الوجوب إذ لو كان واجباً لأمره بالأعادة كما علم فإن قال قائل ليس
 لكم فيه دلالة لا على وجوب ولا نكوب في الصلاة لأنه قال فيه سمع رجلاً
 يدعو في صلاته ولم يقل في تشهده فيجمل أن المراد في دعاء الافتتاح
 أو في السجود يجب بأنه يلزم على هذا أن القاضي عياضاً ساقه في غير
 محله لأنه عقد الفصل كما قدمه لبيان مواطن استحباب الصلاة ثم
 قال تلو ذلك ومن ذلك في تشهد الصلاة وفي مصابيح المغوي من
 حديث فضالة بن عبيد هذا المذكور ما يدل على أنه كان في التشهد

ولفظه من رواية الترمذي ايضا قال فضالة دخل رجل فقام انهم
اغفروا وارجعني فقال كرسى الله صلى الله عليه وسلم عجبت بغير
فكسر اسرعت ايها المصلي اذا صليت ففقدت فاحمد الله بما هو
مستحق له وصل على من اسأله بما تشاء من الخير وفي قوله عجبت
استلوا اي اظهار قوافي الكمال عن الحقيقة الجزية اذ لو كانت مجزية
لما حسنت اللوم والتعظيم بصيغة الامر فيه نظرا لان اللوم يقع على
تركه المستم ايضا لتقويته نواها على نفسه فان قال ذلك القائل انه في
مقام تعليم المستحب ان لو كان في الواجبات لامره بالعادة كما
امر المصلي صلاته بقوله ارجع فصل فانك لم تفصل بحاجته بان في قوله هذا
غنية عن الامر بالعادة لان حيث علم ما هو الواجب علم فطعا
انه لم يأت به لا بشد الوارد ثم بين اني بالمذهب فوجب اعادته وهم
اهل الفهم والعرفان فاكتفي بذلك عن الامر الصريح بالعادة وهذا
جواب يتبادر الى ذهننا على انه علم واجبا عليه وهو محل النزاع
فكيف يجتزئ به مع ظهور حجة حقه على التمدد بامر المصلي صلاته بالعادة
مع كونه من اهل الفهم فان قال ذلك القائل ان قوله فقدت يحتمل ان
يكون عطفا على مقدار تقديره اذا صليت ورجعت فقدت يحتمل ان
ياف الاصل عدمه اي التقدير وانما هو عطوف على المذکور اي اذا
كنت في الصلاة فقدت للتشهد فاحمد الله اي ان عليه بقطع
الحزمة من اثني بالالف لا من شيء بقولك التحيات لله وبعد هذا
بحي الخلاف في الوجوب والندب والله اعلم بالحق منهما وقال المجري
من الحنفية وغيره لو كانت فرضا للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة
وهو ممنوع لانه عليهم الصلاة والسلام علمهم التشهد وقال بعد فليخبر
من الدعاء ما شاء لم يذكر الصلاة عليه واجيب باحتماله ان لا يكون
فرضت حبيبي اي وقت تعليمهم وفيه بعد جدا لان من جملة روايات
التشهد ابو هريرة وابن عباس واسلاما ما أخرقا بن عباس انما صحب بعد
فتح مكة فحمد الامر بالصلاة على الاستحباب جمعا بين الأدلة
وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي قد ورد هذا
الجديد في الصحيح بلفظ ثم لتخبروهم للتواخي قول علي انه كان
هناك شي بين التشهد والدعاء انتهى لكن ولود له علي ذلك لا يدل على ان
ذلك الشيء واجب وقد اطنب ابو امامة النقاش في تفسيره في الانتصار
للمشافعي في هذه المسئلة بما يطول ذكره فانه يتنبه على قصده الجهر
الثواب الجزيل واما صفة الصلاة عليه اي الصبيح التي يوتي بها في
طلبه زيادة الكمال له صلى الله عليه وسلم كما يعلم من الاخبار التي اوردها
وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى بغير اللام من مقصود الانتصار على عالم
الكوفة وابوصحابي واسمه يسار واداد وغير ذلك قال لقيني كعب

ابن حجره بضم العين المهملة وسكون الجيم فراهها ثابث الانصار في الحديث
من احكام الشجرة وعند الطبيب ان ذكر كان وهو يطوف بالبيت الحرام
في الا بالتحقيق تكون للمعصية مع لين وللتخصيص وهو عرض بحث
والمراد الاول بقوله اهدي بضم الهاء **انك هديته** اي اقدم اليك امرافيا
سماء هدية لغرته قال المصنف والمهدي ما يتقرب به الي المهدى اليه توددا
واكراما وتاديعهم من غير قصد نفع عوض وشيوي بل لقصد ثواب
الاخرة واكثر ما تستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مما لا يشترط فيه
من قصد المودة والتواصل في ابصار ذلك اليه زاد البخاري في احاديث
الانبياء هدي به سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فاهديها لي فقال
انكسر الهرة على الاسنة ويجوز الفقه بتقديره هي تكون معولة او تقدر فعل
اي اهدي لك **ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا** بصفة الجمع
لان السائلين جماعة وفي الترمذي من وجه اخر عن عبد الرحمن بن كعب لما
نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا **يا رسول الله**
قد علمنا كيف سلم عليك فما علمت من قول السلام عليك اي النبي ورحمة
الله وبركاته وقد امرنا بالصلاة والسلام عليك في الاية وللبخاري في
احاديث الانبياء فقال سألنا رسول الله فقلنا كيف الصلاة عليكم اهل
البيت فان الله قد علمنا كيف سلم فكيف نصلي عليك اي كيف اللفظ
اللايق بالصلاة عليك وله اعبر بكيف التي يسأل بها عن الصفة **قال**
قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به لانك انت العليم بذلك فلجرا
عن بلوغ ما يجب له شرع لنا احالة امر ذلك الي الله **وعلى آل محمد كما صليت**
على آل ابراهيم واليه في من وجه اخر لهذا الطريق على ابراهيم بدون
ال قال الحافظ فالحق ان ذكر محمد وبرا هيم وذكر آل محمد وآل ابراهيم ثابت
في اصل الخبر وانما يحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر **انك حميد محمود مجيد**
ماجد وصرفا لبنا المبالغة **اللهم بارك على محمد** اي أثبت له وادم له ما اعطيته
من التشریف والكرامة وزده من الكمال ما يليق بك به **وعلى آل محمد**
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال الطبيب هذا تذييل
لل كلام السابق وتقدر له على سبيل العموم اي انك حميد فاعلم ما تستوجب
به الحمد من النعم المتكاثرة والالا المتعاقبة المتواليبة حميد كثير الاحسان
اي جميع عبادك ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك وبركاتك
وترحمك على حبيبيك نبي الرحمة واله **رواه البخاري** في احاديث الانبياء
والنفسير والدعوات **وسلم الترمذي وابوداود والنسائي** الاربعة
في كتاب الصلاة **فان قلت كيف بطا بقوله اللهم صل على محمد**
قوله كما صليت على ابراهيم منع فضل محمد على العالمين وهو في نفس الامر
معني السؤال الذي يتلوه احباب القاصي عياض بان **المخيم**
اي رايد كما في قوله عليه الصلاة والسلام في اي موسى عبدا لله

ابن قيس الاشعري لما سمع تلووا القرآن بصوت حسن انه اعطى مزمرا
من مزمار جمع مزمور ومزمور **داود** يعني داود نفسه قال مقم وذلك
لانه لم يكن له ان مشهور **الحسن الصوت** والزمور النوح في المزمور والصوت
الحسن بغير الة لان اصل معنى الزمور الحسن كما قال الشاعر
رنا حنانا بينهما رجل احشي غناوه زمر
اي حسن كما قاله ابن الابرار في مزمور داود ما كان يتغنى به من الزمور
ومزروب الدعا بصوته الحسن بلا الة وكان اذا قرأ يتلاحينه تقف له
الطيور والدواب حتى قيل ان الما الحاري تقف له وهو مبالغة في نهاية
حسنه **وقد روي هذا الحديث بن ابي حاتم** بلفظ لما نزلت آية ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
سلا **قال كعب بن جحزة قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة**
عليك قال لعطف علي مقدرون عليه ساق الا حاديث قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد فدل هذا السياق على انه صلى الله
عليه وسلم نطق بذلك كله وان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
كما قال الحافظ انه الخف فيكون طلب صلاة لنفسه كالصلاة على ابراهيم
ولاله كالصلاة على آل ابراهيم وكذا في البركة وبه يحصل مطابقة المشبه
للمشبه به ولا يحتاج للقول بان ال مقم **وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى**
يقول اي يزيد المصلي على الصلاة علي لاله **وعليهما معهما رجا بركة**
الحق ٢٧٠ وعن ابي حميد بالنسخة **التعدي** في اي مشهور اسمه
المنذر بن سعد بن المنذر اوا بن مالك وقيل اسمه عبد الرحمن وقيل عمرو
شهدا جدا وما بعد هاشم الى اول سنة ستين **اهم** اي الصبي جده
قالوا يا رسول الله قال الحافظ وقفت من تعبد من باشر السوال علي
جماعة ابي ابن كعب وطحمة بن عبيد الله كلاهما عند الطبراني وبشرا بن
سعد عند مالك ومسلم وزيد بن حارثة الانصاري عند الشافعي وابو
هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاض في كتاب
فضل الصلاة وكعب بن جحزة عند بن مردويه قال فان ثبت تعدد السائل
فواضح ان ثبته انه واحد فغير بالحج اشارة الى ان السوال لا يقتضيه
بل يريد نفسه ومن يوافق على ذلك وليس هو من التعبد عن البعض
بالكل بل حمله على ظاهره من الحج هو المعتمد لما ذكر **كيف نصلي عليك**
صلاة تليق بك قال ابو عمر فيه ان من ورد عليه لفظ محتمل لا يقطع
فيه بشي حتى يقف على المراد به ان وجد اليه سبيل فسا لوه لما حمل
لفظ الصلاة من المعاني **قال قولوا اللهم صل على محمد** صلاة تليق به
وازوجه وذريته من له صلى الله عليه وسلم عليه ولادة من ولده

وولد

ال

وولد ولده قائم الباجي **كما صليت على ابراهيم** وفي رواية على آل ابراهيم
بالحج **ال وبارك على محمد واوجه وذريته كما باركت على ابراهيم**
انك حميد مجيد من المجد وهو الشرف قال العلما معنى البركة هنا الزيادة
من الخير والكرامة وقيل بمعنى التطهير والتركية اي طهرهم وقيل قال
نعاي ليدهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهرهم تطهيرا وقيل
تكثير الثواب فالبركة لغة الكثرة قاله الباجي وقيل المراد شاة ذلك
ودوامه من قولهم بركة الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن
ابن عساكر قال الشيخ اوي ولم يصح احد بوجود قوله وبارك على محمد
نما عيرنا عليه عمران ابن حنبل ذكر ما يفهم منه وجوبها في الحجة فقال
على المرأة ببارك عليه ولو في العزومة وظاهر كلام صاحب المعنى
من الحنا بله وجوبها في الصلاة قال المجد الطبراني والظاهر ان احدا
من الفقهاء لا يوافق على ذلك **رواه الامام احمد** والبخاري في احاديث
الانبياء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة كلاهما من طريق مالك وهو في الموطا
يقصر المص في العزومة تقصيرا شديدا **وعن ابي مسعود** عفته بالقاف
ابن عمرو بن ثعلبة **الانصار** يعني البندري مات قبل الاربعين وقيل بعدها
انه قال **انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد ابن**
عبادة سيد الخزرج فبينما انا لامام محمد رسول الناس بزيادتهم في محاسنهم
فانسانهم فقال **له بشركذا** في الشيخ وصوابه كما في الموطا ومسلم وغيرهما
بشيرة فيهم الموحدة وكسر المتحج واسكان التختية **بن سعد** بسكون العين
ابن ثعلبة الخزرجي البندري والد النجاشي استشهد بعين النمر **ابن الله**
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال ابو مسعود فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل حيا وتواضعا اذ في ذلك الرفعة واجب
ان لو قالوا هم ذلك ويحتمل انتظار المايامره الله به من الكلام الذي ذكره لانه
اكثرهما في القرآن قال ابو عبد الملك البوي في شرح الموطا **حتى تخميننا**
ودنا انه لم يسأله حيا فانه ان يكون كرهه وشوقه عليه ثم قال **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد**
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد فعل من المجد
معنى محمود ففعل من المجد بمعنى محمود ورد بصيغة المبالغة اي مستحق
لانواع المحامد **حميد** مبالغة من ما جدد والمجد الشرف فيكون ذلك
كالتعديل لاستحقاق الحمد لجميع المحامد ويحتمل ان حميد مبالغة من
حامد ويكون كالتعديل للصلاة المطلوبة فان المجد والشكر مقاربان
فحميد قريب من معنى شكر وورد ذلك مناسبة لزيادة الافعال والاعطاف
لما مراد من الامور العظام ولذلك المجد والشرف مناسبة لهذا المعنى
ظاهره قاله بن دقيق العيد **والسلام كما قد علمت** في الشاهد بفتح

العين وكسر اللام مخففة وبضم العين وشدة اللام اي علمته روايتان
من العلم والتعلم قال البرقي والاول اصح وقال النووي كلاهما صحيح
رواه ما ذكر في اللغات ومسلم عن يحيى بن يحيى النخعي النخعي يوري عن مالك
به **وغيرها** كما في داود والنسائي والدارقطني وابن حبان والحاكم **فان**
قلت ما وقع اي وجه التشبيه في قوله كما صليت علي ابراهيم ان
المقرر ان المشبه دون المتشبه به والواقع هنا عكسه لان محمد اخص
الده عليه وسلم افضل من علي ابراهيم وهبك اجبت بان ان محمد
فهو افضل من ابراهيم ولا سيما وقد اضيف اليه ال محمد وقضية كونه
اي محمد افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كمال صلاة
حصلت او تحصل لغيره فقد اجاب العلم باجوبة كثيرة منها
انه عليه الصلاة والسلام قال **ذكر قبل ان يعلم انه افضل من**
ابراهيم بل كان يظن ان ابراهيم افضل منه ويدل لهذا الجواب
انه قد اخرج مسلم من حديثه **ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه**
وسلم يا خير البرية اي الخليفة قال ذاك ابراهيم لثنا الله عليه بخبر
ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ان اتبع ملة ابراهيم **وتعقب بانه**
لو كان كذلك لغير صفة الصلوة عليه بعد ان علم انه افضل ولم
يغير ورده شجنا بانه لا تلازم بين علمه بانه افضل وبين التغيير لان
بقا طلب ذلك لا يستلزم نقصا فيه بل التغيير قد يوهن نقصا لا يبراهيم **ومنها**
انه قال ذلك تواضعا وهما لنفسه وتَعْظِما للابوة وسرع ذلك
لامته امر الله بالتواضع في جميع الاحوال **ليكنسوا بذلك العظمة**
الحاصلة بالتواضع كخبر من تواضع لله رفعه الله وفي نسخة او شرع
يا وعلي انه وجه ثان لهذا الجواب وذلك لانه لما امر بالصلاة مشبهة
بصلاة ابراهيم وهو دون ما حقه ان يطلب له ورضوا بها وفعلوها
امتثالاً لان ذلك سببا للثواب عليها حيث لم تابها نفوسهم لان
عادة اتباع العظيم لا يرضون له الا ما عظم الاشيا **ومنها ان التشبيه**
انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدرة بالقدر فهو
كقوله تعالى انا اوجينا اليك شرايح تبلغها كما اوجينا الي نوح
والنبيين من بعده شرايح تبلغها الي ائمةهم فالتشبيه في الوجي اختلاف
الشرايح فالعنى ان امره في الوجي كساير الانبياء **وهو كقول القائل**
احسن الي ولدك كما احسنت الي فلان ويريد بذلك اصل الاحسان
لا قدوة اذ لا شك ان الاحسان الي الولد اكثر منه الي غيره **ومنه قوله**
تعالى واحسن الي عباد الله كما احسن الله اليك بما انعم عليك واحسن
بالشكر والطاعة كما احسن اليك بالانعام ومعلوم انه لم يور بالاحسان
نقد ما احسن الله اليه من الجاه والمالك فانما امره باصل الاحسان
وان لم يقرب بما احسن الله اليه من الجاه والمالك اليه فضلا عن

مساواة ورشح هذا القرطبي في المعهم في شرح مسلم وهو وجيه **ومنها**
ان قوله اللهم صل علي محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقا
بقوله وعلى ال محمد وكانه قيل اللهم صل علي محمد صلاة غير مقدرة بشي
وعلي ال محمد كما صليت علي ابراهيم **وتعقب بان غير الانبياء لا يمكن ان**
يساوا والانبيا فكيف بطالب لهم ثواب مثل الصلاة التي وضعت
لابراهيم والانبيا بالجر عطف من الم الذين شملهم قوله وعلى ال ابراهيم
فان الاضافة للعموم فكانه قيل وعلى كل ال ابراهيم ولا شك ان فيهم انبياء
بكثرة ويمكن الجواب عنه اي عن هذه التعقب علي الجواب **بان المطلوب**
الثواب اخص صل لهم فكانه قيل صل علي محمد صلاة ثوابها كثواب الصلاة
علي ابراهيم لاجتماع الصفات التي كانت سببا للثواب فلم يطلب وقد
نقل العمري بكسر العين انه ملة واسكان الميم الامام ابو الخير يحيى ابن
سالم بن اسعد بن يحيى من بني عمران من قرية من قري اليمن يقال
لها مصيصة سبل نشر العلم ببلاد اليمن وكان يحفظ المذهب ويقوم به في
الليل قيل توفي سنة ثمان وخمسين وخمسة اية ذكره السككي وفي اللب سبعة
الي العمري انه ناحية بالموصل **في البيان** اسم شرحه علي المذهب في الفقه
عن الشيخ اي حامدا انه نقل هذا الجواب عن نص نص الشافعي **واستبعد**
ابن القيم صحة ذلك عن الشافعي لانه مع فصاحتها القرشية ومعرفة
بلسان اي لغة العرب لا نقول هذا الكلام المستلزم هذا التركيب التركيب
بزنة امير الصغيف البعيد من كلام العرب ونص ابن القيم هو باطل عليه قطعا
فان الشافعي اصل من ان يقول مثل هذا ولا يليق هذا بعلمه وفصاحته
فانه في غاية الركابة والضعف وقد تقدم في كثير من الاحاديث اللهم
صل علي محمد كما صليت علي ال ابراهيم وايضا فلا يصح عريم فان العامل اذ
اذا ذكر محموله وعطف عليه غيره ثم قيد بطريق او جار ومجرور او مصدر او
صفة مصدر كان ذلك راجعا الي المعجول وما عطف عليه هذا الذي لا يحتمل
العربية غيره فاذا قلنا **جاء زيد وعمر** يوم الجمعة فالظرف
مقيد لمجيئهما لا لمجيئ عمر وحده وكذا اذا قلت ضربت زيدا وعمر اضربا
مولما وامام الامير اسلم علي زيد وعمر يوم الجمعة وكخوه فان قيل
هذا متجه اذ لم يعد العامل اظا اما اذا اعيد كسم علي زيد وعلي عمر واذا
لقيته فلا يمنع ان يخص بالثاني وقد اعيد العامل في قوله وعلي ال محمد
قيل ليس هذا المثال بمطابق لمسالة الصلوة وانما المطابق ان تقول
سلم علي زيد وعلي عمر وكما سلم علي المؤمنين وكخودك وحبيد فادعا
ان التشبيه كسلا مة علي عمر وحده دون زيد دعوي باطلة **كذا قال**
وتعقبه الحافظ بن كثير وفي نسخة بن حجر فقال ليس التركيب المذكور
ركيبا بل التقدير اللهم صل علي محمد صلاة غير مشبهة بشي وصل علي

محمد كما صليت على آخر قل لا ينفع تغلق التسمية بالجملة الآية ونم يظهر
دفع الركة بهذا التقدير فان حاصل معناه فلا يدفع التعقب وقد
تعقبه الزركشي ايضا بانه مخالف لقاعدة الاصول في رجوع التعقبات
الي جميع الجمل وبان التسمية جازية بعض الروايات من غير ذكر الاله النبي
ومر الثاني عن ابن القيم ايضا لكن تقدم عن الحافظ انه من اختصاص بعض
ومنها دفع اي منفع المقدمة المذكورة ارجو وهي ان التسمية يكون
ارفع اعلا من التسمية التي تشابهها الاشكال وسند المنع ان ذلك ليس
مضردا بل قد يكون التسمية على المثل المساوي بل ياندون كما في قوله
تعالى مثل نوره كشكاة طاعة غير نافذة فيها مصلح وان يتبع نور المشكاة
اي المصباح انما يكون فيها في رجا من نوره تعالى ولكن لما كانت المراد من
التسمية به ان يكون شأنا هرا واحدا مع حسن بسم النور بالمشكاة
فقرىبا للذات بما يعلمون وكان هنا كان تعظيم ابراهيم والى ابراهيم
بالصدالة عليهم مشهورا وانما عند جميع الطوائف حيث ان
يطلب لمحمد وال محمد بالصدالة عليهم مثل ما حصل لا ابراهيم والى
ابراهيم اعلا ما يعظمهم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في
اتعا لمين اي اظهر صلالة عليهم في العالمين كما اظهرت صلالة على
ابراهيم في العالمين والتسمية من حيث الاظهار لا من حيث التقادير والمقدار
ولهذا لم يقع في العالمين الا في ذكر ابراهيم دون ذكر الاله محمد علي ما
في الحديث الذي وردت فيه وهو حديث بن مسعود الانصاري الذي
ذكرته قريبا وهذا معنى قول الطيبي ليس التسمية المذكورة من باب
الحاق الناقص بالكمال الذي هو حقيقة التسمية وانما عليه الاشكال
وكان الاول ان يعبر بالحاق الكامل بالاكمل كما عبر الحاقا فلا نقص هنا
وان كان منقبا والمراد الناقص في الكمال لكن اللفظ موحش في هذا
المقام بل من باب الحاق مالم يشهر بما اشهر في العالمين لانه فيما يستقبل
والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل او من باب
التهييج وخوفا كما في الفتح وقال النووي احسن الاجوبة ما نسب ال
الشافعي كما تقدم عنه وكلف النووي المختار ثلاثة اقوال احدها
حكاة بعض اصحابنا عن الشافعي وذكره منهم قال في القول الثاني ان
المسؤول المسألة في اصل الصلاة لا قدرها فمسقط او من المص قبل
قوله وان التسمية لا اصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدرة بل للقدرة وهو
ثالث الاجوبة السابقة واثار الثالث ما اختاره النووي ولم يتقدم بقوله
او المجموع بالمجموع لان مجموع ال ابراهيم افضل من مجموع ال محمد لاني ال ابراهيم
انبياء لا يحصىون بخلاف ال محمد فلا يني فيهم فطلب الحاق هذه الجملة التي
فيها يني واحد بتلك الجملة التي فيها خلافة من الانبياء هذا كلام النووي
قال الحافظ بذكر على هذا الجواب التفضيل الواضح في غالب طرق الحديث

وقال

وقال ابن القيم بعد ان ريف ضعف اكثر الاجوبة الا تشبه المجموع بالجمع
لو حذف لفظ الاستقام الاستثناء واحسن منه ان يقال هو صلى الله
عليه وسلم من ال ابراهيم وقد ثبت ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا والى ابراهيم والى عمران على العالمين
قال ابن عباس محمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم بل اجل له فكان
اهرا افاض صلى الله عليه وسلم وعلى ال محمد خمسة صا بقدر بالقاف ورا اخر
ما صليا عليه مع ابراهيم وال ابراهيم خصوصا فيجسد لاله اي المصطفى
ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وذلك القدر ازيد مما لغيره من ال
ابراهيم وتظهر حينئذ فائدة التسمية وهي التخصيص والتعظيم معا
وان المطلوب له بهذا اللفظ فضل من المطلوب بغيره من
الالفاظ لمحمد صلى الله عليه وسلم قال الحلي سبب هذه التسمية
ان الملايكة قالت في اهل بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه محمد مجيد فوعلم ان محمد وال محمد اهل بيت
ابراهيم وكان صلى الله عليه وسلم قال في قولوا اللهم حب دع الملا
الذين قالوا ذلك في محمد وال محمد كما احبنا اي الصلاة المعبر عنها
بالدعاء عند ما قالوها في ال ابراهيم الموجودين حينئذ ولذلك
ختم الدعاء في الصلاة بما ختم به هذه الآية وهي قوله انك محمد مجيد
ومن محاسن الاجوبة ما نقله المجد الشيرازي عن بعض اهل الكشف
ان التسمية لغير لفظ التسمية به لا لعينه وذلك ان المراد بالهم صلى الله
محمد اجعل من اتباعه من بلغ الهاية في امر الدين كالعل بشركه بتقديسهم
امر الشريعة كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اتباعه انبياء بقدر
الشريعة والمراد بقوله على ال محمد اجعل من اتباعه محدثين يخبرون
بالغيبيات كما صليت على ابراهيم بان جعلت منهم انبياء يخبرون بالغيب
في المطلوب حصول صفات الانبياء لال محمد وهم اتباعه في الدين كما
كانت حاصله سوال ابراهيم ومما يعزى للعارف الرباني ابي محمد الحارثي
انه قال وسراي نكتة قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم
وباركت على ابراهيم ولم يقل كما صليت على موسى وباركت على موسى
ظاهرا لان موسى عليه السلام وهو تفضل الخيرا المحذوف كان التجلي
له بالجلال اية هو الصفات السلبيه مثل لا شريك له ولا يد وكذا سائر
التزيينات وتسمى صفات الجلال وصفات القهار والعلية فخر موسى
ضعفا والتجليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلقة من
اثار التجلي بالجمال اي هو الصفات الوجودية كالعلم والقدرة وتسمى
صفات الذات وصفات المعاني والنبوتية وصفات الجمال قاله الكرواني
وغيره فلهذا امرهم صلوات الله وسلامه عليه ان يصلوا عليه كما صلى
على ابراهيم ليسا لواله التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسمية فيما يشبه

وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لانه انما امره ان يسألوا له
التجلى بالوصف الذي تجلى به للخليل قال الذي يقتضيه الحديث
المشاركة في الوصف الذي هو التجلى بالجبال ولا يقتضي التولية
في المقامين ولا في الدارين فان الحق سبحانه يتجلى بالجبال
لشخصين بحسب مقاميهما وان اشتركا في وصف التجلى بالجبال
فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ورتبته منه ومكانته
اي عظمته فيتجلى للخليل بالجبال بحسب مقامه فعلى هذا يفهم
الحديث انتهى ما عزى للمرجأ في وفيه بسط عبارة وزيادة ابصار فان
قلت ما المراد بال محمد في هذا الحديث فالجواب ان الراعي انهم من
حرمت عليه الصدقة كما نص عليه الشافعي واختاره الجمهور والله
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام الحديث بن علي فيما رواه احمد
والطبراني باسناد قوي عن الحسن كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر علي جرين من تمر الصدقة فاخذت ثمرة فالقيتها في في فاخذها بلعها
فقال بعض القوم وما عليك لو تركتها فقال انا ان محمد قال ابو اليقظ انصتوا
باغي واخصم وليس برفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج لذكره
وخبر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لا يحاطه وطهارة وغسل لانكون لاهل الاصفا
وقيل المراد بال محمد ازاروجه ودرينه كما صرح به في حديث ابي حميد في اجل
مرة فسره اخري وقيل المراد بهم جميع الامة الاجابة بالجر بدل
حكاها ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية وهو منقول عن الامام
مالك ورجحه النووي في شرح مسلم فقال انه المختار وما لابي بن العربي
وقيد القاضى حسين وجماعة بالانقياد منهم وعليه عمل كلام من
اطلق وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصدقة الرحمة المطلقة ويؤيده
ما رواه تمام في قوايده الحديث والديلمي عن انس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد فقال كل تقى من ال محمد اي يختصون
به اختصاص ال الرجل فيدخل اهل البيت وخولا اوليا وهذا لفظ تمام
ولفظ الديلمي فقال ال محمد كل تقى زاد الديلمي ثم قرأ قوله تعالى ان ما
اولياؤه الا المتقون فان التقوي اصل كل عبادة ووصية الله لاهل
الكتب باسرها قال الحافظ وهذا اولي الاقوال في باب الصلاة عليه وعلي
الله بخلاف باب الصدقة واساوها اي تمام والديلمي ضعيف لان فيه
نوح بن مريم عليه صلوات الله وسلامه عليه حديث لا يحل الاحتجاج
به لكن ورد ما يشهد لذلك بقوة بحيث يصلح المجبة وعبارة السجاري
اسانيد كلها ضعيفة لكن شواهد كثيرة في الصحيحين بخلاف عمرو بن
الغاصي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ال في فلان كناية
عن اسم علم جزم الديلمي بان المراد ال ابي العاصم بن امية وروى السجاري
لابن العزى ال ابي طلبة وابده الحافظ بخلاف الحديث الذي نعيم ان لبي طلبة

رحا

به

رحا الحديث ليسوا لي باوليا وفي رواية لسواي وليا في قال بن السري المراد من
يسلم منهم فهو من اطلاق الكل واردة الدعص وحمله الخطابي على ولادة
القريب والاختصاص لاولاد الدين انما ولي الله بشد اليها مضافة ليا المتكلم
المفتوحة وصلى المومنين من صلح منهم اي اعلم وعمل صالحا وقيل من يركب
من النفاق وتبيل الصحابة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا
الصالح من الناس يريد الجنس وقيل اصله صلحوا فحذفت الواو من الخط
مواقة للفظ وقال الطبري المعنى اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله
لحقه الواجب علي العباد واحب صلح المومنين لوجه الله ووالي ولكن
اراعي لذوي الرحم حقهم بصله الرحم يعني لقوله في بقية الحديث ولكن لهم
رحم ابلها ببلا لها بفتح الهزة وضم الموحدة واللام المشددة قال البخاري
يعني اصلها بصلتها انتهى ملخصا هذا البحث وقد استغننا عن تعليم
صلى الله عليه وسلم لا صحابه هذه الكيفية بعد سوالهم عنها بانها افضل
كيفية الصلاة عليه لانه لا يجتار لنفسه الا الاشراف لا فضل
ويترتب على ذلك كثرة الثواب وانه لو حلف ان يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم افضل الصلاة فطريق البران ياتي بذلك هل هذا
صوبه النووي في الروضة ووجهه السكتي بان من اتى بها فقد صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزا الوارد في احاديث
الصلاة بيقين وكل من جاب بلفظ غيرها فهو من اتاها بالصلاة
المطلوبة في شك لايم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فحفظ الصلاة
منهم هو قول هذا انتهى بعد ذكر حكاية الراعي عن ابراهيم المروزي
انه قال يبرأ اذا قال كلما ذكره الذكرون وكلما سهرى عن ذكره
الفاقلون قال النووي وكانه اي المروزي اخذ ذلك من كون
الشافعي ذكر هذه الكيفية يعني في خطبة الرسالة ولكن بلفظ
عقد بدل سهرى وان اتخذ معناها واوثر على سكت لان الساكت
قد يكون ذا كرا بقلبه والساكي والفاقل لم يذكر بقلبه ولا لسانه
وظاهر سياق الرسالة ان ضمير ذكره وعقد عنه راجع الى الله قال
الاذري وهو الوجه قال غيره لان الله تعالى هو الذي يوصف
بكثرة الذكر عبادة وتعظيمه والذاكر عنه وان كان لكل صحابا والمحيي
لا يختلف ولو استحضروا المصلح الامرين جميعا كان حسنا لاله في الدر
المستورد وقال ال اذري بفتح اوله والرايين معجزة ساكنة نسبة اليه
اذرعنا بكسر الراء حجة بالشام ابراهيم المذكور كثير النقل من تقليد
القاضي عيسى ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البران يقول
اللهم صل على محمد كما هو اهله ويستحقه وكذا نقله البخاري
في تعليقه عن القاضي ولو جمع بينهما اي الثلاث فقال ما في الحديث
النبي واصناف ضم اليه اثر الشافعي في المأثور عنه انه قال في خطبة

رحا

الرسالة لا الاثر بالمعنى المصطلح عليه لان الشافعي لم ينقله اثره اقاله
 في الخطبة من نفسه قال النوراني ولعل الشافعي اول من استعمل تلك
 الكيفية وما قاله القاضى حسين كان اشمل ولو قيل انه يدعو بكسر
 الميم بقصد الي جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة عنه صلى
 الله عليه وسلم فيستعمل منها ذكر يحصل به البركان حسنا فلا يقتصر على
 واحدة بعينها وعن بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا تشهد احدكم في الصلاة سمى تشهدا لا شتما له على النطق
 بشهادة الحق تغليبا لما على نفسه اذ كاره لشرفها فليقل اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت
 على ابراهيم انك حميد مجيد رواه الحاكم في المستدرکة واخره بنحو
 قولهم لا نؤمن من روايت يحيى بن اسحاق وهو مجهول عن رجل منهم قاله
 المصنف في المقصد التاسع وقد يستدل بهذا الحديث من ذهب الى جواز
 التوجه على النبي صلى الله عليه وسلم كما هو قول الجمهور من العلماء وانما في
 بقاؤه كان نصا في الجواز لضعف الحديث ولذا احتج الي قوله
 وبعضهم يقول قول الاعرابي المختلف في انه لا يقرع بن حابس التميمي
 وهو غير المأني حين قال لما دخل المسجد بعد ان صلى ركعتين كما في رواية
 الترمذي وغيره اللهم ارحمني ومحمد ارحمني اللهم ارحمني ومحمد ارحمني
 ترجم معنا احدا فلم ينكر عليه الدعاء بالرحمة وانما انكر التخصيص فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تجردت واسعا اي صيقت من رحمة
 الله ما وسعته اذ خصصتني وخصصت نفسك بهادون غير نافع انها
 وسعت كل شيء فهو تجردت من التجرد وهو المنع هناك اضره الجمهور
 زاد في رواية الترمذي وغيره فلم يلبث ان قال في المسجد ولذا روي
 عن بن مسعود جاعلا في شيخ كبير فقال يا محمد مني الساعة قال ما اعتد
 لها قال لا والذي بعثك بالحق ما اعتدت لها من كثير صلاة ولا صيام الا
 اني احب الله ورسوله قال فانك مع من احببت قال فذهب فاخذه
 البول في المسجد فمر عليه الناس فاقاموه فقال صلى الله عليه وسلم دعوه
 عني ان يكون من اهل الجنة وضوءا على بوله الما ولذا انظر من قال هو
 السابغ القابل والبايل لكن هنيئا لك الجنة وحكي القاضى عياض عن حماد
 المالكى منعه قال واجازه ابو محمد بن ابي زيد قال عياض ولم يات به
 حديث صحيح وحجته قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 انتهى وقد شدوا النكير على ابي محمد انتهى وباني ما في ذلك من البحث
 ان شاء الله تعالى في المقصد التاسع عند الكلام على التشهد بخاتمه
 الانصار لابن ابي زيد بما حاصله ان الانكار عليه ان كان لاجل انه لم يسمع
 في احاديث الصلاة بعد التشهد قسم والا فدعوى انه لا يقال وارحم
 محمد ممنوعة لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك

النبي ورحمة الله وبركاته وعن سلامة بن قيس الكندي بكسر الكاف
 واسكان النون نسبة الي كندة قبيلة باليمن الحضرمي التابعي ذكره ابن
 حبان في الثقات وقال يروي عن علي وعنه نوح بن قيس ان عليا
 امير المؤمنين كان يبعث الناس الدعاوي لفظ يعلم الناس الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داخي المدحوات
 ابي باسط الارضين اسم فاعل من دعا كقوله تعالى والارض بعد
 ذلك دعاها ابي باسطها ووسعها لا يخالفت اولاد يوه ثم بسطت
 ومعدت وروي المدحيات بالباي يقال يدعو ويدعي بالباي والنوا ووه
 اطلاق داخي على الله فهو حجة لمن قاله الاسما ليست توقيفية وبكفي
 ورود ما دلتها تدعي وباري بافهم اسم فاعل من يربيعي خلق على غير مثال
 اي ميزوا في السموات يعني السموات وروي سامك بدل يارب
 ومعناه رافع واسقط من الرواية هنا وحار القلوب على فطرقتها
 شقيها وسعبدتها اجعل شرايف صولة انك افضلها واعلاها جمع
 شريفة اي عالية رفيعة المقدار من الشرف من الارض على غيره ونوامي بركاند
 اي ما زاد الى غيرتها من خير انك من اضافة الصفة لموصوفها اي بركاند
 الدامية الزائدة ورافة اشدر حنكك تحنكك شفقك ورحمتك ولطفك
 نازلة متواليمة على محمد عبدك قدمه لشرف العبودية على غيرها
 بدلائلها على ورسولك لجميع العالمين الفاع لما اغلى بضم الهاء وكسر اللام
 من الشرايع فيبينه لان الله نزل عليه وحبه فيبيده وشرحه وفتح الملق
 منه وبسط ما انهم فاقوه وفتح مشكله اوفاع ابواب السقا الدنيوية
 والاخرية واستبعد تفسيره بافهم اول الناس خلقا واخرهم بعث
 والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فلا يبي بعده ولا رسول او من الشرح
 والاسلام ولا حاجة لتفسيره بالانبياء والارسل الموحى لجعل ما يحكى من
 والمعلن اسم فاعل اي المظهر الحق بالنصب مفعوله والجر باضافة ولبس
 النصب بفتح الحاقض لتعدي معلن بنفسه بالحق اي الدين والشرع
 فاقم الظاهر مقام الصمير والحق الذي الله عز وجل فهو من اسمائه
 اي بمجودة الله وتأييده والراعي الدافع والمزيل مستعار من دفعه
 اذ اكسرها غه والراعي لجيشات جمع جيشة المرة من جاش اذا فار
 وارتفع اي ارتفعت اعة الاباطيل وعلوها جمع باطل على غير قياس
 وقياسه ابطل وابطول وقيل جمع ابطوله او ابطله او ابطله ولم يسمع
 وفيه استعارة وتمثيل لما ظهر من الكفر والفساد بامر علا والقي عليه
 حجرة رصنته والصق بتراب الدلة وتفسير الجيشت بالاجناد لا ينبغي
 كما جعل بضم الح وكسر الميم المشددة والكاف للتشبيه او للتقليل او
 بمعنى على والاول اظهر وهو متعلق بما قبله او خبر مبتدأ مقدر اي
 هذه الحالة المذكورة ثابتة له كما ثبت بخلة اعيا الرسالة فاضطلع

واصله في الصلاة

بضاد معجزة وطامه على قوي على حمل **بامر** اي بسبب امتثاله لا لغيره
اخرا واريد بالامر تيسيره واعانتة **بطاعة** يدل على فعله او متعلق به
وفي نسخة لطاعته باللام اي فيما كلفته به **مستوفزا** بالفاء والراء حال
من الصبر في حمل او اضطلع اي مستعجلا جادا غير متوان في ما امرته
به **في مرضاتك** اي رضاك وفي ظرفية او لتعليل زاد في بعض نسخ الشفا
بغير نكل في قدم ولا وهن في عزم اي بغير حرج في اقدامه ولا ضعف
في عزيمته **واجبا** بالواو حافضا بظا **لوجيبك** الذي اوجبه اليه لم
يشعر عنه ما لفته من المشاورة في تبليغه **كما فظا لعهديك** اي مستمرا
مداوما على ما عهدته عليه من الايمان والاخلاص في طاعته او امتثال
امرك وتعليمك كما قال وانا على عهديك ووعدك ما استنطعت **ما ضيا**
مجتهدا مستمرا على **نفاذا امر** بذا معجزة من انفذ كذا امضاء وبلغ اقصاه
حي اوري ايضا **اقبسا** بفتح تين شدة من نار استخرج ذلك لاظهار
الحق **لقابس** طالب نور الحق والهداية التي هي من **الا الله** بالمدح الي
بالقصر مع الفتح والكسري نعم **تصل** من الوصل **باهله** اي باهل ذلك
القبس **اسباه** جمع سبه وهو ما يوصل به الى الشيء والجملة صفة قبس به
هديت بضم الهاء كسر الدال ارشدت **القلوب الضالة** عن طريق الحق
في ظلمة الجهل **بعد خوضات** جمع خوضه الدخول في الماء ويستعار للدخول
في كل امر يذم الفتن جمع فتنة ما يفتن به الانسان من المحن ويقال
هي العذاب ويقال ايضا الحروب وتطلق على الكفر وبه فسروا الفتنة
اشد من القتل وهو المراد هنا اي بعد كفرهم ووقوعهم في مهاوي **الام**
وانهم بالنون اي بين وسهل واضمح وفي نسخة بالموحدة اي انا وشراف
موضعات الاعلام جمع علم بمعنى علامة ما يعتدي به وسقط من اكثر
نسخ المشفا اصبحت بالياء والنون وكذا سقط في اصل عبارة لصحة الكلام
بدونه فموضعات بفتح الضاد اسم مفعول هديت بخندق الخافض اي الي
موضعات او نصب حاله من القلوب اي حاله كونه موضعات وجوز رفعه
خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب اي ظاهرة ادلة هدايتها وجوز كسر
الضاد جمع موضعات اسم فاعل من الايضاح والكشف والبيان اي صادرت
القلوب بما رقت من الهداية منشورات او اشارات لها الاعلام يعني
الاولية **ونايرات** جمع نايرة من النور الضياء اي مصبات **الاحكام** للشرعة
من خلال وحرام وغيرها **واميرات** من انا والمتعدي اي مظهرات
ومضيات **الاسلام** الدين او الاسلام والاتباع لامر الله ثم المعنى على
سقوط لفظ اصبحت ظاهرا لان ما له انه هديت به القلوب لادلة الدالة على
ما هديت له من احكام الشريعة ولما يظهر الدين ويؤيده من نوره اما على
رواية اثباتها فعناه انه ظاهر في نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية
واظهار بالنسبة لغيرهم واظهارا شاعره وانتشاره حتى يصل الى اقصى

الارض فتدبر له الملوك والجبابرة **فهو امينك** على وحيدك والبرار
التي اطلعت عليها **الامر** الذي ارتضيت له فطما او خلقته حفيظا
عليها كما اشار له بقوله **وخازن عليك الخزرون** في خزاين مكتوبات
وكنوز عرشك حتى انزلته له او بتمنته عليه دون غيره وامرته
بايصاله لمن يليق به **وشهيدك** تفيد بمعنى فاعل صيغ المبالغة
يوم الدين يوم القيامة على الانبياء واممهم اي يتصدق بقرهم على تبليغهم
وبعيتك تفيد بمعنى مفعول اي مبعوثك الذي بعثته **نعم** مفعول
لاجله اي ليكون رحمة للعالمين **ورسولك** بالحق الثابت في نفس الامر
رحمة عامة لجميع خلقك مفعول له ايضا وقد يفرق ايضا بين رحمة
ونعمة بانها ما جعل به من الخير والبركة ليمنه طرا رحمة هدايتهم
بسببه التي كانت سببا لخلاصهم من الكفر والضلال ليدفع التكرار **الهم**
افصح وسع له **في عدتك** بالنون بخط عياض قبلها دال ساكنة اسم للجنة
مطلقا كقولهم جنات عدن مفتحة ومعناه دار الخلود من عدن اقام
وتكون اسما ايضا للجنة مخصوصة بها عرفها لهم والمراد طلب بهجة مقامه
وزيادة حسنه وشراف منزله لان سعة المنزل امر مستحسن وكذا قيل احسن
المنزل ما سافر فيه النظر والافسحة الجنة امر معلوم ورواه العزفي
براي وقاعن عياض عدتك باللام بدل النون اي وسع له في رضاك وجزائك
له ما يليق به **واجزه** بهمة وصل وجيم ساكنة وراي مكسورة ثلاثي من
جزا قال تعالى وجزاهم بما صبروا فلكذا روي في الاصول المعتمدة
وصوبه السخاوي وصنيط في كثير من الاصول بهمة قطع مفتوحة
وكسر الجيم من الحيرة وهي العطية او من الاجزاء بمعنى الكفاية ابدلت
هزنة الاحيرة ثم غوغل معا ملة المحقق كارد اي الكفة عن من سأل
وروي بام مفتوحة قال السخاوي واطنه تصحيفا **مضا عفاك الخير**
زيادة التي لا تنحصر مما لا عين رأت ولا ذن سمعت **من فضلك** لانه لا يجب
عليك شي فمورد علي المعزلة **مهنات** له جمع مهنة بشد النون والهمزة
اسم مفعول من الهني وهو السايح وكل اي من غير تعصب وهو
حال من مضا عفاك **غير مكررات** اي منغصات حاله او صفة مهمناه
موكده **من فوز** بفاء وراي منقوطة عند الاكثر وهو الظفر ببيل
البقية وبعضهم براء ملة بمعنى سريع عاجل كما قيل اهنوا البر عاجله
مستعلا من قارته القدر اذا غلت **نوابك** عطائك **المحلول** بما هملة
من حل اذا نزل اي الكائن في الجنة او الذي اوصلته له فصار صفة له
حالا فيه والمستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه واستحقه من حل
اذا وجب قبل وهو بعيد متكلف **وجزيل** اي كثير عظيم **عطائك**
احسانك وانعامك **المحلول** المضا عف من العذل وهو الشرب مرة بعد
ثقل وهو الشرب مرة فشيء عطا به يهل عذب يرد العطاء من كما تريد

مرارا والمراد انه كثير لا ينقطع **اللهم اعل** بقطع الهمة اي اجعله عاليا
رفيعا **علي بنا** بوحدة ونون **الناس** بوزن البائين جمع بان **بناه** بوحدة
ونون اي اجعله مقامه في الجنة فوق كل مقام او اجعله مقداره ارفع من
كل مقدارا ودانته اشرف من جميع الدوائن لان الذات بنا الله كما ورد في
في بعض النسخ **شأ** بضم الشين اي اجعله مدحه فوق ما يثنى به الناس
عليه فانهم لا يقدرون على ادائه **حق الاداء** **واكرم مشواه** مقامه **لديك** عندك
اي اجعله حسنا مرضيا **وفكره** بضم النون ويكون الثنائي ومنها وهو
القرني المعد للصنف اذا نزل والمراد شوايه واحره وحسن استعارته ذكره
بعد للشوحي فان كرمه على كرم **وانتم لم نور** اجعله تاما حسنا مرضيا كاملا
كما يثني جميع جهاته وحوله وقلبه كما ورد في دعائه **واجزه** بهمة وحل
او قطع على ما سبق **من اتبعنا** افتعال من البعث بوحدة ومثله اي
بعثك بالنبوة والرسالة **لم** متعلق به لا تعليلية متعلقة ما جره كما
زعم اي كما تحب علي ما قام به من امور الرسالة **مقبول الشهادة** في المحشر
للا نبيا وعلى الامم نصب علي الخ **مرضي المقالة** اي القول ثمة من الشهادة
والشفاعة **دامنطق** نطق **عدله** معتد في مستقيم اي ما يقوله بعد الشفاعة
من حده بما لا تضادها وهو حال ايضا **وخطه** بضم الخاء وشدة المهملة
الامر والشان الجزل **فصل** فاصل بين الحق والباطل و**برهان** دليل
عظيم قوي قاطع **حديث موقوف** عن علي لم يرفعه **رواه الطبراني**
كن قال الحافظ بن كثير في سنده **نظر قال وقال شيخنا الحافظ ابو**
الحجاج يوسف المزي بكسر الميم والثاني نسبة الي المزي قرية بدمشق سلامة
الكندي هذا **اليس** بحروف ولم يدركه علي فهو منقطع وعبر عنه الخ **اي**
بمرسل بنا علي انه ما سقط منه **وكذا قال** تبرا منه لان بن حبان عرفه وذكره
في كتاب الثقات وقال انه يروي عن علي وعنه نوح بن قيس وكنى الم
علي بعض غريبه على عادتهم فقال وقوله **داخي المدحوات اي** بالخط
اشارة الي ان داخي اسم فاعل الارضين السبع وكل شي بسطته **وسقته**
فقد دحوته قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها وجرها
وكانت مخلوقة قبل السما من غير دحو فلا تنافي بين هذه الآية وبين
ما في سورة فصلت **وباري السموات** اي خالق اشارة الي ان باري اسم
فاعل من براء معنى خلق السموات تفسير السموات وكل شي رفعت
واعليته فقد سمكته وسمك بمعنى رفع وارتفع متعد ولازم
والد ارفع لجيشان الا باطيل اي المهدك بيان للدماغ لما تم وارتفع
عطف تفسير منها اي الا باطيل و**طار** بيان لجيشان واصل الرفع من
الدماغ يقال دماغه اصابه دماغه كسره قال تعالى بل تقذف بالحق
على الباطل فيدمغه **وجيشان** من جاش اذا ارتفع فالمعنى المذهب
لقوران الباطل وظهوره واضطلع بزنة افتحل من الضلالة

وهي

وهي القوة واصليها قوة الاضلاع فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم حمل
ثقل ما حمل من القيام بامر الله وحقوق النبوة فحمل ذلك واجتهد
وقوي عليه وقام به اتم قيام **واوري قبسا لقيس اي اظهر**
نورا من الحق لطا لده واصل اوري قديح الزناد خروج النار شررا
توقد منهو القيس ما يتناول من الشعلة قال تعالى وايتكم بشهاب
قانس والا قانس طلبه ثم استعير ذلك لظها الحق وما يهدي به
الناس وفي المثل ما كل قاذح زنده يوري **ولا الله بالمدين** الله الالهية
وسعادة الدارين بواسطته وقوله **يصل باهله اي باهل ذك القيس**
ضمير اهلها عايد له **وهو اي القيس الاسلام والحق اسبابه واهله**
المؤمنون واهل التمسائي ومعناه نعم الله تصل اي النعم اسبابه وهو
ما يتوصل به باهله وها اسبابه اما الله او لرسوله وكذاها اهلها ومعناه
اسباب الله باهل الله واسباب رسول الله باهل رسول الله وهو اهل
لان المقام له ويجوز ان يكون الا الله هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه النعمة
العظمى بل النعمة كلها ومعناه محمد نعمة الله تصل اسبابه باهله او معناه
النعمة الاسلام تصل اسبابه وهم القرابة وهي قرابة محمد صلى الله عليه وسلم
باهله اي باهل الله وذلك ان نعمة الله وهي الاسلام وصلت قرابة
صلى الله عليه وسلم باهل الله ومعناه الحق القرابة بالاهل اهل الله وبه
هديت القلوب بعد خوصات الفتن والام اي هديت بعد
الكفر تفسير الامم بدليل قوله **والفتن اي** المني والحروب وتفسير
غيره **الفتن** بالكفر كقوله تعالى والفتنة اشدهم القتل **لوصفات**
الاعلام بمعنى الا لوية استعارة للهداية **ونابرات الاحكام والمنبرات**
الواضحات يقال **نا والشئ** لازم **وانا** متعد **ذا وقع** وفي القاموس النور
الضوء ناركان او شعاعا نارا نورا وانا روا ستنار ونور ونور **وهيدك**
يوم الدين يريد الشاهد علي امته يوم القيامة قال تعالى وجيناكم
وبعسك نعمة اي مبعوثك نجيد بمعنى مفعول **واسخ له اي وح**
وفي عدنك اي في جنتك جنة عدن من عدن بمعنى اقامه والمحلول
من العدل بفتح التين وهو الشرب الثاني بعد الاول **بريد ان اعطاء**
مضاعف كانه يعمل به عبادة اي يعطيهم عطا بعد عطا اي مالا
نهائة له واعلي علي بنا الناس وفي رواية البائين بدل الناس جمع
بائي اي ارفع فوق عمل العالمين عمله واكرم مشواه اي منزله
ونزله وزقه واصل معناه القرني المعد للصنف اذا نزل والخطبة
بضم الخاء المعجمة وبطامهلة الامر والقصة والفصل بصا دهملة
القطع اي بين الحق والباطل بتميزه وعن بن مسعود قال اذا صلى
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسوا الصلاة عليه اي اقصدوا
احسنها وقولوه فانكم لا تدرون ما ينزب علي صلاتكم وانها تنال

ام لا لعل ذلك المذكور من الصلاة **يعرض عليه** لان جميع اعماله
امنه تعرض عليه والصلاة من احسنها فينبغي تحريها لنفسها ليزيد
سروها بذلك **قاله فقها لواله علما قال قولوا اللهم اجعل صلواتك**
وبركاتك ورحمتك المراد بجمعها انزالها فلذا اعداه على قوة الله
عليه سيد المرسلين وامام المتقين **وعلم النبي** محمد بالجر يولد مما قبله
عندك ورسولك امام الخير المقتدي به في كل خير وامام الاخيار **وروي**
الرحمة للعالمين وفي مسلم انا نبي الرحمة **اللهم ابعثه مقام محمود** اه
يحمده فيه جميع الخلائق وهو مقام الشفاعة العظمى والتكبير للتعظيم
يغبطه فيه الاولون والآخرين اي يتمنون ببل مثله من غير روائه
عنه وهذا هو الفرق بين الغبطة والمحبة وقد يراد بالغبطة لارها
وهي المحبة والسور والمادواه فقط وهو لا يفي بالانبياء والائمة فان
من عني من غير الله الذي خصه الله به كانه يقول هلا ساوتني به
في مقامه فعبه اعتراض **حق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت**
على ابراهيم اي تقدم من منك الصلاة عليه وعلى آله فساك الصلاة
على محمد وآله بطريق الاولين لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بالاولي فليس التشبيه من الحاق الكاهل بالاكل بل من باب التمهيد ونحوه
كما مر في الاجوبة وهذا من محاسنها **انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى**
آل محمد كما باركت على ابراهيم والى ابراهيم انك حميد مجيد حبيب
موقوف زواجه بن صاحبه واليهي والديلمي وتنام في قوايده والدار
قطبي **وعن رويح** بضم الواو فتح الواو وسكون اليا وبالفا والعين
فصغير رافع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة **الانصاري** الذي
صحابي سكن مصر وولي امرة برقة ومات بها سنة ست وخمسين **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وعلى آل محمد وقال اللهم انزل
المغفرة المقرب عندك وهو اعلا المنازل يوم القيامة وجبت له
شفاعتي ثبتت وحقت **رواه الطبراني قال بن كثير** واسأله حسن
ولم يخرجوه اي اصحاب السنن ونحوهم ولا يضر ذلك اسأله **وعن طائفة**
ابن كيسان سمعت بن عباس يقول اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم تقبل شفاعته محمد الكبري يوم القيامة كفصل القضاء اذا قبل
له اشفع تشفع ودعاوه بذلك لنيل الثواب وان كانت محقة له كما
في قوله **وارفع درجة منزله العليا في الجنة واعطه سوله** اي سوله
ومطلوبه في **الاخرة** كدرجات ونجاة امنه وشفاعاته العديدة والاول
الذي تقدمها كاعلا كلمة الله ونصره ونصر امته وسعة ملكه وان لا
يسلط عليهم اعداهم ولا يستأصلهم ولا يهلكهم سده عامة ونحوه ما ورد
في الاحاديث كما ثبت **ابراهيم موسى** ما سألوه **رواه اسماعيل بن اسحق**
القاضي اخذ الحفظ الاعلام **قال بن كثير** وادناه حميد اي مقبول

قوي

قوي في ذلك فهو صحيح ومطابق لقوله لفرجة صفة الصلاة عليه مع انه
لا ذكر لها فيه من حيث ان المراد بالصلاة الدعاء وهذا دعاءه تعظيم
وثنائه عليه بما يليق به وفي بعض النسخ تأخير هذا الاثر بعد قوله **وعن**
ابي حمزة **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **علم من سوره اي اقره**
بن مكماه له **الانبياء** الزايد على غيره اي من احب اجرا لاساويه
فيه غيره واحب ان يصلي احسن صلاة واعظمها اذا صلى عليها اهل البيت
فعبرنا لمكياك عن ذلك استعارة بتعبية مصرحة او شبه الاجر ما يشترى
من حبوب وعمر وشبه ذكره بالاكثاله لاستيفاء به على طريق المكينة
والاجر لظهور تاديبه في قوة المذكور ووجه الشبه ان ما به البعا
هو استيفاء الشيء وحيارته والمراد الترعيب في الصلاة عليهم بهذه
الالفاظ **فليقل اللهم صل على محمد النبي الاي وازواجه امهات**
المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد فصل هذه الصلوة لشوكلها ولتعظيمه بوصف النبوة التي
هي اقرب منزله وبالا منه التي هي من اجل اياته ووصف ازواجه بما
يحبهم وذكر صلاة الله على ابيه ابراهيم وحنها بالثنا على الله **رواه**
ابوداود وفي الشافعي كان الحسن البصري يقول من اراد ان يشرب
بالكاس الا وفي من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى
آله واصحابه واولاده وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره وكليته
ومحببيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين **واما المواطن**
جمع موطن مكان الا تسان عبرته مجازا عن المواضع التي يشرع فيها
بطلب وجوبا او ندبا **الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** ولم يذكر
السلام للاقتصار على الصلاة في الاحاديث التي اوردناها والاختلاف
في افراد الصلاة عنه **فمن** **التشهد الاخير وهي** **وبجبة فيه اي**
عفته لا يفا ليت من مسمى التشهد كما يعلم من احاديثه كما قدمنا
عن الشافعية سنة او مستحبة عند غيرهم وفي وجوبها في
التشهد الاول قولان **اظهرها المنع للوجوب لبنايه علي**
التخفيف بل هي سنة لانه نفسه سنة وتفقده شحنا باقتضائه
ان اخذ قول الشافعي وجوبها بحيث ياتم بتركها وليس كذلك
فان القولين كما في المنهاج وغيره **انما هي في انها سنة في الاول** لانه
سنة اولست سنة اصلا لبنايه على التخفيف **اظهرها الاول قياسا**
على الاخبار اي على وجوبها فيه لوجوبه قال في تقديره ولم يترجحا
نقل القول بوجوبها اذا الاول سنة باتفاق **وفي استحباب الصلاة**
على الال في التشهد الاول القولان ضوابط وجها اي يخرجان على
القولين لان اصطلاح الشافعية ان القول لنص الامام والوجه
لغيره وفي وجوبها على الال في **الاخير رايان** للنووي خرج في الروا

انما قولان للشافعي ورجح في شرح المذهب انما وجهان لغيره اصحها
 المنع للوجوب بل هي سنة فابعدنا **واقلها اللهم صل على محمد وكذا**
صلى الله على محمد واقلها على الاله والاله كما في الروضة واصليها وهو
 تنزيه الواسعة والمندوبة في التشهد بن علي ما تقدم **وقال**
 ابن الرفعة في الكفاية وعليه باعادة علي فان اسقطها لم يات
 بالاقل لكن في المنهاج وشرحه واكمل من قوله والاله ان يقال وعليه
 وهو يفيد انه لا خلاف في الاكتفا في ادا السنة بقوله والاله من غير
 ذكر علي كذا في الشرح والمهم عزى للكفاية وليس فيما رده بمحكمة
 اتفاق انما هو المعتمد ومنها خطبتنا الجمعة وكذا غيرها من الخطب
 خطبتنا العيدين والكسوف والاستسقاء وخطب الحج الاربع ولا تضع
خطبتنا الجمعة الا بها خصها لوجوبها لصحة الجمعة والافياها لا تمنع
 الا بها بمعنى انها سنة فيها كهي لانها عبادة وذكر الله فيها شرط للصحة
 فوجب ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم فيها كما لا راد ان الصلاة
 وهذا مذهب الشافعي واجد ومذهب الجمهور الاستحباب فقط
 ومنها عقب اجابة المؤذن بعد فراغه من اذانه فلو تركه اجابته
 لم يسن له الصلاة وهو مقتضى كلام الروضة لكن في الرمي ظاهر
 ان كلامه الاجابة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء
 سنة مستقلة فلو ترك بعضهما سن له ان ياتي بالباقي **لما رواه الامام**
احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انهما في بن الصغاني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال **اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول**
 استحبا يا عند الجمهور الحديث في مسلم دل على صري الامر على الوجوب
 الذي قال به الحنفية والظاهرية وابن وهب وجماعة من السلف
 قالوا انكر ما في وفي تعديده بالمضارع اشعار بان يجيبه بعد كل كلمة
 مثلها انتهى والشافعي عن ام حبيبة كان صلى الله عليه وسلم يقول
 مثل ما يقول المؤذن حتى يسكت ويستثنى من ذلك الجعلات
 فيقول بدلها لاحول ولا قوة الا بالله كما في حديث عمر بن عبد مسلم
 ومعاوية عند البخاري وغيره ثم انماثلة في القول لاني صفته ولا
 يطلب برفع الصوت المطلوب من المؤذن لان قصده الاعلام وقصد
 السامع الذي كرم في السر والجهرا لرفع صوت نعم لا يكتفى اجراؤه على
 قلبه بدون لفظ لظاهر الامر بالقول **ثم صلوا على فان من صلى**
على واحدة صلى الله عليه بها عشرة اي رحمة وضاعف اجره بشهادة
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وافية ذكره وان كانت كل حسنة كذلك
 انه سبحانه لم يجعل جزا ذكره الا ذكره فكذلك جعل ذكر نبيه ذكر من
 ذكره ولم يكتف بذلك بل زاد كما في حديث ابن عمر عن احمد والشافعي
 وصححه بن حبان والحاكم وخطبته عشرة خطبات ورفعه له عشر درجات

قال

قال الصلوة من العبد العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ومن الله على
 العبد ان كانت بحسبي الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان
 كان بحسبي العظيم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى وهذا هو الوجه
 لا يتكرر معني الغفران مع قوله وخطبته عشر خطبات جمع خطبة
 وهي الذنب **ثم سلوا الله لي الوسيلة** فعبدة من وسل اذا تقرب وتطلق على
 المنزلة العالية كما قال **فانها منزلة في الجنة** وهي علم على اعداد درجة الجنة
 على انه يمكن رده الى الاول فالواصل الى تلك المنزلة قرب الى الله فتكون
 كالقربة التي يتوصل بها وفي المسند عن اي سعيد مر فوعا الوسيلة درجة
 عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة ولا ين ابي حاتم عن علي
 انه قال علي منابر الكوفة ان في الجنة لولوتين بيضا وصغرا فالبیضا
 واسمها الوسيلة هي لمحمد واهل بيته والصغرا لبراهيم واهل بيته قال ابن
 كثير ان شريك واهل بيته ان يسألوا له ليلوا بالدرعا الزلقة وزيادة الايمان
 وايضا فان الله قد رها له باسباب منها دعا امته له بها لما نالوا على يده من
 الهدى والايام انتم من المقصود الاخير ملخصا لا ينبغي ان تكون **الا لعبد**
 واحد عظيم جليل قال التتوين والتكبير للعظيم **من عبادة الله** الاشراف المقربين
 فالاصافة لاختصاصهم بالشرق والقرب من سيدهم **وارجوان اكون ان**
 ناكيد للضمير المستتر في اكون وهو خبر وضع يدك اياه ويحتمل ان لا يكون تأكيد
 بل مبتدأ وخبر والجملة خبر اكون ويمكن ان يكون هو وضع موضع اسم الاشارة
 اي اكون انا ذلك كما لا يبي من سال الله لي الوسيلة **حلت عليه الشفاعة**
 ونعم هذا الجزا واخرجه مسلم وابوداود والترمذي كلهم من حديث
كعب بن علقمة بن كعب المصري الفتوحى صدوق مات سنة سبع وعشرين
 ومائة وقيل بعد ها اي عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله بن عمر والعاصي
 قال عياض كان بعض من راياه من المحققين بقوله انما هو الممن فعل
 ذلك محبة وادانته صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاحلال له لا لم
 قصد الثواب او ختم دعا به بالصلاة عليه وفيما قال له نظرا نتي وقال
 الحافظ وهو تحكم غير مرضي ولو كان اخرج القائل الا انه كان اشبه
 وذكره بلفظ **الرجاء وان كان محقق الوقوع** بوعده من لا يخلف للعباد
 ونية التكرم الجواد اذ باعده وارشاد تعليمه منه لا منه **وتدبروا المقام**
بالخوف من الله تعالى وهو تقوى ايضا الى الله بحسب مشيئة وليكن الطالب
 للشيء بين **الخوف والرجاء** ان لا يقطع باحدهما وان كان الاولي تقيم
 الرجاء على الخوف عند جمع اوالخوف على الرجاء عند اخصر اوالخوف
 حال الصحة والرجاء حال المرض عند بعض وقال القرطبي هذا الرجاء
 قبل علمه انه صاحب المقام المحمود ومع ذلك فان الله تعالى يزيده بدعا
 امته له رفعة كما يزيدكم بصلاهم عليه **وقوله حلت عليه الشفاعة**
اي وجبت وثبتت كما صرح به في عدة روايات وصوبه عياض وقيل

غشيتهم ونزلت بهم نقله عن ابن عباس عن المهلب وقال الصواب وحيث من حل
 محل بالكسرة واذا وجب واما حل محل بالضم فمعناه نزل به زاد الحافظ ولا
 يجوز ان يكون حلت من الحل لا يحل لم تكن قبل ذلك محرمة **تليجهم**
قال شيخنا السخاوي **المقاصد الحسنة حديث الدارحة الرفيعة**
المدرج فيما يقال بعد الاذان اي الملحق لا يقفه كونه من قول راولا
 ظهور فصل فخره من بعض معناه الاطلاق احيى بدليل قوله **لم اراه في**
شي من الروايات اذ لو كان بمعناه لوجد في بعضه **واصل الحديث**
عند احمد والبخاري والاربعه اصحاب السنن **عن جابر بن صوفى عن**
قال حين يسمع النداء الاذان سمي ندانا نداء الى الصلاة قال الحافظ
 واللام للبعد والتقدير من قال حين يسمع نداء المودع وكما هو انه
 يقول هذا الذكر حين سماع الاذان ولا يتغير بقراغه لكن يحتمل ان
 المراد من النداء ما اذا المطلق يحل على اذ كان ويؤيده حديث عبد
 الله بن عمر وعنده مسلم بلفظ قوله ما يقول ثم صلوا علي ثم صلوا الله في
 الوسيلة ففي هذا ان ذلك يقال عند فراغ الاذان **اللهم رب هذه**
الدعوة بفتح الدال **التامة** اي التوحيد لقوله تعالى في دعوة الحق
 ووصفت بالتامة لان الشرك نقص اذا التامة التي لا يدخلها تغيير ولا
 تبديل بل هي باقية الى يوم النشور ولا يهاهي التي تستحق صفة التمام
 وما سواها بعرض الفساد اولان فيها ام القول وهي لا اله الا الله وقال
 الطيبي من اوله الي قوله محمد ركة الله هي الدعوة التامة **والصلوة**
القائمة المعهودة المدعوا اليها حينئذ وهذا الظاهر والجميع لثان او
 المراد بالصلوة الدعوة وبالقامة الدائمة من قولهم قام على شيء اذا قام
 عليه وعلى هذا فقول الصلوة القائمة بيان للدعوة التامة **ات**
محمد الوسيلة تقدم بيانها ووجه تخصيصها الدعاء بها بعد الاذان
 انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقترنة الي الله ومعراج المؤمنين وهي
 مما من الله به علينا في ارشاده وهذه ايتة ناسب ان يجازي على ذلك
 بالدعاء بالمقرب الى الله ورفعته المنزلة فان الجزاء من جنس العمل **والفصيل**
 قال الحافظ اي المرتبة الزائدة على سائر الخلايق ويحتمل ان تكون
 منزلة اخرى او تفسير الوسيلة **وابعته مقاما محمدا** اي محمدا القام فيه
 وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات ونصب على الظرفية
 اي ابعته يوم القيامة فاقمه مقاما او على انه مفعول به او ممن ابعته
 معنى اقمه ومعنى ابعته اعظم ويجوز ان يكون حالا اي ابعته ذاق مقام
 محمود قال النووي ثبتت الرواية بالتكبير وكانه حكاية للفظ القرآن
 وقال الطيبي انما يذكره لانه اتم واحول كانه قيل مقاما اي مقام محمود
 بكل لسان قلنت وقد جاني هذه الرواية بعينها بالتعريف عند الساي
 وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والطيحاوي والبيهقي وفيه تعقب

علي من انكر ذلك كالتوحي الذي وعدته زاد في رواية البيهقي انك
 لا تخلف الميعاد قال الطيبي المروى يدركه قوله تعالى عسى ان يفيك
 ربك مقاما محمودا اطلق عليه التوحي لان عيسى من الله واقع
 كما هو عن ابن عيسى وغيره والموصوف له ابا عبد الله وعطف بيان او لم يجر
 مبتدأ محذوف وليس صفة للذكره وعلى رواية المقام المحمود
 بالتعريف ببع وصفة بالموصوف **حلت** وفي رواية الطحاوي وجبت
 له شفاعتي **يوم القيامة** اللام معني علي بدليل الرواية السابقة
 واستشكل جعل ذلك ثوابا لعل ذلك مع ما ثبت ان الشفاعة للمؤمنين
 واجيب بان له شفاعات اخرى كادخال الجنة بغير حساب ورفع
 الدرجات فيعطى كل احد ما يناسبه انتهى **قال في المقاصد** وكان من
 زادها اي الدرجات الرفوعة **افترعا** وقع في بعض نسخ الشافعية
حديث جابر بن المسار اليه يعني هذا المذكور لكن مع زيادتها في هذه
 النسخة المعتمدة لهذا المعتبر **علم عليها** كانهما جابرا الي
 الشك فيها فكيف يعتمد عليها **ولم اراه في سائر نسخ الشافعية**
بل في الشافعية **فصل في مكان اخر** ولم يذكره حديث
 صحيحا وهو دليل لقلطها انتهى لكن عند ابن ابي عمير بسند فيه
 المسعودي وهو ثقة اللهم صل على محمد وابله الدرجات والوسيلة
 من الجنة فقد وردت بمعناها **والله اعلم** وباني ان شاء الله تعالى في
 العاشرة الخلاف في المقام المحمود والمشهور ان الشفاعة ومنها **اول**
الدعاء **واوسطه** وهو ما بعد الاول وقيل الاخر لا خصوص ان ما قبله
 مساويا بعده في القدر **لاخره لما روي احمد عن جابر بن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوني كقدرج الراكب
قيل وما قدحه يارسل الله قال فان الراكب يلاقه بفتحين اب
 صغير للشرب ثم يصعد ويرفع متاعه على راحلته فان احتاج الي
 شرب اي شرب ما شربه اي ما قدحه **الوقوف** نوضا بالهمز وتبدل الفا
والخا **والاخر** لسرا ووضوا هرا ففتح الهزة وسكون الحاء اي طرح
 ما على الارض لا استغنايه عنه قاله لا يبر وغيره معناه لا يضرني
 في الذكور ويجعلوا ذكري تبعا لكم بل لا يفتخرون به فقد موه ووسطه
 واختموا به كما قال **ولكن اجعلوني** اي ذكري بالصلاة على **في الدعاء**
واوسطه **والخره** ففيه تشبيه بليغ لتاخير ذكره عن الدعاء كما
 ان الراكب يبدل ويحمل متاعه وقدحه على الارض لا ينظر له ثم يأخذ
 ما فيه او يريقه ويعلقه في اخر رحله خلفه وهذا القول حسن ينجو
 فانت هيمن نبط في الهاشم كما نبط خلف الراكب القدح الفرد
 ومنها وهو من الكدها عقب **دعا الفتوت لما رواه احمد وابواب**
السنن ومن جن يروى عن ابن الجوزي اليه

والإمام أبو إسحاق بن عبد الله الكوفي يفتح الموحدة البصري ثقة يرسل كثيرا
ما في سنة ثلاث وثلاثين عن الحسن بن علي خام خلافة النبوة قال
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم
اهدني في بين هديت وعافني في بين عافيت ونولني في بين نوليت
وبارك لي فيما أعطيت بلفظ الأفراد في الجميع وفي رواية للبيهقي اللهم
اهدنا بالجمع في الجميع وحملت علي الإمام الحديث أبي داود والترمذي
وحسنه مرفوعا لا يوم عبد قوم فيهم نفس بدعوة دونهم فإن فعل
فقد حاربهم وقتل شرما قضيت قال العلامة الشهاب القرأ في معناه
إن الله تعالى بقدر المكروه بعدم دعا العبد فإذا استجاب دعاه لم يقع
المقصود بقوات شرطه وليس هو رد للقضا المبرم ومنه صلة الرحمن
تزييد في الحر والرزق فانك بالغا تقضى ولا يقضى عليك وانما بالواو
بدون لا بد من والبيت زاد الطبراني في الكبير من حديث الحسن بن
علي بن فضال ولا يعز من عذبة تبارك في رواية زينا أي كثر خبرك
وزاد عن كل شيء وتعالى في ذلك وصفائك وتزهدت عما لا يليق بك
وزاد النسائي في سننه في روايته لهذا الحديث وصلى الله على النبي وآله
في المقصد التاسع البحث في ذلك أن ما الله تعالى بأن زيادة النسائي
هذه غريبة غير ثابتة لأجل عبد الله بن علي لأنه غير معروف وعلى
تقدمه عبد الله بن علي بن الحسن فمقطع لأنه لم يسمع من جده الحسن
فالزيادة ليست بحسن لا نقطا عما أوجها له زوايا لم يسمع من وجه آخر
بحرفها في شاذة أبي أي ضعيفة ومنها اثنا تكبيرات العبيد بين
لما روى إسماعيل القاضي ابن مسعود هو أبو موسى وحديثه
رضي الله عنهم خرج عليهم بن عقيب بالقاف بن أبي معيط بن أبي
عمر بن أبي أمية القروني الأموي أخو عثمان لأمه وله محبة وعاش إلى
خلافته معاوية وكان أمير الكوفة من قبل عثمان فشره فعزله
وحده فقال إن هذا العهد قد دنا أي قرب فكيف التكبير فيه
فقال عبد الله بن مسعود نبد افكبر تكبيرة تفتح بها الصلوة
وتخبر ربك وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ندعوا
وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل
مثل ذلك ثم تقرأ فاتحة العبد على ثلاث تكبيرات بعد الإحرام
وقال به أهل الكوفة وذكر أنه يفصل بين كل تكبيرة بالحمد والصلوة
والمقر عند الشافعية والمالكية خلافاً لذلك وأنه لا صلاة على المصطفى
فيها ثم تكبر وتركع ثم تقوم للركعة الثانية فتكبر وتكبر وتكبر وتصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ندعوا وتكبر وتفعل مثل ذلك
الذي قلته لك في الركعة الأولى فقال حديثه وأبو موسى صدق أبو
عبد الرحمن كنيته عبد الله بن مسعود قال بن كثير أسأله صحيح

وهو

وهو موقوف ليس له حكم الرفع فهو اجتهاد ومنها عند دخول المسجد
لأنه محل الذكر والخروج منه لما رواه أحمد وأبو داود والنسائي عن فاطمة
الزهرا سبيرة دسا العالمين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
دخل المسجد صلى على محمد وآله ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وانك لا
ألمة وتواضعا واجلا لا لرب وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على
محمد وآله وفي رواية أيضا قال بسم الله والسلام على رسول الله فابرز اسمهم الميمون علي
سبيل التجريد الملتجئ إلى منصب الرسالة تعظيما لها كما أنه غيره امتثالا لأمر
الله بآية صلوا عليه ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وإن كان لا ذنب له تغليبا
لامته وتواضعا واجلا لا لرب وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على
محمد وآله وفي رواية أيضا قال بسم الله والسلام على رسول الله ثم قال اللهم
اغفر لي ذنوبي أمر نصه عند الغفران تجليا بالانكسار بين يدي الملك الجبار
وافتح لي أبواب فضلك خصه بالخروج والرحمة بالدخول بما يرفع إلى الله
وثوابه فتناسب الرحمة الصادقة بكل خير فاذ خرج انتشر في الأرض ابتغا
فضل الله من الرزق فتاسب الفضل الذي هو الزيادة عما حصل من الثواب
ومنها في صلاة الحاضرة فإن السمت أي الطريقة إن يغفر الفاتحة بعد إحدى
التكبيرات فلا يبا في وجوب الفاتحة عنه عقب أي تكبيرة ولكن بعد الأولى
أوليا فضله وإن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التكبيرة الثانية
مقدما عليها التمجيد والحمد لله رب العالمين ويختمها بالنداء للمؤمنين والمؤمنات
كما يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ويدعوا للميت بعد اثنا عشر
وبعد الرابعة يقول اللهم لا تحرمنا أجره أي اجرا لصلاته عليه وأجر
المصيبة لأن المؤمن مصاب بالخير ولا تفقنا بعده عما يشغلنا عن الله فإن
كل شغل عنه فتنه وفي ذلك حديث رواه الإمام الشافعي والنسائي
لكن في أساده ضعف عما قاله الحنابلة ومنها عند التلبية لما رواه
الشافعي والدارقطني عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدوق أحد فقهاء
المدنية قال كان يوم الرجل إذا فرغ من تليته أن يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم على كل حال أي بعد كل مرة من صيغة التلبية المعروفة وليس المراد
أنه يوترها إلى فراغ التلبية بالمرّة وذكر عند الشروع في التحلل ومنها
عند الصلوة والمروءة لما روى إسماعيل القاضي عن عمر بن الخطاب أنه
قال إذا قدمتم مكة فطوفوا بالبيت سبعاً وصلوا عند المقام لأبراهيم
ركعتين ثم أتوا الصفا فقوموا عليه من حيث أي في مكان تروى البيت
فيه تكبروا سبع تكبيرات تكبروا مصحوباً بتعظيم دأبرين حمد الله تعالى
وتسأله وصالاً على النبي صلى الله عليه وسلم وميلة لنفسك فأنها من
مواطن الاجابة وفي نسخة بعد حمد وهي طاهره وعلى المروءة مثل ذلك
قال بن كثير أسأله حسن حيد قروي وهو موقوف ومنها عند الاجتماع
والتفرق أي في المجلس الذي يقع فيه اجتماع وافتراق لا يبا مطلوبة عندها
أدلة دليل على ذلك في الحديثين الذين ساقها بقوله لما روى الترمذي

وقال حسن ولعله لشواهدة والافقيه صالح مولي التومع ضعيف عن
 ابي هريره واي سجد معا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جئني
 قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصنعوا فيه علي بنبيه الا كان عليهم ثواب
 بكسر الفوقيه ونحو ذلك لا يفكرها كما زعموها تأنيث عوض عن الواو والمخو
 كعه وزنه مرفوع مكان التامه اي وقعت وحصلت واسمها وعليهم
 خبر مقدم وجوز نصبها خبر واسم كان مستتر عايد علي الجلسة المفهومة
 مما قبله وهي الموضع والتعب والحره قيل وهو اقرب لوروده في الحديث
 الثاني فهم في شبه الله فان شاء الله بعدله على ذلك وان شاء
 غفر لهم بفضلهم فتأكدوا الصلاه عند ذلك وتحصلان باي لفظ
 كان لكن لا كمال في الذكر سبحانك اللهم ومحمدك اشهد ان لا اله الا انت
 استغفرك واتوب اليك وهي الصلوة ما في اخر التشهد والمراد بالعباد
 اللوم علي تركها كما يلزم فاعل المكروه وبالمغفرة ترك اللوم لانها لا تستدعي
 سبق ذنب فلا حجة فيه للقبيل بوجوب الصلاه عليه في كل مجلس **وروي**
اسما عيل القاضى عن ابي سعيد الخدري سعد بن ماذن بن سنان
 الصحابي قال ما من قوم يقعدون في مجلس ثم يقومون
 منه ولا يصلون علي الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
 عليهم حسرة ندامة واسف في الموقف علي ما قاموا ولم يبين المراد ان الحسرة
 تلازمهم بعد دخولها اذ بعده الحسرة وان دخلوا الجنة لما يروون
 الثواب لمن صلى عليه ويجوز تمام كان ونقصها وجعله نفس الحسرة
 مبالغة لقوله وان الحسرة او ساد مجازي وقد ابعدها المجمع في العز
 ومع كونه موقفا وقد جاء مرفوعا في احمد وداود بن الاسلم واخرج
 النسائي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم
 مجلسا ثم لا يصلون فيه علي رسول الله الا كان عليهم حسرة وان دخلوا
 الجنة لما يرون من الثواب وقد ذكره بهذه اللفظ عياض الا انه لم ينسبه
 للنسائي ومنها عند الصباح اول النهار والمساء اول الليل لا بالمعنى
 اللغوي وهو ان الصباح اول النهار والمساء بين الظهر الي المغرب
 لما روي الطبراني باسناد يحددها جيد وقد حسنه بعض الحفاظ
 ولعله لشواهدة والافقيه انقطاع لانه من حديث خالد الخداعي
 ابي الدرداء او خالد لم يسمع من ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين
 يصبح عشرا ومن الرات حين يمسي عشرا اذ ركنه شفاعتي يوم
 القيامة اي شفاعته خاصه غير العامة جزاء علي صلاته عند شدة
 الاحتياج فلو لم يكن لها ثواب لاهلك في قال لا يبي وقضية اللفظ
 حصول الصلاه باي لفظ كان وان كان الراجح الصيغة الواردة في التمشيد
 ومنها عند الوضوء حديث بن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وضوء كامل لمن لم يصل علي

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لكنه حديث ضعيف كما في الفقه ومنها عند
 طينين الاذن اي تصويها حديث ابي رافع اسم او ابراهيم او صالح او غير
 ذلك الي عدة اقوال اشهرها اسم عند بن السني وكذا الطبراني في الثلاثة
 والعقيلي وابن عدي والخرايطي والحكيم الترمذي قال السني اوي وسنده
 ضعيف بل قال العقيلي لا اصل له انتهى ونقّب بان الحافظ النوراني يفتي
 قال اسناد الطبراني في الكبير حسن وقد رواه بن خزيمة بخروج المعجم وبه
 شعوا علي بن الجوزي رحمه الله موضوع مرفوعا لقطه استعملوها بمعنى
 قال صلى الله عليه وسلم اذا طنت بالشد يد اي صرقت اذن احدكم فليذكرني
 بخوم رسول الله وليصل علي بخوم صلى الله عليه وسلم فقيه عدم الاكتفا
 بذكره حتى يصل علي عليه وليقبل ذكر الله من ذكرني بخير لان الارواح ذات
 طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر متصل ببصر العين ولها سطوع في الجو
 تحوّل وتحول ثم تصعد الي مقامها الذي منه بدت فاذا تخلصت من شغل
 النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر ولو لا تعاليها لراى العجايب
 لكنها تدرست بما تليست وتوسخت بما تفرقت من ثياب اللذات وتكدرت
 بما تشربت من حب كاس حب الخطيئات ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما
 قيل له الي اين قال الي سدة المنتهى فهو مشتمر هناك يقول يارب امي
 امي حتى ينفخ في الصور فطنين الاذن من قبل الروح تجد تحفها وطهارتها
 وسطوعها وشوقها الي المقام الذي فيه المصطفى فطنت لما جابه من الخير
 فلهذا قال فليصل علي لانه ذكره عند الله في ذلك الوقت وطلب شيا استوجب
 به الصلوة اذا تحفه فلذا شرعت الصلوة عليه عند طنين الاذن كما شرعت
 عند خدر الرجل ليبر من السني ان رجلا خدرت رجله عند بن عباس
 فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكانما يخط
 من عقله ذكره في فتح القدير ومنها عند بيان النبي حديث ابي موسى
 محمد بن عمر بن احمد المديني الاصفهاني الحافظ الكبير صاحب التتبعات
 بسنده فيه ضعف عن انس يرفعه اذ انبسط شيا فصلاوا علي جواب اذا
 فذكروه ان شأ الله حدثت بونه لكونه في الطلب ومنها بعد العطاس كما
 ذهب اليه ابو موسى المديني وجماعة لما جاء بسنده ضعيف من عطس فقال
 الحمد لله علي كل حال ما كان من حاله وصلى الله علي محمد وعلي اهل بيته
 اخرج الله من منخره الايسر طابوا يقول اللهم اغفر لقائيلها ونازعهم
 في ذلك اخرون وفي كواهد اموطن تغرد فيه ذكره كذا في كل الشرب
 والوقاع ونحو ذلك كاللجج واشهرها المبيع والذبح والعبادة وفي الحمام
 ومواضع الاقدار ومذهب ما فك كراهتها في ذكر كل منها عند زيادة
 قهر الشريف حديث ابي داود عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي في اي محل كان وزيادة عند قبري
 قال الحافظ السخاوي لم اقف عليها فيما رايت من طرق الحديث

جاء

الاراد الله علي روي اي نطق **حي ارد عليه السلام** وهو عبارة عن
استمرار حياته علي الدوام وان روحه لا تفارقه ابدا لا متخلو الوجو
من احد يسلم عليه عادة وياي ان شاء الله مزيد لذكر في المقصد العاشر
قال السيوطي كذا رواية اي داود وعليه ولبني بني الي وهي اللفظ وان
لان رد بعد تعالى في الآها نه وبالي في الاكرام من الاول يردوكم على اعقابكم
ومن الذي في ردناه الي امواته ولا يطرد هذا دليل رواية على ان الكرام
ثم استدلل المم بعمومه على ترجمته الى الصمد ولذا اعقبه بالحامه وقال **وروي**
ابن عساكر وعبد الرزاق وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة مرفوعا **عن صلى**
عند قبري سمعته ومن صلى علي بابا اجم يلفته هذا بقية الحديث
والظاهر ان المراد بالعندبة قرب القبر بحيث يصدق عليه عرفا انه
عنده عرفا وبالجملة عنه ما عدا ذلك وان كان بالجملة وفي القول لابد
اذا كان المصلي عند قبره الشريف سمعه الي الله عليه وسلم بلا واسطة
سواء كان ليلة الجمعة او غيرها وما يقوله بعض الخطباء ونحوهم انه يسمع
يا دنيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حمله علي القريب لا مغسوم له
انتهى وعورهن هذا الخبر بحديث من صلى علي عند قبري وكل الله به
ملك يبلغي وكفى امر دنياه واخرته وكنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة
وجمع يانه يسمع الصلاة والسلام عند قبره بلا واسطة ويبلغه
الملاك ايضا اشعارا بمزيد خصوصيته والاعتناء بشأته والاستدانة له
بذلك وخبر الطبراني وغيره عن الحسن بن علي مرفوعا حينما كنتم فصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني معناه لا تتكلموا معا ودة الي قبري لكن الحضور
فيه مشافهة افضل من الغيبة والمتمى عنه الاعتناء بالرافح كما في الحشم
وورد الاكثر منها يوم الجمعة وليلتها واقل الكثرة ثلثا ية قاله ابو
طالب في القوت قال السجوي لم اقف له علي مستند فلعلمه تلقاه
عن احمد من الصالحين عرفه بجارب او غيره وراه اول ما يحصل به الكثرة
فعن اوس بن اوس بفتح الهزة وسكون الواو **الثقفي** الصحابي سكن
دمشق روي له اصحاب السنن الاربعة احاديث صحيحة من روايته
اشا مدين عنه وهو غير اوس بن ابي اوس حديثه الثقفي الصحابي
علي الصحيح لاجلا لا يابن معين وغيره في انها واحد فانه خطأ كما في
الاصابة وغيرها **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل**
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وذلك سببه الشرف ايضا فانه سبب
لوصوله الي الجنات الا قدس والخلص من تعب الدنيا وفيه النجاة
اي النجاة في الصور وذلك شرف ايضا لانه من اسباب توصل الي ارباب
النعم الي ما اعد لهم من النعيم المقيم والموت احدا لا سبب للوصول
النعم فهو وان كان فظاهرا لكنه بالحقيقة ولا دة ثابته ذكره اراغب
وفي الصفة من شدة الوجع وهي غير النجاة وقد ذكرها تعالى في

التعقيب

التعقيب في ونفخ في الصور فصعق **فكروا علي من الصلاة فيه** اي
في يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي اي موصلة الي توصل المقدا يا
قاله بن الملقن **قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد**
ارمت بفتح الهزة والواو وسكون الميم وروي بضم الهزة وكسر الراء قاله
المندري وقال غيره ارمت بفتح فسكون ففتح علي الا شهر وفي رواية اخرى
اي صرفت ريمما يعني **وقد بليت قال ان الله حرم علي الارض ان**
تاكل اجساد الانبياء لانها لتشرق بوقع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم
ايها فكيف تاكل منها ولا تهم تناولوا ما تناولوا منها بحرف وعدل وكبرها
لهم لا قامة العدل عليها فلم يكن لها عليهم سلطان فكأن حفظ اجسادهم
من البلا خرق للعادة المستمرة كذلك عرض صلاتهم عليه وسما عها منهم
فالجواب مطا بق السؤال قاطع لعرق الاستبعاد لان الخوارق لا يقاس
عليها **رواه احمد وابوداود والنسائي** وابن ماجه في الجنايز كلهم عن اوس
وهو الصواب ووقع عند ابن ماجه في الصلاة شتمية المصلي شدة ادين
اوس وهو وهم بضم عليه المزني وغيره وقد رواه ابن ماجه في الجنايز علي
الصواب **وقد صح هذا الحديث بن خزيمة وابن حبان والدارقطني**
والحاكم وقال علي شرط البخاري وحسنه عبد العتي والمندري وقال
ابن دحية انه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل ومن قال انه
منكرا وعريب لعلته خفية به فقد استروح لان الدارقطني رد ذلك **قال**
الحافظ بن كثير وقد روي اليهم في حديث ابي امامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالاكثار من الصلاة عليه ليلة الجمعة ويوم
الجمعة لفظ اليهم في الشعب عن مكحول عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من علي من الصلاة في كل يوم جمعة
فان صلاة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم
مني منزله **ولكن في لسانه ضعف** لان مكحول لم يسمع من ابي امامة عند
الجمهور لكن اثبت الطبراني في سماعه منه ولذا قال المندري سنده حسن
الا ان مكحول لا قيل لم يسمع من ابي امامة انتهى وليس في حديث ابي
امامة تضريح بليلة الجمعة كما فعل المم نعم جازي حديث اوس عند
ابن عدي واي فريزة عند اليهم في الطبراني مرفوعا اكثروا الصلاة
علي في الليلة الغرا واليوم الاخر فان صلاتكم تعرض علي وفي اساده
ضعف اي عرضا خاصا فيه زيادة شرف المصلي حينئذ فلا ينافي انها تعرض
في اي وقت صلى عليه كما جازي احاديث واليهم في عن اسن اكثر واكثر
الصلاة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كما له شهيدا
وشافعا يوم القيمة اي شهيدا باغا له التي منها الصلوة علي وشافعا
له شفاة خاصة اعتنا به والافشاعته غامة **فان قلت**
ما الحكمة في خصوصية الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

يوم الجمعة وليلتها الجواب بن القيم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الانام كسب جميع الخلق والجن خاصة ويقال ان يوم الجمعة باط
واقيم كاميرو يوم الجمعة سيد الايام للاسبوع فللمصلاة عليه فيه
مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهي ان كل خيرنا لنته امته
في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم
تجوا الله لا مته به بين خبري الدنيا والاخرة واعظم بالجر عطف
على خبري اي وبين اعظم كرامة تحصل لهم فانما تحصل لهم يوم الجمعة
فان فيه بعثهم الي هنا لهم وقصورهم في الجنة وعوهم في الجحيم
لهم اذا دخلوا وهو عبد لهم في الدنيا كما في الحديث ويوم فيه
يستغفهم الله بطلبناهم جمع طلبه بربنة كلة وكما وحوالهم ولا يرد ما يلهم
في الدنيا علة التي فيه كاهم وهذا كله انما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى
يده فمن شكره وحده واداء الغليل من حقه صلى الله عليه وسلم
ان يكثر كل احد من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلتها وبقنا
الله لذلك منه واما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
اي الثواب المترتب لقيامها كتكفير الخطايا وتركية الاعمال ورفع
الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارها لقيامها
وكتابه قراط مثل احد من الاجر واليك بالتمكين الا وفي وكفاية امر
الدنيا والاخرة لمن جعل صلاته كلها عليه صلاة عليه وبحول الخطايا
وفصلها على عتق الرقاب والنجاة من الالهوان وشهادة الرسول بها
وجوب الشفاعة ورصي الله ورحمته والامن من سخطه والدخول
تحت ظل العرش ودرجات الميزان وورود الحوض والامان من كظم
من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط وروية المقعد
المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الارواح في الجنة ودرجاتها على
اكثر من عشرين عروة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وانها زكاة وطهارة
ويؤم المال ببركتها ويقضى بها ما يمتد من الجواز بل اكثر وانها عبادة واجب
الاعمال الى الله تعالى وتزوين الجاني وتنقي الفقر وصدق العيش والتمس
بها مطان الخير وان فاعلها اول الناس به وينتفع هو وولده وولد له
بها ومن اهدى في صحيفته بشواها وتقرب الي الله عز وجل والى ربه
وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدى وتوجب
محبة الناس وروية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صابها
وهي من ابركة الاعمال وافضلها واكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك
من الثواب هكذا ترجم في القول البديع ثم ذكر الاحاديث في ذلك كله
والهم ذكر بعضها فقد ورد النصريح بها في احاديث قوية باعتبار مجموعها
فلا ينافي ان بعضها ضعيف بجل به في القضاء بل لم يخرج البخاري منها
شيئاً لانها ليست شرطاً مثلها ما اخرجه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي

والامام

والامام احمد وابن حبان من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم من صلى علي واحدة زاد في رواته التبرار من تلقا نفسه صلى الله
عليه بها عشر ايام من دعا في مرة رحمة الله واقتبل عليه بعطفه عشر
مرات واعطاه الفضل بالدرجات المقدرة وفي بعض الفاظ الترمذي
من صلى علي مرة واحدة كتبت الله له بها عشر حسنات وقان الترمذي
حسن صحيح والصلاة عليه وان كانت تحصل للحاصل لكن حصول
الامور الجزئية قد يكون مشروطاً بشروط من جعلها الدعاء وعن عمر بن
الخطيب عنه قال خرج روى الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة
هي حاجة البرار كما في حديث النضر بن قيس قال لم يجد احداً يتبعه فانه لم
وفي حديث ابي هريرة عن عائشة اي بدعيه كما في رواية فدعا في فائتته
او بعدد غان تعددت القصة بمطهرة بكسر الميم اداوة فيها ما من
خلفه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً فاستخفى عنه زاد النضر بن
وراه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخشيت اخفت
من تربك لي يا عمر حتى وجهه تنى ساجداً ان تشغلني عن رجلي فتجيت
عني فالاستغفار للتقريب ويحتمل كما في نسخ كثيرة صحيحة انه احسنت
بفتح الحذرة واسكان الحاء والسبب المملكتين ويؤيد ما كتبه من الاحسان
مدح لعمري تحبه عنه حينئذ وهو نائب بالسياف ان جبريل انا في
في سجودك كما هو ظاهره ويحتمل قبل سجوده وسجد شكر اكم في حديث
عبد الرحمن بن عوف عند احمد وصححه الحاكم والبيهقي وانما اجزم
بالتالي لان عمر لم يذكر في خبر عبد الرحمن واختلف المخرج فيجوز ان يكون
فقال من صلى عليك من امتك امة الاجابة صلاة واحدة صلى
الله عليه عشر صلوات اي رحمة رحمة مضاعفة معظمة لا تشابه غيرها
لان اضافته الى الله اضافته تعظيم وتشريف وان كان كل من جاء بالحسن
له عشر امثالها ورفع عشر درجات باعالي مقاماته في جنات النعيم
وعلم من رآه تقربه من العزيز الرحيم رواه الطبراني قال بن كثير
وقد احتار في الحديث لفظ الصيا المقدم في حيث اخرجه في كتابه
المستخرج على الصحيحين الذي سماه بالاحاديث المختارة اي من الاحاديث
التي ليست في الصحيحين وقد صحح الرزكي وغيره بان تصححه اعلا
مزية من تصحيح الحاكم وعن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جازات يوم والسرور في وجهه وفي روايه
الطبراني عن ابي طلحة دخلت على رسول الله واسأله وجهه ترقى والجمع
بينهما ان المصطفى جال الى محل لم يكن فيه ابوطمحة ثم دخل عليه ابوطمحة
فيه فقالوا يا رسول الله اننا لنعري السرور في وجهك لانه كان اذا سركت
وجهه فقال انه انما في الحديث جبريل كما صرح به في روايات اخر فقاك
يا محمد ما يرصيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك

منها

وفي رواية من عبادي والمراد بهم ائمة الاصلية عليه عشر ولا يسلم عليك
احد من ائمتك الا سلمت عليه عشر ورؤية جدي لا يسلم الا من تقصير
بعض الرواة قال بل زاد في رواية يارب روضة الدارين عبد الله بن عبد
الرحمن احد الاعلام الحفاظ واحمد بن حبان والحاكم والنسائي واللفظ
له وللطبراني عن ابي طلحة دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسار بر وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأتك اطيب نفسا ولا اظهر
بشرا من يومك هذا قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وانما
تأرقني جبريل الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من ائمتك صلاة
كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع بها عشر درجات
وقال له المولى مثل ما قاله قلت يا جبريل وما ذكرك المولى قال ان الله
عز وجل وكل ملك من لدن خلقك الي ان يبعثك لا يصلي عليك احد
من ائمتك الا قال وانت صلى الله عليك وفيه روايات اخر بالفاظ مختلفة
اما من الرواة او حدثت به ابو طلحة في اوقات بالفاظ مختلفة وعن عامر
ابن ربيعة بن كعب بن مالك العتري يسكون النون حليف الخطاب
صحابي مشهور راسم قدما وهاجر وشهد بدرا ومات ليالي قتل عثمان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة في اي وقت كان
لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى اي مدة صلاة علي فليقل عند
ذلك اوليكنا العطف للتخدير والفاضة صيحة اي اذا عرف بقا هذا ودام
ونفعه فان شاكنا ليزنخ ربحا كثيرا داما والافاق تضر علي قبلنا فاح
لك وهو في الحقيقة حيث علي الاكثر رزاه احمد وابن ماجه باسناد
حسن من حديث شعبة بن الحجاج الواسطي البصري عن عبد الله بن
عامر بن ربيعة عن ابيه وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن علي
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة علي الله عليه وملائكته
سبعين صلاة حقيقة والمراد التكرار فليقل عند من ذكر اوليكنا رزاه
احمد باسناد حسن ومثله لا يقال بالزاي وهو موقوف لفظا مرفوعا حكما
والتخدير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في الخبر فيه على جهة التحذير من
التفريط في تحصيله فهو في الحقيقة حيث علي الاكثر فان العاقل لا يترك
الخيرا كثيرا ما امكنه فقيه من البلاغة ما لا يخفى وهو قريب من معنى
التهديد في نحو قوله اعتلوا ما شئتم ليس امرالم يعمل ما شاؤا بل وعيد
شديد بالمجازاة علي الطعن والتخريف والتاويل الباطل واللفظ
في القرآن وروى الترمذي واحمد والحاكم وصححه ان ابي بن كعب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربح الليل قام فقال
يا ايها الناس اذكروا اذكروا الله جات الراجفة تتبعها الرادفة قال ابراهيم
ابن كعب فقلت يا رسول الله اي اكثر الصلاة فكمل اجعل لك من
صلاة في قال المنذري معناه اكثر الدعاء فكم اجعل لك دعاء من صلاة

عليك

عليك قال ما شئت يعني اي قدر اردت وتيسر لك قلت اجعل لك
الربع قال ما شئت وان زدتك فهو خير لك يا فع في الدنيا والاخرة
قلت فالتصديق قال ما شئت وان زدتك فهو خير لك قلت
ما التثنية قال ما شئت وان زدتك فهو خير لك فلم يعن صلى الله
عليه وسلم شيئا معينا لئلا يتعلق عليه باب المرید ولم يزل يفوض
الاختيار اليه مع الاحتياط على المرید حتى قال قلت اجعل لك
صلاة كلها قال اذا تكفي انت هك بالصب معقول تكفي الثاني
والاول انت المضمحل لقيام مقام الفاعل ويفر بالرفع ونك وبروي
بالبسب يعفر باذن لانها مكسرة للذنوب والمعنى انها تغنيك عن غيرها
لان فيها خير الدارين فهو بمعنى الحديث القدسي من شغلته
ذكرتي عن مسألتي اعطيتني افضل مما اعطيت السائل ثم قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح ولم يقتصر على حسن كما نقل المم هذا
ما يتعلق بالصلاة فما اراد ابرادة في فضلها والا فهو يجمل جراحا
وقد كفي السخاوي فيه وشي واما السلام اي ما يتعلق به فقال
النووي بكرة افراد الصلاة عن السلام واستدل بورود الامر
بهما معا في الآية يعني قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فظاهر
الامر بهما كراهة افراد احدهما عن الاخر واليه ذهب بعض المالكية
وتعقبوه بان النبي صلى الله عليه وسلم علم الصلوة التسليم
قبل تعليمهم الصلاة بقوله قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما هو مصرح به في قولهم يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
فكيف نصلي عليك وقوله عليه الصلاة والسلام بعد ان
علمهم الصلاة والسلام بالرفع مقول القول كما قد علمتم
من العلم او التعليم فا فرد التسليم عليه مدة قبل الصلاة
عليه فكيف بكرة ذلك لكن قال في فقه الباري انه بكرة ان يفرد
الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه
يكون متمملا لا مفرا لا يكون مفردا للسلام لانهم جمعوا بين الصلاة
والسلام بعد ان علمها لهم لكن هذا المعنى ليس مراد للنووي فلا يصح
جواب عنه وقال ابو محمد الحوييني من اصحابنا السلام بمعنى الصلاة
فلا تستعمل في الشخص الغائب ولا يفرد غيرا لا يتيا به فلا يقال
علي عليه السلام بل رضى الله عنه سوا في هذا الاحياء الاموات
واما الخاضع في طيب به فيقال سلام عليك او عليكم او السلام
عليك او عليكم وهذا مجمع عليه انتهى وقد جرت عادة بعض
الشافعية ان يفردوا عليهما اوقافا رضى الله عنهما بالسلام فيقولوا
علي عليه اوفا السلام اوقافا طمة عليهما السلام دون ماير الصلوة

في ذلك وهذا وان كان معناه صحيحا لان المراد السلام والخبرة لكن ذلك
مكروه او خلاف الاول او محرم على ما ياتي قريبا وينبغي ان فعل ذلك المكروه
ان يبا ويحي بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم في ذلك لان افراد علي
وقاطعة بذلك صادر من شعرا راضيا ببدء وان هذا من باب التعظيم
والتكريم والشيخان وعثمان اولى بذلك من علي وفاطمة واليه اثنى
كثير ويأتي له مزيد قريبا واما الصلاة على نبي الله صلى الله عليه وسلم
من الانبياء وغيرهم فاختلاف فيها فقييل بطليها وقيل بعدمه واما غيرهم
ففي جوازها استقلال وعدمه خلا في لا يتبع فيجوز باجماع هذا حاصل
ما ذكره واخرج البيهقي بسند واه اي ضعيف جدا من وهي الحايطة اذ ما
للسقوط وفي نسخة واهي بالياء وكل صحيح لكن حذفها من المخرج من ال كما
هنا هو اكثر من حديث بريدة ابن الحبيب رفعه لا تفرك في التمسك
الصلاة على علي النبي الله اريد بهم ما يشمل الرسل واخرج اسما عمل
القاضي بسند ضعيف من حديث اي هريرة رفعه صلوا على انبياء الله
واخرجه عبد الرزاق وغيره بسند واه عن اي هريرة مرفوعا صلوا
على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني ورسله عطف خاص
على عام واخرج الطبراني باسناد ضعيف كما قال الحافظ من حديث بن علي
رفعهم اذ اصابهم على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني
تعليل لامره بانهم ساءوه في اصل البعثة فيصلي عليهم وحكمة ذلك
انهم لما بذلوا اعراضهم في الله لاعدائهم وقالوا منهم وسوم اعاضهم الله
الصلاة عليهم وجعل لهم اطيب الثناء في السما والارض واخلصهم
مخالصة ذكرهم الدار في هذه الاحاديث استحباب الصلاة عليهم
وورد ايضا من حديث انس عن عطاء الخطيب ووايل بن حجر عند ابن
عساكر وكلها ضعيفة لكن بانضمامها قد تحصل القوة وثبت عن
ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابن ابي شيبة من طريق عثمان بن عكرمة عنه قال ما اعلم
الصلاة تشبعني اي يجوز وتطلب من احد علي احد الاعلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقفا مع ظاهر القرآن وسنده صحيح الي ابن
عباس موقوف عليه وفيه ثور ك علي قوله عياض الاسانيد عن ابن عباس
لبيته او حكي القول به عن مالك الامام وجاهد بن عمرو بن عبد العزيز
وقال سفيان الثوري فيما رواه عبد الرزاق والبيهقي بكرة ان يصلي
الا على نبي ولما في اكرامه من معنى النبي عم وموضع الاستسنا
المفرد بعده وروي البيهقي ايضا عن سفيان بكرة ان يصلي على غير
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موافق لابن عباس وعن بعض شيوخ
مذهب ما ذكره لفظ الشافعي وجد في خط بعض شيوخ مذهب مالك
لا يجوز ان يصلي الا على محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصلي على غيره

ايها

بقوله

من الانبياء استقلا لا وكان الا صوب لوقال المصنف وعن بعض الشيوخ بدو
اضافة مذهب ما ذكره بالرفع لبوافق النقد وقد حرف في نسخ زادوا
وهي خطا فان قال بذكر شيخ عياض لا المصنف لو اعياض وغيره وهذا غير
معروف عن مالك وانما قال ما ذكره في البسوط اكره الصلاة على غير الانبياء
بين وجه الكراهية وما ينبغي لنا ان نتعدي بها وزما امرنا به الي غيره
بل تقتصر عليه وخالفه يحيى بن يحيى بن كثير مولاهم القرطبي ابو محمد
فقيه مجاب الدعوة قليل الحديث وله او هام روي الموطا ما ت سنة اربع
وثلاثين وماتن علي الصحيح فقال لا باس به اي بما ذكر من الصلاة على غير
الانبياء ولفظ الشافعي ان يحيى بن يحيى لست اخذ بقوله اي مالك ولا باس
بالصلاة على الانبياء عليهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر وحديث تعليم
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وعلى اذواجه واه انتهى وتعقب بان هذا
بطريق الترجمة والكراهية استقلال فلا يتجه به رد قول مالك وما قوله
واجتمع بان الصلاة دعا بالرحمة فلا يمنع الانبياء اجماع لان الاصل
ان كل لفظ وضع لمعني يجوز اطلاقه على ما وجد فيه ذكر المعنى وتعقب
بان لم يوضع لمعني يجوز اطلاقه بل مفيد بتعظيم يليق مقام النبوة
فليس المحتج بذلك يحيى بن عباس فان بعد ان ذكر احتجاج يحيى بالحديثين
نقل عن اي عمران الفاسي انه اختار قول بن عباس بكرامة الصلاة على
غير المصطفى ونقل حديث اي هريرة صلوا على انبياء الله ورسله او قال
والاسانيد عن بن عباس لبيته والصلاة في لسان العرب بمعنى الترحم
والدعاء وذكر علي الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح واجماع انتهى
واما الصلاة على غير الانبياء فان كان علي سبيل التبعية لا نبيها
كما تقدم في الحديث اللهم صل على محمد وال محمد ونحوه فهذا جائز لا اجماع
وعليه يحمل قول عياض عامة هذا العلم متفقون على جواز الصلوة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم اي تنعبد ليل حكاية الخلف بعد في
الاستقلال فلا يعترض عليه في حكاية الاتفاق فيما اختلف فيه وانما
وقع النزاع فيما اذا افرغ غير الانبياء بالصلاة عليهم فقال قائلون يجوز
ذلك واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فيهداك ليل
علي جواز الصلاة على كل مؤمن لاسيما وجه نزولها ما اخرج عبد الله
ابن حميد عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي
قال ابو بكر يا رسول الله ما نزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزلت
هو الذي يصلي عليكم وملائكته وصلاة الله رحمة وصلاة الملائكة
الدعاء والاستغفار ويقولون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة هم
عطف تفسير وان قلنا انما اعلم لانه يجوز التفسير بالاعم المقصود منه
فالابرد ان العطف يقتضي المغايرة لان الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم
وتكريم واحبيب لهم ورويان الانبياء من فعل الله وملائكته ولم يرد انه

للمؤمنين بذلك كما قال صلوا عليه ويقولون تعالي خذ من اموالهم مودة
تظهرهم بغير ذنوبهم وتركيهم بها وصل عليهم فامرهم بالعرفان فقط
الصلاة دليل على الجوار واستغلا لا وتحديده عبد الله بن ابي اوفى
يفتح الميزة والفا بينهما وساكنة لا مفتوحة كما زعم من وهم
عليه بن خالد بن الحارث الاسلمى صحابي شهد الحديبية وعمر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم دهر ما تة سنة سبع وثمانين وهو اخر من مات
بالكوفة من الصحابة **قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى**
قوم بصدقة فقام اي بركة اموالهم قال اللهم صل عليهم ارحمهم وظهرهم
ورك اموالهم التي بذلوا زكاتها اي عليه شهدته فقال اللهم
صل على آل ابي هو وابنه بيعة الرضوان تحت الشجرة بصدقة زكاته
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الحافظ يربد ابا اوفى نفسه
لان لا يطلق علي ذان الشئ كقوله في قصة ابي موسى لقدا وثب
منه من من ابراهيم داود وقيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل
القدر وفيه جوارا لصلاة علي غير الانبياء وكرهه مالك والجمهور قال ابن
الكتيب وهذا الحديث يكره عليه وقد قال جماعة من العلماء عواخذ
الصدقة المنصدة في هذا الدعاء لهذا الحديث واجاب الخطابي عنه
بان اصل الصلاة الدعاء الا انه يختلف بحسب المدعولة فصلاة النبي صلى
الله عليه وسلم علي امته دعاءهم بالمغفرة وصلاة امته عليه دعاءه بزيادة
القدرة والزلزلة ولذلك كان لا يذيق بغيره انتهى اخرج الشيخان في الزكاة
واللفظ لم يسموا واحتجوا ايضا بقوله امرأة جابر يا رسول الله صل علي وعي
رحمته فقال اللهم صل عليهما وقال الجمهور من العلماء لا يجوز افراد
غير الانبياء بالصلاة واجابوا عن هذه الاحتجاجات بان ذلك كله وقع
من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه شيئا وليس
لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك واحتجوا بالمنع لان
هذا قد صار شعرا لا انبياء اذا ذكروا فلا يلحق بهم غيرهم فلا
يقال ابو بكر صلي الله عليه وسلم اوقال علي صلي الله عليه وسلم
وان كان المعنى صحيحا وانما يقال صلي الله عليه علي النبي وعلي خليفته
او صديقه او ابن عمه ونحو ذلك لانه لا يلزم من صحة المعنى جوارا لا لطلاق
كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيرا جليلا لان هذا التناصير
من شعرا وذكر الله عز وجل فلا يشترط فيه غيره وان صح المعنى وعلموا
ما ورد في ذلك من الكتاب من الايات الثلاثة السابقة والسنة كحديث
ابن ابي اوفى وحديث امرأة جابر علي الدعاء لهم بالمغفرة من صاحب
الحق ولم ياذن لغيره ولهذا لم يثبت شعرا لان ابي اوفى فلم يظن
ان احد اقال لهم ذلك غير المصطفى لانه في كلامه معنى الدعاء بالمغفرة
وهذا امر لك حسن وقال اخرون لا يجوز ذلك استغلا لا فهو عادة

لقول

لقول الجمهور ليقولهم بقوله لان الصلاة علي غير الانبياء قد صارت
من شعرا اهل الاصول التابعين لما ماتت اليه نفوسهم يصلون
علي من يعتقدون فيهم فلا يقتديهم في ذلك وللفظ الحافظ
ويقوي المنع بان الصلاة علي غير النبي صارت شعرا لا هدا لا هو
يصلون علي من يعتقدون من اهل البيت وغيرهم ثم اختلف المانعون
من ذلك هل هو اي المنع من باب التحريم او كراهة التزجي
او خلاف الاول علي تليق ثم اقول حكاه النووي في كتاب
الاذكار وحكاها غيره ايضا ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثرون
انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعرا اهل البدع وقد نهينا عن
شعارهم قال عياض هو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما
قال ابو عمران وانما اخذتم الرافضة والشيعية في بعض الامة فشارككم
عند ذكرهم بالصلاة وساوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان
التشبيه باهل البدع منهي عنه فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك انتهى
وقد روي اسماعيل بن اسحاق في كتاب احكام القرآن له ياساد حسن
عن عمار بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان يا سامع الناس التمسوا
عمل الدنيا بعد الاخرة وان يا سامع القضاة احدثوا في الصلاة علي
حلفاءهم وامرهم عدل الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاك
كتابي هذا اخرجهم ان تكون صلاة عليهم علي النبيين ودعاهم للمسلمين ويدعوا
ما سوي ذلك ثم اخرج عن بن عباس ياساد صحيح قال لا تصلح الصلاة علي
احد الا علي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار
الفصل الثالث في ذكر اخبار رآه علي
محبة اصحابه عليه الصلاة والسلام وذوي قرابته او يستعمله
معنى الاقارب محاربا واهل بيته وذويهم الدال وكسرهما
اولاده واولادهم واللفظ المذكور متداخلة لا متباعدة قال
الطبري اعلم ان الله تعالى لما اصطفى اي فصل بيته صلى
الله عليه وسلم علي جميع من سواه من الانبياء والملائكة فعدها بغير
لان صفة معني فصل فلا يرد انه يتعدى بين نحو مصطفىك
من كذا قال السمين في ان الله اصطفى ادم الانية وخصه بما عه
اي شمله به من عم الشئ عموما شمل من فضله الباهر الغالب على غيره
وحباه اعطاه بالا عوص والمرا بما افاضه عليه من العطايا التي
شملت جميع اجزا يدي حتى كان كل جزء منه اختص بفضيلة قصرت
عليه لا تتجا وزه الي غيره والباقي بما داخله علي المقصود اهل رجع
ببركة انهم انتب اليه بان عدم اتباعه عيبا كقراءة اوتب
كعصه ومناصرة ورفع من انطوي انهم واجتمع عليه نصره وحببه
حيث شبه في اتصاله به طي بعض اجزا الصيغة علي بعض والزم مودة

قرباه اي محبة اقربا به كافة برونه جميع **وفرض محبة حمله اهل بيته**
المعظم وورثته بالاحد في اسبابها باستحضار حقه صلى الله عليه وسلم
على جهنم واللوذد لهم لا الاثم بترك المحبة لانها ليست اجنيا ربه
اما المبتلى بكرة بعضهم لمعنى فيه فيجب عليه السعي في اسباب محبته
من حيث قربة له عليه السلام وان كره وقوع المعصية منه **فقال**
تعالى قل لا اسألكم عليه اي التبليغ والارشاد اجرا الا المودة في
القرابي اي تودوا قرايكم او اذنت تودوا في قرايكم منكم وقيل الاستا
منقطع والمحبة لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة في القرابي حال
منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القرابي متمكنة في اهلها او في حق
القرابة ومن اجلها كما في حديث الحب في الله والبغض في الله قال
البيضاوي ولعله وجه الاستدلال بها على وجوب محبة القرابة وال
البيت انه لما سألهم محبة قرايكم دل على اعتنا به بهم وقضية ذلك ايجابه
عليه **ويروي** عن ابن عباس والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
انما نزلت في لو ايا رسول الله من قرايتك هؤلاء الذين نزلت
فيهم الآية قال علي وفاطمة وابناهما قال الولي العراقي في كتابه حسين
الاشترى شئني مختلف فيه وهذه الآية مكينة ولم يكن لفاطمة حسين
اولاد اثني وفي القريب ان صدوقهم ويجعلوا في الشيع وان ثبت فقوله
وابناهما اي اللذان يقولان بعد ان ينزروا فلا ينافي كون الآية مكينة
بل في تفسير بن عطية ان الآية مدنية صريح لا تكلف **وقال تعالى**
انما يريد الله ليذبح عنكم الرجس الذي اقدس لعرضكم واصل
معناه القدر الحسي ثم لتغير الاسم والذنب ووجه الاشتراك بالآية
ان من طهره الله من الاثام اجبه الله وكرمه ومن احباه لزمنا حبه
وبره وصلته وقد اختلف في المواد باهل البيت في هذه الآية
فروي عن ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال نزلت في نساء
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لا رجل معهن واريدها البيت مساكن
النبي صلى الله عليه وسلم قاله بن عطية **ويروي** عن جرهم عن عكرمة
انه كان بنا دية في السوق قصد الاظهار الحق عنده انما يريد الله ليذبح
عنكم الرجس اهل البيت قال نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وكذا قال مقاتل ورد بان تذكيرا لصغيرا ياه ادلوا وريدها النساء
فقط لا قبل عنكم ويظهر من قال الخاف بن كثير وهذا يعني ما في
الآية فمن في دخول ازواجه صلى الله عليه وسلم لانهن سبب نزوله
هذه الآية اذ الخطاب فيما قبلها لهن وسبب النزول داخل فيه قولاه
ولمجد اما وحده على قول وعليه شيء هذا بن عباس وعكرمة ومقاتل
او مع غيره على الصحيح ان العبرة بعزم اللفظ لا بسبب الخصوص السبب
وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينافي فيه قوله اهل البيت لان اهل

يطلق

يطلق بمعنى ال وال يطلق على الرجل نفسه قال داود وال اي اوفي
قال عكرمة من شأبا هذته لا عنته بان يجعل اللعنة على الكاذب
انها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ونسخة في شأن النبي
تصحيح فالمفتون عن عكرمة اذ واج قال ابن كثير فان كان المراد انهن
كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح وان اريد انهن المراد دون غيرهن
ففي هذا نظر فانه قد ورد في ذلك احاد ثبتة تدل على ان المراد
اعم من ذلك هذا اللفظ بن كثير فسقط من قلم المصنف او نساخه بعض
الكلام وكان حقه تقديم قوله قال عكرمة من شأبا هذته الى هنا على
قوله وقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم فان ابن كثير لم يحكم وقد اوجم
تأخيرته تعلقه بهذا القول حتى اقدم من لم يتأمل على تصحيح
لسانين وما دري انه خلاف المروي عن عكرمة **فروي الامام احمد**
عن واثة بن ثعلبة بن الاسقع بالقاف بن كعب الليثي صحابي مشهور
نزل الشام وعاش الى خمسة سنة خمس وثمانيات وله مائة وخمسين
سنة **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وحسين وحسين**
اخذه كل واحد منهما بيده برفع كل فاعل بان يكون اخذ بن بيده
صلى الله عليه وسلم متعلقين به والنصب مفعول اخذ اسم فاعل والاعمال
النبي بمعنى انه صلى الله عليه وسلم دخل قابضا بيديه عليهما اخذهما
في حاله دخوله حتى دخل في قرب عليا وفاطمة واجلسهما بين
يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذة ثم لف عليهم
ثوبه او قال واثة كساه ثوبا كساها ثوبا وكساها ثوبا ثم نزل هذه
الآية انما يريد الله ليذبح عنكم الرجس اهل البيت ويظهر من
تطهيره او قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيته احق بالتحطير
من عداكم زاد في رواية بن جرير الحديث واثة المذكور فقلت وانا
بارك الله من اهل بيتي واهل بيتي واهل بيتي واهل بيتي واهل بيتي
ارجى ما في الامور التي ارجى وكان جعل ما ترجاه تسمين احدهما اشد
رجاه من الاخر عبر بالرجاه اجارا لصادق المصدوق بنه وخبره لا يتكلف
مخافة انه مقيد بصفة ترجي حصولها اي انت من اهل بيتي ان فعلت كذا
او دمت علي صفة كذا ومن ام سلمة هند بنت ابي امية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في بيتهما اذ جات فاطمة الزهراء بمرمة بضم فسكون
قد روي جرحها خبز بومها معجزة مفتوحة ثم راي مكسورة فتحتية
ساكنة فرأى ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة لكنه ارق منها
قاله الطبري وقال بن قار من دقيق يخلط الشحم وقال القتيبي
وتبعه الجوهري لم يقطع صغارا ويصب عليه ما كثر فاذا انضج در
عليه الدقيق فان لم يكن فيها لم يصب عليه وقيل موقدة نقص من
بلاثة النخالة ثم تطبخ وميل الخبز به لا يخام من النخالة والحريزة يعني

اهل بيته وقد صحفت في بعض النسخ على ان نساؤه من اهل بيته وكل ذلك خبط محال لما في مسلم وبلي لرد النفي وقد استعمل بمعنى نعم وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله **ولكن اهل بيته من حرم** نعم الحرام وتخفيف الراء **الصدقة** اي الزكاة **بعده** وهم بنوهاشم والمطلب عند الشافعي وثان ما ذكر بنوهاشم فقط وقيل بنو قصى وقيل قرشي كلها قاله النووي وما يوجد في بعض نسخ المواهب منه زيادة عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم وهي محالة لصلب بنو قصى وقال القاسمي عياض يعني ان نساؤه من اهل بيته وليس المراد باللاية وانما المراد الذين حرموا الصدقة بعده يعني الذين منعهم من ثوبه يعني امته صدقته التي خصه الله بها وكانت تفرق عليهم في ايامه وايام الخلفاء الاربعة لقوله بعده وزيد عاش حتى ادركه ذلك لانه مات سنة ثمان وستين ويحتمل ان يعني الذين حرموا الزكاة التي هي اوساخ الناس وقد جاز ذكر عن زيد مفسرا في غير هذا الحديث **قيل** اي قال حصين بن وهب قال **العلي والجعفر والعتيق** بفتح فكسر اولاد علي **والعباس بن عبد المطلب قال** حصين **كل هو لاحرم الصدقة** وزيادة عليهم بعد حرم في نسخ لا وجود لها في مسلم **قال** زيد نعم قال عياض فيه حجة لما ذكر في قصصه المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وادخل الشافعي معهم بني المطلب كحديث ابي حنيفة وبني المطلب شي واحد وما لايه بعض شيوخنا **حرم** في فضائل اهل البيت من صحبه وخوجه احمد وغيره ولم من وجه اخر فقلنا اي لزيد من اهل بيته نساؤه قاله لا راي الله ان المرأة تكون مع الرجل العصري الكهنة يطلونها فترجع اليها وقومها اهل بيته وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال النووي في كتاب الروايات لها ههنا التناقض والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم ان زيد قال نساؤه لسن من اهل بيته الذين يسكنون ويبيعون وامر باحترامهم واكرامهم وسماهم تعالى وعظ في حقهم وذكر نساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخل في من حرم الصدقة وقد اشار لهذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة فانفقت الروايات قال وقوله في الرواية الاخرى فقلنا نساؤه من اهل بيته قال لا دليل لا بطلان من قال هم قرشي كلها فقد كانت نساؤه قرشيات عايشه وحفصه وام سلمة وسودة وام حبيبة انتهى **والثقل بحركة** اي بفتح المثناة والقاف كما في **القاموس** كل شيء نفس مصون قال ومنه الحديث **اي** تاوكة فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سيماهما ثقلين لنفاستهما وفي المعلم لما روي قال ثعلب سيماهما ثقلين لان العمل والاختيار ثقلان والعرب تقول

تقول

لكل شيء

لكل شيء نفيس سيماهما ثقلين لعظمهما انتهى وذكر بعضهم انه نسيب بليغ اي كالثقلين الاس والجن وهو تكلف لا حاجة اليه **وهي** اي العترة العترة العن امهم **وسكنوا** المشاة العوقية فزادها قايث الادل والنسل والا قارب كما بالني والاحد بهذا الحديث **احري** احق واولي وليس المراد بالي هذا الا زواج الطاهرات بل هم بالميم للتعظيم في جميع الاناث مع اله المذكورين ولا يشك في ذلك القرآن تأمله **ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في الآية** الكريمة فان سياق الآية الكريمة معهن والمخاطبة لهن بقوله يا نساء النبي الى اخره **ولقد قال** بعد هذا كله **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة** سنة الله علي لسان نبيه دونه ان تكون في قرآن متلو ويحتمل ان يكون وصفا لآيات هذه الآية تغطي ان نساؤه من اهل البيت وعلى قول الجمهور هي ابتداء محاطة امر الله تعالى زواجه صلى الله عليه وسلم على جهة الموعظة وتعدد النعم يذكر ما يتلى في بيوتهم ولفظ ذكر يحتمل مقصد من كلاهما موعظة وتعدد نعم الله بذكره واقدار قدره وفكره في ان من هذه حاله سعى ان يحسن فعله والاخر اذكرن يعني احفظن وقرآن والزمه كانه قيل احفظن او امر الله ونواصبه وذكر هو الذي يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وذكر مودعني الى الاستقامة وفي قوله ان الله كان لطيفا تائيس وتعدد نعمه اي لطيفا لكن في هذه النعمة وفي قوله خبره اخذ بمر ما قاله بن عطية رحمه الله تعالى **وهذا** القول بعمومه للزوجات مع الال **اختيار** عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الروي بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية ابن خاله **ابن عطية** بن خالد بن حفاف الحجازي الغساني نزل جده الا على عطية بن خالد بن حفاف بقرية من غرناطة فانشل كثير الم قدر وظل فاستمر وايا بن عطية كان ابو محمد عبد الحق فقهيا عالما بالانفسير والاحكام والحديث والحنو والادب واللغة مفيد احسن التقييد غاية في ادبها والذكر روي عن ابيه غالب احد الحفاظ وروي علي الغساني والصدف وحلق كثير منهم برناجه والالف الوجيز في التفسير فاحسن فيه وابدع وكما يحسن بيته كل مطار ولد سنة احدى وثلاثين واربع مائة ومات سنة ست واربعين وخمس مائة **بعد ان نقل عن الجمهور** انهم اي اهل البيت **علي وفاطمة والحسن والحسين** وقال في ذلك احاديث ونقل منها حديث اي سعيد نزلت هذه الآية في خمسة الحديث السابق **قال** وحجة لفظه ومن جهة الجمهور قوله **تعاي** ويظهرهم بالميم ولو كان للنساء خاصة لقال **عنكن** ويظهركن حيث قال اعني بن عطية بعد هذا والذي يظهر ان زواجه لا يخرج عن ذلك البتة فاهل البيت زوجته وبناته وبنوها وزوجها وهذه

الآية تقتضي ان الزوجات من اهل البيت لان الآية فيهن والمخاطبة
 لهن زاد المص **واجيب** عن احتجاج الجمهور بالآية **بان الخطاب**
بلفظ الذكر وقع على سبيل التقليل على قاعدة اجتماع مذكر
 ومؤنث فيغلب المذكر فيكون المراد به كالمراة بالآلة في حديث
 كفيمة الصلاة عليه السابق ذكره على قوله من فسر اية الال
 به أي بالازواج مع الذرية كما قدمته مع غيره قريبا في الفصل
 السابق وهو الثاني الذي قبل هذا والله اعلم بالحق من ذلك ولله در
 القائل ونسب الامام الشافعي
 يا اهل بيت رسول الله جكم فرض من الله في القرآن انزل
 يكفيكم من عظيم الفرائض من لم يصل عليكم لاصلا لاله
 اي كاملة لطلب الصلاة عليهم في الشهد واخرج احمد عن ابي
 سعيد الخدري عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي
 بلفظ ابي اوسكة ان ادعا الى لقاربي فاجيب واي تارك فيكم
 بعد واني **التقليد** الرواية ثقلين يدون الة وفي رواية خليفتي
 زاد في اخري احدهما عظم من الاخر **كتاب الله** بدل مما قبله مفسر
 له **جبل محمد ومن السما الى الارض** وفي رواية ما بين السما والارض
 قال بعض شراحه اي فيما مطرفيه الى تحداه في الناس وتطاوله
 وانتشاره في اطل الارضين والسما اذ ال فيها جنسية وفي رواية
 مسلم هو جبل الله من اتبعه كان علي المهدي ومن تركه كان علي
 القتالا له قيل المراد بجبل الله عمده وقيل السبب الموصل الى رضاه
 ورضاه وقيل نوره الذي يهدي به وقيل في قوله تعه واعتصموا
 بجبل الله جميعا ولا تفرقوا معناه بعهد وقيل اتباع القرآن وتركه
 الفرقه **وعترتي اهل بيتي** تفصيل بعد اجمال بدل اوبيان يعني
 ان ايتهم باوامر الله وانتهيت بنوا حبيبه واهتديتم بهدي عترتي
 واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا وفي الترمذي من حديث
 زيد بن ارقم اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدها
 اعظم من الاخر **كتاب الله** جبل محمد ومن السما الى الارض وعترتي
 اهل بيتي **وان اللطيف** المنعم عليكم بهذه النعمة العظيمة **الجبر**
 فيه تحذير ما عن مخالفتها **اخبرني انهم** وفي رواية لن تفرقا
 اي تستمر امتلا زمين حتي تزدوا على الكون يوم القيامة زاد في رواية
 كما نبي وانشاء يصعبه ولا يعارضه ربح القرآن من المصاحف
 والصندوق قرب الساعة لبقا موجه وهو لا سلام فتبقى ببقائه
 احكام القرآن لطلبها من المكلفين حتي تقوم الساعة فليكون
 اهل بيته العالمين العالمين ببقائه فكان القرآن باق وفي
 هذا مع قوله اي تارك فيكم تلوح بد تصريح بانها كتومين خلفها

كتاب

ووصي

ووصي امته بحسن معاملتهم واثار حقها على انفسهم والتمسك بها
 في الدين اما ان كتاب فلا لانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم
 الشرعية وكثير الحقائق وحقايا الدقائق واما العترة والاب
 العنصر اذ اطاب اعان على نعم الله من فطنت العنصر يودي الي
 حسن الاخلاق ومجاسنها يودي الي صفات القلب ونزاهته وطهارته
 من كد تلك الوصية وفواها بقوله **فانظروا بما داخلوني فيها**
 بعد وفائي هل تتبعوا فمفاتيح فتنوني ولا فتنوني قال القرطبي
 وهذه الوصية وهذا التاكيد العظيم يقتضي وجوب احترام
 اله وبرهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الغرايب التي لا عذر لاحد
 في التحلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلى الله عليه وسلم
 وبانهم جزء منه كما قال فاطمة بضعة مني ومع ذلك فقابل بنوامية
 عظيم هذه الحقوق بالمخالفات والعقوق فسفكوا من اهل البيت
 دماهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم وخربوا ديارهم ومحمدوا شرفهم
 وقضاهم واقتلوا حواسنهم ولعنهم فحالفوا وصيته صلى الله عليه وسلم
 وقابلوه بنقيض قصده فوا حجلتهم اذ وقفوا بين يديه وياضيتهم
 يوم يعرضون عليه انهي فالوصية يبرك البيت على الاطلاق واما
 الاقتداء فانما يكون بالعلمي العالمين منهم اذ هم الذين لا يفرقون
 القرآن اما حوجاهة وعالم مخلط فاجنبي من هذا المقام وانما ينظر
 للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل فاذا
 كان العلم النافع في غيرهم لزمنا اتباعه كايامنا كان قال الشريف
 السهمودي هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للمسك به من
 عترته في كل زمن الي قيام الساعة حتي يتوجه الحث المذكور على
 التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذا كانوا امانا لاهل الارض
 فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض **وعترة الرجل كما قال الجوهرى**
اهله ونسله ورهطه الادنون اي الاقارب فيشمل ذلك
 العباس واولاده واولاد ابي طالب وغيرهم كايان **وعن**
ابي بكر الصديق رضي الله عنه يا ايها الناس ارقبوا بضم الميم
 قال المصوفي ابو ثيبه بالوصل وسكون الميم وضم القاف فمودة
 محمد في اهل بيته رواه البخاري عن ابي عمر عن ابي بكر في المناقب
 والمراقة للشئ المحافطة عليه تقول احفظوهم لفظ الفتح
 احفظوه فهم فلا تودوهم ولا سوايهم وقال ابو بكر الصديق
 رضي الله عنه ايضا كما في البخاري ايضا في المناقب وغيرها عن
 عائشة عنه لغرابية اي لصلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 او التقدير صلته احب الي ان وصل من صلة قرابتي فلا بد
 من التقدير ليصل الاحبار وفي الصحاح القرابة القرابي في الرحم

وهو في الاصل مصدر تقول بيئ وبينه قرابة وقرب وهو قريبي
ودوقرا بيئ زاد القاموس ولا تقل قرا بيئ وبرده نطق الصدوق
به وهذا قاله علي بن سبيد الاعتقاد والفاطمة عن منعه ابا هاشم
ما طلبته منه من تركه النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الحافظ
في المناقب ومواده قاله لعلي لاجل منعه لفاطمة لانه انما قال
تعد ذلك بعد موتها ففي البخاري في غزوة خيبر عن عائشة
ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله فبما فيها من رسول الله
مما اقال الله عليه بالمدينة وقدك وما بقي من حسن خيبر
فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركناه صدقة الحديث وفيه فوجدت فاطمة على ابي بكر
فمخبرته فلم تكله حتى ماتت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
سنة اشهر فلما توفيته دفنها علي ليلا ولم يودن بها ابي بكر الى ان
قال فارسل علي الى ابي بكر ان ابنتنا وحده قد دخل عليهم ابو
بكر فقال علي انا عرفنا قصدك وما اعطاك الله ولم تنفس
عليك خيرا ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامراي لم
تسأرونا في امر الخلافة وكنا نري لقرا بقتنا من رسول الله نصيبا
حتى فاصت علينا ابي بكر قال والذي نفسي بيده لقرا بية رسول
الله احب الي من اهلي ومن قرا بي الحديث قال في فتح الباري
اذا غضبت مع احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور لا اعتقادها تأويله
علي خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص عموم
قوله لا نورث وران ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا تنسج
ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في امر محتمل
للتأويل فلا مهم ابو بكر على ذلك انقطع عنه الاجتماع به وقد
قال بعض الائمة انما كان هجرها انقباضا عن لقاءه والاجتماع
به وليس ذلك من المجهول المحرم لان شرطه ان يلتقيا فيعرض
هذا وهذا وقد روي البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد
فاطمة فقال لها علي ابو بكر يستاذن عليك قالت انما اذن
له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رصيت وهو وان
كان مريلا فاساده صريح واختلف بالامران يكون كذا لما علم
من وقور عقلها ودينها رضي الله عنها انتهى **وقد جري**
حصل ذلك منه من ابي بكر على موجب الايمان بكسوا الجيم اسم
فاعل من اوجب كذا اثبتته اي على الوجه الذي يحقق الايمان
وبسته لانه عليه الصلاة والسلام شرط الاحبة فيه علم
النفوس والماله والولد كما ذكرته في الفصل الاول من هذا
المقصد يعني قوله صلى الله عليه وسلم لا يوم من احدكم حتى

اكون

اكون احبا اليه من والده وولده والناس اجمعين ومربسط الكلام
عليه ثمة ثم انه صلى الله عليه وسلم اثبت لا فانية ما اثبت لنفسه من
فكر فقال في حديث من اجبتهم لي فبسبب حبه لي اجبتهم لقروهم لي
وحشا علي ذلك شفقة حسرا وعظما منه غليظا مخافة ان تبغضهم
او تقع فيهم بشي فهدى ذلك **صلوات الله وسلامه عليه وعليهم** وذكر
الحافظ جمال الدين الزرندري انه جاء مرفوعا من احب ابن بشي له
في اجله وان مسح فيهما فلهما الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة
حسنه فمن لم يخلفني فيهم يورثون ورثتي يوم القيمة مسودا وجهه
ولقد احسن القابل الشيخ محيي الدين بن عرفة
رايت ولاي الى طه فريضتي على دغم اهل البعد يورثني القريا
فما طلب المبعوث اجرا على الهدى بتبليغه الا المودة في القربا
ولا ي بفتح الواو قريبي ودنوي وفي الترمذي في المناقب وقال احسن
غريب وصححه الحاكم واقره الذهبي عن بن عباس مرفوعا احبوا
بفتح الهرة وكسر الحاء الله وجوبا لما بعدوكم بفتح وسكون العين وضم
الذال المعجمين **به من نعمه** بيان لما وسقطت من بعض الكسح سهوا
او من الكتاب والا فحي ثابته في الترمذي اي لاجل انعامه عليكم
بصنوف النعم وصنوف الا لا الحسنة كتييسر ما يتخذي به من الطعام
والشراب والمعنوية كالنفاق والمودة اية ونصب اعلام المعرفة
وخلق الخواص واقا هذه النوار التيقن على القلب وغير ذلك من
الاغذية الروحية المعلوم تفصيلها عند علماء الاخرة قال
بعضهم امر بعني الخير وليس يغزو بخو حديث وجدت الناس
اخبار نقله فالمراد انما يحسونه لانه انعم عليكم فاجبتهم فاجبتهم
كذا قال **واحبوني بحب الله** فوضع محبتي فكم كما يصرح به خبر اذا
احب الله عبدا نادى جبريل الحديث والمجبة اذا كان بشرط النعم
كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها الي حظ المحب لا الي المحبوب
والنعم كلها او جلها ملاذ النفوس ومن احب الله تغبر عنه
المكروه بعد ما وفوت حظ النفس منها الا ترى ان محبة زليخا
لبيوسف لما كانت بشهوة اثرت الله على الهما عند فوات حظها
منه واما النسوة فعن عن خطوط انفسهم فقط من ايديهم لا
احساس **واحبوا اهل بيبي بحبي** بسبب حبي لهم اي انما يحبونهم لاني
احببتهم بحب الله لهم وقد يكون امرا يحبهم لان محبتهم تصدق
بمحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وفي المناقب لاحد من بعض اهل البيت فهو منافق نفاقا
محليا فان كان من حيث كونهم من آل البيت فهو حقيقي وروى
ابن اسعد من صنع لاحد من اهل بيبي معروفا فخرج من مكانه

بان تركها في الدنيا سوا كان ذلك لحجزا ومع القدرة عليها ولم يفعل في
الحجز في لزمه وهو التزك بدليل رواية فلم يكن منه **فانا المكي لم يوم القيمة**
يوم الفزع الاكبر وبع المكي في محله لا يضطرار وفيه دلالة على من يدعي انهم
به فحيثما لم يفرج عنهم اولما لم دعوة او انا لم طلبه **والمراد بالقرابة من**
ينسب الي جده الاقرب وهو عبد المطلب لقوله صلى الله عليه وسلم
من صنع الى احد من ولدي عبد المطلب يد اقليم يكا فيه بها في الدنيا فعلى
مكا فانه عدا القبي راء الطبراني في الاوسط عن عثمان رضي الله عنه
فخرج بذلك من انسب الي من فوق عبد المطلب كاولاد عبد مناف والي من
يساويهم كاولادها ثم اخوة عبد المطلب وانسب له ولا محبة له ولا روية
ولعله ليس بمرد من صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم **اوراه من ذكر**
او انبي وهو على اولاد الحسن والحسين وعنه هم مضمومة فامتنع
فمن مكسورة مشددة مملتين **وام كلثوم** زوج عمر بن الخطاب ومات
عنها قتل بلوغها فتزوجها عون بن جعفر ثم مات فتزوجها باخيه محمد
ثم مات فتزوجها اخوها عبد الله ثم ماتت عنده ولم تترك لواحد من الثلاثة
سوي محمد ابنة ماتت صغيره فلا عقب لام كلثوم كقدم المم في المقصد
الثاني **من فاطمة رضي الله عنها** كذا اقتصر عليه في الفتح وزاد في الاصابة
اولادها زينب وكان ابنها ولد في الحياة النبوية وزاد بعضهم رقية
ولم يذكرها في الاصابة وبقية اولاد علي محمد الاكبر ابن الحنفية خولة بنت
جعفر وعبيد الله قتله المختار وابوبكر قتل مع الحسين امها ليلى بنت مسعود
والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبيد الله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين
بنت خزام ومحمد الاصحرام ام ولد قتل مع الحسين ويحيى وعوف امها اسماء
بنت عيسى وعمر الاكبر ورقية امها الصهباء نسيه ومحمد الاوسط امها مائة
بنت ابي العاصي وام الحسن ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة وامها في
وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة
وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وحامه ونفيسة ولها لامها
شقي وابنة اخري لم يذكر اسمها ماتت صغيرة ففولوا الذين عرفناهم من ولد
علي قاله في التلخيص **وجعفر ابن ابي طالب واولاد عبد الله وعون**
ومحمد وامهم اسماء بنت عيسى **وبقا له انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسم**
احمد من اسماء ايضا قاله الواقدي قال في التبصير والمشموران اول من شقي
به بعد النبي صلى الله عليه وسلم احمد والدا الخليل وعقيل بن ابي طالب
وولده مسلم بن عقيل قتل قبل الحسين وحمزة بن عبد المطلب واولاده
يعلي وعماره وهما ذكران وهما كان يكنى وقيل عماره اني وضعف وامامة
اني وهذا هو الاظهر في اسمها من سبعة اقوال ولم ايضا من المذكور عمار
ودرج ذكره بن سعد وعمر بن حمزة ذكره الكلبي وقيل مات صغيرا ومن
النساء المفضل وفاطمة وقيل لها واحدة ولم يعقب حمزة الامن يعلي قوله

خمس رجاله من صلبه عماره والفضل والزبير وعقيل ومحمد لكنهم ماتوا ولم يعقبوا
وزا عباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل اكبرهم
وكان جملا وبه يكنى وثبت يوم حنين ومات سنة ثمان عشرة شهيدا
باجناد بن **وعبد الله** وهو اعلمهم مات بالطائف وقم بضم القاف وخفة
الثلاثة المفتوحة كان اخرا الناس عهدا بالمصطفى وولي مكة لعلي ثم سار
ايام معا وبه الي سمرقند فاستشهد بها وقره بها **وعبيد الله** بضم العين وكان
سليبا جودا مات باليمن والاربع من ام الفضل **والخيار** وامه من هذيل
ومعبد وعبد الرحمن وماتا با فريضة وهما من ام الفضل **وكتير** ام ولد وماتا
بالحدينة ودفن بالطائف **وعون** بالثون قال ابو عروم اقف على اسم امه **وقم**
وتمام شقيق كثير وبه يقول **العباس رضي الله عنه**
تموا بتم فصاروا عشرة يا رب فا جعلهم كراما برة
زاد ابو عروم واحل لهم ذكر اواثم الثمرة وقال ان تم ما اصغرهم وان العباس
كان يقول ذلك وهو يحمله وفي الاصابة عباس بن عباس بن عبد المطلب
ذكره ابو الفتح الاردي فيمن وافق اسمه ام ابيه وكان اصغر ولد العباس
وقد قال تموا بتم فصاروا عشرة انبي يعني فان ثبت وكان ولد بعد تمام
وبقا لكل منهم روية للنبي صلى الله عليه وسلم والمفضل وعبد الله وعبيد
الله سمع ورواية وبقا لقم سماع ولا يعوق له بن اسكن وغيره **وكان**
له من الاناث ام حبيبة بها ودونها وهو شهر ذكرها بن سعد في الصحابة
امها ام الفضل وعندي اسحاق ورواية يوش بطر صلى الله عليه وسلم
الي ام حبيب بنت العباس تدب بين يديه فقال لي بلخت هذه وانا حي
لا تزوجها فقبض قبل ان يبلخ فتزوجها الاسود المخزومي **وامنه لها**
روية وصفيحة واكثرهم من لبابة بضم اللام وموحدتين خفيفتين
بنتا لخارث الصابيية الشهيرة وهم السبعة الذين علمتهم **ومعقب**
بضم الميم وفتح المهملة وفوقية مكسورة ثقيلة وقد تخفف وموحدة
ابن ابي لهب واخوه عتبة بضم فسكون صحا بيان اسما في الفتح **والعباس**
ابن ابي لهب صوابه بن عتبة بن ابي لهب كما في الاصابة وغيرها **وكان**
روح امه بنت عم ابيه العباس قال في الاصابة امه بنت العباس
ابن عبد المطلب الهاشمية ذكرها الدارقطني في الاخوة وقال تزوجها
العباس بن عتبة بن ابي لهب فولدت له الفضل بن العباس الشاعر
المشهور **وعبد الله بن الزبير** بضم الزاي عنده الاكثر وبغضها عند احمد
ابن يحيى **الابن ابي لهب** بن عبد المطلب الهاشمي وامه عاتكة بنت ابي وهب
المخزومي من ثبت يوم حنين وبه في انه ان النبي صلى الله عليه وسلم
فكسامة حلة واقعده الى جنبه وقال انه كان ابن ابي لهب وكان ابو لهب
تراء وبقا ان اياه الزبير كان يرفضه النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
محمد بن عبد الله عشت بعيشك انم في عزرع اشيم استشهد باجناد بن

سنة ثلاث عشرة برز له رومي فقتله عبيد الله ثم اخذ فقتله ثم وجد في المعركة
قتيلين وحواله عشرة من الروم قتلا **واخته** شقيقة **صباغة** بضم الصاء فمحوه
وكانت زوج المقداد بن الاسود الصحابي الشهير فولدت له عبيد الله وكرمة
قال الزبير بن بكار لم يكن للزبير عقب الا من صباغة واختها ام الحكم شقيقها
وقتل ابنها عبيد الله يوم الجمل مع عائشة وروت صباغة عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وعن زوجها المقداد وعنه ابن عباس وعائشة وبناتها كريمة وغيرهم
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال جماعة اسمه المغيرة وقيل
اسمه كنيته والحارث اخوه اسم في الفتح ثبت يوم حنين وكان يشبه
المصطفى واخاه من رضاع حليلة روي عنه حديث لا بعد من الله امة
لا باخذ له لصغير فيها حق من القوي اخبره الدارقطني وابن قانع
باسناد صحيح لكن فيه را ولم يسم مات سنة خمس عشرة او ثمانين وصلى عليه
عمر وابنه جعفر اسم مع ابيه وعهد حنبيا ولازم المصطفى حتى قبض
وامه حمالة بنت ابي طالب ومات بعد مشقة سنة خمس **ونوفل بن الحارث**
ابن عبد المطلب قال الزبير بن بكار كان اسلم من بني هاشم حتى من عجمه
حمزه والعباسين وذكر بن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم اخي بينه وبين
العباسين مات لستين مضى من خلافة عمر بن الخطاب وسقط من غالب
نسخ المصم وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهما المذكوران
فقال الفتح ويلزم علي سقوطهما خطأ فبين لا يلزم عليه ان المغيرة والحارث
ابنا ابي سفيان وان الله جعده وليس كذلك قال الصواب اثباتهما ليصح
قوله **وابناه** اي ابنا نوفل **المغيرة** قال ابو عمرو ولد قبل الهجرة وقيل بعد
باربع سنين ذكره بن شاهين في الصحابة واخرج عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من لم يحمده لا ولم يذم جودا فقد بارز الله بالحاربة قال ابن
شاهين غريب ولا اعلم للمغيرة غيره وذكر بن حبان في ثقاته التابعين
قال الخليل في المراجع انه صحابي وكان قاضيا بالمدينة في خلافة عثمان
ثم كان مع علي في حروبه **والحارث بن نوفل** الهاشمي له صحبة ورواية وولاه
صلى الله عليه وسلم بعض اعمال مكة واقرب الشيوخ وعثمان ثم انتقل الي
الى البصرة وبنى بها دارا ومات بها في اخر خلافة عثمان وقيل مات
رمن معاوية **وعبد الله بن الحارث بن نوفل** هذا **رواه** من الكشي
صلى الله عليه وسلم وشيخ ولحد بن الحارث خطا اما هندام عبد الله قال
البعوي لما ولد ارسلت به امه هند بنت ابي سفيان بن حرب الى اختها
ام حبيبته فقالت يا رسول الله هذا ابن اخي فحنكه وتفل في فيه
وكذا قال بن سعد ونفال كان سنة عند موته صلى الله عليه وسلم ستين
وكان يلقب ببه موحدتين **التابعين** **ابن** **نوفل** **و** **روى** **علي** **النبي** **صلى**
الله عليه وسلم **من** **الا** **وعنه** **ابنه** **وعنه** **العباس** **وعنه** **علي** **وابن** **مسعود** **وام**
ها **بن** **وعنه** **وعنه** **جماعة** **واتفقوا** **علي** **توثيقه** **وكان** **ظاهرا** **الصالح** **له**

اسن من 3

روى

روى في العامة قال بن سعد مات بعزل سنة اربع وثمانين وقال ابن
حيان مات بها لا بواقتلته السموم سنة تسع وسبعين وقال غيره ان الذي
مات بالسموم ابنه عبد الله بن عبد الله **واميمه** بضم الميم وفتح الميم
بينهما تحية ساكنة ثم اتا نبيث وامها صفية بنت جندب **واروي**
وعاتكة وهما شقيقتا عبد الله والدة علي الله عليه وسلم **وصفية** ام الزبير
وامها هالة بنت وهيب فهي شقيقة حمزة وذكر المصنف الثاني في
ان جملة بنات عبد المطلب ست فزاد برة والبيضا وهي ام حكيم وقال
انها شقيقتان لوالده صلى الله عليه وسلم وانه اختلف في اسلامها ايضا
اصلت صفية وصحبت **باتفاق** **وفي** **الثلاث** **بل** **الحسن** **الباقيات** **خلا**
تقدم بسطته في العتات **والله اعلم** **بالحق** **من** **ذلك** **وفي** **الحارث** **في** **المقات**
والغازي **ومسلم** **في** **الفصائل** **من** **حديث** **سعد بن ابي وقاص** **ما** **لك**
الزهرري **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **قال** **لعلي** **لما** **استخلفه** **على** **المدينة**
في **غزوة** **تبوك** **فسمع** **ناغا** **يقولون** **انما** **اخلفه** **لشي** **كرهه** **منه** **فالحق** **ذكر**
له **ذكر** **فقال** **انت** **مبي** **منزلة** **هارون** **من** **موسى** **فقال** **علي** **رضي**
اخرجه **اجدا** **ي** **نا** **لا** **مبي** **منزلة** **هارون** **من** **موسى** **والا** **زايده** **يما** **في**
الفتح **في** **شرح** **اللفظ** **الثاني** **ويجوز** **ان** **يكون** **معنى** **في** **ويقد** **رمثل** **ذلك**
في **اللفظ** **الاول** **وهو** **انت** **وان** **اصله** **منزلة** **مبي** **منزلة** **هارون**
اي **كنز** **لته** **بن** **موسى** **في** **ذ** **المصاف** **فا** **يفصل** **الضمير** **ولم** **يقطع** **النظر**
عن **المصاف** **المحذوف** **وقال** **الطبري** **في** **شرح** **المشكاة** **قوله** **من** **خير** **المبتدأ**
ومن **انصاليه** **ومن** **تعلق** **الحارث** **خاص** **والبا** **زايده** **كل** **في** **قوله** **نفا** **فان**
اموا **بمثل** **ما** **امتم** **به** **اي** **فان** **اموا** **ايما** **ثاملا** **ايما** **نكم** **ومعنى** **الحديث**
انت **متصل** **بي** **نا** **رك** **مبي** **منزلة** **هارون** **من** **موسى** **بيان** **للعني**
الا **نصا** **الذي** **قد** **ره** **وفيه** **تشبيه** **بهم** **بينه** **بقوله** **الا** **انه** **لا** **يبي**
بعدي **فعر** **اف** **الا** **نصا** **المذكور** **بينهما** **ليس** **من** **جمعة** **النبوة**
بل **من** **جمعة** **مادونهما** **وهو** **الخلافة** **وبه** **يزول** **اهام** **الحديث** **فقد** **ره**
انت **مبي** **في** **الخلافة** **ولما** **كان** **ها** **رون** **المشبه** **به** **انما** **كان** **خليفة** **في**
حياة **موسى** **دل** **ذلك** **على** **تخصيص** **خلافة** **اي** **علي** **لنبي** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **تحياته** **فلا** **دلالة** **فيه** **علي** **استحقاق** **الخلافة** **بعده** **دون**
غيره **والله** **اعلم** **اي** **هنا** **كلام** **الطبري** **يؤيد** **كلام** **جوابا** **اخر** **يقوله** **واما**
ما **استدل** **به** **علي** **استحقاق** **علي** **لخلافة** **دون** **غيره** **من** **العبادة**
كما **تمسك** **بذلك** **الروافض** **وساير** **فرق** **الشيعة** **علي** **ان** **الخلافة** **لعلي** **وانه**
اوصى **له** **بها** **فان** **ها** **رون** **كان** **خليفة** **موسى** **وكفرت** **الروافض** **سائر**
العبادة **بتقديم** **غيره** **وزاد** **بعضهم** **فكفر** **عليه** **لانه** **لم** **يتم** **في** **طلب** **حقه**
فاجيب **بان** **هرون** **لم** **يكن** **خليفة** **موسى** **الا** **في** **حياته** **لا** **بعد** **موته**
لانه **مات** **قبل** **موسى** **باتفاق** **بمحو** **اربعة** **سنة** **قال** **المصنف** **والسوطي**

وفي الانوار الاكثر علي ان موسى وهارون ما تافى اليه وان موسى مات
بعد هارون بسنة وفي نور النبوة عن بعض الهوالة توفي مؤسسي
بعد هارون بحو مجسة شهر **اشارة الي ذلك الخطابي** فلا يمتسك فيه
لزمهم وفي مسلم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص ان معوية قال له
ما منعك ان تسب ابا ثواب قال اما ما ذكرت ثلاثا قال له صلى الله عليه
وسلم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن احب الي من احمد النعم سمعته يقول
له اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وسمعه يقول يوم خيبر لا عظمي الراية رجل يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوني عليا فاتي به ارمه فبصق في
عيني ورفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية تعا لواء
ندع ابنانا وابناكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا
وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي قال المازري وغيره ليس فيه تصريح
بانه امره بسبه وانما ساء له عن المانع وقد ساء عنه من لا يحيز سبه وقد
يكون معاوية يراي سعد بن قيس يسبونه ولم يمكنه الا انكار فقال
ما منعك يشخرج جوابه عن المصطفى بما ذكر فيكون حجة له على من سبه
من غوغا جنده ويجعل له المطلب على لسان غيره من الصحابة والحق
ما منعك ان تبين للناس خطاه وان ما ان عليه اصوب ويسمى هذا
سبعا فاقال القرطبي والنسفي بالسب وقبح القول انما كان يفعل
جهال بني امية وسعلتهم اما معوية فما شاء من ذلك لعصته ودينه
وكرمه اخلاقه واعتراقه بفضل علي وعظيم قدره وما يذكر عنه من
ذلك كذب واضح واضح ما في ذلك قوله هذا السجدة وتاويله ما ذكرنا في
واما حديث الترمذي والنسائي وصححه الضياء المقدسي عن زيد بن
ارقم مرفوعا من **كنت مولا فعلى مولا** فقال الشافعي **بريد**
بذلك ولا اسلام اي وليه وناصره كقوله تعالى ذلك بان الله
مولى الدين امنوا وان الكافرين لامولى لهم وخصه لمزيد علمه ودقائق
للمتنباطه وفهمه حسن سيرته وصفا سريره وكرم شيمه ورسوخ قدمه
قيل ان سببه ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل سببه ما ذكر عن بن اسحاق ان
عليما تكلم فيه بعض ما كان معه باليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجة
خطب يذكري تنويرها بقدره وردا علي من تكلم فيه وللطبراني وغيره
باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بعد برخم وهو موضع بالحفة
مرجعه من حجة الوداع فذكر الحديث وفيه يا ايها الناس ان الله مولاي وانا
مولى المؤمنين وانا اولي بهم من انفسهم فمن كنت مولا فعلى مولا
الله وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه
وانصر من نصره واخذل من خذله وادخل من ادخل معي حيث دار وزعم

بعض

بعض ان زيادة اللهم والي امر موضوعة مردود بان ذلك جامن طرق
صح الذهبي كثيرا منها **وقول عمر بن الخطاب** **اصبحت مولى كل مؤمن**
اي ولي كل مؤمن اي ناصرة فلا حجة فيه لزعم ان الخلافة له دون غيره
لان مولي مشترك بين معان منها الناصر والمحبوب وغيره وهم متفقون
على صحة اراة كل منهما بخلافه يعني الامام فلا يجهد لجهة ولا شرعا وروي
الدارقطني عن سمع سعد قال لما سمع ابو بكر وعمر ذلك قال لا امست يا ابن
ابي طالب مولي كل مؤمن ومومنة واخرج ايضا انه قيل لعمر انك
تصنع بعلي شيئا لا تضعه باحد من الصحابة قال ان مولاي وفي تفسير
التعلي عن ابن عيينه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال ذلك طار
في الاذان فبلغ الحارث بن النعمان قال في روى الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد امرتنا عن الله بالشهادتين فقبلنا وبالصلاة والزكاة
والصيام والحج فقبلنا ثم لم ترضي حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله عليا
فقدنا شيئا منك ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من الله فولي
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء
او ايتنا بعذاب اليم فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم
ها منه فخرج من دبره فقتله **وطرق هذا الحديث كثيرة جدا استوفها**
ابن عقدة حافظ العصر المحدث البحر ابو العباس احمد بن محمد بن حنبل
الكوفي مولي بني هاشم ابوه كوفي صالح يلقب عقدة سمع ابنه ما لا
يحصون وكنت العالي والنازل حتى عن احبابه وكان اليه المنتهي
في الحفظ وكثرة الحديث وعنه احفظ ما ية الف حديث باسنادها
واجيب في ثلثمائة الف حديث من حديث اهل البيت وبني هاشم
الف وجمع وحديث عنه الدارقطني وقال اجمع اهل الكوفة علي انه
لم يبرها من زمن بن مسعود الي زمنه احفظ منه ولد سنة تسع واربعين
وما تين ومات في ذي القعدة سنة
في كتاب مردله وكثير من اسانيد ما صحح وحسان وهو متواتر
رواه مستند عروضا بيا وفي رواية لا حمدا لله سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعله لما نوزع ايام خلافة علي التقات الي
من قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها
وادراكه الحجة صلى الله عليه وسلم واخرج بن عقدة عن زر بن حبیش
قال قال علي من ههنا من اصحاب محمد قدام اثنا عشر رجلا فشهدوا انهم
سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولا فعلى مولا وروى
عن عمرو بن شاسن الاسدي وكان من اصحاب الحديث قال خرجت مع علي
الي اليمن فخافني في سفره فقد مت المدينة فاستظمت بكاءه بالسجدة
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو والله لقد اذيتني فقلت
اعوذ بالله ان اؤذي بك فقال من اذني عليا فقد اذاني قال ذلك ثلاثا

بعض

وكان الصحابة يعرفون له ذلك اخرج الدارقطني عن عمران بن سمع رجل
يقع في علي فقال ويحك انظر عليا هذا ابن عمه واسأرا في قبره صلى
الله عليه وسلم والله ما اذيت الى هذا في قبره وفي رواية انك انما انتقصتم
فقد اذيت هذا في قبري **اخرجه احمد** برجال الصحيح والخارفي في تاريخه
وابن حبان والحاكم وصحاحه واقرة الذهبي فما كان ينبغي تعبيرهم بروي
واخرج المخلص بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة ابوطاهر محمد بن
عبد الرحمن **الذهبي** والطبراني بسند حسن عن ام سلمة مرفوعة عن **احب**
عليا فقد اجنني ومن اجنني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد
ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله هذا امام الحديث وقد ذكر
النقاش الحفري المفسر لفظ ترجمته ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا نزلت في علي وقال محمد بن الحنفية
خولة بنت جعفر وهو بن علي بن ابي طالب لا تجد مومنا الا وهو يحب
عليا واهل بيته وفي مسلم عن علي والذي قلقت الحجة وبر الشبهة انه لعهد
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك الامومون ولا يبغضك الا منافق وله شاهد
من حديث ام سلمة عند احمد وقال ابو جيان في البحر تفسيره الكبير ومن
الغريب ما اشدنا الامام الدعوي رضي الله عن ابوعبد الله محمد
ابن علي بن يوسف الانصاري الشاطبي لزيين نزي في موحدة في
تحتية فتون قال بن اسحاق **النصراني** الرسخي بفتح الراء وكون
السبعين وفتح العين المهملة ونون نسبة الى مدينة راس عين بديار بكر
يخرج منها ما دخله كما في الباب
عدي وتيم لا احاول ذكرهم بسو ولكني محبة لها شم
وما نعتني في علي ورهطه اذا ذكروا في الله لومة لائم
يقولون ما بال انصارى جهم واهل النبي من اعرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحب جهم سري في قلوب الخلق حق اليها
عدي قبيلة الفاروق وتيم قبيلة الصديق ومعنى الايات ظاهرة
وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كانت فاطمة احب الناس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال اليه على معنى
من احبها ومن حيث ان الله جعل ذريته منها رواه **الترمذي** محمد بن
عيسى وفي **البخاري** ومسلم بن حزمة ان عليا خطب بنت ابي جهل
فسمعت بذلك فاطمة فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم
قومك انك لا تغضب لبياتك وهذا علي ناك بنت ابي جهل فقام صلى الله
عليه وسلم فسمعتهم حين تشهد يقول اما بعد اني انكبت ابا العاصي ابن
الربيع فحدثني وصدقتني وان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها
اغضبني وفي رواية لها وان اكره ان سواها والله لا تختم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدي والله عند رجل واحد فتزك على الخطية والبضعة

المشهور

بفتح

بفتح الموحدة على الرواية وحكي من حيث اللفظ ضمها وكسرهما ايضا ويكون
المعجمة اي قطعة لم يستدل به السهيلي علي ان من سبها فانه يكفر
ووجهه انما تغضب عن سبها وقد سوي بين غضبها وغضبته ومن
اغضبته صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التقجيه نظرا لا يخفى قاله
الحافظ ومشرح الحديث في المقصد الثاني وفي الخصائص وفي **الترمذي**
من حديث اسامة بن زيد وقال **الترمذي** حسن عن ربه من جهة
تعدد الرواية بدلا لينا في قوله حسن انه صلى الله عليه وسلم قال
في حسن وحسين لفظ **الترمذي** عن اسامة قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم وحسن وحسين علي وركبه فقال هذا ان ابني وابنا
بنيتي اللهم اني احبهما بضم الهمزة والموحدة فاحبهما بفتح الهمزة وكسر
الها وفتح الموحدة المشددة واحب من يحبهما وفيه اشعار بان النبي صلى
الله عليه وسلم ما كان يحب لانه وفي الله ولذلك رتب محبة الله علي
محبة وفي ذلك اعظم منقبة للحسين **واخرجه مسلم** في الفضائل
من حديث ابي هريرة في الحسن فاصت فقال عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه **وراد**
ابو حاتم في رواية عن ابي هريرة فما كان احب الي من الحسن بعد
ما قال صلى الله عليه وسلم ما قال فيه اللهم اني احبه **اراد** في حديث
ابي هريرة عند الحافظ السلفي بكسر السين وفتح اللام قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا فاصت عينا في دموعا لتذكرني
ما فعله معه جده وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج يوما وانما في المسجد فاخذ بيدي وابكا علي وفي مسلم
خرجت مع رسول الله في طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتي
جيئنا سوق بني قتيقاع بفتح القاف واسكان التثنية وتبليث
التون فنظروا فيه ثم رجع حتى جلس في المسجد وفي مسلم ثم انصرف
حتى جاخبا فاطمة فقال امك امك حتى جايعني حسنا وطنا
انه انما يحبني امه لان تغسله وتلبسه بحاياتا وكانه مر علي خباها اي
حجرتها وما سال عنه بقوله لكح اي صغير ثم رجع فجلس في المسجد
ثم قال لابي هريرة ادع ابني لما استبطا محبة فدعا قال فاتي الحسن
ابن علي يشد يسره في مشيه حتى وقع في حجره صلى الله عليه وسلم
وفي مسلم فلم يلبث ان جايعني حتي اعتنق كل واحد منهما صاحبه
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ليحصل
له بركته ويقول **اللهم اني احبه فاحبه واحب من**
يحبه ثلاث مرات قال ذلك **وفي الترمذي** من حديث انس
انه صلى الله عليه وسلم كان يشمهما اي الحسين ويضمهما اليه وقد
قال روح الولد من روح الجنة رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما فقبل

24

بجمل ان ذلك في ولده خاصة فاطمة وابنها لان في ولدها تخرج ثمار الجنة
 ويجعلهم في كل ولد صالح للمع من وهذا الظهور وقاله صلى الله عليه وسلم
ولم من احبني واحب هذين واسارا لحسين وحسين واما عليا واما
فاطمة الزهراء كان معي في ذرعتي يدك من معي في ذرعتي وفي يوم القيمة
رواه احمد والترمذي كلاهما من حديث علي وهذا لفظ احمد وقال
الترمذي في روايته كان معي في الجنة وقال حديث غريب وليس
المواد بالجنة هنا المعينة من حيث المقام لانه لا يساويه احد في
مقامه بل من جهة رفع الحجاب وتقدم نحوه في قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين في المقصد
السادس وقال بعضهم ان كان المراد باللفظ الاول ظاهره انه معه
 في المحشر فهو كناية عن سلامته ومن هو له وان كان المراد الاخوة مطلقا
 فالمراد رفع الحجاب وقربه منه **وفي حديث ابي زهير بن الارقم**
رجل صواب سقاها اذا اكنيته وان يقول عن وجل من الازدانه
صلى الله عليه وسلم قال في الحسن من احبني فليحبه فليبلغ الشاهد
الغائب اخرجه الحاكم عن زهير بن الاقر قال قام الحسن بن علي بخطب
 فقام رجل من ازد شوه فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واضع في حيوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
 الشاهد الغائب ولو لا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احد
 في الصحابة انما هو هذا الرجل الجهم فاما زهير بن الاقر فيقال فيهم فراء
 فكيفته كما في التقريب ابو كريب تابعي معروف وفي الاصابة انه ارسل
 حديثا فذكره بعضهم في الصحابة فغلط **وفي البخاري** عن ابن عمر
 سأل رجل عن المحرم بقتل الذباب فقال اهل العراق يسألون عن
 الذباب وقد قتلوا ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم **هنا رجائنا**
من الدنيا قال الحافظ كذا لا كثيرا للتنبيه ولا في ذرعتي بالافراد
 والتذكير بشبههم بما بذل لان الولد يشبه ويقتل وفي الترمذي ان الحسن
 والحسين هما زنجاني وفي الطبراني عن ابي ايوب دخلت علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت
 احبهما يا رسول الله قال وكيف لا وكما زنجاني من الدنيا اشبهها
وكان عليه الصلاة والسلام يحسن لسان الحسن او شفيعه ليصل
ريقه يريه فيصل جوفه فتعور بركة عليه رواه احمد بن حنبل
وعن عتبة بن لقا ف بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
التوفي الى المكي صحابي من مسلمة الفتح بقي الي بعد الحسين قال رابت
بابكر والحال انه قد حمل الحسن بفتح الحاء على عنقه وهو يقول
والجملتان حاليتان اي حاملان وقابل شعرا من مجزوال كامل لا الرجز
وقيل رجز مجزوم انديه بابي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم

فشيء خبر مبتدأ محذوف وفيه اشعار بخلية الشبه للمقدمة والتقدم
 فذكر عدي بابي شبيه فيكون خبرا بعد خبر قال الطيبي وجعله قسما
 وان لم يبلغه النبي بعيد جدا **ليس هو شبيهه** كذا رواه ابو الوقت
 بالنصب ولغيره شبيه بالرفع قال بن مالك بن علي ان ليس حرف
 عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه
 ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء نيته عن لفظه والتقدم
 ليس شبيهه وخبره قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة يوم النحر ليس
 ذوا الجنة في حذف الضمير المتصل خبرا لكان واخواتها وعند احمد
 كانت اخمونا طمة ترقص الحسن وتقول ابني شبيهه يا كني ليس شبيهه
 بعلي قال الحافظ وفيه ارسال فان كان محفوطا فلعلها تواردت في ذلك
 مع اي بكر وتلق ذلك احداهما من الاخر او عرف ابو بكر ان فاطمة كانت
 تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة **وعلي يضحك** من فعل اي بكر وقوله
 هذا سرورنا ويحيى لان الغالب ان كل احد يشابه اياه لكنه جذبه عرقه
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا سماه ابنه وجعل شبهه منه كذا قيل
وعن محبوب بن سيرين عن انس اي عبيد الله بن زياد بن من الحسين فجعل
 في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا فقال انس **كان يعني الحسين**
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محضوبا باقوشمة رواها
 البخاري في المناقب **وعنه** اي البخاري في مناقبها **انهم عن الزهري عن**
انس قال لم يكن احد اشبهه اي اكثر شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم من
الحسن بن علي فتعارضت الروايتان عن انس وهذا اي المذكور من الروايتين
 ونظم الصدوق قديما رضى قوله علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم
 لم اقبله ولا بعده مثله **اخرجه الترمذي في الشمايل كما تقدم في**
المقصد الثالث لانه لا يعيد ان لا مشابهة بينه وبين احد فيشبه
 الحسين وغيرهما وما قبله يعيد انهما شبيهان له **واجيب** بانه يحمل
 النفي في قوله علي عموم الشبه التام بحيث يماثل في جميع صفاته
 الطاهرة **والاثبات من انس والصدوق معطيه** لا في جميعه وقوله انس لم
 يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بفتح الحاء على
 قد بجا رضى رواية بن سيرين عنه السابقة قريبا جدا **كان الحسين**
يعني بالبا اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع كما قال الحافظ
 بان يكون انس قال ما وقع في رواية الزهري عنه في حياة الحسن
 بالفتح لانه يومئذ كان اشبه شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم من لحيه
 الحسين بالضم واما ما وقع في رواية بن سيرين عنه فكان بعد ذلك
 كما هو ظاهر من سياقه كما في الفتح اي انه قال ذلك بعد قتل الحسين كما مر
 في سياق الحديث وذلك بعد موت الحسن بزمان **والمراد من فضل انس**
عليه الحسين في الشبه بقوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم **كان من عند الحسن**

فكان قال لا الحسن فهو اسمه من الحسين وهذا بمعنى ما قبله لوقوعه
بعد موته الحسن كما عرفت وقد اشتهر في الفتح والمراد بالواو جعله جوابا
واحدا ويجعل في الجمع ايضاً ان يكون كل منهما كان افعله بينهما في بعض
اعضائهم فقد روي الترمذي ويزيد بن هارون عن طريق علي بن
الهمداني بالسكوني الكوفي مشهوراً يعني روي له اصحاب السنن الادوية
عن علي قال الحسن اشتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى
الصدر راي فيما بين الراس والصدر والحسين اشتهر النبي صلى الله عليه وسلم
في ما كان اسفل من ذلك فيجوز حذف في الموضوعين وبقيته كلام الى فقط
ووقع في رواية الاسما عيسى عن الترمذي عن الحسن كان الحسن اشتهر
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يروي حديث علي هذا وقد عدوا من كان
له شبة بالنبي صلى الله عليه وسلم سوى الحسن والحسين جماعة من
الهاشميين وغيرهم من بني هاشم جعفر بن ابي طالب وقد قال
عليه الصلاة والسلام جعفر اشتهر خلق بفتح فسكون وخلق في
بعضهم ومن فسكون اي اشتهر خلقك خلق وخلقك خلق قال
الترمذي حديث حسن صحيح وهو في البخاري وغيره من حديث ابي
وابن عبد الله بن جعفر الجواد بن الجواد وقم مع الصرف للعلمية
والعدالة التقدير عن قائم اي معطي بن العباس بن عبد المطلب
وابو اسفيين بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن ابي
طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد بن حنيفة بن ابي كذا
في الشرح كالفتح والذي في الاصابة السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلب الجدا الانبي الامام الشافعي
ذكر الخطيب بلا اسناد ان السائب اسلم يوم بدر وكان صاحب رايتي
هاشم مع المشركين فاسرف في نفسه واسلم ويقال له انه كان ممن يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى باختصار وعبد الله بن عامر بن
كثير بن بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية وزاي منقوطة بن ربيعة
ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي ولد على عهده
صلى الله عليه وسلم واي بر اليه وهو صغير فقال له هدا اشتهرنا وجعل
يتقل عليه ويعوده فجعل يبالغ ريق النبي صلى الله عليه وسلم انه
لست في كان لا يعالج ارضاً الا ظهر له الماحكاه بن عبد البرمان سنة سبع او
ثمان وحسين وله اخبار في الجود كثيرة وكان في الف فوجده فبين
مهلة ومصحف من قال بفتح وقول القرطبي المحفوظ عابن بالعين
نقبت بان الصحيح خلافة بن ربيعة بن عدي رجل من اهل البصرة
وهو من بني سام بن لوي وجه اليه معوية وقيل بين عبيد لشبهه
بالمصطفى واقطعه طبيعة وكان اس بن مالك اذا راه بكى شوقاً
انه عليه السلام قال في الشفا بلخ معوية ان كاس بن ربيعة يشبه النبي

تقال

صلي

صلي الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريته وقبل
بين عبيده واقطعه المرغاب بكسر الميم وسكونه الراوي عن معجمة قال
اسم ارض جبر او قونية بهواة كانت ذات غلة كثيرة فهو لا
نظم شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل بن جرير قال في الفتح
ابن النضر سائب قاي سفين والحسين الطاهرين هما
جعفر وابنه ثم بن عامرهم ومسلم كاس يتلوه مع قحما
قال بعد ان ذكر انه وجد غير هذه العشرة مما بلغ بحديثه خمسة عشر
قال وقد عرفت بيته هكذا
شبه النبي ليه سائب قاي سفين والحسين الخال امها
وجعفر ولدي اب عامر كاس وس ويحلي عقيل به قحما
فقوله ليه بالياء والهاو هما في الحساب خمسة عشر واما اللام الداخلة على
ذلك فتعلق بالخبر اي شبه النبي كاس ليه ومراده بجلي عقيل ليه
مسلم السابق وحفيدة قاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل لا في وعده
بعضهم سبعة وعشرون ونوع في ذلك ومن كان يشبهه فاحلة ابنته
وابراهيم ولده وولد جعفر عبد الله السابق واخوه عون
واما اخوها محمد بن جعفر فشيء ابي طالب كما في الحديث المرفوع فقوله
محمد بن حبيب انه كان يشبه النبي غلط وكان يشبهه ايضا من اهل
البيت غيره هو لا من هو متاخر عنهم ابراهيم ابن الحسين بن الحسن
الذي في الفتح ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب فسقط من قلم المصنف عبد الله وزاد في الحسن قاسم من وافق اسمه
اسم ابيه وفي التقريب عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي المدني ثقة
جليل القدر ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يقال له الشبه وسبب تلقيبه
بذلك كما قال الشريف محمد بن اسعد الساب في الزهرة الانسية
لشبهه السيدة نفيسة انه كان ليحي هذا موضع خاتم النبوة
قد ربيجة الحمام يشبه خاتم النبوة وكان اذا دخل الحمام وراه الناس
صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وازدحموا عليه فيقبلون ظهره
تبركا ولدا وصف بالشبه لشبهه وقاسم بن عبد الله بن محمد بن
عقيل بن ابي طالب فكل هؤلاء مذكور في كتب الاساب انه كان يشبهه
عليه السلام كما في الفتح وعلي بن علي بن جاد بنون وجيم حفيضة كما
في التقريب بن رفاعه الرفاعي بالغاسية الي جده رفاعه المذكور
شيخ بصري لا يابن به روي له اصحاب السنن من اتباع التابعين
يوافقه قول التقريب من السابفة يعني كبا واتباع التابعين ويحلفه
قوله في الفتح انما يعني صغيره كان عابداً في سجدته كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم زاد الحافظ والمهدي الذي يخرج في اخر الزمان

جاءه يشبه النبي ويواطى اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه
وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن ابي طلحة الذي كان يلقب
فتح مصر وامره عمران لا يمشي الا مقفعا لا يمشي الا مقفعا لا يمشي
عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل والمراد بالشبه
بالعبادة والافتقار حقه صلى الله عليه وسلم
ثم قال لا يصير صوابه البوصير رحمه الله واجاد
منه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن في
كما اشرف الله المفضي الثالث وقد اطلت المقال وانما جرت
الي ذلك الصديق الحسن بن علي عا ثقه المشهور بالاكرا
من افضل البشر بعد النبي باجماع المسلمين
عن علي كرم الله وجهه انه يكره ان يمدح لاهل البيت محمد
وحملهم على غناق جميع عنقه وهو والعائق مئة ارباب فلا مخالفة
بين هذا وقوله قبله على عا ثقه لا سيما مع قوله رضي الله عنه لقراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرأ بي وميحه
فلم تضمن الحديث اي قوله اي يكره ان يمدح بالنبي الشبه الكرم حربي
الكلام اليه الى ذكر من كان يشبهه وهذا واقع في كثير من هذا المجموع
المواهب بل في غايته لكنه لا يتجاوز عن فراير جمع فدية ذرة مثله
تخلف في طرق على حدة لتغا منها واصفا فيها الي الغواير من اضافة
المشبه به المشبه كمي من الماء والمحيي انها تشمل على فوايد تشبه في النفاة
اللاية النفيسة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبد
المطلب مني وانما منه لا ثمان اصل واحد وهو الجد وذو العباس
بشي من الاذي ولو قل فتود وفي زاد في حديث اخر ومن اذاني فقد
اذي الله فعليه لعنة الله ملائكة السموات وملاء الارض رواه ابو يعين
وعنه من سب العباس فقد سبني اخرج ابو القاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البغوي الكبير ثم البغدادي احد الحفاظ متقدم
علي يحيى السنه البغوي بزمان في معجم اي كتابه المؤلف في معرفة
الصحابه وروى الترمذي وقال حسن غريب وصححه الحاكم من حديث
ابن عباس العباس مني وانما منه وقال صلى الله عليه وسلم للعباس
انما دخل عليه مفضيا فقال ما اصابك قال يا رسول الله ما لنا
ولغيرنا اذا تلاقوا بينهم تلاقوا الوجوه ببشر واذا تقوا لقمنا
بغير ذلك فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل وصف طرد في المراد ما يشبه الانبي الايمان
الكامل حتى يحكم من غير ان البيت او الخطاب للعباس والجمع للتعظيم
لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس من اذني غمي فقد اذاني فانما هم
الرجل صنوا بيه رواه الترمذي والنسائي واحمد عن عبد المطلب بن

ربيعه الخارث بن عبد المطلب الصحابي بن الصحابي وقال الترمذي
عن حماد بن عمار وصححه الحاكم وهو الحديث في الاعام وفي قوله لا يدخل قلب
الرجل حتى يحكم الايمان الي الايمان الحقيقي المتخلى من عذاب الخلد
والآية القلبية لا يمدح اذ عري عنه لا يكون ايمانا وبين المحبة
والانبياء من جهة ان المحبة هي القلب الي المحبوب والا ان
التصديق القلبي فيجوز ان في القلب وجعلها مثلا زمين قبلهم
من نفي احد من نفي الاخر فكذا سر تعبيره بذلك دون ان يقول لا يؤمن
رجل حتى يحكم ثم علل هذه المحبة بكونها لله ورسوله فله عبادة محبة
تكون لغير ذلك من كونه رمال ثم جعل اذاه كاذي نفعه ثم عضوه
وعصمه ثم غطاه تمامه بتقوى الله منزلة الاب في الشفقة والتعظيم فكما انه
يجب على الكولد تعظيم والده والقيام بحقوقه فكذلك يجب وان كان
دون الاب في ذلك فقال في تمام الرجل صنوا بيه وهو يمدح ارضا والاهل
وسكون النون اي مثل ابيه اي شريك في الخروج من اصل واحد وهو
الجد قال بن الاثير واصله ان قطلع تحتات من عروق واحد ومن
قوله تعالي صنوا بريدان اصل العباس واصل اي واحد هو عبد
المطلب انتهى وجعله بالجيم اي العباس اي غطاءه وسره النبي عليه
الصلاة والسلام وجعله بنيه بكسا ولا حمد وغيره ان اصحاب الكسا
عليه وفا طمة وابناهما وجمع بالتعدد ثم قال اللهم اغفر للعباس
ولده ذكوره وانما ثم وقوله في رواية ثمة وبنوك تغليب مغفرة
ظاهرة بضبط جوارحهم عن المعاصي وتجليها بما يحلهم من النور
المشاهد وباطنه بان تصون اسرارهم عن تحوير وعمل وحسد هكذا
فسرها شيخنا في الاعام جزما وهو احسن من قوله هذا لعل المواد
بالظاهرة الذنوب التي ظهرت عليه بان عرف صدورها منه وبالباطنة
مغفرة ذنوب صدرت منه ولم يطلع عليها احد لا تغادر بحجة ثم هله اي
لا تترك ذنبا الا سترته بعدم وقوعه والعقاب عليه اللهم احفظه
في ولده رواه الترمذي وقال حسن غريب عن بن عباس قال قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان غداة الاثني فانيته انت ولديك حتى
ادعوك بدعوة ينفحك الله بها ولديك فقد اوعد ونامعه فالبس
كاسم قال اللهم اغفر ذكوره وبين بن السري بفتح السين وكسر الراء في
روايته ان بنيه اي العباس الذين جلدوا بالكسا كانوا ستة الفضل
وعبد الله وعبيد الله بضم العيب وقثم وعبد الرحمن وهم لام
الفضل وفيهم بقوله القابل
ما احييت نجية من جعل كسنة من بطر ام الفضل
قال وعظا هم بشللة لم سودا مخططة بحرة وقال اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي وعترتي اي من قلبي المراد التخصيص فلا ينافي قوله ذلك

في وقت دين غير الاسلام وهو قول الطبري والتعليق وراي قوم
 ان لاظهارها لا علوا وهو موجود لان فان دين الاسلام قد علم
 اكثر الارض وظهر على كل دين ثم **شيء على الاعراب الاولى بالتنا على اصحاب**
قتال والذين معه اشد اجمع شديد اشد اذ لم لا اجتماع المثليين
 على الكفار **رحما بينهم** اما على الاعراب الثاني فالتنا على وعلى اصحابه
 جميعا كما مر لان الجملة تنا واحدا كونهما تنا على اصحابه كلهم هو قول الجمهور
 وحكي التعليق عن بن عباس ان الاشارة بالدين معه الي من هذه الحزبية
 وقرئ بفتح اشد ورحما على الحال او المدح والحمد يترام **كأقال تعالى**
فسيقول يا اي الله يقوم بينهم ويجبونه اذ لم عا طفين على المؤمنين
اعزة اشد على الكافرين بناء على ان هذه الآية في الصحابة وفي
 الجلال انهما اخيرا رعا علم الله وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موته صلى
 الله عليه وسلم وان قال عليه السلام في قوله سوف يات الله يقوم بينهم
 قوم هذا وأشار الي الي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه **فوسفهم**
 في اية الفتح **بالشدة والغلبة** بقوله اشد على الكفار **والرحمة**
والبر بالاحياء بقوله رحما بينهم ثم **اتي عليهم مدحهم بكثرة الاعمال**
 بقوله تراهم ركعا سجدا يترى ها تين ها تين الحاكمتين كثيرا فيهم **معهم**
الاخلاص التام بقوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا فمن ظن
 اليهم بعين البصيرة **الحجبه متمهم** مكنتهم ووقارهم **وهديهم** الذين هم
 عليه الدال على الخير واظهر الحق والقيام به **لخلص نياتهم وحسن**
ايها لهم فان الظاهر عنوان الباطن قال ما لك الاله ام بلغني ان
النصارى كانوا افاارا والصحابة الذين فتحوا الشام في زمان عمر
يقولون والله لها ولاخير من الخواريين اصفيا عيسى واول من
 امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحواريين وهو البياض كما في الانوار
 فيما بلغنا لانهم لم يدركوهم قال ما لك **وصدقوا اي النصارى في قوم**
 هذا فان هذه الامة **المجديية خصوصها الصحابة لم يزل ذكرهم**
معظم في الكتب الالهية كما قال سبحانه وتعالى ذلك الوصف المذكور
مثلهم وصفهم اوصفتهم العجيبة **الثاني في التوراة** مبتدأ وخبر **ومثلهم**
في الانجيل مبتدأ خبره **كرزح** قاله قزيم من اهل التاويل وقال
 تجاهد وجماعة انه مثلهم في الكتابين فقوله ومثلهم في الانجيل
 غطف عليه وقوله كرزح تمثيل بكتن بالقدان وقال اخرون
 المثالان جميعا في التوراة والانجيل وقوله كرزح هو على كل الاقوال
 وفي كل اي كتاب منزل فرض مثلا للنبي واصحابه في انه بعث وحده
 فكان كزرزح حبة واحدة ثم كثر المليون فم كلسطا قاله بن عطية
 فحصل مغايرته لما قبله انه عليه يختص بالقدان وعلى قول الاظهر
 لا يختص به بل في جميع الكتب وعلى كل الاقوال عندها ولا الجماعة

لانه

لانه اجتماع حقيق كما توفهم **اخرج شطاها اي فراخه** يقال اشطا
 الشجرة اذا اخرجت عصفورها واشطا الزرع اذا اخرج شطاها وهو
 فراخ السبلة التي تنبت حول الاصل وقرا ابن كثير وابن ذكوان عن
 ابن عباس شطاها بفتح الطاء والهمزة دون مد وقرا التياقون بسكون
 الطاء **فازره اي شواه وقواه** مأخوذ من الازر القوة والشدة وقيل
 معناه ساواه لحواله وفاعله الشطا عليها ويجعل على الاول ان فاعله
 الزرع لان كل واحد منهما يقوي صاحبه قاله بن عطية **فاستغلظ**
عصبه فطان واستوي قويا واستقام على سوقه اصوته جمع ساق **يجب**
الزراع اي زراعة جملة في موضع الحال فوته بالنصب بدل اشتنان
 من الزرع والرفع فاعل يجب **وغلظ وحسن منظره** واذا اعجبهم
 فاحري ان يجب غيرهم لانه لا عيب فيه اذا عجب العارفين بالعيوب
 ولو كان معيبا لم يعجبهم **فكذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازره**
وايدوه ونصوه فهم معه كاشطا مع الزرع وقد بدوا في قلة وضعف
 فكثروا وقورا على احسن الوجوه وهفتم المثل وقوله **ليغبطهم الكفار**
 ابتدء الكلام قبله مخذوف تقديره جعلهم الله بهذه الصفة ليغبط
 بهم الكفار اي المشركين قال الحسن بن ذلك قوله عمر بن الخطاب لا اعيد الله
 بعد اليوم ومن هذه الآية **انترع بالثوب والعتاة والزاري المنقوش**
 والعين المهمة اي استدل واستخرج **الامام مالك رحمه الله في رواه**
عنه ضعيفه في المذهب كغيره ووافض الذين يفضون الصحابة قال
لانهم اي الصحابة يغيظونهم اي بالروافض وما غاظه الصحابة فهو ثامر
 لان الآية اللام في الآية للتعليل اما لما قبلها اي انما شبههم
 بذلك ليغبط بهم الكفار ثامون ليس عنده غيظ منهم وانما عليه
 لقوله بعد وعد الله الذين امنوا منهم اي انما وعدهم ليغبط به
 الكفار بوعدهم لهم فلا يغيظ بالصحابة مومنا من غيرهم فخرج
 غيظ بعضهم على بعض لما اداه اليه اجتهاده وهو بالظالم المسألة
 وبالصناد ايضا لغة فيه لا ابدال وفي ان الغيظ والغضب معصي
 او الغيظ اشد الغضب او الكمين في النفس او الغضب للقادر
 والغيظ للعاجز خلافا وقد وافقه اي ما كانا على ذلك جماعة من العلماء
 فلم ينفرد بهذا القول **والاحاديث في فضل الصحابة كثيرة جدا وحسن**
 قوله صلى الله عليه وسلم لا تشبوا اصحابي فلو ان احدكم اتفق مثل احد
 ذهب ما بلغ مداحهم ولا نصيفه اخرجه الائمة الستة **ويكني ثنا الله**
عليهم في آيات عديدة ورضاه عنهم لقد رضي الله عن المؤمنين وقد
 وعدهم بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما هو الجنة ووعدوا ايضا من بعدهم في آيات اخر
 ووعد الله حتى وصدق لا يخلف لا مبدل لكلماته احكامه ووعدته

تقتض او خلف وهو السميع لما يقال لعليهم بما يفعل ومن في قوله
منهم لبيان الجنس قال بن عطية وليست للتعبير لانه وعد
مدح للجميع واختلف في تعريف الصحابة نسبة الى الصحابة من
نسبة الخزي الى كلبه كالمفتي فقتل هو من صحب النبي صلى الله
عليه وسلم في زمن نبوته ولو لحظنا اوراقه كذلك في حال حياته
وان لم يحال له حال كونه وقت الصحبة او الروية من المسلمين العقلاء
ولو انني اوعيدا اوصيا او جنيا او ملكا على ما ياتي في التقسيم
والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب واليه
ذهب البخاري فعرفه بذلك في ارضه فشايل الله من صحبه
وسبقه النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن جعفر السعدي مولا هم
ابو الحسن بن المديني البصري ثقة يثبته امام اعلم اهل عصره بالحد
وعلمه حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي الا عند علي بن
المديني وقال فيه شيخه سفيان بن عيينة كنت انقل منه اكثر مما
ينقل مني وكان السامي كان انه خلقه للحديث ما ستر اربع
وثلاثين وماتت علي الدجيج وعبارته كما قال شيخنا السخاوي
واخرجه بن مندة في المستخرج عنه كما في الفتح بلفظ من صحبه
النبي صلى الله عليه وسلم اوراقه ولو ساغ او لحظنا من يمارا و
ليل وغيره يمار لان التقاريف والاجتماع انما يكون فيه غالبا فهو
من اصحابه خبر المبتدأ الذي هو من الموصوف وصحب صلته
ودخول الفا في الخبر ليقمن الابتداء معني الشرط انتهى قبل يرد
عليه بوقف معرفة الكشي على نفسه فيدور لان صحبه يتوقف
على الصحابي وعكسه لكن يمكن ان مراده بصحب الصحبة اللغوية
وبالصحابي المفتي الاصطلاحي قاله السخاوي وهذا اي الاكتفاء
بجرد الروية بلا مجالسة ولا ملازمة ولا مكالمة هو الرابع وهو
مذهب جمهور المحدثين والاصولييين لشرقي منزلته صلى الله
عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد لوراه مسلم اوراقه صلى الله
طبع قلبه علي الاستقامة لانه باسلامه متهيي للقبول فاذا
قال له النور المجدي اشرقي عليه فظهر اثره في قلبه وملا جوارحه
والصحبة لغة تتناول ساعة فاكثروا اهل الحديث كما قال النووي
تقبلوا الاستعانة في الشرع والعرف على وقف اللغة واليه ذهب
الامدي واختاره بن الحاجب وقد عد في الاصابة من حضر معه
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف
وما بينهما من الاعراب وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له
صلى الله عليه وسلم وان لم يروه هو بل ومن كان مومنا به في زمن
الاشري ان ثبت انه صلى الله عليه وسلم كشف له في ليلته عن جميع

في الارض نراه ولم يلقه لحصول الردية من جانبهم صلى الله عليه وسلم
قال في الايجاب ويحتمل انه حيث وقع بصره صلى الله عليه وسلم على
مجموع من يحكمهم باسلامه او اداة ذلك الصحبة اخذ من هذا ومن
انصغر غير الخيزران حكمها واحد عند الفقهاء قال المصنف وهذا
كغيره يرد قول الاماميين ليس الصحير المستتر في قول البخاري
اوراه يعود علي النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزم عليه ان يكون
من وقع عليه بصره صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قايلا به انتهى فان
افقه الخلاف نظرا كثيرا والتقييد بالاسلام في قوله من المسلمين يخرج
من صحبه اوراقه من الكفار ولو انفق اسلامه بعد موته
عليه السلام او في حياته ولم يره بعد الاسلام يرد علي
التعريف من صحبه اوراقه مومنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم
يعد الى الاسلام كغيره اذ يتصغير العبد من جحش فانك ان لم
وها جوالي الحبش فالحق الخذلان فيها فتتصور ما ت على نصرايته
فانه ليس بصحابي اتفاقا وكذلك ابن خطل فانه كان اسلم ثم
ارتد وقتل على ردة في فتح مكة وربيعة بن امية ابن خلف الحجازي
هو ممن اسلم في الفتح لمكة وشهد حجة الوداع معه صلى الله
عليه وسلم وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته بحديث
وهو قوله امرني رسول الله ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف
بالوقوف بعرفة وكان رجلا صريحا قال يا ربيعة قل يا ايها الناس ان
رسول الله يقول لكم تذكرون اي بلد هذا الحديث رواه بن اسحاق
واحمد وغيرهما قال في الاصابة فذكره لاجله من لم يعف النظر
في امره منهم البغوي واصحابه بن شاهين وابن السكن والبارقي
والطبراني وتبعهم بن مندة وابو نعيم واخرجه بن خزيمة والحاكم
من وجه اخر عن بن عباس قال امر النبي صلى الله عليه وسلم
ربيعة بن امية فذكره ولم يرد في امره الا هذا لكان غنمه
في الصحابة صوابا يكن ورد انما ارد في زمن عمر كما قاله بن الحنفية
الخدلان والعباد يا الله تعالى في خلافة عمر فالحق بالروم
وتنصر بسبب شئ اخصبه قال في الاصابة روي يعقوب بن
شيبه في سنده كان الصديق كان من اعيان الناس للروايات
ربيعة بن امية فقال اني رايت في المنام كاني في ارض معشبة
خصبة وخرجت منها الى ارض مجذبة كالحة ورايت في جامع
من حديث عن سريرا في الحشر فقال ان صدقت رويك فتستخرج
من الايمان الى الكفر واما فلان ذاك ديني جح لي في اشد الاشياء
الي يوم الحشر قال فشر بربيعة الحز في زمن عمر فظهر منه الى
الشام ثم هرب الي قبره فتتصور ما ت عنده وذكر في الاستيعاب

هذه القضية مختصرة وان عمر هو الذي غيرها له ولعبد الرزاق والسيابي
عن سعيد بن المسيب ان عمر عزب ربيعة بن امية في الجمل الى خبيروهم
بهرقل فتتصرف قال عمر لا عزب بعده احد الا بداه له قصة اخرى مع عمر قبل
هذه ذكرها ما ذكر في الموطا عن بن شهاب عن عروة ان حمنة بنت جحيم
دخلت على عمر فقالت ان ربيعة بن امية استمتع بامرأة موحدة فجلست عنده
تخرج عمر مرداه فزعاف قال هذه المتعة لو كنت تقدمت فيها لرجمت **وقد**
اخرج له لربيعة احمد في مسنده حديث هذا كما في الفتح **واخرجه**
مشكل ولعله وفي الفتح ولعل من اخرجه اي احمد وغيره من سبق كما بن
اسحاق والبخاري ومن بعده لم يقف علي قصة **ارقد** انه اذ لو وقفوا
عليها ما وسعهم اخراجه **فينبغي ان يراى في التعريف وما قل علي ذلك**
ليخرج من ارتد بعد ان رآه مومنا وما قل علي الردة هكذا قاله الحافظ
كشحه العراقي وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة
التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنا في المعارض ويدل على جواز
في تعريف المومن عن الردة العارضة لبعض افراد من ردت في التعريف
اذا تعريف من يسمى صحابيا بعد ان تزودت عن الصحابة لا سلطان
والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد
كذا قرره الحلال المحلي وقال السخاوي في شرح الالغية انتزع بعض
من قول الاسعري من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار
بالجامة صحة اخراجه وان يبعث ان يقال لم يره مومنا لكن في هذا
الانتزاع نظر لانه حين روبا كان مومنا في الظاهر وعليه مدار
حكم الشرع فيسمى صحابيا وجنبه ولا بد من القيد المذكور انما
وبه يعلم انه لا وجه لجزم صاحب الايعاب بما للاسعري وقوله انه
اول من اعتذر المحلي **فلو ارتد ثم عاد الى الاسلام لكان يراى النبي**
صلى الله عليه وسلم ثانيا بعد عودته فالصحيح انه معدود في الصحابة
لا طباق المحدثين علي عدا لا شعث بشين معجمة وعين مفعلة ومثله
ابن قيس بن معدية كرب الكندي اي محمد الكوفي مات سنة اربعين
واحد واربعين وهو بن ثلاث وستين **وتحوى** كخطار بن حبيب القتيبي
من وقع له ذلك الارتداد والعود الى الاسلام ولم يراى المصطفى **واخرجه**
احاديثهم في المسانيد للصحابة لكن قال الحافظ زين الدين العراقي
ان في ذلك نظر كثيرا فان الردة محيطة للعمل عند اي حبيفة
وما ذكره اكثر العلماء ونص عليه الشافعي في الام **واجيب** بان
معنى نص الام انها تحيط بالشك لانفس العمل قاله في الايعاب وان
كان اذ افعي قد حكى عنه اي الشافعي انها انما تحيط بشرط اتصالها
بالحوت وهو المعتد عند الشافعية وجنبه فالظاهر انها محيطة للصحة
المتقدمة اي لتوايلها لا لعلها الذي هو الصحة والروية فيجعله

في عده صحابيا وتخرج احاد بيته في المسانيد كما يعتد بما فعله المسلم قبل
ردته من صلاة وزكاة وصيام ونحوها فلا يعيد ذلك اذا ارتد ثم عاد الى
الاسلام وان سقط ثوابه بالردة وجنبه فلا ينظر اما من ارتد ثم عاد الى
الاسلام في حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فلا
مانع من دخوله في الصحبة بدخوله الثاني في الاسلام سواء اجمع
به صلى الله عليه وسلم مرة اخرى ام لا هذا هو الصحيح المعتمد والسف
الاول لا خلاف في دخوله وايدى بعضهم في الشك الثاني احتمالا وهو
مردود لا طباق اهل الحديث علي عدا لا شعث في الصحابة قاله في دياحة
الاصابة **وهذا يشترط في الراي ان يكون بحيث يميز ما رآه اي بعد**
ميزا كان ياكل وحده ويشرب وحده لا يميز الشخص المراه بانه زيد او
عمر ولا استدلاله بقصة بن ابي بكر ويكتفي بحصول مجرد الروية من الراي
للنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يميز قال الحافظ بن عمر في الفتح محل نظر
وحمل من صنف في الصحابة يدل علي الثاني انه لا يشترط التمييز فاهم ذكروا
مثل محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اشهر واربعم كما ثبت في الصحيح ان امه اسماء بنت عميس
نصم العين وفتح الميم واسكان التختية وسين مهمله الصحابة ولورثه في
حجة الوداع قبل ان تدخل مكة **ودلك في** **واخرجه القعدة سنة**
عشر من الهجرة وقتل محمد بن الصديق سنة ثمان وثلاثين بمصر وكان
علي كرم الله وجهه يثنى عليه فهو وان لم تنفع نسبة الروية اليه لعدم
تمييزه صحابي من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه وكعبدا لله
ابن الحرث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة لا يصاري من حنك
احمد النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فحولا ونحوهم المذكورون
في الصحابة خلافا للسفاسي شارح البخاري حيث قال في حديث
عبد الله بن صعيد وكان صلى الله عليه وسلم مسجرحه عام الفتح
ان كان عبد الله هذا عقل ذلك وعقل عنده كلمة كانت له محبة والا
كانت له فصيلة وهو في الطبقة الاولى من التابعين واليه ذهب
العلوي حيث قال بعضهم لا صحة له ولا روية وحديثه مردود وهو
وان سلم له الحكم علي حديثهم بالا سال فهم من حيث الرواية اتباع فهو
فيما نفاه مخالف الجمهور ولا جل اختيارا وعد من لم يميز في الصحابة كان في بيت
الصديق اربعة صحابة في شق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر ابن ابي
تخافة قاله السخاوي قال الحافظ ومع ذلك فاحاديثه هولا مراسيل
والخلاف بين الجمهور وبين اي اسحاق الاسفرايين ومن وافقه علي رد
المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا تجري في احاديثه هولا لان
مراسيلهم من قبيل مراسيل كبا لا تابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة
الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من يلغزه فيقال

صحايب حديثه مرسل لا يقبله من يقبل من ابي الحسن ومنه من بال
فكان لا بعد في الصحابة الامن صحبة العرفية فما جاء عن عام
الاحول قال لا رأي بعد من سر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير لم يكن له صحبة اخرجه احمد هذا مع كون عام قد روي عن عبد الله
ابن سرجس عدة احاديث وهي عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من
رواية عام عنه ومن جعلتها قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له
فهذا رأيي ثم ان الصحابي من تكون له الصحبة العرفية قال الحافظ
وروي عن سعيد بن المسيب انه كان لا بعد في الصحابة الامن اقا
مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فضا عدا او غزاة فضا
قال ابن الصلاح وكان المراد بهذا ان مع عنه راجع الى المحكي عن الاصول
ولكن في عبارته ضيق بوجوب ان لا بعد من الصحابة بغير روي عن عبد الله
الجللي ومن شاركه في فقد ظاهرا اشتراط فيه ممن لا يعلم خلافا
في عدة في الصحابة قال الزبير العراقي ولا يقع هذا عن ابن المسيب
كفي الاستناد اليه محمد بن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وقيل تلميذه
الحافظ والعلل في خلافة هذا القول لا هم اتفقوا على عد جمع في الصحابة
لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة
العرفية اخبر عنه له رويته واجتمع به كمن فارقه عن قرب كما جاز انه
قيل لا سن هل بقي من الصحابة غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت
عدد كثير من لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون
حين اجتماعهم بالفا قال العراقي وهو قول شاذ قال تلميذه الحافظ
وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه كخبره ومحمد
ابن الربيع وكثيرين من احداث الصحابة والمحدثون يدخلونهم واما
المتقيد بالرواية فالمراد به عند عدم المانع منها كالحج فان كان
كأن مكنوم الا تسمى فهو صحابي جزم ما قال الحسن كما قال العراقي ان يجر
بالحق بدل الرواية ليدخل الامم وقال المم انه يدخل في قوله من صحبه
وكذا في قوله اواره النبي على ما لا يخفى وقول الحافظ العراقي في قول
الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالس في قول
البخاري عن صحبه النبي وراه نظر ظاهره ان شجته وراه بوا والاعطف
من غير ان يكون التعريف مركبا من الصحبة والرواية معا فلا يدخل
الاعمى كما قال كمن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والكنى
للتقسيم لاسيما وهو الظاهر وقد صرح غيره واحد بان البخاري يتبع في هذا
التعريف شيخه بن المديني والمفتول عنه وبالالف انتهى قال الحافظ
زين الدين العراقي في شرحه لمنظومه وقولهم الصحابي من رأى النبي
صلى الله عليه وسلم موقفا هذا المراد رآه في حال نبوته او اعم من ذلك
حتى يدخل من رآه قبل النبوة كزيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي

والمرحوم احمد لعدة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ابي زيدا
ببعض اعم وحده اخرجه الطيالسي عن سعيد انه قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابي كان كما رايته وكما بلغك فاستغفر له قال نعم
انه بيعته يوم القيامة امه وحده واخرج البزار عن جابر بن
رسول الله عن زيد بن عمرو بن نفيل انه كان يستقبل القبلة ويقول
ديني دين ابراهيم والحمد لله ابراهيم قال ذلك امه وحده بغير بين وبين
يدي عيسى بن مريم وقد ذكره في الصحابة ابو عبد الله بن منته والنسابة
غيرها بناء على ان الشرا مطلق الايمان لكن قال في الاصابة فيه نفي
لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يكتفى على احد الاثنتين في
تعريف الصحابي وهو من راي النبي موقفا به هل يشترط كون رويته
بعد البعثة فيؤمن به حين براه او بعد ذلك او يكتفى كونه موقفا به
سبعته كما في قصة هذا وغيره وجزم في مقدمة الاصابة بانه ليس
بصحابي قال السخاوي وهو الظاهر قال وزاد لفظه في التعريف
ليخرج من لقيه موقفا بغيره علي انه يستغنى عن ذلك باطلاق وصف
النبوة اذ المطلق يحل عليه الكامل وكذلك لوراه قبل النبوة ثم غاب عنه
وعاش الى بعد من البعثة وسلم ثم مات ولم ار من تعرض لذلك
وهو محل احتمال والراجح انه غير صحابي ويولد على ان المراد
بعد نبوته اتم ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي صلى الله عليه وسلم
كابرهم من مارية القبطية وعبد الله بن خديجة وغيره ان غير الطيب
والطاهر وانما لقبان له خلقي ولم يترجموا لمن ولد قبل النبوة ومات
قبلها كالقاسم لكن ترجم له بن الاثير في كتاب الغاية ثم ربح الاسلام في
الاصابة بناء على ان المراد مطلق الايمان انتهى كلام العراقي واما من
راه وامن به بعد البعثة وقبل الدعوة كورقة بن نوفل فصحايب كما
جزم به ابن الصلاح وفي نظم العراقي للسيرة
وهو الذي امن بعد نبيا وكان يرا صا دقا مواتيا
اي بعد خديجة وقول الحافظ الصحابي ظاهر في انه اقر نبوته
ولكنه مات قبل ان يدعو الناس الى الاسلام فيكون مثل جبريل
اثبات الصحبة له نظر بعينه تلميذه البرهان النقا في فقال هذا من
الغايه كيف ياتل بين من بانه قد بعث بعد ما جاءه الوحي فانطبق
عليه تعريف الصحابي الذي ذكره في تحفته بن امن انه سيعث ومات
قبل ان يوحى اليه قال العلامة البرماوي ليس ورقة من هذا النوع
لا اجتماع به بعد الرسالة لما في الاحاديث انه جاء له بعد مجي جبريل
وانزاله اقا وبعد قوله اشهد ان لا اله الا الله وانا رسول الله
الامة وقول ورقة اشهد انك الذي بشر به بن مريم وانك علي
مثل تاموس مريم وانك نبي مرسل وانك ستومر بالجهاد وان ادرك ذلك

لا جاهدن معك فكتابة بن مودة الخلاف في اسلامه وقول الذهبي
الاظهر ان مات بعد النبوة وقبل الرسالة بعبد لما ذكرنا فهو صحابي
قطعا بل اول الصحابة كما كان شيخنا شيخ الاسلام السراج البلقيني يقره
انتهى ونقدم هذا في اول من احلم **وهذا يقتضيه جميع** **الاشياء** **التي**
غلبت من العقل **نظرا لما** **الحجة** **ناظر** **في** **دخولهم** **في** **النبي**
صلي الله عليه وسلم **بعث اليهم** **قطعا** **بالاجماع** **والنص** **في** **مكة** **وقد**
نزل الوصاة **والطاعة** **عن** **نبيهم** **صلي الله عليه وسلم** **لا ينبغي**
التردد في ذكره **وهذا** **لفظ** **الفتح** **في** **وعبر** **في** **الاصابة** **بانه** **يتعين** **ذكره**
في **الصحابة** **وان كان** **بن** **الان** **لما** **فظ** **عز** **الدين** **في** **اسد** **الغابة**
عاب **ذلك** **علي** **ابي** **موسى** **المدني** **فلم** **يستدرك** **ذلك** **في** **حجة** **فليس**
ذلك **بعيب** **لما** **ذكر** **وقد** **قال** **بن** **حزم** **قد** **علمنا** **الله** **ان** **نفر** **من** **الجن**
امنوا **وسموا** **القرآن** **منه** **صلي الله عليه وسلم** **فهم** **صحابه** **فضلا** **واما**
الملايكة **في** **وقوف** **عدم** **في** **ذلك** **اي** **الصحابة** **علي** **ثبوت** **البعثة**
الم **بما** **في** **ما** **بين** **الاصوليين** **حتى** **تتفق** **في** **شأنهم** **الان**
عن **نبوته** **ويجده** **المسكي** **والداري** **وغير** **كثير** **وعكس** **بعض** **الاشياء** **والاجماع**
على **عدمه** **قال** **في** **الاصابة** **وفي** **حجة** **بنا** **هذه** **المسألة** **على** **هذا** **الاصد**
نظر **لا** **يجب** **انتهى** **اي** **لانه** **لا** **دخل** **في** **ذلك** **في** **تحقق** **المصحة** **فما** **قلنا**
بعث **اليهم** **ام** **لا** **حكم** **بصحبة** **من** **راه** **من** **الملايكة** **وهذا** **كله** **لمن** **راه**
وهو **في** **قيد** **الحياة** **الدينية** **اما** **من** **راه** **بعد** **موته** **وقبل** **دفنه**
قال **في** **الاصابة** **كما** **وقع** **ذلك** **لا** **ي** **ذوي** **الهدى** **الشاعران** **صح**
قال **لراجح** **انه** **ليس** **صحابيا** **لانها** **حياة** **اخرى** **لا** **تتعلق** **بها** **احكام**
الدنيا **كما** **ي** **والا** **لعد** **من** **اتفق** **انه** **يروي** **جسده** **المكرم** **وهو**
في **قبره** **المعظم** **ولو** **في** **هذه** **الاعضاء** **ولم** **يعد** **وه** **صحابيا** **وهذا**
كلام **الحافظ** **قال** **السجاني** **وسبقه** **الى** **ترجيح** **ذلك** **شيخه** **العراقي**
واليد **الزركشي** **وعليه** **في** **يزاد** **في** **التعريف** **قبل** **انتقاله** **من** **الدنيا**
وحزم **البلقيني** **بانه** **يعد** **صحابيا** **لحصول** **الروية** **له** **وان** **فان** **السمع** **قال**
وقد **ذكره** **في** **الصحابة** **يعني** **ابا** **ذوي** **الذهبي** **في** **التجريد** **وقال**
العلاوي **لا** **يعد** **ان** **يعطى** **حكم** **الصحبة** **لشرف** **ما** **حصل** **له** **من** **رويته**
قبل **دفنه** **وصلا** **الله** **عليه** **قال** **وهو** **اقرب** **من** **عدا** **المعاصري** **الذي** **لم** **يره**
اصلا **فيهم** **والصغير** **الذي** **ولد** **في** **حياته** **وقال** **الزركشي** **ظاهر** **كلام** **ابن**
عبد **البر** **نعم** **لانه** **اثبت** **الصحبة** **لمن** **اسلم** **في** **حياته** **وان** **لم** **يره** **فيكون**
من **راه** **قتل** **الدين** **او** **لي** **انتهى** **وفي** **نظر** **في** **الاصابة** **ان** **المختصر** **مبين**
وشم **الذين** **ما** **صروهم** **ولم** **يروهم** **ليسا** **صحابا** **بالتفاق** **علما** **الحديث** **وان**
كان **بعضهم** **ذكر** **بعضهم** **في** **كتب** **معرفة** **الصحابة** **فقد** **افصحوا** **بما** **علم**
لم **يذكروهم** **الا** **لقرنهم** **لذلك** **الطبعة** **لا** **انهم** **من** **اهلها** **ومن** **افصح** **بذلك**

ابن

ابن عبد البر فغلط من زعم انه يقول انهم صحابة واحاديث هو لا مر له
باتفاق صرح به بن عبد البر نفسه في التمهيد وغيره من كتبه **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر** **نفسه** **في** **التمهيد** **وغيره** **من** **كتبه** **وكذلك**
من **كشف** **له** **من** **الا** **ولي** **اعنه** **صلي الله عليه وسلم** **فراه** **كذلك** **في** **قبره**
عن **ابن** **عبد** **البر** **فغلط** **من** **زعم** **انه** **يقول** **انهم** **صحابه** **واحد** **يث** **هو** **لا** **مر** **له**
باتفاق **صرح** **به** **بن** **عبد** **البر</**

ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين بالميم وفي رواية ثنتين
او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة قال الى فظ وقع مثل هذا الشك في حديث
ابن مسعود وابي هريرة عند مسلم وبريدة عند احمد وجا في اكثر الطرق
بلا شك منها عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس
خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وللطبراني وهو
ما يفسره هذا الثاني ويل وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد
ابن ابي بن عيم قال قلت يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني
فذكر مثله للطبراني من حديث عمر رفعه خيرا مني القرن الذي
انا منهم ثم الثاني ثم الثالث ولا بن اي شيبة والطبراني عن جعدة
ابن هبيرة اثبات قرن رابع ولفظه خيرا للناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرين اروي رجاله ثقات لا
ان جعدة مختلف في محبته قال في فتح الباري والقرن اهل زمان
واحد متفق رب اشركوا في امر من الامور المقصودة اسقط من
الفتح ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبى او ربي
يجمعهم على ملة او مذهب او عمل **ويطلق القرن على مدة من**
الزمان واخضعوا في جديدها فقبل من عشرة اعوام الى مائة
وعشرين لكن لم ار من صرح بالشعبين بفوقه قبل التسعين ولا بمائة
وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل اسقط من الفتح وذكر
الجوهري الثلاثين والثلاثين وفي عهد حديث عبد الله ابن بسر
عند مسلم ما يدل على ان القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع
القرن امة هكذا فلم يبق منهم احد ولم يذكر صاحب الحكم الحسين وذكر
من عثر لي سبعين **وقال صاحب النجى هو القدر المتوسعة من**
اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعراب
وقال انه مأخوذ من الاقتران ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال
المتقدمة من قال ان القرن اربعون قصاعدا اما من قال انه دون
ذلك فلا يلتزم على هذا القول هكذا في الفتح قبل قوله **والمراد**
بقرون النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب **وتقدم في اول المقصد**
الاول حديث البخاري في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
سرفوعا بعثت من خير قرون بني ادم فخرنا فقرا حتى كنت من
القرن الذي كنت منه هذا بقية الحديث وفي رواية **بريدة بن الحبيب**
الصحابي الشهير عند احمد **سرفوعا خير هذه الامة القرن الذي**
بعثت فيهم وهو يتناول الصحابة ومن اسلم في زمنه ولم يرمك ليجاشي
وبغيره وان لم يكونوا صحابة وقد ضبط اللفظ **معن الحفاظ** الحديث
اخر من مات من الصحابة على الاطلاق في جميع الارض لا باعتبار النواحي
والبلدان **بلا خلاف** بين اهل الحديث فقا لواء هو ابو الطفيل عامر بن

واثله

واثله بكسر المثلثة بن عبد الله بن عمرو بن يحيى بن جري بن سعد
ابن لبيد بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الكناني ثم الليثي
نسبه الى جده ليث بن بكر المذكور صحابي مكّي بن صحابي قال
في الجامع ويقال اسمه عمرو غلبت عليه كنيته وفي الاصابة هو مشهور
باسمه وكنيته جميعا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب
وحفظ عنه احاديث قال ابن عدي له صحبة وروي ايضا عن ابي
بكر وعمر وعلي ومعاذ وحذيفة وابن مسعود وابن عباس ونا فح
ابن عبد الحارث وغيرهم وروي عنه الزهري وابو الزبير واخرون
وقال ابن السكن جات عند روايات ثابته انه راي النبي صلى الله عليه وسلم
واما سماعه منه فلم يثبت وذكر ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان
عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم في من يطلمه
في الغار الحديث وهو صفة له لانه لا خلاف ان ابا الطفيل لم يكن
ولد تلك الامة واظن هذا من رواية ابي الطفيل عن ابيه وذكر
البخاري في التاريخ الصغير عن ابي الطفيل قال ادر كنت ثبات
سبعين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر كان يعترف
بفضل النبي بكونه بغير نكته يقدم عليها **كما يحرم به مسلم في صحيحه** مصعب
الزبيدي وابن مندة واخرج مسلم عنه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما على وجه الارض رجل داه غيري **وكان موته سنة ثمانية من الهجرة**
علي الصحيح كما قال غير واحد وفي الالفة
ومات اخرا بغير مربية ابو الطفيل مات عام مائة
وقبل سنة اثنين ومائة حكاه بن عبيد البر وغيره **وقيل سنة سبع**
ومائة قاله مبارك بن فضالة **وقيل سنة عشر ومائة** قال جري بن
حازم كنت بمكة سنة عشر ومائة فرايت جنازة فتسالت عنها
فقيل لي ابو الطفيل وقيل مات بها كوفية قال السخاوي والصحيح
مكة فتكون اخر من مات من الصحابة بمكة ايضا كاحرم بن حبان وابن
منذره **وهو الذي صححه الذهبي في التوقيات والحافظ في التهذيب**
في ترجمة عكراتى وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
سنة مائة في حديث جابر عند مسلم وفي الصحيحين عن ابن عمر صلى الله
عليه وسلم انه عليه وسلم فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه **فان**
على راس مائة سنة منما لا يبقى على وجهه وفي رواية على ظهر الارض
من هو اليوم عليه **اهد قال** بن عمر يريد بذلك ان يحترم بذلك ذلك
القرن اي من ترويه او تعرفونه عند مجيئه والمراد ارضه التي هي
نشا ومنها بعث كجيرة العرب المشتملة على الحجاز وحده وتمامه فاولي
كل حد قوله تعالى او ينفوا من الارض اي بعض الارض التي صدرت
منه الجنابة فيها فليست الا للاستغراق فلا حجة فيه لمن استدله على

موت الحضرة لا احتمال انه في غير في هذه الارض المعهودة ولكن سأل
الاستغراق فيه فقولوا احد غيوم محتمل اذ علي وجه الارض الجن والانس
والعوالم يدخلها التخصيص بادي قريته واذا احتمل الكلام وجوها
سقط به الا استدلال قائم الشيخ قطب الدين القسطلاني وقال
المؤوي المراد ان كل من كان في تلك انبيائه علي وجه الارض لا يعيش
بعدها اكثر من مائة سنة سوا قل عمره قبل ذلك ام لا وليس فيه تنبيه
احد بولد بعد تترك الالبته مائة سنة **وفي رواية مسلم ارايتكم قال**
الحافظ بفتح المشكاة لانها ضمير الخطاب والكافي ضمير الامم لا محذور من
الاعراب والمهزة الاولى لا يستغفها من روي بمعنى العلم او البصيرة
اعلمتم او ابصروا **ليكنتم هذه** وهي منصوبة علي المفعولية والجواب
المحذوف تقديره قالوا نعم قال فاصططوها انتهى فتجوز بقرائة بضم
المهزة وكسر الواو ومن الفوقية اي اراي الله في منامي حالكم خطا نشا
من عدم الوقوف علي شي **فانه ليس من نفس منفردة** اي مخلوقة بحد
تاتي عليها مائة سنة وعلي المص رحمه الله مواجبه وليس الحديث في مسلم
كما قال فانما فيه كالبخاري ارايتكم لبيدكم هذه في صدر حديث ابن عمر
بعده قوله فان علي راس مائة سنة ارايتكم ما فاتا فانه ليس من نفس
اخر وليس في اوله ارايتكم لبيدكم هذه فلفظ مسلم عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بشهر فقال لو ان
الساعة وانما علم بعند الله واقسم بالله ما علي الارض من نفس منقو
تاتي عليها مائة سنة ثم اخرج من وجه اخر عن سالم عن جابر قال قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم من نفس منقو مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك
عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ واخرج مسلم ايضا عن ابي جبر
قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سالوه عن الساعة
فقال لا تاقي مائة سنة وعلي الارض نفس منقو الساعة اليوم هذا
وجه المطابقة ان المتبادر من قوله علي راس مائة سنة انها محسوبة
من وقت اخباره فيكون موت اي الطغيان سنة عشر ومائة لان
التاريخ من الهجرة وقد اقام بالمدينة عشر سنين ولعل وجه الاول
الصحيح مع ظهور هذا ان المراد علي راس مائة سنة من الهجرة لانه
صلى الله عليه وسلم امر بالتاريخ منها علي ما روي وان كان المشهور
ان ذلك في زمن عمر **واما ما ذكر ان عكراتش** بكسر الميم وسكون الكاف
واخوه معجة **بن دويب** تصغير ديب التميمي السعدي وقول بن المنذر
المنقري فيه نظر لانه من ولد مرة بن عبيد اخي مقبر بن عبيد وقيل
حديثه نفسه بعثني بنو مرة بن عبيد بصدق ان امواهم اخوهم الطبري
وغیره قال بن سعد صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وقال
ابن حبان له صحبة الا اني لست بالمحمد علي اسناد خبره **عاش بعد**

يوم **الحمل مائة سنة** علي ما ذكر ابن قتيبة في المعارف وابن دريد في
الاستيعاق انه شهد الحمل مع عابسة فقالت لا حنف كانكم به وقد
ايق به قتيلا او به جراحة لا تفارق حتى يموت فصر به صريره علي
التي عاشت بعدها مائة سنة واثر الصرير **فذاك غير صحيح** لما فاته
الحديث النبوي **وان مع فحشاء انه استكمل المائة بعد وفاة الحمل**
لا انه بقي بعدها مائة سنة والا لا تقتضي ذلك ان يكون عاش الي
دولة بني العباس وهو محال **كما نص عليه الائمة** منهم الحافظ قال
ما ذكر في الاصابة وشيخنا العراقي فقال هذا باطل او ما وول وكذا توقف
في صحته البلقيني **واما ما ذكر من امر بابا رقت** قال في الاصابة بالقوة
وبقائه بالطا بلها الهندية شيخ خفي ذكره برعه دهر اطول الى ان
ظهر علي راس القرن السادس قادي الصعبة وروي عنه انه محمود
وجماعة عدد هم ثم قال ولم اجد في كتبه المتقدمين ذكر او ذكره الذهبي
في تجزيه فقائه رتبة الهندية شيخ ظهر بعد الستمائة بالشرق وادي
الصعبة سمع منه الجهادي او لا وجود له بل اختلف اسمه بعض
الكذابين وانما ذكرته تجبا كما ذكر ابو موسى سر ياتك الهندية
وذكره في الميزان فقال رفته وما ادراك ما رقت شيخ دجال بلا
ريب ظهر بعد الستمائة قادي الصعبة والصمائية لا يكذبون وهذا
جري علي الله وكروله وقد اقلت في اخره جزا وقد قيل انه مات
سنة اثنين وثلاثين وستماية ومع كونه كذا با فقد كذبوا عليه جملة
كثيره من اسمع الكذب والمحال قلت وزعم الازنكي انه سمع منه بعد
ذلك في سنة خمس وخمسين وستماية وما زلت اطلب الجزا المذكور
حتى وقفت عليه بخط مولفه فكتبت منه ما اورثته هنا فذكر
مع زيادة عليه بما يستحي من نسبه كثير من احاديثه الي اقل الناس
فضلا عن سبها الخلق وقد وقفت علي جزء الذهب وهو نحو
كراس في النصف **وخوه** وهم سر ياتك الهندية بفتح السين وسكون
الراء واحدة قال ففوقية فكان ملك الهند زعم انه راي النبي
صلى الله عليه وسلم مرة بمكة ومرة بالمدينة ومات سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثماية وكان زعم انه مضت عليه سبعماية وخمس
وعشرون سنة وزاد عليه من زعم انه مات بين ثمان مائة واربع
وشتين سنة وجبير بن الحارث الاعرابي ادعي الصعبة سنة ست
وسبعين وخمماية والربيع بن محمود الماردية ادعي الصعبة والتخير
في سنة تسع وتسعين وخمماية وجعفر بن شطور الرومي ادعي
الصعبة في خمسين وثلاثماية وشطور زعم انه عاش بعده صلى الله
عليه وسلم ثلثماية سنة ومجرا بن بريك بموحدة ومهمل وكان مصغرا بها
سنة سبع وعشرين وستماية والمعا اختلقه بعض الكذابين وانه عمر اربعماية

سنة وقبيل بن تميم والي الخطاب ومكينة ويسرى عبد الله فكل ذلك
لا يزوج على من لم اذني مسكة شي قبيل من العقل يمنع عن الوقوع
فيما لا يليق كما قاله الائمة وان اخباره لا كاذبهم مذكورة في الميزان
ولسانه وعبرها واما اخر الصحابة **موتيا بالاصناف الى النواحي** اي
البلدان فقد افردهم بن **منه** بالتصنيف وتلك في الاثني
فلا حاجة الى الاطالة بايراده واما قوله صلى الله عليه وسلم **تم الدين**
بلونهم نعم اهل القرن الدين برونهم وهم **التابعون** للمعاهد
على اختلاف طبقاتهم ثم الدين برونهم وهم **التابعون** للتابعين
والقرن الرابع لا يحكم لهم بتفضيل بل في نفسه خبرا للصحيحين السابق
ثم يحي قوم سبق شهادة احدثهم بيمينه وشهادته ثابتة لهم صفة
واقفي هذا الحديث لتغيره بثمان تكون **الصحابة افضل** من
التابعين والتابعون افضل من **التابعين** ولا نزاع
في ذلك فمن هل هذه **الفصلية** بالخدمة الى المجموع فلا يستلزم الحكم
على كل واحد والافراد فيستلزم ذلك واليه ذهب الجمهور والذي ذهب اليه
ابن عبد البر نحو الاول كما قدمت ذكره في خصا بعض هذه الامة
من **المفوض** الرابع واجتبه لذلك **سوي** ما تقدم من خبره مثل امي
مثل المطري لا يدرك بالراي آخره خبرا ما اوله قال البيضاوي نفى بقلق
العلم بتفاوت طبقات الامة في الخبرية واربده نفى التقارب لاختصاص
كل منهم بخاصية توجب خبريتها كما ان كن نوبة من نوبة المطر لها فائدة
في النما لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما
شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايان
والاخرون امنوا بالغيب بما نوا انزل عندهم من الابات والتبعوا من
قبيلهم بالاحسان وكما اجتهد الاولون في التأسيس والتمهيد لاجتهد
الاخرون في الاجر يد والتلخيص وصرحوا عنهم في التقرير والتاكيد
فكل سعيه مشكور واجره معذور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر
انما يكون بالمهدي والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلم
الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخبر
النفع فلا يلزم من هذه المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخبرية
فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها اولها واخرها بالخبرية
وانما ملتحمة بعضها مع بعض موصوفة كالبيان على حد قول الامام
هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها وقول الشاعر
ان الخبر من القبايل واحد وينو حنيقة كلهم اخبار
فالخامس ان الامة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخبرية بحيث
ايهم امرها وارتفع التمييز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس
الامر وهو قريب من سوق المعلوم مساق غيره فيما معناه قوله

والاستنباط

تشابه

تشابه يوما باسمه ونواله فما نحن ندري اي يوم هذا افضل
فيوم نداه القري يوم بانه وما منهما الا انما يحجب
ومعلوم على جلي ان يوم نداه القري افضل من يوم باسمه لكن النداء لما يكن
الا باليات في غير الاسرف فان ساقا في ذلك كذا امر المطر والامة انتفى قال
الحافظ بن حجر وهو حديث حسن له طرق فاحمد من حديثه عمار وصحاح بن
حيات واجد والترمذي عن اش وابو يحيى عن علي والطبراني عن ابن عمرو
وقد يرتقي بن **الدرية النسخة** قال واغرب النور في قنائه
اي سند في يدي من حديثه اسناد معتبر مع ان عند الترمذي
باسناد اقوي منه من حديث اش وصحاح بن حبان من حديث عمار واجاني
عنه النور في ما حاصله ان المراد من يشبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان
الذين يدركون عيسى وبرود ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلامه
الاسلام ودخول امر الكفر غيبته الحيا في علي من شاهد ذلك اي الزمانين
خير وهذا الاشياء يندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس من قرني
انتهى كلام الحافظا وتقدم عن الطيبي جوابا ان ادق من ذلك **الجواب**
وتدري بن **ابي شيمه** من حديث **عبد الرحمن بن جبير** بن جهم ومرو
ه **صخر بن** بنون وفاء صخر الحضي الثقة روي له مسلم والاربعة
ومات سنة ثمان عشرة ومائة **احد التابعين** وابوه تابعي مخضرم وجده
صحابي وقدر روي الحاكم وغيره الحديث هذا عن ابيه جبير بن نفير
باسناد حسن قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **ليدركن المسيح**
وفي رواية الحاكم ليدركن الدجال اقواما انهم **لمثلكم** او خير منكم وايجمل
الشك وغيره قال ذلك **ثلاثا** ولن يجزي بضم اوله اي بذلك ويحيى الله امه
انا اولها والمسيح وفي رواية الحاكم وعيسى اخرها اي بل كما اعز اولها في كذا
يعز اخرها بعيسى فيقتل الدجال ولا يقبل الا الاسلام **وروي ابو**
داود والترمذي من حديث الحسن بضم الحاء وفتح الشين المجتهد بنون
صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم او جرثومة او جرثم او جرهم
وقيل غير ذلك وقيل اسم ابيه ايضا خلا في مائة سنة خمس وسبعين وقيل
بعد الاربعين دفعة **يا في ايام للعامل فيها اجر خمسين** ممن عمل في غيرها
قبل منهم من اهل تلك الايام **ومنما عثر النسخة** **قال الله** **قال بل منكم**
لانهم اقاموا الدين ونمساكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي
والفتن فكانوا عند ذلك غربا فزكت اعمالهم ويشهد له حديث مسلم عن
ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غربا وسيعود كما بدأ فطوي للفرأ وهو
شاهد حديث مثل بفتحين **امني** مثل المطر لانه يحناه وما كان كذلك
يسمى شاهدا لكن حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم المذكور لا يدل
على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر التي دل
عليها الحديث لا يقتلزم ثبوت الافضلية المطلقة لجوازها لصفات

قامت بهم كالتسك بالدين مع شدة المناخ منه وزيادة حبه المصطفى مع انهم
ما راوه وزيادة اليقين والايان بالغيب وقد اثنى الله على الذين يؤمنون
بالغيب وايضا الاجرا في بفتح تفاعل بالانسية الى ما جاء في ذلك الحديث
نا ما فاز به من شاهد النبي النبي صلى الله عليه وسلم **او شاهدو**
ولو مرة فلا بعد له فيها احد وذلك لا يكون لغير الصحابة ولو بلغوا
ما بلغوا في الشفا ان رجلا قال لابي بن عمر بن عبد العزيز
من معاوية فعضب وقال لا يقاسن يا صاحب النبي احد معاوية صاحبه
وصهره وامينه على وجه الله **او شاهدو** **من قاتل معاوية او في رماقه**
باصره او انفق شيئا قليلا وكثيرا من ما له بسببه لا بعد له احد في
الفصل بعده كايضا من كان في كلام بن عبد البر ليس على اطلاقه في حق
جميع الصحابة فانه صرح بثلثنا اهل بدر والحديبية لا كما فهمه القزطي
انه قد ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من جميعهم قال تعالى لا ياتي
منكم من انفق من بعد الفتح مكة وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين آمنوا بعد وفاته مكة او كلا وعد الله الحسنى وهي الجنة ويعدوه
الاية استدل بها حرم علي ان الصبي ياتلهم من اهل الجنة قطعا لانهم
المناظرون بالاية وقال تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى اولئك هم
مبعودون فثبت انهم من اهل الجنة وانهم لا يدخل احد منهم النار ولا يردون
التقييد بالافتقار والقدر يخرج من ذلك ما لا بد من ذلك والتقييد
بالاصح في قوله تعالى والسابقون الاية لو كان من المهاجرين والانباء
الذين انفعوا يا حسنة الاية يخرج لمن لم يتصف بذلك لان التقيد
المذكور يخرج من الغالب والمراد من انصف بالانفاق والقتال
بالفعل او القوة وكذلك من ضبط الشرع المتعلق عنه وبلغه لمن بعده
فلا بعد له احد ممن ياتي بعده لانه ما من خصلة من الخصلة المذكورة الا
والذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم فحصل النزاع
حيث بين الجمهور بين عبد البر يتخلف في من لم يحصل له الا بمجرد المشاهدة
وقد ظهر انه فاز بظفره لم يقرب من من لم يحصل له ذلك وذلك لا بعد له شيء
لانه مجرد في منطقة الاعراب الخلف بالحكمة وتشرق في قلبه الانوار
وبه من اهل البيت المتقدم من بان دلائلها على الفضيلة
لا مطلقا فلا يرد ان المشاهدة لا يساويها شيء قال في الاصابة وقد كان
تعظيم الصحابة ولو قل اجتماعهم مقورا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم
ففي كتاب اخبار الجوارح لمحمد بن قدامة المروزي برجاله ثقات عن ابي
سعيد الخدري قال كنا نترك رقا قاصح رسول الله فنزلنا في رقة فيها
ابو بكر فنزلنا على اهل ابيات فيهم امرأة حبلى ومعا رجل من اهل البادية
فقال للمرأة ابسركه ان تلدي غلاما قال نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت
غلاما فاعطته فبيع لها اسما عام عدا الى الشاة فذبحها وطبخها فاكلنا

منها فلم علم ابو بكر بالقصة قام فتقبيا كل شيء اكله ثم رابت ذلك المدي
قد اتي به عمر بن الخطاب وقد هجا الانصار فقال لم عمر لو لا ان لم ضحية
في يومه صلى الله عليه وسلم ما ادرى ما انا في فيها لكفتموه ولكن له
حجة فتوقف قريش عن مهاجنته فضلا عن معاقبته لعلمه انه ربي النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ان ابي بن شاهر علي انهم كانوا يجتهدون ان شان العضة
لا بعد له شيء **ان الصحابة على ثلاثة اصناف الاول المهاجرون والمراد**
بهم من عهد الانصار ومن لم يوم الفتح وهم جرافعد الصحابة ثلاثة من
عهد الحديبية كما في الفتح الثاني الانصار اسم اسلامي لم سماهم الله به لما
فازوا به دون غيرهم من ايوانه ونصروا صلى الله عليه وسلم وابولمن معه
ومواساتهم بانفسهم واموالهم وهم الاوس والخزرج ابنا حارث بن ثعلبة
جداها الاعليان واسم امهم قبله بفتح القاف وسكون التثنية وحلفاؤهم
هو انهم لان الانصار قاتل يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد
انتخاكم فادع الله ان يجعل اتباعنا منهم كما في الصحيح الاتباع والموالي
الثالث من اسم يوم الفتح فابعدته الى الوفاة النبوية في يوم الاثنين
في الجامع الاصول والمهاجرون افضل من الانصار وذهب ابي سبيل
اي الحكم على الجملة لا على كل واحد واما علي سبيل التفصيل فان جماعة
من سباق الانصار كما صاحب العقبة افضل من جماعة من مهاجرتهم
المهاجرين وانما سباق المهاجرين افضل من سباق الانصار مع سابق
ثم هم اي المهاجرون بعد ذلك متفان وتون في الفضل قرب متأخري الاسلام
افضل من متقدم عليه فيه مثل عمر بن الخطاب وبلال بن رباح فانه
تقدم على عمر في الاسلام بحيث قيل انه اول من اسلم وعمر افضل منه باجماع
مع انه سبقه اربعون الى الاسلام وقد ذكرنا اعلى الصحابة ترتيبا على
طبقات واختلفوا في عدتها ومن قسمهم كذلك الى ابي بكر ابو عبد الله في
كتاب علوم الحديث الذي يعبر عنه المتأخرون بالمصطلح الاول قوم
اسلموا بمكة اول المبعوث وهم سباق المسلمين بنت خديجة بنت خويلد
التي لم يسبقها الى الاسلام رجل ولا امرأة اجماعا كما في خبر واحد وعلى
ابن ابي طالب وابي بكر وزيد بن حارثة وبقية المشركين وبلال
ورقة بن نوفل وهما مع من سمي المم هنا هم الذين بعد ستم الخلاف
في اول من اسلم منهم من المقصد الرابع مع الترتيب اجماع الطبقة
الثانية اصحاب دار الندوة دار قصي بن كلاب وهي لغة الاجتماع
لانهم كانوا يجتمعون فيها المشورة وغيرها فلا تنكح امرأة ولا يتزوج
رجل من قريش ولا يتشاورون في امر ولا يعقدون له الا فيها وخرج
اليها النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام عمر بن الخطاب واطهار اسلام
فما يعوه حينئذ فيها واليه اشار بقوله حمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من المسلمين الى دار الندوة فاسلم لذلك جماعة من اهل مكة

وطبقتهم ثلثي الاول طبقة الثالثة الذين هاجروا الى الحبشة
بامرهم صلى الله عليه وسلم فوالله انهم من اهل الجنة **باب**
ابن ابي طالب وابو سلمة بن الاسود المخزومي وكانت ثلثيهم للجنة
مرتين اولي وثانية الطبقة الواحدة اصحاب العقبة الاولى الذين
اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند عقبة الجرة وهم سبعمائة
الى الاسلام وكانوا سنة واصحاب العقبة الثانية من العام
الاول وكانوا اثني عشر رجلا وقتلوا في غزوة بدر اهل العقبة
في المنصرف الاول فلا حاجة الى اعادة الطبقة الثانية **باب**
العقبة الثالثة وكانها سنة وقيل خمس وسبعين من الانصار
لفظ الحاتم واكثرهم من الانصار منهم **باب** بفتح الباء والراء والمد مخففا
ابن معمر وفتح الميم واسكان المهملة وضم الراء وسكون الواو ثم راوكان
اول من بايع لمسلمة ويقال اسعد ابن زرارة وعبد الله بن عمرو بن
حرام بن مهران الشهيد باحد وهو ابو جابر وسعد بن عباد سيد
الخرزج وسعد سكون العين ابن الربيع الشهيد باحد وعبد الله
ابن رواحة الشهيد بموته الطبقة السادسة المهاجرون الذين
وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقبا بضم القاف
قبل ان يبيت المسجد وينتقل الى داخل المدينة المنورة الطبقة
السابعة اهل بدر بفتح الباء وكسر الهمزة قال صلى الله عليه وسلم في قصته
جاطب بن ابي بلطة البدرى المتقدمة في فتح مكة وما يدريك يا عمر
لعل الله اطلع علي اهل بدر وفقا لعلوا ما سيتم فقد غفرت
لكم قال النووي الترجي هنا راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر
محقق عند الرسول وقال الحافظ هي نسارة عظيمة لم تقع لغيرهم
وقد قال العلامة الترمذي في كلام الله وكلام الرسول للوقوع وعند
احدواين داود بالجزم ولغظه ان الله اطلع على اهل بدر لما وانفقوا
على ان هذه النسارة فيما يتعلق باحكام الاخوة لا باحكام الدنيا
من اقامة الحدود وغيرها روى مسلم والبخاري في مواضع الطبقة
الثامنة الذين هاجروا بين بدر والحديبية بالتحقيق والتشديد
الطبقة التاسعة اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية
تحت الشجرة قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار ان شأ الله
للمنكره والامتنان من اصحاب الشجرة بعد رواه مسلم من حديث
ام مبشر في هذا وما قبله تبشيرا هل بدر والشجرة بالجنة وقولهم
العشرة المتبشرة بالجنة لورود النص عليهم باسمائهم في حديث واحد
وفي مسلم وغيره عن جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدر والحديبية
الطبقة العشرة الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح مكة
كالحذابي الوليد سيف الله المخزومي وعمرو بن العاصي كسبي ومثل

بعضهم

عشر بايعوا هجرة لكن قال الحافظ سري لا يصح التمثيل به
قاله الحافظ في الحديث النبوية **باب** عقيب عيبريل في او اخرها اي حيدر
كذا قال ولا ادري ما هذا فالحد يبية كانت في ذي القعدة سنة ست
وحيد كانت في بقية المحرم سنة سبع في صرما وفي اخرها قدم ابو
هذيل فكمف يكون هاجروا قبل الحديبية مع ان حيدر بعد ما وقد
قالوا في قوله تعالى واذا هم مقتربون اليه فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
قال الترمذي في الحديث النبوية الحادي عشر الذين اسلموا في الفتح وهم
اي ثلثيهم من الفتح منهم من اسلم طائعا ومنهم من اسلم
كرها منهم حسن اسلام بعضهم واكثرهم يعلم بهم الطبقة الثانية
عشر صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وراوه يوم
الفتح وبعده في حجة الوداع وغيرهما اي غير وقتي الفتح وحجة الوداع
قال الترمذي في الحديث النبوية من عقتل منهم ومن لم يعقل كالحذابي بن يزيد
الكندري صحابي له احاديث قليلة ورجح به في حجة الوداع وهو بن سبع
سنتين ومات بالمدينة وهو صغير من مات بها من احدي وستين وقيل
ثلاثين قال بن الصلاح ومنهم من زاد على اثنين عشرة طبقة وقال
ابن سعد انهم قس طين في الاولي البدرىون الثانية من اسلم قديما
من هاجروا منهم الى الحبشة وشهدوا احد الفتح فها بعد ما انما شهد
انخذل فها بعد ما الرابعة لمة الفتح فها بعد ما الخامسة الصبيان
والاطفال من لم يغز انقطعت الهجرة بعد الفتح في الصحيحين
الاقوال لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح اخره الشيخان
واما عده اصحابه صلى الله عليه وسلم فمن وام حصره لكرام امرا
يعبد او لا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى ولذا قال العراقي ان
ذلك يتعدد الكثرة من اسلم من اول البعثة الى ان مات النبي
صلى الله عليه وسلم وتفرقوا في البلدان والبلاد وقد روي
البخاري ان كعب بن مالك قال في قصة تخلعه عن غزوة
تبوك واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصرهم كتاب
حافظ قال الى فظ بالثنتين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة
ولا بن مردويه لا يحصرهم ديوان حافظ اي لا يحصرهم ديوان مكتوب
وهو يقوي رواية التتويين بجنى لفظ البخاري يريد ان ديوان وهو
من كلام العرب وارايد ذلك لا عنوانا وقع في حديث حديث
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكتبوا لي من تلفظوا بالاسلام وقد ثبت
ان اول من دون ديوان عمر لكان قد جازى بطلهم في بعض مشاهد
كتبوك وقد روي انه سار عام الفتح مكة في عشرة الاف من المقاتلة
والي حنين في اثني عشر الفا وقيل غير ذلك فيهما واي حجة الوداع في
ستين الفا بالت قبل السبع ويقال له مائة الف واربعة عشر الفا وقال

أكثر من ذلك حكاها البيهقي **والله في سبعين ألفا** سبعين فوحدة
وقيل غيره ذلك كما مر وقد روي عنه أنه قبض عن مائة ألف ربيعة ومائة
الف مائة رجل وامرأة وجاسن أبي زرعة الرازي أنه حين لم أليسن بقا
حديث النبي صلى الله عليه وسلم أربعه إلا في حديث فقال ومن قال ذاق
الله أنبأ به هذا أقول الزنادقة قبض صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة
عشر ألفا من أصحابه من روي عنه وسمع منه وفي رواية من راد وسمع منه
فقل له هو لا يروي كانوا أو أين سمعوا منه قال أهل المدينة وأهل مكة
ومن بينهما ولا عراب ومن شهد معه حجة الوداع كل ربه وسمع منه بعث
قال ابن فتحون في دليل الاستيعاب جواب أبو زرعة بهذا السؤال من
قال عن الرواة خاصة فكيف يعرفهم قال الحافظ ولم يحصل لجميع من
جمع أسماء الصحابة العشرة من أسامهم بالنسبة إلى قول أبي زرعة هذا فإن
جميع ما في الاستيعاب ثلاثة آلاف وخمسمائة وزاد ابن فتحون قريبا من
ذلك ونحو الحافظ الذهبي علي التجرى بعد الجمع ثمانية آلاف أن لم يزد
لم ينقصوا قال ورايت بخطه أيضا أن جميع من في أسد الغابة سبعة آلاف
وخمسمائة وأربعة وخمسون نفسا وسبب خفا أسامهم أن أكثرهم أعراب وأكثرهم
حضر حجة الوداع أسهم وعن السافعي قبض صلى الله عليه وسلم عن ستين
الف ثلاثون بالمدينة وثلاثون في قبائل العرب وغيرها وعن أحمد قبض
وقد صلى خلفه ثلاثون ألف رجل وكانه عن بالمدينة ثلاثين ألفا فوقه
والله أعلم بحقيقة ذلك كان كل من قال بشا حكاها علي قدر تتبعه
ومبلغ علمه أو أشا ربه لكرالي وقت خاص وحال فاذا لا تضاد بين كلامهم
وعن مالك مات بالمدينة نحو عشرة آلاف نفس من الصحابة **ثم**
ان أفضلهم علي الإطلاق عند أهل السنة أجمعاً منهم أبو بكر
الصديق ثم عمر رضي الله عنهما والزما ما لم نكالهم بما ثبت عن علي كرم
الله وجهه ورعي عنه في صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية قال
قلته لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو بكر قلته ثم من قال عمر وخشيت أن يقول عثمان قلته ثم أنت قال
ما أنا إلا رجل من المسلمين **عن بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نخير**
بضم النون وفتح الحاء وشدة التحتية المكسورة كما ضبطه من يعول عليه
أي ينظر بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات
يقول فلان خير من فلان فتحري نفضل أبا بكر ثم نفضل بعده
عمر ثم عثمان بن عفان رواه البخاري في مناقب أبي بكر من طريق
يحيى بن سعيد عن نافع عن بن عمر وفي رواية عبيد الله بن العيين
ابن عمر يفتها أيضا عن نافع عن بن عمر كما في البخاري **كنا في زمان**
النبي صلى الله عليه وسلم لا نفضل باي بكر في الفضل أحد من
الصحابة لا من الأنبياء ثم عمر ثم عثمان بفتح الراء والنون مجرور بالعطف

قال

قال المصم ولا يذري رفع الراء والنون ثم سرك أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم **فلا نفضل بينهم رواه البخاري** أيضا في مناقب عثمان
وهو من أفراد وقوله لا نفضل باي بكر أي لا نجعل له مثلاً بل
نجعله أفضل الصحابة ولا يذري داود من طريق سالم عن أبيه عبد الله
ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل أمة
النبي صلى الله عليه وسلم بعده في رتبة الفضل أبو بكر ثم عمر ثم
عثمان وليس المراد بالبعدية الزمانية فانه فضل أبي بكر كات
ثابتاً في الحياة النبوية كما دل عليه حديث الباب قاله الحافظ
فقول المصم المراد بالبعدية الزمانية أما في الرتبة فالفضل بعد
الأنبياء أبو بكر مراده الزمانية في الوجود يعني أن فضل الصديق
في الوجود الزماني عقب فضل صلى الله عليه وسلم فلا يخالفه بيته
وبين كلام الحافظ هكذا قرره شيخنا أبو عبد الله البجلي رحمه الله
وقال شيخنا تقديراً يجوز أن لا يدخل المصطفى نفسه في قوله
أما فيه إشارة أنه أرسل إلى نفسه **زاد الطبراني في رواية له** **سمع رسول**
الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره فصرح في هذه الزيادة بسماع
ذلك وسكونه عليه قال الحافظ اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا
لما تقر به عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقدم
بقية العشرة على غيرهم ومن تقدم أهل بدر على من لم يشهد لها وغير
ذلك فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النبي أنهم كانوا يجتهدون
في التفصيل فيظهر لهم تفضيل الثلاثة ظهوراً بينا فيجزمون به
ولم يكونوا حينئذ يطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روي البزار
عن بن مسعود قال كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي
طالب رجاله مؤثقون وهو محمول علي أن بن مسعود قال بعد
قتل عمر وقد حمله أحمد حديث ابن عمر علي ما يتعلق بالترتيب في التفضيل
واجب بالتربيع بعلي بحيث سيفتة مرفوعة الخلاف ثلاثون سنة
ثم نصير ملكاً أخرجه أصحاب السنن وصححه بن حبان وغيره وقال الكرماني
لا حجة في قوله كنا نذكر لأن الأصوليين اختلفوا في صبغة كنا نفعل
لأن صبغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الأول دون الثاني
وعلي تقديمه أن تكون حجة ما هو من العلما حتى يكفى فيه الظن
ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوي منه ثم قال ويجعل أن يكون ابن
عمر إذا كان ذلك كان وقع لهم في بعض الزمنة النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك ثم قال الخطابي إنما يذكر بن عمر علياً
لأنه أراد التوضيح ودويعاً لأن من كان صلى الله عليه وسلم إذا حضر
أمر شاورهم وكان علي في زمانه حديث السنن قال ولم يردن عمر الأزار
بعلي ولا تأخيره عن الفضل بن عثمان وما اعتذر به من جهة السنن

يعيد لا أثر له في التفضيل المذكور انتهى ويقوي رده ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم استشار عليا في إمارته يدرك ما مر في عزه وجاهه **ابن سليمان الحافظ في كتاب فضائل الصحابة من طريق جليل** بن السمين **ابن أبي صالح** ذكر أن المدين صدوق تعبر حفظه بأخيه روي له الجميع لكن البخاري روي له مترونا بغيره وتعليقات في خلافة المنصور عن أبيه ذكر أن السنان الزيات المدي ثقة ثبت وكان يجلب الزيت أي الكوفة ما في سنة إحدى ومائة عن بن عمر قال كنا نرى إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوي الناس في التناخير عن الثلاثة علي معي أن جعلهم مفضلون بالنسبة إليهم فلا ينافي في أنهم من يفضل بقبيلتهم فعلى أفضل تلك الجملة مطلقا فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الأسماعيلي من وجه آخر بدون آخره وفي ذلك تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر وأهل السنة لفظ الفتح كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة على أن عليا بعد عثمان وذهب بعض السلف إلى تقديم علي على عثمان وعن قال به سفيان الثوري وحكاه عن أهل السنة من الكوفيين وحكي عن أهل السنة من البصريين تقديم عثمان فقيل للثوري فما تقول أنت قال أنا رجل كوفي قال الخطابي لكن ثبت عن الثوري في آخر قوليه تقديم عثمان قال بن كثير وهذا المذهب ضعيف مردود ودوان نصره بن خزيمة والخطابي وقد قال الدارقطني من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بالمهاجرين والانصار وبعثه إليه الثوري نفسه فروي الخطيب بسند صحيح عنه من قدم عليا على عثمان فقد أزرى بأئمة عترت القامات صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض قال ذلك الثوري بعد المصطفى بأئمة عترته بعد أن مات في خلافة أبي بكر في الردة بوفى خلافة عمر في الفتوح والطاعون العام ومولاه وغير ذلك من لا يحصى وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر ونقل ذلك عن مالك في المدونة فعنها في آخر كتاب الدنيا أن مالك سئل أي الناس أفضل بعد نبهم فقال أبو بكر ثم عمر وفي ذلك شك قيل له فعلى وعثمان قال ما أدركت أحدا ممن اقتدي به يفضل أحدهما على صاحبه ويرى الكف عن ذلك وتبعه جماعة منهم تلميذه يحيى بن سعيد القطان ومن المتأخرين بن حزم وأبو يونس قول إمام الحرمين تتعارض الظنون في عثمان وعلي لكن قد حكى القاضي عياض عن مالك الثوري وكافة الرجوع عن الوقف إلى تفضيل عثمان وقال أنه المشهور عن مالك والثوري وكافة أئمة الحديث وثقة وكثير من المتكلمين وقال القرطبي أنه لا مع من مالك أن شاء الله قال عياض ويحتمل أن يكون كفه وكف من اقتدى به

كان شجر في ذلك من الاختلاف والتعصب قال يحيى بن معين **1- أبو بكر وعثمان** أفضل من غيرهم وعرف علي ما بقية وثقة هو من جهة أخرى فذكر له أبو بكر وعمر وعثمان ويسكنون فتكلم فيهم بسلام غليظ وهذا طعن بن عبد البر في حديث بن عمر وتعقب بأن ابن معين أنكر رأي قوم زعموا وهم العثمانيون الذين يقولون في حب عثمان وينقصون عليا **لا شك أن من أقره صريحا** **ثالث** يا أيها الناس فضلهم فهو مذموم وقد أقر يحيى بن عبد البر أن حديث الأئمة علي وعلي الثلاثة أي بكر وعمر وعثمان خلا قوله أهل السنة أن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة قال فدل هذا الإجماع على أن حديث بن عمر غلط وأن كان السند إليه صحيحا وتعقب بأنه لا يلزم من سكوتهم إذا كان عذرهم ضللا عدم تفضيله علي الإمام على ما بعده قال الحافظ أن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قبله به بن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً وأظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر ثم ترك أصحاب رسول الله فلا تفضل بينهم لكن لم يفردها نافع فقد تابعه المأخضون عن ابن عمر أخرجه خبيثة ومع ذلك لا يلزم من تركهم التفاضل إذا كان لا يكون سوا اعتقاد وابتعد ذلك تفضيله علي من سواه وقد اعترف بن عمر بتقديم علي على غيره أخرج أحمد بإسناد حسن عن بن عمر قال كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ولقد اعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون له واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وذلك له وسد الأبواب الأباب في المسجد وأعطاه أكرام يوم خيبر وأخرج الساي عن العلاء بن غرارة ثلاث قلت لأبي عمر أخبرني عن علي وعثمان الحديث وفيه وأما علي فلا تسأل عنه أحداً وانظرا في منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سدا أبواباً في المسجد وأقرباً به ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه بن معين وغيره وقد جازى بعض طرق حديث ابن عمر في حديث الخيرة المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه بن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن بن عمر قال إنكم لتعلمون أنا كنا نقول علي عهد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في أصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون أولي الناس بهذا الأمر فنقول أبو بكر ثم عمر ثم عثمان انتهى وإذا علمت هذا فالمفطر **ع** بين أهل السنة بأفضليته **أبو بكر** **عمر** ولكن اختلفوا هل مستندهم في ذلك قطعي وإليه ذهب الأشعري

وعليه يدل قول مالك اوفي ذلك شك او طعن وعليه الباقي لا يواختاره
 امام الحرمين ثم اختلفوا في من بعدها فاجمروا علي تقديم عثمان
 وعن مالك الوقف ثم رجع عنه والمسيكة اجتهاديه في حد ذاتها
 وذلك لا ينافي الاجماع على بعض افرادها وهو العريان ولا يفهم هذا من
 قال صوابه اجماعية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله
 نبيه واقامة دينه اي الله او نبيه فنزلهم بحسب ترتيبهم في الخلافة
 وقد روي البيهقي في الاعتقاد عن ابي اسحق في انه قال اجمع الصحابة واتباعهم
 علي فضيلة ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وقال لا صلح بينهم منسود
 عندها القاهر التميمي البغدادي الماتريدي اصحابنا يجمعون علي
 ان افضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة تمام العشرة يعني طلحة
 ابن عبيد الله التيمي والزبير بن العوام وحيد بن زيد العنبري وسعيد بن مسعود
 العدوي وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابا عبيدة عامر بن الجراح
 امين هذه الامة قال بعض وانظرا لافضل من هؤلاء ومن يليه فاني
 ما رأيتهم ولم يدين من الافضل بعد العشرة من الصحابة لاشتهارهم في
 الالفية فالسنة الباقيات فالبدنية فالحدوث ابيبة المرتبة وقد روي
 الترمذي عن سعيد بن زيد العدوي انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشرة زاد تمام في قوايه من قرشي في الجنة ابوبكر والجنة
 وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وطلحة
 في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة
 وسعيد بن ابي وقاص مالك الزهري في الجنة هكذا ورد في الحديث
 لفظ في الجنة عقب كل واحد فعد هؤلاء التسعة رسك عن العشرة
 فقال لم سعيد القوم الذين خدعهم فتشركه الله اي انك يا سعيد ان تجبرنا
 من العشرة فقال تشد عيوننا بالله سعيد بن زيد في الجنة يعني نفسه
 وكان سكت كراهية لرواية تركية نفسه لكن لما شاهده الله لم يكن له بد
 من التحدث وسلك صلى الله عليه وسلم مسلك الاطباء فلم يقتصر علي
 ذكر الجنة في قوله عشرة في الجنة بل قال في عقب كل واحد قصد الالابيح
 عنه الا يصلح رد علي العنق الطاغية الطاغية في بعضهم فكما يجب
 علي البليغ في مظان الاجمال الا يجاز كذا الواجب في موارد التفصيل
 ان يشع ويقتل
 ثم لا ترمون بالخط الطعان وتارة وحج الملاحة خيفة الرقبا
 ثم لا توضع بين هذا الحديث وبين ما ورد من تبشير غيرهم بها كالحسين
 وامامهما وحديثهما وعائشة ومن لا يحصى لان العدد لا ينفذ الا باليد ولان العشرة
 حصوا بانهم بشروا بها دفعة واحدة وغيرهم وقع مفردا او اقتصر عليهم
 لان عظمة الله مكرت صدورهم وصفت ارواحهم ورفعت الحجب عن
 قلوبهم فلاحطوا العز والجلال فلم يضرهم الثنا الموت شهواتهم وحياة

قلوبهم بالله واما غيرهم فكيف عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان عند اوليك
 من الخوف ما اقتضى ان يقرئ الصدوق ليتبين كنه شعرة في صدر
 مؤمن وان يقول القاروق الاول لعمري لم يغفر الله له قال التبريزي
 لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال القرب وانما اللازم الامن من
 الله تعالى ان الوعد له هشة والخوف عند الصدمة الاولى ولذا كانوا
 باكين خاشعين خائفين من سوا العاقبة الاحتمالا لان باقية ثم هذا
 الحديث صحيح له طرق كثيرة **وعن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري
 انه عن ابي عبد الله **المسجد** وفي رواية الصحيحين عن سعيد بن المسيب
 عن ابي موسى انه توفي في بيته ثم خرج منه قال فقلت لا ترمي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا تكون معه يومئذ هذا قال في المسجد **فقال عن**
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرج **وجه** قال في الحائط كذا الاكثر
 يفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه او وجه نفسه وللمشبهين بسكوت
 الجيم بلفظ الاسم مضيا الي الطرف وهو ههنا اي جهة كذا **فخرجت**
في اثره بكسر الهزة وسكوت المشددة ولا يدرى في رواية سعيد
 اسال عنه **حتى دخل بيما ريس** بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية
 ساكنة ثم مهمله بستان بالمدينة معروفة بالقرب من قبة الجور وفيه
 الصراف وعدة وفي بيوتها سقط خام النبي صلى الله عليه وسلم من يد
 عثمان ذكره الحافظ وفي المصنف انه مصروف في الفرج اي الشيخ المكنية
 من شجرة الشرفه اليوئيني من البخاري ونص عليه بما ذكره **فجلس**
عند الباب وبها اي الحديث من جريد حتى فتحت له **الله صلى**
الله عليه وسلم حاجته **فوصا** ففتحت اليه فاذا هو جالس على بئر ارس
وتوسط ففها يصم القاف وشهد الف الذكة التي تجعل حول البئر
 واصله ما غلط من الارض وارتفع وانجح قفافا في الفتح زاد
 المصنف او حاقه البيهقي رواية سعيد في الصحيحين وكشف عن ساقه
 ودلاها في البئر فسلمت عليه ثم انصرف **فجئت عند الباب** فقلت
لا كونن بواي **للنبي صلى الله عليه وسلم** اليوم زاد البخاري في الادب
 ولم يامر في وله في منات عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بحفظ باب
 الحائط وعند ابي عوانه والرواية فقال يا ابا موسى امك على الباب
 وانطلق ففرض حاجته وتوصيا ثم جاففعد علي قف البيهقي الترمذي
 وقال لي يا ابا موسى امك علي الباب فلا يد خل علي احد قال الحافظ
 في صحيحه بانه لما حدث نفسه بذلك صا في امير النبي صلى الله عليه وسلم
 بان يحفظ عليه الباب وما قوله ولم يامر في فيريد انه لم يامر بان يستمر بوابا وانما
 امره بذلك قد رما يقضي حاجته ويتوصا ثم استمر هو من قبل نفسه يقول
 الداودي هذا من مختلف الحديث كانه حتى عليه وجه هذا الجمع قول ابي
 موسى هذا لا يعارض قوله نعم يكن له صلى الله عليه وسلم بواب لان مراد ان

لم يكن له بواب مرتب علي الدوام فجاءه **ابو بكر** فقف في الباب
مستأذنا في الدخول كما في رواية فقلت من هذا فقال **ابو بكر** فقلت
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له **ابو بكر** فقلت له
وسلم فقلت هذا **ابو بكر** فقلت له في الدخول عليك فقال **ابو بكر** فقلت له
وصلتك سورة بعد ما ساكنة لان الخمرتين متى اجتمعنا والثانية
ساكنة وجب ابدالها من جنس حركة ما قبلها **له وبشره بالجنة** فقلت
ثم قلت لا ي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة
را في رواية البخاري فحدثنا **ابو بكر** فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم في القف ودي رجله في الباب كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة للمصطفى
وسكون ابلغ في بقائه علي حاله وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك
فرما استجيب منه صلى الله عليه وسلم فرفع رجله قال **ابو موسى** ثم
رجعت فقلت وقد تركته احي يتوضا ويحلق قال الخافط كان له
اخوان ابورهم وابوردة واسمه عامر وقد اخرج عنه احمد في مسنده
حديثا فقلت ان برد الله بفلان خيرا به **ابو احاه** امد المذكورين
يا فانه فاذا انا بانسان يحركه الباب **ابو احاه** فقلت له
اذن في رواية البخاري في رجل فاستفتح وفي اخري في رجل
استاذن وفيه حسن الادب في الاستيذان فقلت من هذا قال
خبرني الخطيب فقلت له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
الله عليه وسلم فقلت هذا **ابو بكر** فقلت له في الدخول عليك
فقال **ابو بكر** فقلت له وبشره بالجنة فقلت له ادخل وبشره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد في رواية البخاري فحدثنا
فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودي
رجليه في الباب ولم يقل وكشف عن ساقيه كما قال في الصديق فرجعت
فقلت فقلت ان برد الله بفلان خيرا يا فانه يريد احاه فجا
انسان يحركه الباب فقلت من هذا فقال **ابو بكر** فقلت له
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له في الدخول عليك
في رواية البخاري فسكت هنيئة ثم قال **ابو بكر** فقلت له وبشره بالجنة علي بلوي
في رواية البخاري فسكت هنيئة ثم قال **ابو بكر** فقلت له وبشره بالجنة علي بلوي
فقلت ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بالجنة علي بلوي
فصبرك زاد في رواية البخاري فحدثنا ثم قال الله المستعان وفي اخري
فدخل وهو محمد الله ويقول اللهم صبرا ولا احمدهم يقول اللهم صبرا

حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والعمر بن الخطاب
ثم اخبروا وبشره اي مقادير من الشق الا خروا للبيهني في الدلايل
عن زيد بن ارقم قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق
حتى تأتي **ابو بكر** فقلت له ان النبي يقرأ عليك السلام ويقول بشر اخبر
ثم انطلق الي عمر كذا ثم انطلق الي عثمان كذا ثم انطلق الي
زيد بن ارقم قال فقلت قد كرهه وجد هم علي الصفة التي قال له وقال
ابن نبي الله فقلت في مكان كذا وكذا فقلت اليه وفي عثمان
فأخذ بيدي حتى اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان زيدا قال لي كذا والذني بختك بالحق ما نغيت ولا تمنيت ولا مست
ذكر بي يميني منه يا بختك فاني بلا نصيبين قال هو ذاك قال اليه يميني
اسأله ضعيف فانه كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
ارسل زيد اقبل ان يحيي ابو موسى فلما جاءوا كان ابو موسى قد فقه علي الكتاب
فرا سالم علي لسانه يمثل ما ارسل به اليهم زيد بن ارقم وانتم اعلم قال **ابو بكر**
ابن عبد الله ابن ابي عمر المدي صدوق يخطي ما في حدود اربعين وايرة
قال سعيد بن المسيب قال قلت لابي جعية الصاحبين سمع صلى الله عليه وسلم
وسم ومقابل عثمان له **ابو بكر** من جهة مصاحبة العرين له في الدفن
وانفراد عثمان عنهم في البقيع وفيه وقوع التاويل في البيضة وهو
الذي يسمى الفراسم وليس المراد خصوصا صورة الجلوس الواقعة
وفي رواية عبد الرحمن بن مسلم عن سعيد بن المسيب قال قلت له
انما قدرة من قبورهم اخبرني ابو عوانة ورواي في البخاري في
الفتن اجتمعت ههنا وانشر عثمان ولو ثبت الخبر لذي اخبره ابو
يعيم عن عابيه في صفة القبور الثلاثة **ابو بكر** عن عبيدة وعمر عن يساره
لكان فيه تمام التشبيه لكنه ضعيف وعارضه ما هو اضع منه فاخرج
ابوداود والحاكم عن القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا امته الكشي
لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث
وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا **ابو بكر** فقلت له
وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال له الخياط **زاه احمد**
المستد ومسم في فضائل عثمان **ابو حاتم** واخرج **ابو حاتم** في المناقب والفتن
واخرج **ابوداود** و**دخوه** من طريق اسماء عبد بن جعفر عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن **نافع بن عبد الحرف** بن خالد بن عبيد بن الحارث
ابن عمرو بن عثمان الخزازي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي
عنه ابو الطغيلة وغيره ذكره بن سعد في من اسم يوم الفتح وقال
ابو عمر كان من كبار الصحابة وفضلهم ويقال انه اسم يوم الفتح ولم
يهاجروا نكرا لواقدي ان يكون له صحبة وقال البخاري يقال ان له صحبة
وذكره في الصحابة بن حبان والعسكري واخرون وحديثه في السنن

فكان ابو بكر يا رسول الله **لا انتم اصحابي** حمل الباقي
الاخوة على الايمان ولا سدا ان الصلابة اخن فقال لم ينف اخوتهم
بل ذكر مرتبتهم الزايدة بالصحة واختصاصهم بها وانما منع ان يسموا
اخوانا لان التسمية والوصف علي سبيل المدح يجب ان تكون بافضل
الصفات والصلابة بالصحة درجة لا يلحقهم فيها احد فيجب ان
يوصفوا بها انتهى وقوله عياض ثم النور وراذ فنادى اخوة صبا بة
والذين لم ياتوا اخوة لبسوا اصحابه وجملة بن عبد البر عن اخوة السلم
والقيام بالحق عند قلة القايين به المقول فيهم وهو يخطب اصحابه
للعامل منهم اجر سبعين منهم وغير ذلك مما وصفهم به وراي ان هذه
الاخوة اخن من مطلق الصحة قال الادي ولا يبعد كل من الجليلين
اخواني الذين لم يروني وصديقي واهبوني حتي اني لاحب
اب احدكم من ولده ووالده فان قيل ان يرد عنى لقائهم وهو محي فهم
حينئذ في علم الله لا وجود لهم في الخارج والمحدث لم لا يرى احبيب
بان اللقا كانه وية بمعني العلم وهو يتعلق بالمعدوم وهو لقا وروية
تمشك عنى ان يمثلوا له كما مثلت له الجنة في عرض الحايطة وان هذا من
روية الكون وروية الارض له حتي راي مشايرها ومقارنها كرامة من
الله له وان كان المراد عنى لقائهم بعد الموت بذكرهم منه عنده وقد قال
لا يتمني احدكم الموت واجيبه بمنع المزمومة وانه سلبت فامنع لما قال
لصديق به قال الادي وهذا كله على انه عنى حقيق وقد لا يكون حقيقيا
وانما هو شريف لغدرا وليك الاخوان **قالوا يا رسول الله ما بفتح الهمزة**
وخفة الميم استفتاح **نحن اخوانك** كما هم سالوه بعد سوان الصديق
وجوابه له بالتعظيم زيادة في الاستثبات ولذا اجابهم بما اجابه به حيث
قال لا انتم اصحابي الا بالفتح والتخفيف حرف استفتاح **حبيب يا**
بكر قوما احبوك بحبي اياك اي بسببه **قال فاجبهم** ما احبوك
بحبي اياك امر له بذلك صريحا بعد جمل عليه وفيه وفي اثبات
الاخوة لها ولا دليل على علو رتبتهم وانهم حازوا فضيلة الاخرية
كما حاز العصابة فضيلة الاولية وهم الغرابة المقول فيهم بدا الاسلام
غربيا وسيدود غربيا وطوبى للغرباء والخلف المدعولهم بقوله
رحم الله خلفي والقابضون على دينهم عند الفتن المشاير اليهم
بقوله القابض على دينه كلقابض على الجروهم الموعنون بالغيبة
الى غير ذلك مما لا يعسر علي الفطن استخراج من الاحاديث **محبته**
من احبه الرسول عليه الصلاة والسلام كاهل بيته واهله
رضي الله عنهم علامة على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم
كما ان محبته عليه الصلاة والسلام علامة محبة الله تعالى
وتقدم ذلك مبسوطة وكذلك عداوة من عاداهم وبغض

من ابغضهم وبغض من سبهم فمن احبه شي احب من يحب
ذلك الشيء فالفعول مقدر وان بغض من بغض لان هواه محب
قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
بصادقون من عاداهم ورواه ولو كانوا اياهم او اباؤهم او اخوانهم
او عشيرتهم الاية فحب ال بيته صلى الله عليه وسلم واصحابه واولاده
وازواجه من الواجبات المتعينة على كل احد وبغضهم من
المؤبقات الملهكة وقد قال صلى الله عليه وسلم حبه اي بكر وعمر
منه الايمان وبعضها كفر وحبه الاضاد من الايمان وبغضهم كفر
وحبه العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه
لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه يوم القيامة اخبرني
ابن عساكر عن جابر بلغة وايونعيم والديلمي عن بلغة وميت
حفظني فيهم فلا لعنة الله ولله اشواهد كثيرة ومن محبتهم
وجوب توبيخهم تعظيمهم وموالاةهم ونصرهم بكل ما يليق بهم قولا
وفعلوا وبرهم باحسان طاعتهم وتخوي محاربتهم وانزال كل منهم منزلة
فقوله والقيام بحقوقهم تفسير والاقتداء بهم بان يحكي على سنتهم
اي طريقهم واخلاصهم **والعمل باقوالهم** مما ليس فيه عيب لانه في حكم
المرتوع اليه النبي صلى الله عليه وسلم فانهم علي هدي اضاف
في مشكائهم الا نوار النبوية وحسن الشا عليهم بان يذكر ابا وصافهم
الجميلة على قصد التعظيم فقد اثنى عليهم مدحهم الله تعالى
في الكتاب المجيد في عتري اية ومن اثنى الله عليه فهو واجب
الشنا والاستغفار ولم اي طلب المغفرة لهم من الله بخور في اسم عنهم
قالت عائشة امر والاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار
فسيبوا في القوا الامر فوقعوا في الحبال رواه مسلم وغيره **وقا حرة**
المستغفر لهم عائدة عليه لانهم مغفور لهم مبشرون بالجنة كلهم كما مر
تقريره **قال سهل بن عبد الله** السخري يضم الغوقية واسكان المهمل
وفتح الغوقية الشائبة وحكي ضمها وبالرئاسة الي شاذل بل بالاهواز
او خوزستان صالح فاضد عالم غا بدور صاحب كرامات مكر غيروه
لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا كاملا **من ثم يوقراصحاب**
بتعظيمهم وحبرهم **ولم يعز بجل** ويعظم **وامره** بان لم يمثلها واجبة او مندوبة
وما يجب ايضا الامساك اي السكوت بقا امسك عن ذكره اذا سكوت
وهو مجاز صار حقيقة فيه عا اي عن كل امر شجر بينهم اي وقع
بينهم من الاختلاف ما خوذ من الشجر المختلف المقدر اخل اغصانه
بعضها في بعض وفي حديث اياكم وما شجر بين اصحابي والاضراب
الترك والاعراض عن اخبار المورخين التي نقلوها عنهم فانها
تورث تنقيص بعضهم وجهلة الرواة الذين روا قصصا با طلة

تؤدي لسؤال الظن ببعضهم **وصلال** يضم الصاد وشدة اللام جمع ضال
الشيعة الذين شايخوا اي تبايعوا عني رضي الله عنه وبالخوا فيه م
 وقالوا ان الخلافة له ولا ولادة دون فقيرهم واقترأوا اخبارا باطلة
 وهو من اضافة الصفة الموصوفة اي الشيعة الصالحة وهي صفة
 كاشفة معروفة لا مفيدة ولا بنوهم ان منهم فرقة غير ضالة وهي مفيدة
 للمعطوف والمعطوف عليه اعني قوله **والمتدعين** فان البدعة
 اقسام والمراد ابتداء العقائد الفاسدة كالحوارج وبعض المعتزلة
القادة بالقاف صفة اخبار اي الدائمة والمنقصة بذكر ما يورث
 اليه في **احد** منهم اي الضميمة **قال صلى الله عليه وسلم** **اكرهوا**
 ما سجن بينهم من الحروب والمنازعات **فاسكروا** وجوباً عن الخوض في ذكرهم بما لا
 يليق فانهم خير الامة وهذا صدر حديث ثامة واذا ذكرت النجوم فاسكروا
 واذا ذكرت القدر فاسكروا رواه الطبراني عن ابن مسعود وعن ثوبان وابن
 عدي عن ابن عمر وسنده ضعيف كما قال العراقي وقال بن رجب روي
 من وجوه في اسانيدها كلها مقال وقال غيره انه حسن لا اعتضاد له
 يشواهد **وان يلتمس** اي يطلب واصله ادراك ظاهراً للشركة فعبارة
 عن مطلق الطلب **لهم فيما نقل من ذلك فيما كان بينهم من الفتنة**
احسن التاويلات لانها امور وقعت باجتماعهم لا لغرض نفسه
 ومصالح دينوية كما يظن الجاهل فهم ماجورون اصحاباً واخطاء
ويخرج بضم اوله مجهول **لهم اصوب الخارج** بان يحمل على امر يخرج
 عن عهده عيباً الى الخاقه بالخمس **اذ هم اهل ذلك** اي يستحقون حمل
 ما صدر منهم محمود كما هو مشهور في مناقبهم ومعدود في ما تروهم
وما وقع بينهم من المنازعات والمخاربات فله محامل وتاويلات
 وهو ان كلا اداء اجتهاده الي ان الحق ما فعله فتعين عليه وان كان
 اخطا لمعاً ويزم مع على فانه مصيب باتفاق اهل الحق ومعاً وية
 ماجور وان اخطا فسبهم **والطعن فيهم اذا كان مما يخالف الادلة**
القطعية ككفر كعدن عابثه رضي الله عنها بما رواه الله منه
 في القرآن **والا فبذعة وفسق** قال عياض ذهب الجمهور الى انه بغير
 وعن بعض الما ذكبة يقتل وخص ذلك بعض الشافعية بالخلفاء
 الاربعة وقواه السبكي في حق من كفر الشيعيين وكذا من كفر من
 صرح النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر
 الخبر بذلك عنه لما تضمنه من تكذيبه صلى الله عليه وسلم **قال**
عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس احفظوا في اختناي جمع
 ختن بفتحين كل من كان من قبل المرأة كالات والاح وعند العامة
 ختن الزوج من كل شيء من قبل الزوج حوفاً لمراد من بينه
 وبينه علاقة بسبب تزوجه او تزوجه منه **واصهاره** جمع صهر قال

على امور
 حسنة

الجوهري

الجوهري اهل المرأة عند الخليل قال وفي العرب من يجعل الصهر
 من الاحما والاختان جميعاً **اصحاي** تعميم بعد تخصيصه لافادة التعميم
 في الامر بالتخصيص **لا يظن انكم الله معاشر الناس اجمعين بمظلمة**
 بقية اللام وكسرهما وهو اكثر واشهر **احد منهم** اي المذكورين وهي ما يورث
 ظمراً وجوراً فبطالب به ويشكي ممن اخذه **فانها ليست مما يوجب**
 لا يفاحق العباد وفي الحديث ذنب لا يعفو وذنب لا يترك وذنب
 يعفوا ما الذي لا يعفو الشرك بالله واما الذي يعفو ذنب
 العبد بيبه وبين الله واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً
 رواه الطبراني في الكبير والصغير عن سلمان وفي الاوسط عن ابي
 هريرة كلاهما مرفوعاً وهذا وحقة معناه الوعيد الشديد فلا
 ينال في قوله تعالى ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء ونفس من قال
 انه في حق الصحابة باب من ابواب الشرك لان بعضهم مبعوض
 لله ورسوله لان الله فضلهم واثب عليهم وجعلهم ورراً رسول
 وانصار دينه وبقيت من هذه صفته بغض لمن هو معه وهو
 بغض لمن اوسله فلا يوجب والله لا يعفو ان يشرك به **رواه الخليلي**
 بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي نسبة
 الي بيع الخلع لانه كان يبيعها للملوك مصر وولد بها في محرم سنة خمس
 واربعمائة وكان فقيهاً شافعيّاً صالحاً له كرامات وتصانيف وروايات
 مشهورة في قضا مصر يومها واحداً ثم استعفى واختفى بالقرافة
 ومات بمصر في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمائة وهذا
 بعض حديث اخبر به الطبراني وابن مندة وأورده في الشافعي
 بحاله بن سعيد بن العاصمي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من
 حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثب عليه ثم قال ايها الناس اني
 راض عن ابي بكر فاعرضوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعن
 عثمان وعن علي وعن طلحة والفراتين وسعد وسعيد وعبد الرحمن
 ابن عوف فاعرضوا ذلك لهم ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بدر
 والحد يمين ايها الناس احفظوا في اصحابي واصهارهم واختناي
 لا يظن انكم احد بمظلمة فانها مظلمة لا توجب في القحة عند **وقال**
عليه الصلاة والسلام الله الله بالنصب على التحذير بما لم يجب
 حذره قال الطبراني اي اتقوا الله ثم اتقوا الله في حق اصحابي لا تنقصوا
 من حقهم ولا تشبهوهم او التقديرا ذكرهم الله في حق اصحابي وتعظيمهم
 انتهى وكرره للتاكيد والحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص لا تعظيمهم
عوضاً بمعنيين هذا فترموهم بقبيح الكلام كما يرمي المذوف بالسهام
بعدي اي بعد وفاتي والطرق متعلقة بالفعل لا صفة عرضاً والخطا
 لمن بعده **من اجمعهم** وضمان اعراضهم **فقد احبني** لفظ الترمذي فبحي

اجهم اي فسيب حبه اياي اوحبي اياهم اي انما اجهم حبه اياي
او حبي اياهم **ومن ابغضهم فقد ابغضني** لفظ الترمذي في بعض
ابغضهم اي بسبب بغضه اياي **ومن اذا هم بما يسوهم فقد اذا في**
اذا في فقد اذا في الله وذكر لا يصوره يا غياضي انكم لن تبخلوا ضري
فتضروني فانما ادي نفسه كما قال **ومن اذبي الله فيوشك ان ياخذ**
بفلكه ويسا صله بعدا به او ياخذ اخذ عز من مقتدر **رواه المجلد**
بشد اللام المكسورة ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن **الذهبي** وابعد
المم النجعة فقد رواه الترمذي في المناقب من حديث عبد الله بن
مغفل وفيه عبد الرحمن بن زياد ضعيف في الحفظ وفي الميزان في الحديث
اضطراب **وهذا الحديث كما قال بعضهم خرج مخرج الوصية باصحا**
علي طريق التاكيد والترغيب في جهنم والترهيب عن بعضهم
وجه الوصية نحو البعدية وخص الوعيد لها ما اطلع عليه مما سيكون
بعده من ظهور البدع واذا بعض اصحابه زعم ان المؤذي حبه بعض
احقر منهم وهذا من باهرا يا ذم وقد كان حريصا على حفظهم والشفقة
عليهم في حياته روي اليه عن بن مسعود قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا يبغضني احد منكم عن احد من اصحابي
شيا فان احب ان اخرج اليهم واتا سليم الصدر وفيه اشارة الى ان جهنم
من الايمان لانه يجب الله وكوله وذلك اصل الايمان وبغضهم كفر لانه اذا
كان بغضهم بغضا له اي بسبب بغضه له كان كفرا بالانزع للحديث
السابق لن يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه اما اذا لم
يكن بسببه ذلك فلا يكون كفرا وهذا الحديث يدل على كمال قهرهم من
بقتلهم منزلة نفسه حتى كان اذا هم واقع عليه وواصل اليه
بقوله ومن اذا هم فقد اذا في **صلى الله عليه وسلم والغرض** كما قال الجوهر
وغیره **الهدف الذي يرمى فيه بالسهم** وهذا في الحسنى وما هنا معنوي
فهو **يرمى عن ربه** بفتح الهمزة والكلام واسناد امور فيجدة لهم موكد **انكر**
يتخذ بهم الله اي عقوبته منه اي من اجل رمي اصحابه لان نصب الله
علي التخذ يربو على واجب الخذف لغنيام التكرير مقامه ولولاه حسن
اظهاره قال ابن مالك ونحو ظاهره مع قبحه **وما ذاك الا لشدة الحرمة**
لانه فقد يد عظيم مشحون بها هي المنهي عنه في القبح **وروي مرفوعا**
من سبه احد من اصحابي فاجلدوه تعريضا ولا يقتل خلافا لبعض
المالكية والسافعية **خرجه تمام في فوائده** الحديثية واخرجه
الطبراني في الثلاثة عن علي مرفوعا من سب الانبياء قتل ومن سب
اصحابي جلد قال في اللسان رواه كلهم ثقات الا عبيد الله ابن محمد
العمري شيخ الطبراني فله منا كبر منها هذا الحديث **وقال مالك ابن**
النس الامام وغيره فيما ذكره القاضي عياض في الشفاء **ابن الصبانة**

وهم

وسهم كما في الشفاء سقط من قلم المم **فليس له في المؤمنين حق** عقوبة
له على بغضه والي ما قيل من انكفار بعد ما تضح الحرب او نارها وبطلان
على ما يشمل العتية ولذا قيل انما كالقغير والمكين اذا افرقا اجتماعا واذا
اجتمعا افرقا فبعض المبعوض يمنع نصيبه من عتية او في وقال
القلماني اراد ما نك بذلك انه خرج عن المؤمنين اي لان القلي انما يكون
للمؤمن **قال عياض** ونزع بنون وزا في متقوطة وعين مهمل اي شذو
واحتج ما نك **بابه والدين جا ومن بعدهم الابن** ووجه الاستدلال انه جعل
ما انا الله على رسله حقا للمهاجرين والانصار والذين جاواهم بعد
مقيدا بقوله يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا قل الله لا يعلم ما في القلوب الا
الذي يشاء شرط في تحققاتهم التي فمن ابغضهم وسهم لاحق له فيه ولله الحمد والمجده
باربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وشانك اتمام
النعمه بالانعام وافضل الصلاة والسلام على خير الانام
المقصد الثامن في طهه صلى الله عليه وسلم
بكر الطاسم مصدر من طه طبا بالغخ اذا دواه والواد بيان انه كان
يصف ما يتداوي به من الامراض البدنية والقلبية **لذوي الامراض**
بفتح الميم جمع مرض بالفتح قال البيضاوي هو حقيقة فيما يعرض للبدن
فيخرج عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ومجارات الاعراض
انفسا بنية التي تخل بها كالجمل وسوا العقيدة والحسد والضغينة وجب
المعاصي لا لها ما نفع من بيل الفضائل او مودنة الى زوال الحياة الحقيقية
الايدية زاد في شحة والاعراض بفتح الميم فانتشأ عن المرض من الالام
والاورام واكثر النسخ محدوها وهو المطابق لما في الدنيا فمراده بالمرض
ما يشمل ما تشاء عنه **والعاهات** اي الاوقات جمع عاهة في تقدير فعله بفتح
العين **وتعبيره** اي تفسيره **الرويا** مصدر رعى بالتشديد للمبالغة وانكرها
الاكثر ونحوها **والشموع** التحفيف كقوله تعالى تعبرون تكن اثنتيها
الرمح يرمي اعتمدا على بيت انشده المبرد
رايت رويما غيرتها وكنت للاسلام عيارا
وتبعه في القاموس **وانبأ به بالانبا** اي اخبره بالاختبار **المخفيات**
الامور التي ستقع قبل وقوعها بالتمام **اعلم انه لا سيد لا طريق لاحد**
يوصله **الي الاحاطة بنقطة من بحار معارفه** اي الى الحقيقة شي
من معارفه التي هي كالجوار لانها محيط من الاشياء الطواهر ولا يصل
عقل الى حقيقة السواطن واصافة الجوار الى المعارف من اضافة المشبه
به للمشبه **واقطرة مما انا فيه** الله عليه من سحاب عوارف اذ لا طريق
الى شي من الحقايق التي اوتها فالمراد منه كالمراود مما قبله **وانت**
اذا انا ملت ما منكم الله تعالى به اي اعطاه وصمته معني حصص

مطلوب عليه
صلى الله عليه وسلم

وهم

فعداه بالبيان **جوامع الحكم** أي الكلام الجامع للمعاني الكثيرة في الفاظ قليلة
كما قال صلى الله عليه وسلم **أوليت جوامع الكلم** واختصر لي الكلام اختصارا
وخصه به من **بدائع الحكم** التي لم يسبق بها **حسن سيره** جمع سيره **وحسن**
حديثه و**أنبيائه** **بأنبياء** أخباره **بأخبار** **القرون السالفة** الأمم الماضية
التي لم يصل علمها **النبي** إلا منه صلى الله عليه وسلم وهو بهذا المعنى مخالف
المعبيات فتفسيره المتقدم **فما** متغايران **والأمم البائدة** أي لها ذك
والشرائع الدائرة أي التي نسبت وترك العمل بها حتى كانت بحيث لم
لم يبق لها أثر **فخصص** **الأنبياء مع قومهم** وخبر موسى الكليم بن عمران
مع الخصم المختلف في نبوته **معهم** **نوح** **ويوسف** **بنو** **إدريس** **معهم** وليسوا
بأنبياء علي الصحيح **وأصحاب الكهف** القاري في الجبل مري الأمام بني من
قصصهم في المقصد الأول **وذي القرنين** اسم الصعب والأصح أنه كان رجلا
صالحا لا نبيا كما قيل وهو الأكثر **والقرنين** الأصغر اسم الإسكندر زافر
والحق أن الذي في القرآن هو الأول **والله** أشار البخاري بذكره قبل إبراهيم
ومرسل ذكر في الأول **وأشبهه ذلك** **وبدا الخلق** **وأخبار الدار الآخرة**
وما في التوراة كتاب موسى **والإنجيل** كتاب عيسى **والزبور** كتاب داود
وصحف إبراهيم عشرة **وصحف موسى** غير التوراة **وأظهر أحوال**
الأنبياء وأمرهم **سرا** **علمهم** **ومشروعات** محفوظات سيرهم **وأعلامهم**
بمكتوم **سرا** **علمهم** **ومشروعات** محفوظات سيرهم **وأعلامهم**
من أخبارهم ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها لحقيتها ونبوتها عندهم
بل أذعنوا **انقادوا** **لذلك** ولم يستعصوا **فضلا** **زيادة** **عما** **أضاف**
من العلم **وانتصابه** على المصدر **وقال** **أبو حيان** لم اظفر بضم علي أن
مثل هذا التركيب من كلام العرب **ومحسّن الأدب** **رياضة** **المنفس**
ومحسّن **الأخلاق** **قال** **البوزيد** **النصارى** **الأدب** **يقع** **علي** **كل** **رياضة**
محمودة **يخرج** **بها** **الإنسان** **في** **فضيلة** **من** **الفضائل** **وقال** **كوه** **الأزهري**
قال **الأدب** **اسم** **لذلك** **والجمع** **أدب** **كسب** **وأسباب** **والشيم** **بكسر** **المعجم** **وفتح**
البا **جمع** **شيمه** **كسورة** **وسند** **الطبيعة** **التي** **خلق** **عليها** **الإنسان** **والوعظ**
أي **أمورا** **الترغيب** **والترهيب** **والحكم** **جمع** **حكمة** **أي** **جوامع الحكم** **الكلم**
الحكمة **المرشد** **لتكامل** **النفوس** **بالملاكات** **القاصلة** **والتنبيه** **على** **طريق**
الحج **العقليات** **أي** **الارشاد** **إلى** **نصب** **الأدلة** **العقلية** **وكيفية** **إتمام** **الحكم**
بها **كأن** **كان** **فيها** **الحكمة** **الاله** **لقد** **ناقل** **بجميعها** **الذي** **أنشأها** **أول**
مرة **أوليس** **الذي** **خلق** **السموات** **والأرض** **بقادر** **علي** **أن** **يخلق** **مثلهم**
والرد **على** **فرق** **الأمم** **الضالة** **من** **عباد** **الكواكب** **وغيرهم** **ببراهين**
الأدلة **الواضحات** **الظاهرات** **لسهولة** **الفا** **ظها** **بحيث** **يفهمها** **كل** **من**
يسمعها **ويحفظها** **لقلتها** **مع** **دلائلها** **علي** **معانيها** **المهمة** **الكثيرة** **فليس** **فيها**
اختصاص **بحد** **ولا** **عبارة** **بمخلقة** **إلى** **فنون** **أي** **أنواع العلوم** **متعلق**

بقوله

بقوله **ولا** **إضافة** **التي** **أخذ** **أهلها** **كل** **أمر** **فيها** **تدو** **مثلة** **القافي** **وتحذروا**
أشأ **رأته** **حجة** **علي** **ما** **يستنبطونه** **منها** **كاللغة** **والمعاني** **والبیان** **والعربية**
من **عطف** **الكلم** **على** **بعض** **أجزائه** **أو** **العام** **على** **الخاص** **فإنهم** **شبهوا** **إلى** **أثنى**
عشر **قسما** **لغة** **وسرف** **واشتقاق** **وبحو** **ومعاني** **وبان** **وعروض** **وقا** **فيه**
وخط **وقرض** **الشعر** **وأشكال** **الرسائل** **والخطب** **والمحاضرات** **ومنه** **التوازي**
قال **السيوطي** **المراد** **بالمحاضرات** **ما** **تخاضر** **به** **صاحبك** **من** **نظم** **أو** **نثر**
أو **حديث** **أو** **نادر** **أو** **مثل** **سائر** **أما** **البدیع** **فجعلوه** **ذیلا** **لأنها** **براسم** **وقد**
يطلق **علم** **العربية** **ويزاد** **به** **المحفوظ** **وقوله** **الاحكام الشرعية** **أي**
قواعدها **التي** **تستخرج** **منها** **أحكام** **جزئيات** **موضوعاتها** **والامثلة**
العقلية **أي** **الآداب** **والنقد** **ببراهين** **المستفادة** **من** **العقل** **ومعارف عوارف**
الحقايق **القلبية** **هي** **مقامات** **عشر** **ينزلها** **السائر** **إلى** **الله** **تعالى** **في** **سميت**
حقايق **لأن** **المنازل** **من** **ذلك** **تحقيق** **من** **جهة** **أن** **السائر** **يرى** **فيها** **إلى**
الله **عند** **نزولهم** **فيها** **وتحقيقهم** **فيها** **يظهر** **لهم** **حقيقة** **كل** **شي** **وسره**
عند **إتمامها** **فظهر** **لهم** **الحقايق** **كما** **هي** **عليه** **في** **حضرة** **العلم** **بلا** **تعير** **ولا**
تبدیل **وأول** **هذه** **المقامات** **العشرة** **المكاشفة** **ثم** **المشاهدة** **ثم** **المعاينة**
ثم **الحياة** **ثم** **الفتن** **ثم** **البسط** **ثم** **السكر** **ثم** **العموم** **ثم** **الاتصال** **ثم** **الانفصال** **قاله**
في **لطائف** **الأعلام** **في** **أشاد** **أهل** **الألهام** **إلى** **غير ذلك** **من** **صروب**
أعلوم **أي** **أصنافه** **وقوله** **المعارف** **أي** **المكاشفة** **لمصالح** **أمرته** **كالطب**
والعبارة **بكسر** **العين** **مصدر** **عبر** **الرؤيا** **بمخفف** **فصرها** **والحساب** **وعبر**
ذكر **عما** **لا** **يجدر** **ولا** **يجدر** **لعدم** **امكان** **واحد** **منها** **قصبت** **جواب** **قوله** **أول**
وأنت **إذا** **أملت** **أي** **حكمت** **بأن** **يجاز** **يجم** **أي** **ميدان** **هذا** **الباب** **أي** **امتداد**
الفكر **في** **حقيق** **عليه** **الصلوة** **والسلام** **ممتد** **متسع** **جد** **تنقطع** **دوا**
نفاده **بدل** **الملهمة** **أي** **فراغه** **الأد** **الجمع** **دليل** **وهو** **ما** **يفيد** **المعنى** **ويحصل**
وأن **يجرعه** **ومعاده** **في** **آخر** **نزي** **وخا** **مجتهد** **أي** **متملي** **طامح** **لا** **يكره**
الد **الجمع** **دلو** **وهذا** **المقصد** **اعز** **ك** **الله** **يشتمل** **علي** **ثلاثة** **فصول**
الطب **والتعبير** **والأنبياء** **بالمعانيات** **الفصل**
الأول **في** **طبيع** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لذوي** **الأمراض** **والعاهات**
اعلم **قبل** **الشروع** **في** **المقصود** **أنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **يعود** **من**
مرض **من** **أصحابه** **العظيم** **منهم** **وغيره** **والمراد** **بالاصحاب** **هذا** **مطلق**
الاجتماع **ولو** **كف** **واللبلا** **من** **عاده** **وهم** **كفار** **كأي** **طالب** **واب** **إلى** **المنافق**
والغلام **فإنه** **كان** **حين** **عبادة** **يهوديا** **كما** **أفاده** **بقوله** **حتى** **لقد** **كان**
عاد **غلاما** **كان** **يخدمه** **من** **أهل** **الكتاب** **وعاده** **أباطال** **وهو**
مشرکه **وعرض** **عليه** **الاسلام** **فأسلم** **الأول** **وكان** **يهوديا** **ولم** **يسلم**
الثاني **وانه** **يهدي** **من** **شكنا** **روي** **البخاري** **في** **الجنايز** **والجها** **د** **والطب**
وابوداود **وكذا** **النسائي** **من** **حديث** **أبي** **بن** **ما** **كان** **غلاما** **من** **اليهود**

قال الحافظ لم أقف في شيء من الطرق الموصولة علي تسميته إلا أن ابن
بشكوان ذكر أن صاحب العتبية حكى عن زياد شبطون أن اسم هذا
الغلام عبد القدوس وهو غريب ما وجدته عند غيره ووقع لي
الطب اسمه عبدوس وهو ضعيف كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم ففقد عند راسه فقال
اسلم فنظروا في أبيه وهو عنده لفظ البخاري وفي رواية أبي داود
عند راسه أخرجه عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكنا لا نعلم
عن أبي خليفته عن سليمان بن حرب فقال أطع أبا القاسم لتحقيق صدقه وإن
كان يهوديا فاسلم في رواية النسائي عن إسحاق بن راهويه عن سليمان بن
الذكروري قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار في
رواية أبي داود وأبي خليفته أنقذه بي من النار وفي الحديث حوار
استخدام المشرك وعيادته إذا مرض وفيه حسن العهد وفيه استخدام
لصغير وعرضه لا سلام على الصبي ولو لا محنته منه ما عرض عليه وفي
قوله أنقذه بي من النار دلالة على صحة إسلامه وعلي أن الصبي إذا
عقل الكفر وما كان عليه أنه يجد به أمه ووجه صحة إسلام الصبي
فما هو من عرضه عليه كما قال ولأن الغلام ابن الصغير وأطلاقة
علي الرجل مجاز كما في المصباح وغيره ولا يرد قول القائل من الغلام
الطار والشارب والكهل ضد أو من حين يولد إلى أن شب لما علم من
استعمال المجازات كثيرا ويجوز أن المراد بالغلام الصغير لا بقيد كونه
صبيبا وقد يشعربه قوله أنقذه من النار مجموع فالصل الحقيقة
وقد فهمها منه البخاري فترجم عليه في الجنايات إذا سلم الصبي فأت
هل يصلي عليه وهل يعرض علي الصبي الإسلام وترجم في الجنايات
كيف يعرض الإسلام علي الصبي نعم دلالة علي أن الصبي إذا عقل
الكفر وما كان عليه أنه يعذب لعلمه كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم
بأنه لا يعذب وأنه في الجنة كما هو لا من عنوة أقواله وكانت
صلى الله عليه وسلم يدنو يقرب من المريض ويجلس عنده ولم
تواضعا وشفقة علي خلق الله وبيا له عن حاله ويقول كيف تجدك
أي تجد نفسك علي أي حاله وفي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري
عند البخاري في التفسير والطب والقرآن يصيب ومسلم والترمذي وأبي
داود قال مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
وأبو بكر الصديق عام حجة الوداع وهما ماشيان فوجداني
أعني علي وفي رواية لا أعقل شيئا فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم
وسم الوضوء الشري ثم صب وضوءه أي الماء الذي توضأ به علي عليه
فأفقت من ذلك لا أعاني فإذا النبي صلى الله عليه وسلم موجود عنده

وبقية الحديث فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي فلم يجبه بشي حتى
نزلت آية الميراث **وعند أبي داود قتبي في وجهي فأفقت وفيه أنه**
صلى الله عليه وسلم قال يا جابر لا أراك مريضا من وجهك هذا وفيه علم
من إسلام النبوة فإنه مات بالمدينة بعد ستة سبعين من الهجرة من أرح
وتسعين سنة وفيه أن وضوا العايد للمريض إذا كان أقاما في الخبر يترك
به وإن صبه ما وضوه يبرجي نفعه وقيل كان مرض جابر الحن المأمور
بأبرادها بالماء وصقة ذكر أن يتوضا الرجل المرحو خير وبركة ويصب
فضل وضوءه عليه قاله بن بطال وغيره وظاهر السياق وقوع الأعيان
حال مجيها وقيل دخولها عليه ولا يتوقف مشروعية العيادة علي
علم المريض بالعايد لأن وراثة جابر خا طرا هله وما يبرجي من بركة
دعا العايد ووضع يده علي المريض والمسح علي جسده والنفث عليه
عند النعوي وفي حديث أبي موسى عبد الله بن قيس الأسدي عن
البخاري في الطب مرفوعا اختصار لقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أطعموا الجايح وعودوا المريض وفكروا العاني بعين مهمله ونون
مكسورة خفيفة أي خلصوا الأسيير بالقداء وجمع المرضي لكثرة أنواع
المرض واختلافها وأفراد الجايح والعاني لأن كلا منهما مصفة واحدة وإن
كثرت أفرادها وعند أبي البخاري وكنا عند مسلم من رواية البراء بن عازب
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسج وذكر منها عيادة المريض
أي زيارته ولفظه أمرنا بسج ونها ناعن سبع أمرنا بعبادة المريض وأتباع
الجنايز وتسميت العاطس بورد السلام واجابة الداعي وأمرنا بالقسم
ونصر المظلوم ونها ناعن خواتم الذهب وعن الحسن بن زيد الأسدي
والديباج والميرة الحرا والقيس وأية الفضة والميرة بكسر الميم وكون
التخنة وفتح المثلية بلا همز قال النوراني بالهمز وهي وطاك
النساء تصنع لزوجها من في السروج يكون من الحرير والديباج وغيرهما
والتمى وأفع علي ما هو من الحرير والقيس بفتح القاف وكسر السين
المهمل المستدرة ثياب تنسب إلي القس بسا حل محمرو في أبي داود
أنها ثياب من الشام أو من مصر مصنعة فيها أمثال الأنزج وعند مسلم
في كتاب الأدب من صحبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس تحب للمسلم أي تطلب طلبا مؤكدا يقرب
من الواجب فذكرها منها ولفظه خمس تحب للمسلم علي أخيه السلام وتسميت
العاطس واجابة الدعوة وعبادة المريض وأتباع الجنايز ورواه من وجه
أخر حق المسلم علي المسلم ست فذكر الحجة وزاد إذا استنصحك فأنصحه
وليس المراد كحضر في حديث آخر للمسلم علي المسلم ثلاثون حقا قال
ابن بطال يجوز أن يكون الأمر في قوله وعودوا المريض محمولا على الوجوب
بمعنى وجوب الكفاية كاطعام الجايح وفك الأسير المذكورين معه

ويجوز ان يكون محمولا على الله ب حنا على التواضع والالفة بضم الهمزة
الاش والمجبة والاجتماع وعن الطبري يتا كرفعل العيادة وهو بوقيتين
فلا نقد فعل في حق من ترجمي بركته لينا ك منها المريض وليس في حق
منه يواحي ج ك له اي المريض يتعهد فيما يحتاج اليه كثرادوا وظيفة حاجته
منه ويباح فيما عدا ذلك المذكور من الحما ائنه وقد تجب كان علم به ضرر
يزول بعيا دته ويحرم ان ادت الي ضرر لمحقه كتضرره بدخوله عليه او روية
مجرمه وتكره ان ترتب على دخوله امر يكرهه المريض وهو فرض كفاية
عند الحنفية كما قاله ابو الهيثم احمد بن محمد بن احمد بن احماد بن احماد
السنني الفقيه الواعظ مات سنة ثلاث وخمسين وخمائية في مقدمته
المشهور واستدل بجموع قوله عودوا المريض على مشروعية العيادة
في كل مرض لكن استثنى بعضهم الارمد اي وجع العين ورد بان قد جا
في عيادة الارمد خصوصا حديث زيد بن ارم بن زيد الانصاري
الخزرجي مات سنة ست او ثمان وستين قال عادي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وجع كان بعينه بشدا ليا علي التثنية قاله بن رسلان
رواه ابوداود سليمان بن الاشعث وصححه الحاكم محمد بن عبد الله الشيبوري
واما ما اخرجهم البيهقي في الشعب والطبراني في الاوسط وابن عدي
من حديث مسلم بن علي الحنفي عن الازراعي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي جعفر عن ابي هريرة مرفوعا ليس لهم عيادة اي لا تتد
عيادتهم لانها لا تجوز وفي رواية ثلاث لا يعاد صاحبها الرمد
اي وجع العين والذمل بضم الدال وفتح الميم مثقله ومحفقة الحراج
الصغير وان تعدد والضرس اي الذي به وجع الضرس وغيره من
الاسنان وفي رواية وصاحب الضرس وصاحب الذمل صحيح البيهقي انه
موقوف على يحيى بن ابي كثير لانه اخرج من طريق هقل عت
الازراعي عن يحيى بن ابي كثير وجعله من قوله لم يجزا زره قال اعني
اليهمني وهو الصحيح فقد قال زيد بن ارم رمدت فعادني النبي صلى
الله عليه وسلم فان ثبت النهي مكن ان يقال انها لكونها من الالام التي
لا ينقطع صاحبها غالبا بسببها وقال الحافظ بن عجيبة وقفه لا يوجب
الحكم بوضعه اذ مسلمة وان كان ضعيفا لم يخرج بكذب فخرم بن الجوزي
بوضعه وهم ويؤخذ من اطلاقه اي قوله عودوا المريض ايضا عدم
التقييد بزمان يمضي من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور من
العلماء زاد الحافظ وانما لا تتعبد بوقت دون وقت لكن جرت العادة
بها طرف النهار وحزم الغزالي في الاحياء بان لا يعاد الا بعد ليال
ثلاث واستند الي حديث اخرجهم بن ماجه في الجنايز من سنة وابن
ابي الدنيا في المرض والكفارات والبيهقي في الشعب كلهم من حديث
مسلم بن علي قال حدثنا ابن جريح عن حميد الطويل عن انس قال

كان

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضا الا بعد ثلاث من الايام
تمضي من ابتداء مرضه قبل ومثل العيادة يتعهد وتنفق احواله فان
الزركشي وهذا يعارضه انه عادي زيد بن ارم في رمدته قبلها انتهى ويمكن
ان ذلك اغلب احواله فلا معارضة ان مع الخبر ولكن هذا احد بيث
ضعيف جدا تفرد به مسلمة بفتح الميم ابن علي بضم العين مصغر
وكان يكره تصغير اسمه وانما صغر في ايام بني امية مراعاة من الجبل
كما في التنبصير وهو الحشني بضم الحاء وفتح الشين المجتهد المشقي
مات قبل سنة ستين ومائة وهو مئروك اي تركوا الرواية عنه
لضعفه وما روي له الا ابن ماجه وقال ابو حاتم هو حديث باطل
موضوع ونقله الذهبي في الميزان واقره واورد بن الجوزي في الموضوعات
وتعقبوا بان ضعفه فقط لا موضوع فان مسلمة لم يخرج بكذب كما قاله
الحافظ فالا التقات لمن عثر خرف القول فقال هو موضوع كما قال
الذهبي وغيره لكنه اذا دلح وابن ماجه فلا ملام على من راج عليه
بعدها فقد ا كلام فارغ لا يتمشى على القواعد فان الحداد علي الاسناد
فان تفرد به كذاب او وضع فحديثه موضوع وان كان ضعيفا فالحديث
ضعيف فقط ودعوى رواجه غير مسموعة لان ذات الحديث اذا ابرزوا
الحديث بسنده فقد برزوا من عهده انه عليه ان مسلمة لم ينفرد به كما زعم
المصنف فقد اخرجهم ابو يعلى في مسنده من حديث عباد بن كثير عن ثابت
عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه
ثلاثة ايام سأل عنه فان كان غائبا دعي له وان كان شاهدا زاره وان
كان مريضا عاده وعباد ضعيف واخرج الديلمي من حديث ابي
عصمة عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن انس رفعه المريض
لا يعاد حتي يبرص ثلاثة ايام وابو عصمة ضعيف فقد تابع عباد
مسلمة في شيخ شيوخه حميد في روايته عن انس وتابعه ايضا الحارث في روايته
عن انس فان التفرد وله شاهد من طريق اخر رواه الطبراني في
الاوسط من طريق نصر بن حماد واي الحارث الوراق عن روح ابن
حناف عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يعاد المريض الا بعد ثلاث ونصر ضعيف قال
ابن عدي ومع ذلك فبكت حديثه قال السجاني وهذه الطرق
يتقوي بعضها ببعض ولذا اخذ بمضمونها جماعة فقال النعمان
ابن ابي عباد في الزرق في احد التابعين الفضلاء اننا الصالحة فيما
اخرجهم في الشعب وابن ابي الدنياء عيادة المريض بعد ثلاث وقال الاثنى
عند البيهقي كنا نقعد في المجلس فاذا فقدنا الرجل ثلاثة ايام سألنا
عنه فان كان مريضا عداه وهذا يشعر باتفاقهم على هذا وليس في
عزج الا حديث ما ياتي لغيره وما رواه الطبراني عن بن عباس عيادة

المريض اول يوم سبعة فما كان بعد ذلك فمطلع ورؤاه البارد بلفظ عيا
 زاد بعد ذلك فمطلع فاحتمل ان مراده اول مرة وقوله ستة يريد ستة
 النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح ولا تطيب بايراد اورد في فضل
 العيادة خوف الملل ويكفي في حديثه عند الترمذي ومن ما جاء
 حسن الترمذي مرفوعا اي قال قال صلى الله عليه وسلم من
 عاد مريضا زاد في رواية الترمذي او زار اخاه في الله زاد الله له
 من الساعات وطاب مما كان ويتوقاه اي مسكنته من الجنة
 منزل لا نسب السكني اليه ميا لعم لا فعله جز الفعل وهذا اللفظ من ما جاء وكذا هو
 لفظ الترمذي لكن بالزيادة المذكورة ورؤاه بن حبان بلفظ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد الرجل اخاه او زاره قال الله طبت
 وطاب مما كان ويتوقاه منزلا في الجنة وفي سنن ابي داود ومرفوعا
 من توضع احسن الوضوء بفعل سنه وفضايله وتجيب مكرهاة
 وعاد اخاه العلم محسبا اجره على الله به عدم من جهم مسيرة
 سبعين خريفا اي عاما ويحتمل ان المراد التكرار في حديث ابي سعيد
 سعد بن مالك الخدرى عند بن حبان في صحيحه برجال ثقات
 مرفوعا حسن من الخصال من عملن في يوم اي يوم جمعة كتبه الله
 اي قدر او امره ملائكة ان تكتب له ان من اهل الجنة وهذه علامة
 على حسن الخاتمة ويشترى له بذلك مؤدا مريضا اي زاره في مرضه
 ولو اجنبيا وشهد جنازة اي حضره وصلى عليها وصام يوما وفي رواية
 اي يعلو وصام يوم الجمعة اي تطوعا نراج الي الجمعة الي محذولا
 واعتق رقبة اي خلصها من الرق لوجه الله وطاهره انه لا يكت
 له ذلك الا بفعل الخس في يوم واحد يكون يوم جمعة اي جمعة
 كانت وعند احمد عن معاذ مرفوعا خمس من فعل واحدة منهن
 كان ضامنا على الله من عاد مريضا وخرج مع جنازة او خرج عاريا
 او دخل على امه يريد تعزيره وتوقيره او قعد في بيته ولم الناس
 منه وسلم من الناس وعند احمد عن كعب بن مالك مرفوعا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا خاض في الرحمة حله ذهاب
 لعبادته فاذا جلس استنفع فيها اي شملته وعت جميع اجزايم زاد
 الطبراني في روايته لهذا الحديث واذا قام من عنده تلاييزاك
 بخوض فيها حتي يرجع من حيث خرج اي حتى يعود الي مكانه
 الذي جاء منه للعبادة فاذا الحديث خوضه فيها ذاهبا وراجعا
 والامتناع مدة جلوسه عنده ولم يكن صلى الله عليه وسلم يخص
 يوما من الايام بعبادة المريض ولا وقتا من الاوقات ولكن
 حوت العادة بها طرفي النهار كما مر عن الحافظ ومن ادابها
 عدم تطويل الجلوس عنده فرما شق على المريض او على اهله

وترك

وترك العيادة يوم السبت مخالفة للسنة يهودي طبيب لمرك
 سلطان قد مرض والزمه بجلا زمنه فاذا يوم الجمعة ان بعض لسته
 لم ينعهم تخاف على الخلق في سبت ان جاء ومن سفك دمه ان لم يخف على
 لان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتروكم الملك ثم اشبع ذلك
 وصار كثير من الناس يعتمده ويعتقد ان يضر المريض ومن الغريب
 بما نقله بن الصلاح عن الفراء ويضم الفاسم الي فراوه بلد قرب
 غوار كرم ان العيادة تستحب في الشتاء ليل وفي الصيف نهارا ولعل
 الحكمة في ذلك ان مع ان المريض يتضرر بطول الليل في الشتاء ويطول
 النهار في الصيف فيحصل له بالعبادة استرواح اي راحة في نفسه
 بالزيارة وينبغي التظيب باعدا الدين من يهودي ونحوه نصراني
 فانه مقطوع بضم المسلمين سيما ان كان المريض كبيرا في دينه او
 علم فانهم يتقربون بالسعي في فقد المسلمين له خصوصان كان
 هذا لعدو يهوديا لان في عدة دينهم الباطل ان من نفع مسلما
 فقد خرج عن دينه وقصد حكي الامام المازري مرض
 فكان يطبه يهودي فقال له يوما يا سيدي مثل يطب مثلكم واي قرية
 احدها اتقرت بها في دين مثل ان افقدكم المسلمين تشفى وقرأ الطب
 فكان يفرغ اليه فيه كما يفرغ اليه في الفقه رحمه الله وان من استحل
 السبت فهو محذور الدم عند هم حلاله لم سفك دمه والمسلمون
 يستحلونه فيجلون فيه ما يرى اليهود تحريمه ولا ريب ان من خاطر
 بنفسه بجسدي عليه ان يدخل في غموم الهوى في من فعل نفسه وقد
 كثر الضرر في هذا الزمن باهل الذمة ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم والله يرحم القائل
 لعل النصارى واليهود فانهم بلغوا بكرم بنا الامالا
 خرجوا اطبا وكتبا بالكي ينقسموا الارواح والاموالا
 ومما كان يفعل عليه الصلاة والسلام وبامر به تطيبه نفوس
 المرضى وتقوية قلوبهم كما في البخاري عن بن عباس ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض يعودته قال لا يا من طهور
 ان شاء الله في حديث ابي سعيد الخدرى عن الترمذي باسناد ضعيف
 قال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض تعودوه ونفسوا
 له في اجله اي وسعوا له واطمعوه في طول الحياة او اذ هو اخره
 فيما يتعلق باجله قال الطبراني في اجله متعلق بنفسه مضمنا معني
 التطبيع اي طجوه في طول اجله واللام للتاكيد والتفيس التفرج
 فان ذلك يطيب نفسه ويرتاح وقد قيل للرشيده وهو عليل هون
 عليك وطيب نفسك فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة لا تمنع من
 البقا فاذا تاح لذلك ولفظ الحديث عند الترمذي وابن ماجه فان

ابن ماجه

ذلك لا بد شيا وهو بطب بنفس المريض مثل ان يقول له لا بأس عليك
ظهر ان شاء الله بفتح الطاء اي مظهر من ان ينجو وجهك الان حسن وما
اشبه ذلك ما يدخل السرور عليه وقد يكون من هذا ان يذكر له الاجور
الدخلة عليه في مرضه وان المرض كفارة للذنوب شيئا اصح ذلك
قلبه وامن من خوف ربه وخوفه وقال بعضهم هـ بن القيم وهذا
الحديث نوع شريف انواع العلاج وهذا الاشارة الى ما يطيب
نفس العليل من الكلام الذي يقوي به الطبيب ويتفتح به القلب
وسحب به الحار والعريزي ويباعد عن دفع العلة وتخفيفها الذي
هو غاية تاتير الطب بالادوية وفي تفريح نفس المريض وتطبيب
قلبه وادخال السرور عليه بالكلام تاتير عجيب في شفا علة
وخفتها الواو بمعنى احيان الارواح والقوي بذلك فتشعر الطبيعة
على دفع المودي وقد شاهد الناس كثيرا من المرضى تغتفش
قواهم بعبادة من يجبونه ويعظمونه ورويتهم لهم ولطفهم بهم
ومكالمتهم اياهم ولا يعارض ذلك ندب التنبيه على الوصية لانه
يقول مع ذلك الوصية لا تغض الاجل بل العاقلة بالسنة ترجح
له البركة في عمره وربما تكون الوصية بقصد امثال الشرح سببا لزيادة
العمر وعونه ذلك قال في الهدى النبوي لابن القيم وكان صلى الله عليه
وسلم يسأل المريض عن شكواه وكيف يجد نفسه ويأمره والترمذي
عن ابن عباس قال دخل صلى الله عليه وسلم على مريض يعودوه وهو في الموت
فسلم عليه فقال كيف تحذك قال يحير يا رسول الله ارجوا الله وانك ف
ذنوب فقال الله رجاء فامته بما تحاف وعما يشبهه فان انتهى شيا
وعلم انه لا يضره امر له به وكان يضع يده على جبهته ففي حديث
سعد بن ابى وقاص ثم وضع يده على جبهته بعد مسح يده على رجليه
وبطني ثم قال اللهم اشف سعد وانم له هجرته فارتلت اجد برده على
كبدى وربما وضعها بين يديه ويدحو له في العنق عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتي مريضا او اتي به اليه قال اذهب اليك
رب الباس اشف انت الشافي لا شفا الا شفا وكى ويصف له ما ينفعه
في علة مرضه وربما توضا وصب على المريض من وضوءه كما في حديث
جابر المتقدم قريباً وربما كان يقول للمريض لا بأس عليك هو
ظهر بفتح الطاء اي مظهر لك من ذنوبك ان شاء الله تعالى دعا
لا خير وزما كان يقول كفارة وظهر وفيه استحباب في طينة
القائيد للعليل بما يسليه من المة وتذكيره بالكفارة لذنوبه والتطهير
لاثامه وقالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم اذا
عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يلم بفتح اللام اي يتوجه منه
ثم يقول بسم الله ادراك زواه ابو يعلى بسند صحيح وفي نسخة بسند

حسن واخرج الترمذي بسند لين اي ضعيف قال الترمذي لئلا يناد
ابن يذكرك وقال في موضع اخر فيه علي بن زيد ضعيف من حديث
ابن ابي عمير مدي بن جلال بن جعفر من تمام عبادة المريض اي مكملاتها
ومتمها بها ان يضع احدكم يده على العايد يده على جبهته حيث لا عذر
فيما كان كيف هو اي كيف حاله وبقية رواية الترمذي وتمام حديثكم
بينكم المصاحفة وعند بن السني بلفظ ويقول له كيف اصبحت اذا
اداه في الصباح اذكر كيف امسيت اذا عاده في المساء فان ذلك
يتفنى عن المريض هذا بقية رواية ابن السني قال بن بطال في وصية
اليد على المريض فانيس له وتعرف لشدة مرضه ليدعوه بالعافية
على حسنة ما يبذل منه وربما رآه ومسح على المة بما يشفع به العليل
اذا كان العايد صالحا وقد يعرف العلاج فيصرف فيصف له ما يناسب
واذا علمت هذا فاعلم ان المرض نوعان مرض القلوب اعجب
فسادها بخوالجسد وسوال عقيدة وهو مجاز ومرض الابدان
خروجها على الاعتدال وهو حقيقي ولكل منها طب ودوا يعالج به
فاما طب القلوب هكذا في اكثر النسخ وهي المناسبة لقوله الاي
واما طب الاجساد ولان الفصد ذكر الطب لا المرض ومعالجتها
عطف تعسير وفي نسخة فاما مرض القلوب وهي اسبب ما قبلها
لكن الفصد ذكر الطب لا المرض الا ان يقد رضاف اي فاما طب
مرض القلوب او ان نفس معرفة مرضها لا يكون الا من جهة كالتربا
والشرك الخوف وخوفه وعلى هذا فمعالجتها عطف مغاير فخاص ما
جابه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى اي متصور عليه
لا يعلم الا من جهة اما نصا كاحاديث الواردة فيما يصلح القلوب
ومنعها من الاعتقادات الباطلة والجهالات واما استنباطا كاحكام
التي لم تنبسطها الاية من الاحاديث قيا ساعليها واستخرجوا من القواعد
التي دلت عليها الاحاديث لا سبيل للحصول الا من جهة كالصفة اللازمة
لما قبله وعلة بقوله فان صلاح القلوب ان يكون اي كونها عارفة
بورها وفاقطرها فانصافها بذلك عين صلاحها وخص الرب والفاطر
اشارة الى نعمتي الابدان والتدبير فانه انعم عليهم بالاياد ثم بتدبير
مصالحهم والقيام بها ابداما بقوا وباسما به وصفاته وافعاله اي ان
ممي تعلقته اراذته بشي كان واحكامه التي شرعها من ايجاب ونهْي
وصلاح القلوب ايضا ان تكون موشرة لرضاه ومحابه اي انها تخرج
على ذلك وتقدمه على غيره فان كان فيه غاية السعة عليها متجنية
لما فيه ومساخطه جمع مسخرة كقوله صدق في وهو الغضب المسبب
على السبب ولا صحة لها ولا حياة البتة الا بذلك المذكور من كونها
عارفة ولا سبيل الي تلقي ذلك الا من جهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هذا غير قوله اولاد لا سبل الى حصوله لانه وجوده نفسه والثاني
مصوله واحده عنه فاختلاف السبل لا واما طب الاجساد فمنها
في المفقول عنه صلى الله عليه وسلم فيجب اعتقاد حقيقته وانه
ان يختلف حصول الشفا عنه فذاك لما نفع قام بالمرضى اذ الدوار
ما جاء عن غيره ولم يكن كل طب الاجساد لا بل الى الله عليه وسلم في بحث
هذه الا لتعليق لمقد رفق من السباق ودا نيا اليها والى جنته
ومعرفا بالله ما يجب له وما يستحيل عليه وغير ذلك من العقائد
ومبيننا لامته موافق رضاه النافعة لهم وامرهم بها ومبيننا لهم
واقف سخطهم الصار لها وناهيا لهم عنها بوجهي الله وامره له بذلك
ومخبرهم اخبار الانبياء والزلا واحولهم مع امهم اي مخبرهم باحوال
الانبياء مع امهم او باخبار الانبياء الذين صدرت منهم الاخبار الى امهم
كقول صالح هذه ناقة الله لكم آية واحبا وتخليق اى خلق العالم كاخرا
عن خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والارض بعد ذلك
دحاها والجبال ارساها وامر المجدد والمعاد الرجوع يوم القيمة
وكيفية شقاوة النفوس وسعادتها واسباب ذلك المذكور من
شقاوة وسعادة ولما شأ من الحصرية انما بحث هاديا الى سوال هو
فلم يكلم على كثير من امور لطب اجاب عنه بقوله واما طب الاجساد
فما من تكليف شريعتي وجا مقصود الفيزه لالذاته بحيث انه
انما يستعمل للحاجة اليه اي عند الحاجة اليه فاذا قدر الاستعانة
عنه كان صرف الكهم الى العلاج القلوب وحفظ صحتها ودفع
استقامها وحيثما يسر الخا منعه مما يفسدها هو المقصود باصلاح
الجسد ويجوز كما يفهم من هذا الكلام انه قسم لمقدري فاما طب
القلوب واصلا حقا فهو المقصود من شرعه واما طب الاجساد
ولهذا اجزم في الشرح وجوزا الاول في تقريره واصلاح الجسد بدون
اصلاح القلب لا ينفع بل قد يضر وفساد البدن مع اصلاح
القلب مضرة يسيرة جدا لانه انما يترتب عليها قوا غرض دينوي
لا يؤثر خلا في الدين وهي مضرة زائلة مصدر ميممي بحقي الضرر
تعلقها بالمنفعة الدائمة التامة بالخلوة في جنات النعيم واداعلت
هذا فاعلم ان ضرر الذنوب في القلوب كضرر السموم في الابدان
على اختلاف درجاتها اي انواعها في الضرر وهل في الدنيا
والاخيرة شر او دافعة والمد مرص الاوسمة الذنوب والمعاصي
بمعنى الذنوب تحسن العطف اختلافه الذي في فلق المعاصي
من الاثا والفتنة المزمومة والمضرة الضرر بالقلب والبدن
والدنيا والاخيرة ما لا يعلم الا الله فمنها حرمان العلم اى ان
المعاصي سبب في حصول ذلك وفيها العبد فان العلم نوره يقدسه الله في القلب

منه

وفايده

وفايده امتثال الاوامر واجتناب النواهي والمعصية تطفى ذلك
التي قد يكون اما سبب الحريية بحيث لا يدرك شيئا منه واما سبب العدم
توترب فايده عليه بل قد يكون علمه الذي حصله ضرر عليه في الدارين
الامام الشافعي
تكملة الى وكيع سوح عظمى **فاشكرني الى ترك المعاصي**
وقال الامامان العلم نوره ونور الله لا يوتاه عاصي
وذكر من القيم لجلس الشافعي بين يدي ما يك وقرا عليه اعجبه
ما راى من وقور فطنته وتوقد ذكائه وكما له فهم فقال اي اربي
الله قد القى علي قلبك نور فلا تقلمه بالمعصية ومنها حرمان
الرزق الحلال او البركة فيه **فقول المسند لا محمد** والنظا هوان المراد الحديث
المسند اي المرفوع لقول مغلطاي اذا كان الحديث في احد الستة
لا يجوز حديثي نقله من غيرها انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي
وابن ماجه واحمد وابو يعلى وابن مبيغ والطبراني والضيافي المختارة
والعسكري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجاء يرد
القضا وان البر يزد في العروان **العبد العبد ليحرم الرأى بالذنب**
بصبيته ثم تزار رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بلونا هم كما بلونا اصحاب
الجنة اذا قسموا البصر منها مصحين ولا يستثنون ويروى عن ابن
مسعود رفعه ان الرجل ليدن بالذنب فيحرم به الشئ عن الرزق وقد
كان هني له وانه ليدن بالذنب فينسي به الباب من العلم قد كان علمه
وانه ليدن بالذنب فيمنع به قيام الليل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة
ويجاء بها ما اخرجه الطبراني عن ابي سعيد رفعه ان الرزق لا تنقص
المعصية ولا تزيد الحسنة وتركها لدعامة معصية وعند العسكري بسند
ضعيف عن ابن مسعود رفعه ليس احد ياكسب من احد فقد كسب الله
المعصية والاجل وقسم المعيشة والعلم موزون والرزق مقسوم وهو
ان على ابن ادم على اي سيرة سارها ليس تقوي تقى بزايره ولا تجور
فاجر بناقصه وبيته وسيره وهو في طلبه وعند ابن ابي الدنيا
وغیره مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله وفي هذا المعنى
احاديث ويمكن الجمع بينها كما اشرت اليها بان الذي يحرمه الرزق
الحلال او البركة فيه او صرفه في وجوه الخير ويخوذلك فلا معا رضة
واسلفت في مراتب الوحي شيئا من ذلك ومنها وحشة **يحدوها العاصي**
في قلبه بعينه **وبين الله تعالى لا يوازنها** اي يقابلها وازاء موازنة
اي حاذاه **ولا يوازنها** بالنون اي لا يجمع معها لانه اصلا بالعبادات
وان فعلها قال وهيب بن الورد ثمن سألته ايجد طعم العبادة من عصى
الله سبحانه قال لا ولا من هم بالمعصية ومنها تفسير امور عليه فلا
ينوجه الامر لا يجده مغلطاد ونه بحيث لا يحصل اليه بوجه او متعسرا

عليه بحيث يناله ثقب في الوصول اليه ومنها ظلمة يجدها في قلبه
 حقيقة بحسب بها كما بحسب بظلمة البليل البهيم اذا ادلم اي
 اشتد سواده وكثفت ظلمته وكلما قويت الظلمة ازداد وقت حيرته
 حتى يقع في البدع الامور القبيحة المحيطة للشرع وان اطلقت
 البدع على غير القبيح فليس المراد هنا كما هو بين والاضلا لا
 والامور المهددة وهو لا يشعر وتقوي هذه الظلمة حتى
 تغلوا الوجه وتصير سودا فيه يراه كل احد بحاسة البصر ومنها
 انه يوهن القلب والبدن يضعفها ومنها حرمان الطاعة
 وتقصير الحمد ومحقق البركة واجاب عن سواه هو ان الاجل مكتوب
 فكيف يتاخر نقصه او زيادته بقوله ولا يمنع زيادة العمر بلباب
 كما تنقص باسباب باعتبار ما في صحف الملايكه اما باعتبار علم الله
 فلا يزيد ولا ينقص وتبيل تاثير المعاصي في محقق العمر انما هو
 بان اي سبب ان حقيقة الحياة هي حياة القلب فليس عمر المرء
 الا وقت حياته بانه فتلده ساعات عمره النافعة له فاكبر
 والتقوي را لطاعات تزيد في هذه الاوقات التي هي حقيقة
 عمره ولا عمر له سواها وبالجملة فالعبد اذا اعرض عن الله واشتغل
 بالمعاصي ضاعت عليه ايام حياته الحقيقية التي تحصل له نفع الدارين
 ومنها ان المحصية تورث الازلة اي كونه يصير ذليلا محتقرا بين الناس
 وان لم يطلعوا على ما فعله ومنها انها تقصد العقل فيري الصواب خطأ
 والخطا صوابا فان للعقد نور والمحصية تطفى نور العقل فيصير
 كالجنون ومنها انها تزيد النعم كما اشتهر ومعناه مبيح ولم اقف عليه
 قاله السخاوي وتخل النعم بعم التاكسر الى من اجله كذا انزل به فما
 رال عن العبد نعمة الا يذنب ولا حلت به نعمة الا يذنب كما قال
 تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كست ابديكم بسبب المعاصي والفا
 لان ما شرطية او مضممة معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر لم يثبت
 بما في الباطن معني السببية ويعقوب عن كثير من الذنوب فلا
 يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلا سبب
 اخر منها تعريضه للاجر العظيم بالصبر عليه قاله البيضاوي
 ولقد احسن القائل هو ابو الحسن الكندي القاصي فيما اسده عنه الباق
 اذ اكدت في نعمة فارغها فان الذنوب تزيد النعم
 وفي رواية فان المعاصي بدد الذنوب
 وحطها بطاعة رب العباد ورب العباد سوي النعم
 حطها بطاعة رب العباد سوي النعم
 واياك والظلم بها استطعت فظلم العباد شد يد الوهم
 وسافر بقلبك بين الوري لتتصرا ثار من قد ظلم

فتلك ما كنهم بعدهم شهود عليهم ولا تنقصهم
 وما كان شيء عليهم اضر من الظلم وهو الذي قد قسم
 فكلم نكروا من جنات ومن قصور واجر عليهم اطم
 صلوا بالبحر وفات النعم وكان الذي تأمهم كالحلم
 وقيل يشهد لصحة ما لا يبين قوله صلى الله عليه وسلم ما عظم نعمة الله
 علي عبد الا اعطيت مائة الف من النعم عليه فمن لم يحمل تلك المنة فقد عصى
 في النعمة للزوال رواه البيهقي وابو يعلى والعسكري عن معاذ
 والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رفعه ان الله اقواما اختصهم بالنعم
 لما فتح يغزهم فيها ما بدلوها فاذا منعوا فزعها منهم فحولها الي
 غيرهم ولله بقى عن ابي هريرة رفعه ما من عبد لله عليه نعمة
 سبغها عليه الا جعله الله ثيابا من حوائج الناس فان تدرهم فقد
 عصى تلك النعمة للزوال قاله السخاوي وبعضها يؤكد بعضها وعن
 الفضيل ابن عياض اما علم ان حاجة الناس اليك نعمة من الله عليكم
 يا حذر وان تملوا النعم فتصير نقا اخرجها اليه من عقوباتها
 انما تستجلب مواد هلاك العبد في دنياه واخرته اي اسباب
 هلاكه وماده الشئ ما يكون الشئ حاصلا معه بالقوة فيشتب
 حصوله عنها كالالة التي تتركب منها السرير مثلا فان الذنوب
 هي امراض ممي استحكمت صلت ولا يدرك ان البدن لا يكون
 صحيحا الا بعدد المجتهد ممدود بحفظ قوته واستفراغ اي علاج
 يستفرغ يخرج المواد الفاسدة والاصلاط الردية التي ممي
 غلبت عليه افسدته فتؤدي الى الامراض او الهلاك عادة وحجة
 يمنع بها من تناوله ما يورثه ويجتني ضرره من مرض او هلاك فكذلك
 القلب لا تتم حياته الا بعدد من الايمان من بيانية او تبعية صبية
 اي باشيء من الايمان والاعمال الصالحة او بامور هي بعض مكملات
 الايمان والاعمال الصالحة تحفظ قوته واطلاق الغذاء على ذلك
 مجاز لانه لغة ما يتغذي به من الطعام والشراب واستفراغ بالتوبة
 النصوح لغة في النصح وهو كلمة صفة التائب فانه ينصح نفسه
 بالتوبة وصفت به علي الاساد المجازي بالغة في النصح وفي الصراحة
 وهي الحباطة كما انها تنصح ما فرق الذبي قاله البيضاوي يستفرغ
 المواد الفاسدة والاصلاط الردية وحجة عن المعاصي توجب له
 حفظ الصحة وتجنب ما يفسد بها وهي عبارة عن تركه استهلاك
 ما يفسد الصحة والتقوي اسم متناوله لهذه الامور الثلاثة
 الغذاء والاستفراغ والحجة مما فات منها فاق من التقوي بقدره
 فتكون ناقصة واذا تبين هذا فالذنوب مضادة لهذه الامور
 الثلاثة فانها تستجلب المواد المؤدية وتوجب التحليل المضاد

حرارة وبرودة مثلا لا ينجم فيه ما ينجم في الذي ليس مركبا بل من
حرارة فقط وبرودة فقط فيقع الخطأ من هناك وقد يكون محمدا
تكن يريد الله ان لا ينجم وهذا يخصه وقاب الاطباء ولذا قيل
ان الطبيب بطبه ودوايه لا يستطيع دفاع كبد ابي
ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبري غيره فيما مضى
وقال اخر
ان الطبيب لذوعقل ومعرفة ما دام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مريضه حار الطبيب وخافته العقاقير
وفي مجموع ما ذكرناه من الاهداء الى الاشارة الى اثبات الاسباب
وترتب مسبباتها عليها لانه بالتداعي وان ذلك لا ينافي التوكل على الله
لان التداعي من قدر الله فقيه على من انكر التداعي ويمنع علاه
الصوتيه وقال كل شيء بقضا وقد رفل حاجة للتداعي ووجه العلما
هذه الاحاديث ونحوها ويعتقد ان الله هو الفاعل وان التداعي
ايضا من قدر الله فلا ينافي التوكل كما لا ينافي دفع الجوع والعطش
بالاكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب الشفا
ودفع المضار وغير ذلك لا امر بقتال الكفار وبالخصم ومجانبة
الافكار ليدل الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر
ولا تتقدم عند اوقاتها ولا يدمن وقوع المقدورات وقد قيل
الحارث بن اسد المجاسبي بضم الميم وكسر الهمزة سمي بذلك لكثرته
مكلمته نفسه مرت ترجمته مرارا في كتابه القصد من تاليفه هل
يتدأوي المتوكل قال نعم قل لم من اين ذلك قال من وجود ذلك
عن سيد المتوكلين الذي لم يلحقه لاحق اي لم يبلغ احد من بعده
مقامه في التوكل ولا سبقه في التوكل سابق محمد خير البرية صلى
الله عليه وسلم فانه تدأوي كثيرا وامره قبله ما تقول في حبر النبي
صلى الله عليه وسلم الذي اخرج احمد وابوداود والترمذي وقال
حسن صحيح وصححه بن حبان والحاكم عن المعيرة بن شعبة مرفوعا
من اسيرتي واكتوي بري من التوكل لفظه عند المذكورين من
اكتوي واسيرتي فقد بري من التوكل قال معناه بري من توكل
المتوكلين الذين ذكرهم في حديث اخر فقال يدخل الجنة من
امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيروا
ولا يكتنون وعليهم رهم يتوكلون اخرجه الشيخان وغيرهما يعني بري
من توكل الخواص المعرضين عن اسباب الدنيا الذين لا يلتفتون
الى شيء من علايقها واما سواهم من المتوكلين فباح لهم الدوا
والاسترقا فجعل المجاسبي التوكل بعضه افضل من بعض ولا يشك
عليه استدلاله على تدأوي المتوكلين بوجوده من سببهم لانه فعله ليل

يشق

يشق علي من لم يبلغ درجة اخواص ولانه مشق وقال ابو يوسف ابن
عبد البري التمهيد لما في انشوطا من المعاني والاسباب انما اراد صلى
الله عليه وسلم بقوله بري من التوكل اذا استرقى الربى المكروه
في الشريعة وهي ما كان بغير اللسان العربي وما لا يعرف معناه لجواز
كونه شركا وبغير اسم الله وصفاته وكلامه في الكتب المنزلة اما الرق
بالقران واسماء الله وصفاته وكلامه والرق المروية فلا يخرج عن التوكل
بل هو باق على حاله لا ينقص منه شيء وقد قال صلى الله عليه وسلم للذي
رقي بالفاحة واخذ اخر من اخذ برقيه باطل فقد اخذت بروية حق
وقال اعرضوا علي رقاكم تعرضوها فقال لا بأس بها انما هي مواشيق
لانه خاف ان يقع فيها شيء مما كان يوليت لفظون به ويعتقدونه من الشرك
في الجاهلية او اكتوي وهو يعلق رغبته في الشفا بوجود الكي
باعتماده عليه ذاهلا عن التوكل على الله الذي يخلق عنده الشفا وكذلك
قوله لا يسترقون معناه الرقا الخ الفة للشريعة ولا يكتنون
وقلوهتم معلقة بنفع الكي ومعرضة عن الله تعالى وعنه ان
الشفا من عنده فهذا هو البري من التوكل واما اذا فعل ذلك على ما
في الشريعة وكان ناظرا الى رب الدوا ويتوقع الشفا منه وان استماله
انما هو امثاله لربط الاسباب بها وقصد بذلك التحتمل بدونه اذا صبح
من اداه الله تعالى وانتاب نفسه وكدها في خدمته ربه فتوكله باق
على حاله لا ينقص منه الدوا شيئا منه استدلالا بفعل سيده
المتوكلين اذ تعليلية عمل بذلك في نفسه وفي غيره انتهى كلام التمهيد
وهو نفيس ونحوه قال الكبيسي في الشعب بري من التوكل لانه ركب
ما يستحب التوكل منه من الاكتواء ما فيه من الخطر ومن الاسترقا بما
لا يعرف من كتاب الله وذكره لجواز ان يكون شرعا فقد روي في الخبر
فيه ما يعلم من كتاب الله تعالى وذكره من غير كراهة وانما الكراهة
فيما لا يعلم من لسان اليهود وغيرهم او استعماله معتمدا عليها لا على
الله تعالى فيما وضع فيها من الشفا فصارت هذه او بانكاه المكروه
بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين وغيرهما من الاسباب
المباحة لم يكن صاحبها برياً من التوكل انتهى وقد سبق قال بن قتيبة
الكي لوعان كي الصحيح ليل يفتل فهدا الذي بري من التوكل لانه
بريد دفع الغد وهو لا يدفع والثاني كي الجرح اذا فسد والعضو
اذا قطع فهو الذي شرع التدأوي فيه فان كان الامر محتملا في الاول
لما فيه من تعجيل التعذيب بالناظر غير محقق وقد تبين ان التدأوي
لا ينافي التوكل بل هو من جملة ادلايته حقيقة التوحيد
مما شرع اي تعالى الاسباب التي نصيبها الله تعالى مقتضيات
بكسر الضاد لمسيا قد راو شرعا وذلك لانه اذا بشرها وترتيب عليها

مسببا فاعلم ان ذلك حكمة منه تعالى حيث خلق الشفاء عند مباشرتها
فكذلك اعتقاده ان الله هو المنفرد بالاياد وان لا فعل لغيره
وان يعطونها اي الاسباب بعدم العمل بها واعتقاد ان لا يحصل
اثر عند مباشرتها **يقدر** في نفس التوبى اذ لو صدق التوكل لعلما
امري من السبب معتمدا على الله كما يقدر في الامور والحكمة
في خلق الشفاء عندها وحكي بن القيم انه ورد في **راي**
ان الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال يا رب من الداء المرض
ق اي متى قى من الداء قال متى قال فاذا كان منك ابال الطبيب
اي حاله وما يحصل منه حتى يعالج المريض ليعم او يجهل الصحة او نحو
ذلك مما يحصل بفعله وحاصله فاي حاجة للطبيب **قال** رجل ارسل
الدوا على يدي ليس هو الفاعل بنفسه وانما فعله باخرى ما هو سبب
لاذلة المرض ونحوه **قال** بن القيم **وفي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء**
دواء تقوية لنفس المريض والطبيب المعالج وحث على طلب
ذلك الدواء والتنفيس عليه اي كشف الكربة عنه وان المريض
اذا استقرت نفسه ان لا يدايم دوا يزيله فليد بروح الرجاء
بالاثر المصلح لبدنه الذي يترتب على الدواء الذي يستعمله لما رجاه
من حصول النفع سمي ذلك الاثر روحا تسميها بروح الحياة وبرد
بضم الراء فقهها من حرارة النفس اي طبت حرارته وانفتح له باب
الرجاء وقويت نفسه وانبعثت حرارته الفريزية وكان ذلك
سببا لقوة الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومثي
قويت هذه الارواح قويت القوي التي هي حاملة فقهرت
المرض ودفعته باذن الله تعالى **وهذا** ما شاهدت **قلت**
ما المراد بالانزال في قوله الا في الاحاديث السابقة الا انزل الله
له دوا وفي الرواية الاخرى شفاء وهما معنى على ما ذكره المصنف **فاجواب**
انه يحتمل ان يكون غير انزال عن التقدير اي قدر الله له دوا
ويحتمل ان يكون المراد انزل علم ذلك على لسان المرسل للنبي
صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء وبالهام لغبرهم والمعنى انزل
الغيب الذي تتولد منه الاغذية والادوية وغيرها او معنى الانزال
اعلام عناده ورد بانه اخبرهم انزال لكل داء دواءه واكثر الخلق
لا يعلمون ذلك ومن هذا كله **واين يقع** استفهام ان كاري اي لا يقع **طب**
حذاق الاطباء الذي غابته ان يكون ما خوذ من قياس او
مقاما كذا في نسخ ولعله معانيات وفي نسخ او منطاة اي متعلقات
وحدس وتجربة موقعا من الوحي الذي يوجهه الله تعالى
الى رسوله صلى الله عليه وسلم بما ينفعه ويضره فنبه ما عند
حذاق الاطباء من الطب الي هذا الوحي كنبه ما عند من

العلوم الي ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهي لا تقدر شيئا بالنسبة
الي الوحي بل ما هنا من الادوية التي تشفى من الامراض من في من
الادوية بياينة لما في قوله ما لم تشفها اليها عقول اكابر الاطباء ولم
فصل اليها علومهم وحججهم وقيستهم من الادوية العقلية
والروحانية وقوة القلب واعتماده على الله تعالى والتوكل
عليه **وقد** روي عن يدي والصمدية والدعاء والتوبة والاستغفار
والاحسان الى الخلق والاستغفار عن الكروب فان هذه الادوية
تجربتها الامم على اختلاف ادبائها وملاها فوجدوا لها من
التاثير في الشفاء ما لا يصل اليه علم اهل الاطباء وقدر جبروت ذلك
والله مرات فوجدته يفعل ما لا يفعل الادوية الحسنة ذكر ذلك
واقسم عليه عذرا بنعمة الله وحسا على تلقي ما حاق في ذلك من الاحاديث
بالقبول فمن فعله ولم يخمعه فلما نفع قام به كما قال ولا ريب ان
طب النبي صلى الله عليه وسلم البر باستعماله لصدور عن الوحي
ومشكاة النبوة اي من جهة النبوة وطب غيره اكثره عدس او
تجربة تخطي ووجيب وقد يختلف الشفاء عن بعض من يستعمل
طب النبوة وذلك لما نفع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء
به وضعف تطبيقه بالقبول لانه قد يختلف في نفسه لانه محال
واظهورا لامثلة في ذلك العظيم الذي هو شفاء لما في الصدور
ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس شفاء صدره به لقصوره
في اعتقاده وقصور التلقي بالقبول بل لا يزيد المنافع الا رجسا
الي رجس كغوا الى كفره وكفره به ومرضه الى مرضه ضعف اعتقاده
كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة الى ان قال واما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا الي رجسهم **قطب النبوة** لا يناسب الا الايدان
الطبيعية الطاهرة من ضعف الاعتقاد ونحوه كما ان شفاء القرآن
لا يناسب الا الارواح الطبيعية والقلوب الحية بكمال القبول والاعتقاد
ناعرض الناس عن طب النبوة الى التلقي عن الاطباء وعلمهم بما
يصفون كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع
وهم مغمومون على ذلك غير معدورين واذا عرضوا عن القرآن
القطعي لم يستبعد اعراضهم عن الطب النبوي الظني وان كانوا
مغمومين فيها ونافع شيئا بانه لا يلزم من اعراضهم عن القرآن
وان كانوا غير معدورين اعراضهم عن الطب النبوي لجواز ان
اعراضهم عن القرآن لانه في اعلا طبقاته لا يلاغة بقصر عقولهم
عن ادراكه ومن ثم قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
بخلاف ما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو قريب من افهامهم لانه من جسد
كلام البشر تحققتهم التمسك به وعدم الاعراض عنه لعلمهم انه حق

ولفهم معناه انتهى وفيه ان الاستشف بالقران لا يتوقف على ادراك
معناه فلا دخل لكونه في اعلا طبقات البلاغة هذا اذ مجرد تلاوته
او كتابته كافي في الاستشف وكان علاجه صلى الله عليه وسلم
للمرض على ثلاثة اشواع احدها بالادوية الالهية والارضية
والثاني بالادوية الطبيعية اي التي توافق طبيعة وهي مزاج المركب
من الاخلاط الاربعة **والثالث بالتركيب من الامرين** باريدعو بدعا ومع
دوايو وافق الطبيعة **الاشواع الثلاثة**
في طيبته صلى الله عليه وسلم بالادوية الالهية
اعلم ان الله تعالى لم ينزل من السماء شفا قط اعم اي اشمل ولا
انفع ولا اعظم ولا انجح اي اشد ثيرا في ازالة الداء
القران وهو الداء شفا ولصدرا بالقران والقصر وسبح القلوب
اي ما يعملوه من ظلمة التنوير فاطلاق الصدا عليه مجاز جلا
بكسر الجيم والمدكشف لها وعبرني الاول بشفا وفي الثاني بجلا تنبيها
على ان الثاني ليس دافيا بالعضو لكنه لتغطيته للقلب بحيث
يمنع من وصول ما ينفع من حلول الحق فيه طلب خلاوه منه لينتفع
بما يصل اليه من المواعظ والاحكام واقتصر في قوله الاية الذي هو
القران شفا من الامراض على الشفا اشارة الى ان الصدا كالداء
الذي يقوم بالعضو فزواله شفا **كما قال تعالى ونزل من**
القران ما هو شفا ورحمة للمؤمنين استدلاله على قوله فهو
الداء شفا واما دلالة على كونه اعظم فلعله من قرينة خارجية
او من التنوين في شفا المفيد للتعظيم مع دعوي انه لا اعظم منه
واستفادة الامر من اعني شفا وجلا من قوله شفا ورحمة قوله
ورحمة المؤمنين زيادة على مدعا **ولفظه من كما قال الامام فخر**
الدين الرازي ليست للتبخيص لئلا يكون بعينه ليس شفا مع انه كاشفا
بل للجسم والمعنى ونزل من هذا الجسم الذي هو القران
انه لو حظ ان المراد بالقران معناه اللغوي الشامل لكل منزل
كالنوراة والابجيل والذبور والذكروا القران بالمعنى الشرعي نوع
من هذا الجسم ضرورة ان المنزل على المصطفى نوع من الجسم وقال
البيضاوي من البيان فانه كذا ذكر وقيل للتبخيص والمعنى ان من
ما يشفي المرض كالفاحة وايات الشفا انتهى ولا يخفى ان البيان يشفي
مبينا اسم معقول وهو قوله ما هو شفا وقدم عليه البيان اهتماما
بشانه وتخطيها له **شفا من الامراض الروحانية** وهي ما لا يؤثر
ظاهرا في الجسم سمى روحانيا لتعلقه بالروح الذي هو قوام الوجود
فاطلاق المرض عليه مجاز يخون قلوبهم مرض **وشفا ايضا**
من الامراض الجسدية بكسر الجيم الذي يظهر في الجسم اما كونه

يشفي الامراض الجسدية والروحانية

شفا

شفا من الامراض الروحانية فظاهر ذلك لان المرض
الروحاني نوعان **النوع الاول** الاعتقادات الباطلة
والنوع الثاني الاخلاق المذمومة كما ياتي واشدها
بساد الاعتقادات الفاسدة في الالهية كاعتقاد بعض
الفلاسفة انه تعالى لا يعلم الجزئيات وكنتي المعتزلة الصفات الذاتية
عنه ومحو ذلك والتبوات والمعاد كيفية اصلا ونفى المعاد الجسماني
باعتقاده وانما ردوا القران مشتمل على دلائل المذهب الحق
في حقه المذهب والمذهب الباطل المذهب الباطلة ولما كان
افقوي الامراض الروحانية شفا هو الخطا في هذه الباطلة
من العيوب لا جرم بمعنى حقا والعامل فيه كان والمعنى كان حقا
القران شفا من هذا النوع من المرض الروحاني ويحتمل انه
مجموع لما شفا قال شيخنا ولعله الاقرب لقربه منه ولان الاصل
عدم تقديره موخر اقل القران لا جرم في الاصل بمعنى لا بد ولا
محالة ثم كرت محولتي الى معني القسم وصارته بمعنى حقا ولذا ايجاب
باللام نحو لا جرم لا فعلن واما الاخلاق المذمومة قسم لمقدر
فهم من الكلام السابق للقران مشتمل على تفصيلها وتعريفها
وما فيها من المفاسد ومشمول على الارشاد الى الاخلاق
انفاضها والاعمال المحمودة فكان القران شفا من هذا النوع
من المرض فثبت ان القران شفا من جميع الامراض الروحانية
تفريع على ما قدمه انه شفا للاعتقادات الفاسدة والاخلاق
المذمومة واما كونه شفا من الامراض الجسدية فلان التبرك
بقرانه ينفع كثيرا من الامراض كما شوهه كثيرا واذا اعتبر كذا
في نسخ بمعنى اعتدوني اخري اعترف وهي اسب انما هو من الفلاسفة
واصحاب الطلسمات بان لقراءة الرقي المجهولة والمغرايم التي
لا يفهم منها شي اثارا عظيمة في تحصيل المنافع ودفع المفاسد
اقل تكون قراءة القران العظيم ينبغي ان يحتل الفاني اقل ما هو خرة
والاصل في لا تكون الفاد اخلة على جواب الشرط اما جعلها في محلها
عاطفة على مقدر بعد الكثرة كما هو احد المذهبين فيرد عليه ان
جواب الشرط اذا كان طلبيا يجب اقترانه بالفا وهو هناك
لان الاستفهام طلب المشتمل على ذكر جلال الله وكبريائه وتوظيم
الملائكة للقرابين وتحقير المروءة الشياطين سبيل حصول النفع في
الدين والدنيا ويتايد ما ذكرنا بما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يستشف بالقران اي من لا يعتقد بطلب كونه شفا
لا اعتقاده عدم الشفا به وهذا حسن تفريع الجواب بقوله فلا شفا
الله وسقطت معارضة الامر بالدوا ونزل عن الشيخ اي القاسم عبد الكريم

الشيخ

ابن هوزن القشيري العلم الشهير صاحب الرسالة رحمه الله ان ولده
مريض مرضا شديدا حتى اشرق منه على الموت واشتد عليه الامر
تالي قرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوف اليه ما يوليك
فقال اي انت من ايات الشفاء التي ذكر فيها الشفاء والاستشفاء
بشيء من شكوي مرض ولده ولم يستعمل ايات الشفاء المزيلة للمرض
والغرض منه ارشاده الي استعملها لانه تجب حصى ولا يوحى لانه
قبل ذلك لم يكن عالما بانها سبب الشفاء فانتمت فافكرت فيها فاذا
هي في ستة مواضع من كتاب الله وهي قوله ويشف صدور قوم من
مهاجهم وشفاد والما في الصدور من العقاب والفا سدة والشكوك
يخرج من بطونها اي الخل شراب هو العسل **مختلف الوان**
بالبياض والحمرة وغيرها فيه شفاء للناس من الالوجاع قبل لبعضها كما
دعي عليه تنكير شفاء اول كلها بضميمته الي غيره قال الكسوطي
وبدورها بنيت وقد امر به النبي صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه
ونزل من القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به واذا
مرضت فهو يشفي من الامراض قل هو الله الذي من الضلالة
وشفاء من الجهل قال فكنتها علي هذا الترتيب الموافق لترتيب القرآن
كما هو ظاهره قال شيخنا ولعله ليس شرط في حصول المقصود بها
قلو قراها او كتبها على غير هذا الترتيب لم يمنع من حصول الشفاء
بها انتهى ولا يظهر خلافة فان للترتيب تأثيرا عند ثم حلتها
بالما وسخيت اياها فكانما نشط من عقال ما يغفل به البعير وكما قال
شك ولعله اختار ذلك على مجرد تلاوتها ليعمل اثر الحروف لهدت
المريض فيكون ابلغ وفي الكواكب الدرية في ترجمة القشيري المذكور
مريض له ولد بحيث ايس منه قراي الحق تعالى في النوم فقال اجمع ايات
الشفاء واقراها عليه او اكتبها في الما واسقها ياه ففعل فعوفي انتهى
فلعل الواقعة تعدد في الولد نفسه او في غيره فانه كان له عدة
اولاد ولعله شي الرويا الاولي حتى راي الثابتة منها فاحضرهما
جميعا فحدثا بنجته روية الله ورسوله وانظر نظرتا مل وقد برز روية
الديج بدال منهلة وعين محجة بالقائمة وما فيها من السر البديع
والبرهان الرفيع تجد حقيقة كون القرآن شفاء من جميع الادوا والعلل
فتأمل قوله عليه السلام في بعض ادعيته وان يجعل القرآن ربيع
قلبي وشفاء صدري ياتي الحديث تاما في طبعه من ذا اللهم والكرب من
مسند احمد لكن بلفظ ان يجعل بالاولاي فيكون القرآن بمنزلة
الدوا الذي يستاهل الدوا ويعيد البدن الي صحته واعتدال دوي
حديث علي امير المؤمنين عند من ما جة مرفوعا خيرا لدوا
القران اي خيرا لرقية ما كان بشي من القرآن لانه دوا القلوب

الشفاء

والادوا

والادوا والادوا وكلام الرحمن الذي فضله كفضل الله تعالى على
خلقه وفيه ايات مخصوصة بعجزها الخواص لا زالة الا مراض والاعراض
ومن اعتمدت بذلك الغرض وغيره وهذا ينبغي ان يتفطن له من
عليه بن القيم وهو ان الايات والادوا لا دعية التي ليست في
بطلب الشفاء من الله ويرى بها هي في نفسها شافية
ولكن تستدعي بطلب قبول المحل بعين المرق بها وقوة هت
الفا على واثيره بزيادة صلاح وتواهي تخلف الشفاء كان لصعب
تأثير الفاعل كسيف قاطع في بضعف وجان ولعدم قبول المحل المنفع
اي الذي من شأنه ان يتاثر بقبول الادوا والذي يظهر فيه اثر الادوا
عادة فلا ينافي في قوله لعدم قبول المحل فالمرضى الذي ايس منه اذا
رقي او دعي له فتخلفه لعدم القبول المريض فالفا على ذلك معتد اذا
الايق من راي علاماته الموت في الاخوة والتوبة والرجاء وتحسين
الظن بالله وخود لكا ولما نفع قوي فيه يمنع ان يمنع فيه الدوا
بالادوية الالهية كتراكم الذنوب كما تكون ذلك في الادوية
والادوا الحسية فان عدم تأثيرها لعدم قبول الطبيعة لذلك
الدوا وان كان في نفسه نافعا وقد يكون لما نفع قوي يمنع من اقتضائه
اثره فان الطبيعة اذا اخذت الدوا بقبول تام كان اسعاج البر
به بحسب ذلك القول بخلاف ما اذا لم تقبله فلا يظهر اثره بل قد يضمر
وكذلك القلب اذا اخذ الرقا والتعاويد بقبول تام وكان الدوا
في نفس فاعله وهمة مؤثرة اثر في ازالة الدوا وكذلك الدوا فانه
من اقوي الاسباب في رفع المكروه وحصول المطلوب ولكن
قد يتخلف اثره عنه اما لضعفه اي الدوا في نفسه بان يكون دوا
لا يحمد الله لما فيه من العدا وان كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وحفية انه لا يحب المعتدين اي بالشدق ورفع الصوت وقد خسر
زيد بن اسلم بالجهر وابو مجلز سوال منازلة الانبياء وسعيد بن جبيل بالدوا
علي المؤمن بالشر اخبر ذلك بن ابي حاتم واخرج احمد وابودود وغيره
عن سعد بن ابي وقاص انه سمع ابا له يدعوه ويقول اللهم اني اسالك
الجنة ونعيمها واستبرقتها وعود بك من النار وسلاسلها واغلاها
فقال اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم
يعتدون في الدعا وقرا هذه الآية وان يحسبك ان يقول اللهم اني
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل وعود بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل واما لضعفه القلب وعدم اقباله
علي الله وحميته عليه وقت الدعا بان يرى ان جميع الافعال
منه وان لا شريك له في شي منها حتى لو جري علي يده شفاء او نحوه كان
ذلك انما هو بخلق الله لما حصل علي يده من الشفاء وغيره واما

تدعيه

الحصول لما نفع من الاجابة من كل الجرام والظلم كما في حديثه فان
يستجاب له وورث الذنوب على القلوب اي الصدق الاصل عليها
من ارتكاب الذنوب واشير الى ذلك في خبر ان العبد اذا اذنب ذنباً
حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه وذلك السودا الذي يشبه الصد
هو المعصية بالدين **واستبلا الغفلة والسهو واللام وقد روي**
الحاكم في الدعاء انه كرم من مستدركه ومن قبله الترمذي في الدعوات
وقال غريب وضعفه الترمذي والعراقي والحاكم **حديث** اي
هروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موفون بالاجابة
واعلموا ان الله لا يقبل وفي رواية لا يستجيب دعا بالمد من قلب
غافل بالاضافة ويجوز عدمها وتنبه لانه لا يعيب اسؤال
سائل غافل عن الحضور مع مولاه مشغول بما اهمه من امر دنياه
قال الامام الكاظم اجعلت الامة علي ان ادعوا الله في الخالي عن
الطلب النفساني عدم قليل النفع عدم الاثر قال وهذا الاتفاق
غير محتمل بمسئلة معينة ولا بحالة مخصوصة **ومن انفع الادوية**
الدعاء وهو عدد والليل ابد افعه ويعلمه ويمنع نزوله ويرفعه او
يخففه اذا نزل وقد روي ابو الشيخ عن اي هروية مرفوعا الدعاء يورد
ينفع البلاء ورواه الديلمي بلفظ يرد القضاء وروي الترمذي عن ابن عمر
رفع الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وللطبراني عن عائشة مرفوعا
الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان الدعاء والبلاء ليقتلجان في يوم
القيامة وللترمذي وقاية حسن غريب عن سلمان مرفوعا لا يرد
القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر ولا حمد والطبراني وصححه ابن
حبان والحاكم عن ثوبان رفعه لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر والطبراني عن معاذ مرفوعا لن ينفع حذر من قدر ولكن
الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليه بالدعاء عباد الله **وهو سلاح المؤمن**
كما رواه ابو يعلى والحاكم عن علي مرفوعا الدعاء سلاح المؤمن وعما د
الدين ونور السموات والارض **واذا جمع الدعاء حضور القلب من الله**
والجمعية بالكلية على المطلوب وصادق وقتنا من اوقات
الاجابة كثرت الليل الاخير وساعة يوم الجمعة وسماع الاذان مع
الخضوع والانكسار والذل والتضرع واستقبال القبلة
والطهارة ورفع اليدين والبداء بالحمد والثنا على الله والصلوة
والسلام على سيدنا محمد بعد التوبة الندم والعزم على العود والاستغفار
والصدق في الخ في المسئلة لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
المحسين في الدعاء ورواه الطبراني وغيره **واكثر ائمتنا والدعاء والتوسل**
اليه باسمائه وصفاته وتوجه اليه بنبيه صلى الله عليه وسلم فان
قد الدعاء لا يكاد يرد اجمعه شروط الدعاء وادبه لاسيما ان

وعا

دعابا لا دعية التي لا خير فيها الله عليه وسلم انهما منظمة الاجابة
او انها منتظمة للاسم الاعظم كدعوة ذي النون والله لا اله الا
هو الحي القيوم ولا خلق في مشروعية الفرع الى الله تعالى
والالتجاء اليه في كل ما يتوفى الانسان بشرط عليه طين الاجابة
حيث يكون الغيب على القلب من الرد لانه الداعي اذا لم يكن جازماً
لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يقصد في الرجاء لم يجلب الدعاء اذا الرجاء
هو الداعي على الطلب ولا يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان
الداعي اذا لم يدع الله على تعيين انه يجيبه فقدم اجابته اما العجز
المدعوا وبخلة او عدم علمه بالابتقال وذلك كله على الحق تقدر من
محال ولذا قال ادعوا وانتم موفون بالاجابة قال الكمال ابن
الهام ما تغارفا الناس في هذه الازمان من التلطيط والمبالغة في
الصياح والاشتغال بتحرير النغم طهار للصناعة النغمية لا اقامة
للعبودية فانه لا يقتضي الاجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا
معلوم ان قصده ان يحيا بالناس به فكانه يقول اعجبوا من حسن
صوتي وتحريرتي ولا اري ان تحووا النغم في الدعاء كما يفعل قرا هذا
الزمان يصدر من فهم معنى الدعاء والسؤال وما ذاك الا نوع لعب
فانه لو قدر في انسا هذا سائل حاجة من ماله ادي سؤاله وطلبه بتحرير
النغم من رفع وخفض وتطريب وترجيع كاللغز لسبب التمتع الى قصد
السحرية واللعب اذ مقام الحاجة التضرع لا التغي فاستبان ان ذلك
من مقتضيات الحنية والحرمان انتهى **واما الرقي** بضم القاف فتح القاقح
رقيم للمؤمن **فان علم ان الرقي** بفتح القاف او اسكون القاف مصدر رقي اي
التعويد ويصح ضم القاف بفتح القاف بفتح القاف بفتح القاف بفتح القاف
وعبرها من اسماء الله تعالى هو الطب الروحاني اذا كان على لسان
الابرار جمع بر وهو الصادق والمنع من الخلق بان يصدر منهم
قراءة او كتابة حصل الشفا باذن الله تعالى لكن لما عر هذا النوع
اي قل لقلة اهله فرغ بفتح الزاي وكسرها اي تجا الناس الى الطب
الجسماني بالادوية وفي البخاري ومسلم كلاهما في الطب من حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفت بضم القاف وكسرهما بعدها
مثلثه اي يفتح نفخا لطيفا اقل من الثقل على نفسه في المرض الذي
مات فيه كالمريض الذي قبله فاستمر ذلك ولم يسخ بالمعوذات بكسر
الواو قال عياض فابدة النفث التبرك بتلك الرطوبة والهواء
الذي ما سه الذكري كما يتبرك بغسالة ما يكت من الذكر وفيه تفاول
بزوال الالم وتفصاليه كالفصال ذلك النفث وبقيية الحديث فلما قيل
كنت انفث عليه من وامسح بيده نفسه لبركتها فسالته الزهري كيف
يفتح قال كان يفت على يديه ثم مسح بهما وجهه وقابل سكت مغرا

داوود عن ابي هريرة عن عروة عن عائشة قال بعضهم لعنه صلى الله عليه وسلم لما علم انه اخبر مرضه واربعه عن قريب ترك ذلك وصلى في المعوذات **الفلق والناس والاحلام** فيكون من باب التغليب اي اطلق على الاحلام اسم التعميد لوقوعها مع المعوذتين **او المراد الفلق والناس** فقط اما بما ذكرنا من باب تسمية الجزاء اسم الكل او بنا على ان اقل الجمع اثنان وفيه انه حقيقي او مجاز للتغليب قولان وقد روي بن حزيمة وابن حبان وابن عبد البر عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى قرا على نفسه بقوله هو احد المعوذتين وهذا مرجح او يعنى المغلس ولذلك قال الحافظ المحمد التغلبي لا لان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يتعوذ بها من السورتين وكذلك **كلما ورد من التعميد في القرآن** فانه من الطب الروحاني كقوله **وقل رب اعوذ بك من هزات الشياطين** نزعاتهم بما يوسوسون به واما ما اخرجه احمد وابوداود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن حرملة عن ابني مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال قد كرمها الزنا **الا بالمعوذات** ففي سننه عبد الرحمن بن حرملة ابن عمرو الاسدي المديني مات سنة خمس واربعين وعلية قال البخاري **لا يعوذ بالله** فلا يرد على قولنا وكذلك كل ورد من التعميد في القرآن **وعلى تقدير صحته** لان سائر ما روي له كاصحاب السنن الاربعة وفيه لتقريبه انه صدوق ربما اخطأ فهو منسوخ بالاذن في الرقية بالفلحة اي اقوار الذي روي بها على ذكره قوله وما يدريك انما رقيه خذوها اي الشياطين واضربوا بي معكم بهم كما في الصحيحين هذا ولفظ الحديث عند من عراه لتكيد الفائدة عن بن مسعود ان روي الله صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال الصغرة وتغيير الشيب وجرا لا زاد ولا تختم بالذهب والتبرج بالزينة وعزل المرأة عن غير محله وفساد الصبي غير محرمه والصغرة الخوف بالزعفران والتبرج اي تبرج النساء في غير محلهما بفتح الحاء وبكسر وهوتنزين المرأة لزوجه والكتف جمع كعب وهي فصوص البرد وعزل الما قال الخطابي هو ان يعزل الرجل ماله عن فرج المرأة وهو محله الما قال في النهاية وفيه التعريض باتيان الدبر وفساد الصبي اي قطعه قبل اوانه او ولي المرضع فيعصرها للحم فيفسد الصبي وربما قطع اللبن يحلها وغير محرمه معناه لم يبلغ بالكرهاته التحريم عايد الي فساد الصبي فقط واما حديث ابني سعيد عند النسائي والترمذي وابن ماجه كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن ان اي يقول اعوذ بالله من الجن كما حرم به بعض الشراح وعين الانسان من ناس يوسوس اذا تحرك وذلك يشرك فيه الاش والجن وعين

كل ناظر حتى نزلت المعوذتان الفلق والناس فاحذرها وترك ما سواها وحسنه الترمذي فقال حسن غريب ومجيد الضياء في الاختار فلا يدل على ان المعوذتين يتغير بها نية السورتين على الاولوية اي ان التعميد بها اولي من التعميد بغيرها ولا سيما مع ثبوت التعميد بغيرها هكذا قاله الحافظ يعنى من القرآن وغيره وقال غيره وترك ما سواها مما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن لما ثبت انه كان يركن بالفالحة تارة وبالمعوذتين اخرى وكلام الحافظ حسن **وانما اجتنابها** يحتمل ان يكون في الف اي اكتفى بها لكونها كما في بيتين عما سواها كما ارشد الى ذلك بقوله **لما اشتملنا عليه من جوامع الاستعاذة** فهذه النسخة مسانوية لنسخة اخبارها اي قدمها ورجعها على غيرها وليس المراد عني لا ولي انه اكتفى بها وان لم يكونا كما في بيتين بدليل السياق والتقليد **من كل مكره جملة وتفصيلا** اذا الاستعاذة من شر ما خلق نعم كل شر يستعاذه منه في الاشباح والارواح والاستعاذة من شر الناس اذا وقع وهو الليل اذا ظلم او العرا اذا غاب تتضمن الاستعاذة من شر ما انتشر فيه من الارواح الخبيثة والاستعاذة من شر الناس ثبات تتضمن الاستعاذة من شر السواخر وسحرهن ومن شر حامد تتضمن الاستعاذة من شر النفوس الخبيثة المودية والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر الاش والجن المشار اليه بقوله الوسواس اي الذي يوسوس للادمي عند غفلته عن ذكر الله الخنا من الذي يحسن عند ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني واسي لقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس واعتراض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم والجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا معني يليق بهم في الظاهر ثم فصل وسوهم الي القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الى ذلك وقد اجمع العلماء على جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط الاول ان تكون بكلام الله تعالى او باسمه وصفاته والثاني ان يكون باللسان العربي ولم يعبده بما يفهم معناه لان الغالب على لسان العرب فهمه مستعملا وبما تعرف معناه من غيره لان ما لا يعرف لجواز كونه شركا والثالث ان يعتقد ان الرقية لا تؤثر في انما بل بتقدير الله تعالى وهذا الشرط لا بد منه للجواز وان انتفى لم يجز بل ربما جاز في الكفر واختلافوا في كونها اي اجتماع الثلاثة شرطا ليحصل المقصود بها او لا والراجح انه لا بد من اعتبارها ليحصل المقصود لانه عند انتفاها قد يحصل وقد لا يحصل وهو الغالب كذلك هكذا قال في الحاشية وقال في تقديره قوله واجمعوا خالف قوله اختلفوا الا انه يؤول

بان معناه شرطاً في الجواز كما دل عليه قوله بعد والشرط الثالث لا بد منه
 اي الجواز في ثلاثا ثم اصول القصد ولكن الثالث للجواز ايضا فاذا اتفق
 اتفق الجواز بل ربما جازي الكفر انتهى وفيه شيء مع قوله اجمعوا على جواز رقي
صحيح مسلم واي داود عن حديث بن مالك لا شجعي صحابي مشهور من
 سلمة الفتح وسكن دمشق ومات سنة ثلاث وسبعين قال **كننا نرى**
 بفتح النون وسكون الراء في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف يركب لنا في ذلك
 الفعل لزام نتركه وفيه استفهام العالم على جهله حكمه فقال **اعرضوا** بكسر
 الهمزة والراء بغير ما عين م هاء ساكنة وهي هزة وصل سقط في الارجح وثبت
 في الا بتد مكسورة اي ابرزوا على رقاكم لاني العالم الاكبر المتعلق عن معلم
 العلماء ومفهم الحكماء فلما عرضوها عليه قال **لا بأس بالرقى** اي هي جائزة اذا
لم يكن فيه اي فيما رقى به شرك اي شيء يوجب اعتقاده الكفر وشي من كلام
 اهل الشرك الذي لا يوافق اصول الاسلام ولذا منح الرقي بالسريانية
 والعبرانية وكونها مما جهل معناه خوف الوقوع في ذلك وفيه ان على المتقي
 ان يسأل المستفتي عما اياه في السؤال قبل الجواب وجواز الرقي بما لا ضرر
 فيه وان كان يخبر بها الله وكلامه لكن اذا فهم معناه والحث على السعي في إزالة
 المومن والضرب عن الخليلين بكل ممكن جازي ولم يزل اي سلم بمعني روي ايضا من
حديث جابر بن عبد الله بن روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقي خوفاً للوقوع
 في محذور **وروي عن ابن عمر بن حزم** بن زيدا ايضا قال الصحابي المشهور قال في مقدمة
 الفخوف موطا ابن وهب النصريح بجملة بن حزم من ان عمرو **فقالوا يا رسول**
الله انه اي الشان والحال كما ستعندنا رقية نرقى بها من العقرب وانك لم تفت
 عن الرقي هذا سقط من قلم المحم وهو في مسلم وغيره قال النوراني اجاب
 العلم عنه باجوبة احدها كان في اول ام سحر ذكره اذن فيها وفعلها
 واستقر الشرع على الاذن والثاني ان النبي عن الرقي المجهولة الثالث
 ان النبي كان يقوم بعقود ومن منفعته ما تاتى بها بطبعها كما كانت
 الجاهلية تزعمه في اشياء كثيرة **قال فعرضوا عليه الرقية التي كانوا يرقون**
بها فقال ما اري باساً من انقطاع منكم ان ينفع اخاه في الدين فليستغف
 ندباً مؤكداً وقد تجب في بعض الصور وحذف المستغف به لا رادة التعيم
 فيشمل كل ما ينفع به من رقية او علم او جاه او مال او خوردة فقول
 الفردوس يعني بالرقية فيه نظروني قوله منكم الساقطة من قلم المحم
 اشارة الى ان يرفع الكافر اي يخلصه بوجهه لا يثاب عليه في الاخرة
 وهو ما عليه **صح** الذين كفروا اعلمهم كسراب بقيعة وفي رواية لمسلم ايضا
 عن جابر قال لدغنت رجال منا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقني فقال من استطاع فذكره قال التور
 بشيء كان السائل عوف انه من حق الايمان اعتقاد ان المقدور كائن لا محالة
 ووجد الشرع يرخص في الاسترقا ويأمر بالتداوي وبالاعتقاد من موطن

المهلكات فاستشكل عليه الامر كما اشكل على الصحب حين اخبروا ان الكنا
 يسبق على الرجل فقالوا خفي العجل **وقد عك قوم بهذا العموم فاجازوا**
كل رقية تجرب منفعتها ولو لم يعقل معناها لان نفعها يبعدها عن
التأدية الى الشرك لكن دل حديث عوف المذكور على انه مما كان من الرقي
 يودي الى الشرك فانه يمنع وما لا يعقل معناه لا يؤمن ان يودي
 الى الشرك فيمتنع احتياطاً ولو جربت منفعتها والشرط الاخير وهو
 ان يعتقد انها لا تؤثر بها لانها لا بد منه فان اعتقدت تأثيرها بها
 لم يجز الرقي بها بل ربما ادت الى الكفر وقال قوم لا تجوز الرقية الا لمن
العين واللدغة الحديث عمران بن حصين عن ابي ايوب موقفاً للرقية
الا من عين تصيب العاين بها عدة اذا استحسنه عند رويته او حده
 بضم الحاء المهملة وخفة الميم قال في النهاية وقد تشددوا نكرة الارطوب
 وهي السم ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها
 واصلاها حموا وحى بوزن صرد والمها فيه عوض عن الواو والمحدوثة
 او الباء وقال الخطابي الحمة سم ذوات السموم وقد شمي ابرة العقرب
 والزنبور حمة لانها مجرى السم وكذا رواه مسلم عن يريده بن الحبيب
 موقفاً عليه لكن رواه ابوداود وصححه الحاكم من حديث اسع عن كني
 صلى الله عليه وسلم **واجيب بان معنى الحصر فيه انهم لا يصل كل ما يحتاج**
الى الرقية من الامراض والاوراجاع لورود الرقية في ذلك فيلحق بالعين
جواز رقية من به حبل يفتح الحاء المعجمة وسكون الموحدة جمنون وشبهه
 كالهوج والبله والحبل بفتح الباء ايضا لجمنون كما في المصباح او من من
 جن غير عقلة وصيره كالجمنون او بخود ذكر لا شئاً لهما في كونهما
 تشان عن احوال شيطانية من اسن او جن ويبحث بالسم
 الحاصل من لدغة العقرب على عرض للبدن من فرج بفتح الفاق وضما
وخواه من المواد السمية فتطلب الرقية من ذلك كله وقد وقع عند
اي داود وصححه الحاكم من حديث اسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل حديث عمران بن حصين موقوف عليه وراى في حديث اسن اودم لا يرقا هذا
 بقية عند اي داود فبان بهذه الزيادة ان الحصر ليس بمراد وفي مسلم
 من حديث اسن ايضا **ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية**
من العين والحمة والنملة والاذن فزيادة النملة تدل على ان الحصر ليس بجيني
وفي حديث اخر والاذن اي رجح الاذن فذه ثلاث ورد النص عليها
 الدم والنملة والاذن فليس الحصر بمراد ولا **اي داود من حديث**
الشافعي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفا والمحدثا ق له بن لا يرقى غيره
 وضبطها بن نقطة وغيره بالقصر وهو المعتمد **بنت عبد الله**
 ابن عبد شمس القرشية العبدوية لها احاديث وهي غير الشفا بنت
 عوف التي حضرت ولادته صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

تية

قال لها ان تعلمين هذه بيتي هفصة بنت عمار المؤمنين وقصة
التملة فقال لئلا يسم الله ضلكت حتى تعود من افواهها ولا تضرا احدا
 اللهم اكشف ربي الناس ثربي بها على عود سبع مرات وتقصده مكانا
 نظيفا وتذكره على حجر على خر حادق وتطلبه على التلة ذكره المجد
 فيما ياتي وفي النهاية قيل ان هذا الكلام لعب ومما رجع كقول له للعب
 لن يدخل الجنة عور وذلك ان رقية التلة شيء كانت تستعمله النساء
 تعلم كل من سمعه انه كلام لا يضرو ولا ينفع ورقية التلة التي كانت
 تعرف بينهم ان بقالة العروس تحتفل وتختضب وتكحل وكل شيء
 تفعله غير ان لا يعصى الرجل فاراد صلى الله عليه وسلم بهذا المقال فبين
 حفصة لانه الف الف اسرا فامسسته انتهى **والتملة** بفتح الميم واسكان الميم
قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد كالساق سمى بذلك لان صاحبه
 يحسن في مكانه كان غلة تدب عليه وتعضه وتاكل الحظا في قروح
 تخرج في الجنبين ويقال انها قد تخرج في غير الجنب ترقى فتذهب باذن
 الله تعالى **وتجمل المراد بالخصر** في حديث لا رقية الا من رقى **والعبي** **الفصل**
اي لا رقية له ولا اولي من رقية هذه يعني لما فيها من زيادة الضرر كما قيل
 في شرح خبر لا سيف الا ذوالفقار الذي اخرجه الحسن بن عرفة عن ابي
 جعفر الباقر في ثار ذي مبرك من السماء يوم بدر لا سيف الا ذوالفقار
 ولا فتح الا علي ان معناه لا سيف **اقطع الا ذوالفقار** اسم لاحد ابيه
 صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ان السيف كثيرة وفي نسخة جذف اقطع
 واعلمها لا تصح لقوله كما قيل نعم لوتك كما في خبرين آخرين
وقال قوم المنهي عنه من الرقا قيل **وقوع البلاء** لا يقع به فيسبي
 اعتقاده ولا يهاطى روحا في اوطيا الادوية الجسمية يهون عن استعمال
 الدواء بالمرض **والماذون فيه** ما كان بعد وقوعه **ذكره بن عبد البر**
والبيهقي وغيرهما له وجه وروي ابو داود وابن ماجه والامام احمد
 وصححه الحاكم واقره الذهبي عن بن مسعود رفعه ان الرقا والتمائم
 بقوقية فميمين بينهما هرة **والتمائم** بكسر التاء ومنها شركاء من الشرك
 سماها شرك لان المتعارف منها في عهد ما كان معهودا في الجاهلية
 وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها
 ويقيم الي الشرك قاله ايضا ويحيى وقال الطبري المراد بالشرك اعتقاد ان
 ذلك سبب قوي وله تأثير وذلك في التوكل والاعتراف في زهرة الذين
 لا يتركون ولا يبتغيون وعلى زهرهم يتوكلون **والتمائم جمع تميمة**
وهي في الاصل خرزة او قلادة تعلق في الراس للاولاد لدفع العين
 ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عود كائنا في الجاهلية بعقودون
 ان ذكر يدفع الا فاق بذاته فلما اطلق عليه اسم الشرك **والتمائم**
بكسر التاء الفوقية وضمها كما في بن رسلا وفتح الواو مخففا شي كانت

حملة

المرأة

التمائم تجلب به محنة زوجها اليها وهو ضروب من السحر وفي القاموس
 التمائم كقصة السحر وشبهه وخرقة تحبب معها المرأة الي زوجها كالتمائم
 كعنبه فيها وانما كان ذكر من الشرك لانهم ارادوا دفع المضار
 وجلب المنافع من عند غير الله وهكذا كان اعتقادهم لا بد من حل في ذلك
 ما كان باسماء الله وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله عالما انه لا كاشف
 الا الله فقد ثبت في الاحاديث استحباب ذلك قبل وقوعه كما
 سأل ان شاء الله تعالى فيه رد على القوم الذين حملوا النهي على ما قيل
 الوقوع والاحتمال في مشروعية الفزع والجماع عطف تفسير الله
 سبحانه وتعالى في كل ما وقع وما يتوكل في هذا الاتفاق يرد ايضا على
 اولئك القوم وقال بعضهم المنهي عنه من الرقا هو الذي يستعمل
 المحرم وغيره ممن يدعي تنخير الجن له فبالبينة له بامور مشبهة مركبة
 من حق وباطل يجمع الى ذكر الله تعالى واسمائه ما يشوبه بخلطه
 المحرم وغيره من ذكر الشياطين والاشياء التي لا تستعان بهم والتعبد
 بغيرهم عنانهم الخارجين عن الطاعة ويقال ان الحجة لاحد اوثقها
 بالطبع لبني ادم تصادق الشياطين لكونهم اعداء بني ادم فاذا
 غوم على محنة باسم الشياطين اجابت وخرجت من مكانها وكذلك
 اللدنيخ اذا رقى بتلك الاشياء اسم الشياطين سالت سموها من بدن الانسان
 فلذلك ذكره من الرقا ما لم يكن بذكر الله واسمائه خاصة وكنا به من ذكره
 وبالله ان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئا من شوب الشرك
 وعلى كراهية الرقا بغير كتاب الله علماء الامم يريدون بغير اسمائه وذكره
 وقال القرطبي الرقا ثلاثة اقسام احدها ما كان يرقى به في
 الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه لئلا يكون فيه
 شرك او يودي الي شرك والثاني ما كان بكلام الله او باسمائه
 فيجوز اتفاقا فان كان ما توارى عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 فيستحب فعله والثالث ما كان باسماء غير الله تعالى من ملك او صانع
 او معظم من المخلوقات كالعرش فلهذا ليس من الواجب اجتنابه
 ولا من المشروع الذي يتضمن الاتجار الى الله تعالى به والتبرك
 باسمائه فيكون تركه او في الا ان يتضمن تعظيم المرقى به كان وصفه
 باوصاف تعظمي تعظيمه حتى استحق ان يتبرك به ويجعل ذكره
 سببا لسفا المربين فينتهي ان يجنب كالحلف بغير الله تعالى المحلف
 في كراهته وحرمة وقال الربيع بن سليمان سالت الشافعي عن الرقية
 فقال لا بأس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله فقلت
 ايرقى هذا الكتاب المسلمين قال نعم اذا رقا بما تعرف بفتح التاء
 وكسر الراء وبيع وضم التاء وفتح الراء فلهذا اي برقية تعرف وتجنبه مني
 للمفعول من كتاب الله المراد به ما يعظمونه كغير المبدل من التوراة

والاجيل ويجتهد العموم ويقيد جوار تكبيرهم من القرآن من رجب اسلامه
منهم قاله شيخنا **وذكر الله تعالى وفي الموطا** في كتاب الجامع عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن **ان ابا بكر في اليهودية**
التي كانت قريفي عامسة لفظه ان ابا بكر الصديق دخل على عائشة
وهي تشكي ويهودية ترفيقها فقال ابو بكر **ارقيها بكتاب الله** القرآن
والثوراة ان كانت معربة بالعربي او امن تعبيرهم لها **قال النور**
وقال القاضي عياض واختلف قول مالك في رقية اليهودية
والنصرانية المسلم بالجواز وعدمه وبالجواز قال الشافعي والله اعلم
بالصواب من القولين **وروي عن وهب عن منكر كراهية الرقية بالحذيرة**
والملح وعقد الحنيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن من امر
الناس القديم لتبديل لكراهية رقية الذي يصاب بالعين اي هذا بيان
ما يرق به المصاب بالعين والهاحق روي مسلم في الطب من صحيحه والامام
احمد عن بن عباس قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** **العين حق**
ولو كان شي سابق القدر يقتضيان اي لو فرض ان شي قوة بحيث يسبق
القدر لسبقته **العين** لكنها لا تسبق القدر فكيف غيرها فانه تعالى قدر
المقادير قبل ان يخلق الخلق بحسين الف سنة قال القرطبي فلو مبالغة
في تحقيق اصابة العين جرى مجرى التمثيل اذ لا يرد القدر شي فانه عبارة
عن سابق علم الله ونفوذ مشيئة ولا واد لامره ولا معقب حكمه فهو
كقولهم لا طلب لك ولو تحت الثرى ولو صعدت السما وقال البيضاوي
معناه ان اصابة العين لها تأثير ولو امكن ان يعاجل القدر شي فيؤثر
في اقتاشي وزواله قبل اوانه المقدر لسبقته **العين اي ان الاصابة بالعين**
شي ثابت موجود تفسير لقوله حق وهو من جملة ما تحقق كونه
اي وجوده بالفعل الا انه بطريق الامكان **قال المازري** بفتح الميم
وكسرها نسبة الى جزيرة بصقلية كما في الديباج وغيره وتقدم مرارا
اخذ الجمهور **بظا** هو الحديث من تأثيرها بارادة الله وخلقه وانكره
طوائف من المبتدعة **لغير معنى** كقول بعض الطبائعين لا شيء
الا ما يدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وهذا لا معنى
لان كل شي ليس محالا في نفسه ولا يودي الى قلب حقيقة ولا افساد
دليل فهو من مجوزات العقول اي من الامور التي يقول العقول
بامكانها وكل مجوزة وجا في السنة وجب قبوله والاحد بظا هره كما اشار
اليه بقوله **فاذا اضر الشارح** بوقوعه لم يكن لا نكارة معنى سوي
العناد والمكابرة وهل من فرق بين انكارهم هذا اي اصابة العين
استفهام انكاري بمعنى النبي اي لا فرق بين انكارهم هذا وبين انكارهم
ما يخبر به من امور الاخرة ومعلوم انه لا يعا به بل قد يكون كفرا و
استشكل بعض الناس هذه الاصابة فقال كيف تعمل العين من

بعد

بوجد حتى يحصل الضرر **المعيون** اسم مفعول من عا به اذا اصابه
بالعين بقوله كما في الفتح عنت الرجل اصبته بعينك فهو معين
ومعيون **واجميب** بان طبائع الناس تختلف فقد يكون
ذلك من سم يحصل من عين العاين في الهوي الى بدن المعيون
فيحصل له الضرر بتقدير الله وقد نقل عن بعض من كان معيانا
بكر الميم شديد الاصابة بالعين كعيون انه قال **اذا رايت شيئا يجني**
وجدت حرارة تخرج من عيني اي فاذا خرجت قد تصل الى بدن
المعيون ويقرب ذلك بالمرآة الحارضة تضع يدها في انا الذين
تفسد ولو وضعتها بعد ظهرها لا يفسد وكذا تدخل البشان
فتفسد كغيره من العروش من غير ان يمسها كما في الفتح ومن ذلك ان
الصحيح قد ينظر الى العين الرمد بالدمونث ارمدمونث ارمدمونث ارمدمونث
فترمد ويتشابه واحد يحضره فيتشابه هو **وقال المازري** **رغم**
بعض الطبائعين ان العاين ينبعث بخرج من عينه قوة سمية
تتصل بالمعين فيهلك يموت او يفسد جسمه او عقله وهو كاصابة
السم من نظرا لا فتى حية دقشاد دقيقة العين او عريضة الراس لا تزال
مستديرة على نفسها لا ينفع منها تزيان ولا رقية فالمراد ان جنسا من
الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العاين وعبارة
المازري عقب قوله فيهلك او يفسد قالوا ولا يمتنع هذا كما لا يمتنع
انبعثت قوة سمية من الافاعي والعقرب تتصل باللدغ فيهلك
ان كان غير محسوس لنا فكذلك العين وهذا غير مسلم لانا سافى علم
الكلام ان لا فاعل الا الله ومنافسا للقول بالطبايع وان المحدث
لا يفعل في غيره شي فيطل ما قالوه ثم المنبعث من العين ان كان عرضا
فيما طل لانه لا يتبدل الانتقال وان كان جوهر فباطل ايضا لان الجواهر
متجانسة فليس بعضها بان يكون مفسد لبعضها باولي من عكسه
فيطل ما قالوه **واشا** **ومازري** **اي منع الحصري** ذلك اي خروج
سمية من عين العاين مع تجويزه خروجها لا يمتنع القطع وان الذي ينشئ
على طريقة اهل السنة ان العين انما تنزع عند نظر العاين بعادة
اجزائها الله تعالى ان حدث الضرر عند مقابلة شخص احمر
وهل ثم جواهر حقيقة تخرج من العين ولفظ المازري حقيقة
اي غير طاهرة او لا هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه
اذ لا مستدل لذلك وانما هو ومن قاله من ينتمى بالنسب الى الاسلام
من اصحاب الطبائع بالقطع بان ثم هناك جواهر لطيفة غير
مرئية تنبعث من العاين فتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه
فتخلق الباري سبحانه الهلاك عند هذا كما خلق الهلاك عند
السم وعند قطع الراس فقد اخطأ بدعوى القطع اذ لا دليل عليه

من كونه العين وانما ينشئ
بعض العقول منها وانما ينشئ

ولكنه جازان يكون عادة ليس ضرورة ولا طبيعة الى العقل
التي انتهى كلام المازري وهو كلام شديد في صواب لموافقته اهل
السنن وقا في ابن العربي الخفق ان الله تعالى يخلق عند نظر العاين
اليه وانجا به به اذا شامسا من الم او هكذا وقد يرفعه قبل وقوعه
بالرقية وليس المراد بالتأثير المعنى الذي يذهب اليه الفلاس
من ان اصابة العين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فاول ما تؤثر
في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقيل انما هو سم في عين العاين يصيب
بلغه عند الحديق الله كما يصيب لغم سم الا فني من يتصل به كما في الفخ
بلى المراد ما اجري به العادة من حصول الضرر للعين
خلق الله تعالى وقد اخرج البزار والبخاري في التاريخ والطبائسي
والحكيم الترمذي بسنده قال الحافظ وتبعه الشيخاوي بسند حسن
وصححه الضياء عن جابر رفعه اكثر من يموت من امي كما في البزار وغيره
فكان سقط من فلم المؤلف بعد قضا الله وقدره اي بعد تحتمل
فيخلق فوجاه من الخبرا والمبتدأ عند سيبويه بالنفس قال الراوي
يعني العين لانه جازح عند من عزاه لهم بلفظ العين قال الحكم
الترمذي وذلك لان هذه الامة فضلت بالنفس على سائر الامم فحجبوا
انفسهم بالشهوات فعوقبوا بافة العين فاذا نظر احدكم بعين الغفلة
كانت عينه اعظم والدم له الزم قل ان الهدي هدي الله ان يوت احد
مثل ما او يتيم فلما فضلهم الله باليقين ثم يرضي منهم ان ينظر والى الاشيا
بعين الغفلة وتتغلغل منة الله عليهم وتفضيلهم لهم وقد اجري
الله العادة بوجود كثير من القوي والخواص في الاجسام
والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحشمه اي يحشم منه من
الجل هو كالا شحيا فيري في وجهه حمرة مشدودة لم تكن قبل
ذلك النظر وكذلك الاصفرار عند روية من يخافه وكثير من
الناس يسقم بفتح البيا والقاني وبمرض بجزء النظر اليه ويضعف قواه
وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التأثيرات
لشدة ارتباطها بالعين لفظ الفخ ولشدة ارتباطها بالعين تب
الفعل الي العين اي نسبة مجازية وليست هي المؤثرة وانما التأثير
للروح والارواح المختلفة في طبائعها وكيفياتها وخواصها
فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الروية من غير اتصال لشدة
خبت تلك الروح وكيفيتها صفتها الخبيثة والخاصة
ان التأثير بارادة الله وخلق وعبرة الفخ والمعنى ان الذي
يصيب من الضرر بالعادة عند نظر الناظر انما هو بقدره الله تعالى
السايق لا شئ يحده الناظر في المنظور ليس مقصورا على الاتصال
الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة واخري بمجرد الروية

والخوي

واخري بتوجه الروح وهذا الحديث بلاهما سنة العين شئ من اجزا
العيون كالذي يحدث في البدن من الشفا من الموضع وخوة بسبب
الادعية والرقا والالتجاء الى الله تعالى وتارة يقع ذلك بالتوهم
والتحديق فالذي يخرج من عين العاين سببهم معنوي ان صادف
البدن حال كونه لا وقاية له اي غير متحصن بشئ يمنع من تأثير
العين كالادعية وخشب شجر المحيط قال الشيخاوي يلفظ ان الولي العرفي
لم يكن يغار في راسه فتبعته ترفيقه لضرر يخلق الله والام ينفذ فيه
السهم بل ورد على صاحبه كالسهم الحسي سوا انتهى ملخصا من فتح الباري
وغيره قال ابن القيم والغرض العلم بالنبوي الوارد في الاحاديث
من الرقا بالادعية ونحوها لهذه العلة اي اصابة العين من النفوس
والرقا الاكثر من قراءة المعودتين حديث عائشة السابق كانت
اذا استسكى بقرا على نفسه بالمعوذات وبغت ولحدها ايضا كانت
صلي الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
ثم يقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات رواه
البخاري صلى الله عليه وسلم وما ادراك انما رقية وروي البيهقي في الشعب
عن جابر رفعه الا اخبرك بحبر سورة نزلت في القرآن قل
بلي قال فاتحة الكتاب قال رواية واحسبه قال فيها شفا من كل داء له
ولسعيد بن منصور عن اي سعيد مرفوعا فاتحة الكتاب شفا من
السم وللدليلي عن عمران بن حصين في كتاب الله عز وجل ثم ان ايات
للعين لا يقرأها عبد في دار فيصيبهم في ذلك اليوم عين انس او جن
فاتحة الكتاب سبع ايات وايه الكرسي **كذا في نسخة صحيحة بخط**
الحافظ بن حجر من الفردوس للدليلي فاوهم الشيخاوي في قوله فذكر
منها الفاتحة وايه الكرسي والصواب ان يسقط قوله فذكر منها لانها
ان في ست ايات مع انه بين ان السبع الفاتحة وايه الكرسي الثانية بقوله
صلي الله عليه وسلم فاتحة الكتاب سبع ايات وايه الكرسي يعني الثامنة
وايه الكرسي سميت بذلك لذكره فيها روي الدليلي عن اي امامة سمعت
عليها يقول ما اري رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه
الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الي وهو العلي العظيم فلو تعلمون
ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت اية الكرسي كن من تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي قال علي
فما بت ليلة منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرأها قال
ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي ثم سئل الباقر عن الدليلي وفي
حبر سيدة البقرة اية الكرسي اما ان فيها خمس كلمات في كل كلمة تحسون

بركة ومنها **التقويات النبوية نحو اعود بكلمات الله**
صفاته القائمة بذاته وقيل العلم لانها اعم الصفات وقيل
القدرة وقيل جميع ما انزل على انبياءه لان الجمع المضاف اليه
المعارف يعلم **التامة** اي الفاضلة التي لا يدخلها نقص **من**
كل شيطان وهامه بشدة الميم ماله سم يقتل كالحية قاله الازهر
وجعلها هوام مثل ذبابة ودواب وقد يطلق علي ما لا يقتل
كالخرافة لقوله صلى الله عليه وسلم تكعب بن عجرة اي يذبحك ذرام
راسك يعني القتل على الاستعارة بما مع الاذى **ومن كل عين**
لامنة اي مصيبة يسوء او هي كل ما يخاف من فزع وشرقا
المجد وفي النهاية اي ذات لم ولذا لم يقل ملمة والكم طرف من
الجنون يلم بالاشياء اي يقرب منه ويعتريه **ونحو اعود بكلمات**
الله التامات بالجمع وفي السابقة بالافراد قال الحكيم الترمذي
وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالافراد ما تفرقت في الامور
والاوقات وصنعها بالتمام اشارة الى انها خالصة من الرب
والشبه وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا **التي لا يحا وزطن**
لا يتعداها **بموجب** الباقي محسن **ولا فاجرم** ايد عن الحق
اي لا ينهي علم احد الي ما يزيد عليها **من شر ما خلق وبما**
ودا قيل هما بمعنى خلق قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
وقال هو الذي دراكم في الارض وقال فتوبوا الى بارئكم فذكر
الثلاثة لفائدة اتحاد معناها وقيل البرا والذرا يكون
طبقة بعد طبقة وجبال بعد جبل والخلق لا يلزم فيه ذلك
ومن شر ما ينزل من السماء العقوبات كالصواعق **ومن**
شر ما يخرج فيها مما يوجب العقوبة وهو الاعداء السسة
ومن شر ما نزلنا خلق في الارض على ظهرها **ومن شر ما يخرج**
منها مما خلقه في بطنها **ومن شر قن الليل والنهار** الواقعة فيها
وهو من الاضافة الى الطرفين **ومن شر طوارق الليل والنهار**
جمع طارق وهو الحاذق الذي بالليل والاطلاقه على الالحق
بها را على سبيل الاتباع **الاطارق** نصب لانه استثناء متصل من
كلام موجب فهو منصوب وفي نسخة بالجواب لا من طوارق
لانه يعني اي فلا يصيبني شي من طوارق الليل والاطارق
يطرق بضم الكواي ياتي بخير **يا رحمن** وفي حتمه بذلك مراد
الاستعطاف واذا كان يخشى ضرر عبته واصابته **المعين**
فليدفع شرها بقوله اللهم بارك عليه لانه اذا دعا بالبركة
صدق المحذور لا محالة **كما قال صلى الله عليه وسلم لعامرين ربيعة**
ابن كعب بن مالك العنزي بنون ساكنة وراي منقوطة حليف

الخطاب

الخطاب اسلم قد عاها جرد وشهد بدله ومات ليالي قتل عثمان
لما كان سهلا يسكون **المها بن حنيف** بضم المهملة وفتح النون
وسكون التختية وبالغايين واهب الانصاري الاوسى البدرى
مات في خلافة علي **الا** بالفتح والتشديد بمعنى هلا وبها جا
في بعض طرقه **بوكنت عليه** اي قلت باركة الله فبك قال ذلك
يبطل ما يخاف من العين ويذهب تأثيره **لما جى ومما**
يدفع اصابة العين قوله ما شاء الله لا قوة الا بالله كما قال
تعالى ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم يضره رواه البراد وابن السني عن الحسن فغلبا استحباب هذا
الذكر عند روية ما يعجب ولستدك ما تك بالاية علي استحبابه
لنك من دخل منزله كما قاله بن العربي واخرج بن ابي حاتم عن
مطرف قال كان ما تك اذا دخل بيته قال ما شاء الله لا قوة
الا بالله قلت له لم يقول هذا قال لا تسمع الله تعالى
يقول وتلا الآية واخرج عن الازهرى مثله **ومنها رقية**
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم في الطب عن
ابي سعيد ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد استكيت قال نعم قال **بسم الله ارقيك** بفتح الهمزة من
رقية يرقى كرمي يرمي **من كل شي يوذ بك من شر كل ذي شر**
عين حاسد قال عياض يحتل ان يريد بالنفس نفس الحيوان
ويحتل ان يريد بها العين لان النفس تطلق على العين
يقال اصابته نفس اي عينه والنافس العاين وتطلق النفس
والعين على اشيا اخذت مرادة هنا **الله يشفيك** بفتح اوله بعافيك
بسم الله مشافدا **وعنده** اي مسلم في الطب **من حديث عائشة**
كان جبريل يرقى النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اي مرض
والشكاية المرض وليس المراد انه اخبر بما يجد من الالم والاستقرا
بدل ان تدوا به واكثره انما هو بالرقا لا بادوية لان الادوية انما
تستعمل في الامراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله
عليه وسلم خيرا لا مزجة قاله ابو عبد الله **اي بسم الله** لفظا مسلم قال
كسم الله **بيريك** قال القرطبي الاسم هنا المسمى وكانه قال الله يبريك
كما قال سبح اسم ربك الاعلى اي سبح اسم ربك والاسم في الاصل عبادة
عن الكلبي الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مذكورها الا انه
يتوسع في موضع الاسم موضع المسمى فتمت برهانا في موضع كثيره
الغلط وتاه فيه كثير من الجاهل **ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد**
اذا حسد خصه بعد التعميم تحفا شره **ومن شر كل ذي عين**
عطف خاص على عام لان كل عين حاسد ولا عكس فلما كان الحاسد

ية

ايضا

أهم كان تقديم الاستعاذة منه أهم قال عياض فيه دليل على أن الحسد يثر
في المحسود صوراً ما في جسمه بغيره أو في ماله أو في ما كان له من أدمه سبحانه
وتعالى بن القيم إعادة من الحاسد لأن روحه مؤدية للمحسود مؤثرة فيه
أثرًا بينيًا لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الأما
بالعين وأخرج مسلم من حديث بن عباس رفعه العاين حق ولو
كان شيء سابق القدر سبقته العين إعادة لأنه ترك سابقاً لقيته وهي
وإذا اغتسلتم أي إذا طلب منكم أيها المتمسكون بأنكم عمن غسل الألف
الآية ما بها فاحملوا نذبا أو وجوبا أو طهرا لا يحل كأي شيء ولا حرج والطهارة
ومحجها الحاكم من حديث بن عباس عن العاين حق تستنزل الحلق بجاء
مملة الجمل العالي وفيه المصنوع عن أبي هريرة رفعه العاين حق وزاد
أحمد برجاله الصحيح من حديثه ويحضرها الشيطان وحسد بن آدم
وحديث العاين كذا حمل الرجل القبر والجمل القدر رواه أبو نعيم وابن
عدي من حديث جابر وابن عدي من حديث أبي ذر رضي الله عنهما
مقاله وطاهر الأمر في قوله فاحملوا الوجوب لأن لا أصل فيه وحكي
لما زري فيه خلافاً بالوجوب والغلب وسج الوجوب وتبعه القرطبي
فقال هو خطاب للعاين إذا علم أنه أصاب بالعين فيجب عليه الغسل
وقال لما زري ويبعد الخلاف فيه متى حصل الهلاك وكانت
اغتسال العاين مما جرت العادة بالشفاء فيه فإنه يتعين وقد تقرر
أنه يجب بدل الطعام المصطوره إذا أوى قال وهذا المقدر برفع
الخلاف وقال بن عبد البر للوجوب لأن الأمر حقيقة الوجوب ولا
يتبني لاحد أن يمنع إكله ما ينفعه ولا يضره سيما إذا كان بسببه وكانت
هو الحيا في عليه فواجب على العاين الغسل ولم يبين في حديث بن عباس
صفة الغتسال قال الحافظ بن حجر قد وقع وفيه شيء وقعته أي معة
الغتسال في حديث سهل بن حنيف رضم ففتح عند أحمد والنسائي سفل
من قلم المم قول الحافظ وصححه بن جبان من طريق الزهري عن أبي
إمامة بن سهل بن حنيف وبه يجمع قوله أن أباه أي أباه أي إمامة وهو سهل
ابن حنيف أما علي السقط ففاسد إذ تصير الصفة الحنفية ولا صحة
له إنما هي لأنه سهل حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا
معه عموماً حتى إذا كان بسبعين خيراً رتفع الخاء المعجمة والراء الأولى الشديدة
موضع قرب الحنفية قاله بن الأثير وغيره وقال بن عبد البر موضع بالمدنية
وقيل من أوديتها لكن يؤيد الأول قوله من الحنفية اغتسل سهل بن حنيف
وفي رواية ما ذكر عن محمد بن أبي إمامة وكان إبييض حسن أي ملبس الجسم
والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة فقال ما رأيت كالיום أي ما رأيت في
يوم جلده أي البياض والحسن كهذا الجلد ولا جلد مجناه بضم الميم
وخامجة موحدة وهن وهي المندرة المكنونة التي لا تراها العين ولا

تبرز الشمس فتغيرها يعني أن جلد سهل كجلد الحياة الخيا بالحنس
وفي رواية ما ذكر المذكورة ولا جلد عذرا بدل مجنبا فكانت جمع بينهما
فانصهر كل راو على ما سمعه واحداً لها بالمعنى لكن لا شك أن مجناه إخص
فليط سهل بضم اللام وكسر الموحدة وطاهر أي صريح وسقط إلى الأرض
وزنا ومعنا وقال بن وهب لمط وعك وكان تفسير رواية ما ذكر بل فقط
نوعك سهل مكانه واشتد وعك جمعاً بين الروايتين لا اتحاداً لقصة
والمنجرح ولا يتعين لجواز أن سقوطه من شدة وعك وهذا أولى
ابقا للفظين على حقيقة ما زاد في رواية حنفية ما يعقل لشدة الوجع
فأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ما ذكر عن بن عباس عن أبي
إمامة فقتل له يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع
رأسه فقال هل تهمون من أحد عاتقه قالوا نهم عامر بن ربيعة
وكانهم لما قالوا ذلك ذهب صلى الله عليه وسلم إلى سهل لتبثت الخبر منه
ففي رواية ما ذكر عن محمد بن أبي إمامة عن أبيه فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خبر أن سهلاً وعك وأنه غير راجح معك فأتاه صلى الله عليه
وسلم فالحبرة سهل بالذي كان من شأن عامر بن ربيعة فدعا عامراً
فتغيب عليه فقال علي م أي لم وفيه معنى الأذكار يقتل أحدكم
أخاه في الإسلام أي يكون سبباً في قتله بالعين زاد في رواية وهو
عني عن قتله هلاً إذا رأيت ما يعجبك بركة به كما هو الرواية قال
أبو عري قلته تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه فيجب
على كل من أحب شيئاً تبارك الله إذا دعا بما في تركه صرف المحذور لا محاله
وقال الباق حجي أي قلت بارك الله فيك وللنسائي وابن ماجه عن أبي
إمامة وابن السني عن عامر بن ربيعة كلاهما مرفوعاً إذا رأي
أحدكم من أخيه يعجبه فليدع له بالبركة وروى بن السني عن
سعيد بن حكيم قال كان صلى الله عليه وسلم إذا خاف أن يصيب
شيئاً بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره ثم قال اغتسل ثم ولما ذكر
عن محمد بن وهب له وطاهر أنه ليس من المراد الوضوء ولا الغسل
الشرعيين بل الصفة التي بيها بقوله فغسل عامر وجهه
ويرويه وفي رواية بدل هذا وطاهر كفيه ومرفقيه زاد في رواية وغسل
صدره وركبتيه وأطراف رجليه ودخل أزاره في قدح
زاد في رواية قال وحسبته قال ومرحسانه حوائث ثم صلب
ذلك الحيا عليه رجل من خلفه على رأسه فظهره فظاهره
أوصرتكم أن الصاب غيرا لعاين ووقع عند بن ماجه عن أبي إمامة
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بما فاعر غامراً بن بوشة فغسل وجهه
ويده إلى المرفقين وركبتيه وداخله أزاره وأمره أن يصب
عليه ثم كف به للمراي قلب القدح ففعل ذلك فراح سهل

تفسير هذا اللفظ في كتاب شرح السنة ومعنى دسموا نونتم اي
سودوا ونونتم والنون النقرة التي تكون في ذقن الصغير يسمونها
الدال والقاف مجتمع الحيين من اسفلها وذكر واخرجه بن عسار
وعنه عن ابي عبد الله واسمه سعيد بن يزيد الساجي بسبيل مملو
وجيم نسبة الى الساج الحسن قال ابو نعيم كان له ايات باهرة
وكوامات ظاهرة انه كان في بعض اسفاره الحج او الغزو على
ناقة فارهة تسطه خفيفة فكان في الرفقة رجل عاين فلما نظر
الي شي الا انكف ففيل لابي عبد الله احفظنا قتل من العاين
فقال ليس له الي ناقة في سبيل فاحبر العاين بقوله فتجيب بالنون
اي ترصد عينة اي ترقب عينة اي عبد الله فما الى رحله
فنظر الي الناقة فاضطربت وسقطت فاحبر العاين
قد عاينها وهي كما ترى فقال ولوليت عليه فدلوه على مكانه فقال
لسم الله حين فكون كما سمعته من الوالد مرارا نالاه عن سبعة
الاجموري فهو مبتدأ خبره لسم الله اي منع حاسن اي مانع تاثير
ضرب عين العاين وحجريا بسبب العاين وشهابه قابس كوكب
بحرف العاين وروى عن العاين عليه وعلي احب الناس اليه
من هو علي شكله او المراد احب الاشياء اليه فيصدق ببعض اجزائه
كعينه فارجع البصر هل ترى من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع
البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسيا ذليلا
لعدم ادراك خلل وهو حسي منقطع عن روية خال فخرجت
حدثنا العاين وقامت الناقة لا بأس بها لقت العاين عنهما انتهى
وهذا من المجرىات في ازالة اثر العين ومما يدقح العين ايضا ما ذكره
القاضي حسين احدى الشافعية قال نظر بعض الانبياء الى قوم
يوما فاستكثروا واغبطوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فارجع
الله اليه انك عنتهم ولوانك ادعنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وبأي
شي احصنتهم فارجع اليه يقول حصنتكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابد او دفعت عنكم السوبلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال المعلق عن القاضي وكانت عادة القاضي حسين اذا نظرا الي
اصحابه فاعجبهم سمعهم وحسن حالهم حصنتهم بهذا وفي حديث
هذا الباب من العوايد ان العاين اذا عرف يقضى عليه بالاعتناء
على الوجه المتقدم وان الاعتناء من النشرة بضم النون رقية
يعالج بها المجنون والمريض كما في القاموس النافعة وتأتي المصنف
صفتها في الكلام على السحر وان العاين قد تكون مع الاعجاب
وكو بغير حسد وكو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح
اذا شك ان عامرين ربيعة من الصالحين اذ هو من اهل بدر وام

تديا

تديا ولان الذي يعجبه الشيء يبادر الي الدعاء الذي يعجبه م
بالبركة ويكون ذكر رقية منه من قوله لا يركت وان الاصابة
بالعين قد تقتل لقوله على م يقتل احدكم اخاه وقد اختلف
في جريان القصاص بذك ففقه القرطبي لو اختلف العاين
شيئا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية اذا نكر رد يكف
منه بحيث يصبر عادة وهو في ذك كالمسافر القاتل بسحره
عند من لا يقتله كفرا واما عند من يقتل بغيره ام لا لانه
لا يزدق انهم كلام القرطبي يارذته ولم تتعرض الشافعية
للقصاص اي كلام يقولوا به فلا تنافي قوله بل منعه والا فتم
القصاص لعرض وقا لوانه اي النظر الذي يصيب به لا يقتل غالبا
ولا يحد مهلكا وقال النووي في الروضة ولا دية فيه ولا كفارة
لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يخص ببعض
الناس وبعض الاحوال مما لا انضباط له كيف يقتص من العاين
ولم يقع منه فعل اصلا وانما غايته حصد ومن لزوال النعمة
عطفت تفسير حسد وايضا في الذي ينشأ عنه الاصابة بالعين
حصول مكروه لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه في زوال
الحياة فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من اثر العين انتهى لكن
يقال عليه لما حصل زوال الحياة بالاصابة بالعين وان لم ينع
في الاصل طلب بما يطلب به من ازال الحياة بالضرب مثلا قال
الحافظ بن حجر ولا تعكر عليه الا الحكم بقتل الساحر فان في معناه
اي العاين فان السحر ليس بمنضبط ولا عام والذي ينشأ عنه
حصول مكروه لا يتعين في زوال الحياة والفرق بينهما عسر
قال شيخنا ويمكن الفرق بان الساحر يحصل منه افعال بضاف اليها
القتل عادة كالغرام التي يقصدها القتل ولذا قالوا
بثبوت السحر بقوله قتلتته بسحري وسحري يقتل غالبا او
بالقسم الفلاني وشهد عدلان فان يعرفان السحر وتابا ان
هذا القسم يقتل غالبا انتهى وتوسع في لا يجزئ ونقل بن بطال
العلامة ابو الحسن علي عن بعض اهل العلم انه ينبغي للامام منع
العاين اذا عرف به ذلك من مصلحة الناس في الظاهر وان يلزم
بيته فان كان فقيرا رزقه اعطاه ما يقوم به وجواب من بيت المال
وكذا اذا علم ان ضرره اشد من ضرر المحدث ومن الذي منعه عمر بن
الخطاب والعلامة بعد ذلك من مصلحة الناس واشد من
ضرر الثوم بضم المثلية الذي منع اكله الشارع اي منعه
النبي صلى الله عليه وسلم من حضور الجماعة بالمسجد ليلا يودي
المسلمين ومن ضرر الموديات من المواشي التي يؤمر بابعادها الى حيث

لا يتأذي بها احدا هذا بقية نقل بن بطال قال **قال النووي**
تبعنا لعياض وهذا القول صحيح مستقيم لا يعرف من غيره
نصره بخلافه فيجعل به ذكر رقبته صلى الله عليه وسلم هذه
الترجمة للخارجي بلفظ باب رقبته النبي صلى الله عليه وسلم
زاد المصنف في شرحه النبي كان يرقى بها غالبا من الرقي العامة
لا في دابعية فلا يرد ان ما كان يرقى به لا يختص بهذه عن عبد
العزيز بن صهيب البناني بموجدة وثوبين البصري مات سنة ثلاثين
وما يرة قال دخلت انا وثابت بن اسلم البناني ابو محمد البصري
مات سنة بضع وعشرين وما يرة وله ست وثمانون سنة على ان
ابن مالك فقال ثابت يا ابا حمزة بمهمله وزاي كنية ان
اشكتك بحم القاتاي مرضت وفي رواية اي اشكتك فقال
اشكك الا بتخفيف اللام للعرض والتثنية ارقبك بفتح الهزة
برقبته رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر الى
فعله اي بالرقبة التي كان يرقى بها وحديث مسلم السابق في الم
يدل على ان الاضافة في مثل هذه المفعول كما في الفتح قال
ثابت بن ارقم قال قل اللهم رب الناس اذهب عنهم
وكسر الهمزة الشدة اشف بكسر الهزة انت الشافي فيه
جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن ما لم يؤلف نقضا وكان
له اصل في القرآن كذا فقيه واذا مرضت فهو يشفين لا شافي
الا انت اذ لا يفتح الدوا الا بتقدير ك شف بال نصب على انه
مصدر لا شف ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ اي هو لا يغادر
سقطا بفتحين وبضم ثم سكوت رواه البخاري في الطب وقوله
اذ هب كذا في النسخ تبع الفتح مع ان المصنف قد مر بلفظ مذهب
وصيغته في شرحه بضم الميم الباس بغير هزة للمراخاة لقوله الناس
واصله الممر زاد المصنف في شرحه وفي الفرع بالخبر على الاصل وفي قوله
لا شافي الا انت اشارة الى ان علم يقع من الدوا والقدراوي
انه لم يصادف في تقديره و الا فلا يجمع جواب الشرط الاول
وجواب الثاني وهو ولا محذور اي يجمع اي ان لم يصادف
لم يضر وان صادف يجمع وقوله لا يغادر بالعين المحجة اي
لا يترك سقيا الا اذهب به وفي البخاري ايضا تلوه هذا الحديث
وبعد ما ب عن مسروق بن اجدع بن مائة المهداني الوادي
الكوفي الفقيه العابد المحض مات سنة اثنين وبقا سنة ثلاث
وسنتين عن عابضة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود
بضم الياء وكسر الواو الثقيلة وذال معجمة اي يطلب من الله عمة
بعض اهله قال الحافظ لم اقف على نسخة ويمسح بيده النبي

علي

علي الوجه على طريق التثنية وله لزوال ذلك الوجه قاله الطبري
ونظر المحققين كان المسح بجاءيل ام لا لكن الاول بلا حائل لا
لما نك كون المرفق بالعودة ويقول اللهم رب الناس اذهب
بهمزة مفتوحة قبل الدال الباس قال المصنف في شرحه في فرج اليونينية
والشهرور حذوه ثلثا سب ساقية واشف بكسر الهمزة اي العليل
او يدها السكت وانت الشافي باثبات الواو في الكلمتين المحوي
والمستل وحذوها منها لكشتمني لا شفا بالمدمية على الفتح
والحر حذوه اي حاضل لنا اوله الا شفا وكه شفا اي اشف شفا
لا يغادر سقيا التثنية للتقليل وقوله يمسح بيده اي على الوجه
تقاو لا لزوال ذلك الوجه وقوله الاشفا وكه بالرفع بدل من
موضع لا شفا وقال في المصباح الكلام في اغرابه كالكلام في
لا اله الا الله ولا يخفى له بحسب صدر الكلام في كل اله سواه
تعالى وبحسب الاستثنا اثبات له ولا لوهية لان الاستثنا
من التثنية اثبات لا سيما اذا كان بدلا وان يكون هو المقصود
بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام
غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتي
لا يكاد تستعمل الا الله الا الله بالنصب ولا اله الا اية فان
قبل كيف يقع مع ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل
منه سلبية فالجواب انما وقعت النسبة الى البدل بعد التيقن
بالا فالبدل هو المقصود المعتبر في المبدل منه لكن بعد
نقصه ونفي التثنية اثبات وعن عابضة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يرقى بفتح اوله وكسر القاف وهو معنى
قوله في الرواية قبله كان يعود حال كونه يقول امسح اي
ازك وهو معنى الرواية قوله اذهب الباس الضرر رب الناس
بيدك الشفا لا بيد غيرك لا كما شف له اي المرض الا انت
وهو معنى قوله اشف انت الشافي لا شافي الا انت رواه
البخاري ايضا تلوه الحديث قبله من الباس المذكور وهذا
من افراده عن مسلم وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاصي
الثقفي الطائي اشتمل النبي صلى الله عليه وسلم على الطائفة
ومات بالبصرة في خلافة معاوية انه شفى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ اسلم وفي الموطأ
قال عثمان بن ابي وجع قد كاد يهلكني فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ضحك يدرك على النبي على الذي يالم بفتح اللام من جسده
وفي رواية الطبراني والحاكم ضحك عبيدك على الحكا الذي تشكي
فامسح بها سبع مرات وفي الموطأ فقال امسح بيديك سبع مرات

وفي الموطأ فقال اسمه بيمينك سبع مرات **وقل بسم الله** أي هذا اللفظ
ثلاثاً من المرات **وقل سبع مرات أعوذ اعنضم بعزة الله وقدرته**
من شر ما أجده وأحاذر من وجعه هذا ما زاده في حديث أنس عند
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن محمد بن سالم قال قال لي ثابت البناني
يا محمد إذا اشتكيت فضع يدك حيث تشكي ثم قل بسم الله أعوذ بعزة
الله وقدرته من شر ما أجده من وجعي هذا ما رفعه يدك ثم أعد ذلك
وتراق قال أنس بن مالك حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثه بذلك وفي رواية الطبراني والحاكم عن عثمان أنه يقول ذلك
في كل مسحة من السبع ومعني أحاذر أخاف زاد في رواية الموطأ قال
عثمان فقلت ذلك فأذهب الله ما كان لي فلم أزل أمر بها أهلي وغيرهم
وهذا من الأدوية الالهية والطب النبوي لما فيه من ذكر الله والتقوية
اليهم والاستغاثة بعزته وقدرته قال بعضهم ويظهر أنه إذا كان المريض
مخوطاً أن يقول من يعود من شر ما يجد ويجادروا ويقول
اعيدك قال شيخنا ويحتمل أن يقول هذا اللفظ مطلقاً تبركاً بالمروي
وبلا حظ أن المعني ما أجده بهذا المريض وأخافه عليه لكن يوجب الأول
حديث البخاري عن بن عباس كان صلى الله عليه وسلم يعود الحسن
والحسين أعيدكما بكلت الله التامان من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة ويقولون أن أبا كان يعود بهما اسماء عبد وأسحاق **وأما كرهه**
ليكون الجمع وأبلغ لتكرار الدواعي الطبيعية لإخراج الحادة أي لا يستقصا
إخراجها وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها وقد حصى صلى الله عليه وسلم
في غيرها وضع بشرط قوة البقاء وصدق البينة **ذكر طيبه**
صلى الله عليه وسلم من الفرع والأرق المانع من النوم لفرع الخوف
والأرق بفحنتين المهد بالليل ولم يذكر تحت الترجمة شيلاً للفرع فلهذا أراد
الأرق ونحوه من كل ما يجد منه الفرع وربما يشعر به قول الحديث
من شر خلقك كالم وميخلة أم بيض لذكر حديث الفرع فشي وقد
روى ما ذكر في الموطأ عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال بلغني أن
خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي أروع في منامي
فقال له صلى الله عليه وسلم قل أعوذ بكلمات التامة من عضبه وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون **عن بريدة بن الحبيب**
بالنفسير فيها ما وجدته من ملكتين الأسلمة العجايب المشهور **قال شكي**
خالد بن الوليد المحزومي سيف الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما أنا بالليل من الأرق الشهر ثم يحتمل أنه أراد
الليل كله أو معظمه كغيره لا يضع العصا عن عاتقه **قال صلى الله**
عليه وسلم إذا أدبت بقصر الهرة على الأفعى قال شيخ الإسلام وغيره
أن كان أوي لا زها هذا في لقصر أفعى وأن كان متعدداً كما جددته

الذي

الذي وأنا فإله أفعى عكس ما وقع لبعضهم **إلى فراشك** أي انصمت
اليه ودخلت فيه لتنام **فقل** أي **اللهم رب السبع وما أظلت أي شرت**
ورب الأرضين السبع كما في الترمذي فسقط من المهم **وما أظلت أي**
جملت ورب الشياطين وما أضلت أعوت وعبر عما أراد من العموم
عونه ما في السموات وما في الأرض **كن لي جاراً** أي مجيراً موثقاً مما أخاف
من شر خلقك **كلهم جميعاً** جمع بين التاكيد بزيادة في التاكيد
أن يفرض بضم الراء أي ينسجدي **علي أحد منهم** كلاماً أو غيره يوديني
أو ينجيني **علي** أي بطلاني ويعتدي عز علي جارك من أجرته **وجل**
عظم ثناؤك بالمد مدحك فلا يمكن احصاؤه **ولا اله غيرك** يرحمك فكشف
الضرر واجابة الدعاء من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء **رواه**
الترمذي في سننه ذكر طيبه عليه الصلاة والسلام من حر
للمصيبة يبرد الجوع أي **الله تعالى في المسند** يطلق كما في الالفية
على المرفوع وهو على المنقلب وهو المراد بقوله **مرفوعاً** ولا ينبغي
أن يريد مسند أحمد ليلابح باب بقصر العزولة مع أن هذا الحديث أخرجه
أحمد ومسلم وما لك وأصحاب السلف عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول **ما من أحد** وفي رواية ما من مسلم وأخري ما من عبد
قال الطبيب نكرة وقعت في سبابة التقي وضم اليها من الاستغراف لافادة
السموك **تصيب مصيبة** أي مصيبة كانت لقوله صلى الله عليه وسلم كل
شيء من المؤمنين فهو مصيبة **رواه** ابن السني قال أبا جعفر مصيبة
موضوع في أصل كلام العرب لكل من تألم خيراً وشر لكن حص في عرف
الاستعمال بالترادف والمكارة **فيقول** زاد في رواية كما أمره الله أي بالثبات
والتبشير لقاله المقصود به والمندوب ما مورده على الختار في الأصول
أنا لله ملكاً وجيئاً يفعل بنا ما يشاء **وأنا الله راجعون** في الأخره فيجاءنا
اللهم أجرني بقصر الهرة وضم الجيم وسكون الراء قال عباس بن بقال أجرنا بالقصر
والمد والاكترانه مقصور لا عداي أعطني أجرني وحز أصبري وهمي
في مصيبي وأخلف بقطع الهرة وكسر اللام **لي خير أمتها إلا أجره** الله أثاره
وأعطاه **الأجر في مصيبي وأخلفه خير أمتها** فينبغي لكل من أصيب
بمصيبة أن يفرح أي ذلك تاسياً بكتاب الله وسنة رسوله قال بن جرير
ما يمنع أن يستوجب علي الله ثلاث خصال كل خصلة منها خير من
الدينار وما فيها صلوات الله ورحمته والهدي قاله أبو عمرو بن عبد الله
وبقية الحديث قال قلت لأمات أبو سلمة أي الملمن خير من أي علمه أول
بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أي قلته فأخلف الله لي
خير مما منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن القيم **في الهدى**
النبوي وهذه الكلمة من أبلغ على المصائب وأنفع له في عجلته
الدنيا وأجلته والأخرى أي **تضمن** أصليين عظيمين إذا تحقق

اي انصف العبد بغير قنما فتشلى عن مصيبتة وصبر احدها اي
الاصلين ان العبد واهله وما لم يدرك الله تعالى حقيقة وقدر
جعل عند العبد عارية فاذا اخذته منه فهو كالعبد بغير باخذ متاع
من المستعير وقد ضربت المثل بالعارية ام سليم لزوجها ابي طلحة
لما مات ابنه منها ابو عبيد ونحته في جانب البيت وكان ابو طلحة
غارا جاعنه فلما جاء قال كيف الغلام قال هذات نفسه وارجوانه
استراح وقربت له العشاء فتعشاهم تطيبته وتعرضت له حتى واقعها
فلما اراد ان يخرج قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما عاروا اهل بيت
عارية وطلبوا عاريتهم المم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحشيت
ابنك فغضبت وقال تركتني حتى تدلحنت ثم اخبرني باني وكنت
ثم صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان منها فقال لعلي الله
ان يبارك لكما في ليلتكما وفي رواية اللهم بارك لهما فاجاب بعبد الله
ابن ابي طلحة قال له بعض الانصار فرأيت له شعبة اولادك لم تقرأ
القرآن كما ذكر مبسوط في المعجدين وغيرها **والثاني ان مصيرا العبد**
ومرجعه الى الله ولا بد ان يخلف الدنيا ولا ظهره ويحج ربه
فردا كما قال تعالى ونرشه ما يقول ويأتينا فردا كما خلقه اول مرة
بل اهل واهل ولا عشيبة ولكن باني بالحسان ان كان محنا وبال
ان كان مسيا فاذا كانت هذه الحاة بداية العبد ونهايته فكيف
يفرح بوجوده او ياحيى بجزن على مفقود ففكره في مبداه ومقاد
عوده يوم القيمة من اعظم علاج هذا الداء ومن علاجه ان
يطفى نار مصيبتة ببرد التماسي لاقتدا باهل المصاب وان
لوفتش العالم لم يرفقه الا مبتلي ما بغواك محبوب او حصول
مكروه وان سرور الدنيا احلام نوم تشبه بليغ بحذف الالة
او ظل زائل عن قريب ان اضحكت قليلا ابكت كثيرا وان سررت
يوما مات دهر زمان طويل وان متعت قليلا شئ من زهرها
منحت طويلا وما ملأت دارا حبرة بفتح الحاء المهملة وسكون
الموحدة اي نعمة وشعة الاملا لها عبوة بفتح المهملة الدمع قبل
ان تغيب او تزد في البكي في الصدر والحزن بلا بكي جمعها عبرات
كل في القاموس ولا سوتة بيوم سرور الاخبات له يوم سرور قال
ابن مسعود عبد الله العجاني لكل فرحة نزع بفتح الفوقية وسكون الراء
هم وما ملي ببيت فرحا الا ملي نزع بفتح الراء **كسر ط**
صلى الله عليه وسلم من داء الم والكرب بد والتوجه اضافة بانية
اي بد وهو التوجه الى الكرب المهم الفكر فيما يتوقع حصوله من اذى
حزن كما في السبل وفي القاموس المهم الحزن جمعه هموم والكرب
الحزن ياخذ بالنعس كما ذكر بفتح بالضم والاضافة بانية فيهما

اي من داء هو الم والكرب والمراد بالداء الاثر الحاصل من الم من
تخوسه ومرضه وصفة وحوله فالاضافة حقيقية عن بن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عنه الكرب بفتح
الكاف وسكون الراء فوحدة وهو ما يد هم الانسان في اخذ نفسه
فيغره ويجزئه لا اله الا الله العظيم المطلق البالغ قصي مراتب
الغلة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة ولا شئ يعظم
عليه الم الذي لا يستقره غضب ولا يجله غيظ على استعج
العقوبة والمسارة الى الاتقام فيوحدة مع القدرة عليه
لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجرا لا اله الا الله رب
المسموات المجمع ورب الارضين رب العرش الكرم بحركة العظم
قبله نعت للعرش في رواية الجهور ونقل بن التين عن الدارودي
انه رواه برفع العظم والكرم نعتان للرب او نعتان للعرش على انه
خبر مبتدأ محذوف قطع عما بعده للمدح ورجح حصوله توافق القرين
ورجح بعضهم الاول بان يوصف الرب بالعظيم والكرم ولي من وصف
العرش بهما ويقب بانه وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوي في تعظيم
العظيم وقد نعت الهدد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم يذكر عليه سليمان
ووصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او يسته الى اكرم الاكرمين قال
الطبري صدر هذا التثنا بذكر الرب لتثنا مسبب كشف الكرب لانه قد يقفه
التربية رواه الشيخان في الدعوات بهذا اللفظ من طريق هشام
عن قتادة عن ابي العباس عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوهم اي بالكلمات المذكورة بعطف التفسير بقوله ويقولون
عند الكرب فذكره مثل حديث بن هشام غير انه قال رب السموات
والارض قاله مسلم اي انه اسقط لفظ رب قبل الارض وهذا على عادة
مسلم في بحري اللفاظ وعنده ايضا من طريق يوسف بن عبد الله الخاض
عن ابي العباس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه
امر فذكر مثله وهو بفتح المهملة والراء المنقوطة وموحدة اي هجم
عليه او غلبه وهما متقاربان قال الطبري معنى قوله بن عباس
يوعوا وانما هو تقييل وتعظيم يحتمل امرين ان المراد تقديم
ذلك قبل الدعاء ولا يبعده قوله يدعوهم لان المراد يدعوهم لئلا
توسلاهم كما عند بالنون عبيد بلا اضافة بن حميد احد الحفاظ اي كما
رواه في مسنده بلفظ ان اذا حزبه امر قال فذكر الذكر لما ثور اي لا اله الا الله
ورادتم دعا وكذا هو عند ابي عوانه في مستخرجهم ثم يدعو ورواه الطبراني
في الكبير وزاد في اخره اصرف عني شرف لان اي يعينه باسمه فان له اثر
بينما في دفع شره قال الطبري ويؤيد هذا ما روي الاعمش سلمان
ابن مهران عن ابراهيم النخعي قال كان يقال اذا بدا الرجل بالثنا قبل

الدعاء اي قدمه عليه فالطرف بيان للمقدم عليه استجيب له
 واذا بالدعاء قبل التثنية كان على الرجاء في الاستجابة وعندها
 ثابتهما فما اجاب به سفيان بن عيينة وقد سئل عن الحديث
 اكثر ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا
 الله وحده لا شريك له للحديث وقد رواه ابن ابي شيبة عن علي
 مرفوعا اكثر دعاء يدعو به الانبياء قبل بعرفة لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الحديث وله الحمد وهو على كل شيء قدير **قال سفيان**
هو ذلك وليس فيه دعاء ولكن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 يرويه عن ربه عز وجل بوا سطة المجد او بدون واسطة وجهها
 في جميع الاحاديث الالهية من قوله **ذكرني عن مسكين اعطيتني**
افضل ما اعطى السائلين بصر الدعاء **وقال امية بن ابي الصلت**
 عبد الله ابن زبيبة الثقفي كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث
 ويشهد في اثنا عشر المليون ويطلع في النبوة وادرك الاسلام ولم يعلم
 ومات في حصا زلزالا في سنة ثمان كان في مكة في صلح عن الشريفة بن سويد
 انه انشد النبي صلى الله عليه وسلم من شعرا مائة مائة بيت وفي بن عساكر
 وغيره مرفوعا من شعرا مائة مائة بيت وفي بن عساكر
العبد بن جبر عان بضم الجيم واسكان الدال ثم عين مهملتين قال ف
 فنون بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي بكى ابا زهير وهو احد
 من حرم الخزرج الجاهلية وبن عم عابشه ولد افا لت النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ابن جبر عان كان يطعم الطعام ويقري الضيف فقل ينفعه ذلك فقال
 لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين رواه مسلم **اذكر حاجتي**
ام قد كفا في كفا في الاستغفار تقريري والظاهر انه استغفار انكار
 اي لا اذكرها بل قد كفا في **حياوك** بفتح الحاء المهملة والتخفيف والمدح عن ذكر
 حاجتي **ان شيمتك** بمعجمة طبيعتك التي خلقت عليها **الحيا** المقتضى
 فريده الكرم المعنى عن ذكر الحاجة ويحتمل انه بكسر الحاء وموحدة فيها
 اي عطاوك والا عوصن **اذا اثني عليك** اي مدحك المراد **بوما** قطعة
 من الرهان لا حقيقة **ليركفاه من تعرضك** مصدر ومضاف لمفعول اي
 كفاه من سوائه لك او من طلب معروفا **الثنا** اي ثناؤه عليك
 وانشده غير المص من تعرضه الثنا وهو ظاهر والمعنى على الصنيط
 الاول ان الثنا عليك بمذك عن البصحة عن حاجة المثنى والتقدير
 بامره فكيفه ذلك عن ذكرها وعلى الثاني ان عطاك بمعنى اعطاك
 يعني ذاك الحاجة عن السؤال ويجعل مجرد الثنا كافي بل لا يحتاج اليه
 فان مجرد علمك بالحاجة كاف في بذل معروفك فليس القصد بالثنا
 الا مجرد الحضور عندك وبهذا البيتين **عن الخلق الجليل ولا مستاء**
 كنم لا يغيره صياح **عن الخلق الجليل ولا مستاء**

فارصك كل مكرمة بهاها بنو تيم وانت لها سماء
فهذا المخلوق حين نسب الي الكرم اكتفا بالثنا عن السؤال
فكيف بالثنا لفتا بفتح الفاحتمال الثاني حديث سعد بن ابي وقاص
 رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت
 سبحانك اي كنت من الظالمين فان لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
 الا استجاب الله تعالى له اخبره الترمذي والنسائي وفي لفظ
 الحاكم فقال رجله كانت لبوش خاصة ام للمومنين عامة فقال صلى
 الله عليه وسلم الم تمنع الي قوله تعالى وكذا تك بنحو المومنين ثم انشد
 ابن عباس هذا كما قاله بن القيم في زاد المعاد في طريقتي الباطنية والشرقية
 علي توحيد الالهية والربوبية بكلمة الاخلاص وكونه رب كل شيء
 وذكر اصل التثنية بالثنا الجلالية ووصف الرب سبحانه بالفظمة
والحم بقوله العظيم الحكيم **وها تان الضفتان** اي التوحيد
 والوصف **مستلزم** بكمال القدرة والرحمة والاحسان والنجاة وعن النبي
 بقوله الحكيم الذي يدل على العلم اذ الجاهل لا يتصور منه حلم
 ولا كرم ومنها اصل الاوصاف الالهية ووصفه بكمال ربوبية
الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش والكرسي كذا في
 بعض النسخ وفي اكثرها سقوط والكرسي وهو الذي في العهد
 الذي هو ابي العرش **سقف المخلوقات** لا ارتفاعه عن جميعها
 فهو مظلة على جميع العالم كالسقف واعظمها جرما **والربوبية**
الثامة تستلزم توحيدة وانه الذي لا يسغى العبادة والحب
 والخوف والرجاء والاحلال والطاعة الا له وعظمته المطلقة
 تستلزم اثبات كماله له وسلب كل نقص وتمثيل عنه وذكر اصل
 التثنية بالجلالية كما قاله الطيبي وحله **مستلزم** كمال رحمة
واحسانه اي خلقه انه الحكيم المربي الذي يوفق العقوبة مع
 القدرة كما مر فعلم القلب ومعرفة بوجبه محبته واجلاله
 وتوجيهه فيحصل له من الابتناء واللدزة والسرور وما يدفع
 عنه الم الكروب والهم والغم وانت تجد المربى اذا ورد عليه
 ما يسره ويفرحه ويقوي نفسه كيف يقوي الطبيعة علي
 دفع المرض الحسن فيصول هذا الشفا للقلب اذ ورد عليه ما قد
 سبق علمه عند بكمال العظمة الاولى واخرى عطف مسا وخيشة
 اختلاف اللفظ ثم اذا قابلت بين صيغ الكربة وسعة هذه
 الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدت في غاية المناسبة
 لتقريب هذا الصنف وخروج القلب منه الي بيعة البهجة اي
 الي السعة الحاصلة للداعي بسبب ما قام به من البهجة والسرور

وانما يصدق هذه الامور من اشرققت فيه اي في ذاتها انوارها
وباشترق قلبه حقها يقفها لا من لم يصدق الي ذلك قال بن بطال
العلامة المحدث ابو الحسن علي شاذلي البخاري قال حدثني
ابو بكر الرازي قال كنت باصبيها فسمعت ابي يعقوب الحافظ احمد
ابن عبد الله الاصبهاني صاحب الحلية وغيرها فقال له شيخ ان ابا
بكر بن علي لفظ بن بطال وهناك شيخ يقال له ابو بكر بن علي مدار
الفتيا قد سقى به عند السلطان فسجن فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وجبريل عن يمينه جبرئيل شقيقه بالشيخ
اي تترتبه الله تعالى لا يفتقر عنه فهو منه كغيره من الملائكة
كالنفس منا لا يشغلنا عنه شغل كما قال تعالى يسبحون ليل
والنهار ولا يفترون فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم قل لا يكر
ابن علي يدعوا بدعا الكرب الذي في صحيح البخاري حتى
يفترج الله عنه خلاصه من السجى قال فاصبحت فاحبرته بهذا المنام
فدعا به فلم يكت الا قليلا حتى اخرج من السجن وفي حديث
علي عند الشيخ وصححه الحاكم وبن حبان لقيني خا طبعني شفاها
وفصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات وامري ان تولد
في كرب حزن ياخذ بنفسى اوشدة من حور من ان اقولها وهي
لا اله الا الله الكريم المعطي فضلا العظيم الذي لا شيء يعظم عليه
سبحان الله تترتبه باله لا يلبق بعلى قدره تبارك الله تعالى وتعالى خير رب
العرش العظيم بالجرف فقط هنا صفة للعرش لا بالرفع لتقدم وصف
الله تعالى به والحمد لله رب العالمين اي ما ذكر جميع الخلايق من
الانس والجن والملائكة والادواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه
عالم يقال عالم الانس وعالم الجن اي غير ذلك وغلب في جمعه بالواو والنون
اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موحده
وفي لفظ الحليم الكريم في الاول اي انه ابدل العظيم بالحليم وفي
لفظ اي رواية لا اله الا الله وحده لا شريك له العليم لكل معلوم
او الباطن في العلم فعله تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها
سابق على وجودها العلي فعيل من العلو وهو الباطن في علو
مرتبه الى حيث لا رتبة الا وفي مخططة عنه لا اله الا الله وحده
لا شريك له اعاده ليكون الجمع والبلغ وفي لفظ لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحانه تبارك وتعالى رب العرش العظيم المجدد للعالمين
اخرجها كلها النبي احمد بن شعيب المصري ابو عبد الرحمن
احدا الحفاظ فينبغي للمكروب ان ياتي بجميع هذه الروايات لانها
كلها فيها حث اكيد واختلاف الفاظها ان كان من الروايات فينا كد
ذكر جميعها حتى يصادق لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وان كان نطق

بجميعها

بجميعها في اوقات فبتعين التماس به في ذكر جميعها وروي الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اقامهم
الا صرا قلعه واخرجهم رفع طرفه بصره الى السماء مستغيثا منتضعا
فقال سبحان الله العظيم واذا اجتمعوا في الدعاء قال يا حي
يا قيوم من ابيته المبالغة والقيم معناه القايم بامور الخلق
ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم القايم بنفسه لا مطلقا لا بغير
ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده
الا لله وعنده ايضا من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا حزبه بجاهله وراي وموحدة مفتوحات امر اي هم عليه
او عليه او ترك به هم او هم وفي رواية حزبه بنون اي اوقعه في الحزن
يقال احزنني الامر وحزنني فاننا يحزون ولا يقال محزن ذكره ابن
الاثير قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث مما نزل به في قال
العلامة بن القيم وفي تايير قوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
في رفع هذا الالكرب الذي نزل به مناسية بدبعة فان صفة
الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لصفة القيومية
متضمنة لجميع صفات الافعال لان معنى القيوم الدائم القايم
يتدبر الخلق وحفظه على احسن الاقوال فاجمعها ولفظ هذا
كان الاسم الاعظم الذي اذا دعي به الله سبحانه اجاب واذا سئل
به اعطي هو اسم الحي القيوم في احد الاقوال والاضافة بيا نية
اي الاسم الذي هو الحي القيوم والحياة التامة صفة تضاد جميع
الالام والاسقام ولهذا لما كملت حياة اهل الجنة لم يلحقهم
هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الافات فالتوسل بصفة
الحياة والقيومية له تاثير في ازاله ما يضاد الحياة اي بجانها
ويضرب بالافعال بضم اوله من اضرتك تدبر بالبا فان تعدي بنفسه
فمن ضحكوا يضروكم فلفظ هذا الاسم الحي القيوم تاثير عظيم
خاص في اجابة الدعوات وكشف الكربات ولهذا كان صلى
الله عليه وسلم اذا اجتمعوا في الدعاء قال يا حي يا قيوم كل في الحزن
قبله وروي ابو داود في الادب واحمد والبخاري في الادب
المعتمد وابن حبان وصححه غني بكنى الصديق كذا في الشيخ الذي
في اي داود ومن ذكرته معه انما هو عن ابي بكره واسمه نعيم ابن
الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
المعتمد المحزون اي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه وكانه جعل
لاشتمال على افراد كانوا محيطا بجميع دعوات المكروب لاشتمالها
على ما هو جامع لكشف كل كرب او المراد ان هذا من جملة اللهم
رحمتك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفه عين واصلي في شاتي

كله لا اله الا انت ختم هذه الكلمة الحضورية اليهودية اشارة الى
ان الدعاء انما يتفع المكر وب ويزيل كربه اذا كان مع حضور وشهود
ومن شهد فيه بالتوحيد والجلال مع جمع الهمة وحضور الاله فهو
حرى نزول الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقب
وفي هذا الدعاء كما قاله في زاد المعاد في هدي خير العباد من
تحقق الرجاء لمن الخير كله بيده والا عتاد به وحده وتنه
الامر اليه والتضرع اليه ان يتولى اصلاح شأنه كله ولا تركه
الي نفسه ولا اقل قليل لقوله طرفة عين والتوسل اليه بتوحيده
شي عظيم مما له عظيم متعلق بما قدنا ثمر نفع زائد على غيره في
دفع هذا الداء وفي نسخة ما له عظيم واحدة وهو المبدأ المقدم عليه
بما نراه في هذا الدعاء عظيم له تاثير من تحقيق الرجاء وكذا
قوله في حديثه اسماء بنت عميس بمثلين مصغرا الخشية صحابية
لها احاديث وهي اخت ميمونة ام المؤمنين عند ابي داود مرفوعا
كلما في المكر وبه الدعوات النافعة له بشرط النية وخلوص الطوية
الله بالرفع مبتدأ والخبر ربي لا اشرك به اي بعبادته شيامن الخلق
برأه او طلب اجر من يسره ان يطلع على عمله او المراد لا اشرك بسواه
احدا غيره كما قال تعالى قال انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا وقد
رواه ياقوت بن ابي ابيد بن عيسى اسماء بنت عميس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصاب به غم او شدة او ازل او كذا
فقال الله الله ربي لا اشرك به كشف ذلك عنه ورواه الخطيب عنها مرفوعا
اذ انزل واحدكم غم او غم او شدة او ازل او كذا فليقل الله ربي لا اشرك به
ثلاث مرات في الطلوع في الاوسط من غاشته مرفوعا اذا اصاب احدكم
غم او غم او ازل او كذا فليقل الله الله ربي لا اشرك به ثلثا عن عمر بن
عبد العزيز مرفوعا اذا اصاب احدكم غم او غم او شدة فليقل سبع
مرات الله الله ربي لا اشرك به شيئا وذكر الجلال مرتين استلذا اذكره
واستحضرا والعظمة وتأكيده للتوحيد فانه الاسم الجامع للصفات
الجلالية والجلالية والجلالية وفي مسند الامام احمد وابن ابي الدنيا
والطبراني والحاكم من حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اصاب عبد اي مسلم في رواية الثلاثة المذكورة ما اصاب
مسلم قط لم يكرهه بتوقع حصوله من اذني ولا حزن بضم فسكون فقال
اللهم اي عبدك وابن عبدك بن امك برفع بن صفة ثابتة
لعبدك فهو من تعدد الصفات بخلاف العاطف فتكتب الالف
والمراد بالعبد والامة الجشت الصا دق بجميع اصوله وهذا يظهر
قوله الا في عبودية اياه وامهاته ناصية بيدك الناصية قصاص
للسحر جمعها النواصي كما في المصباح وفي القاموس وقصاص الشعر

مشكلة

مثلته حيث سمي متبته من مقدمه وموخره ولم يرد الناصية خاصة فهو
كبحر الخيل في نواصيهما الخير ما من اي تاذ في حكمك لا انفكاك في عنه
ولا حيلة في دفعه عدل في قضاوك حكمك لا جور فيه ولا ظلم اسيدك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك اي جسد فيصد
جميع كتبه المنزلة او علمته احدا من خلقك او استأثرت اخنصت
في علم الغيب عندك فلم يطلع عليه احدا ان يجعل القرآن العظيم
ربيع قلبي لا ربح في زهور معارفه ونور صدره وفي رواية ابن ابي
الدنيا والطبراني والحاكم ونور بصري بول صدره فينبغي للداعي
ان يجمع بينهما وجلا بكسر الجيم والمداي كاشف حزنه ودها ب
هي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحا اي سرورا
وفي رواية الثلاثة الذين ذكرتهم الا اذهب الله همهم وابدله مكان
حزنه فرحا قالوا يا رسول الله اولا تتكلم هذه الكلمات قال
بل ينبغي لمن سحر ان يعلمهن وانما كانت الدعاء المذكور لهذه
المنزلة الرتبة العلية لا شئ له على الاعتراف بعبودية الداعي
وعبودية اياه وامهاته وذلك صفة الانسان الحقيقية وان
ناصيته اي جملة بيده قدرته يصرفها اي يقلها كيف يشاء
وعبر عن ذلك بالناصية اشارة الى انه بمنزلة الاسير الذي يجره اسير شعر
راسه ليفعل به ما يريد واثباته بالجو عطف على عبودية الداعي القدر
بفتح تحت وان احكام الرب نافذة بالجملة في عبده ما عتبه فيه
هو معنى ما قبله حيثية اختلاف الامة لا انفكاك له عنها
ولا حيلة له في دفعها عنه بوجه والله سبحانه ونفع في عدل
في هذه الاحكام غير طالم لعبده لانه الى ذلك الحقيقة ثم سوا له
بالجر عطف على اشتمال الحبر ورواها الام او على الاعتراف باسم الرب
تعالى التي سمي بها نفسه ما علم العبد منها وما لم يعلمها
ومنها ما استأثر به في علم الغيب عنده فلم يطلع عليه من ذلك
مقربا ولا نبيا من اولي هذه التوسيلة اعظم التوسيلات وهي ما يتر
به الشئ واجهها الي الله تعالى واقربها تحصيلها للمطيق
ثم سوا له بالجر عطف على توسله وهي اول من نسخة ثم سالك
ان يجعل القرآن لقلبه ربيعا كالربيع الذي يرفع فيه الحيوان
اي تنقي وتنشط فهو تشبيه بليغ واستعارة وبه يتم معاش
العباد وان يجعله شفا همهم وهمه فيكون بمنزلة الدواء الذي
يساقل الداء يزيله بحيث لا يبقى له اثر ويجيد البدن الي
صحته واعتداله وان يجعله حزنه كالجلد الذي يجلي الطبوع
جمع طبع وهو الصمد واللدن كما في القاموس والاصد يجمع
صدا وهو الوح الذي يعلو الحديد فها متقاربان ولذا افراد الصغير

ابن سنان
البحائي

في قوله **وغيرها** لان المراد منها شي واحد وهو الاثار التي تكون
في الثياب ونحوها من الدس **فاد اصدق العليل في استي ل**
هذا **لدا** **عقبه شفاقا** ما وصدقه باليقين التام وصدق الله
وخلوص الطوية وان لا يقصد به التجربة لان قاصد ذلك عنده
شك **وفي سنن ابي داود في الصلاة** **عن ابي سعيد الخدري** بعد
ابن مالك ابن العجاني **دخل كرا** **الحمد لله عليه وسلم**
داف يوم المسجد النبوي فاذا هو رجل من الانصار يقال
لدا **بواما** **متم غير منسوب ولا مسمى** ويجوز انه ابو امامة بن علقمة
الحارثي لكن افرد بن منده وتبعه ابو نعيم بالترجمة عنه وعن
اليا هلي فهو غيرهما كما اشار اليه في الاصابة **فقال يا ابا**
امامة **ما لي اراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال**
هم لم يمتني وديون يا رسول الله فقال اولا اعلمك
كلاما اذا استاضتته اذ هبته من يدك ثم قضى عنك
دينك فقلت بلى يا رسول الله علمني قال قل اذا اصبح
دخلت في الصباح واذا امسيت دخلت في المساء فصرجه
المبادرة لقول ذلك **اول الليل** **واول النهار اللهم**
التي اعوذ بك من الهم والحزن **بفتح الحاء المهملة والراء** **كيا**
ضبطه الم كعبه وهو رواية مصدر حزن كعبه وهو المناب
لكونه مستفاد منه من الاسم الذي هو الحزن يضم فسكون وفي
البحاري البخل والبخل واحد من الحزن والحزن اي يضم فسكون
فيهما ويفتحين فيهما وليس العطف لاختلاف اللغتين مع
الحاد المعنى كما ظن بل الهم في امر يتوقع والحزن فيما وقع قيل
الهم من الحزن الذي يذيب الانسان فهو شدة من الحزن وهو
خشونة في النفس والفرق بينهما بالشدة والضعف **واعوذ**
بك من العجز القصور عن فعل الشئ من القدرة فهو ما لا يستطيع
الانسان **واكسل** ترك الشئ والتراخي عنه مع كونه يستطيع **واعوذ**
بك من الجبن يضم الجيم وسكون الواو حدة الخوف والجور من
تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة **والبخل** **صدا الكرم واعوذ**
بك من غلبة الدين اي استيلايم وكثرته **وقهر الرجال**
ك **علمهم** وقال الثوري شتى غلبة الدين ان يتفقد حتى يميل
صاحبه عن الاستيلاء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد
به السلطان ويراد به الغلبة كما هنا كما في رواية وغلبة الرجال
كانه اراد هيجان النفس شدة التشنج واصفا فقهه اي المفعول
اي يعلمهم ذلك الي هذا المعنى سبق فمى يوم اجد في بعضه
نقلا وقال بعضهم قهر الرجال جوار السلطان وقال الطيبي

من

من مستهلك الدعا الي قوله والجبن يتعلق بالالة الهم والاجر بقضا
الدين فعليه قوله وقهر الرجال اما ان يكون اضافية الي الفاعل
اي قهر الدين اياه وعليه بالتقاضي وليس معه ما يقضى دينه
او الي المفعول بان لا يكون له احد يعاونه علي قضاء دينه من رجاله
واما به **فان** **ابواما** **متم** **مفعلة** **فان** **اي** **لازمت** **هذا** **الدعا**
صباحا ومساء **ادخلت** **وقضي** **دينه** **عني** **قال** **في الاصابة**
فما هو عياق **اول** **الحديث** **انه** **منه** **حديث** **ابي سعيد** **واخره** **انه** **من**
رواية ابي امامة **هذا** **وقد اخل المزي بترجمته في التهذيب والاطراف**
واعلم **ابو احمد الحاكم في الكف** **انتهى** **ولا محالة** **الحديث** **انما هو من**
رواية ابي سعيد **وقوله** **لا نصاري قلت** **بلى يا رسول الله** **من ثقل ابي**
سعيد عنه **تفقد** **يرقال** **قلت** **كما صرح** **بلفظ** **ففعلت** **ولما اعقله**
المزي في كتابه **لانه** **لم يروا الحديث** **انما** **اكره** **وي** **ابو سعيد** **وقد تضمن**
هذا الحديث **الاستعاذة** **فمن ثمانية اشياء** **كل اثنين منها قرنان**
من رجاء **اي** **مشاكلان** **فالهم والحزن اخوان** **اذا اكرهه** **لوارد**
على القلب **ان كان** **من مستقبل** **يتوقعه** **حدث الهم** **ومن ما من**
حدث الحزن **والحزن والكسل اخوان** **لان** **التخلف عن اسباب**
الحزن **كان** **لعدم** **قدرة** **فالعجز** **ولعدم** **ارادة** **فالكسل والجبن**
والبخل اخوان **لان** **عدم** **النفع** **ان كان** **بالبدن** **فالجبن** **او بالمال**
فالبخل **وصلح الدين** **بفتح** **المجعة** **واللام** **اي** **ثقله** **حتى** **يصل** **صاحبه**
عن الاستيلاء **ثقله** **حيث** **لا يجد** **وقال** **الاسيما** **مع** **المطالبة** **وقهر الرجال**
اخوان **فان** **استيلا** **الغيران** **كان** **بحق** **فضلع** **الدين** **او** **بباطل** **فقهر**
الرجال **فحصلت** **الاستعاذة** **من كل شر** **وهذا** **اقالوه** **في حديث**
البحاري **وغيره** **عن** **اش** **كان** **صلى الله عليه وسلم** **يقول** **اللهم**
التي اعوذ بك من الهم والحزن **والكسل والجبن** **والبخل** **وصلح الدين**
وغلبة الرجال **فاتي** **به** **المص** **وان** **كان** **لفظ** **حديثه** **وغلبة الدين** **لانه**
بمعنى **ضلع** **الدين** **قال** **بعض** **العارفين** **يجب** **التدقيق** **في فهم**
كلام **النبوة** **ومعرفة** **ما** **انطوي** **تحتها** **ولا** **من** **الاسرار** **ولا** **يقف**
مع **الظاهر** **فالمحقق** **ينظروا** **سبب** **حصول** **القهر** **من** **الرجال** **فيهم**
الحجاب **عن** **شهود** **كونه** **سيحانه** **هو** **المحرك** **لهم** **حتى** **قهره** **فيرجع** **الي**
ربه **فيكفبه** **قهرهم** **والواقف** **مع** **الظاهر** **هو** **شهده** **من** **الخلف** **فلا**
يزال **في** **قهره** **ولوانه** **شهد** **الفعل** **من** **الله** **لزال** **القهر** **ورضي** **بحكم**
الله **عما** **وقع** **الاستعاذة** **الامن** **سببا** **لقهر** **الذي** **هو** **الحجاب** **وفي**
سنن ابي داود **ايضا** **عن** **بن عباس** **قال** **قال** **رسول الله** **صلي**
الله عليه وسلم **من** **لزم** **الاستعاذة** **راي** **داوم** **عليه** **وفي** **رواية** **احمد**
والحاكم **من** **اكثر** **من** **الاستعاذة** **رجل** **الله** **له** **من** **كل** **رجا**

بفتح الفاء والراء جيم اي كسفا وخلوصا منه ومن كل صنف مخرج من ذلك
الصنف **وزرقه من حيث لا يحتسب** يخرج بياضه تعيش من قوله
نقالت ومن يبقه الله يخرج له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
لان من داوم الاستغفار وقام بحق كان يتقنا وناظرا الى قوله
تغذون استغفروا ربكم انه كان غفرا راسلا اسما عليكم مدارا
قال الحكم الترمذي اشار بالاكثار الى ان الادي لا تخلوا من ذنب
او غيب ساعة والعذاب عذابا نارا في واكبرنا لادي عذاب
الذنوب فاذا كان الانسان متيقظا على نفسه فكما اذنب او
غابا يتعبد بالاستغفار لم يبق في وبالها وعذابها وان الهى عن
الاستغفار تراكمت ذنوبه نجاة الموم والصنف والعسر والعناء والغب
فقد اعذبه الادي وفي الاخرة عذابا نارا واذا استغفر تنصل من
المصا وله من الموم فرج من الصنف مخرج وزرقه من حيث لا يحتسب
وانما كان الاستغفار له تأثير في رفع الموم والصنف لانه قد
اتفق اهل الملل وعة الاكل امة على ان المعاصي والفساد
بوجبان الموم والغم والحزن وضيق الصدر وامراض القلب
عوامل الغد والحسد والكبر واخفاق الناس واذا كان هذا تأثير الذنوب
والاثام في القلوب فلا بد والمها الا التوبة والاستغفار لا ينج
فيها غيره وعن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم من
كثر همومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ولا حول ولا قوة
وحد بعضهم اقله ثلثمائة وثبت في الصحيحين انها كنز من كنوز الجنة
ففيها كالسكن الاربع عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال الكرمان
فالكنز في كونه نفسا مدخر ما يكونا عن اعين الناس وقال الطيبي
هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوت المشبه به وهو
الكنز ولا التشبيه العربي لبيان ان الكنز يقول من كنوز الجنة بل هو من
ادخال الشيء في جسد وجعله احدا نواعه على التقليب فالكنز اذا
نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظه
والثاني غير المتعارف وهو المال الكثير هذه الكلمة الجامعة والكثرة
بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد الحق لانه اذا تعينت
الحيلة والاستطاعة عما من شأنه ذلك وثبتت على سبيل الحصر بايجاد
ولتعاينة وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه وملكوته **وفي الترمذي**
انها باب من ابواب الجنة اي الكنز لها باب واحد ابوابها الثمانية
يدعي للدخول منه **وفي بعض الآثار انه ما ينزل ملك**
من السماء ولا يصعد الا بالاحول ولا قوة الا بالله اي بقولها
وروي الطبراني وابن قيس في امالهم حديث ابي هريرة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كرمي امر بفتح الكاف والراء
اي شق على الامثل لي جبري اي جاني بصورتها لاني فقال
يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يحرف والحمد لله الذي لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك اي لا لوهيته ولم يكن له
ولي من اجل ذلك اي لم يذل ذبي ما دح الى ناصره وكبره تكبرا
عظمه عظمة قامة عن الحاد الولد والشريك والذل وكل ما لا
يليق منه وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع
الحمد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روي احمد عن معاذ
الجهمي مرفوعا انه العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة
امر جبريل ان يحمد الله ويُسبِّحُ امره اليه في المنكف ما يتوبه
مع التمسك بقاعدة التوكل وعرفه ان الحي الذي لا يموت حقيق
بان يتوكل عليه وحده ولا يتكل على غيره من الالهيا الذين يموتون
وعن بعض السلف انه قال لا يبع لدي عقل ان يشق بعد هذا
بخلق ذكره الترمذي **وفي كتاب بن ابي شي** بضم السين وشد
المون الحافط ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الديلمي صاحب
التصانيف من حديث **ابي قتادة الجارث** ويقال عمرو والنعمان
ابن ربي بكسر الراء ومكون الموحده ثم حمله الانصار على السلي الموق
شهد احدا وما بعدها ولم يبع شهوده بدلا وماق سنة اربع وخمسين
على الاصح الا شهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة بده ما في السموات الى اخرها **عند الكرب**
اغاثم الله عز وجل اي فرج كربه وازاله **وعنده** اي ابن السبي
ايضا من حديث سعد بن ابي وقاص ما لك الرهري احوال العشرة
قال قال صلى الله عليه وسلم **اي لا علم كلمة لا يقولها مكروب**
الا فرج الله عنه كربه قدم على الاحبار بها حثا عليها وتوكلوا
بنفعها لتلقى البال لها **كلمة اخي يوسف ابن متى فنا دي**
في الظلمات ظلمة الليل وظلمة الجحوظلمة بطن الحوت ان
اي بان **لا اله الا انت** اي انت الحافط القادر على حفظ
الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك ثم
اردفه بقوله **سبحا نكرا** اي كنت من الظالمين في ذهاب من
بني قومي بلا اذن نصرحنا بالجزوا لانكاروا ظلمنا والذلة والافتقار
قال الحسن يا يحيى الابا قراره على نفسه ولم يتقبل من فرعون
حين قال لا اله الا انت اي امنيت به بنو اسرائيل لان يوسف
ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة تقليدا
لبنو اسرائيل ذكرها الامام الرازي ثم المنادي به لا اله الا انت
او ما قبله اخبار عن صفة ما كان يقول يوسف وقتا وصفة

فيه صلى الله عليه وسلم يذكر لآية بتماها على بيان صفته التي
 كان عليها وقت الدعاء من التضرع والتذلل وأن وقته كانت
 شديدة العظم كربه وهذا قد رواه الترمذي والنسائي وابن أبي
 الدنيا عن سعد بن أبي وقاص رفعه إلا أخبركم بشي إذا نزل رجل
 منكم كرب أو بلاء من أمثال ذلك فادعاه ربه فخرج عنه قال لو لم يكن
 دعائي النون لآله إلا أنت سبحانك أي كنت من الظالمين
وعند الترمذي أيضا والنسائي والحاكم عن سعد مرفوعا
 دعوي ذي النون إذا دعاه بها وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت
 سبحانك أي كنت من الظالمين **لم يدع بها رجل مسلم** بنية صادقة
 صالحة في شيء قط **إلا استحجب له** وفي رواية لا استجاب الله
 له أي لا يها لما كانت مسبوقة بالعجز والافتقار لمجوعة بهم
 صارقة مقتولة من يجيب المنظر إذا دعاه فأن **قيل**
 هذا ذكر لآله عا **اجيب** بأنه ذكر يفتح به الدعاء ثم يدعوا بما
 شاؤوا وهو كما ورد من شغل ذكره عن مسألتي أعطيت أفضل
 ما أعطي السائلين كما مر **وروي الديلمي في مسند الفردوس**
عن جعفر بن محمد يعني الصادق لصدقه في مقاله من
 سادات أهل آل البيت قال **حدثني أبي محمد** التاجر عن جدي
 علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب مرسل
 لأن جده تابعي **أنه صلى الله عليه وسلم** كان إذا حزبه بفتح
 إلى المهمة والزاري والموحدة أي هجم عليه أو غلبه أمرهم أو
 غم **دعا بهذا الدعاء اللهم احسن لي** بضم الراء أحفظني
بعينك التي لا تنام واكتفي أي استغن عن بركتك الذي
لا ينوم لا يقدر على طلبه وأرجو بقدرتك على أن ذلك
 شأن الكرم الرحمة مع القدرة فيسب ذلك لا اهلك وانت
رجائي أي مرجوي في جميع أموري فكم من نعمة أنعمت بها
 علي قل لك بها شكري أي فيما يوجبها وكم من بلية
 ابتليتني بها قل لك بها صبري فيما من قل عجزت بعملي
 شكري فلم يجزمني بفتح أوله وضمه وكسر الراء أي يمنني من
 نعمة من حرم كضرب واحرم وبأن قل عند بليته صبري
 فلم يجز لي بضم الراء بترك نصرتي وبأن رايت علي الخطايا
 فلم يفضحني بفتح اليا والاضاد بكشف مشاوي فاختصم وهذا
 من مزية نواضعه صلى الله عليه وسلم ولتغفرك في شهود الجلال
 ط لا فمن يشكر ويحسب إذا لم يشكر ولم يصبر هو دأب خطيئة
 له فضلا عن خطاؤه وهو أيضا من باب التعليم لا منه يا ذا
 الحروف الذي لا ينقصي أبدل هودا بيم **ويا ذا النعمة**

التي

التي لا تحصى عددًا وفي نسخة النعم والاولى انفس لانها التي
 يتعلق بها العدد وأما النعم فصفة له تعالى بمعنى الأنعام لا
 لا يتعلق به العدد لأن الصفة لا تعدد فيها ولا يكرر **استلكت ان**
تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك ادرك بفتح المهملة وسكون
 الدال وبالراء ادفع في نحو **الاعداء** والجارين العتاة المتكبرين
اللهم اغني عني ديني يا ديني **وعلى اخوتي بالنقوي** ع
واحتفظني فيما عشت عنه على الاحتفال التي لا تحضرها
 او من الأهل والمال وفي نسخة فيما عشت عني بالثقل
 وقع في الخطاب والمعنى واحد **ولا تنكحني إلى نفسي فيما**
خطرت به كما هملة وظاهره أي منعتني على بدل إلى توفيقك
 ليلا اقح فيما خطرت به **يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه**
العقوبات لي ما لا ينقصك وصوله إلى وهو عفوك وفي
 نسخة ما لا ينقصك والمعنى عليها هب لي ما لا ينقص شيئا
 من قدرتك ولا ينقصك شيء منه لولم توفضه **ك واعفوني**
ما لا يلحقك وهو الذنوب **الك انت الوهاب** كثير النعم
 دائم العطا صيغة مبالغة من الهبة وهي العطية بلا سبب
 سابق ولا استحقاق ولا مقابلة ولا جزاء **اسألك فرجا قريباً**
وصبراً جميلاً لا جوع فيه و **رزقاً واسعاً** والعافية
من البلاء يا وشكر العافية مصدر رجاء على فاعله كذا شئ
 الليل بمعنى شئ الليل وفي رواية **واسألك تمام العافية**
 أي السلامة من الاستقام **واسألك الشكر على العافية** أعادها
 مطهرة لأن مقام الدعاء يطلب فيه البسط لأنه مقام خطايا
 وخصوع **واسألك الغنى** تكسر الغين والقصر من الناس ولا
 حول ولا قوة الا بالله العظيم ختم بها الدعاء لما فيها
 من التوحيده الخفي كما مر **دعرك**
صلى الله عليه وسلم من **دعاء الفقير**
 أي مدد أو أنة قولاً أو فعلاً بأن يفعل ما هو سبب الشفا
 أو ياتر به ومثله يقال في طلب يزد ولا ضافة في **دعاء الفقير**
 بيانته عن بن عمر **رجلا قال يا رسول الله ان الدنيا**
ان بريت عني بعد الغنى ويحتمل أنه فقير من أول مرة
 والاولى اولى لا يحتاج الثاني لتأويله أدبرة بمعنى لم تأتي
 وبعده لا يحسن لا سيما مع قوله **وتولت** أي حقيقة الادبار
 والتولي أي أن يكون بعد المجي وفي رواية المستغفري قلست
 ذات يدي قال **لم يأتك انت من صلاة الملايكه وشيخ**
الخلايق وبه أي التشييع ترزقون استغفام أي كيف يعيب

واسألك دوام العافية

عنه وعلم ذلك والقصد من الاستفهام حثه على قول ذلك ليايته
الغنى وعبرني الملائكة بالصلاة التي اراد بها مطلق الثنا لجزمهم
بانصافه تعالى بجميع صفاته الكمال وليس منهم احد يصفى خلاف
ذلك مع اعتراضهم بانهم ما عبدوه حق فبادرته وفي الخلايق
بالنسيج لانهم من حيث هم يقطع النظر عن المؤمنين يثبتون
اليه ما لا يليق به كما تشريك فناسب التفسير بالنسيج الذي هو
التزييم عما لا يليق **قل عند طلوع الفجر** وفي رواية المستغفري
ما بين الفجر الى ان تضي المصباح وهي مفسره للحنفية بالحديث
واحد **سبحان الله** اي تزييمه عما لا يليق به من كل نقص فيلزم
نفي التشريك والاضحية والولد وجميع الردايل **وحمد الله** الواو
الحال اي اسجد ملتصقا بحمد الله او عطفه اي اسجد واثنى عليه
حمده او الحمد مضاف للفاعل والمراد لازمه اي ما يوجب من
التوفيق وعليه العطف فهي جملة اخرى والنسيج اشارة الى صفات
الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وقدم النسيج لانه من
التخلي عما على التحميد لانه من التخلي بمهله **سبحان الله العظيم**
كرر هذه تأكيد ولان الاعتبار بشان التزييم اكثر من جهة كثرة
المتخالفين ولهذا اجاز في القرآن بعبارات مختلفة بخلاف وسبح
بلفظ الاخر وسبح بلفظ الماضي وسبح بلفظ المضارع ولان
التزييمات تدرك بالعقل بخلاف الكمال لا فانها تقصر عن
ادراك حقايقها قال بعض المحققين حقايقها لا الهية
لا تعرف لا يطريق الستة كما في العلم لا يدرك منه الا انه ليس
بما هل فاما علمه فلا سبيل اليه قاله الحافظ استغفر الله ما يهونه
قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتحكم متاعا حسنا
اي بطيب عيش وحة رزق الى اجل مسمى هو المرقع ويوق كل
ذي فضل لي عمل فضله اي جزاء في الآخرة **تاتيك** كذا في جميع
النسخ بالياء على انه جواب اذا مقدرة وهي غير جازمة اي
فانك اذا قلت ذلك تاتيك والافعالوا حيث حدتها لانه في جواب
الامر او يقال هو لم يقصد به الجزاء الدنيا صاعرة ذليلة حقيرة
والمراد به قوله بلا تعب ولا مشقة زاد في رواية المستغفري
راحة قول الرجل فقلت مدة ثم عاد فقال يا رسول الله لقد قلت
على الدنيا بكثرة فما ادري اين اصعبها من كثرة رواه الخطيب
ابوبكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ في رواية ما ذكر
اي في كتابه المؤلف في من روي عن مالك الا ما لم يبلغهم الفا
الاسبعة ورواه عن مالك رواه عليه غير وكذا رواه المستغفري
ذكر طه صلى الله عليه وسلم من دا الحريق

روي

روي بن السبي وبن عدي وبن عساكر من طريق بن لهيعة والطبر
في الدعاء من طريق عبد الرحمن بن الحارث كلاهما عن **عمر بن شعيب**
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد العاصي السهمي صدوق في مات سنة
ثمان عشرة وما يبع **عن ابيه شعيب** صدوق ثبت سماه من جده
عبد الله فخير في **عن جده** لشعيب وان عاد على عمرو ابنه حمل
على جده الاعلى العاصي فالحديث متصل وقد اختلف في الاحتجاج
برواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وامح الاقوال انها مطلقا
اذا صح لسند اليه قال بن الصلاح وهو قول اكثر اهل الحديث جلا
للمجد عند الاطلاق على العاصي عبد الله بن عمرو دون ابنه محمد والد
شعيب لما ظهر لهم من اطلاقه ذكر فقد قال البخاري رايته احمد
ابن حنبل وعلي بن المديني واسحاق بن راهوية وابا عبيد وابا
خبيثة وعامة اصحابنا ينجون بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ما تركه احد منهم وثبتوه من الناس بعدهم وقول
ابن حبان هي منقطعة لان شعيب لم يلق عبد الله مردود فقد
صح سماع شعيب من جده عبد الله بن عمرو كما صرح به البخاري في
التاريخ واحمد وكارواه الدارقطني والبيهقي في السنن بسند
صحيح وذكر بعضهم ان محمد مات في حياة ابيه وان اباه كفل شعيبا
ورباه **وقيل** لا ينجى به مطلقا وقيل ان اوصى بان جده عبد الله
قبل والافلا **وقيل** ان استوعب ذكر ابيه بالرواية عنهم صريحا
قبل والافلا انتهى ملخصا من شرح زين الحافظ على الفيتة التي
اقتصر فيها على الاصح بقوله
والاكثر احتجا بعمرو وحمله له على الجدة الكبرى لا على
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق
فكبروا اي قولوا الله اكبر وكبروا كثيرا وينبغي الجهرية بخلص
له ممثلا لامر رسوله مستحضرا ما الله من عظيم القدرة **فان**
التكبير يطفيه بفتح اليا اذا صدر عن كمال اخلاص وقوة ع
يقين وتخصيصه لا يدان بان من هو اكبر من كل شيء حريق بان
يقهر النار ويطفيها قال النوراني وبيّن ان يدعو معه بدعا
الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسماء اهل الكهف في سبي
والق في النار طغيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان يصرف عنه البلاء
وان يقول ما قال ابراهيم حين لقى في النار خسي الله ونعم
الوكيل وهذا الحديث رواه البيهقي من الوجه المذكور بلفظ التعينوا
علي اطفأ الحريق بالتكبير وله شاهد من حديث اي هزبه عند الطبراني
اطفيئوا الحريق بالتكبير وعن حديث بن عباس وجابر بلفظ اذا وقت

ذلك اليه فقال ان شئتم دعوت الله فبريت وان شئتم كانت كما هي
ولا حساب عليها في الآخرة في غيرها احوها فقال دعونا كما انا
فتركوها فان مع هذا انكم لما اخبروها عنه جانت لتسأله بنفسها
وتسمعه وتسأله ان لا تنكشف والاف في الصحيحين اصح ووقع في
رواية عن ابن عباس وفي سيرة نزلت ولا تكونوا كما نتي نقصت
عزها من بعد قوة انك اذا كانت تجتمع الصوف والشعر واللبف
فتغزل كبة عظيمة فاذا ثقلت عليها نقصتها ففان الله يا معشر
تريين لا تكونوا مثل سيرة فتتقصوا ايمانكم بعد توكيدها اخرا
ابن خزيمة قال يا ابا ابراهيم الله من عهدة هذا الاسناد قال
العلامة بن القيم الصرع صرع من الارواح
الارضية يعني الشياطين لا سخان تلك الصورة الا نسبة او مجرد
ايقاع الاذية **وصرع من الاخلط** الرديه بسبب احتباسها من
شدة تعرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المحركة فيمنع
الاعضاء كريمة عن انفضائها منعا غير نام او تحارر ردي بشرع ايم
من بعض الاعضاء فلا يبقى كسبي من معه من نصيب بل يسقط وينفذ
بالرند لغلط الرطوبة والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء ما
علاج صرع الارواح فيكون بامر من امر من جهة المصروع
وامر من جهة المعالج في الذي من جهة المصروع يكون
لقوة نفسه بان يكون صرعه حقيقا له معه شعورا ويكون
في ابتداءه قبل غيبوبته وبعد الافاقة لئلا يعود عليه فلا يرد
انه لا يتاثر له ذلك مع قيام العارض به **وصديق توجهه الي**
طرحها في حدة الارواح وبارها عطف ما وحسنه
اختلاف اللفظ والتعود الصحيح الذي قد تواطوا توافق
عليه القلب واللسان بان ينطق مع حضور القلب واعتقاد
حقيقته ما يقول بلسانه فان هذا العلاج لدفع الصانع عنه نوع
محاربة والمجارب لا يتولد الانتصاف من عدوه بالسلاح
الا بالامر بان يكون السلاح صحيحا في نفسه جهدا وان
يكون الساعد قويا فان فقدوا واحدها لم ينتصف والثاني
من جهة المعالج فيه بان يكون فيه هذا الامر ايضا
اي صديق التوجه والتعود الصحيح وحال المعالجين انهم
يجتهدون في علاجهم ويتفان وتون فيه فيكون في بعضهم قوة
ورشة حتى ان من المعالجين من يكتفي بقوله اخرج منه
قالعاية لقد رد عليه السيف او يقول بسم الله او يقول
لا حول ولا قوة الا بالله هكذا في نسخ بلفظ يقول مضافا
فهما اي ان بعض المعالجين يكتفي بقوله اخرج لشدة قوة وعمله

وبعضهم

وبعضهم يضم اليه ما يؤثر في الازالة بان يقول بسم الله ولا حول
ولا قوة الا بالله يعني ونحوها مما عهد استعمله فعليه علاج
المصروع وفي نسخة بوحدة ايم ان بعضهم يكتفي بقوله او يكتفي
بقوله بسم الله ونحوه ولا يستعمل العزائم القوية التاثير لشدتها
عليهم **قال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول**
اخرج عروا الله بالنصب ندا يحذف لا داه انا رسول الله

سافر

كان بعضهم يعالج ذلك بآية الكرسي ويا مريكة قراءة
المصروع آية الكرسي اذا كان اهلا للغة ليدفع عن نفسه
وما مري من يعالج بها اي بكثرة قراتها وقراءة المعودتين
بكرالواو قل اعوذ برب الفلق والثاني قال ابن القيم ومن
حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة اي بلغ ذلك السن
وخصوصا بسبب دماغي ايس من بريم وكذا اذا حصل
له في صغره واستخبره الي هذا السن اي بلوغ خمس وعشرين
قال ففقد المراءة الذي جاني الحديث انهما كانت تصرع وتنكف
يجوز ان يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله
عليه وسلم تصبروها على هذا المرض بالختم روي عبد الرزاق عن
طاووس عن كان صلى الله عليه وسلم يوتي بالمجانين فيضرب صدره
احدهم فيدبرها قائي بحبونة يقال لها ام زفر تضرب صدره
فلم تبرا ولم يخرج شيطانها فقال صلى الله عليه وسلم هو بعينها
في الدنيا ولها في الآخرة خير ولقد جربت الاقسام بالنبي
صلى الله عليه وسلم على الله تعالى في ازاله الصرع مع قراءة
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
الي اخر السورة في اثنتين صغيرتين صرعتا فشفيتا زال
عنهما الصرع ومن القريب قصة خزال الحشية خاو قنا
لما صرعت به رجب الجنا الشريفة بطريق مكة بقدر جوي
من الزيادة الشريفة لقصد مصر في سنة خمس ومائتين وثان
مائة واسمها الصرع اياما كنت غثت به صلى الله عليه وسلم
في ذلك نجي الي بصارغها في المنام يا مريكة النبي صلى الله
عليه وسلم فوختته واقسم ان لا يعود اليها وفي المقصد الاضر
قات في منامى ومعه الحني الصارغ لها فقال له لقد ارسله
لك النبي صلى الله عليه وسلم فعائنته وحلفته ان لا يعود اليها
فاستيقظت وما بها قلبه بفتح القاف واللام والموحدة اي وج
ومن ثم اي من هذا الوقت لم يجد اليها ففقد الحمد وفي المقصد

الاخير ولا زالت في عافية من ذلك حتى فارقتها بركة في سنة
 اربع وتسعين **في كسر دوايه** على الله عليه وسلم من
 السحر والدوا بالفتنة والمدة ما يدور به في كسر الدوايه اسم مصدر
 والمراد هنا ما يشبه الاشياء التي يدور بها والمدة او انة فاعنه
 صلى الله عليه وسلم بين للفن من ما يدور به وقد اوى هو ايضا
 لا زالت السحر عنه **قال النور** **حرام وهو**
من الكبار لا اجماع وفي الصحيح مرفوعا اجتنبوا الموتى
 الشرك بالله والسحر **وقد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا**
بل معصية كبيرة فليس السحر عندهم على المعتمد كفرا بل
 بل بما فيه فان كان فيه قول مما يكفر به فايكفر **او فعل**
 كعبادة شمس ونحوها يقتضي الكفر **كفر** **والا فلا يكون**
 كفرا بحج حده **واما** **بنيمة** **ونه** **له** **فحرام** ولو دفع قصد
 به دفع ضرورة السحر عن نفسه او عن غيره او محرمه حقايق
 الاشياء عند الاكثر خوفا لا فتنا ولا ضررا **وان لم يكن فيه**
ما يقتضي الكفر عزوفه فاعله فقط لعمله الحرام ولا استبانة
 لانه لم يكفر واستتيب منه ان يكفر به **ولا يقتل عنه** **اي**
الشافعية **وان تاب قبلت توبته** كما مر **وقال**
مالك **الساحر** **كافر** **يقتل بالسحر** **ولا يستتاب** **اي لا يطلب**
 منه التوبة وان تاب لا تقبل توبته بل يتختم قتله لانه
 لا تعرف توبته حتى تقبل منه **والمسئلة** **معية** **على**
الخلافة **في قبول توبة الزنديق** **يرتد** **فقد قيل** هو المنافق
 والاكثر انه الذي لا يتوب بدنه وفي القاموس الزنديق
 بالكسر من التوبة او القابل للنور والظلمة او من لا يؤمن
 بالآخرة ولا بالربوبية او من ينطق بالكفر ويظهر الايمان لان
الساحر عنده كافر كما ذكرنا **وعنه** **بالسحر** **بكا** **فراق**
 الما ورد في مذهب الشافعي انه لا يكفر بالسحر ولا يجب به
 قتله ويبال عنه فان اعترف بمعدية يوجب الكفر **كفر**
 بمعتقده لا بسحره وكذا لو اعتقد باحتة كفر واعتقاده
 لا بسحره فيقتل حينئذ بما انضم الي السحر لا بالسحر **وعنه**
تقبل توبة المنافق والزنديق **وعنه** **ما** **لا** **قال**
القاضي **غياض** **ويقول** **ما** **ذكر** **قال** **احمد بن حنبل** **وهو**
مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين **قال** **احمد بن**
الشافعية **فاذا قتل الساحر بسحره** **انما** **ذا** **كرا** **او** **ان**
واعترف حقيقة انه مات بسحره **وانه يقتل غالبا** **او**
حكا **قتله** **ينفرد** **كذا** **او** **شهد** **لان** **تا** **ما** **انه** **يقتل** **غالبا** **فهذا**

عمر فعليه القصاص حيث وجدت المكافات وان قال
 ما قتله به ودكته قد يقتل وقد لا يقتل فلا قصاص ويجب
 الدية والكفارة وتكون الدية في قتله لا على عاقلة
 لان العاقلة لا تحم ما ثبت باعتراف المجاني **قال**
احمد بن حنبل **ولا يتصور** **ثبوت** **القتل** **بالسحر** **بالبينة** **واما**
بالتصوير **باعترا** **اف** **السحر** **حرام** **انتهى** **قال** **شيخنا** **قد** **يتصور**
 بان يتوب اثنان من السحرة ويشهدا على الساحر بايهما
 شاهداه يستعمل القسم القلبي لقتل فلان وهو يقتل
 غالبا او بان يقتل بالقتل بالقسم القلبي فيشهد ان عليه بان
 ذلك القسم يقتل غالبا واختلف في السحر فقل هو تخيل فقط
 اي يحيل الى المسحور انه يفعل الشيء ولم يفعله ولا حقيقة
 له والله ذهب المعتزلة **وهو** **اخيرا** **في** **جعفر** **الاستراباذي**
 بكسر الهمزة والفتحة وسكون السين المهملة وفتح الراء والموحدة
 قال **فمحنة من الشافعية** ذكره العبادي وبالع في مدحه
 وقال **لم** **اقف** **على** **تاريخ** **وفاته** **وابو بكر** **احمد بن** **علي بن الحسين الرازي**
 الامام الحافظ من الحنفية له تصانيف **وطايفة** **كالغوي**
 واحتجوا بقوله تعالى يحيل اليه من سحرهم انها تسعي قال الحنم ولا
 حجة فيها اي الالة لانها وردت في هذه القصة ولان سحرهم
 كذبة ولا يلزم منه ان جميع انواع السحر تخيل **قال** **النوري**
والصحيح **وهو** **مذهب** **اهل** **الاندلس** **ان** **له** **حقيقة** **ويكون** **بالقول** **والقول**
 ويوم ويمر ويقتل ويفرق بين الزوجين **وبه** **قطع** **اي** **حرم**
الجمهور **وعليه** **عامة** **العلماء** **ويدل** **عليه** **الكتاب** **كقوله** **فيقولون**
 منهما ما يفرقون به المرء وزوجا ذلوكا تخيلا ما حصلت الفرقة
 به **والسنة** **الصحيحة** **المشهور** **وهي** **كثيرة** **قال** **شيخ** **الاسلام**
ابو الفضل **العسقلاني** **لكن** **يحد** **التراخ** **بين** **القريتين** **هل**
يقع **بالسحر** **انقلاب** **عن** **يحد** **البشر** **جمادا** **او** **جمارا** **او** **لا** **يقع**
 ذلك **فمن** **قال** **انه** **تخييل** **فقط** **منع** **ذلك** **والقائلون** **بانه** **له**
حقيقة **اختلفوا** **هل** **له** **تأثير** **فقط** **بحث** **بعض** **المزاج**
 فيكون نوعا من الامراض او ينتمي الى الاحالة بحيث
 يصير الجسد حيويا مثلا وعكسه الحيوان جمادا **قال** **الذي**
ليه **الجمهور** **هو** **الاول** **قال** **الدويري** **والثاني** **واضح** **البطلان**
 لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشيا بعد الهرم
 وان يمنع نفسه من الموت **قال** **الحازري** **في** **شرح** **مسلم** **جمهور**
العلماء **على** **اثبات** **السحر** **اي** **ان** **له** **حقيقة** **لان** **انه** **ذكره** **في**
 في القرآن **وانه** **يتعلم** **وانه** **ما** **يكفر** **به** **وما** **يفرق** **به** **بين** **المرء**

السنة ٥

وروجه وفي الحديث انه اشياء دامت واخرجه كيف تعلم
 لا حقيقة له هذا كله في كلام المازري وعطف عليه قوله
 ولان العقل وفي غالبه شئ المجدد في تبيين ان خسران
 من كلام المازري ولان **العقل لا ينكر ان الله قد خرق**
العادة عند فطق الساهر بكلام ملتقى مضموم بعينه
 الى بعض تشبيهها بلفظ **تركيب** كما وقع لسكرة فرعون
او مزج اي خلط بين قوي على ترتيب مخصوص فيخلق
 الله عند ذلك التثنية وتطير ذلك ما وقع من خدق الاطبا
 مخرجهم العارفين بعوامض الطب ودقايقه من مزج خلط
 كحل بعض العقاقير ببعض حتى يخلق البصر منها بغيره
 فيصير بالتركيب قاعا وقيل لا يزيدنا غير السحر على ما ذكره
 الله في قوله يفرقون بين المرء وزوجه بان يحدث الله
 عنده النشور والاختلاف وبعض كل منهما لا خرا بئلا منه
 لكون المقام مقام تهويل اي تعجيب فلو جاز ان يقع به اكثر
 من ذلك لذكره وهو لم يذكر في المازري والصحيح من جهة
العقل ان يقع به اكثر من ذلك قيد بالعقل لانه في مقام الرد
 على الواقعين على مقتضى العقل لا يرد عليه انه وقع في الخلق
 ما يزيد على ذلك بكثير وقد حكى القرطبي وغيره انه لم يبلغ احد
 في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط ايام دلو كما يذكر مصر
 بعد فرعون فانهم وضعوا السحر على البراق وصوروا فيها صور
 عساكر الدنيا في عسكر قصد هم انوا الى ذلك العسكر المنصور
 فما فعلوه فيه من قلع الاعين وقطع الاعضاء وقع نظيره للعسكر
 القاصد لهم فتحا منهم العساكر واقاموا استمائية سنة والنساء هن
 الملوك والامراء مصر بعد عرق فرعون وجموده **قال**
والاية ليست بضا في منع الزيادة وان قلنا انها ظاهرة
في ذلك اي منع الزيادة قال المازري والفرق بين السحر
على قول الاشاعرة انه يقع خرق العادة والمجرب للنبي
والكرامة للولي ان السحر يكون بمعاونة اقوة في افعال
حتى يتم الساهر ما يريد من سحره والكرامة لا تحتاج
الى ذلك فاما يقع غالبا اتفاقا بدون قصد واما المعجزة
فتحتاج الى الكرامة بالتجدي لان النبي يتجدي بها
 ويجزها الخلق فتدل على صدقه والولي والساهر لا يتجديان
 ولا يجزان بها الخلق ولو تخديا بها لم تخرق لهما العادة وايضا
 يفرق بين الولي والساهر بان يكون اخرها له دليل فسقه
 وكفره والولي لا يكون ذلك علما على ذلك فيه هذا ايضا كلام

يذكره

المازري **وقد اعلم المزمعين الاجماع على ان السحر لا يقع**
الا من قاصد اي لا يظهر اثره كذا قال شيخنا **وان الكرامة**
لا تظهر على يد قاصد وان تقع على يد ولي عاقل بالطاعات
 محتسبة للمعاصي فلو وقعت على يد قاصد فقد تكون معونة
 من الله تعالى واصطفا بتوقيفه المتوبة وقد يكون استدراجا
 واعيا ذبا لله تعالى **وقد خوه المازري في زيادة الروض**
ويبين ان يجتبر حال من يقع منه الخارق فان كان
صحيحا بالشرعية عاملا امرت به متحسبا للمواقف
اي المديكات من المعاصي لذي يظهر على يديه من
الخوارق كرامته والافهم كرو هذا مفاد الاجماع المذكور
 وقال القرطبي في شرح مسلم دله القران في غير ما اثم والسنم
 في غير ما حديث علي ان السحر موجود وله اثر في المستحور
 فمن كذب بذلك فهو كاذب كذب لله ولرسوله ومنكر لما علم
 بالعيان ثم ان منكره في السر رديق وفي الظاهر مرتد
 كذا في القرطبي قبل قوله **والسحر حيل صناعية يتوصل**
اليها بالاعتساب غير نصب استئنا انها لثقتها اي
 غموضها وخفا معناها لا يتوصل اليها الا احاد الناس
 وما دته اي السحر الوقوف على خواص الاشياء والعلم
 بوجود تركيبها واوقاتها اي اركانها التي ترتب فيها والقوة
 تخيلات بغير حقيقة كعلم السحرة والسيما والهايات بغير ثبوت
 فيعظم عنده من لا يعرف ذلك كما قال تعالى **عن سحره**
فرعون وجا والسحر عظيم في منه روي انهم القوا حبالا
 لا غلاطا وحشاشا طولا لا كانها حيات ملأت الوادي وركب
 بعضها بعضها كما في البيضادي مع ان حبالهم وعصيم
لا تخرج عن كونها حبالا وعصيا خلاف الاصل فانها
 انشئت حقيقة خرقا للعادة واظهارا للمعجزة هذا
 بقية كلام القرطبي **وقال ابو بكر الرازي في الاحكام**
احد انه يخاف ان الذي ظنه موسى انها تسعي بقوله
اليه من سحرهم انه اشعي لم يكن ما ظهر من سحرها سحريا حقيقيا
ولما كان تخيلا كبروا عين الناس وبستره بوعدهم اي خوفهم
حيث صيروها حيات تسعي وذلك ان عصيم كانت بحفرة
قد ملئت زيبقا كسر الزاي والبا بينها حمرة ساكنة وتجوز
 تخفيفها **وتذكر الحبال كانت من ادم اي جلد محسوة**
زيبقا وقد حفر واقتد ذلك سرا با جمع سر بفتحين بيت
 في الارض لا منفذ له وجعلوا له ازا واجامع ارج بفتح الالف والراي

وجيم مثل سبب واسباب بيت يبي طولاً كما في المصباح وفي
القاموس ضرب من الابنية وتجمع ايضا على ارجح بضمين وارجح
كفيله وصلوها نارا فلي طرح حتى علي ذلك الموضع وهي
الزريق حركتها لان من شأن الزريق اذا اصابته النار وان
يطير فلي اثقلته كثافة الجبال والعصى جمع عصا صاوت
تتحرك بحركته فظن من رايها انها تسقى تسمى ولم يكن
تسقى حقيقة انتهى وفي البياض وي يجيد اليه من سحرهم
انها تسقى وذلك انهم لطخوها بالزريق فلي ضربت عليها
الشمس اضطررت فجد اليه انها تتحرك انتهى ولا يخالفه
حيوانهم ملوا اجوافهم بالزريق ولطخوها به من خارج ايضا
ووصنعوا الاسراب في محل الشمس وصلوها نارا زيادة في الارباب
قال القرطبي عقب ما مر عنه **واحق ان لبعض اصناف السحر**
ناشر في الخلق كالحب والبغض والقبح والخير والشر والنقم
بين المرء وزوجه ويجول بين المرء وقلبه كما في القرطبي ايضا وتأثير
في الابدان بالام والسقم كل ذلك مدرك بالمشاهدة وانكاده
مفائدة هكذا في القرطبي **وانما المنكر ان يقلب الحمار**
حيوانا او عكسه بسحر الساحر كما مر بها منه وقد ثبت
في البخاري ومسلم من حديث عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سحر بالبناء لجهنم حتى ان مخفقة من الثقبلة
اي انه كان يجيد اليه انه يفعل الشيء وما فعله وفي رواية
لها ايضا انه كان ياتي النساء ولا ياتيهم حتى اذا كان ذات
ليلة من اضافة المسمى الي الاسم او ذات معجزة عند عائشة
لفظ البخاري حتى انه كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عنده
لكنه دعا ودعا قال المص بالشك من الراوي والمستدرك منه
هو قولها وهو عندي اي لكنه لم يكن مستغلا بي بل بالدعا
او من قولها كان يجيد اليه اي ان السحر اثر في يده لا في عقله
وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على الوضوء الصحيح
والقانون المستقيم قاله في الكواكب وفي رواية للبخاري
ايضا حتى اذا كان ذات يوم بلا شك بل بالجزم بيوم فليس فيه
رواية بالجزم بليلة كما فعل المص **دعا ودعا اي كرر الدعاء وفي**
رواية للبخاري ايضا دعا الله ودعاوه وفي مسلم فدعا ثم دعا
ثم دعا بالكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته قال عياض اظهر
الحجروا لا تقتار الي الله لعله انه لا يكشف الضمير الا هو سبحانه
ثم قال يا عائشة **تسعون بفتح تاء ونضم العين ايضا وكسرتا**
الخطاب اي علمت ان الله افاض في ما استغفيتها فيه قال

عياض اي اجابني فسمى الدعا استغفنا والجواب فتيا لان الداعي
طالب والمجيب مسوف فاستعير احدهما للاخر زاد غيره او
الذي اجابني عما سألته عنه لان دعاه كان لا يطقه على حقيقة
ما هو فيه لا اشتبه عليه من الاخر زاد في رواية **قلت**
وماذا قال قال اتاني رجلا قال القرطبي اي ملكا في صورة
رجلين وطا هره انه في البقطة ويحتمل في المنام ورواها لابن
وحى انتهى وقال المص في قوله ما وجع الرجل اشعار به وقوع ذلك
في المنام اذ لو كان يقظة وخاطباه وسألاه وفي رواية لاسماعيل
قال ثبته من يومه ذات يوم لكن في حديث بن عباس عن ابن
سعد فمبط عليه ملكا وهو بين القائم والبقطان وفي رواية
الطبراني ان في ملكا وعنده بن سعد بسند منقطع انها
جبريل وميكائيل فقولا لهما عند راسي هو جبريل كما
حزم به الدمشقي **والاخر ميكائيل عند رجلي بسند**
المتينة مثني فقال احدهما جبريل او ميكائيل وفي رواية
فقال الذي عند راسي للاخر وعند الحميدي فقال الذي
عند رجلي الذي عند راسي قال الخافق وكانها اصوب
ما وجع الرجل اي ما مر فيه **قال مطبوع اي مسجور يقال**
طبع الرجل اذا سحر فكنى بالطبع عن السحر كما كنى بالسلم
عن اللدغ قال بن الانباري الطبع من اسما الاضداد يقال
للعلاج والسحر وهو من اعظم الادوا ورجل طيب اي خاذل
سمي طيبا لفطنته قاله عياض **قال من طبعه اي كرهه **قال**
لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة بن **الاعصر بفتح العين**
الاخر زاد في رواية للبخاري اليهودي من بني زريق بضم الزاي
وفتح الواو فاق وفي طبقات بن سعد ان متولي السحر اخوات
لبيد وكن اسحر منه وانه هو الذي دفنه **قال في اي شيء طبعه**
****قال في مشط** بكسر الميم وضمتا وسكون تاءه وتجاوز الضم**
والجمع امشاط الالة يمشط بها وفي رواية القاسمي مشط
الحديد وغلط قاله الخافق وفي القاموس المشط مثلثة
الاء يمشط بها وفي القرطبي بضم الميم واحد الامشاط التي
يمشط بها ويطلق على نبت صغير يقال له نبت الذيب
وعلى سلاميات ظهر القدم والقظم العريض من الكف
فتمثل ان الذي كان فيه احدا لاربعة **ومشاط بضم الميم**
وفتح المعجمة مخففة قاله فطامهلة ما يخرج من الشعر
عند التسريح واليه في من حديث بن عباس من شعره ومن
اسنان مشطه وفي رواية للبخاري ومشاطة بالفاء بدل**

الطالق الحافظ وها معني وقيل بالقاف ما يشط من الكثر
انتهى وفي البخاري يقال الماشط اي بالطا ما يخرج من الشتر
اذ امشط والمشاقة اي بالقاف من مشاقه الكتان **وجف**
طلع نخلة بضم الجيم وشدة الف الفشا الذي يكون على الطلع
ويطلق على الذكر والاني فلذا قيل بقوله **ذكر بالتون**
كنخلة على ان لفظ ذكر صفة لجف والمستمل وجب بموحدة
يدل الفان معني واحد وقا الفرطي انه بالموحدة داخل
الطلعة اذ اخرج منها الكفري في له شمر ولكشمهني **وجف**
بالفا طلعة بتا قانث قاله المص **قال واين هو قال في بيردرو**
بفتح المعجمة وسكون الراء في رواية لها في اروان بفتح الهز وكون
الراء صوبه ابو عبيد الكري والاصمعي قال المص وكلها صحيح
وعلى الاول هو من اضافة لنفسه قيل والاصل اذروان ثم
لشدة الاستعمال سهلت الهزة فصارت ذروان بمجه بدل الهزة
وهي بيركانت معروفه بالمدينة في بستان بين زريق زاد في رواية
تحت راعوفه في بيردرو والبراف في رواية الاكبر ولتغصم
بلا الف فعين قوا وثقا حجر بترك في البير عند الحفر ثاب
لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقروا لنا طرفها وقيل في لفل
البير يجلس عليه الذي ينظفها لا يمكن قلعه لصلا بته **قاناها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه وعند
ابن سعد عن بن عباس فبعث الى علي وعمارا مرهما ان ياتيا
البير وعنده من شهد بذرا فدل على موضعه في بيردرو ان
فاستخرجه قال ويقال ان الذي استخرجه قيس بن محصن
الزريق قال الحافظ قبح بانه اعان جديرا على ذلك وبكسر
نفسه فنبأ اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم اولا
ثم توجه فشاها بنفسه **فيما** صلى الله عليه وسلم بعد ان
فقال يا عايشة كان ما هنا نقاعة بضم النون وتخفيف
القاف **الحنا** بكسر الميم والموديعي ان ما البير امركا لذي
ينقع فيه الحنا اي انه تغير لرداته او لما خالطه مما القى فيه
وكان روس نخلها روس الشياطين في التناهي في كراهتها
وقب منظرها ويحتمل ان يريد روس الحيات فالعرب تسمى
بعض الحيات شيطانا وهي حية قبيحة المنظرها يلة جدا
فقلت يا رسول الله افلا استخرجتم قال قد عافاني
الله منه فكرهت ان اثور بضم الهز وفتح المثناة وكسر الواو وشدة
على الناس فيه وللكشمهني منه **شرا** من تذكر المناقفة
السحر وتعلمه ويخودك فيودي المسلمين وهو من باب ترك

المصلحة خوف المفسدة **فا صر بها اي بالبير قد فنت** بالبنا المجهول
وفي رواية للبنا وي ايضا قال صلى الله عليه وسلم **البير حتى**
استخرجه ففذه معارضة للتي قبلها ولرواية افلا اخرجته قال لا قال
المص اختلعت الرواة على هشام في اخراج السحر اذ لورق **شده**
سقين بن عبيد وجعل سوال عايشة عن السحر ونفاه عيسى بن يوش
وجعل سوالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح ابو اسامة ولفظ
فقلت يا رسول الله فاخرجته قال لا والنظر يقتضي ترجيح رواية
سقين لتقدمه في الصبط ويؤيده ان السحر لم تقع في رواية ابى امامة
وزيادة سقين مقبولة لانه اثبتهم ولا سيما انه كدر استخراج السحر في رواية
مرتبن يعني بالمرأة الاولى في قوله قال فاستخرج فبعد من الوهم وزاد
ذكر السحر وجعل صوابه صلى الله عليه وسلم عنها بدلا عن الاستخراج
وقد جمع بان الاستخراج المنفي في رواية اي اسامة غير الاستخراج
المثبت في رواية سقين فالمثبت هو استخراج الجف من البير
والمنفي استخراج ما خواه قال وكان الشريفي ذلك ان لا يراه الناس
فبتعلموا السحر انتهى من فتح الباري **فقال** صلى الله عليه وسلم لعائشة
هذه البير التي رايتها برا فهمزة مفتوحة حنين وفي رواية ارثها بضم
الهزة وكسرها وحذف الميم من هذا الرواية فكان ما هنا نقاعة الحنا
وكان نخلها روس الشياطين قال فاستخرج وهو مبني للمجهول وفاعل
قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في المص **قال عايشة افلا تنسرت**
اي فعلت السحر وهي الرقية التي يعالج بها المريض **قال**
اما الله شفاي عبارة المص في شرحه اما والله بتخفيف اليهم وادد
جرى واوال قسم ولا بن عساكروا بوي ذروا الوقت اما الله شفاي بالشدة
فقد شفاي انتهى فمساقة هنا لا يوافق رواية منها **واكره ان اثير**
عليها الناس شرا بتذكرا للسحر وقد وقع في رواية مسلم ان عائشة
قالت افلا اخرجته قال القاضي عياض كذا في جميع النسخ قيل ضوايه
اخرجته كما في الرواية الاخرى لانه المناسب لقوله كرهت ان اثير
على الناس شرا اي باخراجه لانه اذا اخرج فقد توفق على عقده
وصفته فيتعلم وكفى بذلك شرا قال وعندي ان اخرجته صواب
ولا يعترض بما تقدم لانها بعني بخرقها حين يخرجها بل اخرجتها
اظهر للذي اراد من اتلاي عيونه وابطاله عمله وما يتوقع من
شده مع ثباته لم يجز وقا الفرطي عندي ان رواية اخرجته
اولي ومعني لبدا اصانع السحر فاجابها يا نبي شرا بين المسلمين
واليهود لما كان لهم من العهد والذمة فلم يقتله لشاؤقت نشة
وتحدث الناس ان محمدا يقتل من عاهد انتهى وهذا فيه بعد كلام
عباس اظهر وفي حديث ابن عباس عند البير في الدلائل

النبوية بسند ضعيف لان فيه الكلي عن ابي صالح وطحا ضعيفان
في اخر قصة السحر الذي سحر به النبي صلى الله عليه وسلم ايهما
وجدوا او ترايفه الواو وانفوقية فيه احدي عشرة عقدة
عقدة الفلق والناس فجعل كل قرأية اخلت
عقدة ونسب اليه من طريق التلميذ عن ابي صالح بن عمار
قال مرض صلى الله عليه وسلم مرناشدا يدافا فانه قد
احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه
الذي عند راسه ما تري قال طيب قال وما طيب قال سحر قال من
سحره قال لبيد بن الاعصر اليهودي قال ابن هوشان في بيوالي
فان تحت سحره في ركبة فالتوا الركبة فانه جوا ماها وارفعوا العروة
ثم خذوا الركبة فاحرقوها فلما اصبحت صلى الله عليه وسلم بعث عمار
ابن ياسر في نفر فاجب ان ياتيها فاذا ما الحنا فخر حواها
ثم رفعوا العروة واخرجوا الكربة واحرقوها فاذا فيها وترفيه احد
عشرة عقدة وانزلت عليه هاتان السورتان فجعل كل قرأية
اخلت عقدة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
وفي سيرة نكارة ومجمل لفة حديث الصحيحين ظاهره واخرجه
ابن سعد بسند اخر منقطع عن بن عباس ان عليا وحماد راوا
لما بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم لاستخراج السحر وجد
طلعة لخلد فيها احدي عشرة عقدة قد ذكر نحوه من نزول
السورتين واخلاق العقد بقراتهما وفي رواية ذكرها في فتح الباري
فنزل رجل البقرة فاستخرجها وانه وجد في الطلعة ثمانية
بكسر الفوقية اي صورة من سبع بفتح الهم وتستن الذي يستصبح به
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بالتصديق بدل من ثمانية واذا
فيه ابر مقرونة واذا وترفيه احدي عشرة عقدة فنزل
جبريل بالعود فبين بكسر الواو فكل قرأية اخلت عقدة
وكلما نزع ابرة وجد لها الما في به ندم بجودها راحة
وعذا كالدبي فبذلك صدق ما استخرج ما حواه الجف فبينا كذا الجمع
المتقدم وفي رواية محمد بن عمار واذا السنة التي وقع
فيها السحر كما اخرج عن تلميذه محمد بن سعد بسند له
له الي عمر بن الحكم المديني عده وفيه مرسل لان عمر بن اوساط
انما بعث قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبشة
في ذي الحجة ودخل الحرم سنة سبع جات روسا اليهود الى لبيد
ابن الاعصر وكان حليفا في بني زريق بتقديم الزمخشري
وكان ساجدا فقال لو انت اسحرنا اعلنا بالسحر وقد سحرنا
كم فلم نصنع شيئا ينكاه ونحن نجعل حذركم جعلنا علي

ق

في سحره لنا سحر ابن كاه بوزن يمنعه فجلوا له ثلاثة دنابر
فسحره ومران عند بن سعد ان متولي السحر اخوات لبيد وكن احمر
منه وانه هو الذي القاه في الدبر ووقع في رواية ابي حمزة بفتح
الضاد المججمة وسكون الجيم ابن بن عياض الليثي المذكور في
فان قام لبيد في رواية وهيب بالتصغير من حاله في بستان
البصري عن هشام بن عروة راوي حديث الباب عن ابيه عن عيشم
اقام سنة اشهر في السحر يمكن ان يكون السنة اشهر من ابتداء
تغير مزاجه والاربعة يوما من استحكامه اتقانه وشدة وقال
السهمي لم اتفق في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المودة
التي مكث صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى طهرت به
اي وجدته واصل معناه الفوز والفلاح في جامع تعم وعن
الزهري مرسل انه لبيد سنة قال الحافظ بن حجر وقد وجدناه
موصولا عند احمد والاسماعيلي بالاسناد الصحيح وهو المعتمد
اذا الموصول مع صحة اسناده مقدم على المرسل عند التعارض
وقال المازري في شرح مسلم انكر بعض المستدقة هذا الحديث
وزعموا انه لحط منصب النبوة اي شرفها ورفعها فلو اوكل
ادبها الى ذلك فهو باطل وهذه كلمة حق اريد بها باطل
وزعموا ان تجويزها اي فعله السحرهم والاظهر تجويزه بعدم
يبطل الثقة بما شرعوه من الشرايع اذ يحتل على هذا ان
يجعل اليه ان جبريل بكلمة وليس هو ثم بفتح المثناة وشدة الميم
اي هناك موجود وانه يوحى اليه ولم يوح اليه شيئا
الماوردي وهذا كله مردود باطل لان الدليل وهو المعجزات
كما في كلام الماورددي قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يبلغه عن الله عز وجل وعلى عصمته في التليغ والمجاز
شاهدات بتصديقه فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل
لا يلتفت اليه واما ما يتعلق ببعض امور الدنيا
التي لم يبعث لاجلها ولا كانت اليها من اجلها فهو في ذلك
عرضه بضم فسكون اي معرض لما حصل من الدنيا لا امراض
وقد صح انه كان يوعك كما يوعك رجلان زيادة في اخره
فتجويزه ان يجحد اليه في امر من امور الدنيا ما لا حقيقة
له وعليه يحمل الحديث فلا طعن فيه باتفاق مع عصمته عن مثل ذلك
في امور الدين انتهى ما نقله من المازري وبنته وقد قال بعض
الناس معنى الحديث انه يجحد اليه وفي احدي زوجاته ولم يطا
وقد يجحد للاشام في المنام مثل هذا فلا يبعد ان يجحد صلى الله
عليه وسلم في النقطة وقال / مما بنا يمكن ان يجحد اليه انه يقول

مع صحته

الشئ وما فعله ولكن لا يعتقد صحة خياله فتكون اعتقاداته كالأوهام
 على السداد فلا يبقى لا اعتقاد المحدث طريقه وهذا هو معنى قوله
 وقال غيره لا يلزم من انه يظن انه يفعل الشئ ولم يكن فعله ان
 يجوز بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخلق طريقه
 ونجبت لمقطعة قلبه وسلامته ذهنه فلا يبين هذا اللبس
 حجة فكان لا بد ان المصنف يقول ونقل عن بعض اصحابه
 لاها من المازري لم يذكر له شيئا مع انه يلفظ انتهى **وقال**
القاضي عياض في الشفا في شرح مسلم طهري ما هو اجل وابعد
 عن مطاوعة المحدث من نفس الحديث ففي بعض طرق سحره
 يهود حتى كانوا ينكرون بصره وفي بعضها حبس عن عادية سنة وعند
 اليهود عن بن عيسى مريض مريض صلى الله عليه وسلم وحسن عن
 النساء والطحاوي والشرابي قدلت هذه الطريقة ان السحرا انما
 تسلط على ظاهر جسده لا على عقله **وقال** **ابن** **المراد**
بالتمثيل المازري في قوله تمثيل اليه انما ياتي اهله ولا ياتيه ان
 يظهر له من نشاطه اي طيب نفسه للعمل كما في الاساس ومن
 سابق عاداته قبل السحرا لاقتداره بالرفع فاعل يظهر اي
 قدرته على الخلق فاذا دى قرب من المواة فتربعا فتقويه
 ضعف عن ذكره فلم يهضم له كما هو شأن المعقود المنوع عن
 الجاع بالسحر وتسميه احامة بالمرحوظ وهذه اجواب سوال هو
 اد اقلد ان السحر لم يوتر الا في ظاهريه فربما يرد عليك ان تمثيل
 ما لم يقع واقعا يقتضي خلافا في الذهن والادراك وحاصل
 الجواب انه لا يقتضيه كقدره **ويكون قوله في الرواية الاخرى**
 وهي رواية عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن بن المسيب
 وعروة بن سفيان عن زريق بن ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعلوه في بئر حتى كادوا في قارب **ينكر بصره** اي ما ابصروا وينكر
 نفس رويته لتأثير السحرا اي صار كالذي ينكر بصره لانه انكر
 حقيقة بحيث انه اذا راى الشئ تمثيل انه على غير صفته
 للمصنف الطاري في بصره من السحر فاذا انما عرف حقيقة
 لان ميزه باق على حاله لم يطرأ عليه شئ ويؤيد جميع ما تقدم
 من الاجوبة انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم في خبر
 من الاخبار المروية في قصة السحرا انه قال قولا فكان بخلاف
 ما اخبر الى هنا كلام عياض بجناة قال بعضهم وقد سلك
 النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التقويض
 التسليم وتعاظم الاسباب في اول الامور فوض وسلم عطف
 تفسير لا مرد له واحسن الاجر عند الله في صبره على

بلايه

اقتدى بها ويذكر وعشي خاف من تحاديه ان يضعفه
 عن فتون اي انواع عبادته **جاء الى التراوي** فقد اخبر ابو
 جعفر بن محمد بن احمد بن سلام بالاشد يد البعد اي المشهور والثقة
 الشافعي في نسخة المتوفى سنة اربع وثمانين ومائتين من مرسل
 عبد الرحمن بن ابي ليلى الا انصار في الحديث ثم الكوفي ثقة من
 التابعين مات سنة ثلاث وثمانين قال **احتمى النبي صلى**
الله عليه وسلم علي راسه يعني حين طاب اي حرم **جاء الى الزنا**
 قد عاربه مرارا وكلا من الحقايق والتقويض وانما طاب الاسباب
 غاية في الكمال فلذا اسلكها وقال بن القيم من انفع الادوية
 واكثر ما يوجد من الشرة بضم النون مقاومة للسحر
 الذي هو من تأثير الارواح الخبيثة بالادوية الالهية
 من التوكل والوعاء والتوجه الى الله لا يتخلله كان ذلك من اعظم
 الاسباب الحافظة **تأثير السحر** في القلوب المنصفة حتى
 لا يظهر تأثير السحر الا على فاسق وكذا كان غالب ما يوتر
 في النساء والصبيا والجهل لان الارواح الخبيثة يعجز
 الشياطين انما تشد على ارواح تلقاها مستعدة لما ياسبها
 انتهى ملخصا ويجكر عليه حديث الباب وجواز السحر على
 النبي صلى الله عليه وسلم مع عظم مقامه وصدق توجهه
 الى الله وملازمة ورده من صلاة وذكر وتلاوة وغير ذلك
 ولكن يمكن الانفصال اي التخلص والتباعد عن ذلك بان
 الذي ذكره محمول على الغالب كما يوجد من قوله غالب ما يوتر
 وانما وقع به صلى الله عليه وسلم لبيان تجويز ذلك عليه ويمكن
 الانفصال ايضا بانه اذا قا له سلطان اي قوة وشدة والذي وقع
 له صلى الله عليه وسلم ليس بسلطانه اذ لم يغير شيئا من عقله
 ولا نقص شئ من عبادته مع ان الذي سحر به كان بالغ في القوة
 بحيث لو فعل مثله بغيره من صنع القلوب لاشتد مرضه
 واقعد واختل عقله وترك العبادات وكذا قول الرازي لا يظهر
 تأثيره الا على فاسق اي كل الظهور والمخدر بالعقل **واما ما يعالج**
به من الشرة المقاومة للسحر فذكر بن بطال ان في كتب
 وهب بن منبه بن كامل اليماني التابعي المشهور ان باخذ
 سبع ورقاق من سد واحصو فبدرق بين حجرين ثم
 يضرب ذلك بالما ويقرأ فيه اية الكرسي والقلادة اي قل
 هو الله احد والمعوذتان ثم يحسره على منة ثلاث
 حبات يبتلعها ثم يعقل به اي باليا في بعد الحسرة فانه

الشرة بالعلم رقية يقال بها المحزون والمريض
 فاسق

فانه يد هب عنه ما كان من السحر وهو جيبه
 احسن اي منع عن جراح اهل هذه ومن صور
 الخبيث اسماء من الشياطين لا ما و ما من حرم
 الطيور وغيرهما كالشعبى ويحيى
 واستدل لجوازها بقول عائشة اقل لا تنشره فلم يذكر عليها وانما
 قال اما الله فقد شفا في وقال الحسن البصري في من السحر
 وفي اي داود عن جابر النشرة من عمل الشيطان واوجب
 بان المزدب الذي كانت اليه طلبة تخرج بها وتعتقد بانها وقد
 نقل الطيبي عن بعضهم ان النشرة نوع من الرقا والعلاج يعالج
 بها من يظن انه من الجن وفي الحديث لعن طباي سحر اصابه
 فنشره اي رقا به بقل اعوذ برب الفلق ايضا نشره اذا كتب له
 نشره قاله ابو عبد الله الابي قال بن الحاج في الموحل كان
 الشيخ ابو محمد المرجاني الكثر قد اذ به بالنشرة يعملها النعم
 ولا ولاده رعا محابه فيجوز في ذلك الشك باذن الله
 واخبر وجه الام ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها له في
 المنام وقال ايضا انه مرة راي النبي صلى الله عليه وسلم قال
 له ما تعلم ما عمل معك ومع اصحابك استغنام بعد ربهم
 على عظم فايدتها وتلقوها بالقبول التام وهذه النشرة
 نقله عنه خاصة وهي هذه لقد جاءكم رسول من انفسكم
 اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم غريب شديد عليه ما عنتم
 اي عنتم ولقاوكم المكروه خربص عليكم ان تقنطروا بالمومنين
 روف شديد الرحمة رحيم بهم يريد بهم الخير الى اخر
 السورة ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين
 مران هذه احديها يا فتا لشفاء لوانزلنا هذا القرآن على
 جيل الى اخر سورة وسورة الاخلاص والمعونة تن اي
 سورة المعوذتين ثم بكت اللهم انت المحيي وانت المميت وانت
 الخالق وانت الباري وانت المبلى بالامراض وخونها وانت
 الشافي منها خلقناكم من ما همين ضعيف وهولمي وجعلنا
 في قرار مكن اي حرز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
 الولادة اللهم اني اسألك باسمك الحسي ثابث الا حسن
 وصفاتك العلى المرتفعة عن جميع الصفات يا من بيده الابدان
 الاختيار والامتحان بالامراض والمعافاة منها والشفاء والدوا
 اسألك بمجراتك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات
 خليلك ابراهيم وحرمة كل بك موسى عليه السلام اللهم
 اشفي عافه مما به

ويقال

تنفع

تنفع لكل كوي اي مرض عند باب الدرداء عويجرا لا نغاري
 اليماني الجاني اول من شفا به احد مات في خلافة عثمان وقيل
 عاش بعده عشرين سنة وقت كرمه في ايام علي بن ابي طالب
 يقول من السحر في اياها واشتكاها اخ له هكذا في نفاذ الحديث
 عند اي داود فسقط من المص او شفاها واول التنويح فليقل
 بعد وضع يده علي الوجع قيا ساعلي مكسب ربنا جوار شفا
 رفعه خبر مبتدأ اي انت ربنا ونصبه منادي ياربنا والمبتدأ در
 على رفعه انه مبتدأ خبره الله وصفته الذي في السماء قدس
 اسمك اي تنزه ويو يد النص كافي الخطاب في اسمك اذا اهل علم
 الا لتفات وخص التنزيه بالنسبة لكون تمامه انما هو منها وان وجد
 منه في الارض وليس كالسموات فان سكنها هاما لا يكة لا يعصون
 الله ما امرهم ويظفون ما يؤمرون واما الارض فاكثرها كفار
 وعبيدة او ثا لا يقدسون اسمهم حق تقدس اسمك في السماء
 والارض في ذلك في الارض عامة في حركة ذلك
 ان ظهور الرقة في السماء كالحق الظاهر لكل احد لسلامة
 اهلها من الذنوب والبلايا فسأل ان يجعلها في الارض بحفظ
 اهلها من الذنوب ويحذره اذ اقترحوه منها واخبرنا هو ربنا
 بالضم اي ذنبنا العظيم وقري شاذ بالفتح مصدر رحاب حوبا
 وقيل الضم لغة الجاز والفتح لغة عجم وعطايان انت رب
 الطيبين جمع طيب اي اللدا ويترقى بعض النسخ المتطيين
 اي الطل ليدن للطب اي اند والكن الذي زابته في النسخ الصحيحة
 من غير المص هو الاول انزل رحمة من عندك وشفاه من
 شفا بك على هذا الوجه فيبر انا ذن الله تعالى رواه ابو
 داود في سننه والنسائي كما ياتي قريبا
صل على الله عليه وسلم من الصداع
 بزنة غراب وجع الراس ويا في المم اقربا بسط حقيقة
 زكري الحبيب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح الاردي
 صاحب الجمع بين الصحيحين في الطب النبوي عن يونس
 ابن يعقوب قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتعوز من الصداع فيقول
 بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير من مشاهدة الحواس
 وادراك العقول او معناه اكمل الموجودات واشرفها على
 الوجوهين هو من اسم التنزيه واعوذ بالله العظيم من كل عرق
 دغابغة النون وفتح العين المهملة فار منه الدم او صوت لخروج
 الدم كما في القا موسى ومن شر حر النار رواه ابن السني

بيامر

ابن عباس رضي الله عنهما فله طريقان واصحابهما بنيت
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه اودعها راسها فوضع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يده على ذلك من فوق الثياب
 لانه لم تمس يده الشريف يد امارة غير حلاله فقال
بسم الله اذهب عنها سوء ونجسه بدعوة نبيك هذه
 المذكورة ويحتمل دعوته الي الاسلام والشراب فانه اعظم
 منزلة عند الله اي بدعوة نبيك العباد اليك التي حصل
 بها الهدى وتخلص بسببها المشاق توسل الي الله تعالى بتلك
 الحالة ليكون الحج في الاجابة كما في قصة اصحاب الكهف
الطيب بوزن سيد اي الطاهر والركب لانه لا اطيب منه
المباركة العظيم البركة وهي لفظ جامع لانواع الخير الممكن
 فعند من المكانة اي ذي الرفعة والشرف **عبده** ومن ذلك
 ان قرئت ذكره بذكر كرسى **بسم الله** صنع ذلك المذكور من وضع
 اليد والقول **ثلاث مرات وامرها ان تقول ذلك فقال**
ذلك الله عا ثلثة ايام في كل يوم ثلاث مرات فذهب
الورم وراه الشيخان بن النجار بسنده والبيهقي
رقبته صلى الله عليه وسلم في ربح الضر
 بالكسر السن مذكرا دام له هذا الاسم فان قيل فيه سن فوثق
 فالتذكير والتأنيث باعتبار لفظين وتذكير الاسماء واسماها
 سماعي كما في المصباح وغيره **روي البيهقي ان عبد الله بن**
رواحه الخزرجي البصري الامير الشهيد بموته شكي الي النبي
 صلى الله عليه وسلم وجع ضره فوضع صلى الله عليه وسلم يده
 على يده على خده الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب
 عنه سوء ما يجرحه ونجسه بدعوة نبيك المكين المبارك
 عندك سبع مرات فشفاه الله قبل ان يمضي اي رسول من
 مكانه **روي الحميدي ان** في حديثه **عن**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما تلي من ضربات**
 الضرس اي شدة وجعه فادخل سبابة النبي صلى الله عليه وسلم يده
 على السن الذي تالم اي يقوم به لالم وهذه الة سبع وعبر
 بالذي نظرا لان الحديث عنه الضرس وهو المذكور في الاول
 التي لان السن مؤنثة سما عا فقال **بسم الله وبالله اسئلك**
ببركة وجلالك وقد تركت على كل شيء ومن ذلك وجود
عيسى من عذاب فان مريم لم تلد غير عيسى فهو تعليل
لمقدوره من روحك احفا في الله تعالى شريفاته **وكذلك اي قول**

كقول يخلق ولا يخلق عيسى من روحك فيلاد يوحهم انها ولدت خبير
 عيسى من غير روحه **ابن عباس** ما بها طمة بنت خديج لم يزل
 يذبح لاله مقام تضرع وانكسرت ففعلها لاهما كانها اجنبية
 منه ليكون الدعاء الحج من **الضركانه** فمكن ما بها ومناسبة ذكر
 من ذون غيرها من النساء ما بين يدي فاطمة من الفضل
 فكانه قال كما انك من مريم بطرك العجبة اكرم فاطمة بذهاب
 وجرحها ومن الغريب ما شاع **وذاع عن شيخنا المحب قاضي**
القضاة محمد بن الامام رضي الدين الطبري المكي المتوفى اخر
 ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة اربع وتسعين وثمان مائة
 بمكة كما في شرح المص للبخاري وليس هو المحب الطبري الخافط
 احمد المشهور لانه متقدم على المص بزمان مائة سنة اربع وتسعين
 وستمائة **مقام الخليل بمكة** وفي شرحه للبخاري امام الحرم
 الشريف المكي وما هنا اخضر **ذرايته** بفعله غير مرة وضع يده
 على راسه **ابن عباس** روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع
 الحدة التي يربو المالحوم ان لا ياله فنه ما فيقصر سبع سنين
 اربع سنين مثالا لايدي قالوا فما يرفع يده الا وقد سكن
 لغيره ومكة ثمانية المذكره لا ياله كذا الشيخ وذكره في شرحه بمكة
 ولم يمت اذ ان يقرأ او يقول شيئا مع وضع يده او بجرد وضعه
 يذهب الله تعالى الال كرامة له **وما جرب ان يكتب**
صلى الله الذي يلي الوجع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو
 الذي افشاكم فخلقكم وجعل لكم السمع والابصار
 ما لا تحيطون به **ما تشكرون** ما من ردة والجله مستانفة
 مشيرة بقله فذكرهم جدا على هذه النعم وان شئت مع هذه
 الآية او بدونها ولله استغنى اي حل في الليل والنهار اي كل
 شيء فهو ربه وخالفه وما نكه وهو لا يبيع لما يقال العليم بما يفعل
ابن عباس **عنه** **ابن عباس** **عنه** **ابن عباس** **عنه**
 اي احتسائه **روي** عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر
 الله اياه **ابن عباس** **عنه** **ابن عباس** **عنه** **ابن عباس** **عنه**
 البول فعلمه ابو الدرداء فبقيت معها من النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم انه قال من اشتكى منكم شيئا واشتكاها اخ له فليقل ربا
 الله الذي في السما تقدس اسمك تنزه عما لا يليق بقلي كما لك
 امرك فاذ في السما والارض كما رحمتك في السما فاعمل رحمتك
 في الارض واعف عنك ذنوبنا انك بار ورحيم الرواية السابقة حوينا
 وخطايا ناصفا يران رب المتطهين بموحدتين جمع

متطلب وهو الطالب للدواء فانزل شفاهن شفايك و...
رحمتك على هذا الوجه فيجوز يا ذن الله وامره ان يرقيه بها
فرقاها بها ورا وقد تقدم هذا في رقية الشكر...
من حديث ابي داود اي رواية عن ابي الدرداء مرفوعا بدون قصة الرجل
رقية الحية
عن ابن قاي ونخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
عائشة وهي موعوكم اي اقام بها الوعد وهو الحية وهي تحت
الحية فقال لا تسبها في بها ما مودة من الله تعالى بالقيام بك
فلا ذنب لها ولكن لو شئت علمتك كلمات اذا قلتهن هكذا
في نسخ متعددة صحيحة بتأفوية نكيتها ها وفي بعض النسخ
قلتهن بزيادة تحمية بين التالك التي هي الفاعل والها التي هي
المفعول اما الاشباع او لغة رديئة ولا يصح ان تكون التالك الثانية
والها هي الفاعل لان تا الفاعل لا تكون مع الماضي اذ هيها الله
عنه قالت فعلمني قال قولي اللهم جلدي الرقيق الحارحه
وعظم الرقيق بالذل اي ليس بغليظ من شدة الحريق اي
لعب الحية يا ام سلمة بكسر الميم واسكان اللام فدان ٧ ملة مفتوحة
فيم قال في النهاية كنية الحية والميم الاووية زايدة والد مت عليه
الحية اي دامت وبعضهم يقولها بالذال المعجمة ان كنت امنت
بالله العظيم فلا تصدني الواس ولا تنقني الغم ولا تاكل
الحجم ولا تشرب الدم وتحوي عني اليه من اتخذ مع الله الها
اخرفيه حوازل دعا علي الشريك بالامراض قال اسفلتها
اي هذه الكلمات قد هبت عنها رواه البيهقي وندرجه
ذلك فليس تاثير هذه الدعاء ما بعاشته كما رايته بخط شيخنا
بخالفة قلادة في اللفظ والفظم اللهم ارحم عظمي الرقيق
بالذل وجلدي الرقيق بالراوكل منها معناه خلاف الغليظ
واعوذ بك من قورة الحريق يا ام سلمة ان كنت امنت بالله
واليوم الاخر يوم القيامة فلا تاكل اللحم ولا تشرب الدم
ولا تقوري على الغم وانتقل اي من يزعم ان مع الله الها
اخر الله يرتدع فيوحد الله فاني استشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله **ويكنى** تلى المثلثة التي تلازم
ثلاثة ايام ثم تفلح ثم تاتي كذلك ثلاثا ما ذكره صاحب الهدى
ابن القيم فيه على ثلاث ورفاق لطاف اي صفار لسم الله ثرفت
بالفا اي ذهبت بسرعة بسم الله مرق اي جازت بمعنى انها لا تستقر
بسم الله قلت بالقياف اي عدمت لان العلة قد انتهت اليه العدم
وتأخذ كل يوم ورقه وتجعلها في فمه وتبلعها بما بحيث يزيل الحما

صورة الحروف حتى لا تلاقى الخمسة في الباطن قاله شيخنا بناعلي
بذهبه ان ابن طن يحس مع موعته اما على مذهبه انه ظاهر ولا
يملك له باله حتى يخرج فلا يحتمل اي انالة الما صورة الحروف
وقد رخص جماعة من السلف في كتابه بعض النظم وشرب
وجعل ذلك من الشفا الذي جعل الله فيه اي القرآن قال
ابن الحارث في الموهل وقد كان الشيخ ابو محمد الموحا في لا يزال
الاوراق يحمي وغيرها على باب الراوية ايجزاوية الشيخ فمن كان
به الم اخذ ورقها فاستعملها فيبر يا ذن الله عز وجل
وكان المكتوب فيها اذ لي قال صاحب مختار الصحاح الازل
القديم يقال اذ لي ذكر بعض اهل العلم ان اصل هذه الكلم قولهم
للقديم لم يزل ثم نسب الي هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يرفي
ثم ابدلت اليها الالف لانها اخف لم يزل ولا يزال بزيه الزوال
اي الاعراض وهو لا يزال باق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم زاد في نسخة ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للمؤمنين
وقال المروزني ابو بكر احمد بن علي بن سعيد ابن ابراهيم ثقة
حافظ بلغ ابا عبد الله احمد بن حنبل اي حتم فكتب لي من
الحياي من اجلها رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
وبالله محمد رسول الله يا نا ركوني برءا وسلاما علي ابراهيم
وارادوا به كيدا وهو الحرف فجعلناه الاخر من في مرادهم
ومنا سبها للحية انها من في جهم كما في الحديث اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب
حولك وقوتك وجبروتك اي كبريايك اله الحق منادى بحرف
الاداة امين ختم بها الدعاء رجاء للاجابة
ومما حروف الخراج
بضم الخاء المعجمة وخفة الراء الف تحميم قال في المصباح كغراب
بث الواحد خواجه ونقله صاحب زاد المعاد بن القيم فيه
ان يكتب عليه ويسا لوتك عن الجبان كيف تكون يوم القيمة
فقل لهم ينسفها زلي نسفا بان يفتتها كالرمل السابل ثم يطرحها
بالرياح فيذرها قاعا مسطحا منقضا مستويا لا تروى فيها
غوجا الخفاضا ولا متا اربعا **ومما يكتب**
لعسر الولادة ما روي الخلال بالخاء المعجمة نسبة الي الخل
عن عبد الله بن الامام احمد بن حنبل قال رايت ابي
يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها في جام ابيض يحم
قال فيم قال في المقدمة انا معروف من قصة او غيرها وهو
مستد يزل تغرله غالبا ابي ومعلوم ان احمد لا يكتب في انا

لا يقول عليه لان مثل ذلك لا يدخل للراي فيه فلا يقبل فيه الا
ما ثبت عن معصوم على اليقين هذا المعنى لا يلزم ما قبلها
في الحقيقة وهو لا الا الا اوله باله كعسلهمون في هذا اللغة
في غاية الاهام ومن ثم قيل انها اسم صنم ادخلها ملحد على جملة
العوام وكان بعضهم اراد دفع ذلك الاهام فزاد بعد الجلالة
يحيط به عليك كعسلهمون اي كاحاطة تلك الحية بالحيث وهو
عقلة عما تقدر لا يقبل الا ما هو فيه عن معصوم واقبح من ذلك
ما اعتد في بعض البلاد في صلاة الجن في هذه الجمعة تحت صلاة
الجمعة انهم تكفروا صلاة ائعام او العوام المذوكة وذكر حرام لوجوه
لا تخفى اسى **ذكر ما يروى** اي يحفظ قايده من
بلا فلا يصل اليه بلا وطهه غير قولنا بقا رقية تنفع لكل
شكوى لان تلك تروى ما حل به من الرض **عن ابن عثمان**
ابن عفان الاموي المدعي الثقة مات سنة خمس ومائة من ابي
ذبي النورين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات جفت عيونه
اي حين يدخل وقت المغرب نصيبه فياة بضم الفاء والمدروف لغة
برزة ترة اي بفتة بلا حتى يصبح يدخل وقت الصبح ومن قالها
ثلاث مرات **بين بصر** يدخل وقت الصبح لم يصبه فياة
بلا حتى يمشي فيسبغ المحافظة عليها ساءا وصبها قال
فاصاب ابا ن بن عثمان الفالج بالفا والجيم مرض يحدث
في احد شقي البدن طولا فيبطل احساسه وحركته وزعاجان
في الشقين ويحدث بفتة **فجعل الذي يسمع منه الحديث ينظر**
اليه نظرت عينه كانه يقول لم جاك هذا العارض فقال ابا ن
مالك تنظر الي فوالله ما كذبت علي عثمان يعني اياه
ولا كذب عثمان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
اليوم الذي اصابني فيه ما اصابني يعني الفالج غضبت
بفتين فصناد معجنتين فوحدة ففتت بسبب الغضب ان اقولها
وفي نسخة عصيت بمهلين وخبينة من العصيان اي فعلت
ما كان سببا لدنسيان وهو المعصية وسماه معصية وان لم يكن
كذلك علي عادتهم من عدم التقصير ما امكن فيه ومن عذرو
خلاف الاول عصيانا رواه ابو داود ورواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح وعنده اي الترمذي وكان ابا ن في ايامهم
طريقه فاج اي بعينه في حال الرجل ينظر اليه فقال له ابا ن
ما تنظر الي اما بالفتح وخفة الجيم ان الحديث في احمد فتكروا

من

لم اقله يومئذ اي يوم اصابه لمضي اي لينفذ اليه قدره السابق
في علمه **ذكر ما استجلب به المعافاة من سبعين بلا**
ذكر ابو محمد عبد الله بن محمد المالكى الا فريقتي بفتح الهمزة نسبة
الي اقريقتة من كبار بلاد المغرب كذا في اللب وفي المراسد
اقريقتة بالكسر اسم لبلاد واسعة ومملكة بيسيرة في كتابه
اخبار واقريقتة عن ان بن مالك مرقون عمن قال بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عشر مرات يروي اي عوفي من ذنوبه يحوها عنه كيوم ولونته
امه فيصير بلا ذنب وعوفي من سبعين بلا من بلاد الدنيا
منها الجنون والجذام **البرق والريح** اي يارب سيبه من
الارواح الخبيثة ويشهد له اي يقويه ويدل على ان له اصلا
ما رواه الترمذي عن ابي هريرة قال في رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثروا من قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فاعلم من كثرة الجملة اني ثوابه عسى ان يخرق الجنة
بما يخرق الكثرة ويجف في الدنيا فان الاكل انما يخرق التربة
شبه انفس ثوابه مدخر في الجنة بانفس وال مدخر تحت الارض
في ان كل واحد منهما معه للانتفاع به بالبلغ انتفاع قال مكحول
الشامي ابو عبد الله ثقة فقيه كثير الاشارة مات سنة بضع
عشرة ومائة **من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ بقية**
ولجيم اي لا متحصن من الله الا الله كشف الله عنه سبعين
بلا **من الضراد ناهها الفقروني** نسخة ادناهوا لاولي اولي لان
جمع الكثرة فيما لا يعقل فراد الظاهر الراجع اليه اولي من جمعه قال
الترمذي هذا اخذ بشلي من اسادة يتصل مكحول لم يسمع من
ابي هريرة قال المذري ورواه النسائي والترمذي مطولا ورفعا
ولا منجما من الله الا الله ورواه ثقات محجة بهم ورواه الحاكم
وقال صحيح راجع له ورواية له ومجها ايضا قال ابا هريرة
الا ادلك على كرم من كرم الجنة قل **بسم الله** بلى يا رسول الله قال
تقول لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا الله وروي
الطبراني في الاوسط والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان
دواما من تسعة وتسعين داما به الا واحد ايسرها **العم** قال
الحاكم صحيح الا سنادا وتفتت بانه فيه بشرين رافع ضعيف
منه ذلك في الامان من الفقروني اي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
عول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر

رواه بن أبي الدنيا عبد الله بن محمد الحافظ وروى الطبراني
 في الأوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليه وآله وسلم لا يمسك الله قلبه من الموت من لم يترك
 في يومه فليس يغفر الله له ومن أبطأ الله رزقه أي تأخر عليه
 فليكن من شراً لأحواله ولا قوة إلا بالله فان رزقه يأتيه
 بسهولة من حيث لا يعلم وترك المداوم والحدوث اقتضاه
 على مراده منه وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن أبيه
 محمد بن علي عن جده زين العابدين عن علي بن الحسين عن علي
 بن أبي طالب يرفعه عن قال كل يوم من شدة
 الخوف للفقير المكين مائة مرة كان قد ذكره في شدة ثقل
 وإنسان من وحشة القبر واستغنى به باب الفاكهة
 عند الفقير طلب فتحه واستقرع عند باب لونه أي توسل
 إلى قرع بابها ليفتح له قال بعض رواة لو دخلتم في هذا
 الحديث إلى الصبي ممدكة بالشرق بعيدة منها الأواني الصنية
 ما كان كثيراً ذكره عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي
 الحافظ الفقيه المالك الراشد الورع صاحب التصانيف العديدة
 مات سنة إحدى وثلاثين وخمسين في كتاب الطب النبوي
 وأخرجه أبو نعيم والنديم والخطيب في رواية ما نك

ذكر دواء الطب
 روى البخاري في تاريخه عن عبد الله بن مسعود
 قال حين يوضع الطعام قبل أن يأكل منه اسم خير
 الأسما الكائنة في الأرض وفي السما لا يضر مع اسمه داء جعل
 فيه رحمة وشفاء لم يضره ذلك الطعام ما كان ولو كان شاة
 إن فيه ضرراً ببركة اسم الله **دواء**
 أم الصبيان عن علي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من ولد له مولود ذكر أو أنثى فاذن في أذنه
 اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم يضره أم الصبيان
 رواه بن السني وذكره عبد الحق في الطب النبوي وبناه
 دواء و أم الصبيان في الرزق التي تعرض لم ترضع
 عليم منها قال بعضهم كذا قيل وأول منه قول الحافظ بن حرام
 الصبيان هي الشايعة من الجن وسم أي حكمة التنازل كما قاله
 صاحب تحفة الودودي في الودودي وفي نسخة المودودي
 قبل الواو لمناسبة قوله في أحكامه وهو العزيمة بن القيم
 أن يكون أول ما يقرع سمع المولود كلما نثره أي المذكور من الأذان

والاقامة المتضمنة تكبيراً الرب وعظمتهم والشهادة التي
 من أول ما يدخل بها في الإسلام فكان ذلك كالنطقين له
 شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد
 من خروجه منها مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب
 الشيطان من كلمات الأذان وهو كان يرصده حين تولد
 فيقارنه للجنة التي قدرها الله وتساها فيسمع الشيطان
 ما يضعفه ويقيظ أوله أوقات تعلقه بالله لو ديفقل ضرره
للنوع إلى الخ في طبه صلى الله عليه وسلم
 في طبيعة أي الموافقة للطبيعة سراج بها
 في ربيروال في النوع عهدة وانعهم وما بعد عنه ما بقا
 بآية دوية شائعة فذكر هنا أيضاً ما كان
 ما كانت عليه الصلاة والسلام يعالج به الصداع والشقيقة
 بحجة وقافين غطف خاص على عام كما يفيد قوله **أعلا**
 أن الصداع ألم في بعض أجزاء الرأس أو كله فما كان منه
 في أحد جانبي الرأس لازماً زاد في الفتح أو في مقدمه
 شقيقة بوزنه عظيمة أي كما يسمى صداعاً ومفهومه أن غير
 الملازم لا يسمى شقيقة لكن الحافظ لم يفيد به لازماً وبسببه
 الحكمة من تفتحة الموالد ما من المعدة وأخلاقها رارة أو
 ما ردت أو ما من المعدة إلى الدماغ فانه لم يحد ذلك إلا بحركة
 الصداع وان مال البخار والمرتفع إلى أحد شقي الرأس
 أحدث الشقيقة فالمحدث هو الألم وهو غير المائل وأن ملك
 كل الرأس أحدث داء البصير أي الداء المسمى بالبصيرة وهي وجع
 الألم في جميع الرأس تسميتها ببصيرة السلاج التي تشتغل على
 الرأس كلها كذا في جميع الشيخ مؤثراً باعتبار أنه بضعة من الجسد
 أو باعتبار الحامه والأفواج له كذا إذا الرأس مذكرة اتفاقاً
 وفي الفتح وأن مدك قمة الرأس وهو طاهر في أفعاله لأن
 القوة بكسر اللام أعلا الرأس كل في القاموس ويجعل أن يرد
 بهذا كل الرأس فيوافق ظاهراً والمم **أسباب الصداع**
 كثيرة منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة
 نفسها أو في عروقها أو ريج غليظة فيها أو الامتلاء بها
 بكثرة الأكل ومنها ما يكون من الحركة العنيفة الشديدة
 كالجماع والقي والاسهال والجهد في دم واستناله ونحوها وفي
 الفتح والاستغراق النائي عن جماع أو حمام أو غيرها والسهر

اكثر وكثرة الكلام لاسما العالي ومنها ما يحدث من الاعراض
 النفسانية كالهم والحزن والبلوغ المفرط والحكي ومنها
 ما يحدث عن حادث في الراس كضربة تصيبه او دبر
 في صفات الدماغ بكسر الصاد المهملة وزن كتاب اب الجلد الاسفل
 الذي تحت الجلد الذي عليه شعر الراس وهو الذي يعبر به
 الفقه بالسماق ولعل اضافته للدماغ مع ان بينه وبين العظم
 قبل الدماغ والجلدة التي تسمى خريطة الدماغ لقربه من الدماغ
 في الجملة او لكونه حافظة في الجملة **او حمل شي ثقيلا** بعضه يقع
 اوله وسكون الصاد وفتح العين المعجمة اي يد **الرأس** اي
 بعصره بحيث يصير كانه اجزاءه انغم بعضها الى بعض
 ذلك الشيء عليه **او تسخينه** بالحفظ عطف على صربه
خارج عن الاعتدال كلبس ثقل براسه او ذهنه بشي زايد
 في الشجاعة او اكل العقاقير المسخنة بقوة فعدل عن قول
 الفخ او تسخينه بلبس شي خارج عن الاعتدال لافادة التجم
 طان اللبس كالمثال **او تبريده بملاقاة الهواء** او الما في البرد
 لافي الحر **واما الشقيقة** فهي الكاكة في شرايين الراس بشي
 مخم مفتوحة فراقا لف تحتيتين فنون جمع شريان بفتح المعجمة
 وكسر هاء مع سكون الراء اي العروق النابتة اي المتحركة وحركتها
 دون غيرها **ويختص بالموضع الاضعف من الراس** وعلاجه
بشد العضابة بكسر العين ما عصب به كالعصب والعمامة في
 في القاموس وقد اخرج الامام احمد من حديث بريدة
 بنصغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان رعا اخذته الشقيقة
فيكث اليوم تارة واليومين اخرى لا يخرج لما فيه من الوجع
 زيادة في اجره وفي الصحيحين عن عابسة ما رايت احدا شديدا عليه
 الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** عن عابسة
 انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته **واراساه** فيه ان ذكر
 الوجع ليس شكاية فكمن ساكن وهو ساخط وهو راقن فالمعول
 في ذلك على القلب لا على نطق اللسان وقد بسط الله هذا المعنى
 الاخير **وانه خطب** في مرض موته اي وعظ الناس واوصاهم
 وقد عصبه راسه اي شده بعصابة **فحصب الراس** ينفع في الشقيقة
 وغيرها من اوجاع الراس بتخفيف الوجع **وي البخاري**
 من حديث بن عباس **احتجم صلى الله عليه وسلم** وهو محرم
 في راسه من شقيقة كانت به زائدة عند البخاري ما يقال
 له لحي جلد اي عتزل فيه ما يسمى لحي بفتح اللام وسكون المهملة
 والافراد وفي رواية لحيان بالثنية وعل بفتح الجيم واليم موضع

ولم من شاكه

بطريق

بطريق مكة عند عقبة الحفة واطلق في قوله في راسه وقد
 جاء مقيدة بما في بعض طرق حديث بن عباس نفسه فخذ
 الي زاذ سليمان بن داود بن الجارود اعطيا النبي في مسخره من
 حديث بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط
 راسه وكذا جاء في حديث عبد الله بن جينة عند البخاري بهذا
 اللفظ فتحمل عليه رواية المطلقة وقد قال الاطباء انها
 اي الجامة في وسط الراس **فئة جدا** وورد انه صلى الله عليه وسلم
احتجم ايضا في الاخذ عين بخامعة ورواه وعين كملتان قال
 في عرقان في سائلة العنق كما في الترغيب وفي المصباح
 عرقان في موضع الجامة **والكا هل** ما بين الكتفين وفي
 المصباح مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى
 وفيه ست فقرات قال ابو زيد الكاهل من الاشياء خاصة
 واستعار لغيره وهو ما بين كتفيه وقال الاصمعي هو موصل
 العنق وفي الكفاية هو الكند **اخرجه الترمذي وحسنه**
وابوداود وابن ماجه وصححه الحاكم كلهم عن اسن ولفظ
 الترمذي كان يحتجم في الاخذ عين والكا هل ولفظ اي داود
 ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم ثلاثا في الاخذ عين والكا هل
وقد قال الاطباء الجامة علي **الاخذ عين** تنفع من
 امراض الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان
 والانف **وقد ورد في حديث ضعيف جدا** اخرجه
 ابن عدي من طريق عمر بن الخطاب بن زيات بكسر الراء وتخفيف
 العبد البصري الضرب عن عبد الله بن طاووس بن كيسان
 البهاية ثقة قاضل من رجال الجميع ما في سنة اثنين اثنين وثلاثين
 ومائة عن ابيه طاووس يقال انه لقب واسمه ذكوان الفارسي
 فقيه ثقة قاضل ما في سنة ست ومائة عن بن عباس **زحفه**
الجامة في الراس تنفع من سحر الجنون والجنون والبرص
 والنعاس والصداع **وجع الضرس والعين** وعمر بن الخطاب
 متروك وماء الفلاس بالفاء الصيرفي اسمه عمرو بفتح العين
 ابن علي الباهلي البصري ثقة حافظ ما في سنة تسع واربعين
 وما بين روي له الستة وغيره بالكذب في الحديث فلهذا تركه
 وروي بن ماجه في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا صرع بشد الدال مبني للمفعول قال الحمد صدع
 بالضم تصد بعا وبجوز في الشعر صدع كفتى وهو مصدوع
 فقصر التخفيف على الشعر **غلف** بفتح المعجمة واللام مخففة
 ومثقله اي ضم راسه بالحن بالكسر والمد ويقول انه نافع

باص
اصلم

بأذن الله من الصداع وفي صحته نظر
وهو علاءه خلاصه
أو كان الصداع من حرارة ملته اي قويه
عن ماله كحب استغراقه فلا يصح فيه الا استغراقه
المادة واذا كان من برده فيقع فيه الحنابل يزيده لبردها
كان بذلك اي حار لم ينشأ عن مادة تقع فيه لكان بفعلها
لان المرض يخالج بغيره قالوا واذا وقع وصلى في حفرة الميم
وشدها ميني للميهول اي شدت الميم مع الحنابل
الصداع وهذا لا يخص بوجه الرأس بل
اي وجعها كلها وفي نازحه اي وسن اي داوود
والترمذي وابن ماجه كلهم عن سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكي اليه احد وجعا في رأسه الا
قال له احسب ولا تشك وجعا في راسه الا في راسه
الرواية اخبرها بالبلد ان الترمذي حديثه شريفا فاعرفه
من حديث فائدة وفي الترمذي عن علي بن عبد الله بن ابي
رافع كذا وقع مكررا قال الى فظا والاعراب عبيد الله يعني
صغيرا ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن جده
سلمى ام رافع زوج ابي رافع صحابة لها احاديث في الحديث
ما كان يكون برسوء الله صلى الله عليه وسلم في راسه
واحدة القروح التي تخرج في المجد ولا تكتة بضم النون
وسكون الكاف وفوقية اي اثر يستر الا امرى ان اضع
عليها الحنابل بالمدد **كرطبه** صلى الله عليه وسلم للرمد
لعله لم يقل لدا الرمد لانه لا يسمى مرضا عرفا وهو مرض
ما يعرف في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها
الظاهر كما زاده الحافظ وسببه انصباب احد الاخلاط
امزجة الانسان الاربعه والخثرة الواو يعني او وفي نسخ باو
تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الحاصل منه
الاخلاط او انزله الى الحياض جمع خيشوم بزنة فيعول
اقصى لانف احد الركام بضم الزاي وهو تجلب فضول
رطبة من بطني الدماغ المقدما اليه المتخثرين وقد ذكر كعي
كما في القاموس او اندفع الى الجبهة في الرمد او الى الكفا
بفتح اللام الحجة المشرقة على الخلق في اقصى الغم والمتخثرين
احد اصحاب الحنابل الحجة والنون او الي الصدر واحد النزل
بفتح النون وهي كالمزك او الي القلب احد الشوصه بشين معجمة
مفتوحة فوا وساكنه فصا دهملة وجع في البطن او وجع يتعقب

في الاصل

وهو غير
اي قال ولم يقع في كلامه
قد نطق على الواحد

وسكون الميم ويري
بفتح فسكه في
والصباح
شهر يقال اسمه عبد الميك وصهيب
المنه ثمان وثلاثين قال قدمت على النبي
بيروني في خبره وقر في لادله وما واحد
ان كل في لادله لا استفهام مقدرة وراية في النوع
ان لا ذكره بالهزة ثوابه كغيره ولا استفهام تلتويج ولا
نيا في امره لا لاكل لانه عند الخبر فيصدق بالاكل منه فقط او علم
انه لا يصرفه اكل المترواغا قصد بالاستفهام الحنابل فلهذا
في قوله انه لا يصرفه اكل المترواغا قصد بالاستفهام الحنابل فلهذا
عنه فقط في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجب لان كان
يصرفه لم يفرغ المصنع من تاحية العين التي لا رمد بها وقد
روى انه صلى الله عليه وسلم حنبل من الرطب لما اصابه الرمد
لان حنابل الرمد في عينه وفي البخاري وسلم والترمذي من
حديث حميد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدي وحي احد العشرة قال
سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بفتح الكاف
هو في العامة من لا يميزه واحدة الكي
م نظير هذا سوى
د وعلي الجمع وقد
حباه
جمعوها على
ولقد عسك المور
والعسا قل به مملتين وقاف وكلم
دالي ان محل وجدان
الاكوال العلوات من الحن بفتح الميم وشدا لنون زاد في رواية ابي
نعيم من حديث ابي سعيد والحن من الجنة وما وها شفا للعين
اي لداها كذا الاكثر رواه البخاري وكذا عند مسلم والمستحلى من العين
اي من ما العين والحكمة نبات لا ورق لها ولا ساق يوجع
في الاذن غير في راسه زاد الحافظ قبل سميت بذلك لاسرارها
يقال كما الشهاداة اذا كتمها ومادة الكما من شرار رضى بخارى جيقن
خوسط الارض ببرد الشتاء وتنبية مطرا الربيع فيتولد ويندفع
متجسدا ولذا كان بعض العرب يسميها جدي الارض نسبتها لها
بالجدي مادة وصورة لان مادة رطوبة تندفع غالبا عند التبريد

وفي انشاء الله تعالى

الحكمة من المن الحديث
عن جابر بن عبد الله
فما منع قوم من اكلها
مادة وصورة
جدي الارض الا بالفتح والتخفيف
الحا فظ هذا الحديث والذي قبله يعني حديث
صريح في انه سب لقوله الحكمة من المن الحديث والعرب
ايضا نبات الارض لانها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الارض وهي كثيرة
بارض العرب ويوجد بالشام ومصر واجودها ما كانت ارض رملية
قليلة الماء ومنها صنف قتال بصرب لونها كالحجر وهي باردة رطبة
في الثلثة ردية للمعدة طيبه الهضم زاد بعضهم اكلها يورث
القولنج والسكتة والفاخ وعسر البول والرطب منها اقل ضررا
من اليباس واذا دقت في الطين ثم صلبت بالماء والمخ والصغار
واكلت بالزينة والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك فيها جحر
ما ي لطيف يدل خفتها فلذا كان ما وها شفا للعين وقال
ابن البيطار الغدا المتولد منه غليظ وليس يردى الكيموس
ويقع المعدة الحارة لانه يدرط وماله

ويخلط به ادوية
العين مفرد او مع
مركباته
فقبل من الحار
لا يفسد
تري في روافد
رايل وهو الطل الذي
على حجر او حجر ينقع عسلا ويصفى حفا في الصمغ كالشيرة حسنة
والترنجيبيل المعروف بالمن ما وقع على حجر البلوط معتدل نافع
للسعال الرطب والصدروا له به في يجمع ويؤكل حرا او مسحا
انما في ان الدعي انها المن الذي امين الله تعالى به على عباده
عقوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجماعة وقاله الخطيب
ليس المراد انما نوع من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل

فان

في الاصلاح او ورم في حجابها من داخل واختلاج
الحكمة من المن الحديث
عن جابر بن عبد الله
فما منع قوم من اكلها
مادة وصورة
جدي الارض الا بالفتح والتخفيف
الحا فظ هذا الحديث والذي قبله يعني حديث
صريح في انه سب لقوله الحكمة من المن الحديث والعرب
ايضا نبات الارض لانها تكثر بكثرته ثم تنفطر عنها الارض وهي كثيرة
بارض العرب ويوجد بالشام ومصر واجودها ما كانت ارض رملية
قليلة الماء ومنها صنف قتال بصرب لونها كالحجر وهي باردة رطبة
في الثلثة ردية للمعدة طيبه الهضم زاد بعضهم اكلها يورث
القولنج والسكتة والفاخ وعسر البول والرطب منها اقل ضررا
من اليباس واذا دقت في الطين ثم صلبت بالماء والمخ والصغار
واكلت بالزينة والتوابل الحارة قل ضررها ومع ذلك فيها جحر
ما ي لطيف يدل خفتها فلذا كان ما وها شفا للعين وقال
ابن البيطار الغدا المتولد منه غليظ وليس يردى الكيموس
ويقع المعدة الحارة لانه يدرط وماله

غير اسباب
معنى المفعول اي ممنون به قل لم يكن له
كان منا محضا وان كانت جميع نعم الله على عبده مناته عليهم لكن
خص هذا باسم المن لكونه لا يصنع لاحد فيه فجعل سبحانه وتعالى
قوتهم في اليقظة الكفاة وهي تقوم مقام الخبز وادهم الساوي وهي
تقوم مقام اللحم وحلوا في الطل الذي ينزل على الشجر وكل يذكر
عيشهم ويشير الي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن فاشا را الى
انها فرد من افرادها فالترنجيبيل كذلك فرد من افراد المن وان غلب
استعمل المن عليه عرفا ذكره الحافظ ثم قال قوله وما وها شفا
للعين قال الخطيب ورايها في المن الذي ينزل على الشجر
لا يفسد في روافد
رايل وهو الطل الذي
على حجر او حجر ينقع عسلا ويصفى حفا في الصمغ كالشيرة حسنة
والترنجيبيل المعروف بالمن ما وقع على حجر البلوط معتدل نافع
للسعال الرطب والصدروا له به في يجمع ويؤكل حرا او مسحا
انما في ان الدعي انها المن الذي امين الله تعالى به على عباده
عقوا بغير علاج قاله ابو عبيد وجماعة وقاله الخطيب
ليس المراد انما نوع من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل

وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المجتمعة رجع في الحلق
يعتريه الصبيان غالبا قيل سميت بذلك لانها تخرج غالبا عند
طلوع العذرة وهي خمسة تواق تحت الشعرية الصور ويغالب
لها ايضا العذارى وطلوعها يقع في وسط الحلق وقيل هي قوس
تخرج بين الاذن والحلق وتخرج في الحزم الذي بين الانف
من الانف والحلق عبارة غيره اوفي الحزم الذي بين الانف
والحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهاة وقيل هو اللهاة
نفسها والمراد وجعها يسمى باسمها لانه لما في الحلق
وقيل هو موضع قريب من اللهاة واللهاة بفتح اللام
المجمة التي في اقصى الحلق وتجمع على لهاة ولهيات مثل حصاة
وحصى وحصاة وعليه لهاوات ايضا علي الاصل كما في المصباح
وفي البخاري ومسلم وابي داود وابن ماجه من حديث ام قيس
بقا ان اسمها امه بنت محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الهمزة
المهملة ونون الاسديه اسد بن مضر بن مضر بن مضر
احترق من اسد بن مضر بن مضر بن مضر بن مضر بن مضر
من المهاجرات الاول الا في بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي
اخذت عكا شربا للتشديد بن محصن احد من يدخل الجنة بغير حساب
انها انت روت عنه صلى الله عليه وسلم بانها قال الحافظ لم اجد
اسم قد اعلقت وفي رواية اعلقت بشد اللام بدون الالف وهو
الحافظ وغيره الاول وهما في البخاري اما مسلم فاما في اعلقت
بالالف وهما بمعنى لكن اللغويون انما يقولون اعلقت افادها
عليه وفي رواية البخاري عنه وصوب بن الاعرابي عليه وهو ما في
مسلم وقال الخطابي المحدثون يقولون عليه والصواب عن ابي
دفعته عنه ومعنى اعلقت عليه اوردت عليه العلوق
اي ما خد بته به من العذرة وقال النووي اي عالجته رفع
لهاة باصبعها وقال عياض فسر سفيان يرفع الحنك بالاصبع
وابو عبيد يرفع اللهاة وكل متقارب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على م بدون الف بعد الميم وفي رواية بالالف اي لا يحب شيء
تدعون اولادكن بهذا العلاق بكسر العين وفتحها وفي رواية الاعلاق
وهما بمعنى ولكن اهل اللغة انما يذكرون الاعلاق رباعي وتفسير
عمر العذرة قاله عياض اي لانه مقدر اعلقت وقال القرطبي
الاشهر لغة حتى رخم بعضهم انه لا يجوز العلاق وقال ابن الاثير
يجوز على ان العلاق اسم المصدر الذي هو العلاق كما قالوا
في الوط ان اسم المصدر الذي هو الاعطاق قال القرطبي والرواية
في العلاق بكسر العين انهي وصيغة النور في بفتحها فها روايتان

وفي

وفي الكلام معنى الانكار اي على اي شيء تعالج هذا الداء هذه
الام والام الشبيهة فلا تعالج ذلك ولكن عليكم بالميم
واو الكسبية عليكن بالميم والام والام الشبيهة والام
فان فيه سبعة اشعة جمع شفا اي ادوية منها ذات الحنك
اي الام انما روي فيه من رباح غليظة مؤذية وتسمى الشوكة
وقال الترمذي هو السل قال القرطبي وفيه بعد والمعروف الاول
وفي رواية للشيخين فان فيه سبعة اشعة من سبعة ادوية منها
ذات الحنك تسقط به من العذرة ويولد به من ذات الحنك اي
بان يصيب الدوائ في اخذ شفا الغم وتسقط ابتداء كلام لبيان
صفة التدوي يروي صلى الله عليه وسلم الكسبية بضم الكاف وسكون
السين المهملة وفي الطريق الا في باللقاف وهما لغتان وهو
الاسود والحمري قاله ابن العربي الفسطون عن مذهبهم وهو
القرطبي الابيض احد نوعي العود المسمى قال الحافظ كذا
وقح الاقتصار من السبعة على اثنين فاما ان يكون ذكر السبعة
فاختصار الراوي او اقتصر عليه السلام على الاثنين لوجودها جسيم
دون غيرها وقد ذكر الاطباء من منافع الفسطون في الطبخ والبول
ويقتل ديدان الامعاء ويدفع السم وجميع اوجع والورد وسحق المعدة
وتحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف كذا ذكره اكثر من سبعة
واجاب بعض النشراح بان السبعة علمت بالوجع وما زاد عليها
بالكثرة فاقصر على ما هو بالوجع لتحقيقه وقيل ذكر ما يحتاج اليه
دون غيره لانه لم يبعث بتفاصيل ذلك فلهذا ويجوز ان تكون
السبعة اصول صفة التدوي به لانها اما طلاء او شرب او تكمد
او تنطيل او تحبب او سحق او تدوير او لطلا يدخل في المراهم وحل
بالزيت ويلطخ وكذلك التكمد والشرب يسحق ويجعل في عسل او ما
او غيرها وكذا التنطيل والسحق يسقط في زيت ويقطر في الانف
وكذا الدهن والتمحيز واما تحت كل واحد من السبعة منافع
لادوا مختلفة ولا يستغرب ذلك من ادبي جوامع العلم وقوله
وعن خطا باللسان وهو بالخير المجزى المفتوحة مضارع
وعن كسح والذال المهملة قال القرطبي لا يجوز غيره والذال
غمر الحلق قال القرطبي والمراد به هنا رفع الحنك واصلة الدفح
وهي عن ذكر لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يريد في وجع
واخرج احمد وصحاح السنن عن جابر بن عبد الله قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي عابسة وعندها صبي صغير يبيل

تد علم صنف الثاني ولعل وجه الرابع احتياجه الى قرينة تدل
عليه وان القرينة دلت على خلافه **ويؤيد الاول حديث**
ابن مسعود عليه السلام اي الزموا الله او يجرى **الثاني** **العسل** لقاب
الخل او طل حنفي يقع على الزهر وغيره فتلقطه الخمل وقيل
بحار يصعد في الخوف فليس يجيل ويقلط بالليل ويقع عسلا
فحينئذ الخمل وتغذي به فاذا اشبع جنت منه مرة اخرى
ثم تذهب الى بيوتها ونصعها فيها لا يهاجر لغيرها غذاها
وقيل انها تأكل من الارها والطبيعة والاوراق العطرية فيقلب
الله تلك الاجسام في داخل ابدانها غسلا ثم انها تقذف في العسل
واصلها لربيعي ثم الصيف واما الشا فري وما يؤخذ من الجبال
والشجر اجود مما يؤخذ من الخليا وهو بحسب مرعا ومن العجب
ان الخمل يأكل من جميع الارها ولا يخرج منها الا حلومع ان اكثر
ما يجنيه من وركها له زهرها ما به اسم **والقرآن** جمع في هذا
الحديث بين الطب البشري والالهي وبين الفاعل الطبيعي والروحاني
وطب الاجناس وطب الارواح والسبب الارضي والسموي وينزل من
القرآن ما هو شفا **اخرجه بن ماجه** **والحاكم** **مرفوعا** عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الحاكم انه على شرط الشيخين **واخرجه**
ابن ابي شيبة **والحاكم** **ايضا** **موقوف** **واعلى بن مسعود** **ورجاله**
رجال الصحيح وقال البيهقي في الشعب الصحيح موقوف على
ابن مسعود ويده ايضا **اشرع على** كرم الله وجهه **اذا اشتكى** اي
مرض **احذرتم** **فليستروهم** **تطلب من امراته** **ان تقب** **من**
صدورها **فليسترنه** **عسلا** **ثم ياخذون** **السماء** **اي** **السماء**
دوا هبنا مريضا مباركا **لبركة** **من العسل** **الذي فيه شفا للناس**
ومن ما السما **الذي قال** **تعالى** **فيه** **وانزلنا** **من السماء** **مباركا** **اخرجه**
ابن ابي حاتم **في التفسير** **بن جرير** **عن** **علي** **موقوف** **عليه**
وروي **عنه** **اي** **عن** **علي** **رضي الله عنه** **انه قال** **اذا اراد**
احدكم الشفا **فليكن** **اية** **من كتاب الله** **اي** **اية** **كانت**
في صفة **وايعلم** **انما** **السماء** **وليا** **خذ من** **مراثة** **درج**
من صدورها **كما في** **الرواية** **فقلها** **فيجعل** **الاطلق** **في** **العبادة**
طوبى **لشئ** **فان** **خلى** **عن** **ذلك** **لم** **يفد** **فليستروهم**
فيمشرون **وا** **ثم شفا** **قال** **الحاكم** **بن** **كثير** **بعد** **ان** **ذكره** **اي** **اثر**
على **اي** **انه** **شفا** **من** **وجوه** **الاول** **اربعة** **قال** **الله** **تعالى** **وينزل**
من **القرآن** **ما** **هو** **شفا** **قال** **ونزلنا** **من** **السماء** **مباركا** **اخرجه**
البركة **وهذا** **الوجه** **الثاني** **وقال** **فانه** **طوبى** **لكم** **عن** **شئ** **منه** **نفسا**
تغير **محول** **عن** **الفاعل** **اي** **ان** **طابت** **انفسهم** **عن** **شئ** **من** **الصدق**

فوهبه لكم **فكلوه هبنا** **طوبى** **مريضا** **محود** **العاقبة** **لا ضرر** **فيه**
وهذا **الوجه** **الثالث** **وقال** **في** **العسل** **فيه** **شفا** **لناس** **وهذا**
رابع **الوجوه** **فمريضا** **للعسل** **وقوله** **محود** **للقران** **محود** **في** **نفسه**
لكن **ليس** **هو** **الطاهر** **من** **سقاء** **الاية** **لانها** **انما** **خبرنا** **ذرا** **العسل**
ولم **يتابع** **محود** **علي** **قوله** **هذا** **ثم** **قيل** **المرا** **صبا** **لانة** **الخصوص**
اي **شفا** **من** **بعض** **الادوا** **وبعض** **الناس** **قال** **القرطبي** **لان** **شفا**
تكره **في** **سقاء** **الثبوت** **ولا** **تعم** **وجعلها** **بعض** **اهل** **الصدق** **على**
العموم **فكانوا** **يستشفون** **في** **كل** **الامراض** **لصدق** **القرآن** **وكان**
ابن **عبد** **الله** **يشكى** **قرحة** **ولا** **شفا** **الا** **جعل** **عليه** **العسل** **فقيل** **له** **في** **ذلك**
فقال **اليس** **ايه** **تعالى** **بقوله** **فيه** **شفا** **لناس** **ومرض** **عوف**
اي **ما** **لك** **لا** **تسبحي** **المجاي** **فقال** **اي** **يتوبى** **بما** **قال** **الله** **تعالى**
بقوله **ونزلنا** **من** **السماء** **مباركا** **ثم** **قال** **اي** **يتوبى** **بعسل** **وتلى**
الاية **ثم** **قال** **اي** **يتوبى** **بريت** **وتلى** **من** **شجرة** **مباركة** **فخلط** **ذلك**
بعضه **بعض** **وشربه** **فعوفي** **وعن** **ابي** **وجزه** **حجيم** **وزا** **اي** **انه** **كان**
يتحل **بالعسل** **ويبدأ** **وي** **وهذا** **عمل** **مطلق** **القرآن** **واصله** **صدق**
النبوة **والله** **علم** **ق** **بن** **بطل** **ل** **يؤخذ** **من** **قوله** **صدق** **الله**
وكذب **بطن** **احبك** **ان** **الالف** **ظ** **لا** **تخل** **على** **طاهرها** **اذ** **لوكا** **ن**
كذلك **لبرا** **العلية** **من** **اول** **شربه** **فلما** **لم** **يبرأ** **الا** **بعد** **التكرار** **دل** **على**
ان **الالف** **ظ** **تفتقر** **الى** **معانيها** **ق** **الحاكم** **بن** **كثير** **لا** **يخفى** **تكلف** **هذا**
الا **نزاع** **نفس** **يؤخذ** **منه** **ان** **الذي** **يجعل** **الله** **فيه** **الشفا** **قد** **تختلف**
لتم **المدة** **التي** **ورد** **الله** **تعالى** **فيها** **الدا** **اي** **المرض** **ف** **طوبى**
والله **عليه** **وسلم** **منه** **ببعض** **الطبيعة** **وهي** **المزاج** **المركب** **من**
الا **خلاط** **والاصناف** **لامية** **بما** **يشبه** **اي** **البس** **بما** **يسهل** **وبليته**
تليين **دون** **الاسهال** **فالعطف** **معا** **بلا** **تفسير** **وعدل** **عن** **وصف**
الطبيعة **بالتمسية** **لان** **الذي** **يتصف** **بها** **انما** **هو** **ببعض** **الانفسها**
الذي **هو** **المزاج** **ثم** **الطب** **الدوا** **النافع** **فذكره** **الزهري** **عن** **الشيرازي**
تبع **الا** **قرار** **على** **السنا** **واراد** **بالطب** **ما** **يشمل** **دفع** **المضرة** **روي**
الترمذي **وابن** **ما** **جه** **في** **سننه** **واحمد** **والحاكم** **من** **حديث**
عنه **بن** **عبد** **الله** **بن** **مسعود** **قال** **في** **رواي** **اي**
اي **ان** **الله** **علم** **بما** **ذا** **اي** **بأي** **دوا** **كنت** **اي**
اي **تطلب** **من** **مشى** **بطنك** **اي** **اخراج** **ما** **فيه** **قالت** **بالشعر**
بضم **الشين** **الجمعة** **والرا** **ببعض** **سكنة** **اخره** **ميم** **وقد** **نعم**
اوله **قال** **الوجار** **حار** **اي** **شديد** **الحارة** **قال** **في** **تاكيد** **لفظي** **وتكمل**
ان **الثاني** **بجيم** **وشدا** **الرا** **اتباع** **لحامز** **مسلتين** **كما** **في** **النهاية** **يقال**
حار **حار** **ونقال** **حار** **باعتناء** **تحتية** **عليه** **لا** **اتباع** **ايضا** **ثم**

ديا

الاطباء وهذا القول الاخير اجد بالمعنى واقرب الي الصواب
في تفسير قوله عليكم بالسنا والسنوت اي بخلط السنا حال كونه
متوقفا بالمصل متعلق بخلط الخالط للسنا ثم يلحق
فكون اصل من استعمله اي السنا مفردا لما في العمل والسنا
من اصلاح السنا واعانة على الاسهال لان رطوبتها ثقلا وم
اليسين الذي في السنا فتصلحه **ذكر** طه صلى الله
عليه وسلم في فود وهو الذي اصاب فواد اي قليم يرمى
فهو يشبهه كالمبطلون روى ابو داود من طريق مجاهد
عن سفيان بن ابي وقان احد عشرة قال مررت مرضعا
قنا في رعون الله صلى الله عليه وسلم يروي في فود في موضع
على ثدي تشبه ثدي حتى وجدت بؤرة في فواد
قلبي فقال انك رجل مفود اي تشكي فوادك فانت الخار
ابن كلفة بفتح الكاف واللام بن عمرو الثقفي طبيب العرب
ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال روي بن اسحاق لما اجم
الطائف تكلم بفر منهم في العبيد الذين تزلوا الي النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقهم فقال اولئك عتقا الله وكان ممن تكلم فيهم الخارث
ابن كلفة قال غيره وكان منهم الارز في مولد الخارث ثم ذكر
حديث ابي داود هذا ثم قال وقال بن ابي حاتم لا يجهل اسلام
وهذا الحديث بيت جدد على جوار الاستقامة باكل الدمة في
الطب قلت وجدت له رواية في امالي الخارث وفي النسخة في
المعسكري من طريق شريك بن عبد الملك بن عمار عن الخارث
ابن كلفة وكان اطب العرب وكان يجلس في مقار له فقال
فقيه له في ذلك فقال الشمس تثقل الروح وتبلي الثوب وتخرج
الداء الدفين قال العسكري المقناه بالقاف والنون الموضع
الذي لا تضيقه الشمس وقوله تثقل بمثله وقاف مكسورة
اي تغير موروي الخارث في غريب الحديث وعبد الملك بن
حبيب في كتاب الطب النبوي له ان عمرسان الخارث ابن
كلدة ما لا دوا قال الا زعم يعني الحجة وروي انه لما احتضن اجتماع
الناس اليه فقالوا اوصنا فقال لا تزوجوا الا شابة ولا تأكلوا
الفاكهة الا نصيحة ولا يتعاجن احدكم ما احتمل بدنه الدوا
عليكم بالنورة في كل شهر فانها مذهبة للبلغم ومن تغذي
فليتم بعده ومن عشه تغشي فليتم اربعين خطوة ببعض
اختصار من ثقيف فانه رجل من طيب فليأخذ سبع تمرات
من عجوة المدينة اي التمر المسمى بذلك فليأخذ بفتح الفاء وتكون
اللام وفتح التحتية والحجم والكهروضم لها وشدة النون اي فليدقن

انتهى

وبسميت الوجبة وهي تميل بلبل ثم يدق حتى يلبث كما في
النهاية وفي نسخة فليأخذ اي يتقعهن في الماء بنو الهج
خامسة ركنها لضعيف يخالف للنهاية ثم **ليأخذ بنو الهج**
وفي رواية من مده مده سعد فعادة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اي لا رجوا ان يشفيك الله ثم قال الخارث في كل دة عالج
سعدا مما به فذكر الخارث في كتاب سعد لما انا الخارث جابه الي
النبي صلى الله عليه وسلم اول فقيه من غير يحيى فقال له عالج الخارث
خلف ثم حاصله انه صلى الله عليه وسلم وصف الدوا اما امر
الخارث بصنع وتركيبه فقط وهذا الحديث من الخطايب
العام الذي اروي به الخارث من كاهل المدينة وم حجاز وم
والتمز لا راية لينة لكونه غذا اللحم كالحنظلة لغريبه كان
الخطايب العام ما خوذ من قوله فانه رجل من طيب ثم وصفه
له الدوا فيفيد عموم حتى كانه قيل هذا دوا لكل ممدود مع
ان المراد مفود خاص كالمدي والافليس في الحديث خطاب
علم البينة لانه انما وصفه لشخص مدي في مرضه والدود يقع
اللام ومهلتي ما اي الدوا الذي سقاها الانسان من احد
جاني الفم اي يصيب من احد جانبي ثم المريفين ويضم اللام
الفعل كما في الفتح وغيره زاد في المعجم واودخل من هناك باصح
وفي التمر خاصية عجبية لهذا الداء سيما غير المرسومة ولا سيما
العجوة نوع من اجود تمر المدينة قال القزاز انه ما عثره النبي
صلى الله عليه وسلم بيده الكرمية وفي كونها سبعا خاوية اخرى
نذكره بالوجه لا بغيره اذ لا مدخل للعقد في ذلك وفي العجوة
البحرية في الاطعمة والطب ومسلم في الاصححة طحة والي داود في
الطب والسباي في الوليمة كلهم من حديث عامر بن شعيب عن
ابيه سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تصبح بفوقية مفتوحة وصاد مملو وموحدة مشددة
اي اكل صباحا قبل ان ياكل شيا واصل الصبح والاصطباح
تناول الشراب صباحا ثم استعمل في الاكل لان شرب اللبن عند
العرب بمنزلة الاكل زاد في رواية الشيخين كل يوم يسح تمرات
بحوسب مع الموعدة رواه ابو داود في عجوة بنو بنيها مجرورين
قال الثاقبي عطف بيان او صفة ورواه الاكبر سبوح بدون باو عترة
بالنوين وعجوة بالنصب عطف بيان او صفة وروي سبوح
عترة عجوة اما في تمرات يابا لم مرة اضافة العام للناس من
تمر لعالمه اي القرى التي في الجهة العامة من المدينة وهي
جهة نجد ثم يشره بفتح الصاد المعجمة وشدة الدال من الضر في رواية

تضوه بكسر الصاد وسكون الراء من ضاره يصبره صبرا اذا اضره
ذلك اليوم سم بتثنية السين **ولا سحر** وفي رواية بتقدم
سحر على سم وفي اخري لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الجب
الليل قال المصنف وهو من ان السحر الذي في اهل العجوة من
دفع ضرر السم والسحر يرتفع اذا دخل الليل قال الخافط ولم
اقتف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك اول الليل
هل يكون كمن تناول اول النهار حتى يتدفع عنه ضرر السم
والسحر الي الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول
اول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناول على الرقيق
فاحتمل ان يلحق به من تناول اول الليل على الرقيق كالصائم
قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب
من رواية فليح عن عامر بن سعد قال واظنه قال وان اكلها
حين يعيش لم يضره شيء حتى يصبح رواه احمد في مسنده بل
وقع عند الطبراني في الاوسط من حديث ابي طرانة عن
ابن عمر عن عائشة مرفوعا من اكل سبع تمرات من عجوة في يوم
المدنية في يوم الحديث وفيه من اكلها لم يضره شيء ثم
قوله من تمرات لانه ثبت في بعض طرق حديث سعد وسقط
من اكثرها وفي مسلم عن عائشة مرفوعا ان في عجوة العالم
شفاء وانها توابق اول البكرة ورواه احمد بلفظ في عجوة العالم
اول البكرة على ريق النفس شفا من كل سحر وسم وفي ابى داود
عن جابر بن ابي سعيد والنسائي عن جابر مرفوعا العجوة
من الجنة وهي شفا من السم اي وذلك ببركة دعائه صلى الله
عليه وسلم لتمر المدينة الخاصة في التمر هل ذلك خاص بمرثمة
صلى الله عليه وسلم او عام قوله لا يرجح بعضهم الاول وقال
الحطاي وصف ذلك معايشه بعده صلى الله عليه وسلم يرد قول
من قال ان ذلك خاص بمرثمة نعم من جرمه ومع معرف
استمراره ولا فهو مخصوص بزمانه واما التخصيص بالسم
فقال النووي لا يعقل معناه كاعداد الصلوات ونصب
الزكاة وقال القرطبي الشفاء بالعجوة من باب الخواص
التي لا تذكر بقياس ظني قال ومن امتنا تكلف
لذلك بان السموم اما تقتل لا فراط بردها فاذا دام على
النصح بالعجوة تحكى فيه الحرارة واعانتها الحرارة الغربية
تقاوم ذلك ببرودة السم مما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه
رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا
بل خصوصية التمر في الادوية الحارة ما هو اولي من التمر

منه

فخصص

فخصص السم لا يعلمه الا الله ومن اطعم الله عليه انتهى وايضا فان
سلم ذلك في السم لم يفد في السحر قال القرطبي وقد جاء ذكر في مواطن
كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في مرضه صبوا علي من سبع قري صوفوك
وقوله غسل الاثامن ولوع الكلب سبعا واما هذا العدد في غير الطب
كقوله تعالى سبع بقرات سمان كسبح عجا في سبع سنبلات وحديث
سبح كسني يوسف وكذا السبعون والسبعائة في جمل من هذا العدد في
القدر اوي فذكر الحاصية لا يعلمها الا الله ومن اطعم الله عليها وما جاء
في غيره من العرب تضع هذا العدد للذكورة لا لارادة عدد بعينه
ولا حصر قال المصنف وقول ابن القيم اذا اديم اكل العجوة على الرقيق
يحفف مادة الدود ويضعفه او يقتله فيه شارة الى ان المراد نوع
خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه يكره في سياق
التي بنى القول في السحر فالمصبر الي ان ذلك من شدة عابه صلى
الله عليه وسلم لتمر المدينة وتكون غرضه بيبه الشريفة اولى
في البخاري ومسلم مرفوعا عن ام قيس بنت مخضن قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **عليكم بهذا العود الهندي** اي
استعملوه فان فيه سبعة اشقيه اي ادوية اجمع شفاكروا وادويه
وجمع الجمع اشاف منها ذات الجنب وانه سقط به من العذرة
فاخر سبعة وذكر ثنتين منها اما لانها الموجد ان حينئذ دون
غيرها وهو اختصار منها لراوي كما مر وفي الترمذي والحاكم
وصححه من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم **ذاودا**
من ذات الجنب بالقسط بضم القاف وفي لغة بالكاف بدل القاف
البحري قال المازري القسط صنفان بحري وهندي والبحري
هو القسط الابيض ويؤتى به من بلاد المغرب وهو افضل من
الهندي واقل حرارة منه وقيل لها حاران يسان في الدرجة
الثالثة والهندي اشد حرا وتعقبه القرطبي بان البحري لا يبين
احد نوعي العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والقرف
انه هندي الا ان يعنى بالمغرب المغرب من بلاد الهند انتهى وبه
يعلم انه لا تناقض بين هذا الحديث وبين قوله في الحديث السابق
يريد الكسب وهو العود الهندي وقوله في حديث جابر ايضا
فلما خذ قسطا هنديا لان المراد به احد نوعي الهندي وهو الابيض
البحري كما في هذا الحديث لكن في شرح المصنف ان البحري يجلب
من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب **والزيت** المسخن بان يدق ناعما
ويخلط به ويديك به محله او يلحق فانه نافع له محله مادة مقوم
للاعضاء الباطنة مفتحة للسدد وغير ذلك قال بعض العلماء على المريفين

والطبيب ان يجعل علي ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالتخليط
وان كان معه وان الشفاء ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض
بشأدين الله والبر برحمة حتى لا يكون كافرا باسم مومنا بالدواء
كأنهم اذا قال مطرنا بنور كذا ومن شهد الحكمة في الاشياء ولم يشهد
مجدها صار عما علم منها اجهد من جاهها **اعلم ان ذات الجنب**
وهي ما يعرض في القفا المستطين اي الداحل للاعضاء اي
فنها بحيث جعل كالسطح والمرد الاغصا الرئيسية كالقلب والكبد
وكحوها وقد يطلق علي ما يعرض في مواج الجنب من رياح
الغليظة كتفتن بين الصناديق بكسر الصاد وتخفيف الفاجع
صفاق قال في القاموس ككتاب الجلد اسفل تحت الجلد الذي
عليه الشرايين من جلد الجسد المسماة بالدم والعضل
جمع عضله بفتح الميم وجمع كل عصبه من عصبه على سطر
التي في الصدر والاضلاع فتحدث وجعا فالاول الذي هو دم
حار الا هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الاطباء وحيث
يسمى خمسة امراض الحمى والسعال والنس وضيق النفس والنفث
المنشاري اي تحرك العروق تحركا شديدا لا علي واسفل حركة
تشبه حركة المنشار ويقال لذات الجنب ايضا وجع الخاصر مقتضي
المقابل ان يقول وقد تطلق ذات الجنب علي وجع الخاصرة وهو
من الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد تغليل
مبني علي التعديل الاول الذي هو المعنى الحقيقي لذات الجنب
وهو من سبي الاستقام ولذا قال صلى الله عليه وسلم لما لدوه فمرض
ظنا منهم ان به ذات الجنب ما كان الله يسقطها علي اي ما كان الله
مريدا لان يسقطها علي رحمة لي ورافة علي والمواد بذات الجنب
هنا الثاني المذكور بقوله وقد يطلق علي ما يعرض في الاذن
القسط وهو العود الهندي هو الذي يدوي به الريح الغليظة
وقد حكى الامام بن القيم عن الشيخ من فضلا الاطباء ان قال
العود حار يابس قابض يحبس بضم فسكون فكسراي مانع
للسيطر من الاسهال وهو في بيان لقابض ويقوي
الاعضا الباطنة ويظرد الريح ويذهب
فضل الرطوبة اي زيادتها فان ذات الجنب جيد للمدماغ
قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا كانت
يا بسة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت احتشاء العلية
اي نقصانها قال المازري اعترض بعض المحدثين علي هذا الحديث
وقال القسط لا ينفع من ذات الجنب لشدة حوارته والتداوي
به خطر وهذا باطل فقد ذكر بعض قدما الاطباء ان ذات

ذات الجنب الحادثة من البلغم علاجها بالغسقا وذكر بن سينا وغيره
ان شربه ينفع من وجع الصدر وقال جالينوس ينفع من وجع الكبد
والجنبين وقال بعض القدماء انه يستعمل لاسخاان عصفو وجلب خلط
من باطن الجسد الي ظاهره وبهذا وصفه بن سينا وهذا كله يبي
كذب هؤلاء المحدثين وقد تضاف الاطباء علي انه يدوي البول والطحث
وينفع من السموم ويجرك شهوة الجناح ويقتل الدود وجب المخرج
في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى به وينفع من ضعف
الكبد والمعدة ويرتد ما ومن حمى الورد والربو ومنه انما اقض لطوخا
بالزيت ومن البرد الكامن والقاح وده سترافانت قوي ضد المنافع
التي ذكرها الاطباء فصار ممدوحا طبيا وشريا انتهى ملخصا وقد مرته
بخوا **ذكر طهارة الدم** **وهو من غريزة** بضم العين وفتح
الراء المهملة من حي من تحيطان **وعكس** بضم العين وسمون الكاف
والدم حي من ممر الرماة وعند اي عوانه عن انفس اربعة من غريزة
وثلاثة من عكس ولا يخاف رواية البخاري في الجهاد والدياات
عن انفس ان ناسا من عكس ثمانية لاحتمال ان الثامن من غير
الغريزة من دة من اثنا عشر فلم يثبت علي النبي صلى الله
عليه وسلم **واجتروا المدينة** بضم واو وبن اي اصابهم الجوى
وهو داء الجوى اذا تغاوت او كرهوا الاقامة بها لما فيها من
الوباء ولم يغافقهم طعامها **فتكروا ذكرا الي النبي صلى الله**
عليه وسلم وفي رواية البخاري فقالوا يا بني الله انكنا اهل
ضريح ولم تكن اهل ريف ولدي اخري ان ناسا كان بهم سقم قالوا
يا رسول الله اونا والطحن فاما صحوقا لو ان المدينة وخمة والظاهر
انهم قد مواسقا من الهزال الشديد والجهد من الجوع مصفرة
الوانهم فاما صحوقا من السقم اصابهم من حمى المدينة فتركوا الاقامة
بها وسلم عن انس وقع بالمدينة الموم بضم الميم وسكون الواو
وهو ورم الصدر فعطيت بطونهم فقالوا يا رسول الله ان
المدينة وخمة فقال صلى الله عليه وسلم **لو خرجتم الي ابل**
الصدقة فشريةتم من ناسا وابتوا لها لزال عنكم هذا المرض
او نولتمني فلا يحتاج الي جواب وفي رواية فاشربوا بالامر
الصريح واخري فخرج من ابل الصدقة فيشربوا
اي لانهم ابتاعوا وفي رواية الحقوا بابل رسول الله وفي اخري
هذه نعم لنا تخرج فاحرجوا فيها وجمع بان ابل الصدقة كان
تخرج خارج المدينة وصادف بعثه صلى الله عليه وسلم بلقاها الي
المريخ طلب هو لا الخرج فامرهم بالخروج مع راعيهم فخرج لهم

في الشرب من ابل الصدقة لانهم انما سبيل كماله واما لقاحه فساد
في اصحابه و**ابغ الميم** قصدوا وفي رواية البخاري فانطلقوا
وشربوا وفي اخري وصحوا واخري وسموا ورجعت اليهم الواهم
كثيرا **ابغ الميم** وعده **ابغ الميم** **فقتلهم** بضم الراء جمع راع كقضاء
وقاض قال الما فظلمت رواية البخاري في ان المقتول راى جرحه
صلى الله عليه وسلم وفي ذكره بالانفراد وكذا المسلم لكن في رواية
ثم ما لو اعلن الرضا فقتلوا بغيره الجمع فيجوز ان لا بل الصدقة رعاه فعلى
بعضهم مع راعى اللقح الميم في انهم سبيل كماله وذكر بعضهم
منه بغيره ويحتمل ان بعض الرواة ذكره بالمعنى فيجوز في الايمان
بصيغة الجمع وهذا ارجح لان اصحاب المغازي لم يذكر احد منهم انهم قتلوا
غير سبيل راعى صلى الله عليه وسلم وفي صحيح ابي عوانة فقتلوا ابا
الراعيين وجا الاخر قد جزع فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل
ولم اقف على اسم الاخر لهي **واستافوا ابل** ساقوها من السوق وهو
السبيل لعين **وهاربوا الله ورسوله** اي فعلوا فعل المجارب **فبعث**
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم بالمد اي وراهم عشرين فارسا
اميرهم كرز بن جابر على اليمية بضم الكاف وسكون الراء وزي منقوط
ومرت القصة مبسوطة في المغازي **واخذ** البخاري في الخبر بار
التمار فبعث في اثارهم فلما ارتفع النهار جي بهم فقطع بخفة الظاء
ايديهم وارجلهم زاد الترمذي والاسماعيلي من خلاف وبه رد الحافظ
فول الداودي قطع يدي كل واحد ورجليه **وسمل اعينهم** بفتح الميم
والميم ولا م مخففا اي ففاحا حديدية بحماة قال الحافظ لم يختلف
روايات البخاري في انه سمر بالرا وخفة الميم وفي رواية لمسلم باللام
قال الحافظ الخطابي اسمل فحق العين بـ ي شي كان وبالرا لغة فيه
ويخرجها متقارب وقد يكون من المسار ويريد انهم كملوا بامياك
احيت فلست وقع التصريح بالمراد عند البخاري في الجهاد وفي
المجاريين ولغظه ثم امر عسا مبرقا جميعه ثم كملهم بها فهذا يوضح
ما تقدم ولا يخالف رواية الامام انه فحق العين بـ ي شي كان انتهى
السا هم في الشمس حتى ماتوا وكانوا قطعوا ايديهم والراي وجليهم
وغرزوا الشوك في لسانه ونهيبه حتى مات كما عند بن سعد فيكون
ما فعل بهم قصاصا كما اشار اليه ابن بقره انما سمل صلى الله عليه وسلم
اعينهم لانهم سملوا عين الرعاة رواء مسلم وماك اليه جماعة واسناد
الفعل في جميع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم مجاز والمراد امر كما
صرح به في روايات اخري **رواه الشيخان** واللفظ مسلم وزاد في روايته
قال سلام فبلغني ان الحاج قال لا يسر حديثي باشد عقوبة
عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم فحدثت هذه الحديث فبلغ الحسن

البصري فقال وددت ان لم يجدته بهذا الاسم اعلى فوالله ما انتهى
الحاج حتى قام على المنبر فقال حدثنا انس فذكر الحديث وثاني
قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي والارجل وسملوا عين في مقصده
الله ولا يفعل مثل ذلك في غيره **واعلم ان الاستسقاء مرض**
ادوي اي بسبه مادة تقصد الجسد كما قال بسبه مادة غريبيه باردة
الاعضاء فترىوا اي ترونها **بعضها الظاهره كلها باطن**
تنفخ مثلا بسبب تلك المادة **واما المواضع الخالصة من النواحي**
التي فيها تدبير الغذاء **لا** **واقسامه ثلاث** **وهو** **اصحها**
من جهة شدة في البدن **وهو الذي يورث** **يزيد معه** **جميع البدن**
بمادة بلغمية **تف** **اي تنشر مع الدم في الاعضاء والثاني** **في بزي**
وقاق **وهو الذي يحكم معه في البطن الاسفل مادة ما حصة**
ويدي **تسمع لها عند الحركة خفخة** **اي تحرك واضطراب**
كالماء في الزق والمراد ثلث في جهة وهو الصوت اللازم للتحرك
الراشع عن التحريك لانفسها لا بها تحريك الماء والسريق كما في القاموس
وهو الذي انواعه عند الاطباء **من جهة** **وهو** **علاج**
وصلى **وهو الذي يتنفخ معه البطن بمادة** **وتحينة اذا صربت**
عليه سمعت له صوتا **في البطن** **وهو اخفها** **واما امرها**
عليه الصلاة والسلام **بشرب ذلك اللبن والبول لان في لبن**
اللقاح جلا وتلينها وادرا وتلطيفها وتفتيحها **السد اذا وفي**
سبحه **اذ كان** **ذا** **اكثر رجيمها الشيخ** **بالكسر** **نبته** **معروف** **والفنيصوم**
فيعوله من نبات الهامة **وال في القاموس** **وهو صقان** **انني** **ذكر**
النافع منها **طرافه** **وزهرة** **مرحدا** **وبد** **البدن** **منه** **لناقص** **فلا تقشعر**
الا بشيرا **ودخانه** **يطرد** **الهوام** **وشرب** **كيفية** **ساق** **نافع** **لعسر** **اللسان**
والبول **والطه** **وتعرق** **السا** **وبين** **الشعر** **ويقتل** **الدود** **والبايون**
زهرة **معروفة** **كثيرة** **النفخ** **والاخيوان** **بالضم** **البايون** **كما في القاموس**
فالعطف **مرادف** **والاخر** **بكسر** **الهزة** **والح** **نبات** **معروف** **ذكي**
الرجح **واذا جف** **ايض** **وغير ذلك** **من الادوية** **لنا فخذ** **الاستسقاء**
خصوصا اذا استحل **حرارته** **التي يخرج بها من الفم** **مع بولي**
الفصيل **وهو حار** **كما يخرج من الحيوان** **اي وقت** **خروج**
قبل ان يبرد **فان ذلك** **اي ضم بول الفصيل الى اللبن مما يورده**
في ملوحة **اللبن** **وتلطيفه** **الفصول** **واطلاقة** **البطن** **فيخرج**
الداء الذي فيه **واما صنع** **المحج** **متا** **نف** **ليس** **قسما** **لشيء** **واسب**
ذكره **عقب** **الا** **استسقاء** **لان** **قد يكون** **سببا** **في** **ضعفها** **اذا** **بري** **اذ** **سببه**
المادة **المفسدة** **للمعدة** **فذكر** **من** **الحاج** **في** **المدخل** **ان** **بعض** **الناس**
مرض **بجدة** **ته** **فراي** **السبح** **الحليل** **ابو محمد** **عبد الله** **بن محمد** **القرشي**

المرجاني الامام القدوة الواظع المفسر احدا الاعلام في الفقه
والنحو قد قدم مصر وعظ بها شهر في البلاد وامتنع واقتم
العمل بتكفيره فلم يوتروا فعلوا عليه الحيلة فقتل بثلاثين سنة تسع
وسبعين وسماية كما في اللوامح النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يشير بهذا الدواء وهو ان ياخذ كل يوم على الريق وزن
درهم من الورد المروي ويكون ملتوتا يا غصنك بالنعيم والضم
ومجد في الفم فقطعك رومي ابيض نافع المعدة والمعدة قاله
القاموس وفي المصباح بضم الميم ويخفف الكاف والقصر اكثر
من المد وقال بن خالويه يستد فمقصود ويخفف فمد وحكي
ابن الابرار في فتح الميم والحقف والممد وحكي بن الجواليقي ذلك
ذلك لكنه قال والقصر وكذا قال الفارابي لكنه قال مضطكي بالت
والميم اصلية وهي رومية معربة بعد دقها ويجعل فيها سبع حبات
من الثوبتير مطبوخة الشين الحبة السوداء على الا شهر يفعل
ذلك سبعة ايام تفعله فيري ببركة المسطفي ومرض بعض
الثامن يبرد المعدة فري الشيخ المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يشير بهذا الدواء اوقية ونصف عمل ودرهمان شونيز
ومثلها انيسون ونصف اوقية من النعنع بزنة حفصة وهذا
ويخفف ورم للجوهر في عمل الخمد واللبوب لبر صنادا بورقه
وضاده يملح لعضة الكلب والسعة العقرب واحتماله قبل
الجماع يمنع الحمل ويقال لغناغ ايضا كما في القاموس الاخضر
ومن القرنف درهم ومن القرنف نصف درهم وشي من
قشر الليمون مع قليل من الخل ويعقد ذلك على النار
فاستعمله فيري ومرض اخر سلس الزخ فري الشيخ المرجاني
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء شونيز بالبر
بدل من هذا الدواء ثلاثة دراهم ومن حراي درهم ونصف
سحرة ايضا عطف على شونيز قدم عليه متعلق وهو من حراي
وهو طاهر فلا حرج لمن قال صوابه درهمان ومن الكون الابيض
ثلاثة دراهم ومثله من السعتر الشامي ومثله من الغلبان
اي من كل منهما ثلاثة دراهم ووزن درهم من البلوط نفع
الموحدة وضم اللام مشددة وهو عشرة الفواد اي المسمى
بذلك وفي القاموس البلوط كمنور كجركا نو ايغدون ثمرة
قد يما يارديا بس ثقل غليظ مسك للبول وبلوط الارض
نبات ورقه كالهند يامد مفع مصير للطحان واوقية من
الزيت المرقى يجعل فيه من غسل الخل ما يعقد به وهو
ربع رطل ويؤخذ منه عدوة الكهنا اي اوله وزن درهمين

علي

على الريق وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فيري
ثم انه عليه الصلاة والسلام ابعده ذلك قال في النوم ذلك
الشخص الذي احبوه بهذا الدواء على لسان المرجاني انه ينفع لاد
امراض عديدة الدوخة والسلس الزخ والسلس الزخ والمعدة وبرودها
وجع الفواد والم الحيف والنفاس ولتخفيف الرباح والزيوت
المرقى صفة ان ياخذ ثلث من الزيت الطيب ويجعله في انا
نظيف ويحركه بعود ويقرأ عليه الاخلاص والعودتين
ولقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرا سورة ونزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلنا هذا القرآن ابي احص
السورة والظاهر ان هذه الصفة معلومة عندهم لا انها
علمها النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الشخص الذي قال له انه
ينفع لاد واعدا بدة يدل ان في وصفه للمرجاني قال والزيت
المرقى فيفقدان صفة رقيقة بهذا كانت معلومة عندهم
قبل ذلك وحصل لاخر قولنج بضم القاف وفتح اللام قاله
في القاموس وقد تكسر لامه وهو مكسورا للام وفتح القاف
ويضم مرض معوي موم يحصر معه خروج النفل والرج فري
الشيخ المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم فاشاد بهذا الدواء وهو
ان ياخذ ثلثة دراهم من غسل النخل ووزن درهم ونصف
من الزيت المرقى واحدي وعشرين حبة من الشونيز ويخلط
الجميع ثم يقطر عليه ويفعل مثله عند النوم يفعل ذلك حتى
يبرأ ويجعل له التلبية نفع الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة
وسكون التختة ونون مفتوحة فناء وقد حدثت وسيتعلمها
بعد ان يقطر على ذلك والتلبية حسا بفتح الحاء والسين م
المهملين والمد عمل اي يطبخ من دفتي او تحال في رعا عمل
فيها غسل ورم عمل لبي سميت بذلك تشبها لها بالليل في
باضها ورقتها ويكون غداوه مصلوكة الدجاج او لحم الضأن
تفعله فري بعد ان اعياها اطبا وفي الصحيحين عن عروة
عن عائشة انها كانت تأمر بالتلبين للمريض والمخزون على
الهاك ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان التلبية تجم فواد المريض ويذهب ببعض الحزن بضم الفوقية
وكسر الجيم وشدة الميم وفتح الفوقية وضم الجيم وفي رواية التلبية
بجد فواد المريض الحديث قال القرطبي روي بحجة بفتح الميم
والجيم وضم الميم وكسر الجيم اي تخرج قلبه وتسكنه وتقوم ومرض
اخر يوجع الظهر فشكى ذلك الشيخ المرجاني فري النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو غسل نخلة

وشبه بنور هذه الالة والربيع المرقى ورقيق البضة المسمى
 عزوا بياض البيض ويحفظ ذلك كله في يده على الموضع المسمى
 ويدخل عليه فيقرب العرس بقشره مع الجرمال نبات بالبادية
 له عيب اسود وقيل حبه كالسم بعد ما يدق فاعمال حتى يفسد
 ثم يصفى فيفعله فيرى بكسر الذراع فيحيا وشي بعض الناس
 الروح في رايه في الشبح المرحاني التي صلي الله عليه
 في يوم في اليوم فاشارة الى هذه الدوا فيرى في رايه في
 وجودة طيب وسيل من كل واحد درهم ونصف شوبير
 درهمين في القحير ويطبخ ويصفى ويصفى النخل في افرق
 استواءه منصر عليه قليل ليموت ويكون غسل النخل غابا
 عليه ففعله فيرا انه في كلام المرحل وهذا كله وان كان
 منما فقد عصفه في الخبر مع ارتداد الشبح المرحاني لذلك
 فلا بأس بالعمل به بصدق الله **ذكر طيب**
صلي الله عليه وسلم من داء عرق النسا
 وهو يفتح النون والهمزة والعصر المرض الجاني في العرق
 اي عرق النحر والاضافة فيه من باب اضافة النون في محله
 المناسب لتفسيره ان يقول من اضافة المحلة الى الحاله فيه
 وفي القاسوس ان النسا لعرق نفسه لا للمرض اذ قال
 النسا عرق من الورك الى الكعب ويثني يشوان ويسيات
 قال المرحل لا تقبل عرق النسا لان الشئ لا يضاف الى نفسه
 انهي فيقول اذا اضيف بان من اضافة المستعمل الى الاسم قيل
 وسمى بذلك **ذكر طيب** النسا اسماء في فتح الهرة واسكان اللام
 العرق ممتد من مفصل الورك وينتهي الى اخر القدم
 ورا الكعب عن النسا بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في عرق النسا **ذكر طيب** في فتح الهرة واسكان اللام
 محققا قال بن السكيت وجماعه ولا يكسر الهرة ولا يقال
 الة بالتشديد والجمع البياض مثل سجدة وسجدة والتشبيه
 بالنان بحدف الباء على غير قياس وباشا بها في لغة على القياس
اعرابه الثاني شاة الموحدة تصدق بالذكور والانثى
 لكن في روايه بالية كبش ليس بالعظيم ولا بالصغير وفي
 اخرى كبش اسود فيجد رواية شاه على الذكر الاسود ليس
 بكبير ولا صغير ولان المطلوع محل على الخيل يذاف ثم
 جزا لانه اجزا منسا وله ثم شوبير على الروم في كل يوم
 جزارواه بن ماجة وهذا الدوا خاص بالعرب واهل
 الحجاز ومن جازوه من غيرهم لان الحجاز واهل تاوروه

القدم

انفعه ثم كان هذا المرض من حرق من نسيه وقد جردت منه مائة
 غليظة كثر حيا في متعلقه ففلا جها بالاسم والالة فيها الخاصية
 الا نضاج اي وهو نضج الحية التي نسل حروجه بعد ما من انصبت
 الحية اذا سوت بالطحح والتليين وهذا المرض يحتاج علاج الى
 هرب الامور وفي بعض الشاة الاعوان فله قتل وقصود
 مقدار رها ولفظ هو هربها وخصا صم من عاها لانها تخرج اشباب
 المرحلة كالسبح والقصوم وكوفها وهذه الاعشاب اذا اتخذت
 من الحبوب فصار في طبعها بعد ان تلتطف اي تلتطف
 نخل الاعشاب صحتها في الرق اسهم صغار وتكسب ما راجا
 الطيف منها ولا سيما الالة **ذكر طيب** صلي الله
 عليه وسلم من الورم اي الفلظ من المرض وجمعه اورام والعقل
 ورم يرم بكسر الراء هما والخراجا في سحج وجم محققا مع خراج
 كعرق بالية اي الكسق والبرق بموحدة وراي عطف مراد في بقا
 في الشئ اذا نقيته واخرج ما فيه يدكر عن رضى الله عنه قال
 دخلت مع روك الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود بظهوره
 ورم فقالوا يا رسول الله هذه مرة بكسر الميم في غليظ فقال له
 بطوا شقوا عنه اي عما احتس فيه قال علي فما برحت اي زلت
 من مكاني حتى بطت والني صلى الله عليه وسلم شا هداي حاضر
ذكر طيب صلي الله عليه وسلم يقطع العروق والكي جميعا
 كما في الحديث الاولي وبالك وحده كما في بقية الاحاديث التي ساقها
 ولم يذكر ليط بقطع العرق وحده وسوا كان ذلك في نفسه بنا على انه
 اكتوى او غيره بارشاد من يفعل في نفسه او غيره **روي البخاري**
ومسلم من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 بعث الى ابي بن كعب بن قيس الانصاري البخاري سيد القرائن
 فصلا الصحابة **طيبيا**
فقطع له عرقا اي قصده **وكواه عليه** وفي رواية لمسلم ان جابر
 قال روي في يوم الاحزاب على الحلة فكواه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اي امره فله الفربى فيه دلالة على انه لا يملك عمل الشئ الا
 من بعزه وعلى جواز الكي اذا صحت منفعته او دعت اليه حاجته
 والني عنه انما هو اذا وجد عنه غنا ولذا لا يقال ان المشهود بانه
 اقرا الامة وسعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته ليسا من السبعين
 الفا الذين لا يكتوون **واخرج مسلم عن جابر بن محمد** بن جابر
سعد بن معاذ يوم الحندق في الحلة بفتح الهرة وسكون الكاف وفتح
 الحاء المهملة عرق في الذراع بقصد قال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو
 الحياة في كل عضو منه شعبة له اسم اخر واذا قطع في اليد لم يزل الدم قال

لتر

يا ص

ابو حاتم يقال له في البعد الاكل وفي الغذاء النساء وفي الطهور لا يبرح
اي قطع دمه بالكي **النبي صلى الله عليه وسلم** بيده عسقلان ثم
ورعت الثانية فحسبه هذا بقية الحديث في مسلم في صحيحه ومروية
سائكة فقا في منزلة فضل السهم الطويل **وروي الطحاوي** **وروي**
الحاكم عن النبي قال كوا في ابوطمحة زيد بن كهلان في رواية
في زمن النبي **صلى الله عليه وسلم** في مرضه اقصى العلاج بالكي وعند
الترمذي **صلى الله عليه وسلم** **كروي اسعد بن زرارة** الانصاري
الخزرجي قدم الاشد ثم شق العقدة الثلاث ومائة بتل بزرارة
قال الواقدي في شوال على رأس تسعة اشهر من الحج **صلى الله عليه وسلم**
صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع **من التوبة** هي حرة تغسل الوجه بلحم
واحدة التوبة **وروي مسلم بن حريز بن عيسى بن ميمون** مصنف
بن عبيد الخزازي اي بجهد بنون وجيم بعد من فائدة التوبة
وقيل لهم وكان حجاب الدعوة بعنه عمراك البصرة لبقعه اهلها فقام
الي ان مات بها سنة اثنين وخمسين وقيل سنة ثلاث وابوه **صلى الله عليه وسلم**
كان يسم علي بالبنو المنقول الي كانت الملايكة تسم علي حتى اكتب
قبل وفاته بسنتين كما رواه الحارث بن ابي اسامة **ثم تركت الكي فعاد**
رجح الي تسليم الملايكة وسند الدارمي عن شريك قال عمران بن حصين
اي محدثك بحديث انه كان يسم علي واهل بيته في كتوبه فاستب
علي حتى ذهب اثر الكي **ويرويه مسلم** ايضا عن عمران **ان الذي كان**
الطحاوي بسبب الكي **اي يحيى بن سليمان الملايكة** اي الحفظ قال
ابو عمر بقول عنه اهل البصرة انه كان يري الحفظ وكانت تكله عتي
اكتوي فقدره عاد اليه وعمراد الحظ من سيات هذا من رضى الاحاديث
قلنا له انه على الجواز ويأتي له الجمع قريب وليس مراد بالاستدلال به
على الترجمة ترجي ان وجه الدلالة اقراره **صلى الله عليه وسلم** لم بعد
فعله فاسد لان عمران انما اكتوي قبل موته بسنتين كما رواه الحارث
وذلك بعد النبي **صلى الله عليه وسلم** باربعين سنة **وروي احمد وابو**
داود والترمذي بسند قوي عن عمران رضي الله عنه **هي رسول**
الله صلى الله عليه وسلم عن الكي **فاكتوبيا لها فالحما ولا**
اي ما طفرنا بمطوبيا وانما اكتبوا مع النبي لانهم فهو على الكراه
او على خلاف الاول كقوله المثنى بعد اسطر وفي لفظ فلم تفالحن
ولم تنحن اي الكياف ونحن كنع الحديث كذا في النسخ فيقتضي انه له
بقية مع انه ليس له بقية وقد احسن في شرحه تبعا لما حفظ فلم يقل الحديث
وانما يستعمل الكي في الخط الباطني اي المتخاور في خروجه الدم قال
بني الجح اذا تراخي الفاساد ومنه البغي الظلم والاعتداء والفساد
الذي لا يقطع مادته الا به اي الكي **ولذا اوصى الله عليه**

وكم يبي فقال الشفا في ثلاثة شربة غسل وشرطة محم وكية
ناروا في ابي امي عن ابي روه البخاري عن ابن عباس **وانما كره**
لما فيه من الالم الشديد والخطير العظيم يقع الى المعية والطا الميمل
الا شرا ثم على الكي لانه يخوف التلف **ولما كانت العرب تشق**
في امته لما اخبروا الكي واخبر الطيب الكي قال السجاني معناه
لانه يولد في شفا يعالج به ولد كان احدا من اهل علي عليه السلام
عن الكي **وروي الطحاوي** **مرحون** شفا في ساءه **والله اي فيه** محمول على
الترقية او على خلاف الاول **لما يقتضيه مجموع الاحاديث**
السابقة وغيرها من جوارحه والنهي عنه فيجمع بينهما بذلك وقيل
انه اي النهي **خاص بعمران** يعني ومن شابهه في مرضه يدل على
قوله **وانهي امي عن الكي** لانه كان به **الشر** وكان موضع
خطرافنها من كية **فما اشتد عليه كواه** جلالة على التزبية فلم ينج
لم يظفر بزوال التورولا يثا في ذلك ما رواه الحارث في مسنده عن
الكشي عن عمران انه شكي بطنه فلبث زمانا طويلا قد خلى عليه رجل
فامر به بالكي فاكثوي قبل وفاته بسنتين وكان يسم عليه قلا اكتب
فقد مرعا دايما لان وجع بطنه شامنا اشتداد التورولا لان يجس
الزنج والغايط **وقال بن قتيبة الكي نوعان** كي الصحيح لئلا يفل
فهذا الذي قيله فيه لم يتوكل من التوب
لانه يريد ان يرفع القدر والقدر
لا يداق اذ لا بد من وقوعه **والثاني كي الجراح** اذا اشتد والعنه
اذا قطع فهو الذي شرع الله اوي له بالكي فان كان الكي
لامر محتمل فهو خلاف الاول **لما فيه من تعجيل التعذيب**
بالنار لا مر بهر محقق ان الشفا بالدوا محتمل فلا ينبغي فعله
وحاصل الجمع بين الاحاديث ان **الفعل يدل على الجوارح وعدم**
الفعل لا يدل على المنع للجوارح ان تركه خوفا من الالم لا لمنع الفعل
بل يدل على ان تركه ارجح من فعله لان تركه مع الاخبار بان فيه شفا
ومحرم النفس على الخلاص من المرفق دليل على ان تركه ارجح عنده
ولقد اوقع الثنا على ناريه في حديث الذين يدخلون الجنة بغير
حساب بقوله **صلى الله عليه وسلم** لا يرقون ولا يسترقون ولا ينظرون
ولا يكتنون وعلى انهم يتوكلون **واما النبي عنه** **فاما على سبيل**
الاختيار والتزيب **واما عن ما** اي عن كي لا ينبغي طريقا الي
الشفا في ذكره موصوفه **وقال بعضهم** **انما هي** **صلى الله عليه وسلم**
عنه مع اثباته الشفا فيه بقوله الشفا في ثلاث الحديث المازق ريجا
ورواه البخاري ايضا ومسلم من حديث جابر بلفظ ان كان في شيء
من ادويكم شفا في شرط محم او شربة غسل اولدعة بنار وما احب ان

كلام

تأخر

بظري في الحيا ولا شتر اكلها في عموم المرحل بعد الموضع
بما اشار اليه عياض وان كانا متغايرين والذليل على ان الطاهر
يقول ان الويا ان الطاهر لم يدخل اليه المتبويه فقط
قال عياض دخلنا وفي رواية قدمنا الحزبية وهي اربا اربا
قال بلال اخبروا فاي كفا وقربيش الي ارض من الارض
في الحجرة والطعن من طعن لكن وانما لم يتغير من الويا لكونه
من طعن الجن لانه امر لا يدرك بالقل والاعتراف من الشارح
فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قوا عدم لكنها منقوصة كما اشار اليه
بقوله ومما يؤيد ان الطاعون انما يكون من طعن الجن وقد عبر
في شرحه للبخاري بالاستدراك فقال لكن وقوعه غالبا في عدد
الفصول من العام وهو فصل الربيع وفي اصح البلاد وهو اوطا طيبها
ما ذكره بطل قوله الاطباء ان من فساد الهواء ويا البلاد وايضا
لانه لو كان سبب فساد الهواء في الارض لان الى ابقس
ثارة ويصبح الحوي في ساعة واحدة والطاعون يذهب احيا نازحي
احيانا على غير قياس ولا تجوز فيه مما جازته على الجنة وريحها
ابطا من قبل فبطل كونه من فساد الهواء وبانه لو كان كذلك
لم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة انه يصيب الكثير
ولا يصيب من هم يحاينهم من هو مثلم في مناجهم وايضا
لو كان كذلك لم جميع البدن وهذا يختص بموضع من الجسد
لا يتجاوزه الى ما سواه ولان فساد الهواء يقتضي تغير
الاخلاط وتغير السقام وهذا في الغالب يقتل بلا منعه قتل
على انه طعن الجن كما ثبت في الاحاديث الواردة في ذلك منها
حديث احمد والطبراني وصححه الحاكم عن ابي بكر اسد عمر وعامر
ابن موسى الاشعري ثقة من رجال الجميع مات سنة ست ومائة وكان
اسن من اخيه ابي برده عن ابيه عبد الله بن قيس الاشعري
قال سألت عنه ابي الطاعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو وخزيف الخوا وسكون المعجزة بعدها راي اعدائكم
من الجن اي كفارهم قال اهل اللغة الوخر الطعن اذا كان غير
نا فذو وصف طعن الجن بانه وخر لانه يقع من الباطن الى الظاهر
فيؤثر في الظاهر ولا يبوثر في الباطن وقد لا ينفذ كما في الفخ
وهو لكم شهادة اي لكل مسلم وقع به او وقع في بلد هو فيها في البخاري
عن عياض انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابها
انه كان عذبا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمة للمؤمنين
فليس من عبد يقع الطاعون فيمكن في بلده صابرا محتسبا يعلم
انه لا يصيبه الا ما كتبه الله له الا ما كان له مثل اجر الشهيد قال

شيخ

شيخ الاسلام بن حجر يقع هذا الحديث في الاصل وهو في النهاية
لشيخ الاسلام بن حجر وفي كتابه المولف في غرب القرآن والحديث
في حشره وانكم ولم اراه بل فقط اخبرناكم بعد التبع الطويل
التابع الثانية في من طرق الحديث المسند المروية بالاسانيد
لا في الكتب المشهورة كالسنة والمسا تيدكتان الحيا نه المرحان في اعلا
الحيا في الحيا في - راجع المصنف لسند احمد والطبراني او كتاب الطويل
لا في اي الدنيا ولا وجوده في واحد منها والله اعلم امين
قال اعم فان قلت فاما كان الطعن من الجن فكيف يقع في
رمضان والاشيا طين نصف فيه وتسلسل واجيب بانهم يطعنون
قبل دخول رمضان ولم يظهر لنا ثبوت لا بعد دخوله وقيل غير
ذلك وفي الصحيحين البخاري في ذكر بني اسرائيل والطبراني في
الحمل ومسلم في الطب وكذا النسا في حديث اسامة بن زيد
الحب بن كس قال وقد سأل سعد بن ابي وقاص ما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال اسامة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجس لا يراي
على المعروف اي عذاب ووقع لبعض الرواة رجس شين ممل
يدل انراي قال الحيا فقط المحفوظ بالراي والمشهور ان الذي بالسن
الحبيبة والجنس او القدر وجهه عياض بان الرجس يطلق على
العقوبة ايضا وقد قال الفارابي والجوهري والراغب الرجس
العذاب ومنه قولته تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ارس
على طائفة من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم واما من كان قبلكم
كذافي شيخ المصن بالواو والذي في الصحيحين انما هو يا وه قال الحافظ
بالشك من الراوي وفي رواية بن خزيمة يلجزم بلفظ رجس على
طائفتين من بني اسرائيل والمصنف عن عليهم احص فان كان ذلك المراد
فكانه اشار بذلك الى ما جاز في قصة بلعام فخرج الطبري من طريق
سليمان التيمي احد ضعفاء التابعين عن سياران رجلا كان يقال
بلعام كان محاب الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل نريد الارض
التي فيها بلعام فاثاه قومه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى
او امرني فجمع قاتوه فهد به فقتلها وسالوه ثانيا حتى او امرني
فلم يرجع اليه بشي فقالوا لوكره لها كه قد عا عليهم فصارت تجري على
لسانه ما يدعو به على بني اسرائيل فيعطب على قومه فلا موه على
ذلك فقال ساد لكم على ما فيه هلاكم ارسوا النساء في عسكرهم
ومروهن لا تمتنعن من احد فعسى ان يزولن فيهن كوافكان فيمن
سنت المكة فارد بها بعض الاسباط واخبرها فكانه فكنته من نفسها
فوقع في بني اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا في يوم وجاء

رجل من بني هارون ومعه الرمح فطعنهما وابده الله فاسطرها
 جميعا وهذا امرل جيد وسيا رسمى موثق وذكر الطبري ايضا
 هذه القصة عن محمد بن اسحق عن سالم بن ابي الصيربحوه وسمى المرأة
 كشتا بفتح الكاف وسكون المعجمة وفوقية والرجل زمري بكسر الزاي
 وسكون الميم وكسر الراء وسبب سمعوت والذي طعنهما ففتحها
 بكسر الالف وسكون التثنية ثم ممله فالف فممله بن هارون وقال
 في اخره فحسب من ههنا من الطاعون سبعون الفا والمقلد
 بقوله عثرون الفا وهذه الطريقة تفصل الاول ويذكر ابن
 اسحاق في المبتدأ بن اسرائيل لما كثر عصبيا بهم اوحى الله الي
 داود فيهم بين ثلاث ايام فاجبرهم فقتلوا اختزلوا فاختار الطاعون
 فمات منهم الي ان رالت الشمس سبعين الف وتبدل ما بين يديهم
 الي الله فرفقا ورد وقوع الطاعون في غير بني اسرائيل فبحسب
 ابنه المراءى قوله او من كان قبلكم من ذلك ما اخرجهم الى البرية وامن
 الي حاتم عن جابر بن جابر قال امر موسى بن اسرائيل ان يخرج كل رجل
 منهم كساشم يحضه كيف في دمه يصير به على ياده ففعلوا فقتلهم
 القبط عن ذلك فقالوا ان الله يبعث عليكم عذابا وانا نجاوا منه
 ففعلوا العلامه فاصبحوا وقد مات من قوم قرعون سبعون الفا
 فقال قرعون عند ذلك لموسى ادع لي ربك عاخذة عندك الاله
 فادع فاستجاب لهم وهذا امرل جيد الاسناد واخرج عبد الرزاق
 في تفسيره وابن جرير عن الحسن بن قنبر عن ابي عبد الله الذي
 دبرهم وهم الوقي حذرا الموت قال بنو امان الطاعون فقال لهم
 الله موثقا لهم لئلا يبقوا ببقية اهلهم فاجتمعوا فقتلوا
 في المنقول من وقوع الطاعون به من بني اسرائيل في قصه بلعام
 ومن غيرهم في قصه قرعون وتكرر بعد ذلك لغيرهم اسى فاذا
 سمعتم به فادعوا الله فانه لا يضر احدكم على خطيئته
 والحق الي الله كذا كذا او ادخلوا دارها احد بقا فقتل طغيه فقتل
 عن دخولها لئلا يصيبه ويكون ذلك اسكن للنفس والسيب العيش
 ولئلا يقعوا في النوم المني عنه بلوم انفسهم فاما لا لوم فيهم
 لان الباقى والناس فقتلوا لا يتجاوز واحد منهم امله في ذلك بارض
 وانتم بها فلو اخرجوا منها فورا وامنهم لانه فرار من القدر الاول
 تاديب وتعليم والباقي تعويظ وتسلية قال بن عبد البر انه
 عن الدخول لدفع ملامة النفس ومن اخرج ليمان بالقدر
 انتهى ولاكثر على النهى عن الف ارملة لا تخزم وقيل ثلث نرجيه
 ومفهوم الحديث جوازه بشغل عرض غير الفار وحاكي عليه

الاتفاق

الاتفاق قال الحافظ ولا شك ان الصور ثلاث من خرج لقصد
 الفرار محضا فهذا يتنشا وله النهى لا محالة ومن خرج لحاجة متحمضا
 لا لقصد الفرار أصلا ويتصور ذلك فمن اربا للرجل من بلد الي
 بلد كان بها اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه
 في اثنا محره فهذا لم يقصد الفرار أصلا فلا يدخل في النهى الثالث
 من عرضت له حاجة فآراد الخروج اليها وانضم الي ذلك انه قصد الرحا
 من الاقامه بالبلد التي وقع بها الطاعون فهذا محل النزاع
 كان تكون الارض التي وقع بها وخجة والارض التي يتوجه اليها
 صحيحة فيتوجه بهذا القصد اليها فنظرا في صورة القرار في الجمل
 ومن اجاز نظرا في انه لم يتجهن القصد للفرار وانما هو لقصد التداوي
 انتهى وقد ذكرنا العلم في النهى عن الخروج حكما منها ان الطاعون
 يكون في النما عام في البلد الذي يقع به فاذا ارفع فالظاهر
 مد اخلة سبب من هو بها فلا يفيد الفرار لانه فسد اذا
 تعمقت حتى لا يقع الا تفكاك عنها كان الفرار عنها فلا يلحق
 بالعاقل فعله اذا فائدة فيه ومنها ان الناس لو تواردوا على
 الخروج لهما ومن يخرج منه بالمرض المذكور او غيره من الامراض
 او الكبر منافع المصلحة لفقد من يتعمده حيا بالقيام بها
 يحتاجه ومما يتجهيزه ودفعه وايضا من الحكم فلو شرع الخروج
 فخرج الاقوي كان في ذلك كسر قلوب الضعفاء الذين
 لا يقدر و على الخروج وقد قالوا ان حكمة الوعيد في النهى
 ان النهى بتخويله تعالى ومن يولم يومئذ برة فقد با
 بغضب من الله الا انما فيه من كسر قلب من لم يغروا دنياه الرب
 عليه بخلافه قل رب الغزالي بين الامر بين النهى انما هي
 عن الخروج كال دخول مع ابن سبته الطي من الهوا واظهر طرف
 الذراويي الفرار من المضروب ترك التوكل في نحو مباح لان الهوا
 لا يضر من حيث ما في ذلك من الضرر والضرر لا يضر من حيث ما في ذلك من الضرر
 الاستيناف له فاذا كان فيه عفونة فيصل في القلب والريبة
 في النما والاطن ولا يظهر على الظاهر لا بعد التاثير
 في الما طن فالخارج من البلد الذي سيفع به لا يسل في نسخة
 النما والاطن فما استحكم به اي من اجل ما استحكم عنده
 من الدقال الغزالي لكنه يوههم الحيا من يصير من جش الوهوا
 كالطيرة فلو تجرد هذا المعنى لم يكن منها عنه ولكنه بنفسه
 الي ذلك انه لو رجعت للاصحا في الخروج لبقى المرض لا يجدون
 من يتعاهد لهم فتضيع مصالحهم احيا وامواتا وعبارة الغزالي
 لو رجعت للاصحا في الخروج لم يبق بالبلد الا من طعن فيضيق

منه

حالهم فيكون هلاكهم محققا وحلاصهم منتظرا كما ان صلاحهم مستقر
 ولو ان موالم تكن الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يقطع بالحق
 والمؤمنون كالسنان يشد بعضهم بعضا ويتعكس هذا فيمن لم يدخل
 البلد فان لهوا لم يؤثر بباطنه ولا باهله البلد حاجة اليه فان لم
 يبق في البلد الا مطعون واقتصر والمنعقد وقدم عليهم لم يبق
 عن الدخول لم يتدب للاعانة ولانه تعرض لصبر مؤهلوم علي
 رجاء دفع ضرر عن بقية المسلمين كما يوجه من تشبه الفرار هربا
 بالفرار من الرحف لان فيه كسر القلوب البغية وسعيها في اهلاك
 انهم وهو نفس ومن ما ذكره بعض الاطباء ان المكان الذي
 يتبع به السرا تكيف امرجة اهل هذا البلد تلك البقعة فيا لها
 وتصبر لهم كالا هوية الصحيحة لغيرهم فلو انتقلوا اليها
 الا ما في الحقيقة لم توافقهم بل اضرب انتفاك وما استشف
 هو اها استصحب من الى القلب من الاخرة الرديئة التي حصل
 تكيف بدنها بها فاضدته فخرج من الخروج كذا التكية وهي
 متعلقة بنفس من يريد الخروج ومنها ان الخارج يقول
 لو ائت لا صحت بالطاعون والمقيم يخرج لو خرجت لكانت
 فيقع في اللو بالفتح وقد الواء المنهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم
 اياك ولوفان لومين الشيطان رواه مسلم ووقع عند بعض رواة
 بلفظ اللو بالتشديد يد قال عياض والمحفوظ خالفه نعم
 روي الشامي ومن ما جره مرفوعا المؤمن القوي خير واهب الى
 الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك
 واستعن بالله ولا تعجز فان عليك امر فقل قد رايته وما شاء
 فعل واياك والوفان اللو تفتح على الشيطان والبطون
 مرفوعا احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك
 شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قد رايته وما شاء فعل
 فان لو مفتاح الشيطان والجمع بين هذا وما ثبت من استعماله
 صلى الله عليه وسلم لو كفتوك لوسيدك الناس وادبالوا استقبلت
 من امر به ما استدبرت ما قال له النبوي الظاهر ان الكهني عن
 اطلاقها فيما لا فائدة فيه اما من قالها تاسعا على ما فات من
 طاعة الله او ما هو معتذر عليه منها وكو هذا يجوز لغيره
 الاستعمال الموجود في الاحاديث وقيل غير ذلك وقد ترجم البخاري
 في كتاب التيمم ما يجوز من اللواشارة الى ذلك وقال
 العارفي في اي جملة يحيم وراى البلا انما يقصد به اهل البقعة
 لا البقعة نفسها فمن اراد الله انزال النار اليه فمهر واقع به
 لا محالة بفتح اليم فايما توجه يدركه فارشدنا الشارع الى عدم

النصب

النصب اي الى تركه التبع فيما لا فائدة فيه قال بن عبد البر
 يقال ما فرأيت من الطاعون فسلم من الموت ولم يطلعني
 عن احد من حملة العلم انه فر منه الا ما ذكر المدايني ان علي بن
 زيد بن جده كان هرب منه الى التسانه وكان يجمع كل جمعة ويرجع
 فاذا رجع صاحوا به فر من الطاعون فطعن فمات بالسبالة انهم
 لكن فقد عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي وقع بها
 الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم علي والمغيرة بن شعبه
 ومن التابعين الاسود بن هلال ومسرورق وانما كانت
 بغداد منه ونقل بن جرير ان ابا موسى الاشعري كان يبعث
 نذيره الي الاغراب من الطاعون وعن عمرو بن العاص انه قال
 نذر فوامن هذا المخرج من الشعب والودية وروى الجبال عملا
 للنهي على التزويج وخالفهم الاكثر وقالوا انه نذرهم حتى
 قال ابن خزيمة انه من الكبا يراي يبعث الله عبيها ان لم
 يبعث وهو طاهر قوله صلى الله عليه وسلم الطاعون كغدة
 البعير المقيم بها كالشريد وانفار منه كالغار من الرحف رواه احمد
 بن حنبل في ثقافته وروى البراء بن ربيعة باسناد حسن مرفوعا
 الطاعون شهادة لامة ووحد اعدائكم من الجن عدة كغدة
 الابل يخرج في الاباط والمراق من مائة مائة كغدة ومن اقام
 به كان كالمربط في سبيل الله ومن فر منه كان كالغار من الرحف
 وقال بن القيم جمع صلى الله عليه وسلم للامة في نهيه عن
 الدخول الى الارض التي هو بها ونهيم عن الخروج منها
 بعد وقوعه كما في اي غاية التخر رغبة فان في الدخول
 في الارض التي هو فيها تعرضا للبلية وموافاة له في محل
 سلطانة قوته وشدة واعانة الانسان على نفسه وهذا
 مخالف للشرع والعقد بل اضربه انتفاك لا ابطال كانه قيل
 وايضا تجنب الدخول الى ارضه من باب الحجة التي ارشدنا
 الله اليها بخوقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
 وهي حجة عن الامكنة والاهوية المودية واما نهيه عن
 الخروج من بلده ففيه اي ففي حكمته معنيان احدهما
 حمل النفوس على الثقة بالله تعالى اي الاعتماد والتوكل
 عليه والصبر على اقصية والرضا بها والثاني ما قاله
 ابن القيم انما يحبه على من كان يحترق عن الكوبا انه يخرج
 عني بدنه لم طوبى الفضيلة اي الزايدة نسبة الى الفضل
 وهو انما يادة له وبقيال العذاب ان لا يشع ويحيل الى التدبير
 المحقق للطوبى الزائدة من كل وجه والخروج منها من ارض

اي ايتها

الرجل سفر منها عطف عليه والخيل لا يكون الا كركم شديد وهو
مضرة جدا هذا كلام افضل من اخرين من الاطباء فظهر
الحق في الطب من الحبيب النبوي وما فيه من علاج القلب
والبدن ومن لا حياء الله كلام بن القيم وبه تظهر مطابقة
الحديث لقول الترجمة طبعه من الطاعون والافطاهر الحديث
ليس فيه طب منه انما فيه نهية عن الخروج والدخول وحاصل
الجواب انه نهى شرعي مشتمل على طب بدني كما علم **في شرح**
طبيبته صلى الله عليه وسلم من السلف
اخرج البخاري في تاريخه والطيبراني والبيهقي
وابن السكن عن **شرح جليل الجعفي** سمي ابنه منده وابن فقوي
اباه عبد الرحمن وقال العسكري **شرح جليل بن اوس** وقال
ابن السكن بن عقبه **قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ويكنى سلعة بكسر السين وفتحها وسكون اللام وفتحها وبكسر
السين وفتح اللام كعنه كما في الفا مومن اي شي كالعدة في كفه
بتحركه بالتحريك قال الاطباء هي ورم غليظ غير ملتزم باللحم
بتحركه عند تحريكه ولها غلاف وتقبل الزيادة لا ينحاز من
اللحم فتكون من قدر حصة الى قدر بطيخة **فقلت يا رسول الله**
هذه السلعة قد اذنتي تحول خبر بعد خبر كالعلة لا ذنبها
له كان قيل لا بها تحول بيني وبين قاييد السيف **ان قبض**
ان اصم عليه اصابعي **وعنه ان** قبض عليه ايضا واسقط
لحامها اي تحول بيني وبين ان قبض عليه ايضا واسقط
من لفظ الحديث فقال صلى الله عليه وسلم ادن قد نوت
فتفت في كفي ليحصل الشفاء ببركة ريقه الشريف **ووضح**
كفه على السلعة فزال يطحنها بكفه اي يدلكها وعبه
بالطين عن الدلك بما ذاك **حتى رفعها** اي ما زال يكر الدلك
الى ان رفع كفه عنها اي السلعة **وما اري اثرها** لزواله
والكف مؤنة من الانسان وعنه قال بن ابي باري ونعيم
من لا يؤثف به اذا الكف منه كرو لا يعرف فذكرها من يؤثف
بعله كذا في شرح البهجة ان تذكرها لعة قليلة **وسمع صلى**
الله عليه وجه ابيض بن جمال بالهملة وشذ الهم الماركي
بسكون الهزة وكسر الراء بعدها موحدة قال البخاري
وابن السكن له صحة واحاديث بعد في اهل اليمن **وكاف**
به القوي بضم القاف وفتح الواو وقد خفف بالسكون
والمدد معروف زاد في رواية قال التفت انفة **فلو عيب**
من ذلك اليوم ومنها اثر لزلوا لها ببركة اليد الميمونة

رواه

رواه البيهقي وغيره كاي داود والترمذي والنسائي والبيهقي
وابن ماجه وابن خنبلان في صحاحهم في الاصل **ذكر**
طبيبته صلى الله عليه وسلم من الحبيب النبوي ومسلم كلاهما
حدثت ما يذك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال **من فيج جهم** بفتح الجيم بضم النون والكسرة فاما جهم في
شرح رافع بن خزيمة في الصحيحين بن نور بالراء بدل النون وفتح
رواية البخاري عنه من قورج بالواو بدل النون وكلاهما بمعنى
والمراد سطوح حرها ووجه **فاطبروها** بقطع الهزة وكسر الالف
بفتحها بضمها بضمها **بالا** الياء وسرا وعلل اطرافها و
جمع الجسد على ما يلق بالزمان والمكان والموضع **واختلف**
في تسميتها الى جهم بضم الجيم **حققة** واللفظ الحاصل في تسميته
الحوم قطعة من جهم وقطعة لله ظهرها في الدنيا
باسمات تفيض بها جهم **بالحاجه** بن وبشير المقريبن **ليظهر**
العبارة عن فالتعذيب بها تختلف باختلاف محل فبكون
للمومن تكذيبا لذي نوره وزيادة في اجورهم والمكافاة عظيمة
وانتفا ملوا عما طلبت بن عمر كشفه كما في البخاري عقب
هذا الحديث قال نافع وكان عبدا لله يقول اللهم اكشف
عنا الزحاري العذاب مع ما فيه من الثواب لمشرعيه
طلب العافية من الله اذ هو قادر على ان يكفر سيئات
عبده ويعظم ثوابه من غير ان يصيبه شيئا تشق عليه كما
ان انواع العقره واللدنه من نعم الجنة اظهرها الله
سبحانه في هذه الدار الدنيا عيرة تدكيرا ووعطا ودلال
على ما عنده تعالى وقيل الخمر ورد مورد المشه والمعنى
ان حرام الخمر شبيه بحر جهنم في كونه تعذيبا للبدن ومعدن
له تشبها للنفس على سدة هذا النار وان هذه الحوارة
الشديدة شبيهة بفتحها وهو ما يصيب من قرب منها من
حرها لتتخط النفوس فتبعد عن الاشياء الموحية
لنارها والمصر في شرح البخاري والاول اولي قال الطبراني
من كسروها بفتحها بضمها تشبها بكونها **ففت** بفتح
الحيف لا يفسد من الخط **المعروف** من الخمر من انا ابتداء
اي الخمر نشأت وحصلت من فيج جهنم او تبعث فيه ارج
بعض منها قال ويدل لهذا القائل اما في النقص اشك
النار الى رها فان لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في
الصيف فكما ان حرارة الصيف اثر من فحمها كذلك الخمر
حوارة غريزية تشعل في القلب وتشتد منه يتوسها الروح

جليل

والدم في العروق الى جميع البدن قوله فاطفيوها مخرجه قطع
 مفتوحة امر من الاطفا الرباعي وروي الطبراني مرفوعا
 المحي حفظ المومن من النار اي يارحمهم فاذ ذاق الجحيم
 في الدنيا لا يذوق في جهنم في الاخرى ايها تكفروا بوجوب
 النار وقسمه عليه الورود حتى لا يشقوا اتصالا
 ابن القيم ليس المراد انها هي ليس الورود المذكور في القرآن
 لان سياقه ما في حمله على المحي قطعاً لانه تعالى وعده عاقبة
 كلهم بوزرود النار فالحق للمومن تكفير خطاياهم فيسهل
 عليه الورود فينبغي منه سريعا انتهى وهو رد لقول
 بما جلد في تقسم الآية المحي في اذنبيا حفظ المومن من الورود
 في الاخره رواه ابن ابي حاتم وابيه في عنه وقال الذين
 العرق انما جعلت خطمه من النار ليطا منها من البرد والحر
 الخيل للجسم وصدرة صفة جهنم فهي تكفر الذنوب لئلا
 من دخول النار انتهى يعني دخول عذاب لا الورود هذا
 ولفظ الطبراني في الاوسط عن ابن مرفوعا المحي حفظ
 امتي من جهنم ورواه في الكبير عن ابي رحمة رفعه المحي
 كبير من جهنم وهي نصيب المومن من النار نعم رواية المحي
 ابن ابي الدنيا والصقلي من حديث عثمان المحي حفظ المومن
 من النار يوم القيامة ورواه الترمذي عن عابيه والقاضي
 والد يلى عن بن مسعود رفعه المحي حفظ كل مومن من النار
 وقوله المحي فطاني بكرا العربي قال بعض الفاضلين المحي حفظ
 المومن من النار وهو يقتضي من هذا اي الآية قال وهذه
 عقلة عظيمة بل لا بد لكل واحد من الصراط فيكفي النار
 قوما وتقف دون اخرين والكل وارد عليها انتهى مراده
 ان جعل الحديث نفس الورود لمن جلت به المحي فيستثني
 من الآية من نزلت به عقلة بدليل محوي كلامه لا انه لم
 يقف على الحديث كما ظنه بعضهم فتجب منه بان الحديث
 طرق عديدة لا يخفى على من له ادنى مما حجة بالحديث
في رواية فافع عن بن عمر عند الشافعي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه المحي وشدة
المحي من في جهنم الذي في النار في الطب جهنم
 انما هو باللفظ السابق من رواية ما ذكر عن فافع
 وفيه قبله في صفة جهنم من بدء الخلق من رواية
 عنده انه عن بن مرفوعا المحي من في جهنم فابردوها
 بالحق فافعه انه قال فابردوها بذلك قوله في الاول

فاطفيوها

فاطفيوها وكذا رواه مسلم من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله
 عن فافع بلفظ فابردوها ورواه من طريق مالك عن فافع باللفظ
 الاول وهو فاطفيوها وكذا رواه من طريق محمد بن زيد عن ابن عمر
 ورواه من وجه اخر عن عبيد الله عن فافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحر من في جهنم فاطفيوها
 بالماء ولم اجده في واحد من الصحيحين بهذا اللفظ الذي ساقه
 فابردوها بالماء بهمة وصل والرام مضمومة على المشهور في الرواية
 من بردت المحي بردها بردا يوزن قتلها اقلها قتلها اي امكن
 حرارتها قال شاعر الجاهلية
 اذا وجدت لحييت الحب في كبدتي اقبلت نحو سقا القوم ابترد
 ههني برودة الماء يبرد ظاهره فمن النار على الاحشا تنقد
 وحكي كقراي الراص بصل الحيرة وحكي مياض رواية بهمة قطع
 مفتوحة وكسر الراء ابرد الشئ اذا عاجه فيصيرة باردا مثل اخشبه
 اذا صيرته سخنا وشار اليها الخطابي وقال الجوهري انها لغة
 ردية وقوله اي البقا الصوان وصلوا الحيرة وضم الراء والقوي
 واخطا من زعم قطعها فيه نظر بعد شوقه ورواية عن عابيه
 والمحيط في كفي في توجيها ما انه لغة وان كانت ردية معني تخالفة
 للقياس **وفي رواية بن ماجه من حديث ابي هريرة** لا ابن عمر
 توجه المص **قالا ابارد شربا** وعسل اطراف لان الماء البارد يربط
 يتساع لسهولته فيحصل للطائفة اما كن العلة من غير حاجة الى
 معاونة الطبيعة **وفي رواية همام بن يحيى عن ابي حمزة** يجرد
 نصر بن عمران بن عصام الصنعى بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها
 مهلة البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته لغة ثلث من رجالات
 الجميع مات سنة ثمان وعشر بمائة **عند البخاري في صفة جهنم**
كنت اجد الحسن بن عباله بركة وفي رواية اخرى كنت ارفع الناس عن شربها
فاخذتني المحي فاحققت ايا ما عن المحي **لحم فقال ما حبسك**
منعك قلت المحي قال ابردها عنك بما مزم فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المحي من في جهنم فابردوها بالماء
ابرم مزم شك همام بن يحيى وشك الميم بن يحيى البصري راوى
 الحديث عن ابي حمزة قال بن القيم قوله بالماء فيه قولان
 احدهما انه كل ما هو الصحيح والثاني انه ما زماه حديث
 فابردوها بما مزم بدو شك وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة
 المحي يبرد بما مزم دون غيره من المياه ثم قال ابن القيم **بجاء**
 ابن روي اي نقل حديث ابي حمزة هذا اوردني هذا قد شك
 فيه فليس بقيد ولو جزم به لكان امرا لا اهل مكة بما مزم

اسخنة

لانه تبصر عندهم وامر غيرهم بما عندهم من الحياة انتهى **نقذ**
بأنه قد روي في رواية احمد عن عمار بن بشير الفايونى والعرف
على انه من عفت ومنه على انه من عفت بن مسلم ثم عبد الله
البا هلى البصري ثقة سمع عن همام بن يحيى المذكور **باب**
بما رزم ولم يشك وكذا اخرج به النساى ويزيد بن الحارث
ثقة بن الخطاب لاهل مكة خاصة اما غيرهم فطلق المدا
قلى بن القيم واختلف **باب** انه على عمومته في جميع الميا
هل المراد به الصدقة لما او استعمل على قولين والصحيح
انه استعمله واطن الذي حمله من قال وهو بن الانبارى ثم
نقل عنه الخطابي ان اراد به الصدقة ان اشكل عليه استعمال
الما الباردي الحى ولم يفهم وجهه اى وجه استعماله فيها مع ان
لقوله المراد الصدقة وجه احسن وهو ان الجزاء من جنس العمل
فكما اخذ لعيب العطش حرارته عن الظمان بالما الباردي الحى
لعيب الحى عنه جزا وفاقا انتهى وهو وان كان حسنا لكن رده لفظ
بان صرح الازادى بوجه وقال الخطابي وغيره كما لما زري معناه
اعترض بعض سخفا الاطباء بسين وخامسة اى رقيق العقل ناقص
على هذا الحديث بان قال اغتسل المحموم بالما قطر بقوله من
الهلالة لانه جمع السام اى يضم بعض اجزائها الى بعض فسد
ويحرق البخار ويعطش الحرارة التى في داخل الجسم فكل
ذلك سببا للتلف الموت وزعم اجماع الاطباء على ذلك كما
في كلام المازري وقد غلط من ينسب الى العمل بالاحاديث
كذا في جميع ما راينا من شيخ المتن والذي في الفتح الى العلم بتقديم
اللام فانفس في الما اما صابنه الحى فاحتقت الحرارة في باطن
يدنه فاصابته على صعوبة كادته تهلكه فلما خرج من
عنته قال قولا سائيا قبيحا لا يحسن ذكره وانما اوقعه
في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب ان هذه الاشكال
صدر من رتبته بمراتب اى شاك صديق الخبر فيقال
له اول مراتبه حملت الامر على الاغتسال والحال انه ليس
في الحديث الصحيح بيان الكيفية الصفة فضلا عن اقتضاها
بالفعل فحمل عليه يحسن ويثبت ما لم يقفه الله وانما في الحديث
الارشاد الى تبريد الحى بالما اشارته الى ان الامر ارشاد
فان اظهر الوجه او اقتضت صناعة الطب ان اغتسل كل
محموم في الما او صبه عليه اياه على جميع بدنه بغير فليس هو
المراد لاستحالة ان يامر بما فيه ضرر وفي قوله كل محموم تنكيت
على المراتب اذ صناعة الطب لا تقتضى ذلك لكل محموم بل

بعض

بعض المحمومين ليقتضيه فيحمل الحديث عليه ولا يجعل عامالكنه
فقد ارخا العنان مع الخصم وانما قصده عليه الصالحين **باب**
استعمال الما على وجهين **فليبحث** عن ذكر الوجه ليحصل
البرهان به ولا يرد الحديث الصحيح بالعقل بالسخرية هذا كما
وتم في امره العاين بالاعمال واطلق وقد ظهر من حديث
الطبرانى لم يرد حطلق الاغتسال وانما اراد الاغتسال على كيفية
اى صفة مخصوصة فقد مت واوليها يحمل عليه كيفية تبريد
الحى بالما بما صدقته اسماء بنت الصديق رضى الله عنهما المروي
في الموطا والصحيح عن اسماء انها كانت اذا اقيت بالمرأة وقد
جئت فدعوتها اخذت الما فصبته بينها وبين جبينها قالت
وكان صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نبرد بها بالما ففسر معناه بقوله
فانما كانت ترش على يدي المحموم شيئا من الما بين يديه ونحوه
لان الحبيب ملاصق للصدر فيكون ذلك من باب الشربة الى اخره
فيها وقد مضى والصحيح مسند اخبره مقدم اى علم واما علم
الحذ كور في قوله ولا سيما مثل اسماء التى كانت ممن لازم بيت
الحى صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد خبر مثل لقوله من غيرها
بالتأنيث هكذا اقرره شيخنا وهو احسن من قوله في الحاشية اعلم
خبر قوله والصحيح وانث في قوله من غيرها لكون القصة مع
اسماء فكانها المراد من الصحابي وكان لاولى ان يقول من غيره
وقد ذكر اى روى ابو نعيم وغيره كالطبرانى والحاكم بسند قوي
من حديث ابن ربيعة اذ زعم احدكم بالضم والتشديد اصابته الحى
فليرش عليه الما ثلاثا يسال من السجرات قبيل الصبح فهذا
الحديث المرفوع يرد فعل اسماء فيكون المراد بالابرار الرش لا الاغتسال
كانهم المعترض وقال المازري في الرد عليه لا شك ان علم الطب
من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل اى التبيين حتى
ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة فيصير دواء في الساعة
الاخرى التى قبلها لعلها رخص بعرض له من غصبته حتى مزاجه
مثلا فيغير علاجه ولذا قيل الطب وقتي وان من شاع
المعالج قوله يستعمل الدواء الفلاني في اليوم الاية ومثل ذلك
كثيرا اذ فرض وجود الشفاء به له او لغيره في تباير الاحوال
والاطباء مجمعون على ان المرحض الواحد يختلف علاجه
باختلاف السن للمريض والزمان الواقع منه المرض والعاد
والعذا المستند والتاثير الما لوف وقوة الطباع وفي كلام
الما زري وايضا لا اطباء يتلون ان الحى الصفر اوى يد برصا جها
بان يسقى الما الشديدا البود نعم ويسقونه الثلج ويغسلون

اطرافه بالمال البارد فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من
الحكم والعسل علي ما في لونه وقريب منه في جمل ان يكون هذا في
مخصوص فيكون من الجواهر التي اياها علمها النور في الطب
بأنه في ريفه محل عند ذلك جميع اهل الطب لانه معجز ما راجع من قوتهم
وجعل في القيم خطابه في ادمه في حديث يقول
كما مردوها بالمال فاطبوا بها بالمال فاطبوا بالمال فاطبوا بالمال
اذ كان اكثر الحيات التي تعرض لهم من احيى اليوم فيه العرضية
الحادة عن شدة حرارة الشمس قالوا هذه ينفعون الماء البارد
في رباؤه لان في الحية حرارة قلبه والقلب ينشر منه
بتوسط الدم في العروق في اخرج الدم من حاضره
انه ينفع لبعض الحيات دون بعض فيجعل عليه الحديث وهو
وجيه وهو اي الحية في اثن عريضه في الحادة عن ورم او
حركة او اعطى بعض الاطباء او القبط الحر الشديد وان كان في ظل
وتخوذ ذلك العرضية وهي ثلاثة انواع ويكون عن مادة ثم منها
ما يسكن جميع البدن فاذا كان مبداء تعلقها بالروح فهي حمى
يوم لا يفلح غالبا في يوم صواب كما في الفتح لا بها تفلح ومثله للم
في الشرح وهو واضح لا يعلو ما هنا الا في شيمتها حمى يومين
وبها ينزل الى ثلاثة وان كان تعلقها في اعضا الاصلية فهي حمى
دفي وهي اخطرها اشدها في الخطر بماله فمهمة اي اكلها كـ
وان كان تعلقها في اعضا الاصلية بالاحلاط سميت عقيمة
وهي تعدد الاحلاط الاربعة اعني صفراوية سوداوية بلغمية
وموتية وسميت هذه الانواع المذكورة اصنافا كثيرة بسبب الافراد
والتركيبات التي اذا تقرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول
اي الصفراوية فانها تسكن الانفاس في الماء البارد وشرب الماء
المبرد بالثلج بمثلثة وجيم وتغيره ولا يحتاج الى علاج اخر
وقد قال جالينوس في كتابه حيلة البر حكيمة مشهورة عاين بها
ثمانين سنة منها ستين سنة مداوما علي معرفة صناعة الطب
وعلاجات الدوا وان شا بالحصن اللحم خصيب البدن ناميه
ليس في احسن ورم استعمل بما يارد صيد عليه او نسخ عام فيه
في وقت القسط منه الحرة عند منتهى الحية لا ينفع بذلك لانه هاب
اثار العفوية وقد يكون من الحديث استعمل صلى الله عليه وسلم
الماء البارد في علقته اي مرض موته كما في الحديث صبوا الفم
هريقوا ومعناه صبوا علي من ما يصح قرب لم تخد بضم القوية
وسكون المهمله وفتح اللام الاولى او كيت من جمع وكا الحيط الذي يربط
به القرية وحكمة السبع انه له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد انه صلى

كلام

الله عليه وسلم قال هذا وان انقطاع البصر من ذكر السم يريد سم
السماء التي اكل منها جند في المنسوخ الامام احمد وغيره من
سنة بنت الحسن البصري في سنة من سموا بها جند في سنة من سموا بها
نقطعة من الماء في تار حنظل جعلها الله في الدنيا في بركة وعاذكم
بالماء البارد وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سم بالضم والشد
وعاقرته من ما فاقرها علي راسه في غسل وصحة الحاكم ولكن
في غير في اسناده واوصيف فسقط من قلم المم فاعل قال
اذ كون الحكم في حنظل في اسناده ضعيف من الحال قد ع
فيك ما يقوم في الفعل لا احتمال في اسناده اذا سم
احدكم اي اصابته الحية في البصر السان المهمله وشدة الموت وروى
سنة من سموا في الضياء البصر في انه ضعيف وليس كما قال
في النهاية السن بالمعنى السد المنقطع في املة الصب المنقطع وهذا
مؤيد رواة الامام ابن الجوزي في شرحه في الجواهر في الماء البارد روا
تغرافا ويؤيده ان في الحديث ورد بلفظ فليوش كما مر في باب جدا
وايد ايضا ما تقدم ان اسما كان يوش علي يد في الحنظل وقا
العسكري بمهمله ويقال في حنظل من السكر في قبل الصبح ثلاث ليل
فانه نافع في الصيف في الاطوار الحار في الحية العرضية والعد الخاضعة
الحالية عن الورم والحنظل في الاعراض الرديئة والمواد الفاسدة فيقطعها
بأذن الله تعالى اذا كان في السد ذكر من اهل الصدوق والفقير رواه
الطحاوي وابو نعيم في الكتب النبوية والنسائي وابو يعلى
والطبراني والحاكم وقا في علي بشرط مسلم واخره الذهبي وقا في
الحافظ سنده قوي وقا في شيخه الهيثمي رجاله ثقات واحسن
الطبراني من حديث عبد الرحمن بن الخوارج بضم الميم وفتح الميم
وكسر القاف في المسند دة وعين مهمله السلي حكاية سكن مكة وسند
فتح خير ربيعة الحية رايد الموت اي قوله الذي يتقدمه كما يتقدم
الرايد قوله فهي مشهورة بقدره ولا يستعد قضاها بالباردة
الى القوية والخروج من النظام والاستغفار والصبر واعداد الزاد
ولا يناضيه عدم استلزام كل حي الموت لان الامراض كلها من
حيث هي مقدمة الموت وتند زمانه وان لا ينج الى سلامة
جعلها الله تذكرة لابن ادم بتذكرها الموت وقد روي ابو نعيم
عن مجاهد في مرض عرضة العبد الي وروى مالك الموت
عنده حتى اذا كان اخر مرضه عرضة اياه ملك الموت فقال انا
روى بعد روى فلم تعباه وقد تاك في بقطع اترك من الدنيا
وهي كمن الله في الارض للمومن بحسن بها اذا شاف فغيرها بالمال
طكا رواه البيهقي وغيره من مرسد الحسن البصري رفعة وهو

تفسير من المعطوف ولا عطف بعد خبر من فورد والواو في اصاب
 بكسر المعجمة جمع شئ يفتحها الغزبة البالية وصوبوا عليكم فيما بين
 الاذان من المغرب والعشاء قال ففعلها فذهب الله عنهم الحجة
 وهذا الحديث رواه بن السني وابو يعين في الطب والديلمي والقضائي
 من حديث ابن رواه العسكري وزاد بيان السبب عن الحسن
 قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم حبيب وكان تحت محضرة من الفواكه
 وقع الناس فيها فاحذتهم الحى فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ايها الناس اجمع رايد الموت فذكرهم وقد اخرج الترمذي
 من حديث ثوبان بن الجهم مولى النبي صلى الله عليه وسلم لم يجه
 ولا زعمه ونزل بعده الشام ما قات محمد سنة اربع وخمسين مرقوقا
 اذا اصاب احدكم الحى وهى قطعة من النار حقيقة او بخازا ما
 فليطعمها عنه بالمال لا بالباطل النار واستانف ثانيا في جواب
 سواء مقدرا ما... فقال يستفتح في امر جاري ويسبق
 جديته وليقل اللهم اشف عبيدك لم يقل اشفعى لان المقام مقام
 استعطاف وتذلل ولا وصف اصدق من وصف العبودية
 وصدق رسولك فيما اخبر انه شفا من الحى بعد صلاة الصبح قبل
 طلوع الشمس لقوله يستفتح ويحسن به ثلاث غمسات ثلاثة ايام
 فان لم يبرأ لم يبرأ من الحى خبر محمد بن وا لا يصح والافصح
 من الايام فانها لا تكاد يجاوز تسعا اذن الله وهذا يحتمل
 ان يكون لبعض الحيات دون بعض ويحتمل ان يخرج عن قواعد
 الطب داخل في قسم المعجزات الخارق للعادة الا ترى كيف قال
 فيه صدق رسولك وباذن الله وقد شوهد وجرب فوجد كما
 نطق به الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم قاله الطيبي
 وقال الذين العدا في علمت هذا الحديث فانعمت في بحر النيل
 بنيت منها قال ولده ولم يجم بعدها ولا في موضع موته
 قال الترمذي حديث عزيز وفي سنة ستية بكسر السين
 ابن زرعة المحصى الجزار نجيم ومهملتين الخراف بمجمة وزاي من اوسط
 اثنا بعض مختلف فيه اي في تصحيحه وتوثيقه وفي التقرين
 انه مستور ذكر طه صلى الله عليه وسلم من الحكمة
وما يولد القتل الحكمة بكسر الحاء نوع من الحوب ولم يذكر
 ما يتولد منه القتل فاعلمه اراد ان سبب الترخيص في الحوب
 انه يمنع ما يولد القتل لما كانت الحكمة لا تكون الا عن حرارة وبس
 وحشونة رخص اي اياح للزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
 في ليس الحوب بحكمة كانت بهما كما في البخاري في الجهاد واللباس ولم
 في اللباس من طريق سعد بن قتادة بن دعامة ان اساحدهم

ان الذي يدل عليه ولم رخص لعبد الرحمن بن عوف القرب
 الزهرية والزبير بن العوام في ليس قميص من حرير من اجل حكمة
 كانت لهما ومن خصا بصره صلى الله عليه وسلم ان له ان يخص من شاء
 بما شاء والحديث طاهر في تخصيصهما به ذكره في رواية كسب في القمص
 الحرير في السفر من حكمة كانت بهما او جمع كان بهما **رواية**
للبخاري من طريق قتادة عن ابن **عبد الرحمن بن عوف**
والزبير بن عوف بالياء في رواية شكوا بالواو وصوبها بن التين لان
 الفعل منه كقولهم تعال دعوا لهما واحبب بان في المعراج
 يقال شكيت وشكوت الي النبي صلى الله عليه وسلم يعني القتل
 لم يفرض الحافظ ولا المص لبيان فاعل يعين **فارخص** بفتح الف
 واسكان **الرافعا في ليس الحوب** قال ابن **فرايته** عليهما
في غزاة طاهره ان ليسهما اياها هو لاجل القتل وصادق دونه عليهما
 الي وجود الغزاة لكن يرمع عليه البخاري في الجهاد باب الحوب ويترجم
 الترمذي في يرمع عليه ما جاء في ليس الحوب في الحرب اخذ من قوله
 في غزاة وجعل الطبري جوارزه في الغزاة مستتبطا من جوارزه
 للحكمة فقال ذلك الرخصة في ليسه بسبب الحكمة ان من قصد بلبسه
 ما هو اعظم من اذي الحكمة لدفع سلاح العدو ويحذرك انه يجوز
وفي رواية للبخاري ايضا من طريق يحيى القطان شعبة عن قتادة
 عن ابن **رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن**
عوف والزبير بن العوام في ليس الحوب ولم يذكر في هذه الرواية
 العلة والسبب فهو محمول على السابقة وظاهر الروايات انه
 لا فرق بين ابيض وغيره ووقع عند ابن نعيم في الطب عن عبد
 الرحمن اشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل فرخص له
 في ليس قميص من حرير ابيض **وفي رواية البخاري** ايضا من
 طريق عند زرعة عن شعبة عن قتادة عن ابن **رخص** بفتح الراء
 مبيئا للفاعل **اورخص** بضم الراء ويكون كسر الحاء مبيئا للمفعول
 والشك من الراوي وقد اخرج احمد عن عثمة بن بلقظ رخص رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والبخاري في اللباس من طريق وكيع
 عن قبيصة رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن
 في ليس الحوب **الحكمة كانت بهما** وقد روي بن التين الرواية التي فيها
 الحكمة على الرواية التي فيها يعني القتل لعل احد الرواة تأوله
 فاططا وجمع الدأ وودي فقال يحتمل ان تكون احدي العلة
 باحد الرجلين زاد الحافظ **وان الحكمة** حصلت من القتل فثبت
 العلة تارة الى السبب وتارة الى المسبب ولفظ الحافظ وتارة الى سبب
 السبب قال النووي هذا الحديث ضريح في الدلالة لمذهب

عام عن ٩

انشأني ومواقفه كاني يوسف انه يجوز ليس الحبر للرجل للضرورة
 كما اذا كانت به حكمة لما فيه من البرودة وكذا القفل وما في معنى
 ذلك كدفع الحبر والبرود ثم المتأخر عند القابل بالجوار ان لا يختص
 بالسفر وقيل بعض السافرة يختص لورود الرخصة فيه والمقيم
 يمكنه التداوي وحكي بن حبيب عن بن الحاشون انه يستحب
 في الحرب قاله المهملة لارهاب العدو ومثل الرخصة في الاحتياط
 فيه وقال ما لك وابوصيفة لا يجوز لبسه للرجل مطلقا وهذا
 الحديث حجة عليه اهـ ولا حجة فيه لانها قضية عين لا عموم لها
 فتأمل التخصيص وهو المتبادر من قول السن رخص للزبير وبيد
 الرحمن اي لا تغيرها وبيد قال جماعة لان له ان يخص من شأنا
 كثير خيصة في النباحة لام عطية ولا يبرده في التخصيص
 عناق من معزوقا الفطر طبعه الى حديث حجة على من منع الا
 ان يدعي الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن ولا يصح ترك الدعوى
 وتعقبه الحافظان عمر جرح الى ذلك فروي بن عساكر عن ابن
 سيرين ان عمر راى على خالد بن الوليد قميصا حريرا فقال
 ما هذا فذكر له حاله بعبد الرحمن فقال فانت مثل عبد الرحمن
 اولك مثل عبد الرحمن ثم امر من حضره فزروه رجاله ثقات
 الا ان فيه انقطاعا وتعقب قوله لما فيه من البرودة بان الحبر
 حار المشاهدة والصواب ان الحكمة فيه انما هي الخاصة فيه
 بدفع الحكمة والقول يمكن الجواب عنه بان لم يدع انه بارد انما قال
 لما فيه من البرودة وذلك لا يمنع انه مشتمل على كل منهما الا ان
 الحوارة اغلب تكن هذا عقلي والحرارة والبرودة لا يجتمعان
 في لباس ولا ما كوله انما بقاء حار ورطب او حاريا تيب وكذا يقال
 في بارد اما حار بارد فلا يجتمعان في شيء واحد وقال بن القيم
 فاذا اتخذ منه اي الحبر ملبوس كان معتدلة الحرارة لانه حار
 رطب في مزاجه اي طبعه مستحسن للبدن وربما برد البدن
 بتمنيه اياه اي احدث فندا لبرد بسبب التشمين فلذا وصفه
 بالحكمة وقال الرازي الابرسم بفتح السين ومنها الحبر
 او معرب كما في القاموس وفي المصباح معرب وفيه لغات كسر
 الكثرة والرا والسين وابن السكيت يمنعها ويقول ليس في الكلام
 افعيل بكسر اللام بل الفتح مثل اهيلج والمد يقد والثانية
 فتح التلاثة والثالثة بكسر اللام وفتح الراء والسين استحسن
 من الكتان وبرد من القطن وبرد بموحدة بعد الراء اي
 يبرد اللحم اي تسممه وكل لباس خشن فانه يهزل بضم الياء
 وكسر الزاي ويصلب بضم الياء وكسر اللام المشددة وموحدة

اي يلبس

اي يلبس البشارة ويجففها فلا يلبس الا ببار بموحدة جمع وبر
 البعير كالصوف القطن اي المتخذ منها والاصواف المتخذة من
 صوف الغنم لتخن وتدفئ البدن لحرارتها وبسها وملابس
 الكتان والحبر والقطن تدفي ولا تخن لانه لا يلبس فيها
 ثياب الكتان باردة باسم وثياب الصوف حارة باسم
 وثياب القطن معتدلة الحرارة وثياب الحرير البارد من
 ثياب القطن واقل حرارة منه ولما كانت ثياب الحرير
 ليس فيها شيء من اليبس والخشونة كغيرها صارت نافعة
 من الحكمة لان الحكمة كما قدمته لا تكون الا عن حرارة
 ويبس وخشونة فلذلك رخص عليه الصلاة والسلام
 لها في لباس الحرير لاداء الحكمة لكونها معتدلة الحرارة
 وخلوها من اليبس والخشونة **ذكر طبعه صلى**
الله عليه وسلم من السم الذي اصابه بحجر
 السم معروف وتبيلت والجح سموم وسام قاله القاموس
 والاكثر فتح سببه تقدم في غزواتها اي خيرة قصة اليهودية
 وهي زينب ابنة الحارث بن اسحاق وموسى ابن عقيب التي
 اهدت اليها لثيابة المسومة مبسوطة واسما سملت كما قال
 الزهري وسليمان التيمي وقدر في عبد الرزاق فهاهم بن نافع
 الحميري مولاهم ابو بكر الصنعائي ثقة حافظه تصانيف مات
 سنة احدى عشرة ومائتين وله محسن وثمانون سنة عن محمد
 ابن راشد الأزدي مولاهم البصري تزيل اليمن ثقة ثبت فاضل
 مات سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة عن
 الزهري محمد بن مسلم بن شهاب الاحمد اعلام عن عبد الرحمن
 ابن كعب بن مالك الانصاري المدي ثقة من كبار التابعين
 ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة
 سليمان ان امرأة يهودية هي زينب وفيها اوداها اخت
 مرقب اليهودي وبه جزم السهيلي وعند التميمي انها الجحش
 اخي مرقب اليهودي وبه جزم السهيلي اهدت للنبي صلى الله
 عليه وسلم ثيابة اي عنزاي في رواية مضطربة بفتح الميم وسكون
 العاداي مشوية بخبر بعد ما افتتحها وبني بصفه فقال
 ما هذه قالت هدية وحذرت بفتح الحاء وكسر الذاي المحمل
 خافت وكوزهم الحاء وشذاي اي خوفه ان يقول من
 الصدقة والاياء كل وهو خلاف ما ارادته فاكل النبي صلى الله
 عليه وسلم اي متضع مصغرة على ما عند ابن اسحاق ثم لفظها
 او ابتلعها على ما عند غيره وجمع بينهما انه ابتلع ما انفصل

سنت

عنهما بريقه دون اللحم واكل لحمه الذين كانوا معه حينئذ وكانوا
ثلاثه على ما روي في حقه منهم بشر بن البراء ثم قال امسكوا ايديكم
عن الاكل فانها مسمومة وفي رواية ارفعوا ايديكم ثم قال
المرأة هل سميت هذه الشاة قال نعم من اخبركم قال
هذا العظم لما قربها ما بين الركبة والقدم مؤنثة وهو اي
اي العظم في بيده وهذا يخالف لرواية ابي داود عن جابر
والبيهقي عن ابي هريرة قال اخبرني هذه في يدي للذراع
والجوانب انه المراءد لما في هذا الذراع لان الشاة لما كانت
تمشي على ارجلها اطلق على ذراعها اسم الشاة وقد جاء عند
ابي اسحاق وغيره من هذا الحي عضو من الشاة احب اليه قبل
الذراع فانتهش منها فلما اورد لفته قال ارفعوا ايديكم
فان هذه الذراع فاكثر فيه من السم ثم سميت ياقي الشاة
فتم جات بها وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع اما تهش منها
فلما اورد لفته قال ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني
انها مسمومة **قالت نعم قال نعم** وفي رواية لما جاز على ذلك **قالت**
اردت ان كنت كاذبا ان تستتر مني والناس وان كنت
نبيا لم يصرك وعند بن سعد قال قلت لابي وزوجي وعي واخي
وثلاث من قومي فقلت ان كنت نبيا فسيخبره الذراع وان كان
ملك استرحنا منه وتقدم عن صحيح البخاري انه جمع اليهود
فقال هل جعلتم في هذه الشاة سميا قالوا نعم قال ما جعلكم على
ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان تستتر مني وان كنت نبيا لم
يصرك ويحب العمل لهم لانهم لما علموا انه جبن شاورهم واتجمعوا
لها على سم فعين كانهم جعلوه ولذا قالوا نعم وكانهم جمعهم وسألهم
بعد ما سألها فاجابوه بمثل ما اجابته فيه **قال فاحتجوا النبي**
صلى الله عليه وسلم ثلاثه على كاهله اي بين كتفيه كما في رواية
جمه ابو هند او ابو ظبية بالقرون والشجرة ويحمل انهما جميعا
جمه فقد روي انه احتجهم بين كتفيه في ثلاثة مواضع **وقد**
ذكر في علاج السم ان يكون بالاستقرعات والادوية
التي تعارض فعل السم وينظرون في تفسير للمعارضات اما
بكيها بها واما بخواصها فمن عدم الدوام الذي يضر الاطبا
على ابطاله فعل السم بان لم يتخذ اصلا او عدم افادته بعد استعماله
فليبادر الى الدوا الكلي اي الذي يعم السم وغيره كاخراج الدم فله
وخذ في علاج جميع الامراض وانفعه الحمامة والاسيما اذا كان
البلد حارا او الصفا الزمان حارا اي الصيف فان القوة السمية
تسري في الدم فتتبعه اي تدخله في العروق والمجاري

كالجاذع

المواضع

المواضع التي تسري منها الدم الى العروق حتى تصل القوة السمية
الى القلب والاعضاء فاذا ابادر السموم واخرج الدم خرجت
معه تلك الكيفية السمية التي خالطته فان كان استقرعا فاما
بان خرج مع الدم السم واثره يتبين انه لم يضره السم بل اما ان يذهب
راسا واما ان يضعف فتقوي عليه الطبيعة فيبطل فعله ويضعفه
ولما احتجهم صلى الله عليه وسلم احتجهم على الكاهل لانه اقرب الى
القلب فيه افادة انه احتجهم في مقدم اعلى الظهر والذي يلي
الحق فيكون هو المراد بروايتي بين كتفيه فخرجت المادة السمية
مع الدم لاخر وجا كليا بل يعني اثرها مع ضعفه لا اثرها ببردها
من تكبير مراتب الفضل كما له بالشهادة رافقه فضا وشرقا
وذلك لا ينافي ان اقرقول اليهود وان كنت نبيا لم يصرك لان المراد
الصورة على الوجه المعتاد في السم ويدل لبقا لا يرقول عايشة
كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عايشة ما زال
اجد الم الطعام الذي اكملت تحب ليعذرا وان انقطع عايشة من ذلك
السم رواه البخاري تعليقا ووصلها ليزاد والمجاكم والاسما على
المنوع الثالث في طيبه عليه الصلاة والسلام
بالادوية المركبة من الاطعمة والاعشاب **ذكر**
من القرحة والجرح وكل شكوي اي مرض
عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
للمريض ياي مرض كان لسم الله هذه تربة ارضنا المدينة
خاصة لبركتها وكل ارض وريقه بالواو وفي رواية اي ذوقها
ولغيره بريقة بالياء بخذ وفي حديثنا يشق سقمنا
زاد في رواية غير ابي يربا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول في الرقية للمريض لسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا
قال المجده الرقية بانكسر الرضاب وما اتيه والريقة حصص جمع ارباق
تسقى سقمنا يادون وبقا رواه اي المذكور من الروايتين البخاري
في الطب الاولي عن شيخه بن المديني عن بن عبيد عن عبد
ويه بن سعيد عن حمزة بن عايشة والثاني عن شيخه صدقة
ابن الفضل عن ابن عبيد بن اسادة المذكور وفي رواية مسلم عن
شيخه بن عمر عن سفيان بن عبيد بن ربه عن حمزة بن عايشة
اذا استسكى الانسان ذكرا وانثى او كانت به قرحة واحدة
القرحة او جرح قال باصبعه في موضع الحكة من فاعل فاه
هكذا ووضع سفيان بن عبيد رواه الحديثين معا
الاشارة بقوله ملك ذبا بسبا بته بالارض الحديث بقيقته

ثم رفعها حتى لم يبق في الارض الا ما كان في بيتي في البيت
فولم يرفعها لان من تحتها ما بين سبعين بقعة من الارض
ولذا اتي الحافظ به وقوله تربة ارضنا خير من ارضهم
اي هذه تربة ارضنا وقوله تسقى تسقى تسقى
بوجوه من بصرهم ولم على الدنيا للجهول وسقيتها بالرفع بيد
الفعل وقوله رقيه لها ينشئ في راسه ولو بلغ اوله وكسر الفاء
على ان الفاعل مقدر راء في صير مستر يعود على ما ذكر من التربة
والرفقة وسقيتها بالنصب على المفعول به وعزاها لهم لرواية
اي ذريعتي انكم تسميهم وصدر بالاولي في رواية الاكثر قال
التوروي معنى الحديث انه اخذ من ريق نفسه على اصبعه
السياسة ثم وضعها على التراب فعلى كسر اللام تصديق بها شيء
منه اي التراب ثم وضع به الموضع العليل والخرج حاله كونه فاعلى
الكلام المذكور في حالة المسحح بين الطب لا اله والطبيعي
وفي الفقه قوله رقية بعد ما يدل على انه كان ينقل عند الرقية
وقال القتيبي انوا لعيسى في شرح مسلم رقيه بعد علمها بينا
بعضها المار في ريقه المصروف في ريقه الارض ليقول
في ريقه المصروف في ريقه الارض ليقول
المواصلة ليقول في ريقه المصروف في ريقه الارض ليقول
لها عبارة القرطبي واما ما في ريقه من بعض الارض
تحليل الا وخرجوا في كلامهم في كذا في كلامهم في كذا
في الريق انهم يحسنون بالتحليل والابصار واذا خرجوا والودم
والاسماء من اللصايم والنجاسات وان لم يكن صائما لبعده عنده
بالاعمال والتسوية وذكر ما يفراده في الاجسام الخسنة وامن
في الخسنة فقد بضاف اليها في علاج الاورام الخسنة
المحمصة واثباتها من المحللات المنضجة وخص
فلك بعضهم بام من المديونة تتركها ليقولها والصواب
ما ذكرناه هذا كله كلام المازري في ريقه القرطبي في ذلك
انما اتم اذا وقعت المعالجة على قوايتها من مراعات مقدار
التراب والريق وملازمة ذلك في اوقاته والا فالتفت ووضع
السياسة على الارض انما يعلق بفتح اللام اي يلصق بها ما ليس
لها ولا اثر وانما هي من باب التبرك باسم الله تعالى واثار
رسوله صلى الله عليه وسلم واما وضع الاصبع بالارض فلعله
مخاضة في ذلك والحكمة اخفا اضافة بيانية اي هي اخفا اثار
القدرة بمباشرة الاسباب المعتادة وقاك المصطوي في شرح
المصاييح فمحل الحديث المباحث الطبية على ان الريق

مؤخر في النسخ وتوريطه المراج وتوراب الوطن لثباته في حفظ
الطبع الذي يتألف من الجسد ودفع الضرر عنه فقد ذكره وانما ينبغي
للمصنف ان يستحجب تراب ارضه ان يتبرع عن استعجاب ما بها
لبعد المسافة حتى اذا ولى قلوبها المختلفة جعل شأه منه في سبابه
انابه الذي يجعل فيه لما ليس من ضرورة في الماء المختلفة ثم ايقن الفرق
والاعراض بها اثار عجيبه تتباعد اي تقصر العقول عن الوصل
اي كنهها اي حقيقتها وقال التوربشي شارح المصاييح بضم
الفوقية ثم واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم موحدة مكسورة ثم شين
معجمة ساكنة ثم فوقية نسبة الى توربشت بن شيراز ذكره السبكي في
الطبقات قاله في الكلب وصنيط في السبل الرايا لفتح ولعله سبق
قلم كان المراج بالترية الاشارة الى قطرة ادم والريقه الاشارة الى
الخطفة التي خلق منها الانسان لفظ التوربشي كما في الفتح
وشرح المصنف للبخاري فسقط عن ذكر قلم المصنف كما في بعض النسخ
الحال وتقرن بخوي المقال فقال انك اختلعت الاصل الاول
ادم من التراب ثم ابرقته لعظم ثم ابدعت بنينه من ماله
صنعيف فبين ذلك ان تسقى من كانت هذه نشأت
من الامراض وقال المازري في قوله المراج ارضنا ارض المومنين
ليركتها وبعضنا ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر
ريقه فيكون ذلك مخصوصا بريقه وتربة المدينة وفيه نظر
اذ لا دليل على التخصيص وان يحى اليه الطبيي فقال في شرح
المشكاة اضافة تربة ارضنا وريقه يدل على الاختصاص وان
تلك التربة والريقه مختصان بمكان شريف ينزل به بل يذوق نفس
شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب واوصاف
الاثام فلما تبرك اسم الله الشافي ونطق بها ضم اليها تلك التربة
والريقه وسبلة الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وسلم
برق في عين علي فبرق من الرمد وفي يبر الحديبية فاملا ما وفي
حديث عائشة عند ابي داود والبخاري انه صلى الله عليه وسلم
دخل على ثابت بن قيس بن ثعلبة بن شماس بفتح السين المعجمة والميم
الثقيلة وسين مائلة الانصاري الخزرجي خطيب الانصار من
كبار الصحابة بشروا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليامة
فنفذت وضيقته بتمام راءه خالده بن كوليده قدمه قبل هذا الموضع
وهو مريض فقال اكشف الباس بغير عزم المواخاة لقوله
رب الناس ثم اخذ ترابا من بطنه بضم الموحدة وحكي فتحها
وسكون اليطا المهمله فيها والثالث للغويين واديا بالمدينة
لجعله في قوح ثم نفثه نقل قليلا عليه اي المائم صبه عليه اي

علي ثابت قال الحافظ بن حجر هذا الحديث تفرد به الشيخان
اي انه اخذت بفعله معه على هذه الصفة وليس المراد تفرد بقرائنه
لانه لم يروه ائسار وانه عايشه كما ترى **طبعة**
صلى الله عليه وسلم من عند النبي صلى الله عليه وسلم
يدان مملوءة ففان معجزة بن عبد الله بن مسعود قال ان بيبي ابي
الله عليه وسلم يصلي اذا سجد فله غنة عقرب في اصبعه
فا تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما تم الصلاة اذ
هو لا يبق بحاله وتخلله المشاق وهذا الامام ما ترك له غنة
العقرب ست عشرة مرة في دروسه حديثه وما قطعه فكيف بالمصطفى
في صلاته وقد جاء في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب اي طريقها في الزمان **تدع نبيا ولا غيره زاد في**
حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كثر من الحيوان تخلق
فيه قوة تميز فمقتضى الامور لا تلدغ المصلي وغير المصلي اقلها
في الحلال والحرام وروي ابو يعلى عن عايشة كان صلى الله عليه وسلم
لا يري بقلها في الصلاة باسا ثم دعي بانافيه ما واصل جعل
بضع موضع اللدغة في الماء والماء **ويقرأ قل هو الله احد**
والمعوذتين حتى سكنت اللدغة **ابن المهدي** رواه ابن ابي شيبة
في مسنده ورواه البيهقي والطبراني في الصغير باسناد حسن عن علي
بن خنوس لكنه قال ثم دعا بما واصل ومسح عليها وقرأ قل يا ايها الكافرون
والمعوذتين ولذا قال بن عبد البر روي في صلى الله عليه وسلم
نفسه لما دغ من العقرب بالمعوذتين وكان يسمي الموضع الذي
لدغ به **بما فيه** ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم
طبت مراكب من الطيب والالهي وان سورة الاخلاص قد
جمعت الاصول الثلاثة التي هي جامع التوحيد وهي نوح
في ذاتهم وصفاته فلا تعد له بحيث يكون معه له ولا تركب
في ذاته لانه من عوارض الجسم وهو محال عليه وصمديته اي
كونه مقصود الجميع الخلق في حوائجهم ومستغنيا عما سواه ان
اسم لغني عن العالمين وقدمه وتعالى ولم يسبق لعدم بحيث
يكون متولدا عن غيره ولا يلحقه الغنا فلا يحتاج الي من يخلق
غته فهو موجود لا زلا وابد **وفي المعوذتين الاستعاذة من**
مكرهه جملة وتفصيلا نعم ثمان ذلك في النوع الاول **وهذا**
اوصي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر الجهني الصحابي الفقيه
الفاضل ما تفرق السبعين ان يقرأ بها عقب
كل صلاة رواه الترمذي عن عقبة وفي هذا اي امره المذكور
سند عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة الى الصلاة

الاخرى

الاخرى التي تليها وطاهره ولو حصل له عذر كنوم منعه
عن الصلاة اياها ولا مانع من ذلك كذا قال شيخنا **وقال**
صلى الله عليه وسلم ما تعوذوا اعتصم المتعوذون بمثلها
واما انما تعوذوا الطيب الطيب فان الملح نفعا كبيرا من
السموم ولا سيما نوعه العقرب قال ابن سينا تنصده مع
بردا لكتان للسمعة العقرب ونجبه من القوة الجاذبة
المحلبة ما يجذب السموم ويحلها من اليدون ولما كانت
في لسعها مملكتين قوة قارية تحتاج الي تفريد وجذب
استعمل صلى الله عليه وسلم الماء والماء لذلك تنبيهها على ان استعمال
السميات بالتهريد والجذب وفي البخاري عن عايشة رخص
صلى الله عليه وسلم في الرقبة من كل ذي حمة بضم وفتح مخففا
اي ذي سموم وفي السنن عن ابي هريرة جازل فقال يا رسول
الله ما لقيت من عقرب له غتني البارحة فقال صلى الله
عليه وسلم اما انك لو قلت حيت امست فقال اعود بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم يضرني ان شاء الله وفي التمهيد
عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يحس سلام
علي نوح في العالمين لم يذغ غة عقرب وفي تفسير القشيري
عن بعض الثقات سيرا ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا اهلنا
فقال لا اهلنا لانك سبب الضرر فقالا اهلنا ونحن نصمت
لك ان لا نضركم احدا ذكر **ذكر الطب**
من النملة وهي بفتح النون واسكان الميم قروح كجوج
في الجنب وقد يكون على غيره قال بن قتيبة وغيره زعمت
المجوس ان ولد الرجل من ابيه اذا حط على الرجل شق ما جها
وفه قال الشاعر
ولا عيب فيما غير غرق لعشر كرام وانا لا تخط على الرجل
والنملة ايضا النملة وحكي الحرومي فيها الضم والنملة بالسر
المشي المتفاريبه قاله عياض ويسمى هذا المرض غلة لا
صاحبه بحسن بضم الحاء من احسن الشيء علم به وفتح اليا وضم اليا
من حسن كمنزله في مكانه كان كمنزله تدب بكسر الدال ستر
عليه وتعضه بفتح العين في الاكثر وحكي بن القطاع ضمها وحي
حديث مسلم عن ابن ابي ابي الله صلى الله عليه وسلم رخص في الرقبة من النملة
بضم المهملة وخفة الميم اي ذوات السموم والعين والنملة اي
اذن فيها بعد النبي عنها كما اشعر به قوله رخص لانه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان نهي عن الرقي لما عسى ان يكذب فيها منه الفاظ الحائلي
ثم رخص لهم فيها اذا عريت عن ذلك وروي الحلال بلحا المعجزة

اليا وكسر

وشهد الامام ان الشفا بكسر المعجمة وفتح الحاء فقهة والمد عند ابن الاثير
 في الجامع والقصر عند بن نقطة ورجح بنت عبد الله بن عبد
 شمس القرشي في القدر وبنه قيل اسمها ليلى اسلمت قبل الهجرة
 وباعت وهي من المهاجرين الاول وعقلا النساء فضلا
 وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويغسل عذرها في بيتهما والحديث
 له فراشا واذا اتيته فبها فلم يزل يركبها عند ولدها حتى اخذه
 منهم مولاى وهو ام سلمة بن ابي حنيفة ولها احاديث
 كان يروي في الجاهلية من كملته على ما جرت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد هجرته بقليل وكان قد باعته بكملة على الاسلام
قالت يا رسول الله اني كنت ارقى في الجاهلية من النمل
فوضعتهم عليه يسكون التالابضها القوت فقلت
 وهو كتمنها وقولها فقلت الثقات ويؤيده رواية بن منده
 قالت فعرضتها عليه فقال ارقى بها وعلمها حفصة وهذه تضم التالابض
 قطعاً ليس اليه ضلت النمل بضاد معجمة اي تاهت عن طريق قصدها
 حتى تعود ترجع من افواهها ولا تضر احد اللهم رب الناس
 اسف الناس قال ترقى لعل هذا اخبار ومن الراوي عن صفية
 فعلها وحذف النون منه وحسن بقصد لانه اخبار عن فعل النملة
 الغائبة على عود زادت في رواية اي تغيم كرم ولعل معناه طاهر نظيف
 سبع مرات ويقصد مكانا نظيفا ويدل على جرحه حاذق
 ويطلبه بفتح الهمزة بكسر اللام على النملة وهذا الحديث
 اخبره ابو نعيم مختصاً من حديث الشفاء بتمامه ومن قبله ابن
 منده الى قوله قال ترقى ورواها ايضا عنها قالت دخلت على
 النبي صلى الله عليه وسلم واتاها عدة عند حفصة فقال ما عليك
 ان تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتاب **ذكر**
طوبى عليه الصلاة والسلام من البثرة بموحدة ومثلثة
 اي الخراج الصغير روي الشافعي عن طريق عبد الله بن
 زيد الجرمي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هي عائشة
 كما في التقرىب **انه قال لها عندك** بتقدير هجرة الاستفهام
 اي عندك ذريرة ذال معجمة مفتوحة ورامفتوحة فتحتية
 ساكنة فرائها نوع من الطيب معروف كما في مقدمة الفخ قال
 المزخري هي فتات قضيب الطيب وهو قضيب يوق به
 من الهند كقضيب النشاب زاد الصغاني واثوية محشوة من سبي
 ابيض مثل شمع القنديق وكهوه عطر الى الصفرة والياض
 فقلت نعم عندي وعابها طوبى ما وضعها على بثرة
 بين اصبعين من اصابع رجليه ثم قال اللهم مطفي الكبر

بطامة فقا اي مذهب استعارة من اطفاء النار اذا اخمدتها
 وبكر الصغير اقطعها اخذها واذهبها عني فطعنت اخذت
 وذهبت **ذكر طوبى عليه الصلاة والسلام**
من حرق النار روي الشافعي عن محمد بن حاطب
 ابن الحارث بن معمر القرشي المجني ضياء في صغير ولد قبل
 ان يصلوا الى الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان من حرق علي ومات سنة لا يح ومعين وقيل سنة ست وثمانين
 وابوه صحابي مات با... ثم فقد من امه المدنية مع...
 السفينة قال تاول **وروي بغير اتفاق مؤنة** قد...
 وتونث فاصابة كفي...
 في امي هي ام ج...
 العامرية من...
 الى الحبش المج...
 عن امه ام عبيد...
 قد هبت طوبى فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك
 قد هبت بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 هذا امر بيطط وهو اول من سمى باسمك وقد آهاه هذا
 الحرق قالت فسم على راسك تغفل على فيك ودعا لك بالبركة فقال
 اذهب الياس رب الناس واحسب اي اذنه واشف انت الشافي
 ويتفعل على موضع الحرق والجملة جارية اي فقال ذلك
 والحال ان يتفعل وفي نسخة وتفل اي فقال وتفل **ذكر**
طوبى صلى الله عليه وسلم بالحجبة بكسر الحاء وسكون
الميم اي المنع من تناول ما يضر وهي قسيان حمية عما يحل
المرض قبل ان يلقى وحجبة عما يزوره فيقف على حال
فلا له في حمية الاصحاء والثاقية حمية المرض فان المريض
اذا اجتمعت وقف مرضه عن الزايد اي زيادته واخذت بمحجنتين
 ففوقية منهم اي شرعت القوي في دفعه وان قوي احد
 بمحجنتين ومثلثة فعناه احد القوي شي اي نسباً في دفعه
 ولم تذكر ان من انواع الحمية ما يكون سبباً لانه المرض لكن من
 نفس القوي لا من خصوم الحمية على انه قد يقال انهم لا يتقون
 في دفع المرض بمجرد الحمية بل يستعملون معها ادوية لانه فلذا
 لم يذكره والاصل في الحمية قوله تعالى وان كنتم مرضى او على
 سفر او في قول فليمروا صعيدا طيبا فحمي المريض اي منعه
 من استعمال ما لا يضره من دوائه وفتح لا شارة الى ذلك
 في اوائل هذا المقصد وانه يمس على الحمية من كل مودله



ايضا الا بالاقدم ممكن فانه يبطل الخاطى ويطرد ضعف المعدة فلهذا
 على التقليل منه **والله اعلم** في الاوسط عن ابي سعيد الخدرى
 سعد بن مالك بن سنان مرفوعا من شرب الماء على الريق **انقضى**
 رقة في نقصت قوة اكله ذهب منها شيء وفيه محمد بن محمد بن عيسى
 بنهم الراوعين مملعة ونون نسبة الى دجى وعين من اقبال اليمن وهو
 ضعيف لكن ليس هذا من احاديث الاحكام **والله اعلم**
 طبعه صلى الله عليه وسلم بالحجة من الماء المشمس خوف البرص
 ابي ما سخطته الشمس روي الدارقطني باسناد صحيح عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قال لا تقبلوا اناء الماء المشمس **فاجاب**
 بوزن البرص لان الشمس كدت تفضل منه زهومة تغلقوا الماء
 كالماء فاذا لا قت البرص بسخونتها قصت على مسام الشعر فحدث
 منها البرص والظاهر ان عمر قال توقيفا اذ لا محال للرأي فيه
 قاله في الايعاب **وروي الدارقطني هذا المعنى مرفوعا**
 من حديث عامر بن **عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو**
 ابي عامر الذي في سنده ضعيف فلا حجة فيه لكن تأيد خبر عمر الموقوف
 عليه ولفظ الحديث عند الدارقطني وان يعنى عن عائشة انها
 سخطت للنبي صلى الله عليه وسلم ما في الشمس فقال لا تقبلوا
 يا حمير فانه يورث البرص وكذا اخرج العفيلى عنه **عن ابن**
مالك ورواه الشافعي عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه المبدأ منها
 فعلى هذا بكرة تفرها استعمال الماء المشمس شرعا لا طبيا خوف
 البرص لكنهم ابي القائلين بالكراهة اشترطوا شرطان يكون
 استعمال ذلك في البلاد والاقواق الحارة كالحجارة في الصيف دون
 الباردة كالشمام والحجاز في الشتاء وان يكون التشميس في الاواني
 المنظفة اي التي تقبل الطبع بان تتأثر وتعتد تحت المطرقة
 في يد الصانع كحد يد ونحاس على الاصح دون الحجر والخشب
 ونحوها الخنزف والجلود لا تنفق الزهومة المتولد عنها برص
 واكتفى المقدان اي اخرج المتقدمون وجرى عليه في اصل
 الروضة من ذلك الذهب والفضة لصفايهما اي صفا جوهرها
 فلا ينفصل عنهما شيء **وقال الجويني بالتسوية بين النقيدين**
 وغيرهما في الكراهة حكاه بن الصلاح وغيره والمعتمد الاول
 ولا يكره الشمس في الحياض والبرك **قطعا** لفقد العلم وان
 يكون في الاستعمال في المدن اغتسالا او وضوا او شربا لا في التوب
 فلا يكره لبسه اذا غسل بما شمس قال في الايعاب الا ان من البدن
 وهو رطب اخذ من قوون الاستقصا لا معنى لاختصاصه بالبدن
 دون الثوب الذي هو لا بسمه لا يوصل اثره للبدن في حال لبسه

كرواية الدارقطني

رطباً

رطباً ومع العرق انتهى **وان لا يكون المشمس مستحلاً حال حرارته**
فان يرد يفتح الراوي فيها قال المجذ كنصر وكرم اي زالت حرارته زالت
 انوارها في الاصح عند النووي **في الروضة** وصح الرافي في الشرح
 الصغير على وجيز الغزالي **عدم الزوال** لان العلة انفصال شيء
 من اجزاء الاناء المونة للبرص باقية ورد بان محل كونها توريثه اذ اشغل
 حار فان زالت فلا قوة لها على الوصول للمسام فلا يحاق منها تولد
 برص كما شهدت بذلك قواعد الطب انه اذا برد زال ضرره **واشترط**
صاحب التمهيد كما قاله الجبلي بحجمه ويختص ان يكون رطباً
 الا ان اي اعلاه وقده منسدا اي مغطى **للتشميس الحار** فان كان بكم
 فاه لم يكن لعدم الحبا سها والراجح عدم اشتراط ذلك بل قال في نهاية
 المحتاج بكرة اذا كان الاناء مغطى حيث اثر في الشمس السخونة
 بحيث ينفصل من الاناء اجزاء سمية تؤثر في البدن لا مجرد انتقاله
 من حاله الى اخره وان كان المكشوف اشد كراهة لشدة تأثيرها
 فيه **وفي شرح المذهب** للنووي نقلنا عن الاصحاب ورجحه انها
 اي كراهة الشمس شرعية **بنياب ثابها** ولا يعاقب فاعلمها
 خلافا لما اختاره بن الصلاح تبعاً للغزالي انها ارشادية لمصلحة
 دينوية لا تتعلق بتركها الثواب كالا مرياً لا شهاد عند التبايع **وقال**
النووي في شرح التمهيد ان اعتبرنا المقصداي ان قصد
تاركها امثالا فهي الشارح **فشرعية** والا بقصد ذلك بل
 خاف ضرره **فما اذ به** لا ثواب فيها قال السبكي التحقيق ان فاعل
 الارشاد لمجرد عرضه لا بنياب والمجرد لا امثالا بنياب ولها بنياب ثواب
 انقص من ثواب من محض قصد الامتنان **واذا قلنا بالكراهة**
فكراهة تنزيه لا تمتنع صحة الطهارة بل تصح به اتفاق لان
 كراهة ليست ذاتية **وقال الطبري ان خاف الاذى** حرم منه بجمرة
 من نفسه واخبار طيب عارف حرم عليه استعماله **وقال عز الدين**
ابن عبد السلام لو لم يجد غيره وجب استعماله لانه قادر على
 ظهور بيقين وضرر استعماله غير محقق ولا منطون الا في جزم
 على تدور فلا يباح له التيمم مع وجوده الا خوف ضرر كالتميم فيجوز
والغنى والرووي في الروضة من حيث الدليل لا المذهب **عدم**
الكراهة مطلقا وان وجدت فيه الشروط قال في تنقيحه انه
 الاصح وفي مجموعة انه الصواب المتوافق للدليل ولينص الام حيث
 قال فيها لا اكرهه الا ان يكون من جملة الطب قال الرافي اي
 اكرهه شرعا حيث يقتضى الطب محذورا فيه **وحكا في الروياني في**
البحر عن النص اي نص الامام الشافعي واليه ذهب اكثر العلماء
 ومنهم الايمه الثلاثة لكن اختار المتأخرون من الماء بكرة كالفاسي

اشبه لان لا يكون فيه كل شيء من ما كوله او مشروبه ما وغيره فليكن
كله فيما وقع فيه والامر ارشادي لقابله الدابة والواصف انما كيد
من رواية بدء الخلق ثم **ليطرحه** بعد استخراج من الدابة والبخاري
في بدء الخلق ثم ليعزعه ولعوض رواية ثم ليعزعه بزيادة فوقية
قل الزاي **فان في احد جناحيه شفا** يتذكر واحد عند الخلق
في الطب ولعوض رواية فيه كبد الخلق فان اخذني بكسر الهزة
وسكون الحامون ثاما لان الجناح يذكر ويوث ما نث باعتباره
اليد وجوم الصغاري بانه لا يوثا وضوب الاول **وفي الاخر**
بالتذكير وفي بدء الخلق والاخرى بهم الهزة والتا نث وحذف
حرف الجر فيه شاهد من يجيز العطف على معمول عاملين
كالاحفش وقد استبان لك ان هذا الحديث رواه البخاري في الطب
بالقصة الذي ساقه المصنف وكذا رواه بن ماجة في الطب ورواه البخاري
ايضا قبل ذلك في بدء الخلق فتعدو طلبة في اللفظ لثمة **وفي رواية**
ابي داود فانه ينفي جناحه الذي فيه **العلم** فليكن كلة زاد
في رواية البراديرجك ثقات ثلاث مع قولك لسم الله الاكوي
وفي رواية الطحاوي فانه يقدم السم اي الجناح الذي فيه السم
فيضعه في الاندريو خرا شفا اي جناحه يضعه **وفي قوله كلة** رفع
توهم المجازي لاكتفا بالبعوض اي يعني بعوضه قال شيخنا
لخاف بن جري في البادي لم يقع في شيء من الطرق الحديث
تعيين الجناح الذي فيه الشفا من غيره لكن ذكر بعض العلماء
بعض المندري فانه ذكر في حياة الحيوان انه تامله فوجده يتقي
جناحه الاسر وهو مناسب للدا كما ان الالين مناسب للشفاف
هذا الكلام المبرري **فعرف ان الالين هو الذي فيه الشفا**
حقيقة فاما الشارح بقابله التسمية بالشفاف ولا بعد في حكمة اسم
ان يجعلها جزء واحد كما يعقرب بابرثها السم وتداوي منه جرمها
فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله مجازا كما وقع لبعض
حيث جعله من الطب الروحاني بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم
الطباع باخراج فاسدها وتنقية صالحها قال التورشمي وجدنا
لهذا الحديث فيما اقامه الله لنا من عجائب خلقه وبداع فطرته
شواهد وتطايير منها النحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث
في ابرتها السم النافع والعقرب يبيع الدابة برتها وتداوي من
ذلك جرمها واما اتقاوه بالجناح الذي فيه الدابة فانه تعالى العلم
الحيوان بطبعه ما هو اعجب منه فانه نظر المتعجب من ذلك الى
النحلة كيف تسعي في جمع الفتوة وبصوت الحب عن النداء ويحفظ
الحب اذا الترفيد الله ثم يقطع الحب ليلال يبيته وينزله الكثر من كونا

لاتنت

فلام

لاتنت وهي صحيفة فتبارك الله احسن الخالقين **واخرج ابو يعلى**
عن ابن عمر مر فوعا **عمر** الزباب **ابن عمر** فبده اي غايته ذلك
والا فقد يموت قبل ذلك **والذباب** كله سائر انواعه فالعرب تجعل
هذا الطائر والفراس والجل والبر والناموس والبعوض كلها
من الذباب **في النار** لا في الخلق **وسنده** لا بأس به قال **الحافظ**
يجيم فالق في تمام حمله فاما معج عمر بن عمر في كتاب الحيوان له
كونه في النار **ابن تغلب** بانه بل ليعذب به **اهل النار** ويتولد
من العقوبة كالزبل ويكثر اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق تلك
الساعة اذا هاجت ريح الشمال خفه وتلاشي **ومن عجيب امره**
ان رجيعه اي روثه فيقبل بمعنى فاعل لانه رجوع عن حال الاول
بعد ان كان علفا وطعاما يقع على الثوب الاسود ابيض وبالعكس
والاكثر ما يظهر في اماكن العقوبة ومبدا خلقه منها ثم
من المتوالد وهو اكثر الطيور رسقا **ابن كسر السنين** اي وقوعا
على انشاء وزعم بقى عامة اليوم على الاثني **ويحكى ان بعض**
الخلفاء هو المامون بن الخليفة الرشيد العباسي **سأل الشافعي**
لاي علم خلق الذباب اي هل له حكمة والا فاعال الله لا تفعل
فقال قد علمه للملوك وكانت الحيت اي لا رمت وتكررت زدها عليه اي
على ذلك الملوك ذبابه **قال الشافعي** سألني ولم يكن عندي جواب
باستنبطت ذلك من الهيبة الحاصلة وبعبارة الدميري
في حياة الحيوان وفي مناقب الشافعي ان المامون سألته لاي علم
خلق الله الذباب فقال مدته للملوك فضحك المامون وقال رايته
وقد وقع على جسدي ثم قال نعم ولقد سألني عنه وما عندي جواب
فقال رايته قد سقط منك موضع لا يناله منك لصد فتح الله لي منه
بالجواب فقال له دركه **فرحمة الله عليه ورضوانه** وقد سبقنا
تلك في حياة الحيوان ايضا حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور
المرعلي وجهه ذباب حبي اخبره فقال انظر وامن بالباب فقالوا
مقاتل وسلمان فقال علي بن نه فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا
خلق الله الذباب قال نعم ليدل به الجبابرة ابي وابو جعفر
ثاني خلفا بني العباس والمامون سألهم وفي الشافعي بن سبيع
وتاريخ بن الجارم سند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
على جسده ذباب اصلا ومر في الخصاب **دكر**
امر به صلى الله عليه وسلم بالحية من الوبا **النازل**
في الانا بالليل بتعظيمة اي سنوه عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **خطوا الانا** اي انزلوا
والامر بالتدب عوا وكوا بفتح الهزة وسكون الوا ووضع الكاف

بالله عز وجل شدوا وربطوا السقا بكسر السين والحد القربة أي شروا
راسها بالوكار وهو الخيط مع ذكر اسم الله تعالى في الخصلة كما
صرح به في رواية أخرى فاسم الله هو السور الطويل العريض
والجانب العريض المبيع من كل سوق قال القرطبي هذا الباب من
الرسائل التي المصلحة للنسوة خواتم وأذنانهم ولغيرهم
لأنهم لا يقدرون على الإجابة وغابته أن يكون من باب الندب
بل جعله جمع من أصل الأصوات فصار مفردا عن الوجوه والندب
فان في السنة ليلة ينزل فيه السمي **فيها وبها** بالمد والقصر وهو
أشهر مرض عظيم عام الله أعلم بحقيقته وفي رواية لمسلم أيضا
مكان ليلة ولا منافاة بينهما إذ ليس في أحد هاتين إلا خبرهما ثابتان
قاله النووي **فيها وبها** ليس عليه غنا بالكسر والمد أي سترو هو
ما يغطي به جمعه اعطية **أو سقا ليس عليه** وكما بكسر الواو ومردود
أي خيطا مربوط به وفي رواية ثانيا لم يغط ولا سقا لم يوك **لا**
ينزل فيه من ذلك الوبا وخص ذلك أبو حميد الصعالي بالليل
وقوله مع ظاهر قوله ليلة لكن قال النووي ليس في الحديث
ما يدل عليه والمختار عند الأكثر الأصوليين وهو مذهب
الشافعي وغيره أن تفسير الصعالي إذا كان خلافا لظاهر اللفظ
ليس بحجة ولا يدرم غيره من المجتهدين موافقة على تفسيره
أما إذا لم يكن فيه ظاهر اللفظ كما ما يخالفه بأن كان مجازا ويرجع
إلى تأويله وجب الحمل عليه لأنه لا يحل حمل المحمل على شيء إلا بتوقيف
أنه ما جئت الرد عليه برواية يومها المتقدمة مع رواية ليلة
أنه يغطي ليلا ونهارا ولا فظا هريرة بخالفه ولمعله لم يسمع يوما
رواه مسلم في صحيحه في الأشرية فصل **وذلك في آخر شهر**
السنة الرومية وفي النووي قال لا دليل على أن عام عندنا يتقون ذلك
في كانون الأول أي يجذرونه ويخافونه وكانون غير مصروف
لأنه علم الجحى وهو الشهر المعروف انتهى قال غيره والظاهر أنه
في أخره أما في السابع والعشرين والتاسع والعشرين وأوله
خمس كبره من الشهر القبطية **ذكر حجة**
الولد من الرضاع المحقا مونت أحف أي فاسدة العقل قاله
الأزهري **روى أبو داود في المراسيل** **بأنه صحيح**
عن زياد الصممي مجهول أرسل حديثا ويقال هو مولد عمرو
ابن العاص من النكاح قاله في التقريب قال **في رواية** الله
صلواته عليه **وتم** أن تسترضع المحقا فان الذين يلقونه أي يورث
شبههم بين الرضيع والمرضعة **وعند ابن حبيب** **يحدث** بذكر
يشبه إذا العادة جارية أن الرضيع يغلب عليه أخلاق المرضعة

من خبره **وعند القضاة** وكذا ابن لال والديلي **يسند**
حسن كما قال بعض شراح القضاة وتعبق بأن فيه ضاحا ابن
عبد الجبار قال في الميراث أي خبر منكره أو ساق هذا الحديث
ثم قال فيه انقطاع وفيه أيضا عبد الملك بن سلمة مدني ضعيف
عن حديث ابن عباس **مر فوعا الرضاع** **بعد الطباع**
أي من بعد الصبي عن حوقه بطبع والد يده أي طبع مرضعته
لصغره ولطفه مزاجه والمراد حدث أو الدين على توخي موضع
طاهرة العنصر وكيفية الأهل ذات عقل ودين وخلقة حميدة
والطباع ما يركب من الآسنان من جميع الأخلاق التي لا تكاد
يزا ولها من خيرا وشركا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون
الجملة التي خلق الآسنان عليها والحديث طريق ثان عند
أبي الشيخ من حديث ابن عمر مثل حديث ابن عباس فاعتضدوا
ثم دخل الشيخ أبو محمد الجويني بسنده ووجد ابنه الإمام أبا
المعالى يرضع ثدي غير أمه احتفظه منها ثم نكح راسه وصح بطنه
ودخل أصبعه في فيه فلم يركب بفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن
قائلا يسهل على موته ولا يفسد طباعه يشرب لبن غير أمه ثم
لما كبر الإمام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من
بقايا تلك المرصعة **وعند ابن حبيب** **أيضا مر فوعا** **أنه**
عن استرضاع الفاجرة أي الفاسقة **وعن عمر بن الخطاب**
أن اللبن يفرغ أي يميل بالشبه لمن يسترضع له أي مرضعته في
الخبر وضده **وأما الحجة من البرد** بالثدي فاشتهر على الإسن
انتقا البرد فانه قتل أبا الدرداء عن عمر العجلاني لكن قال شيخ
الحفاظ بن حجر لا أعرفه فان كان واردا فيحتاج إلى تأويل
لأن يقال كان يقتله فان أبا الدرداء عاش بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وهو انتهى حتى مات في خلافة عثمان وقيل
عاش بعد ذلك وأما ما اشتهر أيضا **أصل كل دا البردة** أي
قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لا ترفع بارتفاعها سائر علي
إلا غيب **فقالت شيخنا السخاوي** في المقاصد **رواه أبو نعيم**
أحمد بن عبد الله الحافظ **والمستغفر** الحافظ أبو العباس
عقربا بن محمد بن عبد المعز بن محمد بن المستغفر نسبة إلى جده
هذا ابن الفتح السفي صاحب النصا تيف ولد بدمشق بحسن
والثمانية ومات بسيف سنة اثنين وثلاثين واربعمائة معاني الطب
النبوي والمدار قطني في كتاب العدل كلهم من طريق تمام
ابن جبير الأصدي الذي مشي نزل حلب عن الحسن البصري عن
أبي ربيعة بن تمام ضعيف الدارقطني وغيره كابن

حيث قال تمام منكر الحديث يروي انسا موصو عات عن
الثقات فان تعدد رواها وقال بن عدي والعقيلي حديثه منكر
وغاية ما يرويه لا يتابع عليه **وثقه ابن معين** وغيره واعتد
في التقريب الاول فقال ضعيف **ولا في تعيم البضا من حديث**
عبد الله بن المبارك عن النسايب بن عبد الله بن علي
ابن زحر بن الزاي وسكون الحامله عن ابن عباس مثله
اي سئل حديث ابن **ومن حديث عمرو بن الحارث عن دراج**
بفتح الدال المهملة والراء الثقيلة قال في جميع ابن سمعان السهمي
مولاهم المصري القاص عن في حديثه عن ابي الهيثم ضعيف
قبل اسمه بن الرحمتي ودرجته ثقه وتيسره **و** **عن ابن**
الاولي مفتوحه والميم ساكنه مات سنة عشرين ومائة **عن ابي**
الهيثم المصري مولى عقبه بن عامر مقبول روي له ابو داود
والنسائي **عن ابي سعيد رقعده اصل كل ما البردة** ورواه ابو
يعقوب ايضا وابن السكيت كلاهما في الطب من حديث علي وابي سعيد
قال السجاني ومقره انها ضعيفه **وقد قال الدارقطني**
عقب روايته **حديث ابن من عدل** وقد رواه **عباد**
ابن منصور بسط من قلم المم لفظه وقد رواه وهو ثابت عن
شيخه **عن الحسن البصري** من قوله **فلم يدكر ابا ولا النسي**
على اده عليه وسلم وهو يشبه بالصواب من رقعده **وجعله**
الزحشري في الفايق من كلام **ابن مسعود** لان كلام المصطفى
قال **الدارقطني في كتاب التصحيح** قال **اهل اللغة**
رواه المحي ثون البردة يعني **باسكان** **الراء والصواب البردة**
يعني بالفتح للراء وهي **التي سميت بذلك** لانها **تبرز**
اخرازة الشهوة اولانها **ثقله على المعدة** بطيئة الذهاب
من برد اذا سكن شبه وسكن وتعقب زعم ان الصواب
الفتح بان القاموس قدم السكون فقال البردة ويجوز **التي**
فجعل اللغة الكثيرة السكون وقال ابن الاثير وغيره سميت
بذلك لانها **تبرز المعدة** فلا تستمر الطعام وذلك معني
قول الاطباء هي ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول
فان بطوة الهضم اصل البرد الذي بردت منه المعدة قال
في الفايق والقصد من الاكثر من الطعام قليل ولو مثل
اصل القصد وما سبب قصرا جاك لقالوا **التي** **وقد اورد**
ابو يعقوب في الطب النبوي **منه** **ما كلفه الاحاديث**
حديث الحارث بن ابي فضيل بالتصغير الانصاري المذنب لثقة
من رجال مسلم **عن زياد بن مينا بكسر الميم** واسكان **التي**

ونون تابعي مقبول **عن ابي هريرة رقعده** **استد فوافي الخبر**
والبرد وكذا اورد المستغفري مع ما عنده منها اي من
الاحاديث السابقة **حديث اسحاق بن نجيم المطلي نزيل**
بغداد كذبوه عن ابيان بن يزيد العطار البصري ثقة له افراد
عن ابن رقعده ان **التي** **لتفرد** **بفراغ** **في المقاصد**
بارتفاع البرد عن امي اصل كل ما البرد وها اي ذاه
الحديث وما قبله **صنعمان** **وديك** **شاهه** **شاهه** **شاهه**
اللغويين في كون الحديثين روجه بالسكون فيكون المراد
التجته على ما صدر به القاموس كما علم اسهي كلام شيخه
الفصل الثاني في تعبيره
عليه **وسم الرويا** اي تفسيرها وهو العنبر من ظاهرها
اي باطنها قال الراعي وفي المذكر حقيقة عبر الرويا
ذكرت عاقبتها واخرها كما تقرر في حديث النهر اذا
قطعت حتى يبلغ اخر عرضة وهو غيره ونحوه اول الرويا
اذا ذكرت ما لم يوصف من جرحها وقال البيضاوي عبارة
الرويا بالانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسية
التي هي تسالها من الصور وهو المجاورة **قال غير**
الرويا بالتخفيف **للكا اذا فسرهما** قال تعالى ان كنتم
الرويا تعبرون **وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك**
هكذا في نسخ صحيحه او اولانها اطلاق متقايان
محمدين مختلفين خلافا ما في نسخ سقيمة باو والتخفيف
هو الذي اختاره الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزحري
عبارة على ثبت وانسده المبرد في كتابه الكامل لبعض الاعراب
رايت رويتم عبرتها **وكنيت للاسلام عبارة**
واما الرويا بوزن **على** **بضم العين** **صميم** **لمقدري** **اما التعبير**
فما خوذ من عبرة الرويا **الى اخره** **وقد سهل** **الهمزة** **بابد الها**
واوهم **قد تنفي ظاهره** **وقد تقلب** **يا وتدغم** **فيما بعدها** **فيحصل**
من ذلك ثلاث لغات **في ما يراه الشخص في منامه** **في**
كالروية ففرق بينها بتا التانيث كالقربة والقربي وقال
القزويني الرويا مصدر راي في منامه والروية مصدر راي في
اليقظة وقد تكون الرويا مصدر راي يقظة كقوله تعالى
وما جعلنا الرويا لان الصحيح ان الاسر يقظة **قال**
القاضي ابو بكر بن العزبي **الرويا** **ادراكات** **بقليها**
وي **شيخه** **خلقها** **وها** **ظاهرتان** **وفي اخرى** **عليها** **اي** **انبتها**
الله تعالى في قلب العبد **على يدي ملك** **او شيطان** **انما**

واسماهما اي حقيقتهما بان يخلق صورة ما يراه في المنام كما
هو متصور في مساهدي الخارج اما حاله او اما لا كان يرى و
انسان يصفه في البقطة على صفة خاصة او يحاط به
واما بكنها اي بعبارة بان يخلق في قلبه شيئا هو علامة على
امور تخلف في الخيال او في تدخسها يقع ذلك وان كان
بان يقع بخلق في قلبه حقيقة ما يراه وما سودا ان عليه
به قال ابن العربي ونظيره في البقطة الحواطر فانها قد تاتي على
شئ وقد تاتي مسترسلة غير محصلة **وذهب القاضي ابو بكر**
محمد بن الصبيب الى ان الاعتقادات اي ربط القلب
بشيء معي يتصور في نفسه فذلك لرب اعتقاد وما ربه
عليه القلب من المعاني معتقد فيصور الانسان بصورته مثلا
اعتقاد وان الانسان المتصور بان ندر معتقد **واخرج بان اثر**
قديري نفسه بجملة او طابرا محتملا وليس هذا ادراكا فوجب
ان يكون اعتقادا لان الاعتقاد قد يكون على خلق الحقيقة
من خلاف الادراك قال ابن العربي والاول اولى لان حقيقة الامر
تفعل الشئ كمن هو من امرهم بذاته او بعلامة تدل عليه وذلك
انما يكون فيما لو لم يكن حقيقة اخرى والذي يكون اي يبرهن
عن قبيح ما ذكره بن الطبيب من قبيل التمسك لا ادراك انما
يتعلق به لا باصل الذات ولذا قالوا التصورات لا يقع فيها
من الخطا من راي سخا من بعد فتصوره انسانا وليس هو كذلك
كانت الصورة الحاصلة في ذهنه صورة انساني مع محاور
ارسلها وقال المازري كثير كلام الناس في حقيقة الكرويا
وتلك فيها غير الاسلاميين اقاويل كثيرة مفكرة لا يحسن
حاولوا الوقوف على حقايق لا تدرك بالاعتقاد ولا يقوم
عليها برهان دليل عقلي وهم لا يصدقون بالسمع واضطربت
افق وبهم بسبب ذلك فمن ينبغي ينتسب الى الطب من غير الاسلاميين
ينسب جميع الرويا الى اخلاط الاربعة فيستدل
بانرويا على الخلط فيقول من غلب عليه البلغم راي انه ينج
بعموم في الماء ويخوذ ذلك من شبهة الى طبيعة البلغم اي كل
شئ ما يدر لب ومن غلب عليه الصفراء راي الزراف
والصفود في الجوز شبهة لطيفة طبيعة الصفراء في ان كلام
منها حاريا بين ولان حقيقةها وانما بها خلد اليه الطيران
في الجوز الصفود في العلو **وهكذا** اي ويذكر ان يصنعون
في بقية الاخلاط هي هولاء المازري وهذا وان جوزه
العقد وجاز ان يجري الدم العادة به لكنه لم يظم عليه دليل

من جهة الشرح ولا اضلوف في عاقلنا نرى كثيرا من غلب
البلغم او غيره راي ما لا يناسب طبعه **وانقطع في موضع**
الجوز شبهة وجهه له فان شواء ذلك الى الاخلاط بعادة
اجراها الله في يروان ايضا فوه الى ذلك الاخلاط قطع في طراهم
ومن ينبغي ان الفلسفة يقول ان صور ما يجري اي يقع
في الارض هي في العالم العلوي كالنفوس وكان يدور ويدوران
الاخر في حاد في بعض النفوس منها اي النفوس بالقاف والمجرة
النفوس فيها قال المازري وهذا استدلالا من الاول
اي قول من ينبغي للطب لكونه حكما لا يبرهان بل بالبرهان
من صفات الاجسام واكثر ما يجري في العالم العلوي الاعراض
والاعراض لا انتقاش فيها فبطل قولهم بوجهين قال المازري
والصحيح ما عليه اهل السنة ان الدم تعالى خلق في النام اعتقاد
هذا على قول بن الطبيب اما على مختار ابن العربي فالتاسيس ان
يقول ادراكا كانه كما يخلق في قلب البقطة فان اخلاطه
فكان جعلها على امور اخرى خلقها قبل ذلك ويجعلها
في ثانيا حال وجهها وقع منها على خلاف المستفاد لا يقع
للبقطة ونظيره ان الدم خلق الفيم علامة على المنظر
وقد يتخلف فاذا وقع في قلب النام اعتقاد الطيران وليس
يطاير فغايبته انه اعتقد الشئ على خلاف ما هو عليه
ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره هكذا في كلام المازري
وتلك الاعتقادات يقع تارة بحضرة المرك فيقع بعدها
ما يبرهن الراي وتارة بحضرة شيطان ابليس وغیره فيقع
بعدها ما يبرهن والعلم عند الله واخرج الحكم والعقل
من رواية محمود بن عجلان المديني صدوق الا انه اختلطت
عليه احاديث اي خبره عن سالم بن عبد الله بن عمر بن
الحطاب احد الفقهاء عن ابيه قال لقي عمر عليا فقال له
يا ابا الحسن الرجل يري الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب
في السر في ذلك قال نعم اجيبك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امته ينام فيميتل نومما اي
يشغل نومه الا يخرج روحه الى العرش والذي لا يشك
دون العرش بان يبقى نائما حتى تصل روحه الى العرش فيكون الرويا
التي تصدق اي تقع مطابقة للواقع لا تكشأ صور على حقيقة
والذي يستيقظ دون العرش اي قبل وصول روحه اليه فتلك
الرويا التي تكذب اي تخبر بخلاف الواقع قال ابن جني في تلخيصه
لكتاب المستدرک للحاكم خاصة تلخيصا حسنا مع تعقب عليه

الاشياء

هذه احديث منكراي ضعيف ولم يصحح المؤلف يعني لم يصرح الحاكم
بقول صحيح وان رواه في المستدرک الذي موضوعه الصحيح الراشد
على ما في الصحيحين وذكر في التكملة حديثا من رواية غير معتبر
لا خدبان قال قال صلى الله عليه وسلم ان روبا المؤمن كلام يكلم
ربه في الدنيا ثم روي في الحديث الذي روي محمد بن علي الحلي في كتابه
تولد الاصول من حديث عبادة بن الصامت اخرج في الاصل
الثامن والسبعين وهو من رواية محمد بن عيسى عن ابي جعفر
بضم العين الكلاعي بفتح الكاف وهو رواية اي شديد الضعف وفي نسخة
ايضا جنبه بضم الجيم مصنف ابن ميمون عن حمزة بن الربيع ابن
عبادة بن الصامت الصحابي ووجدنا ايضا في كبير الطبراني واخرجه
الصفي في المختارة عن عبادة قال النول الهيمتي فيه من لم اعرفه
قال الحكيم الترمذي قال بعض اهل التفسير قوله تعالى وما
كان لعشران بكلمة الله الا وحيا او من وراء حجاب اي قال معنى
من وراء حجاب في الخطاب والحجاب هو المنام على هذا التفسير
ويؤيده ظاهر الحديث المذكور ومن ان معناه يعلم ربه على
لسان من خلف حجاب المتبادر ورويا الا نبيا وحي بخلاف غيرهم
وان قلنا ان الله يكلم المؤمن على هذا الحديث الضعيف فلو كان
رواه رطل خلق لانه محروس اي محفوظ بخلاف روبا غير
الانبياء فان قد يحضرها الشيطان فيدخلها الخلد كما
هو لاصل في حضوره بل غالب عليه الكذب سيما اذا القيت
على يد الشيطان والله الهادي المصلح وثاني الحكيم ايضا
وكل الله بالرويا مدكا اطلع على احوال عباده بني ادم
من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب نقل على قصته
الثابتة في السور مثلا فانما مثلت له تفكك الاشياء على
الموفق الحكيم فتكون له الشريعة او فداوة او مغالبة فاذا كان
في اللوح ان فلا يحصل له كذا مثلا مثال على سورة ما فيه
فان انما المعنى كذا المثال في قلبه والا دمي قد يسقط عليه
الشيطان الشدة العداوة بينهما فهو يكرهه اي يكرهه ويكرهه
بكل وجه يقدر عليه ويريد ان يفسد اموره بكل طريق فيلجس
بكل الباطل في شغل عليه روبا اما بتقليد طم فيها او بخلقة
عنها راى في البخاري من طريق ما ذكر عن اشحات بن عبد الله
ابن ابي لهجة عن ابي الحسن ان روبا الله صلى الله عليه وسلم
قال في الرويا الحسنة اي السادة او المبررة احسانا للباغي
من الرجل الصالح جزء من سبعة واربعين جزءا من النبوة قال
ابن عبد البر مفهومه انها من غير الصالح لا يقطع بانها كذلك

ويجمل

ويجمل انه خرج على جواب سائل فلا مفهوم له ويؤيده رواية
براهما الرجل الصالح او يرى له نعم قوله او ترى له الصالح وغيره
في المرام غالبا روبا الصالحين والانا الصالح قد يرى الاصفاء
اي الاخلاص الباطلة مع ضيغ مبالغة في وصف الحمد بالبطالة
اولتضمها شيئا مختلفة ولكنه يادد لفظة يمكن الشيطان في
منهم بخلاف عكسهم اي مخالفتهم وهم الفسقة فان الضيق
فيها يادد لفظة تسلط الشيطان عليهم زاد في شرح البخاري
وحسينه فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء وروياهم كلها صدق
وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والغالب
على روباهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن
عداهم يقع في روباهم الصدق والاصغاف وهم ثلاثة مستورون
والغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على روباهم
الاصغاف ونقل فيها الهدى وكفار ويندر فيها الصدق
جدا قال المهلب كل في الفتح وقد يشكك ثوبان الرويا جزاء
من النبوة من ان النبوة قد انقطعت بموته صلى الله عليه
عليه وسلم واجيب بان الرويا ان وقعت منه صلى الله عليه
وسلم فهو جزء من اجزاء النبوة حقيقة وان وقعت من غير
النبي فهو جزء من اجزاء النبوة على سبيل المجاز لا الحقيقة
فان جزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة
وقيل المصنف انما جزم من علم النبوة لان النبوة واحدة
انقطعت فعلمها باق بفتح العين واللام اي علاماتها
كالجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام كذا ضبط
شكنا ولا متعين فيصح ان يكون بكسر فسكون مفرد علوم اذ
لا شك اذ علومها باقية وتعقب بقوله ما ذكر كما حكاها ابن
عبد البر انه سئل ايعبر بفساد الرويا كل احد فقال ابا النبوة
تلقب ثم قال ما لك الرويا جزء من النبوة فظاهرا ان الرويا
جزء من حقيقة النبوة واجيب بانه لم يرد انها نبوة
باقية حقيقة وانما اراد انها لما اشبهت النبوة من جهة
الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي لا يصح ان يتكلم
فيها بخبر علم لانه افتنا بالجهل عن امر غيب حرم وليس المراد ان
الرويا الصالحة نبوة من جهة الاطلاع على الغيوب
لان المراد تشبيه الرويا بالنبوة وجزء الشيء لا يستلزم
وصفه لمكان قال اشهد ان لا اله الا الله واغصا صوته
بها لا يسمى مودنا شرعا ولا عرفا ولا يقال انه اذن وان كان
جزا من الاذان وكذا التوقر شيئا من القران وهو قائم لا يسمى

وهو

الرواية التي فيها ما لا يصلح ولا يجوز فيه، وذلك لأن الصالح
يختلف إلى أعلا وأدنى، وذلك لأن العرفي الثاني لا يثبت
دونه ثم هذا على أن الصالح له مفهوم عام ما قال ابن عمر لا مفهوم
له بالجمع، وقال القاضي أبو بكر بن العزمي في جزأ النبوة
لا يعلم، **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**، وإنما العرفي الثاني لا يثبت
صلى الله عليه وسلم أن الرواية جزء من أجزاء النبوة في الجملة لأن
فيها ما لا يصلح، **فيها ما لا يجوز**، **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
ذلك الوجه ما لا تفصيل النسبة فمفهومه **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
أدلا بصل إلى ذلك غيره ومن حاوره
الاصابة في بعضها لما شهد له من الأدلة
في نفسها مع أنه مع ما فيه من التكلف لم يبق
وتأني إلى **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
لأنه لا يثبت ما لا يعلم من جملة لا تفصيل لا وهذا من هذا
استنبط الثاني لا يلزم به تلك الاستدلال وخرج بعض شيوخنا
هذا الوجه وقد جرح في القول بأن مدة الرواية قبل النبوة ستة أشهر
بأنه لم يثبت وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة المبدأ بها وهي
جزء من ستة وأربعين وأدوا لها مناقضة واعتراض وإذا أردت
بيان ذلك فنقل ابن بطال عن أبي سعيد أنه قال في
بعض أهل العلم ذكر أن الله أوحى إلى نبيه في المنام ستة
أشهر ثم أوحى إليه بعد ذلك في البقعة بفتح القاف خلاف النوم
بقية مدة حياته ونسبها إلى الذي في المنام جز من ستة
وأربعين جزءا من النبوة لا تثنى بعد النبوة ثلاثة
وعشرين سنة على الصحيح وقيل عشرين وقيل خمس وعشرين
قال ابن بطال هذا أنا ويل بعيد من وجهين أحدهما أنه قد
اختلف في قدر المدة التي بعد بعثته صلى الله عليه وسلم
لكن قد اعترف بأنه بناء على الصحيح فلا معنى لاستفادته بهذا
والثاني أنه يبقى حديث السبعة عزاء به، **فيها ما لا يصلح**
الحافظ ويضاف إليه بقية الأعداد الواردة أي في بقاياها غير
معني وهذا الذي قاله من أن في هذه المدة
إليه الخطأ في نقائه كان بعض أهل العلم قد افاد بالجمع
بعد ذلك في ذلك في تأويل هذا العدد قول لا يكاد يتحد في
وذلك أنه عليه الصلاة والسلام أقام بعد أوحى ثلاثة
وعشرين سنة وكان يوحى إليه في منامه ستة أشهر وهي
نصف سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال

الخطابي

الخطابي وهذا وإن كان وجهها محتتملة قسمة الحساب والعدد
فأول ما ادعاه أن يثبت ما ادعاه خبر عن من يقبل قوله
لأنه خبر عن غيب ولا يعلم في ذلك إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن غيره ولا ذكره غيره في غيره **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
فيها ما لا يصلح، **فيها ما لا يجوز**، **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
في الفارق والعلوم وإنما يعتبر به في العمليات وما وصله
إليها واستفاد من كلام الخطابي وليس كانت هذه المدة بحسب
من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه وليتحقق بها سائر الأوقات
التي كان يوحى إليه فيها في منامه في طول المدة كما ثبت عنه
في أحاديث كثيرة كقصة القدر والرواية في أحد وفي دخول مكة
فإنه يتلفق من ذلك مرة أخرى يراد في الحساب فتبطل القسمة
أشرك في ما ذكره ذلك على ضعف ما تأوله المذكور **فيها ما لا يصلح**
فيها ما لا يجوز، **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
وأي الجواب فالأفضل من علمها إلى أمر بوجهها
فيها ما لا يصلح، **فيها ما لا يجوز**، **فيها ما لا يصلح**، **فيها ما لا يجوز**
تحت أعدادها ولم يقع ذلك في موجب الاحتساب والعدد
وبقية كلام الخطابي وهو كقوله في حديث آخر المحدثي الصالح
والسنة الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة فإن تفصيل
هذا العدد وحصر النبوة سبعة أجزاء وإنما فيه أن هاتين الخصلتين
من جملة ما لا نبيأر سمعهم فكذلك معنى حديث الباب المراد
به تحقيق أمر الرواية بأنها ما كان الأنبياء تنبئ بها وأنها جزء من أجزاء
العلم الذي يأتيهم والآن الذي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى
منها قال الحافظ وقد قيل جماعة من الأنبياء المناسبات المذكورة
وأجابوا عما أورده الخطابي أما الدليل على كون الرواية ستة أشهر
فإن ابتداء الوحي كان على رأس أربعين من عمره صلى الله عليه وسلم
كما جزم به ابن إسحاق وغيره وذلك في ربيع الأول وبزول جبريل
إليه وهو يومئذ حرا كان في رمضان وبينهما ستة أشهر وفي هذا
الجواب نظروا أنه على تقدير تسليمه ليس فيه تصريح بالرواية وقد
قال النووي أي تبعاً لغيره لأن زمن الرواية الذي سأل عنه عليه وسلم
كانت ستة أشهر وما ما لزمه به من تلقين أوقات الراي وصمها إلى
الرواية فاحسب أن المراد هو المنام المتتابع وأما ما وقع منه
في غصون وجه النبوة فهو مسير بالنسبة إلى وحي البقعة فهو
مغري في حياته وحي البقعة فلم يعتد به وهو نظير ما اعتدوه
في نزول الوحي وقد اطنقوا على تقسيم النزول إلى مكى ومدى فقط
فالمكى ما نزل قبل الهجرة ولو وقع بغير مكة كالطائف وخيبر والمدة
ما نزل بعد الهجرة ولو وقع بغير المدينة كما في الغزوات وفراج

١١

والعمرة حتى مكة وهو اعتد ارمقبول وقد ذكرنا في المناسبات
غير ذلك مما يطول ذكره لا سيما وكله متعقب ومنها ان هذه
التجربة في طرق الحج اذ منه ما سمع من الله نالا واسطة والملكة
والنظام والمنام وصلصلة الجرس وقد عدها الحلبي واربعة
فتعسف وتكلف وقال الامام الغزالي لا يظن ان تقرير النبي صلى
الله عليه وسلم يجري على لسانه كمن اتفق بل لا بد من الحقيقة
الحق فقولهم ستة واربعة جزاء من النبوة تقدر برجة ولكن ليس بوجه
غيره ان يفرق عليه تلك النسبة لا يتحقق لان النبوة واحدة عما يختص
به النبي وبفارق به غيره وهو يختص بانواع الخواص كل واحد
منها يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكن ان تقسمها الى ستة واربعة
جزاء بحيث تقع الرويا الصحيحة جزاء من جعلها لا يرجع الا الى الظن
والتحقق لا الى الذي اراده النبي الله عليه وسلم حقيقة **وعن ابي حميد**
الحذري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصدق الرويا بالانكار
والخبر الدليل على المشهور لفضل الوقت بانتشار الرحمة فيه ولراحة
القلب والبدن بالنوم قبل ذلك غاليا وخروجها عن تعب الخواطر
وتواتر التصرفات ومضى كان القلب افرح كان اوحي لما يدق
اليه لان القلب حينئذ اجتماع الخواطر والدواعي ولان المعدة
تخالط غاليا فلا يتصلح منها الا بحركة المشوكة ولا يعارضه خبر
جايز رقع اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله عز وجل خصني
بالوحي نهائيا رواه الديلمي والحاكم في تاريخه بسند ضعيف كواثر
ان روى النهار اصدق من روى الليل ما عدا وقت السجود لان الخواص
يقضي على العام وان اصدق في كل من الحديثين على معنى من وهذا
اولي لان على التعديل قالوا روى الليل اصدق من نهار روى النهار
واصدقها بالاسرار **رواه الترمذي والدارمي وابن حبان**
والبيهقي والحاكم وقال صحيح واهل الذهبي وروى
مسلم من حديث عبد الوهاب الثقفي عن ايوب السخيتي عن
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال اذا اقرب افعل من
العقرب وروى تقارب الزمان لم يكن روى المسلم تكذب
مباينة ان لم يجرب ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه
قول ذي الرمة اذا غير الناي الجيني لم يكده ليس الهوى من حب مية يبيع
اي لم يقرب من البراح **واصدقكم روى اصدقكم حديثا**
قال عياض كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل لروايه من
من وجهين احدهما ان تحذيره نفسه يجري في نومه على جري
عادته من الكذب فتكون روياه كذلك والثاني انه قد يحكي
روايه وسامح في زيادة ونقص او تحقير عظيم او تعظيم تحقير

فتكذب

فتكذب روياه لذلك وبسط ذلك الفرط كما ياتي وخص عذره
لمسلم لزيادته وصدقكم الي اخره والافه في البخاري ايضا من وجه
اخر عن بن سيرين انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقرب الزمان لم تكذب روى الموصلي **قال**
الخطابي في المعالم اي معاملة لم السنين شرحه على ابي داود **وفي قوله**
اذا اقرب الزمان قولان احدهما وهو قول ابي داود **ان يكون**
معناه تقارب زمان الليل وزمان النهار بان يكون احدهما قريبا
من الاخر وهو وقت استوائهما **ايام الربيع** اي ربيع الزمان وهو
تلوا لسا و مراده انه ليس الليل في غايه الطول والنهار في غايه القصر
كما وابل المسما ولا عكسه كما وابل الصيف وليس المراد باستوائهما ان يكون
الليل طول النهار في جميع فصل الربيع لانه خلاف الواقع اذ لا يستويان
الا في اول ليلة منه واليوم الثاني لها **وذلك في وقت اعتدال**
الطبايع الاربع غاليا فلا يكون في المنام اصناف احلام فان
موجبات التخطيط عليه بعض الا خلاط على بعض ومن ثم
قال والمعبرون يقولون اصدق الرويا ما كان عند اعتدال
الليل والنهار **رواه ذراكه الثمار** وانفتاق الازهار وعند ما لم
تقع الاموجة وتنفع الخواص والثاني ان اقتراب الزمان المراد به
انتهاءه وقتها **اذ ادق قرب** قيام الساعة **وتعقب الاول**
بجده التفسير بالموثوق في الرواية الا بئس المعبر عنه في رواية
مسلم بالمسلم **فان الوقت الذي تعتدل فيه الطبايع لا يختص**
به وقال بن العربي لا يصح التفسير الاول لانه لا اثر لاعتدال
الزمان في صدق الرويا لا على ما تفعله الفلاسفه من اعتدال
الاموجة حينئذ انه وان كان في هذا اعتدال في الاول لكنه
حين تحل الشمس براس الميزان عكس الاول لانه يسقط الاوراق
ويتقلص الماء عن الثمار مع انه يتقارب فيه الليل والنهار يعني
فحله على احداهما تخصيص لا محض قال والصحح التفسير الثاني
لان القياس هو الحاجة التي يحق فيها الحقائق فكلما قرب منها
تموا اختصاصها انتهى **وجزم بن بطال بان الثاني هو الصواب**
واعتدل الى ما اخرج الترمذي من طريق معمر عن
ايوب بن رويته هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن ابي
هريرة بلفظ في اخر الزمان لا يكذب لفظ الترمذي لم تكذب
روى المومن والحديث واحد فيفسر الاقتراب باخرا لزمان
قال بن بطال فالمعنى اذا قربت الساعة وقبض اكره اهل العلم
ودرس معالم الدنيا بالهدج والفتنة كان الناس على مثل
الفتنة محبا حين اني ذكر مذكروا محمد ولما درس من الدين كما

كانت الامم تذكر بالانبياء لكن لما كان نبينا خاتم الانبياء عوصوا بالروايات
 الصادقة التي هي جزء من النبوة لا يتبدل بالاشارة والصدارة
 وقال ابن ابي عمير المومنين في ذلك الوقت يكون غريبا فيقول
 انبسه ومعينه فيكرم بالرواية الصادقة وفي الاخر قال بعضهم
 كان ذلك بعد القيامة لان العلم حينئذ ينقطع عن العلم
 والصالحين والناهيين عن المذكر فجعل الله صدق الروايات
 لهم وحمية عليهم **وقيل ان المراد بالزمان المدة كقولهم**
المهدي محمد بن عبد الله الحسيني الحسيني عند بسط القول
وكثرة الايام وبسط الخبر المائي والزيدي فان ذلك الزمان
يستقصر لا يستلزم اذ قد تقاربوا طوافه واخذوا هذه
 قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر
 والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وملحظ هذا
 التلذذ بحسن الزمان وطيب العيش وملحظ ما قبله الم تنقصر
 الزمان وكونه وهو بعد المهدي وعيسى فهو غيره قطعاً فلا
 اتجاه لحواله بانه يعني القول الثاني لا مغايرة **وقال**
القرطبي في الفهم في شرح مسلم المروي عنه يا اخرا الزمان
 المذكور في هذا الحديث اذا اقترب الزمان زمان الطائفة
 الباقية مع عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بعد
 قتله الرجال وافضل هذا الزمان الحسن هذه الامم
 حال بعد الصدور الاول اي زمان الصالحة خير القرون
 واصدقهم اقوالا فكانت رويها لا تكذب وهذا اي زمان
 المهدي لان عيسى حين ينزل يصلي خلفه فيجمعان فيكون
 المراد حسن الزمان في الوقتين ومن ثم قال عقيب هذا
 اصدقكم روي اصدقكم حديثا وانما كان كذلك لان
 من كثرة صدقه تنور قلبه اي كثر نوره وانفسحت اي ثبتت
 واستقرت في المعاني على وجه الصحة بحيث لا تزول من الخاطر
 فكانها مبقوسة وكذا ذكر من كان عابداً لحواله الصدوق
 في يقطعه انه نسبه صحب ذلك في نومه ولا يري الا
 صدقاً ولذا لما كان صلى الله عليه وسلم اصدق العالمين
 كان لا يري روي الاجان مثل فلق الصبح **وهذا بخلاف**
الكاذب والمخبط بالمعاصي انه يفسد قلبه ويظلم فلا يري
التخليط واصفاً وقد بينه المصنف احياناً في تركيب
الصادق ما لا يجمع ويرى الكاذب ما يجمع ولكن الاغلب
الاكثر ما تقدم انتهى ملخصاً كلام القرطبي وقيل المراد اذا
 اقترب اجل الانسان بمشيته فان رويها قل ما يكذب بصفا

باطنه وترويع الشبهات عنه فتفسد حينئذ لمشا هدة الغيب
 اميل **وعنه ابن عمير** روي سعد بن مالك بن سنان الصحابي
 ابن الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكم اذا راي**
احدكم في منامه الرويا بحبها صفة الرويا او قال منها فانما
هي من الله لا دخل للشيطان فيها ولا للاضغاث **يحيى**
فيها بان يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لانه صلى
 الله عليه وسلم كان اذا راي روي يمسح بانه **وليحدث بها**
 بخفية فتوقية ورفع الدال المهملة رواية اي ذرواوه غيرة وليحدث
 بكسر الدال دون غيبة **راي روي غير ذلك ما سطره فاني على**
من الشيطان وافساده فلهذا لم يثبتها من الاضغاث اي التخليط
 وجمع الاشياء المتضادة بخلاف المكروهة وان كانت جميعاً من
 خلق الله تعالى وبإرادته ولا فعل للشيطان فيها لكنه يحضرها
 ويرضاها ويسير بها فلذا نسبت اليه ولا بها مخلوقة على طبعه
 من الخد يراد الكراهة التي خلق عليها ولا بها تقا فقه ويستحسنها
 لما فيها من شغل بال المذ وتضرره بها **وليست قد با الله منه**
شرها اي الرويا لا يثبت **لاحد فانها لا تقوى** لان الله جعل
 ذلك سبباً للملازمة من مكروه ترتب عليها اي جعل الصدوق وقاده
 للمال وسبباً لدفع البلاء **وراه بالبحار** في التعبير **في رواية**
ثم عن ابن قنادة عن روي الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 الرويا الصالحة من الله ورويا السود اي سوا الطائفة وسوء
 التاويل احتمالاً لان لحيات من الشيطان لانه يحيل فيها ولا بها
 تناسب صفته من الكذب والتحويل وغير ذلك **فمن راي روي**
فكره عنها شيئاً فليقتله بكسر الفاء وضمها **عن ياره** وليقتل
 با الله من الله طائفة لا يثبتها **احداً فان راي روي**
خسنة فليشترق عياض يحتمل حسن ظاهرها ويحتمل صحتها
 ولا يخبر بها الا من يحب فيخبره بشرطه **الا في قولهم**
فليشترقها التخيلائية وسكون الموحدة وضم المعجزة
 من العشرية قال عياض هكذا الرواية وعند العذري يعني
 احد رواه مسلم بالنون وهو تصحيف انما هو من البشارة قال
 بشرت الرحمن بخفافا ومشدداً وكان الحافظ لم يرتضه فقال
 زعم عياض ان النون تصحيف ووقع في بعض نسخ علم فليست
 مهملة ومثناة من السور **في حديث** اي روي به الشيخ الرازي وكسر
 الرازي لفظ طين عامراً لعقيل صحابي شهد عند الزمري والحي
 داود بن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرويا على
 طائفة ما لم يعبر فاذا عبر وقف ولا يقصها الا على داود روي

هذا القطع بر منتهى الا واحد من هذين اما واد تشديد الدال اي
محب اسم قاعل من الود يعني الواو وضما اودي راي اي علم
بتعبيرها وان لم يكن محبا فانه يحرك بحقيقته اوبا قرب ما يعلم
منه لا ان تعبيرا نزلها عما جعلها الله عليه ووقع في بعض نسخ
الفتح اي ذبحه راي ذاري راي وهو تصحيف والفتح الصحيح با وكما هو
في الترمذي وفي رواية اخرى له ولا يجد فيها الا لبيبا وحبيبا وقال
البضاوي معناه لا يقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك الاخبار او
عاقلة نبيب لا يقول الا بفكر بلبع ونظر صحيح ولا يوا جهك الا غير
وفي اخره لا تقص رويك الا على عالم او ناصح وفي حديث اي جند
عند مسلم صوابه عند البخاري كما قدمه ومسلم لم يخرج حديث
اي سعيد فليحمد الله عليها وليجدت بها غيره وحاصل
ما ذكر من الروايات الصالحة اي ما فعله من رايها ثلاثة اشيا ان يحمده
عليها فيقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وان يستبشر
بفرجها وان يتحدث بها لکن لم يجب دون من بكرة وفي نسخ ادب
بالا افراد مراد به الحسن الصادق بالقليل والكثير فصحا الاخبار
عنه ثلاثة وحاصل ما ذكر من ادب الروايات المكرهه اربعة
ان يتعود بعنصر بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفكر بضم
الفاء وكسرها حين يصب بضم الهاء من نومه قال عياض اي يستيقظ
ان يحلم في حديثه ائتي قتادة عند مسلم فليبصف عن يساره حين
يصب من نومه ثلاث مرات ولا يذكرها الا احد اصلا ولو حبيبا
وفي البخاري من حديث اي هريرة خامسة وهي الصلاة والقطعة
من راي يسار بكرة في منامه فلا يقصه بضم الصاد المستدرة على
احد وليقم فليصل لكن لم يصح البخاري بوصله اي برفعه الي
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اخرج حديثا اذا اقترب الزمان
من طريق عوف الاعرابي عن ابن سيرين عن اي هريرة م قال
في اخره قال بن سيرين وكان يقال الروايات حديث النفس
وتخويف الشيطان وشري من الله فمن راي يسار او وضع به علم
في روايته الحديث المذكور من طريق ابوب عن ابن سيرين عن
اي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه كله مرفوعا
وزاد بعد قوله فليصل ولا يجدت بها الناس ولذا قال الحافظ
غفرل ابو بكر بن العزيم فقال زاد الترمذي علي الصحيحين
الامر بالصلاة وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي
كان عليه نائما فقال اي روي بسنده من طريق اي الترمذي عن
حاربر رفته بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم الروا
بكرها صفة الروايات او قال منها فليبصف بالصاد عن يساره اي

جانبه الا يسترلانا من الحرات وليستعد بالله بجمع هذه وحضور قلب
وصفا باطن وصحة توجه فلا يكفي الاستعاذة بمجرد اللسان كما اشار
اليه بعض الاعيان قال الحافظ وورد في صفاتها ان تصح اخرج ابن
ابن شينة وسعيد بن منصور وعبد الرزاق با سائيد صحيحين اراهم
التحوي قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اعوذ بما عادت
به ملايكة الله ورسوله من شر روي هذه ان يصيبي منها
ما اكره في ديني او دنياي وقال غيره ورد انه يقول اللهم اني اعوذ
بك من عمل الشيطان وسيائه الا حلام رواه ابن السني وليتحول
عن جنبه الذي كان مضطجعا عليه حين راى ذلك قال النووي
ويجب ان يجمع هذه الروايات كلها ويعمل بجمع ما تضمنه فان
اقتصر على بعضها اجزاء في دفع ضررها كما صرح به الاحاديث
وتعقيد الحافظ ابن حجر بانه لم يرف من الا حادثة الاقتصار
على واحد بل في بعضها اربع وبعضها ثلاث وبعضها اثنين م قال
لكن اشار لم يلبس الي ان الاستعاذة كافية في دفع شرها قال الحافظ
وكان اخذه من قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على انذرين اموا وعلى رهم
يتوكلون فيحتاج مع الاستعاذة الى صحة التوجه ولا يكفي مرار
الاستعاذة باللسان انتهى ولا ريب ان الصلاة بجمع ذلك كله كما قاله
القرطبي في المفهم لانه اذا قام يصلي تحو عن جنبه تحولا زائدا
وبصف وتفت عن المصمصة في الوضوء واستعاذة قبل القراءة ثم
دعا الله في اقرب الاحوال اليه فيكفيه الله شرها وهذا وان
كان وجبها لكن ظاهرا لا حادثة ياباه لا سيما قوله ويصف عن
يساره حين يصب من نومه اذا اتمت اذ من لا سراج به عقب النوم
وان البصف غير بصف مصمصة الوضوء الذي ياتي به بعد ذلك
للمصلاة المطلوبة ايضا وذكر بعضهم سابعة وهي قراءة اية الكرسي
ولم يذكر ذلك مسندا يدل عليه فان كان اخذه من عموم قوله
في حديث اي هريرة عند البخاري اذا اوتيت الى فراشك فاقرأ
اية الكرسي من اولها حتى تحتم الاية الله لا اله الا هو الحي
القيوم قلن يراي عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فتجده في الجنة والا فهو عند ارادة النوم وهذا عند الانتباه
منه تشب روي مكرهه فيحتاج الي دليل خاص قال الحافظ بن حجر
ويجب ان يقرأها في صلاته المذكورة وقد ذكر العلماء حكمه هذه
الامور فاما الاستعاذة بالله من شرها فواضح وهي مشروعة عند
كل امر بكرة واما الاستعاذة من الشيطان فلما وقع في بعض طرق
الحديث منه والله يحيله بها لقصد تحزين الادمي والتهويل عليه

المسند شيخ مسلم وابي داود والترمذي وغيرهم ثقة متقن فاعل
 ما في سنة حسن وحسين وما يدين ولم ارجع واستغفر سنة اسند
 حسن عن سليمان بن يسار الجاهلي المدني مروي بميمونة
 وثقل ام ثمة ثقة فاضل احدا لعقها تسبعة مات بعد المائة
 وفيل قبلها عن عائشة قال كانت امرأة من اهل المدينة
 لها زوج فاجبر عليها اي بذهب وبجى في الجارية وابيض
 سوت الله صلى الله عليه وسلم ففادته في يومه وروى
 حاملا في السنة في الحام اما سارية في عمود في السنة في
 روت عن ما اعور لا يصير لا بعين واحدة في روبا ك
 رجح في حكمة ان شاء الله تعالى اي بحكمة حسنة من زنج حارث
 وصحة حسنة وروى عن ابي بكر ويا بيه طابا لكل قد روت
 المرأة زيدا بلان من المرأة لذي صلى الله عليه وسلم وهو جليل
 بما ذكرها فكانت ذلك لتزداد طمأنته لان طاهر روباها
 مكروه في مرة اخرى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن بيت عائشة قالت فسالتهما عن تعدد مجيئها في غير
 بالنام فقلت لها ليس صدقت **كلمة لبيد في زوجها**
 وتلد بن غلاما فاجابها ففهمت ذلك من العلامات
 التي يعقد عليها في التعبير وقطعنا لم يسمع تعبيرة صلى
 صلى الله عليه وسلم المرأة قبل ذلك اذ لا تستجيب مخالفة **تفقد**
 تبكي لجنونها ان تعبيرة صلى الله عليه وسلم احد تفسيرين
 للرواية ولذا اعادتها عليه فلما فسرتها عائشة بذلك وهي عالم
 بالتعبير كانا رضي الله عنهما قوي ذلك عندها فيكيت في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فسال عن بكائها فاخبر بسببها فقال
مد يا عائشة اذ اعبرتم للمسلم الروايات على خبرها فقال
 احسن ما تعبيرة فان الرواية تكون **تقح على ما تعبيرة**
لصاحبها اي العاقل الذي يقض عليه **وعند جليل من مصور**
 ابن شعبة الخراساني نزيل مكة ثقة له تصانيف ما في سنة
 سبع وعشرين وما تفتت وقيل بعدها **عند جليل**
 اي رباح بفتح الراء والموحدة المخففة واسمه اسم القرشي مولاهم
 المكي ثقة فقيه فاضل كثير الا رسالات سنة اربع ومائة على
 المشهور قال جات **ابو ايوب** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقلت اي رايت ان عينا برة برة اي سارية انك ميت
 وكان في وجهها غشا فافق له ردا الله ورجعت عليه فرجع
 سالها الحديث فصدق الله تعبيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابو عبيدة وغيره يعني قوله الرواية الاولى عابرا اذا كان

الف اوله عالما فعب واسباب وجه التعبير والافهم
 لمن اصاب احده اذ ليس المراد الا على اصاب الصواب
 في تعبيرة الختام ليتوصل بذلك الى مراد الله تعالى فيما ضرب
 من الخلق فان اصاب بظهره وقرآن يدل على انه اصاب فلا
 ينبغي ان يسأل غيره وان لم يصب فليس ان الثاني وعليه
 ان يكون من عبيده وبين ما جملته الاول فليكن قال
 سوية تحت بطون ذكره ومن اذ ابو القعير برما اخرجه
 محمد بن رافع بن محمد بن كنفان في موسى في روي في
 روي في روي على مكي قبله لم يتعلق به عرض المصنفين
 اخبره اي ذكرها له ليطلب منه تفسيرها فليقل **الاخ خير كنت**
مفسرا لا عابرا ورجاله لم يقات ولكن سنده منقطع اذ معمر
 لم يدركه ايا موسى وفي حديث بن زمل بكسر الزاي واسكان اللام
 ولا م قال **في الاصابة** عند الله بن زمل الجهمي ذكره ابن
 اسكندر وقال روي عنه حديث الدينار سنة الا في سنة باسناد
 مجهول وليس معروفا في الصحابة ثم ساق الحديث وفي اسناد
 ضعف قال روي عنه هذا الاسناد احاديث منها كبري **فقد**
 وجميعها جاعلة ضمن حديث واحد اخرجته بطول النظر في المجمع
 الكبير واخرج بعضه بن النسي في اليوم والليله ولم اراه سمى
 في اكثر الكتب ويقال اسمه الفصاك ويقال عبد الرحمن والصواب
 الاول والفصاك غلط فان الفصاك بن زمل اخرون اتباع القاي
 وقال بن حبان عبد الله بن زمل له صحبة لكن لا اعتمد على اساده
 خبره انتهى فهو صحابي قطعا وان كان اساده خبره ضعيفا فحارث
 صاحب القاموس في قوله عبد الله بن زمل بانكسرتا يعني بجهول
 غير ثقة وقول الصفا في صحابي غلط فانه لا ولي بان يكون هو
 العاقل وصاحب الاصابة لم يذكره في قسم من ذكر في الصحابة غلط
 انما ذكره في القسم الاول المسكون من فيه صحابي عند الطبراني
 في المجمع الكبير **وليبي في الدلائل** الشوية لما قص اي اراده
 ان يقص على النبي صلى الله عليه وسلم روي حين قال
 صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح والاستغفار روي راي
 منكم احد شي قال ابن زمل فقلت ان يا رسول الله فقال **عليه**
الصلاة والسلام خير لعا **وسنة** وخير لنا **وسنة**
 على ان هذا بنا الحمد لله ورجاله كمن قصص روبا ك الحديث
 وسنده ضعيف جدا في راي ان شاء الله تعالى اخر هذا
 الفصل ومن اذ اب المعبر ان لا يعبرها عند طلوع الشمس
 ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن اذ اب

الى تعبير بل يقع نقطة كما راوا في المنام ورواه
 المشي باله وتغير مزاج ويخوذ ذكره في رويته
 الصدوق والاضغاث وهم على رويته
 والاضغاث استقوا الحان في حقه من رويته
 رويته على رويته في رويته
 او كفار ورواه رجل في رويته
 قوله صلى الله عليه وآله في رويته
 اخبره مسلم من حديث ابي هريرة واذا اقترب الزمان
 كما مر قريبه لكن بلفظ اصدقكم بالكاف في الموضوعين وهو
 الذي رويته في مسلم وقد وقعت الرواية الصادقة من بعض
 الكفار كما في رويته باصاحبي السجين احدهما يعصر خرما والاخر
 يحمل فوق رأسه خبزا تاكل الاطير منه مع يومئذ عليه السلام
 اي الذين دخلوا السجن معه رويته في رويته
 سمان بالكلين سبع عجاف وسبع سنبلات خضراء واربعة
 وغير ذلك مما حكى ان جالينوس غلط طحاله فخرج عن علاج
 فرائي في المنام ملكا امره بقصد عرق بين الخنصر والخنصر فبري
 وانه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فامرته انه
 في المنام بقصد العرق المضارب من كف اليد اليسرى فبري وذلك
 لان الكاف وان لم يكن محلا للصدق لكن لا يمتنع ان يعود عليه
 بخبر في دنياه وقد روي الامام احمد والترمذي والدارقطني
 مرفوعا وصححه بن حبان من حديث ابي سعيد صدوق
 الرواية بالاسماء سبق شرحه قريبا ورواه الامام ترمذي بعقب
 الدينوري ان الرواية اول الجبل يبطي تاويلها الى النصف
 الاول كان لرسع مما قبله وان اسرعها تاويلها رويته السمر قبل الصبح
 بين العجيين ورواه في سفي عند طلوع الفجر الصادق وعن جعفر
 ابن محمد الصادق اسرعها تاويلها رويته الفجر الصادق ونصف
 النهار اي بالنهار فلا يجال في الحديث وعن محمد بن سيرين التابعي
 المشهور في العالم بالتعبير رويته اليك مقل رويته النهار ورويا
 النساء والرجال اي كروياهم وعن علي القمي رويته العابران
 المرأة اذا رأت ما لبست له اهلا فبولت وجهه وكذا حكى رويته
 العبد لسيدته كما ان رويته الطفل لا يوبى ان لم يكن كل اهلا
 كما صرح به في الالفية فقال
 ورويا العبد تخلف المولا وما تربي المرأة نال البعلا
 وانقل الى الوالد رويته الطفل ان كان هو لا غير اهلا
 ومن عواقبه الكفر بحقه عليه السلام شرا للدين وتعبير رويته

لا يظهر

لا يظهر عطفه على ما قبله فاما ان يقدر في الاول من مرانته
 في رويته او يقدر في الثاني ومن تعبيره تعبيره بالعلم كما في
 حديث في رويته في العلم والمنافق في رويته
 وذا اخبره مسلم في رويته اما من طريقه كذا ما عن النبي
 نرويه على ابن شهاب بن عمار او من عبد الله بن عمرو بن ابي
 رويته في رويته في رويته
 كما ضبطه الامم المذكورة في رويته
 بعد حتى لا يبتدأ بية وتحرر على جعلها حارة لاري في رويته
 الحرة من الروية ويوبده رواية المناقب حتى اري الذي يكسر
 الراي وتشدد الباعل الرواية وحكي الجوهر في رويته الفتح
 ايضا وقيل بالكسر الفتح والفتح المصدر وروية الراي على
 سبيل الاستيلاء كانه لما جعل الرمي جسا اصاب اليه ما هو
 من خواص الجسم وهو كونه مرييا يخرج في رويته
 بجمع طفر وفي معنى على نحو جردوع الخلل اي عليها ويكون
 بمعنى يظهر عليها والظفر ما امتست الخروج او كونه والجلد
 في موضع نصب على الحال ان قد روت الروية بمعنى الاصل ومفعول
 ثان لاري ان قد روي العلم واللام للتاكيد ويخبر بصيغة المضارع
 والاصل انه ما من استحضار الصورة الحال ثم اعطيت فضلي
 اي بافضل من القدر الذي شربت منه يعني كذا في احد
 روايات البخاري في التعبير وكان بعض رواية شك وله في العلم
 وفي الرواية الثانية في التعبير اعطيت فضلي عن ابن الخطاب
 وفي المناقب ما ولت عمر في الرواية الثالثة في التعبير ثم
 اعطيت فضلي عمر في فضله الذين قالوا في رواية البخاري
 في التعبير فقال من حوله ما اولته اي عبرته قال العلم بالنصب
 اي اولته العلم وبالرفع اي الماويل به هو العلم وفي رواية سفي
 ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن منصور عن ثاوية عن فضله
 قال ما اولته وطاهروا ان كسايل عمرو وقع في خبر الحسن بن عرفة
 من وجه اخر عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها
 قالوا يا ابي الله هذا العلم الذي اتاه الله حتى اذا امتلأت
 فضلت منه فضلة فاخذها فخر قال اصبتم واستاذنه عصف
 فان كان محفوظا اعني ان يكون بعضهم اول وبعضهم سأل
 او ان هذا وقع اولام احسن عندكم ان يكون عنده في تاويلها
 زيادة على ذلك فقالوا ما اولته ووجه التعبير بذلك من جهة
 اشتراك الدين والعلم في كثرة المنافع وكونها سبب الصلاح
 فادب للعدا البدي واللعلم للعدا المعنوي وفيه فضل عمران

تعبير في رويته
 اي من الدين والكرامة
 اي كسر الظفر

في امره بحيث كان لا يأخذ في الله اومة لا يفرق في
 القيام بالحق وابوبكر وان كان لا يفرق على باطل لكنه كان يعامل
 في رفق والدين كما هو معلوم من سيرها واليه اشار صلى الله
 عليه وسلم بقوله ارا في امتي بائني ابوبكر واشدهم في امر الله عز وجل
 ان وجهه اخذنا به بذلك طول مدة خلافته بالنسبة الى ابي
 بكر وجه التعبد في الله دبت في كبر النفع بها كونهما
للتصالح في الدين والعلم في كبر النفع بها كونهما
 بالتصالح في الدين جعل محصلا له في الدين وهو اصله
 بما يتغذي به من الطعام والشراب وفي الحديث ليس شيء
 عن الطعام والشراب الا الدين والعلم **للتصالح في الدين**
 اي تحصيله ليتفع به في الدين من غير الحق من الباطل واطلاق
 الغذاء عليه مجاز تشبها لما يحصل المتفعة في الدين على حصل
 المتفعة في الدين وفي الحديث ايضا كما قال ابن ابي حنيفة
 مشروعة فمن الكبار روي على من دونه والفا العالم المسائل
 واختار اصحابه في قائلها وان من الادب ان يرد انما كتب
 علم ذلك في محله قائل والذي يظهر انه لم يرد منهم ان يعبروها
 وانما ايراد ان يسألوه عن تفسيرها ففهموا مراده فساووه فافهم
 وكذلك ان يسألوه ان يسألوه هذا الادب في جميع الحالات وهو
 ذلك اي مراده وتفسيره **روى عنه صلى الله عليه وسلم**
في الدين عن ابي سعيد بن مارك بن سنان الحديث
انه عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نعم ميم وفي رواية بالمعنى **الانسان طائفة** الناس من الروح
 الكلية على الاظهر ومن الرواية البصرية فيطلب من حوله
 وهو الناس تجلته **يعرضون على حان** او علمته من لاري فيطلب
 معقولين من الناس يعرضون على اي يظهر من ويجوز رفع
 الناس كما قاله الحافظ ولعله تقدير رايه روي فقيده ما هي قال
 هو الناس وسقط لفظ على لانه ذروا بن عساكر في التعبد
 وثبت لغيره فيه كما في الايمان وفي اذا تقب في التعبد ايضا
 علي وعليه **فمنهم** القاف والليم جمع فمنها ما يبلغ الشدي
 بالجمع وانما افرادها بيان تكون للرجل المرأة على من حمله
 بها الا ان يدعى انه اطلق في الحديث على الرجل مجازا
ما يبلغ ذروة ذلك وهو على كذا عند البخاري في احد
 روايته في التعبد وفي الثانية كذا في ان والمناقبة وفي
 على عمر بن الخطاب وعليه **فمنهم** بجره لظوله كذا في الايمان
 والتعبد وفيه ايضا بجره قال المم بسكون الجيم بعدها فقيه

مفتوحة ولا بن عساكر بجره بضم الجيم واسقاط الفوقية وفي المناقب
 اجزؤه بهمة وصل وسكون الجيم **قالوا ما اولئكة اي عبدة وللكثيرين**
 اولت بلا ضمير وفي الاعان في اولت ذلك **يا رسول الله قال**
المرء يبالى بالنصب ويجوز الرفع روى البخاري في التعبد في موضعين
 بل كلاهما من طرق قد روي عن علي بن شهاب عن ابي امامة بن سهل
 عن ابي سعيد وفي رواية الحكيم **المرء يبالى بالنصب** علي بن عبد الله
 البخاري عن طريق اخرى في روايته **هذا الحديث فقال ابو**
المرء يبالى بالنصب علي بن ابي علي في معنى ما ولت هذا المصاحف
 يا رسول الله ففيه بيان انه السائل فالجمع في قوله قالوا كان
 انما استدلوا على روايته كما فهم قالوا **والثدي بضم الميم**
روى الدال وسد بدو الجامع ثدي بفتح ثم سكون كما رواه
 ابو ذر في التعبد في الموضعين وفي المناقب وغيره في
 الثلاثة بالافراد وما في الايمان فرواه ابو ذر بالافراد وغيره
 بالجمع كما افاده المم **والمعنى ان القميص قصير جدا بحيث**
لا يصير اي لا يمتد وفي نسخة لا يستتر وفي الفتح وتبعه المم
 في الشرح بحيث لا يصل من الخلف الى السرة بل فوقها والمعنى
 واحد علي الجمع وقوله ومنها ما يبلغ دون ذلك يعني ان يريه
 اي بالذوات من جهة السفلى وهو الظاهر فيكون اطول
 ما يبلغ الثدي فيجوز ان يكون دونه من جهة العلوية
 يكون اقصر ان لم يبلغ الثدي ويوجد الا في رواية
الحكيم القميص بضم الميم كونه من كان قصيرا في سريره
 بضم السين ومنهم من كان قصيرا في ركبته بالافراد
 ومنهم من كان قصيرا في انصاف ساقيه بجمع انصاف كراهة
 نواي ثنتين ويجوز النصب في قوله الدين على انه معمول اولت
 والتقدير اولت الدين ويجوز الرفع اي هو الدين وظاهره
 استواها وليس كذلك فان الحافظ قال بالنصب ويجوز الرفع
 فعاد فان الرواية بالنصب ولذا جزم به المص في الايمان وغيره
 وفي رواية الحكيم **المذكورة قال علي الايمان اولته** بدل
 قوله قال الدين وقد قيل في وجه تعبد القميص بالدين ان
 القميص يستتر العورة في الدنيا والدين يستترها في الآخرة
فمنهم عن كل مكروه فهو من التشبه بالبلغ لانه يستتر
 العورة والدين يستتره من النار كما قال المم **والاصح**
فيه قوله تعالى ولما من التقوي العمل الصالح والسمت
 الحسن او خشية الله وليا من الحرب بالنصب عطف على لباسا
 والرفع مبتدا خبره **ذلك** خيرا والخبر خير وذاك صفة كانه

لا تكونا الامن ذهب فان كانت من فضة فقل القلب فقطعته
بقا وظلا مشالة بعد هاهنا مملية يقال قطع الامر فهو قطع
اذا جاء والمقدار قال ابن الاثير الفطوح الامر الشديد وجا هين
متعد يا والمعروف فقطعت به فقطعت منه فتمثل التعد به على
المعنى اي خفتها او معني فقطعتها اشدد على امرها قال الحافظ
ويؤيد الثاني رواية فكريا علي **وكبرهتها** لكونها من جليلة الناس
وهو عطف مسبب على سبب اي كبرهتها لشدة امرها وقبحه **فان**
في بفتح الحذرة وكسر المعجمة وفي رواية نافع عن ابن عباس فاجي الجهم
الى في المنام اي انهم **ففتحتهم فطارا** **فان** **ولتهم كذا بين**
يخرجان اي تظهر شوكتهم ويحاربتهما **فقال عبيد الله**
بضم العين ابن عبيد الله المذكور في السند **احدهما العنسي**
بهملة فتون ساكنة تسين مملية وهو الاسود صاحب صنعا
كما في الرواية الثانية واسمه عبيد الله بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة وفتح الحاء بن كعب وكان يقال له ايضا ذوالخار لانه
كان يخرجهم وقيل هو اسم شيطانه وقول الكرماني لانه علم
حمادا اذا قال له اسجد ففرض له ان يقضي انه يحاكمه مملية والمعروف
انه بالخاء المعجمة بلفظ الثوب الذي يختبر به كما افاده الحافظ **الذي**
قتله فيروز الذي بفتح الهمزة **باليمن** لما خرج بصنعا وادعي
النبوة وعلب علي عاملها للنبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين
اي امية المخزومي واخرجه منها ويقال انه مر به فلما حاذاه غر
الحارثي **في** **الله** سجد له ولم يقر الحارثي قال له ثيا فقام روي
يعقوب بن سفيان واليه في من طريقه من حديث الثعلباني ابن
يزيد بضم الموحدة وسكون الزاي ثم راجع مملية ثم بجم قال خرج
الاسود الكذاب ومعه شيطانان يقال لاحدهما سميق بمهملتين
وقاي مصغر والآخر شقيق بمجمة وقا بين مصغرو كانا يجهران
بكل شي يحدث من امور الناس فلما مات باذان عامل النبي صلى الله
عليه وسلم بصنعا جاشيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى
ملك صنعا وتزوج المزدبانية زوجة باذان فذكر القصة في مواضع
فيروز وغيره فدخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المزدبانية الخمر صرفا
حتى سكر وكان على بابها الف حارس فنقب فيروز ومن معه
الحيد ارحم دخلوا فقتله فيروز فاختراسه واخرجوا المرأة وما
احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافي بذلك عند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة بن صيب
الاسود قيل وفاته صلى الله عليه وسلم يوم اول ليلة فاته الوحي
فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ان بكره قبلي وصل الخبر يذكر صبغة

دفنه صلى الله عليه وسلم **والاخر مسيلة** بكسر الهمزة مصغر من ثمانية بضم
المثلثة بن كبر بن موحدة بن حبيب بن الحارث بن بني حنيفة قال
ابن اسحاق ادعي النبوة سنة عشر ورم بعضهم ان مسيلة لقب واسم
ثمانية منه فظروا لان كنيته ابو ثمانية فان كان محفوظا فيكون من
توافقت كنيته واسمه فخرج **مسيلة** تقاتل الصلابة فجهز له
الصديق جيشا امروهم خالد بن الوليد فقتله جمع من الضحاة ثم
كان الفتح بقتل مسيلة قتل عبيد الله بن زيد بن عاصم الحارثي على
الاشهر وقتل عدي بن سهل وقتل وحشي بالحدبة التي قتل بها حمزة
وقيل ابو جندب ثم ولعده عبيد الله هو الذي اصابته ضربته وحمل
شنيعة الباقون ثم ما في هذه الرواية من ان النص على اسمها من عبيد
الله قد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الشيخين من رواية
نافع بن جابر عن ابن عباس عن ابي هريرة ولفظه **فان** **ولتهم كذا بين**
يخرجان بعد اي احدهما العنسي صاحب صنعا والآخر مسيلة
صاحب النجامة قال عياض النص عن اسمها في هذه الرواية
وفي الرواية التي بعدها هو من النبي صلى الله عليه وسلم وعند
ابن ابي شيبة عن مرسل الحسن رفعه رايته كان في ثدي سوارين من
ذهب فذكر هاتين فذهبا كسري وقيل ضرب قال الحافظ هذا ان كان
الحسن اخذه عن ثبتة فظا هره يعارضه التفسير مسيلة والاسود
فيجتمعا ان يكون تعددا والتفسير من قبله بحسب ما ظنه ادرج
في الخبر فالمعتمد ما ثبت مرفوعا انهما الاسود ومسيلة **وفي رواية**
ابي هريرة عند الشيخين في التفسير البخاري عن شيخه ابن
اسحاق بن راهويه وفي المغازي عن شيخه اسحاق بن نصر وسلم
عن شيخه محمد بن رافع ثلثتهم عن عبيد الرزاق عن معمر بن همام
انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **بيننا**
بغير ميم **فان** **اذا نجت** قال الحافظ كذا وجدته في نسخة
معتمدة من طريق ابي ذر عن الاثبان بعلي النجي وحذق اليا
من **خراين الارض** وهي مقدرة وعند غيره او اثبت بزيادة
واو من الاثبان معنى الاعطاء ولا اشكال في حذف اليا على هذه الرواية
وبعضهم كالاول لكن باثبات الباء وهي رواية احمد واسحاق بن نصر
عن عبد الرزاق يعني عند البخاري وفي المغازي **فوضع** بضم
الواو ومبني المام يسم فاعله **في يدي** وفي رواية في كفي **سواران**
بالتثنية رفع بالالف مفعول نائب عن فاعله ولاي ذر فوضع بضم
الواو ومبني الفاعل اي وضع الا في خراين الارض في يدي سوارين
نصب بالياء على المفعولية كذا في شرح المص وكان الحافظ لم ير الرواية
الاول فعرها الرواية البخاري في المغازي عن شيخه اسحاق بن نصر

عن عبد الله بن عيسى قال ولا أشك أن فيه ما وشرح ابن القتيبي في ذلك
وضع بالضم وسوارين بالنصب وتكلف ليخرج ذلك
صفة للسوارين فكبر بعض الموحدة والافراد في نظم على شائهم
وثقل في رواية المغازي كسب قلوبا لتبينة اي عظم
سوارين واقلق في **فارجع** في المجلد روافد لا كثر
الرواة وارجع الله تعالى القرطبي في المجلد او على لسان
ملك **ان** **الفرج** **ما** **بهمزة** وصل وكسر القوف لا اكيد والحزم في
الامروا **الطبي** **و** **بجوزان** **الغور** **مفسرة** **لان** **ارجع**
عن القوف وان تكون ناصبة والمجاز يحد في
زيد الجارية في المغازي ومسلم فذهبنا وفي رواية بن عباس التي
قبلها قطار وزاد عند سعيد بن منصور من طريق سعيد المقبري
عن ابي هريرة فوقع واحد بالياء والآخر باليمن **اولهم**
بالكذابين الذين انا بينهم لان السوارين في اليدين جميعا فهو
بينهما قلة عياض ويا في توجه القرطبي **صاحبا** **صنعا** **الاسود**
العنسي **و** **صاحب** **اليامة** **تخفيف** **اليمن** **علي** **اربع** **مراحل** **من** **مكة**
يعني مسيلة الكذاب وهذا ظاهر في انهما كانا موجودين حين
قص الرواية فخالف قوله في رواية بن عباس التي فوق هذه
يخرجان بعد ي والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتها
ودعوا لها النبوة ومجاورتها نقله النووي عن ابي الحسن قال الحافظ
وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياته صلى الله
عليه وسلم فادعي النبوة وعظمت شوكتها وحارب المسلمين وقتلهم
وغلب على البلد وان امره الى ان قتل في حياته صلى الله عليه وسلم
في امره واما مسيلة فادعي النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم
تعظم شوكتها ولم تقم محاربتها الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك
على التغليب واما ان يكون المراد بقوله بعد ي اي بعد موت
قال العيني في نظره نظرا لان كلام بن عباس يصدق على
خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق
الاسود في حديث ان اتباعه ومن لا به تبعوا مسيلة وقوا
شوكتها فالملق عليه الخروج بعده بهذا الاعتبار كذا قال
وهو كلام يفسد منه فان قوله يصدق على خروج مسيلة بعده
تفرد بركة ول الحافظ يحمل على التغليب وقوله واما كلامه في ان
يتم ان ثبت ان اتباعه بعد قتله استمر واعلى ما كانوا عليه معه
واية به وكذا قال المصنف نقله انتهى فليتامل **قال**
ابن **الرواية** **ليست** **علي** **وحدها** **اي** **ظاهرها** **واغدا**
هي **ضروب** **من** **المشركين** **اي** **اول** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**

السرار

السوارين بالكذابين لان الكذب وضع الشيء في غير
موضعه **تفسير** **بالا** **لزم** **والا** **فهو** **لغة** **الاخبار** **عن** **الشيء** **بجلاف**
ما هو عدا او خطأ **فما راى** **في** **ذراعه** **سوارين** **من** **ذهب** **وليس**
في **الذهب** **اي** **ما** **يليق** **به** **وليسه** **لم** **يسبق** **له** **لغيرها** **لانها**
من **عليمة** **الغنى** **عرفت** **انه** **سيرة** **سوارين** **يدعي** **ماليس** **له**
فهو **كاذب** **وايضا** **ففي** **كونهما** **من** **ذهب** **والذهب** **نهي** **عن**
لهم **تحريما** **دليل** **على** **وجود** **الكذب** **اذ** **يحال** **ان** **ليس** **ما** **يبي** **عنه**
الاسواق **الذهب** **مشتق** **من** **الذهب** **فعل** **انه** **شيء** **بذهب**
فمن **تدبر** **لا** **يؤمن** **بالا** **لان** **له** **في** **نفسه** **افطارا** **فعرف** **انه** **لا** **يف**
لها **امروا** **ان** **كلامة** **بالوحي** **الذي** **جاء** **به** **بزي** **لها** **في** **موضعها**
وفي ذلك اشارة الى حقارة امرها لان شأن الذي ينفخ فيه
فيه ذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم ورد هذا
ابن العربي بان امرها كان في غاية الشدة لم يزل باليمن قبله
مثله قال الحافظ وهو كذلك لكن الاشارة انما هي الى الحقارة
المعنوية لا الحسية ونجته في تاويل نفخها انه قبلها يرتجحه لانه
لم يفرها بنفسه اما الاسود فقتله فبروز الصحابي في مرض موته
صلى الله عليه وسلم على الصحيح واما مسيلة فقتل في خلافة الصادق
وقال **ابن** **العربي** **كان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يقول** **بطلان**
امر **مسيلة** **والعنسي** **فاوي** **اي** **حمل** **الرواية** **عليهما** **فيكون** **ذلك**
اخراجا **للنصارى** **عليهما** **ان** **الرواية** **اذ** **اعرفت** **خرجت** **اي**
وقعت **على** **الوجه** **الذي** **عبرت** **به** **ويحتمل** **ان** **يكون** **تعبيره** **اباها**
بها **يوحي** **او** **حي** **اليه** **بتعيينها** **والمراد** **بخزائن** **الارض** **التي**
ذكرها **ما** **فتح** **على** **امته** **من** **الغنائم** **ومن** **دخاير** **كسرى** **وقبصر**
وغيرها **ويحتمل** **معادن** **الارض** **التي** **فيها** **الذهب** **والفضة**
وقال **تعبيره** **بل** **يحمل** **على** **اعم** **من** **ذلك** **وقال** **القرطبي** **ابو** **العالم**
في **المفهم** **ما** **كبر** **عليه** **السواران** **لكون** **الذهب** **من** **حلية** **الفساد**
وما **حرم** **على** **الرجال** **فلا** **يليق** **ذلك** **بعل** **مقامه** **وفي** **طبرستان**
اشارة **الى** **اصح** **لال** **امرها** **وعدم** **ثباته** **ومناجاة** **هذه** **التاويل**
لهذه **الرواية** **ان** **اهل** **صنعا** **واهل** **اليامة** **كانوا** **مسلمين** **فكانوا**
كلسا **عديين** **تشبه** **بسا** **هد** **ما** **بين** **المرفق** **والكف** **مذكر** **للاملام**
فلما **ظهر** **فيها** **الكذابان** **بهرجاء** **ورا** **وحرفا** **على** **اهلها** **برحرف**
من **القول** **المفسد** **لعقولهم** **هم** **ودعا** **وهم** **الباطنة** **انخدع**
الكل **من** **ذلك** **فكان** **البيد** **من** **الشريقتان** **الذين** **وضع** **فيها** **السواران**
عن **قوله** **الكذابان** **ين** **وتكون** **من** **ذهب** **اشارة** **الى** **سوارين**
اي **خسبا** **من** **الكذب** **والزخرف** **من** **اهل** **الذهب** **ولذا** **قال**

حدثني ابن عمر وها خبران قال الخافض الثاني هو المعتمد فحدثني
ابن عمر مخرج بانه صلى الله عليه وسلم قال في حديثه وكذا حديث
ابن هريرة وحديث سمرة فيه نزول المامن السما فثبتان تشبه
احداهما الاخرى وكان قصة حديث سمرة سابقة فنزل المامن السما
وهي قرانية فامكن في الارض كما يقتضيه حديث سمرة ثم اخرج
منها بالذلو كما دل عليه حديث ابن عمر واي هريرة وفي حديث
سمرة اشارة الى نزول النصرة من السما على الخلفاء وفي حديث ابن
عمر اشارة الى استيلائهم على كموز الارض بايديهم وكلاهما ظاهر
في الفتوح التي فتحوها وفي حديث سمرة زيادة اشارة الى ما وقع
لعل من القتل والاختلاف عليه فان الناس اجعوا على خلافته
ثم لم يلبث اهل الجبل ان خرجوا عليه وامتنع معاوية في اهل الشام
حاربه بصفين ثم غلب بعد قليل على مصر وخرجت الحورية على
علي فلم يحصل له في ايام خلافته راحة فضرب المثال المذكور مثلا
لاحوال رضي الله تعالى عنهم اجمعين **والعراقي جمع عرقوة بضم**
العين واسكان الراء وضم القاف وفتح الفاء ولا تضم العين
لان فعلوه انما يضم اذا كان ثانيا فهو مثل عنصره وهي الحسب
المعروضة علي في الدلو وها عرقوة في اي خشبان تقرضات
على الدلو كالصليب وقد عرقبت بفتح عرقبة ففوقية الذلوان اركبت
العرقوة في اي خشبان اي حديث تجبت ورفعت فهذه
نبذة شي قليل من مراقبه الكرمية صلى الله عليه وسلم
والا فهي كثيرة جدا واما ما رواه غيره فببره صلى الله
عليه وسلم كما يخص الراي ويجمع اي يشمله ويشمل غيره من امور
الدنيا والاخرة فكثير لا يحصر اذا اردت بعضه فقد كان جواب
النشرط محذوف والمذكور جواب شرط مقدرا لا يظهر كونه جوابا
للمذكور الا ان يقال لما كان سببا لتعبير روي الغير جعله جوابا
او يقدر فيه فهو ما يصح ان لا فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا
اقتتل بهمزة وصل وثوب كنه وفاقا ففوقية مفتوحة تنين فلام
اي التفتت من صلاة الصبح بعد السلام وما يليه من
الاذكار ولذا لم يقل فرغ ليلا يوم التفتاته مجوزا للشراخ اقبل
على اصحابه اي جعل وجهه اليهم فقال من راى منكم الليلة اي
الماضنة فليقصها على اخبرها له فيقص الناس غلب
مراهم اي ما يرونه في منامهم جمع مراة بفتح فسكون وهي
محل الرويا والذلة وراكه في منامه والمرأة ما تعلقت به تلك
الرويا وروي البخاري في التعبير والجنايز ما روي اطرافا
منه في مواضع ومسلم قطعة من اوله والتومدي تاما عن سمرة

ابن

ابن جندب بضم الدال وفتحها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول لا صحابة هل راى احد منكم زادي الجنايز
الليلة روي مقصور غير منصرف ويكتب بالالف ولفظ البخاري
كان مما يكثر قال الطيبي مما خبر كان وما موصول ويكثر صلته
والصيرير الراجح الى ما قاله يقول وقوله **ان يقول** فاعل يكثر
وهل راى احد منكم هو المقول اي كره الله من الذين يكثر
منهم هذا القول فوضع ما موضع من تعجيبا وتعظيما كقول
والسما وما بناها او تفد به كان كره الله يجيد تاويل الرويا
وكان له ساهية فهم لاننا لاكثر من هذا القول لا يكثر الا ممن ندر
فيه باصانته كقولك كان زيد من العلم بالخو ومنه قول صاحب
الشيخ ليوسف بنينا بيتا وبه انا نراك من المحسنين اي المجيدين
في عبادة الرويا وعلمنا ذلك لما رايه بقص عليه بعض اهل الشيخ
هذا من حيث البيان وامام طريق الخوف فيقول هل راى
احد منكم من راي مبتدا والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول
والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه اكثر الشارحين **فيقص**
عليه من شأ الله ان يقص بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية
الشيخ وفي رواية غيره ما وهي المقصود ومن للقاص قاله كمال المم
وانه قال ذات عداة بالجمام لفظ اذنة وهو من اضافة المسمى
الي اسماء ومن اضافة الجزا الى الكل وهذا اولي لا سوال لم يقع
في جميع العداة وعليه فهو صفة محذوف اي صاحبه عداة **هل**
راى احد منكم روي اقا لواما منا احد راى شيا قال لكني
اتاني الليلة اتيان بعد المظرة وكسر الفوقية وغندابن اي
حاتم من حديث علي مذكور وفي الجنايز رايت الليلة رجلين
اتيان وقال في اخر الحديث انهما جبريل وميكائيل قال الطيبي
وجه الاستدراك انه كان يجب ان يعبر لهما الرويا فلما قالوا
ما راينا كانه قال انتم ما رايتم لكني رايت اسمي وايضا حاتم
استدراكه على ما يتوهم من انه لو شككت لم يكن راى شيئا ومنشا
التوهم حبه لتعبير ما يراه هو وغيره والليلة بالنصب على
الطرفية والمعنى اتاني في الليلة الماضية والاصح ان وقت
الاخبار كان في النهار لا في الليل وانما انتعاشي بموحده ما كنه
فوقية فمهمة فثلاثة قال فثلاث كذا رواه الاكثر والمكثري
انتعاشي بثوب فوحده وبعد الف موحده قال الجوهري
بعثه وانتعشه ارسله وقال بن هبيرة معني انتعاشي ايقظاني
ويجمل ان يكون راى في انهما ايقظاه فراى ما راى في المنام ووصفه
بعد ان افاق على ان منامه كان ليظنه لكن لما راى مثالا كشفه

لغة و

التعبير دل على انه كان منا ما **قال لي انطلق بكسر الهمزة**
فانطلقت لفظ البخاري في التعبير وانما قال لي انطلق وان
 انطلقت معهما وفي الجنايز رايت اللبنة رجلين اتيا في فاخذوا بيدي
 فاخرجاني الى الارض المقدسة وعند احمد الي ارض فضا وارض
 مستوية وفي حديث علي عند ابن حاتم فانطلق بي الى السما **فانتهى**
علي رجل مصطليح وفي الجنايز مصطليح علي تفاه **واذا اخبر**
تايتم عليه بعجزه وفي الجنايز تفهرا وصخرة بالشك وفي حديث
 علي فمررت على ملك وامامه ادمي وبني ادمي بفتح اوله وكسر
 بها هامة الادمي **واذا هو بهوي بالهجرة** بفتح اوله وكسر
 الواو اي يسقط يقال هو ي بالفتح بهوي هو يسقط الى
 اسفل وصنطه ابن التين بضم اوله من الرباعي يقال أهوى
 من بعد وهو ي بفتح الواو ومن قرب **لواسه** ففتح مع أي تشبه
راسه بفتح اوله وسكون المثلثة وفتح اللام فحين مع أي تشبه
 وفي الجنايز فشدخ به والشدخ كسر الشين الاحقوف وقد تفسره
 المتكلم بانه الرجل باخذ القرآن فيرقصه ويأمر عن الصلوة المكثرة
 وفي الجنايز واما الذي رايت شدخ راسه فرجل علمه الله القرات
 فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه قالها رجل به اي يوم القيامة
 اي ما رايت **الحديث** رواه البخاري مطولا في التعبير من طريق
 عوف وقيل في الجنايز من طريق جرير بن اي حازم كلاهما عن
 اي رجاء عن سمرة بن جندب فذكره بشرحه فيه طوله ويدونه
 لا فائدة فيه **واقام عليه الصلاة والسلام بياد اصحابه**
 بقوله **هل راي منكم اللبنة** احد رواها ما شاء الله تعالى
 اي مدة مشيئة ثم تركه **السؤال** فكان يعجز عن قص اي
 لمن ذكر ما رآه **احد منبر عامن** غير ان يسأل احدا واختلف
النتيجة في سبب تركه السؤال فليل سبب ذلك حديث
اي بكرة نقيع بن الحارث الثقفي وقيل اسمه مسرج اسم
 بالطائفة ثم ترك البصرة ومات بها سنة احدى واثنين وخمسين
عند القرمذي وابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان
 يحب الرويا الصالحة ويسأل عنها وانه قال ذات يوم من راي
 منكم روايا فقلت رجل انا يا رسول الله كان ميزانا
 نزل من السما فوزنت انت وابوبكر فزجت انت باي بكر
 ووزن وفي رواية ثم وزن ابوبكر وعمر فخرج ابوبكر على عمر
 ووزن عمر وعثمان فخرج عمر على عثمان هكذا في نسخة
 صحيحة وفي بعضها فخرج عثمان بنفسه مفعول فخرج وقاعله
 مستلوي فخرج عمر عثمان ثم رفع الميزان فرأينا انكر اهره طرا

في وجه

في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فاستأق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه خلاصه نبوة ثم يوتي الله المهد من سباق لواحق
 حينئذ لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم احدا عن روايا بل بعضهم
 لم يسموا همته عليه الصلاة والسلام اشارة لسرا العواقب
 واحدا الله انب قلما كانت هذه الروايات كاشفة لما فيهم منبهة
 لفضل بعضهم على بعض في التعيين خشية ان يتواو ويتواو الي
 يتتابع ما هو بلخ في الكشف من ذكره وسم في ستر خلفه اي المحققين
 بالجدد حكمة بالخدائيات ومثبته اذ ورد بحجة اي ماضية وقال
 ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري فيما ذكر من الخبر في معراج سبب
 تركه السؤال حديث ابن زعل بكسر الزاي وسكون الهمزة ولام الجهمي
 واسمه عبد الله علي الاصح مما في جز ما كما مر عن الاصابة وانه لا عبرة
 بقوله القا موسى تابعي مجهول غير ثقة وقول الصغاني مما في غلط
 وانه هو الغلط وقد انصف من قال فيه لكثرة دخوله فيما لا يعنيه
 كثيرا فغلط فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصلي الصبح
 قال صلى الله عليه وسلم وهو شان رجله تسبحان الله وحمده
 ولم تغفرا الله بالواو كذا عند غيره بلا و ان الله كان ثوابا سبعين
 مرة ثم يقول سبعون سبعاية لان الحسنة بعشر امثالها لا خير في من
 كانت ذنوبه في يوم اكثر من سبعاية ثم يستقبل الناس بوجهه
 اي يجعل وجهه اليهم فيقول هل راي احد منكم شيئا في مقامه
 قال ابن زعل فقلت ذات يوم انا يا رسول الله قال رويكم خير
 نأتم وشر توفاه وخير لنا وشر على بعداينا ونجد لله رب العلمين
 اقصي رويكم حدث بها علي وجهها قال رايت جميع الناس علي
 طريق رجب برام فتوجه فمملة ساكنة فوجهه اي ولسحب حب بلام
 فمملة مكسورة واضح سهل اي لا صعوبة فيه والناس علي الحادة
 بحجم فالق فمملة مفتوحة ثقيلة فتايات ثبث اي وسط الطريق
 منطلقون فبينما هم كذلك اشفى بفتح الحظيرة واسكان المحجة
 ففانبا الحجة اي اشرف ذلك الطريق منهم علي مزج
 بفتح الهم وسكون الراء وحجم موضع ترعى فيه الدواب لم تر عيني
 مثله يرف بفتح التحتية وكسر الراء فقا رقيفا اي يكلم ما وه يقطر
 دواء فقه من انواع الكلابك فلام مفتوحة حقيق فمملة تشبه
 وساقه رطبه وباسه فكان يارعه بلام مفتوحة فعين مائلة ساكنة
 فلام فتايات ثبث القطعة من لغزسان الذي حين اشرفوا الرواية
 عند ابن قتيبة الذي هو ناقل عنه اشفوا بفتح فتكون فقا بحجم
 اشرفوا فذكره المص بالعين علي المزج كبروا ثم اكبروا اي اسفلوا واحلهم
 في الطريق فلم يصلوه اي لم يجرعوا عنه عينا ولا شئ لا فظا في النظر

ابن قتيبة وعند

اليهم منطلقين ثم جاءت الرعدة الثانية من بعدهم ثم كثرت من
 اصنافا فلما اشفقوا اشرفوا واطلوا على المرح كبروا ثم الكوار وكلموا
 في الطويق فمن المرح يصم الميم وسكون الرا وكسر الفوقية اي
 الذي يلى ركة ترتفع اي تسعى وترتفع كيف شئت ومنهم **الاحمد**
الصنع بكسر الميم واسكان المهملة فمثلته قبضه من حشيش
 مختلفا ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظم يصم فسكون اكثر
 الناس فلما اشفقوا على المرح كبروا فرحا وقالوا هذا خير المنزل
 قالوا في المرح يميننا وشمالنا فلما رايت ذلك نزلت الطريق
 حتى انتهت اقصى بعد المرح فاذا انا بك يا رسول الله على
 منبر سيع درجات وانت في اعلاها درجة واذا على يمينك
 رجل اقبى بقاف ونون قال ابن الاثير هو السابيل الالف المرتفع
 وسطه وقيل هو يتوق وسط القصة والاول اولي بالمجد **اد**
 بالمداي انما اذا هو تكلم يسوا يعلوا ويرتفع على جنبه به **بكا**
 يفرج بفتح اليا وسكون الف وفتح الرا وعين مهملة اي يجلوا الرخا
 طولا واذا عن يارك رجل ربة بفتح الرا وسكون الموحدة وقد
 تفتح اي ليس بالطويل ولا بالقصير **تار** بفتح تاء فو قبة قال فتراثقة
 اي مسترخي من جوع او غيره **اجر** كثر خيلان جمع حال اي ثبات
 الوجه زاد في الرواية كما عاظم شيعته بالما اذا هو تكلم
اصح املمم سمعكم فاسم اليه تسعوا كلامه اكراما له واذا امام
 قد ام ذلك ليخ كالم يمدون به واذا امام دفند ناقة عجم
 معجزة قال فترثق من بفتح العين المهملة مهنوكة بشارف بحجة
 قال فراففا اي منه واذا انت كانك تبعها يا رسول الله قال
 فانفق بنون ففوقية فف مبي للجهول اي تغبر لون كرو
 الله صلى الله عليه وسلم ساعة قطعة من الزمان ثم سركم اي
 كشف عنه فقال اماما رايت من الطريق الرجب **الاجب**
 السهل فذلك اي تعبيره ما جعلتم عليه من الهدى فانتم
 عليه واما المرح الذي رايت قال لذي نيا وعصا ره نفع المجتهد
 قال فراقنا تا نيت طيب عيشها ولدته وخصبه لم تتعلق بها
 ولم نردنا ولم نردنا في رواية بن قتيبة وفي رواية غيره مضيت
 انا وامحاي لم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ولم نردنا واما الرعدة
 الثانية والثالثة وقص اي ذكر كلامه فان الله وانا اليه راجعون
 اسف من ثباتهم الدنيا وانما كملها فاسترجع واما التي فعلت
 طريقة صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني ففسر بقوله لميت
 الطريق حتى انتهت اقصى المرح فاذا انا بك واما المنبر فالدنيا
 سبعة الا في سنة انا في اخرها الف واما الرجل الطويل **الادم**

وسكون الميم فاف
 مهمز ومدوم

فذلك

ثم تكلم موسى تكليمه عن اي تعظمه **مفضل** كلام الله اياه مثله في رواية
 ابن قتيبة وفي رواية غيره قد تكلم موسى اذا تكلم بجلالته بفضله
 كلام الله اياه وهذا المناسبة لتعظيم قوله اذا تكلم بجلالته **واما الرجل**
الربيع التاد بالفوقية اي المسترخي فذلك اي تعبيره **عيسى**
عليه السلام وذكر مناسبه حاله فانه كان كثيرا للصيام والسجود وعبادة
 الله فاسترخى من ذلك **بكر** تعظمه بالاصح اية **مفضل** منزلته
 من الله واما الشيخ الذي رايت كانا نقتدي به فذلك ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اسبح ملة ابراهيم
 واما الكفاة العجيبا الشارفة الذي رايتني ابعثها فهي الساعة
 عظمها اي على الامنة دعوم لاني مقتدي ولا اتجد امتي
 قال الراوي فاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا
 بعد اعن روبا الا ان يحيى الرجل منبر عا يقف منامه عليه من
 غير سوال فيحدث بها اي يعبرها له زواه ابن قتيبة
 باسناده واقتصر ابن المنبر على عدوه وزاد المصنف والطبراني
 في الكبير والبيهقي في الدلائل النبوية **وسنة** صنف جدا ولا
 يكره منه ابن زمل ليس بجهازي اذ ضعيف كذا لا يضعف كذا قول
 ومن غرائب ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من التعجبوان
 رواية بضم القاي ابن عمر وفتح العين وسماه ابن الكلبي زلزلة ابن
 قتيبة بن الحارث بن عدي **الحفي** بفتح الحاء والخاء المعجمة نسبة الخخ قبيلة
 من مروج من البهيم **ودم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في وفد الخخ في نصف المحرم سنة احدى عشرة قال ابو حاتم
 وبه جزم بن سعد عن الكواقي وقال بن عمر قدم زلزلة في نصف
 رجب سنة تسع ورجح باحتمالك قدومه وحده في هذا التاريخ ثم
 قدم مع قومه في التاريخ المبداء وهو سنة قدوم قومه وكانوا اخر
 الوفود فقال يا رسول الله اي رايت في طريق هذا روبا
 زاد في رواية هالتي وفي اخرى رايت في سوري هذا عجبا رايت
 انا بالفوقية ونون الانبي من الحير ولا يفاك انا قاله ابن
 السكيت تركتها في الحى وفي رواية خلفتها في اهلى ولدته جدا
 الذكر من اولاد المعز الخخ بفتح فسكون ففتح اسود مشرب بحمر احوي
 كالتاكيد لما قبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
 لكم من امارة تركتها مصرة حملا اسم فاعل من اصرو على الشيء اقام
 عليه والمراد ان حملا محقق ثابت قال نعم تركت امه اظنها قد جعلت
 قال قد ولدت علما ما هو ابنك جملة استينافه دفع بها ما قد
 يدخل عليه من الربيه اذا راى اللون القرمي قال فما باله اسقع احوي
 اي ما الخالك الداعي الى بغيته بهذا اللون الخالف للون ابيه

امته

قال ادن مني فونا من قال هل من نكته استنفا م
تقريري اريد به طلب اعترافه به ليرتب عليه الجواب فيكون الزم
للمحبة بالقرب منه لعلمه انه يحبه قال نعم هو يولي ولكن **والذي بعثك**
بالحق ما رآه مخلوق ولا علم به احد عتوك فهذا من اياته صلى الله
عليه وسلم قال **فهو ذاك الذي** اللون الذي في ابنك اثر البرص الذي
فيك **قال كذا رايه** **ورايته النعمان بن المنذر** ملك العرب وعلمه
قربان بضم القاف تشبیه قرط وهو ما يعلق في شجر لا يذوقه الا
بضم الدال وضم اللام وفتحها شي يشبه السواد **ومستكبان** بفتح
الميم والسداد لم يكره ان **قال ذلك** **مذكر** بضم فسكون **العرب رجح**
الي احسن **فيهم** بكسر الزاي وتشديد اليا هيبتهم **ومستكبان** حسنة
لان النعمان كان ملكا على العرب فالمحبة عادت الحرب الى ما كانوا
عليه من العز والشرف وذهبت غلبته الفرس والعجم فظهره
صلى الله عليه وسلم **قال ورايت عجوزا شيطا** بزيه خيرا اي بين شعر
راسها **تخرج من الارض** **قال تلك بقية الدنيا** فلم يبق منها الا
القليل بالنسبة لما صلى كالباقين من عمر العجوز ما معنى **قال ورايت**
نا وخرجت من الارض **فما كنت ببني** **ومس لي فقال له عمرو**
ابن زرارة **ورده في الاصابة** في القسم الاول وقال حسنة محتملة
ورايته تقول لظي لظي بزنة فتحة لظا ولجها والظي معرفة
جهنم كما في القاموس **يصبر واعى** اي اجمع الغث والسمين فلا
انترك واحدا منها **كلكم اكلكم** **كلكم** تاكيد لظي الاول **اهلكم وما لكم**
عطف بيان لا كلكم وفي نسخ **كلكم** بالتوكيد المعنوي وما
بعده بالنصب بدل من الكاف وهذا الذي في ابن المنذر عن ابن قتيبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم **تلك فتنة تكون في اخر الزمان**
سماه اخرا مع انها قبل عثمان رضي الله عنه باعتبار ان لغلا امرها
فحشها بمنزلة ما يكون في اخر الزمان الذي تندرس فيه الاحكام
وتزول حتى كأنها لا اثر لها والمراد اخر زمان خلافة النبوة وسماه
اخرا مع انه بقى منها خلافة علي والحسن لقربه قتل عثمان من اخرا
قال وما الغنم لانها لغة تطلق على معان فيسأل بها **قال يفتك**
بكسر الكيا وضمها يبطش الناس **بما ما هم الخليفة** ويقتلونه على غفلة
ولعل تغديرها بالفتك لتسببه عنها لانها الخيل والحرج غفلة لا يقدر
وذكر بتسبب عنه لبطش والفتك **ثم يستجرون** بمحبة وجمع اي يتنصرون
استجارا طباق الراس عظامه **وخالف** صلى الله عليه وسلم
بين اصا بعد لم يبينوا صفة المخلقة وقال مستانفا **بحسب المثل** انه
محسن للاشارة الى غلبتها على الناس فيظن المبطل انه محقق لان اجتهاده
اداه لذلك **ودم المؤمن عند المؤمن** احلى الذي والذي في ابن

المبهر

المبهر وغيره احل من الحلال ضد الحرام من شرب الماء البارد وكانه لغلبة
اشتياؤه الخاف فظن انه محقق فمراه اشده حلا من شرب الماء وخص
لغلبة حصوله من جهة حل كالا غارق في المطر ويحوله وبقيته
الحديث كما هو في الوجود ان ما في ايات فتدرك ركة الفتنة وان
مت انت ادركها انك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها ففاني
صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فتات قبلي ابنة فكان من خلق
عثمان وعنه بن الكلبي وغيره فكان اول خلق الله خلق عثمان
بالكوفة **فانظروا في هذا التقدير** **بالبار** **ومن مشكاة النبوة**
محمدا **صلواته** **مكسرا** **طلاوة الصدق** **مثلث الطاهر** **الحسن**
والبهجة **والقبول** **كما في القاموس** **مجلوا** **يا نوارا** **الوجي** **والاسقع**
الذي اصاب جسده **لن اخر** **هذا** **مخالف** **لظا** **هرقوا**
المجد **السقع** **السواد** **بضرب** **الي** **الجرة** **ثم قال** **ومن** **اللون** **سواد** **كشرب**
حمره **والاحوي** **الاسود** **ليس** **بالشديد** **يد في ذلك** **والمستكبان**
السوار **ان من ذهب** **كانه** **بيان** **للبراد** **والا** **فان** **الذي قال** **ابن سبويه**
والجوهري **السكن** **بالتحريك** **اي** **بفتح** **تحت** **اسورة** **من دبل** **او** **حاج**
الواحدة **مسكة** **زاد** **ابن الاثير** **في الجامع** **فان كانت** **من غير ذلك**
اضيفت **الي** **ما هي** **منه** **فيستعمل** **من ذهب** **او فضة** **او غيرها** **والذي**
بمحبة **وموعدة** **شي** **كالعاج** **وقيل** **ظهور** **السطح** **فاه** **البحرية** **واطباق**
الراس **عظامه** **والاشجار** **الاختلاف** **والاستبالات**
قريب **تقدير** **عليه** **الصلوة** **والسلام** **السوار** **من هنا**
يرجع **الي** **بشري** **وتغيرها** **اي** **السوار** **من الذي** **ينزلها** **في يد**
الكرهين **بالكذابين** **كما مر** **وذكر** **ضد** **البشري** **اجيب**
اجاب **ابن المنذر** **في معراج** **بان النعمان بن المنذر** **كان ملكا**
العرب **وكان ملكا** **من جهة** **الاكاسرة** **وكا** **نوا** **بيور** **وت**
الملوك **يجعلون** **لهم** **الاسا** **و** **ويجلبونهم** **بالحلي** **وكان** **السوار**
من زي **النعمان** **بكسر** **الزاي** **لج** **ليسا** **بمنكرين** **في حق** **الا**
بموضوعين **في غير** **موضع** **ما عرفنا** **فذلك** **غيرها** **ببشري**
واما **النبي** **صلى الله عليه وسلم** **فنهى** **عن** **لباس** **الذهب**
لا **حدا** **دامته** **وصلا** **له** **فحد** **تر** **حقيق** **ان** **هم** **بفتح** **اليا** **وضم** **الميم**
ذلك **لانه** **ليس** **من زي** **فان** **يحتدل** **به** **علي** **امر** **بوضع** **معه**
في غير **موضع** **وهو** **الكة** **ابا** **س** **لكن** **جبرت** **العادة** **من**
بذها **بها** **المأخوذ** **من لفظ** **ذهب** **لان** **حرو** **فما** **واحد** **ولله** **الحمد**
علي **ذلك** **ومن** **ذلك** **اي** **بعبارة** **صلى الله عليه وسلم** **روي** **عن** **قيس**
ابن عباد **بضم** **العين** **المهملة** **في تخفيف** **الموعدة** **اي** **عبدة** **الله**
البصري **ثقة** **تابع** **كثير** **له** **ادراك** **قد** **مر** **المدينة** **في خلافة** **عمرو**

ك

من عده في الصحابة مات بعد الثمانين قال **كنت في حلقه** سيكون
اللام فيها **سعيد بن ماذن** هو ابن ابي وقاص **وابن عمر** عبد الله **فرو**
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام اتفاقا الاساسي من ذرية
يوسف الصديق اسلم اول من دخل النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة
كما في الصحيح وغلط من قال قبل الوفاة النبوية بعامين ومات
سنة ثلاث واربعين ولما جرى في المناقب كنت جالسا في مسجد
المدينة قد دخل رجل على وجهه اثر خشوع **فقالوا رجل من**
اهل الجنة وعند مسلم كنت بالمدينة في ناس فهم بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع رجل في وجهه اثر خشوع فقال
بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة ثلاثا فصلى ركعتين تجوز
فيهما ثم خرج وعنده ايضا عن خرقته بن الحريث جالسا في حلقه
في مسجد المدينة وفيه شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام
فجعل يحدهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سره ان ينظر
الي رجل من اهل الجنة فلم ينظروا في هذا واللساني فخرج يتبعوا
الي عصى فذكر كونه قال الحافظ وتجمع بينهما فانما قضيتان اتفقتا
لرجلين فكانه كان في مجلس يتحدت كما في رواية خرقته فلما قام
دامها من حلقه فبها بعد وابن عمر خذرك قيس بن عباد كما في
روايته وكل من خرقه وقيس ابن ابي سلام ودخل عليه منزله
وساله فاجابه ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص
كان ومن اجتمعا هما بابين سلام اخذام تعدد **فقلت له** **اهم**
قالوا كذا وكذا بين في مسلم ان قايلا ذكر رجل واحد وفيه زيادة
ولفظ ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخل فتحدثا في السها
فلما كنت نس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا وكان
شبه القوم للجاعة والناس طوف به واحد لرضا طم به وسئلوا هم
عليه وفي رواية خرقه فقلت والله لا تبعه فلما علم مكان بيته
فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاستاذنت
عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي فقلت سمعت القوم هم
يقولون لما قت من سره ان ينظروا في رجل من اهل الجنة فليينظر
الي هذا فاعجبني ان اكون معك **فقال سبحان الله ما كان**
ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انكار منه على من
تطعن له بالجنة فكانه ما سمع حديث سعد بن ابي وقاص ما حدث
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يجي على الارض من اهل
الجنة الا لعبد الله بن سلام رواه الشيخان وكانهم سمعوه
ويحتمل ان يكون هو ايضا سمع بكه كره الشيا عليه بذلك تواضعا
ويحتمل ان يكون انكارا منه علي من ساله عن ذلك لكونه فهم منه

التعجب

التعجب من خبرهم فاجابهم بان ذلك لا عجب فيه لما ذكر له من قصة
المنام واسار بذلك القول الي انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له
به اذا كان الذي اجاب به من اهل الصدق في رواية خرقته
فقيل الله اعلم باهل الجنة وساحدتك بما قالوا ذلك فذكر المنام
وهذا بقوي احتمالي انه انكر عليهم الجرم ولم ينكر الاخبار بانه
من اهل الجنة وهذا شأن الخائف المراقب المتواضع وفي رواية
النسائي الجنة لله يدخلها من يشاء ذابن ما جده الحمد لله امارا بيت
كاما عمود وضع في روضة حضرا اي وسطها فحده البخاري
في المناقب رايته كان في روضة ذكر من سعتها وحضرها كذا
وكذا وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء
قال انكر ما في يحتمل ان يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين
وبالعمود الاركان الخمسة وبالعروة الوثقى الايمان فنصب فيها
بضم النون وكسر الميم فموحدة والمستمل والنظم ياتي قبضت بفتح
القاف والموحدة فضا دمجية ساكنة فتا المتكلم وفي رواية
عروة في رواية المناقب وفي مسلم في اعلاه اي العمود عروة فيها
منه ان صيرها سيرا للعمود وانته وهو مذكور باعتبار العامة وفي
اسفلها صنف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبالفاء
ويقال ايضا بفتح الميم حكاية عياض والمنصف الوصف مدرج
في الخبر وهو نفسير من ابن سيرين يدل قوله في رواية مسلم
في المنصف قال من عورك والمنصف الخادم كذا قال الحافظ
وفي البخاري في المناقب قال لي خليفه حديثا معاد جديا
ابن عوف عن محمد بن قيس بن عباد عن ابن سلام قال وصف
مكان منصف والوصف الخادم الصغير ذكره كان او انني فقال
المنصف ارقه بها السكت وفي رواية باسقا طمها فرقيته بكسر القاف
علي الا فصح وحكي فتمها كذا قال الحافظ وقال عياض روي
بكسر القاف وفتحها والقصير الكسري صعدت حتى احدثت
بالعروة وفي المناقب كسر فقيلا ارقه قلنا لا استطيع فأتاني
منصف فزق ثيابه من خلفي فرقيته حتى كنت في اعلاها
فاخذت بالعروة فقيلا استمسكت واستيقظت وانما لي ندي
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يموت
عبد الله وهو واحد بالعروة الوثقى يا سيدي الا وثق العقد
الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر
والاستدلال بالمشاهدة المحسوس حتى يتصوره السامع كانه
ينظر اليه بعينه فتجسم اعتقاده والمعنى وهو اخذ من الدين
عقد او ثبنا لا يخله شبهة رواه البخاري في التعبد ومسلم

في الفضائل كلها من طريق قرية بن خالد عن محمد بن سيرين عن
قيس بن عباد عن محمد بن سيرين عن قيس بن مطول **رواية**
خرقة بمجنتين بينهما رامق وجات ابن الحريص الى الممثلة وتشد يد
الرا الممثلة الغزاري كان بينهما في حجر عمر قال ابوداود له صبيحة
وقال العجلي ثقة من كبار التابعين مات سنة ست و سبعين
وروايته عند مسلم عن ابن سلام وسأحدثك مما قالوا ذلك
بيننا انا يا ابي انا في رجل فقال لي ثم فخذ بيدي فانطلقت
معه فاذا انا بجواد نجيم ودال مشددة زاد عيانا من ومحفقة
جمع جاد وهي الطريق المبلوك البين عن شامي قال عبد الله
ابن سلام فاحذرت لاحد فيهما اي اسير فقال لا تأخذ فيها
فانها طريق اصحاب الشمال وفي رواية النسائي من طريق
اي خروقة عن ابن سلام فينا انا امشي اذ عرض لي طريق
عن شامي فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها
اي فلا تسلكها وفي رواية مسلم المذكرة عن خروقة عن ابن سلام
عقب قوله الشمال فاذا جواد منهاج علي عيسى قال القرطبي
يوقع منهاج على الصفة اي ظاهره واضح فقال لي جد اي سر
هنا فاني في جبال فقال لي اصعد فجلت اذا اردت ان اصعد
خروقة سقطت على اسي كما في مسلم موصلا بقوله حتى فعلت
ذلك مرارا قال ثم انطلق لي حتى اتى به عمودا راسه في السماء واسفله
في الارض فقال اصعد فوق هذا فجلت قلت كيف اصعد هذا
وراسه في السماء فاحذ بيدي فوجدني بزاوي وجيم اي رفعت وروي
بحامله بمعناه قال القرطبي ورواية الجيم اصحوا وكي قال فاذا انا
متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى
اصبحت فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها عليه كما في مسلم
وفي رواية عبد الله بن عوف البصري عن محمد بن سيرين عن
قيس بن عباد عن ابن سلام عن الشيخين فقصدتها على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال **تلك الروضة الاسلام** اي جميع ما يتعلق
بالدين **وتلك العمود عمود الاسلام** اي اركانها الخمسة او كلمة الشهادة
وحدها **وتلك العمود عمود الوثيق** اي الايمان قال في المفهم
معنى الوثيق القوية التي لا انقطاع لها واصنفت عمود هنا الى
صفته كسجد الجوامع وصلاة الاولى ورواه ابوداود وتلك العمود
الوثيق يدون عمود الثابتة لا تزال **متكبا بالاسلام** لفظ الصحاح
من هذه الطريق فانت على الاسلام نعم في رواية مسلم خروقة وزياد
ممنسكبه حتى **توت** وذلك الرجل عبد الله بن سلام هذا بقية هذه

الرواية

الرواية عندها وهو يحمدا انه قوله ولا مانع ان يخبر بذلك ويريد
نفسه ويحتمل انه من كلام الراوي قاله الحافظ **وفي رواية خروقة**
عند النسائي وبن ملحمة **قال** صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن سلام
لما قص عليه رايته بفتح الياء **خبرني** فاستجاب قوله ذلك المعابر
اما المخرج فالمحشر واما الخيل فهو منزله الشهدا وادعاه من
رواية خروقة ولان بنا له وهذا علم من اعلام نبوة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فان عبد الله بن سلام لم يمت شهيدا او ايا
مات على فراشه في اول خلافة معاوية بالمدينة مات سنة
ثلاثة واربعين فويلهم انه من اهل الجنة اخذوه من قوله لما ذكر
طريق الشمال انك لست من اهلها ومن كان كذلك فهو من اهل
الجنة او من قوله صلى الله عليه وسلم فانت علي الاسلام حتى يموت
ومن مات عليه فهو من اهلها قال الا في قوله في رواية مسلم
وسأحدثك لم ذلك اي لم قالوا ذلك نص في انه فهم عنهم انهم قالوه
مستندين للرواية وانما فيها انه يموت على الاسلام وهو ليستلزم
دخوله الجنة وفهمك انه دخوله وليو كانه هولم يره اوليا وانما قال
ما ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به على سبيل التواضع وكرامته
بكسرهما وخفة البيا ان يشار اليه بالاصابع خشية ان يدخله الحب
عافا فان الله من الكاره قال عياض لا يقطع بالجنة الا لمن اجتزاه
صلى الله عليه وسلم انه من اهلها واخبر انه يموت على الاسلام فهو لا
ان بلغهم حديث سعد فاقالوا ذلك الا عن علم وانكاه عليهم يحتمل
انه لم يبلغه حديث سعد او بلغه ولم يذكره تواضعا وتوقرا قال
الاي والثنائي اظهر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية تدل
على دخول الجنة مطلقا لا دخولها او لا اي مع السا بقين ومراد
اولئك انه يدخلها دخولا اوليا امهي وتقدم احتمال انه انكار
عليه مساي له لفهمه منه التعجب من خبريان ذلك لا عجب فيه
لروايته لا ينبغي لاحدا انكار ما لا يعلم اذا اخبره اهل الصدق
قال المص ويحقق هذا قوله واستيقظت والها في يدي اي
حقيقة من غير تاويل على ظاهر اللفظ ويكون رواية هذه
كشفا كشفه الله له كرامة امهي وفيه تورك على قول الحافظ
اي ان الاستيقاظ كان حين الاخذ من غير فاصل ولم يرد انها
بقيت في يده فخاله يقظته ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة
الله لكن الذي يظهر خلافة ويحتمل ان يريد ان اثرها بقي في يده
بعد الاستيقاظ كان يصح في يده مقبوضة قال **القيرواني**
على المعابر في كتاب البسات الروضة التي لا تعرف تسمى
تعبير بالاسلام لتضارها وحسن تسميتها بزيادة على غيرها وتعبير

ايضا لكل مكان قاضل وقد يعبر بالصحف وكتب العلم والعلم
وتخوفك باعتبار الراي والزمان والمكان وقال غيره من
المعبرين الخلفه والعروة المجهول التي لا تعرف من اي شوح
هي قول لمن تمسك بها على قوته في دينه واخلاصه فيه لان
اصل العروة الشئ المنعك به جلالا وانا وغيره وهل هي كخرة
تتقى على الجذب سميت عروة لان العرب تنطق بها الى زمان
الحصب ومن ذلك ما رواه البخاري في مواضع من طرق كلها عن
ابن شهاب عن خارجة بن زبدة بن ثابت عن امه ام العلاء
بفتح العين والحد اسمها كنيتهما بنت الحارث بن ثابت بن خارجة ابن
ثعلبة وهي ام خارجة الراوي عنهما في عبد احمد والطبراني عن مسلم
ثم ابي التضرع خارجة بن يزيد عن امه ان عثمان بن مظعون
لما فتن قال ام حارثة ظننت ان السائب الحد يث فلا يلزم من
كونه اسمها في رواية الزهري ان يكون اخري فقد يترجم الانسان
نفسه فضلا عن امه ووقع عند احمد وبن سعد عن بن عباس
لما مات عثمان بن مظعون قالت امه ان هنيئا لك الجنة وذكر
نحو القصة وقيد نظر فعله امارة بلا ضمير وهي ام العلاء ويحتمل
انه كان تزوجها قبل زيد بن ثابت ويحتمل تعدد القول منها جميعا
وهذا الظاهر وهي امارة من تساهل اي الا يضار في رواية البخاري
امارة من الا تضار وقابل هذا الزهري بابعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكينة حين اقتربت
الا تضار على سكتي الما حزين فاشكى فمرضاه حتى توفي فم جعلناه
في ثوابه قد دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
اما السائب فشهدا في عليك لقد اكرمك الله قال وما يدريك قلت
لا ادري والله قال ما هو فقد جاءه البقيين اي لا رجولة الخبر من
الله والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل في ولا بكم قال
ام العلاء فوالله لا اذكر احد بعدة قالت واربته همزة مضمومة فم
مكسورة وفي رواية ورايت بتقديم الراعي الالف لعثمان بن مظعون
وفي رواية البخاري فاحزني ذكر فتمت فاريت لعثمان بعد
موته في النوم عينا من ما تخبري فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك الذي كان رايته له عليه السلام فقال ذلك
بكسر الكاف عمله الذي كان يعمل في حياته بجري له ثوابه
بعد موته وقد يحتمل انه كان لعثمان شئ من عمله
بقي له ثوابه كالصدقة فانه كان من الاغنيا وانكره مغلطاي
وقال لم يكن له شئ من الامور الثلاثة التي ذكرها في مسلم
في حديث ابي هريرة رفعه اذا ما فتن آدم انقطع عمله الا من

قوله ام العلاء
قوله واربته همزة مضمومة
قوله فم مكسورة

ثلاث الا من صدقة جارية او علم يتفتح به او ولد صالح يدعو له وتغنيه
الحاقظ وفي نسخة شيخ الحفاظ بن حجر يانه كان له ولد صالح كذا
يد رواها بعد ها وهو السائب مات في خلافة ابي بكر الصديق
فهو واحد الثلاث في حديث مسلم قال وقد كان عثمان من
الاغنيا فلا يجد ان يكون له صدقة استمرت بعد موته
فقد اخرج بن سعد من مرسل ابي بردة ابن ابي موسى قال
دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فراين هيتها فقلن ما لك في قريش اعني من بعدك قالت
الحديث ويحتمل ان يراد بعلم عثمان مرابطته في جهاد اعداء
الله فانه ممن يجري له عمله كما ثبت في السنن وصححه الترمذي
وابن حبان والحاكم عن قتادة بن عبيد رفعه كل ميت يحتمل
على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يبقى له عمله الى يوم القيمة
ويوم من من فتنة القبر وله ما هدد عند مسلم والنسائي والبراد
عن سلمان رفعه رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام
شهر وقبا مده وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل وان
القتا بين وله شواهد بخبره فليحتمل حال عثمان على ذلك وبرول
الا سكان من اصله هذا بقية كلام الحافظ ومرا الكلام في غير هذا
الموضع على قوله ما ادري ما يفعل في ولا بكم وعلى ان الحصب
الباقية بعد عشرة وانه اقتصر في خبر مسلم على ثلاث لا مكان رجوع
ما عداها اليها وقال المهلب العين الجارية في المنام تحتمل
وجوها فان كان ما رواها صافيا عبرت بالعمل الصالح والا فلا
وقال غيره العين الجارية عمل جارية من صدقة او معز
لحي او ميت قد اخذ به واجراه وقاله اخرون قال اخرون
عين الناحية وبركة وخبر وبلوغ امنية ان كان صاحبها
اي الذي راها مناما مستورا فان كان غير عفيف اصابت
مصيبة يبكي لها اهل داره والله اعلم فهذا طريق من تغيير
عليه الصلاة والسلام بهدي الى غيره مما يشابهه وال
والذي نقل عنه صلى الله عليه وسلم من غرائب التاويل
ولطائف التعمير كما قاله ابن المنير في المعراج لا يحصره
الحلقات لكثرة وانت اذا تأملت ان كل كرامة او نعيم
واحد من هذه الامة في علم او عمل هي من اثار معجزة نبيه
صلى الله عليه وسلم وسر صدقة نبيه وبركاته امتاع
طريقه وعراق الاهتداء بهديه وتوفيقه واستحضرت
ما اوتيه الامام محمد بن سيرين التابغى المشهور من لطايف
التغيير مما شاع وداع وامثلة به الاسماع طبق الارض

قوله الجارية

صدق قاصدا واما عجبا بل عجايبا باضم العين وموحدين
 اي كثرها لما قضيت جواب اذا ملئت بان ما منتهى صلى الله
 عليه وسلم من العلوم والمعارف لا يحيط به العبارات ولا
 يدرك حقيقته كنهه اضافة بيانية في المصباح كنه الشيء في
 حقيقته ونهايته الاشارات واذا كانت هذه ابي سيرين
 يدل من اسم الامارة واحدا بالرفع صفة ابن من امته عليه
 الصلاة والسلام والخبر يقل عنه من فن التعجير ما لا يعد
 لكثرة فكيف به صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرقا
 لونه واقاض علينا من محاييب علومه ومعارفه وتعطف
 علينا بعواطفه **الفصل الثالث في انبائه**
 بكسر الهمزة جمع نبيا الهزاي اخباره صلى الله عليه وسلم بالانبا بفتح
 الهمزة جمع نبيا الهزاي الاخبار **المغيبات** اي الامور التي بعدت
 عما فلم يتعلق علمنا بها **اعلم ان علم الغيب** اي ما غاب عنا جده
 غيوب يختص بالله تعالى علام الغيوب وما وقع منه علم لان
 رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى من كان غيره من الانبياء والصالحين
 فمن الله تعالى اما بوحى الانبياء او الهام لغيرهم **والنبا** هذا
 كنه اي الدليل عليه قوله تعالى عالم الغيب ما غاب عن العباد
 فلا يظهر بطلح على غيبه احد امن الناس الا من ارتضى من
 ربه ليكون العلم معجزة له اي لمن اظهر على يديه واستدل به
 على ابطال الكرامات لانها اذا كانت اخبارا راعى غيب فالعلم
 مناف لقوله الا من ارتضى من ربه فان المستثنى منه شامل لما
 يظهر على يد بعض الاولياء من الغيب **واجيب بتخصيص**
بالملك والاطهار بما يكون بغير توسط اي الملك وكرامات
 الاولياء الحاصلة باطلا عنهم **على المغيبات** فهو متعلق بمخدوف
 انما يكون برويا الملايكة للغيوب بما يطلعون عليه الي من شأ
 الله بوحى او الهام فلا حاجة الي تاويل روي بارة الملايكة للناس
 بان يطلعوهم على ذلك بطريق من الطرق **كا طلع عنا** اي
 احواله **الاخرة** اي علمت بها بتوسط الانبياء وفي حديث
 مرفي غزوة تبوك انه عليه الصلاة والسلام قال لما ضلت
 ناقته وقال بعض المنافقين لو كان نبيا لعلم مكانها فقال
 صلى الله عليه وسلم **وايه اني لا اعلم الا ما علمتني ربي** وانه
 اخبرني انها مكان كذا حيثما كان بها فكل ما ورد عنه عليه الصلاة
 والسلام من الانبا المنبئة عن الغيوب ليس هو الا من
 اعلام الله له به ليكون تلك الغيوب علما ما بفتح الهمزة جمع علم اي
 دلائل على ثبوت نبوته ودلائل اي علامات صدق رسالته

شجرة وارسل

عطفه

عطف نفسه وقد تواترت الاخبار والتفقت بها بنها على اطلاع
 صلى الله عليه وسلم على الغيب كما قال عياض ولا ينافي الايات
 اندالته على انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب
 لاستنكرت من الخبير لان الخبير علمه من غير واسطة كما اني قد
 اختلفت اما اطلاعه عليه باعلام الله فيحقق كقوله الا من ارتضى
 من رسول قال في لطايف المنى اطلاع العبد على غيبه من
 غيوب الله بنور منه بدليل خبر تفوق دراسة المومن فانه ينظر
 بنور الله لا يستغرب وهو معنى كنت بصره الذي يتصوره
 فمن كان الحق بصره واطلعه على غيبه ولا يستغرب وقال بعض
 العارفين قوله الا من ارتضى من رسول لا ينافي قوله العارفين
 المرسي في تفسيرها او متديقا وولي ولا زيادة فيه على النص
 فان السلطان اذا قال لا يدخل على اليوم الا الوزير لا ينافي
 لا خوله اتباع الوزير فكذلك لو اذا اطلعه الله على غيبه
 لم يره بنور نفسه وانما اراده بنور متبوعه وما كلفنا الله الا ما
 بالغيب الا وقد يفتح لنا باب غيبه واي هذا اشار الغزالي في
 اماليه على الاحياء قال ويحتمل ان المراد بالرسول في الآية
 مدك الوجي الذي هو بواسطة تنكشف الغيوب فيرسله للاعلام
 عشاقية او القافي روح او ضرب مثال في بقطة او منام ليطلع على
 الغيب من اراد وقاية ذلك الامتنان على من رزقه الله ذلك
 واعلامه بانه لم يصل اليه بحوله وقوله فلا يظهر على غيبه احدا
 من عباده الا على يد ربه من ملايكته ارسله لكل فرغ فكله
 لانصاب انهارا للعلوم الغيبية في اوديته حتى تصل لا سرا والغيب
 المكنونة في خزائن الالهية انتهى وهو نفس من المهمات والثاني
 هو ما اشار اليه المص بقوله واستدل انما تبع للمبصرون ويكن
 لم يبق هذا التمهيد الحسن **وقد اشتهر وانقش امره عليه**
الصلاة والسلام بين اصحابه ولوطا هرا كالمنافقين والمولفة
بالاطلاع على الغيوب حتى ان مخففة من الثقيلة اي انه كان
بعضهم اي بعض اصحابه بحسب الظاهر وهم بعض المولفة
 قبل خلوص اسلامهم والمنافقون **يقول لصاحبنا** اي من هو
 معه اذا اراد ان يتكلم بشي في حقه صلى الله عليه وسلم **اسكت** لا تتطرق
 بشي من امره **قوانده** لولم يكن عنده من خبره بما نقوله في شأنه
 من ملك وخشوه **لاخوة حجارة البطحا** ارض مستوية يسيل
 فيها وحجارتها ما فيها من الحصباء اي انها تخبره بما غاب عنه
 حقيقة ان فرض انه ليس عنده من خبره غيرها فلا داعي لجعله
 مبالغة في هذا المقام روي انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وامر

12

لا لايان يودن فوق الكعبة قال عتاب ابن اسيد لقد اكرم الله لبيد
اذ لم يره هذا اليوم وقال الحارث ابن هشام اما وجد محمد مودنا
غير هذا العذاب الاسود وقال ابوسنين بن حرب لا اقول شيئا
ولو نكلت لا خبرته هذه الحصة فخرج صلى الله عليه وسلم وقال
علمت الذي قلتم وذكر مقالتهم فقال الحارث وعتاب يشهد
انك رسول الله ما كان معنا احد فنقول اخبركم ثم حسن اسلام
الثلاثة بعدنا لغاية انما تنقلب ببعض المولفة والمنافقين
وسماهم اصحابه بحسب الظاهر كما اشرت اليه فاما اصحابه المودون
فانهم جازمون باطلا على الغيب لكنهم لا يتكلمون بشي في حق
ولا يريدون اخفا كلام عنه حتى يامر بعضهم بعضا بالسكون ولذا
فصرق الشفا الغاية على المنافقين **ويشهد له قول بن رواحه** عبد
الله الا يضاربني الامير الشهيد بونه من فضيلة **وفينا رسول الله**
يتلو كتابه القرات اذا **النشق معروف من الصبح ساطع**
اي يرتفع يقال ساطع الصبح يسطع بفخنتين يرتفع **ارانا الهدي**
يعني الامان بعد العمى اي الكفر **فقلوبنا به** اي بالهدى **موقنات**
ان ما قال وافتح لا محالة **وقول حسان بن ثابت** الا يضاربني في حلة
فضيلة **بن يري ما لا يبري الناس** حوله لرويته لغيره من
الملايكه وكرهه الجنة والنار وغيرها في صلاة الكسوف دون الناس
وهم حوله وقد قال اني اري ما لا تزور ويتلو **اكتاب الله** القرآن
العظيم في كل مشهد محض **فان قال في يوم مقالة غايب**
اي مقالة اخبر بها عن امر غايب فتعده يقي اي بسببها الي الصدق
حاصل بسرعة فيظهر في صحوة اليوم الذي قالها فيه او عداي
ما يليه وهذا الفصل ينقسم قسمين الاول فيها اخبر به عليه
الصلاة والسلام مما نطق به القرآن العظيم من ذلك
قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا محمد صلى
الله عليه وسلم من القرآن انه من عند الله فانوا بسورة من مثله
اي المنزك ومن البياض اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم
والاخبار عن الغيب بانكم عربيون فصحا مثله الي قوله **فان لم**
تفعلوا ما ذكر لعزكم ولنا تفعلوا ذلك ابد الظهور اعجازه
فقوله **ولن تفعلوا** اخبار عن غيب هو عدم اتيانهم بسورة
من مثله تفضي العادة بخلافه لانهم كانوا غاية في البلاغة مع
استنكا فهم ان يعدلوا خصوصا في الفصاحة فما فعلوا ولا قدروا
ومر بسط هذا في المجزاة ومن ذلك قوله تعالى **واذكروا اذ بعثنا**
الله احدي الطائفتين القبر والتقية انما كنتم وثودون تريدون
ان غيروا ان الشوكه اي الناس والسلاح تكون لكم لقلة عددها

وعددها بخلافه لتقيرا لاية فانها اي القصة وفي نسخة فانه اي
الثان كان لقريش قاتلان احدا ذات عنتمة دون
الاخري فاخبر الله تعالى عما في ضميرهم وهو زودهم الغنمة
دونه القتال واخبرهم ما وعد من النصر لما اخبرهم بدرو ولا
شك ان الوعد كان قبل اللقاء لان الوعد بالشي بعد وقوع
غير جائز اذ هو مجرد عيب ومن ذلك قوله تعالى **سيهزم**
الجمع ويولون الذين قال الرجاء يعني الادب لان اسم الواحد يقع
على الجمع اي يفرق جمعهم ويقولون وهذا اخبار عن المستقبل
لان السين بمعنى الاستقبال يعني بالجمع كقار قرين يوم
يدرو فيه علم من اعلام النبوة لان الاية نزلت بمكة واخبرهم
انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة
وعبد المزيق عن معمر عن قتادة ان عمر بن الخطاب قال لما نزلت
اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر رآيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر ففرقتا ويلها يومئذ وقد كان عددهم ما بين سبع مائة
الى الف اي سبع مائة وخمسون مقالا عند بن عتبة ومن عاذ وفي
صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب وهو اول بال صواب على انه يمكن الجمع
بان الحسين غير مقادير لانهم قيدا بمقتضى الامر بسط ذلك وكان
عدد المسلمين ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا على ارجح الاقوال
وليس معهم الا فرسان احدى مائة للزبير العوام والاحوي
للقناد بن الاسود فهزم الله المشركين ومكن المسلمين
من قتل ابطالهم سبعين ومن اغتنام اموالهم وفسر
سبعين ومن ذلك قوله تعالى في كفار قريش **منقلب في قلوب**
الرعب يسكون العيون ومنه صاها اشركوا بسبب اشراكهم
بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصل ما
يريد ما قد في تفسير قلبي في قلوبهم من الخوف بفساد
الربعيوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب
بحسب الظاهر ونادي ابوسفين صخر من حرب يا محمد موعد
موسم بدر القابل اي الا في بعد هذا وفي نسخة القابل اي لعام قابل
فقال عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب قل نعم هو موعد
بيننا وبينكم ان شاء الله تعالى قيل لما رجعوا وكانوا ببعض
الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم اي على المؤمنين
ليبتاعوا منهم بالقتل قال لقي الله الرعب في قلوبهم فاستمروا
راجعين ومن ذلك قوله تعالى **الم غلبت الروم في ادنى الارض**
اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي التقى فيها الجيشان

والبادي بالغزو والفرس وهم اي الروم من بعد عليهم اصف
المصدر الى المفعول اي عليه فارس اياهم سيقبلون فارس
في بعض سنين الي قوله لا يخلف الله وانه النصر وسبب
نزول هذه الآية ان كسري ملكا لفرس وقبصر مدينته
الروم تقابلها فغلب كسري قبصره **ولا يخلف الله** اي لا يخلف
ذلك لان الروم هلكت وفارس عباد او بان **ولا يخلف الله**
قبصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتزني كسري
باب القلة الغايبة والافلاحة مكينة والكتابة الهما والى
غيرها من الملوك انما كانت سنة سبع من الهجرة **وفرس**
المشركون به وقالوا المسلمين عن تغلبكم كما غلبت فارس
الروم وهذا السبب رواه ابن ابي حاتم عن الزهري بلا عاقل
انه تعالى بان الروم بعد ان غلبوا سيقبلون في بضع
سنين والنضج ما بين الثلاثة الى العشرة فغلبت الروم
اهل فارس يوم الحديبية واخرجوهم من بلادهم وذلك
بعد سبع سنين من عليه فارس على الروم ومن ذلك قوله تعالى
قل ان كانت لكم الارادة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تغلب بتمنيه الشيطان على ان
الاول فتد في الثاني ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له
يوثرها والموصل اليها فتمنوه **ولا يتمنوه ابد** اي قدمت ابدتهم
وانه عليهم بالظالمين **فاخبروا النبي** اي اخبروا الله
انهم لا يتمنون الموت بالقلب ولا يتمنونه بالنطق
باللسان مع قدرتهم عليه ابد اي فنفى عنهم تمنيه في جميع
الازمنة المستقبلة بقوله ابد وبقوله لن **فاخبروا النبي**
عليه وسلم بذلك الذي اوحى اليه **فوجد محبوه كما اخبر**
قلولم يعلموا ما يلحقهم من الموت اي العذاب الاليم بقوله
ليسا رعووا الى نكديهم بالتمني اذ هم احسن شي على نكديهم لو
قدروا ولولم يعلم ذلك صلى الله عليه وسلم **لحسنى ان يحبوا**
اليه فيقبض عليهم بالكذب فظهر بذلك معجزته وبانته محبته
بصدق خبره عن الغيب **قال البيضاوي وهذه**
الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت
لنقلوا ونشروا ان التمني ليس من عمل القلب بل من مخفي
به هو ان يقول ليت كذا ولو كان بالقلب لقالوا متمنيا هذا
كلام البيضاوي وهو اختصار لقول الكشاف فان قلت
التمني من اعمال القلوب وهو لا يطلع عليه احد فمن اين علم
انهم لن يتمنوه قلت التمني من اعمال القلوب وانما موقوف الانسان

ليس

بلسانه

بلسانه ليت لي كذا اوليست كلمة تمنى ومحال ان يقع التمني بما في
الضمير من القلوب ولو كان بالقلب لقالوا قد متمننا به بقلوبنا
ولم يقلوا نعم لو قالوا قال القلب في حواسهم استدرك على ان التمني
ليس من اعمال القلوب بان التمني انما يكون بامر طاهر وقده ان
التمني انما يكون باظهار المعجز لا الزام لم يقبل الدعوي والتمني ليس
بمعجز وهو كقولهم اجمع احلف لي ان كنت صادقا وعكس ان يقال
ان الذي هنا لطلب دفع المعجزة فان اخباره بانهم لن يتمنوه
انما معجزة طلب دفعها بتمنيهم والدفع انما يكون بامر طاهر
وروي مرفوعا لو تمنوا الموت لغص بعض بفتح المعجزة والصادق المظهر
اي مات كما حزم به التمسك في وصيته غيره بضم المعجزة وفتح المظهر
المستدرة وهما لغتان كل اسأى منهم بريقها اي رضاه فده
لانه اذ جف قد سرع هلاكه فمات مكانه سرعا وما بقي يهودي
علي وجه الارض كذا ساق الحديث البيضاوي وشارحه يحسبه الحافظ
السيوطي الى انه لم يرد بهذا اللفظ فقال اخرج البخاري والترمذي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لشرق
احدهم بريقه ولا من جر يري وجهه اخرج عن ابن عباس موقوف قال
تمنوه قوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات
والبيهقي عنه رفعه لا يقولها رجل منهم الا غص بريقها بهي
واخرجه احمد بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا لو ان اليهود
تمنوا الموت لما اتوا واخرجه البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رفعه والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم
الا غص بريقه وهذا اللفظ لا يحيا ورده في الكشاف وقال
يعني موت مكانه وقد ثبت ذكر هذا في وجوه اعجاز القرآن
ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منهم وعلوا الصلوات
ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف الذين من قبلهم
من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة الآية سبب نزولها ما اخرجنا من
سيرته في تفسيره والدارمي ومن طريق الطبراني والضيافي المختارة
ما لحاكم وصححه عن ابي ابن كعب قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه المدينة واوتهم الا يصاروهم منهم العرب عن
قوس واحدة فكانوا لا يبيتون الا بالسلام ولا يصبحون الا
فيه فقالوا اترون اننا نقبض حتى نبني اميين مطمئنين لا تخاف
الا الله فنزلت الآية هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
بانه سيجعل امته خلفا الارض ائمة الناس قاداتهم ويجعلهم
الولاة اي الحكام عليهم وهم تصليح البلاد وتخضع تذل لهم العباد
وهذا كالتفسير لقوله ولينكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو

الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكونها
وليبيد لهم بالتحقيق والتشديد بعد سقوطهم من النار
الكفار اما وحكماء فيهم لفظا ومعنى وقد فعلت في ذلك فيهم
ولله الحمد والممنة لان وعده عز وجل متحقق الوقوع فانه ثم
سحب صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخيبر
والبحرين بلفظ تثنية بحراسم لموضع من البصرة وعان
جزيرة العرب قال ابو عبيدة في ما بين حفران موسى الى اثنى
ثمائة طول واما العرض فما بين بين يونس الى منقطة السموات وقال
الاصمعي في ما بين عدن الى ابي الى اطراف الشام طول واما العرض
فمن حدة وما والاها من شاطئ البحر الى ريف العراق وارض اليمن
بما لها وهو اقليم كبير معروف واخذ الجزيرة من محوس حيرا
تفتح بين اقليم معلوم ومن بعض اطراف الشام كايها وغيرها
وقاداة هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية
وهو المقتوس مع انراهم واخذ منها وملك عجم بضم العين
وتحقيق الميم موضع باليمن اما بالفتح والتشديد بطرف
الشام من بلاد البلقاء لا تتراد هنا والنجاسي ملك الحبشة
الذي تولى بعد اخذ رجمه الله دغا لا فتحة كما هو ظاهر
اد هو الذي لم وكان ردا لها جرم الى الحبشة ونعاها النبي صلى
الله عليه وسلم لا صبا به يوم موته وصلي عليه اما الذي تولى بعده
فكاف لم يعرف له اسلام ولا اسم والنجاسي لقب لكل من ملك الحبشة
ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الله له
ما عنده من الكرامة التي لا يدرك مداها في م بالامر بعده
خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلما جمع شعث
ما وهي تفرق عند موته عليه الصلاة والسلام من ضعف
الامر بزره قبايل تقدم ذكرها في الرويا ومنع الزكاة حتى
رجعوا الى الحق وهو جواب لما دخلته الفاعل قلة واطد
بفتح الهزة والظالملة المشددة ودال مهملثة ثنية جزيرة
العرب ومهدا وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد
فارس صحبة خالد بن الوليد سيف الله فتفتح منها
دارق وجبشا اخر صحبة ابي عبيدة عامر بن الجراح امين
هذه الامة الى ارض الشام وجبشا ثانيا صحبة عمرو بن العاصي
الى بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي بصري بضم الموحدة
ودمشقي بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر ومخالفها جمع مخالف
بكسر الميم والحاء المعجمة بناء على شغل مخالف في غير اليمن بمعنى
الناحية اي نواحيها من بلاد حوران وما والاها وتوفاه الله

واختار

واختار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان الله
الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده
قبا مائتا ما لم يدر الفلك بفتحين بعد الانبياء وبعد ابي
بكر كما زاده السجاء في قوة سيرته وكما عدته وتم في ايامه
فتح البلاد التي امنية بكما لها ودار مصر الى اخرها
والبحر اقليم فارس وبصره من كسرى واهاته غاية
الحوان وتفتح رجح الى اقصى مملكته وقصر قيصر
وا تفرج يده من بلاد الشام فاحاذ الى قسطنطينية
بضم وانفق اموالها في سبيل الله كما اخبر بذكره ووعده
به صلى الله عليه وسلم وقد قال بعض السلف خلافة الى بكر
وعمر حق في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وفي المجالس عن ابن
قتيبة هذه الآية شا هذه الخلافة الصديق وقوله يستخلفهم
في الارض اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بقوله
من بعد هو ضمنا من الاعيان لانهم كانوا الخلفاء في صدر
الاسلام وقبل الهجرة والمستضعفين ثم وجدوا بعد هذا جميع
ما وعدهم الله به من النصر والظهور والعز في التماس
السعد ثم لما كانت الدولة العثمانية اي خلافة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه امتدت الى انما لك الاسلامية
الى اقصى مشارق الارض ومعارها ففتحت بلاد
المغرب الى اقصى ما هنا لك اندلس بفتح الهزة والدال
ومن الام اقليم بالمغرب وقبروان بفتح القاف والراء والواو
بلد با فريقية وسبته بفتح الميم وسكون الموحدة وفوقية
مدينة مما يلي البحر المحيط وفتح من ناحية المشرق الى
اقصى بلاد الصين بكسر الصاد اقليم وقتل كسرى وبادها
ملكه بالكلية بصد بفتح الفوقية صلى الله عليه وسلم لما مر في كتابه
والله عز وجل ومملكته وفتحت مراين العراق وخراسان
بضم المعجمة والتخفيف اقليم من الذي الى مطلع الشمس
والاهواز بفتح الهزة والواو بينهما ساكنة ثم الف فزاي بلد
مشهور وقيل المسلمون من الترك مقبلة عظيمة جدا
وجي بالخواجه من المشارق والمغارب الى حضرة امير
المؤمنين عثمان بن عفان وذلك ببركة تلاوته ودراسة
وجمعة الامة على حفظ القرآن بها حتى نقلت
فيما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وهذا
خاتمه المم من مولف لطيف لشيخ السجاء في سماه التماس
السعد في الوقت بالوعد وقال عقب هذا او هذا ظهر قوله

صلى الله عليه وسلم الذي ثبت في الصحيح ان الله زوي في الارض
 قرأت مشارقها ومغاربها وتبليغ مدي امتي ما زوي في
 منها وقوله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم حين وذر
 عليه ان تعرف ان تعرف الحيرة قلت لم اراها سمعت بها قال
 فوالذي نفسي بيده لبيتم الله هذا الامر حتى يخرج الطعنة
 من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار واحد ولنفتحن
 كنوز كسري بن هرم من قلع كسري بن هرم من قال نعم
 كسري بن هرم من وليد لئال المالك حتى لا يقبله احدنا كـ
 عدي ففذه الطعنة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت
 في غير جوار واحد ففتحن كنوز كسري والذي
 نفسي بيده لتكون الثالثة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد قال لها وقوله يشر هذه الامة بالسيا والرفعة والدين والنصر
 والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدين لم يكن له
 في الاخرة نصيب **ومن ذلك قوله تعالى ضربت عليهم**
الذكاة الذل والهوان والمسكنة اي اثار الفقر من الشكون
 والحزنى فهي لازمة لهم وان كانوا اغنيا لزم الدرهم المضروب
 بسكة قاله **سرد اول الكفار في كل مكان وزمان كما اخبر**
 الله تعالى ومن ذلك انه ليس لهم مملكة قط بل هم مبددون في البلدان
 ومن ذلك قوله تعالى **هو الذي ارسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم**
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله جميع الا ديان الخالفة
له ولو كره المشركون ذلك وهذا ظاهر في العيان بكسر العين
 الشاهدة بان دين الاسلام كما اخبر بانه بظاهرة عال
 مرتفع على جميع الاديان باعتبار ذراعتها ان الدين عند
 الله الاسلام ومن ذلك الاخبار بالعبق قوله تعالى **ادعنا**
نصرا لله بنبيه صلى الله عليه وسلم والفتح فتح مكة الى اخرها
اي السورة فكان كما اخبر في دين الله اقوا جاحات
بعد ما كان فيه واحد بعد واحد ذلك بعد فتح مكة جاته
العرب من اقطار الارض طاي يوعى فامات صلى الله
عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام
الى غير ذلك مما يطول استقصاؤه تتبعه والكشف عنه
الفتنم الثاني في بيان ما اي شي كثير
اخبر به عليه الصلاة والسلام من الغيوب سوي
ما في القرآن القرين الغالب على غيره فكان فوجد بعد
اخباره كما اخبرني على الوجه الذي اخبر به بعضه في

عليه

على ادابيه
دخل

في حياته

في حياته وبعضه وقع بعد مماته على طبق فاقال **اخرج الطبراني**
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد
رفع انه ظهر وكشف لي الدنيا بحيث احطت بجميع ما فيها فانا انظر
اليها الى ما هو كائن الى يوم القيامة كما انما انظر الى كفي هذه
 اشارة الى انو نظر حقيقة دفع به احتمال انه ارى بالانظر العلم
 ولا يرد انه اخبر عن مشاهدة فلا يلا في الترجمة لان اخباره
 بذلك اخبار عن غيب عن الناس ثم يعلم باعتبار صدقه ووجوب
 اعتقاده ما يقوله ان كلما علم الناس بعده من جملة ما رآه حيث
 رفعت له الدنيا صلى الله عليه وسلم **وعن حذيفة بن اليمان رضي الله**
عنهما قال قال ما يخطبنا فغيرنا لقيام عن الخطبة لان الخطيب
يخطبه قائما فينا اي الصحابة اي قام وعن عتبة قال طرفة
مجاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما بفتح الميم اسم لموضع
القيام ومنه لا مقام لكم اي لا موضع ما على قراءة ضم الميم فالمراد موضع
الاقامة ونفس الاقامة يجعله مصدرا من اقام فيما ترك شيئا
 يكون كما في اي داود اي يوجد ويجدث بعده من مهم احوال
 المسلمين ومن يتولى امورهم بعده وما يكون بعده من الفتن
 والحروب فتكون واجلة صفة شيئا في مقامه **ذكر من موضع**
الظا هو موضع المضر كما في العناية به الي قيام القيامة العامة
الاحداث به اي ذكراته سيوجد والفعل في تاويل الاسم كقول
اشدرك الله الا فعلت والاسكني متصل لحوول المحدث به في شيئا
وقيل منقطع بمعنى لكن حفظ اي ما حدث به من حفظه
اي استمر على حفظه بعض من سمعه لا عتيا بهم به ونسبه من
نسبه من سمعه اي لم يدا ومواذكرهم له فشوه واورد ضمير حفظه
ونسبه رعاية للفظ شيئا قد علم اصحابي هو لا الحاضرون عنده
من اصحابه وانما اي الشان ليكون يوجد منه الشئ في الخا
قد نسب لطول العهد فاراه بعد وجوده واعزقه فاذكرة
اي اذكركه واخبره كما يذكركم الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه
ثم اذا رآه عرفه فمما تقدم وتاخي راى كما ان الرجل اذا غاب عنه
رجل كان يعرف وجهه وسمته وهو في محبته لكنه لم يذكركه فاذا
راه تذكركه وعرفه فليس اذا متعلقا بقدر كبريل يشي المعلوم من
الكلام وهو من تشبه المعقول بالمحسوس تشبها تشبها
قال حذيفة ما ادرى اني اصحابي هذه الحديث ام فتنا سوه اي
اظهروا شيئا من خوف الغثثة لا لقلة الاهتمام به كما رعم بل لانه
من الاسرار التي لا ينبغي ان يحدث بها كل احد وانما قسم للتاكيد
ما تروي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايدي بقاى وداي

مهملة ومن زائد اي محرك **فتنة** محاربة وابقاع ضرر بالمسلمين كالجراح
وعنده الذين معهم جند متبعهم كما يتبع الجمل والفرس من يفوده
وقد استعاره بالكناية شبه الفتنة تخيل تنقاد بمقاديرها واشت
لها القاييد تخيلا **اي ان تنقض الدنيا** تنتم وتنتمى مدتها وتخر
العالم **يبلغ** يصل من منعه من اتباعه والضيق للقايد **تلقا** **تلقا**
فصاعدا **الا قد سما** لنا صلي الله عليه وسلم **باسم** **واسم** **ابيه** **وقيل**
التي عرف بها اعم من كونه منها نسايا لعلنا ومقايها عندهم او
غير ذلك بحيث لم يبق فيه شبهة والجلد صفة قايد فتنة اي انما ذكرناهم
من جمعة ثلثية فزيد فان نقص عنها لم يذكره **رواه ابو داود**
من طريق ابي وايل عن حذيفة بن يرويه صدقه الشجنان حتى
قوله عرفة ولذا عزاه المص لا يداود لزيادة ثم قال حذيفة الى
اخرا الحديث **وروي مسلم** في اخر صحيحه في كتاب الفتنة من
حدث بن مسعود في امر الدجال من طريق ابي قتادة العدوي
عن بسير بن جابر بن بعض التخبئة ضيق مهملة مصغرا ويقال اصله
اسير فسرلت الكفرة قال حاجت ربح حرا بالكونة في رجل ليس له
هجير الا يا عبد الله بن مسعود جات الساعة قال فقعد وكاث
منكبا فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم مبراث ولا يفرج بعينة
ثم قال بيده هكذا او كما ها خوالشام فقال عدو يجمعون لاهل الشام
وتجمع لهم اهل الشام قلت الروم يعني قال نعم ويكون عند ذلك
القتال ردة شديدة بفتح الراء هي هزيمة فيشرط المسلمون شرطة الموت
ثم لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هو لا
وهو لا كل غير غالب وتغنى الشرطة ثم يشرط المسلمون شرطة الموت
لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يمسا فيبقى هو لا وهو لا كل غير
طالب وتغنى الشرطة فاذا كان اليوم الرابع يصد الهم بقنة الاسلام
فيجعل الله الله الذي يروى عليهم فيقتلون مقتلة اما قال لا يري مثلها
واما قال لم يرمثلها حتى ان الطائر يحجبها ثم فاجلخهم حتى يجز
ميتا فيقتل بنو الارب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل
الواحد فباي عزيمة تفرج او اي مبراث تقاسم فيبيناهم كذلك
اذ تقاسمهم اكثر من ذلك فجام الصريح ان الدجال قد خلفهم
في ذل انهم ويرقصون ما في ايديهم ويقبلون **فيبعثون عشرة**
فوارس طليعة بطامهلة وزن فعبلة بالقوم يبعثون امام
الجيش يعرفون طلع العدو ويضيق **رسول الله صلي الله عليه وسلم**
اني لا اعرف اسماهم واسما ابائهم والوان خيولهم اي يريكون
عليها هم خير فوارس علي ظهور الارض يومئذ او من
خير فوارس علي ظهور الارض يومئذ هكذا في مسلم بالشتك

ليد لهم

ليد لهم في نفوسهم في يصدون الله تعالى وقوله ليس له هجير
يكسر الهم والجم شدة والقصد اي شأن وذاته وقوله فيشرط
المسلمون صلبا بوجهين بختية ثم فوقية وفتح السين والراء المشددة
فطرا بختية مسان ساكنة فوقية فطامهلة والشرطة بضم المعجمة
او كها بفتح من الجند تقدم للقتال ومعنى يهد يدل مهملة نهض
والدبرة بفتح الهمالة وسكون الموحدة اي الهزيمة على الروم وقيل
فما يجلعهم اي ينجي وزم **فخرج** انكشف واجلا من هذا الخبر وغيره
محاسبات من الاخبار **وسم** بهمملتين بينهما ثوب اي ظهور وغير
بن تغلنا اذ هو محض وضح من خواطره لا يرا الا خيرا رانه صلي
الله عليه وسلم عرفهم اعلمهم بما يقع في حياته وبعد موته
وما قد اختم وقوعه اي وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه فلا
سبيل الي فوته بل لا بد منه **وقال ابو ذر** في حديث رواه احمد
والطبراني وغيرهما **لقد تركنا رسول الله صلي الله عليه وسلم**
اي ذهب عنا وانتقل الي الاخرة والحال انه ما يحرك طائر
جنا حبه في حق السما الا ذكرنا منه علما اي عرفنا بعلامات
فيه تدل على اشياء تقصد من طيرانه على الصفة التي هو عليها
وكذا في الشرح وقال غيره اي ذكر لنا من طيرانه مما يتعلق به
فكيف بغيره عما بهما في الارض وهذا تمثيل لبيان كل شي تفصيلا
ثارة واجلا اخري والمغنى يدع شيالا لا يبينه لنا بحيث لا يخفى
علينا شي بعده وقد كان خطب فتد وقافة خطبا اطل فيها مرة
من الصباح الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع
شيالا لا يبينه لا محابة وفي رواية الا ذكر لنا منه علما **ولاشك ان**
الله تعالى قد اطلع على الدين من ذلك **والتي عليه علم**
الاولين والآخرين وعطف على ما فهم مما سبق انه فيما يتعلق
باجوان الدنيا مما يمكن علمها والاطلاع قوله **واما علم عوارض المعارف**
الا لخبية فتدك لا يتناهي عدد ها **والله صلي الله عليه وسلم**
ينتهي مدد ها الا الي غيره اذ لا يصل الى ذلك ومن ذلك الغيب
الذي اخبر به قتل وقوعها **رواه الشجنان** من طريق مالك عن ابن
شهاب عن سعد ابن المسيب **عن ابي هريرة ان النبي**
صلي الله عليه وسلم نعى النجاشي بفتح النون واسمه اصحبه
للناس اي اخبرهم بموئده **في اليوم** الذي مات فيه
في رجب سنة تسع قاله بن جرير وجماعة وقيل ما في قبل الفتح
وفيه جوارز الا علام بالجنادة ليحتمل الناس للصلاة والنعي
المنهي عنه هو ما يكون معه صباح خلا فالرا عمارة الاعلام
بالموت للاجتماع فان شهود الجنائز خير والادعاء الي الخير خير

عليها

اجماعا قاله بن عبد البر وفي رواية للجاري نعي لنا النجاشي يوم
 مائة فقال استغفروا لاجلهم **وخرجهم الى المصلح** مكان
 بطنان نفوذ في رواية بن ما جده فخرج واصحابه الى البقيع اي بقيق
 بطنان او المراد موضع معد للجنازة ببقيق الفرق بين مصلي العبد
 والاول الظاهر قال الحافظ وفي الصحيحين عن جابر مرفوعا قد
 توفي اليوم رجل صالح من الجيش فمضوا عليه وللبخاري فمضوا
 فمضوا على اخيه اصحته وسلم مات عبد الله صالح اصحته وفي الاصابة
 جاتي بعين طوق حديثه اي هريرة اصبحت اذ في يوم عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاتا جابر فقال ان احاكم اصحته النجاشي
 قد توفي فمضوا عليه فوثب ووثبنا معه حتى جالم على **نصفهم**
 لازم والبا معني مع اي صف معهم او متعدد والبا فائدة للتوكيد
 اي صفهم لان الظاهر ان الامام متقدم فلا يوصف بانه صاف
 معهم الا على المعنى الاخر قال الحافظ **وصلى عليه وكبر اربع**
تكبيرات اشاعة لموته علي الاسلام لان بعض الناس لم يعلم بان
 اسم وفي صحيح بن حبان عن عمران بن حصين فقاموا وصلوا خلفه
 وهم لا يظنون الا ان جنازته بين يديه وفي صحيح ابن عوانة عن عمران
 فضلبنا خلفه ونحن لا نري الا ان جنازته قد امنا وذكر الواحد
 بلا سند عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن
 سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه وعلى هذا فملا له كسيلة
 الامام على ميتته رآه ولم يره المأموم ولا خلاص في جوارحه وقد
 اشعنت الكلام على هذا الحديث في شرح الموطا وندبه الحمد **وفي**
حديث ابن عمر النجاشي واي داود والترمذي واليشاع
ان النبي صلى الله عليه وسلم بكسر العين **علا**
 الجبل المعروف بالمدينة وسلم عن اي سعيد واهم ينادي
 عن اي بريدة حرا وجع بنقد القصة ولما في مسلم عن اي هريرة
 انه كان على حرا ومعه مذكورون وزاد علي وطحة والزيبر
ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجع اي تحرك واضطرب بهم
الجبل فضر به برجله الشريف صلى الله عليه وسلم **وقاله لم اثبت**
احد منادي يحدق الاداة ونداه خطابه وهو يجتل الحار
 والحقيقة وهو الظاهر ويؤيد ضربه برجله **فانما عليك**
وصديق بكسر الصاد وتشديد الدال ملازم للمصدق وفي
 الطبراني برجاله ثقات ان عليا كان يجلف ان الله انزل اسم اي
 بكر من السما الصديق **وشهد** ان عمر وعثمان قال ابن المنذر
 قبل حكمة ذلك انه لما رجع ارا صلى الله عليه وسلم ان يبين ان
 هذه ارجفة ليست من جسد رجفة الجبل يقوم موسى لما عرفوا

احمد

العلم وان تلك رجفة العصب وهذه رجفة الطرب ولذا انض
 على مقام النبوة والصد بقبلة والشهادة التي توجب سرور
 ما انضلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستغفروا تقدم لهذا
 مرير فكان كما اخبر عليه الصلاة والسلام ومن ذلك ما رواه
 الشيخان من حديث اي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال
اذا هلك كسري بكسر الكاف على الالف وفي قد تفخ لفت لكل من
 ملك الفرس اي اذا مات كسري انوشروان بن هريرة فلا **كسري**
بعد بالعراق واذا هلك مات قمصر لفت لكل من ملك
 الروم والمراد هرقل فلا **قيصر بعد** بالشام **والذي نفسي**
بيده لتفتقن بطم القوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف
 كنوزها ما لها المدفون والذي جمع وادخر في سبيل الله عز وجل
 وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية بفتح الفاء والفاء مصلحة
 ورفح كنوزها قاله المصنف في النووي قال الشافعي الامام
 وسابرا العلم معناه لا يكون كسري بالعراق ولا قيصر بالشام
 كما كان في زمنه عليه الصلاة والسلام فلا يشكل ببقا مدة
 الفرس لان اخرهم قتل في زمن عثمان وبقا مدة الروم الى الان
 فاعلمنا صلى الله عليه وسلم **بانقطاع مدتها من هذين**
الا قديمين فكان كما قال فاما كسري فانقطع مدته
 بالكلية من جميع الارض وخرق مدته كل خرقة فرق جيشه
 في البلاد كل تفريق واضمحل بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 لما مرق كتابه اليه ان مرق مدته كل مرق واحسن القائل
 وكسر كسري بتمزيق الكتاب فقد اذ اقر الله عزيقا بتمزيق
 واما قيصر فانهم من الشام ودخل اقصى بلادهم **فانقطع**
المسلمون بلاد الشام كلها وما والاها واستقرت للمسلمين
 وندبه الحمد وانما بقي مدته في غيرها لانه قبل كتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم واجله واكد ان بسم الله في الشافعي وسبب الحديث
 ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق فاما المسلمون فاما
 انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لهم ذلك تطيبوا لقلوبكم وتيسروا لهم بان ملكها سيروك
 عن الاقليم المذكورين وقال الحطاي معناه فلا قيصر
 بعده يملك مثل ما ملك وذكرك ان كان بالشام وبني بيت المقدس
 الذي لا يتم للنصارى سلك الابه ولا يملك على الروم احد الا اذا
 كان دخله اما سرا واما جهرا فاحلها عنها قيصر واستقرت خرابه
 ولم يخلف احد من القياصرية في تلك البلاد بعده **وقد**
وقع ذلك في خلافة سيدنا عمر كما قدمته وعاش قيصر

الى سنة عشرين على الصحيح وقبل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي جازى المسلمين بالشام ولده ولقيه ايضا قبضوا واما كسري
ابن هرمان الذي كتبه اليه صلى الله عليه وسلم فهدى في زمنه وتولى ابنه
شرويه ثم هدى عن قرب وامروا عليهم بننه نوران فقال صلى الله
عليه وسلم ان يفلح قوم ولوا امرهم امراة **وقال عليه الصلاة والسلام**
ما رواه البيهقي كسراة المدني الذي تعرض له ثابره عن الهجرة
فساحت قوايم قومه فطلب الامان **كيف بك** جواب عما ٧٧ من
الاموال وشعرا ستجبار فيضمن التجب من حاله التي هو عليها
لان كل احد لا ينفك عن حال من الاحوال اذا طرا عليه ما لم يجد
مثله وبان ما لم ينله امثاله فكيف عليه بما ذكر وفيه من البلاغة ما لا يخفى
اذ البت اي وضعت في ساعدك **سوارك كسري** مثنى سوار بجمع
السبي وكسرها ومثل هذا يسمى لسان في اللغة **فلما اتي بها عمر**
الجسم اياه اي سراقته تحقيقا للمحنة وهذا جاء على القلب والاصل
البيها اياه **وقال كسري** المدني على تصديق كلمة النبوة واعزاز
دينه وزوال شوكة اعدائه وما فتح الله علي يديه **الذي سلبه**
كسري وال **سراقه** اعدائي يدري من بني مدح متعسف
وفي رواية البيهقي انه وضعها في يديه فبلغا منكبيه فقال عمر
الحمد لله الذي جعل سوار كسري بن هرمان في يدي سراقته ما لك
ثم قال له قل انه اكبر الله اكبر وحدا لله علي منه بنحة الفتح واعزاز
الدين وكبر تعظيما لما لك المكن الذي يوتي منك من يشا وتزعه
من يشا فتيارك الله الذي بيده الذي فطم من نازعه رد كبريائه
فلا سلطان الا سلطانا ولا عز لعز من اعزاه وليس في هذا
استعجال الذهب وهو حرام لانه لما فعله تحقيقا للهجرة الرسول
من غير ان يغرها فانتهر ويحله امره فترعها وجعلها في القيمة
ومثل هذا لا يقر استعجالا ومن ذلك **اخباره عليه الصلاة**
والسلام بالمال اي الذهب الذي تركه **عم العباس** لما خرج
الي بدر ومعه عشرون اوقية من ذهب ليطعم بها المشركين
فاخذت منه في الحرب **عند ام الفضل** زوجته تربية الاولاد
ان مات **بعد** **كتمه** وقال ان تحسب العشر بن اوقية من فداه
فاني صلى الله عليه وسلم وقال تركني انكف قريبا فقال وابن
الذهب الذي دفعته الي ام الفضل وقت خروجه من مكة
فقال ما علمه غيري وغيرها وما يدريك قال اخبرني ربي
واسم كما تقدم ذلك في غزوة بدر **والعظمى من المقصد**
الاول **واخباره صلى الله عليه وسلم كتاب** **نحاطب** اي
اهل مكة لما عزم على فتحها وقرعها من الاشكال وجوانبه

ثم وبوضوح ناقة حين ضلت ببعض طريق تنويك فقال
بعض المنا فقين لو كان نبيا لعلم ابنه في وقت لا اعلم الا
ما علمني الله وقد دلتني الله عليها **وكيف تعلقت خطاياها**
في الشجرة فقال وهي في الوادي في شعب كذا وكذا وقد حبستها
شجرة بزمامها فاطلقوا حتى تاتوني بها كما امر ولما رجع
انصرف المشركون يوم الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم
الا ان اي من الان تغروهم نقصد هم بالحرب **ولا يغزونا** لا يقصدونا
به فكان كذا فكلم يغزوك **الله صلى الله عليه وسلم بعد**
فانه اعتمر في سنة ست قصده ووقعته الهدنة بينهم اي ان يقضوا
فغزاهم وفتح مكة **وبعث صلى الله عليه وسلم جيشا** عدته ثلاثة
الاف **الى موته** بضم الميم وسكون الواو يغزوههم عند الاكثر
وعند الاقل بالهمز **وامر عليهم زيد بن حارثة** جده ومولاه
ابا اسامة ثم قال فان اصابه اي قتل **يجفروا** اي طالب
اميرهم فان اصابه **فقد الله بنه** **رواية** الامير فان اصابه
قله نقص المليون رجل من بينهم يجعلونه عليهم كما هو بنية الحديث
فما التقي المليون بموته جلس النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر فكشف له حتى نظرا اليه **مفتركم بضم الميم** وفتح
الراء موضع العراك والمعا وكما اي القتال وفي نسخة مفتركم **فقال**
اخذ الراية زيد بن حارثة اي جعلها علي العادة ان حاملها
الامير وقد يد فخرها المقدم عسكريه والا فهي معه من حين دفعها له صلى
الله عليه وسلم بالمدينة كما قدم المصانع عقدوا اليه ودفعا الي زيد
حتى استشهد طعنا بالرمح **فصلى عليه** اي دعاه ثم قال
استغفروا له ثم اخذ الراية **جعفر بن ابي طالب** فقال قد غفر
فاحاط به القتال فزاعها وقاتل حتى استشهد بصرية رجل من انصاره
فقطعه نصفين **فصلى عليه** دعاه ثم قال **استغفروا** **والاخيكم**
جعفر ثم اخذ الراية **عبد الله بن رواحة** **فاستشهد**
فصلى عليه دعاه فليس المراد صلاة الجنازة اذ هو شهد معركة
ثم قال **استغفروا** **الاخيكم** **فاجبروا** اي بقتلهم في
الساعة التي قتلوا فيها وموته دون دمه **فما رضى**
البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وباللقاف والمدمد بفتح
معروفة هناك قال عياض ويده عليه السلام وسنهم
مسيرة شهر او ازيدوا عتروا بان بين المدينة وموتة نحو
عشرة مراحل يعرف ذلك من سلك طريقها لكنه لم يعرفه
لبعد بلاده ويرد بانة يقتضى انه قال له من عند نفسه بانه
تثبت وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كما لما شي

وقوفك عتبة عرفة لها وما لك فيه وبين ومبرك الجاهل يومه
الخروج بعدد وعن خورك هديك وعن خلاكك راسك **عن أبيه**
فيهم مع الأناضة فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا الجاهل
إسما قال صلى الله عليه وسلم فانك اذا خرجت من بيتك تيمم
البيت الحرام لم توضع فاقه حقا ولم ترفع الا كتب الله لك به حسنة
ومحى به عنك خطيئة ويرفع بها كل درجة واما ركعتاك بعد الطواف
فانها كعتق رقبة من بني اسما عبد واما طوافك بالصفا والمروة
فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عتبة عرفة فان الله يهب
الي اسماء الدنيا هي هم الملايكه فيقول هو لا عبادي جاوي
شعثا غبرا من كل فج عميق يرجو في رحمتي ومعه في قلوبك انت
ذنوبكم عدد الرمماك وزيد البحر لغفرتها فبضوا عبادي معفورا
لكم ولين شفيعتم له واما ربيك الجاهل فلك بكل خصاصة ربيها تكفير
كبيرة من انكيا برالموفقات واما بحركه فهو خير لك عند ربك
واما خلافت راسك فلك بكل شعرة خلقها حسنة ومحى عنك
بخطيئة قلت يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال
يدخرتك في حسنتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك
تطوف ولا ذنب لك ياتي منك حتى يقع بين كتفيك ثم يقول
اعمل لما تستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفن اخبرني يا رسول
الله قال جيتت نسائي عن الصلاة اذا غسلت وجهك انتشرت
الذنوب من اظفار قدميك الحديث وفيه ذكر الركوع والسجود
والصلاة والسلام فاقنصر لهم على حاجته منه وهو الاخبار
بالعبية اما بقية الحديث عند اصحابه فلا يباله اقتضا ويقضي
انه صلى الله عليه وسلم لم يحبه عن سوائه وان الثقفن اكتفى بسؤال
الانصار ويوليين كذلك لاسيما والثقفن هو السابغ بالسؤال ومن
ذلك ما روي عن وائل بن ابي ابيس **بن الاسقع** يقاف بن كعب
الليثي نزل الشام ومات في سنة خمس وعشرين وله مائة وخمسين
قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه
حدثهم فقلت وسط الحلقة بفتح السين وسكونها فقال بعضهم
يا وائله ثم عن هذا المجلس فقد هبنا عنه يضم النون للعلم بالناهي
صلى الله عليه وسلم روي ابوداود عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعن من جلس وسط الحلقة وهو عند الترمذي وقال حسن صحيح
بلفظ ان رجلا جلس وسط الحلقة فقال حذيفة ملعون على لسان
محمد ولعن الله على لسان محمد من جلس وسط الحلقة قال الحاكم
على شرط الشيخين **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوني**
اتركوني واياه يستفاد منه ان محل الهى ما لم يكن الحاجة قاني اعلم

ما الذي

ما الذي اخرجهم من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي
اخرجني مما منزلي اي اخبرني به لا زدا امانا قال اخرجك
عن منزلك لتسال اي ارادة وصوبتك الى لتسال عن البر وعن
الشك قال لبرائة قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني
عنه غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر بالكسري الفعل المرفوع
الذي هو في تركيبة النفس كالبر بالضم في تغذية البدن والحصر
مجازي فالمراد معظم البر ما استقر في ثبوت في الصدر
المحتوي على القلب **واطلان اليه القلب** لانه سبحانه فطر عباده
على الميل الى الحق والسكون اليه وركز في طبعهم خيبة قال عياض
البر مشترك بين الصلة والصدق واللطف والطيرة وحسن الهمجية
والعشرة وهذا يحجرها حسن الخلق اي يستلزمها ولذا قال صلى الله
عليه وسلم في حديث النوايس البر حسن الخلق **والشك ما لم يستقر**
بثبوت وبسري في الصدر بل يحركه ويضطرب ولم يمازج نور القلب
ولم يطهر اليه **فرغ ان ترك ما يرييك الي ما لا يرييك** بفتح الياء
فيها والفتح كثر رواية وافصح اي ان ترك ما اعترضك الشك فيه مقبلا
الي ما لا شك فيه فاذا شككت في كون الشئ حسنا او قبيحا وحلا لا
او حراما فأتزكه واعده الي ما يقنت حسنه وحمله ولا امر له بد
لان اتقا الشبهات مستحب لا واجب علي الاصح الحديث فمن اتقى
الشبهات فقد استبرأ اليه وعرضه **وان اقتاتك المقتوف**
اي جعلوا لك رخصة وذلك لان قلب المؤمن نورا تنقد فاذا
ورد عليه الحق التقى هو ونور القلب فامتزجا وابتلغا فاطمان
القلب وحسن واذا ورد عليه الباطل فغمر نور القلب ولم يمازجه
فاضطرب القلب قال القرطبي وانما احاله في الجواب على هذا
الايراد ان القلب لعله بجودة فهمه وتنوير قلبه كما في الحديث
الاخر العلم حرارا لقلوب اي القلوب المنشرة بالايام
المستنصية بنور العلم التي قال فيها ما لك العلم نور يصنع
الله حيث شاو وهذا الجواب لا يحسن لقليل الطبع بعيد الفهم
وانما يحسن ان يجاب بان تفسره الا وامر والنواهي واحكام
الشرع وقال غيره الكلام في نفوس ما نت منها الشهوات
ورالت عنها حجب الظلمات لا في النفوس المرتكبة في الكدورات
المحفوظة بحجب الذات فانها تنظي الى الشك والجهل وتلك
اليه ويستقر فيها فليس لاهل التخليط من هذه العلامات
شي لان الحق لا يثبت الا في قلوب طاهرة وكذا الحكمة واليقين
وهذا السؤال سألته وابتهه ابن مهدي واخبره صلى الله عليه وسلم
بما يسأل عنها ايضا اخرج احمد والدارمي وغيرهما وغيرهم في نسخة

على

ابن معبد انه جاء بخطي الناس حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بصير قد ثني بما جئت اراكم قال بل ائتني يا رسول الله
فهو احب الي قال جئت نسيان عن البر والام قلت نعم قال
استغفرت نفسك البر ما سكنت اليه النفس والطمان اليه القلب والاشم
ما حاكه في النفس ونزود في الصدور وان افتوك واخرج نفسك عن
المواس بن سميان قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر
والام فقال البر حسن الخلق والام ما حاك في نفسك وكرهت ان
يطلع عليه الناس واخرج احمد بن حنبل ثقات عن ابي ثعلبة الخشني
قال قلت يا رسول الله اخبرني بما يجلي وما يجرم فضد النبي صلى
الله عليه وسلم وصوب في النصرة قال ان البر ما سكنت اليه النفس
والطمان اليه القلب والام ما لا تشك اليه النفس ولم يطمئن اليه
القلب وان اقتاتك المغفون **ومن ذلك قوله لفاطمة رضي الله**
عنها في مرضه الذي توفي فيه كما في الصحيحين من طريق مسروق
عن عابسة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن عيني او عن شيء ثم
اسوالها حديثا فبكت ثم اسوالها حديثا فضحكت فقلت ما رايت
كاليوم اقرب فرحاً من حين فساكتها عما قال فقال ما كنت لافتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضت فساكتها فقال اسراني
ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة واحدة عارضني
الان مرتين ولا اراه الا حضرا جلي **وانك اول اهل الحاقابي**
بفتح اللام والحاء المهملة وفي رواية الحوقابي وبقيت الحديث فبكت
فقال اما ترعيني ان تكوني سيدة سا اهل الجنة او سيدة المؤمنين
فضحكت وفي الصحيحين ايضا من رواية عروة عن عابسة عن فاطمة
سارني فاخبرني انه يقبض في وجهه فبكت ثم سارني فاخبرني
اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت وانفقت الروايات على ان بكائها
لا علامة اياها بموته وضم مسروق لذلك كونها اول اهل الحوقا
به واختلكت في سبب صحكها في رواية مسروق اخبارها انها سيدة
سا اهل الجنة وفي رواية عروة كونها اول اهل الحاقابي
به ورجح الحافظ رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في
رواية عروة وهو من الثقات الضابطين للنسائي من طريق
ابي سلمة عن عابسة في سبب البكاء انه ميت وفي سبب الضحك م
الامر بن فعاثت **بعده ثمانية اشهر** في قول ضعيف وقيل
سنة اشهر وهو الصحيح المشهور الذي في البخاري وغيره عن
عابسة ورجحه الواقدي قال لا وذلك لثلاث خلون من رمضان
سنة احدى عشرة وقوله عليه الصلاة والسلام لنسائه فيما

فما رآوه مسلم والنسائي عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسرعكن بي الحاقا اطولكن يدا فكننا نتطاول اسما اطول يدا قالت
فكانت اطول يدا زبيب بنت جحش لانها كانت تعمل يدها
اي يديها وخزرتما في رواية **وتصدق** به في سبيل الله قال عابسة
عن تتطاول تتقايين لانهن حملن الطول على حقيقته فكانت
ارودا اطولهن يدا اي جارية فكانت تظن انها هي حتى انكشفت
ذلك بوقت زبيب فعلم انه اغار اطول اليه بالصدق فانه يعبر
به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده
قصير اليد وجعد الا نامل انتهى وماتت بالمدينة سنة ثمان
وقيل احدى وعشرين **ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام**
لعلي ابن ابي طالب اتدري من اشقي الاخيرين قلت الله
ورسوله اعلم قال فانك اخرج احمد في المناقب وفي رواية
قال صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقي الاولين قال عابسة لانا
قال فمن اشقي الاخيرين قال الله ورسوله اعلم **وعند ابن ابي حاتم**
قال الذي يضربك على هذه بدل قوله فانك **واشار الى**
بافوه بتحتنوقا وخامعة **وعند المحمدا** صلى الله عليه وسلم في الميم الاولي ذكر
الثانية نسبة الي بيع المحمدا التي يجلي عليها الناس في السفر الحافظ
ابي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد الصفي البغدادي محدثها
كان فاضلا دينيا صديقا صنف وجمع وكان يحضر مجلسه عشرة الاف
رجل وفي قضاء الكوفة ستين سنة ثم استعفى ولدته خمس وثلاثين
ومايتين ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة **قال علي عهد ابي رسول**
الله صلى الله عليه وسلم لتخفين هذه من هذه **واشار الى جيم**
بقوله هذه **الاولى** **بهم** بهذه الثانية وانه باعتبار الهامة والاولى
فالراس مذكري يضربه على راسه ضربة يسيل بها دمه حتى يسيل الحية
قشره دمه بالحضاب الصبيح المعروف لتغير لونها كما يغير
الحضاب فعنه استعارة **وعند الضحاك الذي يضربك على**
هذه اي راسه باعتبار الهامة فيقتل منها من دمها **هذه واحد**
بالحية بيان للاشارة **فضربه** بسيف مسموم في جهته
فوصلت الى دماغه **عبد الرحمن بن ملجم** بضم الميم وسكون اللام
وفتح الميم كما حرم به النووي وغيره وحكي بعضهم كسرهما المراد
احد الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة **وعند الطبراني**
ابو نعيم من حديث جابر مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم
قال لعلي **انك موثر** بضم الميم الاولي وفتح الثانية شديده
مستخلف بفتح اللام اي مولي الخلافة عطف بيان على موثر لان
التامير اعم وانك مقتول وان هذه الحية **مخضوبة** من

دم هذه ابي واسم وقال صلى الله عليه وسلم لما جاء به انك ستد
 امرا مني من بعدي فاذا كان ذنبا اي ولايتك فاقبل بفتح
 الموحدة من محسنهم ونجاور بفتح الواو غرة مسيرهم مخصوص
 بغير الجدة وقال ما وده فما زلت ارجوها اي المشاة المذمومة
 حتى تحت مناجي هذا اي استغرق في الخلافه
 سند ضعيف واحرج بن عبد الله ايضا عن
 بالرامصفرا لخمى صدوقه يرسل كثيرا ما في سنة خمس وثلاثين
 وما به علي الصحيح وهو من صفاتنا يعني النبي راوا الواحد
 والاثني من العصابة ولم يثبت له سماع من احد منهم بخديش
 معضل وهو بن بخلب معاوية ابد او ان عليا قال يوم
 بكسر الملهة والفا المشددة موضع قرب الرقة بشاطي الفرات كانت
 به الوقعة بين علي ومعاوية في غرة صفر سنة سبع وثلاثين
 ودامت اياما كثيرة فذكرت هذا الحديث ما قال قلت موقوف
 ابد او هو معضل كما علمت بل انه موضوع ولواج الوضع طاعة
 فيه فان عليا ما رجع عن رايه بان كان غاوما على قتله ثم
 شغل عنه قتال الخوارج كما بين في التواريخ ومن ذلك قوله
 عليه الصلاة والسلام يقتل هذا مطلوما واثار الى عثم
 رضي الله عنه خروجه النخوي يحيى السنة المتأخر في المصاييح
 وحمله من الاحاديث الحسنان لانه قسم المصاييح الى صحاح
 وهو ما اخرج الشبان والى الحسن وهو ما رواه اصحاب السنن
 وتعقب بان في السنن الضعيف وهذا اخرج الترمذي
 وقال حديث غريب فلم يصحح بانه حسن وخروجه احمد
 فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فانه يدعي بالخلافه
 باجماع الصحابة بعد موت عمر في الحرم سنة اربع وعشرين
 فاستشهد في الدار بعد عصر يوم الجمعة من ذي الحجة سنة
 خمس وثلاثين فكانت خلافته دون اثني عشر سنة بامام
 وبين يد المصحف فنضع الدم على هذه الآية اي سقط
 عليها فسيكفيهم الله وهو السميع العليم اشارة الى انه
 لم يحصل منه ما ينافي ببل ينافي عظيم الثواب بصبره في الشفا
 لعيا من انه عليه الصلاة والسلام قال يقتل عثمان
 وهو يقرأ في المصحف وان الله عسى اي يرجوا منه والرجا
 من واقع ان يلبس قميصا يعني الخلافه استعار لها اسم القيص
 استعارة حقيقية ورسمها بقوله وانهم يريدون خلعة اي
 عزم من الخلافه وهو ما ينافي من اهل الكوفة وما ينافي وجوه
 من اهل البصرة وشمالية من اهل مصر طلبوا فذلك منه لا موريولي

شرحها

ثم بها مقصدا في التواريخ ما متنع لما جاء انه صلى الله عليه وسلم
 قال له لعل الله يعصمك قميصا فان راودوك على خلعة فلا
 تخلع حتى يجاهوه وان سيقطروا دمه على قوله فسيكفيهم
 الله وهو السميع العليم اي ياخذ ثاركم من وقت خروجه الخاكم من
 اعني تتعبدون ان راى الله صلى الله عليه وسلم قال
 ودان رسول الله واثنت عشر سورة انفقوا فتنق قطرة من
 دمك على قوله فسيكفيهم الله الظاهر منه ان دمه قطر
 على رسم هذه الآية في المصحف الذي كان يقرأ فيه ولتبعد احتمال
 انه اريق دمه عند اخر تلاوة الآية لكن قال الذهبي انه حديث
 ضعيف واقوه السيوطي كما اقروه المم وقد روي مسلم في الفتن
 والبخاري في اواخر الحج وفي الخطالم وفي علامات النبوة وفي
 الفتن فما هذا الا بهام من المم كلاهما من طريق بن شهاب عن
 حمزة عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اشرف نظرا من مكان مرتفع على اطم بضم الهزة والها
 من اطم بفتح الهزة والطاء والمد المدنية اي حصن من حصونها
 التي لا يصح منه هل تدرون ما اري اني لاري ببصري
 بواقع اي مواضع سقوط الفتن خلال بيوتكم اي بواجهها
 بان تكون الفتن مثلثا له حتى راها كما مثلت الجنة والنار
 في القنطرة حتى راها وهو يصلي او تكون الروية يعني العلم
 كواقع القطر شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط
 القطر في الكثرة والعموم فكانت فتنة قتل عثمان التي هي
 المنبر اوتتبع الفتن بعده كالحل وصفين والنهروان
 وقتل الحسين الى فتنة الحرة بفتح الحاء المهملة واثر الثقيلة
 ارض ذات حجارة سودا كانا اخرقت بالنار بنطاهر المدينة
 وكانت بها الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
 وستين من الهجرة وجرت فيها مواضع كثيرة موجودة
 في كتب التواريخ لا حاجة الى الاطالة بذكرها واحج
 البيهقي عن الحسن بن علي بن البصري لانه المراد عند الاطلاق
 عند اهل الحديث وسخة الحسين بالتصغير خطأ لان الحسين
 ابن علي قتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين قتل وقعة الحرة
 بسنين فاخطا من زعم انها الصواب لان الحسن لم يدرك زمن
 الحرة فنقل له وكذلك اخوه الحسين وسبب الوهم طنه ان المراد
 بالحسن المذكور السبط وهو خطأ فانما المراد البصري قال لما كان
 يوم الحرة قتل اهل ٢ حتى لا يكاد يسلط منهم احد
 واخرج البيهقي ايضا عن اس بن ما ذكر قال قتل يوم الحرة

قتلهم

سبعة ياتى رجل من جهات الانبار الى سدة من سدة
ابن جابر وروى البخاري عن سعيد بن المسيب عن سدة الوفاء
 لم يبق من اصحاب المدينة احدا **وذلك في خلافة يزيد**
 اي زمن ملكه قبحه الله وعامله بعدله وسببه ذلك ان اهل
 المدينة لما ظهر فسق يزيد خلعه واخرجوا عامله عثمان
 ابن محمد بن ابي سفيان من بينهم فاحتلهم عسكر اعدته سبعة
 وعشرون الفا فارس وخمسة عشر الف رجل **واخرج ابيهم**
مغيره
قَالَ انتهب ابو مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة اي
 اباح للجيش نهبها والقتل **ثلاثة ايام واقتض الف عددا**
 قيل وحملت في تلك الايام الف امرأة من غير زوج وبلغت القتلى
 من الموالى والنساء والعبيد والصبيان عشرة الاف ثم بعد الثلاثة
 ايام اخذ عليهم البيعة ليزيد على انهم عبيده ان شا عتق وان شا
 قتل ثم سار بالجيش الى مكة لقتال ابن الزبير فمات بقدر اختلاف
 على الجيش حصين بن غيرة بن يزيد اليه بذلك فنزل مكة
 وحاصرها ورحمى الكعبة بالجنجيق فجاء الخبر بموت يزيد فرحل
 بالجيش الى الشام **وقال عليه الصلاة والسلام** في حديث
ابي موسى الاشجري وهو ابي النبي صلى الله عليه وسلم على قف
 بضم القاف وتشديد الفادكة **بير اويس** بفتح الهزة وكسر الراء وسكون
 الختية فسبى مهلة بستان القرب من ثباجوز فبذره الصرف وعنده
 واصل القف ما خلط من الارض وارتفع والجمع قفاق كافي الفتح
 وقال المم القف حافة البيرا والدكة التي حولها **لما طرق**
الباب اي باب الحد بفتح الاء ابو موسى وبها من جريد فجلت
 عنده فجاء اشبان بجرك الباب فقلت من هذا قال عثمان
 ابن عفان فقلت على رسلك فجيئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاحترته فقال **ايذون له وبشره بالجنة** على قيل بمعنى مع
 والاقرب انها بمعنى اللام **بلوي** تصيبة فجيته فقلت له ادخل وبشر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوي تصيبك محمد
 الله ثم قال الله المستعان فدخل وذلك **اشارة الى ما يقع**
من استشهاده يوم الدار وروى واذا في المحاصرة قبل القتل
 مدة وضع الماعنه فيها وروى عند ابيهم ان عثمان قال
 يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما تصيبته ولا تميت وك
 فسئت ذكرى بيمينى منذ يا بعثك فباي بلا يصيبني قال
 هو ذاك بل اصرح من ذلك كله **ما رواه احمد عن ابن عمر**
 ابن الخطاب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة اي

يؤمله

حول

اخبر

اخبرني عن رجل قال يقتل فيها يومئذ ظلمة قال
 ابن عمر بن الخطاب تاملت الرجل الذي اشار اليه من هذا وهو
ابن جابر بن عبد الله واسم **صحيح** فصرح بان المراد بالبلوى
 القتل وفي الطبراني الكبير عن يزيد بن ثابت مرفوعا عن ابي
 عثمان وعندي جليل من الملا مكة فقالوا شهيد من الامم
 يقتله قومنا انما شئنا منه **واخرج عليه الصلاة والسلام**
بوقعة الجمل يوم الخميس عاشر جمادى الاول وقيل خامس
 عشره سنة ثلاث وست وثلاثين اصبغت الى الجمل الذي ركبته
 عاتبة في سائرها واسمها عسكرا شتره فعلى بن امية الهذلي
 بما في درهم على الصحيح وقيل باربعماية وكانت حاجه بمكة
 فبلغها قتل عثمان فخصت الناس على طلب دمه وكان اهل
 العقد والحل قد بايعوا عليا بالخلافة منهم طلحة والزبير
 واستاذناه في الهجرة فخرجوا الى مكة فلقوا عاتبة فاتفقوا
 على طلب دمه حتى يقتلوا قتلتهم فخرجوا في ثلاثة الاف رجل
 الف من مكة والمدينة ولما بلغ ذلك عليا بالمدينة خرج
 اليهم خوف الفتنة في تسعة راكب وبعث ابيه الحسن وعمار
 ابن ياسر الى الكوفة فصعد المنبر فكان الحسن في اعلاه وعمار
 اسفل منه فقاما وكما عند البخاري ان عاتبة قد سارت
 الى البصرة ووالدها بها لزوجته نبيكم في الدنيا والاخرى ولكن
 الله انك لاكم ليعلم اياه تطيعون امره وعند الاسما على سعد
 عمار والمنبر فحرض الناس في الخروج الى قتال عاتبة وفي رواية
 فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا دعى الله حقا
 الا نفران كنت مطلوما اعانني وان كنت مطلوما احد مني
 والله ان طلحة والزبير لاول من يايعي ثم نكثا ولم استأثر
 بماله ولا بدلت حكما فخرج اليه اثني عشر الف رجل ومراد عمار
 بما قال ان الصواب مع علي وان عاتبة مع ذكركم فخرج بذلك
 عن كونهما زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك من
 انصاف عمار وشدة ورعه ومدة في الجنة وتخريه قول الحق
 فلم يستحقه الخسومة الى تنقيص خصمه بل شهد لعاتبة
 بمزيد الفضل مع ما بينهما من الحرب لصدد وزدك منها عن اجتهاد
واخرج بوقعة صفين كسحين موضع قرب الرقة بشا في الفرات
 كانت به الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية عزة صفر سنة سبع
 وثلاثين من احترق الناس السفر في صفر وذلك ان عليا
 بايع اهل الحل والعقد بعد قتل عثمان وامتنع معاوية في اهل
 الشام فكتب اليه على مع جوير الجلي في بالدخول في الطاعة فالي

وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في تاريخه
 بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني أنه قال لمعاوية أنت تنازع
 عليا في الخلافة أو أنت مثله قال لا وأبي لا علم أفضل مني وأحق
 بالأمروا بكر السهم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وإن ابن عمه
 وعليه اطلب بدمه فانوا عليا فقتلوا له بدفع قتلة عثمان
 فانوه فكلوه فقال يدخل في البيعة ويحكمهم إلى قاتل متع
 معوية فخرج إليه علي في أهل العراق في سبعين ألفا فيهم
 تسعون بدرية وسبعماية من أهل بيعة الرضوان وأربع مائة
 من سائر أهلها جريين والآنصار وخرج معوية في أهل الشام
 في ثمانين ألفا وخمسة آلاف ليس فيهم من الأنصار إلا الكنعان
 ابن بشير ومسلمة بن مخلد فالتقى الجمعان بصفين فتراسلوا
 فلم يتولفهم امر فوقع القتال ودامت الحرب مائة يوم وعشرة
 أيام فقتل من أهل الشام سبعون ألفا ومن العراق عشرون
 ألفا وقتل من الشام خمسة وأربعون ألفا ومن العراق خمسة
 وعشرون ألفا وآل الأمر في معوية ومن معه إلى طلب التحكيم
 ثم رجع على أهل العراق فخرجت عليه الحروب فقتلهم بالهزوان
 ومات بعد ذلك رضي الله عنه وظاهر يقتل عمار مع أنرا المصيب
 وقد روي بن عساكر أنه قال صلى الله عليه وسلم قال يا علي تنقذك
 الغيبة الباغية وانت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني
 واخبرني قتال عابشة والزبير عليا في وقعة الجمل ولم يكن معاوية
 معهم كما أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة هندية بنت أبي
 معمر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج
 بعض أمهات المؤمنين على الخليفة فضجكت عابشة تعجبا
 من خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا حميراء تصغير حميراء
 للجنب وهي البيضاء المشرب بياضها بالحمر وهو حسن الألوان
 فهذا حديث صحيح فيه يا حميراء ويرد على زاعم أن كل حديث
 فيه ذلك موضوع أن لا تكوني أنت ثم التفت صلى الله عليه
 وسلم إلى علي رضي الله عنه فقال إن ولت من أمرها شيئا فافق
 بها فامثل الأقران لما عقروا جده وأهزموا أهل أخوها محمد
 وعبد الرحمن بن أبي ربيعة هو دجها فوضعا بين يدي عمار
 بها فدخلت بيتا كما عند ابن أبي شيبة بأسناد جيد وفي رواية
 أن عليا أمر رجل اليهودي من بني التقتلي فاحمله أخوها محمد
 وعمار ابن ياسر وجعفر على عابشة وأخرج أخاها محمد معها وشيعها
 عليه بنفسه أمثالا وسرح بنيهم معها يوما وعن بن عباس مرفوعا
 اختصار القول أنه صلى الله عليه وسلم قال لشايه أيتكن صاحبة

أمهات المؤمنين

بكل

الجمل إلى الأديب بهمة مفتوحة ودال مهلة ساكنة فمؤدتين
 كما صبطه المصنف في شرح البخاري وفي القاموس الأدب الجمل
 الكثير الشعور بالظلم والتضعيف جاتي الحديث صاحبة الجمل
 الأديب نهي وفك ادغامه لشيء كله الجواب وفي نسخة الأحمر
 من تصحيف الجمل **خرج هتي تبجها كلاب الحوب** بحامه
 مفتوحة فوا وساكنة فمؤدة مفتوحة فمؤدة وبعضهم
 بقوله بضم الحاء وشدة الواو والمثبور الأول اسم ما وقوية فيها
 ما بطريق البصرة قيل سمي باسم حواب بنت كلب بن وبرة
 لنزولها به فكان قال فلما وصلت عابشة إلى الجواب وأنا خول
 جملها بنحتها الكلاب فسالت عن اسم فقيل الحوب فقال **لست**
 ردوني واحضرت بالحديث فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلي
 بين الناس فسادت وكان ما كان وقيل حلف لها بعض من
 معها أنه ليس بالحوب وليس توجعها لتصلح بين علي والزبير
 اغما هو لطلب يوم عثمان كما **مر ويقتل حولها** لفظ رواية
 البراء يقتل عن عيينها وعن شملها **قتلى كثيرة** ثمانية آلاف
 وقيل سبعة عشر ألفا ومن أصاب على نحو ألف وقيل من أصحابه
 خمسة آلاف ومن أصاب بها عشرة آلاف وقيل من كل فريق
 خمسة آلاف **تجو سلم هي بعد ما كادت قاربت عدم النجاة**
رواه البزار وأبو نعيم وصريحه كسابقه أن المراد عابشة وأن
 الحوب إلى القريب من البصرة وقيل المراد الحواب بخلاف
 بالطايف قتلت به سلمى مولاة عابشة وكانت مع شايه لما حدثت
 بذلك وهذا لا يصح لأنه صرح بأنها تجو وتلك قتلت وبأنها
 صاحبة جمل ويقتل حولها قتلى كثيرة ولم يكن سلمى من ذلك
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الأسود الذي بكسر
 بكسر الميم له وسكون التحتية ويقال له ولي بالضم بعدها هجرة
 مفتوحة البصري اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ويقال عمرو بن
 ظالم ويقال بالتصغير فيها ثقة من رجال الجميع فاضل
 مختصوم مات سنة تسع وستين **قال شهد الزبير بن العوام**
خروج من الصف يوم الجمل يريد عليا لما نادى علي وهو على بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لي الزبير فذع له فاقبل فقال
له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما مر بنا ونحن في مكان كذا وكذا وكل منا بفحك
لصاحبه فقال يا زبير تحب عليا فقال لا أحب ابن خالي
وأنا ابن عمته وعلي ديني فقال تعاتله وعنده أي يعلى أما
والله لمقاتلته وانت له ظالم لأنه لم يفعل ما يوجب قتاله فمضي

الزبير منصرفا تاركا للقتال **وفي رواية** **علي بن ابي طالب**
فقال الزبير بن العوف **وذكرني** **نسيت** **وفي رواية** **فقال** **نعم** **ولم**
اذكر ذلك **الى الان** **فانصرف** **وفي رواية** **ان سبب رجوعه**
انه قال **لا احتج به** **على ابيكم** **عمار بن ياسر** **فانصرف** **فانصرف**
سفه **وقال** **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم** **يقول**
لعمري **تقتلك الفئة الباغية** **ولما نهى** **فقال** **ذلك ثم ذكره**
علي الحديث **زيادة في اعلامه** **ثم سار على قريته** **فقتله** **عمر بن**
حرم **وربوا** **دي السباع** **عبدته** **وهو نائم** **وجاء** **علي** **متقربا**
بذلك **فدسره** **بالنار** **اخرجه** **احمد** **والترمذي** **وغيرهما** **وصححه** **الحاكم**
من طرق **بعضها** **مرفوع** **كما في الفتح** **وقد كان** **الحرب** **من ارتفاع**
الشمس **الى ان** **انصرف** **فلا** **غلب** **علي** **نادي** **مناذبه** **لا تتبعوا** **عدونا**
ولا تجرؤوا **اجترحا** **ولا تدخلوا** **دارا** **احدكم** **دخل** **البصرة** **وجمع**
الناس **وبابهم** **ورجع** **الى الكوفة** **واستعمل** **ابن عباس** **على البصرة**
ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام **في الحسن بن علي**
خاتم **خلاف** **النبوة** **قال** **ابو بكر** **قرا** **ب** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
علي المنصور **والحسن بن علي** **الى جنبه** **وهو يقبل** **على الناس** **مره** **وعليه**
اخرجه **وفي رواية** **ينظر** **الناس** **مرة** **والله** **مرة** **ويقول** **ان ابني**
هذا سيد **اي شريف** **ريث** **مسود** **في قومه** **لشرق** **شبه** **وذاته**
على فضله **على غيره** **من جهات** **وكفاه** **فضلا** **وشرفا** **مقول**
سيد الخلق **صلى الله عليه وسلم** **فيه** **سيد** **وسيد** **الصلح** **الله** **كذا**
في نسخ **والذي في البخاري** **في الاربعة** **مواضع** **ولعل** **الله** **ان**
يصلح **به** **اي** **بسيه** **نعم** **وقع** **مثل** **ما** **هنا** **في** **الشفاعة** **لم**
يعزه **للخاري** **ولا** **تعقب** **عليه** **بخلاف** **المهم** **بين** **فيتين**
تثنية **في** **اي** **فرقتين** **وقوله** **عظيمتين** **كبيرتين** **عنده**
النجاري **في** **الصلح** **دون** **باقي** **المواضع** **من** **الحسين** **يعني** **من** **كان**
معه **ومن** **كان** **مع** **معوية** **وفيه** **انه** **لم** **يخرج** **من** **الطائفتين** **في** **ذلك**
الفتنة **يقول** **او** **عمل** **عن** **الاسلام** **اذ** **احد** **الحامصيين** **والاخر**
مخطبة **وبل** **ما** **جور** **واستعمل** **لعل** **استعمل** **عسى** **لا** **شئ** **اكثر** **في** **الرجاء**
والاستمر **في** **خير** **لعل** **ان** **لا** **يفتري** **بان** **كقوله** **تعالى** **لعل**
الله **يجد** **وفيه** **ان** **السيادة** **انما** **يستحقها** **من** **يستحقها** **به** **الناس**
لانه **خلق** **السيادة** **بالاصلاح** **رواه** **البخاري** **في** **الصلح**
وعلامات **النبوة** **والمناقب** **والفتن** **وفيه** **علم** **من** **اعلام**
النبوة **ظاهرا** **فانه** **اخبار** **عن** **عيب** **فكان** **كما قال**
عليه الصلاة والسلام **لانه لما قتل** **علي بن ابي طالب**
كرم **الله** **وجهه** **ببيع** **الحسن** **اكثر** **من** **اربعين** **الف** **على**

الموت **وكانوا** **اطوع** **واحب** **له** **من** **ابيه** **كما في الاستيعاب** **وغيره**
فبقي **خليفة** **بالعراق** **وما وراء** **النهر** **من** **خراسان** **ثم**
سار **الى** **معوية** **وسار** **معوية** **اليه** **فلم** **تزل** **الجحش** **نظر**
بعضهم **الي** **بعض** **بموضع** **يقال** **له** **سبيلين**
من **ارض** **السواد** **بفتح** **المهز** **واسكان** **النون**
وموحدة **بلد** **على** **الفرات** **فحلم** **الحسن** **ان** **لن** **تغلب** **احدي**
الفتنتين **حتى** **يذهب** **به** **ذلك** **اكثر** **الاخر** **فدعا** **ورعه**
وشفقتهم **على** **خلق** **الله** **تعالى** **الى** **ترك** **الملك** **والنزول** **عنه**
فكتب **الى** **معوية** **بخطبه** **انه** **يصير** **لا** **امر** **اليه** **على** **ان** **يشترط**
عليه **ان** **لا** **يطلب** **احدا** **من** **هذه** **الدولة** **والبحار** **والعراق**
بشي **كما** **كان** **في** **ايام** **ابيه** **علي** **يا** **جابه** **معوية** **وقد** **طار** **فرحا**
الى **ما** **طلب** **لكنه** **قال** **الا** **عشوة** **فا** **طالهم** **بما** **كان** **منهم** **قيس**
ابن **سعد** **ولم** **يزل** **يراجعه** **الحسن** **وقال** **لا** **اضا** **الحكة** **وات** **احدا** **منهم**
لا **قيس** **ولا** **غيره** **حتى** **بعث** **اليه** **معوية** **برق** **مكسرا** **لرا** **وفتحها**
جلد **رقيق** **بكتب** **فيه** **ابيض** **وقال** **اكتب** **ما** **ثبتت** **فانا** **الترحم**
واعطى **الحاج** **علي** **ذلك** **وعلى** **ان** **الامر** **للحسن** **بعد** **معوية** **وسا**
ذلك **اكثر** **الناس** **حتى** **كانوا** **يقولون** **للحسن** **يا** **ذل** **المسلمين**
وعارا **للمؤمنين** **ويقول** **العار** **خير** **من** **النار** **فكان** **الامر**
كما قال **الكتبي** **صلى الله عليه وسلم** **ان** **الله** **سيصلح** **به**
بين **فتنتين** **عظيمتين** **من** **المسلمين** **واخرج** **الدول** **الي** **بعض**
الذالك **وفتحها** **عن** **الحسن** **بن** **علي** **رضي** **الله** **عنه** **ما قال**
كانت **جماجم** **الحرب** **ساداتهم** **وقبا** **يا** **لهم** **التي** **ينسب** **اليها** **البطون**
يبدي **فيها** **لمون** **من** **سالت** **ويجاريون** **من** **خاربت** **فتركها**
اي **الخلافه** **وكان** **احقا** **لناس** **بها** **كما قال** **ابن** **تغلاوي** **وجه** **الله** **تعالى**
لا **جل** **حقن** **دما** **المسلمين** **لا** **لقلة** **ولا** **لذلة** **ولا** **لعله** **وفي**
النجاري **عن** **الحسن** **البصري** **استقبل** **والله** **الحسن** **بن** **علي**
معاوية **بكتايب** **امثال** **الجبال** **فقال** **عمر** **بن** **العامر** **الي**
لا **ري** **كتايب** **لا** **تولي** **حتى** **تقبل** **اقرانها** **فقال** **معوية** **وكان**
والله **خير** **لرجلين** **اي** **عمر** **وان** **قتل** **هو** **لا** **هو** **لا** **هو** **لا** **هو** **لا** **هو** **لا**
من **الي** **يا** **مور** **الناس** **من** **الي** **بشائرهم** **من** **الي** **بصنعتهم** **فبعث** **اليه**
رجلين **من** **قريش** **هو** **من** **بن** **عبد** **شمس** **عبد** **الرحمن** **بن** **سمرة**
وعبد **الله** **بن** **عامر** **فقال** **اذ** **هبا** **الي** **هذا** **الرجل** **فاعرض** **عليه**
اي **الصلح** **وقولا** **له** **واطلبا** **اليه** **في** **تيار** **فدخل** **عليه** **فذكر** **اله**
ذلك **فقال** **لها** **انا** **بنو** **عبد** **المطلب** **قد** **اصبنا** **من** **هذا** **المال**
وان **هذه** **الامة** **قد** **عاشت** **في** **دمائنا** **فلا** **فانه** **يعرض** **عليك**

ما

بني وحيرو

كذا وكذا وبطلب اليك ويسياك قال فمن لي بهذا قال لا تخف وفي الكامل
لابن الاثيران معوية ارسل رسوله المذكور بين قبل وصول كتاب
الحسن اليه ومعها صحيفة بيضا محتوم على اسفلها وكتبت اليه معوية
ان اكتب الي في هذه الصحيفة التي ختمت اسفلها بما شئت
ففيها ذكر بن سعد عن ثور بن ديار ان معوية كان يعلم ان
الحسن اكبر الناس للفتنة فراسله واصبح الذي بينهما واغسله
عهد ان حدث به حدث والحسن حي ليحعلن هذا الامر اليه
وعنه عبد الله بن جعفر قال لي الحسن اني رايت راي اصاب
تتابعني بغيري قلت ما هو قال رايت ان اعدا الي المدينة فانزلها
واغسل الامر طحا وبقه فقد طالت الفتنة وسفكت الدماء وقطعت
السبل فقلت جزاك الله خيرا عن امه محمد فبعث الي حسين
فقال اعينك فلم يزل به حتى رضي ثم سار الحسن الي المدينة وعاش
بعد ذلك عشرين ومائة مسموما في حياة معوية ومن ذلك
اعلامه عليه الصلاة والسلام يقتل الحسين بالطف
بفتح الطاء وشهد الفاموضع بناحية الكوفة علي شاطئ نهر الفرات
واخرج بعده تربته اي الطفوقا فيها مصجعة بفتح الميم
وتكسر والاول اقبس وافصح والتعبير به اي الي انه حي كقوله لان
اصله محل يصنع في قبره الكنايم **رواه الباقوي** الكبير الحافظ ابو
القاسم عبد الله بن محمد في مجمع في المعاني من حديث **اشي**
ابن مالك بل غلط استاذن **مدك القطر** هو سراقيل الموكل به
وبالنبات كما عند البيهقي وغيره عن عبد الرحمن بن سابط
وعنه احمد وابن سعد عن علي والطبراني عن عايشة رفاع
اخبرني جابر بن ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات لفظ علي ولفظ
عايشة اخبرني جابر بن ان ابني الحسين يقتل بعدي بالطف
بارض الطف وجاء في هذه الترية واخبرني ان فيه مصححه
والجمع بينهما انهما معا اخبراه في ذلك في وقتين ربه تبارك وتعالى
ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ن له وكان في يوم
ام سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة احفظي
عليك الباب لا يدخل علينا فبينما هي على الباب
تحفظه اذ دخل الحسين واقتحم دخلا بسرعة فدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلثم بكسر المثلثة وتفتح ويقبله بموحدة
عطف تفسيرا فقال له الملكة اخبه قال نعم قال ان
امتك ستقتله بغيا وعدا وانما وان شئت اريتك
المكان الذي يقتل به فاراه اياه فجاء بسهلة تكسر

فكون او تراب احمر شك الراوي **ولخونه ام سلمة فجعلته في**
ثوبها اي ثم وضعته في القارورة كما في الرواية الاية قال
ثابت البناني رواية عن انس كما تقول انها اي الارض المعبر
عنها بالمكان كبريلا وما في رواية ثم صلى الله عليه وسلم التراب
وقال في ربح كبريلا وخرجه ابو حاتم محمد بن حبان الحافظ
في صحيحه **ورواه احمد بن حنبل** **والسهلة** بالسهملة بكسر السين المهملة
كما في الصحاح والقاموس وقول بعض المجتهد سق كلم واسكان
لها **الرميل الحسن ليس بالندق** بضم الدال **الناظر وفي**
رواية الملا بفتح الميم واللام الشديدة عمر الموصلي لانه كان ملا
يجمع المسجد بالموصل احتسابا قالت ام سلمة ثم قال لي صلى الله
عليه وسلم كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربته الارض
يقتل فيها الحسين حتى صار دما فاعلم انه قتل فيه مجزة
اخرى هي الاخبار بان ام سلمة تعيش بعد قتل الحسين وكتبت
اقوله ان يوما يخول فيه دما ليوم عظيم الحديث وتفصيل
قصته تحرق الاكباد وتذيب الاجساد وقد اقردها خلايق
بالنالف واختصارها انما ما كانت معاوية وتولي ابنه يزيد
ابن الحسين ان يبابعه وكتب اليه رجال من الكوفة هلم الي
نبايعك فانت احق من يزيد فنهاه جمع منهم ابن عمر عن الخروج
الي الكوفة انهم لو صدموا لا خرجوا عاملا يزيد من بينهم فابي
الا لخروج فقالوا لا نخرج باهلك فابي الا ان يصحبهم معه
تخرج من مكة الي العراق فخرج اليه عبيد الله بن زياد عامل
الكوفة جيشا فالتقى بكريلا وقتل الحسين من عسكر ابن زياد
قتل كثيرة حتى قتل وخذلما الذين بعثوا اليه **فاشتههد**
الحسين كما قاله عليه الصلاة والسلام بكر بلا من ارض
العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا بالطف
اشارة الي الجمع بين الروايتين وقال غيره كبريلا قريب من الطف
وقتل اي باشر قتله **سنان** بكسر السين المهملة ونونين **ابن**
انس النخعي وقيل غيره يعني شمر بن ذي الجوشن الضبابي
وعنه البيهقي كسفت السمن عند قتله كسفة اندك الكواك
نصف النهار وفي رواية واستمرق ثلاثة ايام وسمعت الحسن تنوح
عليه **ولما قتلوه بعثوا براسه** اولي ابن زياد فجعل في طست
فجعل يبتك كما في البخاري اي يصرف بقضيب في انفه وجيشه
ثم بعث به الي يزيد بن معاوية مع نسائه الحسين مكشفا لوجه
كالاسري فنزلوا اوله مرحلة فجعلوا يشربون بالمراس اي جلوه
ظرفا لغير قبيحهم كذا في اذ خرجت عليهم من الحيا يطيد بها قلم

من حد يد فكتبت سطوا بدم
ان يزجوا امة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب
فهموا وتركوا الراي خرج منصور بن عمار زاد غيره
ثم عادوا واخذوه واحده غيرهم وقدم به علي يزيد بد مشق
فطيف به فيها وبين يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا نجيا
فانطق الله لراسه بلسان دري فقل لحيي الحبيب من اصحاب
الكهف قتلى وحلى اخبر به بن عساكر عن منهل بن عمار
طيف به في البلاد الى ان انتهى به الى عسقلان فدفنه ابيه
بها فلما غلب الفرج على عسقلان استنقذ الراي منهم الصالح
طالبع وزيد بن ابي جليل وبين عليه المشهد
بالقاهرة كما اشار الي ذلك القاضى الفاضل في قصيدته
مدح بها الصالح ونقله عنه الحافظ ابن جرير واقره لكن ناذع
في ذلك بان الحافظ ابي العلاء الكندي ذكر ان ابن معاوية
ارسل الراي الى المدية فكفنه عاملة بها عمرو بن سعيد بن العاص
ودفنه عند قبره بالبقيع قال وهذا اصح ما قيل وكذا قال
الزبير بن بكارة وزعمه القرطبي اعلم اهل النسب قال وما ذكر
انه بمشهد في عسقلان والقاهرة فيا طلع لا يرحم وقيل
اعيد الى حبيته ودفن بكر بلا بعد اربعين يوما من مقتله
واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوجي الله الي محمد ابي قتلت
بجبي بن زكريا سبعين الفا واى قاتل بابن ابيته سبعين الفا
وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي على شرط مسلم
قال الحافظ ورد من طريق واه عن علي مرقاغا قاتل الحسين
في ثابوت من ناره عليه نصف عذاب اهل الدنيا **وذكر ابي**
نعيم الحافظ احمد بن عبد الله الاصبهاني في كتاب دلائل
الشبهة عن نصرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين
ابن علي امطرت السماء ما فاصبحنا وحبانا بكسر الخا
المهملتين وموحدتين جمع حب وهو الحابي وجرارنا
بكسر الجيم جمع جرة بفتحها مملوءة دما وكذا اروي
في احاديث غير هذا اي اشار وفي ذلك عبرة لمن اعتبر
وقال عليه الصلاة والسلام لعمار بن ياسر **تقتلك**
الفتية الباغية الخارجة على الامام الواجب الطاعة وهي
معاوية ومعه واه البخاري ومسلم واللفظ له من حديث ام
سلمة اما البخاري فرواه من حديث ابي سعيد قال كنا نخل
لبنة لبنة وفي لفظ عنده كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة

وعمار

وعمار لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فينفض
التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفتية الباغية يدعوهم
الي الجنة ويدعوهم الي النار قال عمار اعوذ بالله من الفتان
وفي لفظ عنده يدعوهم الي الله ويدعوهم الي النار اي الي
طاعة الله لان طاعة الامام من طاعة الله ومن رواة
البخاري من قال ويح عمار يدعوهم الى اسقاط ما بين يدي
مسلم عن ابي سعيد اخبرني من هو خير مني ابو قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل جعفر
الخندي وجعل يسبح راسه ويقول نوسن بن سمينة تقتلك
فتية باغية بضم الموحدة في نوسن وهو المكره اي ما اخطاه
وانشدته وفي لفظه وبين اوبى وبين بن سمينة ووتبين بفتح
الواو واسكان التختية ومهله كلمة ترحم كونه فكان **كما قال**
عليه الصلاة والسلام فقتل مع علي بصفيق ودفن بها
سنة سبع وثلاثين عن ثلثة اواربع وسبعين سنة واخرج
الطبراني في الكبير باسناد حسن عن ابي عثمان الدولابي
قال رايت عمار بن ياسر ذي غلام له بشراب فاته بقدح لبن
فشربه منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم الحق الاجدة عدا
وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخبرني تزوده
من الدنيا صحة لبن ثم قال والله لو هزموني حتى بلغوني اسقفا
هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ولتشكل بان معوية
كان معه جماعة من الصحابة فكيف يجوز عليهم الدعا الي النار
اي الي سبها واجيب بانهم ظنوا انهم يدعونهم الي الجنة وهم
مختدون لا لوم عليهم وان كان في نفس الامر خلاف ذلك
لان الامام الواجب الطاعة اذ ذاك هو علي الذي كان
عمار يدعوهم اليه كما اشار الي ذلك بقوله يدعوهم الي الجنة
اي الي سبها وتجعله قتلة عارضا وهذا الحديث متواتر
قال القرطبي ولما لم يقدروا عليه على تكاره قال انما قتله
من اخبره فاجابه علي بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قتل حمزة حين اخبره قال بن دحية وهذا من الامم
المفخر الذي لا جواب عنه وحجة الاعتراض عليها قال
القرطبي فخرج معوية وثا وله على الطلب وكان نحو الفتية
الباغية اي العالبة لدم عثمان بن الباغية بن الباغية وهو
الحدا لطلب قال لا ياتي ابني عرقا الخروج عن طاعة الامام
مغالبة له ولا يخفى بعد التناوبين او خطا وخطا ولاوك
واصح وكذا الثاني لان ترك علي القصاص من قتلة عثمان

الذين قالوا بطلبه ورواه مستند اجتهادهم ليس لانه تركه
 حلة واحدة وانما تركه لما تقدم اي حتى يدخلوا في الطاعة
 ثم يدعوا على من قتل قال وايضا عدم القصاص منكروا
 التغيير والقيام لتغييره المنكر انما هو ما لم يود اليه مفسدة
 اشد وايضا المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم يبين مستند
 اجتهاده اما اذا بينه وكان خطأ فلا وده در الشيخ يعني ابن
 عرفة حيث كان يقول الصحبة حصنت من حارب عليها انتهى
 وقال الامام عبد الله بن علي بن الجراح في كتاب الامامة اجمع
 فيها الجاذب والعراق من فرين اهل الحديث والراي منهم
 ما كان والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم
 من المسلمين والتكليف على ان عليا مصيب في قتاله اهل
 صفين كما هو مصيب في اهل الجمل وان الذين قاتلوه بغاة
 ظالمين له لكن لا يكفرون بغيرهم وقال الامام ابو منصور
 الماتريدي اجمعوا عليا كان مصيبا في قتال اهل الجمل طاعة والامر
 وعائشة بالنصرة واهل صفين معا وبه وحسنه وفي روض
 السهيل ان عاملا لعمرك قال له رايته لليلة كان الضيف والقر
 يقتتلان وقع كل بحوم قال عمر مع ايها كنت قال مع العير
 قال كنت مع الامة المحمودة اذهب لا تفعل لي عملا ابد او عزله
 فقتله بصفين مع معوية واسمه حابس بن سعد ومن ذلك
 ما رواه ابو عمر يوسف بن عبد البر ان عبد الله بن عمر
 راي رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم اراقة قال نعم
 قال ذاك جبريل اما بالفتح والتخفيف انك مستفقد
 مصرك فمحي في اخر عمره ذكر الغزالي ان روية الملايكة
 ممكنة لانها كرامة تكرم الله بها من شام اوليا به ووقع
 ذلك الجماعة من الصحابة ولما راي بن عباس جبريل
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يراه خلق الا اعمى
 الا ان يكون نبيا ولكن يكون ذلك في اخر عمره رواه
 الحاكم وكذا رايته عابسه وزيد بن ارقم وخلق لما جابسا
 عن الايمان ولم يعوا لان الظاهر ان المراد ان لا منفرد به
 كرامة له قاله بعض المحققين وهو وجبه ورده بان روية
 ابن عباس ليست كذلك بل كروية لما جابسا عن الايمان
 وهم لانه لما سال عن الايمان رآه جميع الحاضرين بخلاف
 قصة بن عباس فانفرد برويته دون من حضر ومن
 ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لثابت بن قيس
 ابن شماس بفتح المعجمة والميم الثقيلة قال فمهل خطيبه

ان

وخطيب

وخطيب الانصار لما افتقدوه حين نزل لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي الالية في اتي ان تكون فيه لا ترفع الصوت فدا
 به فقال تعيش حميد محمود في افعالك واقوالك عند الله
 وعند الناس وتقتل شهيد اذا في رواية وتدخل الجنة
 رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم فقتل يوم مسيلة
 الكذاب بالجمامة وعند بن ابي حاتم عن انس فكننا نراه يمشي
 بين اظهروا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم الجمامة
 كان في بعضنا بعض الا لكساف فاقبل وقد تكفن وتحنط
 فقال حتى قتل ومر من يد لك في المقصد الثاني ومن
 ذلك قوله لعبد الله بن الزبير لما احجم واعطاه الدم وقال
 اخذ هب قوارص حيث لا يراه احد قال قد هبته فشرهته شمر
 اتيتك فقال ما صنعتت بالدم قلت عييتك قال لا لك شربته
 قلت شربته قال ويل للتخسر والتالم لك من الناس اشارة
 الى محاصرة وتعذيبه وقتله وصلبه وويل للناس منك
 لما اصابهم من حربه ومحاصرتهم مكة بسببه وقتل من قتل وما
 اصاب امه واهله من المصائب وما لحق قاتليه من الاثم
 العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما تسبب عن شرب دمه
 لانه بضعة من النبوة نورانية قوت قلبه حتى اذا شج عنه
 وعلت هتفه عن الانقياد لغيره عن الاستحقاق لارادة فطالا
 عن الخلافة فكان من امره مع الحجاج الثقفي لما بعثه عبد
 الملك بن مروان لقتاله بجيش عظيم ما كان من خضاره ورميه
 الكعبة بالمخبيق ثم قتله اما ما لي غير ذلك وجا انما شربه
 دمه صلى الله عليه وسلم تصوع فنه مسكا وبقيت راجته موجودة
 في فمه الى ان صلب بعد قتله سنة ثلاث وسبعين وكانت خلافة
 تسع سنين قال الامام مالك وكان احق بها من عبد الملك
 وابيه مروان ومن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين اي الاسلام جدا
 بهم اخره اي ابتدا اول امره وبالف مقصورة اي ظهور من عدم
 الي الخارج قيل والاول الظاهر هنا نبوة ورحمة بالانصب حال
 او تميز او بقرع الخافض اي بدا نبوته صلى الله عليه وسلم ورحمة
 للعالمين بانقادهم من الضلال والكفر وامرا لجا هلبة في الحياة
 النبوية ثم بعدة تكون خلافة ورحمة زمن الخلف الراشدين
 وفي الشفاء تكون رحمة وخلافة بتقديم الرحمة لكونها قايما
 واستمر في زمنهم واخرها ولا لانه نشأت من النبوة ثم يكون

الدين بعد الخلافة ملكا مثلث المم **عضو** ضا بفتح العين المهملة
ومجتمعين ثم يكون بفتح الدالين سلطانا وفي رواية غنوا بضم الغين المهملة
والفوقية اي خروجا عن طاعة الله تعالى وجبرية بضم الجيم
وسكون الهمزة وفتحها فدا مكسورة ففتحها ثقبلة اي قهرا
وتكبرا وقوله ملكا **عضو** ضا اي بضم الهمزة في عصب
بفتح العين وسكون السين المهملة وفي اي اخذ بذنب الغير
وظلم عطف عام على خاص كانهم يعصون بفتح اليا اي بعضهم
على بعض فيه **عضو** وهو اجتماعه شبه ظلمهم وعصيتهم بعض
خيوان مفسر من بعض من له وفي حديث سفيان مولى النبي
صلى الله عليه وسلم ساء بذلك لانه كان معه في سفر فاعياه بعض
القوم فالتقوا عليه امتعة كثيرة فحلبها وادامه مهران ورومان
او غير ذلك كما تقدم **عند** اي داود والترمذي والنسائي واحمد
وابي يعلى وابن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخلافه**
بعدي في امية قال الحافظ ارا دخل خلافة النبوة واما معاوية
فمن بعده فعلى طريق الملوك ولو سمو خلفا واخرج البيهقي
في المدخل عن سفيان اول الملوك معاوية **ثلاثون سنة**
فلم يكن فيها الا الاربعه والحسن بن علي حقا منهم فان مدة الصدق
سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وخمسة عشر سنة وستة اشهر
وسمات سنة ايام وعثمان احدى عشرة سنة واثني عشر شهرا وتسعة
ايام وعلى اربع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام والحسن باقى الثلاثين
اليه فانزل معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين
من الهجرة ثم ملك **بعده** ذلك لان اسم الخلافة انما هو لمن صدق
عليه هذا الاسم بعلم بالسنة والمخالفون ملوك واقاموا خلفا
قال سعيد بن مسروق السني بن جهم بضم الجيم واسكان الميم لا يلى
ابو جهم البصري تابعي صغير صدوق له افراد روي له اصحاب
السنة ما في سنة ست وثلاثين وماية امسك عليك كما في رواية
ابي داود **خلافة ابي بكر وعمر وخلافة عثمان وخلافة علي**
اي احبس نفسك على خد خلافتهم ولا تتجاوز له غيره فانما
حسنها فوجدناها ثلاثين سنة يعني مدة الحسن كما في
الشفا ومن لم يجدناها فلا نعلم نطل ولم يدن له ما دان الاربعة
فكان اندرج في خلافة ابيه فيما كرجل واحد فهو من الاربعة
فغلب له ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال
كذب بنو الزور قابل هم ملوك من شر الملوك لانهم غيروا
امر الدين وعتوا وتجبروا واولهم يزيد بن معاوية

والخروج

والخروج ابو نعيم بن عباس بن ام الفضل لبابة بنت
الحارث زوج العباس ولفظ الرواية عند ابي نعيم وابن حبان
وعمر بن حبان بن عباس قال حدثني ام الفضل انها روت به
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في حجره قال انك حامل بخلام فاذا
بالدابة فاني بيته قال قلت فليأكله قبل الهجرة بثلاث سنين
بالشعب قبل خروج بجهها ثم شهدا بقتله فاذن في ذنبه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى فيه اشكال لان الاظفار والاقامة
اذا كانا باليمين والاهم الا ان يكون على الله عليه وسلم كان
يعلم كل ما في الاذن والاقامة ولم يوح اليه انه يدعو بهما الى
الصلاة حتى انتشر امره وكان الرواية والعلم عند الله
والبناء بفتح الهمزة واسكان اللام فمؤخرة فمزة اي صلب في فيه
من ريقه كما يصبه اللب في ثم الصبي وهو اول ما يجلب عند الولادة
وسماه عبد الله وقال اذهبى بابي الخلفا زاد في رواية فلقبه
كيسا قال فاحترق العباس فاته فذكر له ذلك الذي حدثه
به عنه فقال هو ما اخبرتك هذا **اول الخلفا حتى يكون**
بهم السجاح لفت اول خلفائهم عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
الله العباس بن عباس حتى يكون منهم **الهمدي** بن المنصور
اخى السجاح ولها عشرين سنة حتى مات سنة ست وخمسين وماية
حتى يكون منهم من يصلى بعبسى بن مكرم اشاراة الى بقايتهم الى
آخر الزمان **والخروج ابو علي عن معاوية بن ابي سفيان** واوله عند
ابي يعلى عن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فاته كتاب
عامل امة وقع بالترك وهزمهم فغضب معاوية من ذلك ثم كتب
اليه لا تقا نكهم حتى ياتيكم امرى فاق سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها
مناقب الشيخ بالكسر ثبت معروفة **والقيصوم** ثبت وهو
صنفان اثني وذكر لنا فخرج منه اطرافه وزهره مرابعا ويذكر
البعد منه للناقض فلا يقشع الا بسيرا وودخانه يطرد الهوام
وشرب يحرقه نيا فافح لعشر الفس والبول والطيث والعرق
النسا ويبقي الشعر ويقتل الدود قاله القاموس قال في فتح
الباري قد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن
الحكامة حديث اتركوا الترك ما تركوكم وقد رواه الطبراني
عن معاوية مرفوعا وقا تل المسلمون الترك في زمن بني امية
وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شي بعد
شي وكثر الكس منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من السدة
والباس حتى كان اكثر عسكرا المعتمد منهم ثم غلب الا تراك على

بقليل وهو من اقرانه وروي عنه من اقرانه ايضا الامام ابو حنيفة
النعش بن ثابت الكوفي يقال اصله من فارس ويقال مولد
بني تيمم القندي العالم الشهير مات وله سبعون سنة في سنة خمس
ومايه على الصحيح قبل ما ذكرنا ثلاثين سنة ذكر السيوطي انه
روي عنه حديثين اخرجهما الخطيب احدهما من طريق القاسم
ابن الحكم العمري بضم العين المهملة وفتح الراء ويون قال حدثنا
ابو حنيفة عن نافع عن ابن عمر قال اني كنت بك ما لك النبي صلى
الله عليه وسلم فساله عن زاعبة له كانت تترقب في غنمه فتخوفت
على الشاة الموت فذكرتها بخبرها فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياكلها وثانيهما من طريق اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن
ابي حنيفة عن مالك عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير
ابن مطعم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الايم
احق بنفسها من ولدها والمكر تستأمر وضمنها اقرارها انتهى
وقال بن عبد البر في الحديث الثاني قبل رواية ابو حنيفة عن
مالك ولا يفيح لكن جزم تلميذه تلاميذه عياض بانه رواه عنه وزاد
في ترتيب المالك ثلثا عن ابي حنيفة عن مالك عن نافع عن
ابن عمر قال اذا صليت الفجر والعرب ثم اذا ادركتهما فلا تغدوها
وقد اورد في الشفا فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيب
حديث بن مسعود رفعه لو كان العلم معلقا بالثرى لتناوله
رجال من فارس وفي لفظ لثنا وله رجل بالافراد فجزم السيوطي
بانه ابو حنيفة لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغ احد
ولا يبلغ اصحابه والمراد بفارس الفرس جسد من الفرس كان جد
الامام منهم لا ابلد المعزوف لكن هذا على انه منهم اما على انه
مولد تيمم فلا يفسر به ولها قولان حكاهما الخطيب في ترتيبه
وصاحبه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري الكوفي
حافظ كبير الحديث صدوق مات سنة اثنتين وثلاثين ومايه
وله تسع وتسعون **ومحمد بن الحسين الشيباني** اقام عند مالك
مدة وكان يحبه فاسمعه ثمانية حديث من لفظه **وعبد الرحمن**
ابن مهدي بن حسان العنبري احد الحفاظ الثقات الاثبات
شيخ الامام احمد و**شيخ غيره** وخصه لشهرته في جلالته **ويحيى**
ابن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي ابو زكريا البصري
شيخ البخاري ومسلم ثقة ثبت امام وهو غير يحيى بن يحيى
ابن كثير اللبني الاندلسي وقد يلبس على من لم يعلم وهما معا
كانن مقدري وابن الحسن من رواية الموطا اما ابو يوسف فانما
روي الموطا عن مالك بواسطه **وابو رجا قتيبة بن سعيد**

عن مالك

ابن جليل يفتح الجيم بن طريف الثقة البجلي بفتح الموحدة
وسكون المعجمة اسمه يحيى وقيل علي الثقة ثبت مات سنة اربعين
ومايتين عن سبعين سنة **شيخ البخاري ومسلم** و**شيخ باقي الامة**
السنن وهو في رواية الموطا **والنور المصري** ثوبان بن ابراهيم
ابو القيس النوبي اوحده وقته على وورعا ولد باحميم وهو
اول من غر عن علوم النازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا
احدث على لم يتكلم فيه العمامة وسجوا به الخليفة الى المتوكل
ورموه عليه بالزندقة فاحضره من مصر فلما دخل عليه
وعظه فكره المتوكل ورده مكرما مات سنة خمس واربعين
ومايتين وبه قارب سبعين قال ابن السبكي كان اهل مصر يسمون
الزنديق فلما مات اظلمت الطيور الخضرجانية ترفرف عليه
عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر
قبره انتهى وعده بعض الحفاظ من رواية الموطا **والفضل بن**
عياض بن مسعود التميمي ابو علي الكراهدا المشهور امام القاب
الثقة الامام اصله من خراسان وسكن مكة ومات سنة سبع وثمانين
ومايه وقيل قبلها **وعبد الله بن المبارك** المروزي الخطيب
مولاهم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جوت فيه خصال الخير
مات سنة احدى وثلاثين ومايه وله ثلاث وستون سنة **وابراهيم**
ابن ادهم بن منصور القجلي وقيل التميمي ابو اسحاق البجلي
الزاهد صدوق مات سنة ثنتين وستين ومايه قبل ما ذكرنا
يمده وهو من اقرانه **كما نقله العلامة عيسى بن مسعود**
ابن منصور بن يحيى بن يونس **الزواوي** الفقيه العالم للثقتين
انتفع به الناس وانتهت اليه رياسته المالكية بالديار المصرية
وشرح المدونة ومجسم في اثني عشر مجلد او ثار يخوع عشر
مجلدات الى كتاب الصيد وغير ذلك ولد بالمعروف سنة اربع
وستين وستماية ومات بالقاهرة سنة ثلاث واربعين وسبعماية
في قد راجع السالك الى معرفة قدر الامام مالك قال
ابن عبد البر في الناس في فضائل مالك كتب كثيرة انتهى
والرواية عنه كثيرة جدا بحيث لا يعرف لاحد من الامة
رواية كرواية ذكرنا عياض انه الف فيهم كتابا ذكر فيه نيفا على
الف وثلاثماية وعذ في مداركه الف نيفا على الف ثم قال انما
ذكرنا المشاهير وتركنا كثيرا وقال القرطبي الدارقطني لا تعلم
احدا ممن تقدم او تباخر جميع له ما اجمع لما ذكره روي عنه
رجالان حديثا واحدا بين وقاتلها نحو من مائة وثلاثين سنة
الزهد في شيخه توفي سنة خمس وعشرين ومايه قاي بو حنيفة

السمي توفي بعد الحسين وماتين وروايته حديث الفريضة بنت
مالك في سكني المعتدة ومن ذلك **خبره بعامة** **بش**
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تشبوا قريشا فان علمها ببلاد طباق بكسر الطاء جمع طبا
اي نواحي الارض كان عطاها من جميع جوانبها **عليها السلام**
انك اذا قتلتها بكا او وبا لا فادق اخرها ثوبا لا هذا بقية
الحديث الذي رواه ابو بصير او سليمان بن داود بن الجارود
الطيا لسي الحافظ في مسنده وفيه البخاري وروى بالجمع راوية عن
ابي الاحوص عن ابن مسعود بجهول والراوي عنه مختلف
فيه كما في المقاصد لكن لم شوا هذه تفويده عن ابي هريرة
في تاريخ بغداد للمطيب من حديث وهب بن كيسان
عنه رفعه الله اهد قريشا فان علمها ببلاد طبا في الارض
عليها السلام كما اذ قتم عذابا فادقم نواك دعائها ثلاث مرات
وراوية عن وهب بن كيسان في المقاصد وعن علي وابن
عباس في كتاب المدخل للبيهقي وثانها اي حديث ابن
عباس عن احمد والترمذي وقال حسن تلقط الله اهد قريشا
فان علم العالم ببلاد الارض قال الامام احمد وغيره
هذا العالم هو الشافعي الامام لان لم يمتشرف طباق
الارض من عالم قريش من الصحابة وغيرهم ما انفش من
علم الشافعي التعليل بهذا الخبر احمد قال البخاري الحديث
مطبق على الشافعي ويورده قول احمد كما في المدخل اذا ثبت
عن مسيلة لا يعرف به خبر احمد فيها بقوله الشافعي لانه
امام عالم من قريش قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال عالم قريش ببلاد الارض علماء وما كان الامام احمد ليدكر
حديثا موضوعا ويحجج به ويثبت به في امر شيخه
الشافعي لفظ السخاوي به للاخذ في الاحكام بقوله شيخه الشافعي
واما قوله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عالم قريش ببلاد الارض علماء اي فاني وعبادة شيخه
واما اوردته بصيغة التبريض المقتضية للضعف لجهلها
للمشك في ضعفه فان اساده لا يخلو من الضعف قاله
القرافي الحافظ من الدين ردا على الصفا في رجمه انه
حديث موضوع ولا وجه له فغاية ما فيه ان مفردة ضعفه
وبتعددها وبالشواهد يبرهن الى درجة الحسن لغيره وقد جمع
الحافظ بن حجر طرقه في كتاب سماه لذة العيش في طرق
حديث الائمة من قريش كما افاده شيخنا في المقاصد الحقة

مكن

الكيفية بتصور وضعه ولا كذا فيه ولا متهم **واخبار عليه الصلاة**
والسلام **ياي طائفة من امة لا يزالون طاهرين على الحق**
اي عالمين من خالقهم وفي رواية لمسلم بقائلون على الحق طاهرين
حتى ياتي امر الله وفي رواية حتى تاتيهم الساعة وقال النووي
امراة هو الزخ الذي لا ياتي قيا خذ ربح كل مومن ومومنة
ولم تدرك به اكثر الجنابله وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلق
الزمان عن مجتهد وعور من حديث بن عمر مرفوعا عند البخاري
وغيره ان الله لا يزع العلم بعد ان اعطاهموه ولكن يزيدهم
بقبض العلم اعلمهم فتبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم
فصلون ويضلون ففقه دلالة على جواز خلق الزمان عن
مجتهد وهو قول الجمهور لانه صرح في وضع العلم بقبض العلم
وترايين الجمال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاها
والمجتهد رواه الشيخان البخاري في اخرا العلامات والاعتصام
والتوحيد ومسلم في الجهاد من حديث المعيرة بن شعبة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال ناس وفي رواية طائفة من امة
طاهرين حتى ياتيهم امر الله وهم طاهرون قال البخاري هم
اهل العلم وفي الترمذي عن البخاري عن شيخه علي بن المديني
هم اصحاب الحديث وقال النووي يجوز ان الطائفة جماعة متحدة
من انواع المؤمنين ما بين شجاع وتصبر بالحرب وفقيه ومحدث
ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وراهد وعابد
قال ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد
وتفرقهم في الاقطار وان يكونوا في بعض دون بعض ويجوز
اخلا الارض كلها من بعضهم او لا ولا ايمان لا يفتي الا فرقة واحدة
ببلد واحد فاذا انقضوا الى امر الله انهم وفي مسلم عن سعيد بن
ابي وقاص مرفوعا لا يزال اهل المغرب طاهرين على الحق حتى
تقوم الساعة قال علي بن المديني هم العرب لانهم مخصوصون
بالسقي بالعرب وهي الدول العظيمة وقال غيره هم اهل المغرب
بالميم لو روده يميم في بعض الطرق وفي حديث اي امامة عند
الطبراني لا تزال طائفة من امة طاهرين على الحق قاهرين
لعدوهم حتى ياتي امر الله وهم كذلك قيل يا رسول الله واين هم
قال بببيت المقدس والمراد هم الذين يحضروهم الرجال فيبذل عيسى
الهم فيقتله وفي رواية البخاري عن معاذ وهم بالشام وفي الفهم
ذكر رواية اهل المغرب بالميم تدل على ابطال التاويلات فيه قال
المراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى اقصى بلاد المغرب
فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات

وارسل الطرطوشي رساله الى المغرب ذكر فيها هذا الحديث وقال هل
اذا دكم صلى الله عليه وسلم الا لما انتم عليه من التمسك بالنسبة وطهارتهم
من البدع واقتفا اثرا السلف وقد جمع بين هذا وبين حديث مسلم عن
عبد الله بن عمرو مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث
بان المراد بهم قوم يكونون بموضع مخصوص ويكون بموضع اخر طائفة
طاهرة من علي الخلف وبيان ذلك بعد هبوط النرج بعد موت عيسى
فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى شرار
الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق حلول الارض عن مسلم فضلا
عن هذه الطائفة الكريمة قال الخاضع وهذا اولى بما يتسك به في الجمع
بين الحديثين انتهى مرفوعا في الخصائص من هذا واظهر بان الله
تستحق الي هذه الامة على رأس اي اول كل مائة سنة من الهجرة كما
صرح به السبكي وغيره ونحوه ان المراد من المولد النبوي والبعثة والوفاء
بعيد اذا تخرج من الهجرة من يجد لها دينها اي بين السنين البعد
وبكثر العلم وينصوا هذه وكسرا هل البدع وبينهم قائلوا ولا يكون الا على
بالعلوم الدينية الطاهرة والباطنة قال ابن كثير وقد ادعى كل
قوم في امامتهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم جملة العلم من
كل طائفة وكل صنف من مفسر ومحدث وفقه وكوفي وفروي وغيرهم
وفي الفتح فيه بعض الاعم على انه لا يلزم ان يكون في رأس كل قرن واحد
فقط بل الا مرفقة كما ذكر النووي في حديث لا تزال طائفة وسبق كلامه
ولا يشترط ان يكون المجدد مجتهدا واشترطه بعضهم ولا ان يكون هاشميا
واما خبر ابي داود المجدد من اهل البيت فذاكه لما ورد مرفوعا الى
محمد كل تقى والتابية وان كانت ضعيفة لكنها تعددت وشوا هذه
كثيرة **رواه الحاكم في المستدرک** ولا يرد لان رجاله كلهم ثقات وقد
رواه ابو داود في الملاحم من سنة والطبراني في الاوسط والبيهقي
في المعرفة كلهم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم **بذهاب اي موت الامم**
قال الامثالي الا فضل قال لا فضل **رواه الحاكم في المستدرک** والطبراني في المعجم
في التاريخ كلهم عن ربيعة بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قال **تدبر**
بقوتية اوله **الحير والخير** بالتشديد حتى لا يبقى منكم الا مثل هذه
واحد حشفة من عمرها شاربها هذا بقية الحديث **يحيى** واخبر
بالخوارج **رواه الشيخان من حديث ابي سعيد** سعد بن مالك
ابن سنان الخدري الصحابي بن الصحابي **بلفظ** **بينما** بالميم نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قسم قسمنا بقفا لقفاف
مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم بالمصدر والواو المحال

راد في رواية يوم حنين وفي اخري البخاري ان المقسوم كان قبر ابي
علي بن ابي طالب من اليمن قسمه بين عبيدة واقوع بين حابس وزيد
الحنبل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل وبين الخافض الشك
في عاصم ورواه من بعض رواة لانه مات قبل ذلك كافرا فالصواب انه
علقمة ابن علاثة بضم المهملة وحقة اللام ومثله اذا تاه والخبيرة
بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التثنية وكسر الصاد المهملة بعدها
را واسمه نافع كما عند ابي داود ورواه التميمي وقيل اسمه حرقوص
ابن زهير وفي الرواية وهو رجل من بني تميم **فقال يا رسول الله**
اعبد في القسمة **فقال صلى الله عليه وسلم ويذكر ومن بعد ان لم**
اعبد وفي رواية البخاري **فقال يا رسول الله اتق الله قال ويذكر**
او لست احق اهل الارض ان تتق الله خبت وخسرت ان لم اعبد
قال المصنف لم يضبط في البيهقي تاي خبت وخسرت هذا وضبطها
في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشرى واجم قال
التورسني هو على ضمير المخاطب لا على ضمير المتكلم وانما رد الخبيثة
والخسرة الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى نعمه
رحمة للعالمين وليقوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعده فقد حاب
المعترف بانه مبعوث اليهم وخسر لان الله لا يحب الخائين فضلا ان
يرسلهم الى عباده وقال الكرماني اي خبت انت وخسرت لكونك تابعا
ومقتديا لمن لا يعبد **فقال عمر يا رسول الله دعني** وفي رواية ايزن
لي فيه **اضرب** بالجزم جواب الامر ونحو رواية فاضرب بالضم وبها الجواب
عنقه **فقال عليه الصلاة والسلام** **دعه** لا تضرب عنقه فان قلت
كيف منع من قتله مع انه قال لمن ادركتهم لقتلتهم اجاب في شرح
السنة بانه انما اجاب قتلهم اذا كثروا وامتنعوا بالسلح واستعرضوا
للناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من قتالهم واول
ما تخم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقتلهم حتى قتل كثير منهم انتهى
ولم عن جابر فقتل عمر دعني يا رسول الله فقتل هذا المتأفق فقال
معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وقال الاسما على انما
ترك قتله لانه لم يكن اظهر ما يستدك به علي ما وراه فلو قتل من طاهره
الصالح عند الناس قبل استحكام الاسلام ورسوخه في القلوب ففرهم
عن الدخول في الاسلام واما بعد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك
قتالهم اذا اظهر وادبرهم وخرجوا عن الجماعة وخالفوا الامة مع القدرة
على قتالهم وفي رواية البخاري فساله رجل اظنه خالدا بن الوليد قتله
ولم فقال خالدا بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلاهما سال ذلك
ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقتل يا رسول الله انا اضرب
عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالدا بن الوليد سيف الله فقتل

يا رسول الله الا اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا
 نص في ان كلا منهما سال وقد استشكل سوال خالف ذلك لان
 بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد اليها والذهب المقسوم
 كان ارسله علي من اليمن واجيب بان علي لما وصل الى اليمن رجع
 خالد معها الي اليمن قال علي ان ذهب فحضر خالد قسمته **فان**
له اصحابا ليست الفا للتعبيل بل للتعقيب الاحباري قال
دعه ثم قال عقب مقالة بعضهم فقال يحقر بكسر القاف يستعمل
احدكم صلاته مع صلاتهم لما يراه عليهم من اظهار الخشوع ونحو
وصيائه مع صياتهم وعند الطبري من رواية عامر بن شعيب عن
ابي سعيد يحقرون اعيانكم مع اعيانهم ووصف عامر اصحاب بحده
الحزوري ياتهم بصومون النهار ويقومون الليل والطبراني عن
ابن عباس في قصة مناظرة الخوارج قال فابتهم فلم ارشد اجتهادا
منهم يقررون الفزان لا يجاوزونهم بفوقية وقاف جمع ترقوة
بفتح ضكون وضم القاف قال في القاموس ولا يضم ياوه العظم ما بين
ثغرة المخدر والعاف نريد ان قدامهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعله
باعتقادهم ولا يرفعونها ولا يملونها على غير المواد فلا يثابون
عليها اوليس لم يخط الامر ورواه على لسانهم فلا يوصل الى حلقهم
فضلا ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه
في القلب يرقون يخرجون من رجا من الاسلام هكذا رواه
البخاري في التوحيد ورواه في العلما مات وغيره يرقون من الدين
قال الحافظ في المغازي في قوله من الاسلام رد على من ادرك
هنا بالطاعة وقال المراد انهم يخرجون من طاعة الامام وهي صفة
الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد بالدين
الاسلام كما فسره الرواية الاخرى وخج الكلام يخرج الزجر وانهم
بفعلهم ذلك يخرجون من الاسلام الكامل كما يخرج السهم من الرمية
بفتح الكسر الميم وسد الختية فعبارة بمعنى مفعولة وهو الصيد
المري شبه مرو فيهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل
فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق
من جسد الصيد شيء زاد في التوحيد يقتلون اهل الاسلام
ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لا تقتلهم قتل عاد وحذف
الميم من رواية الشيخين عقب قوله الرمية ينظر الى نصه ولا يوجد
فيه شيء ينظر الي رضا فله ولا يوجد فيه شيء ينظر الي نصيه
وهو قد حقه فلا يوجد فيه شيء ينظر الي قد ذه ولا يوجد فيه
شي قد سبق المزمع والرم وينظر بالبناء للمجهول في الجمع والنصل
حديثه السهم ووصافه بكسوره فمملة فف اي غضبته التي تكون

براه

فوق

فوق مدخل النصل جمع رصفه بحركاته ونصبه بفتح النون وحكي ضمها
 وكسر الصاد المعجمة فتحتية ثقيلة فسره في الحديث بالقدح بكسر
 القاف وسكون الدال اي عود السهم قيل ان يراش وينصل وقيل
 هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال بن فارس سمي بذلك
 لانه يري حتى عاد يضوا اي هزلا وحكي الجوهري عن بعض اهل
 اللغة ان النصب النصل والاول والى وقد ذه بضم القاف ومجتنب
 الاول مفتوحة جمع قذرة وهي ريش السهم يقال نكل واحدة ونكلا
 هو اسبه بالقذرة فلا يها يجعل على مثال واحد والفوف بفا ومثلثة
 ما يجتمع في الكرش والدم يعني لم يظهر اثر ما فيه وكذلك هؤلاء لم
 يتعلقوا بشي من الاسلام **ايتمهم** بالمداي علامتهم **رجل اسود اسمه**
ناقع كما عند ابن ابي شيبة وقال بن هشام ذو الخويصرة **احدي**
عندي ما بين المرفق الى الكف مثل ثدي المرأة بفتح المثناة
وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون
الضاد المعجمة القطعة من اللحم تدر در بفتح الفوقية والدالين
المهملتين بينهما دال ساكنة واجوه را واصله تدر در حذف
احدي التاني تخفيفا اي تتحرك وتذهب وحي واصله حكاية
صوت الماء بطن الوادي اذا تدافع يخرجون علي حين يكسر
المهملة وسكون الباء ونون اي زمان فرقة بضم الفاي افتراق وفي
رواية الكشيدي وهي رواية الاسماعيليين خيرة مجتمة وراي افضل
فرقة بكسر الفاي على افضل طابقة من الناس علي واصحابه واحد
وغيره علي حين فرقة بفتح الفا وسكون الفوقية قال الحافظ ورواية
فرقة بضم الفايد المعتمد وهي التي عند مسلم وغيره ويويدها ما في
مسلم ايضا ترق ما رقة عند فرقة من الملبين يقتلها اول الطائفتين
بالحق اخبره هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله
عليه وسلم يقتل عمالا القينة الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن
معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاولهم قال
ابو سعيد الخدري فاشهد اني سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي ابن ابي
طالب قاتلهم وانا معه بالنهر وان وفي رواية البخاري واشهد ان
عليا قاتلهم وسب قتله له لانه القاي بذلك فامر بذلك الرجل
الذي قال صلى الله عليه وسلم ايتمهم اولا قال الحسن بضم الفوقية مبيها
للمفعول اي طلب في القتل فوجد وفي مسلم فلما قاتلهم علي قال
انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذب ولا كذبت
موتين او ثلثا ثم وجدوه في خربة قال بن وعنده الطبراني قال
علي اطلبوا ذاك التدينية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وكذبت

٢٢

فوجدوه في وهدية من الارض عليهم ناس من القتل فاذا رجل
علي يديه مثل سلاسل السور فكبر علي والناس حتى نظرت
النبى علي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت
يريد ما تقدم من كونه اسودا قال بعض اهل اللغة النعت
يختص بالمعالي كالطول والقصر والعلم والحسن والصفة بالفعل
كالصوب والجرح وقال غيره النعت للشي الخالص والصفة اعم وعند
احمد والطبراني والحاكم عن عبد الله بن شداد انه دخل علي عابثا
مرجعه من العراق فقالت حديثي عن امره ولا الذين قتلهم
علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه
ثمانية الاف من قرا الناس فنزلوا بارض يقال لها حرويا بجانب
الكوفة وعقبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض السكة الله ومن
انتم سبناكم الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا الله فبلغ
ذلك فجمع الناس فدعا بصحف عظيم فجعل يقول ايها المصحف
تحدث الناس فقالوا ما لانا اسان انما هو مذاود ورق ونحن نتكلم
بما روينا منه فقال كتاب الله بيني وبينه هو لا يقول الله في امرأة
ورجل فان خفتهم شقاق بينهما الالة وامة محمد صلى الله عليه وسلم
اعظم من امرأة ورجل ونهوا علي ان كاتب معاوية وقد كانت
صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ثم بعث اليهم بن عباس فناظروهم فرجع منهم اربعة الاف
منهم عبد الله بن النكاف فبعث علي الى الاخيرين ان يرجعوا فابوا
فا رسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تشكوا دما
حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم يندب
لكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا
السبل وسفكوا الدم الحرام **واخبر عكيم الصلاة والسلام**
ابننا بالرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي بن الحسين
ثم قالوا له تنرا من الشيعين فاي يقول قال كانا وزيري جدي فتركوه
ورفضوه فارفضوا والرافضة كل جند تركوا قايدهم والرافضة
فرقة منهم اخبره اليهم في علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام بكسر القاف وضمها بتركونه بالخروج عن الطاعة والاعتقاد
الفا سدة **واخبر ايضا بالقدرية** يسموا بذلك لانكارهم القدر
وافسادهم افعال العباد الي قدرتهم وفي الحديث القدر سر
الله فلا تغشوا سرا الله رواه ابو نعيم عن ابن عمر وابن عدي عن
عائشة مرفوعا باسنادين ضعيفين ورواه الديلمي بلفظ فلا
تتكلفوا علمه **والمرجئية** القائلين بالارجاء وهو تاخير العمل

النبية

النبية والاعتقاد وبانه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع
مع الكفر طاعة وعند اليهم في عن بن عباس رفعه صنفان من
امت لا سهم لهم في الاسلام المرجية والقدرية قيل وما المرجية
قال الذين يقولون الايمان قول ولا عمل قيل وما القدرية قال
الذين يقولون لم يقدر اي الله الشر وقال **هم مجوس هذه**
الامة لان اضافة القدرية الخبر الي الله والشر لغيره يشبه اضافة
المجوس الكذابين الي خالقين خائف الخيرو خائف الشر لكنهم
يقولون ذلك في الاغبيان والاحداه والقدرية يقولون في الاحداه
دونه الاغبيان وتركيب الحديث من قيل القلم احدا للسانين
ولفظه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النقي على القدرية
والتيجب منهم اي انظر الى هولاء كيف امتا زوا من هذه الامة
المكرمة بهذه الحقيقة الشيعة حيث نزلوا من اوجه المنازل الربيعية
الي حصيص السفالة والزبدية قاله الطبراني **رواه الطبراني**
في الاوسط عن ابن واخرجه بدوون ذكر المرجية ابو داود والحاكم
من حديث اي حازم عن ابن عمر رفع القدرية مجوس هذه
الامة ان مرضوا فلا يغودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم
ورواته ثقات لكنه منقطع لان ابا حازم لم يسمع من ابن عمر واليه
اشار الحاكم فقال علي شرطهما ان صح ان ابا حازم سمع من ابن عمر قال
بعضهم استأثر الله بشرا لقد روي عن طلحة ولو كشف لهم عنه
وعن عاقبته لما صح التكليف كما لا يصح عنه كشف الخطا يوم القيمة
فالسعادة فضله والسقاوة عدله وانما ينكشف سرا لله الخ لا يق
اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها **وقد اخبر عليه**
الصلاة والسلام اصحابه باسباب موتهم وبين قيام الساعة
وعذر من مفاجاتها اي تباينها بفترة بمعني انه جذر الانسان
من العقلية بحيث تغاوه على غير تاهب ولا فجا تها لا يمكن
التحذير منه كما يجدر من حاد عن الطاعة وان الساعة لا تقوم
حتى تظهر جملة من الامارات والحللات الدالة على دنوها
في العالم فاذن خاف الطامة الداهية التي تظم اي تعلوا على
ساير الدواهي الكبرى اكبر الدواهي يطيش منها الجاهل
والعالم كماروي من رفع الامانة والقرا من الصدور والمصنف
واشتمها بالخيانة وحسد الاقران بعضهم لبعض وقلة الرجال
وكثرة النساء بحيث يكون لحسن امرأة قيم واحد الى غير ذلك
ما شهدت بصحته **الاخبار** وقصص بحقيقة وقوعه الاعتقاد
وهذا ظاهر هذا انه بيان للطامة فالمراد بها غير المراد بها
في الاية فهي هنا المصيبة التي تعم الناس من الاشيا المذكورة

اعا في لانية فقال البيضاوي القيامة او النجاة الثانية والساعة
التي يباقي فيها اهل الجنة اليها واهل النار اليها ويحتمل ان يقدر
في المصنفين نحو ذوات مقدمات الطامة **ومد نفيس**
ان نعلم اي نذكر من الم بالشيء اذا فعله بطرف من الاثار
الصحيح والحسان فروي البخاري عن افراد من مسلم من
حديث اي هزيمة ان رسول الله **لي الله عليه وسلم قال**
لا تقوم الساعة حتى تقتل فيتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
تثنية فية اي جماعتان عظيمتان اي كثيرتان والمراد علي ومن
معة ومعوية ومن معه لما تحارب باصفين **تكون بينهما مقتلة**
بعث اليهم مصدري ميم **عظيمة** اي قتل عظيم فقتل من الفريقين
سعون الفا وقيل اكثر **دغواها واحدة** اي دينهما لان كلا منهما
يسمى بالاسلام والمراد ان كلا منهما يدعي انه الحق وقد كان علي
هو الامام والافضل يومئذ يتفاق اهل السنة ولان اهل الحل
والعقد بايعوه بعد عثمان فهو المصيب فله اجران ومخالفه
مخطي معذورا لا جتهما فله اجر واحد ولا تقوم الساعة **حتى**
يبعث بضم اوله اي يخرج وليس المراد البعث بمعنى الارسل
المقارن للنسوة بل هو كقولك تعال انا ارسلنا الشيطان على
الكافرين **دجالون** جمع دجال يقال دلج فلان الخف بالباطل
اي عطاء ومنه الدجال ودجله سجرة ويقال سمي بذلك لتمويهه
وتخليطه على الناس وبطلق ايضا على الكاذب فقول **كذابون**
ناكيد ولا يخفى ما كان على فعال جمع تكسير عند الجمهور ليلالتد
المبالغة منه وان كان قد جاء مكسرا فهو ما ذكرنا قاله مالك في محمد
ابن اسحاق انما هو دجال من الدجاله حتى سمعته من مالك
ابن اسحق **قريب** بالنصب حال من النكرة الموصوفة وفي رواية
احمد قريب بالرفع على الصفة **من ثلاثين** وفي مسلم عن جابر
ابن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم
انه نبي فجزم بالثلاثين ولا يداود والترمذي وصححه بن حبان
عن ثوبان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون **كلهم يزعم**
ان رسول الله زاد في حديث ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي
بعدي وروي ابو يعلى باسناد حسن عن ابن الزبير لا تقوم
الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلة والحسن
والمختار تعين بعضهم بانهم خبر الكسرو وقد ظهر مصداق ذلك
في زمنه صلى الله عليه وسلم خرج مسيلة باليامة والاسود باليمن
ثم خرج في خليفة الصديق طليحة بن خويلد في بني اسد ابن
خزيمة وشجاع التميمية في بني ميم وفيها يقول النبي بن ربي

اصبحت

لا

اصبحت اني نطيف بها واصبحت انبت الناس ذكرانا فقتل
الاسود قبل موته صلى الله عليه وسلم وقبل مسيلة في خلافة اي
بكر وتاب طليحة ومات علي الاسلام علي الصحيح في خلافة عمر
وفتح ان سجاج ثابت ثم كان اول من خرج بعدهم المختار واني جريد
الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة بن الزبير فاظهر حجة
اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فقتلهم فقتل
كثيرا ممن ياشركه او اعان عليه فاحبه الناس ثم زين له الشيطان
فاذبح النبوة وزعم ان جبريل ياتيه فروي ابوداود الطيالسي
باسناد صحيح عن رفاعه بن عبد الله قال كنت ابطن شي بالمختار
فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل قبلك من
هذا الكرسي وروي يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن
الشعبي ان الاحنف بن قيس اراه كتاب المختار اليه يذكر انه
نبي وروي ابوداود في السير عن ابراهيم النخعي قال قلت
لعبيد بن عمير اني المختار ومنهم قال اما انه من الروس ومنهم الحارة
الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة
بني العباس جماعة وليس المراد بالحدث من ادعي النبوة مطلقا
فانهم لا يحصون كثرة تكون غالبيتهم بشا لم ذلك من خبثون
او سوادا وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شهرة كمن وصفنا
وقد اهدى الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من يحقه
باصحابه واحترمه الدجال الا كثر قاله في فتح الباري ولا تقوم الساعة
حتى يفيض العلم بقبض العلم وقد وقع ذلك فلم يبق الا
رسوخه **وتكثر الزلازل** وقد كثر ذلك في البلاد الشمالية والشرقية
والغربية حتى قيل انها سحرت في بلدة من بلاد الروم التي
للمسلمين ثلاثة عشر شهرا في حديث سلمة بن قهبل عند احمد
وبين يدي الساعة اسنوات الزلازل **وتتقارب الزمان** عند
زمان المهدي لوقوع الامم في الارض فيستلذ العيش
عند ذلك لا ينسا طعدله فتقصر مدته لانهم يستقصرون
مدة ايام الدجال وان طالت وستطيلون ايام الشدة وان
قصرته او المراد بتقارب اهل الزمان في الجهل فيكون كلهم
جهلا والمراد بالحقيقة بان يعتدل الليل والنهار اياما بان
تنطبق منطقة البروج عن معتدل الليل والنهار وروي
احمد والترمذي عن اسن مرفوعا لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون
الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاللحظة
بالنار **وتظهر الفتن** اي تكثر وتشتد فلا تكتم ويكثر الهج

٢٢

بفتح الميم ويسكون الراء بعد هاء جيم **وهو القتل** وعند ابن أبي شيبة
قالوا يا رسول الله وما المخرج قال المخرج وهو صريح في أن تفسير
المخرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاعا موقوف في غير هذه الرواية
ولا كونه بلسان الحبشة **وحتي يكتر فيكم المال فيفيض** بفتح اليا
والنصب عطف على ما بعده أي يكتر حتى يسيل **حتى بهم** بضم
الهمزة وكسر الميم بحزب **الرجل الذي في البخاري** رب
المال مفعول **من يقبل صدقة** فاعل وفي رواية بفتح اليا وضم
الماء ورب المال فاعل ومن مفعوله كما في الفتح **وحتي يعرضه**
بفتح اليا بظاهرة قال الطبري معطوف على مقدار المعنى
حتى بهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى
يجده وحتى يعرضه **فيقول الذي يعرضه لا ورب** بفتح تين
لا حاجة لي به لاستغناي عنه قال القرطبي في التذكرة هذا
مما لم يقع به يكون فيما يأتي وقال الحافظ التقييد بقوله فيكم
شعريانه في زمن عمر بن عبد العزيز إن الرجل كان لا يجد من يقبل
صدقة لتبسط عدله واتصال الحقوق لأهلها حتى استغنوا
وقوله حتى يعرضه إشارة إلى ما يقع زمن عيسى فيكون
فد إشارة إلى ثلاثة أحوال الأولى كثرة المال فقط في زمن
الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثروا يحصل استغن كل أحد
عن أخذ ما لا غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز أخرج
يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند جيد عن يحيى بن أسيد
ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال والده ما مات عمر بن
عبد العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون في الفعل فما يرجع حتى يرجع بحاله
فمتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد
العزيز الناس وسبب ذلك بسط العدل واتصال الحقوق لأهلها
حتى يستغنوا الثالث كثرة بل ثروته وحصول الاستغناء عنه حتى
بهم صاحب المال كونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد إقباله
عليه غيره ولو كان سحوق الصدقة في أي أخذه وهذا في زمن
عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار
واشتغال الناس بالحشر فلا يلتفت أحد إلى شيء بل يقصد نجاة
نفسه ومن استطاع من أهله وولده **وحتي يتطاول الناس**
في البنيان بأن يكون كل من يبني يريد ارتفاعه إعلاما من
ارتفاع الأحرار والمراد المباهاة به في الزينة والخزعة وأعم
من ذلك وقد وجدته كذلك وهو في أزيد **وحتي يمر الرجل**

بقبر

بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه لما يرى من عظم البلاء وركبة
الجهل وحقول العلم واستبلاء الباطل في الأحكام وعموم الظلم
وتجديد الأحكام والتحكم بغير حق في الأموال والأعراض
والإبدان كما في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الأحرار من سادات الخلف فباغوا الأحكام ورضي
بذلك منهم الحكم فلا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ ولا منجى
من الله الا إليه **وقيل** ذلك لما يقع لبعضهم من منسية في نفس
أهله أو ماله وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه وفي مسلم عن
أبي هريرة مرفوعا لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع
عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين
الا البلاء وسبب ذلك أنه يقع البلاء والسدة حتى يكون الموت
الذي هو أعظم المصائب أهون على الرجل فيتمتع به هو للصبي
في اعتقاده وذكر الرجل للغالب والأغلبية يمكن أن تمتلئ الموت
لذلك أيضا الا أنه لما كان الغالب إن الرجل في هم المتلون بالشدايد
والنساء محبات لا يصلح نارا لفتنة حصرهم ثم لا يلزم كونه في جميع
الناس والبلاء والأزمان بل يصدر باتفاقه لبعض الناس في
بعض البلاد في بعض الأزمان وهو أحياء كما يكون لا يعرف
الحكم شرعي فلا ينفذ في الهوى عن تمتلئ الموت وعلى التفسير الأول
فساد الدين فيجوز تخمينه ليسم دينه كدنه وان أردت بالنا من
فتنة فاقضني إليك غير مفتون كما قال بن عبد البر ولا تقوم
الساعة **حتى تطلع الشمس من مغربها** غاية لعدم قيامها قال
الكرما في قال قيل بين أهل الهيئة إن الفلكات بسيطة لا يختلف
مقتضاها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه قلت
قواعدهم منقوضة ومقدما لهم ممنوعة ولين سلمنا صحتها
فلا امتناع في انطباق منطقة البروج عن معدل النهار
بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى وإية ذلك
أن يقول حتى يكون قد ركب ليلتين رواه بن مردويه عن حذيفة
يرفعه **فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون فذلك حين**
لا ينفع نفسا اياها لم تكن امنت من قبل صفة نفسا اوتيت
في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ
نفسا غير مقدمة ايمانها ومقدمة ايمانها غير كاسية في ايمانها
خيرا قال الناصري المنير داء الزمخشري لا استدلال بالآية على
مذهبه ان الكافر والعاصي في الخلود سواء لانه سوي بينهما في عدم
الاستغناء بما يستدركانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك في هذا

الكلام في البلاغة بلقب باللف واصله يوم يأتي بعض ايات
ريك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا
نفسا لم تكسب حبرا قبل ما كتبه من الخير بعد فلف الكلامين
تجعلها كلاما واحدا مجازا بلاغة ويظهر ذلك انما لا تحالف
منه هب اهل الحق فلا ينفع بعد ظهورا لا يات اكتساب الخير
وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه
اولي من ان تدل له انتم وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث
اذا خرجتم لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع الشمس
من مغربها واذا جاء الدابة قال الحافظ والذي يترجم من مجموع
الاخبار ان خروج الدابة اول الايات العظام المؤدنة بتغيير
الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه
السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الايات العظام
المؤدنة بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة
وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو رفعه اول الايات طلوع الشمس من
مغربها وخروج الدابة على الناس صبيها فابها خرجت قبل
الاخرى فالأخرى منها قريب وقال ابو عبد الله الحاكم الذي
يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة
في ذلك اليوم والذي يقرب منه قال الحافظ والحكمة في ذلك
ان عند طلوعها من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة
تميز المؤمنين من الكافرين كميلا المقصود من اخلاق باب التوبة
واول الايات المؤدنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس كما
سبق في بدء الخلق في حديث ابن وروي عبد بن حميد والطبراني
بسند صحيح عن عائشة اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام
وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال
وهذا موقوف حكمه الرفع **ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلا**
نوبها بغير حسم بعد الموحلة ليتبايعا **فلا يتبايعا**
ولا يطويانه والحاكم عن عقبة بن عامر رفعه تطلع عنكم قبل
الساعة سمائة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما ترائى ترتفع
حتى تملأ السماء ثم تادي مناديا بها الناس ثلاثا ثم يقول في الثالثة
اي امرائه قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشرا الثوب
بينهما في يطويانه **ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجلين**
بلين لفتته بكسر اللام وسكون القاف فحامله اي ناقته اللبون
فلا يطعمه اي فلا يشربه **ولتقوم الساعة وهو يلبط**
بضم التحتية وكسر اللام وسكون التحتية فحامله اي يصمد
بالطين **خوضه** فيسد شقوقه ليلاله ويسقي منه دوابه **فلا**

يسقي

يسقي فمداي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه **ولتقوم**
الساعة وقد رفع اكلته بضم الهزة لفتته في فيه فلا يطعمها
اي تقوم الساعة قبل ان يصنع لفتته في فيه او قبل ان يمضغها
او يبتلعها وعند النبي عن ابي هريرة رفعه تقول الساعة
على رجل اكلته في فيه يلوغها فلا يسبعها ولا يلفظها وهذا كله
اشارة الى ان تقوم بختة واسرعها رفع الدمة الى الفم **فهذه**
ثلاثة عشر صلاة جمعها ابو هريرة في حديث واحد كما سمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد هذا ما ينظر من صحيح العائشة
والاشراط لقيام الساعة وقد ظهر اكثر هذه العلامات فاما
قوله حتى تقتل فيتين عظيمتان دعواهما واحدة الاسلام
وان كلا علي الحق قريب فتنة معوية وعلى بصفين قال
القاضي ابو بكر محمد بن العربي الحافظ العنقبي وهذا اول
خطبة طرق الاسلام وتلقبها القرطبي بان اول امردهم
اي نبي الاسلام موقه النبي صلى الله عليه وسلم لا نقطاع
خبرنا سماع ما اذن به من اقبال الفتن والحوادث والكرب
فهو الخطبة الكاخ والتردد لاهل الاسلام الفاج وقد سمع ابو ذؤيب
المهدي في نومه الهائف يقول
خطب اجل اناخ بالاسلام بين البكيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد محبوبنا ثمي الدموع عليه بالشجام
وهي المصيبة العامة كما قال صلى الله عليه وسلم لعز المؤمنين في
مصائبهم المصيبة في بعثي لان كل مصاب به دفنها ان كل مصاب
به عذ عوص ولا عوص عنها صلى الله عليه وسلم ثم بعد موت
نكران الخطاب لان بموته صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي
وقال جمع من الصحابة انكرونا قلوبنا اي لم يشاهدوا فيها تلك
الانوار التي كانت في حياته وكان اول ظهور الشرارت ادا العرب
وعند ذلك ترفع المنافقين رؤسهم وبوق عمر سيل الفتنة
لانه كان قفلا وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبار الفتن لا تظهر
ما دام عمر حيا فقتل عثمان وكان من قضا الله وقدره ما كان
من الحروب الكثيرة وشهدها وما يكون من ذلك الي قيام الساعة واما
قوله دجالون كذابون قريب من ثلاثين فقد جاء عدد
معنا من حديث حذيفة بن اليمان الذي اعلمه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بما كان وما يكون الي قيام الساعة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امي دجالون
كذابون سبعين مائة وعشرون منهم اربع مائة
منهم سباج الخبيثة واما حاتم النبیین لا يبي بعد في اخرجه

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني رحمه الله **وقال هذا حديث**
عريب يعردينه معاوية بن هشام لكن احسنه احمد بسند جيد وبق
 الجمع بينه وبين حديث جابر بن سمرة وثواب واين الزبير بن الجرم
 بالثلاثين يانه على طريق عبد الكبريت ما رواه احمد وابو جولي
 عن ابن عمر وثلاثون كذا بون او اكثر والطبراني عنه لا تقوم الساعة
 حتى يخرج سبعون كذا يا ضئلا ضعيفا وعلى تقدير الثبوت
 فخلل على ليل لفته في الكثرة لا التحديد **قال القاضي عياض**
هذا الحديث قد ظهر فلو عد الناس من زمن النبي صلى الله
عليه وسلم الى الان من اشهر بذكره لوجد هذا العدد ومن
طالع كتبت التواريخ عرف صحة هذا قال ولو لا الاطالة لنقلنا
 ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الرجال الاكبر انهم يدعون النبوة
 وذاك يدعي الا توهية مع اشتراك الكل في التوهم والادعاء
 الباطل قال الا لا يدعي النبوة لفظا ومعنى حتى يدخل فيه
 ما يقع لكثيرا يقول قيل لي اوازن لي وقد كان الشيخ يتكره هذه
 المقالة ويقول لا قبلها ولا من المرجح في الذي صحت ولا يثبت
 قال وقد اختلف في معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي
 يحاط به ملك فكيف يصح لغيره ان ياتي بكلام فيه تعجبه توهم
 ان الذي يقول له ذلك ملك كذا قال وفيه ظلال المراد كما مر
 عن الحافظ من قامته له شوكه لا مطلق من ادعي النبوة ان لا
 يحصون كثرة وغايلهم بفتنة له وذكر من جنون او سودا وليس
 قول من قال من الاولين قتل لي اوازن لي من دعوى النبوة
 في شيء انما هو من باب الالهام والالهام في القلب المشارة اليه
 بحد يثباتقوا فراسة المؤمنين فانه ينظرون رايه قرآن في ذلك
 لا يات المتوسمين اخرجه الترمذي مرفوعا **وقوله حتى ينفذ**
العلم فقد قبض العلم ولم يبق الا رسمه اثره الدال عليه
واما الزلازل فوقع منها شيء كثير وقد شاهدنا بعضها
واما قوله حتى يكثر الماء وحتى بهم رب المال كذا في شرح
 وفي بعضها الرجل يوافقه لما قدم تكن الذي في البخاري
 رب المال كل مره هذا مما لم يقع وقد مت تفصيله **وقوله حتى**
يرجل الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني مكانه ذلك لما يرى من
عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وحول نعمتهم العلماء سقوطهم
وعدم حظهم ما حوذه من خيل المنزل نحو لا اذا عفا ودرس
وعبر ذلك مما ظهر كثير منه زاد عياض لما يري من البلاء والحق
والفتنة كما قال في الحديث الاخرة الذي يقسم بیده لياتين
على الناس زمان لا يدري القائل في اي شيء قتل ولا المقتول

علي

عن اي شيء قتل رواه مسلم وعلى الوجهين فقد وقع ما خبر به
 صلى الله عليه وسلم وفي **باب اي هربه عند الشجين كليهما**
 في الفتنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
 حتى يخرج ناراي تنفجر من ارض الحجاز فتضي اعناق الابل
 ببصري بضم الموحدة وفتح الراء مقصودا ونصب اعناق مفعول
 يضي على انه متعده والفاعل الناراي يجعل على اعناق الابل
 فنوا وبصري مدينة محروقة بالشام وهي مدينة حوران
 بينهما وبين دمشق ثلاث مراحل وفي كامل بن عدي عن عمر رفته
 لا تقوم الساعة حتى يسير وادمن اودية الحجاز رايا ربي لد
 اعناق الابل ببصري وفي اسناده عمر بن سعيد النخعي قال
 الحافظ ذكره بن جيل ولينه بن عدي والدارقطني وهذا ينطبق
 على الناد المذكورة وقد خرجت نار عظيمة على قرب مرحلة
 من المدينة وكان يدورها ليرة عظيمة في ليلة الاربعاء
 بعد اعياننا ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستماية
 لا خلا في السنة واما اليوم فجزم القرطبي في التذكرة بما قال
 المصوق قال في حمل الايجاز اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم
 الذي ابتداء في الاكثر ابتداها كان يوم الاحد مستهل جمادى
 الاخرة وقيل ابتداء ثالث الشهر وجمع بان القائل بالاول لا يراها
 كانت حقيقة ان ليلة الثلاثاء بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك
 فيه الخاص والعام وفي يوم الثلاثاء استندت حركتها وعظمت
 رجفتها وتباغت حطتها كسرهما كما انت عليه **وارتجت**
اضطربت الارض من عليها ورجحت ارتفعت الاصوات لبارها
خالقها ودانت الحركة اثر الحركة حتى ايقن اهل المدينة
بوقوع الهزة ثم يفتحت المعنى الهلاك وزلزلوا حركوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع وهذا لما نقله المص في شرح البخاري
 عن القطب المستقلة في حمل الايجاز بعد يوم الثلاثاء ولفظه
 وجمع بان القائل بالاول بانها كانت حقيقة الى ليلة الثلاثاء
 يومها ثم ظهرت ظهورا شديدا واشتدت حركتها الى اخره
 ما هنا وقال عقب قوله زلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة
 نصف النهار ثار في الكواكب دخان متراكم من متفاقم شاع شعاع
 النار وعلا حتى غشي الابصار انتهى وهو صريح في وقوع الاشداد
 الموصوف بما ذكر في يوم الاربعاء في يوم الثلاثاء كما قال المص
 وقوله من جملة ثمانية عشر حركة في يوم واحد دون ليلة
 صريحة يانه يوم الثلاثاء والمنقول انه يوم الاربعاء اعلم **قال**
القرطبي في تذكرته كان يدورها ليرة عظيمة يوم ثالث

القرطبي

جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين وسما به الى صحوة النهار يوم
 الجمعة فسكنت بقرب طبة عند قاع التنعيم بطرف الحرة تزي في صورة
 البلد العظيم عليها سور يحيط عليه شرايف كثر ارف الحصون وابلج
 وموازن ونزوي زجال يقودونها لا تمر على جبل الادكة وادابته
 ويخرج من مجموع ذلك نهر احمرو نهر ازرق له دو ويكدي الكرعيد
 ياخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي به الى محط الركب الحرق
 فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة
 قال وكان يا اي المدينة ببركة صلى الله عليه وسلم **ريح باردة**
 وشهدت من هذه النار غليان البحر لفظ القرطبي غليان كغليان
 البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتهما قال
 القرطبي وقال لي بعض اصحابنا ولقد رايت ما ساعد في الهواء
 من سيرة خمسة ايام من المدينة قال وسمعت انها دنت من مكة
 ومن حياي مصري مصداق قوله صلى الله عليه وسلم يصني اعناق
 الابل ببصري وقال ابو ساق وردت كتب من المدينة في بعضها
 انه ظهر نار بالمدينة انجرت من الارض وسال منها واد من نار
 حتى حاذي جبل احد وفي اخر سال منها واد يكون مقدار اربع
 فراسخ وعرضه اربعة اميال يجري على وجه الارض يخرج منه
 مهاد وجبال صفاد وقال الشيخ قطب الدين العسقلاني اقامت
 اثنان وخمسون يوما قال وكان اطفأوها في السابع والعشرين
 من شهر رجب ليلة الاسرار والمحاراج اي الذي اتفق فيه ذلك
 وبالجملة فاستثبنا الكلام على هذه النار يخرج من المقصود
 من الاختصار وقد نبه عليها القرطبي في التذكرة وافرد بها
 بتأليف الشيخ قطب الدين العسقلاني في كتاب سماه حمل
 الايجاز في الايجاز بنا راها في قرية من وقائق الحقائق
 بالعجب العجائب ومن جملة ذلك قوله فيه حكى لي جمع ممن حضر
 ان النفوس سكرت من حلول الوجد وفشتت من ارتقاب
 نزول الاجل وشيع المجاورون في الجوارب لا يستغفرون وعزموا
 على لا قلاع عن الاضداد والتوبة عما اجتروا من الاوارق وهو
 الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذاقا ليمين وذات
 الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته وبعث
 طلعت في رفقة بعد فرقة فقد طهرت النار المذكورة في
 الحديث هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي
 وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس او من خارج
 كما عتق نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من
 الارض كما نزلت ونزلت عن مركزها الاول وقد تضمن

الحديث في ذكر النار وقد وجدوا ما الثالث وهو اضافة اعناق
 الابل ببصري فقد جاء من احب به فاذا ثبت هذا فقد صححت
 الامارات ومنتت العلامات وان لم يثبت فتحمل اضافة اعناق
 الابل ببصري على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سابق وفي
 باب التشبيه في المبالغة بالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقضي
 للفقه باليسف في الانحاز وعلى هذا يكون المقصد بذلك
 التعظيم لشأنها والتفخيم لمكانها والتكثير من قورائها وغليانها
 وقد وجد ذلك على وفق ما اخبر وقد جاء من اخبر انه ابصرها
 من مئى وبصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعجب
 انها المراد وارفع الشك والعناد واما النار التي تحترق الناس
 فناخرى قاله المصنف **والله الموفق للصواب** كما لا احصي
 ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ما شاء الله لا قوة الا بالله
 اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلي
 الله وسلم على سيد المرسلين

المقصد التاسع في فوائد لطيفة

اي قليلة سهلة التناول من لطف بالضم صغر من لطايف
 عباداته ولقد التحققت نعلم انك بصيف صدرك يا يقولون
 من الاستبصار والتفكير فسبح محمد ربك اي قل سبحان الله وحده وكن
 من الساجدين اي المصلين كما قال اهل التفسير لا خصوص
 السجود لانه لا يكون مستقلا وسجود التلاوة مانع للقلة وكجو
 الشكر على القوة به لانه لا يكون بسبب نعمة حصلت فالمناسب
 حمله على الصلاة لانه لا يتدفع صيف الصدر بخبر ارجاء الصلاة
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فامرته تعالى بعبادته
 حتى ياتيه الموت وهو المراد باليقين وانما سمي الموت
 باليقين لانه امر متيقن شسمة مجازية لان اليقين اعتقاد ان
 الشئ كذا مع اعتقاد انه لا يكون الا كذا اعتقادا مطا بقا للواقع
 غير ممكن وظاهر قول القاموس اليقين اراحة الشك كاليقين
 بحركة الموت انه يطلق عليه حقيقة ان لا ان يكون على عاذته
 في الساهل ياد خالي المجازي الحقيقة اللغوية **فان قيل**
ما الفائدة في قوله حتى ياتيك اليقين وكان قوله
واعبد ربك كما في الامر بالعبادة فاجاب
 القرطبي تبعا لغيره بانه لو قاله واعبد مطلقا بدون
 التقييد بالغاية ثم عبده مرة واحدة كان مطيعا اي متمثلا
 للامر ومنقادا له ولما بفتح اللام وخفة اليم حتى ياتيك اليقين

قال في تفسيره جامع القاري
 القاري في يوم السبت في
 على ربيع الثاني في سنة
 اربع وخمسة مائة
 والف مائة وخمسة
 والعشرون
 في شهر ربيع الثاني
 في سنة اربع وخمسة
 مائة والف مائة
 وخمسة والعشرون

اي لما احتيج الي ذلك في افادة المقصود ويصح بشد الميم والجواب
 محذوف هو علم ان المراد بالعبادة طول حياته دله عليه قوله
اعبد ربك في زمان حياتك كلها ولا تخل لحظة من الحياة
 بفتح الحاء **الحياة من هذه العبادات كما قال الله تعالى**
 عيسى عليه السلام **واوصاني امرئ بالصلاة والزكاة ما دمت**
حيا وهذا مصير منه اي القرطبي ومن يتحدا لا ان المراد
لا يقيد التكرار اي لا يدل على طلبه وهي معروفة
 في الاصول **اختلف فيها وهي هل الامر المطلق يقيد**
التقيد بشرط او صفة يقيد التكرار لظاهر قوت
التمحيص في كل علم والمرة الواحدة او لا يقيد شيئا منها
مذهب ثلاثة الاول انه لا يقيد التكرار ولا بنا فيه
حيث لو كرر ما امر به لا يقال فيه لو يمتثل بل انما يقيد طلب
فعل المأمور به اي طلب حصول الماهية من غير اشتغال
بالمرة والحركات لكن المرة ضرورية لاجل تحقيق الامتثال
اذ لا توجد الماهية الحقيقية باقل من هذا وهذا
مختار الامام اي امام الحرمين مع نقله عن الاقلين
من الاصوليين ورواه الامدي وابن الحاجب وغيرها
الثاني انه يقيد التكرار مطلقا سواء علق بشرط او
صفة او لم يعلق بذلك لان النهي يقتضي التكرار فكذا الامر
بجامع ان كلا منهما طلب كما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني وابو حاتم القزويني فان عين التكرار اي
استوعبه ولا استوجب زمان العمر لكن بحسب الامكان
فلا يستوعب زمان قضا الحاجة والنوم وغيرها من
الضروريات وفي نسخة من الضرورات على تقدير مضاف اي
يقتضي الضرورات الاول والثالث انه يدل على المرة حكاية
النسج ابو اسحاق في شرح الملح عن اكثر اصحابنا الشافعية
وابي حنيفة وغيرهم وان علوا بشرط او صفة مفهوم
قوله اول المطلق يقتضي التكرار بحسب تكرار المعلق به
كالشرط نحو وان كنتم جنبا فاطهروا فكلمة وجدق
الحناية لزم التطهير والصفة نحو الزانية والزاني فاحلوا
كل واحد منهما ما يات به جلدة فكلمة وجدق لزم ما يات به
انتهى المختص من شرح العلامة اي الحسن بن نور الدين على
الايموني بضم الهزة وسكون المعجمة نسبة الي اشعور بلبدة
بصعيد مصر كان اما ما عايناه من هذا متقشفا في ما كلفه
وملبسه وقراشه قال الشعراوي صحته نحو ثلاث سنين كانت

كانها سنة من حسن سمته وحلاوة كلامه وقلة كلامه ولم يزل
 على ذلك حتى مات رحمه الله **لنظمه جمع الجوامع للعلامة**
ابن السكيت رحمه الله ولا شمولي ايضا نظم المنهاج في الفقه
وسمى شرح الفقيه ابن مالك المشهور وقد روي جابر بن
الحكم وموحدة مصغرات بن نعيم بنون وقام مصغرين ما انك
ابن عامر بن خضر بن الجصني تابعي ثقة جليل محضرم ولا يسمي
ما في سنة ثمانين وقيل بعدها من سلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما اوجج الي ان اجمع المال لا تكون من التاجر
جمع تاجرا اذا تدنيا جمعها من لا عقد له كما ورد ولكن اوجج
ان سمع محمد بن بك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى
يتيك البقيت رواه البغوي الحسن بن مسعود بن محمد الامام
الحافظ في شرح السنة احد نصا ينفذ مباركة له فيها بالقصد
الصالح فاته كان من اعلم الربانيين ذات عبده ونسك وقناعة
بالسير ما في سنة ست عشرة وخمسة في شواك وله ثمانون
سنة ورواه ابو نعيم احمد بن عبد الله في الحلية اي كتابه تحفة
الاوليا عن اي مسلم الخولاني بفتح المعجمة واسكان الواو
اي خولان بن عمرو قبيلة نزلت بالشام انرا هذا الغاب الشامي
واسمه عبد الله بن ثوب بضم المثناة وفتح الواو وهو خذ
وقيل غير ذلك تابعي كبير ثقة رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية وقد اسر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم في هذه الآية باربعة اشيا الشيع بقلوب
فشيخ والتجيد محمد بن بك والسجود والصلاة والفضل اعم
منها وفي البيضاوي فسبح محمد بن بك فافزع الى الله فيما نالك
بالشيع والتجيد يكفلك ويكشف الغم عنك او قد علم عايقولان
حامد له عليا ان هذا كالحق وكن من الساجدين من المصلين
وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزته امر فزع الى الصلاة واختلف
العلماء في انه كيف صار لا قتال على مثل هذه الطاعات
سببا لزوال صيق القلب والخزن اشار الى ان القلب هو المراد
بالصدر في الآية عبر بالصدر عنه مجازا لمجاورته له ولا حقيقة
الصدر من ما نزل من الطعام عنده عن الترقوتين الي المعدة
وهي ما انكشف تحته في كفي الامام محمد بن حنبل الرازي عن بعض
المحققين انه قال اذا استعمل الانسان مثل هذه الانواع
من العبادات انكشف له اصنواع عالم الرغوبية اي العالم
الذي يتعلق به علم الرب تعالى مما غاب علي ادراكنا ومتى حصل
ذلك الانكشاف صارت الدنيا بالكلية اي بجلتها حقيرة عنده

واذا صار ت حقيقه خف على القلب فقد انما بكسر الفا
اي عدمها مصدر لفتح بفتح فسكون ووجدانها بكسر الواو
مصدر وجود ووجد ايضا لفتح فلا يستوحش من فقد انما
ولا مستتر بوجدانها لفتح زها وعنده ذلك يزول الخوف
والغم وقال اهل الله اذا نزل بالعباد بعض المكاييم
نزع بكسر الزاي ونزعها الى الطاعات كما في يقول يجب
على عبادك سوا اعطيتني الخبرات التي تسرا والقيمتني
في المكروهات اذهب من حقيقة العبودية قال تعالى فاعبدوه
واصطبر لعبادته اي اصبر عليه كما مره تعالى عليه للاصر
بالعبادات والمصبر على مشاق التكليف في الانذار
والابلاغ كما في قصر المشقة على ذلك لانه لا يشق عليه غيره من
العبادات وان تورمت قد ما من القيام فان قلت
لو لم يقل واصطبر على عبادته بل ان المعنى على ذلك بل قال
واصطبر لعبادته قلت غير ذلك لان العبادة جعلت
متمثلة القرب بكسر القاف وسكون الراء المقادوم في علم اوقتان
او غير ذلك في قولك للمحارب اصطبر لغيرك اي اصبر
له فيما يورده عليك من مشاقه والمعنى هنا ان العبادة
تورده عليك شدايد ومشاق فثبت لها قاله الفخر الرازي
وحاصله ان اللام للتعليل او مفعول اصطبر محذوف اي اصطبر
على المحاربة والمشاق لاجل العبادة وكذا البيضاوي بلفظ
انما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورده
من الشدايد والمشاق كقولك للمحارب اصطبر لغيرك وقال
الله تعالى والله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيها
واليه يرجع بالنسبة للفاعل يعود والمفعول يريد الامر كله ينتقم
من عصي فاعبدوه وتوكل عليه ثق به فانه كما فيك فاول درجات
السير الى الله تعالى اي السعي في طلب الوصول الى القرب منه عز وجل
عبودية الله بالاجتهاد فيها والصر بها التوكل عليه بان يفوض
جميع اموره اليه مخلصا بحيث لا يعتمد على غيره في امر فاحق لو
سال غيره في شيء لاحط انه لا فعل له وان الله هو المعطي فان اراد
وصول من العبد على يد بعض خلقه اهمه فعله واقدروا عليه
واذا كان العبد لا يزال مسافرا في مشغولا بالعبادة الى لقائه
ففيه استعارة تصوير تلبية تلبية شبه الاشغال بالطاعة سفر
اشاق الى مقصد يريد به واشتق منه الوصف بما فر لا ينقطع
سيره اليه مادام في قيد الحياة فهو محتاج الى زاد الى مكة
اي ما يوصله اليها لاجتهاده في الطاعات وكثرة النوافل

والعابد

والعابد كما جعل طاعة مودبة للوصول الى الله كطعام
المساكين وصوله الى مقصده لا يستغني عنه البته بقطع المذمة
والوفاي يا من له التقدير الاثن والحب جيفا وكما كان
يبدى الى الله تعالى اقرب قربا معنويا كان جهاده في الله
انظم من غيره قال تعالى وجاهدوا في الله ومن اجله اعلا
الله الطاهرة كاهل الزين والباطنة كالقوي والنفس روي
البيهقي في الزهد وضعف اسناده عن جابر قال قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوم عراة فقال قدمتم خير مقدم
ومن اجهد الا صغر لي الجهاد الا كبر قال وما الجهاد الا كبر
قال بجاهدة العبد نفسه حق جهاد واي جهاد الله حقا
خالصا لوجهه الكريم فوكس واصنف الحق الى الجهاد ومبا لفة
كقولك لو حلف عالم واصنف الجهاد الى الضمير اتسا عا اول انه يحصى
بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله قاله البيضاوي
ثبعا للزحري قال الطبيب معني ان اصل المعني جاهدوا
في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب
منهم الاتيان به فاذا عكس واصنفت الصفة الى الموصوف به
الاضافة الى الله تعالى فاذا نشأت جهاد تختص بالله
والمطلوب اقام بواجب ومثل شرايط على وجه التمام
بقدر الوسع والفاقة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اعظم
المخلوق اجتهادا وقيا ما يوظف في العبادة ومحا فظة
عليها الى ان توفاه الله تعالى وتامل اصحابه اي احوالهم
رضي الله عنهم فانهم كانوا كلما ترقوا من القرب المعنوي
من الله مقاما عظيما جهادهم لانفسهم ولا عدا الله واجتهادهم
في الطاعات ولا يكتفون الى ما يظنه بعض المختصين
في التصوف حيث القرب الحقيقي تنقل العبد من الاعمال
الظاهرة الى اعمال الباطنة ويرتج الجسد والجوارح
من كد اي تعب زاحا بذل سقوط التكليف عنه وهو لا
اعظم كفرا والحاد حيث عطلوا العبودية وطعنوا انهم
استغنوا عنها لما حصل لهم من الحيا لالتباطلة التي
هي من ايات النفس الكاذبها وخدع الشيطان ما يخدع به الانسان
ليضل فلو وصل جسد من القرب الى اعلا مقام العبد
لما سقط عنه من التكليف مشاق حبة مادام قادرا
ليه باجماع وقد اختلف العلماء هل كان عليه الصلاة
والسلام قبل بعثته معتبرا بشرع من قبله ام لا قيل
صوابه اولان ام لا تعادله هل وفيه نظر فقال جماعة

لم يكن متبعاً لشي من شرايع من قبله وهو قول الجمهور والباقي لا
 وغيره من المحققين قال عياض في غايته على هذا القول
 غير موجود ولا صغيرة في حقه حينئذ إذا الأحكام الشرعية إنما
 تتعلق بالآراء والنواهي وتقول لشرعية واحتجوا بأنه لو
 كان كذلك لنقل اليها بعده ولما أمكن كتبه وسننه في العادة
 الجارية بين الناس في مثله إن من تعبد بشرع يظهره ويتفعله
 من أطلع عليه نقلاً مستفيضاً لا يجزئ أن كان كذا وعدم كذا
 من مهم أمره أي تعبد به بشرع غيره عند أهل ذلك الديار
وأوليه أي الحق ما اختلفت بها فتوقفت موحدة مبني للمفعول أي
اعتنى وأهتم به من سيرته وصفاته الماثورة ولغيره أهل تلك الشريعة
 بأن من أهل ملتهم أشرفوا لا نبياً ولا حججوا به عليه أي لا استدرك
 أهل تلك الشريعة على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم لا يتابعه
 بأنك كنت على شريعتنا فلم تنهنا عنها الآن وثأمرنا بترك ما كنتم
 نوافقنا فيه ولم يوترأي ينقل شي من ذلك المذكور من النقل والظاهر
 والافتحنا رجلاً أي أصلاً وكثيراً ما استعمل بمعنى خاصة وعامة ووجهت
طائفة إلى امتناع ذلك عقلي أي بدليل عقلي لا دخل للنقل فيه قالوا
 معللين لذلك أنه لا يجوز أن يكون متبوعاً نقدي به فيما شرعه الله
 وأمر بدعوة الناس إليه من عرفه تابعاً لشرع غيره متعبداً به قبل بعثته
 قال عياض وهو ينو هذا على التحسين والتقييد وهي طريقة غير سليمة
والنقل الأول المستند إلى النقل أولي الحق وأظهر لوجهين
 أحدهما أن الثاني على قول ضعيف كما قال عياض والثاني أن النقل
 يجوز أنه تابع باعتبار ومتبوع باعتبار آخر وإنما يمتنع في جهة واحدة
وذهب آخرون وفي الشفا طائفة إلى الوقف في أمره عليه السلام
 أي التوقف من غير تعيين لطريق وترك قطع الحكم عليه بشي من ذلك
 الحال المتعلق بعبادته قبل البعث ولم يحل لأوجهين منها أي المسألة
 العقل أي لم بعده محال للنسب وبها عنده في الأماكن زاد عياض ولا
 استبان عندها أي الطائفة في أحد كل طريق النقل وهذا مذهب
 أبي المعالي عبد الملك الجويني إمام الحرمين وقوله وكذا الغزالي
 والأعدي زيادة على ما في الشفا وقال آخرون في الشفا وقالت
 فرقة كان عاملاً بشرع من قبله من الأنبياء اختلفوا هل
 يتعين ذلك الشرع بتعيين صاحبهم لا فيقال كان على شيء لم يعلم
 فوقف بعضهم عن التعيين وأجج كالحجيم أي تأخروا لم يجسر عليه
 لعدم دليل قام عنده على التعيين وجسر تجرأوا أقدم بعضهم
 على التعيين وهم عزم ويمدح على ذلك عنه ثم اختلفت هذه
 الفرقة المعينة فمن كان يبتع فقيل نوح لأنه أول رسول

ولم يرجع و

إلى الأرض كما في الصحيح أي بالأملاك والاندثار لقومه فلا يرد
 إن أول الرسل آدم لأن رسالته كانت كالترسية لنبية وقيل
 إبراهيم لأنه أفضل الرسل بعد نبينا وقيل موسى لأنه كلم الله
 وكتابه أجل الكتب قبل وجود القرآن وقيل عيسى لأنه
 أقرب الرسل زماناً إليه **فهذه جملة المذاهب المنقولة**
في هذه المسئلة ولا تظهر أي الأقوي دليلها فيها ما ذهب
إليه القاضى أبو بكر محمد بن الطيب الباقلا في وهو قول الجمهور
 المنقول أو لا وقد وصف أبو بكر في الشفا بأنه سيف السنة
 ومقتدي فرق الأئمة إشارة إلى ترجيحهم وأنه لا ينبغي العدول
 عنه ولأنه ما ذكر على مذهب عياض لا شافعي الباقلا في
 كلوهم **وابعدوها مذهب المعينين إذ لو كان شي من ذلك**
لنقل أد مثله لا يجزئ كما قدمناه لكن لم ينقل ذلك على عدمه ولم
 يحذف أي يستتر جملة على الناس ولا حجة لهم في أن عيسى أخيراً لنبيا
 قبله فهو أقربهم إليه ولا نبى بينهما فهو أدرأج كما ذهب إليه من عينه
فلمنت شريعته من جابعد لأنه المتبادر من بادي الرأي قبل
 الزمان مل وعنده التامل لا يلزم من جابعد **أذ لم يثبت عموم دعوة**
عيسى وإنما كانت لبني إسرائيل كما في التوراة وأما قال عيسى بن مريم
 يا بني إسرائيل أني رسول الله إليكم بل الصحيح أنه لم يكن لبني دعوة
عامة إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم فإنها تحت الثقلين أجماعاً
 والملائكة على أحد القولين ورجح ومقال الصحيح أن دعوة
 من بعض من قبله عامة أيضاً لقول نوح لا تدرك على الأرض من
 الكافرين دياراً فلو لم يرسل لهم ما استحقوا الهدى لمخالفة
 وهذا أن لم فهو عموم بشي لا حقيقى كل نبينا عليه السلام أمهي
مختصاً من كلام القاضى عياض في الشفا وهو كلام حسن
 يديح في الحسن لكن قوله **فهذه جملة المذاهب فيه**
 نظراً لأنه بقي عليه منها شي فقد قيل شريعة آدم أيضاً
 لأنه الأب الأول وهو محكي عن ابن برهان بفتح الموحدة أحمد
 ابن علي بن برهان الفقيه صاحب الغزالي وقيل جميع الشرايع
 بأن يتعبد بما شأ منها بالهام وحكاة صاحب المحصول عن
 المالكية وأما قول من قال أنه كان على شريعة إبراهيم
 وليس له شرع منفرد به وإن المقصود من بعثته صلى
 الله عليه وسلم شرع إبراهيم وعول في إثبات عدم عيه
 على قوله تعالى ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم
 حنيفاً فهذا قول سافط مزود لا يضبط مثله إلا عن
 شيخيف أي رقيق العقل ناصه كتيب غليظ الطبع لا يفهم شياً

واما المراد بهذه الالة الاتباع في التوحيد اي الايمان بالله
 وحده وما يتعلق بالتفكير في الحق ما تشترك فيه جميع الانبياء
 لانه لما وصف ابراهيم عليه السلام في هذه الالة بانه
 ما كان من المشركين قلنا قال ان اتبع كان الخواص منه ذلك
 اي التوحيد لا اتباع شريعته وهذه قوله تعالى **اولئك**
الذين هدي الله فبهم اقم اقداره والمراد بهما ما اتفقوا
 عليه من التوحيد دون فروع الشرائع فانه لا يضاهي لكل
 وقد قال تعالى **كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجة** وقد سمي
 الله فيهم من لم يبعث اي لم يرسل بشريعة خاصة وامر بدعوة
 الناس اليها ولم يكن له شريعة جديدة **تخصه** كيوسف ابن
 يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم علي قول من يقول انه ليس
 برسول **واما** هو بنى على شريعة ابيه يعقوب او علي ملة ابراهيم
 والجمهورية انه رسول بعث اليه لقطط لقوله تعالى **لقد جاءكم**
 يوسف من قبل بالبينات وان المراد يوسف بن يعقوب والقبيل
 بانه ليس برسول المراد في الالة حقيقة يوسف بن ابراهيم بن يوسف
 ابن يعقوب وقد سمي الله تعالى جماعة منهم سردا اسماء
 على التوالي في هذه الالة ثم امره بالاعتقاد بهم **وشرايعهم**
مختلفة لا يمكن الجمع بينها حتى يورثا اتباعهم جميعا في فروع
 الشرائع الخلية التعبدية **فدل على ان المراد ما اجتمعا**
عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى القلبية التي لم تختلف
 فيها ومخوها من اصول الدين وهذا اورد عياض ردا علي
 من قال كان يتعبد قبل البعثة على شريعة ابراهيم فاورده
 المم علي من قال كان بعد هذا على شريعته لانه امرهم بالاعتنا
 برده وكلاهما حسن ولما كان ساقتا ما دأب عن قلة العقل
 لم يعتني عياض برده **واما** قال عقب قوله بل الصحيح انه لم
 يكن لبنى دعوة عامة الا لنبينا ولا جهة ايضا للاخريين اي
 القائلين بانه كان قبل البعثة متبعا لشريعة ابراهيم في قوله
 تعالى **اي اتبع ملة ابراهيم حنيفا** ولا للاخريين في قوله
 لكم من الدين ما وصي به نوحا فمحل هذه الالة على اتباعهم في
 التوحيد وليك الذين هدي الله فبهم اقم اقداره وقد
 سمي فيهم من لم يبعث اليه اخر ما ذكر المم هنا بالحرف وقال
 بعدة هل يلزم من قال يمنع الاتباع بهذا القول في سائر
 الانبياء غير نبينا او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا
 فيطردا صكه في كل رسول بالامر به واما من مال اليه النقل فاما
 تصور له وتقرر انهم ومن قال بالوقف فعلى اصله ومن قال

بوجوب

بوجوب الاتباع من قبله فيلزمه بمساق حجته في كل نبي انتهى
 فان جعل النبي صفيا لله عليه وسلم اعما في اشرك واشت
 التوحيد بناء على الدلائل القطعية العقلية والنقلية
 وان كان كد بكم لم يكن بعد لك لم يكن متابعا لا بعد فممتنع
 خله قوله ان اتبع علي هذا المعنى الذي هو التوحيد فوجب
 محله على الشرائع التي يهي حصول المتابعة فيها كما قال
 ذلك البليد القليل العقل **اجاب** **الفخر** نرازي
 بانه محمل ان يكون المراد الا فرعتا ببعته في كيفية الدعوى
 ان التوحيد وهو ان يدعوا اليه بطريق الرزق والسهولة
 كما قال تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
 وابراد الدلائل من بعد اخري والمجادلة مع كل واحد بحسبه
 بانواع كثيرة على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن
 كما وقع لابراهيم من الاستدلال بالكوكب ثم القمر ثم الشمس
 وقد قال صاحب الكشاف لفظة **ثم** في قوله **ثم اوجبا**
 اليك تدل على تعظيم قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واتصال محله فانه اشرف ما اوتي خليل الله من الكرامة
 واجل ما اوتي من النعمة عليه تكا اتباع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ملته من قبل بكسرة فتح اي جهة ان هذه
 الالة دللت على تباعدي ارتفاع النعت المرتبة على سائر
 المواجه التي مدحه الله بها ومارده اي التخرى بالمدائح
 المذكورة في قوله ان ابراهيم كان امة اما ما قدوة جامع
 لخصال الخصال التي لا تكاد لا توجد الا معرفة في اشياء من
 عديدة كقوله
 ، وليس علي الله مستكرا ان يجمع العالم في واحد
 ، **فانما** الله مطيعا فيما يامر **حنيفا** ما يلاعن الباطل الي الدين
 القيم ولم يك من المشركين كما زعمت قرنين انهم على ملة ابراهيم
شاكرا لانهم ذكر بلفظ القلة تنبيها على انه لا يجزئ شكر النعم القليلة
 فكيف بالكثيرة **اجتباها** اصطفاها **وهدها** الي صراط
 مستقيم في الدعوة الي الله **وايتناه في الدنيا حسنة**
 بان حبيبه للناس حتى ان ارباب الملوك يتولونه ويثيرون عليه
 وزرقه الله اولاد طيبة وعمل طويلا في السعة والطاعة
 والثناء الحسن في كل اهل الاديان **وانه في الآخرة لمن الصالحين**
 الذين لهم الدرجات العلى في الجنة كما سألته بقوله والحقني
 بالصالحين **وقال ابن العوفي** ولي الدين بن عبد الرحيم الحافظ
 ابن الحافظ في شرح تقريبه **الا** سائيد وليت شعري كيف

تلك لعبادة التي كان يتعبد بها صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
 واي انواعها وغلي اي وجه فعالها يحتاج ذلك لنقل ولا
 يتحضره الا ان انتهى وحكي شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص
 عم البلقيني بضم فسكون فكسر في شرح البخاري ولم يحج
 في الاحاديث التي وقفت عليها كيفية تعبد عليه الصلاة
 والسلام لكن روي بن اسحاق وغيره كالبيهقي انه عليه الصلاة
 والسلام كان يخرج الي حجر الجبل المعروف بحكة في كل عام سحرا
 من السنة وهو رمضان البيهقي يتسكع اي يتعبد فيه وكان من
 تسكعه قريبين في الجاهلية بان يطعم المتسكع من جاه من
 النساكين حتى اذا انصرف من مجاورته لم يدخل بيته حتى يغسل
 بالكعبة يعني فيحتمل ان يكون تسكعه صلى الله عليه وسلم في حرا
 كذلك وعمل بعضهم كابن المرباط التعبد على التفكير في مصنوعات
 الله قال البلقيني وعندي ان هذا التعبد يشتمل على انواع
 وهي الانواع عن الناس فانه عبادة لا سيما من كان على باطل كما
 صنع ابراهيم عليه السلام باعتزاله قومه قال تعالى واعتزلكم وما
 تدعون من دون الله والانقطاع الي الله تعالى عن الخلق والكرامة
 من اشتغال الدنيا وفراغ القلب ونا هيك بهذا من عبادة فان
 انتظار الفرج عبادة كما رواه علي بن ابي طالب مرفوعا اخرجه
 ابن ابي الدنيا والبيهقي والديلمي عن علي رفعه انتظار الفرج
 من الله عبادة وينضم الي ذلك الاتكال اي التفكير الذي قاله
 بعضهم كما مرفقوله وعن بعضهم كانت عبادة في هذا التفكير
 تكرارا انتهى كلام البلقيني وفي شرح المصنف البخاري انما كان يخلو
 بحدوده غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو منه من قرين
 وكانوا يعطونه لجلالته وسنة فنهجه على ذلك فكان يخلو بمكان
 جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قرينها
 كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء اي وقد ان كان وزنا
 ومعنى اي قرب انما شرع اي دخل وقت شروعي فيما قصدته
 على النحو الوجه الذي اردته عبرة تفننا وفرارا من تكرار اللفظ بعينه
 وقد اقتصر من عبادة عليه السلام على سبعة انواع بسبب
 فوجدة النوع الاول في الظهارة لغة النظافة اي النقا من الدنس
 والخس وفيه فصول ستة الاول في ذكر وضويه صلى الله عليه وسلم
 وسواكه وهو طهارة لغوية ومقدارها كان يتوضا سماء طهارة
 نحو لا بها كانت تفعله اطلقها عليه اعلم ان الوضو بالضم
 للنوا والفعل وبالفعل الما الذي يتوضا به على المشهور فيهما
 وحكي في كل فيهما الامران وهو مشتق من الوضاعة بالهمز وزن

كباراه

مخامة

مخامة الحسن والبهجة وسمى به لان المصلي يتنطف به فيصير
 وضيا وقد استنبط بعض القائل كما حكا في فتح الباري انما في
 النية القصد وهو غربة القلب قاله النووي وقال البيضاوي
 انبعث القلب نحو ما يراه موافقا لعرض محج من جلب نفع او دفع
 ضرر حال او ما لا وخصه لشرع بالارادة المتوجهة كوالفعل لا تنفعا
 رضي الله وامتثال حكمه في الوضوء قولهم اذا قمتم الي الصلاة
 فاعسلوا لان التقدر اذا اردتم القيام الي الصلاة فتوضوا
 لاجلها لان ترتيب الوضوء على القيام مشعر بان لا جله ومثله
 في اي القابل الا ان لفظ الفتح قولهم اذا رايت فقير لاجله
 وقال بن القيم لم يرو انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في وضويه
 ثوبت رفع الخدث ولا غيرها اي غير هذه النية من النيات
 المحبوبة لاهو ولا اصبى به النية ولم يرو عنه لا يستصحح
 ولا ضعيف انتهى قلنا اما التدلفظ بالنية فلا يعجز
 عنه روي عنه صلى الله عليه وسلم كما قال واما كونه عليه
 السلام اتي بها فقد قال الامام محمد بن الرازي في المعالم
 اي معالم التنزيل اسم تفسيره اعلم انا اذا اردنا البحث في امر
 من الامور انه هل فعله الرسول صلى الله عليه وسلم ام لا قلنا
 في في نسخة اي اثباته طرق اربعة فلو اوردنا ان يقول
 او تركه ما زاد عليها اختصاصا ولا الاوله اذا اردنا ان يقول
 جوابا لمن قال انه عليه السلام هل توضا مع الترتيب والنية
 ام لا قلنا لا شك ان الوضوء مع النية والترتيب افضل والعلم
 الضروري حاصلا بان افضل الخلق لم يواظب بلازم ويادوم
 على تركه الا فضل طول عمره فثبت انه اتي بالوضوء المرتب للنيوي
 بالجزئية ولم يثبت عندنا انه اتي بالوضوء العاري عن النية
 والترتيب والشك الحاصل من عدم ورود دليل على ذلك بل
 يعارض البقيل الحاصل من انه لا يمكن تركه الا كل طول عمره
 فثبت انه اتي بالوضوء المرتب المتوكل فوجب انه يجب
 علينا مثله لكن ثبوت اثباته بذلك لا يبيح الوجوب كما هو
 ظاهر اذ قد يتركه لنيات انه لا يجب فيه الدليل يبيح عدم المطلوب
 والطريق الثاني ان يقول لو انه عليه السلام ترك النية
 اما بترتيب وجب علينا تركه اي المذكور منه بالدلائل
 الدالة على وجوب الاقتداء به ولما لم يجب علينا تركه ثبت
 انه ما تركه بل فعله لكن ثبوت ذلك لا يدل على وجوب الفعل
 لانه يفعل السنة وليس تركه مثل هذا يوجب علينا الترك
 لما علم انه يتركه ما لم يجب لا فاداه انه ليس بواجب كما انه يفعل

اي

المكروه في حق غيره لبيان الجواز ويأتي على ذلك وفي الصحيحين
وغيرها ما أحسنه والترمذي وابن ماجه وما ذكر في الموطأ رواية محمد
الحسن من حديث عمر بن مرفوعا **أما الأعمال بالنية** بالافراد
في معظم الروايات على الاصل لا تخالفها وهو القلب كما
ان مرجعها واحد وهو الاصل من الواحد الذي لا شريك له
فما سبب افرادها بخلاف الاعمال فتعلقها بالظواهر وهي
متعددة فتناسب جمعها وفي رواية بالنيات بالجمع باعتبار تنوعها
لان المصدر انما يجمع باعتبار تنوعه وانما اعتبار مقاصد الكاوي
لقصده تعالى او تحصيل موعوده واتفا وعده وفي رواية
للخارجي الاعمال بالنية وله ايضا العمل بالنية بالافراد فيها
وخذ في انما ولا من حيث ان الاعمال بالنيات بخلافها وجمع الاعمال
وانما لكل امرئ ما نوي اي الذي نواه ونيتة وكذلك امرأة
ما نوت لان النساء شقائق الرجال وفي القاموس المرء منكم
الجم الا انسانا والرجل واتي بهذه الجملة بعد سابقتها مع اتحاد
معناها لان التقدير وانما لكل امرئ ثواب ما نوي فالاول
نهيته على ان الاعمال لا تعتبر الا بالنية والثانية على ان للعامل
ثواب العمل على ما قدر رتبته وزد بان الاعمال حاصلة بشواكلها للعامل
لا للغير فهو معنى الجملة الثانية وقيل معنى الثانية حصول
ثواب الاجر المرتب على العمل للعامل ومعنى الاول صحة الحكم وجزاه
ولا يلزم منه ثواب فقد يعجز العمل ولا ثواب عليه كالصلاة في الثوب
المعصوب على ارجح المراهب قاله بن عبد السلام وتعقب باقتضائهم
ان العمل ينبت نية يصح بها في الدنيا وتحصل بها الاكتفاء ونية
بها يحصل الثواب في الآخرة الا ان يقدر في ذلك وصف النية ان لم
يجز مع ولا ثواب وان حصل مع وحصل الثواب فلا شك وقيل
الثانية تغيب اشتراط تعيين النوي فلا تكفي نية الصلاة بل
تعيين بل لا بد من تعيينها بالظهور والعصر مثلا وانما تغيب
معنى الاستئابة في النية لان الجملة الاولى لا تقتضي منعها بخلاف
الثانية ولا بد نية في الصبي في الحج فانها صحيحة وحج الانسان
عن غيره والنيوكيل في تفرقة الزكاة لان ذلك وقع على خلاف الاصل
في القوضع وقال القرطبي الجملة الاحقة مؤكدة للثابتة فذكر
الحكم بالاولى واكد بالثانية تنبيهها على سبل الاخلاص وتخير من
الربا المانع منه وقد علم ان الطاعات في اصل محبتها وتضامها
مرتبة بالنيات وبما يرفع الخالق البريات **قال البخاري** في آخر
كتاب الايمان باب ما جاء في الاعمال بالنية والحسنة ولكل امرئ
ما نوي **قد دخل فيه** اي في هذا الكلام **الايمان** على رايه لانه عند

عمل فاما الايمان بمعنى التقدير فلا يحتاج الى نية كسابر اعمال
القلوب والوضوء لانه عمل والصلاة فتجب نيتها باتفاق **والزكاة**
فلا بد من نيتها **تعمد** ان اخذها الامام عن المتنع سقطت
ولو لم ينو صاحب المال لان السلطان قائم مقامه **والحج** وانما
يصرف الى من حج عن غيره له ليل خاص وهو حديته بن عباس
في قصة شيرته **والصوم** قبله نية عند الامة الاربعة الا ان
تعيين رمضان لا يشترط عند الحنفية **والاحكام** اي المعاملات
التي يدخل فيها الاحتياج الى المحاكمات **واشار** بدرك الوضوء
الى خلاف من لا يشترط فيه النية كما نقل عن **الاوراق**
واي حنيفة وغيرهما وجميعها انه ليس بعبادة مستقلة
بل وسيلة الى عبادة كالصلاة ويجوز التلاوة ومن المعصية
ونوقضوا بالنيمة فانه وسيلة وقد اشترط الحنفية فيه النية
ولما وبانها طهارة من عبادة فتحتاج الى تقويتها بالنية ورد
بان قبا سم على التيمم غير مستقيم في الماخلف طهرا قال
تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا والغراب ليس كذلك فكان
الظهور بوجه تعبد محض في احتياج الى النية والتيمم بنية لغية
عن القصد فلا يتحقق به بخلاف الوضوء فسد قبا سم على
التيمم قاله المم واستدل الجمهور على اشتراط النية في الوضوء
بالا كلمة الصحيحة المصروفة بوعده الثواب عليه **فلا بد**
من قصد خيرة عن غيره ليحصل الثواب الموقوف به ولا يكون ذلك
مع عدم النية وقوله **انما** الاعمال بالنيات ليس المراد منه نفي
ذات العمل لانه قد يوجد بغير نية كان ياتى بافعال الوضوء وبها
بل المراد نفي احكامها كالصحة وانما لكن العمل على نية في
الصحة او لانه انما ينفي الشيء نفسه لانه اذا اتفقت صحته
لم يحصل به المقصود من شرط الطلب عن المكلف **وكان**
اللفظ دل على نفي الذات وعلى نفي الصفات بالاتباع فلما
منع الدليل نفي الذات لوجود العمل بالنية بقيت **والامة**
على نفي الصفات المستمرة زاد لفظ قال شيخنا شيخ الاسلام
يعني الدلفيني الاحسن تقديره بما يقتضي ان الاعمال تتبع النية
لغوله فمن كانت هجرته او على هذا بقدر المحذور كونها مطلقا من
اسم فاعل او فعل ثم لفظ العمل يتناول فعل الجوارح حتى اللسان
فتدخل الاقوال قال بن دقيق العيد واخرج بعضهم الاقوال
وهو جيد ولا ترد عندي في ان الحديث يتناولها واما ان تركها
فهي وان كانت فعل كف لكن لا يطلق عليها لفظ العمل وقد
تعقب على من سمي القول عملا لانه عمل اللسان بان من خلف

لا يجعل عملا فقال قولا لا يثبت واجيب **بان مرجع اليمين**
الى العرف والفتوى لا يسمى عملا في العرف وهذا يعطف عليه
والتحقيق ان القول لا يدخل في العمل حقيقة ويدخل مجازا
وكذا القول كقوله تعالى ولو شأركم ما فعلوه بعد قوله زخرف
واما عمل القلب فالنية ولا يثبت فيها الحديث لئلا يلزم التسلسل
والمعرفة وفي ثبوتها نظرا فان بعضهم هي محال لان النية قصد
المتوهم وانما يقصد المرء ما يعرف فيلزم ان يكون عارفا قبل
المعرفة وتعتبه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
بحا صله ان كان المراد بالمعرفة مطلقا الشعور قسم وان كان
المراد بالنظر في الدليل فلا لان كل ذي عقل يشعر مثلا بان له
من يوبى به فاذا اخذ في النظر في الدليل عليه متحقق لم تكن
النية حينئذ محالا **وقال بن دقيق العيد الذي اشترطوا النية**
قدروا صحة الاعمال والذين لم يشترطوها قدروا كمال
الاعمال اذ لا بد من محدث يتعلق به الحار والمجرور فقد ر
كل بما يوافق رايه ورجح الاول لان الصحة اكثر لزوما للحقيقة
من الكمال فالجواب عليها اولى للاكثرية وفي هذا الكلام
ايهام ان بعض العلماء لا يرى اشتراط النية في وجودها في شيء
من الاعمال كسولين الخلافة بينهم في ذلك الا في الوصايا بل
كالوصو واما المقاصد كالصلاة فلا اختلاف بينهم في اشتراط
النية لها ومن ثم خالف الحنفية في اشتراطها للوضوء
اي كما لا يشترط كما تقدم وخالف الاوزاعي في اشتراطها
في التيمم ايضا نظرا لونه وسبيله فلم يبا قصص اصلة خلاف الحنفية
فاشترطوها منه فتناقصوا كما مر **تجزم للعلماء اختلاف**
في اقتران النية بأول العمل بل هو شرط له لا كما هو معروف
في مبسوطات الفقه فلا حاجة الى الاطالة به زاد الحافظ
الظاهر ان الالف واللام معا فنية للتصريح والتقدير بالاعمال
بنياتها وعلى هذا فنعدل على اعتبار نية العمل من كونه صلاة
او غيرها ومن كونهما فرضا ونفلا يظهر مثالا وعصرا مقصورة
وغير مقصورة وهل يحتاج في مثل هذا الى تعيين العدد فيه
بحث والراجح الاكتفاء بتعيين العبادات التي لا تنقل عن العدد
المعين كالسجدة مثلا ليس له ان يقصر الا بنية القصر لكن لا يحتاج
الي تبيته تعيين لان ذلك هو مقتضى القصر واما قوله **اي**
النجا روي قد حصل فيه الايمان فتوجه دخوله النية في
الايمان على طريقة البخاري ان الايمان في عمل واما الايمان
بمعنى التمسك بقوله تعالى فلا يحتاج الي نية كسائر اعمال القلوب

من خشية الله اي الخوف منه وتعظيمه ومحبة والتقرب اليه
لانها مستحبة بكونها لله لا لامر الله فلا يحتاج الي نية غيرها
بل لا يمكن النية فيها كما اشار اليه بقوله لا في ومتى فرضت النية
مقصودة استجابت حقيقته لان النية انما هي العمل لله
تعالى عن العمل لغيره رتبة وتتميز مراتب الاعمال كالغرض
عن الذنب وتميز العبادات عن العادة كالصوم عن الحمية
عن الاكل لضرره وقوله ايضا والاحكام اي المعاملات التي
يدخل فيها الاحتياج الى المحاكمات فيشمل البيوع والائتمار
والاقرار بوجوبها واستئناف بالرفع قله وكل صورة لم يشترط فيها
النية فذلك له اصل خاص وقد ذكر ابن المنير بظاممنا
لما يشترط فيه النية مما لا يشترط فيه وفي نسخة وما لا يشترط
فلا يقدر ميزان لكن الذي في الفقه مما لا يشترط فقال كل عمل لا يقدر
له فائدة عاجلة كالصلاة لا يظهر لفعليها فائدة تترتب عليها
حالا بل المقصود به طلب الثواب في الآخرة فالنية تشترط فيه
فلا يصح بدونهما وكل فعل طهرته فأيده ناهضة وثقا ضمة
بقاف وضاد معجمين اي طلبته الطبيعة قبل الشريعة
لما لا يمتد بينهما بين الطبيعة والفعل كالاكل والشرب والحج عا
منفعة ناهضة كسج ورى وكسرا ونفلا يشترط فيه النية الا لمن قصد
بفعله معنى اخر يترتب عليه الثواب كقصد التقوى على
العبادة بالاكل والشرب وحصول ولد صالح او عفة بفسد المرأة
بالنكاح فتوقف على النية **قال ابن المنير** وانما اختلف العلماء
في بعض الصور من جهة تحقيق مناط التفرقة بين الامرين
قال واما ما كان من المعاني المحضة كالخوف والرجاء فهذا
لا يقال بان اشتراط النية فيه لانه لا يمكن ان يقع الا ميتوبا
فلا يقع اشتراطها فيه ومتى فرضت النية فيه استجابت
حقيقته فالنية فيه شرط عقلي لا يمكن محله وحذف من
كلام ابن المنير المتفق في الفقه ما لفظه ويقارنه لانه لا يشترط
النية فرارا من التسلسل واما الاقوال فتحتاج الى التبيين
في ثلاث مواطن احدها التقرب الى الله تعالى فرارا
من الربا بتخشية والثاني التمييز عن الالفاظ المحتملة
لغير المقصود والثالث قصد الاتيان بالخروج سبق اللسان
انتهى ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري اخر كتاب الامان
وما قبله في شرح اول حديث منه وقد اختلف العلماء في الوقت
الذي وجب فيه الوضوء فقال بعضهم اول ما فرض بالمدينة
وعسك بقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة محذرين كما قرر

الاكثرين وقال اخرون الامر عام لا يقتصر على الا ان في حق المحرم
على الايجاب وفي حق غيره على التخيير وفصل كان واجبا
ثم نسخ فصار منه وبأوبى له حديث عبيد الله بن العسيلة
الا في غسلوا وجوهكم الاية ووجه التمسك من كون الاية
نزلت بالمدينة وهو غيبك ضعيف **وقال بن**
اهل السير على ان غسل الجنابة فرض عليه صلى الله عليه وسلم
وهو مكية كما فرضت الصلوة بمكة وان لم يصل قط الا بوضوء
وقال بن عبد البر وهذا مما لا يجهله عالم بالاحكام وهذا مما
بضعف الفتوى بان الوضوء اول ما فرض بالمدينة **وقال**
الحاكم في المستدرک اصل النية قامت هم حجة الى وليه
الرد على من زعم ان الوضوء لم يكن قبل نزول آية الماتحة
ثم ساق حديث بن عباس دخلت فاطمة الزهراء تبتة اكنسا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبهى فقالت هو لا الملاء
من قريش فتعاهدوا بالقتل فقلت اني بوضوء بالغت
ما اتوضا به فتوضا قائ الحافض بن حجر وهذا يصلح ان يكون
ردا على من انكر وجود الوضوء قبل الهجرة لا على من انكره
وبجوده حينئذ فلا يصلح رد عليه اذ لا يلزم من فعله الوجوب
وقد جزم ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن الجهم المروزي بسب
لحد ابية لشهرته به **المالك** الفقيه المحدث قال الخطيب له
مصنفات حسن محسنة بالاثار وحيث لمذهب ما فك
ويرد على مخالفته وكتبه حديثا كثيرا وكتبه تسمى عن مقدار
علمه روى اسماعيل القاضي وجعفر الغرياني وعبد الله بن محمد
ابن حنبل وغيرهم وعند الاهري والذهبي ما في سنة سبع
وعشرين وقيل ثلاث وثلاثين وثلاثمائة **بان كان قبل**
الهجرة مندوبا وجزم ابن حزم بان لم يشرع الا بالمدينة
ويرد حديث فاطمة السابق **ورد عليه ايضا ما اخرج**
ابن كهيبة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عتبة الحضرمي ابو عبد
الله الرحمن المصري قاضيا عالم صدوق اختلفت كتبه واختلف
ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما روى ابو
داود والترمذي وله في مسلم بعض شيء مقرون ما في سنة اربع
وسبعين ومائة وقد نافي علي الثماني في كتاب **المغازي التي**
يروها عن ابى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ابن
خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي المدي يقيم عروة
ثقة من رجال الجميع ما في سنة بضع وثلاثين ومائة عن عروة
ابن الزبير انه جهر بل عليه السلام علم النبي صلى الله

عليه

عليه **وقال** الوضوء عند نزوله عليه بالوحي وهو مرسل لان
عروة تابع كبير ووصلها احمد من طريقين جميعا ايضا لكن
قال عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد عن ابيه
يزيد بن حارثة العجاني احد من قبل انه اول من اتم واخرجه ابن
سعد **عن زهير** وسند بن بكسر الهمزة وسكون الحاء ابن الحاج المصري ضعيف
ابن يفتح المدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن الحاج المصري ضعيف
رجح ابو حاتم عليه ابن كهيبة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه
قاد وكنت عقله اذ صالحا حين فحل وفي الحديث ما في سنة ثمان
وثمانين ومائة وله ثمان وسبعون خرج له الترمذي وابن ماجه
عن عقيل بفتح العين بن خالد بن عقيل بالفتح الايلي بفتح
الهمزة فتحتة ساكنة والام الاموي مولا هم ثقة ثبت من رجال
الجميع سكن المدينة ثم الشام ثم مصر ما في سنة اربع واربعين
ومائة على الصحيح **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **خوه** **وقتي**
لم يذكر ابن حارثة في السند بل قال عن عروة عن اسامة
واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق **الديث** بن سعد
الامام **عن عقيل** موصول عن الزهري عن عروة عن اسامة عن ابيه
وعن عمرو بن عمرا لا نصاري عن **اسي** **قال كان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يتوضا لكل صلاة وعند النسي عن
عمرو بن عامر انه سأل انس اكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا
لكل صلاة قال نعم قال الحافظ اي مفروضا زاد الترمذي
من طريق جريد عن انس ظاهرا وعيرطا هرو ظاهرا
تلك كانت عادة لكن حديث الصحيح عن سويد بن النعمان
خرج عام خبر حجة اذ اكننا باليهما صلى لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغصالي ان قال ثم صلى لنا المغرب ولم يتوضا
يدل على ان المراد الغالب وقال الحافظ اي ويحتمل ان ذلك
كان واجبا عليه ثم نسخ يوم الفتح حديث يزيد يعني الا
ويحتمل انه كان يفعل استحبابا ثم خشي ان يظن وجوبه فتركه
ليبان الكواز قال الحافظ وهذا هو الاقرب وعلى تقدير الاول
قال الشيخ كان قبل الفتح بدليل حديث سويد فانه كان في حيدر
وهي قبل الفتح بزمان **قيل له** لفظ البخاري قلت **كيف كنتم**
تصنعون قال الحافظ القائل عمرو بن عامر والمراد استحبابه
قال **اسي** **يذكر** بضم او لم من اجزاي يكتفى ولا سيما على احدا
بالنصب مفعول فاعله الوضوء **لم يجد** ولا بن ماجه وكان
يحن نضلى الصلوات كلها بوضوء واحد **رواه البخاري** **ابوداود**
والترمذي والنسائي وابن ماجه **وعن عثمان بن عفان**

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ
لكل صلاة استحبابا والا لما وسع غيره ان يجتهد ولا ان
 الاصل عدم الوجوب قاله الحم **رواه** **ابن عبد الله بن عبيد**
الرحمن السمرقندي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن شيخ
 مسلم وابي داود والترمذي **وروي** **مسلم** وابوداود والترمذي
عن **بريدة** بن الحصيب بمهملتين مصغرا في
 سهل الا سلمى رضي الله عنه **قال** **كان** **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح فتح مكة صلى الصلوات
 الخمس كما زاده مسلم في رواية ابي داود والترمذي فاعرب من قال
 اي جمع بين صلاة تلك **بوضو واحد** **قال** **له** **عمر بن الخطاب** **فعله**
شأنه **تكن** **تفعله** وفي رواية لقد صنعت اليوم شيئا لم يكن يصنع
فقال **عمر** **اي** **قصد** **افعله** وفي لفظ صنعت **يا عمر** **يعني** **لي**
الجواز للناس وخوف ان يعتقده وجوب ما كان يفعل من الوضو
 لكل صلاة وقيل انه ناسخ وجوب ذلك واعتقده يقول ان كان
 خاصا به دون أمته وأنه كان يفعله للفصيلة كذا في شرح المصنف
وفي رواية احمد وابوداود **من حديث عبد الله بن حنظلة**
ابن ابي عامر الراغب الاضاري له رواية وابو عبيد الملايكة
 قتل يوم احد وام عبد الله جميلة بنت عبد الله بن ابي السهم
 عبد الله يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين كان اميرا لانصار
 بها كما في التقريب وغيره وكانه سقط من قلم الحم ونسخه ابن
 حنظلة ولا يعتذر له بانه سبه الى جده لان قوله **الغسيل**
 صفة لحنظلة لا لابنه عبد الله الرازي واسقاطه يومه انه صفة
 كما ظنه من لم يراجع غزوة احد انه **صلى الله عليه وسلم** **امر**
بالوضو لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهرا **قال** **شقيق**
صعب **ذلك** **عليه** **امر** **بالسواك** **عند** **كل** **صلاة** **وروي**
عنه **الوضو** **الا** **من** **حدث** **اي** **ناقص** **للوضو** **لان** **نومه** **ليس**
ناقصا كما مر في الحضا **يصح** **واختلف** **العلماء** **في** **موجب** **الوضو**
 وكذا الغسل واقتصر على الوضو لان الكلام فيه **فيقتل** **بحسب**
الحديث **اي** **الناقص** **وجوبا** **موسعا** **الى** **القيام** **الى** **الصلاة** **وقيل**
يجب **به** **وبالقيام** **الى** **الصلاة** **مع** **الا** **يجب** **بالحدث** **وحده**
ولا **بالقيام** **لدا** **وهو** **متنوع** **ورجح** **جماعة** **من** **الشافعية**
وغيرهم **وقيل** **بالقيام** **الى** **الصلاة** **حسب** **اي** **فقط** **واورد**
عليه **انه** **لو** **دخل** **وقت** **الصلاة** **ولم** **يبد** **فعلها** **بل** **قصد** **تركها** **او**
اخرها **الى** **خروج** **الوقت** **لا** **يجب** **عليه** **الوضو** **نك** **المدة** **لعدم**
قيامه **الى** **الصلاة** **واجيب** **بان** **المراد** **القيام** **لها** **بالفعل** **او**

بخطاب

بخطاب **ابن** **عبد** **خون** **الوقت** **يجتهد** **بالصلوة** **وبكل** **ما** **يتوقف**
عليه **ويدل** **له** **ما** **رواه** **ابن** **الحباب** **السني** **عن** **ابن** **عمر** **بن** **مرفوعا**
ما **امر** **ت** **بالوضو** **الى** **الصلاة** **بقوله** **تعالى** **يا** **ايها** **الذين**
امنوا **اذ** **قامتم** **الى** **الصلاة** **الاولى** **وقد** **تمسك** **بحد** **يث** **عبد**
الله **ابن** **ابي** **عامر** **هذا** **ان** **ذكر** **من** **قال** **بوجوب** **السواك** **عليه**
سلي **الله** **عليه** **وسم** **من** **قوله** **فما** **اشق** **ذكر** **عليه** **امر** **بالسواك**
عند **كل** **صلاة** **فكن** **لا** **تمسك** **فيه** **لان** **في** **اسناده** **محمد** **بن** **اسحاق**
ابن **يسار** **صاحب** **المغازي** **والخصا** **يصح** **لا** **يثبت** **الا** **بديل** **صحيح**
واخرج **الطبراني** **في** **الا** **وسط** **والبيهقي** **في** **السنن** **عن**
عائشة **مرفوعا** **ثلاث** **لن** **لن** **على** **فرا** **يف** **وهن** **لكم** **سنة** **الوتر**
والسواك **وقيام** **الليل** **فهذا** **اشا** **هد** **لحديث** **بن** **حنظلة** **وقد**
صححه **بن** **خزيمة** **وغيره** **اما** **نسا** **هلا** **وما** **لا** **هم** **وقفوا** **على** **طريق**
صريح **بالسمع** **ولذا** **اعتمد** **المالكية** **والشافعية** **وجوبه** **عليه**
وقد **روي** **احمد** **في** **مسنده** **باسناد** **حسن** **من** **حديث** **واثلة**
عنه **ابن** **الاسقع** **بالقاف** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسم**
قال **امر** **ت** **علي** **لسان** **جبريل** **او** **بر** **يا** **النام** **بالسواك** **امر** **ت** **ب** **حتى**
خشت **ان** **يفرض** **علي** **وهذا** **وان** **كان** **اسناده** **حسنا** **لكن** **قال**
المندرجي **وغيره** **فنه** **ليث** **بن** **ابي** **سليم** **وهو** **ثقة** **مدلس** **وقد**
رواه **بالعننه** **وقد** **جعلها** **المصنف** **في** **مقصد** **الحضا** **بمن** **من** **الحج**
من **لم** **يجعل** **السواك** **واجبا** **عليه** **لان** **له** **طاهرا** **في** **عدم** **الوجوب**
وحاول **شكنا** **الحج** **بينه** **وبين** **الحديث** **قبله** **ثلاث** **هن** **فيها**
عدا **ذلك** **والذي** **خشى** **ان** **يكتب** **عليه** **وجوبه** **عند** **القيام** **من**
يوم **ودخل** **منزل** **وتحورها** **ما** **يطلب** **منه** **وهو** **يحمل** **على** **بعده**
وقد **حكى** **بعضهم** **الاجماع** **على** **انه** **ليس** **بواجب** **عليها** **معشرا** **لامر**
لكن **حكى** **عن** **بعض** **الشافعية** **انه** **واجبه** **للصلاة** **ونوع** **فيه**
بانه **لا** **دليل** **عليه** **وانفقوا** **على** **انه** **يستحب** **مطلقا** **في** **كل** **وقت**
فعل **فيه** **اراد** **الصلاة** **ام** **لا** **ويؤكد** **استحبابا** **به** **في** **احوال** **منها** **عند**
الوضو **والغسل** **والتييمم** **وارادة** **الصلاة** **ومنها** **عند** **القيام**
من **النوم** **لما** **ثبت** **في** **الصحيحين** **من** **حديث** **حذيفة** **بن** **اليمان**
انه **صلى** **الله** **عليه** **وسم** **كان** **اذا** **قام** **من** **الليل** **يشوش** **بقية** **الخيمة**
وظم **المحمة** **وسكون** **الواو** **وصاد** **مهملة** **قاه** **بالسواك** **لكن** **قد** **يقال**
المراد **قام** **من** **الليل** **للصلاة** **فيكون** **المراد** **بالسواك** **للصلاة**
او **عند** **النوم** **فلا** **يدل** **انه** **للقيام** **من** **النوم** **ويدل** **على** **ذلك** **ان**
في **رواية** **لمسلم** **كان** **اذا** **قام** **للتجدة** **وقال** **الوكي** **العدا** **في** **يحمل**

او بالاهل

وجهين احدهما ان معناه اذا قام للصلاة بعد ليل الرواية الاخرى
الثاني اذا انتبه وفيه حديث ابي من يوم الليل ويحمل ان من
لا يتعد الغاية من غير نقد يرحل في يوم ابيه وقد يويد الثاني
رواية احمد وابي داود عن عابشة كان صلى الله عليه وسلم لا يرقد من
ليل ولا يمار الا استوك قبل ان يتوضا فان طاهره انه كان يتسوك
قبل شروعه في الوضوء ويستحب في السواك للوضوء كونه قبل
المضمضة وهذا غير لا سيما عند الاستيقاظ وكان بعضهم
الكلام في مقتضى هذا الحديث فان نظر اليه مع قطع النظر عن
رواية مسلم انا ندبه مجردا لا يتبادر الى ذهنه الرواية الاخرى
لان اثرها يكاد يفسر بعضها لم بعد ذلك لكن له دليل اخر ومنها
عند قراءة القرآن كما حرم به الرافعي **بها عند تغير الفهم**
ياكل او شرب او كثرة كلام ولم يذكره سوى فيه تغير الوجة او تغير
اللون كصفرة الانسان كما ذكره الرافعي ومنها عند دخول
المنزلة كما حرم به النووي في زوايد الروض لما روي مسلم
وابوداود والنسائي وابن ماجه قالهم في الطهارة من حديث
شرح بن هاشم عن عابشة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل
بيته يبدي بالسواك لاجل السلام على اهله اذا السلام اسم شريف
وليطلب تحية الطيب لتقبيل اهله زيادة في حسن العشرة وتقليم
الامة لتغيره بصمت الكلام كما روى انه صلى الله عليه وسلم المنزلة
المبراهن ان بالحقة شيء من ذلك ولانه كان يبدي بالسواك اول
دخوله بيته ولا نه كما قال عياض والقرطبي لا يفعل ذلك ومروءة
مكسرة الناس ولا ينبغي فعله في المسجد ولا في الخلاء قيل
المراد بالدخول ليل في مسند احمد باب ما صح عن شريك بن هاشم
سبيلت عابشة يابى كان يبدي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليك
ليل قال بالسواك ويحتمل بركعتي الفجر والفاظ الخبر الواحد
يفسر بعضها بعضا وقد حكى بن مودة الاجماع على صحة هذا
الحديث وتعقبه مغلطاي با انه ان اراد اجماع العلماء على
ممنع ذرا واجماع الامة فغير صواب لان البخاري لم يخرج في
اجماع مع مخالفته كذلك قال ولا قال بل تحته فالمراد اجماع علماء
الحديث وعدم اخراج البخاري له ليس فيه انه لم يقل بصحة
فانه لم يخرج في جامعه كلها مع عنده فقد مع عنه حفظ من العلم
مائة الف حديث والذي في جامعه لم يبلغ نصف عشرها **ومنها**
عند اداء النوم كما ذكره الشيخ ابو حامد الاسفراييني في الرد
اسم كتاب وروي عنه ما رواه بن عدي في الكامل من
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبتاكة اذا

أخذ

أخذ مضجعه بزنة مقعد كما في القاموس وفيه حرام بهملتين
مفتوحتين كما في التبرصين عشر للمدني منزوك هاتك
ومنها عند الاضواء من صلاة الليل لما رواه بن ماجه
والنسائي واحمد من حديث بن عباس باسناد صحيح كما قال
الحافظ وقال المتذركي رواه ثقات وقال الحاكم على شرطها وتعقبه
مغلطاي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
ركعتين ركعتين بالترارم ينصرف فيسلك **وعنده اي نغم**
باسنا دجيد عن بن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبتاكة بين
كل ركعتين من صلاة الليل قال الولي العراقي ومقتضاه انه لو صلى
صلاة ذات نيليات كالصبي والنراويج يستحب ان يبتاكة لكل ركعتين
وبه صرح النووي ويجزي بكل حشن ولو باصبع غيره الحشنة
المتصلة لا المتفصلة لا باصبعه ولو مقتضاه على الاصح في المنهاج
وقد حرم النووي في شرح المهذب ودقايق المنهاج انه يجزي
بها قطعاً قال الولي العراقي في شرح تقريب الاسانيد وما ادرى
ها وجه التفرقة بين اصبعه واصبع غيره وكونه جزءا منه
لا يظهر منه ما يقتضي منعه بل كونهما اصبعه ابلغ في الازالة
التي هي المقصود بالسواك من اصبع غيره لانه يتمكن بها اي اصبعه
اكثر من تمكن غيره ان سوك باصبعه لا حرم اي لا خفا قال
النووي في شرح المهذب لا المختار المختار عنده من حيث
الدليل وان كان خلاف ما اعتمد في المنهاج اجزائه مطلقا
باصبع غيره او باصبعه قال وبه قطع القاض حسين والحاجي
في العباب والبغوي واختاره في البحر للرواية التي
وقد اطلق اصحاب الشافعي وغيرهم على استحباب الا راك
روي الطبراني والذولاي وابو احمد الحاكم حديث ابي خبيرة
بفتح الحاء الموحدة وسكون الحجة فراقا ثانيا ثبت قال الخطيب
لا علم احدا سماه وهو العبد في ثم الصنائح بضم الصاد المهملة
وفتح النون وكسر الموحدة الحفظة نسبة الى صنائع بن كثير بن ابي
طي بن عباد القيس كما في الاصابة والفتح وله صحة حديثا اوله
كنت في الوفدة الذي اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند
القيس وكنا اربعين رجلا نسأله عن الدنيا والنقير الحديث ثم
قال فيه ثم امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باراكة فقال
استاكوا بهذا اقلنا يا رسول الله عندنا الجزيد ولكن نقبل كرامتك
وعطيتك فقال اللهم اعقر لعبد القيس اسلوا طابعين غير
مكرهين اذ تعد قوم لم يسلموا الا خزايا ما سوري وفي مستدرک
الحاكم من حديث عابشة في قصة دخوله اجنبا عبد الرحمن

ابن ابي بكر الصديق في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه
وسعه سواك من اراك فاحذره عايشة لما نظر صلى الله عليه
وسلم طيبته بضعه ونفضه ثم اعطته آية الله صلى الله عليه
واسمائه به بخره فمعه ففوقه ذكر اسائه الحديث في الزمان
وليس فيه ذكر الا اراك فذكره في رواية الحاكم وهو مشهور
وفي بعض طرقه عند البخاري ومعه سواك من غيره النحل
فصرح بخلاف ما روي الحاكم والحديث واحد ولفظ البخاري في
هذه الطريق عنهما توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وبين
سحري ونحري وكانت احدا ناعوده بدعا اذا مر من قد هبت
اعوده فرفع راسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى وهو عبد
الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة فنظر اليها النبي صلى الله
عليه وسلم فظننت ان له حاجة فاحذتها فمضت راسها ونفضتها
قد فعتها اليه فاستن بها باحسن ما كان مستثما ولينها فمضت
يده او سقطت من يده فجمع الله بين رفيق ورفيق في اخر يوم من
الدينا واول يوم من الآخرة **وقد روي ابو نعيم في كتاب**
السواك من حديث عايشة قالت كان رسول الله في نسخة
النبي صلى الله عليه وسلم يستاك عرضا ولا يستاك طولا هذا
بقية رواية ابي نعيم وفي اساده عبد الله بن حكيم وهو متروك
كما في المقاصد وعورض بذكر الطول في خبر اخر وجع بانه
في اللسان والحلق طولا وفي الاشارة عرضا وروي البهيقي
في السنن ايضا وكذا العقيلي من حديث سعيد بن المسيب عن
ربيع بن ابي عمير بثلاثة الخراحي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستاك عرضا الحديث ببقية ويشرب مصاويته
ثلاثا ويقوف هو انا وامراوا برا قال في الاصابة اسادة الى ابن
المسيب ضعيف وقال ابن السكيت لا يثبت حديثه وفي المقاصد
سنده ضعيف جدا قال ابن عبد البر ربيعة قتله بخبره ولم
يدركه سعيد وقد رواه البيهقي والبخاري وابن عدي وابن
مادة وابن قانع والطبراني من حديث شبيب بن كثير وهو
ضعيف عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن يزياد بن
كعبه قال بن عبد البر في التمهيد ولا يصحان من جهة الاسناد
قال اصحابنا والمراد قوله عرضا عرض الاشارة ظاهره واطنا
كما قال بعضهم في طول الغم وهل الاولي ان يشار المستاك
بيمينه او شماله قال بعضهم بيمينه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يعجبه التيمم في نزله تشرع شعره وتغسله ليس يغسله وظهره
ورؤوسه وغسله فيبدا بالعضو الايمن من اليد والرجل والشق

الايمن في الغسل وسواك فبسوك الجهة اليمنى قبل اليسرى وبناء
بعضهم هل هو من يات انتظمت في التظنن او من ياب
بعضهم القادة واثبات ثانيا بالاول استحباب ان يكون باليمين
وافقه قبل الثاني فضاله لحد عايشة كانت يدركه صلى
الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وشراجه واليسرى لجلاله
بالدوما كان من اذى رواه ابو داود باسناد صحيح وقاك
الولي بن العزقي في شرح تعريب الاسانيد وما استدرج به
من حديث كان يعجبه التيمم على انه يستحب باليمين ليس فيه
دلالة فان المراد منه بالشق الايمن في التزجل يسرجه قبل الايسر
والبداءة بلبس النعل للرجل اليمنى قبل اليسرى والبداءة بلعصا
الجهة اليمنى في التطهير فيغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى
قبل اليسرى فيهما وشق جسده الايمن قبل الايسر في الغسل
والبداءة باليمين من الغفر في الاستاك واما كوف
بعض ذلك بيمينه فيحتاج الى نقل اذا لا تعرض فيه للبد
التي كان يفعل لكنه الظاهر منه لا سيما مع قوله في الحديث
وفي شأنه كله ولذا اعتد الشافعية والحنابلة كونه باليد اليمنى
خلافا لقوله والظاهر انه من باب ازالة الاذى كالا متخاط
وكونه فيكون باليسرى وقد صرح بذلك ابو العباس القرطبي
فقال في المفهم في شرح مسلم حكاية عن مالك الامام انه لا يشك
في المساجد لانه من باب ازالة القذر ولكن لادله فيه على
التسوك باليمين ولا يلزم من كراهة ما نك السواك بالمسجد
ايلا يتقد ريلك من الغم بالسواك وان كان طاهرا كوف
التسوك نفسه باليمين بل باليمين اكراما للغم كدخاله الاكل
وان كان ذرا بجة كرمه كثوم وانما علم بالحكم فيه واما مقدار
ما كان عليه الصلاة والسلام يتوضا ويغتسل به من الماء
فعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل
بالصاع لفظا مسلم وفي البخاري كان يغسل يده وكان يغتسل
بالصاع لفظا مسلم وفي البخاري كان يغسل جسده او كان يغتسل
بالصاع قال الحافظ الشك من البخاري او من نسخة ابي نعيم
لما حدث به فقد رواه الاسماعيل عن طريق ابي نعيم فقال
كان يغتسل ولم يشك ثم انه وما اقتصر على الصاع وهو اربعة
امداد وروى ما زاد الى خمسة امداد فكان اش لم يطلع على انه اغتسل
باكثر لانه جعلها النهاية وفي مسلم عن عايشة انها كانت تغتسل والنبي
صلى الله عليه وسلم من افا واحد وهو الغفر قال ابن عيينة والشافعي
وغيرهما هو ثلاثة اصع وفي مسلم ايضا عنها كان صلى الله عليه وسلم

يغتسل من ان يبيع ثلاثة امداد فهذا يدل على اختلاف الحال في ذلك
تقدر الحاجة ويتوضا بالماء وهو انما يسو رطلا وثلاثا بالبغداد
قال له جمهور العلماء وقال بعض الحنفية رطلين وفي رواية عن ابن
كان صلى الله عليه وسلم يغتسل تحت ثوبين في كل مرة فالف
فكان بين يديها حنطة ساكنة جمع مكوكة ويتوضا بمكوكة
بفتح الميم وتشد يدا الكاف المضمومة وسكون الكاف اخوه كاف
بحرورة بالباء مد كما تفسره الرواية قبله **رواه البخاري ومسلم**
وابوداود ويتوضا بالانيس رطلين فقلوه ولا يتوضا بالماء اعلي
اذ الرطلان ازيد من الرطل المد عند الجمهور **ويغتسل بالصباح**
رواه الترمذي وعنده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال
يجزى بضم اوله اي يكفي في الوضوء رطلان من ماء اي فقل يد لكل
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل
بالصباح ويتوضا بالماء بضم الميم **رواه ابوداود وفي مسلم**
عن سفينة مثله ولا عهد باسناد صحيح عن جابر مثله وفي الباب
عن ام سلمة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وهو اكثر ما جاز العجالة
في تغدير وضوءه وغسله صلى الله عليه وسلم وروي ابو يعلى والطبر
باسناد ضعيف عن ابي اسامة انه صلى الله عليه وسلم توضا
بتصف صدوري ابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عبد الله
ابن ريد انه رآه صلى الله عليه وسلم توضا بثلاث مد فجعل يدك
دنا عيه وكذلك اذ نيه يعني مسحها وثلاث بالافراد ولاي
داود عن ام عمار انه صلى الله عليه وسلم توضا بثلاثي مد بالثنية
وجمع بين هذه الروايات بانها كانت اغتسالات ووضوءات في احوال
وجديتها اكثر ما استعمله واقله وليس المراد التحديد بالصباح
ولم خلافا لمن جدد بها كما بن شعبان من المانكية وبعض
الحنفية وهو ايضا في خوف من يكون خلفه معتد لا في البخاري
والترمذي وابن ماجه **عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم**
وميمونة ام المؤمنين كانا يغتسلان من انا واحد من
الحنفية ورواه مسلم عن ابن عباس قال اخبرني ميمونة انها
كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد لكن قال
البخاري كانا بن عبيته يقول اخبرنا عن ابن عباس عن ميمونة
والصحيح ما رواه ابو نعيم يعني شجرة انه من مسند ابن عباس لا من
مسند ميمونة **والصباح خمسة ارطال وثلاث رطل بغداد وهو**
على ما قاله النووي مائة ومائة وثمانية وعشرون درهما واربعة
اسباع درهم وقيل ثمانية ارطال وقيل اربعة وحذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم امته من الاشراف فيه ومن

يسود وهو يتوضا فقال ما هذا الاشراف يا سعد قال
مستفهما اي الوضوء شرف قال نعم ان كنت علي نهر جاز
رواه احمد وابن ماجه باسنادين من حديث عبد الله بن
عمر بن العاصي السهمي **قال صلى الله عليه وسلم ان للوضوء**
شكنا نية **ترجمه الولهان** بفتح الواو وسكون اللام وهو في
الاضل وصف معناه المتخير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان
لا غرايد الناس في التخير في الوضوء حتى لا يعلموا هل من الماء
العضو ام لا ولم غسل مرة او اكثر وتحوذ بك من الشكوك والاهام
ان تقوا ورواه ابان اي احذر واسوسه الولهان فوضع الماء
موضع صبره بالغة في كمال وسواسه في شأن الماء ويقاع الناس
في التخير والوسوسة بالفتح اسم من وسوس اليه نفسه اذا حدثته
وبالكسر اسم مصدر ويقال لما خطر بالقلب ولما لا خير فيه وسكن
قال في النصاب الوسوسة من اوقات الطهارة واصلاها جهل بالسنة
او خيال في العقل ويتبعها متكبر مذك لنفسه من الظن بعبادة
الله معتمدا على علمه يعجب به وببقوته وعلاجهما بالتلهي عنها
والاكثار من سبائح الله الخلاق ان يسأله هيكما ويات
بخلق جديد وما ذك على الله بعز يز قال الحكيم الترمذي
اما القلوب التي ولجها غبطة الله وجلاله فقالت وتغفر
فقد انتفى عنهم وسواس عدوهم ومن هنا ان **صلى الله**
عليه وسلم الوسوسة فقال هكذا عرجت غبطة الله في قلوب بني
اسرائيل حتى شهدوا ابدانهم وغابت قلوبهم ثم روي حديثا ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي ادخل في صلاة فلا ادرك
اعلى فتح ام علي وتر من وسوسة اجدتها في صدري فقال صلى الله
عليه وسلم اي وجدت ذلك فاطعن باصبعك هذه يعني السبابة
في تحريك اليسرى وقل بسم الله فانها سكنى الشيطان او مدينة
الشيطان **رواه الترمذي حديث ابي بن كعب** وقال غريب
ليس اسأله بالقوي لا تعلم احد اسأله غير خارجه ابن
مصعب انتهى وخارجه ضعيف جدا كما قال الحافظ وغيره
واخرجه بن خزيمة والحاكم في صحيحهما من طريق خارجه
وتعجب من ذلك بن سيد الناس فقال لا ادري كيف دخل هذا
في الصحيح **الفصل الثاني في وضوء**
صلى الله عليه وسلم مرة مرة لكل عضو
من اعضاء الوضوء مرتين مرتين كذلك وثلاثا ثلاثا
كذلك عن ابن عباس قال توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغسل كل عضو من اعضاء الوضوء مرة مرة ينصبها على المفعول

المطلق المبين للكبيرة او علي الطرفية اي تওয়া في زمان واحد لان كل غسلة واقعة في زمان واحد ولو تعدد الغسلة لتعدد الزمان
او علي المصدر اي تওয়া مرة من التوضي اي غسل الاعضاء غسلة واحدة **رواه البخاري وابوداود وعقربها** كالنسائي وابن خزيمة وهو محل جابيان في رواية اخرى عند البخاري والنسائي والي
داود عن بن عباس ان ابيهم كان كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فدا بانه ما قد اخذ غرفة من ما جعله بها هكذا ايضا في يده الاخرى فغسل بها وجهه ثم غرغ غرغته من ما فعل بها يده اليمنى ثم اخذ غرفة من ما فعل بها يده اليسرى ثم قبض قبضة من الماء ثم قبض يده ثم مسح راسه زاد النسائي واذا فيه مرة واحدة ثم اخذ غرفة من ما فرغ علي رجله اليمنى حتى غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل بها رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وهو بيان المجلد الا في قوله تعالى اذا قمتم الي الصلوة فاغسلوا الالبان اذا لم يبق في طهر ايجاب
للقبضة ولا يتعين الحد فبين الشارح بفعلها ان المرة الواحدة لا تجاب وما زاد علي ذلك استحباب اذ هو المبين لمراعاة الجاهل
واما حديث ابن بن كعب انه صلى الله عليه وسلم دعا بما تওয়া مرة واحدة وقال هذا وضوء لا يقبل الله صلاة الا به فغيبه بيان بالقول والفعل معا فكنه حديث ضعيف اخرجه بن ما حقه وله طرق اخرى كلها ضعيفة كما قاله في فتح الباري من تلك الطرق ما رواه الطيالسي واحمد وابو يعلى وابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم تওয়া مرة مرة فقال هذه وظيفة الوضوء التي لا تخل الصلاة الا به ثم تওয়া مرتين مرتين فقال هذا وضوء من اراد ان يصغف له الاخر مرتين ثم تওয়া ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوء من لا نبيا قبله **وعن عبد الله بن زيد بن عامر** ابن كعب لا يصاري المازني شهيد احدا وما بعدها واختلف في شهوده بدرا له عدة احاديث اشهرها يوم الحرة سنة ثلاث وستين وهو غير صاحب رواية الا اذا ان غلط البخاري وغيره من زعم انه هو فاسم جدي راى الا اذا ان عبد ربه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تওয়া مرتين مرتين بالنصب فها يلا** المفعول المطلق او الطرف والمصدر بالسابق **وقال** نور علي نور ذكره زر بن يحيى وهو الاشد لسي وانما شبه له لزيادة وقال هو نور ارم وهي ضعيفة والاحد في البخاري عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم تওয়া مرتين مرتين **وعن عثمان رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

توضا

توضا ثلاثا ثلاثا لكل عضو رواه احمد ومسلم هكذا مختصرا ان عثمان قال الا اريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تওয়া ثلاثا ثلاثا زاد في رواية لمسلم وعنده رجال من الصحابة اي علم بحالهم وعنده البهقي ان عثمان تওয়া ثلاثا ثلاثا ثم قال لا يصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا قالوا نعم **وعنه اي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تওয়া ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوءي** ووضوء الانبياء من قبلي ووضوء ابراهيم عطف خاص على عام لسرفه ذكره زر بن بفتح الرا وكسوا لراي عن معوية في كتابه المسمى بجريد الصحاح **وضعفه النووي في شرح مسلم كما حكاه في مشكاة المصابيح** اي ضعف زيادة وقال هذا وضوءي الاخره لم يأت كما اشار اليها البخاري بقوله ولم يزد علي الثلاث قال الحافظ اي لم يأت في شيء من الاحاديث المرفوعة في صفة وضوءه صلى الله عليه وسلم يات في رواية علي الثلاث اي ورد عنه ثم من زاد عليها فغيره بفتح العين ابنه شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه شعيب ثبت شيا عنه عن جده عبد الله الصفي فغيره لضعف لضعف اولاده ثم روي عن علي بن احمد الا علي في الحديث متصل علي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تওয়া ثلاثا ثلاثا ثم قال من زاد علي هذا او نقص فقد اساء وظلم رواه ابوداود واسناده جيد اي مقبول لكن عداه مسلم من جملة ما انكروه علي عمر بن شعيب لان طاهره دم النقص عن الثلاث والنقص عنها حايث وفعله المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يعبر عنه بما وظلم واجيب بانه امر كنسي والاساءة تتعلق بالنقص اي اساءة من نقص عن الثلاث بالنسبة لمن فعلها لاحقيقة الاساءة والظلم بالزيادة عن الثلاث لفعله مكررها وحواما وقيل فيه حذف تقدير من نقص شيئا من غسلة واحدة بان تركه لمعة في الوضوء مرة وبوبده ما رواه نجيم بضم النون **بن حماد بن معوية بن الحرث الخزاعي** ابو عبد الله المزني يزيل مصر صدوق فقيه عارف بالقرآن ايضا مات سنة ثمان وعشرين ومائة علي الفتح من طريق **المطهر** بشد الطاء بن عبد الله بن المطهر بن عطاء بن الحرث الخزاعي صدوق كثير التدليس والارسال فليس الي جده حبيب يسكون التوثيق ووقع ليحيى الاندلسي في الموطأ حديثه حبيب وغلطوه الوضوء مرة ومرتين وثلاثا اي كل منها

جائز فان نقص من واحدة او زاد على ثلاثة وقد اخطأ
وهو مرسل لان المطلب تابعي صغير رجاله ثقاة فغير بيان
ما اجمعه في حديث عمرو بن شعيب واحبب عن الحديث ايضا
اي حديث عمرو بن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص
فيه بل اكثرهم يقتصر على قوله فمن زاد فقط كذا رواه ابن
خزيمة في صحيحه وغيره ومن الغريب ما حكاه ابو حاتم
الاسفراييني عن بعض العلماء انه لا يجوز النقص من الثلاث
كانه تمسك بمطابق الحديث المذكور وهو محجوج بالاجماع واما
قول ما ذكر في المدونة لا احب الواحدة الا من العالم فليس
فيه ايجاب زيادة عليه قاله الحافظ قال الشافعي لا احب
ان يزيد المتوضي على ثلاث فان زاد لم اكرهه اي لم
اكرهه لان قوله لا احب يقتضي الكراهة وهذا هو
الاصح عند الشافعية انه يكره الزيادة على الثلاث كراهة
تزييد وقيل يحرم والقولان مشهوران علي حد سواء عند المالكية
وحديث الدارمي من الشافعية عن قوم ان الزيادة
على ثلاث تبطل الوضوء كما لزيادة في التلاوة وهو قياس
باسد لان الصلاة كلها شيء واحد فيسقط ما ليس منها
فيها فبطلت بالزيادة بخلاف الوضوء فكل واحد من افعاله مستقل
ولو فعل معه اجنبيا عنه لم يبطل كاكل وشرب وكلام وقال
احمد واسحاق وغيرهما لا تجوز الزيادة على الثلاث وقال
بعض الحنفية ان اعتقد ان الزيادة سنة اخطأ ودخل
في الوضوء ولا فلا ولا سيما اذا قصد القربة لحديث الوضوء
على الوضوء وهو حديث ضعيف وقال ابن المبارك لا امن
ان يات من زاد على الثلاث ويلزم من القول بتحريم الزيادة
على الثلاث وكراهتها انه لا يترتب بخلاف الوضوء على
الاطلاق اي لا يترتب بل انما يترتب ان صلى بالاول فرضا
او نفلا او فعل به فعلا يتوقف عليه كس مصحف وسجدة
تلاوة وقيل ان الفرق فقط وقيل غير ذلك

الفصل الثالث في صفة وضوء
صلي الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان رضى الله عنه
انه دعا بانه فيه ماء وفي رواية دعا بوضوء بفتح اسم الماء للعد
لوضوء بالضم الذي هو الفعل فما فرغ بها التيمم يات صبي على
يد يمينه ورواية على كفيه ثلاث مرات بوضوء بفتح واو وفي

رواية

رواية مرار **فصلها** قبل ادخالها في الاثنا وهذا احتمال انه عليها
مجموعتين وهو افضل عند الشافعية او مفترقتين وهو الافضل
عند المالكية وفيه غسل الايدي قبل ادخالها في الاثنا وان لم
يكن عقب يوم احتياطان ثم **ادخل يمينه في الاثنا** واخذ منه الماء
وادخله في فيه **ضمضم** بان ادخل الماء فيه وفي رواية فتمضمض
بما بعد الفاق **مستشق** بان ادخل الماء في انفه وفي رواية بدله
واستنثر بفوقية فثلثة بينهما ثوب ساكنة اي اخذ من الماء من
انفه بعد الاستنشاق وثبتت الثلاثة في رواية للبخاري وعند
ابن داود وابن المنذر فتمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا ونفثت
الروايات على تقديم المضمضة ثم **غسل وجهه غسلا ثلاثا**
وغسل يديه كل واحدة ثلاثا اي مع المرفقين وفي رواية
ثلاث مرار **مسح برأسه ثم غسل وجليه ثلاث مرات لكل رجل الى**
ان مع الكعبين ثم قال عثمان زاد في رواية للبخاري رابطة
التي صلى الله عليه وسلم يتوضأ نحو وضوئي هذا **وقال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى
ورعتين لاجدت فيهما نفسه بشئ من الدنيا كما انزله الحكيم
الترمذي في روايته لهذا الحديث وفي مسند احمد والوسط
للطبراني لا يحدث نفسه فيهما الا بخير فلا يصح حديث نفسه
بمعاني ما يتلو من القرآن وغيره او بامور لا خيرة كما قرره العز
ابن عبد السلام وغيره قال القاضي عياض اي يحدث بجلبه
لانه اضافه اليه فهو من كسبه فلا تنوثر الخطرات التي لا يقدر
على رفعها وقال بعضهم المراد من لم يحصل له حديث النفس اضلا
وراسا انتهى قال الحافظ ويشهد له ما اخرج ابن المبارك في
اذنه بلفظ لم يسرف في ردة النوى وقال الصواب حصول
هذه الفصيلة مع طريقتين الحوادث العارضة غير المستقرة
نعم من لم يحصل له حديث النفس صلاة اعلا درجة
بالاربعين **ابن** وقال ابن دقيق العيد يصح ان يجعل على النوعين
لان الحديث ليس في التكليف حتى يرفع العسر وانما فيه ترتيب
ثواب مخصوص على عمل مخصوص فمن حصل له ذلك العمل
حصل له ذلك الثواب وغير بعيد ان يحصل له ذلك لمن تجرد
عن شواغل الدنيا وعمر قلبه بذكر الله تعالى وقد ذكر ذلك
عن بعضهم **ابن** وروي عن سعد ما قلت في صلاة فحدثت
نفسى فيها بغيرها قال الزهري رحمه الله سعد انه كان لما مو
علي هذا اما طنت ان يكون هذا الا في نبي غفر له ما تقدم من
ذنبه قال الحافظ طاهره يع الكبار والصغار لكن خصه

العلمي بالصغار ورواه مقيد ابا الصغار في غيره هذه الرواية
وهو في حقه من له كبا بروصفا برفق له الا صغاف بركفرت عنه
ومن ليس له الا كبا بروصفا برفق له الا صغاف بركفرت عنه
ليس له صغاف برفق لا كبا بربنا في حسنة بنظير ذلك **رواه**
البخاري ومسلم وغيرهما من طريقه ورعي بن شهاب عن
عطاء بن يزيد عن عمران بن عثمان وممنعه من وجه اخر
اساده صحيح عن عمران بن عثمان زيادة وما قاله الخافض
واصل الحديث في الصحاح من وجهين في شي من زيادة وما
تاخر واخرجه ايضا في كذا ابو بكر احمد بن علي بن سعد الحاروري
شيخ السني في مسند عثمان له قال وروى في البخاري في الرقاق
في اخره الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا اي
فتستكروا من الايمان السنة بمانع ان الصلاة تكفرها فان
الصلاة التي تكفر الحنك باقى التي يتبناها الله والى للجهنم
بالاطلاع على ذلك **وقد استدل بقوله بعضهم بقوله**
ثم ادخل بحينه على عدم اشتراط ثبوت الاعتراف ولا
اثباته لانه ثبوت امر قلبي لا يطلع عليه الا ما اشتراط ثبوت
الاغتراف فليس في هذا الحديث ما يثبتها ولا ما ينفيها
تكرار محض هو مدلول ما قبله قال الخزاز في بحر الاعتراف
لا يصبر لما مستحله لان الاستحالة انما يقع في المغتراف
منه اما ما اخذه في ايده فظهر بوجه الحديث عن النبي الذي اخذ
بها وبهذا قطع البغوي وقد ذكر في حكمة تاخر غسل
الوجه انه لا اعتبارا وصف في الما لان اللون يترك بالبصر
والطعم بالغم والريح بالانف فقدمت المصنعة والاستباق
وهما سنونان قبل الوجه وهو منروض احتياطا للحياة
وحكمة الاستئناس وتنظيف ما بداخل الانف اعانة على القراءة
لان تنقية مجاري النفس يفتح مجاري الحروف **وقال النووي**
في قوله نحو وضوي هذا انما لم يقل مثالا لان حقيقة
ما ثلثه لا يقدر عليها غيره لكن تعقبه في فتح الباري
بانه ثبت التعبير بها في رواية البخاري في الرقاق
بكر الرازي في جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة
صند الغلظة قال انكر ما في كتابه الكلمات المرققة
للقلوب ويقال لكثير الحيارف وجمعه وفي رواية السفي
عن البخاري كتاب الرقاق والمعنى واحد من طريق معاذ
ابن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشي التيمي ذكره
ابن سعد وابن حبان في ثقات الثبايعين وابوه صحابي وذكره

ابن السكن في ترجمته والدة وقال لها صحبة وذكره ابن قتيوب
في الصحابة وسببه جليله وقال البخاري سمع ابا ن وروي عنه
الزهري بعد في اهل الحجاز وقال بعضهم سمع معاذ عمر بن الخطاب
ولا يصح وكذا قال ابو حاتم لا يصح سماعه من عمر قال الخافض فاذا
لم يصح من عمر فكيف يدرك العصر النبوي وحديث في الصحاح
والسني **عن حمران** بنهم المهمله ابن ابا ن مولي عمن اشتراه ومن الى
بكر الصديق ثقة من رجال الجميع مات سنة خمس وسبعين وقيل
غير ذلك **عن عثمان بن توفى مثل هذا الوضوء في كتاب**
الصيام من البخاري من رواية معمر عن الزهري عن عطاء بن
يزيد عن عمران بن توفى وضوي هذا والمسلم من طريق زيد
ابن اسلم عن حمران بن توفى مثل وضوي هذا قال الخافض
وعلى هذا فان التعبير بنحو من تصرف الرواية اي الرواية بالمعنى
لانها اي لفظة نحو تطلق على المثلية مجازا والحامل لهم
على ذلك ان المثل ليس هنا عبارة عن المساواة من كل وجه
لنقدرة اذ هو كذا في الاي المساوي لمثله في جميع صفات
المثله ولا يقدر على مثل وضوي غيره فلفظ نحو تقتضي
المقاربة دون المماثلة من كل وجه فالثواب يترتب في ذلك
على المقاربة لا على المماثلة لتعذرهما وذلك مما تقتضيه
الشريعة السمحة من التوسعة وعدم التصيق اليه **ولان**
مثل هذا وان كان يقتضي المساواة ظاهرا لكنها تطلق على
الاقاب اي تطلق على ما اذا اشترك شيان في امر واحد وكانت
في احدهما اكثر وفي الاخر مستغراقا لم يشا والآخر فبهذا التلخيص
الروايات اي رواية نحو رواية مثل اما رواية من توفى وضوي
فلا منافاة بينهما وبين واحدة من الروايتين ولا تظهر شحة
الروايات بالجمع على ان الذي في الفتح الروايتان بالثنية
ويكون **المتروك** بما تحصل به المماثلة بحيث لا يخل بالمقصود
اذ لو اخل به لم يكن شيئا **انتهى** كلام الخافض قال المصنف رحمه الله عليه
الصلاة والسلام بحقائق الاشياء وحقيقات الامور لا يعلمها
غيره وجهه فيكون قوله مثل يقتضي الظاهر قال
البرماوي في شرح الهدى وانما حمل نحو على معنى مثل مجازا
او على حمل المقصود لان الكيفية المترتبة عليها ثواب معين
باختلاف شي منها بخلاف الثواب بخلاف ما يفعل لا مثال
الا من مثل قوله صلى الله عليه وسلم فيكبت في فيه باصل الفعل
الصادق عليه **الا من عن عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري**
انه قيل له اختلف رواية الموطا في تعيينه فاكثرهم قال ان رجلا

قال لعبد الله بن زيد يا ايها القابل وبعضهم قال ان يجي
ابن عماره المازني قال لعبد الله بن زيد وبعضهم قال عن عمرو
عن ابيه يجي بن عماره ان سمع حذره ابا حسن فقال لعبد الله
ابن زيد والبخاري من طريق وهيب عن عمرو عن ابيه
فشهدت عمرو بن ابي حسن سأل عبد الله بن زيد وجه الحافظ
بان اجمع عند بن زيد ابو حسن البخاري وابنه عمرو وابنه
ابنه يجي بن عماره بن ابي حسن فسأله عن صفة الوضوء
وتوالي السوال منهم عمرو بن ابي حسن فنبهته له حقيقة
والي ابي حسن مجاز لان لا يكون وكان حاضرا وكان نبهته
ليجي بن عماره مجاز لانه ناقض الحديث وحضر السوال ويؤيده
رواية الاسماعيلي عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال قال لعبد
الله بن زيد يشعربا هم اتفقوا على سؤاله لكن تولاه منهم عمرو
ابي حسن ويؤيد ذلك وصو حار رواية ابي نعيم عن عمرو بن يحيى
عن ابيه عن عمه عمرو بن ابي حسن قال كنت كثيرا لوضوء فقلت
لعبد الله بن زيد **توضا لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اي وضوء مثل وضوءه مبا لفة لان الارادة بالفعلة ابلغ في التعليم
واطلق عليه وضوءه مبا لفة **فدعا بان** والبخاري قد عاينوا
من ما يفوقه مفتوحة الطست او يشبهه او مثل القدر من
صفرا وجمارة والبخاري رواية في اول هذا الحديث انا قال
الله عليه وسلم فاخرجنا له ما في تور من صفر بضم المهملة وقد
تكسر صنف من جلد الخاس قيل يسمى بذلك لانه يشبه الذهب
وسمي ايضا الشبه بفتح المعجمة والموحدة قال الحافظ والتور
المذكور هو الذي توضا منه عبد الله بن زيد حين سئل فيكون
ابلغ في حكاية صورة الحاك على وجهها لفظا واداة ما كان
استطيع ان تربي كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوضا فقال لعبد الله بن زيد نعم **فدعا بما فا كفا** بهرتين وفي
رواية البخاري فكذا يفتح الكاف وهما لفتان بمعنى والمراد
افرع المأمنة اي من الانا كما صرح به في رواية ما كان بلفظا فاف
على يديه بالثبينة وفي رواية ما كان يده بالافراد علي الجنب
والمراد بهما الكفان لا غير **فعلها ثلاثا** هكذا في رواية
خالد بن عبد الله عند مسلم وهيب وسلمان بن بلال
عند البخاري والدارقطني عن ابي نعيم كلهم عن عمرو بن
يحيى عن عبد الله بن زيد وفي رواية ما كان عمر عمرو مرتين
قال الحافظ وهو لا يحفظ وقد اجتمعوا فزيادتهم مقدمة
على الحافظ الواحد وقد ذكر مسلم عن وهيب انه سمع هذا

الحديث مرتين من عمرو ومثلا قتا كد ترجع روايته ولا يحل
على واقعتين لا اتحاد المخرج والاصل عدم التعداد ثم **ادخل**
يده في الانا فا ستخرجها منه ففهمض واستنشق من كف
واحدة وفي رواية واحدة زاد في رواية واستنشق ففعل ذلك ثلاثا
بان ففهمض واستنشق من كف واحدة ثم ثابته وثالثه
كذلك وهذا الاربع عند المالكية والشافعية وقال عياض
في شرح مسلم اختلف في المستحب عند ما كان ففعل هذه الصفة
وقيل ان يتوضا ثلاثا ثانيا ثلثا ثلثا غرقان **ثم**
يستنشق كذلك لانها عضوان فيا في لكل عضو ثلاثا ثلثا
ويؤيده رواية ابي داود ومراية بفصل بين المضمضة والاستنشق
وقيل بفعلها ثلاث مرات بغرفة واحدة وهو دليل قوله
في رواية البخاري ففهمض واستنشق ثلاثا والجميع من معرفة
وقال الا في الحديث بجمل جميع الصور وهو اظهر في الاول
يعني كما قال عياض هو ظاهر الحديث وقد سقط من غالب
نسخ المصنم ادخل يده الى هنا مع ثبوته عنه من غيره لهم
ثم ادخل يده فا ستخرجها ففعل وجهه غسل ثلاثا
لم تختلف الروايات في هذا ويلزم من استدك لهذا الحديث
على وجوب تيميم المسح بالراس ان يستدل به على وجوب
الترتيب لقوله ثم في اجمع لان كلام الحكمين مجمل في الاية
ببيته السنة بالفعلة كذا قال الحافظ ولا يلزم ذلك لان اسقاط
البا في قوله مسح راسهم في رواية ما كان وغيره مع كونها في الاية
ظاهري وجوب مسح جميعه ولا سيما وقد اكد في روايته
بلفظ كله بخلاف لفظ ثم لا يفيد وجوب الترتيب بل يحقق
بالسنة والا لزم الحالتين وخوجه واجب لانه مجمل في الاية
ايضا **ثم ادخل يده فا ستخرجها ففعل يديه الى المرفقين**
اي مع عند الجمهور كما بيتم السنة ففي الدارقطني باسناد
حسن عن عثمان ففعل يديه الى المرفقين حتى مسح اطراف
العصدين وله باسناد ضعيف عن جابر كان صلى الله عليه وسلم
اذا توضا هوام الماعلي مرفقيه وللنزار والطبراني عن ثعلبة
ابن عباد عن ابيه مرفوعا ثم يغسل ذراعيه حتى جاوز
المرفق واللعياوي عنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء
على مرفقيه **ثم** الا حاذيت يفتوى بعضها بعضا
مرتين مرتين بالثبينة لم تختلف الروايات عن عمرو بن يحيى
في ذلك وفي مسلم عن حبان بن واسع عن عبد الله بن زيد
انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا وفيه ويده اليمنى ثلاثا

وهيب و

ثم الاخرى ثلاثا فيخرج عليا انه وصوا خلا خلا في مخرج الحديثين
ثم ادخل يده في سحرها فمسح براسه بالباقي رواية خاند
 هذه وفي رواية ما ذكر وعبره يدونها وزاد بعضهم **فأقبل**
بيده مثنى الى قفاه **واو برهما** زاد في رواية وهيب عند الشيخين
ثم غسل رجليه الى اي مع الكعبين الثاني في جني الرجل
 على كصاح المعروف عنده اهل اللغة **ثم قال** عبد الله بن زيد
هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السياق
 لفظ مسلم من طريق خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى ابن
 عمارة عن ابيه عن عبد الله بن زيد **وفي رواية** يعني رواية
 مالك عن عمرو بن ابيه عن بن زيد **فأقبل بهما** الى بطنه قفاه
وادبر ارجل رجليه كما فسره بقوله **بدا بمقدم** بفتح الدال المشددة
راسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان
الذي بدا منه قال في فظ الحكايا الظاهر ان قوله **بدا** من
 الحديث ونسب مدرجا من كلام مالك فهو حجة على القائل
ببدا بوضوئها الى ان ينتهي الى مقدمه لظاهر قوله
أقبل **واو برهما** عليه ان الواو لا تقتضي الترتيب وللجاري
 رواية **فادبر يديه وأقبل فلم يكن ظاهره حجة لان** الا فتاك
 والادبار من الامور الاضا فيه ولم يعين ما اقبل اليه ولا ما ادبر
 عنه ومخرج الطريقين متحد فيهما معنى واحد **وعين**
 رواية فانك البداة بالمقدم فيجوز قوله **أقبل** على انه من شعبة
 الفعل **بابتدا** به اي **بدا** يقبل الرأس وقال في توجيهه غير ذلك
رواه **بخو** **النخاري** من طريق **مسلم** بلفظ كما يشتهر **اولا وما ذك**
 في الموطا بخو ومن طريقه رواه الشيخان **بدا** **وداود** **والمزني**
 والنسائي من طريق مالك وغيره **وفي رواية** لا يداود ثم مسح
براسه واذنيه ظاهرهما وباطنهما وفي اخرى له اي داود
وادخل اصابعه بالجمع على ارادة الحسن والمراد السبايتين
 لكن الذي في ابي داود **وادخل اصبعيه** بالثنية **في صماخي**
اذنيه بضم الصاد الحرق الذي يفضي الى الرأس وهذا ينادى
 بالقصور على القرطبي في قوله **توجه** في حديث عبد الله
 ابن زيد **كلا اذنيه** وعكن ان ذلك لان اسم الرأس بضمهما
 وقد رد عليه ايضا بما رواه الحاكم والبيهقي ومجاهد عن عبد
 الله بن زيد قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** تهضا فاحد
 ماء لا ذنبه خلا فاما الذي مسح به راسه **وفي رواية** **اي داود**
والترمذي والنسائي عن عبد خير بلفظ صد شرويقا
 اسمه عبد الرحمن حكاه الخطيب قال الحافظ لعنه عبرتي الاسلام

اي عبارة بضم العين بدل منه بن زيد بن خويلد بفتح الخاء المعجمة
وسمى الوادون **وسمى بديا** **الحمداني الكوفي** ادركه الجاهلية
 واسم في زمنه صلى الله عليه وسلم اي لم يره ولم يسمع له حجة روي
 عن الصادق وابن مسعود وعائشة وعلى وغيرهم **وهو من كبار**
اصحاب علي بن ابي طالب وعمر زيد من مائة وعشرين سنة
 كما ذكره الذولابي وذكره الامام احمد في الاثنان عن علي ووثقه
 ابن معين والنسائي والعجلي وذكره مسلم في الطبقة الاولى من
 التابعين وروي عنه ابن المسيب والشعبي واخرون **قال**
انا نا علي وقد صلى نزعاً بظهوره **بالفقه** ما ينظرونه **فقلنا**
ما نضنح **بأظهوره** **وقد صلى ما يريد** **لا لبعثنا** **بان يتوضا**
وكن نراه **فاتي بانا فيه ما وطست** **وكن نراه** **انه عطف** **تضير**
لا نا وكن نراه **انه اتي بالماء في قدح او بريق** **وتخوذ يدك** **وطست**
بلا في فيه ما ينزل من الانا **فا فرغ من الا** **فاتي بيده** **فغسل**
بيده ثلاثا من المرات ثم تمضمض واستنثر بيده اليسرى كما
 في رواية النسائي استفعال من الاستنثر **وهو**
 طرح الماء الذي يستنشق المتوضي اي يجذبه بريح انفه
 لتنظيف داخله ثم يخرج بيده اليسرى ويكره فعله بغيرها
 عند مالك لانه يشبه فعل الدابة والمشهور عند الشافعية
 لا كراهة **ثلاثا تمضمض ونثر من الكف الذي باجد الماء**
فيه ثم غسل وجهه ثلاثا ثم جعل يده في الانا **فمسح براسه**
جميعه مرة واحدة ثم غسل رجليه **اليمين ثلاثا ثم كان**
من سره ان يعلم وضوءه **وانه صلى الله عليه وسلم** **فهو هذا**
 اي مثله **واطلقة عليه مبالغة** **قال** **بن القيم والصحيح** **انه صلى الله**
عليه وسلم لم يكون مسح راسه **وبه قال** **اكبر العلماء** **ادلس** **في شيء من**
 طرق الاحاديث الصحيحة في الصحيحين وغيرهما **انه تكبر** **كر**
 بل في بعضها حديث بن زيد وعلى التصريح مرة واحدة **ولذا قال**
ابن المنذر **الثابت** **عن النبي صلى الله عليه وسلم** **بالمسح مرة واحدة**
وقال **ابوداود** **احاديث عثمان** **الصحيح** **كلها تدل على ان مسح**
الرأس مرة واحدة **وقال** **القوي** **الاحاديث الصحيحة فيها**
المسح مرة واحدة **وفي بعضها** **الاقتضار** **على قوله** **مسح** **يدون**
ذكر عدد **واصح** **الشافعي** **في قوله** **بالتحبات** **تكرير مسحه** **بالا**
يحدث عثمان **رضي الله عنه** **المروي في صحيح مسلم** **في بعض**
طرقه **انه صلى الله عليه وسلم** **توضا ثلاثا ثلاثا** **فان ظاهره** **مع**
مع الرأس **وبالفتاوى** **على باقي الاعضاء انتهى** **وبحسب** **بأف**
اي حديث **مسلم** **المذكور** **يحمل مابين في الروايات الصحيحة**

في المسح وغيره ان المسح لم يتكرر في كل ظاهر هذه الرواية **في**
الغالب او يحسن بالتحصيل لان الحديث واحد والمخرج واحد
 عثمان واحد وان تعددت الطرق **في** هذا مختصر مبين
 في الروايات المبسوطة فيجعل عليها **واجب** **في** القياس
 بان المسح يثبت على التخييل فلا يقاس على القياس الذي
 المراد منه ثبوت لغة في الاستيعاب فلهذا القياس **واجب** **في** القياس
 لو اعتبر في المسح لصار في صورة القياس لا انه اذا ذكر قرب من انفس
 اذ حقيقه الفصل جريان الما لاسماء من لم يوجب ذلك
 وقد اتفق على كراهة غسل الرأس بذلك المسح وان كان مجزئا
واجب **في** الحق يقتضي عدم الاستيعاب اخف
 كما من التكرار بالمشاهدة وانما اتفق على استيعاب لا اتفاق
 الروايات على انه صلى الله عليه وسلم استوعب وهو مشروع
 باتفاق فليكن العدد كذلك ويرد بان الاستيعاب اخف
 من التكرار بالمشاهدة وانما اتفق على الاستيعاب لا اتفاق
 الروايات على انه صلى الله عليه وسلم استوعب **واجب**
الشافعية ايضا يرواه ابو داود في سننه من حديث
عثمان بن ابي وهبة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مسح راسه ثلاثا والزيادة من الثقة مقبولة
 لكن محل ذلك كما قال ابن عبد البر وغيره ما لم يكن من لم يزد او وثق
 ممن زاد فنكون الزيادة شاذة وان صح اسنادها وهو حسن
 كذلك او هي كما ياتي في محولة ان صححت على ارادة الاستيعاب
 المسح لانها مسحات مستقلة **وفي رواية ابي داود ايضا**
والترمذي من حديث الربيع بن خثيم عن ابي داود
وكسر التختية السديدة وعين مهمل ثبت معبود بن الميم
وفتح الممهله وكسر النوا وثقيلة وذال معجمة ابن عفر الانبارية
البحارية من صحاح الامانة وابوها من شهداء ابن النسي
صلى الله عليه وسلم توفوا فعلى كفيه ثلاثا والزيادة
اي غسل لوجهه ثلاثا وتضمنت واستثنى مرة واحدة
 لبيان الجواز والمراد فعل السنة بغيره لبيان الجواز ايضا
 والمتبادر الاول وضابطه ثلاثا ومسح براسه مرتين
 بهما بخبر راسه ثم بمقدمه بيان لمرتين فليست مستحسن
 به ليدل انهما لم تغسل وبدا بالواو ثم يده بالمؤخر لبيان الجواز
 ان صححت هذه الرواية وقال الا في هذا كان لا مراو في وقت
 ومسح باليد كليتتهما ظهورهما بطونه بدل او عطف
 بيان لادنيه وضابطه ثلاثا لثلاثا لكل رجل وقد

باب اعلى الشافعية عن احاديث المسح مرة واحدة
 بان ذلك لبيان الجواز وبوجه رواية مرتين هذه
 ولا تبيد فيها لانه بين فيها معنى مرتين لبيان الجواز اي
 عدم التكرار لانه يفعل المكروه في حق غيره للجواز وقال
 ابن السكيت في كتابه الاعتصام في مسكاته في فتح ابن رجب
 باختلاف الرواية يجعل على التعداد فيكون مسح ثارة
 مرة وثلاثة ثلاثا فليس في رواية مسح مرة حجة على منع
 اي كراهة التعداد وتكفي للتعداد بالقياس على المنع
 لان الوضوء طهارة حكمية ليس مقصودا على محل الحدث
 بل يكون في غيره بخلاف الطهارة العينية لا تحل
 حلوله موجهها كزالة النجاسة ولا فرق في الطهارة الحكمية
بين الغسل والمسح اشارة الى ان الجامع بينهما الطهارة ورد
 ما سبق من منع القياس وليس شئ لانه لما ورد نص القرائن
 بالغسل في الاعضاء والمسح في الرأس طهرانه للتخفيف فيمتنع
 قياسه عليهما وان اجتمع في مطلق الطهارة الحكمية والى هذا
 اشار ابن السمعاني نفسه فقال كما في الفتح عقب قوله بين الغسل
 والمسح ما نصه **واجب** **في** ما تقدم ان المسح مبنى على التخفيف
 بخلاف الغسل ولو شذخ التكرار لصارت صورته صورة المفعول
 الى اخر ما مر **قال** **اي** صاحب الفتح لابن السمعاني لانه
 بعد ان انفصل عن كلام ابن السمعاني قال **ومن اقوي الاول**
على عدم التعداد الحديث المشهور والذي صححه ابن
خزيمة وغيره من طريق ابي حنيفة عن عبد الله بن عمرو
ابن الحارث في صفة الوضوء النبوي حيث قال بعد
ان فرغ صلى الله عليه وسلم من راد علي هذا فقد اساء
وظلم لا ستظهاره على الشارع فان في رواية سعيد بن منصور
الحديث المذكور انصرح بان مسح راسه مرة واحدة
فدل على انه لزيادة في مسح الرأس على المرة غير مستحبة
بل مكروهة اذ لو كانت محبة لم يقل من راد علي هذا فقد اساء وظلم
مع كونه مسح مرة واحدة ويجعل ما اورد من الاحاديث
تثبت المسح ان صححت على ارادة الاستيعاب بالمسح
لانها مسحات مستقلة متعددة لجميع الرأس جميعا بين
الاول والثاني كلام الحافظ وهو في غاية الظهور في حديث
عبد الله بن زيد المتقدم عن البخاري وغيره في بعض طرقه
عند البخاري الذي ذكرته فقل ثم مسح براسه بيديه
بالتثنية وفي رواية بالافراد على ارادة الجنس فاقبل بهما

بيد يديه وفي رواية بها بالافراد **واذ بروي رواية للخاري وغيره**
من طريق ما لك **بدا بمقدم براسه حتى ذهب** عما اي يديه الي
قفاه ثم ردها الي المكان الذي بدا منه وهذا تكرار اعاده لزيادة
قوله **واذا سحاقت بن عيسى بن نجيج البغدادي ابو يعقوب**
ابن الطباع بفتح الطاء المهملة والموحدة المشددة قال في
فهرست ميملة ثقة من رواية الموطا روي له مسلم واصحاب السنن
ما ت سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وماتين **بعد قوله**
ثم مسح راسه كله قال البخاري سئل ما ذلك يجزي ان يمسح بعض
الرأس فاحسب محمد بن عبد الله بن زيد قال الخافض السابلي
له عن ذلك اسحاق بن عيسى ابن الطباع ببيت ابن خزيمة
من طريقه ولغظه سالت ما لك الرجل يمسح مقدم راسه
في وضوئه يجزيه ذلك فقال حدثني عمرو بن يحيى عن ابيه
عن عبد الله بن زيد قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وضوئه من ناصيته الي قفاه ثم رديده الي ناصيته فمسح راسه
كله فقوله **كما يهور رواية بن خزيمة** اي زيادة كله والافراد
الموطا والشيخين وغيرهما من طريقه مسح راسه دون خلاف
ما يورثه قوله **وفي رواية غيره كما قد مرته براسه بزيادة**
الباب لم تفتح زيادة الي الا في رواية خالدا بك يفيد كلام الملاحظ
الموافقة لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم قال
البعض واي الباي في الآية مزبورة للتخدية وفيه عسك
من اوجب الاستيعاب وقيل موضع الدلالة من
الآية والحديث ان الآية تحتمل الكل بناء على ان البازيدة
والنقص على انها تبعية فيان بفعله صلى الله عليه وسلم
ان المراد الاول ولم ينقل عنه انه مسح بعض راسه الا في حديث
المغيرة مسح على ناصيته وعما منه كل في مسلم وذلك ايضا من
اوله الاستيعاب اذ لو لم يكن واجبا ما مسح على العمامة مع الناصية
وكان ذلك لعدم دلالة كان في سفر وهو منقذة العذر وقيل
للتبعية وانكر جماعة حتى قال بن برهان من زعم ان
الباتقيد التبعية فقد جا اهل اللغة بما لا يعرفونه
واجب **باب** بانه منقول عن الاصمعي والفارسي والمثني
وجامعة فان اي التبعية **الفارق بين قولك مسحت**
المندبل والمندبل ووجهه اي دلالتها على التبعية
ان يقال انها تدل على تضمن الفعل معنى **الاصاق**
فكانه يقول والصيقوا بفتح الهمزة وكسر الصاد **المسح**
برؤوسكم وذلك لا يقتضي استيعاب لصدقه بالصاد

بعض

بعض الرأس **بخلاف ما لو فعل وامسحوا برؤوسكم**
فانه يفيد الاستيعاب لقوله **اغسلوا وجوهكم اني**
وقال القرطبي انما للتعدية يجوز حذفها واذا ثبتا كقولك
مسحت رأس ما الي يمين ومسحت براسه وقتل دخلت
الي لتنفيذ معنى اخر وهو ان الغسل لغة يقتضي مفسولا
به والمسح لغة لا يقتضي مسح حابه فلو قال وامسحوا برؤوسكم
لاجر المسح باليد بغير ما فانه قال وامسحوا برؤوسكم الما فهو
على القلب والتقدير امسحوا برؤوسكم بالما **وقال الامام**
الشافعي رضي الله عنه **احتمل قوله تعالى وامسحوا**
برؤوسكم جميع الرأس على انما للتعدية او بعضه بناء على انها
للتبعية **فدللت السنة على ان بعضه يجزي** وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم مسح بناصرته فلذا استغنى من كلام
الشافعي **قال الفرق بينه وبين قوله تعالى وامسحوا برؤوسكم**
فيه التيمم اذ المجزئ منه مسح جميع الوجوه اتفاقا ان المسح منه
بدل عن الغسل فلا بد ان ياتي بالمسح على جميع موضع الغسل
ومسح الرأس اصل **قال قزقا** فلا يقاس عليه ولا يكون
مسح الخفة بدلا عن غسل الرجلين فقياسه استيعاب
مسح اعلاه واسفله وبطلان صلاة تاركه مسح اسفله مع
انها صحيحة لان الرخصة فيه ثبتت بالاجماع واصله قول
على لو كان الدين يؤخذ بالقياس لكان مسح اسفل الخف
اولى من اعلاه وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على
اعلاه **وقد روي الشافعي من حديث عطاء بن رباح**
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فحضر العمامة عن
راسه ومسح مقدم راسه وهذا يحتمل انه فعل ذلك حين
مسح على الناصية في السفر فيكون العذر فسقط به الاستدلال
وهو مرسى فلا حجة فيه بمفرده لكنه **اعتضد تقوى**
تجيبه من وجه اخر حال كونه موصولا **اخرجه ابو**
داود من حديث ابن عباس وفي اشاده **ابو معقل لا يعرف**
بحاله اي مجهول ولا اسمه قال في التقرين **ابو معقل** عن
ابن في المسح على العمامة ولا لكونه مجهول من الحامسة
مكن اعتضد كل من المرسل والموصول **بالاخر وجعلته**
القوة من الصورة المجموعة لكن قد علم ان حديث ابن عباس
في المسح على العمامة وحديث عطاء في مسح مقدم الرأس
من غير تقدير مسح على العمامة ولا لكونه في سفر فان لم
يقبل باحتمال ان حديث عطاء مختصر من هذا كانا حديثين

فلا يعتضد احد هما بالآخر والشافعي لا يجتزأ بالمرسل وحده
وان قلنا به سقط الاستدلال بمرسل عطا كما اشرت اليه
ان قال يكون من ادلة الاستيعاب اذ لم يكن واجبا ما مسج على
العامه والناصية وهذا مثال فاذكره الشافعي من ان
المرسل معتضد بمرسل اخر وسند اي موصول وفي الباب
ايضا عن عثمان من صفه الوضوء قال ومسح مقدم
واسم اخرجه سعيد بن منصور وفيه خبر لم ينزل
ابن ابي ما ذكره الذي مشق في نفسه قال في القاصوس
في التقريب مع انه كان معها وقد اتهم بن معين اي بالكذب
ومع عن ابن عمر لا كفا بمسح بعض الراس قاله بن المنذر
وغیره ولم يجمع عن احد من الصحابة انكار ذلك قاله
ابن حزم ولا حجة فيه اذا اختلف فيه لا يجزأ قال الحافظ ابن
سحر وهذا كونه مما يقوي المرسل المتقدم ذكره انتهى وقد علم
ما فيه واختلف في القدر الواجب ومسح الراس بعد الاتفاق
على طلب التيقا فذهب الشافعي وجماعة الى ان الواجب
ما ينطق عليه الاسم ولو شجرة واحدة اخذ باليقين
بنا على ان البا للتبعيض وذهب مالك واحمد وجماعة الى
رجوب الاستيعاب اخذ بالاحتياط ولا نه لم ينقل عنه
صلى الله عليه وسلم انه مسح بعض راسه الا في حديث المغيرة
وقد كان في سفر وهو مظنة الغدر ففعله فعل ذلك لعذر
ولمسح ما مسح على العامة بعد مسح الناصية كما هو ظاهر من
سياق مسلم فلو لم يكن الاستيعاب واجبا ما مسح على العامة
بعد الناصية فهو من ادلة قرينة الاستيعاب كما قدمته واليه
اشاد القرطبي نقلا عن علمائنا وقال ابو حنيفة في رواية
الواجب ربه لا نه عليه السلام مسح على ناصيته وهو
اي ما مسح وهو قريب من الربيع والله اعلم بالحق من ذلك
وعن طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وشدا لوالباب
بختية الكوفي ثقة فاضل مات سنة ثنتين وعشرين ومائة او بعدها
عن ابيه مصرف بن عمرو بن كعب عن كعب بن عمرو عن ابي كعب
مجهول قال في التقريب عن جده كعب بن عمرو بن مصرف
النبابي وقيل هو عمرو بن كعب بن مصرف حديثه عند ابي داود
قال في الاصابة والتقريب قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يتوضا والماء يسيل من وجهه ولحيته
على صدره فرايته بفصل بين المضمضة والاستنشاق
اي بفعل ثلاثا المضمضة نسقام ثلاثة الاستنشاق كذلك

لأنها عضوان لكل عضو ثلاثة نسقام فصله بغيره واحدة
كما في حديث الباب رواه ابو داود في سننه وغنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا فمضمضة ثلاثا
واستنشاق ثلاثا من كفه واحد تذكر كفه لغة قليلة وقيل
لا بغيره فتذكرها من يوثق به ويجمع بين هذا وما قيل
بانه راء فصل بينهما بغيره واحدة كان مضمضة منها ثلاثا
على الولاة استنشاق منها ثلاثا كذلك وان افتقضى كلام عياض
انه فصل بينهما بست عرفات وعليه يكون راء مرتين رواه
ابن ماجه محمد بن القزويني وفي حديث مسلم ان عثمان ابن
عفان دعا بان فيه ما للوضوء فافزع علي كفيه بالثنية
معطوف على دعا والفاء للتعقيب لكن ثم فعل مقدر مفهوم
من تحوي الكلام تقديره دعا بانا فاحضروا فرغ والجار والمجرور
متعلق بافزع ثلاث مرار بكسر الميم وتكريرا لمرتين فعلمها
ثم ادخل يمينه في الاثنا الذي افرغ منه علي كفيه بعد غسلها
فمضمضة بغيرها بعد الفاء واستنشاق ثم غسل وجهه ثلاث مرات
بفتح الميم اخبره فوقيه قاله المصنف في شرح مسلم وفي حديث عبد
الله بن زيد عنده البخاري ومسلم كلاهما من طريق خالد بن
عبد الله بن عمرو بن يحيى عن ابيه عبد الله بن زيد انه افرغ
من الاثنا على يديه فعلمها ثم غسل اي يمينه ومضمضة واستنشاق
لفظ البخاري او مضمضة قال الحافظ بالشك اي هل قال
غسل اي يمينه او قال مضمضة قال واخرجه مسلم عن محمد بن
الصباغ عن خالد بن سنده هذا من غير شك ولفظه ثم ادخل
يده فاستخرجها واستنشق واخرجه الاسماعيلي من طريق وهيب
عن خالد بن لا شك ايضا قاله هراة الشك من مسدد شيخ
البخاري واعرب الكرماني فقال في الظاهر ان الشك فيه
من التابعين وهم فلو عراه المصنف لمسلم او لم يستقام من
كفه واحدة قال الحافظ كذا في رواية ابي ذر في نسخة من
عروة واحدة ولا اكثر من كفه بغيرها قال ابن بطال
المراد بالكف العروة فاستنشق لذلك من اسم الكف عياض
في ذلك المعنى ولا يعرف عن العروة الحاقها بالتاليث
في الكف ومحصله ان المراد بقوله كفه فعلة لانها تأتي
الكف وقال صاحب المصنف في قوله من كفه بالضم والفتح
كعروة وعروة اي من ما ملا كفه من الماء زاد المصنف في رواية
ابن عساكر من كفه واحدة ثم قال عبيد الله بن زيد بعد ان
فرغ من وضوئه **هـ** كذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النووي فيه اجماع من الطوائف من المستند
في المضمضة والاستنشاق ان يأخذ الماء بيمينه
كما فعل صلى الله عليه وسلم قال النووي وفي الافضل في كيفية
المضمضة والاستنشاق خمسة احوال اوضح بتخصيص
ويستشق بثلاث غرقات بتخصيص من كل واحدة ثم
يستشق كما في رواية خالد المذكور بلفظ من كفة واحدة
تفعل ذلك ثلاثا فانها صدقة في الجمع في كل غرقة خلاف
رواية وهيب فخصيص واستنشاق وتنفث ثلاثا بثلاث
غرقات قايمة بطريق احتمال التوزيع بلا تسوية كما بينه
عليه ابن دقيق العيد والثاني يجمع بينهما بضمزة واحدة
بتخصيص منها ثلاثا ثم يستشق منها ثلثا على ما حد يبي
ابن داود وابن ماجه والثالث يجمع بين المضمضة والتنفث
منها ثم يستشق ثم بتخصيص منها ثم يستشق ثم بتخصيص
منها ثم يستشق ثم ياتي بعض الروايات والرابع يفصل
بينها بغير فتيان بتخصيص من احدها ثلاثا ثم
يستشق من الاخرى ثلاثا والخامس يفصل بين غرقات
تان بتخصيص ثلاث غرقات ثم يستشق من كل غرقة
وقال بعض المالكية انه الافضل قال النووي والصحيح
الاول اعاده مع قوله اول الاحل لقوله وبه جازت الاحاديث
الصحيحة وهو ايضا الاحل عند المالكية بحيث حكى بن رشد
الاتفاق على انه الافضل وقد ذهب الامام احمد وابو ثور
ابراهم بن خالد الكلبي الي وجوب الاستنشاق وهو ان
يبلع الماء الى خياشمة مستدلين بقوله عليه الصلاة
والسلام في حديث ابي هريرة في البخاري ومسلم وغيرها
اذا توضا احدكم فيجد في انفه ماء ثم يستنثر بوزن
يفعل كذا لا يجزى ولا يصلي ولا غيرها ثم ينثر مثلثة
مضمومة بعد التوبة الساكنة والروايات لا صحاح المطوط
ايضا قال القزويني ثروا نثر واستنثر اذا حركه النثر
وهي طرف لا تقع في الطهارة قال له الحافظ وقال النووي
لينثر كسر المثلثة بعد التوبة الساكنة على المشهور وحكى
ضمها لفظا لا ايرادا لاصل فيه الوجوب وحمله الجمهور
وما يك والشافعي واهل الكوفة ومنهم ابو حنيفة وفي
نسخة ما نك بلا وعلی انه يدل من الجمهور على التدب
لقوله عليه السلام للاعرابي توضا كما امر الله اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم ومصححه فاحاله على ابيه

بين في الالة ذكر الاستنشاق قال الحافظ واجيب
باعتمال ان يتراد بالامر ما هو اعم من اية الوضوء فقد
مراده بالاجماع بينه ولم يحكم احد من وصف وضوءه على
الالة قصدا انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وهذا
يرد على من لم يوجب المضمضة ايضا وقد ثبت الامر بها
اي في سنن ابي داود وسناد صحيح وذكر ابن المنذر ان
الشافعي لم يجز على عدم وجوب الاستنشاق مع صحة
الامر به الا تكونه لا يعلم خلافا في ان تاركه لا يعيد
قال وهذا دليل قاطع فانه لا يحفظ ذكره عن احد من
العامة ولا التماسه الا عطاء ثبت عنه انه رجع عن
وجوب الاعادة **والله اعلم بالحكم وعند ابي داود كان**
عليه الصلاة والسلام يجمع الما قين يقا ف قبلها الف
لغة في موق العين مرة ساكنة ويجوز ان يها واوا هو
موخرها فلعن المراد بجمعها غسلا غسلا فقا وقال
الاذهري اجمع اهل اللغة على ان ابو القاسم لقان
معنى الموطر وهو ما يلي الصدع **وعن عثمان انه صلى**
الله عليه وسلم كان يجلد بحبته اي يدخل الماء في خلا لجا
يا صابعا رواه الترمذي وابن ماجه **وعنده** اي ابن ماجه
يا سناد ضعيف وحديث ابن عمر كان عليه الصلاة والسلام
اذا توضا غرك عارضيه بعض العرب يعني عرك
ضعيفا ثم شك بحبته اي خللها باصا بعد ايدخل
اصابعه مبلولة فيها من تحتها والعارض ما ثبت على
عرض الخبي فوق الذقن وقيل عارضها الاسنان
صغرتا خدته كذا في القايق وقوله ابنه المصنف
كان خطبا شديدا عارضا عبدا ان اس على ورد وشوب
يدل على صحة الثاني وسناد الاول وكان قايده لم يفرق
بين العذار والعارض **وعن ابن عباس** كان صلى الله عليه وسلم
اذا توضا احدكم كفا بفتح الكاف اي غرقة من ما قيد خله
تحت حنكه ويجلد به حبته ويقول بهذا الفعل امرني
ربي عز وجل رواه ابن ماجه والحاكم يا سناد فيه مقال
وقد قال احمد وابو حاتم لا يثبت في تحليل الحبة شيء
لكن قيل اراد ان احاد يثبه ليس شيء منها يرتقى درجة
الصحة بذاته والا فقد جاء عن اكثر من عشرة من العامة
لو كان كل طريق منها ضعيفا لقامت الحجة بجمعها فكيف
وبعضها لا ينزل عن درجة الحسن الا ان البخاري قال

لم تثبت الموافقة بل مجرد العمل الذي في شدة وذن من الطرق
اسمى وقد ذكره ما نك في المدونة تحليل النجاسة الكسبية
وهو المشهور فتحليله صلى الله عليه وسلم مع ان نجاسة كثيفة
لبان الجوار **وعن ابي رافع** اسم او ابراهيم او غير ذلك
اقوال عشرة اسمها **اسم كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ**
زاد في رواية وضوءه للصلاة **حرله خاتمة** زاد في رواية
واصبه اي عند غسل اليد التي هو فيها لبصل الماء في الخطة
يقينا **رواه بن ماجه والدارقطني وضعفه** وكذا ضعفه
ابن عدي والبيهقي وعبد الحق وابن الفطاح وغيرهم
ومن ثم لم يأخذ به ما نك **وعن المستورد** يضم الميم وسكون الهمزة
المهملة وفتح الفوقية وكسر الراء ومهملة **بن شداد** بن عمرو
القرشي القهري يجازي ترك الكوفة له ولا يبه صحبة ما نك
سنة خمس واربعين **كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يركب**
اصابع رجليه يخنصره اي يخنصر اخدي يديه وان ظاهر
انما اليسرى قال بعض الشراح **رواه الترمذي وابو**
داود وابن ماجه وقال الترمذي حسن غريب
قال البيهقي يشير بالغرابية اليه تغرداين لهيعة به عن
يزيد بن عمرو وقيل كذلك فقد رواه الليث ابن سعد وعمر
ابن الحارث عن يزيد بن كرواية ابن لهيعة وناهيك بهما
جلالة وسلامة الحديث اذا خرج مشهور **وعن غابش**
كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيضين لظلمته
وطعامه قباكل باليمين زاد في رواية وشرايه وكانت
اليسرى خللايه بالمد وما كان من اذي قال الا بي هو
ما نكرهه النفس ومنه سمي الخيض اذي انتهى وهذا
اصل في ان ما كان من باب النكر تم بفعل باليمين وما كان
بخلاف ذلك باليسرى **وعن المغيرة بن شعبه انه كان**
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره هو سفره
لغزوة تبوك في رجب سنة تسع **وانه عليه السلام**
ذهب الحاجة له هي التبرج وان مغيرة جعل
بصب الماء عليه وهو يتوضأ جملة اسمية وقعت حالا
رواه البخاري ومسلم في الطهارة **وعن صفوان بن عسال**
مهملين مثقل المرادي اصحاب معدوف غرامع النبي صلى
الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة ترك الكوفة **قال**
صبيبت على النبي صلى الله عليه وسلم الماء في السفر والحضر
في الوضوء **رواه بن ماجه وفي ذلك المذكور عن حديث**

المغيرة وصفوان جوار استعانة استعانة الرجل
بغيره في حب الماء في الوضوء من غير كراهة خلافا لمن
قال مكروه او خلاف الاول لا يها ترفه لا يلبق بالمتعب
وبانه اذا ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعله لا يكون
مذموم الاول واجب **بانه يفعل له بيان الجواز**
فلا يكون في حقه خلاف الاول بخلاف غيره **وقال**
الكوفي اذا كان الاول تركه كيف يذاع في كراهته
واجب **بانه كل مكروه فعله خلافا الاول من غير**
عكس اذا المكروه يطلق على الحرام بخلاف الآخر **ولذا احضار**
من باب اولي لا كراهة فيه اضلا قال الحافظ لكن الا فضل
خلافة **ولا دليل في حديثين الجواز الا عافاة**
بالمسألة اي بمنزلة المحين خلافا لا استدلال البخاري
بحديث المغيرة علي الاعانة بالمباشرة فقد نفقه
ابن المثني عما حاصله انه فرق بين الاعانة بالصب وبين
الاعانة بمباشرة الغير لغسل الاعضاء **فدل الحديثان علي**
الاول دون الثاني واقتره الحافظ وقد روي الحاكم
في المستدرک من حديثه **الربيع** يضم الراء وفتح الموحدة
وتحتية ثقيلة **بنت معمر بن عثمان انها قالت انت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضو بفتح الواو وما يتوضأ به
فقال اسكبي صبي فسكرت عليه وهذا الصرح في عدم
الكراهة **بن الحارث** **المذكور** **بن كونه في الحضر**
فيه انه قال في حديث صفوان في السفر والحضر نك
عنده العبارة جابها من الفقه وانما قالها في الحديثين
الذين اوردتهما البخاري وهما حديث المغيرة وحديث
اسامة لما افاض من عرفة بعدل الى الشعب فقضي به
ما حبه **قال** اسامة بن زيد فجهلت اصب عليه وهو
يتوضأ وكلاهما في السفر فلذا قال الحافظ ان حديث
الربيع اصح لكونه في الحضر وكونه بصيغة الطلب
الامر بقوله اسكبي **قال** الحافظ لكنه ليس على شرط
البخاري **نعم** **الا فضل** ان لا يستعين اصلا والله اعلم
وفي شرح المذهب حديثه ان عمر باد بصب الماء على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انالا استعين في وضوي باحدنا فل
لا اصل له وفي الترمذي من حديث معاذ بن جبل
كان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ مسح وجهه بطرف
نحوه **يتمشقه** به قال الترمذي غريب واسناده ضعيف

وبه حزم الحافظان العراقي والعسقلاني **والترمذي**
 ايضا والحاكم عن عابشة كانت له عليه السلام خرقة
 ينشئ بها بعد الوضوء في لفها بعد وضوءه فيجوز
 ان يشف بذكره وراهة وعلية جماعة من الصحابة ومن بعدهم
 ومالك وغيره وذهب اخرون الى كراهته **لحديث**
 ميمونة انها اتته بمندبل فردده ولقول الزهري ان
 الوضوء يوزن واجا **الاولون** بانها واقعة حال
 ينظر في اليها الاحكام وباجوبة اخرى نافية في فضل الغسل
قال الترمذي هذا الحديث ليس بالقائم ولا يصح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم هذا اسقطه من كلام الترمذي **ابو جاز**
 سليمان بن ارقم الرازي البصري **ضعيف** **سند** **هشك**
الحديث كالبخاري واري حاتم ويحيى والنسائي وابن حبان
 وبقية كلام الترمذي وقدره قوم من اهل العلم من الصحابة
 ومن بعدهم في التمسك بعد الوضوء **قد احتجهم صلى الله**
عليه وسلم فصل **ولم يتوضأ رواه البخاري** **وسلم** عن ابن عباس
 وهو صريح في انه لا وضوء مما مست النار وما احاديث زيدوا في
 هروقة وعابشة توضوا مما مست النار رواها مسلم فمحمولة
 على الوضوء للقوي وهو غسل البدن ومسوخة كما اشار اليه
 بقوله **وللنبي** واني داود ومحمد بن خزيمة عن جابر **واني**
كان اخرا لامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم يري
الوضوء مما سبغت النار وفي رواية مست النار **وشرب** **صلى الله**
عليه وسلم **لنا** **فم** **بضمض** **لبان** الجوار فلا ينافي استحباب
 المضمضة لحديث الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بما فمضمض وقال ان له دسما ولبان
 الجوار مرة في رواية ابن ماجة مضمضوا من اللبن فان له
 دسما للاستحباب **ولم يتوضأ** **فصل** **رواه ابو داود** **باسناد**
حسن عن اسن **واني** **صلى الله عليه وسلم** وهو ساجد الى غزاة
 خيبر بعد ما صلى العصر **يسوي** او شعيرا وسلمت مقلو وصفه
 اعزاني فقال عدة المسافر وطعام النجلاء وبلغه المريف
فامر به **فثري** بضم المثناة وشدة الراء ويجوز تخفيفها اي بل
 بالالف ليسه فاكل منه في الرواية واكلنا ثم **قاب** **الى المخرب**
فمضمض قيل الدخول في الصلاة وفي الرواية فمضمضنا
 وفايدها وان كان لادسم في السويق انه يجنب بقاءه بين
 الاسنان ونواحي الفم فيبسطه بلعه عن الصلاة وبقية
 الحديث ثم صلى ولم يتوضأ **رواه البخاري** في ستة مواضع

وما لك

وما لك في الموطا ومن عبد الله بن يوسف عنه رواه البخاري
 في المطهارة **والنسائي** وابن ماجة كلهم من حديث سويد
 ابن النجان وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم
 ربما توضأ وربما لم يتوضأ لان عينه تنام ولا ينام قلبه
 وكذا لك الانبياء في مسلم مرفوعا روي الانبياء وحج
كما في البخاري وغيره في قصة بيات ابن عباس عنده
 في بيت ميمونة اذ توضأ لما قام من النوم الاول ثم اتجه
 ثم نام حتى نفع ثم اتاه المنادي فناداه بالصلاة فقام معه
 فصلى ولم يتوضأ وفيه دليل على ان النوم ليس **حديثا**
ب **منظومة** **الحديث** **فلم** **يحدث** **لعل** **يذكر** **لعدم** **نوم** **قلبه**
 فتكون الحصوصية شعوره بالوقوع بخلاف غيره
قال الخطابي انما يمنع قلبه النوم ليعي الوحي الذي
 ياتي به في منامه وكذا الانبياء ولذا جاز لا يراهم الاقدام
 على ذبح ولده يرويا المنام والله اعلم

الفصل الرابع

في مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين
 اعلم انه قد صرح جمع من اهل الحفاظ بان المسح على
 الخفين هو خاص بالوضوء لا مدخل للفصل فيه بالاجماع
 كما في الفتح متواتر في نقله جمع عن جمع يومين ثوابا طيبهم
 على الكربة بلا قيد عدد على الاحم وجمع بعضهم **رواه**
بخاري **والنسائي** **بين** **بيان** **لثواب** **ثلاثة** **منهم** **العشرة** **المبشرة**
 بالجنة وروى يحيى بن ابي شيبة وغيره عن الحسن البصري
 حديثي سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين ونقل
 ابن المنذر عن ابن المبارك قال ليس في المسح على الخفين
 عن الصحابة اختلاف لان كل من روي عنه منهم انكاره
 فقد روي عنه اثباته **وقال** **اما** **عبد الله** **بر** **لا** **اعلم** **انه** **قد**
روي **عن** **احد** **من** **فقهاء** **السلف** **انكاره** **الا** **عن** **مالك**
 في رواية انكارها اكثر اصحابه مع ان الروايات **الصحيحة**
 عنه **مضروحة** **باثباته** **وموطا** **ولشهد** **للمسح** **في** **الحضر** **والسفر**
 وعليها جميع اصحابه وجميع اهل السنة هذا بقية كلام ابن عبد
 البر **وقد** **اشا** **والشافعي** **في** **الاموال** **انكاره** **على** **المالكية**
 الذين نقلوا انكاره عن مالك لان الشافعي من اصحابه وقد قال
 ابو عمر انكارها اكثر اصحابه وقال الباغي روايته الانكار وقعت
 في العينية وظاهرها المنع وانما معناها الغسل فصل

منه قال ابن اضر ما ما فارقت ما لك على المسح في الحضر
والسفر وقال **الحق** بن نافع وان ما لك انما كان يتوقف
فيه في تحاشيه نفسه مع اقتنايه بالجواز وهذا مثل ما صح
عن ابي ايوب الصخري **والمعروف المستقر عندهم**
اي المالكية **لان قولان الجواز مطلقا للحاضر والمسافر**
وهو المشهور وثانيتها **للمسافر دون المقيم وهذا**
الثاني مقتضى ما في المدونة وبه جزم ابن الحاجب
وهو ضعيف والمشهور لا إطلاق وصرح الباجي بانه الاصح
وقال **قال** اصبح المسح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ابي بصير عنه ان ثبت عندنا من ان يتبع ما لك على خلافه
يعني في مدة الرواية انه قد **حكي** الاجماع على جواز
الان قوما ابتدعوا كالجوارح فقالوا ما لم يورد به القرآن
والسنة لان غلبا امتنع منه ورد بانه لم يثبت عن علي بن ابي طالب
موصولة مثبتة بمثله كما قاله البيهقي وقال **الكوفي**
من الحنفية اخاف الكفر على من لا يري المسح على الحنفيين
وقال **ابن المنذر** اختلف العلماء ايها افضل المسح
او الغسل للرجلين والذي اختاره انا ان المسح افضل
لاجل الرد على من طعن فيه من اهل البدع من الخوارج
والروافض واما ما طعن فيه المخالفون من السنة
افضل من تركه هذا بقية كلام ابن المنذر **وقال**
النووي مذهب اصحابنا الشافعية وكذا المالكية
ان الغسل للرجلين افضل من المسح على الخنفة لكن بشرط
ان لا يترك المسح رغبة عن السنة كما قالوا في تفصيل
القصر على الاتمام وهذا بقية كلام النووي في الفتح
وهو متعين وقد اختلفوا على الرجلين نفسيهما
ولم يوجب غسلهما بقوله تعالى **وارجلكم بالخر عطف**
على رؤسكم من قوله **وامسحوا برؤسكم** فذهب الى ظاهر
جماعه من العلماء والتابعين اذا التقوا برؤسكم
بارجلكم **وحكي** عن ابن عباس في رواية ضعيفة
والثابت عنه خلافا ان المسح لا يخرج عن عكزه
بموحه بعد المملة **وقد ادة الواجب الغسل عملا بقراءة**
وارجلكم بالنصب او المسح لنفي الرجلين عملا بقراءة الخفض
قاله من التخيير عند هؤلاء وليس المعنى مسح الخنفة
بدليل سابق الكلام ولا حقه لكن هذا الذي نقله المصنف
عن الثلاثة مخالف لنقل القرطبي عنهم ان الواجب

المسح

المسح لا الغسل وعبارته كان عكزه يحس على رجله
وقال ليس في الرجلين غسل وقاله عامر الشعبي
نزل جبريل يا مسح ثم قال الا ترى ان المتيمم يحس فيه
ما كان غسلا وينتفي ما كان مسحاً وقال **قتادة**
اختر من المذاهب غسل الرجلين ومسحهما **ابن جرير**
ابن جرير الى ان قرطبي التخيير بين الغسل والمسح
وجعل التخيير كالتخيير بين التيمم والتيمم فانما نقل
التخيير عن ابن جرير قلعل التلاوة قولين **وعن**
بعض اهل اقطا **هرجج الجمع بينهما** بين مسح نيت
الرجلين ثم غسلهما قال **القرطبي** قال **التحسين**
ومن احسن ما قيل ان المسح والغسل واجبان جميعا
فالمسح واجب على قراءة الخفض والغسل واجب على قراءة
النصب والقراءتان بمنزلة اثنتين انتهى قيل المراد الجمع
بين غسل الرجلين ثم المسح على الخفض **وحجة الجمهور**
القائلين بان الواجب غسل الرجلين ولا يقع مسحهما
الا حادثة **الصحيحة من فعله صلى الله عليه وسلم**
في بيته فريبي ان شاء الله تعالى قريبا فانه بيّن
الراد في الآية زاد القرطبي وهو لازم من قوله
في غير ما حديث وقد راي قوما ما يتوضئون واعقابهم
تلوخ فتنادي يا علا صوتته ويل للاعقاب من النار
اسمعوا الوضوء في رواية ويل للاعقاب وبطون
الاقدام من النار نحو ذنبا بالنظر وان المسح ليس شيئا
من الاستيعاب **واجازوا عن الآية باجوبة**
منها انه قري عند حمزة والكسائي وخفض عن عامر
وارجلكم بالنصب عطف على ايديكم وذلك
نصب في وجوب الغسل وانما قدم عليه مسح الرأس
لا فائدة انه لفعل قبل غسل الرجلين ولذا اختلف
في ان الترتيب سنة او واجب وقد جاء عن علي بن
هذا من المتقدم والمؤخر من الكلام **وقيل انه**
معطوف على محذوف لان محله النصيب مفعول
امسحوا لكنه عطف عليه لا يعطى الغسل الذي
هو المطلوب فلا يصح جوابا للجمهور عن الآية الذي
الكلام فيه **كقولهم يا حيال اوني معه** فبال
مبني على الضم محله نصب فعطف عليه **والظاهر بالنصب**
باجماع القراسوي الجرمي باعتبار المحذوف وعلى القول بانه

عطف على فضلا من قوله ولقد اتينا من فضل لا شاهد
فيه **وقب** **حل المسح في الآية** **المحول على مشروعيه**
المسح على **خفين** **لو اقرأه الجواب** **كثير** **وابو عمرو**
ومنه وشعبة عن عاصم **على** **مسح الخفين** **وقرأه**
النصب على غسل الرجلين **جمع** **بين القولين**
واقاد الجرمسحها لكن اذا كان عليها خفان فبين بقوله
الحال التي يغسل فيها الرجل والحال التي يمسح فيها وهذا
احسن **وجعل البنضاوي** **تبع الطائفة الجرم على الجواز**
قاله **ونظيره كثير في القرآن** **كقوله تعالى ان اخاف**
عليكم عذاب يوم اليم **اي مولم فاليم في الحقيقة**
صفة لعذاب له اليوم فجر للجواردة وقال في سورة هود
بوصف به العذاب وزمانه كلها لغة كجد حده ونهارك
وجور عين **بالجر في قراءة حمزة والكسائي** **للمجاورة**
لا كواب وبارقة واما بعده وان كان عطفا على ولدان
المرفوع في قوله يطوف عليهم ولدان **وقب**
عطفا على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات
ومصاحبة خورا وعلى كواهل لان معنى يطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب ينعون باكواب وقرا غيرهما
وجور بالرفع عطف على ولدان ومنبتا محذوف الخبر
اي وفيها او ولهم حوز وقري بالنصب على تقدير ميم
ويوتون حورا والشاهد فيما عدا الجواز **وقوله**
اي العرب **حجرت** **حرب** **بالجر** **للمجاورة** **صوب** **وان**
كان بالرفع صفة لجراذ هو الذي يوصف بحرب
دون صوب **واللحاجه باب في ذلك** **يعبر عنه بعضهم**
بالعطف على اللفظ ووزن المعنى فيكون دلليا لا
على غسل الرجلين اذا مراد المعنى لا اللفظ **واما**
خفف الجواردة **هذا** **مذهب** **الاحفش** **واي**
وزن المعنى **فيكون** **دلليا** **على** **غسل** **الرجلين** **اذ** **الحجرات**
المعنى **لا اللفظ** **واما** **خفف** **للمجاورة** **وهذا** **مذهب** **الاحسن**
واي **عبدة** **وغيرها** **وجعلوا** **منه** **ايضا** **قوله** **يرسل** **عليكم**
شواظ **من** **نار** **وخاس** **بالجر** **لان** **الخاس** **الندخان** **وقوله**
بل هو **قرآن** **مجيد** **في** **لوح** **محفوظ** **بالحة** **من** **الجواردة**
فالعنى **محفوظ** **في** **لوح** **وقوله** **امري** **بالقيس**
كسر **اناس** **في** **بحا** **دمر** **منه** **خفف** **منه** **للمجاورة** **فالمراد** **الرجل**
وهو **مرفوع** **وقال** **رهين**

لعن الزمان بها وغيرها **بعدي** **سوا** **في** **المزني** **والقنطر**
قوله **ابو حاتم** **القنطر** **بالرفع** **فجر** **للمجاورة** **وقايد** **من** **التنبيه**
على **انه** **ينبغي** **ان** **يقنع** **ان** **يتوسط** **في** **صوب** **المسح**
يقنع **للمسح** **يقرب** **من** **المسح** **دفع** **للتوهم** **المبالغة** **في**
عسلها **بالزيادة** **على** **الثلاث** **لما** **قامت** **الاول** **وساخ** **ورد** **ذلك**
الحساس **وقال** **هذا** **القول** **غلط** **عظيم** **لان** **الجوار** **لا** **يكون**
في **كلام** **يقاس** **عليه** **واما** **هو** **غلط** **ونظيره** **الاقرار** **انهم** **فلا**
ينبغي **ان** **يكون** **عليه** **افصح** **الكلام** **وقد** **انكر** **غيره** **ولما** **قام**
قوم **عن** **قراءة** **الحفص** **بان** **المسح** **على** **الرجلين** **هو** **الغسل** **كما** **ه**
ابن **عطية** **قال** **القرطبي** **وهو** **الصحيح** **فان** **لفظ** **المسح** **مشترك**
يطلق **معني** **المسح** **ومعني** **الغسل** **كما** **حكا** **ابو** **زيد** **عن** **العرب**
فترجم **ان** **المراد** **بقراءة** **الحفص** **الغسل** **لقراءة** **الغسل** **التي** **لا** **احتمال**
فيها **ولكن** **ثمة** **لا** **حادث** **الثابتة** **بالغسل** **والتوعد** **على** **ترك**
غسلها **في** **اخبار** **مصحح** **لا** **تخصي** **كثرة** **اخرجهما** **الا** **بما** **اهي** **وعن**
المغيرة **بن** **شعبة** **انه** **غزى** **مع** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
عذرة **تبرك** **بعدم** **الصرف** **على** **المشهور** **لوزن** **الفعل** **كنقول**
قال **قزير** **بالشديد** **اي** **خرج** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **لقضا** **حاجته**
ولان **سعد** **بن** **مغيرة** **الى** **كتابين** **الحج** **وتنوك** **ذهب** **لحاجته** **قبل**
يكسر **نفخ** **اي** **جهة** **انما** **يبطل** **اي** **المكان** **المطهر** **الذي** **تقضى** **فيه**
الحاجة **فاستعمل** **في** **اصل** **حقيقته** **اللفظية** **فليس** **المراد** **الفضلة**
تملت **معها** **ادارة** **يكسر** **الهمزة** **اي** **مطهرة** **من** **جلده** **وكان** **علاها**
بامره **ففي** **رواية** **المشيجين** **فقال** **يا** **مغيرة** **خذ** **الاداة** **قبل** **الفجر**
اي **الصبح** **ولان** **سعد** **فتبعته** **بما** **بعد** **الفجر** **ويجمع** **بان** **خروجه**
كان **بعد** **طلوع** **الفجر** **وقبل** **صلاة** **الصبح** **زاد** **في** **رواية** **المشيجين**
فانطلق **حتى** **تواوي** **عني** **ثم** **قضى** **حاجته** **وعند** **احمد** **ان** **الما** **احده**
المغيرة **من** **احرا** **بيه** **صبيته** **له** **من** **قربة** **من** **جلده** **ميتة** **فقال**
له **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فان** **كانت** **دبغتها** **فهو** **طهورها** **فقلت** **اي**
واما **لقد** **دبغتها** **فلما** **رجع** **اخذت** **اصريق** **الما** **الي** **بيتي**
بضم **الهمزة** **وفتح** **لها** **واسكانها** **اي** **اصب** **وفي** **رواية** **فصبيت**
عليه **من** **الادوة** **فغسل** **يديه** **زاد** **في** **رواية** **احمد** **فاحسن**
غسلها **وللمجاري** **وتضمض** **واستنشق** **وجهه** **زاد** **احمد**
ثلاث **مرات** **وعليه** **جبة** **هي** **ما** **قطع** **من** **الشباب** **سمي**
قاله **في** **المشارك** **من** **صوف** **وللمجاري** **ومسح** **وعليه**
جبة **شامة** **صنقة** **الكين** **زاد** **ابوداود** **ومن** **جباب** **الروم** **هي**
يكسر **يكسر** **السين** **المهملة** **يكشف** **كما** **للم** **علي** **مسح** **وكانه** **الروايم** **والا**

في لغة ضم السين ايضا عن **دراعية فضاق كم الحجة فخرج**
يده بافراؤكم ويد على ارادة الجنس في الموطأ ثم ذهب يخرج
 يديه من كفي جيبته فلم يستطع من ضيق كفي الجيبه فخرجها
عن علي بن ابي طالب في الجيبه على منكبيه لانه كان عليه ازار
 تحتها ثم مسح بياضه **عن علي بن ابي طالب** لعله للعد اذا غر
 مظنته فعنه دلائل على وجوب الاستيعاب اذ لو كفي البعض
 ما مسح على العمامة قال الحارثي استدرك به الحنفية على ان
 الواجب الناصية واحد على جوارحه على العمامة وهو وزد عليها
 فقال لا في حنيفه لم يقتصر على الناصية وبقي لاجد لو جاز
 الاقتضار عليها فلم مسح على الناصية **ثم اهويت** اي مروت
 يدك لم قصدت او شربت او اياك **لا يزرع خفيه فقال دعها**
فانها ادخلت في اي ارجل حليل حال كونها طاهرتين من الحديث
 ولا في داود قال **ادخلت** تقدم ميز الحنفين وهو طاهران في مسح
عليهما وفي هذا الرد على من زعم ان المسح عليهما يفسوخ باء
 المائدة لانه هذه القصة في غزوة تبوك وفي اخر معازنه
 وكانت سنة تسع بعد المائدة باتفاق لانها نزلت في غزوة
 اليربوع سنة ست وقد روي الجماعة عن جوير بن عبد الله
 الجلي رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح باليمن ثم يمسح
 علي خفيه رواه الترمذي في روايته فقيس له قبل المائدة
 ام بعد ها فقال ما اسلمت الا بعد المائدة قال لا عمن قال
 ابراهيم النخعي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يمسحون هذه الحديث لان اسلام جبركان بعد نزول المائدة
قال النسي كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم بنسب
 وقال غيره بربعين ليلة وفيه نظول لانه شهد حجة الوداع وهي
 قبل الوفاة النبوية بخمسة ايام **ركب ركبته** وركبته
 راخلتني **الحديث** ذكر فيه انهما انطلقا فوجدوا الناس قد موا
 ابن عوف فادرك صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية وقصفت
 الاولى بعد الاسلام عبد الرحمن وتقدم في الاذان من
 المقصد الاول مبسوطا **رواه مسلم** وابوداود وغيرهما
 مطولا وروي بعضه البخاري وفيه فوائد كثيرة ذكر جملة
 منها صاحب الفقه وغيره **وعند الترمذي من حديث**
المغيرة انه صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين على
طاهرهما فادانه لا يكون مسح اسفله وروي عن المغيرة
 ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يمسح على اعلاه اسفله
 فادانه هذه الرواية ان ذلك كان عادة ورواية الترمذي

فعلها

عن هامة في انه سفل فادانه ان تركه مسح الاسفل لا يبطل المسح
 بخلاف الاعلى وقد روي ابوداود والدارقطني عن علي بن ابي
 كان الدين بالراي كان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه ولكن رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح اعلاه **وعنه** **عن علي بن ابي طالب**
حديثه اي المغيرة ايضا **ومسح على الجواربين** متني جوير بن
 فوعلى معرب ما كان على شكل الخف من صوف وخواه وحمله النخيل
 على ما اذا جلد ظاهره وهو ما يلي السما وباطنه وهو ما يلي الارض
والنعلين اي الخفين ولعل المعنى انه لمسهما فوق الجواربين
 ولذا قال المانكية ويجوز مسح الخف ولو على خف او خف
 علي جوير قال ابوداود كان عبد الرحمن بن مهدي لا يجد
 لهذا الحديث لان المعروفي عن المغيرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم مسح على الخفين **وعنه** **قال** **عن علي بن ابي طالب**
عن الخفين **فقلت** يا رسول الله الخفين بمرة الاستغمام مقدرة
فقال **لعل** **انت** **نسيت** تشعر بعلم المغيرة قبل رويته يمسح في جمل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بانراة قبل ذلك يمسح او علم بانراة
 بلغه من الصحابة قبل لا ينتشر المسح بينهم **هذا امر في رجب**
غزو جلد بالوجه او ببل واسطة او في الفرائض على قراءة الخفين
رواه ابوداود **وعنه** **عن عرو بن امية الصوري** بقى الضاد المعجمة
 واسكان الميم **قال** **رايته عليه السلام** اختصا بقوله رآيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يمسح **علي عمامته** اي يحمل عليها بعد مسح الناصية
 ففي مسلم عن المغيرة مسح بياضه وعلى العمامة والي ذلك
 ذهب الجمهور وذهب احمد والاوزاعي وجماعة الى جواز الاقتضار
 في المسح على العمامة ثمسكنا بظاهر هذا الحديث وقبيلنا على
 الخفين فان الاراس عضو سقط فرضه في التيمم في المسح كما مله
 كما تقدم من واحا **مسح** الخطابي بان الله فرض مسح الاراس
 وحديث مسح العمامة محتمل للثبوت فلا يترك التيمم المحتمل
 وقيل على الخف بعد استدة كزعه دونها ونعقبت بان الآية
 لا تنفي الاقتضار على المسح على العمامة لا سيما من يحمل المشرك
 على حقيقته ومجازه لان من قال قنلت راسي فلا يصديق
 ولو على حائل وبان المحيزين بالاقتضار على مسح العمامة
 شرطوا مشقة نزعها بان تكون ممكنة كعائم العرب ورد
 الاوك بالاصل حمل اللفظ على حقيقته ما لم يرد من
 صريح بخلافه والنصوص وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 امرا وفعلنا مسح الاراس فتقول رواية مسح العمامة على ان كان
 لعذر بدليل المسح على الناصية معها كما في مسلم سئل انه

حديث اخر لا خلاف المخرج فيجوز ان فعله لعد ولم يكن
مسح راسه ولا شيء منه اصلا وبالجملة فهي قضية فعلية لا تنطوق
التي لا اجتنابا لانه ورد في الثاني بانهم ولو شرطوا مسحة نزعها
لا يجامع الخف لانه ما خفي من الاثار لا من القياس ولو كان
منه لجاز المسح على القفا من بين في اليدين فلا يقيس على الخفين
شبه **وخفيه رواه البخاري واحمد وغيرهما** وعلى الاصلي لئلا
يمارده عليه في فتح الباب **وقال علي بن ابي طالب**
جعل صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين اي مديته ثلاثا
انهم ولبا ابي بن ابي اسفرق صرو ويومنا في البيهقي
وقال به الجمهور والائمة الثلاثة ونسب لما ذكر مثله كتاب في العلم
لكن انكر اهل مذهبه ذلك ان كتاب والمسنون عنه يسبح بلا توقف
ما لم يخلعه او يجب عليه عند الاحتل شرط من شرطه ورد
مشقة عن عمرو عن مالك ايضا من الجملة الي الجملة وحملت
عليه انه ينزعه لعسلها الا انه اراد التاقيت **رواه مسلم** عن
شرح بن هاني قال سالت عائشة عن المسح على الخفين
فقلت عليك بعل بن ابي طاب فاسئله فان كان يتاخر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لفظ له فقالت ابنت عليا
فانه اعلم بذلك مني فاثبت عليها فقال فذكره واختلف
في رفع هذا الحديث ووقفه على علي قال بن عبد البر
من رفعه اثبت واحفظ ممن وقفه **وقال ابن العربي**
احاديث التوقيف صحيحة واحاديث عدمه ضعيفة وعند
ابن خزيمة عن صفوان بن عسال قال امرنا النبي صلى الله عليه
وسلم ان نمسح على الخفين اذا نحن ادخلنا حصاها على طهر ثلاثا
اذا سافرنا ويوم وليلة اذا اقمنا قال الحافظ صحيح لكن ليس على
شرط البخاري وفي الباب عن ابي بكر صحيحه الشافعي وغيره

الفصل الخامس

في تيممه **صلى الله عليه وسلم** هو لغة القصد وشرعا
القصد الي الصعيد **مسح الوجه واليدين فقط** **احمد**
ان التيمم ثابت بان بقوله فتيمموا صعيدا طيبا والسم
لثبوت تيممه صلى الله عليه وسلم والاجماع عليه من الائمة
وهو من خصا **هذه الامة المجدية واجمعوا على**
ان التيمم فيه لا يكون الا بوجه واليدين معا **كان**
عن حدث **اصغر** **ابن** **نقل** **عن** **ابن** **مسعود** **وعمر** **انها**
منع تيمم الجنب واستند لا بقوله تعالى ولا جنبا الا عابري

سبيل حتي تغسلوا فثبت عنهما انهما رجعا عن ذلك **وسوا**
تيممه على الاقطا كلها او بعضها في كيفية التيمم **فروينا**
ومذهبا لا كثيرين **واي حنفية لا بد من ضربين ضربا**
للوجه وضربة لليدين الى المرفقين **احاديث وردت**
بذلك لا تخلوا من مقال وذهب ما ذكر واحمد والشافعي في
التيمم الي ان الواجب ضربة واحدة والمسح الي الكوعين واغنى
المشروي والحافظ وغيرهما بان الاقوي دلالة لصحة الاحاديث
بذلك ومحل احاديث الضربتين والي المرفقين علي اربعة جمع
بينهما وعن **عويضة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **فضلنا بفتح الفاء والضاد وسكون اللام** **اي زدتنا**
في الفضل **ايضم الفاء وكسر الضاد** **شدة** **اي فضلنا الله** **علي**
ناس ثلاث **من الخصال** **جعله** **مفوقها كصفوف**
الملائكة **قال** **الدين** **العراقي** **المراد** **به** **التواضع** **وانما** **الصف**
الاول **في** **الاول** **في** **الصلاة** **فهو** **من** **خصا** **بعض** **هذه** **الامة** **وكان**
الام **السابقة** **يصلون** **منفردين** **وكل** **واحد** **علي** **حدة** **وجعلت**
لنا **الارض** **كلها** **مسجدا** **وجعلت** **تربتها** **طهورا** **ان** **لم** **يحد** **الماء**
هذه **الحصيلة** **الثابتة** **قال** **في** **رواية** **مسلم** **وذكر** **حاصله** **اخرى**
يعني **ابهمها** **نسائا** **او** **بحوه** **رواه** **مسلم** **وهذه** **الحصيلة** **المهمة**
بينها **ابن** **خزيمة** **والنسائي** **وهي** **واعطيت** **هذه** **الايات** **من** **اخر**
سورة **البقرة** **من** **كثر** **تحت** **العرش** **لم** **يعطها** **بنو** **قيل** **والنص**
علي **عدد** **لا** **يدل** **علي** **نفي** **ما** **عداه** **فلا** **ين** **في** **حديث** **مسلم** **عن** **ابي**
هريرة **فضلت** **علي** **الا** **نبيا** **يست** **اولعه** **اطلع** **اولا** **علي** **بعض**
ما **خص** **به** **ثم** **اطلع** **علي** **الثاني** **فان** **خصا** **بعضه** **كثيرة** **جدا** **وفي**
رواية **ابي** **امامة** **عند** **البخاري** **وجعلت** **الارض** **كلها** **الي** **ولا** **مئي**
مسجدا **او** **طهورا** **فزا** **ولا** **مئي** **وهذا** **اعام** **لقوله** **الارض** **كلها**
فهو **حجة** **لما** **ذكر** **واي حنفية** **واحمد** **في** **رواية** **ومن** **وافقه** **في** **جواز**
التيمم **بجميع** **اجزاء** **الارض** **وان** **لم** **يكن** **ترابا** **لكن** **حديث** **حديث**
المذكور **خاص** **لقوله** **تربتها** **فينبغي** **ان** **يحمل** **العام** **عليه** **فيحذف**
العام **وربما** **لتراب** **كل** **ذهب** **الله** **الشافعي** **واحمد** **في** **رواية**
واجاب **الاولون** **بان** **شرط** **المسح** **ان** **يكون** **منا** **في**
للعام **وفي** **لفظة** **تيمم** **او** **ترابا** **لا** **ينافي** **فالنص** **عليه** **ليس** **تخصيضا**
بل **من** **باب** **النص** **علي** **افراد** **العام** **كقوله** **تعالى** **فيها** **فاطمة**
وتخل **ورما** **ان** **تخصه** **لبنا** **وان** **تخصه** **علي** **غيره** **وتعد** **قلنا**
به **لانه** **لا** **يجزي** **غيره** **وبعضهم** **الاستدلال** **بلفظ** **التربة**
المذكورة **في** **حديث** **حديث** **علي** **خصوصية** **التيمم** **بالتراب**

بغير العزلة وكسرهما لفة وفي شرح المصنف البخاري الغسل بفتح الغين
 افعح واستهر من ضمها مصدر بمعنى الاغتسال وبكسرهما اسم لما
 يغسل به وهو لفة سيلان الماء على الشيء **وحقيقته الغسل جريان**
الماء على الاعضاء وحقيقته الاغتسال غسل جميع الاعضاء
 مع غير مخرج ما لا يغسل ما للحادة ما للعبادة بالنية اذ هي المميزة
 لذلك وجوب الغسل على الجنب مستقدا من قوله تعالى وان
 كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا ووجه الاستفادة ان صبغته
 التفضل يدل عليه صريح لان الوضوء هو الطهارة لا التطهير وهو
 تعالى لا تغزبوا الصلاة وانتم سكارى اي اجنبوها حالة السكر
 الآية في الآية الاولى اجمالك وهو قوله فاطهروا لان الطهارة فيها
 محتمل الوضوء والغسل وغيرهما فهو من المجهول الذي لم يتضح دلالة
 لكن منع ذلك بعض شراح البخاري بان صبغة التفضل تدل
 على الغسل صريحا لان الوضوء هو الطهارة لا التطهير وعلى الاجمال
 فقد بينه قوله في الآية الثانية والذكر حتى تغتسلوا لان الاغتسال
 لغة تعميم البدن بالماء ويؤيد ذلك قوله تعالى في شأن المرأة الحائض
 ولا تغزبن حتى يطهرن من الدم بانقطاعه فاذا تطهرت
 المعسر هذا الثاني باغتسالها اتفاقا راد الحافظ ودلت الآية
 الثانية على ان استحباب الجنب الصلاة وكذا اللبث في المسجد
 متوقف على الاغتسال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطوف على سائرهم يوم يجتمعون بغسل واحد قال النووي
 يحتمل انه كان يتوضأ بينهما ويحتمل ان يتوضأ ليدل علي جوار
 ترك الوضوء انتهى وفيه دلالة على ان القسم ليس بواجب عليه اذ
 وطئ المرأة في يوم الاحزى ممنوع لكن قيل انه وان لم يجب عليه
 لكنه التزمه تطييبا لنفوسهم فيحتمل ان يكون باذن صاحبة
 اليوم او في يوم لم يثبت فيه قسم كبوم قدومه من سفر
 او في اليوم الذي بعد كمال الدود لانه يستأنف
 القسم بعد او من خمسا بصد ساعة يطوف فيها من ليل
 او نهار لاحقا لواحدة منهن ثم يدخل عند صاحبة النوبة
 وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يغسل في الساعة
 الواحدة من الليل والنهار وهذا احد عشر امرأة وفي رواية
 وله يومين تسع نسوة وجمع بانه صلى الله عليه وسلم امنيته ما رتبة
 وريحانة واطلق عليها ما نسيه تغليبا وبغيره كما مر بسط
 ذكر في الخصايص رواه مسلم من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله
 البخاري بغسل واحد فلذا اعزاه له ورواه عن ابن رافع اسمه لم
 على المشهور من عشرة اقوال سبقت قال طواف النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ذات يوم على نسيه يغسل عنده هذه وعند هذه
 اي كل من جامعها اغتسل عندها **قال ابو رافع قلت**
بارسول الله لا يجعل غسلا واحدا خيرا بكسر الخاء قال هكنا
ازكي واطيب رواه احمد وابوداود والنسائي وفيه استحباب
الغسل وقد اجمع على انه لا يجب الغسل بين الجماعين سواء
كان للجماع معهما او لغيرهما وما الوضوء استحبابا
يوسف انه لا يستحب واجبه ابن حبيب من الماء كنية واهل الظاهر
حديث ابن سعيد الجدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى احدكم اهله اي جامعها ثم اراد ان يعود الي جماعها فليتوضأ
بينهما وضوا كاملا زاد في رواية بن خزيمة فانه انشط للعود قال
قوله علي بن ابي حمزة لا يشاء ان يمشي ويبدل لما يضا رواه
الحجاوي عن عاصم بن عيسى كان صلى الله عليه وسلم يجمع مع ثم يعود ولا
يتوضأ رواه مسلم وابوداود والترمذي وبين خزيمة كلهم عن ابن حبيب
وحمل بعضهم على الوضوء للغوي فقال المراد به غسل الفرج ورده
ابن خزيمة بما رواه في هذا الحديث بلفظ فليتوضأ وضوءه للصلاة
وقال القاضي عياض الجوهري غسل الفرج خوفا ان قد دخل
النجاسة في الفرج دون ضرورة مع ما فيه من النظافة التي ليست
عليها الشك الشريعة وتكيد اللذة لان ما يتعلق به من بلل الفرج
وانتشر عليه من المني مفسدة اللذة الجماع المستأنف ورطوبة
الفرج عندنا نجسة لما يجالطها من النجاسة الحارة عليها فكيف
والمني وتفقده الزواوي بان تعليله باختلاطه بالحيض وغيره
من النجاسات ليس بحمل الخلاف وانما الخلاف لو كان مقسولا
نظيفا ليس فيه الرطوبة والبلل خاصة وقاله عاصم كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل اي شرب في الغسل او اراد الغسل
من الجنابة اي لا جملها من سببية بد يغسل يديه بالثنية
قبل ادخالها في الايام يتوضأ ولا يذرع ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة
احترازا عن الوضوء للغوي وهو غسل الكبد وطاهره انه
توضأ وضوا كاملا ولا يؤخر غسل رجليه وهو المشهور عن مالك
والشافعي ثم بد حل اصابه في الماء فيجلل بها اي باصابعه التي
ادخلها في الماء ولم يمس باخذ الماء فيدخل اصابه في اصول الشعر
والبيهقي ثم شرب شغره الماء اصول الشعر اي شرب راسه ثم يصب
على راسه ثلاث غرقات بيده بفتح الراجح غرقة على المشهور
في جمع القلة والاصل في ضمها لثلاثة انه من جوع القلة وهذه
رواية الكشيبي والاصل وتغيرها ثلاث غرقة بعضهم الغين
فتح الراجح كثرة اما لغيامه مقام جمع القلة او بيا على قول

الام

الكويتيين لانه جمع قلة كعشور وشاي حج **في** **من** **بعض**
اليام من افاض اي سبيل **في** **من** **بعض**
بالجلد عن اليد قاله الرازي **كل** **أكده** **دلالة** **على** **انه** **جميع** **يدنه**
بالغسل بعد ما تقدم دفع التوم لطلاقة على اكثره تجوزا وتدل
به من لم يشترط ذلك لان الاقامة الاساسية قاله المازري لا حجة
فيه لان افاض يعني غسل فالحال فيه قائم قال الحافظ ولا يخ
ما فيه انتهى ولم يظهر فيه شيء **رواه** **البخاري** **في** **اول** **المجلس**
من طريق مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة به
ورواه **مسلم** **من** **طريق** **عن** **عروة** **بنحوه** **وقوله** **بد** **افضل** **يديه**
تحمل **ان** **يكون** **عليها** **الغسل** **نظيف** **مما** **فيها** **ما** **قد** **يستقدر**
ويقويه **حديث** **محمودة** **لما** **في** **الفتح** **ويحتمل** **ان** **يكون** **هو**
افضل **من** **غيره** **لما** **في** **الفتح** **من** **التوم** **ويدل** **عليه** **زيادة**
ابن **عبيد** **سفيان** **في** **هذا** **الحديث** **عن** **هشام** **عن** **ابيه**
عن **عائشة** **ان** **يؤجلها** **في** **الاناء** **رواه** **الشافعي**
واقره **مؤيد** **ورواه** **ابن** **ما** **يوسف** **في** **رجله** **من** **المسند**
من **رواية** **ابن** **معوية** **ورواه** **داود** **من** **رواية** **حماد** **بن** **زيد** **كلاهما**
عن **هشام** **ولفظ** **مسلم** **كان** **اذا** **اغسل** **من** **الجناية** **بيده** **افضل**
يديه **ثم** **يقترع** **بيمينه** **على** **شماله** **فيغسل** **فرجه** **وله** **من** **طريق**
زايدة **عن** **هشام** **فغسل** **يديه** **قبل** **ان** **يدخل** **يديه** **في** **الكاف**
وهي **زيادة** **جديدة** **لان** **تقدم** **غسله** **يحصل** **به** **الامان**
مسمي **في** **اثنا** **الغسل** **فيستفيض** **الوضوء** **ويحتمل** **ان** **يكون**
الابتداء **بالوضوء** **قبل** **الغسل** **منه** **مستقيم** **بحد** **الاحتياط**
غسل **اعضا** **الوضوء** **بعد** **ذلك** **مع** **بقية** **الاحتياط** **اذا** **لم** **يفضل**
بينة **الفرض** **قال** **الحافظ** **وبوده** **التاكيد** **بقوله** **كله** **فيتوي**
المغسل **الوضوء** **كان** **تحدثا** **والا** **فبينة** **الغسل** **ويحتمل**
ان **يكتفي** **بغسلها** **في** **الوضوء** **عن** **اعادته** **في** **الغسل** **وعلى**
هذا **فيحتاج** **الى** **بينة** **غسل** **الجناية** **في** **اول** **عصوم**
اعضا **الوضوء** **ليفتح** **غسله** **عن** **الجناية** **وهو** **جواب** **عما** **يقال**
لا **يصح** **هذا** **الا** **احتمال** **لان** **تفاته** **رفع** **الجناية** **فته** **بنا** **على**
وجوب **بينة** **قال** **الحافظ** **والية** **جاء** **الداود** **في** **تأخر** **الاحتياط**
من **الشافعية** **وقال** **لعدم** **غسل** **اعضا** **الوضوء** **لكنه** **بينة**
غسل **الجناية** **واما** **قدم** **اعضا** **الوضوء** **على** **هذا** **الاحتمال**
تشرى **بها** **ولتحصل** **له** **صورة** **الطهارتين** **الصغير**
الوضوء **والكبري** **الغسل** **ونقل** **بن** **بطل** **وقال** **بن** **عبد** **البر**
الاجماع **على** **ان** **الوضوء** **لا** **يجب** **مع** **الغسل** **لانه** **وضوء** **زيادة**

وهو مردود فذهب جماعة منهم ابو ثور وداود وغيرهما
الى ان الغسل لا يوجب غير الوضوء للمحدث وقول
في تحليلها اصول الشعرا في شعر راسه ويدل عليه رواية
عن ابن سنان عن ابن دينار عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
عند النبي في بلفظ تحليل بها شق راسه الا ان فيمنع
بها اصول الشعرا بفعل بشق راسه الا بترك ذلك كما فعل
في الايمن وقال القاضي عبد البراج في بنية بعضهم على تحليل
شعر المجبة في الغسل اما لموم قوله اصول الشعرا
يقطع النظر عن رواية النبي في المذكورة ولا يها لا تعطي التخصيص
واما بالقبيل في شعر الرأس فيجاء مع ان كلا شعر وفائدة
التحليل ايضا في الشعر والبشر في الجلد وفائدة مباشرة
فهو بالحر عطف على التحليل الشعرا ليدل يحصل اجبه بالما
وتأنيس ليدل يصيبها بالصب ما تذكري به كما في كلام عياض وهو
في التمع متصل بقوله وهذا التحليل غير واجب اتفاقا الا
ان كان الشعر متلبا في شيء يحول بينه وبين الماء وبين الوضوء
الى اصوله كصمغ وكحوة واختلف في وجوب ذلك حكم
بوجبه الاكثر ونقل عن مالك وهو مشهور مذهبهم والمخالف
اسم عيل تلمذ الشافعي وجوبه لذاته تعديا عن مالك واجبه له
ابن بطال بالاجماع على وجوب امرار اليد على اعضا الوضوء
عند غسلها فيجب ذلك في الغسل قبا لعدم الفرق بينهما
اذ كل طهارة ترفع الحدث وتعتق بان جميع من لم يوجب
الذلك اجماعا واخر ليدل في اما المتوفى من غير امرار فيطهر
الاجماع وانتقته الملازمة التي ادعاها ليطال الاجماع وفي
قوله في هذا الحديث ثلاث عرفات استحباب التثليث
في الغسل قال النووي ولا يعلم فيه خلافا يعني في مذهبه
بدليل قوله الا ما انفرد به الما وردي من الشافعية فانه
قال لا يستحب التكرار في الغسل والا فمشهور مذهب مالك
ان استحباب التثليث خاص بالراس كما هو مدلول قوله
الحديث ثم نصب على راسه ثلاث عرفات **قال** **الحافظ** **ابن**
حجر **في** **فتح** **الباري** **ومنه** **لخصت** **ما** **ذكرته** **من** **اول** **هذا** **العصل**
فلمست **وكذا** **قال** **الشيخ** **ابو** **علي** **البيهقي** **في** **شرح** **الفروع**
وكذا **قال** **القرطبي** **وحمل** **التثليث** **في** **هذه** **الرواية** **على**
رواية **القاسم** **عن** **عائشة** **فان** **مقتضاها** **ان** **كل** **عروة** **كانت**
في **جهة** **من** **الجهات** **هذه** **انقية** **لكل** **الحافظ** **وقوله** **وحمل** **يعني**
القرطبي **وقالت** **ميمونة** **بني** **ام** **المؤمنين** **صنعت** **له** **لغظها**

للنبي صلى الله عليه وسلم ما للفعل متعلق بخذوف أي كالماء
أو مغد أو قولها للنبي ظرف لغو متعلق بوضعت فلم
يتعلق حرفا جر متعلقا باللفظ والمعنى حامل للفعل يد به
بالتشبيه الكشميري والمسمي وغيره تده مرتين أو ثلاثا
الشك من الأعشى كما سياتي من رواية أبي عوانة عنه وعقل
أكر ما في قول الشك من ميمونة قال الحافظ ورده العيني
بأن الذي يأتى مرة أو مرتين ففيه خلط رواية بأخرى كذا
قال وهو مردود بأن يحيى ذكر عنه في رواية أخرى بأن بلغه
أخرين كون الشك مذهب دون غيره فإنه حديث واحد وقد
رواه ابن فضال عن الأعشى فثبت على يد ثلث أو لم يشك
أخرجه أبو عوانة في مستخرج **قال الحافظ** فكان الأعشى
يشك فيه ثم قد ذكر مجرم لأن إجماع بن فضال متأخر **ثم**
أخرج على ما له ففعل مذكور جمع ذكر على غير قياس وقيل
واحدة مذكورة كما أنهم فرقوا بين العضو وبين خلافه لأن
قال الأعشى هو من الجمع الذي لا واحد له وقال ابن
خزوف إذا جمعه لأنه مع أنه ليس في الجسد إلا واحد بالنظر
إلى ما يتصل به من الخصيتين وحواليهما معا وطلق على
الكلام اسم فكل جزء من المجموع كالذكر في حكم الفعل
ثم مسمى به بالارض لما لعله يعلق بها من راحة أو لوجه
وبدأ بالفرج ليكون طهارة الحديث بعد طهارة الحديث
وليس من بعض طهارة الوضوء لوضوءة أثناء غسله قال
الحافظ وقد بعد ثم غسل الكفين على غسل الفرج لمن يريد
الاعتراف ليلا يد خلها في الماء وفيها ما لعله يستغذ بها
إذا كان الماء في إبريق مثلاً فالأولى تقديم غسل الفرج
لتنوأي أعضاء الوضوء في رواية ثم ضرب شماله الأرض
فدلكها ذلك شد يد ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه
ويديه بالتثنية ثم أقام على جسده ثم تحول عن مكانه
فغسل قدميه قال الفرطبي كما نازري حكمه تأخيرها
ليحصل الافتتاح والاختتام بأعضاء الوضوء وأه الشيطان
بطرق عديدة مدارها على الأعشى عن سالم بن أبي الجعد
عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة وكذا أخرجه مسلم
وأصحاب السنن ولم يقدروا هذه الرواية أي رواية عبد
الواحد عن الأعشى بقدر بل قال أقام على جسده فجعل
على أقل مسمى وهو المرة الواحدة لأن الأصل عدم التريادة
عليها ولذا ترجم عليه البخاري الغسل مرة واحدة قال ابن

بطل

بطل وأقره الحافظ وزعم العيني أن فيه تكلفاً قال
شحننا الباطني ولعل وجهه أن فيه باخرة الأمر قصر الحديث
على مرة واحدة مع أنه يتناول المرة فأكثروا شحنة ما
ذكرته له بأن لا تكلف فيه والتوجيه المذكور ليس بشيء إذا لمرة محقق
وما زاد عليها متكوك فيه وفيه مشروعية المضمضة
والاستنشاق في غسل الأعضاء لقوله ثم مضمض واستنشق
وتشك به الحنفية للقول أي لقوله يوجبها في الغسل
واجب به بأن الفعل المجرد لا يدل على الوجوب لتحقيقه
بغيره إلا إذا كان لها بياناً للمحل يتعلق به الوجوب
فثبت عليه من جهة الجهة إلا من مجرد الفعل وليس الأمر
هنا كذا بل مجرد فعل **وعنه** من رواية سفيان الثوري
عن الأعشى عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة
قالت **توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء الصلاة**
أحضره عن اللغو الذي هو غسل اليدين **غير رجليه**
وأخره لتكون البداية والتمام بأعضاء الوضوء قاله المازري
وغسل فرجه وما أصاب من الأذى من رطوبة فرج المرأة
والبول وغيرهما قال الحافظ فيه تقديم وتأخير لأن غسل
الفرج كان قبل الوضوء أو لا ولا تقتضي الترتيب وقد بين ذلك
ابن المبارك عن الثوري عند البخاري وأما بيم الدالة على
الترتيب في الجميع وبأن في المتن قريباً لفظ رواية ابن المبارك
ثم أقام على جسده أي على جسده ولذا أرقطبي ثم غسل
سائر جسده ولا ين ما جاء ثم أقام على جسده **ثم نحي رجليه**
فغسلها رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وفيه **التخصيص**
بما خبر غسل الرجلين في وضوء الغسل وهو مخالف
لظاهر رواية عائشة السابقة حيث قالت ثم يتوضأ
كما يتوضأ للصلاة فإن طاهره أنه لم يوجر غسل رجليه كما
في الفتحة لأن قولها ثم يقف الماء على جسده كله وهم فيه الشك
ويمكن الجمع بينهما ما يحل رواية عائشة على البخاري أن أطلقت الوضوء
مرفقة ما بعد غسل رجليه تعبيراً بالكل من الأعضاء وفي شرح
المص للبخاري حمله القائل بالتأخير على أكثر الوضوء حالاً
للمطلق على المقيد **واجب** بأنه ليس من المطلق والمقيد
لأن ذلك في الصفات لا في غسل جزء فتركه أو حمله على حالة
أخرى بأن يكون فعل عند كل واحد ما روى أنه ليس هو غسل
واحد وبحسب اختلاف الآية في الحالتين واختلف نظر العلماء
في أيهما أفضل والمستحب تأخيرهما والافتقار له وجه وبه

سأبرو

يجمع بين الحديثين قال المصم وكذا نقل عن الشافعية ايضا وعند
الشافعية وكذا المالكية في الافضل قولان قال النووي
اصحها واظهرها ومختارها انه يكمل وضوءه وكذا هو المستحسن
عن ما ذكره كاصح به الفاكهات وغيره ويعتبر كلام النووي
لان اكثر الروايات عن عائشة وميمونة كذا ذكره افاك
وليس في شيء من الروايات عنهما التصريح بذلك بل هي اما
محملة كرواية توضح وضوءه للصلاة او ظاهرة في تأخيرها
كرواية ابي مقولة عن هشام وعن ابيه عن عائشة عندهم
بلفظ ثم افاض على سائر جسده ثم غسل رجله وهذه الزيادة
تفرد بها ابو معوية دون اصحاب هشام والمحمول من حديث
عائشة توضح كما يتوضا للصلاة يعني فروايتها ابي معوية شاذة
ولكن لها شاهد عند ابي داود عن ابي سلمة عن عائشة بلفظ
فاذا فرغ غسل رجله وبوا فقها ان اكثر الروايات عن ميمونة
ظاهرة او صريحة في تأخيرها كحديث الباب وروايات مقدمون
في الحفظ والشفقة على جميع من رواه عن الاعشى وقول
من قال انما فعل ذلك لبيان الجواهر متعقب برواية احمد
عن ابي معوية عن الاعشى بلفظ كان اذا اعتل من الجنابة
الحديث وفي اخره ثم يتيمم فيغسل رجله ففيه ما يدل
على المخاطبة قاله الحافظ مختصا فلم يقع في شيء من طرق هذا
الحديث التخصيص على مسح الرأس في هذا الوضوء للغسل
ومسح به الما يكتفى لقولهم ان وضوء الغسل لا يمسح به الرأس
بل يكتفى فيه بغسلها اي الرأس والله وهو مذكور باعتبار انه
قطعة من البدن وهو مسح ظاهر وعن زهير بن معوية
عن ابي اسحاق قال حدثني سليمان بن صرد عن جابر
بضم الجيم وفتح الموحدة بن مطعم بن عدي العجلي عن
سادات قريش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسح
اي تعيم ذكر واعند النبي صلى الله عليه وسلم الغسل من الجنابة
فقال اما بالفتح وتشد يد الجيم انا فاغيب بضم الكهزة على راسي
ثلاثا اي ثلاثا كف وعند احمد فاخذ صلى الله عليه وسلم على راسه
واسار بيده كلبهما كذا الاكثر وللشبهه كلالها وخفي
ابن التين ان في بعض الروايات كلالها وهي مخرجه على من
برأها تشبها بها لا تتغير كقوله
قد بلغاني الحمد غابتها وهكذا القول في رواية الكشي
وهو مذهب الفراء في كلالها للبصريين ويمكن ان يخرج
الرفع فيها على القطع وقسيم اما محذوف وهو في مسلم من

عمر بن قتيبة لا خصوص عن ابي اسحاق عن سليمان بن جابر قال
تباروا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم اما
انا فاعمل راسي كذا وكذا فذكر الحديث وله من وجه اخر
ان السائلين عن ذلك وقد تعقب قاله الحافظ لثبوت القسم
في بعض طرق الحديث لانه حديث واحد بطوله بعض رواه
واختصره بعضهم لانه اما يقتضي التقسيم اذ هو لا يجب لها فقد
يكون للتاكيد كما قاله ابن جرير وغيره فلا يحتاج الى تقسيم
او مثله لا يجمل ذلك حتى يعترض عليه به كما فعل العيني لاسيما
والكره ما في بيده وقد قال انه لا يجب لها بل لان الطريق يفسد
بعضها بعضا كما اشار اليه ثم قال ودل قوله ثلاثا على ان المراد
بكذا وكذا اكثر فيها والسياق يشير بان كان لا يفيض الا ثلاثا
وهي محتملة لان تكون للتكرار ولان تكون للتشويج على جميع البدن
لكن يقوي الاول جابر في البخاري كان صلى الله عليه وسلم ثلاث
اكف فيفيضها على راسه ثم يفيض على سائر جسده قال الحافظ
ان الثلاث للتكرار ويحتمل ان لكل جهة من الرأس عرفة كافي
حديث القاسم عن عائشة **رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي**
وابن ماجه وفيه ان البخاري وكذا مسلم وابي داود والنسائي عن
ابي هريرة قال اقيمت الصلاة وسكنت اي شويك الصفوف
قيا ما جمع قاي نصبت حال من مقدري حال كونهم قايين او
مقدري على التمييز لمفسر لا يام اي عدلت الصفوف من حيث
القيام فخرج التبارك الله صلى الله عليه وسلم صرحت
انه بعد الاقامة والتعديل مع انه قال انا اقيمت الصلاة
ولا تقوموا حتى تروني واجيب بان مجهول على الغالب
في ههنا من التا دارا والهي متاخر عنه فيمكن ان يسئل انهي
فلما قام في صلاة بضم الميم اي موضع صلاة ذكر قبل ان
يكبر للصلاة كما في رواية اجري للبخاري انه حبب فقال لنا
مكا نكم بالنصب اي الزموه وفيه اطلاق القول على الفعل ففي
رواية الاسما غيل فاسار بيده ان مكانكم ويحتمل ان يكون جمع
بين الكلام والامارة قاله الحافظ ثم رجع الى الحجة فاعسل ثم
رجع اليها ورأسه بقطر من ماء العسل وسيم القطار الى الرأس مجاز
من باب ذكر المحل واردة الحان فليرفصليا معه وقوله ذكر
اي تذكر لانه قال ذلك لفظا وحيث لم يلفظ به علم الراوي
بذلك من قرائن الحال او باعلامه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اي بعد السلام من الصلاة وهذا الثاني يتعين في رواية الدار
قطن في صلى الله عليه وسلم فقال اي كنت خنيا فثبت ان اغسل واما صار

ايه الغزالي مع عدم النص وظاهر قوله فذكر ان شفا بالاول
الحديث في قوله من اراد الاغتسال فليكن في قلبه الاقامة
والله اعلم بالصواب وقيل النور هو محمول على قرب
في هذا الحديث قوله مكانكم وقوله خرج البنا ورأسه بقطر وقال
القرطبي في المعجم نذهب ما ذكر ان التعريف ان كان بغير عدد
ابتداء الاقامة طالع ام لا وان كان لعذر فان طال استأنف
الاقامة ولا يبقى عليها انتهى **وعنده اي البخاري من حديث**
ميمونة قالت وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم عسلا
بضم العين اي ما لا اغتسال كما سبق في الرواية التي سافها المم
اولا عن ميمونة بلفظ ما للغسل **فسأله يارب اي عظمت**
راس الما اي طرفة وفيه حكمة الزوجة لزوجها وتغطية الما
كثا صير ميمونة لما اكرمها في وتبعه البرماوي والعيني
والحم وغيرهم وقال المولى حسين النوري الصغير للنبي صلى الله
عليه وسلم لان في رواية البخاري عن ميمونة سألت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يغتسل من الجنابة والحديث واحد فترجمهم
الصغير لما غير صحيح انتهى بل هو صحيح ولان في الرواية المذكورة
لانها سارت الما اول حين وصعته ليدل عليه فيبار ويخونه فلما
اغتسل صلى الله عليه وسلم سترته فذكر بعض الرواة ما لم يذكره
الاخر فكشفتها فاحد الما **وصب** وفي رواية فصب بالاناء على يديه
وفي رواية يده بالاناء على اراة الغسل **فعلما ثم**
صب بميمونة على سماءه فصل فرجه الفاعل هنا التعقيب
واما قوله في رواية اخري للبخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اغتسل من الجنابة فغسل فرجه بيده فذكر الحديث فقال الحافظ
هذه الفاتسيرية وليست تعقيبية لان غسل الفرج لم يكن
بعد الفرج من الاغتسال **فصل في بيده الارض فمسحها**
ثم غسلها فمسح فرجه ثم استنشق وغسل وجهه وذراعيه
ثم مسح يديه ثم صلى على راسه واغسل على جسده الماء
ثم مسح عن مكانه فغسل قدميه قالت ميمونة فانا ولتم ثوبا
فلم ياخذ وفي رواية فانا ولتم خرقة فقال هكذا ولم يردّها
بضم اوله وسكون ثالثة من الارادة مخروم بحذف الياء والاصل
يردّها ومن فتح اوله وشد الدال فقد صحفوا فسد المعنى
وفي المطالع انما رواه ابن السكيت قال وهو وهم وقد رواه
احمد بلفظ فقال هكذا او اشار بيده ان لا يريد **فانطلق**
اي ذهب وهو ينفذ بيده من الما حلة اسمية كالا وقعت
حالا **وقد استدل بعضهم بقوله فانا ولتم ثوبا فلم ياخذ**

على

على كراهية التفتيش بوجوه الغسل في لاجحة فيه لا بها واقعة
من قبله بغير ان يلبس الا لاعتبار بوجوه بقوله في رواية يكون
عدم الاحد لا من اخر لا يتعلق بكراهية التفتيش بل يتعلق
بالخرقة او غير ذلك اذ لم تتعبد في الكراهية **قالت الميمونة**
ابن احمد بن اسيد بن ابي صفرة التميمي الاندلسي من العلم الراغبين
المتقنين في الفقه والعبادة والنظر ويعظم الاضبط والقاسي
والجذر المهوروي وغيرهم وعند ابن المربوط وابن الحداد وغيرهما
والقضا ما لقى واحيا صحيح البخاري بالاندلس فقراء تفقها
وشرحه وما فتنه ثلاث وثلاثين واربعماية كما في الديباج وغيره
ولين هو المهاب بن ابي صفرة التابعي كما يوجه نقل ترجمته
هنا من التهذيب او معلوم ان التناهي لم يشرح البخاري
فانما هو شارح البخاري المهاب بن احمد اذ قال في شرحه **يحمل**
تركه الثوب لا بقا بركة الما او للتواضع ولا يلزم منه كراهية
التفتيش او لشيء رآه في الثوب من حر او بر او شيء فتتركه لئلا
لا كراهية وقد وقع عند احمد والاسمعيلى في هذا الحديث
من رواية ابي عوانة عن الاعشى سليمان بن مهران قال
ذكرت ذلك الحديث لابراهيم النخعي فقال لا بأس بالمنديل
اي لا يكره وانما رده مخافة ان يصير عادة فيشق عند عدم تركها
وقال النخعي بوالفهم احمد بن محمد بن عمر بن وزد بلفظ المضموم
في شرحه للبخاري وهو واسع جدا في هذا الحديث على انه
صلى الله عليه وسلم كان يتفتش ولولا ذلك لم تشر بالمنديل
وهذا استدلال جيد وثقيل ابن دقيق العيد نفقة المسام
بيده يدل على ان لا كراهية في التفتيش لان كلاهما اذا
وهذا قياس ظاهر وقد اغتسل من قال بالكراهية ايضا بما
جاء عن سعيد بن المسيب والترمذي انه يؤذن وتعقب
بان وزنه انما هو في الاخرى لا بد من مفارقة الجسد وقال
النووي اختلف اصحابنا في ذلك على خمسة اوجه اشرها
ان المستحب تركه وان فعله خلاف الاولى وقيل لمكره
لانه عبادة يكره ازالة اثرها كدم الشهيد وخلوف ثم الصائم
ثم قال القرطبي ولا يتم قياس ذلك على دم الشهيد لان ازالة
دمه حرام وازالة الخلوخ بالساواك جائزه وقال الزواوي
القياس على الشهيد غير يدين لان الشهيد سقط عنه التكليف
بالموت ولو خرج احد في سبيل الله وعاش لزمه غسل دمه
مع ازالة عبادة وقيل مباح ازالة وهو مذهب مالك
قال النووي في شرح مسلم وهو الذي يختاره ويعجز به لا حجاج

المنع والاستحباب الى دليل **وقيل مستحب** للسلامة من غبار
 الخس وكثرة **وقيل مكروه في الصلوة** للصيف **مباح**
في الف لصورة العود وعن بن عباس كره في الوضوء
 الغسل قال المازري حقه ما روي ان ام سلمة زاولت النبي صلى
 الله عليه وسلم الثوب لينشف فلم ياحذه وقال اي احب ان يمسح
 علي اثر الوضوء لم يمسح عنده نص في طاح على الكراهة في الغسل
 انتهى ولا في الوضوء ولا يكون الا عبادة بخلاف الغسل فيكون لذوا
 ونبرد وتنظف ونحو ذلك قال الثوري وهذا هو اذا لم يكن حاحا
 كبر او بقاء فاستفان كان لا كراهة قطعاً انتهى وفي الكراهة
 واذا انشفت في الاول ان لا يكون بذيله وطرف يديه ونحوها
 لما يقال انه يرد الفقر والبيان **وفي هذا الحديث ايضا**
جواز ف **البدن من ما الغسل وكذا من ما الوضوء**
 بالقياس عليه ورواه في الروضة وشرح المهدوي انه لم يثبت
 في النبي صلى الله عليه وسلم كونه لا يمسح بركه لان الغسل كالغسل من
 العبادة فهو خلاف الاول ويجوز في الغسل وبه جزم في
 المزاج قاله اطم **لكن فيه حديث ضعيف** **ورده الرافي**
وعبره **ولفظه لا تنفضوا ابدا في الوضوء** **فاما مداوح**
السلطان قال بن الصلاح لم احذه **ونسجه النووي**
 قال الحافظ وقد اخرج بن حبان في الضعفاء وابن ابي حاتم
 في الحلال من حديث ابن هزيمة ولو لم يعارضه فيه **فهو**
الحديث الصحيح لم يكره ما لا يكره به **وقال الشيخ عايشة**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام **وهو**
جنب **جمله خالية عن غسل فروجه** **ما احابه من الايدي** **وتوضا للصلاة**
رواه البخاري ومسلم وغيرهما وفيه رد على حمل الوضوء
على التفتظ **والطحاوي** **ويحتج بان ابن عمر راوي حديث**
اذا توضا احدكم فليرقد كان يتوضا وهو جنب ولا يغسل
رجليه كما في الموطأ عن نافع عنه واجيب **بانه ثبت**
تقييد الوضوء بالصلاة من روايته ومن رواية عايشة
فيحمل تركه على انه كان لعذر وقوله وتوضا للصلاة اي
وضواي **يتوضا للصلاة اي وضوا شرعيا لا لغويا**
كان لا يشبه ان يوترقوله فيه رد الى هنا **واين المراد انه**
يتوضا لان الصلاة اذا لا تقع مع الجنابة والحكمة فيه انه
مخفف الحديث ولا سيما يجوز تقدير بقا الغسل فيه
فترفع الحديث عن تلك الاستغناء التي هي موصوفة على
الصحة ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة **عبد الله بن محمد بن**

ابراهيم

ابراهيم وهو ابو شيبة **وقال في ثبوت عن شداد بفتح**
الحجم والدان **ان شعبة بن ابي اوفى** **الصحابي** **قال اذا**
احببت احدكم من الدليل ثم اراد ان ينام فليتنوض فانه
نصف غسل الجنابة **وتحصيل الحكمة فيه ان بعد الطهارة**
فعل في هذا يقوم التيمم مقامه وقد روي البيهقي باسناد حسن
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا احببت اي صار جنبا
فاراد ان ينام توضا وتيمم فهذا يؤيد قيام التيمم مقامه **ويجوز**
ان يكون التيمم هنا عند عسر وجود الماء لمطابقا وقيل
غير ذلك في حكمة الوضوء **فيل لانه الشيطان يعودوا** **والله اعلم**
من فتح الباب في جميع ما ذكره في هذا الفصل **التكلم على الاحاديث**
التي ذكرها بمعنى انه اي ما اراده منه لا التحليل **معارف**
الفصل الثاني في ذكر مسلاته
صلى الله عليه وسلم **اي ذكر ما يتعلق بها** **شان مواقيتها**
وفرضها **وعلي ذلك اعلم ان الصلاة تحصل بحسين اليهودي**
اي كون النبي عبدا با نقيضه لله تعالى في اوامره كالسجود الذي
سقط عنه وضع اشرف الاعضاء بالارض وتوثر اية بالا حائل **واذا**
هو الربوبي **بضم الراء** **الحق الذي وجب للرب تعالى بما امر به**
او هي عنه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر **وساير ما في**
العبادة **ان او حائل اي تحقيق سر الصلاة** **وهو كما لا الانقياد**
الى الله تعالى للمصلين في ركعة ما فرغ من
اهل سموات من انواع العبادات ففقه فلا يكره في الركوع
من خلقهم الله تعالى لا يرفعون من الركوع الى يوم
القيامة **وهكذا السجود والقيام والقهود كما حاث به**
الاخبار **ولجميع فيها ايضا من العبادات كذا في نسخ وهي**
طاهرة وفي اخرى من العبوديات وكان سماها بذلك باعتبار
القيام بها **وا نقياد الشخص لها** **والا فليذكر من قوله من**
الطهارة **او كماله عبادات وقد صح به في قوله في مجموع عبادات**
ما لم يجتمع في غيرها من الطهارة والصمت عن الكلام الاجنبى
واستقبال القبلة والاستفتاح بالتكبير والقراءة والقيام
والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والدعاء في السجود
اي غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لان الذكر مجرد
عبادة فاضلة على غيرها ولذا ذكر الله اكبر والقراءة مجرد عبادة
وكذا كل فرد في عدة كل عبادة وقد امر به بالصلاة
في قوله سبحانه اقل ما اوحى اليك من الكتاب القرآن
تقربا الى الله تعالى بقراءته وتحفظه **الا لفاظا** **ولكنشا** **فالعائنه**

الى الفصل

الكهنة ورواه البخاري ومسلم وغيرهما وعنده في كتاب **التهجد**
 من طريق مهران عن الزهري عن عروة عن عائشة فرضت
 الصلاة ركعتين ثم قال صلى الله عليه وسلم **فرضت**
فرضت في هذه الرواية ان الزيادة في قوله في **التهجد**
قبله ورواه في صلاة **الحضر** وقفت بالمدينة لم يتقدم له
 بهذا اللفظ نعم هو لفظ البخاري في اول كتاب الصلاة
 فقال الحافظ في شرحه هذا الكلام وقد اخذ بظاهره **وهذه**
الحديث **الحنفية** **ويروا عليه ان القصر في السفر** **مستحب**
 لانه امر بها في السفر كذلك ولم تغفل لاختصاصها بالحكم المتغير
 الى سهولة بعد رمع قيام السبب الذي الاول قال المزمع فاجابة
 الخلافة تظهر فيما اذا اتم المسافر يكون الشفع الثاني عندنا
 فرضا وعندهم تغلنا ان الوقت سبب للاربع والسفر سبب
 للقصر فيجتازا بهما شأ ولهم قول بن عباس المتقدم **واصح**
منها **انهم** يقولون **نعم** **فليس** **عليكم جناح ان تقصروا**
الصلاة **فيها** **نصف** **الحاج** **لا بد** **عليكم** **من** **الاربع** **على** **الا** **باج**
 لكن بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقت الى السنة **القصر**
يكون في شيء **اطول** **منه** **واجاب** **الحنفية** **بانه** **ليس** **المراد** **بالاية**
 قصر الدائم بل قصر الصفة كترك الاستقبال عند الخوف دليل
 حجة الاية ورواه ابن جرير بان الاية المنصرفة انما التقصير من
 فخذ ورد ان قوله ان خفيتم ترك بعد قوله ان تقصروا من الصلاة
 سنة فهو متعلق بما بعده اي بقوله واذا كنت فيهم **وبدلت**
ان **وحصة** **قوله** **عليه** **الصلاة** **والسلام** **كما** **في** **مسلم** **عن** **علي**
 ابن ابيبة قلنت لعمرانا قال الله فان خفيتم وقد امن الناس
 فقال ما عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال **صدق** **نصف** **في** **الله** **بها** **عليكم** **والصدقة** **لا** **يجب** **قبولها**
 قال لقصر ليس بواجب واجاب الحنفية بان ذلك في غير صدقة
 الله تعالى كيف وقد امر بقبولها بقوله **فاقبلوا صدقة**
والاصل **فيها** **الاجوب** **رواه** **مسلم** **عن** **عمر** **كما** **رايت** **فاذا** **صلى** **الله**
 عليه وسلم ان الشرط في الاية لبيان الواقع وقت النزول فلا
 فهموم له وهذا اجاب المذاهب من فتح الباري وفيه ايضا بعد
 الذي يظهر في رواية الخليل ان الصلاة ركعتين ليلة الاسر
 ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح كما روي ابن
 خزيمة وابن حبان والبيهقي وعائشة فرضت صلاة الحضر والسفر
 ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واطمان
 زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وترك صلاة العجر

من

تجته

لطول

ايام الفقرة وبنيها المخرج لا يرا وترا لها رانته ثم بعد ان
 استقر في عين الربا عية خفيتم عنها في السفر عند نزول قوله
 تعالى فليس عليكم جناح ويؤيده ما ذكره ابن الاثير في شرح
 الترمذي ان قصر الصلاة كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو
 ما خوذ من قوله غيره ان نزول آية الخوف كان في ربيعة
 كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره الدوالي
 وورد في المعجم في بلفظ بعد الهجرة مقام او نحوه وقيل
 بعد الهجرة ربيع يروى في هذا المراد يقول عائشة
 فافترت صلاة السفر اي باعتبار ما الى اليه الامر من التخفيف
 لا انها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عزية
 في **سنة** **ذهب** **جماعة** **الي** **انه** **لم** **يكن** **قبل** **الاسر** **صلاة**
 مفروضة الا ما وقع الامر به من صلاة الليل بالتحديد
 يذهب الحزبي الى ان الصلاة كانت مفروضة ركعتين بالغداة
 وركعتين بالمشي ورواه جماعة من اهل العلم انتهى **واصح**
منها **فرضت** **الصلاة** **ركعتين** **اي** **في** **السفر** **فقط** **ليس**
الا **الاقتضا** **وعليه** **ما** **بين** **الاختبار** **فليس** **فيه** **عزيمة**
قال **في** **المجموع** **هو** **مخرج** **المذهب** **للمؤلفين** **اوله** **وما** **خروا**
 قبله كما علم من فتح الباري **الفصل الثاني**
في **ذكر** **تعيين** **الاقا** **التي** **صلى** **فيها** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
الصلوات **الحسنى** **مرتبتين** **عن** **جابر** **بن** **عبد** **الله** **ابن** **جبريل**
عن **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يعلم** **مواقيت** **الصلاة** **مبينة**
 ليلة فرضها في الاسرا كما يات وجا برلم يدرك ذلك فهو من كتاب
 فاما ان تلقاه عنه صلى الله عليه وسلم او عن صحابي ادركه ذلك
 فقدم جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه والناس
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم **يصلون** **الظهر** **حين**
زال **الشمس** **اي** **ما** **ل** **من** **جانب** **الشمس** **الى** **اليمين** **اذا** **استقبلت**
القبلة **واذا** **كان** **الظل** **مثل** **ظل** **شخصه** **اي** **الشيء** **الشخص**
 وهو جسم شخص له شخص وارتفاع وضع كما وضع في الظهر
 وبني بقوله فتقدم جبريل ورسول الله خلقه والناس خلف
رسول **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فصلى** **العصر** **في** **اول** **وقته** **ثم**
اتاه **حين** **وجبت** **الشمس** **اي** **غابت** **واصل** **الوجوب** **السقوط**
 والمراد سقوط قرص الشمس في عل وجبت هنا مذكور وهو
 الشمس وسقط في رواية البخاري عن جابر كان صلى الله عليه وسلم
 يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقيبة والمغرب اذا وجبت
 لحدث قال الحافظ فاعل وجبت مستند وهو الشمس ولا يرد

٢٧٢

وعن بن عباس **قال قال صلى الله عليه وسلم** ان يفتح الكعبة
واليمم الكعبة صلى الله عليه وسلم **الملك** كذا رواه الأكثر
ورواه الشافعي والطحاوي وابيه في عند باب البيت
منسبة للمراد من الاول **مرتين فصل في الظهر في**
كان في مثل الشراك وقت الزوال في ذلك لا انه اخره
الزوال الى ان صار كذلك كما ياتي وقد جاني رواية داود
وغيره بيان المراد ولفظه عن بن عباس فصل في الظهر حين
زال الشمس وكانت قد رأت الشراك فقله وكانت ارضا ر
عن صفتهما وقت الزوال يومئذ **صلي العصر حين كان**
ظل كل شيء مثله بالافراد وفي رواية حين كان ظله مثله
ثم صلي المغرب حين وجبت اي غابت الشمس وافتطر الصائم
اي جازته الفطر ثم صلي الفجر حين غاب الشفق الحرة
صلي الفجر حين برق الفجر حره ورا بلا نقض مفتوح
اي لمع واما برق بكسر الراء فعناه يخبرني صار لا يطرأ او
دهش حتى لا يبصر كما في القاموس وغيره ومنه قوله
فاذا برق البصر وقرا نافع بالفتح اي لمع من شدة شحمه
وحرم الطعام **علي الصائم وصلي المرة الثانية الظهر**
حين كان اي صار ظل كل شيء مثله بالافراد **وقت**
العصر بالاسم ثم صلي العصر حين كان ظل كل شيء مثله
بالتثنية صلي المغرب لوقت الاولى اي في الوقت الذي صلاها
فهي المرة الاولى ثم صلي المغرب لوقت الثانية **الغروب حين انقرب**
ثم التفت الي بشديا المتكلم جبريل فاعل التفت فقال
يا محمد هذا زاد في رواية وقتك ووقت الانبياء قبلك
اي مثل وقت من فرض عليه منهم صلاة مخصوصة وقتا
وان وقت لكل الانبياء فالتالي ان الحسن من خصايص
هذه الامة ولم يجتمع لاحد منهم كما قدم المم في الخصايص
والوقت فيما بين هذه بين الوقتين مكح في اي جزا وقتها
فيه لا ما روي قال ابن عبد البر لم اخذ قوله هذا وقتك
وقت الانبياء من قبلك الا في هذا الحديث يعني حديث
ابن عباس وقال بن عمر العري ظاهره يوضح ان هذه
الصلوات في هذه الاوقات مشروعة للانبياء قبله وليس
وليس كذلك وانما معناه هذا وقتك المشروع لك يعني
الوقت الموسع المحمود بطريقين الاول والاخر وقت
الانبياء قبلك اي صلاتهم كانت فاسعة الوقت ودان طرفين

مثل

مثل هذا ولا علم تك هذه الصلوات على هذا المبدأ الا هذه
الامة خاصة وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد روي ابو داود
في حديث العشاء اعتموا هذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على
سائر الامة ومن جعلها دامة فذلكم ولا يرد عليه ما ورد ان العشاء
ليوشن لانه اجيب بها كانت له نافله ولم تكن على امة واحدة
وجب على نبينا دوننا وبغير ذلك كما مر في الخصايص **رواه**
الذي وغيره كما في ابى داود واحمد والشافعي وصححه الحاكم وضعفه
ابن بطال بحديث الصحيح كان عمر بن عبد العزيز اخر العصر فانكر
عليه عروة بن الزبير وزري له حديث صلاة جبريل بالمصطفى
مرة واحدة دال فلو كان هذا الحديث صحيحا لم ينكر عروة
بمصلاته اخر الوقت محجبا بصلاة جبريل مع انه قد صلي في
اليوم التالي في اخر الوقت وانما الوقت ما بين هذين واجيب
باحتمال ان صلاة عمر خرجت عن وقت الاختيار وهو صغير
ظل كل شيء مثله لا عن وقت الجواز وهو مغيب الشمس
فيمنحه انكار عروة ولا يلزم منه ضعف الحديث وبان عرو وانكر
مخالفته ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصلاة في
اول الوقت وزري ان الصلاة بعد ذلك انما هي لبیان الجواز فلو
يلزم منه ضعف الحديث ايضا وقد روي سعيد بن منصور عن
ظلف بن حبيب مرسل ان اكرجل لبصلي الصلاة وما فاتته وسا
فانه من وقتها حينئذ من اهل ومانه **وقوله صلي في الظهر**
حين كان ظله مثله اي فرغ منها حين غابت الشمس اي حين فزاعه منها
كما شرع في العصر في اليوم الاول وهذا تاويل **حينئذ**
اشراك بينهما في وقت بقدر احداها كما يقول الماتية ثم
اختلفوا هل في اخر وقت الظهر وفي اول وقت العصر تمينا هل
معني صلي فرغ او شرع وهو ظاهر الحديث وقال بن العزيم ان الله
ما بينهما اشراك ولقد زلت له قدام العلماء **ويدل له حديث مسلم**
عن عبد الله بن عمرو مرفوعا **وقت الظهر اذا زالت الشمس** زاي رواية
لمسلم عن بطن السام **ما لم يحضر العصر وقوله في حديث جابر فصل في**
الظهر حين زالت الشمس ففيض جواز فعل الظهر اي صلاتها
اذا زالت الشمس ولا ينتظر بها وجوبا ولا ندبا **مصابر الى**
مثل الشراك بالكرسيرا النعل كما اتفق عليه **وذلك**
عليه الاحبار الصحيحة وكذا اتفق عليه ائمة غيرهم الا الكوفيين
فقالوا لا تجب باول الوقت ونقل ابن بطال ان الفقهاء بأسرهم
على خلاف نقل الكرخي عن اي حنيفة ان الصلاة في اول الوقت
تقع نقلا قال الحافظ والمعروف عند الحنفية تضعيف هذا

ت

القول قال والحديث يقتضي ايضا ان الزوال وقت الظهر اذ لم ينقل
انه صلى قبله وهذا هو الذي استقر عليه الاجماع وكان فيه خلاف
قديم عن بعض الصحابة انه يجوز صلاة الظهر قبل الزوال ومثله
عن احمد وابي حنيفة في الجمعة **واما حديث بن عباس في الحراء**
حين زالت الشمس كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحراء
فما ركب الشراك وان كان ظاهره للحافة غيره من الاحاديث
وهي تفسير بعضها بعضها ذكره في المجموع شرح المذهب للنبوي
وقد بين محمد بن اسحاق بن يسار في **المغازي ان صلاة جبريل**
به صلى الله عليه وسلم كان صبيحة البيلة التي فرضت
فيها الصلاة وبين ليلة الاسراء ونزل في الفتح حدثن
عنته بن مسلم عن نافع بن جبريل قال عبد الرزاق عن ابن
جريح قال قال نافع بن جبريل بن جهم بن مطعم بن عدي النوفلي
وغیره فسقط من فلم الحم او ساءه بعض الكلام **ما اصبحت**
انته صلى الله عليه وسلم من الليلة التي اسري به فيها لم يوحه
بفتح الياء واسكان الراء لم يفرغه الا جبريل نزل حين زالت
بغير معجزة اي زالت الشمس **ولذلك سميت الاولى اي صلاة الظهر**
لانها اول صلاة صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم صبيحة
الاسراء على الشاهدين الا حاديث ولا بن ابي خيثمة والدارقطني
وابن حبان في الضعفاء باسناد ضعيف عن ابن عباس لما
فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
فصلى به الصبح حين طلع الفجر وفي حديث ابي هريرة عند النسي
قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم وصلى الصبح
حين طلع الفجر **فامر صلى الله عليه وسلم بفتح**
جامعة برفعة ما ونصبها ورفع الاول ونصب الثاني ونصبها
فصل بن جبريل وصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه فذكر الحديث
وفي رواية عن علي بن زياد ان بيان الاول انما وقع بعد الفجر
والحق انه ذلك وقع قبلها ببيان جبريل صبيحة المعراج
وبعد ما بين ان النبي صلى الله عليه وسلم في الحراء من الاحاديث
واما دعاهم بقوله الصلاة جامعة لان الاذان لم يكن شرعا
واما نزع بالحديث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة
باتم بغيره ويجوز عنه بما يجاب عن قضية ابي بكر في صلاة
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة الناس خلفه اي
اي بكر فانه يجوز على انه اي بكر كان مبعثا فقط والامام الذي
صلى الله عليه وسلم كما ياتي في تفسيره ان شاء الله تعالى في الامامة
هكذا قال الحافظ ولعنه السيوطي بانه واضح في قصة ابي بكر واما

هنا فبغير نظر لانه يقتضي ان الناس اقتدوا بجبريل لا بالنبي صلى الله
عليه وسلم وهو خلاف الظاهر والمعهود ما في رواية نافع ابن
جبريل من النسخ بخلافه اي بقوله وصلى به جبريل وصلى النبي
عليه وسلم قال والاولى ان يجاب **بان ذلك كان خاصا بهذه**
الواقعة لا بانها كانت للبيان المعلق عليه الوجوب زاد الحافظ
ولتدل به ايضا على جواز صلاة المفترض خلفه ان تغفل من
جهة ان الملا بكة ليسوا مكلفين بمثل ما كلف به الا ان قال ابن
العرابي وغيره واجاب عياض باحتمال ان تكون تلك الصلاة
واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ويقفه بما تقدم
من انها كانت صبيحة ليلة فرض الصلاة واجاب **بان**
احتمال الوجوب كان معلقا بالبيان فلم يتحقق الوجوب الا
بعد تلك الصلاة **قال** وايضا لا تعلم ان جبريل كان متفلا
بل كانت الصلاة واجبة عليه لانه مكلف بتبليغها فهي صلاة
مفترض وقال ابن المنبر قد تغلق به من جواز صلاة مفترض
في موضع اخر كما قال وهو مسلم له في صورة المودة مثالا خلف
سودة الا في صورة الظهر خلف العصر مثالا انتهى رحمه الله
وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والشمس اي ضوها
في حجرة في بضم الميم له وسكون الجيم بيت عابسه لم يظهر في اي الظل
في الموضع الذي كانت الشمس فيه من حجرها ولا يعارض رواية
الصحيحين ايضا والشمس في حجرها قبل ان يظهر في برفعة
لان المراد بظهور الشمس خروجهما من الحجرة وتظهر في
انبساطها في الحجرة وذلك لا يكون الا بعد خروج الشمس فلا خلف
بين الروايتين **رواه البخاري ومسلم بطرق عديدة عن عابسة**
ان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العصر مرتفعه
حجرة هو من باب الاستعارة والمراد به اخرها وعدم تغير لونها
والمراد بالحال في هذه الاذهاب الى العوالي جمع عالمة ما حول
لندن من القرى جهة نجد اما من جهة تمامه فيقال الساقله
قبايتهم والشمس مرتفعة دون ذلك لا يرتفع لكن لم يصل الى الحد
الذي يوصف بانها منخفضة وكان انما اراد بالاذهاب نفسه
ما يشعر به رواية النسي والطحاوي واللفظ له عن ابي لا يفسد
عن ابن قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا العصر والشمس
بما قال الطحاوي ونحن نعلم ان قوم انهم لم يأتوا يصلونها
الا قبل اصفرار الشمس وذلك على انه صلى الله عليه وسلم كان
يعجلها وقاد السيوطي بل اعلم من ذلك لما رواه الدارقطني عن
والظهيراني عن عامر بن عمرو قتادة قال كان ابعد رجلين

من الانصار من روى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى ابي لبابة واحده
 بيتا و ابي عيسى ومسكنه في بني حارثة فكان يصليان معه صلى الله
 عليه وسلم ثم يأتيان قومهما وما صلوا لتجيلة صلى الله عليه وسلم
 بها **وبعض العوالي** هذا مدح من الزهري كما بينه عبد الرزاق
 عن معمر عن الزهري في هذا الحديث فقال قال الزهري بعض العوالي
من المدنية ع **اربعة اميال** كذا وقع عن ابي بين بعض العوالي
 واما مدنية هذه المسافة وليبين في موصولا ولينجاري نقلها
 وبعد العوالي وبضم الموحدة ودال مهلة وليبين في ايضا اربعة
 اميال او ثلاثة ولا يبي عوالي و ابي العباس من القسراج عن الزهري
 العوالي من المدنية على ثلاثة اميال ووقع عند الحاملي
 على ستة اميال وتعبه الرزاق عن معمر عن الزهري على
 ميلين وثلاثة فتوصل ان اقرب العوالي مسافة ميلين وبعدها
 ستة ان كانت رواية الحاملي محفوظة وفي المدونة عن مالك
 بعد العوالي مسافة ثلاثة اميال كانه اراد معظم عمارتها والا
 فابعد هاتين اربعة اميال قاله عياض وبه جزم بن عبد البر وخالف
 اخرهم صحت النماية ويحتمل انه اراد انه بعد الامكنة التي
 كان يذهب اليها لذهاب وهذه الواقعة قاله الحافظ ملخصا
رواه البخاري ومسلم من طريق مداره على بن شهاب عن ابي
 وفي ذلك على تجليله صلى الله عليه وسلم **بصلوات الله**
توصف الشمس والارتفاع العلوي بعد ان قصي مسافة
اربعة اميال اذ لا يمكن ان يذهب الذاهب اربعة اميال
 والشمس لم تتغير الا اذا صلى حين يراى كل شيء **مسافة**
والمراد بالشمس صورها لا ضيها اذ لا يتصور دخولها في الجوة
 حتى يخرج فهو من باب المجاز وكذا المراد في حديث ابن ابي
 يوصف الارتفاع والحياة انما هو الضو ما عيها فلا تزال
 بيضا بقية الي ان تغرب **وعن سلم بن الاكوع** الصحابي الشهير
 انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اذا غربت الشمس
 وتوارى اي استقرت **الحج** بن شعبة غروها بتوارى الحجة بحجها
رواه البخاري من ثلث ثمانية فقل حديثنا انكي بن ابراهيم
 قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة **ومسلم** واللفظ له فاما
 لفظ البخاري فقال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المعز
 اذا توارى بالحجاب قال الحافظ الشمس واخر يذكرها اعتمادا على
 افهام السامع من كقوله في القرآن حتى توارى بالحجاب قاله
 الخطابي وقد رواه مسلم من طريق حاتم بن اسماعيل عن يزيد
 ابن ابي عبيد عن سلمة بلفظ اذا غربت الشمس وتوارى بالحجاب

فدل على ان الانصار في المتن من شيخ البخاري وبه صرح الاسماعيل
 ورواه عبد بن حميد عن صفوان بن عيسى وابوعوانة والاسماعيل
 من طريق صفوان ايضا عن يزيد عن سلمة بلفظ كان يصلي المغرب
 ساعة تغرب الشمس حين يغيب حاجبها والمراد حاجبها الذي
 يبقى بعد ان يغيب اكثرها ورواية توارى اصرح في المراد والوجه
 واينودا ودون ما جة **وعن رافع** بالرواية **عن رافع** بفتح المعج
 وكسر المله واسكان التختية وحيث قال كنا نصلي المغرب
من اختصار القول مع النبي صلى الله عليه وسلم **فيندس في احدنا**
من المسجد وانه لي بصر بضم التختية واللام للتاكيد **مواقع**
محل وقوع بنبله لبقا لصنوي المواضع التي يصل اليها
 سهامه اذ روى به وزوي احمد بن حنبل عن ناس من
 الانصار قالوا كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب
 ثم نرجع فننزل اي حتى ناتي ديارنا فما يحكي علينا موقع سهامنا
 رواه البخاري ومسلم وان ما جة **والبنبل بفتح النون** وسكون الهمزة
اسهام العربية وهي مونيثة لا واحد لها من لفظها قاله بن سيدة
 وقيل واحد لها بنبله مثل عمرو وعرة **اي يبصر مواقع سهامه**
اذا رمى بها لانهم كانوا يترامون بها في رجوعهم كل علم **ومقتضاه**
المبادرة بالمغرب في اول وقتها بحيث ان المغرب منها
الضوء راية من قوله لي بصر مواقع بنبله وفيه ايضا دلالة
 على عدم تعلو يلهها واما الاحاديث الدالة على التاخير
 لغرب الشمس فكما ان الجواز **فكان صلى الله عليه وسلم**
اذا كان الجواز بالصلوة البالغة التقديرية او زيادة عما عرفها
 حتى تنكسر شدة الحر والمراد بها ان ظهر لابلها التي تنكسر
 غالبا في اول وقتها وقد صح ان يردوا بالظهر فيجعل المطلق على
 المقيد وحمل بعضهم صلاته على عمومها بناء على ان المغرب المعرف
 بعم فقل به اشبه في العصر واجد في رواية عنه في العشاء
 حيث قال توضع في الصيف دون الشتاء ولم يبق به احد في المغرب
 ولا في الصبح لصيق وقتها **واذا كان الورد على الصلوة** فيه
 في اول وقتها **رواه النسا** من حديث ابن ابي شيبة وكان
يوخر العصر احبا ما **ما دامت الشمس بيضا** نقيية بنون وقاف
 اي خالصة صافية لم يتغير لونها **رواه ابو داود** من حديث علي
ابن شيبان ابن محرز عن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز
 ابن محمل الحنفى السجسي البماي ابو يحيى احد وفد بني حنيفة
 له احاديث عن البخاري في الادب المعرف ورواه ابو داود ابن حبان
 وابن خزيمة منها من طريق عبد الله بن بدر عن عبد الرحمن بن عجلان

ابن شيبان وابيه وكان احدا الوفا قال خرجنا حتى قد منعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه كل في الاصابة وفي التقريب
مجاوي تفرد عنه ابنه عبد الرحمن **رواه عليه السلام**
اذا قدم بضم القاف وكسر الهمزة المشددة وفي رواية اذا وضع وفي
اخرى اذا حضر **العشا** بفتح العين والمدة تطعم ان تكون عشيبة وهو
صد الغدا في رواية لا من شيبان والطبراني واحدكم صا بيم
فابروا به **فصل صلاة المغرب** ثم صلوهما ليكون القلب فارغا
لما جازة الرب **ولا تجلوا** قال الحافظ بضم التاء وفتحها والجيم
مفتوحة فيها ويروي بضم اوله وكسر الجيم **عن عشا بيم** ليدل
بشقة قلبكم به **رواه البخاري ومسلم** من حديث ابن وهب
ابن داود عن جابر مرفوعا **لا تؤخروا الصلاة لطعام**
غيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشغل قلبه
بالطعام مجع بين الا حاديت ورواية عايشة بلفظ اذا وضع
العشا وقيمت الصلاة فابروا بالعشا وفي رواية عنها بلفظ
اذا حضر وابن عمر بلفظ اذا وضع عشا احدكم واقيمت الصلاة
فابروا بالعشا ولا تعجل حتى تفرغ منه وكلها في الصحيحين
لكن الذي روي في حديث عايشة بلفظ وضع اكثر كما قال
الاسما عني قال الحافظ والفرق بينهما ان الحضور اعم من الوضع
فيجعل قوله حضري بين يديه ثلثا ثلثا الروايات لا تخاد الخرج
ويرويه حديث ابن بلفظ اذا قدم ولمسلم اذا قرب فلا يطاق
الحكم بما اذا حضر العشا لكن لم يقرب كما لو لم يعز وفي قوله
ان هذا من تقديم حق العبد على حق الله قال ابن الجوزي
وليس كذلك وانما صيغته الحق لله ليدخل الخلف في عبادته بقلوب
مقبلة ثم ان طعام القوم كان قليلا لا يقطع عن الحاق الجماعة
غالبها هذا وما يقع في بعض كتب الفقه اذا حضر العشا والعشا
فابروا بالعشا فلا امكن له في كتب الحديث بهذا اللفظ كما في شرح
الترمذي شيخنا ابي الفضل لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين
معني الحلبي اخرج ابن ابي شيبه عن اسماعيل بلفظ وحضر
الصلاة ثم راجعت مصنف ابن ابي شيبه فرائت الحديث فيه كما
اخرجه احمد انتهى **واعلم** بفتح الهزة والقوقية واسكان الهامة
بينهما **صلى الله عليه وسلم** اي اخر صلاتها **ليلته** من الليلي
وكانت عادته تقديمها **حين ناداه** اي الخطاب **الصلاة** بالنصب
على الاغراق له المم وقوله الحافظ بالنصب بفعل مضمر تقديره
مثلا صل الصلاة وسلك هذا الخذف لاحالة السياق عليه **نام**
العشا والعشا اي الحاضرون في المسجد وانما خصهم بذلك

لانهم

لانهم مظنة قلة الصبر عن النوم ومحل الشفقة والرحمة
بخلاف الرحا وفي حديث ابن عمر في هذه القصة حتى رقد
في المسجد استيقظا ونحوه في حديث بن عباس وهو محمول
على ان الذي رقد بعضهم لا فلهم ونسبة الرقاد الى الجميع
مجاز **حين صلى الله عليه وسلم فقال** لا هذا المسجد ما ينتظرها
اي الصلاة في هذه الساعة **من اهل الارض احد غيركم** بالرفع
صفة احد والنصب على الاستثناء قال له المصنف **قال** اي الراوي
وهو عايشة **ولا تضل** بضم القوقية وفتح اللام المشددة اي
العشا في جماعة **يومئذ الا بالمدينة** لان من كان بمكة من
المستضعفين لم يكونوا يصلون الا سرا وما غير مكة والمدينة
من اهل البلاد فلم يكن الاسلام دخلها **وكا نواي** التي صلى
الله عليه وسلم وانما يصليون فيما بين ان يغيب الشفق الاحمر
المنصرف اليه الا سم **الى ثلث الليل الاول** بالجر صفة لثلاث وفي
هذا بيان الوقت المختار لصلاة العشا لما يشعر به السياق
من المواظبة على ذلك وقد ورد بصيغة الامر في هذا الحديث
عند التسي بلفظ ثم قال صلوهما فيما بين ان يغيب الشفق
لثلاث الليل وليس بين هذا وبين قوله في حديث ابن ابي خرا
الى نصف الليل معارضة لان حديث عايشة محمول على
الاغلب من عادته صلى الله عليه وسلم كل في الفخ **زاد في رواية**
عن عايشة اعتم صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشا **ودلك قبل**
ان يغشوا الاسلام اي في غار المدينة وانما فشي الاسلام وغيره
بعد فتح مكة **وفي رواية** عن ابن عباس اعتم صلى الله
عليه وسلم ليلة بالعشا حتى رقد الناس واستيقظوا ورددوا
واستيقظوا فقام عمر فقال الصلاة **خرجتني له ورأسه**
تقطر ماء تميلر محمول على الفاعل اي ما رأيت قال الحافظ وكان
اغتم قبل ان يخرج **يقول لولا ان اشق على امي او علي**
الناس شكرا لراوي **لا مرتهم بالصلاة هذه الساعة** ليقول
حظ النوم وتطول هذه الصلاة فيكثر اخرهم لانهم في صلاة
ماداموا ينتظرون الصلاة **رواه** اي المذكور من الروايتين
البخاري ومسلم الرواية الاولى عن عايشة والثانية عن بن عباس
وزاد مسلم عقب حديث عايشة قال بن شيبان وذكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم ان تنزلوا رسول الله للصلاة
وذكر حين صاح عمر وقوله تنزلوا بفتح القوقية وسكون النون
وهو الراي بعد ها را اي تلحقوا وروي بضم اوله فوحدة فرا
مكسورة فزاي يعني تخرجوا **وفي رواية** **ابن داود** والنسائي ومحمد

ورفع وشكلم ان تكبير الاحرام ركن من اركانها
شرط وهو من هبة الله تعالى في كل صلاة
وقيل من قول ابن الحنفية في قوله تعالى
قال الحنفية ونقله غيره عن سبعة
وما لك ولم يثبت عن احد منهم
ادرك الامام راكعا تكبيرة الاربعة
من الحنفية عن ابراهيم بن علقمة وايضا
للمجهر وكثيرة ولم يثبت احد في استحباب الصلاة
اي وجوبها بخلاف الان الاحباب خطاب الشارع والوجوب
ما يتعلق بالمكلف وهو المراد فقال البخاري في اخر كتاب
الايمان بان ما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
فيه الايمان والوضوء والصلاة والركعة الى اخر كلامه وقد
سبق في اول هذا المقام ان ابن ابي شيبة في البيهقي كتاب
صلى الله عليه وسلم اذا قام في صلاة واحدة في صلاة واحدة
فقال صلى الله عليه وسلم اذا قام في صلاة واحدة في صلاة واحدة
مستقبل القبلة والسادسة اربع ركعات والسابعة اربعة ركعات
والثامنة ولا اداء التاسعة ولا قضاء الاثنية ولا ثلثة الوقت
قال وهذه عن ربيع علم عدوها لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم
ولم احد قط باسناد صحيح ولا ضعيف ولا مسند اي موصل
ولا مرسل لفظ واحدة واحدة البينة بقطع الشهادة بل ولا عن
احد من الصحابة ولا استحجة احد من التابعين ولا
الائمة الاربعة وقوله الشافعي في الصلاة انها ليست
كالقيام فلا يدخل فيها الا بذكر اي بتكبير الاحرام لانها
ذكر ليس الا اي ليس شيء غير ذلك وهذا جواب ايراد علي
قوله الاربعة مما لفظ قول الشافعي لا يدخل فيها الا بذكر
فاجاب بما حاصله ان التنوين للتوجيه اي نفي غرض
منه وهو تكبيرة الاحرام وكيف يستحب الشافعي امره لم
يفعله صلى الله عليه وسلم في صلاة واحدة ولا احد من
الصحابة استبعد في كلام الشافعي على شيء من ذلك مع
جلالته ومعرفته بالسنة واقتوال الصحابة وافعالهم وعياد
الشافعي في كتاب الخناسك ولو نوي الاحرام بقلبه
ولم يلحق اجزاء يعني انعقد وليس في الصلاة لان
له اوله اطلاقا واجبا هذه النسخة قاله ابو علي
السيدي في شرح التلخيص وابن الرفعة في المسطاب

والزركشي

والزركشي في الاحكام اي شرحه الص غير على المنهاج شرحه
الاحكام اي في قوله تعالى في كل صلاة
الاحرام في قوله تعالى في كل صلاة
ام عليه السلام تلطف بالنية ولا يعلم احد من الصحابة
التلفظ بها الا قوله في ذلك بل المنقول عنه في السنن
لاي داود والترمذي وابن ماجه باسناد حسن عن علي بن
صلى الله عليه وسلم قال **مفتاح الصلاة** اي يجوز الدخول
فيها **الطهر** اي الطهارة وفتحها وايتان كما افاده الولي
العراقي قال ولا يظهر الفتح لان الما مفتاح واستعمله
فتح وقال غيره بضمها الفعل وفتحها لان الفعل لا يمكن
بدون النية **وتكبير** اي سبب كونه الصلاة
محرمه ما ليس منها الذكر واصل التحريم المنع سمي
الدخول فيها تحريما لانه يحرم الكلام وغيره ونسب به
الحنفية على انه التكبير ليس من الصلاة اذ الله لا يضاهي
الى نفسه واجيب بان قد يضاف الجزاء الى التحريم كدليل
الداد **وتحليلها** وهو جعل الحرام حلالا **التسليم** لتحليله
ما كان حراما على المصلي اي انها اذا صارت به كذلك فهي
مصدران مضافان الى الفاعل قال الخطابي فيه ان التسليم
ركن للصلاة كالتكبير وان التحليل انما يكون في دون الجزاء
والكلام فيه لانه عرف بالوعينه كما عين الطهور وعرفه
فانصرف الى الطهارة المعروفة والتعريف بال في الاضافة
يوجب التحصيل فقه رد على الحنفية وقال الطيبي
شبه الشروع في الصلاة بالدخول في حرث الميرك المحي عن
الاغيار وجعل فتح باب الحرث بالتطهر عن الاذنات
والا وضاد وجعل الالتفات الى القبر والتفعل به تنبيه
على التكل بعد الجمال وفي الصحيحين عن ابي هريرة انه صلى
الله عليه وسلم لما علم النبي صلواته هو خلاصه بن رافع الزرق
قال له اذا كنت الى الصلاة فكبر تكبيرة الاحرام ثم اقرأ
ما تيسر معك من القرآن اي الفاتحة لانها متسرة لكل احد
وعند اي داود ثم اقرا بام القرآن وبما شئت ولا احد
ابن حبان ثم اقرا بام القرآن ثم اقرا بما شئت ثم اركع فلم يأمره
بالتلفظ شيء قبل التكبير وذلك دليل على انه ليس بمطلوب
تعمرا حتى في العلم في التلفظ بها فقال قال يكون
تسوية في لم ينقل فعله كما سبق وقال اخر
في استحباب لانه عون على استحضار البنية القلبية

وعباد الله لسان كبر الله عبودية للقلب والافعال
العبودية عبودية الجوارح ويخودها اجاب
الشيخ قتيب الدين علي بن عبد الله في
عما دالدين بن كثير واظن ان القيم في غير الوقت
في ردائه استجاب وتكرارها في الاستمرار بما في ذكره طويلا
يجوزنا عن المفترض من الاختصار لاسيما الذي
عليه اصحابنا استجاب النطق بها ان يقول صلى
الظهر مثلا فرضا له اربع ركعات اذ وقضا مستقبل القبلة هذا
جمله ما يستحب لنتطق به عند الشافعية وقامه بعضهم
على ما في الصحيحين من حديث ان الله سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اقيموا الصلاة
وحيها والجماع بينهما وبين الصلاة ان كلا عبادة لها نية
وقد نطق به في الاحرام فقام من عليه احرام الصلاة وفي
البخاري في الحج والاحرام والاشهاد من حديث عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يوادى
العقيق اي فيه وهو يقرب العقيق بين يديه اربعة ايام
انا في الدلالة ان هو جبريل من ربي فقال صاح هذا الوادي
المبارك وادي العقيق وعند ابن عدي عن عاتبة مرفوعا
تحتوايا لعقيق فانه مبارك كما محجة وتحتية امر بالتحتم
اي النزول به لكي ياتي ابن الجوزي عن حمزة الاصبهاني
انه تصحيف والصواب بالقافية وله اتجاه لان في معظم
الطرق ما يدل على انه من التحتم وقد وقع في حديث عمر
تحتوايا لعقيق فان جبريل اتي به من الجنة الخدم
واسا يده ضعيفه **وقيل عمرة في حجة** برفع عمرة لاكثر وينصب
لاي در على حكاية اللفظ اي قل جعلتها عمرة وابعدها
قال معناه عمرة مدرجة في حجة اي ان عمل العمرة يدخل في عمل
الحج فيجزي لها طواف واحد ومن قال معناه انه معتبر في تلك
السنة بعد فراغ حجة وهذا ابعدها قبله لانه صلى الله عليه وسلم
لم يفعل ذلك نعم يحتمل انه امر ان يقول ذلك لا يصح به
لتعليمهم مشروعية القرآن وهو كقوله دخلنا للعمرة في
الحج قاله الطبري واعتزله ابن المنبر بانه ليس نظيره لانه
ناسين قاعده وقوله عمرة في حجة بالتكثير يستدعي الوحدة
وهو اشارة الى العهد الواقع من القرآن اذ ذاك وبوجه
رواية البخاري في الاعتصام بلفظ عمرة وحجة بواو العطف
قاله فله الحافظ وعلى رواية دفع عمرة فهي خبر مستند لمخوف

اي قل

اي قل هذه عمرة في حجة كما في شرح المصنف انفسر ما تلفظنا
بالتصنيف حيث بالتماس اذ هم من الادلة لكن تعقب هذا
بانه عليه السلام قال ذلك في ابتداء احرامه فعلمنا ان حجة
ما يهلون به ويقتضونه من الشكر لان الاصح ان كان منفردا
واستشالا لا لا مرا الذي جاز من ربه تعالى في ذلك الذي
ولقد صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثين الف صلاة فلم ينقل
عنه انه قال نويت احدى صلاة كذا او كذا اي الصبح او الظهر
مثلا وتركه سنة في حقة يعني ان ما تركه ليس لنا تركه ان لم يقم
دليل اخر على طلبه فاما كان فعلة سنة نسين ابا عم الاله دليل على
انه من خصا بضمه فليس **تسا** انما ان سوي يبر ما فعله
وتركة نيا في من القول في الموضوع الذي تركه بتطير ما يا في
به في الموضوع الذي فعله لانه خلاف السنة والفرق بين
الحج والصلاة اظهر من ان تقاس احدهما على الاخر لا اختلاف
احكامهما فلا يصح القياس انتهى ما قاله هذا المتعقب فليتنا مل
فانه في منعه القياس نظرا فالجماع بينهما ان كلا عبادة وعدم
نقل ذلك فلا ينفق لاحتمال ان كان يسرا بالنية اذ لا يطلب
اجزائها هذا وجه امره بالتأمل وفيه ان كون كل عبادة اشار هو
الى منعهما لفرق بينهما واحتمال ان اشار به يلزم منه الاحتجاج
بالاحتمال مع انه لا يخرج به عند احد وكان صلى الله عليه وسلم اذا
قام الى الصلاة اي شرب فيها دفع يديه حتى يكبرنا بتحتية
ولا يدرى بوقفة **حد** وكما مهيئة وذا ان محجة ساكنة اي مائة
منكبته تشبهه منكبه وهو مجتمع عظم العضد والكف ولهذا
قال الجمهور وما لك والشافعية وذهب الحنفية الى حديث مالك
ابن الحويرث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى كبر ثم رفع يديه
حتى يجاذي بهما اذ يديه رواه مسلم وفي لفظه حتى يجاذي بهما
فروع اذ يديه ووجه الاول بانهم اصح اسنادا واقف عليه الشيوخ ان
ثم يكبر للاحرام وهذا اللفظ مسلم وفيه قال الحنفية وقال غيرهم
ثم للتبريت في الذكر لرواية البخاري برفع يديه حتى يكبر وهو
حديث واحد وقد رواه الشيوخ ان كان يرفع يديه حد ومنكبته
اذا افتتح الصلاة قاله رفع مقارن للتكبير وانتهاه مع انتهائه
كما هو قضية المقارنة وهذا هو الاصح عند المالكية والشافعية
وبه صح ايضا في رواية ابي داود عن ابي بن حجر انه صلى الله عليه وسلم
رفع يديه مع التكبير وقال صا حبا ليدانه من الحنفية الاصح برفع
ثم يكبر لان الرفع صفة تكبرها من غير الله والتكبير اثبات ذلك
له والنفي سابق على الاثبات كما في كلمة الشهادة قال الحافظ وهو مبني

على ان ذلك حكمة الرفع وقيل حكمة اقتراهما ان يراه الاصم ويسمع
 لا يسمع وقيل الاشارة الى طرح الدنيا والقبال بكلمة على العبادة
 وقيل الى الاستسلام والانتقاد لتناسب فعله قوله الله اكبر
 وقيل الى الاستعظام ما دخل فيه وقيل الى تمام القيام وقيل
 الى رفع الحجاب بين العبد والمعبود وقيل يستقبل بحبه يده
 قاله القرطبي هذا استعمالها **فاذا اراد ان يركع فعل مثل ذلك**
 اي رفع يديه خذ ومنكبيه **واذا اراد ان يرفع راسه من الركوع فعل**
مثل ذلك وفي رواية واذا رفع راسه من الركوع رفعها اي يديه
كذلك ايضا خذ ومنكبيه وقال سمع الله لمن حمده معني سمع
 هنا اجاب والمعنى ان من حمده متعرضا لتوايه اجابه واعطاه
 ما تعرض له **ربنا ونك الحمد** الرواية بثبوت الواو اذ هي زائدة
 او عاطفة على محذوف اي حمدناك اوهي والحاء و زحمة
 ابن الاثير وفيه ان الامام يجمع بينهما لان غالب احواله صلى الله
 عليه وسلم الامامة وبه قال الشافعي وجماعة ان المصلي مطلقا
 يجمع بينهما وقال مالك وابو حنيفة بقوله الامام سمع الله لمن حمده
 فقط والمأموم ربنا لك الحمد فقط الخديث اذا قال الامام سمع
 الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ففصر الامام على قول
 ذلك والمأموم على قول الاخر وهذه قسمة منافية للشركة
 كحديث البينة على المدعي واليمين على من انكر واجابوا عن
 هذا الحديث بحمله على صلاة صلى الله عليه وسلم منفردا او على
 صلواته الثلاثة جمعا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما على
 الاصح وفي احري يجمع نحو ما ذكرنا لانه حديث متفق المخرج
 اختلفت الفاظ رواية قال اي زاد ولا يفعله ذلك حين
 يسجد ولا حين يرفع من السجود فقوله في رواية ولا يفعله
 ذلك في السجود اي لا في الهوي اليه ولا في الرفع يدل هذه
 الرواية قال الحافظ وهذا يشبه ما اذا انقضت من السجود الى
 الثالثة والرابعة والتشهدين ويشبه ما اذا قام الى الثالثة
 بل تشهد لانه غير واجب واذا قلنا باستحباب جلسة الاستراحة
 لم يدل هذا اللفظ على نفي ذلك عن القيام منها الى الثالثة
 والرابعة لكن روي الدارقطني باسناد حسن عن ابن عمر هذه
 الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك فظا هره شيل الكفي عما عدا
 المواطن الثلاثة رواء البخاري ومسلم من طريق تدور على ابن شهاب
 عن سالم عن ابي عبد الله بن عمر وعنده اي داود ومن حديث
 علمة كان اذا قام من سجدة يرفع يديه حتى يجاذب
 بها منكبيه كما صنع حين اتمها اي اذا قام من السجدة تين في

مع التكبير

منه

الركعة

الركعة الثانية عند القيام من المشهد الاول فيوافق حديث
 ابن عمر الاتي قريبا ولا يخالف ظاهر ما قبله وهو قطعة من
 حديث رواه الترمذي ايضا وكان يكبر في كل خفض للركوع
 والسجود ورفع لراسه من السجود لامن الركوع لانه كان يقول
 سمع الله لمن حمده كما مر في حديث ابن عمر رواه مالك عن ابن
 شهاب عن علي بن الحسين مرسلا وزاد فلم يرك تلك صلاة حتى
 يلقى الله واخرجه ايضا عن ابن شهاب عن ابي سلمة ان ابا هريرة
 كان يصلي ثم فكبر كل خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني
 لا شئكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه من طريق
 الشيخان والحكمة فيه تجديد العهد في اشياء الصلاة فان تكبيرا الذي
 هو شعار البينة لما موردها في اول الصلاة المقدونة بالتكبير
 حتى كان من حقها ان تستصحب الى اخر الصلاة قاله الناصر
 ابن المنبر قال النووي اجمعت الامة على استحباب رفع اليدين
 عند تكبيرة الاحرام واعترض عليه بان الخي حتى في التخصوة
 رواية عن مالك انه لا يستحب وحكاية الباجي عن كثير من متقدمي
 المالكية وبان الاوزاعي والحميدي شيخ البخاري وابن جرير
 وداد وبعض الشافعية والمالكية قالوا ابو حنيفة قال لا يجمع
 ولذا كان اسم العبارات قول بن عبد البر اجمع العلماء على جواز
 رفع اليدين عند افتتاح الصلاة وقول ابن المنذر ولم يختلفوا
 انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة قال
 ابن عبد البر وكل من نقل عنه الوجوب لا يسل صلاة بتركه
 الا في رواية عن الاوزاعي والحميدي وهذا شذوذ وخطا واختلفوا
 فيما رواها فقال الشافعي واحمد وجهه روى العلم يستحب ايضا رفعها
 عند الركوع وعند الرفع منه علا حديث ابن عمر وهو رواية عن
 مالك رواها عنه ابن وهب واشهب وابو مصعب وغيرهم بل قال
 محمد بن عبد الحكم لم يرو احد عن مالك ترك الرفع فيهما الا ابن
 القاسم والذي ياحد به الرفع بحديث ابن عمر واجاب **الا يصلي**
 بان ما تكلم باحد به لان نافع واقفه على ابن عمر وهو احد الاربعة
 التي وفقها نافع ورفعها سالم يعني فلما اختلفوا وهما ثقتان
 جليلتان ترك مالك المشهور عنه القول باستحباب ذلك في المجلس
 لان الاصل صيانة الصلاة عن الافعال وهذا تعلم تحامل الحافظ
 وقوله لم ار للمالكية دليلا ولا متمسكا الي قول ابن القاسم وللشافعي
 انه يستحب رفعها في موضع رابع وهو اذا قام من المشهد الاول
 وهذا القول هو الصواب اي المشهور لكن الحافظ نازع النووي
 في ان الشافعي نص عليه بانه قال في الام لا امره برفع يديه في شي

من الذكر في الصلاة التي لها ركوع ويجوز الا في هذه المواضع
 الثلاثة وقال الخطابي لم يقل به الشافعي وهو لازم على ابيه
 في قبول الزيادة **فقد صح فيه حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم انه كان يفعله رواه البخاري من رواية عبد الله بن
 عن عبيد الله عن نافع وابوداود من رواية مجاهد بن دناز
 كلاهما عن ابن عمر عن نافع قال ابوداود رواه الثوري يعني عبد الوهاب
 والديث وابن جريح عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وهو الصحيح وحكي
 الاسماعيلي ان بعض شيوخه او ما لي ان عبد الله بن ابي احط في رفعه
 لكن له شواهد منها حديث علي وحديث ابي حميد رواها ابوداود
 وصححهما ابن خزيمة وابن حبان وقال البخاري في جزء رفع اليد
 ما زاده ابن عمر وعلى وابو حميد في عشرة من الصحابة صحيح لا يقيم
 لم يجزوا صلاة واحدة فاختلوا فيها وانما زاد بعضهم على بعض
 واكثر زيادة مقبولة من اهل العلم **وكان صلى الله عليه وسلم يصنع**
يده اليمنى على اليسرى في الصلاة رواه ابوداود وهذا من حجر
 بلغة انه وضع يده اليمنى على كف اليسرى والرسخ من الساعد
 وصححه ابن خزيمة وغيره والرسخ بضم الراء ومكون المهملة فجاء الفصل
 بين الساعد والكف **ومذهب الشافعي والاكثر ان المصلي**
يصنع يده تحت صدره فوق سرة لرواية ابن خزيمة عن واثق
 انه وضعها على صدره والبراز عند صدره **وقال الشافعي**
الشافعي تحت سرة لما في زيادته للسند من حديث علي انه وضعها
 تحت السرة واسأده ضعيف قال العلماء الحكمة في هذه الهيئة
 انه صفة السابل الدليل وهو يمنع من العبث واقترب الي الخشوع
 ومن الخطايف قول بعضهم القلب موضع البنية والعادة ان من
 احتصر على حفظ شيء جعل عليه يده قال ابن عبد البر لم يأت
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه خلاف وقال جمهور الصحابة
 والتابعين وهو الذي ذكره ما ذكر في الموطأ ولم يحك ابن المنذر عن
 مالك غيره وروى ابن القاسم عنه الرسالة وصار إليه اكثر اصحابه
 وعنه التفريق بين الفريضة فيكره القنص والنافلة فيجوز **وقال**
عليه الصلاة والسلام يسكت بين التكبير والقراءة قال
 الخطابي صنبطناه بفتح او لم من السكون وحكي الكرماني عن بعض
 الروايات بضم اوله من الاسكات قال الجوهري يفتك تكلم ثم سكت
 بغير انقضاء انقطع فلم يكلم قيل اسكت **اسكت** بكسر اوله وزن
 افعل من السكون وهو من المصادد الشاذة نحو ابيته اتيانة
 قال الخطابي معناه سكون نقصي بعده كلاماً مع قصر المدة فيه
 وسياق الحديث يدل على انه اراد السكون عن الجهر لا عن مطلق

القول او السكون عن القراءة لا عن الذكر **قال ابو هريرة باي انه**
واحيى الباء متعلقة بحذو في اسم او فعل انت مفدي او فديك وفيه
جواز قول ذلك ورغم بعضهم انه من خصا بضمه صلى الله عليه وسلم
اسكانك بكسر او لم والرفع على الا بتداوقا المظهر بال نصب مفعول
 بفعل مفدي اسكانك اسكانك او على نزع الخافض والذي في روايتنا
 بالرفع للاكثر والستلى والسرخص بفتح الحفرة وضم السين على الاستفهام
 وفي رواية الجدي ما تقول في سكتك بين التكبير والقراءة وسلم اريت
 سكونك وكله مشعربان هناك قولاً لا ثم قال **ما تقول** اي فيه ولم
 يقل هل تقول ولعل استعمل على اصل القراءة بحركة الغم كما استدل
 غيره على القراءة بحركة الحجة قال ابن دقيق العيد **قال اقول**
اللهم يا عبد يميني وبين خطاي يا كيا باعدت بيني وبين المشرق
والمغرب والمراد بالمباعدة نحو ما حصل منها والقصمة على ما ياتي
 عنها وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان
 وموقع التسمية اي التقا المشرق والمغرب مستحيل فانه اذا كان لا
 يبقى له منها اي تراب بالكلية وقال الكرماني كثر لفظ بين لان العطف
 على الصبر المجزوء بعد فيه الخافض **اللهم نقني من خطاي يا**
يا نقي الخوب الابيض من الدنس نقني عما زنت زوالها ومحو اثرها
 ولما كان الدنس في الابيض اظهر من غيره من الالوان وقع التسمية به قال
 ابن دقيق العيد **اللهم يا نقي الخوب يا نقي الخوب والبرق**
 الخطابي ذكرها تذكيراً اولاً بما ان لم تسمها الايدي ولم يمتنعها
 الاستعمال وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان
 الخوب الذي يتكرر عليه ثلاثة اشياء متينة تكون في غاية النقا
 قال ويحتمل ان المراد ان كل واحد من هذه الاشياء محار عن صفة
 يقع بها الخبو وكانه كقوله تعالى واعف عنا واعف لنا واسأل الطيب
 الى هذا الخباثات قال يمكن ان المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد
 الماشمول انواع الرحمة والمغفرة بعد العفول اطفاء حرارة
 عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ومنه قوله برد الله مصححه
 اي رحمه ووقاه عذاب النار انتهى ويؤيده ورود وصف الماء
 بالبرودة في حديث عبد الله بن ابي اويحيى عن مسلم وكان جعل
 الخطايا بمنزلة جحهم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها
 بالغسل وبالغ فيه باستعمال البرد ان توتنا عن الماء الى البرد منه وقال
 الثوري بشئ خص هذه الثلاثة بالذكور لانها منزلة من السماء وقال
 الكرماني يحتمل ان يكون في الدعوات الثلاثة اشارة الى الازمنة
 الثلاثة فالمباعدة المستقبل بالتقية الحال والغسل لما صح
 انتهى وكان تقديم المستقبل للاهتداء بدفع ما سبب في قبل رفع

ايه

ما حصل وهكذا اذا دعا صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة
 في اظهار العبودية وقيل قال له على سبيل التقليل لا تمتد واعترض بان
 ثوار ذلك الجهر به واجيب بوزود الامر بذلك في حديث كثر
 البزار وفيه ما كان الصحابة عليه من المبالغة على تتبع احواله صلى
 الله عليه وسلم في حركاته وسكناته واوراده واعلانه من حفظ الله لهم
 الدين وفيه مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة خلافا لما سئل
 عن ما لك / انتهى من فتح الباري **رواه البخاري** **صلى الله عليه وسلم** **اد اقام الى الصلاة**
المكتوبة **روي** **رواية** **لم يصح** **علي** **كان** **اذا افتتح الصلاة**
تكبيرة الاحرام ثم قال **قيل** **الشروع في الفاتحة** **وللتزمذي** **وقال**
حسن صحيح **عن علي** **كان** **صلى الله عليه وسلم** **اذا قام الى الصلاة المكتوبة**
رفع يديه ويقول **حين يفتتح الصلاة بعد التكبير** **وجه** **وجه**
اي صرفت جلتي واخلصت نيتي في العبادة **للذي فطر السموات**
والارض حقيقا **حال كوني** **ما يلاعن جميع الاديان غيرا لاسلام**
برياعين كل المعبودات **راذ الدار قطبي** **في روايته** **سما** **وكانه** **تفسير**
لحنيف **وما ذاك** **من المشركين ان صلاتي** **وسمى** **الذبح في الحج والحرة**
اولي **نفسه** **وعبادتي كلها** **ومحياي** **ومحياي** **يعني** **جميع طاعتي في حياتي**
وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح **خالصا لله رب العالمين**
لا شريك له **وبذلك** **القول** **والا خلاص امرت** **وانما من المسلمين**
المؤمنين من الاسلام **وفوضوا امورهم لله تعالى** **وفي الطريق**
الثانية **عند مسلم** **وانا** **اوله** **المسلمين** **كل في التذلل لان اسلام كل**
نبي متقدم على اسلام امته **وكذا في رواية** **عنه** **النسائي** **والدارقطني**
اللهم انت الملك **راذ في بعض الحديث الحق** **لا اله الا انت**
اثبات **للا** **لهبة المطلقة لله تعالى** **على سبيل الحصر** **بعد اثبات**
الملك له **كذلك في قوله** **انت الملك** **لما دل عليه تعريف الخبر باللام**
ترقيما **من الادنى الى الاعلى** **راذ** **بورافع** **عند الطبراني** **سبحانك**
ومجدك **وانما** **اخر** **الربوبية في قوله** **انت ربي** **للتخصيص** **بالصفة**
وتفيد **هابا** **لاضافا** **الى نفسه** **وانا عبدك** **ظلمت نفسي** **واعترفت**
بذنبي **حال** **موكدة** **مقررة** **لضمون** **الجملة** **النسائية** **اعترافا**
بالقصير **والاعتراف** **بذنبي** **جميعا** **لا يغفر الذنوب الا انت**
قدم قوله **ظلمت نفسي** **على** **سؤال** **المغفرة** **ادبا** **كقول** **ادم** **وحوي**
ربنا **ظلمنا** **انفسنا** **وان لم تغفر لنا** **الآية** **وقال** **ذلك** **تعلما** **وارشادا**
لامتنا **وتواصلا** **او بحسب** **المقام** **فانه** **يرى** **مقامه** **بالامس** **دون**
ما **ازنق** **اليوم** **فيستغفر** **من** **مقامه** **بالامس** **واهدى** **لاحسن**
الاخلاص **اي** **ارشدني** **لافضلها** **واكملها** **لايهدها** **لاحسنها** **الا انت**

وقد اجاب الله تعالى دعاه فجمع له ما تعرف في العالمين حتى
 قال وانك على خلق عظيم **واصرف** **عني** **سببها** **لا يصرف عني**
سببها الا انت **وقد اجاب** **عز وجل** **فلم يكن له خلق مني قط**
سببها **اجابة** **لك** **بعد اجابة** **وسعدك** **مساعدة** **بعد** **مساعدة**
وهما من المضاد **والتي** **لا تستعمل** **الا** **مضافة** **مثناة** **والخير** **كله** **في يدك**
والشر ليس اليك **اي** **لا يضاف اليك** **مكبلة** **وليس** **تاد بالانه** **وان**
كان **بقضائه** **وقدره** **ومنفعة** **وخيرا** **عمل** **لكن** **ليس** **محبته** **ورضا**
بجلا **في** **الخير** **انه** **يتقديره** **وارادته** **ورضا** **ومحبته** **جميعا** **فالنظر**
في **جانب** **القدرة** **والخلق** **والارادة** **مضاف اليه** **كلها** **فان** **قال**
سبحانه **قل** **كل** **من عند الله** **والمقام** **يقضي** **ذلك** **فانه** **طلب**
الهداية **لا** **حسن** **الاخلاص** **والصرف** **عن** **سببها** **فان** **سببها** **يقول**
الخبر **كله** **في** **قبضة** **قدرتك** **ليس** **شي** **منها** **في** **يد** **غيرك** **فانت**
المهدي **اليها** **لا** **يهد اليها** **الا انت** **ولهدا** **تلك** **يحصل** **الا** **هتدا**
الذي **هو** **المحمدة** **في** **الامور** **وهو** **الوسيلة** **لا** **تغرب** **اليك**
والشر ليس **يتقرب** **به اليك** **وكذا** **راذ الشافعي** **في** **روايته** **حديث**
والمهدي **من** **هدته** **وقد** **تلميح** **الي** **ما** **ذكرنا** **في** **بابك** **اي**
استجبت **لك** **في** **ادما** **واجب** **علي** **واتقرب** **بعد** **القيام** **به اليك**
وقول **النووي** **مخاها** **النبي** **اليك** **وتوفيت** **بك** **تقرب**
بان **تقديره** **ايومي** **الي** **ان** **في** **الكلام** **تقديرا** **بما** **وتأخيرا** **والاصل**
وانا **اليك** **وبك** **وهنا** **لا** **يحتاج** **اليه** **فالوجد** **ما** **سبق** **واضا** **بما** **قال**
الكلام **يدل** **علي** **انه** **طلب** **الهداية** **الي** **احسن** **الاخلاص** **واصرف**
عن **مساوينا** **وذكر** **ان** **الخبر** **من** **عنده** **وكله** **في** **يده** **والشر ليس** **مضافا**
اليه **محمدة** **وروي** **ثم** **ذكر** **ان** **استعانة** **في** **الاخذ** **بمجا** **الالاخلاص**
والا **احتيا** **رعي** **الردايل** **به** **تعالى** **وتقريبه** **بالحصول** **ذلك** **الله**
فهدا **بما** **النتيجة** **لما** **تقدمه** **من** **الكلام** **ولهدا** **ترك** **العاطف**
واخرجه **مخرج** **الاستثنا** **فكانه** **قيل** **له** **اذا** **اعطيت** **ك** **ما** **طلبته**
ما **تعمل** **به** **فقال** **استجبت** **لك** **في** **التخصيص** **واتقرب** **به اليك** **بعد**
الحصول **راذ** **الشافعي** **لا** **يحتاج** **اليك** **الا انت** **وكذا** **في** **رواية** **اي** **رافع**
عند **الطبراني** **بابا** **وكنت** **تعاظمت** **وتعاليبت** **بما** **يتوهم**
الاوهام **وتتصوره** **العقود** **استغفر** **لك** **راذ** **الشافعي** **الحديث**
ذكر **في** **نفسه** **دعاه** **في** **الركوع** **والرفع** **منه** **وهو** **السجود** **وما** **بين**
الشهد **والسلام** **رواه** **باللفظ** **الذي** **ما** **قاله** **الهم** **بالحرف** **من**
حديث **علي** **ورواه** **الشافعي** **واحمد** **وابوداود** **والترمذي** **والنسائي**
عن **علي** **ايضا** **والنسائي** **والدارقطني** **عن** **جابر** **والنسائي** **عن** **محمد** **ابن**
سلمة **والطبراني** **عن** **اي** **رافع** **وفي** **روايته** **بعض** **زيادة** **ونقص**

وعجب قوله القائل ما ذكره المصنف بيان مجموع رواياتهم من غير بيان
بالكل واحد على انفراد مع ان المصنف لما ذكره في احاديث واحد واد
واحد فاما بيان ما روي عن غيره من المتعدد فاجب التفرقة فيه
استحبابه لا يستفتح بما في هذا الحديث الا ان يكون في القوم لا يور
المتطويل في سنة عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح
الصلاة فابعد تكبيرة الاحرام سبعا نك اللهم ونحو ذلك في
سبحة وتعالى بعدك تزيه جلاله وخطبته عما نسب اليه ولا اله
غيرك رواه الترمذي وابوداود ونقل الباقي عن الشافعي
استحباب الجمع بين وبين التوجه واختاره بن خزيمة وجماعة
عن الشافعي وعبد بن ابي هريرة اصح ما ورد في ذلك قاله
الحافظ وعن جابر بن سبطم انه روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في افتتاحها الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة بالضم اول النهار واصيلا
اعود اعنهم بالصحة من الشيطان من نعمة
نعم وخامسة ونفثه وهو قال ابن عمر مفسرا في نسخة الكبر
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نفثا لانه كان ينفث
الانسان من قبه كالرقبة قائم المروي وهو المروي بضم
الميم واسكانه التواويلا هو ضرب من الجنون كما صرح به المهلب
وقوله قال المروي سمي الجنون هكذا لانه جعله من الخس
والخمر وكل شيء دفعه فقد هزته رواه ابوداود وغيره وعن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قال يصلي تطوعا لا يثا في
ذلك رواية الترمذي عن علي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة
لا مكان الجمع بانه كان يقول في المكتوبة والتطوع غلابة الحديثين
قال الله اكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حيثما وما انا من المشركين وذكر محمد بن مسلمة الحديث مثل
حديث جابر عند النسائي والدارقطني بخو حديث
علي المتقدم لفظه فاحاك عليه وان لم يقدر نقله عن جابر
الا انه قال وانما من المسلمين بذلك قوله وانما اول المسلمين وهما
روايتان عن علي في مسلم كما مر ثم قال انت المولى لا اله الا
انت سبحانك اللهم ومحمد كرم بقرارواه الشافعي في سنة
الفصل الثاني في ذكر قرائته عليه الصلاة
والسلام اول الفاتحة اي هل كان يقرأ بها ام لا وهل يقرأ
بها او يسور روي عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم
يفتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابوداود

وضعه

وضعه كما ياتي وقال الترمذي ليس اسناده بذاك اي لا يفتح
به لصضعه ورواه الحاكم عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بذلك قوله يفتح الصلاة ثم قال
الحاكم رحمه الله علي اعادته في النساء هل اذ كيف يصح مع ضعف
اسناده ورواه ابو داود والترمذي وفي نسخة ابن خزيمة
تفهم ام سلمة هند بنت ابي امية انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البسمة في اول الفاتحة في الصلاة وعندها ان كان رايه
عزيم العين بن هارون ابن يزيد الملقب مولاهم البجلي
المتوفى سنة اربع وتسعين ومائتين وفيه ضعف بل قال
في التقريب يمتروك كان حافظا عن ابن جزيج عبد الملك ابن
عبد العزيز بن ابي ايوب بالتمه غير هو عبد الله بن
الدين بن عبد الله بن عيسى بن ابي مالك يقال اسمه ربهير
اي ام سلمة فقد سأل هل يفرط بين ابن خزيمة اذ كيف يدخل
في الصحيح من اسناده ضعيف متروك وروى الحاكم ابيه
ابن احمد بن موسى بن مردويه بفتح الميم وتكسر في تفسيره
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله رب العالمين سبع ايات احداهن البسمة وهي السبع المثاني
في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
عطف عام على خاص او فبعد حذف خبره اي الذي او تبتة
ويجوز ان يكون في رواية ذلك ومروي في الخصايع بسطه وهي
الاولى الكتب ورواه الدارقطني ايضا عن ابن هريرة مروي
بخو اي بما يقرب منه او مثله اي مما ذكره في رواية كماله ثقافت
وروي البيهقي عن علي وابن عباس واي هريرة انهم قسروا
قوله تعالى سبعاً من المثاني بالفاتحة وان البسمة هي الآية
السابعة من او خالفهم غيرهم في العدم من الصحابة وغيرهم
فلم يجدوها منها وان يكون قول الصحابي حجة اذ لم يخالفه
غيره من الصحابة خصوصاً وقد تأيد بنص النبي صلى الله
عليه وسلم عن الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين الحمد لله
وعندها سبعاً ولم يذكر الفاتحة والحديث في مسلم وغيره ولا
عطر بعد غروب الشمس وسبعة بن الحاج عن قتادة بن دعامة
عن ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما بكر وعمر كانوا
يفتحون القراءة الذي في البخاري الصلاة قال الحافظ اي
القراءة في الصلاة وقد رواه ابن المنذر والجوزي بلفظ كانوا يفتحون
القراءة وكذا رواه البخاري في جزء القراءة خلف الامام وقال ابن

ابن من رواية القراءة بالحمد لله رب العالمين بضم الهمزة على الحاء
رواه البخاري حديثنا حفص بن غفران عن شعبة بن أبي حمزة عن
ابن ابي شيبة وهو يقول من اثنى اثم الله في اولها ورد بها اثنا عشر
الحمد فقط والحمد لله رب العالمين بضم الهمزة على الحاء حديثنا حفص بن غفران
العالمين بضم الهمزة على الحاء بضم الهمزة على الحاء بضم الهمزة على الحاء
كانوا يفتنون بهذا اللفظ تنكبا بظواهر الحديث وهذا قول
من نفى قراءة البسملة ويحذرون انهم كانوا يفتنون بالبسملة سرا ممنوع
وسنده انه محل النزاع وقد اختلف الرواة عن شعبة في لفظ
الحديث فرواه جماعة من اصحابه بلفظ البخاري وفي رواية مسلم
من طريق ابي داود والطبراني ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة
عن قتادة عن ابي صالح عن ابي عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان فلم يسمع احد منهم بقراءة الحمد لله الرحمن الرحيم
وفي مسلم من رواية الطبراني عن شعبة فقلت لقتادة انت سمعته
من ابي قال نعم نحن سألناه وكذا اخبره مسلم وغيره كالخطيب
من رواية حفص بن غفران عن ابي حنيفة عن شعبة واخره المحدثين
خزعة من رواية محمد بن جعفر باللفظين وهو لا يثبت اصحابه
شعبة ولا يقال هذا اضطراب من شعبة لانا نقول قد رواه جماعة
من اصحابه قتادة باللفظين ولا يرد ان اضطراب من قتادة
لان جماعة من اصحابه قتادة اشروه كذا قاله الخافض
ملخصا لكنه حديث معلول اعلم الحافظ كما هو مذكور في كتب
علوم الحديث وفي شرح الفقيه العراقي الحافظ عبد الجبار
زين الدين شيخنا الحافظ ابي الخير محمد بن عبد الرحمن
استحيا وكفي في باب السبل ما نصه شرحا لقول النظم
وعلة المتن كنفى البسملة اذ ظن راوينا فنقله
ومح ان اساقول لا احفظ شيئا فيه حين سلا
وعلة المتن اي لفظ الحديث القادر فتنكبا بظواهر الحديث
البسملة في الصلاة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره
اذ ظن راوينا من رواه حين سمع شيئا من اصحابه
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع من غيره وعثمان وكانوا يفتنون
القراءة والصلاة كما مر بالحمد لله رب العالمين بضم الهمزة على الحاء
الحكاية نفى البسملة فنقله مصريا بما ظنه وقال ولا يذكرون
بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في اخرها متألعة
في نفيها اذ لا قابل بانها في الم تقرأ في اول الفاتحة تقرأ في
اخرها او اذ لا تقرأ اول سورة التي بعد الفاتحة وفي
لفظ فلم يكرهوا يفتنون بالقراءة بسم الله الرحمن الرحيم

فصار

فصار يفتنون في ذلك حين يقرأون لا في فيه النبي صلى الله
عليه وسلم واما في ذلك فتعطي في ظنه ولذا ان خطابه في ظنه
قال الشافعي رحمه الله في الامم في فعله عنه الترمذي في
جامعه المعنى في اللفظ الاول انهم يفتنون بالبسملة اصلا وهو
قبل ما يفتنون بعدها لا انهم يفتنون بالبسملة اصلا وهو
تاويل محتمل لاصل الحديث وبعد ذلك يحتاج لاثبات انهم كانوا
يسلمون اذ غاب ما في هذا التأويل لا دليل فيه على تركها فكذا
لا دليل فيه على فعلها وتأكد بتقوي ثبوت بسملة ام القرات
بجمله الحديث رب العالمين في صحيح البخاري جواب عن سوال
بسطه في فتح الباري فقال وتعبت يعني هذا التأويل انه
لا دليل فيه على تركها هذا التأويل بانها اثنا عشر الحمد فقط واجب
ينع الحصر وسنده بثوث شيعتها بجمله الحديث رب العالمين
في البخاري عن ابي سعيد بن العلاء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له الا اعلبك اعظم سورة في القرآن الحديث وفيه الحديث
رب العالمين هي السبع المثاني انتهى لكن ولو سلم انها شتمى بذلك
ايضا فليس فيه ان البسملة منها الذي هو الموحى وقد روي
ما ذكر في الموطا انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقرأ في كعب الى
لا رجوان تعلم سورة ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الفرقان مثلها الحديث وفيه انه قال لا يقرأ كيف يقرأ اذا افتتحت
المسلاة قال فقرات عليه الحمد لله رب العالمين حتى اتيته
على اخرها فقال صلى الله عليه وسلم هي عدة السورة وهي
السبع المثاني الحديث وقد قرأها ابي بلاء بسملة تحضرة فتأكد
قول من قال المراد يفتنون بهذا اللفظ وكذا حديث
قتادة قال سئل اش بضم السين والسائل قتادة كما في رواية
تيل هذه في البخاري عن قتادة قال سالت ابا عبد الله ما ذكر
تيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
مد اغير هذا اي ذات مد اي عند الحرف الذي يستحق المد ثم قرأ
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اي باللام التي قبلها الجلال والجلل
التي هي الهمزة التي قبل النون وبعد الرحيم اي الحمد الطبيعي
الذي لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما ظن
بعضهم منه الزيادة عليه نعم اذ كان حرف المد ينصل
بكلمة او سكوت لازم كما في الواو الحاقه وحبه زيادة المد او ينفصل
منها او يكون غارضا كانهما والوقف على الرحيم جاز وقد اخرج
ابن ابي داود عن قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ في المجرى فدها الحرف لها طلع فزيد فدها بضمه قال اللهم

نصرجه البخاري في صحيحه في او اخر كتاب التفسير وكذا صحيح
الدارقطني في الدرر في نسخة بدله والبخاري في نسخة
له اطلاق لعله جابه رضى لتوهم ان البخاري انفرد بتعحيحه
وان سلمنا لم يجزه لعله فتعحيح البخاري كاف ولما كان الحديث
ليس نصا في قراءة البسملة او في الفاتحة في الصلاة اذ لا يصح
فيه بذلك وقد قام الاجماع على استحباب ابتداء القراءة بكافي غير
الصلوة فلا معنى لذكره هنا اشارة لبيان وجهه بقوله لان
الظاهر كما اشار اليه ابو سامة ان قتادة لما سأل انسا
عن الاستفتاح في الصلاة باي سورة واجابه بالحمد لله
كما له عن كيفية قرائته فيها ولا نسلم ان هذا الظاهر لادليل
فيه الملقط عليه بل الظاهر انه سأل عن كيفية قرائته للقرآن
من حيث هي لا تفيد افتتاح الصلاة رساله عما كان يفتح به
الصلاة كما هو مدلول الحديث وان احدهما ليس مرتبا على
الاول ولو لم ينادك فتا بانه لا يفتتح بالاحتفال فلا يفيد
الدعوى انها ابتداء من الفاتحة بحجة في الصلاة وكانه اياها شامة
لم يروها من السابقين في تعيين وقتها فمفصلا
السائل ان حديث الافتتاح وهذا مما يتجرب منه من
مثل البخاري في من الحم في اقراره فانه يعطى ان السائل المبهم
له لم يبين مع انه مبين في رواية قبل هذه بلغها في البخاري
بانه فتادة كما مر وليس هذا مراد ابي سامة انه مراده ترتيب
السؤال الثاني على الاول فوصل الى مراده من انما كان الابتداء
بالبسملة وقد اخرج ابن خزيمة محمد بن اسحق في صحيحه
وصححه الدارقطني ايضا ان ابا عبد الله يفتح الميم بحمد
يكسر العين ابن يونس بخطه قبل الزاوي في نسخة الازدي
البصري القصير ثقة من رجال الجميع سأل ابا عبد الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفتح بالبسملة او بسم الله فقال
لا احفظها فيه شيئا قال فماذا قال اي خط الساجي
ذكر في فتح الباري واما من قدح في صحته بانه يا مسلمة جيد
ابن يزيد سأل انسا عن هذه المسئلة فقال انك لتسا ابي عن شي
لا احفظه ولا سألني عنه احد قبلك ودعوى ابي سامة ان
انسا سئل عن ذلك سأل ابن فضال اي مسلمة هل كان الافتتاح
بالبسملة او الحمد وسوال فتادة هل كان يبدأ بالفاتحة او غيرها
قال لا ويبدل عليه فتادة في مسلمة نحن ما انما فليس
بجيد لان احمد روي باسناد صحيح ان سوالي فتادة نظير
سوال ابي مسلمة والذي في مسلم انما قاله عقب رواية ابي داود

الطباطبائي عن شعبة ولم يبين صورة البسملة ورواه
السراج وعبد الله بن احمد في رواية ياتهم هذا الظاهر ليس
بجيد ان قال كان عن افتتاح القراءة بالبسملة واخرج من
رواية ياتين المبتدئين ابي جابر عن شعبة عن قتادة سأل
انسا ابقر الرجل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فقال ك
صليت ورواه الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر فلم اسمح
احد منهم بقرا بسم الله الرحمن الرحيم وظهر انما ادلى مسلمة
وفتادة وعنا بانه ان انسا سأل عن فتادة بالحكم ورواه في مسلمة
فلعله تذكر ما سأل فتادة بدلية لروايته في رواية في مسلمة
ما سألني عنه احد قبلك او قاله لعله عما حفظ فتادة ورواه
كان فتادة احفظ منه بالانزع انتهى ولكن قد روي هذا
الحديث عن انس جماعة منهم حميد الطويل البصري وفتادة
ابن دغامة والتحقيق ان النقل رواية حميد خاصة لرواية
فتادة كما قال الجماعة اذ رويها وهم عن الوليد بن مسلم
الدمشقي ثقة ذكره كثير التديس والتسوية عن مالك الامام
عنه ابي حميد بن عبد الله بن ابي حميد بن عبد الله بن ابي حميد
الله بن عمر عنه ابي حميد كانها في سائر المواضع المروية
عن الامام مالك عن انس صليت لفظ الموطا قال فتنت
ورا ابي بكر وعمر وعنه قال انس جياي وقفت مستقبل القبلة
القيام المعتاد في الصلاة على رجليه جميعا فيقرأها ولا يجركها
فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
قال ابن عبد البر فكذا في الموطا عن جماعة رواه فيما كنت موقفا
في وكر للذي صلى الله عليه وسلم فيه وكذا الذي في سائر
اي با في اصحاب حميد عنه انما روي في الوقف خاصة
رويه صرح يحيى بن معين عن ابن ابي غدي محمد بن ابراهيم
المصري عن زوال الجميع في قال ان حميد كان اذا رواه عن
عن انس بلا واسطة لم يرفعه واذا اخذ فيه عن فتادة عن
انس رفعه واما رواية فتادة وهي من رواية الوليد
ابن مسلم وعنه عن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو فتادة
كتب اليه اي الى الاوزاعي ان انسا حدثه اي فتادة قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر وكانوا على
يستفتحون بالحمد لله رب العالمين فذكره عقب هذا بلفظ
لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم لا في اول قراءة
ولا في اخرها اخرج مسلم فلم يتفق اصحابه عنه على
هذا الملقط بل اكثرهم لا ذكر عنه هم لئلا يفتن فيه ويقتصر

النقاش والذي يروى عن عفيف هذه المسئلة عنهما ينبغي
ان يعرف هذه المسئلة ايها القارئ ليس من بحثه عنهما
في الاحاديث لانها احاد فلا يتمسك بها هنا اذا لقران لا يثبت
الا بالقطع حتى قيل انه كان الحذف الثبوت فانما في اسقاطه وان
كان النفي والمثبت زاد اية والزيادة والنقص في القران كسر
لكن قال بن الحاجب قوة الشبهة من الجوابين منعت من التكرار
وقال ان من القراء الذين صححوا قرآنهم ونحوه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من كان لا يثبت بها اية من الفاظه
منهم عامر بن بدلة وهو ابن ابي النجوي بنون وجيم الاسدي
مولاهم الكوفي ابو بكر المقرئ صدوق في احاديث له اوهاه وهو
في حجة في القراءة روي له الستة كذا حديثه في الصحيحين مقرر
ما في سنة ثمان وعشرين ومائة وحسن حديثه الزيادة في
القاري ابو عمارة الكوفي التميمي من كذا صدوق ناخذ ولسته
وما في ثمان مائة سنة ست وثمانين وخمسين ومائة روي له مسلم
والاربعة **والنسائي** كذا ابو الحسن الميموني **ابن كثير** عبد الله الدارمي
المكي ابو عبد الله القاري احدا لامة صدوق ما في سنة عشرين
وماية **ونافع بن عبد الرحمن** ابن ابي نعم المديني وقد نسب لجه
صدوق في الحديث ثبت في القراءة ما في سنة تسع وستين ومائة
في رواية عنه وفي رواية ورش وروي عنه قالون اثباتها
قال السيوطي قول الحسن علي بن ابي الرواسين تواترنا عنده فقراتها
معا كل باسانيد متواترة وقد قرأ نصف القراء السبعة باثباتها
ونصفهم بحذفها فمن قرأها فهي متواترة في حرفه اليه ثم منه
اليها ومن قرأ بحذفها في حرفه متواتر اليه ثم منه اليها
وحكم قرأتها في الصلاة حكم قرأتها خارجا ثم قرأ على
قراءة من جعلها من ام القران لزمه فرضا بقراءتها في الصلاة
ومن قرأ على قراءة من لم يرها من ام القران فهو بخير
بين القراءتين ترك بمعنى ان قرأتها لا تبطل الصلاة ولا
ينافي ان مشهور مذهب ما تك كراهتها في صلاة الكفرض هو
تخصيص الخلاف فيها كالحلاف في حرف **في حروف**
القران كالا قولين صحيح ثابت لا مطعن في مشيئة ولا
على منغيبه غير به المشاكلة والافا لظاهر مناهة قال
القاموس نفاه بتعبيه وينفوه عن ابي حيان نفاه فنفي
هو وانتفي نفي ولا ريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قراها وتارة لم يقرأها هذا هو الانصاف ويؤيده ما جا
عن ابن عباس قال نزلت الفاتحة مرة بمكة ومرة بالمدينة

بمسئلة

بمسئلة واحدة وبدونها في الاخرى ثم قال ابو امامة والمثبتين
روى نسخة وللمثبتين بسنن اثنا ثلثه الطلب وحدها ظاهر
الذي يجب المصير اليه ان كلامي القولين ثابت لا فيه
لا يختلف اثنان من اهل الاسلام ان هذه القراءات السبع
كلها حق مقطوع بها من عند الله نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
ولست هذه اي المسئلة اول كلمة ولا اول حرف يختلف في اثباته
حذفه وقا سورة في القران ليس فيها اذ لم يلفظ هو في سورة
الحمد يد وهو الغني لجيد بيان لما في السورة فان بعضهم قد
ومن يتوكل فان الله هو الغني الحيد ومنهم من قرا بحذف هو
ولفظ من في سورة التوبة براه في قوله حنيفة تجري من تحتها
الانهار فانها قراءة ابن كثير وقراءة غيره بدون من والفاء
عديدة وواو اية وهاتان كذا في باثباتها ونفيه في السبع وكل
هذا من نتيجة كون القران انزل على سبعة احرف وهذا
هو الذي يدل على بطلان قول من لم يجعلها من الفاظه
لوضع اختلاف الناس وقوله بالجر عطف على بطلان
ان الاختلاف لا يثبت معه قران لان شرطه الاتفاق
وهذا اشارة الى قول ابي بكر بن العربي يكفيك انها ليست
من الفاظه اختلاف الناس فيها والقران لم يختلف فيه
نما ادري ما هذا الظن لثبوت القراءة المتواترة بالوجهين
وهذا الذي ذكرناه هو الذي يرجح من تلك الضرورة
من الجوابين من ان القران لا يثبت بالظن ولا ينبغي بالظن ثم
قال ولا ريب ان الواقع من النبي صلى الله عليه وسلم
كلا الامرين الجهر والاسرار وترك القراءة بها اصلا كما صرح
به اول بقوله وتارة لم يقرأها الجهر والسر غير ان اسرارها كان
المر من جهه وكذا اختلافه وقد صرح في الجهر احاديث
لا مطعن فيها لمنصف نحو ثلاثة احاديث لا مطعن
فيها لقاراي خاله من المعصية ولا يلتفت بان يقول
كما انه قد صرح في الاسرار بها احاديث ان الواقع من
النبي صلى الله عليه وسلم كان الجهر فقط لانه خلق في الواقع
اسمى كلام الى امامته وذكر يحويه الحافظ ابن حجر كما نقله
عنه تلميذه البقاعي في معجمه واثار اليه باختصار استاذ
القران المتأخرين الشمس ابن الجزري **وقيل لبعض القاريين**
ان تروى طهرا لا امام الشافعي وغلب ذكره فقال اري
ذلك لاظهار البسطة لكل صلاة وعلوم الشافعي وعبادته
وورعه ونقاها اجل من ان يكفى من نسب ظهوره على اظهار

القريشي المخزومي المكي له ولا يبيد صحبة وكان قاري احد مكة ما ذكر
 سنة بضع وستين قال صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر
 بمكة زاد رواية الساي في فتح مكة في سنة فتح مكة في سنة فتح مكة
 وفي نسخة المؤمنين وكلاهما صحيح حتى ذكر موسى وهارون
 اي قوله تعالى ثم اسلمنا موسى واخاه هارون وذكر عيسى
 اي وجعلنا ابن مريم وامه اية **شكر الراوي** محمد بن عباد ابن
 جعفر الراوي الحديث عن رجل قال ثلاثة سمعت عبد الله بن السائب
 كما في مسلم **او** **خلف عليه** من رواية فمهم من قال موسى وهرون
 ومنهم عيسى **اخذ في النبي صلى الله عليه وسلم سلعة** بفتح السين
 وسكون العين المملكتين من السعال ويجوز ضم السين ولا ين
 حاجة فلما بلغ ذكر عيسى وامه اخذته سلعة او قال شفقة وفي
 رواية اخذته شفقة بمجعة وراوفا في **فركع الحديث رواه مسلم**
 وغيره وعلقه البخاري بلفظ يذكر لاختلاف في اسناده وان لم يقدر
قال النووي فيه جواز قطع القراءة بل قال في الفتح يوخذه منه
 ان قطع الطريق في القراءة لعاد من السعال ونحوه او في من التماس
 في القراءة مع السواك والتخني ولو لم يترك تخفيف القراءة فيما
 يستحب فيه تطويلها قال وقوله في رواية مسلم بخذ في ترك القراءة
 وقصره بعضهم برمي النجاسة الثانية عن السعلة والاول اظهر
 لقوله فركع ولو كان ازال ما عاقبه عن القراءة فتادي فيها **وجوز**
القراءة ببعض السورة ولو احتب كلها وكرهه ما ذكره انتهى
وتعقب بان الذي كرهه ما ذكره كراهة تفريجه ان يقتصر على
بعض السورة مختارا والمستدل به ظاهر في انه كان للضرورة
 فلا يرد عليه وكذا رد علي من استدله به علي انه لا يكره قراءة
 بعض الآية اخذ من قوله حتى جاء ذكر موسى وهارون
 او ذكر عيسى لان كلام من الموصفين يقع في وسط اية يعني
 فيرد عليه بانه ظاهر في الضرورة كما اشار اليه الى فظ بقوله
 وفيه ما تقدم **نعم الكراهة لا تثبت الا بدليل** ذكر الحافظ
 بعد هذا بنحو صفحة دليله فقال سبب الكراهة فيما ظهر
 ان السورة ترتبط بقرينة بعضها فاي موضع قطع فيه لم يكن
 كانهما يراي اخر السورة في انه ان قطع في وقف غير تام كانت
 الكراهة ظاهرة وان قطع في وقف تام فلا يخالف الاول
 وقد تقدم في الطهارة قصة الانصاري الذي رماه العدو وبهم
 فلا يقطع صلاته وقال كنت في سورة فكرهتها ان اقطع واقره
 النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك انتهى **وادلة الجواز كثيرة وفي**
حديث زيد بن ثابت انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاعراف

ما قاله

في

في ركعتين اي ركعتي المغرب روي بن خزيمة عن عروة
 قال قال زيد بن ثابت لما رواه انك لتخف القراءة في الركعتين
 من المغرب **ان الله لقد كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما**
سورة الاحقاف في الركعتين جميعا واصله في الضحى وام
ابوبكر الصديق في الصلاة في صلاة الصبح بسورة
البقرة قراها في الركعتين اخرج عبد الرزاق باسناد
صحيح عن ابي بكر وهذا اجماع منهم اي الصلاة وقرا
صلى الله عليه وسلم في الصبح اذا زلزلت في الركعتين
كلتيهما اي اتمها في الاول واعادها في الثانية كما جاء
في رواية اخري قال الراوي يعني الصلاة وهو رجل
من جهينة فلا ادري النبي لانه مخالف لعادة في انه لا يعيد
السورة في الركعة الثانية ام قرأ ذلك بعد الا فادة ان ذلك لا يضر
في الصلاة رواه ابو داود عن معاذ بن عبد الله الجهني
ان رجلا من جهينة احبته انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ في الصبح اذا زلزلت فذكره وحاصل اختلاف الاحاديث
بتطويل القراءة وتخفيفها يدل على السعة وان لا احد والتخفيف
هو الم شروع للائمة والتطويل انما اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم
وقد عارضه وقضي عليه امره بالتخفيف وعلمه بما يوجب تأويل
فعله صلى الله عليه وسلم شرعه في معرض البيان فيجمل تطويله
على انه لبيان الجواز اوله علم ان من قرأه ومن يدخل بعده لا يشق
ذلك عليهم ولذلك انما فعله في بعض الاحيان اوله ما مور
بتطويل القرآن وقراءته على الناس في حاله في ذلك مخالف لحال
غيره فقد ذكرنا ابو عبد الله الا في وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ
في صبح يوم الجمعة ألم السجدة بالنصب عطف بيان في الركعة
الاولي وهل ابي على الانسان حين من الدهر في الركعة الثانية
كما في رواية مسلم في تفسير هذا الحديث وياتي مثله من حديث علي
رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي كلهم من حديث
سفين الثوري عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة
ومسلم من حديث ابن عباس مثله وكذا ابن ماجة من حديث
ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص والطبراني من حديث علي
وانما كان يقرأها كملتين كما هو ظاهر الاحاديث وقراءة
بعض مخلصي السنة الكاملة وان كان يحصل به اصل السورة
كما هو عند الشافعية وانما كان يقرأها اي حكمة تخصبها
لما اشتملت عليه من ذكر المبرأ وانما عاد وخلق آدم
ودخل الجنة والنار واحوال يوم القيامة لان ذلك

كان ويقع يوم الجمعة كذا في نسخ وفي بعضها كان ويقع لان
 ذلك يقع باسقاط كان او كان والواو ومعنى الاول على التوزيع
 اي لان بعض ذلك وهو المبدأ وحلق ادم كان اي وجد الباقي
 يقع يوم الجمعة ذكره ابن دحية في العلم المشهور باسم كتاب
 وقرره في تفسيره كما افاده الحافظ بن حجر في فتح الباري
 وقال قد ورد لفظه وفيه دليل على استحباب قراءة هاتين
 السورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم لما تستعربه الصيغة
 من مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك واكثره منه بل ورد
 في حديث بن مسعود النضر بن محمد او منه صلى الله عليه وسلم
 على قرائتهما في صبح يوم الجمعة اخراج الطبراني ولفظه
 يديم ذلك واصليه في ابن ماجة لكن بدون هذه الزيادة
 ورجا له ثقات لكن صوب ابو حاتم الرازي ارساله قال
 الحافظ وكان ابن دقيق العيد لم يقف عليه فقال
 في الكلام على حديث الباب ليس فيه ما يقتضي فعل ذلك
 دائما اقتضا قويا لانه كان مع المضارع لا يقتضيه على الاصح
 وهو كما قال بالنسبة لحديث الباب فان الطبيعة ليست
 نصا في المداومة نكن الزيادة المذكورة نص في ذلك
 منعه شيئا بان الدوام يحل على الاكثر لان في روايته انه قرا
 في الثانية تبارك الذي بيده الملك فليست بنص وفي نسخة
 نصا بنصه معجول المحذوف مثل يكون نصا وهذه الزيادة
 شاهد من حديث ابن عباس بلفظ كل جمعة اخراج
 الطبراني في الكبير واما تعيين السورة للركعة فورد
 من حديث علي بن ابي طالب عند الطبراني في الاوسط
 بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة
 الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزل بضم اللام
 على الحكاية وفي الركعة الثانية هذا في على الاشارة
 حين من الدهر وعلى المؤلف مواخذه لاقتضائه ان التعيين
 لم يقع في حديث ابي هريرة مع انه في مسلم من طريق ابراهيم
 ابن سعد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بالم تنزل
 في الركعة الاولى وفي الثانية هل اتي على الاشارة حين من
 الدهر لم يكن شيئا مذكورا باستحباب ذلك قال اكثر العلما
 من الصحابة والتابعين والشافعي واحمد وكره ما ذكر في المدونة
 ان يقرأ سورة فيها سجدة وقد اختلف تعليل المالكية لكرهه
 قراءة السجدة في الصلوة صبح يوم الجمعة او غيرها من بقية

الصلوات

الصلوات جهرية او سرية فقبل لكونها تشمل على زيادة سجود
 في الفرض قال الفخر بن ابوالعباس في المفهم وهو قليل
 وانما مشهورة هذا الحديث وقيل بخسبة التحليل على
 المصلين ومن ثم فرق بعضهم بين الجهرية فلا تكرر والسرية
 فتكره لان الجهرية يوم من معها التحليل وطوبى قال
 ابن وهب عملا بهذا الحديث لكن صح من حديث ابن عمر
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة فيها سجدة في صلوة
 الظهر فسجد بهم فيها رواه ابو داود والحاكم فيمنع ذلك
 التفرقة لا بطلان لانه صلى الله عليه وسلم يفعل المكره لغيره
 لبيان الجواز ومنهم من عذر الكراهة بالتحفيف بزيادة
 طواعية وفي نسخة الكراهة بلايا بحسبة اعتقاد العوام
 انها فرض وهذا شاهد حتى انهم يسألون عن محبة تاركها
 في صبح الجمعة قال بن دقيق العيد اما القول بالكراهة
 مطلقا فيباه الحديث لكن اذا انتهى الحال الى وقوع
 هذه المغسدة وعلى اعتقاد المستحب فضا فينبغي ان يترك
 احيا نالين دفع فان استحب قد يترك لدفع المغسدة
 المتوقعة وهو اي الدفع يحصل بالترك في بعض الاوقات
 انتهى والي ذلك اشار ابن العربي بقوله ينبغي ان يفعل ذلك
 في الاغلب للقعدة ويتقطع احيا نالين ليطئه الغامض
 وقال صاحب المحيط من الحنفية يستحب قرائتها
 في صبح يوم الجمعة بشرط ان يقرأ عتيد ذلك احيا نالين
 بطن الجاهل انه لا يجزي غيره زاد الحافظ واما صاحب
 الهداية منهم فذكر ان علة الكراهة هجران الباقي واهتمام
 التفضل وقول الطحاوي مناسبت قول صاحب المحيط
 فانه حصص الكراهة بمن يراه حتما لا يجزي غيره او يرى القراءة
 بغيره مكرهه قال الحافظ بن حجر ولم اري شي من الطرق
 التي تصريح بان صلى الله عليه وسلم سجد لما قرأ سورة الم
 تنزل في هذا المجلد الا في كتاب الشريعة لابن داود وعبد الله
 ابن الحافظ الكبير سليمان بن شعيب السجستاني صاحب
 النفاية رجل وسمع وبرع وساد الاقران وكان فقيها عالما
 حافظا متقنا من طريق اخري عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس قال ان عدوت علي النبي صلى الله عليه وسلم
 اي ذهبت فعلى بعث الى ارضه معنى نزلت في يوم الجمعة
 في صلاة الفجر فقرأ سورة فيها سجدة فسجد الحديث
 وفي اسناده من ينظر في حاله وعند علي عند الطبراني

اي و

في المجمع الاوسط الذي في الفتح وتبعه المصنف في الشرح في المجمع
 الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **يجوز في**
الصبح يوم الجمعة في الم تنزل وطأة الزيادة حسنة
تدفع احتمال ان يكون قرا السورة ولم يسجد في قولهم
 حسنة نظرفان الحافظ قال في اساده ضعفه وتبعه المصنف
 في شرح البخاري وقيل حكمة اختصاص يوم الجمعة بقراءة
 سورة السجدة فضل السجود الزايد حتى قيل انه يستحب لمن لم
 يقرأ هذه السورة بعينها ان يقرأ سورة غيرها فيها سجدة
 تكن عاب ذلك على قائله غير واحد من العلماء وسبهم
 صاحب المهدي الي قلته العلم ونقص المعرفة لكن ثبت ذلك
 عن ابراهيم النخعي الكوفي التابعي وابن عوف وابن سيرين
 من اهل البصرة فلا ينبغي القطع بتزييفه كما في الفتح
الفرع الخامس
في ذكر قراته في صلاة الظهر والعصر عن ابي قتادة
 الحرثي والنعمان بن ربيعة بكسر الراء قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الركعتين الاولىين
 بضم المهزلة وتحتين تتمة الاولى بام الكتاب وفي رواية
 بام القرآن واخرى بفتح الكتاب وسورة في كل ركعة
 منها سورة ففي رواية بام الكتاب وسورة وفي الركعتين
 الاخرتين بضم المهزلة وتحتين بام الكتاب فقط ويسمعا
 بضم اوله من السمع **الاية احبنا** اي في احبنا جمع حين
 وهو يدل على تكرره لك منه وفيه جواز قليل الجهر في السجدة
 وليس فيه ما يفيد انه قرا بعد الفاتحة شيئا في الاخرتين
 لانه يتايد ما قبله انه كان يقرأ بام الكتاب قائما هو عابد
 للمستورتين المفروقتين في الاوليين ويقطع بذلك ان
 قوله ويسمعا الاية ثابت في جميع الطرق عند الشيوخ
 واما قوله وفي الركعتين الاخيرتين بام الكتاب فتايت
 عندهما في طريق واحدة ويطول في الركعة الاولى ما لا
 يطول في الركعة الثانية كذا ذكره من التطويل وما ذكره
 موصوفة اي تطويل لا يطوله في الثانية او مصدرية
 اي غير الحالة في الثانية فتكون هي مع ما في خبرها
 صفة لمصدر محذوف ولا يوي ذرو الوقت والا صلي
 وابن عساكر وكوفي ذكر عن المستمل والجوي وبالا موحدة
 كذا في الفرع واصله قال الموقال الحافظ قوله بما لا

يطيل

يطيل كذا لاكثر ويكره ما لا يطول وما ذكره موصوفة / و
 مصدرية وفي رواية المستمل والجوي بما لا يطيل **وهكذا**
 يقرأ في الاوليين بام الكتاب وسورتين وبالاخرين بها
 فقط ويطول في الاولى في صلاة **العصر وهكذا** يطيل في
 الركعة الاولى في صلاة **الصبح** والتشبيه في تطويل المقر
 بعد الفاتحة فقط بخلاف تشبيه العصر فام **رواه البخاري**
ومسلم من طريقهما عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله
 ابن ابي قتادة عن ابيه به وعندهما من طريق شيبان عن
 يحيى ابن ابي كثير باساده بلغة وكان يقرأ في صلاة العصر
 بفتح الكتاب وسورتين وكان يطول في الاولى اي
 ويقصر في الثانية وكان يطول في الركعة الاولى من صلاة
 الصبح ويقصر في الثانية ويقاس المغرب والعشاء عليها
قال الشيخ تقي الدين السبكي كذا هنا والذي في الفتح تقي
 الدين فقط والظاهر انه ابن دقيق العيد لانه علم بالاستقرا
 انه اذا اطلقه فهو المراد فان التسبب في تطويله الاولى
 على الثانية ان التثنية في الاول يكون اكثر ثمة
 التخفيف في الثانية حذرا من الملل السامة انتهى وروى
 عبد القزافي بن همام عن معمر بن راشد عن يحيى ابن ابي
 كثير في اخر هذا الحديث فطمنا ان يريد بذلك ان
 يترك الناس الركعة الاولى ولا يداود وابن خزيمة
 نحوه من رواية ابي خالدة عن سفين عن معمر وروى عبد
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال اي لا حب ان يطول الا في
 الركعة الاولى من كل صلاة حتى يكثر الناس وفيه استحباب
 تطويل الاولى على الثانية ولا يخالف حديث سعد ابن ابي
 وقاص في العكس حيث قال امداي طول في الاوليين لان
 المراد تطويلهما على الاخيرتين لا التسوية بينهما في الطول
 وعن ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان قال كنا
 عند بكسر الراء وصمها صبطم التووي وغيره ان تقدر قيام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فذرونا
 قيامه في الركعتين الاولىين من الظهر قدر الم تنزل
 بضم اللام على الحكاية السجدة بالجريدك والنصب ما على
 والرفع خبرا والسجدة وفي رواية عن ابي سعيد كان صلى
 الله عليه وسلم يقرأ في الظهر في الاوليين في كل ركعة قدر
 ثلاثين آية وحزرا قيامه في الركعتين الاخيرتين قدر
 النصف من ذلك لانه كان يترتل السورة حتى تكون اطول

من أطول منها فلا حجة فيه لمن استدل به على التحجب زائد
عن الفاتحة في الأخيرين وحزونا قيا في الركعتين
الأوليين من العصر على النصف من ذلك لأنه يرتد
إلى القرآن وفي رواية لا بد من حاجة أن الذين حذروا ذلك
كانوا ثلاثين من الصحابة **رواه مسلم** أي المذكورين الروايتين
وعن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر
بالسورة **ذا يغني** أي بهذه السورة وفي رواية عنه بسج اسم
ربك الأعلى ويقراء في العصر نحو ذلك أي أقل منه **رواه** أي
المذكورين الرايتين **مسلم** أيضا وعنه أي جابر بن سمرة
كان يقرأ في الظهر والعصر أي في الركعتين الأوليين منها
بعد الفاتحة بالسماذان البروج والسماء والطارق أي هاتين
السورتين **رواه** أبو داود والترمذي وعن البراء بن عازب
المصابي من الصحابة كنا نصلى خلفه صلى الله عليه وسلم
الظهر فسمع منه الآية بعد الآية من لقمان والذاريات
رواه مسلم والنسائي في ابن دقيق العيد فيه أي في قوله
في حديث أبي قتادة وبسم الله الآية أحبا لنا دليل على
جواز الاكتفاء بظاهر الحال في الأخبار دون
التوقف على المقيمين لأن الطريق إلى العلم بقراءة
السورة في السرية لا يكون إلا بسماع كلها وإنما يفيد يقين
أي يتيقن ذلك لو كان في الجهرية وكان أي أخباره بأنه
يقرأ سورتين في الأوليين من الظهر والعصر ما خور من
سماع بعضها لا بمجرد بل مع قيام القرينة على قراءة
بأقربها لأن سماع البعض لا يعنى ذلك بدون قرينة ويجعل
أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجهرهم عقب
الصلاة دائما أو غالبا بقراءة السورتين ويعيد جدا
انتهى لأنه ليس يشهد له وعن ابن عباس صلى الله عليه وسلم
في الظهر يسبح اسم ربك وهل أتاك حديث الفاتحة
أي السورتين **رواه** النسائي بإسناد صحيح وعن أبي
سعيد الخدري كانت صلاة الظهر تقام في المسجد النبوي
فيذهب إليها أهل المدينة فيصيح فيقضي حاجته ثم
يأتي أهله فيبتهون ويذكرون النبي صلى الله عليه وسلم
في الركعة الأولى لأنه كان يبدأ أول الوقت فيبطل الأولى
لتوافر الجماعة لأنها تأتي والناس في قلوبهم وتصرفاتهم
ولم هذا استحباب تأخير الظهر إلى أن يغني ذراعا وقد
ورد هذا المعنى نصا في أبي داود قال فظننا أنه يريد أن

ثم ما

يدرك

يدرك الناس الركعة الأولى وعنده أيضا كان يقوم حتى
لا يسمع وقع قدم أي حتى تتكامل الناس قال أبو عبد الله
الأيرواه مسلم في الصحيح **الفرع السادس**
في ذكر قراته في صلاة المغرب **عقوب**
البخاري باب القراءة في المغرب أي تعديريها لا بثباتها
لأنها جهرية بخلاف ما تقدم في باب العزاة بالظهر
فالمراد اثباتها قاله الحافظ أي أن الجهرية يعلم بها جميع
من صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بل ومن صلى خلف غيره
فلا حاجة للتنبية على أصلها وإنما المحتاج إليه مقداره
بخلاف السرية يحتاج إلى اثباتها لخفاها على المقتدي به
صلى الله عليه وسلم عن أم الفضل لبابة بضم اللام وموحدتين
خفيفتين بنت الحارث الهلالية يقال لهما أول امرأة أسلمت
بعد خديجة والحكيمة فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وزوج
روح ابن سعيد قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالمسلمات عرقا أي بهذه السورة **رواه البخاري** ومسلم
في الصلاة كلاهما من طريقهما ذلك وما ذكر في الموطأ وأبو
داود والترمذي والنسائي في الصلاة من رواية بن شهاب
عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن أم الفضل
لبابة أمه سمعته وهو يقرأ بالمسلمات عرقا فقال
يا نبي الله والله لقد ذكرتني بقراءة هذه السورة أنها لا خير
ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب
فأقتصر المصنف على حاجته من الحديث لكن توهم قول وفي رواية
أنها لا خير ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها رواية
ثابتة ولا كذلك كما ترى وكان الصواب إسقاط في رواية ويقول
وأنها لا خير وصرح عقيل بضم العين ابن خالدين عقيل بالفتح
الأيلى ثقة من رجال الجميع في رواية عن بنت شهاب الزهري
لهذا الحديث بسنده المذكور أنها آخر صلاة صلى الله عليه وسلم
ولفظه عن ابن عباس عن أم الفضل قالت سمعته النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمسلمات عرقا ثم ما صلى
لنا بعدها حتى قبضه الله وأورده أي **رواه البخاري** مختصرا
فلو ذكره المصنف بلفظه وعقبه بقوله وفي رواية لا يجزئ في باب
الوقاة النبوية آخر كتاب المغازي وقيدت بقوله ما صلى
لنا لا فائدة منها ليست آخر صلاة مطلقا ولا بخالف ما صححه
الترمذي عن جابر والنسائي عن ابن عباس أن آخر صلاة صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر وأما دليله في أنها صلاة

صبح يوم الاثنين وهو اخر صلاة صلاها **وعنده** في البخاري
في باب **انما جعل الامام ليومته** من كتاب الصلاة
من حديث عائشة ان الصلاة التي صلاها النبي صلى
الله عليه وسلم بالحيابة في مرض موته كانت **الظهر**
وجمع بينهما بان الصلاة التي حكمتها عائشة كانت في المسجد
وابوبكر خلفه يسمع الناس والتي حكمتها ام الفضل كانت
في بيته كما رواه النسا في حديث ام الفضل هذا لكن يعكر
عليه اي الجمع المذكور وروايته محمد بن اسحاق بن يسار عن
ابن شهاب بن سنده في هذا الحديث اي حديث ابن عباس عليه
بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو عاصب
واسم في مرضه فصلى المغرب الحديث رواه الترمذي
فان ظاهره قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم هذا وجه العكر
ويمكن حمل قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكانه الذي كان راقيا
فيه اي من في البيت فصلى بهم من مكان اخر من البيت فالذي
خرج منه والذي خرج اليه كلاهما من البيت فليثبت الروايات
في عائشة وام الفضل فاريدها الجمع ما فوق الواحد ولا يشكل على
حديث ام الفضل حديث عبد الله بن الحرف بن عبد المطلب
قال اخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب
فقرأ في الركعة الاولى سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل
يا بها الكافرون لانه صلى الله عليه وسلم مرض ايا ما سمعه
عبد الله بن الحرف يقرأ بالسورتين ثم لم يسمعه بعد فانطلق
عليها اخبرنا النظر لما سمعه ومراده اخر صلاة صلاها
بالسجدة قبل مرضه فان سلك هذا والا فما الصحيح والموطا
وعن جبير بن مطعم بن عدي ابن
توفل ابن عبد مناف اسلم يوم فتح مكة وقيل قبله وكان
احدا الاشراف ومن علم حيا قريش وسادتهم عارفا بالانساب
ما من سنة ثمان او تسع وخمسين **قال سمعت رسول الله صلى**
الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور اي سورة الطور
كلها وقال بن الحوزي بحمد ان اليا لمعني من كقوله يشرب
بها عباد الله ويستدل الطحاوي لذلك بما رواه بلفظ سمعته
يقول ان عذاب ربك لواقع قال فاخبر ان الذي سمعه هو
هذه الآية خاصة فلا دليل فيه على تطويل القراءة في المغرب
قال الحافظ وليس في السياق ما يقتضي قوله خاصة مع ان
هذه الرواية تخصوصها مضعفة وقد جاء في روايات اخرى
ما يدل على انه قرأ سورة كلها فعند البخاري في التفسير

فلما

فلما بلغ هذه الآية ام خلتوا من غير شيء ام هم الخالقون الى
قوله المسيطرون كاد قلبي يطير وخوفه تقاسم بن اصبغ
والمطبراني وابن مسلة سمعته يقرأ بالطور وكتاب مسطور
ومثله لابن سعد وزادنا سمعته قرأته حتى خرج من المسجد
انتهى **رواه البخاري** في الصلاة والجهاد والمغازي والتفسير
ومسلم في الصلاة وكذا الموطا وابوداود والنسائي فيها وفي
التفسير وابن ماجه فيه **رواه البخاري** في الجهاد وكان اي جبير
ابن مطعم جاني شري بدر ولابن حبان في فدا اهل بدر
وزاد الاسما عيسى وهو يومئذ مشرك ولبخاري في
المغازي في اخر الحديث وذكر اول ما وقراني دخل اليا في قلبي
اي مقدما منه من ليل القلب وطن حقيقته ولبطبراني
فاخذني من قرأت الكرب المشقة والصعوبة لما في السورة من
التدا وتوحيهم ولسعيد بن منصور فكان بالتحفيف قلبي
اي شقه وفيه صحة ادا ما تحمله الراوي في حال الكفر بقوما اسلم
وكذا الفسيف اذا اداه حال العدا له وفي قوله **سمعت**
صلى الله عليه وسلم دليل على الجهر بها وهو مما لا خلاف فيه
وعن عروة ابن الزبير عن مروان ابن الحكم بفتحين الاموي
امير المدينة من جهة معوية قال قال لي زيد بن ثابت الانصار
ما نك تقرأ في المغرب بقصار المفصل كذا الكشي مني وكذا في جميع
الروايات عند اي داود والنسائي وغيرهما وفي رواية النسا
بقصار المفصل ورواه الاكثر في البخاري بقصار قال الثوري
عن عروة عن زيد بن ثابت انه قال لمرwan يا ابا عبد الملك
القراءة في المغرب بقل هو الله احد وانا اعطيتك الكوثر
وصحح الطحاوي عن هذا الوجه بالاختيار بين عروة وزيد
فكان عروة سمعه من مروان عن زيد ثم لقي زيدا فاخبره قاله
الحافظ والاستفهام للافتكار **وقد سمعت** بضم التاوي بعضها
بفتحها كذا المص وفتحها لا يبع اذ مروان لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم اتفاقا إنما اختلف هذه رواية فيعد بها
في العمى به والعصم انه لا محبة له النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية البيهقي والاسما عيسى لقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ بطول **الطويلين** بفتح التاوي ثانيا طول
وهذه رواية الاكثر وكرهت بطول بضم الطاء وسكون الواو
ووجهه انكر ما في بانه اطلق المصدر واراها لوصف اي كان
يقرا بطول الطويلين وفيه نظولا انه يلزم منه انه قرأ بقدر

السورتين وليس هو المراد **رواه البخاري** وابوداود والنسائي **ابوداود** قال قلت **وما طولي الطويلين** قال **الاعراف** وبين
النسائي في روايته له ان التفسير من قول عروة **ولفظه** قال
قلت يا ابا عبد الله وقد كتبت عروة وليبقي قال **فقلت**
لعروة ولا سيما عبيد بن ابي مليكة اي كعرو فولا ي داود
عن ابن ابي مليكة المائدة والاعراف والمجوز في هذه الانعام
والاعراف ولا يمسلم الكشي عن ابي عاصم النبيل يونس والاعراف
فاتفقوا على تقسيم الطولي بالاعراف وفيها لا خري ثلاثه والمحفوظ
الانعام قال ابن بطال البقرة اطول السبع فلو ارادها لقال
طولي الطول فلما لم يرد هذا دل على انه اراد الاعراف دل على انها
السور بعد البقرة وتعقب بان السائر طول من الاعراف اعتبارا بعد
الكلمات لتزيد على الاعراف بما في كلمة واجب **بانه** اعتبار
عدد الايات وعدد ايات الاعراف اكر من عدد النساء وغيرها
من السبع بعد البقرة وقال ابن المنير تسمية الاعراف والانعام
بالطويلين انما هو لعرض فيها لانهما اطول من غيرها قاله
الحافظ **وفي رواية النسائي من حديث عابث انه صلى الله**
عليه وسلم صلى المغرب بسورة الاعراف قراها في ركعتين
واستدل به الخطابي وغيره على امتداد وقت المغرب الى الشفق
وفيه نظر لان القابلين بايها وقتا واحدا لم يجدوه بقرأة
بل قالوا ان يطول الى الشفق ومنهم من قال ولو غاب الشفق
وحمل الخطابي على انه يوقع ركعة في اول الوقت ويديم الباقي
ولو غاب الشفق ولا يج ما فيه لان تعدد اخراج الصلاة عن
الوقت ممنوع ولو اجزأت فلا يحمل فعلة صلى الله عليه وسلم على ذلك
وعن عبد الله بن عتبة بالوقفية ابن مسعود البذلي ابن
احي عبد الله بن مسعود كان صغيرا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يثبت له عنه رواية وذكره العقيلي في الصحابة اتفقوا على ثبته
وكان رفيع القدر كثير الحديث والفتيا فيها مات سنة اربع وقيل
ثلاث وسبعين كما في الاصابة **قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم**
في المغرب بحم الرحان **رواه النسائي** مرسل كما علم وفي ابن
حيبان من حديث ابن عمر انه قراهم في الجمع الذين كفروا
وصدوا عن سبل الله وهذه الاحاديث في القراءة مختلفة
المقادير لان الاعراف من السبع الطوال اي سادستها
وفي السابعة خلاف ما مر في الخصائص والطور من طوال
المفصل والمرسلان من اوساطه على قول **قال الحافظ**
ابن حجر ولم ار حديثا مرفوعا فيها التنصيص على القراءة

فيها

294
فيها اي المغرب شي من قصار والمفصل الاحاديث في ابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما في الكافرون بالرفع حكاه والاحلاف
ومثله لابن حبان عن جابر بن سمرة قاما حديث ابن
عمر قضاها سادة الصحة الا انه معلول قال الدارقطني
الخطا بعض روايته فيه اي في قوله قراهما في الركعتين بعد
على المحفوظ واما حديث جابر بن سمرة ففيه سعيد
ابن سماك وهو مفروق والمحفوظ انه قراهما اي بالسورتين
في الركعتين بعد المغرب في المغرب واعتذر بعض
اصحابنا وعبرهم كالمالكية من قال باستحباب القراءة فيها
بقصار المفصل حديث سليمان بن يسار احد الفقهاء
عن ابي هريرة قال ما رايت احدا اشبه صلاة بصلاة
رول الله صلى الله عليه وسلم من فلان قال سليمان فكان
فلان يقرأ في الصبح بطوال المفصل وفي المغرب بقصار
المفصل **رواه النسائي وصححه ابن خزيمة وغيره** وهذا يشير
بالمواظبة على ذلك بنا على ان كان مع المضادع يفيد الدوام
فكن في الاستدلال به نظرا ذغاية ما قال اشبه ولم يقد مثله
فقرانه ذلك لا تستلزم انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما نصا
انما هو احتمال **نحو حديث رافع ابن خديج** الانصاري
انهم كانوا يتصلون بفتح التحيية فتكون ساكنة ففوقية
مفتوحة تضاد معجمة مكسورة اي يلعبون بالنضال اي التهام
بعد صلاة المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم راجعون
الي ديارهم فيجف عليهم مواضع مهامهم كما مر في الاوقات
بدل على تخفيف القراءة فيها بحيث تقع القراءة والضوابط
اي لو طول فيها لما ابصر واموضع سهاهم في عودهم ومن فسروا
التناضل بالنساق في المجي لاقتداء به صلى الله عليه وسلم
لانه لو كان يطول فيها لما ساقوا في المجي اليه لعلمهم بانهم وان
اخر واقل لا يدركون في الركعة الاولى فقد سهاهم لانه خلاف
نص الحديث ان التناضل بعد صلاة المغرب معه وهم راجعون
الي ديارهم وتعلقه يقول المختار انتقل القوم وتناضلوا وهو
السبق زيادة سهولان معناه اللعب بالسها لا السرعة في المشي
الي الصلاة المنهي عنها ثم لهذا علم ان نسخة يتنقلون من التقل
كحريف وطريق الجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم
كان احيانا يطيل القراءة في المغرب اما لبيان الجوار اذا لو اطل
على التقصير او لعدمه واما لعلمه بعدم المشقة على المأمومين
فيعيد جوارزه لك ايضا وليس في حديث جابر بن مطعم

بأيتخوف نعود واذا امر بآية رجمة سال الله واذا امر بآية فيها
 تنزيه سبحانه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اسم ربك
 الاعلى قال سبحان ربى الاعلى مبادر الامتنان **رواه احمد**
 وابوداود ومن رواه ابن عباس عبد الله قال
 على شرطها واقرها لذهبي وقال صلى الله عليه وسلم من قرا
 منكم والتائب والترتوت اي هذه السورة فانتهى الى اخرها بان قل
 البس الله يا حكم الحاكم فليقل عقبها بلى وانا على ذلك
 من الشاهدين لانه قول بمنزلة السوا فيحتاج الى الجارح
 حق الخطا بان لا يترك الخطا جوازه فيكون السامع كالثقل
 وكمن لا يسمع الادعاء وندا ومن قرا الا اقسم بيوم القيامة فانتهى
 الى قوله اخرها بان قرا البس ذلك بقادر على ان يحيى الموتي
فليقل بلى اي هو قادر ومن قرا والمرسلات فليقل
 عباي حديث بعده يومنون فليقل احنا بالله بالبح في اننا
 وان كان القابل واحدا للاشارة الى ان الامان حال في جميع
 اجزائه فكل جزء مومن كما قال عبد الله بن الزبير الصامي لما اسم
 امن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد ائت اندبر
 والامر في الجمع للاستحباب قال شيخنا وينبغي الاسرار بذلك
 لانه من الدعاء والثناء **رواه ابو داود** بتما من حديث
 اي هريرة **رواه الترمذي** من حديثه الى قوله **وانا على ذلك**
 من الشاهدين فان قصر على سورة التين وقد روي البيهقي
 والحاكم وصححه وحسنه غيره عن اي هريرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا قرا البس ذلك بقادر على ان يحيى الموتي قال
 بلى واذا قرا البس الله يا حكم الحاكم قال بلى وكان صلى الله
 عليه وسلم يركع بفتح او لم من السكون وروي عنه من الاسكانيين
 التكبير والقراءة **اسكاته** بكسر اوله من السكون من المصادر
 الشاذة وعنها اي ما يقول فيها **سأله ابو هريرة** فلا عني
 ذاتها ومن الحديث بتما من قريش في الفروع الاول وسكت
 بالشه بعد قراءة السورة وهي سكتة لطيفة اي
 صغيرة جدا حتى يترااد اليه النفس ولم يكي بجعل
 القراءة بالركوع واما السكتة الاول فان جعلها
 بقدر الاستفتاح فليقل واما انما نية **قال**
 قراءة المأموم الفا تحته لانه يكره سبعة فقراتها وقراها
 مع قراءة الامام عند من كان يقرأها المأموم في الجهرية
 فينبغي للامام نظوئها بقدرها اي الفا تحته **ذكره**
 صاحب الهدى بن القيم وعن سمره بن جندب سكتان

حفظتها

حفظتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
 صلاته بعد التكبير وقبل القراءة واذا اخرج من القراءة ثم
 نما بعد ذلك واذا قرا ولا الضالين قال وكان يعجبه
 من اعجب اذا اخرج من القراءة ان يسكت حتى يترااد بترج
 ان نفسه بفتحتين مفردا **رواه الترمذي**

الفرع الثامن

في صفة ركوعه صلى الله عليه وسلم عن ابي حميد
 الساعدي الصحابي المشهور اسمه المنذر بن سعد بن المنذر
 او ابن مالك وقيل اسمه عبد الرحيم وقيل عمرو بن عبد الله
 وما بعدهما وعاش الى سنة ستين قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا قام الي الصلاة رفع يديه حتى يجاذي
 بهما منكبيه فذكر الحديث في صفة صلاته ان قال ثم
 يركع ويضع راحتيه اي كفيه على ركبتيه في ركوعه ثم
 يستدرك فيه فلا يصوب اي يحفظ راسه ولا يقنع بضم
 فسكون فكسراي لا يرفع راسه حتى يكون اعلاه اعلى من ظهره كما
 في النهاية **رواه ابو داود** سليمان الاشعث والدارمي عبد الله
 ابن عبد الرحمن

الفرع التاسع

في مقدار ركوعه صلى الله عليه وسلم عن جابر
 قال سمعت ابا عبد الله ما صليت ورا احد من
 التابعين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذا الفتي يعني عمر بن عبد العزيز ويقولنا من
 التابعين لا يرد انه صلى خلفا لعمرو عثمان وبحوثه ولا شك
 ان صلاتهم شبه بالصلاة النبوية من صلاة عمر بن عبد العزيز
 قال ابن جابر فخرنا دكوعه اي عمر عشر سجات وكود
 عشر سجات **رواه ابو داود** في السن وفيه فضيلة ظاهرة
 لعمر ابن عبد العزيز وعن البر بن عازب قال كان ركوع
 النبي صلى الله عليه وسلم اسم كان وسجوده عطف عليه
 وبين السجودتين عطف على ركوع بتقدير مضاف اي زمان
 ركوعه وسجوده وبين السجودتين اي الجلوس بينهما واذا رفع
 اي اعتدله من الركوع ولا يذوق اذا رفع راسه من الركوع
 اي وقت رفع راسه منه واذا هنا مجرد الزمان منسما عن
 الاستقبال ما خلا يعني الا القيام الذي هو القراءة والوقوف
 بنصها الذي للتشهد فربما خبر كان من السوا بفتح السين

عمر

والمداري المساواة والاستثنا هذا من المعنى كأنه قال أفعال
 صلاة قريبة من السوايا خلا القدام والقعود فكان يطولها
رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
 كلهم في الصلاة وعزوه لمسلم فيه نوع شمع إذا لم يقع عنده
 ما خلا القيام والقعود قال النووي هذا الحديث محمول
 على بعض الأقوال ولا فقد ثبت في الحديث تطويل القيام
 فإنه كان يقرأ في الصبح بالنس من الأيات إلى المائة وفي
 الظهر بالمسجدة بالحري ذلك وأنه كانت تقام الصلاة
 فيه ذهب إليها إلى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع
 إلى أهله فيتوضأ ثم يأتي المسجد فيذكر الركعة الأولى
 وأنت صلى الله عليه وسلم قرا سورة المومنون حتى بلغ
 ذكر موسى وهارون وذكر عيسى كما مر وأنه قرأ في المغرب
 بالطور والمرسلات وفي البخاري أنه قرأ فيها بالاعراف
 فكل هذا يدل على أنه كانت في أطال القيام أحوال
 بحسب الأوقات وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في
 بعض الأوقات انتهى قال النووي وهو مبني على أن المراد
 بالقيام في قوله ما خلا القيام ما يشمل الاعتدال وقيام القرة
 وفي فتح الباري قيل المراد بالقيام الاعتدال وبالوقوف
 الجلود بين السجدين جزم به بعضهم ونسك به في أن الاعتدال
 والجلوس بين السجدين لا يطولان وورده بن القتيبة
 في حاشية التلخيص وقال هذا هو مذهبنا لأنه قد ذكرنا
 بعينه ما فكيف يستثنى ما وهل يحسن قول القائل جازيد
 وعزرو ويكره خالدا لا زيد أو عمرا فإنه متى أراد في المني عنهما
 كان متناقصا انتهى وتعلق بان المراد بذكرها إذا خلا
 في الطائفة وبما استثنى بعضها إخراج المستثنى من المساواة
 وقال بعض شيوخنا معنى قوله قريباً من السوايا أن كل ركن
 قريب من مثله فالقيام الأول قريب من الثاني والركوع
 في الأول قريب من الثاني والمراد بالقيام والقعود الذين
 استثنى الاعتدال والجلوس بين السجدين ولا يخلو تكلف
 واستدل بظاهره على أن الاعتدال ركن طويل ولا سيما قوله
 في حديث السن حتى يقول القائل قد نسي وفي الجواب عنه
 تعسف وقد روي البخاري أيضا الحديث بغير استثناء وكذا
 أخرجه مسلم وغيره من طرق وقيل المراد بالقيام والقعود
 القيام للقراءة والجلوس للتمتع لأن قيام القراءة أطول
 من جميع الأركان غالباً **وقال ابن القيم مراد البراءان**

صلاة صلى الله عليه وسلم كانت معتدلة فكان إذا أطال
 القراءة أطال القيام والركوع والسجود وإذا خفف القراءة
 خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع والسجود
 بقدر القيام وهذا به أي سببته وطريقته وهيئة التي كان عليها
 عليه الصلاة والسلام الغالب بقدر الصلاة وتساويها
 انتهى وهو جواب عن الاستدلال والحديث على تطويل الاعتدال
 في الرقعة من الركوع وبين السجدين وأوقع منه قول الحافظ
 أيضا في بعضهم عن حديث البراء بن ليس المراد بقوله
 قريباً من السوايا أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا السجود والاعتدال
 بل أراد أن صلاته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال
 بقية الأركان وإذا خففها خفف بقية الأركان فقد ثبت
 أنه قرأ في الصبح بالمصافات وثبت في أنس من أنس أنهم
 حذروا في السجود قدر عشر تسبيحات فيحمل على أنه إذا قرأ
 بدون المصافات اقتصر على دون العشر وأقله كما ورد في السنن
 أيضا ثلاث تسبيحات انتهى **الفرع العاشر**
فيما يقوله في الركوع وما يقوله في الرقعة من فليس
 المراد أنه شيء واحد يقوله فلهما خص الترجمة بالركوع وإن
 قال الحديث الأول في ركوعه وسجوده وفي الثاني ما يقوله
 في كل منهما كما خص السجود بالثالثة ليجمع في كل منهما
 ما فعله فيه وإن شاركه الآخر في بعضها **عن عائشة**
قالت كان صلى الله عليه وسلم يكتر أن يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك نصب بفعل محذوف لزوما
 أي سبح سبحانك اللهم وسبحك بحمدك فتعلق بالماحذوف
 أي بتوفيقك وهذا منك لا بحولي وفوقي فهو فقيه شكر
 لله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه الحال
 أو لعطف الجملة على الجملة سوا قلنا إضافة الحمد إلى الفاعل
 والمراد منه لازم مجازاً وهو ما يوجب من التوفيق
 والهداية أو إلى المفخول ومعناه وسبحك متلباً بحمدك
 لك اللهم اعف عني بقول القرآن **رواه البخاري في الصلاة**
والمغازي والتفسير ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة
في الصلاة ومعنى يتناول القرآن بوله بما أمر به فيه لا ما اضطلع
عليه أهل الأصول من حمل الظاهر على المحتمل المخرج
فإن كان لدليل صحيح أو شبهة ففاسداً ولا شيء فلعجب
لأنه يدل في قوله سبح بحمد ربك واستغفره إن كان تواضعاً
فالمراد بالقرآن بعضه وهو السورة المذكورة كما بينت

في رواية البخاري في التفسير مع بيان ابتداء هذا الفعل
وانه واظب عليه ولفظه ما صلى الله عليه وسلم
صلاة بعد اذا نزل عليه اذا جاء نصر الله والافقون لان حالها
الحديث وزعم انه اختار الصلاة لهذا القول لان حالها
افضل من غيرها مردود في الحديث انه لم يقل ذلك
خارج الصلاة بل بعض طرقة عند مسلم ما شعروا به كان
يواطب على ذلك داخل الصلاة وخارجها **فكان عليه السلام**
يقول هذا الكلام البديع في الجلالة المستقر في ما اورد
في الاية ففيه تعيين احد احكامها اذ يحتمل ان التسبيح
بنفس الحمد لما تضمنه الحمد من معنى التسبيح الذي هو
التنزيه لا يقتضيا الحمد بنسبة الافعال المحمودة عليها في الله
تعالى فيمكن في الامتنان لاقتصار على الحمد ويحتمل
ان المراد تسبيح متلبسا بالحمد فلا يمتثل حتى يجعها وهو الظاهر
قاله الحافظ **وعنها اي عايشة كان صلى الله عليه وسلم يقول**
في ركوعه في بعض الاوقات وسجوده هكذا في نسخة صحيحة
وهو كذا في نسخة في مسلم وسقط في بعض نسخ المم بسجود قدوس
بضم السين والقاف وفتحها قال يعجب كل اسم على فقول
مفتوح الاول الاسجود وقدوس فالضم فيها اكثر وروى
بالنصب قياسا باضمار فعل اي اسبح بسجودا وبالرفع وهو
اكثر استعمالا على الخبر اي ذكر لمن هو بسجود وبناء وهما
للمبالغة من التسبيح والتفديس والاعتراف انهما اسمان بمعنى
ومنه عن صفات المخلوقين والاعتراف انهما اسمان بمعنى
سبح وتقدس فاما قدوس فيذكر في الاسماء وما سجد فنص
على انه من الاسماء ابن فارس والزمخشري ذكره الا في **رب**
الملائكة والروح خاص على عام قيل هو جبرئيل وميكائيل
مركب عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة **رواه مسلم** من
افراد **وعن حذيفة بن اليمان انه صلى الله عليه وسلم**
كان يقول في ركوعه سبحان ربك العظيم ثلاثا كافي ابن
ماجه والدارقطني عن حذيفة نفسه ويزاد الثاني ونحده
وفي ابن داود عن عتبة بن جابر صلى الله عليه وسلم ان اركع
قال سبحان ربك العظيم ونحده ثلاثا وفي **كجوده سبحان**
ربي الاعلى رواه كذا في نسخة وبني بعده وفي
نسخة باسقاط رواه وقد اخرجه الشيخان وغيرهما عن
حذيفة في حديث طويل **وكان اذا رفع ظهره مفرد ظاهرا**
كما في نسخة صحيحة وهو الذي في مسلم وحديث ابن ابي اوفى

ورفع في السمع واسم وانما هي في مسلم في حديث ابن سبيد الا في
من الركوع **قال صحيح المم من حمده ربنا ولك الحمد مالا السموات**
والارض زاد في رواية مسلم وما بينهما قال المم بكسر ميم على الام
وبفتحها المصدر وفتح الكهزة ارجح من ضمها وفي الاية الا شهر
في فلي النصب على التمييز ووجه بن خالويه وحكي عن الزجاج
تعيين رفعه وبالح في انكارا لنصبه قال الخطابي هذا التثنية وتقرير
واكلام لا يتدر بالمكاتب ولا سعة الا وجهه وانما المراد منه تكثير
بعد دحض لو قد ران تكون تلك الكلمات احكاما خلا الاماكن
ليبلغت من كثرتها ما يحللا السموات والارضين وقول المور
يشي هذا السرا الى الاغتراف بالعجز عن ادراك الحمد بعد
استفراغ المحمود فان حمده مالا السموات والارض وهذه نهاية
حمد القايين به ثم ارفع فاحال الا مرفقه على المشقة فقال
وملا ما شئت من شيء بعد وليس ورا ذلك الحمد منه في فان حمد
الله تعالى اعز من ان يعثوره الحسان او يكتمعه الزمان والمكان
ولم ينته احد من خلق الله في الحمد مبلغه ومنتهاه **وهذه**
الرتبة استحق صلى الله عليه وسلم ان يسمى باحمد رواه مسلم
عن عبد الله بن ابي اوفى وظاهر قوله اذا رفع رأسه انه يقول
السميع بعد تمام الرفع من الركوع وليس يرا ذلك
النوروي يبدأ يعني المصلي بقوله سمع الله من حمده حتى
يشرع في الرفع من الركوع ويمد حتى ينتصب قايما ثم
يشرع في ذكر الاعتدال وهو ربنا لك الحمد الم فيقول قوله اذا
رفع ظهره على معنى شرع في رفعه ابتداء التسبيح ومده الى
قيامه وهذا حصل الجمع بين ظاهري هذا الحديث اذا التسبيح
من ذكر الاعتدال وبين ما دل عليه حديث ابن هزيمة وغيره
انه من ذكر الاعتدال وهو المعروف قال في هذا الحديث
دلالة للتبافتي وطائفة انه يستحب لكل مصل من امام م
وما موم ومنفرد ان يجمع بين سمع الله من حمده وربنا ولك
الحمد في حال استوائه وانحصار به عطف نفسه لانه يثبت
انه صلى الله عليه وسلم فعلها جميعا والغالب كونه اماما وقد
قال صلوا كما رايتوني اصلي رواه البخاري انه في
ابو حنيفة وما نك بقوله الامام سمع الله من حمده فقط والمأمور
ربنا لك الحمد فقط الحديث اذا قال الامام سمع الله من حمده فقولوا
ربنا ولك الحمد فقط الامام على قول ذلك والمأموم على الاخر
وهذه قسمة من قسمة للشركة الحديث البيهقي على الحديث واليمين
على من انكر واجابوا عن هذا الحديث بحمله على صلاة على الله عليه وسلم

متفردا او المنفرد بجمع بينهما على الاصح وعلى صلاة النافلة توفيقا
بين الحديثين وقال بن القيم كان عليه السلام اذا استوي قايما
قال ربنا فك الحمد بلا واو ومع غيره ذلك كله واما الجمع بين
اللهم والواو فلم يصح انتهى قلت وقع في صحيح البخاري
من حديث ابي هريرة في رواية الاصيلي مرفوعا اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقلوا ربنا ولك الحمد فجمع بين اللهم
والواو وهو يبرهن على ان الحمد لله لم يصح كما نرى ولا رد فيه
لانه قال لم يصح من فعله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لم يبقوا
ولا يردان من السنة امره لان كلامه فيما كان يقول هو في صلاة
على انه لو لم يرد عليه لا يمكن ان يذبح وذروا به الاصيلي
هذه لغة لجميع رواة البخاري الذين منهم المستعمل وهو حافظ
فانهم روه بدون الواو وهو انما نفي الصحة لا الورد وكن العجب
منه ثم من المص إلى الغائب فان صح الجمع بينهما من فعله صلى الله عليه
وسلم ففي البخاري قبل هذا الباب بلصقه باب ما يقوله الامام ومن
خلفه وزوي فيه عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا ولك الحمد قال المصنف
بأثبات الواو ونقص احمد فيما رواه عنه الا نزم على ثبوتها في عدة
احاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بخلافها انتهى وفي
الفتح كذا اثبت بزيادة الواو في طرق كثيرة وفي بعضها بخلافها
انتهى فكان الالاف ذكر هذا في الرد لانه ثبت من فعله صلى الله
عليه وسلم في اكثر الروايات بالجمع بينهما فسبحان من لا يسهو وقال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شروح العدة كان اثبات
الواو دالا على معنى زائد لانه يكون التقدير ربنا استجب
او ما قارب ذلك من التقدير المناسب للمقام ولك الحمد فهي
عاطفة على مقدر فيكون الكلام مستمرا على معنى الدعا
بطلب الاجابة ومعنى الخبر لا مسمى في الخبر واذا قيل باستقاط
الواو دل على احد هذين انتهى قال المحافظ وهذا بناء منه
على ان الواو عاطفة وقد قبل انها واو الحال قاله بن الاثير وضعف
ما عده وقيل الزيادة قاله جميع سالت ابا عمرو عنها فقيل
زائدة لقول العرب معنى هذا فيقول نعم وهو كذلك
قالوا وزائدة وقال ابن العراقي احمد بن عبد الرحيم استقاط الواو
حكا عن الشافعي بن قدامة وقال لان الواو للعطف
وليس هنا شيء يعطف عليه وقد رأت انها للعطف على
مقدر زائدة او الحال فلم تتعين للعطف حتى يجعل علة
في استقاطها وعنه ما ذكر واحد في ذلك خلاص فروي بن القاسم

انما

عن

عن مالك اثباتها مع اللهم وروي عنه اشبه اسقاط الواو مع
اثبات اللهم وروي الاثر من احمد اثبات الواو وقال انه ثبت
في نسخة الامام بن وروي غيره عنه خذها وقال النووي كان
من اجاب به روايات كثيرة والمختار انه على وجه الجواز وان
الامامان جازيان ولا مزج لاحدهما على الاخر انتهى اي من
حديث الثبوت والرد وان كانت رواية الواو على توجيهين دقيقين
العبد ارجح من حيث النظر لان ما فيه زيادة اعظم من غيره ثم
لا يرد عليه قول المص في شرح البخاري قال العلماء واو الواو ارجح
انتهى لان رجحانها من حيث كثرة روايتها لا يرد رواية خذها لعدم
الثبات في بينهما وعن ابي سعيد الخدري كان صلى الله عليه وسلم
اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد بدون واو كما في
مسلم مما يوجد في بعض نسخ المص بالواو وخط من الكتاب ملا السموات
وملا الارض بالنصب يميز اوحاله اشهر من رفعه على الصفة
وان قال الزجاج انه المتعين وملا ما ثبت من شيء كالعرش
والكرسي وغيرهما مما لا يعلم غيره اي بعدها اهل الثنا والمجد قال
عبد الله هو اعم بلقيم اي نهاية الشرف ولا يبق ما كان والمجد بالحا
والاول الباق لان الحمد ذكر وهو اعم من الثنا المجرد وهو الذكر
المجد احق ما قال العبد محتمل للجنس والحمد وانتهى النبي صلى
الله عليه وسلم كما في الابي وكلنا لك عبيد اي كل واحد منا وعلقتنا
على اداة الجنس لا مانع وفي نسخة اللهم لا مانع وهما روايتان كلتيهما اعطين
اي لما اردت اعطاه ولا فبعد الاعطامن كل احد لا مانع له اذا الواو ارفع
لا يرفع ولا معنى لما منعت ولا يتفع ذلك الحمد منكم الحمد قال
عياض اكثر واينما في الجيم الفتح وفسر بالبحث والخط اي الخط
لك في الدنيا بالماء والولد لا يتفع في الاحرة وانما يتفع في
العن وقيل الحمد الغنى وقيل العظمة والسلطان ومنه قوله
تعالى حمد ربنا وحكي الشيباني كسر الجيم وصنع الطبري اي
ابن جرير وقال لا اعرفه لغيره اي لورود البحث على الحمد في الكتاب
والسنة كثيرا المفيد انه نافع ولكن يمكن توجيهه بان المعنى لا يتفع
والاجتهاد واجتهاده لا يكون له ما يقع خبر فان العمل بنفسه
لا يتبع وانما يتبع فضل الله الحديث لا يدخل الجنة احد بعمله
وقد يكون المراد في كسب الدنيا والتخلف من الكثرة اي لا يكسب
احدا الا ما قضى الله له ولا منعهم الا ما اراد وهذا الشبه بطلان
الحديث وهو اصل التسليم وانما في القدر ولما اتهم عليه البخاري
وادخله في باب القدر اي ادخل حديث المخيرة فيما كان يقوله
صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة وهو بخلاف الحديث خطه

بالعبد

طاعتك كقولك تعالى منكم ملائكة اي بد لكم وقيل هو بمعنى عند
اي لا ينفخ ذ الحظ حظه عندك وقيل المراد خيرا نسب اي لا ينفخ
احد انفسه كما قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون **رواه**
مسلم من انفراد قوله **ملا السموات وملا الارض اي حمد الله**
كان اجساما ملا السموات والارض فهو تمثيل بكثرة الحمد كما
قال الخطابي وقيل المراد ثوابه وقد يراد بذلك عظم الكلمة كما
يقال هذه الكلمة ثلث طباق الارض قاله **الابي ومعه**
سمع الله لمن حمده اي اجاب يعني ان من حمد الله متعوضا
لثوابه استجاب الله ناعطاه ما عرض له فانا اقول ربنا لك
الحمد ليحصل لك وانما كان ذلك معناه لان يسمع كل شئ من حمد
وغيره وقوله **اصل منصوب على النداء اي يا اهل على الاطهر**
او على المدح ويجوز الرفع على الخبر اي انت اقل قاله **الابي**
وكلنا لك عبدا لواء يعني احق قول العبد فاحق مبتدأ وما
مصدرة ولا مانع لما اعطيت ويجوز ان تكون ما موصولا ونكرة
موصوفة اي احق شئ قاله العبد ويجوز ان يكون احق خبرا
لا صلة اي الحمد كوزا حق كما في **الابي واعترض بينهما قوله وكلنا**
لك عبدا لثبات كيد وشهادة من لا ينطق عن الهوى تركه ان يديم
الانسان هذا الذكر ويقع في كتب الفقهاء احق ما قال له العبد كلنا
لك عبدا باسقاط الهزة والواو فهو صحيح لغة لا رواية كما في **الابي**
وهذا الاعتراض في ان الجملة معترضة بين كلامين من
من متكلم واحد قوله تعالى قالت رب اي وضعتهما اني والله
اعلم بما وضعت وليس المذكور كاللغتي على قواة من قواي
العين مع اشكال التالان الاعتراض فيها بين جملتين كل منهما
مستقلة بنفسها لكنهما مقولتان لمريم وقوله والله اعلم بما وضعت
اخبارا وان الله لا يخفى عليه شئ ولجاء بفتح الجيم في الموضعين
على المشهور بمعنى الغنى اي لا ينفخ ذ الغنى ضد الفقر من الغنى
وانما ينفخه الايمان والطاعة وقيل في معناه غير ذلك كما مر
والله اعلم وفي رواية عبد الله بن ابي اوي بفتح الهزة واوساكنه
عند مسلم كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد قوله من شئ
بعد بضم الدال اللهم طهرني بالثلج والبرد بعثتني المطر
وما البارد استعارة للمبالغة في تعظيم التطهير من الذنوب
فان الانواع الثلاثة هي المنزلة للتطهير وهو تمثيل لانواع المغفرة
والمعنى اللهم طهرني بانواع مغفرتك التي تتجوز الذنوب تطهيرا
لانواع الثلاثة الحديث والحيث واخرها اشارت لشمول الرحمة
بعد المغفرة لان الما اعم واشمل في التطهير وخص البارد وان كان

والفائيهما

السبح انق من التجاسن ما قبله ولان البرودة على المناسبة لاطفا
حرا وقيل عذاب النار قال عياض والاضافة في ما البارد من اضافة التي
الي نفسه وكسجد الجامع والكوفيون يجيزونها والبصريون يمتنعونها
ويجوزون ما جاء منها على حذف الموصوف اي مسجد الموصوع
الجامع انتهى واصله التي الي نفسه بمنعها الفريقان ويجوز القاص
في ايها من ذلك وانما هي من اضافة الموصوف الي صفة يدل
ما مثله ذكره كانه ابو عبد الله **الابي**
عشر في ذكر صفة سجوده صلى الله عليه وسلم وما يقول فيه كان
صلى الله عليه وسلم اذا انتهى اي فرغ من ذكر قيامه الصادق عن
الركوع اي الواقع بعد الرفع منه يكبر ويحضر سجدا او لا
يرفع يديه اذا خسر السجود كما دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين
وبغيرها وقد روي انه عليه السلام كان يرفع يديه ايضا
اذا خسر السجود وصححه بعض الحفاظ كما حرم غيرا رتبة
رجاله كما قال الذي عثره ان الواوي غلط من قوله كان
يكبر في كل خفض ورفع الى قوله كان يرفع يديه في كل خفض
ورفع اي انه ابدل ذلك بهذا غلطا وهو ثقة ولم يفتن بضم
الطا وفتن اي لم يقينه من صححه بسب غلظه الذي قلناه
ووهم حيث لم يفتن لذلك وصححه اعتمادا على كونه ثقة بيه عليه
في زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم وكان عليه السلام
يقنع يديه قبل ركبته في السجود وايديه اليك ابي المنبر
مناسبة وهي ان يعنصم بتقديهما عن اسلام ركبته اذا خشي
عليهما وتجنب ذلك الا وراعي وما نك في بلال لانه احسن في خشوع
الصلاة ووثق زهارواه ابوداود وكما ورد من فعله ورد من
امره كما في السنن باسناد جديد عن ابي هريرة مرفوعا اذا سجد
احدكم فلا يبرك كما يبرك التعبير وليضع يديه قبل ركبته وعوزن
حديث علم اخر عند الطحاوي لكن اسناده ضعيف وقال
الاحتفافية والساقية الفضل ان يضع ركبته قبل يديه ومن ثم
قال النووي لا يظهر ترجيح احد المذهبين على الاخر من حيث
السنة لكن قال الخطا في بن حجر في بلوغ المراء من احاديث الاحكام
حديث ابي هريرة اقوي من حديث وابل لان الحديث اني
هريرة شاهده من حديث ابن عمر صححه ابن خزيمة عن نافع قال
كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبته ويقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك وذكره البخاري معلقا موقوفا وفي الفتح ادعى
ابن خزيمة ان حديث ابي هريرة ميسوح بحديث سعد كما يضع
اليدين قبل الركبتين في امر بالركبتين قبل اليدين وهذا الوجه

لكان قاطعا للنزاع لكنه من افراد ابراهيم ابن اسماعيل بن يحيى
 ابن مسلم بن كميل عن ابيه وهما ضعيفان انتهى **وقال** صلى
 الله عليه وسلم **امروا** بضم الهمزة في جميع الروايات علي البناء لم
 يسم فاعله والمراد به حل جلاله قال النبي صلى الله عليه وآله في عرف ذلك بالعرف
 وذلك يقتضي الوجوب قبل وفيه نظر لانه ليس فيه صبغة افعول
 وفي رواية امر النبي صلى الله عليه وآله في جميع الروايات علي البناء لم
 البخاري بلفظ ذلك علي انه لعموم الامة ولتضمنه بن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان نسجد علي سبعة اعظم
 ورواه مسلم عن ابيه العباس مرفوعا اذا سجد العبد سجد
 معه سبعة ارباب وهذا مخرج ان النون في امرنا نون الجمع ع
 والارباب جمع ارب بكسر اوله وسكون اسكان ثابته وهو العوض
ان اسجد علي سبعة اعظم وفي رواية اعضا قال ابن دقيق
 العبد كل واحد عظميا باعتبار الجملة وان اشتمل كل واحد علي
 عظام وخود راية من شمية الجملة باسم بعضها قاله الحافظ الجبل
 بلطف عطف بيان لسبعة اعظم وما عطف عليه وهو اليدين
 قال ابن دقيق العبد المراد بهما الكفان ليلاد خلد النبي من
 افتتاش السبع والكلب انتهى وفي رواية سلم بلفظ والكفين والركبتين
 واطراق اصابع القدمين وهذه رواية مبيضة لرواية والركبتين
رواه البخاري ومسلم من طرق متعددة **من حديث بن عباس**
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه تعلم ان قول بن عباس وفي
 رواية الشيخين ايضا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تسجد
 ارباعا صلى الله عليه وسلم اما سمعنا منه واما بلاغا منه ويحتمل
 انه تلقاه عن ابيه عنه صلى الله عليه وسلم لان مسلما روى عن
 العباس حديث اذا سجد العبد ارباعا والاصل عدم ارسال الصحابي
 وكون العباس روي هذا الحديث بلفظ هذا اللفظ لا يقتضي
 ان ابنه تلقى عنه اللفظ المروي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصحيحين وغيرهما الظاهر في انه بلا واسطة **قال النووي**
فيفتي للمساجد ان يسجد علي هذه الاعضاء كلها وان سجد
علي الجبهة والانف جميعا فاما الجبهة فيجب وضعها
مكتوفة علي الارض او ما في حكم المكتوفة كمناء خفيف
عند الماكينة ويكفي بعضها اي الجبهة في السجود وعليه والانف
مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز
بضم فسكون من الا **جاء** هذا مذهب الشافعي وما يكره
 والاكثرين وقال ابو حنيفة عليه السلام في حكم عضو واحد

لانه

لانه قال فيه سبعة فلو جعل اعضا من صارت ثمانية قال
 ابن دقيق العبد فيه نظر لانه يلزم منه ان يكتفي بالسجود علي
 الانف كما يكتفي بالسجود علي بعض الجبهة وقد احتج بهذا
 لابي حنيفة في الاكتف بالسجود علي الانف قال والحكم
 ان مثل هذا لا يعالج التصريح بذكر الجبهة وان امكن ان يعتقد
 انهما لعضو واحد ذاك في الشمية والعبارة لا في الحكم الذي
 دل عليه الامر قال الحافظ وجواز الافتقار علي بعض الجبهة
 قاله كثير من الشافعية اخذوا من قول الام بكرة الافتقار علي
 بعض الجبهة والزمهم بعض الحنفية كما مر ونقل ابن المنذر اجماع
 الصحابة علي انه لا يجزي علي الانف وحده وذهب الجمهور الي
 انه يجزي علي الجبهة وحدها وعن الاوراعى واحمد واسحاق
 وابن حبيب وغيرهم يجب ان يجعها وهو قول الشافعي ايضا **وكان**
عليه السلام اذا سجد فخرج يديه **بين يديه** اي يديه
 الجنب الذي يديه حتى **يدويه** **انطيه** لانه اشبه بالتواضع
 وابلغ في تمكين الجبهة من الانف مع مفايرته لحيطة انكسلا
 وقال القسطلي ليخف بذلك اعتماده عن وجهه ولا يتأثر
 ولا جهته ولا يتأذي بملاقاة الارض وقال الناصر ابن المنابر
 ليظهر كل عضو تنطسه ويتميز حتى يكون الانسان الواحد
 في سجوده كانه عدد قبل فيه انه لم يكن عليه قبض لانكشاف
 ابطنه وردا حتم ان القبض واسع الاتهام او اراد الراوي
 ان موضع يديه لولم يكن عليه ثوب لري قاله القسطلي
رواه الشيخان عن عبد الله بن مالك بن يحيى **قالت ميمونة** ام المؤمنين
جاءني بين يديه لفظها كان النبي صلى الله عليه وسلم يجافي يديه
 حتى **كوشا** **تبهمة** ان **يحيى** **يدويه** **لمرت** فيستحب للرجل
 ذلك التفرج **رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه بنحوه**
 ولم يذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه سجد علي كوعها منه
 بكسر الكاف ذلك ولم يثبت عنه ذلك في حديث صحيح
 ولا حسن ولكن في حديث ضعيف روي عنه اراؤا في
 في المزمع عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسجد علي كوعها منه وهو من رواية عبد الله بن
 محرز بن مولات الجزري القاض وهو من روى له ابن ماجه
 ومات في خلافة المنصور ذكر ابو داود في المراسيل انه صلى
 الله عليه وسلم **راه** رجلا يصلي **سجدة** **بجنبه** اي عليه فالما
 بمعني علي والجانب ناحية الجبهة من محاذاة النزع الي الصنع
 وهما جنبان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهرى وابن قاري

وغيرهما وقد اعتم الرجل على جهنمه فحس كشف صلى الله عليه وسلم
 عن جهنمه اي الرجل وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله وقليله وجله كثيرا اوله
 واخره على نية جهنمه وسره رواه مسلم من حديث ابي هريرة
 وقوله دقة وجله بكسر الهمزة والفتح والجرم اي قليله
 تفسير لدقة وكثيره تفسير لجله وعن عائشة قالت
 فقدت بفتح التاء اي ضلته رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من
 الفرائض وفي رواية وكان معي على فراشي ولا يبعثني عنها
 ليلتي منه صلى الله عليه وسلم فاسئل فظننت انه اسئلني بعض
 شأني فخرجت غيرة **فالتفت** زادي رواية في البيت وجعلت
 اطلبه **فوقعت يدي على بعض قدميه وهو في السجود**
 الذي في مسلم وهو في المسجد فقيه انها التفت في البيت لم تجده
 فخرجت الي المسجد وهو صريح قوله في بعض طرق الحديث
 ما اخرجك **وهما منصوبتان** وفيه ان المس يغفر لذة لا يتفق
 الوضوء واحتمال انه كان فوق حائل خلاف الاصل **وهو يقول**
يا ذا بوبعلى سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اللهم
اي اعوذ بك برضاك من سخطك اي بما يرضيك مما يسخطك
 يخرج عن خط نفسه باقامة حرمة محبوبه فقد الله تعالى
 ثم الذي لنفسه قوله **وبعافا منك من عقوبتك** استعاذ بها
 بعد استعاذته برضاه لاحتمال ان يرضي من جهة حقوقه
 ويعاقب على حقوق غيره واعوذ بك منك قال عياض ترق
 من الافعال الي منشي الافعال مشاهدة للحق وغيبية
 عن الخلقة الذي هو محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول
 ولا يصنطه وصف فهو محض النوح حيد وقطوع الالتفات
 الي غيره بالاستعاذته او غيرها **لا احصى ثناء عليك** فنوت
 والمداي وصفها بحدح عليك انت مبدأ خبره كما اثبتت
 اي الثناء عليك هو المماثل لثناك على نفسك ولا قدرة لاحد
 عليه ويحتمل ان انت تاكيد الكاف من عليك باستعارة الضمير
 المنفصل المنفصل رواه مسلم واحمد واصحاب السنن الثلاثة
 وابو يعلى بزيادة اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلمت
 سجدتك سواد ي وخباي وا من بك فواد ي رب هذه يدي
 وما جئيت على نفسي يا عظيم يرحي لكل عظيم واغفر لي
 الذي العظيم فقلت يا مني وامح اي نفى شان وانك نفى شان
 فرفع راسه فقال ما اخرجك قلت طنا طنته قال ان بعض
 الظن اثم فاستغفر الله ان جبريل اتاني فامرني ان اقول

كذا خطه مرفوعا

هذه الكلمات التي سمعتها فقولها في سجودك فان من قال
 لم يرفع راسه حتي يغفر الله له وفي رواية قال لئن لم يدي
 فوقعت عليه وهو ساجد يقول رب اعط نفسي تقواها انت
 خير من زلاتها انت وليها ومولاها **والله اعلم** في هذا
 الحديث معنى لطيف قد ذكر انه عليه السلام استعاذ بالله
 وقال ان يجزيه برضاه من سخطه وبمعافاة من عقوبته
 والرضي **والخط متصفا** ان متقابلا وكذلك المعافاة
 والمعاذنة ولما صار الي ذكر ما لا صد له وهو الله سبحانه
 وتعالى استعاذ به منه لا غيره قال الالباني ان لا يكون
 استعاذ به منه الحديث المراد الذي استعاذت من النبي صلى
 الله عليه وسلم فابعدتها منه وقال لها ما قال وانما استعاذ من
 عقوبته لا لتقديرا عود من عقوبتك بك اي وفيه نظر
 لانه على ما قدره يتكرر في المعنى مع قوله وبمعافاة منك من
 عقوبتك وليس هذا كقول المرأة اعوذ بالله منك لان قصدها
 البعد وان لا يقربها والنبي صلى الله عليه وسلم قصده بقوله
 وبك منك يريد القرب المعنوي والمحمي الي الله تعالى وقطع
 الالتفات الي غيره كما مر عن عياض والاشارة بقوله
ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من
حق عبادته والثناء عليه وانما عقبه بقوله لا احصى ثناء
 عليك واخذ من الحديث صحة قول سبحان من توأضع كل شيء
 لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمع متضرعين مع
 لعظمتك وحجة المانع ان التواضع والتضرع انما يكونان
 لذاته تبارك وتعالى قاله الالباني **وقوله لا احصى ثناء عليك**
اي لا اطيعه ولا ابي بالمد عليه جميعه بل انا عاجز عنه وانما
 اثبتت ببعده اي لا اطيعه **الثناء عليك** بما تستحق ان يثنى
 به عليك **وقيل** معناه **لا احيط به** لانه انما يحيط بالمتناهي
 والثناء عليه لانها **يقال ما لك** الامام معناه **لا احصى نعمتك**
واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء
بها عليك لان الثناء فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى قاله
 الالباني وقيل معناه لا اعد لان اصل معني الاحصاء العد بالحمى
 كما قال **ولست بالاكتر منهم حمى** وانما العزة للمكانة
 فهو من نفى المذموم المعبر عنه بالاحصاء المفسر بالعد واد
 نفى الازم وهو استيعاب المعدود فكانه قيل لا استوعب والمعدود
 نفى القدرة عن الاتيان بجميع الثنائيات او قدرتها في بنعمة
 من نعم الله تعالى لا غدها اذ يمكن عد افراد كثيرة من الثناء

له

الحجاري

وقوله انت كما اثبتت على نفسك اعترافا بالعجز عن تفصيل
الثنا فانه لا يقدر على بلوغ حقيقة ورد بالجر عطف على العجز
بتقدير يورد الثنا الى الجملة في التفصيل والاحصاء والتعيين وكل
ذلك الى الله تعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكما انه لا نهاية
لصفاته سبحانه كذلك لا نهاية للثنا عليه لان الثنا تابع للمشي
عليه بضم الميم وسكون المثلثة وفتح النون فكل شيء اثني عليه
وان كثروا طائرا وبولغ فيه فقد راسم اعظم وسلطان اعظم
وصفاته اكثر من مثلثة واكثر من وحدة وفضلته واحسانه اوسع وبلغ
فلا قدرة لاحد على وصفه بجميع ما يليق به انتهى كلام الخطابي
قال بعضهم وذلك ان عظمته تعالى وصفاته لا نهاية لها وعلوم
الشر وقدرتهم متناهية فلا يتعلق واحد منهما بما لا يتناهي
واما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهي وتخصيص قدرته التي
لا تتناهي فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته
الثامة ان يحصى الثنا عليه انتهى **وهنا فائدة لطيفة ذكرها**
بعض المحققين في حكمة تسميته صلى الله عليه وسلم عن قراءة
ام القرآن في الركوع والسجود المروي في الموطأ ومن حديث علي
وهي ان القرآن اشرف الكلام وحالنا الركوع والسجود حالنا
ذلك وانخفاض من العبد عن الادب مع كلام الله تعالى
ان لا يقرأ في هاتين الحالتين ويكون حاله القيام والانتفا
اول به والله تعالى اعلم وهي زهرة لا تختل العرن وروي ابو داود
في الصلاة عن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم سجد على المساء
والطين صبح ليلة القدر وقصر المعز ولا يداود تفصيل شديد فلو
فيه وفي الصحيحين والنسائي وابن ماجة مطولا وهو في البخاري
في مواضع من الصلاة والصوم والاعتكاف ولفظه في بعضها
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما اي ليلة القدر
في العشر الاواخر واي ليلة كان في السجدة في ما وطين وما كان
سقف المسجد من جريد الخلد وما تروي في السمايات فانه قرعة
فامطرا فصلى بنا صلى الله عليه وسلم حتى رايت اثرا لطين والماء
جهنمته وارنبته تصدق رواية وكان يرفع راسه من السجود
مكبرا غير ما رفع يديه ويرفع منه راسه قبل يديه ثم يجلس على
رجله اليسرى وينصب اليمنى اي يقيمها وكان عليه السلام
يجلس للاستقرا ح جلسة لطيفة بحيث تسكن جوارحه
سكونا ينال ثم يقوم الى الركعة الثانية كما يفيد ذلك ما في صحيح
البخاري وغيره كابي داود والترمذي والنسائي من حديث مالك
ابن الحويرث انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر

من

من صلاته لم يبهض حتى يستوفي قاعدا فليس ما ذكره المصنف لفظ
الحديث لابي البخاري وغيره **قال النووي ومذهبا استجابا**
عقب السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها ويقرأ
وايضا من اجل الحديث وعن احمد روايتان ولم يستجبه الا اكثر ما
راى بوضيعة واحتج له الخطابي بخلاف حديث ابي حميد عنها فانه
ساقط بل غلط فقام ولم يتورك وكذا رواه ابو داود وقاله فلما تخالفا
احتمل ان ما فعله في حديث مالك بن الحويرث لعله كانت به ففقد
من اجلها لان ذلك من سنة الصلاة وبانها لو كانت مقصودة لشرع
لها ذكر مخصوص وتعلق بان الاصل عدم العلة وحديث ابي حميد
يدل على عدم وجوبها كانه تركها لبيان الجواز واما الذكر فانها
جلسة خفيفة جدا استغنى عنه بالنكبة والمشروع للقيام
فانها من جملة الموضوع الى القيام واجيب بان كون الاصل
عدم العلة لا يمنع احتمالا فاسق لا استدلال وقد تمسك من لم
يقبل باستحبابها بقوله صلى الله عليه وسلم لا تبدأ روي بالقيام
والفعود فان قد بدت فدل على انه كان يفعل لهذا السبب
فلا تشرع الا في حق من اتفق له بخودك **ولا تختب في سجود**
التلاوة في الصلاة اتقا وكان صلى الله عليه وسلم يقول
بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
وارزقني زادني رواية وارفعني رواه ابو داود والدارمي
حديث بن عباس وجا انه كان يقول بين السجدين اللهم اغفر لي
مرتين **الف** **خرج الثاني عشر في ذكر جلوس**
للتشهد كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس للتشهد
جلسه الصادق بالاول وبغيره بقرش بضم الراء وكسرها بيسط
رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى رواه مسلم عن عائشة
انما حديث بلفظ وكان يقول في كل ركعتين التنية وكان
بقرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى فليس فيه اذا
جلس للتشهد وانما هو من المصطفى اي يستدل لا على الجلوس
للتشهد **قال النووي** معنى **يجلس مفترشا** احدا من
اطلاق الحديث وفيه حجة لابي حنيفة ومن وافقه ان
الجلوس في الصلاة يكون مفترشا للجلوس بمعنى الجالس
اطلاق المصدر على اسم الفاعل وابق على حاله بتقدير
يكون فاعله مفترشا بكسر الراء فان فتح على انه مصدر
قيى بمعنى الاقتراس لم يحتج لتاويل سواي يستوفيه
جميع الجلسات وعند مالك اي يستحب للجلوس كله متوركا
بان يخرج رجله اليسرى من تحته ويقضي بوركته الى الارض

وقال الشافعي السنة اي الافضل ان يجلس كل الجلوسات مفترشا
 الا الجلوسات التي يعقبها السلام فيجلس متوركا لانه اقرب
 اشتباه عدد الركعات ولا في الاول يعقبه حركة بحاله في الثاني ولا في
 المسبوق اذا رآه علم ما سبق به **والجلوسات المطلوبة في الصلاة**
الشافعي اربع فالأول ان العاجز عن قيام الفرض يقضي جالسا
 وجواز الثانية من جلوس ولو قادرا وأنه يفتقر في ذلك عند الجلوس
 بين السجدين و**جلوس الاستراحة في كل ركعة يعقبها**
قيام والخبرة للثبوت الاول والخبرة للثبوت الاخير
 والجميع يسن ان يات به المصلي حال كونه مفترشا او لا فتراش ثمة
 الا الاخرة ولو كان على المصلي سجود سهوا لا محل ان
 يجلس في ثبوتها ما عدا ان كان محسوبا له لكونه اخر صلته
 او اتي به تبعا لما عدا ان كان مسبوقا اقتدي به في الركعة الثانية
 او الثالثة فاذا سجد اي اراد ان يسجد **سجد في السهو وتورك**
ومحمد بن اسم هذا تفصيل **مد هبنا اي الشافعية واجمع ابو حنيفة**
باطلاق حديث عايشة فان طاهره سموه لجميع الجلوسات
 واجمع الشافعي حديث اي حميد الساعدي عن عبد الرحمن
 بن الحنفية في صحيح البخاري وفيه **القصير بالافتراش في**
الجلوس الاول والثوركة في اخر الصلاة ولغظه انا كنت
 احفظكم لصلاته صلى الله عليه وسلم رابطة اذا اكبر فذكر الحديث
 اي ان قال فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى
 ونصب اليمنى فاذا جلس في الركعة الاخرى قدم رجله
 اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مفعدته ولا في داود حتى
 اذا كانت السجدة التي فيها التسليم ولا بن حبان التي تكون
 خاتمة المصلي اخر رجله اليسرى وقعد مفترقا على شقه الا يسر
 فقد بين ذلك ابو حميد بالقول وجمع الحافظ بانه وضعها مرة
 بالقول ومرة بالفعل عن رويته فعل النبي صلى الله عليه وسلم
 لان ابو حميد صلى اذا لم يقع ذلك في رواية البخاري كما زعم
 الشارح وانما وقع ذلك في رواية الطحاوي وابن حبان
 قالوا خاونا فقام يصلي وهم ينظرون **الشافعي ومحمد**
حديث عايشة هذا المقتضى لا افتراش حتى في التشهد الاخير
 على الجلوس في غير التشهد **الاخير ليجمع بين الاحاديث انتهى**
 كلام النووي واجمع ما ذكره بارواه في الموطا ومن طريق البخاري
 عن ابن عمر انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتبكي
 اليسرى فلم يفصل بين اول واخر وقوله الصحابي في السنة كذا
 من فروع وحمل حديث عايشة وحديث اي حميد علي بيان الجواز

في جميع

والشهور

والشهور عن حميد الساعدي واختصاصه التوركة بالصلاة التي فيها تشهدات
 وقوف مع طاهر حديث اي حميد فليتنا مل قول ابن القيم
 في الهدى النبوي انه لم ينقل احد عنه صلى الله عليه وسلم
 ان هذا اي الافتراش كان صفة جلوسه في التشهد الاول ولا
 اعلم احد اقال به انتهى ووجه الشامل بان ابو حميد صرح بان رأي
 النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك في صحيح البخاري كما علمت
 وكذا رواه كثير من فكيف يقع في نعله عنه وكيف ينفي عنه
 قول احد به ان الشافعي استحبه وابن القيم شافعي **وقال ابو**
حميد الساعدي اي الافتراش في عشرة هكذا لا يبدوا ود وغيره
 ولا في سعيد بن منصور سبع عشرة وفي البخاري في كفو لبعض
 روايته مع نفرو لغظه مع مرجع احد الاحتمالين في لفظ لا نها
 محتملة لكون اي حميد من عشرة او زائد عليهم **من اصحابه صلى**
الله عليه وسلم وسمي منهم سهل بن سعد وابو سعيد الساعدي ومحمد
 بن سلمة رواه احمد وابو هريرة وابو قتادة عن عبد بن عمر بن عمار داود
 والترمذي ولم اقف على تسمية اليقين قاله الحافظ **انا اعلم بصلاة**
رسول الله صلى الله عليه وسلم زادي رواية اي داود قالوا فلم يوالده
 ما كنت باكثر قاله اتباعا وحي الترمذي اثباتا ولا أقدمنا له صحبة
 ولا بن حبان والطحاوي قالوا فكيف قال تنبعت ذلك منه حتى
 حفظته قالوا فاعرض صلاتك علينا التي تحكي بها الصلاة النبوية
 فذكر الحديث الي ان قال حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم
 ولا بن حبان التي تكون خاتمة **احوج رجله اليسرى وقعد**
متوركا على شقه الا يسرى سلم وعند الطحاوي عن عيسى بن عيسى سلام
 عليك ورحمة الله وعن يساره كذلك **قالوا اي الصحابة المذكورون**
صدقت هكذا كان يصلي فحكى الصلاة بالفعل **رواه ابو داود**
والدارمي من رواية عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن
 عطاء عن ابيه قال سمعت ابا حميد في عشرة وفي البخاري
 من طريق الليث باسناد عن محمد بن عمرو بن عطاء انه كان
 جالسا في نفر من الصحابة فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يقل ابو حميد الساعدي انا كنت احفظكم لتبصرة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رابطة اذا اكبر جعل يديه حنا منكبيه الي ان قال
 واذا جلس في الركعة الاخرى قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى
 وقعد على مفعدته كما موفى الصلاة النبوية بالقول ومرجح
 بينهما بان وضعها مرة بالقول ومرة بالفعل وفي رواية لابي داود
 في حكاية قوله **فاذا قعد** صلى الله عليه وسلم في التوركتين
 الاوليتين **التشهاد وقعد على بطن قدمه اليسرى ونصب**

الصلاة

اليمني واذا قعد في الرابعة افضى يوركه الا يسر الى الارض
 واخرج قدميه من ناحية واحدة حيث اخرج قدمه اليسرى
 من تحت رجله اليمني **الحديث** وفيه جواز وضع الرجل
 نفسه يانه اعلم من غيره اذا امن العجب واذا تاكيد ذلك عند من
 سمعه لما في التعليم والاخذ من الاعلم من الفضل وانه كان يجني
 على كثير من الصحابة بعض الاحكام وربما ذكره بعضهم اذا ذكر
 وكان عليه السلام كما في حديثه **اذا قعد في التشهد**
وضعه يده اليسرى مبسوطة على ركبته اليسرى ووضعه
يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وحسين
 بان قبض الوسطى والبنصر والخنصر على وسط الكف مع وضع
 الابهام على اعلى الوسطى كما قال الباكي **واشار بالساية** توحيد
 الله وحي احمد والطهرا في برجال ثقات عن خفاف قال كان
 صلى الله عليه وسلم ينصب اصبعه السابعة وكان المشركون يقولون
 انما ينصب محمد هذا انما يصبعه للحي بها وكذبوا انما كان ينصب ذلك
 بوجدها ربه **وفي رواية** **وضع يده على ركبته ورفع**
اصبعه اليمنى وقبض ثنتين وحلق حلقة اخذ بعد بعضهم
 وانكره بعضهم واخذ بحديث ابن عمر الذي قبله وفسر بعضهم
 التحليف بان يضع طرفي الوسطى في عقد في الابهام وفسره
 الخطابي برفس انا من الوسطى والابهام حتى تكون كالحلقة
 لا يفضل من حيوانها شي ذكره الا بي **ثم رفع اصبعه فرائها**
بحركها فيستحب تحريكها لانهما مقبلة للشيطان ويذكر بها
 الصلاة ولطولها فلا يوفق الشيطان المصلي في كنه ويطرح
 الله تعالى وفيه تحريكها دائما اذا دعا بعد التشهد وفي حديث
 ابن ابي ربيعة **عنه** اي مسلم ايضا **كان يشربها ولا يحركها**
الحديث ولا يخالف ما قبله صلاة لانه ترك لبيان انه ليس
 بواجب وعند ابن نعيم من حديث ابي بن حجر **عنه** انه
 مضمومة وجيم ساكنة مرفقة اليمنى وقبض ثنتين ولا
 وحلق بها **ثم رفع اصبعه فرائها** يحركها ويدعو اقبه تعا
 وكان صلى الله عليه وسلم يستقبل بالصابعة القبلة في رفع
 يديه وركوعه وفي سجوده وفي التشهد اي جنته ويستقبل
 بالصابع رجله القبلة في سجوده **الاصابع الثلاثة**
عشر في ذكر تشهده صلى الله عليه وسلم **تقول** من تشهد
 يسمى بذلك لاشتماله على النطق بشهادة الحق تعليبا على نفسه
 اذ كاره لشرها كان صلى الله عليه وسلم **يشهد دائما**
في هذه الجلسة الاخيرة المذكورة في الفرع قبله وقد

مد صلى الله عليه وسلم

ترجم البخاري في باب التشهد في الاخرة وروي فيه حديث
 ابن مسعود في التشهد قال الحافظ اي الجلسة الاخيرة قال
 ابن رشيد ليس في حديث ابياب تعيين محل القول لكن يوجد
 ذلك من قوله كان اذ صلى احدكم فليقل فان طاهره اي
 اتم صلاته لكن تغذرا محل على الحقيقة لان التشهد لا يكون
 بعد السلام فلما تعين المحار كان حمله على اخرج من الصلاة
 او لم يانه هو لا قرب الي الحقيقة قل **وهذا** التقدير على
 مذهب الجمهور ان السلام جزء من الصلاة لانه لا يتخلل منها
 فقط والاشبه بتصرف البخاري انه اشار بذلك في بعض طرقه
 من تعيين محل القول **وتعلم الصحابة ان يقولوا التحيات**
 جمع تحية ومعناها السلام والبقاء والعظمة او السلامة من
 الافات والنقص والملوك اقوال وقيل ليست التحية الملوك
 نفسه بل الكلام الذي يجي به الملوك وجمعت لانه لم يكن يجي
 الا الملوك خاصة وكان لكل ملك تحية فالمعني التحيات التي
 كانوا يسلمون بها على الملوك كلما مستحقة لله وقال
 الخطابي ليس في تحياتهم شي يصلح للثناء على الله فاجبت
 الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم اي انواع التعظيم
 له وقال المحب الطبري يحتمل انه لفظ التحية مشترك بين
 المعاني المذكورة وكونها بمعنى اللام اسم من المباركة
 تلج لفظه تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وفي المطا
 في تشهد عمر بن الخطاب وقيل كانها بالمعنى **الصلوات**
 الجنس او ما هو اعز من الغرائض والنوازل في كل شريعة وقيل
 المراد العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل الرحمة وقيل التحيات
 العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطيبات
 الصدقات المالية **الطيبات** اي ما طاب من الكلام
 وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان
 الملوك يجيئون به وقيل ذكر الله وقيل الاقوال الصالحة كالدها
 والثناء وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم **السلام** قال النووي
 يجوز فيه وفيما بعده حذف اللام وانباتها وهو افعول وهو
 الموجود في روايات الصحابة قال الحافظ لم يقع في شيء
 من طرق حديث بن مسعود حذف اللام وانما اختلفت
 في ذلك حديث بن عباس وهو من افراد مسلم قال الطبري
 والتعريف للعهد التقدير اي ذلك السلام الذي وجه
 اي الانبياء والرسل **عليكم ايها النبي ورحمة الله** اي احسانه
وبركاته اي زيارته من كل خير واما الخشب بمعنى ان حقيقة

السلام الذي يعرفه كل احد وعمن يصدر روعلي من ينزل عليك
واما العهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام علي عباده
الذين اصطفى قاله ولا شك ان هذه التقديرات اولي من تقدير
النكوة لان اصل سلام عليك سلمت سلاما عليك ثم حذف الفعل
واقیم المصدر مقامه وعدل عن النصيب الي الرفع على الابتداء
للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره انتهى وذكر صاحب الاقليد
عن ابي حاتم ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه
الترجيح لا يقف عن الوجوه المتقدمة وقال **التوربشي**
السلام بمعنى السلامة كالمقام والمقامة والسلام من اسم الله
وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل
عيب واقتران نقص وفساد ومعنى السلام عليك الدعاء الذي
سلمت من الكاره وقيل معناه اسم السلام عليك كانه يترك
عليه باسم الله **السلام** الذي وجه للاسم السالفة من الصلوات
عليها يريد المصلي نفسه والخاصة من الامام والمؤمنين
واللايكة وفيه استحباب البداية بالنفس في الدعاء وفي الترمذي
معجمنا عن ابي بن كعب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر احدا
قد غاله بدا بنفسه واحمله في سلم وفيه قول نوح وابراهيم كما في
التنزيل **وعلي عباده الصالحين** جمع صالح والاشهاد القائم
بما يجب عليه من حقوق الله وحقوق عباده وتنفوق درجاته
اشهد ان لا اله الا الله زاد ابن ابي شيبة من رواية
ابي عبيدة عن ابيه وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن
ثبتت هذه الزيادة في حديث ابي مسلم ومسلم وفي حديث
عائشة الموقوف في الموطا وفي حديث بن عمر عند الدارقطني
في التمشيد **اشهد ان لا اله الا الله** قال ابن عمر ردت فيها
وحده لا شريك له وهذا ظاهر الوقوف قاله الحافظ يعني
ويجوز الرفع على معني زدت على رواية غيره لكنه يغيب
اشهد ان محمد عبده ورسوله وفي رواية لمسلم
ايضا **اشهد ان محمد رسول الله** وفي رواية من حذف
لفظ اشهد ولم يختلف طرق حديث بن مسعود في **الله**
اشهد ان محمد عبده ورسوله وانما هو في حديث ابي موسى
وابن عمر وعائشة المذكور وجا برواين الزبير عند الطحاوي
وغيره وروى عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم يعلم التمشيد اذ قال رجل واشهد
ان محمد رسول الله وعبده فقال عليه الصلاة والسلام لقد
كنت عبدا قبل ان اكون رسولا قل عبده ورسوله رجلا له ثقات

الانه مرسل كما في الفتح **رواه مسلم** واصحاب السنن من رواية ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التمشيد
كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول فذكره **وهو**
الذي اختاره الشافعي لزيادة المباركات اشهد ابن مسعود
وان قاله اي نقله القاضي عياض في الشافعية سقى
قلم وعبارته الشافعي فيما اخرجها البيهقي بسنده الى الربيع
ابن سليمان ابن عبد الجبار الا زدي ابو محمد المصري الثقة
المؤدب صاحب الشافعي وراوي الام وغيرهما من كتبه وقال
فيه احفظ اصحابي لرواي له اصحاب السنن مات سنة سبعين
وما تين وله ست وتسعون سنة قال **اخبرنا الشافعي جوابا**
لمن ساله بعد ذلك حديث بن عباس المذكور في التمشيد
عن اختباره له فاجابه بقوله **فانا نروي الرواية اختلفت**
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم اختلفا قليلا متقارب
المعنى انا فيه كلمة زائدة او ناقصة **فروي بن مسعود خلاف**
هذا فساوي الكلام الى ان قال فلما رايتني واسعا وعنه
يعني حديث بن عباس صحيحا ورايتني اكثر لفظا من غيره
يعني من المرفوعات لان في المرفوعات ما هو اكثر منه
لفظا اخذت به اي اخترته غير معصف اي لا اسم لم اخذ بغيره
مما صح هذا اخر كلامه ونيس فيه تصريح بالافضل له على
غيره والعلم عند الله تعالى لكن قوله اخذت به قريب
من التصريح وقال بعد ان اخرج حديث بن عباس في الام
رويت احاديث في التمشيد مختلفة وكان هذا احب الي لانه
اكلها وزججه بعضهم لانه مناسب للفظ القرآن في قوله تحية
من عند الله مباركة طيبة وانما من رجمه بان ابن عباس من
احديث العجالة فيكون اضعف لما روي ابان فقه من
رواه ابان اساده مجازي واسناد حديث بن مسعود كوفي
وهو مما يرفع به فلا طائل فيه لمن انصف نعم يمكن ان
يقال لزيادة التي في حديث ابن عباس وهي المباركة تلاينا في
حديث بن مسعود وزجج لا خذ بها لان اخذ بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم كان في الاخر قاله الحافظ **وقال**
ابو حنيفة واحمد وجمهور الفقهاء واهل الحديث تشهد
ابن مسعود وهو ما رواه احمد والامة الستة عنه قال كنت
اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله
السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاما

صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح
في السما والارض اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله **افضل لانه عند المحدثين اشد صحة** قال الترمذي
هذا اصح حديث في الشاهد وسبل البزار عن اصح حديث في الشاهد
فقال حديث ابن مسعود جاز من ينف وعمر بن طرفة مرسودا كثيرا
وقال لا اعلم اشهد منه ولا اصح اسانيد ولا اشهر رجلا لا في الحافظ
ولا خلا في بين اهل الحديث في ذلك ومن جزم به البغوي ومن
مرجحانه انه متفق عليه دون غيره وان رواية الثقات لم
يختلفوا في الفاظه دون غيره وان تلقاه عن النبي صلى الله
عليه وسلم تلقينا فروي الحارثي عنه اخذ في الشاهد من في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقننه كلمة كلمة وفي البخاري عنه
علمني صلى الله عليه وسلم الشاهد وكفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القرآن ووافقه علي لفظه ابو سعيد الخدري عن
الحارثي وبشيرة الوافي والصلوات والطيبات وهو يفتي
المغاربة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثباتا
مستغلا بخلاف حدتها فيكون صفة لما قبلها وتعد الثنا
في الاول ضريح فيكون اولى ولو قيل ان الواو مقدرة في الثاني
وانه ورد بصيغة الامر بخلاف غيره مجرّد حكاية عن ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم علمه الشاهد وامره ان يعلم الناس ولم ينقل
ذلك لغیره ففيه دليل على مزبته **وقال مالك رحمه الله** واصحابه
شاهد عمر الموقوف عليه وهو ما رواه في الموطا عن بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري مع
انه مع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس الشاهد
بقوله قولوا التحيات لله التراكيب لله الطيبات والصلوات
لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد عبده ورسوله **افضل لانه علم الناس على المنبر النبوي**
والصحابة متوافرون ولم ينزع احد منهم **فذلك على تفضيله**
على غيره وقد اورد بصيغة الامر كما رايت قد على زيادة
توثيقه مع عدم الانكار ونقبت بانه موقوف فلا يلحق بالمرق
واجيب بان ابن مردويه رواه في كتاب الشاهد لم يرفعه
عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد حديث بن عباس
فانه قريب الا انه قال التراكيب بدل المباركات وكانها بالمعني

فكل ما رجع به حديث بن عباس رجع به حديث ابن عمر ومذهب
الشافعي ان الشاهد الاول سنة لانه صلى الله عليه وسلم قام من
ركعتين ولم يرجع لما سجد له كما في الصحيح ولو كان واجبا
لرجع اليه ولما جبره بالسجود قبل السلام اذ لا يجبر به الواجب
كالركوع وغيره **والثاني واجب** لظاهر الامر وجمهور المحدثين
انها واجبان لظاهر الامر يقولون فليقل **وقال احمد الاول**
واجب يجبر تركه بالسجود **والثاني ركن** ينطّل الصلاة
بتركه هكذا في شيخ ومثله له في شرح البخاري عن احمد وفي
فتح الباري المشهور عن احمد وجوبهما **وقال ابو حنيفة**
وما ترك وجمهور الفقهاء هاستان لانه لم يبينهما في الصلاة
وهو الصادر للامر عن الوجوب **وعن مالك رواية**
ضعيفة بوجوب الاخير رواها عنه ابو مصعب وقال
من تركه بطلت الصلاة وقد كان عليه السلام ياتي بالشاهد
مواظبا عليهما فهاستان **وفي الغبالات** احد عشر جواز
الدار فظني من حديث ابى بكر محمد بن عبد الله ابن ابراهيم
الشافعي عن القاسم بن محمد بن الصديق قال **علمتني**
عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي عدل عن الوصف بالرسالة مع انها
اخر في حق البشر ليجمع له الوصفين لانه وصف بالرسالة
في احوال الشاهد وان كان الرسول البشري يستلزم النبوة لكن
التصريح بهما ابلغ وقدم وصف النبوة لوجودها في الخارج
كذلك لتزول قوله اقرا باسم ربك قبل قوله فانه روي
الله وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وهو مثل تشهد ابن مسعود سوا رواه اليهم في كنياد
جيد اي يقول قال النووي وفي هذه قاعدة حسنة
وفي ان تشهد عليه السلام بلفظ تشهدنا فكان يقول
اشهد ان محمدا عبده ورسوله انتهى قال الحافظ ابن
حجر وكانه اي النووي يشير الى رد ما وقع في الراعي من قوله
المنقول انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الشاهد
واسشهد ان رسول الله وتلقبوه بانه لم يرو ذلك صريحا
وفي تخريج احاديث الحافظ ولا اصل لذلك كذلك بل الفاظ
الشاهد متواترة عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اشهد
ان محمدا عبده ورسوله ولاربعة عن ابن مسعود في خطبة

الحاجة واشهد ان محمدا رسول الله **نعم** وقع في البخاري من
حديث سلمة بن الاكوع قال خفت ازواج القوم فذكر
الحديث في دعا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم **اشهد ان لا اله الا الله والي رسول الله ورواه**
مسلم بخوه عن ابي هريرة وقد مر في الحجاز زاد في التخرج في
مغازي موسى بن عقبة مفصلا ان وقد كفف قالوا ما مرنا
ان تشهد ان رسول الله ولا تشهد به في خطبة فلما بلغه قولهم قال
فاني اول من شهد اني رسول الله وفي البخاري في الاطعمة في قصة
جدخل جابر بن عبد الله غرما به وفضل له من التوفيق صلى الله
عليه وسلم حين بشره بذلك اشهد اني رسول الله والي الله قاله
في مواطن ليس منها **التشهد ومن لطائف التشهد ما قال**
البضاوي في شرح المصابيح **علمهم ان يردوه صلى الله عليه وسلم**
بالذكر يقولون السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **تشرقه ومزيد**
حقه عليهم ثم علمهم ان يحضروا انفسهم ولا لان الاهتمام بها اهم
ثم امرهم بتعظيم السلام على الصالحين اعلاما مانه بان الدعاء للموت
ينبغي ان يكون شاملا لهم هذا بقية كلام البضاوي كما في الفتح ثم
فصله بكلام التوريشي في معني السلام وقد مرته ثم قال
وان قيل كيف شرح هذا اللفظ وهو خطاب لشرع
كونه منهي عنه في الصلوة والجواب ان ذلك من خصائص
صلى الله عليه وسلم ان يقصد خطاب به بذلك وكونه وصلافة
صحيحة بخلاف ما اذا قصد خطاب غيره فينبطل فان قلت
فما الحكمة في العذر عن الغيبة ان الخطاب في قوله
عليك ايها النبي مع ان لفظ الغيبة هو الذي يقتضيه
السياق كان يقول السلام على النبي فينبطل من تحية
امة الى تحية النبي ثم الى تحية النفس ثم الى تحية الصالحين
اجاب **الطبري** بما تحصله عن فتنح لفظ الرسول
بغيبته الذي علمه الصحابة وان كنا لانعلم سر ذلك ويحتمل
ان يقال على طريق اهل المعرفة باده تعالى ان الصالحين
لما استغفروا باب الملكوت كالنحيات اذن لهم بالدخول
في حوزم الحي الذي لا يموت فقرت اغيبتهم بالمناجات
لان المصلي يتأجج ربه فدهموا على ان ذلك بواسطة
نبي الرحمة وبركة منة فالتفتوا التفتا معنويا فاذا
التفت صلى الله عليه وسلم في حوزم الملك الحبيب جل وعلا
وفي نسخة في حوزم الحبيب وهي التي في الفتح حاضر فاقبلوا عليه
قائلين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى

زاد

للام الحافظ وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود فاقض
الغايبة بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وماء
بعده فيقال بلفظ الغيبة وهو مما جرد في وجه الاحتيا
المذكور في الاستيذان من البخاري بعد ان ساق حديث
التشهد عن ابن مسعود قال وهو بين اظهرنا فلما قبض قلت
السلام يعني على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوه ابو عوانه
والسراج والجوزي وابو يعيم والبيهقي من طرق متعددة بلفظ
قلنا السلام على النبي يحذف لفظ يعني قال السبكي ان هذا
دل على ان الخطاب في السلام بعده لا يجب فيقال السلام على
النبي انتهى وقد مر بالاربعة ووجدت له سابقا قويا قال
عبد الرزاق اخبرني جرح عن عطاء ان الصحابة كانوا يقولون
وا النبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك ايها النبي فلما مات
قالوا السلام على النبي وهذا اسناده صحيح وما روي سعيد
ابن منصور عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
علمهم التشهد قال فقال ابن عباس ما كنا نقول السلام عليك
ايها النبي ان كان حيا فقال ابن مسعود هكذا علمت او هكذا
تعلم فظاهره ان ابن عباس قاله بحسب ان ابن مسعود لم يرج
اليه لكن سنده ضعيف ومنقطع انتهى **وقال الترمذي**
الحكيم محمد بن علي في قوله السلام عليك وعلى عباد الله
الصالحين من اراد ان يحطى بهذا السلام الذي يسمي الخلق
في صلاتهم فليكن عبدا صالحا والاحرم هذا الفضل العظيم
زاد الحافظ و قال الكرماني ينبغي للمصلي ان يحضر في هذا المحل
جميع الانبياء والملائكة والمؤمنين يعني ليتوافق لفظه مع
قصده **وقال الفقيه في فتاويه ترك الصلاة بضر**
جميع المسلمين بعدم نفعهم بالثواب لان المصلي يقول
اللهم اغفر لي والمؤمنين والمؤمنات ولا بد ان يقول
في التشهد السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين
فيكون التارك للصلاة مقصدا لخدمة الله وفي حق
رسوله وفي حق نفسه وفي حق كافة المسلمين وغيرهم من
الملائكة والجن كما مر في الحديث فانكم اذا قلتموها اصابت
كل عبد لله تعالى صالح في السما والارض قال الحافظ هو
كلام معترض بين قوله الصالحين وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله
عليه اهتما ما لا تنكر عليهم عبد الملائكة واحدا واحدا ولا
يمكن استيعابهم فلفظا يشمل الجميع مع غير الملائكة من
النبيين والمرسلين والصديقين وغيرهم بلا مشقة وهذا

من جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم وجاء في بعض طريقه ساق الشهيد
متواليا وتاخير الكلام المذكور بعد وهو من تصرف الرواة
لذلك غلطته المعصية وفي نسخة المصيبة وكلاهما صحيح **بتركها**
بحيث يقتل حدا تاركتها كسلا وكفرا عند كثيرين **واستنبط**
منه السبكي ان في الصلاة حقاً للمصيبة وحقق الله وهو السلام
عليهم والدة عالمهم وان من تركها اخطى بجميع من لم يمت
من مضي ومن يحيى الي يوم القيامة لوجوب قوله فيها
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان الشهيد الاخير
واجب عند الشافعي ومن جملته ذلك ويحتمل ان يكون مراده
بالوجوب الثبوت سواء قلنا بالوجوب او بالسنة وهذا الظاهر
ليكون الاستنباط على جميع المذاهب انتهى **وتقدم الكلام**
على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد الشهيد
الاخير عند الشافعي وطائفة وسنية عند الاكثريين وما في ذلك
من المباحث في فصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من المقصد السابع وعند الطبراني مرفوعا عن سهل بن
سعد لا صلاة كما ملأه وعجزية لمن لم يصل على نبيه وكذا
عند ابن ماجه والدارقطني والحاكم عن سهل بن سعد مرفوعا
لا صلاة لمن لا وضوءه ولا وضوء لمن لم يذكر الله عليه ولا صلاة
لمن لم يصل على النبي ولا صلاة لمن لم يجز الاضمار وعن ابي
مسعود عقبة بن عمرو الا نضاري عند الدارقطني مرفوعا من
صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيته لم تقتل منه عند
من قال بوجوبها عليه في الصلاة وعن ابن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهد احدكم في
الصلاة اي فرغ من التشهد فليقل اللهم صل على محمد وارحم
محمد وال محمد كما صليت وباركت ورحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد رواه الحاكم في المستدرک
واعترقوه بنصحه فوهوا فان من رواية يحيى بن السباع
بفتح المهملة والموحدة الثقيلة وهو مجهول عن رجل منهم
ثمنا بين تايته المعنى وبالح ابن العزبي محمد ابو بكر الحافظي انما
ذلك فقال جدا ومما ذكره بن ابي ريدان عن عبد الله القبري ان
من زيادته وترجم فانه قريب من البدعة لا فقه صلى الله
عليه وسلم علمهم كيفية الصلاة عليه بالوحي لانه ما ينطق
عن الهوى ففي الزيادة على ذلك استدراك عليه وهو
قال الحافظ ابن حجر ابن ابي زيد ذكر ذلك في الم سائة
الشهيرة في الفقه في صفة الشهيد لما ذكر ما يستحب

مع 3

في التشهد ومنه اللهم صل على محمد وال محمد فزاد وترحم
على محمد وال محمد وبارك على محمد وال محمد وال محمد ورحمت
وباركت ورحمت على ابراهيم فكان انكاره اي ابن العزبي على
ابن ابي ريدان ان يكون لم يصح مسلم في الجملة والافدعوي من ادعى
انه لا يقال به ارحم محمد واهله واهله واهله في عدة احاديث
اصحها في التمهيد والسلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
قال الحافظ في التمهيد وجدت لابن ابي ريدان في خروج الطبراني محمد بن
جبريل في تهذيبه اي كتابه المسمى تهذيب الاثر ومن طريق حنظلة
ابن علي بن الاسقع الاسمي المحدث تابعي ثقة من رجال مسلم والسنن
من ابي هريرة رفته من قال اللهم صل على محمد قال الحافظ
اي غلطه في الة بنا باعلا ذكره واظهر رديته وايضا شريعتهم وفي الاخر
بالحديث موقوفه ونسبته في امته وابد فضيلته بالمقام المحمود
ولما عجز البشر عن بلوغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا ان يحل
ذلك لله تعالى فقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اتباعه او ذريته
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وترجم محمد ترجما يليق به
وعلى ال محمد كما ترجمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم سلمت
له يوم القيمة وشفعت بفتح الفاله شفاعته خاصة زايدة على
عموم شفاعته ورجال سنده رجال الصحيح الاسقيدي بن
عليان مولى سعيد بن العاصي الرازي له عن حنظلة بن علي
فانه مجهول فلحديث ضعيف وهذا كله فيما يقال مضموا
الي السلام والصلاة وقد وافق ابن العزبي الصبيدلا في من
الشافعية من ذلك مطلقا ونقل القاضي عياض عن الجمهور
الجواز مطلقا سواء انضم ذلك الى السلام والصلاة او لا وسوا كان
في الصلاة او خارجا عنها وقال القرطبي في المفهم شرح مسلم
انه الصحيح لو روي الاحاديث به وخالفه غيره في تضع ذلك
في الخبر من كتب الحنفية عن محمد بن الحسن صاحب
التي حنفية بكرة ذلك لا يهاجمه النقص لان الترجمة غالبة لما
تكون لفعل ما بالام عليه ولا يرفع ذلك منه صلى الله عليه وسلم
وجزم بن عبد البر بضعه فقال لا يجوز لاحد اذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه عليه
السلام قال من صلى على ولم يقل من ترجمه على والا دعي
لي لان الله تعالى قال صلوا عليه وان كان معني الصلاة
الترجمة ولله خص هذا اللفظ تعظيما له فلا يعدل عنه
الى غيره وان مع المعني كما خص سبحانه بقوله عز وجل فلا يقال

لمحمد صلى الله عليه وسلم وان كان عزيزا جليلا واخوه ابو العباس
 محمد بن اسحق السراج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن جماعة من الصحابة
 قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك اي كيف يلفظ الذي
 يليق ان نصلي به عليك لانا لانعمه ولذا عبر بلفظ الذي
 يسأل فيها عن الصفة وفي الترمذي وغيره عن كعب بن عجرة
 لما نزلت ان الله وملائكته الالهة قلنا يرسون الله قد علمنا
 السلام فكيف الصلاة فقالوا **قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل**
محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم البركة هنا لزيادة من الخير
 والكرامة وقيل هي بمعنى التطهير والترقية وقيل تكثير
 الثواب وقيل ثبات ذلك ورواه **انك حميد** فعمل من
 الحمد وبمعنى مفعول وهو من حمد ذاته وصفاته والمستحق
 لذلك او بمعنى حامداً يحمده افعال عباده حوله للمبالغة
 وذلك مناسبة لزيادة الافعال واعطاء المراتب الامور العظام
محمداً بمعنى ما حمد من المجد وهو الشري وفي حديث بريده
 بوجدة مصغرا صلى الله عليه **رفع الله ارجلكم وجعل صلواتك ورحمتك**
وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فصرح بقوله ورحمتك ووقع في حديث
 ابن مسعود عن ابي داود والنسائي على محمد النبي الا
 وفي حديث ابي سعيد على محمد عبدك ورسولك كما صليت
 على ابراهيم ولم يذكر آل محمد ولا آل ابراهيم تقصيرا من بعض
 روايته وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اللهم
 صلى على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
 بيته عطف خاص على ووقع في آخر حديث ابن مسعود
 في العالمين انك حميد مجيد قال النووي في شرح المهدى
 ينبغي ان يحج المصلي في دعائه ما في الاحاديث الصحيحة
 فيقول اللهم صل على محمد النبي الاي وعلى آل محمد
 وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم ويقول وبارك مثله ويؤيد في اخره في العالمين
 وقاله في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله
 محمد في صلى لورودها في حديث ابي سعيد ولم يرد لها في وبارك
 وقال النووي في التحقيق والفتاوى مثله الا انه اسقط
 النبي الاي مع وقوعها في حديث ابن مسعود وقد تعقبه
 الاستوي فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع
 اختلاف كلامه بل ياتي بكل حديث على ما جال ان يحج

وقال

عام

في ما لا يدرى لم يستوعب النووي الى ما قاله من الجمع
 والذي يظهر ان اللفظ لمن تشهد بان ياتي بكلمة الرواية
 ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلخيص
 فانما يستأذن احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة
 في حديث واحد وسبقه الى معنى ذلك المتعقب اب
 الفهم وهو تعقب جيد وقال النووي في حديث الذكر
 دبر الصلوات بكثر ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلالة الا الله
 او في رواية بكثر اربعاً وثلاثين ينبغي ان يحج بين الروايتين
 بان بكثر اربعاً وثلاثين ويقول معهما لا اله الا الله او تعقب
 ايضا بان الاظهر ان يحتم مرة بزيادة تكبيرة ومرة بزيادة لا اله
 الا الله على وقف ما وردت به الاحاديث لا انه يلفظ لانه صفة
 لم ترد وقد كان صلى الله عليه وسلم **يرغبوا في اخر الصلوة بعد**
التشهد في مسلم عند ابي هريرة مرفوعا اذا استشهد احدكم
 فذكر كونه وفي رواية عنده اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
 فذكره قال الحافظ فتكون هذه الاستعاذة سابقة على غيرها
 من الادعية وما ورد ان المصلي يتخير في الدعاء ما شاى يكون بعد
 هذا لاستعاذة وقيل السلام اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر في رد علي من انكره واعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال بفتح الميم وخفة المهمل مكسورة فتنة في مملته
 وصحف من ان يحيا يطلق على عيسى والدجال لكن اذا اريد قيده
 هذه والمشهور وقال ابو داود عيسى مخفف والدجال مثقل
 وقيل بالتشديد والتحقيق فهما جميعا لقب الدجال بذلك
 لانه ممسوح العين اولان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين
 فيه ولا حاجب اولان يسمي الارض اذا خرج اقوال وسمى عيسى
 مسيحا لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولان ذكر باسمه
 اولان كان يسبح ذاعا هة الابري او مسحه الارض بسا حنة اولان
 رجله لا تحصى لها وللسمه المسوح او هو بالعبارة مسموحا
 المسبح او المسبح الصديق اقوال وذكر شيخنا محمد الدين الشيرازي
 في شرح المشارق في سبعة تسميته مسيحا تحسب قولاً اسهي
 ملخصا واعوذ بك من فتنة المحيا ومن فتنة الممات قال
 اللغويون الفتنة الامتحان والاختبار قال عياض في التمهيد
 في العرف لكشف ما يكره قال الحافظ وتطلق على القتل
 والاحراق والنجمة وعبر ذلك اللهم واعوذ بك من الممات اي
 ما يات به الانسان وهو لا تم نفسه وصفا للمصدر موضع الاسم
 والمعرم اي الدين بقاء عزم بكسر الا اذا دان قيل والمراد به

ما يستدان فيها لا يجوز او فيما يجوز ثم يعجز عن ادايه فاما دية
احتياجه وهو قاردر على ادايه فلا استعادة منه قال
الحافظ ونحوه انه اراد به ما هو اعم من ذلك وقد استفتى
صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين وقال القرطبي المخرج الغرم
رقد فيه في الحديث على الضرر الا حلف من المغرم وهو حق
العباد والمأثم حق الله تعالى **فقال له قال** هو عايشة
رواية النسا يفتيها فقلت يا رسول الله ما اكد يقم الراعي
التحجب **ما** **تجدد** **المغرم** **فقال** **ان الرجل اذا عزم**
بكسر الكرا **حدث** **كذب** بان يخرج لشي في وقا عليه ولم
يقم به فيصير كاذبا ووعدا خلف كذا لاكثر وفي رواية
الجوي والله عني **واذا وعد اخلف** والمراد ان ذلك شان من
يستدين ثم لبا كان يقول لصاحب الدين اوفيك يوم كذا
ولم يوفه والكذب وتخلف الوعد عن صفات المتأففين
رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي كلف في الصلاة
رواية **عائشة** **ممن** **طريق** **الزهرى** **عن** **عروة** **عن** **عنها**
قال **ابن** **زبير** **في** **العبد** **فتنة** **المجبا** **ما** **يعرضه** **للانسان**
مدة **حياته** **من** **الا** **فتنة** **اي** **الا** **بتلا** **يا** **ادنيا** **والشهوة**
والجها **لا** **ت** **واعظما** **والعبا** **يا** **الله** **تعالى** **افرا** **الحا** **تة**
الموت **وفتنة** **المات** **يجوز** **ان** **تباد** **بها** **الفتنة**
ند **الموت** **اصيغت** **اليه** **لغيرها** **منه** **وتجوز** **ان** **يكوف**
اراد **بها** **فتنة** **القبر** **وقد** **ضع** **بعض** **في** **حديث** **اسما** **الاقى** **في**
الحا **بذا** **نكم** **تفتنون** **في** **قبوركم** **مثل** **او** **قربنا** **من** **فتنة** **الرجال**
هذا **اسقطه** **من** **كلام** **بن** **ذ** **قيف** **العبد** **وهو** **في** **الفتح** **عنه**
قبل **قوله** **ولا** **يكون** **مع** **هذا** **الوجه** **متكررا** **مع** **قوله** **عذاب**
القبر **لان** **العذاب** **مترتب** **على** **الفتنة** **والسبب** **غير** **المسبب**
زاد **في** **الفتح** **وقيل** **اراد** **بفتنة** **المجبا** **الا** **بتلا** **مع** **زوال**
الصبر **وبفتنة** **المات** **السوا** **في** **القبر** **من** **الحيرة** **وهو** **من**
العام **بعد** **الحا** **لان** **عذاب** **القبر** **داخل** **تحت** **فتنة** **المات**
وفتنة **الرجال** **داخل** **تحت** **فتنة** **المات** **واخرج** **الحكيم**
محمد **بن** **علي** **القرندي** **في** **نوا** **در** **الا** **صول** **عن** **سفين**
الثوري **ان** **الميت** **اذا** **سئل** **عن** **رب** **ترا** **اي** **له** **الشيطان**
في **شرا** **الى** **نفسه** **اي** **انا** **ربك** **فلهذا** **ورد** **سوال** **الفتنة**
له **الميت** **حين** **يسال** **ثم** **اخرج** **لسند** **جيد** **الى** **عروة** **بن** **مرة**
كانوا **يستحبون** **اذا** **وضع** **الميت** **في** **القبر** **ان** **يقولوا** **اللهم**
اعذه **من** **الشيطان** **وقد** **استشكل** **دعاؤه** **صلى** **الله** **عليه** **وام**

ما ذكر مع انه معصوم من ذلك معقوله ما تقدم وما تأخر
اي ممنوع من موافقة ذنب فان العذر لسر **واجيب**
باجوبة **منها** **انه** **قصد** **التعليم** **لامنه** **ان** **يدعوا** **بذلك**
ومنها **ان** **المراد** **منه** **السوال** **لا** **فتنة** **فيكون** **المعنى** **هنا**
اعوذ **بك** **لا** **سي** **فهم** **من** **مزيد** **رافته** **بهم** **ومنها** **سلوك** **طريق**
التواضع **واظهار** **الحيوية** **والقوام** **خوف** **الله** **تعالى**
واعظما **مه** **وافتنقاره** **اليه** **وامثال** **امره** **في** **الرغبة** **اليه** **يقول**
والى **ربك** **فارغب** **ولا** **يبتغ** **تلك** **السلبي** **تحقق** **الاجابة**
لان **في** **ذلك** **تحصيل** **الحسان** **ورفع** **الدرجات** **وفيه**
تحريص **لامنه** **على** **ملازمة** **ذلك** **لان** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
اذا **كان** **مع** **تحقق** **المغفرة** **لا** **يتوكل** **التضرع** **الى** **الله** **تعالى**
فمن **لم** **يتحقق** **ذلك** **احرى** **بالملازمة** **على** **ذلك** **واما** **الاستعا**
من **فتنة** **الرجال** **مع** **تحققه** **انه** **لا** **يدركه** **فلا** **اشكال** **فيه**
على **الوجهين** **الا** **ولين** **قصد** **التعليم** **والسوال** **لامنه** **وقيل**
على **الثالث** **يتم** **ان** **يكون** **ذلك** **قيدا** **ان** **يتحقق** **ع** **م**
اذا **كان** **وعد** **عليه** **قوله** **في** **الحديث** **الا** **خر** **عند** **مسلم** **ان** **يخرج**
بكسر **الهمزة** **وانا** **فيكم** **فانا** **حييجه** **اي** **الذي** **احجم** **واين**
ذله **وكذب** **دونكم** **الحديث** **والله** **اعلم** **وهذا** **ما** **جاء** **المسلم** **من** **فتح**
الباري **بلا** **عروة** **عن** **ابن** **عباس** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم**
كان **يقول** **بعد** **التشهد** **وقبل** **السلام** **اللهم** **اني** **اعوذ**
اعتصم **بك** **من** **عذاب** **جهنم** **واعوذ** **بك** **من** **عذاب** **القبر**
العذاب **اسم** **للعقوبة** **والمصدر** **التعذيب** **فهو** **مضاف** **الي**
الفاعل **مجانا** **والا** **ضا** **فه** **من** **اضافة** **المطروف** **الي** **ظرفه** **على**
تقدير **في** **اي** **من** **عذاب** **في** **القبر** **واعوذ** **بك** **من** **فتنة** **الرجال**
الاعور **العين** **اليمنى** **وقيل** **البصري** **ولا** **خلف** **فا** **حدا** **هما**
مطوسة **والا** **حري** **معينة** **والعور** **العيب** **واعوذ** **بك** **من**
فتنة **المجبا** **والمات** **رواه** **ابوداود** **وهو** **قريب** **من** **حديث**
عائشة **قيل** **ان** **به** **المص** **بعده** **ليبان** **محل** **قوله** **فيه** **في** **الصلاة**
انه **بعد** **التشهد** **وعن** **علي** **بن** **ابي** **طالب** **ان** **النبي** **صلى**
الله **عليه** **وسلم** **كان** **يقول** **بين** **التشهد** **والسلام** **اللهم**
اغفر **لي** **ما** **قدمت** **وما** **اخسرت** **وما** **اسرويت** **اخفيت** **وما**
اعلنت **اظهرت** **وما** **اسرفت** **به** **على** **نفسى** **وما** **انت** **اعلم**
به **منى** **انت** **المقدم** **من** **شايط** **عنك** **فجعلهم** **انبياء** **واوليا** **وعلم**
وانت **المؤخر** **من** **شام** **ذلك** **فلا** **يدركه** **التوقيف** **فيصير**
وافرا **عنة** **كفرة** **شياطين** **كما** **اقتضته** **حكمتك** **لا** **الم** **الا** **انت**

رواه مسلم وغيره في حديث قدمه الاسم في دعاء الاستفتاح وفي
رواية لمسلم واذا سلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما
اخبرت ولم يقل بين التشهد والتسليم فتخرج بيتهما
بحمل الرواية الثانية على ارادة السلام لان مخرج الطريق
واحد وهو على رضى الله عنه واوردته اي رواه بن حبان من
حديث علي بن لطف كان اذا فرغ من الصلاة وسلم وهذا ظاهر
في انه بعد السلام ويحتمل ان يكون يقول فيقول في السلام
السلام وبعد حفظ كل را وما لم يحفظ الاخر وان اخذ
المخرج وسياق الجواب عما استفتي في دعائه عليه السلام
هذه الدعاء وكيفية ادعيته صلى الله عليه وسلم وهو النوع
السابع ختام هذا المقصد ولفظه وقد اشكل ورود هذه
الادعية ونحوها منه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجوب عصيته
واجب بانه امتثال امر الله به من تشيجه وسؤاله المغفرة
في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ويحتمل ان يكون سؤالا ذلك
لامته والتشريع انهي وهذا بعض الاحوية الثلاثة السابقة
انفا وانما نقلته لئلا يتوهم انه شيء لا يدعى ما هنا وحاصل
ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من المواضع التي كان
يدعوا بها في داخل صلاة ستة مواطن تغتنم فيها ولا
بمواضع وثانيا بمواطن الاول عقب تكبيرة الاحرام كما في
حديث ابي هريرة في الصحيحين اللهم يا عبد بيبى وبين
خطاياي الحديث ونحوه كما مر الثاني في الركوع كما
في حديث عابشة عند الشيخين كان صلى الله عليه وسلم
يكثرا ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك
اللهم اغفر لي الثالث في الاعتدال من الركوع كما في
حديث ابن ابي اوفى عبد الله بن علقمة عنده مسلم انه كان
يقول بعد قوله من شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والبرق
الماء السارد الرابع السجود وهو اكثر ما كان يدعوا فيه وامر
به في قوله واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فتن ان يستجاب لكم
الخامس بين السجدين اللهم اغفر لي او السادس في التشهد
الاخير وكان ايضا يدعوا في القنوت وفي حال القراءة اذا
مر بآية رحمة يسأله واذا مر بآية عذاب استعاذ فتكون
المواضع ثمانية تقدم كل ذكر وانه الموفق لا غيره اهي
الفرع الرابع عشر في ذكر تسليمه من الصلوة

كان

قال صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى
بيضا من محمد من الجنتين اي يراه مسلما في الساجدة من سجود
الحديث **ابن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابن محمد**
الحادي ولد عن محمد الذي صلى الله عليه وسلم مات سنة بضع
وثمانين عن ابيه عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي يسكن
الموت وحليف الخطاب سلم قديما وها خبر ما في ليالي قتل عثمان
رضي الله عنه بن ربيعة بن كعب بن مالك الذي صلى الله عليه وسلم
عنه وعن يساره فيقول السلام عليك وزعمه الله ورواه
الترمذي في ردا ابو داود في يوتي بيضا من يمينه ومن ههنا
اذا سلم من جهة يمينه بيضا من يمينه من ههنا من جهة
يساره الحادي **بكن** دلالة على انه كان يسلم تسليمين
لا يهضم اذا لصراحة فيما ساقه من هذه الاحاديث بذلك
ويحتمل ان المعنى كان يسلم عن يمينه تارة وعن يساره اخرى
لان ادلة التيامن بالسلام ليس بواجب ويقوي ان في العمى
لا يجعل احكم للشيطان جاز من صلا فلا يرى ان حق عليه ان لا
ينصرف الا عن يمينه لقد رايت الذي صلى الله عليه وسلم كثيرا
ينصرف عن يساره لفظا لخطا ربه ولفظا مسلم اكثر ما رايت
رسوله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله ولا يعارضه
رواية مسلم عن ابن ابي ابي رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصرف عن يمينه لانه جمع بينهما بانه كان يفعل تارة هذا
وتارة هذا فاخبر كل من ابن مسعود وابن عباس اعتقدا به الاكثر
قال ابن المنبر في هذا المبدأ وقد ينقلب فكلوها اذا رفع
عن رقبته لان التيامن مستحب في كل شئ اي من امور العباد
لكن لما خشى ابن مسعود ان يعنفه وجوبه اشار لي كراهته
وهذا كان فعله الرايب رواه عنه خمسة عشر صحابيا
وزاد غيره سبعة وهم عبد الله بن مسعود وابن ابي
وقاص سعد ابن مالك وسهل بن سعد ورايت بن حجر
كاهلثة فخير ساكنه وابو موسى الاشعري وحذيفة
ابن اليمان وجابر بن ياسر وعبد الله بن عمر وجابر بن
سمرة والبراء بن عازب وكل من خذيفة حتى البراء بن عازب
وابو مالك الاشعري قيل اسمه عبد الله وقيل عبد الله
وقيل عمرو وقيل كعب بن كعب وقيل عكرمة الحارثي
مات في طاعون عوام سنة ثمان عشرة وفي الصحابة ايضا
ابو مالك الاشعري كعب بن عامر وابو مالك الاشعري
الحارث بن الحارث كما في التقريب وكان ينبغي تمييزه وطلق

بفتح الطاء وسكون اللام **ابن علي** الحنفي ابو علي البهامي له وفادة
واوس بن اوس الثقفي صحابي سكن دمشق **وابر بن ابر** غزنائي
القمي صحابي سكن مصر قال ابو محمد احمد الحاكم لا اعرف اسم ولا
سياق اسمه وفي الصحابة ايضا ابو ثور محمد بن معدي كرب
الزبيدي كما في الاصابة وغيرهما **هذا مذهب الشافعي**
حنيفة واحمد والجمهور ومذهب مالك في طائفة من السلف
وحكاية ابن عبد البر عن الخلفاء الاربعة وابن عمر وابن ابي
اوفي وجمع من التابعين **الشروع** اي الواجب فيما يخرج به من الصلاة
تسليمة واحدة لكل مصل الا ان المأموم يسئل له الرد على امامه
ثم على من يساره ان كان به معه احد في تلك الصلاة لان رد السلام
مشروع في الجملة وعلا بما رواه الموطا عن نافع عن ابن عمر ان
يسئل ثلاثا اذا كان مأموما فسقط قول من قال يحتاج من زاد تسليمة
ثالثة الى دليل فهذا دليله مع عدم الانكار عليه **ودليل مذهبا**
ما تقدم ان كان يسئل عن عيئه وعن يساره فان طاهره تسليمتين
وتقدم انه لا دليل فيه لطرق الاحتمال **واما ما روي** عند ابن
ماجة عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم كان يسئل تسليمة
واحدة تلقا وجهه فلم يثبت من وجه صحيح لان في سنده
عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف لكن له شاهد
عن سلمة بن الاكوع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل
تسليمة واحدة اخرج بن ماجة والنسائي وصححه بان فيه
يحيى بن راشد البصري ضعيف **واجود ما في ذلك حديث**
عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يسئل تسليمة واحدة
يقول السلام عليكم برفع صوته حتى يوقظنا من
النوم وهو حديث معلول وان كان اساده جيدا مخالفة
لاحاديث غيرها التي طاهرها تسليمتين وهو في السنن
للترمذي والنسائي وابن ماجة لكنه في قيام الليل اخذ
من قولها حتى يوقظنا والذين رويوا عنه غفيرة
تسليمتين رويها ما شاهدوا في الفرض والنفل الذي كان
يفعله بحضورهم بحيث يشاهدونه فلا يرد عليهم تسليمة
واحدة في قيام الليل لانهم لم يكونوا عنده ثمينة لكنه يتوقف
على انهم رويوا ذلك عنه في صلاة واحدة والا فهو محتمل
وخديث ليس هو عريضا على الاقتصار على تسليمة
واحدة واختار انه كان يسئل تسليمة واحدة بوقفهم
بها فيجوز ان كان بالآخرى سرا لكن هذا انما يقع لو جعلت
عائشة الالفاظ غاية للوحدة وهي انما جعلت غاية لرفع

الصوت فهو صحيح في الاقتصار على واحدة لانها جعلتها
صفة لتسليمة فزعمت احتمال الجواز فهو نفس في الوحدة
ثم وصفها ثانيا بانها برفع صوته بها رفعاً بينا حتى يوقفهم
برفع صوته فلا يقع قوله **ولم تنف الاخرى بل سكنت**
لان كلامها صريح في النهي وعدم السكوت عنها وليس
فيها مقدر على رواية من حفظها وصنيتها وهو
الشروع واحد بينهم اصح اسناد لكن انما ينفخهم ذلك
اذا كان في احاديثهم انه كان يسئل في الصلاة الواحدة
تسليمتين احداها عن عيئه والاخرى عن يساره واما
هذه فظواهر مطرفها الاحتمال فيسقط بها الاستدلال
مع معارضة ذلك لاحاديث سعد وسلمة وعائشة الثانية
على الواحدة وهي وان كانت مفردة انما ضعيفة فاجتماعها
تتقوى لا سيما وحديث عائشة اسناده جيد مخصوص
وقد اعتضدت كما قال بن عبد البر بالحدوث الحسن مفتاح
الصلاة الطهور وتخليتها التسليم والواحدة يفتح
عليها اسم التسليم والعمل المشهور المتواتر بالمدينة التسمية
الواحدة ومثله يخرج به لوقوعه في كل يوم مرارا وبفعل
الخلفاء الاربع ومنهم القدوة انتهى ملخصا **والله اعلم**
بالصواب من ذلك في نفس الامر واختلف في التسليم
فقال مالك والشافعي واحمد وجمهور العلماء انه
فرض لا تصح الصلاة الا به فلو خرج من الصلاة
بدون التسليم بطلت وقال ابو حنيفة والثوري
سفيان والاوزاعي سنة لو ترك صحته صلاته اي
تاركه وقال ابو حنيفة لو فعل منا في الصلاة
من حدث او غيره كالكل في اخرها صحته صلاته
لتام فرايضها عنده **واجب** بانه عليه السلام لم يعلم
للاعرابي حين علمه **واجب** في الصلاة اذ لو كان
فرضا لعلمه له **واجب** الجمهور حديث ابي داود
والترمذي وابن ماجة باسناد حسن عن علي بن ابي
طالب انه صلى الله عليه وسلم قال **مفتاح الصلاة**
الطهور ويضم الطاء وفتحها وايتان كما مر وتخبرها التكبير
هذا اسقطه هنا **وتخليتها التسليم** لتخليتها ما كان حراما
على المصلي منه ان التسليم ركن للصلاة كالتكبير ولانه
انما يكون به دون الحدث والكلام لانه عرف بالوعائه
ما عين الطهور والتعريف بالمال مع الاضافة بوجه التخصيص

فصير رد علي الجعفية قال الخطاي قال الحافظ واما حديثه اذا
 احدث وقد احدث في اخر صلاته قبل ان يسلم فقد جازت صلاته
 فقد صغفه الحافظ **وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة**
دعا طاراسم بالهزاي طامنه وخفضه ليكون ايعدم النظر
الي ما يشغله رزاه احمد وروى احمد الشافعية ركان
بفسره اشارة اي اصبعه التي يشار بها وهي البابة وكان
قد جعل الله قوة عينه في الصلاة اي زاحتها وسرورها
كما قال وروى ابن قتيبة في الصلاة لانها محل المناجاة ومعدن
المصافاة وروى النسا في حديث مر الكلام عابه مبسوطا ولم
يكشفه بفتح اوله وثالثه المحم ينع عليه السلام ما هو من
قراءة المناجاة فاذا حصل لهم خلد زما يفهم عليه بعد
قال انه لا يحق ركوعكم ولا خشوعكم واي لا الاكم من وراء ظهري
مع كمال اقباله وقربه من ربه القرب المعنوي وحضور قلبه
بين يديه مزير عناية توكيل من الله تعالى له وكان يدخل
في الصلاة فتريد اطا لهما اي التطويل فيها فيسمع بكاء الصبي
بالمد اي صوته الذي يكون معه فيجوز بحجم وزاي يعني تخفف
في صلاته بتقصيرها مخافة ان يشق علي امه اي الشقة عليها
وفي رواية ان تفتن امه اي تلهي عن صلاتها لا تشتغل
قلها ما بك يا زاد عبد الرزاق من مرسل عطا او بتركه فيضيع
رواه البخاري وابوداود والنسائي في الصلاة عن اي قيادة
رواه الشيخان وغيرهما عن انس من طريق بين في بعضها
عنه مسلم محل التخفيف فقال فيقرأ بالسورة القصيرة ولا ين
اي شبيهة عن عبد الرحمن بن سابط مرسل انه صلى الله عليه وسلم
قرأ في الركعة الاولى سورة طولة نحو اثنين اية فسمع بكاء الصبي
فقرأ في الثانية بثلاث ايات وفيه شفقته صلى الله عليه وسلم
ومراعاة اخوان الكبر منهم والصغير وكان يقول الناس
وهو حامل امانة بضم الحفرة وتخفيف الجيمين والمشيور
في الروايات تنوعت حامل ونصب امانة وروى بالاضافة
كقراءة ان الله بالخ امره بالوجهين بنت اي العاصي لفيظ
او مفسم او مفهم او هشيم او ياسر بن الربيع بن عبد العزي
ابن عبد شمس اسلم قبل الفتح وهاجر واني عليه صلى الله عليه وسلم
في مصاهيرته ومات في خلافة الصديق وفي رواية بنت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسنها الى امها اكبر
بثاثة صلى الله عليه وسلم ونزوحها على بعد في طمة بوضعية منها
ولم تعقب علي عاتقه وفي رواية لا عذ علي رقيبته رواه مسلم

وغيره

وغيره عن اي قيادة قال رابت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
 الناس واما من علي عاتقه وهو في الموطأ والصحيحين منكم عنه
 بالغظ كان يصلي وهو حامل امانة بنت زينب فاذا سجد وضعها
 فاذا قام حملها قال النووي وهذا دل لمذهب الشافعية
 ومن وافقه انه يجوز حمل الصبي والصبيمة وغيرهما
 من الحيوان في صلاة الفرض والنفل للامام والمأموم
 والمنفرد عملا بظاهر هذه الرواية وكانهم قاموا المأموم والفرد
 على المنفرد بطريق المساواة او الاول وحمله اصحاب ما يك
 على النافلة ومنهوا جواز ذلك في الفريضة جواز
 مستوى الطريقين بمعنى انهم كرهوا ذلك وهذه التاويل
 فاسد لان قوله يوم الناس صريح او كما لصريح اضراب
 في انه كان في الفرض لان المازري وعياضا والقزطبي
 لم يجزوا ذلك بان امانته في النافلة ليست بمعهودة ولا اشتعا
 لا يمنع الوقوع وقد ام في النفل في قصتي سليكه وعثمان وغيره
 واما رواية اي داود بينا نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الظهر والعصر وقد دعاه بالا لا الى الصلاة خرج اليها واما من
 على عاتقه فقام في مصلاة فقما خلفه فكبر وكبرتا وهي
 في مكانها فقد اعلمه ابن عبد البر بان ابادا ودر فراه من طريق
 ابن اسحاق عن المغيرة وقد رواه اللث عن المغيرة اي عند
 البخاري فلم يقل في الظهر والعصر فلا دلالة فيه على انه في فريضة
 امه وادعي بعض المالكية انه منسوخ اشارة الى قول اي
 عمر لعنه شيخ بتحريم العمل في الصلاة ورد بان النسخ لا يثبت
 بالاحتمال وقال هذه القصة كانت بعد قوله صلى الله عليه وسلم
 ان في الصلاة لشغلا لانه كان قبل الهجرة بمدة وبعضهم
 فيما نقل عياض انه ما من به صلى الله عليه وسلم لعصمته من
 ان يتوكل وهي حاملها ورد بان الاصل عدم الاختصاص وبان
 لا يكره من ثبوته في امر ثبوته في غيره بلا دليل ولا حجة
 للقائلين في مثله وبعضهم ورواه الشيخان واي نافع عن مالك انه
 كان لصروقة حيث لم يجد من يكفيه امرها وقال بعض اصحابه
 لانه لو تركها لبكت وشغلت سره اكثر من شغله بحملها وقال
 الباجي ان وجد من يكفيه امرها جاز في النافلة دون الفريضة
 وان لم يجد جاز فيها وكلها مردودة ولا دليل عليها ولا ضرورة
 اليها بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك لكنه صادق بالكرامة
 لاسيما وهو يفعل المكروه يعني لبيان الجواز اي عدم منعه
 وليس فيه ما يخالف الشرع ان الادمي طاهر وما في جوفها

من النجاسة معفو عنها أي راعي معنى ما لا يغتسله أفاضل لأن
من البيان والبيان غير البيان فكانه قال والنجاسة التي في جوفه
معفو عنها لكونه في معدته وثياب الأطفال وأحاديثهم
محمولة على الطهارة وفي نسخة مبنية على الطهارة وكأنه أراد بالبيان
للجلد لا بل الشروع متظاهرة عن هذا والأفعال في الصلاة لا تقطع
إذا قلت بأن نقصت عن ثلاث أو أكثر وتفرقت فإن تولت
بطلت ثلاث ما لم يكن خفيفا كتحريك أصابعه في سحبة أو حكة
منع قرار الكف كما هو مذهب الشافعية وقوله عليه السلام
لجوازوه هو صادق بالكرامة وتنبهنا على حفظ هذه القواعد
التي ذكرتها من أول قوله لأن الأدي إلى هنا لكن هذا إنما يرد على
من عدل بالنجاسة والفعل الكثير أما من عدل انكراهه بالشغل
في الصلوة فلا يرد عليه شيء من ذلك وهذا يرد على من ادعاه
ابو سليمان الخطابي أن هذا الفعل يشبه أن يكون بغير تحرر
لكنها في الصلوة لكنها إلهامية كانت تتعلق به عليه الصلاة
والسلام إذا سجد لها الفتنة فلم يرفعها فإذا قام بقيت معه
من غير فعله فيقل العمل بالخطأ ولا يتوهم أنه حملها
ووضعها مرة بعد أخرى لأنه عمل كثير ويشغل القلب
وكلاهما لا يجوز في الصلاة وإذا كان على الخبيصة شغل فكيف
لا يشغله هذا الفعل هذا كلام الخطابي وهو باطل ودعوى
مجردة عن دليل وما يرد قوله في صحيح مسلم فإذا قام حملها
وإذا رفع من السجود أعادها فثبت ما صرح في أن فعل الحمل
والوضع منه ولا أحد إذا قام حملها فوضعها على رقبته وقوله
في رواية عند مسلم خرج حاملة أمانة وصلى وذكر الحديث
ولا يبيد حتى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم رفع
وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها فركبها في مكانها
وأما قصة الخبيصة فإنها تشغل القلب بلا فائدة وحمل
أمانة لا تسلم أنه يشغل القلب وإن شغله فبشر بت عليه
فواجب وبيان فتواعدها ذكرناه وعبره فاحتمل
ذلك الشغل لهذه القواعد بخلاف الخبيصة فلا فائدة فيها
اصلا فاقترن بالصواب الذي لا يعدل عنه أن الحديث
كان للبيان والتنبية على هذه القواعد فهو جازم
لنا أن نفعل مثله وشرع مستمرا في يوم الدين انتهى كلام
النووي وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فيجي الحسن والحسين
أو للتثوية فيركبها على ظهره فيطيل السجدة كراهية أن
يلقيه عن ظهره سريعا فيتأذى وكان يرد السلام بالإشارة

علي

علي من يسلم عليه وهو في الصلاة ففيه أنه يجب على المصلي
رد السلام بالإشارة قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه
باب النجاسة وكان ذلك في غزوة بني المصطلق كما في مسلم
فأذكر كنه لما رجع من الحاحه وهو يصلي فسلمت عليه فأشار
رد السلام وقوله في رواية البخاري لم يرد علي معناه باللفظ
رواه مسلم والبيهقي بنحوه وقال عبد الله بن مسعود لما
قومت من الكعبة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فسلمت عليه فأشار بيأسه لرد السلام رواه البيهقي
فيه ما جواز السلام على المصلي بالإشارة وهو قول مالك في المرونة
وأحمد والجمهور وقال في رواية ابن وهب يكن وكذا قال عطاء والشعبي
وجابر وكان صلى الله عليه وسلم يصلي وعائشة معترضة بينهما
وبين القبلة اعترض الحجازة كما في نفس الحديث أي اعتراضا
كاعتراض الحجازة بأن تكون نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة
يساره كما تكون الحجازة بين يدي المصلي عليها فإذا سجد عجزها
أشار وأطربده أي يا صبيعه كما قاله البرهان الحلبي قايلا أن ذلك
جاء في رواية فقبضت رجلها وإذا قام بسطتها قالت
عائشة في رواية للشيخين والبيهقي يومئذ ليس فيها مصابيح
بعد ذلك كانت لقبضت رجلتي عند إرادة السجود ولما أوجعت
للغير فموا عتله روفيه دلالة لم تهب ما نكده انكسرت المرأة بالذلة
لا ينقض الوضوء لأن شأن المصلي عدم الذلة لا سيما النبي صلى الله
عليه وسلم واحتمال الحائل عدمه والألخصوصية فهي لا تثبت
بالاحتمال وعلى أن المرأة لا تبطل صلاة من صلى إليها وعليه
الشافعية وأبو حنيفة وما نك مع كراهته لذلك لا يتركها
ما يشغله عن الصلاة أو يبطلها والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوم رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من حديث
عائشة بطرق عديدة والتعاطف متقاربة **وكان صلى الله عليه وسلم**
يسلم لا يلتفت في صلاته لأنه ينقص الخشوع أو لترك استقبال
القبلة ببعض البدن والاحجام على كراهته والجمهور يراها للتثنية
وقال الطاهرية يحرم الاضطراب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاة ثم لم يلتفت فأدأ صرف
وجهه عنه أنصرف رواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة وزاد
فإذا صليتم فلا تلتفتوا وفي البخاري عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة
قال هو اختلاس أي اختطاف بسرعة وفي النهاية اتفاق
من الجلسة وهو ما يؤخذ سليما كما برة وفيه نظر وقال غيره

الاصل

المختلس الذي يحطف من غير غلبة ويهرب ولومع متابعه المالك
 له والناس يهابون ياخذ بقوة والسارق من ياخذ خفية فلما كان
 الشيطان قد يشتغل المصلي عن صلاته بالفتن التي تأتي ما نعه
 حجة بغيرها اسمه المختلس **يختلس** بالصبر والكتمان ولا يكثر مختلس
 بلا ضمير **الشيطان من صلوة العبد** قال ابن تيمية اصفى الج
 الشيطان لان فيه انقطاعا عما من ملا حظته التوجه الى الحق سبحانه
 وقال الطبيب سمي اختلاسا تصوير الفتن تلك الفعلة من المختلس
 لان المصلي يقبل عليه الرب تعالى والشيطان من تصدق بفتن فوات
 ذلك عليه فاذا التفت اغتتم الشيطان الفرصة فسلب تلك الحالة
 وقال غيره الحكمة في جعل سجود السهو جارا للمثولة فيه دون
 الالتفات وغيره مما ينقص الخشوع ان السهو لا يواخذ به المكلف
 فشرع له الجبر دون التعلل ليقطعه العبد فيجتنبه **وروي ابو داود**
 والنسائي وغيرهما من حديث **سهل بن الحنظلية** صحابي انصاري اوى
 والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم امه صلى الله عليه وسلم
قال يوم حنين من جبرينا البيلة قال ابن ابي مرثد
 بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثناة واسم كنان بفتح الكاف وتشديد
 النون ابن الحصين **الحنوي** بمجمة ونون مفتوحة حنين نسبة الى غني
 ابن بعصر صحابي بن صحابي قال بن عبده كان بينه وبين ابنه في السن
 عثرون سنة ويكنى ابا يزيد مات سنة عشرين **انا يا رسول الله**
قال اركب فركب فرسا له فقال استقبل هذا الشعب حتى
تكون في اعلاه قال سهل بن الحنظلية فلما اصبحنا ثوب بضم
 المثناة وكسر الواو ثقيلة **نودي بالصلاة فيجعل صلى الله**
عليه وسلم وهو يصلي يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى
الصلاة انما قال اشروا قال جافا رشم وفي بقية الحديث
 فقال له صلى الله عليه وسلم هل نزلت البيلة قال لا لامصليا
 او قاض حاجة قال قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعد هذا
 قال في الاصابة اسناده على شرط المعجم **فهذا الالتفات**
من الاشتغال بالجهاد في الصلاة وهو يدخل في مداخل
العبادات كصلاة الخوف فلا كراهة فيه ولا يمنع الاقبا وقريب
 منه قول عمر رضي الله عنه اني لا جهد الجيش ايام برجهار
 وانا في الصلاة **فهذا جمع بين الصلاة والجهاد** ولا يصبر
 في ذلك ونظيره التفكير في معاني القرآن واستخراج
 كنوز العلم منه فانه لا يصبر للصلاة حيث لا يذهل منها وكان صلى
 الله عليه وسلم يصلي فعرس له الشيطان ابليس لكن في رواية
 البخاري ان عقرينا من الجن نقلت على قال الحافظ وهو طاهر

عن ثوب

في ان

في ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشيطان
ليقطع عليه صلاة اذية له وان كان لا تسلط له في قول
 ولا فعل ولا يسيل له الى وسوسته ولعبد الرزاق عرض لي في صورة
 هرو لمسلم عن ابي الدرداء جاب شهاب من تار كيجلد في وجهي
 ففهم بن بطال وغيره انه عرض على صورته التي خلق عليها
 وان رويته لذلك خاص به صلى الله عليه وسلم واما غيره فلا
 لانه برام هو وقبيله من حيث لا يروهم مردود **فاخذه**
صلى الله عليه وسلم وحنقه حنقا شديدا **حتى سأل لعابه**
 ابي الشيطان **علي بن ابي طالب** صلى الله عليه وسلم والنسائي من
 حديث عابشة فاخذته فصرعته فحنقته حتى وجدته
 برد لسانه على يدي والحديث في الصحيحين والنسائي واللفظ
 للبخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان عقرينا من الجن نقلت على البارحة او كلمة نحوها لقطع
 علي الصلاة فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى سارية
 من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه **كل**
 فذكرت قوله اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي مذكرا لا ينبغي
 لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرددته خائبا اي مطرودا
 ونقلت بالفا وشواي عرض لي فشد علي قال صاحب المنتهى
 كل رايل بارح ومنه سميت البارحة وهي اوقالبلة زالت عنك
 ثم لا يشك هذا مع تسمية قوله صلى الله عليه وسلم لعرو الذي
 نفسي بيده ما لقيك الشيطان نساك فاقطع الاسود فاجا غير
 نجك رواه الشيخان لانه ليس فيه الا قراره من مشا ركنه في ملوك
 الطريق لشدة باسه خوفا ان يفعل به شيا وهذا
 لا يقتضي عصمته فلا يمنع من وسوسته بحسب ما نقل المبر
 قدرته بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسيل له الى وسوسته
 بوحده وتعرضه له ونقلته عليه انما هو من الذي الحسني
 سلمت ان عدم تسلطه على غير الواسعة يؤخذ بطريق مفهوم
 الواقعة لانه اذا امتنع من سلوك الطريق قال ان لا يلاسم
 بحيث يتمكن من وسوسته لانه عكن كما قال الحافظ ان غير حفظ
 من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانها في حق
 النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة انتهى واما قوله تعالى **وما**
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا عسى القى الشيطان
 في اميته فعنها اجوبة اصحها ان المراد بنبى تلى كما فسر ابن
 عباس كما قال تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تلاوة
 فقوله في اميته اي تلاوة فاخبر تعالى ان سنته في رسله انهم

اذا قالوا قولاً زاد الشيطان فيه من قبل نفسه لا انهم يقولون
 هم ذكر كما صوبه عياض تبعاً لحافظ ابي بكر محمد بن العربي
 القاضى تبعاً لابن جرير فليس فيه انه يلحق انهم يؤمنون لكنهم
 لا يعلمون بما يلحق لعصمتهم كما زعمه بعض الصوفية فقلنا
 بظاهر الآية ومرا الكلام عليه مبسوطاً في المقصد الاول
وروي مطروق بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء الثقيلة
عبد الله بن الشيخ بكسر الشين والحاء المجتمعتين الثانية
 شديده وسكون التختية وباء لواء العامري الحرسى بفتح الهمزة
 ثم معجمة ابو عبد الله البصري ثقة عابد فاضل مات سنة خمس
 وتسعين عن ابيه **عبد الله بن الشيخ** بن عون العامري صحابي
 من مشايخ الفتح **قال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم وجوه**
ازيز بزا من منقوطين بينهما تحتية اي صوتة **قال زيز** المراد
 بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم ولا تم قدر من نحاس عند عليهما
بعضي بيبي بخلبة الخشية عليه سلم وهو فيسمع لوجه ذلك ولا
 يرد ان شدة البكاء في الصلاة يبطلها لان بكاءه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن بصوت بل تدمع عيناه حتى تهما كما قدمه الميم في بحث
 صلته صمحه من شيا يله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية لصدور**
ازيز كازيزا لرحا بصوت كصوتها من البكاء من خشية الله تعالى
 يقال ازيت القدر اذا صوتت **رواه** اي المذكور من الروايتين
احمد وابوداود والنسائي ومحمد بن حزمته وجبان **ولم يكن**
صلى الله عليه وسلم يغرض بضم التختية وسكون المعجمة وميم
 مخففة مكسورة من الغرض الغاصا وبضمها وفتح المعجمة ويشد
 الميم مكسورة من غرض تغريض اي يطرف اجفائها
في صلاة لا نه غير مشروع **وعن انس كان قال قوام** بكسر
 القاف وتخفيف الراء ستر رفيف من صرف ذوالران او رزم
 ونقوش لعائشة سترت به جانب بيتها **قال لها**
صلى الله عليه وسلم اميطي اي ازيلتي وزني او معي
عنا قوامك هذا فانه اي الشان لا يزال نصا وير بغير ضمير
 وفي رواية نصا وبره فاضا فتم الى الضمير مضمرة فانه قال
 الحافظ محمد عوده للثوب **تعرض** بفتح اوله وكسر الراء لوج
 والاسما على تعرض بفتح العين ويشد الراء واصله تعرض
في صلاة في ولم بعد الصلوة ولم يقطعها وفي رواية
 للنسائي في اذا رايت ذكرك الدنيا **رواه البخاري**
 في الصلاة واللباس والنسائي **فذكر** كان يغرض لما عرضت
 نصا وبره له في صلاة وقد اختلف الفقهاء في كراهته

لما فيه من التحميق في الدين وعدم كراهته **والحق ان يقال**
ان كان تفتيح العين لا يتخلل بالخشوع فهو افضل اتباعاً
 للنقل النسوي وان كان يحول بينه وبين الخشوع وخوفه
 كان يكون في قبلته وخوفه او غيرها مما فيشغل قلبه
 فذكره التفتيح قطعاً بل ينبغي ان يكون مستجاباً في هذه
 الحالة لكونه وسيلة الى عدم ذهاب الخشوع المطلوب وقد كانت
 صلاة النبي صلى الله عليه وسلم متوسطة عارية عن الغلو
 اي الشديده ومجاورة الحسد قال تعالى لا تغلوا في دينكم
 وقال صلى الله عليه وسلم اياك والغلو في الدين فانما هلك
 من كان قبلكم بالغلو في الدين رواه احمد والنسائي **كالوسوسة**
في عقبة النبوة ورفع الصوت بها والاذكار والدعوات
 التي شرعت سرا كالتمسيع والدعاء في الركوع والسجود
 وتطويل السنة تخفيفه كالشهادة الاولى وتقصير الثانية
 عن الاولى الى غير ذلك مما يفعله كثير من الجهلاء من ابتلي
 بالوسوسة عافانا الله منها وهي نوع من الكون وصاحبها
 بالاربيب بلا شك مبتدع مستنبط في افعاله واقواله
 شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقله ولا احد
 من الصحابة وقد قال عليه السلام اثنى حديث في مسلم
 وغيره عن جابر ان خيرا الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
 بفتح الحاء وسكون الاء فيها اي احسن الطرق طريقه وسنة
 وسيرة وشيئاً لا مور محدثاً بها جمع محدثة وهي ما لم يعرف
 من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال الطيبي وغيره روي شر بالنصب
 عطف على اسم ان وهو الا شهر وبالرفع عطف على محل ان مع
 اسمها **وعنه صلى الله عليه وسلم** اي ايضا اياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة
في النار اي صاحبها ومما نسب الي امام الحرمين والوسوسة
 نقص في العقد او جعلها بحكام الشرع اذ لو كان عاملاً
 او عالماً ما توسوس ومن غرائب ما يتفق لهؤلاء الموكبين
 بفتح الواو واسم مفعول اي الموسوس اليهم من الشيطان
 ففيه حذف وانصاف وفي التزبد فوسوس اليه الشيطان
 ان بعضهم يشغل بتكرار الطهارة حتى تفوت الجماعة
 وربما فات الوقت رأساً ومنهم من يشغل في النية
 حتى تفوت التكبيرة وربما تفوت ركعة او اكثر وربما
 فاتت الصلاة مع الامام رأساً ومنهم من يحلف ان لا
 يزيد على ضمة التكبيرة ثم يكذب فيزيد ومن العجب

ان بعضهم يتوسسون في حال قيامه حتى يركن الى امامه فان
 خشي فوات الركوع كثر زاد ركعة شريفاً فمن لم تحصل له الركعة
 في القيام الطويل حال فراغ باله فكيف له في الوقت
 الضيق مع شغل باله بفوات الركعة وهذا بيان لوجه
 العجب ومنهم من يكثر التللف بالتكبير حتى يتوسس
 على غيره من المأمومين ولا ريب ان ذلك مكره بل قد
 يحرم ومنهم من يترجى أعضاءه ويحني جبهته ويقوم
 عروق عينيه ويصرخ بالتكبير كأنه يكبر على العبد
 في الحرب ومنهم من يغسل عضوه غسلًا يشاهده
 ببصره ويكبر ويقرأ بلسانه ويسمع باذنه ويقبله بقلبه
 ومع ذلك يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه
 ويحده لما يراه ببصره ولما يسمعه باذنه وقد سأل رجلاً
 ابا الوفاء بن عقيل فقال اني اكبر واقول ما كبرت
 واغسل العضو في الوضوء اقول ما غسلته فقال
 ابن عقيل دع الصلاة فانها لا تجب عليك وليس امر
 حقيقياً بل اني به لبيّن له خطاه وان حاله كالمجنون
 وهذا من حسن الخطاب اذ لو قال له ابتدا انت تجنون
 لا نكر عليه ولم يفتح بكلامه ولم يضع له فقال له كيف
 ذلك اي لا تجب علي وانا مكلف فقال لان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق
 من جنونه ومن يكبر ثم يقول ما كبرت فليس بفاسق
 والمجنون لا تجب عليه الصلاة فمن اراد التخلص من
 هذه البلية فليتبسّط النبي صلى الله عليه وسلم
 النبوية اي المستقيمة وفي نسخة السنة اي المرتفعة والاول
 انب هنا كما لا يخلو او يقتدي بعلته الحقيقية فان غلب
 عليه الامر وضاعت عليه المسالك فليتبسّط الى الله
 ويتوكل اليه في كشف ذلك لعل الله تعالى بفضله يكشفه

النوع الخامس عشر

في ذكر قنوتهم صلى الله عليه وسلم لفظاً ومجلاً ان
 القنوت يطلق على القيام في الصلاة كما قيد به
 المجد والمصباح وراى منه افضل الصلاة طول القنوت
 والساكن ومنه قوموا الله قانتين وفي البصائر
 وذاكرين له في القيام والقنوت للذكر فيه وفيه
 حاشيتان وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح

ودوام

وام العباد والدعاء والتسبيح والخصوع وله من في السموات
 والارض خلقاً وعبداً ومدة كثر لم فانتون خاضعون مطيعون
 وقال تعالى امن بتخفيف الميم وفي قراءة ام من بمعنى بل والهمزة
 هو قانت بوظائف الطاعات انا الليل ساعاته جمع الا بكسر الهمزة
 وفتحها وانو اي بالواو والياء مع كسر الهمزة بينهما في اربع لغات كما في
 المضايح ساجداً وقائماً في الصلاة الاية وقال تعالى وصوتت
 امنت مررب بكلمات وها شرا بعه وكتبه المنزلة وكانت
 من القانتين من القوم المطيعين فعدل عن القانتات لذلك ولرعاية
 الفواصل والمراد به جملة الدعاء في محل مخصوص من القيام
 قال الحافظ وذكر بن العربي ان القنوت ورد لعشرة معان فنظراً
 شيخنا الحافظ زين الدين العراقي في كما السدنا لنفسه اجازة غير مرة
 ، لفظ القنوت اعدد معانيه مجازاً مزبداً على عشر معاني مرصية
 ، دعا خشوعاً والعبادة طاعة ، اقامتها اقراره بالعبودية
 ، سكوت صلاة والقيام وطول ، كذاك دوام الطاعة الواجبة
 وعن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلاً
 لحاجة كما في رواية البخاري وهي ان رجلاً وغيرهم استمدوه فامدهم
 بالسبعين وكان يقال لهم القرا جمع قاري لكثرة قراتهم وهي الرعا
 للاسلام كما عند بن اسحق فعرض لهم السبعين حياً بفتح
 المهملة والتجنية المستودعة تثنية حم اي جماعة من سليم بضم السين
 احدها رعل بكسر الراء وسكون المهملة ولازم والاخر ذكوان بفتح
 المعجمة وسكون الكاف اخره نون غير منصرف عند يريقال
 لها يبرمعون بفتح الميم وضم العين واسكان الواو فتون فها
 زاد في رواية البخاري فقال القوم والله ما اياكم اردن انما نحن
 مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب
 ابن زيد بن قيس بن مالك فتركوه وبه رمق فارتدت من بين
 القتلى فعاث حتى استشهد يوم الحندق فدعا عليهم النبي
 صلى الله عليه وسلم شهراف صلاة الغداة اي الصبح وذلك
 يوم القنوت وما كنا نقنت قبل ذلك قال عبد العزيز
 ابن صهيب بضم المهملة وفتح الهمزة فتحتة فوحدة زاوي
 الحديث عن انس بل عند قراة القراءة وقبل الركوع وفي رواية
 اخرى في الصحيح عن انس قنت شهراف بعد الركوع في صلاة
 الصبح يدعوا على رعل وذكوان ويقول عصبة بضم العين
 مصغر عصت الله ورسوله اشد العصيان بالكفر ونقض
 العهد فليس ببيان لوجه التسمية بل بيان لما هم عليه من الفعل
 القبيح وفي رواية اخرى في الصحيح ايضا عن انس بعث صلى الله

عليه وسلم سبعة سبعين رجلا بقا لي **لحم القنول** لكثرة قرائتهم وكانوا
يخطبون بانهم اذ وشقروا به الطعام للفقراء واهل الصفة وباتوا
بالخطبة تارة الي حجاز واجه صلى الله عليه وسلم ويصلون بالليل ويتداوون
القنول فاميتوا فقتلوا فادارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
بحميم حزن علي شي ما وجد عليهم لانه ما بعثهم لقتاله انما هم
مسلحون رسالته وداعون الي الاسلام وقد حزنه عادة العرب
قد بما انهم لا يقتلون الرسل ولتقصهم العهد الذي كان بينهم
وبينه صلى الله عليه وسلم **فقتل في صلاة الفجر في الصبح**
هذه رواية البخاري ومسلم ومروان القصة في الحجازي والبخاري
عن انس قال كان القنول في المغرب **والفجر في الصبح** يكونها
طريق النهار لزيادة شرف وقتها رجاء اية الدعاء **وفي رواية**
ابي داود والنسائي عن انس **قتل صلى الله عليه وسلم في صلاة**
الصبح بهذا الركوع وفي اخرى قتل شهرام تركه لما نزل ليس
لك من الامر شي الا نية وفي اخرى للنسائي ايجب عن
انس **قتل شهرام بلسن رعل وذكوان وجبان بكسر الراء**
وفتحها وانما عزاه للنسائي مع ان في البخاري في المغازي
عن انس قتل شهرام يدعو في الصبح علي حي من احبا العرب
رعل وذكوان وعصبة وبين جبان لان في رواية النسائي
بيان ان المراد بالدعاء اللعن قال الحافظ ومجموع ما جاء عن
انس مع ان القنول للحاجة بعد الركوع لا خلاف في عنه
في ذلك وما لغير الحاجة فالصحيح عنه انه قبل الركوع وقد
اختلف عمل الصحابة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف
المباح قال وطهرني ان الحكمة في جعله قنوت التاركة
في الاعتدال دون السجود مع ان طنة الاجابة كما ثبت
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وثبوت الامر بالدعاء
فيه ان المطلوب من قنوت التاركة ان يشارك المأموم الامام
في الدعاء ولو بالتامين ومن ثم اتفقوا على انه يجهر به بخلاف
القنوت في الصبح فاختلف في محله والجمهور انتهى **وعن ابن**
عباس قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم شهرام متابعا
متواليا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة
الصبح في ذب كل صلاة اي قبل الفراج منها اخذ من قولها اذا
قال الامام سمع الله لمن حمده من الركعة الاخيرة
وعبر بالدبر لقرينه من الاخر يدعوا علي احبا بفتح فسكون
جمع حي من سليمان بنهم السبعين علي رعل وذكوان وعصبة يوم
من خلفه علي دعائه **رواه ابو داود وصححه الحاكم وهو من**

مرسلات الصحابة لاثنا بن عباس كان حينئذ بمكة مع ابويهم فلم
يشاهد ذلك وفيه ان الله تعالى الكفار والظلمة جاز في الصلوة
ولا يفسدها **وعن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر في الصبح
بعد ان كسرت ربا عيته يوم احد يقول اللهم الغن فلانا
وفلانا وفلانا هم صفوان ابن امية وسهل بن عمرو والحارث
ابن هشام كما رواه البخاري في غزوة احد عن سالم بن عبد الله
ابن عمر مرسل او وصله احمد والترمذي وزاد في اخره فغيب عليهم
كلهم وسمي الترمذي في رواية اباسفين بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبه منهم العاصي بن هشام قال في مقدمة فتح الباري
وهو وهم فان العاصي قتل بعد ذلك قال ونقل السهيلي عن
الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم في نقله انهم فقد رحم
بالغيب من قال لعنه لعنه بموتهم علي الكفر بعد ما يقول
سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات النوا وفي رواية
باسقاطها **فارك الله ليس لك من الامر شي انما انت**
فامور بانذارهم وجهادهم وشي اسم ليس ولك خبر ومن الامر حال
من شي لا بها صفة مقدمة **الي قوله فانهم ظالمون بالكفر رواه**
البخاري في غزوة احد والتفسير والاعتصام وفيه ان سبب
نزولها الله تعالى هو لا وعورض ما رواه مسلم واحمد والترمذي
والنسائي عن انس قال كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم
احد وشجع وجهه فجعل الدم يسيل علي وجهه وجعل يسجد
ويقول كيف يفتح قوم خصبوا وجه نبهم ويدعوهم الي زهم
فانزل الله ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وجمع الحافظ بانه دعاء علي المذكورين في صلواته
بعد ما وقع له يوم احد فنزلت الآية فيما وقع له وفيما نشأ
عنه في الدعاء عليهم قال لكن يشك ذلك ما في مسلم عن ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن الحيات
ورعل وذكوان وعصبة حتى انزل الله ليس لك من الامر
شي ووجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة احد وقصة
رعل وذكوان بعد هاتم ظهرت في علمه الخبر وان فيه دواجا
فان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الترمذي عن بلغم
بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يوجب لما ذكرته ويحتمل ان قصتهم
كانت عقب ذلك وباخر نزول الآية عن سببها قليلا ثم نزلت
في جميع ذلك وتالي في محل اخر فبني بعد والصواب انها نزلت
بسبب قصة احد انتهى وقد مت ذلك في غزوة فارق صاحب الباب

اتفق اكثر العلماء على نزولها في قصة احد وعين ابي هريرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رقع رأسه من الركعة الثالثة
من صلاة الصبح قال اللهم ارجع بكسرا جيم بعد هزة القطع
وهي التعدي به يقال فلان واخيه الوليد بن الوليد المخزومي
اخا خاله اسلم وعذب في الله ثم نجاه وهاجر مائة في العهد النبوي
وسلمة بسين اوله ابن هشام المخزومي اخا ابي جهل اسلم قد نما
وهاجر ابي الحبشه ثم قدم مكة فمعه وعذبوه ثم هاجروا
الحندق وشهد موته واستشهد به عرج الصفر وقيل باحد بن
وعياش بن يحيى وشين معجزة بن ابي ربيعة المخزومي من السابقين
المعذبين في الله وانج المستضعفين بمكة عطف عام على
خاص وهو لا قوم اسلموا من اهل مكة فعذبهم الكفار ثم
نحو ابي بكر دعا به صلى الله عليه وسلم وهاجروا اليه وروي
الحنا فظا ابو بكر بن زياد النسيب يروي عن جابر قال رفع صلى
الله عليه وسلم رأسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح
صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم ارجع الحديث
وفيه فدا بذكر خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم القدر
ترك الدعاء اللهم اشد رحمة وصل وطاقتك بفتح الواو
وسكون الطاء الملهمة وفتح الهزة اي باسكت وهاك وعقوبتك
على كفار قريش اولاد مضرا اللهم اجعلها اي الوطاة او السنين
او الايام عليهم سنين كسني يوسف عليه السلام في بلوغ غاية
الشدة وسني جمع سنة وفيه شدة وذا في تغيير مفردة من الفتح الي
الكسر وكونه جمع لغير عاقل وحكمه ايضا مخالف مجموع السلامة
في جواز اعداءهم كسدين بالحركات على النون وكونه منسوب
وغير ممنون منصرفا وغير منصرف قاله المص وقال شيخنا سني
بكسر السين واسكان التختية مخففة والاصل كسني يوسف
حدثت النون للاضافة جملا على جمع المذكر السالم انتهى وقد
استجاب الله له فاخذهم القحط حتى اكلوا الجلود والميتة والحيث
فاتاه سفينة بن حرب وكان على دينهم فسأله ان يدعو لهم
فاستسقى لهم فسقوا كما في الصحيحين وفي رواية في صلاة
الفجر بعد قوله من الركعة الثانية وفي رواية ثم بلغنا
انه تركه ذلك لما انزل الله تعالى عليه ليس لك من الامر
شيء ورواه البخاري ومسلم بطرق والفاظ متقاربة وعن
البراء بن عازب قال كان صلى الله عليه وسلم يلتفت في صلاة
الصبح والمغرب ورواه مسلم والترمذي وروى البخاري مثله
عن انس كما مر ولا يدا وكعن البراء في صلاة الصبح ولم

يذكر

بكر المغرب تنصير من بعض الرواة او حذفا لما نسخ وعن ابي
مالك الاشجعي الكوفي ثقة روي له مسلم والاربعة واسم سعد بن
العين ابن طارق مات في حدود الاربعين ومائة قال قلت
لابي طارق بن اشيم وزنا جبر من مسعود الاشجعي محابي له
احاديث قال مسلم لم يرو عنه غير ابنته يا ابة انك قد صليت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
وعلي بن ابي طالب ههنا بالركعة خمس سنين طرف لصلواته
مع علي اكانوا يفتنون قال اي بفتح فسكون ندا القريب
بني تصغير تحبب حديث اي ما كانوا يفتنون يحدث ويحدث ان
يكون مراده انه لم يكن من اول فرض الصلوة وانما حدث بعد
الحجرة فهو كقول انس وذكر يدرك القنوت وما كنا نفتنك
رواه الترمذي في جامعهم وعن سعيد بن جبيرة قال
استهداني سمعت بن عباس يقول ان القنوت في صلاة
الفجر بدعة حدثت بعده صلى الله عليه وسلم ويجوز ان
اراد انما تكن من اول الاسلام على نحو ما يجوز انما في قول
طارق محدث ويؤيده انه روي ان بن عباس كان يفتنك
رواه الدارقطني فان سماع هذا التاويل والا فالمستحب
مقدم على الثاني فقد صح انه صلى الله عليه وسلم لم يرك
يقتن في الصبح حتى فارق الدنيا كما ياتي وحكاها الحافظ
العراقي حين الخلف الاربعة واتي موسى وابن عباس نفسيهما
والبراء عن جماعة من التابعين والائمة وفي الصحيحين عن عامر
ابن سليمان الاحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت
فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال
قبله قلت فان فلانا اخبرني عنك انك قلت بعد الركوع
فقال كذب اغاقتني صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
اراد كان بعث قوم ما يقال لهم اقرأها سبعين رجلا الى قوم
من المشركين وكان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم عهد فغدر بهم
وقتلوهم فقتلت شهرا يدعوا عليهم وفي ابن ماجه بالسناد
قوي عن انس انه سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده
وروي ابن المنذر عن انس ان بعض العصابة قنتوا قبل
الركوع وبعضهم بعده وروي محمد بن نصر عن انس اول من
قنت قبل الركوع ابي داود عثمان يكن يدرك الناس الركعة
قال بعض العلماء الصواب انه صلى الله عليه وسلم
قنت وتركه ليعيد انه ليس بواجب وكان تركه للقنوت
اكثر من فعله اي الحاجة فلا يثبت في قول انس لم يرك

يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا يد له قوله فانه قنت النوازل
للدعاء لقوم بالحاجة والدعاء على آخره بالدعاء والاحتياج
ثم تركه لما قدم من دعائهم وحلوا من الأبرار والاسماء
دعا عليهم بما كان ينبغي فسر يد له وقيل قنته الجارح فلما
نال العارض تركه القنوت ولم يكن مختصا بالفجر
قنوت النازل بل كان يقنت في صلاة الفجر والمغرب
وبقية الصلوات كما مر في حديث بن عباس ما لا غير
النازل فاما كان في صلاة الصبح ذكره اي رواه البخاري
في صحيحه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
تسبكه الطحاوي في ترك القنوت في الصبح قال لا تخم اجمعوا
على سبكه في المغرب فتكون الصبح كذلك قال الحافظ
ولا يخفى ما فيه وعارضه بعضهم بانهم اجمعوا على انه
صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل
تركه فتمسكه بما اجمعوا عليه حتى يثبت ما اختلفوا فيه
وصح عن ابن هريرة انه قال والله اني لانا اقر بكم صلاة
بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمواظبتي له
وصنطلي لصلاة صلاة فانا اعرف بها منكم انه كان يقنت
في الركعة الاخيرة من الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن
حمده اي في بعض الصلوات فلا يخالف قوله ان كان
يقنت قبل الركوع فافاد الفعل النبوي وجوازه قبل
وبعد قال ابن ابي قديك بالفا والدا ان المصغر نسبة
الي جد ابيه فهو محمد بن اسماعيل بن مسلم بن ابي قديك
الذي يلى مولا هم المدي ابواسماعيل صدوق روي له
الجماعة مات سنة مائة على الصحيح ولا ريب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اي قنت ثم تركه فصار
على القابل بمرأته القنوت في الفجر مطلقا عند النوازل
وبغيرها ويحولون هو منسوخ وفعله بدعة ووجه الرد
ان ما فعله صلى الله عليه وسلم لا يكون بدعة ودعوى النسخ
لا دليل عليها وتركه لا يفيد فانه ثبوت الجواز واهل الحديث
متوسطون بين هؤلاء الراعين انه بدعة وبين من استحبه
ويقولون فعله سنة اي منقول عنه صلى الله عليه وسلم
وتركه سنة لانه فعله وتركه ولا يتكروى على من داوم عليه
ولا يكرهون فعله ولا يبرونه يعتقدونه بدعة
ولا يبرونه على ما عاله على ما كسسته من قنت ففعله احسن
فعل مستحبا ومن تركه فقد احسن لانه ما تركه واجبا

فهو كسبا بالمستحبات انتهى كلام هذا البعض ومذهب
الشافعي رحمه الله ان القنوت مشروع اي مستحب في صلاة
الصبح دائما للاعتدالي ثابته الصبح لما رواه ابن مسعود
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر اي الصبح
حتى فارق الدنيا بالوفاء لكن لم يقنته بما بعد الركوع
قاله ليدلنا صرح عن الدعوى وقد قال الحافظ الصحيح عن
ابن ابي شيبة قبل الركوع ولذا قال ما لك انك لا تفضل فاما
اريد منه الدلالة على مشروعية القنوت لا يفيد كونه
بعد الركوع رواه احمد وغيره تعبد الرزاق والدارقطني
وقال بن الصلاح قد حكى بصحة غير واحد من الحفاظ
منهم الحاكم في المستدرک وتلميذه البيهقي وابو عبد الله
محمد بن علي البجلي وفي البيهقي العمل بمقتضاه عن الخلف
الاربعة اي انهم كانوا يقنتون في الصبح دائما ولا يرد ما روي
انهم كانوا لا يقنتون لانه اذا تعارضت نهي وانثبات قدم
الانثبات وذلك دليل على عدم النسخ لان العمى بالمسوخ
لا يجوز اتفاقا وقال بعضهم اجمعوا على انه صلى
الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل ترك
كما ترك المغرب ام لم يترك فتمسكه بما اجمعوا عليه
حتى يثبت ما اختلفوا فيه انتهى ذكره هذا البعض ردا
على من دعوى الطحاوي شيخه هل ثبت انه واظب
عليه حتى فارق الدنيا ما حديث ابن ابي قديك محمد بن
اسماعيل عن عبد الله بن سعيد بن كسر العين ابن ابي
سعيد كسبا المتكبري بضم الموحدة وفقها اي عبيد
الليثي تولا هم المدي عن ابيه سعيد المدي الثقة من
رجال الجمع عن ابن هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الثانية
من صلاة الصبح يرفع يديه ويدعوا بهذا الدعاء
اللهم اهديني فيمن هديت اخرجني في قريبي فقال
ابن القيم في زاد المعاد في هو خير العباد ما ابي
فعله تعجب الاحتياج به اي ان دلالة القنوت
في الصبح واضحة لو كان صحيحا وحسنا ولكنه ضعيف لا يصح
لا يجزى بعبد الله هذا المنعفة وان كان الحاكم صحيحا
حديث في القنوت لان من تسا هله في الصحيح انتهى
وهذا الحديث رواه الحاكم وصححه ورده عليه كما قال ابن
القيم كما ترى وقد انفقوا على ضعف عبد الله بن سعيد

ترك بالسيود قال في المجموع شرح المذهب للنووي عن البغداد
ويكره اطالة القنوت كالشهادة الاولى وهو غلط اه على
ما صححه فيه اي المجموع وفي تحقيقه كتاب في الفقه للنووي
في باب سجود السهو من ان الاعتدال ركن طويل اما
علي ما صححه فيهما اي الكتابين في صلاة الجماعة من انه ركن
قصير وهو في المتمازج والروضة فقد يقد بالافاجواب
اما في نسخ صحيحة وفي بعضها يحذفها القياس انما لا بد
لان تطويله انما ركن القصير عند اميل ويجوز ان يحذف ذلك
على غير محل القنوت في النور في نفسه القابل بكذا هذه
الاطالة قابل بان تطويل الركن القصير مبطل عند
ومين المنفرد والامام برضي المحذور في الحج في الموت
بين القنوتين السابق وبين قنوت عمروه هو انما تستعينك
المزاول اولي تأخيره عن القنوت السابق اللهم اهدينا وبين
رفع يديه رواه البيهقي باسناد جيد اي مقبول ويخصه
السنه سواك انما مفترق او ملتصقين وسواك انت الا صابغ والراحة
مستويين او لا صابغ اعلامها وانما بطان يجعل بطونهما
الى السماء وظهورهما الى الارض كذا انما به الوالد ويجعل
فيه وفي غيره ظهور كفيه الى السماء ان دعا لرفع بلا وعنه وعكسه
ان دعا لتخصيل شي قال له الشمس الرطل قال في المجموع وفي سنن مسيح
وجوه بهما جهات انما ظهرهما نعيم من ما صححه الاين لعدم
ثبوت شي فيه وهو المعتد قال البيهقي ولا احفظ في نسخ هذا
في القنوت عن احمد من السلف شي وان روي عن بعضهم
في الوعا خارج الصلاة وهو المحدث كما جزم به في التحقيق
ومسح غير الصدر كالصدر مكروه وقاله النووي في الاذكار
اختلف اصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه
بهما على ثلاثة اوجه احدها يستحب رفعهما ولا مسح الوجه
انما في مسح ويرفع استحبها فيهما والثالث لا مسح ولا يرفع
واتفقوا على انه لا مسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل
قالوا ذلك مكروه وهو المحدث انتهى ويجوز الامام دون المنفرد
بالقنوت وان كانت الصلاة سرية لا يتابع رواه البخاري
ان كان يقنت في المصبح والمغرب والركعة الثالثة سرية
فيقاس عليها بقية السريات لكن ان كان قنوته في المغرب
لغير حاجة فقد سمح وان كان لنازلة فلا يقلل عليه قنوت
المصبح المشروع لغير حاجة قال الماوردي وليكن جهره
به دون جهره بالقراءة فان سمعه المأموم امتن كما كانت

المصباح يومه ثبوت خلفه صلى الله عليه وسلم في ذلك رواه ابو
داود باسناد حسن وصححه الحاكم لكنه في قنوت الحاجة وهي الدعاء
علي سليم وغيره شهرا واحدا في الصلوات الخمس كما مر فلا دلالة
فيه على الجهر في قنوت المصبح المستحب لغير حاجة ووافقه
في التباين فانك تقضي انما سوا او بينك ولا يؤمن لانه ثنا وكرر
لا يليق به الامين والموافقة اولى كما في المجموع والله عايش الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من فيها صرح به الطبري
الشيخ محب الدين المكي وهو المعتمد ان لم يسمع تنوع الامام
لبعد اوصافه من قنوت مقدم سم الكيفية الاذكار والدعوات
اقالا في اسرارها ولا قنوت لغيره من جميع فيستحب فيه دائما
الامن نازلة الخوف او الخط او بالدمعة عام ونحوه او جراد او
نحوها اي للذكور فيستحب ان يقنت في مكان من غير المصبح
اما هو فيستحب القنوت فيه بايما فلا يتقيد بكونه للنازلة
لامتدورة وصلاة جنائز ونازلة فلا يستحب القنوت من
للنازلة فيها وفي البخاري من حديث ابي هريرة انه صلى الله
عليه وسلم جهر بالقنوت في النازلة وهي الدعاء القوم بالحاجة
وعلى اخرين بالخط انتهى ملخصا من شرح البيهقي لابن الوردى شيخ
الاسلام ابي يحيى زكريا بن احمد الانصاري الخزرجي مع زيادة
من غيره والله اعلم **الفصل الرابع**
في ذكر سجدة صلى الله عليه وسلم للسهو في الصلاة
قبل السلام وبعده اعلم ان السهو لغة هو الغفلة عن الشيء
وذهاب القلب الى غيره فلو غفل عن شيء ولم يخطر في قلبه
خلافه فليس سهوا على هذا قاله الارطقي الامام ابو منصور
وفرق بعضهم فيما حكاه القاضي عياض بين السهو
والنسيان من حيث المعنى كما انهما مفترقان لفظا
وزعم ان السهو يختص في الصلاة على الانبياء عليهم
السلام بخلاف النسيان قال لان النسيان غفلة وافقة
كالمرض الذي يعرض للانسان وكذا عده الاطباء من
الامراض الدماغية المحتاجة للعلاج وهم منزهون عنها
والسهو انما هو شغل بال اي يحصل عند ما يعرض من شغل
البال باموره والنظر لغيره بحيث يتنبه له سريعا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يسهوا في الصلاة لمراقبته لله
تعالى وتوجهه اليه ولا يغفل بضم الفاعل عنها لانه
منزه عن ان يتشغل على قلبه الشريف لمراقبته
ما يليه عن العبادة وكان شغله عن حركات

الصلاة في السجود والركوع ما في الصلاة من قرة عينه عشا هدة
 تجليات ربه وتذبراياته **شغلها لا غفلة عنها** بغيرها فلماذا
 كان يسهر ولا يمشي **اسم قال ابن كيكلي** هو الامام
 الحافظ الفقيه الاصولي الخوي المفسر صلاح الدين ابو سعيد
 خليل بن كيكلي العلوي المشهور القوسي الشافعي ولد في ربيع
 الاول سنة اربع وتسعين وستماية صاحب التصانيف المحررة
 المتفقة النافعة اخذ عنه الحافظ زين الدين العراقي وقال
 مات حافظ المشرق والمغرب صلاح الدين في ثالث محرم سنة
 احدى وستين وسبعماية **وهو** اي هذا الفرق **صنف من جهة**
المديت قد اثبت في **المحججين** عن ابن مسعود **من قول صلى**
الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم فاثبت العلة قبل الحكم وهو
 اني ولم يكف به حتى وقع من عاه اي يقول ليس شيئا
 كشيئنا فقال كما **تصور** فكيف يتاخر ذلك الفرق **وا**
 صنف من حيث اللغة فقول الارزهرى الماشي السهر هو الغفلة
او يحوه قوله الجوهري وغيره **بمعنى الغفلة** ولذا قال
 في الفتح ليس شيء وقال في النهاية **الشهيد** في الشيء تركه عن
يعلم بل غفلة هو السهو عنه تركه مع العلم وهو
 فرق حسن دقيق بدال اوله وبه يظهر الفرق بين
 السهو الذي وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وبين اكثر من
 مرة بان تركه غير عال والسهو عن الصلاة التي ذم الله
 واعلم قول المصليين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلين غير
 مباليين قاله ايضا وقد كان صلى الله عليه وسلم من اتمام نعم
 الله تعالى على امته واكمل دينهم الممتن عليهم بذلك في الآية
 الكريمة **ليقتدوا به فيما شرع لهم** عند السهو او لولم يقع ذلك
 منه لكان يحصل لها غاية الاسف من وقوعه وان كان بين حكمه بالقول
 وهذا معنى الحديث الذي المنقطع الذي في الموطا **الذي**
النتيجه عليه ان شاء الله تعالى قرى **انما انسى** انما او اسى
 بضم الهزة والتشديد مبني لما لم يسم فاعله العلم به **يجب**
 يسبني الله اي يوجد في النسيان **لاسن** للامة شرعا
 فكان يمشي فيرتب علي **سهو** احكام شرعية بجرى
 على **سهو** امته الى يوم القيامة فليست او للشك عند
 جماعة وقال بعضهم للشك وفي الشفا بل قد روي لست
 انسى ولكن انسى لا سى ولا تناسي لان نسبته اليه باعتبار
 حقيقة اللغة ونفيه عنه باعتبار انه ليس موجودا له
 حقيقة والموجد الحقيقي هو الله كما يقال مات زيد واماته

سهو

الله وقرق بين الفاعل الحقيقي بحسب عزو اللغة وبحسب نفس
 الامر كما اشار اليه عيا في بما حاصله ان معنى لا ينسى لا يفتح
 منه بسبب يقتضي اضافة النسيان اليه بحيث ينشأ عن سبب
 منه ومعنى ينسى ان يقع منه نسيان هو اثر الادخال
 النسيان عليه من الله فحيث اثبت ان الله اراد قيام صفة النسيان
 به وحيث نفاء قيامه اذ لا ينس باجاده ومقتضى طبعه
 وانما الموجد له الله تعالى **واختلف في حكمه** اي سجود السهو
فقال الشافعية وانما **لكمة مستنون** كلمة اي القبلي
 لا بعدد **من انما لكمة** فوكلا **سجود النقص**
واجب زون الزيادة فانه سنة وعن الحنفية التفصيل
 بين الواجب غير الاركان كما في الفتح **يجب السجود وتركها**
 سهوا وبين السنن القولية فلا يجب السجود وكذا يجب
 اذا سهر بزيادة فعلا وقول **يبطل** غده عند الحنابلة
 وعند الحنفية واجب كله قبلية وبعدية وحجتم قوله عليه
 السلام في حديث **من سجد عند البخاري** يسجد بدينين
 زالا **امر** للموجود حيث يثبت الصارق عنه وقد ثبت من فعل
 عليه السلام **دا** فاعلم في الصلاة **محو** على البيان وبيان
 الواجب واجب ولا سيما مع قوله عليه السلام **صلوا كما**
رايتموني اى انتمي ذكر الخلاف وهو من فتح الباري واقر
 فيه دليل الحنفية ونقد فيه ان من جملة افعاله التسبيح
 والدعاء وهم لا يقولون بوجود ذلك وقد ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم **السجود على قسيتين** الاول السجود
 قبل التسليم من الصلوة **فمن الاخر** عبد الرحمن بن هزيم
 عن عبد الله بن مالك بن بكينة بضم الموحدة وفتح
 الملهة فتحتبة فتون اسم ام عبد الله واسم ابيه ما ذكر
 فينبغي كنية بكينة بالالف وهي بنت الحرث بن عبد المطلب
 وعبد الله بن مالك بن القشيرة بكسر القاف وسكون المجه
 وموحدة الازدي ابو محمد بن حليف بن المطلب صحابي
 معروف مات بعد الحسين من الهجرة **انه قال صلى**
وفي رواية لنا اي بنا ولاجلنا **رسوله** **الله صلى الله عليه وسلم**
وكتبتين من بعض الصلوات هي الظهر كما في الرواية التي تليها
ثم قام فلم يجلس فنزك الجلوس والشهد **فقام الناس معه**
 قال البخاري **يحمل** انهم علموا حكم هذه الحادثة وانها استوى
 قايما لا يرجع الى الجلسة لانها ليست بفرض ولا محالة لفرص
 وان يكونوا لم يعلموا فسبحوا فاشار اليهم بالقيام وقد قام المغيرة

من ركعتين فسجوا به فاشاءوا بهم ان قوموا ثم قال هكذا صنع
الله عليه وسلم **فلما قضى صلاة** اي فرغ منها ففعل رواية بن ماجه
عن يحيى بن سعيد عن الاخرج حتى اذا فرغ من الصلاة
الا ان يسلم فدل على ان بعض الرواة حذف الاستثناء لوضوح
والزيادة من الحافظ مفعولة فلا دلالة فيه ان يسلم ان السلام
ليس من الصلاة لولا حذف بعد ان جلس وقبل ان يسلم
تمت صلاته وتعقب بان السلام لما كان للتحليل من الصلاة
كان المصلي اذا انتهى اليه كمن فرغ من الصلاة **وقطعنا** اي انتظرونا
وفي رواية ونظر الناس **تسليمه كبر قبل التسليم** **سجد سجدتين**
يكبر في سجدة كما في رواية البخاري وهو جالس جملة حاله متعلق
بقوله وسجد اي انشأ السجود جالسا ثم لم يعد ذلك
رواه البخاري وسلم من طريق ما ذكره وغيره عن بن شهاب عن
الاخرج به وفي رواية له للبخاري من طريق مالك وكذا المسلم
من طريق حماد بن زياد كلاهما عن يحيى بن سعيد بن قيس
الا بصاري وعن الاخرج عبد الرحمن بن هرم عن عبد الله
ابن بكينة اياه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام من اثنتين اي من ركعتين من الظهر لم يجلس بينهما
اي بين اثنتين والقيام **فلما قضى صلاة** اي فرغ منها الا السلام
سجد سجدتين يكبر في سجدة وسجد الناس معه ثم سلم بعد ذلك
للتحليل من الصلاة وفي رواية اي البخاري ايضا من طريق
الثبت بن شهاب عن الاخرج عنه اي ابن بكينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام في صلاة الظهر وعليه جلوس مع الشاهد وقام الناس
معه الى الثالثة فلما اتم صلاة الا السلام **سجد سجدتين**
يكبر في سجدة بختية مضمومة فوحدة مكسورة وفي رواية فذكر
بالف وهو جالس قبل ان يسلم جملة حاله وسجدتها
الناس معه فكان ما شئ من جلوس جبراله بالسجدتين
ورواه اي المذكور من الروايات الثلاثة مسلم ايضا وزاد
الضحاک بن عثمان بن عبد الله الاسدي الحراي مكسر
المهمل وبزاي منقوطة المد في صدوقهم روي له مسلم
والاربعة عن الاخرج عنه بن خزيمة عند قوله في
الطريق الاول ثم قام فلم يجلس فسجوا به اي بسبب
قيامه تنبيهنا له اي قالوا له سبحان الحديث من ثابته شي
في صلاة فليقل سبحان الله فمضى حتى فرغ من صلاته
ولم يرجع لتسبيحهم لانه استقل قائما وفي حديث معوية عند
النسائي وعقبة بن عامر عند الحاکم نحو هذه القصة هذه

الزيادة

الزيادة وفي رواية الترمذي قام في الظهر وعليه جلوس
فلما اتم صلاة ثم سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو
جالس قبل ان يسلم وليس في روايته شي زائد عن روايات
الصحيحين المذكورة في قاعدة ذكره وفي هذا مشروعية
سجود السجود وان سجدتان فلو اقتصر على سجدة واحدة
ساها لم يلزم شي او عامدا بطلت صلاته ان تعدل اتصال
عليها لانه تعدل اثبات بسجدة زائدة ليست مشروعية
وذكر مبطل اما لو تنوي السجدين ثم بعد الاثبات بواحدة
من له ترك الا خري لم يضرب لان قطع النقل جازع عند
الشافعية وانه يكبر في ثلثي غيرهما من السجود
من قوله في الرواية الثالثة يكبر في كل سجدة **ولست**
به على ان سجود السجود قبل السلام سوا كان لزيادة او
نقص ولا حجة فيه لكونه جميعه كذا لا نه عن نقص فلا
يلزم ان تكون الزيادة كذا لا نه عن نقص **نقص**
يزد على من زعم ان جميعه بعد السلام **كل حجة** والرد
به ظاهر وقد تعسفوا الجواب عنه بان المراد بالسجدين
سجدة الصلاة والمراد بالتسليم التسليمة الثانية ولا
يجلوا ضعف ذلك ويعدله وزعم بعضهم انه صلى الله
عليه وسلم سجد في قصة بن بكينة قبل السلام سهوا فرد قوله
ونظرونا تسليمه اي انتظرونا **واستدل به ايضا على ان**
المأموم يسجد مع الامام اذا سجد الا امامه وان لم
يغيبه المأموم وقال بئ حزم فيه الاجماع لكن استثنى
غيره ما اذا نطق الامام انه سجد فسجد وتحقق المأموم
ان الامام لم يسجد فيما سجد له وفي تصورهما عسروا
اذ اتين ان الامام يحدث ونقل ابو الطيب الطبري
ان ابن سيرين استثنى المسوق ايضا ذكره الفتح وكل
وجه عسر تصورهما ان الامام اذا ترك تسبيح السجود مثلا
وطن انه يقضي السجود فسجد وعلم المأموم بان سجوده
لذلك لا يتابعه وعليه ذلك عسر جواز ان يسجد لغيره
الا ان يضربا به كنه له ازيد السجود لترك التسبيح
وان سجود السجود لا يسجد بعده اذا كان قبل السلام كما
في الفتح وان محله احراز الصلاة فلو سجد للسجود قبل ان
يتشهد ساها اعاذ عنه من يوجب التشهد الا حيز
وهم المحمور فان سجد عا لم قبل التشهد بطلت عند الشافعية
وفيه ان من سجد عن التشهد الاول حتى قام الى الركعة

ثم ذكر لا يرجع فقد سجدوا به اي بسبب قيامه صلى الله عليه وسلم
 تنبيهها **لنفسه كما في رواية ابن خزيمة فلم يرجع لانها**
ليست بفرض ولا محلا للفرص فلو تعد المصلي الرجوع
بعد تلبسه بالركن بطلت صلاته عند الشافعي
 لانه لا يرجع من فرض سنة وقال مالك والجمهور لا تبطل
 لانه رجوع الى اصل ما كان عليه ومن زاد في صلاته ساهاها
 لا تبطل والذي يقصد الى عمل ما اسقطه منها اولي وفيه
 ايضا ان التشهد الاول سنة اذ لو كان فرضا رجع حتى ياتي
 به كما لو ترك ركعة او سجدة اذ الفرض يستوي فيه
 العهد والسر والاولا في الاثم

القسم الثاني

السجود بعد التسليم عن ابن اسحاق او عبد
 الله او اسمه كنيته بن عبد الرحمن بن عوف عن **ابن هريز**
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
والعصر بالشك وفي الموطا او لم صلاة العصر بالجزم ولم
 ايضا عن ابن هريز بينا انا صلى مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلاة الظهر ولم من وجه اخر احدي صلاة في العشي
 قال ابن سيرين واكثر طائفتي انها العصر وعند النسائي باسناد
 صحيح عن ابن سيرين عن ابن هريز **صلى النبي صلى الله**
عليه وسلم احدي صلاة في العشي قال ابو هريز ولكن نسبت
 قال الحافظ ان الشك منه والظاهر انه روي الحديث كثيرا
 على الشك وكرهنا غلب على طائفة انها الظهر فحرم به وتارة
 يغلب على طائفة انها العصر فيجزم به وطائفة الشك على ابن سيرين
 ايضا وكان سبب ذلك الاهتمام بما في القصة من الاحكام وابتعد
 من قال يحمل على ان القصة وقعت مرتين وقال الولي العراقي
 الصواب انها قصة واحدة وان الشك من ابن هريز كما صرح
 في رواية النسائي وطائفة الشك على ابن سيرين ايضا **فسلم من**
ركعتين فقال له ذوالبيد بن الحريز ان النبي صلى الله عليه وسلم
 يكون بالبادية فيجي فيصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة يا رسول الله انقصت بفتح همزة الاستفهام
 وفتح النون قال لعل لا ازم وبهم النون جمع متعد وفي
 نسخة نقصت بالهمزة والجملة خبر الصلاة وما بينهما
 اعتراض **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابة**
 الذين صلوا معه احق مبتدا دخلت عليه همزة الاستفهام

ما يقول

ما يقول ذوالبيد بن صار مبتدا الخبر اوحق خبر وتاكيد مبتدا
 والمستفهم عنه مصدر اي من اي فعلت فعلا يوم لم نقصان
 الصلاة **قالوا نعم** حق ما يقول **فصل في ركعتين اخر او بين**
 بالفتوا وبعد الا لاي الوقت وابن عساكر على خلاف
 القتيبي وغيرهما اخرجين بالتحسين بعد الزكاة افا دام لم
 ثم **محمد بن يحيى السهوي قال سعد** يسكون العين ابن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف راوي الحديث عن ابي
 سلمة **ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين**
فسلم عقبتها سهوا وتكلم ثم صلى ما بقي منها وسجد سجدة
للسهوي وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الحافظ هذا الاثر يقوي القول بان الكلام لمصلحة الصلاة
 لا يبطلها لكن يحتمل ان عروة تكلم بها هيا او طائفة ان الصلاة
 تمت ومرسل عروة هذا ما يقوي طريق اي سلمة الموصولة
 ويحتمل ان عروة حمل على ابي هريز فقد رواه عنه جماعة من
 رفقة عروة من اهل المدينة كابي المسيب وعبد الله اب
 عبد الله بن عتبة وابي بكر بن عبد الرحمن وغيرهم من الفقهاء
 رواه البخاري وقوله **صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
طاهري ان ابا هريز حضرا القصة المذكورة وحمله الطحاوي
 على الجواز فقال ان المراد صلى بالمسلمين وسبب ذلك قول
 الزهري ان صاحب القصة استشهد ببدر فان مقتضا
 ان تكون القصة وقعت قبل بدر وقبل اسلام اي هريز
 باكثير من خمس سنين لان اسلامه في الباقية وبدر في الثانية
 تكن اتفاق اربعة الحديث كما نقله بن عبد البر وغيره على
 ان الزهري وهم غلط في ذلك غلط اوجب طريح روايته
 في هذا الحديث والغلط لا يسلم منه احد كما في كلام ابن عمر وسببه
 اي الوهم انه جعل القصة لذي الشماكين وذوالشماكين
 قال في القاموس كان يعمل بيده وهو الذي قتل ببدر وهو
 خرايج واسمه عبيد بن العيين مصغر عمرو بن عبد عمرو بن
 نضله واما ذوالبيد بن فتاخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 ومدة لا نه حدته بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اخرجهم الطبراني وغيره وهو سلمى بضم السين واسمه
 الخرباق بكسر المعجمة كما سياتي قريبا وقد وقع عند مسلم
 من طريق ابي سلمة عن ابن هريز فقام رجل من بني
 سليم قال وقع عند الزهري بل غلط قام ذوالشماكين
 وهو يعرف انه قتل ببدر قال لا جد ذلك ان القصة

وقعت لكل من ذي الشمالين وذي اليمين واذا اهريرة
 روي الحديثين فاسأل احداهما اي رواه عن غيره ولم
 يبينه فهو منسوخ محايي له حكم الوصل على الصواب وهو قوله
 ذي الشمالين لانه لم يبينه لها وشاهد الاخرى وهو
 قصة ذي اليمين وهذا محتمل من طريق الجمع لانه قريب
 فهو اولي من تخطيط الثقله زاد الحافظ وقيل يحل على ان
 ذا الشمالين كان يقال له ايضا ذو اليمين وبالعكس فكانت
 ذلك سبب الاستثناء ويدفع الجواز الذي ارتكبه الطحاوي
 وما رواه مسلم واحمد وغيرهما من طريق يحيى بن ابي كثير عن
 ابي سلمة وهذا الحديث عن ابي هريرة بلغة بيننا انا انا
 مع كونه صلى الله عليه وسلم وقد اتفق معظم اهل الحديث
 من المصنفين وغيرهم على ان ذا الشمالين غير ذي اليمين ونفس على
 ذلك الشافعي في اختلاف الحديث **وروي البخاري ايضا هنا**
 وقيل في ابواب المساجد عن بن سيرين محمد بن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم احدي صلاة في العشي بفتح العين
 وكسر الشين وشدة الياء الظهرا والعصر قال محمد بن سيرين واكثر
 بالمثلثة **ظن العصر** بالنصب على المفعولية ولا يذرا لعصر
 بالرفع قاله المصنف قال الحافظ واغادج ذلك عنده لان في حديث
 عمران الخزم بانها لعصر **وكعتين ثم سلم ثم قام الى حشبة في مقدم**
المسجد اي في جهة القبلة فوضع يده عليها اي على الحشبة وفي
 رواية للبخاري فقام الى حشبة معروضة اي موضوع
 بالعرض وسلم ثم اتى جذعا في قبلة المسجد فاستند اليه مغمضا
 قال الحافظ لا يتناقض هذه بين الروايات لانها تحل على ان الجذع
 كان ممتد ايا العرض وكان الجذع الذي كان صلى الله عليه وسلم
 يستند اليه قبل اتخاذ المنبر وبذلك جزم بعض السراخ **وفهم**
ابوبكر وعمر فها با وفي رواية للبخاري فها باها بها الضمير
ان بكل اي غلب عليها احترامه وتعظيمه عن الاعتراض
 عليه هكذا المصنف في الفقه وفيه قلاقة اذ لا اعتراض هنا
 انما هو استغفار فاماها باها احترامها وتعظيمها مع علمها
 انه من بعد ذلك واما ذو اليمين فعلى العرض على تعلم
 العلم **وخرج سورعان الناس** بفتح الهملاية ومنهم من سكن
 الراو حكي عياض ان الاصل في ضبطه بضم ثم اسكان كان
 جمع سريج مع كتيب وكثبان والمراد بهم اهل الناس خرجا
 من المسجد وهم اصحاب الحاجات بما فيها **فقالوا اقصرت**
 بالمرأة الاستغفار وفي رواية للبخاري بخذ فيها فتخل تلك

النبي صلى

هذه وفيه دليل على ورعهم ان لم يجزوا بوقوع شيء غير
 علموها بنوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسألوه وان
 لا يسألوا لانه زمان التسبيح وكسر الهملة على البناء للمفعول
 اي ان الله قصرها ويفتح ثم ضم على البناء للفاعل اي صارت
 قصرة قال النووي هذا اكثر رواة **وقال رجل**
هنا كذا يدعوه اي يسميه النبي صلى الله عليه وسلم ذا
اليمين وفي رواية للبخاري وفي القوم رجل في يديه طول
 يقال له ذا اليمين **فقال للنبي صلى الله عليه وسلم**
استيت ام قصرت الصلاة بالبناء للفاعل او المفعول **فقال**
لم اتيت في اعتقادي لاني نفس الا امر ولم تقصر بضم اوله
 وفتح ثالته وفتح اوله وضم ثالته روايتان وهو صريح في
 نفسيهما معا وفيه تفسير لما يدقوله في رواية الموطا ومنه
 كل ذلك لم يكن ونائبه تقول اصحاب المعاني لفظ كل اذا
 تقدم على الشيء كان نفيا لكل فرد لا لجموع بخلاف ما اذا
 تاخرت كان بقاء لم يكن كل ذلك ولذا اجابته ذو اليمين
 عند مسلم والموطا بقوله قد كانت بعض ذلك واجابه في هذه
 الرواية **فقال بل قد نسيته** لانه لما نسي الامرين وكان مقرا
 عند الصحابي ان السهو لا يجوز عليه في الامور الباطنية
 جزم بوقوع النسيان لا القصر **فصلى ركعتين** بانها علي
 ما سبق بعد ان تذكرانه لم يتمها كما رواه ابو داود في بعض
 طرقه قاله ولم يسجد للسهو حتى يسه الله ذلك فلم يقلدهم
 في ذلك كذا قال المصنف **ثم كبر فمسجد للسهو مثل سجوده**
للصلاة اي قدره او اطول منه ثم رفع راسه وكبر ثم
وضع راسه فكبرو وسجد مثل سجوده او اطول منه ثم
رفع راسه من السجود وكبر طاهرا هذه الاكتفا بتكبير
 السجود ولا يشترط تكبير الاحرام وعلة الجهر نور
 قال القرطبي لم يختلف قول مالك في جود السلام
 بعد سجدة السهو قال وما يتجمل منه سلام لا بد له
 من تكبير احرام ويؤيده ما في ابي داود في هذا
 الحديث بلفظ فكبرو ثم كبر وسجد للسهو **وعن عمر**
ان حصين بملتين مصغرا **ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم صلى العصر فسلم من ثلاث ركعات ثم
مازله فقام اليه رجل فقال له الخرباق وكان في يديه
طول ولذا القتب بذي اليمين **فقال يا رسول الله**
فذكر له صبيحة فقام اقصرت الصلاة يا رسول الله كما

فقيه ما في سنة ثنتين واربعين وقيل سنة ست واربعين
ومائتين **عن محمد بن سيبويه عن خالد بن مهران الخزاز**
يقع المملة وتشديد ابدال المعجمة قيل له ذلك لانه كان يجلس
عندهم وقيل لانه كان يقول احده على هذا الخوثة يرسل
اشاد حاد بن زياد الى ان حفظه تغير لما قدمه من الشام وراى
عليه بعضهم دخوله في ظل السلطان **عن ابي قلابه بكسر القاف**
والتحقيق عبد الله بن زيد الحرابي البصري ثقة فاصل كثر من
الرسائل قال العجلي فيه نصب سبعمائة بالشام هاربا من الفضا
سنة اربع ومائة وقيل بعدها **عن ابي المهلب الحرابي البصري**
وقيل معاوية ثقة من كبار التابعين **عن ابي جهم**
ابن النبي محمد بن ابي عبد الله عليه السلام يروي في حديثه
له هو **عن محمد بن مسلم** قال الترمذي حسن غريب
اي تفرد به راويه وقال **وقال الحاكم صحيح على ما**
ابن الصريح وفيه نظر لم يره الا شعث نعم علقته البخاري
وقال **ابن حبان** **ماروي بن سفيان** عن خالد الخزاز غير
هذا الحديث وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر كما في الفتح
وصنف اى هذا الحديث البيهقي وابن عبد البر وغيرهما
وهو وارواية اشعث لخالفته غار من الخلفاء **عن ابي**
سفيان قال المحفوظ عنه في حديث عمران ليس فيه ذكر
التشهد وروي السراج من طريق سلمة بن علقمة ايضا
في هذه القضية **قال ابن سيرين** في التشهد قال
لم اسمع في التشهد شيئا وكذا المحفوظ عن خالد الخزاز
هذا الاسناد في حديث عمران ليس فيه ذكر التشهد كما
اخرجه مسلم **في رواية اشعث** شاذ وان كان ثقة لان محل
قبول زائدة الثقة مالم يكن من لم يرد لها وثق منه كما قال
ابن عبد البر وغيره ولهذا قال في المنذر لا احسب التشهد
في سجود السهو ومثبت لكن قد ورد في التشهد في سجود
السهو **عن ابن مسعود** عن ابي داود والنسائي
وعن المفيرة بن شعبة عن ابي بصير في رواية
ضعيف فقه قال ابن حبان في الاحاديث الثلاثة في التشهد
باحتمالها يروى في درجة الحسن وان كانت مفردة لها
ضعيفه قال العلاءي وليس ذلك ببعيد
لما علم ان الاجتماع يكسب قوه وقوة ذلك عن ابن
سفيان قوله اخرجه من ابي شعبة انتهى ملخصا
من فتح الكباري يعني انه حذف منه مالم يتعلق غرضه

به لا التلخيص العرفي وفي رواية **ابي سفيان** اسمه وهيب او
قديرا بهم القاي وسكرت الزاي في ابي سعد ثقة قلصل
الحديث روي له السنة **عن ابي هريرة** عن مسلم من طريق
مالك عن ابن داود بن الحصين عن ابي سفيان عن ابي هريرة
صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تصريح بحضور ابي
هريرة **التصريح** صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام
واليدون فقال اقصر في الصلاة برسول الله ام تسنين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
اي القصر والسيان لم يكن واحدا منها فقال كان بعض
الاشياء **بارس** الله وهو النسيان كما قال في الرواية
الاخرى بل قد نسبت **عن ابي داود** عن ابي جهم
ابن زيد بن درهم البصري ثقة ثبت فقيه **عن هشام**
بن حسان الا زدي ابي عبد الله البصري ثقة من اثبت
الناس في ابن سيرين ما في سنة سبع او ثمان واربعين ومائة
روي له الجماعة عن ابن سيرين **عن ابي هريرة** في هذا
الحديث قال فكل من الاحرام ثم كبر للهوى وسجد للسهو
في سجود ايوبي من في الايد من تكبيرة الاحرام في سجود
السهو بعد السلام كما انك فانه قال انه واجب لكن
لا تبطل الصلاة بتركه فاجمروا على الاكتفاء بتكبيرة
السجود وهو طاهر غالب الاحاديث وقال ابو داود
لم يقل احد كبر ثم كبر الا حاد بن زيد في شاذ في شذوذ
هذه الرواية لكنها ثبتت بما فهم القرطبي من الرواية
السايفة ويجوز ان تكون القضية المذكورة
في هذا الحديث الجذع الذي تان عليه السلام يستند
اليه قبل اتخاذ المنار زاد المحفوظ وندكره جزم بعض الشراح
وانما وقع الاستفهام هل تقصر لان الزمان كان
زمان المسح فحوزا السائل وقوعه في الصلاة كما وقع
شمس القبلة في الصلاة وقوله فقال لم ان لم تقصر
وهو الذي في اكثر الطرق كما في الفتح صرح في نفي النسيان
في القصر وفيه تفسير للمراء بقوله في رواية ابي
سفيان المتقدمه قريبا كل ذلك لم يكن فعناء لم ان
ولم تقصر وتأجيل لما قاله صاحب المعاني ان لفظ كل
ان تقدمت وشعبه النسيان كان نفيها لكل فرد لا المجموع
بخلاف ما اذا خرفت كان يقول لم يكن كل ذلك وفي شرح
للبخاري وهذا اشمل من ان لو قيل لم يكن كل ذلك لانه من باب

فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث في الصلاة
شي لنا نكلم اي اخبركم به اي بالحدث وفيه عدم جواز
ناخرا لبيان عن وقت الحاجة ولكن انما انا بشر مثلكم
اي بالنسبة الي الاطلاع علي بواطن الحياتيين لا بالنسبة
الي كل شي **انني كما تصوف** بميزة مفتوحة وسين محففة
قال الزركشي ومن قبله بغير اوله وتشد يد ثالثة فهو ياسب
التشبه **فاذا نسيت فذكروني في الصلاة** بالتشجيع ونحوه
واذا شك احدكم بان استوي عنده طرفا العلم والجهل
في صلاته فليتحرك بحامله ورا مشددة اي فليقصدا الصواب
بالاخذ باليقين فيبني عليه عند ما لك وقال ابو حنيفة
معناه البنا على غالب الظن فلا يلزم بالاعتقاد على الأقل
وفي رواية لمسلم فليتحركا قرب ذلك الي ذكر الصواب وله في اخرى
فليتحرك الذي يري انه صواب **فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد**
سجدتين للشهو فقيه **اثبات العمل قبل الحكم على نفسه**
بالنسيان بقوله انما انا بشر مثلكم اني فكانه قال اني لاني
بشر مثلكم وهو من سمات البشر
وما سمي الانسان الانسيب **واول الناس اول الناس**
فلم يكلف باثبات وصف النسيان له حتى دفع قول من عساه
تقول ليس شيئا له كشيئا ناسيا كما تشوب فكيف يجمع
رغم انه يتجدد فعل ذلك وقورده عياض ايضا بانه مح
صحة متناقض فلا طائل لانه كيف يكون متجددا سابها
في حالة واحدة **ولهذا الحديث يرد ايضا قوله من قال معني**
قوله لم انسى انك والذبي نفاه عن نفسه حيث قال اني لا
انسى بل انما نسيته في احدي الروايتين بدل لام التاكيد
في الرواية الاخرى وهي اني لا انسى او انسي لاسي التي قدما
المم وهذه الخلاف في انها وعليها التشك او لغيره والروايات
حكاها عياض **وحكي المص ثالثة** لست انسى ولكن انسي
بضم الميم وفتح النون وشهد السيباني بنسبي ابيه تعالي
لاسن حكما شرعيا للناس لتعليمهم سجود السهو قال
عياض ولا حجة فيه اذ ليس فيه نفي حكم النسيان حمله اي جميع
وانما فيه نفي لفظه وكراهة لقيه اي اسمه كقوله بيسما
لاحدكم ان يقول نسيته كذا ولكنه صي شي او نفي العقلة
وقلة الاهتمام بامر الصلاة من قلبه لكن شغل بها عنها
وشي بعضها ببعضها وانكار اللفظ الذي انكره على غيره
حيث قال كما في الصحيحين عن ابن مسعود قال النبي صلى

ايته

الله عليه وسلم بيسما لاحدكم كذا في النسيح بالكاف والذي في
الصحيحين لاحدكم بالها نهي في رواية لمسلم لا يفل احدكم
وما نكره موصوفة مفسرة لعمامل بين شي وان بقوله محض
بالزم اي بين شي كان للرجل قوله نسيته بفتح النون وكسر
السين مخففة اية كذا وكذا كذا في النسيح والمروي في الصحيحين
اية كيت وكيت بل هو شي الحديث بختية ففوقية كلمتان
يعبرهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ونسيت الزم ما في
ذكر من الانتقام بعدم الاعتناء بالقران اذ لا يقع النسيان
الا بترك المنعاهد وكثرة العقلة ولو تعاهده بتلاوته
والقيام في الصلاة له ام حفظه وتذكره فاذا قال نسيت كان
شهادة على نفسه بالتقريب فتعلق الزم ترك الاستدكار
والنسيان ههنا لا يورث النسيان وقوله بل هو شي بضم النون
وقد السبب المكشورة في جميع روايات البخاري واكثر الروايات
في غيره وهذا ضرب عن كثرة النسيان الي النفس المسبب
عن الترتك لانه يورث انه انفراد بفعله والذي ينبغي ان
يقوله انسيته او نسيته مبني للمفعول اي ان الله هو انساه
لان نسبة الافعال الي خالقها اقرار بالعبودية والاستسلام
للقدرة وان جازت نسبتها الي مكشورها وقتل معناه
عوقب بالنسيان لتقريبه في تعاهده **وقيل** فا عل
نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كان قال لا يقل احد عني
انني نسيت فان الله هو الذي انساني ما نسيت ورفح تلاوته
ولا صنع لي في ذلك رواه بعض رواة مسلم بل شي بخلاف
السين او تركه الله غير متلفات اليه كقوله نسوا الله فسيهم
اي تركهم من الرحمة او تركهم من العذاب وقد تعقبوا هذا
ايضا بان حديث اني لا انسى لا اصل له يعتد به في اثبات
الاحكام وليس المراد انه باطل لما فاة قوله فان من البلاغات
ما لك التي لم توجد موصولة بعد البحث التفتيش الشديد
عن وصلها والبلاغ من اقسام الضعيف لا الباطل معاد
الله لا يبينها من ما ركن وهي اربعة قاله بن عبد البر اي قال
وهي اربعة ولم يقع في كلامه التعديل لا اصل له كما عير
المم تبعا للحافظ بل قال في شرح هذا الحديث هو احد
الاحاديد الاربعة التي في الموطا التي لا توجد في غير
مسنده ولا مرسله ومعناه صحح في الامور وقال
في اوائل شرحه ان البلاغات ما لك كلها سبعة فوجدت
موصولة الا اربعة اولها هذا وثانيها في الاستسقاء اذا ثبات

بحريه ثم تشامت فتذكر عين غديقه وثالثها في الصوم قوله ما
سمعت من ائمة الله صلى الله عليه وسلم اري الناس قبله وما شا
الله من ذلك فكانه تقاصرا عما رآه من ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي
بلغه غيره في طول العرفاء عطاء الله ليلة القدر خير من ألف
شهر لا يعرفها في كتاب الجامع خبر معاذا آخر ما اوصاني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرارة قال
حسن خلقك للناس انتهى ومع كونها بالاعانة فلها شواهد
ترفعها عن درجة الضعف وقد ثبت ذلك في شرح الموطأ في محالها
ولله الحمد وقد قال سفيان بن عيينة اذا قال ما لك بلغني فهو بلاء
صحيح انتهى فلا يصح قصور الخبرين عن وجود هذه الاربعة
موصولة اذ لعلها موصولة في الكتب التي لم تصل اليهم وقد قال
السيوطي في حديث اختلاف ائمة رخصة لعله خرج في بعض
الكتب التي لم تصل اليها لانه عزاء لجمع من الاجلة كما مام الحرمين
في كتبهم بدون اسناد ولا ريب انهم دون ما لك بمراحل **واما الآخر**
اي بيين ما لاحد ثم فلا يلزم من دم اضافة بيان الامة دم
اضافة بيان كل شيء فان الفرق بينهما واضح جدا وقيل
انه قوله لم ايسر راجع الي السلام اي سلمت قصدا بيا بيا على
ما في اعتقادي اي صليته اربعاً وهذا جيد وكان ذلك
اليدين فهم العموم شيان اتمام الصلاة والسلام ناسباً
فقال بلي قد نسبت وكان هذا القول اوقع شكا احتاج معه
الى استنباط التوافق منه بقوله الحاضرين حين سألهم الحق
ما يقولون وهذا التعريف يبرهن ايراد من استشكل كون ذي
اليدين عدلاً ولم يقبل خبره بمفرده فبسبب التوقف فيه اي
في خبره كونه اخبر عن فعل يتعلق بفعل المسؤل معاً يربط
في اعتقاده من انك الفعلة وهذا ايجاب من قال يستفاد
من الحديث ان من اخبر يا مرحبي بحضرة جمع لا يخفى عليهم
ولا يجوز عليهم التواطى التوافق ولا حامل لهم على السكوت
عنه ثم لم يكذبوه انه لا يقطع بصدق اي الخبر مع سكوت
الجمع بلا مانع ووجه الاستفادة انه صلى الله عليه وسلم باه
شيء والجواب هو قوله فان سبب عدم القطع كون خبره
معارضاً باعتقاد المسؤل خلاف ما اخبر به السائل فلا
دلالة فيه على عدم القطع بصدق من كان كذا مطلقاً
اي عدم القطع هنا لسبب وفيه اي الحديث اعادة ان
الثقة اذا انفرد بزيادة خبر وكان في المجلس متجداً وامتنع
في العادة غفلتهم اي اهل المجلس المتحدون ذلك انه

لا يقبل

لا يقبل خبر حتى يوافقه لانه صلى الله عليه وسلم رجع
الي ما اخبروه بموافقه خبر ذي اليدين فقبه حجة قوية ان
الامام لا يرجع عن يقينه اي قول المأمومين الا لكثرتهم
حداً يرجح كما في هذه القصة وفيه جواز البناء على الصلاة لمن
الي بالمنا في سراً كالسلام وقال كخون ائمة بيتي من سلم
من ركعتين كما في قصة ذي اليدين لان ذلك وقع على غير
البناء فيقتصر اي يوقف به على مورد النص بحيث
لا يتجاوز الزم بقصور ذلك على احدي صلاحي العشي الظهر
او العصر لانه مورد النص فيمنعه مثلاً في الصبح والعشا
والخبر مع ان يحتملنا يقوون بالبناء لمن سلم من ركعتين فيها
والذين قالوا بحجوا البناء مطلقاً اي في جميع الصلوات فتدوه
بما اذا لم يطل الفصل واختلفوا في ان قدره بالعرف او الخروج
من المسجد او بعد ركعة او قدر الصلاة التي وقع فيها السراو
وفي ان الكلام سراً لا يقطع الصلاة خلافاً للحنفية
واما قوله بعضهم ان قصة ذي اليدين كانت قبل نسخ الكلام
في الصلاة فضعيف لانه اعتمد قوله الزهري انها كانت
قبل بدو تقدم انه وهم او تعدد في القصة لذي الشمال
المقتول بعد وذي اليدين الذي تآخرت وفاته بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقد ثبت ثم اورد في خبره للقصة وشهدوا
بمروان بن حصين واسلامه متأخراً بها وروي معاوية ابن
حديج قصة اخرى في السراو وقع فيها الكلام ثم البناء
اخرهما ابوداود ودون بن حزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل
موت النبي صلى الله عليه وسلم بترين وقال ابن بطال
يحتمل ان قول زيدين ارفعتم ونهيناهن الكلام في الاذان وقع
بعد المصلحة الصلاة قال يعارض قصة ذي اليدين قال
الحافظ استدل به على ان نحو الكلام لمصلحة الصلاة لا يطل
لتكلمه صلى الله عليه وسلم وتكلم الصحابة وتعقب بان صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم الا ناسياً كيف يعم هذا الحصر مع قوله احق ما يقول
ذو اليدين او اصدق ذوا اليدين فيستوهم ان هذا شيان واجبا
قول ذي اليدين له بلي قد نسبت وقوله الصحابة لم صدق
ذو اليدين فانهم تكلموا معتقدين الكذب في وقت يمكن
وقوعه فيه لانه زمان تشريع فكلوا اظنا انهم ليسوا
في صلاة كذا قيل وهم فاسدون لم تكلموا ابوداود قوله عليه
السلام لم تقصروا جيب بانهم لم ينطقوا وانما اومسوا
اي اشاروا كما عندنا في داود في رواية سياق مسلم اساده

ولم يسبق لفظها وهذا اعتمد الخطابي وقيل حمل القول على لا شارحاً في شايح اي مستعمل بخلاف عكس الاشارة على القول بسايع فينبغي رد الروايات التي فيها التصريح بالقول الى هذه الرواية ويكون في هذا من النظر ما لا يحلوا ورد الروايات الكثيرة المتطابقة على التصريح بالقول مع اتفاق الشيوخ وغيرهما على تحريمها باسناد عديد الى رواية واحدة خصوصاً ومسلم لم يسبق لفظها مما لا يليق ولا ولي الجمع اثنا فيكون قال الحم تبعاً للمحافظ وهذا اقوي من قوله غيره **على ان بعضهم قال بالنطق وبعضهم بالاشارة** فان الظاهر ان هذا الجمع هو القوي لان فيه ايضاً الروايات على حقيقتها الذي هو الاصل دون دعوى الجواز لكن يفتي قول ذي اليبدين **قد نسبت غير محاب عنه** اذ لا يمكن فيه دعوى انه حال ذلك بالاشارة **وبجانب عنه وعن البقية على نقد ترجيحهم انهم يظنون** لانه الحقيقة وقد قالوا لا يعدل الى الجاز ما وجدته الى الحقيقة سبيل **بان كلامهم جواباً للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يقطع الصلاة** لوجوب اجابته وتعقيب بانه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم قطع الصلاة **نقد** يجب الكلام وتبطل بانقاذ المحبة واجيب بانه ثبت محاطة في التمسك وهو حي يقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولم تفسد الصلاة والظاهر ان ذلك من خصايصه زاد المحافظ ويحتمل ان يقاتل ما دام النبي صلى الله عليه وسلم يراجع المصلي في بركته **جواب** حتى تنقضي المراجعة فلا يجتنب الجواز في جواب لقول ذي اليبدين بلى قد نسبت ولم تنطه صلاة قال الحم واستدل بالحديث ايضاً من قال من اصحاب ما ذكره والشافعي ان الافعال الكثيرة في الصلاة التي ليست من جديتها اذا وقعت على وجه السهو لا تبطلها لانه خرج سرعان الناس وفي بعض طرق الصحيح انه عليه السلام خرج الى منزله ثم رجع وفي بعضها انه اي جذعاً في قبلة المسجد واستند اليه وشبك بين اصابعه ثم رجع الناس وبني بهم وهذه افعال كثيرة لكن لما قيل يبطل ان يقول هذه غير كثيرة كما قاله ابن الصلاح وحكاها القرطبي من اصحاب ما ذكره والرجوع في الكثرة والقلّة الى العرف على الصحيح **وعن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسين ركعة** له لما سلم **ازيد في الصلاة** لانه الاستفهام الاستخباري

ولم صلى داود فلما انقضى توشوش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال لا فتبين ان سواكم لذكركان بعد استشارة لهم عن مساوئهم وهو ذاك علي عظيم ادهم معه صلى الله عليه وسلم **قال وماذا** كاي ما سبب سواكم عن الزيادة **قالوا اصلبت** حياء فسجد بعد ان تكلم **سجدتين** للسهو بعد ما سلم من الصلاة **رواه البخاري ومسلم وابوداود والنسائي ومزي** **وليساي بهذا** الذي لا ان مسلم لم يقل فيه بعد ما سلم **وقيد الله هذا هو ابن مسعود لانه من رواية اهل الكوفة** واذا اطلقوا عبد الله انما يريدون ابن مسعود في هذه الاحاديث **السجود بعد السلام** وقد اختلف في ذلك فقال مالك والشافعي **ابن عجل وابو ثور** من الشافعية بالتردد بين ما اذا كان السهو بالنقصان او بالزيادة ففي الاول يسجد قبل السلام وفي الزيادة يسجد بعده **وزعم ابن عبد البر انه اول احق بالاشارة من قول غيره** انه كذا قبل السلام **وتبعه الجمع بين جنس الخبرين** انما احداهما على القتل والاخر على النقص مع محتمل فوجب العمل بهما لا مكان الجمع بذلك **قال وهو موافق للنظر** في الفكر في حال المنظور فيه بان ثبات حكمه لانه في النقص جبر للخلل فينبغي ان يكون من اصل الصلاة قبل الخروج منها بالسلام وفي الزيادة ترغيم اغاظة واذلال للشيطان فيكون حارجهما ولذا لم يقل بالعكس في الجمع بين الخبرين **ومن ادعا السجدة واحدة لا احتججه بالدليل والاحتمال لا يكون مع امكان الجمع يدوم** ويخرج الجمع المذكور بالمناسبة المذكورة عن ابن عبد البر في حاشي **واذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وفقها من زيادة او نقص وان لم يكن فيما وقع منه صلى الله عليه وسلم كان حجة للحكم وتعقب بان كون السجود في الزيادة ترغيماً للشيطان فقط ممنوع بل هو جبراً ايضاً وقع من الخلل فانه كان زيادة في الحسب فهو نقص في المعنى وهذا ممنوع فانه لم يدع امته للترغيم فقط كما زعم غايته انه لم ينظر الى كونه نقصاً في المعنى وانما نظر الى الحسب حتى لا يحصل التعارض فيضطر الى دعوى السجدة بلا دليل او ان ترجيح بلا مرجح **وقال الخطابي لم يرجع** اي لم يصر من فرق بين الزيادة والنقصان الى فرق صحيح فيه ان الفرق المذكور ظاهر خدافاً فضلاً عن**

كونه لا يصح كما زعمه وايضا فقصه ذي البدين وضع فيها السجود
 بعد السلام وهي عن نقصان قبة نظير بل هو عن زيادة اذ
 فيه زيادة السلام والكلام والمثل وانما قول النووي اقوي
 المذهب قول مالك لانه استعمل النص فيما ورد فيه وجمع
 بين الاحاديث المتعارضة وفاسد على كل ما وافقه بجامع
 العلة ثم احمد لقوله سجد بعده فيما جاء فيه فهو اقوي فمن
 منعه اصلا وكان دون الاول لانه فصر عن العلة التي نعم
 الحكم فقد قال غيره معارض له بل طريقة احمد اقوي
 لانه قال استعمل كل حديث فيما يرد فيه لفظ المنقول
 عن احمد بسجود كما بسجد صلى الله عليه وسلم ففي سلامه من
 اثنتين بعد السلام كحديث ذي البدين وكذا اذا سلم من ثلاث
 كحديث عمران وفي الخبر بعد السلام حديث بن مسعود وفي
 القيام من اثنتين قبل السلام كحديث ابن جبير وفي الشك
 على البقيين وسجد قبل السلام على حديث ابن سعيد وابن
 عوف وما لم يرد فيه شيء سجد قبل السلام لانه يرد في بعض
 من صلاته قال احمد ولو لا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك لرايت كله قبل السجود لانه من شأن الصلاة فيفعل
 قبل التسليم فكان السجود غنوه فيما ورد فعله تعبدى
 وكيف يزعم هذا الزاعم لانه اقوي رد على النووي مع ظهور
 العلة المقتضية لعمومها في جميع محالها وقال اسحاق ابن
 راهوية مثله لانه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق بين الزيادة
 والنقصان فحرر مذهبه من قول مالك واحمد وزعم الحافظ
 انه اعدل المذهب فيما يظهر وما داودا فخرى على ظاهره
 فقال لا يشترط الا في المواضع المحسنة التي سجد فيها صلى الله عليه
 وسلم وعندنا ما من الشافعي سجود السهو قبله كله قبل
 السلام تعسفا له الجواب عما ورد قبله بدعوى الشيخ والترجيح
 ويخوذ لك وعند الحنفية كله بعد السلام واعتمد
 الحنفية على حديث بن مسعود السابق انما وتعقب
 بانه لم يعلم بزيادة الركعة الا بعد السلام حين سألوه
 هل يزيد في الصلاة وقد انفقوا العلم في هذه
 الصورة على ان سجود السهو بعد السلام نعتذر
 قبله لعدم علمه بالسهو فلا يصح الاستدلال به على ان كل
 بعد السلام واجاب بعضهم في الحقيقة بما وقع
 في حديث ابن مسعود عند الشيخين من الزيادة وهي
 اذا شك احدكم بان استوي عنده الطرفان فليحذر

اي يقصد الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين
 فقد صح بان السجود بعد السلام واجيب بانه معارض
 بحديث ابن سعيد عن مسلم ونظيره مرفوعا اذا شك
 احدكم في صلاة فليذكر صلى فليطرح الشك لا يعمل
 عليه وليبين على ما استيقن اي يبين ثم يسجد سجدتين
 قبل ان يسلم وبه تمسك الشافعية لقولهم كله قبل السلام
 فطرح كل من المذهبين احد الحديثين وجمع بعضهم بينهما على
 الصورتين على حالين كما حدث قال الشك على وجهين
 البقيين والخبر في رجوع الى البقين الى الشك وسجد قبل
 السلام على حديث ابن سعيد واذا رجع الى الخبر وهو
 اكثر لو لم يسجد بعد السلام على حديث بن مسعود ورجح
 البيهقي طريقة التجديد في سجود السهو قبل السلام
 او بعده سواء كان من زيادة او نقصان حلا للاخبار على انهما من
 الاختلاف الجار ينفصل الما وروي وابن عبد البر الاجماع على الجواز
 وايضا الخلاف في الاتصل وكذا اطلق النووي الاجماع
 في تعقب بان امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف
 في الاخبار عن المذهب الذي ذهب الشافعي واستبعد
 القول بالجواز كذا نقل القرطبي الخلاف في مذهب
 مالك وهو خلاف قول ابن عبد البر لا خلاف في ان ما ذكره لو سجد
 السهو قبل السلام او بعده لاشي عليه فيصح بان الخلاف بين اصحابه
 والخلاف عند الحنفية ايضا قال القدوري لو سجد قبل
 السلام روي عن بعض اصحابنا لا يجوز لانه قبل وقته وقال
 صاحب الهداية الخلاف في الاولوية وقال بن قدامة الجنبلي
 من ترك السجود الذي قبل السلام بطلت صلاته ان تعبد
 ولا تداركه ما لم يطل الفصل هكذا في فتح الباري قبل قوله
 ويمكن ان يقال الاجماع الذي نقله الما وروي والنووي
 قبل هذه الا رأي المذهب الاربعة المذكورة لم يتاخر امام
 والله اعلم قال الحافظ بن حجر رحمه الله وبما حذف من
 كلامه الذي ذكرته يتضح جمع المذهب ووصفها بالمذكورة
 ولو ساهو بين لقاء عند الشافعي ومالك والشافعية
 واحمد والجمهور سجدتان للجميع الحديث ذي البدين فقد تكرر
 فيه سهو في امور كل واحد منهما لو ان فرد طلب له السجود
 ومع ذلك سجد سجدتين ففيه انه لا يتكرر بتكرار السهو ولو
 اختلف جنسه خلافا للاوزاعي وعند ابن ابي شيبة عن
 النخعي والشعبي لكل سهو سجدتان ورواه احمد عن ثوبان

مرفوعا واستناده منقطع وحمل على ان معناه من سهر
اي سهره كان شرع له السجود اي لا يجزئها سجود فيه الشاهد
وروي البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر السجود
ونقصان **والجمهور انه يسجد للسهول التطوع** **الفرض**
لستم قول في حديثي اني سجدت وابن مسعود اذا شك احرم
في صلاة الفرض والتطوع وخالف عطاء وابن سيرين
وقنادة فقالوا لا يسجد للسهول في النافلة وقد اختلف
في اطلاق الصلاة عليهم ما هل هو من الاشتراك المعنوي
او اللفظي واليه ذهب جمهور الاصوليين بجامع ما بينهما
من التوافق في بعض الشروط التي لا تنفك ومالك الكرازي
اي الاول لما بينهما من التباين في بعض الشروط لكن طريقة من
احمل المشترك في معانيه عند التجرد يقتضي دخول النافلة
ايضا في هذه الصلاة **الفصل السادس**
فيما كان صلى الله عليه وسلم يقول بعد انصافه من الصلاة
اي خروجه منها بالسلام **وجلوته** مقداره بعدها وسرعته انفتاحه
بنون فافوقية اي انصافه بعدها عن ثوبان كان صلى
الله عليه وسلم **اذا انصرف من صلاة** اي من جهتها بالتسليم
استغفري طلب المغفرة من الله ثلاثا من المرات زاد في رواية
اليزار ومعه جهنمته بيده اليمنى فيقول لا وزاعي احد رواه
كيف الاستغفار قال يقول استغفرا الله كما في مسلم قال الشيخ
ابوالحسن الشاذلي استغفاره عقب الفراغ من الصلوة انتفاها
من روية الصلاة وقاله بعد الاستغفار ولفظ مسلم ثم قال
والظاهر ان الفراغ ليس بمراد هذا **اللهم انت السلام** اي المختص
بالنزهة عن النقائص والعيوب لا غيرك **منك السلام** لان غيرك
فقدم الخبر للخصيص اي واليك يعود السلام لان غيرك
في معرض النقصان والخوف مفتقر اليك لا ملجأ ولا ملاذ
له سواك فاذا شوه هذا هرا ان احدا سلم من غيره فهو الحقيقة
راجع اليك والي تو فبقك لياه قاله بعضهم وقال التوريشي
اروي قوله ومنك السلام وارد امورد البيان لقوله انت السلام
وذلك ان الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان قد
بعرضه افة نصيبه بضرر وهذا لا يتصور في صفاته تعالى
بين ان وصفه سبحانه بالسلام لا يشبه اوصاف الخلق فانهم
يصعدوا لا فتقار وهو المتعالي عن ذلك وهو السلام والذي
يعطي السلامة ويمنعها ويبسطها ويقبضها **تباركت** تعظمت
وتجددت اوجبت بالبركة واعل الكلمة للدوام والثبات ومنه

البركة

البركة ولا تستعمل هذه اللفظة الا لله تعالى عما يتوهمه لاوهام
يا ذا الجلال والعظمة والاکرام الاحسان رواه مسلم واحمد واصحاب
السنن الاربعة ولم يكن مستقبل القبلة **الا بمقدار ما يقول**
ذلك وقد ثبت انه كان اذا صلى صلاة اي فرغ منها اقبل
على اصحابه ففى البخاري وغيره عن سمرة كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه قال الزين
ابن المنير استدبا بالامام الماموفين انما هو لحق الامامة
فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ برفع
الجبلا والرفع على الماموفين وقال غيره **كلمة** ذلك
تعريفه الداخل بانقضاء الصلاة اذ لو بقي الامام على حاله
لاوهم انه في التشهد مثلا وما اقتضاه من جهل ظهره
للقبلة ليس بمراد فقد روي ابوداود عن يزيد بن الاسود
كان صلى الله عليه وسلم انحرف اي الى جهته شقه الايمن او
الايسر والافضل جعل يمينه الى المحراب وبسارته الى الناس عند
الحنين وعكسه عند الشافعي ورجح بعضهم الصفة الاولى
في محراب المدينة لانه ان فعل الثانية استدبر النبي صلى
الله عليه وسلم وهو قبلة ادم في بعثته من الانبياء **فجعل**
ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على انه كان يقول بعد
يقبل على اصحابه بوجهه الشريف واقبالا كما كان بعد
الاستغفار **رفعه** كان صلى الله عليه وسلم يسرع الانتقال
بنون فافوقية اي الى الماموفين وكان ينقل بينصرف
عن يمينه كثيرا **وعن** شيئا له قليلا لبيان الجواز فلا ينافي
ان الافضل التمام **وقال ابن مسعود** لا يجعل احدا
للسيطان شيا ولم يجز من صلاة بري ان حقا عليه ان لا ينصرف
الا عن يمينه **لقد رايت** صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن
يساره استنبط منه ابن المنير ان المندوب قد يقلب مكرها
اذا خيف على الناس ان يرفقوه عن رتبته لان الدنيا من
مستحب في كل شيء من امور العبادة ركن لما خشي ان
مسعود ان يعتقد وجوبه اشار الى كراهته **وقال**
ابوعبيدة لم ينصرف عن يساره هذا اصاب السنة يري
والله اعلم حيث لم يلزم التيامن على انه سنة مؤكدة او واجب
والا فمن يظن ان التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة
انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته **رواه الشيخان** عن
ابن مسعود يكن بلفظ مسلم عنه اكثر ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينصرف عن شماله **وقال انس** اكثر ما رايت

الانصراف

صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه رواه مسلم من طريق اسحق
 ابن عبد الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف انصرف إذا صليت
 عن يمين أو يسار قال أما أنا فأكثرت ما رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه قال الحافظ رواية البخاري يعني
 الحديث ابن مسعود لا يعارض حديث ابن عباس لأن رواية
 البخاري ثبتت على كثرة انصرافه عن يساره وهو لا يستلزم
 أنه الاكثر بل يشترط أن الاكثر انصرافه عن يمينه وهو ما ذكر
 ابن عباس في الحافظ ما رواه مسلم أي حديث ابن مسعود
 فقط هوها التعارض لأنه غير في كل منهما بصيغة أفعل
 وجمع النوي بينهما بأنه صلى الله عليه وسلم كان يفعل تارة هذا
 وتارة هذا فأخبر كل بما اعتقده أنه الأكثر وإنما كره ابن مسعود
 أن يعتقد وجوب الانصراف عن اليمين وجمع الحافظ بحمل
 حديث ابن مسعود على حالة الصلاة في المسجد لأن حجره صلى
 الله عليه وسلم كانت من جهة يساره وحمل حديث ما سوي على
 ذلك كما في السفر ثم إذا تعارض اعتقاد ابن مسعود وابن زجر
 ابن مسعود لأنه أعلم وأسن وأجل وأكثر ملازمة للنبي صلى
 الله عليه وسلم وأقرب إلى تركه في الصلاة من ابن عباس في حديث
 ابن مسعود فيه وهو السدي وبأنه متفق عليه بخلاف حديث
 ابن عباس في الأمرين وبأن رواية ابن مسعود توافق ظاهر الحان
 لأن حجره النبي صلى الله عليه وسلم كانت على جهة يساره كما مر
 ثم ظهر أنه يمكن الجمع بوجه آخر وهو أن من قال كان أكثر
 انصرافه عن يمينه نظرا في هيئته في حال استقباله القوم
 بعد سلامه من الصلاة فعلى هذا لا يختص الانصراف بجهة
 معينة ومن ثم قال العلماء يستحب الانصراف إلى جهة حاجته
 لكن إذا استوت الجهات في حقه فليقبل أفضل لجوهر الأحاديث
 المصرحة بفضل النية من حديث عائشة كان يجب التيامن أو
 انهن **وقالت أم سلمة أم المؤمنين كان صلى الله عليه وسلم**
إذا سلم من الصلاة مكث في مكانه الذي صلى فيه
يسيرا قال الترمذي محمد بن مسلم راوي الحديث عن
هشام بن الحر عن أم سلمة فترى بضم النون أي نظرت والله أعلم
أن مكثه صلى الله عليه وسلم في مكانه لكن ينصرف النبا
فإن بد ركن الرجاء وفي لفظ لكي يفقد من أن ينصرف
من النساء في آخر لكي يفقد النساء قبل أن يدركهن الرجال
من أنصرف من القوة رواه البخاري في مواضع ثلاثة
 متقاربة وفي كل موضع ذكر تعليل الزهري كما ذكرته باختلاف

الفاظه من الرواية والمعنى واحد قال الحافظ وفي الحديث
 مراعاة الإمام أحوال المومنين والاحتياط في اجتناب
 ما قد يفضي إلى المحذور واجتناب مواقع التضرع
 وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرق ففصلنا عن
 البيوت ومقتضى التعليل المذكور أن المومنين إذا كانوا
 رجالا فقط لا يستحب هذا المكث وعليه حمل ابن قدامة
 حديث عائشة وذكر الحديث المسوق بقوله **وقالت**
عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة يفقد
في صلاة الأمام ما يقول اللهم أنت السلام
السلام من كل ما لا يليق بحال الربوبية وكما أن الألوهية ومنك
لا من غيرك لأنك أنت السلام الذي يعطى السلامة لا غيرك
 واليك يعود السلام وكلما تشاهد من سلامة فأنها لم تظهر
 إلا منك ولا تنضاف إلا اليك **تبارك يا ذا الجلال والإكرام**
 الأحسان أي تعاضلت وأزفحت شي فاق عزة وجلالا
 قال البيضاوي إنما ذلك في صلاة بعدها راتبة أي التي
 لا راتبة بعدها كالصبح فلا قال غيره لما صح أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يفقد بعد الصبح في صلاة حتى تطلع
 الشمس رواه مسلم وأصحها السنن الأربعة **وهذه الحديث**
يتمسك به من قال إن الدعاء بعد الصلاة لا يشرع
للمصريين إنما كان يفقد بقدر ما يقول ذلك والجواب
أن المراد باللفظ المذكور بقوله لا يفقدني استخراجه
عليه السلام جالسا على هيئته قبل السلام ألا بقدر
ما يقول ما ذكره فليس نفيا مطلقا حتى يكون حجة لعدم
 مشروعية الدعاء وقال الحافظ يؤخذ من مجموع الأدلة أن
 الإمام أحوال الأئمة الصلاة أما أن تكون مما يتطوع بعدها
 أولا الأول هل يتشغل قبل التطوع بالذكر لما تورد وعليه
 الأكثر أو يبدأ بالتطوع وعليه الحنفية وحجة الجمهور حديث
 معوية إذا صليت الجمعة فلا تضامها بصلاة حتى تتكلم
 أو تخرج فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك ويؤيده
 تفتيده في الأخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم الحنابلة
 أن المراد بدبر الصلاة ما قبل السلام تعقب بحديث ذهب
 أهل الدثور بسحبون دبر كل صلاة وهو بعد السلام
 حرم ما فكروا ما شاءوا وما الصلاة التي لا يتطوع بعدها
 فينشغل الإمام ومن معه بالذكر لما تورد ولا يتعين له
 مكان بل إن شاء انصرفوا وذكروا مكثوا وذكروا وعلي الثاني

ان كان للامام عادة ان يعلمهم او يعظهم فيسبح ان
يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر فهل يقبل
عليهم جميعا او يتقبل فيجعل بينه من قبل المأمومين
وبساره من قبل القبلة ويدعو الثاني هو الذي حرم
به ان يثا لثا فعيه ويحتمل ان يقصر من ذلك لم يستمر مستقبلا
للقبلة لانها اليق بالذعا ويحتمل الاول على ما لو طال الذكر
والدعا امهي **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول في دبر كل صلاة
لا اله الا الله بالرفع خبر لا او على البدل من الضمير المستتر
في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخوله عليه
وحده نصب حائلا اي منفردا **لا شريك له** تأكيد لوجوده
فالمتصف بالوحدانية لا شريك له **له الملك** بضم الميم
اي اصناف المخلوقات **وله الحمد** زاد الطبراني من طريق اخر
رواه ثقات عن المغيرة يحيى وميميت وهو حي لا يموت
بيده الخبر **لا مانع الا لما اعطيت** اي الذي اعطيته ايج
اردت اعطاه والافعه الا اعطاه من كل احد لا مانع اذا الواقع
لا يرتفع **ولا معطى لما منعت** اي الذي منعته زاد عبد الله بن
حبيب في مسنده ولا زاد لما قضيت لكن حذف قوله ولا معطى
لما منعت ورواه الطبراني من وجه اخر تا ما وقد اجاز البغدادى
ترك تنوين الاسم المطول فاجازوا لا طالع جبلا اجزوه في ذلك
مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب قال الجاهل بن هشام
وعلي ذكر يخرج الحديث قال البدل لما ميميت بل يخرج علي
قوله البصريين ايضا يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا مع ما تركب
خمس عشرة وما تضمنه معنى من الاستغراق في الخلف المعروف
في المسألة والخبر محذوف اي لا مانع مانع لما اعطيت واللام التقوية
فلك ان تقولك تتعلق وان تقولك لا تتعلق وكذا علي القول
في لا معطى لما منعت وجوز الحذف ذكر مثل المحذوف فحسه
رفع التكرار فظهر بذلك ان التنوين على رأي البصريين ممتنع
ولعل السرفى العدول عن تنوينه ارادة التنصيص على الاستغراق
ومع التنوين بذكره الاستغراق طاهرا لا ايضا انتهى **ولا ينفذ**
في الجدمنك الحمد بفتح الجيم فيهما في جميع الروايات ومعناه الغنا
كما نقله البخاري عن الحسن او الخط وفضل ابو الالب لا ينفذ
احدا شبه وعنه اي عمرو الشيباني انه رواه بالكسر وقال معناه
ذا الاجتهاد اجتهاده وانكرها الطبراني ووجه القرار بان
الاجتهاد في العمل نافع لان الله قد دعا الخلق اليه فكيف
لا ينفذ عنده قال يحتمل ان المراد الاجتهاد في طلب الدنيا

وتنصيح امر لا خيرة وقال غيره لعل المراد لا ينفع بمجرد ما لم يقارن
القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته وثبت المراد السعي
التمام في الحرص والاسراع في المحرب قال النووي الصحيح المشهور
الذي قاله الجمهور انه بالفتح وهو الخط في الدنيا بالماء او الولد
او العظمة او السلطان والمعنى لا يجنيه خطه منك وانما يجنيه
فضلك ورحمتك ومن في قوله منك بمعنى البدل كقوله تعالى
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة حرم به الخطايا
واختاره في المعنى وفي الصحاح معنى من هناء عندك اي
لا ينفع ذا العناء عندك عناه وانما ينفعه العمل الصالح وقال
بعضهم ليت البدل ولا بمعنى عندك المعنى من قضائك وطولك
او عذابك وقيل ابن دقيق العيد يجب تعليل قوله منك ينفع
مضمنا معنى يمنع وما قاربه ولا يجوز تعليله بالجد كما يقال
خطي منك كثيرا لان ذلك نافع وفيه استحباب هذا الدعاء عقب
الصلوات لما اشتمل عليه من الفاظ التوحيد وبسمة الافعال
الى الله تعالى والمنع والاعطاء تمام القدرة **رواه الشيخان**
البخاري في الصلاة والاعتصام والرفاق والقدرة والدعوات
ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود والنسائي كلهم من حديث
المغيرة بن شعبة ان معوية كتب الي المغيرة اكتب الي ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم كان فذكره خلف الصلاة فاملى
المغيرة على كاتبه واردا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فذكره وفيه
العمل بالمكاثبة واجراها مجري السماع في الرواية ولولم يقترب
بالاجازة والاعتماد على خبر الواحد وعند البخاري في القدر
قال ثم قدمت بعده على معوية فسمعت به امر الناس بذلك
ففيه المبادرة الى امتثال الناس وانبا عنها وزعم بعضهم ان
معوية كان سمع الحديث المذكور وانما اراد الاستثبات من
المغيرة وقال حبيب بن ابييه على الكوفة واجتج بما في الموطا
من وجه اخر عن معوية انه قال على الشرايين الناس لا مانع
لما اعطى الله ولا ينفع ذا الجرم منه الجد من يرد الله به خيرا
بفعله في الدين ثم قال سمعت هولا الكليات من رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هذه الاعواد **وكان يقول**
يا علي صوتي لفظ مسلم كان ابن ابي ربيعة يقول دبر كل صلاة
خبر مسلم فذكر الحديث وفي اخره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهل لربهم في دبر كل صلاة وفي روايته كان الربيع يجتنب على المنبر
ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم يقول
في دبر الصلوات والصلاة فذكره ولم يفتح فيه لفظ يا علي

صوته فكان المصاحفة من قوله يهلال بين لأن الأهل لا رفح الصوت
لا اله الا الله وحده لا شريك له عقلا ونفلا والهمك الله واحد
 لا اله الا هو الرحمن الرحيم ولا تتخذوا الهين اثنين انما هو له
 واحد قل هو الله احد في ايات اخر له **المركب والحمد في الاول**
 والاخرة وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله
 على الطاعة **الا بالله** هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 هكذا اجبرني جبريل **لا اله الا الله** اعاده تليد في ذكره **ولا نعبد**
الا اياه تخصه بالعبادة **له النعمة** مفرد بمعنى الجمع اي النعم
 السوا بع لتي لا تخص بالعبادة **وله الفضل** **والثنا** مثلثة فنون والمد
 الوصف بالمدح **الحسن الجليل لا اله الا الله** **مخلصين** حاله مع انه جمع
 والله واحد علي تقدير محذوف هو بغيره مخلصين ومن حذف
 الفعل وما اتصل به من مفعول او فاعل قوله تعالى والذين
 تبوء الدار والايمان قال في تقديره واعتقدوا الايمان وجعلوه
 ملجأ لهم في عبادتهم **له الدين** بان لا يعبد معه غيره ولا يذكر غيره
 معه من اهل اومال او غيرهما بل بعبادة وتذكره دون كل مخلوق
ولو كره الكافرون افرادنا اياه بالعبادة ومادونا لذكرنا وظهر
 العداوة **رواه مسلم في الصلوة من حديث عبد الله بن الزبير**
 ابن العوام امر المؤمنين **وعن سعيد بن ابي وقاص الزهري** احد
 العشرة **انه كان يعلم بنبيه هو لا الكلمات الخمس** وفي رواية
 قال تعودوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخرى
 ان سعديا من خمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 كان يامرهم بالكل في البخاري **ويقول ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم كان يتعوذ بهم عبودية وارشاد الامم
دبر بضم الدال والموحدة وقد سكن اي عقب **اللهم اي اعوذ**
 استجير واعتصم ولفظ لفظ الخبر ومعناه الدعاء ففيه تحقيق
 الطلب كما قيل في غفر الله لك بلفظ الماضي **بك** بيا الا لصاق
 المعنوي اذ لا يلتصق شي بالله ولا صفاته لكنه التصاق
 تخصيص كان حصص الله بالاستعانة قال الفخر ولم يقل
 بالله اعوذ مع ان تقديم المحمول بغيره الحصر عند طائفة
 لان تقديم المحمول بلفظ الاستعانة امثال الامر وقال
 غيره لان تقديم المحمول تقييد وانساقا والاستعانة هرب
 الى الله تعالى وتذلل **من الجبن** بضم فسكون ضد الشجاعة
واعوذ بك من الخجل بضم فسكون يفتحن بمعنى واحد
 والثاني فترجمة والكسائي ضد الكريم اي شي من الخير
 كان ما لا او علما او جارا او نحو ذلك والجود اما بالنفس

واسمي

ويسمي شجاعة ويقابلها الجبن واما بالمال ويسمي سخاوة ويقابلها
 البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا لنفس كاملة ولا يتقدمان
 الا في نفس تنهت في النقص في استعانة منهما كما لا يخفى **واعوذ**
بك من اذل الحر بذال معجمة المهرم الشديد المصنوع للقوة
 والعقل والفهم الذي فيه تنافس الاحوال من الخوف وضعف
 الفكر حتى لا يعلم ما كان يعلم **قيل** وهو استواء العمر في
 الطيب المطلوب عند المحققين التفكير في الا الله ونعمه تعالى
 من خلق الموجودات فيقوموا بواجب شكرها بالقلب
 والجوارح والخوف المتأني لها كالشي الردي فينبغي ان يستعاذ
 منه وفي رواية البخاري واعوذ بك ان ارد الى اذل الحر
واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال كما عند البخاري
 في بعض المواضع وقابل ذلك كما عند الاسماعيلي عبد الملك
 ابن عمرو وهو راوي الحديث عن مصعب بن سعد عن ابيه
 وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنة اعظم
 الفتن الكائنة في الدنيا **وعذاب القبر** من اضافة الظروف
 الى ظرفه وهو ما فيه من الاله والشدائد وفي رواية واعوذ
 بك من عذاب القبر **رواه البخاري** في كتاب الدعوات في ثلاثة
 مواضع متقاربة وفي غيره وفي بعضها اختلاف بالتقديم
 والتأخير ولا يصح ذلك **وعن زيد بن ارقم قال كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول في دبر بضمين قال
 الزهري دبر الاول الا مربي بضمين ودبره يعني بضم
 فسكون آخره وادعي ابو عمرو والراهم لا يقال بالضم الا الجار
 ورد بمثل قوله اعتق عالا مه عن دبر اي عقب **كل صلاة طاهرة**
 يشتمل الفرض والنفل لكن حمل اكثر العلماء حديث شجون
 ويخمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين على الفرض
 لقوله في رواية مسلم مكتوبة حلالا لطلقات عليها والظاهر
 ان يقال مثله في هذا الحديث وهل يكون التثنية على بعد
 المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بينهما وبين الذكر المذكور
 اولاق له الحافظ محل فظروا **قال** ومتعني الحديث ان الذكر
 المذكور يقال عند فراغ الصلاة فان تاخر وقت بحيث
 لا بعد مفرضا وشي وتساغل بما ورد ايضا بعد الصلاة
 كاتية اكرسي فلا يضرك **اللهم يا ربنا ويا رب كل شي في الدنيا**
 بلفظ رب بعد اللهم الجامع لمعاني الاسماء مزيد الاستغاث
 والتدلل لانه مقام دعا **انا** تشهد فعيل بمعنى فاعل **انك**
الرب وحده لا شريك لك في شئ اللهم ربنا ورب كل

اشهد ان محمد عبدك ورسولك قدم العبودية لانه من ربه شرف بها
 ولا نه كان عبدا قبل ان يكون رسولا كما ورد **اللهم ربنا ورب**
كل شيء انا نشهد ان العباد كلهم اخوة في الوجود والعبودية
 ان كل من في السموات والارض الا ابني الرحمن عبدا وقال ابن
 رسلان لان اياهم ادم وحوي وانهم كانوا اخوة في الدين
 لا شرف لبعضهم على بعض الا بالتقوى وزيادتها انتهى محل
 العباد على بن ادم ثم علي المؤمن مع ان قوله العباد عام لا سيما
 وقد اكده بكلمة **اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا** اي
 وفقني للاخلاص **لك واهلي اقاربك وازواجك في كل ساعة**
من الدنيا والاخرة باعطاء ثوابها ثواب المحسنين
يا ذا الجلال والعظمة والاکرام الاحسان اسمع واستجب عطف
 تفسيره اذا المراد بطلب السماع استجابة الدعاء كما قالوا في سمع
 الله لمن حمده وقال ابن رسلان اسمع دعائي والله تعالى يسمع
 كل مسموع لا يعجز عن ادراكه مسموع وان حقني لكل امراد
 سماع مخصوص بالاقبال على الداعي والاحسان اليه واستجب
 اي اجب دعائي **الله الاكبر الله الاكبر** مرتين كما في اي داود
 فلا عبرة بما شخ ثلاثا وفيه التكبير عقب الصلاة وفي العمدة
 عن ابن عباس كنت اعرف انقضاء صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
 بالتكبير ولمسلم ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا بالتكبير قال عياض الظاهرات لم يكن يحضر الجماعة لانه كان
 صغيرا ممن لا يوافق علي ذلك ولا يلزم به فكان يعرف انقضاءها
 بالتكبير وقال غيره يحتد انه حاضري واحدا لصقوف فكان
 لا يعرف انقضاءها بالتسليم وانما يعرفه بالتكبير **وكان**
 ابن دقيق العبد ويؤخذ منه انه لم يكن هناك مبلغ جهير
 الصوت يسمع منه بعد **الله نور السموات والارض** اي منور
 او هادي اهلها او منور قلوب المؤمنين او ذو بهجة وجمال
 او خالق النور اذا التور عرض تعالى **الله الاكبر حي الله**
كافي ونعم الوكيل الله الاكبر الله الاكبر مرتين رواه
ابوداود واحمد وكذا النسائي كلهم من طريق اي مسلم
 الجلي عن زيد والبراد والطبراني برجاله ثقات عن انس
 كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وقرع من صلاة مسج يمينه
 على راسه وفي لفظ علي جهنمه وقال بسم الله الذي لا اله الا
 هو الرحمن الرحيم اذهب عني الهم والحزن وفي لفظ
 الهم والحزن والبراد راى يعلى تسند ضعيف عن انس
 ما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مكتوبة

قط الا قال حين اقبل علينا بوجهه اللهم اني اعوذ بك من كل
 عمل تجزيه واعوذ بك من كل صاحب يردني واعوذ بك
 من كل امل يلهي عنى واعوذ بك من كل فقر يفتني واعوذ
 بك من كل عني يطغيني ولا يي يعلى عن اني سعيد كان
 صلى الله عليه وسلم يقول بعد ما يسلم سبحان ربك رب
 العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
 والطبراني عن ابن عباس كنا نعرف انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك رب العزة اي اخرا سورة
رايت في كتاب المهدي لابن التيم واما **الدعاء بعد**
السلام من الصلاة مستفاد من قوله **سوال المنفرد والامام**
والماموم فلم يكن ذلك من هدي النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن وخص بعضهم
 ذلك بصلاة في الغري الضيق والعصر ولم يفعل النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء بعده ولا ارشد اليه ائمة
 وانما استحسان رآه من رآه عوضا عن السنة بقدها
 لانه لم يتفقد بعدها فالمعنى بدلا من السنة التي تفعل بعد
 غيرها **ك** بن القيم وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة
 انما فعلها فيها وامر بها فيها باي رد لا قال وهذا
 هو الا ليقبح حال المصطفى فانه يقول على ربه مناجية
 في الصلاة فاذا سلم منها انقطعت المناجاة وانتهى موقفه
 فكيف يتروك سؤاله في حال مناجاة والغرب منه قريبا مقنونا
 وهو يقول عليه **ثم يسأله اذا انصرف عنه** وهذا ليس بشي
 فانه صلى الله عليه وسلم لا ينصرف عن الله قط وعلى الترتيب
 وان حال الصلاة اقوي فالأثار باقية فاحب ان لا يجلها
 من الدعاء **قال لكن الا ذكرا والوارد بعد المكتوبة** كانه
 الكوس والتسبيح والتحميد والتكبير اللهم انت السلام اولاه
 الا الله **يستحب لمن اتى بها ان يصلي على النبي صلى الله**
عليه وسلم بعد ان يفرغ منها ويدعو بما شاء ويكون
دعائه عقب هذه العبادة الثانية وهي الذكر الوارد
 بيان للعبادة اي المأجبة **بعد المكتوبة** لا تكون دبر المكتوبة
 فابن القيم انما انكر الذي بعد الصلاة وهو غير الذكر الا
 يستطيع انكاره مع انه في الصحيحين والسنة وغيرها فلو
 انكره نسب الى الجهل مع كونه من سواة المحدثين فلا يتجمل ثانيا
 بين كلاميه كما ظنه من قال قوله لكن الا ذكرا اي عند من
 استعملها اعتما على ما رآه فلا يثبت في قوله قبل فلم يكن ذلك

من طريق النبي ارفاهه عجب اذا سم الاشارة عابد علي قوله
واما الادعية وما هنا اذ كل فاي تناف يظن حتى يدفع
ما يوردي الى تجهيل مثل ابن القيم مع انه اثبت بقوله الاذكار
الواردة بقوله هي الذكر الوارد انتهى وقد كان في خاطري
من دعواه النبي لا يكونه مطلقا كما فهم كثير لانه قد
يقوله بعد السلام مستقبل القبلة شي لم يأت من الاحاديث
المصرحة بخلافه لكن لم اقدم على رده حتى رايت الحافظا كافي
ثم رايت شيخ مشايخنا ايام الحفظ ايا الفضل بن حجر نقبه
فقال وما ادعاه من النبي مطلقا الامام والمأموم والمنفرد
مردود فقد ثبت عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا معاذ والله اقسم تاكيد وتقوية للخير
زيادة في تبشيره اني لا احبك بلام التاكيد فلا تدع ترك
دبر كل صلاة اي عقبها ان تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك اذ لولا اعانتة تعالى ما قدر العبد
على شي اخرجهم ابوداود والنسائي وصححه بن حبان وحديث
صحيح رجه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا انصرف من الصلاة والحكم وتغيب اللهم اصلح
حديث زيد بن ابي دحي ارقم سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو في دبر اي عقب الصلاة اللهم ربنا
ورب كل شي اخرجهم ابوداود والنسائي ومرافعا بتمامه
وحديث صحيح رفعه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انصرف من الصلاة بالتسليم فيها اللهم اصلح
بهمزة قطع وكسر اللام في ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي ديني الذي فيها معاشي واصلي لي اخري التي فيها
معادي اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبعفوك
من قهرك واعوذ بك منك اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد هذا تمام الحديث الذي
اخرجهم النسائي وابوي علي وصححه بن حبان وخوه في مسلم
من حديث ابي هريرة لكن ليس فيه انه كان يقول اذا انصرف
من الصلاة قلد لم يعثر له وثبت غيره ذلك وان قيل
المراد بدبر الصلاة قرب اخرها وهو التشهد فلا يرد
ذلك على ابن القيم قلت قد ورد الا ما مر بالذكر
دبر الصلاة بالتسليم والتكبير والمراد به
بعد السلام اجماعا لفظ الحافظ حزم ما فكدا هذا
حتى يثبت ما يخالفه ولم يثبت فتعين انه بعد وقد اخرج

الترمذي

الترمذي من حديث ابي امامة صدي بن محلان قيل
يا رسول الله اي الدعاء استمع اي او فقل لا استمع الدعاء اوله بالاجابة
قال جوف الليل الاخير اي دعاء جوف الليل تحذف المضى
واقم المضى اليه مقامه فصار مرفوعا وروي جوف بالنصب
على الطرف اي الدعاء جوف الليل ويجوز الجر على مذهب من
يري حذف المضى في ترك المضى على اعرابه واما الاخير فعلى
الاحوال الثلاثة تتبع جوف في اعرابه قاله التوربشتي ومالك
الطبيي انما يستقيم جوابا اذا اصم في السؤال اسم مكان كما
فعل في النهاية حيث قال اي الساعات اسم اي او فقل لا استمع
الدعاء فيه واو في بالاستجاء وهو من باب نهارة صايم وليله
قاييم او يصم في الجواب الدعاء كما فعله التوربشتي رد ابو الصلاح
المكتوبات فصرح بخلاف ما نفاه ابن القيم وقاله الترمذي
حديث حسن واخرج انطباري من رواية جعفر بن محمد
المصادق تعنت لجعفر لصده في مقالة وابوه يلقب بالياقوت بقره العلم
قال الدعاء بعد المكتوبة افضل من الدعاء بعد النافلة
قضا كفضل المكتوبة على النافلة وهذا يدل على شهرة
ذلك في التابعين واثبتاهم ومثله انما هو ثوقيف
واو في بالاستجاء به وهو من باب نهارة صايم وليله قال
الحافظ وفهم كثير من الحنابلة ان مراد ابن القيم نفى الدعاء
بعد الصلاة مطلقا سواء بقى مستقبل او قاييم عقب السلام
ام لا وليس كذلك فان عاقل كلامه انه نفاه بقيد احرار
استقبال المصلي القبلة وايراده عقب السلام بقوله
اول كلامه واما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة
لكن قوله بعد غايه الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها
فيها وامر بها فيها ظاهري نفى الدعاء بعدها مطلقا كما
الذي لا ان قوله اخر انه بعد فعل الاذكار والوارد نصلي
على النبي ويدعوا بما فهمه الحافظ كما فهمه بقوله واما اذا انقل
اي انصرف بوجهه او قدم الاذكار المشروعة فلا يمنع عنه الاثنان
بالدعا حينئذ بدليل اخر كلامه وله ولا ينافيه قوله وغاية
الاولان مراده حصة حيث علم يفتد او يذكر الوارد اي كلام
الحافظ وكان عليه السلام حين تقام الصلاة في المسجد لعل
المواد اذا دخل وقت الاقامة عادة والا فالنظر في اقامتها
للإمام فلا يقيم المودن الا باذنه اذا ارادهم قليلا جلس حتى
يتكاملوا واذا ارادهم جماعة كثيرة صلى بهم رواه ابوداود
في سننه وقال ابومسعود عقبه بالقاف بن عمرو الانصاري

البدرى لانه شهد غزوة بدر في قوله جماعة والله اشار البخاري
 وزعمه الحافظ وقيل لم يشهدوها وانما نسب اليها لانه نزلها
 كان صلى الله عليه وسلم يمسح منا كبتا في الصلاة اي جنب
 المتكبت بان يمسح منكبت من قرب منه ويقول الجميع استموا
 اي اعتدلوا نداء في صفوف الصلاة بان تقوموا على سمت
 واحد لان تسوية الصفوف من شأن الملايكه ولان تقديم
 البعض دما او غزوا صدور الباقين وشوش حشوعهم كما اشار
 اليه بقوله ولا تختلفوا اي لا يتقدم بعضكم على بعض في الصفوف
 تختلف قلوبكم وفي رواية صدوركم وقال الطيبي ينصب
 تختلف من قبيل الابدن من الاسد فيما كل كل وفيه ان القلب
 تابع للاعضاء فان اختلفت اختلفت واذا اختلفت فسدت
 الاعضاء لانه رئيسها ليكي يكرس الامين والاولي لام الامر
 وبعد الثانية يا مفتوحة وتشد يد التنوير روايتان ذكرهما
 النووي وغيره في صحيحها حديثا للجازم والثانية لغة صحيحة
 قليلة فليست بفلط كما زعم الطيبي اي ليقترب مني
 من الولي وهو القرب منكم اولوا الاحلام جمع حلم بالكسر وهو
 الثاني والتثبت في الامور والتهي جمع هبة بالضم وهي
 العقل سمى بذلك لانه يهي صاحبه عن القبيح قاله في المجموع
 وغيره في شرح مسلم النبي العقول واولوا الاحلام العقلاء
 وقيل البالعون فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى
 والاختلاف اللفظ عطف احداهما على الاخر تأكيد وعلى
 الثاني معناه البالعون العقل الانبي وفي الرياض اهل
 الحكم اهل الفضل فعناه الفاضلون ثم الذين يتولاهم
 في ذلك الوصف قال ذلك لا تأكلوا كما رواه مسلم واحمد والشافعي
 وقال ابن عباس حديث خالتي ميمونة فذكر الحديث بطوله
 الى ان قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل
 فعمت على يساره اي عنه ولمس عن يساره فاخذ بيدي من وراء
 ظهره صلى الله عليه وسلم بعد لتي يضم اليها واسكان العين
 وكسر الدال كذلك من وراء ظهره الشريف الى الشق الايمن
 وفي رواية فتناولني من خلف ظهره فجعلني على يمينه
 وفي اخرى فاخذ براسي فا قامني عن يمينه وفي اخرى
 فا دارني من خلفه حتى جعلني عن يمينه واخذ باذي
 اليميني ففتلها زادني رواية محمد بن نصر فعرفت انه ايمان
 صنع ذلك ليوسني بيده في ظلمة الليل ولمس ففتت الي جهة
 الي الايسر فاخذني بيده فجعلني من شقه الايمن فجعلت

اذا تمنعت ياخذ بشيخة اذ في وفيه رد علي من زعم ان اخذ
 الاذن انما كان حال ادارته من اليسار راى اليمين ثمسك برواية
 البخاري فاخذ باذي فا دارني عن يمينه تكن لا يلزم من
 ادارته علي هذه القضية ان لا يعود الى مسك اذ ثم لما ذكر
 من تانيسة وايضا انه لان حاله يقتضي ذلك لصغره رواه
 البخاري في مواضع مطولا ومختصرا ومسلم جامعاً بطريقه والفا
 في صلاة الليل رجمها الله وقال السن سقط النبي صلى الله عليه وسلم
 عن قوس ركبة في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة كما افاده ابن
 حبان ولا يروى عن جابر ركب صلى الله عليه وسلم فرساً
 بالمدينة فصرعه على جذع نخلة فحش بضم الحيم وكسر الحاء
 المهملة وشين معجمة اي حداث وقيل الحش فوق الحداث وحديث
 انه لم يقدر ان يصلي قا بما قاله بن عبد البر شفه الايمن بان
 تشرجلده فالحديث قشر الجلد وفي رواية ساقه وفي مفسرة
 لمجمل من الشق الايمن لان الحداث لم يستوعبه فليست تقصيفاً
 كما زعم فدخلنا عليه بعودة سمى من العائدين زيادة على
 ابن ابوبكر وجابر ومسلم وغيره وعسر في مصنف عبد الرزاق
 محض في الصلاة المكتوبة كما في حديث جابر عن ابي داود
 وغيره قال الحافظ لكن لم اقف على تعيينها الا ان في حديث
 ابن فضال بن ايوب مبدفكاً بها رتبة الظهور والعصر فصلى
 بناقاً عدلان قد مره انفكت كما رواه الاسماعيلي في حديث ابن
 ابوداود وابن خزيمة عن جابر بلفظ فصرعه على جذع نخلة
 فانفكت قد مره ولا بنا في حش شقه لاحتمال وقوع الامر بين
 فصلين وراه فعوداً هذه رواية الزهري عن ابن وطارها
 مخالف حديث عابشة في الصحيحين وصلى وراه قوم قياما فاشار
 اليهم ان اجلسوا ففي هذه الرواية اختصاراً كما انه اقتصر على ما ال
 اليه الحال بعد امره لهم بالجلوس وفي الصحيحين عن حميد
 عن ابن فضال بهم جالساً وهم قيام وفيها ايضاً اختصاراً لانه
 لم يذكر قوله لهم اجلسوا واجمع بينهما انهم ابتدوا الصلاة قياماً
 فما اليهم ان اجلسوا ففقدوا فنقل كل من الزهري وحميد
 احداً الامر بين وجعتهما عابشة وكذا جابر في مسلم وجمع الوجهين
 الاخرين زيفها الحافظ في قصص الصلوة اي انما بالسلام
 وفي رواية قبل انصرف قال انما جعل الامام اماماً ما ليوم اي
 يقتدي به ويبيع ومن شأن التابع ان لا يسبق مبتدعه ولا
 يساويه ولا يتقدم عليه في توقفة بل يراقبه احواله وباني في
 اثره بخوفه وفتني ذلك ان لا يخالف في شيء من الاحوال

فأخبركم فأدركوا حتى قال حذف منه وأدفع فأدفعوا وإذا قال
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قاعدا فصلوا
تعودوا وفي رواية وإذا صلى جالسا فصلوا جالوسا أجمعون
 بالوا وفي جميع طرق حديث أنس تأكيده لصير الفاعل في قوله
 فصلوا وأخطأ من منعقة فإن المعنى عليه واختلف في حكم
 إلى هريرة فرواه بعض رواة إجماعين بالياء نصب على الحال أي جلوسا
 مجتمعين أو تأكيده لصير مفعول منصوب كأنه قيل اعينكم أجمعين
 أفاده الحافظ **أد بعض الرواة وإذا صلى قاعدا فصلوا قاعدا**
رواه البخاري وسلم بطريق عديدة والفاظ متقاربة **قال**
الحجدي بضم الحاء عبد الله بن الزبير المكي **ومعاني ساير الروايات**
متقاربة وإن اختلفت اللفاظ **أد البخاري** أي عن شيخه الحجدي
 المذكور ونقطة قال أبو عبد الله أي البخاري قال الحجدي **قوله**
إذا صلى جالسا فصلوا وجلوسا هو في مرضه القديم الحاصل
 له قبل مرض موته **وقد صلى في مرضه الذي كانت فيه حال كونه**
جالسا والناس خلفه قاعدا بالنصب على الحال وفي رواية قيام
 بالرفع أي وهم قيام **بمرضهم بالفقود وإنما** **الأخرون**
أخروه لفظ البخاري من نسخ أبيه **بمنعه عليه وسلم** فما كان
 قبله منسوخ الحكم وفي رواية قال الحجدي هذا منسوخ الحكم
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس
 خلفه قيام لم يمرضهم بالفقود قاله المم **انتهى كلام البخاري قال**
الشافعي وأبو حنيفة وجمهور السلف ومنهم ما ذكر في رواية
 ضعيفة عنه **لا يجوز للقادر على القيام أن يصلي جالسا**
القاعد لعذر إلا قاعدا فيجوز وتمنع الصلاة **وأحجبا**
بأنه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته بعد هذا
قاعدا وأبو بكر والناس خلفه قاعدا فافتر الصالحين على القيام
 خلفه وهو قاعد وانكر أحمد وإسحاق وغيرهما دعوى النسخ وقالوا
 إن صلى الإمام جالسا صلى المأموم كذلك ولو قد رعى القيام
 قال أحمد وفعله أربعة من الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم جابر
 وأبو هريرة وأسد بن حضير وقيس بن قهد بفتح القاف ومكون
 الحاء **الأنصاري وإن كان بعض العلماء المانع صلاة القائم خلف**
القاعد وزعم أن أبا بكر رضي الله عنه كان هو الإمام
وقد صلى قاعدا **والنبي صلى الله عليه وسلم والنبي**
مقتد به فلا يرد نقيضا على قولهم بالبطالان **لكن الصواب**
أنه صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام والرواية المشهورة
عن ما ذكر بطالان صلاة المأموم قاعدا بالقاعد وقاله محمد

الحسن وقال في ذلك خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم لحديث جابر
 المحقق عليه السجدة مرفوعا لا يوم من أحد بعد يوم جالس
 واختلف بان جابر ضعيف مع إسماعيل لكن قول عياض بأن الخلفاء
 الراشدين لم يفعلوا واحدا منهم والنسخ لا يثبت بعده صلى
 الله عليه وسلم لكن لما ظنهم على تركه ذلك يشهد لصحة الحديث
 قال والجمعة مخصوصة أنه لا يقع التقدم بين يديه لنهي الله تعالى
 عن ذلك ولأن الآية شفعاء ولا يكون أحد شفعاء له ولذا قال
 أبو بكر ما كان لا ينأى في حق أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انتهى ولا يشك عليه صلاة خلف عبد الرحمن ابن
 عوف وأبي بكر لأن محل المنع إذا أمه هو عليه السلام أما إذا أم
 غيره وجا وأمهام فلا منع بدليل قصتي أبي بكر وعبد الرحمن
 أن كل واحد منهما أم غيره لغيبته فجا وإبقاءه وأخفاه والى نحو
 هذا أشاد ابن عبد البر ونقل بن العربي عن بعض الأسياف
 أن الحال أحد وجوه التقصيص وحاله صلى الله عليه وسلم
 والتبركه به وعدم الفرض عنه بفتنة الصلاة معه على أي
 حال كان عليه السلام ذلك لغيره ولا يرد عليه حديث صلواتكم
 رايتهم في أصلي لأنهم عام **في ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة بضم الميم**
المشهور وقد يسكن وقرأ بها الأعمش وحكى الواحد عن أبي
 فتحها وحكى الزجاج كسرهما كما في الفتح وفي المصباح هذه اللفظ
 إذا أصيب اليها يوم أما أن ارد بلفظ الجمعة الأسبوع فسكون
 الميم لا غير قال الحافظ اختلف في تسمية اليوم بذلك مع الاتفاق
 عليه أنه كان يسمى في الجاهلية العروبة بفتح المهملة وضم الكاف والمجدة
 فقل لأن كمال الخلق جمع فيه ذكره أبو حنيفة في المستدرك وأخذه
 ضعيف **وقيل** لأن خلف آدم جمع فيه ورد ذكر من حديث
 سلمان أخرجه أحمد وابن خزيمة وغيرهما في إثنائ حديث وله شاهد
 عن أبي هريرة ذكره ابن أبي حاتم موقوفا بإسناد قوي وأحمد
 مرفوعا بإسناد ضعيف **وهذا الصلح** لا قوال وبليبه ما أخرجه
 عبد بن حميد عن ابن سيرين بإسناد صحيح إليه في قصة تجميع
 الأنصار مع سعد بن زرارة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة
 فصلى بهم وذكرهم فسموه الجمعة حين أجمعتهم إليه **وقيل** لأن
 كعب بن لؤي كان جمع قومه فيه فبذكرهم وبأمرهم بتعظيم الحرم
 ويخبرهم بأنه سيجت من بني رواه الزبير بن أبي بكر عن أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن مقطوعا **وقيل** أن قصبا هو الذي كان يحفظهم
 ذكره ثعلب في أماليه **وقيل** لا اجتماع الناس للصلاة فيه وبه

كتاب الام والحدس واما الاربعة احاديث رواها الربيع عن ابو بصير
عن الشافعي التفتها بمي برجع عقرون مطر النسا بوزي من الابواب
لاي العباس الامم وقيل بل جردها الامم بنفسه ولم يرتبها ولذا
وقع فيها تكرار في غير ما وضع قاله بعضهم **وروي**
حديث ابن هزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير يوم تمائم في الفريضة خير وثبتت لاني المفاضلة فيها
فان اذا كانت المفاضلة فاصلا خيرا وشريورا ففعل وهي هنا
المفاضلة غير انهما مضافان لذكره موصوفة بقوله **طلعت عليه**
الشمس يوم الجمعة اي انه افضل من كل يوم طلعت عليه شمس
لما فيه من الايام والعطاء والاشيا الحسام كما اخبر عنه السند
وتنص على بعضها بقوله **فيه خلق الله** الذي هو اصل البشر
ولده الانبيا والصلحا وهذه نعمة عظيمة **فيه ادخل الجنة**
وذلك اسباب النعمة وراى المحم هو المقام الموعد للمقيد
على الطاعة **رفعه** **مخرج منها** لا للطرد بل لغضا او طارده ثم
يعود اليها قاله بن العزى وقال الطيبي فان قيل دخول الجنة
فيه فضل اذ يوم والفضل في خروجه اجيب بانه لما كان سببا للثبات
الفضل وبث عبادة الله تعالى في الارضين واظهار عبادة الله تعالى
التي خلق الخلق لاجلها وما اقيمت السموات والارض لاجلها كان
لا يتم ذلك الا بخروجه منها كان احدي الفضل من استمراره فيها وعند
مسلم في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا وخلق آدم في اخر ساعة
من يوم الجمعة قال بن كثير فان كان يوم خلقه الله يوم اخر ساعة
وقلنا الايام الستة كنهه الايام فقد اقام في الجنة بعض يوم
من ايام الدنيا وفيه نظروا ان كان اخر ساعة في غير اليوم الذي
خلق فيه وقلنا كل يوم بالفسد كما قال بن عباس ومجاهد
والشحاك واختاره بن جرير فقد ثبت هناك مدة طويلة زاد في رواية
مالك وروى داود وغيره وفيه ثبت عليه وفيه مات فقبوله توبته
منظهر لطف الله تعالى وكيانه رحمة وفيه ارشاد لمن زك وافتقر
الامر بالتوبة وموته فيه رجوعه الى الاوطان وهو عاقبة كل حي
وفي راحة المؤمنين من تعب الدنيا **ولا تقوم الساعة الا في يوم**
الجمعة وبه يعلم حال كل نفس وفيه الوصول الى دار الثواب فهو
سبب لتجديد جزا الانبيا والمؤمنين واظهار كرامتهم وشرفهم فهو
من الفضائل ايضا **وروي البيهقي في الدعوات والبرار**
وابن عساكر وابو نعيم كلهم من حديث انس كان صلى
الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا
في رجب وشعبان وبلغنا رمضان قال ابن رجب فيه

ندب الدعا بالبقاء الى الازمان الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة
فيها فان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا **وكان يقول ليلة الجمعة**
نصب على الطرفة ليل لي صبح **وبه م الجمعة يوم اظهر**
اي تبرشرق ولقد رواه البيهقي كما في اذا كانت ليلة الجمعة
تبرشرق وعرا ويوم الجمعة يوم اظهر فيجئ ان يقول هذا
كله عند دخوله الليلة وهو الطاهر في يوم الجمعة مرفوع
ويجئ نصب ان كان بقوله وعند دخول يومها اما ليلة الجمعة
فمنسوب لا غير كما بين من رواية الهادي في الحديث ضعيف البيهقي
ثم النووي وغيره فان قال لم يصح في فضل رجب غيره لم يصح
وليوم الجمعة من الخواص ما يبلغ العشر **وروي بن القيم**
في الهدى النبوي لا اقبل ذكرها سيما وليت من غرض
لعل مراده ما سلم لابن القيم والافق ذكر بن القيم في الهدى
ليوم الجمعة اثنتان وثلاثون خصوصية فسر داعي في الفقه سنا
وعشرين ثم قال وذكر فيها اشيا اخر فيها نظروا ترك اشيا يطول
تتبعها وهو افضل ايام الاسبوع في ان عرفة افضل
ايام العام وكذلك ليلة القدر افضل ليالي السنة و ليلة
الجمعة افضل ليالي الاسبوع ولهذا كان توقيت الجمعة
يوم عرفة مزية فضيلة تميز بها على سائر الايام لجمعة فضل
الاسبوع والعام وقال ابو امامة بن النخاس يوم الجمعة افضل
ايام الاسبوع ويوم الخير افضل ايام العام يخالف من فضل
يوم عرفة عليه قاله وغيره هذا لا يسلم قايله من اعتراض
بمخرج عن دفعه انتهى وفي شرح مسلم للمصريح اعتننا الشافعية
بان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع ويوم عرفة افضل ايام السنة
وفي افضل الايام مطلقا وجهان احدهما يوم عرفة ومقتضى
حديث خير يوم طلعت فيه الشمس تفصيله مطلقا كما هو الوجه
الثاني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال نحن الاخرون زمانا في الدنيا **الباقون** اهل الكتاب
وغيرهم منزلة وكرامة **يوم القيمة** في الحشر والحساب والقضائنا
قبل الخلاق وفي دخول الجنة وفي حديث حديث حذيفة عن مسلم عن
الاخرون من اهل الدنيا والا ولون يوم القيامة المقضى لهم
قبل الخلاق وقيل المراد بالسبق هنا احرار فضيلة اليوم السابق
بالفضل وهو يوم الجمعة وهو وان كان مسبوقا يست قبله لكنه
لا يتصور اجتماع الايام الثلاثة متواليه الا ويكون يوم الجمعة
سابقا وقيل المراد السابق الي القبول والطاعة التي حرمتها اهل
الكتاب فقد نواصبنا وعصينا والاول اقوي قاله الحافظ سدد

اي اليهود والنصارى **او تنوا الكتاب** في التوراة والانجيل
فاللام المحصر من قبلنا وفي رواية مسلم غير ان كل امة او تبت الكتاب
من قبلنا وهذا شامل لجميع الكتب السماوية بدليل كل امة ثم
خص اليهود والنصارى بالذكر لانهم اقرب زمانا وكتا بهم
اقوي تبيانا واخذناهم ووضع بطلانا قال الحافظ وسقط من
الاصحاح من البخاري قوله واوتينا من بعدهم وهي ثابتة في رواية
ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه اخرج الطبراني
في مسند الشاميين وكذا المسلم من طريق ابن عتيبة عن ابي الزناد
ورواه البخاري تمام بعد ايوب من وجه اخر عن ابي هريرة فقوله
القرطبي المراد بالكتاب التوراة فيه نظر لقوله واوتينا من
بعدهم فلواريد التوراة ما صح لاخبار لاننا انما اوتينا القرآن ثم
هذا اي يوم الجمعة يوم الذي فرض الله عليهم تعظيمه
وهذه رواية الجوهري ورواه الاكثر الذي فرض عليهم بالبناء للجوهري
واشهر اليه بهذا لانه ذكره في اول الكلام عند مسلم من طريق اخر
عن ابي هريرة ومن حديث حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم
اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث كما افاده الحافظ ثم
فاختلفوا فيه هل يلزم تعظيمه او يسوغ ابداله بغيره فاجتهدوا
واخطاوا **فقد انا الله له** بجهتي البيان والتوفيق **فالناس لنا**
تبع فيه اليه اي تبعية اليهود **فما يوم السبت** بتعجبه **النصارى**
بعد غد يوم الاحد كذا قرره بن مالك ليس من الاخبار لطرف
الزمان على الجنة وسبقه الى نحو ذلك عياض قال الحافظ وهذا وجه
من قول القرطبي نصب عند اظهر فامتدح بخذوف تقديره اليهود
يعظمون عند وكذا قوله بعد غد ولا بد من هذا التقدير لان طرف
الزمان لا يخبر به عن الجنة ولا بن خزيمة عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة فبولنا لليهود يوم السبت والنصارى بعد غد
يوم الاحد والمعنى اننا لهذا اية الله ولهم باختيارهم وخطاياهم
في اجتراحهم **رواه البخاري** هذا اللفظ اول الجمعة عن ابي اليمان
عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة **وفي رواية**
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد وعبد الله بن ذكوان عن الاسود
عن ابي هريرة **عند مسلم** قال قال صلى الله عليه وسلم **نحن الاخرون**
ونحن السابقون يعطف احدي الصفتين على الاخرى اي انا بان
كل واحدة منهما مستغلة في بيان الفضيلة وكر رخص اي الي ان لكل واحدة
من هذين الوصفين اختصاص بهذه الامة لا يوجد في غيره لان
حصولها جميعا مختص بام فقط ويحصل لغيرهم واحدة منهما فلهذه
الامة وان كانت اخر الامم صورة فهم اولهم حقيقة قاله الولي العراقي

اي الاخرون زمانا **واذ يكون منزلة** وفي نسخة والسابقون
لكن الذي في الفتح الاولون وهي النسب لان المراد تفسير السابقين
في الحديث بالاولون في كل شي يوم القيامة **والمراد باليوم** في
ثم غد اي يومهم **يوم الجمعة** لذكره اولاً في بعض طرق الحديث **وقوله**
بيد بفتح الموحدة **واسكان الجنة من تحت وفتح الدال**
التي حلت اي غير وزنا ومعنى وبه جنم الخليل والكساوي ورحمة ابن
سيرة وعن الشافعي معنى بيد من اجل واستبعد عياض ولا بعد فيه
بله معناه / ناسقنا بالفضل اذهبنا الجمعة مع تاخرنا في الزمان
بسبب انهم ضلوا عنها مع تقدمهم ويشهد له ما في قوايد ابن العزى
عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ نحن الاخرون في الدنيا ونحن اول
من يدخل الجنة لانهم اوتوا الكتاب من قبلنا وهو موطن سعيد ابن
عفير عن مالك عن ابي الزناد بلفظ ذلك ثم اوتوا الكتاب وقال
الدراودي وهي بمعنى على / ومع قال القرطبي ان كانت بمعنى
غير فنصب على الاستثناء وهو من تأكيد المدح بما يشهد الذم والمعنى
نحن السابقون بالفضل غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا ووجه
التأكيد ما ادبح فيه من معنى السخ لان الناصح هو السابق في
الفضل وان تاخر في الوجود وهذا التقدير يظهر قوته عن الاخرين
مع كونه امرا واضحا قاله الحافظ **واذا عرف هذا استوله انما جعل**
السبت وتعظيمه والتجلي فيه للعبادة **على الدين** **فما يوم السبت**
على نبيهم موسى حيث امرهم بالجمعة فنظروا وقالوا السبت
افضل فاختاروا السبت فاجي الله اليه دعهم وما اختاروا
لانفسهم واختاروا يوم السبت في السبت كان اختلاف على نبيهم
في ذلك اليوم لاجله فاما امرنا ولا بالجمعة فان قيل هل
في العمل وجه يدل على ان يوم الجمعة افضل من السبت
والاحد وذلك لان اهل الملل على انه تعالى خلق العالم
في ستة ايام وبدا الخلق والتكوين في يوم الاحد وختمه
في يوم الجمعة فكان الفراغ في يوم السبت فقالت
اليهود نحن نوافق ربنا في ترك الاعمال وتنفرغ للعبادة
فعبثوا السبت بهذا المعنى فالزموا به وشدد عليهم امره
وقال النصارى سيد الخلق والتكوين يوم الاحد فاجعل
هذا عبدا لنا لان مبدأ الخلق والتكوين موجب لشكر العباد لهذا ان
اليوم ان محقق لان تعظيمها لليهود والنصارى حكم عقلته بمرغم
فالوجه من جهة العقل في جعله يوم الجمعة عيد **فالجواب**
ان يوم الجمعة يوم الكمال والتمام وحصول الكمال والتمام
يوجب الفرح الكامل والسرور العظيم الفاظ متقاربة المعنى

تعمل يوم الجمعة يوم عبداً واحق هـ **الو** العقل والاد
 العلم وقال البيضاوي لان الله تعالى خلق الانسان للعبادة وكان
 خلقه يوم الجمعة فالعبادة فيه اولى ولا تفي او جدي سايرا الايام
 ما يستفح به الانسان وفي يوم الجمعة اوجدا لا شان نفسه والشكر على نعمه
 الوجود اتم واحق **قال بن بطال** وليس المراد في الحديث انه
 فرض يوم الجمعة بعينه اي النص عليه فتركوه لانه يجوز لاحد
 ان يترك عليه ما فرض الله عليه وهو مومن وانما يدل الحديث
 والله اعلم انه فرض عليهم يوم الجمعة ووكمل تعيينه الى
 احتياهم ليقيموا فيه بشي يقينهم فاختلفوا فيه اي الايام
 هو ولا يهتدوا اليوم الجمعة الذي هو افضل الايام وذهلوا عن
 الفضائل الواقعة فيه كخلق ادم وغار دنك وعن تلك الحكم العقلية
 الثلاثة **قال بن بطال** قال الخ فظروا مال الله عليه ورشحة بانه
 لو كان فرض عليهم بعينه لقيل في الفوا بدل فاختلفوا وقال
 النووي يمكن انهم امروا به صريحاً فاختلفوا هل يلزم بعينه او
 بسويع لا بد له يوم اخر فاجتهدوا في ذلك فاخطا وانتهى ويهتد
 له ما رواه الطبري باسناد صحيح عن مجاهد في قوله تعالى انما جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه قال ارادوا الجمعة فاخطا واخذوا
 السبت مكانه ويحتمل ان يراذبا لاختلاف اختلاف اليهود والنصارى
 في ذلك **ولكن قد روي عن ابي حاتم** باسناد صحيح عن **اسماعيل**
السدي بضم المهملة التنوين بان فرض عليهم يوم الجمعة بعينه
 قال **براق** لو ايام موسى اجعل لنا يوم السبت لفظ السدي كما في
 الفخ ان الله لم يخلق يوم السبت نبيا فا جعله لنا **تعمل عليهم**
 وليس بعجب من محال فيهم فقد غدت لهم صريحا كما دفع
 لهم في قوله تعالى ادخلوا الباب اي باب القرية وهي بيت المقدس
 او ارجح مسجد امخنين **وقولوا** ما لنا حظ اي ان يحط
 عنا خطايانا فقالوا احبته في سوره ودخلوا يرحفون على اساهم
 وهم القابلون سمعنا قولك وعصينا امرك **ويحتمل**
 قوله **فهد** اذا الله له بان نصليا عليه وان يراذبا الهداية
 انبه بالاحسن ما الذي طابق الصواب ويشهد للشافعي
 ما رواه **عبد الرزاق** باسناد صحيح عن محمد بن سيرين
 قال جمع بالشهد اي شهد الجمعة اهل المدينة كما يقال عبدا
 اذا شهدوا العبد بين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **وقيل** ان **قنزل** الحجة اي فرضها بقوله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 فقالت الانصار بين به سبب تجبرهم قالوا للسبب ان اليهود

عليه

يوما

يوما يجتمعون فيه كل يوم سبعة ايام وللنصارى ري مثل ذلك
 علم فلتعلم اننا ايها المجمع فيه ذكر الله تعالى ونصلي
 ونشكركه على نعمه في كل يوم الاحد وري واجتمعوا الى سعد
 ابن رباح في صلاة يومه ركعتين فان قيل الم شروع حينئذ
 الاظهر والاكتفا عنهما بركعتين انما يكون بتوقف لا بالاجتهاد
 فالجواب ان الصلاة فرضت اول ركعتين كما في الصحيحين
 عن عائشة وانما زيد في صلاة الحضر بعد الهجرة اما بقليل او بنحو
 عام كما امرنا في اجتهادنا فيه انما هو الخطبة فتد الصلاة للركعتين
 اللتين هما الظهر فلا يصرف في تقديم احد وعظ قبل الصلاة
 اما على انها فرضت اربعاً كما في مسلم عن ابن عباس في السؤال واد
 اللهم الا ان يقال يحتمل ان سعد اعلم بانها فرضت بمكة ولم يتمكن
 صلى الله عليه وسلم من اقامتها فيها على نحو ما ياتي فزبها للمصنف
وانزل الله بعد ذلك اي بعد الهجرة النبوية بالمدينة **بيضة اذا**
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وادروا
 البيع ففيها ان الجمعة فرض لان الاذان من خواص الفرائض
 ولا نه لا ينهي عن المباح فهي تحريم الا اذا افضى الى ترك
 واجب ويضاف الى ذلك التوزيع على قطعها والامة مدنية
 فتدل على انها فرضت بالمدينة وعليه الاكثر وقال
 الشيخ ابو حامد فرضت بمكة قال الحافظ وهو غريب وهذا
 وان كان مراسلا لان ابن سيرين عن الثوري **فهد** باسناد
 حسن اخرجه احمد ابو داود وابن ماجة وصححه ابن
 خزيمة وغير واحد كما في الفقه من حديث كعب ابن
 مالك الانصاري الذين خلفوا قال كان اول من صلى بها
 الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم **الحديث**
اسعد بن زرارة بضم الزاي البخاري شهد العقبان الثلاث
 ومات في شوال سنة احدى من الهجرة بالمدينة وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم **فمرسل بن سيرين** يدل على ان اولئك الصحابة
 سعد ومن معه اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع
 ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بالوجي وهو بمكة
 فلم يتمكن من اقامتها بمكة اي هناك اي بمكة لقلته المشركين
 ح زاد الحافظ وقد ورد فيه حديثان عن ابن عباس عند الدار
 قطنى **ولذلك جمع** بهم **اوله** ما قدم المدينة كما حكاه ابن
 اسحاق وغيره فقد حصلت الهداية بالجمعة بجهتي البيان
 والتوفيق انتهى كلام فتح الباري بما رذته عنه من اول
 قوله يحتمل قوله **فهد** ان الله بلقظه وما قبله من ان

احد الثلاثة و

بطلان الزمانه ايضا ببعض تصرف وقال محمد بن اسحاق امام
المغازي لما قدم عليه الصلاة والسلام المدينة اقام
تعبا بصرى العاف في بني عمرو بن عوف من الانصار يوم الاثنين
ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس
مسجد الذي اسس على التقوى ثم خرج يوم الجمعة فادركته
الجمعة في بني ساء فصلاها في المسجد الذي في بني
الوادى في بني ساء اول جمعة صلاها بالمدينة وقد
قبلت في بني ساء صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله
عليه وسلم يصلي الجمعة حين تطلع الشمس عن كبد السماء وفيه
اشعار بمواظبته على ذلك وامار واية احمد التي بعد هذا
في البخاري عن ابن عباس كنا بنكر بالجمعة ونقبل بعد الجمعة
ظاهرا منهم كانوا يصلونها باكر النهار لكن طريق الجمع اولي من
دعوى التعارض والتبكير يطلع على فعل الشئ في اول
وقته او تقديمه على غيره وهو المراد هنا والمعتنى انهم كانوا
يبدون بالصلاة قبل القبلة بخلاف ما جرت به عادتهم
في صلاة الظهر في الحرك كانوا يقبلون ثم يصلون ثم روي عن
الابرار وهذه النكتة اورد البخاري طريق جيب عن ابن
عقب طريق عثمان بن عبد الرحمن عنه قال ابن المنير فسر
البخاري برفع حديث ابن التائي وقد اخرجه الطبراني وابن
حبان فزاد فيه مع النبي صلى الله عليه وسلم **رواه البخاري**
من حديث ابن وهو من افراده عن مسلم الحديث كنا بنكر بالجمعة
وفي رواية البخاري ايضا من افراده كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا **استد البرد بكر** بالصلاة صلاها
في اول وقتها على الاصل **واذا استد البرد بالصلاة** قال
الراوي **يعني الجمعة** قبا على الظهر لا بالصلاة لان اكثر الاحاديث
تدل على التفرقة في الظهر وعلى التبكير في الجمعة مطلقا من
غير تفصيل ونحو البخاري الى مشروعية الابراد بالجمعة ولم
يثبت الحكم بذلك وانما كان قال باب اذا استد الحرام يوم الجمعة
لان قوله يعني بجمله ان قول التائي معنى مما فهمه وان يكون
من نقله فربما عنده الحاقها بالظهر لانها اما ظهر وزيادة
او بدل من الظهر قال ابن المنير **وفي رواية** سهل عند البخاري
في مواضع مطلولا ومختصرا بلفظه **وسلم** معناه **كان**
نصلي معه صلى الله عليه وسلم الجمعة ونقبل بفتح النون
اي نستخرج بعد صلاة الجمعة ولفظ مسلم عن سهل ما كنا نقبل
ولا نتخذي الا بعد صلاة الجمعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانما قد اشرنا ذلك وضالنا في يوم من ذلك في وقته المعتاد لا اشتغالهم
بالاذهب الجمعة خضورها فلا جهة فيه لمن اخذ منه جواز صلاة الجمعة
تبين ان نزول بل خدمته بن المنبر الجمعة بعده في العادة في القابلة
ان تكون قبله خبر العجاني انهم كانوا يشتغلون بالذهاب الجمعة عن
التأجيل ويؤخرون القابلة حتى تكون بعد صلاة الجمعة ثم اعلم
الخطبة سرافقتهم في طعنهم في انهم لا يذهبون الا بها
وبقي ما يروى في شهرنا تقدم بها على التعداد **نقل سعيد**
ابن جبير ان ابي يحيى بمنزلة الركعتين من صلاة الظهر اذا
تركها وصلى الجمعة فقد ترك الركعتين من صلاة الظهر اي حكم
حكم من تركه ذلك ومعلوم انه لا يصح صلاة ثم وهذا بناء على القول بانها
يدل عن الظهور في مقصورة وقيل هي فرض يومها وهو الرابع عند
الشافعية والقول ان مرجحان عند المالكية وعليه فاذا ترك الخطبة
وصلى الجمعة لا نصح ايضا فقد شرطها الذي هو الخطبة لان نقص ركعتين
كما يقول الاول ولم يكن يؤذن في زمانه صلى الله عليه وسلم على المنابر
اي السيدنة وبين يديه وانما كان يؤذن بلال وحده بين يديه
صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر كما صرح به ائمة الحنفية
والمالكية والشافعية وغيرهم من المجتهدين فهو بالرفع على ائمة
وعبارة البرهان ابي الحسن علي ابن ابي بكر المرعيتان بفتح الميم وسكون
الراء وكسر العين المعجمة وتحتية ما كنه ونونين بينهما الف نسبة الى مرعيتان
مدينته بفرغانة بلد ورأس من خراسان من الحنفية في هدايته واذا
صعد الامام على المنبر جلس واذا المؤذن زين يدي المنبر
بذلك جري التواتر ولم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الا هذا الاذان دون الذي يفعل الان قبله على المنابر
وعبارة بن الحاجب من المالكية ويجرم السعي كذا في النسخ
والذي في ابن الحاجب ويجرم الاشتغال بالبيع وغيره عند اذان جلوس الخطبة
في التوضيح الاشتغال بالبيع وغيره عند اذان جلوس الخطبة
اي جلوس الاستراحة قبلها **وهو المعروف** اي في زمانه صلى الله
عليه وسلم ولم يكن في زمانه يؤذن على المنابر وبين يديه كما يفعل
اليوم قاله في التوضيح ولما قرأ شيخنا هذا المحل سألني عن عبارة
ابن الحاجب التي تحرفت على المصنف وعلى شراحها فلم يكن عندي
شيء فقلت له ان راد السعي في البيع والشرا والجاره وبين الصفوف
وتحود ذلك من الامور المندوعة بالاذان الثاني في الفعل كما هو
مذهب مالك فامر بترك ذلك وهذا وحذف المصنف من بن الحاجب بعد
قوله وهو المعروف قبل مرة وقيل مرتين وقيل ثلاثا قال في التوضيح
القول بان مرة نقله ابن القاسم عن مالك في الجمعة ونقل في النوادر

عطف

عن ابن حبيب انه كان المودون ثلاثة واحد بعد واحد فلما كان
اي صا رعثان خليفة تحذف الخبر **وكانوا اي الناس الذين**
يحضرون الجمعة بالمدينة **امريلا لا بالاذان قبل الاذان**
الذي بين يدي الخطيب **علي الزور** بفتح الزاي وسكون الواو
فرأى محمد ودم **نقله هشام** بن عبد الملك وكان بعد عثمان بن مائة
سنة **الي المسجد** اي امر بفعله فيه **وجعل الاخير الذي**
يفعل الاخير بعد جلوس الخطيب على المنابر **بين يديه**
مرة واحدة بمعنى انه ابقاء بالمكان الذي يفعل فيه فلم
يغيره بخلاف ما كان يفعل في الزور فجعله الي المسجد على
المنابر انتهى كلام ابن الحاجب **وخوه** نصب مفعول **فعله**
قال وفاعله عبد الحق في كتاب **تهذيب المطالب واما**
قول ابن ابي زبيدي وسألتهم وهذا الاذان الثاني احدة
بنوامية يعني عثمان ولو غيره كان اولي لانه وان كان امويا
لكنه ثالث الخلفاء الراشدين وبنوامية صار على الغلبة على
من بعد علي وابنه الحسن **فقال** **سأخوه** اي كتاب الرسالة
الفاكهاني وغيره يعني الثاني في الاحداث وهو الاول في
الفعل الذي يفعل على المنابر **قال** الفاكهاني وكان بعض
شيوخنا يقول **الاول** في الفعل **والثاني** في الاحداث **والثاني**
في الفعل هو **الاول** في الشرعية **ومتاوه** اي مبناه وفي فتح ومفسره
ما تقدم هو قوله يعني الثاني انتهى كلام الفاكهاني **وعبارة**
الزركشي كغيره من الثاقبة ومجلس الامام علي المستراح
محل الراحة وهو على المنبر يستريح من تعب الصعود وهذا احد
قولين في التثنية والتثنية في الاذان فعلية لا يسن في العبد
اذ لا اذان لها ثم يودن المودون بعد جلوسه للاستراحة فان
التاذين كان حين مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن قبله اي قبل الاذان بين يديه اذان فلما كان زمن
خلافة عثمان اي في اثنائها وان كان الاول فعله ثم
يدرم الجلوس الى فراخ المودون انتهى وعن السائب بن يزيد
ابن سعيد الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وجمع
به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة
ماق سنة احدى وتسعين وقيل قبلها وهو اخر من مات بالمدينة
من الصحابة **قال** **كان الندا** الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة
اوله بالرفع بدل من اسم كان وخبرها قوله **اذ اجلس الامام**
على المنبر وعند ابن خزيمة عن السائب كان ابتداء الاذان
الذي ذكره الله في القرآن يوم الجمعة اذا خرج الامام واذا اقيمت

اذه الاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر اي مدة
خلافتهم فلما كان عثمان اي خليفة وكثير النسخ راد في رواية
الاسماعيلي بالمدينة وظنوه ان عثمان امر بدرك في ابتداء خلافة
لكن في مستخرج ابي نعيم ان ذلك كان بعد مدة من خلافة
زاد البند الثالث بعد دخول الوقت **علي الزور** ورواه البخاري
من اقراده عن مسلم من طريق ابن ابي ذيب عن ابن شهاب عن السائب
وعنه عن طريق تدور عن الزهري عن السائب **قال** البخاري
عقب رواية في رواية اني ذكرته **والزور** موضع بالسوق بالمدينة على
المعتمد وحزم بن بطلال بانه حجر كبير عند باب المسجد وفيه نظرها
في رواية ابن خزيمة وابن ماجة بلفظ زاد البند الثالث على دار
في السوق يقال لها الزور وكان يودن نه عليها فاذا جلس على
المنبر اذن مؤذنه الاول فاذا نزل اقام الصلاة وفي رواية فاخذ
مؤذنه بالزور والزور بالمدينة عند السوق قاله الحافظ **وفي**
رواية له للبخاري ايضا من طريق عقيل عن ابن شهاب عن السائب
ان التاذين الثاني يوم الجمعة امر به عثمان حين نزل اهل
المسجد النبوي في اثنا خلافة وهو يعرض بما ضرب قول ابن
الب زيدا السابق انه الثاني في الاحداث اوله في الفعل وعند ابن
خزيمة عن الزهري عن السائب كان الاذان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واي بكر وعمر اذ اتين يوم الجمعة قال
ابن خزيمة قوله اذ اتين يريد الاذان والاقامة تخلسا لانه
شرعا غيرا لاقامة تغلب عليها فسمياها باسمه **اولا** شرعا
في الاعلام فلا تغليب لان الاذان لغة الاعلام وفي الاقامة
اعلام بدخوله وقت الصلاة كالاذن فهو حقيقة لغوية في كل
منها **وللتا** عن الزهري عن السائب كان ثلاث يودن اذ
جلس النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فاذا نزل عنه
اقام الصلاة وفي رواية وكيع بن الجراح عن ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن الزهري عن السائب عن ابن خزيمة قال
عثمان بالاذن الاول فعلا **وخوه** للشافعي من هذا
الوجه اي عن وكيع **قال** في فتح الباري **ولا منافاة** بينهما
لانه باعتبار كونه يربوا يسمى ثالثا قبله الاذان بين يديه
ثم الاقامة فهو ثلاث باعتبار كونه مقوما على الاذان بين يدي
الخطيب والاقامة يسمى اولاً واما قوله في رواية البخاري
المذكورة ثانيا **اذ التاذين الثاني** ليوم الجمعة امر به عثمان حين
نزل اهل المسجد فوجه اي منصرفا ومنساقا بالنظر الى الاذان
الحقيقي لا الاقامة فلا خلاف **وقال** الشيخ خليل بن اسحق

في التوضيح اسم شرحه على ابن الحاجب واختلف النقل
فهل كان يؤذن بين يديه عليه الصلاة والسلام او على
المنار الذي نقله اصحابنا انه كان على المنار فنقله ابن
القاسم بعد الرحمن عن ما ذكر في المجموعة اسم كتاب ونقل
ابن عبد البر في كتابه اسم كتاب له في الفقه ما ذكر اب
الاذان بين يدي الامام ليس من الامور القديمة وقيل
غيره اي غير ما ذكر هو اصل الاذان في الجمعة الذي كان
في العهد النبوي وكذا نقل صاحب فضيل الطالب لعبد
الحق والمأزري وفي الاستذكار اسم الشرح السعدي الموطأ
لابن عبد البر ان هذا ثبت عن بعض اصحابنا فانكر ان يكون
الاذان يوم الجمعة بين يدي الامام كان في زمنه عليه السلام
واني بكر وعمر وان ذلك احدث في زمن هشام بن عبد الملك
قال في الاستذكار وهذا قول من قل عليه بالاحاديث وكانه
يعني الداودي وفي فتح الباري توارث الشراح على ان معنى
قولهم الاذان الثالث ان الاوليين الاذان والاقامة لكن نقل
الداودي ان الاذان الاول كان في سفل المسجد قبل ان عثمان
يجعل من يؤذن على الزور قبل كان هشام يعني ابن عبد
الملك جعل من يؤذن بين يديه فصارت اول ثلاثة تسمى فعلى
عثمان ثلثا لثلاث انتهى وهذا الذي ذكره يعني ذكره عن
تكرار رده فليس له فيما نقله سلف ثم هو بخلاف الظاهر
فتسمية ما امر به عثمان ثلثا يستدعي سبق اثنين قبله
وهشام انما كان بعد عثمان بثلاثين سنة **ثم تشبه**
في الاستذكار بحديث السائب بن يزيد ياقبل الزاي الروي في
البحار في السائب قريباً قال بعد ذكره وقد رفع
الاشكال فيه بن اسحاق عن الزهري عن السائب عن
يزيد قال كان يؤذن بالنبأ المفعول والمؤذن بلا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنابر
يوم الجمعة واني بكر وعمر انتهى كلام التوضيح والحكمة في جعل
الاذان في هذا الموضع بين يدي الخطيب ليعرف الناس
جلوس الامام على المنبر فينصتوا بضم التام انصت
اكثر من فضها من نصت كضرب اي فهم يستمعون له اذا خطب
قاله في المذهب وفي نسخة فينصتوا بخذف النون عطفاً على
يعرف قال في فتح الباري وفيه فظن قال في سياق محمد
ابن اسحاق عند الطبري وغيره عن الزهري في هذا الحديث
عن السائب ان بلا لا كان يؤذن على باب المسجد فالظاهر

ا كان يظن الا اعلام الا خصوص الا لصاق نعم لما زجر
اذ ان الاون كان للاعلام وكان الذي بين يدي الخطيب للانصاف
هذا حديث من الفتح ثم قال فيه بعد قليل والذي يظهر ان
انسان اخذوا بفعل عثمان في جميع التبعات اذ ذاك لكونه
كان حينئذ خليفة مطاع الامور في رواية البخاري عن
السائب فاذا نزل على الزور فثبت الامر على ذلك ولا ينزع
ثبت ذلك حتى الساعة لكن لا ذكر الفتح في تاريخ محمد بن
اول من احدث الاذان الاول بمكة **الحجاج** ابن يوسف الثقفي
وبالبصرة زياد بن ابيه وهذا استندراك على قوله في جميع البلاد
زاد الحافظ وبلغني ان اهل المغرب الادب الا فلا تاذن الجمعة
عندهم سوى مرة وفي تفسير جويهر تصغير جابر عن الضحاك
ابن زبادة الراوي عن برد بن سنان عن مكحول كما في الفتح قبل
قوله عن معاذ بن جبل ان عمر امر مؤذنين بالثنية بدليل
قوله ان يؤذن للناس الجمعة خارجاً عن المسجد حتى سمع
الناس وامر ان يؤذن بين يديه كما كان في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم واني بكر ثم قال عمر بن الخطاب اي تعدد الاذان
لكثرة المسلمين فخذ ايخالف حديث السائب وبما سقطه من قول
الفتح عن برد بن سنان عن مكحول ينضح قوله **وهذا منقطع**
بين مكحول ومعاذ فلا يثبت قال الحافظ لاني معاذ كان
خارج من المدينة الى الشام في اول ما غزوا الشام واستمر الى ان
مات بالشام في طاعون عمواس وقد تواترت الاخبار ان
عثمان هو الذي زاد فهو المعتمد دون هذا الاثر ولكن
قد روي عبد الرزاق ما يقتوي هذا الامر عن ابن جريح
عبد الملك قال قال سليمان بن موسى الاموي مولاهم
الدمشقي صدوق فقه في حديثه يقض لي اول من زاد الاذان
بالمدينة عثمان فقال عطاء كلا وروي عن ذلك القول انما
كان عثمان يدعوا الناس للصلاة ولا يؤذن غير اذان
واحد انتهى لكن عطاء لم يدرك عثمان بن عفان فرواية
كما اثبت ذلك مقدمة على انكاره ولا سيما في من اثبت السائب
وهو ضحان في صحيح البخاري متصل ويمكن الجمع بان الذي
كان في زمن عمر بن الخطاب ليس اذا نزل بل ذكر مجزاً يدعو به
الناس الى الصلاة **لا** استمر على عهد عثمان ثم
راي ان يجعله اذا نزل يكون على مكان عال ففعل ذلك
فثبت اليه كونه بالفاظ الاذان وترك ما كان يفعله
محمداً لكونه مجرد اعلام وهذا وان كان بعيداً محتمل لاجل الجمع

على نقد بر الصحة وروى ابن ابي شيبة عن ابن عمر بن ابي
قال في الاذان الاول يوم الجمعة بدعة فيحمد ان يكون قال
ذلك على ذلك سبيل الاذكار وادبه انه لم يكن في زمنه
عليه الصلاة والسلام يصلي لان كل ما لم يكن في زمنه
عليه الصلاة والسلام يسمى بدعة لكن من انما يكون
حسنا كزيادة الاذان المذكور ومنها ما يكون غير ذلك
ثم ان فعل عثمان رضي الله عنه كان اجماعا سكونيا لانهم
لم ينكروه عليه انتهى ما انقطع من فتح الباري بتقديم وتخير
وفيها ايضا وتبين بما مضى ان عثمان جذبه لاعلام الناس بدخول
وقت الصلاة فبا ساعلي بقية الصلوات فالحق الجوز بها وابقى
خصوصيتها لاذان بين يدي الخطيب وفيه استنباط معني
من الاصل لا يطلعه واما ما احدث الناس قبل وقت الجمعة
من الدعاء اليها بالذكر والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فهو في بعض البلاد دون بعض وانما السلف الصالح والشدك
البحاري بحديث السائب بن علي الجلسي على المنبر قبل الخطبة
خلافا لبعض الحنفية واختلف من اثبت هل هو للاذان او
لراحة الخطيب فعلى الاول لا يس في العهد اذ اذان هناك
واستدل به ايضا على التاخير قبل الخطبة وعلى تركه تاخير
اثنين معا وعلى ان خطبة الجمعة سابقة على الصلاة ووجهه
ان الاذان لا يكون الا قبل الصلاة واذ كان يقع حين يجلس
الامام على المنبر دل على سبق الخطبة على الصلاة وزاد البخاري
وابوداود والنسائي في بعض طرق حديث السائب ولم يكن للنبي
صلى الله عليه وسلم مودن غير واحد وهو ظاهر في ارادة بقي
تاخير اثنين معا والمراد ان الذي كان يؤذن هو الذي يقيم
والمراد في الجمعة فلا يبرد الصبح وعرف بهذا الرد على قول
ابن حبيب انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رقي المنبر وجلس
اذن المودنون وكانوا ثلاثة واحد بعد واحد فاذا فرغ الثالث
قام وخطب فانه دعوي يحتاج الي دليل ولم يرد ذلك من طريق
متصلة بثبت مثلها انتهى **اول جمعة جمعها النبي صلى الله**
عليه وسلم يا صحابه كما قد مضى في حديث الهجرة في بني
سالم بن عوف من الانصار في بطن وادهم في مسجد لهم وقدم
المص في الهجرة اسم الوادي واسم المسجد وانه لذلك يسمى مسجد
الجمعة فخطبهم وصلى بهم وكانوا ما نه وقيل اربعون كما مر
وهي اول خطبة خطبها وقال فيها الحمد لله احمده جمع
بين الحمدتين الاسمية والفعلية انها لا تستحقه احمدين وقدم

الاسمية لانه الحمد والتبعا للقران **واستعجبه اطلب اعانته في جميع**
الامور واستغفره اطلب منه الغفران وهو السائر على الذنب
بان يكون بينه وبينه كما هو الايق بمقامه **واستعجبه اطلب**
منه الهداية اي الدوام عليها والمراد طلب ذلك لامنته **واو من**
به ولا اكفره اي لا اجد شيئا مما يجب به ولا اجوز ما استحبد
عليه اي به لرد علي من يزعم انه يؤمن به ويجعل له ولدا كاليهود
او يشرك بعبادته احد اهل الاوثان **واعادي من يكفر به**
لانهم اعداؤه والمحبة يعادي عدو محبوسه **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تأكيد لوحده **واشهد**
ان محمدا عبده ورسوله جميع العالمين **ارسله بالهدى ودين**
الحق والنور القران والموعظة مواظبا لقرائه والقول
الرفيق **والحكمة** القران او غيره **علي فترة انقطاع من الرسل**
اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك ستماية سنة كما
في البخاري عن سلمان وهو اصح ما قيل فيها **وقلة من العلم**
بحيث لم يكن منه حين البعثة الا بقية من اهل الكتاب
متفرقين في الاراضي **وصلاة من الناس** بالكفر والمعاصي
وانقطاع من الزمان في زمان الانبياء **ودنو قرب من**
الساعة القيمة وقرب من الاجل انقضاء الدنيا من
بطح الله ورسوله **فقد عوي** بفتح المعجمة والواو اي انهم
في الشر وقرب قصر وصيغ **وصلى صلا لا بعيدا** ما جده
عن الحق **اوصيكم بتقوي الله فانه اي الشأن وفي نسخة**
فانها اي التقوي وفي اخرى فان خبر ما اوصى به المصلح الم
ان يحسن بضم الحاء يحمله على الاخره اي على الاعمال
النافعة فيها وان **يا مروه بتقوي الله** فانها قوى ما ينفعه
ويجبه من العذاب **واحد رواها** فوا **ما احذركم الله بنعم**
وفي نسخة من نفسه فان تقوي الله لمن عمل به اي بما حذر
الله منه بان امتثل اوامره واجتنب نواهيه **علي رجل**
بفحيتين ومخافة من ربه عيون خيرات **وصدق علي**
ما يفتخون بطلبه من الاخرة من ثوابها والنجاة
من عقابها ومن يجعل بينه وبين الله من امره في السر
والعلانية **الجهل لا يتوي به الا وجهه** الله بان يخلص
له فيه سرا وجهه **لم يذكر في عاقل امره وزخرا فيما بعد**
الموت في القبر ويوم القيمة حين يغفر جناح المرء الى ما قدم
في الدنيا من الاعمال الصالحة **ما كان بها سوى ذلك** وهو السوء
يود لو ان بينه وبينه **احمد** اعجبه اغاية في نهاية البعد فلا

يصل اليها يور لوان بيته ويبيته ويجذر كم الله نفسه ان
يقضت عليكم او يجذر كم عقابه والله روف بالعباد ومنه
تخذ يورهم هو الذي صدق قوله وانجز وعده لا خلف
لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام
اي ندي ظلم ان الله لا يظلم مثقال ذرة للعبيد فاعوذهم
بغير حرم فالتقوا الله في عاجل امركم واجله بالمخلاف
العاجل في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر
عنه سيئاته ويعظم له اجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا
عظيما ناله غاية مطلوبه وان الله توفى بضم الفوقية
وفتح الواو وكسر القاف المستدرة اي تدفع عنه مقته
وغضبه وتوفى عقوبته وسخطه اي تحفظ التقى من
مخالفة امره وان تقوي الله تبيض الوجه كما قال
تعالى واما الذين ابصت وجوههم ففي رحمة الله هم
فيها خالدون وترضى الرب وترفع الدرجة عند الله
تعالى وعند خلقه فخذوا بحظكم نصيبكم ولا تفرطوا في جنب
الله اي طاعته فقد علمكم بكتابه وهاج لكم بيده اي
بين لكم طريقة الوصول اليه وهي الاحكام الشرعية
ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين اي يظهر
الخلق فاحسنوا بالصدق كما احسن الله اليكم
وعادوا لعداء الكفار وجاهدوا في الله لا قامة
دينه حتى جهاده باستفراخ الطائفة ونصب حق على المصد
هو اجتنابكم اختناكم لدينه وسماكم المسلمين ليهلك
اي يكفر من هلك عن بيته اي بعد حجة طاهرة قامت
عليه ويحيى يومين من حج عن بيته اي ولا حول ولا
قوة الا بالله فاكثروا ذكر الله واعلموا لما بعد الموت
فانه اي الشيطان من يصلح ما بينه وبين الله يكفر الله
ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضى حكمه على الناس
ولا يقصوت عليه ويهلك من الناس ما اراد ولا
يكون منه الله اكبرا اعظم واجل من ان يهلك منه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذكر هذه
الخطبة القرطبية في تفسيره وغيره وفيها من البلاغة
والفضاحة وعدوية الالفاظ وسرولتها وقرب فهمها
وقلة الفاظها وكثرة معانيها وانطق بالقران قبل
نزوله بلفظه نارة كقولهم من هلك عن بينه فانها
في غروة بدر وهي بعد هذه الخطبة وكذلك يور

لوان بيته ويبيته الاية فان السورة مديته كلها وهذه
الخطبة قبلها ومعهاته اخرى كقوله والنور والموعظة على
فترة من الرسل فانها بمعانيها في سورة المائدة وهي اخر
ما نزل وكقوله فان تقوي الله تبيض الوجه اذ فانها في
عمران بمعانيها وعترد في ما لو ارادوا البصيرة ان يحج
جزا حافلا في شرحها لا يمكنه ولا بدع وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى **وقد كان صلى الله عليه وسلم يخطب**
مكتبا على قوس تارة او عصا تارة اخره فاللتنويج
للاشك وفي اي داود كان اذا قام يخطب اخذ عصا فتوكا
عليها وهو على المنبر وفي سنن بن ماجة او مستدركة الحاكم
وسنن البيهقي عن سعد القرطبي انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا خطب في الحرب خطب على قوس مناسبا لانه
من آلات الحرب وتقع في بعض نسخ سقيمة او سيف ولا وجود
له في ابن ماجة ولا غيره فهي خطأ واذا خطب في الجمعة خطب
على عصا يرسم بالالف لا بها متقلبة عن واو وعند ابي
داود با سناد حسن انه صلى الله عليه وسلم قام متوكيا
على قوس او عصا في خطبة الجمعة قالوا برأيه لرد
ابن القيم له كما ياتي الحكمة في التوكيع على نحو السيف
اي السيف ونحوه من آلات الحرب كالقوس وثا وبه بات
الحق وهذا التمثال على ما يشبه السيف وليس بسيف
لان الحولقة المثل حتى لا يخالف ابن القيم انما يتم مع
بعده لو كان قابيل هذه الحكمة يقول بالتقوى وانما في كوا
بالاثبات بلا مستند فانكره ابن القيم عليهم الاشارة
الى ان هذا الدين قام بالسلاح والسيف من اعظم
ولقد اقبضه بالسيف كعادة من يريد الجهاد
به ونارزع فيه الغلامه بن القيم في المعدي النبوي
يعني كتابه المسمى بزيادة المعاد في هدي خير العباد
اذ قال ما لفظه لم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم توكا
على سيف وكثير من الجهلة يظن انه كان يمسك السيف
على المنبر اشارة الى قيام الدين به وهو جليل قبيح لان
الوارد العضا والقوس وان الدين القيم لم يقم الا بالقران
والوحي واما السيف فالحق المشركين والمدينه اني كانت
خطبته فيها انما فتمت بالقران هذا كلامه برمته وتبنا
منه المم بقوله كذا قال فانه اعلم لكن قد اقره جماعة
فانما يتم رده لو ثبت انه توكا على سيف ونحوه وان ذلك

هو الظاهر لحضه على بعث السرايا والغزو لا يجدي نفعا ان
 طلب النقل لا يدفعه بخويز العقل **وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد**
المئذنة لخطبة علم على الناس وبه تحسب الشافعية في سنينة
 ذلك **رواه ابن ماجه عن جابر وسنده ضعيف جدا كما قاله**
 الحافظ وقال الزبلي حديث راد وسأل عنه ابن ابي حاتم
 اياه فقال هذا موضوع ومن ثم لم يأخذ به مالك ولا ابو
 حنيفة **وكان صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة حال كونه قائما**
ثم يجلس بعد فراغه من الاولى ثم يقوم فيخطب الخطبة
الثانية حال كونه قائما رواه مسلم من رواية جابر بن جبر
سألته ان كان يخطب حال كونه كذا فقد رواه صليته
 معه اكثر من التي صلاة واستشكل صلاة معه صلى الله
 عليه وسلم التي جمعة تحبب الفاذ هو محال لان ذلك
 لما يكون في نيف واربعين سنة والنبي صلى الله عليه وسلم
 لم يصل هذا المقدار من الجمع واجيب **بانه لعلة اعتبر**
 اعداد الركعات وعد الخطبتين ركعتين فاذا صلى معه
 صلى الله عليه وسلم الجمعة عشرين وثلاثين ولا بعد في مداومة
 معه ذلك العدد حصل له الف صلاة جمعة بعد الركعات
 بعد كل ركعة صلاة فحصل الخطبتين ركعتين واهل الحجاز
 يسمون الركعة صلاة والصلاة ركعة وقد اخرجهم النساوي
 وابن ماجه يدرون قول الله **واي في رواية لمسلم** فبذلك
 عن جابر بن سمرة قال **كانت له اختصار لقول النبي صلى الله**
عليه وسلم خطبتان يوم الجمعة ويجلس بينهما يقرأ
فيهما القرآن ويذكر الناس بالآية تعالى والجنة والنار والمعاد
 ويأمرهم بالمعروف وينهى عن المنكر رضى الله وموارد غرضه
 فهو استئناف لبيان ما كان يقول في الخطبتين كما قيل
 ما اذا كان يقول فيهما واي في رواية انه كان يقرأ في
 القرآن المجيد وانه قرا وناذوا يا مالك ليقض علينا
 ربك فليس متعلقا بقوله يجلس بينهما والانا في قوله
 بعد ثم يجلس فلا يتكلم **وفي حديث بن عمرو رواه داود كان**
عليه السلام يخطب خطبتين وفصل ما اجل فقال
كان يجلس اذا صعد المئذنة جلسة الاستراحة حين يفرغ
المؤذنون ثم يقوم فيخطب الخطبة الاولى ثم يجلس الفصل
بين الخطبتين فلا يتكلم جمرا فلا ينافي رواية بن حبان انه
 كان يقرأ فيه اي الجلوس وقال الحافظ معناه ان الجلوس
 بينهما لا كلام فيه وليس فيه نفي ان يذكر الله او يدعو سرا

يخطب 9

وقال

وقال المصنف يستحب ان يكون جلوسه بينهما قد روي في الاطلاق
 تقريبا لا يتبع السلف والخلف وان يقرأ فيه شيئا من كتاب
 الله لا يتبع رواه بن حبان **ثم يقوم فيخطب الخطبة الثانية**
قال بن المذني الذي عليه اهل العلم سقط من قلبه جل قبل اهل
وهو في الفتح من علم الامصار الخطبة قايما وجوبا ونقل
غيره عن ابي حنيفة القيام في الخطبة سنة وليس بواجب
وعن مالك رواية انه واجب فان تركه اساء اي
 عصي لتركه الواجب وصحت الخطبة لان وجوبا ليس
 شرطا على هذه الرواية **وعنه الباقي من الآية**
ان القيام شرط للصحة بشرط للقاء ذكرا لصلاة واستدلوا
بحديث جابر بن سمرة المتقدم قريبا وبجواب طينته صلى
الله عليه وسلم على القيام كما قال جابر بن سمرة فمن شك انه
كان يخطب جالسا فقد كذب وبشرعية الجلوس بين الخطبتين
اتفاقا اما الخلاف في سنينة وجوبه فلو كان القعود مشروعا
اي جازيا في الخطبتين ما احتج الى الفصل بالجلوس لكن في جعل
 هذا ادليا لانظر اذا القيام مشروع باتفاق والقيام يكون
 بانه سنة اجازوا الجلوس ولم يوجبوه فلهما ان يقولوا
 انما شرع الجلوس بينهما لمن خطب قايما **ولان الذي نقل**
عنه الجلوس وهو معوية كان معذورا وهو اول من
جلس على المئذنة فعند ابن ابي شيبة من طريق عامر الشعبي
ان معوية لما خطب قايما كثيرا ثم جهم بطنه ولحمه
وحبب كان الجلوس للقدرة صحت الخطبة وجازا لاقتدا
 به زاد الحافظ واما من احتج بانه او كان شرطا اما على من
 انكر ذلك مع القاعد مجوا به انه يجوز على ان من صنع
 ذلك خشي الفتنة او ان الذي قعد قعد باجتها دكما قالوا
 في انعام عثمان الصلاة في السفر وقد انكره ابن مسعود
 ثم صلى خلفه قائما معه واعتد ربا في الخلاف شرابه
 وليس مراده ان احدا انكر على معوية ثم صلى معه حتى
 يفرض بانه لا حاجة في ذلك بعد حمله على انه كان لعذر
 انما مراده ما قدمه قبل ذلك بقرب في جملة ادله الجمهور
 على وجوب القيام بقوله وحديث كعب بن عجرة انه دخل
 المسجد وعبد الرحمن ابن ام الحكم يخطب قاعدا فأنكر عليه
 وتلى وتركه قايما وفي رواية بن خزيمة ما رايت كاليوم
 قطا ايام يوم المسلمين يخطب وهو جالس يقول ذلك
 من يثني انتهى فما كان كعبا صلى معه بعد انكاره عليه مع كونه

لا عزوله لاحد الامر بين المذكورين ولا بشكل بظهوره بان
القيام هنا شرط عند المنكر بخلاف قصر السفر في قصته يجوز
العدول عنها الى الاتمام كما اعترضه بعض بهذا لان مراده
مطلق النظر لحشة الفتنة او الاجتهاد وان اختلف حكم
المسائلين قال الخاقاني وروي ابن ابي شيبة عن طاووس
قال اول من خطب قاعدا معوية حتى كثر شحم بطنه
وهذا معضل بعضه ما روي سعيد بن منصور عن الحسن
قال اول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان وكان اذا
اجي جلس ولم يتكلم حتى يقوم واول من خطب جالس
معوية وروي عبد الرزاق عن معمر بن قنادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يجلبون يوم
الجمعة قبا ما حتى شوي على عثمان القيام فكان يجلب قبا
ثم يجلس فلما كان معوية خطب الاولى جالسا والاخرى قائما
ولا حجة في ذلك لمن اجاب الخطبة قاعدا لانه تبين ان ذلك
للضرورة انتهى **واستدل الشافعي لوجوب الجلوس بين**
الخطبتين الذي قال لاكثر والايمه الثلاثة انه سنة
ما تقدم من قوله في حديث بن عمر لم يتكلم **وبجواب**
النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك لم مع قوله صلوا
كما رايتهم في اصابي وتغيبه ابن دقيق العيد بان ذلك
يتوقف على ثبوت ان اقامة الخطبتين داخل تحت كيفية
الصلاة والافواه استدلال بمجرد القدر **وكان صلى الله**
عليه وسلم يقول بعد الثنت على الله تعالى **اما بعد**
كما قال البخاري معناه حيث ترجم من قال في الخطبة بعد الثنا
اما بعد رواه عكرمة عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزبير بن المنذر يحتمل ان من موصولة بمعنى الذي والمراد
به النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انها شرطية والجواب
بحذوف فقد اصابت السنة على التقديرين فيسفي الخطبة
ان يستعملوها ثانيا وثالثا انتهى ملخصا وقد ذكر البخاري
في الترجمة ستة احاديث اولها حديث اسماء في كسوف
الشمس وفيه محمد الله بما هو اهله ثم قال اما بعد ثانيا
حديث عمرو بن تغلب بنوقية فحجة في قسم النبي صلى الله
عليه وسلم ما لا فاعلى رجلا وترى رجلا فبلغه ان الذين
تركوا اعتبوا محمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ثانيا
حديث عاصم في صلاة الليل وفيه فتشهد ثم قال
اما بعد فانه لا يحق على مكاتكم لكن خشيت ان تفرض عليكم

فتعزوا

فتعزوا عنها رايعها حديث ابي حميد الساعدي انه قام عشيته
بعد الصلاة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد خاسها حديث المسور بن محزمة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد يقول اما بعد
سادسها حديث بن عباس صعد صلى الله عليه وسلم المنابر
وكان اخر مجلس جلوسه الحديث وفيه محمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد الحديث في الوصية بالانصار قال
الحافظ وقد تتبع طرق الاحاديث التي فيها اما بعد
الحافظ عبد القادر لها وفي قرواه عن اثنان وثلاثين
صحابيا منها ما اخرج المسور بن محزمة كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب خطبته قال اما بعد وربما لم يلق
وطا هره المواظبة على ذلك ويستغاد من الاحاديث
انها لا تختص بالخطبة بل تقال في صدر الوسايل والمصنف
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب ابي وعظ **احرف**
عينا وعلا صوته واشتد غضبه ليتوجه الناس الى
استماع كلامه بجوامع لهمم ويعرفون ان ذلك في الاصل
هم جد احب ان صلى الله عليه وسلم يبلغ بغاية الجهد
وبهاية الاجتهاد ويبدل وسعه لاسيما اذا كانت الخطبة
مشتملة على ذكر الساعة وقربها وفيه ان على الخطيب
ان يعلو صوته لسمع جميع من في مجلس وعظه وان تكون
حركاته واقواله مطابقة لاقواله فان مطابقة قوله
لفعله وموافقة عليه لسره هو الداعي الى قبول امره
وتهديه والمضي الى استماع حلوه ومروته فان سماع النص
اذا راى الناصح فاعلا ما امر به تاركا ما نهى عنه باذلال
قبول نصيحته واما اشتداد غضبه صلى الله عليه وسلم
فيحتمل كما قال عياض ان يكون لا مر حوله فيه شرع
ويحتمل ان يريد ان صفة صفة الغضب ان يرفع صوته
مبالغة في تبليغ ما يخطب ويؤيد هذا قوله حتى كان متدرا
جيشا في كبره يندرج ما من جيش عظيم قصد الاغارة
عليهم وكما ان المنذر يرفع صوته ويحمر عينا ويشتد غضبه
على ثقاته كذا حاله صلى الله عليه وسلم عند الانذار
يقول صبحكم العدو اي اناكم وقت الصباح مساكم العدو
اي اناكم وقت المساء والمواد الانذار باغارة العدو في الصباح
او المساء يقول صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
بالوفع والنصب روايتان فالرفع مفعول معه والرفع عطف

على اننا بعثت وحسن التاكيد بالصبر المنفصل **كها تين وبعثت**
 بضم الكاء على المشهور الفصح وحكى كسرهما قاله النووي بين اصبعيه
 السبابة والوسطى بيانا لقوله كها تين ورجح المصنف بان التشبيه
 واقع في اتصال الساعة ببعثته على ان شرطية متصلة بالساعة
 وان لا تبنى بعده كما انه لا اصبع بين هاتين الاصبعين وانما هما
 منفصلتان ورجح الرفع بان التشبيه واقع في التفاوت الذي بين
 روست هاتين الاصبعين والمعنى ان قيام الساعة قريب الزمان
 بعثه كقرب التفاوت بين راس هاتين الاصبعين وان الزمان
 المتخلل بين بعثه وقيام الساعة قليل كما ان التفاوت بين روست
 هاتين الاصبعين قليل ويؤيد هذا ما رواه الترمذي عن اس
 رفة بعثت انا والساعة كها تين وشاربوع رواته بالسبابة
 والوسطى في فصل احداها عن الاخرى فهذا صريح في ان
 التشبيه واقع في التفاوت بين الاصبعين لا في الاتصال واخرج
 ايضا عن المستورد بن شداد مرفوعا بعثت في نفس الساعة
 فتسبها كما سبقت هذه بهذه لاصبعيه السبابة والوسطى ويقول
 اما بعد فان خيرا الحديث كتاب الله القرآن سماه حديثا لنزوله
 منجما لا يكون ضد القديم وخير الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح
 الدال فيهما وفتح الهاء وسكون الدال فيهما قال النووي ضبطا
 بالوجهين وكذا ذكره جماعة بالوجهين قال عياض رويناه
 في مسلم بالضم وفي غيره بالفتح ويذكره الهروي وقسوبا لطريق
 اي احسن الطريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن
 الهدى اي الطريقة والمذهب واما على رواية القم فمعناه
 الدلالة والارشاد وهو الذي يضاف الى الرسل والقران والجا
 قال تعالى وانك لنهتدي الى صراط مستقيم وقال تعالى ان هذا
 القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال الهادي المتقين واذا اضفقت
 الى الله فلي بعثي التائبين والتوفيق والعصمة كقوله
 انك لا تهتدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاق المم
 وعلى التحقيق يرجع الكل الى معنى واحد اذ الكل مخلوق
 الله وقد رتبوا وادقروا ما يضاف للمخلوق لانه كاسية واسطة
 في الاتصال قال ورجح رواية الفتح والسكون مناسبتة لقوله
 وشرا لامور محو تاتها بفتح الدال فان المراد بها التي ليس لها
 في الشرع اصل بشهد لها بالصحة والجواز قال ويزج المشهور
 اي ضم الهاء وفتح الدال بانه لما ذكر بعد كتاب الله علم ان المراد
 الارشاد الحاص **ل** فيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ ذلك
 الكتاب الذي هو خير الحديث وايضا حقه وتبيينه وهي

الهداية المزيل للضلال من المؤمنين **وكل بدعة ضلالة** هي
 لغة ما عمل من غير مثال سابق واستعمل في الشرع بهذا
 المعنى ايضا وتنفسم الى واجبة كعلم ادلة المتكلمين للدواعي
 الملاحة والمبتدعة ومنه كقصص الكتيب وبنو المدارس
 والربط ومباحة كالنسط في الاطعمة والاشربة ومحرمات
 كالقراءة بالاحان المخرجة للقران ومكروهة كالزوالا شيئا
 المنصوص على كراهتها في النووي فالحديث من العام
 الخصوص ولا ينافيه تاكيد بطلانها لا تمنع التخصيص
 كقوله تعالى تدمر كل شي **وكل ضلالة في النار ثم يقول**
صلى الله عليه وسلم **نا اولي احق بكل مومن من نفسه** في كل شي من
 امور الدين وحكمه انفذ عليهم من حكمهم فعلهم ان يبذلوها
 وانه ويجعلوها فداء وهو اولي احق بهم واعطف عليهم
 وانفع لهم **من مات وترك ما لا فلاح له ورأته ومن ترك**
دينه لا وفاء له او ترك ضيا عا بفتح الصاد عينا لا عالة واطفالا
 لا قدرة لهم علي القيام بمصالحهم فهم جيتا حيون الى كافل يقوم
 بها **فالي تو علي** يحتمل انهما راجعان الى كل واحد من المذكورين
 قبلهما اي من ترك ضيا عا فلهم الجي الى ويكون القيام بمصالحهم
 علي ومن ترك دينه فله صاحب التوجه الى ويكون اذا وه علي
 وغير علي الدالة على الوجوب اي الى اعظم امر الضياع وشدة
 القيام بمصالحهم وبيان التفاوت بينه وبينه اذ الدين فان
 فيه بق النفس وهو اقوي المهمات وفيه اشعار بان ذلك ترجع
 بالنسبة الى الدين فله صاحب الابرار وتحصل المشوبة بذلك
 بخلاف امر الضياع فالقيام بمصالحهم واجب قطعاً **رواه**
مسلم والنسائي من حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد
 الثقفي جعفر بن محمد عن ابيه **عن جابر بن عبد الله وفي رواية**
مسلم من طريق سليمان بن بلال عن جعفر بن جابر قال
كانت خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بحمد الله
ويثني عليه بما هو اهل ثم يقول **علي انك ذك بكمرا للخرة**
وسكون المثلثة وقد علا ارتفع صوته وذكر كوه
بلغت مسلم ثم ساق الحديث بمثله وفتح بين اللفظين
عند الحديث فاذا قالوا بمثله يريدون بلفظه واذا قالوا
كوه ابادوا انه بغير لفظه كما بينه في الفتح وفي رواية
اخرى لمسلم ايضا من طريق شعبان عن جعفر عن ابيه
عن جابر قال **كان** صلى الله عليه وسلم **يخطب الناس**
بضم الطاء بحمد الله ويثني عليه بما هو اهل ثم يقول

من يلهو بآله فلا مضل له ومن بضل الله فلا هادي
 له وخبر الحديث كتاب الله ثم ذكر نحو ما تقدم لفظ
 مسلم ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقيفي عن أم عثمان بنت
 حارثة بن النعمان الأصبانية صحابية مشهورة وهي اخت
 عمرة بنت عبد الرحمن لأنها روت عن عمرة قالت لقد كانت
 تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا شئنا وثلاث
 وما اخذت في القرآن المجيد أي السورة بنماها إلا عن سائر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقروها كل جمعة على المنابر
 إذا خطب الناس قال ألعلى سبب اختياره لأنها مشتملة
 على ذكر الموت والبعث وأحوال الآخرة فيها الموعظة واللباقة
 والزواجر لا كبدية فالما لنور وفي قوله الحم قال الخطيب أراد
 به أول السورة لا جميعها لأن جميعها لم يقرأ في الخطبة كذا قال
 فليبدأ به **رواه مسلم** من طرق **وعنه الحكم بن حنبل** بفتح الحاء
 المهملة وسكون الزاي ونون الكسفي بضم الكاف وفتح اللام ثم
 فامس بنى بكلفة بن عوف ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
 صحابي قليل الحديث قال مسلم لم يرو عنه إلا شعيب بن رزيق
 الطائي قال كنت جالسا عند الحكم وله صحبة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في شأنا يحدثنا قال **قد كنت أرى النبي صلى**
الله عليه وسلم سبع سبعة أو ثمان سبعة شك الراوي قال
 فاذن لنا قد خلتنا فقلت اتيناكم برسول الله فلدعوا لنا بخبر
 فدعائنا بخبر وأمرنا فأنزلنا وأمرنا بشئ من أمر السباق
 إذ ذاك دون قال **فليبدأ به** أي ما شهدنا فيها **الجمعة**
فقام صلى الله عليه وسلم متوكئا على قوس أو قال على
عصى شك الراوي **فجاءه** أي أتاه **فألقى عليه كتابا** أي تصيب
 بفتحة الخاء فمضى أي بكلمات أو ضمير أي معنى ذكر كلمات
 خفيفات أي قليلات اللفظ طيبات مباركات لكثرة معانيها وبلاغتها
 الفاضلة **فقال يا أيها الناس إن تفعلوا ولن تطيعوا**
شك الراوي **كل أمرتكم به لعجزكم عنه ولكن سددوا**
بها لأتاني أي لازموا الصواب من القول والفعل **وابشروا**
من الله بالقبول والثواب على ذلك **رواه أحمد وأبو داود**
وابن ماجه وغيرهم **وعنه يعلى ابن أمية التميمي حليف قرشي**
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر
ونادوا يا مالك اسم خازن الدار وقري بآمال بكسر اللام
 على الترجيم وفيه إشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية
 اللفظ بنماه والله درهم قال

مالان أغنى نار جهنم عن قولهم يا مال وسطا حليم
 محجوزا عن استكمال لفظ مالك فلاجل ذلك نادوه بالترجيم
يقض علينا ربك ليمتنا قال المصنف في شرح مسلم يحتمل أنه صلى الله
 عليه وسلم قال هذه الآية فقط وأنه قرا السورة كلها انتهى والثاني
 بعيد جدا كان قبل كيف نادوا مع قوله لا يفتر عنهم وهم فيه
 ملبسون أي ما كنتون سكوت أياس اجيب بانها أرمته منظر أوله
 أو اختار ممتدة فتختلف بهم الأحوال فليسكتون أو قات الغلبة
 المناس عليهم ويستغيثون أو قات الشدة بأنهم **رواه البخاري**
 في موضعين من هذا الخلف وفي التفسير **ومسلم** في الجمعة **وعنه**
أي الرداء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال زاد في رواية البخاري يا أيها الناس **توبوا**
إلى الله وإن كنتم من الكاملة قيا ما على العبودية وأعظا ما
 للربوبية لا رغبة في الثواب ولا وهمة من العذاب وفي رواية
 جابر توبوا إلى ربكم **قبل أن تموتوا** والموت قد يأتي على غفلة
 فالحجاب تعجيل التوبة **وبادروا أي ساقطوا وعجلوا** من
 المبادرة وهي الأسراع **بالأعمال الصالحة** النافعة عند الله
قبل أن تشغلوا عنها بخومرض وهرم واليهيق عن أي
 إمامة رفعه **بادروا** بالأعمال هرما بأعصا وموتا خالسا
 ومرضا حائسا ونسويها موصيا **وصلوا** بكسر الصاد وضم اللام
 من الوصل **الذي بينكم وبين ربكم تتعدوا** وفي رواية يكثر
 ذكره لكم مسعادتهم بكثرة ذكره لهم **وهم** **والأكثر والصدق**
 زاد جابر في الرواية **تتعدوا** أي يكثر زركم ويؤيد بركتها
 وفي رواية جابر **تتعدوا** أي يتجددوا ويتزفوا وتتصروا وتجبروا
وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر **وأنهوا عن المنكر** تنصروا على عدوكم
 أي يكثروا خيرار صنعكم **وأنهوا عن المنكر** تنصروا على عدوكم
 أيها الناس إن أكسبكم أي أعفكم وأفطنكم **أكثركم ذكرا**
 تلموت لوقوعكم بالبحر أو أكرمكم أفضلكم **أحسنكم استعدادا** له
 بالأعمال الصالحة وترك الأعمال الباطلة بالفتح والتخفيف **وإن من**
علامات العقول النجا في بحيم وفاء التباعد عن دار
الغمر والدين **والإناية الرجوع إلى دار الخلود الآخرة**
والتزود لسكنى القبور **بالأعمال الحسنة والتأهب إلى**
الاستعداد أي يوم النشور **البعث** **رواه** كذا في شيخ وبغده بياض
ورواه ابن ماجه **والبيهقي** من حديث جابر بن عبد الله
يختصرا أي دون فتوك وأمروا بالمعروف إلى هنا ونحوه وزاد
 عقب قوله **وتنصروا وتجبروا** وأعلموا أن الله قد افترض

عليكم الجمعة في مقام هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى
هذا الى يوم القيمة فربضة مكتوبة من وجد لها سبيلاً في
تركها في حياتى او بعد موتى بحوداها واستخفافا بحفتها
وله امام عادى او حايبر فلا جمع الله له شمله ولا باركه له في امره
الا ولا صلاة له ولا وضوء له الا ولا جمع له الا ولا برحقى بتوب
فى تاب تاب الله عليه الا لتؤمن امرأة رجلاً ولا يوم اعزاه
مهاجر ولا يوم من فاجر مومناً الا ان يقهره سلطان بخاف سطوة
وسيقه وهذا تمام حديث جابر عند بن ماجه والبيهقي وفي مرسل
ابي داود عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال كان صدر
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ايم اولها الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شر انفسنا خصها
لشدتها وقوتها وتزبيتها من يدي الله فلا مضل له ومن
يضل الله فلا هادي له ان لا مركله في قبضته وحت اذ ادته سبحانه
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق
بشير المؤمنين ونذير العصاة بين يدي الساعة اي قدامها
بقرب من يطع الله ورسوله فقد رشدت بفتح الشين الجمعة وكسرهما
ومن عصهما فقد غوي بفتح الميم والواو قال عياض وقح
في رواية لمسلم بكسر الواو وفتحها والصواب الفتح وهو من الغي
وهو الا نهماك في الشر ومران من خصا يصده صلى الله عليه وسلم
ان له ان يجمع الله ورسوله في ضمير واحد بخلاف غيره فلا يثني
قوله الذي خطب عنده فقال ومن بعصهما فقد غوي
فقال صلى الله عليه وسلم بين الخطيب انت قل ومن بعص
الله ورسوله رواه مسلم وهذا المرسل قد رواه ابو داود وداود
صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة الحاجة الحمد لله فذكره بلفظ الا انه قال ومن بعصهما
فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئاً فاما عدل المرسل
لقوله اوله كان صدر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
اما الحمد فصدور بانه علمهم خطبة الحاجة فقال الله ربنا
ان يجعلنا من بطيعه وبطبيع رسوله ويتبع رضوانه
ويجتنب سخطه الظاهر انه من كلام الزهري ويحتمل انه من
المرفوع تعليم الامم وعنده اي اي داود ايضا عنه اي
الزهري قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول اذا خطب بعد الحمد والثناء ما هو ان
قريب لا بعد لما هو ان وان ابطل يريد الله امر او يريد
الناس امر ما شاء الله كان وجد لا محالة ولو كره الناس

ولا

ولا مبعده لما قرب الله ولا مقرب لما ابعد الله لا يكون شئ
الا بان الله عز وجل وقال جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب يوم الجمعة
بعد ان يجمد الله يثنى عليه يا هو اهل وبيصلى على انبياء
ايها الناس ان لكم معالي اي مظان تستدلون بها على معرفه
الحق من الباطل وهي جمع معل مصدر ميم بمعنى العلم
اي ان لكم علوما فانتموا الي معلكم اي علومكم ولا تتجاوزوها
ريوا عنه قول الحسن البصري يا ايها الناس ان لكم علي
فانتموا الي علمكم وان لكم نهاية فانتموا الي نهايتكم فلا
تعدوها ان العبد المؤمن بين محافتين وبينهما يقوله
بين اجل لا يدري ما الله في من حاكم فيه من اجل يحاسب
ويعاقب على ما فعل فيه او يعفو عنه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله صانع فيه ابوقفه فيه ام لا فليأخذ العبد
من نفسه لنفسه بان يحاسبها على افعالها ويقلع عن
العصيان ويتوب ومن دنياه لا خسرتم بالاعمال الصالحة
ومن التشبيهة قبل الكبر المانع من كثرة العبادة ومن الحياة
قبل المماتة والذي نفسي بيده قسم كان يقسم به كثيرا ما بعد
الموت من مستعجب بضم فسكون ففتح الفوقيتين بينهما عين
ساكنة اسم مفعول من استعجب اي طلب منه الاعجاب وهو
ازالة العتب وهو اللوم وما بعد الدنيا من دار الا الجنة
المتقين او النار للغي راقول قول هذا او لتغفروا
الله لي ولكم وعن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب يوما فقال زاد الطيراني من حديث شداها الناس الا
الدنيا عرض بفتحتين متاع حاضرياً كل منها البراي التقي
والفا جراي العاصي ولو بالكل لا بالفتح والتخفيف للتبنيه وان
الاخرة اجل في حديث شداد وعد صادق يقضي اي يحكم
وبه غير شداد فيها ملك قادر على كل شئ زاد في حديث شداد
ويحق الحق ويبطل الباطل ايها الناس كونوا ابنا الاخرة
ولا تكونوا ابنا الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها الا وان الكبر
كله بخدا فاره اي يجيئه في الجنة الا وان الشركه بخدا فاره
جمع جذور كعصفور لا واعملوا وانتم من الله على حد اي
خوف ولا تغفروا بالاعمال فان المنافع هو المقبول ولا
اطلاع ولا نه اذ اوضع عدله عبده لم تنفق له حسنة واعلموا
انكم معرضون كذا في نسخ بواو بين الرا والصاد من عرض
وفي نسخ معرضون بذون الواو اي منساقون من الحشر

الى اعيانكم ومعرضون عليها فتجاوزت عليها ان خير في بيان
 شرا فشر كما افاده بقوله **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره**
خير ابره يره ثوابه رواه الشافعي وعنه ابي يعقوب
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يره جزاء رواه الشافعي وعنه
ابي يعقوب في الحلية نحوه وزاد بعضه الطبراني من حديث شداد كما
 علم **واختلف هل يجب الانصات وينبغي من جميع انواع الكلام**
حال الخطبة ام لا كلام مجمل مصدق بوجوده لمن سمع وغيره
 فيجوز فيه الخلاف وعن قريب قريبين الامام ابو جعفر عليه
 وسما اذا كان الكلام بعد الجلوس وسما اذا كان قبله وتجوز
 محل الخلاف يعلم من حكاية الاقوال الاتية فذهب الجمهور
 الى منع جميع انواع الكلام حال الخطبة ولو لم يسمعها الحديث
 المتفق عليه اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام
 يخطب فقد لعنته زاذ في رواية احمد عليك بنفسك والحديث
 علي رفعه ومن دنا فلم ينصت فان عليه فعدين من الورد اخرجه
 احمد وغيره لان الورد لا يترتب على من فعل مباحا ولو كانت
 مكروها كراهة تنزيه **وعن الشافعي في المسئلة قولان** في منعه
 واي حثه **مزموران** عنه فلا ينافي ان ارغفها عند اصحابه الثاني
وبناها بعض اصحابه على الخلاف في ان الخطبتين بدل
عن الركعتين ام لا فعلى الاول بحر حرمة الكلام في الصلاة
لا على الثاني فلا يجرم والثاني هو الارجح عند علم اكبر
 الشافعية فيجوز مع الكراهة ولو لم يسمع فمن ثم اطلق منها انا حة
 الكلام حتى شنع من شنع عليهم من المخالفين في اطلاق الاباحه
 بلا كراهة لما يلزم عليه من تركه الاحاديث مع كثرتها وصحتها وعن
 احمد روايتان بالحرمة والكراهة **وعنهما الشافعي واحدا ايضا التفريق**
بين من يسمع الخطبة ليس له الانصات وبين من لا يسمعها
 فلا تكن الاولى ان يشغل بالتلاوة والذكر واغرب ابن عبد البر
 فنقل الاجماع على وجوب الانصات على من سمعها
 الا عن قليل من التابعين ولفظ ابن عبد البر لا خلاف
 علمته بين فقهاء الامصار في وجوب الانصات على من
 سمعها في الجمعة وانه غير جائز ان يقول لمن سمعه من الجهال
 لتكلم والامام يخطب انصت ونحوها اخذوا كل هذا الحديث
 وروي عن الشعبي وناس قليل انهم كانوا يتكلمون الا في حين
 قراءة الامام في الخطبة خاصة وفعلهم ذلك مردود عند
 اهل العلم واحسن احوالهم انه لم يبلغهم الحديث نقله الحافظ
 ونعقبه بقوله **والشافعي قولان** وذكر ما قدمه المصنف ثم قال

واختلف



واختلف اذا خطب بما لا ينبغي من القول وعلى ذلك جمل ما نقل عن
 السلف من التكلم حال الخطبة والذي يظهر ان من نفي وجوبه اراد
 انه لا يشترط صحة الجمعة بخلاف غيره انتهى وفيه نظرا اذا قلنا
 بوجوب الانصات لا يجعلونه شرطا في صحتها وعلى ما ظهر له يكون
 الخلاف لفظيا وليس كذلك وقد قال هو قتل ذلك في حديث علي
 مرفوعا عند احمد ومن قال فيه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ما نصه
 قال العلماء معناه لا جمعة له كاملة للاجماع على اسقاط فرض الوقت
 عنه انتهى **ودخل سليلك** بهملة مصغرة ويقع في نسخ سقيمة ابو سليلك
 والصواب حذف ابوفانه وقع في اكثر الروايات الصحيحة عن جابر
 جلد رجل بالاهام وفي رواية لم يدخل سليلك وهو ابن عرفة وقيل
 ابن عمرو **والخطبة في بعض المعجمة** ثم الهملية بعد ها فان غطفان بني
 سعد بن قيس عيلان ووقع عند الطبراني جال النعمان بن قوقل
 قال ابو حاتم الرازي وهو وهم من بعض الرواة في تسمية الا في
 للطبراني ايضا عن ابي ذر انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يخطب فقال لا ابي ذر صليت ركعتين قال لا الحديث وفيه ابن لهيعة
 وشذ بقوله وهو يخطب والحديث المشهور عن ابي ذر انه جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد اخرجه ابن حبان وغيره ومن
 المستغرب ما حكاه بن شكاو ان الداخل المذكور يقال له ابو هذبه
 فان كان محفوظا فلعلها كنية سليلك صادفت اسم ابيه قاله الحافظ
 ملخصا **وهو صلى الله عليه وسلم يخطب** زاد في رواية لمسلم يوم الجمعة
فقال له صلى الله عليه وسلم صليت كذا الاكثر بخلاف ههه
 الاستفهام وثبت للاصلي وكذا المسلم ولفظه اصليت يا فلان
قال لا ما صليت قال قم فاركع ركعتين وفي رواية فصل ركعتين
 وزاد في رواية لمسلم ويجوز فيها مجيم وزاي يعني خفف واسرع
 فهما لتسمع الخطبة **رواه البخاري ومسلم وابوداود** ومن طرق
 كل من جابر بن عبد الله واستدل به على ان الخطبة لا تمنع الداخل
من صلاة تحية المسجد بل يستحب له فعلها كما ذهب اليه احمد
 واسحاق وفقهاء الحديثين وحتى عن الحسن البصري وغيره من
 المتقدمين وقال مالك والليث وابو حنيفة والثوري والجمهور
 السلف من الصحابة والتابعين لا يصلي بها وهو مروي عن عمر
 وعثمان وعلى حكاية عياض **وتعقب بانها واقعة عين** اي مادة
 معينة لا عموم لها فيجوز لاختصاصها بسليلك ويدل عليه
 قوله في حديث ابي سعيد الخدري عن اصحابه السنن وغيرهم
جارجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب في هبة بدة
 بفتح الموحدة والمعجمة الثقيلة اي رثة بالية فقال له اصليت



بهمة الاستغفار قال لا ما صليت قال في فصل ركعتي في تحية المسجد
 أو قبلية الجمعة **فخص** بمهمة فحجة حل الناس على الصدقة **ع**
 لهذا أنه **الحديث** فامرهم أن يصلي ركعتين في براه بعض الناس
 وهو قائم فيصعد في عليه وقد فهو أدرك فتصدقوا عليه بثوبين
 قال الحافظ ويؤيده أن في هذا الحديث عند أحمد أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال إن هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بدة فامرته
 أن يصلي ركعتين وأنا أرحوا أن ينظر له رجل فيصعد في عليه وعرف
 هذه الرواية الرد على من طعن في هذا التأويل فقال لو كان
 كذلك لقال لهم رأيت بدة فتصدقوا عليه وإذا كان أحد ذا بدة
 فليقم فليركع حتى يتصدق الناس عليه والذي يظهر أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يعتني في مثل هذا بالاجمال دون التفصيل
 فما كان يصنع عند المعاتبة وورد أيضا يدل على الخصوصية
 وهو ما أخرجه ابن حبان وهو قوله صلى الله عليه وسلم
 لسليكم في آخر هذا الحديث لا تفقدون مثلها لفظ ابن حبان
 مثل هذا كما في الفتح فنهيه عن العود صرح في أنه خصه بذلك
 للبدأة وما يصنع الاستدلال به على جواز التحية في تلك
 الحالة أي حالة الدخول والامام يحيط بهم أي الشافعية أطلقوا
 أن التحية تفوت بالجلوس وسلك فقد قيل أن يصلي كما في مسلم
فهذا المذكور من الأوجه ما اعتدل به من طعن في الاستدلال
 بهذه القصة على جواز التحية للدخول وكله مردود لأن
 الأصل عدم الخصوصية فيه نظر أذ لم يجزم بالخصوصية أعيا
 بدت احتمالا لا كونه واقعة عين وتأيد هذا الاحتمال بحديث
 أي سعيد وغيره فهو قاض في الاستدلال والتعليل بكونه عليه
 الصلاة والسلام قصد بامر الركوع التصدق عليه لا يمنع
 القول بجواز التحية فإن المانع منها لا يجوزون النطق
 لعل الصدقة قاله بن المنبر لو ساع ذلك لساع مثله
 في النطق عند طلوع الشمس وعزوها المحرم في الوقتين
 وسأبرأ الأدوات المكروهة ولا قائل به من المانعين التحية
 والامام يحيط باللازم ممنوع وسنده أن المراد منع دلالة
 القصة على الجواز لأنها قضية عين محتملة أنها لعل التصدق
 في خصوص هذه القصة وإن لم يقولوا بها حتى في جمعة غير
 هذه فضلا عن طلوع الشمس وكوه ومما يدل على أن امره
 بالصلاة لم يخص في فضل التصدق ومعاودة عليه الصلاة
 والسلام بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل له في الجمعة
 الأولى ثوبان تصدق بهما عليه بالناس المفعول فدخل بهما

إذا

في الثانية

في الثانية فتصدق بأحد ما فيها صلى الله عليه وسلم عن
 التصدق بالتوب لاحتياجه للتوبين جميعا أخرجه النسيب
 وابن خزيمة من حديث أبي سعيد أيضا ولا حرج وابن حبان أنه
 كرر أمره بالصلاة مرات في ثلاث جمع جمل أنه فعل ذلك بعد قعوده
 في كل من الثلاث لظنه أن الأمر في كل مرة خاص بها والبيان كما
 يأتي **فدل على أن قصة التصدق عليه جزء علة لا علة كاملة**
 ومنع دلالة على ذلك أن أمره في الجمعة الثانية لكونه تصدق
 بأحد الثوبين وقد علم أن الذي أبقاه لا يكفيه فامر به ليصدق عليه
 فله لم يفتح فامر في الثالثة لتصدق عليه ثم علة كاملة
 وبكى مثل هذا من جهة المانع **وأما إطلاق من أطلع أن**
التحية تفوت بالجلوس فقد حكى النووي في شرح مسلم
عن المحققين أن ذلك في حق العالم العامل لا هنا فعل وهو يفتي
بفوات وقته أما الحاهل والناسي فلا يفوت بجلوسه وحال
هذا الداخل لسليكم محولة في المرة الأولى على أحد هـ
الجهل والسيان وفي المرتين الأخيرتين على النسيان قد لا يعلم
هذا الجمل التي يجمل أنه عالم بأن الداخل والامام يحيط لا يصلي
التحية وإن أمره في الأولى لعل التصدق عليه فله جلس في
الثانية حتى أمره فكانه فهم أنه للصدقة عليه أيضا فجلس
في الثالثة لاسيما وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الأولى
لا يعودون مثل هذا والحامل لما نعين على التأويل المذكور
أنهم زعموا أن ظاهره معارض للأمر بالانصات والاستماع
للخطبة قال ابن العربي عارض قصة سليكم ما هو أقوى
منها كقولته تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
وقوله صلى الله عليه وسلم إذا قلت لصاحبك انصت والامام
يخطب يوم الجمعة فقد لقنوت متفق عليه قاله فإذا امتنع
الأمر بالمعروف وأمر بالاعتق بالانصات مع قصر زمنه فتح التماثل
بالتحية مع طول زمنها أولى **وقد أجاب الحافظ بن حجر عن ذلك**
بأن المعارضة التي تقول أن إسقاط أحد دليلين إنما يعمل بها
عند تعذر الجمع والجمع هنا ممكن أما الآية فليست الخطبة كلها
قراءة وأما ما فيها من القرآن فالجواب عنه كالجواب عن الحديث
وهو تخصيص عمومها بالداخل وأيضا فصلي التحية يجوز أن
يطلق عليه أنه منصت لقول أي هديره سكوتك بين التكبير
والقراءة ما تقول فيه فأطلق على القول سراسكوت كذا قال
وأجاب عن غيره من أدلة المانعين وهي عشرة بما يطول
ذكره مع أنه لا كبير فائدة فيه إذا ما ذهب تقررت إنما هو تحييد

اذ هان ثم قال وهذه الاجوبة التي قد منهاها من اهل
بعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث لابي قتادة اذا دخل
احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين وهو ظاهر في ان
المراد بها التيمم متفق عليه يعني اخرجهم الشيطان ولا دفع لانه
دخله التخصيص بما اذا كان الداخل متطهرا باتفاق وبما اذا كان
وقت جوارق قومه ودخول التخصيص بصيغة الاستدلال لا بالعموم
قال وورد لخص منه في حال الخطبة وفي رواية شعبة بن الحجاج
امير المؤمنين في الحديث عن عمرو بن حفص العيني بن ديار بن سمرة
جابر بن عبد الله يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يجلس اذا اتى احدكم والامام يجلس يوم الجمعة او قد
خرج يريد ان يجلس فليصل ركعتين متفق عليه اي رواه مسلم
والبحاري ومسلم من طريق ابي سفيان طحمة بن نافع القرشي
مولاه المكي عن جابر انه قال ذلك في قصة سليمان ولفظه
بعد قوله فاركعها لفظين اوله جاء سليمان الغطفاني يوم الجمعة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس فقال ك
يا سليمان ثم فاركع ركعتين ونحوه في حقه واسرع فيها لتسمع
الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم يوم الجمعة والامام
يجلس فليركع ركعتين وليتجاوز فيها فتنص على تعميم الحكم بعد
اقره لسليمان ولذا قال النووي هذا النص لا ينطوي اليه
الناويل ولا اظن عالما يبلغه هذا الحديث ويعتقده صحيحا
فيقال لانه لا يسهل مخالفة لان اعتقده عدم صحته لعله او شذوذ
وان كان صحيحا فيقال لانه قال العارضي بالله محمد بن عبد الله ابن
ابي حمزة يحمي ورا هذا الذي اخرجهم مسلم نص في الباب لا يخل
الناويل انتهى وقد قال قوم انما امره صلى الله عليه وسلم
بسة الجمعة التي قبلها لا بالركعة ومستد هم قوله عليه الصلاة
والسلام في قصة سليمان عند ابن ماجة اصليت ركعتين قبل
ان تجي لان طاهرة قبل ان تجي من البيت ولو اريد التيمم
لم يجز الى استغفاره لانه قد رآه لما دخل وهكذا قال الاوزاعي
ان كان صلى في البيت قبل ان يجي فلا يصل اذا دخل المسجد
لانها ليست الجمعة وقد صلاها فلا يعيدها وتعقب بان المانع من
صلاة التيمم والامام يجلس لا يجزى التيمم حال الخطبة
مطلقا ويجوز ان يكون معني قوله قبل ان تجي اي الى
الموضع الذي انت به لان وقاية الاستغفار احتمالك
ان يكون صلاتها في موضع المسجد تقدم ليقر من سماع
الخطبة ويؤيده ان في رواية مسلم اصليت الركعتين بالالف

عند

ابو

واللام

واللام وفي الحديث ولاعه هناك اقرب من تحية المسجد
ارفع في الحديث ولفظ مسلم من شيخه قتيبة بن سعيد واسما في
ابن ابراهيم عن سفيان عن عمرو بن جابر دخل رجل المسجد وركع
الله صلى الله عليه وسلم يجلس يوم الجمعة فقال اصليت قال
لا قال ثم فصل الركعتين وفي رواية قتيبة قال فصل ركعتين فيبين
ان اختلا في شيخه بالتحريف والتكبر انما هو في الامر لا في
الاستغفار وما سنة الجمعة التي قبلها في ان الكلام عليها
في صلاة في الفرع السابع في رتبة الجمعة في العثم
الثاني من صلاة التامة بما فيه طول حاصله قول الحافظ لها
لم يثبت فيها شي وكما تتصلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة قصد اي
متوسطة بين الطول والظاهر والتخفيف وخطبة قصد اي بين
الطول والقصر فالنظري في الخطبة ربما يقضى الى الملا
او يوقرها في اخر الوقت وهذا لا يقرض في مساواة الخطبة للصلاة
فلا ينافي ما رواه مسلم مرفوعا ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فاطموا الصلاة واقصروا الخطبة ولا خلف بين
الحديث طول الصلاة بالنسبة الى الخطبة لان طولها يشق على المأمومين
وهي حينئذ قصد اي معتدلة والخطبة قصد بالنسبة الى وضعها
والخطبة متوسطة بالنظر الى الخطبة وقصره نظرا الى الصلوة
رواه مسلم والترمذي من رواية جابر بن سمرة الصحابي بن المهاجر
ما بالركعة بعد ستة سبعين راد في رواية ابي داود وحديث
جابر بن سمرة يقرأ بآيات من القرآن في الخطبة ويذكر الناس
يعظمهم بآيات القلوب ولم اي لابي داود في رواية اخرجه
وصححه الخ كما عن جابر بن سمرة كان صلى الله عليه وسلم لا يبطل
الموعظة اي الامر بالطاعة والوصية بها يوم الجمعة لئلا يمل
السامعون انما هي الموعظة هكذا في النسخ الصحيحة بالتأنيث
وهو الذي في ابي داود والحاكم في نسخة انما هو تحريف وان امكن
توجيهه بان يقلد اي بما ياتي به او وعظه المفهوم من الموعظة
انما هي كلمات يسيرات في الغالب فان عرض ما يقتضي التطويل
طول وعن عمرو بن حفص العيني بن ديار بن سمرة ان
عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي
صحابي صغير مات سنة خمس ومائة صلى الله عليه وسلم
خطب الناس اي وعظهم يوم فتح مكة كما في حديث جابر
في مسلم والسنن وعليه عمامة سودا سارة الى السود ولا يرحم
هو الي لون فيها قد ارجى طرفها بالافراد لا التثنية كما وقع في بعض
النسخ قال عياض وقال القرطبي شرحا للتثنية يومئذ لها الالهي

والاسفل بين كتفيه رواه مسلم ولا يبي الشجاعة ابن عمر كان صلى
الله عليه وسلم يدركون الكعاب على راسه ويغرسها من ورأيه
ويخرج لها ذواية قال الحافظ العراقي مقتضاه ان الذي كان
يرسله بين كتفيه من الطرف الاعلى قال ابن القيم في الهدى النبوي
وكان عليه الصلاة والسلام اذا اجتمع الناس خرج اليهم من غير
شاوشين يصيح بين يديه ولا ليس طيلسان ولا طرحه ولا سواد
كما يفعل ذلك بعض البلادي فاذا دخل المسجد يسلم عليهم فاذا
صعد المنبر استقبل الناس بوجهه وسلم عليهم ثم يجلس كما رواه
البيهقي عن ابن عمر كان اذا دعي من منبره يوم الجمعة سلم على من
عنده من الجلوس فاذا صعد المنبر استقبل الناس بوجهه ثم
سلم ضعفه ابن حبان وابن القطان وغيرهما وياخذ بالاداء
في الاذان فاذا فرغ منه قام صلى الله عليه وسلم فخطب من
غير فصل بين الاذان والخطبة لا يبراد حراري الحديث ولا غيره
فالترقية بدعة مكروهة الا ان يشترطها واقف فيعمل بها
ولا يفسد في حصول سنة الاذان بين يدي الخطيب قال في المرحل
العجب من الانكار على ما لك بعمل اهل المدينة وهو لا يفعلون
الترقية محتجين بتعمد اهل الشام انتهى ولا حجة لهم في انه
صلى الله عليه وسلم قال جبريل في حجة الوداع استخضت الناس
كما يجالون ولم يكن ياخذ بيده سقاه ولا غيره وانما كان يعتمد على
قوس او عصي قبل ان يتخذ المنبر وكان يامر الناس بالوقوف
القرب منه ويا امرهم بالانصات ليعلموا ما يقول على وجهه
ويجلبوا به انتهى وينظر في قوله ولم يكن ياخذ بيده سقاه ولا غيره
وانما كان يعتمد على قوس او عصي قبل ان يتخذ المنبر فانه مخالف
لما مر انه كان يخطب متوكيا على قوس او عصي كيف روي ابي داود
كان اذا قام يخطب احده عصا فتؤك عليها وهو على المنبر وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى وسورة
اذا جاءك المنافقون في الركعة الثانية رواه مسلم والترمذي
وابوداود من طريق عبيد الله بن ابي رافع قال استخلف
مروان ابا هريرة على المدينة وخرج الي مكة ف صلى لنا ابو هريرة
الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الاخيرة اذا جاءك المنافقون
قال فادركت ابا هريرة حين انصرف فقلت انك قرأت سورتي
قال كان على ابن ابي طالب يقرأ بها في الكوفة فقال ابي هريرة
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها يوم الجمعة فيسبح
قراتهما في الجمعة الاتباع والحكمة كما نقله النووي عن العلماء
في قرأته صلى الله عليه وسلم بسورة الجمعة اسما لها على وجوب

الجمعة وغير ذلك من احكامها كقوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع وغير ذلك مما فيها من الفوائد والحث على التوكل والذكر
وغير ذلك وقرأ سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها منهم اي
من المنافقين وتبشيرهم على التوبة وغير ذلك مما فيها من
الفوائد لانهم كانوا يجتمعون في مجلس اكثر من اجتماعهم
فيها اي الجمعة خوفا مما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الوعيد
الشديد وتخويق بيوتهم ويخوف ذلك فاذا كانوا حاضرين يحصل
لهم سماع هذه السورة الدالة على قبح ما لهم ومشاهدة ما لهم
بالتوبيخ العظيم والترجيح البليغ وفي حديث النعمان بن بشير
عند مسلم قال كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العيدين
وفي صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الاعلى في الاولى وهل اتاك
سعد بن القاسم في الثانية قال القرطبي لعل قرأته بسورة الجمعة
والمنافقين كان في اول الامر لما عقبت الناس احكام الجمعة وحصل
توبيخ المنافقين عدل عنهما الى قراءة سبح وهل اتاك لما تضمنته
من الوعد والتذكير لتخف على الناس وتعقب المم بان رواه
ابن هريرة السابقة لقرآنه صلى الله عليه وسلم لها واختياره لقرأتها
فيها بعده وكذا اختياره على لها ايضا يدل على انه صلى الله عليه
وسلم ما تركه قراتهما في الجمعة في اخر امره ايضا بل يقرأها ورعا
وربما قراها غيرها فان اسلام ابي هريرة منها خروا لصحابة انما ياخذ
الاخرى لا اخر من فعله صلى الله عليه وسلم انتهى وبقي الحديث
عند مسلم واذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بها ايضا
في الثلاثين وفي مسلم ايضا ان الضحاك بن قيس كتب الي النعمان
ابن بشير يسأله اي شيء قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة سوي سورة الجمعة فقال كان يقرأ هل اتاك وظاهره انه
كان يقرأ في الاولى الجمعة فتكون يقرأ بذلك في اوقات وبالاحرة
في اوقات بحسب المصالح واشاراد السامعين وبيان الجوار وعدم
اختصاص سورة بذلك على وجه الحتم وقد اختلف في العدد
الذي تنعقد بهم الجمعة وللعلماء فيه خمسة عشر قولاً احدها
يجمع من الواصلاته يعط نفسه نقلة محمد بن حزم الظاهري
الثاني اثنان كالجماعة وهو قول الحنفى ابن ابراهيم بن يزيد
واهل الظاهر داود واتباعه زاد الحافظ والحسن بن حي الثالث
اثنان مع الامام عند ابي يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن
واللبنان ابن سعد الرابع ثلاثة معه عند ابي حنيفة وشيبان
الثوري الخامس سبعة سبق قبل الموحدة عند عكرمة السادس
تسعة بقرينة قبل السين عند ربيعة بن ابي عبد الرحمن السابع

اثنا عشر عنده ربيعة ايضا في رواية ثالثة قولان **اثنا عشر** في رواية
 غير الامام عند اسحاق بن راهويه التاسع عشر في رواية
 عبد الملك بن حبيب عن مالك العاصم ثلثون كذا في
 الحادي عشر روي عنه والامام عنده اثنا عشر
 واشترط كونهم احرار ابا يعين عقلا متفهمين لا يظنون
 شتا ولا صيفا الحاجة ثم يعودون فلا يكفي اقامتهم المجردة
 في حسابهم من العدد فيجب عليهم ولا ينعقد بهم وان يكونوا
 حاضرين من اول الخطبة الى ان تمام الجمعة اي نضلي وجمعة
 الامام الثاني في ما رواه الدارقطني في جامع البزري
 في الدلالة النبوية من عهد الرحمن بن كعب بن مالك
 الانصاري عن الانصاري المدي في ثقة من كبار ائمتنا بعين
 وبقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
 قاتبا في ابي كعب بن مالك حين ذكروا في ذواتهم
 في الجمعة فسمع الاذان صلى على ابي امامة السعدي ابن
 زاده البخاري شهد العقبات الثلاثة ولا تراعى ان كنيته ابي
 امامة ومن صرح بذلك الم في العقبة اي دعا له واستغفر له
 قال فمكت بهم الكاف وفتحها كذا حينئذ ما لا يسمع الاذان
 في الجمعة الا فوجد ذلك دعا والاستغفار فقلت يا ابا عبد الله استغفارك
 لا في امامة كذا سمعت اذان الجمعة ما هو اي ما سببه قال يا بني
 هو من جمع بنا بالمدينة زادي رواية ابو يعلى في سبع الخصائص قال قلت
 له كم كنتم يومئذ قال اربعون رجلا نصلي ونفعلها ولا خفا
 في ان اخبارهم بانهم اربعون يومئذ لا دلالة فيه بوجه علي
 انحصار صحتهما في هذا العدد وقال جابر بن عبد الله مضت
 الستة ان في كل ثلاثة اماما وفي كل اربعين نيا فوق ذلك
 جمعة خرجت في الدارقطني ففهم فافوقه ان ما نقص لا يكون
 جمعة وروي البيهقي عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
 جمع بالمدينة وكانوا اربعين رجلا لا دلالة فيه ايضا على
 انها لا تفهم بدوهم لان حكاية حال فعلية واستشهد ذلك فتكلم
 رفعه بقوله قال شيخ الاسلام زكريا بن احمد الانصاري
 الحنبري قال في النووي في المجموع شرح المذهب قال اصحابنا
 وجه الدلالة ان الامة انما اجتمعوا على اشتراط العدد
 كيف هذا الاجماع مع اول الاقوال انها تقع من الواحد والاصل
 الظاهر فيها على انها تدل والراجح عندنا انها فرض يومها ولا تتم
 الجمعة الا بحدود بين فيه توقيت وقد ثبت جوازها باربعين
 وثبت صلواتها رايتموني اصلي ولم تثبت صلواتها باقل من

ذلك فلا يجوز باقل منه وهذا ما فيه من النقص وبنائه على
 حكاية اجماع منقوضة وعلى قوة ضعيف عندكم في مقام
 التمسك اذ في ثبوت صلواتها تدل دعوي في بلاد دليل قال **واما**
فيما انفردت بهم فلم يبق الا اثنا عشر رجلا قيل هم العشرة
 والاثنا عشر روي عن رواية عمار بن عبد الله بن مسعود حكاية السهلي
 وعند العقيلي عن بن عباس ان منهم الخلف الاربعة ومن مسعود
 رايا سامن الا نصاري مسلم منهم جابر في تفسير اسماعيل ابن
 ابن زنادان ساليما مولي ابي حذيفة منهم فليس فيه ان ابتدأها
 يا ثني عشر بل يحتمل فيهم اوعود غيرهم مرسي عفو
 اركان الخطبة وفي مسلم امعاء **يقضوا في الخطبة** ولغلة
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحط ويروي رواية يينا النبي
 صلى الله عليه وسلم قائم زاد القرمذي وغيره يحط وفي
رواية البخاري في الصلاة ولغلة يينا عن نصلي
 مع النبي صلى الله عليه وسلم انرا قبلت غير تحمل طعاما وهي
 محمولة على الخطبة **جواب بين الاخبار** فمعي نصلي تنتظر
 الصلاة من شحمة الشيء لما قاربها بهي كلام المجموع ردا على من
 استدل على صحته باثني عشر فهذا الحديث المتفق عليه بما
 ذكره من الاحتمالين البعيدين او المجموعين فان وجه الدلالة
 من الحديث ان العدد المختبر في الاية يعتد في الدوام فلما لم
 ينطل الجمعة بافضاض الرايد على اثنى عشر دل على انه كاف وبسط
 الجدل بطول بلاطيل الثاني عشر روي عن غير الامام عند
 امامنا الشافعي ايضا وبن قال عمر بن عبد العزيز وطائفة
 جملة لقول كعب روي عن رجل على غير الامام الثالث عشر
 جسون عند احمد في رواية وحكى عن عمر بن عبد العزيز
 ايضا الرابع عشر ثمانون حكاية المازري الخامس عشر
 جمع كتابي غير حصري بعد معين واحد هذا الاخبار ارجحها
 من حيث الدليل اذ لم يسلم دليل من ادلة من حضر من القاج
 قاله في فتح الباري اي قال حكاية الاقوال المذكورة بحجة
 دون قوله واشترط كونهم الى قول الثاني عشر فانه ليس فيه
 ثلثون حكاية على وجه اخر قوله واشترط الى اخر ما زاده لكات
 المناسب والله اعلم بالحق من تلك الاقوال

الباب الثالث

في ذكر تحجده صلوات الله وسلامه عليه وما يتعلق
 بذلك من الاحكام وفضل التمسك قال الله تعالى له

عليه الصلاة والسلام ومن الليل **تمتجد به** اي بالقرآن
والتمراد منه اي من الضمير في الصلاة المستحبة على القرآن
والهجود في اللغة النوم فمعنى **تمتجد به** اسهره في النوم والاستيقاظ
بالصلوة وفي اي دور الصلوة فيتمتجد به اسهره قال الحافظ وحكا
الطبري ايضا وفي المجاز لا يعبده قوله فتمتجد به اي اسهر
بصلوة الليل وتفسير التجدد بالاسهر معروف في اللغة وهو
من الاصل اذ يقال تمتجد اذ اسهر وتمتجد اذ اناهم حكا الجوز
وغيره ومنهم من فرق بينهما فقال هبت تحت وتمتجدت سهرت
حكا ابو عبيدة وصاحب العين جعل هذا املا للهجود والنوم
ومعنى تمتجدت طرحت عيني النوم **وعن اي عبيدة** بضم
اوله اخرها تا ثبت معمر بن المثنى التميمي مولا لم البصري م
التخوي اللغوي صدوق اخباري روي برامي الخوارزمي مات
سنة ثمان ومائتين وقيل بعد ذلك وقد قارب المائة **المجاهد**
النابم **والله جدم المصلي بالليل** فهو من الاضداد **وعن الازهر**
المجاهد النابم واجمع **المجاهد وقال المازري ابو عثمان التميمي**
الصلاة بعد الرقاد اي النوم ليلا هنا وان كان الاصح لغتك
الرقاد النوم ليلا او نهارا المقابلة في قوله تعالى وتجنبهم ابقا
وهم زفود ثم بعد الصلاة الاولى صلاة فرفع مبتدأ خذ من خربي
بعد رقدة اي نومة صلاة اخري كذلك بعد رقدة قال
وهكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الطبري التجدد اسهره بعد نومه ثم ساقه عن جماعة
من السلف وقوله **نا فلة** اي عبادته زيادة في فرايضك
اي الامور المفروضة عليك صلاة او غيرها خصصت بها
دون منك لان النفل لغة الزيادة فلا ينافي انه واجب عليه
وزيادة في رفع درجاته ويمكن نضرة هذا القول اي تقويته
ببيان دليله بان قوله تعالى فتمتجد به امر وصيغة الامر
للتجويد وصحاحا فوجب كون هذا النهي واجب عليه
صلى الله عليه وسلم كما هو قول اكثر وما ذكره **روى**
الطبري محمد بن جعفر نسخة الطبري في تصحيحه قال لا يثبت
في الطبري الفتح عن ابن عباس ان النافلة اي الزيادة
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره وانما تكيد
لان امر بقيام الليل بقوله تعالى يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا وكتب فرض عليه دون امته واساده طفيف
لكن تقويته في الامر في الآية وقيل معناه زيادة في خالصته
من الشوائب لان تطوع غيره يكفر ما على صاحبه من دينه

من الصغايير وتطوعه بل الله عليه وسلم يقع خالصا
لا شائبة فيه من غير واجب بفعاله اذ لا يقع خلل في شيء من
عبادته **لقوله لا ذنب عليه** لا الحافظ وروي معنى ذلك
الطبري وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحق بن عمار عن قتادة
كذلك ورجح الطبري الاول وكيس الثاني بعبء من الصواب
فكل طاعة ياتي بها عليه الصلاة والسلام سوي المكتوبة
انما يكون لزيادة الدرجات وكثرة الحسنات اذ لا ذنب
تكفره الطاعات فلهذا سمي ناقلة اي زيادة بخلاف الامة
فان لهم ذنوبا محتاجة الي الكفارات فهذه الطاعات
تحتاجون اليها لتكفروا لذنوب والسيئات كما قال
نعاي ان الحسنات يذهبن السيئات وروي مسلم من طريق سعد
يسكون العين **ابن هشام** بن عامر الانصاري المدني ثقة
من رجال الجمع استشهد بأرض الهند عن عاصم بن ابي
عن سعد قلت لعائشة اني سبي عن قيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الستة تقران يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
وان الله افترض اي فرض فقام الليل في اول هذه السورة
معني عائشة يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا فقام النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه حولا حذف منه وامسك الله حاشيتها اثني عشر
حتى انزل الله تعالى في اخر هذه السورة التحفيف في قوله
فاقروا ما تيسر منه فصا وقيام الليل تطوعا بعد فرض وهذا
طاهر في انه كان فرضا عليه وعلى الناس وقيل فرض عليه
وحده مندوب لغيره لانه خصه بالخطاب يا ايها المزمل
وقيل لم يفرض لقوله تصفوا او نقص منه او رد عليه اذ ثبت
صبيحة وجوب **روى محمد بن نصر في قيام الليل من طريق سماك**
بكسر السين وخفة الميم وكان ابن الوليد الحنفي اليما في
ثم الكوفي عن ابن عباس شاهد الحديث عائشة في ان بين
الاجاب **والفتح** ثم اذا اخرج محمد بن نصر عن ابن عبد الرحمن
السلمي والحسن وعكرمة وقتادة يا ساد محجة عنهم وانما
احتاج حديث عائشة مع صحته الي شاهد لانها حولفت
قروي جبر عن سعيد بن جبير قال لما انزل الله على نبيه
يا ايها المزمل مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذه
عشر سنين يقوم الليل كما امره الله وكانت طائفة
من اصحابه يقومون معه فانزل الله بعد عشر سنين
ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل تخفف لئلا
عنهم بعد عشر سنين قال الحافظ ومقتضى ذلك ان حديث

عائشة ومن وافقها ان الصبح وقع بمكة لان الاجاب متقدم عن
 فرض الخمس ليلة الاسرا و كانت قبل الهجرة باكثر من سنة **وحكي**
الساقى عن بعض اهل العلم ان اخر السورة نسخ افتراضا **فقال**
الليل الا ما تبسرو منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلوات الخمس **والتشكل**
 محمد بن نصر ذلك بان الآية نزل على ان قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر
 منه انما اتركتم بالمدينة لقوله فيها واخروا بقا تكون في سبيل
 الله والقتال انما وقع بالمدينة لا بمكة والاسرا كان قبل ذلك
 قال الحافظ وما استدلل به غيره واضح لان قوله تعالى علم ان
 سيكون منكم مرضى في الاستقيا كان سجاية من علم ان
 يتعجيل التخفيف قبل وجوب الشقة التي علم انها ستقع **روي**
محمد بن نصر من حديث جابر ان نسخ قيام الليل وقع **لمسا**
توجهوا مع ابن عبيدة من انما التخييل **عائشة** **الحاج**
 في جيب الخطب بفتح المعجمة والموحدة وطائفة **وكان ذلك بعد**
الهجرة بمدة لكن في اسناد علي بن زيد بن عبد الله بن ربه بن عبد
ابن جندب عن بعض الحكم وسكون الدال **وعين** **الهم** **ملتين** **نسب** **الى** **جد**
جده **لشهرته** **التميمي** **القرشي** **الحجازي** **ثم** **البصري** **ما** **ث** **سنة**
 احدي وثلاثين ومائة **وهو** **ضعف** **فلا** **حجة** **فيه** **لدعوي**
 ان الآية النسخة لتوجب مدينة وهو مخالف لما عليه
 الاكثر ان السورة كلها مكية **نعم** **ذكر** **الحجاز** **انها** **مكية**
 الا الآية الاخيرة **فوجب** **قيام** **الليل** **قد** **نسخ** **في** **حقها** **باجماع**
 وشذ بعض التابعين فاجبه ولو قد رطب ثاة **وهل** **نسخ**
في **حقه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ام** **لا** **اكثر** **الا** **اصحاب** **الشافعية** **لا**
 اولم ينسخ في حقه **نعم** **نسخ** **ونقله** **الشيخ** **ابو** **حامد** **عن** **النص**
 للامام الشافعي قال **التوروي** **وهو** **الاصح** **والصحيح** **ففي** **مسلم**
 عن عائشة ما يدل عليه انتهى يعني حديثها السابق ودلائل
 ليست بقوة لا حتمية **وقالت** **عائشة** **رضي** **الله** **عنها** **قام** **علي**
الله **عليه** **وسلم** **حتى** **تورمت** **قدماه** **غلظت** **وانتفخت** **من** **كثرة** **التجهد**
وفي **رواية** **عن** **عائشة** **ان** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **كان** **يقوم**
 من الليل حتى **تفطرت** **اي** **تشققت** **قيما** **من** **كثرة** **القيام** **قال**
 البخاري رحمه الله والفقير الشقوق انفطرت انتفخت والنسائي عن
 ابن هزيمة حتى تزلع قدماه برأي وعين مهيئة قال الحافظ
 ولا اختلاف بين هذه الروايات اذ حصل الانتفاخ والورع
 حصل الرشح والشقق فقلت لم ولم نصنع هذا يا رسول الله **وعند**
غفر الله **لكم** **ما** **تقدم** **من** **ذنبك** **وما** **لنا** **حق** **في** **ك** **اغلا** **اكسوف**
عبد **اشكورا** **لا** **احمدا** **كثيرا** **لشكري** **وحسن** **العبد** **بالذكر**

والصحيح ؟

ففيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية
 ليست امرا بالعبادة والعبادة عين الشكر **قال** **السماوية**
في **ابن** **يونس** **بفتح** **الموحدة** **والدال** **المهملة** **كذا** **رواه** **العدري**
 وارضا **ابو** **عبيد** **اي** **كبر** **وسمى** **وقال** **عياض** **بن** **يونس**
 الدال مخففة كذا وروينا عن الاكثر وعن العبد **رب**
 بالتشديد ورواه اصلا حاقا وقال ابو عبيد من رواه بعضهم
 الدال المخففة فليس له معنى لانه من البدانة وتوهم كثرة
 المحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم سميا ولا يترك التحقيق
 فقد صححت به الرواية وقد جامعناه مفسرا من قول عائشة
 فلما كبروا خذ المحم وفي رواية اسن وكثر لجه وقول
 اي عبيد لم يكن ذلك وصفه صلى الله عليه وسلم صحيح لانه
 لم يكن في اصل خلقته بادن كثير المحم لكنه لما اسن وضعف
 عن كثير مما كان يتجمل في حال الشاطط من الاعمال الشاق
 استرخي لجه وزاد على ما كان في اصل خلقته زيادة بسيرة بحيث
 يصديق ذلك الاسم قاله القرطبي وقال النووي الذي ضبطناه
 ووقع في اكثر نسخ بلادنا **الشديد** **وكثر** **لجه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **فاذا**
اذا **ان** **يوكح** **قام** **رفعة** **اي** **رواية** **للشجين** **حتى** **اذا** **بقي** **خو**
 من ثلاثين اية او اربعين قام فقرأهن **ثم** **ركع** **رواه** **البخاري**
ومسلم **ولا** **يخالف** **لغة** **حديث** **عائشة** **في** **مسلم** **ايضا** **فاذا** **قرا** **وهو**
 قائم ركع وسجد وهو قائم اذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعدا
 كحله على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين
 كحديثين ولا يداوي داود وصححه الحاكم عن ام قيس بنت مخاض
 انه صلى الله عليه وسلم لما اسن وحمل المحم اخذ بمود في مصلاه
 يعتمر عليه **والقاضي** **قوله** **افلا** **اكون** **للسبيبة** **وهي** **بالشبة** **عن**
محمد **وف** **تقدروا** **ان** **تكون** **مجرد** **مجرد** **فلا** **اكون** **عند** **اشكورا**
والمعنى **ان** **المعفرة** **سبيل** **اكون** **ان** **تجد** **شكرا** **فكيف**
ان **تكون** **كان** **المعنى** **لا** **اشكركم** **وقد** **انعم** **الله** **علي** **وخصني**
بخبر **الدارين** **فان** **اشكورا** **من** **اي** **بينة** **المبالغة** **تستدعي** **نعمه**
 عظيمة قال بن بطال في هذا الحديث اخذ الانسان على
 نفسه بالمشقة في العبادة وافاء ضرر ذلك ببعد ثم لا يحد
 صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علم بما سبق له من
 الله تعالى فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عن لم يامن انه استحق
 الناء انه ومنه **ومحمد** **ذكر** **كما** **قال** **الحافظ** **بن** **حجر** **في** **فتح** **الباري**
 ما لم يقض ذلك الى الدلالة السامة لان حال النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل بفتح الميم من عبادة

ربه وان اضردك بيدنه الشريف بل صح انه عليه الصلاة والسلام
قال حبيب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني
بردها من الفرح والسورور **في الصلاة** لانها محل المناجاة ومعدن
المعافاة فلا يحصل له سامة وان شئت عليه وفي حديث قال
لي جبريل قد حببت اليك الصلاة فخذ منها ما شئت **كما اخرج**
النسائي من حديث انس ومرا كلام عليه مبسوطا فاما غيره
صلى الله عليه وسلم قسم قوله وكان لا يعمل من عبادة ربه والفا
واقعة في جواب شرط مقدر وهو حيث علم ذلك علم ان غيره
ليس مثله **فاذا خشى الملل ينبغي له ان يكذب** بضم الكاف اي يتبع
نفسه بحيث يودي الى السامه **وعليه يحمله قوله صلى الله عليه وسلم**
خذوا من الاعمال صلاة وغيرها ما **تطبقون فان الله تعالى**
لا يمل من التواب حتى تملوا من العمل واساد الملل اليه سبحانه على
طريق الارذواج والمشاكلة والعرب تذكر احدا للفظين مع موافقة
للاخر وان تحاشا لما معني قال تعالى وجزا سئة سئة مثلها ولا
قال لا علي الله محال وقيل فيه غير ذلك **لكن وما ديت** انت
بامر حفي عن دسم في التراب **النفوس والشيطان على التمجيد في**
العبادة بمثل ما ذكر خصوصا اذا كبر تكبرا ليا اسن فيقول
له قد ضعففت بضم العين وكبره **فابق** بقطع الهمزة **على نفسك**
اي ارحمها لئلا ينقطع عملك بالكلية اي جملة وهذا وان
كان ظاهره حسنا جيلا يكن فيه دساس جمع دسيمة امور خفية
فانه ان اطاعه فقد يكون استدراجا يؤول به الى ترك
العمل شيئا الى ان ينقطع العمل بالكلية الجملة وما ترك
سيد المرسلين المغفور له المنوع المستور عن الوقوع في فتن شيئا
من عمله بعد كبره اي دخوله في السن **بحر كان يصلي بعض**
ورده جالس بعد ان كان يقوم حتى تطفرت تشققت
قدماه وفي مسلم عن عائشة **كانه صلى الله عليه وسلم** اذا صلى
صلاة احب ان يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم او وجع عن قيام
الليل صلى بالليل ثلثي عشرة ركعة ولا يعلم بى الله قرا القرآن
كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان
فكيف من اثقلت ظهره الا ورا ولا يامن من عذاب النار
ان يغفل بضم الفاحا **شبيبته صباه** ويتواها يتكاسل عند
ظهور شبيبته بياض شعره المودى بالرجل **فينبغي للانسان ان**
يستعد قبل حلول شبابه المودى الى العجز عن الطاعة فيقدم
على ما فرط في جنب الله اي طاعته وقد ارشد الى ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله **اغتنم خمسا قبل خمس** اي فعل خمسة

اشيا قبل حصول خمسة اشيا الي ان قال في الخصلة الرابعة وشياك
قبل هزمك اي اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم عجز الكبر
عليك فان من شاب فق لاح صبح سواد ليل شعره اي بياضه
الساطع المزيل للسواد واثارة كناية عن الموت المزيل للحياة
اللازم للشيوخه عادة كطلوع النهار بعد سواد الليل مزيل
لاثارة كناية عن قوة بياض الشعر واستكمالها مزيل لسواده الذي
هو علامة الشبوبة وبلوغ الامال وقد قال تعالى منذ كان
يدخل في الصباح الذي وعدوا بحلول العذاب فيه عليهم
ان موعدهم الصبح ليس الصبح بقريب فكيف يقرب من
دخول في الصباح بالفضل كناية عن الدخول في علامات
الموت وظهور كوكب بياره في افق بضم الهمزة والفا وتكون
اي ناصيته راسه ولاح ولفظ الحديث لتمام القايده عن ان عيسى
رفعته اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك
وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك
اخرجهم اليهم في الشعب وشيخه الحاكم وقال صحح على شرطها
عن ابن عباس ورواه النسائي والبيهقي وابو نعيم عن عمرو بن ميمون
مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لرجل وهو يعظم اغتنم**
خمسا فذكره قال القرطبي ابو العباس في المعجم طن من يساله صلى
الله عليه وسلم عن سبب تحمله المشقة في العبادة بقوله لم تصنع هذا
وقد غفر الله لك انه انما يعبدنا لئلا المفعول الله حوقا من
التوب وطلب المعفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج
الى ذلك فاذا هم النبي صلى الله عليه وسلم بجوابه لم يقوله فلا يكون
عندما شكوا ان هناك اخر للعبادة وهذا لشكر على المعفرة
وعلى افعال النعمة لمن لا يستحق عليه فيه شيا فيتعين من كثرة
الشكر على ذلك والشكر الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة
للمنعم بان يفعل ما امر به بل ما يعلم ان فيه قتا ما يحقه
وان لم يامر به كثر ذكر منه سمي شكورا ومن ثم قال الله تعالى
ومن عباده الشكور اي المتوفرون على اداء الشكر بقلبه ولسانه
وجوارحه اكثر اوقاتهم ومع ذلك لا يودي حقيقته لان توفيقه
للمشكر نعمة تستدعي شكرا اخر الى غير نهاية ولذلك قيل الشكور
من يري عجزه عن الشكر قاله البيضاوي وفيه اي الحديث
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الاجتهاد في العبادة
والخشية من ربه قال العلماء انما الزم الانبياء انفسهم بشدة الخوف
حيث داوموا على المحافضة على شدة الخوف من الله تعالى
لعلمهم نعم الله عليهم وانه ابتداءهم بها قبل استحقالها فبذلوا مجهودهم

في عبادة ليودوا بعض شكره مع ان حقوق الله اعظم من ان
يقوم بها العباد والله اعلم **د**
سياق صلاة صلى الله عليه وسلم بالليل التوافيق
اي ما يتفق فيها مصدر يعني اسم المفعول عن شرح بعض الشيوخ
الحجة واخره مهمل مصغرا بن هاشم بن يزيد الحارثي المدحجي
ابن المقدم الكوفي التابعي الكبار الثقة روي له مسلم واصحاب
السنة والبخاري في الادب المفرد وقتل مع ابن ابي بكر بن عيسى
ومن ذريته شرح بن هاشم الحارثي مجهول لا رواية له في شيء من
الكتب الستة وانما ذكره في التقريب للمتميز فليس هو المراد
قالت عائشة رضي الله عنها ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم العشاء قط فدخل بيته الا صلى اربع ركعات فارة
اوست ركعات اخرى فاللشك على الظاهر رواه ابو
داود وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم اذا سمع
الصباح اي الديك لانه يكسر الصباح في الليل رواه البخاري
في الرقاق وفي موضعين من الصلاة **وسلم** وابوداود والنسائي كلهم
في الصلاة عن عائشة وهو يصرخ في النصف الثاني قال
الحافظ وقد وقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث والصارخ
الديك والصرخة الصرخة الشديدة وحديث العاذل ان الديك
يصبح عند نصف الليل غالبا قاله محمد بن نصر قال ابن التيم
هو موافق لقول ابن عباس نصف الليل او قبله او بعده
بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل فكانه
كان يتخري الوقت الذي ينادي فيه هل من سائل كذا انتهى
وروي احمد وابوداود وابن ماجه باسا جديد عن زيد بن
حازم وليس المراد انه يقوم بصراخ حقيقة الصلاة بل جرت
العادة انه يصرخ صراخا تيمنا بعات عند طلوع الفجر وعند
الزوال وعند الزوال فطرة فطره الله عليها ويذكر الناس
بصراخه الصلاة وفي الطبراني مرفوعا ان لله ديكابيض
جناحه موشحات بالزبد جد والياقوت واللولؤ جناح
بالشرق وجناح بالمررب راسه تحت العرش وقوامه في الهي
يودن في كل سحر يسمع تلك الصرخة اهل السموات والارض
الا الثقلين فعند ذلك تجيب ديوكة الارض فاذا في يوم
القيام قال الله ضم جناحك وعض صوتك فتعلم اهل
السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقربت ولم
ولبيهي وابن عدي ومنعه عن جابر بن عبد الله ديك
رجلاه في الخنوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان

هنة من الليل صباح سبوح قدوس فصاحت الديك وقالت
يا بيشة كان عليه الصلاة والسلام ينام اول الليل ويقوم
اخره لفضله ولا نه اقرب الى الاجابة فبصل جزية اي ان هذا
كان اخر فعله واغلب احواله والا فقد قالت عائشة من كل
الليل او ترصلي الله عليه وسلم من اوله واخره واوسطه وانتهى
في وتره الي السجود **يرجع الي فراشه** في رواية مسلم ان كانت له حاجة
الي اهله قضى حاجته ثم ينام اي ليستريح من تعب القيام
وينشط لصلاة الصبح والنوم بعد قيام الليل يستحسن لانه
يذهب لتعب السهر وصفرة الوجه **فاذا اذن المؤذن** ولمسلم
فاذا كان عند النداء الاول **وتب** بثلاثة وموحدة يهض وقام
بسرعة ففيه النشاط للعبادة زاد الاسود عند مسلم ولا والله
ما قالت قام فان كانت به حاجة للفعل بان جامع قبل ان ينام
اغسل وللأسود عند مسلم عنها فافاض عليه الماء ولا والله
ما قالت اغسل وانا اعلم ما تريد قال الحافظ وكان بعض الرواة
ذكره بالمعنى وحافظ بعضهم على اللفظ **والا يكن جامع توشا**
راد مسلم ثم صلى ركعتين **وخرج** الي المسجد للصلاة وفي التعبير
ثم فائدة في انه كان يقضي حاجته من نسيه بعد احيا الليل
بالتجديد فان الجديرة اذا العبادة قبل قضاء الشهوة مع انها
في حق عبادة مطلقة قال الطيبي ويكنى ان هذا لتراخي
الاخبار اخبرنا اولان عادت كانت مستمرة بنوم اول الليل
وقيام اخره ثم يتفق احبانا ان يقضي حاجته ثم ينام في كلتا
الحالتين فاذا انتهت عند النداء الاول اغتسل ان كان جنبا
ولا توشا رواه الشيخان واللفظ للبخاري **قالت عائشة ايضا**
كان عليه الصلاة والسلام ربما اغتسل في اول الليل من الجنابة
وربما اغتسل في اخره بعد النوم علي وضوء ان كان جنبا كما
دلت عليه الاخبار الجياد كان اذا اراد ان ينام وهو جنب
توشا وغلطوا رواية من روي كان ينام وهو جنب من غير
ان يمس ماء وعلى تقدير محتمة ففعله احبانا لبيان الجواز
وربما اوتر في اول الليل وربما اوتر في اخره وهو اغلب احواله
وربما جهرا غلنا بالقراءة وربما خفت اسرها لبيان الجواز
وان كان الافضل في صلاة الليل الجهر **وقالت ام سلمة** همد
ام المؤمنين كان صلى الله عليه وسلم يصلي بنا بعد صلاة
العشاء والشيخ ما شا كما في رواية النسائي الثالثة ثم ينام قد
ما صلى ثم يصلي قد واما نام ثم ينام قد وما صلى ثم يصلي رواه
ابوداود والنسائي والترمذي ولا يعارضه حديث عائشة

قبله لان كلامها ومن ام سلمة اخبرها ما شاء هذه من حاله وفي رواية
 للنسائي ايضا عن ام سلمة كان يصلي العتمة يفتحت بين العشاء ومن
 النبي عن تسميتها عتمة ثم يسبح ثم يصلي بعدها ما شاء الله
 من الليل ثم يركع من الصلاة ثم يركع مثل اي وقت ما شاء
 ثم يستيقظ من نومه ثم يصلي مثل ما شاء من صلاة
 الاخرة تكون الى الصبح احيانا فلا يخالف قول عائشة فاذا
 اذن المؤذن الموعود عن النبي ما كنا نشأ ان نركع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الليل مصلدا الا ارباعا مصلدا ولا
 نشأ ان نراه نائما الا ان قال الحافظ اي ان صلاة ونومه
 كان يختلف بالليل ولا يقرب وقتا معينا بل حسب ما تيسر
 له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام
 فان عابشة تجبر عن ما لها عليه اطلاق وذلك ان صلاة الليل
 كانت تقع منه غائبا في البيت فحينئذ يحول علي ما ورا ذلك
 وعنها من ثلث الليل او ترند علي انه لا يحسن الوتر بوقت بعينه
 رواه النسائي في البخاري في قيام الليل وفي الصيام عن النبي
 كان صلى الله عليه وسلم لا شأن نراه من الليل مصلدا الا ارباعا
 ولا رايته الا نائما وكان اذا استيقظ اي انتبه من الليل قال
 لا اله الا انت سبحانك اللهم واسبح محمدك استغفرك لذنبي
 هضم لنفسه واستغفرا لعله وعلا بالعبودية واستغفر ربه
 اللهم زدني عيلا بقوله تعالى وقل رب زدني علما ولا تزغ
 قلبي عن الحق قلبي بعد اذ هديتني ارشدني اليه هب لي من
 لذك رحمة من عندك تثبتنا انك انت الوهاب رواه ابو داود
 من حديث عائشة فيه تفصير فقد رواه البخاري من حديثها وعنها
 ايضا كان عليه الصلاة والسلام اذا هب بها مفتوحة فتوحده
 ثقيلة انتبه من النوم من الليل كراية اي قال الله اكبر عثرا
 وحمد الله وقال سبحان الله وخمسة عشر وقال سبحان الملك
 بكسر اللام القدوس وهما من اسماءه في الفاتحة عشر واستغفر الله
 اي قال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني كما في رواية عشر او هل قال
 لا اله الا الله عشر ثم قال اللهم اني اعوذ بك من
 صيف الدنيا وصيف يوم القيمة عشر ثم يفتح الصلاة
 المعتادة له بالليل رواه ابو داود في السنن وقد روي فعل
 مفعول حديث قيامه بالليل ووتره وقاعله عائشة وابن
 عباس وفي حديثهما بعض اختلاف في قال ابن القيم واذا اختلف
 ابن عباس وعائشة في شي امر قيامه عليه الصلاة والسلام
 بالليل قال لقول قول عائشة تكونها اعلم الخلق بقيامه بالليل

من المراتب
 اي قال الجرح لعمركم

ثم اعترف بذلك ابن عباس عن علي بن ابي طالب عن وثره الا ادرك
 علي اعلم اهل الارض بوثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قال عايشة رواه مسلم انتهى قول ابن القيم فاما
 حديث ابن عباس في رواه البخاري ومسلم بل غلطت عند
 الخلق في رواية ليله زالمة صلى الله عليه وسلم في رواه
 في ليله زاد في رواية لا نظر كيف صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالليل وفي اخرى فقلت لها اذا قام فليظني
 فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجة ميمونة
 ساعة مدة من الزمان فلما كان ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث
 او نصفه وفي رواية قيام حتى اذا انصف الليل او قبله بقليل
 فتروا في ذلك لحفا به عليه لانه كان حبيبا ابن عمر
 فتخري القول في الرواية وترك المسامحة فيها والافقنا
 صلى الله عليه وسلم اذا كان في النصف الاخير فوجد ينظر الي
 السما للندب ففقر ان في خلق السموات والارض وما فيها
 من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والحج والزيادة
 والنقصان حتى ختم السورة ثم قام الى القرية فاطلق
 شاقها بكسوا الشين المعجمة فيكون قال في خيط يربط بين
 ثم صب الجفنة بقمح الجحيم ثم توضا وضوا حسنا بين الوضوءين
 من غير تقدير ولا يتدبر وفسره بقوله لم يكثر من الماء وقد بلغ
 الوضوء ما كنه دون ان يصب من الماء كثيرا فقام فصلى فقامت فتوضا
 وفي رواية فاصنع مثل قمحت عن يساره فاخذها في اليمنى يفتلها
 كما في رواية فاداري عن يمينه فسر هذه الادارة في رواية اخرى
 بقول فاخذ بيدي من وراء ظهره بعد لي كذلك من وراء ظهره
 الى الشق الايمن فتقامت بقوسيتين اي تكاملت وطى رواية
 لمسلم ايضا صلاة ثم تلاه ثمة عشر ركعة كذا اتفق الاصحاح
 كريب عن ابن عباس عليه وخالفهم شريك عنه فقال فصلى
 احدي عشر ركعة وزوايتهم مقدمة لما معهم من الزيادة ولاهم
 احفظ وحمل بعضهم الزيادة على الركعتين بعد العشاء لا يجزي
 بعده لا سيما مع رواية الشيخين فصلى ركعتين ثم ركعتين
 فعدست مرات ثم اوثر ثم اضطلع حتى اتاه المؤذن فصلى
 ركعتين خفيفتين هكذا قال الحافظ اول كلامه وهو مغبر
 في قوله اخره التحقق من عدد صلاة تلك الليلة احدي
 عشرة واما ثلاث عشرة فيجوز ان منها سنة العشاء او يوافق
 رواية عند البخاري عن ابن عباس كانت صلاة صلى الله عليه وسلم
 ثلاث عشرة ولم يبين هل سنة الفجر منها او لا ويظهر في رواية

ماضح

النسائي بلفظ كان يصلي ثمان ركعات ويوتر بثلاث ويصلي
ركعتين قبل صلاة الصبح ولا يعكر علي هذا الجح لا طاهر
حديث الباب فمكن حمل قوله صلى ركعتين ثم ركعتين اي
ركعتين قبل ان ينام ويكون من هاتين العشاء وقوله ثم ركعتين
اي اي بعد ان تمام انتهى ولا يخفى ما فيه من النقص البعيد
واول كلامه برده كما رايت وهو خبر من هذا **اصططج قيام**
حتى نفع وكان اذا نام نفع اشارته الى ان ذلك عادة لا انه اتفاق
هذه الليلة **فاذنه بالمدح بل بالصلوة فصل في لم يتوضا**
وطهارة من حصا بصره لان عينيه تنامان ولا ينام قلبه ليحي
الوحي اذا اوحى اليه في المنام **كان بقوله في دعائه**
تلك الليلة ولمسلم فجعل يقول في صلاة تروى بحجوده وفي
رواية قاذن المواد نخرج الى الصلاة وهو يقول ولا خلف
فقال ذلك في الصلاة الليلة في حال خروجه الى صلاة
الصبح **الله اجعل في قلبي نورا عظيما** كما يفيد
التكبير يكشف لي عن المعلومات **وفي بصري نورا** يكشف
المبصرات لتتجلي بانواع المعارف وتتجلى له صنوف الحقائق
وفي سمعي نورا تظهر السموعات **وعن يميني نورا وعن**
يساري نورا قال الطيبي خص القلب والبصر والسمع بغير
الظرفية لان القلب بيت الفكر في الا الله والبصر مساح ايات
الله المصونة والاسماع مراعي انواع وحي الله ومحط اياته المنيرة
وخص اليمين والשמال بعن ايدنا يتجا وزا لا نوار عن قلبه
وسمعه وبصره الى من على يمينه وشماله من اتباعه **وفوق**
نورا وتحتي نورا واما ي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا
عظيما شاملا لا نوار السابقة وغيرها كالنوار الاسما الالهية
وانوار الارواح العلوية وغيرها ذلك وفي رواية لمسلم اوقان
واجعلني نورا ثم رواه من وجه اخر وقال فيته واجعلني
نورا ولم يشك وله في رواية اخري يدل ذلك وعظم لي نورا
بشد الظالمية وفي لفظ اعظم بهمة قطع سال النور في
اعضائه وجهاته ليزداد في افعاله وتصرفاته ومتعلقاته
نورا على نور وجوده عا بدوام ذلك فانه كان حاصلا له
لا محالة وهو تعليم لامنه وقال الشيخ الكل الدين اما
النور الذي عن يمينه فهو لموبدله والمعنى على ما نطلب
من النور الذي بين يديه والنور الذي عن يساره فهو الوفاية
والنور الذي خلفه هو النور يسعي بين يدي من يقتدي به
ويطبعه فهو لم من بين ايديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من

خلفه

خلفه فيتبعونه على بصيرة كما انه المتبع على بصيرة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني واما
النور الذي فوقه فهو منزل نور الحق قدسي يعلم غريب لم يتقدمه
خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم بالهم ما تروى
الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان في نوراني
قبلته بتاويل الجمع بين الامرين **وزاد بعضهم** اي رواه حديث ابن
عباس عنده مسلم **وفي نسائي نور** عقب قوله وفي قلبي نورا وذكر عصب
بفتح الميمتين وموحدة اظها بالفاصل **ولحي وذبي وشعري وبشري**
طا هر جسد الشريف فتحصل اربعة عشرة سورة وفي رواية لمسلم ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسد سبع عشرة كلمة قال سلمة حدثنا
كريب في فطنت منها اثنتي عشرة ونسبت ما بقي فذكره وقال في اخره
واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وفي رواية للترمذي في هذا
الحديث اللهم اجعل لي نورا في قلبي ثم ذكر القلب ثم الجهات الست
والسمع والبصر ثم الشعر والشعر ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في اخره
اللهم اعظم لي نورا واجعلني نورا وعند ابن ابي عامر في اخره وهب
لي نورا على نور وفي رواية **فصلي ركعتين خفيفتين ثم قرأهما**
بام الكتاب في كل ركعة ثم للترتيب المذكور في معنى الواو ثم سلم ثم صلى
احدي عشرة ركعة بالوتر ثم نام فاته بلال فقال في الصلاة
حضرته فربما لرفع او بالنصب احضر الصلاة رسول الله فقام
فركع ركعتين سنة الصبح ثم صلى بالناس في المسجد الصبح وفي
رواية فقام فصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حررت
قيامه في كل ركعة بقدر ما يراها المزمع اي قراتها وفي رواية
عند النسائي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فصلى ركعتين ركعتين
بالتكبير حتى صلى ثمان ركعات ثم اوتر بخمس لم يجلس بينهما
اي صلاها بتشهد واحد وهذه صريحة في الوصل والرواية السابقة
محتملة فتأمل على هذه لكن ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين فيجوز
تخصيصه بالثمان فلا خلاف وفي رواية النسائي انه صلى الله
عليه وسلم صلى احدي عشرة ركعة بالوتر فانه لم يجد الركعتين
الخفيفتين التي افتتح بهما صلاة ثم نام حتى استقل
اي استغرق في نومه فرائبه ينفق فاته بلال الحديث وفي اخري
له اي النسائي فتوضا واستاك وهو يقرأ هذه الآية اي جنتها
فلا ينافي انه قرأ ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة
ثم صلى ركعتين ثم عاد فقام حتى سمعت نغمة ثم قام فتوضا
واستاك ثم صلى ركعتين ثم نام فتوضا واستاك وصلى ركعتين
واوتر بخمس ركعات وقد صلى قبلها ست ركعات فتكون احدي عشرة

تفتقن منها ركعتين **ولم** عن ابن عباس انه رقد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستبشرت الفأ عطفته ما بعدها
على محذوف فقولوا انه رقد عند رسول الله معني قول ابن عباس
لاحكامه لغظه والتقدير انه قال رقدت في بيتي فاني ميمونة
ورقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستيقظ فتسوك
وتوضا يجد بدا الوضوء وان قلبه المقدس احسن بحدوث حدث
وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم
قام فصلى ركعتين اطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم
انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ركعات
غير الركعتين الخفيفتين اللتين كان يفتح الصلاة بهما فتبلغ
ثلاثا وقوله ست مع ما بعده يدق من ثلاث مرات لان اذا حصل
في كل ركعة ركوعان مع ان يبدو ست ركعات من ثلاث مرات
ان في فعل ذلك في ست ركعات ثم في قوله ثم فعل ذلك لثلاثي الاجزاء
وتقديره ان يكون لا يجرد العطف لئلا يلزم منه انه فعل ذلك اربع
مرات **كل ذلك يستاك ويتوضا وهو يترا هو لا الايات ثم اوتر**
ثلاثا فالجميع احدي عشر وهي بعد الركعتين الخفيفتين فيتم
العدد ثلاث عشرة فتتفق الاحاديث ولا تختلف كذا قال
المصنف في شرح مسلم وفيه نظرا لها انما تمت ثانيا بالركعتين
الخفيفتين فكيف بعدهما ثانيا وبقلبه بما ذكره وقد قال في فتح
الباري زاد في هذه الرواية عن الرواة تكرار الوضوء وما معهم ونقص
عنهم ركعتين او اربعاً ولم يذكر ركعتي الفجر ايضا واظن ذلك من
حبيب بن ابي ثابت احد رواة فان فيه مقالا انتهى **واما**
عائشة فسيم قوله اولاً فاما حديث ابن عباس فعن سعد ابن
هشام بن عامر لا يصاريه ابن عمر ان ابن مالك قال انطلقت
الي عائشة فقلت يا ام المؤمنين انبييني عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضم الخاء واللام وسكون اللام ايضاً كنت
الست تقرا القرآن قلت بلى قالت **كان خلقه القرآن في العمل**
باحكامه والبادي بلام والاعتبار بامثاله وقصصه وحسن
تلاوته ويحتمل كما قال القرطبي ان تدبر الايات التي اثبتت عليه
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكقوله
الرسول انني الامي الالة وتنا في ذلك قال بعضهم وفيه ايماء
الى التخلق باخلاقة الله فعبرتم عن المعني بقولها ذلك اخبرنا
من سمعنا من اهل البيت وسائر اهل الحال بلطف المقال وهكذا من وقور
علمها فادبها قلت يا ام المؤمنين انبييني عن وتر رسولك
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعد بضم النون وكسر

العين

العين منه عداي حصي له سواكم **وتوضا** الذي يتطهر به
فيبعثه الله ما شاء اي يوقظه من النوم وما موصوف
والعايد محذوف اي ما شاءه يعني المقدار ومن الليل بيان
قال القرطبي ان قلت تقر رعتي على المعاني ان معقولي شفا
واذا لا يذكر في الكلام الفصيح الا ان يكون فيه غرابية نحو قوله
لوسيت ان ابكي دما ليكيته وقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ وكدا
لاسطق قايين الغرابية في قوله ما شاء ان يبعثه قلت كذا لفظه
البعث شأهنا على الغرابية فانه تعالى يبعثه لفضا مهمته
من مناعة ومناجاة بينهما ومن مكاشفات واحوال قال الله
تعالى فاحيي عبيده ما وحي ما كذب الفواد ما راي فاحي
غرابية اعرب من هذا فيسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات
ولا يجلس فيها الا في الثامنة بالميم فيذكر الله ويحمد ويدعو
اي يشهد بالحداد في المطلقة لثاني ان ليس في الخبيات لفظ الحمد
او المراد يذكر الله ويحمد ويدعو بعد التشهد ثم ينهض من الركعة
الثامنة **ولا يسلم منها ثم يقوم فيه على اثنا عشرة ثم يتعد فيذكر**
الله تعالى ويحمد يعني عليه بالتشهد ويدعوه بعد التشهد ثم يسلم
تسليما يسميها يستيقظنا ينام يصلي ركعتين بعد ما يسلم من
الوتر وهو قاعد لبيان الجواز الصلاة بعد الوتر وصلاة النقل
قال احمد لا افعلها ولا اضع فعلها وانكره ما ذكره فتذكر احدي
عشرة ركعة يا بني خطابه من عائشة لسعد فلما اسن بالف وحي
معظم شمع مسلم سن بدونها والاول هو المشهور صلى الله
عليه وسلم **واحدة** اي غلب عليه حتى سمن فضعفت حركته
وقدرته على القيام وتر كسب سبعين فوحدة وصنع في الركعتين
مثل صنيعة بالاول فتذكر سبع يا بني رواه مسلم مطولا وفيه قصة
وللنسي كذا بعد له سواكم وظهوره فيبعثه الله ما اي
الوقت الذي شاء ان يبعثه من الليل بيان له فيبتاك ويتوضا
ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن الا عند الثامنة ويحمد
الله وقوله ويصلي علي بنية زيادة على ما في مسلم ويدعوا بينهما
اي فيهن ولا يسلم ثم يصلي اثنا عشرة ويقعد ويحمد الله ويصلي
علي بنية زيادة ايضا على ما في مسلم فذكر رواية النسي هذه
الزيادة في الموصفين ثم يسلم تسليما يسميها ثم يصلي ركعتين
وهو قاعد زاد في اخري فتذكر احدي عشرة يا بني
فلما اسن صلى الله عليه وسلم واحدة الحمد وتر سبع موحدة
بعد السنين ثم صلى ركعتين وهو جالس بعد ما سلم جالسا
بعضهم على انهما ركعتا الفجر وفيه بعد فتذكر تسع بفوقية

قسین یا بنی و فی رواية لم للنسای فصلی ست رکعات یجیل الی انہ
 سوجہ بینہن فی القراءة والركوع والسجود ثم یوتر برکعة ثم
 یصلی رکعتین وهو جالس ثم یضع جنبه علی الارض
 یسترخ حتى یاتیه المؤذن وعن عایشة کان صلی اللہ علیہ وسلم
 اذا قام من اللیل افتتح صلاته برکعتین خفیفین کحقة
 الفذاة فیہما ام لاقتضاره علی الفاحة لیسطر ما لا بعدہما
 رواہ مسلم و احمد ولم یردہ البخاری وعنه ایضا کان صلی اللہ
 علیہ وسلم یصلی فیما بین ان یرفع من صلاة الفجر الی الفجر
 عشرة رکعة ویسلم من کل رکعتین ویوتر منہا بواحدة فیه ان المؤذن
 یرکع واحدة وان الکرکعة الواحدة صلاة ومنعہ ابو حنیفة
 وقال لا تكون صلاة والحديث رده فیسجد السجدة من ذلك
 بقدر ما یقرأ احدکم حمین ایه قبل ان یرفع رأسه فاذا سکت
 المؤذن ای فرغ من اذان صلاة الفجر الصبح وتبین ای ظهر
 انما کذا فی الشرح والذي فی الصحيح الفجر قام فرکع رکعتین خفیفین
 ستة الصبح وهذا يدل علی ان التبتیین لم یکن بالاذان والا لما کان
 لقولها وتبین لہ الفی فایدة بعد قولها سکت المؤذن ثم اصحح
 للاستراحة من سجدتها کما یجوز علی شقة الایمن لانه کان یجب التبت
 علی شقة الایمن لانه کان یجب التبت حتی یاتیه المؤذن
 للاقامة رواہ ابوداود وهو فی مسلم بدون قولہ فیسجد السجدة
 ای قول فاذا سکت المؤذن ویاتیه سوا فلم یجزه مسلم لهذه الزیادة
 نعم هو فی البخاری عنہا کان یصلی احدى عشرة رکعة کانت
 تلك صلاته یعنی باللیل فیسجد السجدة من ذلك قدر ما یقرأ
 احدکم حمین ایه قبل ان یرفع رأسه ویرکع برکعتین قبل صلاة
 الفجر ثم یصطحج علی شقة الایمن حتی یاتیه المؤذن للصلاة وعنه
 ای عایشة قالت کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یصلی من اللیل
 کما فی الحديث فسقط من قلمهم ای بعض ثلاث عشرة رکعة یوتر من
 ذلك خمس ولا یجلس فی شی من الحسب الا فی اخرها وما قبلها کان
 سلم من کل رکعتین کما فی رواية ای داود بلفظ یصلی ثلاث عشرة
 رکعة برکعتیه قبل الصبح یصلی ستاً مثنی مثنی ویوتر خمس
 لا یقع بینہن الا فی اخرهن رواہ البخاری ومسلم من طریق
 عن هشام عن ابيه عنہا قال ابو عبد اللہ الا فی طریق هشام
 هذه انکرها ما ذکر رواها فی موطایہ کالناس وقال منذ صار
 هشام بال عراق انا نأمنه ما لم نعرف انہی ولفظ الموطا واخرجہ
 البخاری من طریق ما ذکر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عایشة
 قالت کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یصلی باللیل ثلاث عشرة

رکعة قال ابن عبد البر ذکر قوم من رواة هذا الحديث عن هشام
 انه کان یوتر من ذلك خمس لا یجلس فی شی الا فی اخرها ورواہ حماد بن
 سلمة وابو عوانة ووهیبہ وغیره واكثر الحفاظ ورووه عن هشام
 بما رواہ ما ذکر واکرواية المجتعة انما حدث بها عن هشام اهل العراق
 وما حدث به هشام قبل خروجه الی العراق اصح عندهم وفي البخاری
 عن مسروق بن الاخير قال سألت عایشة عن عدد صلاة
 رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم باللیل فقالت یصلی سبعة
 قارة وسبعة احدى عشرة ووقع ذلك منه فی اوقات
 بحسب الشاع الوقت وصيقه او بعد من مرض او غيره او كبر
 سن وفي النسای عنہا کان یصلی من اللیل تسعة فلما اسن سبعة
 سوي رکعة الفجر وعنده ای البخاری ایضاً عن القاسم بن محمد
 عنہا ای عایشة کان صلی اللہ علیہ وسلم یصلی من اللیل ای
 بعصه ثلاث عشرة رکعة منها المؤثر ورکعتا الفجر
 وهو مسلم عن القاسم عنہا بلفظ کانت صلاة رسول اللہ صلی
 اللہ علیہ وسلم من اللیل عشر رکعات ویوتر سجدة وبرکع رکعتی
 الفجر فتلك ثلاث عشرة رکعة قال القرطبي ابوالعباس فی شرح مسلم
 اشکلت رواية عایشة علی کثر من اهل العلم لتباينها بان
 من الراي حتى يشب بعضهم حديثها الی الاضطراب الموجب
 للضعف وهذا انما یتم لو کان الراوي عنہا واحد واخبرنا
 عن وقت واحد والاصواب ان کل شی ذکرته من ذلك محمول
 علی اوقات متعددة بحسب الشاع الوقت قارة وصيقه
 اخري والمرض والمحنة ونحو ذلك واحوال مختلفة بحسب
 النشاط وبيان الجواز لفظ القرطبي وليبين ان ذلك جائز
 انہی نأما ما احاب به مسروق حين سوا لها فمأر دها ان ذلك
 وقع منه فی اوقات مختلفة وقارة یصلی سبعة بسن فموجدة
 وقارة یصلی ستاً بقوية شين وقارة احدى عشرة واما
 حديث القاسم عنہا فمحمول علی ان ذلك کان غالب احواله
 ولهذا اجتمع رواياتہا وبدفع دعوي اضطرابها قبل والحكمة
 فی عدم الزیادة علی احدى عشرة رکعة فی تسجد اللیل
 اذا التجدد والتوتر خصوصاً فی صلاة اللیل وفرايض النهار
 الظهر وهي اربع والعصر وهي اربع والمغرب وهي ثلاث
 وثلاثون فمنا سب ان تكون صلاة اللیل كصلوة النهار
 فی العدد جملة وتفصيلاً واما مناسبة ثلاث عشرة فیضم
 صلاة الصبح لكونها دينة الی ما بعدھا انہی وهذا قد ذکره
 الحافظ بلفظ وظهر لي ان الحكمة فرضه الم لا نأ قال فی شرح

للجاري يعكر عليه بصلوة الصبح فانها ربه لا به كذا واشربوا
حتى يتيين لكم الحيط الابيض من الحيط الاسود والمغرب ليلية
الحديث اذا قيل الليل من ههنا فقد افطرا الصائم فليتا مل انتهى
وقد تأملته فوجدت ذلك لا يعكر عليه فانه قد صرح كما رأيت بان
الصبح بها ربه وهو الصواب وعن الامش ليلية وهو شاهد وعن
الشعبي وقتة منفرد لا من الليل ولا من النهار والمغرب وان كانت
ليلية لكنها تضاق للنهار با غنبا رايها وتره كما افاده قوله ونز
النهار ولا من خزيمة وابن حبان والبيهقي في حديث عابث وترك
صلوة المغرب لا بها ونزلها داي تركت علي اصل العرض فلم تقصر
للسفر **وعن زيد بن خالد الجهني** بضم ففتح المرفي محايي مشر
مات بالكون سنة ثمان وسنتين اوسيقين ولم تحسن وعما نون سنة
ان قال لا رمقت بضم الميم وشدة النون واصلة النظاري الشئ شرا نظرا
لعداوة واستعير ههنا لطلق النظر وعدله عن الماضي فلم يقل
رمقت نظرا لا استحضار ذلك الحالة الحظينة لتقرر لها السامع الخ
تقر باري لا نظرون نظرا طويلا **صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الليلة قال المص المظاهران زيد الم يكن مضجعه داخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم لانه غير محرم فيحتمل انه كان في موضع مقابل
للموضع الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بالليل فاما ان يكون
في حجرة الحصيد الذي كان في المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فيه واما ان يكون في السفر وعند ابي داود وابن ماجه في هذا
الحديث فتوسدت عتبه اوسطا طم وهو محمول على ان ذلك
كان حين سمعه قائم يصلي لا قيل ذلك لانه من المجلس المنهي عنه
واما ترفيعه للصلوة فنزق المجهود انتهى فحرم شحنا بانه كان
في سفر يحتاج لتقل **قال زيد** فضلى رسول الله **فصل ركعتين**
خفيفتين هما الركعتان اللتان كان يفتخ بهما قيل الليل
ثم صلى **ركعتين طويلتين** ثلاثا تاكيدا واردة لغاية الطول
وانتها به ثم اخذ بنزك شيئا فشيئا فقال **ثم صلى ركعتين**
وهما دون الركعتين اللتين قبلها ثم صلى ركعتين وهما دون
اللتين قبلها في الطول ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلها
ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلها في الطول ثم اوتر بواحدة
فذلك ثلاث عشرة ركعة ذكر هذا مع انه مستفاد من هذا العد ليليا
يسقط ركعتان منه **رواه مسلم** والترمذي والنسائي الثلاثة
عن قبيصة عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله
ابن قبيصة بن محرز اخبره عن زيد بن خالد فذكره وقوله **ثم صلى**
ركعتين وهما دون اللتين قبلها ذكره اربع مرات بعد

الركعتين

الركعتين الطويلتين الواقعتين بعد الركعتين الخفيفتين
هكذا في صحيح مسلم وموطا ما ذكر عند جميع رواة الا يحيى
الاندلسي فحفظ فذكرها خمس مرات **وسنن ابي داود** القصيني
عن مالك بن **وجامع الاصول** الصحيحين والموطا وابي داود والترمذي
والنسائي **ابن الاثير** السعادي السعادي صاحب النهاية مرادكم
بذلك ردها وقع ليحيى الاندلسي حيث ذكر وبما دون اللتين قبلها
خمس مرات بناء على ما عنده في اول الحديث صلى ركعتين طويلتين
قال بن عبد البرلم يتابعه احد من رواة الموطا والذي فيه عند
جميعهم صلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين
فاسقط يحيى ذكر الخفيفتين وقال طويلتين مرتين وغيره بقوله
ثلاثا فوهم يحيى في الموضوع وذلك مما عده عليه من سقطه وغلطه
والفعل لا يسلم منه احدا انتهى **فقد كان قيامه عليه الصلاة**
والسلام بالليل انواعا احدها ست ركعات يسلم من كل
ركعتين ثم يوتر بثلاث كما في حديث بن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم **انه كان يفتخ صلاة** ركعتين خفيفتين
ثم يثم ورده احدى عشر ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر
بركعة واحدة رواه ابي مجهوع لا جميعه البخاري ومسلم من
حديث عابث **والا فالا فتتاج** ركعتين خفيفتين
ليس في البخاري وقد مر قريبا ان المص عزاه لمسلم واحدا لهما
ثلاث عشرة كذلك رواه مسلم من حديث ابن خالد الجهني
ومر قريبا رابعها ثمان ركعات يسلم من كل ركعتين ثم
يوتر بخمس شرذا بفتح فسكون متواليه صفة كاشفة سرد الحديث
اي به علي الاول لا لا يجلس الا في اخرهن رواه البخاري
ومسلم من حديث بن عباس وسبق ما فيه خامسها تسع ركعات
لا يجلس فيها الا في الركعة الثامنة بالميم فيذكر الله ويجده
ويدعواي فيشهد فالجها اذا اطلق لنا اذ ليس في التحيات
لفظ الحمد والمراد انه يذكرا الله ويجده ويدعوا بعد التشهد ثم
ينضم من الركعة الثامنة ولا يسلم منها ثم يقوم يصلي الركعة التاسعة
ثم يقعد فيذكر الله ويجده اي يشهد ويدعوا بعد التشهد
ثم يسلم اسقط منه تسليما يسمعا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم
قاعد لفظ مسلم وهو قاعد لبيان جواز الصلوة بعد الوتر
وصلوة النفل قاعد **رواه مسلم** من حديث عابث في جملة حديث طويل
ما دسها يصلي سبعا كالتسعة ثم يصلي بعدها ركعتين جالسا
رواه مسلم ايضا من حديثها فيه تسعة فهو حديث واحد لفظها
في مسلم بعد قوله وهو قاعد فلما اسن واخذ الم اوتر سبع وصنع

من الركعتين مثل صنيعه الاول وقد قدمه المص قريبا على الصواب
واجاب بعضهم عن هذا الحديث بان المراد بالفتور والجلوس
الطويل الذي يستغل فيه بالذكر والتجديد وبعد التشهد لا الجلوس
الطويل للتشهد فقط فانه يجلس بعد كل ركعتين كما في الروايات
الاخرى والمراد بالسلام بعد التسليم الذي يرفع به صوته
لا يفاظهم لانه قرب الصبح ووقت الوضوء لا يسلم بعد كل ركعتين
فالمنع في قولها لا يجلس الا في الثامنة ولا يسلم الا في التاسعة ثم
الجلوس المعتدل بالطول والتسليم المعتدل برفع الصوت
لا مطلق الجلوس والتسليم ويؤيده رواية ابي داود في هذا
الحديث فيصلي ثمان ركعات يسوي في القراءة والركوع والسجود
ويسلم تسليمة شديدة يوقظنا فيها هذه الزيادة ان تخصيص
الثمان لا يلائم التسوية في القراءة والركوع والسجود فيها وذكر التسليم
بعد التاسعة لبيان انه جلوس طويل والمنع انما هو صفة
الجلوس لا الجلوس نفسه وكذا في التسليم **سابعها انه كان يصلي**
مثنى مثنى اي اثنين اثنين واعادة مثنى مثنى بالخصصة
في التاكيد **يوثر بثلاث لا يفصل بينهما** رواه احمد عنها وصححه
الحاكم وفعل ذلك لبيان الجواز فلا حجة فيه لتعين الثلاث
موصولة فان الاحتمال الصحيح تأباه **ثامنها ما رواه النسائي**
عن حذيفة بن اليمان انه صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في ركعة
فركع صلى الله عليه وسلم فقال في ركوعه سبحان ذي العظم
مثل ما كان قايما اي خوامن قيامه كما بان ثم جلس يقول رب اغفر
لي رب اغفر لي بالتكرار فما صلى الا اربع ركعات من ابتداء الصلاة
حتى جابلال يدعوه الى الغداة وصلاة الصبح ورواه ابو داود
عن حذيفة ولفظه انه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل في بعضه وكان يقول الله اكبر ثلاثا والحمد لله
والجبروت والكبرياء والعظمة ثم استغنى بعد اتمام القرآن فقرا
المبقره ثم ركع فكان ركوعه نحو اي قن يركع من قيامه فاطلق
المثل في السابعة على واحد وكان يقول في ركوعه سبحان ذي
العظم ثم رفع راسه من الركوع فكان قيامه نحو ركوعه
يقول فيه لربي الحمد اي بعد ما قال سمع الله لمن حمده ربنا لك
الحمد كما في الرواية الثالثة ثم سجد فكان سجوده نحو من قيامه
وكان يقول في سجوده سبحان ذي الاعلى ثم رفع راسه من
السجود وكان يقعد فيما بين السجدين نحو من سجوده
فيه اطالة الجلوس بين السجدين والمزج خلافا لادلة
اخرى وكان يقول فيه رب اغفر لي رب اغفر لي اي يكرر

مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم

الخواتم
الحديث

هذا القول الى ان يسجد الثانية **فصلي اربع ركعات قرا فيها**
المبقره وال عمران والنساء والمائدة او الانعام شك شعبية ابن
الحجاج احذر رواه ورواه البخاري ومسلم في قول البخاري نظر
فانه لم يروه لكونه ليس على شرطه كما في فتح الباري وتبعه المص
على البخاري وابن راهوية من افراد مسلم عن حذيفة بلفظ
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتح
القراءة فقلت في نفسي بركع عند المائدة ثم مضى في القراءة ولم يركع
فقلت في نفسي يصلي بها قال النووي قوله يصلي بها في ركعة
معناه طمنت انه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وادابا لركعة الصلاة
بكمالها وهي ركعتان قال ولا بد من هذا التاويل لئلا يظلم الكلام
بعده وعلى هذا فقوله ثم مضى معناه قراي معظمها بحيث غلب
على طمأنينه لا يركع الركعة الاولى الا في اخر المبقره ثم قلت
بركع الركعة الاولى بها وقال الا في قوله فقلت بركع بها انظر هذا
مع قوله اولا فقلت يصلي بها في ركعة واجيب بان المراد بالركعة
التسليمة او ان الثاني تاكيد ثم افتتح سورة النساء فقراها ثم
افتتح آل عمران فقراها اي حال كونه بقول مترسلا اي
بالرفع والتزويل اذا امر بآية فيها تسبيح سبح واذا امر بآية
سوال سال اسقط مسلم واذا امر بآية فيها سوال سال واذا
مر بعود تعود قال المص في شرح مسلم فيه استحباب تطويل
قراءة نافلة الليل وان طوله القيام افضل من كثرة الركوع
والسجود واستدل المحالف بحديث ابي ذر مرفوعا عن ركب
ركعة وسجد سجدة رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة
اجيب بان لا دلالة فيه على ان كثرتها افضل من طول القيام
بل على ان الله تعالى يعطي في كل ركوعه وسجوده ثوابا ويحط
عنه ذنوبا لانه لا يعطيه في طول القيام شيئا وفيه بض
ان ترتيب السور على ما في المصحف العثماني ليس بتوقيف
بل على سبيل الاجتهاد وهذا مذهب مالك والجمهور واختار
القاضي ابي بكر الباقلاني واصح القولين عنده مع احتماليتهما
واما من يقول انه توقيف واستقر الامر وعلى ما ذكرهنا كان
البرهان في مصحف ابي وا تفق على ان المصلي ان يقرأ في الركعة
الثانية سورة قبل التي صلى بها في الاولى نعم بكرة ذلك في الركعة
الواحدة وان يقرأ القرآن واجازه بعضهم ولما ول من يهي
من السلف عن قراءة من قرأ منكوسا ان ذلك فيمن يقرأ من اخر السورة
اي بعد آية كما يفعله من يظهر قوة الحفظ وتفقه على ان تاليف
كل سورة وترتيبها توقيف من الله تعالى على ما عليه الا ان

في المصحف وعلي ذلك نقلته الامنة عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال
تم ركع فجعل يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم فكان ركوعه
مخواما فبانه قال سمع الله لمن حمده زادني راية لمسلم
نك الحمد بخبروا وقتل ذلك ثم قام قريبا قريبا كما رجع قال
التعوي في جوار نظويل الاعمال عند الركوع واصحابنا
يقولون لا يجوز ويبطلون به الصلاة ثم سجد فقال
في سجوده سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه
رواه النسائي في روايته لهذا الحديث لا يبرأ به تخويف
او تعظيم لله عز وجل الا ذكره اي فكر في امر ما مر به واخبره
ليزداد قربا من الله تعالى وقد كانت هيبته اي صفة
صلاته صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام ثلاثة
من الانواع احدها انه كان اكثر صلاة قايما فتن حفصة
ام المؤمنين قالت ما رايتني الضمير من المم اختصارا لقولها رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى في سجدة يضم السيل وسكون الموحدة
سميت النافلة بذلك لاشتمالها على التسبيح من تسمية الكل باسم
البعث وخصت به دون الغريضة قال ابن الاثير لان التسبيح في
الفرايض نفل وفي النوافل نوافل في مثلها فاعدا بل قام حتى
تورمت قدماه حتى كان قبل وفاته بعلم فكان يصلي
في سجدة قايما بقا على نفسه ليستديم الصلاة الحديث
بقيته ويقربا لسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها
رواه احمد ومسلم والنسائي وصححه الترمذي كلهم من طريق
مالك وغيره وهو في الموطا الثاني كان يصلي قايما وركع
قايما ورواه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة
بلغت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قايما
واملا طويلا قايما وكان اذا قرأ قايما ركع قايما وهو قاعد
ركع وسجد وهو قاعد فيه التثقل قايما مع القدرة على
القيام وهو اجماع الثالث كان يقرأ قايما اذا بقي يسير
من قرآنه قام فركع قايما ورواه مسلم وكذا البخاري فكان المم
سهر عنه او سقط من سجدة من حديث عائشة
ولفظه اي الحديث عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي النافلة جالسا قبل موته بعام كما في حديث حفصة
ويقرأ وهو جالس فاذا بقي من قرآنه قدر ما يكون ثلاثين
اية او اربعين اية يجمل او يشك من الراوي ايها قالت عائشة
وانهما قالتا معا بحسب وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم
مرة كذا ومرة كذا وبحسب طوله الايات وقصرها قام وقرأ

وهو

وهو قايما فجمع بين ما يطبقه من القيام والجلوس ابقا على
نفسه ليستديم الصلاة ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة
الثانية مثله ذلك المذكور من القراءة وغيرها وعن عائشة كان
صلى الله عليه وسلم يصلي متريعا سمي بذلك لانه جعل نفسه
اربا عاتلي الارض ففيه فضل التوزيع الواقف بدل القيام وعليه
ما يك في المشهور لانه اقوي في اراحة الاعضاء فلا يشوش على الخشوع
رواه الدارقطني وكان عليه الصلاة والسلام يصلي ركعتين
بعد الوتر جالسا كما في مسلم عن عائشة كان يصلي ركعتين
بعد الوتر وهو جالس وقبده المم بقوله تارة للاشارة الى انه
لم يداوم ذلك فليست سنة انما فعلها لبيان الجواز وتارة يقرأ
فيها وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام فركع واستدل
لذلك بقوله قالت عائشة كان يؤتى بواحدة مفصولة عن
سفع قبلها ثم يركع ركعتين يقرأ فيهما وهو جالس فاذا اراد
انه يركع قام فركع ورواه ابن ماجه محمد بن قيس وعن اي امانة
صدي بن عجلان الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما اذا
ركعت والكا فزون ورواه احمد الامام بن حنبل واختلف
في هاتين الركعتين فانكرها مالك وكذا النووي في المجموع
شرح المذهب وقال احمد لا فعله ولا اضعفه اهم والنواب
انه انما فعلها لبيان الجواز الصلاة بعد الوتر وجواز النقل
جالسا ولغظه كان لا يفيد دواما ولا الكثرة هنا اذ لا تنية
تدل على ذلك على قوله من قال تغيد كما بالقريظة نحو كان حاتم
نقري الصيف وغلط من ظنهما سنة راتبة للوتر فانه صلى الله
عليه وسلم ما داومها اي ما داوم فعلها حتى يكون سنة
ولا تنية السنة بالقرآن حتى يكون للوتر صلاة بعده راتبة
كالظهر والعشاء اذا السنة يجوز تركها بخلاف الفرض فلا جامع وقد
صلى النبي صلى الله عليه وسلم العبد وهو سنة فلم يصل قبله ولا بعده
واما قيامه عليه الصلاة والسلام ليلة النصف من
شعبان ناي ذكره يدل عليه فعن عائشة رضى الله عنها قالت
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ليلة نصف
شعبان فصلى قاطال السجود زيادة على عاداته حتى طنت
انه قبض اي مات فلما رايت ذلك اي ابصرته وعلمته قتت اليه وما
زلت اتفقده حتى حركت ايها ماري ايها م قد مر فتحرر ايها
او شخصه كله ليعلمها انه حي فيطين وقد رادته في رواية فاطمات
وفي اخري ففرحت وفي اخري كلبيه في وضعت يدي على باطن قدميه

فكانها حركة الابهام مع الوضع فلا خلف فرجعت **فما روي**
من السجود وفرغ من صلاة اشارة الى انها ما حركته فتجرك
 لم يخفف سجوده ولا رفع راسه فوراً بل استدام الى ان السجود
فقال يا عايشة او يا حبيباً تصغيراً وهي البيضاء المشرب بياضها
 بالحرة وهو احسن الالوان والشك من الراوي **اظننت ان النبي**
صلى الله عليه وسلم قد خاض من بحا معجزة وسين مهلة اي عذرك
 وذهبت ليلتك الى غيرك من ازاوجه مع ان الله معه العصمة
 وجعله واسطة بينه وبين خلقه فوضع الظاهر موضع المظهر
 اشارة الى ان العذر لا ينبغي ان يظن بالانبياء كمال عصمتهم عنه
 وعن غيره من النقا بين البشرية والعيوب **الا فاني قلت**
لا والله يا رسول الله ولكني ظننت انك قبضت لطول سجودك
فقال انذر بن بمرارة الاستغفار وفي رواية بخلافها اي بالنصب
 والرفع **ليلة هذه** في الفضل وكثرة الثواب للقيام فيها اذ هي
 عاملة بانها ليلة نصف شعبان **قلت الله ورسوله اعلم**
قال هذه ليلة النصف من شعبان لم يقل فيها ولها عند الله
 شرف عظيم كذا افاده قوله ان الله عز وجل **طلع علي عباده** اطلاق
 غفران ورحمة **ليلة النصف من شعبان** لم يقل فيها وان كان
 اخبر ليلابنوه ان اطلاعه خاص بليلة نصف تلك
 الليلة فقط فاشارة الى انه في كل سنة **فيغفر الله**
للمستغفرين ويرحم المسترحمين طابوا بالرحمة والمعفرة **ويؤخر**
اهل الحقد بكسر الحاء الا نطوا على العداوة والبغضاء **كما هم** اي يتركهم
 يحقدون ولا يغفر لهم حتى يتوبوا ويلبوا عقد احتراق حقد هم
 لانهم مبغضون له بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض
 الذين يكذبون البغضاء لا يخافون في صدورهم رواه الديلمي وفيه
 تحذير شديد وتنفير عظيم من العداوة والبغضاء وتغيير القلوب
 بقيد انه من اعظم الكبرياء وقطع القبايح لاسيما ان كانوا اقارب
رواه البيهقي في الشعب من طريق العلان ابن الحارث ابن
عبد الوارث الحضرمي الدمشقي صدوق فقيه برصني بالقدر
 واختلط ما ت سنة ست وثلاثين وهو ابن سبعين سنة روي له
 مسلم والاربعة **عنهما اي عايشة** **وقال البيهقي هذا امر**
مع بعني ان العلان لم يسمع من عايشة فاراد بالاساءة الانقطاع
 قال البيهقي ويحتمل ان يكون العلان اخذه عن مكحول **وقد ورد**
في ليلة النصف من شعبان احاديث كثيرة لكن ضعفها
 الاكثر من الحديثين لضعف روايتها وكون بعضهم مجهولين
 وصحح ابن حبان بعضها وخرج في صحيحه نساها في بعضها

وما به

واطلاق

واطلاق الاسم الصحيح على الحسن في بعضها جامع الاحتجاج بها
ومن امثلها اصل معناه افضليها والمعنى هنا اقربها للقبول
 وان كان ضعيفاً لان ضعفه لم يشك ما فيه عليه **الحا** فقط عبد
 الرحمن بن رجب الحنبلي حديث عايشة رضي الله عنها **قال**
موت بفتح القاف اي عدت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
 كما في الرواية وفي ذات ليلة اي طلعت في فراشه وفي البيت
 ليلة النصف من شعبان فلم احده وفي رواية للبيهقي والدار
 قطني عنها كانت ليلة النصف ليلة وكان صلى الله عليه وسلم
 عندي فلما كان في جوف الليل فقدته فاخذني ما ياخذ النساء
 من الغيرة فتلفعت بمري **فخرجت** من البيت اطلبه زادي رواية
 فتطلبته في حجر سانية فلم احده **فاذا هو بالبقيع** بقيع الفرقد
 بمرقد المدينة حاله كونه **رافعا** واسم الي السرا ينهذه الي الله تعالى
 ويستغفر لاهل البقيع فلما راها علم انها طنت انه ذهب لبعض
 ضرتها **فقال اكنتم تخافين ان يحيف بحور عليكم الله ورسوله**
 استغفار توبيخي انكاري وفي ذكر الله اي ان وقوعه من روى
 محال اذ كاله من الله تعالى والظلم عليه محال ان الله لا يظلم
 مثقال ذرة **فقلت يا رسول الله ظننت انك اتيت بعض**
نساك اي ازاوجك وذكرك جازيك لعدم وجوب القسم
 وان كانت بوجوبه فالوقت زمن نسخ تجوزت انه ايجله بعد
 المنع فلا يرد كيف ظن حيفه مع علمها بعصمته وقد قال
 في رواية ما ذاك بي اي خوف الحيف وفي اخري باي من ذلك
 ولكني ظننت انك اتيت بعض نساك **فقال** مجيباً لها عن خطأ
 معلما لها انه لم يخرج من بيتها في ليلتها طالبا لشي من شهوات
 الدنيا وانما هو لمرجليل عظيم اخروي **ان الله تعالى ينزل**
ليلة النصف من شعبان الي سما الدنيا اي القرني منها قال ابن
 العزبي النزول راجع الى افعاله لا الي ذاته فهو عبارة عن ملكه
 التارك بامر وهيبه فالنزول حسي صفة الملك المبعوث
 بذلك او معنوي بمعنى لم يفعل ثم فعل فسمي ذلك نزولاً عن
 مرتبة الي مرتبة فهي غريزة صحيحة في صلته ان تاوله بوجهين
 اما امره او ملكه واستعارة بمعنى لطف بالاعيان واجابتهم
 بخود ذلك وحكي الاول عن مالك وضعفه بن عبد البر بان
 امره بما يشاء من رحمة ونهية ينزل بالليل والنهار بلا توقف
 ولو صح ذلك عن مالك لكان معناه ان الغلب في الاستجابة
 ذلك الوقت وقيل غير ذلك ومذهب الاكثر تفويض معناه
 الي الله مع اعتقاده رفعه عن طاهر وهو اسم العين لا يجب

س

ظها

كما قال البيهقي **فيغفر لاكثر من عدد شعركم كلب** بفتح فسكون
فوحدة زاد في رواية البيهقي في الدعوة فقل وما غم كلب
قال قبيلة لم يكن في العرب اكثر غما منهم وكتب عدة قبائل باليمن
وقضاة وبنى غامر وغيرهم ولم يبي في الحديث انها اراد قال بعضهم
لكن الظاهر انه اراد التي تالين لانهما الا شهر يوقيد وول قوله
اكثر على ان قوله في رواية اخرى بعد وشعر غم كلب ليس المراد
حصرا المغفرة في عدد شعركم بل هو كناية عن كثرة المغفرة
واصرح منه حديث فيغفر لجميع خلقه الا كذا وكذا **رواه احمد**
وابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق
الحجاج بن ارفطاه عن يحيى بن ابي كثير عن عروة عن عائشة
وقال الترمذي ان البخاري ضعفه بلفظ الترمذي غريب
لا تعرفه الامم هذا الوجه من حديث الحجاج وسمعت محمد بن ابي
هذا الحديث وقال يحيى لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى
انتهى وهذا اسم في الثاني واما سماع يحيى من عروة فنفاه
ايضا بوررعة وابو حاتم فيما ظنوا ثبتته ابن معين والحيث
مقدم على الثاني وقول الترمذي لا تعرفه الامم هذا الوجه
تفسير فقد جا من ثلاثة اوجه غيره كما بينه الحافظ الزبيدي
العراقي وبالجملة فبعضها بعضه فبعضه فبعضه فبعضه فبعضه
ولذا قال ابن رجب انه من امثلهما قال ومن امثلهما ايضا حديث
معاذ رفعه بطلح الله تعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر
لجميع خلقه الا المشركين او مشا حن قال ابن حبان صحيح وكفى به غادا
انتهى وفيه رد على ابن رجب لم يسمع في ليلة نصف شعبان شي
الا ان يريد نفي العفة الاصطلاحية فان حديث معاذ هذا
صحيح وقد رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي ورواه ابن ماجه
من حديث ابي موسى بلفظ ان الله ليطلع الخ نوروا البراد
والبيهقي من حديث ابي بكر قال الحافظ المنذري واساده لابي
به وفي سنن ابن ماجه باسناد ضعيف كما جزم به المنذري
والعراقي معينا وجه ضعفه لكن ليس له فيه كذاب ولا واضح
ولم شوا هذا تدل على صحة ثبوته اصله عن علي امير المؤمنين
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان كذا في النسخ
ووجد بخط الحافظ الزين العراقي والسيوطي كانت ليلة
النصف من شعبان فقوموا ليلها اي اجبوه بالعبادة
وانصبوا اقدامكم لله فانتم وصوموا بها رها استجابا فيها
فان الله تعالى ينزل بفتح الختية فيها لغروب الشمس اي
عند غروب الشمس رابع عشر شعبان اي ثوارها في مغيبها

واللام للمثوبة نحو كتبتك تحسن حلون والمعنى ان وقت
نزوله مغارن الشمس الى سما الدنيا من قيل سجد الجامع والقياس
السما الدنيا كما في عدة احاديث اخر نزول رحمة ومزيد لطف
واجابة دعوة وقيل معذرة لا نزول حركه وانتقال تعالى الله
عما يقولون علوا كبيرا ويقول له غروب الشمس علم منيتها على
غيرها من الليالي فان النزول الا لحي من الثلث الاخير ومن
نصف الليل فيقول الا بفتح الحفرة وخفة اللام حرف تنبيه
يدل على تحقيق ما بعده وتذكيره مستغفرا عقلة ذنوبه فلا
اعاقبه عليها والظاهر ان المراد بالاستغفار من غير ادراج
توبة الكذاب وروي البيهقي مرفوعا المستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستغفر بربه فان لم يكن توبة فالمرجو
من الله المغفرة اذا سالها العبد بخلوص بخلوص رغبة
وكسر قلب كما اشار الي ذلك العراقي بقوله الاستغفار الذي هو
توبة الكذاب هو الاستغفار بمجرد اللسان بدون نزحة
القلب فيه كما يقال بحكم العادة وعند العفلة استغفرا الله
من غير ان ترق قلبه فانه يرجع لمجرد حركة اللسان ولا جدوي
له فان اصبغت اليه تضرع القلب وابتهاله في طلب المغفرة
باخلاص فهو حسنة في نفسها تصلح لدفع السيئة وعليه يحمل
حديث ما اصر من استغفروا لوعاد في اليوم سبعين مرة ثم
قال بل الاستغفار باللسان فقط حسنة ايضا اذ حركة اللسان
عن عفة خير من حركته في تلك الساعة بغية او فضول سيما
في الليالي الفاضلة كليلة النصف واما هو نقص بالاضافة
الي عمل القلب ولذا لما قال بعضهم لا يعمد المغفر لسانه
يجري بالذكور قلبي عاقل قال له احمد الله الذي اسئل جاحدا
من حوار حرك في ذكره الاستغفار بطلب رزق فارزقه في
انا الكريم المتكفل بارزاقا لعياد وفيه توبح علي عقلتهم عن
السؤال لا سيما في موطن الاجابة وفي الترمذي وغيره انه من لم
يسال الله بغضب عليه ولا يي يعلى مرفوعا سلوا الله كل شي حتي
الشبح فان الله ان لم يسره لم ييسر الامتلي فاعاقبه من بالا به خص
هذه الثلاثة بالذكر لانها مدار كل مطلوب لها علي جلب الملائم وهو
دين او دنوي وشاربا بالاستغفار في الاول وطلب الرزق في
الثاني واما علي دفع ما لا يلائم واليه اشار بسؤال العاقبة وزاد
قوله الا كذا الا كذا حتى يطلع الخرقيد المزيدي التميمي واسارة
الي كثرة الجود والعطاء والافضال والانعاش في تلك الليلة والاذن
فيها بالدعاء بكل نافع في الدين والدنيا ما لم يدعو باثم او قطبعة

كما في حديث ومثلها كل ما لا يجوز الدعاء به قال الذين العراقي مزينة
ليلة نصف شعبان مع ان الله ينزل كل ليلة فيفطر لمن استغفر
ويتعفف عنه النار من شأنا ان ذكر مع النزول فيها وصفا اخر وهو
ان يعفف من النار بعد شعور غم كلب وليس كل ذلك في نزول
كل ليلة بوقت بشرط الدليل او ثلثه وفيها من الغروب فحصلت
المزية على تعدد صحة الحديث في باطن الامور الا فلا يصح شي من طرق
انتهى **وقد كان التابعون من ادراك الشام كالا بن محمد** ان
يفتح فسكون الكلابي الحصي سمع ابا امامة وثوبان والمقدام وكثير
ابن مرة وخلق كثير يقولون لقي سفيان صحابيا وهو ثقة عابد يوصل
كثيرا روي له الجماعة ما في نسخة ثلاث ومائة ويقال سنة اربع او ثمان
ومائة **ومحمد بن الربيع** ثقة فقيه كثير لا رساله روي عن اش
وابي امامة واثلة وغيرهم خرج له مسلم والاربعة مائة سنة بضع
عشرة ومائة زاد غير الخم ولقمان بن عامر يجهل **ليلة النصف**
من شعبان في العبادة وعندهم اخذوا الناس تعظيمها ويقال
انهم بلغهم في ذلك اثارا سرايلية فلما استشهد ذلك عنهم
اختلف الناس فيه فمنهم من قبله منهم ومنهم من اياه وقد
انكر ذلك اكثر العلماء من اهل الحجاز ومنهم عطاء بن ابي رباح
مفتي مكة ومحمد بن ابي بن ابي مليكة عبد الله بفتح العين ابن
عبيد الله بضمها ابن عبد الله بفتحها ابن ابي مليكة يقال
اسمه زهير لثبي المد في ثقة فقيه من رجال الجميع ادركه ثلاثين
من الصحابة ونقله عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن فقهاء اهل
المدينة وهو قول اصحاب مالك وغيرهم من الشافعية والحراد
بعضهم والا فاكثروا لم يتعرضوا لذلك اصلا **وقالوا ذلك**
كلم بدعة ان لم يات فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
من اصحابه واختلف علماء الشام القائلين بذلك في صفة
احيائها على قولين احدهما انه يستحب احياؤها جماعة في
المساجد وكان ثانيا لمعدان ولقمان بن عامر الحصي
التابعي روي عن ابي امامة وغيره يلبسون من اطلاق الجمع
على الاثنين والا فالتقيا يلبسان فيها احسن ثيابهم ويتبخرون
بالعود ويغشون ويكحلون ويقومون في المسجد ليلتهم **ذلك**
روا فقهاء اسحاق بن را هوية على ذلك وقال في قيامها
في المسجد جماعة ليس بدعة على ذلك نقله عنهم حرب
اكرما في في مسأله والثاني انه يكره الاجتماع لها في المساجد
للصلاة والقصص والدعا ولا يكره ان يصلي الرجل الخاصة
نفسه للاحاديث المصرحة بطلب قيامها وان كانت مفردة

ضعيفة

ضعيفة لانه لم يستند صحتها واندرجت تحت مطلق الامر بقيام
الدليل قال ابن رجب **وهذا اقرب وهو قول الاوزاعي** عبد الرحمن
ابن عمرو وامام اهل الشام وفقههم وعالمهم قال الحاكم كان امام
عصره عموما واهل الشام خصوصا ولا يعرف للامام احمد كلام
في ليلة النصف من شعبان ويخرج في استحباب قيامها عنه
روايتان من الروايتين عنه في قيام ليلة العيد فانه في
رواية لم يستحب قيامها جماعة لانه لم ينقل عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عن اصحابه فعلها ونسخها في رواية
لفعل عبد الرحمن بن زيد بن الاسود وهو من التابعين
وكذلك قيام ليلة النصف من شعبان لم يثبت فيها شي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من اصحابه **اعلم**
ثبت عن طائفة من التابعين من اعيان فقهاء الشام
اهل بيتهم عن احمد قولان على قيام في ليلة في العيد انتهى
مختصا من **الطائفة** لا بن رجب وامام قوله تعالى في سورة
الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة فاما قوله تعالى في سورة
نعالى القرآن في ليلة القدر كما قال انا انزلناه في ليلة
القدر الشرف والعظم وكان ذلك في شهر رمضان كما قال
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا قال الحافظ بن كثير ومن قال انها
اي الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان كما روي عن ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى فيها
يفرق كل امر حكيم قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة
وتسبح الاجيا من الاموات وتكتب الحاج فلا يزد فيهم احد ولا
ينقص منهم احد **فقد ابعد النجعة** بضم فسكون اي غريب
في القول حيث تكلم بكلام بعيد واصل الانتجاع الذهاب لطب
الكلام في موضعه **فان نص القرآن انها اي الليلة المباركة في رمضان**
لا لقوله في ليلة القدر مع قوله الذي انزل فيه القرآن ولذا
قال الجمهور الفرق انها يكون في ليلة القدر وروي الحاكم وصح
عن ابن عباس قال حتى انك ترى الرجل يمشي في الاسواق وقد
وقع اسمه في الموي ثم قرأ انا انزلناه في ليلة مباركة الى اخرها
قال يعني ليلة القدر ففي ذلك الليلة يفرق امر السنة الى مثلها
من قابل موقوف حكمه اترفح لانه لا يقال رايها فلا بعدل عنه
وتبع عكرمة شذوثة قليلة والجملة فهو قول ضعيف جدا قال
ابن العربي وغيره انه باطل وفيه اذكار قيل اي جمعا بين القولين
يبدا في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة اي نصف

شعبان ويقع الفراغ في ليلة القدر فيدفع شجرة الارزاق الى
 ميكايل وشجرة الحروب والزلزلة والاصواع والخسف الى
 جبريل وشجرة الاعمال الى اسمايل صاحب سما الدنيا وهو ملك
 عظيم وشجرة المصائب الى ملك الموت انبي وروي البغوي
 عن ابن عباس انه قال انه ان الله يقضي الاقضية ليلة النصف
 من شعبان ثم يسلمها الى الملائكة في ليلة القدر وهذا ان
 يوبى الجمع المذكور ويعكرو على جمع بعضهم بان ابتداء ذلك ان
 الليلة المباركة ليلة القدر من حديث يقطع الاجال من
 شعبان يانه حديث ضعيف وان رواة البيهقي وغيره فقال
واما الحديث الذي رواه عبد الله بن صالح المصوري عن
الليث بن سعد الامام عن عقيل بن المتصغير بن خالد عن الزهري عن ثمة
قال اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاجنس الثقفي الاخي
الحجازي صدوق له او هام روي له اربعة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الاجال من شعبان
الى شعبان اي يميز وتفرد اسما من يموت تلك الليلة الى مثلها
 من العام القابل عن اسما من لم يموت في تلك المدة لكن مسلم
 ذلك الى ملك الموت في ليلة القدر كما مر عن ابن عباس ونقله
 القزطبي عنه بلفظ ان ابن عباس قال ان الله تعالى يقضي
 الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى مديرات الامور
 في ليلة القدر وهم اربعة من الملائكة اسرافيل وجبريل وميكائيل
حتى ان الرجل لينكح المرأة وقد خرج اسمه في ديوان الموتى
 وحتى ان المرأة لتتكم وتحمل وتلد وقد اخرج اسمها في ديوان
 الموتى فاكفني باحد النطرين عن الاخر للفظ بعد الفارق
 وظاهر قوله تقطع الاجال ان ذلك لا يختص بالادميين ولا يضر
 قوله حتى ان الرجل الم لا نه حص النوع الانسا في شرفه بالقوة
 الفاعلة المدركة للحطاب **فهو حديث مرسل** لان عثمان ابن
 محمد من صفاء التابعين وقد وصله الدلمي من وجه اخر عن
 عثمان بن محمد المذكور عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
 ابن المديني عثمان روي عن ابن المسيب من كبر ولذا قال **ومثله**
لا يعارض به النصوص انتهى كلام ابن كثير ابي لارساله والاختلاف
 في عثمان فوثقه ابن معين وضعفه غيره وقال بعض الحفاظ
 ارساله اصح من وصله وله شاهد عن ابن مردويه بسند فيه مقال
واما قبا به عليه الصلاة والسلام في شهر رمضان وهو
الذي يسمى الشراويح جمع ترويح وهي المرة الواحدة من
الراحة كتشليمه من السلام وسميت الصلاة جماعة في ليالي رمضان

بذلك اي تراويح لا هم اول ما اجتمعوا عليها كانوا يستريحون
 من كل تسليمة من صلاتين وكل تسليمة من ركعتين قال
 الليث قد روي بلفظ الرجل كذا كذا ركعة عن عائشة رضي الله عنها
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر
 اي عشر الليالي الا واحراما وحدها واما يا ما فعلت الموت
 على المذكور ولذا احدثت الحائل لكن لفظ الا واخر ليس في حديث
 عائشة بل في حديث علي بن ابي شيبه كما صرح به المم كغيره
 بلفظ العشر الاخير من رمضان **احيا الليل** لتغرقه بالسرير
 في الصلاة وغيرها واحيا معظه لقولها في الصحيح ما علمته
 قام ليلة حتى الصباح **وايقظ اهله** للعبادة والصلاة وجد
 اجتهاد في العبادة زيادة على العبادة **وشد الميزر** بكسر الميم
 وسكون المزة اي ازاره قيل هو كناية عن شدة جده واجتهاده
 في العبادة كما يقال فلان يشد وسطه ويسعى في كذا وفيه
 نظرها عطف شدة الميزر على الجدة وهو يقتضي التفاضل
 والصحيح ان المراد من اعتزال النساء وهذا افسره السلف والائمة
 المتقدمون وجزم به عبد الرزاق على الثوري واستشهد
 بقوله الشاعر
 قوم اذا ما دوا شد واما زرعهم عن النساء لو يانت با طهار
 ويحتمل ان يراد الاعتزال والتشهد فلا ينافي شدة الميزر حقيقة
 ولا ينافي عاصم با ساد مقارب عن عائشة كان صلى الله عليه
 وسلم اذا كان رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد الميزر
 واجتنب النساء والطبيرة في عن ابن كان اذا دخل العشر
 الاواخر من رمضان طوى فراشه واعتزل النساء **رواه البخاري**
 في الصوم لكن بلفظ كان اذا دخل العشر شد ميزره واحيا
 ليله **وايقظ اهله** قال المم من باب الاستعارة شبه القيام
 فيه بالحياة في حصول الانتفاع التام اي احيا ليله بالطاعة
 واحيا نفسه بمره فيه لان الصوم اخو الموت واضافه الي
 الليل انسا لان التام اذا حي باليقظة حي ليله بحياته
ومسلم في الصوم واللفظ له وابوداود والناسي في الصلاة
وابن ماجه في الصوم ومسلم عن عائشة قال كنت
الله عليه وسلم يجتهد في رمضان في انواع العبادات فليبهني
 منها كان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلواته وابتدل
 في الدعاء واشفق لونه ولا ين سعد عنها والبيهقي عن ابن عباس
 كان اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ما لا يجتهد
 في غيره من الشهور **ويجتهد في العشر الاواخر منه زيادة**

على اجتماعها فيه من اوله ما لم يجتهد في غيره من العشرين
قبلة قيل الا وفي غيرهما لان العشر اسم لمجموع الليالي والايام
وهي مائة ثلثة نقلت بالموثقة هنا على المذكور فكثر ذكره ورواه الغد
على السنة العرب ومنه يترى بانهم اربعون شهرا وعشرا كما
في المصباح وهو مردود بصحة هذا عن عابث في مسلم وهي من
الغصاحفة فلا يلتفت اليه لاسيما وقد جاء على الاصل من يقلب
المذكور في رواية الترمذي عنها كان يجتهد في العشر الاواخر
جمع اخرة ما لا يجتهد في غيره اي يجتهد في العبادة في
رمضان ويكثر فيها من العشر الاخير فهو معنى ما قبله ان
المخرج فتجدونها اي عابث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة الليل في المسجد ذات ليلة من ليالي رمضان وفي
رواية البخاري صلى في حجره وليس المراد بها بيته بل الحيز الذي
كان يجتهد بها بالليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عابث
فصل عليه ويجلس عليه كما جاء صريح عند البخاري في الليالي
كان يجتهد حيزا بالليل فيصل عليه ويبسطه بالنها فيجلس عليه
ولا حمد عن عابث فامروا ان انصب له حصيرا على باب حجر في
ففعلت فخرج فصل صلاة ناس ثم صلى من الليلة القابلة
ولم يروا من القابلة بالتذكير اي الوقت ولا حمد من الليلة
المقبلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم
يخرج لهم عليه السلام رفقا بهم فلما أصبح اي خرج لصلاة
الصبح قال بعد ما صلاها كما في الرواية الثالثة قد رايت الذي
صنعتم من الاجتماع للصلاة ولم يمنعني من الخروج اليكم الا
اني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها وذكر في رمضان
من قول عابث وفي رواية خشيت ان يفرض عليكم صيام
هذا الشهر رواه البخاري ومسلم وابوداود وفي رواية البخاري
ومسلم عن عابث انه صلى الله عليه وسلم خرج من حجرته من خوف
الليل فصلى في المسجد فصلا ثم مغتسل بها فاصبح الناس
يجتهدون بذلك فاجتمع في الليلة القابلة اكثر منهم يرفع اكثر فاعل
اجتمع فخرج عليه السلام في الليلة الثانية فصلوا بصلاة
فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثر اهل المسجد من الليلة
الثالثة فخرج صلى الله عليه وسلم فصلوا بصلاة وفي لفظ
فصل فصلوا بصلاة وفي اخري فصلوا بصلاة ثم بضم الصاد
مبيي المفعول واسقاط فصلوا ايضا فلما كان في الليلة الرابعة
عجز اي ضاق المسجد عن اهلهم ولا تجد امثلا المسجد حتى اغتنى
باهله ولم ايضا غنى المسجد باهله فلم يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم

فطفق

فطفق رجال منهم يقولون افلا يخرج اليهم اي الي الفتوم
الذي ينتظرونهم وكانهم ادادوا غير انفسهم فلم يقولوا اليها او
هو التفات ولا حمد حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة
وله ايضا فلما لما شانه وفي حديث زيد بن ثابت ففقدوا صوته
وظنوا انه قد تاجر فاجعل بعضهم يخرج ليخرج اليهم وفي لفظ
عن زيد فرقعوا اصواتهم وحبسوا الباب رواها البخاري قال
ابن عبد البر تفسير هذه الليالي المذكورة في حديث عابث
يعاروا النعمان بن بشير فذكر حديثه الا في قريبا في المتن
ثم قال واما عدد ما صلى في حديث ضعيف عن ابن عباس
انه صلى عشرين ركعة والوتر اخرجه ابن ابي شيبة وروي جابر
انه عليه السلام صلى ثم ثمان ركعات ثم اوتر وهذا اصح وقال
الحافظ لم ارجى شي من طرق حديث عابث بيان عدد صلاته
في تلك الليالي لكن روي ابن خزيمة وابن حبان عن جابر رضي
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثم اوتر فلما كانت
القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا ان يخرج الينا حتى اصبحنا
ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فان كانت القصة واحدة
احتمل ان جابرا لم يأت في الليلة الثانية فلذا اقتصر على وصف
ليلتين ثم خرج لصلاة الفجر اي الصبح فلما قضى الفجر اي صلاة
قبل على الناس بوجهه الرجيب ثم تشهد في صدر الخطبة فقال
اما بعد فانه يخف على ناس لفظا مسلم ولفظا البخاري مكانكم
الليلة ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا
عنها بكسر الجيم مضارع عجز بفتحها اي تشق عليكم فتتركوها
مع القدرة عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط التكليف
من اصله وفي رواية البخاري في الصيام يحوه ومعناه مختصرا
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وذكر في رمضان
في المصنف كغيره مما قد مختصرا جدا فذكر كل من اوله وشيا
من اخره وساقه تاما في ابواب التجدد قال وذكر في رمضان
من قول عابث قال في فتح الباري فظاهر هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم توقع ترتيب افترض الصلاة بالليل
جماعة وعلي وجود المواظبة عليها وفي ذلك اشكال لان
المواظبة على النوافل لا تقتضي ذلك فقد واظب على رواية
الفرايض وتأبعا محابيه ولم تفرض وقد بناء بعضا لما ذكرته
على قاعدتهم فان المشروع يلزم للاتمام وفيه نظر لان
وجوبه بالشرع لا يخرج عن كونه نفلا لا يلزم ان ياتي به
قبل ان يشرع فيه والكلام هنا في خوف وجوب الابتداء به ادا

وحدثة المواظبة عليه واجاب المحب الطبري الحافظ احمد المكي
نعم الباجي بان يحتمل ان يكون الله عز وجل اوجي البهائم ان
واظبة على هذه الصلاة معهم افتراضها عليهم فان حسب
التخفيف عنهم فنزل ذلك زاد الباجي ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
ظن ان ذلك سيفرض عليهم لما جرت عادة ان ما دام عليه على
وجه الاجتماع من القرب فرض على امته انتهى وتعلق بان واظبت
على روايت وتابعه اصحابه ولم تفرض وقيل وهو احتمال ثالث
للجاجي يخشى ان يظن احد من الامة بعده من مداومته عليها
الوجوب قال القرطبي اي يظنون فرضا فيجب على من ظن
ذلك كما اذا ظن المجتهد حل شي او تحريمه فانما يجب عليه
العمل به وهذا اقرب من الاحتمالين قبل وقد استشكل الخطابي
اصل هذه الكيفية مع ما ثبت في حديث الاسرار انهم
نعم قال في خمس في الفعل ومن خمس في الثواب لا يبدل
القول لوي فاذا امن النبي بل كيف يقع الخوف من الزيادة
اذ لو وقعت كانت تبديلا وهو محال وهذا يدفع في صدور
الاجوبة المتقدمة اي يرد به علمها فيسقط شئ الاجوبة باناس
لها صدور اذ قولت باقوي منها سقطت لكن المذكور هنا جوابان
فقط والحافظ انما ذكر هذا بعد ذكرها وذكر الاحتمال الذي رد
به عن الباجي وبعد ذكر قول ابن بطال يحتمل ان هذا القول
صدر منه صلى الله عليه وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون
امته يخشى ان يخرج اليهم والتموه معه ان سوي بينهم وبينه
في حكمه لان اصل الشرع المساواة بين النبي وامته في العبادة
ويحتمل انه خشي من مواظبتهم عليها ان يضعفوا عنها فقصي
نارها بتركه اتباعه صلى الله عليه وسلم وهذه خمسة اجوبة قال
الحافظ بعد ذكرها وجوابي الخطابي لا تنهي وذكر الحدِيث
الاولي وهذا يدفع في صدور هذه الاجوبة كلها واجاب عنه
اي الاشكال الخطابي بان صلاة الليل كانت واجبة عليهم
صلى الله عليه وسلم وافعاله الشرعية يجب على الامة
الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة لا مطلقا فترك الخروج
اليهم لئلا يدخل ذلك في الواجب من طريق الامرية لا اقتدا
به في الغتران لا من طريق انشا فرض جديد بل يدعي الحسن
وهذا كما يوجب المرء على نفسه صلاة نذر فيجب عليه
ولا يلزم من ذلك زيادة فرض في اصل الشرع لانه وجوب
عرضه بالنذر على الناظر لا مطلقا قال الخطابي وفيه احتمال اخر
وهو ان الله تعالى قد فرض الصلاة تحسينا ثم حط

معظمها

معظمها بشفاعته نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا عاودت الامة
فيما استوهبت لها والتمزمت ما استعفى لهم بينهم عليه الصلاة
والسلام منه لم يستكر ان يثبت ذلك فرضا عليهم كما التزم ناس
من الرهبانية من قيل انفسهم مع عاب عليهم التقصير فيها بقولهم
فما رعوها حق رعايتها خشى صلى الله عليه وسلم ان يكون سبيلهم
سبيل اولئك فقطع العبد شفقة عليهم هذا بقية كلام الخطابي
قال الحافظ بن حجر وقد تلقى هذا من الجوابين عن الخطابي
جماعة كابن الجوزي وهو مبني على ان قيام الليل كان
واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقامة ابا فعالم
وفي كل ان في الامر بين نواع اي اختلاف بين العلماء اجاب الحافظ
عنه اي الاشكال فقال بعد قوله وحديث من خمس يدفع
في صدور هذه الاجوبة كلها وقد فتح الباري ثلثة اجوبة
سواها احدها انه يحتمل ان يكون الخوف منه افتراض قيام
الليل بمعنى جعله التمجيد في المسجد جماعة شرط في صحة
التفعل بالليل قال ويؤي بالمر لا باليا اي يشير اليه قوله
في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت ان تثبت تفرض
عليكم قيام الليل ولو كتبت عليكم ما فتم به لغلظة النوم والكسل
فصلوا ايها الناس في بيوتكم فمنهم من التجمع في المسجد
اشفاق اي خوفا عليهم من اشتراطه وامن مع اذنه لهم
في المواظبة على ذلك في بيوتهم من افتراضه عليهم منفلق
بقوله امن وثابتها ان يكون الخوف افتراض قيام الليل
على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون رايدا على الحسن المفروضة
على الاعيان بل هو نظير ما ذهب اليه قوم في العبد وكوه
كصلاة الفرض جماعة انه فرض كفاية وليس يرايد على الحسب
وثالثها ان يكون الخوف افتراض قيام رمضان خاصة دون
غيره فقد وقع في حديث الباب المذكور عن عائشة ان ذلك كان
في رمضان بقولها وذلك في رمضان وفي حديث سفين ابن
حسين احذروا هذا الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة عن
احمد خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر اي رمضان
فعلى هذا يرتفع الاشكال من اصله لان قيام رمضان
لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا رايدا عن الحسن
الذي جازمه الاشكال واقوي هذه الاجوبة الثلاثة في نظري
الاول لا اعتضاده بحديث زيد بن ثابت وبقيه الثابت لا اعتضاده
بان ذلك كان في رمضان لا سيما نفي بعض طرقه بقوله
خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر وعن النعمان بن بشير

قال قننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل ثم قننا معه الى فجر يوم الاثنين نصف الليل ثم قننا معه ليلة سبع وعشرين قال ابن عبيد البر وهذا الحديث يفسره الليالي المذكورة في حديث غابش يعني لان الاحاديث يفسر بعضها بعضها فليست غيرها حتى **طيننا ان لا يدرك الفلاح** وكانوا يسمونه اي الفلاح **السجود** وكان فيه قلبا والاصل سيمون السجود بالفلاح رواه الشيخان **واختلف العلماء هل الافضل في صلاة التراويح ان تصلي جماعة في المسجد او في البيوت** فرادي فقال الشافعي وجمهور امي به وابو حنيفة وبعض المالكية وغيرهم الا فضل صلاتها جماعة كما فعل عمر بن الخطاب ان جمعهم على اي بن كعب والصحابة واستمر عمل المسلمين عليه لانه من اشعيا بر الظاهره فاشبهه صلاة العبد التي الا فضل فعلها جماعة فان قلت قد ذكر ان الحافظ بن حجر عليه قوله عليه الصلاة والسلام اني خشيت ان تفرض عليكم علي التجميع في المسجد وقال انه اقوي الاوجه وذلك نصا في التعليل المذكور **فاجواب** انه صلى الله عليه وسلم لما مات حصل الامن من ذلك اي خشيت فرضها ورجع نحو التجميع لما في الاختلاف من اختلاف في نسخ من اقتراح الكلمة ولان الاجتماع على واحد انشط لكثير من المصلين وقال مالك وابو يوسف يعقوب وبعض الشافعية وغيرهم الا فضل صلاتها فرادي في البيوت لقوله عليه الصلاة والسلام افضل صلاة اثنى في بيته الا المكتوبة ففي المسجد افضل قالوا وانما فعلها صلى الله عليه وسلم في المسجد في الليالي الثلاث لبيان الجواز ولا نه كان معتكفا وكل فعلها فرادي في البيوت عند مالك لم تعطل المساجد وان يشغلها وحده وامام عدد الركعات التي كان صلى الله عليه وسلم يصليها في رمضان فهي احدى عشر لوتر فحين اي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سأل عابشه كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشر ركعة اي غير ركعتي الفجر كما رواه القاسم عنها وفيه ان صلاة كانت متساوية في جميع السنة ولا يتاخير حديثها كان اذا دخل العشر يتجدد فيها لا يتجدد في غيره لحمله على تطويل الركعات دون زيادة العدد **بصلي اربعين فلا تشاء عن حسن وطولهن** اي اثنى في ثمانية

من كمال الحسن والطول يستغنيان عن ذلك عن السؤال عنه **ثم يصلي اربعين فلا تشاء عن حسن وطولهن** يعني اربعين في الحسن والطول وترتيب القراءة وتعود ذلك فلا تشاء انه كان يجلس في كل ركعتين ويسلم لقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مشي مني ومجال ان يامر بشي ويفعل خلافة **ثم يصلي ثلاثا** يوترقنها بواحدة والركعتان شفع ففي مسلم عن عروة عنها كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوترقنها بواحدة وزاد في بعض طرق الحديث يسلم من كل ركعتين **قالت** عابشة **فقلت** بقا العطف على السابق **برسول الله اتمام قبل ان توتر** بمررة الاستغفار الاستحباب ري لا نهلم تعرف النوم لان اياها كان لا ينام حتى يوتر وكان يوتر اول الليل فكان مقرر اعني انه لا نوم قبل التورق فاجابها صلى الله عليه وسلم ما نه ليس كغيره **فقال يا عابشة ان عيني تنام ما ولا ينام قلبي** لان القلب اذا قويته حياته لا ينام اذا نام البدن وانما يكون ذلك لا يبين كما قال صلى الله عليه وسلم انا معشور لا نبتا تمام اعيننا ولا ينام قلوبنا ولا يعارضه نوم بالوادي لان روية الفجر تنقل بالعين لا بالقلب كما سبق منسوطا **رواه البخاري ومسلم** والسنن الثلاث كلهم من طريق مالك عن سعد المقبري عن اي سلمة بن واما ما رواه ابن اي شيبه عبد الله بن محمد بن ابراهيم وهو ابو شيبه من حديث ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان عشرون ركعة والوتر باسناد ضعيف وعبر عنه عنه بعضهم ينكر والمكر من اقسام الضعيف فيها يعني فلا عليك من الحيالات العقلية وقد عارضه حديث عابشة هذا المتفق على صحته وهي اعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من غيرها فيقدم حديثها لغيرها لوجهين وقد كان الا مرفق من زمانه عليه الصلاة والسلام استمر على ان كل واحد يقوم في رمضان في بيته منفردا حتى انقضى صواي مدة نحو سنتين من خلافة عمر بن الخطاب كما رواه مالك عن ابن شهاب وفي البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الرحمن بن عمار عن عمار بن لطفة قال خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان الى المسجد النبوي فاذا الناس اوزاع بفتح الهمزة وسكون الواو فزاعب قال فحين هملة جماعات متفرقون بحث لفظي لثباته مثل نخلة واحدة لان الازاع الجماعات المتفرقة لا واحدة من لفظه وقال ابن فارس الجوهرية والمجد لا وزاع الجماعات

لم يقولوا متفرقون فعليه يكون النعت المخصص اراد انهم كانوا
تتفرقون في المسجد بعد صلاة العشاء متفرقين **بصل**
الرجل لنفسه وبصلي الرجل فبصلي صلاة الرجل ما بين
ثلاثة الى عشرة وهذا بيان لما اجله ولا يقولوا وزاع **فقال**
عمر والله اني لا اري من اراد لو جمعت هو لا على قاري واحد
لكن ان اجمع لفظ الموطا كان امثلا لانه انشط لكثير من
المصلين ولما في الاختلاف من افتراق الكلمة ثم عزمهم
على ما رآه **فجمعهم على اي بن كعب** اي جعله اما ما لهم قال
الباجي وابن النضر وغيرهما استنبط عمر ذلك من تقدمه
صلى الله عليه وسلم من صلى معه تلك الليالي وانما كره لهم ذلك
خشية ان يفرض عليهم فلما كانت صلى الله عليه وسلم امن ذلك
وقال ابن عبد البر انما سمع عمر ما رضى به صلى الله عليه وسلم ولم
منعه من المواظبة عليه لا خشية ان تفرض على امتهم
وكان بالمومنين رويها رويها فلما امن ذلك عمر اقامها واحياها
في سنة اربع عشرة من الهجرة **ثم خرج** لفظ الرواية عن عبد الرحمن
ثم خرجت معه ليلة اخرى **فخرج** **فاذا الناس يصلون**
بصلاة قاري اي امامهم قال ابن عبد البر فيه ان عمر كان لا يصل
معهم اما لتفعله باقر الناس واما لا يفعله بنفسه في الصلاة
فقال نعمت البدعة هذه قال الباجي نعمت بالتا على مذهب
المصريين لان نعم فعل لا يتصل به الا التا وفي نسخ نعمت بالها
وذلك على اصول الكوفيين وهذا انصرح منه بان اول من
جمع الناس في قيام رمضان على امام واحد لان البدعة
ما ابتدا بفعلها المستدع ولم يتقدمه غيره فابتدعه عمر
وتابعه الصحابة والناس الى علم جدا منهم وقال ابن عبد
البر وصفيها بنجحت لان اصل ما فعله سنة وانما البدعة المنة
خلاف السنة انتهى فسميها بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يسن
لها الاجتماع ولا كانت في زمن الصديق وهي لغة ما احدث
على غير مثال سبق وتطلق شرعا على مقابل السنة وهي ما لم
يكن في العهد النبوي ثم تنقسم الى الاحكام الخمسة وحدث كل
بدعة صلاة كما مر مخصوص وقد رغب فيها عمر بقوله نعمت
البدعة وهي كلمة تجمع المحلن كلها كما ان يجمع الجمع المساوي
كلها واذا اجمع الصحابة على ذلك مع عمر زال عنه اسم البدعة
والتي تنامون بفوقية اي الصلاة وتحتية اي الفريضة او
الجماعة التي ينامون **افضل من الصلاة التي تقومون**
بفوقية وتحتية كسابق **يريد اخرا الليل** هذا انصرح منه

بان

بان الصلاة اخرا الليل افضل من اوله وقد اثنى الله على المستغفرين
بالاسحار وقال المفسرون في قول يعقوب سوف استغفركم ذبي
احضهم الى السجود لانه اقرب للاجابة **وكان الناس يقومون اوله** ثم
جعل عمر اخرا الليل كما قال ابن عبد البر وانما احضاروا لانه
كان اقربهم وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقربهم
كما قال عمر علي اقصانا واني اقراونا وانا لنترك اشيا من قراءة
اي قال ابن عبد البر وروي سعيد بن منصور عن طريق
عروة بن الزبير ان عمر كان يجمع الناس على اي بن كعب وكان
يصلي بالرجال وكان عثم بن اوس يريد خارجة الرازي الصبي
الشهابي اسلم سنة تسع واقام بالمدينة الى ان قتل عثمان فسكن بيت
المقدس حتى مات سنة اربعين يصلي لسا ورواه محمد بن نصر
في كتاب قيام الليل من هذا الوجه فقال سليمان ابن ابي حنيفة
بذلك عثم قال الخ فوط ولعل ذلك كان في وقتين وفي الموطا عن
محمد بن يوسف عن كساب بن يزيد وانه قال امر عمر بن الخطاب
اني بن كعب وبنينا الداري نالا لعل عندا كثر رواه الموطا
ومنهم ابن القاسم والقبيسي ورواه يحيى الاندلسي ويحيى
ابن بكرو وغيرهما الداريري باليا وكلاهما ضوابط الاجتماع
الوضيقتين لم يبالا لعل نسبة الى جده الاعلى الداريري هاني
وبالبيان نسبة الى ذب كان فيه تمام قبل اسلامه ان يقوم الناس
في رمضان باحدى عشرة ركعة وقيل كان القاري يقوم بالمئين
حتى كذا نعمت على العصي وما كنا ننصرف الا في فروع البر
هنا يقينية في الموطا الا انه ليس فيه لفظ في رمضان فلفظ
اصل عبارة المصاي في رمضان باي التفسيرية وروى
البهقي باسناد صحيح عن كساب بن يزيد ان الناس كانوا
يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين
ركعة الحليمي والسراي الحكمة في كونها عشرين الرواتب
في غير شهر رمضان عشر ركعات يعني الموكدة لاث
الرواتب عند الشافعية اثنان وعشرون منها عشرة
موكدة وصوغت لانه اي رمضان وقت جد وشهر اعتنا
بالعبادة وفي الموطا عن يزيد بن رومان انه قال كان الناس
يقومون في زمن عمر بن الخطاب في رمضان ثلاث وعشرين
ركعة وجمع البهقي بينهما ما بان كانوا يؤثرون ثلاث
بعد العشرين فلا خلاف وفي الموطا عن محمد بن يوسف
الكندي المدي في الثقة المثبت عن كساب بن يزيد بحديثه
قراي الكندي اخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة

بين

احدي وتسعين **انها احدي عشرة** اي امرا بيا ونبيما باحدي عشرة
ومر لفظه قريبا قال الباجي لعل عمر اخذ ذلك من قول عائشة ما كان
يريد في رمضان ولا غيره على احدي عشرة ركعة **وكان عبد العزيز**
ابن محمد الرازي عن محمد بن يوسف عن السائب **احدي وعشرين**
وصححه بن عبد البر وزعم ان ما كانا نقرأ بقوله احدي عشرة وأنه
وهم وليس كما قال فقد رواه سعيد ابن منصور عن وجه آخر عن
محمد بن يوسف فقال احدي عشرة كما قال ما تدمع ان شرط
الشذوذ وتعد الجمع وقد قال ابن عبد البر نفسه بمثل ان يكون
ذلك او لا ثم حفف عنهم القيام ونقلهم الى احدي وعشرين
ونحوه قول البيهقي قاموا احدي عشرة ثم باحدي وعشرين ثم
بعشرين واوتر بثلاث ونحوه قول المص **والجمع بين هذه الروايات**
ممكن باختلاف الاحوال فامرهم ولا باحدي عشرة ثم باحدي وعشرين
وبجته ان ذلك لا يختلف فيها بحسب تطويل القراءة وتحفيفها
فحيث يطيل القراءة تقل الركعات لان تطويل القراءة افضل
فامرهم به ولا وبالعكس حيث تكثر الركعات تقل القراءة تحفيفا
عليهم واستدرك بعض الفضلاء بزيادة الركعات قاله الباجي
بعنه **وقد روي محمد بن نصر اللوزي عن طريق داود ابن**
قيس المديني الثقة الفاضل قال ادركت الناس في امارة ابا
ابن عثمان بن عفان وعمر بن عبد العزيز بالمدينة يقومون
فست وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث وقال ما نك الا امام
هو الامير القديم عندنا بالمدينة وعند الزعفراني عن
الشافعي رايته ان من يقومون بالمدينة بتسع وثلاثين
وبعكة بثلاث وعشرين وليس في شيء من ذلك صيق لانه نافذة
وعنه قال ان اطالوا القيام واقلوا السجود فحسن وان كثر
السجود واخفوا القراءة فحسن والاول احب الي لقوله صلى الله
عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت انتهى **وهل يجوز لعبد**
اهل المدينة صلاة بها سنا وثلاثين قال النووي قال
الشافعي لا يجوز ذلك لعبرهم لان اهلها شرفا بهجرة
عليها لسلام الله ومدفنة بها ونحوه قول الشافعي فوقع
ليس في شيء من ذلك صيق لانه نافذة وقد سنده عن البيهقي وقول
الحلي من اقتدى به اهل المدينة فقام بست وثلاثين
فحسن ايضا لانهم انما ارادوا بما صنعوا لاقتداء باهل مكة ولا يستلزم
من الفضل لا المناقصة كما ظن بعضهم هكذا علمه الحلي نفسه
قال المص وانما فعل اهل المدينة هذا ارادة مساواة اهل مكة
فانهم كانوا يطوفون سبعا بين كل تزويجتين يجعل اهل المدينة

مكان كل سبع اربع ركعات وقد حكى الولي العراقي ان والده الحافظ
لما ولي امانة مسجد المدينة احيى سنتهم القديمة في ذلك مع مائة
ما عليه الا كثر فكان يصلي التراويح اول الليل بعشرين ركعة على
الاعتقاد ثم يقوم اخرا الليل من المسجد بست عشرة ركعة فيجتمعون
في الجماعة في شهر رمضان خمسين واستمر على ذلك عمل اهل المدينة
فهم عليه الى الان **ويبين اي يجب ان يسلم من كل ركعتين ولو صلى**
اربعا بتسليم لم تقع صلاة وفاقا للشافعي حسين في فتاويه
ولو صلى سنة الظهر او العصر بتسليم واحدة جاز والفرق
ان التراويح بمشروعية الجماعة فيها اشهرت الفرايض فلا تغير
عما ورد قال النووي في فتاويه وصرح به في المروضة اسم
كتاب شهر للنووي وقد كان صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة
في قيام رمضان بالليل اكثر من غيره ودليل ذلك انه قد صلى معه
حديثه بن اليمان ليلة في رمضان قال فقرا بالبقرة ثم الدنيا
ثم ال عمران فيه حجة لقول الجمهور ان ترتيب السور ليس بتوقيف
بل اجتهاد وصححه الباقون ومن يقول انه بتوقيف يحمل فعله
هذا على انه قبل الفريضة الاخيرة لا يربا به تخفيف الاوقف وسال
استحاذ من ذلك روي مسلم اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بآية
فيها سوال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ قال حديثه فاصل النبي
صلى الله عليه وسلم **الركعتين حتى جاءه بالاذن** بالمداخلة
بالصلاة اي صلاة الصبح اخرج احمد واخرجه النسائي
وعنه اي السابغ ايضا انه ما صلى الا اربع ركعات حتى جاءه
جبريل يدعوه الى صلاة الغداة وفي رواية ودفع لي اربع ركعات
فرايهم في البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام شك شعبة واصل
الحديث في مسلم يدون قوله في رمضان ولذا لم يعزله هتا وقد مر
قريبا **وكان للشافعي الامام في رمضان ستون حجة بغيرها**
في رمضان في غير الصلاة واحدة ليلا واخرى نهارا
الباجي الرابع في صلاة صلى الله عليه وسلم الوتر
اي فيما يتعلق به من عدد وغيره قال ابن التين اختلف فيه
في سبعة اشياء وجوبه وعدده واشترائط النبي فيه واختصاص
بقراءة واشترائط شفع قبله وفي اخر وقته وصلاته في السفر على الدابة
را وغيره وفي اول وقته وفي قضائه والقنوت فيه وفيما يقا
فيه وفي فصله ووصله وهل بسن ركعات بعده وفي صلاته
من قعود لكن هذا على انه سنة وعلى انه افضل صلاة التطوع
او الربا افضل منه او خصوص ركعتي العجر فقد صح عنه صلى
الله عليه وسلم انه او تر تحسن لم يجلس الا في اخرهن اي صلاة

تتضمن واحد لكن احاديث الفصل اثبت واكثر طرقا اذ هو الذي
رواه اكثر الحافظ عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاصم وتلك
الرواية انفرادها بعض اهل العراق عن هشام وقد انكرها ما
وقال منذ ما وهشام بالعراق انا فاعنه ما لم يعرفه وقال
ابن عبد البر ما حدث به هشام قبل خروجه الى العراق فاصح عند
اهل الحديث واحتج بعض الخنفية لما ذهبوا اليه من تعيين
الوصل والاقتضار على ثلاث بان الصلاة اجمعوا على
ان الوتر ثلاث موصولة حسن حتى يزواختلوا فيما زاد
عليها قال فاخذنا بما اجمعوا عليه وتركوا ما اختلفوا فيه
لان الاول اقوي وتعقبه محمد بن نصر المروزي بما رواه
من طريق عراك بن مالك الغفاري الكوفي المدني الثقة عن
ابي هريرة مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوف
على ابي هريرة من طريق اخر لا يوتر ثلاث تشبهوا في فعلها
بصلاة المغرب وهو يدل من لا توتر الا مجزوم بالثالثة فلذا
حذف الوتر فلم يقل تشبهوا وقد صحى الحاكم بما رواه ابن عمر عن
طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة ولا يخرج عن ابي هريرة
مرفوعا نحوه واساده على شرط الشيخين وقد صححه ابن حبان
والحاكم ورواه الدارقطني برواه ثقاته بل قد لا توتر ثلاث
ولا تشبه الوتر بصلاة المغرب وتعقبه ابن نصر ايضا بما رواه من
طريق مقسم عن ابن عباس وعاصم كراهة الوتر ثلاث واخرجه
النسائي ايضا وعن سليمان بن يسار احد الفقهاء انه كره الثلاث
في الوتر وقال لا تشبه التطوع الفريضة انتهى فصح هذا
كله يقدح في الاجماع الذي زعمه لكن قول محمد بن نصر لو جرده
عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرا ثابته صرحا انه اوتر بثلاث
موصولة نعم ثبت عنه ثلاث لكن لم يبين الراوي هل هي
موصولة او مفصولة انتهى يرد عليه انه قد روي الحاكم من
حديث عاصم انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر ثلاث
لا يفصل الا في اخرهن فيصليهن بتشهد واحد وقد علم موقع
الاشترار الذي لم يعلم من اختصار المصنف كما في فتح الباري ثم
ظهر ان المصنف جعل استدراكا على ما فهم من النبي عن الوتر
ثلاث من المنع فاذا بالاستدراك ان النبي للتزيم لفعله صلى
الله عليه وسلم خلافا وليس استدراكا على كراهة سليمان الوتر
ثلاث لان دليل الحديث ثبوت كراهة اقل مراتب النبي والمصنف
يفعل المكره لغيره لبيان الجواز وروي النسائي من حديث
ابي ابن كعب نحوه ولفظه يوتر بسبع اسم ربك الا على الاولي

وقيل

وقل يا ايها الكافرون في الثانية وقل هو الله في الثالثة ولا يسلم الا
في اخرهن وبين في عدة طرق الى السور الثلاث بثلاث
وكذا قال الحافظ ويحجب عنه اي ابن نصر باحتمال انهما لم يشهدا
عنده والجمع بين هذا وبين ما تقدم من النبي عن التثنية
بصلوات المغرب ان يجعل النبي على صلوات الثلاث بتشهدين
وتدفع الالف ايضا فروي محمد بن نصر من طريق الحسن
ان عمر بن الخطاب كان يتهنئ في اثنا لثة من الوتر بالتكبير
يعني انه اذا قام منه سجود الركعة الثانية قام مكبرا من غير
جلوس للتشهد ومن طريق المسور بكسر الميم وسكون الميم لم يزل
يفتح الواو وابن حجر بفتح الميم واسكان المعجمة وفتح الواو ان غراوتر
بثلاث لم يسلم الا في اخرهن ومن طريق عبد الله بن طاهر
عن ابيه انه كان يوتر بثلاث لا يفصل بينهما زاد في الفتح ومن
طريق قيس بن سعد عن عطاء وحماد بن زيد عن ايوب مثله
وزوي محمد بن نصر عن ابن مسعود واسن وايي العالمة انهم اوتروا
بثلاث كالمغرب وكانهم لم يبلغهم النبي المذكور وكان ابن عمر يسلم
من الركعة والركعتين في الوتر حتى يا مربي بعض حاجته
رواه ما ذكر عن نافع عنه واخرجه البخاري عن عبد الله بن
يوسف عن ما ذكر به موقوف عقب حديث المرفوع صلاة الليل
مثنى مثنى فاخطأ من ظنه مرفوعا ونسبه لما ذكره البخاري
قال في في الموطا والبخاري انما هو ما ذكرته وهذا ظاهره
انه اي ابن عمر كان يصلي الوتر موصولا فان عرفت له حاجته
فصلى ثم يتي على ما مضى وفي هذا رد على من قال لا يصح الوتر
الا مفصولا لذا قاله تبع الحافظ ودعوى ان ظاهره ذلك
فيها نظرا لا لمتبادرانه كان عادة فصله لانه غير كان وحرف
المضارع وحذف الغايبة نعم لو كان غير محجب بذلك لكان ظاهره ذلك
واصرح من ذلك ما روي الطحاوي من طريق سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه انه كان يفصل بين شفعه ووتره بتسليمة
لا صراحة في هذا على الوصل فضله عن كونه اصرح من متابعه
لانه نص الاستدراك على المصنف ونسأحه في الفصل ولكن المصنف سقط
معه او من نسأحه ما قال في الفتح انه اصرح ولفظه واصرح من ذلك
ما روي سعيد بن منصور باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني
قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارجل لنا ثم قام فاوتر ركعة
وروي الطحاوي من طريق سالم بن مويذ معارضة لما قبله من الوصل
بان ابنه سالم روي عنه الفصل ويصرح بذلك قوله ولم يصدر عنه
الطحاوي الى اخر ما يابا عنه نعم قد يثار في الحافظ في ان رواية

بكر الخزي اصرح في الوصل بان لا صراحة فيها ايضا انه في محتملة
 له والمفصل بيان من رواية نافع ان المراد الثاني في المتبادر
 منها كما بينا وصرح به في رواية سالم فيجعل عليه لانه الروايات
 يفسر بعضها بعضها واخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل
 واستاده قوي زاد الحافظ ولم يعتذر عنه الطحاوي الا باحتمال
 ان المراد بقوله تسليمة اي التسليمة التي في التشهد ولا يخفى
 بعد هذا الثاني بل ايهي وصرح به ان الوتر واحد فتاويله بان
 المعنى كان بفصل بين ما يصلي به شفعا من الوتر وبين الركعة
 الواحدة منه لوافق مذهب من قال الثلاثة وتر خلاف الظاهر
 المتبادر وقد استدل بعضهم على فضل الفصل بان صلى الله عليه
 وسلم امر به في حديث الموطا والصحيحين صلاة الليل مثنى مثنى
 فاذا خشى احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وفي
 الصحيحين ايضا فاذا اردت ان تنصرف فاركع ركعة **وفعله كما في**
حديث بن عباس وعائشة عند الشيخين واما الوصل فورد في
فعله فقط لبيان الجواز وقد حمل الخلف من الحنفية كلما ورد
من الثلاث على الوصل مع ان كثيرا من الاحاديث ظاهري الفصل
 فلا دلالة فيه لما ادعاه وهذا الاحتمال ورد في نفس حديث البيهقي
 اخرج ابن عبد البر عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
 عن اليتيم ان يصلي الرجل واحدة بوترها ولبيد في المعرفة
 عن ابي منصور مولى سعد بن ابي وقاص قال سالت ابن عمر عن
 وتر الليل فقال يا بني هل تعرف وتر النهار قلت هو
 المغرب قال صدقت وتر الليل واحدة بذلك امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلنا ان الناس يقولون هي اليتيم قال
 يا بني ليست تلك اليتيم انما اليتيم ان يصلي الرجل ركعتين ركعتين
 وسجودها وقيامها يقوم الي الاخرى فلا يتم لها ركوعا ولا سجودا
 ولا قياما فتلك اليتيم **وقد اختلف السلف في امرين احدهما**
في مشروعية ركعتين بعد الوتر كما يتبين عن جلوس
اتباع الوارد والثاني فيمن او تزم اراد ان يتنفل في الليل
هل يكفي بوتره الاول ويتنفل ما شاء او يشفع وتره بركعة ثم
يتنفل وهذه المسئلة تعرف عند العلماء بمسئلة نقص الوتر
ثم اذا فعل هل يحتاج الي وتر احرام لا فاما الاول فوقع عند
مسلم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس
وقد انكره ما ذكر وقال احمد لا افعلها ولا اسمعها وقد ذهب اليه بعض
اهل العلم وجعلوا الامر في قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر

صلواتكم بالليل وتر الوتر الخاري عن عمر مختصا بمن او تراخوا الليل
 حتى لا يعارض حديث عائشة واجاب من لم يقبل بذنره وهو الجمهور بان
 الركعتين المذكورتين هما ركعتا الفجر صلاة ما قاما عد البيان الجواز
 اوله زوجه النوري عليه السلام صلى الله عليه وسلم فعله لبيان
جواز التنفل بعد الوتر مع الكراهة في حق غيره وان الاصل
في اجعلوا اخر الوتر جوب وجوز التنفل جالسا وكل اولى من حمله
على ركعتي الفجر لانه خلاف الظاهر واما الثاني وهو نقص
الوتر بركعة ثم يتنفل ما شاء او يتنفل بلا نقص لان قوله ثم فعل
اذا هو مرتب على القول بالبعث فذهب الاكثر الى انه
يصلي شفعا ما اراد ولا ينقص وتره بركعة كما قاله الاقل ثم
يتنفل عملا بقوله عليه الصلاة والسلام لا وتران في ليلة وهو
حديث حسن اخرج النسائي وابن خزيمة وغيرهما من حديث
طلق بن نفيع فسكون بن المنذر بن المنذر الحنفية حتى بي له وفاة وانما
يصح بعض الوتر عند من يقول بمشروعية التنفل بركعة واحدة
غير الوتر شيئا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع
فمن شاء استكثروا ومن شاء استنفل صححه ابن حبان ولكن رد عليهم
بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى وتخبر صلوا
كما رايتوني اصلي ولم يتنفل بركعة الا الوتر ولا شأ هذا فيما تسكوا
به لان في الصلاة للعهد والمشهد سرعا انها لا تنقص عن
ركعتين في النافلة ما عدا الوتر فمن شاء استكثرا يراى زاد على الركعتين
ركعتين وهكذا ومن شاء اقتصر على ركعتين او اربع وخونها
واختلف السلف ايضا في مشروعية قضا الوتر اذا فات
صلاة الصبح فنفاه الاكثر ومنهم من قال ودليله
في مسلم وغيره عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نام
من الليل من وجع او غيره فلم يقم من الليل صلى من النهار
ثنتي عشرة ركعة فلم يقض الوتر اذ لو قضاها صلى ثلاث
عشرة وقال محمد بن نصر لم يجد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في شيء من الاخبار انه قضى الوتر ولا امر يقضاه ومن رعم
انه في ليلة نومهم عن الصبح في الوادي قضى الوتر فلم يقض ابن نصر
كما في الفتح وعن عطاء والاوزاعي يقضى ولو طلعت الشمس
الي الغروب وهو وجه عند الشافعية حكاه النووي
في شرح مسلم وعنه سعيد بن جبير يقضى من الليلة النافلة
وعن الشافعية يقضى مطلقا وهو المعتمد عندهم تسكوا بعموم
ما رواه ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا من نسي الوتر ونام عنه
فليصلي اذا ذكره وخصه ما ذكر والاكثر ما اذا لم يصلي الصبح لادلاله

كذا في كلامه

اخبرني وقالت عايشة او نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كل الليل من اوله بعد صلاة العشاء وسطه واخره بحسب ما تبصر
 له من القيام قال الطبيب يجوز ان منه في قوله من كل الليل
 تبعصبة منصوبة با وترو من الثانية يدل منها لان الليل اذا
 قسم ثلاثة اقسام يكون لكل قسم منها اخرا ويجوز ان من الثانية
 بيان المعنى البعصبة وتجوز ان الاولي ابتداء ليلة والثانية بيان
 لكل واحد وجه ويجوز في الكل الافراد بمنزلة الام الاستغراق
 والثانية يدل اوبى وانتهى ونزه الي السحر اذا بوداود والترديد
 حتى مات رواء البخاري ومسلم واللفظ له فاما البخاري فلفظه
 قالت كل الليل او نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى ونزه الي
 السحر وهو في مسلم ايضا الا انه قال في اخر الليل يدل قوله الي السحر
 قال الحافظ بتصبه كل على الطرفية وبالرفع غلي انه مبتدأ والجملة
 خبره والتقدير او نزه الي السحر واوداود والترديد والنسائي والمروان
باول بعد صلاة العشاء عند الجمهور صلى بيته وبين العشاء
 ام لا فلو او تر قبل صلاة العشاء لم يقع سوا نكح او شي وقيل يدخل
 وقته بدخول وقت العشاء فله ان يصليها قبلها او بعدها وانجد
 اوسمي ويجعل ان يكون اختلاف وقت الوتر باختلاف الاحوال
 بحيث او تر اوله لعله كان وجعا بكسر الجيم وحيث او تر
 في وسط لعله كان مسافرا واما ونزه في اخره فكان لفظ الفم
 مكانه كان غالب احواله لما عرف من مواظبته عليه الصلاة
 والسلام على الصلاة اخر الليل وقد امر بجعل الوتر اخره والسحر
 قبيل الصبح بضم القاف وقد حكى الماوردي ان السورس
 الاخير من الليل وقيل اوله اي السحر الفجر الاول وفي رواية
 طلحة بن نافع الواسطي نزل مكة عن ابن عباس عن عبد الله بن
 خزيمية الاول فلما انقضى الفجر قام صلى الله عليه وسلم
 فاوتر ركعة قال ابن خزيمة والمراد بالفجر الاول فهو الوقت
 في وقته وروي احمد من حديث مرفوعا زاد في ربي صلاة
 وهي الوتر وقتها من العشاء الي طلوع الفجر وفي اسناده
 ضعف وكذا في حديث خزيمة بن خداق بن حذاف بن غام القرشي
 السهمي الصحابي في السنن وهو الذي اخرج به من قال
بوجوب الوتر كاي حنيفة وليس صريحا في الوجوب
 اذ لا يلزم كون المزيد من جنس الواجب فيجوز ان زيادة في النفل
 واما حديث بريدة الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا اي على
 طريقتنا وسنتنا واعاد ذلك المذكور كله على المستند در ثلاث
 للتأكيد ففي سننه ابوالخيثبة بضم الخيم وكسر النون فتحتية

فوحدة اسم عبيد الله بضم العين بن عبد الله بفتحها العتكي
 بفتح المهملة والفتوحية وفيه ضعف لانه يحكى وان كان صدوقا
 كما في التقريب والاسماء والشارح قصرا طلاء على الكف فتحرر
 تفيد بقبوله لكونه صدوقا وان كان يحكى فاحتاج من اخرج به الي ان
 يثبت ان لفظه حق بمعنى واجب في عرف الشارع وان لفظه
 واجب بمعنى ما ثبت من طريق الاحاد وان له بالا مرفوعا
 كان عليه الصلاة والسلام يصلي وعاشية راقدة معترضة
 على فراشه فاذا اراد ان يوتر ايقظها فتقوم فتوضا فتوتر
 كما في البخاري ومسلم وغيرها وهذا يدل على استحباب جعل
 الوتر اخر الليل سواء التجدد وغيره وتجعله اذا وثق ان يستيقظ
 بنفسه او ياقظ غيره له والا فالافضل تعجيله وعليه حمل
 وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة واي ذروني الدرداء
 ان لا ينام احد منهم حتي يوتر قاله ابو بكر فلا معارضة بين وصيته
 له ولا بين قول عايشة وانتهى ونزه الي السحر لان الاول للاختيار
 والاخر لمن علم من نفسه قوة بالانتباه كما جاء عن عمر وعلي غيره
 انه الا فضل واليه ذهب الجمهور لما في مسلم عن جابر مرفوعا من طم
 منكم ان يوتر اخر الليل فليوتر اخره فان صلاة اخر الليل مشروطة
 وذلك افضل ومن خاف منكم ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر
 من اوله واستدل به على وجوب الوتر لكونه عليه الصلاة
 والسلام سلك به مسلك الواجب حيث لم يدعها نائمة للوتر
 وانما هذا للتجدد اي لا نقصا نه نائمة وتغيب بانه لا يلزم
 من ذلك الوجوب نعم يدل على تأكيد الامر انه فوق غيره
 من النوافل البليغة بل قال ما تذكره افضلها مطلقا وفيه استحباب
 ايقاظ النائم لادراك الصلاة ولا يختص ذلك بالمفروض
 لانه ايقظها للوتر وليس بفرض ولا تختصه خروج الوقت
 بل يشترع ايقاظه لادراك الجماعة وادراك اول الوقت
 وغير ذلك من المنذوبات كالنكاح وغيرها كالسحر
 او نائم وقت الوقوف بعرفة لانه وقت طلب وتضرع او نائم امام
 المصلين او في الصف الاول او محراب المسجد او على سطح لا حائل
 او بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس لان الارض تبع الى الله من
 نومه حينئذ او بعد صلاة العصر او خاليا في بيت وحده فانه مكروه
 او نائمة امرأة منقلبة ووجهها الي السماء ورجل منبطحة على وجهه
 فانه صحيحة يفضيها الله قال الفرطبي ولا يبعد ان يقال انه اي لا يعلق
 واجب في الوتر كما اذا علم بانه بعد دخول الوقت ولم يوتر من
 يوقظه وانه يجزئ الوقت وهو نائم ممدود في الخند وبه لا

السلام وان لم يكن مكلفا تكن ما نفعه سرج الزوال لانه اذا نبت
 فهو كالغافل وتنبه به الغافل واجب وانما اعلم بالحكم
 على كرم الله وجهه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث
 يقرأ فيهن بفتح صود من المفصل يقرأ في كل ركعة بثلاث
 سور اخرهن قل هو الله احد سورة الترمذي قال اسودان
 سعيد الكوفي التاب يقرأ في الركعة الاولى بها ثم التكاثر
 وانا انزلناه واذا نزلت وفي الثانية والعصر واذا جازى الله
 والفتح وانا اعطيتك الكون وفي الركعة الثالثة قل يا ايها الكافرون
 وتنته يد ي الي كعب وقل هو الله احد ولعله لبيان الجواز وال
 لا فصل خلافة وعن ابن عباس كان يقرأ في التوراة سبع اسم
 ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في كل ركعة
 لبيان الجواز وان كان المستحب خلافة وهو ما جاعل عابث
 كان يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى اي السورة كلها وفي
 الثانية بقل يا ايها الكافرون كلها وفي الثالثة بقل هو الله
 احد والمعروف بين الفلق والناس رواه ابوداود والترمذي
 وعليه الجمهور ولو لم يكن له حيز فلا يقرأ منه خلافا لابن العربي ومن تبعه
 ولا في داود فكان اذا سلم قال سبحان المهر القدوس
 المنزه المظهر عما لا يليق به سبحانه وعند العساي قال سبحان
 المهر القدوس ثلاثا من المرات يطيل في اخرهن اي يرد صوتهم بالثلاث
 وفي رواية يرفع صوته بالثلاث مع مدده على مفاد الروايتين
 وعن علي كان عليه الصلاة والسلام يقول في اخر وتره
 قبل السلام على **احمر اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك**
 اي بما يرضيك عما يسخطك تخرج عن حظ نفسه باقائه حرمة
 محبوبه فهذا الله تعالى الذي لنفسه قوله **وبعافاك من**
عقوبتك عقبها لاستعدادته برضاها لاحتمال انه يرضى من
 جهة حقه وبعاقبه على حق غيره **واعوذ بك منك** ترف
 من الافعال الي منيها مشاهدة الحق وغيبة عن الخلق
 الذي هو محض المعرفة لا يعبر عنه قول ولا يصنطه وصف
 فهو محض التوحيد وقطع الالتفات الي غيره واقراده بالاستعداد
 وغيرها لا **احصي** لا احصل **ثنا** ثلثه وقد وصفنا بحمدك عليك
 لعجز عن ذلك اذ هو نعمة تستدعي شكرا الى غير نهاية **قال** لا نام
 ما لك معناه وان اجتهدت في **الثنا عليك** قلن احصي نعمتك
 وستنك واحسانك انت مبتد خير **كما انشيت** اي الثنا عليك
 هو الماثل لثناك **على نفسك** ولا قدرة لاحد عليه ويجتهد ان
 انت تاكيد لكاف من عليك باستعارة الضمير المتفصل المتصل

عاه ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفيه انه لا يبلغ
 وصفه وانما يوصف بما يوصف به نفسه **قال** ابن تيمية
 سنة العجز عجز يجرجه بد اية العمل لكونه اول النهار والوتر
 خاتمته لانه اخرا الليل وقد كان عليه الصلاة والسلام يقرأ
 في سنة العجز والوتر سورة الاخلاص قل يا ايها الكافرون
 وقل هو الله احد وهما الخاتمة لئلا يتوحد العلم والعمل
 وتوحيد المعرفة والارادة وتوحيد الاعتقاد فسورة
 قل هو الله تنقسم لتوحيد الاعتقاد والمعرفة
 وما يجب انما لله رب العالمين من الاحدية والصدور
 المثبتة له جميع صفات الكمال نعمت للممدية الذي
 لا يلحقه نقص نعمت للكمال وانما كانت مثبتة لئلا يلا
 الصمد السيد المصمود اليه في الخواص من صمد اذا قصد وهو
 المقصود على الاطلاق لا يستغايه عن غيره مطلقا وكلما
 عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتنفى بالنصب عطف على جميع
 اي المثبتة له تنفي الولد والوالد والكفو المتضمن لتفويض
 والمثل والنظير فتضمنت اثبات كل كمال وتنفى كل نقص عنه
 وتنفى كل شبيه وهذه هي مجامع التوحيد القلي بتقديم الميم
 على اللام والاعتقاد في قل هو الله كانت سورة قل هو الله تعدل
 ثلث القرآن كما صح في الاحاديث ان القرآن مداره على الحبر
 والانثاء والانثاء امر واهي واباحة والخبر نوعان
 خبر عن الخالق تعالى واسما به وصفاته واحكامه وخبر عن
 خلقه فخلصت سورة الاخلاص للخبر الامر ايده او متعلقه
 بفعله اخضعت المحذوف اي احكاما ثابته للخبر عنه وعن
 اسما به وصفاته تعدلت ثلث القرآن وخلصت قارئها المؤمن
 بها من الشرك العلي بلام قبل الميم كما خلت سورة قل يا ايها
 الكافرون من الشرك العلي بتقديم الميم على اللام **قال**
 ابن القيم في الهدى وامر به في القنوت في الركعة الاخيرة
 من التور في النصف الاخير من شهر رمضان **فقال**
 التور في الاذكار مستحبة ولم يذكر ذلك دليلا وانما اذكاره
 اذ لا بد للاستصحاب من دليل وقد اخرج ابوداود وسادس
 رجلا لما ثقافت لكن احدهما منقطع والاخر را ولم يسم ككل
 منهما معلول ان عمر لما جمع الناس على من اي ابن كعب
 كان لا يفتن الا في النصف الاخير من رمضان في التور وعن
 الحسن بن علي خاتم خلافة النبوة **قال** علمي حدي كليات
 اقول لظني التور اللهم اهدني فيمن هديت اطاعتك وعافيت

فمن عا فب من البلاء والفتن والانتقام وتولي فيمن تولى
 نصره وثا دينه **ويا فكت لي فيما اعطيت اي في الذي اعطيت في**
وقتي شرمنا قضيت قال الشهاب القرافي معناه ان الله تعالى
 يقدر المكروه بعدم دعا العبد المستجاب فاذا استجاب دعاه
 لم يفتح المقض لغواني شرطه وليس هو زور المقض المبرور **وانك**
تفني بما تريد ولا يقضي عليك وان لا يذل من والبت ولا
يعز من عا ديت بكسر العين مع فتح الهمزة خلاف بين علي
 الحديث واللغة والتصرف قال الخافض السيوطي وكذا ابيان آخرها
 وقد اذا كنت في ذكر الفتوى ولا يعز بارب من عا ديت مكسورا
 بنا وكنت ربا ونعا لبت وهذا لفظ رواية شريكه واه الطبراني
 وغيره كما كنيه في ورواه اصحاب السنن كما مر زيادة
الباب الخامس في ذكر صلاة صلى الله عليه وسلم
 الفصحى اي فيما جا فيها ثبوتنا ونعا اختلفت الرواة هل
 صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ام لا فمنهم المحدثين صلاته
 لها ومنهم الناف في لها فمن العلى من رجع رواية المحدثين
 على الناف في حريها على القاعدة المعروفة لانها تنقيص زيادة
 علم خفيفه على الناف في قالوا اي المرجحون للايثان وقد يجوز
 ان يذهب علم مثل هذا على كثير من الناس فيسوقه لعدم علم
 به ويوجد عند الاقل لا اطلاعه عليه بسبب اقتضى علمه
 به كخلوه ومنهم من رجع رواية الناف في بقربينة اقتضت ترجيحها
 ولم يقيدوا برواية المحدثين اما الضعفاء وصرفها كما ياتي عن
 صلاة الفصحى قال الحاكم وفي الباب اي بان صلاة الفصحى عن ابي
 سعيد سعد بن مالك وابي ذر جندب بن جندب وزيد بن ارم
 وابي هريرة وبريدة الاسلمي وابي الدرداء عوف وعبد الله
 ابن ابي اوفى بفتح فسكون وعباس بكسر العين ما ذكر وعنه
 بفتح فسكون بن عبد الله اضافة النبي ونعيم بن هار بن شريد
 الميم اخبره راوهبا راوهدارا وحاربا المعجمة او المهملة **اللفظ**
 صحابي رجع لا كثر ان اسم ابيه هار كما في التقريب وابي امامة
الباهلي سدي بن عجلان وعابسة بنت ابي بكر واما هاج
فاخته وام سلمة هند كلهم بالرفع على ما نعهه يعني ان الحاكم
 بعد ان عدد هؤلاء قال بفتحهم **شهدوا ان النبي صلى الله**
عليه وسلم كان يصلي الفصحى يعني في فتح الباري بعد انه ذكر
 في الفصحى اقوالا سنة ما نصه قد جمع الحاكم الا حادثة الواردة
 في صلاة الفصحى في جزء مفرد وذكر لغا هذه الافعال
 مستندا وبلغ عدد رواية الحديث في اثباتها نحو العشرين نفسا

من الفصحى بانه انتهى فاما حديث ابي سعيد فاخرجه الحاكم والترمذي
 عن عطيبة بن سعد العوفي بهمة وقال ابو الحسن الكوفي مات
 سنة احدى عشرة ومائة عنه اي ابي سعيد قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي الفصحى حتى يقول لا ادعها ويدعها
 اي يتركها حتى يقول لا يصليها وفيه غشك من قال يستحب
 فعلها تارة وتركها تارة بحيث لا يواظب عليها وهو احسن
 الروايتين عن احمد وقال الترمذي حسن غريب لكن قال
الترمذي عطيبة ضعيف فلهذا اعتضد حتى حسم الترمذي
واما تصحيح الحاكم فعلى عادته في الساهل وفي التقريب
 ان عطيت صدوق يحكي كثيرا مضمنا مدلسا واما حديث
 ابي ذر الغفاري فرواه البزار في مسنده واما حديث زيد
 ابن ارم فرواه مسلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي من الفصحى الحديث واما حديث ابي هريرة فرواه
 البزار في مسنده بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان لا يترك صلاة الفصحى في سفر ولا غيره واساوه ضعيف
 فيه يوسف بن خالد بن عمير البصري التميمي بفتح السين المهملة
 واسكان وسكون الميم بعدها فوقية سمي به يوسف المذكور
 لسميته وهيبته كما في الذب ضعيف جدا قال في التقريب
 تركوه وكذا تذاين معين وكان من فقهها الحنفية ما في السنة
 تسع وثمانين ومائة واما حديث برودة الاسلمي فرواه بيضاوي
 واما حديث ابي الدرداء فرواه الطبراني واما حديث ابن
 ابي اوفى فرواه ابن عدي والحاكم بلفظ قال عبد الله ابن ابي
 اوفى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفصحى ركعتين
 يوم نشر براس الى جهنم عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
 المقتول في غزوة بدر قال بعض العلى النافين لرواية
 المحدثين صلاة الفصحى هذا الحديث ان كان صحيحا فهو صلاة
 شكر وقعت وقت الفصحى لشكره يوم فتح مكة فلا دلالة فيها على انه
 نوىها الفصحى واما حديث عثمان بكسر الميم واسكان الفوقية فموجود
 عن مالك فرواه احمد في رواية محمود بن كريب الخزازي المديني
 منقطع صحاح في صدره لروايته عن عثمان بن عفان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى في بيته سجدة يصم فسكون اي صلاة
 الفصحى قال الملقون لذكر صلاة في بيت عثمان اجابته
 لسواله ان يصلي في بيته في مكان يتخذه يصلي فاتفق انه جاء وقت
 الفصحى فاختصره الترمذي فقال صلى في بيته الفصحى ولذا قال انس
 ما رايت صلاة الفصحى الا يومئذ واما حديث عتبة بن عبد فرواه

بعض له المص
واما حديث نعيم بن قيس فرواه واما حديث ابي امامة فيص
له المص
واما حديث عايشة فرواه مسلم واحمد وابن ماجه عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح اربع لفظ
مسلم اربع ركعات وبزبر ما شاء الله وفي رواية لمسلم باسقاط
الحالة اي من غير حصر لكان لم ينقل انه صلى اكثر من اثني عشر
ركعة وفي مسلم وغيره عن عبد الله بن شقيق القفال البصري
قال سألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي الصبح قال لا الا ان يجي من مغيبه بفتح
الميم وكسر العين المعجمة اي من سفره وحمل الباء ثنتين على انه كان
ينتهي عن الطرقي ليلا فيقدم في اول النهار فيبدا يصلي الله
عليه وسلم يصلي الصبح الا ان يخرج من سفره ويقدم من سفره
وهذا يدل على انه كان يصلي الصبح اذا قدم فهو شهادة على
نفي الرواية لا على نفي الصلاة فان قيل ليست شهادة على
النهي التروية بل على التثبوت لان الاستثنا من النفي اثبات
اجا ~~ب~~ الا بانه استثنى منقطع لا نه صلى الله عليه وسلم
يصلي عند مجبه صلاة القدوم لا صلاة الصبح واما حديث
ام هاني فاحتج علي لا شهر وقيل بهند شقيقة على راي طالب
فرواه البخاري في مواضع ومسلم انها قالت ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل بيته يوم فتح مكة في رمضان سنة ثمان فاعطس
في بيته فظاكر التعبير بالغا المقتضية للترتيب والتعقيب لكن
في الموطا واخرجه البخاري ومسلم من طريق مالك عن ابي
النضر عن ابي مرة انه سمع ام هاني تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته
تسوره الحديث زاد في رواية مسلم وهو باعلامكة وجمع الحافظ
بان ذلك تكرره وانيده بجملة ما رواه ابن خزيمة عن مجاهد عن
هاني ان ابان در ستره لما اغتسل وفي هذه الرواية ان فاطمة
ستره ويحتمل ان يكون ترك في بيته باعلامكة وكانت هي
في بيت اخو بمكة فجات اليه فوجدته يغتسل فينفض القولان
واما السائر فيحتمل ان احدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر
في اثنا به انتهى وهو حسن الا ان قوله او لا طاهر انهم
اغتسل في بيته ورفع في الموطا ومسلم من طريق ابي مرة عنها
انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلامكة فوجدته
يغتسل فحبيت فانه في البخاري في الغسل والصلاة واواحد

الجزيرة من طريق مالك كما علم ولبيد في المواضع الثلاث ولا في
الموطا قوله وهو باعلامكة واما هوني احدى روايات مسلم **وصلى**
ثمان ركعات بدون يا بعد التوكة وفي رواية ثمان في بابها زاد كرايت
عن ام هاني بسلم من كل ركعتين اخرجها ابن خزيمة وفيه رد على من عسك
به في صلاتها موصولة سوا صلى ثمانيا او اقل وللطبراني عن ابن ابي
اوي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فصلا لثمة امراته فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على انه راي من صلاته
ركعتين وراثة ام هاني ببقية الثمان وهذا يقوي انه صلاها مفصولة
فلم ار صلاة قط اخف منها اي من صلاته صلى الله عليه وسلم ولبخاري
فما رايته صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الكوع والسجود ولمسلم عن
عبد الله بن الحارث عن ام هاني لا ادري اقباه فيها طول ام
ركوعه ام سجوده كل ذلك متقارب **قالت** في رواية اخري عند
الشيخين **وذلك صبحي** اي صلاة صبحي **ولمسلم من طريق ابي مرة**
عن ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته
عام الفتح في ثوب واحد قد خالف بين طريقه هو الاضطباع
المعروف وهذا اللفظ يوكد الجمع المتقدم عن الحافظ **والنساء ايها**
ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته
يغتسل تنظيها لما عليه من الغبار كما جازي الحديث في جاز علي
وجهمه وهي العباد فامر فاطمة او كان غسلا شرعيا **وقاطمة بنته**
تسوره بثوب جملتان حاليتان وفيه ستر المجرم عند الاغتسال
وذلك حسن **فسمعت عليه فقال** بعد رد السلام ولم يذكره للعلم
من هذه يدل على ان الستر كان تكسفا وعلم انها امرأة لان ذلك
الموضع لا يدخل عليه فيه الرجال **فقلت** انا ام هاني بنت ابي
طالب فلما فرغ من غسله بضم الغين فقام **فصلى ثمان**
ركعات **سلخفا في ثوب واحد** ومجيب من عز والمص لذكر للناسي
فقط مع انه في الصحيحين بهذا اللفظ **ولابي داود** عن كريب
عن ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة
صلى سبعة الصبح بالاضافة اي صلى ثمانيا في ركعات يسلم من
كل ركعتين فصلاها مفصولة وقد استدل بحديث البخاري
ومسلم المذكور ولا على اسحباب تخفيف صلاة الصبح وفيه
نظر كما قال الحافظ لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ
لمهمات الفتح لكثرة شغله وقد ثبت من فعله صلى الله
عليه وسلم انه صلى الصبح فطول فيها اخرجها ابن ابي شيبة
من حديث حمزة بن ابيان واما حديث ام سلمة فرواه
الحاكم من طريق اسحق بن بشير البخاري عنها قالت

كان صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ثنتي عشرة ركعة
 ليس صريحا ان الجمع ينوي به الضحى لجواز ان ما زاد على الثمان
 من النفل المطلق كما او ما اليه الحاشية بقوله استدل بحديث
 ام طائى على ان اكثر الضحى ثمان ركعات ثم ذكر ما نقله المصنف
 بعد قليل بقوله واستبحه السبك الى قوله فعرف بين الاكثر
 والافضل ثم قال ولا يتصور ذلك الا فتمن صلى الاثنى عشر
 بتسليمه واحدة فاما من صلى فما زاد على الثمان يكون
 نفلا مطلقا وتابى عبارته **قلت وروى** زيادة على من عد
 الحاكم من الصحا به وهم جابر وانس وعلى وابوبكر وجابر
 فروى عن ابن جبير **مطمع** ابن عدي التوفيقى عن ابيه انه روى النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى زاد في تسعة ركعات رواه الحاكم ايضا
 فثانته عدة مع كونه رواه وعن انس بن مالك قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر سبعة اي صلاة الضحى ثمانى
 بفتح اليا ركعات رواه احمد وصححه ابن خزيمة والحاكم وعنه على
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الضحى من
 للتبعيض باعتبار الوقت اي بعض الضحى اي وقتها وانما
 معنى ذلك في رواية النسائي الكبير وكيسه في احاديث الكتب
 الستة واهم ابو يعلى وكناده جبري مقبول وعن ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الضحى الا يومين
 يوم يقدم مكة ويوم يقدم المدينة فليت صلاة الضحى
 انما هي صلاة القدوم من السفر وكذا في تقدم ضحى لانها هي
 عن الطرقي ليلا وعن اي يكره يتبع بن الحارث عن عدي
 في الكمال من رواية عمر بن الخطاب عن عبيد بن جراح عن النبي
 البصري المعتزلي المشهور عن الحسن البصري عن اي يكره قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى في الحسن بن على
 وهو غلام فلما سجد المصطفى وكب الحسن على ظهره اي ظهره
 الحديث وعمر بن عبيد منزوك قال في التقريب كان دا عبا الى مدعنه
 انهم جاء عزمع انهم كان عابدا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 قال الشيخ ولي الدين الطبري احمد الحاشية صاحب التصانيف العديدة
 المقيدة وقد ورد فيها احاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى
 قال محمد بن جبريل الطبري انها بلغت حد التواتر قال ابن
 العربي وهي كانت صلاة الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم
 عليه قاله الله تعالى غير اخذ داود انا سخرنا الجبال معه
 يسبحن بتسبيح بالعيشى ووقت صلاة العصر والاشراق وقت صلاة
 الضحى وهو ان تشرق الشمس وتبينها هي صوفا فابن الله تعالى من

في نسخة

ذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم العصر وفتح صلاة الاشراف
 اي وجوهها وفي تسبيح مبدل وتسبيح صلاة الاشراف اي وايضا
 تسبيح ومعلوم ان الاقبا في العصر للوجوب وفي الثاني للاستحباب
 اخبر سعيد بن منصور عن ابن عباس قال طلبنا صلاة الضحى
 في القرآن فوجدناها ههنا يسبحن بالعيشى والاشراق وروى ابن
 ابي حاتم عن ابن عباس قال في صلاة الضحى في موضع
 من القرآن الا في قوله يسبحن بالعيشى والاشراق واخبر الطبراني
 في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس قال كنت امر بهذه
 الآية فما ادرى ما هي حتى حدثتني ام هانئ ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دخل عليها يوم الفتح فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى
 الضحى ثم قال يا ام هانئ هذه صلاة الاشراف وروى ابن
 ابي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال ان صلاة الضحى لغى القرآن
 وما يعوض عنها الا عواض في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان
 ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصباح وروى
 الاصفهاني في الترمذي عن عوف العقبلي في قوله تعالى انه
 كان للاولاد وابن عفورا قال يصليون صلاة الضحى واجبة القابل
 بالنسبة حديث عائشة تحفة من التقيده اي انه كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلدع الحمل وهو عجب ان يعمل بفتح التحتية
 وفي رواية ان يعمل بالضم خشيته بالنصب اي لاجل خشية ان
 يعمل به الناس فيفرض عليها لنصب عطف على يعل وليس المراد ترك
 اصلا وقد فرض عليه او استحباب بل ترك امرهم ان يعاوه معه
 لما مرهم لما اجتمعوا في رمضان للتمجده لم يخرج اليهم
 في تلك الليلة الرابعة ولا شك انه صلى حزية تلك الليلة وما
 سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند من عزاه لهم ما رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الضحى قط بضم
 السين اي ما قلته واصليها من التسبيح حضرت به النافذة لانه
 في الغريضة نافذة فقبل لصلاة النافذة سبعة لا بها
 كالسبح في الغريضة **واني لا سبحها** اي لا صلها لانه بدعها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ضلها وفي رواية لا سخطها
 من الاستحباب والروايات ان لا صاحب الموطا قال الحاشية
 ولكل وجه يكن الاول يغتصى النفل والثاني لا يستلزمه **رواه**
البخاري من طريق مالك وابن ابي ذيب **ومسلم** من طريق
 مالك **وما لك في الموطا ابوداود** من طريق مالك وابن ابي
 ذيب عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت ما رايت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبعة الضحى قط واخط

لاستحيها وان كان رسول الله لم يقدم فيه المص وافر وقال ما سمع مع
 ان الذي قاله يصلي وذلك ليس نفيا مطلقا فهذا اختصار محل
واحتجوا ايضا بحديث مورق بفتح الواو وكسر الراء الثقيل ويقف
 ابن مشرج بضم الميم وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء وجرم ابن جلد
الحديث اي للمعتمد البصري ثقة عابد مات بعد المائة وماله في البخاري
 عن ابن عمر سوي هذا الحديث **قال قلت لابي عمر** اتصلي الصلوة
 قال لا اصليها **قلت نعم قال لا** اي لم يصليها **قلت يا ابو بكر** قال
 لا قلت قال لاني صلى اليه عليه وسلم قال لا اخاف ان لا اظنه
 وهو بكسر الهمزة وفتح ايضا والحاء المعجمة واحتجوا ايضا
 بقوله الشعبي عامر سمعت ابن عمر يقول ما ابتدع المسلمون
 افضل من صلاة الضحى فساها بدعة وروي عن سعيد بن منصور
 ينادي صحيح عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد
 فاذا ابن عمر يخرجنا ليس عند حجره عابثا فاذ الناس
 في المسجد يصلون صلاة الضحى فسألناه عن صلاة تنهم
 فقال بدعة حسنة يدلل ما قبله وما بعده وياتي للمع قريب
 ثلاث من مل في شيمتها بدعة وروي بن ابي شيمتها باسناد
 صحيح عن الحكم بن عبد الله بن اسحق بن الاعرج فنسب
 لجدا بيبه البصري ثقة من رجال مسلم قال سألنا ابن عمر عن
 صلاة الضحى فقال بدعة حسنة لقوله ونجت البدة عنة
 لانها تجمع المحاسن كلها وروي عبد الرزاق باسناد صحيح عن
 سالم بن ابيه قال لقد قتل عثمان وما احد يستحيها اي
 يصلي الضحى وما احدث الناس شيئا احب الي منها لانها عبادة
قلت وقد جمع العلماء بين هذه الاحاديث بالثبوت والاثبات
 بانهم صلى الله عليه وسلم كان لا يدوم على صلاة الضحى مخافة
 ان تغرض على اخوته فيعجزوا عنها بكسر الجيم مضارع مجزى فتحها
 وكان يفعلها كما صرحت به عابثة كما تقدم وكما ذكرته
 امها في حديثها مع شي ورد في الباب كما نقله الترمذي عن احمد
 وغيرهما من الصحابة الذين عدوا انما وقوله عابثة
 ما رايته صلاها لا يخالف قولها كان يصليها اربعين ويزيد
 ما شاء الله لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يكون عندها في وقت
 الضحى الا في النادر من الاوقات لانه قد يكون مسافرا وقد
 يكون حاضرا وفي الحضر قد يكون في المسجد وقد يكون في بيت
 من بيوت زوجاته او غيرها وما رايته صلاها في تلك
 الاوقات النادرة فقلت ما رايته فاعلمت رويته واعلمت
 بغير رويته انه كان يصليها اما باخياره صلى الله عليه وسلم

لها او باخيار غيره لها فروت ذلك جزما عند مسلم وحاصله
 ايما خبرته في الاخبار عن مشاهدتها وفي الاثبات عن غيرها
 و قوله ابن عمر لا اخاف ان لا يكون منه لانه لم يجزم منه بفعله ولا يتركه كان
 سبب توقفه انه بلغه عن غيره انه صلاها ولم يثقف بذلك
 عن ذكره وقد جعله الجرم بانها محدثة فروي سعيد بن منصور
 عن مجاهد عن ابن عمر انها محدثة وانها لمن احسن ما احدثوا كما في
 الفتح ناقل فيهما قدمه المص قبل ذكر الجمع لانه كله فيه الجرم بانها محدثة
 واما قوله انها بدعة فهو قول على انه لم يبلغه الاحاديث المذكورة
 اذ لو بلغه لم يسعه قول ذلك وان اراد انه صلى الله عليه وسلم
 لم يدوم عليها لان المداومة عليها بدعة وان اظهرها
 في المساجد ونحوها بدعة وانما سنة النافلة في البيوت
 والله اعلم ما اراد وبالحمله فليس في احاديث من غير هذه
 ما يدفع مشروعية صلاة الضحى لان نفيها محمول على رويته
 لا على عدة الوقوع في نفس الامر فيقدم عليه رواية من آلتا عدة
 او الذي نقله عنه بخصوصه من المداومة والاطهار كما قدمناه
 قريباً جداً وقد روي ابن ابي شيمتها عنه ابن مسعود انه
 راي قوما يصلون فانكر عليهم صلاتها بين الناس وقال
 ان كان ولا بد ففني بيوتكم صلواتها وهذا يريد التاويل المذكور
 كما في الفتح وذهب اخرون الى استحباب فعلها عينا بالكسر
 وقتا بعد وقت كما قال فيصلي في بعض الايام دون بعض
 بحيث لا يواظب عليها وكان ابن عباس يصليها يوما ويحذفها
 عشرة ايام الذي في الفتح عن ابن عباس كان يصليها عشرة ايام
 عشر اوقا قال الثوري عن منصور كانوا يكرهون الحاقطة عليها
 كما كتبت وعن سعيد ابن جبيرة في لا دعها وانما احبها مخافة ان
 اراها حقا علي انتهى وتجويز ابن عباس كان يظهر فعلها يوما
 ويتركها ظهرا عشرة ايام وذهب اخرون الى انها **انما تفعل**
بسبب من الاسباب واحتجوا بان صلى الله عليه وسلم لم يفعلها
 الا لسبب فاتفق وقولها وقت الضحى وتعددت الاسباب فصلاها
 يوم بشر براس ابن جهمل شكره في بيت عثمان اجابة كدعوتها
 واذا قدم من سفر القدر وم والله عليه الصلاة والسلام انما
 صلاها يوم الفتح بمكة من اجل الفتح شكره عليه وكان الاصر
 بسموها صلاة الفتح وان سنة الفتح ان تصلي ثمان ركعات
 ونقله الطبري عن فعله خا لدن الوليد لما فتح الجزيرة متمسكي
 بما قاله القاضي عياض وغيره ان حديث امها في ليس بظاهر
 في انه عليه الصلاة والسلام فضل سنة الضحى وانما فيه انها

شبه

أخبرته عن وقت صلاته يقولها وذكره قال له عياض وقد قيل أنها
كانت قضا عما شغلته عنه تلك الليلة من حربه أي ورده الذي
كان يصلي فيها باستغفار الفتح وتغيبه النوى وبأن الصواب
صحة الاستدلال به أي بحديث أم هانئ **أرواه أبو داود بإسناد**
صحيح من طريق كريب عن أم هانئ أنه صلى الله عليه وسلم صلى
سجدة الضحى أي ثالثة وسلم في كتاب الطهارة من طريق أبي مره
بضم الميم وشهد الراعي أم هانئ في قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم
يوم الفتح لمكة ثم صلى ثمان ركعات سجدة الضحى
فالتصريح في هانئ أن الطريقين لما في الموطأ من المعاني والآيات
من طريق حكومة بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي ثقة
من رجال الصحيحين عن أم هانئ قالت قد قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة
قال هذه صلاة الضحى فهذا نص صريح لا يقبل التأويل **ولم يندل**
به على أن أكثر الضحى ثمان ركعات وهو الأرجح عند الشافعية
والمالكية **ولم ينعده السككي** لأنه مجرد فعل لا دلالة فيه على أن
الثمان أكثرها **فكن وجهه بأن الأصل في العبادة التوقف**
بأن يقتصر على ما ورد ولا يتجاوز إلى غيره إلا بدليل **وهذه**
أكثر ما ورد من فعله عليه السلام فلا يزداد عليه وما ورد عن
أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ثنتي عشرة ركعة كما
مروى عنه إن الجميع يروي به الضحى فيجوز أن الزيادة نقل مطلق كما
مروى في **ورد من فعله** وروى ذلك **حديث ابن أبي أوفى أنه**
عليه الصلاة والسلام صلى الضحى ركعتين أخرجه **أبو**
عدي ومثله في حديث عثمان وحديث عائشة كان يصلي
أربع ركعات **وحديث جابر بن عبد الله** الضحى ست ركعات **وأما ما ورد من**
قوله عليه الصلاة والسلام بما فيه زيادة على ذلك حديث
السنن مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له
قصر في الجنة من ذهب كما هو بقية الحديث قال الزبير العراقي
يحمل أن الضحى مفعول صلى وقوله ثنتي عشرة يدل أن يكون
الضحى طريقا أي من صلى وقت الضحى **أخرجه الترمذي وأبو**
ماجة واستغربه الترمذي **ولكن ليس في أسنده من أطلق عليه**
الضعف ليصلح الحجته وإن كان غريبا لأن الغرابة لا تستلزم
الضعف ومن ثم قال الرويان ومن تبعه أكثرها ثنتا عشرة
ركعة **فقال النووي في شرح المذهب** جواب قوله وأما ما ورد
من قوله **حديث ضعيف** فالعارض ما دل عليه الحديث الصحيح
أن أكثرها ثمان **كانه أي النووي** يشير إلى حديث السنن المذكور

لكن

لكن إذا ضم إليه حديث أبي الدرداء رفعه أي قال قال صلى الله
عليه وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى
أربع ركعات من الغافلين ومن صلى ثمان ركعات من الغافلين ومن صلى
ثمان ركعات من الغافلين **وهذه عقب هذا** **ومن صلى ثنتي عشرة**
ركعة بنى الله له بيتا في الجنة **رواه الطبراني قال الحافظ وفي**
أسنده ضعف أيضا **ولم يهاهروا** وهو حديث أبي زرعة البزاز وفي
أسنده ضعف أيضا قوي وصلح للاحتجاج به جواب إذا في
قوله لكن إذا ضم وليس جوابا قولهم رفعه كما يوهه جاهل لأنه
في موضع الصفة للحديث والجواب أنه وإن صلح للحجة لكن احتمال
أن الضحى طريق قدح في الاستدلال به فمن ثم لم يقل أنه الجمهور **ونقل**
الترمذي عن أحمد بن أبي حنيفة أي حديثه **ورد في الباب**
صلوة الضحى حديث أم هانئ وهو كما قال لأنه منقطع عليه
ولهذا قال النووي في الروضة **أفي ضلها ثمان** **لهجة حديثه**
وأكثرها ثنتي عشرة **علا** **بحديث السنن** **ففرق بين الأكثر والأفضل**
قال الحافظ ولا يتصور ذلك إلا فيمن صلى إلا ثنتي عشرة ركعة
بتسليم واحدة فإنها تقع نفلا مطلقا عندهم بقوله **أكثر**
سنة الضحى ثمان ركعات فاما من فصل فإنه يكون صلى الضحى
وما زاد على الثمان كونه نفلا مطلقا فتكون صلاة اثنتي
عشرة في حقه أفضل من ثمان لكونه أي بالأفضل وزاد وقد
ذهب قوم منهم أبو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والرويان
من الشافعية أنه لا حد لأكثرها وروي عن إبراهيم النخعي
قال قال رجل الأسود بن يزيد كم صلى الضحى قال كم شئت
وحديث عائشة كان يصلي الضحى أربع ركعات ويبدأ ما شاء الله هذا
الاطلاق قد يحمل على التقيد فيمكن أن أكثرها اثنتا عشرة
وذهب آخرون إلى أن أفضلها أربع ركعات حكاه الحاكم
في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة من أئمة الحديث
لكثرة الأحاديث الواردة في ذلك **حديث عائشة** **فالمذكور**
وحديث الترمذي عن أبي الدرداء **وأبي زرعة** **عن أم هانئ**
عن أبي آدم **أربع ركعات** **من أولها** **راكفك** **أخوه** **وحد**
يعلم بن هانئ **عند الشافعي** **أما** **مئة** **وعبد الله بن عمرو والنووي**
ابن سمعان **عند الطبري** **وعقبة بن عامر** **وأي مرة** **الطبراني**
عند أحمد **كلهم** **بحدوده** **وحديث أبي موسى** **رفع من صلى الضحى**
أربع ركعات **بنى الله له بيتا في الجنة** **أخرجه الطبراني في الأوسط**
وحديث أبي أمامة **مرفوعا** **أندرون** **قوله** **وابراهيم الذي وفي**
قالت وفي عمل يومه **بأربع ركعات** **الضحى** **أخرجه الحاكم** **أنه**

واجاب القايلون بانها لا تفعل الا لسبب كسرك على فتح وثقه
عن قول ابي هريرة المروي في المغازي في الصلاة والصوم وسلم
والنبي في الصلاة وصلى الله عليه وسلم صدق في الخالص
الذي تخللت محبة قلبي مضارت في حلاله اي باطنه ولا يعارضه
حديث لو كنت متخذ اخيلا غيري لا اتخذت ابا بكر لان المحتج
ان يتخذ هو صلى الله عليه وسلم خيلا لا ان غيره يتخذ خيلا
ولا يقال الخيال لانه يكون من الجانبين لانا نقول انما نظر العبادي
الي احد الجانبين فاطلق ذلك او لغلة زاد مجرد الصحة او المجبة
ثلاث لا ادعهن حتى اموت بحمل انه من جملة الوصية اي وصايا
ان لا ادعهن ويحمل انه من اخبات العبادي عن نفسه **صوم ثلاثة**
ايام بالحفظ بدل من قوله ثلاث ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف
من كل شهر الذي يظهر ان هذا البصير وباني تفسيرها في كتاب
الصوم **وصلاة الضحى** راد اجماع يوم وليلة في الصوم
ومسلم منا ورعته الضحى قال ابن دقيق ذكر الاقل الذي يوجد
التاكيد بفعله وفيه استحباب صلاة الضحى وان اقلها ركعتان
وعدم مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها لا ينافي ندبها
لانه حاصل بدلالة القول وليس من شرط الحكم ان تتطافر عليه
ادلة القول والفعل لكونها ما واظب عليه صلى الله عليه وسلم على
فعله مزج على ما لم يواظب عليه قاله كذا في الحافظ **الحديث**
تمتته ونوم على وتر وليلة في الصوم ومسلم هنا وان اوتر
قبل ان انام وفيه تدب تقديم الوتر على النوم وذكر في حق
من لم يثق بالاستيقاظ ويتناول من يصلي بين النومين بانهم
قد روي ان ابا هريرة كان يجتار درسين الحديث بالليل
علي العبادات فامر بالضحى بولا من قيام الليل فانما هو لب
ولقد امره ان لا ينام الا على وتر ولم يامر بذكر ابا هريرة
ولا عمرو ولا سائر في الصحابة انتهى الجواب قال الحافظ
ابن حجر وهذه الوصية لابي هريرة قد ورد مثلها لابي الدرداء
فيما رواه مسلم فقال اوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
لا ادعهن ما عشت بصيام ثلاث ايام من كل شهر وصلاة الضحى وبان
لا انام حتما وتر ولا في در فيما رواه النسائي قال الحافظ
والحكمة في الوصية على الحافظة على ذلك تحريم النفس على
جهة الصلاة والصيام لتدخل في الواجب منها ما يشرع
وليخرج ما لعله يقع من نقص لم يعلم به ومن فوايد
صلاة الضحى انها تجزي بفتح التحيية من جزئ وضمها من اجزا
اي تكفي عن الصدقة التي تصبغ على مفاصل الانسان

بثلثية

بثلثية كذا في الشرح ولفظ الفتح وهي ثلثية وهو واضح وعلى
سقوطها فهو خبر مبتدأ محذوف اي هي ويقع في بعض النسخ
الثلثية بزيادة ان وفي جواره كلام مذكور في النحو **وستون**
مفصلا **اخرجهم مسلم من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه**
وسلم ان قال يصبح على كل صلاة في صدقة فكل شبيحة صدقة وكل
تجدة صدقة وكل بقليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهى عن
المنكر صدقة **قال فيه** عقبة هذا **يجزي** ضبطه المص بفتح الياء
وضمها من ذلك اي عن تلك الصدقات **ركعتا الضحى** لفظ مسلم
ركعتان يركعهما من الضحى اي لان الصلاة عمل بجميع اعضا البدن
فاذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه في الاصل
وفيه بيان عظيم بفضل صلاة الضحى وجسيم اجرها وفيه ان
العبد لم يوجب على الله شيئا من الثواب بعمله لان اعماله كلها لو قبلت
بازا بها وجب عليه من الشكر على عضو واحد ما لم يلب به **وقد ذكر**
اصحابنا الشافعية انها افضل التطوع بعد الرواتب تكن
النووي في شرح المهذب قدم عليها صلاة التراويح فجعلها
في الفضل بين الرواتب والضحى وهو المعتمد عندهم وحكي
لحافظ ابوالفضل بن عبد الرحيم العراقي في شرح الترمذي
انه اشهر بين العوام ان من صلى الضحى ثم قطعها يعني
فصا وكثير من الناس ينزكها اصلا لذكر الخوف العن ان قطعها
وليس لحاقا لوه اصل في اقل ولا اثر بل الظاهر انه عما القاء الشيطان
على السنة العوام ليجزئهم الخير الكثير الحاصل لو صلى الضحى لا سيما
مع ما وقع في حديث ابي ذر من اجزائها عن صدقات المفاصل
واستعمل لاسيما بلا واعلى قول من اجزاه مستدلا بقوة الشاعر
فبالعقود وبالايان لاسيما عقد وفايه من اعظم القرب
تحققها وحذف الواو في المعنى وبغيره عن ثعلب من استعمالها
على خلاف قوله ولا سيما يوم بدارة جليل وهو خطي **واقصر على**
الوصية للثلاث المذكورين ابي هريرة وابي الدرداء وابي ذر عن
الثلاث المذكورة في الحديث الصوم والضحى والوتر قبل النوم لان
الصلاة والصيام اشرف العبادات البديهي ولم تكن الثلاث
المذكورة من اصحاب الاموال فكانت يجزئهم ذلك من
الصدقة نحو اه ان المعنى لا يجزيه الضحى وبه صرح بعضهم عن السلاوي
بضم المهملة وفتح اللام واليم مخفيا جمع سلامة وهي الامة من
انامل الاصابع وقيل واحدة وجمعها سوا وجمع سلاميات وهي التي
بين كل منه بل من اصابع الانسان وقيل هي اعظم من اصابع العظم
وقيل هي في الاصل عظام الاصابع والاكف والارجل ثم استعمل

في سائر عظام الجسد قال المصنف في شرح مسلم كما في الحديث السابق زاد
 الحافظ وحسن الصلاة بشأن لا ينفك ليلا ونهارا بخلاف الصيام
 والله أعلم بما روي عنه **وروي الحاكم من طريق أبي الخير مرثدا**
سأكنه فمئلته ابن عبد الله المصري عن عقبة بن عامر قال
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نضلي الضحى بسور
منها والشمس وضحاها والضحى والليل ومناسبة ذلك ظاهر
حدروا الله أعلم تفصيله قال شيخ الإسلام ابن حجر الحافظ
قول عائشة في الصحيح ما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسبح سجدة الضحى يدل على ضعف ما روي عنه صلى الله
عليه وسلم أن صلاة الضحى كانت واجبة عليه ولذلك قد عروها
جماعة من خصا بضمه ولم يثبت ذلك في خبر صحيح ثلاث وخبره
علي فرايض ولكم تطوع الفجر والنزور كعتا الضحى رواه البيهقي
وضعه هو وغيره ويؤخذ منه لومح أن الواجب عليه قوله
ركعتان وقول الماوردي في المحلوي كتاب له في الفقه أنه صلى
الله عليه وسلم وأخطب عليها بعد يوم الفتح إلى أن مات بعكر
عليه ما رواه مسلم في حديث أم هانئ أنه لم يصلها قبل ولا
بعد لكن لفظ مسلم عن عبد الله بن الحوث عن أم هانئ في الخبر
الحديث قال فلم أره سحرا قبل ولا بعد فأنما نعت رويتها
ولا يقال أن نعت أم هانئ في ذلك يلزم منه العدم أي عدم
صلاة أيها في غير يوم الفتح لأننا نقول يحتاج من أثبت
إلى دليل ولو وجد لم يكن حجة لأن عائشة ذكرت أنه صلى الله
عليه وسلم كان إذا عمل عملا أثبتته أي وأطبع عليه فلا تستلزم
المواظبة المداومة على هذا الذي قالته عائشة الوجوب
عليه انتهى كلام الحافظ قال الحافظ ابن العربي الحافظ أبو بكر محمد
في عارضة الأهودي على كتاب الترمذي قال ابن خلدون العارضة
القدرة على الكلام والأهودي بفتح الهزة وسكون المهملة وفتح
الواو وكسر المعجمة وتحتة مشددة الحقيق في الشيء كقدر الشجر
في الأمور ألقا ههنا لا يشد عليه منها شيء أنا اختصار لا خبرنا أبو
الحسن وفي نسخة أبو الخير قال أنا طاهر
أنا علي
قال أخبرنا أبو العباس عبد الله
ابن عبد الرحمن العسكري قاله أنا الحسين الختني بضم المعجمة
وفتح الفوقية خفيفة وبعضهم يشدد هاء نسبة إلى ختني من
بلاد الترك قاله أخبرنا أبو غسان قال أنا فقه عن
جابر بن يزيد الجعفي ضعيف رافعي عن بكرمة عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب أي فرض على الخمر

سأكنه
فمئلته

ولم

ولم يكتب عليكم أي لم يفرض فلا ينافي نديه وأمرت بصلاته
الضحى أمرا مجابا بدليل قوله ولم تؤمروا بها وجوبا بل استحبابا
ورواه الدارقطني واحد وهو ضعيف من جميع طرقه وصححه
الحاكم فذكر قاله الحافظ العيني الثاني في صلاة نية صلى الله
عليه وسلم التوافق واحكامها كواظنة وسر وجهه وتطويل
وتخفيف وفيه بآيات الأول في التوافق المقرونة بالآيات
وفيه فصلان الفصل الأول في روايت الصلوات
الحسن والجمعة وفيه فروع سبعة الأول في أحاديث جامع
لروايت مشتركة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد الظهر ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته يرجع للمغرب قال الحافظ
فيه أن نوافل الليل أفضل من المسجد بخلاف روايت النهار
وحكي ذلك عن مالك والثوري وفيه نظر والظاهر أنه لم يقع
عن عمر وإنما كان صلى الله عليه وسلم يتشاغل بالناس في النهار
غالبا وبالليل يكون في بيته انتهى وبعد صلاة العشاء ركعتين
زاد ابن وهب وجماعة من ذوات الموطأ في بيته وكان لا يصلي
بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين لفظ البخاري
كالموطأ فيصلي ركعتين قال المصنف حتى ينصرف من المسجد أي
بيته فيصلي فيه ركعتين انتهى نعم رواه يحيى بن بكير
في الموطأ بلفظ في بيته وإنما النزاع في عزوه للبخاري وإن
كان المعنى في بيته قاله بن عمر وأخبرني حفصه اخت أم المؤمنين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سكنت المؤذن من
الأذان لصلاة الصبح وبدا له الصبح أي طهر واستنار صلى
ركعتين خفيفتين هما ركعتا الفجر قبل أن تقوم الصلاة رواه
البخاري في نسخة عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع بدونه
قوله وأخبرني حفصه أيضا رواه بعد ذلك في أبواب التطوع
عن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر
وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة ما المغرب
والعشاء ففي بيته وحده حتى حفصه أنه كان يصلي ركعتين
خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا يدخل عليه فيها
ورواه أيضا من طريق أبيه عن نافع عن ابن عمر قال
حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات ركعتين
قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين
بعد العشاء في بيته وركعتين قبل الصبح كانت ساعة لا يدخل علي

في بيته ٢

النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثتني حفصة باللفظ الذي ساقه
المصنفون وان صدق في العزو والبخاري فكنه يوم ان ساقه كما
ذكره وليس كذلك فذكره **فهذه عشرة ركعات** ولم تكن ثلث عشرة
ركعتي الجمعة لان الركعتين بعد الجمعة لا يجتمعان مع الركعتين
بعد الظهر الا لعارض بان يصلي الجمعة وسنتها التي بعدها
ثم يتبين له فسادها بشي من المفردات فيصلي الظهر ويصلي
بعدتها سنتها كما ينه عليه اي على هذا التصوير الشيخ ولي
الدين العرفي على ان اجتمعا معا انما هو في الصورة اذا لمعدوم
شوا كالمعدوم حيا واختلف في دلالته لفظ كان على التكرار
وصح ابن الجواب انها تقتضي اي تستلزم فليست موضوعة
للدلالة على التكرار وانما هي موضوعة لثبوت الفعل في الماضي
قال به الحنفية وهذا استفدناه من قولهم كان حاتم الطائي
بقرية الصنف فان ذكره في مقام المذبح يقتضي التكرار اذا المرة
الواحدة لا مخرج فيها وصح الامام محمد بن الرازي في المحصول اسم
كتاب في الاصول **انما لا تقتضي لغة** لان مدلولها لغة انما هو ثبوت
الفعل في الماضي والجمعة له حيث كان بعد عبد الله بن رواحة بحرص
تخير فاما ما بعثه مرة واحدة ولا عرف قال النووي في شرح مسلم
انه المختار الذي عليه الاكثر والحققون من الاصوليين
وذكر بن دقيق العيد انها تقتضي عرفا وهو الراجح فعلى
هذا في الحديث دليل على تكرار فعل هذه التواتر من النبي
صلى الله عليه وسلم في اي الشان كان هذا اياه او عاده عطف
تفسيره عن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله
عليه وسلم يصلي في بيته اربعين ركعة ثم يخرج الى المسجد فيصل بالناس
الظهر ثم يدخل بيته فيصل ركعتين فيه وكان يصلي بالناس
المغرب ثم يدخل البيت فيصل فيه ركعتين واثمة المغرب فيصل
بالناس العشاء ويدخل بيته فيصل ركعتين الحديث ذكر
فيه صلاة بالليل وفي اخره وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين
قبل الصبح رواه مسلم عن عبد الله بن شقيق عنها **فهذه ثلث**
عشرة ركعة وعنها اي عائشة ان صلى الله عليه وسلم
كان لا يدع ترك ركعة اربع قبل الظهر باية المصنفين الجمع بين
وبين حديث ابن عمر وركعتين قبل العشاء اي الصبح وهما ركعتا
الفجر وفي رواية عن عائشة وصلاتان لم يكن يتركها سرا ولا
علانية في سفر ولا حضر وادلت من صلاتان المفرد وهو
ملفوظ به في مسلم قولها ركعتان قبل الصبح وفي رواية بين النديين
اي اذان الصبح واقامته وفي اخرى خفيعتان بين النداء والاقامة

وركعتان بعد العصر هما الركعتان اللتان بعد الظهر كان شغل
عنهما لما اقامه ناس من عبد القيس مسلمين فصلاهما بعد العصر
وكان اذا صلى صلاة اثبتها كما في الصحيح عن عائشة يعني داوم
عليها وهذا من خصا بصره **رواه البخاري ومسلم** اي روي حديث
عائشة المذكور بروايتها الا ان لفظ البخاري ركعتان لم يكن
يدعها اي يتركها فلفظ مسلم في اخر حديث بلفظ وصلاتان او وهما
المراد ويقولها ركعتان لانها فسرتهما بعد ما رجع الثاني في ركعتي
الفجر قاله عائشة لم يكن صلى الله عليه وسلم على شيء من
التواتر قبل اشتدتها هذا اي تغفدا وتحفظا وعند ابن خزيمة اشهد
مع هذه منه على ركعتي الفجر وفي رواية لمسلم ما رايت على شيء من
الخبر اسرع منه الى الركعتين قبل الفجر زاد من خزيمة ولا الى عنبة
رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي وفيه دليل على عظم
افضلها قاله الطبري على متعلقة بتعاهدا وتجوز تقديم معمول
التمييز عليه والتعهد المحقق على الشيء ورعاية حرمة قاله
واللفظ هرا ان خبر لم يكن على شيء لم يكن بتعاهدا وشدتها هذا
حال او مفعول مطلق على تاويل ان يكون التعاهد متعاهدا
كقوله تعالى تحشون الناس كخشة الله واشد خشة على الوجهين
ومسلم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شأن الركعتين
عند طلوع الفجر **احب الي من الدنيا جميعها** وفي مسلم ايضا عن
عائشة مرفوعا ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها اي متاعها الصريح
فلا يردان من جملة متاعها الفجران **قوله** لا خصوصية للفجر
بل تسبحة او تكبيرة خير فضلا عن ركعتين نافلة فضلا عن ركعتي
الفجر **اجاب** الا في بان الخصوصية منزلة النص عليهما دون
غيرهما فانه يدل على تأكيدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي دم
الدنيا انتهى **وقال** الطبري ان حملت الدنيا على اعراضها وزهرتها
فالخير ما على رعم من يري فيها خيرا ويكون من باب اي الفريقين خير
مقاما وان حمل على الايمان في سبيل الله فيكون هاتان الركعتان
اكثر ثوابا وكان يصليهما اذا سكنت المؤذن بعد ان يتبرأ اي
يصلي ويطلع الفجر ويخففهما زاد في رواية الشيباني حتى اذا قول
هل قراهما بام القرآن ام لا وهو رواه الشيخان وهذا اللفظ النسي
واما لفظ الشيباني فتبين منه واختلف في حكمة تخفيفهما فقل
ليبادر الي صلاة الصبح في اول الوقت وبه جزم القرطبي
في المفهم وقيل ليستفتح صلاة النهار بركعتين خفيفتين
كما كان يصنع في صلاة الليل كما تقدم ليدخل في الغرض
او ما شابهه في الفضل في الجملة والاقنواب الغرض يزيد على النقل

بسبعين درجة ويبعا قلب على تركه الفرض بخلاف انما في نشاط
واستعداد تام اذ لو طوطوا لهما نقص تمام ذكره وكان المراد التبرج
اذ هو لا يسام من العبادة ولا ياتي بها بلا نشاط وقد ذهب بعضهم
اليها استحباب اطالة القراءة فيها وهو قول اكثر الحنفية ونقل
عن الشعبي عن التابعين **ورد اليهم في قضاها** تطويل القراءة حديثا
مرفوعا من حديث سعيد بن جبير **روي سند صحيح** اوله بسم
فهو ضعيف مع ارساله فلا حجة فيه خصوصا مع معارضة الحديث
الصحيح وحسن بعضهم ذلك بمن قاتله من قراته في صلاة
الليل فيستدرك في ركعتي الفجر زاد في الفتح ونقل ذلك عن الحسن
واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن الحسن البصري وهو صحيح
لولا معارضة المتفق على صحته وكان كثيرا ما يقرأ في الركعة الاولى
منها قولوا **امنا بالله** ما انزل البنا الآية التي في المقره وفي
الركعة الاخرة منها قل يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء
بيننا وبينكم الى قوله واشهدوا باننا مسلمون وحسن هاتين الايتين
لما فيها من ذكر الايمان واخلاص التوحيد ليفتح بهما بذلك رواه
مسلم والنسائي من رواية ابي حنيفة **ابن عباس** ان صلى الله عليه وسلم
كان لا يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منها قولوا **امنا بالله** وما انزل
البنا الآية التي في المقره وفي الاخرة منها **امنا بالله** واشهدوا
باننا مسلمون **هذا** لفظ مسلم وفي لفظه كان يقرأ في ركعتي
الفجر قولوا **امنا بالله** وما انزل البنا والتي في ال عمران تعالوا
الي كلمة سواء بيننا وبينكم فلم يقل في رواية منهما كان كثيرا ما يقرأ
كما فعل المم وفي ابي داود من حديث ابي هريرة كان صلى
الله عليه وسلم يقرأ قولوا **امنا بالله** وما انزل البنا في الركعة
الاولى **وهذه** الآية ربنا **امنا بما انزلت** واتبعنا الرسول
فاكتننا مع الشاهدين تك بالوحدانية ولرسولك بالصدق
او انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذرا
من لم يحب اليه بالنار ولا نساك عن اصحاب الجحيم الى الكفار
ولو لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بحزم شاذ **نحيا قال**
ابوداود **وشك الراوي** ولو لا خصه بذلك لكان الغا هرا واللتون
لا لشك اي انه تارة يقرأ بهذه واخرى بهذه والمراد انه يقرأ بالحد
هاتين في الركعة الثانية فوافق ابو هريرة بن عباس فيما كان
يقرؤه في الاولى دخا لغيره فيما يقرؤه في الثانية بحسب ما سمع
من كل منهما وليس المعنى انه يقرأ احدي الايتين ففي اية قولوا
امنا بالله في ركعة لا نه يدفعه بغيره بقوله في الاولى فائدات
احدي الايتين في الاخرة **وقال ابو هريرة** قرأ رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون **وقل هو الله**
احد لما فيها من التوحيد ففي الاولى ثقل الشرك وفي الثانية
اثبات الالهية **رواه مسلم وابوداود والترمذي** وهذه الاحاديث
تدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما تارة بهاتين السورتين
وتارة بالاية السابقة **وقد روي بن ماجه** باسناد قوي عن عبد
الله بن شبة عن ابي شبة قال كنت كان رسول الله صلى الله
بصلي ركعتين قبل الفجر في صلاة الصبح وهما ركعتا الفجر ويقول
نعم السورتان يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون
وقل هو الله احدهما اشتملنا عليه من التوحيد كما مر بيانه للم
فيستفتح بهما صلاة النهار ولا بن اي شعبة من طريق بن سيرين
محمد بن عابشة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما اي الركعتين
هما اي السورتين ولفظة كان تدل على الكثرة فهو قوي من قول
اي هريرة قرأ بهما لان المحقق منه مرة وللتزمذي والنسائي
من حديث ابن عمر ومقت ابي نضر بن النبي صلى الله عليه وسلم
نظرا من لا علم فعله في صلاة الفجر **كلوا** في رواية اربعين صباحا
واخرى خمسا وعشرين مرة **فكان يقرأ بهما** زاد في الفتح وللتزمذي
عن ابن مسعود مثله بغير تقييد اي بقوله شهرا وكذا الدلائل
عن ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله عن ابي هريرة في قراءتهما
في الصلاة **وقد استدل بعضهم** بهذا علي الجهر بالقراءة في ركعتي
الفجر ولا حجة فيه ان يكون ذلك عرف الراوي بقراءة بعض السورة
كما تقدم في الصلاة من حديث ابي قتادة في صلاة الظهر سمعنا
الاية احبنا ويدل على ذلك ان في رواية بن سيرين المذكورة
عن عابشة يقرأ بهما القراءة وصححه ابن حبان وهو نص في الاسرار
فيقدم على المحتمل واستدل بعضهم ايضا بهذه الاحاديث
المذكورة على انه لا يتعين سورة الفاتحة اي قراءتها في الصلاة
لان لم يذكرها مع سورتي الاخلاص واجيب بان ترك ذكر
الفاتحة لوضوح الامر فيها انتهى ويدل عليه ان قوله عابشة
لا ادري اقر الفاتحة ولا يدل علي انه كان يقرأ عندهم انه لا بد
من قراءة الفاتحة وكان عليه الصلاة والسلام اذا صلى ركعتي
الفجر اضطلع اي نام علي شقه الايمن رواه البخاري ومسلم
من حديث عابشة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب
اليمين وقد قيل الحكمة فيه ان القلب من جهة اليسار وقلوب
اليمين عليه لا تستغرق نومالا بلخ في الراحه بخلاف
اليمين فهكذا القلب معلقا فلا يستغرق اذا نام عليه
وهذا انما يجمع بالنسبة الي غيره عليه السلام موصوله به

مشي على الجفني لان عينه تنام ولا ينام قلبه واما ما روي ان ابن
 عمر راي رجلا يصلي ركعتي الفجر ثم اضطجع فقام فقال ما حملك
 علي ما صنعت بقعة في الخطاب فقال اردت بضم تا المتكلم ان
 افضل بين صلاتي بفتح الفوقية وشدة الباقية اي صلاة الفجر والصبح
 فقال له واني افضل افضل من السلام قال له الرجل فانها
 اي الضميمة سنة قال ابن عمر بل بدعة رواه ابن الاثير في جامعهم
 اي كتابه الاصول عن ابن عمر بن معوية السرقسطي في كتاب تجويد الصلوة
 وكذا ما روي من انكار ابن مسعود للاضطجاع ومن قول ابراهيم
 الخخعي انها ضميمة الشيطان بكسر المعجمة لان المراد الهيبة وبفتحها
 على رادة المرة كذا في الفتح كما اخرجها اي اخرجها عنها ابن ابي
 شيبة فهو محمول على ما لم يبلغهم الا من يفعله اي الاضطجاع
 وارجح الاقوال مشروعية الفصل اي الاضطجاع على ما لم يداوم
 عليه الصلاة والسلام عليه وكهـ هذا اصح به الا بحسنة
 القابلون بمشروعيته على عدم الوجوب وحملوا الامر الى الوارد
 بذلك عند ابن داود وغيره الترمذي وابن حبان عن ابن هريرة
 مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع على جنبه الا ان
 على الاستنجاب اذ لو وجب له اوم عليه قال الترمذي صحيح
 غريبه وقال في الرباعين اسانيد صححة وقال ابن القيم هو
 باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر واما بدعة ذلك النشاط
 والراحة للصلوة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك الا
 للمحتاجين وبه جزم ابن العربي محمد ابو بكر الحافظ ويشهد
 لهذا الاول له وغيره في الفتح ما اخرج عبد الرزاق ان عابشة
 تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يضطجع سنة اي لفعل
 سنة وفي نسخة باللام والمعني عليها اي ليجعل الاضطجاع سنة
 ولكنه كان يداي يجهده ويحده في عمله ليلته فيسترخ من
 التعب ليقوم للصبح بنشاط وفي اساده راو لم يسم وقيل
 ان قابضتها الفصل بين ركعتي الفجر و صلاة الصبح ويحتمل
 هذا اقلا اختصارا لذكر التمجيد ومن ثم قال الشافعي تكاوي
 السنة بكل ما يحصل به الفصل من مشي وكلام وغيره حكاه
 المصنف عنه وقال النووي المختار انها اي الضميمة مخصوصها
 سنة لفظا هر حديث اي هريرة اذا صلى احدكم الفجر فليضطجع
 وقد قال ابو هريرة راوي الحديث المذكور ان الفصل بالمشي
 الى المسجد لا يكفي فقتضاه انه فهم ان السنة الضميمة مخصوصها
 والنهي من غير وفراط تجاوز الحد ابن حزم فقال يجب
 الاضطجاع على كل احد وجعله شرطا لصحة صلاة الصبح

جامع

فردة

فرده عليه العلم بعد ما نه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها
 فليكون واجبة فضلا عن كونها شرطا لصحة صلاة الصبح
 حتى طعن بن نعيم في صحة الحديث اي حديث ابن هريرة الذي
 فيه الامور لتفرد عبد الواحد بن زياد العبد في مولاهم البصري
 به اي برواية هذا الحديث بلفظ الامر وفي حقه مقال وان كان
 ثقة ورويه له السنة فلعله ليس عليه الفعل الوارد في الصحيحين
 فنقله بصيغة الامر والحق انه تقوم به حجة تكونه ثقة وان تفرد
 وذهب بعض السلف الى استحبابها في البيت دون المسجد
 وهو محكي عن ابن عمر وقراءة بعض شيوخنا هذا من الفتح
 لامن المم قال مراد بعض شيوخ الحافظ بانه لم ينقل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه فعله اي الاضطجاع في المسجد ومحكي عن
 ابن عمر انه كان يحصب برمي الحصا من يفعله في المسجد اخرج
 ابن ابي شيبة عبيد الله بن محمد بن ابراهيم وهو ابو شيبة وقال
 عليه الصلاة والسلام من لم يصل ركعتي الفجر في وقتها فصل
 صلاة الصبح فليصلها بعد ما تطلع الشمس اي وترتفع كعاد
 عليه اخبار اخر رواه الترمذي واحمد من رواية اي هريرة
 وصححه الحاكم واقره الذهبي **المش** في رابطة
 الظاهر عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد ذلك المراد من المعية
 انما اشركا في ان كلا منهما صلاة لا الجميع فلا حجة فيه لمن قال
 يجمع في روايتي الفريضة وفي لفظ الشيخين عن ابن عمر حفظا
 من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات فذكرها كما مر رواه البخاري
 ومسلم والترمذي بزيادة تقدمت قريبا وعن عابشة كان عليه
 الصلاة والسلام لفظها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع الا يترك اربعا
 قبل صلاة الظهر وركعتين قبل صلاة العشاء اي الصبح يعني ركعتي
 الفجر رواه البخاري ايضا وابوداود والنسائي كما ان يقال
 فالجمع بينهما وبين حديث ابن عمر صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى
 في بيته اربعا وهو ما اخبر به عابشة لانها في البيت واذا
 صلى في المسجد ركعتين تخفيفا على الامم وهو ما اخبر به ابن
 عمر لا يكون معه في المسجد وهذا من اظهر من قول قال ويجوز
 انه يصلي في بيته ركعتين ثم يخرج الى المسجد فيصلي ركعتين فراي
 ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلق عابشة على الامر
 وانما كان اظهر ما رواه احمد وابوداود عن عابشة كل كان يصلي
 في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج كما في الفتح واما ان يقال كان
 يفعل هذا تارة وهذا اخري فحكي كل عن عابشة وابن عمر

ما شاء هذه والحديثان صحيحان لا مطعن في واحد منهما
 وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الاربع كانت في كثير
 من احواله والركعتان في قليلهما انتهى وقد يقال
 ان الاربع التي قبل الظهر لم تكن سنة الظهور بل هي صلاة
 مستقلة كان لا يصليها بعد الزوال ودليل ذلك انه قد
 روي البرار من حديث ثوبان انه صلى الله عليه وسلم
 كان يستحب النبي المجرى للثاكير اي يجب ان يصلي بعد
 نصف النهار فقالت عائشة يا رسول الله اراك تسحب
 الصلاة هذه الساعة فقال لا انها ساعة تفتح فيها ابواب
 السما وينظر الله تعالى الى خلقه بالرحمة وهو صلاة كانت
 بحا فظ عليها ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ان
 يحافظون عليها التنفل وان لم يحب عليهم كما ان المصطفى
 كان يستحبها ولم يحب عليه وعن عبد الله بن السائب القرني
 المحزومي المكي له ولايته محبة وكان قاريا اهل مكة ثم مات
 سنة بضع وستين كان صلى الله عليه وسلم يصلي اربعاً قبل
 ان تزول الشمس قبل صلاة الظهر وقال انها ساعة
 تفتح فيها ابواب الجنة اي لا يخلو ابواب السما حقيقة بتسليمها
 الاعمال حسنة وتصل فكونها من المعقول وزج الاول واجب
 ان يصعد فيها عمل صالح زائد على الفرض رواه الترمذي
 ورواه بن ماجه والترمذي ايضا والنسائي بحقه عن ابوب
 وروى الترمذي ايضا حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اربع قبل الظهر وبعد الزوال بحسب
 اي تعد بمثلهن فنقل ثواب هذه بعدل ثوابهن في كثر
 قبل الصبح او بعد من الليل الا خبرهما من شيء الا وهو
 يسبح الله تعالى تلك الساعة ثم قرأ يتقيا تتمثل ظلاله
 عن اليمين والشمائل جمع شمل اي عن جانبيه سبحانه حال
 وهم داخرون صاغرون وهذه والله اعلم هي الاربع
 التي ارادت عائشة ان لا بدعها وما سعة الظهر
 فالركعتان التي قال ابن عمر في حديثه السابق ولومع هذا الذي
 قلته انها ليست سنة الظهور ان سائر الصلوات بسببها ركعتان
 فقط وعلى هذه فتكون هذه الاربع وفي نسخة الاربع الاول
 احسن وزاد مستقلا بسبب انتصاف النهار وروى الحسن
 وسر هذا والله اعلم بحقيقة حكم ذلك ان انتصاف النهار
 مقابل لانتصاف الليل وابواب السما تفتح بعد الزوال
 كما مر في الحديث يحصل النزول للملك الى النظر بالرحمة بعد

الانتصاف الليل فهما وقتا قريب رحمة هذا اي بعد الزوال
 يفتح فيه ابواب السما وهذا اي بعد انتصاف الليل ينزل فيه الرب
 تنزلا لا معنويا تبارك وتعالى عن حركة الاجسام التي هي الانتقال
 من مكان الى اخر سائل **الرابع في سنة العصر**
 عن علي قال صلى الله عليه وسلم يصلي قبل العصر ركعتين
 تارة واخرى اربعاً كما في الحديث بعده رواه ابو داود باسناد
 صحيح وعن علي ايضا كان صلى الله عليه وسلم يصلي قبل
 العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملايكة
 المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين رواه الترمذي
 والنسائي وروى الترمذي وحسنه مرفوعا ايضا واحمد وابو
 داود وصححه ابن حبان حديث بن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم **رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعاً** خبرا ورواه
 فينبغي تعالها فان خبره حق ودعاؤه مستجاب وروى ابو يعلى
 عن علي قال لا يقوم احدكم فيصلي اربع ركعات قبل العصر
 فيقول فيهن ما كان صلى الله عليه وسلم يقول ثم نورك فذلك
 فلكم الجدة عظم حلك فعفوت فذلك الحد انبسطت يدك فاعطيت
 ذلك الجدة ربنا وجهك الهم الوجوه وجاهاك اعظم الحياة وعظمتك
 افضل العظمة واهماؤها نطاع ربنا فتشكر اي تشيب وتعصي
 ربنا فتغفر بحسب المصنوع وتكشف الضر وتشفى السقم وتغفر
 الذنب وتقبل التوبة ولا يحرك الا هذا احد ولا يبلغ موجبك
 اي ما يجبه لك من الثواب قول قائل **وعن عائشة ما كان صلى**
الله عليه وسلم ياتيني في يوم بعد صلاة العصر الا صلى
ركعتين وفي رواية عن عروة عن عائشة ما ترك صلى الله
 عليه وسلم ركعتين بعد العصر عند شي رواه اي المذكور
 اي الروايتين البخاري ومسلم فاخرجا الاول عن الاسود ومروان
 والنسائي عن عروة **ولم يزل ان اسلمه بن عبد الرحمن بن عوف**
سألها اي عائشة عن السجودتين اي الركعتين باربع سجداً لها
 وهو من تسمية الكل باسم البعض مجازا **الذين كان يصليهما**
بعد العصر ما حكم ما فقالت كان يصليهما قبل العصر
 ثم انه شغل عنهما لما اتاه وقد عيى ونسيهما فصلاهما
 بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتهما فانه
 عطف علمه على معلوله لا لانه نسي عائشة بقولها اثبتها ولا لاي
 داود عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد
 العصر ركعتين ونهى عنهما غيره لانه من خصا بصدوقا اصل
 في الصيام ونهى عن الوضوء لانه من خصا بصدوقا اصل

انما صلى عليه الصلاة والسلام ركعتين بعد العصر لا فتم
اشتغل بقسمة مال انا من الركعتين متعلق باشتغل
ولفظ الترمذي لا نه انا ما فستعمل عن الركعتين اللتين بعد
الظهر فقط كما بعد العصر لم بعد لهما اي فصلاهما رواه
الترمذي من طريق جرير عن عطاء بن السائب سعيدي بن
جابر عن ابن عباس وقيل الترمذي حديث حسن وقال
ام سلمة هذام الموقنين سمعته صلى الله عليه وسلم يصلي عنهما
ثم رايته يصليهما حين صلى العصر اي بعد الصلاة ودخل بينهما
ثم سالت عنهما فقال يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد
العصر انا في اناس وفي رواية ثابث من عبد القيس بالاسلام
من قومهم كانوا في العيصين فتفعلون عن الركعتين بعد الظهر
فهما هاتان الركعتان اللتان كنت اصيلهما بعد الظهر فتفعلت
عنهما فصليتهما الان وكان من عادته انه اذا فعل طاعة لا يقطعها
ايها الحديث في الصحيحين بطول وفيه ابن عباس قال
كنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنهما اي عن الركعتين
وفي رواية عنهما بالافراد اي عن الصلاة اي لا جملتها وفي اخرى
عنه اي عن الفعل وهو بالضاد المعجمة والموحدة من الضرب
في البخاري واكثر رواية مسلم وبعضهم اصرف بصاد مهملة وقام
ومعناه ا منع ولا منافاة بين الروايتين فكان يضربهم في وقت
ويضربهم في اخر بالضرب او يضرب من بلغه النهي ويضرب
من لم يبلغه قال بن القيم قصصا الحسن الرواتب في اوقات
النهي عام له ولا منه عنده من قاله لقضاها واما المداومة على
تلك الركعتين في وقت النهي فخاص به عليه السلام خلا لما
تمسكه به على جوار التنفل بعد العصر مطلقا ما لم يفقد الصلاة
عند غروب الشمس قال وقد عد هذا من خصايصه انتهى
والدليل عليه اي على غيره من خصايصه رواية عابشة السابقة انفا
قال كان يصلي ركعتين بعد العصر وينهي عنهما ويواصل
وينهي عن الوصال لكن قال البيهقي مثل ما قال ابن القيم
الذي اخضع به صلى الله عليه وسلم المداومة على ذلك
لا اصل القضا فليس من خصايصه عند قوم وعند آخرين ومما
ما ذكر من خصايصه ايضا واما رواية ابن عباس عند الترمذي
السابقة فربما انما صلى كما بعد العصر لا فتم
اشتغل بقسمة مال انا فهو بالتذكير باعتبار المعنى او معني
رواية حديث من رواية جرير عن عطاء بن السائب وقد سمع
جرير من عطاء بعد اخلاطه فلا يحجج بروايته عنه لاحتمال

انها ما

بن

انها ما سمعه بعد الاختلاط وان صح في نفس الامر فهو شاهد
لحديث ام سلمة الطاهر من ان لم يداوم عليهما وانما صلاهما مرة
لكن ظاهرا قوله اي بن عباس ثم لم بعد لهما معا روى الحديث عائشة
المذكور في هذا الباب السابق قريبا فيجعل النفي في حديث
ابن عباس على علم الراوي فانه لم يطلع على ذلك كانه
قال ثم لم اعلم انه عاد لهما والمثبت وهو هنا عابشة مقدم على
الناس وهو ابن عباس هنا على القاعدة لان المثبت مع زيادة
علم وكذا ما رواه النسائي من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيته
بعد العصر ركعتين مرة واحدة الحديث ذكر في بقيته
سوالها له عن ذلك وجوابه وفي رواية له اي للنسائي عنهما
اي ام سلمة لم اراه يصليهما قيدا ولا بعد فجمع بين
الحديثين حديثها وحديث عابشة بان صلى الله عليه وسلم لم
يكن يصليهما الا في بيته الذي كغير عابشة فلهذا ذكر ام برة
ابن عباس ولا ام سلمة لانه لم يصليهما في بيته الا مرة واحدة
ويشير الى ذلك قول عائشة في رواية عند البخاري وغيره
قالت الذي ذهب به ما تركها حتى لقي الله وما لقي الله حتى يشغل
عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا بعد الركعتين
بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصليهما
في المسجد محاذ في ان يتقل يضم التختية وكسر القاف المستددة
وفي رواية يتقل بفتح التختية وسكون المثلثة وضم القاف اي
لاجل محاذة التثقل على امته وكان يحب ما يخفف عنهم هذا
بقية الحديث ويخفف بضم و لم وكسر القاف الثقيلة مبني للقاف
وفي رواية ما خفف عنهم بصيغة الماصي ومراد عابشة
بقولها ما كان في يومي بعد العصر الا يصلي ركعتين وكذا
قولها لم يكن يدعها كما في الفتح من الوقت متعلق خبر مراد
المخدوف اي الصلاة من الوقت وهي بمعنى الكبدل اي بدله
او بمعنى في اي الوقت المماثل للوقت الذي شغل عن الركعتين
بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ولم ترد انه كان يصلي
بعد العصر من اول ما فرضت الصلوات مثلا اي اخر عمره
والله اعلم لانه انما داوم عليهما بعد محي عبد القيس لا قبله
الخامس في رايته المغرب عن بن مسعود
قال ما احصى ما اعد ما سمعت اي سمعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين
قبل صلاة الفجر اي الصبح وهما ركعتا الفجر يقل يا ايها الكافرون

اي السورة كلها في الاول **وقل هو الله احد السورة بتمامها**
في كل منها رواه الترمذي وعن ابن عباس قال كان صلى
الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب
حتى يتفرق اهل المسجد اي احبانا فلا يخالف ما قبله ففي هذين
الحديثين استحباب التغل بعد المغرب وكان اصحابه عليه
الصلاة والسلام يصلون ركعتين قبل صلاة المغرب
قبل ان يخرج اليهم عليه السلام رواه الحاكم ومسلم وابو
داود ومن حديث انس قال كان المودن اذا اذن قام ناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين
قبل المغرب ولم يكن بين الاذان والاقامة شيء هذا لفظ البخاري
وقال في رواية لم يكن بينهما الا قليل ولفظ مسلم عن انس كنا بالمدينة
فاذا اذن المودن تصلي المغرب ابتدوا السورة فركعوا ركعتين
حتى ان الرجل المغرب ليبدئ المسجد فيحسب ان الصلاة قد
صليت من كثرة من يصلونها وفي رواية اي داود قال انس
انا صلى الله عليه وسلم فلم يامرنا بها ولم ينها عنها فهو اقرار
لهم على فعلها وهذا بالنسبة للوقت الذي اخبرنا ان المصطفى
صلوات الله عليه وسلم لا ياتي له ان قال صلوا قبل المغرب ركعتين
وقصر المص في عزوه لابي داود وحده ففي مسلم عن ابي بصير ولفظ
سالك انس بن مالك عن ابي داود بعد العصر فقال كان عمر بن
الامدني على صلاة بعد العصر وكنا نصلي على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب
فقلت له اكان صلى الله عليه وسلم يصليها قال كان يراها يصلونها
فلم يامرنا ولم ينهنا وقال عقبه بن عامر الجهني لما قال له مرشد
ابن عبد الله الا اعجبك من ابي نعيم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب
رادا لا سما عيني حين يبلغ اذان المغرب فقال عقبه انا كنا
نفعل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قلنا فما منعك الان
قال الشغل رواه البخاري هكذا قال لمسلم عنه فظفر انه
لم يخرج حديث عقبه هذا اي صرح به الحافظ في خاتمة ابواب
التطوع وطاهره كما قال القرطبي وغيره ان الركعتين بعد
الغروب للشمس وقبل صلاة المغرب كان امرأته صلى الله
عليه وسلم اصحابه عليه وعملوا به وهذا يدل على الاستحباب
واما كونهم عليه الصلاة والسلام لم يصلوها فلا ينبغي الاستحباب
بل يدل على انها ليست من الروايات الموكدة والى استحبابها
ذهب احمد واسحاق واصحاب الحديث وعن ابن عمر ما رايته
احدا يصلونها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود ومن

طريق طائوس عنه باسناد حسن **وعن الخلفاء الاربعة وجماعة**
من الصحابة انهم كانوا لا يصلونها رواه عنهم محمد بن نصر وغيره
من طريق ابراهيم النخعي عنهم وهو منقطع وهو قوله ما ذكر
والشافعي قاضي بعض المالكية نسخها فقال لما كان ذلك
في الاول حيث نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس
فبين لهم بذلك وقت الجواز ثم تدب الى المبادرة الى المغرب في اول
وقتها فلو استمرت المواظبة على الاشتغال بغيرها لكان دريعة
الى فوائد ادراك اول وقتها وتغيب بان دعوى الشيخ لا دليل
عليها ورواية المحدث وهو انس مقدمه على رواية الثاني
وهو ابن عمر لان مع المحدث علما زائدا على الثاني لكن هذا في غاية
البعد اذا بن عمر لا شك انه كان يصلي مع المصطفى صلوات الله
عليهما لراهم يوما من الدهر فتعجبنا لجمع بينه وبين اثبات ما نهى
فعلوهما مدة فلم يبرهم ابن عمر بعد ومنعه ثم تركها وابن عمر حاضرا
ففي رويته ولا يصح ان ينفقها مع عدم حضوره لانه يكون من
باب الحايطة لا يبصر ومعلوم انه متى امكن الجمع تعين المصير اليه
وعن سعيد بن المسيب انه كان يقول حق اي امر ثابت موكد
على كل مومن اذا اذن المودن المغرب ان يركع ركعتين وهذا
قول مجتهد وقول بعضهم لو ثبت ما روي عن الخلفاء وغيرهم
من تركها لم يكن دليلا على نسخ ولا كراهة لا حتمية انهم منعهم
الشغل كما منع عقبة فيه ما قبله لان الشغل لا يقتضي المواظبة
على الترك مع كثرة عبادتهم مع اشتغالهم وعن مالك قول اخر
ضعيف في المذهب باستحبابها وهو عند الشافعية وجيه
اي قول لغير الشافعي من اهل مذهبه رحمه النووي ومن
تبعه وقال في شرح مسلم قول من قال ان فعلها يودي الى
ما خيرا المغرب من اول وقتها احتمال فاسد منها بدلالة
ومع ذلك فرمها بسيرة لا ينأخذه الصلاة عن اول وقتها
الى هنا كلام النووي واما قوله ومجموع الادلة يرشد الى استحباب
تحقيقها كما في ركعتي الفجر فعزاء الحافظ لنفسه عقب ذكر كلام
النووي وقال صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين
ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين كما في ابي داود وابن شاذان وهذا
الفعل لمن شاقا لانه في ذلك حكمة ان يتخذها الناس سنة
رواه ابو داود وعن عبد الله بن مغفل المزني وقصر عزوه لابي داود
بقوله ركعتين والا فقد اخرجه البخاري في الصلاة ولا اعتصام
عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صلوا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاكر اهبة ان يتخذها

الثامن سنة ولم يخرج مسلم قال الحافظ واعادها الا سماه على في رواة
اي صلوا قبل المغرب ركعتين ثلاث مرات وهو موافق لقوله
في رواية البخاري قال في اكثر سنة ثمان وثلاثين في مستخرج الى نعم
صلوا قبل المغرب ركعتين قالها ثلاثا قاله ثمان وثلاثين في **كتاب الحج**
الطبري لم يرد في الحج بها الا انه لا يمكن ان يامر بها لم يستحب
بل هذا الحديث من اقوي الأدلة على استحبابها لان اقل مراتب
الامر الاستحباب ويعني قوله سنة اي شريعة وطريقة لازمة
وكان المراد الخطا بترتيبها عن رواية القرائي وكذا
لم يرد في اكثر الشافعية في الروايات واستدركها بعضهم
على الاكثر منه ومراده المتوحي فانه صحيح الثامنة للامر بها في هذا الحديث
وتعقب بان لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم واظن عليه
ولم يثبت انه فعلها كما افاده جواب ابن المختار من قلعة في مسلم
كما مر وقال عليه الصلاة والسلام في الصلاة بعد المغرب
فهذه صلاة الكبيوت اي ان افضل فعلها فيها رواه ابو داود
والنسائي من حديث كعب بن عجرة بضم المهملة واسكان الجيم
وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى بعد المغرب ركعتين
قبل ان يتكلم بشئ من امور الدنيا ويحتمل الاطلاق وقعت صلاة
في اعلا عليين قبل هو كتاب جامع لا عمال الخير الذي دون فيه
كلما علمته الملايكة ومومنونوا الثقلين سمى به لانه سبب الارتفاع
الي الجنة وقيل هو مكان في السما السابعة تحت العرش رواه
زين في تجريد الصحاح واخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
عن مكحول مرسل واخرج الديلمي عن ابن عباس رفعه عن صلى
اربعا بعد المغرب قبل ان يحكم احد ارفعته في اعلا عليين
وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى قال الحافظ
العرف في سننه ضعيف وجافي فضل الصلاة بعد المغرب
احاديث كثيرة **المسألة السادسة في رتبة العشاء**
فالت عا شتم ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العشاء فدخل بيته الا صلى اربع ركعات ثالثة او ست
ركعات اخرى فليست **المسألة السابعة** رواه ابو داود سليمان الاشعث وفي
مسلم قال عا شتم يصلي بالنساء العشاء ويدخل بيته
فيصلي وكذا في حديث ابن عمر عند الشيخين وبعد ما اول
هذا القسم ومفاد الاحاديث انه كان يصلي بحسب ما تيسر
ركعتين واربعاً وسناً اذا دخل بيته بعد العشاء واليه اعلم
الفرع السابع في رتبة الجمعة فيه زيادة الفجر
هنا على ان رتبة الجمعة ليست من الروايات الحسن لا يابذل

الظهر

الظهر عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد ركعتين
وبعد المغرب ركعتين في بيته عايد على المغرب وبعد العشاء
ركعتين في بيته كما زاده بعض الرواة وكان لا يصلي بعد الجمعة
حتى ينصرف من المسجد الي بيته فيصلي فيه ركعتين رواه البخاري
عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع بن عمر عن علي بن ابي
السيدة بعد الجمعة وقبلها ولم يذكر شي في الصلاة قبل صلاة
الجمعة قاله الزين بن المنير في حاشيته كما حكا في فتح الباري كان
اي البخاري بقاء له الاصل استواء الظهر والجمعة حتى يدل دليل
علي خلافه لان الجمعة بركة الظهر قال وكانت عايدته بركة الصلاة
بعد ما اكثروا ذلك قدمه في الترجمة على خلاف العادة في تقديم
القبل على البعد قال الحافظ ووجه الغاية ورود الخبر في البعد
صرحاً دون القبل قال ابن بطال وانما اعاد ابن عمر ذكر الجمعة
بعد ذكر الظهر من اجل انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي
سنة الجمعة في بيته بخلاف الظهر قاله والحكمة فيه ان
الجمعة لما كانت بركة الظهر على قول واقتصر فيها على
ركعتين تركه التنفل بعدها في المسجد خشية ان يظن
انها التي حدثت انتهى كلام ابن بطال قال الحافظ وعلى هذا
فينبغي ان لا يتنفل قبلها ركعتين متصلتين بها في المسجد
لهذا المعنى اي ظن انها التي حدثت وقال ابن التين لم يفتح
ذكر الصلاة قبل الجمعة في الحديث فلهذا البخاري اذا ثابها
قرباً على الظهر وقواها ابن المنبر بان قصد التسوية بين الظهر
والجمعة في حكم التنفل كما قصد التسوية بين الامام والمأموم
في الحكم وذلك يقتضي ان الثاقله لها سواء انتهى **وقد روي**
عبارة الفتح والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما وقع في بعض
طريق حديث الباب وهو ما رواه ابو داود وابن حبان من
طريق ايوب السخيتي عن نافع قال كان ابن عمر يطيل
الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته
ويحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك
الذي فعله وقد احتج به النووي في الخلاصة على اثبات
سنة الجمعة التي قبلها لانه فهم ان اسم الاشارة وهو ذلك يرجح
للأمرين بتاويل المذكور وتعقب بان قولهم كان يفعل
ذلك الذي فعله ما يدل على قوله يصلي بعد الجمعة ركعتين
في بيته لا على ما قبلها حتى يكون حجة لرواية عليه رواية الحديث
ابن سعد الاما من نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا

صلى الجمعة انصرف فسجد سجدة ثم صلى ركعتين من تسبحة الكل باسم المفضل في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك رواه مسلم وهو حديث واحد يفسر بعضه ببعض واما قوله كان ابن عمر يبطل الصلاة قبل الجمعة فان كان المراد بعد دخول الوقت فلا يكون مرفوعا لانه عليه الصلاة والسلام كان يخرج اذا زالت الشمس فيبسط يديه على خطبة ثم يصلي الجمعة ولا يتنفل وان كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافذة للصلاة راتبة فلا تحجب فيه سنة الجمعة التي قبلها التي الكلام فيها بل هو تنفل مطلق ورد الترغيب فيه كما في حديث سلمان وغيره حيث قيل ثم صلى ما كتب له الى هذا كلام الحافظ وزاد الم عليه قوله وقد انكر جماعة كون الجمعة لها سنة قبلها وبالفعل في الانكار لعدم وروده ومنهم الامام شهاب الدين ابوشامة لانه لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه عليه الصلاة والسلام وهو على المنبر فلم يكن يصليها وكذا ذكر الصحابة لانه اذا خرج الامام انقطعت الصلاة قال ابن العراقي ولم اري كلام الفقهاء من الحنفية والشافعية استحباب سنة الجمعة قبلها اسه ثم عاد الى كلام الحافظ وهو وقد ورد في سنة الجمعة التي قبلها احاديث اخرى ضعيفة فلا حجة فيها منها حديث ابي هريرة رواه البزار بلفظ كان يصلي قبل الجمعة اربعاً وبعد اربعاً قال الحافظ وفيه محمد بن عبد الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال الاثر من حديث واخي ومنها عن ابن عباس مثله وزاد ولا فصل في شيء من ذلك اخرجوا من ما جاء بسند واخي قال النووي في الخلاصة انه حديث باطل وعن ابن مسعود عند الطبراني مثله ايضا وفي اسناده ضعيف وانقطاع ورواه عبد الرزاق عن ابن مسعود موقوفا وهو الصواب وروي ابن سعد عن ضعيفة روى النبي صلى الله عليه وسلم موقوفا من حديث ابي هريرة ثم قال الحافظ واقوي ما يمسك به في مشروعية الركعتين قبل الجمعة علوم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعا عما من صلاة مفروضة الا وبيد يديها ركعتين في كل يوم في فتح الباري وزاد ومثله حديث عبد الله بن مغفل بين كل اذانين صلاة لمن شأ يقضي المتفق عليه وعن عطاء بن ابي رباح قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة بمكة تقدم الى محل غيرة الذي صلى فيه الجمعة فصلى

ركعتين

ركعتين ثم تقدم الى مكان غيرة من المسجد فبصلى اربعاً واذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم وجع الى بيته فصلى ركعتين ولم يصلي في المسجد فقبيل في ذلك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل رواه ابو داود وفي رواية الترمذي عن عطاء قال رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك اربعاً بمكة وعن ابن عمر ايضا قال كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الجمعة ركعتين ويصلي فيهما ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وتقدم حديث دخول سليلك المسجد في يوم الجمعة وهو صلى الله عليه وسلم يحط ويقرأ في صلاة الجمعة ركعتين مع ما فيه من المباحث في صلاة الجمعة والله اعلم الفصل الثاني في صلاة الجمعة عليه الصلاة والسلام العبد بن يتقدم مضاف اي صلاة العبد بن وثبت هذا المضاف في نسخة ولا بد منه لان العبد اسم لليوم لا للصلاة وفيه فروع سبعة الاولى في عدد الركعات عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد لفظ العجيب يوم الفطر فخرج في هذه الطريق بانه الفطر كالطريق الثالث وشك في الثانية والجازم مقدم على الثالث فصلى بالناس ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها بالسنة فيها وفي رواية باقراد الضمير ففهما نظرا الى الصلاة ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة اي صدقة التطوع لا صدقة الفطر كما ظن بعضهم اخذوا من روايته وبلال باسطة ثوبه الشعر بان ما يلقي فيه شيء يحتاج اليه فهو لا يبق صدقة الفطر المقدرة بالكيل لكن يرد ما ان الذي القته في ثوب بلال مما لا يجزى في صدقة الفطر كما قال هنا فجعلت المرأة تصدق بحرصها بضم الحاء المعجمة وحكي كسرهما وسكون الواو صاد مملئة حلقتهما الصغيرة من ذهب وفضة وقيل هو القسط اذا كان حبة واحدة وسحابها بكسر الميملة وتخفيف المعجمة فاللف فوحده قلادة من عنبر او قرنفل او غيره ولا يكون فيه خرز وقيل هو خيط فيه خرز مسمى سحاً بالصوت خروزة عند الحركة ما خوز من السحب وهو اختلاط الاصوات يقال بالصاد والسين وفي رواية عن ابن عباس ايضا خرج لفظه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احيى او فطر شك من الراوي وهو ابن عباس الرحمن ابن عباس راويه عن ابن عباس وفي اخرى عن سعيد بن جندب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفطر ركعتين لا اربعاً وهو ما روي عن علي الا نصل في الجامع اربعاً وفي المصلي ركعتين مخالف لما

انفق عليه الاجماع الحديث بقبينه لم يصل قبلها ولا بعدها
 ثم اتى النسا ومنه بلال فامرهن بالصلاة فجعلن يلقين
 في ثوب بلال تلقى المرأة خصرها وسحقها **رواه ابو داود**
وابوداود والترمذي والنسائي صغير رواه الحديث المذكور
 برواياته الثلاثة **في عدد التكبير**
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يكبر في صلاة العيد الفطر وصلاة عيد الاضحي
 في الركعة الاولى من كل من العيدين سبع تكبيرات وفي الثانية
 خمس تكبيرات زاد في رواية سوي تكبير في الاضحية والفرح
 قال بعضهم حكمة هذا العدد انه لما كان للموتربة اثر عظيم
 في التذكير بالوتر الصمد الواحد لا احد وكان للسبعة منها
 مدخل عظيم في الشرع جعل تكبير الصلاة وترا وجعل سبعة
 في الاولى لذلك وتذكيرا باعمال السبعة بالتفكير في اعمال
 المعروفة من خلق السموات والارضين السبع وما فيها من
 الايام السبع لانه خلقها في ستة ايام وخلق آدم في السابع يوم
 الجمعة ولما حوت عاداته صلى الله عليه وسلم بالرفق بامته ومنه
 تخفيف الثانية عن الاولى وكانت الحجة اقرب وتر الى السبعة
 جعل تكبير الثانية خمسا لذلك **رواه ابوداود وعن كثير**
بفتح الكاف ومثله ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني الذي
 ضعيفا فخر من شبه الى الكذب كما في التقريب **عن ابيه**
عبد الله بن عوف مقبول **عن عبد الله بن عمرو بن عوف** بن زيد الانصاري
 المازني حليف بني عامر بن لؤي البدرى ويقال له عموما
 في خلافة عمر بن الخطاب **ابن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيد في**
الركعة الاولى سبعا قبل القراءة وفي الاخرى وفي الثانية
خمس قبل القراءة رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي
عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام احد الحفاظ والحديث
 وان كان في اساده ضعف لكنه اعتضد بحديث عائشة
 قبله وزاد في هذا ان التكبير قبل القراءة وبواقفة قوله
 صلى الله عليه وسلم التكبير في الفطر سبع في الاولى وخمس في الاخرى
 والقراءة بعدها كلتيهما رواه احمد وابوداود وعنه ابن عمرو
 ابن العاصي قال الترمذي في العبد سالت عنه محمد بن
 البخاري فقال صحيح ابي وهدي في جامع الترمذي انه صلى
 الله عليه وسلم كبر بعد القراءة فوضعت يده جذاذ فيه كذاب
 ولذا قال انه رحمه هو اقيم حديث في جامع الترمذي **الثالث**
في الوقت والمكان الذي كان يصلي فيه **عن ابي سعيد بكر**

العين

العين سعد يسكنها ابن مالك بن سنان **الحديث** العجاني ابن
 العجاني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج يوم يبعث
 الفطر والاضحية الى المصلى قال شي ببداية الصلاة قال المص
 يرفع اول مبتدأ نكره مخصوصة بالاضحية خبره الصلاة لكن
 الاول جعل اول خبر مقدم والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان
 يخصص اول فلا يخرج عن التذكير وجلة يبدأ به في محل خبر
 ضمة شي الحديث ياتي بمماهه قريبا في المتن **رواه البخاري**
ومسلم وفي هذا دليل لمن قاله باستحباب الخروج لصلاة
العيد الى المصلى اظهرها بالجمال الاسلام والعظيمة على الكفار وقال
 انه افضل من صلاتها في المسجد لمواظبته صلى الله عليه وسلم
 ولم على ذلك مع فضل مسجده وعلى هذا عمل الناس
 في الامصار والاعزاز ومطرون وخوفاها اهل مكة فلا يصلونها
 الا في المسجد من الزمان الاول لسعته وخصوصية مشاهد الكعبة
 ولا صحنها الشافعية وجهان احدهما الصحرا افضل لهذا
 الحديث والثاني وهو الاصح عند اكثرهم المسجد افضل
 الا ان يصيبق فالعمر افضل قالوا وانما صلى اهل مكة
 في المسجد لسعته وانما خرج النبي صلى الله عليه وسلم لضيق
 المسجد اي مسجد بالمدينة فدل على ان المسجد افضل اذا اشبع
 ودعوى الحصر في الامرين ممنوعة بل مع صحة سعة مسجد
 مكة فيه معنى اخر هو ملاحظة الكعبة ومع ضيق مسجد
 المدينة خرج معنى اخر وهو اظهار جمال الاسلام واغاطة
 الكفار فلا دلالة على ان ايقاعها في المسجد المشيع غير الحرم
 افضل والمراد بالمصلى المذكور في الحديث الموضع الذي علي
 باب المدينة الشرقي قال الحافظ هو موضع معروف
 بينه وبين المدينة الف ذراع قاله عمر بن شبة في اخبار المدينة
 على اي عشان الكنا في صاحب مالك قال **ابن القيم**
 ولم يصل صلى الله عليه وسلم العيد بمسجد الامرة واحدة
 اصابهم مطر فصلى بهم العيد في المسجد ان ثبت الحديث
 وهو في سنن ابى داود وابن ماجه ابي وللفظ اني
 داود عن ابى هريرة قال اصابنا مطر في يوم فطر فصلى
 بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي ليلا
 يشق على الناس في المطر زاد زرير في جامعه ولم يخرج الي المصلى
 زيادة ايضا **الراجح** في الاذان والاقامة اعجب
 حكمهما وهو نفيهما **عن جابر بن سمرة** العجاني بن العجاني
 قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد

بالخروج

اي الفطر والاضحى غير مرة ولا مرتين حال اي كثيرا بعد اذان
ولا اقامة رواه مسلم وابوداود والترمذي وقال جابر بن
عبد الله شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم
العید فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة رواه مسلم
ابن عوف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى يوم العید بلا اذان ولا اقامة رواه ابوداود واسأده
صحيح كما في الفتح ومثله عند النسائي من حديث ابن عمر عن
مسلم عن جابر بن عبد الله لا اذان للصلاة ولا اقامة ولا شيء
واحد من ذلك لا يقال امام الصلاة ثم يروى الشافعي عن
الثقة عن الزهري قال كان صلى الله عليه وسلم يأمرا المؤذن
في العیدين فيقول **الصلاة جامعة وهذا امر**
فيه مهم وغاية ما قالوه بعبادة القياس على صلاة الكسوف
لثبوت ذلك فيها **الخامس** في قرائته صلى الله
عليه وسلم في صلاة العیدين عن ابي واقد بالقاف المبيتي
واسمه الحارث بن عوف او ابن مالك واسمه عوف بن الحارث
ابن اسيد المدني الصحابي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرا في الفطر والاضحى بقاف والقرآن المجيد في الركعة الاولى
واقتربت الساعة وانشأ القر في الثانية رواه مسلم من طريق
مالك وقليوب بن عيسى ومالك في الموطا وابوداود والترمذي قبل
والمناستة في قرائتهما في العیدين لا شئنا لما على المعنى اللائق
بذلك من الخروج والصد وزف في اقتربت يوم يخرجون من
الاجداث كما هم جراد منشرون في سورة في يوم تسقف الارض
عنهم سرا عاذ لك حشر علينا بسير جنات ان الايتان مناسيتان
ليورالناس الي المصلي وخالف في ذلك حالي الخروج
من القبور والصد ومن المصلي بالمغفرة والسور وبالعيد
شم بالصد ومن المحشر الى الجنة والوصول فيها الي السور
الدايم وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العیدين وفي صلاة
الجمعة بسبع اسم ربك الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية
وربما اجتمع اي الفطر والاضحى والجمعة في يوم واحد فقرأ
بها لفظ مسلم واذا اجتمع في يوم واحد يقرأ بها ايضا في الصلاتين
ركعة رواه مسلم ومالك وابوداود والترمذي والنسائي
ومر شريح في الجمعة **المسألة السادسة** في خطبته
صلى الله عليه وسلم وتقدم صلاة العیدين عليها
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو

وابو بكر وعمر يصلون العیدين قبل الجمعة رواه البخاري
والترمذي والنسائي بطريق متعذر وعن جابر بن عبد الله انه
صلى الله عليه وسلم خرج يوم عيد الفطر الى المصلي فبدأ
بالصلاة قبل الخطبة وفي رواية عن جابر ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قام على قدميه فبدأ بالصلاة يوم العیدين
ثم خطبه الناس بعد كما في الرواية اي بعد الصلاة فلما فرغ
من الخطبة نزل فيد اشعار بان خطبته على مكان مرتفع لم
يقترضه قوله ترك وعنده ابن خزيمة خطب صلى الله عليه وسلم
يوم عيد على رجله وهذا مستعربا انه لم يكن بالمصلي في زمانه
منابر ويذكر عليه حديث ابي سعيد كما ياتي قال الحافظ فلو
الراوي ضمن معنى تركه الانتقال الي التقل قال في الناس فذكر
بشد الكاف اي وعظمهن وهو متوكا اي معتمدا على يديه بلال
ورغم عياض ان وعظم النساء كان في اثنتي الخطبة وان كان
في اول الاسلام وان من خصا يصعد وتعقبه النووي بهذه الرواية
المصرحة بان ذلك كان بعد الخطبة والخصا يصعد لا تثبت
بالاحتمال وبلايه باسط بوجه يلقى بضم التحتية اي يرمي فيه الشا
صدقة لانه امرهم بها وفي رواية اخري عن جابر ايضا قال
شهدت اي حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العید
فبدأ بالمعزاي ابتدا بالصلاة قبل الخطبة فمضى بلا اذان
ولا اقامة ثم قام متوكياله معتمدا مع ثقل وقوة على بلال
حال من ضمير الفاعل في قام وثم حرف عطف وممثلة فيجمل
ان بين الصلاة والخطبة زمن هو مشبه من مكان الصلاة
الي مكان الخطبة ويجعل ان لامه كقوله
كله الرد يني تحت الحاج جري في الانا يبيب ثم اضطرب
فليس المراد تاخر اضطراب الرج عن زمن جريان البر في انابيب
وامر صلى الله عليه وسلم الناس بتقوي الله تعالى وحث اي
حث الناس على طاعته وعظ الناس وذكرهم عطف
تفسير ثم بعد فراعته من الخطبة متى حتى ان الناس فوعظهم
وذكرهم عطف تفسير قال الراغب وعظ زجر مقترون بتخويف
وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب فقال
تصدقن يا معشر النساء فان ان تركن خطب جهنم مبالغة
في تعظيم العقاب وهو من باب الاغلاط في النصيح لم يعلم
انه لا يؤثر فيه دون ذلك فقامت امرأة من وسط النساء اي جالسة
في وسطهن ولفظ مسلم من سطة النساء بكسر السين وفتح الطاء
حقيقة وهي محبة تمولين المراد من حيا والنساء كما فسره من

قلت كلا والذي نفسي بيده لا تأتون بخير مما اعلم ثلاث مران اي لان ما فعل
سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ما يروى من احد من العالمين يعني
يكون خيرا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فجزاه ولا يقول كذا ثم بين
له خطأ كلامه مؤكدا ذكر بالفتن وفي هذا اشعار بان مروان فعل ذلك
يا جنة ما دمنه وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن الحسن البصري قال
اول من خطب قبل الصلاة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم خطبهم يعني علي
العادة فرائي ناسا لم يدركوا الصلاة بفعل ذلك اي صاروا يخطب قبل
الصلاة وهذه العلة غير العلة التي اعتل بها مروان لان عثمان
راعي مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة واما مروان فراعي مصالحهم
في اسماعهم الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمن مروان يتعمدون
ترك سماع الخطبة لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح
بعض الناس فعلى هذا انما راى مصلحة نفسه ويحتمل ان عثمان فعل
ذلك احبانا بخلاف مروان فواظب عليهم فلذا سب اليه وروى عن عمر
مثل فعل عثمان عند ابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد صحيح لكن
يعارضه حديث بن عجلان عيسى وابن عمر في الصحيحين انه كان يصلي
قبل الخطبة فان الجمع يوقع ذلك منه ناديا والافاض في الصحيحين
اصح وقد اخرج الشافعي نحو حديث ابن عباس عن عبد الله بن يزيد
وزاد حتى قدم معوية فقدم الخطبة فلم يذبحوا اليه ان مروان
انما فعله تبع المعوية لانه كان امير المدينة من جهته ولعبد الرزاق
عن ابن جريح عن الزهري قال اول من احدث الخطبة قبل الصلاة
في العبد معوية ولا بن المنذر عن ابن سيرين اول من فعل ذلك
ربا بالبرصه قال عيسى ولا مخالفة بين هذين الامرين واثم مروان
لان كلام مروان وزايد كان عاما للمعوية فيجد على انه ابتداء بفعل
ذلك وتبعه عماله ولا بن خزيمة في رواية مختصرة عن ابي سعيد خطب
عليه الصلاة والسلام يوم عبيد علي رجليه وهذا يشهد
بان لم يكن في المصلي في زمانه من منبر ويدل على ذلك قول
ابي سعيد فلم يزل الناس حتى خرجت مع مروان اجمع
ومقتضاه انه اول من اتخذ مروان ووقع في المدونة للامام
ما ذكره اي عنه لان مولفها يحنون تلميذ تلامذه رواها عن ابن
القاسم وغيره عنه ان اول من خطب الناس في المصلي على
منبر عثمان بن عفان كلهم يدل من خطب على منبر من طين
وفي مسلم في حديث ابي سعيد من طين ولين قال ابن المنذر اختاروا
ان يكون من ذلك لامن الخشب لكونه نزل بالصخر في غير حرقه
عليه النقل بخلاف منبر الجامع بناء كثير بن الصلت فكانه معضل
وما في الصحيحين اصح ففقدوا ما مسلم من طريق داود بن قيس

القرشي المدني عن عياض بن عبد الله عن ابي سعيد الخدري
خبر رواية البخاري ولفظه اعني مسلما حتى اتينا المصلي فاذا اكثرت
ابن الصلت قد بنى منبر من طين ولين **ويحتمل** في طريق الجمع بين ما
في الصحيحين والمدونة ان يكون عثمان فعل ذلك مرة لعذر ثم نزل
ثم اعاده مروان ولم يقطع علي ذلك ابو سعيد قال **له شيخ الاسلام**
ابن حجر رحمه الله زاد المص في شرح مسلم وفي المدونة ايضا بناء لقمان
وهو اول من احدثه وجمع بينهما بان الباقي هو لقمان والامر له
ومعطيه الاجرة هو كثير لان المنبر متصل بجداره فنسب الي
لقمان لانه المبنى شروا في كثير لانه الامر والظاهر ان ذلك رضى عثمان
ومقصود ابي سعيد بيان حاله مع مروان في تقديم الخطبة على
الصلاة لا بيان ان المنبر بني في زمانه وزمان غيره فذكر ان في
المصلي منبر بناء كثير واد مروان ان يخطب عليه قبل الصلاة
فالمفاجاة بين الاثبات الي المصلي والوصول الي المنبر لا ممت
الاتيان اليه وبناء المنبر انبي **السابع في اكله صلى الله**
عليه وسلم يوم الفطر قبل خروجه الى صلاة العبد عن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد ويوم عيد الفطر
حيثما كان يكل تمرات رواه البخاري من افراده عن مسلم من طريق هشام
عن عبد الله بن ابي بكر بن انس عن انس **وقال** البخاري بقليل
مرجا بضم الميم وفتح الراء وشدة الجيم اخره همة كذا في الفرع واصله
وضبطه في الفتح بغير همز على وزن فعلى قاله المص ابن رجاء بفتح
الراء والجيم الخفيفة والهاء السمرقندية البصري مختلف في الاحتجاج
به وليس له في البخاري غير هذا الموضع الواحد **حديث عبيد الله**
بضم العين ابن ابي بكر بن انس ما ذكر قال **حدثني انس** يعني جده **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وزاد **يا كل من وترا ويا عذرة**
هذا التعليق تصريح عبيد الله بتحديث انس له لان الاول في
بالعنينة وقد **رواه الحاكم** وابن حبان والاسماعيلي موصولا من
رواية عتبة بن قيس بن حميد الضبي البصري صدوق له اوهاج
عنه اي عن عبد الله عن انس بلفظ ما خرج صلى الله عليه وسلم
يوم الفطر حتى ياكل تمرات ثلاثا او جمعا او سبعا او اقل من
ذلك واحدة او اكثر كتحديد قوله وترا فلم ينفرد به هشام بل
تابعه مرجا وعنته وكذا وصله بن خزيمة والاسماعيلي وغيرهم
من طريق ابي المنذر عن مرجا بلفظ يخرج بدل يعد والباقي مثل
لفظ هشام وفيه الزيادة واخرجه احمد والبخاري في تاريخه عن حميد
ابن عمار عن مرجا بلفظ ويا كل من افراد **قال له المصلي الحكمة**
في الاكل قبل الصلاة ان لا يظن طين لا يظن طين لزوم الصوم حتى

يصلي العبد فكا أنه أراد هذه الذريعة بذلك معجزة أي الوسيلة
 التي اعتقها دحرمة الفطر قبل الصلاة **وقال غيره لما**
وقع وجوب الفطر عقب وجوب الصوم استحب تعجيل
الفطر مبادرة إلى امتثال أمر الله تعالى وبشريعته اقتصار
على القليل من ذلك ولو كان لغیر الامتثال لا كل قدر السبح
أشار إلى ذلك ابن أبي عمرة ولا يغفل عنه ما عند ابن ماجه عن ابن
عمر كان صلى الله عليه وسلم لا يغد ويوم الفطر حتى يجدي أصحابه
من صدقة الفطر لا حتى أنه فعل ذلك تارة لبيان الجواز وأنه
كان يجديهم ويقتصر هو على غزاة وتمر من غير الصدقة وقبل
لأن الشيطان الذي يجس في رمضان لا يطلق إلا بعد
صلاة العبد فاستحب تعجيل الفطر مبادرة إلى السلامة
من وسوسه ويأتي توجيه أخر عن ابن المنير والحكمة في استحب
التمر لما في الحلو من تقوية البصر الذي يضعفه الصوم
ولأن الحلو مما يوافق الإيمان ويعبر به في المنام فمن راي فيه
أنه يأكل حلوا عبرت بقوة إيمانه وبرك القلت زاد الحافظ وهو أيسر
من غيره ومن ثم استحب بعض التابعين أن يفطر على
الحلو مطلقا متى كان أو غيره كالعمل رواه ابن أبي شبيب
عن معوية بن قرة بضم القاف وشذرا ابن أبي سبيرة
من عمرة وابن سبيرة محمد وغيرهما زاد الحافظ وروي
فيه معني أخر عن ابن عوف أنه سئل عن ذلك فقال أنه
يجب البول هكذا كذا كذا في متوضي بقدر علي ذلك ولا فينبغي
أن يفطر ولو على الماء ليجعل له شبهة ما في لا يتابع أشار إليه ابن
أبي عمرة وأما جعلهن وترا فقال المذهب لا إشارة إلى الواحدية
وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل في جميع أموره بترك ذلك
وفي الترمذي قال غريب واحد من أصحابه **الحاكم وقال صحيح من**
حديث بريدة بن الحصيب **قال كان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم لا يخرج لصلاة العبد يوم عید الفطر حتى يطعم
بفتح التاء والعين أي يأكل ويطلق على كل ما يساغ من المأكل
ودوق الشيء **ولا يطعم يوم الأضحي حتى يصلي وفي رواية حتى**
ينضح وفي أخرى حتى يرجع زاد أحمد والدارقطني فباكل من الأصحبة
وفي رواية من سبيكته وكهوه عند البراءة عن جابر بن سمرة
وروي الطبراني والدارقطني من حديث ابن عباس قال
من السنة أن لا يخرج إلى الصلاة يوم عید الفطر حتى
يجري الصدقة أي صدقة الفطر **ويطعم يأكل ثيابا قبل**
أن يخرج للصلاة فيجمع بين الأمرين وقول الصحابي من

السنة حكمة الرفع لأنه إنما يعنى سنة النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي كل من **أما بنيد الأحاديث الثلاثة مقال وقد أخذ أكثر**
الفقهاء بما دللت عليه من استحباب ذلك لا اعتقاد قال الزين
ابن المنير وقع أكله صلى الله عليه وسلم في كل يوم من العیدین
في أول الوقت المشرع لأخراج صدقتهما الخاصة بهما
وأخراج صدقة الفطر قبل الغد وإلى المصلي وأخراج صدقة
الأضحية بعد ذبحها فاجتمع من جهة هي أن خروج الصلاة
في كل من العیدین في الوقت الذي تشرع فيه صدقة **وافترقا**
من أخرى هي أن الوقت الذي شرع فيه صدقة الفطر قبل الصلاة
والذي تشرع فيه صدقة الأضحية بعد الصلاة زاد الحافظ وأخبار
بعضهم تفصيلا أخر فقال من كان له ذبح استحب أن يبذبا لا كل
يوم الحرمته ومن لم يكن له ذبح تخير **وقال الشافعي في**
الأم بلغنا عن الزهري قال ما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم في عید ولا جنازة فظن كثير الأجر وفي الترمذي عن علي
قال من السنة للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى العید
ما شيا أي إلى جسمه الشامل العیدین وفي ابن ماجه عن سعد الفطري
بفتح القاف والراو طامعهم المؤذن بقيا مولد الأضحية عاش إلى
سنة وسبعين أنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى العیدین ما شيا
وفيه أيضا عن أبي رافع نحوه ولفظه كان صلى الله عليه وسلم
يخرج إلى العیدین ما شيا بعيدا ذان ولا إقامة ثم يرجع ما شيا
من طريق أخرى **والأشياء الثلاثة متعاف كما قال الحافظ**
وقد رواه ابن ماجه أيضا عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى
العیدین ما شيا ويرجع ما شيا في بعض بعضها **وعن أبي**
هريرة قال كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العید
الفطر ولا محجي في طريق رجع من غيره رواه الترمذي
والحاكم وقد أخرجه البخاري بمعناه من طريق قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عید خالف الطريق أي رجع
في غير طريق الذهاب إلى المصلي ورواه الأسماعيلي بلفظ **كان**
إذا خرج إلى العید رجع من غير الطريق الذي ذهب فيه **وقد**
اختلف في معنى أي الحكمة ذلك على أقوال كثيرة لأن كل
من ظهرت له حكمة قاله **الحاكم بن حجر أجمع لي فيها أكثر**
من عشرين قولاً وقد خصنها وبينت الواضح منها قال
القاضي عبد الوهاب المالكي ذكر في ذلك فوايد بعضها قريب
وأكثرها دعاوى قارعة انتهى نقله الحافظ متصلا بقوله
فمن ذلك أنه فعل ذلك لشدة له الطريقان بالسعي في الطاعة

بعضها ببعض

وقيل للشهد له سكا منها من الجن والانس وقيل ليسوي
بينهما في منزلة الفضل بمروره وفي التبرك به او فيسسم
رايحة المسك من الطريق التي يمر بها لانه كان معروفا
بذلك اي بانه اذا مر من طريق اثر مروره وجود رائحة المسك
فيها من فيه وتروم الرائحة بعد مروره حتى ان من مره
يستدل بها بحدده من رائحة المسك على انه صلى الله عليه وسلم
مر من ذلك المكان وقيل لان طريقه الى المصلى كانت على
اليمن فلو رجع منها لرجع على جهة الشمال فيرجع من غير
الجهة التي من هذا يحتاج الى دليل انها كانت على اليمن
وقيل لاظهار شعاب الاسلام فيهما اي الطريقين وقيل
لاظهار ذكر الله في الطريقين وقيل ليغيب المنافقين واليه
اسقط من الفتح وقيل ليرضيه بكثرة من معه ورجعه ابن
بطال وقيل حذر من كيد الطايفتين واحداها وفيه نظر
لانه لو كان كذلك لم يكرهه قاله ابن التين ونعقب بانه لا يلزم من
مواظبته على مخالفة الطريق المواظبة على طريق منها معين
ذكر في رواية الشافعي عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مر
انه صلى الله عليه وسلم كان بعد يوم العيد الى المصلى من الطريق
الا عظم ويرجع من الطريق الاخر وهذا لو ثبت لقوي بحديث ابن
التيه هكذا في الفتح متصلا بقوله وقيل فعل ذلك ليجمع
بالسرور به والتبرك بمروره ورويته كما في الفتح والانتفاع به
في قضا حوايجهم في الاستغفار والعلم والاقتداء والاسترشاد
والسلام عليهم وغير ذلك وقيل ليزور قاربه الاحياء
والاموات وقيل ليصل رحمه وقيل لتفقد تنفيس
الحال الى المغفرة لامته والرضى عنهم من الله وقيل
كان يتصدق في ذهابه فاذا رجع لم يبق معه شيء فيرجع
في طريق اخر ليلا يرد من سأل وهذا ضعيف جدا
مع احتياجه الى دليل اذ هو مرد دعوى وقيل قول
ذلك لتخفيف الزحام وهذا زعم الشيخ ابو حامد زار
الحافظ وايدة الحب الطبري بما رواه البيهقي في حديث ابن عمر
فقال ليسع الناس ونعقب بانه ضعيف وقوله ليسع الناس يحتمل
ان يفسر بفضله وبركته وهذا الذي زعمه ابن التين وقيل
كان طريقه التي يتوجه منها بعد من طريقه التي يرجع
فيها فاذا تكثر الاجر بتكثر الخطا جمع خطوة في الذهاب
واما في الرجوع فليسرع الي منزله ليسر هذه وهذا اختيار
الرافعي ونعقب بانه يحتاج الى دليل وبان اجرا الخطا يكتب

في الرجوع ايضا ولفظ يكتب ثابته في الفتح فسقطت من المص
او نسخ كما ثبت في حديث ابن كعب عند الترمذي وغيره اسقط
من الفتح فلو عكس ما قال كان له الحياء ويكون سلوك الطريقة
القريبة للمباداة الى فعل الطاعات وادراك فضيلة اول الوقت
وقيل لان الملايكة تنقف في الطريق فان اراد ان يشهد له
طريقان منهم وقال ابن ابي حمزة هو معنى قول
يدقوب لبنيه لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
فان اراد ان فعل ذلك قد راحا به العين وهي حق واسقط من
الفتح واشتار الى صاحب الهدى الى انه فعل ذلك لجميع ما ذكر من
الاسباب المحتملة القريبة اليه كلام الحافظ ابن حجر بحر وفه ما ذكرنا
انه اسقط منه وكان عليه الصلاة والسلام يخرج الا بكاراي يامر
كما في رواية الشيخين عن ام عطية امرنا صلى الله عليه وسلم ان يخرج
الا بكاراي والعواقب جمع عاتق البالغة والي قاربت البلوغ والي
ما بين ان تبلغ الي ان تعيش ما لم تتزوج وتعيش طول المقام في
ابويها بالازواج حتى تطفن في السن سميت عاتقا لانها عتقت من
الخدمة او من قهر ابويها ودانيل المحور ويضم الحاء المعجمة والدال المهملة
جمع خدر وهو الساتر في ناحية البيت والسرير المضروب عليه قبة
والحيض بضم المهملة وتشديد الحاء جمع حايض في العبد بين متعلق
بمخرج فاما الحيض فتعزلن المصلى فلا يختلطن بالمصليات
ومنعهن من تزويجهم وسلم وامر الحيض ان تعزلن مصلى المسلمين
ويشهدون دعوة المسلمين وفي رواية في الصحيحين ويشهدون
الخبر ودعوة المسلمين اي ان خروجهم لاجل شهود الجور ودعوة
المسلمين لاجل الصلاة قالت احداهن في رواية الحديث ام عطية
برسوك الله احدا نا اذا لم يكن لها جلباب بكسر الجيم وسكون
اللام وموحدتين بينهما الف ثوب اقصر واعرض من الخدر وهو
المفتحة تغطي به المرأة راسها وهو الحمار والازاد كالملاء والمحفة
او ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها وظهرها قال فلتسترها
احتيا في الاسلام من جلا يبيها جمع جلباب وفي رواية للشيخين
من جلبابها بالافراد على ان المعنى من جسد جلبابها بدليل
رواية الجمع والمراد تشركها معها في ثوبها ويؤيده رواية في
داود تلبسها صاحبها طائفة من ثوبها يعني اذا كان واسعاً
ويحتمل ان المراد بقوله ثوبها جسد الثياب ويرجع الى الاول
ويؤخذ منه جوارا شتما للمرا تين في ثوب واحد عند السائر
وقيل ان ذكر على سبيل المبالغة اي يخرج عن كل حال ولو
اشتبك في جلباب قال الحافظ زوا البخاري في مواضع ومسلم

في العبد كما بها من طرف **والنمذى واللغة** وابودا ودغيرهم
كلهم من حديث ام عطية **ولا دلالة فيه على وجوب صلاة**
العبد خلا فالنمذى استلزامه على ذلك لان من جملة من امر به ذلك
من ليس بمكلف بل من يجرم عليه الصلاة وهو الحبيب فظهر
ان القصد منه اظهار شعابها لاسلام بالمبالغة في الاجتماع
ولتتم الجميع البركة الحاصلة وفيه استحباب خروج النساء
اي شهود العيدين سواء كان شواها ام لا وذوات طهيات ام لا
وقد اختلف فيه السلف فنقل عياض وجوبه عن ابي بكر وعلي
وابن عمر والذي وقع لنا عن ابي بكر وعلي ما اخرجاه ابن ابي شيبة
وغیره عنهما قال لا حق على كل ذات نطق الخروج الي العيدين
وقد ورد هذا مرفوعا بآسان لا يأسى به اخرجها محمد وابو يعلى
وابن المنذر من طريق امرأة بن عبد القيس عن اخيه عبد الله
ابن رواحة به والمرأة لم تسم والاخت اسمها حمزة صحابية وقولم حق
يختم الوجوب ويحتمل تاكيدا للاستحباب وروي ابن ابي شيبة ايضا
عن ابن عمر انه كان يخرج الي العيدين من استطاع من اهله وهذا
ليس صريحا في الوجوب بل قد روي عن ابن عمر المنع فبحتم ان
يحمل ومنهم من حمله على الذنب وجزم بذلك الجرحا في من الشافعية
وابن حامد من الحنابلة ولكن الشافعي في الامم يقتضي اثنتين
ذوات الهيئات قال واخبر شهود الجنائز وغير ذوات الهيئات
الصلاة واما شهودهن الاعيان اشد استحبابا قال الحافظ
وقد سقطت الواو من رواية المزني في المختصر فصا وغير ذوات
الهيئات صفة العجايز فثبت على ذلك صاحب النهاية ومن تبعه
وفيه ما فيه بل قد روي البيهقي في المعرفة عن الربيع قال
قال الشافعي قد روي حديث في ذوات النساء يزلن الي العيدين
قان كان ثابا قلت به قال البيهقي قد ثبت واخرجه الشيخان
يعني حديث ام عطية هذا فيلزم الشافعية القول به ونقله
ابن الرفعة عن البيهقي وقال انه كان هو كلام التنبية وادعى
بعضهم الشيع فيه قال الطحاوي وامره عليه الصلاة والسلام
يخروج الحبيب وذوات الجن والعيدين يحتمل ان يكون
في اول الاسلام والمسلمون قليل فاربوا التكثر بحضورهن
ارهايا للعدو واما اليوم فلا يحتاج الي ذلك لكثرة المسلمين
وتعقب بان الشيع لا يحتمل يثبت بالاحتمال وقد صرح
في حديث ام عطية بعلية الحكم وهي شهودهن الخبر ودعوة
المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وظهرت وقد اختلفت به امر
عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة كما في الصحيح عن حفصة

بنات

بنات سيرين قالت كنا نمنع جوارينا ان يخرجنا يوم العيد
نحاجن امرأة فنزلت قسري حلف فجهتها فحدثت ان زوجها اختمها
غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة غزوة وكانت اختمها معه
الحديث وفيه قالت حفصة فلما قدمت ام عطية اتيتها فسا لها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم في كذا قال نعم وذكر لها الحديث قال
امرأة فقلت لها الحبيب قالت نعم ليس كما يرض تشهد غزوات
وتشهد كذا وتشهد كذا فقد اختلفت به واكدت فقواها
علي عرفة والمزدلفة وروي الجار والمخير عنهما بكذا وبكذا ولم يثبت
عن احد من الصحابة مخالفتها في ذلك واما قول عائشة
في الصحيحين لوراي النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء
يوم العيد من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل فلا يعارض ذلك
لنحوه ان سليمان بن قيس لا لمة علي ايها اي عايشة اختلفت
بخلاف جميع انه المذلة فيه بان عايشة اختلفت بالمنع لبيت
صريح لانها علقته على شيء لم يقع اذ لم يرو ولوراي لا حتمل
ان يجرهن عن احد من ولا يمتنعن للمساجد وفي قول الطحاوي
وارها بالعد ونظر لان الاستئصال بالنساء والتكثير من
في الحرب دال على الضعف والاولي يخص ذلك بمن يومين عليه
وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم
الرجال في الطريق ولا في الجامع قاله في فتح الباري في العيدين
وكان عليه الصلاة والسلام يخرج العذرة بفتح الميم والنون والراي
يوم عيد الفطر والاضحى فتركها بضم الكاف يثبتها فصيلي اليها
رواه الترمذي وغيره واذا علمت هذا فاعلم ان للمومنين في هذه
الدين ثلاثة اعياد وهي عيد يتكرر في كل اسبوع وعيد ان
يأتين كل عام مرة من غير تكرار في السنة واما العيد
المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مترتب
على اكمال الصلوات المكتوبات فيمضي الاسبوع فشرع لهم
عيد اسرور اكمال الصلوات واما العيدين اللذان
لا يتكرران وانما ياتي كل واحد منهما في العام مرة واحدة
فاخذها عيد الفطر من صوم رمضان وهو مترتب على
اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام
وعباية تجدا لشهادتين في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج فقال رجل والحج
وصيام رمضان فقال ابن عمر لا صيام رمضان والحج هكذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم من طريق

سعد بن عبد الله عن ابن عمر قال الحافظ فاذا ان رواية حنظلة عن
 عكرمة بن خالد عن ابن عمر في البخاري بتقديم الحارثية بالمعنى
 اما لانه لم يسمع ردا بن عمر على الرجل لتعدد الجاهل وحضر ذلك
 ونسبه انتهى فاذا اكمل المسلمون صيام شهر رمضان المفروض
 عليهم وتوجبوا من الله المغفرة والعق من النار كما
 في الحديث فان صيامه بوجوب مغفرة ما تقدم من الذنوب
 واخره عتق من النار يعتق الله فيه من النار من استحقها
 بشرع جواب اذا وفي نسخة فشرع بالفا على القليل الله تعالى
 لهم في ذلك العبد الصلاة والصدقة وهو يوم الجوايز ليتقوا
 فيه الصيامون اجرو صيامهم ويرجعوا به بالمغفرة فضلا من الله
 سبحانه والعبد الثاني عید النحر وهو اكبر العیدین
 وافضلها وهو من ترتب على التحال وهو الركن الرابع من
 اركان الاسلام ومباينه بعد الشهادتين فاذا اكمل المسلمون
 جميع غفر لهم كما وعد الله تعالى انما يكمل الحج بيوم عرفة
 فان الكوفون بعرفة ركن الحج الاعظم الذي يقوت الحج بقواته
 ويوم عرفة هو يوم العتق من النار فيعتق الله فيه من
 النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها من اهل الامصار
 من المسلمين فلذلك صام اليوم الذي يليه عيد المسلمين
 في جميع امصارهم من شهر رمضان ومن لم يشهد
 الا شتراكم في العتق والمغفرة يوم عرفة وشروع الجميع
 التقرب اليه تعالى بالنسك العبادة بارقة وما فيها من
 فيكون ذلك اليوم تكملا منهم وطهارة النعم والصلاة والنحر
 الذي يجتمع في عيد النحر الذي افضل من الصلاة والصدقة
 في عيد الفطر وهو الامور اورد الله صلى الله عليه وسلم
 اي امره الله ان يجعل شكره لربه على اعطائه الكثرة في الجنة
 ان يصلي لربه العید ويحرم الفحشاء وقد صلى الله عليه وسلم
 بكسيتين اميين بحاملة تثنية اتم وهو انه يحال سواده بياض
 والبياض اكثر وقال الاصمعي هو الاغبر وقال بن الاعرابي الخالص
 اقربين تثنية اقرن وهو الكبر القرن ذكها بيده الشريفة
 لانه افضل اذ الذبح عبادة وافضلها ان يباشرها بنفسه اذ كان
 يحسن ذلك كالمصطفى وصي الله تعالى وكبر رواه البخاري
 من حديث ابن عباس قال النبي ايضا كما رواه البخاري وابن ماجة
 في الاصحى ومسلم والنسائي في الذبايح ورايته صلى الله عليه وسلم
 حال كونه واضعا قدمه الشريف على صفا حها بكسر الصاد
 المهملة وجمع وان كان وضعه على صفتها اما باعتبار ان الصفتان

وجواب اقام

من كل

من كل واحد في الحقيقة موضوع عليها قدمة المباركة لان احدها
 مما يلي الاخرى مما يلي الرجل واما انه من باب قطع روس
 الكسيتين وقال في الفحة الصفايح الجوانب والمراد الجانب
 الواحد من وجه الاضحية وانما ثنى اشارة الي انه فعل ذكر في كل
 منهما من اضافة الجمع الى المثنى بارادة التوزيع **يقول لسم الله**
والله اكبر وفيه وضع الرجل على صفحة عنقه الايمن ليكون
 اثبت له وامكن ليدل اضطرب الذبيحة براسها فتضعه من كمال
 الذبح او توديه **وعن عائشة رضي الله عنها** عليه وسلم **هو بكسيتين طاب**
بشئ في سواد اي قوامه سود ويركض في سواد اي ان ملا في محل
 بروكه على الارض من يديه السود زاد في رواية ويضطرب في سواد
 اي ان محاجر سود وقد قيل ان هذا هو المراد بالمالح اي ان
 مواضع همة سود وما عدا ذلك ابيض واختار ذلك الحسن نظره
 وشبهه وطيب لانه نوع يتميز به عن جهته **قائ به كبش**
به فقا له يا عابته هلم الى الحديث السكينة قال احمد بن
 نعيم مغيرة في امهله قال معمر بن الجراح ففعلت ما امرهم اخذها
 اي الحديث واخذ الكسيتين فاصححه ثم ذكره قال لسم الله
 اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم صحت به
 فاشرك الله وامتنعه في الاجر رواه مسلم **وعن جابر قال**
ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بكسيتين اقربين
المحيين موجودين بلحيم والهمزاي محصيين ففيه حوار التخصية
 بالخصي فلما وجهها قال اي وجهت وجهي فصارت بعبادتي
 الذي فطر خلق السموات والارض من اي الله حال كوني على ملّة
 ابراهيم في اصل التوحيد والدعوة اليه برفق والمجادلة مع كل احد بحسب
 فهمه خفيفا ما يلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به ان صلاحي
 ونسكي عبادتي ومحباي حباي ومحباي مولي لله رب العالمين
 لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
 من هذه الامة **لهم منك هذا المحكي** بروكه من محمد وامته
 لسم الله والله اكبر ثم ذبح رواه ابو داود وابن ماجة والداري
 عبد الله بن عبد الرحمن وفي رواية لا احمد والترمذي
 عن جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال لسم الله والله
 اكبر اللهم هذا عني وعن لم يضع من امي شامل اليهودي
 فمن بعدهم الى اخرا الزمن وطاهر عومه ولولم يلح مع القدم
 وهو محبة لانه لا يحصى بتركها فهذه اعياد المسلمين في الدنيا
 وكلها عند اكمال طاعات مولاهم الحديث الموهبات وحياتهم
 لما وعدهم من جزيل الاجر والثواب وهو لا يخلف الميعاد

بينها 3

فليس العبد العبد لمن ليس له يد كما يظنه ابن الدنيا إنما
العبد لمن طاعته تزيد وليس العبد لمن تجده باللباس والمركوب
إنما العبد لمن غفرت ذنوبه لم الذنوب في ليلة العبد يفرق
خلق خلقة وهي ما نهج من الشياطين العتق والمغفرة على العبد
فمن ناله منها شيء فهو سعيد وفي شح فهو له عيب والافهو
مطروود بعيد عن ذلك والعباد يادده وأما المومنون في الجنة
أي اعيادهم فهي أيام زيارتهم عز وجل فيزودهم ويكرمهم
غاية الكرامة ويتجلى لهم فيمنظرون إليه كما ثبت في الأحاديث
الصحاح فما أعطاهم شيء هو أحب إليهم من ذلك وهو الزيادة
المذكورة في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى
الحسنة والزيادة من النظر إلى الله تعالى كما في حديث مسلم فليس
للمحب عيب سوى قرب محبوبه له وانشد لغيره
أن يوما جاعا شملني ثم ذاك عبيدي ليس لي عيب سواه
الباب الثاني في التوافق المقرون بالإنسان وفيه أربع
الفصل الأول في صلاة ته صلى الله عليه وسلم
الكسوف بالكاف للشمس والقمر وبالخاء للقمر والكاف للشمس
وفي مسلم عن عروة لا تقولوا كسفت الشمس ولكن قولوا خسفت
لكن الأحاديث الصحيحة تخالفه لثبوتها بلفظ الكسوف
في الشمس من طرق كثيرة والمشهور في استعماله الفقهاء
الكسوف للشمس والكسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري
أنه أجمع وحكي عكسه وخطمه عياض لثبوته بالخاء في القرآن
وقيل بقاء في كل منهما وانه جاء في الأحاديث ولا شك
أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الكسوف إذا الكسوف
لغة التعبر إلى السواد والخسوف النقصان والذل فإذا قيل
في الشمس كسفت أو خسفت لأنها تتغير ويحجبها النقص
شاع وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك ترادفهما يقال كسفت
الشمس بفتح الكاف وخسفت بضم الخاء وهو نادرا إذا السواد وذهب
شعاعها وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء وقيل
بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالخاء لبعضه وقيل بالخاء لذهاب
كل اللون وبالخاء لتغيره عن قبضته بفتح التاء القاف
وكسر الموحدة بن الخاء في بضم الميم وتخفيف الجمع إن عيب
الله الخلاء لي صخا في سكن البصرة قال كسفت الشمس على عهد
أي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فرعا جري ثوبه
ناد في رواية البخاري متعبدا للنسائي من العجلة ولم
عن أسما فزع قال عطا بدزع حتى أدرك بردا به يعني أنه أراد

ليس ددا به فليس الدرع من شغل خاطره بذلك وفيه إن جر
الثوب إنما يذم بمن قصد به الخيلا وإنما مفعول يومئذ بالمدينة
فصل في ركعتين فأطال فيها القيام ثم انصرف وأخلت
بنون وجيم أي صفت وهذا محتمل أنها أخلت قبل السلام
وأما أخلت بعده لكن في حديث عائشة في الصحيحين وأخلت
الشمس قبل أن ينصرف وهذه صريحة لا تقبل التأويل وفي حديث
أبي بكر عند البخاري فصل في بركعتين حتى أخلت الشمس
قال الحافظ استدلل به على أطالة الصلاة حتى تجلي ولحظ
الحجاوي بأنه قال فيه وصلوا ودعوا فدل على أنه سلم من
الصلاة قبل الأجل لتشاغل بالدعاء حتى تجلي وقرره ابن
دقيق بأنه جعل الغاية لمجموع الأمرين ولا يلزم منه أنه غاية
لكل منهما على انفراده في أن يمتد الدعاء إلى غاية الأجل بعد
الصلاة فيصير غلبة المجموع ولا يلزم منه تطويل الصلاة أي عن
سنتها ولا تكريرها ثم قال إنما هذه الأيات أي الكسوف والخسوف
والزلازل يخوف الله تعالى بها عباده فإذا رايتوها فصلوا
رواه أبو داود والنسائي وهو بخوفه واسقط منه في الصحيحين
من حديث عائشة وابن عباس والبخاري من حديث أبي بكر
وفي قوله عليه الصلاة والسلام يخوف الله تعالى بها عباده
رد على من زعم من أهل الكهنة أن الكسوف امر عادي يجرى
به العادة لا يتأخر ولا يتقدم إذا لو كان ذلك كما
يقولون لم يكن في ذلك تخويف لزمهم أنه إذا حصل للشمس
أو القمر من الأسباب والعلامات التي زعموها وقع الكسوف
للشمس أو القمر إذا شاهده ولم يخافوا لأن نفوسهم مطمئنة
بوقوعه جازمون بذلك وقد ورد على ابن العربي وغيره
لفظ الفتح وغيره وأحد من أهل العلم عا في حديث أبي موسى
عند البخاري وسلم حيث قال فيه ولم كسفت الشمس فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فرعا بكرا ترى صفة مشبهة وجوز الفتح
على أنه مصدر بمعنى الصفة بحسب أن تكون الساعة بالضم
على أن كانت تامة أي يحسب أن تحضر الساعة أو ناقصة والساعة
اسمها والخبر محذوف أو العكس قبل فيه جواز الأخبار بما يوجب
الظن من شاهده الحال لأن سبب الفزع يخفى عن المشاهدة
لصورة الفزع فيحتمل أن الفزع لغير ما ذكر فعلى هذا الشكل
هذا الحديث من حديث أن الساعة مقدمات كثيرة لم تكن
وقعت كفتح البلاد واستخلاف الخلفاء وخروج الخوارج
ثم الأشرار طلع الشمس من مغربها والدابة والدجال

والدخان وغير ذلك **وبجواب** عن هذا باحتمال ان قصة
الكسوف وقعت قبل اعلان النبي صلى الله عليه وسلم هذه
العلامات ولعله يخشى ان يكون ذلك بعض المعتمدين او ان
الراوي من ان الخشية كذلك وكانت لعينه كعقوبة تحدث بها
كان يخشى عند هبوب الريح **هذا** احاصل ما ذكره النووي
تبع الفقيه وراى بعضهم ان المراد بالساعة غير يوم القيامة اي
الساعة التي جعلت علامة على امر من الامور كونه صلى الله
عليه وسلم او غير ذلك وفي الاول نظر لان قصة الكسوف متاخرة
جد الان موت ابراهيم كان في العاشرة باتفاق وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم بكنية من الاشراط والحوادث قبل ذلك
واما الثالث فتخصيص الظن بالصالحين يقتضي انه لا يجوز
بذلك الا يتوقف واما الرابع فلا يخفى بعده واقربها الثاني
فلعله خشي ان يكون الكسوف مقدما لبعض الاشراط
كطلوع الشمس من مغربها ولا يستحيل ان يتكلم ببعض
الكسوف والطلوع اشيا ما ذكر وتقع متواليه بعضها اثر
بعض مع استحضار قوته تعالى وما امر الساعة الا كلم البصر
او هو اقرب ثم ظهر لي انه يحتمل ان يخرج علي مسيلة دخول
الشمس في الاحبار فان قيل به جاز ذلك وزوال الاشكال
وقيل لعله قدر وقوع الممكن لولا ما اعلم الله تعالى
بانه لا يقع قبل الاشراط تعظيما منه لا ما الكسوف يبين ان
يوقع له من امته ذلك كيف يخشى ويفزع لاسيما اذا وقع لهم
ذلك بعد حصول الاشراط او اكثرها وقيل لعله حاله
استحضار ما كان القدرة غلبت على استحضار ما تقدم من
الشروط لاحتمال ان تلك الاشراط مشروطة بشرط لم يتقدم
ذكره فيقع الخوف بالاشراط لفقد الشرط قاله الحافظ لولا
فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع لعل وجه التبري
انه يجوز ان كونه بالحساب لا يمنع ان يكون علامة عادته علي
امر مفرغ يحدث في العالم عند حدوثه ولو كان بالحساب
لم يكن للامر بالعتق والصدقة والصلاة معنى يعنى الحافظ
بحد احد بيت اسمائت الي بكر عند البخاري من افراده
لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق بفتح العين المهملة
امر تدب في كسوف بالكاف الشمس لرفع الله به البلا عن عباده
وهل يقتصر على العتاقه وهي من باب التنبيه بالا على
على الاذ في الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نرسل بالايات
الا تخويفا فاذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة

والساعة اي جميع افعال التوكل على قدر الطاقة ولما كان
اشد ما يخوف به الناس العذاب باعلى شيء يتقى به النار الحديث
من اعتق رقية مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
من النار فمن لم يقد علي ذلك فليعمل على الحديث العام
وهو اتقوا النار ولو تسق ثمره وياخذ من وجوه ما امكنه
قال ابن ابي حمزة وكما عده اي البخاري ايضا وكذا اصل من
حدث عايشه مرفوعا فاذا رايتهم ذلك اي الكسوف فادعوا
الله فليغفر رواه البخاري فاذا ذكروا الله وذكروا وصلا صلاة
الكسوف وتصدقوا بالعتق وغيره فان طاهر الاحاديث
ان ذلك يبعد التخويف لان الصدقة تدفع العذاب او تخففه
والرفع والتخفيف فرع من وجوده فكأنه بين ان الكسوف
يخشى منه عذاب فامر بالصدقة ومحوها لدفعه وان كل ما ذكر
من انواع الطاعات يرجع ان يدفع به بالخشي من اثر الكسوف
فكيف نرجعوا انه سبب عادي ومما تقض به من العزى وغيره
ايضا دعواهم ذلك انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على
الحقيقة وانما يحول التي بينهما وبين اهل الارض عند اجتماع
الشمس والقمر في العقد فمن قال لم يزعمون ان الشمس
اصعاف القمر في الحرم فكيف يجب الكبر والصغر بالرفع قاله
اذا قابله امر كيف يطلم الكثير بالليل لاسيما وهو من جلته
وكيف يجب لارض نور الشمس وهي في رواية منها لا يرمون
ان الشمس الكبريت الارض بنسب من ضعفاء كذا في الفتح
قبل قوله وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره الكسوف
سبب اخر غير ما يزعم اهل الهنة وهو ما اخرج
احمد والنسائي وابن حبان وصحاح ابن خزيمة والحاكم بلقاء ان
الشمس والقمر لا ينكسان بشيء بين البيا والكاف يقال كسفت
وانكسفت وانكرها القزاز والجوهري حيث نسبها للعامية
والحديث يروى عليه موت احد قائلين عاتق الله ابراهيم وقال
الناس انما كسفت لموته ابطل الله هذا الاعتقاد فابده قوله
ولا يخافه مع ان السباق انما ورد في حق من طه ان الموت
وقع نومه انه لا يلزم من كونه سبب لفقد ان يكون سببا
للايجاد فعمهم الحكم لدفع هذا التوهم ولكنهما ايتان في
ايات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته او على تخويف
عباده من سطوته وبأسه وان الله تعالى اذا تجلى ظهر كشي
من خلقه صنع له فصيح بان سبب الكسوف التحلي زيادة على
التخويف وكل منهما خلاف زعم اهل الهنة انه عادي

وقد استشكل الغزالي هذه الزيادة ايوان الله الى اخره وقال
 انها لم تثبت في الاحاديث في الصحيحين وغيرهما من جمع من
 الصحابة يدونها فوجب تكذيب ما قلها قال ولم يحتج لكان
 تاويلها اهون اسهل من مكابرة امور قطيعة لا تصاد
 اصلا من اصول الشريعة قال محمد بن بزير بموحدة مفتوح
 وزاي مكررة وزن سقيمة الفقه المالكى المشهور وهذا
 يجب منه من الغزالي كيف يعلم دعوى الفلاسفة ويزعم
 انها لا تصادم الشريعة مبنية على ان العالم كره الشكل
 وظاهر الشرع يعطى خلاف ذلك والثابت من قواعد
 الشرع ان الكسوف اثر الارادة القدسية وفعل الفاعل
 المختار فيجوز في هذين الجرمين البورمى شأ والظلمة
 متى شأ من غير توقف على سبب او ربط بافتوان كما زعموا
 والحديث الذي رده الغزالي قد انبته غير واحد من اهل
 العلم بالحديث وصحوة من السنة وهو ثابت من حيث المعنى
 ايضا لان التوريب اي كون الشئ مشهورا لا ضاه كونه مضيا
 من عالم الى عالم الحس المشاهد بحلة البصر فاذا تجلت صفة
 الجلال انطست الانوار لم يبق وبوبه قوله تعالى فلا
 تجلى وبه اي اظهر من نوره قدر نصف اعملة الخضر كما في حديث
 صحيح الحاكم للجبل جعله دكا اي هلك كما يستوي بالارض
 انتهى كلام ابن بزير وبوبه هذا الحديث اي قوله وان الله اذا
 تجلى لشئ من خلقه خشي لصد ما روياه عن طاووس
 انه نظرت الشمس وقد انكسفت فسكى حتى كاد ان يموت
 وقال هي اخوف لله منا ولخوفها وهي جادخلق الادراك فيها
 بل قد يخلق فيها حياة يدركها بها وقال ابن دقيق العيد
 يعتقد بعضهم ان الذي يدركه اهل الحساب من افعاله تعالى
 يخوف الله بها عباده وليس بشئ لان الله تعالى افعاله على
 حسب العادة كالشبع والحرى بالاكل والشرب واقعا لا خارجا
 عن ذلك وقدرته تعالى حاكم على كل سبب ينقطع باثبات
 من الاسباب والمسببات بعضها من بعض واذا ثبت ذلك
 فالعلماء بالله تعالى لقوة اعتقادهم في عموم قدرته تعالى
 على خرق العادة والله تعالى يفعل ما يشأ اذا وقع شئ
 غريب حدث عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك
 لا يمنع ان يكون ذلك هناك اسباب تجري عليها العادة الى
 ان شأ الله خرقها وحاصله ان الذي يدركه اهل الحساب
 ان كان حقا في نفس الامر لان اهل الجنة على محض وحدث

لا ينافي كون ذلك محققا لعياد الله تعالى قال في فتح الباري
 رحمه الله وعن ابن عباس قال الحافظ وكذا في الموطأ وفي جميع
 من اخرجهم من طريق ما ذكره وقع في رواية الهذلي لسنن
 ابى داود عن ابى هريرة بذلك بن عباس وهو غلط قال انكسفت
 بنون بعد الف الوصل ثم حاشا الشمس على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زاد الموطأ فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
 معه قدام قبا ما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعا
 طويلا ثم رفع ثم اركع ركوعا قدام قبا ما طويلا وهو دون القيام
 الاول ثم سجد سجدتين فاطال فنهما نحو الركوع كما دللت عليه
 الاحاديث ثم قام قبا ما طويلا وهو دون القيام الاول ثم
 ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد سجدتين
 طويلتين قال ابن بطال لا خلاف ان الركعة الاولى بقياها
 وركوعها اطول من الثانية بقياها وركوعها وقا ان اتفقوا
 على ان القيام الثاني وركوعه اقصر من القيام الاول وركوعه
 فيهما واختلفا في القيام الاول من الثانية وركوعه هل هما
 اقصر من القيام الثاني من الاول وركوعه او هما سواء قيل
 وسبب هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول
 هل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع فيكون كل
 قيام دون ما قبله ورواية الاسما عيله ثنائى ولفظه
 الاول فالاول اطول ويرجح ايضا انه لو كان المراد بقوله القيام
 الاول اول قيام من الاول لكان القيام الثاني والثالث مسكوتا
 عن مفقدا رهما فالاول اكثر فائدة قاله الحافظ ثم انصرف من
 الصلاة والحال انه قد انكسفت الشمس قبل انصرفه وذكر بين
 جلوسه في التشهد والسلام كما في حديث ابن عمر في الصحيح ثم
 جلس ثم جلى عن الشمس فقال ان الشمس والقرآن من ايات
 الله تعالى لا يحسبان بفتح اليا وسكون الحاء وكسر السين ويجوز
 ضم اوله وفتح السين وكسر وحكى ابن الصلاح منعه لموت احد
 ولا حياته بل هما مخلوقان لا ثنائى لهما في انفسهما فضلا عن غيرها
 فاذا رايتهم ذكرها ذكرها الله تعالى رواها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا الاكثر بصيغة المافى وللشهادة ثنائى ولا يصح اللام كذا في
 احدي التائين واصليه ثنائى ولا يصح في مقامه هدا ولا حمدا ساد
 حسن عن جابر قالما قضى الصلاة قال ابى بكر بن كعب ثنائى صيغة
 في الصلاة لم تكن فصنعته وذكر حديث ابن عباس ان في
 حديث جابر انه كان في الظهور والعصر فان كان كفو طافى
 قصة اخرى كما في القحى ثم رايته انكسفت فكان من مفتوح خذل

بعد كل عين مائة سنة كنه اي تاخرت يقال كح الرجل اذا انكس
على عقبيه قال الخطابي اصله تكعبت فاستثقلوا اجتماع
اللاث عينات فابعدوا من احداها حرفا مكررا وهذه رواة
الموطا ومسلم من طريقه وله من طريق غيره كفت بياض حقيقين
ولبعض رواة البخاري كعبت كاول بلا تا اوله قال اي رايت
الجنة روية عين اوردية علم كما ياتي للمصنفنا ولت عنقودا
وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله لكن لم يقدر لي
قطعه ولواضحه وفي رواية ولو اخذته لاكلته منه اي من العنقود
ما بقيت الا بيا لان ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة واذا قطعت
في الحال فلا مانع ان يخلق الله مثل ذلك في الدنيا اذا شا والفرق
بين الدارين في وجوب الدوام وجواره وبين شهيد بن منصور
في روايته ان التناول المذكور كان حال قيامه الثاني من الركعة
الثانية ورايت النار قبل روية الجنة فلعبد النار اذ عرفت
علي النبي صلى الله عليه وسلم النار فتاخر عن مصلاه حتى ان
الفا من ليبركه بعضهم بعضا واذا رجع عرفت عليه الجنة فذهب
بشيء حتى وقف في مصلاه ولمسلم من حديث جابر لقد دعي بالنار
حتى رايتوني قد مدت حتى تمت في مقامها هذا او اذ اذ فيه ما من
شيء نوحه وانه لا قدر لاني في صلاتي هذه وفي حديث سمرة عن
ابن خزيمة لقد رايت منذ فنت اهل ما انتم لا ترون في دنياكم واخبركم
فلم ارجع نظرا ففتح انما كاليوم اي الوقت الذي هو فيه قطا قطع
اقبح وشنع واسوأ صفة المنصور اي لم ارجع نظرا مثل منظر لاني
اليوم فحذف الداء وادخل كاف التشبيه على اليوم لبشاعة نار اي
فيه وحده عن النظر لما لوف وقيل الكاف اسم والتقدير ما رايت
مثل منظر هذا اليوم منظر ورايت اكثر اهلها النار هذا
بفسر وقت الروية في قوله لاني في خطبة العبد تصدق في
رايتكن اكثر اهل النار واستشكل به حديث اي هريه ان ادنى
اهل الجنة منزله من له زوجتان من الدنيا فقتضاه ان النساء
ثلث اهل الجنة واجبت بحمل علي ما بعد خروجهم من النار
اوانه خروج يخرج التغليب والتخويف وعورض باخباره صلى
الله عليه وسلم بالروية الحاصلة وفي حديث جابر واكثر من رايت
فيها النساء الا في ان او عن افشيت وان مثلن كحل وان سالت
الحق وان اعطين لم يشكر في قد علي ان المري في النار منهن من
انصفت بصفاته ذميمة قالوا ايم كن اكثر اهل النار بسو له قال
يكفرهن بموحدة فيه وفي لم السببية ورواية البخاري من طريق
مالك ومسلم من طريقه وطريق غيره ولاكثر رواية الموطا قال

لكفرهن

لكفرهن باللام فهما والمعنى واحد **قيل يكفرن بالله** ههنا الاستفهام
قال يكفرن العشير اي الزوج اي احسانه هذا هو المحفوظ عن
مالك بالا ورواه جميع الرواة عنه الا يحيى بن يحيى الا انه لم يسمعه
فقال ويكفرن بالواو ولم يرد لها غيره قاله بن عبد البر فاشارة الى انها
شاذة لان المحفوظ بلف الشاذ وهو ما خالف الراوي فيه
الملا وقال الحافظ اتفقوا على الشذوذ وعطلوا منه فان كان
المراد من تغليب كونه خالف غيره من الرواة فهو كذلك
واطلق على الشذوذ وعطلوا وان كان المراد فساد المعنى فليس
كذلك لان الجواب طابق السواء وزاد وزاد لانه اطلق لفظ النساء
فعم المومنة والكافرة كما قيل يكفرن بالله فاجاب بقوله
ويكفرن العشير كما انه قيل قال نعم يقع منهن الكفر بالله وغيره
لان منهن من يكفرن بالله ومنهن من يكفرن الاحسان قال وقاله
ابن عبد البر وجه روايته يحيى ان يكون الجواب لم يقع على وفق
سؤال السائل لاحاطة العلم فان من النساء من يكفرن بالله فلم
يحتاج الى جواب لان المقصود في الحديث خلافة قوله الكرماني
لم بعد كفر العشير باليا كما عدى الكفر بالله لان كفر العشير
لا يتضمن معني الاعتراف ويكفرن الاحسان فانه بيان لقوله
يكفرن العشير لان المراد كفر احسانه لا كفر ذاته فالجمله مع الواو
سببية للاولي نحو ما مجي زي وكرمه والمراد بكفر الاحسان
لعظيته او حجه ويدل على قوله لو احسنت الى احد اهل النار
فصب على النظر فيه كله اي مدة عمر الرجل والزمان مبالغة
ثم رأت منك شيئا قليلا لا يوافق عرضها من اي نوع كان فالتوين
للتقليل قالت ما رايت منك خيرا قط بيان للتغطية المذكورة
ولو شرطية لا امتنا غمة قال الكرماني ويحمل انما امتنا غمة
بان يكون الحكم ثابت على التعيين والخطوف المسكوفة غمة اولي
من المذكور وليس المراد خطاب رجل بعينه بل كل من يتاخر
ان يخاطب فهو خاص لفظا عام معني رواه البخاري عن
القاضي ومسلم عن اسحاق بن عيسى كلاهما عن مالك ومسلم
ايضا من طريق حفص بن عيسى كلاهما عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابن عباس وقوله رايت الجنة والنار قال
القاضي عطاء بن يحيى انه راها روية عين بصرية حقيقة
بان كشف الله له عنهما وازال الحب بينه وبينهما فراهما علي
حقيقتهما وطوبى المسافة بينهما كما في حله المسجد لا فهي
حين وصفه لقرين ويكون قوله عليه السلام في عرض بصر
العين هذا الحائط كما في رواية في جهنم وناجيتها اي انه

انكشف له عنهما من هذه الجنة ويحتمل ان تكون رواية علم
وعرض وحي باطله عنه وتقرينه من امورها **المسألة**
مفصلة لم يعرف قبل ذلك اليوم قال القاضى عياض
والاوى اولى واشبه بالفاظ الحديث لما فيه من الامور
الدالة على روية العين لقينا وله العنقود وثنا حصره
مخافة ان يصبه الخ النار بفتح اللام وسكون الفاء جاملة
لها وثنا ثمة **المسألة** قال الحافظ ويؤيد الحقيقة حديث اسما
عند البخاري يلفظ ريت من الجنة حتى لو اجترأت عليها
لجنتكم نقطاي من قطا فيها ومنهم من حمله على انها مثلث له
في الحائط كما تطبع الصورة في المرآة فإني جميع ما فيها ويؤيد
حديث اسن عند البخاري في التوحيد لقد عرضت على الجنة
انفا في عرض هذا الحائط واذا صلي وفي رواية لقد مثلت ولمسلم
لقد صورته ولا يرد على هذا ان الانطباع انما هو في الاجسام
الصغيرة لانه شرط عادي فيجوز ان تخفى العادة خصوصا
للنبي صلى الله عليه وسلم تكن هذه قصة اخرى وقعت في صلاة
الظهر ولا مانع ان يرى الجنة والنار مرتين بل من اراد على صور
مختلفة وابعده من قال المراد بالروية روية العين **قال**
الفرطبي لا احواله في ابقا هذه الامور على طواهرها لاسيما
على مذهبهم هل السنة في ان الجنة والنار قد خلقتا ووجدتا
فخرج الي ان الله تعالى خلق لبيبه صلى الله عليه وسلم اذراكا
خاصا وركه الجنة والنار على حقيقتها انتهى **واستشكل**
قوله ولو اصبحت مع قوله تنان قلت اذا التناول اصابه واخذ
واجيب بحمل التناول على تكلف الاخذ لا حقيقة الاخذ
وقبل المراد تنان ولته لنفسه ولو اخذته لكم **حكاية**
الكزماي قال الحافظ من حجر وليس بجيد اذ لا دليل عليه
وقبل المراد بقوله تنان ولته وضعت يدي عليه بحيث
كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر قطعه اي قطع مصدر
قطعت كضرب ونصروا صيته اي لو تمكنت من قطعه
بالقوة يد عليه قوله في حديث عتبة بن عامر عن ابن حزم
اهوي بيده لينا ول شاري حديث اسما بنت ابي بكر عند البخاري
في اوائل قصة العلو حتى لو اجترأت عليه وكان لم يودن
له في ذلك فلم يجترأ عليه بالهز وقيل لا رادة متعذرة اي اردت
ان انشا ول شي لم افعل ويؤيده حديث جابر عند مسلم ولقد
مددت يدي وان اردت ان اتناول من ثمرها لتظروا اليه ثم
بداني ان لا افعل وللبخاري من حديث عابث حتى لقد رايتني

اريد اخذ قطعا من الجنة حتى رايتني جعلت اتقدم ولعبد
الرزاق من طريق مرسله اردت ان اخذ منها قطعا اريكموه فلم
يقدر ولا حمد من حديث جابر بن عبد الله بن مسعود **قال ابن**
وطال لم ياخذ العنقود لانه من طعام اهل الجنة وهو لا يقدر
والدنيا فابنه لا يجوز ان يقضي فيها ما لا يقضي اسما **وقيل**
لانه لو رآه الناس لكان ايماء لهم بالسترها دة لا بالغيب فيجشى
ان يفتح رفح التوبة فلا يتفتح نفسا ايماءها **وقيل** لان
الجنة جلا الاعمال والجزاها لا يفتح الا في الاخرة وحكي ان العزى
في قانوت القابول عن بعض شيوخه ان معنى قوله لا كلم منه
او ان يخلق في نفس الاكل مثل الذي اكل داعيا بحيث لا يغير عن
ذوقه وتعقب بان راي فليس معنى على ان الدار الاخرة
لا حقايق لها وانما هي امثال والحق ان ثمار الجنة لا مقطوعة
ولا ممنوعة واذا قطعت خلقت في الحال فلا مانع ان يخلق الله
مثل ذلك في الدنيا اذا شا والفرق بين الدارين في وجوب الدوام
وجواره انتهى من الفتح **وفي حديث اسما بنت ابي بكر** الصديق
عند البخاري من طريق مالك وغيره **ومسلم** من طريق **وما لك**
في الموطا **والشاي** انها قالت اتيت عابث حين خفت الشمس
فاذا الناس قيام يصلون واذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس
فاشارت بيدها نحو السما فقلت اني فاشارة براسها ان نعم
قالت فقلت حتى تخلاي الغشا وجعلت اصب فوق راسي ما فلما
انصرف صلى الله عليه وسلم حمد الله وانى عليه ثم **قال ما من**
شي من الاثبات لم اراه الا قد رايت روية عين حقيقة في مقاي
بفتح الميم هذا صفة مقاي وتعسف من جعله خبر محذوف اي
هو هذا المشار اليه حتى **الجنة والنار** صلب بالحركات الثلاث
فيها كما قال الحافظ وغيره فالرفع على ان حتى ابتداءية والجملة
منتدا محذوف الخبر اي مربية والنار عطف عليه والنصب
على انها عاطفة على الصبر المنصوب في روايته ولجزم على انها
هارة او عاطفة على المجرور السابق وهو هي وان لزوم عليه زيادة
مع المعرفة والصحة منعه لانه يفتقر الى التابع ما لا يغتفر
في المتبوع ولان المقدر ليس كالمفطورة ومفاد الاغيا انه لم يرها
قبل مع انه راها ليلة المعراج وهو قبل الكسوف برمان واجب
بان المراد هنا في الارض بدليل قوله في مقاي هذا او باختلاف
الروية **ولقد اوجي الي انكم تفتنون** تحتون وتختبرون
في قبوركم مثل بلا تنقيب او قريبا بالتنقيب وقوله لا ادرك
اي دلالة اي مثلا وقربا **قالت اسما** مقول فاطمة بنت

المنذر من الزبير رواية الحديث عن جدتها اسمها من فتنة المسيح
الرجال الكذاب قال الكرماني وجه الشبه بين الفتنة الشدة
 والهمول والهموم وقال الباغي شتمها بها لتشد بها وعظم الحنة
 بها وعدم الثبات معها **يروي احمد بن محمد في قبره** والاني له ملكان
 اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير رواه
 الترمذي وابن حبان لكن قال منكر ونكير دون ال وذكروا
 بعض فقهائهم ان هذا اسم اللذين يسالان المذنب واسم اللذان
 يسالان المطيع بشروا بشير **يقال له ما عليك** مبتدا خبره
نهذا الرجل محمد بن ابي الله عليه السلام ولم يقل يا رسول الله ليكون
 ليلا يكون تلقينا الحجة قال عياض يحتل انه مثل الميت في قبره
 فلا يظهر له نبي له ان يقي يقي لانه المتبادر من قوله
 في الصحيحين عن ابن مسعود ان ما كنت تقول في هذا الرجل
 محمد وهذا في رواية ابن المنكر عن اسماء عند احمد **فاما المؤمن**
او المؤمن اي المصدق بنبوته **لا ادري اي ذلك قالت اسماء**
 شكت فاطمة قال الباغي والاظهار للمؤمن لقوله فامنا دون
 ايقنا ولقوله مؤمنا **فيقول هو محمد** صلى الله عليه وسلم **رسول**
الله جانا بابيبيات المعجزات الدالة على نبوته **والله** بالذلة
 المؤله الى البقية **فاجيبنا** **واتبعنا** بخلاف ضمير المفعول فيهما العلم
 به وفي رواية الموطا والبخاري **فاجيبنا** و**اتبعنا** هو محمد
فلا تأكلوا في رواية مسلم ولفظه فيقول هو محمد رسول الله جانا
 بابيبيات والهدي **فاجيبنا** **واتبعنا** ثلاث مرات **فيقال له ثم**
 حال كونه **صالحا** متطعنا بايمانك اذا الصالح كون النبي في حال انتفاع
قد علمنا ان كنت لموقنا بالقافي كذا رواه اسماء بن ابي
 في الموطا والبخاري رواية لمؤمن بالهم والترمذي من حديث
 ابي هريرة فيقال له ثم فينام نومه العروس الذي لا يوقظه
 الا احب اهلها اليه حتى يتجثا لله من مضجعه ذلك ويقف له
 في قبره بسعوف دراعا في سبعين دراعا وينور له كالقمر ليلة البدر
 وفي حديث البراء بن عازب من اسماء صدق عبيد افرسوه
 من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة والبسوه من الجنة فيا ثمة
 من حورها وطيرها ويقف له مدبصرة واما السابق من لم
 يصدق بقلبه بنبوته والمراتب الشاك قالت فاطمة لا ادري
 اي ذلك قالت اسماء فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلت زاد الشيطان من حديث النبي فيقولون لا ادري
 ولا تلبت وفي حديث ابي هريرة ويقف له باب الى النار
 فيزداد حسرة ونبورا ويصيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه

وفي رواية عن جابر بن جابر امرأة في النار تحترقها هرة بضم
 الدال جزا لها على فعلها معها ولا يكون ذلك تعذيبا للهرة
وربطتها حتى ماتت جوعا وعطشا ولمسلم من حديث جابر
 وعرضت على النار فرايت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب
 في هرة لها رطبتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشائها
 الارض وفي رواية له ورايت في النار امرأة جهرية سودا طويلة
 ولم يقل من بني اسرائيل فان قيل هذه الفعلة صغيرة
 فكيف عذبت عليها بالنار **راجعت** يا ايها اصوف علي
 فعلها والاصوار على الصغيرة بضربها كبيرة **وفي رواية** لمسلم
 عن جابر بن جابر لعن الله عقبة قوله خشا من الارض
 ورايت ابائا مة عمرو بن مارت **يكره قصبه في النار** قال
 الدارقطني تقدم اي في مسلم في حديث يونس عن الزهري
 عن عروة عن عائشة ان الذي رآه في النار عمرو بن لبي الذي
 سب السوايب وهو الصواب **وكان اول من عذب**
ابراهيم فصب الاوثان وكحر الجيزة واحواها المذكورة
 في الآية **وراي فيها سارق** سارق متاع الحاج بعد
 كما في حديث جابر عن مسلم ما من شيء توعدونه الا قد رايتهم
 في صلاتي هذه لقد جئ بالنار وذكركم حين رايتهم في النار
 مخافة ان يصيبني من لغتها وحي رايت فيها صاحب الحن
 يجر قصبه في النار كان يسوق الحاج فحجته فاذا غطن له قال
 انما تعلق بحجتي وان غفل عنه ذهب فحوله به قوله قصبه
 بضم القاف وسكون الصاد المهملة اي امعاه جمع معي وهي
 المصاريف **وفي رواية عابسه** في الموطا والصحيح من طريق
 الشمس فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث في صلاة
 الخسوف وفيه ان يصرف وقد تجلت الشمس في طب الناس فحج
 الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
 لا يخسفا لموت احد ولا حياة فاذا رايتهم ذكرا فادعوا
 الله وكبروا وتصدقوا **قال يا امة محمد** فيه معنى الاشفاق
 كما يخاطب الوالد ولده اذا اشفق عليه يا بني وكان قصة ذلك
 ان يقول يا امي لكنه اظهر حكمة لعائشة ان المقام مقام كذا
 وتخوف لما في الاضافة المضمرة الاشعار بالتكريم ومثله
 يا فاطمة بنت محمد اي ان قال لا اغني عنك من الله شيئا والله
 يا امين لا رادة تاكيد الخبر وان كان لا ريب فيه **ما من احد** غير
 بالانصب خبر ومثله زائدة ويجوز الرفع على لغة هم وهو
 بالخفض بالفتحة صفة لاخذ والخبر محذوف اي موجودا غير

من الله اقول تفضل من الغيرة بفتح الغين المعجمة وهي لغة
ما يحصل من الحمية والغيرة واصلة في الزوجين والاهل
وذكر على الله تعالى لانه منزله عن كل تقير ونقص فتعين حمله
على الجواز فقبله لما كانت غيرة الغيرة صوت الحريم ومنعهم
ورجعتهم بقصد الله اطلق عليه ذلك لانه منع من فعل ذلك
ورجعتهم عليه وتوعد عليه فهو من شبهة الشيء بما يترتب
عليه وقال ابن قوركة المعنى ما احذر رجلا عن الكفو احسن
من الله وقال غيره غيرة الله ما يغري حاله العاصي بانقضاء
منه في الدنيا والاخرة واحدها وقال ابن دقيق العيد
اهل التنزية في مثل هذا علي قولين اما ساكت واما مودود
بان المراد بالغيرة شدة المنع والحماية فهو من محاذ الملازمة
وقال الطبري وغيره وجه اتصال هذه بقوله فاذا ذكر الله
من جهة انهم لما امروا باستدفاع البلاء بالذكر والصلاة والصدقة
ناسب رد عنهم عن المعاصي التي هي من اسباب جلب البلاء
وخص منه انزال لانه اعظم ما في ذلك وقيل لما كان من اقبح
المعاصي واشدها تاثيرا في اثاره النفوس وغلبة الغضب
ناسب ذلك كتحويهم في هذا المقام من موافقة رب العزة
ان يولي عبده او يولي امرته متعلق باخبر وحذف من قبل
ان قيل من مستمر وتخصيصها بالذكر رعاية حسن الادب مع
الله لئلا يتردد عن الزوجة والاصل من يتعلق بهم الغيرة غايبا
والله لفظ الموطأ والعصم بآمة محمد والله يتكبر لا تدانيتها
على ما بينه من الفرع الى الله **لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا**
ولبكيتم كثيرا الا بالفتح والتخفيف **هل بلغت** ما امرت
بمن الاحذار والاذار وغير ذلك مما ارسلت به وهذا اعنى
الاهل بلغت من رواية مسلم من طريق عبد الله بن غير
عن هشام عن عروة عن عابشة وليست في رواية البخاري
من طريق مالك عن هشام **اي لو تعلمون من عظم انتقام**
الله من اهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيام
وما بعده اى الاهوال كما علمت وتروون النار كما رايت
في مقام هذا وفي غيره لبكيتم كثيرا ولقد ضحكتم
لتفكرتم فيما علمتموه فمعنى القلة هنا العدم
والتقدير لتفكرتم الضحك ولم يقع منكم الا ناد والغلبة الخوف
واستبلاان الخوف وقيل معناه كود اهل علمكم كما دام علمي
لان علمه متواصل بخلاف غيره وقيل معناه لو علمتم
من سعة رحمة الله وعلمه ونعمته ذلك ما اعلم لبكيتم علي

ما فاتكم من ذلك وفي حديث عابشة عند البخاري ومسلم
وغيرهما قالت خسفت الشمس في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج ابي المسجد لا المسجد الخوف الفواق بالاجلال
والمتبادرة الى الصلاة مشروعة **قصد الناس** بالرفع اى
اصطفوا ويحوز النصيب في الفاعل محذوف وهو النبي صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ فاذا الرواية بالرفع وراه خلفه فكبرنا
تكملة الاحرام **فاقرأ اي** قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قراءة طويلة نحو من سورة البقرة ثم كبر فركع ركوعا طويلا
سجدة قد رماية اية من البقرة ثم قال سمح الله لمن حمده
اي اجاب دعاءه **فقام** من الركوع ولم يسجد وقراءة طويلة
وهي ادنى اقل من القراءة الاولى وهو نحو من سورة النور
وزاد في رواية البخاري ومسلم ربا ولك الحمد قال المم بالواو
واستدل به على استحباب الذكر الم شروع في الاعتدال
وهو صحيح الله الخ وفي اورد القيام الثاني من الركعة الاولى
واستشكله بعض متأخري الشافعية من جهة كون
قيام قراءة لا قيام اعتدال بدليل اتفاق العلماء من قال
بزيادة ركوع في كل ركعة على قراءة الفاتحة فيه متعلق باتفاق
وانكار يجذب سلمة الى اني خالف فيه فقال لا يقرأ الفاتحة
والجواب ان صلاة الكسوف جات على صفة مخصوصة
فلا مدخل للقيام فيها بل ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
فعله فيها كان مشروعا لانه اصل براسها لا يقاس بغيرها
وهي اريد الجهر وعلى من قال سرها على صلاتها
النافلة حتى منع من زيادة الركوع فيها صلاة الكسوف
عبارة الفتح وقد اشار المحققون الى ان قول اصحابه احري
في القيام على صلاة النوافل لكن اعترض بان القيام مع وجود
النقص يصح ويان صلاة الكسوف اشبه بصلاة العبد
وتحوها مما يحج فيه من مطلق النوافل ببيان لما فاقنا ذلك
صلاة الجنائز بتركه الركوع والسجود وصلاة العبد
بزيادة التكبيرات وصلاة الخوف بزيادة الافعال الكثير
فاستدبنا لا قبله فلذلك اخصت صلاة الكسوف
بزيادة الركوع فالأخذ به جامع بين العملين النص
والقياس كذا في نسخ بدل من العملين وفي اخري بين العمل
بالافراد النص والقياس بدون بخلاف من لم يعز به فقد
خالفت النص وقد تبين ان لصلاة الكسوف هيبة
تخصها من التطويل الزائد على الصلاة في القيام وغيره

كالركوع والسجود ومن زيادة ركوع في كل ركعة وذلك مما يروى
 انها اصل براسها وقد وافق عايشه على رواية ذلك ابن عباس
 وابن عمر وفي الصحيحين واسما بنت ابي بكر عن عبد الجباري وخياط
 عند مسلم وعلي عند احمد وابو نهريرة عند النسائي وابن عمر
 عند الزاوي وسفيان عند الطبراني وفي رواية لهم زيادة رواها
 الحافظ الثقات في الاخرين ما اولى من الغايبا وبذلك قال
 جمهور اهل العلم من اهل الفتيا هكذا في الفتح قبل قوله
وقد وردت زيادة في ذلك من طرق اخرى فثبت مسلم من
وجه اخر عن غايبه واخر عن جابر ان في كل ركعة
ثلاث ركوعات وعنده اي مسلم من وجه اي طريق
اخر عن ابن عباس ان في كل ركعة اربع ركوعات ولفظه
 عن طاووس عن ابن عباس صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين كسفت الشمس ثلثي ركعات في اربع سجعات وعن علي
 مثله ولابي داود من حديث ابي ابن كعب والبراء من
 حديث علي ان في كل ركعة خمس ركعات ولا تخلوا سادس
 منها عن علة قال الحافظ وقد اوضح ذلك البيهقي وابن عبد البر
 ونقل ابن القيم في الهدى عن الشافعي واحمد والبخاري
 انهم كانوا يعدون الزيادة على الركوعين في كل ركعة
 غلطاً من بعض الرواة قال اكثر طرق الحديث
 يمكن رد بعضها الى بعض ويجعلها ان ذلك كان يوم
 موت ابراهيم ابنه عليه السلام واذا احدثت القضية
 تعين الاخذ بالراجح وجمع بينهم بعضهم بين هذه
 الاحاديث بتعدد الواقعة فان الكسوف وقع مرارا
 فيكون كل من هذه الالوجه جازماً في ذلك حتى اسحق لكن لم
 ثبت عنده الزيادة على اربع ركعات وقال ابن حزمية وابن
 المنذر والخطابي وغيرهم من الشافعية يجوز العمل
 بما ثبت من ذلك وهو من الاختلاف الجناح وقواه
 البتوى في شرح مسلم اجمالاً لكل الاحاديث وابدا
 بعضهم ان حكمة الزيادة في الركوع والنقص كان بحسب
 سرعة الاجل وبطبيعة الجنب وفتح الاجل في اول ركوع
 اقتصر على مثل الثاني فله فصل ركعتين وخين ابطا زاد
 ركوعا في الابطا زاد ثالثا وهكذا الى غاية ما ورد في ذلك
 وهو خمس ركعات على ما مر وتعليق التتوي وغيره
 بان ابطا الاجل وعدمه لا يعلم في اول الحال ولا في
 الركعة الاولى وقد اتفقت الروايات على ان عدد

الركوع في الركعتين سواء هذا يدل على انه مقصود في تغيير
 بنوي من اول الحال انتهى ملخصاً من فتح الباري لما ذكره
 انه يجب على هذا التعقب مع انه عقيب في الفتح ما اعظم
 واجيب **يا حتمال ان يكون الاعتماد على الركعة**
 الاولى واما الثانية فهي تسع لها فيها اتفق وقوة في الاول
 بسبب بطوا لا بخلافه ففتح مثله في الثانية ليساوي بينهما ومن
 ثم قال اصبغ اذا وقع الاجل في الثانية تصلي الثانية كالعادة
 وعلى هذا قيد حل المصلي فيها على بنية مطلق الصلوة وبذلك
 في الركوع بحسب الكسوف ولا مانع من ذلك واجاب
 بعض الخنفية عن زيادة الركوع في كل ركعة على رفع الرأس لروية
 الشمس هل انجلت ام لا فاذا لم يرها انجلت رجع الى ركوعه ففعل
 ذلك مرة او مرارا فظنه بعض من رآه بفعله ذلك ركوعاً زائداً
 وتعقبه بالاحاديث الصحيحة الصريحة في انه اطلال القيام
 بين الركوعين ولو كان الوضوء لروية الشمس فقط لم يخرج الى تطويل
 ولا سيما الاحكام الصريحة انه قال ذلك الاعتدال ثم في القراء
 فكل ذلك يرد هذا الجمل ولو كان كما زعم هذا القائل لكان فيه خروج
 لفعله صلى الله عليه وسلم عن العباداة المشروعة او لزم منه اثبات
 سنة في الصلاة لا عهد لها وهو ما فرضها الله **وعند الامام**
احمد انه صلى الله عليه وسلم لما سلم من صلاة الكسوف حمد الله
واثنى عليه عطف عام على خاص وشهد ان لا اله الا الله
وانه عبده ورسوله بتقديم العبودية لان لهما مزيد اختصاص
 ولانه كان عبداً قبل ان يكون رسولا ثم قال **يا ايها الناس**
انشدكم اسبلكم يا ايها الناس ان كنتم تعلمون اني قصرت عن
شي من تبليغ رسالتي لاني لعل المعنى في بيان حمل ما ارسل
 به كالصلاة والزكاة والجهاد ونحوها مما اهل في القرآن وبينه
 صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل كما قال تعبه لتبين للناس
 ما نزل اليهم والافهم لا يعلمون ما ارسل بتبليغه واذا بلغهم
 لم يكن مقصداً لما بالفتح والتشديد بمعنى الا **اخرى نحو**
ذلك فقام رجل فقال شهد بنون الجماعة اشارة اليه
متكلم عن نفسه وعن جميع الحاضرين انك بلغت رسالتك
جميعها ولم تكتم منها شيئا ونصحت لامتك وقضيت
الذي عليك ثم قال صلى الله عليه وسلم وايم الله قسم
لقد رايت منذ فئت اهل الكسوف ما انتم لاقوه من امر
دينكم واخوتكم وانه اى الشأن والله اقم التاكيد لا تقوم الساعة
القبامسة حتى يخرج ثلاثون كذابا زاد في رواية كلهم يزعم

كر

انه رسول الله وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي وليس المراد من
ادعي النبوة مطلقا لانهم لا يحضون كثرة لكون غالبهم نشا
لهم ذلك من جنون او سودا واما المراد من قامت له شوكه كسيلة
والاسود اخرهم **الاخوة** عبينه اليميني وروي اليسري وروح
بان احدا هما مطوسه والاخري معيبة والعورا المعيبا **الرجال**
الذي يرميهم الالهية من تبعهم لم ينفعه عمل صالح من عمله لانه
كفروا في البخاري تعليقا **قالت عابسة** واسما بنت الصديق
خطب النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف اما حديث عابسة
في رواية البخاري ومسلم عنها بلفظ ثم انصرف وقد تجلت الشمس
في طلب الناس واما حديث اسما فاخرجاه عنها بلفظ فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس فخطب محمد
الله واثني عليه ثم قال اما بعد **وقد اختلف في الخطبة**
فاستجيبوا الشافعي واسحاق بن راهوية واكثر اهل الحديث
وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن احمد بن حنبل ذلك في البخاري
وقال صاحب الهداية من الحنفية ليس في الكسوف خطبة
لان ابي المذكور لم ينقل ونعقب بان الاحاديث ثبتت فيه
وهي ذات كثرة واشهر عند المالكية ان لا خطبة لها
مع ان ما ذكرنا في الموطار وروي الحديث في حديث عابسة وفيه
ذكر للخطبة لانه حملها على الوعظ فقل يستحب الوعظ
بعد الصلاة قال العلامة ابراهيم وانما له نقل بالخطبة
وان سمعت عابسة ما ذكره صلى الله عليه وسلم خطبه لان
جماعة من الصحابة منهم علي وابن عباس وجابر وابوه هيرة
نقلوا صفة الكسوف ولم يقل احد منهم انه خطب فيها ولا
يجوز ان خطبوا وغفلوا مع نقل كل واحد ما يتعلق بذلك
الحال فوجب حمل تسمية عابسة خطبة على معنى انه اتي
بكلام منظوم فيه حمد وصلاة وموعظة على سبيل ما ياتي
في الخطبة الاسى واجاب بعضهم بانه صلى الله عليه وسلم
لم يقصد بها الخطبة مخصوصا وانما اراد ان يبين
لهم الرد على من يعتقد ان الكسوف لموت بعض
الناس لانهم قالوا كسفت لموت ابراهيم ونعقب بما في
الاحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية
شرايطها من الحمد والشنا والوعظ وغير ذلك مما
تضمنته الاحاديث فلم يقتصر على الاعلام بسبب
الكسوف لكن يرد على هذا ان القائلين بالخطبة قالوا
المستحب خطبتان كالحجة فلا تجزي واحدة وليس في شيء

الاحاديث تصرح بانه خطب خطبتين فتعين حمل الخطبة على
الوعظ المستحب بعد الصلاة فاما قال مالك **والاصل مشروعية**
الاتباع والخصا **فصل لا تثبت الا بدليل انتهى** مثله في الفتح وعل
ثم من اجاب بان الخطبة من خصا بصره حتى رد عليه بذلك والافليس
لمعد انعلق بما قبله وعن المعيرة بن شعبة عند البخاري ومنع
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات ابراهيم اخرا ولاده عليه السلام فقال انما كسفت
الشمس لموت ابراهيم بفتح الكاف والسين والفاء فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمرايتان من ايات
الهداية على عظيم قدرته لا ينكسان بتحتية مفتوحة فتون
ساكنة فكاف مكسورة لموت احد كما زعموا ولا حياة كما قد توهموا
فاذا رايتوها بالتثنية لبعض رواة الصحيحين ولذا رواه الاسماجيل
اي اذا رايتهم كسوف كل منهما لاستحالة وقوع ذلك معهما معا في حالة
واحدة عادة وان جاز في القدرة الالهية وفي رواية فاذا رايتوها
اي الايات وفي اخري فاذا رايتهم بجذق المعقول اي شيئا من ذلك
ولا سمعني فاذا رايتهم ذلك فاصبروا ودعوا الله وفي رواية للبخاري
فا دعوا الله وصلوا حتى تجلي على من سجدوا وابراهيم هو ابن
النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وقد ذكر جمهور اهل السير
انه مات في السنة العاشرة من الهجرة فقبل في ربيع الاول منها
وقيل في رمضان وقيل في ذي الحجة والاشهر على انها وقعت
في عاشر الشهر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشره وفي هذا رد
على من روى اهل الحديث انه لا يقع في الاوقات المذكورة وقد
فرض مالك والشافعي اجتماع غيبه وكسوف واعترضه بعض من
اعتمد قوله اهل الحديث وانتدب اهل المذهبين لدفع المعترض
فاصابوا ولا يصح شي منها اي هذه الاقوال الثلاثة على قوله انه مات
في ذي الحجة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة اذ ذاك في الحج
وقد ثبت انه شهد اي حضر وفاته اي ابراهيم وكانت بالمدينة
بنا خلاف نعم قيل انه مات سنة تسع فان ثبت فصح
انه كان في ذي الحجة وحزم الكنوي بانها كانت سنة الحديبية
وليس كذلك بانه كان حينئذ بالحديبية وموت ابراهيم بالمدينة
وبما **بانه رجع من الحديبية في اخري القعدة**
فلعل ذلك كان في اخري القعدة حين رجع منها وفي هذا
الحديث ابطال ما كان اهل الحاهلية يعتقدون من
ناثر الكواكب في الارض قال الخطابي كانوا في الحاهلية
يعتقدون ان الكسوف يوجب تغير خدوت في الارض

من موت او ضرر فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد
باطل وان الشمس والقمر خلقا من مسخران قد ليس لها سلطان
في غيرها ولا قدرة للرفع عن انفسها وفيها كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم من الشفاعة على امته وشدة الخوف من ربه
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما كسفت
بفتحات الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي
الصلاة جامعة قال الحافظ والمكشي نودي بالصلاة
جامعة بانصب فيها على الحكاية ونصب الصلاة في الاصل
على الاغراض جامعة على الحال اي احضر الصلاة في حال كونها
جامعة ويرفعها على ان الصلاة مبتدأ وجامعة خبره ومعناه
ذاق جامعة وقيل جامعة صفة والخبر محذوف تقديره
احضروها وعن بعض العلماء يجوز نصبها ورفع الاول ونصب
ونصب الثاني وعنه **رواه البخاري ومسلم وقوله ان يرفع المهر**
وتخفيف النون وهي المفصلة والصلاة مبتدأ خبره جامعة
زاد المصنف الحافظ وروي بكسر الميم وتشد يد النون والخبر
محذوف تقديره ان الصلاة ذاق جامعة اي حاضرة وكن
اي البخاري **ومسلم من حديث عاتبة** ان الشمس خسفت على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا**
ينادي بالصلاة جامعة وظاهر الحديث ان ذلك كان قبل
اجتماع الناس وليس فيه انه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة
حتى يكون ذلك بمنزلة الاقامة التي بعضها الغرض **قال**
ابن دقيق العيد هذا الحديث وجه لمن استحب ذلك وقد
اجمعوا على انه لا يودن له ولا يقام اي لكسوف وروي ابن
حيات عن اي بكر انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في كسوف
القمر ومنهم من اولى قوله صلى الله عليه وسلم اي امر بالصلاة جمعاً بين
الروايتين بالنهي والاثبات وقال ابن القيم في الهدى لم
ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف القمر جماعة
فكن حكاي ابن حيوان في السيرة له ان القمر خسفت بفتحات
في السنة الخامسة من الهجرة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
باصحابه صلاة الكسوف وكانت اول صلاة كسوف في الاسلام
وهذا ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جزم به
مغلطاي في سيرته المختصرة المسماة بالاشارة ويتبع الحافظ
زين الدين العراقي في نظرها فيعيد قوته وفي البخاري
ومسلم من حديث عاتبة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة
لكسوف بالخباقرات واذا فرغ من قراته كبر فركع واذا رفع ركع

وفي كسوف الشمس والقمر ركعتين على كل واحد
التي في الحديث وروى في رواية قبايين وروى في
وآخرهم الذي ارسلوا في قبايين وروى في
كان ربه يرفع الركن من الصلاة صلى الله عليه وسلم

من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد بالواو ثم يعاود
القرأة في صلاة الكسوف اربع ركعات في ركعتين واربع
سجدات قال المصنوب اربع عطف على اربع الساق واستدل على
الجهر بها بالنهار وحمله جماعة من لم يرد ذكره على كسوف
القمر قال ابن حجر وليس بجيد لان الاستدلال روي هذا الحديث
من وجه اخر عن الوليد بن مسلم الدمشقي راوي هذا الحديث عن
عبد الرحمن بن عريفة فكسر عن الزهري عن عروة عن عائشة
بلفظ **كسفت بفتحات الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فصرح بالشمس وفي مسلم اي داود سليمان بن داود الطيالسي انه
صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الكسوف لم يذكر الحافظ
هذا دليل على انه في كسوف الشمس اذ لا يصرح فيه بذلك وانما
ذكره بعد ذلك في قوله البخاري تابعه سليمان بن كثر في الجهر
فقال يعني باسناده المذكور وهذه المتابعة اصلها احمد
عن عبد الصمد عن سليمان بلفظ خسفت الشمس على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فاي في كسوف الكسوف ثم قرأ جهر بالقراءة
الحديث وروى في صلاة الكسوف وقد ورد الجهر فيها عن
علي مرفوعاً الي النبي صلى الله عليه وسلم **موقوفاً على علي** اخرجه
ابن خزيمة وغيره **وقال بن صالح** اي حنيفة بن محمد وابو يوسف
واحمد واسحق ابن راهوية وابن خزيمة وابن المنذر وغيرهم
من محدثي الشافعية وابن العزق من المالكية ومحدثهم
وقال الطبري محمد بن جرير بن محمد بن الجهر والاشارة لاختلاف
الاحاديث **وقال الائمة الثلاثة** ابو حنيفة ومالك والشافعي
يسري الشمس ويجهر في القمر واجمع الشافعي بقول ابن عباس
في الصحيحين قد اخبرنا من سورة البقرة لانه لو جهر لم يجز
الى التقدير بل كان يصح بخصوص ما قرأ به زاد الحافظ وتعقب
باحتمال ان يكون بعيداً منه ولكن قد روي الشافعي تغليفاً
اي بغياضاً عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب النبي صلى
الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حرفاً فهذا يدفع ذلك
الاحتمال ووصفه البيهقي من ثلاثة طرف اما يند لها
واحدة ضعيفة وعلى تقدير صحتها فيثبت الجهر معه
قد راينا في الاخذ به اولى اخق لجواز ان عدم سماع ابن
عباس وهو مجتنب لما قام به حينئذ زاد الحافظ وان ثبت
المعذور فيكون قد دلل لبيان الجواز وهكذا الجواب عن
حديث عتد ابن خزيمة والترمذي لم يسمع له صوتاً انه ان ثبت
لا يدل على نفي الجهر قال ابن العزقي الجهر عندي اولى من السر

الحافظ

لا نها صلوة جماعة بنا دي لها ويخطب فيه شي هو استدلال مختلف
 فيه اذ النداء والخطبة مختلف فيهما **فأشبهت العبد**
والاستسقاء انتهى كلام الحافظ بن حجر **مخلصا والله اعلم بحقيقة ما فعل**
هل جهرا وسرا الفصل الثاني في صلاة الاستسقاء
الله عليه وسلم صلاة الاستسقاء اعلم ان الاستسقاء لغة كما في الفتح
طلب سقيا الماء من الغير لنفسه او لغيره وشرا طلب السقيا من
الله تعالى عند الحاجة اليها لحصول الجذب كما تقول استسقي اي
طلب العطا قال ابن المطالب لم يخالف احد من العلماء في شبهة الصلاة
في الاستسقاء ركعتين الا ابو حنيفة فقال بدعة محتججا باحاديث
الاستسقاء التي ليس فيها صلاة واجمع الجمهور بالاحاديث
الثابتة في الصحيحين وغيرهما من طرق عديدة انه صلى الله عليه
وسلم الاستسقاء ركعتين فهذا نص صحيح في محل النزاع واما
الاحاديث التي ليس فيها الصلاة فبعضها يحتمل على بيان
الراوي وبعضها كان للخطبة للجمعة ونفعته صلاة الجمعة
فاكتفى بها كما اكتفى بخطبة الجمعة من خطبة الجمعة الاستسقاء
ولم يصل اصلا كان بيانا جوازا لاستسقاء بالدعاء بالصلاة ولا
خلاف في جوازه ولا كون الاحاديث المبنية للصلاة مقدمة
لان فيها زيادة علم من رواها على من لم يروها ولا معارضة
بينهما اي بين الاحاديث التي لا صلاة فيها وبين التي فيها الصلاة
والاستسقاء انواع خمسة على ما عده الاول الاستسقاء بصلاة
ركعتين وخطبتين كالعبدة وتياها بعد استعداد قبل بصدقة وصيام
استحبابا ولا يابا منهما الا امام وتوبه ويامرها واقبال على الخير
ومجانبة الشر وكجود لذكر من طاعة الله تعالى ورجاء الاجابة فبني
الاستسقاء الاستغفار والتوجه الى الله سبحانه وتعالى
رجل الى الحسن البصري الجذب فقال استغفر الله واخر الفقر
واخر قلة السيل واخر قلة ربح ارضه وامرهم كلهم بالاستغفار فقل
قوله نعم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم
انهارا قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الاستسقاء مبتدلا اي لا بأس ثوب البذلة بالكسر وهو الثوب
الخلق وما لا يصان من الثياب متواضعا زيادة على عادته
متخشعا متضرعا قال القاموس تخشع تضرع وهو الخضوع
والذل والاستكانة او الخضوع الخضوع اقرب منه وهو في
البدن والخشوع في البصر والسموت والسكون والتذلل حتى
اي المصلي المكان المعروف بالمدينة فري بكسر القاف وقد تفح

صلي

اي سعد المغير فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء
 والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد رواه
 الترمذي وقال حسن صحيح وغيره احمد وباقي الاربعة اصحاب
 السنن وفي حديث عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري
 المازني بكسر الميم صاحب حديث الوضوء لعبد الله بن زيد
 ابن عبد ربه صاحب رواية الاذان كما روى سفيان بن عيينة وقد
 وهم البخاري قال البخاري وقد اتفقا في الاسم واسم الاب
 والعسة الى الانصار ثم الى الخوارج والمصيبة والرواية واقترقا
 في الجمل والتطعن الذي من الخوارج لان فخذ عاصم من مازن فخذ
 عبد ربه من الخوارج قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى هذه المصلى المكان الذي صلى فيه بالمعراج لا ثم ابلغ في التواضع
 واوسع للناس زاد في رواية بالثاني استسقى بطلب من الله
 السقيا بدعايه وتضرعه فهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم
 اي خرج حال كونه مستسقيا ويحتمل ان يكون يستسقى بمقدار
 بلا مخرج وفي اي خرج لكي يستسقى وفي اكثر الروايات فاستسقى
 وقلب ولبعث الرواة وحول رواه ثم صلى ركعتين رواه البخاري
 ومسلم بطرق متعددة الا ان لفظ ثم انما وقع في رواية لها واكثر
 الروايات عندهما وعند غيرهما وصلى ركعتين بالواو وهي لا تقتضي
 الترتيب وفي كثير من الاحاديث التصريح بان صلى الله عليه وسلم
 خطب بعد الصلاة فعلم ان لفظة ثم وهم من الراوي قاله المعمر
 علي مسلم وفي رواية لابي داود عن عبد الله بن زيد خرج بالناس
 الى المصلى حال كونه يستسقى اي مستسقيا ولكي يستسقى فضلى
 بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة واستقبل القبلة بدعوات الله
 ففي رواية في الصحيح وجعل ظهره الى الناس واستقبل القبلة ورفع يديه
 وحول رواه وبين صفة التحويل بقوله وجعل عطا فم بكسر
 العين اي جابته وفي النهاية العظيمة والعطف الراد اسم عطا فا
 لوقوعه على عطفي الرجل وهما جابتا عنقه الا يمن على عاتقه
 الا يسر وجعل عطا فم الا يسر على عاتقه الا يمن ثم دعا الله
 تعالى قال الحافظ ابن حجر ولم اقف في شي من طرق حديث
 عبد الله بن زيد المذكور على سبب ذلك ولا على صفة صلى
 الله عليه وسلم حال الذهاب الى المصلى ولا على وقت ذهابه
 وقد وقع ذلك في حديث عائشة عند ابي داود وابن حبان
 قال شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخط المظفر
 بفتح القاف وسكون الحاء اي احتكاه مصدرا فخط كمنح وتعب
 وعين كما في القاموس وغيره وامر عنبر فوضع له في المصلى

ووعده الناس يوما يخرجون فخرج حين بدا ظهر حاجب الشمس اي ضوؤها ففقد علي المنبر الى هنا ما نقله الحافظ
قائلا الحديث لانه لم يتعلق غرضه بباقيته وذلك باي غرضه
بقوله وفي حديث ابن عباس عند احمد واحسان السنن خرج
صلى الله عليه وسلم مبتدئا متصفا متضرعا حتى ابي
المصلي فرقي المنبر وفي حديث ابي الدرداء عند الطبراني
قيل المطر كسا لنا نبي الله ان يستشي لنا قعودا نبي الله الخ
انتهى فاذا ان حديث عايشة بين السبب ووقت الذهاب
كما بين الثاني ايضا حديث ابي الدرداء وصفته حال الذهاب
ابن عباس وكان المم اسقطه لانه قدمه لكنه اوهم ان الحافظ
نقص ما ترجم به وليس كذلك واوهم انه ذكر حديث عايشة بتمامه
ولا كذلك بتمامه وانما المم اعني بذكره تكميلا للقاعدة
بيان ما دعي به ففقد علي المنبر فكبر فحمد الله ثم قال انكم
شكروتم جدي بالعدل المهملة عدم خصمها ركنه واستجاء اي
تأخر المطر والسيل للتاكيد عن ايات بكر الهرة حين زمانه
فالاضافة بيا بنية وقيل معني حين اول فالاضافة على بابها
وقد امركم الله ان تدعوه ووعدهم ان يستجيب لكم فقال
ادعوني استجب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين اي ما لك
جميع الخلق من اسن وملائكة وجن ودواب وغيرهم وكل منها
يسمى عالما وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم
وهو من العلامة لانه علامة على موجد الرحمن الرحيم
اي ذي الرحمة وهي اراقة لاهله ما لك يوم الدين الجن او هو يوم
القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى
لمن الملك اليوم لله ومن قوامك نعمناه ما لك الامر كله
في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما كفا للذنب
فيصح وقوعه منة المعرفة الذي لا اله الا هو معبود بحق والوجود
الا هو يفعل ما يريد لا يعجزه شيء اللهم انت الله لا اله الا
انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث اي المطر واجعل
ما انزلت قوة وبلاغا الى حين تنقضي اجالنا ثم رفع يديه
حتى يرى بيضا بظلمة وليا الغنة فرفعها ثم حول الى الناس
ظهرة اي جعله الله واستقبل القبلة وحول رداءه وهو
رافع يديه ثم اقبل الناس ونزل عن المنبر فصلى ركعتين فاشا
الله سبحا باي غيما جمع سبحانه ويجمع ايضا على سبب وسجائب غدت
اي السحاب والاساد مجازي وبرقت لمعت ثم امطرت باذن الله
ولم يات مسجده حتى شالت السيول لكثرة المطر فلما راي ذلك

الخير

وسرعتهم

وسرعتهم الى الكن بالكسر وشدة النوى ضحك حتى بدت ظهر
نواجذه بجيم وذال معجمة فقوله استهد ان الله على كل
شي قدور ومنه ما شا هدم في الحال واي عبد الله ورسوله
فاجاب دعائي سرعا وقد حكي ابن المنذر ان لا اختلاف
في وقتها والراجح انه لا وقت لها معين وان كان اكثر احكامها
كالعيد لكنها تحالفها لا تختص بيوم معين وهل تصنع
بالليل لا تختص بعضهم من كونهم صلى الله عليه وسلم جهر
بالقراءة فيها بالليل والنهار رية كالعيد والافلو كانت تصلي
بالليل لا مرفها بالليل ووجهها بالليل كطلق النوافل نازعه
شحنا بانه لا دلالة في صلاتها نهارا على انها لا تفعل بالليل
بل يدل على انها لا تختص بالليل وقد صرح في شرح المهج بان
جميع الليل والنهار وقت لها كما لا يختص بيوم ونفلا
ابن قدامة الاجماع على انها لا تفعل في وقت الكراهية
ولعل هذا الاجماع قبل حدودها الا في مذهب الشافعي
فلا يبا في انها لا تختص بوقت طلب العيد على الاصح في المذهب
قال شارحه ولا بوقته من الاوقات من حل النافلة للزوال
بل يجوز ولو بوقت كراهية لانها ذات سبب انتهى ومذهب مالك
ان وقتها من حل النافلة للزوال كالعيد لكن لا يختص بيوم
واقاد ابن حبان ان خروجه صلى الله عليه وسلم الى المصلي
للاستسقاء كان في شهر رمضان سنة ست من الهجرة وذكر
الواقدي بعد شهرين واقادان طول ردايه صلى الله عليه وسلم كان
سنة اذرع في عرض ثلاثة اذرع وطول ازاره اربعة اذرع
وشهرين في عرض ذراعين وشركان بلبسهما في الجمعة والعيد
نادا الحافظ ووقع في شرح الاحكام لابن بريزة ذرع الرداء الذي
ذكره الواقدي في ذرع الازار في الاول اولي وقد روي ابن
داود عن عباد بفتح المهملة والموحدة الثقيلة ابن عيم بن زيد
ابن مائة بن عاصم الانصاري راوي الحديث عن محمد بن عبد الله بن زيد
ووقع في شرح ابن ماجة عن عباد عن ابيه عن عبد الله بن زيد قال
الحافظ في الفتح قوله عن ابيه زيادة وهي وهم والصواب
حدفه كما في النسخ المعتمدة من ابن ماجة استسقى صلى الله عليه
وسلم وعليه خميصه بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم واسكان التختية وفتح
المهملة كسام من صوف سودا واراذا ان يا حوبا ساعها فيجعل
اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعي
في الجديد فوجد ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس
الرداء مع التحول الموصوف بان يجعله الاسفل الذي علي

الايسر على عاتقه الايمن وما على الايمن على عاتقه الايسر
 فيحصل التحويل والتكيس معا **وزعم القرطبي في المفهم**
تبعه غيره بان الشافعي اختار في الجديد تنكيس الرداء
لا تحويله والذي في الام ما ذكرته من استحبابها والجمهور
على استحباب التحويل فقط بلا تنكيس لانفرادا وبه
عمارة بن غزيرة عن عباد في حديث عبد الله بن زيد بانه
لم يذكر ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احسن
اي حنيفته ونقص المالكية لا يستحب شي من ذلك
التحويل والتكيس واستحب الجمهور ان يكون الناس يتحول
الامام وشهد له ما رواه احمد من طريق عباد بن عجم عن
عم في هذا الحديث بلفظ قوله الناس معه صلى الله عليه وسلم
ارد بينهم وقال الحديث وابو يوسف يحول الامام وحده
وتنكس عبد المالك بن الحارثون التنا فقال لا يستحب
في حقهم وهو وجه لا يبين عورة زاد الحافظ طاهر قوله
فقلب رداه كان التحويل وقع بعد فراع الاستسقاء وليس
كذلك بل المعنى فقلب رداه في اثنا الاستسقاء وقد بينه
مالك في رواية المذكورة ولفظه حول رداه حين استقبل
القبلة وسلم من رواية يحيى بن سعيد عن ابي بكر بن سعيد
عن ابي بكر بن محمد وانما اراد ان يدعووا استقبل القبلة وحول
رداه فاصله المص اي البخاري كما سأل بعد ابوابه من
رواية الزهري عن عباد فقام فدعا الله قائما ثم توجه قبل
القبلة وحول رداه فعرف بذلك ان التحويل وقع في اثناء
الخطبة عند ارادة الدعاء واختلف في حكمة هذا التحويل
فجزم المذهب بانه للتفاد والتحويل المحال عما هي عليه من الجوز
الي الخصب وتعبه ابن العربي بان من شرط الفاد ان لا
يقصد اليه قال فلما التحويل امارة علامة بينه وبين ربه
فقبل له ولو بالاهام حول رداه ليحول حاك وتعب
بان الذي جزم به يحتاج الى نقل والذي رده ورد فيه
حديث رجالة ثقات اخبرهم الدارقطني والحاكم من
طريق جعفر الصادق بن محمد بن علي بن زبير القاسمي الحسين
عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله ورجح الدارقطني
ارساله بحديث جابر وعلى كل حال فهو اولى من القول
بالظن زاد الحافظ وقال بعضهم انما حول رداه ليكون اثبت على
عائنه عند رفع يديه في الدعاء فلا يكون سنة في كل حال وجيب
بان التحويل من جهة الي جهة لا تقتضي التثبوت على العائق فالجمل

علي المعنى الاول اولى فان الاتباع اولى من تركه مجرد اعني الى
 الخصوص واستدل بقوله في حديث عائشة ثم صلى ركعتين
 بعد قوله ثم صلى ركعتين على المنبر علي ان الخطبة في الاستسقاء قبل
 الصلاة وهو مقتضى حديث ابن عباس السابق ايضا
 لقوله خرج حتى اتي المصلى فركب المنبر فركن وقف عند احمد
 في حديث عبد الله بن زيد المتصريح بانه بدأ بالصلاة
 قبل الخطبة وكذا في حديث ابي هريرة عند ابن ماجه
 قال صلى بركعتين بغير اذان ولا اقامة وكل منهما
 صرح فيقدم على المنبر والمرجح عند الشافعية والمالكية
 الثاني اي الصلاة قبل الخطبة واليه رجح مالك قال الحافظ
 ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بانه صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعاء
 ثم صلى ركعتين ثم خطب فاقترن بعض الرواة على شي وبعضهم
 على شي وبعضهم عن الدعاء بالخطبة فلذا وقع الاختلاف
 قال وقال القرطبي ليعتصم القول بتقديم الصلاة على الخطبة
 كشأنها بالعبد وكذا ما تقرره من تقديم الصلاة امام الحاجة
 ولم يقع في شي من طرق حديث عبد الله بن زيد صفة
 الصلاة المذكورة وهي ركعتان باجماع من كان بها ولا ما يقرأ
 فيها وقد اخرج الطبراني من حديث ابن عباس انه يكره
 فيها سبعا وخمسا كالعبد وانه يقرأ فيها بسبع وهل اناك
 وفي اساده مقال لكن اصله في السنن الاربع بلفظ ثم
 صلى ركعتين كما يصلي في العبد بن فاخذ بلفظ هذه الشافعي
 فقال يكره فيها سبعا وخمسا ولم يأخذ به غيره كما انك لصعفه
 الرواية المصروفة بالتكبير ولما يطرق الثانية من احتمال
 نقص التثنية زاد الحافظ ونقد الفاكهي شيخ شوخنا عن
 الشافعي استحبابه التكبير حال الخروج اليها كما في العبد وهو
 غلط منه عليه **الثاني استسقاءه عليه الصلاة والسلام**
في خطبة الجمعة عن ابن ان رجلا قال الحافظ لم اقف على
تسميته في حديث ولا محد عن كعب بن مرة ما يمكن ان يفسر
لهذا المفهم بانه كعب ولبيد في مراسل ما يمكن ان يفسر بانه
خارجة بن حصن الفزاري لكن رواه بن ماجة عن شرحبيل
ابن السميط انه قال لكعب بن مرة يا كعب حدثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جازله الي اكنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسقى الله فرفع يده فقال اللهم اسقنا
الحديث في هذا انه غير كعب وزعم بعضهم انه ابو سفيان
ابن حرب وهم لانه جاء على قصة اخرى قبل اسلامه وبيعه



رجمه قوله يرسول الله فان ابا سفيان لا يقولها قبل اسلامه وفي
 رواية عن انس بن مالك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **دخل المسجد**
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا فسرهما بعضهم بدار
 الامارة وليس كذلك انما هي دار عمر بن الخطاب سميت بذلك
 لانها بيعت في قضا دينه فيقال لها دار قضا دين عمر ثم
 طاله ذلك فقيل له دار القضا اخوجه الزبير بن بكارة عن ابن
 عمر وروي عن ابن شبيب عن ابن ابي قتيبة عن ابن عمر كانت دار
 القضا لعمر بن الخطاب وعندهما وحفصة ان يبيعاها عند وفاته
 في دين كان عليه فباعها من معاوية فكانت تسمى دار
 القضا قال واخبرني عن ان الخوخة الشارعة فيها عرخب
 المسجد هي خوخة الصديق وقد صارت في بعد ذلك الى
 مروان وهو امير المؤمنين المدينة فلعلمها شهم من قال
 انها دار الامارة وجاني سميتها قول اخور فاه عمر بن شبيب
 عنه سهلة بنت عاصم قال كانت دار القضا لعبد الرحمن بن عوف
 سميت بذلك لان عبد الرحمن اعتزل فيها لئلا ياتي الثوري حتي
 قضى الامر فيها بنو عبد الرحمن بن معاوية قال عبد
 العزيز بن عمران وكانت فيها الدواوين وبيت المال ثم صيرها
 السفاح رحمة للمسلمين **ورسول الله صلى الله عليه وسلم**
فانه يحط بالمدينة فاستقبل الرجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حال كونه قايما ثم قال يرسول الله هلك الاموال
 وفي رواية الموصي هي الاموال هنا لا الصامت وفي
 اخري هلك الكراع بضم الكاف يطلق على الخيل وغيرها
 وفي رواية هلك الماشية هلك العيال هلك الناس وهو
 من العام بعد الحاص والمعاد هلاكهم غدم وجود ما يعيرون
 هم من الافوات وانقطعت السبل بظنين جمع سبل الطرق لان
 الابل ضعفت لقلة القوت عن اسفار ولا لها لا تجد في طريقها
 من الكلاصا يقيم اودها وقيل المراد مقادما عند الناس من
 الطعام او قلة ولا يجدون ما يكلونه الي الاسواق وفي رواية
 قحط المطر بفتح القاف والحاء وحكي بضم فسراي قحط واخري واجر
 الشجر كناية عن يابس ورقها لعدم شربها الماء ولا تشابه
 فتصير اعوادا بلا ورق وكلها في المصيح والجلت الارض قال
 الحافظ وهذه الالفاظ يحتمل ان الرجل قالها كلها وان بعض
 الرواة روي شيئا قاله بالمعنى فانها متفاربة فلا تكون
 غلط كما قاله صاحب المطالع وغيره **فادع الله فهو**
يعيشنا يجوز ضم اوله من الاغاثة وفتح من العيث ورج

الاول قوله اللهم اغثنا كذا في الفتح وقال المصم على مسلم الرواية
 بضم اوله من اغاثته رباعيا وهذه رواية الاكثر ولا في ذريعتها
 وفي رواية يعيثنا بالحزم وفي رواية ان يعيثنا واخري فاستق
 ركة **قال انس فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه** زاد
 النسي ورفع الياس ايديهم مع يدعون زاذ في رواية
 البخاري جدا وجهه وابن خزيمة حتى رايت بياضا بظنه
 وفي اخري البخاري فمد يديه ودعا وفي اخري له فتطر
 الى السماء **قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا**
 هكذا في رواية للشيخين اغثنا وذكر الجلة ثلاثا وفي رواية
 البخاري اللهم اغثنا وذكرها ثلاث مرات وفي اخري
 اللهم استقنا مرتين والاخذ بالزايد اولي وبرحمتها
 صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا ثلاثا كما في البخاري
 وغيره والرواية اغثنا بالهمزة قال قاسم بن ثابت كذا رواه
 لنا موسى بن هارون وجا بوانه من العوث او العيث والمعروف
 لغة اغثنا من العوث وقال ابن القطاع غاث الله عباده
 عيثا وعيثا سقا هم المطر واغاثهم اجاب دعاهم ويقال
 اغاثت وغاثت بمعنى والربا عي اعلا ومجتمعا ان معنى اغثنا
 اعطنا غوثا وعيثا **قال انس ولا بالواو ولا اكثر ولا في ذر**
فلا والله بالفا وفي اخري دم والله يدون الفعل اي ولا يزي
والله لانه يدل عليه قوله وما يزي في السماء من سحاب
ولا قرعة بقاف فتراي فعين مهيئة مفتوحة اي سحاب
 متفرق قال ابن سيدة القزع قطع من السحاب رفاق اراد
 ابو عبيد والكر ما يجي في الخريف وهو بالصب على التبعية
 سحاب من جهة المجد وبالجرح على التبعية له من جهة اللفظ
وما بيننا وبين سلع بفتح الميم وسكون اللام وحكي
دار كجنا عن رويته اشارة الي ان السحاب كان مفقودا
 لا مستترا بببيت ولا غيم ولبخاري قال انس وان السماء مثل
 الزجاج او شدة صفائها وذلك مشعر بعدم السحاب ايضا قال
 انس فطلعت اي ظهرت من ورايه اي سلع سحابة كانها نشأت
 من جهة البحر لان وضع سلع يقتضي ذلك مثل التزيين اي
 مستديرة لا مثله في القدر لان في رواية اي عوانة فنشأت
 سحابة مثل رجل الطائر وانا انظر اليها وهذا شعرها كانت
 صغيرة فلما حلت ربح اشفاق سحابة ثم اجمع واخري فنشأت
 السحاب بعضها الى بعض واخري حتي تار السحاب امثال الجبال

اي لكثرة وفيه ثم لم ينزل عن منبره حتى رايها المطر يتجادر على
 نجته وكلها في الضحك وهذا يدل على ان السقف وكف لانه
 كان من جريد الخيل **فلي توسطت السماء انشرفت** ثم امطرت
 بالهزول باعينا وهذا يشعر بانها استمرت مستدبرة حتى انتهت
 الى الاقفى فانبسطت حينئذ وكان في يده تعميم الارض
 بالمطر قال فلا والله ما رايها الشمس سنا تفتح السيق ويكون
 الموحدة وتوقية فاية عن استمرار الغيم الماطر وهذا في
 الغالب والا فقد يستمر المطر والشمس بادية وقد تحجج الشمس
 بغير مطر قال البخاري في كتابه رواه الاكثر بلفظ سنا لحد الايام
 اي اسبوعا منه شمسة الشمس باسم بعضه كما يقال جمعة ويقال
 اراد قطعة من الزمان قاله في النهاية وقال المحب الطبري
 اي جمعة وفيه يجوز لان الست الاول لم يكن مبتدأ ولا الثاني
 منتهى وعبروا عن ذلك لانه من الاضمار وكانوا جاؤا ورواه
 اليهود فاخذوا بكثير من اصطلاحهم وانما سموه الاسبوع سنا
 لانه اعظم الايام عند اليهود كما في الجمعة كذلك عند المسلمين
 وقال ثابت في الدلائل القاس يقولون معناه من سنا الى
 سنا وانما هو قطعة من الزمان وصحفه الداودي فرواه
 سنا بكسر السين وشدة الفوقية ورد بان لم ينفرد به فقد رواه
 الجوهري والمستعمل هنا سنا وكذا رواه سعيد بن منصور واحمد
 من وجهين آخرين عن اسن وكان من ادعي القويح القبيح
 اجتماع قوله شامع قوله في رواية البخاري سنا وليس سعيد
 لان من قال سنا اراد ستة ايام تامة ومن قال سنا في سنا في ليلها
 يوما مطلقا من الجهتين وقد رواه مالك عن شريك عن اسن
 بلفظ فطرنا يومئذ من الغد ومن بعد الغد والذي يليه
 حتى الجمعة الاخرى **ثم دخل رجل على الباب الذي دخل**
منه السائل اولاً في الجمعة المقبلة او الثانية ورسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونه يحط ب **فاستقبله قائما** نصب علي
 الحال من الضمير المرفوع فا استقبله لانه المنصوب
 فقال يا رسول الله هلكت الاموال المواشي بعدم الرعي وعدم
 ما يكفيها لكثرة الما وفي رواية النسي من كثرة الما وانقطعت
 السبل لتعذر سلوك الطريق من كثرة الما ولا بن خزيمة هم
 واحتسب الركب ان وفي رواية تهدمت البيوت واخرجه عدم
 البناء وعرق المالك فهو سبب غير السبب الاول فادع الله بمسكها
 عنا بالحزم جواب الامر والرفع اي فهو مسكها وفي رواية ان
 مسكها اي الامطار والسحاب او السماء والعرب تطلق على
 المطر

يا

٢٤٦

المطر سما وفي رواية ان يسكب عنا الما واخرى ان يرفعها عنا واخرى
 فادع ربك يجسرنا غنا فقضك وفي رواية فتقسم لسبعة ملال ابن
 ادم **قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه بالتسبيح ثم قال**
اللهم اجعل اوامرك حوا ليناً بقية الامم ولا تنزلنا علينا اي اضره
 عن الابنية والدور وهو بيان المراد بقوله حوا ليناً لانها تشمل الطرق
 التي حولها واخرجها بقوله ولا علينا قاله الطبري في ادخال
 الواو هنا معني لطيف لانه لو اسقطها لكان مستقيا لا كام
 وما معها فقط ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكور
 ليس مقصودا لعينه ولكن ليكون وقاية من اذي المطر فليست
 الواو مخصصة للعطف ولكنها للتقليل كقولهم تجوع الحرة ولا
 تاكل بشيها فان الجوع ليس مقصودا لعينه ولكن لكونه مانعا
 عن الرضاع باجرة ان كانوا يكرهون ذلك فانما انتهى **اللهم**
انزل علي الاكام بوزن الجبال **والطراب** بوزنه وفي رواية
 للبخاري والجبال وبطون الاودية اي ما يتحصل فيه الماء
 لينفع به قيل لم يسع افعله جمع فاعل الا اودية جمع وادي
 وفيه نظر **ومنايت الشرح** منبت بكسر الموحدة اي ما جعلها
 مما يصلح ان يثبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر وفيه
 الادب في الدعا حيث لم يدع برفع المطر مطلقا لاحتمال
 الحاجة الى استمراره فاحتوز فيه بما يقتضي رفع الضرر وابقا
 النفع ومنه استنبط ان من اتع الله بنية لا ينبغي ان يخطها
 لعارض بل يسأل الله رفع العارض **قال اسن فانقطعت**
اي السماء والسحابة الماطرة اي مسكت عن المطر عن المدينة
 وفي رواية مالك فانما كانت عن المدينة السحاب الثوب اي
 خرجت عنها كما يخرج الثوب عن لا يسره وفي رواية فاهو
 الا ان تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك تمزقت السحاب حتى ما ترى
 منه شيئا اي في المدينة والبخاري فجعل السحاب يتصدع
 عن المدينة بربهم الله كرامة نبيه واجابة دعوته **فخرجنا**
نحشى في الشمس قال شريك بن عبد الله بن ابي عوف سالت اسن
ابن مالك كما حدثه هذا الخبر بمشاهوي السائل الثاني
الرجل الاول قال لا ادري مقتضى هذا انه لم يحزم بالتعابر
 مع انه عبرنا بنية عنه بقوله رجل الظاهر انه غير الاول لان
 التكرار اذا تكررت دلت على التعدد فالظاهر ان هذه القاعدة
 اعلمية لان السامع اهل اللسان وقد تعددت والبخاري
 عن اسن في وقتادة وغيرهما عن اسن فقام ذلك الرجل وغيره
 ومقتضاه انه كان لشك فيه ولم عن يحيى بن سعيد عن اسن

قال في الرجل فقال يا رسول الله ولا في عوانته عن حفص عن ابي
 نوح بن مهران عن ابي جازي في الجمعة الاخرى وواحد
 في مسلم ومقتضاها الجزم بان واحد قلعل اسما كان يتردد تارة
 وتجزم اخري باعتبار ما يغلب على ظنه كما افاده الحافظ **رواه**
مسلم عن طريق ابي عبيد بن جعفر عن شريك عن ابي
 رواه البخاري عن طريق ابي جعفر عن شريك عن ابي
 شريك عن ابي جعفر عن طريق ابي جعفر عن شريك عن ابي
 الالبان عن ابي جعفر عن طريق ابي جعفر عن شريك عن ابي
 وفي الجمعة كلاهما من طريق الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
 ابي طلحة عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة اقام اعراس فقال يا رسول الله
 هذا كمال وجاع العباد وساق الحديث بحناه وفيه **قال**
 ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
 بفتح الفوقية والراء المشدودة والجيم اي لا تقطع السحاب والاعقاب
 امتثال لا امره حتى **رايت المدينة في مثل الجوبة** يجمع ومجدة
 كما ياتي **وسال وادي قناه** بفتح القاف والتون المحففة
 واد من اودية المدينة عليه مزارع والاضافة بيا بنية اي واحد
 هو قناه اي قسي بقا الاسم ذكر محمد بن الحسن المحمدي ان اول
 من سماه وادي قناه تبع اليما في وادي بخاري في الجمعة من هذا
 الوجه وسال الوادي قناه واعرب بالنظم بدل على ان قناه اسم
 الوادي قال الحافظ ولعله من تسمية التي بما جاوره وقرأت
 بخط الرضائي الشاطبي الفقه يفتولونه بالنصب والتنوين يتوهم
 قناه من الفتوات وليس كذلك وهذا الذي انكره بعض النسخ
 وقال هو على التثنية اي سال مثل القناه **شهر** هو من بعد
 المطر المصلح للارض المتوعدة الجبلية لانه يتمكن في تلك الايام
 لطولها الري فيها لانها بارقاعها لا يثبت الماء عليها فيبقى فيها
 حراره فاذا دام اسكب المطر عليها قلت الحرارة وحضت الارض
ولم ينج احد من ناحية الا حيز جود بفتح الجيم وسكون الواو
للمطر القريب وهذا يدل على ان المطر استمر فيها لم يرتفع
 الا هلاكه ولا القطع وهو خلاف مطلوبه ويمكن الجواب
 بان المراد ان المطر استمر حوله المدينة من الاكام والطراب
 ويطون الاودية لاني الطريقة المسلوكة ورفوع المطر
 في بقعة دون بقعة كثر ولو كانت تجاورها واذا جاز ذلك
 جاز ان يؤخذ لما يشبه اما كن تكنها وتري فيها بحيث لا يضرها ذلك

المطر فيقول الاشكال افاده الحافظ وقوله **بغيتنا بفتح اوله**
الغيت يقال غاث الله البلاد بغيتها اذا ارسل عليها المطر
 كذا اقتصر هنا على الفتح مع ان الحافظ يجوز معه من الاغاثه
 ووجه بقوله اللهم اغثنا وفي شرح مسلم للزم الرواية بضم اوله
 من اغاث ربا عيا وكذا قوله اللهم اغثنا بالهمزة والمشتور في كتب
 اللغاة غاث الله الناس يغيتهم بفتح اوله وانما يقال اغاث
 في طلب المعونة ففعل هو طلب المعونة لا الغث وقيل
 هو طلب الغيث والمعنى هنا طلب لنا غيثا وارزقنا
 غيثا فان قلت المحل ينبغي ان يطلب الغيث لا المعونة
 واذا حال الهمة على المتعدي غير فصيح لعدم الاحتياج
 الى الهمة بضم عليه الترخيري وغيره اجيب بانه لما كان
 الواجب في كل الاحوال تفويض الامر الى الكبير المتعال وهو
 عالم بما اصلح لعباده في كل وقت كان طلب المعونة في كشف
 الضرر عدم تعيين طريق الكشف من طلب غيث ونحوه
 غاية الادب ونهاية حسن الطلب واما الوجه الثاني فغير
 الفصيح انما هو اذا حال الهمة على المتعدي واستحالة
 معني معناه الاول قبل دخول الهمة لانه يقع مستغنى عنه
 اما لو تغير المعنى بعد الدخول فهو فصيح قطعا ولا يتعد
 ان يكون المعنى هنا دليلا على الغيث اي على طريق طلبه وكيف
 تحصيله كما قيل في الفرق بين سقيته وسقيته ان المعنى الثاني
 دل على الما ابي وقوله **من باب كان كجودا والقضا هي دار**
محمد بن الخطاب وسميت بذلك لانها بيعت في قضا دينه
 الذي كان انفق من ثبوت المال وكان ستة ومائتين الف
 كما في البخاري وكتبه علي نفسه ووصي ابنه عبد الله ان
 يبيع فيه ما له فباع ابنه هذه الدار من معوية ومصر
 لذلك مزيد وقول اخر في سبب تسميتها دار القضا وانها
 لا وجود لها الا لانه السفايح اول خلفاء بني العباس
 جعلها رحمة للمسجد وقوله **هذه الاموال وفي رواية**
كرامة بنت احمد المروزي احمد رواة عن الكشيري واي الحافظ
 عبد الله بالا اضافته بن محمد المروزي كلاهما عن الكشيري بضم
 الكاف واسكان المعجمة وفتح الكها وكسر هاء سة الى قرية بمصر
 واسم محمد بن مكي بن محمد احمد رواة البخاري عن محمد بن يوسف
 الفرري **هذه الاموال** هو المراد بالاموال
هنا لا الصامت واطلق على المواشي الاموال لانها اعظم
 اموال العرب فاطلق المراد المال واذا مدعته على انه يمتل

ان يريد اعم من المواشي فان هلاك النزر والشجر ايضا بعدم
المطر قال المصنف علي مسلم وفي رواية البخاري في الجملة هلك
الكراع بضم الكاف وهو يطلق على الخيل وغيرها وفي
البخاري ايضا عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك قال هلك الناس
هلك وتبعض الرواة هلكت ولتأنيته لعلك هلك الناس
وهو من ذكر العام بعد الخاف الذي هو العيال والمراد
بهم عدم وجود ما يعيشون به من الاقوات
المفقودة بحسن المطر لا الهلاك الحقيقي ومعنى قوله
وانقطعت السبل الا ان الاكل ضعفت لقلة القوت
عن السفر وتكونها لا تجد في طريقها من الكلام ما يقيم
اودها وادودا مملو اي اعوجاجها المعنوي بالجوع
زاد الحافظ وقيل المراد تقادما عند الناس من الطعام او
قلته فلا يجدون ما يحملونه يلبونه الى الاسواق والاكام بكسر
الهمزة وقد تفتح وتجمع الهمزة بفتحها فاهله انما مفردة
كل منهما وفي المصباح جمع الهمزة اكام مثل جبل وجبال وجمع
الاکام اكم تصمتين منه كتاب وكتب وجمع اكم الاكام مثل
عنق واعناق **التراب المجمع** قاله بن البرقي وقال الداودي
وهو اكبر من الكربة وقال القزاز هي التي من حجر واحد وهو
قول الخليل **وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع**
من الارض وقال الخطابي هي الهضبة الضخمة وقال الثعالبي
الأكمة اعلى من الراية **والظراب بكسر الظا المعجمة** واخره
موجده جمع ظرب بكسر الزا زاد الحافظ وقد سكن الجبل المنسط
ليس بالعالى قاله القزاز وقال الجوهري الراية الصغيرة
وقوله مثل الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة
هي الحفرة المستديرة الواسعة والمراد بها هنا الفرجة
في السحاب زاد الحافظ وقال الخطابي المراد بها هنا الترس
وضبطها الزين بن المنير يتبع غيره بتكون بدل الموحدة
ثم فسره بالشمس اذا ظهرت في خللك السحاب لكن جزم
ببأن من قاله بالنون فقد صحف والجود بفتح الجيم واسكان
الواو والمطر الغرير وقوله قناه شهر اي جهر فيه المطر من
الما شهر وهذا كله التفسير المصنف في الباري وفي هذا الحديث
دليل عظيم على عظم معجزته عليه السلام وهو ان سحرت
السحاب له كلما اشار اليها امتثلت امره بالاشارة دون
كلام لان كلامه عليه السلام مناجاة للحق تعالى واما
السحاب فبالاشارة فلو لا الامر لها من الله تعالى عظم

بالاطاعة

بالاطاعة له عليه السلام لما كان اي وجود ذلك لانها ايضا
كما جاء في سورة حيث تشير الى السحابي المكان الذي تسير فيه
وقدر ما تقيم نصب نزع الخافض اي ويقدر واين بغيره
وفي الفتح فيه علم من اعلام النبوة في اجابة الله دعائهم
عقبه ومعه ابتداء في الاستسقاء وانتهائي الاستسقاء وامثال
السحاب امره مجرد الاشارة وان الدعاء يرفع الضر لا يبيد
التوكل وان كان مقام الافضل التوفيق لانه صلى الله عليه وسلم
كان عالما بما وقع لهم من الجذب واخر لسواك في ذلك توفيقا
لربه ثم احياهم الى الدعاء لما سألوه بيانا للجواز وتقدير السنة
هذه العبادة الخاصة اشاد الي ذلك ابن ابي حمزة ويرحم الله
السقراطي فلقد احسن حيث قال دعوت عام المحل بفتح
الميم واسكان المهملة الجذب مبتدلا بجهته في الدعاء فديك
بالخلق من داع في موضع نصب على التمييز **ومبتدل** عطف عليه
صعدت بالتشديد اي رفعت كفيك اي يديك **اذكف**
الغمام اي ما وموقبل بضم السين فما صوتت اي وضعت كفيك
الا بصوب مصدر صاحب المطر اذ انزل الوائف القا طرا **المهطل**
المسكب اي ما وضعت كفيك الا وضعتك اياها ما تسربا بالمطر
مصاب له مدهون به **اراق بالارض** بفتح الراء بفتح المثناة والجيم
صبا شديد مصدر من معني اراق **صوب ريقه** بشد الياء
بجدها قاف اي الواكف اي افضلها واوله وقد يخفف الريق
كهيئ وهين لكنه هنا بالتفصيل فقط للوزن **فخل** من الخول
ذلك المطر **بالروض** جمع روضة **شجا** مصدر في موضع الحال
اي ناسجا **رايق** اي معجب **الجلد** جمع حلة شبه ما يحدث عقب
المطر من الثبات المختلف الوان بالجلد **زهري** بضم زهري مضيئة
جمع ازهر من النور اي الضوء وكانه اشارة الى الترقى **جلت**
من التحيل تلك الزهور **روى** ارضهم مفعول اول تحت **زهرا**
مفعول ثانيا جلست على نزع الخافض اي زهرا سكان الها وفتحها
لكن يتعين السكون للوزن **من النور** بفتح النون **صا في الليل**
واسعة وشابة وسكن ما صا في ضرورة والجهة مقدرة فيها
لان صفة زهرا **مكتمل** تام بالجر وحقه للنصب لانه صفة زهرا
باعتبار موضعه لانه نزع الخافض فكانه قال يزهر مكتمل
تقول زهرا يروي الى ان لست مورك ما مضى ولا سابقا اذا كان ايا
كانه قال لست قد ركنو لا سابق من كل غصن **تصير** بفتح حاء
مورق خضر وكل نور **تصير** متراكبا اي منصوب بعضه على بعض
موقوف معجب **خضله** بمجتمعين ندي مبتدأ اي ان ريان بذلك

الخلق

الكاف اي مع ما

المطر وقيل الخضل الناعم وقيل النخلة وهو يرجع الى المعنى
الاول لان الثمن اذا كان نديا فهو ناعم وهذا البيت موضع
كله ويجوز ان يجنس المضارعة وهو الجمع بين الفاظ متفقة
في اكثر حروفها وذلك نصير ونضيد ومورق ومونق وخصر
وحضل **تجئة** بالرفع على الابتداء اي هي وتلك الدعوة تجئة
من الحيا وهو المطر والنصب على معني حيي ذلك المطر الارض
تجئة فقل لما اسوي اليها من النضارة كما لم عليها واقام وقعد
عليها مقام التجئة والاحياء **حيث الاحياء القبايل جمع حي من مصر**
ابن نزار بن معد بن عدنان **بعد الضرورة** الحاصلة لهم من الجذب
بروي السيل بفتح السين المهملة والموحدة المطوي يروي تلك التجئة
الطوف بالمطر واذاروبت الطرق كانت المزارع واصول السجر
اكثريا ليعتولها كل ما يبرد عليها من الماء **ادام** اثار تلك التجئة
على الارض سبع من الايام لانها بقيت من الجحوى الجفيرة **مقعة** مكة
عن المطر لولا دعاء وك بالافتتاح الامساك لم تزل اي استمرت ولم
تقلح وقوله في الحديث **ستا اي من السبب** الى السبب تجوز
لان السبب الاول لم يكن مقبدا ولا الثاني منتهى كما في
وقوله ثم دخل رجل الطاء هزمته انه غير الاول لان الفكرة
اذا تكررت دلت على التعداد كقوله تعالى فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
وفي رواية **اسحق بن عبيد الله بن ابي طلحة** عن ابي اسحاق **دلك**
الرجل او غيره رواه البخاري هنا وله في الادب عن قتادة
عن ابي اسحق مثله وعنده في الجمعة عن ابي اسحق مثله ومروقيبا انه لما
سأله شريك اهو ذلك الرجل او غيره قال لا ادري وكل ذلك
يقضي انه كان شك قال الحافظ فالتا هذان القاعدة المذكورة
تحمولة على الغالب لان اسما من اهل اللسان والبخاري عن
يحيى بن سعيد عن ابي اسحق قال الرجل فقال يروك الله ومثله
لا في عنوانه عن ابي اسحق بلفظ فيما زالت تطرح حتى جاز ذلك الرجل
في الجمعة الاخرى واضله في مسلم وهذا يقتضي الجزم بكونه واحدا
فلعل اسما كان يتوعد تارة وتجزم اخرى باعتبار ما يغلب على
ظنه وفي رواية **لم** واذا البخاري كلاهما عن ثابت عن ابي اسحق
الا ان لفظ **مسلم** **فتكشفت** بفتح الفوقية والفاء والشين
والشين المعجمة المشددة والعين المهملة ان زالت ولفظ البخاري
فكشطت بفتح التاء والكاف والشين المعجمة المشددة والطاء المهملة
اي تكشفت وكبعض رواه فكشطت على البناء المفعول **عن المدينة**
فجعلت تطوي بفتح اوله وضم ثاله ولا ياتي في ريعهم اوله وكسر ثاله

حواليها

حواليها وما تطوي بالمدينة بفتح الفوقية وضم الطاء **قطرة**
بالرفع فاعل تطوي وضبطه التتوي بضم اوله ونصب قطرة قال
انس فنظرت الي المدينة وانما لي مثل الاكليل ولاحمد
من هذا الوجه فتقرر ما فوق في روايتي السحاب حتى كانا في اكليل
وهو بكسر الحزة وسكون الكاف كل شي دار من جوابه
واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به وهو من ملابس
الملوك كالنماج وفي رواية لمسلم **مسلم** ايضا عن ثابت عن انس
قال لعنه الله بين السحاب وملئت بفتح الميم واللام المحففة وسكون
الفوقية قال في فنون كذا البعض رواه مسلم قال عمار بن لعن
معناه وسقتنا مطاوفي بعضها وملأتنا بالهزة وفي اكثرها
ومكثنا بالكاف والمثلثة اي على هذه الحالة من حي المطر من
السحاب المتالف وفي بعضها وهلتنا بها ولا م ثقبه مفتوح
اي امطرنا السحاب حتى رايت الرجل الشديد **نفسه ان**
باني اهل قال الثوري وضبطنا تمه بضم التامع كسرا لها
وبفتح التامع ضم الحاء يقال هم الشئ اذا اهتم له وفي رواية
لم مسلم ايضا عن حفص بن عبيد الله عن انس **فرايت السحاب**
بتمزق بشد الزاي كان الملاحين بطوي شبه انقشاع
السحاب عن المدينة بالملاء المشورة اذا طويت والملاء بضم الميم
والقصر وقد يجمع ملاء وهي ثوب معروف كالمحفة
والمربطة واستدل بهذا الحديث على جواز الاستسقاء
بغير صلاة مخصوصة وعلى انه لا يستسقا ليس لفظ الفخ
لا يشترع فيه صلاة فاما الاول فقال به الشافعي وكرهه
سفيان الثوري واما الثاني فقال به ابو حنيفة ونقيب
بان الذي وقع في هذه القصة مجرد دعاء رايي في مشروعيتها
الصلاة لها وقد بينا في واقعة اخرى كما تقدم فلا دلالة
فيه على مشروعيتها الصلاة والله اعلم **الثالث**
استسقاوه صلى الله عليه وسلم على منبر المدينة **روي**
البيهقي في الدلائل النبوية من طريق يزيد بن حبة نزي
ابن عبيد بن عمير السلمي بضم السين ذكره بن شاذان
في الصحابة واخرجه هذا الحديث ووقع له في سياقه عن ابي
وجزة يزيد بن عبيد السلمي وابو وجزة بفتح الواو وسكون الجيم
بعد هازاي وغلطه في الاصابة بان ابوجزة تابع مشهور
سكن المدينة ومات سنة ثلاثين ومائة لكنه مشهور بالسعودي
قد اخرج هذا الحديث الواقدي من الوجه الذي رواه منه
ابن شاذان فقال في سياقه عن ابي وجزة السعودي وحكي

المزباني عن المبرد ان يا وجزة سلمى الاصل وانما قيل
له اسعدني لانه نزل في بني سعد فلهذا والحديث المذكور
من مزباني وهو في السنن عن ابي وجزة عن عمرا بن ابي
سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لما قيل اي رجح**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك في رمضان
سنة تسع اناه **وقد بني قزاره** بفتح الفاء والزاي قال فراء
فتاتا بنيت قبيلة من قبيل غنلان **بضعة عشر رجلا فيهم**
خارجة بن حصن بكسر فسكون ابن خديفة اخو عيينة بن حصن
وهو والد اسماء بن خارجة الكندي كان بالكوفة ذكره الواقداني
ارتد بعد المصطفى ومنع الصدقة ثم تاب وقدم على ابي بكر والحبر
بضم المهملة وشهد الراي **قيس بن حصن** ابن خديفة القراري وفي
البحر ري عن ابن عباس قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن اخيه
الحري قيس وكان من النفر الذي يدبرهم عمر الحديث **وهو اصغرهم**
فنزله في دارهم بنت الحارث من الانصار كذا في النسب قال
الحافظ ابوها الحديث يدل بعد الحارث المملكتين لا برا قبلها الف كما
ابن سعد وغيره والحديث هو ابن ثعلبة بن زيد الانصاري الجارني
الصحابي زوجة معاذ بن عفراء كانت دارها دار الوفاء وقدموا
على ابن عمار بكسر الميم وخفة الجيم اي بلغت النهاية في الفرائد
جمع اعجب على غزوة قيس حمل على نظيره وهو ضعاف او علمي
صده وهو سمان والقياس عجب مثل احمروهم **مسيون**
بهم مضمومة همزة ساكنة فتون مكسورة اي محدون واصنافهم
اليهم تجوز وروي مشيتون بسين معجمة ففوقية اي داخلون في الشا
وحديثه يقل طعامهم **فانوا مقربين بالاسلام** **فقال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **عن بلادهم** اي عن احوالها **فقالوا** وفي رواية
فقال احدهم قال في النور لا اعرفه وقال الحافظ الظاهر انه
خارجة لانه كبير الكوفة ولذا سمي من بينهم انتهى ولا يلزم من
كونه كبيرهم ان يكون هو القابل **يرسل الله اسنت بفتح الهزة**
وسكون المهملة وتون ففوقية اي اجذبة **بلادنا** اصابتها السنة
وهي الجذب **واحدت جنا بنا** بفتح الجيم وخفة النون قال ف
للموحدة الغنا وما قارب من محلة القوم فعطفت بلادنا على الفت
من عطف الجزاء على الكل ان اريد بجنا بنا ما حول بيوتنا ومباين
ان اريد به ما يقرب من بلادهم وقرائنا بنا بنونين او بنون وفوق
تخفيف فارسي العرب لم يكن بها جنات وفي تعبده يا سبت واحد
تفتن لانها متساويات **وعثرت** بفتح المعجمة وكسر الراء ومثلية جاع
عيا لنا لقله ما ياكلون وفي نسخ وعثرت بزيادة تاء وتركها اظهر

لان عيلا

لانه عيال الرجل من يعول ولو ذكر كورا فهو مذكر **وهلكت مواشيتنا**
لعدم ما تاكله **فادع ربك ان يغيثنا** بفتح او لم من الغث اي يعطونا
وبضمه من الاغاثة وهي الاجابة **وتشفع** توسل **لنا الي ربك** بما بينك
وبينه من السريقال شفعتني في الامر شفعا وشفاعة طالبة بوسيلة او دمام
وشفع وبك اليك فقال صلى الله عليه وسلم **سبحان الله** تعجبا من
ذلك **وبك** كلمة تعجب خاطبة بها رجا وتنفيرا عن العود لمثلها وان عذو
لقرب عهده بالاسلام **انا شفعت الي ربك** بفتح الفاء من باب منع كما في
اللغة قال في النور وهو يدعي كالشمس الا في خبرنا ان بعض الارواح
كسرنا **فمن ذا الذي يشفع ربنا الله** استغفها مبعث النبي **لا اله الا**
هو العلي فوق خلقه **بالغفر العظيم الكبير** **وسبح كوسية السموات والارض**
قال في النور الصواب ان الكري غير العلم خلافا لزامه ولزام انه القدرة
وانه موضع قدميه وانما هو المحيط بالسموات والارض وهو دون
العرش كما جات به الآثار **وهو اي الكريسي** **يبيط** بفتح التثنية وكسر
الهزة وتشديد الفاء بصوت من عظيته وجلاله كما يبيط الرجل بخاملة
الجديد بالجيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك بذكر رحمة ويجزك
مثنوية والمراد لازمه والضحك فيه وما اشبهه التخلي والظهور حني
يري بعين البصيرة في الدنيا وفي الآخرة بعين البصيرة قال ضحك الشيب
اذا ظهر قال الشاعر
لا تعجب يا هند من رجل ضحك الشيب براسه فبكي
من شفعتكم بفتح المعجمة والفاء بعد ها قاف اي خوفكم يقال شفعت
من كذا ايا لالف حذرت قال الجوهر يشفعت عليه قانا شفقت
وشفقت فاذا قلت شفقت عنه فاعما تعنى حذرت واصليها
واحد زادي رواية واربك بفتح الهزة وسكون الواو يعني ضحككم
ومن قرب بضم فسكون **غيا لكم** اي ان الله تعالى ضحك من حصول
الفرج لكم متصلا بشدة الخوف والضيق وهذا قال صلى الله عليه وسلم
قل صعد المنبر والذعاف يكون علمه بالوحي فشرهم به **فقال**
الا عراي او يضحك ربنا **يرسل الله قاي نعم** **فقال الاعرابي**
لن نعدم بفتح النون وكسكون العين وفتح الدال اي لن نفتقد
يرسل الله من رب يضحك خيرا لما جرت العادة به ان العظيم اذا
سئل شيئا فضحك ونظر الى السائل نظرة علوة حصل ما يوملة منه
فضحك صلى الله عليه وسلم **من قوله** لانه رصينه واجبه **فقام**
صلى الله عليه وسلم **فضعد** بكسر العين مضارعة يصعد بفتحها
المنبر وتكلم تكلم اي دعا بدعوات لم يحفظها الراوي كلها لقوله
بعد وكان من حفظ من دعائه **ورفع يديه في شئ من الدعاء** **الا في استغفا**
مثله في حديث السن عند الشيخين قال الحافظ طاهره نبي الرفح

بالتشبيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام

في كل دعا غير الاستسقا وهو معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع في غير
الاستسقا وهي كثيرة جمعها المنذري في جزء مفرد او رد منها النووي
في شرح المهدد قد رثا ثلث حديثا وافرد بها البخاري بترجمة في كتاب
الدعوات وساق فيها عدة احاديث فذهب بعضهم الى ان العمل بها
اولي وجعل حديث ابن عباس على نفي روايته وذلك لا يستلزم نفي روايته
غيره وذهب اخرون الى تأويل حديث ابن عباس لاجل الجمع بان يحمل
النفي على صبغة مخصوصة اما الرفع البليغ ويبدل بكيفية قوله
حتى نرى بيتا من ابطيه ويؤيده ان غالب الاحاديث التي
رويت في رفع اليدين في الدعاء إنما المراد بها ممد اليدين وبسطها
عند الدعاء وكان عند الاستسقا مع ذلك زاد رفعها الى جهة
وجهه حتى حازباه وبه حينئذ نرى بياض ابطيه واما على صف
اليدين في ذلك فلما رواه مسلم عن ثابت عن ابن ابي اسد عن ابي
عليه السلام استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء ولا يداود عن
ابن ابي اسد ان استسقى فكذا ومديديه وجعل بطونهما مائلين
الارض حتى رايت بياض ابطيه قال النووي قال العلماء السنة
في كل دعا رفع يدا ان يرفع يديه جاعلا ظهور كفيه الى السماء واذا
دعا بسؤال شئ وتخصيصه ان يجعل كفيه الى السماء وقال غيره الحكم
في الاشارة بظهور الكفين في الاستسقا دون غيره التماسا ول
ينقلب الحال ظهور البطن كما قيل في تحويل الرداء وهو اشارة الى
صفة المسبول وهو نزول السحاب الى الارض انتهى **رفع يدي حتى ري**
بياض ابطيه وهو من خصا بصد دون غيره قال ابو نعيم بياض
ابطيه من علامات نبوته **وكان مما حفظ بنا لبنا المفعول من**
دعاهم اللهم اسق بوصول الحزمة وقطعها ثلاثين ورباعي بلدك
اي اهل بلدك ويحببتك اي حبسها قال في المصباح والبهجة
كل ذاة اربع من دواب الارض البر والبحر وكل حيوان لا يميل
فهو بهيمة والجمع الهائم وانشر حنتك ابسطها مطرك وضاعف
على عبادك تليح بقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنظوا وينشر رحمته وارحم بلدك المحبب بالتحفيف والتشديد
التي لا نبات بها بالمطر تليح بقوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا
اللهم اسقنا غيثا مطرا مغيثا لنا من هذه الشدة مرثيا محمود العاقبة
لا ضرر فيه مريعا بظم الميم واسكان الرا وكسر الموحدة وعين ميمله
وبقوئية بدله الموحدة من ريعت الدابة اذا اكلت ما شئت وهو
بفتح الميم وكسر الراء وسكون التحيبة وميملة من المراجعة وهي الخصب
طبقا بفتحين اي مشوعبا الارض منطبقا عليها واسعا كما لتاكيد

طبقا عاجلا غير اجل نافع غير ضار بزرع ولا مسكن ولا حيوان
ادمي او بهيمة **اللهم اسقنا بظم الميم والسين رحمة لا سقيا عذاب ولا**
هدم ولا غرق ولا محق نقص وادها بركة واتى هذا وان
استفيد من نافع غير ضار لانه مقام طلب من الخواد والمطلوب
فيه الاطباب والله يحث المحسن في الدعاء ولذا قال **اللهم اسقنا**
الغيث المطر بالتعريف اشارة الى ان المطلوب الغيث الموصوف
بهذه الصفات وانصرونا على الاعداء الكفار باجابة الدعاء واقامة
الحجة والعلية في قتالهم فقام ابولبابة بشير وقيل زقاعة ووجه
من سماه مروحان بن عبد المنذر لا نصارى المدي احدا النفا
عاش الى خلافة علي فقال يا رسول الله ان التمر في المرد الموضع
الذي يحرق فيه التمر كالجرجير فحشي عليه الغرق فقال صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اسقنا فقال يا رسول الله ان التمر في المرد
قال ذلك ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى
يقوم ابولبابة عرويا يسد ثعلب مريده ثقبه الذي يسيل
منه المطر بزاره من محبته لكثرة المطر وخوفه على ثمره لم يمكن
من تحصيل ما يسده به غير ازاره قال الراوي ولا والله ما في السماء
من قزعة بفتحها سحاب متفرق ولا سحاب مجتمع وما بين
المسجد النبوي الذي دعا على منبره هذا الدعاء وبلغ الجبل المعروف
بالمدينة من بنا ولا دار تحبنا عن رويته اشارة الى فقد السحاب
فطلعت من وراسلح سحابة مثل الترس في الاستدارة فلما توسطت
السماء انتشرت وهم اي الحاضرون بنظرون ذلك ثم امطرت
واستمرت جمعة كما قال فوالله ما را والشمس ستا بفتح فوحدة
ساكنة فعوقية وقام ابولبابة عرويا بالامن سائر عورت
يسد ثعلب مريده بزاره لئلا يخرج التمر منه فاستجاب الله
دعاه رسول الله فقال الرجل يا رسول الله يحيى الذي سأل ان
يستسقى لم تقدم ان صاحب النور قال لا اعرفه وان صاحب الفبح
استظهر انه خارجة ابن حصين انه كبيرهم ولد اسمي دولهم
وان ذلك ليس بالارم هذكت الاحوال المواتي وانقطعت السبل
الطرق فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه
مدا حتى ري بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا بفتح اللام
وفيه حذف تقدير اجعل او امطر والمراد به صرف المطر عن الاشياء
والدور ولا علينا بياض المراد بحوالينا لانها تشمل الطرق فاخرجها
بقوله ولا علينا على الاكام بكسر الحزمة والظراب بكسر المعجمة
وموحدة وبطون الاودية التي يحصل فيها الماء ليتفخ به ومنا بفتح
السجاري ما حولها مما يصلح ان ينبت فيه فاجاب بنون نجيم

خرجت السحابة عن المدينته كاجباب الثوب اي كجروج الثوب
عن لايته قال في الفتح وقد ذكر بعض هذا الحديث واقاد هذه
الرواية صفة الدعاء المذكورة في حديث ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم يحط خطبة الجمعة فساله وهو يحط وطاهر
هذه الرواية انهم دخلوا وهو جالس بالمسجد فكلوه فيه فقام فعد
المبر ولا يلزم من شبه هذه القصة بتذكر انحاءها لاسيما والمخرج
مختلفه **والاطيط صوت الاقتاب** يقاب جمع قتب يعني ان الكرمي
المحيط بالسموات والارض ليخرج من حمل وعظمته عز وجل اذ كان
معلوما ان **الاطيط** تصويته لرجل كما مملته بالراكب على
انما يكون لقوة ما فوقه في الثاثير ونحوه عن احتمال وهذا
مثل تعظية الله تعالى وجلاله وان لم يكن يوجد اطييط
والجملة حالية بدليل قوله وانما هو كلام تقريبي للفهم اريد
به تقرير عظمته تعالى للعقول وقوله طبقا بفتح الطاء
المهمل **واللوحدة والقاف** اي ما ليا للارض مغطيا لها
عنت طبق بفتح تنين اي غمام واسع فكانه قبل مستوعبا
للارض من منطبقا عليها **والمرود** بكسر الميم وسكون الراء فتح الموح
موضع يخفف فيه التمر وتعليه بمثلته ومهله ومجده ثقته بمثلته
وقاف الذي يستل منه ما المطر وفي القاموس التعلب معروف
الي ان قال والمخرج منه ما المطر الجرن **وعن السان** ما لك قال جا
اعواني الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ايتناكي وما لنا صبي يعط بفتح بفتح اوله وكسر المعجمة اي بياض
كنايتة عن شدة جوعه لان العطيط انما يقح غالبا عند الشبع
ولا يعير بيط بفتح اوله وكسر المعجمة اي ما لنا يعير اصلا لك البعير
لا بد ان يبيط اي يصوت فنفى الا لازم لنفي المزوم لكن في الفتح
والصاح انه يبيط من ثقل الحمل عليه فالمعني لا يبيط لعدم ما يحمله
وهذا ايضا يخالف مقتضى قوله لا بد ان يبيط اي مثقلا كان ام لا
ومر للم انما ان الاطييط صوت الرجل والابل من ثقل احمالها ونحوه
في القاموس **واشد يقول ايتناك** بالقصر والعذر بالمد البكر
يدي لبا بها بموحدين وقد شغلت ام الصبي عن الطيف
مع مزيد شغقتها عليه لشدة جوعها والتي يتغيبه الغني
اي الشجاع لا يستكانة ذلة وخضوع من الجوع ضعفا اي لاجل
الضعف ما يمر بنطق بشر ولا يحكي بنطق بحسب ولا شيء
ما يأكل الناس عندنا سوي **لكن تطل العاوي** نسبة الى العاوي
والعاوي بكسر الميم والمهايين ملام ما كنه ثم راي **الغل** بكسر المعجمة
وسكون السين صوت الرذل

فليس لنا الا اليك قرارنا، **واين قرار الناس** الا الى الرسل
فقام صلى الله عليه وسلم كير رداءه من العجلة لما جبل عليه من
الرافة والرحمة حتى صعد بكسر العين المنبر فرفع يديه الى السماء
ثم قال **اللهم استقنا** عم الطلب فلم يقل استقم غيثا مطرا مغيثا
لنا من هذه الشدة مريعا غدا بفتح غيم فحملته كثير القطر طبقا بفتح تنين
بافعا غير ضارعا جلا غير دابة بمثلته اي يعني **تلايه** الضم للموت
وتنبت ثم الزرع ونجى به الارض بالنبات بعد موتها بصرها
تشيها بالحيوان الذي اذا مات يفس قال ابن مسعود في روى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر به الى حرة حتى التفت اليها با براقها جمع برق فبلغ
من السحاب وجاء اهل البطارقة اي الساكنون خارج المدينة فيكون
يصيحون الغرق الغرق بالتكرير فقال عليه السلام انزل المطر
حوالينا ولا تنزل علينا فانما بت خرجت السحابة عن المدينته
حتى احدث اي دار حوالها كالا كليل المحيط بالشئ وضحك
صلى الله عليه وسلم حتى نواجره فرحنا بواله الكرم عن امته
ثم قال لله دراي طالب لو كان حيا لفرقت عيناه برد من
وسكنت كناية عن السرور من ينشدنا قوله فقال علي بن ابي طالب
الله كما نريد قوله في قصيدة الطويلة التي قالها لاثمالات
قد بين علي النبي صلى الله عليه وسلم وتفرغ عنه من يريد الاسلام
بذكرهم يده عليهم وبركته من صفوه وهي ثلاثة وثلاثون بيتا
عند ابن اسحاق وقال المصعدة اياتها مائة بيت وعشرة ابيات
وسبق منها جملة في وابل الصلاة **وابيض** بفتح الصاد المعجمة مجرور
برب مقدرة او منصوب باضمار اعني واخص والراجح انه بالنصب
عطف على سيد المنصوب في البيت الذي قبله وهو
وما ترك قوم لا اياك شيئا يحوط الزمان غير ذرير مواصل
او مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي هو ابيض **يتسقى** مبني للمفعول
الغمام السحاب **بوجه** اي ذاته اي يتوسل اليه به **ثم** بكسر الميم
وخفة الميم هو العباد والملي والمطيم والمغيث والمعين والكا في اطلق
علي كل ذلك ويصعد اداة الجميع **هنا التباي** عصمة الا تمل اي يمنعهم
بما يضرهم والارامل المساكين من رجال ونساء ويقال للرجال وان لم يكن
فيهم نساء في له ابن السكيت بنصب ثمان وعصمة ورفعها وجرها
على جرابين **نظيف** وعند ابن اسحاق تلوداي تلجى به **الهلاك**
جمع هالك اي المشرفون على الهلاك من الهالكين واد اطاق او
التجى به هو لا السراة فغيرهم احري فهم عنده في نعمة يد ومنه
يتقد برضا في اي في ذوي قنعة اي سعة وخيرا وجعل النعمة طرعا
لهم مبالغة وفواصل عطف خاص على عام ففي القاموس الفواصل

الايادي الجسيمة او الجيلة اذ المراد بالذمة النعم الشاملة للنعم
العظيمة والرفيعة كنعم وبيت الله في قولكم تبرى بضم النون وسكون
الموحدة وفتح الزاي يفتحون يغلب محمد كذا ضبطه في سبل الرشاد وفي
النهاية انه يفتحون وفتح محمد ياب فاعل يبري ولفظه يبري اي يقهر
ويغلب اراد لا يبري محمد لا من جواب القسم وهي مرة اي لا يقهر
ولما قلنا عن مجزوم يلما وحذف المفعول اللهم اي نطاعنكم وغيركم
حواله وعند ابن اسحاق دونته وبتا من بنو نين وقناد معجم اي كاد
وتخاصم وتدافع عنه ويراى بالنهاية وسلمه لكم يا معشر قريش
تفعلون به ما شئتم كما طلبتم لا حتى نضرع حوله وحتى نذهل
عن اسبابنا والحال ان الزوجات واحد ها حيلة فقال صلى الله عليه
وسلم احل بفتح الهزة والجيم حرف جواب بمعنى نعم اي اردت هذا
رواه البيهقي في الدلائل باسناد فيه ضعف لكنه يصفى المتابعة
قاله الخافط وقوله يدي لبا بها اي يدي صدورها لا متهما بها
نفسها في الخدمة حيث لا يجد ما يعطيه من اي يحكه الذي يحدها
من الجذب وشدة الزمان واصول الديار من القرب موضع اللب
بفتحين ثم استغنى الناس فاطلق عليهم وقوله ما يجر ولا يحكي
اي ما ينطق بحيز تفسير ليحلى ولا شتر تفسير بمر فبولف وشر غير
مرتب وهو اولي من الجوع والصنع لا يستطيع النطق بشي
وقوله سوي الخنظل العاني نسبة الى العام لانه يتجدد في عام الجذب
كما قالوا الجذب السنة بفتحين والعلم بركس العين المهملة والهاية
لام ساكنة وانضرو زاي طعام كانوا يتجددونه من الهم ووبرا ليعبر
في سبي الجماعة قاله الجوهري في الصحاح والقيل بكسر الميم واسكان
المهملة الردل بذال مخجمة قال السهيلي فان قلت كيف قاله السو
طالب وايض يستغنى العام بوجهه ولم يره قط استغنى وانما كان
ذلك منه بعد الهجرة واجاب بما حاصله ان ابا طالب اشار الى ما وقع
في زمن عبد المطلب حيث استغنى لقريش والنبى صلى الله عليه
وسلم معه وهو غلام ابيه ولفظه في روضه روي الخطابي حديث
فيه ان قريش اتت بعث عليهم من جدي في حياة عبد المطلب واعتقد
فارتفع هو ومن حضره من قريش ايا قيس فقام عبد المطلب واعتقد
النبى صلى الله عليه وسلم فرقع علي عاتقه وهو يومئذ غلام قد
اسع او قرب قد عافسوا في الحال فقد شأ هذا ابو طالب ما دام على
ما قال انتهى وقال الخافط بن حجر ويحتمل ان يكون ابو طالب مدح له
لما راى من محابيل ذلك فيه وان لم يشأ هذا ذلك لفظ الخافط وان لم
يشأ هذا وقوعه واشاد المص الى التعقب على هذا الاحتمال بقوله قلت
وقد اخرج بن عساكر عن جهم بضم الجيم وفتح بن عرفة بضم العين

والفا

والفا قال قدمت مكة وهم اي اهلها في خط يسكون الحيا وتفتح اي شدة
لاحتباس المطر عنهم فقالت قريش بعد ان تشاوروا فلفظ عند
ابن عساكر عن جهم قدمت مكة وقريش في خط فقال بل منهم يقول
اعدوا اللات والعزى وقابل منهم اعدوا واما الثالثة الاخرى
فقال شيخنا وميم حسن الوجه جيد الراي اي توفكون باقية ابراهيم
وسلام اسماعيل قالوا كانك عيبنا ابا طالب قال ايها فقاموا يا جهم
فتمت قد قفقت عليه اليان فخرجوا اليان فنادوا اليه فقالوا فقالوا
يا ابا طالب الخط يا لينا لعلنا نل والمفعول الوادي اصابه الخط
واحد ب العبال وانته فيهم من ذرية اسماعيل وابراهيم اما المستغنى
مطلب من الله السقيا فخرج ابو طالب ومعه غلام هو النبي صلى
الله عليه وسلم كانه شمس دجن بضم الميم والهمزة وشدة النون على
مقاد قول الجرح كعتل الظلمة ثم يجوز انه منون على الوصف اي
كسبت ظلمة والا ضافة اي شمس ذات ظلمة او ذات يوم دجيت
اي مظلم تجلت عنه سحابة فتمت بقاء مفتوحة ففوقية ساكنة
والمد تانيث اقم اي بعلموها سواد شديد وهذا من بديع التشبيه
فان شمس يوم القم حين يتجلى سحابها الرقيق يكون مضيئة مشرقة
مقبولة للناس ليست بحرقه وحوله اعلمة نصف برا غلته اشارة
الى صغرهم لان الغلام قد يطلق على البالغ واحدة اي الغلام
ابو طالب قال لصق ظهره اي ظهر الغلام بالكدية ولادة التجا الغلام
باصبعه اي اصبع نفسه السبابة على الظاهر لا بها التي يشا رها غالبا
ولعل المص اشار به الى السما كالمصنع الملتجى وما في السما قرعة
لفحات قطعة سحاب فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا اي من جميع
الجهات لا من جهة دون اخرى واعرق السحاب اي كثرا ما وه والاشاد
محاذي واعدودق عطف مرادف وانجحت له الوادي بالمطر واخصب
الناب بالنون اهل الحصن والبادي اهل البادية اي اخصب الارض
للقريشيين وفي ذلك يقول ابو طالب يذكر قريشا حين التماي عليه
صلى الله عليه وسلم بركت عليهم من صغره لاني هذا الوقت فلا يخالف
قوله ابن اسحاق انه قالت القصيدة لما تالت قريش على النبي صلى الله
عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام ويجوز انه قال البيت عقب الاستغنى
والقصيدة كلها حين التماي فيه نظرا ذمجرد قوله وفي ذلك يقول
لا يستلزم انه قاله عقب الاستغنى وايض يستغنى العام بوجهه
اي يطلب السقي من السحاب بذاته تمال النبي عصىه للارامل فهذا
صرح في انه قاله عن مشاهدة فكيف يقول الخافط ذلك الاحتمال
ولذا تعجب منه شارح الحمزة وقال انه غفل عن رواية ابن عساكر هذه
اذ لو استخرجها لم يبد هذا الاحتمال **الرابع استغناؤه**

صلى الله عليه وسلم بالدعاء من غير صلاة عن ابن مسعود ان قريشا
ابطوا اي نافروا عن الاسلام ولم يبادروا اليه فدعا عليهم رسول
الله عليه وسلم فقال اللهم سبهم سبع كسب يوسف كما في البخاري ونصب
بفعل تقديره احناك او سبط ولم في تفسير سورة هود اللهم
اكفهم سبع كسب يوسف وفي تفسير الدخان اللهم اعني ارحمهم
سنة يفتحون اي جذب وفتح حتى هلكوا فيها واكوا الميتة والخطا
زاد في رواية وفتوا احداهم الي السما فيري الدخان من الجوع فجاءه ابو
سفين صخر بن حرب الاموي والد معاوية فقال يا محمد جيت
يا موبصلة الرحم وان قومك ذوي رحمة هلكوا فادع الله
فان كشف عنا نؤمن بك ففرا فادع الله ففتب تنظر لهم يوم تاتي السما
فدخان مبين ثم عادوا الي كفرهم فابتلاهم الله بالعطش
فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر
تفسير لها وقيل يوم القيامة والعامل في يوم القيامة فعل دل
عليه انا منتقون لان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم
تاتي قال الحافظ ولم يقع في هذا السياق نصريح بانه دعي لم يكن رواه
البخاري في تفسير سورة من يلفظ فكشف عنهم ثم عادوا في سورة الدخان
من وجه اخر يلفظ فاستسقى ففسقوا وكوه في رواية اسباط العلقمة
يعني قوله **زاد اسباط** بفتح الهمزة وسكون الهمزة وموحدة فالف فطا
مهملة قال الحافظ هو بن نصر ورواه عن اسباط بن محمد عن
منصور يعني باسناده المذكور قبله في البخاري وهو حديث محمد بن
كثير عن سفيان حدثنا منصور والاعشى عن ابي الضمري عن مسروق
عن ابن مسعود وقد وصله الجوزي والبيهقي من رواية علي بن ثابت
عن اسباط بن نصر عن منصور وهو بن المعتمر عن ابي الضمري عن
مسروق عن ابن مسعود قال لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادبا فذكر نحو الحديث الذي قبله وزاد في ابوسفين وثامن من
اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد
هلكوا فادع الله **فدعا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا**
بضم السين والقاف مبني للمفعول الغيبة والنصب مفعول الثاني
فاطبقت اي دامت وتواترت عليهم سبعا اي سبعة ايام وسقطت
التا لعدم ذكر الميرفانه يجوز فيه الامران **فتشك الناس كثرة المطر**
فقال اللهم انزل المطر هو البنا ولا تنزله علينا فاحذر رب
السمائة عن واسه فسقوا الناس حولكم قال الحافظ كذا في جميع
الروايات الصحيحة فسقوا بضم السين والقاف وهي لغة بني
الحرة وفي رواية البيهقي المذكورة فاسق الناس حولكم وزاد المم
ويجوز النصب على الاختصاص اي اعني الناس رواه البخاري هين

وفي التفسير وافا دا لدميا طي ان ابتداء الدعاء على قريش كان
عقب طرحهم على ظهره سلا الخنزور بفتح السين المهملة والقصر وكان
ذلك بمكة قبل الهجرة وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
بالمدينة في القنوت كما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم من ذلك اتخاذ هذه القصص اذ لا مانع ان يدعوا
بذلك عليهم عموما والظاهر ان يحيى اي سفين كان قتل
الحجرة لقول ابن مسعود ثم عادوا فذلك قوله تعالى يوم نبطش
البطشة الكبرى يوم بدر ولم ينقل ان اباسفين قدم المدينة
قبل بدر وعلى هذا يحتمل ان يكون ابوطالب حاضرا ذلك
فقال وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت عن مشاهير ذلك
لكن ورد ما يدل على ان القصة وقعت بالمدينة فان لم يحل
على التعداد ولا فهو مشكل جدا وافاد بيان ما قاله انه ورد بقوله
وفي الدلائل للبيهقي وفي هذا في الفتح وقد تعقب
الداودي وغيره زياد استسقى بن نصر ونسبوه الي الغلط في
قوله وشك الناس كثرة المطر او زعموا انه ادخل حديثا في حديث
وان الحديث الذي فيه شك كثرة المطر وقوله اللهم حوالنا
ولا علينا لم يكن في قصة قريش وانما هو في القصة التي رواها
ابن وكليس هذه التعقب عندي بحيدانه لا مانع ان يقع ذلك
مرتين والدليل على ان اسباط بن نصر لم يغلط كما للبخاري
في سورة الدخان عن الاعشى عن ابي الضمري في هذا الحديث
فقبل يارسل الله استسقى لمصرفا بها فذهبت فقال لمضر
انك لحري فاستسقى فسقوا قفا والقال فقتل بطهران اباسفين
لما ثبت في كثير من طرق هذه الحديث في الصحيحين في ابوسفين
ثم وجدت في الدلائل للبيهقي عن كعب بن مرة او مرة بن كعب
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرفاته ابو
سفين صخر بن حرب فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا
وقد رواه احمد وابن ماجه عن كعب بن مرة ولم يشك بن حزم
بان الراوي لا الجاي كعب بن مرة فابهم اباسفين فقال جاء رجل
فقال استسقى الله لمضر يطلب له منه السقيا وانما قال لمضر
لان غابهم كان بالقرب من فباد الحجاز وكان الدعاء بالفتح
علي قريش فسرى الخط الى من حولهم ولعل السائل عدل
عن التفسير بقريش للاشارة الي ان المدعو عليهم قد هلكوا
بحريرهم وليل يدكره بجرهم فقال لمضر لبيد رجوا فيهم كذا
قال المم وفيها نظران اباسفين عبر بقومك وتقدم وبايت

قريبا انه عليه السلام دعا على مضر وسقط من قلم المم او من
نساجهم فقال انك لجرمة المضر وهو في الفتح وبه يستقيم قوله
قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك فنصرك ودعوت
الله فجابلك ولا عليك ان تدعولهم بالسقي وقوله لمضر ان تطلب
ان تستقي لهم مع ما هم عليه من الكفر والمعاصي فرفع يديه بالتيه
فقال اللهم اسقنا غيثا معينا حديث بقيته كما في الفتح
مرعيا مرعا طبقا عا حلا غير رايت نافع غير ضار قال فاجيبوا
نما لبثوا ان اتوه فشكوا اليه كثرة المطر فقالوا قد تهدمت
البيوت فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فاجعل السحاب
ينقطع بيننا وبينهم لا يظهر ذلك ان الرجل المهم المقول له انك
تجرك ههنا يوسف بن كعب بن مضر راوي هذا الحديث
استنصرت الله ام هو كعب بن مضر راوي هذا الحديث
المذكور اخبره احمد ايضا والحاكم عن كعب بن مضر المذكور
ويقع في شيخ عن ابي بن كعب وهو غلط قال في الفتح عن كعب
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فانيته فقلت
يا رسول الله قد نصرك الله واعطاك واستجاب بك دعاك
عليهم وان قومك قد هلكوا الحديث وعلى هذا فكان ابي
سفيان وكعبا حضرا جميعا فكلما يوسف بن مضر هو جيت
تأمر بصله الزعم وان قومك قد هلكوا وكعب بن مضر
الله الخ قوله ذلك على الخادفة وما قد ثبت في هذه
فأثبت في ذلك من قوله انك تجرك ومن قوله اللهم حوالينا ولا
علينا قال الخافظ قطعه بذلك الى اسباط بن نصر لم يغلط في الزيادة
المذكورة لم ينقل من حديث الى حديث وسياق كعب بن مضر
بان خورك وقع بالمدينة لقوله استنصرت فنصرك لان كلا
منهما كان بالمدينة بعد الهجرة ولكن لا يلزم من هذا الخادفة القصص
مع قصة انس السابقة فهي واقعة اخري لان في رواية انس
فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذه ما كان الاجماع
وخونها والسائل في هذه القصة غير السائل في تلك التي رواها
انس لانه قال جاء غزاي فها قصتان وقع في كل منهما طلب الدعا
بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء وان ثبت ان كعب
ابن مضر اسلم قبل الهجرة حمل قوله استنصرت الله فنصرك
على مضر باجابه دعائه عليهم وراى الاشكال لما تقدم
والله اعلم انهي مخصوصا من فتح الباري يعني انه ترك منه ما لم
يتعلق به غرضه وفيه بعد هذا والي التكرار تعجبي من اقدام الدعا

علي

على تغلب ما في الصحيح بمجرد النظم مع امكان التصويب يزيد
التأمل والسعي عن الطرق وجمع ما ورد في الباب فلهذا الجرح على
ما علم وانتم **الحديث استسقاء** **فصل**
عليه وسلم عند حجار الزيت قريبا من الزور **باب**
واسكان الواو والمد موضع بالسوق بالمدينة وهي خارج باب
المسجد الذي كابدني باب السلام في مكان مسافته نحو قد فر
رمية بحجر يخطف عن يمين الخاريج من المسجد النبوي عن
محمد بن يعقوب العين مصغر مولي في اللهم بالمدة الغفاري كاد
يا في اللهم شهد عمر مع مولا جبير كما في السنن الاربعة عنه قال
شهدت جبير مع سادتي فكلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاعطاني من طرف المتاع ولم يسم له وروي مسلم عنه كنت
مملوكا فبنت النبي صلى الله عليه وسلم انقذه من مالي مولا به
قال نعم والاجر بينكم وعاشن الي نحو السبعين من الهجرة **انه**
راي النبي صلى الله عليه وسلم استسقى رافعا يديه قبل بكسر
فتح جمة وجهه لا يجا وزها راسه رواه ابو داود والترمذي
السابع استسقاءه عليه السلام في بعض غزواته
لما سبقه المشركون الي الما قاصا بالمسلمين العطفن فشكوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الما ففكون لو
كانه نبيا لا استسقى لقومه كما استسقى موسى لقومه بين
اسرايل والقصة في القرآن واذا استسقى موسى لقومه لا يه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وقد قالوا
اي هذه المقالة قال ذلك تعجبا منهم عسي ربكم ان يسفيكم
ثم بسط يديه ودعا فجا رديده من دعائه حتى اظلم السحاب
وامطروا الي ان سال الوادي وارثوا **فصل**
هو الثالث من الباب الثاني الذي قال فيه اربعة فصوص
فذكر الكسوف فصلا والاستسقاء ثانيا وهذا الثالث وثاني
الرابع بعده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مرفوعا
انه كان صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسقنا الغيث
المطر ولا تجعلنا من القانطين الا يسمي الذين قلت قديم
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اللهم ان بالعباد
والبلاد واليهام والخلايق من اللأ والامد الشدة والجر
بفتح الجيم وضمها المشقة والضكة الضيق من كل شيء للذكر
والانثى قال القاموس ما لا شكوا الا اليك اذ لا يكشف
الضر غيرك اللهم انتم لنا الزرع واذر لنا الصرع وامنعنا
من بركات السماء المطر وانبت لنا من بركات الارض الزرع

٢٢٦

ومبارك رسول الله فيلترأه **فما فوق هذا المفاخر** من
المنازل بضم الفوقية ومثلهم ولعل المراد به هنا ما ورثوه
عنه من العلوم والمعارف والشرف **الذي لا يورث** والبرهان

باب في القسمة الثالثة

من الاقسام الخمسة التي تقدم تقسيم التنوع الاول من الصلاة
اليها اول المقصد في ذكر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في السفر
وفيها فصول **الاول** في قصره صلى الله عليه وسلم
فيه اي السفر واحكامه اي القصر من جواز وجوب وجسه
فروعها **الاول** في جواز قول السائل كم اي قد وكان
عليه الصلاة والسلام **يقصر الصلاة** بفتح اوله وضم الصاد من باب
نصر وبضمها ولم يشر الصاد من قصر وتخفيفها من اقصر قال
الحافظ يقال قصرت الصلاة بفتحين مخففا قصر او قصرتها
بالشد يدقصرها واقرصرتها اقضاد والاشهر في الاستعمال الاول
والمراد به تخفيف الركعة الى ركعتين ونقل بن المذرر وغيره
الاجماع علي ان لا تقصر في الصبح ولا في المغرب **تقدم هل القصر**
رخصة او عزيمة وما استدله به لكل من القولين في اويل هذا
المقصد فاعني عن اعادته وعن اسن بن مالك قال صليت
الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربع ايام اربع
ركعات وخرج يريد مكة فضلي بذي الحليفة بضم المهملة وفتح
اللام **العصر ركعتين** رواه البخاري ومسلم وفي رواية لها عن اسن صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربع ايام وصليت معه العصر
بذي الحليفة ركعتين وهذا الحديث مما اجمع به اهل الظاهر في اي
علي جواز القصر في طويل السفر وقصره فان بين المدينة
وذي الحليفة ستة اميال ويقال سبعة تسعين فوجدة وقال
الجمهور لا يجوز القصر الا في سفر يبلغ مرحلتين وقال ابو حنيفة
وطائفة شرطه ثلاثة مراحل فاعتمدوا في ذلك اثار اهل العناية
واقوي ما تمسكوا به حديث ابن عمر لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع
ذي محرم قالوا فما نقص عنها ليس بسفر وتعقب بان الحديث
لم يسق لبيان مسافة القصر بل لنهاي المرأة عن الخروج وحدها
ولذلك اختلفت الفاظه واقل ما ورد منها لفظ يريد وبان قلعة
الحنيفة الاعتبار بما راي الصحابة لا بما روي وابن عمر قصر في مسيرة
يومين نام كما في الموطأ ولو كان الحديث عنده لبيان اقل مسافة القصر
لما خالفه واما هذا الحديث فلا دلالة فيه لاهل الظاهر لان المراد

ان صلى الله عليه وسلم حين سافر الى مكة في حجة الوداع صلى
الظهر بالمدينة اربع ايام سافرا ذركته العصر وهو سافر بذي
الحليفة فصلاها ركعتين وليس المراد ان ذاك الحليفة غاية سفره
فلا دلالة فيه قطعا ولعل وجه تمسكهم بالحديث بان قصر قبل مسير
اربعة بردوا لا فكيف يسوغ الاستدلال مع قصر نحو بان خرج يريد
مكة والاحاديث المطلقة مع طاهر القرآن متعاضدان على
جواز القصر من حين يخرج من البلد فان جيبه يسمى سافرا
تسفره صلى الله عليه وسلم انعقد بين وزنه المدينة لقصره مكة
وبينها ايام عديدة وطويل السفر ثمانية واربعون ميلا هاتمين
شبهة لبني هاشم وهي سنة عشر فرسخا رسي معرب قاله القزاز
وهو ثلاثة اميال وهي اربعة برد بضم الموحدة والرا وتكن الميل
من الارض منتهى مد البصر فيه مسافة لان هذا غاية الميل
ولهذا قال القزاز يوس الميل قد وهذا البصر يسمى ميلا لان البصر قيل
عنه علي وجه الارض حتى يفتي اي ينتهي اذراكه وبذلك حزم
الجوهري وقيل وحده ان تنظروا في نظركم ولكن الميل ليس نفس
النظر فاما انه اطلق الاثر علي الموترا وان علي حد مضاف اي
لنظركم الي الشخص في ارض مصالحة مستوية فلا يدري اهو
رجل ام امرأة او ذهاب او اتي قال النووي الميل ستة الاف ذراع
والذراع اربعة وعشرون اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع ست
شعيرات معترضة انتهى قال الحافظ وهذا الذي قاله هو الاشهر
ومنهم من عبر عن ذلك باثنى عشر الف قدم بقدم الانسان وقال
هو اربعة الاف ذراع ومنهم من عبر عن ذلك بالف خطوة وهذا
الذراع الذي حرره النووي قد حرمه غيره بذراع الحديد المستعمل
الآن بمصر والحجاز في هذه الاعصار فوجدت بعض عن ذراع
الحديد بقدر النخلة فعلى هذا قليل بذراع الحديد زاد الحافظ على
القول المشهور خمسة الاف ذراع وما يتاخر وحسب ذراعا
وهذه فائدة جلييلة قل من ينتبه لها وفي الفخ نفيسة قل من
نتبه عليها وزوي النبي عن عطاء بن رباح ان ابن عمر وابن عباس
كانا يصليان ركعتين اي يقصران في اربعة برد فما فوقها
وذكره البخاري في صحيحه تعليقا بلا اسناد بصيغة الحزم فيكون
صحيحا فانه كما في ابن عمر وابن عباس يقصران ويقطران في اربعة برد
ورواه بعضهم في صحيح بن حريم مرفوعا من رواية ابن عباس
الذي في الفخ وقد روي عن ابن عباس مرفوعا اخوجه الدار
قطنى وابن ابي شيبة من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه
عطاء بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقصروا

الصلاة ادين من اربعة برء من مكة الى عسفان وهذا اسناد ضعيف
 من اجل عبيد الوهاب وقد كان فرض الصلاة ركعتين ركعتين
 بالذكر ارفلما هاجر عليه السلام فرضت اربعاً رواه البخاري
 هكذا في الهجرة واخرجه في مواضع بخوة وكذا مسلم بخوة كلاهما
 من حديث عائشة لكن يعارض حديث ابن عباس قال فرضت
 الصلاة في الحظار اربعاً وفي السفر ركعتين رواه مسلم بلفظ فرض
 الله الصلاة علي لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحظار اربعاً وفي
 السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وله ايضا ان الله عز وجل فرض
 الصلاة علي لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم علي المسافر ركعتين
 وعلي المقيم اربعاً والخوف ركعة **وتجمع بينهما بما بطول ذكره**
 ومن جملة ان هذا اخبار مما استقر عليه الفرضان وحديث
 عائشة في بدء الامر وقوله وفي الخوف ركعة اي مع الامام وسكن
 عن الاخرين للعلم بانها يتم بالنفس وحده وقال الحافظ الذي
 يظهر في وجه الجمع بينهما ان الصلاة فرضت ليلة الاسرار ركعتين
 ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح كما روي ابن
 خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر
 لطول القعدة والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم صلى الله عليه وسلم
 المدينة واظمان زيدت في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت
 صلاة العجر لطول القعدة وصلاة المغرب لانها وتر النهار وعقب
 الحافظ هذا بقوله ثم بعد ان استقر فرض الصلاة الرباعية خفت
 منها في السفر عنه نزول قوله تعالى تعالى فليس عليكم جناح
 ان تقصروا من الصلاة ربيعاً ما ذكره ابن الاثير في شرح
 المسند للامام الشافعي ان قصر الصلاة كان في السنة الرابعة
 من الهجرة قال الحافظ وهو ما خوذ من قول غيره ان نزول آية
 الخوف كان فيها وقيل كان قصر الصلاة في ربيع الاخر من السنة
 الثامنة بالنزول ذكره الدوالي بفتح الدال اخص من صلها زاد
 الحافظ واورد السهيلي بلفظ بعد الهجرة بعام او بخوة وقيل
 بعد الهجرة بربعين يوماً قال الحافظ فعلى هذا فقوله عائشة
 فافترق صلاة السفر اي باعتبار ما الى اليه الامر من التحفيف
 لانها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عزيمة
 قال وما قول الخطابي وغيره ان قول عائشة غير موقوف وانها
 لم تشهد فرض الصلاة فقيه نظراً ما اولا فهو لا مجال للرأي فيه
 فله حكم الرفع واما ثانياً فعلى تقدير تسليم انها لم تترك القصبة
 يكون مرسلاً صحابي وهو حجة لا حتماً لانها اخذت عن النبي صلى
 الله عليه وسلم او عن صحابي ادرك ذلك وقول امام الحرمين لو

ثبت

ثبت لنقل متواتر فيه نظراً للتواتر في مثل هذا غير لازم انتهى
الموضع الثاني في القصر مع الاقامة عن ابن
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة اي
الى الجحيم في رواية مسلم فكان يصلي ركعتين ركعتين بالذكر اربعاً
عشراً التسعة زائدة رواية البيهقي الا المغرب حتى رجعنا
الى المدينة قيل له القائل يحيى بن ابي اسحق الحضرى راوى الحديث
عنه في الصحيحين قلت اقيم بمكة شأ قال اقمنا بها عشر لفظ
البخاري ولفظ مسلم قلت كم اقام بمكة قال عشر رواه
البخاري ومسلم هكذا مطولاً هنا رواه البخاري في فتح مكة
مختصراً بلفظ قال انما اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد
البخاري في المغازي بمكة تسعة يوماً بليته تقصر الصلاة
الرباعية بضم الصاد وضبطه المنذري بضم الياء وشدا الصاد من التقدير
قاله المصنف فحين اذا ساقرنا فاقمنا تسعة عشر بفوقية فسين قصرنا
وان زدنا اثمنا قال الحافظ طاهره ان السفر اذا زاد على تسعة
عشر لزم الاقام وليس ذلك المراد وقد صرح ابو يعلى في روايته بالمراد
ولفظه اذا ساقرنا فاقمنا في موضع تسعة عشر ويؤيده قوله صدر
الحديث اقام وللمرء في فاذا اقمنا اكثر من ذلك صلينا اربعاً وفي
رواية ابي داود عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم اقام سبعة عشر
بمكة يقصر الصلاة قال ابن عباس فلو اقام اكثر اتم والرواية الاولى
اي رواية البخاري بتقديم السين على الموحدة ولا يداود من حديث
عمران بن حصين عزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفتح فاقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين لان
لم ينوا الاقامة وله من طريق محمد بن اسحاق عن الزهري
عن عبيد الله بن عبيد بن عبد الله بن عتبة بن عتبة بن عتبة
فوقية عن ابن عباس اقام صلى الله عليه وسلم يوماً يقصر
الصلاة فجمع البيهقي بين هذا الاختلاف بان من قال سبع
تسع عشرة بعد يوم الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة
حدفها ومن قال ثمان عشرة حدفها كما هو في جمع البيهقي
في صحيح البخاري واما رواية خمس عشرة فصحتها التروي في الخلاصة
وليس تضعيفه جيد لان روايتها ثقات ولم ينفرد بها اسحاق
فقد اخرجها النسائي من رواية عراك بكسر العين بن مالك عن
عبيد الله كذلك اي بلفظ خمس عشرة واذا ثبت انها صحيحة فيلزم
على انه الراوي ظن ان الاصل سبع عشرة سين فوجه حذف
منها يوم الدخول والخروج فذكر انها خمس عشرة واقتضي

وذلك ان رواية سبع عشرة بقوية فمن ارجح الروايات زاد الحافظ
 وهذا احد اسحاق بن راهويه وبرحمته ايضا اكثر ما وردت
 به الروايات الصحيحة واخذ الثوري واهل الكوفة برواية خمس عشرة
 تكونها اقل ما ورد فيجعل ما زاد على ما وقع اتفاقا واخذ الشافعي
 بحديث عمران بن حصين ثمان عشرة لكن محله عنده فبين لم يرمح
 بضم التحتية وسكون الزاي وكسر الجيم وعين ميمية اي جمع ويسمى
 الاقامة اي بيوتها فاذا مضت عليه المدة المذكورة وجب عليه
 الاتمام فان ارمح نوب الاقامة في اول الحال على اربعة
 ايام اتم على خلاف بين اصحابه اي الشافعي ويقع في سبع العجالة
 وهو تحريف والذي في الفتح اعجابه في دخول يومي الدحوك
 والخروج فيها اولا اي وعدم دخولها وهو المعتمد فلا يجان
 عندهم ولا مفاوضة بين حديث بن عباس وحديث انس
 المذكورين لان حديث بن عباس كان في فتح مكة وحديث
 ابن عباس كان في حجة الوداع كما في مسلم وفي حديث ابن
 عباس عند البخاري ومسلم قدم صلى الله عليه وسلم واصحابه
 بفتح مكة لصبح رابعة يلبون بالبحر فامرهم ان يجعلوها عمرة
 الا من معه الهدي ولا شك انه خرج من مكة صبح الرابع
 عشر ليكون مدة الاقامة بمكة وتواجبها عشرة ايام بلياليها
 كما قاله انس وتكون مدة اقامته بمكة اربعة ايام سواء قدم
 في اليوم الرابع وخرج منها في اليوم الثامن فصلى الظهر في مي
 ومن ثم قال الشافعي ان المسافر اذا اقام ببلدة قصرا ربعة
 ايام ثم يبيت فالحدة التي في حديث بن عباس يسوغ الاستدلال
 بها على من لم يبيت الاقامة بل كان مترودا متى تهيأ له فراغ
 حاجته وحل المدة التي في حديث انس يستدل بها على من
 نوي الاقامة لانه صلى الله عليه وسلم في ايام الحج كان جازما
 بالاقامة تلك المدة ووجه الدلالة من حديث ابن عباس
 هي ان يقال لما كان الاصل في المقيم الاتمام فلما لم يجز عنه
 صلى الله عليه وسلم انه اقام في حاكه السفر اكثر من تلك المدة
 جعلها غايته للقصر والله اعلم وهذا كله اعترفه المصنف من الفتح
 بالاعتراف وقالوا يختلف العلماء في ذلك على اقوال كثيرة
الفصل الثاني في الجمع وفيه فرعان ايضا
 كالذي قبله الاول في جمعه صلى الله عليه وسلم بين الظهر
 وبين العشاءين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا ارسل قبل ان تزيغ برايه وعين معية اي تمسك الشمس
 انحر الى ظهره في وقت العصر ثم نزل جمع بينهما في وقت

العصر فان راغبت ما لت الشمس قبل ان يرسل صلى الله عليه وسلم
 ركعتي مقتضاها انه كان لا يجمع بين الصلاتين الا في وقت التائبين وفيه
 اخرج من ابي جهم التقديم لكن روي هذا الحديث اسحاق بن راهويه
 فقال صلى الله عليه وسلم العصر جميعا ثم ارسل وكذا اخرج الاسماعيلي
 والحاكم في الاربعين وفي زيادة والعصر قدح لا يصروني رواية
 عن انس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يجمع
 بين الصلاتين في السفر احرا الظهر حتى يدخل وقت العصر
 ثم يجمع بينهما كما لم بقية الرواية اي جمع تاخير دليل تعبيره بضم
 وفي اخرى عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجل بفتح العين
 وكسر الجيم اسرع وحضره السير وسبب الفعل اليه مجاز ويوسع
 بواخر الظهر في وقت العصر فيجمع بينهما جمع تاخير ويؤخر
 المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء اذ لم يجمع حيث يغيب الشفق
 رواه البخاري ومسلم وابوداود وفي رواية للبخاري عن انس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر
 يعني المغرب والعشاء يجمع التقديم والتأخير لكن يعينه
 حديثان عراقي العجوة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اجملا السير في السفر يؤخر صلاة المغرب الى ان يغيب
 الشفق حتى يجمع بينهما وبين العشاء وفي حديث ابن عباس كان
 صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة في الظهر والعصر جمع تاخير
 اذا كان على ظهر سيرا لا مضافة لاكثر الروايات ولكثير مني على ظهر
 بالتبوين سير بلفظ المضارع بفتحية مفتوحة اوله قال الطبري
 ظهر سير للتاكيد كقول الصدوق عن طهر عن يجمع لفظ ظهر
 في مثل هذا اتساع الكلام كان السومسند الى طهر قوي من المثل
 مثلا وقال غيره جعل للسير ظهور الا ان الواكب ما دام سايرا كان
 راكبا ظهر وفيه حيا من التحريف بين الظهر وظهر وتجمع
 بين المغرب والعشاء رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاة في سفرة سافرها
 في غزوة تبوك سنة تسع يجمع بين الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء قال عياض لم يفسر في شيء من الروايات اي عن ابن عباس
 صورة الجمع وفي حديث معاذ ذكر رواية ابي داود الاتية وله
 اي لمسلم في الفضائل لا في هذا الباب من طريق ما ذكره انس وما ذكره
 في الموطا واي داود والنسائي كل من معاذ بن جبل انهم اي الصحابة
 اجمع خرجوا مع صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فكان يجمع
 بين الظهر والعصر يجمع تاخير كما جعل لياجي فاحروا الظهر لفظ
 الموطا ومسلم فاحرا الصلاة يوما ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعا

اول

جمع تأخير وحمله بعضهم على الصوري الجمع بان صلى الظهر في آخر وقتها والعصر في اوله وزده الخطابي وابن عبد البر وغيرهما بان الجمع رخصة ولو كان صور الكان اعظم صليفا من الاثنان بكل صلاة في وقتها لان اوابل الاوقات واواخرها بما لا يدركه الاثر الخاصة فضلا عن العامة وصريح الاخبار ان الجمع في وقت احدي الصلاتين وهو المنته ادراي الفهم من لفظ الجمع ودخل فيه خروج فصلي المغرب والعشاء جميعا قال الباغي مقتضاه انه مقيم غير ساير لانه انما يستعمل غالبيا في الدخول الى الحيا والحروج منه الا ان يريد دخلا في الطريق مسافرا ثم خرج عن الطريق للصلاة ثم دخل السيرة وقيده بعد وكذا نقله عياض واتباعه ولا شك في بعده وقيده جمع المسافر نارا ولا وسائرا وكانه صلى الله عليه وسلم فعله لبيان الجواز لا كونه ما دل عليه حديث ابن السائب وقد قال المالك في الشافعية ترك الجمع افضل للمسا فروعن ما ذكر رواية بكرهته وهذه الاحاديث تخصص الاوقات التي بينها جبريل وبينها النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي بقوله في اخرها الوقت ما بين هذين **وفي رواية ابي داود والترمذي من حديث شيخيهما قتيبة بن سعيد عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة بنوكة اذا راعته الشمس قبل ان يركل جمع بين الظهر والعصر جمع تقديم وان رحل قبل ان تزيح الشمس قبل اخر الظهر حتى ينزل العصر فيصليهما جميعا كما في الرواية وفي المغرب يفعل مثل ذلك واوجه فقال ان غابت الشمس قبل ان يركل جمع بين المغرب والعشاء وان اركل قبل ان تغيب اخر المغرب حتى ينزل العشاء ثم جمع بينهما تأخيرا وهذا الحديث نقله جماعة من الائمة لتفرد قتيبة به عن الليث بل ذكر البخاري ان بعض الصنعاء ادخله على قتيبة حكاة الحاكم وله طريق اخر عند ابي داود من رواية شام اب سعد عن ابي الزبير عن ابي الطفيل عن معاذ وهشام مختلف منه وقد خالفه الحفاظ من اصحاب الزبير كما ذكر وسعين الثوري وقره بن خالد وغيرهم فلم يذكر في روايتهم جمع التقديم وبه اجمع من اباء وكما فيه حديث اخر عن ابن عباس برجاله ثقات الا انه مشكوك في رغبته والمحفوظ وقف وقد قال ابو داود ليس في تقديم الوقت حديث قاسم**

الفصل الثاني في جمع صلاة الله عليه وسلم
يجمع ابي عرفة قال المحب الجمع كالمسح كالمسح المتفرق ثم قال

ويوم جمع يوم عرفة ومزدلفة ويسمى ايضا جمعا لاجتماع ادم وحواء بها لما صبطا اولغير ذكر وهي اشهر في التسمية بجمع من عرفة عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا اي جمع بينهما جمع تأخير كما دل على ذلك روايات اخر منها التي نلها وان كان ليس في اللفظ من حيث هو ما يدل عليه لان جميعا تأكيد لصلي بالمزدلفة قلنا جمعها فلا يدل عليه وان كان الواقع انه جمع بينهما للروايات الاخرى لانه انما تغرب من عرفة بعد الغروب فلا يمكن ان يصل المزدلفة قبل العشاء **رواه البخاري** من طريق ابن ابي ذيب **ومسلم** عن يحيى بن مالك ومالك في الموطا **وابو داود** عن القعنبي عن مالك وهو ابن ابي ذيب عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه **زاد البخاري في رواية** لهذا الحديث **كل واحد منهما باقامة ولم يسبح بينهما اي لم يشغل لاحد له بالجمع الذي يجعلها كصلاة واحدة فوجب القولا كركعات الصلاة ولو لا اشتراط الوالما ترك صلى الله عليه وسلم الروايات **ومسلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء بجمع بفتح الجيم واسكان الميم اي المزدلفة وصلى المغرب ثلاث ركعات وصلى العشاء وكعتين قصرا وفي حديث ابي ايوب حاكم لا انصاري عند البخاري **ومسلم** انه صلى الله عليه وسلم جمع في حجة الوداع بعد المغرب والعشاء في المزدلفة جمع تأخير وفي رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب والعشاء باقامة واحدة وبه قال بعض الائمة وقال مالك والشافعية وغيرهما باقامة متين حديث اسامة في الصحيحين ثم اقيمت الصلاة فصلي المغرب ثم اقيمت العشاء فصلاها واختلف هل يؤذن لكل منهما وهو قول مالك او لا وهو قول الشافعية وفي رواية جعفر بن محمد عن ابيه عند ابي داود صلى الظهر والعصر باذان واحد بعرفة ولم يسبح اي يتنفل بينهما واقامتين وصلى المغرب والعشاء بجمع اي مزدلفة باذان واحد واقامتين وبه قال الشافعية في القديم وابن الما جشون واختاره الطحاوي ولم يسبح بينهما ليلا**

الفصل الثالث في صلاة
صلى الله عليه وسلم النوافل في السفر اي ما كان يفعله من صلوات تارة **عن ابن عمر قال** سافرت مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة اسفار في زمانه وسافرت مع ابي بكر في خلافته ومع عمر في خلافته ومع عثمان في خلافته فاما لما سافرت مع كل في الزمان الذي ينسب اليه المعية يكونه متبوعا ولا يتوهم ان المراد بمحتملين في سفر واحد لانهم اذا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا ينسب الي واحد منهم

وعندهما اخر يوم

فعل ولا انه يكون متبوعا حتى يقول معه وكذا اذا كان الامير
الصدوق فاما تنسب المعية اليه هكذا والاحاديث صريحة في هذا
فكانوا يصليون الظهر والعصر ركعتين بالتركيز لا فادة عموم
التنبيه لكل منهما قال الحافظ وفي ذكر عثمان اشكال لان كان
في اخر عمره يتم فيجعل على الغالب والمراد انه كان لا يتنفل في اول
اخره ولا في اخره وانما كان يتم اذا كان نازلا واما اذا كان
سائرا فيقتصر وهذا هو الذي انتهى يعني لما في مسلم عن ابن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد علي ركعتين حتى
قبضه الله وصحبت ابا بكر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله
وصحبت عمر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وصحبت
عثمان فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وقد قال تعالى
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة مع ان سماروي ايضا عن
ابن عمر اذا عثا في صلاة هاتين ركعتين ثمان سنين او ست سنين
ثم انما بعد وقد جمع ايضا بانه كان يتم يعني ويقتصر في غيرها **ولا يصلي**
بضم الياء وفتح الصاد مشددة مبنى للمفعول اي ما كان احد منهم
يتم يعني ويقتصر في غيرها **قبلها ولا بعدها** بالافراد اي الفريضة
ويصح في تسعة قبلها ولا بعدها بالتثنية فان كانت صحيحة
فالصلاة للظهر والعصر **وقال بن عمر لو كنت مصليا** اي مريدا للصلاة
قبلها او بعدها بغلا لا يفتتها لاني لا اريد ذلك لاني اراه صلى الله
عليه وسلم يفعلها والخير في اتباعه **واه الترمذي** بهذا اللفظ وهو
في الصحيحين بخوة وفي رواية عن ابن عمر عند الشيخين **قال**
صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اراه يسبح في السفر وقد قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **اي يتنفل**
للرواية التي قبل الفرائض وبعد ما سميت النافلة تسجعا
تسمية لكل باسم لغير لا شئ لها عليه والتسبيح في الفريضة نافلة
فناسبت تسميتها به وذلك مستفاد من قوله **في الرواية الاخرى** عند
البخاري غفقت التي قبلها عن ابن عمر صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر علي ركعتين **قال ابن دقيق العيد**
وهذا اللفظ الثاني يجمل ان يزيد به لا يزيد علي ركعتين
الفرض فيكون كناية عن نفي الا تمام والمراد به الاخبار
عن الحد او منة علي القصور للزيادة ويجمل ان يزيد لا يزيد
نغلا ويجمل ان يزيد ما هو اعم من ذلك الشامل للقصور وتركه
المتنفل وفي رواية مسلم ما يدل على الثاني فانه اخبر عن
الوجه الذي اخبر به البخاري منه ولفظه عن عيسى بن حفص
عن عمر بن الخطاب عن ابيه **قال صحبت ابن عمر يعني عبد الله**

في طريق

في طريق مكة فصلى لنا باللام الظهر ركعتين ثم اقبل واقبلنا
معه حتى جاءه رجل اي وصل منزله فجلس وجلسا معه حتى
اي وقعت منه النفاة فلا قصد خراي ناسا قيا ما فقال ما يصنع
هو لا قلت يسبحون اي يتنفلون فقال لو كنت مسجحا لا تحت صلاتي
يا ابن ابي وم اقتصر قاله البخاري وبيان الحد او منة ان القصر شرع
تخفيفا ولو شرعنا لنافلة فيه لكان تمام الفرض اولى واجل ابن
عمر لما قاله بقوله صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد علي
ركعتين حتى قبضه الله اي اخر ما تقدم قدمته وذهب الجمهور
الي استحباب النوافل في السفر للاحاديث المطلقة في نفي
الرواية **قال النووي** واجبا بواعين قوله بن عمر هذا اي لو كنت
الرواية القريضة محتمة فلو شرعت تامة لختم انما بها اي
وجب فيعصى بتركه واما النافلة فهي الى خيرة المصلي ان شاء
صلى واثنى وان شاء تركه ولا شئ عليه فطريق الفرق به ان تكون
مشروعة وتخير فيها انتهى وتعقب بان مراد ابن عمر بقوله
لو كنت مسجحا لا تحت صلاتي حتى انه لو كان يخير بين الا تمام وصلاة
النافلة لكان الا تمام اليه احب لكنه فهم من القصر الواقع من النبي
صلى الله عليه وسلم فعلا واما التحفيف على المسافر وهو متناول
ترك الا تمام وتركه النوافل فلهذا كان ابن عمر لا يصلي الرواية
ولا يتم في السفر وفي البخاري ومسلم من حديث بن عمر كان صلى
الله عليه وسلم يوتر علي واحلته وبوب عليه البخاري باب
الوتر في السفر وشاربه عبارة الحافظ اشار به في التوضيح
الي الرد علي من قاله انه لا يسف الوتر في السفر وهو منقول
عن الضحاك واما قول ابن عمر لو كنت مسجحا في السفر لا تحت
ومر لفظه فيها زاد الحافظ ويجمل ان تكون التعرقة بين نوافل
النهار ونوافل الليل فان ابن عمر كان يتنفل علي واحلته
وعلي دارته في الليل وهو مسافر وقد قال مع ذلك كما قال
وقد جمع بن بطال ما بين ما اختلف عن ابن عمر بانه كان يمنع
المتنفل عن الارض ويقول به علي الدابة واما حديث
عائشة عند البخاري الا انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدرج
اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها فليس بصريح في تعلم
ذلك في السفر ولعلها اخبره عن اكثر احواله وهو الاقامة
والرجال اعلم بسفره من النساء واجاب النووي تبعا لغيره
بما لفظه لعبد النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواية
في رحله ولا يراه ابن عمر او لعله تركها في بعض الاوقات
لبيان الجواز وخشية اقتداء بهم به فيستغلون بالنوافل فيفوتون

مصالح السفر انتهى قال الحافظ واظهر من هذا ان نفي التطوع
 في السفر محمول على ما بعد الصلاة خاصة فلا يتناول ما قبلها
 وما بعدها ان التطوع لا يظن انه منها لانه يتفصل عنها
 بالاقامة واقتطاع الامام غالبا ويحود ذلك بخلاف ما بعدها
 فانه في الغالب يتصل بها فقد يظن انه منها وفي رواية الترمذي
 من حديث بن عمر قال صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الظهر في السفر ركعتين وبعد ركعتين لا ياتي في هذا
 لقوله او لا يصلي قبلها ولا بعدها لانه ما فرعه من ركعتين
 ففي بعضها راه وفي بعضها لم يره يصلي فاخبر عنه بما راى
 وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر
 فصلت معه في الحضر الظهر اربعاً وبعد ركعتين
 وفصلت معه في السفر الظهر ركعتين وبعد ركعتين
 والعصر ركعتين ولم يصل بعدها شيئا لانه لا يتنقص بعدها
 والمغرب في الحضر والسفر ثلاث ركعات لا تنقص في حضر
 ولا سفر وهي وتراكنها وبعد ركعتين وفي حديث ابي
 قتادة عن عبد الله بن مسعود في قصة النوم عن صلاة الصبح انما صلى
 الله عليه وسلم ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح كما كان
 يصلي اي في الاداء الحافظ ولمسلم من حديث ابي هريرة في هذه
 القصة انما دعا بما فتوا صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم
 اقامت الصلاة فصلى الغداة وللدارقطني وابن خزيمة عن
 بلال في هذه القصة فامر بلال فاذا تم ثوبا فصلى ركعتين
 ثم صلوا الغداة وكوه للدارقطني عن عمران بن حصين وقوله
 صاحب المصنف بن القيم انه لم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم
 انه صلى سنة قبلها ولا بعدها في السفر لاما كان من سنة
 الفجر يرد على اطلاقه ما قدمناه فربما في رواية الترمذي
 من حديث ابن عمر من قوله وبعد ركعتين في الظهر ركعتين وبعد
 المغرب ركعتين ويرد عليه اي ما رواه ابو داود والترمذي
 من حديث البراء بن عازب قال سألت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ثمانية عشر سفرا فلم اره ترك ركعتين اذا راى
 برأي وغيب معي ما لت الشمس قبل الظهر وكان لم يثبت
 عنه ذلك لكن الترمذي استغربه اي قال حديث غريب فقط
 ولم يصحفه ونقله شيخ البخاري انه راه حيا والحن لا ياتي في
 الغزاة لانه تاتي بمعنى التفرّد وقد حمله بعض العلماء على
 سنة الزوال لعل الركعة قبل الظهر فلا ياتي في عدم صلاة
 الرواتب لانه ليست منها على هذا الوجه **الفصل**

الرابع في صلاة صلى الله عليه وسلم التطوع في البراءة عن ابن
 عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين
 اي نافلة والكسج حقيقة في قوله سبحانه الله فاذا اطلق
 على الصلاة فهو من اطلاق اسم البعض على الكل ولان
 المصلي من ربه سبحانه بها خلاص العباد والنجاة تزيين
 فيكون من باب الملازمة واما اختصاصه بذلك بالنافلة
 فهو عرف شرعي حيث ما توجهت به نافلة في حصة سفره
 لما علم ان الركعة لا تركه مركوبه هذا سير كيف اتفق فصول
 طويقة يدل من القبلة وفي رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عمر
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من
 مكة الى المدينة على الراحلة حيث كان وجهه قال وفيه
 فصلت فانيما تولوا فتم وجه الله وقيل لمحولت القبلة
 وانكرت اليهود وقيل غير ذلك قال الرازي فان قيل اي الاقوال
 اقرب الي الصلوات فالجواب ان الامة تشعر بالتحيز وانما
 ثبت في صورتين احدهما في التطوع على الراحلة والثانية
 في السفر عند تعذر الاجتهاد في الطلعة او غيرها ففيها بين
 الوجهين المصلي تحيز وفي رواية عن عمرو بن يحيى المازني عن
 سعيد بن بشير عن ابن عمر قال رايت صلى الله عليه وسلم يصلي
 على حمار وهو موجه بكرا الجبل المشدده اي متوجه الى جبار
 كما سمعته اخبره را مملكة او قاصدا ومقابل بوجهه اليها وفي
 رواية عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
 كان يوتر يصلي التوثر على البعير في السفر وما يجب التوثر عليه
 بالحضر وعلى وجوبه عليه مطلقا فمن خصا بصره ايضا فعليه
 على البعير رواه اي المذكور من الروايات الاربعة مستملا والاشارة
 رواها البخاري بلغي والاولي والثانية عنده بخوفه وانما
 مرافقاده الثالثة وقد اخذ هذه الحديث فقها الامصار
 في جواز التنفل على الراحلة والسفر حيث توجهت
 سواء كان الى القبلة او غيرها فصولها يدل لا يجوز العدم ول
 عنه الى القبلة الا ان احدا ما ثوروا براقم ابن خالدة
 الفقيه كما ناسخا ان يستقبل القبلة بالتكبير حال
 ابتداء الصلاة كذا خصها بتعال الفتح مع ان الشافعية
 استرطوا الاستقبال في الاحرام ان سهل كما في البهجة وفروها
 والجمعة لذلك ما في حديث انس عند ابي داود باسناد
 حسن كان ان صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتطوع
 في السفر استقبل نافلة القبلة ثم صلى حيث توجهت

لا

رأيه اي في جهة قصده الذي وجهها اليه وذهب الجهور الى جواز
التنقل على الدابة سواء كان السفر طويلا او قصيرا الا ما كان
يخصه بالسفر الطويل وهو سفر القصر وحينئذ ان هذه الاحاديث
انما وردت في اسفار صلى الله عليه وسلم ولم ينقل عنه انه صلى الله
عليه وسلم سافر سفرا قصيرا فصنع ذلك فيقتصر على مورد النص
ولا يتعداه الى القصير ولا الى الاصل استقبال القبلة حصص ذلك
منه بالفعل النبوي فتبقى ما عداه على الاصل ووجه الجهور مطلق
الاخبار في ذلك لانها ليس فيها تحديد سفر ولا تخصيص مسافة
شملت كلها شيئا سيرا لكن حصول الفعل النبوي في التطويل قاض
لذلك وقوله يصلي على حمار قال النووي قال الدارقطني وغيره
كانت نسي هذا غلط من عمر وفتح العين من بحري المارني وانما
المعروف في حديث ابن عمر في صلاة الله عليه السلام لفظ على راحلته
كما في الصحيحين ولم يسم على ناقته او على بعير كما في رواية اخري
لها قلت اولئك من الراوي كما تقوم والصواب ان الصلاة
على الحمار من فعل النسي كما ذكره اي رواه مسلم وكذا البخاري عن
ابن سيرين قال تلقينا انس بن مالك حين قدم من الشام فراه
يصلي على حمار ووجه ذلك انما حتى يسار القبلة فقلت
له رايتك يصلي لغير القبلة قال لولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل لم افعله قال الحافظ يوحى منه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على حمار فيه احتمال نزع فيه الاستعلاء بان خبر
انس انما هو في صلاة الله عليه وسلم راكبا تطوعا لغير القبلة
فاذا راد البخاري التوجه في الحمار من جهة السنة لا وجه له عندي
انتهى اي بقوله باب صلاة التطوع على الحمار وساق حديث انس
المذكور لكن قال الحافظ قد روي السراج عن طريق يحيى بن
سعيد عن انس انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار
وهو ذاهب الى خيبر سادة حسن وله شاهد عند مسلم فذكر
حديثه هذا ثم قال فهذا يرجح الاحتمال الذي اشار اليه البخاري
ثم قال النووي وفي بعض روايه نظر لا نه ثقة تفعل شيئا محتملا
فلعله كان الحمار مرة والبعير مرة او مرات فحدث ابن عمر بكل
منها لكن قد يقال انه شاهد محال فلو رايه الجهور والشاذ مردود
وان كان راويه ثقة انتهى كلام النووي لكن اشار الحافظ الى دفع
الشذوذ بان عمر بن يحيى تابعه في شيخه انس عند السراج
باسناد حسن كما رايت وكذا انا بعد شقران قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم متوجها الى خيبر على حمار يصلي عليه
اخرجه الطبراني وعن يعلى ابن مرة شهد الحديث واما

بعدها

بعدها وابوه مرة يقال ان له حجة ان ثبت الاسناد كما في التفر
ق الصواب حذف قوله عن ابيه عن جده اذ لا حجة لجده قطعا
والحديث انما هو ليعلى نفسه كما قدمه المصنف في المقصد الاول
انهم كانوا اي الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره فانهم
الى مصيف محل صيف في الطريق فمطروا السماء المطر من فوقهم
والبله بكسر الموحدة البذل من اسفلهم فاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على راحلته ناقته الصالحة لان يرحل عليها فصلى
موسى باليم بما يجعل السجود اي الاعماله اخفض من انما الركوع
تجيزا بينهما وليكون البذل على وفق الاصل رواه الترمذي
في النسخ الصحيحة خلافا لما في نسخ البيهقي والصواب الترمذي
كما مر في المقصد الاول وهران بعض الناس تغلق بقوله فاذن
عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اذن بنفسه وان الحافظ تبع الاصل
رده بان احمد رواه من الوجه الذي رواه منه الترمذي فقال
فا مر بلا لافاذن فعلم ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله
اذن معناه امر لان المفضل يقضى على المحمل والمخرج متحد
القسم الرابع في ذكر صلاة الله عليه وسلم
الخوف اي صلاة الغرض فيه **عن جابر بن عبد الله** قال اقبلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالموضع الذي سميت
غزوة نباله بذات الرقاع جمع رقعة سميت الغزوة بذلك لانهم
عصبوا ارجلهم بالحرق لما رقت وقطعت الارض جلودهم الحما
اول غير ذلك وهي غزوة بني محارب وبني ثعلبة وانما رافيس
المراد ان ذات الرقاع اسم موضع كما قد يتوهم وقد مر ذلك موضعا
في المغازي **فاذا اتينا** اذا اطرقت لشرطية اي في اي وقت اتينا
في شجرة طليله ذات طلل **تركتها للنبي صلى الله عليه وسلم**
ليترك تحتها فيستظل بها وفي رواية البخاري عن جابر انه غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل قفل معه فادركتهم
القبائل في وادع والعضاء فنزل صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
يستظلون بظل الشجرة ونزل صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فها
تومة **فاجاز رجل من المشركين** اسمه غورث معجزة اوله ومثلثة اخره
وزن جعفر وحكي غورث بالفتح وسيف **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وسلم فخر السيف وعلقه بالشجرة قال الحافظ ظاهره بشعره
حضر والقصة وانما راجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس
كذلك ففي رواية البخاري في الجهاد بعد قوله قلت فشام السيف
بفا ومعجزة اي عمد وهي من الاصداد شامة اسلم واغدة وكان
الاعراب لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه جيل بينه وبينه

تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه شام لا سيف وامكن من نفسه
فاقيمت الصلاة فصل في ركعتين لفظ البخاري ولفظ
مسلم فصل في ركعتين لفظ البخاري ولفظ مسلم فصل في
بالطائفة اي الاولى ركعتين ثم تاحروا وصلوا بالطائفة الاخرى
ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم
ركعتان قال النووي اي صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم
ولموا والثابتة كذلك فكان متنفلا ولم يفترون انهم
وتعقب بانهم لم يسلم من الغرض في حديث جابر المذكور في
الصحيح والظاهر ان معنى وللقوم ركعتان اي في الجماعة
والركعتان اتموها لانفسهم ويكون فعل ذلك لبيان جوار الانعام
في السفر رواه البخاري في الجهاد وفي المغازي ومسلم في الصلاة
وسلم هنا عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فصفتنا بشد الفأ وفي رواية فصفتنا اي النبي
صلى الله عليه وسلم صفتنا خلف صف رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي وصفه موخر عنه والعدو بيننا وبين القبلة فذكر النبي صلى الله
عليه وسلم وكبرنا عقبه جميعا ثم رقع وركعتا جميعا ثم رفع راسه من
الركوع وركعتا مع جميعا روعا او جميعا هنا للتاكيد ثم
اخذ ربا السجود الاخذ اربع تقضي السرعة في الحوا وبالسجود ويقطع
بالخذ ربا السجود اي متلبسا بالسجود او بمعنى اللام وشي
لام التقليل وكذا الختم الذي يليه معه وهو الاقرب وقسم
الصف الموحري في كرا العدو اي قبل وجههم وصدورهم من الخوف
الموضع الذي هو موضع القلادة من الصدر فلما قضى النبي صلى
الله عليه وسلم السجود اي انفصل منه والمراد الجس فبع السجودين
وقام الصف الذي يليه اخذ ربا الصف الصف الموحري بالسجود وقاموا
ثم تقدم الصف الموحري ربا خرا الصف المتقدم ثم رقع النبي صلى
الله عليه وسلم وركعتا جميعا هذا يقتضي ان الحركة انما كانت
في السجود لا غير وان العدو كان في جهة القبلة ثم رفع راسه
من الركوع وركعتا جميعا ثم اخذ ربا السجود والصف الذي
يليه الذي كان موحرا في الركعة الاولى صفة اخري للصف
اول الذي اورد من هنا فقام الصف الموحري في كرا العدو فلما
قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف بالرفع الذي
يليه موضعه رفع صفة الصف اخذ ربا الصف الموحري بالسجود
وام ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا عقبه وهذه
صفة غير انسا بقية صلاتها مقصورة وصلاوا جميعا معه
وكانت القصر كما في مسلم وسلم هنا والبخاري اي في المغازي

الصف

كلامها

كلامها من حديث مالك عن يزيد بن رومان بضم الراء المدني قوله
ال ان يبرمات سنة ثلاثين ومايه عن صالح بن خوات بفتح الخا
المجعة والكوا والسديده قال فقفو قبة بن جابر بن النعمان
الانصارى المدني تابعي ثقة وابوه صحابي اول مشاهير اهل
وقيل شهد بدو عن صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قيل هو سهل
ابن ابي حبيشه قال الحافظ والراجح انه ابوه كما جزم به النووي
في نقد يبه تبعه للغزالي وذلك لان ابا اويس رواه عن يزيد
شيخ مالك فقال عن صالح عن ابيه ويحتمل ان صالح سمع من
ابيه ومن سهل فانتم تارة وعنه اخري لكن قوله يوم ذات
الرقاع يعين انما المبرم ابوه اذ ليس في روايته عن سهل انه صلاها
معه صلى الله عليه وسلم ويؤيده ان سهلا لم يكن في سن من خرج
في القواة لصغره لانه صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ثمان
سنتين كما جزم به الطبري وابن حبان وابن السكن وغيرهم
لكن لا يلزم ان لا يروى بها فروا بنده لها مرسلا صحابي تقوى
تفسير المبرم كخوات صلاة الخوف ان طائفة صفت هكذا
في تفسير الاصول وفي بعضها صليت قال النووي وهما
صحيحتان مع صلى الله عليه وسلم وصلت طائفة بالرفع
اي اصطفاوا بقا صف القوم اذ صاروا صف واحد وجاء بكر
الواو وضمها العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت خات
كونه قائما وعموا اي الذي صلوا معه الركعة لا نفسهم ركعة
اخري ثم انصرفوا فصفوا وجاء العدو وجاءت الطائفة
الاخرى التي كانت وجاء العدو فصلى بهم الركعة التي بقيت
من صلاته ثم ثبت جاكسا لم يخرج من صلاته وعموا لا نفسهم
الركعة الاخرى ثم سلم ثم قال ما ذكره ذلك احسن ما سمعت في صلاة
الخوف وما ذهب اليه ما ذكره من ترجيح هذه الكيفية واقسم
الناس في واحد على ترجيحها لسلامتها من كثرة الخلة ولكونها
احفظ لامر الحرب الا ان ما لكارج عن اتمامها لانفسهم ثم
سلام الامام م. الى ما رواه هو وعنه عن يحيى بن سعيد
عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حبيشه
ان الطائفة الاولى اذ قام الامام يتموا لانفسهم ثم يسلمون
وينصرفون ثم قال في الاخرى فيصلى بهم الركعة ويسجد بهم
ثم يسلم فيقومون ويركعون الركعة ثم يسلمون قال ابن عبد
البرق انما اختاره ورجع اليه للقيام على سائر الصلوات
ان الامام لا ينتظر المأموم انما يقتضي بعد سلام الامام وفي
الصحيحين واللفظ البخاري من طريق الذهري عن سالم ابن

عبد الله بن عمر عن ابيه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بكةس القاف وفتح الموحدة اي جهة نجد وهي غزوة ذاقة الكراف
ونجد كلما ارتفع من بلاد العرب من تهامة الى العراق **خوارزمية** بالزاي
واو قاله الحافظ فصافنا لهم بالام كذا رواه المشتمل والسرحي
وبغيرها فصافناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى لنا اي لاجلنا وينا قنات طابفة معهم راد في رواية واقلت
طابفة على العدو وورع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
وسجد سجدة ثم زاد عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري مثل
نصف صلاة الصبح وفيه اشارة الى انها كانت غيرها في رابعة
وياتي في المغازي ما تدل على انها كانت العصر قاله الحافظ **فصل**
انصرفوا مكان الطابفة التي لم تفصل فقاموا في مكانهم في وجه
العدو ونجاوه اي الطابفة الاخرى التي كانت تخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ركعة وسجد سجدة بين قال الحافظ لم يختلف
الطريق عن ابن عمر في هذا فظاهره انهم اتوا في حال واحدة
ويحتمل انهم اتوا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى
والا فيستلزم ضياع الحراسة المطلوبة وافراد الالهام وحده
وبرحمته رواية اي داود بن مسعود بلفظ لم يفصل فقام هو
اي الطابفة التي تيمم فقصوا لانفسهم ركعة ثم سلموا قال ورجع ابن
عبد البر هذه الكيفية الواردة في حديث ابن عمر علي غيرها
لقوة الاسناد ولموافقة الاصول في ان المأموم لا يتم صلواته
قبل سلام امامه وقد جوزها الشافعي واحمد وغيرهما وطاهر
كلام المالكية امتناعها ونقل عن الشافعي انها منسوخة ولم
يثبت عنه وفي حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
بالناس صلاة الظهر في الخوف بطن كل محل بين مكة والمدينة
فصلي بكل طابفة ركعتين ثم سلم ثم جات طابفة اخرى فصلي
ثم ركعتين ثم سلم رواه البيهقي في شرح السنة وكذا البيهقي
في المعرفة بسند فيه ضعف وانقطاع ورواه الدارقطني بغيره
من وجه اخر فيه ضعف بن سعيد ضعفه غير واحد وعنه اي جابر انه
ان صلى الله عليه وسلم نزل بين صحنين بفتح الصاد الموحدة وسكون
الجيم ونونين بينهما الف بزنة فعلا غير منصرف قال في الفايق
جبل بينه وبين مكة خمسة وعشرون ميلا **وعسفا** راد في رواية
مسلم عن جابر بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما من
جهينة فقاتلونا قتلا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون
لو ملنا عليهم ميلا لا قطعناهم فاخرج جنزبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فقال

فقال المشركون لهو لا صلاة من احب اليهم من ابايهم وابنائهم
زاد الدارقطني ومن انفسهم وهي الغصن فاجمعوا امرهم
اجتمعوا على امر ففعلوه فتمسكوا عليهم ميلا واحدة بان تحملوا عليهم
فتأخذوهم وان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان
يقيم اصحابه سطورين اي طابفتين عنصليهم ويقوم طابفة
اخرى وراهم يحرسون حتى تصلي الطابفة الاولى وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم معهم الى ان يصلوا فتكون لهم ركعة مع الجماعة والاخرى
اعتموها لانفسهم وكرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان
كلاهما مع الجماعة رواه الترمذي والنسائي واصله في مسلم قال
ابن حزم وقد صح عنها يعني صلاة الخوف اربع عشرة وجها
وبينها في جزء مفرد وقال ابن العربي في القيس على موطن ما ذكر
ابن ابي شيبة في حديثه روايات كثيرة اختلفت في ثوابها
مختلفة ولم يبينها وقال النووي بخوف في شرح مسلم ولم يبينها
ايضا وقد بينها الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي
في شرح الترمذي وزاد وجها اخر فصارت سبعة عشر وجها
لكن قال يمكن ان تغاير وقال صاحب المذهب اصولها ثمانية
صفات وبلغها بعضهم اكثر وهو لا كما راوا اختلاف الرواة
في قصة جعلوا ذلك وجها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما
هو من اختلاف الرواة انتهى وهذا هو المعتمد واليه
اشا زالحافظ العراقي يقول يمكن تغايرها وقد حكى
ابن القصار محمد المالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها
عشر مرات وقال ابن العربي صلاها اربعا وعشرين مرة
وقال الحافظ الخطابي صلاها عليه السلام في ايام
مختلفة باسكال متباينة بتجري فيها ما هو الاصول
للصلاة والابلح للحريية فهي على اختلاف ما صورها
متفقة المعنى انتهى وفي كتب الفقه تفاصيل لها كثيرة
وفروع بطول ذكرها حكاية في فتح الباري وقال السهيلي
اختلف الفقهاء في الترجيح فقالت طابفة يعمل منها ما هو
اشبه بظاهر القرآن وقالت طابفة يجتهد في طلب احدها
فانه الناسخ لما قبله وطابفة يوحد بجميعها على حسب
اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد اخذ بايسرها

الفصل الخامس

في ذكر صفاته صلى الله عليه وسلم على الحنازة
بفتح الجيم وكسرهما وهو اقصى وقيل بالكسر اللعش وبالفتح

لميت ولا يقال نعش الا اذا كان عليه الميت وفيه فروع اربعة
الاول في عدد التكبيرات عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
 في الجنائز يفتح الثوب على المشهور وحكي كسرها وخفة الخيم
 وخطي من شددها وتشديد اليا وحكي تخفيفها وردها الصواب
 وهو لفت لكل من ذلك الحشمة اي اخبر بموته **في اليوم الذي مات**
فيه في رجب سنة تسع فغيره الاعلام ليجمع الناس للصلاة والنهي
 المنع عنه هو ما يكون معه **وخرج** **المصلي** مكان ببطون فقول
 في رواية بن ماجة فخرج واصحابه الى البقيع اي بقيع يطحان
 او المراد بالمصلي موضع معد للجنائز ببقيع الفرق غير مصلي
 العبد بن والاول اظهر قاله الحافظ **فصهم** قال جابر كنت في الصفا
 الثاني رواه النسائي فغيره ان للصفا ثانيا ولو كثر الجمع لان
 الصفا هراة خرج معه كثير والمصلي فضا لا يصيق بم لوصفوا
 صفا واحدا ومع ذلك صقيم وهذا ما فهمه ما ذكره بن طهيرة العجاي
 فكان بصف من بصر صلاة الجنازة ثلاثة صفوف سوا قلو او
 كثر **واكثر عليه اربع تكبيرات** فغيره ان تكبير صلاة الجنازة اربع
 واعترض بان هذا صلاة على غايه لا على جنازة واجيب
 بان ذلك يفهم بطريق الاولي **رواه البخاري** وسلم كلاهما من
 طريق ما ذكره وغيره عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
 ابي هريرة رضي الله عنه **وعند الترمذي من حديث ابي**
هريرة انه صلى الله عليه وسلم كبر على جنازة زاذ بن ابي
داود في رواية الحديث فذكر ان يرفع يديه مع اول تكبيرة
وضع يده اليمنى على يده اليسرى قال ابن ابي داود في روايته
 لهذا الحديث في شيء من الاحاديث الصحيحة انه كبر على جنازة
 اربع الا في هذا الحديث وانما ثبت انه كبر على الجنائز اربع
 وعلى قبر اربع او اما على الجنازة فكذلك فلا الا هذا الحديث
الفرع الثاني في القراءة والدعاء قبل
ابن المنذر عن بن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير
والمسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو من مخرمه بحامجة
 مشروعية قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة وبه قال
 الشافعي واحمد واسحاق بن راهويه ويقول ابن المنذر عن
 ابي هريرة وابن عمر ليس فيها قراءة وهو قول مالك والكوفيين
 ومنهم ابو حنيفة وروى عبد الرزاق والنسائي باسناد
 صحيح عن ابي امامة بن سهل بن حنيف بضم المهملة قال
 السنة اي العادة في الصلاة على الجنازة ان يكون يقرأ بام
 القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجلس

صباح 9

الدعا

لميت اي لا يشرك غيره معه في الدلالة **ولا يقرأ الا في الاولي** اي عقب
 التكبيرة الاولي **في البخاري** من اقراة عن مسلم عن سعد بن سكوت
 العيني بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف طلبة بن عبد الله بن عوف
 قال صليت خلف بن عباس على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب
 وقال لتعلموا روي بقوية علي الخطاب وتحتية علي العينية
 انها سنة وهذا من الصحابي له حكم الرفع عند الاكثر وليس فيه
 بيان محل قراءة الفاتحة وقد وقع التصريح بذلك في حديث جابر
 عنه الشافعي يلقظ وقرأ بام القرآن بعد التكبيرة الاولي فما
 ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذي قايلا ان
 سنده ضعيف فما نقله كيمذه الحافظ في الفتح وبه قال
 اكثر الشافعية لكن المعتمد عندهم ما حرم به في المنهاج انها
 لا تتبع عقب الاولي **وعن ابن عباس قال صلى رسول الله**
صلى الله عليه وسلم على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب رواه
الترمذي وقال لا يبع هذا الحديث والصحاح عن ابن عباس
 قوله في السنة وهذا يصير منه الي الفرق بين الصفتين
 ولا شك في الفرق بينهما اذا الاولي مرتبة في الرفع باتفاق
 ولو صحت بخلاف السنة فبند خلتها الخلاف هل لها حكم
 الرفع وهو قول الاكثر او لا لاحتمال انه اراد سنة الخلفا او
 سنة الصلاة على الجنائز **وعن عوف بالقاء مالك الاشجعي**
من مسلمة الفتح وسكن دمشق ما في سنة ثلاث وسبعين **صلى**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه من التبعيض فظا هره انه دعا بارادة على هذا اللهم
 اغفر له وارحمه وعافه سلمه من العذاب واعف عنه واكرم
 نزله بضم الثوب والراي وقد سكن وهو ما بعد للنار له وهو
 الضافة اي احسن نصيبه من الجنة **وسح مدخله** اي قبره
 ومنزله في الجنة **واغسله بالماء والتلج والبود** قال الطبري
 يمكن انه ذكرها بعد الماء لشمول انواع الكرمية بعد المغفرة
 لانها عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب
 النار تقابل له الرحمة فالتركيب من باب قوله متقلا اسفا
 ورمحاه اي غسل خطاه بالماء اي اغفرها وزعموا الغفران
 شمول الرحمة ثم طلب ما عسى ان يبقى من اثار الخطايا بالتبعية
 فقال ونقم من الخطايا كما ينقي الثوب من الدنس وخصه لانه
 الفاعل ويروي كما نقيت الثوب لا يبيض من الدنس وخصه لانه
 اشد في النقا من غيره بانه عوفه ويروي انه له وهما في مسلم كما في نسخ
 وانزله فحجب فدارا من دارة واهلا حبرا من اهل حبرا

دحولا ولا تدخل الزوجة لانه خصها بالذكر فقال **وزوجا**
جبرائيل وزوجه ومعه من ان نسا الجنة افضل من الادميات
 وان دخلن الجنة وفيه خلاف **وادخله الجنة واعده من**
عذاب القبر وفي رواية لمسلم وفيه فتنة القبراي البخاري
 الجواب عند السواك ومن عذاب النار قال **عوف حتى تميت**
ان يكون ذلك الميت لدعيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حصل ثمرة دعائه فلا يعارضه حديث لا يمتنع احدكم
 الموت لانه كما في بعض طرقه اخبرنا به وهذا عكسه **رواه**
مسلم عن افرادة وعن **واتله** **بمثلثة بن الاسقع بالقاف قال**
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين
فسمعتة يقول اللهم ان فلان بن فلان نسي الراوي اسمه
فعب عنه بهذا في دفتك وحل اي نزل جواركة اي فيه فقه من
فتنة القبراي بخبره في الجواب عند سوال الملكين **وعذاب النار**
وانت اهلها لو فانا لو غدا وقد قلت يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي في القبر
لما يسالهم الملكان عن دينهم ودينهم فيحيون بالصوات
كما في حديث العجيين والحق القول الصدق الواقع لا محالة
اللهم اغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم رواه ابو داود
وعن ابى هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى على
الحنافة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا شاهدا حاضرا
وغائبا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم
من احييتنا منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا
فتوفه على الايمان لعله غايرتفتنا لازما صدقها واحد
 اذ لا يوجد شرعا مسلم الا وهو موثوق وكذا عكسه ويجعل
 وهو كظهوره غاير لان الاعمال بالحواليم كما قال في حديث
 اخر قالنا فعند الوفاة انما هو التصديق القلبي بخلاف
 حال الحياة فينتفع فيه الانقياد الظاهر **اللهم لا تحرمنا اجره**
اي اجر الصلاة عليه وشهود جنازته واجرا المصيبة بموته
فان المؤمن مصاب باخيه المؤمن ولا نفتنا بما يشغلنا عنك
قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انت ربها
اي هذه الذات او النعمة ويحتمل انها كانت امرأة وانك
خلقتهما هديتها الى الاسلام قبضت روحها وانت اعلم
بسرورها وعلايتها جبينها كنه شفعها فاعفوها رواه
ابوداود في صحيحه الا حديث انه لا يتعين دعاء مخصوص
 في صلاة الجنازة **واعلم** **الفصل الثالث**

قال

في صلاة

في صلاة **صلى الله عليه وسلم على القبر** قال بمشروعيته الاكثر
 ومنعه التخي ومالك وابو حنيفة وغيرهم ان دفن بلا صلاة شرع
 ولا فلا عن **ابو هريرة ان امرأة سودا لفظ البخاري ان رجلا سودا**
وامرأة سودا وفي رواية له ان اسود رجلا وامرأة وفي اخرى
له ان امرأة اور رجلا ولا راء الا امرأة ولفظ مسلم ان امرأة سودا
او شاب قال الحافظ الشك فيه من ثابت لانه رواه عنه جماعة
هكذا او من اي رافع لقوله ولا راء الا امرأة ورواه بن خزيمة
من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة امرأة
سودا ولم يشك وليه في باسنا وحسن عن يزيد انها لم تكن
وذكر ابن مندة في الصحاح خوفا امرأة سودا كانت تقيم
المسجد وقع ذكرها في حديث حماد بن زيد عن ثابت عن النبي
فان كان محفوظا فهذا اسمها وكنيتها ام محسن كانت تقيم المسجد
بضم القاف اي تكسبه اي تجمع القامة وتلي الكناسم فتجوز بها منه
فقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها فقالوا
ما نت هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري في الجنازات فلم يعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم فقال ما فعل
بذلك الانسان قالوا مات ولم في احكام المساجد فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم عنه قالوا مات وعند اليه في عن
يزيد ان الذي اجابته عن سواله عنها ابو بكر الصديق قال افلا
اذنتموني بالمدا علمتوني قال ابو هريرة فكانهم ضغروا امرها
اي حقروه وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فقالوا انه كان
كذا وكذا قصته قال فحقدوا شانه قال الم قصة بالنصب بتقدير
خود ذكر واقصته ونحو الرفع خبر مبتدأ محذوف فقال اذ لو كن
على قبرها فدلوه عليه فصلى عليها رواه البخاري ومسلم
كلاهما من طريق حماد بن زيد عن ابي رافع عن ابي رافع عن
ابي هريرة كذا وقع في فتح الباري مع ان هذه الزيادة عند
مسلم بلفظها عقب قوله على قبرها بلفظ ثم قال ان هذه
القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم
بصلا في عليهم قال الطيبي هذا كالا سلوب الحكيم
يعني ليس النظر في الصلاة على الميتة الى حقارته ورفعة
شانه بل هي بمنزلة شانه السقاغة له لينور قلبه ويجفف
من عذابه وشار ابن حبان الى ان بعض المخالفين الذين
لا يرون الصلاة على القبر حتى تهد الزيادة على ان ذكر من
حضا يصعد صلى الله عليه وسلم لانه تنوير القبور لا يتحقق

٢٤١

هزيمة

بصلوة غيره ثم ساق من طريقها وجهه بن زيد الانصاري احد
 القضاة مات سنة مائة ووقيد قبلها عن عمه زيد بن ثابت نحو هذه
 القصة وفيه ثم اتى القبر فصفقها خلفه وكبر عليه اربعاً
 قال ابن حبان زاد على من قال خصوصية في تركه انكاره عليه
 السلام على من صلى معه على القبر بان جواز ذلك لغيره من ائمة
 ليس من خصايصه وتعقب بان الذي يقع عليه بالتبعية
 لا ينفرد ليل الاصل فلا يتم استدلاله زاد الحافظ واستدل
 بحديث الباب على الرد والقول بالتفصيل بين من صلى عليه
 فلا يصلى عليه لان القصة وردت فيمن صلى عليه واجيب
 بان الخصوصية تشبه على ذلك **وعن عقبة بن نافع وموحدة**
بنحام الجهني انه صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على
اهل احد الذي استشهدوا فيها صلاة بالنصب اي مثل صلواته
 عليها لميت ثم انصرف صعد المنبر وفي رواية **صلى على قتلى**
احد بعد ثمان سنين يجوز على طريق جبر الكسروا لا يفي
 سبع سنين ودون النصف لان احدا كانت في شوال سنة ثلاث
 ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة
 قاله الحافظ وغيره ولعله سقط من ناسخ المصنف ثم صعد المنبر
 ملام قوله **كالودع للاحياء والاموات** عابداً صلاة على قتلى
 احد والاحياء الصعوبة المنبر بعد صلواته وانما كان كذلك
 لانه كان في اخر عمره **رواه ابو داود والنسائي في الجنائز ورواه**
الشيخان ايضا البخاري في الجنائز وعلامات النبوة والمغازي
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما عن عقبة
ابن عامر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى
على اهل احد كصلواته على الميت ثم انصرف الى المنبر لفظ البخاري
 هنا وله في المغازي كلفه ثم صعد المنبر اسقط من حديث
 الشيخين ما لفظه كالودع للاحياء وخروجه والاموات اي
 ان صعوده المنبر كالودع للاحياء وخروجه وصلواته على اهل
 احد كالودع للاموات **فقال ابن قوط بفتح الراء والغا لهما**
 ساقكم **الحديث** بقيته عند الشيخين وانما شهيد عليكم وفي
 وانته لا نظراي حوضي الان واني اعطيت معاوية خرايين
 الارض او معاوية الارض واني والله ما اتخاف عليكم ان تشكروا
 بعدي ولكن اتخاف عليكم ان تنافسوا فيها وفيه **الصلوات**
 الشهدا في حزب الكفار وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة
 فذهب مالك والشافعي واحمد واسحق والجمهور الى ان يصلى
 عليهم وذهب ابو حنيفة والكوفيون الى ان الصلاة عليهم

كثير

٧

اي

كثيرهم وبه قال الحنفى وهو رواية عن احمد اختارها الحنابلة
 بالحنابلة لوجه الجمهور انه عليه الصلاة والسلام لم يصلى
 على قتلى احد كما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد
 الله واما هذه الصلاة فالمراد بها الدعاء وليس المراد بها
 صلاة الجنائز المعروفة قال الشافعي في الام جات الاخبار
 كلها عيان من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يصلى على قتلى احد وما روي انه صلى عليهم وكبر على حمزة
 سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك
 هذه الاحاديث الصحيحة انه يستحي على نفسه قال واما
 حديث عقبة بن عامر فقد وقع في بعض طرقه ان ذلك
 كان بعد ثمان سنين فكان دعاءهم واستغفرهم علم قرب
 اجله مودعاً لهم بذلك ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت
 ان النبي قال **النوري اي دعاءهم بدعاء صلاة الميت وان**
هذه الصلاة مخصوصة بشهداء احد فانه لم يفضل عليهم
قبل وفاتهم كما هو المعروف من صلاة الجنائز وانما يصلى
عليهم بعد ثمان سنين والحنفية يمنعون الصلاة على
القتل مطلقا ولو كانت الصلاة عليهم واجبة لما تتركها
في الاول اي في اول امرهم وهو وقت موتهم ثم ان الشافعية
اختلفوا في معنى قولهم لا يصلى على الشهيد فقال اكثرهم
معناه تحريم الصلاة عليه وهو الصحيح عندهم وقال
اخرى معناه لا تجب الصلاة عليهم لكن يجوز ذكر ابي
قدامة ان كلام احمد في الرواية التي قال فيها يصلى عليهم
يشير الى انها مستحبة غير واجبة زيادة ايضا فان قيل
 حديث جابر لا يوجب به لانه بقي وشهادة المتني انما ترد اذا
 لم يحط بها علم الشاهد ولم تكن محصورة ولا فيقبل باتفاق
 وهي قضية معينة احاط بها جابر وغيره علماء ما خبر
 الاثنان فيجوز وجوه منها ان تكون من خصايصه ومنها
 ان يكون المعنى الذي كما تقدم وغير ذلك ثم هي واقعة عين
 لا عموم فيها فكيف ينهض الاحتجاج بالدفع حكم كما تقر

الفصل الرابع

في صلواته صلى الله عليه وسلم على الغائب عن جابر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال قد توفي رجل صالح من المؤمنين
 بفتح الحاء المهملة والموحدة بعدها معجزة فبم بفتح الميم اي تغالوا
 فصلوا عليه قال جابر فصفقنا باي **فصل النبي صلى الله عليه وسلم**

وعنه وراه والمستمل ويحكي صفوق رواه البخاري واللفظ له
 من طريق هشام بن يوسف عن ابن جبر عن عطاء عن جابر
ومسلم بلفظ مات اليوم عبد الله صالح الصحة فقام مقامها
 وصلى عليه اخرج من طريق يحيى بن سعيد عن ابن جبر عن **وعنه**
 ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم **نعي الجنازة** للباس
 في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الي المصلي فصنعهم وكبر
 اربع تكبيرات رواه الشيخان ارضه ومرو في الفرع الاول وعند
 البخاري في هجرة الجسد من طريق ابن عيينة سفيان عن ابن
 جبر عن عطاء عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 حين مات الصحابي مات اليوم رجل صالح **فقروا ففصلوا**
على اخيم الصحة يؤمن اربعة والحا المملة وقيل معية وقيل بمجده
 بدل الميم وقيل صحة بلا الف وقيل كذا لكن بتقديم الميم على
 القاف وقيل بميم اول بعد الالف فيحصل من هذا الخلاف
 في اسمه ستة الفا ظلم ارضا مجموعة ومعناه بالعربية عظمة
 قاله في الاصابة **وبهذا الحديث استدل من منع الصلاة**
على الميت في المسجد من حيث كونه خرج الي المصلي وهو
 قوله للحنفية والمالكية لكن المنع عندهم كراهة تزيده لكن
 قال ابو يوسف اذا عدم مسجد للصلاة على الموتي لم يكن
 للصلاة فيه عليهم باس قال النووي ولا حجة فيه لان
 المتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا **المسجد**
 الصلاة عليه فيه حتى لو كان الميت خارج المسجد
 حازت الصلاة عليه لمن هو داخله وقال ابن بري
 بزيادة مكررة وغيره استدلاله ببعض المالكية وهو باطل
 لانه ليس فيه صيغة هي الاحتمال ان يكون خرج
 الي المصلي لا يخرجوا الموكور وقد ثبت في مسلم وغيره عن
 عائشة انه صلى الله عليه وسلم **نهى** عن السجود مصغر
 ابن بيهضا هي امه واسمها رعد وبيضا وصف لها وابوه وهب
 ابن ربيعة القرشي القهري مات سنة تسع اختلف في شهوده
 بدلا في **المسجد** وعند مسلم علي ابي بيهضا سهيل واخيه وعند
 ابن منده واخيه سهل بالتكبير ونية جزم في الاستيعاب
 وزعم الواقدي ان سهلا المكنى مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو يعين اخي سهل صفوان وولم من سماه سهلا كذا
 قال ولم يرد ما ذكر في رواية علي ذكر سهيل المصغر قاله في الاصابة
 باختصاصه فكيف يترك هذا الصريح لا مريحتا بل الظاهر
 انما اخرج بالمسلم الى المصلي فكيف يترك هذا الصريح لا مريحتا بل الظاهر

جابر

ولا شاعة كونه ما قد على الاسلام فقد كان بعض الناس
 لم يدركونه اسم فقد روي عن ابي حاتم في التفسير زاد الحافظ
 من طريق ثابت والدارقطني في الافراد بفتح الهمزة والبراز
 زاد الحافظ من طريق حميد كلاهما اي ثابت وحميد عن
 انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى على الجاشي
 قال بعض اصحابه صلى على عبد من احبته فنزلت وان
 من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الاية
 ولم شاهد من حديث ابي سعيد عند الطبراني في معجمه
 الكبير لفظ الفتح وله شاهد في معجم الطبراني الكبير من
 حديث جابر وحشي واخر عنده في الاوسط من حديث
 ابي سعيد وزاد فيه ان الذي طعن بذلك كان منافقا
 فقوله في الاصل بعض اصحابه بالنظر الى الظاهر وقد قال
 البخاري في باب الصلاة على الجنازة المصلي والمسجد
 وروي حديثا عن ثافة عن ابن عمر ان اليهود من اهل خيبر
 حاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم لم يسم واسم
 زما قال ابن العزالي سما بسوقا مر بها فبرجا قريبا من موضع
 الجنازة عند المسجد هكذا رواه مختصر وحكي بن بطال
 عن ابن حبيب ان يصلي الجنازة بالمدينة كان لا يصلي
 بالمسجد النبوي من ناحية المشرك انتهى فان ثبت ما قال
 ابن حبيب وظاهره لا فيجوز ان يكون المراد بالمسجد
 هنا المصلي المتخذ للعبادة والاستسقاء لانه لم يكن عند
 المسجد النبوي مدلا نهسا للترجم لفظ الفتح متبها فيه الرحم
 ودل حديث ابن عمر المذكور على انه كان للجنازة مكان معبر
 للصلاة عليها فقد يستفاد منه ان ما وقع من الصلاة
 على بعض الجنازة في المسجد كان لامر عارض اوليا في
 الجواز واستدل به على مشروعية الصلاة على الجنازة
 في **المسجد** كيف الدلالة مع قوله لبيان ويقويه حديث
 عائشة انها امرت ان يمر عليها جنازة سعد بن ابي وقاص
 في المسجد فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقال
 ما اسرع الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سهيل بن بيهضا الا في المسجد اخرجهم من اوله ايضا
 الا في جوف المسجد وبه قال الجمهور وقال مالك لا يجزي
 وكراهه ابن ابي ذئب وابو حنيفة وكانه قال بنحاسه الميت
 واما من قال بظهارته منهم فلحنسة التلوين وحمل
 المانع من الصلاة على سهيل بانه كان خارجا المسجد

والمصلون داخله وذلك جازا اتفاقا وفيه نظر لان عايشة
استدلت بذكر لما انكر واعلمها امرها بالمرور بجنازة
سعد بن ابي وقاص على حجرها لتصل عليه وقد سلم العصابة لها
ذلك قول تسلمهم لها **على انها حفظت ما سمعوه** لكن
في نسخة النسخة انهم ما فعلوا وان جاز لما علم من شدة حرهم
علي حفظ ما فعله وقال صلى الله عليه وسلم قال لا يفت
انهم حملوه على بيان الجوار وسلموا لها اذ ما معها لكونها ام
المؤمنين ولا بها مسئلة ذات خلاف والمختلف فيه لا يجب
انكاره وقد روي ابن ابي شيبة وغيره **ان عمر صلى على ابي**
بكر في المسجد وان صهيبا بضم الصاد المهملة وفتح الهاء والكان
التخنية وموحدة هوائين سنان الرومي وفي نسخة مقمة
وان عليا وهي خطا في الذي في الفتح صهيبا على عمر في المسجد
زاد في رواية **ووضعت الجنازة في المسجد تجاه المنبر وهذا**
يقضي الاجماع على جواز ذلك وهو صا دق بالكرهية وقد
روي ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا عن
صلى على جنازة في المسجد ولا شيء له وفي سنده صالح
مولج التنوية وفيه مقال لكنه بقوي بانكار الصحابة
على عايشة اذ لم ينكروا الا لعلمهم انه لا ينبغي وانها لم تعلم
ذلك وما جعل الام في فلا شيء له يعني على كقولهم قال
اسامه فليها جنازة الاصل والمتبادر وانما جعلت في الاية
معنى على لا استحالة ان الاستشاد يسي لنفسه ولا استحالة
هنا وقد استدله ايضا حديث قصة النجاشي على شروعية
الصلاة على الميت الغائب عن البلد وبذلك قال الشافعي
واحمد وجمهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن
احد من الصحابة منعه وعن الحنفية والمالكية لا يرفع
ذلك ونسبه ابن عذار البراءة عن بعض اهل العلم انما يجوز
ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما قرب لاما اذا طالت
المدة حكاه بن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك
في جهة القبلة **قلوب** ان الميت مستدبر القبلة مثلا لم يجر
الصلاة عليه قال المحقق الطبري لم ارد لك لغوه اي ابن حبان
زاد الحافظ حجة ومجة الذي في الجواز على قصة النجاشي وقدم
اعتذر من لم يقل بالصلاة على الغائب عن قصة النجاشي
يا مومنها انه كان بار من لم يصل عليه بها احد فتعبدت
ان الصلاة عليه لذلك ومن ثم قال الخطابي لا يصل على الغائب
الا اذا اخرج موته ما رضى يارضى ليس بها من يصل عليه واستحسنه

اي قال

اي قال حسن الروياني من الشافعية زاد الحافظ وروى
في سنن الصلاة على المسلم قتلنا هل الشرك في بلد آخر وهذا محتمل
الا ان لم اقف في شيء من الاخبار انه لم يصل عليه في بلد احد منهم
وهو مشرك الا لزام فلم يرو في الاخبار انه صلى عليه احد في بلد
كما جزم به ابو داود ومحملة في اتساع الحفظ معلوم **ومنها قول**
بعضهم كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه وعبر عنه القاضي
غياض في الشفا بقوله ورفع له النجاشي حتى صلى عليه فتكون
صلاته عليه كصلاة الامام على ميت رآه ولم يره الى امور
ولا خلا في جوارها كما قال بن دقيق العيد هذا يحتاج
الى نقل فلا يثبت بالاحتمال وتوقفه بعض الحنفية **بأن**
الاحتمال كاف في مثل هذا من جهة المانع لانه لا يطلب دليل
اذا ما دة الجواب يكفي فيها الاحتمال **وكان مستند هذا القائل**
الولاء في ابياته اي كتابه اسباب نزول القرآن بغیر اسناد
عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن
سرو النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولا بن حبان من حديث
عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا
جنازة يعني يذبحه زاد في الفتح ولا في عوانه فصلينا خلفه ونحن
لانري الا الجنازة قد امتنا ومن الاعتذار ان ذلك
خاص بالنجاشي لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى
على ميت غائب غيره قال المذهب وكان لم يثبت عنه
قصة معوية بن معوية وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ان
خبره قوي بالنظر الى مجموع طرقه كذا في الفتح **واحد**
بما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفعته الى الجحيم حتى شهد جنازة
واستد من قال بتخصيص النجاشي بذلك الى ما تقدم من اثباته
انه مات او قبله في قلوب الملوك الذين اسلموا في حياته قال
النووي لوفتح هذا الباب لغلبة باب هذا الخصوم لا مستند كثير
من ظواهر الشريعة مع انه لو كان شيء مما ذكره لتوفر الدواعي
على نقله فيه نظرا ومثله هذا لا يلزم توفر الدواعي على نقله
والذين جوار الخصم وغيره لا بها قصة غير ينطرق اليها
احتمالا في كثرة اذ لم يبع انه صلى على غائب سواء ولا يثبت
عن الخلفاء الراشدين ذلك بعده وقال ابن العربي احد شيوخ
المالكية من حفاظ الحديث قال المالكية ليس ذلك الا لمجد
قلنا وما عمل به امتي يعني ان الاصل عدم الخصوصية وما
اقبح هذا التركيب من مثله يذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرثيين
باسمه دون صلاة كما حاد الناس حمله عليه العجلة في ابداء اعتراضه

الواحد الذي يحيل به انه ابطال به مذهب امامه قالوا طوبى لمن
الارض واحضرت له الحنارة بين يديه قلنا ان ربنا عليه
الغفار ورواه قبيس لا هذا لذكرك ولكن لا تقولوا الا ما روينا
ولا تختاروا حديثا من عندكم ولا تخذلوا بالثبوتات
ودعوا الصفات فانها سبل الى تلاف اي تناول ما ليس
له تلاف في ما لا ينبغي تناوله وجواب هذا الهديان ما مر
ان الاحتمال يكون في مثل هذا من جهة المانع لاسيما وقد
جاء ما يؤيده باسنادين صحيحين عن عمران عن ابي غوانة
وابن حبان في حديثنا الا بالثبوتات وقال الكرماني قولهم
رفع الحجاب عنه ممنوع ولين سمننا فكان غايه الحجاب
الذين صلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم جوابه ما مر
انه يصير كما لميت الذي يراه الامام المصلي عليه دون الامام
وهذا اجابنا اتفاق وفي الفتح عقب كلام الكرماني قلت
وسبقه اني ذكرك ابو حامد ويؤيده حديث مجمع بن جارية بحجم
وتحتانية في قطع الصلاة على الجائش فصفقنا خلفه صفين
وما نرى شيئا اخرجه الطبراني واصله في ابن ماجه لكن اجاب
بعض الحنفية بما تقدم انه يصير كما لميت الذي يصلي عليه
الامام وهو يراه ولا يراه الامام مومنين فانه جاز اتفاقا
فانه اجمع كل من اجاز الصلاة على الغائب ان ذلك
يسقط قرض الكفاية الا ما حكى عن ابن القطان احد
اصحاب الوجوه من الشافعية انه قال يجوز ولا يسقط القرض
انتهى قال الزركشي وجهه ان فيه ازديا وثباتا لميت
لكن الاقرب السقوط لخصوص الفرض وظاهر ان محله
اذا علم الحاضرون انتهى **ملخصا من فتح الباري في مواضع**
من كتاب الجنائز **الفرع الثالث في ذكر**
سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكاة من بيان
مقدارها وجوبها وما يجب فيه وهل يجب عليه وهي
لغة النما بفتح النون والمد الزيادة والتطهير والمالك يجهي
بفتح الميم يكثرها من حيث لا يورك لان الميرى حيا نقصه
وهي مظهرة لمودها من الذنوب وقيل يجهي بفتح اوله
وثالثه من باب رمي وفي لغة من باب تعدا يزيده ويكثر اجرها
عند الله تعالى وسميت في الشرع زكاة لوجوب المعنى
الدخوي فيها وهو الزيادة والتطهير وقيل لانها تركي
صاحبها وتشهد بصحة ايمانه بما وعد من الثواب عليها
في الآخرة وهي قيد النعمة اي مقيدة لها وما نعمة من رزاقها

وسميت

وسميت الزكاة قرضا قرة لانها دليل لتبديق صاحبها
ومحنة ايمانه بظاهره وباطنه وقد شرع فهم من شريعته
صلى الله عليه وسلم ان الزكاة وجبت للمواساة اي الرفق
بالغير على وجه الشفقة والاكرام بحيث يجعله كانه مواساة
والمواساة لا تكون الا مال له بال وفق وشان وهو النصيب
اي القدر المعقول للوجوب جعلها صلى الله عليه وسلم في الاموال
النامية وهي اربعة اصناف اللذان بهما قوام العالم بفتح
القاف وكسرها اي عماده الذي يقوم به وينتظم
والثاني الزرع والثمار والثالث بفتح الهمزة الانعام من اضافة
الاعم الى الاخص كسجراتك لابل والبقر والغنم لان الهمزة
كل ذات اربع من ذوات البر والبحر وكل حيوان لا يبس
والرابع اموال التجارة على اختلاف انواعها وحدود
صلى الله عليه وسلم نصيب كل صنف من هذه الاربعة بما يحتمل
المواساة واذا اردت بيان ذلك فنصاب الفضة والفاضية في
جواب الشرط المقدور **حس اواق** جمع اوقية بصم الحبرة وشرا ليا
على الاشهر وهي ما يتا درهم بنص الحديث ليس فيما دون خمس
اواق من الورق صدقة رواه الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
قد عفوت عن الخيل والرقيق فما توا صدقة الرقيق عن كل
اربعين درهما درهم وليس في تسعين ومايه شي فاذا بلغت
ماتين ففيها خمس دراهم فما زاد فعلى حساب ذلك الحديث
رواه احمد وابوداود عن علي بن يقطين الترمذي عن الجارقي
انه صحيح **والاجماع على ذلك واما الذهب فعشرون مثقالا**
وهو درهم وثلاثة اشباع درهم ولم يختلف فيه في جاهلية
ولا اسلام وهو ثمان وسبعون حبة وهي شعيرة معتدلة
لم تقسرو قطع من طرفها ماذق وطال كما في شرح الكروني
قال ابن عبد البر لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في
نصاب الذهب شي الا ما رووه الحسن بن عمار عن علي بن رافع
ها ثواركة الذهب من كل عشرين دينارا نصف دينار وابن
عمارة اجمعوا على ترك حديثه لسوء حفظه وكثرة خطائه
لكن عليه جمهور العلماء واما الزرع والثمار خمسة اوسق
لحديث الفصحى ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة ولم
ايضا ليس فيما دون خمسة اوسق من تمر ولا حب صدقة واما
الغنم وهي الصان والمخر فاربعون شاة والبقر وجاموس
ثلاثون بقرة والثان فيها وفي شاة للوحدة ذكورا كانت او اناثا
او مجمعة منهن والابل بخنتها وغراها ذكورها واناثها

ورتب صلى الله عليه وسلم مقدار الواجب بحسب المونة والنعيب في
المال فاعلاها قدرا واقلها سارا وكان يكسر الراو حقه الكاف
واخره زاي منقوطة وفيه الجنس لعدم النعيب فيه كثيرا ولم يعتبر
له حول بل اوجب فيه الجنس حتى ظفريه ويديه الزرع والتمار فان
سقى بها السما وكوة فقيه العشر فيما يخرج منه اذا بلغ النصاب ولا
بان سقى باله فنصف ما ي العشر ويديه الذهب والفضة والتجارة
وفيه ربح العشر لانه يحتاج الى العمل فيه اي مال التجارة
جميع السنة ويديه الماشية فانه يد خلصا الا وقاصه مع
وقص بفتحين وقد يكن القاف ما بين الفريضتين
من نصب الزكاة مما لا شيء فيه بخلافه انواع السابقة فلا
وصى فيها بل ما زاد فحسابه ولما كان نصاب الابل لا يجتمع
المواشاة من جنسه اوجب فيها اي الابل شاة فاذا صادت
الخمسة خمسا وعشرين احتل نصابها واحد من جنسها فصار هو
الواجب ثم انه قد روي من هذا الواجب كالزيادة والنقصان بحسب
كثرة الابل وقلة ما وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الذي كتبه
في الصدقة ولم يخرجهم الى عماله حتى قبض ليلا يستغنوا
باخذ الاحكام منه عن مشافهته والاحد من لفظه الذي
هو اعلان الكتاب به اولى من سوال بعضهم لبعض ولفظ
الرواية وقوله بسيفه حتى قبض فعلم به ابو بكر حتى قبض
ثم عمل به عمر حتى قبض والمفتي دزانه لم يولد مقروبا بسيفه حتى
قبض فاخذه ابو بكر ويحتمل كما قال بن رسلان حتى شارف
ان يقبض كقوله تعالى فليقبض اجلن اي اشرقت على اتقضا
العدة وقوله منها فكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر
شاة وفي خمس بفتح السين عشرة بالفتح ايضا لان الاسمين
يتكرران تركيبا ما قاله بن رسلان ثلاث شاة وفي عشرين
اربع شاة الى اربع وعشرين بدليل قوله وفي خمس وعشرين
بنت مخاض معجنتين اي عليها حول ودخلت في الثاني والخامس
الحامل اي دخل وقت حملها وان لم تحل الى خمس وثلاثين فاذا
زادت واحدة بالرفع قاله بن رسلان اما رواية او جزم على قوله
اي ولداي على العدد المذكور فان كان الرواية تعين ولا يجوز
فصبه على معنى زادت الابل واحدة ففيها ابنة لبون الى خمس
واربعين الغاية فيه وفي نظائره داخله في المخيا فلا يتغير
الواجب الا بما زادت عليها كما قال فاذا زادت واحدة بالرفع
قاله بن رسلان اما رواية او جزم على قوله ان زاد لازم وثانها
متحد لواحد وثالثها لاثنين فايما في قوله فزاد ثم ايمانا

العمل

نظايره

حال على الثمان ومفعول ثان على الثالث ففيها حقة بكسر
المهملة وتشديد القاف وهي التي دخلت في السنة الرابعة
الي ستين فان زادت واحدة ففيها جذعة بفتح الجيم والمجته وهي
الداخلية في الخامسة الي خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها
ابنتا لبون الي تسعين فان زادت ففيها حقتان الي عشرين ومائة
فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمس حقة وفي كل اربعين
ابنة لبون وفي الغنم لم يقيد بها بالسائمة اشارة الى ان ذكرها
في حديث اخر جري على القالب فلا مفهوم له ولا مفهوم
صفة في كل اربعين شاة غير شاة معتد اخبره في الغنم الي
عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فثلاث الي مائتين فاذا
زادت على المائتين ففيها ثلاث شاة الي ثلثين فان كانت
الغنم اكثر من ذلك مائة رابعة ففي كل مائة شاة بالجر شاة بالرفع
ثم ليس فيها شي حتى تبلغ المائة ففي خمس مائة خمس وهكذا رواه ابو
داود والترمذي بن سيف بن حسين عن الزهري عن سالم بن عبد
الله بن عمر عن ابيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة
ولم يخرجها الى عماله وقربه في سيفه حتى قبض فذكره بزيادة بفتح
همزة الكسرة النبوية قال الترمذي حديث حسن رواه يونس
وغيره واخذ عن الزهري عن سالم ولم يرفعه وانما رفعه سيف بن
ابن حسين اياه ومراة بالرفع الوصل قال الحافظ وسيف بن
ضعيف في الزهري وقد حالفه من هو حافظ منه في الزهري
وقال ان فيه تقوية لرواية سيف بن حسين لانه قال عن
الزهري اقرايتها سالم بن عبد الله فوعدها على وجهها فذكر
الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثه به ولهذا العلة لم يجوز به البخاري
بل قال وذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه فلتسعين الترمذي له باعتبارها هذه وهو حديث اسن
عن ابي بكر الصديق يلعناه عند البخاري واي داود والشاي
وابن ماجة وفرض الرزم واوجب عند الجمهور صلى الله عليه وسلم
زكاة الفطر وما اوجبه فيها مراده وما ينطق عن الهوي
صا من مائة وصاعا من شعير على العبد اخذ بطاهرة
ابوداود وحده فاوجبه على العبد وانه يجب على سيرة
ان عليه من الاكثاف كما يجب عليه تمكينه من الصلوات
ومخالفة اصحابه والناس كحديث ليس على المسلم في عبده
صدقة الا صدقة الفطر والحرة والذكور والانثى طاهرة وجوف
عليها ولو دابة زوج وقال ابو حنيفة والثوري وقال
الثلاثة والجمهور على زوجها الحاقا بالنفقة كحديث مويون

بمخاض

والصغير والكبير من المسلمين دون الكفار لأنها طهيرة وليسوا
من أهلها فلا يجب علي كافر عن نفسه ولا عن مستولدته المسلمة
ولا علي المسلم أخراجهما عن عبده الكافر **وامرؤها نذبان** **تودي قبل**
خروج الناس إلى الصلاة أي صلاة العبد لأن القصد أغنا
الفقر عن الطلب وجاز تأخيرها إلى تمام يوم العيد وحرره
تأخيرها عنها إلا بعد ركعتين ما لم والمستحقين **رواه البخاري**
ومسلم من حديث **بن عمر** عن طريق **رواية** إلى **داود** من حديث
ابن عباس فرض **صلى الله عليه وسلم** زكاة الفطر أصيغت لم لو جوبها
بالفطر من رمضان لكن المراد غروب شمس لانه وقت الفطر منه
فتجب به أو طلوع فجر العيد لأن الليل ليس محلا للصوم وإنما
ظهر الفطر الحقيقي بالاكلا بعد الفجر فتجب به خلاف طهارة
بضم الطاء للصائم من اللغو والرفث وطهارة بضم الطاء أي كماله ورفقا
فلمساكين وقال **صلى الله عليه وسلم** إن الله لم ير من يحكم بني
ولا غرة من ملك مقرب أو جليل يجهد في قسم الصدقات
على مستحقها حتى يحكم هو تعالى فيها فجزاها ثمانية أجزاء
فأية اثنا عشر صدقات للفقراء والمساكين **رواه أبو داود** ومن حديث
زياد بن الحارث الصدائي بضم الصاد ورواه **مهلين** نسبة إلى
صداء قبيلة من مدحج له صحبة ووقادة قال قال رجل يرسول
الله أعطيت من هذه الصدقة فذكره ثم قال فإن كنت من تلك
الأجزاء أعطيتك وروي **ابن سعد** عن **زياد** المذكور مرفوعا
أن الله لم يكل قسمها إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها
على ثمانية أجزاء فإن كنت جزاها أعطيتك وإن كنت غنا عنها
فإنما هي صدقات في الرأس وذات البطن وهذه الثمانية أجزاء
يجمعها صنغان من الناس أحد ثمان يأخذها جنته فيأخذ
بحسب شدة الحاجة وضعفها وكثرة فقرها وهم الفقراء
والمساكين وفي الرقاب **رواه ابن السيل** والثاني من يأخذ
لمنفعة وهم العاملون عليها من جاب وقاسم وخاشع والمولفة
قلوبهم ليسوا أو يثبت ملامهم أو يسل نظرا وهم أو يذوا عن المسلمين
أقوال والغارمون أهل الدين لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاد
أو صلاح ذات البين ولو أغنيا عنهم والغرة في سبيل الله
فإن لم يكن إلا أخذ محتاجا ولا فيه منفعة للمسلمين فلا يسهم
له في الزكاة وأعلم أن الأنبياء لا يجب عليهم الزكاة لا بد عليه
قوله تعالى وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا لأن المراد
بها علي هذا التطهير من الرذائل لأنهم لا ملك لهم مع الله حتى
يجب عليهم الزكاة فيه وإنما يجب عليك زكاة ما أنت له مالك

وكاتبه

انما

انما كانوا يشهدون ما في أيديهم من ودايع الله لم يبدلونه
في أو ان يذله ويمنعونه من صرفه في غير محله ولأن الزكاة انما
هي طهارة أي لا تشا أن تستعمل ما للعاقلة عن القلب وفي نسخ لمن
غنايه ان يكون يمن وجبت عليه لقوله تعالى حذ من أموالكم
صدقة تطهروهم وتزكيتهم بها من الذنوب والانبيا عليهم السلام
مبرون من الدنس لوجوب العصمة لهم ولهذا لم يوجب أبو
حنيفة على الصبيان زكاة لعدم دس المخالفة الموجبة للتطهير
والمخالفة لا تكون إلا بعد حريان التكليف وذلك بعد
البلوغ والعقل وإذا كان أهل المعرفة بالله والشاهدون
لأحدية لا يشهدون لهم مع الله ملكا لما هو مشهور من حكايتهم
بما ظنك بالانبيا والرسل وأهل التوحيد بالرفع مبتدأ والمعروفة
عطف على التوحيد انما عرفوا من بحارهم خبر المبتدأ واقتبوا
من انوارهم انتهى ملخصا من كتاب التتوير في أسفاط الكذب
للعارف الكبير أبي الفضل ابن عطاء الله الشاذلي إذا قضا الله
حلاوة مشربته وفي الألوذج ذكر ما ذكر من خصا بضم ص على الله
عليه وسلم أنه كان لا يملك الأموال انما كان له المصروف ولا أخذ بقدر
كفايته وعند الشافعي وغيره يملك ثم يقل بعد قليل كلام ابن
عطاء الله هذا فقال شارحه هذا التري بهاء ابن عطاء الله
على مذهبه ما مانه إلا نبيا لا يملكون ومذهب الشافعي
خلافه **ما حكى الشافعي وأحمد بن حنبل كانا**
جالسين إذا قيل شيان الراعي من أكار العارفين والزهاد
العايدين إلا في وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أو الفقه
اجاب بحواب متين وإذا حضرت الجمعة خطب على منبره خطا فلا
تتحرك ولا يعرف لها شيء حتى يعود فقال **أحمد بن حنبل**
للشافعي أريد أن أسأله هذا المسألة بالولاية في هذا الزمن
لا علم ما عنده فقال الشافعي لا تفعل حتى أن يجيب بخلاف
ظاهر الشرع فسوا عتقاده فيه فقال لا بد من ذلك فقال
يا شيان ما تقول فيمن شيء أربع سجرات من أربع ركعات
فقال يا أحمد هذا قلب غافل عن الله تعالى يجب أن يود
حتى لا يعود قبل ذلك فاجابه بخلاف ظاهر الشرع لكن حصل
منه اعتناء ولا أحمد فخر أحمد مغشا عليه ثم أفاق فقال
ما تقول فيمن لم أربعون ساعة ما زكاتها فقال على مذهبه
معاشرة الصوفية أو على مذهبه أهل الفقه فقال وهو
مذهبان قال نعم أما علي مذهبه في الأربعين ساعة
وأما علي مذهبه فالعبد لا يملك مع سيده شيئا فقد نقل

شجنا في اللقاء صد الحسنه عن ابن كريمة الحافظ احمد ان ذلك
باطلا بتفاق اهل المعرفة لان الشافعي واحمد لم يدركا
شيئا من الراعي انتهى وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
قوم بصدقة اي زكاة قال اللهم صل على آل فلان ولا ي
ور على فلان بدون آل كما في الفتح فاقاه بالقصر ابوا وحي
لفتح الكهزة والفا بينهما وواسا كنة اسمه بدمية بن الحارث
ابن الحارث لا سلمي محمد هو وابنه عبد الله ببيعة الرضوان
تحت الشجرة بصدقة فقاه الله صل على آل أبي اوي
يريد اباه وفي نفسه لان لا يطلق على ذات الشيء كقول
في قصة ابي موسى لقتل اوي من مرامبرال داود
وفيل لا يقال ذلك الا في حق الرجل الجليل القدر رواء البخاري
في الزكاة وغيرها ومسلم عن عبد الله بن ابي اوي وهو اخر من
مات من الصحابة ما لكونه سنة سبع وثلاثين واختلف
في اول وقت فرض الزكاة فذهب الاكثرون الي انه وقع بعد
الحجرة فقبل كان في السنة الثامنة قبل فرض رمضان اشار
الله التوروي في باب السيرة من الروضة وجزم ابن الاثير في التاج
بان ذلك اي فرضها كان في التاسعة وقيل نظرا في حديث
صمام بكسر المعجمة مخففا بن ثعلبة ثعلبة وفي حديث وقد
عبد القيس اسقط من الفتح وفي عدة احاديث ذكر الزكاة
ومخاطبة ابي سفيان صخر بن حرب مع هرقل وكان في اول
السابغ وقال فيها امرنا بالزكاة اسقط من الفتح لكن يمكن
تاويل كل ذلك كما سياتي في اخوان الكلام وقوي بعضهم ما ذهب
اليه ابن الاثير مما وقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطول
ففيها لما انزلت آية الصدقة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عاملا يحيط الصدقات فمر بثعلبة وسأله الصدقة واقرأه الكتاب
الذي فيه الغرابين فقال ثعلبة ما هذه الجزية او اخذت
الجزية اي شبيهتها والجزية اما وجهيت في التاسعة فتكون
الزكاة في التاسعة وهو استدلال قوي لوجه الحديث
لكنه حديث ضعيف لا يحتج بمثله اذ لا حجة في ضعفه وادى
ابن خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل الهجرة واحتج بها
اخرجه من حديث سلمة بن الفضل عن ابن اسحق سنده الى
سلمة هذه في قصة هجرتهم الي الحبشة وفيها ان جعفر بن
ابي طالب الهاشمي قال النجاشي في حلة ما اخبره به عن الرجل
الذي ما مرنا لفظا فلما غلبت النبي صلى الله عليه وسلم وبأمر
بالصلاة والزكاة والصيام انتهى وفي الاستدلال بذلك فظهر

لان الصلوات الخمس لم تكن فرضت بعد اي في ذلك الوقت ولا
صيام رمضان في حجة بل ان يكون من اجرة جعفر بن كنانة في اول
ما قدم على النجاشي وانما اخبره بذلك بعد مدة فقد وقع فيها
ما ذكر من فرضية الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر افاقا
امرا يعني ما مر امته وهو يعيد جدا اذا اصل عدم التقدير
واولي ما جعل عليه حديث سلمة هذا ان سلم من قدح في اساده
لان سلمة بن الفضل فيه مقال وفي التقريب انه صدوق كثير
لخطا انتهى وقد رواه يونس ابن بكير عن ابن اسحاق فلم يذكر
الزكاة ان المراد بقوله جعفر امرنا بالصلاة والزكاة والصيام
اي في الحلة ولا يلزم من ذلك ان يكون المراد بالصلاة الصلوات
الخمس بل مطلق صلاة ولا بالصيام صيام شهر رمضان بل مطلق
صيام ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب والحوك
بل اراد مطلق صدقة او التطهير من الرذائل والله اعلم ومما يدل
على ان فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث ابن في قصة
صمام بكسر المعجمة مخففا بن ثعلبة ثعلبة وقوله انس ذلك الله
الله بالمد امرك ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها
على فقراينا وكان قدوم صمام سنة خمس من الهجرة وانما الذي
وقع في السنة التاسعة بعث الخصال جمع عاملا لاحد الصدقات
وذلك يستدعي تقدم فرضية الزكاة قبل ذلك ومما يدل على
ان فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم على ان صيام رمضان
انما فرض بعد الهجرة لان الآية الدالة على فرضية وهي كتب
عليكم الصيام مدنية بلا خلاف وثبت عند احمد وابن خزيمة
والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث قيس بن سعد ابن
عبادة الخزرجي عن ابي بن النجاشي قال امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة ثم نزلت
فرضية الزكاة لا اموال فلم يامرنا بصدقة الفطر ولم ينها عنها
وتحت نفعله ولهذا احتج ابراهيم بن عليه واي بكر لاصم
بقوله ان صدقة الفطر منسوخة والصادق على ان وجوبها
لم يسمع واجابوا بان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض اخر
لا حتم له الاكتفاء بالاموال وانما صحح ورجاله رجال الصحيح
الا باجماع الكوفي اسمه عريب بفتح المهملة بن محمد كما في الفتح الرازي
عن قيس بن سعيد وقد وثقه احمد وابن معين وهو دال على
ان فرض صدقة الفطر كان قبل الزكاة فيقتضي وقوعها بعد
فرض رمضان زاد في الفتح وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب
قاله الحافظ ابو الفضل بن حجر وادو وقع في تاريخ الاسلام

في السنة الاولى في نية الزكاة وقد اخرج البيهقي في الدلائل
 حديثه ام سلمة المذكور من طريق المغازي لابن اسحق عن طريق
 يوشن ابن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة اخرجها من طريق
 ابن اسحاق عن طريق سلمة بن الفضل عنه وفي نسخة مقال **وكان**
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية الا لخيركم وفي نسخة **وكان**
 كذا في الجارح والوحش وقال انا لم نرده عليك الا باحرم **ويشبه**
 بخاري واصل الاثابة تكون في الخير والشر فيكون الفرق حصها بالخير
عليها بان يعطى بدلها فندب التسمية وطا هرها انه كان
 يقبلها من المؤمنين والكا فزوقها انه قبل هدية انقوش وغير
 من اهل الكتاب **رواه البخاري في الجمعة من حديث عائشة**
 وكذا رواه احمد وابوداود في البيوع وراى فيه الغزالي ولواها
 جرعة لبن او حذر ابن قال الحافظ العراقي وفي الصحيحين
 ما هو معناه وكان اذا اتي بطعام زادني رواية احمد من غير اهل
سأله عنه من اتي به هدية بالرفع خير من يد احدى وفي هذا
 وبالنصب يتقد بها جنته به هدية ام صدقة بالرفع والنصب
قال في قيل هو صدقة او حيا به صدقة **قال لا صحابه كلوا ولم**
ياكلوه هو معهم كرمته عليهم **وان قيل هدية ضرب بعيد** اي
 ندها فاكل معهم دون تخاشعهم لشيئها لئلا يذهب شربها
 في الارض فعدها بالبا وذلك لان الصدقة منحة ثواب الاخرة
 فغيرها نوع ذلك بخلاف الهدية فهي تمليك للمعطي لا ما فداها
 له دون الصدقة **رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وكذا**
رواه النسائي وقال عليه السلام لعائشة لفظ الحديث عن ام عطية الانصار
 قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فقال هل عندكم شيء
 من الطعام فقالت لا شيء منه عندي **الا شيء بعثت به اليك** اي
 بنون وسين مهلة وموحدة مصغرا سم عطية من الشاة التي
 بعثت بفتح التا اي اتت بها اليها ففي رواية لمسلم عن ام عطية
 قالت بعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم شاة من الصدقة **قال**
انها بلغت محلها رواه البخاري في الزكاة في موضعين وفي
 الهبة ومسلم في الزكاة وقوله محلها بكسر الحاء اي راي عنها
حكم الصدقة وصارت حلالا كذا جزم بالكسر هنا وفي
 شرح البخاري مع ان الحافظ قال اي انها لما تصرفت فيها
 بالهدية لعملة ملكها لها انتقلت عن حكم الهبة فحلت
 محل الصدقة وكانت محل له صلى الله عليه وسلم بخلاف الصدقة
 وهذا تفريق بين بطلان بعد ان ضبط محلها بفتح الحاء وضبط
 بعضهم بكسرها من الحلول اي بلغت مستقرها والاول اولي

وعليه

وعليه قول البخاري في الترجمة يعني بقوله باب اذا تحولت الصدقة
 انتهى **واي** بضم الهزة النبي صلى الله عليه وسلم **يلم** وفي رواية مسلم
 بضم بقر **تصدق بضم** اوله **بقر** بفتح الموحدة وكسر **قال هو**
 اي اللحم عليها صدقة **ولنا هدية** قدم لفظا عليها على المتدا
 الا فادة الاختصاص اي لا علينا الزوال وصف الصدقة لانها صار
 ملكا لبريدة ثم صار هدية قال تجوز ليس لذات اللحم **رواه البخاري**
ومسلم وابوداود والنسائي مختصرا هكذا عن ابن خزيمة وفي حديث
 عائشة عند البخاري ومسلم **دخل صلى الله عليه وسلم حجرة عائشة**
وعلى النار بومضة بضم الموحدة واسكان الواو اي ابن الا شجر
 هي القدر مطلقا وجمعها بزم وهي في الاصل المتخذة من الحجر
 المعروف بالحجاز **تفوز** بالفاء **فدي** بالفاء **قال في خبر وادم من**
ادام البيت بضم الهزة واسكان الميم جمع ادام وهو ما يוכל
 مع الخبز اي شيء والا ضافة للتخصيص **فقال ام بركة** بضم الباء
 التفوز على النار تفوز راد في رواية فيها لم **قالوا يلى يا رسول الله**
لكنه لم تصدق به بالياء المفعول على بركته **واهدت اليك منه وائت**
لانا كل الصدقة حرمتها عليك فلذلك انا ناك **به فقال هو صدقة**
عليها وهدية لنا منها لانه لا يسوغ للمفقر التصرف في الصدقة
 بالاهداء والبيع وغير ذلك كنصرف المالك في ملكه فيجوز للغير
 ولوها شيئا اكلها وشراؤها لان التحريم انما هو على الصفة لا على
 العين في ذاتها تغيرت صفة الصدقة تغير حكمها قال الا في لا يقال
 كونها اوساخ الناس ومطهرة المال هو وصف لا تزيله القربة
 بها لا نأقوله ليس وصفا ذاتيا حتى يقال انه لا يزول وانما هو
 وصف حكمي جعل بالشرع وهو قد حكم بزواله انتهى **ولكن**
 به على جواز صدقة التطوع لا زواجه صلى الله عليه وسلم لا اثم
 فرقوا بينهم وبين انفسهم ولم ينكره عليهم بل اخبرهم ان تلك
 الهدية بعينها خرجت عن كونها صدقة بتصرف المتصدق عليه

النوع الرابع

في ذكر صيامه صلى الله عليه وسلم اعلم ان المقصود
 من الصيام امساك اي منع النفس عن خسلين عاداتها
 من اضافة الصفة للموصوف اي عادتها الخبيثة ففقه كان
 عادات النفس التي تالفها كلها خبيثة فعلى الصائم المحافظ
 على مخالفتها بفعل المأمورات واجتناب المهمات والاستقبال
 الذكر والقران وانواع القربات **وحبسها** اي كونها عن شهواتها
 ولومها **وقطامها** من مشلذلاتها **فهي الحام** المتقين المانح لهم

الاولى

تشبهها بالحام الدابة وحنة بضم الجيم مشدودا وقاية المحاربين
 لانفسهم والشياطين وديانة الا برار والمقرنين وهو رب
 العالمين من بين سائر احوال العالمين كما قال تعالى في الحديث
 الاله الذي رواه مسلم لا وجه له فصر عذره له فقد رواه البخاري
 كلاهما في الصوم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله كل عمل بن آدم لم فيه خط ومدخل لا طلاق الناس عليه
 فهو يتجمل به ثوابا من الناس ويجوز به خطا من الدنيا وفي
 رواية كل عمل بن آدم مضاعف الحسنة بعشر امثالها الى شبع
 ما به ضعف الا الصيام فهو خالص لا يعلم ثوابه غيري وانا
 اجزي بفتح الظهيرة به صاحبها بلا عدد ولا حساب وصف هذا
 قوله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون
 الصائمون في قول الاكثر لا هم يصومون انفسهم عن الشهوات
 وعند ميمونة الا الصوم فانه لا يدري احدا ما فيه وقد
 اختلف في معناه مع ان الاعمال كلها لله وهو الذي يجزي
 بها فقل في معناه عشرة اوجه ذكرها بعضهم بقوله فاضا قد
 اليه تعالى اضاقة شريف وتكريم كما قال تعالى اقم الصلاة
 وان المساجد لله مع ان العالم كله لله سبحانه قال الذين
 ابن المنبر التخصيص في موضع التفهيم في مثل هذا السياق
 لا يفهم منه الا الشرف والتعظيم وقيل وجه ذلك لانه لم
 يعبد غيره تعالى به الصوم فلم يعظم الكفار في عصر من
 الاعصار معبود لهم بالصيام وان كانوا يعطونه بصورة الصلاة
 والسجود وغيرها كالطواف والصدقة والذبح قال الولي العرفي
 في شرح تقرب الاسانيد للنووي واعترض بما يقع من عباد
 الجحوم واصحاب الهياكل والاستخدامات فانهم كانوا يتقيدون
 لها بالصيام واجبة بانهم لا يعتقدون انها فعل
 بانفسها الذي والفتح بانهم لا يعتقدون الهية الكواكب
 وانما يعتقدون انها فعلات بنفسها وليس هذا الجواب
 بطلان لانهم طابقان احداها تعتقدا الهية الكواكب
 وهم كان من قبل ظهور الاسلام وبقي منهم من بقي على كفره
 والآخر من دخل في الاسلام وبقي على تعظيم الكواكب
 وهم الذين اشهر اليهم اسمي وقيل لان الصوم بعبد من الكواكب
 لحفا به بخلاف الصلاة والجزو وغير ذلك من العبادات
 التي هزأت حكاها المازري ونفكه عن ابن عباس عن ابي عبيد
 ويؤيده حديث الصيام لا ربا فيه قال الله عز وجل
 هو لي وانا اجزي به رواه الداهي عن ابي هريرة باسناد

صحيح واوضح لرفع النزاع قال في فتح الباري معنى النفي في قوله
 لا ربا فيه لا يدخله الربا بفعله وان كان قد يدخله الربا بالقول
 كن بصوم ويجزي به صايم فقد يدخله الربا من هذه الجهة فدخل
 الربا في الصوم انما يقع من جهة الاخبار به ربا بخلاف بقية الاعمال
 فلو دخلها لمجرد فعلها على وجه الربا انتهى كلام الفتح وزاد
 فيه وقد حاول بعض الائمة الحاق شئ من العبادات البدنية
 بالصوم فقال ان الذكر بالاله الا الله يمكن ان لا يدخله الربا لانه
 بحركة اللسان خاصة دون غيرها من اعضاء الجسم فيمكن ان
 الذكر بقوله لا يحضره الناس ولا يشعرون منه بذلك وعن شداد
 ابن اوس مرفوعا اي بان الظاهر لمن يراه من الناس قد يكون
 يا خبارة لهم فقد اشرك اي جعل لله شريكا رواه البيهقي والترمذي
 به وما شابهه انه فعل كقول من اشرك وقيل لانه ليس للصائم ونفس
 اي مع نفسه منه خط نصيبه قال الخطابي وغيره وغيره فان
 اراد بالخط الشا عليه بالعبادة رجع لمعنى ما قبله وبما افصح ابن
 الجوزي فقال لا حظ فيه للصايم بخلاف غيره فله خط التمام
 على قوله الحافظ اي وان اراد عدم انساب نفسه به اطلاقا لبا
 بخلاف غيره من العبادات فتوجد للنفس فيها حظ كالغسل
 فله حظ التبرد او التدفئ وكالحظ خط المشغل والتفكير على
 الامكنة وطكدا فلا يرجع اليه بل يكون غيره وهذا هو
 الظاهر وقيل لان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات
 من صفات الرب تعالى فلما تقرب الصائم لله صفاته اضاقة اليه
 وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها معنى قال القرطبي معناه
 اي هذا القول ان اعمال العباد مناسبة لاهوالهم الا الصيام فانه
 مناسب لصفة من صفات الحق كانه تعالى يقول ان الصايم
 يقرب لي بما مره به يعلق بصفة من صفاتي فلذا توليت
 جزاءه او يعني وقيل يكون ذلك صفة من صفات الملائكة
 لانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يشتهون او يعني وقيل
 في معناه لانه تعالى هو المنفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف
 حسنة بخلاف غيره من العبادات فقد اظهر سبحانه بعض
 مخلوقاته على مقدار ثوابها وهذا تعقيب القرطبي بان
 صوم اليوم عشرة وصيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر
 كما في الاحاديث وهي نصوص في اظهرها لتضعيف تضعيف
 هذا الوجه بل بطل وزيدانه بكتبه كذلك وما قدر ثوابه فلا
 يعلم الا الله ولذا قال في بقية الحديث وانا اجزي به وقد
 علم عادة ان الكريم اذا اخبرانه بتولي بنفسه الجزا اقتضى ذلك

من صام

بما يوافق

سحة الخطا ولا اكرم من الله سبحانه وقول النبي صلى
الاستثنائي في قوله الا الصيام من كلامه غير محكي ذي عليه
ما قبله والمعنى ان الحسنة بضعاء جزاؤها من عشرة امثالها
الي سبعة الا الصيام فلا بضاعه الي هذا القدر بل ثوابه
لا يقدر قدره ولا يحصى الا الله ولذا اتولي جزاه بنفسه ولم
يكله الي غيره نفعه الطيب بان مقتضى من كل عمل ابن آدم
له وهو مروي عن النبي تعالى يدل عليه قوله قال الله ان
فعله سبعة اقوال حكاها الله في معناه والثامن ان
معناه احب العبادات الي والمقدم عندي ولذا قال ابو عمر
كفى به فضلا للصيام على سائر العبادات وروي النساك
عليك بالصوم فانه لا مثل له لكن بعكر عليه الحديث الصحيح
واغلبوا ان خير اعمالكم الصلاة والتاسع ان جميع العبادات
يوفي منها مائة الا الصيام قال سفيان بن عيينة
اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من
المطام من عمله حتى لا يبقى له الا الصوم فيجزل الله ما بقي من
المطام ويدخله بالصوم الجنة الله اليه في رده ورد
القرطبي بان طاهر حديث المقاصد انه يؤخذ كيفية الاعمال
ففيه المفلس باليوم القيامة بصلاة وصدقة وصيام وبات
وقد شتم هذا وقصرب هذا واخذ مال هذا فبوخذ هذا
من حسنة ولقد امن حسنة فان فئت حسنة قبل
ان يقضى ما عليه طرحت عليه سائر ثم طرح في النار قال
الحافظ ان ثبت قول ابن عيينة امكن كخصيص الصيام من
ذلك ويدل له حديث احمد بن حنبل في هريرة رفعه كل العمل بكفارة
الا الصوم لكن يعارضه حديث في الحسن بن نمة الرجل في اهل
وماله وولده وجاره بكفارة الصلاة والصيام والصدقة
وبجانب بحال الاشياء على كفارة شيء مخصوص والنقي على
كفارة شيء اخر فانه مقيد بفتنة المال وما ذكرها لكن حمل
البحاري على تكفير مطلق الخطيئة فيكون المعنى الا الصيام
فانه كفارة وزيادة ثواب على الكفارة بشرط خلوصه من
الربا والستور ابي العباس ان الصوم لا يظفر فكنته الحفظ
كما لا تكنت سائر اعمال القلوب استند قائله الى حديث وا هي
جد او ردة ابي العباس في السكتات والفظه قال الله ان
الاخلاص من سري استودعته قلب من احب لا يطلع عليه
ملك فيكتمه ولا شيطان فيفسده ويكفي في رده الحديث الصحيح
في كنهه احسن لمن لم بها ولم يعلمها في هذا ما وقفت عليه

من الاجابة واقربها الي الصواب انه لا ربا فيه وانه المنفرد
بعلمه قدر ثوابه ويقرب منها لم يعبد به غير الله وانه لا يؤخذ
في الخطا لم انتهى لمخصا **واما جوري** هذا الصيام هذا الخ لا
ترك شهوته وطعامه وشرايه من اجل معبوده كما قال في الحديث
الصحيح في الموطا انما يترك شهوته وطعامه وشرايه من اجل
والمراد بالشهوة في الحديث شهوة الجماع شهوة لعطفها على
الطعام والشراب في رواية البخاري بل يترك طعامه وشرايه
وشهوته من اجل الصيام لي فيكون عطف مغاير **ويحتمل ان**
يكون من عطف العام بعد الخاص ان جعلت الشهوة عامة
تكن وقع في رواية عند ابن خزيمة يدع لذته بالطعام والشراب
من اجل ويدع زوجته من اجل فهذا صريح في الاول **واصرح**
منه ما روي عند الحافظ سموية يترك شهوته من الطعام والشراب
والجماع من اجل امثالا لشرعي ذلك قال الحافظ قد يفهم
الحضر التنبيه على الجهة التي يستحق بها الصيام ذلك وهو الاخلاص
الخاص به حتى لو صام لغرض اخر كتحفة لا يحصل له ذلك الفضل
لكن المدار في هذه الاشياء على الداعي القوي الذي يدور معه
الفعل وجودا وعدما ولا شك ان من لم يعرض له في خاطره
شهوة شيء طوله به انه ليس في الفضل كمن عرض له ذلك فحاض
نفسه في تركه **وللصيام** طكرا في نسخ وهي طاهرة وفي اخرى
والصيام اي والصوم للصائم من حيث صومه **وتأثير عجيب**
وحفظ الاعضا الطاهرة وقوي الجوارح الباطنة وختمها
بكرامتها عن التحليلات الجارية في الفاسدة والتفراغ
المواد الردية الناجية له من حجبها فهو من اكبر العون
على التقوي كما اشار اليه تعالى بقوله يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني الامم من لدن
ادم وفيه توكيد للحكم وترغيب للفعل وتطبيب للنفس **تتقون**
المعاصي فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدوها كما قال صلى
الله عليه وسلم فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال عليه السلام كما في
البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي هريرة **لصوم جنة** وهي بضم الجيم
وشد النون **الوقاية** بكسر الواو والوقاية **والستر** من النار
وبه جزم بن عبد الباقية امساك عن الشهوات والنار مخوفة
وقد رواه الترمذي بلفظ جنة من النار واحد بلفظ جنة
وصحن حصن من النار وفي النهاية لابن الاثير جنة اي ما بقي
صاحبه مما يؤذيه من السموات لانه بكسرها وينقذها وقال القاضي
عياض جنة من الاثام ومن النار او من جميع ذلك هذه الحقيقة

لا تنبأ به

كلام القاضي وبالاخير جزم النووي والتصيران متلازمان
 لان اذ اكدت المعاصي كان ستراله من النار وقد تفقوا على
 ان المراد بالصيام هنا في قوله لا الصيام فهو لي وانا اجزي به
 صيام من نسم ما حب من المعاصي قولاً وفعلًا ونقل ابن
 القزوين عن بعض ائرها تخصيصه بصوم خواص الخواص
 فانه اربعة انواع وهو الصوم عن المفطرات وصيام خواص
 العوام وهو هذا مع اجتناب المحرمات قولاً وفعلًا وصيام
 الخواص وهو الصوم عنه غير ذكر الله فلا فطر له الى يوم لقائه
 قال الحافظ وهذا مقام عال لكن في حصر المراد من الحديث
 في هذا النوع نظر لا يجازي واختلاف هذا الصوم افضل ام
 الصلاة فقبل الصوم افضل الاعمال البدنية والله اعلم وما ابو
 عمر الحديث النسيان يا ساد صبح عن ابي امامة قال انيت
 النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مربي بالنون
 في الشيخ الصحيحة وهو الذي في النسيان كما في نسخ مربي بالام
 بدل النون تحريفًا ما اخذه عنك قال عليك بالصوم
 فانه لا بعد له بغير العيين اي لا مثل له في الاعمال وفي رواية للنسائي
 ايضا فانه لا مثل له والمثبور عند الجمهور تفصيل الصلاة على الصيام
 وغيره وهو مذهب الشافعي وغيره لقوله عليه الصلاة
 والسلام واعملوا ان خير اعمالكم الصلاة رواة ابو داود
 وغيره وصححه وهو نص صحيح لا يقبل التاويل بخلاف حديث ابي امامة
 ثم ان الكلام في صيام النبي صلى الله عليه وسلم علي قسمين القسم
 الاول في صيامه صلى الله عليه وسلم شهر رمضان وقسم
 قصوره الاول فيما كان صلى الله عليه وسلم يخص به رمضان
 من العبادات وبضا عف زيادة جوده عليه الصلاة والسلام
 فيه اعلم ان لفظ رمضان مشتق من الرمن بفتح الميم قال
 المعصاج يقال رمن يومنا يرمن رمضان باب نعي وهو شدة الحر
 لان العرب لما ارادوا ان يصفوا اسما الشهر ووافق ان
 الشهر المذكور شديد الحر فسموه بذلك لوافق الواضح الازمنة
 فقالوا رمضان ثم كثر حتى استعملوها في الالهة وان لم توافق ذلك
 كما سمي الربيعات لوافقتهما زمن الربيع وذلك حين ارجعت
 الارض اول سنة يومض بفتح الميم الذنوب اي يجرها وهو
 ضعيف لان الشجيرة به ثامة قبل الشرح الذي عرف منه
 انه يرمض الذنوب ورمضان افضل الاشهر كما حكاه الاسوي
 عن قواعد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام قال النووي
 وقوله من اسماء الله تعالى ليس بصحيح وان جازيه

اثري حديث مرفوع ضعيف وهو لا تقولوا رمضان فان
 رمضان اسم من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان احرم
 ابن عدي وضعفه واسما الله توقيفية لا تثبت الا بدليل صحيح
 زاد بعضهم اوحسن انتهى كلام النووي وزادوا لو ثبت انه اسم لم
 يلزم كراهة والصواب ما ذهب اليه المحققون انه لا كراهة في
 اطلاق رمضان بقربنة وبلا قربنة وسبقه الى نحو ذلك
 الباجي فقال انه الصواب فقد جاز ذلك في احاديث صحيحة
 كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب السما
 الحديث وقد اختلف السلف هل فرض صيام قبل صيام
 رمضان او لا فالجمهور وهو المشهور عند الشافعية انه
 لم يجب صوم قط قبل رمضان وقيل وجه في قول بعض الشافعية
 وهو قوله الكيفية اول ما فرض عاشورا فلما نزل رمضان
 نسخ وجوبه وبقي بديه وبما في ادلة الفريقين في الكلام على
 صوم عاشورا ان شاء الله تعالى وقد كان فرض من رمضان
 لليلتين خلتا من شعبان في السنة الثانية من الهجرة كما
 تقدم فتوفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صام
 شهر رمضان قال ابن مسعود ههنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 تسعا وعشرين اكلوا من ثلثيها ثلثيها رواه ابو داود والترمذي
 ومثله عن عائشة عند احمد بن حنبل في التحفة وتواترها
 واحد محله في الفضل المرتب على رمضان من غير نظر لايامه
 اما ما يترتب على يوم الثلاثين من ثواب واجبه ومنه وبه
 عند سجوره وقطرة فزوا زيادة يعقوب بها الناقص وكانت
 حكمه انه صلى الله عليه وسلم لم يكمل له رمضان الا سنة واحدة
 والبقية ناقصة زيادة نظير نفوسهم على مساواة الناقص
 للكمال فيما قدمناه انتهى ولما كان شهر رمضان موسم الخيرات
 ومنع بضم الميم والياء الجوداي المحل الذي يخرج منه بكثرة تشبها
 بمنع الماء اي يخرج منه ومنع البركات لان نعم الله تعالى فيه
 تزيد على غيره من الشهور كان سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكثر فيه من العبادات وانواع القربات الجامعة
 لوجوه السعادات من الصدقة والاحسان والصلاة والذكر
 والاعتكاف ويخص به من العبادات مما لا يخص به غيره
 من الشهور وكان جوده صلى الله عليه وسلم ايضا عطف
 في شهر رمضان على غيره من الشهور كما ان جوده به
 تعالى ايضا عطف فيه ايضا فان الله تعالى جيله على ما يحكمه
 من الاخلاق الكريمة وفي حديث ابن عباس عند الشيخين

البخاري في بدء الوحي والصوم والصفة النبوية وبدء الخلق
وقضيل القرآن ومسلم في الفضائل **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس** استخارهم علي الأخلاق وهو من
الصفات الحميدة وفي الترمذي مرفوعا أن الله جواد يحب
الجود وقدم هذه الجملة على ما بعدها وإن كانت لا تتعلق
بالقرآن على سبيل الاحتراز من مفهوم ما بعدها وإن
كانت لا تتعلق بالقرآن على **أجود** بدو كان رواية البخاري
في الصوم وهي ترجح الرفع في رواية في بدء الوحي بلغظ وكان
أجود ما يكون ما مصدرية أي أجودا كونه يكون في رمضان
حين بلغه جبريل أفضل الخلائكة وأكرمهم كذا أجزم به المصنف
في رواية وكان يلقاه كل ليلة من رمضان معني منذ أنزل عليه
ومن فتحة الوحي إلى آخر رمضان الذي توفي بعده فيدأ به
القرآن بعضه أو معظمه وفي الصحيح وجه آخر من ابن عباس
كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل استمع فإذا نطق جبريل
قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أجود بالخبر من الزمخشر المرسلة أي المطلقة شبه المعنوي بالمعنى
من تقريبه الفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولا وصف الأجر
ثم إذا كان يصفه نازي من ذلك فشيء جوده بالزخم المرسلة بل
جعلها بلغ منها لا نها قد تسكن واستعمل الفعل التفضيل في الأساس
للتعظيم والمجاز لأن الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيق ومن
الزخم مجازي وكان استعارة من الزخم جودا باعتبار مجيئها بالخير
فأنزلها منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على الفضل
عليه نكتة لطيفة هو أن له لواحدة لظن تعلقه بالمرسلة
وهذا وإن كان لم يغير به المعنى المراد من الوصف بالاجودية
إلا أنه تقوت به ليلالعه لأن المراد وصفه بزيادة الاجودية
على الزخم مطلقا **فجمع ما ذكر في هذا الحديث من الوقت**
وهو شهر رمضان والمنزل وهو القرآن والنازل به
وهو جبريل والذاكرة وهو مدارسة القرآن حصل
له عليه الصلاة والسلام المزيد في الجود وهو الكرم وفي
شرح البخاري المهم يحتمل أن زيادة الجود مجرد لفظا جبريل
ومجالاته ويحتمل أنها بمدارسته إياه القرآن وهو بحيث علي
مكارم الأخلاق وقد كان القرآن له صلى الله عليه وسلم
خلقاً يرضي لرضاه ويبسط الخط ويسارع إلى ما حث
عليه ويمتنع مما رجز عنه فلذا كان يتضاعف جوده وفضاله
في هذا الشهر لقربه منه بمخالطة جبريل وكثرة مدارسة

القرآن ولا شك أن المخالطة تؤثر وتورث أخلاقاً من المخالط
لكن إضافة ذلك إلى القرآن كما قال ابن المنبر أكد من إضافتها
إلى جبريل عليه السلام بل جبريل إنما ينزل بالوحي فالإضافة
إلى الحق أولى من الإضافة إلى الخلق لا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم
على المذهب الحق فضل من جبريل فما حاله لا فضل إلا المفضل
ولا يقاس على مخالطة الأحاد للعلاني انتهى **والمرسلة المطلقة**
بمعنى أن في الأسراع بالجود أسرع من الزمخشر وعبر بالمرسلة
إشارة إلى زوام هيوبها بالرحمة وإلى عموم النفع بجوده
صلى الله عليه وسلم كما تم الزمخشر المرسلة جميع ما تهب عليه وعبر
بأنه لأن الزمخشر قد تسكن ووقع عند الإمام أحمد في آخر
هذا الحديث لا يسأل شيئا إلا إعطاء وليست هذه الزيادة
في الصحيح وفيه من جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال لا قاله الحافظ وقد روي عن سعيد بن عيسى
وأنزادوا إليه في عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم إذا
دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل **وتقدم في ذكر**
سخاية صلى الله عليه وسلم مزيد له من المقصد الثالث وقد
كان أنزادوا نزوله القرآن في شهر رمضان وكذا أنزوله إلى سما
الدينا جملة واحدة كان في رمضان كما ثبت في حديث ابن
عباس وكان جبريل عليه السلام يتعاهده في كل سنة
فيتعاهده بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان ولما كان
العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم غارضه به مرتين
كما في الصحيح عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قال الحافظ
وهذه إيجاب من سأل عن مناسبة إيراد الحديث في بدء الوحي أنه في فتح
المباري وفي معارضة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بالقرآن في شهر رمضان حكى أن أحداها تعاهده
والآخرى بتعبيه ما لم يشغ منه ورفع ما نسخ وكان
رمضان طرفا لأنزاله جملة وتفصيلا ورضاه واحكاما
وفي السند للإمام أحمد عن وأثلة مثلثه بن الأشقر
بالحاق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت صحف
إبراهيم بضمين جمع صحيفة وأصلها كما قال أنزادي قطعة
من حله أو قرطاس كتبه فيه وفي الصحيح الكتاب
في أول ليلة من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين
من رمضان وأنزل الأنجيل لثلاث عشرة خلعت من رمضان
اسقط من حديث السند وأنزل الزبور لثمان عشرة خلعت
من رمضان وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلعت من رمضان

قال في فتح الباري هذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله انا انزلناه في ليلة
القدر وتحتل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى ما الدنيا انزل في اليوم الرابع
والعشرين اليه صبيحتها الى الارض اقرا باسم ربك قال في الاتفاق
لكن يشكك على هذه الحديث ما لا ينافي شيهه عن اي قلة
قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان امه
ولا اشكال لان المقطوع لا يعا من اذا بوقلة في تابعي معا وما
قال لالتابعي ولم يرفعه مائة له مقطوع وهو من اقسام الضعيف
وقد دل الحديث اي حديث ابن عباس على استحباب
مدارسة القرآن في رمضان والاجتماع عليه وعرض القرآن
على من هو احفظ منه لعله معناه من حيث ان جبريل علم
المسوخ منه من غيره فكان احفظ حتى يبلغ ذلك الذي صلى
الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس في قوله في بعض طرقه وكان
اي جبريل يلقاه في ليلة ان للدراسة بينه صلى الله عليه وسلم
وبين جبريل كانت ليلة وهو يدل على استحباب الاكثر
من تلاوة القرآن في رمضان ليلة لا في الليل تقطع
فيه الشواغل ويجمع فيه الفهم ويتواطأ فيه القدر
واللسان على التذكرة في القرآن افضل من سائر
الاذا كان لو كان الذكر افضل او مساويا لفعله فان قيل
القصده مجتوبه الحفظ قللت الحفظ كان حاصلا والزيادة
فيه تحصيل به بعض المجانس وقد كان صلى الله عليه وسلم
يبشرا صبا به بقدر رمضان اذ اذاعه لفضله وحظا عليه كما
اخرجه احمد والنسائي عن ابي هريرة ولقطه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يبشرا صبا به بقدر رمضان
بقوله قد جاءكم شهر رمضان مبارك كتب فرض الله عليكم
صيامه تفتح فيه ابواب السماء الذي في الفتح عن احمد والنسائي
ابواب الجنة وهو المناسب لقوله وتفتح فيه ابواب جهنم
انما رجعت فيهما ففتح الجنة لمن مات فيه وعمل عملا
لا يفسد عليه ويترك علامة له لا يمكن له دخول النار ولعظيم
جرمته وكذا تلك غلق ابواب الجحيم وتغل اي تربط الشياطين
بالاغلال التي تربط بها الديدان والرجلان وتربط في العنق
وهو حقيقة ايضا منعاهم من اذي المؤمنين ولا يشكك بوقوع
المعاصي في رمضان كغيره لا هذا لما تغل عن الصائم الصوم
الذي هو فطر على شروطه وروعيته اذ اذاعه والمغلول بعض

الشياطين وهم المردة لا كلهم كما في الترمذي صفدت الشياطين مرد
الجن والقصده لتخليد الشرفيه وهو امر محسوس فان وقوعه فيه
اقل من غيره بكثير ولا يلزم من غل جميع الشياطين ان لا يقع شروا
معصية لان ذلك اسبابا غير الشا طة كالنفوس الخبيثة والعادات
القيحة والشياطين الانسية وغير ذلك **فيه ليلة خير من الف**
شهر ليس فيها ليلة قد ومن حرم اي العمل الصالح فيها فقد حرم
الخبر الكثر قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في قصة الناس
بعضهم بعضا شهر رمضان قال القولي في الجواهر ولم ار لاحد
من اصحابنا كلاما في التهنئة بالعيد والاعوام ولا شهر كرم
يفعله الناس لكن نقل الحافظ المنذري عن الحافظ اي الحسن
المقدسي ان الناس لا يزالوا مختلفين فيه والذي اراه انه مما ح
لا سنة ولا بدعة امه واجاب الحافظ بعد اطلاعه على ذلك
انه مشروعة فقد عقد اليه في ذلك بابا فقال باب ما روي في قوله
الناس بعضهم لبعض في ايام العيد تغتيل منا ومنك وساق ما ذكره
من اخبار رواه ضعيفة لكن مجموعها يخرج به في مثل ذلك ثم قال
ويخرج لغوم التهنئة لما يحدث من تهنئة او يرفع من تهنئة بما في
الصحيحين عن كعب بن مالك في قصة توبته عن خلفه عن غروقة
تبوكة قال وانطلقت الي النبي صلى الله عليه وسلم بتلقائي اليك
فوجافوا جهنم باليتوبه يهنك توبة الله عليك حتى دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة
ابن عبيد الله يهروله حتى صا محض وهذا في فكان كعب لا يراها
لطاحة قال كعب فلما قبلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو يشرق وجهه ابشر بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك امك ولما فطر
السبوي ورفات سماها وصول الاما في باصول التهنئة قال في هذا
حال السوال عما اعتاده الناس من التهنئة بالعيد والاعوام والشهر
والولايات ويخوذ لذلك له اصل في السنة تجتعت هذا الخبر في ذلك
وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو غوا ببلوغ رمضان
فكان اذا دخل شهر رمضان وشعبان قال اللهم بارك
لنا في رجب قال المصباح رجب من الشهر ومصروف وفي خواص
الكشاف للتفت ز في رجب وصغرا اذا اريد امن سنة بعينها
منها الصرك اي للعزيمة والعدل عن الرجب والصغرا لا فيها
معروفان والظاهر من قوله بارك لنا في رجب ان المراد به الشهر الذي
هو فيه وشعبان ويستحب صومهما وبلغنا رمضان قال ابن رجب فيه
الاعتناء بالصلوات الا زمان الفاضلة لادراك الاعمال الصالحة منها
فان المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا رواه الطبراني وغيره كالحب

نعيم واليه يفتي وابن عساكر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وغيره
وخطا من قال لم يصح في فضل رجب غيره **وكان عليه السلام**
إذا رأى هلال رمضان قال هلال بالنصب اللهم اجعله
الحمد زيدا أي الحمد إلى القيام بعبادة الحق يحدت عنه
مبقات الصوم وأج وغيرهما يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت
للناس وأج وخبرني بركة هلاله **رشد وخبر بال تكرارا أنت**
بالذي خلقك لأن أهل الجاهلية كان فيهم من يعبد القمرين
ففيه هذا على أنه مخلوق مستخر لا هل الأرض لا تعبد عبادة
رواه النسائي من حديث ابن عباس وفي حديث أبي سعيد عن
ابن المسي أن كان يقول ذلك لا يقيد هلال رمضان ولفظه
كان إذا رأى الهلال قال هلال خبر ورشد أنت بالذي
خلقك ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب شهر كذا وجاء بشهر
كذا وروي أنه عليه السلام كان يقول إذا دخل شهر رمضان
اللهم سلمني من رمضان ولم رمضان لي وسلمه مني أي
سلمني منه حتى لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه
من مرض أو غيره تفسير قوله الأول وسلم لي حتى لا يصيبني
أي لا يصيب هلاله على نعيم ولا غيره في أوله أو آخره فيلبيس
على الصوم والفطر وسلمه مني بأن يأن لغصني من
المقام فيه وهذا منه عليه السلام تشريع لا منه إذ هو
معصوم أبدا **الفصل الثاني في صيامه عليه**
السلام بروية الهلال عن عائشة كان عليه السلام
يتخلف من شعبان أي يجتهد في الوصول إلى العلم بهلاله خشية
عدم العلم برويته فيؤدي إلى الشك في هلاله رمضان وميت
للتعليل والمجته يتكلف من أجل هلاله شعبان ما لا يتخلف
من غيره ثم يصوم لروية رمضان فاذا غم بضم الغين وتشديد
الميم أي ستر عليه سحاب أو غيره عد ثلاثين يوما من روية هلال
شعبان ثم صام رواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم
إذا رأيت هلاله أي الهلال ليلة الثلاثين من شعبان صوموا
أي انووا الصيام أي صوموا إذا دخل وقته وهو من فجر الغداة
والتعقيب في كل شيء حسبه **وإذا رأيت هلاله ليلة الثلاثين من**
رمضان فافطروا من الغد وليس المراد إباحة الإفطار
لأنه لا يتوقف على روية الهلال **فإن عم عليكم في الليلة**
أي غطي بغيره من غمت الشئ عظيما وفيه ضمير الهلال
وتجوز أن يبتدأ بالخروج ويروي أن كنت من مضمونا عليكم
وترك ذلك الهلال لا استغنا عنه فاقدروا له بضم الدال وكسرها

كما في المطالع وغيرهما وانكر المطر رجب الصم وليست حقيقة الروية
شرطا لازما لا تفارق علي أن المحسوس في مطوذة إذا علم كمال
العدة أو لا لاجتهاد بالامانة أن اليوم من رمضان وجب عليه
الصوم وإن لم يزل هلاله ولا أخبره من رآه قال ابن دقيق العيد
رواه مسلم من حديث ابن عمر هذا اللفظ من جهة الفاظ وهو
فيه وفي البخاري وقوله **فإن عم عليكم أي حال بينكم وبينه**
عظيم أو غيره من غمت الشئ إذا عظيما فاقدروا له من التقدير
أي قدروا له تمام العدة ثلاثين يوما ويؤيده في الرواية
السابقة **فإن عم عليه صلى الله عليه وسلم** عد ثلاثين يوما
وكذا في بعض طرق الحديث ابن عمر نفسه عند البخاري بلفظ
فاكلوا العدة ثلاثين وهو مفسر لا قدروا له لأن أول ما فسر
الحديث بذلك ولهذا أي كونه تفسيره لم يجتمع في رواية واحدة
ويؤيده رواية مسلم عن ابن عمر نفسه فاقدروا له ثلاثين أي
أكملوا له ثلاثين يوما قال المازري في شرح مسلم حله جبريل الفقهاء
قوله عليه السلام **اقدروا له على أن المراد اكتمال العدة ثلاثين**
كما فسره في حديث آخر حديث عائشة المذكور وبعض طرق
حديث ابن عمر كرايت وحديث أبي هريرة **فإن عم عليكم** فهو
ثلاثين يوما وفي رواية تعدوا ثلاثين رواها مسلم وله في البخاري
عن أبي هريرة فاكملوا عدة شعبان ثلاثين قالوا ليس المراد
التبرج بل أراد أن هذا التوجيه للجمهور أي أنهم كانوا في بيان
وجه ما حملوا عليه الحديث ولا يجوز أن يكون المراد حساب
المجتبى لأن الناس لو كلفوا له لصاق عليهم لأنه لا يعرف
الأفراد فالشرع إنما يعرف الناس بما يعرفه جماهيرهم
أي كلام المازري وراد ولا جهة لهم في قوله وبالجمم يقتدر
لأنها محمولة عند الجمهور على الأهلة أي السير في البر والبحر
وهذا مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة وجمهور
السلف والخلف وفيه دليل أنه لا يجوز صوم يوم الشك
صوما يتحدث الناس أنه من رمضان ولم يرا وشهد به من لا
تقبل شهادته ولا يوم الثلاثين وإن لم يقع شك بالمعنى المذكور
من شعبان عن رمضان إذا كانت ليلة الثلاثين ليلة عيم
لأنها من شعبان بضم الحديث وقد أعيت على من قصر الشك
بذلك وصام يوم الشك عادة وتطوعا وكذا وقضا وكفا رة
وقال الإمام أحمد بن حنبل في أي مع طائفة أي اقدروا له
أي اقرضوه موجودا تحت السحاب فيجوزون صوم ليلة العيم من
رمضان بل قال أحمد بوجوبه وقاله أبو العباس بن سريج

من الشافعية **وجماعة منهم مطرف بن عبد الله** من التابعين
وابن قتيبة من المحدثين **واخرون معناه قدروه بحسب المنازل**
 لكن المعنى زينة قوله واخرون وقوله قبله وجماعة منهم فان
 الحافظ بعد ما عرّفنا لهؤلاء الثلاثة فقط قال قال بن عبد البر
 لا يصح عن مطرف واما ابن قتيبة فليس هو ممن يدرج عليه
 في مثل هذا انتهى وهو ظاهر في قصر التفسير به تدعى الثلاثة
 المذكورين ولذا لما نقله الباجي عن الداودي قال لا يعلم احد
 قاله الا بعض الشافعية يعني ابن سريج قال والاجماع حكم عليهم
 وسبقه الى حكاية الاجماع ابن المنذر فقال صوم يوم الثلاثاء
 من شعبان اذا لم يرا الهلال مع الصوم لا يجب باجماع الامة ونقد
 ابن العربي عن ابن سريج ان قوله فاقد رواه خطاب لمن خصه
 الله تعالى بهذا العلم وان قوله فاكلوا العدة خطاب للامة قال
 ابن العربي فصار وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب على
 قوم بحسب الحساب الشمس والقمر وعلي اخرين بحسب العدد وهذا بعيد
 عن التمسك بالانتهى بل هو حكم مجوز بالاجماع وقال ابن الصلاح
 معرفة من يركب القم هو معرفة من لا هلة واما معرفة الحساب
 كما مر في بعض مختص معرفة الاحاد فمعرفة منازل القمر تدرك بامر
 محسوب يترك من يراقب الصوم وهذا هو الذي اراده بن سريج
 وقال به في حق القاري به في خاصة نفسه انتهى ونقد
 الكرواني عنه انه لم يقل بوجوبه بل بجوازها والله اعلم

الفصل الثالث
في صومه صلى الله عليه وسلم بشهادة العدل
 الواحد اي عدل الشهادة اذ هو المراد عند الاطلاق
 فلا يكفي عيدين ولا امرأة وخوها عن ابن عمر قال تراه الناس
 الهلال اي نظروا اليه فلم يروه ورايته انا فاخبرته رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اي رايته فصام وامر الناس بصيامه
 رواه ابوداود وصححه ابن حبان قال المص والمعي في ثبوته
 بالواحد الاحتياط في الصوم وهذا هو قول الشافعي قال
 البغوي وغيره ويجب الصوم ايضا على من اخبره موثوق
 بالرواية وان لم يذكره عند القاضي وعن ابن عباس قال
 خا اعزالي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 اني رايت هلال رمضان فقال الشاهد ان لا اله الا الله
 قال نعم قال الشاهد ان محمد رسول الله قال نعم قال
 يا بلال اذنه في الناس فليصوموا رواه ابوداود والترمذي

وجواب

وجواب من لم يقل بعد واحد عن هذه الحديثين انه
 يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم علم ذلك في كعدن وهو من
 خصا بصة فسقط بهما الاستدلال ورجح الى المعلوم ان الشهادة
 انما تكون بعدلين والمراد في قوله عليه الصلاة والسلام
 في الحديث السابق اذا رايتوه رواية بعض المسلمين
 ولا يشترط رواية كل انسان بل يكفي جميع الناس رواية عدل
 على الاصح في مذهبي ورواية عدلين عند غيرهم وهذا الخلاف
 محله في الصوم واما الفطر فلا يجوز بشهادة واحد واحد
 على سواه عند جميع العلماء الا ابا ثور ومثله فيجوز اي يثبت
 بعدل عنده قال الاسوي اذا قلنا بالعدل الواحد في الصوم
 فلا خلاف انه يتعدي الي غيره اي الصيام لغير الراي اما
 هو فيثبت في حقه جميع الاحكام فلا يقع به الطلاق والعق
 المعلقين بدخول رمضان ولا يحل له الدين الموجد ولا
 يتم بدخول الزكاة كذا اطلقه الراعي هنا نقلا عن البغوي
 وتبعه عليه في الروضة وصورته فيما اذا سبق التعليق
 على الشهادة فان وقعت الشهادة او لا وحكم الحاكم بدخول
 رمضان ثم جرى التعليق فان الطلاق والعق يقعان
 كذا نقله القاضي حسين في تعليقه عن ابن سريج وقال
 الراعي في الباب الثاني من كتاب الشهادة ان لا يقياس

الفصل الرابع
فيما كان يفعل صلى الله عليه وسلم وهو صائم من امور
 قد يتوهم حديثها للصوم كالحجامة والقبلة والاصباح بكبابة
 والسؤال عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احجم وهو صائم وذلك في حجة الوداع كما في بعض طرق
 رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي بطرق متعددة
 واعلم ان الجمهور على عدم الفطر بالحجامة مطلقا اي للحاجم
 والمحجوم لانه اخراج وقد قال ابن عباس الفطر ما دخل وليس
 مما خرج وحمل على الغالب لان نغدا اخراج المني يفطر وعن علي
 امير المؤمنين وعطاء ابن ابي رباح والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
 واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه والي هؤلاء هم بن خالد
 الفقيه يفطر المحاجم والمحجور واوجبوا علىهما القضاء بشر
 عطاء في وجبه الكفارة ايضا وقال بن سريج في حقه ووافقه
 من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان ونقل
 الترمذي عن الزعفراني بسند الى قرية الزعفرانية بقرب

بغداد الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الامام في اللغة قال
في التفرقة صدوق فاضل تكلم فيه احمد لميلد اللفظ ما
سنة خمس او ثمان واربعين وما بين اثني وفي التمهيد ما
في رمضان وفي الوقفات في شعبان سنة ستين وقال
ابن السمعاني سنة ثمان تسع واربعين وما بين ان الشافعي
علق القول به على صحة الحديث قال الترمذي وكان
الشافعي يقول ذلك ببغداد وهو ما نقله عنه الرعفي
اثبت رواه القديم واما بمصر فما الى الرخصة اي جواز
الا حتم للصائم وانه لا يفطر انما في الشافعي في كتاب
اختلاف الحديث بعد ان اخرج حديث شداد بن اوس
قال كنا مع كحول الله صلى الله عليه وسلم في زمان الفتح مكة
فراي رجلا يجتم لثمان عشرة بفتح النون بدون اما مع
فما كان الباء وفتحها قلت من رمضان فقال صلى الله عليه وسلم
وهو اخذ بيدي اي بيد شداد افطر الحاج والمجرم ساق
الشافعي حديث بن عباس انه صلى الله عليه وسلم اجتم
وهو صائم ثم قال الشافعي وحديث ابن عباس امثلهما
اي صحهما اسنادا لانه متفق عليه بخلاف حديث شداد
ففيه كلام طويل فان توفي احد لم يفتح الفتح لفظ احد
الحاجة كان احب الي احتياط لا فيلجأ الي الفطر
والغياض مع حديث ابن عباس اي موافقه لانه اخراج
ولا اجتماع على ان رجلا لو اطم رجلا طاعا ومكره لم يفطر الفاعل
والذي احتفظ عن الصيام والتابعين وعامة اهل العلم
انه لا يفطر احدا بالحاجة انما في احتجم ولم فلا اثم ولا
قضاء عليه وفي البخاري ان ثابثا سأل انسا كنتم تكرهون الحاجة
للصائم قال لا الامن اجل الضعف وفيه ان ابن عمر كان يجتم
وهو صائم ثم تركه وكان يجتم بالليل اي لما اسن خيفة الضعف
وكان اكثر الاحتياط وجزم بن عبد البر بان حديث افطر الحاج
والمجرم منسوخ لانه في فتح مكة بحديث ابن عباس لانه في حجة
الوداع ولم يدرك بعد ذلك رمضان معه صلى الله عليه وسلم
لوفاته في ربيع الاول وسبقه لذلك الشافعي كما رواه عنه البيهقي
واول بعضهم حديث افطر الحاج والمجرم على ان المراد
به انما سيفطران لقوله تعالى اني ارا في اعصر حمراي
ما يورل الله ولا يحكي بعد هذا التاويل لانه لا يلزم
وصول الدم ولا ضعف القوة ايرو قال البغوي في شرح التمهيد
معناه اي تعرضنا للافطار اما الحاجم فلا لانه لا يامن

من ضعف قوته بخروج الدم فيقول امره ان يفطر
والفارق بين هذا وسابقه انه قطع بان كان احدهما الفطر
والبغوي لم يقطع بل تعرفنا ولا يلزم من التعرض الوقوع
وتفصيل معنى افطر افعل افعل مكرها وهو الحاجم منه
فصا را كما نهما غير متلبين بالعبادة اي الصيام وقال
ابن عدي لمعناه ذهب احمد لما عليه صلى الله عليه وسلم
من ذلك الحزم من لقي يوم الجمعة فلا صلاة له اي ذهب آخر
جمعه وقضى له انما كانا مختارين او قاذفين فبطل احدهما
لاحكم صومهما انتهى وقال ابن حزم مع حديث افطر الحاج
والمجرم بل لا ريب فقد رواه الشافعي والبيهقي بطريق عن الحسن
عن ابي هريرة وثوبان ومعه قتل بن يسار وعلي واسامة والترمذي
عن رافع بن خديج وابوداود والنسائي وابن ماجه واخرون عن
شداد بن اوس وثوبان قال احمد والبخاري عن ثوبان مع ومعه
ابن راهوية عن شداد ومعه معا بن المديني وفي بعض ما تقدم
مقال لكن باجتماع طرقه وتعدد مخارجه يرتفع الى المعنى
لكن وجدنا من حديث اي سعيد ارضى النبي صلى الله
عليه وسلم في الحاجة للصائم واسأله صحيح فوجب الاخذ
به لان الرخصة انما تكون بعد العزيمة غاليا بخروج المسلم
قاله اي يجبدون تحريم سابق وتدل على نسخ الفطر بالحاجة
سوا كان حاجا او مجوما انتهى وسبقه الى القول بالنسخ
شيخه ابن عبد البر وسبقها الشافعي كما مر وحديث الموكرو
اي حديث اي سعيد اخرج النبي وابن ماجه والدار
قطني وزحاة له ثقات ولكن اختلف في رفعه ووقفه
وله شاهد من حديث انس عند الدارقطني واللفظ
اول ما كرهته الحاجة للصائم بالنسبة للمفعول لرواية البخاري
ان شامسا سأل انسا كنتم تكرهون الحاجة للصائم ان جعفر
ابن اي طالب اجتم وهو صائم فوبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال افطروا هذا ان جعفر الذي ججمه
ثم ارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بضم الراء
في الحاجة للصائم وكان انس يجتم ورواية كلهم من
رجال البخاري الا ان في الحسن ما يكره لان فيه ان ذلك
كان في الفتح مكة وجعفر كان قتل شهيدا قتل ذلك في
غزوة موته وقد تدفع التكرار بانه لم يصر في حديث انس
هذا بانه كان في الفتح ففعل على انه رآه قتل فقال ذلك
وقاله ايضا بعده في الفتح كما في سيف في حديث شداد ومن

احسن ما ورد في ذلك ما رواه عبد الوارث وابوداود
 من طريقين عن طريق عبد الرحمن بن عاصم عن عبد الرحمن بن ابي
 العلي الانصاري المديني ثم الكوفي عن رجل من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الحياصة للصايغ وعن الحياصة للصايغ ولم يجرمها
 اتقا علي اصحابه مفعول لاجله متعلق به في خوفهم لابل
 ورواه ابن ابي شيبة عن شيوخه عن ابن الجارح عن الثوري
 سفيان بن سعيد بن عاصم عن ابن عاصم عن ابي لهب
 بلفظ عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم قالوا انما نهي
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الحياصة للصايغ كرها للضعف
 اي لثقلها بضعف لثقلها انتهى ملخصا من فتح الباري
اعلم وقلت عايشة كان صلى الله عليه وسلم يقبل بعضه
 عايشة نفسها كما في مسلم عنها كان يقبلني وهو صائم وحفصة
 كما في مسلم ايضا وام سلمة كما في البخاري لكن الظاهر ان كلا
 منهن انا اخبرت عن فعله معها وهو صائم حلة حاليه ثم
 ضحكته تنبيهنا على انها صاحبة القصة او لغير ذلك كما ياتي
رواه البخاري من طريق مالك والقطان **ومسلم** من طريق سفيان
وما لك في الموطا وابوداود من طريق مالك وهو والقطان
 وسفيان عن هشام بن عروة عن ابيهم عن عايشة **وقالت**
 كما في الصحيحين وغيرهما ايضا من طرق عنها انها كانت
 اذا ذكرت ان الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم تقول
كان امسكم لاريه اي حاجته يعني عايشة **انه كان**
غالبا هو ان فمدك نفسه وبامن من الوقوع في قبلة
 يتولد منها اهوال وشهوة وحيجان نفس بخلافكم فلا
 تؤمنون ذلك باللائق لكم للاحتراز عن القبلة والميلثرة
قال الا تيرى انما بنا كثر الحديثين برويهم بفتح الهزة **والرا**
يعنون به الحاجة وقدمه الحافظ وقال انه الا شهر والي
 ترجمه اشار البخاري بوضه برويهم بكسر الهزة وسكون الراء
 وعناه الخطابي وغياض البراءة لا كثر قال النووي وهو الا شهر
 وله قال ويلان احد هما انه الحاجة فها معنى يقال فيها
 الارب بفتح تين والارب بكسر فسكون والارب والماربة
 كل ذلك معنى وضه الترمذي اربه بنفسه لرواية الموطا
 وايكم امك لنفسه من روى الله صلى الله عليه وسلم قال
 الحافظ العراقي وهو ولي بالصواب لان اولي ما فسر به

العريب

يجي

العريب ما ورد في بعض طرق الحديث والثاني اراد به
 العصور وعنت به من الاعضاء المذكور خاصة انتهى قال
 الثوري شيئا لكن جعل الحديث عليه غير سديد لا يعبر به الا
 جاهل توب حسن الخطا مايل عن سنن الادب وفتح الموطا
 اورده الطيبي بانها ذكرت انواع الشهوة مرتبة من
 الادب الى الاعلى فبدان مقدمتها التي هي القبلة ثم
 ثمت بالمناشرة من نحو المداغم والمعاينة وادت اعقاب
 عن الحياصة فكانت عنهما بالارب وهي عبارة احسن من
 هذا ومذهب الشافعي رحمه الله والاصح **ان القبلة**
 ليست محرمة على من لم يتحرك شهوة بانتهاب الذكراع من الانزال
 لكن الاول تركها واما من حركته شهوة بان خاف الانزال
 فهي حرام في حقة على الاصح عند اصحابنا وكذا عند غيرهم قال
 ابن عبد البر لا علم اخذ اخص فيها الا وهو شرط السلامة
 مما تولد منها ومن علم انه يتولد منها ما يفسد صومه وجب
 عليه اجتنابها انتهى **وقوله** فضحكته المتقوم وهو الامة ثم ضحك
قيل بخبر صحيحها التجب من خالفها في هذا مع انه صلى الله عليه
 وسلم فعله وقيل لمحب من نفسه ان حدثت بمثل هذا
 سحى من ذكر النساء مثله للرجال ولكنهما لا يجزئها للضرورة
 في تلبسها بل في ترك ذلك عند راضية وقد يكون حرجا لا خيرا
 عن نفسها بذلك والحل غير التجب او ضحكته بتبنيها للسامع
 على انها صاحبة القصة لتكون في ذلك ثقة بها او
 ضحكته سرورا بما نها من التبع صلى الله عليه وسلم وحفصة
 لها وملاطفته لها وروى ابن ابي شيبة عن شريك عن هشام
 عن ابيه عروة في هذا الحديث فضحكته فظننا انها هي قابل
 ذلك عروة راوي الحديث وروي النسائي عنهما قال قلت لابي
 الي النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلي فقلت اني صائمة فقال
 وانا صائم فقبلي وقد اخذ الظاهرية بطوا هذه الاحاديث
 فجعلوا القبلة للصايغ سنة وقربة اقتدا بعلمه صلى الله عليه وسلم
 ورد بان كان يمدك نفسه وليس غيره مثله وروى ابو داود
 عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها ويخص
 لسانها بضم الميم وفتحها يعني بوضه صايغ وانها ذه ضعيف
 ولو صح فهو محمول على انه لم يبلغ ريقه الذي يحل طريقها لئلا
 يقطر وكان عليه السلام يكحل بالامحور كسر الهزة والميم
 بينهما مثلثة ساكنة وهو صايغ ولذا حوز الشافعي ولو وجد
 قطع المحل في حلقه ومنعه ما ذكر واحمد لضعف الحديث

رواه البيهقي والطبراني كلاهما من رواية حبان بن علي عن ابيه
محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه محمد بن عبد الله عن جده
ابي رافع ثم قال البيهقي ان محمد بن ابي رافع بالقيس وكذا
ابن حبان قال الذهبي ووثقه الحاكم واخرج له في مسنده
من ثقات هذه المعلوم فقد قال البخاري وابو حبان محمد
منكر الحديث وقال ابن معين ليس محمد بن ولا ابنه وبطل
في الميزان تضعيف هذا الحديث عن جمع وقال في الفقه في
مقال وفي تخريج الحديث منه ضعيف وقال ابو حاتم حديث
منكر وقالت ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم يصبح جنب
من جماع الاحم يصوم الحائض والام لا تمتنع عنه منه زاد في
رواية في رمضان واو في غيره ثم لا يفطر ذلك اليوم الذي
يصبح فيه جنباً بل يغتسل ويصومه ولا يفطر في رواه البخاري
وسلم واللفظ له ورواه من طريق عن ام سلمة وعائشة معا بنحو
وفيه قصة قال القرطبي في المعجم في هذا الحديث
ان يوتا في احدها انه كان يجامع في رمضان وموخر
الغسل الى بعد طلوع الفجر بيان الجواز وان كان الافضل
الاغتسال قبل الفجر الثاني انه كان من جماع الام
احتلام لانه كان لا يجتمع اذا احتلام من الشيطان
وهو معصوم وهذا هو الاسهل وقال غيره في قوله
في الرواية التي لم يسبق المص لفظها من غير احتلام اشارة
الي جوارح الاحتلام عليه والاما كانت للاستئذان
معني لانه لو لم يجد حلة فيها قبله مع ما صح اخراجه واجيب
من هذا بانها صفة لازمة والمعني يصوم جنباً من جماع
ولا يجنب من احتلام لا تمتنع عنه ويدل عليه رواية
لاحم وهو قريب من قوله ويقتلون النبيين بغير حق
ومعلوم ان قتلهم لا يكون بحق ورد علي قاتل ان فيه دليل
على جواز ذلك بان الاحتلام من تلاعب الشيطان وهو
معصوم منه واجيب بان الاحتلام يقع على
الانزال وقد يقع الانزال بغير روي في المنام
بل بكثرة امتلاء الجسد بالما ويخوذ فك وادنا للتقييد
بالجماع المباليغة في الرد علي من رجم ان غل ذلك
عند افطار النبي وهو ابو هريرة ثم رجم لما بلغه حديث
عائشة وان سلمة وقال عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك انك انك
سكون النون حليف ال الخطا بما سلم قد يما وهاجروا شهد بدو
مات ليلى قتل عثمان رايته صلى الله عليه وسلم وهو صائم

يتا

يتا ك ما لا اعد ولا احصى رواه ابو داود والترمذي
وبه ونحوه حديث لولا ان اشدق على امتي لامرهم بالسواك
عند كل صلاة ولم يخص صاباً من غيره اخرج من قال بجواز
السواك لاختصاصهم بعد الزوال وروى النووي في شرح المهذب
خلافاً لمن كرههم تعلقاً بحديث الخوفا ثم القايم واجيب
بان الخوفا لا ينقطع ما دامت المحدثه خالية غائبة ان يخف
يا سواك قال بن دقيق العيد يحتاج الى دليل خاص بحدوث
الوقت يخص به كل غوم عند كل صلاة وفي رواية عند كل وضوء
وحديث الخوفا بخصه انتهى الفصل
الخامس في وقت افطاره عليه الصلاة والسلام عن عبد الله
ابن ابي اوفى بفتح الهمة وسكون الفاء بينهما واسكنه واسم غلظه
ولها صحبة قال كنام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
في شهر رمضان لفتح مكة لانه انما سافر في رمضان فيه وفي
غزوة بدر وروى ابن ابي اوفى لم يشهد بدر فتعين انه سافر الفتح قال
الحافظ فلما غابت الشمس وفي رواية للشيخين في ما غربت وهي
تفيد معني ازديت من معني غابت قاله الحافظ اي لان غابت
بجمل ان غيبتها بسبب غيم يمنع رويتها قال يابلاي كذا في النسخ
والذي في الصحاح باقلاي قال الحافظ لم يسم المامور بذلك
وقد اخرج ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه فسماه ولفظ
فقال باقلاي واخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق عبد
الواحد بن زياد شيخ مسدد فيه فاتفقت رواياتهم على قوله
باقلاي فلعلها تصحيف ولعل هذا سر حديث البخاري لها وفي
حديث عمر بن عبد الله بن حزم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل الليل اي فاحتمل ان الحائط بذلك عرفان الحديث
واحد فلما كان عمره وانقول له اذا اقبل الليل احتل ان الفول
له لكن يويده انه يلال رواية احمد قد عاصا حته سراً فان يلالا
هو المعروف بخومته صلى الله عليه وسلم انتهى واعتذر شيخنا
عن التمس فقل له لعل حكمة جرمه بقوله قال يابلاي التعميل
على قوله قد عاصا حته سراً وهو اعتذار بارد لانه عزاه
للشيخين وليس عندنا ولا عند احد هيا يلالا انزل فاجد
لنا بهمة وصل وسكون الجيم وفتح الدال وبها ملة اي خلط
السويق بالما واللب بالما لنقطر عليه هكذا ضبطه الحافظ
وبه في الرواية وان جاز لغة فتح الهمة وكسر الدال من اجد
قال يروي الله ان عليك بها راوي رواية الشيخ اي باقية او
افطار الشمس وفي رواية اخري لومسيت قال انزل فاجد لنا

زاد في رواية الشيخين قال لو مسبت وفي آخره الشمس قال
 الحافظ بجملة انه رأى كثرة الضوء من شدة الضوء وظن ان
 الشمس لم تغرب وان غطاها من كبد وجوه او كان هناك
 غيم فلم يتحقق غروبها قال الذين ابن المنذر وخدمته جوار
 الاستفسار عن الظواهر لاحتمال ان لا يكون المراد ظاهرها
 وكان اخذ ذلك من تقديمه صلى الله عليه وسلم الصباي على ترك
 المباداة الى الامتثال وقيد تذكر العالم بما جسي انه منبه وترك
 المراجعة له بعد ثلاث وقد اختلفت الروايات في ذلك فاكثرت
 انها وقعت ثلاثا وفي بعضها مرتين واحدة وهو محمول على
 ان بعض الرواة اخضروا القصة ومن ذكر الثلاث حافظ
 اقربا لله مقبوله قال ابن ابي اوفى في ذلك فلا **فقد**
 في رواية فانه به اي بما حرم فشرب النبي صلى الله عليه وسلم
 منه ثم قال اي اشار بيده قائلا اذا غابت الشمس من جهتنا
 من جهة المغرب وجا الليل من ههنا من جهة المشرق والمراد به
 وجود الظلمة الحسية وغيوبة الشمس ومجي الليل متلازمان
 وجمع بينهما انما قد يكونان في الظاهر غير متلازمان لاحتمال
 انهما لم تغيب بل استترت بشي **فقد افطر الصائم** اي دخل وقت
 فطره وصار مفطرا حكما لان الليل ليس ظرفا للصوم الشرعي
 وفي رواية فقد حصل لا فطار وهي توبد التفسير الاول ورجم
 ابن خزيمة وعلمه بان قوله فقد افطر الصائم خبر ومعناه
 الانشائي فليفطر الصائم قال ولو كان المراد فقد صار مفطرا
 كان فطر جميع الصوم واحدا ولم يكن للترغيب وتيجيل الافطار
 معنى **رواه البخاري ومسلم** بطرق متعددة الا ان لفظ
 في شهر رمضان انما وقع في رواية مسلم وباقي الروايات عنده
 البخاري ليس فيه ذلك والحدج بجمع اوله ثم حام ملة اخره خلط
 التي بغيره والمراد خلط السويق القمح والشعير المقلو المطبوخ
 بالما وتخرجه حتى يستوي زاد في ترجمة البخاري واللين بالما
 وقول الدودي معناه احلب رده عياض ومعنى الحديث
 انه صلى الله عليه وسلم واصحابه اكلوا صيا ما فلما غربت
 الشمس امره عليه السلام بالحدج وليفطروا فرائي
 الخ طرب راجي اثار الضياء والحجرة التي تبقى بعد غروب
 الشمس وظن ان الفطر لا يحصل الا بندها بها ذلك واحتمل
 عنده انه صلى الله عليه وسلم لم يرهها اي الضياء ومن الحجرة
 فارد تذكره واعلامه بذلك ويؤيد هذا قوله ان عليك
 نار التوهم ان ذلك الضوء من الهما الذي يجب صومه

وهو

وهو معنى قوله في الرواية الاخرى عند الشيخين **وامسيت**
 لواخرته وقت المسالك من الصوم فحذف جواب لو الشرطية
 وهي لا تخفى فلا جواب لها وتكريره **المراجعة** ثلاث مرات
 لغلبة اعتقاده على ان ذلك يمارى وفي نسخ على انه كان يمارى
 بجره الاكل فيه مع تجويزه انه عليه السلام لم ينظر الى ذلك
 الضوء نظرا لما يقصد زيادة الاعلام **ببقا الضوء قال**
الصوري في شرح مسلم زاد غيره او كان هناك غيم فلم يتحقق
 الغروب اذ لو تحقق ما توقف لانه حينئذ يكون معاندا وانما
 توقفه احتياطا وانكشف ما عن حكم المسألة والله اعلم

الفصل السادس

فيما كان صلى الله عليه وسلم يفطر عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يفطر اذا كان صائما قيل ان يصلي المغرب على رطبات
 فان لم يجد رطبات فتمران اي فعلى تمرات فان لم يجد تمرات
حسا حوات عا وسين مملتين جمع حسوة بالفتح المرة من
 الشرب من ماء ولو قراها وقد ترجم البخاري باب يفطر بما يفسر
 له من الماء وغيره ولبعث رواته بالما وورد فيه حديث الحدج
 لا شئنا له علي الماء وغيره فان لم يكن الا الماء افطر عليه ففي الترمذي
 وغيره صحيحا مرفوعا اذا كان اخذكم صائما فليفطر علي التمر
 فان لم يجد التمر فعلي الماء فانه طهور والماء للذب عند الكثرة
 وشداين حزم فجعله علي الوجوب **رواه ابو داود** والترمذي
 وحسنه والنسائي وصححه الحاكم وصريحه تقديم الرطب على التمر
 وهو علي الماء والقصد بذلك كما قال المحب الطبري ان لا يدخل
 جوفه او لا ماسه بار ويحتمل ان يريد هذا مع قليل الحلاوة
 تنالا ولا **وما خص** عليه السلام الفطر بما ذكر لان اعطاه
 الطبيعة التي الختم مع خلو المعدة ادعى الي قبوله وانتفاع
 القوي لا سيما قوة البصر لان الصوم يحل المعدة من الغذاء
 فلا يجد الكبد منها ما يجد به ويرسله الي القوي والاعضاء فتضعف
 والخلاوي سعى وصولا واحدا اليها سيما الرطب فيشتد قبولها
 فتشبع به هي والقوي فان لم يكن التمر الحلاوة وتغذيته واما
 الماء فان الكبد يحصل له بالصوم نوع يبين فاذا رطبت بالما
 كما انتفاعها بالغذاء بعده ولهذا كان الاول بالظمان
 الخايج ان يبدأ بشرب قليل من الماء ثم ياكل بقية قاله
 ابن القيم لان الماء يطفئ لغير المعدة وحرارة الصوم فتشبع

قاله

بعد للطعام وتلقاه شهوة **الفصل**
السابع فيما كان يقول صلى الله عليه وسلم عن الافطار
عن معاذ بن زهره ويقال فيه معاذ ابو زهره بلعني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر من صومه
قال اللهم فطره اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
قال الطبيب قدم الجار والمجرور فيها على العامل دلالة
على الاختصاص واظهار الاختصاص في الافتتاح وابد الشكر
المختص به في الاغتنام وهو حديث مرسل ومعاذ هذا ذكره
الجاري في التابعين ناقلا عن يحيى بن معين ان حديثه مرسل
لكن قاله معاذ ابو زهره وهو وبعده ابن ابي حبان وابن
حبان في الثقات فذكره في التابعين وذكره يحيى بن يوسف
السيرازي في الصحابة وغلط جعفر المستغفري في تأليفه
في صحابه وقد ذكره البغوي فيهم لكن قال لا ادري له صحبة ام لا قال
الحافظ ابن حجر ويحتمل ان يكون الحديث المذكور موصولا
ولو كان معاذ تابعيا لا يخفى ان يكون الذي بلغه له
صحبا قال وبهذا الاعتبار اوردته ابو داود في السنن
وبالاعتبار الاخر وهو انه تابعي مع احتمال ان الذي بلغه
ليس بصحابي اوردته ابو داود في كتاب المروءات وقد ذكره
في الاصابة في من ذكر من الصحابة غلطا وحزم بانه تابعي
وكذا حزم في تقريبه وقال انه مقبول من الثقات اي اولئك
التابعين وخرج ابن السني بضم الميملة وشدة النون والطيران
في المعجم الكبير والدارقطني كلهم **بسند واه** الاكثر فيه حذف
الياء مع ذلك يقرأ بالتسوية ويحذف الياء لفظا لا لثقا الساكنين
جد اي شديد الضعف من وهي الحائض اذا ما له للسقوط
عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال اللهم لك لا غيرك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل
مني في رواية الدارقطني افطرتا فتقبل مني انك انت
السميع له عاي **العليم** باخدا هي قبل لعله كان يفرد اذا افطر
وحده ويجمع اذا افطر مع غيره وهذا الوجه كان شاهد الحديث
زهره الذي قبله وعن ابن عمر بن الخطاب قال كان صلى الله
عليه وسلم اذا افطر قال **ذهب الظلم** موزا لاخر مقصود
العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ وانما ذكرته وان
كان ظمأ لا يذهب رابته من اشتبه عليه فتوهم ممدودا قاله
في الاذكار **وابتلك الحروق** لم يقل وذهب الجوع ايضا لان

الحجاز

الحجاز فكان يصبرون على قلة الطعام لا العطش وكانوا
يبتعدون بقلة الاكل لا بقلة الشرب **وثبت الاجر** خريص
على العبادة يعني زالت النصب وبقي الاجران **شا الله** ثبوت
بان يقبل الصوم ويتولى جزاءه بنفسه كما وعدانه لا يخلف
الميعاد وقال الطبيب قوله ثبت الاجر بعد قوله وذهب الظم
استنبط منه لان من فاز ببغيته وباله مطلوبه بعد التعب
والنصب واراد الله بما ادره ذكره تلك المشقة ومن ثم قال كان خير
اهل الجنة في الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **رواه ابو**
داود والنسائي وصححه الحاكم وزاد بن رزق السرقسي على الحمد
الله في اول الحديث وعهد بها عليه وينبغي للصائم قول ذلك
سواء افطر على رطب او تمر او لحم او غيرها اذ لم يفتده في الحرة
بما اذا افطر على الماء كذا قيل وفي كتاب **ابن السني** وكذا شعب
البيهقي عن معاذ بن زهره الشافعي اتفاقا قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعاثنني
فصمت **ورزقني فافطرت** ويندب قول ذلك قال
الحافظ وهو من تحقيق الارسل يعني ان معاذ انا تابعي
حزم برفعه ولم يقل بلعني كالسابق **الفصل**
الثامن في وصاته صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم في الوصال قالوا انك تواصل
لم يسم القائلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رجل من
المسلمين وفي لفظ فقال رجال بالجمع وكان القائل واحدا ونسب
الي الجمع لرضاهم به وفيه استواء المكلفين في الاحكام وان كان
كل حكم ثبت له صلى الله عليه وسلم ثبت في حق امته الا ما استثنى
تطلبوا الجمع بين نبيه وبين فعله الدال على الاباحة فاجابهم
باختصاصه به حيث **قال اني لست كهنتكم** اي ليس حال
كما لكم ولفظ هيمته زايد والمراد لست كما حدكم وفي رواية للحجازي
لست مثلكم ولستم عن ابي هريرة لستم في ذلك مثلي اي لستم على
صفتي ومنزلي من ربي في اطم واسقى بضم الهزة فيهما
رواه البخاري ومسلم من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر
وبالحجازي من طريق جويرية عن نافع عن ابن عمر صلى الله
عليه وسلم **واصل الصوم** من غير فطور بالليل زاد عبد الله عن
نافع عن ابن عمر عن مسلم في رمضان فواصل الناس اي جنس
الناس هكذا الرواية في البخاري وكذا في مسلم من طريق حماد
الله عن نافع عن ابن عمر فسخة ناس تحريف فسق عليهم
الواصل لمشقة الجوع والعطش فنها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يواصلوا في انك تواصل قال لست كهيته في اطل
بفتح الهزة والظا المعجمة المشاكاة اطعم واسقي بضم الهزة يهه مينا
للفعل وفي رواية اخرى **انك تواصل** **قال واصل صلى الله عليه وسلم**
في اخر شهر رمضان على الصواب الموافق لمقابلة الحديث
وهو الذي في البخاري ووقع في اكثر نسخ مسلم في اول ويكن
تصحيحها بانه واصل في اوله يومين وثلاثا وفي اخره كذلك
فكان الراوي واصله في اوله وهو لا يدل على اننا ساقوه
لاحتمال انهم انتظروا واصله ثانيا فواصلنا من المثلين
فبلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لو اواصلنا وصلا لا يقع
المتحققون تعميمهم لعجزهم عن ذلك انك لستم مثلي او قال
ان لست مثلكم شك الراوي اي اطل يطعمني بضم الياء في
وتيقيني بفتح اليا من سعي وضمها من السعي وفي رواية
عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا
قالوا انك تواصل لم يسم القائلون قال لست كما حد منكم
ولم يحد رواة البخاري كما حدكم اي اطعم واسقي رواه اي المذكور
من الروايتين في التمني والثانية في الصيام ومسلم في الصيام الاول بلفظها
والثانية بضمها والمتحققون هم المستردون في الامر
المجا وزون لحد في قول او قول وهو المراد هنا اي المواصلين
وفي رواية سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من مرسل
الحسن البصري اي ابيت ربي بطعمني وفي وسقيني فغير
بلفظ ابيت وعن عايشة قالت نهى الله النبي صلى الله عليه وسلم
عن التواصل رحمة لم نصب على التعليل اي لاجل الرحمة
فقالوا انك تواصل قال اي لست كهيته اي بطعمني
بضم اوله وفي وسقيني بفتح اوله وبالياء كقراءة يعقوب
الخضرمي في الالة حالة التواصل والوقف مراعاة للاصل
والحسن البصري في التواصل فقط مراعاة للاصل والرسم
وتحذف الياء كالمصنف العثماني في الشعرا قال المصنف
رواه البخاري ومسلم في الصوم الا ان البخاري قال في روى
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل نهى الله صلى الله عليه وسلم
واحد وعن اي هرويه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التواصل في الصوم فرضا ونفلا اسقط من الحديث
في الصحيحين فقال له رجل من المسلمين فانك تواصل كما يروى
الله فقال وايم مثلي اي ابيت بطعمني ربي وسقيني فلي
ابوا امتنعوا ان ينهوا عن التواصل لظنهم ان الهى للشفقة
عليهم لا الهى الحقيقى واصل بهم يوما ثم يوما اي يومين ثم

اذا

رواه المجلد شوال وقيل لعلنا خروا شهر لزدتك في الوصال
اي ان تعجزوا فاساوا التحفيف منه بالترك كالتنكير
اي للعاقبة لم وللبخاري في التمني كما لم يحد لم بضم الميم
وفتح النون وكسر الكاف مشددة ولام اي المعاتب لهم
وليعجز رواته هناك كالتكرار وسكون النون في
الا نكار ولا خركا لمكني بتخفيفه بنا كنه فتبليها كافي مكسورة
خفيفة من التكرار قال الحافظ والا ول هو الذي تظاخر
به الروايات خارج هذا الكتاب حتى ابوا امتنعوا ان ينهوا
عنه رواه البخاري في الصوم والتقرير والتمني من
طريق عن الزهري عن اي سلمة عن اي هرويه ورواه مسلم
في الصوم والوصال هو عبارة عن صوم يومين فصاعدا
فرضا او نفلا من غير اكل وشرب بينهما ولا ثلثا ولا بالليل
مطعوما بعد الاغذية له في المجموعه وقضيته ان الجوع
وعجزه من المعطرات لا يخرج من الوصال لكن قال الروايان
هو ان يدوم جميع اوصاف الصيام قال شيخ الاسلام
الحافظ بن حجر وقد اختلف في معنى قوله يطعمني ربي
وسقيني قيل هو على حقيقته وانه صلى الله
عليه وسلم كان يوتي بطعام وشراب من عند الله كرامة
له في ليالي صيامه ويتعقب بانه لو كان كذلك لم يكن مواصلا
اذ الوصال عبارة عن عدم الاكل بالليل وبان قوله اطل
يدل على وقوع ذلك بالليل ولو كان الاكل والشرب
حقيقته لم يكن صايما لان اطل لا يكون الا بالليل والاكل فيه
ممنوع واجيب بان الراجح من الروايات لفظ بيت
دون اطل وعلى تقدير ثبوتها اي لفظه اطل لا يكون فهي
محمولة على مطلق الكون اي كونه عند ربي ليلا او نهارا لا على
حقيقة اللفظ لان الحديث عنه هو الامساك لليلة
لانها راواكثر الروايات هو ابيت فكان بعض الرواة
عنه عنها باطل نظرا الي اشتراكها في مطلق الكون
بقولون كثيرا اضمي قلان كذا ولا يريدون تخصيص
ذلك بعقبة الضم ومنه قوله تعالى واذا بشر احدكم
بالبشارة فذلى ما من وجهه وقت البشارة مسودا ليلا
كانت البشارة او نهارا كما قال فان المراد بذلك مطلق الوقت
ولا اختصاص ذلك بنهاره ولا ليله وليس حمل الطعام
والشراب على المجاز الذي ذهب اليه الجمهور ولي من حمل
اطل على المجاز اذ ليس احد المجازين باولي من الاخرات

٢٦٧

انما زني اكل اقرب وعلى القول انه لا يجازي اكل واذا
 لا يكون الا نهارا فلا يصح من ذلك اي حمل الاكل على حقيقة وانه
 بالليل لان ما يوتي به الرسول على سبيل الكرامة من طعام
 الجنة وشراها لا يجزي عليه بحكم المكلفين فيه
 محتثا وله غير مفسر ولو نهارا كما غسل صدره الشريف
 من طست الذهب ليلة المعراج وهو بعد البعثة باتفاق
 مع ان استعمال او ابي الذهب النبوي محرمة كذا
 في السبع ولفظ الحافظ حرام وهو المناسب لانه حرام
 استعماله وبعد شحنا الحقة تحمل غسله بطست الذهب
 على الواقع له بعد البعثة فاحتاج الى الجواب بان افعاله
 قبل البعثة تتبعته فلم يوجد منها ما يخالف شرعه
 انتهى ~~نحو~~ قيل ان الذهب لم يكن محرما قبل ليلة
 المعراج وقال ابن المنبر الذي يقدر شرعا انما هو الطعام
 المعتاد واما الخنزير للعادة كالمحض من الجنة فعلى
 غير هذا المعنى وليس تعاطيه من جنس الاعمال
 حتى تجرم عليه احكامها وانما هو من جنس
 الثواب كاكل اهل الجنة في الجنة والكرامة لا تطلق
 العبادة اذ لو ابطالها لم يكن كرامه فلا يطل بذلك
 صومه ولا ينقطع وصاله ولا ينقص اجره وقال
 غيره لا مانع من حمل الطعام والشراب على حقيقة
 واكله وشربه في الليل لا ينقطع وصاله خصوصا
 لم بذلك فكاثر لما قيل ذلك قال انك توأصل قال
 اني لست كعبتيكم اي على صفتكم ان من اكل منكم
 او شرب انقطع وصاله بل انما يطعمني ربي ويسقيني
 ولا ينقطع بذلك مواصلي فطعامي وشراي على
 غير طعامكم وشراكم صورة ومعنى وهذا اقرب من
 كلام ابن المنبر غايته انه هذا احصاه بالليل وابن المنبر
 عم على ظاهره وقال الجمهور هو مما رغب في لزم الطعام
 والشراب وهو القوة فكاثر قاله بعبثي قوة الاكل
 والشراب وبعض على ما يسر مسد الطعام والشراب
 ويقوى بعين على انواع الطاعة اي العبادة من غير ضعف
 في القوة وحاصله انه يعطى ازديت قوة الطعام والشراب ولا
 اكل ولا شربا والمعنى ان الله يخلق فيه من الشبع والرجى
 ما يغنيه عن الطعام والشراب ولا يحسن بضم اوله وكسر
 الحامض احسن على الاشهر ويغني البيا ومنه الحاء الجوع ولا

عطش

عطش والفرق بينه وبين الاول اي الذي قبله انه على
 الاول يعطى القوة من غير شبع ولا ربي بل مع الجوع
 والظا العطش وعلى الثاني يعطى القوة مع الشبع
 والرجى ويرجح الاول بان الثاني يناقض حاله الصائم
 وبقيت المقصود من الصوم والتوصل لان الجوع هو
 روح هذه العبادة بخصوصها التي هي الصائم قال القرطبي
 ويبيده ايضا النظر الى حاله عليه السلام فانه كان يجوع
 اكثر مما يشبع ويربط بكسر الباء ومنها على بطنه الحجر واحد
 الحجازة انتهى كلام الحافظ وفيه بعده وانكر ابن حبان
 ربط الحجر قال لان الله تعالى كان يطعم ربه ويسقي
 اذا واصل فكيف يتركه يحاجها حتى يحتاج الى شدة
 الجوع على بطنه ثم قال وما ذكر يعني الجوع ثم ادعى
 ان ذلك تصحيف من رواه وانما هو الحجر بالواو جمع حجرة
 وقد اكثر الناس من ان ارد عليه في جميع ذلك ومرد ذلك
 مبسوطا في كلامهم ويحتمل كما قاله بن القيم في المحرر
 وابن رجب في اللطائف ان يكون المراد ما يغلبه الله
 به من معارفه وما يعرض على قلبه من لذة مناجاته
 وقرة عينه بقربه العنوي ونعيم حبه والشوق
 اليه وتوابع ذلك من الاقوال التي هي في غدا القلوب
 ونعيم الارواح وقوة العين برؤسها وروها وشمسها
 النفوس والرووح والقلب بها اعظم غذا واجلها وانفع
 وقد يعني هذا عن غذا الاجسام مدة من الزمان كما
 قيل في وصف النياق
 لها احاديث من ذكر ان تغلبها عن الشراب وتلهيها عن الزاد
 اذا استكملت من كلال السير وعدوها روح القدم فتباعدت
 لها اي للنياق وكلاله تعب وروح بضم الراء والنصب
 معقول اني وعدوها كلال السير وروح القدم فتباعدت
 مزيد قوة على السير بها حيث بعد الموت ومن ثم ادعى
 تجرية وشوق يعلم استغنا الجسم بغذا القلب والروح
 عن كماله من غذا الحيواني ولا سيما الفرجان الطاهر
 بمطلوبه الذي قد قوت نعيمه بمحبوبه ويتبع بقربه
 والرضى عنه والطاق بالحق في وبالطاق محبوبه وهو مكرم
 له غاية الاكرام مع الحب التام فليس بشيء امن اعظم
 غذا لهذا المحب تفهام تعجب فكيف بالحبيب الذي
 لا شيء اعظم منه ولا اجل ولا اكل ولا اعظم احسانا

اقل من هذا المحب عند حبيبته بطعمه ويسقيهم لبن
 ونها را ولقد اقال اني اظن عندني بطعمي ويسقيني
 انتهى وجي في النووي في شرح المذهب كما قال
 في شرح تقريبه الاساس من معناه ان محبة الله
 شغلني عن الطعام والشراب قال والحب الباطن
 شغل عنهما انتهى وهو قريب من حاصل ما بسطه
 ابن القيم ورجب لكن الفارق بينهما ان ملحظ هذا
 ان الشاغل حبه الباطن صلى الله عليه وسلم لله تعالى
 وملحظ ذاك ان الشاغل ما يقبض الله عليه به وان رجح
 حاصل معناه الى معنى واحد لكن الفرق بينهما بالاعتبار
 كما علم وقد حكى الاني عن ابي بزره ان بعض الصوفية
 واصل سجين يوما قال وواصل غيره اكثر ومثل هذا كثير
 فذكر في كتب الفقه انتهى فان قلت لم انبأ اسم الرب
 دون اسم الزايف المقدس في قوله بطعمي ربي و
 ان يقول بطعمي الله اوجب عنه بانه اثر
 به الرب لان التجلي باسم الربوية اقرب الى العباد
 من الالهية لان تجلي عظمته لا طاقة للبشر
 بها وتجلي الربوية تجلي رحمة وشفقة وهي التي بها
 المقام وقد اختلف الناس في الوصال لنا هل هو
 جائز لنا او محرم او مكروه فقالت طائفة انه جائز
 ان قدر عليه بلا كراهة وهذا مروى عن عبد الله
 ابن الزبير وغيره من السلف وكان بن الزبير يواصل
 الايام وروي ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه انه كان
 يواصل خمسة عشر يوما وذكر معه من الصحابة ايضا
 في اصل الوصال وان لم يعلم مقدار ما واصلوا اخت
 ابي سعيد الخدري واسمها الفريجة بضم الفاء مصغر
 ويقال لها الفارعة بنت مالك بن سنان صحابية لها
 حديث في قصة عثمان ومن التابعين عبد الرحمن
 ابن ابي بكر وعاصم بن عبد الله بن الزبير وثقة عابد
 وابراهيم بن يزيد التيمي العابد الثقة وابي الجوز
 بحيم وزاي اوس بن عبد الله الربيعي كما تقدم انوه
 نجيم في الحلية ومن جهم انه عليه الصلاة والسلام
 واصل ما صح به بعد النهي فلو كان النهي
 للمخبرين ما اقرهم على فعله فعلم انه اراد بالني
 الرحمة لهم والتخفيف عنهم كما صرح عابدين في حديثها

السابق فمن ثم لم يثبت عليه ولم يقصد موافقة هذا الكتاب
 في ما خبرهم الفطرو ولا رغب عن السنة في تعجيل الفطر لم يمنع
 من الوصال عند هؤلاء ومن ادلة الجواز ايضا اقدام الصحابة
 عليه بعد النهي فدل على انهم فهموا ان النهي للتنزيه لا للحريم
 والا لما قدموا عليه اذ لا يلبث بهم الاقدام مع فهم التحريم وقال
 الاكثرون لا يجوز الوصال وبه قال مالك وابو حنيفة
 ونسب الشافعي واصحابه على كراهته ولم في هذه الكراهية
 وجهان اصحهما انها كراهية تحريم والثاني انها كراهية
 تنزيه وهو المشهور عند المالكية واختار ابن وهب واحمد
 ابن حنبل واسحق بن راهوية جواز الوصال الى السكر
 تبديل الصبح حديث ابي سعيد الخدري عند البخاري من
 افراده عند مسلم وروى من هذا له صلى الله عليه وسلم قال
 لا تواصلوا فانكم تواصل فليواصل الى السكر لفظ
 البخاري حتى السكر قال المصنف بالجرح حتى الى بمعنى
 هذا الحديث عند البخاري قالوا فانك تواصل برسول الله قال
 اني لست كهبتكم اني ابين لي مطعم بطعمي وساق يسقيني وهذا
 الوصال لا يترتب عليه شي مما يترتب على غيره لانه في الحقيقة
 بمنزلة عشاءه الا انه يؤخره لان الصائم له في اليوم والليلة
 اكلة فاذا اكلمها في السكر كان قد نقلها من اول الليل اخر
 وكان اخف جسمة من قيام الليل ولا يجز ان محل ذلك ما لم
 يشق على الصائم والا فلا يكون قربة وقد صرح في الحديث
 بان الوصال من خصا بصره صلى الله عليه وسلم فقال الح
 لست كهبتكم فلا معنى لوصول الى السكر لحديث لا يزال الناس
 بخير ما عجلوا الفطر وقالت عائشة صلى الله عليه وسلم ان محمل الناس
 فطرا قالوا ابو عمرو في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب
 قال قال صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل من هاهنا
 اي من جهة المشرق وادبر اليها راي من هاهنا اي من
 جهة المغرب وهما متلازمان ذكرهما لان احدهما قد يكون اظهر
 للمعين في بعض الاماكن كما لو كان في جهة المغرب فالحجب
 البصر عن ادراكه الغروب وكان المشرق طاهرا باردا فيستدرك
 مظلوع الليل على الغروب قال الطيبي واما قال وعريت الشمس
 مع الاستغناء عنه لبيان كمال الغروب لئلا يظن انه اذا غرب
 بعض اجاز لا فطار وقال المصنف قيد بالغروب اشارة الى اشتراط
 تحقق الاقبال والادبار واما بسبب الغروب لا بسبب اخر
 فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة في الاصل لكنها قد تكون هم

في الظاهر غير متلازمة فقد يظن اقبال الليل من جهة المشرق
ولا يكون اقبالا حقيقة بل لوجوب شيء يغطي الشمس وكذلك
ادبائها فلذا اقيدها بالغروب فقد افطر الصائم قالوا فخصه
من فطر حكمه بدخول وقت الفطروان لم يفطر بالفعل وذلك
يجعل يمنع الوصال شرعا فلا ينتفع الموصل بواصله لان الليل
ليس موضعا للصوم قال الطيبي ويمكن ان يحل الاخبار على
ان لا يشأ اظها را الحصر على وقوع المأمور به اي اذا اقبل
الليل فليفطر الصائم وذلك ان الجبرية منوطة بتعجيل الافطار
فكان قد وقع وحصل وهو خير عنه **واصح الخبر والتحريم**
بعموم النبي في قوله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا واجابوا
عن قوله اي الشخص الراوي وهو عايشة بنت أبي بكر
عن الوصال رحمة لهم بان لا يمنع ذلك كونه منهيًا عنه للتحريم
في رحمة ان حرمة وسبب تحريمه الشفقة عليهم لئلا يتكلفوا
ما يشق عليهم وهذا اي حتى على القول بالكراهة لان المكروه
لا ثواب في فعله واما الوصال بهم يوما ثم يوما فاحتمل
المصلحة في تأكيد جبرهم وبيان الحكمة في نهيم او المفرة
المفترية على الوصال وهي من العبادة والنقص في التقصير
في بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها وادكارها
وساير الادراك والمشرقة في نهاره وبيله لكن هذا كله
لا ينتج التحريم لانه صاعق لتعليل الكراهة ايضا الاستفادة من
وصاله ثم بعد التمهيد واحتمل في فعل الحرام لمصلحة الزجر مما لا
ينبغي ان يقال واجابوا ايضا بقوله عليه السلام اذا اقبل
اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا فنقد
افطر الصائم انه لم يجعل الليل محلا لسوي الفطر فالصوم
فيه مخالفة لوضعه وهذا قدمه بمعناه قريبا وروي
الطبراني في الاوسط من حديث ابي ذر ان جبريل قال
لنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قيد وصالك ولا يحل
لاحد بعدك ولكن اسأله ليس يصح ولا حجة فيه وبقي
عنه الاحاديث الصحيحة الدالة على الخصوصية وقد
روي الترمذي وغيره عن ابي سعيد مرفوعا ان الله لم يكتب
الصيام بالليل فمن صام فقد تعني ولا اجوده قال الترمذي
سألت عنه البخاري فقال ما ادي عبادة سمع من ابي سعيد
وقال بن مائة عريفة لا تعرفه الا من هذا الوجه والله اعلم

الفصل التاسع في سجدة

بفتح

بفتح السين اي ما يؤكل وضما اي نفس الفعل صلى الله عليه وسلم
اي في الامر به وفعله ووقته وقايدته **عن ابي هريرة عن رجل**
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر وقال انما اي هذه الحالة
التي يفعلها وهي التسحر وانت مراعاة للخبر وهو بركة اي
عمو وزيادة اعطاكم الله اياها فلا تدعوهم اي التسحر رواه الساجي
وفي معنى كونه بركة وجوه ان يبارك في القليل منه بحيث يحصل
بالاعانة على الصوم ولا ين عد من علي مرفوعا تسحروا
ولو بشرية من ما وللطبراني عن ابي امامة رفعه ولو بشرية
ولو بحيات زبيب الحديث ويكون ذلك بالخضبة كما يورك في اليد
والاجتماع على الطعام والمراد بالبركة في التبعية وفي الفردوس
من حديث ابي هريرة ثلاثة لا يخاسر عليها العبد اكل السحور
وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان والمراد بها التقوي على الصيام
وبغیره من اعمال النهار ولا ين حاجة والحاكم عن جابر مرفوعا استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار وبالقبول على قيام الليل وحصل
به النساء ومدافعة سوء الخلق الذي يشبهه الجوع والمراد بها
الامور الاخرية فان اقامة السنة توجبها لاجر وزيادة قال
عباس قد تكون هذه البركة لا تتفق للمتحسين من ذكرنا وصلا
او استغفار وغير ذلك من زيادات الاعمال التي لو لا القيام للسحر
لكان الانسان نائما عنها وتاركا وتجديد النية للصوم ليخرج من
خلاف من اوجب تجديدها اذا قام بعدها قال ابن دقيق
العيد وما يجعله بعلل به استحباب السحور مخالفة لأهل
الكتاب لانه ممتنع عندهم وهذا احد الوجوه المقننة
للزيادة في الاحور الاخرية وعن العرياض بكسر العين ابن
سارية قال دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور
في رمضان قال هلم قال الرضي حاتم قدريا ولازمنا معنى اقبل
فتعدي بالي ومعني احضر في قوله تعالى هلم شهدكم وهو
عند التحليلها التثنية ركب معا لم آمن من قولك لم ساعدك
اي جمع نفسه فلا غير معناه عند التركيب لانه صار بمعنى اقبل
واحضر بعد ما كان جمع صاير جميع اسماء الافعال المنقوصة عن
اصلها الى الغد المبارك في الدار بن علي ماري رواه ابوداود
والنسائي وعن ابن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
عند السحور يا ايها الذين آمنوا بعد هزيمة مكسورة في سحر
كثيرة في بعضها الى بالام بدل النون فان صحت قال لتقرير اذ في
فقال اريد الصيام فاطعمه شيئا فتيته بتمر وانا فيه ما وذلك بعد

ما اذن بلال لانه كان يؤذن بالليل قال يا ابن انظر رجلا
ياكل معي فدعوه زيد بن ثابت فجا فقال اني اريد شربة
ما سويق وانا اريد الصيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا اريد الصيام فتسحر معكم ثم قام فصلى ركعتين الفجر ثم خرج
الي الصلاة اي للصبح وراه النسائي وعنه زرارة عن ابي جابر
بضم المهملة وفتح الموحدة ومكون التحيته وشين معجمة ايت
حيثما هملة مضمومة فوحدة ثم معجمة الاسدي الكوفي ثقة
جليل مختصر ما في سنة احدى او اثنين او ثلاث وثلاثين وهو
ابن مائة وربع وعشرين سنة كما في التقريب قال قلنا حديثه
ابن اليماني ساعة شجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو النهار الا ان الشمس لم تطلع سماه نهارا مجازا لانه من جده
حيث طلع الفجر عقب الفراع منه وراه النسائي ايضا وعنه زيد
ابن ثابت قال تسحرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اكلنا
السحور بالفتح ما يؤكل وقت السحور ما بالضم فهو اسم لنفس
الفعل ثم قلنا اي الصلاة اي صلاة الصبح قال ابن بن مالك
قلت لزيدكم كان قد رما بينهما قال هو قد رخص ابيته
برفع قدر خبر المبتدأ وجوز النصب خبر كان المقدرة في جواب
زيد لا في سواك انه ليلا يصير كان واسمها من قائل والخبر من
اخبر قال المهلب وغيره فيه تقدير الاوقات باعمال البدن
وكانت العرب تقدر الاوقات بالاعمال كقولهم قدر حلب
شاة وقد ربح جرو وقد عدل زيد بن ثابت عن ذلك الي التقدير
بالقراءة اشارة الى ان ذلك الوقت كان وقت العبادة بالثلاوة
ولو كان يقدرون بغير العمل لقال مثلا قدر درجة او ثلث خمس
ساعة قاله الخافض وراه البخاري في الصلاة والصيام
والترمذي والنسائي وابن ماجه كله في الصيام والمراد به متوسط
لا طويل ولا قصير لا سريع ولا بطيء في قراتها بل هي
متوسطة بينهما قال ابن ابي حنيفة بجم وراي بيان حكمة تأخير
السحور كان صلى الله عليه وسلم ينظر ما هو الا رفق
بامته فيفعله لانه لو لم يتسحر لا تبعوه فتش على بعضهم
ولو تسحروا في جوف الليل لشق ايضا على بعضهم ممن
يغلب عليه النوم فقد يفضي الي ترك صلاة الصبح
في وقتها او يحتاج الي المجاهدة بالسر وهو مشقة عظيمة
وقال القرطبي فيه ولا لانه على ان الفراع من السحور
كان قبل طلوع الفجر فهو معارض لقوله حديثه وهو
النهار الا ان الشمس لم تطلع انتهى واجاب فتح الباري

بان لا

ان لا معارضة بل تكمل على اختلاف الحالف فتارة لا يصله
بالنهار بل يكون بينهما قدر قراءة خمسين آية وهو ما اخبر عنه
زيد وتارة يصله به بان يطلع الفجر عقب انتهائه وهو ما اخبر
به حديثه وسماه نهارا مجازا واذا قوله الا ان الشمس لم تطلع
الا ان النهار لم يطلع حقيقة فليس في رواية واحد منهما ما يشعر
بالموازنة حتى تتأني المعارضة الفصل
العاشر في افطارة صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر
وصومه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الفتح الي مكة يوم الاربعاء بعد العصر في رمضان
سنة ثمان فصام حتى بلغ كراع بضم الكاف وفتح ا لوا تخففه
قال في فعين مهمل الخيم بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم
الاولي بعدها حنة ساكنة واد امام عسكان بضم السين
امباك بضم الباء اليه هذا الكراع جبل اسود متصل به والكراع
كل اقف شال بين جبل او حرة تشبه بالكراع وهو مادون
الركبة من الساق وصام الناس ثم دعا بقدر من ماء
فرفعه بان وضعه على راحته وهو على راحته حتى نظر
الناس اليه ثم شربه ليقتدي به فقيل له بعد ذلك ان بعض
الناس قد صام فقال اوليك العصاة اوليك العصاة
مرتين قال عباس وصفهم بذلك لانه امرهم بالافطار لمصلحة
التقوى على الفعل فلم يقولوا حتى عزم عليهم بعد ذلك
النوم وبعثوا رجل على من تضرع بالصوم قاله غيره ما لغيره
في حقهم على الفطروعا بهم وقال الطبري التعريف في العصاة
المجسسين اي اوليك الكاملون في العصيان المتجاوزون حده لانه
صلى الله عليه وسلم انما بالغ في الافطار حتى رفع قدر الماء حيث
براه كل الناس لكن يلعوه ويقبلوا وخصه الله الي فقد بالغ
في العصيان كذا قال ولا ينبغي هذا في حق العصاة وقد امكن
غيره زاد في رواية بعد قوله فصام الناس فقيل له ان الناس
قد شق عليهم الصيام وانما ينظرون اي يتاملون كذا في النسخ
من لا تنظر والذمي في مسلم وانما ينظرون بدون مثناة
فيما فعلت فدعا بقدح من ماء لم يختلف في حديث جابر
من ما اولين بعد العصر فشربه وراه حديث جابر بالزيادة
مسلم من طريقين وعنه ابن عباس قال سافر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان في غزوة فتح مكة فامس من مسلات
العصاة لانه ابن عباس لم يكن معه في الفتح وانما اخذوه من
غيره كما قاله ابو الحسن القاسمي فما يوجد في بعض نسخ الموهب

قا

ما فرنا مع رسول الله خطا صراح مخالف لما في الصحيحين **فصام**
حتى بلغ عسقا بضم العين واسكان السين وفاق قرية حامية
 على أربعة برد من مكة وفي رواية للشيخين عن ابن عباس
 حتى بلغ الكد يد بفتح الكاف وكسر الهمزة الأولى فتجيتة
 فمملة فسر في نفس الحديث عند البخاري في البخاري بلفظ
 الكد يد لما الذي بين قديرو عسقا ومترعين جابر عن
 بلغ كواع العجم وهذه اما كن مختلفة والقصة واحدة وجمع
 عياض بانها اما كن متقاربة وعسقا بصدق علمها لان
 الجمع من علمها وبانه اخبر بحال الناس ومشتقهم بعسقا
 وكان فطره بالكديد وجمع الثاني انما يستقيم على المشرك
 المعروف بان عسقا على غالبة واربعين ميلا من مكة
 والكديد على اثنين واربعين ميلا منها لا على نقله هو
 ان عسقا على ستة وثلاثين ميلا من مكة والاول
 معناه انها لتقاربها لا بغير اختلاف الرواة في تسميتها
 لحوال ان كلام الرواة في الموضوع الذي افطر فيه باسم اما
 موضوع له حقيقة او سماة به مجازا لقربه مما سماه به غيره
 ثم دعانا من مكة زاد في رواية للشيخين فرفع الي يديه
 وفي الى داود الى فيه وتلجاري من وجه اخر عن ابن
 عباس بان من لبن او ما فوضعه على راحته وراحت
 بالشك فيها فتقدم عليه رواية من جزم بالمالا لا
 القصة واحدة ولا دليل على التعدد وكما زعم الدودي
 قاله الحافظ فشرى بها راياها الناس فيعلموا جواز الفطر
 وافطروا حين قدم وفي رواية دخل مكة واجتمع به مطوف ومن
 وافقه من الحديثين وهذا حديث في الشافعي ان من بيت
 الصوم في رمضان في السفر له ان يفطر وصنع الجمهور لانه
 كان مخيرا في الصوم والفطر قبل اختار الصوم وبيته لزمه
 وحملوا الحديث على ان الفطر للتقوي على العدو والمشفة
 الحاصلة له ولهم وكان ابن عباس يقول **صام رسول الله**
صلى الله عليه وسلم في السفر وافطرقه في شام فيه
ومن شام افطروا لكن الصوم افضل رواه البخاري في الصوم
 وغيره ومسلم في الصوم ومسلم ان ابن عباس كان لا يحب
 بلفظ مسلم عن طاووس عن ابن عباس قال لا يحب قال
 الم بفتح الفوقية وكسر الهمزة على من صام ولا على من
افطر فقد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
وافطروا وهذا الحديث لم يحضره ابن عباس لانه كان مع

المستضعفين

المستضعفين بمكة انتهى اي انه مكرل محابي قال النووي
 رحمه الله **اختلف العمل في صوم رمضان في السفر**
فقال بعض اهل الظاهر لا يصوم رمضان في السفر
وان صامه لم ينعقد وعزاه ابن عبد البر لعمر وابنه والي
 هو يروى وعبد الرحمن بن عوف **يجب قضاؤه لظاهر الآية** فمن كان
 منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فجعل عليه عدة
والحديث الصحيحين عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
 في الترمذي في غزوة الفخ راي رجلا رجلا قد طلل عليه
 فقال ما هذا قال لو صائم فقال **ليس من البر الصيام في السفر**
 لفظ البخاري ولفظ مسلم ليس البر ان تصوموا في السفر وزاد
 بعض الرواة عليكم برخصة الله التي رخص لكم قالوا ما لم يكن
 من البر فهو من الاثم ويؤيده قوله **في الحديث الاخر اولئك**
العصاة قال ابن عبد البر ولا حجة فيه لانه عام خرج على
 سبب فان قصر عليه لم تقم به حجة ولا حجة على من بلغ حاله
 مثل حال الرجل اي ليس له ان يبلغ هذا بنفسه ولو كان
 انما كان عليه السلام ابعد الناس عنه ويحتمل ان يريد
 ليس البر وليس هو البراذ قد يكون الفطر برمته في حج او
 غزو وليتقوي عليه وتكون من زيادة كما قال ما حابي
 من احد وما حابي من احد وقال **جماهير العمل وجميع**
اهل الفتوى يجوز صومه في السفر وينعقد وتجزيه
واختلاف قول في الصوم افضل ام الفطر امهما سواء
 لوقوع الامر من الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك وابو حنيفة
 والشافعي والاكثرون **الصوم افضل لمن اطاقه بالام**
مشقة ظاهرة ولا ضرر فان تضرره قال فطر افضل
 حيث قل الضرر ولا يوجب الفطر ولو لم يضر واحتجوا
 بصومه صلى الله عليه وسلم ولا انه يحصل به براءة الذمة
 في الحال وقال سعيد بن المسيب والاوزاعي واحمد
 واسحاق وغيرهم **الفطر افضل مطلقا** حصل ضررا لا
 وحكاية بعض اصحابنا قولنا لا فطر في وهو عن ريب
 عنه والمغرو في عدة ما سبق واحتجوا بما سبق لا حصل
 الظاهر من الامة والحديثين ويقولون صلى الله عليه وسلم
 كما رواه حمزة بن الاسلم انه قال يروى الله احد في قوة
 على الصيام في السفر فدل على جناح فقال صلى الله عليه وسلم
 هي اثنا عشر رخصا وهو رخصة من الله فمن اخذ
 بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح اي لا اثم عليه

خاتمة

وطا هره ترجيح الفطر لانه وصفه بالحسن على الفطر لانه
 انما نفي عنه الجناح واجاب عباض بان قوله لا جناح
 انما هو جواب لقوله قبل على جناح فلا يدل على ان الصوم
 ليس حسن وقد وصفها معا بالحسن في الحديث الآخر
 وقال الا الى انما لم يدل على ان الصوم ليس بحسن لان نفي
 الجناح اعم من الوجوب والندب والكرهية والاياحة
 ونجا **الاکثر** بان هذا اكل فيمن يخاف ضررا او
 يحدث ثقتا كما هو صريح في الاحاديث واعتمدوا حديث
 ابي عبد الله الخري عندهم قال كنا نغزو مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فمنا الصائم ومنا
 المفطر فله خبر يفتح اليها وكسر الجيم اي لا يعترض ولا يجب
 من وجوب غيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم
 برون ان من وجوب قوة فصام فان ذلك حسن ويرد ان
 من وجوبه صغافا كما في نسخ صحبه وهو الذي في مسلم فافطر
 فان ذلك حسن فوصفها جميعا بالحسن وهذا التفضل هو
 المعتمد وهو صريح في ترجيح مذهب الاكثرين وهو
 تفضل الصوم لمن اطاقه بلا ضرر ولا مشقة ظاهرة لانه
 نص رافع للترافع وقال بعض العلماء الفطر والصوم سواء
 لتعادل الايام ديت من الجائزين والصحح قوله الاكثرين
 التفضل والله اعلم انما افضل حقيقة القسم
الثاني في صومه صلى الله عليه وسلم غير شهر رمضان
 كذا في نسخة وهي طاهرة وفي نسخة القم الثاني من
 صومه صومه غيره فصومه بالرفع خبر القم وقوله من
 صومه اي من قسمي صومه الا اعم من رمضان وغيره
 فالاول رمضان كما مر وهذا الثاني وفيه فصول
الفصل الاول في سرده عليه السلام
 صوم يوم من الشهر وفطره ايا ما عن ابي امامة
 صدق بن عجلان الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يسرد يتابع الصوم فيقال لا يفطر فيما بقي من الشهر
 ويفطر فيقال لا يصوم ما بقي من الشهر رواه النسائي
 وعنه ابن كاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر
 من الشهر حتى نطق بنوب الحج ويحتب على النساء
 للمحوى ويجوز بالمشاة على المحاطبة ويؤيده قوله
 بعد ذلك لا رتبة فانه يري بالفتح والقسم معا قال الحافظ
 ويجوز نصب نطق بان مضرة بعد حتى ورفع على حكاية

حاي ما صبة وقرى بها قوله تعالى حتى يقول الرسول
 والذين امنوا معه ان لا يصوم معه بفتح فقرة ان ونصب
 تصوم ورفع لانه ان اما ما صبة ولا نافية واما مفسره
 ولا نافية قاله المص وقال شيخنا النصيب على ان مصدرية
 والرفع على انها محققة من الثقبلة اي انه لا يصوم شيئا
 وان على والوجهين بما في خبرها سادس معجوزة نطق
 نطق ثم يصوم حتى نطق انه لا يفطر شيئا وكان لا يشان ان تراه
 من الليل مصليا ولا نشان تراه نائما الارابيه نائما يعني
 انه كان تارة يقوم اول الليل وتارة وسطه وتارة اخره
 كما كان يصوم كذا كذا من اراد ان يراه في وقت من الليل
 قايما او وقت من الشهر صائما فراقبه مرة بعد مرة فلا بد
 ان تصادفه قام او صام على وقف ما اراد ان يراه وليس
 المراد ان كان سرور الصوم لانه يستوعب الليل قايلا ولا
 بشكل عليه قوله عايشة فان اذ صلى صلاة داود عليها ولا
 قولها كان عمله فلك لان المراد ما اتخذها رتبة لا مطلقا لثاقله
 هذا ولجميع بينهما والافضل هو ما التفتا رفق قاله الحافظ **وفي**
رواية عن حميد قال سالت انس بن صياح النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كنت احب ان اراه من الشهر مفطرا لا رابيه مفطرا ولا
كنت احب ان اراه من الليل قايما الارابيه قايما يصلي ولا
نائما الارابيه نائما رواه البخاري يعني المذكور من الروايتين
 من طريقين وبقيبة الثانية ولا مست حرة ولا حرة
 الذين من كف ركة الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمه مسكا
 ولا غيرة اطيع راحة من ربح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتركه المص هذا لانه ليس من غرضه هنا وقد قدمه
 في شاميله ومسلم عن حديث ثابته عن ابن كاذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال قد صام صيام مرتين
 ويقدر في الاولى لا الثانية فيهما ويفطر حتى يقال قد افطر
 افطر يقدر في الاولى لا الثانية وفي ثابته فيهما وعن ابن
 عباس قال ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا
 وفي رواية لمسلم شهر امتنا بغير رمضان هو موافق لقوله
 عايشة لم يستكمل صيام شهر الا رمضان وبعاء رسته قولها اي
 كان يصوم شعبان كله فاما ان يحل على الاكثرية او على انه
 لم يرد يستكمل الا رمضان فاختر على حسب اعتقاده
 رواية بسطه في صومه شعبان وكان يصوم حتى يقول
 القائل لا والله لا يفطر ولا يطيا لى حتى يقولوا ما يريد

الارابيه مصليا

اي رويته

وفي رواية ثابته تقدم

ان يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم رواده الخ
 ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصحيحين واذا بالثبته اي مسلم والنسائي ما صام
 شهر رمضان بغير رمضان من ذهاب النون وبزحفها بدونها قدم
 المدينة وقراءة زادنا لا افراد يعطى انها ليست في مسلم مع انها في بلقيس
 في هذا انه صلى الله عليه وسلم لم يصم الدهر كله ولا قام الليل
 كله وكان تركه ذلك لئلا يقتدي به فيشق على الامة وهو
 بهم كوفي رجم وان كان قد اعطى من القوة عما لو التزم
 ذلك لاقتدراي قدر عليه لكنه موك من العبادة الطريفة
 الوسطى فصام وافطر وقام ونام فطوي لن اقتدي به في بعض
الفصل الثاني
 في صومه صلى الله عليه وسلم عاشورا وهو بالمد على المشهور
 وحكي قصه وروي بن زبير انه اسم اسلامي لا يعرف في
 الجاهلية ورده بن دحيه يقول عاشور كان عاشورا يوما
 تصومه قريش في الجاهلية قال الحافظ ولا دلالة فيه اي جواز
 انها قالته بعد اشتباهه في الاسلام بهذا الاسم وذكر ابو منصور
 الجوليقي انه لم يسمع فاعولوا عاشورا وضاروا وساروا ودالوا
 من الضار والساو والدال وزاد بن دحيه عن ابن الاعراب خابورا
 واختلف في تعيينه هل هو العاشر والتاسع فعن الحكم بفحش
 ابن الاعرج واسمه عبد الله البصري قال انتهيت الى ابن عباس
 وهو متوسد رده في رزم فقلت له اخبرني عن صوم
 عاشورا فقال اذا رايت هلال المحرم فاعدوا صبح يوم
 قطع وكسر الموحده يوم التاسع صابما قال الحكم قلت لم كان
 محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم رواه مسلم من اخراده
 قال النووي هذا التصريح من ابن عباس بان مذهبه عاشورا
 هو اليوم التاسع من المحرم وبتاؤه على انه ما خود من اظلال
 الابل لانهم يحسبون في الاطام يوم الورد فان العرب سمي
 اليوم من ايام الورد ربعا نظرا لكونه صبيحة الليلة الرابعة
 وهو يوم رخت بالليل في فاد اقامت في الوحي يومين ثم وردت
 في الثالثة قالوا وردت ربعا وان رعت ثلاثا وفي الثالث
 وردت قالوا وردت خمسا وكذا باقي الايام على مدة النسبة
 وان رعت ثمانية ايام وفي التاسع وردت قالوا وردت عشرا
 بكسر العين لانهم يحسبون في كل هذا بقية اليوم الذي وردت
 عشرا بكسر فيه واول اليوم الذي ترد فيه بعده فيكون التاسع
 عاشورا انتهى تكن قال ابن المنبر قوله اذا أصبحت من تاسع

فاصبح

في صبح صابما لم يتقدم بهذا اللفظ ولا هو به في مسلم فلهذا
 حمل عليه اللفظ الوارد وهو واصبح يوم التاسع صابما
 بشحريان او اذا العشر لانه لا يصبح صابما بعد ان اصبح
 صابما تاسعا الا اذا نوي الصوم من الليلة المقبلة
 وهي الليلة العاشرة اي وذهب جماهير العلماء من
 السلف والخلف الى ان عاشورا هو اليوم العاشر من
 محرم ومن قال ذلك سعيد بن المسيب والحسن البصري
 وما يكوا احمد واسحاق وخلاف وهذا طاهرا لا حاديا
 ومقتضى اللفظ من التسمية والاستقاق واما تقدير
 اخذه من الاطام فبعد لانه خلاف المتبادر ثم ان
 حديث ابن عباس بن نفسه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه صلى الله عليه وسلم صام يوم عاشورا وامر بصيامه
 كما في مسلم فقالوا اي العاشرة برسوك الله انه يوم تعظمه
 اليهود والنصارى وكيف تعظمه انت فقال صلى الله عليه
 وسلم فاذا كان العام القابل ان شاء الله صمت التاسع وفي
 رواية لمسلم لين بقية الى قابل لا صوم من التاسع قال
 فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهذا قصص بان الذي كان يصومه ليس هو التاسع
 فتغير كونه العاشر قاله النووي لان التاسع لم يبلغه ولعله
 لو بلغه صامه مع العاشر كما في حديث فصوموا التاسع
 والعاشر وقال القرطبي عاشورا معدول عن عشر ليلاته
 والتعظيم وهو في الاصل صفة ليلة العشرة لانه ما خود
 من العشر بفتح العين الذي هو اسم العقد في اليوم
 مضاف اليها فاذا قيل يوم عاشورا فكأنه قيل يوم الليلة
 العشرة الا انهم لما عدوا حجة به عن الصفة غلبت عليه
 الاسمية فاستغنوا عن المحذوف الموصوف فخذوا
 الليلة وعلى هذا فيوم عاشورا هو العاشر وهو
 قوله الخليل وغيره من ائمة اللغة قيل هو تاسع المحرم هذا
 بقية كلام القرطبي قال ابن المنبر فعلى الاول مضاف ليلة
 الماصية وعلى الثاني مضاف ليلة الاثنية قال والاكتفاء في
 يوم عاشورا هو العاشر اليوم من شهر ربيع المحرم وهو
 مقتضى الاشتقاق من العشر الذي هو العقد على ما هو
 المتبادر والتسمية بعاشور يعني واخذه من اطل ابل بعبد وقال
 ابن القيم فمن تأمل مجموع روايات ابن عباس تبين له زوال
 الاشكال في قوله واصبح يوم التاسع صابما ومعنى علم ابن عباس

فانه لم يجعل يوم عاشوراء اليوم التاسع بل قال للسبايل
 عن صيام عاشوراء اليوم التاسع فاكتفى بمعرفة
 السبايل ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي بعده
 شعبة الناس يوم عاشوراء قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **يوم عاشوراء** ان السبايل لم يقل ما يوم عاشوراء
 او اي يوم هو وانما سأل عن صيامه واخبره ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان صومه كذلك اي تاسوعا
 وعاشوراء فاما ان يكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
 اي صيامهما وهو الاول والآخر حديث ابن عباس على
 هذا التحمل وانما ان يكون عمل فعله على الامر وعمره
 عليه في المستقبل فاطلق عليه انه صامه بخورا وهو اي
 ابن عباس الذي روي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بصوم يوم عاشوراء يوم الكحل بالجرير وكل هذه
 الاثار عنه يصدر بعضها انتهى كلام ابن القيم فليتامر
 بجمع كونه خلاف المتبادر لا مساعدة لحمل على هذا
 وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت
 يوم عاشوراء تصوم قريش في الجاهلية وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية موافقة
 لهم كالحج واذن الله تعالى له فلما قدم المدينة صامه وامر
 بصيامه بغير حجة وبهم الهبة وكسر الخمر والميم روايتان انصر
 عباس على الثانية وقال النعوي الاول اظهر فلما نزل
 رمضان اي صامه في السنة الثانية في شعبان نزل عاشوراء
 فمن شاور من شاوره لا نه ليس حتما رواه البخاري بغير طريق
 مالك ومسلم من طريق ومالك في الموطا وابوداود والترمذي
 من طريق مالك وغيره واستفيد من هذه الرواية تعيين
 الوقت الذي وقع الامر فيه بصيام يوم عاشوراء وهو اول
 قدومه المدينة ولا شك ان قدومه عليه السلام كان
 في ربيع الاول محبب كان الامر بذلك في اول السنة
 الثانية قبل شهر رمضان لانه فرض في شعبان فعلى هذا
 لم يقع الامر بصوم عاشوراء الا في سنة واحدة هي الثانية
 كما علم فرض الامر في صيامه اي راي المتطوع فعلى
 تقدير قول من يدعي انه كان قد فرض فقد نسخ فرضه هذه
 الاحاديث الصحيحة وفي نسخ الاستحباب اذا نسخ الوجوب
 خلاف مشهور وعليه انه كان للاستحباب في روياف على
 استحبابه واما صيام قريش لكسور فاعلمهم بلفوه من

قرض

الشرع

الشرع السابق كشرع ابراهيم ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة
 الكعبة فيه ولكن قد روي عندنا عدي عن عكرمة انه
 سئل عن ذلك فقال اذ بنت قريش ذنبا في الجاهلية فاعظم
 في صومهم فقبل لكم صوموا عاشوراء وان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زاد في رواية مسلم صامه والمسلمون قبل ان يفترط
 رمضان فلما افتقر من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عاشوراء
 يوم من ايام الله فمن شامه ومن شامه تركه رواه البخاري
 ومسلم وابوداود وفي رواية لمسلم وكان عبد الله بن عمر لا يصومه
 الا ان يوافق صومه لانه كان يكره قصد صيامه بالتعيين
 حديث جاف ذلك قال عياض وعن سلم بن الاكوع قال بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو محمد بن اسلم بن حارث
 الاسلمي كما عند احمد وغيره من اسم بركة اخرج قبيلة من العرب
 قال فيها صلى الله عليه وسلم اسم علمها الله يوم عاشوراء فامر
 ان يؤذن وفي رواية لذيخاري بنيادي في الناس من كان لم
 يصم فليصم اي يحسب اذا الصوم الحقيقي هو لا مساهمة من
 اول النهار ومن كان اكل فليصم صامه الي الليل حرمة
 لليوم الخوفي رواية البخاري من كان اكل فليصم بقية يومه
 ومن لم يكن اكل فليصم وفي لفظه ومن لم ياكل فلا ياكل رواه
 مسلم في الصيام رابعيا وفيه تفصيل فقد رواه البخاري ثلاثا
 في مجلس وفي خبر الواحد قال النعوي اختلفوا في حكم
 صوم عاشوراء في اول الاسلام حين شرع صومه قبل
 صوم رمضان فقال ابو حنيفة كان واجبا لظواهر
 الاحاديث واختلف اصحاب الشافعي اي اهل مذهب فيه
 علي وجهين اشهرهما عند من انه لم يزل منه من حين شروعه
 ولم يكن واجبا قط في هذه الامة ولكنه كان متاكدا استحبابا
 فلما نزل صوم رمضان في القرآن صار مستحبا دون ذلك
 الاستحباب اي غير متاكدا والثاني كان واجبا لقول اي حنيفة
 وتظهر فائدة الخلاف في شواطئ سنة الصوم الواجب
 من الليل في ابو حنيفة لا يشترطها ويقول كان الناس
 مفطرين اول يوم عاشوراء ثم امروا بصيامه بنية من النهار
 ولم يومروا بقضائه بعد صومه وردا في اي داود ايم
 انما يقضى اليوم وقضوه واصحاب الشافعي يقولون كان
 مستحبا فصح بنية من النهار ويتمك ابو حنيفة بقوله
 امر بصيامه والامر للوجوب لكنه انما يقضيه اذا كان
 بصيغة افعلا ما امرنا بما يدل على الندب وهو يحل الوجوب

٢٧٢

والندب ويا في رد هذا ويقول فلما فرض شهر رمضان قال
من شأ صامه ومن تركه ففقتناه انه قيل ذلك كان فرضا
ويحيى الشافعية يقول صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه فان طأ طهره
انه لم يفرض قط واجيب بان معوية بن ربيعة بن سلمة
الفتح فان كان سمعه بعد اسلامه فانما سمعه سنة تسع او عشر
وذلك بعد نسخته برمضان فحين لم يكتب لم يفرض بعد اجاب
رمضان وان كان سمعه قبل اسلامه جاز قبل افتراضه ونسخه
برمضان والشافعية ايضا يقولون معني في قوله حديث
سلمة بن الاكوع فامر ان يكون في الثامن من كان لم يصوم
فليصم الراي من كان نوي الصوم فليصم صومه ومن لم
يتوالصوم ولم يأكل او اكل فليصم بقية يومه لحرمة
اليوم واجيب ابو حنيفة بهذا الحديث لانه ذهب ان صوم
الفرض يجب بتحقيق ويوجد بنية في النهار من وجب الشئ وجبا
ثبت ولا يشترط بنية بها قال لانهم يروون في النهار واجزا
وكان عاشوراء فرضا واجاب **الجمهور** عن هذا الحديث
بان المراد امساك بقية النهار لا حقيقة الصوم والدليل
على هذا انهم اكلوا ثم امروا بالانعام وقد وافق ابو حنيفة
وغيره على ان شرط اجزاء البنية في النهار والفرض والنقل
ان لا يتقدمها فعل مضد للصوم من اكل وغيره امي
كلام الثوري وقال الحافظ شيخ الاسلام ابو الفاضل
حجر بن عزم من مجموع الاحاديث انه كان واجبا للثبوت
الا من يصومه وكونه مشركا بينه الطلب الشافعية للندب
والاجاب متنوعة ولو سلم فقولها فلما فرض رمضان الدليل
على ان الامر كان للوجوب للمقطع بان التحبير ليس باعتبار
الندب لانه منه وبتم تاكيد الامر بذلك ثم زيادة التاكيد
للندب القايم زيادته من امر اكل بالامساك ثم زيادته
بامر الامهات ان لا يرضعن فيه الاطفال كما روي
الطبراني وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم كان يفطر
عاشوراء حتى يدعوه مرضعته فيتنظف في اقواهم
ويقول لامهاتهم لا ترضعونهم الى الليل وكان رضىهم بقاء
بجنتهم ويقول ابن مسعود انما ثبت في مسلم عن علقمة قال
دخل الاشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل يوم
عاشوراء فقال ان الصوم عاشوراء فقال قد كان تصام قبل
ان يترك رمضان ولما فرض رمضان ترك عاشوراء مع العلم

بان

فدل بان ما نزل استحبابه وهو باق الى الان على المتروكة وجوب
ويدل عليه قول ابن مسعود للاشعث فان كنت مفطرا فاطم
اذ لم يبق استحبابه لقال فاطم بدو شرط واما قولهم بعضهم
المتروكة تاكيد استحبابه والباقي مطلق استحبابه فلا يخ
ضعف اذ هو دعوى بلا دليل بل تاكيد استحبابه باق ولا سيما
مع استمرار الاهتمام به خير في عام وفاته حيث قال
لبن عشت وفي رواية ابن عشت ومعاوية عشت الى قابل
لا صوم من التماسه وقوله والعاشوراء يقع في رواية مسلم ولا ابن ماجه
ولترعيه في صومه وانما يكفر السنة الماضية فاي تاكيد
ابن من هذا انتهى كلام الحافظ وعن ابن عباس قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام الى يوم عاشوراء من
السنة الثانية فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال لهم ما هذا
الصوم قالوا هذا يوم صالح ولا بن عساكر هذا يوم صالح مرتين
بني الله فيه موسى وبني اسرائيل وفي رواية لمسلم موسى وقومه
من عذوق فرعون فادمسهم وغرق فرعون وقومه فصامه
موسى زاد مسلم شكر الله تعالى فحين نصومه فقال صلى الله عليه وسلم
انا احق بموسى منكم للاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين
والقراية الطاهرة دونهم ولانه اطوح واتبع الحق منهم
فصامه وامر بعبادته الناس وفي رواية عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود
صياما يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومون
قالوا هذا يوم عظيم فصله بنى الله فيه موسى وقومه
واغرق ولبعث الرواة وغرق بالالف وتشدد الكفر فرعون
وقومه فصامه موسى شكر الله تعالى على نجاته وقومه
واغرق بعد وهم زاد احمد من حديث اي هريرة وهو اليوم
الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكر
فحين نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين
احق واوي بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بعبادته بالوجي او تواتر النقل عنده لا تقليد لليهود
لان خبرهم لم يقبل وباني بسطه في المتن وفي رواية اخرى عن
ابن عباس فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي اظهر الله فيه
موسى وبني اسرائيل على فرعون فحين نصومه تعظيما له اي
ليوم عاشوراء رواه البخاري في مواضع ومسلم وابوداؤ والنسائي
في الصوم وقد اجاب صاحب المعاني هدي خير العباد
وغيره عما استشكل بعضهم في هذا الحديث وقال ان رسول

رد

الله صلى الله عليه وسلم انما قدم المدينة في شهر ربيع
الاول فكيف يقولون ان عيسى ابن مريم قدم المدينة فوجد
اليهود صياما يوم عاشوراء وذلك لا يمكن اذ عاشوراء عاشر
المحرم بانه ليس ان يوم قدومه وجدهم يصومونه والتعقيب
في كل شئ بحسبه بخلاف قولهم فانه انما قدم يوم الاثنين
في ربيع الاول في ثاني عشره ولكن اول علم بذلك ورفوع
القصة في اليوم الذي كان بعد قدومه المدينة لم يكن
وهو يكة وقال في الفتح غايته انه في الكلام حذفا
دل عليه المقام فغيره قدم عليه السلام المدينة
في ربيع فا قام الي يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه
صياما والحذف المذكور عليه كالحذف الموقوف به فلا
اشكال ويجوز ان يكون اولئك اليهود كانوا يجسبون
بعض السنين بعد ذلك يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية
فصادف يوم عاشوراء بحسابهم اليوم الذي قدم فيه صلى
الله عليه وسلم المدينة وهذا التاويل مما تخرج فيه اولوية
المسلمين واخفئهم بموسى لا صلاح لم اي اليهود في يوم
المذكور وهذا به المذهب له ولكن سياق الحديث يدفع هذا
التاويل ولا غناء على التاويل الاول اي في الكلام
حذفا انتهى كلام الفتح وقد تشكل رجوعه ايضا عليه
السلام الي خبر اليهود وهو غير مقبول لانهم كفار
وانحاز المازري بانه يجزم بانه صلى الله عليه وسلم
اوحى اليه بصديق فيما قالوا وتواتر عنه النقل بذلك
حتى حصل له العلم بذلك لا مجرد اخبار اليهود قال
القاضي عياض ردا على المازري وقد روي مسلم
والبخاري ان قريشا كانت تصومه وانه صلى الله عليه وسلم
كان يصومه فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه ولم
يحصل له بقول اليهود حكم ما يحتاج الي الكلام عليه
لانه كان يصومه بمكة وانما هي صفة حال وجواب
سؤاله فقولهم صامه ليس فيه ان امتا صومه كان حينئذ
اي حين قدومه المدينة ولو كان فيه لكانه على انه اخبر
به من اسلم من علماءهم كابن سلام وغيره قال عياض وقد
قال بعضهم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه
بمكة ثم تركه صياما حتى علم ما عند اهل الكتاب
منه اي من فضل صيامه فصامه في كل ما ذكرناه
او لم يلفظ الحديث فيكون في التواتر المختار قول

المازري

المازري انه يوحى او تواتر ومختص بذلك انه صلى الله عليه وسلم
كان يصومه كما تصومه قريش بمكة ثم قدم المدينة فوجد اليهود
يصومونه فصام ايضا يوحى او تواترا واجتهادا لا مجرد
اخبار واحاد هم اي اليهود انهم وقاله القزطبي لحمل
قريشا كما تواتر في صومه اي شرع من معنى كبراهم
لكن مزين عكرمة خلاف هذا وصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكم يحتمل ان يكون الحكم للواقعة كما في الحج او اذن الله له
في صيامه على انه فعل خبر فلا يحتاج الي ذلك لما جرو وجده
اليهود يصومونه وسالم وصامه وامر بصيامه اختلف
ان يكون ذلك لليهود ليسوا كما استألفهم باستئصال قبلهم
مدة واستبلا فهم بذلك لا يمنع انه يوحى وقد روي انه امر
بالاستئصال استبلا لليهود وقيل غيروه في كل
حال فلم يصمه اقتداء بهم فانه كان يصومه قبل ذلك بمكة
وكان ذلك في الوقت الذي يجب فيه موافقة اهل الكتاب
فيما لم يبعثه لانه اقرب الي الحق ولا سيما اذا كان فيه
ما يخالف اهل الاوثان فلما فتح مكة استمر امر الاسلام
اجب مخالفة اهل الكتاب ايضا اظهارا لعدم اعتبار
ما هم عليه كما في حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين صام عاشورا وامر الناس بصيامه قالوا اي
الصيام يبرسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى
فكيف تعظمه انت فقال صلى الله عليه وسلم فاذا كان
العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت
العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي قابل لا صوم من التاسع رواه اي المذكورين الروايتين مسلم
في الصوم من افراده لانه وهذا دليل الشافعي واصحابه
والعكس جميعا لانه صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى
صوم التاسع فصامه وباوان لم يصمه لانه عزم على صومه
قال النووي قال بعض العلماء لعل السبب في صوم
التاسع من العاشر ان لا يشبه باليهود في افراد العاشر
وفي الحديث المذكور اشارة الي هذا لانه جعله جوابا لقولهم
تعظم اليهود وقيل للاحتياط في تحصيل عاشوراء والاول
او لم يات في لاشارة الحديث اليه ولان الخلاف في انه العاشر والتاسع
انما حدث بعده وفي رواية البراء من حديث ابن عباس ان

روى الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء ينصب يوم
 بفعله بفسره قوله صومه ويجوز رفعه وخالفوا في
 اليهود وصوموا قتله يوما وبعده يوما ولا يجدونه
 وهو يوم يدا له كليل يشبه باليهود فرائب صومه ثلاث
 ادناها ان يصام وحده واكملها ان يصام يوما كذا في جمع
 السبع ينصب يوما ويوجه بان لا يصام على يصام صمير
 يعود الى يوم عاشوراء وينصب يوما على الحالة بتقدير صام
 اليه يوما قتله ويوما بعده وبلى ذلك ان يصام التاسع
 والعاشوراء عليه اثر الا حديث وقاى بعضهم قد ظهر
 ان الغرض من لغة اهل الكتاب في هذه العبادة
 وذلك يحصل باحد امرين اما بفعل العاشوراء التاسع
 على ظاهر حديث لا يصوم من التاسع واما صيامهما معا
 وهو المرجح والله اعلم وفي البخاري ومسلم كلام من حديث
 قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى قال
 كان يوم عاشوراء فعده اليهود عيدا تعظمونه وهذا
 لفظ البخاري ولفظ مسلم تعظم اليهود وتكرمه عيدا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموه انتم مخالفة لهم
 وهذا ظاهر ان الناعت الحامل على الامر بصومه
 مخالفة اليهود حتى يصام ما يخطرون فيه لان يوم
 العيد لا يصام وحديث بن عباس يدل على ان
 الناعت على صيامه موافقتهم على السبب في صيامه وهو
 شكر الله تعالى على نجاة موسى وقومه لكن لا يلزم
 من تعظيمهم له واعتقادهم انه عيد انهم كانوا
 لا يصومونه فلعده كان من جملة تعظيمهم في شرعهم
 انهم يصومونه ويهزم صاحب الاثوذج فقال كان
 اليهود يصومون يوم عيدهم وقد ورد ذلك صريحا
 في حديث مسلم من وجه اخر عن قيس بن طارق
 عن ابي موسى قال كان اهل خيبر يصومون يوم
 عاشوراء يتخذونه عيدا ويلبسون بضم الختبية
 نساهم فيه حلهم ونساهم فقال صلى الله عليه وسلم
 فصوموه انتم هذا يا فيه وهو بالثين المجبة قال في
 ففوقية اي اهنتهم وفي شرحه اي ثابهم الحسنه ومحصل
 ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشوراء اربعة
 احوال احدها انه كان يصومه حكمة ولا يهر الناس
 بصيامه كما تقدم في حديث عائشة عند الشيخين

وغيرها

٢٦
 وغيرها كان عاشوراء م تقصومه قريش في الحاشية
 وكان صلى الله عليه وسلم يصومه فلما تقدم المدينة صامه
 الحديث من بقيته وامر بصيامه فظا هره انه لم يا مر بصيامه
 بحكمة الثانية انه صلى الله عليه وسلم لما قدم
 المدينة ورأى اهل الكتاب له صياما وتغظيهم له
 وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر به ولم ينه عنه وامر
 الناس بصيامه واكدوا الامر بصيامه والحث عليه فامتلوا
 ذلك حتى كانوا يصومونه بضم الياء وفتح الصاد وشذوا
 المكسورة اي يبعثون اطفالهم تناول الفطركما تقدم في حديث
 ابن عباس عند الشيخين وغيرها انه صامه وامر بصيامه
 واما تصويم الاطفال فلم يتقدم ولا هو من حديث
 ابن عباس واما رواه مسلم عن الربيع بن ربيعة عن
 ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم عداة عاشوراء الى قريش الا انصارهم
 كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم
 بقية يومه قالوا قلنا بعد صومه ونصومه صيامنا ونذهب
 الى المسجد ونضع لهم اللعيب من العهن ونذهب بها معا
 فاذا سالوا الطعام اعطينا لهم اللعبة فليلهم حتى يتروا يومهم

الثالثة

انه لما فرض شهر رمضان ترك صيامه صلى الله عليه
 وسلم وقال ان عاشوراء يوم من ايام الله الفاضلة
 فمن شامها ومن شاكركم لانه مستحب فقط ويشهد له
 حديث عائشة السابق **الحالة الرابعة** انه
 صلى الله عليه وسلم عزم في اخر عمره ان لا يصومه
 مفردا بل بضم الياء يوما اخر هو التاسع مخالفة لاهل
 الكتاب في صيامه وحده كما قدمناه وقد روي مسلم من
 حديث ابي قتادة الحارثي وعمره والنعمان الا انصاره
 مرفوعا ان حديث ان صوم عاشوراء يكفر سنة ويوم
 عرفة يكفر سنتين نقل بالمعنى ولفظ مسلم عن ابي قتادة
 فذكر حديثا فيه وقال صلى الله عليه وسلم صيام يوم عرفة
 احسن على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده
 وصيام يوم عاشوراء احسن على الله ان يكفر السنة التي قبله
 وظاهره ان صيام يوم عرفة افضل من صيام يوم عاشوراء
 وقد قيل الحكمة في ذلك ان يوم عاشوراء مشوب الى موسى
 عليه الصلاة والسلام ويوم عرفة مجمع فضيلة العشر

الى فضيلة اليوم ويثبت مكانه في كونهما بشهر حرام والله اعلم
 بحقيقة الحكمة في ذلك قال في النهاية الاحتساب في الاعمال
 الصالحة هو الابد او الي طلب الاجر وتخصيله بانواع البر
 والقيام بها على الوجه المرسوم منها طلبا للثواب فيها وقال
 الطيبي كان الاصل ان يقال ارجو من الله ان يكون قوسه
 موضع احسن وعنده بعلى الذي يؤخذ على سبيل الوعد
 من ثلثة اصول الثواب واما تكفير السنة التي بعده فقبل
 انه تعالى يحفظ عن ان يذنب فيها وقيل من الرحمة والثواب
 بان يكون كفارة السنة الاثمة ان اتفق فيها ذنب والمراد من الذنوب
 الصغائر فان لم يكن صغارا يرد في التحفيف من الكبائر فان لم
 يكن رفعت الدرجات **واما ما روي مرفوعا من وضع على عيال**
وهم من نفقت في يوم عاشوراء وفي رواية باسقاط **وسع الله**
عليه السنة وفي رواية في سنة كل ما دعا او خير وقد ذكره
 ان الله سبحانه اعرق الدنيا بالطوفان فلم يبق الا سبعة نوح
 من فيها فودعهم دنياهم يوم عاشوراء وامر بان يلبسوا الثياب
 للعبال في امر معاشهم سلام وبركات عليهم وعلى من في اصلا لهم
 فكان ذلك يوم التوسعة والزيادة في وظائف المعاش فبين زيادة
 ذلك في كل عام وذكره الحكم الترمذي وذكره مجرب للبركة والتوسعة
 قال جابر الصافي جريته فوجدنا مصححا وقال ابن سفيان ابن
 عيينة جريته خمسين او ستين سنة **فرواه الطبراني في الاوسط**
والبيهقي في الشعب وفي فضائل الاوقات ورواه ابو الشيخ
 عن ابن مسعود **والاولان الطبراني والبيهقي فقط عن ابي**
سعيد الخدرجي والثالث البيهقي فقط في الشعب
 عن جابر واني هزيمة وقال البيهقي ان اسأله كلها
 ضعيفة ولكن اذا تم بعضها الى بعض افاق قوة بل
 قال العراقي في اما ليه الحديث ابي هريرة خبر ميتة طرق
 صحيح بعضها ابن ناصرا في فقط محمد السلامي البخاري ورواه ابن
 الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن ابي عبد
 الله عنه ابي هريرة وقال سليمان بن محبوب ورواه عليه الخاف
 وجزم في تقريره بان سليمان مقبول من ثلثة اي الطبقة
 الوسطى من التابعين وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات
 فالحديث حسن على رايه في توثيق من لم يخج قال العراقي
 وله طرق عن جابر على شرط مسلم اخبر بها ابن عبد البر
 في الاستذكار اسم شرحه الصغير على الموطأ من رواية
 ابي الزبير محمد بن مسلم المكي عنه ابي جابر وهما ضع

طرقه

طرقه ورواه هو ابي عبد البر والدارقطني في الافراد بفتح الحزة
 بسند جيد ابي مقبول عن عمر بن الخطاب موقوف عليه **والبيهقي**
في الشعب للايمان من جهة اي طريق محمد بن المنذر الهذلي الكوفي
قال كان يقال وذكره وهذه كلها عبارة شيخنا في المعاصد الحسنة
بالحرف ولعبد المكي بن حبيب في الواضحة
 لا تسن لا يسكن الرحمن عاشورا واذكره لا زلت في الاخبار مذكورا
 قال الرسول صلاة تسلمه قول لا وجدنا عليه الحق والسور
 من بات في ليل عاشورا اسع **يكن معيشته في الحول مجسورا**
 فارغب قد يتك فيما فيه رغبتا **خبرنا لوري حيا ومفتورا**
 قال الحافظ السيوطي هذا من هذا الامام الجليل يدل على ان
 الحديث اصله وما يذكر من فضيلة الاغتسال فيه والخصاب
 والادهان والاكتمال وخودك فبدعة ابتدعها قتلة الحسين
 كما صرح به غير واحد ونظم بعضهم ذلك فقال
 في يوم عاشوراء عشر تنصل بها اثنتان ولها فضل نفل
 صم صل صل زرعنا **والكثير راس اليتيم امع تصدق واغتسل**
 وسع على العيال قلم طفرا **وسورة الاخلاص تلي الفاتنصل**
 وذيله شيخ شيوخنا الكنوي **الاجموري يقول**
 ولم يرد من ذي سوي الصوم كذا توسعة وغير هذا نبدا
 وكذا الاصل للحيوي في يومه ويعزي للحافظ
 في يوم عاشوراء سبع مائة **بزار في ما شاع وعلم**
 وحسن والوهيب والبول **هذا هو الصحيح والمنقول**
الفصل في ذكر احاديث صيامه صلى الله عليه وسلم
 شعب الله الله على فضله واستجاب صيامه وتقديره وجد
 ام لا وانه اولي من قول الحافظ في قول البخاري باب صوم
 شعبان اي استحبابه ومن تقدير المص فضل نفسه لان موضوع
 المقصد في عبادة الله صلى الله عليه وسلم ومن جعلها صيامه في
 شعبان الذي تظا هرت به الاحاديث لا السؤال عن وجوده
 وعدمه واوليته على تقدير الشرحين لا يظهر عن عا **بني**
رضي الله عنهم قال ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط لا يظن وجوبه الا شهر رمضان وما
رايته في شهر اكثر بالنصب فانفعول رايته صيا ما بالنصب لا كثر
 الرواة وروي بالحذف قال السهيلي وهو وهم لعل بعضهم كتب
 صيا ما بالا الف على راي من يقف على المنسوب بالا الف صوم
 مخفوضا وان بعض الرواة ظن انه مضاف لان صيغة افعل
 تضاف كثيرا فتوهم مضافا وذلك لا يصح هنا قطعاً **منه اي**

النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم منه صياما يتقدم منه في شعبان
 يتعلق بصياما والمعنى كان يصوم في شعبان تطوعا أكثر
 من صيامه في غيره رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
 وفي رواية أخرى لما عن عائشة قالت لم يكن النبي صلى
 الله عليه وسلم يصوم شهر أكثر من شعبان فإنه كان يصوم
 كله زاد في رواية مسلم متصلا بقوله كان يصوم شعبان الأقبليلا
 وفي رواية الترمذي عن عائشة كان يصوم الأقبليلا بل كان
 يصومه كله بذكر الأضراب وفي رواية أبي داود كان أحب
 الشهور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصومه بدل
 من الشهور ويجوز رفع أحب إلى شعبان خبر كان ويجوز عكسه
 ثم يصومه يوم مضى فهذا أيضا ظاهر في صومه كله وللنسائي
 عنها كان يصوم شعبان أو عامه شعبان يحتمل أو الشك
 والأضراب وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان كله قال
 الأقبليلا وفي أخرى له أيضا كان يصوم شعبان كله قال
 الحافظ بن حجر جمع بين الروايتين في يصوم معظمه ونقل
 الترمذي عن عبد الله بن المبارك أنه قال جاز في كلام
 العرب أي لغتهم إذا صام أكثر الشهور أن يقول القائل في ثبانه
 صام الشهر كله ويقال قام فلا تلبسته أجمع ولعله قد
 تعشى واشتغل عن بعض أموره غير القيام قال الترمذي
 كان بن المبارك جمع بين الحديثين بذلك الذي نقله عن
 العرب ونحوه **ص** أنه في الرواية الأولى هي قوله الأقبليلا
 مفسرة للثانية كان يصوم شعبان كله ويخصه لها ولأن
 المراد بالكل الأكثر وهو مجاز قليل الاستعمال والمتبعه
 الطيبي فقال لا تأكيدا زيادة السمول ورفع الجوزم
 احتمال البعض فتفسره بالبعث متأف له انتهى لكن الاستبعاد
 لا يمنع الوقوع لأن الحديث يفسر بعينه بعضا لا سيما
 والمخرج متحد وهي عائشة وهي من الغضا وقد نقل ابن
 المبارك عن العرب ومن حفظ حجة وقال الطيبي جمعا
 بينهما يحتمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ويصوم
 معظمه أخرى لئلا يتوهم أنه واجب كله كرمضان وتنفق
 بأن قولها كان يصومه كله يقتضي تكرار الفعل وإن ذلك
 عادة له على المعروف من هذه العبارة وحزم ابن دقيق
 العيد بأنها تفتضيه عرفا لكن مع الرازي والنووي أنها
 لا تفتضيه لا لغة ولا عرفا فجوابه مستقيم على هذا القول
 وقال الزين بن المنير ما أن يحتمل قول عائشة كله على

المبالغة

المبالغة والمراد الأكثر دليل قولها الأقبليلا خبرت عن أوائل
 أمته أنه كان يصوم أكثر شعبان وأخبرت ثانيا عن آخر
 أمته أنه كان يصوم أكثر شعبان كله وأنه لا يخفى تكلفه لتوقعه
 على معرفة الأول والثاني ولا تكلف فيه إذ هو طريق الجواب
 بالاحتياط **والأول** أي حمله على المبالغة هو الصواب زاد
 الحافظ ويؤيده قول عائشة في مسلم والنسائي ولا صام شهر
 كاملا قط متذ هو قدم للمدينة غير رمضان وهو مثل حديث
 ابن عباس في الصحيحين وأجبت في الحكمة في أكثره
 صلى الله عليه وسلم من صيام شعبان فقبل كان يستعمل عن
 صيام الثلاثة أيام من كل شهر لسفر وغيره فيجتمه فيقضيها
 في شعبان أشاء رأي ذلك بن بطال في حديث البخاري وفيه
 حديث ضعيف أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق محمد
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى نفسه إلى جده بدليل قوله عن جده
 عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الألباني الكوفي ثقة
 كما في التقريب وروي له أصحاب السنن الأربعة عن أخيه
 عبد الرحمن بن أبي ليلى الألباني المدني ثم الكوفي ثقة من
 كبار التابعين وزعموا جميع عن عائشة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر فربما خرد ذلك
 لعرض يمتعه من صيامها كسفر حتى يجتمع عليه صوم الشهر
 فيصوم شعبان ومحمد ابن أبي ليلى ضعيف وقيل كان يصنع
 الحديث واقتصر في التقريب على أنه صامه في له أو هام عن
 ثابت البناني عن أنس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي
 الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان لتعظم رمضان
 قال الترمذي حديث غريب وهو قد عدهم أي الحديث
 ليس بالقوي لا وهامة لكن يعارضه ما روي مسلم من حديث
 أبي هريرة مرفوعا أفضل الصوم بعد رمضان الصوم الحرم
 لفظ مسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وفي
 رواية له صيام شهر الله المحرم زاد الحافظ **وق** حكم
 ذلك أن نساء كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان
 وهذا عكس ما مر في حكمة كونهن يؤخرن قضاء رمضان
 إلى شعبان لأنه ورد فيه أن ذلك لا شئ لهن به عن الصوم
وق حكم ذلك أنه يعقبه رمضان وهو فرض وأكثر
 في شعبان قدر ما يصوم في شهرين غيره لا يفوته أي فلا
 يفوته من التطوع بذلك في أيام رمضان **والأول** في حكمة
 ذلك ما في حديث أصح مما صفي أخرجه النسائي وأحمد وأبو

داود وصحبه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد انه قال يا رسول الله
 لم اركض نضوما في شهر وفي نسخة شهر اذهب نوح الخافض من الشهر
 ما يصوم من شعبان قال ذلك شهر يفضله بضم الف والناس
 عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب
 العالمين رفعها خاصا غلوا لرفع بكرة وعشيا فاحبه ان يرفع
 على واقام صيام لكونه من افضل الاعمال ووعده الله له
 الذي يجزي به فينبى صلى الله عليه وسلم وجه صيامه لشعبان
 دون غيره من الشهور يقول انه شهر يفضله الناس عنه
 بين رجب ورمضان يشترى ان له لما اكنتم احاط به
 شهران عظيمان الشهر الحرام رجب وشهر ايضا اشرف
 الناس بهما فصارا منقولا عنه مع رفع الاعمال فيه الى الله
 وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه
 اي شعبان لانه اي رجب شهر حرام وليس كذلك فقد روى
 ابن وهب بسنده عن عائشة قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 الناس يصومون شهر رجب فقال ابن عمر من شعبان وفي اجا
 الوقت المفعول عنه بالطاعة فوايد منها ان تكون اي
 الطاعة اخفى واخف النوافل واسرارها عطف تفسير
 وافضل لاسيما المصيام فانه سر بين العبد وربهم ومنها
 انه اشق على النفوس يتناسى بما تشاهد من احوال
 مبيى الحسن فاذا كثرت يقظة الناس وطاعتهم
 سهلت الطاعة واذا كثرت الغفلة واهلها تاسى
 اقتدى بهم عموم الناس فيشق على النفوس المتعطلين
 طاعتهم لقلة من يقفديهم وافضل العمل اشقة ومنها
 ان المفرد بالطاعة بين الفافل قد يرفع فيه البلاء عن
 الناس وقد روي في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان
 طبعي اخر وهو انه ينسخ فيه الاجال اي ينقد ويفرد
 اسماء من يموت في تلك الليلة الى مثلها من العام القابل
 عن اسماء من لم يموت من ام الكتاب فيكتب في صحيفته
 ويسلم الى ملك الموت فروي عنه ابو يعلى والخطيب وغيرهما
 باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيامي
 النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله
 ارجي اكثر صيامك في شعبان وفي رواية ارجي حب الشهور والى
 ان تصوم شعبان قال ان في هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت
 اسماء من يقفديهم بالبن المفعول ويجوز للقائل اي
 اي ملك الموت روح من شعبان الى شعبان ولحب

ان لا

ان لا ينسخ يكتب اسمي الا وانا صائم وفي رواية اي يعلى ان
 الله يكتب كل نفس سنة تلك السنة فاحب ان يا تبيى اجلى وانا
 صائم اي يا تبيى كتابة اجلى وفيه ان كتابته في زمن عبادة
 النفوس يترجي لصاحبها الموت علي خير وان من اولئك
 العبادة الصوم لانه يروى النفوس وينور الباطن ويغرس
 القلب بالمحضور مع الله وقد روي مرسل عن التابعي دون
 ذكر عائشة وقيل انه اصح من وصله بذكرها وقيل في صوم
 شعبان معنى اخر وهو انه صيامه كالتبرين التبريد
 على صيام رمضان لئلا يدخل في صيامه على مشقة
 وكلفة بل يكون قد تريت الصوم واعتاده عطف تفسير
 ووجد بصيام شعبان قبل رمضان حلاوة الصوم ولذته
 تفسير حلاوة فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط
 واعلم انه لا تغادر بين هذا وبين النبي عن تقدم رمضان
 بصوم يوم او يومين كما في الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة
 مرفوعا لا تقدم من احدكم بصوم يوم او يومين الا ان يكون
 رجلا كان يوم صومه فليتم ذلك اليوم وكذا ما جاء في النبي
 عن صوم نصف شعبان الثاني في اي داود وغيره مرفوعا
 اذا انتصف نصف شعبان فلا تصوموا حتى رمضان وان
 الجمع بينهما ظاهر بان يحل النبي على من لم يدخل في تلك
 الايام في صوم اعتاده كما نص عليه بقوله لا رجلا ثم واجاب
 النووي عن كونه عليه السلام لم يكن الصوم في المحرم مع
 طوله ما معناه انه افضل الصيام ما يقع فيه وسبق لفظه قريبا
 بانه يحتمل ان يكون ما علم ذلك الا في اخر عمره فلم يتمكن
 من كثرة الصوم في المحرم لانه اصل الصيام واتفق له
 فيه من الاعتدال كالتفر ما منعه من كثرة الصوم في المحرم
 لانه اصل الصوم فانه كان يصوم واما شهر رجب بخصوصه
 وقد قال بعض النقاد فغاية انه افضل من كسائر الشهور وضعف
 النووي وغيره جملة معارضة بين اما وجوابها وهو علم يعلم
 انه صلى الله عليه وسلم صامه بل روي عنه من حديث
 ابن عباس مما صح فيه عن ابن عباس انه نهى عن صيامه ذكره
 اي رواه ابن ماجة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه نهى عن صيام رجب كله قال الذهبي وغيره حديث
 لا يصح فيه راو ضعيف متروك وقد اخذ به الحنابلة فقالوا
 بكرة افراده بالصوم وهل هو صوم كله او ان لا يقرن به
 شهر اخر وجهان عندكم لكن في شأن اي داود ان رسول الله

كان

صلى الله عليه وسلم نذبه الى الصوم من الا شهر الحرم ورجب
 احدها في نذبه صومه وذلك عنده اعني اباداود في حديث
 مجيبه بضم الجيم بعدها تحتانية ثم موحدة امرأة من العصابة
 ويقال صوامهم رجل كما في التقريب فما يوجد في نسخة من
 المتن مجيبة من تصحيف الكتاب لا عبرة بها **الباهلية** بكسر
 الباء الى باهلة قبله **عن ايها او عمار** ثم منك الراوي **انهم صلى**
الله عليه وسلم قال لم ابيها او عمار **صم من الا شهر الحرم**
 بضمين جمع حرام **واترك فانه** اي هذه الجملة **ثلاثا** من المرات
 للتاكيد وللفظ الى داود عن الى السلسل عن مجيبة الباهلية
 عن ايها او عمار انه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
 فاتاه بعد سنة وقد تغيرت حالته وهيته فقال يا رسول
 الله اما تعرفني قال من انت قال انا الباهلي الذي جيتك
 عام الاول قال فما عرك وقد كنت حسن الهيئة قال
 ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال صلى الله عليه وسلم
 لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر ومضات ويوما من كل
 شهر قال زدني فان لي قوة قال صم يومين قال زدني قال صم
 ثلاثا قال زدني قال صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك
 صم من الحرم واترك وقال باضا بعد الثلاثة فصمها ثم ارسلها
وفي رواية مسلم عن عثمان بن حكيم بفتح الحاء وكسر الكاف
 ابن عباد بن حنيف مملو ونون وفا مصغرا **لانصاري**
 الدوسي المديني ثم الكوفي قال سألت سعيد بن جبيرة عن صوم
 رجب **وعن يومئذ في رجب** فقال سمعت ابن عباس
يقول لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى
ينتهي صومه الى غايته نقول لا يفطر ويفطر حتى ينتهي
 حاله الى غايته نقول لا يصوم والطاهر ان مراد سعيد بهذا
 الاستدلال على انه لا يهيئ عنه ولا نذبه فيه بغيره
 بل له حكم ما في الشهر وان لم يثبت في صومه هي ولا نذبه
 بغيره وان كان اصل الصوم مندوبا اليه نعم حديث
 الباهلي قبله قد يقتضي نذبه الصوم منه **وفي اللطائف**
 لابن رجب الحنبلي **روي عن الكتاب** بفتح الكاف وشدة
 الفوقية نسبة الى ائكتان عبد العزيز ابن احمد الميمى
 الدمشقي الصوفي الامام المحدث المتفنن مع الكثير والفقير
 وجمع انا اختصارا في الكتاب لقوله اخبرنا **تمام ابن محمد**
 ابن عبد الله بن جعفر الرازي الاصل ثم الدمشقي ولدها وسمع
 اياه وحلقا وعنده جماعة كان حافظا عالما بالحديث والرجال

خبرنا في تلمذه الكتاب في كان ثقة ثم ارا حفظ منه في حديث
 الشامي **ثم القا** في يوسف بن يعقوب بن اسما عيل
 ابن حماد بن زيد البصري ثم البغدادي الامام الحافظ الثقة
 الصالح الفقيه للهاب الشيد يد على المحكام ولي قضا البصرة
 واسط ثنا اختصارا لحدثنا في الكتاب **محمد بن اسحق السراج**
 شهد لرا الحافظ قال حدثنا يوسف بن موسى السراج ثنا
 حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي مولاهم البصري من رجال
 الجمع قال **ثنا حماد بن مسلمة** بن دينار من رجال مسلم **ثنا**
حبيب المعلم البصري مولى معقل بن يسار وقيل اسم ابيه
 زائدة وقيل زيد **عن عطاب** بن ابي رباح ان عروة بن الزبير
 قال لعبد الله بن عمر بن الخطاب **هل كان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يصوم في رجب قال نعم وبشره اي يذكر ان فيه
 فضلا قال **ثلاثا** اي ثلاث مرات **اخرجه ابو داود وغيره**
 من طريق حجاج بن منهال به **وعن ابي قلابة** بكسر القاف وخفة
 اللام وموحدة عبد الله بن زيد الجري بلخ الجيم واسكان
 الرا البصري قال ان في الجنة قصر لصوام رجب قال
البهيقي ابو قلابة من كتاب التابعين لا يقول الا على بلخ
 قال ابن رجب وهذا ما ورد فيه وهذا كما قال غيره لا يقتضي
 صحته لانهم يعبرون بمثل ذلك في الضعيف كما يقولون امثال
 ما في الباب وهذا وان صح عن ابي قلابة وهو مقطوع اذ
 المقطوع قول التابعي وفعله وعند البهيقي عن اسن مرفوعا
 ان في الجنة لرا يقال له رجب اشديا صا من الدين واجلي من
 العسل من صام يوما من رجب سقاء الله من ذلك الشهر
 ضعفه ابن الجوزي وغيره وصرح الحافظ وغيره بانه لم يثبت
 في صومه حديث صحيح **الفصل الرابع**
في صومه صلى الله عليه وسلم عثوري الحجة والمراد
 بها الايام التسعة من اولى ذي الحجة لان الغاشر العبد
 وصومه حرام **عن هنيذ** بها ونون مصغرا ابن خالد
 الخزاعي ويقال الخعي ربيب عمر مذكور في الصحابة وقيل
 تابعي كبير وذكره بن حبان في الموضعين **عن امرائه** اقف
 على اسمها وهي صحابة **عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم**
 هي حفصة قاله الحافظ وقال المنذري اختلف فيه على هنيذ
 فمرة قال هكذا ومرة عن حفصة ومرة عن ام سلمة **قال**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة
 ويوم عاشورا وثلاثة ايام من كل شهر اول اثنين من الشهر

والجيب والاثني من الجمعة الاخرى هذا بقية هذا الحديث
الذي رواه ابو داود واحمد والنسائي وحسنه بعض الحفاظ
وقال الزيلعي حديث ضعيف وعن عائشة رضي الله عنها
في كنت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما في العشر
قطاي عشر ذي الحجة والمراد به التسع كل من رزاه مسلم والترمذي
وهذا ابوهم كراهة صوم العشر اي التسع وليس فيها كراهة بل
هي مستحبة استحبها بشدة فقد روي الترمذي وابن
ماجة بسند فيه مقال عن ابي هريرة مرفوعا ما من ايام
احب الي الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة بعدل صيام
كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر
لا سيما يوم التاسع وهو يوم عرفة لما صح انه يكفر سنتين
فقد ثبت في صحيح البخاري في كتاب العبد عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل فيها الصالح
افضل منه يعني العشر الاوّل من ذي الحجة كذا ساقه المصنف
والذي في البخاري ما العمل في ايام افضل منها في هذه قال
الحافظ وكذا الاكثر الرواية باها من ايام وفي رواية كريمة عن
الكشيبي شيخ كريمة يلفظ ما من ايام العمل الصالح منها احب
الي الله من هذه الايام العشر ولفظ الترمذي من هذه
الايام العشر يدون يعني وظن بعضهم ان قوله يعني تقصير
من بعض رواية لكن ما ذكرناه من رواية الطيالسي وغيره
ظاهري انه من نفس اخبرنا نفي فلم يعز اللفظ الذي ساقه
المصنف الا لغير البخاري واستدل به على فضل صيام عشر
ذو الحجة لانه راجح الصوم في العمل لشموله له وللصلاة
والذكر والصدقة وغير ذلك والشكل بتحريم الصوم
يوم العيد واجيب بان محموله على الغالب
اي الاكثر من الايام العشر ويتناول اي يحمل قولها يعني
عائشة لم يصم العشرة على انه لم يصمه حينئذ لعارض
من مرض او سفر او غيرها او انها لم تراه صائما فيه ولا
يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الامر لانها انما نفت
رويتها ويدل عليه حديث هبادة بن خالد الذي
ذكرته ولا كان يصوم تسع ذي الحجة والمثبت مقدم على النافي
وقد كان يقسم تسع فلم يصمها عند عائشة وصام عند غيرها
وروي انه يتعد كل البعدان بلازم عدة سنين على عدم صوم
في ثوبتها ذوات غيرها فاجواب الاول استدل
الحافظ ابن حجر وقد وقع عند الدارمي واي عوانة

في رواية

في رواية القاسم بن ابي ايوب عن عبد بن جابر
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل
ازكي عند الله ولا اعظم اجرا من خير يعمل العامل في عشر
الاصحى وفي حديث جابر بن عبد الله المروي في صحيحه بالتسعة
اي عوانة وابن جابر مرفوعا ما من ايام افضل عند الله
من ايام عشر ذي الحجة فقد ثبتت الفضيلة لايام عشر ذي
الحجة على غيرها من ايام السنة ويظهر بذلك ايضا ان المراد
بالايام في حديث ابن عباس عشر ذي الحجة لكن يشكك على ترجمة
البخاري عليه باب فضل العمل في ايام التشريق واجيب
بان التشريق لم يأت في رواية الشريفة واما التشريق فلو ايام العشر
التي ثبت لها الفضيلة بهذا الحديث فثبت لايام التشريق وبان
يشرف الحج العشر انما هو لوقوع اعمال الحج فيه وبان اعماله
تقع في ايام التشريق كرمي وطواف وغيرهما من تنها قد
فان شئت معها في اصل الفضل وبان ختام العشر مفتوح لايام
التشريق فمما ثبت للعشر من الفضل ما ركبها فيه لان يوم العيد
بعضها بل هو راس كل منهما وشريفه وهو يوم الحج الاكبر وتظهر
فايدة ذلك فمن نذر الصيام ام علق عملا من الاعمال
يا فضل الايام فلو افرده يوما منها يعني يوم عرفة
لانه على الصحيح افضل ايام الاسبوع يعني يوم الجمعة
جمعا بين الحديث السابق ومنه حديث ابي هريرة
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم
ومر شريحه اشار الى ذلك كله النووي في شرحه على مسلم
وقال الدارمي اخذ من لفظ البخاري لم يزد عليه السلام
ان هذه الايام خير من يوم الجمعة لان قدر التحقيق يكون
منها يوم الجمعة فيلزم تفصيل الشيء على نفسه وهو باطل
وتعقب بان المراد كل يوم من ايام العشر افضل من
غيره من ايام السنة سواء كان يوم الجمعة ام لا ويوم
الجمعة فيه اي في العشر افضل من يوم الجمعة في غيره
لا اجتماع الفضيلتين فيه اي كونه من ايام العشر وكونه
يوم الجمعة والذي يظهر ان السبب في امتياز عشر ذي
الحجة بالفضل على غيره امكان اجتماع اتمها اي اصول
العبادة فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج
ولا يتأتى ذلك في غيرها وعلى هذا قل بحسن الفضل
الحاج لان الذي لم يأت او يعظم المصالح فيه احتمالا
والشأن طاهر الحديث لا سيما على رواية ما من عمل ازكى

عند الله ولا اعظم اجرام من خبر يعلمه في عشر الاصحى فان المتبادر
منه تفضيل على اي عامل وان لم يكن حاجا اليه بسلام الحافظ **وقال**
ابو امامة بن النخاس فان قلت ايما افضل عثري الحجة او العشر
الاواخر من رمضان فالحجاب ان ايام عثري الحجة افضل لاشتماله
على اليوم الذي ما روي بالنسبة للمفعول الشيطان في يوم غير
يوم بدو اذ حريته الهرة واسكاه الدال وفتح الحار ورام هلات
اي بعد من الخير قال تعالى مدحوا لي مبعدا من رحمة
الله ولا اغيظا شد غيظا محيطا بكيد وهو اسبق بالحيف
ولا احقد اذل وهو عند نفسه لانه عند الناس حقيقا
ابدا منه فيه وهو يوم عرفة قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك الا
لما راي من تنزل الرحمة ونجا وزايله عن الذنوب العظام
اخرجه ما لك ويكون صيامه يكفر ستين الف حسنة والاشية ولا شتمها
اي العشر على اعظم الايام حرمة عند الله وهو يوم النحر الذي
صامه الله تعالى يوم الحج الاكبر وليالي عثري رمضان الاخير افضل
لا شتمها على ليلة خير من الف ومن تأمل هذا الجواب وجد
كافا شافيا اشار اليه الفاضل المفضل صلى الله عليه وسلم ما من ايام
ايام العمل قوله ما من ايام دون ان يقع اسم ما من عشر
وعشر يرد عليه رواية عن الامام السابعة قريبا وليس فيها لفظ
ايام ومن اجاب بغير هذا الفضل لم يدل لم يبين ما ذهب اليه
حجة صحيحة وهذا قد تعقب بان الايام اذا اطلقت دخل
فيها الدنيا في تبعاد في البزار وغيره عن جابر مرفوعا افضل
ايام الدنيا ايام العشر وقد اضم الله بها في قوله وليالي عشر
وتوضيح حديثه اي هو يومه عند الترمذي قيام ليلة بقيام
ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل ليا ليه على ليا في عشر
ومضان فان عشر رمضان افضل بليدة واحدة وهذا
جميع ليا ليه متساوية والتحقيق ما قال بعض اعيان
المتأخرين ان مجموع هذا العشر افضل من مجموع عشر رمضان
وان كان في عشر رمضان ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى
علي ان لكون ليلة القدر في العشر الاخير من رمضان غير
محقق اذ في تعيينها اقوال كثيرة مرسلة قبل هذا الوضع

الفصل الخامس

في صومه صلى الله عليه وسلم ايام الاسبوع اي ذكر
الاحاديث في ايام صومه عليه السلام من الاسبوع عن
عائشة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحرى صوم

في الحديث الذي في قوله

الاثنين والخميس اي يتعمد صيامها او يجتهد في ايقاع الصوم
فيها لانه الاعمال تعرض فيهما كما بان في ولايته تعالى يوفق
فيها لكل مسلم الا اليها جرس كما رواه احمد ولا يشك استحال
الاثنين بالنون مع تصحيحهم بان المثنى والمثنى يعلم الالف
اذ جعل على ما يعرب بالحركة لان عائشة من اهل اللسان قد
دل على انه لغة **رواه الترمذي والنسائي** وابن ماجه وقال
الترمذي حسن غريب واعلم ابن القطان برواية عن عائشة
وهو ربيعة الحارثي وهو مجهول قال الحافظ واخطا فيه
فهو صحابي وتعقب بان اطلاق الخطبة غير صواب فانه
قال في تقريب مختلف في صحته وسبقه الي ذلك شيخه الزيب
الحارثي فقال في شرح الترمذي مختلف في صحته وذكره ابن
سعد في طبقاته الكبرى في الصحابة وفي التابعين من التابعين
وكذا ذكره ابن حبان في الصحابة وفي التابعين وقال الواقدي
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم لا صحبة له وذكره
ابوزرعة الرازي في الطبقة الثالثة من التابعين **وعن ابي**
قتادة الحرثي ارعوا والنهال الانصار يقول سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال فيه ولدته وفيه انزل على
قرا يا سم ربك الى قوله ما لم يعلم قال الطيبي فيه وجوده فيكم
وتوكل كتابكم وثبوت ثبوته في يوم افضل واوّل للصيام
منه فاقصروا على العلة اي سلوا عن فضيلته لانه لا يقال
في صيامه فهو من اسلوب الحكم انتهى والمتمم ان السؤال
عن فضيلته والجواب طبق السؤال اذ لا يلبث سوال الصحابي
عن جواز صيامه لا سيما ان راي او علم انه صلى الله عليه وسلم
صامه وحاصل التنزيل انه لا بد من تقدم مضاف وهو ما
فضل ولم اجوا اذ لا معنى للسؤال عن نفس الصوم قد دل
الجواب على ان التقدير بفضله **رواه مسلم هكذا مختصرا ورواه**
قبله في حديث طويل عن ابي قتادة بلفظ وسئل عن صوم
يوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدته فيه ويوم بعثت او
انزل على فيه قال نعم في شرحه يحمدا ان يريد بقوله بعثت
انزال القرآن عليه فانه ما بعث حتى انزل عليه اقرا فنعلم
ومعنى انزل على واحد والسك من الراوي ويجعل ان يراد بقوله
انزل على سورة الحمد ثم لا يزل يزل بعد نزول الوحى انتهى
لكن انما يتاخر هذا لوك ان وانزل على بالواو اما وهو بالواو
انها شدة وعنه اي هزيمة انه صلى الله عليه وسلم قال يقرص
الاعمال اي يعرضها مذكرا موكلا بحفظها على الله يوم الاثنين

والجيبين فاحبه ان يعرض على الله تعالى وانا صابره
لما فيه من الثواب الذي لا يعلمه غيره ورواه الترمذي
وعن اسامة بن زيد الحب بن الحب **قلت** رسول الله
انك تصوم حتى لا يكاد يقارب تقطر وتقطر حتى لا يكاد
تصوم الا يومين اتي دخلا في صيا مك صمتهما والابد خلا
فيه بل في فطرته صمتهما قاله اي يومين قلت يوم الاثنين
والجيبين قال ذاك يومان تعرض فيها الاعمال على رب
العالمين فاحبه ان يعرض على وانا صابره رواه النسائي
وروي على بن ابي طلحة سالم بن العباس صدوق وقد
خطى ارسل عن ابن عباس ولم يره قاله في التقريب عن ابن
عباس في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
مراقب عند حاضره **قلت** يكتب المتلقين المذكوران في قوله
اذ تلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال تعبد قال
ابن عطيّة وهي المسكاة الموكلة بكل انسان ملك اليمين
يكتب الحسنات ومنك الشئ يكتب السيئات فيكتب كائنت
الحسنات **كلما تكلم به فتكلم من خير** ويكتب كائنت السيئات
كلما تكلم به من شر حتى انه ليكتب قوله اكلت وشربت وزهيت
وجيبت ورايت اوان كانت السيئات يكتب حتى المباحات
المذكورات حتى اذا كان وجد يوم الخميس **عرض** قوله **وعلم**
على الله تعالى فافترحه ما كان من خير او شر والى ما يره
وهو المباح وهذا نقل عنه ابن عطيّة عن الحسن البصري وقادة
غيرهما ونقل عن عكرمة اما يكتبان الخمر والشر وما خرج عنها
لا يكتب قال والاول هو الصواب وهو طاهر هذه الامة وروي
ان زحلا قال لعله حل فقال مذك اليمين لا اكتبها وقالي مذك
الشئ لا اكتبها فاحي الله في ملك الشمال ان اكتب ما ترك
صاحب اليمين قال وتقد هذه اللفظة اذا اعتبرت في حبس شبه
بعبارة فان كان في طاعة في حسنة وان كان في معصية
في سيئة والمتوسط بين هذين سبيل الوجوه فلا بد ان يفتن
بكل احوال المرء فرائن تخطها للخير او خلا فيه انتهى وهذا
عرض خاص في هذين الوقتين غير العرض العام كل يوم
فان ذك عرض خاص بكل يوم فتقرا وافي نسخة عرض
عام وهي طاهرة دايمة بكرة وعيشة وفي جميع ذلك حكم حقيقة
والا فلا يكتفى عليه شي ويدل على ذلك ما في صحيح مسلم في الايمان
عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكنس كل ما ابي حمل فقال ان الله

تعالى

تعالى لا ينام اي لا يفتح منه نوم ولا ينبغي لا يبعث ان ينام لانه موت
وهو الحجة الدائمة ولا نه هو الذي يترك من اعلا الدماغ تفقد مع
الحسن تعالى الله عن ذلك فتعلق بنى الوقوع الاول الوقوع
والثاني الصحة فالعطف تا سببين اذ لا يلزم من نفي الوقوع نفي
الصحة **يجفئ القسط** بكسر القاف **ويرفعه** قيل هو اليزان
لحديث ابي هريرة عند الشيخين وبهذه الميزان يجفئ ويرفع وقيل
هو نصيب كل مخلوق من الرزق وجفئه ورفع كناية عن
عن التقليل والتكثير وقيل هو الشريف يرفعها اي يطهرها
بوجود الانبياء والعلى ويجفئها بدرس الحق والرجوع عن
اتباعه برفع آية المحل المضاعف اليه تعظيما له الذي يقبض فيه
اعمال العباد ولعله سيرة المنتهى اواني الملايكة الموكلين بقبض
ذلك كما يقال رفع المال اي الموك اي الى خزائنه اواني من اقامه
يقبضه لانه تعالى لا يجوز تخصيصه بحجة ولا مكان **عمل الليل**
قيل لاخذ في عمل النهار اي في اخر النهار **وعمل النهار** قيل لاخذ
في عمل الليل اي في اخره قيل فراغه فلا خالف بين هذا وبين
الرواية الثانية لم يرفع اليه عمل النهار بل الليل وعمل الليل
بالنهار هكذا قرره القرطبي فجعله من مجاز الخذف بدليل الرواية
الثانية ويشهد له حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر فان يفتضوا ان عمل النهار
يرفع بالنهار وعمل الليل بالليل اذا جعل ما بعد الفجر من الليل وجمع
النووي بان عمل الليل برفع ناول النهار الذي يليه وعمل النهار
باول الذي يليه لان الملايكة انما يقعد بعمل الليل قبل ان تقاها
في اول النهار ايم وهو ايضا مجاز وكلاهما حسن **الحديث** ثبت تمامه مجابه
بالنور لو كشفه لاحرق سحابة وجمعه ما انتهى اليه بصورة من حلقه
وعن ام سلمة هندام المؤمنين قالت **كان صلى الله عليه وسلم يصوم**
في كل شهر ثلاثة ايام الاثنين والجميس من هذه الجمعة الاولى
من الشهر فيصوم اول اثنين منه وجميس **والاثنين من الجمعة**
المقبلة وفي اول اثنين من الشهر ثم الجميس الثاني له ثم
الجميس الذي يليه من الجمعة المقبلة اي انه كان تارة يفعل
هذا واخرى هذا والبداهة بالاثنتين يهمل رواه النسائي وعن
عائشة كان يصوم السبت والاخذ والاثنين ومن
الشهر الاخر الثلاثة والاربعاء والجميس فبين ان صيام
الثلاثة تكون في جميع الاسبوع ولم يوافق السنة لئلا يثق على
امته ولم يذكر الجمعة في هذا الحديث وذكره في حديث بن مسعود
بلفظ وقيل ما كان يفتري يوم الجمعة رواه الترمذي وقال حسن وعن

كريمه بضم الكاف مصغر مولي بن عباس قال ارسلني بن عباس
ونا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة انها
ايها الامام كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها صياما قالت
السبت والاحد ويقول بيانا لذلك انهما عند المشركين اليهود
والنصارى وانا احب ان اخالقهما رواه احمد والنسائي
وفيه محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي
ولا يعرف حاله كذا جزم المصنفان بما يجزولان ومرفلان قول
الحافظ في التقريب ان محمدا صدوق وعبد الله ابنه موقوف
بموجده اي في روايته وعن عبد الله بن سريظم الموحدة واسكان
المهملة الصحابي عن اخيه الصبا بنت بسر المازنية يقال اسمها
هيمية لها صحبة وحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم اي لا تقصدوا
صومه الا في فرض من اسم او افاق من جنون او مرض او بلغ
ولم يبق من الشهر الا السبت فيصومه فان لم يجد احداكم
الا تكسروا مهملة والمد والقصر فشرع غيبة او عود شجرة
فلم يصنع وفي رواية فليصمه وفي اخرى فليفطر عليهم قال
الحافظ العبد في هذا متالفة في النبي عنه لان شجره
العنب جاف لا رطوبة فيه البتة بخلاف شجر غيره من الاشجار
والنهي للتزويج وعند النساء فعبية وبعض الحنفية وذهب
الجمهور وما ذكر واحداني انه لا كراهة رواه احمد وابوداود
والترمذي وقال حسن وابن ماجه والدارمي والنسائي والحاكم
ومحمد واعل بان له معارضضا بسند صحيح ويقول ما ذكر هذا
الحاكم كذب ويقول النسائي فمضطرب فقتل هكذا عن ابن
سريع عن اخيه وقيل عن ابن سريع عن النبي صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة وقيل عنه عن ابيه وقيل عن اخيه عن ابيه
عن عائشة وبالجمله فهذا التلويح اي الاضطراب في حديث
واحد بسند واحد مع اتحاد المخرج يوهن راويه ويضعف
صحة الا ان يكون من الحفاظ المكثرين المعروف بجمع
الطرق وهذا ليس كذلك انتهى وقال ابوداود انه منسوخ
ورجح واعتزض وقال الامام احمد هذا الحديث على ما فيه
يعارضه حديث ام سلمة يعني الذي قبله وحديثي عن
صوم الجمعة الا بيوم قبله او يوم بعده فالذي بعده
السبت وامر بصوم المحرم وفيه السبت قال بعضهم جوابا
عن هذا لا تعارض بينه وبين حديث ام سلمة السابق فان
النهي عن صومه انما هو عن افراده وعليه ذكر ترجم

ابوداود فقال يا بني ان يحضن يوم السبت يصوم
واحد من صيامه انما هو مع يوم الاحد ورد ذلك الاثر
ان الاستثنا هنا دليل التناول وهو يقتضي انه لم صوم
على كل وجه والا لما دخل المفترض حتى يستثنى فانه لا افراد
فيه قالوا وظهر هذا انه صلى الله عليه وسلم نهى عن افراد
يوم الجمعة بالصوم الا ان يصوم يوما قبله ويوما بعده
كما في الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا لا يصوم احدكم
يوم الجمعة الا ان يصوم يوما قبله او بعده قال النووي
واما قوله ما لك في الموطا لم اسمع احدا من اهل العلم
والفقه الاجتهاد ومن يقتدي به ينهى عن صيام يوم
الجمعة وصيامه حسن اي مستحب حديث ابن مسعود كان صلى
الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر وقيل ما رايت
يفطر يوم الجمعة رواه الترمذي وحسنه ومحمد ابو عمرو وقد
رايت بعض اهل العلم قيل ان محمد بن المنكدر وقيل صفوان
ابن سليم يصومه وراه بضم الهزة اظنه كان يحرمه بقصده
قال الباقر اراد به الاخبار لا الاجتهاد لروايت بين القاسم
عنه كراهة صوم موقت او شهر فهذا الذي قاله هو الذي راه
وقد راي غيره لاجل ما راي هو وانسنة مقدمة على
ما راه هو وغيره وقد ثبت النهي عن صوم يوم الجمعة وهو
للتزويج فتعين القول به وما لك معدور فانه لم يبلغه قال
الدارودي من اصحاب ما لك اي اهل مذهب ولم يبلغ
ما لك الحديث ولو بلغ لم يخالفه قالوا واستحباب الفطر
يوم الجمعة فيكون اعون له علي وطايف العباد امت
المشروعة في الجمعة وادابها بشا ط وانشراح بها والتذاذ
بها من غير ملل ولا سامة كالحاج بعرفة ولا يشكل عليه
ان كراهة صوم يوم عرفة للحاج لا تزوله بصوم يوم قبله
لان في اليوم الذي قبله اشتغالا بالتروية والاحرام بالحج
لمن لم يكن احرم فبغيره شي بعين يوم عرفة فانه قبله
لو كان كذلك لم يزل النهي وان كراهة بصيام يوم قبله
او بعده لبقا المعنى والجواب انه يحصل له
بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجبر ما قد
يحصل له من فتور ونقص في وطايف الجمعة بسبب
صومه والله اعلم وهو جواب لين والاول التعليل بالاتباع
وفي المستدرک مرفوعا يوم الجمعة عيد فلا تجعلوا يوم
عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده فقبل علة

النبي كونه عيدا لهذا الحديث **الفصل**
السادس في صومه صلى الله عليه وسلم الايام البيض وهي
التي يكون فيها القياري جودا وموجدا من اول الليل الى
 ضمنت بيضا لا يبيضها ليل بالقيرونها بالشمس وقيل
 لان الله تاب فيها علي ادم وبيض صحبته وهي كما قال
 البخاري **ثلاث عشرة** اي اليوم المتم واربع عشر وخمس عشر
 وهذا باعتبار الايام والاول باعتبار الليالي وليس في الشهر
 يوم ابيض كله بليته الا هذه الايام لان ليلها ابيض
 ونهارها ابيض فصح قوله من قال الايام البيض هي
 الوصف واليوم الكامل هو النهار بليته وفيه رد على
 الجوابي بفتح الجيم نسبة الي الجوابي جمع جوالق يضم الجيم
 وكسر اللام وبالفتح من قال الايام البيض تجعل البيض
 صفة للايام فقد اخطا والله اعلم هكذا قاله في فتح الباري
 ونقته العيني بانه لا يصح قوله اليوم الكامل هو النهار
 بليته لان اليوم الكامل لغة من طلوع الشمس الى غروبها
 وشرعا من طلوع الفجر الصادق ولا دخل لليل في حده
 النهار وقوله ونهارها ابيض يقتضي ان يباينها رايام البيض
 من يباين الليلة وليس كذلك لان يباين الايام كلها بالذات
 او ايام الشهر كلها ببيض فسقط قوله وليس في الشهر يوم ابيض
 كله الا هذه الايام قاله المصوم ما قاله في الفتح سبعة اليه
 ابن المنبر فقال انكر بعض الدعويين ان يقال الايام البيض
 وقال انها هي الليالي البيض والا فالايام كلها ببيض وهذا
 وهم منه والحديث يرد عليه ما ذكره ابن بطال عن شعبه
 عن انس بن سيرين عن عبد الملك بن المهنا عن ابيه
 قال امرني النبي صلى الله عليه وسلم بالايام البيض وقال
 هو صوم الدهر واليوم اسم يدخل فيه الليل والنهار
 وما كل يوم ابيض بجملة الا هذه الايام فان نهارها ابيض
 وليلها ابيض فصارت كلها بيضا قال واظنه سبق الي وهم
 ان اليوم هو النهار خاصة قال في المصباح الظاهر ان
 مثل هذا ليس بوجه فان اليوم وان كان عبارة عن الليل
 والنهار جميعا لكنه بالنسبة الى الصوم انما هو النهار خاصة
 وعليه فكل يوم يصام هو ابيض لغوم الصوم فيه من
 طلوع الفجر الى غروب الشمس انتهى **عنه ابن عباس قال**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر ايام الليالي
البيض في حضر ولا سفر رواه النسائي وعن حفصة

ام المؤمنين

ام المؤمنين اربع لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن
 اي لم يترك شيئا منهن فالنبي لعوم السلب لا لسلب العوم
صيام يوم عاشورا والعشر اي من ذي الحجة اي التسع
 كما عرفت به حفصة فيما مر قريبا كان يصوم تسع ذي الحجة
 وايام البيض من كل شهر ورعني الفجر رواه احمد ابن
 حنبل وعن معاذة بنت عبد الله العدوية ام الصها البصرية
 ثقة روي لها الجميع انها قالت عارضة اكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم كانت
 يصومها لان صومها بعد لة فقلت لها من اي الشهر
 كان يصوم قالت لم يكن بيالي من اي ايام الشهر يصوم رواه
 مسلم ويجمع اليه بين احاديث غير عارضة المعينة المختلفة
 التعيين فقال كل من رآه فعل نوعا ذكره وراف عارضة جميع
 ذلك فاطلقت وكثرة قول المم قلل بعضهم لعلة صلى الله
 عليه وسلم لم يواظب على ثلاثة معينة لئلا يظن تعيينها
 قال وقد جعل الله تعالى صيام هذه الثلاثة لا يلزم من
 الشهر عزلة صيام الدهر لان الحنة بعشرة امثالها
 واصله قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كل شهر رمضان
 الى رمضان فذلك صيام الدهر رواه مسلم وفي الصحيحين قل
 صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عمرو وهم من الشهر ثلاثة
 ايام فان الحنة بعشرة امثالها وذلك مثل صيام الدهر وقد
 روي اصحاب السنن وصححه ابن خزيمة من حديث ابن مسعود
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة
 كل شهر بضم المعجمة وشدة الراي اوله وقد تحصل مما سبق ان
 صيامه صلى الله عليه وسلم في الشهر على وجه الاول انه كان
 يصوم اول اثنين من الشهر ثم الحنينة الثاني له ثم الحنينة
 الذي يليه من الحنينة الثانية رواه النسائي عن امه والثاني
 انه كان يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن
 الشهر الاخر الاثنين والاثنين والاربعاء والجمعة رواه الترمذي
 عن عارضة الثانية ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشر
 وخامس عشر كما جاء تعيينها هذه في النسائي بسند صحيح
 عن جابر رفعه صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر
 وايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وفي
 رواية ايام البيض بلا والاربع انه كان يصوم ثلاثة
 غير معينة كما روت معاذة عن عارضة عن عارضة واعتمده
 ما ذكره فا سخط ثلاثة من كل شهر بلا تعيين والخاص انه كان

صيام الدهر

لا يدرى ما يوصيه

يصوم ثلاثة من اول الشهر واختاره جماعة منهم الحسن وهو ما رواه اصحاب السنن من حديث ابن مسعود مبادرة بالاعمال ولان الانسان له قال القاضى عياض واختار النخعي ابراهيم من التابعين ثلاثة ايام من اخر الشهر فيكون كفاره لما مضى واختار اخرون اول يوم من اشهر العاشرة والعشرين وقيل انه صيام مالك بن انس وقيل ابن شعبة انه من ايام النكبة اول يوم من الشهر والحجازي عشر والحجازي والعشرون وينقل ذلك عن ابي الدرداء وهو موافق لما رواه النساى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي صم من كل عشرة ايام يوما وانما يوافق ان اريد باليوم الاول من كل عشرة ولا دلالة في الحديث على ذلك لانه صادق بصيام يوم يلى الاول الى اخر العشر وحكى الاسوي عن الما وردي انه استحب ايضا صوم الايام السود وهي السابع والعشرون واليسر ما ذكره الذي في شرح المم للحجازي قال الما وردي وينص صوم ايام السواد الثامن والعشرون واليه وينبغي ان يصام معها السابع والعشرون احتياطا وخصت ايام البيض وايام السود بذلك لتنظيم ليالي الالوة بالنور وليالي الثاينة بالسواد فناسب صوم الاولى شكر والثاينة لطلب كشف السواد لان الشهر صيف قد اشرف على الرحيل فناسب نزولها بذلك ويخرج البيض يكونها وسط الشهر ووسط الشيء عدوله ولان الكسوف غالبها وقع فيها وقد ورد الامر بمزيد العبادة اذا وقع فاذا اتفق الكسوف صادق الذي يعتاد صيام البيض صائما فيتهيبا له ان يجمع بين انواع العبادة من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فانه لا يتهيأ له استدراك صيام ولا عدل من يجوز صيام التطوع بقريظة من الليل الا ان صادق الكسوف من اول الشهر قاله الحافظ ورجع بعضهم صيام الثلاثة من اول الشهر لان المرء لا يدرى ما يعرض له من الموانع كمرض وسفر والله اعلم بالحق من ذلك

البصير الخامس

من الانواع السبعة في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم واجتهاده في العشر الاخير من رمضان وتخرجه اي قصده ليلة القدر اي بذل وسعه في تحصيلها اعلم ان الاعتكاف

في اللغة

في اللغة الحبس والمكث والزموم على الشيء خيرا كان او شرا قال تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساكن وقال سبحانه فانو على قوم يعكفون على اصنامهم وفي الشرح المكث في المسجد للعبادة من شخص مخصوص بنية بصفة مخصوصة ومقصود وروحه ان الامر الذي به قوامه حيث اذا قصد كان اعتكافه كعدمه كما ان الروح اذا فارقت الحيوان عدم عكوف القلب على الله تعالى وجميعته عليه والفكر في تحصيل مرضية وما تقرب بالانشغال منه التقرب المعنوي فيصير اسم الله بدلا عن اسم بالخلق ليكون ذلك اسم يوم التوحشة في القبر حيث لا انبى له سوى الاعمال الصالحة وليس بواجب اجما على الاعلى من نذره وكذا من شرع فيه فقطعه عما مدا غير قوم كمالا نكبة واختلفوا في اشتراط الصوم له ومذهب الشافعي انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف ليعم اعتكاف المفطر ويكفي الصوم ولو تفطر واحسب الشافعي باعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من شوال رواه البخاري ومسلم في اخر حديث عن عابشة واجيب بان المعنى كان ابتداءه في العشر الاول وهو صادق عما اذا ابتداء ليوم الثاني فلا دليل فيه وحديث عمر بن الخطاب انه قال يرسل الله في قد نذرت ان اعتكف ليلة في الجاهلية فيه ان الاعتكاف من الشرائع القديمة فقال صلى الله عليه وسلم اوف بعتدرك رواه البخاري ومسلم والليل ليس محلا للصوم فدل على انه ليس بشرط لصحة الاعتكاف واجيب بان في رواية لمسلم يوما بذلك ليلة وجمع ابن حبان وغيره بينهما فانه نذر اعتكاف يوم وليلته فمن قال ليلة اراد بيوم ومن قال يوما اراد بلييلة وقد جاء امره بالصوم عندنا في داود والنسائي بلفظ قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف وهم وهو وان كان في سنة مقل لكن البخاري برواية يوما ودعي انها شاذة لا تتبع من شرط الشدة وتعد راجع وقد امكن واتفق العلماء على شروطية المسجد اي كونه شرط صحة للاعتكاف لقوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساكن جد فالمراد بما تعوهن اجما عاكفاه ابن المنذر فلو صح في غيره لم يختص تحريم المبشرة به لان الجماع مناف به للاعتكاف باجماع فاعلم من ذكر المساكن ان الاعتكاف لا يكون الا فيها وقد روي بن جرير وغيره عن قتادة في سبب نزولها كانوا اذا اعتكفوا خرج رجل لحاجته فلفي الرجل امراته

جامعها ان شاء الله ان في المسجد فترى ما عن ذلك الا محمد بن عمر
ابن كنانة بضم اللام وخفة الموحدة بين الماكن من قدامهم
فاجازته في كل مكان وغيره وهو ضعيف واجاز الخنفية
للرواة ان تعتكف في بيوتها وهو المكان المحدث للصلاة
فيه وهو قول قدوم للشافعي وله وجه في النظر لان الجرة
عورة ومسجد بيوتها نزلها فلا يحرم فصيلة الاعتكاف
ورهب ابو حنيفة واحمد في اختصاصه بالمساجد التي
تقام فيها الصلوات الخمس الا المبحورة التي تقام فيها
وخصه ابو يوسف بالواجب منه اي بالاعتكاف من التذ
واما النفل ففي كل مسجد وقال الجمهور بجموعه في كل مسجد
لاطلافا لانه اذا لم يخص مسجد الا لمن تلزمه الجمعة فان محي
زمن اعتكافه فاستحب الشافعي في الجامع وشرطه ما ذكر
لان الاعتكاف عنده يفتلح بالجمعة فيجب عليه ان
يخرج لها ويبطل اعتكافه على المشهور فان لم يخرج لها
حرم عليه وفي بطلان اعتكافه قولان ويجب الاعتكاف في
بالشروع فيه عند ما لك وخصه طائفة من المتكلفين كالرو
بالجامع مطلقا اقيمت فيه الجمعة لا في المسجد غير الجامع لا يصح
فيه الاعتكاف عنده واما اليه الشافعي في القديم وخصه
خديجة بن اليمان الصماني بن الصماني مرنه ترجمته غير
ما مره بالمساجد الثلاثة وعطا عجز في مكة والمدنية
وابن المنذوب بمسجد المدينة وانفقوا على انه لا أحد
لاكثره واحتلفوا في اقله فمن شرط فيه الصيام قال
اقله يوم ومنهم من قال يصح مع شرط الصيام في دون
اليوم بان يعتكف بعض يوم هو صائم فيه لان الصيام
لا يتبعن حكا ابن قدامة بضم القاف وعن ما ذكر بشرط
عشرة ايام وعنه يوم او يومان ومن لم يشترط الصوم
قالوا اقله ما يبتدئ عليه اسم لبت بضم اللام اقامة
في المسجد وهو ما زاد على قدر العلية في الصلاة لا بشرط القعود
وانفقوا على فساده بالجامع وقد كان سجدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان كلها
رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة كلاهما من طريق
عروة ومسلم من طريق القاسم كلاهما عن محمد بن عيسى
في رواية لها حتى توفي الله واخرجاه ايضا من طريق عروة
بن عبد الرحمن عن عائشة مطلقا وفيه قصة فلم يصب من
وماء للاعتكاف على المتن به المولم ان ما ذكره ليس في الصحيحين

مختصرا

مختصرا مع انه فيها وعن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتكف كل عام عشرة ايام في كل عام يعتكف في كل
رمضان عشرة ايام وعند النساء عن ابي هريرة كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان واعتكف عشرين في العام الذي
قبض فيه لفظ البخاري فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف
عشرين يوما وسقط لابي ذر لفظ يوما لانه علم بانقضاء
اجله فاستكثر من الاعمال الصالحة تشريفا لملكه ان يحمدوا
في العمل اذا بلغوا أقصى العمل ليقول الله على خير اعمالهم
ولانه صلى الله عليه وسلم اعتكف من جبريل ان يعارضه بالقرآن
كل عام مرة واحدة فلما عارضه الاخير مرتين اعتكف فيه مثلي
ما كان يعتكف والظاهر من اطلاق العشرين انها متوالية
والاخير منها فدخل العشر الاوسط فيها رواه البخاري من
افراد عن مسلم وعن ابي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم
اعتكف العشر الاوّل بضم الهزة ويشد الواو في رواية الاوّل
بضم الهزة وخف الواو من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط قال
النفوي هكذا هو في جميع النسخ والمشهور في الاستيعال تانيث
العشر كما في اكثر الاحاديث العشر الاواخر وتذكره ايضا لغة
صححة باعتبار الايام او باعتبار الوقت او الزمان ويكتفي في بعضها
بثوبتها في هذا الحديث الصحيح في قيمة خمسة تركية صغيرة من البر
ثم اطلع راسه بفتح الهزة وسكون الطاء زاد في مسلم فكل الناس قد نوا
منه فقال ابي اعتكف العشر الاوّل الثمن اطلب هذه
الليلة يعني ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت
بضم الهزة فيقول وعنده البخاري ان جبريل اقام في المراتين فقال
ان الذي تطلب اما مك بفتح الهزة فاليم اي قدامك انها في العشر
الاواخر وصفها بالجمع لانه تصور في كل ليلة من ليالي العشر الاخير
ليلة القدر ولا كذلك في الاول والاوسط فلذا وصفها بالمفرد فمن
اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وفي رواية للشيخين فمن
كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه وانما امرهم بذلك ليلا يضيع
سعيهم في الاعتكاف والبخاري وفي مسلم من احب منكم ان يعتكف
فليعتكف فاعتكف الناس معه فقدا ريت بضم الهزة وكسر الراء
ميتي للفعل اي اعلمت هذه الليلة نصب مفعولا به لا ظرف
اي اريت ليلة القدر وجوز الباء في الرواية بمعنى البصري انه
راي علامتها التي اعلمت له بها وهي السجود في الماء والطين ثم
استبنتها بضم الهزة قال القفال ليس معناه انه راها في الخلافة
والانوار عيانا ثم نسي في اول ليلة راها ذلك لان مثل هذا قل

ان يسي وانما معناه انه قيل له ليلة القدر ليلة كذا وكذا ففسر كيف
 قيل له فهو ثم هو هكذا بالجزم عند الشيخين وفي رواية للبخاري
 انفسيتها ونسبتها قال الحافظ شك من الراوي هل انساه غيره
 اباهما ونسبها هو بلا واسطة ومنهم من ضبط نسبتها بضم اوله
 والتشديد فهو عني ان نسبتها والمراد انه انسي علم تعيينها
 في تلك السنة **وقد رايتني** بضم التاء وفيه عمل الفاعل في ضميري
 الفاعل والمفعول وهو النكلم وهو من خصايل عيال القلوب
 اي رايت نفسي **اسجد في ماء وطين من صبيحة** من يعني في قول
 تعالى من يوم الجمعة ولا تبدأ الغاية الزمانية **فالتسوية**
في العشر الاواخر من رمضان **والتسوية في كل** وتمر منه اي اوتار
 لياليه والى ليلة الحادي والعشرين الى اخر ليلة التاسع
 والعشرين **قال ابو سعيد فطرت بفتح الميم والطا** **السماء** **تدرك**
الليلة يقال في الليلة الماضية الليلة الى الزوال فيقال
 البارحة في رواية للشيخين وما نري في السماء قزعة فحات سجادة
 فطرت حتى سال سقف المسجد **وكان المسجد على عرش**
 اي مثل العرشين والافا لعرش هو نفس السقف اي ان كان
 مظلا بالجريد والجوص ولم يكن محكم البناء بحيث يكن من الطرف
 في رواية وكان السقف من جريد الخيل **فوكف المسجد** اي سال
 ما المظلم من سقف من ذكر المجل واداة الحمار **فبصرته بفتح**
 الموحدة وضم المرحلة **عينا** بذكرها بعد البصر للتاكيد
 كقول القائل اخذت بيدي وانما يقال ذلك في امر مستغرب
 اظهارا للتعجب من حصوله **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وعلى جبهته اثر الما والطين من صبيحة ليلة احدي
وعشرين وفي رواية فنظرت اليه وقد انصرف من صلاة
 الصبح ووجهه واقعة فيهما الما والطين تصديق رواية
رواه الشيخان البخاري في الصلاة والاعتكاف **وسلم في الاعتكاف**
وفي حديث عباد بن الصامت انه صلى الله عليه وسلم خرج
من بيته **تخبرا** استنبأه او قال مقدره لان الخبر بعد
 الخروج على حد فاحملوها خالدا بن ابي مقدر بن الخلود
ليلة القدر اي بتعيينها **قتلاحي** بفتح الحاء المرحلة من التلاحي
 بكسرها اي تنازع **فلان وفلان** قيل هما عبد الله بن ابي حذاف
 وكعب بن مالك كان له على عبد الله دين فطلبه وارفع
 صوتها في المسجد ذكره ابن دحية قال الحافظ ولم يذكر له
 مستندا **فرفعت** اي رفع بيانا او علم تعيينها من قلبي نسبتها
 اوفعت بركتها تلك السنة وقيل المراد رفعت الملائكة لا

الليلة قال البخاري قد يدنب البعض فيعتدي عقوبته الى غيره
 فيجزي به من لا سبب له فيه في الله قبا اما الاخرة فلا تروا زره
 وزرا خري **وعسى ان يكون** رفعها **خيرا لكم** لان اخفاها يستدعي
 قيام جميع الشرائع في ما لو علمت بعينها فليقتصر عليها
 فيقول العمل وهل اعلم بها بعد هذا البيان قال الحافظ فيه احتمال
 وقيل ابن عبد البر لا يظهر انه رفع علم تلك الليلة عنه فاسمها
 بعد العلم بسبب التلاحي وقد قيل المراد الملاحظة شوم ومن
 شومها حرمو ليلة القدر تلك الليلة ولم يجرموا بقية الشهر
 لقوله **فالتسوية في التاسعة والسابعة والخامسة** فتلك
 المراد تاسعة تبقى فتكون ليلة اخرى وعشرين وسابعة تبقى
 فتكون ليلة خمس وعشرين على الاغلب ان الشهر ثلاثون
 وقيل تاسعة تبقى فتكون ليلة سبع وسبع وخمس وعشرين
 وجزم البخاري بالاول وهو قول ما يك في الحدود لان في حد
 عبادة نفسه عندي داود تاسعة تبقى سابعة تبقى خامسة
 تبقى وروح الحافظ الاول رواية البخاري في الايمان حديث
 عبادة بلفظ التسوية في التسع والبع والخمس اي تسع وخمس
 وعشرين وفي رواية لا تجدي تاسعة فتبقى كذا قال ورواية البخاري
 محتملة ورواية احمد بن حنبل في الاول وقد قال ابو عمر كلا القولين
 محتمل الا ان قوله تاسعة تبقى لم يقتضيا الاول وقد روي ابو
 داود عن مسلم عن ابي نصره انه قال لا يبي سعيد الحذري انكم اعلم
 بالعدد مني قال اجل قلت ما التاسعة والسابعة والخامسة قال
 اذا مضت احدي وعشرون فالتسعة فالتاسعة فالتاسعة فالتاسعة
 ثلاث وعشرون فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة
 فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة فالتسعة
وسلم من حديث عبد الله بن ابي بالتصغير لجهن حليف
 الانصار شهد العقبة واحدا ومات بالسام سنة اربع وخمسين
 ورواه من قال سنة ثمانين انه صلى الله عليه وسلم قال اريت
 بضم الهزة **ليلة القدر** **ان نسبتها بضم الهزة** **وارايت** بفتح الهزة
 في صبيحتها بفتح الصاد وكسر الموحدة ثم تحبته فاففوقته
 وفي رواية صحيحها **اسجد في ماء وطين** قال ابن ابيس **فطرت** وفي
 نسخة فطرتا ليلة ثلاث وعشرين **فصلى بنا رسول الله صلى**
الله عليه وسلم اسقط من مسلم فانصرف اي من الصلاة وان
 اثر الما والطين في لفظ مسلم على جبهته وانفعه قال ابو عمر روي
 ابن جريح هذا الحديث وقال في اخره فكان اجهتي في تلك
 الليلة يعني ليلة ثلاث وعشرين في المسجد ولا يخرج منه حتى

بصبح ولا يشهد شيئا من رمضان قبلها ولا بعدها ولا يوم الفطر
وفي الموطأ وايضا داود ان انيس قال يا رسول الله اني اكون في
نادي بيني وانا بمجد الله اصلي بها فري ليلة من هذا الشهر
انزلها بهذا المسجد اصلها فيه فقال صلى الله عليه وسلم انزل ليلة
ثلاث وعشرين من رمضان فصلها فيه **وفي سنن ابي داود**
عن ابن مسعود مرفوعا **اطلبوها** بمزة وصل مضمومة
اي ليلة القدر ليلة سبع عشرة من رمضان **واخرج الطبراني مرفوعا**
من حديث ابي هريرة القسوي **اطلبوها** فاستعير لا لتمام
الطلب ليلة القدر في ليلة سبع عشرة او تسع عشرة بوجدة
بعدها تسعين في الاول وبفوقية قبلها في الثاني واحدي وعشرين
او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع
وعشرين من رمضان وقد اختلف العلماء في ليلة القدر
اختلافا كثيرا وافرد بها بعضهم بالتاكيف وقد جمع الحافظ
ابو الفضل بن حجر في فتح الباري من كلام العلماء في ذلك ان ثمة من
اربعين قولاً يسردوها واحدا واحدا وقال هذا ما وقفت
عليه من الاقوال وبعضها يمكن رده الى بعض وان كان ظاهر
المتفق ان كساعة الجمعة فيها اثنتان واربعون قولاً سردوها في الفقه
ومذهب الشافعي اخصارها في العشر الاخير من رمضان
كما نص عليه الشافعي فيما حكاه عنه الاستوي **الحافظ** زاد
في نسخة في التجريد وتوقف فيها شيخنا في الدرس بانه لا يعرف
له كتابا يسمى التجريد ولا ذكره الاستوي في الطبقات **انها**
تليق في جميع الشهور وتبعه عليه الشيخ **ابو اسحق الشيرازي**
في القنية فقال وتطلب ليلة القدر في جميع شهر رمضان
ثم الغزالي في كتبه تبعه ايضا وتردد صاحب التقریب
في جواز كونها في النصف الاخير كذا نقله عنه الامام
وضعه اي ضعف تردده في ذلك في مذهبه والافهم من
جملة الاقوال **وحكاها ابن الملقن في شرح العمدة في الفقه**
وحكى ابن الملقن انها ليلة النصف من شعبان رمضان
والذي في المفهم للقرطبي **عليه** مسلم حكاه قول انها ليلة
النصف من شعبان وكذا حكاه غيره قال الحافظ فان
ثبتت انها قولان ودليل الاول اي اخصارها في العشر
الاخير حديث **ابي سعيد** الذي قد مرنا في قوله فيه
التسوية في العشر الاخر قال النووي وميل الشافعي
الى انها ليلة الحادي والعشرين او الثالث والعشرين
اما الحادي والعشرون فلقوله عليه السلام في حديث

ابي سعيد المتقدم فقد رايته هذه الليلة وقد رايته اي
رايت نفسي اسجد في ما وطئت من صبيحتها فبصرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جبهته اثر المساء
والطين من صبيحة احدي وعشرين واما الثالث والعشرون
فحديث عبد الله بن انيس المتقدم ايضا قريبا وجزم جماعة
من الشافعية بانها ليلة الحادي والعشرين ليلة الحديث
لكن قال السبكي انه ليس محتمل وما عندهم في نفس الامر لا تفاقم
على عدم حث من غلق يوم العشرين عتق عبده ليلة
القدر انه لا يعتق تلك الليلة بل بانقضاء الشهر على الصحيح
بناء على انها في العشر الاخر في ليلة لا بعينها وعن ابن خزيمة
من اقبحنا بنا انها في كل منه آلي ليلة من ليالي العشر الاخر
وحاصله قولان للشافعي الحادي والثالث والعشرين
وجه لابن خزيمة واختار النووي في الفتاوى وشرح المذهب
راي ابن خزيمة المذكور ارجاها عند الجمهور ليلة سبع وعشرين
وبه جزم ابي ابن كعب وحلف عليه كما في مسلم وروى احمد
عن ابن عمر مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين **وجزم**
ابن حبيب محمد بن النضر ليلة المتقدمين ونقله الجمهور
وحكاها صاحب العمدة من الشافعية ورجحه ان ليلة القدر
خاصة بهذه الامة ولم يكن في الامة قبلهم وكذا جزم بن عبد
البروقان النووي انه الصحيح المشهور الذي قطع به اصحابنا
كلهم وجماهير العلماء وهو مقرر من حديث ابي ذر عند الشافعي
حيث قال فيه قلت يا رسول الله انكون مع الانبياء اذ اما نزل
رفعت قال بلى هي باقية كذا في نسخة في الاضواء عن السؤال
وفي نسخة بلي علي انه رد لجموع النفي اي بلي تكون مع الانبياء
ولا ترفع بموتهم والذي نقله الحافظ السيوطي عن الشافعي
عن ابي ذر ام هي الي يوم القيامة قال بلى هي الي يوم القيامة
وعندهم اي الجمهور قول ما لك في الموطأ بلعني انه صلى
الله عليه وسلم تقاصرا عما رايته عن اعمار الامم لفظ الموطأ اعمار
امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغه غيرهم في طول
العمر واعطاه الله له ليلة القدر وهذا محتمل للتأويل
ولا يدفع الصريح في حديث ابي ذر كما قاله الحافظ ابن كثير في تفسيره
وابن حجر في فتح الباري وتوقف ذلك الحافظ السيوطي في
حديث ابي ذر فيقتل التأويل ايضا وهو ان مراده السؤال
هل يجتنب من النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرفع بعده
بقريته مقابلته ذلك بقوله ام هي الي يوم القيامة فلا يكون

فيه معارضة لا اثر الموطا وقد ورد ما يعضده ففي فوائده اني
 طالب التركي من حديث ابن ابي اسير ان الله وحب لا منى ليلة القدر
 ولم يعطها من كان قبلهم انتهى قال اي صاحب الفتح وقد ظهر
 ليلة القدر علامات اكثرها لا يقع الا بعد ان تمضي منها
 في صبح مسلم عن ابي بن كعب مرفوعا ان الشمس تطلع في صبحها
 لا شعاع لها يوجد ولا حمد عنه مثل الطست بضم السين الذي
 يرد كما نه جبال مقبلة على الناظر اليها والذي ينشرون صوتهما
 او الذي يري ممتدا كالرماح بعيد الطلوع وما اشبهه كما في
 القاموس ولا بن خزيمة من حديث ابن عباس مرفوعا ليلة
 القدر طلقة كما في الفتح والاطيان شجرة طلقة لاحادة ولا
 باردة اي معتدلة يقال يوم طلق وليلة طلقة اذا لم يكن
 فيها حر ولا برد موديان قال ابن الاثير يصبح الشمس يومها
 خمر ضعيفة الضوء ولا حمد في حديث عبادة بن الصامت
 مرفوعا انها صافية فان فيها قمراسا طعنا كنه لا حرفيها
 ولا برد ولا يحل اي يتفق لكونه يرمي به فيها وان من اراها
 ان الشمس في صبحها تخرج اي تطلع مستوية ليس لها شعاع
 مثل القمر ليلة البدر لا يحل للشيطان ان يخرج منها يومئذ اي
 لا يمكن من ذلك اسقط من الفتح ولا بن ابي شيبة عن ابن
 مسعود ان الشمس تطلع كل يوم بين قوف الشيطان الا
 صبيحة ليلة القدر وله عن جابر بن سمرة مرفوعا ليلة
 القدر ليلة مطروحة ولا بن خزيمة عن جابر مرفوعا ليلة
 القدر طلقة بالحنة لاحارة ولا باردة تصي كواكبها ولا يخرج
 شيطانها حتي يضي فجرها وله عن ابي هريرة مرفوعا الي
 الملائكة تلك الليلة اكثري الارض من عدد الحصى ولا بن
 ابي حاتم عن مجاهد لا يرسل فيها شيطان ولا يحدث فيها
 راد عن الضحاك يعقل الله للتوبة فيها من كل تائب وهي
 من غروب الشمس الى طلوعها وزاد الطبري عن قوم ان
 ان الاشجار في تلك الليلة تسقط الى الارض ثم تعود الى مكانها
 وان كل شئ يسجد فيها وروى البيهقي في فضائل الاوقات
 عن ابي ليابة ان المياه المالحه تعذب في تلك الليلة زاد
 الفتح ولا بن عبد البر عن زهرة بن معبد نحوه وقد كان
 صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاخير من رمضان
 بانواع العبادات ما لا يجتهد في غيره اي اجتهاد ازيد عن
 اجتهاده في غيره رواه مسلم من افراده والترمذي وابن
 ماجه واحمد من حديث عائشة تكن بلفظ العشر الاواخر

ويروى

ويروى قوله من رمضان وان كان هو المراد فلو قال الم
 يعني وفي البخاري ومسلم ايضا في هذا الايهام من المم وابن
 ماجه الثلاثة في الصوم واودوا والنسائي في الصلاة كلهم
 عنها اي عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل العشر زاد ابن ابي شيبة من حديث علي الا واخر من
 رمضان شد ميزره بكسر الجيم وشكون الميزرة اي ازاره واحيا
 ليلة وليقظ اهله للعبادة وجزم عبد الرزاق بان شد ميزره
 هو اعتزاله النساء وحكاه عن الثوري سفيان والشافعي
 بقوله الشافعي
 قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم عن النساء ولو باتت باطهار
 وبه فسر السلف والائمة المتقدمون وهو الصم وقيل
 الخطا في يحمدا بن يزيد به الجذر بكسر الجيم في العبادة زيادة
 على عادته كما يقال شد في هذا الامر ميزري اي تشرت
 له وتفرغت ويحتمل ان يراد به التشهير والاعتزال معا ويحتمل
 ان يراد به الحقيقة والمجاز بناء على استعماله في لفظ واحد
 او من عموم المجاز فيكون المراد شد ميزره ربطه حقيقة
 فلم يحله واعتزله النساء وتشير للعبادة وربما يؤيده رواية
 مسلم وحده وشدة الميزر قال الطبري قد تقدم عند علماء
 البيان في الكتابة لا تنافي ارادة الحقيقة كما اذا قلنا
 فلان طويل الجاذ وارتق طول بجاده مع طول قامته كذلك
 لا يستبعد انه صلى الله عليه وسلم شد ميزره طاهرا اي حقيقة
 وتفرغ للعبادة واستغل بها عن غيرها اي عن النساء قوله
 واجبا ليلة اي شهره فاحياه بالطاعة واجبا نفسه بشهره
 فيه لانه النور احوا الموت فهو استعارة شبه القيام فيه
 بالحياة في حصول الانتفاع التام واصافه الي الليل انتفاعا
 لان التام اذا حي باليقظة حي ليلة بحياة وهو نحو
 قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تناموا فتكونوا كالموتى
 فتكون بيوتكم كلقبور واللفظ لا يدل لا يوصف بموت ولا حياة
 كما ان البيوت ليست قبورا بعد كان عليه السلام يحيى العشر
 الاخير باعمال لا يعملها في بقية الشهر فمنها احيا ليلة
 فيحتمل ان المراد احيا الليل كله ويشهد له حديث
 عائشة من وجه اي طريق ضعيف واحيا الليل كله
 وكراهية قيام جميعه محمول على الدوام عليه طول التمرام اما
 قيام العشر فلا وفي المسند لا حمد عنها اي عائشة انها قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين الاول

حقيقة

والثاني من رمضان **بصلاة ونوم** فإذا كان العشر الاخير شمراي
اجتهده في العبادة **وشهد الميزر حقيقة ومجازا وفي حديث ضعيف**
عن ابن عباس عن ابي نعيم كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر
رمضان قام ونام فإذا كان اربعاء وعشرين لم يبق عشاء
يعلم لعين ومكون الجيم وضاد معجنتين اي نوما ويجتدل
ان يزيد عايشه يا حيا الليل يا حيا غالبه فلا ينام في قولها
في الصباح ما علمته قام ليلة حتى الصباح **وقد قال الشافعي**
في القديم من شهر العشا والصبح في جماعة ليلة القدر
فقد اخذ يحظه اي نصب عظيم منها لقوله صلى الله عليه وسلم
من صلى ليلة القدر لعشا والعشر في جماعة فقد اخذ من ليلة
القدر بالنصيب الوافر واه الخطيب عن ابن روي في حديث
مرفوع عن ابي هريرة من صلى العشا الاخرة في جماعة
في رمضان فقد ادرك ليلة القدر اي ثوابها واه ابو الشج
وكذا البيهقي ورواه الطبراني عن ابي امامة رفعه وخبر
العشا لا ينام من الليل دون الصبح فليس وفي مسلم مرفوعا
من يتم ليلة القدر فبينوا ففها غفرله ما تقدم من ذنبه ولا هو
عن عبادة مرفوعا من قامها اياما واحدا تيسرا او شدة
له غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال في شرح التقریب
معنى توفيقها له او موافقة لها ان يكون الواقع ان تلك
الليلة التي قام فيها بقصد ليلة القدر هي ليلة القدر في نفس
الامروان لم يعلم هو ذلك وقول النووي معنى الموافقة
ان يعلم انها ليلة القدر مردود وليس في اللفظ ما يقتضيه
ولا المعنى ما يساعد وقول الحافظ الذي يترجم في نظري
ما قاله النووي ولا انكر حصول الثواب الجزيل من قام
لا يتغايها وان لم يعلم بها ولم توقع له وانما الكلام على حصول
الثواب المعنى الموعود به وقد اختلف هل علامة تظهور لمن
وقفت له ام لا فقبل بري كل شيء ساجد وقيل بري الانوار
ساطعة في كل مكان حتى لا ظلمة وقيل يسمع كلاما او خطابا
من الملائكة وقيل علامتها استجابة دعاء من وقفت له واختار
الطبراني ان ذلك كله غير لازم وان لا يشترط حصول روية
شي ولا سماعة واختلف ايضا في حصول الثواب المرتب
عليها لمن قام بها وان لم يظهر له شيء وقاله الطبراني والمذهب
وابن العربي وغيرهم او يتوقف على كشفها له واليه ذهب
الاشعري وقروا على اشتراط العلم انه يختص بها شخص دون
اخر وان كان في بيت واحد قال الزين ابن المنير يجوز ان

كرامة لمن شأ الله فيختص بها قوم دون قوم والنبى صلى
الله عليه وسلم لم يحصل لعلامة ولم يتف الكرامة وكانت السنة
التي حكاها ابو سعيد نزول المطر ونحن نرى كثيرا من السنين
ينقص رمضان بلا مطر مع اعتقادنا انه لا يخلو رمضان من
ليلة القدر ولا نعتقد انه لا يراها الا من راي الخوارق بل فضل
الله واسع ورب قدیم لم يحصل منها الا على العبادة دون روية
خارق واخر راي الخوارق بالعبادة والعابد افضل والعبادة
انما هي بالاستقامة لا استئالة ان تكون الاكرامة بخلاف الخارق
فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة انتهى **ومنها انه كان يوقظ اهله**
للصلاة في ليالي العشر دون غيره من الليالي قال الابي الاظهر
في احيايه صلى الله عليه وسلم انه كان في البيت لقوله وايضا اهل
وتحديث صلاة احدكم في بيته افضل الا المكتوبة وحمله ابن عبد
السلام على انه كان في المسجد **ومنها تاخر الفطراي العشا في**
السجود في حديث ابن عباس **وعايشه كان صلى الله عليه وسلم**
كان في ليالي العشر الاواخر من رمضان يجعل عشاءه سجورا ولفظ
حديث عايشه كان صلى الله عليه وسلم كان في ليالي العشر
اذا كان وحده رمضان قام يصلي ويحج ونام فاذا دخل العشر
الاواخر شهد الميزر حقيقة **وجنب النساء** فلم يقربهن
واغتسل بين الاذان ليلة الحادي والعشرين ليتل في
العشر قام التذوي والعبادة لا ليلة عشرين لانه ما يد لقولها
اذا دخل العشر وجعل العشا سجورا مع فطره برطب او تمر
او ماء عند الغروب اخرج ابن عباس **ولفظ حديث**
ابن عباس كان اذا دخل العشر الاخير من رمضان طوى قرآنه
الذي ينام عليه واعتزل النساء لم يقربهن وجعل عشاءه
سجورا اي اخره الى وقت السجود لانه انشط للعبادة
واسناد الاول مقارب والثاني واخرجه الطبراني في صحيحه
ابن عياش في نسخة مكسورة فتحة فالف فثلثة الخ الكوفي
ثقة من رجال الجميع لكن تغير حقيقته قليلا في الاخر **وقال**
في ابن عدي اي هذا الحديث من انكر ما لقنت لكن
يشهد له حديث الوصال المخرج في الصحيح كما قدمته
فنه نظرا لما شهد ان يكون الحديث الشاهد بمعنى الحديث
المشهود له وهذا ليس بمعناه اذ الوصال عبارة عن ترك
الاكل يومين فاكثر وهذا قال انه تعشى وقت السجود
نعم يشهد له ولفصله حديث عايشه الذي قبله ومنها
اعتسا له عليه السلام بين العشاين المغرب والعشا بالحفض

يدل روي من حديث علي وفي اساده ضعف لكن يقويه
 حديث عائشة الذي قال اساده مقارب الضوع
 السادس من في ذكر حجه وعمره بضم ففتح جمع عمرة صلى الله
 عليه وسلم اعلم ان الحج حلول بحضرة المعبود اي القصد
 منه التقرب اليه تعالى فاذا اخلص فيه وعمل بحديث ان
 تعبد الله كما نك تراه كان بمنزلة من حل في حضرة لانه حيث
 صور نفسه كالراي له اتصف بتلك الصفة **وقوف بياضة**
الجود اي كرمه سبحانه بهما كيتوبقضا واسع من دخله
 تمكن من اخذ ما شامنه والقصد ان المخلص به وكان يروى
 يصل الي مراده من شمول الرحمة العامة المقتضية لغيره
 ونوبه فضلا منه سبحانه **ومشاهدة لذلك المشهد العلي**
الرحماني والمقام بعهد العهد الرباني ولا يخفى ان نفس
الكون الجود والحلول بتلك الاماكن شرف وعلو للمحال فيها
ان التردد في تلك المواطن نجار وسمم ارتفاع فهو بمعنى
علو حقه اختلاف اللفظ فان المحال المحرمة لم تنزل بفرع
بضم اوله من افراغ على المحال فيها من سحان جيم اي ادلا
مملوءة وصفها بعض غامرين معجزة وحسبك في هذا
ما يحكي في ابيات عن محور بن عاصم قيس بن معاذ ومهدي
ابن الملوخ العامري شغف بحب لبلى العامرية ومنع اهلهما
ان يتزوجا ومنع السلطان مروان بن الحكم ان ينزل بحل
تخله لبلى ونسب الي الجنون لجعله الحكيم بسبب الجنون في قوله
جنتا على لبلى وجنت بغيرنا واخرى بنا مجنونه لانريدنا
وهو من الشعر الممزوج وامام المتيمين ومن الغريب
ما نقله ابن القيم في روضة العاشق عن الجنيد ان مجنون
بني عامر كان من احيا الله تعالى تزوجوه بليل حيث قال
راي المجنون في البعدا كلبا فخر عليه للاحسن ذبلا
والاموه على ما كان منه وقالوا لم نحت الكلب نبلا
فقال دعوا الملام فان عبيتي وانه مرة في حي لبلا
البعدا المغارة والاحسان اي لاجله فيلبي للعبد ان يهتج
بالج ويبا د رالبه ويهتج بركته فانزعزعه اي عزمه الفاتر بها ضا
حقه عليه لاجتهاد في سبانه والسعي اليه وان بعدت المسافة
وباله شقة ولا يتوان في تنكاس في غلاد وان اوساخ سياست
المرضا بونه المغفرة بالج المبرور الذي يغسلها فيزيل اثرها
كما يزيل الصابون اثر الاوساخ الحسية ولا يتكاسل عن البعدا
فيعرضه للنفوس بركوب غيا طرقة اي المجازفة من اضافة

الصفة للموصوف اي بركوب المجازفة التي هي كالنافذة العيا
 في ان من تلعب بها وقع في الهلاك كما ان الواكعة للنافذة العيا
 تقع بواسطة سيرها كيفما تقع في الطرق الصعبة المودية
 الي هلاكه **وروي بن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من**
اراد الحج اي قدر على ادا به لان الارادة مبدأ الفعل وهو
مسيوق بالقدر فاطلق احدي سببي الفعل واراد الاخر
والعلاقة الملا بسنة لان معنى قوله فليتهجر فليغتم الفرصة
اذا وجد الاستطاعة قبل عرو من مانع ولا امر للاستحباب
علي القول بالتراجي قال الكشف التفعل بمعنى الاستفعا
غير عرو منه التعليل بمعنى الاستعجال والتأخر بمعنى الاستحضار
رواه ابو داود واحمد والحاكم والبيهقي قال الحاكم صحيح وابي
صفوان مهران راويه عن ابن عباس لم يجرح لكن قال ابن بطال
انه مجهول ويتبعه الذهبي في المذهب والحافظ في التقرين
وفي حديث علي بن ابي طالب انه صلى الله عليه وسلم قال
من ملك راحلة وزاد ا يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا
يبعد عليه اي عنه فها وانه في الدين مع قدرته ان يسوخوا عنه
فيوديه الي الحيوة يهوديا او نصرانيا والعباد الله الحديث بغيرته
وذلك ان الله يقول والله على الناس حج البيت الاية رواه الترمذي
وفي اسناد ضعف لكن له شواهد وقال الا بي وهو مجهول عند
اهل السنة على جحد وجوبه لان تركه لغير عذر انما هو معصية
وحكم لا تكفر بالذنب وكان ابن عرفة يقول استدعي فيه قوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين من حيث انه
في مقابلة والله على الناس حج البيت ولكنه مجهول على ما تقدم
انتهى وخطب عليه السلام فقال يا ايها الناس قد فرض
عليكم الحج في القران فجاءوا راه مسلم والنسائي من حديث ابي هريرة
وبقيته عندهما فقال رجل اكل عام يارسل الله فسكت حتى
قالها ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما
استطعتم ذروني ما تركتم فاما هلك من كان فبكم بكثرة
سواكم واختلفا فقم علي انبياءهم فاذا امرتكم بامر فأتوا منه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وفي رواية النسائي
من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله فرض عليكم الحج
فقال الا فرغ بن عباس التخي كل عام يتقدم بهما الاستطعام
اي اكل عام يجب حج على المستطيع فقال لو قلت نعم لوجبت حجة
كل عام قال القاض بن عياض فيه ما كان صلى الله عليه وسلم
من الراقية بالامة وفيه ان له ان يحكم باجتهاده قال النووي

ويجب المناقح بأنه لعله كان يوجب الحديث تتمتع إذا لا يشعرون
 ولا تطبقون ولكنها حجة واحدة وفي حديث ابن عباس عن
 ما جاء لو قلت نعم لو حنت ولو حبت لم تقوموا بها ولو لم تقوموا
 بها عذبتم قال المازري قبل الاخر يقتضي التكرار وقيل
 لا يقتضيه وقيل بالوقف فيما زاد على المرة الواحدة لا في
 السائل تردد في فهم قوله نحو بين التكرار والمرة الواحدة ولذا
 سأل ولو كان عنده لاحدها لم يسأل ولقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم لا حاجة للسؤال عن هذا بل ابد سواله وبنه له ويجعل
 ان التكرار عند السائل من وجه اخر لان الحجة قصد فيه تكرار
 قال النووي وقد يجب الاضربا به انما سأل استظهارا واحتياطاً
 قال لا يبي الخلاف المذكور في اقتضاء الامر التكرار انما هو في صفة
 الامر في غير الجاء ما قوله نحو فلا خلاف انه ليس للتكرار والاجماع
 على ان وجوبه مرة في الغرض والقول بالوقف فيما زاد على الواحدة
 مذهب الباقلاني وفي الاحتجاج له بالحديث فنظر والقول
 بالتكرار انما هو موضع امكان الفعل والا لزم ان يفعل الفعل اياً
 انتهى **فوجوب الجاء معلوم من الدين بالضرورة** فيكفر جاحده
وقد اجمعوا على انه لا يتكرر وجوبه الا لعارض كالسدر
 قال ابن العربي وشذ بعض قاضيه كل عام حديث على كل
 مسلم في كل سنة ان ياتي ببيت ان ياتي ببيت الله الحرام وروايته
 حرام يعني انه موضوع ويعض قاضيه كل خمسة اعوام
 نحو ابن ابي شيبة وابن حبان مرفوعا ان الله تعالى يقول
 ان عبد اضحيت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يتضي
 عليه خمسة اعوام لا بعد الى المحروم واجاب **العلماء**
 بحمله على الاستحباب والتاكيد في مثل هذه المدة واختلصوا
هل هو على الفور فيجب ما يولد عام الاستطاعة والتمتع
 الشافعي وابو يوسف وطائفة هو على التراخي الا ان ياتي
 الى حال يظن قوائمه لو اخرت عنها فيجب فورا وقال
 مالك وابو حنيفة واخرون هو على الفور واختلفوا
 ايضا في ابتداء وجوبه فقيل قبل الفجرة وهو ما ذوقيل
 بعد هذا ثم اختلف في سنته فالجمهور على انها سنة
 من الحجرة لانه نزل فيها قوله تعالى واعتوا الج والعمر
 لله وهذا ينبغي على انه المراد بالانعام انما الفرض
 فعي اعتوا ابتوابا تاما ولو بقي على ظاهره لم يدك على وجوب
 الشروع فيه اذ يكون معناه اذا شرعتم في الج واحرمتم به فاعوه
 والاية انما سبقت للدلالة على وجوبه بان يشروع فيه ويته

ويؤيده

ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وابراهيم النخعي بلفظ واقيموا
 رواه الطبراني في معجمه في حريرو شجرة تصحيف باسانيد صحيحة
 عنهم وقيل المراد بالانعام الاكمال بعد الشروع وهذا
 يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد وقع في قصة ضمام بكسر
 الضاد مخففا ذكر الامر بالحج وقد كان قد وقع على ما ذكره
 الواقي سنة خمس وهذا يدل ان ثبت على تقدمه على سنة
 خمس او وقوعه قبل تقدم ضمام وقال طائفة انه تاخر
 نزول فرضه الى التاسعة عند قوم والعاشر عند اخرين
 فهو شارة الى قولين واحتملوا بان صدر في اول سورة آل عمران
 نزل عام الوفود وذكر في السنة الثامنة وفيه قدم وقد نجران على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصالحهم على اداء الجزية والجزية
 نزلت عام تبوك سنة تسع وفيها نزل صدر سورة آل عمران
 وناظر هذا الكتاب اي اهل نجران ودعا وهم الي التوحيد ويدل
 عليه ان اهل مكة الذين المواجهوا في انفسهم حرجا ومشقة
 بما فيهم من التجارة مع المشركين بالامتناع من معاملتهم
 لما نزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
 الآية فاعاضهم بفتح الفجرة وعين مهلة اي اعطاهم الله من
 ذلك اي بدل ما فيهم من الرج الذي كان يحصل لهم بما يعثر
 المشركين ومعاملتهم بالجزية المأخوذة من انكفار وان لم يكونوا
 مشركين ونزول هذه الآية والمباداة بها بمكة انما كان في سنة
 تسع وبعث الصديق يردون بذلك في موسم الحج واردا فيه
 بعلي ابن ابي طالب ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
 عريان وفي الترمذي من حديث جابر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم حج ثلاث حجج فحين قبل ان يهاجرو حجة بعد هذا
 ماها حرمها عمره فسأت مع من المدينة ثلاثا وستين بدنه ثم
 جاء على من اليمن ببقية اي المائة كما ياتي للمم وفي الصحيحين
 عن علي انه صلى الله عليه وسلم اهدي مائة بدنة وفي مسلم وغيره
 عن جابر ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المنحرف فحج ثلاثا وستين
 بيده ثم اعطى عليا فحرم ما غير فيها فحج في انفة برة بضم الموحدة
 وفتح الموحدة وها حلقه من قصة فخرها الحديث وفيه
 اهدا الذكر وحكي عن ابن عمر كراهته وعن ابن عباس مع صلى الله
 عليه وسلم قبل ان يهاجرو ثلاث حجج اخرجه ابن ماجه والحاكم
 وهو مسمى علي بن عبد ربه فورد لا يصار يعني بعد الحج زاد الحافظ
 فانهم قد موافاقتا واثم ثانيا فباعوا البيعة الاولى ثم ثانيا وهذا لا يقتضي
 نفي الحج قبل ذلك فهذا بعد النبوة وقبلها لا يعلم الا الله وقد

الطبراني

في الابل
 في بيع البيعة
 الثانية

أخرج الحاكم بسند صحيح إلى الثوري سفيان بن سعيد بن
الزبيدي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
ابن الجوزي عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
عليه السلام عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى
لا أرى به فيه أنه لم يترك الحج وهو مكيه قط لأن قريشا
في الحجاز هلمة لم يكونوا يتركون الحج وإنما يأتوا خرمهم من
يكن مكة أو عاقبة ضعف فإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون
على إقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على
غيرهم من العرب فكيف يظن أنه صلى الله عليه وسلم يتركه
وقد ثبت أن جابر بن مطعم رآه صلى الله عليه وسلم في
الحجاز هلمة واقفا يعرفه وأنه من توفيق الله له وثبت
وعاوه فتأيد العرب إلى الإسلام عن ثلاث سنين متواليين
انتهى وقال جابر بن عبد الله في حديثه الطويل الذي كان
فيه حجة الوداع ثمانية ساقا حسا كما في رواية مسلم وأبو داود
مكة صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الحج تسعين لم يحج ثم أذن
في الناس في الكوفة بضم الكوفة وكسر الهمزة المشددة أي أعلموا
بذلك ويجوز أن يكون بفتح الكوفة مبنيا للفاعل أي النبي صلى
الله عليه وسلم باعتبار أنه لا يمر بالناظرين أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاح يجوز فيه فتح الكوفة وكسرها فقد مر المدونة بنور
كثير عليهم يدل على أن ما تم يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد مثل عمله قال عياض هذا يدل على أنهم كلهم أحرموا الحج
لأنه صلى الله عليه وسلم أحرم به وهم لا يجادلونه ولذا قال جابر
وما عمل به من شيء عملنا به ومثله توقفهم عن التحليل بالحجرة
ما لم يتحلل حتى أعصوه واعتذروا إليهم ومثله تعليق علي وأبي
موسى أحراما علي أحرامه صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه
فأبينا ذوالحليفة مبقاة أهل المدينة علي سنة أميالك منها
وقيل بعبارة حكاه في المشارق فولدت أسما بنت عيسى
بمكة بنت مصغر الصماني الفاضل محمد بن أبي بكر الصديق فأرسلت
اسما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع الظاهر
أنها أرسلت زوجها الصديق ويدل له رواية الموطأ أن اسما
ولدت محمد بن أبي بكر فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اغتسلي واستشغري بمثلته بعد الفوقية أي احتجري
بثوب تشده علي موضع الدم لمنع السيالات هكذا الرواية
في مسلم وأبو داود بالمثلثة وتبعه رواية أبي داود بالذات
الحجة بدل المثلثة أي استعمل طيبا لآلة هذا التي عنك

أي راحة الدم مأخوذ من الذوق بالتحريك وهو كل شيء ذكي
من طيب أو نقي قال المذري والمشهور بالمثلثة وأحاديث
وفيه حجة أحرام النفس والحائض وهو مجمع عليه وصحة
اغتسالها للأحرام وإن كان الدم جاريا فإن الخطأ في وأما
أمرها بذلك وإن كان اغتسالها لا يمنع للتشبه بالطاهر فإن
كما أمر من أكل يوم عاشورا بمسك بقبية النهار وقال غيره
للتبني عليه أن الغسل من سنن الأحرام فضلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد أي مسجد ذي الحليفة وكعتين سنة
الأحرام عند جميع أهل العلم إلا أن الحسن البصري استحب كون
الأحرام بعد صلاة فرض قال لأنه روي أن هاتين الركعتين
كانت صلاة الصبح نقله عياض وغيره قال النووي والصواب
قول الجمهور وطاهر الحديث قال أصحابنا وغيرهم من العلماء
سنة لو تركها فاته الفضيلة ولا تتم عليه ولو أحرم بوقت
نهي لم يركعها على المشهور وفي وجه تركها فيه لأن سببها
إرادة الأحرام وقد وجدتم ذلك بأقضية القصور أبعث القاف
والمدول للعددي في سلم بالضم والقصر وهو خطأ قاله عياض
وقال ابن بري يقال بالكفتح والمد ويقال بالكسرة والقصر ولا
يقال في صفة الناقية بالضم والقصر وإنما يقال في تائيد
الأقضي ومخالفة في أن القصور غير الجدا والقصور أو الكل
اسم لناقية واحدة لقوله هناك ركب القصور وقوله في آخر الحديث
علي ناقية حرما وفي آخر محضرة فهذا يدل على أنها ناقية واحدة
حيث إذا استوت به ناقية على البعد بالمد أي المكان العالي
قد أمر ذي الحليفة بقرها إلى جهة مكة سميت بيديها لأنها لا يراها
ولا أثر نظرت مد بصري هكذا في جميع الروايات في مستح
وأي داود أي منتهى وذكر بعض اللغويين أن الصواب
مدري قال النووي وليس كذلك بل هي لغتان مدي أشهر
بين يدي من راكب وماش فيه جواز الحج كذلك وهو إجماع
أما الخلاف في الأفضل فقال الجمهور والركوب لا اقتداء به
صلى الله عليه وسلم ولأنه أعون على القيام بالمسالك ولأنه
أكثر نفقه وبه قال مالك في المشهور وهو الأصح عند الثاقبة
ورجح طائفة من المذهبين المتي ونظرت عن يمينه مثل ذلك
ونظرت عن يساره مثل ذلك ونظرت من خلفه مثل ذلك
فهو ينصب مثل في الثلاث قال الولي ضبطناه بالنصب
في الثلاث ويجوز أن يقع علي الاستيناف والمراد أنه حضر مع
خلق كثير وقد قيل أنهم أربعون ألفا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

بين أظهرنا وعليه منزل القرآن بضم اوله كما ضبطناه ومعناه
 الخت على التمسك بما يخبرهم به من فعله في تلك الخجة اي وهو
 يعرف تأويله على الحقيقة وما عمل من شيء عملنا به زيادة في الخت
 على التمسك بما وفي رواية عند النسي قال جاء برحيم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحن بقين من ذي القعدة وخرجنا
 معه حتى اتى ذا الحليفة الحديث فزاد في هذه الرواية تأييد الخروج
 وكان خروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة بين
 الظهر والعصر فنزل بذي الحليفة فصلى بها العصر
 ركعتين قصرهما ثم مات بها وصلى بها المغرب والعشا والصبح
 والظهر وكان نساؤه الشجع كلهن معه فطاف عليهن اي جاءهن
 كلهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلًا ثانيا لا حرامه الذي هو سنة فيه
 غير غسل الجماع الاول اي جنبه فيشمل الاغتسالات الشجع لما ورد
 انه كان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يغتسل عند كل واحدة وفي
 الترمذي عن خاتمة بن زيد الانصاري المدي القتيبة الثقل
 عن ابيه زيد بن ثابت العاصي الشامي قال تجرد صلى الله عليه وسلم
 من ثيابه الا ثياب لا هدره اي احرامه واغتسل لا حرام وفي الترمذي
 البخاري في الدنيا في الحج ان عائشة طيبته صلى الله عليه وسلم بذريرة
 بذاك معجزة وراية بيدهما تحتية ساكنة نوع من الطيب مركب يجعل
 فيه مسك وقيل هو قنات طيب يجاه من الهند وهو ما يذهب
 الغسل قاله المصنف على مسلم ولفظ الغسل عن عائشة قالت
 طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع
 للحل والاحرام وفي رواية للشيخين ايضا قالت عائشة كان في
 انظروني وببيس بفتح الواو وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة
 قصا دمهلة اي بريق اثر الطيب وزعم الاسماعيلي ان الوبيس
 زيادة على البريق وان المواد به التلألؤ قال وهو يدل على
 وجود عين بحيث انها كثرة استحضاها لها كما ناطرة اليه
 في حفاوقه عليه السلام جمع مفروق بفتح الميم وكسر الراء وقها
 كما حرم به الجوهري وفي المسارفة يقال بفتح الراء والميم وكسر
 قال الكوفي الكعرا في فان كان كل من فتح الميم وكسرها يقال
 مع كل من فتح الراء وكسرها فعليه اربع لغات قال الجوهري
 هو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر وفي المسارفة هو
 مكان فرق الشعر من الجنبين اي دائرة وسط الرأس قيل
 ذكرته بصيغة الجمع تعميما لحوادث الرأس التي يفرق فيها
 الشعر لكن في رواية لمسلم في الحج والبخاري في الغسل مفروق
 بالافراد وهو محرم الواو والحال وفي رواية لمسلم بوله وحك

يخبرهم به

وسلم

طيب

طيبه احتواه وفي رواية لها ايضا قالت طيبته عند احرامه
 اي عند ارادته وفي رواية للشيخين بضمك قالت طيبته عند
 ارادة احرامه ثم طاف في نسائه اي جاءهن في ليلة واحدة ثم اصبح
 محرما زادا في رواية لمسلم ثم نسخ بالحج المعجزة والمهمله روايتان
 طيبا نصب على التمييز اي من جهة الطيب اي يغور منه الطيب
 على رواية الا محام ومنه عينان فصا تحتان اي نعم رايتك
 وتذكره ادراكا كثيرا ورواية الا مما لم معناها تقارب ذلك وقيل
 بالمعجزة اقل من المهمله وقيل بعكسه وفي رواية للنسائي
 عن عائشة طيبته طيبا لا يشبه طيبكم يعني لا يخالط
 كما قاله عند رواية عند النسي وردة الحافظ بما لا يوافق داود
 عن عائشة كذا نصيخ وجوهنا بالشك المطيب قيل ان يحرم
 فنعرق فيسبل على وجوهنا وكذا مع كسرة الله صلى الله عليه
 وسلم فلا يخالطنا فهذا صريح في بقا عين الطيب وسلم بطيب فيه
 مسك وله ايضا كذا في انظروني وببيس المسك والشيخين با طيب
 ما اجد وللطحاوي بالغا ليله والجيدة فهذا يدل على ان قولها
 لا يشبه طيبكم اي طيب منه لا كما فهمه القائل اي لكونه ولود على
 ذلك لا حجة فيه لانه اذهب الغسل عينه وهذا يدل على ان
 التطيب عند ارادة الاحرام وان لا يابى باستدامته بعد
 الاحرام ولا يضربا لونه ورايخته وانما يحرم في الاحرام
 ابتداءه وهذا مذهب الشافعي والى حنيفة اني يوسف
 يعقوب واحمد بن حنبل وحكا الخطابي عن اكثر الصحابة
 وحكا النووي عن جمهور العلماء من السلف والخلف اجمع
 من هذا كله قول الحافظ وهو قدس قول الجمهور وذهب مالك
 والزهري وجماعة من الصحابة والتابعين الى منع التطيب
 قبل الاحرام بما اي بطيب تبقي رايخته بعده لكنه قال
 ان فعله اسأولا فدية عليه وفي رواية عنه يحب واجابوا
 عن الحديث باجوبة منها انه اذهب الغسل لرواية مسلم
 لطيبته عند احرامه ثم طاف على نسائه ثم اصبح محرما فقد
 ظهرت على تطيبه انه لم يكثر النساء وغسله بعد الحج عن
 ثم الاحرام اذهب فانه كان يتطهر من كل واحدة قبل معاودة
 الاخرى واي طيب يبقي بعد اغتسالات كثيرة ويكون قولها
 ثم اصبح محرما ينسخ طيبا فيه تقديم وتأخير اي طاف على نسائه
 ينسخ طيبا ثم اصبح بنية الاحرام وفي الصحاح ان الذي طيبته
 بذريرة وهي مما يذهب الغسل ولا يبغي جنبها بعده وقولها
 كان في انظروني وببيس الطيب في مفاوقه وهو محرم المراد منه

لا جرمه قال له عياض معناه ورده النويج انه ثاويل مخالف للظاهر
بل اوليل وهو عجيب فان عياضا ذكره ليله كما تربي ومنها ان
الطبيب الاحرام من خصا بضمه صلى الله عليه وسلم للقاء الملايكه
ولان المحرم انما منع منه لانه من دواعي النكاح وكان هو ملك
الناس لا ربه ففعله والدليل على الخصوصية مخالفة فعله لهيبه
عن الطبيب واما قول عايضة كنا نضج وحوها باللسك المطيب
الحديث السابق فلا صراحة فيه لبقاعيله لانه اغتسل
والغسل يذهب به **وعن عايضة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يحرم غسل راسه يخطي بكسر الخاء المعجمة**
اكثر من فتحها واليا مشدده واشنان بضم الهجره والكسر كفتح
معرب ويقال له بالعرية الحرس بضمين رواه الدارقطني
وفي حديث ابن عباس عن ابي داود والترمذي انه صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ثم ركب راحلته فاقتله فلما
علا ارتفع على جبل الببدا بالمذقوق على ذي الحليفة لم يصد
من الوادي قال ابو عبيد البكري وغيره قال الولي العراقي
صنطنا حبل في اصلنا من ابي داود بفتح الميملة وسكون الموحدة
وهو المستطيل من الرمل وفيل الضم منه والذي في محفوظنا
جبل بفتح الجيم والباء وهو معروف اهل اي احرم ويعارضه
حديث الكوفي عن ابي داود والترمذي والنسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعين
وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين ثم بات بذي الحليفة حتى
اصبح فلما ركب راحلته واستوفى به اهل وجمع بينهما بان اهل
عند ركوبه داخلة الالهلال المقتوت بالاحرام ثم اهل ثانيا
حين وصل الى الببدا ثم لا تخالف بين قصصه في الرواية التي
في المصباح ركوبه بعد ما صلى الظهر وبين ظاهروا رواية الجماعة
اذ ليس فيها انه ارخله بعد الصبح وانما قال فلما ركب ولم
يبين الوقت الذي وقع فيه ركوبه وقد بينه في الرواية
الاخرى تعارض وفي رواية ابن عمر عبد الله عند البخاري
ومسلم وغيرهما كما في داود والترمذي والنسائي كلهم من
طريق مالك وغيره عن موسى بن عتيبة عن سالم بن عبد الله
عن ابيه قال ببداكم هذه التي تكذبون على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند
المسجد يعني مسجد ذي الحليفة وفي رواية لمسلم من طريق
حاتم بن اسما جيل عن موسى بن سالم قال كان ابن عمر اذا قيل
لدا لا حرام من الببدا قال الببدا التي تكذبون فيها على رسول

الله ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الشجرة
ولا خلف الشجرة امرة عند المسجد حين قام به بغيره اي ناقته
وفي رواية عن مسلم وابن ماجه والي عوانه من طريق عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر حين وضع صلى الله عليه وسلم رجلاه في الغز
بفتح المعجمة واسكان الراي وراي منقوطة الركاب للابل وانتوت
به راحلته اي استقرت قال الجوهري استوي على ظهر دابة
اي استقر قايما اي مستويا على ناقته او وضعه بالقيام لقيام
ناقته وفي الصحيحين من طريق صالح ابن كيسان عن نافع عن ابن
عمر اهل حين استوفى به راحلته فائمة اهل من عند مسجد
ذي الحليفة وفي رواية جاء عن ابي داود والترمذي
انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يركب راحلته فافتحها
في الناس فاجتمعوا له فلما اتى الببدا احرم وكان قد كان
ابن عمر يكره على ابن عباس قوله في البخاري ركب راحلته حتى
استوفى به على الببدا اهل قاله الحافظ قال وقد اذالك
الاشكال ما في حديث عبيد بن جابر عن ابي داود من طريق
ابن اسحاق حديث خضيف بن عبد الرحمن عن عبيد بن جابر
قال قلت لابن عباس عجت عجت لا اختلاف اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في محل اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اوجب اي الزم نفسه ما احرم به ومنه قول عمر انه اوجب
لختيا اي اهداه في حج او عمرة كان الزم نفسه به فقال
اي لا علم الناس بذلك انها انما كانت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة واحدة اي بعد الهجرة والافقة حج قبلها مرات
ويحتمل ان يريد ان المتنازع فيه حجة واحدة فهو تقرر لسوال
عبيد بن جابر وتقوية لاشكاله قال الشيخ ولي الدين العراقي
من هناك اختلفوا وبين وجه اختلافهم وان لم يكن بخلاف
حقيقي بقوله خرج صلى الله عليه وسلم حاجا فلما
صلى سجدة في ذي الحليفة ركعتين سنة الاحرام اوجب
اي الاحرام في مجلبة فاخذ بالجمع حين وقع من ركعتيه
فسمع ذلك منه اقوام فمفطنه عنه ثم ركب فلما استقلت
به ناقته اي حملته قال ابن الاثير يقال استقل الشيء استقله
اذا رفعه وحمله قال الولي فعليه انما في به زائدة لانه متعده
بنفسه اهل اي رفع صوته بالتلبية وادرك ذلك منه اقوام
وذلك ان الناس انما كانوا يأتون اليه ارسالا بفتح الهجره
جمع رسل بفتحين واصله من الغم والابل من عشرين
الي خمس وعشرين كما في النهاية والمراد هنا اقواجا وقرقا

مقطعة يتبع بعضهم بعضا ف... حين استقلت به ناقته
... فظنوا انه مبدا احرامه فقالوا انما اهل بيوت الله صلى
الله عليه وسلم حين استقلت به واحلته في معنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما علا ارتفع... الى روى البيهقي موضح
بقرب ذي الحليفة وهي اسم لكل مفارقة لاشي بها نكها صارته
علما بالقدية على هذا الموضع والشرف المكان العالي وفي المشرق
البيداهي الشرف الذي امام ذي الحليفة قال الولي فعلي
هذا يكون ايضا في الشرف للبيداهي ايضا في الشرف في نفسه
اهل وادرك ذلك منه اقوام فقالوا انما اهل بيوت الله
على شرف البيداهي انه ابتداء احرامه وايضا الله لقد اوجب
في مصلاه على نفسه الحج واهل بي رافعا صوتهم حين
استقلت به ناقته واهل بيوت الله على شرف البيداهي قال
سعيد بن جبير عن اخذ يقول عبد الله بن عباس وجواب
من قوله اهل في مصلاه اذا فرغ من ركعتيه هذا تمام الحديث
في ابي داود وهو مذهب ابي حنيفة وهو قول ضعيف لثاني
والفصح من مذهب الشافعي ومالك والجمهور ان الفضل
ان يحرم اذا ابتعث به واحلته واجابوا من حديث ابن عباس
هذا بانه ضعيف كما قال النووي والمندردية وان سكنت عليه
ابوداود لان فيه خفيف بن عبد الله عن ضعف الجمهور وروى
ابن معين وابوزرعة وعليه تسليم توثيقه فقد عارضه حديث
ابن عمر وابن في الصحيحين وغيرهما انه انما اهل حتى استوت ناقته
قائمة وقد اتفق فيها الامصار على جواز جميع ذلك وانما
الخلافة في الفضل قال ابن القيم ولم ينقل عنه صلى الله عليه
وسلم انه صلى للاحرام ركعتين غير فرض الظهر انما هي
قلت ثبت في الصحيحين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
كانه يركع بذي الحليفة ركعتين سنة الاحرام ثم اذا استوفى
به الناقه قائمة قال التوريشي اي رفعته مستويا على
ظهرها وتعتبه الطيبي بان استوى انما يعدي بعلي لا باليا
فقوله به حال وكذا قوله قائمة اي استوفى ناقته قائمة
مجلسه به صلى الله عليه وسلم عند مسجد ذي الحليفة
اهل اي رفع صوته بالتلبية عند الدخول في الاحرام
والمتبادران الركعتين للاحرام لا الظهر المقصورة ولذا قال
النووي فيه استحباب صلاة ركعتين عند اعادة الاحرام
ويجزيهن قبل الاحرام ويكونان نافله هذا مذهب
ومذهب كافة العلماء الا ما حكاه القاضي عياض وغيره

عن الحسن

عن الحسن البصري انه يستحب كونها بعد صلاة فرض قال لان
روى ان هاتين الركعتين كانتا صلاة الصبح وتعتب بان هذا
لم يثبت وصح والصواب ما قاله الجمهور وهو طاهر الحديث
فلا يعذر عنه وقد اختلفت روايات الصحابة في حجة صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع وهل الواو زائدة وفي نسخ اسفل طين
كان مفردا او قارنا او مجتمعا وروي كل منها في البخاري ومسلم
وغیرهما فالشيخان عن ابن عمر وجابر ومسلم عن عائشة وابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم افرد الحج والحجاري عن عمر والشيخان عن
ابن عمر عن عثمان بن حصين وابوداود عن البراء النسي عن علي
واحمد عن ابي طلحة انه كان قارنا والشيخان عن ابن عمر وعائشة
والابي موسى وابن عباس ومسلم عن ابن عباس انه كان مجتمعا وروي
روايات اخر لا طيل بها واختلف الناس في ذلك على ستة اقوال
احدها انه حج مفردا لم يجتمع معه اي الحج اي انه استمر مفردا حتى حل
منه يعني ولم يجتمع تلك السنة قال الحافظ وهو مقتضى من روى انه
كان مفردا الثاني حج متممات متعاهل منه ثم احرم بعده بالحج
كما قاله القاضي ابو يعلى وغيره الثالث انه حج متممات متعاهل
لم يحل فيه لاجل شوق الهدي ولم يكن ابتداء قارنا يعني انه لم يحرم
بالحج والعمره معا انما احرم بالعمرة واستمر عليها لاجل الهدي الى
ادخل عليها الحج يوم التروية كما قاله الحنفاوي وابن حبان وغيرهما
الرابع انه حج قارنا طواف له طوافين وسعى له سعيين وبه
المذاهب الخفيفة على ان ذلك يلزم القارن واجاب من اکتفى بها بواحد
بانه لحصول الفضل ان سلم انه كان قارنا وسلم انه طاف طوافين
وسعيين وانما جاء ذلك في احاديث ضعيف جدا لا يقوم ثبوتها
حجة والثابت في الموطا والصحيحين والسنن عن عائشة واما الذي
كانوا اهلوا بالحج او جمعوا الحج والعمرة فطوافا واحدا
الخامس انه حج مجامع مفردا اعتمر بعده اي بعد ما حل منه
من التمتع او غيره وزعم ابن تيمية ان هذا غلط كما في السادس
انه صلى الله عليه وسلم حج قارنا الحج والعمرة ولم يحل حتى حل
منهما جميعا وطاف للحج طوافا واحدا وسعى واحدا او ما في
الهدي واختلفوا ايضا في احرامه على ستة اقوال مغايرة
هذا السابقة في صفة ما فعله الى التخلل وما هنا في صفة الاحرام وحدهم
احدها انه لم يلب بالعمرة وحدها واستمر عليها حتى فرغ منها
ثم حج فهو متمم الثاني انه لم يلب بالحج وحده واستمر عليه حتى فرغ منه
الثالث انه لم يلب بالحج وحده مفردا ثم ادخل عليه العمرة وياتي
الخلافا هل ذلك خافض به واصحابه في تلك السنة فقط او عام الرابع

انه لي بالجمعة وحدها ثم ادخل عليه بالحج فصار قارنا الخامس
 انه احرم احراما مطلقا لم يوجب فيه نسكا يمتنع ما يوجب
 ثم عتبه بعد احرامه لما نزل عليه الحكم بذلك وعلى الصلوات
 كذا في الفتح لكن قال القاضي عياض واقرة النووي لا يصح قول
 من قال احراما مطلقا منها لان رواية جابر وغيره من
 الصحابة في الاحاديث الصحيحة مصرحة بخلافه رواية جابر
 وغيره السادس انه لي ابتداء بالحج والعرفة معا فهو قارن من
 اول احرامه وقد اطنب ابو جعفر الطحاوي الخفي في الكلام
 على ذلك فانه تكلم عليه في زيادة على الف ورقة كما ذكره عنه
 جماعة من العلماء منهم عياض وزاد وتكلم معه في ذلك ايضا ابو
 جعفر الطبري ثم ابو عبد الله بن المربوط وابو الحسن بن القصار البغدادي
 والقاضي ابو عبد الله بن المربوط وابو الحسن بن القصار البغدادي
 وابن عبد البر وغيرهم وبينه بن حزم في حجة الوداع من كتابه
 المحلى بيانا شافيا ومهددة المحب الطبري تهيدا بالافا واشاد
 الله القاضي عياض والنووي ناقلا كلام عياض في شرحيهما
 مستلجا جوابا لسؤال كيف اختلف الصحابة في صفة حجته
 وهي واحدة وكل يخبر عن مشاهدة في قضية واحدة ونحو
 الحافظ بن حجر مستوفيا لكثير من مباحثه استيفاء كافي
 وباني قريبا لذكره الله والذي ذهب اليه الشافعي في اي
 جماعة كما ذكر انه صلى الله عليه وسلم حج حجا مفردا يعني حجة
 الوداع لم يعتمر معه واحتج من رجع انه كان مفردا بما في الصحيحين
 والشعبي من طريق الموطا ان عاتبة قالت خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع لانه ودع الناس فيها فمنا
 من اهل بكرة ومنا من اهل بكة وعمره ومنا من اهل بكة وحده
 واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وحده وبه صرح
 وفي رواية لمسلم عنها اي عاتبة انه صلى الله عليه وسلم اهل بالحج
 وحده ولم يضا عن ابن عباس ان اهل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالحج وحده على المتبادر ولا بن ماجة عن جابر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد بالحج وعن ابن عمر
 انه صلى الله عليه وسلم افرد بالحج رواه البخاري قالوا اي
 الامة الذين رجعوا انه صلى الله عليه وسلم حج مفردا وهو لا
 العتابة الا ربع عن عاتبة وابن عباس وجابر وابن عمر لم يرب
 من المصنف وفي خط الولي العدا في عن النووي لم يرب في حجة
 الوداع على غيرهم وفصل القرب والمزنية فاما جابر فهو
 احسن الصحابة سياقا لحديث حجة الوداع فانه ذكرها اي

هذا التفسير والتوضيح صريح
 في اهل البكة وحده

افعالها

افعالها مفصلة من حين خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
 الي اخرها فهو اصنيط لئلا من غيره وحديث في مسلم وابو داود ومط
 واما ابن حجر رحمه الله انه كان اخذ الخطام بكسر الخاء المتحمة من
 ناقته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وانكر على من رجع
 قول الغزالي انه كان قارنا على قوله نفسه انه حج مفردا وقال
 كان ابن يدخل على النساء وهن مكشفات الروس اشارة الى
 صغر سنه فلم يصنيط واني كنت تحت ناقته صلى الله عليه وسلم
 يمشي لعا بها اسمعه يذلي بالحج وحده فلو كان قارنا لسمعت
 وقتا ما يلبي بها الملا زمي له واما عاتبة فقروها من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وكذا اطلاقها
 على باطن امره وظاهره وفعله في خلوته وعلايته مع
 كثرة فقهها وعظيم فطنها فكيف لا ترجح قولها واما ابن عباس
 فحمله من العلم والفقعة في الدين والفهم الثاق معروف مع
 كثرة بحثه وتحفظه احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انني لم يحفظها غيره ابي مبالغة في حفظها وتخبره
 في صنيتها بحيث لا يقوته شي منها واحده اياها من كبار
 الصحابة بعد الوفاة النبوية واحضروا ايضا بان الخلفاء
 الراشدين واطبوا على الافراد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
 فافرد كل من العرب وعثمان مدة حلا فتم مع الامة
 الاعلام وقادة الاسلام اي ازمته والحافظون له كعفة السلف
 لحبسه وحمله على ما هو الاصل له والمقتدي به في عصرهم ويعتبر
 فكيف يظن بهم المواقفة على ترك الا فضل الذي فعله النبي
 صلى الله عليه وسلم والاستفهام يكون للاستعداد اي لا يليق ان
 يظن به ذلك وبانه لم يبق احد منهم كراهة الا افراد وقد
 نقل عنهم كراهة التمتع وكراهة الحج بينهما اي القران حتى
 فعله على لبيان الجواز خوف اعتقاد احد منهم وبان الافراد
 لا يجب فيه دم بالاجماع كما لم يخلاف التمتع والقران
 فيجب لهوان المنقاة وغيره فكان ما لا يحتاج الي حجة
 افضل قال الحافظ وهذا ينبغي على ان دم القران دم جبران
 وقد منع من رجح القران بانه قتل وثوابه كالا فحبة ولو كان
 دم نقص لما قام الصيام مقامه ولانه يوكل منه ودم النفس
 لا يوكل منه كدم الجرا قاله الطحاوي وذهب النووي الى ان
 الصواب انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا ويؤيده انه لم
 يعتمر في تلك السنة بعد الحج قال ولا شك ان القران افضل
 من الافراد الذي لا يعتمر في سنته عندنا ولم يقل احدا بالحج

دم

وحده **أفضل من القرآن** وما مر أنه اعتمر بعد حجته من التمتع
غلط كما ياتي عن ابن تيمية انتهى كلام التتوي وقد تغلبه الخاف
بان الخلاف ثابت قد عا وحديثا اما قد يثبت عن مراده قال
ان اثم الحج ولعمركم ان تسيطا لكل منهما سفر وعن ابن مسعود نحوه
اخرجه ابن ابي شيبة واما حديثنا **فقد صرح النبي في حسيب**
والمثولي بترجيح الافراد ولو لم يجرى به خبر وهو
مقتضى مذهبه ما ذكر زاد الحافظ وقال صاحب الهداية من
الحنفية الخلاف بيننا وبين الشافعي مبني على ان القارن
بطون طوافا واحدا وسجدا واحدا فلهذا قال الافراد افضل
وعندنا ان القارن بطون طوافين وسجدين فهو افضل لانه
اكثر عمادا قال **الحافظ ابو الفضل بن حجر** وتخرج رواية من
روى القرآن بامور منها ان معه زيادة علم على من روى
الافراد والتمتع لانه حفظ ما لم يحفظ غيره وبان من روى الافراد
والتمتع اختلف عليه في ذلك واشهر من روى عنه الافراد
عائشة وقد ثبت عنها انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مع حجة
لكن في ترجيح هذه وتعبيره بان ثبت ذلك كبير على مثل الحافظ
فانه نفسه نقل قبل هذا بقليل جدا ان البيهقي اعل حد يث
ابي اسحاق عن مجاهد عن عائشة لقد علم ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها في حجة اخرج
ابوداود بان ابا اسحاق تفرد عن مجاهد بهذا وقد رواه
منصور عن مجاهد بلفظ فقالت ما اعتمر في رجب قط وهو
المحفوظ علي انه اختلف فند علي ابي اسحاق فرواه زهير بن
معوية عنه هكذا وقال زكريا عن ابي اسحاق عن البراء بن
نكيف يعارض ما في صحيح البخاري عن مجاهد بلفظ معقول وابن
عمر وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم بداء بالعمرة ثم اهل
بالحج وباقي قريبا للمص ما يفيد ان هذه رواية شاذة وان المص
في الاحاديث الكثيرة عكسه **وجاء وقد روى عنه انه صلى الله**
عليه وسلم اعتمر مع حجة ايضا ولم يذكر انه اختلف على ابن عباس
وفي مسلم وابي داود والنسائي عنه اهل النبي صلى الله عليه وسلم
بعرة واهل الصحابة حج وبان القرآن رواه عنه صلى الله عليه وسلم
جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه جعله ثالثا في الترجيح
مع ان الحافظ الذي هو ناقل عنه انما جعله من بقية الجواب
الثاني فلم يقل وما ظنا قال والقرآن انه وهذا هو الواضح وبانه
لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه انه قال افردت
ولا تمتعت بل صح عنه انه قال لولا ان معي الهدي لاحللت

وايضا

وايضا فان من روى هذه القرآن لا يحفل حديثه **التاويل** الا
ببعض احد على غير الطريق لانه نسب اليه اتساعا لانه لم يرد
بخلافه من روى الافراد فانه يحول على اول الحال ولا تعسف
في ذلك اذ قد بين في التعارض ويؤيده اي محله على ذلك ان
من جاعله انه قد اجتمع صورة القرآن ومن روى عنه التمتع
فانه يحول على غير ذلك **للسكن** الحج والعمرة ويؤيده اي محله
على ذلك ان من جاعله التمتع لما وصفه وصنفه بصورة القرآن
لانهم اتفقوا على انه لم يحل من عمرته حتى اتم جميع عمل الحج
وهذه احاديث صور القرآن جمع صورته وايضا فان **رواه**
القرآن جاءت عن بضعة عشر صاحبيا انتهى كلام الحافظ وزاد
بالتأنيدي جواد وعنه ابن القيم سورة عشر ففيه بيان البضع عاشر
ام المؤمنين عند ابي داود وعنه ابن عباس عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
الوادي وقل عمرة في حجة وعلي بن ابي طالب عن عائشة
وعثمان بن عفان باقراره لعلي والقصة في الصحيحين **وعنه**
ابن الحصين في مسلم وانه انكر على عمر كراهية والبراء بن عازب عن
ابي داود وحفصة ام المؤمنين عن الشيخين وبقية رواية
الاتصاري عند الدارقطني وابن ابي ابي عن عبد البر وهو بفتح
الهمزة والفاء عند الله وابو طحمة عند احمد والهمز اس بكسر
الها واسكان الكواخرة مهمل بن زياد الباهلي وام سلمة عند
ام المؤمنين **واس بن مالك** عند الشيخين وسعد بن وقاص
عند مالك وغيره **وجابر** عند البيهقي وابن عمر عند البخاري
انه بداء بالعمرة ثم اهل بالحج قال الحافظ هي رواية مرجوحة
بخالفة لاكثر الاحاديث **فهو لا سبعة عشر** صاحبيا وبقي
عليه حديث سراقه انه صلى الله عليه وسلم قرئ في حجة
الوداع رواه احمد ومثله عنه عن ابي سعيد عند الدارقطني
منهم من فعله ومنهم من روى لفظ احرامه ومنهم
من روى خبره عن نفسه هذا بنا بذه قول الحافظ السابق
قريبا انه لم يرو عنه انه قال افردت ولا تمتعت وقوله لولا ان
سقت الهدي لاحللت لاصراحة فيه انه قارن لكن ساق
رواية ابي حنيفة الهدي وقرئت فلا احل حتى اذوياتي الكلام
عليها ومنهم من روى امره به فان قيل كيف يجعلون
منهم ابن عمر وجابر وعائشة وابن عباس وعائشة تقول
اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج وفي لفظ افرد الحج
والاول في الصحيحين والثاني في مسلم وهذا ابن عمر يقول

اي و

لبي بالجو وحده ذكره البخاري اي رواه وهذا ابن جابر يقول
 اهل باج رواه مسلم وهذا جابر يقول افراد الج رواه بن ماجه
 فصل في الجواب ان كانت الاحاديث عن هؤلاء تهاوت
 وتساقت لا دخل تغارضها فان احاديث الباقيين لم تتعارض
 فبها افرغ ان احاديث من ذكرت ثم اي هناك يعني هؤلاء
 الاربعة لا حجة فيها على القرآن ولا على الافراد قطعا بالتعارض
 فما الموجب للتعدول عن احاديث الباقيين مع صراحتهما وصحتها
 فكيف واحاديثهم يصدر بعضها بعضها ولا تغارض بينها انتهى
 كلام ابن القيم وكل ذلك لا يدفع رجحانية الافراد لان القاعدة
 ان اذا تعارضت الاحاديث بنظرنا عمل به خلفاؤه الكلدون
 فيترجح به كما قال الامام مالك اذا جاعل النبي صلى الله عليه وسلم
 حديثان مختلفان وعمل ابو بكر وعمر باحدهما دل على ان الحق
 ما علمناه وقال غيره نحوه ~~فمن~~ هذا هو الموجب للعدول هذا
 على فرض تسليم انه عليه السلام قال قرئت ولا فقد اعلمنا اليه في
 واما غيره فمحمولة على امره لغيره كما قاله الشافعي وغيره وهذا
 كما قال الحافظ عقب قوله جاز عن بصيرة عمر ميا بيا بيا
 حيا بخلاف رواية افراد والتمتع يقتضي رفع الشك عنها
 لكنهما يقتضيان لصيرورة النبي صلى الله عليه وسلم كان قاربا
 ومقتضيان ذلك ان يكون القرآن افضل من الافراد والتمتع
 وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال ابو حنيفة
 واسحاق بن راهوية واختاره من الشافعية الحنفية اسمعيل
 تلميذ الامام وابن المنذر ينادي انه شافعي وقد قيل انه يجتهد
 مطلق وابو اسحق المروزي ومن المتأخرين الشيخ تقي الدين
 علي بن عبد الكافي السبكي ونحوه من النووي في احكامهم
 بقوله الصواب الذي يعتقده انه صلى الله عليه وسلم كان
 قاربا وان الافراد مع ذلك افضل مستندا الى انه صلى الله
 عليه وسلم اختار الافراد ولا فاحرم به ثم ادخل عليه العمرة
 لبيان جواز الاعتقاد في اشهر الحج لكونهم اي العرب كانوا
 يعتقدون من اجزاء الجوداي من اعظم الذنوب والنجس والاسعاف
 في المعاصي قال الحافظ وهذا من تحكما ثم الباطلة الماخوذة
 من غير اصل وتعقب لفظ الفقه وملي من ما تعقبها السبكي
 به كلامه اي النووي بانه البيان قد سبق منه صلى الله عليه
 وسلم في عمره الثلاثة فانه احرم بكل منهما في ذي القعدة وهي
 عمرة الجديبية التي صدر عن البيت فيها وعمرة القضية وتسمى
 ايضا عمرة القضاء لانه تقاضا مع قربتها عليها وعمرة الجعرانة

سنة الفقه ولو كان اراد باعتماده مع حجة بيان الجواز فقط مع
 ان الافضل لانه لا يكتفي في ذلك بامره احيانا ان يقتضوا حجة
 في العمرة التي وللنووي ان يرد هذا بان لم يكتف بالبيان في العمر
 الثلاثة لانه حضر معه في حجة الوداع خلف كثير لم يحضروا
 في واحدة من الثلاثة ولم يكتف بامره احيانا لان نفوسهم
 لا تطيب الا بفعله لا سيما واكثرهم حديث عهد بحالة ويؤيده
 حديث ابن عباس في الصحيحين انه لما امرهم ان يجعلوها اي
 انعم غرة كبروا عن ذلك ثم قاله المصنف وغيره لما كانوا يعتقدون له ولا
 ان العمرة فيها من الخير الجوار انتهى فكان لما علم عليهم اردف
 العمرة على الحج تطيبا لخواطرهم بانه اعتمر في اشهر الحج ولم يخلل
 لسوقه الهدي ومذهب الشافعي ومالك وكثير من ان افضلها
 اي اوجه الاحرام الثلاثة الافراد وهو الا هلال باج وحده في شهر
 عند الجميع وفي غير اشهره ايضا عند من يجزه والاعتقاد بعد
 الفراع من اعمال اهل من شام التمتع المعروف انه الاعتقاد في اشهر
 الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال باج في تلك السنة قال الله
 الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وبطلق
 التمتع في عرف السلف على القرآن ايضا قال ابن عبد البر لا خلاف
 بين العلماء ان المراد بالتمتع في الالية الاعتقاد في اشهر الحج قبل الحج
 قال ومن التمتع ايضا القرآن لانه تمتع بسقوط سفر الشك
 الاخر من بلده ومن التمتع ايضا فتح الحج الى العمرة اي شهر
 القرآن وهو الا هلال باج والعمرة معا ولا خلاف في جوازه او
 الا هلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج او عكسه وهذا يختلف فيه
 ثم المحدث من مذهب مالك ان القرآن افضل من التمتع وما
 ذكره المؤلف قوله اشبه واختاره عبد الوهاب والكني فان
 قلت اذا كان الراي ان عليه الصلاة والسلام كان قاربا فلم
 ويصح الشافعية والمالكية الافراد على القرآن فقد احبا
 النووي في شرح المذهب بان ترجيح الافراد لانه عليه الصلاة
 والسلام اختاره اولافا قبل باج وحده وانما ادخل عليه العمرة
 لمصلحة بيان جواز الاعتقاد في اشهر الحج ولم يرد هذا على ما فوقه
 الذي تعقبه السبكي شيئا الا بسبب شرح المذهب والابان المعتقدين بقوله
 وكانت العرب تعتقده من اجزاء الجوداي من باب جدده وشعر
 شاعري الانبعاث في المعاصي كما ذكرته روي الشيخان عن ابن
 عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من اجزاء الجوداي
 الارض قال الحافظ بفتح اوله اي يعتقدون والمراد اهل الجاهلية
 ولا بن حبان من طريق اخر عن ابن عباس قال والله ما اعمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة في ذي الحجة الا ليطلع
بذلك امرا هذا الشكر فان هذا الحج من قرينين ومن دان دينهم
ما نوا يقولون فذكر نحوه فغرف هذا تعيين القائلين انهم
وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى ان
التمتع افضل من الافرادم القران وهو مذهب احمد في المشهور
عنه لكونه صلى الله عليه وسلم عايشة فقال لولا اني سقت الهدي
لاحلت ولا تمني الا لا فضل واجيب بانه عايشة تطيب
لقلوب اصحابه الذين لم يكن معهم هدي حيث امرهم بتجمل
الحج عمره يجلون منها ثم يجرمون بعد بالحج فخرهم على قوافل موافقة
فتمنوا ان يكون معهم هدي ليوافقوه في البقا على الاحرام
والا فلا فضل ما اختاره الله له واستمر عليه صلى الله عليه وسلم
لان التمتع دائما افضل قال القاصي حسين ولان ظاهر هذا
الحديث غير مراد بالجماع لان ظاهره ان سوق الهدي بمنح
انقضاء العرة وقد انعقد الاجماع على خلافه في حجة الوداع
واما القائلون بانه صلى الله عليه وسلم لم يبي بالحج والجمعة
فحديثهم حديث الصحيحين واني داود والنسائي وعنه ابن شهاب
عن سالم عن ابي عبد الله عرقا لفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بالحج الى العرة واهدي وساق معه الهدي من ذي الحليفة
وبدا صلى الله عليه وسلم فاحل بالحج بالجمعة ثم اهل بالحج فبقية انه اراد
التمتع اللغوي لان هذا قران لا تمتع بانه عليه عايشة وغيره
قال الحافظ لكون حرمه بانه بدأ بالجمعة مخالفا لما عليه اكثر الصحابة
في يوم جوج وقال ابن شهاب عن عروة بن الزبير ان عايشة
اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالجمعة الى الحج فتمتع
الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر انه كور قبله وقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حجة استمتعنا
بها فمن لم يكن عنده هدي فليحل الحلق كله وقد دخلت العرة
في الحج الى يوم القيامة هذا بقية الحديث اخرجهم مسلم وابو
داود والنسائي قال الا لا يقال فيه انه احرم متمعا لان
الاشارة لهذه الى عرة الفسخ ومعنا استمتعنا استمتعنا او يكون
او حل نفسه معهم ولكن اقام لما نفع وهو كون الهدي مع
وهو قوي في تأييد جواز الفسخ بهي وقال سعيد بن الجهم
وقا من في المتعة صنفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعنا
معه اخرجهم ما نك في الموطا والترمذي وصححه والنسائي كلاهما
من طريق ما نك واجيب بان التمتع عندهم مثل القران وبطل
عليه ما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال اجتمع على

وعثمان

وعثمان بعثمان هذا القطع مسلم ولفظ البخاري اختلف على
وعثمان وهما بعثمان وكان عثمان يهي عن المتعة اي القران
لمتنع بتركه التمتع بالسفر مرتين فقال علي ما تريد الي امر
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى عنه لفظ مسلم ام
البخاري فلفظه ما تريد الي ان انتهى عن امر فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عثمان دعنا منك فقال ان لا يستطيع
ان ادعك لئلا نطعن الناس امتنا على ما راى ذلك على اهلها
اي العرة والحج جميعا وعند النسائي والاسماعيلي فقال عثمان
تراءى اني الناس وانت تفعله فقال ما كنت ادع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله احد في هذا ان من جمع بينهما كانت
متمتعاً عندهم تمتعاً لغواً وان هذا هو الذي فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووافق عثمان علي انه فعله لكن التمتع بينهما
هل ذلك لا فضل في حقيقتهم لا فقد سبق ان فعل علي لبيان
الحوار لا ينافي ان الافراد افضل فقد اتفق على وعثمان
على انه عليه السلام تمتع وان المراد بالتمتع عندهم القران
او الاحرام بهما جميعا قران وايضا فان عليه السلام قد تمتع
بتمتع قران با عثمان وتركه اي عدم تعبه بتركه احد السقرين
انهم لكن في رواية البخاري عن مروان بن الحكم قال شهدت
عثمان وعلياً وعثمان يهي عن المتعة وان يجمع بينهما
فلما راى ذلك علي اهل بها لبيك بعرة وحجة قال الحافظ
قوله وان يجمع بينهما يجهل ان الواو عطفة فيكون قد هي عن
التمتع والقران معا ويجهل انه عطفة تفسير لانهم بطلقوا
على القران تمتعاً فيكون المراد ان يجمع بينهما قران او ايافا
لها في سنة واحدة بتقديم العرة على الحج وقد رواه النسائي
عن ابن المسيب يهي عن التمتع فلي علي واصحابه بالقران
فلم ينههم عثمان فقال علي لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمتع قال بلى وفيه اشاعة العالم ما عنده ليقصد صحة الحكم من
العلم والظن به ومنه طريقه لالة الامور في تحقيقه كن قوى على
ذلك لفظهم فيهم المسلمين والبيان بالفعل مع القول وجواز
الاستنباط من النص لان عثمان لم يخف عليه جواز التمتع
والقران وانما يهي عنهما ليحل بالافضل كما وقع لغيره
خشى على ان يحل غيره الذي على التحريم فاشاع فكل منهما
محمداً ما جوز وفي فتح الباري عن احمد ان من ساق الهدي
فالقران له افضل ليوافقه فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ومن لم يسق الهدي فالتمتع له افضل ليوافق ما عايشة وامر به

اصحابه والمشهور عن احد فضل التمتع مطلقا الى هنا ما نقله من
الفتح واما من قال انه صلى الله عليه وسلم حج مفردا ثم اعتمر
عنه من التمتع او غيره فهو غلط لم يقله احد من الصحابة
ولا التابعين ولا الائمة الا ربعة وذا احد من اهل الحديث
قال ابن تيمية الحافظ احمد ابو العباس المشهور واما من قال
انه حج متمتعا حل فيه من احرامه ثم احرم يوم التروية
ثامن الحجة بالحج مع سوق الهدي فحجته حديث معاوية بن ابي
سفيان انه اى معاوية فصر عن رضى النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف فمملة قال الجوهري
وابن دريد نضل طويل عريض وقال عياض نضل السهم الطويل
غير العريض وكذا قال النووي وابن الاثير على المروية بمكة
وحديثه في الصحيحين واي داود والنسائي عن ابن عباس ان
معاوية ابن ابي سفيان اخبره قال قصرت عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقص على المروية ورايته يقصر عنه على المروية بمشقص وفي
رواية عن ابن عباس ان معاوية قال له اما علمت اني قصرت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص اعراى على المروية
لحجته اى لعمرته سميت حجالات معناه القصد ولا يمكن ان
يكون هذا في غير حجة الوداع لان معاوية اسلم بعد الفتح
ملكه والنبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح لم يكن محرما ولا
يمكن ان يكون في عمرة الجعرانة كما ادعاه النووي لوجهين
احدهما ان في بعض الفاظ الصحيح وذلك في حجة وعمره
الجعرانة كانت سنة ثمان بعد انصرف من قسم غنائم حنين
الثاني ان رواية النسائي باسناد صحيح وذلك في ايام الفجر
وهذا انما كان في حجة اذا المراد عثري الحجة ولكن هذا
مما افكره الناس على معاوية وغلطوه فيه واما به فيه
ما اصاب ابن عمر في قوله انه صلى الله عليه وسلم اعتمر في رجب
كما سياتي ان عابشة غلطته وسابرا لا خاديت الصحيحة
كلها مبتدأ خبره يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يزل من
احرامه الى يوم النحر واقتل انما افردا وقرن او تمتع وبذلك
اخبار عن نفسه بقوله لولا ان معي الهدي لاحتلت وقوله
اني سقت الهدي وقرنت فلا اهل حتى انكره ارواه ابو
داود والنسائي من حديث البراء اعله اليه في يانه ساقه
في قصة علي وقدرها انا في البخاري وجابر بن سمير وليس
فيها لفظ وقرنت وهذا خبر عن نفسه لا يدخله الوهم ولا
الغلط بخلاف خبر غيره عنه قاله في زاد المعادي في هذه

خبر العباد لابن القيم واوله قوله واما من قال انه حج مفردا ثم
اعتمر واما اختلاف الـ وايضا عنه صلى الله عليه وسلم
في اهلاله هل هو بالحج وحده او بالعمرة او بالقران واجمع بينهما
عطف على اختلاف وكل قال بما يناسب مذهبه الذي قد مر
من الخلاف في اي الاوجه الثلاثة افضل مع الاجماع على جواز
كل كما قال غير واحد قال البغوي والذي ذكره الشافعي
في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موجزا اى يخصه ان
اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد
والقارن والتمتع كما قالت عائشة وغيرها وكل كان باحد عنه امر
نسكه ويصدر عن تقليده فاضيف الكل اليه على معنى
انه امر بهما اي بالوجه الثلاثة واذن فيها ليدل على جواز جميعها
اذ لو امر بواحد لظن ان غيره لا يجزي ويجوز في لغة العرب
اضافة الفعل الى الامر به اسم فاعل كما يجوز اضافة اي شئ
الى الفاعل له كما يقال بني فلان دارا ويريد القايل انه اي فلانا
امر ببناءها وضرب الامير فلانا بضربه وكما روي انه عليه السلام
رجم ما عزا واما امر بهما وقطع سارق ردا صفوان واما امر
بذلك ومثله كثير في الكلام كما في كلام الشافعي ثم اخرج لترجيح
الافراد ولهذا الجمع الحسن بانه عليه السلام كان افردا الحج
انتهى وقال الخطابي نحوه نقله عن ملخص الكتاب المذكور الشافعي
ورجح انه افردا الحج قال الحافظ وهذا هو المشهور عند المذكية
والشافعية وقد بسط الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث
وغيره ورجح انه صلى الله عليه وسلم احرم احراما مطلقا ينتظر
ما يومر به فنزل الحكم بذلك عليه وهو على الصفا انتهى وهذا
خلاف ما نقله البغوي والخطابي وعياض والنووي وغيرهم
عن الشافعي انه رجع انه صلى الله عليه وسلم افرد الحج وقال
عياض به نظا هرت الروايات الصحيحة ومن قال احرم احراما
مطلقا لا يصح قوله لان رواية جابر وغيره من الصحابة في الاحاد
الصحيحة مصرحة بخلافه انتهى وقال النووي فيما نقله عن عياض
كان صلى الله عليه وسلم اولا مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك
وادخلها على الحج وذلك خاص به وبما ساقه في تلك الحجة فقط
عند الجمهور وقال احمد بن حنبل الملقب في كل عام من روي
الافراد فهو الاصل يعني جملة على ما اهد به اوله الخاك
ومن روي القرآن اراد ما استقر عليه امره ومن روي
التمتع اراد به التمتع اللغوي والارتفاق عطف تفسير
فقد ارتفق بالقران كارتفاق التمتع وزيادة وهو لاقتصار

اذا امر

اكرا ما لها لانه اذا لم يسمع في جرمه عليها فيكره منظره وقد يوردها
وقوله **ها نعلين** اي قد كثر منها نعلين **في اخر** **في اخر** **في اخر** **في اخر**
 باحضارها **فاشعر** **صلى الله عليه وسلم** **في شامها من الشق الابح**
ثم سلت ادم عنها **وقوله** **ها نعلين** وفيه ان الاشعار سنة
 وفيه قال العلماء الا ان ابا حنيفة فقال مثله وخالفه صاحباه
 ووافقا الكافة وحكي عن ابراهيم النخعي مثل قوله اي
 حنيفة وقد بالغوا في الانكار عليه وقالوا كيف يقال مثله
 في شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم بعد شبهة عن المثلة
 بزمان فانما المثلة قطع عضو من البهيمة للتعذيب او للاكل
 نجا كانوا يحبون اسنمة الابل واليات الغنم والبهيمة حيث
 فتعذب بذلك وانما الاشعار كالنبي والوسم وكما جاز ذلك ليعلم
 انه ملك صاحبه جاز لا شعار ليعلم انها هدي فتشترى عن غيرها
 وتضمان فلا تعرض لها حتى تنال المحل وفيه انه في العصفرة
 البهيمة وفيه قال الشافعي والجمهور وقال ابن عمر وما لك تشبه
 في الابل سروجها عن احمد كالمه هيب قال الا في قتل كان الاشعار
 والتقليد من عادة الجاهلية ليعلم انه هدي خارج عن ملك
 المهدى فلا يتعرض له السراق واصحاب الغارات فلما جاء
 الاسلام راي في ذلك معنى صحيحا فاقروه **وكان حجة صلى الله**
عليه وسلم **راكبا على رجل** بفتح الراء وسكون المهملة للعبير
 كالسروج للفرس **وث** بفتح الراء ومثلثة اي بالخلق فيناوي
اربعة دراهم فضة لانه في اعظم مواطن التواضع اذ الحالة
 تحددوا قلاع وخروج من المواطن سفر الى الله تعالى الا تزي
 الى ما فيه من الاحرام ومعناه احرام النفس من الملا بس
 تشبيها بالتفريق بين الله والتذكر موقف القيامة فكان التواضع
 في هذا المقام من اعظم المحاسن هذا مع انه عليه السلام اهدى
 مائة بدنة **رواه الترمذي في الشمائل** **وابن ماجه من حديث**
النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم على رجل دث وقطيفة كنا
 نري عنهما اربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال لبيك
 بحجة لا سمعة فيها ولا ربا هذا لفظ الشمائل ورواه قبل ذلك
 عن انس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل دث
 وعليه قطيفة لا تشاوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله
 محالا ربا فيه ولا سمعة ولفظ ابن ماجه عن انس قال حج النبي
 صلى الله عليه وسلم على رجل دث وقطيفة تشاوي اربعة دراهم
 او لا تشاوي فقال اللهم حجة لا ربا فيها ولا سمعة فانما الكلام
 في القطيفة التي على الرجل لا الرجل نفسه كما وهمه المومنون

الاختصار

الاختصار والمجلد والرواية الثابتة في الشمائل لا تشاوي بحرف
 النبي قال انتم على الشمائل قرواية كنا نري عنها اربعة دراهم
 تشاوي والتحقيق ما سبق ان لا تشاوي بها وزعم تعدد القصص
 ممنوع لانه لم ينجح الامرة واحدة ثم حديث انس هذا في السادة
 صنع ولكن له شاهد **رواه الطبراني في الاوسط من حديث**
ابن عباس باسناد ضعيف لكن باجتماعهما تحصل القوة
وعن اسماء بنت ابي بكر **الصادق** **قالت** **خرجنا مع رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **فخرجنا في حجة الوداع حتى اذا كنا بالعرج**
 بفتح العين واسكان الميم المثلث وجم قرية جامعة على ايام
 من المدينة قال له ابن الاثير وغيره **نزل رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **ونزلنا فجلست عايشة الى جنب رسول الله صلى الله**
عليه وسلم **وجلست انا الى جنب ابي بكر** **فبينما لا بأس بجلوس المرأة**
الى جنب زوجها بحضور ابنيها **وكانت زمالة رسول الله عليه وسلم**
وزمالة ابي بكر واحدة بكسر الزاي اي مكرها واداتها وما كان
 معها في السفر قاله في النهاية قال الولي العرافي وهو مضبوط
 في اصلنا من سنن ابي داود بنهم الزاي ولم يذكر الجوهري هذه
 اللفظة اصلا بل ذكرهم وغيره ان الزاملة بغير ياء تظهر الرجل
 يحمل متاعه وطعامه عليه مع غلام لاني بكر فجلس ابو بكر
 ينتظر ان يطلع عليه فطلع عليه وليس معه بعبيره
فقال له ابو بكر **اي بغيرك** **اضافة اليه** لان القايد له الموكل
 على حفظه **قال اضلقتني** اي اصعبته يقال ضل الشيء اذا ضاع
 واصله اي اضاعه **الباب** **اي اقرب لبيته مضت من برج اذا**
زال قال ابو بكر **بغير واحد** **تضيقه** **فطفف بكسر الهمزة**
 مضارعه بفتحها اي شرع يضربه ناديا له ففبه حوا وضرب
 السيد عبده للتأديب والظاهر ان ابا بكر لما ضربه لاجل
 تضيقه حواج النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك منتقيا
 لغيره قاله الولي **ورسول الله صلى الله عليه وسلم** **يتبسم**
دون الضحك **وهو اوله** **ويقول انظروا الى هذا المحرم**
ما يصنع وما يبر على ذلك **ويتبسم** ليخفف ابا بكر ويذهب غيظه
رواه ابو داود **وابن ماجه** وفيه ابن اسحاق وقد رواه بالعنفه
 وحيث ان قصته لا اسلمى لها بلغهم ان زاملته صلى الله عليه وسلم
 ضلكت حملوا له حقه من حبس فوضعوها بين يديه فجعل يقول
 هلم يا ابا بكر فقد جاء الله بغذا اطيب وجعل ابو بكر يفتا على
 الغلام فقال عليه السلام هو في عليك فان الامر ليس لك ولا
 اليما معك وروي ان سعدا وابا قيس جاءا ومعهما زاملة يحمل زادا

فقال سعد يا رسول الله بلغنا ان زاملتك ضللت فقال قد جاء
الله بزاملتنا فارجعا بزاملتك بارك الله فيكما **وحرج**
معهم صل الله عليه وسلم اصحابه لا يعرفون الا الحج على ما عهدوه
من ترك الاعتمار في الشهر الحرام كما قال تعالى عايشة في الفصح ومنها
ايضا لا نرى الا انه الحج فبين لهم عليه السلام وجوه **الاح**
الثلاثة وجوز لهم الاعتمار في اشهر الحج ففاز من احب
منكم ان يهل بعمرة وحدها فليهل ومن احب ان يهل بحج وعمرة فليفعل
فليهل زواة البخاري وسلم ومن اراد ان يهل بحج وعمرة فليفعل
ولا حرج من شأ فليهل بعمرة ومن شأ فليهل بحج **ولما بلغ ابي**
وصل صلى الله عليه وسلم الا بوا بفتح الميم وسكون الواو
والمجبل بينه وبين الحجة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا حتى يذكر لتبوا لسواي فيه لما فيه من العباد لوكان كذلك
لقتل الواو وهو مقلوب منه **او ودان** بفتح الواو وشوا الميم
فالت فتنون موضع قرب الحجة او قرية جامعة اقرب الى
الحجة من الواو بينهما ثمانية اميال والشك من الراوي وحزم
بعض الرواة بالواو وبعضهم يودان **اهدي له الصعب ابن**
جثامة بفتح الجيم والمثلثة النقبلة ابن قيس بن ربيعة الليثي
حليف قريش وله احاديث واجي النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين عوف بن مالك مات في خلافة عثمان علي الامم
وقتل في اخر خلافة عمر وقيل الضديق وغلط بان الصعب
شهد فتح اصطخر في خلافة عمر كما رواه ابن السكن وجا في اربع
من اهل العراق سكون الوليد بن عقبة لعثمان في خلافة
كما رواه ابن اسحاق **حمارا وحشيا** باتفاق الرواة عن مالك
وتابعه عليه تسعة من حفاظ اصحاب ابن شهاب **فروها** اي حمار
عليه اي الصعب **فلما راي ما في وجهه** من الكرامة والتعظيم
من الكسر الخاضع له برد هدهدته **قال** صلى الله عليه وسلم
تطيبنا لقلبه **انا** بكسر الميم لوقوعها في الاستدلال **نرده**
بفتح الدال المحدثون وقال محققو النجاة انه غلط والصواب
ضم الدال كما خرا لمضا عف من كل مضاعف مجزوم اتصل به
ضمير المذكور مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها الحفا
الهاء فكان ما قبلها واو ولا يكون ما قبل الواو الا مضموما
لهذا ما في المذكور ما في الموثق منه ردها ففتح الدال مراعاة
للالف قاله عياض وغيره **عليك** لغة من العذل **الاجل** انا بالفتح
حرم يضم الحاء والواو جمع حرام والحرام المحرم اي محرمون **رواه البخاري**
عن عبد الله بن يوسف **ومسلم** عن يحيى التميمي يوري كلاما عن مالك

عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن
الصعب **وله** اي مسلم من طريق الليث ومعه وصاح عنه الزهري
حج كما قال مالك غايته انه بالاضافة **وله**
عن الزهري اهدى له **من حج حمار وحش**
في رواية مسلم ايضا عن شعبة عن الحكم عن سعيد بن جابر
عن ابن عباس اهدى الصعب بن جثامة الى النبي صلى الله عليه وسلم
حج حمار وحش بفتح الحاء ما كانه صبيد في ذلك الوقت **وفي رواية**
مسلم عن شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن ابي عتيق
اهدي شق حمار وحش **وفي رواية** مسلم ايضا عن طاووس
عن ابن عباس قال قدم زيد بن ارقم فقال له ابن عباس يستذكره
كيف اخبرني عن حج صبيد اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حرام فقال اهدى له صلى الله عليه وسلم **عضو من لحم**
صبيد فردة فقال انا لا ناكله انا حرام وله ايضا في رواية منصور
عن الحكم رجل حمار فهداه الرواية صريحا في انه عقير وانه انا
اهدي بعضه لأكله ولا معارضة بين رجل وعجز وشق لحده
عليه انه اهدى رجلا معها الفخذ وبعض جانب الذبيحة وعضو
مبهم يرد لما بين ميم من ربح رواية مالك وموافقة **قال**
الشافعي في الام حديث مالك ان الصعب اهدى حمارا اثبت
من حديث من روى انه حج حمار **وقال** الترمذي روي
بعض اصحاب الزهري حج حمار وحش وهو غير محفوظ وخوه
لبنيهم في ولاد وقد قال ابن جرير **قلت** لا بين شهاب الحمار عقير
قال لا اذري ومنهم من جمع محل اهدى حمارا على انه
من اطلاق اسم الكل على البعض وينع عكسه لان اطلاق
الرجل على الحيوان كله لا يبعد اذ لا يطلق على زيد اصبغ
وخوه اذ شرط اطلاق اسم البعض على الكل التلازم والرفعة
على الانسان والراس فانه لا انسان دونها بخلاف الرجل والظفر
وبغير ذلك كما ياتي للمم **ورواه ابو داود والنسائي وابن جابر**
من طريق عطاء عن ابن عباس انه قال يا زيد بن ارقم
هل علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدى له عضو
صبيد فلم يقبله **وقال** انا حرم قال نعم **فقول**
فذكره اي بخبر رواية مسلم وانفقت الروايات كلها على انه رده عليه
الا ما رواه بن وهب عبد الله في جامعته واليه في من طريق
اي ابن وهب **باسن** حسن من طريق اي حديث عمر وبفتح
العين ابن امية الضمري العجاني ان الصعب اهدى النبي
صلى الله عليه وسلم عجز حمار وحش وهو بالحجة فاكل منه

واكل القوم منه قال البيهقي ان كان هذا الحديث محفوظا
 فلعلمه ردائي وقبل الحكم قال في فتح الباري وفي هذا الحديث
 فخر فان كانت الطروق كلها محمولة
 لكونه صيدا لاجله ورسالة فارة لرد
 وقبله تارة اخرى حيث علم انه صيده وجده وهو ما
 حديث عمرو بن ابيبة وقد قال الشافعي في الاما ان الصعب
 اهدي من راحيا فليس للمحرم ان يذبحه او وحش
 وان كان اهدي لم يجز ان يقتل ان يكون علم انه صيده
 فرده عليه لانه لا يجوز للمحرم لحم ما صيده له ونقل
 الترمذي عن الشافعي انه رده لظنه انه صيد من اجله
 فتركه على وجه النزاهة ويحتمل ان يحل القبول بموحدة بعد
 القاف في حديث عمرو بن ابيبة على وقت اخر وهو
 حال رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة ويؤيده انه
 حرم بوقوع ذلك في الحجة وهو في غيرها من الروايات
 قال بالابوا او بودان فكانه لما رده لانه محرم اهدي له بعد
 ما حل قبله وهذا جمع حسن وقال القرطبي يحتمل في طريق
 الجمع بين الروايات ان يكون الصعب احضرا الحارم مذبوحا بتمامه
 لا حيا ثم قطع منه غصوا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
 فقدمه له فمن قال اهدي حيا بتمامه مذبوحا لا حيا
 ومن قال لم حيا رادنا قد منة للنبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا جمع متجه اذ ليس في رواية حمار تصدق بانه حي اغا هو
 طاهر فقط قال ويحتمل ان يكون اراد من حمار اطلق اسم الكل
 واراد بعضه حمار من اطلاق الكل على البعض وهو ما يبع
 ويمنع عكسه كما مر قال ويحتمل انه احضره حيا فلما رده
 عليه ذكاه واتاه بعضه منه طشا انه انما رده لمعنى يقتضيه
 بجلته فاعلمه بامتناعه من قبوله ان حكم الجزء حكم الكل
 وانه لا يحل للمحرم وهذا الجمع قريب وفيه ابقاء اللفظ على
 الحثا ومنه الذي نرحم عليه البخاري اذا اهدي للمحرم
 حمارا وحشا حيا لم يقبل مع انه لم يقبل في الحديث حيا فكانه
 فهمه من قوله حمارا قال والجمع متهما امكن اولى من توهم
 بعض الرواة كما هو القاعدة عند المحدثين وقال النووي
 قال الشافعي ويجوز ان يقتل الصيد سواء كان ملكا لغير المحرم
 واخذه منه بالبيع كالشرا والهدية ونحوها كالعارضة
 والصدف او كان مباحا اخذه من البادية وفي ملكه اياه
 بالارث خلافا لرحم عندهم انه يملكه ولا يؤمر بالارث ملكه

المذكور

السابق

عنه لانهم يملكه اختيارا ولا يقصر بعدم ارسائه قبل الاحرام
 فهديت له حمارا او صيده له فهو حرام سواء
 اخرى عن ابن عبيد **وان صاده خلال لثف ولم يقصد**
 المحرم من ارباعه او تصدق عليه
 المحرم اكله على المحرم هذا من هبة وبه قال مالك والشافعي
 ودادوقا **وان حنيفة لا تجرم عليه ما صدر له بغير**
اعانة منه لظاهر حديث ابي قتادة انه صاده لاجلهم
 ورد بانه يحتاج الى تصديق بذلك وقالت طائفة لا يحل
 لحم الصيد اصلا سواء صاده او صاده غيره له قصده او لم
 يقصده فيجوز مطلقا حكاية الشافعي عياض عن علي
 وابن عمر بن عباس لعنه تعالى وحرم عليه سائر البر
 ما ذمهم حرم ما قالوا والاراد بالصيد المصيد فلا فرق
 بين ان يصيده محرم او حلال ولظاهر حديث الصعب
 ابن جثامة فانه صلى الله عليه وسلم رده وعلل رده عليه
 بانه محرم ولم يقبل بانه صيد لانا واجيب بان تعليله بذلك
 لا يمنع كونه صيده له لان الصعب كان عالما بانه صلى الله عليه
 وسلم يحرره فحمله على انه صاده لاجله ولا ثم بين الشرط المحرم
 للصيد على الانسان اذا صيده وهو الاحرام وقبل صلى الله عليه
 وسلم حمارا لهنري وفرقه على الرفاق لما في الموطن لانه كان
 يتكسب بالصيد فحمله على علة انه في ان لم يصده لاجله وعن
 الاية الكريمة يحملها على الاصطباذ وعلى لحم ما صيد للمحرم
 للاحاديث المبيحة المراد بها الحديث ابي قتادة وحديث
 جابر فطيه صيد البركة خلال ما لم تصيده او يصاد لكم زكاة
 ابوداود والترمذي والنسائي وسكت عليه ابوداود وصححه الحاكم
 والرواية يصاد بالالف على لغة كholm ناسك والاشافعي **والج**
اشافعي وموافقه بحديث ابي قتادة الحارث بن ربعي
 المذكور في صحيح مسلم فانه صلى الله عليه وسلم قال في الصيد
 الذي صاده ابوقتادة وهو حمار وحش وهو حلال
 قال اعاده لطول الفصل للمحرمين هو حلال فكلوه
 لانهم لم يصده بكم بل لنفسه ولا حمارا لطباسي وابوعوانة
 فقال كلوا واطعموا وفي الرواية الاخرى في الصحيحين
 وغيرها قال صلى الله عليه وسلم فهل معكم منه شيء من لحم
 قالوا نعم ارحله فاحدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلها
 وللبخاري فناء ولتة الغصن فاكلها حتى تقرقها وفي رواية
 قد فعلنا له الذراع فاكل منها وجمع بانه اكل من الاضريب

ولما مر صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان بضم العين
واسكان السين المملكتين قرية جامعة قرب مكة قال يا ابا بكر
اي وادي هذا قال وادي عسفان قال لقد سمعت به صوت
وصالح فظاهرا لا مستغيا ما انه لا يعلم انه وادي عسفان
ويحتمل انه استنطاق ولا يرد ان عادتهم ان يقولوا في
الاستنطاق الله وكره له اعلم لان ذلك في الامور العلمية
وهذا اخبر عن محسوس ولا يرد انهم قالوا ذلك حين قال
اي بلد هذا اي شهر هذا واما محسوس لان ذلك استحال
لما عسى ان غيرهم بما لا يعلمون اشار اليه الاني وغيره
لقد مر به فهو ذو صانع عليهما الصلاة والسلام علي بكرين
احمرين اي ان كل واحد منهما مر في زمن مروره علي بكر
اذهود متقدم علي صانع بزمان خطأ بكسر المعجمة وفتح
المهمله جبلها المسدود علي حطيمها وهو مقام انقيز ومنها
الليف تواضع الله تعالى جبله جبل عليها الانبياء وشجرة
حظها تحريف وارزها العيا بمهمله وارزها النجار
جمع شجرة برودة من صوف تلبسها الجوارح ليعرفون بها
البيت العتيق الكعبة رواه احمد في مسنده وفي رواية مسلم
في اخر كتابها لا ياتي حديث ابن عباس لما مر صلى الله عليه وسلم
بوادي الارزق في حجة الوداع ففي رواية المسلم ايضا عن ابن
عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة فمرنا بواد فقال اي وادي هذا قال وادي الارزق
الحديث اذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم مكة بعد فخصها
بالحجة الوداع وابن عباس قبل فخصها كان مع ابوه بمكة
قال كما في انظر الي موسى ها بطا من التثنية الطريق في الجبل
واضعنا اصبعه في اذنيه بالتثنية فيهما ما راها هذا
الكوادي وله جوار بضم الجيم وهجرة مفتوحة ممدود فراء
اي صوت مرتفع قال تعالى ثم اليه تجارون اي ترفعون
اصواتكم قال ابو نعيم الجوهري اد صوت فيه استغاثة الي الله
بالنلبية وادي الارزق خلف الحج بفتح الحزة والجيم والجيم
قرية ذات مزارع بينه اي الحج وبين مكة ميل واحد
ولم يعين في رواية البخاري الوادي ولغظه اما موسى
كما في انظر اليه جواب اما والاصل فكما في حذف الفاء وهو
حجة علي من قال من الحجة لا يجوز حذفها الا ان يقال
حذفها من الراوي وقد جوز بن مالك حذفها في السعة
وخصه بعضهم بالضرورة اذا خدر بدون الف ولبعض

الرواة بالثبات وانكرها بعضهم وغلط راويها قال عباس وهو غلط
منه اذ لا فرق بين اذ واذ هنا لانه وصف حالة الخداه فيما مضى
من الوادي وادي الارزق كما علم من رواية مسلم يبي بصوت غل
قال المهملت هذا وهم من بعض رواة لانه لم يات في اثر ولا خبر
ان موسى حي وانه حج وانما الي ذلك عن عيسى فاشبه علي
الراوي ويذكر عليه قوله في الحديث الاخر لم يات ابن مريم
بنع بن جهم اي طريق الروح بالمداسي وهو كما قال الحافظ غلط
النفات بمجرد التوهم وقد ذكر البخاري الحديث في كتابه اللباس
س حجة بزيادة ذكر ابراهيم فيه ولغظه عن مجاهد قال كنا
سنا بن عباس فذكروا الرجال انه قال مكتوب بين عيسى كما فر فقال
ابن عباس لم اسمعه قال ذلك ولكنه قال اما ابراهيم فانظر واني صاحب
واما موسى فوجد ادم جعفر علي حمل محطوم بخلبه بضم الحاء المعجمة
ولام ساكنة وموحده اي ليف كما في نظره وكذا رواه مسلم من هذا
الوجه بلغظه افتعال ان الرواة غلط فزاده بهما الاستغناء بالانكار
وفي رواية مسلم المتقدمة ذكر يوش ولغظه ثم اني علي ثنية هريشا
فتعال اي ثنية هذه قالوا ثنية هريشا قال كما في انظر الي يوش
اي حتى علي ثنية عمر جعدة عليه حبة من صوف خطام ثاقته
عليه وهو يلبس افتعال ان الراوي الاخر غلط فزاد يوش
لانه اذا قيل ذلك ارتفع الوثوق بالروايات الصحيحة بلا مستند
بل بمجرد التوهم وتختلف ايضا والمتعقب الذين بن المنبر في الحاشية
كما في الفتح بان توهيم المهمل للراوي وهو منه والافلا فرق
بين موسى وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى منذ رفع الي السماء
نزل الي الارض وانما ثبت انه سينزل وانما ثبت والمجيب الحافظ
بان المهمل اراد ان عيسى لما ثبت انه سينزل كان كالمحقق
فقال كما في انظر اليه ولهذا استدرك المهمل بحديث اي هريشة
الذي فيه لم يزل ابن مريم بالحج يعني وان كان وقد اختلف
في معنى قوله كما في انظر اليه فقبل ان ذلك رواه منام تقدم
انه اخبر عنها لما حج عند ما يذكرون ذلك ورويا الانبياء وحج قال
الحافظ وهذا هو المعتمد عندني لما ساق في احاديث الانبياء
من التصريح بخود ذلك في احاديث اخره كون ذلك في الشام
والذي قبله ليس ببعيد وقيل هو علي الحقيفة لان الانبياء
احياء عند ربهم يرفقون بالاولي من الشهداء فلا مانع ان
يحجوا في هذه الحاشية كما في صحيح مسلم في المناقب عن انس
انه صلى الله عليه وسلم راي موسى قائما في قبره يصلي قال
القرطبي حبيت اليهم العبادة فيهم يتعبدون بما يجدونه من

من دواحي انفسهم لا يحلزمون به بلام وزاي فالموت اغايرفع التكليف
 لا العمل كما يلزم اهل الجنة الذكر ويؤيده ان عبد الاخرة ذكر
 ودعا لقوله تعالى دعواهم فيها اي طلبهم لما يشتهون في الجنة
 ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه به ايديهم الا
 لكن عام هذه التوجيه ان يقال المنظور اليه هي ارواحهم
 فلعلمها مثلت له في الدنيا كما مثلت صورة تصور احسا دهم
 له ليله الا حوا في احد الوجوه واما اجسادهم فم في القبور
 قال ابن المنير وغيره يجعل الله لروحه مثالا لا يرى في البتة
 كما يرى في النور وقيل كانه مثلت له احوالهم التي كانت في الدنيا
 الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كافي
 والاثبات بالتشبيه بعيد ذلك وقيل كانه اخبر بالوجه عن ذلك
 فليشدة فقطعه به قال كافي انظر اليه واخبر عنهم كالمشاهد قال
 الابي ويؤيده هذا وما قبله قوله وعليه جنة سوف اذ لا يلبس
 الصوف في الاخرة انتهى وقد ذكرت في مقصد الايمان ذلك
 ما يكفي والله الموفق لا غيره ولما نزل صلى الله عليه وسلم بسرف
 بفتح المهملة وكسر الراء والاضرف للعلية والثاني موضع
 على عشرة اميال وقيل اكثر وقيل اقل من مكة خرج الي اصحابه
 فقال من لم يكن معه هدي فاحب ان يجعلها اي حجة عمره
 فليفعل العجرة ومن كان معه الهدي فلا يفعل اي لا يجعلها
 عجرة فخذ في الفعل المحروم بالا لانه هدي حرم او لا بين الفسخ
 وعدمه ملاطفة لم وايضا بالعمرة في الشهر الحرام ثم حتم عليهم
 الفسخ بعد ذلك وامرهم به امر عزيمة وكره تردد ثم في قبوله ثم
 قبلوه فمسم عن عابسة فدخل علي وهو غضبان فقلت من
 اغضبك ادخله الله النار قال او ما شعرت ان امرت الناس بامر
 فاذا هم يترددون وفي البخاري عن جابر فقال لهم اهلوا من احرامكم
 واجعلوا التي قد منتم بها متعة قالوا وقد سمينا الحج فقال افعلوا
 ما اقول لكم وهاضت عابسة بسرف فدخل عليها صلى الله
 عليه وسلم وهي تبكي فقالت ما يبكيك يا هنتاه بفتح الهاء والنون
 وقد تسكن فعنوقية قال فيها ساكنة كناية عن شئ لا يذكر
 باسمه قالت سمعت قولك لا صحابك فنهت العجرة اي اهلها
 من طواف وسعي قال وما شأنك قالت لا اصلي كنت عن الحيض
 بالحكم الخاص به وهو امتناع الصلاة اذ بامرنا لما في التصريح به من
 الاخلال بالادب وقد ظهر اثر ذلك في بنائها المومنان فكلهن
 كنن عن الحيض بحرمان الصلوة اي تحريمها وغير ذلك قال
 لا يصرك بكسر الضاد وخفة التحية من الضير وفي رواية يصرك بضم

الضاد وشهد الزامن الضرد لما انت امرت من بناء ادم كتب الله
 عليك ما كتب عليهم سلاها بهذا وحقق ههنا اي انك لست مختصة
 بذلك بل كل بنات ادم يكون ذكر منهن فكري في حجتك اي اثبتى ودواحي
 سلبها ففسر الله ان يروى فيكمها مقردة ببناء متولدة من اشاع كسوة
 الكاف وهي في لسان المصريين شائعة قاله في المصباح وفي الكرمات في
 يروى فيكمها بغير ياء وفي بعضها باشباع كسوة الكاف ياء الضمير للجمرة
 قاله المصباح في البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وفي رواية لها ولا
 الا ربعة ايضا قالت عابسة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعذركم الا الحج لفظ مسم ولها لا نرى الا انه الحج وفي رواية مهملين بالح
 وسلم ايضا لبيبا بالح حتى جئنا سرف فطئت بمثلته اي حضرت
 بعد حل علي راحة الله فبلى الله عليه وسلم وانا انكي فقال ما يبكيك
 فقلت والله لو ددت تميتني اني لم اكن خرجت وفي رواية حجت
 العام فقال ما بك لعنك نفسك بفتح النون وقد نظم وكسر الفاء اي
 حضرت قلت نفسي واقادت الروايات انها قالت نعم لا اصلي
 قال هذا شي كتبه الله علي بنات ادم وانت واحدة منهن الى امصحت
 وتعبدن بالصبر عليه افعل ما يفعل الحاج من المناسك غير
 ان لا تطوي بالبيت لا زيدا ولا غير الطواف هو نفس الطواف او
 تطوي مجزوم بلا اي لا تطوي ما دمت حايضا بل قوله حتى تظهر
 وان على هذا الوجه الثاني تخفة من الثقيلة وفيها ضمير لثالث
 الحديث وقد اختلف فيما احرمت به عابسة اولها اختلف
 هل كانت اي صارت متمتع او مفردة واذا كانت متمتع ففقد
 انها كانت احرمت او لا بالح وهو ظاهر هذا الحديث وفي حجة
 الوداع من كتابه المغاذي عند البخاري وفي ابواب العمرة ايضا
 من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها قالت وكنت فيمن
 اهل بكرة وزاد احمد من وجه اخر عن ابي هريرة عن عروة
 عنها لم اسق هديا وفي رواية الاسود بن يزيد النخعي عنها
 قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذكر حج ولا عرفة
 اي بالنطق بل بالنية فقط او احراما مبهما في روي انه صلى الله عليه
 وسلم احرم من ههنا حتى اوحى اليه بالتعبد والاول اظهر لتصريحها
 انها اطلت بكرة فبعد احتمال الابهام قاله المازري وقال
 عياض هو الذي لا يتا وله غيره لا بها صرح في غير حديث
 انهم اهلوا بالح ولا يصح انه صلى الله عليه وسلم احرم من ههنا لان رواية
 جابر وغيره تخالفه انهم زادوا الحافظ فادعي سما جيل القاض وغيره
 ان هذا يعني المروي انها احرمت بكرة غلط من عروة والصواب
 رواية القاسم والاسود وعنه انها اهدت بالح مفردة وتعقب بات

عدم

قوله عروة عنها اهلكت بعمره صرخ وقوله الاسود وغيره عنها لا نرى
 الا الحج ليس صرخا في اهلها بل حج مفرد فالج بينهما انما ذكرنا ما عدهوه
 من تركه الا عمار في شرح الحج فبين لهم وجوه الاحرام فاحرمت بعمره
 كما رواه عروة وهو اعلم الناس بحديثها ووافقه جابر عند مسلم وكذا
 رواه طاووس ومجاهد قال ويحتمل في الحج ايضا **الوجه**
عائشة بالحج مفرد كما صنع غيرها من الصحابة وعلى هذا يترك
 حديث الاسود ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
 الحج الى العرة ففعلت عائشة ما صنعت عاصم و**الوجه**
 وعلى هذا يترك حديث عروة ثم لما دخلت مكة وهي حايض ولم يقدر
 على الطواف لاجل الحيض ان امرها ان يحرم بالحج فصارت قارئة
 وقال القاضي عياض في شرح قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
 انقضي راسك وامسكي واهله بالحج ودعي العرة وفي رواية ارفض عمرتك
 كما في الصحيحين وغيره واختلف في الكلام على حديث عائشة
 فقال مالك ليس العقل على حديث عروة عن عائشة عندنا
 قدما ولا حديثا قال ابن عبد البر يريد ما لك ليس العقل به
 في رفض العرة وجعلها حيا بخلاف جعل الحج عروة قارئة وقع
 للصحابه بامرهم صلى الله عليه وسلم واختلف في جوازها من بعدهم
 ويا فيه المصنف بسطه لكن اجاب جماعة من العلماء عن ذلك
 باحتمال ان يكون معنى قوله ارفضي عمرتك اي اتركي التحلل
 منها وادخلي عليها الحج فيصير قارئة ويؤيده قوله في رواية
 لمسلم وامسكي عن العرة اي عن اعمالها والامساك ليس برفض
 وانما قالت عائشة يرجع الناس بالحج وعمره وارجح بحج لا عقادها
 ان افراد العرة بالجد افضل كما وقع لغيرها من امهات المؤمنين
 ولين بعد هذا التاويل لقولها في رواية عطاء ابن ابي رباح
 عنها وارجح انما يحتمل ليس معها عمة العرجة احمد فانه ظاهر في
 حجة مفردة وهذا يقوي قول الكوفيين المنعينة ومن وافقهم
 ان عائشة تركت العرة وحجت مفردة وتيسر في ذلك بقوله
 صلى الله عليه وسلم هادي عمرتك وفي رواية ارفضي عمرتك وكو
 ذلك كقوله انقضي راسك وامسكي واستدلوا به على ان المرأة اذا
 اهلكت بالعمرة متمتع اي وخذها فحاضت قبل ان تطوف
 ان تركت العرة وتكمل بالحج مفردا كما صنعت عائشة لكن في رواية
 عطاء عنها ضعف فلا يثبت الاستدلال والرافع للاشكال في ذلك
 ما رواه مسلم من حديث جابر ان عائشة اهلكت بعمره حتى اذا كانت
 بسوق حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يوم التروية
 حين دخل وهي تبكي اهدي بالحج حتى اذا طهرت بفتح الها وضمتها والنا

ومن وافقه

السائكة

السائكة فلغظ جابر ففعلت ووقفت المواقف حتى اذا طهرت
 طافت بالنعجة وسعته فقال صلى الله عليه وسلم قد حلت من
 حجتك وعمرتك جميعا كما في الرواية فهذا صحيح في ان عمرتها لم تنطل
 ولم يخرج منها فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي ان لم اطف
 البيت **الوجه** فثبتت بطواف واحد قال فاذهب بها يا عبد
 الرحمن كما في مسلم فاعمرتها بعمره ففتح رجليه امره **الوجه**
الوجه راي طاووس عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
 افاكر بس **الحجك** وعمرتك اي يكفيك بمعني يجزيك لها وفي رواية
 مما يهديها عند مسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم يجزيك طوافك
 بالصف والمروة عن حجتك وعمرتك **الوجه** اصريح في انها كانت قارئة
 ولم ترفض العرة وانما تركت تمام عملها لقوله قد حلت من حجتك
 وعمرتك ولقوله طوافك بسعة **الوجه** وانما اعمرها من التمتع تطمينا
 لئلا يكون لها نطف بالبيت لما دخلت معمرة كما قالت اي اجد
 في نفسي ان وقد وقع في رواية مسلم في حديث جابر الاشارة الى ذلك
 حيث قال **الوجه** صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا خلقه كما قال تعالى
 وانك لعلى خلق عظيم اذا **الوجه** بيت بفتح الها وكسر الواو وفتح التثنية
 احبت الشيء ولا نقص فيه من حمة الدين كطلبها الا عمارا **الوجه**
 اي وافقها عليه حسن عشرة اذ هو اولي من امتثل وعاشروها
 بالمعروف ثم قال كما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت خرجنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فاهلكتنا بعمره ثم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا صحابة من كان معه هدي يهدي به الا علي الا فمع اسم لما
 يهدي به الى الحرم من النعم فليهل بالحج مع العرة اي يصنيفه اليها فيصير
 قارئا لا يحل حتى يحل منهما جميعا بعنم التثنية وفتحها وكسرها
 لان القارن يعمل عملا واحدا وانما قال لهم هذا القول بعد احرامهم
 بالحج وفي منتهي سفرهم ودانهم اي قريتهم من مكة يدري كما جاز
 في رواية عائشة او بعد طوافه بالبيت كما جاز في رواية جابر عند
 مسلم ويحتمل كما قال عياض في الحج بينهما تكوينا لا مريضا في الموضع
 وان العرة التميمية عليهم بذلك كانت اخرا حين امرهم بفسخ الحج
 الى العرة ففعلوا وفي رواية لمسلم وغيره قال كنت عائشة
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الخواص فانا اهل بعمره
 ومننا من اهل الحج فقولها في الرواية السابقة فاهلكتنا بعمره
 ليس اجبا واعني فعل جميع الناس بل عن حالها وحال من كان
 مثلهما في الاحرام بعمره حتى قد منا مكة فقال صلى الله عليه وسلم
 من احرم بعمره ولم يهد به الى اي لم يهدي به الى الحرم شيئا من الانعام
 فليحل بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وفتح التثنية وضمتها

ومن احرم بعمره واهديه فلا يحل حتى يحرم هديه ومن احرم
بج وحده فليتم حجه وهذا الحديث ظاهر في انه لا ياتي
حينئذ واحده وموافقهما في ان المعتمر المتعمد اذا كان
مع المهدي لا يتحلل من عمرته حتى يحرم هديه يوم الحرة
ومذهب ما تركه والشافعي وموافقهما انه اذا طاف
وسعى وحلق حل من عمرته وحل له كل شيء في الحال سواء كان
ساق كسر يام لا واحجوا بالقياس على من لم يسكن المهدي
فانه يحل باقائه والجامع بينهما ان كلا منهما صار خلا لا بالفراع
من اعمالهما **روى** في تحلل من نسكه فوجب ان يحل له كل شيء كما
لو تحلل المحرم بالجمع وحده فانه يحل له كل شيء وهي احتجاجات
قوية واجابوا عن هذه الرواية بانها مختصة من الروايات
التي ذكرها اي رواها مسلم والبخاري وابوداود والنسائي كلهم
من طريق مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فاهل لنا بعمره بخار
عن حالها ومن شاء فلان عن جميع الناس فلا ينافي حديثها الاخر
انهم تنوعوا الى الواجهة الثلاث **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان معه هدي فليهد به يوم واحد في العجيين وغيرهما
بالجمع مع العمرة ثم لا يحل بفتحها فيها وكسر الحاء حتى يحل منها
جميعا فلهذه الرواية مفسرة للحدوث من الرواية التي اخرج
بها ابو حنيفة ومن وافقه وتقدم بها ومن احرم بعمره
فليهد بالجمع يدخله عليها ولا يحل حتى يحرم هديه لانه صار قارا
ولا بد من هذا التأويل لان القصص واحدة والراوي واحد
وهو عائشة فتعين الجمع بين الروايتين بما ذكره الله اعلم
بالحق في ذلك ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ذي طوي بضم الطاء
وفتحها وقيد بها الاصيل بالسين في مثلثة وبه صرح المحدث
وقال الكرماني في الفتح افعوه وادعوه بقرب اباء الزاهر الذي في الفتح
يعرف اليوم بسير الزاهر وهو مقصور منون وقد لا ينوب
ونقل الكرماني ان في بعض الروايات حاء اذا جازى طوي
بحامله بغير هز وفتح الذا قال والاول هو الصحيح لانه
اسم الموضع ووطوي لا طوي فقط بات بها من التثنية لانه
الاحد لا ربح خلون من ذي الحجة فلما أصبح صلى الغداة
اي الصبح عنه ثم اغتسل لدخول مكة ثم دخل مكة رواه
البخاري وكذا مسلم من حديث ابن عمر والنسائي عنه كان صلى
الله عليه وسلم ينزل بذي طوي يبيت به حتى يصلي صلاة
الصبح حين يقدم الى مكة طرف لقوله ينزل ومضى بضم الميم

اي مكان

اي مكان صلاة لما في مسلم والنسائي غرق من جعلها فصلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** علي اكنة بفتح الهمزة او ما دون
الحمل او موضع اشد ارتقا عما حوله خشية غلبة فسد
بها لا ياتكون غلبة وغير غلبة ليس في المسجد الذي
ينبغي ان يكون هناك ولكن اسفل من ذلك على اكنة خشية صدنا عن
غلبة من رجعوه وهذا رواه مسلم بلفظه من حديث
ابن عمر الا انه لم يقل خشية انما قال على اكنة غلبة او لا وثانيا
فلعل هذا اعدا للم في قصر عروة للنسائي **المصحح**
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء مكة دخلها من اعلاها
وصح من اسفلها وفي حديث ابن عمر في الصحيح للبخاري ومسلم كان
صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من التثنية العليا بضم العين تائيه
الاغلاذ في رواية القبي بالفتح يعني اعلام مكة من كرا بفتح
الكاف والمد واهمال الذا والتثنية وقال ابو حنيفة لا يصرف
للعلمية والتا ثبت على ارادة البقعة وهذه التثنية هي التي
ينزل منها الى المعلى مقبرة اهل مكة وهي التي يقال لها
الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم قال الحافظ وكانت صعبة
المرتقى فيسهاها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره
الازرق ثم سهل في عصرنا هذا سنة احدى عشرة وثمان مائة
موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود
العشرين وثمان مائة وكل عقبة في جبل وطريق تسمى ثنية
وبقية الحديث وخرجه من التثنية السفلى ولم يقع انه صلى
الله عليه وسلم دخل مكة ليلا الا في عمرة الجعرانة بعد انصرف
من فشم الغنائم حينئذ انه صلى الله عليه وسلم اخبر من
الجعرانة ودخل مكة ليلا ففرض اي فعل امر العمرة الطواف
والسعي والحلق ثم رجع ليلا فاصبح بالجعرانة كما بينت اي
كانه باق بها كما رواه اصحاب السنن الثلاثة ابوداود والترمذي
والنسائي من حديث محرز بن بصرى الميم وفتح المهملة وقيل انها معجزة
وكسر الزاي المعجزة الكعبية الخراي الصحابي نزل مكة وبه
تمسك من قال ان دخلوها كملانها راو ليلا سوا في الفضل
واجاب القائل بفضل النهار بان دخلها في تلك المرة ليلا لبيان
الحواز وعن غطاب بن ابي رباح انه قال ان شيم قد دخلوا مكة
ليلا انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اما قدوة
للساس فاحب ان يدخلها بها رايا ليراها الناس رواه النسائي قال
الحافظ فضينه ان من كان اما ما يقتدي به استحب له ان
يدخلها بها رايا ثم دخل عليه الصلاة والسلام مكة لا ربح خلون

من ذي الحجة كما في حديثه ودخل المسجد الحرام صلي من باب
بني عبد مناف وهو من باب بني شيبه والمعنى اي السرى
والحكمة فيه ان من باب الكعبة في جهة ذكرا الباب والبير
توفي من ابوابها كما في التبريد وايضا قال في جهة باب
الكعبة اشرف الجهات الاربع كما قاله العز بن عبد السلام
في الفتاوى وهاهنا كذا لطيفتان وكذا عليه السلام اذا
واي البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا ومهابة وتعظيما
وبرارواه الثوري سفيان بن سعيد عن ابي سعيد الشامي
مجهول من السابعة الثوري عن مكحول الشامي ثقة فقيه تابعي كثير الارسان
وروي الطبراني في الكبير عن حذيفة بن اسيد بن فتح الكهزبة
الغفاري من اصحاب السجدة ما في سنة اثنين واربعين قاله
كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك
هذا ايضا فله اليد لزيد التشريف واي باسم الاشارة للتخيم
تشريفا وتعظيما وتكراما وبرارواه مهابة واجلالا وعظيمة وزد
من شرفه وعظمته من جهة واعظمه تعظيما وتشريفا وبرارواه
ومهابة قال الطبراني تفرد به عمرو بن يحيى قال له حافظ وفيه
مقال وشيخه عاصم بن سليمان وهو الثوري منهم بالكوفة
ونسب للموضع وهم من طلبة عاصم الاحول انتهى ولم يركح
عليه السلام تحية المسجد اما بدنا بطواف لانه تحية
البيت كما صرح به كثير من اصحابنا وغيرهم وليس بتحية المسجد
وفي المقام حديث تحية البيت الطواف لم اراه هذا الاطلاق
وفي الصحيح عن عائشة اول شيء يداه النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف الحديث وفيه قول غروية
الراوي عن ابن عمر انه حج مع ابيه الزبير فاوى ثوبه بداه الطواف
ثم رايته المهاجرين والابصار يفعلونه ثم **استلم صلى الله عليه وسلم**
الحجر الاسود اي مسح يده عليه كما رواه الشيخان عن ابن عمر
قال رايته النبي صلى الله عليه وسلم حين تقدم مكة اذا استلم
الركن الاسود اول ما يطوف حبه ثلاثة اطواف من السبع
وفي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن اي الحجر الاسود
والاستلام افتعال من السلام بالفتح اي التحية قاله
الزهري ابو منصور وقيل من السلام بالكسر للتسليم
اي الحجارة والمعنى انه يومى بعصاة الى الركن حتى
تقصد وكانت عصاة تحية معوجة الراس وهي المراد بقوله
في الحديث يا محسن بكسر الميم وسكون المهملة وقفه الجسيم
ويكون واجن الاغوجاج وبذلك سمي الحجون واعلم

كما في

ان البيت اربعة اركان الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود
فيه وكونه علي قواعد ابراهيم اي اساس بنيانه ولثاني وهو
الركن اليماني الثانية فقط وليس للآخرين شي منهما فلذلك
يقبل الاول كما في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل الحجر الاسود وفي البخاري عن ابن عمر رايته رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ويستلم الثانية فقط لما في الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان لا يستلم الا الحجر والركن
اليماني ولا يقبل الاخران ولا يستلمان اتباعا للفعل النبوي
لانما ليسا على قواعد ابراهيم هذا على قول الجمهور ويشكك
بعضهم بقبوله اليماني ايضا واجاب الشافعي عن قول من
قال كعادته وقد قبل الاربعة ليس شي من البيت جوارا
عليه ابن عباس فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
بانما ندع استلامهما حجر البيت وكيف يحجر وهو يطوف به
ولكننا نقتع السنة فعلا او تركا ولو ترك استلامهما حجر المالكات
ترك استلام ما بين الاركان حجرهما ولا قايلا به وروي الشافعي
عن ابن عمر قال لتقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر
الاسود فاستلم اي مسح يده عليه ثم وضع شفتيه عليه طويلا
يقبله ومفاد استحيات الجمع بينهما وكان اذا استلم الركن قال
بسم الله والله اكبر وكما في الحجر قال الله اكبر رواه الطبراني
واستحب الشافعي والحنبلة وابن حبيب من المالكية ان
يقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر بسم الله والله اكبر
اللهم ايماننا بك وتصديقنا بكتابتك ووفقا بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروي الشافعي عن ابن
ابي نجیح قال لما خبرت ان بعض الصحابة قال يا رسول الله
كيف نقول اذا سلمنا قال قولوا بسم الله اكبر ايماننا بالله
ونقصد بقا لاجابة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك كما
قاله ابن جماعة وهو في ابي داود والنسائي وابن سعد والحاكم
وابن حبان عن عبد الله بن السائب قال رايته رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بين الركنين اليماني والحجر الاسود ربنا
اتقنا الذي لنا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
ابن المنذر لا نعلم خيرا ثابعا عنه صلى الله عليه وسلم يقال
في الطواف غير هذا اوقا غير لم يدع صلى الله عليه وسلم
عنه طهر الكعبة واركانها ولا وقف للطواف ذكرنا معينا
لا يفعله ولا يتخلله ولذا ذهب مالك الى انه يسئ الدعاء
حدوا انكر قول الناس اللهم ايماننا بك الخ وراي انه ليس عليه

والله

العمل كما في المدونة اي ولم يثبت به حديث كما علم **وهو كان**
عليه الصلاة والسلام طافا على غيره ام على قدميه
 ففي مسلم عن عائشة طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
 الوداع حول الكعبة على غيره يستلم الركن كراهية ان يضرب
 عنه الناس هذا اللفظ مسلم بتمامه وفي الصحيحين عن ابن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع على غيره يستلم الركن
 لمحمد وفيه اي مسلم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة **رايته صلى**
الله عليه وسلم يطوف البيت على غيره لم يفتح ذلك في مسلم
 عن ابي الطفيل ولفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطوف بالبيت ويستلم الركن لمحمد معه ويقبل الحجر واما فيه
 ذلك من حديث عائشة كما مر من حديث جابر قال طاف
 صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر
 بحجته لان براه الناس ويشرف ويسأله فان الناس عشوه
 بغيره في ابي داود عن ابي الطفيل رايت النبي صلى الله عليه وسلم
 يطوف بالبيت على راحلته **وقد اختلف في حمله ذلك** اي سبه
 فان الطواف راكبا لا يجوز بلا عذر فمنعه مما يكره كرهه الناس في
 وطواف المصطفى راكبا انما كان بعد اختلف فيه **فروى ابو**
داود من حديث يزيد بن ابي رباح عن عكرمة عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قدم مكة في حجة الوداع وهو يشتكي
اي بمرض فطاف على راحلته وفي حديث جابر عند مسلم
طاف راكبا ليراه الناس وسأله فقد بالمعنى والاولى فلفظ مسلم
 ما قد رايت انفا وله في رواية تلوا لسان بقية عن جابر طاف
 صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت والاضافة
 والحركة ليراه الناس ويشرف ويسأله فان الناس عشوه بغيره
 الشبهان زد نحو عليه **فيحتمل ان يكون فعلا ذلك لامر**
 المرض ومشا هدة الناس له فيسأله عن امر دينهم وياخذوا
 عنه مناسكهم فلا خلف بين الخبرين قال الولي الهراقي لكن
 لم يصح ذلك عن ابن عباس فان يزيد بن ابي رباح لا يحتمل به قال
 البيرقي وقد تفرد بزيادة قوله وهو يشتكي فلم يوافق عليها
 قال ابن بطال فيه جواز دخول الدواب التي يوكل لها الجهد
 بقياس بقية ما يوكل على البعير اذا احتيج اليه ذلك لان ابوالخوار
 لا تتجسس ولا راعيا ولا يومين ذلك من التبعية فلا يحتمل لما عرفت
 المسجد له بخلاف غيرها من الدواب التي يوكل وتعقب بانه
 ليس في الحديث دلالة على عدم الجواز مع الحاجة اذا فعل انما
 دل على الجواز للحاجة بل ذلك ما يرمع التلويت وعدمه فثبت

يخشى

يخشى التلويت يمنع الدخول وحيث لا يخشى يجوز ولا يرد ان
 ذلك لا يومين من الناقة لانه قد قيل ان ناقة عليه السلام
 كانت منوقه اي مربية مدالة معلمة مروضة فيومين معها
 ما يحذر من التلويت وفي سائرة ولتعقب بان ذلك لم يثبت
 انما ابداه الحافظ احتياطا وللمحققين ان ام سلمة طافت
 على البعير لمرضاها مرة صلى الله عليه وسلم فارحى بعض اثم
 كان منوقا وليس بشي قال بعضهم **وهذا اي طوافه راكبا**
كان والله اعلم في طواف الافاضة لا في طواف القدرم فان
 جابرا حكى عنه الرمل في الثلاثة الاولى فقال في سياق حجة
 الوداع عند مسلم حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن
 فرمل ثلاثا ومشي اربعين بلا اسراع والشيوخ عن ابن عمر
 كان صلى الله عليه وسلم اذا طاف بالبيت الطواف الاول حب
 ثلاثا ومشي ثلاثا قال المم وغيره الطواف الاول الذي يعقبه
 السعي لا طواف الوداع وذلك لا يكون الا مع المشي ولم يقل
 احد رملته به راحلته واما قالوا ان طوافه على المشي
 ولذا قاله الشافعي اما سعيه الذي طاف بقدرمه فعلى
 قدميه ولما استلم صلى الله عليه وسلم الحجر مضى على يمينه اي يمين
 نفسه فيكون البيت على يمينه في مشيه بدون جري ثلاثا ومشي
 اربعين كما في مسلم عن جابر كان ابتداء الرمل بفتح الراء والميم
 هو الاسراع وقال ابن دريد هو شبيه بالهرولة واصله ان يحرك
 الماشي منكبيه في مشيه في عمرة القضية سنة سبع لما قدم صلى
 الله عليه وسلم واصحابه مكة وقد وقف بغوفية بعد الموت
 يستعمل لازما كقوله تعالى وهن العظم مني ومتعديا كما في هذا
 الحديث اي اضعفتهم حتى يثرب بثلاثة ممنوع الصرف علم المدينة
 النبوية في الجاهلية والموضع رفع على القاعية فقال المشركون من
 قريش انه يقدم بفتح الراء مضارع قدم بكسرها اي جرد
 عليهم جرد قوم قد وهنتهم الحى ولقوا منها منة فحسوا اي
 قرئيت مما يلي الحجر فكسروا فكونوا امرهم اي العناية النبي صلى
 الله عليه وسلم ان يرموا بضم الميم ثلاثة اسواط جمع سوط اي الطوفة
 حول الكعبة ويمشوا في كل واحد من الثلاثة ما بين الركنين الجاهليين
 حيث لا يرام المشركون ليري المشركون بفتح الراء وفي رواية
 ليري المشركون بضم الكاف وكسروا الحاء جردهم بفتح الجيم
 واللام قوتهم لهذا الفعل لانه اقطع في تكذيبهم وابلح في تكذيبهم
 فقال المشركون بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعموا ان الحى
 قد وهنتهم اضعفتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا رواه الشيخان

لا

وغيرها كما في داود والناس من حديث ابن عباس والمغط لمسلم
ولما كان في حجة الوداع رمل صلى الله عليه وسلم واصحابه كما في
احاديث صحيحة فكان مشقة مستقلة وان رآه سببه ولذا هم غير تركه
ورجع وفعله اتباعا للفعل النبوي فكان انما كانا راسا به
المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال في صنعته النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يحسن تركه كما في الصحيحين فراجع عما هم به لاحتمال ان لم
حكمة لم يطلع عليها ومن جهة المعنيين ان الرامل اذا رمل قد ذكر السبب
فقد كرر نعمته الله على اعوان الاسلام واهله قال الطبري فقد
ثبت انه عليه السلام رمل ولا مشرك يومئذ عكة يعني في حجة
الوداع فقل ان من مناسك الحج الا ان تاركه ليس تاركا للحرم
ام لا لافته بل تاركه لثمة صفة مخصوصة فكان كرفع الصوت
بالنكبة فمن لم يكن تاركا لثمة صفة مخصوصة بل لصفتها
فلا شيء عليه انتهى كلام الطبري فلو ترك الرامل في الثالثة الاولى
لم يقضه في الاربع الباقية لان هتما السكنة فلا تقرب اليه
اعلم بالحكم وحقيقة الحكم فيها فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه
في المقام كما رواه مسلم وابوداود في الحديث الطويل عن جابر
بلغت مقام الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا تكسرا لهما الناس
وقرانا فاعوا بن عامر بن نفيع الخاخير من مقام ابراهيم الحجر الذي
قام عليه عند بناء مصلى مكان صلاة بان يصلا خلفه وكعبتي
الطواف فضلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرا
فهما بعد الفاتحة بعد يا ايها الكافرون في الوقت وقبل
هو الله احد في الثانية ثم رجع بعد الصلاة الى الركن الذي فيه
الحجر الاسود فاستلمه ثم خرج من الباب المقابل للصفاة ثم
الركعتين الى الصفاة فلما قرب من الصفاة قرأ ان الصفاة
والمرورة جنلان بركة من شعاب ابراهيم عليه السلام وبنه جميع شعبه ايدا
بصبغة الخمر على الرواية المشروعة عا يذا اليه به فبدا بالصفا
اعتبارا بتقديم المبدوءة في التلاوة التلاوة هي ان حكم مقدم
على ما بعده فلو بدأ الساعي بالمرورة لم يعتد به عند الجمهور
وما لك والشافعي واصرح منه رواية الساعي ايدوا بما بدأ الله
به بصبغة الامر للحج واجتبه من قال الوار لا ترتب اوله وثبته
لم يجتبه الى هذه التوجيه ومن قال ترتبه لا تمتثل صلى الله
عليه وسلم ذلك فري بكسر القاف ويجوز قصها وهي لغة اي صعد
عليه حتى راي البيت واستقبل القبلة فوحد الله وكبره
اي قال الله اكبر وقوله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد راوي رواية اي داود يحيي ويميت وهو

علي

على كل شيء قد يقال الطبري يحتمل انه قول اخر غير التوجيه
والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن
ملفوظا به لكن معناه مستفاد من هذا القول اي لان
معنى التكبير التعظيم قال ووحده حال مؤكدة من الله
كقوله تعالى حق مقصدا وقوله تعالى هذا الله لا اله الا
الله هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط في احد الوجهين
ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ولا شريك له كذا حال او
مصدرا انتهى لا اله الا الله وحده الخز وعده ونصر عبده محمد
صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهذه الاحزاب الذين تحزبوا عليه يوم الخندق
وحده من غير قتال من المسلمين ولا سبب من جهتهم ثم دعا
بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات سقيا لفظ مثل في نسخ
وهي ثابتة في مسلم واي داود قال الطبري ثم تقضى التراتبي
وان يكون الدعاء بعد الذكر وبين تقضى التعداد والوسط
بين الذكر بان يدعو بعد قوله على كل شيء قدرا الدعاء فمثل من
قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعاء بما شاء ثم
قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ذلك ثلاثا فبدا
انما يستقيم على التقدير والتاخير بان يذكر قوله ثم دعا بين
ذلك بعد قوله قال مثل هذا ثلاث مرات وتكون ثم التراتبي
في الاحزاب لا تاخير ما بين الدعاءين اذكر ويكره ان يكون
الدعاء مرتين انتهى ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت بسده المروة
قال عياض الرواية الواصلة اليها من جميع نسخ مسلم باثبات لفظه
اذا وهكذا في جميع اصول شيوخنا والانصاف يحار من قولهم
صبه الماء وانصب اي احذر فرماه في بطن الوادي وله يقين
وفي الموطا معنى اي متى بقوة اي لرج في المشي حتى اذا صعدنا
بكسر العين اي ارتفعت قدماه من بطن الميل الى المكان العالي
مشي المشي المعتاد حتى ان المروة ففعل على المروة كما فعل على
الصفا كما في مسلم واي داود اي من الاستقبال والتوجيه
والتكبير والدعاء في حديث اي الطفيل عامر بن واثة
مثلة الكنا في الليثي اخر الصحابة موتا عند مسلم واي داود
قال ابو الطفيل قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف
اي السعي بين الصفا والمروة واكبا استة بامرة الاستغفار
هو لم لا فان قومكم يرمون يقولون على غير يقين وتحقق
كما في المشارف انه اي السعي واكبا ستة قال صدقوا في انه صلى
الله عليه وسلم واكبا وكذبوا في ان الركوب منه قلت وما قولكم
صدقوا وكذبوا فانه تناقض بحسب الظاهر قال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس في السعي بين الصفا والمروة
 يقولون هذا محمد هذا محمد بالتكرار من رتب حتى خرج العوائق
 أي من البيوت جمع عائق وهي البكر البالية والمقارعة للبلوغ
 أو التي لم تزوج سميت بذلك لأنها عتقت من استخدام ابوها
 فيما تستخدم فيه الصغيرة من الدخول والخروج والنصرف
 قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصترج بالكفا للفقير
 بأبيه الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب لغزو المذكور
 والمشي والسعي افضل من الركوب هذا لفظ رواية مسلم فاما
 رواية اي داود في لفظها ويشقها من هذا انه مشي
 في ابتداء السعي وركب في بقيته وهو الصحن ما جمع به بين
 الاحاديث المختلفة في ذلك وفي رواية عند مسلم **ذكر ارمي**
في طوائف البيت ولغز عن ابي الطغيد قلت لان عتقت
 اوائت هذا الرمي بالبيت ثلاثة اطلواف ومشي أربعة اطلواف
 سنة هو فان قومك يزعمون انه سنة قال فقال صدقوا
 وكذبوا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة فقال
 المشركون ان محمدا واصحابه لا يستطيعون ان يطوفوا بالبيت
 من المهرج وكانوا يسمونه فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يركبوا الابل
 ويمشوا اربعة اطلواف **عند اي داود** قلت لان عتقت يزعم قومك
 انه صلى الله عليه وسلم قد رمل بالبيت وان ذلك سنة قال صدقوا
 وكذبوا قلت وما صدقوا وكذبوا قال صدقوا قد رمل وكذبوا
 ليس بسنة ان قريشاً قالت **من الحديبية دعوا اتركوا محمدا**
 واصحابه حتى يموتوا موت النقف بفتح النون والعين
 المعجمة وبالغادود في النوف الابل والغنم واحده نقف قال
 ابو عبيد وهو ايضا دودا بيض يكون في النوي اذا نفخ وما
 شوي ذلك من الدود فليس ينصف قال الجوهر في **فما ضاحوه**
على ان يجيبوا هو صلى الله عليه وسلم واصحابه للحجرة وفي
 نسخة من اي داود ان يجيوا قال الولي العراقي والاولي اوجه
 لانهم لم يجيوا تلك المرة وانما اعترضوا الا ان يراد بالجمد لوله
 اللغوي وهو الفصد من العام **المفعل فيقيموا بمكة**
 ثلاثة ايام **تقدم صلى الله عليه وسلم** والمشركون من قبل فاستقبلوا
 فقال لا صحابة ارموا بضم الهمزة من رتبة اطلوا اي ارموا
 في المشي مع تظاير الخطا بالبيت ثلاثة اطلواف وليس بسنة كذا في الرواية
 من قول ابن عباس على مذهبهم وخالفه غيره لانه صلى الله عليه وسلم
 رمل في حجة الوداع وقال خذوا عني مناسككم **وقية** اي اي داود
 في بقية هذا الحديث عقب قوله وليس بسنة قلت يزعم قومك

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على بعير
 وان ذلك سنة قال صدقوا وكذبوا قلت صدقوا وما كذبوا
 قال صدقوا قد طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعي بين
 الصفا والمروة على بعير لان الناس كانوا لفظه في اي داود
 وكذبوا كان الناس لا يدعون بالبنا للفقير **عنه صلى الله عليه وسلم**
ولا يصرفون عنه بضاد مهمله وفا وراية في اي داود خطا لولي
 من التصرف وهو ما في السبع الصحيحة فقرأته بضاد معجمة وموحدة
 تصحيف فطاف على بعير ليسمعوا كلامه وليروا مكانه ولا
 تتألموا يومهم الحديث كذا في نسخة مع انه لم يبق شي منه واعلم
 ان الم لم يبق قال عقب قوله اول هذا لفظ رواية مسلم وكلفني
 داود ذكره بلفظه لكان فيدم من هذا التقطيع وما كانت
 يزيد به الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى المروة
 رقي بكسر الكاف ثم وثق عليها واستقبل البيت وكبر الله وحمده
وقعد كما قعد على الصفا كما افادة قول جابر في حديثه
 الطويل حتى اي المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا
 وعقب ذلك بقوله حتى اذا كان اخر طوافه على المروة كان
 تامه وجوابه اذا قوله قال لولا اني استقيت من امري ما استدرت
لم اسق الجدي ويجعلها بحيرة اي لوعن لي هذا الراي الذي رايت
 اخرا وامرتم به في اول امري لما سقت الجدي اي لما جعلت على
 هذه يا شعرة وقلدته وسقته بين يدي فان من ساقه لا يحل
 حتى يصره وانما يحره يوم الحرق لا يصح له تسع الحج بحرة ومن لا
 هدي معه تجوز له تسعة وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم
 لم يكن متمتعاً قال الخطابي اما قال هذا استطابة لنفسه
 امين به لا يبعد في انفسهم انه امرهم بخلاف ما يفعله في نفسه
 وفيه استحالة لولي القرب ونظيب النفوس من جواب
 شرط محذوف اي اذا تقررت ذكرت من اي افردت الحج وسقت
 الجدي فلم تكن من الاحلال لا بعد الحرق كان منكم ليس
 معه هدي فيلحق ويجعلها اي الحج حرة فقام ساقه بضم
 السين واحقة وقاف بن ما يك بن جعشم بضم الجيم ويكون
 الم المة بضم المعجمة وخلفا لفتح حكاها الجوهر في غيره لكننا في
 المدح تقدم مرارا وهو الذي ساخت قوايم فرسه في قصة الحجرة
 واسم في الفتح فقال يا رسول الله العما هذا ام لا بد فسيك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة نصب بعامل مضمر اي
 جاعلا واحدة منها في الاخرى والحال مؤكدة وقال دخلت
 الحرة في الحج هكذا امرت بهذا اللفظ مسلم واي داود في الحديث

ليست بسنة

الطويل عن جابر في الحجة النبوية وإدخال الأصابع بعضها في بعض
وتكررها مرتين أما بالقول أو بالفعل يستند في إدخال أحد
النسكين في الآخر ويؤيده حديث ابن عباس قال في العمرة قد
دخلت في الحج إلى يوم القيامة وقوله لا أي ليس لعامة هذا بل
لا بد بأي لا حوالا له هروا لا بد له هروا في رواية بل لا بد إلا بد
وهذا معنى فسح الحج إلى العمرة عند أحد الظاهريين وقال
الحجور معنى الحديث حواز فعل العمرة في أشهر الحج إلى يوم
القيامة وإن القصد إبطال زعم الجاهلية منح ذلك **قال**
النووي وقد اختلف في هذا الفسخ هل هو خاص بالعمارة
تلك السنة خاصة ممنوع حتى للعمارة بعدها أم باق لهم ولغيرهم
إلى يوم القيامة فقال أحمد وطائفة من أهل الظاهر ليس
بخاص بل هو باق إلى يوم القيمة فيجوز لكل من أحرم بالحج
وليس منعه هدي إن تعلب أحرامه عمرة ويحلال بأعمالها
فمطوى ويسمي ويحلق أو يقصر حتى بالغ بعض الحنابلة
فقال عن نفي هذه الآية لو أحرمنا حج لمن أحرز من ضحى إلى عمرة
ثقاويا من غصب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى السيف عن
البرابن عازب أنه صلى الله عليه وسلم خرج وأصحابه فاحرمنا
بالحج فلما قدمنا مكة قال أحملوها عمرة فقالوا قد أحرمنا
بالحج فكيف نجعلها عمرة قالوا انظروا ما أمركم به فافعلوه
فرددوا القول عليه فغضب الحديث **وقال** ما نرى الشافعي
وأبو حنيفة وحما هذا العلماء من السلف والخلف هو
مختص بهم في تلك لا يجوز بعدها وأما ما رواه تذاك السنة
لجابر لقول ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في أشهر
الحج وأنها من أجزال الجوز فكسورة ما استحكم في نفوسهم من
الجاهلية من أنكاره بحلهم على أنفسهم ومما يستدل به
الحجاء حديث أبي درويش **قال** كانت المنعة في الحج أي
فسخ الحج إلى العمرة لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلك
السنة خاصة وهي حجة الوداع فلا يجوز بعده تركه ولا
لغيرهم وعند أبي داود أن أبا ذر كان يقول فيمن حج ثم
فسخها بعمرة لم يكن ذلك إلا للركب الذين كانوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الولي العراقي وأبو ذر لا يقول هذا إلا
عن توقيف وفي النسائي وأبي داود وابن ماجه من طريق
عبد العزيز الدراوردي عن ربيعة عن الحارث بن بلال عن
المرئي المدني قال قال في التفسير موقوف قال الولي العراقي
لا يعرفه بأكثر مما في هذا الأسناد أنه روي عن أبيه وروي عنه

ربيعه وليس له إلا هذا الحديث في الكتب الثلاثة ولا نعلم
أحدا وثقه فهو مجهول عينا وحالا وقال المنذري سنده
المجهول **عن** أبيه بلال بن الحارث المزياني عن عبد الرحمن المدني
صلى الله عليه وسلم مات سنة ستين وله ثمانون سنة **قال** قلت يا رسول
الله أرأيت أي خير فسح الحج إلى العمرة لنا خاصة أم للناس عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لنا خاصة وأما
الحنا بله عن هذا بقوله أحمد حديث لا يثبت وقال أيضا لا قول
به ولا يعرف هذا الرجل يعني الحارث بن بلال ولم يروه غيره
الدراوردي وأما الفسخ فرواه أحد وعشرون صحابيا وابن
يحيى بلال ابن الحارث منهم وثقه بانه لا معارضة بينه
وبينهم حتى يرجح لأنهم اتفقوا الفسخ للعمارة وبلال بن الحارث
موافقهم وراذ زيادة لا تخالفهم وأما تعليله بتفرد الدراوردي
به عن ربيعة وتفرد ربيعة به عن الحارث فخذلوا في ذلك
فإنما ثقتان وتفرد الثقة لا يصح ولا سكت عليه أبو
داود فهو عليه صالح فلم يبق إلا تفرد الحارث به عن أبيه
ولم يعلم توثيقه لكن يجوز ذكر حديث أبي ذر فانه وإن لم يصح
برفعه لكنه له حكم الرفع إذ لا يقوله إلا عن توقيف على أن
ابن حبان يروي عن أبيه أن من لم يوافق ولم يخرج ثقة وقد قال
الحافظ في ترمذه أنه مقبول أي في الرواية وهي من ألفاظه
التعديلا ولذا لم يتجرأ الحافظ المنذري على أن يقول مجهول
عينا وحالا بل قال سنده المجهول ولو سلم أنه لا يصلح للمجتهد
محدث ابن عباس المتفق عليه كانوا يرون العمرة في أشهر
الحج من أجزال الجوز في الأرض الحديث صريح في أن سبب الإحرام
بالفسخ هو قصد ما استقر في نفوسهم في الجاهلية بتقرير
الشرع بخلافه وقد قال الحافظ اتفق عوام أهل العلم على
أنه إذا فسدهم مضمي فيه مع الفساد أي يبيح فإذا لم
يجز فسح الحج الفاسد فالحج أولى بعدم تجويزه قال النووي
وأما الذي في حديث سراقه العامة هذا أم لا بد **فقال**
لا بد إلا بد فعنه جواز الاعتناء في أشهر الحج والقرآن أي
وجواز القرآن كما سبق تفسيره في كلام النووي وإن تفسيره
يفسخ الحج إلى العمرة ضعيف لكن تعقب بأن حواله سياق الحواله
يقوي تفسيره بذلك فانه الظاهر منه فالجاء من مجموع
طرق الأحاديث أن فعل العمرة في أشهر الحج حارث إلى يوم القيمة
وكذلك القرآن باتفاق فيها وإن فسح الحج إلى العمرة مخفف
بتلك السنة عند الجمهور قيل وأصح عليه العمارة إلا ابن عباس

ولم يعلم له موافق من الصحابة والله اعلم انتهى كلام النووي
وفي رواية للنسائي ايضا ومسلم كلاهما عن ابي ذر قال لا يصح
المتعة الا لثلاثة عشر الصحابة في حجة الوداع خاصة
بعض من ثمة النساء ومنتعة الحج يعني فسخ الحج الى العمرة والتفسير
بقوله يعني الوقف في ساق الحديث عند مسلم والنسائي
ومنتعة النساء هي نكاح المرأة الى اجل كان ذلك مباحا ثم
نسخ يوم خيبر قال عياض خرمها يوم خيبر صحيح لا شك فيه
وقد قال بعضهم انها ما تنالته الا باحة والتخريم والنسخ به
مرتين كالقبلة ثم ايج يوم فتح مكة لطول غيبته عن النساء
نسخ في ايام الفتح مكة واستمر تحريمه الى يوم القيامة وقد
كان فيه خلافا في الفصول الاول قبل في اخر خلافة عمر ان رفع
واجتمعوا على تحريمه في اخر خلافة عمر وفي رواية لابي داود
انه نهي عن متعة النساء في حجة الوداع قال القاضى عياض
الصحيح ان الواقع فيها انما هو تحريمه لا اجتماع الناس
وليس يلحق النساء الغائب ولا تمام الدين والشريعة كما فرغوا
في يوم عذابي وكان صلى الله عليه وسلم مدة مقامه عمره
الذي نزل فيه بالحل في بطن مكة بعصر يوم الصاد الصلاه
فيه وكانت مدة اقامته بمكة اي بطنها فها قبل الخروج الى
منى اربعة ايام مملوكة لانه قدم في الرابع وهو يوم الأحد
من ذي الحجة وخرج في الثامن يوم الخميس فصلى بها احدي
وعشرين صلاة من اول طهر الرابع الى اخر طهر الثامن
يعارضه ما ياتي انه صلى طهر الطيب من منى وهو الصحيح ومن
يوم ابتداء حركته عليه السلام مكة وخروجه يوم النحر الثامن
من منى الى الابطح بالف فوجدته فطاف فقام بهلته من ميل وسبح
فيه وقال الحصى عشرة ايام سوي وقدم على مكة من اليمن
لان كان بعث اليها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له بما اهلكت اي احرمته واستالف ما الاستغفار منه مع
وجوه الجار عليها قليل ورواه ابو ذر وعندها على الكثير
السابع يحويهم انتم من ذكرها عم يتسألون قاله عياض الذي
اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لولا ان معي الهدي
لا اهلكت من الاحرام ومنتعت لان صاحب الهدي لا يتحلل
حتى يبلغ الهدي محله وهو يوم النحر ورواه الشيخان
والترمذي من حديث اس بن مالك وفي حديث ابن عباس
عند الترمذي والنسائي وابي داود دخل على علي فا طعة
رضي الله عنها فوجدتها قد نضجت بفتح النون والصاد الحجة

اي رشت اليه بنضوج بفتح النون وضاد معي وحام الهاء
عشر من الطيب تفوح رايته قاله الولي العراقي فغضب
لظنه انها باقية على الاحرام فقالت ما بك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه اي كثيرا منهم فاحلوا قال
قلت لها اني اهلكت باهلا لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم
اي بما اهل به قال فانتبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف صنعت في الاطلال فاحبره يا ناهل بما اهل به
وقال اخبر من البدن سبعا وستين اوتينا وستين شكا الراوي
وامسك لنفسك ثلاثا وثلاثين او اربعا وثلاثين شك وامسك
لي كما زاده في رواية ابي داود من كل بدنة منها نصفه بفتح
الموحدة وتكسر وتضم ويكون المحبة قطعة لتاكل منها
وفي رواية جابر عند مسلم وابي داود غيب ثوبه المتعمر
لا بد لا بد ان يرد قدم على من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد فاطمة ممن حل وظاهر هذا ان البدن لم يسطي وفي
النسائي قدم على من اليمن يدي وساق صلى الله عليه وسلم
من المدينة هديا فظاهره ان الهدي كان على فمخل
ان عليا قدم من اليمن يدي لنفسه وهدي النبي صلى الله
عليه وسلم قد كركل راواحد منها وليست بكسر الموحدة ثيابا
صينيا اي مصبوغا عريضا فعيد يعني مفعول يستوي
فيه المذكور والموت واكتحلته فانكر ذلك عليها الظن انهما
ثابعتا للنبي صلى الله عليه وسلم في احرامه وراي انه باق
على احرامه زاد في رواية ابي داود وقال من امرك بهما
قالت اني امر في هذا اي بالاحلال الذي شاع عنه اليس
والاكتحال لانهما اذ هما من المباح وهو غير ما موربه او
اريد بالامرا لا باحة لا طلب الفعل وحذف الم من الحديث
في مسلم وابي داود قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرسا على فاطمة الذي
صنعت مستغيثا بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت
منه فافترتها فانكرت ذلك عليها فقال صدقت فاطمة
صدقت مرتين فقال علي قال النبي صلى الله عليه وسلم
وصدقت بسكون التا خلافا لما يوجه اختصاصا بالمصاة
تكسرها وفاعل قال علي ولم يقع على بقولها ان امرئ
وغيره لو احمق مقبول لحوافا نه فهم انه امرها بالاحلال ولا
يلزم منه ليس الصبيح والاكتحال لغرب زمن الاحرام
الحاصي والذي تنسب وجوده ان امره لغوم الصحابة وان لها

أمر بخصها لا ينالها طهره ولا تفعل إلا ما تفعله أو فهم
أهل البيت من لم يبق الهدي لأن أباها وزوجها ساقاه
فهي في حكم من ساقه وفيه جواز قوله الشخص إلى ولو
كان معظما وأنه ليس بخصصا له فيجوز منه جواز قوله
الشريف جدي يزيد النبي صلى الله عليه وسلم قاله الولد العراقي
مخلصا ثم قال صلى الله عليه وسلم لعلي ما إذا قلت حين فرغت
الحج أي الزمت نفسك بالأحرام قال قلت اللهم إني أدخل بها
أهل بيته **وكذلك فقيه جواز الأحرام بما أحرم به غيره قال**
كان معنى الهدي فلا تخل قال جابر فكان جماعة أي جملة الهدي
الذي قدم به علي من اليمن والذين أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة ما بقي من البعير تحت الناحية كلهم أي أكثرهم ومعظمهم
فمنعهم من إتيان الحرم لأن عائشة لم تخل ولم تكن من ساق
الهدي وقصروا كلهم مع أن الحلق أفضل لأجل أن ينقي لحم الحلق
في الحج إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلهما
فلم يكن كان يوم التروية ثامن من الحج وقوله وكان يوم الخميس
وكلمة صلى الله عليه وسلم ويوجه بالملحين إلى متى وقد أحرم
بالح من كان أحل منهم لم يفتح كذا ذكر من مسلم ولا في داود والظاهر
فما كان يوم التروية توجهوا إلى مكة وأهلوا بالبحر فركبوا
الله صلى الله عليه وسلم عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء
والفجر أي الصبح كل صلاة لوقتها وفيه تدب التوجه إلى مكة
يوم التروية وذكره ما ذكر المتقدم إليها قبله وقال الشافعي أنه
خلا في الغنم ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر
بقية حجة من شعر فضربت له بجمرة بفتح النون وكسر الهم
جيد عن يمين الحاج من ما ذبح عرفه وقوله فضربت بالفتح
والنون المتعول هو كذا رواه مسلم وأبو داود وفي رواية
لحم تضرب في الحرم في شوحه صفة لقبة أو حاله والتقدير
أمر بضرب قبة بجمرة قبل ذبومته إليها فحرق المطاف
وحصل الصلوة وليلا عليه **فسا وعلى طريقه صلب بفتح**
الضاد المعجمة وشهد الموحدة قرية على يمين الناس البصرة
وليس في مسلم ولا في أبي داود على طريقه صلب إنما فيها
فسا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يشك قرين إلا
أنه واقف عند المشعر الحرام بالمراد لقبة كما كانت قرين
فصنع في الحاهلية طاهره أنه ليس لقرين شك في شيء
الأي وقوفه عند المشعر فأنهم يسكنون فيه وليس المراد ذلك
بل عكسه وهو أنهم لا يسكنون في أنه صلى الله عليه وسلم سيف

عند المشعر الحرام على ما كانت عادتهم وقوفهم به ويقف على
الناس بحرفه فقال لا يلا طهر في إلا بها أي في موضع
موضع نصب على اسقاط الجار أي ولا يشك قرين في أنه واقف
عند المشعر انفصل المص من حديث جابر بن عبد الله عن النبي
أخرف قال **وكانت المحس** بضم الحاء المهملة وسكون الميم وسين مهملة
وهم قرين ومن دان دينها أي اتبعهم في دينهم ووافقه عليه
واخذ له ديناً وعبادة روي إبراهيم الحارثي عن جاهد قال
الحس قرين ومن كان يأخذ ما أخذها من القبايل كالأسد
والخزرج وخزاعة وكثيف وعدوان وبني عامر بن صعصعة
وبني كنانة الأبي بكر والاحس لغة الشديدي دينه لما شددوا
عليه أنفسهم كانوا إذا أهلوا بالبحر لا ياكلون في ولا يضربون بيتا
من وبر ولا شعروا إذا قدموا مكة ومنعوا ثيابهم التي كانت عليهم
وعند الحرب أيضا عن عبد العزيز بن محمد المدني قال سمعوا
حسا لأنهم حسا بالكعبة لأن حجرها أبيض يضرب إلى سواد
قال الحافظ والاول أشهر وأكثر وذكر الحارثي عن أبي عبيدة
معمر بن المثنى كانت قرين إذا خطب اليهم الخريص أضمر طوا
عليه إن ولدها على دينهم فدخل في الحس ثقيف وخزاعة
وغيرهم فعلم منه أن المراد من أمهات قرشية لأجمع القبايل
يقفون بالمراد لغة ويقولون نحن قطين الله تعالى وطا
جمع قاطن أي جيران بيته فلا يخرج من حرمه قال
سفيان بن عيينه وكان الشيطان قد استوأم فقال لعمر
أنكم إن عظمت غير حرمكم استخف الناس بحرمكم وكانوا لا يخرجون
منه رواه الجدي في مسنده وكان الناس كلهم يبلغون عرفات
يقفون بها وذكر قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس رواه بهذا السياق الأسدي عيسى عن سفيان بن عيينه
من قوله وطا هره الهاء المراد الأفاضة من عرفه وطا هره
سياق الآية إنما الأفاضة من مزدلفة لأنها ذكرت بضم
بعد ذكر الأمر بالذكور عند المشعر الحرام وأجاب بعض
المفسرين بأن الأمر بالذكور منه بعد الأفاضة من عرفات
التي سبقت بلغة الخبر تنبيه على المكان الذي تشرع في
الأفاضة منه فالمراد إذا أفضتكم أذكروا ثم لنكتف
أفاضتكم من حيث أفاض الناس لأن حيث كانت المحس
يفيضون أو التقدير إذا أفضتكم من عرفات إلى المشعر
الحرام فاذكروا الله عنده ولكن من المكان الذي يفيض
عنه الناس ذكره الحافظ وأصل الحديث في الصحيحين واللفظ

اسم عن عائشة كانت قد رثت ومن كان يدينها يتفقون بالمرء لفة
وكأنوا يسمعون الحسن فلما جاء الاسلام امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يقبض منها فذك قوله ثم اقبضوا
من حيث افاض الناس ولها ايضا عن عائشة الحسن من الذين
الله انزل الله فيهم ثم اقبضوا من حيث افاض الناس الحديث
قال الحافظ عرف برواية عائشة ان الخطاب النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد من كان لا يقف بعرفة من قريش وغيرهم
وروي ابن ابي حاتم وغيره عن الصادق ان المراد بالناس
هنا ابراهيم الخليل وعنه المراد به الامام وعن غيره ادم
وقريش شاذ الناس بكسر السين بوزن العاصي اي الافاضة
من عرفات كانت في شريعتهم قال والاول اصح ~~نحو~~
الوقوف بعرفة موزون عن ابراهيم كما روي الترمذي وغيره
عن يزيد بن شيبان قال كنا وقفا بعرفة فأتانا ابن مريح
فقال اي رسول الله اليكم يقول لكم كونوا علي مشاعركم فانكم
من اولاد ابراهيم الخليل ولا يلزم من ذلك انه المراد خاصة بل هو
اعين ذلك وعليه ما حكته عائشة وما في في الآية فعبد يعني
الغيا واختاره الطحاوي وقيل لفضل القليل لا لفضل الكثير
اذا اقصت من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ثم
اجعلوا افاضتكم التي تقبضونها من حيث افاض الناس
لا من حيث كنتم تقبضون قال الزمخشري وموقع ثم
هنا موقعها من قولك احسن الي الناس ثم لا تحسن الي يوترق
فتاتي ثم لتفاوت ما بين الاحسان الي الكريم والاحسان الي غيره
فكذلك حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات بين كل
مكان الافاضة فقال ثم اقبضوا لتفاوت ما بين الافاضتين
وان احدهما صواب والاخرى خطأ قال الخطابي تضمنت
الاية الامر بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عن
اجتماع قبلها وكذا قال ابن بطال وزاد بين الشاعرين
الوقوف ومنها انتهى **وعن جبير بن مطعم** القرشي النوفلي
الصحابي العالم بالانساب **قال اضللت حمادي** اي اضلته او
ذهب هو وفي الصحيحين منه بغير اي فيجئ بالجمع
في الجاهلية قبل الاسلام فتعلمته فوجدته بعرفة فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس
فما املت يوم الفتح عرفت ان الله وقفه صلى الله
عليه وسلم لذلك اخرج هذا الحديث بهذا اللفظ اسحاق
ابن راهويه في مسنده وفي رواية له ايضا ولا بن خزيمة عن جبير

كان رسول الله لفظه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على عمل لزيد محمد بن اسحق
في مفاز قيل ان ينزل عليه الوحي ثم يصوم مع قومه قريش
بالمرء لفة فيقف معهم ويدفع اذا دفعوا زاد ابن اسحاق
تريفا له من الله وفي الصحيحين عن جبير بن مطعم قال
اضللت بغيري في فذهبت اطلبه يوم عرفة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحسن فاشانه
ههنا وعلم من الروايتين اللتين ساقهما الحسن ان هذا كان قبله
اسلام جبير فلذا انكر عليه مخالفته لقومه لا كما ظن السهلي انه
رويه جبير لانه كان في حجة الوداع فاستشكله ثم عاد المحض الي
حديث جابر بن عبد الله **ولما بلغ صلى الله عليه وسلم** عرفة اي قربها
لقوله **وحجدا القبة** وللفظ عقف قوله كما كانت تضع قريش في
الجاهلية فاجازي بها وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المرء
حين اتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له **بعمرة** وليت من عرفة
فتزل بها حتى اذا راغت الشمس يعني معجزة ما لت المرء ان امر
صلى الله عليه وسلم **بالقصو** بفتح القاف والحد تقدم الكلام فيها
غير مرة **فرحلت** بضم الراء وكسر الميم له محفلة له اي شد الرجل
على ظهرها **فركب قاضي بطن الوادي** وهو عرفة بضم العين وفتح
الراء المهملة بفتح بعدها ثوبه **فخطب الناس** فعبه انه يسحب للامام
ان يجلب يوم عرفة في هذا الموضع ويدق الجهور والمدينون
والمخاربة من المالكية وهو المشهور بقول النووي خالف فيها
المالكية فيه نظرا لما هو قول العراقيين منهم والمشهور خلافه
وانتقد الشافعية ايضا على احتجاجها خلافا لما يرويه عياضه
والقرطبي **وقال ان دماكم واموالكم** زاد في بعض هذا الحديث
واموالكم **حرام عليكم** معناه ان دما بعضكم على بعض حرام
واموال بعضكم على بعض حرام وان كان ظاهرا للفظ ان دم كل
احد حرام عليه نفسه وماله كل احد حرام عليه نفسه فليس
بمراد لان الخطاب للمجموع والمعنى فيه مفهوم ولا يتصور
ارادة المعنى الثاني اما الدم فواضح واما المال فمعنى تحريمه
عليه تحريم تصرفه فيه على غير وجهه لما ذكر فيه شرعا قاله
الولي العراقي قال عياض جده ان تحريم الدماء والاموال على حد
واحد وبهاية من التحريم وفيه ضرب الامثال وقياس ماكم
يعلم على ما علم لقوله **تحريمكم** هذا يوم عرفة في شهركم
فهذا في الجاهلية في بلدكم هذا مكة لا تقا فم على تحريم ذلك
وتعظيمه انتهى وفي تقدم اليوم على التبرير وهو على البلد

الترقي والسهر اقوي من اليوم وهو طاهر في الشهر لا شئ له على
اليوم فاحترامه اقوي من احترام غيره واما زيادة حرمة
البلد فلا نه محرم في جميع الشهور ولا في هذا الشهر وحده فحرمة
لا تختص بالاقوي منهم قال التورثي اراد اموال بعضهم على
بعض والى ما ذكره مختصرا اكتفا بعلم الخاططين حيث جعل
اموالكم قربة دماكم وانما كرم ذلك باليوم والشهر والبلد لان
يعتقدون انها محرمه اشد التحريم لا يستباح منها شيء وفيه مع
بيان حرمة الاموال والاموال وقال الطبيب من تشبه ما لم يجر
به العادة مما جرت به لانهم عالمون بحرمة الثلاث كما في قولهم
واذ نقننا الجبل فوقهم كانه طلة كانوا يستجرون دماهم واموالهم
في الجاهلية في غير الاشهر المحرم ويجرمونها فيها كانه قيل ان ماكم
واموالكم محرمة عليكم ابد الحرمة الثلاث ثم اتبعه بما يؤكده فقال
الا بالفتح والتخفيف ان كل شيء من الجاهلية الذي احديثوه به
والشرايع التي شرعوها في الحج وغيره قاله في المفهم **تحت قديمي**
بشعاليه مثنى **موضوع** اي مردود وباطل حتى صار كالشيء
الموضوع تحت القدمين **ودماكم** كسر الدال وباطل والمرد الجاهلية
موضوع قال الولي يمكن ان عطف خاص على عام لا يندرج
دماها في امورها ويمكن ان لا يندرج لجل امورها عليها ابتداءه
وشرعوه واجبات القصاص على القتلة ليس مما ابتدعوه وانما
اريد قطع النزاع بابطال ذلك لان منها ما هو احق ومنها
ما هو باطل وما يثبت وما لا يثبت **فان اوله دم اضع من دماها**
اهل الاسلام اي ايداه وضع الدما الذي يستحق المسكون
ولا سيما ما هلك في **دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** واسم
هذا الابن اياس قاله الجمهور والمحققون وقيل حارثه وقيل تمام وقيل
ادم قال الدارقطني وهو تصحيف وايضاً رواية مسلم والحي
داود دم ربيعة وهو وهم لان ربيعة عاش حتى توفي زمن
عمرته ثلاث وعشرين وتاوه ابو عبيد بانه شبه اليه لانه ولي دم
ابنه وهو حسن طاهر به يتفق الروايات **كان هذا الابن طفلاً**
مسترضعاً في بني سعد فقتلته هزيل بها مضمومة فجحة
مفتوحة قال الولي العراقي ظاهرها انها تعدت قتله وذكر
الزبير بن يكار وانه كان صغيراً يجوب بين البيوت فاصابه حجر
في حرب كانت بين بني سعد وبين ليث بن بكر كما ذكره غياض
والنووي وغيرها ساكتين عليه وظهور منافي لقوله فقتله
هزيل لانهم غير بني ليث اذ هزيل بن مدركة بن ابياس بن مضر
وليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزاعة بن مدركة كائنه

يا كبري حرمة تلك الاشياء
التي تشبه بغيرها الدماء
والاموال

ابو عبيد القاسم بن سلام في انسابه اتمني **وربما الجاهلية موضوع**
اي الزايد علي رأس المال كما قال تعالى وان تميم فلكم رؤس اموالكم
وهذا ايضا اذ المقصود مفهوم من لفظ رباً فاذا وضع الربا فعناء
وضع الزيادة قاله النووي قال الولي ولا شك ان عطف هذا على
امرا الجاهلية من الخاص على العام لانه من احداثنا ثم شرعنا
الفاسد **واول رباً اضع مبتدا خبره رباً نارياً العباس** يدل منه
او خبر محمد وفي اي هو رباً العباس بن عبد المطلب وهذا كذا
الرواية في مسلم واري داود في نسخة اضع من رباً نارياً زيادة من
تحريف لم يوجد في الاصول **فانه موضوع كله** يحتمل عود ضمير
انه لربا العباس تأكيد الوضع ويحتمل جميع الربا اي رباً العباس
موضوع لان الربا موضوع كله قاله الولي وانما بعد اتي وضع دما
الجاهلية ورباها من اهل الاسلام باطل بانه لم يكن امك
في قلوب السامعين واسد لا بواب الطبع في الترخيص **فانفقوا**
الله في المناقاة الطبيب هو عطف من حيث المعنى على دماكم
واموالكم اي فانفقوا الله في استباحة الدما ونقض الاموال
رفق النساء وهو من عطف الطلب على الخبر بالتأويل كما عطف
وامتازها اليوم ايها المحرمون على قوله ان اصحاب الجنة وقال
الولي العراقي يحتمل ان الفازا زيادة لان في رواية بدونها وانما
للسببية لانه لما فزرا بطل امر الجاهلية وكان من عملها منع
النساء من حقوقهن وترك انصافهن امرهم بتامعة الشرح
في انصافهن فكانه قيل فبسبب ابطال امر الجاهلية انفقوا
الله في النساء وانصفوهن فان تركه من امر الجاهلية قال
وفي تحصيل السببية خوفه لكن الذي لم يثنى فيه والظرف فيه
محاذيكم في انصافهم من حياة اي ان النساء طرف للفقوى
المامور بها **فانكم اخضعوهن بامانية الله** اي بان ايدها يمتك
عليهن فيجب حفظ الامانة وصيانتها بمراعاة حقوقها والقيام
بعضائها الدينية والدينية قاله في المفهم وفي كثير من اصول
مسلم بامان الله بلاها كما قال النووي وهو يقوي ان في قوله
اخضعوهن دلالة على انها لا سيرة المجبوتة تحت زوجها
وله التصرف فيها والسلطنة عليها وتوافقه قوله في رواية اخرى
فانهم عوان فقد جمع عافية وهي السيرة لكنها ليست سيرة
خافية كغيرها من الاسرار هي سيرة امينة **واستحل الله**
فروجهن بكلمة الله اي قوله فامساك بمعروف او بشئ
باحسان قال الخطابي في هذا احسن الوجوه قال المازري ويحتمل
باباحة الله المنزلة في كتابه قال عياض قيل هي التوحيد لا اله

الا الله محمد رسول الله اذ لا يجد لغير مسلم ان يتزوج مسلمة وقيل
 كلمة النكاح التي يستعمل بها الفروج انتهى اي الصبيغ التي تنفقد
 بها من ايجاب وقبول وزوج هذا في المعجم قال فان حكم الله كلامه
 للتوجه للمحكم عليه على جهة الاقتضاء والتحجير وكذا النووي
 فقال المراد بالاحقة الله والكلمة فانكحوا ما طاب لكم من النساء
 وهذا هو النصيب انتهى ولما ذكرنا استحلال الزوج بكلمة الله
 وعلم منه تأكيد صحة بين الزوجين انتقاله الي بيان ما على كل
 واحد منهما من الحقوق وبدل الحقوق الا زواج لانهم المتخاطبون
 فقال **ولكم عذبتن ان لا يوطئن فرسكم احدا تكمهون** اي تكمهون
 دخوله في بيوتكم سواء كنتم ذوات ام لا وغيره لان الدخول بظا
 فرائض المنزل الذي يدخل فيه ايانه ليس للزوجة ان تمكن احدا
 ولو امرأة او محرما من دخول بيت زوجها الا اذا علمت كراهة
 زوجها لذلك هكذا جعل القرطبي والنووي على العموم **فان فعلن**
ذلك يرون رضاكم بلفظ صريح او بقرائن فلو شككن انهم يكرهونه
لم تمكن لان الاصل المنع فاصريوهن ضربا غير بالنصب مبرح
 يضم الحاء اليهم وفتح الموحدة وكسرا لرا المشددة وحام ملة اي
 شديد شاق من المبرح وهو المشقة وقال الخطابي معنى الحديث
 ان لا تاذن لاحد من الرجال يدخل قبتك من النساء وكان
 الحديث من الرجال الي النساء من عادات العرب ولا يرويه
 عيبا ولا يعدونه رتبة فلما نزلت اية الحجاب وصار للنساء مقصورا
 نبي عن محادثتهن والقعود اليهن وليس المراد بوطئ الفرج
 هتاف نفس الزنا لانه محرم على الوجه كلها فلا معنى لاستراط
 الذكر اجماع فيه ولو اراد الزنا كان الضرب الواجب فيه هو اليه
 الشديد والعقوبة المولدة من الرجم دون الضرب الذي هو
 ليس بمبرح وذكرنا في فري وعياض نحوه وقال الطيبي ظاهر
 قوله ان لا يوطئن فرسكم احدا تشعر بانكناية عن الجماع فغير
 به عن عدم الاذن مطلقا انتهى **ولهن عليكم وجوبا رزقهن**
وكسوتهن بكسر الكاف وضمها لغتان مشهورتان بالمعروف
على قدر كفايتهن دون سرف ولا تقتبر وقد تركت فيكم
ما ان لا تضلوا بعده يحتمل ان ان زائدة وانها شرطية حذف
 شرطها اي ان تمسكن به لا تضلوا لكن هذا تصحيف من المصنف
 او نسخا فالرواية في مسلم واي داود لفظها ما لم تضلوا
 بعده **ان اغنتكم** به اي بعد التمسك به والعمل بما فيه وفي هذا
 التركيب ايهام وتوضيح وذلك لبيان ان هذا الشيء الذي تركه
 فيهم شيئا جليلا عظيما فيه جميع المنافع الدينية والدنيوية ثم

عدم و

لما حصل من هذا التسوف التام للسامع وتوجهه الي استماع
 ما يرد بعده واستقامت نفسه الي معرفته بنبه بقوله **كفوا**
 بالنصب بدل من مفعول تركت جزم به التولي فان كان الرواية
 والا فيجوز رفعه خبر محذوف اي وهو لم يذكر السنة مع ان بعض
 الاحكام يستلزمها لا بد راجعاً تحتها فان الكتاب هو المبني
 لكل بعثتها بالا واسطة وبعضها بواسطة قال تعالى ونزلنا
 عليك الكتاب بتجاني لكل شيء وقال تعالى لتبين للناس ما نزل
 اليهم **وانتم شاكرون** اي قال الطيبي عطف على مقدري قد
 بلغت ما ارسلت به اليكم جميعا غير تارة شيء مما بعثت به وانتم
 تسألون عن يوم القيمة هذا بلغنا باي شيء يجيبون وذلك
 على هذا المحدث وفي القاف في قوله **فما انتم قائلون** اذ كان الامر
 على هذا اجاب اي شيء يجيبونه ومن ثم طاب لفظ جوابهم السوال
 فانوا بالالفاظ الجامعة حيث **قالوا نشهد انك قد بلغت**
الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وقال التولي تسألون
 عن في القيمة او التزوج فما انتم قائلون حين سواكم على
 الاظهروا والافان قال وحذف المفعول في الثلاثة هناك على
 تبليغ جميع ما امر به ونهيه لجميع الناس الموجودين والذين
 سيوجدون **فقال اي اشار الي انهم عليه السلام** **يا صبيحة الناس** حال كونه
يرفعها الى السماء اي رافعا باباها فالحال من فاعل قال او مرفوعة
 فالحال من السبابة قال القرطبي هذه الاشارة اما الي السماء
 لانها قبل الدعا وما علوا الله تعالى المعنوي لان الله تعالى
 لا يجوبه مكان ولا يختص بجهة وقد بين ذلك قوله وهو معكم
 ايما كنتم **ويكنها الى الناس** بفتح النحبة وسكون النون وضم
 الكاف بعدها فوقية قال عياض كذا الرواية في مسلم وهو
 بعيد المعنى قيل صوابه يكنها بوحدة وكذا ارويها عن
 شيخنا اي الوليد هشام ابن احمد في مسلم ومن طريق ابن
 الاعرابي عن ابي داود في سننه بوحدة ومن طريق ابن بكر
 التمار عنه بوقية ومعناه يرددها ويقلبها الى الناس مشيرا
 لهم وهو من نكب كناية اذا قلبها هذا الكلام في الاصل وقال
 القرطبي واني في هذه اللفظة وتقييدي على من اعتمده
 من الامة المقتد بين يضم الباء وفتح النون وكسرا لكا في مشددة
 وضم الباء واحدة اي بعد اليها الى الناس وروي يكنها مخففة
 الباء والنون وضم الكاف ومعناه يقلبها وهو قريب من الاول
 وروي يكنها بوقية وهي بعد هذا انتهى وفي البارع قال
 الاصمعي ضربه منكته اي بالوقية اي القاه على راسه ووقع

متنكنا وذكره الفارابي في باب قتل فيجتمد ان يكون الحديث من
هذا والمعنى ينكسها **ويقول اللهم استهد قاتلنا ثلاث مرات**
كذا رواه مسلم وفي اي داود كرهها باللفظ ثلاثا ولم يقل ثلاث
مرات وعمار بن عبيد نعيم ان ما يوجد في بعض نسخ المصنف ينكسها
بالسين بعد الكاف في تصحيف لم يكن في رواية واما هو فعني رواية
تنكسها بفوقية بعد الكاف فان قيل ليس في هذه الخطبة شيء
من المناسك فورد ذكره على قول الفقهاء يعلم الخطيب المصنف
ما يحتاجون اليه في الخطبة الاخرى اجيب بانه صلى الله عليه
عليه وسلم اكنفي بفعله للمناسك بعد بيانها بالقول لانه اوضح
واعتنى بما اوضحه في الخطبة التي قالها والخطيب بعده ليست
افعالهم قدوة ولا الناس يعتنون بشا هديتها ونقلها فاصح
لهم البيان بالقول وفيه حجة للمناكبة وغيرهم ان خطبة عرفة
فردة اذ ليس فيها خطبة خطبتين وما روي في بعض
الطريق انه خطب خطبتين فصعيف كما قاله البيهقي وغيره
ثم اذن بلال بعد فراغ الخطبة ثم اقام بلال فصل النبي
صلى الله عليه وسلم الظهر ثم اقام بلال فصل النبي صلى
الله عليه وسلم العصر ولم يصل بينهما الظهر والعصر شيئا فلا يتقل
بينهما وبه قال الجمهور وما ذكره الشافعي وهذا الجمع المذكور
بين الظهرين يجنب بالمشافهة عند الجمهور لان بينهم عندهم السفر
وعند مالك والاوزاعي وهو وجه عند الشافعية ان الجمع
يعرفه وجمع بفتح الجيم ومكون الميم اي مزدلفة للنسك فيجوز لكل
احد قاله الايسوي فلا يجوز الا للمساقر بالاخلاص تفريج على
قول الجمهور وعليه قول الكل والمعنى لا يجوز حاله كون الجواز بلا
خلاف اي متفق عليه الا للمساقر اما للنسك فعليه الخلاف
وقال الشافعي والاصحاب اذا خرج الحاج اي جنسه اهو
مفرد حجاج وحجيج يوم التروية وبوراء الذهاب الى اوطاهم
عند فراغ مناسكهم كان لهم العصر للراعية من حين
خروجهم ولما فرغ من صلاة لفظ جازم ثم ركب صلى الله
عليه وسلم حتى اتي الموقف عرفة فجعل بطن ناقته للقصور
الى الصخرات المتراشات في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي
بوسط ارض عرفات وقدر الطيبي متنها وتعقبه الابي فقال
ان كان الوقوف على الصخرات صح تقديره والاظهر انه يجوز
بالبطن عن الوجه والتقدير وجعل وجه ناقته وهذا ان كانت
الصخرات في قبلته لانه انما وقف مستقبلا القبلة وقال
القرطبي يعني انه علا على الصخرات ناحية منها حتى كانت

الصخرات تحاذي بطن ناقته قال الولي العراقي لاحتياجه
الي هذا لان من وقف بجنا صخرة على ناقته صار بطنها بخذاها
اي الى جانبها وليس يشترط في مجازاة بطن الناقة ان يكون
عاليا عليها **وجعل جبل بطن بفتح الميملة ومكون الموحدة**
ولام ما طال من الرحل وقيل الضخم منه والمراد جعل صلب
المشاة جمع ما شئ ومجتمعهم بين يديه وقيل اذا طربقهم الذي
يسلكونه في الرحل والاولا شئ بالحديث قاله عياض ومثله
لا بن الا ثور لکنه صدر بالقول الثاني وحكي الاول بقيل
وقال النووي روي جبل بموحدة بميملة وموحدة ساكنة
وروي بحيم وفتح الباء قال عياض الاول اشبه بالجذب وجبل
المشاة اي مجتمعهم وجبل الرحل ما طال منه وصح واما
بالجيم فعنده طريقتان حيث يسلك الرحالة وتعقبه الولي
العراقي بان ما ذكره من رواية هذه اللفظة بوجهين وترتيب
هذين المعنيين على هذين الوجهين لم اراه في كلام القاضي
لاني الاكراه ولا في المشارف ولا في كلام غيره ايضا انتهى وفيه
استحباب الوقوف عند الصخرات قال النووي وما اشهر
بين العوام من الاعتناء بصعود الجبل وتوهمهم انه لا يصح
الوقوف الا فيه فغلط بل الصواب جواز الوقوف في كل جزء
من ارض عرفات وان الفضيلة في موقفه صلى الله عليه وسلم
عند الصخرات فان حجر عترة فلم يقرب منه بحسب الامكان
استقبل القبلة فاستقبلت استقبالاتها في الوقوف بعرفة لا يتابع
ثم فصل المم حديث خباب بن الرحيل وباتي له بقية فقال وكان
المرء عابدا صلى الله عليه وسلم يوم عرفته في الموقف عيشة
عرفته اللهم لك الحمد الذي تقول بالنون اي كذا الذي تحركه
به الحامد وخيرا مما تقول بالنون وهو ما حدث به نفسك لانا نقد
على الثناء عليك فهو حق قوله لا احصي ثناء عليك انك كما اثنيت
على نفسك اللهم لك صلاة في نسكي الذبح في الحج والعمرة او نفس
الحج او عبادتي كلها ومحياي ومماتي وموتي يعني جميع
طاعتي في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعدل الصالح
خالص لك واليك لا الى غيرك ما في بيم فمرة مفتوحة
قال في موحدة وبالمد مرجعي ولك رب تراني بفوقية مضمومة
ومثله اي ما اخلفه من هذا انه لا تورث كحديث لا تورث
ما تركنا فهو صدقة وانه ما يخلفه غيره لو رثته من بعده
اللهم اني اعوذ بك من عذاب اي عقوبة القبر واصف اليه
لوقوعه فيه ونسوة الصدق اي حديث النفس بما لا ينبغي

من امور الدنيا فان قلب بن آدم بكل واحد شعيرة وشدة يرتد
اي افتراقه **اللهم اني اسألك من خير ما تجي به الرباح جمع وفتح**
واعوذ بك من شر ما تجي به الترحم قال الله خير المجموعة لانها
للرحمة وتعود من شر ما تفردت لانها للعذاب على ما جاني
اسلوب الكتاب كقول هو الذي يرسل الرياح ينشر بين يدي
رحمته ويخولق الغيوم صورا في يوم محسوس وقد ترد للطبيعة
اذا وصفت بها وجوبهم بريح طيبة زادت في رواية ومن شر
ما يلج في الليل وشر ما يطلع في النهار وشر بواب الدهر **رواه**
الترمذي من حديث علي امير المؤمنين وقال ليس اسأله بقوي
وفي رواية ذكرها **زين بن معاوية** ان سرقه على لاني في جامع
كان اكثر دعائه عليه السلام يوم عرفته بعد قوله **لا اله الا**
الله وحده لا شريك له وكنهه الزيادة علم انه لا محالة بين
هذا الحديث وبين حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي كان
اكثروا دعائه صلى الله عليه وسلم يوم عرفته لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
اخرجه احمد بن حنبل ثقافته **اللهم لك الحمد** الذي يقول
لم يقل هنا وغيره مما يقولون تقصيرا من بعض رواه الله
لك فضلا في سنة في عام بعد خاص ان اريد به العبادات كلها
ومعانيها اريد الذبح في الحج والعمرة ومما ياتي عليك
يا رب ثوابي فضل منك بوعدها ثابته الطابع وانه لا يخلو
الميعاد **اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وسوء القدر**
قال ذلك اعتواجا بالعبودية وخصوصا للالهوية وتقليد الامنة
والافق عالم بانه لا يعذب في قبره ولا يؤسوس في صدره
ومن شاة الا مراقة قوله **ومن شر كل ذي شر** من الش
وجن وغيرهما كما لدوابه والهوام وفي الترمذي فضل الدعاء
مبتدأ خبره **يوم عرفته** وفي الموطا افضل الدعاء يوم
عرفة اية اعطه ثوابا وقربا اجابة ويحتمل انه يريد به اليوم
وان يريد به الحاج خاصة قاله الناجي **وافضل ما قلت**
انا والنبيون من قبلي وفي حديث علي بن عبد الله بن ابي شيبة اكثر
دعائي ودعائي اني يا قبلي يعرفه **لا اله الا الله وحده لا شريك**
له له الملك وله الحمد زاد في حديث علي بن هريزة عند البيهقي
يحيى ويحيى بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال ابي
عبد البر يريد انما اكثر ثوابا ويحتمل افضل ما دعاه به والاول
اظهر لانما اوردته في فضل الاذكار بعضها على بعض
والنبيون يدعون بافضل الدعاء **وكان من دعائه** في

دعاه

عرفة

صحيح كما قال الحافظ الزين العراقي **عن** **حديث ابن عباس**
قال كنت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عشة
عرفة **اللهم انك سمع كلامي** اي لا يغرب عنك مسجوع وان غني بغير
جارية **وتري مكانا** في ملا او خلا وفيه ان مسجوع
متعلق بالمسجوعات وبصره بالمبصرات وعليه اهل السم
وتعلم سر ما اخفي **وعلى نبي ما اظهر** لا يخفي عليك شي
من امري تاكيد لما قبله لرفع يوم الحجاز او التخصيص
وفي رواية لا لقوله اهل السم ان علمه يتعلق بالحريقات
والكليات **اي البائس** بموجدة فتملة اسم فاعل اي
الذي اشتد ضروره **الفقر المحتاج** اي في جميع احواله وامو
المتعجب المستعين المستنصر بك فاكشف كبريتي وارز
شدتي **التجبر** بالحيم الطالب منك الامان من عذابك **الوجل**
بعض الجوار وكسر الجيم اي الخائف **الشفق** اي الحدوث يقال اشفق
من كذا بالالف عند كذا في المصباح وقاله الزمخشري انا مشفق
من هذا اي خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا
المقر المعترف **يدنو** به عطف بيان قال الجوهرية وغيره اخر
بالحق اعترف وقال الزمخشري افرع على نفسه بالذنب اعترف
اسالك مسألة المسكين اي الخاضع للصغير سمي بذلك لسكونه
للتناس بكسر اللام عند جميع العرب الا بني اشد فينطق بها قال
بعضهم نصب مسألة بنزع الخافض ابلغ في قيام الوصف
به لاثبات المسألة لنفسه في الجواب اسالك وانما كذا كذا افاد
نظيرة البصاوي او مضاف الي المسكين لما فيه من الذل
والخضوع الموجب كل العطف عليه وحذف الفاعل اسالك
المبادرة المطلوب مع الاستغفار عنه باسلوب اخر من
التدليل وهو النوع الثالث فانه يدع بالرب وماله على
الانفراد وثني بالعبد كذا كذا من حجا وثبت بما للرب والعبد
على وجه الصراحة والكناية في العبد كنظيره في قوله
وابتهل اليك ابتها **المذنب** اي انصرع اليك انصرع من
اجلته مقارنه الذنوب قال الجوهرية وغيره **الابتهال**
التضرع وقيل الزمخشري ابتهل الي الله تضرع واجتهد
في الدعاء اجتهادا للمبتدئين **الذليل** اي الضعيف المستعان
به **وادعوك** **دعائي** **الضروري** اي القايم به الصروي
وفي رواية المصطرونه يعني قال بعض هو من الضرور
من الوصف الخاص كالغني كمن لا يتقدي الي خلاص وان

مفعول به

اهتدي لا يمكن له ذلك بين يديه ان العبد وان علت منزلته
فهو ذليل الا اضطرار لان حقيقة العبد تعطى الاضطرار
اذ هو ممكن وكل ممكن مضطرب في مديده وكما ان الله هو الحي
ابدا فالعبد مضطرب اليه ابدا ولا يزال به هذا الاضطرار في الدنيا
والآخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه عن
اضطراره في الجنة التي اقرضت عليه ملائمتها وهذا هو حكم
الحقاييف اذ لا يخلو حكمها لافي الغيب ولا في الشهادة ولا
في الدنيا ولا في الآخرة ومن اشغقت انواره لم يتوقف اضطراره
وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاهل الى
الاضطرار فلما زالت زال اضطرارهم ولما لم تقبل عقول العامة
اي تغطية حقيقة وجودهم سلط الحق عليهم الاسباب المبيزة
للاضطرار وليعرفوا قهر ربهم وعظمة الهيئته **من خضع**
لك رقبته اي تكس راسه رضي بالتذلل اليك وقال بعض الشراح
بعد حركه زغوده لجهتي التوال والذع والذل اليه اقرب والله
اي الرقبة لظهور اخفصا صم بها وان كان الركن الاصل اذ لا حياة
بدونه **وقاضيت ما لك لك غيرته** بفتح العين اي سال لك من
العرف دموعه قبل الغيظ سيلان لا اختيار فيه **ودل** اي نقاد
لك جسمه جميع اركان الظاهرة والباطنة **وزعم لك انك بكسر**
العين المعجمة اي لصق بالذغام بالفتح وهو التراب ذلا وهو
انا وقال ابن الاعرابي زعم بفتح العين ذل قاله المنذري وفي
المصباح وزعم من باب قتل وفي الغني من باب تعب كناية عن
الذل كانه لصق بالذغام هو اما **اللهم لا تجعلني بدعايك**
وب شغيا اي تغيا خائبا في ذل ولا في غيره قال الرافعي
من المجاز شغى من رايض نراهي اتعب منه ولم يزل في شغف
من امره في لعب والبال للسيمع ويعني مع والمصدر مضاف
اي مفعوله اي بدعاي اياك **وكن لي زواجيا** اي عطايا
شفوقا اي وقع الوصفين لي اي جعلها ملا بين **يا خير**
الميتولين اي من طلب منه **ويا خير المعطين** اي من اعطي
واتاه صلى الله عليه وسلم ناس وعند اي داود ناس او نفر
قال الولي فيحتمل انه شك من الراوي في اللفظ الذي قاله
الصحابي ويحتمل انه تردد في انهم ناس كثيرا ونفر يسير من
ثلاثة الى عشرة **من اهل نجد** وهو يعرف **سألو** وعند اي
داود فامروا رجلا فنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف اخرجنا من بلادنا دي وعند اي داود رجلا فنادى
ايح عزقه مبتدا وخبر على تقدير مضاف من الجاهلين اي

مقطعه

معظمه او ملا له الوقوف بها لفوات الحج به قاله البيضاوي
وقال الطيبي تعريفة المحسن وخبره معرفة فيفيد الحصر
كذلك انكنا به انتهى وعند اي داود الحج الحج يوم عرفه وفي
رواية له الحج يوم عرفه قال الولي اي الحج هو الحج الكاين يوم
عرفه وهو الوقوف بها فاطلق اسم الحج على احدا ركاة لانه
يعظمها او لا يطله اعتقاد قريش ومن دان يدينها انه ليس من
اركان الحج لانهم كانوا يقفون بالمزدلفة كما هو يوم عرفه
منصوب على انه مفعول الحج الثاني وعلى الرواية التي
لم يكر فيها لفظ الحج اظاهران يوم عرفه مرفوع من جاليله
جمع بفتح ضكون اي المزدلفة وفي ليلة العبد اي من ادرك
الوقوف ليلة النحر قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج ومفهومه
ان من لم يدرك ذلك فانه الحج فهو حجة لما لك ومن وافقه في
الوقوف يوم عرفه ليس الركن فاذا وقف به دون جزء من
ليلة جمع فانه الحج لكن في السنن وصححة الحاكم من مرفوعا من
ادركه معنا هذه الصلاة والى عرفات قبل ذلك ليلا او نهارا
فقد تم حجه وقضى نفسه ولذا قال لاكثر مبداء الوقوف من
زوال يوم عرفه ومنتهاه طلوع فجر العبد في جزء وقف
فيه ادرك الحج ايام مائة ثلاثة ايام بعد يوم النحر فمن تعجل
التعري يومين فلا اثم عليه في تعجيله وسقط عنه مبيت
الليلة الثالثة ورعي اليوم الثالث ومن تاخر عن التعري
في الثالث حتى تعري الثالث فلا اثم عليه في تاخيره بل
هو افضل قالنا خير وقع هنا بين الفاضل والافضل فان
قبل الاثم المتعجل مما بال المتأخر **جيب** بان المتعجل لا اثم
عليه في استئجار الرخصة ومن تاخر وترك الرخصة فلا
اثم عليه في ترك استئجارها رواه الترمذي وابوداود والشافعي
وابن ماجة كلهم عن عبد الرحمن بن يعرب في التخيبة والميم الدلسي
كسر الميم له واسكان التخيبة صح في ترك الكوفة وفي رواية
جا بر عند اي داود ومسلم كلاهما تحتصرا بعد ذكر حديث
نظوله في حجة الوداع عن جابر قال صلى الله عليه وسلم قد خرجت
ههنا ومنى كلها مخر ووقف بعرفة فقال وقف ههنا وعرفة
كلها موقف ووقف ههنا وجمع كلها موقف وفي هذا بيان شفقته
صلى الله عليه وسلم بامته ورفقه بهم وتبنيه لهم على مصالح دينهم
ودنياهم فذكر لهم الاكل وهو موضع وقوفه ونحوه والجاء يرووه
جزء من اجرامني وعرفة والمزدلفة وههنا اي وهو واقف
بعرفة انزل على بشدا المتكلم صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم

دينكم بالنصر والاطهار على الاديان كلها او بالنص على قواعد
العقائد والتوقيف على اصول الشرايع وقوانين الاجتهاد
الاية الحادية العشر البخاري في اربعة مواضع ومسلم في موضعين
عن عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال لاية في كتابكم تقولونها
لو علمنا معشر اليهود نزلت لا نخدنا ذكرا اليوم عيدا قال انت
اية قال اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال عمر قد عرفنا ذلك
اليوم والمكان الذي نزلت فيه انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وعند الطبراني وغيره عن كعب
الاحبار انه قال لعمر فذكر الحديث فيه فقال عمر نزلت يوم الجمعة
يوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيدا **وهناك سقط رجل من**
المسلمين لم يعرف اسمه **عن راحلة** اي ناقته التي صلت للرجل
وهو عمر بن الخطاب في رواية للمسلمين فوقت ناقته وهو محرم فمات
وهو باللقاف والاضاءة المائلة اي كسرت رقبته **فامر صلى الله عليه**
وسلم ان يكفن في ثوبيه زاد في رواية النسائي اللحية احرم فيها
ومعلوم انهما لا يحيطان بالبدن فاحملها كانا اذا ورد **اولا**
بمس بطيب وان يغسل بما وسدر ولفظ الصحيحين فقال
صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه
بطيب ولا يغطي راسه **ولا وجهه واجفوانه** بيعته يوم
القبامة يلبس اي قابلا لبسك اللهم لبسك رواه البخاري ومسلم
مستوعبا طرفة واختلاف الفاظها من حديث ابن عباس
اي بيعت على هيئة التي مات عليها من الاحرام **واستدل بذلك**
على بقا احرامه خلافا لما نكبه والخفيفة انه اذا مات فقد
انقض العمل فيجوز تطيبه وتعطيه راسه ووجهه واجفوانه
عن هذا الحديث بانها واقعة عين لا عموم فيها لانه لعل ذلك
بانه بيعت يلبس وهذا الامر لا يتحقق وخبره في غيره هو
خاص بذلك الرجل ولو اريد تعميمه في كل محرم لقالة فان المحرم
كما قال ان الشهيد بيعت وجرحه يتعبد بما في التخصيص
ظاهرا من التمثيل التعليل والعدول سلمنا عدم ظهوره
فوقايع الاحوال لا عموم لها وذلك لان في ابطال الاستدلال
قال النووي يتناول هذا الحديث لما لغته مذهبه الشافعي
ان المحرم يجوز له تعطيه ووجهه على ان تعطيه ووجهه ليس
لكون المحرم لا يجوز له تعطيه ووجهه اي يحرم كما قال ما ركب
وموافقوه بل هو مباح للراس المجمع على حرمة تعطيته فانه
لو غطوا ووجهه لم يؤمن ان يغطوا راسه انتهى كلام النووي
ونقته الا ان بان هذا التعليل لا يجري على اصل الشافعي

لانه لا يقول سدد الذرايع قال الحافظ بن حجر وكان وقوع الزل
المذكور عند الصحابة من عرفة ويوب عليه البخاري المحرم يموت
بعرفة ثم عاد المصنف الى حديث جابر فقال **ولما غربت الشمس بحبته**
ذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص افاض **دفع صلى الله**
عليه وسلم من عرفة ولفظ مسلم عقب قوله سابقا واستقبل القبلة
فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى
غاب القرص كذا يكتف حتى بفوقية فحسبة غاية ولا يجاد او
حين يتحسبه فنون وقيل انه الصواب وهو معلوم الكلام
ولحي وجهه قاله عياض قال النووي باحتمال انه على ظاهره
وتكون الناية بيانا لقوله غربت الشمس وذهبت الصفرة لان
عياضها يطفئ نارا على معني معظم القرص فانزال ذلك
الاحتمال بقوله حتى غاب القرص **وارد في اسامة بن زيد**
حلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لفظ الحديث قال
ابن الاثير اي ابتداء السير ودفع نفسه ونحاشها او دفع ناقته
وحملها على السير وحذره المصنف استغنا عنه بذكر معناه بقوله
افاض من عرفة **وقد شق** بفتح الشين المعجمة والنون الخفيفة
فقال **للقصوا الزمام** اي ضمهم وضمهم عليها وكفها به والزمام
والخطام ما يشد به روكس الابل من جمل او سيرا وحجوه لتقادومها
به قاله عياض في المشارق ثم فسره بقوله **حتى ان راسها ليصيب**
مورك رجله بفتح الميم وسكون الواو وكسر الراء فان قطعة من
جلده محشوة بنخ الخدة تجعل في مقدم الرجل يضع الكراكي
رجليه عليها متوركا ليستريح من وضعها في الزينة فاراد ذلك
انه بالخ في جذب راسها اليه ليكفها عن السير ورجله بفتح الراء
مملة قال المصنف وفي نسخة من مسلم رجله بكسر الراء جيم
ويقول اي يشير بيده اليمنى اليها الناس الزموا **السكنة مرتين**
الرفق والوقار والطمانينة وغدم الزحمة والنصب على الاعرا
وكما ان حبلا من الحبال يحامله مكسورة جمع حبل التل
اللطيف من الرمل **القمح ارجي لها** للقصوا الزمام **قليل احب**
نصفه زوي بضم الفوقية وباعيا وفتحها ثلاثا كما قاله عياض
والنووي وفي امره بالسكنة الرفق بالناس والدواب والامن
من الاذنية بخلاف الجملة كما ان في ارجاءه للقصوا الرفق
بالدواب لئلا يجتمع عليها مشقة الصعود ومشقة الشق صلوات
الله وسلامه عليه ما اراه في رجمه فصل المصنف حديث جابر بن عبد
الله **واقاض من طريق المارم** بفتح الميم واسكان الهزة وكسر
الزاي فميم فحسبة فنون تهيئة ما زام موضع معروى بين عرفة

نبيه

وللمشعر وهو في الأصل المصنق في الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض
ويشيع ما رواه واليم زائدة وكأنه من الأزم وهو القوة والشدة
وفي رواية البخاري عن ابن عباس أنه عليه الصلاة
والسلام سمع لفظ البخاري دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة فسمع صلى الله عليه وسلم رواه جبريل في الزاوي وسكون الجيم
بعد ما رأى ضياحا شديدا كذا الأبل وضربا بالباب فاشاد بسوط
اليهم وقاف أيها الناس عليكم بالسكينة في السير برفق وعدم الزحمة
فإن الزاوي ما يتقرب به ليس بالاضاع بكسر المهملة وسكون
التي تحتية المنقلبة عن الواو والضاد المعجمة وأخره عين مهملة
يعني بالاسراع أي السير السريع ومن هذا الحديث عن عبد العزيز
قوله لما خطب بعرفة ليس العابق من سبق بعيره وفرسه ولكن
السابق من غفرك قال المهملة لما ظم على لا سراع أبقا عليهم
ليلا يخفوا بأنفسهم مع بعد المسافة وفي رواية أبي داود عن ابن
عباس قال أقاض صلى الله عليه وسلم من عرفته وعليه السكينة
الوقار والطهانية وروى عنه أسامة بن زيد فقال صلى الله عليه
وسلم حين سمع الزجر وضرب الأبل أيها الناس عليكم بالسكينة
فإن الزاوي ما يتقرب به ليس بالاضاع بل بالاضاع والاضاع
بضمها والسير السريع فإياديتها رافعة بالواو في رواية بالدال وهو
في أبي داود يد بها بالتي تحتية عادية مهملة من العدو أي
مكثية بسرعة خفي أي جمعا أي المزدلفة ومن قول عادية بالغام
العين وقال هذا أسامة على استحيائه في مطلق الذهاب والافاض
الذهاب بعد الصبح وقبل الشمس فقد صغف ونفس توجيهه
فإنما هو في أبي داود بالمهملة وبه ضبطه شارحه ومعناه صحيح
بلا تكلف وقد حمل ابن خزيمة على حال الزحام دون غيره ولعله
لذلك بقوله في رواية أسامة بن زيد رضي الله عنهما عند الشجيب
وأي داود والناسي وابن ماجه كلهم من طريقين ما ذكر وغيره عن
هشام عن أبيه عروة قال سئل أسامة وأنا جالس كيف كان صلى
الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العتيق
بفتح المهملة والنون يسير من الأبطا والأسراع قال في المشرق
هو يسير سهل في سرعة وقال القزاز يسير سريع وقيل المشي الذي
يتحرك به عنق الدابة وأنصب العتيق على المصد والموكد
من لفظ الفعل فاذا وجد فجوة بفتح الفاء وسكون الجيم وفتح
الواو أي مكنانا وسعاه كذا رواه ابن القاسم وابن وهب والفتحي
والسج وطائفة عن مالك ورواه يحيى الأندلسي وأبو مصعب
ويحيى بن بكير وغيرهم عن مالك فوجه بضم الفاء فتحها وسكون

الواو وجيم قال ابن عبد البر وغيره وهو بمعنى نحوه نص
بفتح الدال عني بسبحه أي أقصى ما عتدها وأصله غانة التي
بقا في تصويت الشبه رفعتة قال الشاعر وفي الحديث إلى أهله
فإن الوثيقة في نصه أي أرفعه إليهم واسمهم استعمل في ضرب سرج
من السير قال هشام بن عروة والنص فوق العتيق أي أرفع
منه في السرعة قال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير
في الدفع من عرفته أي المزدلفة وهو ما يلزم أجرة الحاج فمن
دونهم فعلة لاجل الاستعجال للصلاة لأن المغرب لا تصل إلا مع
العشا بالمزدلفة فيجمع بين المصلحين الوقار والسكينة عند
الزحمة وبين الأسراع عند عدمها لاجل الصلاة وأخرج الطبراني
في المعجم عن سالم بن عبد الله بن عمر أحد الفقهاء عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقاض من عرفات وهو يقول المك
تعدوا قلنا وضربها، مجا لفا دين التعاري دينها، تعدوا بالعين
والله المهلكتين قال في المصباح عدا أي مشه عدا من ياب قال
ناربه المروية وهو دون الجري ولم عدوة شديده وقلنا بفتح القاف
وكسر اللام فقا قال في النهاية والحديث مشهور بابن عمر من
قوله والعتيق الانزعاج والوصفين بفتح الواو والضاد المعجمة
المكسورة والتي تحتية ساكنة وتون بمعنى الموضوع كقيل بمعنى المقنول
قاله عبيدة حزام الرجل وقال الجوهر في الوصفين للمؤدج بمنزلة
البطان للقتل والنقص بالرجل والحزام للسرجه وهما كالسج
الألأما من السور إذا لمع تساجدة بعضه على بعض مضاعفا ولما
كان صلى الله عليه وسلم في أثنى الطريق وهو السعب الذي دون
المزدلفة كما في رواية الشجيب وهو شعب إذا خضرت فحمة
مفتوحة حتين قال في فتح مكنوزة فموضع بين المازمين على سائر
الطريق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال وتوضا بما رزقكم كما
رواه عبد الله بن أحمد في رواية مسند أبيه عن علي بن أساد حسن
وعنوا خفيفا قيل معناه توضا مرة مرة وقيل خفف استعجالا لما
بالسيرة أي غالب عاداته وفي رواية فتوضا وضوا ليس بالبالخ وفي
أخرى لم يسبح الوضو فقال له أسامة الصلاة بالنصب على الأعرار
بتقد برأيه كما ويرد ويؤيده رواية الشجيب أن صلى يا رسول الله
وتجوز الرض بتقد برحضرة الصلاة مثلا فقال الصلاة مبتدا
حبره إماما مك بفتح المزة والنصب طريق أي موضع هذه
الصلاة قد أمك وهو المزدلفة فهو من ذكر الحال وأرادة المحل
أو التقدير وقت الصلاة قد أمك تحذف المضاف إذا الصلاة

تفعلها لا توجد قبل ايجادها واذا وجدته لا تكون اما هو
اما مك لا تعرفه وسد كرها وفيه ذكر التابح ما ذكره
او يعتذر عنه او يبيح له وجه صوابه **فركب القضا**
موضع بين عرفه ومضى وكلها من الحرم **وهي المساة** جمع بفتح الجيم
ومكونه الميم وعين ميمكة **وسميت جمعا** لان ادم اجتمع فيها
مع هوا فانزل الله اليها اي دنا قرب منها **وعن قتادة** انما سميت
جمعا لانه جمع فيها بين صلاتي المغرب والعشا وقيل لانه
الناس يجتمعون فيها فسميت جمعا **وبرد لقول النبي صلى الله عليه وسلم**
اي يتقربون اليه بالوقوف فسميت مزدلفة **فصل في كونه الله**
صلى الله عليه وسلم المخزوم والعش **كل واحدة منهما باقامة**
كما في حديث اسامة في الصحيحين زاد في نسخ ولا صلى اثر كل واحدة
منها وطأ ظهره ان لم يودن لها لا فتصاير على الاقامة وفيه قال
الشافعي في الجديد واحمد في رواية وفي حديث جابر عند مسلم
باذان واحدا قائمتين وفيه قال الشافعي في القديم وابن الماجستير
واختاره البخاري وغند البخاري والشافعي عن ابن مسعود باذنين
والثابتين وروي الطحاوي في مسنده ان عمر كان يفعل ذلك
وبه اخذ مالك واختاره البخاري وقواه بن عبد البر من جهة
النظر بان صلى الله عليه وسلم جعل الوقت للماجع وكل صلاة
صليت في وقتها ليس الاذان لها اذ ليست واحدة منها فاقبته تقضى
وفي رواية لمسلم فركب حتى جئنا المزدلفة فاقام المغرب ثم اقام الناس
رواحلهم في منا زلم ولم يحلوا بفتح الباء وضربا وكسر الحاء لحم
من على رواحلهم حتى اقام العشا **الآخرة** **فصل في الناس** **ثم حلوا**
رحالهم عن رواحلهم وتركه عليه السلام **قيام الليل** **لك الليلة**
ونام حتى أصبح لما تقدم له من الاعمال يعرفه من الوقوف
من الزوال الي بعد الغروب واحتياجه عليه السلام
في الدعاء وسيره بعد الغروب الي المزدلفة واقتصر فيها
على صلاة المغرب والعشا فصلاهما جميعا لهما جمع تاخير
ورقد بنية ليلته مع كونه عليه السلام كان يقوم الليل حتى
تورمت قدماه ولكنه اراح نفسه الشريفة لما تقدم في
عرفه من التعب وقد قال ان جسدك عليك حقا ولما هو
بصدده يوم النحر من كونه يحرمه المبادكة ثلاثا وستين
بدنه وباقي الليلته المايم تحره علي وذهب الي مكة لطواف
الافاضة ورجع الي منى كما نبه عليه الولي العراقي في شرح
تقريبه **الاساءة** **للتنوي** وعن غياث بن مرداس بكسر
الميم ومكونه الواو والواو ميم مملتين **السمي** **الم** **بعد يوم** **الافاضة**

وسكن

وسكن البصرة بعد ذلك **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا**
لا اله الا الله **عروة** **بالمنفعة** **زاد في رواية ابن احمد والرحمة**
فأكثر الله **فأجيب** **في رواية ابن احمد** **فأجاب الله عز وجل**
اي قد غفر لكم ما خلا الظالم فاني اخذ المظلوم منه
وفي رواية ابن احمد فاجابه الله ان قد فعلت وغفرت
لا متك الا من ظلم بعضهم بعضا زاد الطبراني فاما ما بيني
وبينهم فقد غفرت **قال اي** **وبعبارة** لا تقتضيا المقام لذلك
لزيد لا استعطف في كبريائي هذا للقريب لانه سبحانه قريب
كما قال واذا سألك عبدي عني فاني قريب اجيب دعوه
الداعي اذا دعا الي ان شئت **اعطيت المظلوم من بعض**
الجنة وغفرت له ظالم فلم يجيب عني وفي رواية عبد الله ابن
احمد فقال يا رب فاكروا انك قادر ان تغفر لظالم وتثيب
المظلوم خيرا من مظلمته فلم تكن تلك العشة **الا اذا أصبح**
بالمزدلفة **اعاد الدعاء** **فاجيب الي ما سأل** **روى ابن جرير**
عن ابن عمر خطيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشة عوفة
فقال ايها الناس ان الله تطول عليكم في مقامكم هذا فقبل
من محسنكم واعطى لمحسنكم ما سأل وذهب مسيكم الا لمحسنكم الا
المتبعات فيما بينكم **افيضوا على اسم الله** فلما كان عرفة
جمع قال ايها الناس ان الله قد تطول عليكم في مقامكم
هذا فقبل من محسنكم وذهب مسيكم لمحسنكم والمتبعات
بينكم عوفها من عنده **افيضوا على اسم الله** فقال له اصحابه
يا رسول الله افضت بنا بالامس كئيبا حزينا وافضت بنا اليوم
فرحاً مسروراً فقال صلى الله عليه وسلم اي سألته ربي بالامس
شيئا فلم يجد لي سألته المتبعات فاني علي فلما كان اليوم الثاني
جبريل فقال ان ربك يعزيك السلام ويقوك ضمنمت المتبعات
وضمنتها من عندي **قال فضحك صلى الله عليه وسلم** **او قال** **تبسم**
بالشك **من الراوي** وفي رواية ابن احمد والطبراني في تبسم بالجزم
وفي ايها **او دضحك** **بالجزم** **والطاهر** **زاد علي** **التبسم قليلا**
فتارة غلب الكراوية قربه من التبسم فاطلقة عليه وتارة قرينه
من الضحك فسماه به وتارة تردد لكونه ليس تبسما صرفا ولا ضحكا
فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **يا ايها النبي** **ان هذا**
لساعة ما كنته فضحك فيها اي في مثلها **فما الذي اضحكك**
اضحك الله منك **دعاه** **يا لفرج** **والسرور** **قال ان عدواي**
ابليس لما حين علم ان الله قد استجاب دعائي وغفلا مني
ولا بن احمد قد استجاب لي في امي وغفرا لظالم اخذ التراب فجعل

بجوا بمثلثة يلقى على رأسه التراب غيظا ويدعو بالويل لجلود
الشريد والثور الهلاك فاضحكى ما رآيت من جوعه وفي رواية
ابن احمد فثبت لما يصنع من جوعه وفي اخري ففحكت لما رآيت من جوعه
رواه ابن حبان **ورواه ابو داود** **ومن الوجه** اي الطريق **الذي**
رواه ابن حبان **ولم يصنع** اي سكت عليه فهو عنده صالح للحجة
وقد اخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي في الاحاديث المختارة
ما ليس في الصحيحين من طرق وقد صنف الحافظ ابن حجر فيه
كرايا سماه قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج قال في اوله
انه سئل عن حال هذا الحديث هل هو صحيح او حسن او ضعيف
او منكر او موضوع قال فاجبت بانها من طرق اشهرها حديث
العباس بن مرداس قال في مخرج احمد واخرج ابو داود
طريقا منه وسكت عليه فهو علي رأي ابن الصلاح ومن تبعه حسن
وعلي رأي الجمهور كذا ذكر لكن باعتبار انضمام الطريق الاخرى اليه
ثم قال الحافظ ثانيا كلامه حديث العباس بمفرده يدخل في حد
الحسن علي رأي الترمذي ولا يسمي بالنظر الي مجموع هذه الطرق
لطرق ذكرها قال واورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث
ابن مرداس وقال فيه كنانة منكر الحديث جدا ولا ادري التحليل
منه او من ولده وهذا لا يهمل دليله علي انه موضوع فقد
اختلف قول ابن حبان في كنانة فذكره في الثقات وقال الضعفاء
وذكر ابن مندقان في كتابه روية عنه صلى الله عليه وسلم واما
ولده عبد الله بن كنانة ففيه كلام ابن حبان ايضا وكل ذلك لا يقتضي
وضعه بل غايته ان يكون متعيبا ويعتضد بكثرة طرقه واورده
حديث ابن عمر في الموضوعات ايضا وقال فيه عبد العزيز بن
ابي داود تفرد به عن نافع عن ابن عمر قال ابن حبان كان يجلس
علي التوهم والحسان وهو مردود فانه لا يقتضي انه موضوع
مع انه لم ينفرد به بل له متاع عند ابن حبان في كتابه الضعفاء
هذا كلام هذا الحافظ ملخصا وهو كلام متفق امام في الفن
فلا عليك من اطلاق عليه اسم الضعيف الذي لا يجزئ به **وقد**
جاء في بعض الروايات عن غير العباس بن مرداس ما بين
ان المراد من الامة مؤلفه وقف بعينه الي اخر الدهر لا خصوص
الواقف من معه صلى الله عليه وسلم اخرج ابن مبيح عن ابيه
وقف صلى الله عليه وسلم فقال معاشر الناس انا في جيبك
انفا فاذن لي من ربي السلام فقال ان الله قد غفرا له عوفات
واهل المشعر ومن عسى ان تتبعا فقام عمر بن الخطاب فقال
يرسل الله هذا الناحية قال هذا لكم ولعن ابي من بعدكم الي يوم

القيمة فقال خير خير الله وطاب قال الحافظان مع سنده الي ابن
المباركة فهو علي شرط الصحيح وقد اخرج مسدد بن مسرهد في
مسنده من وجه مرسل رجاله ثقات لكن ليس بتمامه **وقال الطبري**
محمد بن جرير **ورواه** حديث ابن عمر انه يقول **بالنسبة الى المظالم**
علي من قاتل **ومجزع** وفيها مع العزم علي انه يوفي اذا قدر ما يمكن
توقيته **وقد رواه** اي حديث العباس بن مرداس **اليه** اي في السنن الكبرى
مخبر **رواية من حجة السابقة** وكذا الطبراني في الكبير وعبد الله
ابن احمد في روايد المسند لابن عدي وصححه الضيائي مر وقد
قالوا ان تصحيحه اعلا من تصحيح الحاكم **ثم قال** **اليه** **ولم شواهد**
كثيرة فخرج عبد الرزاق والطبراني من حديث عباد بن
الصامت وابو يعلى وابن مبيح من حديث ابن جرير وابو
نعمان وابن حبان من حديث ابن عمر والدارقطني وابن حبان
من حديث ابن هزيمة وابن مند من حديث عبد الله بن زيد
ذكر رواياتهم الحافظ في مولفه بخو حديث عباس بن مرداس
فان مع شواهد **ففيه الحجة** **وان لم يعم** فحين في غيبه عن تصحيحه
فقد قال الله تعالى **ومن كفر ما دون ذلك** **لي** **بشا** **وطم بعضهم**
بعضا **دون الشرك** **فدخل في الامة** **انتهى** وهو حسن
وقال الترمذي في الحديث العميم الذي رواه هو البخاري
ومسلم وغيرهم مع عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من حج راد في رواية لله وفي اخري حج هذا البيت وهذا
في البخاري ومسلم من ان هذا البيت وهو يشهد بالحرمة والدار
قطني باسناد فيه مقال **من حج** **واعتمر** **فلم يرت** **بنت** **الفا**
في المضارع **والماضي** **لكن** **الا فصح** **فيه الفتح** **وفي المضارع** **الضم**
والرفق **الحاج** **ويطلق** **علي التعريض** **به** **وعلي الفتح** **في قوله**
وقال **الازهر** **اسم جامع** **لكل ما يريد** **الرجل** **من المرأة** **وحصر**
ابن عباس **بما خوطب** **به النساء** **قال** **عباس** **هذا من قول الله**
تعالى **ولا رقت** **والجور** **علي** **ان المراد** **به** **في الامة** **الحاج** **قال الحافظ**
والظاهر **ان المراد** **به** **في الحديث** **ما هو** **اعم** **من ذلك** **واليم** **في القرطبي**
وهو المراد **بقوله** **فاذا** **ان صوم** **احدكم** **فلا يرفقه** **ولم يفتي** **اي**
لم يات **بيته** **ولا معصية** **رحم** **كيوم** **ولدته** **اي** **صار** **بلا ذنب**
وطاهره **غفران** **الصغار** **والكبار** **والثبقات** **وهو** **من اقوي**
الشواهد **لحديث** **ابن عباس** **بن مرداس** **المصرح** **بذلك** **وله شواهد**
من حديث **ابن عمر** **في تفسير** **الطبري** **قاله** **في فتح** **البارك** **وهو**
مخصوص **بالخاص** **المتعلقة** **بحقوق** **الله** **تعالى** **خاصة**
دون **العبادة** **قال** **يشحن** **المعتد** **لا فرق** **بينهما** **في سقوط** **الاثم**

دون الحق ولا سقط الحقوق انفسها فمن كان عليه صلوة او صيام
او زكاة او كفارة ليمين وغيرها وكسرها كذا من حقوق الله
لا تسقط عنه لانها حقوق لا ذنوب انما الذنوب ما حيرها
فمنعها التاخير يسقط بالحق لا هي نفسها فلو اخرها بعد
اي الحج نحو ذاتم اخر فالحق المبرور يسقط انما الحق
لا الحقوق قال ابن خالون المبرور والمقبول وقال غيره الذي
لا يحل الله شي من الامم ورحمة النووي وقال القرطبي الاقوال
في تفسيره متقاربة وهي انه لا يحل الذي وصف احكامه ووقع لما
طلب من المكلف على الوجه الاكمل وتظهر باخرو فان رجع
خير مما كان علم انه مبرور ولا حمد والحاكم عن جابر قال لو ارسل
الله ما يراى قال اطعم الطعام وافتا السلام قال الحافظ
في اسناده ضعف فلو ثبت لكان هو المتعين دون غيره وقال
ابن تيمية من اعتقد ان الحق يسقط ما وجب عليه من
الحقوق لله كالصلوة او الخلق يستتاب فان تاب ولا يقتل
مجهله من هذا الاعتقاد ولا يسقط حق الادي بالاجماع
والله اعلم بالحكم هل يسقط التتعات ام لا وعن عائشة
قالت استاذنت سودة ام المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة جمع ابي المزدلفة عند السحر وكانت ثقيلة اي من عظم
جسمها ثقلته بغية المثلثة وكسر الموحدة وطام ماله خفيفة
اي بطيئة الحركة كما انها تنشط بالاربع اي تثبت فاذا نزلت
قالت عائشة فليتي كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم كما استاذنت سودة اي كما سئدتها فيها مصد ردة
ولم يذكر في هذه الرواية بيان ما استاذنته فيه ولذا عقبها بقوله
وفي رواية عن عائشة قوله المزدلفة فاستاذنته صلى الله عليه وسلم
سودة ان تدفع اي تتقدم الي مني قبل حطمة الناس بغية الحاح
وسكون الطاهرين اي رحمتهم لان بعضهم يحطم بعضهم الآخر
وكانت امرأة بطيئة فاذا صلى الله عليه وسلم لها ان تدفع
لفظ البخاري فدفعته قبل حطمة الناس رحمتهم وحذق من
هذه الرواية واقفا حتى اصحنا نحن ثم دفعنا بدفعه صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة فلان بغية الام مبتدأ الكون استاذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما استاذنت سودة جملة مقترضة
بين المبتدأ وبين خبره وهو احب الي من مغروح برأي ما يقع
به من كل شي قال القرطبي هو كل شي معجب له بال حيث
يفرح به كما في الحديث لا يحرج احب الي من حرج النعم وقال
الا في الشايع من كلام النحوي لا صوابين ان ذكر الحكم عقب

الوصف

الوصف المناسب يشعركونه علة فيه وقوله عائشة هذا لا يشعرك
بانه علة اذ لو اشعر به لم ترد ذلك لاختصاص سودة بذلك الوصف
الا ان يقال ان عائشة لم تحت المناط ورأى ان العلة انما هي الضعف
وهو انهم من كونه ثقيل جسم او غيره كما قال اذن لضعفه اهله
ويحتمل انما قالت ذلك لانها اشركتها في الوصف لما روي انها قالت
ما بلغتني صلى الله عليه وسلم فسبقتني فلما ربيت اللحم سبقتني رواه
اي المذكور من الروايات البخاري ومسلم وغيرهما وفي رواية اي داود
والنسائي يحذف لقوله الولي العرا في الغردية ابوداود ومن بين الائمة
السنة واخرجه الحاكم وقال على شرطها ولم يخرجاه عن عائشة انها قالت
ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بام سلمة يحذف المعقول اي ناسب
بام سلمة اي انها ذهبت مع غيرها او لما زايده اي ارسل ام سلمة قاله الولي
ليلة الخمر من الجزة اي حجرة العقبة قبل الفجر مضت فاقصت
قطا فتطواف الا فاضة فكان ذلك اليوم اسم كان وجبرها اليوم
الذي يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نعتي عندها كان عائشة
حذفت ذكر الغير اعتمادا على العلم به فاستعان بعض الرواة
في اثباته بنعتي ويحتمل انها ذكرته فسقط من اصله او خشي عليه
بعد ذلك وكذا في قوله الولي وفي رواية للبيهقي وكان يومها
فاحب ان توافقها وتوافق به واجتبه الشافعي ومن وافقه على
دخول وقت الرمي بنصف الليل لان في رواية امرها ان
توافي صلاة الصبح بمكة ولا يمكن ذلك الا اذا وقع الرمي في
اوائل النصف الثاني وقال غيره لا يدخل الا بطلوع الفجر والحال
هذا رخصة لامامة خاصة فلا يجوز لغيرها ان ترمي قبل
الفجر قاله الخطابي ويؤيده كون ذلك اليوم يوم نوبتها من
صلى الله عليه وسلم ولما ان يخص من شأها وعندها بعث
ام حبيبة ريلة ام المؤمنين ولفظ مسلم عن شوال انه دخل
على ام حبيبة فاخبرته النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليها
من جمع مزدلفة بليل ولم يسمع عنها كذا نفع من جمع وفي رواية
البخاري ومسلم عن عائشة واسمها والنسائي واللفظ له عن ابن
عباس قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم زادا في رواية
لمسلم بذكر مع ضعفة جمع ضعفة اهله اي النساء
والصبيان فصلينا الصبح بمكة ورمينا بالحجارة وعند الخطابي
عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم للعباس ليلة المزدلفة اذهب
بضعفا بنا وشاينا فلبصوا الصبح بمكة وبرموا بحجارة العقبة
قبل ان يصيبكم دفعه الناس وفي الموطأ بمعناه والصحيح
والنسائي عن عبد الله بن مولى اسما بنت ابي بكر

ان
روى

الصدوق **انها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة في حجة حجتها بعد**
النبي صلى الله عليه وسلم **فقامت تصلي فصلت ساعة من الليل**
ثم قالت يا اي مصعب خبيب لولاها عبد الله بن كيسان راوحت
الحديث هل غاب الغرق قال لا اي الظاهر ان سواها عن مصعب
لطلب السير لانه والله لم يدفع الناس فقد يحضر الموسم من ليس
بحاج ويجهل انه ليعلم ما بقي من الليل ليدفع في اخره قال
لا فصلت ساعة ثم قالت هل غاب الغرق قلت نعم غاب قالت
فانكحوا بكسر الحاء امر من الاربحال وفي رواية مسلم قالت
ارجلني واستقظ من الحديث فارحلتنا ومضينا حتى رمت الحجر
ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها فقلت لها يا بنتاه ما ارانا
الا قد غلبنا قالت يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
الظعن كذا رواه النبي اري بالظعن وفي قوله ارانا بضم الهمزة اي
اظفنا رواه مسلم لقر غلبنا بالجزم وفي رواية ما ذكر لقر جيف
مضى بغلبن فقالت كنا نصنع ذلك مع من هو خير منك والظعن
بالضم للظالمية والعين المهملة وقد تشكى جمع طعينة النساء في
الموادج ثم اطلق علي المرأة مطلقا قاله الحافظ وفي شرح الم
لم اصل الطعينة اليهودج تكون فيه المرأة على البعير سميت
المرأة به مجازا واشهر هذا المجاز حتى غلب وحفبت الحقيقة
وطعينة الرجل امرأة وفيه دلالة على انه لا يجب البيات بالمزدلف
اذ لو وجب لم يسقط بالعدركوقوف عرفه وقد اختلف السلف
في تركه الحبية بها فقال علقمة والكشي ابراهيم والسعي
عامر والثلاثاء من التبايعين من تركه فانه الحج قالوا ويجوز
احرامه عمرة كما في الفتح وقال عطاء والزهرى وقتادة النابغى
والشافعي والكوفيين واسحق بن راهويه عليه دم ومن يات
بها لم يجز له الرفع قبل مضى النصف الاول من الليل وقال ما قل
البيات لها مستحب وان مر بها فلم ينزل فعليه دم وان نزل
ولو بعد رحط الرجل فلا دم عليه متى دفع انتهى وجهه حديث
اسما كما علم ولما طلع الفجر صبححة المزدلفة صلى النبي صلى
الله عليه وسلم الفجر اي الصبح حين تبين اي ظهر الصبح ثم
في مسلم في جابر وكفطه وصلى بها المغرب والعشا باذان واحد
واقامتين ولم يسبح بينهما ثم اضطلع صلى الله عليه وسلم حتى
طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة رما
في الصحيحين واني داود والنسائي عن ابن مسعود ما رايت
النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاة تين
صلاة المغرب والعشا يجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها

فقال

فقال العلماء معنا قبل وثبتها المعتاد في كل يوم مبا لفة في التكبير
ليشع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك لانه كان يؤخرها
في غير هذا اليوم حتى ياتيه بالان وليس المراد انه صلاها قبل
طلوع الفجر فانه لا يجوز باجماع ويدل على ذلك رواية البخاري
عقب هذه عن ابن مسعود نفسه ثم صلى الفجر حين طلع الفجر
ونه والنسائي حين برغ الفجر وكذا قوله لا يجمع اراذ الوقت المعتاد
فانه لما اخر المغرب فصلاها مع العشا كان وقت العشا وقتا
لها فلم يصليها الا بوقتها الا انه غير الوقت المعتاد وقوله لا يجمع
قال الولي وكذا يعرفان ايضا في الظاهرين كما عند النسائي عن
ابن مسعود ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا لوقتها
الجمع وعرفان فلم يحفظ راوي هذه الرواية ذكر عرفان وحفظ
غيره والحافظ حجة على الناس انتهى وفي سنن البيهقي والنسائي
بأنه صحيح على شرط مسلم ولذا اخرج الحاكم في المستدرک
عن عبد الله بن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال للفضل بن العباس
اكبر ولده وبه كان يكنى عداة طرف لقال اي قال له اول يوم الفجر
التقط لي حصي والتقط له حصيات مثل حصي الخنزير وهو
بالجمعين الاول وهي الحام مفتوحة والثانية ساكنة واخره فا
وروي بحامهملة وهو الكرمي بالضم بالاصح كانت العرب
تسمى بها في الصغر لعنا تجعلها بين السبابة والاهام من اليد
اليسرى ثم تعرف بسبابة اليمن وتقبل تجعلها بين السبابتين وفي
ان قد رواها قولها ونواة او دون الا غلة طولاً وعرضاً خلاف
ولم يكسرهما من الجبل كما يقول من لا علم عنده بالسنة من لفظها
وفي رواية النسائي عن عبد بن عباس قال صلى الله عليه وسلم لابن
عباس اي الفضل عداة البحر وهو عليه السلام على
واحدة فاقته القصوصاها بكسر التاء اي اعطى هذا اصله
لكن المراد هنا لفظ يضم الهمزة والقاف من باب بصرونا ولمن
ما تلتقطه فلفظا حصيات مثل حصي الخنزير فلما وضعت
في يده صدي الله عليه وسلم قال يا مثالا هؤلاء فارموا واياكم
والغلو بفتح معنومة في الدين اي التشديد فيه ومجازة الحد
والبحث عن غوامض الاشياء والكشف عن عللها وغوامض
متعبداتها فانما هلك من كان قدكم من الامم بالغلو والدين
والسعيد من اتقوا غيره وهذا عام في جميع انواع الغلو
في الاعتقاد والاعمال والغلو مجازة الحد بان يراد في
مدح النبي او مدح علي ما يستحقه وكذا التصاري اكثر
غلو اي الاعتقاد والمجد من ساير الطوائف واياهم يعني الله

يقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا النبي رمي الجار وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة بالكبار بن علي أنه ابتلع من الصغار ثم غلله بما يقتضي أن صحابته هم مطلقا بعد من الوقوع فيما به هتكوا وإن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه الفلاك قاله بعض العلماء قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على استحباب أخذ الحصى بالنهرا وهو راي البغوي قال ويكون ذلك بعد صلاة الصبح غللا بظا هر هذا الحديث ونص عليه الشافعي في الام والام لا لكن الحيا قاله الرافعي على استحباب الاخذ بالليل لغرا غنم فيه اي عدم شغلهم بشئ وهل يستحب ان يلتقط جميع ما يرمى به في الحج وبه جزم في التنبيه واقرة النووي في تصحيحه هو من تامة السؤال فاصله هل هو اراج او غيره وفي نسخة به جزم بلا واو وهي جواب السؤال لكن الاكثر ان كما قاله الرافعي هل استحباب الاخذ ليوم النحر خاصة ونص عليه الشافعي ايضا قال في شرح المهذب والاحتياط ان يزيد علي ما يأخذ ليوم النحر بما سقط من شئ انتهى ثم عاد الى الحديث مسلم عن جابر فقال عقب قوله ما بقا حتى تبين له الصبح باذان واذا ركب النبي صلى الله عليه وسلم القصص لا يخالف بين هذين قولك ما بقا وهو علي راحته هات لان ركوبه كان بعد الصبح فلما ركب قال للفضل هات اذ لم يذكره جابر كما ان ابن عباس لم يذكر وقت ركوبه فذكر كل واحد منهما ما لم يذكر الاخر حتى اتي المشعر الحرام بفتح الميم والعين كما في القرآن وحكي ان جوهري كسر الميم وقيل انه لغة جميع العرب وقال ابن توفيق كسرهما لغة لا رواية قيل لم يقرأ بها شادا وقيل قرئ سمى المشعر لانه معلم للعبادة والحرام لانه من الحرم والحرمته وهو جبل من جبال المزدلفة فركب عليه فاستقبل القبلة فجد الله وكبره ووحده اذ هو احي من جعل بقوله فاذا ذكر الله عند المشعر الحرام فلم يزل واقفا حتى انجز الفجر جدا حال اي مبالغا وصفة مصدر محذوف اي اقاما بليغا ففتح قبل ان تطلع الشمس وفي رواية غير حاصر وهو عمر ابن الخطاب كما رواه ابن جرير الطبري عن عمرو بن ميمون قال شهدني عمر صلى بنحج الصبح ثم قال كان المشركون لا يتفرون حتى تطلع الشمس وان روى الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فنفرد قبل طلوع الشمس ولا بن جرير ايضا فذبح بعد صلاة القوم المخلصين بصلاة الغداة والحديث في البخاري

قا

في البخاري عن عمرو بن ميمون شهدني عمر صلى بنحج الصبح ثم وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون اشركي بغير وان النبي صلى الله عليه وسلم حالهم ثم افاض قبل ان تطلع الشمس وعدك عن المص للفظ الذي ذكره لصراحتة فان قوله ثم افاض يحتمل عمر ويحتمل النبي عطفا على حالهم وهو المعتمد بدليل روايتي ابن جرير وراي شرق بفتح فسكون امر من الاشراق ويثير منادي اسم جبل وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمرزلفة عذرا فوقف علي فرج بعنم القاف وفتح الكاف وحام ملة جبل صغير بالمرزلفة لا ينصرف للعدل والعلمية كعصر به في النهاية وهو المشعر الحرام وادب الفضل ابن عباس ثم قال هذا الموقف الا فضل الذي وقفت فيه وكل المزدلفة موقف حتى اذا اسفرد فبع من فرج الى مثنى فهذا ايضا صحيح في انه دفع قبل طلوع الشمس ولهذا لا اخذوا هذا الجرمور باستحباب لوقوف الي الاسفار واستحب ما ذكر قبله واحتج له بعض اصحابه بان علي الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة الا في ارض مكة فكل من بعد دفعه من طلوعها كان اولى وفي رواية جابر في حديثه الطويل في الحجة النبوية عنه مسلم وغيره فلو قوله انما قبل ان تطلع الشمس وادب صلى الله عليه وسلم الفضل ابن العباس وكان رجلا هكذا ثبت لفظ رجلا في مسلم والي داود حسن الشعر ابيض وبما يقع الواو وكسر الميم حسا وصيغا فوصفه بوصف من فتن به فلما دفع صلى الله عليه وسلم من المزدلفة مرة قطع بطمحين فسما عشرين قال الميم بفتح اليا وهمها وسكون الجيم فطفق شرع الفضل بنظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل لينعه من النظر اليهن وخوفا عليه وعليهن من الفتنة فحول الفضل وجهه الى الشق بكسر التجمة الاخر بنظر اليهن فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر بنظر من عليه الطبع وفي رواية كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية البخاري على غير ما رواه امرأة قال لما قطع لم نسلم من حشمة بفتح الحاء وسكون المثناة وفتح الميم غير مصروف للعالمية والتمنا نيت باعتبار القبيلة تستغنيه فجعل الفضل بنظر اليها ونظر المرأة اليه قال القرطبي هذا النظر بمقتضى الطباع فانها محبولة على النظر الى الصورة الحسنة فجعل

طاعة

صلواتهم عليه ولم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر الذي
ليس فيه المرأة منعاه عن مقتضى الطبع وردا الى مقتضى
الشرع قال لا الى الاظهر ان صرفه ليس للوقوف في الحرم كما
يعطيه كلام عباس والنووي وانما هو خوف الوقوف كما يعطيه
كلام القرطبي وبين استغناها بقوله ان فريضة الله على
عباده في الحج ادركت اي لم يسم ايضا شيئا كبيرا لا يستطيع ان
يبث على الرحلة صفة بعد صفة او من الاحوال المتداخلة
او شيئا يدل لانه موصوف اي وجب عليه الحج وحصل له المال
في هذه الحال والاول اوجه قاله الطيبي ان الحج اي يصح ان يؤب
فاجمعته قال نعم جئ عنه وذكر في حجة الوداع وفي رواية
للبخاري يوم النحر وفي الترمذي واحدا يدل على ان السؤال
وقع عند المخير بعد الفراغ من الرمي رواه الشيخان وغيرهما
كابي داود والنسائي من طرق كلها عن الزهري عن سليمان
ابن يسار عن عبد الله بن عباس ثم اختلف اصحاب الزهري
فقال شعيب عنه عن سليمان بن عباس عن ابن عباس عن الفضل
ان امرة فذكره اخرجه الشيخان فجعله شعيب من مسند
الفضل وثنا بعد معمر عن الزهري وقدر في بعده روي بالتشبه
على يده على الشيخين والافا لتعبير بروي يوم صغفه وانما
لم يرويه لقوله قبل رواية الشيخان مع انها روي ايضا في الصحيحين
من حديث مالك وراي عبيدة واكثر اصحاب ابن شهاب عنه عن
سليمان عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل فذكره فحوا
من مسند عبد الله بن بكر روي البخاري فيما نقله عنه الترمذي
رواية الفضل اي انه من مسنده لانه ظاهر ان التعليل من
الترمذي وليس كذلك ففقه قال الحافظ وكان روي هذا
لانه كان روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان
اخوه عبد الله بن عباس تقدم الى منى مع الضعفة
وكان بالتشديد الفضل حدث اخاه بما شاهد في ذلك
الحال ومن المعلوم ان هذا اختلاف لا يصح وكذا اخرجه
البخاري من الوجهين اذ محصله انه اسند تارة وارسله
اخرى ومرسل الصحابي له حكم الوصل ولكن ليس هذا بمنع
فانه يحتمل ان سأل الحنفية وقع بعد جرة العقبة فحضره
عبد الله بن عباس فنقله تارة عن اخيه الفضل لكونه
صاحب العقبة وتارة عما شاهد في وجهه ويؤيده ما في
الترمذي من حديث جابر ان السؤال المذكور من الحنفية
وقع عند المخير بعد الفراغ من الرمي جرة العقبة وان القبا

والدها

والدها كان شاهدا حاضرا وفيه انه عليه السلام لوى عنق
الفضل فقال العباس يا رسول الله لو فيه عنق ابن عمك
اي لم فهو استغفها من حقتي عن حكمة ذلك قال رايت شائ
وشائ فلم امن عليهما الشيطان قال النووي هذا يدل
على ان وضع يده على وجه الفضل كان لدفع الفتنة عنه
وعنها ابني وبي رد الوالي قول النووي بعينه في حديث
سلم السابق حرمه النظرة الى الاجنبية وتغيير المنكر باليد
لمن قدر عليه فقال ان اراد عند خوف الفتنة فهو محل
وفاق وان اراد الاثم من خوفها وامنها ففي حالة امنها
خلاف مشهور للعلماء ولا يصح الاستدلال بالحديث على
التحريم لاحتماله لكل منهما وظاهر هذا ان العباس كان
حاضرا لذلك فلما لم يخ ان يكون ابنه عبدا لله ايضا كان
معه حديث عن مشاهدة لانه ارسل الحديث وفي هذا
الحديث دلاله على جواز النيابة في الحج عن من لا يستطيع
من الاحياء خلا لما ذكره في كراهية ذلك قال عباس ولا
حجة فيه على الوجوب لان قولها ان فريضة الله لا توجب
دخول ايها في ذلك الغرض انما ظاهرا للحديث انها اخبرت
ان فرض الحج مع الاستطاعة نزل وابوها غير مستطيع
فساكت هل لها ان يحج عنه ويكون له في ذلك اجر ولا يخالفه
قوله نعم وفي رواية اخرى عنه لانه امرئ ذر وارثا ورخص
لها ان تفعل لما راي من حرصها على تحصيل الحرام لا يبر
وخلا قال لا يحج عن احد مطلقا كما بن محمد عبد الله ونقل
ابن المنذر وغيره الاجماع على انه لا يجوز اي يحرم ان يستنيب
من يقدر على الحج بنفسه في الحج الواجب واما النقل فيجوز
عند ابي حنيفة خلافا للشافعي وعن احمد واثان كالمزني
وفي رواية ابن عباس عن عبد الله ان اسامة بن زيد قال كنت
ردي بكسر الراء وسكون الدال النبي صلى الله عليه وسلم على حجر
ما فنه من عرفة الى المودعة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم
الفضل بن عباس من المودعة الى منى فقالا اي اسامة
والفضل قال لم يزل اي استمر النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى
رمى جرة العقبة اي اثم رميها لما رواه ابن خزيمة عن الفضل
افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبى
حتى رمى جرة العقبة بأكبر منع كل حصاة ثم قطع التلبية
مع اخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح معسر لا اهم
في الروايات الاخرى وان المراد بقوله حتى رمى جرة العقبة

اي اثم ربهما وقال ابو حنيفة والشافعي والا كثر يقطعها عند
 ربي اول حصاة وعن احمد روايتان وفاة ما ذك يقطعها اذا راح
 الى مصلى عرفته قال ابن القاسم وذلك بعد الزواج وراح يريد
 الصلاة واليه ذهب علي وعائشة وسعد بن ابى وقاص رواه عنهم
 ابن المنذر وسعيد بن منصور باسانيد صحيحة وقاله الاوزاعي
 والبيهقي قال الجافظ في ذكر اسامة اشكال لما في مسلم عنه وانطلق
 انا في بنيان قبرين علي رحلي فان مقتضاه ان اسامة سبق الي
 ربي الجرة فتكون اخباره بالتلبية مرسلان لا مانع ان يرجع
 مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الجرة او يقيم بها حتى يأتي النبي
 صلى الله عليه وسلم وابد ذلك حديث ام الحصين **الاي رواه**
الشيخان وغيرهما وفي رواية جابر في حديثه الطويل فلما لفظه
حتى اتي بطن محسر فمضى اليه وفتح الحى وكسر السين المشددة
 المهملتين موضع بين مزدلفة ومضى حرك ناقته واسرع السير
 قليلا قال الاسوي سببه اي الاسراع ان النصارى كانت تقف
 فيه كما قال الراغب في العرب كما قاله في الوسيط فامرا بمخالفته
 قال وطهر في معنى اخر في حكته وهو انه مكانه نزل فيه
 الغدا على ارضى ب الفيل القاصد من هدم البيت في قول
 الامم خلافة وانهم لم يدخلوا الحرم وانما اهل الكواقر اوله وان رجلا
 اصطا دثم فنزلت نار حرقته ولذا سمي اهل مكة وادي النار قال
 في الخفة فاستحب الاسراع لما تشبه في الصحيح امره لما
 على ديار غنود ونحوهم بذلك قال غيره وهذه كانت عادته
 صلى الله عليه وسلم فيها المواضع التي رزق فيها باس الله تعالى عذابه
 ونقمته باعدايم الكافرين وسمى وادي محسر لان الفيل حسر
 اي اعى كل وتعب وانقطع عن الذهاب انتهى ثم سلك صلى الله
 عليه وسلم الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى جرة
 العقبة وهذا معنى قول الامام بذهب الى عرفات في طريق
 صنب ويرجع في طريق المازمين ليخالف الطريق ثفا ولا يتغير
 الحالى قاله المم حتى اتي الجرة التي عند الشجرة هذا يدل على انه
 كان هناك شجرة كما في الفتح فرماها بسبع حصيات في سبع تموج
 بكر مع كل حصاة اسقط من مسلم منها حصي الخذف قال المم
 كذا في معظم الروايات ونقله عياض عن اكثر الاصول لكنه قال
 صوابه مثل حصي الخذف باثبات لفظه مثل وكذا رواه غير مسلم
 وهو الذي في اصل ابن عيسى واجاب النووي بان حصي
 الخذف واعرض بينهما بقوله بكر مع كل حصاة منها قال الا في
 يريد النووي ان حصي الخذف يدل من حصاة ولا ضافة في حصي

الخذف

الخذف للبيان بمعنى من مثلها في خاتم حديد ونقبة الهروي
 بان حصي الخذف وقع مشبهها به اي حصي او مثل حصي وخذف
 اداة التشبيه سايع ولم يقل احدا انه خطا او انه يحصل منه ليس
 بل قال اهل البيان انه ابلغ ربي من بطن الوادي وجعل
 البيت عن يساره ومضى عن يمينه واستقبل الجرة حين رماها
 وكان رمية صلى الله عليه وسلم يوم الخضر حتى كما قاله جابر
 في رواية مسلم والترمذي والى داود والنسائي وفي رواية
 ام الحصين مهملتين مصغرا لا حميه الصبي به لم يسم وسمى بعض
 الرواة ابانها اسحاق قال ابو عمر اراه لعبد الله بن داود وسلم
 فاكفروا له اولى فانه رواه من طريق يحيى ابن الحصين عن ام
 الحصين جدته قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
 فرأيت اسامة وبلا لا واحدا اخذ بالمد اسم فاعل **خطام**
 بكسر الميم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رافع
 ثوبه يستتره صلى الله عليه وسلم من الحروف رواية لمسلم من لشمس
 حتى رمي جرة العقبة وفي رواية النسائي عنها ثم خطب محمد
 ابنه واثنى عليه وذكر قول لا كثر اكا بها لم تحفظه او لم تروا الحديث
 به وهو في مسلم ايضا قبل هذه بلفظ قالت فقالت كروا الله صلى
 الله عليه وسلم قول لا كثر اكا سمعته يقول ان امر عليكم عبد محمد
 حسنها قالت اسود يقولكم بكتاب الله تعالى فاستمعوا له وانصتوا
 وعن ام جندب الازدي لم تسم وهي ام سليمان بن عمرو الاحوص
 روي احمد وابوداود وابن ماجه وغيرهم عنها انها قالت رايته
 عليه السلام يرمي الجرة من بطن الوادي وهو راكب
 ناقته بكر مع كل حصاة ورجل مبتدئ للوصف بقوله من خلفه
 يستتره خبراي من الحرقان الولي او من حصاة تقع عليه او من
 براجه وهو لا يعرفه لكثرة الناس فسالت عن الرجل فقالوا
 الفضل ابن العباس ووقع في رواية لابن سعد العباس ابن
 عبد المطلب والصواب الاول كما في الاصابة ولا بد سعد عن
 بعض الصحابة ان الذي كان يطلعه وجمع باحتمال انها كانا
 بنتا وبان واوردحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا بالازدحام ولم يقصد حقيقة
 القتل اذ لم يكونوا يقتلوه انما اذا اذى بعضهم لبعض بالازدحام
 فسماء قتلاهما رايتهم يقول الراوي اولوا وادحم الناس لكن
 قوله واذا رميت الجرة فارموا بمثل حصي الخذف قد يدل على انه
 عن القتل الحقيقي بان يرموا بالحجارة كما اذا الصاب شخص صلبة
 ولعل المراد الا مريم بنا على استعمال اللفظ في حقيقة ومجاز

قاله الولي وامرهم مع ربه بمثلها لانهم كلهم لم يروا ربه لكثرة ربه وفي
هذا دليل على جواز استظلال الحجر بالحجر وكونه وقدر
انه ضرب له قبة خيمة من شعر بكرة بفتح النون وكسر الجيم
 والاستظلال بالحجارة والسقف مجمع على جواره كاستظلاله بيه
 اما الخلاف في تظليله بخواتم على ربه بلا ممانعة فاجازة
 الشافعي راكبا او ماشيا وقاله مالك واحد لا يجوز واجابوا عن
 حديث ام الحصين ونحوه بان استظلاله خفيف لا يكاد يدوم
وفي رواية جابر عن مسدد وابي داود قال رايته صلى الله عليه
وسلم يرمى على راحلة يوم الجمعة فقيهه فقيهه ربه حين وصل
 على الحالة التي وصل عليها ان راكبا فراكبه وما شيا قاسيا قاله
 مالك والشافعي وهو يقول **خذوا عني مناسككم** وفي رواية
 لتأخذوا بلام مكسورة بعدها فوقية قال النووي هذه لام الامر
 ومعناها خذوا وتقدروا هذه الامور التي انتبهت بها في حجتي
 من الاقوال والافعال والهيئات هي امور الحج وهي مناسككم
 تحذوها عني واقلوها واحفظوها واعملوها وعلوها
 الناس فان لا ادري ما يفعل في **لعل** مستأنف اي اظن ان
لا ارجع بعد حجتي هذه ويحتمل ان لعل التحقيق كما يقع في كلام
 الله تعالى كثيرا وفي قوله في هذه اشارة الى توديعهم واعلاهم
 بغرب وقائه وحتمهم على الاغتناء بالاحذ عنه وانتهاء الفرصة
 من ملازمته وتعلم امور الدين وهذا سميت حجة الوداع **وفي**
رواية قد امة بضم القاف والتخفيف ابن عبد الله بن عمر
 العامري الكلابي في الصحابي قليل الحديث قال البغوي سكن
 مكة وقال ابن السكن اسلم قديما ولم يهاجروا كان يسكن بجدة او شهد
 حجة الوداع **عند الترمذي قال رايته صلى الله عليه وسلم**
يرمي الحجار على ناقته كهذه بفتح الهمزة وامكان الهمزة
 قاله وبالمد حمرا يعلوها سواد ولعل هذا لون القصور التي
 كان عليها ليس ضرب للناس عنده **ولا طرد** للناس ليتخووا عنه
ولا قول البكر المكي كما يفعل عند المنكرين ثم انصرف صلى الله
عليه وسلم الى المخرم موضع معروف يعني وكلها متحرك في الحديث
 قال ابن التين متحرك النبي صلى الله عليه وسلم عند الحرة الاولى التي
 تلي المسجد بالمخزمية فضيلة علي غيره لقوله هذا المخرم وكل منا
 مخرم فخر ثلاثا **وسنين بدنة** واحدة بدنة كذا رواه ابن ماجة
 في مسلم ورواه غيره ببدنة قال عياض وكل صواب وبدنة اصب
 وقال النووي كل جري فخر ثلاثا وسنين بدنة ببدنة الشريعة ثم
 اعلى عليها فخر ما غير بفتح المعجمة والموحدة والراي ما بقى

من البدين وكانت مائة وفي ابي داود عن علي لما خر صلى الله عليه وسلم
 بدنه فخر ثلاثا بين يديه وامري فخرت سايرها ونية ايضا عن
 عرفة بن الحارث الكندي شهدت رجلا الله صلى الله عليه وسلم
 واجبة بالبدن فقال له ادعولي يا حسن فدعني له علي فقال
 خذ يا سفل الحربة واحذر صلى الله عليه وسلم باعلاها ثم طعنا
 بها البدن فلما فرغ ركب وادنى عليا وجمع الحافظ ولج الدين
 باحتماله انه صلى الله عليه وسلم انفرذ بخير ثلاثين بدنه وظن اني
 ذكرت في حديث علي وكنزك هو وعلي في خير ثلاث وثلاثين
 بدنه وهي المذكورة في حديث عرفة بعين معجزة مفتوحة وقبل
 مائة وقول جابر بخير ثلاثا وسنين مراده كماله دخل في حرة
 اما منقردا به او مع مشاركة علي وجمع الحافظين حديثي علي
 وجابر بان صلى الله عليه وسلم بخير ثلاثين ثم امر عليا ان يخر فخر
 سبعا وثلاثين ثم خر صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين فان ساع
 هذا والا فاني المصحح اصح اي مع مشاركة علي لثبتي مع حديث
 عرفة وان لم يذكره وذكر بعضهم ان حكمة حرة ثلاثا وسنين بدنه
 ببدنة انه قصدها سني حرة وهي ثلاث وستون على كل سنة بدنة
 نقله عياض ثم قال والظاهر ان صلى الله عليه وسلم بخير البدن التي
 جات معه من المدينة وكانت ثلاثا وسنين كما رواه الترمذي
 واعلى عليها البدن التي جات معه من المدينة اليمن وهي عام
 المكية انتهى وما في الصحيحين عن انس بخير النبي صلى الله عليه وسلم
 ببدنه سبعة بدن فلعلها التي اطلع هو عليها ووجهت ايضا
 بان ارا سبعة البكرة ولذا الحف بها لها وهذا خير من احتمال
 انه ما بخير ببدنه الا سبعا لان احاديث جابر وعلي وعرفه مصرح
 بخلافه **واشركه اي علي في هديه** يجمل في نفس الهدي ويحتمل
 في حرمه ثم امر من كل بدنة من المائة بمضعة بفتح الموحدة وبضم
 وكسر يقطع من لحم **فجعلت في قدر فطخت فاكلا** اي النبي وعلي
من لحمها وشربا من مرقها قال المظهر الضمير المونة يعود
 الى القدر لانها مونة سمي قال الطبري ويحتمل عوده الى
 الهدي ايا قاله النووي قالوا لما كان الاكل من كل واحدة سنة
 وفي الاكل من جميعها كلفة ومشقة جعلت في قدر ليكون
 تناولها من المرق كالاكل من جميعها وانفقوا على ان الاكل
 من الهدي والخصبة ليس بواجب اهي وخرها قايمة كما
 يدل عليه ما في الصحيحين عن زيد بن جابر رايته ابن عمر
 علي رجل قد اناخ بدنته بخيرها قال ايها قايما معقودة
 سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا امر مرفوع لقوله سنة **وفي رواية**

جاء عنده مسلم بن الحجاج بن مسلم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبرأ من الذنوب ما رواه الشافعي عن عائشة قالت
دخل غناصلي الله عليه وسلم يوم حجنا بقرة بقره وقال النبي
نحر صلى الله عليه وسلم عن أبي محمد في حجة الوداع بقرة واحدة
رواه أبو داود ومن طريق يونس عن الزهري عن عمره عن
عائشة وأبيها أسماء بن عمار بن يوسف بن عمرو بن
وخاله غيره وتلقينه الحافظ بأن يونس ثقة حافظ وثابه
معمر عن أبيه عن عائشة دخل عن أبي محمد في حجة الوداع
بقرة واحدة رواه الشافعي عن عمار بن محمد بن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه عن عائشة دخل عن أبي محمد في حجة الوداع
بقرة واحدة لما تقدم انتهى ولا شد ودنيم فان عمار
الذهبي بضم الميملة واسكانها وثقته من رجاله مسلم
ولا ريب في بابه مقبولة فانه قد حفظ ما لم يحفظ غيره
وربما ذكره ليست مخالفة لغيره فان رواية معمر ما ذكره لا بقرة
أريد بها الحسن أي لا يبرأ ولا غنم حتى لا تخالف الرواية
الصريحة أن عن كل واحدة بقرة فمن شرط الشذوذ أن يتوحد
الجمع وقد أمكن فلا تأييد فيها لرواية يونس التي حكم القاضي
بشذوذها لأنه انفرد بقوله واحدة وأسماء بن عمار من الحفاظ
لا يجهل أن يونس ثقة حافظ وأما حكم شدوذ روايته ومخالفة
غيره له على القاعدة أن الشاذ ما خالف الثقة فيه الملائم أكتفى
الحاكم بالتفرد وإن لم يخالف كما في متن الألفية وقد رواه البخاري
في الاضاحي ومسلم بن طريف ابن عبيدة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن عائشة دخل عن أبي محمد في حجة الوداع بقرة
ورواه مسلم أيضا عن عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الرحمن
بن عمار بلفظ اهدي قال الحافظ والظاهر أن التصرف
من الرواية لأنه ثبت في الحديث ذكر الخمر فله بعضه على الأصح
لكن رواية أبي طهيرة صريحة في أنه كان عن من اعتمر من
نسائه فتوبة رواية من رواه بلفظ اهدي وبأنه لا يبرأ
فلا حجة فيه على قول مالك لا ضحايا على اهله من أبي بكر
الله صلى الله عليه وسلم بعد رمي الجمر إلى منزله الذي ترك فيه يحيى
وخبرنا في هذه الرواية ثم قاله الحافظ خذوا وأشار إلى جانب
اليمين لأن الخلق هنا عبادة واليمين فيها مستحب ثم لا يبرأ
وعن أبي حنيفة يقدم الأيسر وإن اليمين هنا يمين الحلاق لأنه
من باب التزعم فيهد إليه بالإسقاط لا يبرأ ولا يحنى عليك أنه
ليس من باب التزعم فيهد إليه بالإسقاط هو عبادة وفي بعض

الطرق اضاف اليمين إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر
احاديث الباب ثم جعل صلى الله عليه وسلم يعطيه أي شعره
الناس للتبركة به ويستشفوا به إلى الله بما هو منه وتقرى بذلك
اليدين وفي رواية أنه عليه السلام قال للحلقها بالرفق ولا تها
بيده الكرمية إلى الجانب الأيمن فيه حذف تقديره أحلق فخلق
فقسم شعره بين من يليه من الصحابة ثم أشار إلى الحلاق إلى الجانب
الأيسر فخلقها وأعطاه أي شعره أم سليم بنت ملحان والده أنس
وفي أخرى فهداها بالشفق الأيمن فخلقها فوزع الشعر
والشعر بين الناس ثم قاله باليسر فصنع مثل ذلك
ثم قال ههنا يتقدم يرها لا يستفهام أبو طحمة زيد بن سهل الأنصاري
فدفعه أي الشعر إليه وفي أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رعى جمرة العقبة ثم انصرف إلى البيت بضم فسكون فخرها
والجمام جالس وقال أي أشار بيده عن رأسه أحلق فخلق شعره
الأيمن فقسمه بين من يليه من الناس ثم قال أحلق الشعر الآخر
الأيسر فخلقها فقال ابن أبو طحمة فأعطاه أياه أي المخلوق
من الشعر لا يسر رواه أي المذكور من هذه الرواية تشكان من طرق
مدارها على محمد بن سيرين عن أنس وفي مسلم أيضا تلوه هذه الروايات
عن أنس قال لما رمى صلى الله عليه وسلم الجمره ونحر نسكه وحلقه
وأول الحاق شقه الأيمن فخلق ثم دعا أبا طحمة الأنصاري فأعطاه
أياه ثم أوله الشق الأيسر فقال أحلق فخلقها فأعطاه أياه طحمة
فقال أقسم بين الناس قال أبو عبد الله لا يبرأ من الذنوب لا يبرأ
طحمة ليس يخالف لقوله أقسم بين الناس لا خيال أن يكون
أعطاه له ليعرفه ويبيح النظر في اختلاف الروايات في الجانب
الأيسر في الأولى أنه فرقها كاليمين وفي الثانية أنه أعطاه أم
سليم وفي الثالثة أنه أعطاه أبا طحمة وفي الرابعة أنه أعطى
شعر الشقين لأبي طحمة فيجوز أن أعطاه أم سليم لتعطيه
لزوجها أي طحمة ليعرفه ويبيح النظر في اختلاف الروايات في الجانب
على أن يعطيه أبو طحمة أم سليم لتفرقه على الشاة وذكر الشعر
والشعرتين يدل على كثرة الحاضرين وفيه التبركة بأثر الصالحين
أيهي وليس في جمعه المذكور شفا وإنما قسم شعره في أصحابه
ليكون بركة باقية بينهم وتذكركم وكانه أشار إلى ذلك بذلك إلى
اقتراب الأجل وخص أبا طحمة بالقسمه الباقيا إلى هذا المعنى
لأنه هو الذي حفر قبره وحده وبني فيه الذين وفيه تخصيص
الأمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم استدعى الحلاق فقال له وهو

فأقيم علي واسم بالموسى ونظري في وجهه ولفظ احمد عن معمر كنت
او حل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث وقببه
أما أخر صلى الله عليه وسلم هديه بمعى أمرى أن أحلقه فأخذت
الموسى فقلت علي رأسه فنظر علي الله عليه وسلم في وجهي وقال
يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شجرة اذنه وفي
يدك الموسى عبري بالاسم الطاهر تشريفه بالرسالة والاستغناء
تجيبى قال معمر فقلت له عليه السلام اما بالفتح والتخفيف والله
يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل اي نعم
وبقية خبر احمد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقرنك ذالم حلفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقربى في وشه الراى اثبت ان حتى
تخلق وقال البخاري وزعموا ان الذي خلق للنبي صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة النبي اي شعر رأس النبي فخذى المضاف واقيم المضاف
مقامه معمر بن عبد الله بن مالك بن نضلة بفتح النون واسكان المعجمة
ابن عوف العدوي صحابي كبير من مهاجرة الحبشة انتهى وهو
عند ابن خزيمة في صحيحه واحمد من حديث معمر كما علم ورواه الطبراني
عن ام سلمة قالت خلقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر معمر
ابن عبد الله العدوي وقيل الذي خلقه خراش ابن امية بن ربيعة
الخراشي ثم الكلبى بموحدة مصغر نسبة الى جد له اسمه كلبى والمشهور
الاول فقد قال ابن السكن خراش ابن امية حديث واحد وهو قوله
انا خلقت رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة في غمرة
القضية وقال ابن الكلبى خلقه فيها وفي الحديث وعنده الامام
احمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره بعد ما حلق وقسمها
بين الناس للتبرك وعنده ايضا من حديث محمد بن زيد ان
اباه حديث انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم عند النحر
ورجل من قريش وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اصاحي فلم
يصبه اي زيد اشئ من الاضاحي ولا صاحبه القرشي لم يصبه شي
فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وجعل شعره في ثوبه
فأعطاه اي زيد شعره اي بعضه فقسم منه علي رجال وحمله
علي بعضه لا يتألفا لاحاديث قبله فان ساع هذا والاف في العجم اصح
وقلم اظفاره واعطاه صاحبه القرشي وكان يحضب بكسر الصاد
بالخاء بالمد والكتف بفتحين ثبت فيه حمرة خلط بالوسم وكضب
به للسواد والوسمة بفتح الواو وكسر السين افصح من سكونها ثبت
بخضب بوزنه كما في المصباح وعن اي هروان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للمخلفين قالوا اي العمالة
قال المخلف لم أقف في شيء من الطرق علي الذي تولى السوال

وذلك

راس

في ذلك بعد البحث الشديد يا رسول الله واغفر للمخلفين
فالعطف علي مخدوف سمي العطف التلقيني كقوله تعالى قال
اني جاءك للناس اماما قال ومن ذريتي قال اللهم اغفر
للمخلفين قالوا يا رسول الله والمخلفين قال اللهم اغفر
للمخلفين قالوا يا رسول الله والمخلفين قال بعد الثالث
والمخلفين فيه اعطا المعطوف حكم المعطوف عليه ولو كان
بينهما السكون بلا عذر رواه الشيخان ورواه ايضا من حديث
ابن عمر بطريق آخر ان لفظه اللهم ارحم المخلفين بدل اغفر والمعنى واحد
وليس فيه تعيين هل قاله صلى الله عليه وسلم في الحديث
كما قاله ابن عبد البر في حجة الوداع قالوا ولم يقع في شيء من
طريقه اي حديث اي هروان التصرح بالمعنى ولا التصريح بساخر
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع لقطعنا بانه كان
في حجة الوداع لانه شهدا ولم يشهدا الحديث لانه انما جاء
معهما وقد وقع تعيين الحديث بتيمة من حديث جابر بن عبد
الله بن قيس بن عمار في كتاب التبيين له ومن طريقه
الطبراني في معجمه الاوسط ومن حديث المسور بن مخرمة
ابن مخزوم بفتح فسكون عند ابن اسحاق في الحديث في المغازي ومن
حديث اي سعيد بن احمد وابن ابى شيبة والطحاوي
وابن عبد البر يلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر
لاهل الحبشة للمخلفين ثلاثا والمخلفين مرة ومن حديث
ابن عباس عند احمد وابن ماجة وغيرهما وورد تعيين حجة
الوداع من حديث اي مزيم مالك بن ربيعة السلولي بفتح
المهملة وضم اللام الخفيفة صحابي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبارك له في ولده فوثقه ثمان وثلاثون سنة عند احمد
وابن ابى شيبة ومن حديث ام الحصين السلولية عند مسلم ايها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دعا للمخلفين
ثلاثا والمخلفين مرة واحدة ومن حديث قارب بن الاسود
الثقفي عند احمد وابن ابى شيبة ومن حديث ام عمارة بضم
العين الا بصارية عند الحارث بن اي اسامة ومن حديث ابن
قال خلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واناس من اصحابه
وقصر بعضهم فقال اللهم ارحم المخلفين الحديث رواه البخاري
هكذا في المغازي من طريق موسى بن عفيقة عن يافع عن
ابن عمر قال احاديث التي فيها تعيين حجة الوداع اكثر عدد
لانهم خمسة من الذين عيّنوا الحبشة لانهم اربعة وامام اسناد
لان بعضها في الصحيحين بخلاف الحبشة وليس شي منها في واحد

منها ولهذا قال النووي عقب احاديث ابن عمر وراي هريره
وام الحصين هذه الاحاديث تدل على ان هذه الواقعة
كانت في حجة الوداع لكن الذي يرد منها انما هو حديث
ام الحصين اما حديث ابن عمر وراي هريره عند مسلم فليس
فيها تصريح بموضع وقد صرح في فتح الباري بانها ليس في روافد
ابن هريرة تعيين الموضع وعين في بعض طرق حديث ابن عمر عند
البخاري ولم يذكر هذه الطريق مسلم قال وهو الصحيح المشهور
وقيل كان في الحديبية وحرم امام الحرمين في النهاية وكذا
ابن عبد البر ان ذلك كان في الحديبية ثم قال النووي ولا
يبعد ان يكون وقع ذلك في الموضعين انتهى وقال
عبد بن كان في الموضعين هكذا في الفتح قبل قوله وكذا قال
ابن دقيق العيد انه الاقرب قال في فتح الباري هو المنعني
لتطاف الروايات بذلك في الموضعين وكلها صحيحة وان كان
بعضها اصح واكثر فلا يقتضي طرح غيره مع امكان الجمع بالنقد
الا ان السبب في الموضعين مختلف فالذي في الحديبية
كان بسبب توقف من توقف من العجالة عن الاحلال
لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعوا من الوصول الى
البيت مع اقتدارهم في انفسهم على ذلك اى الوصول اليه بالقتال
فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم وصالح قريشا على ان
يرجع من العام المقبل فلما امرهم بالاحلال من الحجة
توقفوا فاشارة ام سلمة لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم
واخبرها بتوقفهم وخوفهم عليهم من التوقف ان يجلس هو صلى
الله عليه وسلم قبلهم فقالت اخرج ولا تكلم احدا منهم وادع
الحلاق ليخلق لك فانهم يفعلون ففعل فنبهوه وحلوا ففعل
بعض وقصر بعض في رواية الطيالسي واية سعد الحديث
ابن سعيد ان العجالة حلفوا يوم الحديبية لالا عثمان وابقاؤا
فقتلوا ولم يخلقوا قال الجلاله البلقيني فيجوز انهما اللذان قال
والمقصود فكان من بادوا في الخلق اسرع الي امتثال
الامر من اقتصر على التقصير وقد وقع التصريح بهذا
السبب في حديث ابن عباس قال في اخره عند ابن ماجه
وغیره انهم قالوا يا رسول الله ما بال المخلوقين طافوا
لهم بالترحم ابي ذكرته ثلاث مرات قال لا نعم لم يشكوا في ان
ما فعلته احسن مما قام في انفسهم واما السبب في تكرير
الاعمال المخلوقين في حجة الوداع فقال ابن الاثير
في النهاية كان اكثر من حج معه صلى الله عليه وسلم لم يسبق

الهدري فلما امرهم ان يفسحوا الخ الى العمرة ثم يتحللوا منها
ويتحللوا من سبب شق عليهم ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة
لامره كان التقصير في انفسهم اخف من الخلق ففعله
الكثير ثم فرج صلى الله عليه وسلم فعل من خلق يكونه
ابن في امثال الامرانى قال الحافظ ابن حجر وفيما
قاله نظروا ونا بعد وافقه عليه غير واحد لان الختم
يستحب في حقه ان يقصر في العمرة ويخلق في الحج اذا كان
ما بين المشركين متقيا ليقول له شعر يخلق في الحج وقد
كان في حقه كذلك كان الاولى التقصير والاولى ما قاله
في الخطابي وغيره ان عادة العرب انما كانت تحب توفير
الشعور والتزين بها وكان الخلق فيهم قليلا وربما كانوا
يروونه من الشهرة ومن فعل في نسخة ذي الاعاجم فلذلك
تركوا الخلق واقتصر على التقصير انتهى كلام الحافظ
وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته كما في رواية البخاري ولم
على راحلته في حجة الوداع عني للناس يسألونه واما
رواية من روى جلس في حجة الوداع فقام رجل فمحمولة
على انه ركب ناقته وجلس عليها فلا تخالف في راجل
قاله الحافظ لم اقف على اسمه بعد البحث الشديد ولا على
اسم احد ممن سأل في هذه القصة وكانوا جماعة لكن
في حديث اسامة بن شريك عند الخطابي وغيره كان
الاعراب يسألونه فكان هذا هو السبب في عدم ضبط
اسماهم فقال يا رسول الله لم اشعر بغير العين اي اظن
بقاله شعرت بانني شعور اذا اظننت له وقيل الشعور
العلم ولم يعصم في هذه الرواية بمقتضى الشعور وصرح
به في رواية مسلم بلفظ اشعر ان الرمي قبل الخلق فخلقت
شعرا ربي قبل ان الخروا فليبينه جعل الخلق مسببا
عن عدم الشعور كما نه يعتد بالتقصير قال صلى الله عليه وسلم
اذبح وفي رواية الخروا لا حرج اي لا اثم عليك قاله عياشي
ليس امرا بالاعادة وانما هو باحاجة لما فعل لانه سأل عن امر
فرج منه فالجواب فعل ذلك متى شئت قال ونفى الحرج بين
في نفى القدية عن العامد والساهي وفي رفع الائم عن
الساهي واما العامد فالاصل ان تاركه السنة عمدا لا يام الا
ان تهاون فيما لله بها ولا للترك ثم جازع فقال
يا رسول الله لم اشعر اذ في رواية مسلم ان الرمي قبل الخمر

فتحررت القدي قبل ان ارمي الحجرة قال ارمي ولا حرج فان
عبد الله بن عمر لما قيل صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا اخر
الا قاله افعل ولا حرج لا ضيق عليك رواه مسلم عن يحيى
ابن يحيى والبخاري في العلم عن اسماعيل وفي الحج عن عبد الله
ابن يوسف التللا ثم عن مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن
طلحة عن عبد الله بن عمر وطلحة اللؤلؤ ورواه البخاري
ومسلم ايضا من وجوه عن ابن شهاب بنحوه فها هذا الابهام
من الحرج ان البخاري لم يروه مع انه رواه في مواضع وفي رواية
عند مسلم من طريق محمد بن حفص عن الزهري باساده **حلقت**
قبل ان ارمي وقال اخبرنا فضة ابى البيت قبل ان ارمي وقال
مالك في الاول القدية لا لقا التفت قبل شيء من التحلل وفي
تقديم الا فاضة على الرمي الدم لا ثم خلا في الواقع منه صلى
الله عليه وسلم وقد قال خذوا عني مناسككم تخصها تبت
الصورتين من عموم قوله العجايب فما قيل عن شيء قدم ولا اخر
الا قال افعل ولا حرج ولم يثبت عنه زيادة في الحديث فلا
يلزم بزيادة غيره لاسيما وهو ثبت في ابن شهاب وكل
قبول زيادة الثقة ما لم يكن من يزيدها او يثقل كما تقر في علوم
الحديث واثر في حفصه الذي رواه وان كان صدوقا وروى
له الشيخان لكن يخطئ بل ضعفه النسائي وتختلف قول ابن معين
في تضعيفه وتكلم فيه يحيى القطان فبطل كعب الطبري من
مالك في حمل الحرج على لفظ الالم فقط ثم يخص ذلك ببعض
الامور دون بعض فان وجب الترتيب ففي الجميع والافاضة
وجه تخصيص بعض دون بعض مع تعميم الشارع للجميع
ينفي الحرج كذا قاله وقد علم وجهه وفي رواية مسلم من طريق
يونس عن ابن شهاب عن عيسى انه سمع عبد الله بن عمر يقول
وقف صلى الله عليه وسلم على راحلته فطفق بكسر الهمزة
وفتح الكسرة ناس يسألونه فيقول القايل منهم يا رسول
الله اني لم اكن اشعر ان الرمي قبل الحرف ذكر متعلق الشعور
فتحررت قبل الرمي الحجرة والحلم معوله للقول التقدير تحررت
قبل الحرف ولم اشعر ولكنه قدم ما دفع عنه اللوم ويقوم له العذر
وهو عدم الشعور ولذا عرفت السببية فقال صلى الله عليه
وسلم فارم ولا حرج فما سأل ما يل يومئذ عن امر مما يسي
الامرا ويجهل من تقديم بعض الامور قبل بعض وبنهاها
الا قال صلى الله عليه وسلم افعلوا ذلك ولا حرج ولذا جعلوا
علي الاجزا في جميع الصور كما ياتي وفي رواية البخاري ومسلم من

اي

طريق

طريق ابن جابر عن الزهري عن عيسى عن ابن عمر وان النبي صلى
الله عليه وسلم بينهما هو قائم بخطيب لفظ مسلم ولفظ البخاري
انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخطيب يوم النحر عن علي بن ابي طالب
فقام اليه رجل فقال ما كنت احسب انك كذا وكذا قبل كذا
وكذا بانك التشبيه وذا اسم اشارة **حلقت قبل ان ارمي**
ان ارمي واشاه ذلك من الاشياء التي طعن ابنه على خلاف الاصل
وفي رواية لمسلم من طريق ابن عيسى عن الزهري بسنده فقال
رجل حلقت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج قال **دخنت قبل ان**
ارمي قال ارمي ولا حرج في صلح ما في حديث عبد الله بن عمر والسؤال
عن اربعة اشياء الحلق قبل الذبح الحرف قبل الرمي الحلق قبل الرمي
الافاضة قبل الرمي والاوليان في حديث ابن عباس ايضا في الصحيح
وللدارقطني من حديثه ايضا السؤال عن الحلق قبل الرمي وكذا
في حديث جابر واني سجد عند الطحاوي وفي حديث علي عند
احمد السؤال عن الافاضة قبل الحلق وفي حديثه عند الطحاوي
السؤال عن الرمي والافاضة معا قبل الحلق وفي حديث جابر
عند ابن حبان وغيره السؤال عن الافاضة الذبح وفي حديث
اسامة بن شريك السؤال عن السعي قبل الطواف وهو محمول على من
سعى بعد طواف الفقد وم ثم طاف طواف الافاضة فانه يصدق
عليه انه سعى قبل الطواف اي الركعة ففقد اما تحرر من مجموع
الاحاديث وبقيت عدة صور لم يذكرها الرواة اما اختصارا واما
لانها لم تفتح وبلغت بالتقسيم اربع وعشرين صورة افاده الحافظ
ومن المعروف ان الترتيب اولى وذلك ان وطايف يوم
النحر اربعة اشياء رمي حجرة العقبة ثم نحر المدي او ذبحه
ثم الحلق او التقصير ثم طواف الافاضة ثم السعي بعده لمن لم
يكن سعي بعد طواف القدوم وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم
رمي حجرة العقبة ثم نحر ثم حلق ثم طاف طواف الافاضة وقد
اجمع العلما على مطلوبة هذا الترتيب وانما اختلفوا اهل
مسقط او واجب واجمعوا ايضا على جواز تقديم بعضها على بعض
ارادوا جواز الاجزاء في غير شرحه للبخاري اذ هو المجمع عليه
اما الجواز فيختلف فيه الا انهم اختلفوا في جوب الدم في بعض
المواضع فقال مالك يجب في موضع واحد وهو تقديم الافاضة
على الرمي واما تقديم الحلق على الرمي فقال فيه فدية صيام
او اطعام او شدة وقال ابو حنيفة الترتيب في الاربع واجب
فمن قدم واحدا فعليه الدية ومن ذهب الشافعي واحدا في احد قوليه
وجمهور السلف والعلماء وفقها الحديث الجواز في الافاضة

وعدم وجوب الصوم لقوله عليه السلام للسائل لا حرج فهو
 ظاهر في رفع الائم والقديمة معا لان اسم الضيق الذي
 هو معنى الحرج المكنى بشلها وقوله الطحاوي ظاهر الحديث
 يدل على التوسعة في تقديم بعض هذه الاشياء بعضها على
 بعض الا انه يحتمل ان يكون قوله لا حرج اي لا اثم في ذلك
 الفعل وهو كذا ذكر لمن كان ناسيا او جاهلا او ما من تعد
 المحالفة فوجب فيه القديمة مع الائم وتعقب بان وجوب
 القديمة يحتاج الى دليل ولو كان واجبا لسمه صلى الله عليه
 وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة فلا يجوز تأخيرها عن وقتها
 وقد اخرج الطحاوي بقوله ابن عباس من قدم شيئا من سنة
 او اخره فكيف يرق لذلك وما قال وهو احد من روي ان لا حرج
 قول على ان المراد نفي الائم فقط واجيب بان الطريق
 الى ابن عباس رواها ابن ابي شيبة ورواه ابراهيم بن المهاجر
 وفيه مقال **ومنع الامام احمد بقوله في الحديث لم اشعر**
وفي رواية يوشع عند مسلم وصالح بن كيسان عند احمد كلاهما
عن الزهري باسناد ه فما سمعته يومئذ يسأل عن امر محاسني
 المرء او يجهد من تقديم بعض الامور قبل بعضها الا قال
افعل ولا حرج ومر هذا اقربا واعاده الحكاية عنك احمد بن
 لقوله الاخر الذي حكاه صاحب المعنى عن الاثر من انه كان
 ناسيا او جاهلا فلا شيء عليه اي لا لوم وان كان عالما فلا ينفي
 عنه اللوم وهو الكراهة الا قال ابن دقيق العبد ما قال **لم**
احمد قوي من جهة ان الدليل دل على وجوب اتباع الرسول
في الحج لقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرحضة
في تقديم ما اي شيء من الاربع التي تفعل يوم النحر وقع عن
صلى الله عليه وسلم تأخيرها عما قدمه السائل قد روي بقوله
السائل لم اشعر فيمنع الحكم بهذه الحالة اي عدم الشعور
وتبقى حالة العمد على اصل وجوب الاتباع في الحج انتهى
 ما نقله من كلام ابن دقيق العبد وبقيته كما في الفتح ايضا
 قال الحكم اذا رتب على وصف يمكن ان يكون معتبرا لم يجز اطراحه
 ولا شك ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم المواخذه
 وقد علق بها الحكم فلا يمكن اطراحه بالحاق العمدية اذ لا يوافق
 واما التمسك بقوله الراوي في سبل الم لا شعاده بالترتيب
 مطلقا غير مزاجي فجوابه ان هذا الاخبار من الراوي
 يتوقف بما وقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حالة
 السائل والمطلق لا يدل على احد الخاصين فلا يبقى حجة

في حالة

كما في ٤

في حالة العمد انتهى **وعن ابي بكره** نفع بنون وقامصغرا بن
 الحرث الثقفي قال **خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم**
التحرمة عند الحجرة فقال **ان الزمان اثم لقيل الوقت وكثيره**
 والمراد هنا السنة **قد استدار استدارة كهيئة** اي مثل حالته
 قال كما في صفة مصد ربحدوف قال الحافظ والمراد باستدارته
 وقوع تاسع الحجة في الوقت الذي جات فيه الشمس بروج الحمل حيث
 يستوي الليل والنهار وفي حديث ابن عمر عن ابي هريرة ان
 الزمان قد استدار ففهو اليوم كهيئة **يوم خلق السموات**
والارض وعاد الى ذي الحجة وبطل الشيء وهو تاخير حرمة
 الشهر الى شهر اخر وذكروا انهم كانوا يستحلون القتال في محرم لطوله
 مدة التحريم يتوالى ثلاثة اشهر حرام ثم يحرمون صغرا مكانه فكانهم
 يقتضونه ثم يوفونه وقيل كانوا يحلون المحرم مع صغرين عام
 ويسمونهما صغرين ثم يحرمونهما من عام قابل ويسمونهما صغرين
 وقيل بل كانوا يحلون صغرا ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه
 ربيعاً ثم يدور كذلك التحريم والتحلل بالتأخير على السنة كلها
 الى ان جاء الاسلام فوافق حجة الوداع رجوع التحريم الى
 المحرم الحقيقي واختص الحج بوقت معين واستقام حساب السنة
 ورجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
السنة العربية الهلالية **اشهر** اشهر كذا الطحاوي في سبب ذلك
 عن ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وخمس
 وعشرين يوما فتدور الايام والشهور لذلك وانما جعل الله الاعتبار
 بالشمس لان ظهوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب اذ هو
 ظاهر شاهد بالبرهان خلاف سائر الشمس فتحتاج معرفته الى
 حساب فلم يجوز لنا الى ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم انا امة
 امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا **اربعة حرم**
 لعظم حرمتها وحرمة الذب فيها او لتحريم القتال فيها وفسرها
 بقوله **ثلاث متواليات** اي متتابعات قال ابن التين الصواب
 ثلاثة متواليات يعني لان الميزا الشهر قال ولعله اعاد على المعنى
 اي ثلاث متتابعات متواليات انتهى او باعتبار العدة مع ان الذي
 لا يذكر التمييز معه جائز فيه التذكير والتأنيث **والفجدة**
وذو الحجة بفتح القاف والحقا قال المص ولعله الرواية والمحرم
ورجبة مضر عطف على ثلاث لا على المحرم واطرافه الى مضر
 لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من حافظة سائر العرب
 ولم يكن يستحل احد من العرب كذا قال المص وفي فتح الباري
 اضاف اليهم لانهم كانوا يتنكرون بتخطيعة خلاف غيرهم فيقال

لا يجوز تأخير الحج عن وقتها

كانت ربيعة تجعد بد له رمضان وكان من العرب من يجعل
في رجب وشعبان ما ذكر في الحرم وصغير فيجولون رجباً
ويجرون شعبان ووصفه بقوله **الذي بين جمادى وشعبان**
فأكبداوا زاحاة للرب الحادث فيهم من النسب وقيل الاشارة
تاسيس لانهم كانوا يوحرون الشهور عن موضعها الى شهر آخر
فيمتدعون وقتها الحقيقي فالمعنى لا رجب الذي هو عندكم
وقد انما توه قال الحافظ وذكرها من سنتين لمصلحة توالي
التكليم اذ لو بد ابا الحزم لغا فمقصود التوالي قال وايدى
بعضهم لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرم
مناسبة لطيفة حاصلها ان لها مزية على ما عداها فناسب
ان يبدأ بها العام وينتوسطه ويختتم بها وانما ختم بشهر رجب
لوقوع الخ ختام الاربع الاركان لا رجب لا شتم لها على ما
محض وهو الزكاة وعمل يدن محض وذلك تارة بالجوارح وهو
الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات
وتارة عمل مركب من مال ويدن وهو الحج فلما كان جمعها ناسب
ان يكون له دفع ما لواحد منها وكان له من الاربع الحرم شهران
وقال اي شهر هذا قال البيضاوي يريد تركيزهم حرمته الشهر
وتقريبها في نفوسهم ليبيّن عليها ما اراد تقريرها وقولهم
قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة اللادى وتحرزاً عن التقدم
بين يدي الله ورسوله وتوقف فيما لا يعلم الغرض من السؤال
عنه وذلك من حسن ادبهم لانهم علموا انه لا يخفى عليهم ما يعرفونه
من الجواب وانهم ليس مراده مطلقاً لا جازماً يعرفونه ولذا
قالوا فسكت حتى ظننا انه سيجيبه بغير اسم اشارة الى تفويض
الامور كلها اليه قال ليس ذال الحجة بالنصب خبر ليس وفي رواية
ذو بالرفع اسمها والخبر محذوف اي ليس ذال الحجة هذا الشهر قلنا
بلى هو ذال الحجة قال اي بلد هذا انما ذكر قلنا الله ورسوله
اعلم فسكت حتى ظننا انه سيجيبه بغير اسم قال ليس البلد
الحرام مكة ولفظ البخاري من الحج قال ليست بالبلدة الحرام
ولفظه في الاصحى قال ليس البلدة بالتأنيث اي مكة
قلنا بلى فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى
ظننا انه سيجيبه بغير اسم قال ليس هو يوم النحر الذي
ينحرف فيه الاصحى في سائر الاقطار والهدايا معنى في يوم
بالنصب خبر ليس ويجوز رفعه اسمها حذف الخبر اي هذا
اليوم قلنا بلى حرف مختص بالنفي وينقد بطله ونسك
به من حضي النحر يوم العيد لا ضافة اليوم الى جنس النحر

لان الام هنا جنسية فتعم فلا يبقى غير الا في ذلك اليوم وانما
الجمهور بان المراد النحر الكامل المفضل وان كثرت اما يستعمل لكلام
نحو ولكن البر وانما الشد يد الذي عندك نفسه قال القرطبي والتمسك
باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله
في ايام معلومة وفي حديث ابي بكره هذا اهم قالوا الله ورسوله
اعلم وسكتوا حتى اخبرهم وفي البخاري عن ابن عباس ايدى صلى الله
عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال اي يوم هذا قالوا شهر
حرام الحديث وظاهرها التعارض واجيب بان الطائفة الذين
كان فيهم ابن عباس اجابوا والذين كان فيهم ابو بكره ردوا العلم
لهم ورسوله وسكتوا حتى اخبروا فقالوا بلى وفي حديث ابن عباس
اخصنا راو رواية بالمعنى فان بلى بمعنى يوم حرام بالاسلام
ونقل ابو بكره السابق بتمامه واختصره ابن عباس وكان ذلك
بسبب قرب ابي بكره منه لانه كان اخذ الخطام الناقصة كما في رواية
الاسما عيسى وباحتمال تعدد السؤال في الخطبة مرتين ففي حديث
ابي بكره في امته ليست في حديث ابن عباس لزيادة لفظة اتدرون
قلنا اسكتوا وقصوا اليه واجابوا في السؤال الا خوالعاري عن
قوله اتدرون واما احتمال انه خطب مرتين يوم النحر فتعقب
بانه انما خطب مرة واحدة كما دل عليه صحيح الاحاديث قال
القرطبي سؤاله صلى الله عليه وسلم عن الثلاثة وسكونه بعد
كل سوال منها كان لا يستحضرهم يومهم وليقبلوا عليه بكلية
ويستشعروا عطية ما يحرم عنه ولذا قال بعده **وان دماكم**
واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المذبح والدم
من الاشياء سوا كان في نفسه او سلفه وقال التوريشي انفسكم
واحسابكم فان العرض يقال للنفس والحسب يقال فلان
نفس العرض اي بوي ان يعاب ورد بانه لو اراد النفوس لتكرر
مع الدما اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر ان المراد
الاخلاق النفسانية ثم قال والتحقيق ما في النهاية ان العرض
موضع المذبح والدم من الانسان ولذا قيل العرض النفس
اطلاقاً للمحل على الحال انتهى وهو على حذف مضاف اي مفك
دمايك واخذ اموالكم وطلب اعراضكم كذا قال الزركشي ويتبعه
الحافظ وغيره وتعقبه الدما ميبى بان كل ذلك انما يحرم اذا
كان يعبر حق فالاصح به متعين والاولة ان يعترف
الثلاثة كلمة واحدة وهي لفظة انتهك التي موضوعها
تناول شئ بغير حق كل نفس عليه القاض فكانه قال فانه انتهك
دمايك واموالكم واعراضكم ولا حاجة الى تقدير مع كل واحد من

التلاوة للصحة السجدة على الجميع وعدم اجتنابه الى التقليد
بغير الحقيقة **عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا**
في شهركم هذا اراد في بعض روايات البخاري الى يوم تلقون
ربكم قال الممكر يوم من غير توبة ويجوز فحده وكسره مع
التنوين والاول هو المروي انتهى ومناط التثنية ان يحزم
هذه التلاوة كان ثابتا في نفوسهم فقد اعتدوا على قسطنطين
ولذا قدم السواك عنهما مع شهرتها بخلاف الانفس والاموال
والاعراض فكانوا في الجاهلية يستبجونها فطروا الشرع عليهم
بان يحزم دم المسلم وماله وعرضه اعظم من البلد والشهر واليوم
فلا يرد ان المشبه اخفض رتبة من المشبه به لان الخطاب الى
وقع بالنسبة لما اعتاده المخاطبون قبل تقرير الشرع **وستلقون**
ربكم يوم القيمة فبينا لكم عن اعمالكم يجازيكم عليها **الا بالفتح**
والخفيف لا ترجعوا بعدي بعد قرأتين من موقفي هذا او
بعد حباتي وفيما استعمل رجح كصار مقني وعلاقا قال ابن
مالك وهو مما حكي علي اكثر النجاة اي لا تعيدوا بعدي **كفالا**
اي كما تكفارا ولا يكفر بعضكم بعضا فتستحلوا القتال او لا يمكن
افعالكم شيمة افعاله الكفار وفي رواية ضلالا لاجمع ضال والمعنى
واحد يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب جملة مستأنفة
مبينته لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا ويجوز الجزم وقال
ابو البقاء على نقد يشرط مضر اي ان ترجعوا بعدي **الاكل**
بلغت وفي رواية الا اهل بلغت مريين قالوا نعم بلغت قال
الله امر شهد اي اديت ما فرضته على من التبليغ فكيف يبلغ الشاهد
الحاضر هذا المجلس الغاية عنه ما ذكر فيه اوجيع الاحكام
التي سمعها قريب مبلغ بفتح اللام مشددة اسم مفعول بلغه
كلامه او عني اقم لمعني كلامي من سامع له مبي قال الحافظ
رب للتقليل وقد تورد للتكثير ومبلغ بفتح اللام واو عني نعت
له والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد او يكون
ويجوز على مذهب الكوفيين في ان رب اسم ان يكون هي
مبتدأ او اوعي الخبر فلا حذف ولا تقدير والمورد رب مبلغ
عني ادي اي اقم من سامع وصرح بذلك في رواية ابن منده
بلفظ فانه عني ان يكون بعض من لم يشهد او عني لما اقول
من بعض من شهد انتهى وقال المصنف فيه انه ياتي في الاخر
من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدم الا ان ذلك
قليل لان رب موضوعه للتقليل انتهى اجماع عند الاكثرين
وقال جماعة موضوعه للتكثير واخبار في بعض انها ترد

للتكثير

للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا لكن الظاهر انما في الحديث هنا
للتقليل لقوله في رواية البخاري فان الشاهد عني ان يبلغ
من هو وعي له منه ولو رواية ابن منده المذكورة **رواه الشيخان**
البخاري في مواضع ثامنا ومختصرا **ومسلم في الديان وفي**
رواية البخاري تعليقا واصله ابوداود وابن ماجه وغيرهما
في اخر حديث عن ابن عمر فطعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اشهد فتودع الناس لانه علم انه لا يتفق له ذلك في وقفة
اخرى ولا اجتماع اخر مثل ذلك وبقية الحديث فقالوا هذه حجة
الوداع **وفتح في طريق متعينة عند النبي من حديث**
ابن عمر سب ذلك الوداع ولفظه انزلت اذا جاء رسول الله
والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسطا يا م
التشريف وعرف انه الوداع فامر برأجلته القضاة فدخلت
لجعل عليها الرجل فركب ووقف بالعقبة واجتمع اليه الناس
فقال يا ايها الناس فذكر الحديث وجبه دلالته على مشروعية
الخطبة يوم النحر عني وبه قال الشافعي ومن تبعه وخالف
ذلك المالكية والحنفية فقالوا خطب الحج ثلاثة سابع ذي الحجة
بمسكة ويوم عرفة بها وثاني يوم النحر عني ووافقه
الشافعي لانه قال بذلك ثاني النحر ثالثه اول يوم النحر
بفتح الشوكة واسكان الفا وزاد خطبة رابعة وهي يوم النحر
اي يوم العيد قال وبالناس حاجة اليها ليعلموا اعمال ذلك
اليوم من الرمي والذبح والخلق والطواف **والاهاض**
وتعفيه الطحاوي بان الخطبة المذكورة ليست من متعلق
الحج لانه لم يذكر فيها شي من امور الحج وانما ذكر فيها وصايا عامة
ولم ينقل احد من روايتها كابن عمر وابن عباس واي بكرة
انه عليهم فيها شي من الذي يتعلق بيوم النحر فعلموا
انها لم تقصد لاجل الحج وقال ابن بطال انما فعل صلى الله
عليه وسلم ذلك اي خطبة يوم النحر من اجل تبليغ ما ذكره
لكثرة الجمع الذي اجتمع من اقاصم الدنيا فظن الذي رواه
انه خطبة فاطلق عليها اسم الخطبة قال واما ما ذكره الشافعي
ان بالناس حاجة الى تعليمهم اسباب التحلل المذكورة فليس
محتاجين لان الامام يحكمه ان يعلمهم اياها يوم عرفة في
خطبتها وقد ذكر المالكية الامور الاربع في جملة ما يحرم به
في خطبة يوم عرفة انتهى واجيب بانه صلى الله عليه وسلم
نهي في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم
ذية الحج وعلى تعظيم البلد الحرام وقد حرم الله الصلاة

المذكورون ابن عباس وابوبكر وابن عمر بتسميته **أخطبة فلا**
يلتفت لتأويل غيرهم هذا واضح في رد قول من يطال ظن الذي
راه انه يجنب ذلك ان تقول هي خطبة ليست من خطب الحج
المشروعة انما هي وصايا وتوجيه كما اشار اليه ولا اذلا يصح
للخطيب المحبر بمناسك الحج ان يقول شيئا مما ذكر في هذه الخطبة
اتدرون اي بلدنا وكوه وما ذكره من امكان تعليم ما ذكر يوم
عرفة يعجز عليه في كونه يرب مشروعية الخطبة ثاني يوم
الحج وكان يمكن ان يعلموا ذلك يوم عرفة ثم ان يقول
ان المناسك الاربعة التي تفعل يوم النحر يعني بتعليمهم
اياها يوم عرفة لانه يتعسر خطبة تعليمهم ذلك يوم النحر
اذ المطلوب ساعة الوصول الى الجمرات ربهما عقب وصوله
على اي حاله راكبا او ماشيا ثم الحزم الحلق ثم الطواف
وكل ذلك قبل الزوال فهو يوم عمل وسفر لا يمكن لسهول خطبة
لتعليم فعل ذلك على الوجه الاكمل فاكثرت بتعليم ذلك في يوم
عرفة بخلاف ثاني يوم فيوم قرار يعني فشرع فيه تحديد التعليم
بل يمكن ان يعلموا يوم التروية جميع ما يوتي به من اعمال
الحج تكن حكمة ذلك انه لما كان في كل يوم اعمال ليست
في غيره شرع بتحديد التعليم بحسب تحديد الاسباب
بعد هذا في الفتح وقد بين الزهري وهو عالم اهل زمانه
ان الخطبة ثاني يوم النحر وان ذكر من عمل الامر يعني بني
امية قال ابن ابي شيبة حديثا وكيع عن سفين هو الثوري
عن ابن جبريل عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجنب يوم النحر شغل الامرا فاحضروه اليه وهذا وان كان
مرسلا لكنه يعتضد بما سبق وبان به ان السنة يوم النحر لا ثانيه
انتهى وكان المهم تركه لانه قد لا يسلم له ان المراد بالامر بنوامية
كما ذكره بقوله يعني بني امية اذ ليس ذلك في سياق الحديث
وكا هم تركوه لفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد به انه
من خطب الحج المشروعة للتعليم وانما لي وصايا ولا نه يعجز
على حكمته التي ابداهما من شرع بتحديد التعليم بتحديد
الاسباب اذ لا يقول بالخطبة ثاني يوم مع ان فيه تحديدا
واما قول الطحاوي انه لم ينقل انه علمهم شيئا من اسباب
التحليل فلا ينبغي وقوع ذلك او شي منه في نفس الامر لاحتمال
انه وقع ولم ينقله الراوي اعتنا بما نقله من امر الوصية ونجاة
ما يفيد هذا الاحتجاج بالاحتمال والطحاوي لما قال لم
ينقل فانما يريد عليه بان قد نقل احزاب انتقال **قد ثبت**

في حديث

هو

في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي انه شهد النبي صلى
الله عليه وسلم يجنب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن من
يقدم بعض المناسك على بعض فكيف سأل كذا في هذا
النفي المطلق مع روايته هو حديث ابن عمر واسي والجواب
انه سأل في ذلك لانه ليس فيه انه علمهم ذلك ابتداء في تلك
الخطبة وانما اجابه السائلين بقوله افعل ولا حرج وجواب
السائل متعين في مثل ذلك وقد روي ابو داود والنسائي
عن عبد الرحمن بن معاوية بن عثمان بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تميم بن مرة القرشي التيمي نسبة الى جده تميم المذكور
صحا في شهد فتح مكة وهو ابن عم طلحة بن عبد الله قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى ففتحت
بالتحفيف وضمطه بعضهم بالتشديد **سما عنا حتى كنا نسمع**
ما يقول ونحن في منازلنا معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم
فطفق بكسر الهمزة وفتحها اي اخذ يعلمهم **مناسكهم** جمع منسك بفتح
السين وكسرهما وهو المعبد ويقع على المصدروا الزمان
والمكان ثم سميت امورا كلها مناسك **حتى بلغ الجاراي وصل**
اي ذكر حكمها وكان ذكر المناسك على ترتيب وقوعها وفعلها
والجارا لا جارا الصغار سميت جاراي بذلك للحصى التي تربي
لها فوضع اصبعه السابعة اليمنى واليسرى ثم قال ارموا
حصى الحذق اي الحصى الصغار اي بمنى والحذق ان توجد
حصاة بين السابطين ويرمي بها ثم ارموا جروين فنزلوا بمقدم
المسجد واما لانصار ان ينزلوا من هكدا في اي داود لفظ من وراء
المسجد قال ثم نزل الناس بعد ذلك فبينه تقريظ اهل الفضل
والعلم على حسب مراتبهم في ذلك قال الولي العراف قدس
عن الحج بين هذا الحديث وبين قوله عليه الصلاة والسلام
منى منى منى من سبق قال في ذلك على تحققات السابق لتقوى
للزول فيها ولو كان غيره افضل وهو افضل لتعيينه للمهاجرين
بقوة ولانصار بقوة هكدا سأل وبعض الجواب وفي رواية عبد
الرحمن بن معاوية الصحابي المذكور فيما قبله عند اي داود ايضا
عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس بمنى ونزلهم منى فلم
يقال لنزل بل الامر كما في اي داود المهاجرين لها هكدا
واشار اليه بمجمة القبلة والاشهاد ربهما وشار اليه ميسرة القبلة
ثم قال لنزل الناس حولهم وفي الرواية الاولى انزل المهاجرين
في مقدم المسجد والاشهاد والاشهاد قال الولي العراف

وطاهرهما لثقتنا في فتحناح الى الجمع ان امكن ولا تعين الترجيح
ويمكن الجمع بانهم انزلوا المهرجا جريه في قبضة القبلة في مقدم المسجد
وانزلوا الا نصارى في مبصرة القبلة ورا المسجد ويلزم عليه ان يجلوا
من المسجد مبصرة يكلها وموخر ميمته فيجتمعا انه صلى الله
عليه وسلم اصاب في ذلك لنفسه **وعن ابن ابي حنيفة** عن ابن ابي حنيفة
الحكي ابوياسا والثقفى مولا لهم ثقة من رجال الجمع وروي بالقدرة
وعنه ادلس عن ابيه ابي حنيفة واسمه يسار الحكي مولى ثقف مشهور
بكنيته وهو ثقة روي له مسلم والسنن **عن رجلين من بني بكر قال**
راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بين اوسط ايام
التشريق طاهره مشكل فالجمع بين اوسط وربع ممتنع فاما ان
وهو كان في بعض الاصول بين وفي اخر اوسط فجمع بينهما بعض
الرواة وهما لكان فيه ان الحكم على الاثبات بالخطا يحتاج لدليل
وبانه لا يصح ان يقال بين ايام التشريق لاقتضائه ان زمن الخطبة
متخلل بينها لا منها وانما يكون ذلك ليلا ولم تقع الخطبة ليلا واما
ان اوسط يدل من بين وهو نصب طرفا لا محض من بالاضافة وورد
هذا لثاني ما ورد به قبله واما ان المراد خطبهم في وسط اوسط
ايام التشريق اي ان خطبته وقعت في الاوسط منه ايام التشريق
وكان ذلك بينه اي في اثنائه لا في اول النهار ولا في اخره وفيه نظر
لانه اذا خطب اثنائه صدق انه خطب في ايام التشريق فلا يقال
خطب بينهما قاله الولي العراقي **وعنه عند راحته** مثل
العين ومعناه حضور النبي **وفي خطبة رسول الله صلى الله عليه**
ولم التي خطب يعني كانما لم يطلقا على خطبته يوم النحر او
اطلقا ولم يكن عند خطبته تتعلق بالجره ابوداود وسكت
عليه فهو عنده صالح وكذا سكت عليه عند الحكي في الاحكام وتعقبه
ابن القطان ورد تعقبه **وعنه رافع بن عمرو** بفتح العين بن هلال
المزني صحابي بن صحابي سكن البصرة وعاش الى خلافة معاوية
قال **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بحني**
حين ارتفع الضحا بفتح المعجمة مذكور اذا غلبت الشمس الى ربح
السماء فما بعده كما في النهاية نقله الولي **علي بعلته** انني البغال
شبهها اي بيضا غلب بياضها على السواد زاد في رواية لا يذود
في الدنيا ولا عليه يرد احمر **وعلى ابن ابي طالب** بعير بضم او
وبالتشديد اي يبلخ **عنه** قال الجوهري عبرت عن فلان اذا
تكلمت عنه واللسان بعير عما في الضمير والمراد بفسر عبارته
وتسرحها ما خوذ من عبارة الرويا وهو تفسيرها والمراد
بفهمها للناس من عبرت الكتاب عبره والاول هو الطاهر المتعني

وفي منفعة لعل ولا يخالف قوله ففتحت اسما عن الحديث السابق
لا احتمال ان هذه خطبة غير تلك لانه خطب بعني غير مرة او المجره
انما هي في حق من لم يحضر المجلس فاما من حضره فكان يسمع السمع
المعنا دقما يحكي عليه كلمة ويحوشها لشغل او ثقل سمع او جهل بتلك
اللغة التي خاطبهم بها صلى الله عليه وسلم لانهم خلق كثير من قبائل
شتى وهذه الخطبة غير المذكورة قبلها لقوله على راحته وهذا
على بخله قاله الولي العراقي **والناس بين قايه وقاعد**
لكثرتهم فكان البعيد يقف ليراه ويسمع كلامه صلى الله عليه وسلم **رواه**
ابوداود ايضا ورواه النسائي والبخاري والطبراني وغيرهم
عنه مطولا قال اقبلت مع ابي وانما غلام وصيف او فوق ذلك
في حجة الوداع فاذا ارسل الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على
بقلة شريها وعلي ابن ابي طالب يعبر عنه والناس من بين جالس
وقايه جلس ابي وتخللت الركاب حتى اتيت البقلة فاخذت
بركابه ووضعت يدي على ركبته فسمعت حتى الساق حتى
بلغت بها القدم ثم ادخلت كفي بين النعل والقدم فيجيد الحكي
الساعة اي اجد بر قد مر على كفي **وعنه ربيعة بن عبد الرحمن**
ابن حصن الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ذكره ابن حبان
في الثقات **قال احمد بن حنبل** جدني مر بفتح السين المهملة وشد
الراء المعجمة المدوقيل القصور كما في التقريب وفي الاصابة بتشديد
الراء مقصوره ويقال بالمد قاله الامير **بنيت لهما** بفتح النون
وسكون الموحدة بن عمرو الغنوي الصحابي روت عنها ايضا
سائلة بنت الجعد حديثا اخر رواه بن سعد وقال روت
احاديث بهذا الاسناد **وكانت ربه** اي صاحبه **س** ومنزل
في الجاهلية ما قبل الاسلام والمراد انها كبيرة السن ادركت
الجاهلية منفردة ست قاله الولي العراقي وقال ابن رسلان
ربه ست اي قايمة على الصم في الجاهلية انتهى فان ذلك الواقع
والا فالصواب ما قاله الولي **قال خطبنا انبي صلى الله عليه**
وسلم يوم الروس بضم الروا والمهملة بفتح النون عشرين
لاهم كانوا يذكرون يوم النحر ثم يطبخون الروس تلك الليلة
فيكرونها علي اكملها **قال اي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم**
قال النبي اوسط ايام التشريق وفيه اشارة الى ان يوم النحر
عن الجواب فيما يشك عليهم **وفي رواية خطب اوسط**
ايام التشريق رواه ابوداود ايضا اي المذكور من الروايات
وسكت عليه الا ان الولي عنده مسنده واما الثانية فمعلقة
وكلفه عن المسند قال ابوداود وكذا قال عم اي حرة الرقابي

كان م

انه خطبه وسط ايام التشريق قال الولي اخرجهم احمد عن ابي
 حرة الكوفي عن عمه قال كنت اخذ ابراهيم ناقة النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ رده عنه الناس فذكر حديثا طويلا في خطبته وابو حرة
 رضى الله عنه ومثله في الفتوح وثابت بن اسيد حنيفة ذكر ابو حاتم
 وغيره وضعفه ابن معين وثقه ابو داود وعنه صفوان قال
 البغوي بلغني ان اسمه حريم بن حنيفة انه وقيل عربي حمزي
 اياه بن فتحون ثم ركب صلى الله عليه وسلم من منا قبل الظهر
فافاض الى البيت فطاف طواف الافاضة اي طواف
 الرجوع من منى الى مكة وهو طواف الزيارة الحاج النبي
والركن الذي لا يجزئ تركه بشي والصدر بصاد ودال مملتين مفتوحين
 قال الراعي والاشهر ان طواف الصدر طواف الوداع وفي البخاري
 ويذكر بضم اوله وفتح ثالثة عن ابي حسان بالصرف وعنه مسلم
 ابن عبد الله العدوي البصري صدوق روي براهي الخوارج قتل
 سنة ثلثين وما يروى له مسلم حديثين عن ابن عباس عن هذا
 وروي له اربعة وعلق له البخاري عن ابن عباس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام منى قال الحافظ
 وصلة الطبراني من طريق قتادة عن ابي حسان وقال ابن
 المديني في العدل روي قتادة حديثا غريبا لا يعرفه عن احد
 من اصحاب قتادة الا من حديث هشام فصحته من كتاب
 ابنه معاوية بن هشام ولم اسمعه منه عن ابيه قتادة حديثي
 ابو حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يزور البيت كل ليلة ما اتي من منى وقال الا ترم قلنا لا
 تحفظ عن قتادة هذا الحديث فقال اكتبوه من كتاب
 معاوية قلت فان هذا انما نرى عن سمعته من معاوية فانكر
 ذلك واشاد الا ترم بذلك الى ابراهيم بن محمد بن عروة فان
 من طريقه اخرج الطبراني بهذا الاسناد ورواية ابي حسان
 وليس هو من شرط البخاري شاهد مرسل اخرج بن ابي شيبة
 عن ابن عيينة حديثا طويلا ومن عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يفيض كل ليلة واني صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من
 طواف الافاضة زمزم وبنو عبد المطلب يسقون عليها
 اي يفرقون منها بالادلا ويصبون في الجياض ويسقون الناس
فقال لهم انزعوا بكسر الهمزة يقال نزع بالفتح ينزع بالكسر والاصل
 في فعل الذي عينه ولا م حرق خلق فتح مضارعه ولم يات
 بالكسر الا في نزع ينزع والنزع الاستفاد اي اسقوا بني عبد المطلب
 فلولاه في ان يغلبكم الناس علي سقايتكم بان يردوها على

ابن

النزع

النزع بحيث يغلبونكم ويدفعونكم لا اعتقادهم ان النزع والاستفاد
 من مناسك الحج **لنزع معكم** لكثرة فضيلة ذلك وقيل قال ذلك
 شفقة على امته من الحرج والمشقة والاول اطهر وفيه بقاء هذه
 التكرمة للنبي العباس كبقا الحجة لبي شيبة اذ لو استعمل الناس
 معهم لخرج عن اختصاصه بهم **فناولوه** صلى الله عليه وسلم **دلو**
منها فشرب منه فيستحب الشرب منها والاكثر اذ قد مر فروعها
 ما مر من لما شرب منه وشربه جماعة من العلماء لما روي فوجدوها
 قال ابن العزلي شربناه للعلم فليتنا شربناه للورع واول ما يشر
 لتحقيق التوحيد والموت عليه **وفي رواية ابن عباس** عند
 البخاري من طريق عامر عن الشعبي ان ابن عباس حدثه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم
 فففيه جواز الشرب قائما وقوله **وفي رواية** حشوموهم انهاروا
 اخبرني مع ابن من جملة حديث البخاري عقب قوله وهو قائم
 قال عامر **خلف عكرمة** بالله ما كان صلى الله عليه وسلم يومئذ
 اي يوم سقاها ابن عباس من **الا على** يعني فكيف يكون قائما وعند
 ابن ماجه عن عامر فذكرت ذلك لعكرمة فخلف بالله ما فعل
 اي ما شرب قائما لانه كان حينئذ راكبا وانما خلف لانه خلاف
 ما رواه اعني عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
 زمزم وهم يسقون ويعلمون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح
 ثم قال لعلوا لان تغلبوا التزكيت حتى اصبح الجبل على هذه يعني
 عاتقه واشاد الي عاتقه رواه البخاري واجيب بان روي ابو داود
 عن عكرمة بن نفيس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اناخ فصلى
 ركعتين فقلع شربه من زمزم كان بعد ذلك ولعل عكرمة ايا
 انكره لهيبه عنه لكن في البخاري عن علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم شرب
 قائما **لكن لم يعين** فيها اي رواية ابن عباس لامن طريق عكرمة ولا من طريق
حجة الوداع ولا غيرها **انما فتح مكة** **التجيين في رواية جابر**
عند مسلم يعني قلولا لها لا يمكن الجمع بانه في احداهما شرب وهو
 البعير وفي الاخرى قائما وقد علم الجمع بامكان انه لما نزل وصلى
 قائما فلا خلف **واختلف ابن ابي شيبة** صلى الله عليه وسلم **الظاهر**
يومئذ اي يوم النحر ففي رواية جابر عند مسلم انه عليه السلام
 صلى بمكة ولفظه فافاض الى البيت فصلى بمكة **الظاهر وكذا قالت**
عائشة عند ابي داود وغيره وفي حديث ابن عمر في الصحيحين
 انه صلى الله عليه وسلم افاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر
 يعني فهذا النحر رجع فخرج ابن حزم في كتاب حجة الوداع له
 اي مولفه فيها قول عائشة وجابر وبعده على ذلك جماعة

نعم

بأربعة اوجه لا ينفك عنها اولها من الواحد وثانيها لان
 عابثة احضت الناس به ولها من القرب والاختصاص
 ما ليس لغيرها وثالثها لان سياق جابر بن جهمه صلى الله عليه
 وسلم من اولها الى آخرها ثم سياق وهو حفظ للقصة
 وضبطها حتى ضبط جزئياتها حتى اقرىف ورا ثقله
 اي اتيت منها ما لا يتعلق بالمناسك وفي نسخة حتى امرها
 اي حتى ضبط امر لا يتعلق بالمناسك وهو نزول في الطريق
 قال عند الشعب وتوضيحه وضوا خفيفا حتى ضبط هذا
 القدر وهو ضبط صلاة الظهر يوم الاحد والاربعاء
 ايضا فان حجة الوداع كانت في الادر وهو في الليل
 وانها روي قد دفع من مزدلفة قبل طلوع الشمس الى منى
 وخطب بها الناس وكربدته انما به وقسمها وطبخ لم من
 لحما واكل منه ورجع الجرة وحلق رأسه وتطيب ثم افاض
 وشرب من ما رزقهم ووقف عليهم وهم يستقون وهذه
 اعمال يظهر منها انها لا تنقص في مقدار يمكن مع الرجوع
 الى منى بحيث يدرك الظهر في فصد اذا رزقهم من فصد
 قاله فراقه في القاموس الثمر السادس من الشهور الرومية
 ورجعت طائفة اخرى قول ابن عمر بامور اربعة احدها
 بان لا يحفظ عنه في حجة الله صلى الله عليه وسلم صلى الفرض
 بجوف مكة بل انما كان يصلي بمنزلة المسلمين مدة مقامه بمكة
 والثاني بان حديث ابن عمر متفق عليه اي رواه البخاري ومسلم
 وحديث جابر من افراد مسلم التي انفرد بها عن البخاري وحديث
 ابن عمر صحيحان رواه احفظ واسمهم ولا ينفك الشخين عليه والثالث
 بان حديث عابثة قد اضطرب في وقت طواف فروي
 عنها انه طاف بها روي رواية لا حدواي داود والترمذي
 عنها انه صلى الله عليه وسلم اخرا الطواف الى الليل وفي
 رواية عند اي داود عنها انه صلى الله عليه وسلم افاض اي طاف
 طواف الافاضة من اخر يومه والجمع وان امكن بين رواياتها
 الثالث بان قولها الى الليل اي في قريه بدليل قولها في الرواية
 الثانية من اخر يومه وذلك لانها روي في الرواية الاولى فلي
 تضبط فيه وقت الافاضة ولا مكان الصلاة فتقدم رواية
 من ضبط والراح ايضا بان حديث ابن عمر صحيح منه بلا نزاع
 لان حديث عابثة من رواية محمد بن اسحق بن يسار عن
 عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن ابيه عنها وابن اسحاق
 مختلف في الاحتجاج به اي بروايتها فمنهم من لم يجز به

وطعن فيه كثيرون الا بئمة ومنهم من احتج به بشرط ان يصرح بالتمسك
 لانه مدلس كقولنا لا حجة به اتفاقا وذلك **انه لم يصرح بالتمسك**
بل عن عنه اي الحديث فقال عن عبد الرحمن بن القاسم
فلا يقدم على حديث عبد الله بن عمر لان رواية ثقات حقا
 مشاهيرهم وقد جمع النووي بين الحديثين اي حديث جابر
 وابن عمر باحتمال انه صلى الله عليه وسلم اول الوقت ثم رجع الى منى
 فصلى بها الظهر مرة اخري باصحابه حين سألوه ذلك فيكون
 متفلا بالظهر الثانية التي هي كذا قال بنا على مذهبه من
 صحة اقتداء المقتضى بالمتفعل ثم ذكر انه طاف قبل الزوال قال وما
 ورد عن عابثة وغيرها انه اخرا الزيادة الى الليل محمول على انه
 عاد للزيارة مع نسيانه لطواف الافاضة قال ولا بد من هذا التاويل
 للجمع بين الاحاديث وتعقبه الولي بان طاهر حديث اي داود
 عنها افاض من اخر يومه حين صلى الظهر انه طاف بعد صلاة
 الظهر اي حين فرغ منها لا حين شرع فيها اذ لا يجمع بين الصلوة
 والطواف في زمن واحد ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى منى فمكث
 بقية الكاف وصحبها **لثاني ايام التشريق يوم الجرة** اي جنتها
 اذا المراد الثلاث جرات كما صرح به بعد **اذا زالت الشمس** قولا
 نادا بن ما حجة قدر ما اذا فرغ رمية صلى الله عليه وسلم الطواف الذي ذكر
 مكثه الدنيا ورميه الجرة بالنها فكان ينبغي ان يقول ليالي
 ايام التشريق وايامها والجواب انه انما اقتصر على الدنيا لان
 بها يقع التاخير وايضا فان اتم الدنيا الثلاث بخلاف الايام فلم
 يتمها بل ادخل في اثنا اليوم الثالث **كل جرة سبع حصيات يكبر**
مع كل حصاة وفي الصحيح عن ابن عمر يكبر على اثر كل حصاة ويقف
عند الاول التي تلي مسجد الخيف **والثانية في طيل القيام**
فيها الا انه في الاول اكثر ولا ين في سبعة باسناد صحيح عن
 عطاء قال كان ابن عمر يقوم عند الجنتين مقدار ما يقرأ سورة
 البقرة **ويتصرع** ينتهل الى الله تعالى بالركعة عاوي الصحيح عن
 ابن عمر ويدعوا **وروي الثالث** جرة العقبة **فلا يقف عندها**
 قبل لصيف المكان بالجبل وقيل وهو لا مح ان دعاه كان في نفس
 العبادة قبل الفراغ منها فلما روي الثالثة فرغت العبادة والدا
 فيها افضل منه بعد فراغها **رواه الترمذي من حديث عابثة**
 قالت افاض صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين صلى الظهر
 ثم رجع الى منى فذكره وفيه ان الصحيح لكن المنكر منه انما هو اوله
 كما مر وما تعينه فله شواهد في الصحيحين من حديث ابن مسعود
 وابن عمر وعن ابن عمر عن الترمذي كان صلى الله عليه وسلم اذا رمي

الجنا والثلث مثنى اليها ذاهبا **واجمعا** فاما الجرة التي ترمى
 وحدها يوم التحضر ماها وهو راكب كما عند احمد وغيره
وفي رواية اي داود عن ابن عمر وكان يستقبل القبلة في
 الجريين **الذي** قال الحافظ بضم الدال وكسر هاء اي القريين
 الي جهة مسجد الحيف وهي اول الجراف التي ترمى من ثاني
 يوم النحر **والوعدى** وتسمى جرة العقبة من بطن الوادي
 وكذا رواه ابن مسعود في الصحيحين لان ابن ابي شيبة وغيره
 عن عطاء بن ابي نبي صلى الله عليه وسلم كان يعملوا اذ رمي الجرة
 وجعل الحافظ بينهما ما كان الذي ترمى من بطن الوادي هي جرة
 العقبة لا بها عند الوادي بخلاف الجريين الاخيرين ويوضحه
 قوله في حديث ابن مسعود حين رمي جرة العقبة استطلق
 الوادي الحديث وهو في البخاري معلولا **واشادته صلى الله عليه**
وسلم **العباس بن عبد المطلب** ان بيئت بمكة ليالي ليلة
 الحادي عشر والليثين بعدها ووقع عند احمد ان بيئت
 تلك الليلة بمكة وكانه عن ليلة الحادي عشر لا تعطف
 يوم الا فاضة قامة الحافظ من **اجل السقاية** اي سقايتهم
 المعروفة بالمسجد الحرام فاذا نه فيه استبذ ان الامرا
 والكررا في المصالح الطارية ويدار من استودع الى الاذن عند
 ظهور المصلحة رواه البخاري **وسلم** وغيرهما من حديث
 ابن عمر عبد الله وفي رواية **الاسمعيلى** عنه رخص صلى الله
 عليه وسلم **للعباس** ان يبيت بمكة ليالي مبي من اجل سقايتهم
 وغيره رخصه وفيه دليل على وجوب المبيت بمكة وان
 من مناسك الحج لان التعجيل بالرخصة يقتضى ان يقابلها
 عنده فتدل على الوجوب وان الاذن وقع للعلة المذكورة
 السقاية واذا لم توجد او ما في معناها كالرعاء لم يحصل الاذن
 لان الحكم يدور مع العلة وبالوجوب قال الجمهور ومنهم
 مالك والشافعي واحمد في رواية وفي قوله للشافعي وهو رواية
 عن احمد وهي الصحيحة في مذهبه وهو مذهب الحنفية انه سئم
 واستدلوا بان لم لو كان واجبا لما رخص للعباس وفيه نظر كما علم **وجوب**
الدم بتوكه مبني على هذا الخلاف فمن اوجبه اوجب الدم ومن لم يوجبه
 فلا يحصل المبيت الا بمسكن الليل وانما اكتفى بساعة ليلة
 المرء لفته لكثرة المسقة التي قبلها والتي بعدها فسوم في الخفيف
 المسقة **وهذا يختص الاذن بالسقاية** وبالعباس ولو عمل غيره
 سقاية لم يبرخص له في المبيت لاجلها كما قيل به وهو جود وقيل
 يدخل معه انه وقيل فريقه وهم بنوها ثم **الصحيح العموم** فلا يختص

بالعباس

بالعباس والعلة في ذلك اعدا **الماء للشاربين** قال الحافظ
 وهذا يختص ذلك بالماء او بالحق به ما في معناه من الاكل وغيره
 محل احتمال وجزم الشافعي بالحاق من له مال يخاف ضياعه
 او امر تخاف قوته او مريض يتعفده **بأهل السقاية** فلا
 دم عليهم في ترك المبيت لانهم اصحاب اعدا رفا شهوا اهل
 السقاية كما جزم الجمهور بالحاق **الرعا** بكسر الراء والمد جمع راع
خاصة دون اولئك لكنهم لم يجزوا بذلك بالاحاق انما هو
 بالنص الذي رواه مالك واصحاب السنن لا ريب وقال
 الترمذي حسن صحيح عن عامر بن عدي ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ارخص لرعا الابل في البيوتات عن مبي يرمون يوم النحر
 ثم يرمون الغد ومن بعد الخد ليومين ثم يرمون يوم النحر
 وفي لفظ اي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص للدعا ان
 يرموا يوما ويدعوا يوما **وهو قول احمد** واختيار ابن المنذر وقال
 المالكية تجب الدم في المذكورات سوى الدعاء والسقاية كما جزم به
 في الطراز المذهب لانها الوارد فيها الرخصة واما الخائف ومن
 بعده فلا دم عليهم للعدو واما الدم فعليه من حلق راسه وهو
 محرم للعدو فلا دم وعليه الفدية فالعدو انما يرفع الراس الا ثم
 لا الدم الا فيما ورد النص فيه **قالوا** **صغيره** للمالكية فاصل العبارة
 في فتح الباري وقال المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الدعاء
 قالوا ومن ترك المبيت لغير عدو رخص وهو الرعاية والسقاية
وجب عليه دم عن كل ليلة وقال الشافعي عن كل ليلة اطعام
 مسكين وقيل عنه التصديق بدرهم وعن الثلث دم وهو
 رواية عن احمد والمسترور عنه وعن الحنفية لاشي عليه هذا
 بقية كلام الفخيم افاض دفع صلى الله عليه وسلم بعد ظهر
يوم الثلاثاء بعد ان اكمل ايام التشريق ولم يتجدد في يومين
 لانه افضل في المحصب بضم الميم وفتح الحاء والصا والقبلة
 مملكتين وموحدة **وقالوا لا يطح** ويقال له البطح ايضا
 وهو مكان متسع بين مكة ومكة وهو اليها اقرب **وحده ما بين الجبلين**
الي المقبرة وهو خيف بني كنانة قال عياض واي من يضاف
 ودليله قول الشافعي وهو عالم مكة واحوازها
 يارا كبا قف بالمحصب من مبي واهتف بقاطن خيفها والناقص
 قال الا في وانما يصح الاحتجاج به اذا جعل من مبي في موضع
 الصفة للمحصب اما اذا علق براكب فلا حجة فيه واي من قول مجنون
 بني عامر وداع دغا اذ نحن بالخيف من مبي فيهم ثلوعان الفواد وما يدرك
 دعي باسم ليلى غيرها فكانا اطا ريلكي طيرا كان في صدر دعي

قال وظاهر قول ما ذكر في المدونة اذا دخلوا منى فزولوا با بطح
مكة وصلوا الى مكة من منى فوجدوا مولاها **ابا رافع** اسمه اسم
في اشهر الالقوال العشرة قد ضرب قبته خيمته وكانت من شعر
كما مر وكان ابورافع على ثقله بفتح المثناة والقف اي متاعه
قال ابورافع لم يامرني صلى الله عليه وسلم ان انزل الا بطح
حين خرج من منى ولكن حيث فصررت فيه قبته
توقفا من الله فجاءه نزل رزاه **مسلم** وابوداود وغيرهما وفيه
اي **مسلم** وفي البخاري عن انس انه عليه السلام صلى الظهر والعصر
يوم النفر بفتح النون واسكان الف لا يصرف من منى لا بطح
قال الحافظ لا ينافي في انه لم يرم الا بعد الزوال لانه رمى ونفروا
المحصب صلى الظهر به وفيهما اي العجيين من حديث لا وراعي
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال
من **الفري** يوم النفر يصيب على الظرفية وهو يعني اي قال
في غداة يوم النفر حال كونه عينا ومقولة عن نازلون غدا خيف
وفي رواية بحلف بني كنانة والمراد بالغداة ثلث عشر ذي
الحجة لانه يوم النزول بالمحصب وهو مجاز في اطلاقه كما يطلق
امس على الماشي مطلقا ولا فشا في العتيد حقيقة وليس
مراد اقاله الكرماني حيث **تقاسموا** تحت الفل على الكفر حال
من فاعل تقاسموا اي في حال كفرهم يعني بذلك المحصب
يوزن محصب **وذلك ان قريشا** وكنانة هذه اشعار بان في
كنانة من ليس قريشا اذا العطف يقتضي المغايرة في ترجيح
القول بان قريشا من ولد فهر بن مالك على القول بانهم من
ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير النضر
فلذلك وقعت المغايرة قاله الحافظ **فما لفت** بحامسدة
والقياس تحت الفل لكن اي بصيغة المفرد الموثقة باعتبار الجمع على بني
هاشم وبني المطلب احيى هاشم ان لا تتكلمهم فلا تزوج
قريش وكنانة امرأة من بني هاشم واخيه ولا يزوجوا امرأة من
نسائهم ولا ولاد احد من الاخوين **ولا يبايعونهم** لا يبيعوا لهم
ولا يشترطوا منهم ولا احد ولا يبايعوا لطونهم ولا يسمي احد ولا يكون
بينهم وبينهم شيء وهي امم حتى **يلزموا** بضم فسكون وكسر محظا اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يفتلج في خاطري ان قوله
يعني المحصب الي هنا من قول الزهري ادرجه في الحيف فقد
رواه شعيب في هذا الباب يعني باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من كتاب الح و ابراهيم بن سعد كما للبخاري
في السيرة ويونس عنده في التوحيد كلام عن ابن شهاب عن

علي المرفوع منه اي قوله علي الكفر ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته
شيئا من ذلك انتهى وبه تعلم تشامح المص في العزول لها وفي الصحيحين
ايضا عن ابن عباس قال **ليس** التحصيص النزول في المحصب **بني**
انما هو منزل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم **اي ليس**
التحصيص من امر المناكح الذي يلزم فعله انما هو منزل
نزل لا ستراحة بعد الزوال فصلى به الظهرين والعشاءين
وفي الصحيحين ايضا عن عا يشتم نزول الا بطح ليس بسنة انما
نزل صلى الله عليه وسلم لانه كانا سمح لخروجه اذا خرج اي اهل
لتوجهه الى المدينة ليستوعب ذلك البطح والمتعذر ويكون
مبيتهم وقبائهم في السحر ورجلهم باجمعهم الى المدينة **لكن**
لما نزل صلى الله عليه وسلم كان النزول به مستحبا **انما عا**
له لتقربوا ابا رافع **علي ذلك** وقد فعله الخلفاء بعده كما في
مسلم عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر
ينزلون الا بطح وفيه ايضا عن ابن عمر ان كان يري التحصيص
سنة قال نافع وقد فعله رسول الله والخلفاء بعده **قال**
الحافظ فالحاصل انه من يعي نية سنة لعاشرة وابن عباس راد
ليس من المناكح فلا يلزم بتركه شيء ومن اثبتة كان عمر اراهم
دخوله في عموم الناس بافعاله صلى الله عليه وسلم لا الا لزام بذلك
وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر
والغربة والعشاء ثم رقد رقة بالمحصب متعلق بقوله صلى الله
عليه وسلم **ثم ركب الى البيت فطاف** به الموداع فيستحب
ان يصلي به الاربع صلوات ثم يرفد بعض الليل وان لم يكن ذلك
من المناكح اذ لا يخلو شي من افعاله صلى الله عليه وسلم عن حكمة
رواه البخاري وعنده نحوه من حديث ابن عمر **هذا هو طواف**
الوداع بفتح الواو ويسمى طواف الصدر بفتح الدال لانه يصدر عن
البيت اي وجه الله ومذهب الشافعي انه واجب يلزم بتركه دم على
الصحيح وهو قوله اكثر العلماء **قال مالك** وداود هو سنة
لا شيء يلزم بتركه لادم ولا غيره **واختلف في المرأة اذا**
حاضت بعد ما طافت طواف الوداع الذي هو الركن
هل هو عليها طواف الوداع ام لا واذا وجب هل يجزئ دم
ام لا كما في الفتح وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس امر الناس
ان يكون اخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن الحائض وفي
مسلم عن ابن عباس كان الناس ينصرفون من كل وجه فقال
صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت
وكان ابن عباس يرخص لها لفظ الصحبة عن طاووس عن ابن

عباس قال رخص للحايض وفي النسيء رخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للحايض **ان تنفر بكسرا لفا اذا فاضت**
 طافت لافاضة قبل ان تحيض وكان ابن عمر يقول في اول
 امره انها لا تنفر حتى تطهر وتطوف للوداع ثم قال في اخر امره قبل
 موته بعام وهذا انقل بالمعنى فلفظ الصحيح قال اي طاروس
 وسمعت ابن عمر يقول انها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد ان روى
 الله صلى الله عليه وسلم رخص لمن رواه الشيخان قال الحافظ
 هذا من مرسل ابي عبيدة فان ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله
 عليه وسلم يوضح ذلك ما رواه النسيء والخطابي عن طاروس انه
 سمع ابن عمر يسأل عن النساء اذا حضن قبل النفرة وقد افضت
 يوم النحر فقال ان عابشة كانت تذكرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رخصه لمن وذلك قبل موته بعام وفي رواية الخطابي عن قبل موت
 ابن عمر بعام ولا بن ابي شيبة ان ابن عمر كان يقيم على الحايض سبعة
 ايام حتى تطوف طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر يسمع
 الامير بالوداع ولم يسمع الرخصة او لا ثم سمع الرخصة فعلم بها وعن
 عابشة ان صفية بنت حيي ام المؤمنين حاضت في ايام من ليلة
 النفر من منى كما في رواية للشيخين عن عابشة وذلك بعد ان
 افاضت يوم النحر كما في رواية للبخاري وذكر كذا في النسخ بالنسبة
 للمفعول وفي الصحيح ذكر كذا بسكون الراء وهو التأي قال عابشة
 فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية للبخاري
 فقلت يا رسول الله انها حايض فقال لها **استأجرها** لا تستأجرها
فقالوا ولفظ الموطا فقيل **انها قد افاضت** قال ذلك نساوه
 كما في رواية للشيخين عن عابشة انها قالت طافحت للنبي صلى الله
 عليه وسلم ان صفية حاضت فقال لها **استأجرها** لم تكن طافت
 معك قلن بلى ومنهن صفية كما للشيخين ايضا عن عابشة انه
 صلى الله عليه وسلم قال لصفية انك لما استأجرت ما كنت طفت يوم
 النحر قالت بلى **قال فلا حبس عليها اذا** بالتأويل اي اذا افاضت
 لانها فعلت ما وجب عليها في ذلك وفي ان ليس على الحايض
 طواف ووداع وما في اي داود والنسيء مرفوعا انه عليها اجاب
 عن الخطابي بانها منسوخ بحديث عابشة هذا وهو في الصحيحين
 وغيرهما بطرق عديدة وحديث ام سلمة في الصحيحين ايضا ومعنى
 احابست هي اي اما نعتنا لان الحبس لغة المنع من التوجه من
 مكة في الوقت الذي اردنا التوجه فيه فلما حاضت صلى الله عليه وسلم
 انها ما طافت طواف الافاضة وانما قال ذلك لانه كان لا يتركها
 ويتوجه للمدينة ولا يامرها بالتوجه معه وهي باقية على احرامها

جملة حالبة فتحتاج الى ان تقيم حتى تطهر بضم الميم وفتحها وتطوف
 رتل الخ الثاني بالطواف ففيه ان ابراهيم الحاج يلزمه تاخير ابراهيم
 لاجل الحايض وقيدته ما لك بيومين فقط وفيه اكرام صفية بالاحسان
 لها كما احتسب بالناس علي عقد عابشة وفي رواية للبخاري عن عابشة
 حجنا فافضنا يوم النحر فاضت صفية فارد النبي صلى الله عليه وسلم
 منها ما يريد الرجل من اهله اي الجماع وفيه حسن ادب عابشة
 في العبارة فقلت بضم تاء المتكلم وهو عابشة يا رسول الله انها
 حايض فقال احابستها الحديث وهذا اشكل لانه صلى الله عليه وسلم
 لم ان كان علم انها طافت طواف الافاضة فكيف يقول
 احابستها وقد قاله فلا اذا وان كان ما علم فكيف يريد
 وقيل عنها قبل التحلل الثاني اذ هو لا يجوز ويجاب عنه
 بان النبي صلى الله عليه وسلم ما اراد ذلك اي الوقاع منها الا بعد
 ان استاذنه نساؤه في طواف الافاضة فاذن لها وفي نسخة
 لها اي لنسائه ومنهن صفية فكان بايها على انها قد حلت فلذا
 اراد وقاعها فلما قيل لم انها حايض جواز ان يكون وقع لها
 قبل ذلك حتى منعها من طواف الافاضة فاستغفم عن ذلك
 من نساؤه ومنهن صفية فاعلمته عابشة انها طافت معهن
 فوال عنه ما خشيتم من ذلك انتهى وهذا من الفتح وقالت عابشة
 يا رسول الله انت تطلقون بحج منفرد عن عمرة وعمرة منفردة
 عن حج وانطلقنا بحج منفرد عن عمرة وعمرة منفردة عن حج
 غير منفرد ولا فهي كانت قارئة على الامم كما سبق فامر اباها
 عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يخرج معها الى التنعيم تطيبا لقلبيها
 فاعترف منه بقدح في ذبي الحجة زواه الشيخان من حديث
 جابر عن معمر وفي رواية لمسلم عن جابر انها اهلكت بعمره
 حتى اذا كانت بسرف حاضت فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
 اهلي بالحج ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى اذا ظهرت بفتح
 الميم وصمها وسكون التاء طافت بالكعبة وسعت بين الصفا
 والمروة او سماه طوافا مجازا ثم قال لها معي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد حلت من حجه وعمرتك جميعا فذا صرح
 في ان عمرتها لم تبطل وانها لم تخرج منها بل صارت قارئة قالت
 يا رسول الله اني اجد في نفسي حرجا من اجل اني لم اطف
 بالبيت حتى تحجيت فانيت بطواف واحد قال فاذهب بها
 يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحضة بفتح
 الحاء وسكون الصاد المملتين وفتح الموحدة اي ليلة المنية
 بالمحصب وادى رواية لمسلم عن جابر وكان صلى الله عليه وسلم رجلا

سهلا قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم اذا هو بفتح ففتح فكسر
فتح احبت شيئا ولا نقص فيه من جهة الدين كطلبها للاعتبار
تا بعها اي وافقها عليه حين عثرة وقد كانت اي صارت
عن بيته قال لا ينهاها شيئا اجعلت بحرة فحاصت بسوء امرها
فا دخلت عليها الخ وصارت واردة واخرها اذ اخرجها بالبيت
وسعيها بين الصفا والمروة قد وقع عن حجها وعمرتها بقوله
قد حلت من حجك وعمرتك جميعا فوجدت في نفسها ان
ترجع صواحبا لها صوابها حج وعمره مستقلتين كما قالت
في بعض طرق الحديث ارجع صواحبي بحجة وعمره وارجع انا
بحجة فان كن متخافتين ولم يحضن ولم يقرن وترجع هي
بغرة في ضمن حجتها ليس لها على ظاهرها مراخاها ان يعمرها
من التمتع تطيبا لقلبها لا عوضا عن عمرتها ثم ارتحل صلى
الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فخرج من كوا بضم الكاف
مقصود وهي عند باب شبيكة بقرب شعب الدائم من
ناحية قعيقعان الجبل المعروف زاد الفتح وكان شاهدا الباب
عليها في القرن السابع وقد اختلف في ضبط كدا وكذا فالأكثر
على ان العليا التي دخل منها بالفتح والمد والسفلى التي خرج
منها بالضم والقصر وقيل بالعكس قال النووي وهو غلط
وحكى الجدي عن ابن عباس العذري ان مكة موضعا بالياء يقال
له كدي بالضم والتصغير يخرج منها الى جهة اليمن قال الحب
الطبري حققه العذري عن اهل اليمن بمكة قال وقد بنى
عليها باب مكة الذي يدخل منه اهل اليمن واختلف في المبنى
الذي لا جله خالف صلى الله عليه وسلم بين طريقه حيث
دخل من العليا التي هي كدا بالفتح والمد وخرج من السفلى
التي هي بالضم والقصر كما في الصحيحين وغيرها فتقبل لغيره
به كل من في طريقه بالتثنية وقيل الحكمة في ذنب المنكبة
جهة العلم عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان المدخول اليه
وعكسه في الخروج الاشارة الى فراقه وقيل ان ابراهيم مكة
دخل منها وقيل غير ذلك فتقبل لانه صلى الله عليه وسلم خرج
منها محتفيا في الهجرة فاذا ان يدخلها ظاهرا وقيل لان من
جاء منها كان مستقبلا للبيت ويحتمل لانه دخل منها يوم الفتح
فاستمر على ذلك ونسبوا ذلك قوله اي سيف بن حرب لا سلم
حتى اري الحبل تطلع من كدا قال العياشي فقلت له ما هذا
قال شئ تطلع بقلبي ان الله لا يطلع الحبل هناك ابدا قال
فذكرت ابا سفيا بن بكير دخل صلى الله عليه وسلم من كدا فذكر

والبيهقي

والبيهقي عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم لا يكره ان يمشى في حفاة
عدمت بيشية ان لم تروها ، تثير الفتح مطلقا كذا
فتبسم وقال ا دخلوها من حيث قال الحسن قاله في الفتح وفي صحيح
مسلم وغيره يابى داود والشافعي من حديث ابن عباس انهم صلى
الله عليه وسلم تلقى ركبا يابى داود وها بفتح الميم وسكون الهمزة وها ميم
محمد ود قال عياض في المشارق من عمل الفرع بينها وبين المدينة
بحواريج ميلة وفي مسلم ستة وثلاثون وفي كتاب ابن ابي شيبة
ثلاثون ميلة زاد في رواية ابي داود فيسلم عليهم قبل قوله فقال
من القوم فقالوا نحن المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وغيره فما في الصحيح من المسلمون يا رسول الله حط
لشاعن سقط قال عياض بن محمد ان هذا اللقا كان ليلا فلم
يسرفوه صلى الله عليه وسلم ويحتمل كونه بها لانهم لم يروه قبل
ذلك فاسلموا في بلادهم ولم يهاجروا قبل ذلك فرفعت امرأة ضبيا
لها من محفة بكسر الميم كما حزم به النووي وغيره وحكى عياض
في المشارق الكسروا الفتح بلا ترجيح شبه اليهودج الا انه
لا قبة عليها فقالت يا رسول الله هذا حج قال نعم له حج وزادها
عليها السؤال ولك اجر ترغيبا لها قال عياض واجرها فيما تكلفه
من امره في ذلك وتعليقه وتجنبيه ما يجتنب المحرم وقال عياض
عمره وكثيرون يثاب الصبي وتكنت حسنة دون السيئات ولما
ولما وصل صلى الله عليه وسلم لذي الحليفة باق بها حتى
يصبح فدخل المدينة كما في الصحيح عن ابن عمر كان صلى
الله عليه وسلم اذا خرج الى مكة يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع
صلى بذي الحليفة بطن الكواذي وبات حتى يصبح قال
بعضهم ان نزوله لم يكن قصدا وانما كان اتفاقا حكاة
الفاضي اسما عبد في احكامه عن محمد بن الحسن الشافعي وتعقبه
بانه ليس اتفاقا والصحيح انه كان قصدا ليل يدخل المدينة ليلا
فتبقي الناس اهلهم على غير اهبة فتدبري منها ما يفتح عند
الطلوع فتكون سببا الى بقضها وفراقها وقد جاء انه صلى الله عليه
وسلم ان يطرقوا النساء ليلا فطرق رجلا من اهلها فكلها
وجد ما يكره ولما راي المدينة كبر ثلثا وقال لا اله الا الله
وحده حال اي منفردا لا شريك له تاكيد لوحده اذا انتصف
لها لا شريك له له الملك السلطان والقدره واصناف المخلوقات
وله الحمد زاد في رواية للطبراني يحيى وميمت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير ابيون بالرفع خبر محذوف
اي عن راجعون اي الله وليس المراد الاخبار بحض الرجوع

فان تحصل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم
 بالعبادة المخصوصة والانصاف بالاوصاف المذكورة **تاييدون**
 من التوبة وهي الرجوع عما يؤم شرعا الي ما يجد شرعا **تاييدون**
 تواضعا وتعلما لا منه عن **عابدون** تحت **ساجدون** **لربنا**
حامدون كل ما رفع بتقدير المبتدأ وقوله لربنا متعلق بساجدون
 او جميع الصفات على طريق التنازع **صدق الله وعده** فيما وعد
 به من اظهار دينه وعبودته وهذا في سفر الغزوة وما نسبت
 الحج والعمرة قوله لتدخلن المسجد الحرام الاية **وصبر عليه** محمد
 صلى الله عليه وسلم **وهزم الاحزاب** و**حده** من غزيب من الاديبي
 وهذا معنى الحقيقة فان العبد وفعله خلق لربه والكلام واليه
 وكوشا ان يبدا الكفار لقتال لا قتال لغيره **دخل المدينة** **نهارا**
من طريق المحرس بفتح الميم **المشددة** وبالمهملة العين والسين
وهو مكان معروف على طريق من اراد الى مكة من المدينة
 وهو اسفل من ذي الحليفة فهو اقرب الى المدينة منها **وكان**
من المحرس والشجرة التي باقية بها **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في ذهابه الى مكة على ستة اميال من المدينة لكن المحرس اقرب
 كما في الفتح **انهم ملخصا من فتح الباري وغيره** جميع ما ذكره
 في محبته الحج والذي من غيره قليل بالنسبة لما جاء به **والله اعلم**
بالحق فيما اختلف فيه من امور الحج **واما عمره** بضم ففتح جمع عمرة
صلى الله عليه وسلم فاربع فترك جوابا ما اكتفا بما بعده **العمرة**
 بضم العين مع ضم الميم واسكانها وبفتح العين واسكان الميم
في اللغة الزيادة وقيل انها مشتقة من عمارة المسجد الحرام وقيل
 هي لغة القصد الى مكان عام **ومذهب الشافعي واحمد وغيرهما**
 من اهل الاثر **واحدة** كالحج مرة في العمر لقوله تعالى وانما الحج
 والعمرة لله قال ابن عباس انها لقريتهما في كتاب الله اي
 القريضة وكان الاصل قريته اي الحج واجيب بان دلالة
 الاقتران ضعيفة وبان المراد الا تمام بعد الشروع ولا نزاع
 فيه وبان الشعبي قرا والعمرة بالرفع ففصل عطف العمرة
 على الحج فانفتح الاشكال واما حديث زيد بن ثابت مرفوعا
 الحج والعمرة قريضتان رواه الدارقطني والحاكم وقال الصحيح
 عن زيد بن ثابت من قوله فصعيف فيه اسماعيل بن مسلم
صعفوه **والشاهور** **عن المالك** **نطوع** اي سنة مؤكدة
وهو قول الحنفية حديث الحاج ابن اوطاه عن محمد بن المنكدر
 عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة واجبة
 هي قال لا وان تغتسلوا افضل اخرجهم الترمذي وقال حسن

صحيح وانتقد بان الحاج ضعيف واجاب الكمال ابن الهمام بانه
 لا ينزل عن درجة الحسن وهو حجة اتفاق وان قال الدارقطني
 لا يجزئ بالحاج فقد انقضت الروايات عن الترمذي على تحسين
 حديثه هذا ولم يتقدم به فقد رواه ابن جراح عن ابن المنكر
 عن جابر بن عبد الله عن جابر عن جابر عن جابر عن جابر
 والدارقطني وضعفه يحيى بن ايوب وله شاهد عن ابي هريرة
 مرفوعا الحج جهاد والعمرة تطوع اخرجهم ابن ابي شيبة انتهى ملخصا
وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمره هذا دليل جواب اما ولو
 عبر بالفا كان الجواب **ففي الصحيحين** **وسنن الترمذي** **وابي داود**
عن قتادة قال سالت النكاح **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **قال**
حجته واحدة اي بعد الحج وما قبلها حج مران كما مر اول الحج **واعتمر**
اربع عمر عمره في ذي القعدة التي تسمى عمرة القضاء **بالحديث**
 التي صد عنها باتفاق وكانت في ذي القعدة ايضا كما في الصحيحين
 بتلفظ عن ابن لفظ بعضها اربع عمرة الحديبية في ذي القعدة
 حيث صدوا مشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة
 حيث صلحهم وعجبت من وقف على هذا وقال قوله عمرة
 في ذي القعدة هي التي صد عنها فانه يكون بضم عين قوله
 بقده وعمرة الحديبية اذ هي التي صد عنها باتفاق **وعمره مع**
حجته **وعمره الحجرات** بكسر الجيم وسكون المهملة وخفة الراء وبكسر
 العين وشدة الراء اي حيث **قسم غنيمته** بالنصيب معمول
 قسم من غير تمويه لا ضافته **حجته** هذا لفظ رواية الترمذي
وقال حسن صحيح وفي رواية **الصحيحين** عن قتادة ان ابن مالك
 اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **اعتمر اربع عمر كلهن**
 في ذي القعدة الا التي مع حجته **عمرة الحديبية** او من الحديبية
 شك بعض الرواة في اللفظ الذي قاله وان اتخذ المعنى عنه
في ذي القعدة وهي التي صد عنها وباتي وجه تسميتها عمرة
 للمصنف **وعمره من العام المقبل** في ذي القعدة هي عمرة
 القضاء التي بدا بها في رواه الترمذي و**عمرة في ذي القعدة من**
الحجرات حيث **قسم غنيم حنين** والراية **عمرة مع حجته**
 في ذي الحجة ويشكل قوله الا التي مع حجته بان الصواب حذف
 لانه عد التي مع حجته فكيف يستثنى بها واجاب عياض كانه قال
 في ذي القعدة منها ثلاث والرابعة عمرة في حجته والمعنى
 كلها في ذي القعدة الا التي في حجته كانت في ذي الحجة **وعن**
محرش بضم الميم وفتح المهملة وقيل انها معجزة وكسر الراء بوجهها
 معجزة قال في الاصابة بكسر الراء الثقيلة ضبطه ابن ماکولا يتعا

لهشام بن يوسف ويحيى بن معين ويقال يسكون الحيا المملنة
وفتح الراوصوبه بن السكت تبع لابن المديني وهو ابن سويد بن
عبد الله بن مرة الخزاعي الكوفي عداه في اهل مكة وقال غزوين
على الفلاس انه لفي شيخا بمكة اسمه سالم فاكثر منه بغير الى من
سمع به حدث بحد يث محرش فقال هو جدي وهو محرش ابن
عبد الله الكوفي فقلت له ممن سمعته فقال حدثني به ابي
واهلنا انتهى وقد يحرقه الخزاعي **الكوفي** انه منسوب الي كعب
ابن عمرو بطن من خزاعة **انه صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة**
ليلة معتمر ازاد في رواية النسائي فنظرت الى ظهره كانه بيكة
فضة **فدخل مكة ليلة فقصي عمرته** اي فعلها وامرها خوفا
قضيت الصلاة ثم خرج من ثيابه فاصبح بالجعرانة كبايت
فلما زالت الشمس من الغد ليلة المذكورة خرج في بطن سرف
ثم جامع الطريق طريق جمع برك من الطريق ببطن سرف
بفتح فكسرفا فمن اجل ذلك خفيت عمرته هذه على الناس
وكانت سنة فتح مكة **رواه الترمذي** وقال حديث غريب
في الاصابة قال الترمذي حسن غريب ولا يعرف لمحرش عن النبي
صلى الله عليه وسلم غيره وهو عند ابي داود والنسائي وغيرهما
بسند حسن **وعن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم**
زاد في رواية احمد عمره كلها قبل ان يخرج **رواه ابو داود** وهو في صحيح
البخاري عن عكرمة بن خالد انه سأل ابن عمر عن العمرة قبل الحج فقال
لا بأس قال عكرمة قال ابن عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ان يخرج ولا خلاف في جواز ذلك قاله ابو عمر **وعن عروة بن الزبير**
قال كنت انا وابن عمر زادا في رواية في المسجد مستنويين الى حجرة
عائشة وانا نسمع صرهما بالسواك شبرا تسوكه قال عروة فقلت
يا ابا عبد الرحمن كنية ابن عمر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
في رجب قال نعم اعتمر فيه وفي رواية للشيخين ايضا عن
مجاهد قال دخلت انا وعروة المسجد فاذا ابن عمر جالس
الي حجرة عائشة والناس يصلون الضحى في المسجد فسألناه عن
صلواتهم فقال بدعة فقال له عروة يا ابا عبد الرحمن كم اعتمر
صلى الله عليه وسلم فقال اربع عمرا احدهن في رجب فكرهنا
ان نكذب به ونرد عليه وسمعنا امتنان عائشة في الحجرة قال
عروة فقلت **لعائشة** اي هذا القريب **امناه** تضم الهزة وشد
الميم ففوقية قال فها مضمومة وهذا لفظ مسلم وفي البخاري
يا اياه قال الحافظ كذا الاكثر يسكون الها ولا يذري اياه
يسكون الها ايضا بغير الكف وهذا بالمعنى الاخص لا على حالته

وبالمعنى

وبالمعنى الاشم لا بها ام المؤمنين **الاشمعيين ما يقول ابو**
عبد الرحمن قالت عايشة وما يقول قلت يقول
اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في رجب وهذا يدل على ان
عندهم علم فصول الامتحان ففيه جواز الامتحان بكنه
مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف وكان ما ذكر اذا عرف
انه سوال امتحان لا يجيب ولا يجح له حديث اخبروني بشجرة
لا يسقط ورقيها لان ذلك من الشارع تعلم لما اشتمل عليه
من الاحكام وتروجم عليه ابو نعيم باب القاء العالم المسئلة علي
طلبته ليتبين اذها منهم قال ابو عبد الله الاي لكن في قوله
مذهب صحابي نظرا وهو كما رايت انما فعله عروة ومجاهد
وهما تابعيان اتفاقا فلا حجة فيه بالاخلاف **فقلت يعفر**
الله لابي عبد الرحمن ذكرته بكنيته تعظيما له ودعت له
اشارة الى انه نسي لعمرى ما اعتمر صلى الله عليه وسلم في رجب
بالتسوية **وما اعتمر من عمرة الا وانه** اي ابن عمر لمعه حاضر
وفي رواية البخاري ما اعتمر الا وهو مشاهد وما اعتمر
في رجب قطه **وقالت** ذلك مبالغة في نسبتها الى النسيان وانما
انكرت عليه قوله احداهن في رجب **وابن عمر يسمع كلامها فيما**
قال لا ولا نعم سكت وسكوتها يدل على انه لثبته عليه وسمي
او شك ولهذا اجيب عما استشكل من تقدم قوله عائشة
الثاني على قوله ابن عمر الميث وهو خلاف القاعدة المقررة
وهذا الحديث في الصحيحين واللفظ مسلم **وفي رواية ابي داود**
عن عروة عن عائشة انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتمر عمرتين في ذي القعدة هما عمرة القضية والتي قبلها
وعمره في شوال يعني عمرة الجعرانة فهذا مخالف لقوله ان
كلهن في ذي القعدة وجمع الحافظ بان ذلك وقع في اخر شوال
واول ذي القعدة قال ويؤيده ما رواه ابن ماجة باسناد
صحيح عن مجاهد عن عائشة لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم
الا في ذي القعدة **وفي رواية له** اي لابي داود وكذا لا احمد عن
مجاهد **قال سئل ابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال**
عمرتين فبلغ ذلك عائشة **فقلت لعلكم علم ان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها بحج الوداع
ففي هذا ان اخلافا في عدد العمرة وفي السابق في الشهر
قال الحافظ ويمكن تعدد السؤال بان يكون ابن عمر سئل او لا عن
العدد فاجاب فردت عليه عائشة فرجع اليها فسئل مرة ثانية
فاجاب بموافقتها ثم سئل عن الشهر فاجاب بما في ظنه وقد

ذكرت الاختلاف فيما كان عليه السلام يحرم ما به في حجة الوداع
ولجمع بين ما اختلفوا فيه من ذلك والمشهور عن عائشة
عليها السلام ان قالوا كان مفروضا وجوبها في كل سنة
بانه كان قارنا لاسمها قولها سوي التي قرنها بحجة الوداع
صدا وكذا ابن عمر قد ائتمروا على ان يكون بزيادة اللام في المنعول
قال الله عليه السلام كانا في ايامه من بعد بيته في المنعول
لم يقدم المم ذكره عن ابن عمر صريحا وقد قد منه في الصحيحين
كلفظ اعتمر اربع عمر والمم اخذوا هذا من الفتح والاشارة في كلامهم
عائشة لمذكور في البخاري الذي يتكلم عليه اما المم فلم يذكره وغير
كلام الفتح فاعلم وانما دل حديث ابن عمر على انه قارن لانهم لم ينقل
انه عليه السلام اعتمر به حجته وان يكن متمتعاً لانه اعتذر
عن ذلك بكونه ساقا الهدي فلم ينقل الا انه قارن واحتجاج بعضهم
هو ابن بطال كما في الفتح الى ما قبل ما خرج عن عائشة وابن عمر
هذا فقال انما يجوز نسبة العمرة الى رابطة اليه صلى الله عليه وسلم
باعتبار انه امر الناس بها وعلمته بحضرتها لانه صلى الله عليه وسلم
اعتمرها بنفسه وهذا بناء على الاصح عند مالك والشافعي انه
كان مفردا وانما اذا اتصلت ما تقدم من اقوال الائمة في حجة
صلى الله عليه وسلم من الجمع بان افراد اخبار عن اول امره والقران
اخبار عما استقر عليه استغنيت عن هذا التاويل المتعسف
لانه خلاف الظاهر كونه معصيا على الاصح عند الشافعية
والمالكية انه حج مفردا وهران الامام الشافعي اول ما ورد في قوله
على امره لغيره كبني الامير المدينة فانه عن عائشة وابن عمر
من ذلك فلا تعسف فيه قال بعض العلماء المحققين هو ابن
التيين كما في الفتح وفي مقدمهم اي العصابة عائشة وانش وابن عمر
لحديث عائشة التي هو عنده اهلي الله عليه وسلم خبر مقدم على المتأخر
وهو ما يدل على انها عمرة تامة لعل المراد من حيث الثواب
لان لم يأت من اعتمائها شي سوي الاحرام قاله شيخنا وفيه اشارة
الى صحة قول الجمهور انه لا يجب القضاء على من صد عن البيت
بخله والحنفية زاعمين بان عمرة القضاء انما سميت بذلك
لكونها قضا عن التي صد عنها ولا يصح ذلك فلو كانت عمرة
القصبة بدلا عن عمرة الجديبية لكانت واحدة والعصابة الفقهاء
التي بعدوها شتيين وانما سميت عمرة القصبة والقضا لان
النبي صلى الله عليه وسلم قام قريبا منها على ان ياتي من
الغام القابل يعتمر ويقيم ثلاثة ايام لانها وقعت قضا
عن العمرة التي صد عنها اذ لو كان كذلك لكانت عمرة واحدة

وقد

وقد عدها العصابة الشتيين وانما حديث اي داود عن عائشة
انه اعتمر في شوال السابق انما كان محفوظا فلهذا اي الراوي
عائشة يروي عمرة الجعران حين خرج في شوال ولكن انما احرم
في ذي القعدة حتى لا يخالف ما صح عنها وعن غيرها ان عمرة
كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجة مع قدمت نحو هذا الجرح
من الحافظ هو انكر ابن القيم ان يكون صلى الله عليه وسلم اعتمر
في رمضان نعم قد اخرج المدارقطني من طريق العلما
ابن زهير بن عبد الله الازدي الكوفي ثقة روي له النسا
عن عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد بن قيس التميمي من رجال
الجميع عن ابيه الاسود الفقيه المحضرم المتكثير التابعين الكبار مات
سنة اربع او خمس وسبعين عن عائشة قالت خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عمرة في رمضان فافطر وصمت
واقصروا ثم اتى الرابعة فلم يهمني قول علي جواز الاعام
والصوم في السفر وقال المدارقطني ان اساده حسن وقال
ابن القيم انه غلط لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رمضان نقله
الحافظ واجاب وتبعه المم بقوله لكن يمكن حمله على ان قولها
في رمضان متعلق بقولها خرجت ويكون المراد سفر
فتح مكة فان كان في رمضان واعتمر عليه السلام في تلك
السنة من الجعران بعد الفتح وبعد ما غزا حنين والطائف
ثم قسم غنائم خيبر ثم اعتمر لكن في ذي القعدة كما تقدم
قريبا زاد الحافظ وقد رواه المدارقطني باسناد اخر الى العلما
ابن زهير فلم يقل في الاسناد عن ابيه ولا قال فيه في رمضان
انهي واما قول ابن القيم في الهدي ايضا ولم يكن في عمرة
صلى الله عليه وسلم عمرة واحدة حال كونه خارجا من مكة
الي الحل ثم يدخل بعمرة مكة بعمرة كما يفعله كثير من الناس
وانما كانت عمرة كلها حال كونه داخل الى مكة وقام
بمكة بعد الموحى ثلاث عشرة سنة لم ينقل عنه احد انه اعتمر
خارجا من مكة الى الحل في تلك المدة اصلا فالعمرة
التي فعلها وشرعها هي عمرة الداخل الى مكة لا عمرة من
كان بها فخرج الى الحل ليعتمر اي يحرم ثم يدخل مكة فياتي
بافعال العمرة ولم يفعل هذا على عهد احد قط الا عائشة
انهي فنقله عليه بعد ان فعلته عائشة بامر فقد دل على
مشروعيته ولا معنى لهذا الكلام وروي الفاكهي وغيره من
طريق محمد بن سيرين قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت لاهل مكة التمتع ومن طريق عطاء بن ابي رباح قال

من اراد العمرة من هو من اهل مكة او غيرها فليخرج الى
التنعيم او الجحرانة فليحرم منها وافضل ذلك ان ياتي وقتا
اي ميقاتا من مواعيت الحج هذا بقية المروي عن عطاء قال
الطحاوي ويذهب قوم الى انه لا ميقات للعمرة لمن كان بمكة الا
التنعيم ولا يجي وزكيا لا يجي وزمبيقات الحج اي تعلقا بحدوث ابن سيرين
للمذكور قال وخالفهم اخرون فقالوا مواعيت العمرة الحلال وانما امر
النبي صلى الله عليه وسلم عايشة بالاحرام من التنعيم لانه اقرب الحلال الى
مكة ثم روي من طريق ابن ابي مليكة عن عايشة في حديثها عقب
هذا **ثبتت بذلك ان ميقات مكة للعمرة الحلال وان التنعيم**
وعبره في ذلك سوا في نحو اذا احرام منه وان كان الافضل
التنعيم لانه لعائشة به بعد الجحرانة لاحرامه صلى الله عليه وسلم
منها والله اعلم **فصل السابع**
عباد الله عليه الصلاة والسلام في بركة
بعض النون شي قليل **من ادعيته جمع دعاء وذكره طاهره**
تغابرها وفي الخفة المذكورة كل مذكور شرعا سبق لنا ودعا
وقد يستعمل شرعا ايضا لكل قول بنات قابله وقراته القرآن الكريم
اختلف هذا الدعاء افضل ام تركه والا **استسلام للقبض**
افضل فقال الجمهور الدعاء افضل وهو من اعظم العبادات
ويؤيده ما اخرج الترمذي في الدعوات وقال غريب لا نعرفه
الا من حديث ابن لهيعة من حديث اس وقعه اي قال قال
صلي الله عليه وسلم الدعاء الجاهل اي حالها لان الداعي
يدعو الله عند انقطاع املة عما سواه وذلك حقيقة التوحيد
والاخلاص ولا عبادة فوقها فكان محرما بهذا الاعتبار
وايضالما فيه من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة
وهوسمة العبودية وبتشعار دلة البشرية ويتضمن للشئ اعلى الله
واضافة الكرم والجود اليه وقد تواترت الاخبار عنه صلى الله
عليه وسلم بالتعجب في الدعاء والحث عليه كقوله صلى الله
عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قال قرا وقال ربكم ادعوني
استجب لكم الاية رواه الادبعية وقال الترمذي حسن صحيح
وصححه ايضا ابن حبان والحاكم عن النجاشي بن بشير وقوله
الدعاء مفتاح الرحمة رواه الديلمي وعند اي يعلى والحاكم
وصححه عن عني مرفوعا الا انكم على ما ينبغيكم من عدوكم
ويدرككم اذ انكم تدعون الله في ليديكم ونهاركم فان اصر
الدعاء سلاح المؤمن وعما الدين ونورا لسماوات والارض
ولا يي الشيخ والديلمي من حديث اي موسى الدعاء جند

من اجناد

من اجناد الله يروي يوردا لثقتنا بوجوه ان يبرم وللتزمذي
والحاكم من حديث بن عمر الدعا يرفع ما نزل وما لم ينزل فعليكم به
عباد الله بالدعا ومسند لهين ومع ذلك صححه الحاكم كما قاله الحافظ
والاحاديث كثيرة جدا **واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد والحاكم**
في الادب المفرد والبخاري وصححه ابن حبان والحاكم علم من رواه الي
صالح الخوزي بضم الحاء المعجمة وسكون الواو ثم راي عن اي هرويرة
والخوزي مختلف فيه ضعف ابن معين وقواه ابو زرعة وطف
ابن كثير انه ابو صالح السمان وليس كما قال فقد جزم شيخه الذي
بانه الخوزي قاله الحافظ عنه صلى الله عليه وسلم من لم يسأل
لفظ الترمذي انه من لم يسأل والصغير للشان اي ان الحال
من لم يطلب الله من فضله يعصب عليه لانه اما قانط او
مستكبر وكل موجب للعصب قال لطيفي معناه ان من لم
يسال به يعصبه والمبغوض معصوب عليه والله يجب ان
يسال وقال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه في مسئلة وطاعته
واذ ارضى تعالى وكل خير في رضاه كما ان كل بلا ومعيبة في غضب
والدعا عبادة وقد قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فهو تعالى يعصب على من لم يساله
كما ان ابن ادم يعصب على من ساله **لله**
لله يعصب ان تركت سواك ا وبن ادم حين يسال يعصب
فشان ما بين يديين ومحقا لمن علف بالاثرو يصد عن العين
قال الحليم لا ينبغي ان يحل يوما وليلة عن الدغالة ان الرمت
يوم وليلة وما ذرا لها تكرا رفا ظم كان ترك الدعاء اصلا يوجب
العصب فادني ما في تركه يوما وليلة ان يكون مكروها **وقال**
عمر بن الخطاطب رضي الله عنه اني لا حمل فلما لا جابة ولكن هم
الدعا لا احتياجه الي الاخلاص والخصوع والذل وذلك
لا يتيسر في كل وقت **فادنا انتم الدعاء** اتيت به على الوجه
التام علمت ان الاجابة معه بوعده من لا تخلف الميعاد
وفي هذا بقوله القائل لو لم يرد لي ما ارجو وامله بعد الامرة
وضم اللام ارجوه من جود كفك ما دعوتني الطلب يعني
انه اعتاد منه الطلب اعطا والاحسان متى قصده فعلم
انه لا يريد منه متى اياه اذ لو اراده ما اعطاه كلما اياه فانه
سبحانه وتعالى يجب تذل عبيده بين يديه وسواله اياه
وطلبهم هو ايجهم منه وشكوا له منه تعالى اذ هو العاقل
لما اضاهم من المكروه اليه سبحانه لا الى غيره فكانهم يقولون
ياربنا انت اصببتنا بما نعلمه فاذله عنا وعبادتهم التجاؤهم

واعتصامهم به عز وجل منه تعالى وفراوه منه اليه الفاظ متقاربة
المعنى كما قيل قالوا انشكروا اليه ما نيس يحيى عليه فقلت ولي
ذل العبيد لربهم ومعنى البيتين ظاهر وقالت طائفة الا فضل
ترك الدعاء والاستسلام للقضاء واجابوا عن قوله تعالى وقال
ربكم ادعوني استجب لكم بان اخرها دل على ان المراد وفي نسخة
بدون على اي اقصم ان المراد بالدعاء هو العبادة فكانه قال
اعبدوني اشكروا حاجب الاولون بان هذا تركه لفظا غير
ولذا قال الشيخ تقي الدين السبكي الاولي حمل الدعاء في الآية
على ظاهره من السؤال والطلب واما قوله بعد ذلك ان الذين يشكرون
عن عبادتي فوجه الربط ان الدعاء اخضع من العبادة فمن اشكرك
عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا قال لغريد في قوله
سيدخلون جهنم داخرين اما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا
فمن فعل ذلك كفر واما من تركه لعقود من المقاصد كالسليم
للقضاء فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا نرى ان ملازمة
الدعاء والاستكبار معهما ارجح من التركة لكثرة الادلة الواردة
فيه زاد الحافظ ودل قوله تعالى بعد فادعوه مخلصين له الذين
ان الاجابة منوطة بالاحلاص وقال الطيبي في حديث الدعاء
هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية يمكن
ان تحذف العبادة على المعنى اللغوي اي الدعاء ليس الاغاية
اظهارا للتدليل والافتقار والاستكانة قال تعالى يا ايها الناس
انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الجليل وادوات
على الحضور وما اشترعت العبادة الا للخصوع والباري واطهار
الا فتقار اليه ولهذا ختم الآية بقوله تعالى ان الذين يستكبروا
عن عبادتي حيث عبر عن عدم التدلل والخصوع والاستكبار
ووضع عبادتي موضع دعائي وجعل جزاء ذلك الاستكبار والصغار
والعوان انتهى وفيه تجاسر على القرآن بقوله بغير وقوله وضع
لجود احتمال لاحلها لاولي ما قبله السبكي وقال البيضاوي
في شرح المصابيح لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية
التي تستأهل ان تسمى عبادة من حيث دلالة على ان فاعله
مقتل على الله معروض عما سواه لا يرجوا غيره ولا يخاف الا
منه مستول عليه بالاية فانها تدل على امر ما مودعه اذا ان
به المكلف قبل منه لا بما له وترتب عليه المقصود ترتب المحل
الحز على الشرط والسبب على السبب وقال القشيري في
الرسالة اختلفت اي الامرين اولى الدعى والسكرت والرقى
وثالث ان وجد في نفسه باعسا استجب الدعاء والافلاحة

ورابعها

ورابعها ان يحج غارها معها استجب وان شخص نفسه فلا يقبل
الدعاء وهو الذي ينبغي ترجحه لكثرة الادلة وسبق بعضها
زما فيه من اظهار الخضوع والافتقار ولا نه سنة صلى
الله عليه وسلم المتواترة عنه تواتر معنويا وقيل السكرت
والرقى اولى لما في التسليم من العفول انتهى وسببهم
كما قال الحافظ ان الداعي لا يعرف ما قدر له فدعاوه
ان كان على وفق القدرة اي قدرها الله فهو محصل
الحاصل وان كان على خلافه فهو معاند وكلامه لا يجوز واجب
بانه ان اعتقوا انه لا يقع الا ما قدر الله تعالى كان اعتقاده
ادعانا لا معانده وقايدة الدعاء حبيذ يحصل الثواب
بامتنان الامر بالدعاء في الكتاب والسنة والاحتمال ان
يكون المدعو به موقفا على الدعاء لان الله تعالى خلق
الاسباب وسببها اسبى ما جابه من الفتح بالاعتراف وفيه ايضا
عن القشيري وقالت طائفة ينبغي ان يكون داعيا بلسانه واجبا بقلبه
قال والاولى ان يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء افضل
وبالعكس قلت القول الاول اعلا المقامات ان يدعو بلسانه وبرض
بقلبه ولا يتأني من كل احد بل ينبغي ان يحص به الكمال قال القشيري
وبعض ان يقال ما كان لله والمسلمين فيه نصيب فالدعاء افضل
وما كان للنفس فيه حظ فالسكرت افضل وعبر ابن بطال عن هذا
القول لما حكاه بقوله يستحب ان يدعو لغيره ويترك لنفسه
وعدة من اول الدعاء في الآية بالعبادة وغيرها قوله تعالى
فكشفت ما تدعون اليه ان شاء وان كثير من الناس يدعوا فلي
يستجاب له فلو كانت على ظاهرها لم يتخلف والجواب ان كل داع يستجاب
له لكن تتنوع الاجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه
وقد ورد في ذلك حديث صحيح اخرجه الترمذي والحاكم عن عباد
ابن الصامت رفعه ما على الارض مسلم يدعو بدعوة الا اياه الله اياها
او صرف عنه من السوء مثلها ولا حمد من حديث اي هزيمة اما ان يغفل
له واما ان يدخرها له وله عن اي سعيه رفعه ما من مسلم يدعوا
بدعوة ليس فيها ثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي
ثلاث اما ان يجعله دعوته واما ان يدخره في الآخرة واما ان
يصرف عنه من السوء مثلها وصححه الحاكم وهذا شرط ثان للاجابة
ولها شروط اخري منها ان يكون طيب المطعم والملبس لحديث
فاني يستجاب له ذلك انتهى وقد ارشد صلى الله عليه وسلم كيفية
الدعاء فقال اذا صلى اي دعا احكم فليبد الحمد لله وفي رواية
بالحمد لله واحدا لثنا بالجميل علي الجليل والتحميد حمد الله مرة بعد

اخرى **والثنا عليه** بما يتضمن ذلك فهو عطف عام على خاص فالثنا
فعل يشعر بالتعظيم كذا قال بعضهم وقال شيخنا عطف تفسير
ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم **ليدع بما سماه الدين**
والدين بما يجوز طلبه **رواه الترمذي** وابوداود وصححه ابن حبان
والحاكم من حديث فضالة بن عمار وبضم بن عبيد بن عمير
الا بصاري الاوسى **وقال عليه السلام في رجل يدعوا وجب**
ان ختم بامين قال الحافظ في اما ليه اي عمل علا وجبت له به
الجنة وقال السيوطي الظاهر ان معناه فعل ما يجب له به الاجابة
رواه ابوداود عن ابي رهير التميمي قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة فالتقينا على رجل قد اخط في المسيلة فوقف
صلى الله عليه وسلم يستمع منه فقال اوجب ان ختم فقال رجل باي
شيء يختم فقال بامين فانه ان ختم بامين فقد اوجب فأنصرف
الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فاتي الرجل فقال اختم
يا فلان وابشروا **قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم** اذا دعا طلب من الله
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت زاد في رواية للبخاري
اللهم ازرقني ان شئت لان التعليف بالمشيئة اما يحتاج اليه اذا تلى
اكرامه المطلوب منه فيعلم انه انما يطلبه برضاه والله منزله عن
ذلك وقيل لان فيه صورة استغناء عن المطلوب والمطلوب منه
والاول اولي ولكن **ليعزم للسئلة فان الله تعالى لا مكره** بكسر الراء
رواه البخاري وغيره كالي داود عن ابي هريرة وهو في الصحيحين
من حديث اسن بخوه ومعنى الامر بالاعزم لحد فيه بفتح الحيم اي
الاجتهاد وان يعزم بوقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بحسنة الله تعالى
اي يكره كما قال النووي وهو اولي وظاهر كلام ابن عبد البر انه
ممن يحرم وهو لظاهر كما قال الحافظ **وان كان ما موراني جميع ما يرب**
فعله ان يعلق بحسنة الله تعالى لان هذا مقام غير مقام الدعاء
والطلب من الله وقيل معنى العزم ان يحسن الظن بالله في
الاجابة فانه يدعوا كرميا وقد قال ابن عبينه سفيان لا يمنع
احدكم الدعاء بنصب احد مفعول فاعلم ما يعلم من نفسه يعني من
التقصير فان الله تعالى قد اجاب دعاء شرا خلقه وهو ابليس
حين قال انظروني اخري الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
وقال عليه السلام يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح الحيم
والجيم بين ما عين ساكنة من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر
فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي يجاب دعا كل واحد منكم لان لام
المضاي يفيد العموم على الامم **تقول دعوت فلم يستجب لي**
بضم التحتية وفتح الجيم بيان لقوله ما لم يعجل من صلى الله

لم يقل

لم يقبل دعاؤه لانه عبادة اجيب ام لافن اكثر منه او شكه هل
ان يستجاب له **رواه الشيخان وغيرهما** كالي داود والترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة **وقال عليه السلام يستجب** ولما كان يعجبه الجوامع
من الدعاء ويدع بترك ما سوي ذلك **رواه ابوداود** باسناد جيد
من حديث عائشة وصححه الحاكم واقربه الذهبي **والجوامع الكلمات**
التي تجح الاغراض الصالحة والمقاصد الصالحة عطف تفسير
او التي تجح التماس التماس على الله واداب الصالحة اي السوال وقيل هي
ما جمع مع الوجارة خير الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا حسن الاخرة
قيل وهو وجه لكن عليه يحمل قوله ويدع ما سوي ذلك على غلب
الاحوال لا كلها فقد قال المنذري كالي تجح في الدعاء تارة ويفصل
اخرى **وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه** ليس في مسلم لفظ
في دعائه **اللهم اصلي لي ديني الذي هو عصمة امرى** الحافظ
لجميع اموري فان من فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر
في الدنيا والاخرة واصلي لي ديني التي فيها معاشي باعطاء الكفاف
فما يجتجح اليه وكونه حلالا معينا على الطاعة واصلي لي اخري
التي اليها كذا في النص والذي في روايته في مسلم وكذا انقله عن السيوطي
وغيره التي فيها معادكي قال ابن الاثير وغيره اي ما ادعوا اليه يوم
القيامة وهو اما مصدر رمي اي عودتي او ظرف مكان من عاد اذا
رجع وقال الطبري اصلاح المعاد واللفظ والتوفيق الى طاعة
الله وعبادته وقال الحراني جمع في هذه الثلاثة اصول مكارم
الاخلاص التي بعثت لتمامها فاصلاح الدين بالتوفيق لاظهار
خطاب ربهم من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه وانما
بدنه فيما بينه وبين الله من غير التفات لغرض النفس في عمل
الدنيا ولا اجلها واصلاح الدنيا بتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس
والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي يصلح النفس والبدن
عليه عرافقة لتقويتها واصلاح المعاد بخوف الزجر والنهي الذي
لا يصلح الاخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حساها وخوف الامر
الذي تصلح الاخرة عليه لتقاضيه حساها والمقصود بالزجر
والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع علي وجهين خطاب
لمعرض ويسمى زجرا وخطاب لمقبل علي التغمم ويسمى بهيا وكان
الزجر يزيح الطبع والنهي يزيح العقل واجعل الحياة زيادة لي في كل
خبر اي اجعل حياتي سبب زيادة طاعتني واجعل الموت راحة
لي من كل شر اي اجعل موتي سبب خلاص من مشقة الدنيا
والخلاص من غمومها وهو مهل الحصول الراحة قال الطبري وهذا
الدعاء من جوامع الكلم **رواه مسلم في الدعوات** من حديث ابي هريرة

ولم يخرجهم البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني
بما علمتني بالعدل بمقتضاه خالصا لك وعلمني ما ينفعني ارتقى
منه الي عمل زايد على ذلك **وروي علي** مضافا الي ما علمتني وهذا
اشارة الي طلب المزيد في السيرة والسلوك الي ان يوصله الي محسن
الوصال وبه يظهر ان العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان ولذا قالوا
ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم **الحمد لله على كل حال**
من احوال السراء والضراء وكما يؤثر على الضراء عواقب حميدة ومواسب
كريمة ليتحقق الحمد عليها ونحسب ان تكرهوا شيئا فهو خير لكم **واعوذ بالله**
من حال اهل النار وفي النار وغيرها قال الطبيب ما احسن موقع
الحمد في هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولين شكرتم لازيدنكم وموقع
الاستغادة من الحال المضاف الي اهل النار تليها الي القطيعة
والبعد وهذا الدعاء من جوامع الكلم التي لا يعلم رايها **رواه الترمذي**
وقال غريب وابن ماجه والحاكم **من حديث ابي هريرة** وفيه موسى
ابن عبيدة صنعته النسيان وغيره ومحمد بن ثابت لم يرو عنه غير موسى
فهو مجهول العين **وكان يقول اللهم متعني** اي انفعني زاد
في رواية البيهقي من الدنيا **يسمى وبصري** الجارحين المعروفين
وقد اتي بكر وغيره حديث هذا ان السمع والبصر يستبعد بزيادة
اليهمني عقب وبصري وعقلي **واجعلهما الوارث مني** استعاره
من واريث الميت لانه يبقى بعده **وانصري علي من ظمئي** تعري وبي
علي **وخذ منه بشاري** بالهز ويجوز ابداله تخفيفا اي كفى يا ب
تفكك واثاره الي قوة المجالفين حنا علي تصحيح الالتجاء والصدق
في الرغبة **رواه الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة** ورواه
البيهقي **وكان اكثر دعائه** صلى الله عليه وسلم ربنا وفي رواية اللهم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة كصحة وعفاف وكفاف وتوفيق الخبير
وفي الاخرة حسنة ثوابا ورحمة **وقنا** بالعفو والمغفرة عذاب
النار الذي استحققناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه
الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحور وعذاب النار امرأة
السوء وقول الحسن البصري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة
الجنة وقنا عذاب النار لحفظنا من كل ذنب يجزاليها اصله للمراد بها
قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شيء
فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عاقبة ورزق
واسع وعلم نافع وعمل صالح الي غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلا
ذلك دخول الجنة وتوابعه من الايمان من الفروع الاكبر في العرفان
وتيسر الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو مقتضى
تيسر سبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشهوات

انتهى

انتهى ولا يرد عليه ان اعلاها روية الله تعالى لان كلامه فيما قبل
دخول الجنة وسبب الاختلاف في التفسير ان حسنة نكرة في الاثنان
فلا تتم **رواه الشيخان من حديث ابن ماجة** وكان صلى الله عليه وسلم
يقول رب اعف عني ولا تعن عني وانصرني ظفري ولا تنصر علي
اعد الدين قال الراغب النص من الله معونة الانبياء والاوتيا
وصالح العباد بما يودي الي صلاحهم عاجلا واجلا وذلك يكون
تارة من خارج من يقتضيه الله فيجنيه وتارة من داخل بان
يقوي قلب الانبياء والاوتيا او يلقى الرغب في قلوب الاعداء
وعليه قوله انا لننصر رسلكم والذين امنوا **واما** لي جاز لا جلي
من فعل لي ما يستحق ما يجازي عليه بان فعل لي سوا **ولا تنكر علي**
اي اعف عني فلا تؤخذ بي بما صدر مني قال في النهاية مكر
انه اتفاق بلايم باعدا به دون اوليا به وقيل هو كسر داج
العبد بالطلاعات فيسئوهم انها مقبولة وهي مردودة المعنى
الحق مكره باعدا اي لا يي واصل المكر الخداع انتهى ولا يسند الي
الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج والمقابلة هنا مقدره
لان قوله امكر لي معناه جاز من مكر علي واهدني بصالح الاعمال
والاخلاق فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف شئها الا انت كما في
حديث اخرو في رواية **واهدني** وسير هذا الي حيث **وانصري ظفري**
علي من بقي علي جاز واعندي بان تفكك **رب اجعلني ذك**
شاكرا اي وفقني له لا قوم بما وجب علي من شكر نعمائك التي
لا تحصى **لكذا** اكراب قلبي ولساني **ذك** راها خا يفامك **مطوعا**
لك في جميع اوامرك **مختارا** خا شعامتوا ضعا اليك **او اها** كثير التاوه
من الذنوب والتاسف على الناس **ميتا** ارجعها اليك **رب تقبل**
توبتي واغسل حوبتي بفتح المهملة اي خطيئتي **واجب دعوتي**
وثبت حجتي **وشدد لساني** **واهد قلبي** خصه مع دخول في قوله
اولا واهدني اهتماما به لانه الرئيس الذي اذا صلح صلح الجسد
كله **واسللم** بمهملة ولا ميم انزع واخرج برفق **سجدة** بفتح المهملة
وكسر المعجمة اي حقد **صدي** وفي رواية قلبي **رواه الترمذي**
وابوداود والنسائي وابن ماجه وصححه الحاكم كلهم عن ابن عباس
وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لك اسلمت اي انفدت وبك
امنت اي صدقت قال النووي فيه اشارة الي الفرق بين الاسلا
والايمان **وعليك** لا علي غيرك **توكلت** اعتمدت في تقويين جميع اموري
واليك انبت رجعت واقبلت **امنت وبك خاسمت** اعدا اي **اللهم**
ان اعوذ اعتمدت **بعزتك** لا اله الا انت **ان تضلني** بعدم
التوفيق للرشد والتوفيق على طريق الهداية والسداد وهو

متعلق بأعوذ أي من أن تضلني وكلمة التهنيد معترضة لتأكيد العزة أنت التي لا تموت بلفظ الخطأ أي الحياة الحقيقية التي لا يجامعها الموت بحال وفي رواية أنت التي القوم الذي لا يموت بلفظ الغايب **والجن والأشقيوت** عند انقضاء العالم والمراد الخلق كله لكن التنصيص لا فائدة الخطأ بجرى مجرى الغالب من تقابلها يعني وإن أموت لا يفي من الأشقياء ولم ينص على من عداهم لما ذكرناه حجة فيه لمن أحجج به على عدم موت الملايكة مع أنه لا مانع من دخولهم في معنى الجن بجامع ما بينهم من الاجتماع بين عيونهم لا شئ كيف وقد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت كل شئ هالك إلا وجهه كل من عندها فإن **رواه الشيخان** البخاري في التوحيد ومسلم في الدعوات **عن ابن عباس** وقصر من عزاء لمسم وحده **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أسألك الهدى أي الهداية إلى الصراط المستقيم **والتي** الخوف من الله والخير من مخالفة الله **والعفاف** الصيانة عن مطامع الدنيا **والغنى** غنى النفس والاستغناء عن الناس قال الطيبي أطلق الهدى والتمنى لتناول كل ما ينبغي إليه الهدى إليه من أمر المعاش والمعاد ومكارم الأخلاق وكل ما يجب أن يتقى منه من شرك ومعصية وخلع ردي **رواه مسلم** والترمذي وابن ماجه كلهم في الدعوات **حديثان مسعود** ولم يخرجه البخاري **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم وفي رواية للبخاري وبه يدل اللهم اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي ضد العلم وقال الكرماني الجهد ما يجهل به كما قاله في الصائم لا يجهل أي لا يرتكب ما يوقع في الجهل أي لا يفعل ما يوصف معه بالجهل وإن لم يذب به **واسرا** في تجاوري الحد في أمري كله **وما أنت أعلم به مني** ما علمته وما لم أعلمه بأصدره هو اللهم اغفر لي جدي بكسر الجيم ضد المصرك **وهزلي** بفتح الهاء ضد الجحد **وخطاي** بالهمزة ضد العبد **وعدي** ضد السهو ووقع في رواية للبخاري اللهم اغفر لي خطيئتي يا أي وعدي جمع خطيئة وعطف العبد عليها خاص على عام باعتبار أن الخطأ باغم من التجدد ومن عطف أحد المتقابلين على الآخر كجمل الخطأ على ما وضع على سبيل الخطأ **وكل ذلك المذكور عندي** موجود كالتذييل للسابق أي أنا منتصف بهذه الأشياء فأغفرها لي قاله تواضعا وهضما لنفسه أو عذفات الكمال وترك الأول ذنوبا اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخبرت وهذا شأن لا يجمع بين كلامه **وما أسأرت** أخفيت **وما أعلنت** أظهرت أي ما حدثت به نفسي وما تحركت به لساني قاله تواضعا واجلا لا لئلا وتعلما لا منه وتعقبا لخطأه لو كان

تابع

التعليم

التعليم فقط كفي أن يامرهم بأن يقولوا لا ولي إلا الله **وما أنت أعلم به مني** أنت المقدم لمن تشاء من خلقك بتوفيقه إلى رحمتك وأنت الموفق لمن تشاء عن ذلك وأنت كل على شئ قوي رحمة موكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شئ متعلق بقدر برعني فاعل مستق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الله على المستحيل والمعدوم خلاف **رواه الشيخان** في الدعوات من حديث أبي موسى عبيد الله بن قيس الأشعري **وكان أكثر دعائه** **صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب** بتقليل أعراسها وأحوالها لا ذواتها **ثبت في علي دينك** بكسر الدال قال البيضاوي إشارة إلى قول ذلك للعباد حتى الأنبياء ودفع توهم المفسر يستثنون وقال الطيبي أضاف القلب إلى نفسه تعريضا بها لأنه ما موانع العاقبة فلا يخاف على نفسه لاستقامتها لقوله تعالى أنك لمن المسلمين على صراط مستقيم وفيه إن أعراس القلوب من إرادة وبغيرها يقع بخلق الله وجوار شمية الله بما ثبت في الحديث وإن لم يتواتر وجوار شتقاق الاسم له من الفعل الثابت وبقيته الحديث فقبله في ذلك فقال أنه ليس آدمي إلا وقبلة بين أصبعين من أصابع الله فمن شأه شأه وأراد في رواية أحمد نسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد هذا فإنا وسأل الله أن يهب لنا من لدنه رحمة أنه هو الوهاب **رواه الترمذي من حديث أم سلمة** ههنا المومنين قال الغزالي إنما كان أكثر هذا أكثر دعائه لا طلاقه على عظمة صنع الله في عجايب القلب وتقلبه فإنه هدف بصاب على الدوام من كل جانب فإذا أضأ به شئ وتاثر أصابه من جانب آخر ما يصاد فتغير وصفه ونجيب صنع الله في تقلبه لا يندب إليه إلا المراقبون بقلوبهم والمراعون لأحوالهم مع الله **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني سلمي من المكارة في جسدي لئلا يشغلني شغل أو يهوقني عافية عن كمال القيام بقضاءك **وعافني في سمعي وبصري** كذلك **واجعلها الوارث مني** بأن يلازماني عند الموت لزوم الوارث لمورثه أي ببقائها صبيحت سليمي إلى أن أموت وأراد بقاء قوتها عند الكبر والخلال القوي وأراد جعل نعمتي بها في مرضائك باقيا إذ كبره بعد الموت لا اله إلا الله الحليم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين أي الوصف بجميع صفات الكمال وما يرتفعون الجلال لله وحده على كل حال **رواه الترمذي** والحاكم والبيهقي كلهم في الدعوات من حديث عائشة **وكان**

علي الله عليه وسلم **يقول رب اغسل اذنه خطاي** اي جمع خطيئة
بما التلج والبرد بفحنتين جبه الغمام اي بالما المتخذ منهما فا لاضاف
 ليست ببيان وخصهما لا بهما ما ان طاهرا لم يغسلهما الايدي ولم
 يغسلهما الاستعمال فكان ذكرها اكد ههنا وان كان الماء الجار ابلغ
 عادة في ازالة الوسخ اشارة اليه الخطاي وقال الكرماني جحد
 الخطاي بمنزلة النار لا بها تودي اليها فغير عن اطفا حرائقها
 بالغسل تاكيدا في اطفاها وبالغ فيه باستعمال البرد اذ ترقيا عن الماء
 الى البرد منه وهو الثلج ثم الى البرد منه وهو البرد لانه يجمد ويصير جليدا
 بخلاف الثلج فيذوب ابهى ومرد لك مزيد في الصلاة **ونق** بفتح
 النون وشد القاف **قلبي** الذي هو بمنزلة ملك الاعضاء والنفوس
 باستقامته من الخطاي بالذنوب وهذا تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة
 الذنوب ومحو آثارها **تجنت الثوب الابيض من الدنس** بفتح
 الدال والنون اي الوسخ وخصه الابيض لظهور النقا فيه اقوي من غيره
رواه النسائي والحاكم وغيرهما من حديث عابسة وهو بعض حديث
 طويل في الصحيحين **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم اني استلج**
اطلب منك فعل الخيرات المأمورات اي الاقدار علي فعلها لم
وترك المنكرات اي المنهيات **وحب المساكين** يحتمل اضافته الي
 الفاعل والي المفعول وهو انسب بما قبله قال الباغي وهو من
 فعل القلب ومع ذلك فيجوز بالتواضع وفيه ان فعل الثلاثة
 انما هو بفضل الله ونوحيته **واذا ادركت** بتقديم الدال على الراء
 من الادارة اي وقعت وفي رواية بتقديم الراء على الدال من الارادة
يقوم لفظ الموطا في الناس **فتنه** بلايا ومحبة **فا قبضني اليك**
غير مفتون فيه اشارة الي طلب العافية واستدامة السلامة الي
 حسن الخاتمة **رواه في الموطا** بلاغا قال ابن عبد البر وهو حديث
 صحيح ثابت من حديث عبد الرحمن بن عاصم وابن عباس وثوبان
 وابي امامة **وكان** صلى الله عليه وسلم **يدعو اللهم فاق الاصلاح مخالفة**
ومظهره وجاعل الليل سكنا يسكن فيه **والشمس والقمر**
منصوبان على محل الليل ويجوز جرها **حسبا** قال ابن عبد البر اي
 حسبا اي بحساب معلوم وقد يكون جمع حساب كقوله تعالى
 وقال الباغي اي بحسبهما الايام والشهور والاعوام قال تعالى هو
 الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد
 السنين والحساب **اقض عني الدين** قال ابن عبد البر لا يظهر فيه
 دين الناس ويدخل فيه دين الله بالاولي وفي الحديث دين الله احق
 ان يقضى **واغني عن الفقر** وهو ما لا يده ركة معه القوت
 وقد اغناه كما قال تعالى ووجدك عابلا غني ولم يكن غنا

علي لفظه

اكثر من اتحاد قوت سنة لعياله والغنا كله في قلبه ثقة بربه **وامتنعني**
بسمي لما فيه من التثني بسماع الذكر وما يسر **وبصري** لما فيه من
 التدبر بروية مخلوقات الله وامتني بقوتي بقوتية قتل البيا
 واحدة القوي وروي وقوتي بنون بدل القوتية قال ابن عبد
 البر والاول اكثر عند الرواة **في سبيلك** الجهاد وجميع اعمال البر من
 تبليغ الرسالة وغيرها فذكر كله سبيل الله قاله الباغي **وطه في الموطا**
عن يحيى بن سعيد الا يضاربني انه بلغه فذكره **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول فيقول وفي لفظ البخاري عن انس كنت اسمعه يكثر ان
يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز يسكن للجيم واصلة التاخر
 عن الشيء ما خوذ من العجز وهو موخر الشيء وللزوم الضعف
 والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال في مقابلته القدره وكثير فيها
والكسل التثاقل عن الشيء مع القدره عليه والداعية اليه **والجبن**
 خلاف الشجاعة **والهرم** وهو اقصى الكبر **والجمل** ضد الكرم **واعوذ**
بك من عذاب القبر ما فيه من الاهوال والشذوذ **واعوذ بك من فتنة**
المجانا ما يعرفه الانسان في مدة حياته من الافتتان بالدينا وشهواتها
 وجهها لايتها واعظها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت **والهات**
 قيل هي فتنة القبر يسوال المذكين والمراد من شذرك اذا صل السوال
 واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذلك
 والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت واصيبت الي الموت
 لقربها منه وتكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والمحيا
 والهات مصدران مجروران بالاضافة بوزن مفعول وبصلحا للزما
 والمكان والمصدر **رواه الشيخان من حديث انس وفي رواية ابن**
داود اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والكسل بفتح المهملة والزا
 جمع بينهما لان الهم انما يكون في المتوقع والحزن فيما وقع فالهم
 للمستقبل والحزن علي الماضي ولان اصل الهم الذوبان يقال اهم
 المرض بمعنى اذا به سمي به ما يعتري الانسان من شديد الغم
 لانه ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الحسونة وليس العطف
 لاختلاف اللفظ مع اتحاد المعنى كما ظن **وصلح الدين** بفتح الميم
 واللام ومهمله اي ثقله وشدته المانع لصاحبه عن الاستواء وان
 اصل الصلح الاعوجاج والميل وذلك حيث لا يجد من عليه الدين
 وقاء ولا يسما مع المطالبة قاله بعض السلف ما دخل لم الدين
 قلبا الا اذهب منه من العقل ما لا يعود اليه **وغلبة الرجال**
 شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجد لا افاضة للفاعل او
 هيجان النفس من شدة الشهوة فالاضافة للمفعول وصريح الهم
 انفراد الي داود وليس كذلك فقد روي البخاري عن انس كنت اسمعه

صلى الله عليه وسلم بكبران يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والجذل والجبن وضيع الدين وعلية الكرجال **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من الجذام كغراب علة تحدث من انتشار
السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وجهاها ورعا انتهى الى قاكل
الاعضاء ومقتولها والبرص يفتح بين بياض يظهر في ظاهرها ليدون
لغسا والمزاج والجئون ومبى الاستقام ونص على الثلاثة مع دخولها
في هذه لانها ابغض شي الى العرب ولم عنها بقرة عظيمة ولذا عدوا
من شروط السلامة من المنفوقات فاستعاذت منها بتعليم
للامة واظهرها للعبودية رواء ابوداود والنسائي من حديث
ابن ياسنا وصحيح وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم رواء مسلم كذا في السخ من العلم
فهما والكذي في مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم **من حديث**
عائشة بلفظ من شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم بتقديم الميم على
اللام فيهما من العمل اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو وما لم اعلم
بان يحفظني منه في المستقبل او اراد شر عمل غيره وانقوا فتنة
لا تصيبني الذين ظلموا منكم خاصة او ما يذهب اليه افترا ولم يعلم
وقد وقع في الاحياء بتفويهم اللام وردوه عليه لكنه لم يعزه لمسلم
فالرد على الخصم اقوى لغزو مسلم ما ليس فيه وان كان جاحدا حديث
اخر بتقديم اللام مرفوعا اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم رواء
ابوداود والطبراني عن جابر بن سمرة **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله ولا يستمع كلامه
تعالى وهو القلب القاسي ابعد القلوب من الله سبحانه
ومن دعا لا يسمع اي لا يستجاب ولا يعتد به فكانه غير مسموع
ومن نفس لا تشبع من جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة الاكل
الجالية لكثرة الاخرة الجالبة للنوم وكثرة الوسوسة والخطرات
النفسانية المودية الى مضار الدنيا والاخرة **ومن علم لا ينفع**
اي لا يعجز به ولا يهدى الاخلاق الباطنة فيسري بها الحب
الافعال الظاهرة **اعوذ بك من هولا الاربع** اي به مع
استعاذته مما قبله تنبيهها على توكله هذا الحكم وتقويته وفيه
تسجيح الدعا بلا قصد ولذا جافى غاية الايمان والمكروه انما هو
الشك في المعصود لانه لا يلايم الضراعة والذلة قال الطبيب
في كل من هذه القرابين استغراب وجوده مبني على غايته
والفرق الغاية فان تعلم العلم انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه
لم يجلس كفا فابل يكون وبالالا وانما القلب انما خلق ليخشع لربه

فان لم

فان لم يخشع فهو قاس يستعاذ منه فويل للقا سيرة قلوبهم وانما يعتد
بالنفس اذا تجافت عن دار الغرور وانما بت الى دار الخلود فاذا كانت
نهمته لا تشبع كانت اعداءه والمرء فلي احم ما يستعاذ منه وعدم
استجابه الدعا دليل على ان الداعي لم يبتغ بعلمه ولم يخشع قلبه
ولم تشبع نفسه **رواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو**
العاصي ورواه ابوداود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
والنسائي ايضا عن ابن عمر وقد رواء مسلم في اخر حديثه ولغظه من
زيد بن ارقم كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
ان نفسي تقوها وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وكذا رواء احمد والترمذي
وغيرهما **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول **اللهم اني اعوذ بك**
من زوال نعمتك اي ذهابها مفردة في جمع معني الجمع لان
المفرد المضاف يعم النعم الظاهرة والباطنة وهي كلها على ما لا يم
تجد عاقبتها والاستعاذة من زوالها تنقسم الى حفظ من الوقوع
في المعاصي لانها تزيلها **وتحول** اي تبدل **عافيتك** ويغارف
التحول الزوال لبقائه في كل ثابت لشيء فارقة زواله ولغظه الى
داود بخويل بزيادة تحنية وهو تقيير الشيء وانقصا له عن غيره
فكانه سال دوام العافية وهي السلامة من الالام والاستقام
وفجأة بضم الفاء والمد وفجها والقصر بفتح **نعمتك** بكسر النون
وقد تفتح وسكون القاف غصبك وعقوبتك قاله المازني
استعاذ من اخذة الاسف **وجميع سخطك** بفتح السين اي الاسباب
الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت اصدادها **رواه مسلم**
وابوداود والترمذي من حديث ثاب بن عمرو بن العاصي ايضا
هذا وهم فالذي فيهما وكذا الترمذي عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب **وكان** صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر فقرا للماله او فقرا للنفس
والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر ونسلا
الشيطان بذكر تنعم الاغنيا والمراد القلة في ابواب البر ونقصان
الحزب وقلة العدد والمرد او الكلال **والذلة** بالكسر **واعوذ بك**
من ان اظلم بالنسبة للفاعل اي اجورا واعتدي او اظلم بالبن
للمفعول وانظلم وضع الشيء في غير محله رواء ابوداود وابن
ماجه والحاكم من حديث ابي هريرة وسكت عليه ابوداود
وكان صلى الله عليه وسلم يقول **اللهم اني اعوذ بك من**

٥٢

الشقاق بكسر المعجمة وقافين الذراع والخلاف والتغادير لان كلاهما يكون في شق اي ناحية او ضلع العدو وفيها ايضا المفاعلة فتكون علي بابها **والنفاق** نفاق العمل **وسوالا خلافا** لان صاحبه لا يفر من ديب الا وقع في الحرام والاختلاف البينة من السموم القاتلة والمهلكات والمخازي الفاضحة والودايل الواضحة والخبائث المبعدة من الله تعالى الخ المقررة للشيطان فخاف ان يستعاض منها **رواه ابو داود** في الصلاة **من حديث ابي هريرة ايضا** ورواه النسائي في الاستعاذة **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع** اي من الهمة وشدة مصابرة لانه يمنع راحة البدن ويجعل المواد المحيوة ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخبائث التي تطلع **فانه يبين العجيب** اي التاميم في فراش واحد سماه فجيحا لما لزمته لصاحبه في المصباح تبيينها على ان المراد الملازم المضر لا مطلق جوع **واعوذ بك من الخيانة** مخالفة الحق بنقض العهد في السرقات **بيت البطانة** لكسر خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يحضر الانسان بالاطلاع على باطن امره ولما كانت الخيانة امرا يظنه الانسان ويستتره سهاها بطانة والخيانة خزي وهوان وتكون في المال والنفس والعدد والكبد والوزن وغير ذلك **رواه ابو داود والنسائي** **من حديث ابي هريرة ايضا** باسناد صحيح وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الحاكم في حديث **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين** ثقله وشدة حيث لا قدرة على وقايته لا سيما مع الطلبة **وغلبة الحد** ومن يفرح بحصيته ويجزئ بمرله **وشماتة الاعداء** فرحهم ببلية تزل به بعد وهم ختم هذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع ما يثبت به وانما قال ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلف لا لانه يتاثر من الشماتة مراعاة لحظ نفسه لهضمته من ذلك كذا افادة بعضنا لكل **رواه النسائي** والحاكم وابن حبان **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول اللهم اني اعوذ بك من الهدم** يكون الدال سقوط البناء وقوعه على الشئ وروي بفتح الدال اسم ما يهدم منه وفي النهاية الهدم محو البناء الهدوم وبالسكون الفعل قال ابن كسلان يحتمل ان يراد بالهدم المستعاض منه سقوط البناء المعقود والمستغنى لما يترتب عليه من فساد ما يهدم عليه من الحيوان وغيره واحتياجه ما ذكره الى كلفة في تجديده والهدم كبر السن المؤدي الى تساقط القوى وذهاب العقل وخبث الزمان **واعوذ بك من الردى** السقوط من عال كساقط جبل او في بئر وخود بك من الردى وهو الهلاك **ومن الغرق** بفتح الراء على الصواب وكسرهما التباس اي الموت في الماء

غريبا

غريبا **والغرق** يغرقون بالتهافت بالثاق قال البيضاوي استعاض من هذه الامور مع اليأس بها لانه لا ينجو من هذه المصائب الا بغيرها فربما استعمل الشيطان داخل بدنه ولانه بعد حجة واخذة استغاث الطبيب لانها في الظاهر مصائب وبلايا ومحن كالامراض السابقة المستعاض عنها واما ترتب ثواب الشهادة عليها فلا ينافي انهم تعالى يثبت عبده المومن على المصائب كلها حتى السوكة ولان الفرق بين الشهادة الحقيقية وبين هذه انها متضمنة لكل موطن وقد يجب عليه توجي بهجة الشهادة والتجريح فيها بخلاف الردى وما معه فيجب التحرز عنها ولو سعى فيها عصي واعوذ بك من ان يحيط الشيطان اي يصرعني ويلعب بي ويفسد ديني او عقلي عند الموت بترغاته التي تتركها الاقدام وتصارع الاحلام وقد يستولي على المرء عند ذلك فيضله ويمنعه التوبة او يعوقه الخروج عن مطلية او يوسيه من الرحمة او يكره له الموت ويوسيه على الحياة الدنيا فلا يرضي بما قضى عليه من الغنائم له سوء العباد بالله تعالى وهذا تعليم للامة فان شيطانهم لا يسلط لاحد عليهم بحال وكذلك الايمان لا تسلط للشيطان عليهم فتخبط الشيطان مجازع اضلاله وتحويله واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار لانه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه الفرار مطلقا فمن قبله ما اذا حرم الفرار ما هو بالنظر لغيره وانه تعليم للامة واعوذ بك ان اموت لدنيا فاعيل محن ملذوع بدال مهمل وعين معجزة تستعمل في ذات سم لحية وعقرب اما بدال معجزة وعين مهمل فحق الاحراق بفار كالكى او عجاها او اهلها فاما حلت عنه كتبت اللغة المتداولة **رواه ابو داود والنسائي** والحاكم **من حديث ابي اليسر** بفتح التحتية والمهمل كعب بن عوف الانصاري **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول يا الله من عين الجن والانس وفي رواية كان يتعوذ من الحان وعين الانس فلما نزلت المعوذتان بكسرا لولا ومشددة اخذ بها اي صار يتعوذ بهما وترك ما سوى ذلك مما كان يتعوذ به غير القرآن لما ثبت انه كان يرقى بالقائمية وكان يرقى بها قارة وبالعوذتين اخري لما تضمنتا من الاستعاذة من كل مكره **رواه النسائي** والترمذي وقال حسن غريب وايت ما جة ومجبة الضياء في المختارة كظم عن ابي سعيد **وكان** صلى الله عليه وسلم **يقول** اذا حاف فوما اي شرفوم قال اللهم انا محفوك في محورهم اي في مقابلته صدودهم لتدفع عنا شرورهم ويحول بيننا وبينهم تقول جعلت فلانا في بحر الاعداء اذا جعلته قبالته بقائك عنك ويحول بينك وبينه ويتعوذ بك من شرورهم المراد ساكن ان قصد**

صدورهم عنا وتدفع شرورهم وتكفيينا امورهم وحسن الخلق لهم
واقوي في الدفح والتمكن من المدفوع والجدوا غاي يستقبل بحره
عنده منا هضة القتال او تقا ولا يتجرع او قتلهم رواه ابو داود
واحمد والحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن ابي موسى قال
الحاكم على شرط الشيخين واقره الذهبي **وكان صلى الله عليه وسلم**
يقول لکن والخبين ويقول لکن انما كما اجد كما الا على
ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يعود بها اي بالكلمات
الاثية ولبعث رواة البخاري بها بالتثنية اسمها على واسحق
ابن به وهي اعوذ هذا لفظ البخاري ووقع في الاذكار اعيد كما
بكلمات الله كلامه على الاطلاق والمعوذتين والقرآن قاله
العلم زاد الحافظ **وقيل** ما وعد به كما قال تعالى وتمت كلمة
ربك الحسنى على بنى اسرائيل والمراح بها قوله ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض التامة لكاملة او الينا فعدا و
الشافية او المباركة او القا ضيقة التي تمنى واستمر ولا يرد
شي ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي لئن لم اجد به علي
ان كلام الله غير مخلوق لانه صلى الله عليه وسلم لا يحج بحلوتي
من كل شيطان اشي وجني وهامة بشدة الميم واحدة الهوام
دواجن السموم وقيل كماله سم يقتل فاما ما لا يقتل بسمه فيقال
له السوام **وقيل** المراد كل شئ تم بسوا ومن كل عين لامة
بالشديد ايضا التي تصيب ما نظرت اليه بسو وقال الخطابي
المراد بها كل داء واقره تسم بالانسان من جنون وخبل **قال**
ابو عبيد اصله من الميت الما ما قاله لامة لانه اراد ذات لم
وقال ابن النجار ي معنى انها تأتي في وقت بعد وقت وقال
لامه ليوافق لفظ هامة لانه اخف على اللسان رواه البخاري
في احاديث الانبياء والترمذي وابن ماجه كلاهما في الطب
وابو داود في السنة والنسائي في التعداد وقد استشكل صدور
هذه الادعية السابقة وكونها من صلى الله عليه وسلم مع قوله
تعالى ليغفر لكم الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجوب
عصمته وتقدم الكلام على هذه الآية وانه لا ذنب الله والمراد
بالغفر السفل والمنع كانه قيل ليس بربك الذنب ويمنعك منه
فلا يقع منك ذنب اصلا وهذا احسن الاجوبة **واجيب**
بان امثل ما امره الله به من تسبيحه وسواه المغفرة في قوله
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الي احمر السورة ويجعل ان يكون
قاله على سبيل التواضع والاستكانة والخضوع عطف تفسير
والشكر لربه لما علم بكسر اللام انه قد غفر له ويجعل ان يكون

سؤاله ذلك لامته او للتشريح **واعلم** وقال الطبري لثعاز
مما عصم منه ليلتزم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدر
به وليبين صفة الدعاء وكان عليه السلام عند الكرب وهو ما **يجب**
على الانسان وبأخذ بنفسه **ويحزنه** جملة معترضة لتفسير الكرب
يقول **لا اله الا الله العظيم المطلق** البالي اقصي مراتب
العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصره ولا يعلم
عليه شيء **الحليم** الذي لا يستغره غضب ولا يحده غبط على استعجال
العقوبة والمسا رعة الي لا انتقام فيؤخره مع القدرة عليه **لا اله الا الله رب السموات والارضين رب العرش العظيم** بحره تعطل
رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس وفي نسخة رواه الشيخان وفي رواية
لها ايضا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات والارض وفي رواية ورب الارض ورب
العرش الكريم بحره كالعظم فله صفة للعرش في رواية لا كثرة وروي
برفعها لغتان لرب او للعرش خبر مبتدأ محذوف قطع عما قبله للمج
وسبق شرحه مبسوطا في الطب **قال الطبري** صدر هذا التثنية المسمى
دعائ لان التثنية على التكرار دعا ولا اكرام منه بانه ذكر الرب لئلا يسهل
الكرب لانه مقتضى التسمية والمراء بالمتصدي بذكره مرارا في اثنايه
لا ينداء به كما هو طاهر ومنه التمهيد المشتمل على التوحيد
بقوله اول كل قرينة لا اله الا الله وهذا اصل التثنية بها
الجلالية والعظمة التي تدل على تمام القدرة فلذا وصفها
والحلم الذي يدل على العلم اذ الجاهل اي الاحق لا يتصور منه
حلم ولا كرم وهما العظم والحليم اصل الاوصاف الا كرامته انتهى
وتقدم عن ابن القيم انبسط من هذا في كلام المحم **وكان صلى الله عليه وسلم**
اذا هم امر فلقه **وازعجه رفع راسه** كذا في الشيخ والمتقدم له في الطب
عن الترمذي اذا هم الامر رفع طرفه وهو الذي في الترمذي
بلفظ اهم بالالف وتعريف الامر وطرفه اي بصره **اي السما** **قال**
مستغنيا متضرعا **سبحان الله العظيم** واذا اجتهد في الدعاء
قال يا حي يا قيوم هذا ياتي في الحديث **رواه الترمذي** **قال**
حدثني ابي هريرة زاد في بعض النسخ **هنا فان قلت**
هذا المذكور من الحديثين ذكر ليس فيه دعا **الجواب**
ان التعرض تارة يكون بذكر اوصاف الشئ المطلوب منه سبحانه
وتعالى من وحدايته **والثنا عليه** كما هنا **وقال ائمة**
ابن ابي الصلت الذي امن شعره وكفر قلبه في مدح **عبد الله ابن**
جدعان بضم الجيم واسكان الدال ثم عين مهمل التثنية اذكر حاجتي

في الطب

ام لا ذكرها بل قد كفاني جوارك بمهمة وتحتية عن ذكر حاجتي
 ان شيتك بمهمة طبيعتك الحيا المتقضى من يد الكرم المعنى عن ذكر
 الحاجة اذا اثني عليك مدحك المراد بوجاهة من الزمان كفاه
 من تعرضك مقصد مضاف لمعوله اي سواه فكذلك الشا اي ثناؤه
 عليك قال سفين النوري المتقدم للم في الطب ابن عبيد
 فهذا مخلوق حين نسب الي الكرم الكنى بالثنا عن السواك
 فكيف الخالق وهذا امر في الطب باسب من هذا وقد سقط في
 في غالب النسخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا كرم امر اي شوقه عليه
 واهم ثنائه قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث بما نزل في
 رواه ابوداود من حديث ابي وكذا الترمذي وقال عليه
 السلام ما كرمي امر الا بمثل لي تصور جبريل فقال يا محمد
 قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
 فخره كله لعباده فلذا استحق الحمد على ذلك ولم يكن له شريك
 في الملك الا لوهيته ولم يكن له ولي ينصره من اجل ذلك
 اي لم يزل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبير اعظم غبطة تامة عن
 الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به امره بانه يثق به
 ويسند امره اليه في استكفاه ما يتوبه مع التمسك بقاعدة
 التوكل وعرفه بان الحى الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه
 وحده ولا يتكل على غيره من الاحياء الذين يموتون **رواه الطبراني**
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن صوري في امانه ورواه
 البيهقي وابن ابى الدنيا عن اسمعيل بن ابي قديك **مر لا وتقدم**
في المقصد الثامن عيم فتون وهو مقصد الطب النبوي
 من يد لك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الصلاة
 اي في دعائه بطلب ردها وتكرار ذلك منه على ما يفيد
 كان مع المضارع في احدا لا قوال اللهم راد الضالة الاصل
 التي تبقى بمضيعة بلا رب للذكر والاني وهادي الضلالة
 انت تهدي بفتح التام من هدي اي تنقذ وتخلص من الضلالة
 ارد وعلى ضا كتي بعزك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك
 رواه الطبراني في الصغير من حديث ابن عمر وعجوزا هذا
 الدعاء مفع لما غاب عنه شيء حيوانا كان او غيره وان كان الاصل
 ان الضلالة الحيوان الضايغ ونقال لغيره ضايغ ولفظه **وكان**
صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا بيا طن كفيه الى السماء تارة
 دعاء نحو تحصيل شيء مكم **وطا هرها** الى السماء تارة ان دعا
 بخود فح بالارواه ابوداود عن ابي بن مارك قال النوري قال
 العلم السنة في كل دعا لرفع بلاء ان يرفع يديه عاجلا ظهور

كفيه

كفيه الى السماء واذا دعا بسواك شيء وتحصيله ان يجعل كفيه الى
 السماء انتهى وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الشافعي
 كما عند البخاري دعي النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه
 حتى رابت يداه ابطيه لعدم الشعر اصلا ولدا وام تعا هذه
 وعنده اي البخاري ايضا من حديث ابن عمر في اخر حديث
 مرفى البخاري في قصة دعائه لاني عامر عن ابي موسى بعد قتله
 شهيدا في غرة خيبر بالمرار رفع صلى الله عليه وسلم يديه فقال
 اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد مرتين كما في البخاري
 لكن في حديث ابي في الصحيحين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
 يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء كالف غيره
 اما بالاستسقاء في الرفع الى ان يصير اليدين عند الوجه مثلا
 وفي الدعاء في غير الاستسقاء يرفعهما الى حد المنكبين ولا يعكر
 على ذلك انه تبدد في كل منها حديث ابي موسى بلفظ حتى رابت
 وحديث ابي بلفظ حتى يري بياض ابطيه بل اضرب عن الفكر
 يجمع ما نكونه رواية البياض في الاستسقاء ابلغ منها في غيره
 واما ان الكفين في الاستسقاء يلبسان الارض وفي الدعاء
 يلبسان السماء ويؤيده رواية مسلم عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم
 استسقى فاشاد بظهر كفيه الى السماء ولا يداود عن ابي كات
 يستسقى هكذا ومديده وجعل يطوئهما مما يلي الارض حتى رابت
 بياض ابطيه **قاله الحافظ عبد العظيم المتذري** ويتقدم
 الجمع اي تعذره بجانب الا ثباتا رجع انتهى وعند ابي داود والترمذي
 وحسنه عن سلمان رفعه ان ريم حي كرم يستسقى من جده اذا رفع
 يديه اليه ان يرد كلاهما كسر المملة وسكون الفا اي خاليتين
 وروي الامام احمد والحاكم وابوداود انه صلى الله عليه وسلم
 كان يرفع يديه اذا دعا احد ومنكبيه اي مقابلهما وفي رواية
 ابن ماجة وسطحها وهذا يقتضي ان تكونا متفرقتين لان
 كونهما احد والمنكبين يقتضي تفرقهما مبسوطتين لا كهيئة
 الاغراف الذي يحتملها قال الحافظ ابن حجر عالى الاحاديث
 التي وردت في رفع اليدين في الدعاء انما المراد بها فديدين
 وسطحها عند الدعاء وكأنه عند الاستسقاء راد مع ذلك
 فرفعهما الى جهة وجهه حتى حاذياه وبه حينئذ يري بياض
 ابطيه هذا بقية كلام الحافظ جاء علا ذلك تايد الجمع السابق
 ان المتن في الرفع البالغ وروي ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم
 اذا دعي ضم كفيه جمعها وجعل يطوئهما مما يلي وجهه رواه
 الطبراني في الكبير بسند ضعيف وله شاهد عند احمد عن السائب

كان صلى الله عليه وسلم اذا سال الله جعل باطن كفيه اليه واذا استعاذ
جعل ظهرها اليه وهل يسبح بها وجهه فيه نقصا لهما
في القنوت في الصلاة قال لا يسبح لعدم وروده فيه قال
البيهقي لا احفظ فيه عن احدهما السلف شيئا وان روى عن
بعضهم في الدعاء خارج الصلاة انه يسبح ثوبا وهذا فيه قولان
القنوت وقوروي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم جبر صفي
اخرجه ابوداود عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
دعي فرفع يديه مسح وجهه بيديه حسنه بعض الحفاظ وهو
مستعمل عند بعضهم في الدعاء خارجا رجها فيستحب على المعتد
عند الشافعية وقال به بعض المالكية تقا ولا وتيمنا بان
كفيه مليئا خيرا فاقا من فنه على وجهه فاما فيها فعل لم
يثبت فيه خبر عن المصطفى ولا اثر عن صاحب ولا
قياس ولا ولي ان لا يفعله تنزيها للصلاة عن فعل لم
يورد وقد دعا صلى الله عليه وسلم لا تس فقاه اللهم اكثر
بفتح الهزة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له فيما
اعطيته رواه البخاري في الدعوات ومسلم في الفضائل
كلامه عن النبي قال قلت ام سليم للنبي صلى الله عليه وسلم اني
خادمك فادع له فقال فذكره وفي كتاب الادب المفرد
له البخاري عن النبي قال قلت ام سليم بضم السين وفتح الهمزة
وهي ام انس حويدك بالتصغير شيئا لا تدعوك قال لا
ذلك لتعطا فاق صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده
واطل حياته واغفر له فزاده دعوتين على الثلاث في الحديث
قبله والحديث واحد غير ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الا خبر
وفي الصحيح ان اساكاف في الهجرة ابن سبع سنين وكانت
وفاته سنة احدى وتسعين فيما قبل وقيل ثلاث وتسعين
وله مائة وثلاث سنين قاله خليفة بن خياط معجم
وتحفة ثقيلة العصري البصري شيخ البخاري صدوق اخباري
علامه مات سنة اربعين ومائتين وهو المحدث كما قال
الحافظ واكثر ما قبل في سنة انه بلغ مائة سنة وسبع سنين
هذا يورد على قول المصنف في شرح البخاري وقيل لما شب
مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشرين واقل ما قيل فيه
بلغ سعا وتسعين سنة مائة الا سنة وهو اخر الصلابة موثقا
بالبصرة واما كثرة ولده فروي مسلم عن اسحق وهو ابن عبد الله
ابن ابي طلحة قال حدثني انس قال جئت ابي ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذرتني بنصف خمارها وردني بنصفه فقالت

بارسول

بارسول الله هذا ابي انيس انتك به بخدمك فادع الله له فقال
اللهم اكثر ماله وولده قال انس فوالله انه ما لي لك شيئا وان ولدي
وولد ولدي ليعادون اي يبيعون بالعدد لكن لفظ مسلم ليتعادون
على نحو المائة اليوم بتا موقية بعد التحية ولفظ اليوم وورد
في حديث رواه الشيخان ان اساقا قال اخبرني ابي ان امينة
اي بضم الهزة وفتح الميم وسكون المشنة التحية بعدها
نوت في مائة نيت تابعة مقبولة روي عنها ابوها انه دهن
من صلي الي مقدم الحاج بن يوسف الثقفي روى البصرة
اميرا عليه مائة وعشرون ذكورا واناثا مائة له بعد ذلك
خمس فعد الطبراني قال انس فلقدر فنت من صلي سوي
ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وقال محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري
كتاب في كتاب المعارف كان بالبصرة ثلاث من الرجال
ما ما تواخى راي كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلي
ابوبكر نعيم ابن الحارث الثقفي العيا في مائة بالبصرة سنة
احدي واثنين وخمسين وخليفة بن بدروان بن ورا وغيره
رابعا وهو المهمل ابن ابي صغرة بضم المهمل واسكان الفاء
واسم طالم بن مارق العتكي بفتح المهمل والفوقية الا زدي
البصري من ثقات الامراء وكان عارفا بالحرب فكان اعداؤه
يؤمنونه بالكذب وهو من كبار التابعين وله رواية مرسل
قال ابو اسحق السبيعي ما رايت اميرا افضل منه ما في سنة
اثنتين وثمانين على الصحيح واخرج ابن سعد عن انس قال
دعا علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكثر ماله وولده
قاله القاضي عياض فيه حوازالدعا مثل هذا ووجه الفضل
القنا وذلك اذا لم يشغل عن القيام بحق الله تعالى وكولادعونه
صلى الله عليه وسلم لحيف عليه الهلاك من كثرتها لانه تعالى
حذر من ذلك فقال انما اموالكم واولادكم فتنة يعني في الغالب
وقال الا بي يحتمل انه انما دعي له بتكثير المال لما راي عليه من حالة
الفقر وهو دليل ترديه بنصف الخبر فلا دليل فيه على تفضل
القنا واطل عمره واغفر له فعد فنت من صلي مائة
واثنين وان شئت لخصها الاشجار في السنة اي كل سنة مرتين
ولقد بقيت حتى سميت كرهت الحياة وارجعوا الرابعة
وهي المغفرة وفي رواية لمسلم فدعا لي بكل خير وكان في اخرا ما دعا لي
به ان قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه قال القرطبي
قوله دعا لي بكل خير يحتمل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل
ان التعبير بذلك من انس انتهى والثاني هو المتبادر من قوله

وكان في أطرافه يشعرون قبله دعوات انه لم يحفظها ولم يرد التحدث
بها تفصيلا جليها بقوله بكل خير **واخرج الترمذي عن أبي**
العالية ربيع بن مهران في ذكره **النسائي** لفظ الترمذي من طريق
أبي خلدة قلت لأبي العالية اسمع أسن من النبي صلى الله عليه
وسلم قال خدمه عشرين سنة ووعاه النبي صلى الله عليه وسلم
وكان له بستان يوتي بالواو أي يعطي في كل سنة الفاكهة مرتين
وفي نسخة ياتي بالالف أي يجي والذي في الأصالة عن الترمذي
عن أبي العالية يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريجان
يفوح منه ريح المسك ورجاله ثقات ثم لا تعارض بين هذا
وبين ما رواه ابن ماجه برجال ثقات عن عمرو بن عجلان الثقفي
والطبراني عن معاذ والطبراني أيضا برجال ثقات عن فضالة
ابن عبيد مرفوعا اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما جئت
به هو الحق من عندك فأقلل ماله وولده وحبته إليه لقاك
ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم أن ما جئت به هو الحق
من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره لأن فضل التقليل
من الدنيا مختلف باختلاف الأشخاص كما يشير إليه الحديث
القديم أن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنا الحديث ثبت
الناس من يخاف عليه الفتنة بالمال والولد وعليه ورد هذا
الحديث وإن كانت من صيغة عموم لأنه يصدق بمؤمن يخاف
عليه الفتنة بالمال والولد ومنهم من لا يخاف عليه كاشف
وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح قد عاكس من أمته
بما يصلح له ولا تنافي بين أحاديثه فقول الداودي أحمد
ابن نصران حديث أسن يدل على بطلان هذا الحديث وكيف
يقوم وهو صلى الله عليه وسلم يحض على النكاح والتما من الولد
ساقط فقد أمكن الجمع وقال الحافظ لا منافاة بينهما لاحتمال
أن يكون ورد في حصول الأمرين معا لكن يعكر عليه حديث
أسن فيقال كيف دعا له وهو خادم بما كرهه لغيره فيجوز أن
قرب دعا له بذلك بما لا يناله من قبله ضرر لأن المعنى في
كراهة كثرة اجتماع المال والولد إنما هو لما يخشى من الفتنة
بها والفتنة لا يوم من معها المصلحة انتهى **ودعا عليه السلام**
لما لك بن ربيعة بن أبي منم السلولي بمهله ولا من مشهور
بكنيته شهد بيعة الرضوان ووجه الرواية أن يباركه له في ولده
فولد له ثمانون ذكرا وراه بن عساكر وابن مندة وأرسل عليه
السلام إلى علي يوم خيبر وكان أرمدا فتقل بفوقية فقا
اقل من البراق في عيبيه وقال اللهم اذهب عنه

الحر

الحر والبور فما وجد حرا ولا يورد منذ ذلك اليوم ولا دموت بكسر
اليم عينا وكنت من القصة مبسوطة في خيبر وبعثت صلى
الله عليه وسلم عليا زوج الزهراء إلى اليمن قاضيا فقال حين أراد
بعثه يا رسول الله لا علم لي بالقضا فقال أدن مني فدنا
فدنا منه فطرب أي وضع يده على صدره وقال اللهم
اهد قلبه بأمره وصل وثبت لسانه بتقديده الموحدة أي اجعله
مستقرا بما على النطق بالحق أضاف الهداية للقلب لأن المراد
خلق الأهدى فيه والنبأ للبيان لتحركه عند التعلق بكتاب
النبأ بمعنى القرآن قال علي والله ما شككت في قضايين اثنتين
رواه أبو داود وغيره كاهن الترمذي من حديث علي وعاد صلى
الله عليه وسلم عليا من مرض فقال اللهم أسفله اللهم عاف
ثم قال ثم كانه زال عنه المرض في الحياة فأمره بالقيام قال
علي فما عاد لي ذلك الوجع بعد بضم الدال رواه الحاكم
وصححه البيهقي وأبو نعيم من حديث علي ومرض أبو طالب
فعاده النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال يا ابن أخي ادع
ربك الذي قعدت أن دعا فيني فقال اللهم أسفله عاف
أبو طالب كما نسط بكسر الهمزة من عقال كان معقولا به لحل
منه فقام سريعا قال يا ابن أخي إن ربك الذي تعبد ليطيعك
رواه ابن عدي والبيهقي وأبو نعيم من حديث أسن م
وتفرد به المصنف وهو ضعيف ودعا عليه السلام لابن عباس
عبد الله فقال اللهم فقهم في الدين اللهم أعط ابن عباس
الحكمة بحقيق العلم واتقان العمل وعلم التأويل للقرآن
وقد جازي رواية وعلمه تأويل القرآن رواه المغوي الكبير
في معجم الصحابة وابن سعد من حديث عمر بن الخطاب وفي رواية
البحاري عن ابن عباس صمى النبي صلى الله عليه وسلم
إلى صدره وقال اللهم علم الكتاب القرآن لأن العزق الشوي
عليه والمراد بالتعليم ما هو أعم من حفظه والتفهم فيه
وفي رواية البخاري أيضا الحكمة بدل الكتاب فليل المراد
بها القرآن لأن الحديث واحد رواه بعضهم بالمعنى والآخر
أن المراد بها الفهم في القرآن وقيل العمل به وقيل
السنة وقيل الأصالة في القول وقيل الحشية وقيل الفهم
عن الله وقيل العقل وقيل ما يشهد العقل بمعجزة
وقيل نور يفرق بين الألبان والوسواس وقيل سرعة الجواب
مع الأصالة ذكره الحافظ فكان عالما بالكتاب خبر بكسر
الحا فصح من فقهها عند أكثر اللغويين وعند ثعلب والمحدثين

الفتح أي عالم الأمة بحر العلم **رئيس المفسرين ترجمان القرآن**
وكونه في الدرجة العليا والمجلد **الافقي لا يخفى على أحد وقال**
صلى الله عليه وسلم **لنا بعة بنون** وموحدة وعين مجمع لقته لا تم ترك
الشعر مودة في الجاهلية ثم عاد إليه بعد أن أسلم فقتل بنو قيس
ابن عبد الله بن عبد يس بن ربيعة بن جعدة وقيل اسم عبد الله
وقيل جبان بن قيس وقيل غير ذلك **الجودي** نسبة إلى جده جوده
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة **لما قال** أي أشده من
قصصه المطولة نحو ما يأتي بيته أولها
خليتي غضا ساعة وتجارا وثوما على ما حدث الدهر وأدرا
وقال ابن عبد البر أنه أنشد لها كلها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما أتى على قوله فيها أثبت رسول الله أذجا بالهدي ويتلو كتابا
كالبحر نورا بلغنا السما مجدنا وحدودنا وأنا لرجوا فوق ذلك مظهرا
غضب وقال ابن المطهر يا أي ليلي قلت الجنة قال أجل إن شاء الله
ثم قال **أنشدني فأنشدته**
ولا خير في حلم إذا لم يكن له بواردي حتى صفوه إن تكدر
ولا خير في علم إذا لم يكن له حلم إذا ما أورد الأمر صورا
بواردي حتى يادرة وصفوه بفتح المهملة وسكون الفاء وأصدر مع نفسه
من المهادك **لا يفضض الله فاك** زاد في رواية مرتين **أي لا يفضض**
الله أسنانك ونقد يره لا يسقط الله أسنان فيك **خذف المضاف**
قال الراوي لهذا الحديث عن النابغة **فأبي عليه أكثر من مائة سنة وكان**
من أحسن الناس نخرا بثلاثة ومعجزة أي أسنانا في القاموس
في معاني النخرا والأسنان أو مقدرها وما دامت في منابها انتهى
وجمل ما هنا على الجح متعين لقوله بعده وما ذهب له سن رواه
البيهقي وقال فيه الراوي **فلقد رأيت** ولقد أتى عليه نيف
ومائة سنة وما ذهب له سن وفي رواية الحارث ابن أبي أسامة
من طريق الحسن ابن عبيد الله الغنوي قال حدثني من سمع
النابغة الجودي يقول أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنشدته فذكر القصة وقال في آخرها **وكان من أحسن الناس**
نخرا أي أسنانا **وإذا سقطت له سن** لا يخالف قوله وما ذهب له سن
لأنه **لما نمت له أخري** مكائها كانه لم تسقط وكذا رواه السلفي
في الأربعين البلدانية من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه
سمعت النابغة يقول أثبت رسول الله فذكر القصة وفيها فقال
صدقت لا يفضض الله فاك قال عامر فبقي عمره أحسن الناس
نخرا كما سقطت سن عادت أخري وكان معبرا **وعند ابن السكيت**
في الصحابة والدارقطني في المونلف والمختلف عن كوزين شامة

وكانت

وكانت له وفادة عن النابغة فذكر القصة بنحوها وقال كرز
فرايت أسنان النابغة أبيض من البود حب الغمام لدعوتيه
صلى الله عليه وسلم وعند الخطابي في غريب الحديث والمرهبي في
كتاب العلم وغيرهما عن عبد الله بن جواد فرايت أسنان النابغة
كالبود المهمل ما أنقصت له سن ولا أنفلت وحكي في الأصابع
الخلاف في سنه فروي الحاكم عن البصريين شهيد عن المنجم الأعرابي
قال أكثر من لقيته النابغة الجودي قلت له كم غشت في الجاهلية
قال دارين قال أنصروني ما في سنة وقال لا أصحى عاش ما بين
وثلاثين سنة وقال ابن قتيبة مات بأصبعها ثمان وعشرون
سنة وقال غيره مائة وثلاثون وقيل ما بين ثمان وأربعين
معمر كان النابغة ممن فكر في الجاهلية وانكر الحزوا والسكر وهجر
الآلام واجتنب الأوثان وذكر دين إبراهيم وسماه عليه السلام
عمر وبقي العين ابن الخطيب بمجته فميلة ابن رفاعه الأنصاري
الحزري أبو زيد مشهور بكنيته ما في قدمه قوارير زجاج واما
قوله **تعا قوارير من فضة** فقال البضا ويحيى تلوت جامعة
بين صفا الزجاجة وشيفها وبيضا من الفضة ولبها أي لبن منها
معنى نعو من فري فيه شعرة بيضا فاحدها فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم حمله فبلغ ثلاثا وتسعين سنة وما في حبيته ولا في ركه
شعرة بيضا رواه الإمام أحمد من طريق أبي نعيم قال ك
حدثني أبو زيد قال أنسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فائتته
بقدر فذكره قال أبو نعيم بفتح اليون الأزدي البصري الثقة
اسم عثمان بن نعيم فرائته ابن أربع وتسعين سنة وليس في حبيته
شعرة بيضا ومحمد ابن حبان والحاكم وقد عاش بعد ذلك في رواية
لاحمد أيضا عن علي بن أحمد عن أبي زيد بن الخطيب قال سمع النبي
صلى الله عليه وسلم على وجهي ودعائي ووجدته زادي حمالا قال
أي عليا فاحزني غير واحد أنه بلغ بضا ومائة سنة أسود الرأس
والحنية وأخرج البيهقي عن أبي إسحاق بن موديا أحد من حبة النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا يحسن أن الله فقال اللهم حمله فأسودت
حبيته بعد أن كانت بيضا وقال عبد الرزاق ابن همام أحد الحفاظ
أخبرنا معمر بن راشد عن قتادة بن دعامة قال حلب يهوديا
للنبي صلى الله عليه وسلم فاقه فقال اللهم حمله فأسود شعره حتى
صار أشهر سوادا من كذا وكذا قال معمر وسقط غير قتادة يذكر أنه
عاش تسعين سنة يفوقه قبل السبع لم يشب أخرجه ابن أبي شيبه
أبو داود وفي المراسيل والبيهقي وقال مرسلا شاهد لما قبله من مرسلا
قتادة وقال عليه السلام لأبي الحق بفتح المهملة وكسر الميم وقاف واسمه

عمر وفتح العين بن الحق بن كاهل الخزازي الكندي وقد سقا
عليه السلام لبنا اللهم متعه بشيابه فمات عليه ثمانون سنة
لم ير شعرة بيضا يعني انه استكمل الثمانين لا انه عاش بعد ذلك
ثمانين قاله في الاصابة رواه ابو يعقوب وغيره من حديثه وقد
سكن الكوفة ثم مصر ثم قتل زمن معاوية ووجه اليه براسه وجانه
صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته سيدة النساء وقد علاها الصغرة
من الجوع فنظر اليها صلى الله عليه وسلم ووضع يده الميمونة
على صدرها ثم قال اللهم مسح الحافة جمع جايح لا تحج فاطمة بنت
محمد قال عمران بن الحصين فنظرت اليها عقب الدعا وقد علاها
الدم على الصغرة في وجهها ولقبتها بعد فقالت ما جعلت يا عمران
بعد الدعا ذكره يعقوب بن سليمان الاسفرايني في دلائل الاماز
ودعا عليه السلام لعروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وصوبه
على بن المديني وقال ابن كنانة اسم ابي الجعد عياض وزعم الرضا طي
انه عروة بن عياض بن ابي الجعد وانه نسب الى جده كما في الاصابة
البارقي بالموحدة والقات حضور فتوح الشام ثم سيرة عثمان
الى الكوفة وهو اول قاض بها وحدثه عن اهلها لما ارسله يشترى
شاة يد يارفا شترية به شاةين باع احدهما بدينار وجابه وبالشاة
الاخرى له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه
قال عروة في استيريه قط الا ربحته فيه والحديث مشهور في البخاري
وغیره وقال صلى الله عليه وسلم لجور بن عبد الله البجلي وكان
لا يثبت على الخيل اي يسقط لعدم اعتياده ركوبها وكان يخاف
السقوط عنها حال حركتها وضرب في صدره اللهم ثبته فدعا
له باكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره
مهديا في نفسه قال جرير بن مزاحم وقع تحت فرسه بعد والحديث
في الصحيح وقال لسعد بن ابي وقاص مالك الزهري اللهم اجب
دعوتك فكان مجاب الدعوة يعني ما يدعوه رواه اليه في الطبراني
في الاوسط وهو في الترمذي من حديث ابن ابي حاتم عن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك
فكان لا يدعوا الا استجيب له ودعا صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
ابن عوف الزهري بالبركة رواه الشيخان عن ابن عباس قال راي النبي
صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف اثر صغرة فقال
مهم قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال
بارك الله لك ولم ولو بشاة زاد اليه في من وجه اخر قال
عبد الرحمن فلور فقتل حجر الرجوت ان اصيب تحت ذهابا
او قصة الحديث قال القاضي عياض وقد فتح الله عليه ومات

خضر الذهب من تركته بالفوس حتى مجلت بفتح الميم والجيم
وتكسر الجيم اي تنفطت فيه الايدي اي صار فيها بين الجلد واللم
ما قاله الجوهرى واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا
وقيل اخذت كل واحدة من الاربع مائة الف وقيل فل
صولحت احداهن وهي تما ضربنم العوقية وكسر الجيم والمخيم
الكلمية العصابة لانه طلقها في مرض موته على ثمانين الفا
واوصي بحسن الفا بعد صدقاته الفاشية اي الكثرة في حياته
وعوارفه اي افعاله المعروفة جمع عارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين
عبد او تصدق مرة بجبر تكسر العين فيها سبعماية بغير ورد
عليه من بخارته كل من كل شي فتصدق بها وبما عليها وبقاها
واصلاحها وذكر المحب الطبري مما عراه للصفوة لابن الجوزي
عن الزهري انه تصدق بشطر ما له اربعة الاف ثم تصدق
باربعين الف دينار ثم حمل المغازين على خمس مائة درهم في سبيل الله
الحبا ثم حمل على الف وخمسماية ورا حله من الجبال في سبيل الله
وكان عامة ماله من التجارة ودعا صلى الله عليه وسلم على حضر
يقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاقطعوا حتى اكلوا
لعلمه بكسر الميم والمهمل والها بينهما لام ساكنة واخره زاي وهو الذم
بالو برحتي استعطفته قريش فدعا لهم ولما تلى عليه
السلام والهم اذا هو ي قال عتيبة ابن ابي لهب واما اخوه
عتبة المكبر فاسم في فتح مكة كما كبرت برب الخ فقل اللهم سلط عليه
كل ما من كلاك فخرج عتيبة مع اصحابه في غزوة بدر في الشام
في تحكارة حتى اذا كانوا بالشام محاذي قال له الزرقاني فمرا
فهمزة اي صوت اشد فجعلت فرايصه ترعد بضم العين وفتحها
فقبل له في اي شي ترعد فوالله ما نحن وانت في هذا الاسوا
فقال ان تحدا دعا على ولا والله ما اطلت هذه السماء من
ذي الحجة بفتح الها ففتح من سكوتها قال الزهري تصدق من محمد
ثم وضعوا العشا فلم يدخل يده فيه حتى جا النوم اعي
وقته فاحاطوا به داورا حوله واحاطوا انفسهم بمناعمهم
ووسطوه بينهم وناموا بها الاسديستشق يشم رؤسهم
رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغ مضغ وهو يقول
الم اقل لكم ان محمدا ابن اصدق الناس وما قد ذكره يعقوب
الاسفرايني وتقدم في ذكر اولاده عليه السلام قصة بخو
هذه ذكر فيها ان سبب الدعاء ان عتيبة لما قارى السيدة ام كلثوم
قال كفرت بك وفارقته انتك لا تحبني ولا احبك فدعا عليه
فيحتمل تعدد السبب وعن ما ذكره بزي ونون ابن العنوبة

بالصغير

زاد

بفتح العين المهملة وضم الصاد المعجمة ابن عراب الطائي ذكره ابن
السكيت وغيره في الصحابة **وكان بارض عمار** بضم الميملة وفتح
الميم موضع باليمن وفي خبره هذا انه انشد النبي صلى الله عليه وسلم
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم **تجرب القبا في من عان الى العرج**
لتشفع لي يا خير من وحي الحصى فتغفر لي ذنبي وانجح بالفرج
والفرج بضم الفاء وسكون اللام وحييم الغور وجوب بحيم وموحدة
نقطع وحييت بفتح المعجمة وموحدة سارت سيرا شديدا ويركب
حشت بمهملة معجمة ومثلثة منبئ للفعول **قل**
يا رسول الله اني امره مولع متعلق بالطوب بفتح تن الحقة
واللعب والميل الى الله وشرب الخمر والنساء والخت دامت علينا
السنة الفحط والجذب فاذهب الاموال واهزل من الهزال
بالركبة ضد السمن الذراري والرجال من اللوع ولي لي ولد فادع
الله ان يذهب عني ما اجد ويا نبي بالحيا بالقصر الخبيث
والمطر والخصب ويهب لي ولدا فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ابد له بالطوب قراءة القرآن وبالحرمان الحلال وافته
بالحيا وذهب له ولدا قال ما زلت فاذهب الله عني كلما كنت
احد واخصيت عجانا سقط من الحديث وحجت حججا وحفظت
سطر القرآن وتزوجت اربع حواجر وذهب الله لي حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد المثلثة تحت كذا وايته مضبوطا
ولا اعرف له ترجمة قاله في نور الذباس بن مازن رواه البيهقي
في الدلائل والطبراني وابن السكيت والفاكهي في كتاب مكة
وابن قانع كلهم من طريق هشام بن الكلبي عن ابيه قال
حدثني عبد الله العمالي قال قال مازن بن العصبية فذكر
حديثا طويلا اقتصر المسموع على حاشته **ولما ترك صلى الله**
عليه وسلم يتيوك صلى الى نخلة فمر رجل بينه وبينها
فقال صلى الله عليه وسلم قطع صلا تنائي فعد ما يقض ثوبا
قطع الله اثره ولعله فهم منه ان يترك حرمة الله فعد عا عليه لانه
كان لا يتقن لنفسه فا فعد فلم يقم فلم يستطع القيام
بعد رواه ابو داود والبيهقي فكن بسند ضعيف واكمل
عنده صلى الله عليه وسلم رجل بشماله فقال كل يومينك
قال لا استطيع قال لا استطيعت فما رفعها الي فيه بعد
ايضا فما استطاع رفعها بعد فتركها لانه تركه مع القدرة عليه
والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع وزاد في رواية لمسلم
لم يمنع الا انكروا لئلا يدله عياض على انه كان متافقا وزيد
التنوي بان ابن مندة وابا نعيم وابن مازن لا يعرفون ذكره

في الصحابة

في الصحابة قال في الاصابة وفيه فظولان كل من ذكره الى
استند لهذا الحديث قال احتيا في قيام ويمكن الجمع بانه لم يكن
في ذلك تلك الحالة اسلم ثم اسلم بعد **والرجل** المتهم في رواية مسلم
هو بسري بضم الموحدة وسكون المهملة كما ضبطه الدارقطني
وابن مازن ولا يعرفهم وقيل فيه بشرا بالمعجمة ذكره ابن مندة ونسبه
ابو نعيم الي التقييف لكن في سنن البيهقي انه بمعجمة **ابن**
راعي العير بفتح العين وسكون المثناة التحتانية الاسجعي
كما سمي بذلك في رواية الدارقطني وابن حبان والطبراني عن سلمة
ولا دلالة فيه على وجوب الاكل باليمين لان الدعا ليس لترك
المسح بل لقصده المأثرة كرايلا عذروا لذك مزج
في المقصد الثالث **وطلب معوية بن ابي سفين فقتل**
له انه ياكل فقال في الثانية لا اشبع الله بطنه دعا عليه
على المتبادر ويدل عليه قوله **فما شبع بطنه ابداه** وزعم انه
دعا له بان الله يرزقه القناعة ليس بشي ولا يؤيده دعاؤه له
في الحديث الثاني لانها قصتان رواه البيهقي من حديث ابن
عباس وفي مسلم قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي معوية وكان كانه
وكان معوية رديقه يوما فقال له يا معوية ما يليك منك
قال بطني قال اللهم املا له اي البطن لانه مذكر على وحلى
رواه البخاري في تاريخه وقال صلى الله عليه وسلم **لا يثروا**
بمثلثة ورا الراعي التميمي ذكره الدارقطني في الكشي واخرج عن
احمد بن داود المكي عن ابراهيم بن زكريا عن عبد الملك بن
عبدون بن ابي عتبة قال حدثني ابي سمعت ابا ثروان يقول
كنت ارجع لبي غرو بن عيم في ابلهم ففزع النبي صلى الله عليه
وسلم من قريش فجاء حتى دخل في ابلي فنفرت الابل فاذا هو جالس
فقلت من انت ففزع نفرت ابلي قال اردت ان استأمن اليك
والي اهلك فقلت من انت قال ما يصرك ان لا تسألني قل
اي اراك الذي خرجت نبيا قال ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله
والا الله وان محمد عبده وكرهه قلت اخرج من ابلي فلا يارك
الله في ابل انت فيها فقال **الله اطل شقاء وبقايا**
فا درك شيخا كبيرا شقيا من الشقاء وهو التعب لفظ الرواية
المذكورة قالها روى فا دركته شيخا كبيرا **يتمن الموت** فقال
له القوم ما تراك ابا ثروان الا هالكا دعا عليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كلا اني اتيته بعد ما طهر الاسلام فقلت
واستغفرك ولكن دعوتك الاولى سبقت وتابعه محمد بن سليمان
الباغندي عن عبد الملك وعبد الملك مذكور في الاصابة

وكم لا تكثير له صلى الله عليه وسلم من دعوات مستجابات وقد
اخرنا القاصي عياض بابا في الشفا ذكر فيه طرقا ابي بعضا منها
وكذا الامام يوسف بن يعقوب في سفره في كتابه دلائل
الاحياء وكم لا تكثير احبابه الله تعالى في سفره واجنا
بحر وكون اي اعطاه من شجرة دعائه عثر في سؤله الله
سبستان ذي شجر هو استعادة بالكنانة واشتات الشجر خيل
والثمرة ترشح والمعنى ان الله اعطاه ما سأل علي اكل وجه
وهله ما سأل في دعائه واما حديث ابي هريرة عند
البخاري ومسلم وغيرهما ان روى الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي دعوة وقد لم مستجابة انما وقعت في رواية
ابن ذر ورواه البخاري ولم تقع لنا في رواية ولا في الموطا
الذي اخرجه البخاري من طريقه ولا في مسلم يدعيها هذه
الدعوة **واريد ان اختي بسكون المعجمة** وفيه العوقية وكسر
الموحدة فمزة اي ادخر دعوتي المقطوع باجابتها شفاعته
لا متى في الاخرة في احوالها جنتهم فقد استكمل ظاهره
بما ذكرته من الاحاديث وفيها كلها انه استجاب له ما دعا به فرجا
وقر لنبيينا وتكثير من الانبياء صلى الله عليه وسلم من الدعوات
المجانية التي لا تخص فان ظاهره ان لكل نبي دعوة مستجابة
فقط لتعمل للاشكال **واجب به** بان اخراد بالاجابة
في الدعوة المذكورة القطع بها وما عدا ذلك من دعواتهم
نهي علي رجاء الاجابة على غير يقين ولا وعد وقيل معنى قوله
لكل نبي دعوة اي هي افضل دعواته ولم دعوات اخرى
ليست افضل وان كانت مجابة وقيل لكل نبي منهم دعوة
عامة مستجابة في امته اما بالهداية واما بخواتم واما
الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب ومنها ما لا يستجاب
بعين المطلوب لا مطلقا فلا يرد ان احاد المؤمنين
يستجاب لهم باحدى ثلاث كما مر وقيل لكل منهم دعوة
تخصه لانيه اول نفسه كقوله بوجوبه لا تدري على الارض
من الكافرين **وباراه** هذه دعوة لا صلاح دنياه
وقوله **يا قريظ** في من لدنك وليا يوتي في هذه
لنفسه وقوله سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لا يكون
لاحد من بعدك **فهذه** لنفسه واما قوله انكر ما في محمد
ابن يوسف في شرحه على البخاري فان قلت **هل**
جار ان لا يستجاب دعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم قل
لكل نبي دعوة مستجابة واجابة اليها في مشيئة الله تعالى

فيجوز ان لا يستجاب بعضها في الدنيا واكثرها مجاب فقال
الغبي بدر الدين محمود هذا السؤال لا يجيب لان فيه
بشاعة كراهة وانا لا اشك ان جميع دعوات النبي صلى الله
عليه وسلم مستجابة وقوله لكل نبي دعوة مستجابة لا ينبغي
ذلك لانه ليس بمخصوص انتهى اي لم يقل لا يستجاب لكل نبي
الا دعوة وهذا قد سبقه الي نحوه بعض مشايخ الصائين وقد
تعقبه الطيبي بانه غفلة عن الحديث الصحيح سالت الله
ثلاثا فاعطاني اثنين ومضى واحدة انتهى وبه يتعقب
ايضا قوله ولم يقل الله صلى الله عليه وسلم دعائي فلم يستجب
له بل نقل كما رايت وفي هذا الحديث بيان فضيلة نبينا صلى
الله عليه وسلم على سائر الانبياء حيث اترامته على نفسه فلم
يدعها لنفسه وعلى اهل بيته بدعواته المجانية فلم يدع بها لهم
ولم يجعلها دعا عليهم اي امته بالهلاك كما وقع لغيره نوح
صلوات الله وسلامه عليهم ووجه الفضيلة للمصطفى مع ان
نوحا انما دعي بعد ان اوحى اليه ان يكون من قومك الامن
قد امن ان نبيا صلى الله عليه وسلم لما اتى له ملك الجبال وقال
ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب قال لا انا ارجوا ان يخرج
الله من اصلاهم من يعبد الله صلى الله عليه وسلم اجمعين وظاهر
الحديث يقتضي انه عليه السلام اخرا الدعاء والشفاعة
ليوم القيامة فذلك اليوم الذي يدعو ويشفع فيه فهو
خير فذلك اليوم والعاية محذوف ويحتمل نصب اليوم
طرفا فلا حذف ويحتمل ان يكون الموخر ليوم القيامة ثمرة
تلك الدعوة ونفعها واما طلبها فحصل من النبي صلى
الله عليه وسلم في الدنيا لكنه احتمال بعيد مخالف للظاهر
وقد امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالترقي في مراتب
التوحيد بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فانه ليس امرا
بتحصيل ذلك العلم لانه عالم بذلك فيلزم الامر بالموجود
في المأمور ولا بالثبات الدائم عليه لانه معصوم فلا يمكن
منه عدم الثبات حتى يوفيه فتعين ان يكون للترقي في مراتبه
ومقاماته اشارة الي ان العلم به تعالى والسيرة اليه لا نهاية
له ابدأ جميع العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية في العالم
منظم **دا حل** في سلك تحقيقها ومشتراي مشرفا لسن
راية من افنان جمع فن اي اعصاف اي خواص طواياها
اي المراتب العلية جمع طوية بمعنى مطوية اي ماضية من تلك المراتب
والتي يعلمها له صلى الله عليه وسلم في الاية والشان كله

الذي اخذه الله علي عباده حين اخرجهم امثال الذر واشهدهم
علي انفسهم الست بربكم فاقرؤا بالذرية واذعنوا بالوحدة
وبالوعد ما قال علي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات
لا يشركه بالله شيئا وادي ما افترض الله عليه دخل الجنة **اعوذ**
بك من شر ما صنعت ابوبصم الموحدة وسكون الواو بعدها
هزة ممدودة اعترف **بنعمتك علي وابوزادني** رواية الكشي
بك بذني اعترف به او احمده بربحي لا استطيع صرفه عني **فاغفر**
في رواية بلا في **فانه لا يغفر الذنوب الا انت** قال الطيبي
اعترف اولها بانه اعظم عليه ولم يقبده ليشمل جميع انواع الانعام
ثم اعترف بالتقصير وان لم يقم بما اشكرها وعده دنيا ما لفته
في التقصير وهضم النفس قال الحافظ ويجوز ان قوله بولك
يدني اعترف بوقوع الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه
لا انه عدم ما قصر فيه من اداء النعم **قال صلى الله عليه وسلم**
من قالها اي الكلمات من النهار موثقا مخلصا بها من قلبه
مصدرا ثوابها فمات من يومه قبل ان يسيئ **فمن اهل**
الجنة الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لان الغالب
ان المومن تحببها المومن بمضمونها لربهم الله تعالى
او ان الله تعالى يعفو عنه بتركه هذا الاستغفار قاله الكرماني
ومن قالها من الليل وهو موثق مخلص بها فمات قبل ان
يصبح فهو من اهل الجنة ويجوز ان يكون هذا فيمن قالها
ومات قبل ان يفعل ما يخفر له به ذنوبه وقال ابن ابي حمزة
من شرط الاستغفار صحة التوبة والتوجه والادب فلو ان احدا
حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ واستغفر اخر بهذا
اللفظ الوارد لكن اكل بالشروط هل يتساويان فالجواب
ان الذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار
اذا جمع الشروط المذكورة قال في جمع هذا الحديث من يدعي
المعاني وحسن الالفاظ ما يجب له ان يسمى سيد الاستغفار
ففيه الاقرار به وحده بالالهية والعبودية والاعتراف
بانه الخالق والافراد بالعباد الذي اخذه عليه والرجاء ما وعده
به والاستعاذة من شر ما جئ العبد علي نفسه وادفاعة النعمان
الي موجدتها واعيا فتا الذنب الي نفسه ورغبة في المغفرة اليه
واعترافه بانه لا يقدر لاحد علي ذلك الا هو وفي كل ذلك لاشارة
الي الجمع بين الشريعة والحقيقة وان تكاليف الشريعة لا تحصل
الا اذا كان في ذلك عون من الله وهذا هو القدر الذي يكفي
عنه بالحقيقة فلو ان العبد خالف حتى يجري عليه ما قدر

قد

علي

عليها وقامت المحبة عليه ببيان المخالفة لم يبق الا احدا مريين
اما العقوبة بمقتضى العدل والعفو بمقتضى الفضل انتهى
وقال الكرماني لا شك ان في الحديث ذكر الله باكمل الاوصاف
ذكر العبد نفسه بانفعن الحالات وهو اقصى غاية التصريح
وبهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من
الاعتراف بوجود الصانع وتوجيه الذي هو اصل الصفات
القدسية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات الصغية
الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة للخلق
الملزومة للارادة والعلم والحياة والحاسة الكلام اللازم من الوعد
والسمع والبصر اللازم من المغفرة اذا المغفرة للمسمع والمبصر
لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من
الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابللة النعمة التي تقبضها
وهو الشكر انتهى فتعين ان هذه **الكيفية هي الافضل وهو**
صلي الله عليه وسلم لا يترك الافضل راسا بل بقوله ويقول غيره
لا انه يقتصر عليه والاحكام الاحاديث قال الحافظ ومن
اوضح ملجأ في الاستغفار ما اخرج الترمذي وغيره مرفوعا
من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفر ذنوبه وان كان حرا من الزحف قال ابو نعيم هذا يدل
ان بعض الكبار ينقرب ببعض العمل الصالح وضابط الذنوب
التي لا توجب على مرتكبها حكما في نفس ولا مال وفي قوله
تعالى ولم يبصر واعلى ما فعلوا اشارة الى ان من شرط قبول
الاستغفار ان يقطع المستغفر عن الذنب والافا لا يستغفر باللسان
مع التلبس بالذنب كالنكاح ولا يداود الترمذي مرفوعا ما امر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة **واما قرأته عليه السلام**
وصفتها فكما نتعدها بخير لمزايي دافعا عن اي عيب للحرف المستحق
للمديديسم الله اية اللام التي قبلها الجلالة ويمد بالرحمن الميم
التي قبل النون ويمد بالرحيم ايم الحاء المد الطبيعي الذي لا يمكن
النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يظن بعضهم من
الزيادة عليه رواه البخاري في التفسير عن الحسن وتغتمها وصفت
قرآنهم سلمة همد قراءة مقبلة حرقا رواه ابو داود والنسائي
والترمذي عنها وقالت ام سلمة ايضا كان صلى الله عليه وسلم يقطع
بشد الطام من التقطيع قرآنه استقطعت الحديث اية اي يقف
علي فواصل الاي يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول
الرحمن الرحيم ثم يقف وهكذا ولذا قال النبي في غيره الافضل
الوقوف علي ربه الاي وان تعلقت بما بعد هاتين اليه في

متابعة السنة اولى مما ذهب اليه بعض القراء من تتبع الاغراض والمقاي
والوقوف عند انبيائها وقال الطيبي قوله رب العالمين يشيرا
مذكرة لذوي العلم من الانبياء والتقليد يدبر امرهم في الدنيا
وقوله ما لك يوم الدين يشيرا انه يتصرف فيهم في الآخرة بالثواب
والعقاب وقوله الرحمن الرحيم متوسط بينهما ولذا قيل رحم الدنيا
ورحيم الآخرة فكما جاز ذلك الوقف يجوز هذا فنقول بعضهم هذه
الرواية لا يرضونها بالبلغا واهل اللسان لان الوقف الحسن ما هو
عند الفصل التام من اول الفاتحة الى ما لك يوم الدين وكان
صلى الله عليه وسلم افضل الناس غير مرصني والنقل اولى بالاتباع
رواه الترمذي وقال حسن غريبه والحاكم وقال على شرطهما واقره
الذهبي **وقالت حفصة** ام المؤمنين **كان يترتل السورة** يقرأوها
يتمهل وترسل ليقيم مع ذلك التدرج كما امره الله تعالى وترتل القرآن
ترتلا حتى تكون **اطول من اطول منها** اذا قرئت بلا ترتيب
اي حتى يكون الزمن الذي صرفه في قراتها اطول من الزمن
الذي صرفه في قراءة الطويلة **رواه مسلم** من طريق مالك ويحيى وهو
في اللطفا **وقال الربيع** عازب رضي الله عنهما **كان صلى الله عليه وسلم**
يقرأ في العشاء والتين بالواو حكاية لبعض الرواة بالتين **والزيتون**
اي بهذه السورتين الركعة الاولى في رواية للشيخين ايضا عن اهل
الدين والزيوت واللبان في سفر نفوا في العشاء في احدي الركعتين
لابن السكيت عن ورقته بن خليفة رجل من اهل البصرة قال
سمعت ابا النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فعرفت علينا الاسلام
فاسلمنا فاسلمهم لنا وقرأ في الصلاة بالتين والزيتون وانا انزلناه في
ليلة القدر قال الحافظ يمكن ان كانت في القراءة في الصلوة التي
عين اليها العشاء انه قرأ في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر
قال الربيع **سمعت احدا احسن صوتا او قراءة** شك الربيع
منه صلى الله عليه وسلم بل هو الاحسن على مدلوله اللفظ غروا
وان صدق لغيره **رواه الشيخان** واصحاب السنن **فقد كانت قرأته**
عليه السلام ترتبلا لان هذا بفتح الهمزة والذال المعجمة اي سوتها
على المصدر كما في النهاية وغيرها فنقول **ولا عجلة** تفسير بل قراءة
مفسرة حرفا حرفا بل حديثه كذلك كما قالت عائشة ما كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد سردهم هذا بل كان يجرث حديثا
لوعده العاد لاحصاه **وكان يقطع قراءة آية** اي يقف على
قول الآي كما مر وكان يمد عند حروف المد وكان يتغنى
بقراءته ويرجع صوته احيانا كما رجع يوم الفتح لمكة في قراءة

انا فخرنا بك فخرنا غيبنا وحكي **غير الله من معقولهم** مضمومة
فجعة فقا تعقيلة معقولة حنين المزني من اصحاب الشجر **ترجيحه**
اللاث مرات الفرض منه انه كان يقطع قراءة آية كقطع طمع
من تعلق بهذه الالفاظ ثلاث مرات مبينة كذا قال شيخنا
ذكره اي رواه البخاري في مواضع ومسلم وغيرهما واذا جمعت
هذا الحديث الى قوله صلى الله عليه وسلم ربيوا القرآن باصواتكم
رواه احمد والبخاري في كتاب خلق الافعال وابوداود والنسائي
وابن ماجه ومحمد بن حبان والحاكم كلهم من حديث البراء وعلقه
البخاري في اخر صحيحه في كتاب التوحيد وابن حبان ايضا وغيره
عن ابي هريرة والطبراني والدارقطني بسند حسن عن ابن عباس
وابو نعيم عن عائشة بسند ضعيف والبراء عن عبد الرحمن ابن
عوف بسند ضعيف وقوله صلى الله عليه وسلم **ليس منا** اي من
العالمين بسنتنا الجارية على طريقتنا من لم يتحن بالقرآن
اي يحسن صوته به لانه اوقع في النفوس واذعي الاستماع والاصفا
وهو كالسلالة التي تجعل في الدوا والتنفيد الى امكنة الدوا كالقارب
التي يطيب بها الطعام ليكون الطعم اذعي فتولا له لكن بشرط ان لا
يغير اللفظ ولا يحل بالنظم ولا يحكي حرفا ولا يزيد حرفا ولا حرم
اجماعا قال ابن ابي مليكة فان لم يكن حسن الصوت حسنة
ما استطاع وهذا الحديث رواه البخاري في التوحيد عن ابي
هريرة واحمد وابوداود وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص
وابوداود عن ابي لبابة والحاكم عن ابن عباس وعنه عائشة **وقوله**
صلى الله عليه وسلم في العجوة والسنن من حديث ابي هريرة
ما اذن بفتح الحزة وكسر المعجمة كما ضبطه النووي وغيره اي ما
استمع لشيء بشين معجمة **كاذبه لني حسن الصوت يتغنى بالقرآن**
اي ما استمع الله لشيء كما ستماعه لني يتغنى بالقرآن اي يتلو
يجهر به يقال منه اذن بفتح اوله وكسر ثانياه ياذن بفتح الدال اذنا
بالتحريك اي فتح الحزة والذال مصدر وهو مجاز عن سر
القارئ واجزائه ثوابه وقبول قرأته ولا يجوز حمله على الاصفا
لانه محال عليه تعالى ولان سماعه لا يختلف علمت ان هذا الترجيح
الواقع منه عليه السلام في الفتح كان اختيارا لا اضطرارا لهذا لانه
له كما ادعاه بعضهم فان هذا لو كان لا جل هذا لانه لما كان داخل
تحت الاختيار فلم يكن عبد الله بن معقل يحكمه حيث قال الثلاث
مرات وعنه ايضا لولا ان يجمع الناس حوله لرجعت لكم كما رجع
صلى الله عليه وسلم ويقوله اختيارا لئلا ينسب بغيره وهو يرد هذا
من هذا لرا حلة له حتى يقطع ثم يقول كان يرجع في قرأته فينسب

الترجيح الي فعله ولو كان من هذه الرحلة لم يكن منه
 فعل يسمى ترجيحاً لعدم اختياره وقد استمع عليه السلام ليل
 لقراءة اي موسى الاشعري عبد الله بن قيس كان حسن الصوت
 جدا وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها موسى لقد اوتيت
 من ما دام من مزمار ال داود في احبته بذلك بقوله لورايتني وانا
 اسمع قرأتك البارحة كما في رواية لمسلم قال لو علمت انك سمعت
 لخيرتك لك تجبر اي حسنة وربيت بصوتها و هذا الحديث
 يرد على من قال ان قوله زينوا القرآن باصواتكم من باب القلب اي
 زينوا اصواتكم بالقرآن فان القلب لا وجه له بل له وجه لا وجه له ورد ذلك
 اخبره الحاكم عن ابراهيم بن عازي بنوا اصواتكم بالقرآن فان الصوت
 الحسن يزيد القرآن حسنا قال ابن الاثير ويؤيد ذلك اي جملة على ان
 الصوت يحسن القرآن تا يبدوا لاشبه فيه حديث ابن عباس انما رواه
 البزار والبيهقي عن انس والطبراني عن اي هيرير ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت
 لان الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع
 ومرجع ذلك كله الي جلال القلب وذلك على قدر رتبة القاري يكن
 هذا الحديث ضعيفا بن حبان والخالف النول الطيبي من الوجهين
 وبين وجه الضعف فلا تاييده والله اعلم وقد اختلف العلماء
 في هذه المسألة اختلافا كثيرا بطول ذكره وقصلي اي قطع النزاع
 في ذلك ان يقال التطرب والتخني على وجهين احدهما ما اقتضته
 الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا يميز بين اعتياد ومدروسة ولا
 تعلم من معلم بل اذا حل في ذلك وطبعه مفعول معه وكثر سلك
 طبيعته اي استمرت في العمل على حالها جازية بذلك التطرب والتخني
 فهذا اجاب يزوان اعانة طبيعته على فضل اي زيادة تحسين وتزيين
 مبالغة فيما قبله كما قال ابو موسى لديني صلى الله عليه وسلم لو
 علمت انك سمعت لي برئت لك تجبروا والخرين ومن هاجه حركة الطرب
 ولحب ميل القلب المحبوب بلعني يستحسنه فيه والشوق نزاع
 النفس مصدر شاق لا يترك من نفسه رفع التخزين والتطريب
 في القراءة ولكن النفوس تقبله وتستجلبه بحميم وموحدة وبسلك
 اي تعدد مديح الموافقة الطبع وعدم التكلف والتصنيع فهو
 مطبوع لا متطبع بضم الميم وكسر الباء الشدة اي متشبه وتكلف
 بكسر اللام اي محب لذلك مولع به لا متكلف بكسر اللام مشددة
 اي طالب ان تكون تلك الصفة قائمة به فهذا هو الذي كان السلف
 يفعلونه ويسمونه وهو التخني المجود الذي يستأثر به الثاني
 القاري والسمع له والوجه الثاني ما كان من ذلك صناعة من

الصنابع ليس في الطباع الجميلة التي خلق عليها السماعة به بل لا
 تحصل الا بتكلف وتصنع وشرك كما يتعلم اصوات الغناء بأنواع الالحان
 البسيطة والمركبة على ايقاعات مخصوصة واوران مختارة لا تحصل
 الا بالتعلم والتكلف فهذه اي القراءة على هذه الحالة هي التي كرهها
 السلف والكرها القراءة بها زاد في شرحه للبخاري عقبه نحو هذا وقد
 علم مما ذكرنا ان ما احسنه المكلفون بمعرفة الاولان والموسيقين في كلام
 الله من الالحان والتطريب والتخني المستعمل في الغناء الغزل على
 ايقاعات مخصوصة واوران مختارة ان ذلك من اصنع البدع والوهي
 وانه يوجب على سامعيهم التكبر وعلى التالي التخرير ونقص
 التفصيل يرد الاشياء ويثبت الصواب من غيره وكل من له علم
 باحوال السلف يعلم قطعاً بانهم يراجع يري من الغناء بالالحان
 الموسيقية بكسر القاف المكلف التي هي على ايقاعات وحركات
 موزونة معدودة وانهم اتفقوا ان يقرأوا بها ويوسعوا
 اي يجوزوها ويعلم قطعاً بانهم كانوا يقرأون بالتخزين والتطريب
 ويحسون اصواتهم بالقرآن ويقرأون به بسجاياهم بسين وجيم جمع
 حجية اي يطبايعهم تارة وفي تشخيص شجي بحجة وجيم مقصور
 اي حزن ونطرب اخبرني بان يقصد تحسين قرايتهم مع مراعاة الانغام
 المقترضة لذلك وهذا امر في الطباع ولم يسمعه السامع مع شدة
 تخاصي اي طلب الطباع له بل ارشاد اليه وتذبه اليه صلى الله عليه وسلم
 واخبر عن استماع الله تعالى لمن قرأه بقوله ما اذن الله لشي
 الحديث وقال ليس من اي على سنتنا وهذا ما لم يتفق بالقرآن
 وليس المراد الا استغناء عن غيره كما ظنه بعضهم بل معناه من لم
 يحسن صوته به ولو كان كذلك لم يكن له ذكر حسن الصوت والجرير
 في حديث ما اذن الله لشي كاذبة لاني حسن الصوت يتقني بالقرآن
 اي يجهر به معنى والمعروف في كلام العرب ان التقني اي هو الغناء
 بكسر المعجمة والمد الذي هو حسن الصوت بالترجيع قال الشاعر
 تقن بالشعر ما كنت قايلاً ان الغناء لهذا الشعر مصمماً
 اي كالميدان الذي تجري فيه الجمل فيظهر فيه الحسن من غيره
 يعني انه اذا استعمل على هذا الوجه حصل به بسط النفس كاللذة
 الحاصلة المتساقيات في الميدان لكن رجع التوريشي القول بان
 المراد به الاستغناء واعتراض الاول بان المعنى ليس من اهل سنتنا
 او ممن تبعنا في امرنا وهو وعبد ولا خلا في بين الامة ان قاري
 القرآن مثاب في غير تحسين صوته فكيف يجعل مستحقاً للوعيد
 قال الطيبي ويكن جملة على معنى التقني اي ليس منا معشر
 الا نبيا من لم يحسن صوته بالقرآن ويسمع الله منه بل يكون من جملة

من هو نازل عن مرتبة ثم فيثاب علي قراته كساير الملمين لا على
تحسين صوته كما لا نبيأ ومن تبعهم فيه **وروي ابن ابي شيبة**
واحمد بن حنبل **الجميع عن عتبة بن عمار** **عن** **مروان بن معاوية**
القران **اي** **احفظوه** **وتلاوه** **وتغنوا به** **اي** **اقراوه** **بتحزن** **وتترقيق**
وحسن صوت **وليس المراد قراته بالاحسان والنخات والكتبوه**
الحديث **بقية** **فوالذي نفسي بيده** **هو** **اشد** **نقلنا** **من** **الحجاش** **في**
العقل **والعلم** **اعلم** **بمراد** **رواه** **وقد صح** **في** **الصحاح** **وغيره** **انه** **صلى**
الله عليه وسلم **سمع** **ابا موسى** **الاشعري** **يقول** **قال** **لقد اوتي**
هذا **وي** **رواية** **للخيار** **ري** **يا** **ابا موسى** **لقد اوتيت** **مزمرا** **رامن**
مزامير **داود** **في** **حسن** **الصوت** **بالقراءة** **يعني** **من** **مزامير** **داود**
نفسه **كما** **ذكره** **اهل** **المعاني** **لانه** **لم** **يروا** **ان** **احدا** **من** **الداود** **اعطي**
من **حسن** **الصوت** **ما** **اعطي** **داود** **والمراد** **ميرجع** **مزمرا** **ربكسر** **الميم**
الالة **المعروفة** **اطلق** **اسمها** **علي** **الصوت** **للمشاهدة** **فسم** **حسن**
صوته **وحلاوة** **نغمته** **بصوت** **المزمرا** **روي** **طريق** **اخر** **كما** **تقدم**
ان **ابا موسى** **قال** **بارك** **الله** **لو** **علمت** **انك** **تسمع** **لحيرته** **حسنه**
لك **تجبر** **بالحسب** **قال** **ابن** **المنبر** **فهذا** **يدل** **على** **انه** **كان** **يستطيع**
ان **يتلو** **بجنى** **اي** **بلا** **من** **المزامير** **في** **ادخال** **الحالة** **الحاصلة** **للسامع**
عند **سماع** **المزمرا** **من** **عند** **المبالغة** **في** **التجبر** **لان** **قد**
تلا **مثلها** **بعض** **المصطفى** **وما** **بلغ** **الحرف** **كيف** **لو** **بلغ** **حد** **استطاعته**
وقد **روي** **ابن** **ابن** **داود** **بسند** **صحيح** **عن** **ابي** **عثمان** **البنهري**
قال **دخلت** **دار** **ابي** **موسى** **الاشعري** **فما** **سمعت** **صوت** **صبي** **ولا**
يربط **ولا** **ناي** **احسن** **من** **صوته** **الصبي** **بقية** **الصاد** **المهملة** **فنون**
ساكنة **تجيم** **اللة** **من** **حجاس** **كالطبيقتين** **بضرب** **بأحد** **هما** **على** **الآخر**
ويربط **بمؤخدين** **بينهما** **والآخر** **طاهم** **له** **يوزن** **جعفر** **فارس**
معرب **اللة** **كالعود** **والناي** **بنون** **بغير** **هذا** **المزمرا** **وقد** **كان** **داود**
اذا **اراد** **ان** **يتكلم** **على** **بني** **اسرائيل** **اي** **بعظهم** **ويذكرهم** **بأحوال** **الآخر**
يجوع **سبعة** **ايام** **لا** **ياكل** **ولا** **يشرب** **ولا** **ياخذ** **النساء** **يا** **مر**
سليمان **ابنه** **فينادي** **في** **الضواحي** **بضاد** **منجحة** **والنواحي**
عطف **تفسير** **والاكلام** **والاوديه** **والجبال** **مربيا** **في** **الاستفا**
ان **داود** **يجلس** **يوم** **كذا** **ثم** **يجري** **اليه** **من** **اي** **شيء** **مرتفع**
الي **الصخر** **فيجلس** **عليه** **وسليمان** **قائم** **على** **رأسه** **فتألف**
الانس **والجن** **والطير** **والوحش** **والهوام** **والعذارى**
جمع **عذرا** **اي** **الابكار** **والخدرات** **يستمعون** **الذكر** **فيأخذ**
في **الثناء** **على** **الله** **عما** **هو** **أطه** **فتموت** **طائفة** **من** **السمعون**
شوقا **اليه** **تعالى** **اي** **ثم** **ياخذ** **في** **النياحة** **على** **المذنبين** **فتموت**

فالمتممة

طائفة

طائفة من المذنبين خوفا منه سبحانه فاذا استجر الموت بالحق
ايه انتشر فيهم وكثر قال له سليمان يا بني الله قد استجر بوقية
تجيم الموت بالناس وقد مزقت المتعدين كل ممزق اي فرقهم
تفريقا تاما فمزق مصدر ميم فيجردا ود معشبا عليه فيجمل
على سريره الي بيته ويأدي سليمان من كان له مع داود قريب
او جيم اي شقيق فيخرج لاقتفاده وكانت المرأة تاتي بالسرب
فتقف على زوجها أو ابها أو اخيها فتدخل به المدينة فاذا
اتاق داود في اليوم الثاني قال يا سليمان ما فعل عبادي عباد
بني اسرائيل فيقول له قد مات فلان وفلان يسير يا بنيهم
وهلم جرا فيضع يده داود على رأسه وينوح ويقول يا رب
داود اعضيت انت علي داود حتي انه لم يمت في من مات خوفا
منك وشوقا اليك فلما نزل ذلك داود عادته الى المجلس الاخر
واقام داود على ذلك ما شاء الله تعالى اي مدة مشيته فعلى ذلك
ولا يظن بما ذكرته من حال بني اسرائيل في هذه القصة انهم قد ذكروا
اعلام هذه الامة فاما المزامير فتجسد كافيكم ما ذكر من حال
اي موسى الاشعري رضي الله عنه وصور واحد واما الموت
من الموعظة شرقا وخوفا فلنا فيه طريقا واحدا ان يقول
ان القوة التي اوتيتها هذه الامة المحمدية تقاوم الاحوال
الواردة عليها فتقامسك الحياة فلا تقني القوة الجسمانية
بكسر الجسيم بل القوة الروحانية بضم الواو والتأنيدي
الالهية باقية ما نعمة لها من الغنا فخذ الخبر العلم به مما قبله
فلعز ط قوة هذه الامة ان شاء الله تعالى للترك متعلق بقوله
تقارب ولو قال تقارب كان اولى عند سلفها الصالح ما بين
حال سماع الموعظة وحال عدم سماعها لتوالي الذكر والحوار
اليقين وقد قال بعضهم على ابن ابي طالب على ما في المسامرة
لابن الحوام وغيرهما وعامر بن قيس التابعي على ما في الرسالة
الفتيرية وقد يكون على اول من قال لها وعام تمل بها لو كشف
الغطاء عن احوال الاخوة والخير والنشر والوقوف بين يدي
الله تعالى وغيرها ما اردت فيها يقين ليقيت بها فغير عن
حالته التي هو عليها من غلبة احوال الاخوة على قلبه باليقين
فاحبوا له نوعا من ذلك ما زاد يقينا لتحقيقه له قاله الانصاري
شيخ الاسلام وقال غيره لانه حصل عنده من البراهين القطعية
على حقيقة التوحيد ومتعلقاته والايمان وصدق الرسل فيها
جاوبه ما لا يزيد اليقين فيه عند رويته ذلك عيانا فقامسك قوة
السلف عنه وارادت الاحوال هو الذي فرق بينهم وبين من

قتلهم الاثريين ان داود وسليمان عليهما السلام وهما اصحاب
 المزامير ائاما صاحبها داود كما مر فلعل نسبة السليمان ايضا لانه
 كان يسمى بها من ابيه ولم يتغير حاله لم يتفق لها الموت كما اتفق لمن مات
 وماذا كان من تقصيرها في الخوف والشوق ولكن من القوة الربانية
 التي امد لها الله تعالى بها ولا خلاف ان داود عليه السلام
 وان لم يمت من الذكرا فضل من مات من ائمة اذ حال ان يبلغ
 ولي رتبة نبي واما نوحه على كونه لم يمت فذلك من التواضع
 الذي يريده شوقا لا من التقصير عن احاد امته بل لا رفق
 عنهم درجات وولي قريبا واليه هذه القوة الالهية اشار ابو
 بكر الصديق رضي الله عنه وقد راي اسبايكي من الموعظة
 فقال له هكذا كنا حتى قست القلوب جبر عن القوة بالقسوة
 نواصعا ومرتبته محمد الله محفوظة ومازلتم مرفوعة فليست
 عنده قسوة والطريق الثاني ان يقول قد روي ما لا يحصى
 كثرة عن هذه الامة من الاحبار والفضلاء مثل ما اتفق
 في مجلس داود عليه السلام من موت المستحقين للذكر في مجلس
 السماع قد روي واحدنا ولا ياتي اجماع احمد بن محمد بن ابراهيم
 الثعلبي ويقال له الثعلبي النيسابوري صاحب التفسير
 والعرائس في الذهب كان حاضرا في التفسير والعربية
 مع اثنين من ائمة اهل البيت مات سنة سبع وعشرين اوسبع وثلاثين
 واربع مائة حرق قتلى القرآن اي مولف في بيان من قتل عند سماع
 القرآن وعندي من ذلك جملة اريد تدوينها بل قد روي عن كثير
 من المریدين انهم ماتوا بمجرد النظر الى المشايخ كما حكى ان مرید
 الابی تراب الخطي بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المحجة
 نسبة الي خشب بلدة بما ورا الهند واسمه عسكر بن حصين واشتهر
 بكنيته فلم يعرف الا بها جمع بين العلم والدين والزهد والتقوى
 والتفقه والتوكل والتبذل ووقف بعرفة خمسا وخمسين وقفة
 وصحب حاتم الاصب والخواص والطبقة وعنده احمد بن حنبل
 وغيره مات سنة خمس واربعين وما يتبين كان يتجلى له لذلك المرید
 الحق تعالى في كل يوم مرات فقال له ابو تراب لو رايت ابا يزيد
 اسمه طيفور بن عيسى البسطامي اي نادرة زمانه حاله لا واقفا
 وورعا وعلما ورطبا وتقيا وفردت ترجمته بتصانيفها فله
 ومات سنة احدى وستين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة لراي
 امره عظيما فلم ينزل بشوقه اليه قال ارجل المرید مع شيخه الى
 تراب الخشبي لابي يزيد فقيل له انه كان في الفيضة مع السباع
 وكان باوي اليها ففقد على طريقه فلما مر ووقع بصرا المرید

عليه وقع ميتا فقال له ابو تراب يا ابا يزيد نظرة جعلت له منك
 او نظرة منه اليك فقلته وقد كان يدعي روية الحق تعالى فقال
 له ابو يزيد قد كان صاحبكم صادقا وكان الحق يتجلى له على قدر
 مقامه فلما راى تجلى له على قدر ما راى لم يقبل على قدره قاصدا
 وخوفا من روية نفسه فوق غيره فلم يطق مات فلا عجب واصلا
 اهل الطريق كما قال العلامة في المنتبه في التجلي معروف وحاصل
 رتبة من المعرفة جليلة فلا حرة عليه عابدة القدر وحالة بين النوم
 واليقظة سوية والايان يزيد وينقص كذا في كلام ابن المير وكم
 يكونوا الغطاءين المير ولا تظنهم يقفون بالجلي روية البصير التي
 قيل فيها على العموم لا تدرى الا بشارا اذا فهمت ان مرادهم الذي
 انشأه غير المعنى الذي حصل منه الناس على الياس في الدنيا
 الانبياء قتلى لله عليه وسلم على الاصح كما مر في المعراج وروى
 به الخواص في الاخرة اي المومنون فلا صير بعد ذلك عليه ولا
 طريق لسواد الظن بالقوم اليك واليه متولي السراير انى قال
 السكي وكلام ابن المير هذا يقرب من قول شيخنا العزيز عبد
 السلام في قواعد التجلي والمشااهدة عبادة عن العلم والعرفان
 والقوم لا يقتضون في تفسير التجلي على العلم ولا يعنون به
 لروية ثم لا يفهمون بما يعنون بل يلوحون تلويحا ولم يفهموا القليل
 بتفسيره ولعله خاف على فهم من ليس من اهل الطريق وادان
 عقلت هذا فاعلم ان السماع في طريق القوم معروف وفي الجواب
 الى الحجة معدود موصوف وقد نقل ابا حنيفة ابو طاهر
 المكي في القوت اي كتابه المسمى قوت القلوب عن جماعة من
 الصحابة كعبد الله بن جعفر الهاشمي وابن الزبير الاسدي
 والمغيرة بن شعبة الثقفي ومعوية الاموي وكذا نقله عن
 الحنيفة شيخ الطائفة والسري السقطي ودي التون المصري
 واخرج له الغزالي في الاحياء بطول ذكره خصوصا في اوقات
 السور والمباحة كما كذب له وتبين كبره زواج وقدم غائب
 ووليمة وعقيقة لمولود وحفظ قرآن وحتم درس وكتاب وحتم
 تاليف في علم شرعي والله وفي الصحاح من حديث عائشة ان
 ابا بكر دخل عليها وعندها جارية تزد في رواية من جوارى
 الانصار والبطناي عن ام سلمة احدا لها حبان وفي الاربعين
 للسلي انهما لعبد الله بن سلام ولا ياتي الدنيا وحامدة صاحبها
 تغنيان واسناده صحيح قال الحافظ ولم اقف على شعبة الاخرى
 لكن يحتمل ان اسمها زينب ولم يذكر جماعة المصنفون في الصحابة
 وفي على شرطهم وفي الاصابة زينب الانصارية غير مسوونة

انما كانت تغني بالحدثة رواه ابن طاهر في الصفوة عن جابر في ايام
من تدفان بغاين وتضربان بالدف عطف تفسير وتغنيان
يدف وللتغني يدف والدف بضم الدال على الاستمرار ويغني ويقال
له ايضا الكويان كسر الكاف وهو الذي لا جلا لجله كان كانت فيه
فهو الزهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم متعش وشين مجتنب
اي مستنير ولمس شبي اي التف **بتوبه** اعراضا عن ذلك لان مقامه
يقضي الارتفاع عن الاصغا الي ذلك لكن عدم انكاره دال على
جواره على الوجه الذي اقره اذ لا يقر على باطل والاصل التثنية
عن اللعب والله فليقتصر على ما ورد فيه النص وقتا وكيفية
تغني الخ لفة الاصل **فانتهرها** اي الجاريتين اي زجرهما **ابوبكر**
وفي الرواية الثانية فانهما في اي عايشة وتوحي بان شرک بينهما
في الانتها والرجوعا ما عايشة فلتقربها واما الجاريتان فلفعلها
فكشف صلى الله عليه وسلم عن وجهه الثوب وقال دعهما يا ابا
بكر فانها اي هذه الايام **ايام حبيد** وتلك الايام ايام منى **هـ**
في الحديث ايضا فيها الي العبيد ثم الى منى اشارة الى الزمان ثم
الحكاية فيه تعليل الامر بتركها وانصاح خلاف ما ظنه الصديق
الهما فعملتا ذلك بغير علمه صلى الله عليه وسلم لانه ظنه بايا فانكر على
بنته لما تقر بعنده من هج الغنا والهو فبادر بالانكار رياء
عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضح له الحال وعرفه الحكم مقرونا
ببيان الحكمة بانه يوم سرور شرعي ولا يكرهه مثل هذا كما لا يكره
الاعراض **هـ** الا شكاه كيف انكر الصديق ما اقره النبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية في الصحيحين ايضا عن عائشة قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام منى وعندي جاريتان من جوار
الانصار تغنيان ترتفعان اصواتهما بغنا بكسر المعجمة والمد يوم بعث
بضم الموحدة والعين المهملة اخره مثلته اسم حصن للاوس كما قال
ابوموسى المديني في ذيل الغريب وصاحب النهاية وفي كتاب
ابن الفرج الاصبهاني انه موضع في ديار بني قريظة فيه اموالهم
وكان موضع الوقعة في مزرعة لهم هناك ولا منافاة بين القولين
وقال البكري هو موضع من المدينة على الثلثين قال في المطالع
الاشهر فيه ترك الصرف وبالمعجمة تصحيف قال عيان ومن تبعه
الجمها ابو عبيد وحده وفي الكامل لابن الاثير الجمها صاحب
العين الخليل وحده وكذا احكام البكري عن الخليل وحريم ابوموسى
في ذيل الغريب بانه تصحيف اي تشديد ان الاشعار التي قيلت يوم
بعث وفي رواية في الصحيحين تغنيان بما تقا ولت الانصار يوم بعث
اي قال بعضهم لبعض من حرا وحرا وهي الجاريتان في الهجرة بما تعارف

ذلك

٥٧٨
بمهمة وراي وفامن العرف وهو الصوت الذي له دوي وفي رواية
تقاوت بقا بدل العين وذلك معجمة بدل الزاي من القذف
وهو حيا بعضهم لبعض ولا حمد ذكر ان يوم بعث يوم قتل فيه
صناديد الاوس والخزرج **وهو حروب كان بين الانصار والاوس**
والخزرج قبل الاسلام بسببه ان الاوس والخزرج لما نزلوا المدينة
وجدوا اليهود منوطيين بها في افقهم وكانوا تحت قعرهم ثم
غلبوا على اليهود بمساعدة ملك غسان فلم يزالوا متفقين الى ان
قتلوا وسي حليفا للخزرج فوقع بينهم حروب دامت مائة
وعشرين سنة اخرها يوم بعث قبل الهجرة بثلاث سنين على
المعتمد وقيل محسن وكان رئيس الاوس خصمه والدا سر ويقال له
حضير الكتاب وخرج يومئذ ثمان مائة بعد مدة ورئيس الخزرج
عمرو بن النخع جاء بهم فصرعه فصرعوا بعد ان كان ظهورا فكانت
الغلبة للاوس **فاضطجع** صلى الله عليه وسلم **على الفراش وحول**
وجهه اعراضا عن ذلك **فدخل ابو بكر** زائرا لا ينشد **فانتهرني**
رجري لا ترادي لذلك وانتهر الجاريتين ايضا لثغابتهما **وقال مزمار**
لكسر الميم وضبطه عياض بضمها وحكي فتحها بعين الغنا والدف لان
المزمار من مشتق من الزمير وهو صوت له صغير ويطلق
على الصوت الحسن وعلى الغنا سميت به الالة التي يزمزم بها واضاف
الى الشيطان لانها تلهي فتشغل القلب عنه الذكر وعند احمد
فقال يا عباد الله ازمروا الشيطان **عند رسول الله صلى الله عليه**
وسلم قاله القرطبي المزمور الصوت ونسبته الى الشيطان ذم على
ما ظهر لابي بكر **فقبل عليه** صلى الله عليه وسلم بعد ان كشف الثوب
عن وجهه **وقال دعهما** اتركهما زاد في رواية في الصحيح ان لكل قوم
عبدا وهذا عبيدا **واستدل جماعة من الصوفية بهذا الحديث**
على ابا حنيفة الغنا وسماحه بالثوب وبغير الة وتعقب بما في الحديث
الاخري الرواية الاخرى والا وهو حديث واحد عند البخاري عن عائشة
دخل ابو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاوت
الانصار يوم بعث **وليتا محفيتين ففت عنهما من طريق**
المعني ما اثبتته لهما باللفظ لان الغنا يزنة كتاب يطلق
على رفع الصوت وعلى التزم ترجيح الصوت زاد الحافظ الذي
تسميه العرب النصب بفتح النون وسكون المهملة **وعلى الحد** بضم
الحد وكسرهما والدال المهملة والياء القل اللال **ولا يسمى فاعله مخفيا وانما**
سمى بذلك من يشد بتمطيط وتكسير وتطبيع تحريك وتبويب
لما فيه تعريض بالقوا حش او يصريح قاله القرطبي في المعجم
فولما يعني عايشة ليستا محفيتين اي ليستا من تعرف الغنا

كما تعرفه المتخيلات المسروقات بذلك قال وهذا امرها خراي
تخلف عن الغنى المعتاد عند المشهورين به وهو الذي يجرت
التي وبيعت الكا من الخفي وهذه النوح اذا كان في
فيه وصف محاسن النساء والجنات وغيرها من الامور المحرمة
لا يختلف في تحريمه قال القرطبي واما ما ابتدعه الصوفية
في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه لكن النفوس الشهوانية
نسبة الى الشهوة وهي الشتيق النفس الى الشئ غلبت على كثير
من تنب الى الخير الصالح والعبادة حتى لقد ظهرت في كثير منهم
فعلا في المحامين جمع مجنون وفي نسخة المجان جمع ما جن اي هائل
والاولى هي التي في الفقه عن القرطبي وهي ابلغ وانسب بقوله
والصبيان حتى رقصوا بحركات متطا بقه متوافقة غير متخالفة
وتقطيعات متلاحقة متتابعة يتبع بعضها في الانسجام وانتهى
التواخي بفوقية وقاف في قلة الجبان من الوفاة بفتح الواو يقوم منهم
الى ان جعلوها من باب القرب جمع قريبة وصالح الاعمال اي الاعمال
الصالحة وان ذلك يتم من سبب ونون اي مرتفع الاحوال
وهذا على التحقيق من اثار الزندقة بزاي ونون وقاف اسم
من تزندق وفي نسخة الكبرفة با كزاي وسكون الموحدة وفتح
الرا وقاف اي التسميم من حسن نفسه بامور باطله والذي
في الفتح الزندقة وزاد وقول اهل المخرفة انتهى كلام القرطبي
وتلمه الحافظ وقال ينبغي ان يعكس مرادهم ويقراس عوف
النون المكسورة بغير همزة بمثناة تحتية ثقيلة مهموزا انتهى
والحق ان السماع اذا وقع بصوت حسن يشعر متضمن للمصفا
العلية لله سبحانه او الصوبه النبوية المحمدية عريا خاليا
عن الالات المخرمة والخطوط الخمسية الغيبة بغيت
معجزة قليلة القطنه والشم الدنية الحسية وان رحرك
كان من مخفي المحبة السريفة العلية المرتفعة القدر وصنبط
حفظ السامع نفسه ما امكف بحيث لا يرفع صوته بالكا
ولا يظهر التواجد بالاخلا والباطنه وهو يقدر على ضبط
اي حفظ نفسه ما امكف مع العلم بما يجب لله وكوله ويستحيل
في حق كل منهما ليلا يترك ما يسمعه على ما لا يليق كان من
الحسن في غاية ولتمام تركيبة النفس تطهيرها نهاية نعم
تركه والاشتغال بما هو اعلا اسم الخوف الشبهة والمخروج
من الخللا في الا نادرا مستثنى من تركه وقد نقد عن الامام
السنا فني وما لك واي حنيعة وجماعة من العلم الفاظ
تدل على التحريم ولعل مرادهم ما كان فيه تهييج شيطاني

لا مطلقا

لا مطلقا واذا كان النظم في السماع باعتبار تأثيره في القلوب
لم يجز ان يحكم به مطلقا باياته ولا يحوسم لانه كلام بل يختلف
في ذلك بالاشياء من اختلاف طرق النجات فحكم ما است
القلب وهو لمن يرتقي برية ترقبه وفي نسخة وهو لمن ارتقى برية اي
متعلقا بمروضة ربه وكان نفاذه بالتعلق بمروضة في جميع احواله
مشير للكا من في النفوس من الارز حين خاظمها الحق تعالى
بقوله الست بربكم فما كان في القلب من رقة ووجد شوق وحققة
فهو من حلاوة ذلك الخطاب والاعضا كلها ناطقة بذكره
مستطبعة لاسمه فالسمع من الكبر مصدايد النفوس واذا
اقترب بالحنانة المناسبة وكان الشعر متضمنا لذكر المحبوب الحق
برز الكا من وذا عجب يذال معجزة وعين مهمله فشت وانتشرت
الاسرار سيما في سرار الابد ايات وقد شوهدها ثيرا لسمع
حتى في الحيوانات الغيبا لنا طقة من الطيور والبهائم فقد
شوهدها تدل الطيور من الاغصان الاشجار على اولى النغاث
الفايقة والالحات الوايقة وهذا الجمل بالخير مع بلاوة طبعه
تأثيرا لحدوثا ثيرا لتحقيق معه الاحمال الثقيلة ويستقصر بسين
التاكيد لقوة نشاطه في سماع المسافة الطويلة وينبعث منه
من النشاط الحقة والاسراع ما يسكره ويولده بحره فتراه اذا طالت
عليه كوادي جمع ياديه واعياه الا عيا التعب تحت الحمل بكسرة الحاء
المهملة وسكون الميم المحول عليه اذا سمع منادي الجدا بعد عنقه
ويصق ييل سمعه الى المادي ويسرع في سيره وربما تلف نفسه
في شدة السير وتقل الحمل وهو لا يشعر بذلك لنشاطه وقد حكى
ما ذكره في الاحياء المغزالي عن ابي بكر الدينوري ان عبدا سودا
جما لا كثرة بطيئة نغمة اذ حادها وكانت محملة اجما لا ثقيلة فقطع
مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة من سرعة السير وانه حاد على حمل
غيرها فحضرته فهام الجهد وقطع حباله المربوط بها وحصل
له ما اي شئ عيبه عن حبه حتى خراي سقط لوجهه اي عليه
فتأثير السماع محسوس ومشاهد بحاسة البصر ومن لم يحركه فهو
فا سدا المراج بكسرة الميم الطبع بعيد الفلاح بمعنى انه لا يتبع فيه
سهولة زاي في غلط الطبع وكثافته بثلاثة عطف مساوحة
حسنة اختلاف اللفظ على الحال الموصوفة بالبلادة واذا
كانت هذه البهائم تأثر بالتمني فتأثير النفوس النفسانية
المولى والله الموفق

تم لولاك ما ذكر العقيق ولا حانت له القلوان يوق
تم اسعى اليك علي جفوني تداني الحى وبعد الطريق

٤ اذا كانت تحت لك المطايا بما فاد يفعل الصب المشوق
 فربما السماع نكيطف السراي ترفيقه ومن ثم وضع العارف
 الكبير محمد بن علي ابن العارف الكبير سيد محمد الوفاي حربه
 المشهور على الايمان والاوراق الطيبة تنسجها لقلوب
 المرادين وتروى بها الى المهملات لاسرارها لكان فان النفوس كما
 قد مناه لها حظ نصيب من الايمان فاذا قبلت اي ذكرت هذه
 الوردات السنية الفايدة من الموارد النبوية المحمدية صفات
 المحرب الشريف بهذه الانعام الفايدة والاوراق الرايعة سترتها
 العروقي واحد كل حصون نصيبه من ذلك المدد الوفاي المحمدي
 فان ثمرته بحره بالرفع خطاب الازلة في الست بربكم بما سقيه من
 موارد هذه المطايا عوارف المعارف مفعول اثره تنبيه
 انما طرغم بعضهم ان السماع ادعي للوحدة الشوق من التلاوة
 للقران واظهرنا فيراولجته انجي الدليل في ذلك الزعم المذكوران
 خلال القران لا تختمه القوي البشرية المجددة ولا تختمه
 صفاتها المخلوقة لعدم المناسبة ولو كشف للقلوب ذراتها
 قدرها من معناه لدهشت وتصدعت انشقت وتخوت
 والاحسان مناسبة للطبايع بنسبة المخلوط لانسبة الحقوق
 والشعر كذلك نسبت بنسبة المخلوط واذا علمت الاشجان
 الغموم والاحزان والاصوات بما في الالابات والاشادات
 والمطاييف شاعلنا سبب بعضها بعضا فكان اقرب
 الى المخلوط النفسانية واخف على القلوب بشاكلة
 المخلوق فلو كان ادعي للوحد بخلاف القران لكان لا متكلمة
 بينه وبين المخلوق قاله ابو نصر السراج وسبقه الى معناه
 البشيد وهو كما هو ظاهر احتجاج تكون السماع ادعي للوحد لا جواب علم كادع

المقصد العاشر
 في اتمامه تعالى نعمته عليه بوفائه متعلق باتمامه
 ونقلته الى حظيرة نظامه مشاله قدسه اي الحنة لديه
 اي عنده وهذا عطف مسبب على سبب صلى الله عليه وسلم وزيادة
 قبه مقر الميث واصله مصدر رقيه اذا دقته وهو هنا بمعنى
 المغتور قبه الشريف شرفا ما ناله مكان سواه بحيث كان افضل
 البقاع باجماع ومسجده الخفيف المرتفع في الشرف على غيره
 حتى المسجد الحرام والا المسجدين الحرام على القولين وتفصيله
 في الاخرة بقضايي الاوليات جمع اوله اي بالامور التي
 يتقدم وصفها على جميع الخلق كذكره اول من تنشق عنه الارض

واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وقال
 شيخنا اي بقضايي الامم المتقدمة مع انبيائهم اي انه جمع فيه
 من الفضائل ما تفرق في غيره وكان في ذلك المشهد اتم الناس
 فضيلة واكملهم انتهى ونعسف لا يخفى **الحامدة لمزايا فضائل**
الكرام والدرجات المراتب العليات وتشریفه بخصايل
الزلفي فعلى من ازلني القربي في مشهدها هذا الانبياء والمرسلين
 وتحميده بالشفاعة العظمى القائمة والمقام المحمود الذي يقوم فيه
 لها قبحه الا ولون والاحزون ولا شكر انه مغاير لها وان احتوى
 عليها وانفراده بالبودد بضم السين وبالمزاي الشيادة اي المجد
 والشرف في مجمع بكسر الميم وفتحها مفرد بجمع يطلق على الجمع
 وعلى موضع الاجتماع كما في المصباح **الاولين والآخرين**
وترفيه في جنة عدن اقامة رقي اي على مدار جميع درج
 وفي نسخة معارج جمع معراج ومعراج السعادة اي اعلا
 مراتبها وتعاليه في يوم المزيرو وهو يوم الجمعة في الجنة
 كما رواه الشافعي كما مر في الجمعة اعلى معالي الحسن الجنة
 وزيادة النظرائي وجه الله تعالى وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول
 اعلم وصلني اليه واياك بحبل تاييده واوصلنا بلطف
 الى مقام توفيقه وتسيره بسين مرمله ان هذا الفصل
 مضمون به سبب المدام من الايمان ويجلب الفيايع
 اي الام لا تارة الا حوان بسبب فقد رويته عليه الصلاة
 والسلام ويلهب نبوان الموحدة الحزن على اكباد دوي
 الايمان ولما كان الموق مكرهاها بالطمح لما فيه من الشدة
 والمنفعة العظيمة لم يمت نبى من الانبياء حتى يخبر بغيرها
 وفتح الحامدة كما في الصحيح من حديث عائشة وراي في المتن
 واول ما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم من انقضائه باقتراب
 اجله بنزول سورة اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فان
 المراد من هذه الصورة انك يا محمد اذا فتح الله عليك
 البلاد ودخل الناس في دينك الذي دعوتهم اليها فواجا
 جماعت فقد اقرب اجرك فتبها لتقبلها بالتمجيد
 والاستغفار فان قد حصل منك مقصود ما امرت به من
 اداء الرسالة والتبليغ لكل ما امر بتبليغه وما عندنا خير لك
 من الدنيا كما قال في الاخرة خير لك من الدنيا وما عندنا
 قيل ان هذه السورة احر سورة نزلت يوم المحرو وهو

الاول

صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولذا خطب وودع الناس
 كما مر في الحج وقيل عاش بعدها احدا وثمانيين يوما
 ان كان قايلا هذا يقول نزلت يوم الخرف لا يستقيم هذا العدد
 الا على القول انه توفي ثانيا في ربيع الاول او اول يوم منه اما على
 قول الجمهور انه توفي ثانيا في ربيع الاول فيكون عاش بعدها
 ثلاثا وتسعين يوما والاقوال الثلاثة مروي في اخر المقصد
 الاول **وعنه ابن عباس** من حديث **ابن عباس** عاش
 بعدها تسع ليال بفوقية فمهلكه وعن **مقاتل بن عبيد** بن قيس
 الموحدة وعن بعضهم ثلاثا ولا يبي بعلى باسناد ضعيف
 من حديث **بن عمر** نزلت هذه السورة في وسط ايام
 التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه الوداع فركب راحلته واجتمع الناس اليه
 فخطب الحمد بغيره وعلى تقدير صحة جميع هذه الاقوال فيجوز
 ان الرواة اختلفت وقت سماعهم فمنهم من سمعها قبل وفاته
 باحدى وثلاثين ومنهم يتبع ليلته وهكذا فكل اخبر عن
 وقت سماعه ظنا انه وقت نزولها وفي حديث **ابن عباس**
 عند الدارمي لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وعارول
 الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وقال لها حين جات وفي
 نسخة قال يلا واواي فالحاتة قال **نعتت الى نفسي**
 بينا نعت الجمهور فكنت اسفا عليه قال لا تنكر وفي
 نسخة لا تنكر بالبا للاشباع **قال اول اهل الحق في فضلك**
 الحديث وهو ذاك للقول بنزولها قبل موته بتسع اوسع او ثلاث
 لما في الصحيح انه دعا فاطمة في مرض موته فسأدها فبكت
 ثم سارها فبكت ان فرما سارها به بنزول سورة النصر
 وروى **الطبراني** من طريق **عكرمة** عن **ابن عباس**
 قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح نعتت بضم النون
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشد
 ما كان قطا جنتها في امر الاخرة اي اخذ باجتها دا شدة
 من الاجتها الذي كان يجتهد به قبل وللطبراني ايضا
 من حديث **ابن جابر** لما نزلت هذه السورة قال النبي
 صلى الله عليه وسلم **جبريل** نعتت بفتح النون وقرأ
 الخطاب او بضمها مبنى المفعول الى نفسي فقال له
جبريل وللاخرة خير لك من الاولى اي الدنيا وروى
 في حديث **ابن رجب** في اللطائف انه صلى الله
 عليه وسلم فبعد حتى صار كالشئ بفتح المعجمة وشدة النون

الجلد الباقي فجرد عن بعض معناه فاستعمله في الجلد بلا قيد
 فوصفه بقوله الباقي وانما علم بحال هذا الحديث فان المفهوم
 من الاحاديث الصحيحة انه لم يصل الى هذه الحالة وان زاد في العبادة
 الى الغاية وكان عليه السلام يعرض بفتح الياء وكسر الراء **القرآن**
 كل عام على **جبريل** مرة **فعرسة ذلك العام مرتين** في رمضان كما
 في الصحيحين في حديث **عائشة** عن فاطمة اسرالى ان **جبريل** كان
 يعارضني القرآن كل سنة مرة واحدة عارضني الا مرتين ولا اراه
 الا حضرا جلي وفي رواية للشيخين ايضا بالجزم ولفظه **فقلت**
سارني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكت الحديث
 وهو يرد على قوله اولان علمه بانقضاء اجله نزول سورة النصر
 فانها نزلت يوم النحر على ابعدا ما قيل والعرض في رمضان الذي
 قبله الا ان يقال الا علام من سورة النصر ظاهرا للامر بالتسبيح
 والاستغفار وقوله **جبريل** له وللاخرة خير لك من الاولى بخلاف
 معارضة **جبريل** وليس فيها اقصاح بقرب اجله لكنه فهم من
 مخالفة عادته حيث كرره مرتين / وانه لما تأخرت حديث فاطمة
 بهذا حتى مات لم يعلم منه انه اول ما علم به والذي ظهر الاعلام
 به اولانما هو سورة النصر وكان يحتكف العشاء والاخر من رمضان
 كل عام فاعتكف في ذلك العام الذي قبض فيه عشرين واكثر من
 الذكر والاستغفار ولعلمه بانقضاء اجله والظاهر من اطلاق العشرين
 انها متواليه فيكون العشر الوسط منها ولما عارضه مرتين اعتكف
 مثلي ما كان يعتكف وقالت ام سلمة كان صلى الله عليه وسلم في اخر
 امره لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجي الا قال سبحان
 الله وبحمده استغفرا الله واتوب اليه فقلت انك تدعو بدعا
 لم تكن تدعوا به قبل اليوم سمته دعا نظرا لقوله استغفرا الله او
 فعليته او ارادت بالدعا ما فيه ثناء على الله سوا كان فيه طلب ام لا
 فقال ان ربي اخبرني يا **ساري** على الفتحين دليل في امي
 على وفايتي واي ابي وامرني اذا رايت ان احب بحمد
 واستغفره ثم تلا هذه السورة يعني وقد رايت رواه **ابن جرير** محمد
 الطبري و**ابن** واخرج **ابن مردويه** من طريق **سروق** بن **الاجير**
 عن **عائشة** نحوه اي نحو حديث ام سلمة وروى **الشيخان** من حديث
عقبة بالثقاف **ابن عامر الجعفي** قال صلى الله عليه وسلم
 بكته وسلم على قتلى احد رادي رواية للشيخين صلاته على الميت
 اي مثل صلاته والحداد انه دعا لهم بدعا صلاة الميت كما لقوله
 وصلى عليهم لا انه صلى عليهم الصلوة المعمودة على الميت للاجماع
 على انه لا يصلى على القبر **نودمان** سنين فيه يجوز لان احدا

خاتمة

كانت في شوال سنة ثلاث باتفاق والوفاء النبوية في ربيع الاول
سنة احدى عشرة فتكون سبع سنين ودون النصف فهو من جبر
الكسر **كالمودع للاحياء والاموات** بعملاته على اهل احدى حرج
اليهم كما في رواية في الصحيح خرج يوما فصرى على اهل احدى حرج
انصرف ثم **طلع المنبر** كالمودع للاحياء والاموات **قال في بين ايديكم نزل**
بفتح الفا والراء المتقدم على الوارد من ليصلح لهم الحياء والدلالة ونحوها
اي انا ما بقكم الي الحوض كالمهي له لاجلكم وفيه اشارة الي قرب
وفاته وتقدمه على اهل حيايه **واما عليكم شهيد** شاهد بانكم فكانه
باق معهم لم يتقدم بل يبقى بعد ثم حتى يشهد باعمال اخرهم
فهو قائم بامرهم في الدارين في حال حياته وموته وعند انوار سيد
جيد عن ابن مسعود رفته حيا في خبركم ومما في خبركم فما كان
من حسن حمدت الله عليه وما كان من سيئ شغفرت الله لكم
وان موعدهم الحوض يوم القيمة واي زاد في روايته والله **لا نظير**
اليه نظر احق قريبا **وانا في مقام** بفتح الميم **هذا** الذي انا قائم
فيه على طاهره ولا نه كشف له عنه في تلك الحالة قاله الحافظ
وغيره ويفتويه رواية في الصحيح اي والله لا نظير الى حوضي الا ان
قال الميم وغيره فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق موجود
الا ان **واي قد اعطيت مفااتيح خزائن الارض** فيه اشارة الى ما في
لا منه من الملك والخزائن من بعده **واي لست اخشى عليكم**
ان تشركوا بعدي اي لا اخاف على جميعكم الا شراك بل على مجموعكم
لانه قد وقع من بعضهم بعده **ولكني اخشى عليكم الدنيا ان**
تتناسوا يجد في احدى التناين فيها اي الدنيا يدل اشتباه مما قبله
والمناصفة في الشئ الرغبة وحب الانفراد به **وزاد بعضهم** اي الزواة
فيقتتلوا على المناصفة فتهدكروا **ان هلك من كان قبلكم** وقد
وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم ففتحت على امته بعده الفتوح
وصبت عليهم الدنيا صبا ونجاسدا وتقاتلوا وكان ما كان ولم
يزله الا مرقى ازدياد **وعن اي سعيد الخدري ان رسول الله**
صلى الله وسلم جلس على المنبر قبل موته بحس كاي في رواية
خطب الناس فقال **ان عبد اخبرني الله من التخيير بين ان**
ياتيه من زهرة الدنيا ينتهها ما شاء ان يوتيها منها وفي نسخة
زهرة يدون من لكن الذي في البخاري من وفي مسلم يدونها لكن
لم يقل ما شاء وبين ما عنده في الاخرة **فاختار ذلك العبد**
ما عنده فيكي ابو بكر رضي الله عنه **وقال يا رسول الله**
فدينك يا يابنا وامهاتنا قال ابو سعيد **فجئنا لم وفي**
رواية لبيكاه **وقال الناس** متعجبين من نفدته لانهم يعرفوا

المناصرة الكلامين **انظروا الى هذا الشيخ** يخبرك **والله بالرفع**
فاعد يخبر صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يوتيها زهرة
كذا في نسخ وفي اخرى من وهو الذي في الصحيح من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده الله وهو يقول فدينا كبا يابنا وامهاتنا
ولبخاري في الصلاة فيكي ابو بكر فقلت في نفسي ما بيني هذا
الشيخ ان يكن الله خير عبدا الموضح الحافظ بان ابا سعيد حدث
نفسه بذلك فوافق حديث غيره به فنقل جميع ذلك **قال**
ابو سعيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير
بفتح الحجة المشددة والنصب خبر كان ولفظه هو خير
فصل ورواه ابو ذر بالرفع خبر المبتدأ اعني هو والحجة في موضع
نصب خبر كان **وكا ابو بكر اعلمنا** به اي بالنبى صلى الله عليه وسلم
او المراد من الكلام المذكور فيكي حزنا على فراقه **فقال النبي**
صلى الله عليه وسلم زاد في رواية البخاري يا ابا بكر لا تكثر ان **امت**
الناس بفتح الميم والميم وشدة النون اي اكثرهم منه **علي في صحبته**
وما له ابو بكر افعل تفضيل من المن بمعنى العطا والهدى يعني
ان ابدل الناس لنفسه وما له لا من المانة التي تفسد الصبيحة واغوب
الدودي فشرحه علي انه من المانة وقال تقديره لو توجه لا حد
الامتنان علي لتوجه لاي بكر ولا اولي قاله الحافظ ولو كنت
متحدا وقوله من اهل الارض ليس في الصحيحين في حديث
اي سعيد **واما في البخاري** في حديثه في بعض طرقه من امي
وفي روايات له بدونها نعم لفظ من اهل الارض رواه مسلم
لكن من حديث ابن مسعود لا من حديث اي سعيد خليفه
ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات وفي رواية البخاري
لو كنت متحدا خليفه غيري لا احدث ابا بكر خليفه لانه اهل
لذلك ولو لا المانع فان خلة الله لا تشع مخالفة شئ غيره اصله
ولكن اخوة بالرفع الاسلام جامعة بيني وبينه ولتأما ما صرت
معه كالاخ زاد في رواية ومودته اي الاسلام وفي حديث ابن
عباس عند البخاري ولكن اخوة الاسلام افضل واستشكل
بان الخلة افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزمها وزيادة
واجب **بان افضل** بمعنى فاضل وبان المراد مودة الاسلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره ولا يعكر
عليه اشتراك جميع العوابة في هذه الفصيلة مع اي بكر لا ب
رجحان عليهم علم من غير هذا واخوة المسلمين ومودته متعارفة
بين المسلمين في انصار الدين واعلا كلمة الحق وتحصل ثلثة الثواب
ولا يكثر من ذلك اكثره واعلمه لا بيني الذي في البخاري في اريد من

موضع كسب لا يبين قال الحافظ وغيره في فتح اوله ونوت
التوكيد الثقيلة **في المسجد خوخة** مجتنبين باب صغير وشيعة
النبي اليها يجوز لان عدم بقائها لازم للنهي عن ابقائها وكانه
قال لا تنقوها حتى تنقو وقد رواه بعضهم بضم اوله وهو واضح
وكأنوا قد اتخذوا في ديارهم ابوابا صغارا الى المسجد فامروا
الله عليه وسلم بسدها كلها **الاخوخة** اي بكر اكرامه وتبنيها
على انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة
ومعد ابواب المقالات دون التطرق والتطرح اليها ورزحه
التوريشي بان لم يبعث عنده ان ابابكر كان له منزل بجنب المسجد
واما كان منزله بالسج من عوالي المدينة وردده الحافظ بان
استدل لا ضعيف اذ لا يلزم من كون منزله بالسج ان لا يكون
له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي بالسج هو منزل اصهاره من
الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخري وهي اسماء بنت عميس
باتفاق وامروا من على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد
ذكر عمر بن الخطاب في اخبار المدينة انه ابي دارابي بكر الذي اذنت له
في ابقا الخوخة فيها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم
تزل بيده حتى احتاج الي شي لبعض من وفد عليه فباغها
لام المؤمنين حفصة باربعة آلاف درهم **رواه البخاري في صحيحه**
وسلم في الفضائل **وسلم من حديث جندب سمعت النبي صلى**
الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخس لئلا ياتي ابوا الى الله ان
يكون لي منكم خليل هذا بقية الحديث في مسلم فليس المراد بقول
ما مر من قوله ان عبد الله كان غم من لم يقف على شيء قال الحافظ
قد تواردت الاحاديث على نفى الخلوة من النبي صلى الله عليه وسلم
لاحد واماما روي عن ابي بن كعب ان احداث بنيكم قبل موته
بخس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن بي الا وقد اتخذ من
امته خليلا وان خليلا ابوبكر الا وان الله اتخذني خليلا كما
اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحري في فوائده
فما روى جندب بن جندب المذكور فان ثبت حديث ابي
امكن الجمع بينهما بانما يري من ذلك نواضع العرب واعظا ما
له ان الله تعالى له في ذلك اليوم لما راي من تشوقه اليه
واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشارة اليه المحي الطبري
وروي عن ابي امامة نحو حديث ابي دون التقييد بالخي
اخرجه الواحد في تفسيره والخبران واهيان **وكان ابو بكر**
رضي الله عنه فهو الميزان الاشارة الذي اشار به صلى
الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته

فيه

فاستشعر

فاستشعر منه انه اراد نفسه فلذلك بكوا سفا وخرا وما زال صلى
الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب
في حجة الوداع قال للناس خذوا عني مناسككم احفظوها
واحللوا بها فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا وطفق اي شئ
يودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع فلما رجع عليه السلام
من حجة الوداع في الرجوع الي المدينة لئلا في قوله جمع
الناس بما يدعي يسمى حجا بضم الحاء المعجمة وشهد الميم عند يمين
في طريقه بين مكة والمدينة على ثلاثة ايام من الحجة يقال له غد
خم في طهم وقال بعد ان حمد الله واتى عليه واعطى ودكر كما في مسلم
ايها الناس الحاضرون واعلم اني انا بشر وقوله **متاكم** ليست
في مسلم ولا في نقل السوي عنده وعن احمد وعبد بن حميد وكان
كانت بها سبعة فله لحفظه القرآن **يوشك** يقرب ان ياتي رسول
رغم يعني ملك الموت **فاجيب** اي اموت كني عنه بالاجابة
اشارة الي انه ينبغي تلقيه بالقبول كانه يجيب اليه باختباره **ثم**
حضر على التمسك بكتاب الله القرآن **روى** باهله بيته ومرض
الحديث في مقصد الحجة السابع قال الحافظ بن رجب عبد
الرحمن الحنبلي وكان ابطا مرضه عليه السلام في اخر شهر
صفر يوم الاثنين او السبت او الاربعاء وكان مدة مرضه ثلاثة
عشر يوما في المشهور ياتي معاذ بن جبل قريبا وكانت خطبته
التي خطب بها المذكورة في حديث ابي سعيد الذي قدمته
انفا في ابتدا مرضه الذي مات فيه فانه خرج كخرواه الدارمي
عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي سعيد قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد وهو مقصوب الرأس
مخوفة من الصواع حتى اهوي ارتفع صاعدا الى المنبر فاستوي
جلس عليه فقال **والذي نفسي بيده** قسم كان يقسم به كثيرا وفيه
الحلف على الامم المحقق من غير استحالة فليزيد التأكيد في
لا نظري في الخوض نظر احقيقا في مقام يفتح الميم **هذا**
ثم قال ان عبد اعرضت عليه الدنيا ببقية وزينتها واختار
الاخرة فلم يقطن لها غير ابي بكر قد زنت عينا فبكي ثم قال
بل نفديك يا يبا واما تنانوا نفسا واهوالا ولا دنا واولنا
يا رسول الله ثم هبط عنه نزل عن المنبر **فما روي عليه** بضم الراء
وهجرة مكسورة وفتح اليا وكسر الراء وهذا الخبر **حي الساعة**
اي فقام عليه بعد في حياته والمراد بالساعة القيامة قاله المص
فلما عرض على المنبر باختياره اللقا لله تعالى على البقا
في الدنيا ولم يصرخ نفي المعنى على كثير من سمع كلامه ولم

ان باب علي كان الي جهة المسجد ولم يكن لبنته باب غيره فكذلك
يوم مرضه ويؤيده ما أخرجه إسماعيل القاسم عن المطالب
ابن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لأحد
ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي رضي الله عنه لان
بيته كان في المسجد ويحصل الجح ان امرئ بسدا لا بواب مرتين
ففي الاولى يمشي باب علي لما ذكر في الاخرى باب ابي بكر لكن
انما يتم بمل باب علي على الباب الحقيقي وباب ابي بكر على المجازي
اي الخوخة كما في بعض طرقه وكانهم لما مروا بسدها سدها
واحد ثوبا خوفا يستقربون الدخول الي المسجد منها فامروا بعد
ذلك بسدها فهدا لياس في به في الجح وبه جمع الحماوي والكلابي
وصرح بان بيت ابي بكر كان له باب خارج المسجد وخوخة الي
داخل المسجد وبيته على لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى
من فتح الباب ري وكان ابتداء اشتداد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة كما ثبت في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن عائشة اول ما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت ميمونة الحديث في الصحيحين واما ابتداءه الحقيقي فكان
ثبت عائشة كما ياتي وفي سيرة ابي معشر جريح بن عبد الرحمن كان
في بيت زبيب بنت جحش وفي سيرة سليمان التيمي كان في بيت
زحافة والاول بيت ميمونة هو المحتمل كما قال الحافظ لانه
الذي في الصحيحين مسندا وذكر الحافظ في انه ابتداءه المرض
يوم الاثنين وقيل يوم السبت وقال الحاتم ابو احمد شيخ الحاتم
ابي عبد الله يوم الاربعاء واختلف في مدة مرضه قال لاكثر
اثنا عشرة يوما وهو المشهور كما مروا وقيل اربعة عشر وقيل
اثنا عشر وذكرها اي القولين في الروضة وصدرها الثاني الذي
هو اثنا عشر وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في معاريه
واخرجه اليه في باسناد صحيح عنه وجمع شيخنا بجواز اختلاف
احواله في ابتداء مرضه فذكر كل منهم اليوم الذي علم بحصول
ما رآه من حاله وشدة مرضه التي انقطع بها عن الخروج
في بيت عائشة كانت سبعة ايام على ما ياتي وما زاد عليها
قبل اشتدادها الذي انقطع به صلى الله عليه وسلم وفي البخاري
وسلم قالت عائشة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتد به وجعه عطف تفسيريقا ثقل مرضه اذا اشتد
وركضت اعضاؤه عن الحركة قال عياض العرب تشبه كل مرض
وجعا استأذن ان يراجه في ان يمرض بضم او لم يفتح الميم وشدة
الرا في بيتي فاذن بفتح الهزة وكسر المعجمة وشدة النون اي الزواج

له صلى الله عليه وسلم قال ابكر ما في وروي بضم الهزة وكسر الال
وحقة النون مبنى للمجهول فخرج وهو بين رجلين خطا جلالة
في الارض اي لا يقدر على تمكينها منها لشدة مرضه بين علي
ابن عبد المطالب عنه وبين رجل اخر قال عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بفتحها بن عتبة بضمها واسكان الفوقية راوي
الحديث عن عائشة فأخبرني عبد الله بن عباس مستغفرا للعرض
عليه بالذي في لث عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري
من الرجل الاخر الذي لم نسم عايشة وفي رواية للشيخين قد دخلت
على عبد الله بن عباس فقالت له الا اعطيت عليك ما حدثتني
عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ها من
فعرضت عليه حديثها فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك
الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال قال ابن عباس هو علي
ابن ابي طالب زاد الاسماء على ولكن عائشة لا تطيب له نفسا
بحير وعند ابن اسحاق ولكن لا تقدر ان تذكره بخبر انتهى وذلك
لما حيل عليه الطبع البشري فلا اذرا في ذلك عليها ولا على
علي رضي الله عنهما الحديث وفي رواية مسلم عن عائشة فخرج
بين الفضل بن العباس اكره لده ورجل اخر هو علي كما في
بقية هذه الرواية ايضا وفي رواية اخرى لغير مسلم كما في مرضه
بين رجلين احدهما اسامة بن زيد وعند الدارقطني اسامة
والفضل بن عباس وعند ابن حبان في اخري بريرة وثوبان
بضم النون وسكون الواو ثم موحده كما ضبطه ابن ماكولا قيل
وهو اسامة واحدة لا ما وقيل هو عبد اسود ذكره جزم
سلف ويؤيده رواية ابن خزيمة فخرج بين بريرة ورجل اخر
قوم من ذكر ثوبان في النساء النجايات قاله الحافظ وعند
ابن سعد محمد بن وجه اخريين الفضل وثوبان بمثلثة مولاه
صلى الله عليه وسلم وجمعوا بين هذه الروايات على تقدير
ثبوتها بان خروجه بعد فتور من اتكى عليه وهو اول
ممن قال تناوبوا في صلاة واحدة هذا بقية ما ذكره الحافظ
هنا في الوفاة وعن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم
قال كنت ايم ان لا استطع ان احور اطوف عليكن في بيوتكن
فان شئت اذنين لي في ان اكون في بيت عائشة رواه احمد وفيه مزيد
لطيف وحسن عشرته فانه صلى الله عليه وسلم لم يكلف بانه لا يستطيع
الدوران مع انه عذر ظاهري حتى علق الاذن على شئ من وفي رواية
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول وفي رواية يسال ابن انا عبد الله انا عبد الله انا عبد الله

يوم عايشة حرصا على ان يكون في بيته عايشة قال ابن التيم
في الرواية الاخرى ان اذواجه اذن له ان يقيم عنده عايشة فلما هره
مخالف هذا وجمع باحتمال ان اذن له بعد ان صار الي يومها
يعني فيتعلم لاذن المستقبل وهو جمع حسن قال له الخافق وذكر
ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري ان فاطمة الزهراء هي التي
حاطت امهات المؤمنين بذلك اي الاستئذان فقالت لهن
انه يشق يصعب عليه الاختلاف بالحي والروح من حجرة
الي اخرى وفي رواية ابن ابي مليكة بضم الميم اسم عبد الله بن
عايشة انه دخوله عليه السلام بيتهما كان يوم الاثنين ومرة
يوم الاثنين الذي يليه فاحتضت بسبعة ايام وفي مرسل
ابي جعفر عن ابي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قال ان يكون
عند اكرها اي هذه المقالة مرتين فعرف وفي نسخة فعرف
على لغة اكلوني الكراغي اذواجه انه انما يريد عايشة فقلن
يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عايشة وفي رواية
هشام بن عروة عن ابيه عند الاسما عيسى كان صلى الله
عليه وسلم يقول ابن انا عند حرصا على بيت عايشة اي
علي ان يكون في بيتهما كما في رواية فلما كان يوم اذن له
نساءه ان يرض في بيته ويمكن الجمع بين هذه الروايات بان كان
يقول ابن انا عند قبل يوم عايشة قال وهن عنده ابن انا عند اكرها
ففهم اذواجه انه يريد عايشة واكد ذلك قول فاطمة انه يشق عليه
الاختلاف فوهبن ايامهن لعايشة فقال صلى الله عليه وسلم زيادة
في تطيب قلوبهن ان لا استطيع الخ وكان ذلك في يومها كما
قال فلما كان في يوم اذن له نساءه ان يرض في بيته هكذا
ظهر لي وعن عايشة اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم من حينها لبعث اصحابه بالبقيع بوحدة مقبرة
المدينة وانا احد صداعا في راسي جملة حاكية وانا اقول
واياها نذرت نفسها واسارت الي الموت قاله الطبيب كما نها
فهمت ان وجه راسها يتولد منه الموت فقال صلى الله عليه وسلم
مشيرا الي انها لا تموت منه الا ضراب بل انا وراساه ثم قال
مشيرا الي انها لو ماتت قبله لكان خيرا لها ما ضررك لو ميت
قبلي فغسلتك بنفسي على ظاهره ففقيه ان الزوج احق بتفصيل
زوجته وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقالت لكان بك
والله لو فعلت اي لوقام في ذلك فهو بضم التاء وبفتحها
خطا باي لو فعلت الغسل وما بعده لقد رجعت الى بيتي
فاعرست من اعرس اي عشي فيه ببعض نسائه فتبسم صلى الله

عليه وسلم ثم بدا في وجعه الذي مات فيه رواه احمد والنسائي
من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنهما وفي البخاري
في الطب والاحكام قال عايشة وراساه من الصداع ظنا انه قد يولد
منه الموت فقال صلى الله عليه وسلم ذاك بكسر الكاف اي موته في
بدل عليه البياق لو كان وانا حي الوالد كما قال استغفر لك وارعدوا
لك بكسر الكاف فيهما فقالت عايشة واكليا بضم المثلثة وسكون
الكاف وكسر اللام معصيا عليها في الفرع بعدها تحتية خفيفة
قال في فيها نذبه وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الى فظ
ابن حجر غيرها وتعقبه العيني فقال ليس كذلك لان تكليا
اما ان تكون مصدرا وصفة المرأة التي فقدت ولدها فان كان
مصدرا فالثام مضمومة واللام مكسورة وان كان صفة فالش
مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الشكل بالضم الموت والملاك
وفقدان الحبيب والولد انتهى وليست حقيقة مراد هنا بل هو كلام
يجري على الستم عند حصول المصيبة وتوقعها قاله المم والله
اني لا ظنك بحب موي فمت ذلك من قوله لو كان وانا حي فلو
كان ذلك اي موي وفي رواية ذات باللام لظلمت بفتح اللام
والظا المحجة وكسر اللام الاولي وسكون الثانية اي لدنوت وقرب
اخر يومك من موي حال كونك معرسا بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر
الواو المشددة فسين ممل اسم فاعل وسكون العين وخفة الكرام
اعرس بالمرأة اذا بنى بها وعشيتها ببعض ازواجك ونسبي فقال
صلى الله عليه وسلم بل انا وراساه قال المم هكذا في الاصول المعتمدة
التي وقعت عليها باثبات بل الاضربية لقد همت اوردت بالشك
من الراوي كجب ان ارسل الي اني بكر الصديق وابنه عبد الرحمن فاحمد
فاحمد بفتح الحزة والنصب عطف على ارسل اي اوصى بالخلافة
الي اي بكر كراهية ان يقول القائلون الخلافة لفلان او يقول
واحد منهم الخلافة لي وان مصدرية والمفول محذوف او يمتنى
المتمنون ان يكون الخلافة لهم فاعينه قطعاً للنزاع وقد ارا داله
تعالى ان لا يعهد ليوجر المومن على الاجتهاد والمتمنون بضم التاء
جمع متمنى بكسرها وقال ابن التيم ضبط بفتح التاء وانما هو بعض
لان الاصل المستمىون بزنة المتطهرون استقلت الضمة على
الباء فحذفت فاجتمع ما كان اليا والواو وحذفت اليا لذلك وضمت
التون لاجل الواو اذ لا يبعو واو قبلها كسرة انتهى واقره الخافق
ورده العيني فقال ففتح التون هو الصواب وهو الاصل كما في قول
المسمون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور بالمتطهرون
غير مستقيم لان هذا صحيح وذاك معطل اللام وكل هذا مجرد قصو

عن قواعده علم التصريف كذا قال واقره المم ورده شيخنا
 بان الصواب جلا فله لعل به واما تشبيهه بالمسمون فهو من
 اشتباه اسم الفاعل باسم المفعول فان النون في اسم الفاعل
 مكسورة ومفتوحة في اسم المفعول فيفعل فيها ما ذكره قياس
 اسم الفاعل من مسمى المسمون بضم الميم الثانية جمع المسمى وفي
 التصريف قال لا زهري تثبت الشيء قدرته والفاعل ممتن
 والجمع ممتنون بضم النون والاصل ممتنيون واصله قاصنون
 واصله قاصيون ثم قلت يا اي الله اخلافة ابي بكر ويدفع المومنون
 خلافة غيره لا استخلا في له في الامامة الصغرى او قال صلى الله
 عليه وسلم يدفع الله خلافة غيره **ويا اي المومنون** الاخلافة منه شك
 الراوي في التفرغ والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا اليها بكر اكتب
 له كتابا في اخاف ان يمتنى ممتن ويا اي الله والمومنون
 الا ابا بكر وللبراهمة الله ان يختلف الناس على ابي بكر
 ففيه اشارة الى ان المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري
 ويؤيد عليه في كتابه الاحكام باب الاستخلا في قال الكرماني
 وقايدة احضار ابن الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له
 فيها دخل ان المقام مقام طيب قلب عايشة كان قيل كما ان الامر
 مفوض الي ابيك كذلك الاشتوار في ذلك محضرة اخيك فاقر بك
 هم اهل مشورتي وقوله بل انا وادبناه **اضراب** بمعنى دعي
ما تجد بينه من وجع راسك واستغلي بي فانك لا متوتين
 في هذه الايام من هذا الوجع بل تعيش بعددي علم ذلك بالوجه
 فان قلت قد اتفقوا على كراهة شكوي العبد ربه وروي
 احمد الامام في كتاب الزهر عن طاووس بن كيسان اليماني
 انه قال ابن المريض تاوهد وتوجهه شكوي وجزم ابو الطيب
 وابن الصباغ وجماعة من الشافعية ان تاوهد توجه المريض
 مكروه تنزيها قلت تعقبه النووي فقال هذا ضعيف
 او باطل فان المكروه ما ثبت فيه من مقصود له بعينه
 يصلح للتحريم وهذا لم يثبت فيه ذلك ثم احتج بحديث عائشة
 هذا فان قوله صلى الله عليه وسلم بل انا وادبناه دليل على الجواز
 ثم قال النووي فلعلمهم ارادوا بالكرهية خلافا لاولي
 فانه لا شك ان اشتغاله اي المريض بالذكراوي انتهى
 واما حديث المريض ابنه تسبيح فليس ثابت كما نقله السيوطي
 عن شيخه الحافظ قال في فتح الباري وعلهم اخذوه اي قولهم
 بالكرهية بالمعنى من كون كراهة الشكوي يدل على ضعف اليقين
 ويشعر بالتسخط اي اظهار التام وعدم الصبر للفضا الذي اصابه

مما يكرهه ويورث شماتة الاعداء فرحمهم واما اخبار المريض
 صد يقدا وطيبه الذي يداو فيه عن حاله فلا بأس به
 اي يجوز له اتفقا فليس ذكر الوجع شكاية فكم من ساكت
 وهو ساخط بقلبه وكم من ساكت بلسانه وهو راض بقلبه
 فالملحوظ في ذلك على عمل القلب لا على نطق اللسان لان
 القلب اذا صلح صلح الجسم كله وقد ثبت كماله عليه في اللطائف
 ان اول مرضه عليه السلام كان صداع الراس والظاهرا منه
 فان مع جمعي فان الحكي شرب به في مرضه فكان يجلس في محض
 بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الضاء والمجتهدين الاجانة ويصب عليه
 الحام من سبع قرب لم يجلد او كيتهم يتبردون من الحمى وفي البخاري
 قالت عائشة لما دخل بيتي واشتد وجعه قال اهريقوا اي
 صبوا علي من سبع قرب لم يجلد بضم القاف وسكون المهملة وفتح
 اللام خفيفة او كيتهم جمع وكا وهو رباط القرية لعلي اعمد الي
 الناس اي اوصي فاجلسنا في محض بزنة منرا نا يغسل فيه ثم
 لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا شرعنا نصيب
 عليه من تلك القرب السبع حتي طفق يشرب لنا بيده ان
 قد فعلتني اي كفوا عن الصب الحديث بتمته هنا في البخاري
 قال ثم خرج الي الناس فصلي لهم وخطبهم وفي حديث بن عباس
 انه صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه الحديث وفيه انه اخرج جلس
 حلسه ولمس عنه جندب قال الحافظ فعليه يكون يوم
 الخميس ولعله كان بعد اختلاهم عنده وقوله لم قوموا
 فلعله وجد بعد ذلك خفة فخرج وقد قيل في الحكمة في هذا
 الحد داي قوله من سبع قرب ان له اي للحد د خاصية في دفع
 ضرر السكر وسيا في ان شأ الله تعالى قريبا انه عليه السلام
 قال هذا اوان بالفتح طرفا انقطع اهرقي بفتح فسكون من ذلك
 السم الذي اكاه بخير وتمسك به بعض من انكر بحاسته سور
 الكلب وزعم ان الامر بالفضل منه سبعا انما صول دفع السمينة
 التي في ريقه زاد الحافظ وقد ثبت حديث من تصبح بسبع تمرات
 عجو لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسي في قراءة الفا تحة
 على المصائب سبع مرات وسنده صحيح ولمسلم القول لمن به وجع
 اعوذ بعزة الله وقد رثه من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وفي
 النسي من قال عند مريض لم يحضر اجله اسأل الله العظيم رب
 العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وكانت عليه صلوات الله
 وسلامه عليه قطيفة كسا له حمل فكانت الحمى تضيق من يضر
 يده عليه اي المصطفى من فوقها اي القطيفة بشدة حرارة الحمى

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا نَامِعًا شَرًّا لَا نَبِيًّا كَذَلِكَ شَدَّ وَعَلَيْنَا الْبَلَاءُ
وَبِضَاعًا عَفَّ لَنَا الْأَجُورُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي الْأَشْجَاءِ وَابْنُ الْحَكَمِ
وَقَالَ صَحِيحٌ إِلَّا شَأْنَهُمْ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَدَرِيِّ سَعْدُ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ سَنَانٍ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ
عَلَيْهِ الْوَجَعُ إِلَّا الْمَرْضُ وَالْقَرْبُ تَسْمَى كُلُّ مَرَضٍ وَجَعًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زِيَادَةُ فِي آخِرِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
إِيَّيْ وَلِجَالِكِ اللَّهُ يُوْعَكُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ تَحْمُ وَعَكَاشِدُ يَدَا فَمَسْتُهُ
فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُوْعَكُ وَعَكَاشِدُ بَسْكَوْنَ الْعَيْنِ وَفَتْحُهَا شَدِيدٌ
قَالَ أَجَلُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسَكُونُ اللَّامِ مَخْفِضَةٌ إِيَّيْ نَعَمْ إِيَّيْ وَأَعَكَاشِدُ كَمَا يُوْعَكُ
وَجَلَانُ خَمْسٍ لَا تَهْكَ لَا نَبِيًّا مَخْصُوصٌ بِكَ كَالْأَصْبَرِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
قُلْتُ فَكُلُّ التَّضَاعُفِ نَكَاحٌ لَأَجْرٍ مِنْ قَالَ أَجَلُ يَعْلَمُ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالَ لَبَّيْ
فِي مَقَابِلَةِ النَّمَةِ فَمَنْ كَانَ يَلْمُ اللَّهَ عَلَيْهِ أَكْثَرُكَ نَبَلًا وَهُوَ أَشَدُّ مَا مِنْ
سَلَمٍ يَجِيءُ أَذَى شَوْكِهِ بِالْوَجَعِ بَدَلٌ وَالتَّنْكِهُوْ لِلتَّقْدِيلِ لِلْجَنَسِ وَبِشْجٍ
تَرْبُتُ قَوْلًا فَوْقَهَا تَكُنَّ بِالْقَافِ عَلَيْهِ وَخَوِجُ حَمْدٍ وَجْهَيْنِ غَوْضًا
فِي الْعُظْمِ وَدَوْنَهَا فِي الْحَقَارَةِ وَعَكْسُ ذَلِكَ قَالَهُ فِي الْفَتْحِ وَالْكُوَاكِبِ
وَفِي رِوَايَةِ أَذَى مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ **الْأَكْفَرُ اللَّهُ هَاهُوَ فِي شَجَةِ بَهَائِي بِالْأَذَى**
لَكِنَّ الَّذِي فِي الْبَحَارِيِّ هَاهُوَ أَيْ بِالشُّوْكِ **سَيَانَةُ الصَّغِيرِ** وَأَوَّلُ الْكِتَابِ بِرَحْمَةٍ
عَنِ الْكُرْمِ بِمَا شَبِهَتْ **كَمَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَرَفَهَا** وَذَلِكَ زَمَنُ الْحَرِيفِ
فَإِنَّهَا حَبِيبَةٌ تَجْرُدُ عَنْهَا سَرِيعًا كَجَفَا فِيهَا وَكَثْرَةُ هَبُوبِ الرِّيَّاحِ
زَادَنِي حَدِيثُ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَرَمِي وَمُحَمَّدُ التَّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ حِبَانَ حَتَّى يَمُتَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ قَالَ الطَّبِيُّ
تَحَاتَّ وَرَقُ الشَّجَرِ كُنَايَةً عَنْ أَذْهَابِ الْخَطَايَا شَبَّهَ هَالَةَ الْمَرِيضِ
وَأَصَابَةَ الْمَرَضِ جَسَدَهُ ثُمَّ مَحْوُ الْبَيِّنَاتِ عَنْهُ سَرِيعًا بِحَالَةِ الشَّجَرِ
وَهَبُوبِ الرِّيَّاحِ وَتَنَاقُضُ الْأَوْرَاقِ مِنْهَا وَتَجْرُدُهَا عَنْهَا فَمَوْثِقُهُ
تَمَثَّلِي لَا تَتَزَاخِ الْأُمُورُ الْمُتَوَهِّمَةُ فِي الْمَشَبِّهِ مِنَ الْمَشَبِّهِ بِهِ فَوَجْهُ
التَّشْبِيهِ الْأَزَالَةُ الْكَلْبِيَّةُ سَرِيعًا لَا الْكَمَالَ وَالنَّقْصَانُ لَا تَزَالَةُ
ذُنُوبُ الْإِنْسَانِ سَبَبُ كَمَالِهِ وَأَزَالَةُ الْأَوْرَاقِ عَنْ الشَّجَرِ سَبَبُ
نَقْصَانِهَا **رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ** فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنَ الطَّبِ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ فِي الطَّبِ وَالْوَعَكَ بَفَتْحِ الْوَاوِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ
تَفَتْحَ الْحَيُّ نَفْسَهَا وَقِيلَ أَلَمْ الْحَيُّ وَقِيلَ أَرَعَادَهَا الْمَوْعُوكُ
وَتَحْرِيكُهَا أَبَاهُ وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ بَفَتْحِ الْيَمِّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ
الْوَعَكَ الْخَرَفَانُ كَانَ مَحْفُوطًا هَذَا هَذَا الْفَتْحُ فَلَمْ يَكُنْ
الْحَيُّ سَمِيئَةً وَجَعَلَ خَرَفَاتُهَا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا مِنْ وَجَعٍ إِلَّا
مَرَضٌ يَصِيبُنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيِّ إِنَّهَا تَدْخُلُ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ

بَرْزَنَ مَسْجِدًا أَحَدَ مَفَاصِلِ الْإِنْسَانِ مِنْ ابْنِ إِدْمَانَ ابْنِ اللَّهِ بِعَدَلٍ
كُلُّ مَفْصَلٍ قِسْطٌ نَصِيصٌ مِنَ الْأَجْرِ وَخُرُجُ النِّسَاءِ وَالْحَاكِمِ
مِنْ حَدِيثٍ قَائِمَةٍ بِنْتِ الْيَمَانِ أَخْتِ حَدِيثِ الْعَدْسِيَّةِ وَيُقَالُ
اسْمُهَا خَوْلَةُ رُوِيَ عَنْهَا ابْنُ أَخِيهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ حَذَفَرٍ إِنَّهَا قَالَتْ
لِنَبِيِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَأَلِ نَعُودَةٍ فَإِذَا سَأَلَ بِكُسْرِ
الْقَافِ مَعْلَقٌ يَفْطُرُ مَا وَهَّ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةٍ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحَيِّ فَقَالَ
إِنْ أَشَدَّ كَذَا الرِّوَايَةُ فِي النِّسَاءِ وَغَيْرِهَا شَدَّ النَّاسُ يَدُونَ مِنْ قَبْلِهَا
فَمَا فِي شَيْءٍ أَنْ لَا تَنْصَحَ وَلَا مِنْ جَمْعَةِ الْمُعْتَى لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَشَدُّ عَلَى
الْأَطْلَاقِ وَفِي تَارِيخِ الْبَحَارِيِّ مَرْفُوعًا أَشَدَّ النَّاسُ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا
نَبِيٌّ أَوْ صَفِيٌّ وَهُوَ الَّذِي فِي الْأَصَابَةِ وَالْوَيَادَاتِ مَعَزُو النَّسَاءِ وَغَيْرِهِ
بَلْفُظَانِ أَشَدَّ النَّاسُ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا **الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ الْأَصْفِيَاءُ**
وَالصَّالِحُونَ **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ وَهَذَا يَفْسُرُهُ رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ**
عَنْ قَائِمَةٍ بِنْتِ الْيَمَانِ نَفْسُهَا مَرْفُوعًا بَلْفُظَانِ أَشَدَّ النَّاسُ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ
ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ قَالَهُ الْقُرْطُبِيُّ أَحَبُّ إِلَهُ تَعَالَى أَنْ
يَنْتَلِي أَصْفِيَاءَهُ تَكْمِيلًا لِفَضَائِلِهِمْ وَرَفْعَةً لِدَرَجَاتِهِمْ عِنْدَهُ وَلَيْسَ
ذَلِكَ نَقْصًا فِي حَقِّهِمْ وَلَا عُدَا بَابِلَ كَمَا لَرَفْعَةٍ مَعَ رِضَا طَمَحٍ بِجَبَلٍ مَا يَجْرِي بِهِ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ الْعَارِفُ الْجِيلَانِيُّ إِنَّمَا كَانَ الْحَقُّ يَدِيمُ عَلَى أَصْفَائِهِ
الْبَلَاءُ يُولِي الْمَحْنُ لِيَكُونُوا دَائِمًا يَلُونَهُمْ فِي حَضْرَتِهِ لَا يَغُولُونَ عَنْهُ
لَا تَهْجِيهِمْ وَيَجِبُونَهُ فَلَا يَخْتَارُونَ الْفُرْجَانَةَ فِيهِ تَعْدَا عَنْ مَجْهُولِهِمْ
وَأَمَّا الْبَلَاءُ فَيَقْبِذُ لِلنَّفْسِ مَنَعَهَا مِنَ الْجِلْدِ لَغِيْرٍ الْمَطْلُوبِ قَائِدًا
دَامَ ذَابَتْ الْأَهْوِيَّةُ وَانْكَسَرَتْ الْقُلُوبُ فَوَجَدُوا اللَّهَ أَقْرَبَ
إِلَيْهِمْ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْأَلْهِيَّةِ
إِنَّمَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِ إِيَّايَ عَلَى الْكُشْفِ مِنْهُمْ وَالْثَرِيدِ
وَالْأَفْرَهِ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ انْكَسَرَ قَلْبُهُ أَمْ لَا **وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ أَنَّ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِينُ يَدَيْهِ عَلَيْهِ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسَكُونِ
الْلامِ وَفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ قَدْ حُكِمَ مِنْ خَشْيَةِ أَوْ رُكُوعٍ بَفَتْحِ الدَّامِ
جَلَدِ نَيْشِكٍ عَمْرٍو سَعِيدٌ أَخَذَ رِوَايَتَهُ كَمَا فِي الْبَحَارِيِّ فِيهَا مَا **لَمْ يَجْعَلْ يَدْخُلُ**
يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ
مَكْرَفَاتٍ جَمْعَ مَكْرَةٍ وَهِيَ الشَّدَّةُ **لِلْحَدِيثِ بِأَقْبَتِهِ ثُمَّ نَصَبَ يَدَيْهِ لِيَجْعَلَ**
يَقُولُ نِيَّ الْكَرْفِيقِ إِلَّا عَلَى حَتَّى قَبِيضٍ وَمَا لَتْ يَدَهُ **رَوَاهُ الْبَحَارِيُّ**
إِنْ عَائِشَةُ كَمَا نَتَقُولُ أَنْ مِنْ نَعْمِ اللَّهِ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَوَفَّى فِي بَيْتِي الْحَدِيثِ وَفِيهِ وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعًا إِلَى آخِرِهَا هُنَا
وَرَوَى الْبَحَارِيُّ **يَضَاهُ لَكِنَّ تَعْلِيقًا قَالَ الْحَافِظُ وَصَلَهُ الْبَزَارِيُّ وَالْحَاكِمُ**
وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَا أَرَاكَ أَحَدًا مِمَّنْ أَطْعَمَ إِيَّاهُ لَمْ يَجِئْنِي بِسَبَبِ الطَّعَامِ الْمَسْمُومِ

شَدَّ

الطعام الذي اكلت بخير فهذا اوان بالرفع على الخبرية وهو
الذي في الفرع وبالفتح الى لاضافة الى مبنى وهو المضاف لان
المضاف والمضاف اليه كاسي الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدأ
قال الملم واقتصر لفظ علي قوله اوان بالفتح على الاطرافه وجب
انقطاع ابهرى من ذلك اسم بفتح السين وضمها وفي رواية لا
سعد باسانيد متقدمة في قصة الشاة التي سميت له بخير وقال
في اخرها وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجهه الذي
قبض فيه جعل يقوله **ما زالت اكلة خير تغادني** بضم الفوقية
وشد الدال المهملة في النهاية اي يراجعني ويغادني المسمي
في اوقات معلومة بقاء به عدا من الماي يغادني وده في اوقات
معلومة انتهى فسخه تعاودني بزيادة واو قبل الدال تحريف
وعند ابن سعد ما زلت احد من الاكله التي اكلتها بخير
عداد حتى كان هذا اوان انقطاع ابهرى وتوفي شهيداً **والاكل**
بالضم الميزة اللينة التي اكل من الشاة وبعض الرواة يفتح
الالف وهو خطأ لانه عليه السلام لم ياكل منها الا لقمة واحدة
قاله ابن الاثير في النهاية ومعنى الحديث انه نقص عليهم سم الشاة
التي اهدتها له اليهودية فكان ذلك بشور عليه احيانا
حتى نال رتبة الشهادة وموت القصة متسوقة في خير والابر
بفتح الحزة والها بينهما موحدة ساكنة عرف مستطناً بالصلب
متصد بالقلب اذا انقطع ما في صاحبه هكذا نقله في الفتح
عن اهل اللغة ثم قال وقال الخطابي بقاء ان القلب متصل به
وقد كان ابن مسعود وغيره يرون انه صلى الله عليه وسلم مات
شهيداً من السم الذي تناوله بخير ومن الهجرة انه لم يوتر فيه
في وقته لانهم قالوا ان كان نبيا لم يضره وان كان فلكا امترضا منه
فلما لم يوتر فيه يتقنوا نموتهم حتى قيل ان اليهودية اسلمت ثم
نقص عليه بعد ثلاث سنين لاكرامه بالشهادة وعند البخاري
ايضا قال عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى
اي مرض نفث بثلاثة اي ثقل بغير ريق او مع ريق خفيف على
نفسه بالمعوذات بكسر الواو والمشددة ومع اي يقرأ ما سجد به
عند قرأتها ليصل بركة القرآن الى بشرته المقدسة فلما اشكى
مرض وجعه مرضه الذي توفي فيه طففت اي اخذت حال كوني
انفت عليه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفا ومع
بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه ليركتها وهذا رواه البخاري
في الوفاة من طريق يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة
وفي رواية ما لك عن ابن شهاب بهذا الاسناد عند البخاري

في فضائل

في فضائل القرآن واسم بيده صلى الله عليه وسلم رجا بركتها
وفي رواية معمر بن ابن شهاب بسند عن البخاري في الطب
واسم بيده نفسه **ولم** من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة فلما مرض مرضه الذي مات فيه حوات انفت عليه ومع
بيده نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وعند البخاري عن
ابن ابي مليكة عن عائشة فذهبت اعوده فرفع راسه الى السماء
وقال في الرقيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى
فاقاق وهي سم صدره وتدعو بالشفاء فقال لا ولكن اسأل الله
الرقيق الاعلى **واطلعت على السور الثلاث** الاخلاص والتاليين
لها المعوذات **تغليبا** كما قال الخطاطبة المعتمد وعبارته المراد
بالمعوذات قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع
باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقح
بها التعوذ من السورتين ويحتمل ان المراد هاتان السورتان
مع سورة الاخلاص واطلعت ذلك تغليبا وهذا هو المعتمد
وفي البخاري عن عائشة دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدره ومع عبد الرحمن
سواك رطب من جريد يستن بشماله يبتاك به في لـ
الخطابي اصله من السنن اي بالفتح ومنه المسن الذي يسن عليه
الحديث فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقبضته ونفضته بالفا والضا والمجزة
وطيبت ثم دفعتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اشاك
به في رايته استن استننا قط احسن منه الحديث تمامه فاعدا
ان فرغ صلى الله عليه وسلم رفع يده واصبعه ثم قال في الرقيق
الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت بقوله مات بين حاضتي وذاقني
قوله فابده بموحدة حفيفة ويتشد بدال المهملة اي مد
نظيره الله تعالى بددت فلانا للنظر اذا طولته اليه وفي رواية
الكشمهني فامدة بالميم قال الملم وهما بمعنى وقولها ففصنته
بفتح القاف وبكسر الضاد المجزة اي مضغته والقصر الاخذ بطرف
الاسنان اي لطوله ولازلة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن
ثم طيبت اي لبنته بالما قال الخطاطبة وكفى عياض ان الاكثر
رواه بالصاد المهملة اي كسوته او قطعته وحكى ابن الكثير رواية
بالفا والمهملة قال المحب الطبري ان كان بالضا والمجزة فيكون
قولها فطيبته نكرا واوان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسر
لطوله ولازلة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ويحتمل ان يكون
طيبته تأكيداً لبنته وفي رواية البخاري ايضا قال عايشة

ان من نعم الله تعالى على بشدة اليان ان الله جمع بين ربي م
 وربيته عند موته دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده
 سواكه وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائسته
 ينظر اليه وعرفت انه يحب السواكه فقلت اخذه لك فانتار
 براسه ان نعم فيه العمل بالاشارة عند الحاجة وقوة فطنة عايشه
 وباني في هذا في البخاري فانا ولله فاشته عليه وقلته اليه لك
 فاشترى براسه ان نعم فليسته قامره وبين يديه ركة الى اخر ما مر
 وفي رواية البخاري ايضا عن عايشة مر عبد الرحمن وفي يده جريدة
 وطية فنظر اليه صلى الله عليه وسلم فظننت انه لم يرها بالجريدة
 حاجة فاحدتها فوضعت راسها ونفضتها بفا ومجى ودفعها
 اليه فاستن بها كما حسن ما كان مستننا ولينها فسقطت
 به او سقطت الجريدة من يده شك الراوي كعب بن جوع الله
 بين ربي وربيته في اخر يوم ايامه من الاخرة عليه السلام
 وفي حديث اخرجه العقيلي بضم العين انه صلى الله عليه وسلم
 قال ليما ايتيني بسواكه رحت فامضت اليه فابتهني به امضت
 لكي يجتهد ربي بربك لكي يهون الامر علي عند الموت وعند ابن
 عساكر ما ابالي بالموت مذعلت انك زوجتي في الجنة قاله الحسن
 البصري لما كره هذا لاني الموت باعتبار الطبع البشري هون
 الله عليهم ذلك بلفظ الله وبكل احوال من تخفف وزان رطبة
 ما تخفت به غيره وحكي الصغاني ساكن الحايضا وكرامة حتى
 ان نفس احدهم لتتزوج من بين جنبيه وهو يحب لذلك لما
 قد مثل له وفي المسند الامام احمد عن عايشة ايضا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انه ليهون بسكون الواء يسهل على الموت
 اي تطيبه نفسي به وان وجدت فيه شدة وشقة لاني رايت
 بياض كف عايشة في الجنة وخرجه ابن سعد وغيره مرسلان
 بدون ذكر عايشة انه صلى الله عليه وسلم قال لقد رايتها في الجنة
 حتى ليهون علي بذلك موتي كما في اري كيفها يعني عايشة
 فقد كان عليه السلام يحب عايشة حباً شديداً حتى لا يكاد
 يصبر عنها فمثلت صورته بين يدي في الجنة ليهون بسكون
 الواء عليه موته فان العيش انما يطيب باجتماع الاحبة
 وقرانه بشدة الواء تقتضي انه خفف عليه في قبض روحه
 وهو خلاف قوله ان الموت سكرات وخلاف قوله عايشة
 لا اكره شدة الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل
 صلى الله عليه وسلم رجل هو عمرو بن العاص لما امره على ذات
 السلاسل علي جيش فيهم ابو بكر وعمر قال فظننت ان لي منزلة عنده

من ايامه صلى الله
 عليه وسلم من
 الدنيا واول
 يوم

فاته فقال ايها الناس هكذا الرواية في الصحيحين وغيرها فضحة
 النساء ضعيف سببه خيال يقوم في العقل انه انسب بالجواب
 احب اليك زادي رواية فاحبه فقال عايشة فقال من الرجال
 وشهدا من خنوخة وابن حبان عن عمرو فقلت اني لست اعني النساء
 اني اعني الرجال ولو كان السؤال اي النساء ما صح ان عمرو يقول هذا
 قال ابوها فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فقد رجلا هذا تمامه
 في الصحيحين زادي روايته فسكن مما فانه ان يجعلني في اخرهم
 ولقد اقال في ابنته امرضه لما قالت وراساه ودفعه ان ذلك
 كان وجد وانا حي فاصلي عليك وادفنيك فعظم شق ذلك
 عليها فظننت انه يجب مراقبتها وانما كان عليه السلام يريد تعجيلها
 بين يديه ليقر بها جنتها وبروي انه كان عنده صلى الله عليه
 وسلم في مرضه سبعة دنيا يعرف كان يا منهم اي من عنده بالصدقة
 بها ثم يعي عليه فيستغلون بوجهه فدعا بها اي امرياً حضارها
 فوضعتها في كفنه وقال ما طن محمد بربك لولقي الله تعالى مصدرة
 وعنده هوه ثم تصدق بها كلها رغبة في الاجر واعراضا عن الدنيا
 رواه اليه في انظر اذا كان هذا سيد المرسلين بالنصب جركان
 وحبيب رب العالمين المغفور له ما تقدم من ذنبه وما
 تاخر وجواب اذا محذوف اي تبارك من الدنيا مع انه انما اكتسبها
 من اجل الحلال فكيف من لقي الله وعنده دما المسلمين وانما
 المحرمة وما طنه بربه تعالى ان لم يتجاءر عنه ويرضى عنه خصامه
 وفي البخاري ومسلم والنسائي من طريق عروة عن عايشة
 رضي الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
 بنت محمد رضي الله عنها في شكواه مرضه الذي قبض فيه
 بالخذ كبر على معنى شكوي وللكشيهي فيها بالتأنيث على
 علي لفظها فسا رها بشي فبكت ثم دعاها فسا رها بشي
 فضحك سقطت شي التا منه لبعض رواه البخاري فسالناها
 عن سبب ذلك البكا والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي
 صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه الذي توفي فيه
 فبكت حزنا عليه ثم سارني فاخبرني اني اول امله ولبعض
 الرواة اول اهل بيته يتبعه بسكونه الفوقية فضحكت فرجا
 بقرب الاجتماع به وفي رواية الصحيحين والنسائي عن مسروق
 ابن ابي اجدع عن عايشة قالت اقبلت فاطمة تمشي كان
 مشيتها بكسر الميم مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
 مرحبا يا نبي فوجدت فالف وصل فوجدت ساكنة ويوجد
 في بعض الاصول البخاري يا بني بيا النداء بعدها الف وصوب

لها

الاول ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله شك الراوي ثم سارها
لفظه ثم اسراليا حديثا فبكت فقلت فها لم تبكين ثم اسراليا
حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
فسألتهما عما قال فقالا ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قبض فسألتهما فقالت اسرالي ان جبريل كان
يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني الان مرتين ولا اراه
الا حضرا جلي وانك ازل اهل الحاقابي فبكت فقال اما ترين
ان تكوني بمدة ساء اهل الجنة او ساء المؤمنين فضحكت لذلك
ولا ي داود والنمزي والنسائي وابن حبان والحاكم من
طريق عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمية كانت فابقة
الجنان روي لها الجميع عن عائشة ام المؤمنين قالت ما رايت
احدا اسبى عمتا بفتح المهملة وسكون الميم وفوقية وهديا بفتح
فسكون ود لا بفتح الدال المهملة وشدا اللام الثلاثة عبارة عن
الحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن
السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة كما في النهاية
برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامتها وعودها
من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
قام اليها اجلا لهما وفيه مشروعية الغيام وقبلها حالها
واجلسها في مجلس تعظيما لها وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
عليها في بيته فعلت ذلك فلما مرض دخلت فاطمة عليه فابكت
عليه فقالت حبا واشفاقا وانفقت الروايات على ان النبي
سارها به ولا فبكت هو اعلامه اياها بانه يموت من مرضه
ذلك واختلفت في الروايات فيما سارها به فضحكت في
رواية عروة انه اخبره اياها بانها اول اهل به لحوقا
به وفي رواية مسروق كما رايت ان اخبره اياها انها
سيدة اهل الجنة وجعل كونهما اول اهل لحوقا به مضو
الي اول اخبره بانه ميت من وجه وهو الراجح فان حكا
مسروق عن عائشة يشتمل على زياد اقل لبيت في حديث
عروة عنها وهو اي مسروق من الثقات الضابطين
فزيادته مقبولة وما زاده مسروق قول عائشة ما رايت كاليوم
اي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء والتقدير ما رايت فرحا كفرح
رايته اليوم اقرب من حزن بضم المهملة وسكون الزاي ولا ي
ترفعها فسألتهما عن ذلك فقالت ما كنت لافشي بضم الحزة
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي متعلق بخذوي
تقديره فلم تقل لي شيئا حتى توفي فسألتهما فقالت اسرلي ان

بكسر

بكسر الحزة جبريل كان يعارضني بدار سني القرآن كل سنة مرة
وانه عارضني العام مرتين ولا اراه بضم الحزة اي لا اظنه الا حضرا جلي
وانك اول اهل بيتي لما قال قال المص بفتح اللام والحا المهملة قال
المص بفتح اللام والحا المهملة قال الحافظ وقد طوي عروة هكذا وفي
رواية عائشة بنت طلحة السابقة قريبا من الزيادة ان عائشة
لما رأت بكاهن وضحاها قالت ان تخففة من الثقيلة اي ان
كنت لاظن ان هذه المرأة اي فاطمة من اخفقت المساق ذاهبي من
النساء لجمعها بين حزن وفرح لكنها معدودة لانه اخبرها بما يوجب
كلاهما ويحتمل تعدد القصة بيروايت مسروق وعروة وفي
رواية عروة لفظ الفخ ويؤيده اي هله الاحتمال ان في رواية
عروة الحزم انه ميت من وجه ذلك بخلاف رواية مسروق فيها
انه ظن ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معاوضة القران
مرتين وتدين قال لا منافاة بين الخبرين خبر عروة وخبر مسروق
الا بالزيادة ولا يمنع ان يكون اخبره بكونها اول اهل لحوقا
به سببا لئلا يضاها معاها عتبارا في اعتبار راسفها على
بقاها بعد مدة بكت وهو ما رواه مسروق وباعتبار سرعة
لحاقها به ضحكت وهو ما رواه عروة فذكر كل من الراويين
مسروق وعروة ما لم يذكره الاخر وهذا الجمع اول من احتمل النقد
لان الاصل عدمه فاستدلوا بسنده وقد روي النسائي من طريق
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في سبب البكا انه ميت وفي سبب
الضحك الامر بين الاخيرين انها اول اهل لحاقا به وانها سيدة
سواء اهل الجنة وهذا ابو يد لجميع الثا في لابن سعد من روايت
ابي سلمة عنها اي عائشة ان سبب البكا موقفه وسبب الضحك لحاقها
به فوافق رواية عروة وعند الطبراني من وجه اخر عن عائشة
انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ان بكسر الحزة جبريل اخبرني
انه ليس امرأة من ساء المؤمنين اعظم رزية براقراي مصيبة
منك فلا تكوني ادنى اقل امرأة منهم صبرا وهذا افضل اخواتها
لان من مت في حياته لكن في مصيبتها ومات هو في حياتها فكان
في مصيبتها ولا يفتر ذلك الا الله تعالى وفي الحديث معجزة
وهي اخبره صلى الله عليه وسلم بما سبق فوقع كما قال فانهم
اتفقوا على ان فاطمة اول من مات من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم بعده ستة اشهر على الصحيح حتى من ازواجه عليه السلام
وقد كان صلى الله عليه وسلم من مدة وجعه يغني عليه في مرضه
ثم يغني واخبر عليه مرقطظنوا ان وجهه ذات الجنة فلهوه
بإشارة ام سلمة واسمها بنت عيسى كما رواه ابن سعد عن ابي بكر بن عبد

الرحمن فجعل يشبه اليهم ان لا يلدوه بضم اللام فقالوا كراهية
المريض للذواق لغياب ضيقنا لرفع اي هذا منه كراهية
وقال ابو البقا خير مبتدأ محذوف اي هذا الامتناع كراهية
ويجوز ان نصب معقول له اي نهانا لكرهية او مصدر اي كراهية
كرهية قال غيا من الرفع اوجه من النص على المصدر **فلي**
افاق قال الم انكم ان تلدوني باشارتي لكم بعدم فعل ذلك
فقلنا قلنا انك انما نعت كراهية المريض للذواق لالسبب يقتضي ترك
الذوق **فقال لا يبقى احد في البيت الا لذي بضم اللام** معنى للمفعول
اي لا فعل ذلك به تا دينا حتى لا يعود **وانا انظر** جملة حالية اي
في حال نظري اليهم **الا العباس** فانه لم يشهدكم ان لم يحضركم
حال الذوق لا يلد **رواه البخاري واللدود** بوزن صبور هو ما يجعل
اي يصب في جانب الغم بالمسحط من الدوا بيان لما فلما ما يصب
في الخلق من الدوا فيقال له **الوجور** بفتح الواو بعد هاجم وفي
الطبراني من حديث العباس بن عبد المطلب انهم ابا الواقظ
بضم الواو القاد العود الكندي بنيت ولدوه به صوره من احد
سقى فيه وفي قوله لا يبقى احد في البيت الا لذي **الم** مشروعية
القصاص فيما يصاح به الانسان عمدا وفيه نظرون الجميع
لم يتعاطوا ذلك وانما فعل بهم ذلك اي امر بفعله عقوبة لهم
لتركهم امتثال فيه عما نهاهم عنه قال الحافظ اما من يشره فلما
واما من لم يشره فلكونهم تركوا عليهم عما نهاهم عنه هو عنه ويستفاد
منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه ثم فيه نظرا ايضا لان
الذوق في معارضة النبي قال ابن العربي اراد ان لا ياتوا
يوم القيامة عليهم حقه فيقعدوا في خطبة عظيمة وفي الفتح
عنه في خطبة عظيمة **وتعقب** بانه كان يمكن ان يقع العفو وبعد
وقوعه لا يبقى عليهم حتى يطالبون به في القيامة ولانه كان
لا ينتقم لنفسه كما صح والذي يظهر انه اراد بذلك تاديبهم
ليلا يعودوا فكان ذلك اي لدهم تاديبا لا اقتصاصا ولا
انتقاما قيل وانما كره اللدود اي استعمله بصبرهم في حلقه
وفي الفتح اللد وهو اظهر مع انه كان يتداوى لانه تخفف
انه يموت في مرضه ومن تخفف ذلك كره له التداوي لعدم
فائدته قال الحافظ ابن حجر وفيه نظرا لاحتياج الكراهية الى
هي مقصود والدوا وان لم ينفع في دفع الموت قد ينفع في تخفيف
الوجع حتى يقع الموت والذي يظهر ان ذلك كان قبل التخيير
في البقا في الدنيا ولما ابدى والتحقق للموت باختياره **المقا**
وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدايته لانهم طمأنوا ان به

ذات

ذات الجنب قد اوده بما يلا بها ولم يكن فيه ذلك الموضع المسمى بذات
الجنب كما هو ظاهر في سياق الخبر وعند بن سعد محمد عن عائشة
انها قالت كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصة اي
وجعها فاستدث به فاعني عليه فلد دناه فلما افاق من الانعاس
قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل
لها على سلطانا تسلط على والده لا يبقى احد في البيت الا لذي
ولدونا ميمونة ام المؤمنين وهي صابغة امتثال لا مؤوفا الغشم
وروي عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قال اولي
ما اشكى النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة فاشد مرضه
حتى اعني عليه فيمشا وروى في لده فلدوه فلما افاق قال هذا
فعله لساحبين اي ايس من هنا وشار الي الجنب وكانت اسماء
منهن فقالوا كننا نهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليقدني
به لا يبقى احد في البيت الا لذي قالت فلقد التدت ميمونة وانما
لصابغة وروي ابو يعلى بسند ضعيف فيه ابن لهيعة بفتح اللام
وكسر الهمزة وجه اخر عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم مات من
ذات الجنب بطلق بازا اي مقابل مرضين اخذها ورم حار
يعرق في العشاء المستبطن والاخر رشح محتف اي محتبس
بين الاضلاع قال اول هو المنفى هنا وقد وقع في رواية الحاكم
في المستدرك ذات الجنب من الشيطان ولزالم تسلط على حبيب
الرحمن والثاني الزم المحتضن هو ما اثبت هنا وليس فيه محذور
كالاول ففي المراد بذات الجنب في هذه الرواية وفي حديث
ابن عباس عن عبد الجباري في مواضع قال لما حضر بضم الحاء الملهة
وكسر الصاد المعجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حضره الموت
وفي اطلاق ذلك بخور فان ذلك كان يوم الجنب كما عند البخاري
في الجهاد وغيره وهناك بعد ذلك الى يوم الاثنين قاله الحافظ
وفي البيت رجالة من العجوة **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
هلموا كتب لكم كتابا لا تضلوا به لا تضيئون على ان لا تاهية ولا كشيته
تضلون بالنون على انها فية جده فقال بعضهم هو طهران رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن **حسبنا**
كا فيما كتبه الله فلا يكلف النبي صلى الله عليه وسلم الا الكتاب
في هذه الحالة قال ذلك شفقة عليه فاختلف اهل البيت الذين
كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه السلام قال **الم** الحافظ
واختصموا تنازعوا منهم من يقول قريوا نكتب لكم كتابا لا تضلوا
بفتح فكسر **بعده** فيه اشعار بان بعضهم كان مصما على
الامتناع والرد علي من امتنع منه ومنهم من يقول غير ذلك فلما

أكثر وألغوا الاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا عني أي جهتي زاد في رواية في الصحيح ولا ينبغي عندي
التنازع وفي أخرى عند بني تزارع قال الحافظ ولما وقع منهم
الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع
والشأن جرو قد مضى في الصيام أنه صلى الله عليه وسلم خرج يحرمهم
بليدة القدر فرأى رجلين يجتصمان فرفعت قال عبيد الله بن
الغيث بن عبد الله بن عيسى راوي هذا الحديث عن ابن عباس فكان
ابن عباس يقول أنا الرزية بفتح الراء وكسر الزاي بعدها يا ساكنة
ثم هزة وقد سهل وتشد اليا أي المصيبة كل الرزية بالنصب على
التاكيد ملحال أي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين أن يكتب ذلك لا اختلافهم ولغظهم بفتح اللام والغين
المعجمة أي أموا لهم قال المازري إنما جاز للصحة الاختلاف
في هذا الكتاب مع صريح أمره لم يذكر بقوله طبري وأكتب وفي
رواية ابن تين بكتاب بكتب لأن الأمر قد تغير بها ما ينقلها من
الوجوب فكانه ظهرت منه فزيته دلت على أن الأمر ليس على
التحتم أي القطع بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم في أن كتبه
أولي للأيضاح والبيان وتركوا كتفا بالقرآن وضم عمر على الاقتناع
لما قام عنده من القراءين بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من
غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم كان أما بالوجي وأما
بالاجتهاد وكذلك تركه أن كان العزم بالوجي فبالوجي وإلا لكان
فبالاجتهاد أيضا وفيه جهة لمن قال بالرجوع إلى الاجتهاد في الشريعة
هذا باقي كلام المازري كما في الفتح فعلى قوله من غير قصد جازم
أنه على وجه يفهم منه أنه لم يحزم بذلك بل قاله مع التردد في الكفاية
وتركها وقال النووي اتفق العلماء على أن قول عمر حسانا
كتاب الله من قوة فقهه أي فهمه ودقيق نظر لانه حنفي
أن يكتب أمورا رعا مجزوا عنها فيستحقوا العقوبة لكونها
منصوصة وأراد أن لا يستد باب الاجتهاد على العلم بفقوتهم
ثواب الاجتهاد وفي تركه صلى الله عليه وسلم إلا نكاد على عمر
شأنه أي نصويبه اذ لو تحتم لا نكر عليه ولم يتركه لاختلاف فهم
كما لا لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه وهذا دأبه من عاداه
وكما أمرهم حينئذ بقوله أخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وأجروا الوقت بنحو ما كنت أجيزم الحديث في الصحيح وأشار
بقوله حسانا أي الله إلى قوله تعالى ما فرطنا حب
أكتبنا من شيء بنا على أن المراد به القرآن فإن فيه إمرا لدين
أما مفصلا وأما مجملا وقيل المراد اللوح المحفوظ لا سيما له على

ما جرى في العلم من جليل ودقيق لم يهل فيه امر حيوان ولا جاد
ويحتمل أن يكون عمر قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لما رأى ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده قربة
بأن ما أراد كتابته ما يستغنون عنه اذ لو كان من غير هذا القتل
لم يتركه صلى الله عليه وسلم لأجل اختلافهم وهذا من جملة كلام النووي
المنقول عنه في الفتح ولا يعارض ذلك قول ابن عيسى أن الرزية
أولان عمر كان أفعه أي أفعه أي أفعه أي أفعه أي أفعه أي أفعه أي أفعه
كونه أفعه أن ابن عباس لم يكتب بالقرآن واكتفى به عمر كما قال ابن بطال
لأنه لم يرد أنه يكتب به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة
وخشي مما يترتب على كتابة الكتاب فرأى أن لا يعتد على القرآن
لا يترتب عليه شيء خافه وابن عباس لا يقاتل في حقه لم يكتب بالقرآن
مع أنه خبر القرآن وأعلم الناس بتفسيره وتأويله ولكنه قال ذلك
أسفا ولغظ الحافظ ولكنه أسف على ما فاته من البيان بالتنصيص
عليه لكونه أولي من الاستنباط والله أعلم لا سيما وقد نفي ابن عيسى
حتى شاهد الفتن ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم وجعه قال مروا
بضمتين بوزن كلوا أبا بكر فليصل بسكون اللام الأولي ويروى
بكرها مع زيادة يا مفتوحة بالناس أما ما فقالت له عائشة يا رسول
الله أن أبا بكر رجل رقيق يقاتل إذا قام مقامك لا يسمع الناس
من البكال لوقته قلبه وفي رواية إذا قرأ القرآن لا يملك دمه قال مروا أبا
بكر فليصل بالناس قعا ودنه مثل مقالته فقال له أنكر صواحبات
يوسف والخطاب وإن كان بلغف الجمع فالمراد به عايشة فقط كما أن
صواحبات جمع والمراد زليخا فقط مروا أبا بكر فليصل بالناس
رواه الشيخان وأبو حاتم والمفط لم من حديث عائشة وفي رواية
للشيخين من طريق الأسود عنها أنها قالت أن أبا بكر رجل أسيف
بفتح الهزة وكسر المهملة وسكون التحتية ففأى حزين وفي حديث
عروة عن عائشة عند البخاري في الصلاة والاعتصام أنه صلى
الله عليه وسلم قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة
أن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكا فمر عمر فليصل
بالناس فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت قلت لحفصة
بنت عمر فولي له صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر إذا قام في مقامك
لم يسمع الناس من البكا لوقته قلبه وعلمه دمه فمر عمر فليصل بالناس
فعلت حفصة ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسم فعل مبني على السكون جزم عن الكفاي لكن أنتن صواحبات يوسف
جمع صاحبة مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة
ما كنت لأصيب منك تخيرا لأن كلامها صادف المرة الثالثة من

المعاودة وكان صلى الله عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث فلما اشار
اليها لا نكرا عليها بما ذكر وجد في حفصة في نفسها لان عايشة
هي التي امر بها بذلك ولعلها تذكرت ما وقع لها ايضا معرب
في قصة المعافاة قاله الحافظ وقال ابن عبد البر في المكنز
وما قاله قول لا تجله عليه الخرج اذ معلوم ان حفصة لم تقدم
من عايشة خيرا واذا كان هذا في السلف الصالح فاحرى من
دورهم **الاسيف بوزن فعيل وهو بمعنى فاعل من الاسف**
وهو شدة الحزن والمراد به هنا رقيق القلب لتضرعها في رؤيا
بانه رقيق فيحمل عليه قولها اسيف ولا بن حبان من روايته
عام ابن سليمان الاحول البصري من رجاله اجمع عن شقيق
ابن سلمة الكوفي عن رجاله لكل عن مسروق عن عايشة في هذا
الحديث قال عام والاسيف الرقيق الرحيم وهو احب جمع
صاحبة والمراد انهن مثل صواب يوسف في اظهار خلاف
ما في الباطن ثم ان هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد
به واحدة وهي عايشة وما حفصة فانما قالته بامرها
ووجه المشابهة في ذلك ان ليحيا بفتح الزاي والمد وقيل بضمها
على هيئة المصغر قال ابن كثير والخطا هراة لقب استدعت
السوة واظهرت لهن الاكرام بالصفاة ومرادها زيادة علي
ذلك وهو ان ينظرن الى حسن يوسف عليه الصلاة والسلام
وبعد ربهما لئلا في محبته لانهن قلن قد شغفها حبا انا لراها
في ضلاله مبين وان عايشة اظهرت ان سبب اذاتها صرفها
الامامة عن ايها لكونه لا يسمع المأمومين القراءة ليكاية ومراد
ربادة على ذلك وهو ان لا يتسام الناس به بشين معجزة والمد
وقد صرح في ذلك كما عند البخاري في باب وفاته عليه
الصلاة والسلام وكذا عند مسلم في الصلوة فقلت لقد راجعته
صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جعلني علي كثرة مراجعته الا انه
لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه لهم
امدا وما جعلني علي ذلك ان لا زاد مسلم الي كنت ادي بضم الهزة
اي اظن انه لن يقوم احد مقامه الا تشام الناس به بشين
معجزة اي وما جعلني عليه الا ظني عدم محبة الناس للقيام
مقامه وظني تشاؤمهم به فاردت ان بعد ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اي يكره هذا بآتيه في الصحيحين وفي
رواية لمسلم قالت والله ما في الاكرام ان تشام الناس
باول من يقوم في مقامه صلى الله عليه وسلم فراجعته مرتين
او ثلاثا ونقل الدمياني ان الصديق صلى الله عليه وسلم سبغ عثره

صلاة وفي مسند الدارمي من وجه اخر ان ابابكر هو الذي امر
عايشة ان تشير علي النبي صلى الله عليه وسلم ان يامر عبد الصلاة
وكذا في مرساة الحسن عند ابن ابي خبيثة قال الحافظ نكن لم يرد
ابوبكر ما اوردت عايشة بل قاله لعدده بركة قلبه ولغيرهم منها
الامامة العظمى ولم ما في تحملها من الخطر وعلم قوة عمر على ذلك
فاختاره والظاهر انه لم يطلع علي المراجعة وهم من امره بذلك
تقويضه سوا بشار نفسه او استخلف وقد ذكرنا في كتابه في كتاب
الفجر المنير في الصلاة على النبي الذي يرمي عراة لسيف بن عمر
التميمي وبقائه الضبي الكوفي ضعيف الحديث عمه في التاريخ
الحسن ابن حبان القول فيه ما في زمن الرشيد وروي عن الترمذي
قاله الحافظ في كتاب الفتوح وله كتاب الردة ان الانصار
لما راوا رسوله الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجعا اطا فوا بالسيح
فدخل العباس فاعلمه عليه السلام بكائهم واشفاقهم خوفا
عليه الفقد ثم دخل عليه الفضل بن عباس واعلمه بمثل
ذلك ثم دخل عليه ابن ابي طالب كذلك اى كدخول من قبله
بان ذكر له حاله الا بشار يخرج صلى الله عليه وسلم حال كونه متوكيا
علي علي والفضل والعباس امامه قد امه والنبي صلى الله
عليه وسلم معصوب الرأس من الوجع بخط يرجليه بضم الحاء
حتى جلس علي اسفل مرقاة درجه من المنبر وثار اجمع الناس
اليه في المجلس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وقاله ايها
الناس بلغني من التلالة المذكور انكم تخافون من موت
نبيكم هل خلد نبي قبلي فبين بعث اليهم بالافراد نظرا لفظ
من فا خلد فيكم بالنصب وفيه تشبيه لهم وتذكير بقوله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد وما محمد الا رسوله قد خلت من
قبله الرسل انك مبين الا بالفتح والتخفيف واي لا حق برك
الا وانكم لاحقون به واوصيكم بالمهاجرين الاولين خيرا
بان تعرفوا حقهم وتنزلوهم منزلتهم واوصى المهاجرين فيما
بينهم بالادوام على التقوي وعمل الصالحات فان الله يقول
والعصر الدهر وما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر
ان الانسان الجحش لفي خسر في تجارتهم وتلاها الى اخرها وانه
قال الى اخرها وان الامور تجري اي تقع باذن الله اي بارادته
ولا يجعلكم استنباطا امر علي استعجاله فان الله عز وجل لا يجعل
مجهلا اي بسبب مجله احد فلا فائدة في الاستعجال بل فيه الع
والهم والتكال ومن قال الله عليه الله ومن خادع الله
خدعه والمفاعلة في الامر بين ليست مرادة بل هي نحو عا فاك

الله وانما عبر بالمفاعلة تشبيها بفعل المفعول والمخادع لمن هو مثله
كما قال تعالى يجادعون الله والذين آمنوا وما يجادعون الا انفسهم
تشبيها لفعل المنافقين بفعل المخادع **فهل عسيتم** فهل يتوقع منكم
ان توليتم امور الناس وتامرهم عليهم او اعرضتم وتوليهم عن الاسلام
ان تفسدوا في الارض وتقطعوها رحاما ساء احد على الدنيا
وتخاد بالها وتجاد بالها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التفتا ورومقا بلة الاقارب والمقربين انهم لضعفهم في الدين
وحرصهم على الدنيا احقا بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم
ويقول لهم هل عسيتم قاله البيضاوي ولا يخفى مناسبتة تلاوته
لهذه الآية في هذا المقام **واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين**
تبوءوا الدار والاخرى المدينة ووطنا سميت دايلا لانها دار الهجرة
والايمان اي القوة فنصب بعامل خاص او بتضمنين تبوءوا
معنى لزموا وجعل الايمان منزلا مجازا لتمكنهم فيه فخرج في تبوءوا
بين الحقيقة والمجاز **من قبلكم ان تحسنوا اليهم** بدل من خيرا ثم بين
ان امره به لمكانا فاتهم بقوله **الم يشا طروكم في النار** باعطائكم نصف
نارهم والاشفاق للنار **يو سعوكم في الديار** لم يوتروكم
بفدومكم على انفسهم وهم لخصاصة الحاجة الي ما يوترون به
الاثن ولي ان يحكم بين رجلين منهم **فليقتل من نجا منهم وليتجاول**
عن مسيرهم في غير الحدود وعبر بالجمع اشارة الى ان المراد حشيش
رجلين او على ان اقل الجمع اثنان **الا بالفتح** مخفيا ولا تستأثروا عليهم
بتقديم انفسكم وتميزكم بالامور الدنيوية **وهم الاو** اي قوتلوا فقتلوا
سابق لكم اهييكم حوايجكم وانتم لاحقون في الاوان موعودكم
الحوص في القيامة **الا فمن احب ان يرد على عدا عبره لان كل**
هوات قريب تليكف يده ولسانه **الا فمما ينبغي** وخصهما لانها
اغلب ما يحصل الفعل **والا فمما في الاعضا** كذلك يا ايها الناس
ان الذنوب تغير النعم كما قال تعالى **ان الله لا يغير ما بقوم حتى**
يغيروا ما بانفسهم ويبدل القسم فاذا بر الناس برهم ايمانهم واذ
فجروا عقوبهم اي عقلم ايمانهم بخالفه مطلوبهم وقطع الاحسان
اليهم وغير ذلك وفي حديث ابن عباس عن النبي قال **مرابو بكر**
الصديق والعباس بن عبد المطلب يجلس من مجلس الانصار
وذلك في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه وهو يبيكون
جملة حالته فقال ما يبكيكم يا فرد قال عند البخاري في
نسخة فقال لا غير صحيحة فقد قال الحافظ لم اقف على الذي
خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر والعباس ونظيرك انفس
العباس فقال لو اذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم من

الذي

الذي كنا يجلس معه ونحاي ان يموت من هذا المرض وتنفرد
مجلسه فبينا لذلك قد حله احدها ليست في البخاري انما فيه فدخل
فقط قاله الحافظ كذا فرد بعد ان ثني والمراد به من خاطبهم وقد من
رجحان انه العباس انتهى ومراده بقوله ثني اي في قوله مرابو بكر
والعباس فكان اصل المسمي احدهما ياي التفسيرية على النبي صلى
الله عليه وسلم فاحبره بذلك الذي وقع من الانصار فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بخفة الصادق الملهة على راسه
حاشية يرد بهم الموحدة وسكون الكوا نوع من الثياب معروفة
وفي رواية المستمل برودة بزيادة ها التانيث وحاشية مفحولة
عصب قصود بكسر الميم ولم يصعده بفتحها بعد ذلك اليوم في
الله وانما عليه ثم قال **واوصيكم بالانصار** فانهم كرسى بفتح الكاف
وكسر الراء والسين المعجمة وعيني بفتح العين الملهة وسكون التانيث
وفتح الموحدة وثاني ثانيث وقد قصوا الذي عليهم من الابواب ونصره
صلى الله عليه وسلم كما يابغوه ليلة العقبة وبقي الذي لهم وهو دخول
الجنة كما وعدهم عليه السلام فانهم يابغوه على ابوابهم ونصره
على ان لهم الجنة قاله المسمي تبعا للحافظ ويحتمل ان الذي لهم اعم
من الجنة التي وعدهم بها واكرامهم في الدنيا ويؤيده ان المراد الوصية
هم في الدنيا وما في الرواية التي قبله وقوله **فاقبلوا من محسنهم**
وتجاوروا عن مسيرهم في غير الحدود وقوله كرسى وعيني اي
موضع سرى اراد انهم بطلان اي موضع سره وموضع امانته
والذين يعتمد عليهم في اموره قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه
مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه نماوه واستعار الكرسى والعبية
لذلك لان المجتر يحس علفه في كرسى والرجل يحس ثيابه في عبية
او هي اسم لما يجع فيه الثياب وفي الفخ ما يجزر فيه الرجل نفيس
ما عنده **وقيل** اراد بالكرش الجماعة اي جماعة عني ومجايتي
يقال عليه كرسى من الناس اي جماعة قاله في النهاية قال
ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموحدة الذي لم يسبق
اليه وقال غيره الكرسى بمنزلة الموحدة للانسان والعبيبة
مستوع الثياب والاول امر باطن والثاني امر طاهر فكانه ضرب
المثل بها في ارادة اختصاصهم باموره الطاهرة والباطنية والاول
اولي وكل الامور مستودع لما يخفى فيه قاله الحافظ وذكر الواحش
لسند وصله لعبد الله بن مسعود قال نعي بالثوب لنا اي اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه اي اخبر بموته قبل موته شهر فلما
دنا الفراق جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله امله الدعاء بالحياة

العين الملهة

ثم استعمل شرعا في دعا خاص وهو السلام كما قال بالسلام وحكم الله
ان لكم رحمة التي وسعت كل شيء **حيروكم الله بالحجيم اصلحكم زرقكم**
الله الحلال على ما هو الايق في مقام الدعاء ان كان الرزق اعم
عد الله السنة **نصركم الله** اي اعانكم اي رزح قدركم بين العباد ووزع
اعمالكم بان يتقبلها منكم **او اكم الله** بالمد والقصر والمد الشراي منكم
الي رحمة ورضوانه والي ظل عرشه يوم القيامة **او اوصيكم**
بتقوي الله واستخلفه عليكم واخذركم الله في لكم نذير مبين
بين الا نذار ان لا تغفلوا تنكروا على الله في ملاده بترك ما امركم به
وفعل ما نهاكم عنه وبما ذه بظلمهم فانه قال في وقته تلك الدار الآخرة
اي الجنة نجعلها للذين لا يربون في الارض بالنعى ولا فسادا بالمعاصي
والعاقبة المحمودة **المستغنين** عقاب الله بعمل الطاعات وقال النبي
في جهنم من شوى ما وي **للتكبريين** عن الايمان كما قال في الآية الاخرى
ما وي للكا فريين والحراد ان لهم فيها الماوي قلنا يا رسول الله متى
اجللك قال في قرب الفراق **للبدا** والمقبل للرجوع الي الله والي جنه الماوي
الاقامة قلنا يا رسول الله من يعطيك بكسر السين من باب ضرب ويقتل
للبا لغة قال رجال اهل بيتي الاذي في الاذي لا حرب قال لا قرب
قلنا يا رسول الله فم تكفك قال في ثياب بيض هذه التي علي وانت
سيت في ثياب بيض مصري في الثياب البيضاء الذي جات من مصر روي
ابن عبد الحكم ان المقوقس الهدي له عليه السلام في جملة الهدية
عشرين ثوبا من ثياب مصر وانما بقيت حتى كفن في بعضها والصحيح
ما في الصحيح عن عائشة انه كفن في ثياب بيضاء كما جاني **او حلة**
بنيمة من اليمين قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال اذا انتم
عندتموني وكفتموني فضعوني على سريري هكذا علي شفي بزمجة وقال
اي جروفي قبري ثم اخرجوا عني ساعة قدر من الزمان فان اول من يصلي
علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود جماعة من الملائكة
ثم ادخلوا علي فوجا فوجا جماعة بعد جماعة بفتح فسكون مفردا فوجا
وجمع الجمع **او اوبح** فصلوا علي وكنوا تسليما وليدا بالصلاة علي رجال
اهل بيتي علي والعباس ونحوها ثم تساوهم ثم انتم اي باقي الصحابة
الموجودين بالمدينة **واقرروا** السلام عني علي من غاب من اصحابي
قال ابن الاثير يقال اقرأنا السلام واقرأ عليه السلام كانه حين
يبلغه سلامة محل علي ان يقرأ السلام ويرده ومن تبعني علي ديني
من يومي هذا الي يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك
قبرك قال اهل بي اقراني مع ملائكة ربي وكذا رواه القبطي في
كتاب الدعاء وهو رواه اي ضعيف جدا من وهي الى بطلان مال

المسقط

للسقوط فلا ينتفع به وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي حتى يري مقعده من الجنة ثم يحيى بضم التحتية وشدا الثانية مفتوحة بينهما حاء ملة مفتوحة اي يسلم اليه الامراء ويمدك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع او يخبر بين الدنيا والاخرة والشك من الراوي قاله المموقني رواية البخاري لا يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والاخرة فلما استنكب اي مرض وحضره القبض ورأسه على فخذي غشي عليه قلت افاق شخص بمجنتين اي ارتفع بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم اجعلني في الرفيق الاعلى اوفي بمعنى مع فقلت اذا لا تختارنا من الاختيار ولا كثيرا يجاوزنا من المجاورة فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وعندنا في الاسود في البخاري عن عروة ان جبريل نزل اليه في تلك الحالة فخبره زادني رواية البخاري قالت اي عايشة فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية البخاري عن عباد الله ابن عبد الله بن الزبير عن عايشة انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم واصف بسكون الصاد المهمة وفتح العين المعجمة اي اما انت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مستند الي ظهره فسمعه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقي بمرة قطع بالرفيق الاعلى رواه البخاري من طريق الزهري عن عروة عن عايشة وصوابه تقديم هذا على قوله وفي رواية اذهوا الذي في البخاري من هذا الطريق اما هذه الرواية فانما رواها البخاري من طريق عباد عنها كما علم وما فهمته عايشة من قوله عليه السلام اللهم الرفيق الاعلى انه خبير بين الدنيا والاخرة فالتخال الي الاخرة فغير فهم اي ما رضى الله عنه من قوله عليه السلام ان عبد اخبره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ذكره الحافظ ابن حجر بلفظ فايدة وعند احمد من طريق المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنبل المخزومي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ما من نبي يقبض الا يري الثواب الذي اعد له في الاخرة ثم يخبر بهم اوله وفتح الخاء المعجمة بين البقاء الدنيا والاخرة ولا احمد ايضا من حديث ابي مهوية ويقال ابو موهوبه وابو موهوبه وهو قول الواقدي مولي النبي صلى الله عليه وسلم كان من مولدي مزينة زوي عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من اقربائه ذكره صاحب الاصابة في الكنى ولم يذكر له اسما فاسمه كنيته قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت بالينا المفعول

10

مفاتيح خزائن الارض والخلد البقا في الدنيا الى ان نقضنا بها ثم الجنة
فخبرته بين ذلك وبين لقائي عا جلا والجنة فاخترت لقائي
والجنة جبا في لقائي الله وزهدا في الدنيا مع ان الجنة معطاة له
على التحسين وعند عبد الرزاق من مرسل ط ووس رفعه
خبرته بين ان ابني حتى اري ما يفتح على امتي من المدايب
والفتوحات وبين التعجيل الى لقائه تعالى فاخترت النجى
شوقا الى الله تعالى وفي رواية ابي بردة قيل اسمه عا مروم
الحادث بن ابي موسى الاشعري المتوفى سنة اربع ومائة وقيل
غير ذلك وقد جاء في سنة عن ابيه عند النسي ومعه
ابن حبان فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله الرفيق الاعلى
الاسعد مع جبريل وميكائيل وسرافيل وفي رواية المطلب
عن عايشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا قال الحافظ بين ذكر
هاتين الروايتين مقدما الثانية وطاهره ان الرفيق المكنى
الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين في الامة من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ومن الملائكة الثلاثة
المذكورين في الحديث لا معهم فقط كما اوهه تصرف المم وقال
ابن الاثير في النهاية الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون
اعلا عرشهم فهو اسم جنس يشمل الواحد فوقع والمواد الانبياء
ومن ذكر في الامة وقد ختمت بقوله تعالى وحسن اوليك رفيقا
وتكنه الا تيات هذه الكلمة بالافراد لاشارة الى ان هذه الجنة
يدخلونها على قلب رجل واحد به عليه السهيلي وقيل المراد
به بالرفيق الله تعالى لانه من اسمائه تعالى كما في مسلم عن
عايشة وابي داود عن عبد الله بن معقل رفعاه ان الله
رفيق يحب الرفق وعروة لا يداود وحده تفصيل يقال
الله الرفيق بعباده من الرفق والرافة انتهى وهو محتمل
ان يكون صفة ذات كالحليم او صفة فعل وغلط الازهرى
هذا القول لقوله مع الرفيق ولا وجه له لتقليطه لان تاويله
على ما يليق به بالله ما يبع ظالم الحافظ وقيل المراد به بالرفيق
حظيرة القدس اي الجنة وبه جزم الجوهري وابن عبد البر
وغيرهما ويؤيده ما عند ابن اسحاق الرفيق الاعلى الجنة
قال الحافظ بعد ان ذكر خمس روايات صحاح كلها بلفظ الرفيق
الاعلى وهذه الاحاديث ترد على من زعم ان الرفيق تعبير
من الراوي وان الصواب الرقيق باللقا والعين المهملة
وهو من اسماء الله وفي كلام بعضهم الرفيق الاعلى نهاية

مقام الروح وهي الحضرة الواحدة والمسؤل الحاقه بالمحل الذي ليس
بينه وبينه احد في الاختصاص والقول ان المراد الحاقه بالملايكة
ومن في الامة مردود بان محله فوقهم فكيف يسأل الحاق بهم
وتعقب بان المراد المحل الذي يجعله فيه مواضعهم في الجنة
على اختلاف درجاتهم ويوجد في بعض نسخ المم هنا وفي
كتاب روضة التعريف بالحج الشريف لما تجلى ظهر له الحق
تعالى ليلة المعراج حتى رآه بعين راسه على الصبح صنعت
العلاقم بينه وبين المحسوسا الاشياء المشاهدة بحكمة البصر والخطوط
الضرورية من ادراك صميم معاني الترقيات البشرية فكانت
احواله عليه السلام في زيادة الترقى فلذا با در باختيار اللقا
على البقا شوقا لروية محبوبه الذي رآه سابقا ولذلك روي انه
عليه الصلاة والسلام قال كل يوم لا ازداد فيه قربا من الله
فلا يورك لي في طلوع شمسك وكما فارق مقاما وانصل بما هو
اعلى منه لمح الاول بعين النفس عن الاعلى وان كان كما لا وسار
على ظهرا المحبة ونعت المطية هي لقطع هذه المراحل والمقامات
والاحوال عطف تفسير لراحل والسفر في حضرة ذي الجلال
والانصال بالمحبوب الذي كل شيء هالك الا وجهه فبادر باختيار
الموت لينظر عا جلا باللقا واذا قيل في وجه تزد يد موسى
المصطفى ليلة المعراج ليظهر بذكر روية من قد راي فبان لك
من راي نفسه وقد سقط هذا من غالب نسخ المم وليس من
مسموعنا وقد بينا وجه ذكره هنا قال السهيلي الحكمة في اختتام
كلامه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة كونها تتضمن التوجيد
لذاتها على قطع العلايق عن غيره تعالى حيث قصر نظره
على طلب الرفيق على كل تفسيراته والذكر بالقلب لان
الرفيق مفرد وهو يستدعي تقديرا في الكلام كان يقال
اسالك مجاورة الرفيق وكوه فهدا وان لم يذكر باللسان فهو
مستحضر بالقلب حتى يستفاد منها الرحمة لغيره انه لا يشترط
ان يكون الذكر باللسان عند الموت لان بعض الناس قد يمتنع
من التطق ما نع كعقل اللسان عنه فلا يضره ذلك اذا كانت
قلبه عامرا بالذكر انتهى ملخصا كلام السهيلي قال الحافظ اب
رجب وقد روي ما يدل على انه قبض ثم رايته مقعده من
الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خبر في المسند للامام احمد من طريق
المطلب بن عبد الله قال كنت مع عايشة كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول وهو مبهج ما من نبي اراد به ما يشاء الرسول الا
نقبض نفسه ثم يرى الثواب الذي اعده الله له ثم ترد اليه نفسه

فيجبرين ان يرد اليه ان يلحق فكنت قد حفظت ذلك عند
 في صحته فاني لمستد به الي صدره فنظرت اليه حين مالت
 عنقه فقلت قضي اي ما ت قالت عايشة فعرفت الذي قال
 هو ملقطة عنقه فنظرت اليه حين ارتفع بصره ونظرت اليه جهة
 سقف البيت فقلت اذا والله لا يجتارنا اي لا يريد البقا
 فيما فوقك مع الرفيق الا على مع الذين انتم الله عليهم
 من النبيين والصدوقين افاضل اصحاب الانبياء الميامين
 في الصدوق والتصديق والشهادة القتلى في سبيل الله
 والصالحين غير من ذكره حسن اوليك رفيق رفيق في الجنة
 بان يجتمع فيها يروونهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقوم
 في درجات عالية بالنسبة الي غيرهم وفي البخاري من حديث
 الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو صحيح يقول انتم لم يقبض نبي قط حتى يري مقعده
 من الجنة وصريحه ان ذلك من خواص الانبياء ولا يخالف حيث
 الى صريح ان احدهم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
 والعشي الحديث للفرق بان الانبياء تعرض عليهم ثم يجيرون
 بخلاف غيرهم فلا يجيرون وان كان العرض عليهم قبل الموت كما هو
 مفاد ظاهر الحديث الصحيح والخصوصية ايضا عرضة حال الحياة
 بخلاف غيرهم ثم يحيى بضم اوله وفتح المهملة وتشد يد التختانية
 بعدها او يجبر سكره الراوي هل قال يحيى او قال يجبر فانه الحافظ
 فلما استلكني مرض وحضره القبط ورأسه على فخذ عايشة
 كذا في البخاري وكانه الثقافت وقد مر المم على فذي بالمعنى
 غشي اي اعنى عليه فلما افاق شخص ارتفع بصره بالرفع فاعل
 نحو سقف البيت ثم قال اللهم اجعلني في الرفيق الاعلى او في
 معي مع اي مع الجماعة الذين تحدموا فقتهم وهذا الحديث مر
 قريباً وكانه اعاده لان ابن رجب ذكره كالمعارض لما قبله عن المسند
 ويمكن الجمع بينهما بما يحل قبض نفسه على شدة الاستخفاف في رواية
 الثواب حتى كان قبضه ولا يخالف حديث البخاري الصريح هو
 ان التحجير قبل القبض ونعم السهيلي على ان النكتة في الاثبات
 بهذه الكلمة اي لفظة الرفيق بالافراد اشارة الى ان اهل الجنة
 يدخلونها على قلب رجل واحد وهي نكتة في الاية والحديث جميعها
 وفي صحيح ابن حبان عن عائشة قالت اعني علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجره فجعلت امسحه اي صدره كما
 في رواية الطبراني وادعوله بالشفاف فلما افاق قال زاد الطبراني
 لا وكلف اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل

واسرافيل

واسرافيل وهذا يروي انه خير قبل الموت ولما احتضر صلى الله
 عليه وسلم اشتد به الاله فالت عايشة ما رأت الوجه على احد
 استد منه على النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في رفع درجاته
 قالت عايشة وكان عنده صلى الله عليه وسلم قد جرح من ماء اي
 فيه ما فيه خلد يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء ويقول اللهم
 اعني على سكرات الموت شدايده وفي رواية فجعل يقول لا اله
 الا الله ان الموت لسكرات قال بعض العلماء فيه ان ذلك من شدة
 الالام والالوجاع لرفعته منزلته وقد قالت عايشة لا اكره شدة
 الموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو محمد
 المرحا في تلك السكرات سكرات الطرب الفرج الا ترى الى قول
 بلال اول من ام في احد الاقوال لما قال له اهدوه وهو في السياق
 النزع واحرباه بفتح المهملة والراء والموحدة من الحرب يفتح
 ثوب مال الايمان وتركه لاشبهه وروي بضم الحاء وراي ساكنة وروى
 واحرباه بفتح الحاء ومن الحوب وهو الالام والمراد المهابشة
 جزعها عليه او من احوبة اي رقة القلب ففتح عينيه وقال
 وا طرباه غدا التي الاحبة محمد او محبة وفي رواية وخزبه فاذا كان
 لهذا طربه في هذا الحال السياق بلقا محبوبه وهو النبي
 صلى الله عليه وسلم وحزبه فما بانك بلقا النبي صلى الله عليه وسلم
 لربه تعالى استغفها ثم تعجب واستد على ذلك بقوله تعالى فلا
 تعلم نفس لامك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفى حتى لم من قرعة
 احين ما تقرب عيونهم وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة
 برفعة قال الله تعالى اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على بشر قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
 فلا تعلم نفس الاية واخرج الحاكم ومصحح ابن مسعود قال
 انه لمكتوب في التوراة لقد اعد الله للذين تتجاني جنوهم عن
 المضاجع ما لم ترعين ولم تنح اذن ولم يخطر على قلب بشر ولم يعلم
 ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه لفي القرآن فلا تعلم نفس الاية
 وهذا موضع تقصر العبارة عن وصف بعضه الله اذ لا يعلمها الا الله
 وفي حديث مرسل ذكره الحافظ بن رجب عبد الرحمن الحنبلي
 انه عليه السلام قال اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب
 بعين مهيمة والانا مل والقصب بالقاف عظام اليمين والرجلين
 ويخوها فاعني علي اي علي اخذ الروح اي على المشقة الخاصة
 عند اخذه وهو نبي يسره وسهله وعند الامام احمد والترمذي
 من طريق القاسم بن محمد عن عائشة قالت ورايته وعنده
 قد ج فيه ماء وهو يموت فيه خلد يده في القدح ثم مسح وجهه

الحا ومكون

بالمائة يقول اللهم اعني على سكرات الموت شدايده ولما غشاها
 الكرب الشدة قال قلت فاطمة رضي الله عنها واكره اجتهاد
 باللف النديته والمها سنا كنه للموقف وللنسي واكرهه قال الحافظ
 والاول اصوب لقوله فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم
 وهذا يدل على انها لم ترفع صوتها والالهها رواه البخاري
 من افراده عن انس عن فاطمة قال الخطابي زعم من لا بعد
 من اهل العلم لغياوة فهم ان المراد بقوله عليه السلام لا كرب
 على ابيك بعد اليوم ان كربك كان شفقة على امته لما علم من
 وقوع الاختلاق والفتن بعده وهذا ليس بشي لان كان
 زائده يلزم من ذلك ان تنقطع شفقة على امته بموته
 والواقع انها باقية الى يوم القيامة لانه حي في قبره ومبعوث
 الى من جاء بعده واعلم انهم نفع من عليه فما وجد حسنا حمد الله
 عليه وما وجد سيئا استغفروا كما ورد عنه وانما الكلام على
 ظاهره وان المراد بالكرب ما كان يحده عليه السلام من شدة
 الموت وكان فيما يصيب جسده من الالام كاللشرب ليتضاعف
 له الاجر انتهى ومخلصه ان هذا الزعم تحيد ان شدة الموت لا تضيق
 كغيره فصرف الكرب الى الشفقة وما علم ما لزم عليه من انقطاعها
 مع انها لا تنقطع وحكي عليه انه في الالام الحسية كغيره وروى
 ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه اي والحال والشان
 حضر من ابيك شي عنده ما نأفبه وفاعل حضر محذو اي امر ليس
 الله تبارك منه احد الموافاة اي اتيان اي انه مستمر لكل احد الى
 يوم القيامة اي قرنها هذا على ما في نسخة المم وفيه سقط وتفسير
 في العزوفان الحديث رواه البخاري والترمذي في الشمايل لما وجد
 صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرهه فقال
 صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من
 ابيك ما ليس الله تبارك منه احد الموافاة يوم القيامة فسقط
 من قلم المم لفظ ليس بعد ما واللف الموافاة قال الشراح اي امر
 عظيم فاعل حضر ليس الله تبارك منه اي من الوصوف اليه
 احد او ذلك الامر لعظيم هو الموافاة يوم القيامة اي
 الحضور ذلك اليوم المستلزم للموت قبله وقيل الموافاة فاعل
 تارك اي لا يترك الموت احد الا يصل اليه ثم بين ذلك الامر الذي
 يوصل الموت اليه كل احد بقوله يوم القيامة الواصل اليه
 كل ميت وفيه ركاكة والقصد تسليمها بان لا كرب عليه بعد اليوم
 واما اليوم فقد حضره ما هو مقترر عام ليج الحلق فينبغي
 ان ترخي وتسلمي وفي البخاري من حديث انس بن مالك

عن انس و

ان المسلمين بينهما هم يوم ود ونهارا يتيان في صلاة الفجر الصبح
 من يوم الاثنين واوبكر يصلي بهم وفي رواية لهم اي لا جلمهم
 اما ما لم يجهاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سترة
 حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ولا يذروهم صفوف
 في الصلاة ثم تبسم فيضحك حال موعدة تبسم بمعنى يضحك وكثر
 ضحكه الانبياء التبسم وكان ضحكه فرحا باجتماعهم على الصلاة
 واقامة الشريعة واتفاق الكلمة فنكص بصاد م هلة اي تاخر
 ابو بكر على عقبيه بالثنية ليصل الصف اي ياتي اليه وطن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة ثم
 اما ما قال انس وهم بشايم المسلمون ان يفتتنوا في صلاة ثم
 بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم
 بيده صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارحى
 السور قال الحافظ فيه انه لم يصل ذلك اليوم وما رواه البيهقي
 عن حميد عن ابن ابي اسير صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم مع
 القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا تنعج الحديث
 الباب ويشهد ان الصواب انها صلاة الظهر وهذا الحديث
 في البخاري هنا من طريق عقيل عن ابن شهاب عن انس
 وفي رواية اي ايمان الحكم بن نافع شيخ البخاري عن شعيب
 ابن ابي حمزة عن الزهري عن انس عند البخاري في الصلاة
 فتوفي من يومه ذلك قرب الزوال وكذا في رواية معمر عن الزهري
 عن انس عنده اي البخاري ايضا في غير هذا الموضع ومعمر هو
 ابن راشد احد اصحاب ابن شهاب فنسخة اي معمر تحريف وفي حديث
 انس لم يخرج اليها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وكان ابتداءها من
 حين خرج فصلى بهم قاعدا فتمت الصلاة فذهب ابو بكر
 يتقدم فقال صلى الله عليه وسلم من اجرا قال مجري فعد وهو
 كثير اي اخذ بالحجاب الستر الذي على الحجرة فرفعه فلما وحي اي
 ظهر لنا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نظرنا متظرا بجمع
 الميم والظا المعجمة بينهما نون ساكنة اي شيئا ننظر اليه قط كانت
 المحبة اليان من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقع ظهر
 لنا قال انس فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي تكرات
 تقدم اليه الصلاة ليومهم وارحى الحجاب قال الحافظ ليس بخافا
 لقوله في اوله فتقدم ابو بكر بل في السياق حذف يظهر من قوله
 في رواية الزهري فنكص ابو بكر في السياق والحجاب
 انه تقدم ثم طن انه صلى الله عليه وسلم يخرج فتاخرنا شار اليه
 حينئذ ان يرجع الي مكانه الحديث تمامه فلم يقدر عليه حتى

ما ت صلى الله عليه وسلم **رواه الشيخان** ففيه ان الصديق استمر
خليفة علي الصلاة حتى مات المصطفى لا كما زعمت الشيعة
انه خوله بخروجه وتخلف ابي بكر وديلم يرد عليهم **وعنه اي**
اسن ان ابا بكر كان يصلي بهم وفي رواية لهم اي لا جلم اما ما
في المسجد النبوي في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي
توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين برفح يوم فكان تامة
ونصبه خبر لكان ناقصة وهم صفوف في الصلوة جملة حالته
كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة فنظروا اليه
لفظ مثل فنظروا اليه وهم قائم وجهه ورفقه بغير الرا مصحف
مثلث الليم كناية عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفا الوجه
والكفاية ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا فرحانا جتما عجم
على الصلوة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار
وجهه الوجه لانه كان اذا سراسن روجه **الحديث** ذكر في بقيته
عوما وفي رواية البخاري من همهم بالخروج ومكوص اي بكر
الرواه مسلم من طريق صالح عن الزهري قال حدثني اسن فذكره
وفي اخره ايضا فتوفي من يومه ذلك وقد جزم موسى بن عقبه
عن شيخه **ابن شهاب** بان صلى الله عليه وسلم مات حين زانت
الشمس بزاي ومعجزة اي مالت وكذا **الاي الاسود** محمد بن عبد الرحمن
عن عروة بن الزبير وجزم ابن امحاق بانه مات حين اشتد الغما
اي بالفتح والمرويجد من فيه قوله وتوفي من اخر ذلك اليوم
وتجمع بينهما بان اطلاق الاخر بمعنى ابتداء الدخول في اول
النصف الثاني من النهار وذكر عند الزوال واشتداد الغما
يقع قبل الزوال ويستخرج حتى يتحقق زوال الشمس ويؤيد
هذا الجمع ما ذكره ابن شهاب وعروة انه مات حين زانت
الشمس كذا قال الحافظ مع ان لفظ اسن عند الشيخين
فتوفي من يومه ذلك ليس فيها لفظ اخرا الذي خدشه به فهو
صايق باشتداد الغما وبان الزوال نعم جمعه بما ذكره من **وعنه**
جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه محمد بن علي بن الحسين
قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل
عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسل اليك اباك اكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة تخصيصا لك بساكن عما هو اعلم به
منك يقول كيف تجدك اي تجد نفسك في هذا الوقت فقال
احدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروما ثم
اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك الذي قاله في اليوم
الاول ثم اتاه في اليوم الثالث وفي رواية فلما كان في اليوم

الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت ومعها ملك اخر
يسكن الهواء يصعد الى السماء ولم يهبط الى الارض قط
يقال له اسما جيل موكل على سبعين الف ملك على سبعين الف ملك
فستفهم جبريل فقال مثل ذلك القول المذكور ثم استاذن
فيه اليوم الثالث ملك الموت وجبريل عنده فقال جبريل يا محمد
وفي نسخة يا احمد هذا ملك الموت يستاذن بطلب الاذن في الدخول
عليك ولم يستاذن علي ادمي فتلك ولا يستاذن علي ادمي
بعدك فهو تخصيصك على جميع قال ايذن له قد دخل ملك الموت
وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته ان ربك يقربك السلام فوقف
بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك
وامرني ان اطيعك في كل ما امر به ان امرتني ان اقبض
روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها زاد في رواية
قال وتفضل ذلك يا ملك الموت قال نعم امرت ان اطيعك في كل
ما امرتني فقال جبريل يا محمد ان الله قد استاق ابي لفايك
قال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به من
قبض روحه ان شئت فاني اخترت ذلك فقال جبريل يا رسول
الله هذا اخر موطن من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا
وفي حديث اي هريرة عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدك
بالدنيا بعدك والمنع نزل به بالوحي المتحد فلا ينافي ما ورد
في احاديث انه ينزل ليلة القدر ويحضر قتال المسلمين مع الكفار
ويحضر من مات على طهارة من المسلمين وباب مكة والمدينة
مع خروج الدجال ليمعه من دخولها وفي زمن عيسى عليه
السلام لا بشرع جديد وتفصيل ذلك يطول فقبض روحه
الزكية **فما توفي صلى الله عليه وسلم وجات التعزية**
اسناد مجازي اي اهل التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته نزل
في حديث ابن عمر عند البلاء دري فودنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس
ذابقة الموت وانما توفون اجوركم جزا اعماكم يوم القيمة
ان في الله عزنا تسليمة من كل مصيبة وخلفا من كل هاتك
ميت ودركا من كل قاتت فبايده فتشققوا اعتمادا راياه
فارحوا فانما المصاب وفي لفظ فان المصاب من حرم التواب
الذي اعده الله تعالى له بعدم الصبر ومزيد الجزع لانه فاته
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ختم بالسلام كما بدأ به
فقال على اتدرون من هذا فكا بهم قالوا لا تدري فقال

هو الخضر بفتح الخاء وكسر الصاد المعجزة عليه السلام رواه البيهقي
في دلائل النبوة وفي تخريج احاديث الاحياء للقراني للحافظ
العراقي زين الدين عبد الرحيم وذكر النخعي المذكورة عن ابن
عمر مما ذكره في الاحياء وان النخعي انكر وجود الحديث المذكور
في كتب الحديث وقال انما ذكره الاصحاب يعني علماء الشافعية
في كتب الفقهاء لا اسنادهم قال العراقي تعقبنا على نفي النخعي
قد رواه الحاكم في المستدرک من حديث انس ولم يصححه
اي لم يصحح بقوله صحيح وان كان كتاب موضوع كتابه
المستدرک في الاحاديث الصحيحة الزائدة على الصحيحين ولا
يصح لضعف سنده وتكرره وجد في كتاب مشهور من كتب الحديث
وان كان ضعيف السند ورواه ابن ابي الدنيا عن انس ايضا قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه حول
يكونون بالا رفع صوت فدخل عليهم رجل طويل شعر المنكبين
في ازار وردا يتخطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اخذ بعضاد في بكسر العين وضاد معجمة تنصبة عضادة اي جاني
باب البيت فبكى رسول الله تنصبة مفعول بكى وفي نسخة بكى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقتبل على اصحابه فقال ان في الله
عزما من كل مصيبة وغوصا من كل فان الحديث وفيه ثم ذهب
الرجل فقال ابو بكر الصديق على بال رجل اي يتعجب فنظروا
ميتا وثما لا فلم يروا احدا فقال ابو بكر لعبد هذا الخضر جافزا
ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب وفيه
محمد بن جعفر الصادق تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن
الحسين وبين جده علي بن ابي طالب لانه لم يدركه فالحديث
ضعيف وانما كان فكيف يتكرر وجوده في كتب الحديث وقدره
في اكثر من كتاب والمعروف على علي بن الحسين مرسلان
غير ذكر علي بن ابي طالب كما رواه الشافعي في الامم وكيس
فيه ذكر الخضر عليه السلام قال البيهقي قوله ان الله اشاق
اللقابك معناه قد اراد لقاك لاستحالة الحقيقي الذي
هو نزاع النفس الي الشيء في حقه تعالى بان يدرك من دنياك
الي معادك زيادة في قربك وكرامتك انتهى واخرج الطبراني
من حديث ابن عباس قال جاءك الموت الي النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضته الذي توفي فيه ورأسه في حجر علي فاستاذن فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له ارجع فانما اشاق
عنك فقال صلى الله عليه وسلم هذا امك الموت ادخل راشدا
فلما دخل قال ان ربك يقربك السلام والظواهر المتبادران في

فبلغني

فبلغني ان موت الموت لم يبلغ علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده
من قول ابن عباس والجزم بان من كلام الطبراني يحتاج الى دليل
لانه خلاف المتبادر وقالت عائشة ان من نعم الله علي ان روي
الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيته وفي يوم الذي كان يدور علي فيه
وبين سحري وسحري بفتح فسكون فيهما كما ياتي وفي رواية عنها
مات بين حاقني وذاتني بفتح فسكون فيهما كما ياتي وفي رواية عنها
الحافظ وهذا لا يعارض حديثها السابق ان رأسه كان على فخذه
لانه محمول على انها رفعت من تحتها الي صدرها رواه اي المذكور
من الروايتين البخاري والحاكمة بالحا الممهلة والقاف المكسورة
والنون المفتوحة اسفل من الذن والذاقنة طرف الحلقوم
وفي الفتح الحاقنة ما سفل من الذن والذاقنة ما علا منه او
الحاقنة نخرة الترقوة وهما حاقنتان ويقال الحاقنة المطر
من الترقوة والحلق وقيل ما دون الترقوة من الصدر وقيل
على تحت السرة وقيل ثابت الذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح
السين وسكون الحاء المهملة هو الصدر وهو في الاصل الدية
كما في الفتح والخبر بفتح النون وسكون الحاء المهملة موضع القلا
من الصدر كما في الصحاح قال الحافظ والمراد بموضع الخروا وب
الداودي فقال هو ما بين الثديين والخاصة ان ما بين
الحاقنة والذاقنة هو ما بين الخروا والخروا والمراد انه صلى الله
عليه وسلم توفي ورأسه بين عنقها وصدرها وروي احمد
والبخاري والحاكم بسند صحيح عنها لما خرجت نفسه لم اجد رجا
فقا طيب منها وروي البيهقي عن ام سلمة وضعت يدي على صدر
النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فرفق جمع اكل واتوضا ما يدب
ريح المسك من يدي وهذا الحديث الصحيح لا يعارض ما أخرجه
الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات
ورأسه في حجر علي لان طريقا منها كما قال الحافظ ابن حجر
لا تخلوا عن شيء اي مقال في اسناده فلا يلتفت لذلك لمعارضته
الحديث الصحيح لكن لفظ الحاقنة لا يخلو عن شيء شيعي بكسر الشين
مفرد الشيعة فلا يلتفت اليهم اي الي الشيعة الا انه لم يبيح لهم
يدكر فيهم سوا قال وقد رايت بيان حال الاحاديث التي اشترت
اليها دفع النظم النعصب روي بن سعد عن جابر بن عبد الله
الاخبار عليها ما كان اخر ما تكلم به صلى الله عليه وسلم فقال له
الي صدرتي فوضع رأسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال
كعب كذلك اخر عهد لابي نبياتي سنده الواقدي وحرام بن عثمان
وهما متروكان وعند الواقدي عن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي

ابن علي عن ابيه عن جده مرفوعا ادعولي اخي فدعاه علي فقال
ادن مني قال فلم يزل مستندا اليه وان لم يكن لي حتى نزل به ونزل
في حجره فصيح يا عباس ادركني قايها نك نجا العباس فطاب
جهدهما جميعا ان اضيقاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه
لين ومن عن ابيه علي عن علي بن الحسين فقبض ورأسه في حجره عليه
انقطاع وعند الواقدي عن الحويرث عن ابيه عن الشعبي مات
ورأسه في حجره عليه الواقدي والافطاع وابولحويرث اسمه عبد
الرحمن بن معوية بن الحارث المدني قال ما نك ليس بفقير وابوه
لا يعرف حاله وعنه الواقدي عن سليمان بن داود الحصين عن
ابيه عن ابي غطفان سألت ابن عباس قال توفي وهو في صدر
علي فقلت ان عروة حدثني عن عايشة قالت توفي بين سحري
وخنري فقال ابن عباس لقد توفي وان لم يستدالي صدر علي وهو
الذي غسله واخي الفضل وابي ابي اي امتنع ابوه العباس ان
يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو غطفان بفتح
المجيم ثم المهملة اسمه سعد مشهور بكنته وثقه السائي واحج
الحاكم في الاكليل من طريق حبة العربي اسندته الى صدر علي فالت
نفسه وحبته ضعيف ومن حديث ام سلمة قالت علي اخرهم عهدا به
صلى الله عليه وسلم وحديث عايشة اثبت من هذا واعلمها ارادت
به انه اخر الرجال عهدا ويكني الجمع بان يكون علي اخرهم عهدا به
وان لم يفارقته حتي ما له فظن انه مات ثم افاق بعد ان توجه فكنده
عائشة بعده الي صدرها فقبض ولا حد في اثنا حديث عنها فيها
رأسه ذات يوم على منكبي اذ مال رأسه نحو راسي فظننت انه يريد
من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقع علي رقبة
خنري فاستعرج جلدتي وطمئت انه غشي عليه فسميته ثوبا انتهى
فلم يذكر فيها شيئا وانما ذكر ضعف رواته كما ترى **قال السهيلي**
وجدد في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى
الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليلة السعدية الله اكبر
واخر كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى وفي حديث عايشة عند البخاري
وكانت اخر كلمة تكلم بها الله الرفيق الاعلى وروي الحاكم من حديث
اسن قال اخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم جلاله اي اختار
جلاله في الرفيق فقد بلغت ثم قضى هذا بقية الحديث وجمع
بينهما بان هذا اخريه مطلقة وما عداه اخريه نسبية ولما
توفي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر غائبا بالسج بضم السين
المهملة فتون ساكنة وبضمها ايضا فاما مهمة يعني بالغالية
اي باقرها علي ميل من المسجد النبوي عند زوجته حبيبة

بنت خازجة بن زيد الخزرجية صحابية بنت صحابي **وكان عليه السلام**
قد اذن له في الذهاب اليها لانه اصاب يوم الاثنين خفيف المرض
فقال له ابو بكر انا كره يا رسول الله قد اصبحت بنعمة الله وفضلك
كما تحب واليوم يوم ابنة خازجة افايتها قال نعم فذهب فمات في غيبته
فصل عن ابن الخطاب سيفه وتوعد بالقتل من يقول ما نك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنا علي ما قام عنده واذا ه اليه اجتهاده
انه لا يموت حتي يشهد علي امته باعمالها اخذ من قوله تعالى
ويكون الرسول عليكم شهيدا كما رواه ابن اسحق عنه ثم رجع عن
ذلك كما ياتي **وكان يقول انما ارسل اليه كما ارسل الي موسى عليه**
السلام فثبت عن قومه اربعين ليلة وهذا قاله اجتهادا لله
بالقياس ثم رجع عنه **والله ان لا رجوان تقطع ايدي رجاء**
وارجلهم زادي رواية والسهم يعني المنا فقين وفي لفظ لا يموت
حتي يوم يقاتل المنا فقين **فا قيل ابو بكر من السخ حين بلغه**
الخبير اني بيته عايشة قد دخل فكشف عن وجهه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحجتي بحم فثلثه بركة علي ركبتيه يقبله ويبيكي
ويقول توفي والذي نفسي بيده صلوات الله عليكم يا رسول
الله ما اطيبك حيا وميتا ذكره الطبري بحسب الدين الحافظ في
كتاب الريا من النظر في فضائل العشرة **وقالت عايشة اقبل**
ابو بكر حال كونه راكبا علي فرس من مسكنه متعلق باقسل
بالسخ منازك بني الحارث من الخزرج حتي نزل عن الفرس
فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتي دخل علي عايشة فبصر
برسول الله الذي في البخاري هنا وقبله في الجنايز فثبتم قال
المصابي قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي بضم
الميم وفتح السين واجيم المشددة اي معطى هذا لفظ الجنايز
وفي الوفاة معش بضم الميم وفتح العين المشددة المعجدين اي
معطى **ببرود لفظ الجنايز وفي الوفاة بثوب حبرة** بكسر الحاء المهملة
وفتح الموحدة واصفا حبرة او ثوب اليبوب بالتثنية في حبرة صفته
وهي ثوب ياتي مخططا واحضرو فكشف عن وجهه البردة ثم اكب
عليه لازم وثلاثه كب متعدد عكس المشهور من قواعد التصريف
فهو من النوادر فقبله بين عبيده ثم بيكي اقتدا بالنبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل علي عثمان بن مظعون وهو ميت فاكب عليه
وقبل ثم بيكي حتي سالت دموعه علي وجنتيه وواه الترمذي
وقال ياتي انت واجي اليها متعلقة بحذوف اي انت مفدي ياتي
فهو مرفوع مبتدأ وخبر وفعل فما بعده نصب اي قد يتكلم
بالرفع ولفظ الجنايز يركب الله وفي الوفاة والله لا يجمع الله عليك

موتتين اما الموتة التي كتبت عليك بصيغة المجهول والمستمل
 والمجوز كتبت الله عليك فقد متهما رواه البخاري في الجنائز
 والوفاء النبوية عن افراده عن مسلم ورواه النسائي وابن ماجه
 في الجنائز واختلف في معنى قول ابي بكر رضي الله عنه لا يجمع
 الله عليك موتتين فقبل هما علي حقيقته واثار بذلك
 الرد على من زعم هو محروان سيحيي فيقطع ايدي رجال
 كما في البخاري في المناقب قال لابي عايشة وقال عمرو ليعبثه
 الله فليقطع ايدي رجال ورجلهم لانه لو صح ذلك للزم ان
 يموت موتة اخرى ثابته اذ لا بد من الموت قبل القيامة فاجاب
 انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعها علي
 غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم اربعون او ثمانية
 او عشرة او ثلثون او اربعون الف احذروا الموت وهم قوم من
 بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فمروا فقال لهم الله موتوا
 فما قوام احيائهم بعد ثمانية ايام او اكثر بعد انهم حزقيل
 بكسر الميملة والقياف وسكون الراء فعاثوا دهرهم عليهم اشر
 الموت لا يلبسون ثوبا الا عاذا كالكنف واستمرق في اسبابهم
 وكان في مرعي قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه
 سلة ثياب وقدر عصير وضوء عزير وقيل ارميا وقيل غيرهما وهي
 حارونية ساقة على غرونها سقطوا لما نهر بها تحت نصر قال
 استعطوا ما لقدرة الله ان يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
 الله مائة عام ثم بعثه ليريه كيفية ذلك قال كم لبثت الاية وهذا
 اوضح اظهر الاجوبة واسلمها من الاعتراض وقيل اراد انه لا يموت
 موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيي فيسأل ثم يموت لانه صلى الله
 عليه وسلم لا يسأل وهذا جواب الدارودي احمد بن نصر شارح البخاري
 وقيل لا يجمع الله موت نفسك وموت شريعتك وقيل كسي
 بالموت الثاني عن الكربة اذ لا تلقى بعد هذا الموت كريتا
 اخرو يورده قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة لا كرب على ابيك بعد النبي
 قال في فتح الباري في كتاب الجنائز وتعقب الثالث في الوفاة
 فقال واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة
 قال هذا القائل ويورده قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
 حي لا يموت وعنها اي عايشة ايضا ان عمر قام يقول والله ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا على ظنه الذي اداه اجتهاده
 اليه واسقط من الحديث قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي
 الا ذلك وليبعثه الله فليقطع ايدي رجال ورجلهم فاجاب ابو

المالك

بكر

بكر بن السخ فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقبله بين عينييه وقال يا بني انت وامي طبت حيا وميتا والذي
 نفسي بيده لا يذيقك بالرفع الله الموتين ابدا لانه يحيي في
 قبره ثم لا يموت كما بقوا هذا الوجوه المتقدمة قال الحافظ وهذا
 حسن ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين يعني في هذه
 الرواية اي المعروفين المشهورين الواقعتين لكل احد غير الانبياء
 فبطلت منك من نفسك لا ذكرا ولا حياة في القبر انما هو خروج ابو بكر
 من عنده صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال ايها الخالف علي
 وسلك بكسر الراء وسكون المهملة هيبتك اي اتيتك في الحلف ولا تستعمل
 وعبر بالخالف لانه عادتهم الله بالخالف التي يكون الشخص عليها
 كقوله صلى الله عليه وسلم كذيفة ثم يا نومان ولعلي ثم يا نرات
 وتنبها علي انه لا ينبغي الحلف في ذلك المقام لانه لم يعرف لما خرج
 واما سمع الحلف فانه لا يكره يعرف صوته ثم ولا في الحلف
 اجلس يا عمر كما يا بني فربما **فما تكلم ابو بكر جلي عمر** بدراياته
 كما في حديث ابن عباس لا في فقال اجلس يا عمر فاني يجلس **فما تكلم**
ابو بكر واثنى عليه وقال لا بالفتح والتخفيف تنبها علي ما بعده
 كانه قال تنبها من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
 يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم
 ميتون اي سموت ويموتون فلا شئ بالموته فالموت بالتشديد
 من لم ميت وسموت واما بالتخفيف فمن حل به الموت قال الكليل اشهد
 ابو عمرو ايا سايلي تفسير ميت وميت قد فسرت ان كنت تعقل
 فمن كان داروج فذلك ميت وما الميت الا من الي القبر يحل
وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية اختصار
 من المصنوع الا في متلوة كلها عند البخاري وقال افان مات او قتل
 انقلبتم على اعقابكم رجعتكم الي الكفرة والجملة الاخيرة محل
 الاستغناء لا تكرار اي ما كان معبودا فارجعوا نزلت لما
 شيع يوم احدا صلى الله عليه وسلم قتل وقال المناقبون انه
 كان قتل فارجعوا الي دينكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
 الله شيئا وانما يضر نفسه وسجريه الله الشاكرين نعمة بالثبات
قال ففتش بفتح النون والشين المعجمة وبالجيم **الناس بيكون**
 لتحقيق موته ولم يبين المم ولا الحافظ فاعل قال فيحتمل انه
 عايشة وزكريا عتبا والشخص او انها قالته حاكية له عن عمر
 ويورده قولها اولا وقال عمر والله انك كذا فاده شيخنا ابو عبد
 الله الحافظ والبايلي رواه البخاري في مناقب الصديق بهذا اللفظ
 يقال شج بفتح الشاء الباكي اي عن بالبكا في حلقه من غير احتجاب

اي شدة البكا وعن سالم بن جبلة الاشجعي المصملي من اهل
الصفحة ثم ترك الكوفة وروي له اصحاب السان حديثين باسناد
صحيح في العطاس وله رواية عن عمران قال لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اجتمع الناس كلهم عمر بن الخطاب
فلما مضى بقاءهم سبعة من اصناف الصفقة الموصوف اي شهر
سبعة وقال لا اسمع احدا يقول ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال سالم فقال الناس
يا سالم اطلب رسول الله يعني ابا بكر قال فخرجت الى المسجد
فاذا يا بني بكر فلما رايتهم اجلسيت بهم وها ومعه اي فزعيت
اليه بالتي كالصبي يفرغ اليه فقال يا سالم ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع
احدا يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي
هذا قال سالم فاقبل حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو منبهي بحم يوزن مغطى ومعه فوضع كفه واساك
البرد عن وجهه ووضعه على فم النبي صلى الله عليه وسلم
اي ربح الموت فعلم انه مات ثم سجد غطاء بالبرد والتفت
اليها بعد خروجه من عنده فقال وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وتلى الآية كلها وقال انك ميت
وانهم ميتون يا ايها الناس من كان يعبد محمد فان محمد
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال عمر
فوالله لكان في الله هذه الايات بناء على الجمع ما فوق الواحد
قط خرج له الحافظ ابو احمد حمزة بن الحارث كما ذكره الطبري
في الرياض له واخرجه يونس بن بكير في ريادة المفاوي
وقال خرج الترمذي معناه بتمامه واستثنى الترمذي منها
اي ثم ربح الموت يعرف انه مات عليه السلام وعند احمد
عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
نصب يذبح الخافق في عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبه
فاستأذنت في الدخول فافتت لهما وجذبت سميت الحجاب
فمنظر عمر اليه فقال متعجبا وغيا طعن انه اعلم عليه انما شديدا
يدون موت ثم قاما فلما دنوا من الباب فقال المغيرة يا عمر
ما اخبره بذلك تحسروا وتاسعوا لانه استغفام حذف الاداة
لغوله قال عمر كذبت اذ لو كان استغفها ما لم ينس له ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يعني الله المنافقين قال
المم هذا قال عمر بن علي طنه حيث اداه اجتهاد اليه وفي سيرة
ابن اسحاق عن ابن عباس ان عمر قال له ان الحامل له على هذه

المقالة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلن انه صلى الله عليه وسلم
يبقى في امته حتى يشهد عليها ثم جاء ابو بكر من السج فرفعت
الحجاب ففأبى اليه ففارق قال الله مديا وعبيدا بفعل بنامائشا
وانا اليه واجعون في الاخرة فيجاريها ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وروي ابن اسحاق وشيد الزرقاني والعلوي ان العباس قال
لعمركم عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
قال لا قال فان مات ولم يمت حتى هارب وسالم ونك وطلق وترككم
علي محبة وصحة وهذا من موافقة العباس للمصدق وفي حديث
ابن عباس عن محمد بن الحارثي هنا وقيل في الجنازة ان ابا بكر خرج من
عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب بكلم الناس يقول
لهم لم يمت صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اجلس يا عمر فاني ان
يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن فاقبل الناس اليه معه
ولكشهم يني عليه وتركوا عمر وفي الجنازة فاني عمر فتشهد ابو بكر
قال اليه الناس وتركوا عمر فقال ابو بكر ما بعد من كان يعبد
محمد فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
زاد في رواية البخاري الى قوله الشاكرين قال ابن عباس والله لكان
الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها الناس من كلامه في اسمع بشرا من الناس الا يتلوهما
قال الكرماني فان قلت ليس فيها انه صلى الله عليه وسلم قد
مات واجاب بان ابا بكر تلاها لاجل انه صلى الله عليه وسلم قد
مات قال الحافظ ورواية ابن السكن قد اوضحت المراد فان زاد
لفظ علمت وفي حديث ابن عمر عبد الله عن ابن ابي شيبة ان
ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين قال ابن عمر كانوا اظهروا
الاستبشا والفرح واسقط عقب هذه اللفظ وفرحوا بموته ورفعوا
رءسهم فقال ابو بكر لعمر ايها الرجل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مات لم اسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم
ميتون فاخبر بانهم سموت فكيف تنكره وقال وما جعلنا
لنؤمن من قبلك الخلد فان مات ثم اي ابو بكر المنبر الخويث
تمامه فصعد عليه محمد الله واثني عليه فدكر خطبته اما بعد
اي وفي البخاري عن ابن عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر
تلاها اي اية ال عمران فعرفت حتى ما تقلى رجلاي وحي اهو
الى الارض حين سمعته تلاها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات

ابوبكر فاه اي حط ثم نفسه من علواي قيام فقيدي جهنمه ثم قال
 وانبياهم ثم رفع راسه اي راس نفسه فخر فاه ثانيا وفتيلا جهنمه
 ثم قال واصغياهم ثم رفع راسه فخر فاه وفتيلا جهنمه ثالثا
 وقال واخيللا وعند ابن ابي شيبة عن ابن عمر عبد الله
 فوضع ابوبكر فاه على جبين هو يعني جهنمه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فجعل يلقبه ويبكي ويقول يا اي انت وامي
 طبت حيا وميتا فيه جوارا للتفدية بهما وقد يقال هي لفظة
 اعتادها العرب ان تقولها ولا تقصد معناها الحقيقي اذ حقيقة
 التفدية بعد الموت لا تنصور قال الحافظ وعن عابضة ان ابا
 بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع
 فاه بين عينيها اي المصطفى ووضع يديه على صدره
 وقال وانبياهم واخيللا واصغياهم اخبره الحسن بن عرفة
 ابن يزيد الحميري اي على البعد اذ الصدوق مات سنة سبع
 وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة كما ذكره الطبري في الرياض
 قال ولا نقضه لا تخالف بين هذا على تفدير صحته وبين
 ما تقدم مما تضمنه ثباته باي سبب ان يكون قد قال
 ذلك من غير انزعاج ولا قلق خافته به صوته ثم التفت اليهم
 وقال ما قال واخرج البيهقي وابونعيم من طريق الواقدي
 محمد بن عمر بن واقد الاسلمي عن شيوخه انهم شكوا في موته صلى
 الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يموت
 فوضعت اسماء بنت عميس وكانت زوج الصديق يومئذ وهي
 ام ابنه محمد وحده القا سم يدها بيد كنفه فقال له قد توفي
 قد رفع الحجاب من بين كنفه واوردان النبوة والرسالة باقيتان
 بعد الموت حقيقة كما يبقى وصف الموت بعد موته فلم يرفع ما هو
 علامة واجيب ما نلما وضع الحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة
 وقد تم الامن بالموت فلم يبق لبقا في الجسد فائدة فكان هو
 الذي عرف به موته اي انه من جمل ما عرف به والا فقد عرفه
 الصديق بشم ربح الموت من جهة وبغير ذلك كما مر والمراد الذي
 عرف به الناس واخرجه بن سعد محمد عن شيخه الواقدي ايضا قال
 حدثنا القاسم بن اسحاق عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي
 بكر عن ام معاوية ان لما ماتت كوك الله فذكره الواقدي متروك
 وذكره مغلطاي في الزهران الحاكم روي في تاريخه عن عابضة انها
 لمست الحاتم حتى توفي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع قال
 الشامي ولا اخاله صححا ولما توفي عليه السلام قالت فاطمة
 يا ابتاه اصله يا اي والفقيرة بدل من الخشية والالف المندبة

الابان

والها

والها السكت اجاب وباه دعاه الى حضرته القدسية يا ابتاه من
 جهنم الفردوس يفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ما واه منزل
 وحكي الطيبي عن نسخة من المصاحف كسر الميم على انها حرف جيم
 قال والاول اروي انهي وعلى الثاني فمن للتبعية اي بعض جهنم
 الفردوس خبر لقوله ما واه يا ابتاه من الي جبريل نفعاه بفتح
 النون الاولى وسكون الثانية واني جارة رواه البخاري عن اسر من
 افرادة قال الحافظ بن حجر قد قيل الصواب الي سندا المتكلم جبريل
 بالرفع فاعل نفعاه اخبر بموته جبريل بذلك سبط بن الجوزي في مرات
 الزمان قال الحافظ والاول متوجه اي له وجه وهو انه لا يلزم ان
 الاخبار بالموت انما تكون لغير العالم به بل قد يذكر للعالم به تاسفا
 على ما فقد من خصاله المجودة وتذكير المالبثين بها من الجنة والوجه
 فلا معنى لتقليط الرواية بالظن ورواه الطبراني والاسمعيلى يا ابتاه
 من ربه ما ادناه ما اقر به قال الحافظ يوحى منه ان تذكر الالفاظ
 اذا كان الميت متصفا بها انه لا يمنع ذكره بها بعد موته بخلاف ما اذا
 كانت فيه ظاهرا وهو في الباطن بخلافه ولا متحققا فيها
 فتدخل في المنع وقد عاشرت فاطمة بعد صلى الله عليه وسلم ستة
 اشهر فما ضحكك تلك المرة وحقق لها بضم الحاء اي عدم الضحك
 واستد بها لغيره
 على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كان من ليلى على المجرط او يا
 اي علي كبرهاله مصر اجاز ما به واخرج ابونعيم عن علي لما قبض
 صلى الله عليه وسلم ثم سعد موك الموت يا كيا الى السما والذي
 بعثك بالحق نبيا لقد سمعت صوتا من السما ينادي واحي راها
 الجريث كل المصابيهمون تسهل عنده هذه المصيبة اذ لا يساويها
 شي في سنن ابن ماجه عن عابضة انه صلى الله عليه وسلم قال
 في مرضه الذي توفي فيه ايها الناس ان احد في رواية ايما احد
 من الناس او من المؤمنين شك الراوي اصاب بمصيبة فليتعز
 يتضرع بمصيبته في عن المصيبة التي نصيبه بغيره فان احدا من
 امي لن يصاب بمصيبة بعد في اشد عليه من مصيبتى اي من
 مصيبتى وقال ابوالجوزي بحجهم وراي اوس بن عبد الله الرقي بفتح
 الموحدة البصري التابعي الثقة كان الرجل من اهل المدينة
 اذا اصابته المصيبة جاء اخوه في الاملام فصاحوا ويقول يا عبد
 الله اتق الله واصبر على ما امرك في رسول الله اسوة حسنة
 وتعجب من قول القائل
 اصبر لكل مصيبة وتخلد واعلم بان المرء غير محال
 واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد

717

واذا انتك مصيبة تشي بها فاذكر مصابك يا النبي محمد
 تشي بفتح التاء وسكون المعجمة تخزن بها ويرحم الله القائل
تذكرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي يا النبي محمد
وقلت لها ان المنايا سبيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غيره
كادته قاربت الجمادات تنصدح تنشق من عالم مفارقة صلى الله
عليه وسلم فكيف يغلوب الموتون مستأنف لقصد الاخبار بالجزع
 عليه لكل موجود حتى لغير الحيوانات ولما فقدوا الجزع واحد
 جزع النحل الذي كان يخطب عليه قبل الخواذ المنابر من البيه
 وصاح صوته حتى نزل اليه والتزمه ومرت قصته كان الحسن البصري
 اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال هذه حسبة نحن الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانتم احق ان تشاققوا اليه لانكم عفا وروي ان
 بلالا كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه فاذا قال
 اشهد ان محمدا رسول الله ارجع بشد الجيم المسجدي اهذه اي تحركوا واضطروا
 بالبكاء والتعجب فلما دفن تركه بلاله الاذان ما امر عيش من فارق
 الاحياء خصوصاً من كانت رويته حياة الابواب العقول وانشد
لو ذاق طعم الفراق رضوي كان من وجده يعبد
قد حملوني عذاب سويق يعجز عن حمله الحديد
 رضوي بفتح الراء جيل بالمدينة ويميد بفتح الكاف وقد كانت وفاته صلى
 الله عليه وسلم بلا خلاف وقت دخوله المدينة في هجرته حين استند
 العجا بالفتح والمدة قرب الزوال ودفن يوم الثلاثاء وقيل دفن ليلة
 الاربعاء فعند ابن سعد في الطبقات عن علي قال توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهذا مروى في الصحيح عن عائشة وان
 ودفن يوم الثلاثاء وكذا رواه ابن سعد عن ابن المسيب واي سلمة ابن
 عبد الرحمن وزعم ابن كثير انه قول غريب وعنده اي ابن سعد اي
 عن عكرمة انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين فحسب اي منع من
 الدفن بقية يومه وليلته التالية له ومن العداي يوم الثلاثاء
 حتى دفن من الليل اي ليلة الاربعاء وزعم ابن كثير ان هذا قول الجوهري
 وعنده اي ابن سعد ايضا عن عثمان بن محمد بن المغيرة ابن الاخضر
 الا حصي بخا معجمة ونون مائلة نسبة الي جده المذكور النقي الجاهلي
 صدوق له او هام روي له الاربعه توفي يوم الاثنين حين بلغت مالت
 الشمس ودفن يوم الاربعاء وبات في مثله عن سهل بن سعد في صحيحه
 الخلاف هل دفن يوم الاثنين الثلاثاء او ليلة الاربعاء او يوم الاربعاء
 ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بالتجوز في دفن يوم الثلاثاء على
 ان معناه شرع في دفنه في يومه ثم تاخر لا خلافا في المجل الذي
 يدفن فيه وهل يجعل له حدا وشق وطول الزمن بصلاتهم عليه فوجا

بعد فوج حتى دفن ليلة الاربعاء والتجوز في قوله يوما الاربعاء
 على ان معناه في الليلة التي صيحتها يوم الاربعاء والعلم لله
 وروي ابن سعد ايضا عن اي بضم الهاء ومنوحد وحنينة ثقبلة
 ابن عباس بن سهل بن سعد الا يضاري الساعدي فيه ضعف
 ماله في البخاري غير حديث واحد تقدم في الجبل النبوية وروي
 له الترمذي وابن ماجه عن اي بضم عيسى الثقة روي له الشيخان وروي
 له الترمذي وغيرهما عن جده العباسي المشهور قال توفي صلى الله
 عليه وسلم يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين والثلاثاء حين دفن يوم
 الاربعاء وعنده اي ابن سعد ايضا عن صالح بن كيسان عن ابن
 شهاب قال توفي يوم الاثنين حين راخت بمجنتين اي مالت الشمس
 للزوال وروته عنه صفيه بمرأى كثره منها قولها تكن هذا انما سمى
 ابن سعد وغيره لا خيرا اروي بنت عبد المطلب الا يا رسول الله كنت
 رجلا بالمد وكنت بنابر محسنا رفيقا ولم تكن جافيا معصيا عن
 اوطا ودالنا وكنت رجلا بالخلق هاديا ومعلما لهم لبيك عليك
 اليوم من كان يا كيا فلا لوم عليه لعمركه حياك ما ابكي النبي لفته
 اي المجردة ولكنني اخشي من المجرأين مفعول اخشى قدوم عليه فتعلق
 كان على قلبي لذكر محمد وما خفيت غطف على ذكر اي ولما خفت
 من بعد النبي من الذل والاختلاف وتغير الاحوال المكابيا
 اسم كان موخر جمع مكواة وهي الحديدة التي تحرق بها الجلد ونحوه
 والمعنى كان على قلبي نيرانا من اثر المكابيا التي احرقته لذكر
 محمد وفي نسخة المقابيا انا طم بضم الميم وفتحها على لغة من ينتظر
 ومن لا صلى الله عليه وسلم على جدته بجم ودال ومثلثة لغة
 تهامة وبها جاء القرآن يخرجون من الاحداث ولغة نجد جدي
 بالفاء بدل المثلثة اي قبر امسي بيثرب ما ويا مقبما قد ان القصر
 لرسول الله امي وخالي وعلمي وعالي ثم نفى وما لها بالف الاطلا
 فلو ان رب الناس ابني نبيا بعدنا ولكن امره كان ما ضيا عليك
 من الله السلامة وادخلت جنات من العدن راضيا ارجي
 حشاشا ابن فاطمة انتهت وتركته بكى بالشد يد ويدعو جده اليوم
 نائبا بالنون اي حال كونه بعيدا ورثاه ابو سفيان بن الحارث
 ابن عبد المطلب وقاله ارقط سهرت فنت ليلي لا يزول لا ينقص
 وفقد اخي المصيبة فيه طول كثير وسعد في اعاني البكا بالمد
 وذاك فيما اصاب المملوك به الى يوم القيمة قليل لقد عظميت
 مصيبتا وجلت على كل مصيبة عسية قيل قد قبض الرسول واخيت
 ارضا مما عزاها اصحابها تكاد تقرب بنا حوا نهبها ففقدنا الوحي
 والتزبل بجمل انه عطف مساو وانه مغاير يجعل التزبل القرآن

والوحي ما عداه فينبأ بروح به ياتي وقت الرواح من الظهور وقد
وباتي وقت العدة واول النهار جبريل وذاك احق ما سالت اي
خرجت عليه نفوس الناس او كاذبة تشبهه او الاضراب
والتنويع بني كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه على لسان الملك
وما يقول بالالهام والمنام ونحو ذلك وحي ويهدينا فلا
يخشى ضللا لا علينا والرسول لنا دليل على الهدى والصراط
المنقى صراط الله اقام ان جرعت بكسر الزاي يعني لم تصبري
فذاك عذر لا بها مصيبة لا تشابهها مصيبة وان لم تجزي بفتح
الزاي اي صبرت ذاك السبل لكل مخلوق فقبرا بك سيد كل
قبر بل سيد جميع الامكنة وفيه سند الناس الرسول بل سيد الخلق
كلهم وراثا الصديق بقوله لما رايت نبيا متجسدا ملقيا على
الحذالة بفتح الحيم الارض ضاقت على بعرضين اي سعتهن الدور
فارتاح جواب لما دخلته الفاعلي قلته قدي عنده اكله بضم الهاء
وسكون اللام موته والعظم مني ما حبيت مدة حياتي كعبرا عتيق
بيادي نفسي لانه لقيته واشهر بفتح وقعت في ورطة لاستحقاقها انه
جيك بكسر الحاء محبوبك قد توفي بوقية بزنة حصي اي هلك فالصبر
عنك لما بقتت يبري قل صبرك لموت محبوبك يا نفس ليتني من قبلك
مهلك اي موت صاحبي عيبت في جئت قبر علي صخور فلتجده
بنون التوكيد الثقيلة بد ابع جمع بدعة اسم من الابتداء كالرفعة من
الارتفاع ثم غلب استعيا لها فبما هو نقص في الدين او زيادة من بعده
يعني بين جوارح الصلوة تحت التراب مما يلي الصدر وصدور وراثا
الصديق ايضا بقوله ودعنا الوحي اذ ولبت عنا فودعنا بالشد
من الدم الكلام سوي ما قد تركت لنا رهينا فظمت القراطيس جمع
قراطيس بكسر القاف اشهر من فخرها ما بكيت الكرام ولقد احسن
حسان بقوله برئيسه بطييه رسم اثر الرسول ومعهد بفتح الهاء منزل
معهود به الهدى والنور مبين بين ظاهرا لا يمكن انكاره ما دامك
الدنيا وقد دعوا بدرس الرسوم غير رسم ومعهد بهما قبل الميم
تنبأ قالها مد الباني من كل شي ولا تنجي تذهب الابيات من دار حرمه
بفتح فسكون للنور واصله بفتحين يكون بها من بوا الهادي الذي
كان يصعد بفتح العين يرفي عليه وبها اوضح ابيات وما في عالم اثار
وصريح منزل له فيه مصلى مكان صلاه ومسجد بها حجرات كان ينزل
وسطها بالاسكون من الدم نور القرآن والوحي يستفي به من ظلمات الجمل
ويوقد يقبض منه انوار الهدى معارف لم نطس اي لم نجمع على بعد العهد
ابن اجمع اية فان اناها البلايا بكسر والقصر الفنا في لاي منها نخذ ما يلي
عرفت بها رسم الرسول وعهد ائمه ومنزل وفراها وراها في الترتيب لمحمد

بضم

بضم الميم وكسر الحاء من الهادي جعل العهد وبعد هذا عند ابن هشام
طلعت بها اليكي الرسول فاسعدت عيون ومثلاها من الجن شعور
يدكرن الا الرسول وما ادي لها محصيا نفسي نفسي
تتلمذ متجعة قد شقها فقد احمد فطلعت لا لا الرسول تعدد
وما بلخت من كل امر عسيرة ولكن لنفسي بعد ما قد توعد
وبعد هذه اقله اطالت اي الكعبيون المذكورة في قوله فاسعدت
عيون وقوفات ذرف بكسر الراء القين ومعها الذي في ابن هشام
تذرف الدمع جهدها وانما كان فاخطا من قال احسن منه اطلت
لان اطالت للمطايا ولم تذكر على طلل القبر الذي فيه احمد فبوركت
يا قبر الرسول وبوركت بل وتوي اقام فيها حيا ومثلا الرشيد المسود
ها من اسماء عليه السلام كما مر وبوركت لخدمتك ضمن بشد الميم طيبا
من اسماء عليه بنا من صفيح حجارة عريضة متضد بعضه فوق
بعض تهييل نصب عليه الترتيب مفعول فاعله الدواعين تباكت
وقد عادت بذلك اسعد الخ جم سعد وسعود النجوم عشرة بينها
القاموس لقد عيوا حلا وعلى ورحمة عيشة عالوه جعلوا عليه
الثري التراب لا يوسد وراحو اجزن ليس فتم نبهم وقد وهنت
ضعفت منهم ظهور واعضد جمع عضد يكون من تنكي السموات
موتهم ومن قد بكتهم الارض فالتاس المداستدك وهو الجن المكثرون
فهل عدلت يوما رية هانك مصيبة مبيت رية يوم مات فيه محمد
كذا ثبت هذه الابيات في بعض نسخ المصنف وهو من قصيدة عن ابن
هشام من زيادته على ابن اسحق قرواها ابن هشام عن اي زبير
الانصاري وبقيتها عنده
تقطع فيه منزل الوحي عنهم وقد كان ذا نور يفرور ويجدد
يدل على الرحمن من يقتدي به وينفد من هول الخايا ويرشد
امام لم يهدم الحق جاهدا معصدا في ان يطعوه بسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم وان يحسوا في الله بالخبر احو
وان تاب امرهم يقوموا خله فمن عنده تيسر ما يتشدد
فيبناهم في نعمة الله بينهم دليل به هج الطريقة يقصد
عزير بطييه ان يجوزوا من الهدى حريص على ان يتقوا ويهتدوا
عطوف عليه لا يثني جناحه الى كنف يحنو عليهم ويحميهم
فيبناهم في ذلك النور اذ غدا الى نورهم من الموت يقصد
في صبح محمود الى الله راجعا تنكيه حق المرسلات وكحد
وامست بالاد الحزم وحنا بقاها لغيبه ما كانت من الوحي تعهد
قفا سوي معجزة الحدضا فيها ففقد تنكيه بلاط وعرفد
ومسجده فالوحشات لفقه خلا له فيه مقام ومقعد

يا حجة الكبرى له ثم اوحشت ديار وعرصات وربع ومولد
 فبكي رسول الله يا عين جهره ولا اعرفنك الدهر ومعك تجد
 وما نك لا تبكين ذا النعم التي على الناس منها سابع بتجد
 فحودي عليه بالدموع واعوي لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
 وما فقد الماصون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة تفقد
 اعف واوفي دمه بعد دمه واقرّب منه نايلا لا ينكد
 وابدل منه ليطريقونا لدا اذا ضن ذو مال بما كان يتكده
 واكرم بيننا في البيوت اذا انعم واكرم جدا بعليا بسود
 وامنع ذروا وانت في العلم دعائم عن شائخات تشيد
 واثبت فرعا في الفروع ومثبت وعود الكعود المنيه فالعود اجيد
 وياه وليد افا شم ثما مه على اكرم الخيرات رب محمد
 تناهت وصاه السليين بكفه فلا العلم محبور ولا الراي بعد
 اقوله ولا تلقى لقوي عايب من الناس الا عازب العقل بعد
 وليس هو اي نازعا عن ثنايه لعل به في جنة الخلد اخلد
 مع المصطفى ارجوا بذاك جواردي في نيل ذاك اليوم اسعد واجهد
 ورثاه حسان ايضا بقوله
 كنت السواد لنا طري فعمى عليك الناظر
 من شاعرك فليمت فعليك كنت احاذر
 لا يرد علي هذا كله ما رواه ابن ماجة وصححه الحاكم عن ابن ابي اوفى
 انه صلى الله عليه وسلم نبي عن المراتي لان المراد مراي الجاهلية
 وهي تدبهم البيت بما ليس فيه نحووا كهفاه واجبله لا مطلقا
 فقد رث حسان حمزة وجعفر وغيرهما في زمنه صلى الله عليه وسلم
 ولم ينهم ولما تحقّق عمر بن الخطاب موته صلى الله عليه وسلم
 بقوله اي بكر الصديق ورجح الى قوله قال وهو يبكي يا اي انت
 وامي اي ثوكا لي اي لفقد اسيل لفديتك يا بوي فضلا عن المال وغيره
 يا رسول الله لقد كان لك جذع تحطب الناس عليه فلما كثر واتخذت
 منبر الشجر فحين الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه سكن
 اي سكنت وتركت الحنين فامتك اولي احق بالحنين التالم عليك
 حين فافهم قال الحمد الحنين الشوق وشدة البكا والطرب وهو
 صوته الطرب عن حزن وفرح يا اي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ
 من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته ففك
 من بطح الرسول فقد اطاع الله مرشحه يا اي انت وامي يا رسول
 الله لقد بلغ من فضيلتك ان محففة من الثقيلة اي انه بعثك
 اخرا لا نبيا وذكرك في اولهم اي قدم ذكره على ذكرهم فقال
 تعالي واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية

النداء

فدا

فدا به بقوله ومنك يا اي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
 فضيلتك عنده ان اهل النار من امة الدعوة يودون ان يثمنوا
 يكونوا اطاعوك وهم اي والحال انهم من اطبا قهاجم طبق وعلى
 المنزلة والمرتبة واحدا بعد واحد وما تراكم بعضهم على بعض يعذبون
 بيانا لما اورثهم دخولها وذكره لكشف حالهم وتوجد في ثم المعنى
 بدونه يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وفيه
 المراد يا اهل النار جميعا اهلبا وعلى معي انهم تمنوا ان يكونوا من
 مطيعيه لرويتهم حسن حالة امة الذين اطاعوه فتمنوا انهم
 ادركوا زمانه واطاعوه ففيه فضله على سائر الانبياء والافكل
 طابفة جهنمية تود لو كانت اطاعت رسولها الخبز ذكره ابو العباس
 القصص وفي شرحه لبردة الابوصيري صوابه ابو بصيري كما مر كثيرا
 لانه نسبة اليه بوصير من بقله عن الرضا طي بقم الراي في كتابه
 اقتباس الانوار والتماس الارها وذكروه ابن الحاج في المدخل
 وساقه بتمامه والقاضي عياض في الشفا لكنه ذكر بعضه ويقع
 في كثير من نسخ الشفا وروي عن عمر بن الخطاب انه قال في كلام
 بكي بة النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الكاف من بكي والصواب
 فيها التخفيف لان هذا الكلام انما سمع من عمر بعد موته صلى الله
 عليه وسلم كما تقدم ونهيت عليه في حاشية الشفا واجاب بعض
 شراحها بان التشديد يحذف المفعول اي بكي به الناس النبي
 اي صبرهم يا كين عليه او بكي نفسه كذلك وهذا خبر من دعوي
 الخطا والله اعلم ويؤيد هذا قول في الخبر نفسه يا اي انت وامي يا رسول
 الله لقد اتبعك في اي مع قصر عمر مائة السنة ثلاث وعشرون
 سنة امن فيها ازيد من مائة وعشرين الف عام لم يشع نوحا في كبره
 وطول عمره فقد ثبت في قومه الف سنة الاخمين عاما وما امن
 معه الا قليل قليلة متزجال ونسا وهم وقيل تسعة وتسعون
 زوجة المسلمة وبنوه حام وسام ويانت ونسا وهم واثنان وسبعون
 من غيرهم نصفهم رجال ونصفهم نسا ونوح فجله من كان في السجينة
 ثمانون واخرج ابن عساكر عن اي ذوب الهدي الشا عرا المشهور
 اسمه خويلد بن خالد ويقال له خالد بن خويلد كان فصيحاً كثير
 الغريب متمكنا في الشعر وعاش في الجاهلية دهرا وادرك الاسلام
 فاسلم وعامة شعره في اسلامه وحضر سقيفة بني ساعدة وسمع خطبة
 اي بكر وروي النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة منها
 كسفت لمصرعه الجحوم وبدرها وترعت اطام بطن الابطح
 ثم انصرف الي ياديتة فاقام حتى توفي في خلافة عثمان بطريق
 مكة قاله ابن مندة بالغح فدقته ابن الزبير بيده وقيل مات غازيا بآفة

الروم وقيل بافرقية وقيل في طريق مصر وعند ابن البرقي ان ابا
 ذؤيبه جاء الى عمر بن الخطاب فقال اي العمل افضل قال ايامات
 بالله قال قد فعلت فاي العمل بعده افضل قال الجهاد في سبيل
 الله قال كان ذلك علي وانا لا ارجو حنة ولا اخشى نارا فتوجه
 من قوره غار باهو وابنه وابن اخيه ابو عبيد حتى ادركه الكوف
 في بلاد الروم والجيش سايرون فقال لابنه انما لا تتركنا على جميعا
 فاقتربا فصار في القرعة لابي عبيد فقام عليه حتى وراه قال
 بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم عليل مريض فاوجس امرأه
 التي خيفة خوفا على النبي صلى الله عليه وسلم وبث بلبلة
 طويلة حتى اذا كان قرب السحر اخرا ليلت فنهت هاتفت
 في منامي وهو يقول
 خطب اجل اناج بالاسلام بين الخيل ومقعد الاطام
 قتل النبي محمد معنونا تدرى الدموع عليه بالتسليم
 خطبني امر شدي عظيم والتسليم سيلان الدمع المسبح القوي
 وهو بفتح التا كل ما وزنه نفع الالاتلقات والشباب فوثبت
 من يوم فرعا فنظرت الى السماء فلم ارا سعاد اذ اخرج اسم بحم
 فتعالت به دحا يقع في العرب كما في الرواية فعلت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قبض او هو ميت اي قريب الكوفة فقدمت المدينة واهلها
 ضجيج بضاد معجمة وجميع صياح بالكي كضجيج الحج اذ اهلوا
 بالاحرام فقلت ما استغفام والانسكت اي ما هذا فقبل قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عجيب ما اتفق ما روي انهم
 ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندرك ما نفعل
 ان جرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما جرد موتانا
 ام نغسله عليه ثيابه فلما اختلفوا التي الله عليهم النوم حتى
 ما منهم رجل الا ودفنه بفتح الدال والقاف مجتمع حية جمع
 القلة اذ كان كسبه واسيا فوالكثر ذقون كاسدوا سود كافي
 الصباح في صدره ثم كلمهم مكل من ناحية البيت لا يدرون
 من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعثيه ثيابه فقاموا
 اتبوا من النوم فغسلوه وعليه قميصه يصنعون الما فوق
 القميص ويدكونه بالقميص رواه البيهقي في دلائل النبوة
 واصله في ابن داود عن عابشه وابن ماجه عن برقة روي بن ماجه
 بسند جيد انه مقبول عن علي برفعه اذا انامت فاغسلوني بسج
 قرب من يبري اضافها اليه لانه كان يشرب منها ويرق فيها ببر
 غرس قال في النهاية بفتح العين المعجمة وسكون الراء والسيف
 الممثلة ببريقا وقد روي ابن الجار انه عليه السلام قال رايت

اللبلة اي على يبر من الجنة فاصبح اي جاصيحة الزوايا على ببر
 غرس فتموضا منها وبزق فيها ليحصل فيها بركته وغسل
 بالتحفيف وتشد دالها لغة صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات
 الاولى بالماء القراح بفتح القاف خالص لم يجالطه كاقور ولا حنوط
 ولا غيود كمن علم والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور
 طيب معروف يكون من شجر يلا دال لهند والصين بطل حلقا
 كثيرا وثالثا لغد النور وخشبه بيض هش ويوجد في اجواف الكافور
 وهو انواع ولونها اخروا بما يبيض بالتصعيد قاله القاموس
 وغسله على والعبا من مبتدا وابنه الفضل عطف عليه والحبر
 بعينها في تغليب جسمه الشريف وقم بضم القاف ومثله مفتوحة
 ابن العباس واحا مة ابن زيد وشقران بضم المعجمة مولاة صلى الله
 عليه وسلم يصبون الماء واعينهم معصوبة اي مربوطة بعصابة
 من ورا الست حتى لا ينظرون جسده الشريف وهو يغسل
 خيفة ان يبد وما لم يؤذن في النظر اليه وصمير اعينهم للعباس
 ومن بعده لا لعل في انه لم يعصب عينيه حديث علي اوصاني
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسلني الا انت فانه لا يري احد عورتي
 الا طست عينا بفتح الطاء والميم زال صورها وصورتها وهو تعليل
 لقد رهوقا في اخشى على غيرة ان تكون منه لغة فتطست
 عيناها واما انت يا علي فاعرف نحر زك عن ذلك فلا اخشى عليك
 وروي ان عليا تودي وهو يغسله ان ارفع طرفك نحو السما خوفا
 ان يديم النظر اليه رواه البزار والبيهقي واخرج البيهقي عن الشعبي
 عامر بن شراحيل التابعي قال غسل علي النبي صلى الله عليه وسلم
 فكان يقول وهو يغسله يا اي وامي طبت حيا وميتا واخرج
 ابوداود وصححه الحاكم عن علي قال غسلته صلى الله عليه وسلم
 فذهبت انظروا يكون يوجد من الميت من الفضلات الخارج
 بعد الموت وعند التعجيل فلم ار شيئا وكان طيبا حيا
 وميتا وفي رواية ابن سعد وسطعت اي ارتفعت ريح طيبة
 لم يجدوا مثله قط قيل وجعل علي يده خرقه وادخلها
 تحت القميص ثم اغتصر قميصه وحنطوا اي حنطوا الكنوط
 وهو كل طيب يخلط الميت خاصة خاصة مساجده ومفاصله
 ووضعوا منه صلى الله عليه وسلم ذراعيه ووجهه وكفيه
 وقدميه وجره بالجيم بخرو عودا وندبغ النون وتكسر
 طيب معروف او العنبر كما في القاموس وذكر ابن الجوزي انه
 روي عن جعفر الصادق بن محمد الباقر قال كان الماء يستنقح
 اي يجمع بكسر القاف في جفون النبي صلى الله عليه وسلم

فكان على جسده اي يشربه بغيره واما ما روي ان عليا لما غسله
عليه السلام اغتسل اي مضم وفي نسخة اقتلص اي اخذ من
الاقتلاص ماء من تحت حجر عيبيه فشربه وان قد وردت بذلك
علم الاولين والاخرين فقال النخعي ليس بصحيح واقتضوه
السجاني وغيره وفي حديث عروة عن عائشة قال كفن
كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض في طبق
ابن سعد عن الشعبي ان روي في نسخة سحولة بالضم والفتح اخبر
النسائي عن روي عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن عروة
عن عائشة وانفق عليه الائمة الستة من طريق هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة بزيادة من كرسف فظن ليس فيها قميص ولا عمامة
هذا بخلاف قوله تعالى بغير عمد ترونها اي بغير عمد اصلا او غير عمد وليس
وهذا قوله من كرسف عند الترمذي ولا بن ماجة وزاد مسلم
في طريق روي من طريق اي معاوية عن هشام عن ابيه عن عائشة اما
الحلة بضم المهملة وشدة اللام ضرب من برود اليمن وهي ازاد ورا
ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين فانما شبه بضم المعجمة وكسر الموحدة
شديدة اي اشبه على الناس فيها انها اشتركت لم يكن فيها فتكت
الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض حج ابيض ووزنه في الاصل بضم
الفا كاحمر وعرفا بدلت الضمة كسرة لتسلم الناس قلبها واذا وقعها
بعد ضمة سحولة فاخذها عبد الله بن ابي بكر الصديق فذاع
لاحسنها حتى اكفن فيها نفس ثم قال لورضيها الله لنبيته
لكفنه فيها فباعها وتصدق بتمنها وهذا من عائشة يدل على
ان قولها ثلاثة اثواب عن علم وايقان لا عن تخمين وحسان وفي
رواية لمسلم ايضا من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه
عن عائشة قالت ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة
يمينية بشدة البيا وهذه رواية العذري ورواه الصدقي يمانية
بالالف وخفة اليا على الافع لان الالف يدل من يا النسب فلا
يختم ان كانت لعبد الله بن ابي بكر ثم نزعته عنه صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث بخوما قبله وفي رواية اصحاب السنن الاربعة
تذكر لعائشة قولهم كفن في ثوبين وبرد بضم الموحدة حبرة بكسر
المهملة وفتح الموحدة والرا ثوب مخطط يوتي به من اليمن روي
باضا فترود وتنوبه فقالت قد اتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم
يلفونه فيه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي رواية
اليمنية كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولة جرد جمع
جديد والسحولة بفتح السين وضمها قال النخعي والفتح
اشهر لغة وهو رواية الاكثر في هذا الحديث ورواه الاقلون بالضم

وفي النهاية

رئي انها بفتح السين في الغريبين بالفتح منسوب اليها
السحولة وهو الفصل للثياب لانه يسجلها بزنة عنهما اي يقبلها
واصل معناه العشر والفتح او الي سحولة بالفتح وفي قرية باليمن
واما الضم فهو جمع سحولة وهو الثوب لا بفتح السين بالفتح ولا
يكون الا من فظن وفيه شذوذ ولا يسهل الي الجمع وقيل ان اسم
القرية بالضم ايضا فيكون نسب اليها والكرسف بضم الكاف
واسكان الراء ضم السين المهملة والفاء الفظن قال الترمذي
روي في كفن النبي صلى الله عليه وسلم روايات مختلفة وحديث
عائشة هذا اصح الاحاديث في ذلك والعمل عليه عند اكثر اهل
العلم من الصحابة وغيرهم فله مرجحان وقال البيهقي في الخلافيات
قال ابو عبد الله يعني شيخنا الحاكم محمد بن عبد الله تواترت الاخبار
عن علي بن ابي طالب وابن عباس وعائشة وابن عمر وجابر وعبد
الله بن مغفل بجمع وفاقوني محمد في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وعن عبد الله بن محمد
ابن عقيل بفتح فكسر ابني طالب صدوق وفي حديثه ليس عن
ابي الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب اشهر بامه ثقة عالم من رجال
الجميع عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة
اثواب وقد روي هذا الحديث احمد في مسنده وذكر ابن حزم ان
الوطم فيه من ابن عقيل عبد الله لان في حديثه لبنا ويقال باخوه
او ممن بعده من الرواة وقد اختلف في معنى قوله ليس فيها
قميص ولا عمامة قال صحيح عند جماعة انه ليس في الكفن
قميص ولا عمامة اصلا والثاني ان معناه انه كفن في ثلاثة
اثواب خارج عن القميص والعمامة قال المصنف في شرح مسلم ورجح
كل منهما وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والاول
اظهر في المراد وذكر النخعي في شرح مسلم ان الاول تفسير
الشافعي وجمهور العلماء قال وهو الصواب الذي يقتضيه
ظاهر الحديث وقال ابن التائي ضعيف فلم يثبت انه صلى
الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة انتهى وهو يشترك
الالزام فلم يثبت انه لم يكن فيها والحديث يثبت الوجهين
وترتب على هذا الخلاف اختلافهم في انه هل يستحب ان
يكون في الكفن قميص وعمامة ام لا فقال مالك والشافعي
واحمد يستحب ان تكون الثلاثة لفا يلف ليس فيها قميص ولا
عمامة واختلفوا بعد هذا في زيادة القميص والعمامة او
على غيرها على اللفائف الثلاثة لتصوير خمسة فذكر الحنابلة
انه مكروه وقال الشافعية انه جائز مستحب غير مستحب

ان تغيب

ولا مكروه وقال لما نكحته انه يستحب للرجال والنساء وهو في حق
النساء اكثر شدة في الاستحباب قالوا والزيادة اليه السبعة عشر
مكروهة وما زاد عليها سرفات وقال الحنفية الثلاثة اذار
وتخص ولها فاقه وقد اجمع المسلمون على وجوبه اي الكفن
وهو فرض كفاية فيجب في مال له الميت فان لم يكن له مال
فعلى من تلزمه نفقته لانه من نواحي الحية واختلاف اصحابنا
في المتروكة اذ كان لها مال حل بحكم تكفينها من مالها
او على زوجها فذهب الى الاول الرافي في الشرح الصغير
على وجيز الغزالي والمحرر والنووي في المنهاج وذهب
الى الثاني وهو المعتمد عندهم الرافي في الشرح الكبير
على الوجيز والنووي في الروضة وشرح المهدب وقال
فيه قيد الغزالي وجوب الكفن على الزوج بشرط اعتبار
المراة وانكروه عليه وذلك لانها متى كانت معصرة فتكفينها
على زوجها قطعا وانما الخلاف اذ كانت موسرة ثم ان
الواجب ثوب واحد يستتر جميع بدنه وهو حق الله تعالى
لا تتخذ وصية الميت باستقاطه بخلاف الثاني والثالث
فانه حق للميت تتخذ وصية باستقاطها وفي هذا الحديث
ايضا دلالة على ان القين الذي غسل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم نزع منه عند تكفينه من قولها كفن في ثلاثة اوثاب
بعض محولية قال النووي في شرح مسلم وهذا هو الصواب
الذي لا يجه غيره لانه لو بقي مع رطوبة بماء الفسل لا قسد
الاكفان قال واما الحديث الذي في سنن ابى داود عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اوثاب الحل
ثوبان وتخصه الذي توفي فيه فحديث ضعيف لا يصلح
الاحتجاج به لضعفه لان يزيد بن زياد اخذ رواقه
مجمع على ضعفه لاسيما وقد خالف بروايته الثقات فتكون
مادة لو كان ثقة وفي حديث ابن عباس عن عمار بن
لما فرغوا من جهانه بفتح الجيم وكسرها لغة قليلة صلى الله عليه وسلم
يوم الثلاثاء وفتح على سريرته في بيته ثم دخل الناس عليه
صلى الله عليه وسلم ارسلوا بفتح اوله اي جماعة متابعين يصلون
عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغ من دخل
النسبيات ولم يبق للناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد فاعل يوم قال ابن كثير هذا امر محج عليه واختلف في انه
تعبد لا يعقل معناه او يكثر كل واحد الصلاة عليه منه
اليه قال التمهيلي وقد اخبر الله تعالى انه وملائكته يصلون

عليه

عليه وامر كل واحد من المؤمنين ان يصلي عليه فوجب على
كل احد ان يبكر الصلاة عليه منه اليه والصلاة عليه بعد
موته من هذا القبيل قال وايضا فان الملائكة لنا في ذلك اية
انتهى وقال الشافعي في الامم وذلك لعظم امره صلى الله عليه وسلم
وتما قسمه فيمن يتولى الصلاة عليه وفي رواية ان من صلى عليه
الملائكة افواجهم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه
اخرا على ما روي عند الطبراني وغيره بسند واه انه اخبر بذلك قبل موته
وتقدم وروي انه لما صلى اهل بيته لم يدركوا الناس ما يقولون
فقالوا ابن مسعود فامرهم ان يسألوا عليا لانه اعلم منه بذلك
فسالوه فقال لم قولوا ان الله وملائكته يصلون على النبي
الاية لعل حكم الامم يذكروهم بالصلاة والسلام عليه في هذا
الموطن ليكن لهم ريبا اجابة ذلك بعد اجابة فيما امرت به من
الصلاة والتسليم عليه وسعديك اسعادا بعد اسعاد صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين كالاربعه والنبين والصلوات
افاضل اصحاب الانبياء والشهداء والصلوات ما سجدت من شيء وان
من شيء الا يسجد بحمده فهو عبادة عن دوام الصلاة ابد ايا رب العالمين
على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد افاضل المرسلين وامام
قدوة المتقين ورسول رب العالمين الى الخلق اجمعين الشاهد على
امته وعلى الامم بان انبياءهم بلغوهم البشير للمؤمنين والاداعي اليك
بازنك بارادتك السراج المذير وعلية السلام ذكره الشيخ زهير الدين
ابن الحسين المراكشي بفتح الميم وغين معجمة من مراغة الصعيد من
افاضل جماعة الاسنوي في كتابه تحقيق النصرة في تاريخ دار
العجوة وظاهر هذا ان المواد ما ذهب اليه جماعة لم يصل عليه
الصلاة المعتادة وانما كان الناس يأتون فيه دعوت قال الباكي
ووجهه انه صلى الله عليه وسلم افضل من كل شهيد والشهد
يعني فضله عن الصلاة عليه فهو صلى الله عليه وسلم اولي قال
وانما فارق الشهيد في الفسل لان الشهيد حذر من غسله
ازالة الدم وهو مطلوب بقاؤه لطيبه ولا نه عنوان لشهادته
في الاخرة وليس على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره ازالته
فاثقا انتهى لكن قال عياض والعجم الذي عليه الجمهور ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة حقيقة
لا مجرد ادعاء فقط انتهى واجيب عما اعتل به الاول بان المقصود
من الصلاة عليه عود التشريف على المسلمين مع ان الكامل يقبل
نيادة التكميل نعم لا خلاف انه لم يومم احد عليه كما مر في قول
علي هو امامكم حيا وميتا فلا يقال يقوم عليه احد الحديث رواه ابن سعد

اوله

واخرج الترمذي ان الناس قالوا لا يكره ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا وكيف نصلي قال يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فرادي ثم قالوا بعد الفراغ من الصلاة اين تدفنون فقال الناس عند المنبر وقال اخرون بالبقيع كما في الموطا وغيره فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعد ابي مات نبي قط الا يدفن حيث تقبض روحه وقال علي وانا ايضا سمعته اخرج ابن ماجة وغيره ورواه الترمذي بلفظ ما قبض الله نبي الا في الموضع الذي يجب ان يدفن فيه وفي الموطا بلفظ ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه وحفرا بوطحة زيد بن سهل الانصاري حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه حيث قبض وروي ابن سعد اختلافوا في الشق والحد فقال المهاجرون شعوا كاهن مكة وقالت الانصار الحذوا كما حفر بارصنا فقالوا ابعثوا الى ابي عبيدة وابي طلحة فاما حانقل الاخر فليجد عليه في ابوطحة فقالوا والله اني لا رجوا ان يكون الله قد خار لنبيه انه كان يركب الحد فيعجبه فاحمله وقد اختلفت فيه اذ حمله قومه وامح ما روي انه نزل في قبره عمه العباس وعلى وقته بقاف مضمومة ومثله مفتوحة ابن العباس والفضل بن العباس ويقال دخل معهم اوس بن حوي بفتح الحجة وسكون الواو وقيل بفتحها وكان اخرا الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قيم ابن العباس اي انه تاخر في القبر حتى خرجوا قبله وروي انه نبي في قبره نشخ لبنات جمع لبنة وفرش تحتة قطيفة بفتح القاف وكسر الميم وسكون التختية فعاكس له حمل بخرايمه بفتح النون واسكان الجيم بلدين اليمن وهجران يتغلي بها وروي كان يجلس عليها ولا خلف لجوانا نه فعل الامر فترشها شقران بضم الشين واسكان القاف مولاه صلى الله عليه وسلم في القبر وقال والله لا يلبس احد بعدك قال الترمذي وقد نص الشافعي وجميع اصحابه وغيرهم من العلماء على كراهة وضع قطيفة او مضربة او مخدة ونحو ذلك تحت الميت في القبر وشذ انفراد البقوي من اصحابنا الشافعية فقال في كتابه التهذيب لا بأس بذلك اي يجوز في هذه الحديث والصواب كراهة ذلك كما قاله الجمهور واجابوا عن هذا الحديث بان شقران انفراد بفعل ذلك ولم يوافق احد من الصحابة ولا علموا بذلك وانما فعله شقران لما ذكرنا عنه من كراهته ان يلبسها اخذ بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلام

كلام النووي وفي كتاب تحقيق النبوة للزمخشري قال ابن عبد البر ثم اخرجت يعني القطيفة من القبر لما فرغوا من وضع اللبنة الشح حكا محمد بن الحسن بن زبالة بفتح الزاي وحقة الموحدة المحزومي ابو الحسن المدني كذبوه وما كان قبل الماتين روي له ابو داود وفي الالفية وفرشت في قبره قطيفة وقيل اخرجت وهذا الثبت ولما دفن صلى الله عليه وسلم جات فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت لفظ البخاري من حديث ابن عقيب قولها السابق الى جبريل نفعاه فلما دفن قالت فاطمة طابت نفوسكم ان تحنوا بفتح الغوقية واسكان المهملة وضم المثناة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال الحافظ هذا من رواية ابن عسكرا وشاكر بن بكير الى عثمان بن عمارهم على ذلك لانه يدل على خلاف ما عرفت منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم له وسكت ابن من جوابها رعاية لها ولما حاله يقول لم تطبوا لنفسك انك الان قمرنا على فعله امتثال لآمره واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على جبينها طمنا اريد على ما في البخاري وان شئت تقول ما زاد على من ثم تربة اخبر ان لا يتم مد الرمان غواليا صبت على مصائب لولاها صبت على الايام عدن ليا ليا الغوالي بمجعة جمع غالية اخلاط من الطيب وروي انها قالت اغروا في السما وكورت شمس النهار واظلم العصوان والارض من بعد الكبي كيشية اسفا عليه كثيره الرحفان فليتك شرق البلاد وغربها ولتبيك مصر وكل بلاد قال في زينة بن معوية السرقسطي ورش قبره صلى الله عليه وسلم رشه بلال ابن رباح بقربه بدا من قبل راسه حكا بن عسكرا وحول عليه من حصي العرصة حمرا وبياح من حصيا يعني انه اخذ من الحصيا الموصوفة بما ذكر شي ووضع على قبره ورفح قبره من الارض قد رشه فهو مسلم وفي حديث عائشة عند البخاري في موضعين من الحديث يروي المغازي ومسلم في الصلاة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه وفي رواية الذي توفي فيه لعن الله اليهود والنصارى يعني ابعدهم من رحمة الله واقتوا بنبيهم مساجد يلجج للكشبي ورواية غيره مسجدا بالافراد على ارادة الجنس وهو في اليهود واضح اما النصاري فانما نبي لهم واحد ولا قبر له مع اهلهم لا يقولون انه نبي بل ابن اواه وغير ذلك على اختلاف مللهم الباطلة واجبه يعود الضمير على اليهود فقط يدل رواية الافتضا عليهم وبان

المراد من امروا بالايان بهم من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم **لولا**
دند ابو ذر قبرة غير انه خشي صلى الله عليه وسلم **او خشي** بالبيت
 للمفعول والفاعل الصابرة او عابثة ان يتخذ بهم اوله وفتح
 ثا لثة قبرة **مسجدا** كذا في رواية **ابي حنيفة** بفتح العين اسم الوضاح
 ابن عبد الله عن **هلال** ابن حميد الجعفي عن عروة عن عابثة
 عند البخاري في الموضع الثاني **خشي** او **خشى** على الشكر وعنده
 في الموضع الاول عن شيان عن هلال عن غيري اخشي ان يتخذ
 مسجدا باجرم **قرواية** الضم للحاميه يمكن ان تفسر بانها اي عابثة
 هي التي منعت من ابراره بدليل رواية غيري اخشي والها في قولها
 غير انه ضمير الشبان وكانها ارادت نفسها ومن وافقها
 علي ذلك وهذا يقتضي انهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم
 بخلاف رواية الفتح **الحا** فانها تقتضي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك وقوله لا يورق قبرة اي لكشف
 قبرة ولم يتخذ عليه الحائل او المراد لدفع خارج بيته صلى الله
 عليه وسلم وهذا قال لثة عابثة قبل ان يوسع المسجد النبوي
 ولهذا لما وسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة الشكل **محددة**
 حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة القبور الكريم مع استقباله
 القبلة وفي البخاري ايضا في الجنائز من حديث **ابي بكر** بن عباس
 بن خنيفة وثني معجة ابن سالم الاسدي الكوفي مشهور بكيفية والاح
 انها اسم عن سفين التمار بالفوقية قال الحافظ هو ابن دينار
 علي الصحيح وقيل ابن زياد والصواب انه غيره وكل منهما كوفي وهو
 من كبار التابعين وقد لحق عصر بعض الصحابة ولم ار له رواية
 عن صحابي انه حدث انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 مسما بضم الميم وشهد الثوب المفتوحة اي مرتفعة اذا بنو نعيم
 في المستخرج وقبري بكر وعمر كذلك مسما كل منهما والمستد
 به على ان المستحب لتسم القبور وهو قول ابي حنيفة وما لك
 واحمد والمزي وكثير من الشافعية وادعي القاسم حين اتفاق
 الاصحاح عليه وتعقب بن جماعة من قدام الشافعية **الحجوا**
 التسطيح كما نفع عليه الشافعي وبه جزم الماوردي وآخرون
 لان النبي صلى الله عليه وسلم سطر قبره ابراهيم وفعله حجة
 لا فعل غيره واجيب بان الله تعالى لا يختار النبيه **الحا**
 الا فضل وفعله هو لبيان الجواز وقول سفين التمار لا حجة فيه
 كما قال البيهقي لاحتماله ان قبرة صلى الله عليه وسلم في الاول
 لم يكن مسما في الازمنة الماضية قبل زوال التمار فقد روي ابو داود والحاكم
 من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق قال دخلت علي

عابثة

عابثة عمته فقلت يا امة اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وصاحبه فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرقه اي لا مرتفعة
 كثيرا ولا لا طيبة اي لا صفة بالارض مسطوحة ببطحا العروضة **الحا**
 بقا في لطي بكسر الهمزة وفتحها اي لصف ونعانة ما يفيد هذا
 انها لم تكن غاية في الارتفاع وهو المطلوب فكيف يتأتى احتمال
 انه لم يكن مسما اذا الحاكم فرأيت كرويه الله اي قبرة صلى الله
 عليه وسلم مقدما وايا بكر را سم بين كشي النبي صلى الله عليه وسلم
 ومحمد اسم عند رجلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو اليمن ابن
 عساكر وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه
 ابو بكر رضي الله عنه

وهذا اي رواية القاسم لها كان في خلافة معاوية فكانها
 كانت في الاول مسطحة من ابن هذا الترحي ثم لما بني جدار
 القبر في اماره عمر بن عبد العزيز على المدينة من قبل بكر
 ففتح الوليد بن عبد الملك صيروها مرتفعة وقد روي ابو بكر
 الاجري بضم الجيم وتشديد الواو المهملة بسنن الى عمل الاحر وقبعة
 والى درة الاجرك في اللب الحافظ الامام المحدث القدوة محمد
 ابن الحسين بن عبد الله البغدادي كان عالما عاملا دينا صاحب
 سنة توفي في محرم سنة ست وثلاثمائة في كتاب صفة قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم من طريق اسحاق بن عيسى القشيري البصري
 صدوق بخطي وهو ابن بنت داود بن ابي هند البصري عن **عمر**
 بهمة مثلثة مصغر بن شطام بكسر الشين وسكون المهملة الموق
 وهو اخو عبيد مولي آل كثير بن الصلت بايعي مقبول كما في التقريب
 ونسخة شطام تحريف قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 في اماره عمر بن عبد العزيز على المدينة من جهة ابن عمه الوليد
 فرأيت مرتفعة نحو اربعة اصابع ورايت قبري بكر ورا
 قبرة ورايت قبر عروءا قبري بكر اسفل منه ورواه ابو نعيم
 بزيادة وصورة **المصطفى**
 ثم الاختلاف في ذلك في ابهاما
 افضل لاني اصل الجواز فان كلا
 جائز ورجح المروي لتسم من حيث
 المعنى بان المسطح يشبه ما يصنع للجوس وفي نسخة للجوس
 والذي في الفتح للجوس بخلاف التسم ورجحه ابن قدامة
 بانه يشبه ابنية اهل الدنيا وهو من شعرا هل البدع فكان

التشيم اولي هكذا في الفخ قبل قوله ويرجى الشطيط ما رواه
مسلم من حديث فضالة بن رفاعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بغير فسوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مريشونها وقد ورد على من قال انه صار شعرا لروافض
بان السنة لا تترك بوافقة اهل البعد عليها وعن هشام
ابن عروة عن ابيهم قال لما سقط عليهم الحيايط يعني حيايط
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم في زمان الوليد بن عبد الملك
ابن مروان اخذوا في بنائه فبدت ظهرت لهم قدم ففزعوا
وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم
بذلك حتى قال لهم عروة في التمام والاصل حتى قلت لم والله
ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رواه البخاري
ايضا من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عمار عن ابي
الاجري عن طريق شعيب بن اسحاق عن هشام بن عروة
قال اخبرني ابي قال كان الناس يصلون الى القبر الشريف
فامر به عمر بن عبد العزيز فرفع حتى لا يصل الى احد فلما هدم
نرجه قدم بساق وركبة ففزع عمر بن عبد العزيز فانه عرو
فقال هذه ساق عمر وركبة فسر عن عمر بن عبد العزيز
اي انزل عنه الف وروي الاخرى ايضا عن رجال بن حمزة قال كتب
الوليد بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز وكان اشترى حجر اراج
النبي صلى الله عليه وسلم ان اهدمها ووسع بها المسجد ففقد حاجته
ثم امر بهدمها فما رايت با كيا اكثر من يومه ثم بناه كما اذ فلما ان بني
البيت على القبر وهدم البيت الاول فظهرت القبور الثلاثة وكان
الذي الذي عليها قد انما رقع عمر بن عبد العزيز واداد ان يقوم
فيسويها بنفسه فقلت له املكك الله ان تحت قام الناس معك فلو
امرت رجلا ان يصلحها ورجوت ان يامري بذلك فقال يا امرام
يعني مولاهم فاصلمها قال رجاء بن حيوة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو الكندي الثاني يعني الثقة الفقيه ما من سنة
ثلاث عشرة وما يروى له مسلم والاربعة فكان قبر ابي بكر عند
وسط النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر واسمه
عند وسطه وهذا اظهره بخالف حديث القاسم المتقدم
ان ابا بكر ركب عند كنف المصطفى وراس عمر عند رجليه
قال ان امكن الجمع بالتجور في الوسط بان يراد به ما بين الكتفين
والتجور ايضا على بعد في قوله وعمر اولا لا يمكن لبعده جدا
حديث القاسم اصح فيقدم عليه واما ما اخرج ابو يعلى
من وجه اخر عن عائشة ابو بكر عن يمينه صلى الله عليه وسلم

وعمر

وعمر عن يساره فسندره صحيح انتهى ملخصا من فتح الباري
وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبر المقدسة
على سبع روايات اوردتها ابوالنعمان بن عساكر في كتابه تحفة الزايد
خمس منها ضعيفة والصحيح منها روايات احداها ما تقدم
عن القاسم والاخرى وما جزم زر بن وغيره وعليها الاكثر
كما قال المصنف في الفصل الثاني وقال النووي انها المشهورة
والسهمودي انها مشهورة روايات ان قبره صلى الله عليه وسلم الى
القبة مقدما بجدارها ثم قبر ابي بكر حذاء منكب النبي وقبر
عمر حذاء منكب ابي بكر وهذا ضعيف المصطفى
ومرت واحدة من الضعفة ولا حاجة الصدوق
لذكرها فيها ونقل اهل السير عن شعيب بن اسحاق الفاروق
المسبب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوية
بفتح السين المهملة واسكان الها قال في النهاية بيت صغير منحدر
في الارض قليل لا شبيهها بالمخدع والحزانة وقيل هو كالمصفة
تكون بين البيت وقيل شبيه بالثرث والطاق يوضع فيها الشي
الشرقية يدفن فيها عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون قبره
الرابع وفي المنتظم اسم كتاب لابن الجوزي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض اخر
الزمان فيلترج ويولد له ويكث خمسا واربعين سنة وعند احد
ببند صحح عن ابي هريرة رقبته انه يكث في الارض اربعين سنة
وهذا اصح وما في مسلم انه يكث سبع سنين فما اول بقوله فيه ليس
بين اثنين عداوة ثم يموت فدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى
ابن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر كما ذكره في تحقيق النضر
في تاريخ دار الهجرة والله اعلم بصحته والمذكور منه قوله خمسا واربعين
فان قيل تقدم انه عليه السلام توفي في يوم الاثنين ودفن يوم
الاربعاء فلم اخذ منه وقد قال لاهل بيته اخذوا دفن بيتهم
مجاورا دفن مبيتهم ولا توحروه وفي الصحيح اسرعوا الجنازة
فانما هو خير نذر موه الله الحريه فالجواب ~~اخبره~~
لما ذكر من عدم اتقا لهم على موته فاحبروه حتى يفتنوه
اولا ثم كانوا لا يعلمون حيث يدفن قال قوم باليقين لانه
دفن في مائة من مائة بالمدينة في حيازة من اصحابه وقال
اخر وروى في المسجد لانه فضل المساجد او من فضائلها
وقال قوم يحمل الى ابيه ابراهيم حتى يدفن عنده حتى قال
العالم الاكبر صدوق الامم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما دفن في الاحياء يموت اي في المكان الذي تقبض روحه فيه

ذكره اي رواه ابن ماجه والموطا اي صاحبه كما تقدم بلا عذر وفي
رواية الترمذي ما يقتضيه الله نبييا الا في الموضع الذي يجب
ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه فحفروا له خنزا ولا نهم
استخلوا في الخلافة الذي وقع بين المهاجرين والانصار في
البيعة فقال الا نصار منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر بن الامراء
وانتم الولا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الائمة من
قريش ففطروا فيه ما حتى استقر الامر في الخلافة وفطمها واجمعوا
فيها يعوا ابا بكر بن بايعوه بالغد بيعة اخري علي صلابهم جماعة
وقول وكشف الله لبر الكربة من اهل الردة لا محل له هنا لان قتاله
لهم لما وقع بعد ذلك عدة فكيف يصح قوله ثم رجعوا بعد ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظروا في دفنه فغسلوه وكفنوه
ودفنوه ولما قبض صلى الله عليه وسلم تزييت الجنان ليوم
قدوم روحه المقدس زينة لا كزينة المدبرية يوم قدوم الملك
السلطان اذ كان عرش الرحمن فقد اهتز حرك الموت بعض
اتباعه سعد بن معاذ فرحا ولبثت القدوم روحه فكيف
قدوم روح الارواح ولما قدم صلى الله عليه وسلم لعبت الجشم
مكروا بهم بكسر الحاج حربة فرحا بقدره كما رواه ابو داود
عن حديث ابن بن مالك وفي رواية الدارمي قال اش ما رايت
يوما كان احسن ولا اضوا اشد بياضا منها وهو فرط النور من
يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما
رايت يوما كان اقبح اشنع ولا اظلم اشد ظلمة من يوم مات
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي في
المناقب وقال صحيح غريب عن ابن عباس لما كان اليوم الذي دخل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل شيء
عجلوه فيها وفي البخاري عن البراء ما رايت اهل المدينة فرحوا
بشي فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان اليوم الذي
مات فيه اظلم منها كل شيء وما نقصنا ايد بنا من التراب
وانا لفي دفنه حتى انكربنا قلوبنا قال الحافظ يربوا منهم وجدوا
تغيرت عما عهدوه في حياته من الالة والصفاء والرقعة كقفران
ما كان يدعهم من التعليل والتأييد ومن اياته عليه الصلاة
والسلام بعد موته ما ذكر من حزن حماره يعفور عليه
تردي التي نفسه في بئر لابي الهيثم بن النضران يوم مات صلى الله
عليه وسلم فكانت البئر قبورا للحمار وقع ذلك في حديث طويل ذكره
ابن حبان في الضعفاء وكان لا اصل له وساقه المصنف في المعجزات
وكذا انا قتة فانها لم تاكل ولم تشرب حتى ماتت ومن في ذلك

ظهور

ظهورها اخبر انه كان بعد موته مما لا نهي له ولا عذر
تخصيم مما ذكرت بعضه في المقصد الثامن وفي حديث اي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري عنده مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو كما قال القرطبي وغيره احدا الاحاديث
الاربعة عشر الواقعة في مسلم منقطع لانه قال في اول حديث
عن ابي موسى ومن روي ذكر عنه ابراهيم بن سعد الجوهري
قال حديثنا ابواسامة قال حديثي ابوترند عن بن عبد الله عن
ابن برد عن ابي موسى انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اراد
بامته خيرا لقط مسلم ان الله اذا اراد رحمة من عباده قبض نبيها
فتلها فجعله لها فرطا يفتحون بمعنى الفارط المتقدم على الماء
لهي السقي قال الطبري يريد انه شفع يتقدم قال بعض المحققين
والظاهر منه المرجح ان له صلى الله عليه وسلم شفاعته ونفعه غير ما
يوم القيامة فانها لا تنف وت بالموت قبل وبعد ولان القرطبي
قيل الورود ويؤيد ما نقل من حضوره عند الموت والميت وسلفا
بين يديها قيل عطف مرادف اوامر وواجبة التقدم الا في وقلة
كربة العرب وكذا ذكر واذا اراد هلكة يفتح اليها واللام هلاك امته
عندها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر في فرعين هلكتها
حين كذبته وغصى امره كما وقع لامة نوح وهو دقا كما كان قبض
النبي قبل امته خيرا لانهم اذا قبضوا قبله انقطع اعمالهم
واذا اراد الله بهم خيرا جعل خيرا مستورا ببقايم كما فطر
على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات مثلا بعد
نسل وعقبا بعد عقب تعقبه بعضهم بانه لا خفا ان قوله فجعله
المشارة الى علة التقدم فقوله انهم اذا ماتوا انقطع علم والخير
في بقاءهم مثلا بعد نسل مستغنى عنه مع ان فيه ما فيه انتهى اي
من تعليله بخلاف ما علل به الحديث **الفصل**
الثاني في بيان حكم زيادة قبرة الشريف ومسجده المنيف
المرتفع الذي في الشرف على غيره اعلم ان زيادة قبرة الشريف
من اعظم القربات وادعى الطاعات غير به تقينا والسبيل
الطريق الى اعلا الدرجات ومن اعتقد غير هذا فقد اخل
من رتبة الاسلام بكسر اللام واسكان الموحدة وفتح القاف اي
عقده قال في النهاية الرويقة في الاصل عروة من جبل يجعل
في عنق البهيمة او يدعها عسكها فاستعارها الاسلام بمعنى
يسند به المسلم نفسه من عري الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره
ونواهيته وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام وقدر
اطلق بعض المالكية وهو ابو عمران موسى بن عيسى الفقيه

وصالح ولوط

الفاسي بالفا اي فاس بالمغرب كما ذكر في الموطأ عن فقهاء
 المطالب لعبد الحق انما هي الزيادة واجبة وقد صرح الجليل
 الا فقهسي في شرحه ان كرسا لها سنة مؤكدة وقال الشافعي عياض
 في الشفا انها سنة من سنة المسلمين بحج عليها اي على كونها سنة
 ما تورد في فصيحة مرفوعة فيها بصيغة المفعول مستدداي رطب
 السلف فيها وحثوا عليها وروي اذ ارقطني وابوالشيخ وابن
 ابي الدنيا كلام من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من زار قبري وصليت اي تحققت وثبتت ولا يد منها بالبعد
 الصادق وليس المراد الوجوب الشرعي وروي حلت له شفاعتي
 اي اخصه بشفاعة ليست لغيره لا عموما ولا خصوصا ثانيا سب
 عظيم محله اما زيادة نعيم او تخفيف هول ذلك اليوم غدا و
 دخوله الجنة بلا حساب او دفع درجاته بها او زيادة شهود
 الحق والنظر اليه او بغير ذلك والمراد ان الزاير يفرق بشفاعة
 عما حصل لغيره ويكون افرادها تشريفا وتنويعا بسبب الزيادة
 والمراد ببركة الزيادة يجب دخول الزاير في عموم من ثناء الشفاعة
 وفايدقه البشري بموته على الاسلام واصناف الشفاعة كما لا فائدة
 انها عظيمة اذ هي تعظم بعظم الشافع ولا اعظم منه عليه السلام
 ولا اعظم من شفاعته كما قاله السبكي وغيره **ورواه عبد الحق**
في احكامه الوسطى وفي الصغيرى وسكت عنه اي المتكلم في سنده
 بالفتح وسكوته عن الحديث فيهما اي الوسطى والصغيرى **دليل**
علي صحته اذ ادبها ما قابل الصنع فيمثل الحسن لغيره كهدا
 الحديث المخرج يتعدد طرقه والا فقد ضعفه البيهقي وفي
 الذهبى طرقه كلها ليثة لكن يتقوى بعضها ببعض لان ما في
 رواياتهم يكذب قال ومن اجودها اسنادا حديث حاطب
 من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وقال الحافظ حذو
 غريب اخبرني خزيمة في صحيحه وقال في القلب من سنده واما
 ابراهيم بن محمد ففعل من زعم انه ابن خزيمة صحيح وبالجملة
 قول ابن تيمية موضوع ليس بصواب وقد السبكي بقوله بل حسن
 او صحيح انتهى ولعل ذلك لتعدد طرقه وكثرة شواهد التي منها
 قوله وفي الجمع الكبير للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من زارني زائرا لا تله بضم التاء اي لا يله على العمل حاج
 الا زيارته بان لا يقصد ما لا يتعلق له بالزيارة اصلا اما ما له
 يتعلق بها كقصد اعتكاف بالمسجد النبوي وسد الرحل اليه
 وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة ومسجد قبا وغير ذلك
 مما يندب الزاير فعله فلا يمنع قصده حصول الشفاعة كما فيه

في نسخة
 من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

عليه في الجوهر المنظم كان حقا اي ثابتا لازما على ان يكون له
 شفعيا يوم القيامة وصحة ابن السكن وهو من كبار الحفاظ
 النقاد وروي عنه صلى الله عليه وسلم من وجد سنة بفتح السين
 اقم من كسرها ولم يقد بفتح الياء وكسر الالف الي فقد جفاني
 اي اعرض عني ذكره بن فرحون بفتح الف والالف على وزن فعلون
 كجدون وشمعون وهو مفتوح كما قال ابن الصلاح وغيره في مناسكه
 والفراي في الاحياء ولم يخرج العوالي من الدنيا بلفظة بل اشار
 الى ما اخرج ابن النجار في تاريخ المدينة مما هو في معناه عن
 ابن مرفوعا بلفظ ما من احد من امتي لم سعة لم يزرني الا
 بكسر الهمزة وشدة اللام وليس له عذر يعتذر به في عدم زيارتي
 يعني انه يلام على تركها لانه فوت نفسه بالاعذار ولا بن عدي في الكامل
 وابن حبان في الضعفاء والدارقطني في كتاب العبد وكتاب
 غرائب الرواة عن مالك واخرين كلهم عن ابن عمر مرفوعا من
 حج ولم يزرني فقد جفاني ولا يصح سنده وعلى تقدير ثبوته
 فليتام قوله فقد جفاني فانه ظاهر في حرمة ترك الزيارة
 لان الجفا بالمعنى يقصر يقبض الصلة اذ في الاذي حرام بالاجماع
 فحجب الزيادة اذ ازالة الجفا واجبة وهي ازالة الجفا بالزيادة
 فالزيارة جنيبة واجبة ولا تقايل بها الا الظاهرية قال شيخنا
 وقد يجب بانه ليس كل اذى حراما لان الاذى الخفيف يجتهد
 في دفع الحرمة نعم هو مكروه انتهى والاولى ان المراد فعل ما يوجب
 مثل فعل الجاني لانه جفاني اذ في حقيقته اذ لا يجوز اذاه صلى
 الله عليه وسلم ولا بالمباح فضلا عن المكروه **وبالجملة فمن تمكن**
من زيارته ولم يزرها فقد جفاه اي فعل فعل من جفاه كما وليس
من حقه عينا ذلك الجفا انما من حقه زيادة الصلة والجد وحاطب
 ابن ابي بلتعن البهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي لانه حي في قبره
 يعلم من يزوره ويرد سلامه كما مر ومن مات باحد الحرمين
 المكي والمدني بعث من الامنين فلا يصعد الزاير خوف موته
 قبل رجوعه اليه لانه ان مات بعث امنا فعينه بشري لمن
 مات في احدى الموت على الاسلام اذ لا يبعث من مات على غير
 الاسلام امنا رواه البيهقي عن رجل من آل حاطب لم يسمه
 عن حاطب صله رواه وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال
 شيئا من ذلك من زارني كنت له شفعيا لبعض الزايرين
 وشهيدا الاخرين او شفعيا للعاصيين شهيدا اللطاعين

ثوابه العظيم

وهذه خصوصية زائدة على شفاعته العامة وعلى شهادته
على جميع الامم **رواه البيهقي وغيره عن رجل من آل عمر لم يسم**
عن عمر بن الخطاب وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم زارني في حياتي او بعد مماتي حال كونه
محييا اي ناوليا بزيارته وجهه الله تعالى طائفا ثوابه من
محسبا لا عند اوده بعلمه فجعل حال من شترته العذر كانه
معتد به **اي المومنين** صلة زارني اي متنبها في محبته من محله
الي المدينة ولفظ الشفا بلا عذو والجامع غاريا للبيهقي من
زارني بالمدينة محسبا **كان في جواردي بكسر الجيم** اقصم من فيها
اي امان وعهدي فلا يناله مكروه اصلا او الماردا مكره
وقبعة في الاخرة وبقيت الحديث وكنت له شهيدا وشفيها
يوم القيامة **رواه البيهقي ايضا** تا ما تا ك العادة من زين الدين
ابوبكر بن الحسين بن عمرو القرشي العثماني المصري المراسي
يعين محبة نسبه الى بلد بصعيد مصر ثم المديني قاضي طيبة
وحظي بها الشافعي من افاضل جماعة الاسويج وله تحقيق
النصرة في تاريخ دار الهجرة **ويبين في اكل مسد** انتقاد كونه
زيارته صلى الله عليه وسلم قريبة عظيمة للاجتهاد في الواحدة
في ذلك لا تقتصر عن درجة الحسن وان كان في افرادها قالوا لقوله
نقالي ولواهم اذ طلبوا انفسهم حاوكة فاستغفروا الله وانفق
لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب فحجما لثانته الانية لوجود
الله ثوابا رجيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته
ولا يقال ان استغفار الرسول لم انما هو في حياته وليس
الزيارة كذلك لما اجاب به الائمة المحققين لتعجيل لنفي القول
لا للقول المنفي ان الانية دلت على تعجيل واحد ان الله تعالى
يا ضافة المصدر المفعول ثوابا عليهم رجيما بهم بثلاثة امور
الحج واستغفارهم واستغفار الرسول لهم وقد حصل استغفار
الرسول لجميع المومنين لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر لجميع
قال الله تعالى واستغفر لذنوبكم والمومنين والمومنات
ومعلوم بالضرورة انه يمثل امرا له فاذا وجد محبتهم
واستغفارهم لكانت الامور الثلاثة الموجبة له ثوبه الله
تعالى عليهم ورحمته لهم وقد اجمع الملمون في استحباب
زيارة القبور كالحكام السوي واجمها انظار هرية بزيارة
صلى الله عليه وسلم مطلوبة بالعموم لاستحباب زيارة القبر والخصوص
لما سبق من الاحاديث الناصية عليها بخصوصها والاستبصار من لانه
المذكورة ولا في زيارة القبور تعظيم وتعظيمه صلى الله عليه وسلم واجب

وقد كانت زيارته مشهورة من زمن كبار الصحابة معروفة
بهم لما صالح عمر بن الخطاب اهل بيته المقدس جاءه كعب
الاخيار فاسم ففرج به وقال هل نكح ان تسيروا معي الى المدينة
وتزور قبره صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته قال كعب
ولمعا قال بعض العلماء لا فرق في زيارته صلى الله عليه وسلم
بين الرجال والنساء وان كان محذورا لاجماع على استحباب
زيارة القبور للرجال وفي النساء خلاف الا يهرو في شجرة
الاظهر في مذهب الشافعي الكراهة وهو المعتمد عندهم
قال **بن حبيب** عبد الملك بن المالكية اتباع اتباع الامام واحتج
بذلك عن محمد بن حبيب من المورخين المختلف في ان حبيب
اسم ابيه واسم امه ولا تدع زيارة قبره صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده فان فيه من الرغبة ما لا غنا بك ولا
ما خورعه بكسر الغين المحجمة والقصر بلا تشويش على ان لا ينفى
الحسن اي لا استغنا ونحو الفتح مع المديني لا كفاية وحما
متقاربان **ويبين لمن نوي الزيارة** ان ينوي مع ذلك زيارة
مسجده الشريف والصلاة فيه لانه احد المساجد الثلاثة
التي لا تشد الرحا اليها الا اليها وهو افضلها عند ما ذكر وليس
لشدة الرحا اليها غير المساجد الثلاثة فضل لان الشروع لم
يكن به اي بفعل غير الثلاثة وهذا الامر لا يدخله قياس لان
يشرف البقعة انما يعرف بالنص الصريح عليه وقد ورد
النص في هذه دون غيرها فلا نقاس عليها لعدم الجامع
وقد صح عنه البيهقي في السحب ان عمر بن عبد العزيز كان يورد
بعضهم او وكسر الزامن ابرد وبالفق وضمن الزامن بردي يرسل
ليريد الرسول المستعمل من الشام للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
زار في الشفاء عن يرد بن ابي سعيد قد مات على عمر بن عبد العزيز
قل ودعته قال لي اليك حاجة اذا اتيت المدينة ترك قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فاقره من السلام فالسفر اليه قربة لعموم الاولين
ومن نذر الزيارة وجبت عليه كما حزم به ابن كح بفتح الكاف
ويشد الجهم من اصحابنا وعيا وقته اذا نذر زيارته قبر
النبي صلى الله عليه وسلم لزومه الوفا وجهها واحدا انهم
ولونذرا تيان المسجد الاقصى للصلاة لزومه ذلك على
الاصح عندنا وبه قال المالكية والحنابلة لكنه يخرج
عنه اي النذر بالصلاة في المسجد الحرام وصح النووي ايضا
انه يخرج عنه بالصلاة في مسجد المدينة قال ونص عليه
الشافعي في مختصر البويهي وبه قال الحنفية والحنابلة

وليست في الدين ابن تيمية هذا كلام شيخ ابي قبيح عجيب
 يتضمن منع شدة الزيادة البونية وان لم يكن من القرن
 بن بصد ذلك ورد عليه الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه
شفا السقام في زيارة خير الانام **شفي صدر الزمان**
 برده عليه لكن نازعه ابن عبد الهادي بان ابن تيمية لم يحرم
 زيارة القصور على الوجه المشروع في شيء من كتبه ولم يه
 ولم يكرهها بل استحبا وحسن عليها ومضغاته ومناسكه
 طائفة بذكر استحباب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وسائر
 القصور وانما تكلم على شدة الرخالة واعماله المظلمة الى مجرد
 زيارة القصور فذكر قولين للعلماء المتقدمين والمتأخرين
 احدهما انما حجة ذلك كما يقوله بعض اصحاب السلفي واحمد
 والثاني انه يهني عنه كما نص عليه مالك ولم ينقل عن احد
 من الثلاثة خلافة واليه ذهب جماعة من اصحاب الشافعي
 واحمد واحمد ابن تيمية للتأني بحديث المصحفين لا تشد الرحال
 الا الى ثلاثة مساجد مسجد ذي هذا والمسجد الحرام والمسجد
 الاقصي فاي عتب على من حكي الخلاف في مسئلة بين العلماء
 واجتمع لاحد القولين بحديث صحيح ولكن تعود بانهم من الحسد
 والبغى واتباع الهوى وفي شرح مسلم للنووي عن الجويني الذي
 عن شد الرحال واعمال المظلمة الى غير المساجد الثلاثة كالداهية
 الى قبور الانبياء والصالحين والمواضع الفاضلة وكقوله انهم
 ملخصا وما نفكر عن مالك لا يعرف عنه ولا حجة له في الحديث
 لان المعنى لا تشد لصلاة في مسجد يدل ذلك مساجد وحكي
 الشيخ ولي الدين العراقي في ان والده الحافظ زين الدين عبد الرحيم
 كان معاد لا للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الدمشقي
 الحنبلي في التوجه الى بلد الخليل عليه السلام فلما دنا من رجب
 من البلد قال نويت الصلاة في مسجد الخليل ليجوز عن
 شد الرحال لزيارته على طريقة شيخ الكتاب بن تيمية
 قال الزين العراقي والد الولي فقلت نويت زيارة قبر
 الخليل عليه السلام ثم قلت له اما انت يا ابن رجب فقد
 خالفت النبي صلى الله عليه وسلم كما لا تملك لا تشد الرحال
 الا الى ثلاثة مساجد وقد شدت بفتح تا الخطا الرجل الى
 مسجد رابع واما ما فانعت النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 قال زور القصور فقال لا قبور الانبياء استغفرت عن يحيى
 فثبت بالبناء للمفعول دهن ويحوي ينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر
 من الصلاة والتسليم عليه في طريقه فاذا وقع بصره على

مقام جمع معل ما يستدل به على المدنية الشريف وما يعرف
 به طف تقي الدين فيورد في الصلاة عليه والتسليم ونسأل
 الله ان ينفعه بزيارته وسيعده بها في الدارين وليقتل
 ليلبس في النظيف من ثيابه وليترجل بمشي على رجليه
 فقول ما يحيا حال موكله با كيا خضوعا وخشية وطلبه
 شوقا وسرويا فان قد يحصل منه البكا ولما راي وفد عبد
 القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم القوا انفسهم
 اي نزلوا امرعين عن رواحلهم فلم ينكحوها وما رعو اليه
فلم ينكحهم صلوات الله وعلامة عليه لكنه استحسن فعل
 الاصح حيث اناخ راحلته واخرج منها ثيابا لبسها ثم اتى اليه
 فقال ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة **ورويانما**
ذكره القاضي عياض في الشفا ان ابا الفضل الجوهري قال
 سادس الشفائين هو عبد الله بن الحسن البصري القوا غط بمصر
 في حدود السبعين واربع مائة وكان من اهل الصالحين
 يتبركه به ويتقدي به في السلوك وانما هو كما في تاريخ الاندي
 عبد الله بن الحكم الترمذي الاندلسي ذوالوزاريتين له فضل
 باهرو حبيب وادب عالم بالقرآن والحديث وله شعر رابن ونثر
 فائق وارشد للشرق فاخذ به عن ابن عساكر واكثر الرواية عنه
 وله رياسة في عصره صار بها كالمثل لسائر اهل ان ردت الايام
 منه ما وهبت فانقضت ايامه وذهبت فقتل لما خلق
 سلطانه فنهبت امواله وكنته ومات شهيدا رحمه الله تعالى
لما ورد الى المدينة زايرا وقرب من بيوتها نزل رجل عن
دابة التي كان راكبا عليها ومشي تاديا حال كونه راكبا خضوعا
وشوقا وسرويا مشددا قول ابي الطيب المتنب في مدح
سيف الدول من فضيلة اهلها
 قدنيا كمن ربح وان زدتنا كريا لانك كنت الشرق للشمس والغربا
 الى ان قال **ولما رايانما** اثار الدنيا راكبا راسا والمراد هنا اثاره
 صلى الله عليه وسلم في معاهدته ومساكنه من لم يدع بتركه لنا قواد
 قلبا او داخل القلب او غشاوه لعرفان بمعنى معرفة الرسوم
 جمع رسم ولا ليا عقلا نزلنا عن الاكوار جمع كور والجمع وهو الرجل
 لا بل بمنزلة السرج للمفرد متى كرامة لمن بان اي بعد عنه
 اي عن الامام فالضمير عايد على متاخر وهو ليدل في قوله
 عنه اي عن تلم به من اثم اذا الى ان تلم اي تاتي لزيارته ركبنا اسم
 جمع لراكب الا بل اطم اي ركبات وحاصل معناه ان لا يلبس
 بالادب لمن كان بعيدا عن محبوبه ثم قرب منه ان ياتي اليه

راكبا بل ما شيا اكرا ما لم قال بعضهم والالمام الا بئان قليلا ويكون
معنى القرب ومن فسر بان معنى ظهر لم يصب ولقد اجاد
في مثله به ونفله للمحل الا ليق به وهذا نوع من البلاغة
قريب من التضمين وهو ان يورد شعرا الغير في مقام يكون
احق به من صاحبه ولم يتعرض له اصحاب الابدع الا ان الالمام
محمد النوزي اورد في كتاب العزة الالامعة **وافيئته ان العلامة**
ابا عبد الله محمد بن عمر بن رشيد بضم الراء وقع المعجزة الفهرستي
المولود بها سنة سبع وخمسين وسما به كان اما ما خافا فقهرا
عالم باللغة والعربية والعروض والقراآت والاصول حسن
الخلق كثير التواضع ريان من الادب ما هرا في الحديث اخذ ببلاده
عن جماعة ثم رحل فسمع بمصر والشام والجزائر عن خلايق منهم
رحلته التي سماها ملا العبيدة وهي ست مجلدات ثم عاد الى
غرياطه ففشرها العلم ومات بها في سنة ثمان مائة
وثلاثين وسبع مائة قال لما قدمنا المدينة سنة اربع وثمانين
وسمائية كان معي رفيقي الوزير ابو عبد الله بن ابي القاسم
ابن الحكم وكان ارمدا فلما دخلنا ذا الحليفة سبقات المدينة
او نحوها فركنا عن الاكوار والرحال وقوي الشوق لقرب
المزار فنزل عن راحلته وبادرني المشي على قدميه احتسابا
طالبا الثواب مخلفا لتلك الاثار واعطا ما لم نعلم تلك الديار
حبيب العزير العفار فاحسن بالسفام من الرمد فاشد لنفسه
في وصف الحال
ولما راينا من ربوع حبيبا بيثرب اعلا ما اثن لنا الجبا
لوقال بطيبة يد له يثرب كان الاولى مريد الشوق والادب
وبالرب بضم فسكون جمع تراب منها اذ كلفنا بالتخفيف جفونا
شعنا فلما ما بشده تخاف لا كريا وحين تبد اظهر للحيون
جمالها ومن بعدها عنا اذ بليت بضم الحفرة وكسر الذال المعجزة
اي سهلت لنا فريا اي مكن من جهة القرب حتى صرنا نراها باهنا
نزلنا عن الاكوار والرحال على كرامة لمن حل فيها بعد هذه رواية
ثانية وهي انه ليس من قوله في الرواية الاولى السابقة لمن يات
عنه ان تلم به تاف الى **ركبا** اي ركبنا وهذه من قصيدة البيت
المتمني وهو من التضمين وهو ان يورد شعرا او نثره يسا من
كلام غيره من غير نسبة اليه وهو من الابدع **فبح** بضم السين
اي يسيل سجاك بكسر السين وبالجيم جمع سجد وهو الدلو العظيم
الدمع في عرصاته ساجاته وتلكم بفتح المثلية اقصد من كسرهما
تقبل من اجل حب لواطيه انترام فصولك تلم وان يفاي دونه

لحساره ولو ان كفى تملك من الملك الشرق والغرب وفي نسخة
اي ولو فرض ان كفى ملائمتها بالصال النوال اي اهله فيا عجب
من حبه بزعم مثلث الزاي القول الحق والباطل والكذب
مزدوا كبريا يقان فيما يشك فيه كما في القاموس بفتح الدغوي
عليه المجد ويستعمل الكذبا في دعوي الحب ولا تسمى لا تعد
يد الدين كثرة بالنصب اي لا جد كثرتها لا يمكن تعدادها وتعد
عن المختار اعظمها ذنبا وحذف الميم عن نفسه من باب التحدث
بالهم ولما كنت ما ير القصد الزيادة في ربيع الاخر سنة اثنين
وتسعين وثمان مائة ولاح ظهر لنا عند الصباح جبل مفرج
الارواح المبشتر الجبل وهو احد بقرب المزار من اشرف
الديار المدينة تتساقف الزوار اليه وتعالوا ارتفعوا بالصعود
عليه استنجا لا لمشاهدة تلك الاثار فبرقت لعت لوامع
اضات الانوار النبوية وهبت عرف بفتح المهمل وسكون
الراء بالفارسي سمائة المعارف المحمدية فطبتنا في انفسنا
وعينا لما يدرك بالحواس في مشاهدة تلك الانوار المحمدية
اذ شهدنا اعلام ديار اشرف البرية الامع برفق بفتدي
وبروج يحي وقت الغدوة والروح ام النور من ارض الحجاز
يلوح يظهر ويخ الصبا هبت بطيب عرقهم ربحهم ام الروض
في وجه الصبا يفوح اربهارا اذ ارتج ذاك الحي هبت فانها
حياة لمن يغد ولها يائي وقت الغدوة اول النهار ويروح يائي
وقت الزواله ترفق بنا يا حادي العيس الابل والتفت
فللموردين الواديين وضوح ظهورها هذه الاديار محمد
وذاك شاهك فتدي وروح فيه ابطا والافا للركب هاج
شار اشتاقهم فكل من الشوق الشريد يصيح بصوت
يا قصي طاقته وانت بشد النون صوت مطايا الركب حتى
كانها حيا على قضب بفتح القاف واسكان المعجمة اعضان
الاراك تنوح بفوقية فنون تسبح وقدمت الاعناق
شوقا وطرفها بصورها الى النور من تلك الديار لموج بضم الميم
كثيرا لظهورات دار من الهوي فزاد اشيا قها ومد معها ادمع
في الوجنتين اي عليها سفوح اي مصبوب اذا العيس بانكسر
الابل البيض بخا لط بياضها شقرة كما في القاموس والمراد بها
مطلق الابل تاحت بالغرام الولوع بالحب ولم يطق حقا بالمد
اي اخفاء وسنره في اللصب ليس بروج بصبا بته وهي الشوق
اورقته ورقته الهوي مع انه عاقل بخلاف العيس ولما قربنا
من ديار المدينة واعلامها وتدا نينا من معاينة رباها

بضم الواو جمع ربوة مثلثة المكان المرتفع الكرمة واكامها جمع اكم
بوزنة ككتب ومربكاته في الاستقصا وانتشقا عرف اي شمن
رسم لطايف ازهارها وبدت ظهرت لنواظرونا بوارق لوامح
انوارها وتراذفت وارادت الممح والوطايا المبات فنزل
القوم عن المطايا جمع مطية الدابة متطوا اي قد في سيرها
فانشدت متملا وهو اساد شعر الغيرة مقام يناسب انيتك
زايرا ووردت تثبت اي جعلت سراد عني متطيه اجعله
مطية لي ومالي لا اسير على الما في جمع موق طرف العيت
مما تلي الانف الي قبر رسول الله فيه ولما وقع بصري على
القبر الشريف والمسجد المنيق فاضت من الفرح سوابق
العبرات الدموع حتى اصابني بعض الثرى التراب والحركة
جمع جدارها المغير المشوق هنيئا ما انا لوك من لزيد التلاقي
قل لعينيك تملان سرورا طال ما اسعداك يوم الفراق
تملان بضم الميم وكسرها كما افاده القاموس نقضان واسعداك
عازناك واجمع الوجد العصب في الحب والسرور والفرح بتهانها
سرورا وجميع الانحاجات والاشواق جمع شوق نزاع
النفس وحركة المحوغي والمعني انه يجمع بين الامور المتضادة من
من شدة فرحه بلقا محبوبة **ومر العيين** بضم الميم وخفة الراء مسوكة
ان تقبض انما لا تاكيد لمعنى تقبض وتوالي تتابع **بدمعها**
المهراق المصبوب
هذه دارهم وانت محب ما بقا الدموع في الاماق
وانشد ايضا بيتا مفردا
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تال عن الخبر
ويستحب صلاة ركعتين تحية المسجد قبل الزيارة اتباعا
لامره بالحجة قاولي ما يتبع في مسجده قبل وهذا اذا لم
يكن مرورة من جهة وجهه الشريف عليه السلام فان كان
استحبت الزيارة قبل الحجة قال في تحقيقات النصرة في تارة
دار الحجرة وهو استدراك اي تعييد حسن قاله بعض شيوخنا
وفي مشكاة ابن فرحون بفتح فسكون فان قلت
المسجد انما شرف باضافته اليه صلى الله عليه وسلم فينبغي البدء
بالوقوف عنده صلى الله عليه وسلم قلت **قال ابن حبيب**
عبد الميرك الاندلسي يومروان الفقيه المشهور قاله الحافظ
صديق ضعيف الحفظ كثيرا لغلط ما ت سنة شح وثلاثين
وما يتبع في اول كتاب الصلاة من الواضحة حديثي مطرف
بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء الثقيلة بن عبد الله ابن

مطرف

مطرف اليساري بفتح التثنية والمهملة ابو مصعب المدني ابن اخ
مالك ثقة من رجال البخاري والترمذي وابن ماجه لم يصب ابن
عدي في تضعيفه ما ت سنة عشرين وما تين على الصحيح وله ثلاث
وثمانون سنة عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قدمت من سفر فخرجت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه وهو بفناء المسجد بكسرا لى والقصر
اي خارجهم فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد وصل فيه ثم سلم علي فاذا امر بتقديم الصلاة فيه
على السلام عليه مع كونه بفناء به قاولي اذا كان داخله ورخص
بعضهم في تقديم الزيارة على الصلاة وقال ابن الحاج وكل
ذلك واسع ولعل هذا الخبر ثبت لم يبلغهم والله اعلم انتهى كلام
ابن فرحون وبينني للزايران يستحضر من الخشوع ما احسنه
ولكن مقتضدا في سلامه بين الجهر والاسرار وفي البخاري
في الصلاة ان عمر رضي الله عنه قال لرجلين قال الخافظ اقف
علي لشبهة هذين الرجلين لكن في رواية عبد الكواقي انهما لثقيان
ابن وهوم فادخله من اهل الطايف اذا هله ثقيف لو كنتما
من اهل البلد اي المدينة لا وجعتكما يدل علي انه كان تقدم اليه
عن ذلك وفيه العذر لاهل الجبل بالحكم اذا كان مما يخفي مثله وقوله
ضربا ليس في البخاري قال الحافظ قوله لا وجعتكما اذا لا سمعني
جلدا ومن هذه الجهة ينبغي كون الحديث له حكم الرفع لان عمر
لا يتوعد بها الجبل الا على مخالفة امر توقيفي **ترفع** في جواب سوال
مفدركا انما قال لا لم توجهنا قال لانك اترفعان وفي رواية الاسم على
برفعكما اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي
عن اي بكر الصدوق رضي الله عنه انه قال لا ينبغي رفع الصوت
الي بني حنينا ولا ميتا فترى ما يسار ربه الانسان صاحبه وروى ان
عائشة رضي الله عنها انها كانت تسمع صوت الوعد بالفتح اللهم
وبالتحريك وكنت في ما روي الاربع والحايط من خشب قاكه
القاموس يوتد يدق والسماد يضرب في بعض الدول المطيعة
بضم الميم وكسر الطاء وسكون اليا وبالفاء اي المحيطة بمسجد النبي
صلى الله عليه وسلم فيرسل اليهم لا تؤذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدق الوتد وضرب السمارق لواء ما حمل على بن الى طالب
رضي الله عنه اي ما صنع مصراعى داره الا خارج المدينة بالخنا صغ
بصاد وعين مملتين محل بالمدينة كان متهورا نسا لبالا قبل
الحا اذا كنت في حجة ببراى ابوب واظننا المحر وقم ليوم
ببراى ابوب شرقى سوق المدينة يفتح الفرقد قاله الشريف

توقيا لذلك ليلا يتأذي بسماع صوت الخشب عند صنع لوصفه
في بيته وأجاء روح المسجد بقربه **نقله ابن زبالة** بفتح الزاي محمد
ابن الحسن **فيجب** / **لا بد** معه كما في حياته أذهوحي في قبره يصلي
بجبهه ياذن وأقامه كما مر في الخصايب **ويبين في الزاير أن يتقدم**
إلى القبر الشريف من جهة القبلة وأن جاء من جهة رجلي
الصالحين فهو أبلغ في **الآداب** من **الآيات** من جهة رأسه
الكرام ويتقدم **بالقبلة** ويقف قبالة **بضم القاف** تجاه
وجهه صلى الله عليه وسلم بأن يقابل الحسم والفضة المضروب
في الرخام الذي في الجدار ولا عبرة بالفتيل الكبري اليوم
لأن هناك عدة فتاديل وإن كان معتبرا في ومن التابعين
ففي الشفا قال ابن أبي مديك من أحب أن يكون وجاه الذي صلى
الله عليه وسلم فليجعل الفتيل الذي في القبلة عند القبر على
رأسه وقدر وي أن ما لك لما سأل **ابو جعفر** عبد الله بن محمد
المرصوري العباسي ما في خلفا بني العباس **أبا عبد الله** كسبه ما لك
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعوام استقبال القبلة
وادعوا فقال له ما لك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك
وسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيمة
بل استقبله وتشفع به فيشفعه الله هذا بقية المروي عن مالك
كما في الشفا لكن رأيت مشوبا للشيخ **تقي الدين بن تيمية** في مسئلة
أن هذه الحكاية كذب على مالك هذا هو الصحيح فان الحكاية
رواها **ابو الحسن** على بن زهر في كتابه فصل في ما يك بالسناد
لاباس به وأخرجها القاضي عياض في الشفا من طريقه عن شيخ
عدة من ثقات مشايخه قتل ابن أبي مالك كذب وليس في أسنادها
وضاع ولا كذاب **وإن الوقوف عند القبر بدعة ولم يكن أحد**
من الصحابة يقف عنده ويدعو لنفسه مردود عليه من قصور
أو مكابرة في الشفا قال بعضهم رأيت ابن مالك في قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طنت إذا افتتح الصلاة
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ولكن يستقبلون
القبلة ويدعون في مسجده صلى الله عليه وسلم قال ومالك
من أعظم الأئمة كراهية لذلك كذا قال وهو خطأ فيجب أن
كتب لما ذكره طائفة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له
مستدبرا للقبلة ومن نص على ذلك **ابو الحسن** القاسي وأبو بكر
ابن عبد الرحمن والعلامة خليل في مناسكه ونفكه في الشفا
عن ابن وهب عن مالك قال إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا يقف ووجهه إلى القبلة لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا

بمس القبر بيده انتهى وإلى هذا ذهب الشافعي والجمهور ونقل
عن أبي حنيفة قال ابن الهيثم وما نقل عنه أنه يستقبل القبلة مردود
بما روي عن ابن عمر من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره
للقبلة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول الكرماني مذهبهم
خلافه ليس بشي لا نهجي ومن يأتي الحجة إنما يتوجه الله الله ولكن هذا
الرجل ابتدع له مذهبا وهو عدم تعظيم القبور وإنما تزار للترحم
والاعتبار بشرط أن لا يشهد بها رجل فصار كل ما خالفه عنده كالصالح
لا يبالى بما يدفعه إذا لم يجد له شبهة وأهية يدفعها بوجهه انتقل إلى
دعوى أنه كذب على من نسب إليه مجازفة وعدم نصفه وقد انصف
من قال فيه علمه أكبر من عقله ثم أن نقل كلامه من أوله لكن رأيت
ساقط في أكثر نسخ المصنف وهو ولي بالصواب وسيعيد المصنف قريبا نقله
والنبري منه بقوله كذا قال **ويبين أن يقف عند محاذات أربعة**
أدع وقيل ثلاثة وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول أما اليوم
فعليه مقصورة تمتع من دنوا الزاير فيقف عند الشباك قاله
بعض وبلازم الآداب والخشوع والتواضع غاى البصر في مقام
العبادة كما كان يفعل بين يديه في حياته أذهوحي وليستخص
علمه بوقوفه بين يديه وسماعه لسلامه كما هو في حال حياته
أذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لا مته ومعرفة
بأحوالهم وبنياتهم وعزائمهم وأحوالهم وذكره عنده جلي ظاهر
لا خلافه باطلاع الله تعالى له على ذلك **فإن قل**
هذه الصفات المذكورة من معرفته إلى هنا مختصة بالله
تعالى فالجواب أن من انتقل إلى عالم البرزخ من المؤمنين الكاملين
يعلم أحوال الأحياء غايبا بعلام الله تعالى لهم كما في حديث تعرض
الأنبياء كل يوم المحب والاثني عشر على الله تعالى وتعرض على الأنبياء
والآباء والأهالي يوم الجمعة فيفرضون بحسبهم وترداد وجوههم
بباضا وأشرافا تقوا الله ولا تؤذوا موتاكم رواه الترمذي الحكيم
وقد وقع كثير من ذلك كما هو مسطور في مظنة ذلك من الكتب
وقد روي ابن المبارك عبد الله يذكره ستترك الرحمة عن سعيد
ابن المسيب قال ليس من يوم إلا وتعرض على النبي صلى الله
عليه وسلم أعمال الله عذوة وعشبة فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم
فلذلك يشهد عليهم يوم القيمة ويمثل بصور الزاير ووجههم
الكرام عليه السلام في دهرهم ويجزى الزاير قلبه جلاله وتبته
وعلمه منزلة وعظم حرمة وإن أكابر الصحابة ما كانوا يخافون
الأكابر السراير كسر السنين ورأس بينهما الف تعظيما لما عظم الله
من شأنه وقدره **ويبين أن امرأة سألت عائشة رضي الله عنها**

ان الكشي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته فبكت
حتى ماتت شوقا اليه وحكي الي الفضائل الجوي اخذ خدام
الحجرة المقدسة انهم شاهدوا شخص من الزوار الشيوخ اتي يا حب
مقصود الحجرة الشريفة فطأ طأ ركه نحو العتبة فخر كوة فاذا
هو ميت وكان ابو الفضائل من شهد جنازته ثم يقول
الرايز بحضور قلب وعض طرف بصرة خفص صوت وسكون
جوارح واطراف السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي
الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا سيد افاضل المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين وشهد الراجلين
هم امنتم وهذه سببهم ليست تغفر لهم السلام عليك وعلى اهل بيتك
الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات
صفة لازمة امهات المومنين وهذا يقال لهن امهات المومنات
ايضا قولان مرجحان السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام
عليك وعلى سائر الانبياء وسائر ابي جميع عباد الله الصالحين
اي المومنين جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزى نبيا ورسولا
عن امته وصلى الله عليك كلما ذكر كذا الذكر وكن في ذكرك
الفا فلو ان عباد الله استمروا الصلاة الا لا ينفعك الخلايق بعضهم
عن الذكر واخبرهم عن الغفلة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد
ان قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت
في الحق جهاده بنفسك وبعونك وسراياك ما حملته نحو الماية
في تسع سنين ومن ضاق وقته عن ذلك وعن حفظه فليقل
ما تبسر له منه او من غيره مما يحصل به الغرض في التحفة اي كتاب
تحفة الزاير لابن عساكر ابن عمر وغيره من السلف كانوا يقتضون
ويوزنون ياتون بالفاظ قليلة جامعة لمعاني كثيرة فعن مالك
امام دار الهجرة وناهيكم عن خيرة هذا الشأن من رواية ابن
وهب عبد الله عنه يقول المسلم والرايبر السلام عليك ايها النبي
ورحمته الله وبركاته فهذا اللفظ موزع مع صحته عنه صلى الله عليه وسلم
في الشاهد زاد مالك في المبسوط ويسمى على ان يكون عمراني بعد
السلام عليه وعن نافع عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم اتي القبر المقدس فقال السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابا
الكشاف عن نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايتهم مرة واكثر
ياي فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي

ينصرف

ينصرف انتم وطاهرات هذا كان دابة وان لم يسافر لانه لم يسافر
اكثر من مرة فحدث نافع تارة عن حاله اذا قدم من سفر
وتارة عن حاله بدون سفر فلا يحل عليه وفيه اشارة الى ان الاول
الاختصار وقيل يطيل ما شئت وادعوا وتوسل وقيل
يختلف باختلاف الناس والاحوال ويبقى ان يدعو ولا يتكلف
السمع فانه ذو يودي الى الاختلال بالخشوع وقت حكي جماعة
منهم الامام ابو نصر ابن الصباغ في التامم للحكاية المشهورة عن
العتبي بنهم فسكون واسمه محمد بن عبيد الله بنهم العيني ابن عمر
معاوية بن عمر وفتح العيني بن عتبة بن ابي سفيان صحابي من حرب
وثوي محمد المذكور في سنة ثمان وعشرين وما بين ذكرها ابن
البحار وابن عساكر وابن الجوزي في مشير الغرام الساكن عن
محمد بن حرب الكدالي قال اثبت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فزارته وجلست تحدا به عجة ومدة بمكة فجا اعرابي فزاره
ثم قال يا خيرة الرسل ان الله انزله عليك كتابا صادقا في قيم ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله وانغفرت لهم ان رسولك
استغفرت لهم تنوبها بانه لو جددوا الله نوابا عليهم رحما بهم
وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستغفعا بكم الي ربي وانما يقول
يا خير من دققت بالقاع اعظمه فطأ ب من طيمم القاع والام
نفس القدر القبر انت ساكنه فيم العفان وفيه الجود والكرم
وبقية هذه الحكاية ثم استغفروا نصرف فرقدت فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وتشره باث
الله تعالى غفر له بشفا عني فاستيقظت فخرجت لطلبه فلم
اجده ووقف اعرابي على قبره الشريف وقال اللهم انك
امرته بعنق العبيد وهذا احبيبك وانا عبدك فاعتقني
منه انما ربي على فم حبيبك فعتق به ما تق يا هذا اتساك
لك وحدك هل لا زالت العتق لجميع الخلق اذهب فقد اعتقناك
من النار واشهد المم لغيره
انه المذكور اذا سابت عبيد هم في رقيم عتقهم عتق احرار
وانت يا سيدي اولى بذاكر ما قد شئت في الرق فاعتقني من النار
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف وقال اللهم
ان هذا احبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفر لي
سرجيسك وفاز عبدك وغضبت عدوك وانه لم تغفر لي غيب
حبيبك ورصي عدوك وهذا عبدك اللهم ان العتق الكرام
اذا مات منهم سيدا عتقوا على قبره وان هذا سيدا العالمين
فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله

العتق

قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال وعن الحسن البصري
 قال وقف حاتم الاصم البجلي من اجل المشايخ الزهاد اعتزل
 الناس ثلاثين سنة في قبة لا يكلمهم الا بحوائج الضرورة على قبره
 صلى الله عليه وسلم فقال يا زبانا زبانا قبر نبيك فلا تردنا
 حيا بين فنودى يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا
 وقد قبلناك فارجع انت ومن معك من الزوار مقفورا
 لكم وقال ابن ابي نديك بضم الفاء فتح المهمة وتحتية وكاف محمد
 ابن اسماعيل بن مسلم الذي مولاهم المدي مائة سنة ماتت عليه
 الصحيح وهو من رحالة الجميع وهذا رواه اليه في عنه قال
 سمعت بعض من ادرسته من العلماء والصالحين يقول بلغنا انه من
 وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقل هذه الآية اذ لم
 وبلا بكته يصلون على النبي الى تسليم وقال صلى الله عليه
 يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه منك صلى الله عليه
 ولم تسقط له حاجة اي لا ترد ولا تحجب شبه عدم قبولها بسقوط
 شيء يقع من يده وخص السبعين لانها محل الاجابة كما قال
 تعالى ان تستغفر لم سبعين مرة قال الشيخ زين الدين المراءى وغيره
 والاولى ان ينادي يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد انتهى
 للنهي عن نداءه باسم حيا وميتا فان كان هذا ما ثور عنه صحبا
 اعتقرا اتباعا لما ثور ولتقدم تعظيمه بقوله صلى الله عليه وسلم
 كما قيل وقد نهيت على ذلك مع مزيد بيان في كتابه لوا مع
 الانوار في الادعية والاذكار فان اوصاه احد بالاع السلام
 الى النبي صلى الله عليه وسلم بان قال الموصى قل السلام عليك
 من فلان او سلم لي عليه صلى الله عليه وسلم وتكمل ذلك ورضي به وجب
 عليه بالاع لانه امانة يجب اداؤها فليقل السلام عليك
 يا رسول الله من فلان وقول بعضهم انه سنة لا واجب اذ ليس
 في تركه سوي عدم اكتساب فضيلة للغفر فلا سبب يقتضي التحريم
 رد بان الما مور حيث التزم ذلك وقيله وجب التبليغ لانه امانة
 التزم اداها له عليه السلام ثم ينتقل الزاير المسلم عن يمينه
 قد راجع فيسلم على اي بكر رضى الله عنه لان را مبر
 كذا منك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما جزم في
 وغيره وعليه الاكثر وهو شهر الزاير في السبع والصحاح
 فيقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام عليك
 يا من ايد الله به يوم الردة الذين ومرت حديث انا سيف الاسلام
 وابوبكر سيف الردة جزا لك الله عن الاسلام والمسلمين حيا
 اللهم ارض عنه وارض عنه به ثم ينتقل عن يمينه قد راجع

فيهم

فيهم على غير من الخطأ ب رضى الله عنه فيقول السلام عليك
 يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد الله به الدين جزا لك الله
 عن الاسلام والمسلمين حيا اللهم ارض عنه وارض عنه به
 وما ذكره من الدعاء بلغة السلام ذكره جماعة من المالكية
 وغيرهم وهذا بخلاف الصلاة فتكره استقلالا على غيرتي
 او منك وفي موطا ما ذكره عن عبد الله بن دينار قال رأيت
 عبد الله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي
 على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اي بكر وعمر كذا رواه يحيى
 ابن يحيى الليثي عن مالك ورواه القعنبي وابن بكر وسائر
 رواه الموطا بلفظ فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو
 لاني بكر وعمر فقرأوا بين يدي ويدعو وان كانت الصلاة قد تكون
 دعاء لا تحض بلفظ الصلاة عليه لانه لا يجعلوا دعا الرسول بينكم
 كدعا بعضكم بعضا وقد انكر العلماء رواية يحيى ومن وافقه قال
 ابن عبد البر ولعل انكارهم من حيث اللفظ الذي خالف فيه
 الجمهور فتكون روايته شاذة والاف الصلاة على غير النبي يجوز فيها
 كما هنا وانما اختلف فيه استقلالا بالتمنع والجواز وانكارهم ومحبها
 الا انهم يرون في موقفه الاول قباله بضم القاف وجه سيدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا اي بكر وعمر
 بحمد الله تعالى وبحمده على هذه النعمة العظيمة من شهيد الزيادة
 له ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر الدعاء والتضرع
 وتجدد التوبة في حضرته الكريمة ويسأل الله تعالى بحاجته
 ان يجعلها توبة نصوحا خاتمة ويكثر من الصلاة والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرته الشريفة ويرد عليه
 بان يقف في مكان قريب منه ويرفع صوته الى حد لو كان حيا
 مخاطبا له لسمعه عادة وقد روي ابوداود ويحيى بن حمزة
 اي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم الا في اي داود
 وهو الذي قدمه المصنف في محبة الصلاة ما من احد من المراد مسلم
 يسلم على في اي محل كان قال السخاوي وزيادة عند قري لم اقف
 عليها فيما رايت من طرف الحديث الا رد الله على روي قال
 السيوطي كذا رواه ابوداود علي وتليهم في اي وهي اللفظ وانسب
 لان رد بعدي بعلي في الاها نه وبالي في الاكرام فمن الاول يردون
 على اعقابكم ومن الثاني رد دناه الي امة انتهى ولا يطرد هذا
 بدليل رواية هنا في الاكرام حتى غاية ارد في معنى لتعليق
 اي لاجله ان ارد عليه السلام وعند ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
 من حديث اي هريرة مرفوعا عن صلى الله عليه وسلم سمعته ومن صلى

حيثما جاز

على نبي ابي يعقوب **بلغته** من الملك الموكل بقبوله باللاغ صلاة امته
عليه واخطاه في المراد بالعددية قربة القبر حيث يصدق
عليه عرفا انه عنده وبالبعده ما عداه وان كان بالمشجقات
التي اوي اذا كان المصلي عند قبره سمعه بالا واسطة سوا كان
لبيلة الجمعة او غيرها وما يقول به بعض الخطباء وكوهم انه يسمع
بانيه في هذا اليوم من يصلي عليه فهو مع حمله على القريب
لا مفهوم له انتهى وتقدم لذلك مزيد في مقصد المحبة وقصد
في الخصايع واوردان رد السلام على المسلم لا يختلف به صلى الله
عليه وسلم ولا بالانبياء فقد مر فوعاما من احد غير بقبر احيه
المؤمن ومن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد
عليه السلام واجيب بان الرد من الانبياء وحقق
بالروح والجسد بجلته ولا كذلك الرد من غير الانبياء والشهداء
فليس بحقيقي وانما هو بواسطة اتصال الروح بالجسد
لان بيده وبنيها اتصال يحصل بواسطة التمكن من الرد مع
كوهم ان ارواحهم ليست في اجسادهم وسوا الجمعة وغيرها على
الاصح لكن لا مانع ان الاتصال في الجمعة واليومين المكشوفين
به اقوي من الاتصال في غيرها من الايام انتهى **وعن سليمان**
ابن سحيم به ملتين مصغرا لمدي مولي العباس وقيل مولى
الحسين تابعي ثقة روي له مسلم والسنن الا الترمذي مما ذكره
القاضي في الشفا واخرجه البيهقي في حياة الانبياء وابن النجاشي
الربيع بن سليمان قال **رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم**
ورويته حق فقلت يا رسول الله هو لا الذين يا تونك فيسبون عليه
انفقهم انهم سلامهم قال نعم افقهه واراد عليهم عطف على معنى
لا على قول السائل وانه من العطف التلقيني كما توههم لوجود
نعم اذ معناها افقه ولا شك ان حياة الانبياء عليهم السلام
ثابتة معلومة مستمرة ثابتة في الاستمرار فلا تكرار ونبييا
صلى الله عليه وسلم افضلهم بالنصوص والاجماع واذا كان
كذلك فينبغي يجب ان تكون حياة اكمل واتم من حياة
سائرهم اي الانبياء عليهم السلام فان قال سقيم الطبع
ردي الغم لو كانت حياة صلى الله عليه وسلم مستمرة
ثابتة لما كان لرد روحه معنى كما قال في الحديث الا رد الله
علي روحه فان مقتضاها انفصالها عنه وهو الموت يجب ان
ذكر من وجوه احدها ان هذا الاعلام بشيوة وصف الحياة
دائما لتثبوت رد السلام دائما لا يستحيل ان يخلو الوجود كله عن
مسلم عليه عادة فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم لصفة

الحياة واللازم يجب وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه
فاطلق الملزوم هنا وهو رد الروح وارادة لازم وهو صفة
الحياة الملزومة لرد السلام فكانه قال الا وجد في حياة **فوصف**
الحياة ثابت دائما لان ملزوم ملزومه ثابت دائما وهذا
من ثبوتات بفتح الثبوت والثبوت المشددة ويجوز ضم الثبوت
وفتح الثبوت مخففة تكن الاول اسب يقول **سبحا لبيان** والمراد
العبارة البليغة **فما ثبوت المقصود باكمل انواع البلاغ**
واجمل بالجميع فنون جمع فن البراعة التي هي فطرة من جاز
بلاغته العظمى صلى الله عليه وسلم ومنها ان ذكر عبارة عن
اقتبال خاص والتفات روحاني بضم الراء لا بكيف يحصل من
الحضرة النبوية الى عالم الدنيا وقواكب بكسر اللام جمع قاله
بفتحها لان فاعل بالفتح جعله فاعلا بكسر الهمزة والفتحة
وتنزل اليه دايمة البشرية عبر عنه برد الروح تجوزا للتقريب
للافهام حتى يحصل رد السلام وهذا الاقبال يكون عامما
شاملا حتى لو كان المسلمون بكسر اللام الثقيلة في كل لحظة
اكثر من الف الف الف ثلاث لوسعهم ذلك الاقبال النبوي
والالتفات الروحاني ولقد رايت من ذلك ما لا يستطيع
ان يعبر عنه لانه امر لا يدرك بالعبارة وانما يعرف من شاهده
ولا يقدر على التعبير عنه وفي فتح الباري اجاب العلي عن
ذلك باوجه احدها ان المراد بقوله رد النبي روحه ان رد
روحه كانت ما بقية عقب دفنه لانها تعاد ثم تنزع ثم تعاد
الثاني سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه الثالث
ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع المراد بالروح النطق
فتجوز فيه من جهة خطأ بنا بما نفهم الحامس انه يستغرق
في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه رجح اليه فمه ليحجب
من يسلم عليه ويشكل ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم
استغراق الزمان كله في ذلك لا اتصال الصلاة عليه والسلام
في اقطار الارض من لا يحصى كثرة واجيب بان امور
الآخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال
الآخرة وهي بلفظه والجواب **الاول** للبيهقي واعتبر
بانه خلاف الظاهر واعتراض الثالث بان الاضافة في روي
تأباه واجيب بان لما كان ملازما له مختصا به صححت
اضافته اليه بل قيل انه اقرب الاجوبة وقد اطلق الروح
على الملك في القرآن والسنة واعتراض الرابع بان استعادة
الروح النطق بعبادة وغيرها لوقفة ولا روث لها يلحق

بالفصاحة النبوية ولو سلم كان ركبكا لان قوله حتى اردى يا
 وتعقبه بان لا بعد ولا ركه لانه للتقريب لا فهاه كما قال
 بل غلافة المجاز كما قال ابن الملحق وغيره ان النطق من لازم
 وجود الفعل او بالقوة وهو في البرزخ مشغول باحوال
 الملكوت مستغرق في مشاهدته ما حوذه عن النطق بسبب
 ومن الاجوبة ان رد الروح مجاز عن المسرة فان بقيت له سر
 عادته روحه وصدده ذهبت فهو عبارة عن دوام سروره
 صلى الله عليه وسلم بالسلام عليه لان الكون لا يحلو من مسلم
 عليه بل قد يتجدد في ان واحد ما لا يحصى وان رد الروح
 عبارة عن حصول الفكر كما قيل في خبر انه ليعتات على قلبي
 ولقد احسن من سبل كيف يرد النبي صلى الله عليه وسلم على
 من سلم عليه في مشارق الارض ومغاربها في ان واحد فاشهد
 قول اي القليل احمد الممتني في مدد وجهه نال له الى من هو الايقين
 كالشمس في وسط السما ونورها يغشي البلاد مشارقا ومغاربها
 كالنور من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
 ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ افضل واكمل
 من حال الملايكة هذا سيدنا عزرايل اسم ملك الموت
 على ما اشتهر عليه السلام بقبض مائة الف روح في يوم
 في وقت واحد ولا يشغل بغيره ولا على الاقصر قبض عن قبض
 وهو مع ذلك مشغول بعبادة الله تعالى مقبل على التوجه
 والتقربين فبينما صلى الله عليه وسلم في قبره يصلي بغير
 ربه وبنينا هذه لا يزال في حضرة اقربا يراي دنوه من ملكه ذا
 بسماخ خطابه وكذا كان شأنه وعادته في الدنيا بقبض على امته
 من سبحات الوحي الاكلى مما افاض الله عليه ولا يشغل هذا
 الشان وهو شان افاضة الاموار القدسية على امته عن غلة
 بالحضرة الالهية وقد تقدم الجواب عن قوله تعالى انك ميت
 فانهم ميتون في اخر الخصاص ايضا من المقصد الرابع
 عن السبكي بما حمله ان موته لم يستمر وانما حيي بعد
 الموت حياة حقيقية ولا يلزم منه ان يكون البدن معها
 كما في الدنيا من الحياة الى طعام وشراب وعنده ذلك
 من صفات الاجسام التي نشأ عنها هي لان ذلك عادي
 لا عقلي والملايكة احياء لا يحتاجون الى ذلك وقد روي
 الدارمي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة
 بفتح الحاء والراء المهملتين ارض بظلمة المدينه ذاقه حجارة
 سود كانها حرقفت بالثنا دكانت بها الوقعة المشهورة بين

وثالثه

عسكر

عسكر بن عبد بن معوية وبين اهل المدينة بسبب انهم خلعوا
 يزيد وولوا على المهدي جرين عبد الله بن مطيع وعلى الانصار
 عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن
 ابن الى سفين من بينهم فبعث لهم يزيد جيشا عدته سبع وعشرون
 الف فارس وخمسة عشر الف رجل فظفروا قبا حوا المدينه
 ثلاثة ايام قتلا وهدما ورا وغير ذلك وقتل فيها خلق كثير من
 الصحابة وغيرهم وفي البخاري عن المسيب انها لم يبق من اصحاب
 الحسينية احد لم يؤذنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
 لعدم تمكن احد من دخول المسجد خوفا ولم يبرح سعيد ابنت
 المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
 بسم الله يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن
 البخاري وابن زبالة بفتح الزاي بلفظ اي الاذان ترك في امام
 الحرة ثلاثة ايام وخروج الناس وسعيد بن المسيب في المسجد
 قال سعيد يعني ابن المسيب فاستوحشت قد نوت من القبر فلما
 حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر الشريف يجمل من مكة
 موكل بذلك اكرامه عليه السلام ويجمل غير ذلك فصليت ركعتين
 تقلا ثم سمعت الاقامة فصليت الظهر اکتفا لذلك لعلمه انه حق
 الا ان قوله في صرف الظهر يقتضي انه علم دخول الوقت قبل
 سماع الاذان وصريح الرواية الاولى انه لا يعرف الوقت الا بسماع
 المهرمة من القبر فاما ان يؤول حضرت الظهر على معنى سماعي
 الاذان واما ان المراد بالخصر في الوقت غير الظاهر كالظاهر
 ثم مضى اي استمر ذلك الاذان والاقامة في القبر المقدس لكل
 لكل صلاة حتى مضت الثلاث ليل يعني ليل ايام الحرة كرامة
 له وتايبا لاستجاشه بافراذه في المسجد وقدره في البيهقي
 في كتاب حياة الانبياء وصحبه وغيره كابي يعلى واليزار وابي عدي
 من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال لا نبيا احيا في قبورهم
 يصلون ثلاثا واكراما وفي رواية للبيهقي من طريق محمد بن عبد
 الرحمن بن ابي ليلى احد فقها الكوفة عن ثابت عن انس مرفوعا
 ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة من موتهم ولكنهم
 يصلون بين الله حتى ينفخ في الصور قال الحافظ ومحمد سبي
 الحفظ وذكرنا لغيري ثم الراقي حديثا مرفوعا ان اكرم على زي من
 ان يترك في قبري بعد ثلاثة ولا اصل له الا ان احد من روايته
 ابن ابي ليلى هذه وليس الاحد بحيد لان روايته قابلة للتأويل
 قال البيهقي ان صح فالمراد بهم لا يتركون يصلون الا هذا القدر
 ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى انتهى كلام الحافظ وفي

جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن ابن المسيب انه راي قوما
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكنني في قبره اكثر
من اربعين يوما حتى يرفع ولا يصح هذا عن ابن المسيب كما قال
بعضهم ويؤيده ما قبله من سماعة الاذان والاقامة ايام الحرة
وعلى تقدير صحة هذا كله فيمكن الجمع كما قال شيخنا بانه لا يترك
على حاله بحيث لا يقوى تعلق الروح بالجسد على وجه يمنع
من ذهاب الروح بعد تعلقها بالجسد حيث شئت متشككة
بصورة الجسد واما الجسد فهو باق الى يوم القيمة قوله
ما يمكنني يعني غير المصطفى فغيره من الانبياء انما يقوى
تعلق ارواحهم باجسادهم بعد الاربعين ومع ذلك هو صادق
بان يكون بعد ثمانين يوما او يسير وهذا الجمع يندفع التعارض
انتهى لكن قوله هو صادق لا يصح لانه خلاف قوله الخبر لا يترك
في قبورهم بعد اربعين ليلة وخلاف قوله ابن المسيب ما يمكنني
في قبره اكثر من اربعين فان صرح بها ان حد الحكة لا يزيد
على الاربعين بقليل فضلا عن الاكثر **وله شواهد في الحديث**
الاول كما في الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم **مروا**
بموسى ليلة اسري به عند الكيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره هذا
لفظ مسلم فاحتضره المم كما نرى قبل المراد الصلوة اللغوية اي يدع
الله ويذكره ويثني عليه وقيل الشرعية قال القرطبي طاهره انه
راه رواية حقيقية في اللفظة وانه حي في قبره يصلي الصلوة التي
كان يصليها في الحياة وذلك ممكن وفي الصحيح فان قيل هذا خاص
بموسى قلنا له شاهد عند مسلم ايضا عن ابي هريرة رفعه لقد
رايتني في الحجر وقريش نسائي عن مسراي الحديث وفيه وقد
رايتني في جماعة من الانبياء الى ان قال فحانت الصلوة فامتم
قال النبي وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال انه
لقيهم ببيت المقدس **وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة**
في الصحيحين في قصة المعراج انه لقي الانبياء في السموات وكلوه
وجمع البيهقي بين هذه الروايات بانه راي موسى قائما في قبره
ثم اجتمع به هود من ذكر من الانبياء في السموات فلقى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلوة
فامتم قالوا وصلوا في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة
لا يرد العقل وقد ثبت به النقل فدل على حياتهم **وقد**
ذكرت مزيد بيان لذلك في حجة الوداع من مقصد عباداته
وفي ذكر الخصال بصل الكريمة من مقصد معجزاته وفي مقصد

الاسرار والمعراج وهذه الصلوات واجل الصاد من الانبياء
عليهم السلام ليس المذكور على سبيل التكليف لانقطاعه بالموت
انما هو على سبيل التلذذ بها فهو من النعم وفي مسلم مرفوعا
ان اهل الجنة يلهمون التيسير والتيسير كما يلهمون النفس **ويجوز**
ان يكونوا في البرزخ يسبحون بحمدهم حكم الدنيا لا قبل يوم
القيامة وكل ما قبله بعد من الدنيا في استكثارهم من الاعمال
وزيادة الاجور من غير خطاب بتكليف بل من عند انفسهم
لزيادة الاجور بانه التوفيق واذا ثبت بشهادة قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم احياء عند ربهم
يرزقون حياة الشهدا فاعلمت ثبت للنبي صلى الله عليه
وسم بطريق الاول لانه موهم درجات قال السيوطي وكل نبي
الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة في عموم الآية
والذي عليه جمهور العلماء ان الشهدا احياء حقيقة وهذا ذلك
للروح فقط او الجسد معها بمعنى عدم البقاء بالكرامات الفصروالفتح
مع المدفونين قولان وفيما نقله المصنف في الخصائص عن السكي عود
الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموت فضلا عن الشهدا
فضلا عن الانبياء واما النظر في استمرارها في البدن وحي ان
البدن يصير جثا كالتة في الدنيا وحيات وحيات وهي حيث
شا الله تعالى فان ملازمة الروح للحياة امر عادي لا عقلي
فهذا مما يجوزه العقل فان صح به سمع اتباع وقد ذكره جماعة
من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي
جسد احياء وقد صح عند ابن سعد عن جابر وهو في الموطأ من وجه
اخر ان ابا عبد الله بن عمرو بفتح العين بن حرام بن ثعلبة
الخزرجي العقبى البدرى وعمر بفتح العين ابن الحوج بفتح الحيم
وخفة الميم واسكان الواو ومهملة بن زيد بن حرام بن كعب
الخزرجي من سادات الانصار واسراهم واحوادهم وكانا ممن
الشهدا باحدود فنا في قبر واحد بامر الله صلى الله عليه وسلم
بقوله اجعوا بينهما فانما كانا متضاديين في الدنيا كما عند
ابن اسحاق حتى حفر السيل قبرهما فوجد الم تغيرا زاد في الموطأ
كما عند ابن اسحاق كانا مائتا بالاسم وكان احدهما قد جرح
فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت خبيث
يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت دليل على الحياة
وكان بين زيد بن اسحق جفر السيل قبرها وبينه احد ولفظ الموطأ
وكان بين احد وبين يوم حفر عثما ست واربعون سنين وفي
الصحيح عن جابر كان ابي اول قتيل ودفن معه اخر في قبرهم

الثالث ثم بعده بطول في حكم زيارة قبره او رد رواية ابن وهب
والمبسوط دون الحكاية فيجمع بينهما ابن فرحون وشيخ الشافعي
وهو صادق لا نه كلف فيه في موضعين وانما يثبت على هذا البلا
يقف ثانياً فمن العلم على احد الموضعين فيذكر الاخر **وقال مالك**
في المبسوط اسم كتاب لا سمعيل القاضي لا ادري لا استحب واعده دليلاً
ان يقف عند القبر دعوى حال كونه داعياً لكن يسلم عليه ويمضي
ببصرق من غير خوف **قال ابن فرحون** ولعل ذلك ليس اختلاف
قول هكذا في النسخ الصحيحة ليس وهو الذي يثبتي في توجيه اذ كونه
اختلافاً صريحاً ظاهراً لا يتوحي وظلوا لما بعده اشكل سقوط ليس
في بعض النسخ ويعسف توجيهها لما بدت بالقول وانما امر المنصور
بذلك لا لم يعلم ما يدعويه ويعلم ادب الدعاء بين يديه صلى
الله عليه وسلم فاض عليه من سوا الادب فافناه بذلك لا نه كان
عالمياً في العامة ان يعلموا وينصرفوا بدون دعا ليدعوا وتلقا
لكسر فسكون اي مقابل وحضر الكرم ويتوسلوا به في حضرته
الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء او فيما يكره او يحرم فقام
الناس وسرايرهم مختلفة واكثرهم لا يقوم باداب الدعاء ولا يعرفون
فلذلك امرهم ما كذب بالسلام والافاض انهم ومقتضى كلام
العلامة خليل في مناسكه ان المعتمد رواية ابن وهب ولوللعمامة
لكن يعلموا وينصرفوا لا ينبغي الدعاء ورايت مما نسب للشيخ تقي
الدين ابن تيمية في منسكه ولا يدعوه هناك مستقبل الحج ولا
يصلي اليها ولا يقبلها فان هذا كله منهي عنه باتفاق الامة
هو مسلم في التعبد والصلاة واما الله تعالى ان الجمهور ومنهم
الشافعية والماتكة والحنفية على الاصح عندهم كما قال
العلامة الكمال بن الهمام على استحباب استقبال القبر الشريف
واستدبار القبلة لمن اراد الدعاء **وما ذكر من اعظم الامة**
كراهية ذلك يقال له في اي كتاب نص على كراهته فانه
نص في رواية ابن وهب عنه وهو من اجل اصحابه على انه
يقف للدعاء واقل مراتب الطلب الاستحباب وجزم به الحافظ
ابن الحسن القاسمي وابو بكر بن عبد الرحمن وغيرهما من ائمة
مذهب مالك وجزم به العلامة خليل بن اسحق في مناسكه
انما يستحب هذا الرجل من تكذيبه بما لم يحط بعلمه وليس
في قوله في المبسوط لا ادري ان يقف عند القبر للدعاء تصرح بالكره
لجوانا انه اراد خلافاً لابي معاذ اذا سلكنا الترجيح على طريقة
اصحاب الحديث فرواية بن وهب مقدمة لا تضاهي رواية اسمعيل
لان لم يدركه مالك في منقطعة والحكاية المروية عنه انه امر

المنصور

المنصور ان يستقبل القبر وقت الدعاء كذب على ما ذكر **قال**
قال الله اعلم تبارك منه لان الحكاية رواها ابو الحسن على بن زهير
في كتابه فضائل مالك ومن طريقة الحافظ ابو الفضل عياض
في الشفا باسناد لا بأس به بل قيل انه صحيح فمن اين انها كذب
وليس في روايتها كذاب ولا وضاع ولكنه لما ابتدع له مذهبه
وهو عدم تعظيم القبر وما كانت وانما تزار للاعتبار والرحمة
بشرط ان لا يبتدأ اليها رجل صار كل ما خلف ما ابتدعه بفاسد عقله
عنده كالحاصل لا يباي بما يدفعه فاذ لم يجد له شهادة واهية يدفع
بها برغمه انتقل الي دعويته انه كذب على من نسب اليه مباحة
ومجازفة وقد انصف من قال فيه علم اكبر من عقله **واما قول**
الابوصيري صوابه ابو صيري كما هو في برده المدح
لا طبيب بعدك تربية اعظم طوي لم يفتق منه وملتم
فقان شاربها العلامة محمد بن محمد بن مرزوق وغيره كانه اشارة
الى النوعية المستعملين في الطب لانه اما ان يستعمل بالشتم
والبهتان فيقول لم يفتق لان الانتشاق الشتم واما بالتضيغ والبه
اشارة بملتم قاله واقل ذلك بتعفير جبهته وانفخ بتربته
هالك السجود في مسجده عليه السلام فليس المراد به اي بملتم
تقبيل القبر الشريف فانه مكرهه الا لقصد تركه فلا كراهة كما
اعتمدته الكرمي ونقل الزركشي عن السيرافي بكسر السين وبالف نسبة
الي سهراف بلدي فارقه الى سعيد الحسن بن عبد الله صاحب
النصا يتف ولد قبل السبعين ومات بين ومات بنغداد في رجب
سنة ثمان وستين وتلمية ان طوي الطبيب وكذا قال ابن
مرزوق طوي فعلى بضم الف من الطبيب اي لا الحذر ولا
الشجرة اذ لا يقطع بذلك الشام ولا الملتئم وهذا مبني على ان
المراد ان تربته افضل انواع الطب باعتبار الحقيقة الحسنة
ودلك اما لا نه كذا ذكر في نفس الامر اذ ذكره ام لا واما
باعتبار اعتقاد المؤمن في ذلك فان المؤمن الكامل لا يعدل
بشتم راحته تربته عليه السلام شيئا من الطبيب بل هو عنده اجل
كما قال في حجة ما اذا علمي من شتم تربته اجود ان لا يتم مدي الزمان غوايا
فان قلت **لو كان المراد الحقيقة الحسنة لا ذكر ذلك**
كل احد والواقع ان اكثر الناس لا يدركون ذلك **الجواب**
لا يلزم من قيام المعني بمحل ادراكه لكل احد بل حتى توجد
الشروط وتتقن المواضع وعدم الادراك لا يدل على عدم المدرك
واتقنا الدليل لا يدل على انتفاء المدلول فالمركوم لا يدرك
راية المسك مع انه اكرامة قايمة بالمسك لم تنتف اي لم تزل عنه

وحضه لا نرا طيب الطيب وطيبه طاهر ولما كانت احوال القبر
من الامور لا طروية لا جرم لاحقا جواب لما وفي نسخ بدوت
لما كانت لا يدركها من الاحياء الامن كشف له الغطا من الاوليا
المقربين لان متاع الاخرة باق ومن في الدنيا فانها كانت
والفاني لا يتمتع بالباقي للتضاد بينهما ولا ريب عند من له
ادنى تغلق بشريعة الاسلام ان قبره روضة من رياض
الجنة كما صعد القبر روضة من رياض الجنة الحديث بل افضلها
اي الجنة للاجماع على انه افضل البقاع واذا كان القبر ذكرناه
روضة وقدر حوي جسم الشريف عليه السلام الذي هو طيب
الطيب فلا مريم بكسر الميم انه لا طيب بعدل تراب قبره المقدس
وبرحم الله ابا القعنا من احمد بن محمد العريف حيث يقول
في قصيدته التي اولها
اذا ما حدى الحادى باحمال يثرب فليت المطايا فوق حدى يعنى
الاولى باحمال طيبة للنهى عن تسميتها يثرب وانما سميت في القرآن
حكاية عن المنافقين وتعيق بضم الفوقية وفتح المهملة وكسر
الموحدة مشددة اي تظهر راحة التراب المتعلق بكفاها
بان تمس على حدى فيصل التراب اليها وفي نسخة تغلق بضم
الفوقية وسكون المهملة وكسر النون اي تسير سيرا سريعا
ثم قال بعد ابيات وهو يقوي الضبط الاول
فما غلق الرجاى الا وترها اخل من الرجاى طيبا واعبق
وكما ايضا
راحت زكايهم تبدي رواجها طيبا فبا طيب ذاك الوفدا شاحا
تبدي بموحدة تظهر وتبشرو في نسخة تبدي بفوقية مفتوحة
ونون ساكنة من الندى وهي طاهرة
نسيم قبرا لنبى المصطفى لم روضا ذا الشرا من ذكره فاحا
اي اذا ذكروا من شيايله ومعجزاته شيا فاحت راجتها كما تفوح
رايحة المسك المستعمل في بدن وكحوه كذا في الشرح والطا هرا
ضمير ذكره القبر اي اذا نشروا شيا من ذكر القبر وانه خير البقاع
وحوي خبر الخلاق وله ولصاحبه عند الله ما تقصر عنه العقول
وكحوه كذا فاح ولله در القايل فاح الصعبد بحسبه فكانه روض
بم بكسر النون ومنها اي يظهر ويفوح يعرفه طيبه المتاح بالجميع
المتوهم رجه كما في القاموس ما حسمه مما يفوح الثرى التراب
والروح منه كالصباح الابح اي الذي رواه ابن بطال على
ابو الحسن في شرح البخاري في قوله عليه السلام لما جاء اعلى
قبا بعد نجا من الخدم محموا فقال لا اقلنى فاني ثلاث مرات خرج

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كما كبر تنفي جنتها وتنفع طيبها
قال المم بفتح الطاء وشد التختية وباء لرفع كاعل ينصع بفتح
التختية وسكون النون وصا دهملة مفتوحة وعين مهملة من
النصوع وهو الخلو من ولاى در عن الجوف والمستلى وتنصع
بفوقية طيبها بكسر الطاء وسكون التختية منصوب على
المفعولية والرواية الاولى قال ابو عبد الله الانى هي العجم
وهي اقوم معنى واي مناسبة بين الكبر والطيب انى وهذا
تسيم حسن لان الكبر لشدته نفعه ينفي عن النار السحابة والرماد
والدخان حتى لا ينفي الا حاله الجمر وهذا ان اريد بالكبر المنع
الذي ينفي به النار وان اريد به الموضع فالمعنى ان ذكر الموضع
لشدته حرارته ينزع خبث الحديد والفضة والذهب ويخرج خلجه
ذلك والمدينة كذلك تنفي شرارا الناس بالحى والوصب وشدته الهوى
وصيق الحاله التي يجلس النفس من الاسترسال في الشهوات
وتطهر خياردهم وتزكيم اننى هو مثل ضربه صلى الله عليه وسلم
للمؤمن الخالص الكامل الساكن فيها الصاب على الاويها
اي شدتها مع فراق الاهل والتزام المخافة من الجد
اي من بينه وبينه عداوة سابقا فان لم يكن بين اهل لا يجد
في القلب معا ونا على من يريد به سوا والمراد الشيطان
فانه اعدا وعدو الانسان فلما باع نفسه من الله والتزم هذا
الامر بان اي ظهر صدقه ونصع اي جلس ايمانه وقوى لا غيظا
بغير معجزة فرحه بسكنى المدينة وبقرية من رسله
كما ينصع بسطح ويظهر ويخلص ربح الطيب فيها ويزيد
عتقا بفتح عين مصدر يعقب الطيب كفتح بالمكان اقام على ساير البلاد
خصوصية خص الله بها بلدة رسول الله عليه السلام الذي
اختار تربتها لمبشرة جسده الطيب المطهر وقد جاء
في الحديث ان المؤمن يقبر في التربة التي خلق منها فكانت
بها سببه تربة المدينة افضل التراب اي جميعها لا خصوص
القبر الشريف يعني انه سري بسببه كون القبر الكريم فيها تفضل
باقي تربتها على جميع التراب وانه بطاله ما لكي قابل سفضل
المدينة على غيرها فعجيب نقل كلام في ان قبره افضل بالاجماع
اما اولها فلا له ليس المراد القبر الا لئلا نزاع فيه واما ثانيا فلا نه ياتي
للمم قريبا مبسوطا واما ثالثا فقولهم كما انه عليه السلام افضل
لشرفه هذا والله اعلم تنصاع ربح الطيب منها على ساير البلدان
اننى صريح في ان المراد ما قلته ويلي في الزايران اكثر من الدنيا
والنصرع والاستغاثة والتشع والتوسل به صلى الله عليه وسلم

اي حقيق بمن استشفح به ان يستشفح الله تعالى فيه ويخو هذا
في منك العلامة خليل ونا دوليتوسل به صلى الله عليه وسلم
ويقال الله تعالى بحقه في التوسل به اذ هو محيط جبال الارزاد
والقائل الذنوب لا تتركه شفا عنه وعظمه عند ربه لا يتعاطى
ذنب ومن اعتقد خلا في ذلك فهو المحروم الذي طس الله بصيرته
واضل سيره لم يسمع قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
الاية فلهي ولعل مراده التعريف بان تسمية واعلم ان الاستغاثه
هي طلب الغوث الاعانة والنصر المستغيث يطلب من
المستغاث به ان يحصل له الغوث منه فلا فرق بين ان يعبر
بلفظ الاستغاثه او التوسل او الشفع او التجوه كقولك يا محمد
التوجه بتقديم الواو على الجيم لانها من الجاه والوجه
ومعناه على القدر والمنزلة المرتبة وقد يتوسل بصاحب
الجاه الى من هو اعلى منه كالنوسل بالمصطفى الى الله ثم ان
كل من الاستغاثه والتوسل والشفع والتوجه بالنبي
صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النضره ومصباح
الظلام في المستغيثين بخير الانام واقع في كل حال قبل
خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة
البرزخ وبعد النعت في عرصات القيمة جمع عرصه كل موضع
لا ينافيه في ما الخالقه الاولى قبل خلقه فحسب ما قدمته
في المقصد الاول من استغاثه ادم به عليه السلام لما
خرج من الجنة وقوله تعالى لم يا ادم لو تشفعت
الي بنا بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك اي لقبنا شفاعتك
وفي حديث عمر بن الخطاب عند الحاكم والبيهقي وغيرهما
والثقليل سالتني بحقه غفرته لك ما وقع منك ويحرم الله
ابن جابر حيث قال
به قد اجابت الله ادم اذ دعا، ونجى في بطن السفينه نوح،
وما صرفت النار الخليل لنوره، ومن اجله ناله الغدا ذبيح،
نجى بضم النون وشهد لحييم واما التوسل به بعد خلقه مدة حياته
فمن ذلك الاستغاثه به عليه السلام عند القحط وعدم الامطار
وكذلك الاستغاثه به من الجوع ويخو ذلك كما ذكرته في مقصد
العجرات ومقصد العبادات في الاستغاثه ومن ذلك الاستغاثه
دوني العاهات به وحسبك كما فيك على طريق الاجمال مارواه
النسائي والترمذي والحاكم وقان على شرطه عن عثمان بن حنيف
بممله ونون مصغرا لا يضاري الاوسى صحابي شهد استعمله
عمر علي مساحه ارض الكوفة وعلي على البصرة ومات في خلافة

معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع
الله ان يعا فيني من الجن اسقط من الحديث فقال ان شئت
اجرت وهو خير وفي رواية وان شئت صبرت فهو خير لك وان
شئت دعوت قال فادعه قال عثمان فامر ان يتوضا فيحسن
وضوه بالانبات بغرايضه ونوافله ويحجب مكرهاه ويدعوا
بهذا الدعاء وهو اللهم اني اسالك واتوجه اليك بعبوديتك
الى التعدادية محمد صرح باسمه تواضعا لان التعليم منه نبي الرحمة
الذي ارسله رحمة للعالمين وفي الحديث يا رحمة محمد ايا محمد
اني اتوجه بك الي ربك اي استشفح والباقي بك الاستغاثه
في حاجتي لتقضي اي ليقتضيه ربك لي شفاعتك قال الله ولا
ان يا ذن لبيبه ان يشفع لقوله من ذا الذي يشفع عنده الا يا ذن
ثم اقبل على النبي ملتصقا شفاعته ثم كر مقتلا على ربه ان يقبلها
فقال اللهم شفعه في اقبل شفاعته وصحة اليه في زاد
في روايته فقام وقد ابصر ببركته صلى الله عليه وسلم وكذا رواه
البخاري في تاريخه وابو يعيم والنسائي فرجع وقد كشف الله عن
بصره وللطبراني كان لم يكن به صرقيل لم يدع له بنفسه لانه لم يكن
الصبر مع قوله فهو خير لك من جابا بامر بالوضوء وان يدعوا بنفسه
متوسلا بهذا الدعاء واما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته
في البرزخ فهو اكثر من ان تحصى او يدركه باستغاثه وفي كتاب
مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ ابي عبد الله
ابن النعمان طرف من ذكره ولقد كان حصل لي ذاك عياد واداره
الاطباء واقت سنين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة
الثامن والعشرين من جماديه الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمان
مائة بمكة زادها الله شرفا ومن علي بالعود اليها في عاقبة بلا
حكمة فبينما انا قائم اذا رجل معه قرطاس يكتب فيه هذا والدا
احمد بن القسطلاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي
ثم استيقظت فلم اجد في والدي شيئا مما كنت اجد وحصل الشفاء ببركته
النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا وما بعده ذكره المم بخدا
بنتمة الله ووقع لي ايضا في سنة خمس وثمانين وثمان مائة بطريق ملك
بعد رجوعي من الزيارة الشريفة لقصده مصر ان صرعت حامد متنا
غزال الحبيشة واستمر بها اياما فاستغثت به صلى الله عليه وسلم
في ذلك في تايهات في منامي ومعه الجنى الصارخ لها فقال
لقد ارسله لك النبي صلى الله عليه وسلم فعانتته لمتة قال الخليل
حقيقة العتاب مخاطبة الاذلال ومنذ اكره الموجد وحلفته
ان لا يعود اليها ثم استيقظت فليس بها قلبه بفتح القاف

والله والموحدة دأ ونعب كأنما نشطت بكسر الشين حلت واطلقت
من عقاب بالكسر ما يعقد به الأروال والالتزام في عاقبة من ذلك
حتى فاقته بحكمة في سنة أربع وتسعين ومائة وأحمد لله رب
العالمين وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم في عرصات القيمة
فما قام عليه إلا جماع وتواترت به الأخبار في حديث الشفاعة
وباق في المص فليكنها الطالب أدراكه بالنصب مفعول السقاء
الموصل ذلك الإدراك لحسن الحال في حضرة القريب والشفاعة
المتعلق بأدراك عطفه بكسر العين المهملة جاذبه وكرمه والتفضل
على موالده إجماع أي التضرع بطلب ما يحتاج إليه ويتقرب به إلى
الله وإن لم يكن اهلا لتلك الحضرات الشريفة وغيره عن ذلك تشبها
للمفترض الطاعة إذا طلب ما يليق بالخواص بالداخل ولهم إلا
دعوة المسموح بالطفيل والتوسل بحاهم الشريف والتضرع بقدره
المنيف فهو الوسيلة إلى نيل المعالي واقتناص أي صيد الكرام والمفترق
يوم الجذع بفتح الجيم والراي خلاف الصبر والظلم بفتح التاء
الجزع فالعطف للتضيق لكافة الرسل الكرام واجعله أما مع
بالفتح قد أمكن فيما نزل بك من النوازل وأما مع بالكسر وقد
فيما نزل من القرب والمنازل فالتقرب من المراد بأقصاه
وتدركه نضد وتنازل وحجة من أحاط بكل شيء علما وأحصاه
واجتهده ما دمت بطيبيه الطيبة حسب طاعتك قد رنك
في تحصيل أنواع القربان ولازم قهر أبواب السعادات بالظاير
جمع طفر بضم فسكون ويضمين كما في القاموس الطلقات جمع طلقة وزن
كلمة وكلمات ما تطبقه وأرق أسعدني مدارج العبادات والجمع
اللام وجيم امرهن والجمع أي أدخل في جواب سوادق أي خيام
المرادات ولا يخفى ما في هذه من الالفاظ الاستعارات يعلمها
من له تعلق بالفاظ العبادات والتشاد المص
تمتع أن طفرق بفتح طاء، وحصل ما استطعت من ادخار
أصله ادخار بذالك فثقلت التثاقيل لو وقعها بعد ذلك معجزة ثم
قلبت ذاك لا ودعته في التثاقيل المهمة المبدلة من التثاقيل
المعجزة على أصلها فيقال ادخار وجوز قلبه المهمة معجزة ثم
تدغم فيها المعجزة فيقال ادخار
فيها أنا قد اجتهت لكم عطايا، وهذا قد صرف عندي في جوارى
نجد ما شئت من كرم وجود، ونل ما شئت من نعم غزار
وقد وسعت أبواب التداوي، وقد قربت للزوار دار كعب
ففتح ناظريك دما جاني، تجلى للقلوب بلا استئذان
ولا زمر الصلوات مكتوبة وثاقلة في مسجده المكرم خصوصا
بالروضة

من غير كماله

بالروضة التي ثبت أنها روضة من رياض الجنة كما رواه البخاري
ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
حوضي قال ابن أبي حنيفة معناه تنفذ تلك البقعة وقدرها
ثلاث وخمسون ذراعا وقيل أربع وخمسون وسدس وقيل خمسون
الاثني ذراع وهو لأن كذلك فكانه نقص لما أدخل بين الحجر
في الجدار قاله الحافظ بعينها يوم القيمة فتجعل في الجنة فتكون
روضة من رياض الجنة ويحتمل أن يكون المراد أن العمل فيها
يوجب بسبب لصاحبه روضة في الجنة قال والظاهر الجمع بين
الوجهين معا إذا لا تخالف بينهما يعني احتمالا كونهما تنفذ إلى
الجنة واحتمالا كون العمل يوجب لصاحبه روضة في الجنة قال
ولكل وجه منهما أي الاحتمالين وفي نسخة منها أي الاحتمالين
والجمع بينهما دليل يقضيه ويقويه عطف تفسير من جهة النظر
والقياس أما الدليل على أن العمل فيها يوجب روضة في الجنة
فلا أنه إذا كانت الصلاة في مسجده عليه السلام يالف فيها
سواه من المساجد فلهذه البقعة زيادة على باقي البقع بضم
ففتح جمع بقعة كما كان للمسجد زيادة على غيره واعتراض هذا
بأنه لا اختصاص له بذلك البقعة فالعمل في أي مكان كذلك
واجيب بأنها سبب قوي يوصل إليها على وجه أتم من بقية
الأسباب وبأنها سبب لروضة خاصة أجل من مطلق الدخول
والتمتع فإن أهل الجنة يتفاضلون في منازلها بقدر أعمالهم
وأما الدليل على كونها بعينها في الجنة فكون المنبر أيضا على
الحوض كما أخبر عليه السلام في بقية الحديث وإن بالواو كما في نسخ
صحيحة عطف على كونها أي وعلى أن الجوع في الجنة والجوع مدفوع
في البقعة نفسها وجواب أما قوله تعالى التي أوجنت الجوع
الجنة هي موجودة في البقعة سواء على ما ذكره أن شاء الله والذي
أخبر بهذا أخبره صلى الله عليه وسلم فيمنعني العمل على الكمال
الرجوه وهو الجمع بينهما لأنه قد تقرر من قواعد الشرح
أن البقعة المباركة ما فائدة بركتها لنا وفائدة الأخيار بها لنا
الاعتبار بها بالطاعات فإن الثواب فيها أكثر وكذا الأيام
المباركة أيضا كأيام رمضان فعلى هذا يكون الموضع روضة من
رياض الجنة لأن لم يتقدم من كلامه ما يدل على هذا التفسير
ولكنه في أول كلام ابن أبي حنيفة حيث قال هذا الجحيم الحقيقية
والجواز أما الحقيقة فيكون ما أخبر عنه صلى الله عليه وسلم
بأنه من الجنة مقتطعا منها كما أن الجحيم لا سود منها وكذلك قيل

والغرافة من الجنة وكذلك الثمار الهندية من الورق التي اهدى
بها آدم من الجنة فانما تنصت الحكمة الالهية ان يكون في هذه
الدار من مياه وعن ترابها ومن حجرها ومن فواكهها حكمه حكيم
جليل ويحتمل ان معناه تنقل تلك البقعة بينهما في الجنة
فتكون روضة من رياض الجنة واما الجار فيحتمل ان يكون المراد
ان العمل فذكر ما نقله المصنف فيصير تعريفة بقوله فعلى هذا
اي المذكور من الاحتمالات والجمع بينهما يكون الموضع روضة
من رياض الجنة الان ولم يثبت خبر عن بقعة مخصوصة
انها من الجنة الا هذه البقعة على هذا الاحتمال ويجوز
روضة كما كان في موضعه ويكون للعامل بالعدل فيه روضة
في الجنة وهو الاظهر لوجهين احدهما لعل منزلته عليه
السلام والتمها في انه لما خص الخليل عليه السلام بالحجر الذي كان
يقف عليه لما بنى البيت اتاه جبريل به من الجنة وهو المقام
الذي يصلي خلفه ركعتا الطواف وجواب لما قوله خص الجليل
عليه الصلاة والسلام بالروضة من الجنة ومع قرأته بكسر اللام
وخفة الميم علة لقوله خص الجليل بمقدمته عليه وهذا بحث لم
يجعل هذه البقعة من بين سائر البقعات روضة من رياض
الجنة فان قلنا بعينه فلا بحث لانه لا يعلم معناه وان قلنا
الحكمة فحينئذ يحتاج الكلام الى البحث اي التكميل في الحكمة والاظهر
انها الحكمة وهي انه قد سبق في العلم الرباني اي علم الله تعالى
بما في سببه ما ظهر على لسانه ولسان الانبياء ان الله عز وجل فضله
على جميع خلقه وان كل ما عبرما تغلبا للاكثر خلوده ما في السموات
وما في الارض وفي نسخة تغلبا للعقل كان منه بنسبة ما يشاء الميم
من جميع المخلوقات يكون له تفضيل على جسده كما استقرى
في جميع اموره من بدء ظهوره عليه السلام الى حين وفاته
في الجاهلية والاسلام كجسد فيها ما كان من شان امة وما
ناله من بركاته مع الجاهلية الجاهلة لا توكيد الاول يشق له من
اسمه ما يؤكد به كما يقال وتداوله وهي هاج وليلة ليل
ويوم ايوم قاله الجوهري بحسب ما هو مذکور معلوم ومثل
ذلك حليلة السعدية مرصعته وحتى الاقان الحمار وحتى
البقعة التي يجعل اتا نه يده عليها كحضر من جنبها فاشبه
ما حصل له عما يدل على شرفه على جسده ما حصل لامة وظهوره
وما هو من ذلك كله معلوم وكان من شيمه عليه السلام جميع
ما مشى ظهره البركات مع ذلك كله معلوم وحيث وضع
المباركة ظهره في ذلك كله من الخيرات والبركات حسا ومعنى

كما هو منقول معروف ولما شات القدرة اي صاحب القدرة
ففيه مساهمة انه عليه السلام لا بد له من بيت لا بد له من
منبر وانه بالضرورة يكثر نزاده عليه السلام بين المنبر
والبيت حذف جواب لما هو وجب ان يكون ذلك البيت والمنبر
افضل البقاع واشرفها لكثرة نزاده اليها وعلى هذا الجواب
بقوله فالجرحمة التي اعطى غيرها اذا كان بحسب بفتح الميم وضمه
بمساو به يقدمه المكرمات او بواسطة حيوان او غيره تظهر
البركة والخير فكيف مع كثرة نزاده عليه السلام في البقعة
الواحدة سرارا في اليوم الواحد طول عمره من وقت هجرته
الى وقت وافته فلم يبق لها من الترفيع بالنسبة الى عالمها
دفع اللام وكسر الميم التي هي منه اعلاما رصفتا وهما كما نمت
من الجنة كما قدمته عن اول كلام بن ابي حمزة الذي تركه المصنف
وتعود اليها وهي الان منها وللعامل فيهما مثلهما روضة في الجنة
نلو كانت مرتبة يمكن ان تكون ارفع من هذه في هذه الدار لكان
لهذه اعلى مرتبة مما ذكرنا ان جسد المعبر عنه بعالمها فان اخرج
بحسب لا فهم ان يقول ينبغي ان يكون ذلك للمدينة بلى لها
لانه عليه السلام كان يظاوها يمشي عليها بقدمه مرارا والجواب
انه قد حصن المدينة تفصيل لم يحصل تغيرها من ذلك التفصيل
الحاصل لها ان ترابها شفا كما اخبر به عليه السلام مع ما شاورت
المدينة فيه البقعة المكرمة من منعمها من الرحاء وتذكرت
التوفيق الغظام الواقعة من الرحاء وانه عليه السلام اول
ما يشفع في اهلها يوم القيمة وانهم يحشرون معه وان ما كان
بها من كروبيا الميرض العام بالمعزوم ويقصو الحى فعلى لا ينصرف لاف
الثابت روج عنها وانه يورث في طعنا منها وشراها واشيا
كثيرة من ذلك فكان التفضيل لها بنفسه ما اشرفنا اليه او لا
بان تردده عليه السلام في المسجد نفسه اكثر مما اي من تردده
في المدينة نفسها وتردده فيما بين المنبر والبيت اكثر مما هو
من سائر ايا في المسجد والحق تا كدبا لا اعتراض لانه جات
البركة متذنا سنة لتكرار تلك الخطوات المباركة والقرب من
تلك النعمة بفتح النون والسكن المرتفعة منبدا خبره لاحقا
فما لا على ما ذكر ما يدل عن القوي على البصيرة فالمدينة بفتح
المدين والمسجد ارفع المساجد والبقعة ارفع البقعات والمراد كون هذه
المذكورة كذلك قضية معلومة لا يتجمل ووجه ظاهره موجود
اتمنى كلام ابن ابي حمزة وقيل الخطا الى المراد من هذا الخبر
المترغيب في سكنى المدينة وان من لا يزم ذكر الله في مسجد هاتك

اي رجوع ب اي انه يكون سببا لوصوله **اي روضة الجنة** قيل انه
 تشبيه بدينج اي كروضة في توك الرحمة وحصول السعادة **وسمي يوم**
القيامه من الخوض اخذه من قوله ومنه يروي على حوضي انتهى الى
 ان المراد منبره الذي كان يخطبه عليه في الدنيا ينقل يوم القيامه
 فينصب على حوضه ثم تصير قوايمه رواق في الجنة كما في حديث
 رواه الطبراني وقيل النعبد عنده يورث الجنة وقيل انه منبره الذي
 يوضع له هناك ورد بما روي احمد بن حنبل الصحيح منبري هذا علي
 نزعة من نزع الجنة فاسم الاشارة ظاهرا وصرحا في انه منبره الذي
 كان في الدنيا والقدرة صالحة **وقد تقدم في الخصاصيص من مقصد**
المعجزات وهو الرابع **مزبد لذكر قليل** وعند مسلم من حديث ابن
 عمر بن عبد الله ومن حديث ابن عباس عن ميمونة ايضا والشيخان معان
 من حديث **ان روى الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي**
هذا افضل هكذا رواه بن عمر وميمونة بلفظ افضل ورواه ابو
 هريرة عند الشيخين بلفظ خبر وفي رواية عنه لم افضل وها
 يعني **من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام** بالنصب لثبوت
 وروى بالجرح علي ان لا يعني غير قال النووي يبيح ان يجزئ المصلي
 علي الصلاة في الموضع الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون
 ما زيد فيه بعده لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد اكد بقوله
 هذا بخلاف مسجد مكة فانه يشمل جميع مكة بل صح النووي انه نعم
 جميع الحرم كذا في الفتح **وقد اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء**
علي حسب اختلافهم في مكة والمدينة ايها افضل فذهب
سنيين بن عيينة والشافعي واحمد في اخراج الراويين عنه
 عند اصحابه **وابن وهب** ومطرف صاحب مالک **وابن حبيب**
تابع اتباع الثلاثة من المالكية المنقذين واختاره من
 بعدهم ابن عبد البر وابن رشد وابن عرفة **وحكاة الساجي**
 بسين وجيم الامام الحافظ زكريا بن يحيى الصنعبي البصري مات
 سنة تسع وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة **عن عطاء بن ابي رباح**
والمكيين والكوفيين وحكاة بن عبد البر عن عمر بن الخطاب
 وهو خلاف الا في في المتن وهو المروي في الموطا وغيره عن
 تفضيل المدينة **وعلى وابن مسعود** واليه لدرج **وحا بر**
وابن الزبير وقتادة وجماعة يعللوا ان مكة افضل من
 المدينة وان مسجد مكة افضل من مسجد المدينة لان
 الامكنة تفضل بفضائل العبادات فيها على غيرها مما
 تكون العبادات فيها مرجوحة وقد حكى بن عبد البر انه روي
 عن مالك ما يدل علي ان مكة افضل الارض كلها هي رواية

الجبهرية

صغيفة **ولذا قال ولكن** مشهور عند اصحابه في مذهب تفضيل
 المدينة انتهى **وقال** مالك واكثر اهل المدينة وعمر بن الخطاب
 وجماعة المدينة افضل من مكة **ومسجدها افضل** من مسجد مكة
 ولحناره كثير من الشافعية من اخرهم السيوطي فقال المختار
 تفضيل المدينة والشريف اليهودي والمسلم كما ياتي معتذرا عن
 مخالفة مذهبه بان هوي كل نفس اين حل خبيثها ومما اصح
 به اصحابنا لتفضيل مكة حديث عبد الله بن عدي بالمدال ابن الجراح
 العريسي الزهري ويقال انه ثقفي حالف بني زهرة وكان ينزل
 قد بدا واسم في الفتح وسكن المدينة قال التبعوي لا اعلم له غير
 هذا الحديث وضوالة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف
 على راحلته كذا في الفتح والذي في الحديث على الخزوة بفتح الميم
 واسكان الزاي فواو مفتوحة فراها تانيث سوق كان مكة دخلت
 في المسجد وقد قدمه المم في الحجرة على الصواب بقول والله
 انك لحبر ارض الله واحبها الي الله ولو لا اني اخرجت منك
 ما خرجت وفي رواية ولو لا ان اهدك اخرجوني ما خرجت
 منك اي تشبوا في اخراجي قال الترمذي حسن صحيح قال
 في الاصابة نفرد به الزهري واختلف عليه فقال الاكثر
 عن الزهري عن ابي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الجراح قال
 سمعته عن ابي سلمة عن ابي هريرة ومرة اركله وقال ابن ابي
 الزهري عنه عن محمد بن جبير بن مطعم بن عبد الله بن عدي
 والمحموط الاول **وقال ابن عبد البر** هذا اصح الاثار عنه صلى
 الله عليه وسلم قال وهذا قاطع في محل الخلاف اني وجوابه
 انه انما يكون قاطعا لو قال بعد حصول فضل المدينة ما حيث
 قاله قبل ذلك فليس بقاطع لان التفضيل انما يكون بين امرين
 يتا في بينهما تفضيل وفضل المدينة لم يكن حصل حينئذ حتى
 يكون هذا حجة وخالص الجواب انه قال قبل ان يعلم بفضل
 المدينة واجيب ايضا بانها خير الارض ما عدا المدينة كما قالوا
 لكل منهما في قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية ذاك
 ابراهيم فعند الشافعي والجمهور معناه اي الحديث الا المسجد
 الحرام فان الصلاة في افضل مكة الصلاة في مسجدي بنا على
 قوله بفضل مسجد مكة علي مسجد المدينة وعند مالك وموافقه
 الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجدي تفضله بدون الالف
 ويؤيده ان في بعض طرق حديثه اي هريرة عن عبد الله بن
 الا المسجد الحرام فان اخرا لا نبيا ومسجدي اخر المساجد قال
 عياض هذا ظاهر في تفضيل مسجده لهذه العلة قال القرطبي

لأن ربط الكلام بفعل التعليل بشعران مسجده إنما فضل على
 المساجد كلها لأنه متأخر عنها ومشوب إلى نبي متأخر عن
 الأنبياء كلهم فتدبره فإنه واضح انتهى وقال ابن بطال يجوز
 في الاستثنا أن يكون المراد فإنه مسجداً للمدينة أو في صلاة
 أو مفضلاً لم يعلم مقدار ذلك لا بدليل بخلاف المسأله قيل
 كأنه لم يرد دليل كونه فاضلاً وهو ما جاء عن **عبد الله بن الزبير**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد هذا
أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الحرام
وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا
رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وزاد في بعض
نسخة مسجد المدينة بيان لاسم الإشارة قال ابن عبد البر
على ابن الزبير في رفعه ورفع أحفظ وأثبت
وقوله لا يقال بالرواية ورواه أيضاً البراء ولفظه صلاة في مسجد
هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإنه
يزيد عليه مائة والصلاة فيه بالف فتكون الصلاة في المسجد
الحرام بمائة ألف صلاة في مسجد المدينة قال المنذري
صحح وفي ابن ماجة عن جابر مرفوعاً صلاة في مسجد أفضل من
ألف صلاة فيما سواه وفي بعض نسخة من مائة صلاة فيما سواه
على الأول معناه إلا مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من
مائة صلاة في مسجد المدينة والبراء والطبراني عن أبي الدرداء
رفع الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة
في مسجد بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بحسن مائة
صلاة قال البراء أسنده حسن فوضع إن المراد بالاستثنا
تفضل الصلاة في المكي على الصلاة في المدينة ولكن كل ذلك
لا يقتضي تفضيل المكي عليه لأن أسباب التفضيل لم تنحصر
في المضاعفة كما يأتي عن الشريف ثم التضعيف المذكور يرجع
إلى الثواب ولا يخبرني إلى الأجزاء اتفاق العلماء نقله
النووي وغيره فمن عليه صلاة فاضلة في أحد المسجدين
صلاة لم تجزه إلا عن واحدة وما يستدل به المالكية ما ذكره
ابن حبيب في الواححة وأخرجه البيهقي في السبعة عن ابن
عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد كالف صلاة
فيما سواه زاد في رواية البيهقي إلا المسجد الحرام وجمعة في مسجد
كالف جمعة فيما سواه ورمضان في مسجد كالف رمضان
فيما سواه لفظ رواية البيهقي وصيام شهر رمضان بالمدينة
كصيام ألف شهر فيما سواه وهذه أوسع إذ قد يصوم بالمدينة

ولا يكون

ولا يكون بالمسجد لعدوا ولغيره كالنساء وأخرج الطبراني والصبيا المنذري
 عن بلال بن الحارث المزيدي رفعه رمضان بالمدينة خير من ألف
 رمضان فيما سواها من البلاد أن وليلزار عن ابن عمر رفعه
 الصلاة في مسجد في هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد
 الحرام وشهر رمضان في مسجد في هذا أفضل من ألف شهر فيما
 سواه إلا المسجد الحرام ومن ذهب عمر ابن الخطاب وبعض الصحابة
 والترمذي عن أبي علي المدينة كما قاله القاضي عياض إن
 المدينة أفضل وهو صحيح والروايتين عن أحمد والصحاح
 المشهور عن مالك والأدلة كثيرة من الجانبين حتى مال
 بعضهم إلى تساوي البلدين وأجمعوا على أن الموضع الذي
 ضم أعضاء الشريفة صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض
 حتى موضع الكعبة كما قاله ابن عساكر وأبو الجوزي
 سليمان بن الخطاب هذان المراد جميع القبر لا خصوص ما لا في الجسد
 الشريف لأنه يقال عرف القبر ضم الأعضاء ويؤيد ذلك قول
 القائل في قصيدة أولها
 دار الخبيب أحق أن تهواها إلى قال
 جزم الجميع بأن خير لأرض ماء قد حاط ذات المصطفى وحوافها
 ونعم لقد صدقوا بما كنوا علت كما لنفس حين ركت ركي ما وأها
 بل نقل التاج السبكي كما ذكره السيد السمرودي بفتح السين
 وسكون الميم في فضائل المدينة عن ابن عقيل الخنيلي أنها أي
 البقعة التي فيها قبر صلى الله عليه وسلم أفضل من العرش
 وصرح الفاكها في تفضيلها على السموات ولفظه
 وأقول أنا وأفضل من بقاع السموات أيضاً قال ولم أر من
 تعرض لذلك لذلك بالنص عليه والذي اعتقده أن ذلك
 لو عرض على الأمة لم يختلفوا فيه وقد جاء أن
 السموات شرفت بمواطي قدميه بل أضرابه استقال لوقا له قابل
 أن جميع بقاع الأرض أفضل من جميع بقاع السما لشرافها
 لكونه صلى الله عليه وسلم حالاً فيها لم يبعد بل هو عند
 الظاهر المحتجب أنهم كلام الفاكها في وحكاية أي تفضيل
 الأرض على السما بعضهم عن الأكرمين من العلماء الخلق الأنبياء
 منها ودفنهم فيها لكن قال النووي الجمهور على تفضيل
 السما على الأرض لأنها لم يصب الله فيها ومعصية إبليس لم
 تكن فيها وكان فيها ولكن لندورها كأنه لم يصب فيها أصلاً
 وصححه بعضهم وبعض آخر صحح الأول فها قولان مرجحان ومحل

فيما عدا القبر الشريف كما قال **ما عدا ما ضم الأعضاء الشريف**
فانها افضل اجمعها بل قال البرماوي عن شيخه السراج البلخي
الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل مكانها
من الارض والسماء ومحل الخلافة غير ذلك انتهى **وقد استشكل ما ذكر**
من الاجماع على افضلية ما ضم الأعضاء الشريف على جميع
بقاع الارض ويؤيده ما قاله الشيخ عز الدين الذي قاله غيره
ان المستشكل هو العزيز بن عبد السلام في تفصيل بعض الاماكن
على بعض من الاماكن ولا زمان كلها متساوية وبفضلان
بما يقع بها يقع فيهما من الاعمال لا بصفة قايمة فيها وقال العز
ويرجع تفصيلهما الى ما ينيل اي يعطى الله العباد فيهما من
فضله وكرمه والتفصيل الذي فيها هو ان الله تعالى
يجود على عباده بتفصيل اجر اعماله فيها قال العز
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل فيه يحرم
فيه عقاب شديد انتهى ملخصا لكن تعقبه فليدفع العلامة
الشيء بالعترا في ان التفصيل للمجاورة والجلود كتفصيل جلد
المصنف على ما يراجلود فلا يسهل محدث ولا يلاسن بقدر لا تكثر
الثواب ولا لزمه ان لا يكون جلد المصنف ولا المصنف نفسه
افضل من غيره لنعذر العمل فيه وهو خلاف المعلوم من
الدين بالضرورة واسباب التفصيل اعم من الثواب فانها منهية
الى عشر من قاعدته وبينها كلها في كتابه الفروق ثم قال انها
اكثر وان لا يقدر على احصائها خشة الاسباب انتهى **وكذا**
تعقبه الشيخ في الدين السكي بما حاضله ان الذي قاله
لا ينبغي ان التفصيل لا مراخفيها اي الا زمانه والامكن
وان لم يكن عمل لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عليه كالرحمة والرضوان والملايكة ولم عند الله
من المحبة ولما كنتم ما تقصروا العقول عن ادراكه وليس
ذلك لما كان غيره فكيف لا يكون افضل والمكان انه ليس
محل عمل لنا لانه ليس مسجد ولا له حكم المسجد بل هو مستحق
اي حق للمنى صلى الله عليه وسلم وايضا وجه اخر
فقد يكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار ان المنى صلى
الله عليه وسلم حي كما تقرر وان يصلى في قبره باذان واقامة
وان اعماله مضاعفة فيه اكثر من مضاعفة عمل كل احد
فلا يختص التضعيف باعمالنا نحن اي الامم قال
السكي ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي
عباس بن تيمالجبجي وابن عساكر من تفصيل ما ضم اعضاها

الشريف

الشريف صلى الله عليه وسلم باعتبار ان احدهما باعتبار ما قيل
ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه ولذا اشكل
قول ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض
بكنة يعني موضع الكعبة واجاب في العوارف بان الما اي
الذي كان عليه العرش لما تخرج ربي الرثا في النواحي فوقعته
طينة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كما بسطه المصاوي
الكتاب والثاني في نزل الرحمة والبركات عليه واقبال الله بركه
قال السهمودي والرحمات النازلة بذلك الجدل مع فصحاء الامم
وطي غير متناهية لدوام ترقيا لله صلى الله عليه وسلم فهو منبع
الحياة انتهى ولا نسلم ان الفضل للمكان لذاته ولكن لا حل من حل
فيه صلى الله عليه وسلم انتهى وقد روي ابو يعلى عن ابي بكر
الصديق انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يقبض نبي يموت الا في احب الامكنة اليه ولا شك ان اجبا
اليه احبها الي ربه تعالى لان جميعا يحب ربه جل وعلا وما كان
احب لله ورسوله فكيف لا يكون افضل وقد قال عليه السلام
اللهم ان ابراهيم عبدك ونبينا وخليفك وابن عبدك ورسولك
وان ابراهيم قد دعاك مكة وايقادعوك للمدينة بمثل ما دعا
ابراهيم بمكة ومثله معه اخرجه مسلم والموطا وغيرها عن ابي
هريرة في حديث ولا ريب ان دعاه افضل من دعا ابراهيم
لان فضل الدعاء على قدر فضل الداعي خصوصا وقد قال
ومثله معه قال بعض العلماء قد استجاب الله دعوة المدينة
وقد روي اليها في زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض
ومعاربها عتقات كل شيء وكذا مكة بدعا الخليل وزادت
عليها المدينة لقوله ومثله معه شيان احدهما في ابتداء الامر
وهو كنوز كسري وقبصرو غيرها وانفا قها في سبيل الله على
اهلها وثانيها في اخراجها لاهلها وهو ان الايمان يادها اليها من
الاقطا وانتهى وصح في البخاري ومسلم وغيرها عن عائشة
في حديث انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم حبب اليك
المدينة كحبا مكة او اسدوني رواية بل اسد فاولي
للأضراب فاستجاب الله له فكانت احب اليه من مكة كما
حزم به السيوطي وخبره قوله وقد اجدت دعوته حتى كان
يجرك دابته اذ رآها من جهتها اي المدينة كما رواه البخاري
عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فخطب
الى حذرات المدينة اوضح وان كان على دابة حركها من جهتها
وروي الحاكم في المستدرک وابو سعد في الشريف عن ابي هريرة

انه صلى الله عليه وسلم قال الله انك اخبرني عن من احب
التفاح الي فاستكني في احب التفاح اليك اي في اي موضع
تضبره كذا بك فيجتمع فيه الخفاف ونماه فاسكنه الله المدينة
قبل وصنعفه بن عبد البر فقال لا يختلف اهل العلم في تكاثره
وصنعفه ولو سلمته ضحكته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث
ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الي الله
ولزيادة التضعيف بسجدة مكة في الصلوات وتعبه العلامة
السيد السمرودي بان ما ذكر من الحديث والتضعيف لا يقتضي
صرفه عن طاهره اذا قصد به الدعاء لداره لانه بان يصبرها
الله كذا في حديث ان مكة خير بلاد الله مخمولا على بدء الامر
فقد ثبوت الفضل للمدينة واظهر الدين واقتتاح البلاد ومنها
حتى مكة فقد انما لها اي المدينة وانا اعطي بها ما لم يكن
لغيرها من البلاد فظهر بذلك اجابة دعوتهم وصبر ورثها
احب مطلقا اي من مكة وغيرها بعد بالضم اي بعد حلوله
فيها ولهذا افترض الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم على
الاتاقاة بها حيا وميتا وحيث هو صلى الله عليه وسلم على الافتداء
به في سكنها والموت بها فكيف لا تكون افضل من مكة قال
السمرودي واما مزيد اي زيادة المضا عفة فاسباب التفضل
لا تحصر في ذكراي مزيد المضا عفا لصلواته الحسنى للتوجه
لعرفة افضل منها اي من صلاتها بمسجد مكة وان انتفعت عنها
المضا عفة اذ في الاتباع لفعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث
صلاها بمكة ما يربو يزيد عليها اي المضا عفة وهذا ههنا اي
الشافعية يسمون المضا عفة للنفذ وبه قال مطرق صاحب الكصح
تفضيله بالمأزول مع انه لا مضا عفة فيه ولهذا قال عمر بن الخطاب
بمزيد المضا عفة لمسجد مكة على مسجد المدينة مع قوله اي عمر
بتفضيل المدينة ومسجدها على مكة ومسجدها لان التفضيل لم
يخصر في المضا عفة ولم يصب من احد من قوله اي عمر
بمزيد المضا عفة انه يركب تفضيل مكة اذا غابته ان التفضيل
مسجد مكة مزبنة ليست للفاضل مسجد المدينة والمزبنة لا تقتضي لافضل
مع ان دعاه صلى الله عليه وسلم بمزيد فتضعيف البركة بالمزيد
على مكة شامل للامور الدينية ايضا اذ لا وجه لتخصيص بالدينية
ولا يرد مزيد التضعيف لانه قد يبا وكذا في العدد القليل فيربو
فيزيد نفقه على العدد الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة
ان لو يكن كذلك ما صح الاستدلال وان اريد من حديث المضا عفة
الكعبة ما يربو فاعل اريد فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها

فلا

فلا يرد شي ما جاء في فضائلها فانها تلي القبر الشريف فهي
افضل من بقية المدينة اتفاقا كما في كلام السمرودي ولا يمكن
من مواضع الشكر لتعلقه بها ولذا قال عمر بن الخطاب الله ابن
عياش بتحتية وشيخ معجزة بن ابي ربيعة القرشي المخزومي
وابوه قديم الاسلام وهاجر الي الحبشة فولد له عبد الله
هذا بها وادركه من حياته صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
وحفظ عنه وروي عن عمر وغيره ومات سنة اربع وستين
انت القابل لمكة بفتح اللام للتاكيد جبري افضل من المؤمنين
فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته الكعبة
وما اضيف لله خير مما اضيف لرسوله فقال عمر لا اقول في حرم
الله وبيته شيا يعني انه ليس من محل الخلاف ولم اسالك عنه
وانما سالتك عن البلدين ثم كرر عمر لينظر هل تغير اجتهاده
الي موافقة عمر في تفضيل المدينة قوله الاول انت القابل اي
فاجاب عبد الله جوابه هي حرم الله اي فاجاب له عمر قوله
لا اقول في حرم الله وبيته شيا وما تغير اجتهاده واحده
لموافقة الاخر والقصة رواها ما ذكر في المطبوع مطولة عن عمر
كلمة مولى عمر وفيها انهم كانوا بطريق مكة ولكن قال في اخرها
ثم انصرف ولم يقل فاشير الي عبد الله فانصرف وقد عوضت
المدينة عن الخيرة ما صح في اتيان مسجد قبا كما ياتي مرفوعا
صلاه في مسجد قبا كحجرة وعن الج ما جاء في فضل الزيارة
النبيه والمسجد النبوي وفي الحج المبينة عن اي امامة مرفوعا
من خرج على ظهر لا يريد الا الصلوة في مسجد ي حتى يصلي
فيه كان بمنزلة حجة النبي والاقامة بعد النبوة بالمدينة
وان كانت اقل من الاقامة بمكة بثلاث سنين على القوت
وهو الصحيح فقد كانت سببا لاعتزاز الدين واظهاره وتزول
الكثير الفرياض ان لم يفرض بمكة بعد الايمان سوية الصلوة على
المحرف - والتمس الدين حتى كثر تردد مجي جبريل عليه
السلام بها ثم استقر بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة
ولا يوارى ذلك شي ولهذا قيل لما لك الامام ايما احب
اليك المقام ههنا يعني المدينة او مكة فقال ههنا احب الي
وكيف لا احب والمدينة وما بها طريق الاسلام عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجبريل ينزل عليه من رب العالمين
في اقل من ساعة مدة من الزمن فاي فضل بعد ذلك هذا
وروي الطبراني في الكبير والدارقطني حديث رافع بن خديج
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المدينة خير من مكة

لانه اذا تامل ذو البصيرة لم يجد فضلا اعطيته مكة الا واعطيت
المدينة نظيره او اعلى منه كما في الحج المبينة وزاد في بقا المصطفى
فيها الي يوم القيامة **وفي رواية المجذوب** بفتح الجيم والنون
ودال مهمله نسبة الى الجند بلد باليمن **افضل من مكة** وهذا معنى
لكن افضل اصريح وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن حبان
في الثقات وقال كان يحطى وقال ابو زرعة الرازي الحافظ عبد الله
ابن عبد الكريم لين وقال بن عدي وفيه لبست محفوطه وقال
ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ليس بقوي وحاصله انه ضعيف
متما سك **وفي الصحيحين** في الحج والنسائي فيه وفي التفسير كلهم
من طريق ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن يسار عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **امرت** بالبناء للمعقل
بقريه يا كل القرى يقولون اي بعض المنا فحين يثرب باسم
واحد من العائل نزلها او يثرب بن قايبة من ولد ارم ابن عامر
ابن نوح وكان اسما لموضع منها سميت به كلها وكرهه صلى الله
عليه وسلم لانه من التثريب الذي اخذوا للتوسيع والملازمة او من
التثريب وهو الفساد وكلاهما تبجح وقد كان يجب الاسم الحسن
وبكره القبح ولذا ابدله بطيبة وطابة والمدينة كما قال وهي
المدينة اي الكاملة على الاطلاق كما لبست للكعبة فهو اسما
الحقيق بن لدا لثة التركيب على التخييم كقول الشاعر
هم القوم كل القوم يا ام خالد اي المستحق لان تحذر اراقاة
وتسميتها في القدر ان يثرب اما هو حكاية عن المنا فحين
وروي احمد عن المراتب عارب رفعه من سمي المدينة يثرب
فليست غفرا لله هي طابة هي طابة وروي عمر بن شبيب عن
ابي ايوب انه صلى الله عليه وسلم من ان يقال للمدينة
يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من سمي المدينة يثرب
كتبت عليه خطبة وحديث الكهنة في الصحيحين فاذا هي
يثرب وفي رواية لا اناها الا يثرب كان قبل الذي تنقل المدينة
الناس اي الحديث الذي منهم في زعمه صلى الله عليه وسلم
او في زمن الدجال كما ينفي الكبر بلس الكاف وسكون التختية
قال في القاموس رقة يفتح فيه اتحاد او اما المبني من طين
فكرو حجت بفتح المعجم والموحدة ومثله الحديد اي وسجدة
الذي يخرج النار في انما لا تبقى فيها من في قلبه دغل بل غيره
عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز النار ردي الحديد
من جيد وينسب الخبز الكيل لانه السبع الا كثر في اشتعال
النار التي وقع التمييز بها وقد خرج من المدينة بعد الوفاة

النبوية معاذ وابو عبيدة وابن مسعود في طائفة ثم علي وطلحة
والزبير وعمار واخرون وهم من اطيب الخلق قد كثر على ان المراد
بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت وقوله
امرت بقريه اي امري الله تعالى يا لخرة اليها ان كان قال
عليه السلام مكة قبل ان يهاجروا بسكنها هذا ان كان قاله بالمدينة
وقاله القاضي عبيد الوهاب المعجزة ادى ثم المصري وبها مات
لا معنى لقوله تاكل القرى الارجوع فضلا عليها اي علي القرى
وزادها على غيرها ومن جعلته مكة وقال الزبير بن المنير
في حاشية البخاري قال السهيلي في التوراة يقول الله يا طابة
يا مسكينة اي سارفع اجاجيرك على اجاجير القرى وهو قريب
من قوله تاكل القرى لانها اذا علت عليها علوا العلية اكملها
ويجوز ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها
اي ان الفضائل تضخم بمجدة فيم فمهلة فلام تذهب في جنب
عظيم فضلها حتى تكون عدما اي تغلب فضلها الفضائل حتى
اذا قيست بفضائلها تلاشت نسبة اليها فهو المراد بالاكل وهذا
ابلع من تسمية مكة ام القرى لان الامومة لا يسمي معها ما هي
لها ام لكن يكون لها حق الامومة انتهى كلام ابن المنير وبقيته
وما تضمنه له الفضائل فضل واعظم مما تبقى معه الفضائل ويجوز
ان يكون المراد غلبة اهلها على القرى يعني ان اهلها تغلب
اهل سائر البلاد فتفتح منها يقاها اكلها يني فلان اي غلبنا هم
وطهرنا عليهم فان الغالب المستولى على الشيء كالمغنى له اقلنا
الاكل اياه وفي موطا ابن وهب قلت لما تك ما تاكل القرى
قال تفتح القرى والاقرب حمله عليها بالمشية اي على غلبتها
على القرى وغلبة فضلها على فضل غيرها اذ هو ابلغ في
الغرض الموقوف له انتهى ما قاله السيد السمرودي وهو من
الناس الذين الخلية عن عصبية المدهيين وقد اطلت في الاحتجاج
لتفضيل المدينة على مكة وان كان مذهب امامنا رحمه الله
تفضيل مكة لان هوى كل نفس اين حل حبيبها كما قيل
وقاية لي ما وقوفك ههنا بيرية يعوي من العصور بينها
فقلت لها قل الملازمة واقتصر في هوى كل نفس اين حل حبيبها
وانشد لغيره
علي لربح العامرية وقفة ليملي على الشوق والدمع كاتب
ومن مدهي حب الدنيا ولا هلا والناس فيما يعشقون مدها
يملي بضم الباء وكسر اللام فاعله الشوق ومن ذلك المعنى قول الشاعر
وما حب الدنيا يشغف قلبي ولكن حب من سكن الديار

على ان القلم في ارجاء بفتح الهزة وسكون الراء وجم جمع رجا بالقصر
 الناحية اي في جهات تفضيل المدينة **محا** لامصدر رمي بحال اي
 طوافه واسعا في بيان ادلة ذلك **ومقا** لاجامعها تعرق **تكن**
الرغبة في الاختصار بطوي اطراق **بكاظم** والرهبة
 الخوف من الاكباد **بصري** تصد عن تطويله **وافراطه**
 وقد استنبط الشيخ العارف ابن ابي حمزة بحجم ورايه من
 قوله عليه السلام المروي في البخاري والسنائي في الحج ومسلم
 في الفتن عن النبي صلى الله عليه وسلم من بلد من البلدان **الاستطارة**
 يدخله الدجال قال الحافظ هو طاهره وعمومه عند الجمهور
 وشذذ ابن حزم فقال المراد لا يدخله بجنوده وكانه استبعد مكانه
 دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدنه وعقل عما في مسلم ان بعض
 انامه يكون قد رآه **لا مكة والمدينة** لا يطا وهما مستثنى
 من المستثنى لان بلد في اللفظ والافق المعنى منه لا في صفة
 بطاوه عايد على بلد وبقية هذا الحديث ليس من ثقاتهم
 تفيد الاعتناء بالذكية صافي بجرسوها ثم ترجف المدينة باهلها
 ثلاث رجفات فخرج الله كل كافر ومنا في **المناس** وفي مفعول
 استنبط عليهم بين مكة والمدينة حيث قال **وطاهر**
هذا الحديث يعطى التسمية بينهما في الفضل لان جميع الارض
بطاوها الدجال الا هذين البلدين قد دل على شويتهما
 في الفضل وليس ذلك بلازم فانها متساويان في اشياء كثيرة ومع
 ذلك الخلاف في ايهما افضل قاله ويؤكد ذلك ايضا من وجه
 النظر انه اي الشان ان كانت عصمت المدينة بمدة سنة السلام
 واقامته بها ومسجده فقد خصت بمكة بمقطه اي ولادته
 عليه السلام بها ومبعثه منها وهي قبلته فطرح شمس
 دانه المباركة مكة ومغربها المدينة واقامته بعد النبوة
 على المشهور من الاقاويل بمكة قد اقامته بالمدينة عشر
 سنين في كل واحدة منهما كما قاله تيرامته لان دلالة ما قاله
 على التساوي ليست بقوة ولا ن ما قال انه المشهور خلاف
 المشهور انه اقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة وحمله على ان المراد
 بعشر مكة العشر التي دعا الناس فيها لان الثلاثة قبلها لم يكن
 ما مور فيها يدعوه بمدة قوله على المشهور من الاقاويل ادل وجمل
 على ذلك لم تكن خلاف **وانت اذا ما ملت قوله عليه السلام**
فيما رواه مسلم من حديث سعد كذا في النسج والذي في مسلم
 انما هو عن ابن هزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا ايها الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه اي الرجل

هلم

هلم يقال الى الريخا الزرع والخصبه وغير ذلك **والمدينة خير**
لهم من الريخا لانها حرم الرسول وجواره وهبطه الوحي ومنزل
 البركات **لو كانوا يعلمون** بما فيها من الفضائل كالصلاة في مسجدها
 ونواب الاقامة فيها وغير ذلك من الفوائد الدينية والخرافية
 التي تحتقر ونها الخطوط الغائبة العاجلة بسبب الاقامة
 في غيرها وجواب لو محذوف اي ما خرجوا منها ولو لم يكن فلا
 جواب لها وعلى التقديرين ففيه تجهيل من قارنها لتفويتها
 على نفسه خيرا عظيما وللمرازيج ان الصحيح عن جابر
 مرفوعا ليا تبن على اهل المدينة زمان ينطلق الناس منها
 الى الارياق يلتصقون الريخا فيجدون ريحا ثم يتخلون باهلهم
 الى الريخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والارياق جمع ريق
 بكسر الراء وهو ما قارب المياه في ارض العرب وقيل هو الارض
 التي فيها الزرع والخصب وقيل غير ذلك **والذي نفس بيده**
لا يخرج احدا رغبة عنها اي كراهة لها من رغبة عن الشيء اذا كرهته
 قاله المازري **الاخلف الله فيها خيرا منه** مولود يولد بها او
 قدوم خير منه من غيرها وهذا فيمن استوطنها اما من كان
 وطنه غيرها فقد ميمها للقربة ورجح اي وطنه اولستوطنها
 وسافر حجة او شدة او قنية فلس من ذلك قاله الباغي **ظهر**
 لك ان فيه اشعارا قويما بدم الخروج من المدينة رغبة عنها كما
 قيد به الحديث فلا يرد ان الصحابة الذين خرجوا منها لم يخلف
 المدينة مثلهم فضلا عن خير منهم بل نقل الشيخ محبة الدين
 الطبري عن قوم انه عام ابدامطلقا اي في زمنه صلى الله عليه
 وسلم وبعده وقال مختاراه انه طاهر لفظ وقد اختلف في ذلك
 فقال ابن عبد البر وعياض وغيرها انه خاص بزمنه صلى الله
 عليه وسلم وقال اخرون هو عام في زمنه وبعده ووجه النووي
 وقاله الا في انه الاظهر والذين خرجوا من الصحابة لم يخرجوا رغبة
 عنها بل لمصالح دينية وفي صحيح مسلم من حديث ابن هزيمة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لا والمدينة
 وشذذها اي الا والا والمدينة احتمالا للمازري فعلى الاول
 هو عطف تفسير احد من امي الا كنت له شقيقا يوم القيمة
 او شهيدا وفيه عن سعيد صوابه كما في مسلم عن ابي سعيد
 مولى المهرى بفتح الميم وسكون الحاء وبالرأسية الى مهرة قبيلة
 من قضاعة قال المندري لا يعرف له اسم انه جاء الى سعيد
 الحديث لما في الحدة بفتح الحاء والراء المهملة فاستشاه في الجملة
 بفتح الجيم والمدل الخروج من المدينة وشكى اليه اسعارها اي علفها



وكثرة عياله واحببه انه لا يصبر له على جهنم مشقة المدينة
ولا واهيها عطف ما وفاق له ابو سعيد ويحك لا امرك بذلك
اي الجلاء في سمعة رسول الله عليه وسلم يقول لا يصبر احد
على لوائها الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة اذا كان
مسلي هذا تمام الحديث عند مسلم والاولا بفتح اللام وسكون
الهمزة بعد ما واو وبالمد الشدة اي شدة الكسب والجوع قال
عباس في شرح مسلم سئل قد عاين هذا الحديث ولم حسب
ساكن المدينة بالشفاعة هناك مع عموم شفاعة صلى الله
عليه وسلم وادخاره اياها قال واجبت عنه بحجاب شاف مقنع
في اوراق اعتراف بصوابه كل واقف عليه واذكر منه هنا لما
تليق بهذا الموضع واتي قوله الا كنت له شفيعا وشهيدا
قال بعض شيوخنا انها للشك والاطهر انها ليست للشك فهذا
كلام كلام عياض في هذا الحديث رواه جابر بن عبد الله
الاخبار وسعد بن ابي وقاص عند مسلم والنسائي في حديث
بلفظ ولا يثبت احد على لوائها وجهدها الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة وابن عمر وابو سعيد الخدري وابو هريرة
الثلاثة عند مسلم واسما بنت جحيم بمهملتين مصغر وصغيرة
بنت ابي عبيد روجه ابن عمر في صحيحها خلاف السبعة عنه صلى
الله عليه وسلم بهذا اللفظ اي شهيدا وشفيعا وبجد اتفاق
جميعهم اورواهم على الشك وتطابقهم ثوابهم على صيغة
واحدة بل الاظهر ان قال عليه السلام ويكون اول التقسيم
ويكون شهيدا لبعض اهل المدينة وشفيعا لبعضهم
بيان للتقسيم ووضحه فقال اما شفيعا للفاضلين وشهيدا
للمطيعين بطائهم واما شهيد لمن مات في حياته صلى الله عليه وسلم
وشفيعا لمن مات بعده او غير ذلك مما الله اعلم به في كلام عباس
وهذه خصوصية زايدة على الشفاعة للمدنيين او للعالمين
في القيمة وزايدة على شهادة على جميع الامم بان انبياءهم
بلغتهم وحذف من كلام عياض وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء
احد اننا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله علو
مرتبة منزلة وزايدة منزلة وحظوة بضم المهملة وكسرها
وسكون الهمزة المحبة ورفعة قدر واسقط من كلام عياض
وقد تكون او بمعنى الواو فكون لاهل المدينة شفيعا وشهيدا
انتم وقد رواه البزار بالواو رجاله الصحيح عن ابن عمر واذ قلنا
اولئك كما قال المشايخ كما عبر عياض وهو يفيد ان قوله او لا
بعض شيوخنا ارادوا بعض جماعة من شيوخه قالوا انها للشك

فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا اندفع الاعتراض بان
شفاة عامة لانها زايدة على الشفاة الموحدة لغیرهم
فان كانت اللفظة الصحيحة اي الواردة في نفس الامر شفيعا
فاختص اسم اهل المدينة بهذا مع ما جاء من غيرها وادخلها
لجميع الامم ان هذه شفاة اخرى غير العامة الموحدة وتكون
هذه الشفاة لاهل المدينة بزيادة الدرجات في الجنة او
تخفيف الحساب يوم القيمة وانما شفاة الله من ذكرا وبكراهم
يوم القيامة بانواع الكرامات ككونهم على منابر وفي ظل
العرش او الاشراج بهم الى الجنة او كونهم في روح او غير ذلك
من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض الى هذا كلام
عياض وقد نقله النووي كيف لا يتحمل المشقة استغناء توبيخ
من يجب ان يتبع بسبب اهل الارض والسموات وبنائه ما وعد
به من جزيل المثوبات وجسيم الهبات وبنائه ما وعد
وبعد المصادق بشفاة وشهادته وبنائه بلوغ قصده
في المحبة والمخافة ولم يعمى بكون شدة المدينة ولا واهيها بالقصر
ليوافق السمع بعده وان كان ممدودا والي متى تستمر مشقتها
وبلواها لو تاملت يا هذا لو وجدت في البلاد ما هو في الشدة
وشظف بفتح الشين والظا المعجيين وقا شدة العيش وصيفه
مثلها واشتق منها واهلها مقيمون فيها جملة حاليتة
ورعا يوجد فيهم من هو قار على الانتقال فلا ينتقل
يتحول عنها وقوي على الرحلة ولا يرتحل ويؤثر وطنه
مع امكان الارتحال والقدرة على الانتقال لان حب الوطن
من الايمان على ان المدينة مع شظف العيش بها في غالب
الاحياء قد وسع الله فيها على بعض السكان حتى من
اصحابنا من غير اهلها من استوطنها وحسن فيها حاله
وتنعم بها بالمرأي قلبه دون ساير البلدان فان من الله على
المرء بمثل ذلك هياتك اي سعة العيش بالمدينة وظاهر
لانها منة عظيمة يجب عليه شكرها والافا لصبر المؤمنين
اولا بما يوتي الصابرون من اجرهم بغير حساب فمن وفقه
الله تعالى صبره رزقه الصبر في اقامته بها ولو على امر من
الجر فيخرج مرارة غصتها ليحتل عروس من نصرتها بكسر الميم
كسر يوقف عليه العروس في جلاها ويلقي بصيب نزل اشيا
قليل لا من لا واهي شدةها ليوتي بصنات من مصائب الدنيا
وبلایها وقد روي البخاري وبنو ابي ما جة في الحج ومنع في الايمان
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان الايمان ليارز بلام التاكيد وهرة ساكنة ورا مكسورة
 وحكي القاسي فخرها وحكي بغيره ضرها وصوب ابن التين
 الكسوف اى معجزة اى ان اهل الايمان للتصميم **وحتى الى المدينة**
كما ناز الى الجنة الى حجة بضم الجيم اى كانت ضم والجنى القسيرو
 اليه اذا خرجت في طلب العاقل **ي تنقبت** وتنقم **وتلجج** تفسير
 التثنية والتثنية بدمع انها اى المدينة اصل في انتشاره اى الايمان
تكل موين له من نفسه ما بق اليها في جميع الزمان **الحية**
في ساكنها صلى الله عليه وسلم قال الحافظ لانه في زمنه للتعليم
 منه وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم
 ومن بعد ذلك لزيادة قهره صلى الله عليه وسلم والصلوة
 في مسجده والتبرك بمشاهدة آثاره واثار اصحابه وقال
 الداودي كان هذا في حياته صلى الله عليه وسلم والقرن الذي
 كان منهم والذين يلونهم والذين يلونهم خاصة وقال القرطبي
 فيه تنبيه على صحة مذهب اهل المدينة وسلامتهم من
 البدع وان علم حجة كما راه ما لك وهذا ان سلم اختص بعصو
 صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين واما بعد ظهور الفتن
 وانتشار الصحابة في البلاد ولا سيما في اخرها لاية الثانية وهم
 جرا فهو بالمشاهدة بخلاف ذلك **فانهم ساكنها ولو قيل**
في بعضهم ما قيل فقد حطوا بفتح الحاء المهملة وضم الظا المعجمة
 بزنة رضوان فعله لازم فلا يقع ضم الحاء على الباء للمفعول
 لانه لا يبنى من لازم الا او او وجد ما يصلح للبناء عن الفاعل
 بعد حذفه نحو مريد ولا شرط الباء للمفعول ان يحذف
 الفاعل ويقام المفعول او نحوه مقامه وما هنا ليس كذلك
 بشرف الميزة لهذا الحبيب الخليل فقد ثبت لهم حق الجواز
 وان غطت اسماهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عم صلى
 الله عليه وسلم في قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم
 يخص حارا من جار فشمل الطابع والعامر **كلما احتج به**
محتاج من ربي بعض عوامهم السنة بضم السين اى عوامهم اهل
 السنة لكن ربي بعضهم بالابتداع وترك الاتباع فانه
 اذا ثبت ذلك في شخص او اشخاص منهم فلا يترك الكرامة ولا
 ينتقص احترامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار اعتدي
 ولا يزول عنه سر بعامسا كنته في الدار كينها دار بل
 يرجي ان يحتم له بالحسن ويمنح يعطى بهذا القرب الصوري
قرب المعنى واشده لغيره
فيا ساكني اكناف طيبة كلهم اى القلب من اجل الحبيب حبيب

ثم رجعت

ولله در

ولله در ابن جابر العلامة محمد حيث قال
 هنا وكم يا اهل طيبة قد حققه فبالقرب من خير الوري خرم السبق
 حق ثبت والسبق يسكون الباء التقدم
 فلا يتحرك ساكن منكم الى سواها وان جار الوعان وان شفا
 فكم ملك دام الوصول لثباته وصلته فلم يقدر ولو ملك الخلق
 فبشراكم نلت غناية وبكم فيها انتم في بحر نعمته عرقا
 ترون رسول الله في كل ساعة ومن يره فهو السعيد به حقا
 اى ترون آثاره من مسجده وغيره فهو كقول الاخوان لم تربه فله آثاره
 مني جيتهم لا يفلح الباطل دونكم وباب ذوي الاحسان لا يقبل العلقا
 فيسمع شكواكم ويكشف ضرركم ولا يمنح الاحسان حرا ولا رقا
 بطيبة مثواكم واكرم مرسل بلا خطكم والهدى يجري لكم وفقا
 فكم نعمة لله فتمها عليكم فشكروا ونعم الله بالشكر تستشفا
 امنتم من الرحالة فيها فحولها ملايكة يحسون من دونها الطرقا
 كذا كنه الطاعون وانتم بما من فوجه الديار لا يزال لكم طلقا
 بكسر الطاء وسكون اللام اى خالصا وبفتح الطاء وسكون اللام مخففا
 من كسرهما اى فرحهم سرورا ووصفه بذلك بخولا
 فلا تنظروا الى لوجه حبيبكم وان جات الدنيا وموت فلا فرقا
 حياة وموت يا حبيب زجاء انتم وحشرا فسترا لجاه فوقكم مديقا
 فيارا حلا عنها لذي ياربها انطلب ما يغني وتترك ما يبقا
 اخرج عن حوز النسي وحرره الي غيره سعته مثلك قد حققا
 لين سرت سعي من كرم اعانه فاكرم من خير البرية ما تعلقا
 هو الرزق مفقوم وليس بزايد ولو سرت حتى كدت تحترق الاقفا
 فكم قاعد قد وسع الدر رزقه ومرحله قد ضاق بين الوري رزقا
 فغنى في حى خير الانام ومته به اذا كنت في الدارين تطلب ان ترقا
 اذا تمت فيما بين ظهرو منيرة بطيبة فاعرف انك منزلك الارقا
 لقد اسعد الرحمن جارا محمدا ومن حار في ترحاله فهو لا شفا
 ومعنى الابيات ظاهرا فلا حاجة للتطويل بالتعلق بالالفاظ وقد
 روي الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
 من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع
 اى قدر منكم ان يموت بالمدينة اى يقيم بها حتى يموت بها فليمت
 بها اى فليتم بها حتى يموت فهو حص على لزوم الاقامة بها ليقا
 له ان يموت بها اطلاقا للمستحب على سببه كما في ولا يموت الا وانتم
 مسلمون فابى افصح لمن يموت بها اى احضه بشفا غير العامة
 زيادة في اكرامه واخذ منه نداء الاقامة بها مع رعاية حرمتها
 وحرمة ساكنها وقال ابن الحاج حقه على محاولة ذلك بالاستطاعة

التي هي بديل اليهود في ذلك فيه زيادة اعتنا بها فغيره دليل على
تغييرها بمكة على مكة في الفضل لا فراده اياها بالذكر هنا قال
التمهودي وفيه بشرى للسكان بها بالموت على الاسلام لا خنصاص
الشفاعة بالمسلمين وكفى بها مؤنية فكل من مات بها مبشرا بذكر
ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بن سبيعه
بنت الحرث الالمانية زوج سعد بن خولة لها حديث في عدة المتوفى
عنها زوجها وكذا اخرجه ابن ماجة في ترجمتها وقال العقيلي
هي غيرها وقال ابن عبد البر لا يصح ذلك عندي وانتصرا ابن
فتحون للعقيلي فقال ذكرنا لثعلبي ان سبيعة بنت الحرث
اول امرأة اسلمت بعد صلح الحديبية اثر العقد وطية الكتاب
لم تحف وتزلت اية الا من كان قاصدا لها النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن زوجها مهر مثلها وتزوجها عمر قال ابن فتحون
قال ابن عمر انما يروي عن امرأة ابيه قال ويؤيد ذلك ان هبة
الله تعالى في الدنيا مع المسوخ ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف
من الحديبية لحقت به سبيعة بنت الحرث امرأة من قريش فبان
انها غير الالمانية ذكره في الاصابة وفي البخاري من حديث
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
لا نافية المدينة المسيح بما مملته واجامها بتخفيف كما قال
غير واحد الدجال من الرجل وهو الكذب والخلط لانه
كذاب خلاط ولا الطاعون وفيها اي البخاري في الحج من افراجه
عن ابي بكر بن قتيبة بن الحرث بن كعدة الثقفي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رجب بضم الراء
فرج وخوف المسيح الرجال اخبار من الصادق يا من اهلها
منه ولا يعار من هذا حديث انس في الصحيحين نزح الميعة
بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق كما قدمه
لان المراد بالرجب ما يحصل من الفرع من ذكره والخوف من
عتوه وتجبيره لان الرجفة التي تقع بالزلزلة باخراج من ليس
بمخلص لها اي المدينة يومئذ اي يوم نزول بعض السائح التي بالمدينة
كما في حديث انس عند الشيخين اي يترك خارج المدينة على ارض
سبعة واصبقت لها القدرها منها سبعة ابواب على كل باب
ملك ان يخرجها منها لعنه الله قال في فتح الباري وقد استشكل
عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة كما صح
في الحديث وكيف قرن بالدجال بالعدو ولا يقرن للخبث
بالطيب ومدحت المدينة بعدم دخولها الدجال والطاعون
واجيب بان كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه

بذلك

بذلك ذاته وانما المراد ان ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه
سبعة فاذا استحضرتا تقدم في المقصد الثامن معلوم ان
هذا ليس في الفتح ولكن زاد المم لا فائدة تقدمه من انه طعن
لحسن مدح المدينة بعدم دخوله اياها فان فيه اشارة
الي ان كفا الرجل وشيا طينهم مما عرقله من دخول المدينة
ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن احد منهم اي اهلها
وهذا اشرف عظم وانت خبير بان لا شك انما هو مع الطاعون
منها مع انه شهادة ودكر قرن الدجال به لقوله لا شك لا اسم
من جعلته حتى يحتاج للجواب وبقال انه تركه لظهور ان صوته
منه شرف لها لما في دخوله من الكثرة والفساد **وقد اجاب**
القرطبي في المفهم شرح مسلم عن ذلك فقال المعنى لا يدخلها من
الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمو بغية العين
والجيم قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب اليها لكونه بدا فيها
وقيل لانهم الناس وتوا موافقة سنة ثمان عشرة في زمن عمر وهو
اول طاعون وقع في الاسلام **والجاري** بالجيم والفا سنة تسع وستين
سعى بذلك لكثرة من مات فيه والموت يسمى جارا لا جوارفة
الناس والسيل جارا لا جوارفة ما على وجه الارض وكسرها عليها
وهذا الذي قاله يقتضي انه دخلها في الجملة وليس كذلك
فقد جزم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع منهم الشيخ محيي
الدين النواوي في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة
اصلا ولا مكة ايضا لكن نقل جماعة انه دخل مكة في لظا
العام الذي كان في سنة تسع واربعين وبعمامة ولا يرد هذا على
النووي لانه اخبرنا سمعه وادركه بالاستقرار الى زمنه لان ما
قبل ذلك بزمان طويل سنة ست وسبعين وسماية لكن في ثمان
مكة لعمر بن شبة برجال الصحيح عن ابي هريرة رفعه المدينة ومكة
محفوظتان بالمالا يكة على كل ثقب منها مرك فلا يدخلها الرجال
ولا الطاعون وحديث الذي نقل ان الطاعون دخل مكة
في التاريخ المذكور ليس كما ظن اوبقال لا يدخلها مثل ما وقع
في غيرها كالجاري بخلاف المدينة فلم يذكر احد انه وقع
الطاعون بها اصلا واجاب بعضهم بانه عليه السلام عومهم
عن الثواب الحاصل بسبب الطاعون بالحج وهي شهادة لان
الطاعون ياتي مرة بعد مرة ويتخذ بيها زمان طويل
عادة والحج يتكرر في كل حين فتعاد لان في الاجر لان
كل شهادة وقدر روي النبي عن انس مرفوعا الحج شهادة
وسنة ضعيف لكن له شاهد يقوي ويقيم المراد من عدم

دخول الطاعون المدينة لقطاعه وان كان شهادة قال
الحافظ بن حجر ويظهر في جواب اخر بعد انحصار الحديث
الذي خرج احمد والحارث بن ابي اسامة والطبراني والحاكم
ابو احمد وابن سعد من رواية ابي عسيب بمهملتين اخره موصد
بوزن عظيم مولى النبي صلى الله عليه وسلم مشهور بكنيته
قيل اسمه احمد وقيل قبيصة مولى ام سلمة والمرجح انه غيره كما في الامامية
روعه اتا في جبريل بالحج والطاعون بان صورته كالهبة الاجنة
المشخصة واره اياها كما جزم به بعضهم ولا مانع من ذلك لان
الاعراف والمعاني قد تحسنت ويحتمل ان يريد اخباري بهما
فامسكت اي حبس الحج بالمدينة لانها لا تقتل غائبا بل قد تنفع
كما بينه ابن القيم وارسلت الطاعون الى الشام لانها احصت
الارض والحصب منطنة الاشر والبطر وبقيت هذا الحديث
فالطاعون شهادة لا مئة ورحمة لهم ورجز على الكافرين
وهو اي الجواب ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم
لما دخل المدينة كان في قلة من اصحابه عدد ابي بالنسبة
للعدد وهذا القلة المناصورين لهم وكانت المدينة ربيبة كما في
حديث عائشة في الصحيح قد منا المدينة وهي اوبار من الله تعالى
اي اكثر وبها واشد من غيرها والمراد بالحج دليل قوله صلى الله
عليه وسلم وانقل حماها الى الجحفة وليس المراد الطاعون قال
المف في مقصد الطب الدليل على ان الطاعون يغاير الوبا
ان الطاعون لم يدخل المدينة النبوية قط وقالت عائشة
دخلنا المدينة وهي اوبار من الله وقال بلال اخرجونا
الى ارض الوبا ثم خير صلى الله عليه وسلم في امرين يحصل بكل
منهما الاجر الجزيل فاخترنا الحج جيبية اي حين خير لقله
الموت بها غائبا بخلاف الطاعون لكثرة الموت غائبا به
ثم لما احتجنا الى جهاد الكفار واذن لم في القتال بآية اذن
لذين بقا يكون كانت قصتهم استمرادافا بآية اي هي التمر
الحج بالمدينة تضعف اجساد الذين يجتاجون الى التقوية
لاجل الجهاد فدعا بنقل الحج من المدينة الى الجحفة بضم الجيم
وسكون الميم لانهما كانت حينئذ دار شركه ليستعملوا
بها عن اعانة الكفار فلم تزل من يومئذ اكثر البلاد حج
لا يشرب احد من مياهها الا حم فعدت المدينة اصح بلاد
الله بعلمه ان كانت بخلاف ذلك اوبار من الله ثم كانوا من
جيبية من فائتة الشهادة بالطاعون وهذا قد يوم
انه كان بها الطاعون وليس بمراد كما علم رعا حصلت له

بالقتل

والقتل في سبيل الله ومن فاته ذلك حصلت له الحج التي هي
خطا اي نصيب المؤمن من التارك كما في الحديث وتقدم في شرحه
في الطب ثم استمر ذلك بالمدينة تمييزا لها عن غيرها لتحقيق
اجابة دعوته قال الشريف السمرودي والموجود لان من
الحج بالمدينة ليس حتى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا للتكفير
وفي الحديث اصح المدينة ما بين حرة بين قريظة والعريص وهو
يؤذن بتعاشي منها بها وان الذي نقل عنها اصلا واسا سلطانها
وشدتها ووبا وها وكثرتها بحيث لا يعد الباقي بالنسبة اليه شيئا
قال ويحتمل انها رفعت بالكلية ثم اعيدت خفيفة لئلا يعوث
لواها كما اشار اليه الحافظ ابن حجر وظهور هذه الحجة العظيمة
بتصديق خبره في هذه المدة المتطاوله وكان منع دخول
الطاعون من خصا بصها اي المدينة ولوازم دعائه صلى الله
عليه وسلم لها بالرحمة بقوله وصحها لها لنا وانقل حماها الى الجحفة
وقال بعضهم هذا من المعجزات المحمدية لان الاطباء من اكلهم
اي احصرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن قرية
صغيرة وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور
الطويلة انتهى كلام الفخ المخلصا يعني انه ترك منه ما لم يتعلق
بغيره بل بالتحسين العرفي والله اعلم ومن خصا يعني المدينة ان غابها
شفا من الحزام والبوس وطدا لا يمكن تحليله ولا يعرف وجهه
من جهة العقل ولا الطب فان توقف فيه مشرع قلنا الله ورسوله
اعلم ولا يتفزع به من انكره او شك فيه او قل محرمنا قال ابن حنبل
لما حج ابن المرحل المقدسي سنة احدى وسبعين ورجع الى المدينة
سمع شيخا من المحدثين يقول كان في جسد بعض الناس بياض
فكان يخرج الى البقيع عربيا في السحر ويعود فيرا ذلك العيار
فكان ابن المرحل حصل في نفسه شيء فنظر في يده فوجد فيها
بياضا قد رددتهم فاقبل على الله بالتضرع والدعاء وخرج الحج
البقيع واخذ من رمل الروضة فذلك به ذلك البياض فذهب
بل من كل داء اذا استعمل على وجه التداعي بمقدار خاص ومن
خاص ويخون ذلك كساير الادوية فلا يرد ان كثيرا من يامرون
مع انهم لا يحلون من من غبارها ويؤيد ذلك ما عند ابن البخار
وعبره من طريق ابن زبالة انه صلى الله عليه وسلم الى بني الحارث
فاذا هم مرضي فقال ما لكم قالوا اصابتنا الحج قال فابن انتم من
صعيب قالوا ما نضع به قال فاحذرون من ثرايه فتجولونه في ما
ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله ثراب ارضنا يريق بعضنا
شفا لمرضنا باذن ربنا ففعلوا فانكرتهم الحج قال بعض رواة

وصعب وادي بطنان وفيه حفرة من احدا الناس قال ابن
 التيجار رايته الحفرة والناس ياخذون منها وذكروا انهم جربوه
 فوجدوه صحيحا واحدا منه ايضا قال السهمودي وهي موجودة
 الا ان يعرفها الخلف عن السلف وينقلون تراها للبداء ويذكر
 المجد ان جماعة من العلماء جربوه للمع فوجدوه صحيحا قال
 وانا سقينة غلاما مالي واظبته الحية ستة اشهر فاقطعت عنه
 من يومه وذكر في موضع اخر كالمطري ان ثرابه يجعل في المساء
 ويقتل به من الحية قلت فينبغي ان يفعله او لا ما ورد ثم يحج
 بين الشرب والفصل **ابن** **وذكره** **ابن** **معوية** **العمري**
في جامع **من حديث سعد** وروي عن البخاري وابو نعيم
 والديلمي عن ثابت بن قيس بن سماس مرفوعا عن ابي عبد الله
 شفا من الجذام وروى ابن زباله عن صبي بن عامر رفعه
 والذي نفسي بيده انه نثرته لمومنة وانها شفا من الجذام اي
 مومنة حقيقة بان جعل فيها ادراكا قوة تصديقا ومجازا
 لا تشكالا لايمان منها **وزاد في حديث ابن عمر** **جوتها شفا من**
اسم العجوة اسم لنوع خاص من تمر المدينة وتقدم في الطب
 ونقل البغوي عن **ابن عباس** في تفسير قوله تعالى لنبؤنهم
 في الدنيا حسنة اي المدينة وقد عد ذلك في اسمائها وهي
 كحماية وذكر ابن التيجار نقلها اي بالا اساد عن عايشم
 رضي الله عنها انها قالت كل البلاء اذا فتحت بالسيف
 اما بالعد او بالربح الحاصل لهم **وافتحته المدينة**
بالقرآن من قبل هجرة اليها لما جاء اصحاب العقبات
 الثلاثة والموافاة من مفضل **وروي الطبراني في الأوسط**
باسناد حسن لا بأس به نحوه قول الحافظ نور الدين الهيثمي
 فيه عيسى بن مساقا لونه وحدثه حسن وبقيته رجالة ثقاة
 لكن قال تلميذه الحافظ في تخرجه احاديث المختصر تفرد به
 قالون وهو صدوق عن عبد الله بن قانع وفيه لين عن ابن
 المشي واسمه سليمان ابن يزيد الخزاعي ضعيف والحدث قريب
 جدا سندا ومثناه عن **ابي هريرة** **يرفعه المدينة قبة الاسلام**
ودار الايمان وارض الحجرة **ومثبوا في شجرة** **ومثبوا في**
الحلال والحرام اي محل بيانيها وبالحجلة فكل المدينة
 تراها وطرقها وحججها اي طرقها الواسعة فعطفت على
 ما قبله عطفت خاص على عام **ودورها** عطفت جز على ما
 حولها قد شملت بركته صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا
 يتبركون بدخولها من اهلهم ويدعونها اليها لما شاهدوه

من

من بركته العامة لكل مكان حل فيه ولكل من نظر اليه نظر
 رحمة **والى الصلاة في يومهم** كعتبات بن مالك ليتخذ مكان
 مصلاه مسجدا **ولذلك** اي التبرك بما عتبه بركته والتأديب
امتنع **مالك رحمه الله** **من ركوب دابة في المدينة وقال**
لا اطارحها فردا **ابن** **للفرس** ويحونها كالحف للبعير والقدم
 للسان **في عرام** جمع عرصنة ارض لا بنا فيها والمراد هذا مطلق
 الارض او معناها التحقيق **كان صلى الله عليه وسلم** **يمشي فيها**
بقدميه وفي الشفا عن مالك وقال استحي من الله ان اطارح
 تربة مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحا فردا به وروي
 عنه انه وهب للشفا فعي كراعا كثيرا كان عنده ففادى به
 الشفا فعي امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب **ويبين**
 للرايان ياتي مسجد قبا بضم القاف بكسر الهمزة ويذكر ويوث
 ويصوي ويضع موضع قرب المدينة وهو بجاني عمرو بن عوف
 من الانصار ترك به صلى الله عليه وسلم اول ما هاجر وصلى
 فيه ثلاثة ايام بمحل المسجد وضع اساسه بيده وبناه بنو عمر
 وهو الذي اسس على التقوي عند الاكابر وفي مسلم انه
 المسجد النبوي ولا خلف فكل اسس على التقوي ومرويان
 ذلك في الهجرة والطبراني برجاء ثقاة عن السهمودي بنت
 النعمان قالت نظرت اليه صلى الله عليه وسلم حين قدم وترك
 واسس مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر والصخرة حتى يهصره
 اي يبيله وانظراي القواب على بطنه وسرته قبا في الرجل ويقول
 يا اي وامي انت يا رسول الله الفئك فيقول لاخذ مثله حتى اسس
فقد كان صلى الله عليه وسلم يزوره والكتابارة وما شيا **اخرى**
 بحسب ما تيسر والواو بمعنى **ورواه** **مسلم** والبخاري في مواضع وغيرها
 كلام عن ابن عمر وكان قصور العزول لم لا نفراده بلفظ يزور لان
 الذي في البخاري وغيره ياتي لكن لا يكفي هذا في الاعتداد
 لان المعنى واحد ولا نه توهمنا فقص العلم انه من افراد مسلم
وفي رواية له ياتي بدل يزور وهي التي في اكثر الروايات وقول
فيصلي فيها ركعتين زيادة انفرادها مسلم عن البخاري قال
 ابن عبد البر اختلف في سبب اتيانه فقيل لزيادة الانصار
 وقيل للتفرج في بسايتنه وقيل للصلاة في مسجده وهو
 الاشبه قال ولا يعارضه حديث لا تعمل المظي الا لثلاثة
 مساجد لان معناه عند العلماء للزور فاذا اذرا احد
 الثلاثة لزمه اثبات مسجد قبا وغيره تطوعا بلا نذر فيجوز
 وقال الباغي ليس اثبات مسجد قبا من المدينة من اعمال المظي

امام

لانه من صفات الاسفار البعيدة ولا يقال لن يخرج من داره الى
 المسجد راكباً انه اعمل المظلي ولا خلاف في جواز ركوبه الى مسجد
 قريب منه في جمعة او غيره ولو اتي احد الى قبا من بلد بعيد
 لا تركب المني وعنده اي مسلم ايضاً وكذا البخاري ان ابن عمر
 كان ياتي به كل سنة ويقول يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي
 كل سميت خصه لاجل موافقته لاهل قبا وتفقد له حال من آخر
 منهم عن حضور الجمعة معه صلى الله عليه وسلم في مسجده بالمدينة
 قاله الحافظ وغيره وقال الكوفي العراف ومن حكمته انه كان
 يوماً كسبت بتفريع نفسه ويشغل بقية الجمعة من اول الاحد
 بمصالح الامة انتمى ومن حكمته ايضا ان غمار اليهود واظهار غلظتهم
 في ملازمة بيوتهم وعند الترمذي وابن ماجه والبيهقي وشيخه
 الحاكم من حديث اسيد بن ميمون وفتح المهمل ابن ظهير بن الظا
 الحجة المشالة وفتح المفا ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري
 الحارثي له ولا يبيح حكمة قال ابن عبد البر مات في خلافة مروان
 برقة صلاة وفي رواية الصلاة قال الحسن فسهل الفرض والنفل
 اوله من فحقتن بالفرس في مسجد قبا كعمرة في الفصل قال الحافظ
 فيه فضل قبا ومسجدها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت في ذلك
 تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة وروى عمر بن شبة في اخبار
 المدينة باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص قال لان اصل في مسجد
 قبا ركعتين احب الى من ان ياتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون
 ما في قبا لصوروا اكباد الابل وقال الترمذي حسن غريب
 قال الحافظ الكوفي العراف رواية كلفهم ثقان وقول ابن العري
 انه ضعيف غير جيد وقال المنذري لا يعرف لاسيد حديثاً
 صحيحاً غير هذا في معرفته وبذلك جزم الترمذي فقال لا يثبت
 لاسيد بن ظهير غيره قال في الاصابة اخبرني ابن شا هب بن حمد
 اخبرني فيه اختلاف علي زاوية ورواه احمد وابن ماجه من حديث
 سهل بن حنيف الانصاري البصري مرفوعاً بلفظ من تطهر
 توفاً في بيته وفي رواية النسائي كان له عدل من توفاً فاحسن
 الوضوء الى مسجد قبا فصلى فيه صلاة ركعتين فاكثرت
 الاثبات المشتمل على الصلوة له كاجر عمرة وفي رواية النسائي
 كان له عدل عمرة وصححه الحاكم ورواه الحافظ قاسم ابن ابي
 عنه مرفوعاً بلفظ من تطهر في بيته ثم خرج عامداً الى مسجد
 قبا لا يخرج الا الصلوة فيه كان بمنزلة عمرة وينبغي ايضاً
 زيارة بعد ريادة صلى الله عليه وسلم ان يقعد المزارات
 جميع مزار محل الزيارة اي الاماكن التي اشتهرت بالمدينة

اليهم

الشريفة

الشريفة والا تاد المباركة التي علم مشيه فيها والمساجد التي صلى
 فيها عليه السلام انما سبها لبركته ويخرج الى البقيع بالمسجد كزيارة
 من فيه فان الكثر من محابة من توفي بالمدينة في حياته صلى الله
 عليه وسلم وبعد وفاته مدفون بالبقيع وكذا ذكرها ذات اهل
 البيت والتابعين وروى عن ما ذكره انه قال مات بالمدينة
 من الصحابة عشرة آلاف وكذا ذكرها ذات اهل البيت
 سوي حديجة فانها مكة وقبرها معلوم وميمونة فانها بئر
 بفتح المهملة وكسرا لرا وبالفق قرب مكة وقد كان صلى الله عليه
 وسلم يخرج اخرا لليل الى البقيع الصغير لانه المراد عند الاطلاق
 فيقول السلام عليكم دار قوم تنصب دار على الكد وقيل
 على الاختصاص قيل ويجوز جره على البدر من الضمير في
 عليكم قال الخطابي وفيه ان اسم الدار يقع على القبر وهو
 الصحيح رواه مسلم وفي الجنايز عن عائشة قال كان صلى الله
 عليه وسلم كلما كان ليلاً يهاج به يخرج من اخرا لليل الى البقيع
 فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانما ما تودون
 غداً من جلون وانما ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل
 القبر قد قال المم طاهره انه كان ياتي البقيع في كل ليلة من
 التسع التي هي توبة عائشة ويحتمل انه كان كل ليلة وانما
 اخبرت عما عملت من ليالها وهذا كان في اخر عمره صلى الله
 عليه وسلم بعدما امره الله تعالى لا كل ليلة في جميع مدة هجرته
 الى المدينة وفي قوله اخرا لليل ثا كذا الزيارة في هذا الوقت
 لانه مظنة لقبول الدعاء سيما دل عليه حديث النزول اياهي
 قال ابن الحاج في المدخل وقد فرق علي ونا الما كنية بين
 الاقاف والمقيم بالنفل بالطواف والصلوة فقالوا الطواف
 في حق الاقاف افضل والتمتع في حق المقيم افضل قال
 وما نحن بسبيبه اولي فمن كان مقيماً بالمدينة المنورة خرج
 استحباباً الى زيارة اهل البقيع ومن كان مسافراً فليقتنم
 مشاً هذه عليه السلام ولا يخرج وحكي ابن الحاج عن
 العارف ابن ابي حمزة انه لما دخل المسجد النبوي لم يجلس الا
 الجلس في الصلاة وانه لم يزل واقفا بين يديه صلوات
 الله وسلامه عليه وقد كان خطره ان يذهب الى البقيع
 ثم عن له التركة فقال لا ياتي اين اذهب هذا باب الله المفتوح
 للسايلين والعاقلين والمنكسرين وروى ابن البخاري الامام
 الحافظ البارع الورع محمد بن محمود البغدادي واسع الرواية
 له ثلاثة آلاف شيخ وثنا ينف عديده ولدته ثمان وتسعين

مؤني

الاجابة

وحسبها في ومات في شعبان سنة ثلاث واربعم وستمائة
مرفوعا مقبرتان بضم اليا وفتحها تثنية مقبرة موضع القبور
مضمومتان لا هاء السكت كما فضى الشمس والقر لا هاء الدنيا
ما تحت السما بفتح بفتح الموحدة اتفاقا وفاقا العزير بعين
معجمة موضع بطن هرا المربيه فيه قبوراهلها كان به سجر القدر
قد هب وبقى اسمه ومقبرة عسقلان بفتح العين والفاء
مدينة من فلسطين ناحية بالشام وعن كعب الاحبار قال
نجدوها في التورانية يعني مقبرة المدينة كقبة محل مرتفع
مخوفة بالخيول من كل جانب موكل بها ملائكة كلما امتلأت
اخذوا وكفوها في الجنة واخرج ابو حاتم محمد بن حبان من
حديث ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
تشفق عنه الارض اليه فلا يتقدم عليه احد ثم ابو بكر كما في صدقته
له ثم عمر الفاروق ثم فعل المنكح البقيع والترمذي اهل البقيع
فيحشرون معي اجمع انا وياهم قال الطبري الحشر هنا الجمع
كقولهم وان يحشر الناس ضحى ثم انتظروا اهل مكة اي المسلمين منهم
حتى ياتوا الي حتى يحشروا يجمع كلنا بين الحريتين ورواه
الترمذي وقال حسن صحيح كما ياتي في الفصل
الثالث في تفصيله عليه الصلاة والسلام في الاخرة
بفضائله الاوليات اي اول كونه كذا واول كذا الجامعة لخرايا
التكريم جمع مزية فعيلة وهي التمام والفضيلة يقال لفلان
مزية اي فضيلة يتنازه بها عن غيره وعلى الدرجات اي الفضائل
والمرتبة العلمية وتحميده اي حمد الخلايق له بالشفاعة في فصل
القضا والمقام المحمود الذي يقوم فيه للشفاعة المغيوط بعين
معجمة اي المستحسن حاله عليه من الاولين والآخرين والنفرد
بالسود بضم السين همزة ساكنة فدا له مدود المجد والشرف في جمع
محل جامع الانبياء والمرسلين وترقيه علوه في الجنة عدل اقامة
ارقي اعلا من ارج السعادة وتعالى به ارتفاعه فهو مجع
ترقيه حسنة اختلاف اللفظ يوم المريد هو يوم الجمعة في الجنة
كما مر اعلا معالي الكسبي الجنة ورواية النظر الي الله اعلم ان
الله تعالى كما فضل نبينا صلى الله عليه وسلم في البدء الا ابتدا
بان خلقه اول الانبياء في الخلق كما ورد عنه وقد تقدم واولهم
في الاجابة في عالم الدنيا يوم عرفة يوم اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى كان اول من قال بلى نبينا صلى الله عليه وسلم
فض بفا وضاد معجمة اي فتح له خاتم كما في الفضائل في العود
تجعله اول من تشق عنه الارض اي اول من تغاد فيه الروح

يوم القيامة ويظهر **اول شافع** فلا يتقدم عليه ملك ولا نبي **اول**
شفع يشد الفا مفتوحة مقبول الشفاعة **اول من يوزن**
له بالسجود فيسجد تحت العرش للشفاعة **اول من ينظر الى**
رب العالمين والخلق يحشرون عن رويته اذ ذاك حتى يراه قبلهم
اول الانبياء بفضي بين امته واولهم اجازة اي قطع على
الصراط بامته واول داخل الجنة وامته اول الامم دخولها
بعد دخول جميع الانبياء فالانبياء لهم دخولان دخول خاص
قبل جميع الامم ودخول عام مع امهم وزاده عطف على فضله
من لطايف الخف جمع خفة وزان رطبه وحكي سكون الحاما
الخفت به غبرك ونفا بين الطرفين بضم الطاء المهملة وفتح الراء
جمع طرفه وهي ما يستطرف اي يتململ **ما لا يجد ولا يعد** تكررة
جد ان ذلك انه يحشر راكبا على البراق كما مرقى الخصايع
وياتي قريبا في حديث والا فقد جاء في تفسير يوم يحشر المتقين
الى الرحمن وفداي راكبين ويحتمل انه يبعث راكبا من اول امته
بخلاف غيره فيجوز ان يكونه بعد بعثته وفيه شي وتخصيصه
بالمقام المحمود ولو الحمد تحت ادم فمن دونه واختصاصه ايضا
بالسجود لله تعالى امام قدام العرش وما اي واختصاصه بما
يفتحه الله عليه في سجوده من التمجيد والتناء عليه سبحانه
ما لم يفتح على احد قبله ولا يفتح على احد بعده زيارته
في كرامته وقربه وكلام الله تعالى له بقوله يا محمد ارفع راسك
قل سمع ما تقول سماع قبول وسل تعط ما سالت وتفتح شفع
تقبل شفاعتك ولا كرامة فوق هذا الا النظر اليه تعالى
ومن ذلك الذي لا يعد ولا يجد تكراره في الشفاعة وكجوده
ثابته ومرة ثالثة وتجديدا للتناء عليه سبحانه بما يفتح الله
عليه من ذلك وكلام الله تعالى له في كل سجدة بقوله يا محمد ارفع
راسك وقل سمع واشفع شفع فعد بالنصب والرفع بتقديم
ذلك فعل المدل اي المقدم على ربه المطيع المسرور سماع كلامه
الكرام عليه في الرفع عبده المحب ذلك الاقدام منه تشريفا
له وتكريما وتجيلا وتعظيما فلذا قدم عليه تعالى بالكلام
وفعل معه فعل المدل وهو المرشد فسا له ما لا يقدم غيره
على سواه ومن ذلك قيامه عن يمين العرش وهو فوق
الجنة وهو فوق السموات كما ياتي ليس احد من الخلايق
يقوم ذلك المقام غيره يعطيه كسر الباء يستحسنه فيه الاولون
والاخرون وشهادته بين الانبياء وامهم بانهم بلغوه واتيانهم
اليه يسألون الشفاعة ليرجيهم من عذابهم وعرفهم بعينهم

وطول وقوفهم وشفاعته في اقوام قد امرهم الي النار ومنها
الحوض الذي ليس في الموقف اكثر وان جمع اقسامه وان المؤمنين
كلهم لا يدخلون الجنة الا بشفاعته ومنها انه يشفع في رفع
درجات اقوام لا تبلغها اعمالهم وهو صاحب الوسيلة التي
هي اعلا منزلة في الجنة الى غير ذلك مما يزيد تعالى به جلالة
وتعظيمه وتبجيله وتكرمه على روض الاشهاد من الاولين
والاخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وهذا كله ترجمه على سبيل الاجمال وفضل
فقال فاما تفصيله باولية اشفاق القبر المقدس عنه فروي
مسلم في المناقب وابوداود في السنة من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة
خصه لانه يوم مجموع له الناس فتظهر سيا دته لكل احد عيانا
فلا يبا في ان سيات دته في الدنيا فهو حق قوله ان يوم القيمة
يوم سيد الخبير والخلق في الوصف بذلك لا فائدة العموم لاولي
العزم وغيرهم وتخصيص ولد ادم ليس للاحتراز اذ هو افضل
حتى من خواص الملائكة اجماعا **وانا اول من ينشق عنه القبر**
اي يجعل احياؤه منالفة في اكرامه وتخصيصا بجزيل انعامه
وانا اول شافع للخلائق لا يتقدمه شافع لا بشر ولا ملك
في جميع اقسام الشفاعات **واول مشفع بشد الف المقتوحين**
اي مقبول الشفاعة ولم يكتف شافع لانه قد يشفع ثانيا فيشف
قبل الاول واما حديث ابن مسعود عنده احمد والنسائي والحاكم
يشفع ببيكم رابع اربعة جبريل ثم ابراهيم ثم موسى وعيسى ثم
نبيكم لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه فقد ضعف البخاري
فلا يعارض حديث مسلم وفي حديث ابي سعيد رضى الله عنه
قال قال رسول الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا تخزي اقول ذلك شكرا لا تخزا فهو حق قول سليمان عليه
منطق الطير واوتينا من كل شيء اقول تكبرا وتعاظما
على الناس وان كان فيه خزال دارين وقيل لا افتخر بذلك بل تخزي
بمن اعطاني هذه الفضائل **وبيدي لوالكبرياء** في بيانه للمصنف
ولا تخز لا عظمت ولا ثناء ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه اي دون
الاختلج لوائي قال الطبيب ادم فمن سواه اعتراض بين النبي
والاختلج اعماد ان ادم بالرفع يد لا وبيانا من محله وجهه من فيه
موصولة وسواه صلة وصح لانه طرفا والرفا التفصيلية في من
للترتيب على منوال الامثل فالامثل **وانا اول من تنشق عنه**
الارض وفي رواية من تنشق الارض عن جمعتي ولا تخز حال

موكدة

موكدة اي اقول هذا **ولا تخز بل شكرا** وتحدثا بالنعمة واعلاما
للأمة لانه مما يجب تبليغه ليعتقدوا فضل علي من سواه
وبقية هذا الحديث عند رواية وانا اول شافع واول مشفع
ولا تخز وكان الاولى للمم ان لا يتركها لافادة انه جاعل صحتي
اخر ولزيادة ولا تخز **رواه الترمذي في المناقب وقال**
حسن صحيح وكذا رواه ابن ماجه واحمد وعنه ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم ابي بالمداخي اهل البقيع فيحشرون يجتمعون
معي لكرامتهم على رزقهم وشرفهم عنده يا ستغفار ربهم لهم
وقدمهم منه ثم انتظروا هل مكة المسلمين منهم حتى يقدموا علي
تشريفا لهم بحوار بيت الله حتى احشرون للحرمين اي حتى يكون
لي ولهم اجتماع بينهما قال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم
ورواه ابو حاتم بن حبان وقال في روايته **حتى يحشراي** تجتمع
كلنا وتقدم قريبا **وعنه ابي هريرة قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم يصعق بفتح العين الناس حين يصعقون
فاكون اول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش فما ادرى كان
فمن صعق بكسر العين تركه تمامه استغنا بذكره في قوله وفي
رواية فاكون اول من يفيق بضم اوله فاذا موسى باطش
اخذ بعنقه **بجانب العرش** وفي رواية بقاء من قوايم فلا ادرى
اكان فمن صعق فاذا ق قيلي اوكاف من استثنى الله فلم يكن
من صعق اي فان كان افا ق قيلي فهي فضيلة ظاهرة وان
كان من استثنى الله فهي فضيلة ايضا وفي رواية افا ق قيلي
ام جوزي بصعقة الطرر ولا منافاة لان المعنى لا ادرى اي
الثلاثة كان لا فاقا ولا استثنى او المجامعة بصعقة الطرر
ورواه اي المذكور من الروايتين **بخاري ومسلم والمراد بالصعق**
غشي بفتح العين وسكون الشين المعجمين فتجشدة خفيفة وبكسر
الشين وشدا الباء يلحق من سمع صوتا **اوراي شيا يفرع منه** واهل
العشي مرض معروف يحصل بطول القيام في الحر وكوه وهو
طرى من الالما وهو المراد هنا واما قول الحفاظ المراد به هنا
الحالة القريبة منه فاطلقه عليه مجازا فاما قاله في صلوة
الكسوف في قول اسماء بنت ابي بكر ففتحت حتى تحلا في العشي فنقله
هنا من نقل الشئ في غير موضعه واما قاله هنا مثل لفظ المصنف
بالخرف ولم يبين في هذه الرواية من الطريقين محل الافاق
من اي المصنفين الاولى والاثانية ووقع في رواية الشعبي
عامر بن شراحيل عن ابي هريرة في تفسير سورة الزمر من البخاري

العشي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **اي قول من يرفع يديه**
النفخة الاخيرة اي الثانية ولفظ البخاري لا حرة قال الم
بعد الحرة وبغية هذه الرواية في البخاري فاذا انا موسى تعلق
بالعرش فلا ادري اكد لك ان بعد النفخة زاد الحافظ ووقع
في حديثه اي سعيد فان الناس يصعدون يوم القيامة فاكون
اول من تنشق عنه الارض كذا عند البخاري في كتاب الاسما
بعد اللفظ وله في غيره فاكون اول من يفيق وجزم المركب
بانه انصواب وان تذكرهم من رواها وكونه اول من تنشق عنه
الارض صحيح لكنه في حديث اخر ليس فيه ذكر موسى نقله عنه
ابن القيم في كتاب الروح ويمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها
الصعقة من جميع الخلق احياء وموتى واما ما قال
تعالى ففرع من في السموات ومن في الارض ثم تعقب ذلك الفرع
للموتى زيادة فيما هم فيه ولا حياء موتى ثم تنفخ الثانية للبعث
فيفيقون اجمعون فمن كان مقبولا انشقت عنه الارض فخرج
من قبره ومن ليس مقبولا لا يحتاج الي ذلك وموسى من قبر
في الدنيا كما قال صلى الله عليه وسلم مررت على موسى ليلة
اسري في عند الكتيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخبر
مسلم عن ابن علقمة حديثه اني هريرة واني سعيد المذكورين
ولعله اشار بذلك الى ما قدرته الله **والمراد بقوله من تنفخ**
الله قوله تعالى ففرع من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله وقاله اودى اي جعله ثانيا قال الحافظ
وهو غلط شنيع وفي البعث لا ينال الدنيا من مرسل الحسن
فلا ادري اكان من تنفخ الله ان لا تنفخ النفخة او بعث
قبلي وزعم ابن القيم ان قوله اكان من تنفخ الله وهم من بعض
الرواة والمحفوظ وجوري بصيغة الظروف لان الله تنفخ
فوما من صيغة التنفخ وموسى داخل فيهم وهذا لا يلتزم على
ساق الحديث فان الاقامة حينئذ على اقامة البعث فلا يجنب
التردد فيها واما الصعقة العامة فتقع اذا جمعهم الله لفصل
القضا فتصعق الخلق حينئذ جميعا الا من شاء الله وتردد
في موسى ويول على ذلك قوله اول من يفيق فانه دال على
انه من صعقة وتردد في موسى هل صعقت فاقا قبل ام لم
يصعق قال ولو كانت المراد الصعقة الاولى لم يكن صلى
الله عليه وسلم جزم بانها مات وتردد في موسى هل مات
ام لا والواقع ان موسى كان قد مات قدك على انه صعقة
فرع لا صعقة موت انتهى وقد تشكك كون جميع الخلق

يصعدون

261
يصعدون مع ان الموت لا احصا من لم يقبل في الجواب المراد
ان الذين يصعدون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثنا
داخلون في قوله الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت قبل
ذلك فانه لا يصعق والى هذا اجمع مال القرطبي الشيخ ابو
العباس في المعجم ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى من استثنى
الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الي اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا ولا شك ان
الانبياء ارفع رتبة من الشهداء وهم من استثنى الله اخرجهم
اسحاق بن راهوية وابو يعلى عن طريق زياد بن اسلم عن ابيه
عن ابي هريرة كذا في الفتح وتيلوه قوله **وقال القاضي**
عباس يحتل ان يكون المراد صعقة فرع بعد البعث حين
تنشق السموات والارض وعلى هذا فلا يشك هذا الحديث عا
انا اول من ينشق القبر وتعقبه القرطبي في المعجم بانه صرح صلى
الله عليه وسلم بانه يخرج من قبره فيلحق موسى وهو متعلق
بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى قال الحافظ
ويرويه اي احتيا عياض صرحا في رواية ان الناس يصعدون
فما صعد معهم فاكون اول من يفيق قال وتوידه انه غير يقوله
افاق لانه انما يفاق من العشي وبعث من الموت ولذا اخرج
عن صفة الطور بالافاقه انما تكون موتا بلا شك واذا قرر ذلك
ظهر صحة الحمل على انها غيبة تحصل للناس في الموقف هذا يحصل
كلما به وتعقبه انتهى وكفى المم في الحضايق الجواب عن التعارض
بقوله الظاهر انه عليه السلام لم يكن عنده علم ذلك اي كونه اول
من ينشق عنه القبر حتى اعلم تعالى فاخبر بذلك انتهى فاخبار
بذلك يفيد انه علم باقامته قبل موسى حينئذ يبقى التردد في انه
من استثنى الله او جوري بصيغة الظروف **وقوع في رواية**
اي كلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عند ابن
مردويه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
فاقوم فايقض التراب عن راسي فاني بالمد فولى المتكلم اي ابي
قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادري انقص
التراب عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله قال الحافظ
يحتل ان قوله انقص التراب قبلي بخبر يسبقه في الخروج من
القبر وهي كناية عن الخروج منه وعلى كل فانه فضيلة لموسى
اسم ومعلوم انه لا يلزم من فضيلته من هذه الجهة افضليته
مطلقا وبه صرح في المعجم فقال وهذه فضيلة عظيمة في حق
ولكن لا توجب افضليته على نبي صلى الله عليه وسلم لانه الشئ

الجزري لا يوجب امرا كليا انتهى وقد اختلف في المستثنى من هو
على عشرة اقوال ذكرتها خمسة فقبل الملايكة كلم على ظاهر
هذا القول وقيل الا نبينا وبه قال البيهقي في تاويل الحديث
المذكور في تجويده بان يكون موسى ممن استثنى الله فاذا جاوز
ذلك في موسى بنقية الا نبيا كذلك بجامع النبوة قال البيهقي
ووجهه عندي انهم ردوا اليهم ارواحهم بعد ما قبضوا فثم
اجبا عند ربه كاشهدا فاذا انفتح في الصور النقية
الاولى صعدوا ثم لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في هذا
الاستثناء فان كان موسى ممن استثنى الله فانه لا يذهب
استثناؤه في تلك الحالة ويحلب بصعقه الطور وهذا بقية
قول البيهقي قال السيوطي ولهذا يتفرع ترجيح ان المستثنى
في الاية الملايكة الاربعة وحلة العرش الثمانية بنا على ان
المراد بالصفة فيها الموت وموسى عليه السلام بنا على انه
الغشبية وكون الامر بين مراد ان معا ولا استثناء على الامرين ولا
يصح استثناء الشهيد من الغشبية لانه اذا حصلت الغشبية للانبياء حتى
سيد المرسلين فالشهيد اولى انتهى وقيل الشهيد او اختاره الكلبي
قال وهو مروى عن ابن عباس فان الله تعالى يقول احصا عند
رؤسهم برزقون وصنعف للكلبي غيره من الاقوال بان الاستثناء
انما وقع من سكان السموات والارض وحلة العرش ليسوا اهل مايا في
في قول المصنف قريبا وتعقب بان قوله ابو العباس احمد بن عمر
ابراهيم الامام المحدث العلامة صاحب المصنف في شرح مسلم
ما تسمت ست وخمسين وستماية الصحيح انه لم يأت في تعيينهم
خبر صحيح والكل محتمل وتعقبه تلميذه ابو عبد الله محمد بن
احمد من اني بكر من فرج ما تسمت احدي وسبعين وستماية
في التذكرة بامور الاخرة فقال قد ورد في حديث ابي هريرة
مرفوعا تفسيره بانهم الشهداء وهو الصحيح لوروده عن النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام عن هذه
الاية نقل بالعين ولفظ ابي يعلى ومن عطف عليه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت جبريل عن هذه الاية
ونفذ في الصور فصعد من في السموات ومن في الارض الا من شاء
الله من الذين لم يشاء الله ان يصعدوا قال جبريل ثم شهدا
الله يتكلمون اسما فثم حول عرشه هذا بقية الحديث الذي
صححه الحاكم وقيل هم حلة العرش الثمانية وجبريل وميكائيل
راد في رواية وسرا قبل وملاك الموت قال السيوطي ولاننا في بين

هذا

هذا وبين الشهيد لا مكان الجمع بان الجميع من المستثنى ثم يموتون
واخرهم موتا ملك الموت كما اخرج البيهقي عن انس زوجه
كان ممن استثنى الله ثلاثة جبريل وميكائيل وملاك الموت فيقول
الله وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول بقي وجهك الباقي
الدايم وعبدك جبريل وميكائيل وملاك الموت فيقول توف
نفس ميكائيل ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي فيقول
وجهك الباقي الاكتم وعبدك جبريل وملاك الموت فيقول
توف نفس جبريل ثم يقول وهو اعلم يا ملك الموت من بقي
فيقول بقي وجهك الباقي الاكتم وعبدك ملك الموت وهو
ميت فيقول ميت ثم ينادي انا بدأت الخلق ثم يعيده فابن
الجبارون المنكبرون فلا يجيبه احد فيقول هو الله الواحد
الغفار وورد ايضا اخرهم موتا جبريل اخرج انس عن النبي
انهم قالوا يا رسول الله من الذين استثنى الله قال جبريل
وميكائيل وملاك الموت واسرافيل وحلة العرش فاذا قبض الله
ارواح الخلائق قال ملك الموت من بقي فيقول سبحانك
ربي وتعالى يا ذا الجلال والاكرام بقي جبريل وميكائيل
واسرافيل وملاك الموت فيقول خذ نفس اسرافيل فيقول
يا ملك الموت من بقي فيقول بقي جبريل وميكائيل وملاك الموت
فيقول خذ نفس ميكائيل فيقول كالطود العظيم فيقول
يا ملك الموت من بقي فيقول بقي جبريل وملاك الموت فيقول
ميت يا ملك الموت فيموت فيقول يا جبريل من بقي فيقول
بقي وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال لا بد
من موته فيقول ما جد احقق بخباية قال صلى الله عليه وسلم
ان فضل خلقه علي ميكائيل كالطود العظيم ولا يمكن الجمع
بينهما فيخرج الاول بان في حديث ابي هريرة عن ابن جبريل
وابي الشج وغيرهم مرفوعا في حديث طويل ان اخرهم موتا
ملك الموت وقيل هم لخور العين والولدان في الجنة وخزنة
الجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وتعقب اي رد هذا
الكلبي وصنفه بان الاستثناء في الاية انما وقع من سكان السموات
والارض وان حلة العرش ليسوا بسكان السموات والارض
لان العرش وحلة فوق السموات كلها فهذا ايضا تفسيره
بانهم حلة لهم وبان جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت
من الصافين اقدمهم في الصلاة واداء الطاعة ومنازل الخدمة
المسبحين المنزهين لله عما لا يليق به قال البيضاوي ولعل الاول
اشارة الى درجاتهم في الطاعات وهذا في المعارف وعبارة الكلبي

من الصافات حول العرش انتهى يعني فهذا يضعف تفسيره
بالاربعة وما قبله تضعيف للتفسير بحملة العرش وضعف
القول الخامس لان الحور العين والولدان في الجنة وهي
فوق السموات ودون العرش فلم تدخل في الامة وهي
بأنفرادها عالم مخلوق للبقاء فلا تسكنها بمحزل أي بجانب
بعيد عما خلقه الله للبقاء وعبارة الحليمي والجنة والناظر
بأنفرادها خلقا للبقاء فهما بمحزل عما خلق للبقاء فلم يدخل
أهلها في الامة ثم انه وردت الاخبار بان الله تعالى يبيت
حلمة العرش وملاك الموت وميكائيل واسرافيل وجبريل ثم
يحييهم وأما أهل الجنة فلم يأت عنهم خبر بمثل ذلك فلا يقال
انهم مثل أولئك اذ لا دخل هنا للقباض والاطهار انهم دار خلود
فالذي يدخلها لا يموت فيها ابدا وكذا النار كما قال تعالى
لا يقضى عليهم فيموتوا مع كونهم قابلا للموت فالذي خلق فيهما
أولئك ان لا يموت فيها ابدا قال الحليمي وايضا فان الموت لغيره
المكلفين ونقلهم من دار إلى دار ولا تكليف على أهل الجنة فاعفوا
من الموت ايضا فان قلنا ~~قوله تعالى كل شيء هاك الا وجوه~~
تدل على ان الجنة نفسها تنفخ وكذا النار ثم تعاد ليوم الجزاء
وموت الحور العين يحيون وبه قال بعضهم توفية بظاهر
الاية اجيب بانها محتمل ان يكون معنى قوله كل شيء هاك
الا وجوه أي قابل للتفلاك فيهلك ان اراد الله به ذلك
الا هو سبحانه فانه قديم والقديم لا يمكن ان يفتي انتهى
مخلصا من تذكره القرطبي ويؤيد القول بعدم موت الحور
قولهم فيما تضمنه به لازوا جهنم في الجنة نحن الخ لاداة الجحيم
فلا موت ابدا كما في الحديث ولا يقال المراد من قولهم ذلك
المخلود الكائن بعد القيمة فلا ينافي موته قبلها لانه لا خصوصية
فيه لكن اذ من كل من دخل كذلك الا وصف المترك لا يتناها بها والله
اعلم بكن محتمل ان قولهم ذلك من الجنة وفي كتاب العنقطة لابي الشيخ
ابن حبان يفتح الملهة والجنة الثقبلة واسم عبد الله من طريق وهب
ابن منبه بسند الموصوفة من قوله أي كلامه الذي لم يروه عن
صاحب ولا رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الاسرايليات
ولم يفهم هذا من تضعيف فجعل قوله المدم من قوله بيانا لما مقدرة
في قوله وفي كتاب أي وما في كتاب وأنه عطف على قوله سابقا
قولهم من قوله ويؤيد القول بعدم موت الحور كما قال مع أنه
لا تأييد في هذا أصلا لذلك اذ لا ذكر فيه الحور كما قال وهب خلق
الله الصور من لولة نبضا في صفا الزجاجية بزي وجيمين

الجنة
باب الخوض

واحدة الزجاج مثلك الذي معروف كما في القاموس وتلك
المولودة الموصوفة بشدة البياض على صورة قرن فلا يخالف ما رواه
ابوداود والترمذي وحسنه ومجده الحاكم وابن حبان عن ابن عمر
ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن ينفخ
فيه والي ذلك يشير قول بن مسعود الصور كهيئة القرن ينفخ فيه
اخرجه مسدد بسند صحيح عنه موقوفا ثم قال للعرش حدة الصور
فتعلق به أي اخذه ثم قال تعالى كن فكان أي وجد أي خلق ابراهيم
بامر الله ان ياخذ الصور من العرش فاخذه ولا حمد والطبراني
بسند جيد عن زيد بن ارقم رفعه كيف انعم وصاحب الصور
قد التتم القرن واهني جهنمه واصفي السمع متى يومر فسمع ذلك
الصعابة فسق عليهم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا حسنا
الله ونعم الوكيل وصح الحاكم عن ابي هريرة رفعه ان طرف صاحبه
الصور منته وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة ان يومر
قبل ان يرتد اليه طرفه كان غيبه كوكبان دريان وبه ثبت
بمشقة وقاف وموحدة جمع ثقب وهو الحرق بعدد روح كل
مخلوق ونفس منقوسة أي مولودة كما في النهاية قال عطف
مغاييري ما من شأنها ان تولد ولا فيها كنفوس تتخلق
من الطين ومن العفونات فترك الحديث فقال لا يخرج روحا
من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السما والارض
واسرافيل واضع فيه على تلك الكوة ثم قال له الرب تعالى قد
وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم
العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم
يقض طرفه منذ خلقه الله ينتظرا ما يومر به والصور المسجور
أوله في علم الله واخره في ارادة الله فيه ما تخين شبه ما الرجل
تسيرا الموجه خلف الموجه سبعين عاما لا تلحقها بطراة منه
على الخلق اربعين عاما بين الراجفة والراذفة فينبشون نبات
الحبة في حبل السيل وتجمع ارواح المؤمنين من الجنات وارواح
الكفار من النار فيجعل في الصور وفيه ثم تجتمع الارواح كلها
في الصور ثم يا امر الله اسرافيل فينفخ فيه أي الصور فتندخل
كل روح في جسدها وبقيته هذا الاثر ثم يا امر الله جبريل ان
يدخل يده تحت الارض فيحركها حتى تسقى وتنفضهم على
الارض فاذا هم قيام ينظرون وعلى هذا فانفخ ينفخ في الصور
اولا ليصل النفخ أي اثره بالروح أي الارواح فيذهب اليها
الصور ينفخ الصور وهي الاجساد جمع صورة فاضافة النفخ
الى الصور يضم فسكرن الذي هو القرن حقيقة والى الصور

التي هي الاجساد مجاز وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رفعه اي قال قال صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فذكر الحديث الى ان قال ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصفى لبتا بكسر فسكون اي اما من صفحة عنقه ورفع لبتا اي انه يميلها ويرفعها واسقط بعد هذا في مسلم قال من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويضعف الناس وقول يلوط اي يطيق ويصالح ثم يرسل الله مطرا كما في الطل المطر الخفيف فيثبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخري النفخة الثانية فاذا هم اي جميع الموت قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم والبيت بكسر اللام وبالهمزة التخت نية الساكنة ثم النفوقية صفحة العنق وهما لبتان من الجانبين واصفي اما ل صفحة عنقه مجازا لان حقيقته الاستماع واخرج البيهقي في البعث وشيخه الحاكم وصححه بسند قوي عن ابن مسعود في حديث طويل موقوف عليه وما في شيخ مرفوعا خطا فقد صرح في مجمع الزوائد بانه موقوف واو لم عند البيهقي وغيره عن ابن مسعود انه ذكر عنده الدجال فقال تفرق الناس ثلاث فرق فذكر الحديث الى ان قال ثم يقوم مدرك الصور بين السماء والارض فينفخ فيه قال القرطبي قال علما وانا الامم يجمعون على ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل وفي احاديث ما يدل على ان معه ملكا اخذ قلوب له قرنا اخريته فانه انما نزعاه صرح به عند من ما جاءه والبراز عن اي شيخ مرفوعا ان صاحب الصور بايديهما قرنا يلاحقان النظر مني يومئذ وفي حديث عائشة عند الطبراني بسند حسن رفعته ومرك جاث على ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتفت في الصور طين ظهر وقد مر اذا راى اسرافيل قد صم جناحيه ان ينفخ في الصور قال الخافط هذا يدل على ان النافخ غير اسرافيل فيجل على انه ينفخ النفخة الاولى اذا راى اسرافيل صم جناحيه ثم ينفخ اسرافيل النفخة الثانية نية وهي نفخة البعث والصور فرق من لولة بيضا على ما مر فلا يبقى لله خلق في السموات والارض ممن كان حيابين النفخ الاموات الا ما شاركهم فيكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون اجمع وقال الكندي اتفقت الروايات على ان بينهما اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع واخرج ابن المبارك في كتاب التراف بكسر الراء جمع رقيق اي الامور التي ترقق القلب وتلينه من مزل الحسن البصري بين النفختين اربعون سنة بحيث الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت وخوة عند ابن مردويه

من حديث

من حديث ابن عباس موقوفا وهو ضعيف اي اسناده وفي الصحيحين عن ابي هريرة رفعه ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا شبرا قال ابيت قالوا عاما قال ابيت فيل معناه امتنعت عن بيان ذلك وعلي هذا فعنده علم من ذلك سمعه منه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه امتنعت ان اسال صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلي هذا لم يكن عنده علم قال القرطبي والا اول اظهر وانما لم يبينه لانه لا ضرورة اليه وقد ورد من طريق اخر ان بين النفختين اربعين عاما انتهى اي عن ابي هريرة مرفوعا في حديث عند ابن ابي داود في كتاب البعث لكن قال الخافط قد ورد من طريق ابن ابا هريرة صرح بانه ليس عنده علم بالتحجيل وعند ابن مردويه بسند جيد ان ابا هريرة لما قال اربعون قالوا ماذا قال هكذا سمعت وعن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا من قبورهم وهو يعني قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا قايدهم اذا وفدوا قدموا على ربه ركبانا على نجائب من نور من مراكب الاخرة والوافد المراكب قاله بن كثير وغيره لكنه هنا مجرد عن بعض معناه متعل في مطلق القدوم لان الذين يجشرون ركبانا انما هم المتقون فاما العصابة فمساة كما في احاديث وهو صلى الله عليه وسلم قايدهم جميع المؤمنين الطابيعين والعصاة وانا خطيبهم المتكلم عنهم اذا انشقوا قال بعض شراح الترمذي هذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وانا شفيهم اذا جلسوا منعوهم الجنة وانا مبشرهم بقول شفاعتي لم عند ربي ليرحمهم اذا ايسوا من الناس وفي رواية ايسوا من الابل اس وهو لا تنكسار وخرن الكرامة التي يكرم الله عباده يومئذ والمفاتيح يومئذ اي يوم القيامة طرف له والكرامة والخبر قوله كايبات بيدي تصرفي وقد روي ولو الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ودخل ادم بالاولي لان في ولده من هو اكرم منه كابرهم وموسى يطوف على بشدة الباء الف خادم كانهم بيض مكنون شبيهم بيض النعام المصون من العباد وكوه في الصفا والبيضاء المحلول بايدي صغرة فانه احسن الوان الابدان اولو من مشور من سلكه او من صدق وهو احسن منه في غير ذلك شبيهم به لحسنهم وانتشارهم في الخدمة وهذا اقا له بخدا بجملة ربه كما امره قال القرطبي ولانه مما امر بتبليغه لوجوب اعتقاده وانه حق في نفسه وليس عيب في الدخول في دينه ويمنسك به من دخل فيه ولتغظم محبته في قلوب متبعيه فكثرا عما لهم وتطيب احوالهم فيحصل لهم شرف

الدنيا والآخرة لأن شرف المتبوع متعدد لشرف التابع فإن قيل
 هذا راجح للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار الأحاديث
 قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور منه صلى الله عليه وسلم مشافهة
 حصل له العلم به كالصحة ومن لم يشفاه حصل له العلم به من
 طريق التواتر المعنوي لكثرة أخبار الأحاديث **رواه الدارمي**
 عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ **وقال تلميذه الترمذي** بعد
 روايته له مختصرا ولذا لم يعزه له المصنف **حديث غريب** وفيه الحسين
 ابن يزيد الكوفي قال له أبو حاتم لين **ولم يقل وأنا ما مهم بدل**
 قوله وأنا قايدهم **لأن دار الآخرة ليست دار تكليف وهو**
أخبار عن حاله فيها وفي حديث رواه صاحب كتاب حادي
الأرواح إلى دار الأفراح وهو العلامة بن القيم **أن رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بن رباح أحد
السابقين الأولين بين يديه **ينادي بالآذان كما كان ينادي**
به في الدنيا وفي كتاب دحيا لعقبي في مناقب ذوي
القربى للطبري الحافظ بحسب الدين المكي **مما عزاه** نسب
لتخرج الحافظ العلامة النافذ الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن
 إبراهيم الأصم **بأن السلف** بكسر الميم **وفتح اللام وبالف** نسبة
 إلى سلفه لقب لجدّه أحمد ومعناه الفديط الشفة له تصانيف
 وروى عنه الحافظ ومات سنة ست وسبعين وخمس مائة **من**
حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تبعث الأنبياء على الدواب أبل من الجنة وعند الحاكم والبيهقي
 وغيرهما عن علي أنه قرأ يوم يجسر المتقين الآية فقال والله
 ما يجسر الوغد على أرجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون
 بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلايق إلى مثلها عليها جلال الذهب
 وأزمتها الذر يوجد يركبون عليها حتى يفرعوا باب الجنة **ويجسر**
صالح في قوة الاستئناس أنه قال الأصا الحاف **يجسر على ناقته**
 التي عقرها مكذبوه **ويجسر أبا فاطمة الحسن والحسين علي**
ناقته بشد اليأس **العضيا** بهملة **فحة** فوحدة **ومد**
والقصوا بالمد وهذا حجة للقول بأنها ناقتان ورد للقول
 بأنها واحدة وللقول الآخر أنهما مع الجدة اسمها لناقة
 واحدة ومرسطة ذلك في الدواب **واحشرنا على البراق**
 يعني الموحدة دابة فوق الحمار ودون البغل كما مرينا به
 في المعراج المخصوصين بنبينا صلى الله عليه وسلم ومر الخلف
 هل ركب البراق غيره من الأنبياء في الدنيا أم لا فقول
 المصباح تركبه أرسل عند العروج أي السما صوابه الرسول

بالأفراد لا خفصا من المعراج به اتفاقا ثم بعد ذلك كونه عرج
 علي البراق قول ضعيف والصحيح أنه ربطه ببيت المقدس
 وعرج علي المعراج **خطوها** بالتأنيث على معنى البراق
 وهو دابة **عند أقصى طرفها** منتهى بصرها **ويجسر بلال**
المودن على ناقته من نوق الجنة المخلوقة من نور وأخرج
 أبي حنيفة إلى هريرة المذكور **الطبراني والحاكم** بلخظ **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون أنبياء يوم القيمة على الدواب
 ليؤا فوا الحشر ويبعث صالح على ناقته هذا إسقاطه المصنف من
 لفظ من عزاه لها **وابعث علي البراق** أكراما له بركوبه مركوبا
 لا يشبهه ما يركبه غيره واسقط من لفظ من عزاه لها ويبعث
 أنبياء الحسن والحسين علي ناقتين من نوق الجنة وبعده قوله
ويبعث بلال علي ناقته من نوق الجنة ينادي بالآذان **محض**
 خالصا من معارضة المذكرين في الدنيا لكشف الظلم وظهور الحق
 عيانا لأنه لا ينكر أحد ذلك اليوم **وبانتها ده حقا** أي ثابتا لا تقبل
 التغيير ولا التبديل ولا معارضة بين الروايتين فيما يركبه الحسان
 لجواز ركوبهما الأمرين فيركبان العضوا والقصوا بركبان ناقتين
 من الجنة أو عكس زيادة في أكرامهما وتعظيمهما إذ لو قصر ركوبهما
 علي ناقتي جدهما لنقصا عن غيرهما الراكبين من نوق الجنة حتى
أن قال بلال **أشهد أن محمدا رسول الله** هكذا الرواية عند
 الطبراني والحاكم فلا عبرة بما في شرح سقمة من زيادة **أشهد**
 أن لا إله إلا الله **شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين**
 فقبلت من قبلت وردت علي من ردت هذا بقية الحديث
 عند من عزاه لها فلم يوف بقوله بلخظ بل حذف منه جملة
 كما علم **وعند ابن زنجويه** براهي مفتوحة فتون ساكنة
 نجيم مضمومة فوا وساكنة عند الحديثين لأنهم لا يجبون وبه
 وهو لقب لمحمد والد جديهم المهمل **ابن محمد** ابن قتيبة بن عبد الله
 الأزدي **أي أحمد** النسائي الحافظ الثقة الثبت روي عنه أبي عاصم
 البيل وعلي بن المديني ومحمد بن يوسف الغرياني وعنه أبو داود والنسائي
 وغيرهما مات سنة ثمان وقيل سبع وأربعين ومائتين وقيل سنة إحدى
 وخمسين ومائتين **في فضائل الأعمال** أحد تصانيفه **عن كثير**
ابن مرة الحضرمي نزيل حمص له أدراك أرسل حديثا فذكره عبد الله
 المروزي وابن أبي خيثمة في الصحابة وذكره غيره في التابعين
 وثقه ابن سعد والعمري والنسائي وغيرهم وأدركه سبعين رواية
 وروى له أصحاب السنن والبخاري في جزء القراءة خلفه لأمام
 وذكره في من مات في العشرين الثاني من الهجرة قاله الأصاينة المحض

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعته ناقة ثمود يوم
 القيا من لصاح قبركها من عند قبره حتى تأتي ابي تاني به
 المحشر وانا على البراق اختصصت بالنبأ المفعل اي خضعت
 الله به من دون الانبياء يومئذ فانهم يركبون على الدواب
 كما مروى بيحت بلال على ناقة من نوق الجنة بناوي على
 ظهرها بالاذان حفاثا بنا فاذا سمعت الانبياء واممها
 شهد ان محمدا رسول الله قالوا ونحن شهد على ذلك وجزم
 الحديس والغزالي بان الذين يحشرون ركبا ناي يركبون من
 قبورهم وقال الانبياء على يشون من قبورهم الى الموقف
 ويركبون من ثم جمع بينه وبين حديث العجيج يحشر
 الناس حفاة مشاة قال البيهقي والاول اولي ثم لا يعارض
 هذا ما ورد من سلا ان المؤمن يركب عمله والكافر يركب
 لان بعضهم يركب الدواب وبعضهم الاعمال او يركبونها فوق
 الدواب وذكر الشيخ زين الدين المرواني بجم مفتوحة وغيره
 مجمعة من مراغة الصعيدي بمصر مما عناه لابن الجار محمد
 ابن محمود الحافظ في تاريخ المدينة المسمى بالدور والتمنيحة
 عن كعب الاحبار والفرطبي وابن ابي الدنيا وابو الشيخ وابن
 المبارك كلهم عن كعب بن مافع المعروف بكعب الاحبار انه
 دخل على عايشة رضي الله عنها فذكر وارسول الله اي ما يتعلق
 به مما جئت به من الكرامات صلى الله عليه وسلم فقال كعب
 ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفون
 اي يطوفون كذا في النسخ بالنون بالقبر النبوي يضربون
 باجحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم لفظ رواية
 المذكورين يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجحتهم
 ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى اذا امسوا عرجوا
 وهبط سبعون الف ملك يحفون بالقبر يضربون
 باجحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون
 الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انشفت عليه
 الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه
 ويعظمونه صلى الله عليه وسلم اكرام لم ينقله مثله لغيره
 ولعل كعب اعلم هذا من انكث القدمة لا خبرها وفي
 نوادر الاصول للحكم محمد بن علي الترمذي من طبقة البخاري
 من حديث ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويحييه على ابي بكر وشماله على عمر فقال هكذا تبعته يوم
 القيمة ولعل ذلك عقب خروجهم من القبر قبل ركوب

المصطفى

المصطفى البراق وركوبهما الناقتين وعند ابن ابي عمير عن
 ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه
 اخذا بيده وعمر عن يساره اخذا بيده وهو متكئ عليهما فقال
 هكذا تبعته يوم القيا من ولا حلف فانه خرج عن بيته ودخل
 المسجد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا
 اول من تنشق عنه الارض فاكس بالنبأ المفعل حلة من
 حلة الجنة تكرمه له حيث اثن من لباسها قبل دخولها كاداب
 الملوك مع خواصها وشاكره في ذلك ابراهيم بحاراة له على
 تجرده حين التي في النار ثم اقوم عن عرش العرش فوق كرسي
 يوق له به كما ياتي ليس احد من الخلايق جمع خليفة فشم الثقلين
 والملايك يقوم ذلك المقام غيري خصيصية شرفي الله بها
 واحدا من العام وهذا هو الفضل المطلق والمراد بالمقام عرش
 العرش ولا يعارض ما ورد ان ابراهيم يقوم على سائر العرش
 رواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب وفي رواية جامع
 الاصول عنه اي الترمذي انا اول من تنشق عنه الارض
 فاكس بالنبأ الحديث وفي رواية كعب بن مالك لا نصاري
 السلي مرفوعا في حديث بلقيس ونكسوك روى حلة خضر
 رواه الطبراني في معجمه وفي البخاري في مواضع ومسلم والترمذي
 وياي المم قريبا عزوه للشيخين من حديث ابن عباس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من
 القبور رجال كونكم حفاة بضم الحاء وخفة الفاء جمع حاف اي
 بلا خف ولا نعل عراة لا ثياب عليهم غرلا بضم العين المججمة
 واسكان الرايعي غير مكتوبين والغرلة ما يقطع الحائض
 وهي القلفة قال في البدور ترد اليه الجلد التي قطعت
 بالحنان وكذا لك يرد اليه كل جزء فارقه في الحياة كالشعر والظفر
 ليدوق نعيم الثواب والليم العذاب انتهى وكوه قول ابن
 عبد البر تكسر الادبي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد
 فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى لا يلف وقال ابو الوفاء ابن
 عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فيكون ارق فلما
 ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليديقها
 من خلاوة فضله ثم قرا كما بدأنا اول خلق نعيده اي تجرده
 بعينه بعد اعداؤه مرة اخرى وترتيب اجزائه بعد تفريقها
 من غير اعداء والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء
 والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزا المتفرقة بل عن الوجود
 بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك واورد الطيبي

ان سياق الالية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم
من الغد كما اوجدناكم اولاً من الغد فكيف يستشهد بها
للمعنى المذكور اي من كونهم غداً واجاب بان سياق الالية
وعبارتها يدل على اثبات الحشر والنشر على المعنى المراد من
الحديث فهو من باب الادماج اي وان اول الخلايق يكسى
يوم القيامة ابراهيم لانه جرد حين القي في النار ولا نه اول
من لبس السراويل واخرجه اليه في البعث وزاد اول من
يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة فبين ما يكساه
ويؤتي بكرسي فيطرح اي يجمل ويوضع عن يمين العرش ثم
يؤتي بجاي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم اي لا يصلح لها البشر
فاستعمل القيام في لازم معناه اللغوي وهو الاستقلال بالامر
دون غيره وذلك لان عدم صلاحية غيره لتلك الحلة وفيه
اي في بقية حديث اليربوعي المذكور انه صلى الله عليه وسلم يجلس
على الكرسي عن يمين العرش فعني قوله في الحديث السابق ثم
اقدم عن يمين العرش اي اثبت جالساً على الكرسي بدليل هذه
الرواية ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بان اول من
يكسى ان يكون افضل من نبي صلى الله عليه وسلم لانه المفضل
قد ممتاز بشئ يخصه به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة وقول
صاحب المفهم يجوز ان يراد بالخلايق ما عدا نبي صلى الله
عليه وسلم فلا يدخل في عموم خطاب به تعينه فليدرك في القدر
حديث علي عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيمة
خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حمراء عن
يمين العرش انتهى على انه يجمل ان يكون نبي صلى الله عليه وسلم
خرج من قبره في ثيابه التي مات اي دفن فيها والحلة التي
يكساها يومئذ حلة الكرامة بغيره اجلاسه عند ساق العرش
فتكون اولية ابراهيم في الكسوة بالنسبة لبقية الخلق وعلى هذا
الاحتمال يكون ذلك خصوصية اخرى للمصطفى حيث تبلى
ثياب الخلايق وثيابه لا تبلى حتى يكسى الحلة واجاب الخليلي
بان يكسى ابراهيم اولاً ثم يكسى نبيها عليهما السلام على ظاهر
الحديث لكن حلة نبيها اعلا واكمل فيجوز بنفاسها ما فات
من الاولوية فكانت كسوة الخليل هذه بقية كلام الخليلي وفي
حديث ابن سعيد الخدري عند ابن داود وصححه ابن خبات
والحاكم انه لما حضره الموت اي اسأله وفي رواية لما احتضر
وعاين ثيابه جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها وعند الحاد

التي

ابن ابي

ابن ابي اسامة واحمد بن ميمع بفتح الميم وكسوا النون ابن عبد
الرحمن البغدادي تزيل بعد ادخاها حفظ ثقة روي عنه مسلم والاربع
وغيره ما في سنة اربع واربعين وما يتبين وكما روي عنه النون
وكذا عند الخطيب الثلاثة عن جابر رفعه اذا ولي احدكم اخاه
فليحسن كفته فانهم يبعثون من قبورهم في الكفا ثم التي يكفون
فيها ويتراوون بزور بعضهم بعضاً في القبور في الكفا ثم
اكراما للمؤمنين يتأبسون بعضهم بعضاً كما كان جالساً في الدنيا
وان كانت الا حيا لا تشاء لذلك حوال البرزخ لا يقاس عليها
وحديث جابر هذا استاده صالح كما نقله الحافظ في التلخيص
العقيلي ورواه هو والخطيب وسويهم من حديث اسن مثله
وتجرح بما قال اليربوعي وغيره بيته اي ما ذكر من هذه الاحاديث
المصرحة بانهم يخرجون كاسين وبين ما في البخاري ومسلم انكم
تخشرون حفاة عراة بان بعضهم يخشرون عراة وبعضهم كاسين
بثيابهم او يخشرون كلهم عراة ثم تكسى الانبياء اول من يكسى
ابراهيم عليه السلام لانه جرد لما القي في النار ولا نه اول
من لبس السراويل اول شدة خوفه من الله فجلت له الكسوة
اما ناله ليطلبين قلبه واختاره الخليلي وروي ابن منيرة مرفوعاً
اول من يكسى ابراهيم فيقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس
فضله عليهم او يخرجون من القبور بالثياب التي ماتوا فيها
ثم تتنشق ثيابهم عند ابتداء الحشر فيخرجون عراة ثم
يكون اول ما يكسى ابراهيم عليه السلام وحمل بعضهم حديثاً
في سعيد ان الميت يبعث في ثيابه التي مات فيها على
الشهاد فيكون ابو سعيد سمعه في الشهاد الذي امر ان يدفنوا
بثيابهم التي قتلوا فيها وبها الدم تحمله ابو سعيد على العموم
في الشهاد او غيرهم وهذا نقله القرطبي وفيه بعد قال اليربوعي
وبعضهم حله على العمل الصالح لقوله ولباس التقوي ذلك
خير وما رواه الطبري الحافظ بحسب الدين في الرايين انصره
في فضائل العشرة وعزاه للامام احمد في المناقب عن مجروح
بفتح الميم واسكان الحاء المهملة نزال مهمة فوا ومجروح
الحديث ذكره في الاصابة في القسم الاول وقال قال ابو نعيم
مختلف في صحبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما
علمت يا علي انه اي والحال والثاني اول من يدعى به يوم
القيمة في يحيى نفسه صلى الله عليه وسلم في قوم عن يمين العرش
في تلك ايام العرش فاكسى حلة حمراء من حلال الجنة ثم يدعى
بالنبيين بعضهم على ان يبعث في ثيابه التي يكسوا السيف برة

كتاب بين اي جانبيين عن يمين العرش ويسكن حل الاخصار من
حل الجنة هذا مما يذبح لا يقوم ذلك المقام احد غيره
يعني الذي عن يمين العرش الابا لغف والتخفيف وان امي
اول الام يحاسبون يوم القيامة ثم استويا على بهمة قطع
كواشروا بالجنة فاول من ياتي بك اي من الامة بعد الانبياء
تيدفع لك لوائي وهو لواء الحمد بكسر اللام والموتشيرة بين
السمطين ادم وجميع خلق الله تعالى ليستظلون بظل لوائي
يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة وسمايته سنة سانه يا قوته
حضره وفي شجرة حمراء لعل المراد بالسان هنا ما يجعل في راس
اللواء قبضة المجل الذي يقبض منه اي يسك قبضة بيضا رجة
بضم الزاي وبالحجم درة حصاة ثلاث ذوايب ذوال معجم من
نور ذوايب في المشرق وذوايب في المغرب والثالثة في وسط
الديار مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول اسم الله الرحمن الرحيم
الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فنقص كل
سطر عن طوله ستمائة سنة لانه قدم ان طوله الف سنة فتمائة فتسار
باللواء الحسن عن يمينك والحسين عن شمالك حتى تقف
بين يمين ابراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكس يا علي
حكمة من الجنة والسمطان من الناس والتخل الجانيان ورواه
ابن سبع بفتح السين وسكون الموحدة وضمها ابو الربيع في كتاب
الخصائص بلفظ قال قال عبد الله بن سلام الصبي في المشرق
بالجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لواء الحمد ما صنعت
فقال طول مسيرة الف سنة فذكر الحديث المذكور ففقال
الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصنف
مفيد الديار المصرية وشيخها وكان حبراً عالمياً متواضعاً حسن
السمت غزيراً للمعرفة متفتناً بلغ شيوخه الالف ولد في رجب
سنة اربع وستمائة ومات في رجب سنة خمس وثلاثين
وسبع مائة وله تصانيف عديدة كما نقله عبد المحب بن الهادي
ان موضوع بين اي طاهر الوضع ولا يقدح ذكر في جلالة
من حرمه احمد بن حنبل لان الحديث اذا اورد الحديث بسنده
برواه من عهدته قال القطب والله اعلم بحقيقة لواء الحمد فيه
ايما الى انه حقيقي لا معنوي وفيه قولان نقله الطيبي وغيره
احدهما انه معنوي لان حقيقة اللوا الراية فالمراد انفراد
بالحمد يوم القيمة وشهرته على راس الخلايق بالحمد وقيل
حقيقي ورجح وعليه التورثي حيث قال لا مقام من مقامات

عبد الله الصالحين ارفع واعلي من مقام المحرود ونه تنه جميع المقامات
ولما كان صلى الله عليه وسلم احمد الخلف في الدارين اعطى لواء الحمد
ليأوي الي لوائي الاولون والاخرون واصناف اللوا الي الحمد الذي هو
الثنا على الله بما هو اهله لانه منصبه في الموقف وهو المقام المحمود
المختص به انتهى وفي حديث ابي سعيد سعد بن مالك الخدرجي
عند الترمذي بسند حسن قال الترمذي حسن صحيح قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد ادم يوم القيامة ولا
تخر ويدي لواء الحمد ولا تخر وما من بني ادم فمن سواه الا تحت
لوائي الحمد بيت قدم المهر تيمته قريبا وهو انا اول من تنشق
عنه الارض ولا تخر ومرياً فيه وانا اول تشافح واول مشفح ولا
تخر واللوا لكسر والمهد الراية وفي عرفهم اي العرب لا يسكنها بجلها
الا صاحب الجيش ورئيسه عظيمه الشريف القدر ويحمل ان
يلون مراده وقد يجعل بيد غيره باذنه ويكون تابعه لم يتحرك
بحركته يحيل معه حيث ما ماله لانه يسكنها بيده اذ هي الحائلة
اشرف من كونه يسكنها اي يحملها بيده وفي استعمل العرب
عند الحروب ان يسكنها صاحبها ولا يمنعه ذلك من القتال
بها بل يقاتل بها حال كونه ممسكاً لها استدل القتال معمول يقال
ولذا لا يليق باسمائها كل احد بل البطل الشجاع الصمد جيد
مثله على رضي الله عنه كما قال صلى الله عليه وسلم في سورة خيبر
لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
اراد وجود حقيقة المحبة والافكل مسلم يشترك مع علي في مطلق
هذه الصفة وفيه تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحبك الله فكأنه اشار الى ان علياً تام لا يتبع له صلى
الله عليه وسلم حتى وصفه بصفة محبة الله ولذا كانت محبته
علامة الايمان وبعضه علامة النفاق كما في مسلم وغيره
مرفوعاً وقدم الجملة الاولى على الثانية اشارة الى ان محبة
الله ورسوله لعل جزاء علي محبته لها وانما اصناف اللوا الي الحمد
الذي هو الثنا على الله بما هو اهله لان ذلك هو منصبه
في ذلك الموقف دون غيره من الانبياء وهو المقام المحمود
المختص به واللوا في عرصات القيامة مقامات لاهل الخير
والشر ينصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره كما قال
صلى الله عليه وسلم ان لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به عند
عنته رواه احمد والطيالسي عن ابن عباس بسند حسن واعلانك
المقامات مقام الحمد اعطى لواء الحمد لا يقف هذا اعظم الاولية
وهو لواء الحمد لواء الاولون والاخرون فهو لواء حقيقي

وعند الله علم حقيقة ولا وجه لصرفه الى الجازوان اثنى ده المي
لانه لا يعدل عن الحقيقة ما وجد اليها سبيل كما نفس على ذلك ابن
عبد البر وغيره في حديث اكل الشيطان **وقد اختلف في هيبه**
خسر الناس اي تلفت هيبه اشارته الى انه لا خلاف في خسر
اما الخلاف في صفته **ففي البخاري من حديث ابي هريرة قال قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس على ثلاث ولم يزل
طريق جمع طريق يذكر ويؤتى قال المم اي فرق فرقة **راغبين**
راغبين بغير او وعلى الروايتين في الطريقة الاولى والفرقة
الثانية **اثنان على بغير وثلاثة على بغير واربعة على بغير**
وعشرة على بغير قال المم باثبات الواو في الاربعة في فرع
البيهقينية كفي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط
وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الجنة والستة
اي العشرة ايجازا واكتفى بما ذكر من الاعداد مع ان الاعتقاد
ليس بخروما به ولا مانع ان يجعل الله في البعير ما يقوى به على
حمل العشرة قال ولم يذكر ان واحد على بغير اشارته الى انه يكون
لمن قوتهم كما لا ينبغي ان يجتمع ان يمشوا وقتا ثم يركبوا او يكونوا
ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا واما الكفار فاما مشاة
على وجوههم انتهى قال البيهقي قوله راغبين اشارته الى البراري
وراغبين اشارته الى المخلطين الذين هم بين الحق والرجا والذين
تحشرهم النار الكفار وذكر الحليمي مثله وزاد ان الابرار وهم المتقون
يوتون بنجائب من الجنة واما البعير الذي يحمل عليه المخلطون
فيجتمعون منه من ابل الجنة وانه من الابل الذي يحى وتحشر يوم القيمة
وهذا شبه لا يهمل بين الرجاء والخوف فلم يلق ان يراد وموقف
الحساب على نجائب الجنة قال وبشبه ايضا تخصيص هو لا ينفذ
لهم دنوهم عند الحساب ولا يعذبون اما المعذبون بدنوهم
فيكون مشاة على اقدامهم نقله في البدور **وتحشر بيئتهم النار**
لغيرهم عن تخصيصها بركبوتهم وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الآخرة فلم يسم في حديث ذكر فيه الايات الكاين
قبل قيام الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك
نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له تطلع الناس
الى حشرهم قال المم وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة
قال الطبري لانه جعل النار هي الحشرة ولوا ريد نار الآخرة
لقا الى النار ولقوله **تقيل** من القيلولة **معهم حيث قالوا**
وتبيت من البيوت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا ونسي معهم حيث امسوا فانها جملة متنافعة بيان

202
للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع الى النار الحشرة وهو
من الاستعارة فيدل على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة
كما قال تعالى كلما اوقدوا نار الحرب اطفاها الله اسي ولا
يبتغ اطلاق النار على الحقيقة وهي التي تخرج من قعر عدن
وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما **رواه الشيخان**
باعتبار اصله وان اختلفا في بعض الفاظه ولذا شبه اول
البخاري فلو قال اولا فغن اي هريرة ثم قال هذا رواه الشيطان
واللفظ للبخاري لكان احسن **وقد قال الحليمي ان هذا**
الحشر المذكور في حديث ابي هريرة يكون عند الخروج من القبور
وجزم به الغزالي وقيل والله اشاد الخطا انهم يخرجون من
القبور **بالوصف المذكور في حديث ابن عباس عند الشيخين**
الذي قصص المم انفا في غزوة البخاري وحده **ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال وفي رواية عن ابن عباس قام فينا النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب فقال **انكم تحشرون** بضم القوقية مبني
للمفعول وفي رواية محشرون بفتح الميم اسم مفعول وفي رواية
عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
يقول انكم ملاقوا الله **حفاة غرلا** بضم المعجمة واسكان الراء
جمع اغرله اي اقلف زاده في رواية للشيخين مشاة **ثم قرا كما بدنا**
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلى الاعادة والبعث
ونصب وعدا على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه
مضمراي وعدناه ذلك وعدا ورواه الشيخان ايضا عن عائشة
بزيادة فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض
فقال يا عائشة الامر يومئذ أشد علي ذلك وللطير اي واليهاب
عن سودة بنت زمعة قلت يا رسول الله واسواته ينظر بعضنا
الى بعض قال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يعنيه وللطير اي بسند صحيح عن ام سلمة فقلت يا رسول
الله واسواته ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس قلت
فما شغلهم قال نسأل الصايف فيها مثل قتل الذر ومثا قتل
الجرد ثم **يفترقوا لهم من ثم** اي من عند القبور الى الموقف **كما قال**
في حديث ابي هريرة المذكور **يحشر الناس على ثلاث طرائق**
الحرف لا خلاف بينه وبين حديث ابن عباس **ويحشر الكافر على**
وجهه كما قال تعالى **ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم**
وقال الذين يحشرون علي وجوههم الى جهنم الاية **قال رجل**
قال الحافظ لم اعرف اسمه **يا رسول الله كيف يحشر الكافر** ما شيا
على وجهه وحكمة ذلك المعاقبة على عدم سجوده لله في الدنيا

وكفره فحشى على وجهه اظفار الحوانه في ذلك الحشر العظيم
جزا وفاقا والسوال للاستغناء عما سمي في السائل في القرآن
فلا حاجة لقول المم هذا السوال مسبوقة بمثل قوله بحشر
تبعث الناس يوم القيمة على وجوههم قال صلى الله عليه وسلم
النبي الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قد رافق خبر
الذي واسم ليس صمير الشان وروي بالنصب خبر ليس علي ان
يحيى بضم التحتية وسكون الميم **على وجهه يوم القيامة** ولاحد
عن اني هريرة انهم قالوا يا رسول الله كيف يحشون على وجوههم
قال ان الذي امشاهم على ارجلهم تاذر علي ان يحشهم علي
وجوههم اما انهم يتفقون بوجوههم كل حدب وشوك قال
الحا فظ ظاهرا الحديث ان المشي حقيقة فذلك استغربه
حتى سألوا عن كيفية وزعم بعض المفسرين انه مثل وانه
كقوله تعالى فمن يشي مكبا على وجهه اهدي ام من كشي سوبا
قال مجاهد هذا مثل المؤمن والكا فرق لا يلزم من
تفسير مجاهد لهذه الآية بهذا ان يفسر به الآية الاخرى فالجواب
الصواب من النبي صلى الله عليه وسلم ظاهري في تفسيره المسمى على
حقيقته انتهى **رواه الشيخان** البخاري في تفسير سورة الفرقان
وفي الفرقان ومسلم في التوبة عن انس **وفي حديث ابي ذر عن**
النبي واحمد والحاكم والبيهقي مرفوعا قال حدثني الصادق
المصدوق صلى الله عليه وسلم **ان الناس يحشون** اسقط من
الحديث يوم القيمة **على ثلاثة افواج** فوجا كذا في الصحيح
بالنصب والذي في شرحه للبخاري والبدور السافرة فوج
بالخفص بذلك من ثلاثة الفجر وربيعي وهي ثابتة في الحديث
وفي اصل نسخ المواهب ولما رآها الجهاد فوجا بالنصب بخاسروا
وضربوا على كلفه على مع انه لوروي بالنصب فكان بتقديم
اعني ولا داعية للشطب على **راكبين طاعين كاسين** وهم
الابرار **وفوج** بالخفص على الصواب وان كان في الشيخ فوجا
تسحبهم الملايكة على وجوههم وهم الكفار **وفوجا** صوابه وفوج
يحشون ويبعثون وهم المؤمنون العاصون والرواية كما في شرحه
للبخاري والبدور ويتقدم قوله وفوج يحشون على قوله وفوج
تسحبهم الم قال المم بقية الحديث انهم سألوا عن السب في مشي
المذكورين فقال صلى الله عليه وسلم بلقي الله لافه على الظاهر
حتى لا تنقذ ان ظاهري ان الرجل ليعلى الحديث بقية المعجزة
بالشارف ذات القتب اي يشتر في النافذة المسنة لاجل كونها
تحمل على القتب بالسنان الكريم لهوان العفار الذي عزم على

الرجل عنه وعرة الظاهر الذي يوصله الي مقصوده وهذا
لا ينف باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيمة واجيب
بانهم مول علي ان المراد به ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون من
مجازا المجاوزة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظاهر بقوله ان
ظاهرا جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن است
الذين يبعثون حفاة عراة خدائق يدفعونها في الشوارع
وما له الخبي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من
القبور وحزم به الغزالي والتوربشي وقرره بما يطول ذكره انتهى
كلام المم وعلى ما جزموا به يقول في قوله بلقي الله لافه بان المراد
بعدها يوم القيامة فلا يجدون ظهرا او ما قوله حتى ان الرجل
او فغناه يود لو كانت له خديقة فيدعي الوالي نحو قوله تعالى
يود المجرم وغير ذلك وليس التجوز في هذا بعد من التجوز
في صرف يوم القيامة عن ظاهره فان بين النكتتين اربعين سنة
ولا يذهبون الى الحشر قبل النكته الاولى بل اذا وفتحت مات
كل حي مكانه ثم اذا انقضى فيه الثانية قاموا من قبورهم ذاهبين
الى محل الحشر واي مجاز يصح في قوله وفوج تسحبهم الملايكة
على وجوههم فان الملايكة لا تفعل ذلك في الدنيا بالكفار
وفي حديث سهل بن سعد مرفوعا يحشون يوم القيامة على ارض
بيضا عفرا يفتح المهملة واسكان الفاء والمد ليس بيضا بل بالناصح
قال الخطابي في وقال عياض يضرب الى حمرة قلبه ومنه سمي
عفرا لارض وهو وجهها وقال ابن فارس عفرا خالصة
البياض والداودي شديدة البياض قال الحافظ والاول
المحتمد كقرصه اي خيرا النقي بفتح النون وكسر القاف اي الدقيق
النقي من القشر والتمثال قاله الخطابي ليس فيها علم لاحد
بفتحين لفظا مسلم وفي البخاري معلوم بفتح الميم واللام بينهما
مهملة ساكنة وهما بمعنى واحد وهو ما يستدل به على الطريق
وقال عياض ليس فيها علامة سكنى ولا بنا ولا ثرو لاشي من
العلامات التي يفتدى بها في الطرقات كالجبل والعصرة
الباردة وفيه تحريف بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت
العلاقة منها وقال الداودي المراد انه لا يجوز احد منها شي
الا ما ادرك منها اي من المشي عليها والاكل منها كما في العصى
عن اي سعيد مرفوعا تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفوا بها الجبار بيده كما يكف احدكم خبزة في السفر فلا
لاهل الجنة الحديث قال الداودي النزل هنا ما يعجل المصيف

قبل الطعام اي انه يأكل منها في الموقف من يصير الى الجنة لا انهم
 يأكلون حين يدخلونها وكذا قال ابن جرير ان يأكل المومن من
 رجليه ويشرب من اخوضه قال الحافظ ويستفاد منه ان المومنين
 لا يبعثون بالجوع في طول الموقف بل يقبل الله بقدرته
 طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت اقدامهم ما شاؤا الله بغير
 علاج ولا كلفة ويؤيد ان هذا مراد الحديث ما أخرجه ابن جرير
 عن سعيد بن جبيرة قال تكون الارض خبزة ببضيا يأكل المومن
 من تحت قدميه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
 والبيهقي عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير
 الارض قال تبدل الارض ارضا كما بها فضة لم يسفك فيها دم حرام
 ولم يجعل عليها خطيئة ورجاله رجال الصالحين وهو موقف
 ورواه البيهقي من وجه اخر مر فوجا وقال الوقوف صح ولا ابن جرير
 عن ابن مسعود عا تبدل الارض ارضا من فضة لم يجعل عليها الخطايا
 والحكمة في ذلك كما قال ابن ابي عمير ان ذلك اليوم يوم عدل
 وظهور الحق فاقضت الحكمة ان يكون المحل الذي يفتح فيه ذلك
 طاهرا عن عمل المعصية والظلم وتكون عليه سبحانه وتعالى
 على عباده المومنين على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما
 يكون لله وحده فبانه ان يكون المحل خالصا له وحده
رواه الشيخان البخاري في الترقاق ومسلم في التوبة وفي حديث
عقبة بن عامر عندهما كما رفعه تدنو تقرب الشمس من الارض
يوم القيمة فيعرق بفتح الراء الناس فمنهم من يبلغ عرقه نصف
ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ مخذله ومنهم
من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ منكبيه بفتح اللام وكسر
الكاف العضد والكف ومنهم من يبلغ فاه **واشاره بيده لجهنم فاه**
على راسه وله شاة عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود
وليس بتمامه وفيه تفسير لما اشار به اي انه جعل يده في فمه
كما يجعل الحمام في الفم اشارة الى ان العرق يصل الى فمه ومنهم
من يغطيه عرقه وضربه بيده اي جعلها على راسه وله شاة
عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود وليس بتمامه وفيه
وهو اوله من طريق سليم ابن عامر قال حدثني المقداد بن الاسود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو اي تقرب
الشمس يوم القيمة من الخلق حتى يكون منهم كقدر ارميل
قال سليم ابن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالرميل مسافة
الارض ام الرمي الذي تكلم به العين هكذا في مسلم قال القرطبي
الرميل مشترك بينهما ولهذا اشكل الامر على سليم والاول به هنا

مجمع راسه

مسافة الارض لانها اذا كانت بينها وبين الروس مقدار المرو
 فهي متصلة بالروس لقلة مقدار المرو وداوي قال **فمكون**
الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه
 ومنهم من يكون على ركبتيه ومنهم من يكون الى حقونه ومنهم
 من يلجم العرق الجاما قال واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيده الى فيه هذا بفتحة حديث مسلم بلفظه وبه تعلم ما زاد عليه
 في حديث عقبة **وهذا ظاهر في انهم يستوون في وصول**
العرق اليهم كلهم الا الانبياء والشهداء ومن شأ الله كما ياتي
وتبعا وتون في حصوله فيهم واورد القرطبي في الفهم
 ان العرق للمرحام ودنو الشمس وحرا لافاس وحرا لثا ر التي
 تحرق بالمحشر فتشرح وطوبة بدن كل احد فيلزم ان يسبح الجميع
 فيه سبحا واحدا ولا يتفاضلون في القدر واحدا
 لانه يزول هذا الاستبعاد بان يحلق الله تعالى في الارض
 التي تحت كل واحد ارتفاعا بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر
 ذلك وجواب ثانيا وهو ان يحسب الناس جماعات متفرقة فيحسب
 من بلغ كعبه الى جهة ومن بلغ حقونه الى جهة وهكذا
 انتهى **فان قلت الشمس محلها السماء وقد قال الله تعالى يوم**
نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم
 عند موته واللام زائدة والسجل الصحيفة والكتاب بمعنى
 المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتاب جمعاً وقيل السجل
 اسم كانت للنبي صلى الله عليه وسلم **والالف واللام في السماء**
للجنس فيشمل السبع بدليل والسموات مطويات مجميعات
 بيمينه بقدرته فما طريق الجمع فالجواب ان يجوز ان تقام اي توجد
 الشمس بنفسها بالاسماء تكون فيهم **كذا انهم من الناس في المحشر**
ليقوي هولاء كبره عافانا الله من كل مكروه وقال ابن ابي
 جهمه جيم وراى طاهرا حديث يقتضى تعمم الناس بذلك
 اي العرق ولكن دلت الاحاديث الاخرى على انه مخصوص
 بالمعصين وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شأ الله من
 غيرهم كالذين في ظل العرش فاكشفهم الكفار ثم اصحاب الكبار
 ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وهذا باق في قوله
 ابن ابي حمزة **واخرج ابو يعلى وصححه بن حبان عن ابي هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى يوم بدل من
محل اليوم عظيم فثابته مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب
العالمين الخ لا يبق لاجل امره وحياته وجرانه **قال مقداد اي مدته قدر**
نصف يوم من خمسين الف سنة حقيقة على طاهره اوله

على الكفار واكثر ما فيه من الحالات والمجاسبات فيهمون
على المؤمنين كمد في الشمس للغروب الى ان تغرب كناية
عن قصوره جدا واخرج احمد وابن حبان نحوه من حديث
ابي سعيد الخدري وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى
ثم تخرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال
لهذا في الدنيا تخرج الملايكة في يوم مقداره الف سنة وقوله
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هذا يوم القيمة
جعل الله على الكافر مقدار خمسين الف سنة لو قدر عمره كان
خمسين الف سنة من ايامكم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة
يحشر الناس قبا ما اربعين سنة شاخصه رافعة ابصارهم
الى السماء الى جهة العلو فيلجم العرق من شدة الكرب
الذي غشاهم وفي البخاري في الرقاق ومسلم في صفة النار من
حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال يعرق بفتح الواو
الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم يجري سائحا في وج
الارض ثم يغوص فيها سبعين ذراعا لدرع المتعارفين والمكي
وبلال بن رباح عن سبعين باعا ويلجم بعضهم التختية وسكون اللام وكسر
الجيم من الجح الى اذا بلغ فاه العرق حتى يبلغ اذانهم ظاهره استوام
في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى العادة ان الواقف
في ماعلي ارض مستوية يتفا وتون في ذلك بالنظر الى طول بعضهم
وقصر بعضهم واجيب بان شارة الى غاية ما يصل ولا ينبغي ان يصل
الى دون ذلك كما مر في حديثي عقبة والمقداد وعند البيهقي
من حديث ابن مسعود اذا حشر الناس قاموا اربعين عاما
شاخصه ابصارهم الى السماء الى جهة العلو لا يكلم شخص
ابصارهم بمعنى لا يتركون الشخص هذه المدة والشمس على
روسمهم اي قريبا منها بدليل الحديث السابق تدنو الشمس
حتى يلجم العرق كل سر منهم وفا جراما ان يحمل هذا على
البعض فلا يخالف حديثي عقبة والمقداد واما انه يجوز
ان اصل العرق يقع لجميع الناس كرشحه في الدنيا وبلوغه
على ما مر بحسب الاعمال وفي حديث ابي سعيد عند احمد
ايه هولاء انه يخفف الوقوف عن المؤمن حتى يكون لصلاة
مكتوبة ثلاثا او رباعية او ثمانية وسنده حسن وهو بشري
عظيمة ولقطه عند احمد واتي يعلى وابن حبان والبيهقي عن
ابي سعيد قال سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده
انه يخفف على المؤمن حتى يكون عليه اهون من الصلاة المكتوبة

يصلها

يصلها في الدنيا وللطبراني من حديث ابن عمر بن الخطاب ويكون
ذلك اليوم على المؤمن اقصر من ساعة من نهار وعلى المؤمنين
عن ابي هريرة مرفوعا وموقفا يوم القيامة على المؤمنين
كمقدار ما بين الظهر والعصر وطريق الحج بين الاحاديث ان
ذلك يختلف باختلاف المؤمنين وجاء عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي ان الذي يلجم العرق الكافر اخرج البيهقي في البعث
بسند حسن عنه قال ذكر لفظ بعد ان ساق معناه فقال
يشترط كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم من لجم الكافر بالنصب
العرق قيل له فابن المؤمنين قال على كراسي بسداليا وتوخيخ
جمع كرسى بضم الكاف اشر من كبرها من ذهب ويطلد عليهم
الغمام فلا يجدون حرا ولا يعرقون وهذا البعض المؤمنين وعند
البيهقي ايضا بسند قوي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق
روس الناس يوم القيامة واعمالهم تظلم واخرج عبد الله
ابن المبارك المروزي في كتاب الزهد له وابن ابي شيبة في المم
واللفظ له بسند جيد عن سلمان الفارسي قال تعطي الشمس
يوم القيامة حرا عشرين وتدنو تقرب من جماجم الناس
بمقدار ميل حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرسخ العرق
في الارض فامة ثم يرتفع يعلو حتى يغمر الرجل راذا بن المبارك
في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة قال
الفرطبي المراد من يكون كامل الايمان كما يدل عليه حديث
المقداد وغيره كعقبة انهم يتلف وتون في ذلك بحسب اعمالهم
وفي رواية عند ابي يعلى وصحها ابن حبان ان الرجل لييلجم
العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحمني ولو ان النار
من شدة كبريه وهو كالصرخ في ان ذلك كله في الموقف
ومن تأمل الحالة المذكورة عرق غظم الهول المخافة من
الامور لا يدري ما هم عليه منه كما في القاموس وفي ذلك الشدة
الزايدة فيها وذلك ان النار تحيط بارض الموقف وتدنو
الشمس من الروس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الارض
وماذا يروونه من العرق مع ان كل احد لا يجد الا قد وموت
قدميه فكيف يكون حال هؤلاء عرقهم مع تنوعهم فيها
لهذا المماي من الاشياء التي وفي نسخ لما بفتح اللام وخفة الجيم
يهرقها الها يغلب العقول ويدل على عظيم القدرة ويقضي
الامان بامور لا حزة وان ليس للعقد فيه مجال يدخل ولا
يعترض على ذلك بعقل ولا قياس لعدم الخبا مع ولاعادة
وانما تؤخذ بالقول فتأمل رجعك الله شدة هذا الازدحام

العقيق **والانضمام للاجتماع والانساق الانتظام والالتصاق**
 بالصناديق الكري وبالسفن لغات معناها الاجتماع بالجنب
 والالفاظ الاربعة متغايرة بالاعتبار ومتساوية واجتماع
 الالسن والجاف ومن يجمع معهم من سائر اصناف الجواب
 وانضموا لهم بضاروعين معجمتين اي انضمامهم وتوافهم
 واختلاطهم وقرب الثمن منهم وما يزداد في حرها وبضار
 يزداد في وهجها وتوقدها وحرها ولا تطل الا تطل عرش زيك
 بما قدمته من عمل تجاري عليه بالطل مع انضمام انضاف
 انضم الي ذلك من حرالباس بموحدة الشدة لتواحم الناس
 واختراق القلوب لما غشيها من الكروب ولا ريب ان
 هذا موجب لحصول العطش في ذلك اليوم وكثرة الاكثا
 والماتم بالفتح والتشديد هناك اعز موجود واعظم مفقود
 فلا منه زورود الا حوض صاحب المقام المحمود مقام
 الشفاعه وباني للمصلي الله عليه وسلم عليه وزاده فضلا وسرا
 لديه ولا مشرب لا منه سواه ولا يبرد كبا دهم الا اياه كذا
 في نسخ وهي المنا سيرة للصبح لا سحر الا انه والشربة منه تزوي
الخطا العطش وتشتق من الصد العطش حسنه اختلاف
 اللفظ وتذهب لكل دافلا بظنا شاربها ولا يشكوا وفي
 نسخة ولا يستقيم بعدها ابد انتهى ري وسفا في حديث اسن
 عند البزار والطبراني في الاوسط قال قال صلى الله عليه وسلم
 حوضي من كذا الى كذا فيه من الاية عدد النجوم اطيب ريحا
 من المسك واحلى من العسل وابيض من اللبن من شرب منه
 اي من الحوض لم يظما ابد ومن لم يشرب منه لم يروا ابد وزاد
 في حديث اي امامته عند احمد وابن حبان والبيهقي عن اي
 امامته النباهلي ان يزيد بن الاخلس قال يا رسول الله ما سعة
 حوضك قال ما بين عدن الى عمان وان فيه متعبين من ذهاب
 وقصة قال فما حوضك قال اشد بياضا من اللبن واحلى مذاقه
 من العسل واطيب رائحته من المسك من شرب منه شربة لم يظما
 بعدها ابد ولم يسود وجهه ابد والمتعب بفتح الميم والعين
 المهملة بينهما مثلثة ساكنة واخره موحدة وفي حديث ثوبان عند
 الترمذي وصححه الحاكم اكثر الناس عليه ورود فقرها جري
 وجا بلفظ اول عند مسلم واحمد والترمذي وابن ماجه عن
 ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي من
 عدن ثاب الى عمان ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
 واكا وبيه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابد اول

ميل المام

الناس

الناس ورود عليه فقرها جري فقال عمر بن الخطاب من
 هو يا رسول الله قال هم الشعث دوسا الدس ثيابا الذين
 لا يتكحون المتنعجات ولا تفتح لهم السدد يعني ابوابه السلطين
 ووقع في حديث النواس بين سمعان عند ابن ابي الدنيا اول
 من يرد عليه من يسقي كل عطشان ولا خلفه **فخر** انتقد
 من اي من اول من يرد عليه من كان في الدنيا يسقي كل عطشان
 او المراد الاول بعد فقرها جري **وفي حديث عبد الله**
ابن عمرو بن العاصي عند الشيخين قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم **حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن**
 قال المازري مقتضى كلام الحجة ان يقال اشد بياضا ولا
 يقال ابيض ومنهم من اجازته في الشعر ومنهم من اجازته نقله
 ويشهد له هذا الحديث وغيره قال الحافظ ويحتمل انه من
 تصرف الرواة ففي مسلم عن اي ذروا احمد عن ابن مسعود
 وابنه اي عاصم عن اي امامته كلهم بلفظ اشد بياضا من
 اللبن انتهى وقال المصنف حجة للكوفيين على اجازة افعول
 التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصلح منه ولا
 من الثلاث فقتل لان اللون الاصل في افعاله زائدة على
 ثلاثه وقيل لانه خلق ثابت في العادة وانما يتعجب مما يقبل
 الزيادة والنقصان محرف لذلك بحري الاجسام الثابتة
 على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضل فيه وفي
 زاد على الثلاث ما فعل مصوعا من فعل دال على مطلق
 الرجحان والزيادة نحو كبر وازيد وارجح وارشد قال الجوهرى
 تقول هذا اشد بياضا من كذا ولا تقل ابيض منه واهل الكوفة
 يقولون ويكثرون بقوله الكرا جري
 جارية في درعها الغضاض ابيض من اخن ابا من
 قال المبرد ليس البيت بحجة على الاصل الجمع عليه واما قول طرفه
 اذا الرجال اتوا واشتد اكلهم فانت ابيضهم سرا بطباخ
 فيحتمل ان لا يكون بمعنى افعول الذي يصحبه من المتفاضلة وانما
 فهو بمنزلة قولك فهو احسنهم وجهها واكرمهم ابا يرد حسنهم وجهها
 وكثرهم ابا فانه قال فانت مبيضهم سرا بالافعال ايضا فانتصب
 ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله ابيض من الشاذ وقال
 النووي هو لفة قليلة الاستعمال انتهى قال الا في ليس في الحديث
 ولا الاشارة صيغة تعجب وانما فيها صيغة افعول لكنهما اخوات
 فما جازنا احدهما منه جازنا الاخر عليه منه وما امتنع امتنع
ورفعه اطيب ريحا من المسك وكيزانه كنجوم السما في الاشراق

والكثرة في حديثه اسن في الصحيحين منه من الاباريق كعدد
 نجوم السما ولا يجد عن اسن اكثر عدد نجوم السما قال عياض كتابه
 عن الكثرة كما قيل في قوله وارسلناه الي مائة الف او يزيد وقد
 وحديث لا يضيغ العصا عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا الف
 مرة وهو من المبالغة المعروفة لغة ولا يعد كذا لكن شرط
 اباحت ان يكون المكني عنه بذلك كثيرا في نفسه لا قليلا
 ونقطة النووي بان المختار والصواب حمل على طاهره لا سيما
 وقد اقسام ولا مانع شرعي ولا عقلي ولا نقلي يمنع منه ورواه الابي
 بانه يمنع منه ان ما يع نجوم السما من المساحة ان يؤمن مساحة الحوض
 من شرب منها اي الكيزان والكثير مني منه اي الحوض لم يظلم
 ابدا فشربه بعد ذلك في الجنة انما هو تنعم وتلذذ لا للظلم
 قال القرطبي في التذكرة ذهب صاحب القوت اي كتاب
 قوت القلوب وهو ابو طالب المكي وغيره الي ان الحوض
 يكون بعد الصراط وذهب اخرون الي العكس اي المخالفة
 وهو انه قبل الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم
 حوضين احدهما في الموقف قبل الصراط والاخر داخل الجنة
 وكل منهما يسمى كوثرا وتعقبه الشيخ ابن حجر الحافظ العسقلاني
 بان الكوثر نهر لا حوض داخل الجنة وما وه يصب في الحوض
 الذي في الموقف وبطلق على الحوض كوثرا لرفع ثايب
 فاعل يطلق وفي نسخة بالنصب يتضمن يطلق معني نبي
 كوثرا لكونه يمر منه ففائدة ما يؤخذ من كلام القرطبي ان
 الحوض يكون قبل الصراط لانها حوضان لان الناس
 يردون من الموقف عطشا فيرد المومنون الحوض ويتقاط
 الكفار في النار بعد ان يقولوا ربنا عطشا فرفع لهم جهنم
 كما انها سرات شعاع يري عند اشتداد الحر تصف النهار يشبه
 الماء فيقال الا تزدون فيظنونها ما فيبتسا قطون فيها
 وفي حديث ابي ذر رماه مسلم ان الحوض يشعب فيه
 من ايا ان من الجنة وهو حجة على القرطبي في اختياره
 القول بانه قبل الصراط لان الصراط جسر جهنم وهويين
 الموقف والجنة والمومنون يردون عليه لدخول الجنة
 فلو كان الحوض دونه اي قبل الصراط لحالت النار بينه
 وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض وهذا بناء على العاد
 واحوال القيامة لا يبني عليها ولا مانع من ان ما الكوثر
 يمر على الحوض حتى يصل الي الحوض ولا تحول النار بينهما
 ونظيره في الدنيا ما قيل ان بين السما والارض بحرا ومع ذلك

فليس

فليس السما بحايل من روية ولا نجومها وظاهر الحديث ان الحوض
 بما ينزل فيه لينصب فيه الماء من النهر الذي هو او يكون داخلها
 وهو الكوثر وقال القاضي عياض ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم
 من شرب منه شربة لم يظلم بعد ما ابدى على ان الشرب منه
 يقع بعد الحساب والنجاة من النار لان ظاهر حال من لم يظلم
 ان لا يعذب بالنار وظاهر هذا ترجيح ان الحوض بعد الصراط
 وقد قال الحافظ رحمه عياض قال واماما اورد عليه من حديث
 ان جماعة يدفعون عن الحوض نحو انه انهم يقربون من الحوض
 بحيث يرونه ويردون فيدفعون في النار قيل ان يخلصوا من بقية
 الصراط ولكن يحتمل على القول بانه قبل الصراط ان من قد رعبه
 التعذيب منهم ان لا يعذب فيها اي النار بالظلم بل بغيره والله على
 كل شيء قدير وجا عن اسن ما يدل على ان الحوض بعد الصراط فانه
 قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة قال
 انا فاعل اي شافع لك ان شاء الله قلت فابن اطلبك قال اول ما تطلبني
 على الصراط قلت فان لم الفكر على الصراط قال فاطلبني عند
 الميزان قلت فان لم الفكر عند الميزان قال فاطلبني عند
 الحوض فاني لا اخعل بضم الهزة وكسر الطاء اي لا اتجا وزهذه التلاوة
 مواطن الي غيرها فظاهر هذا الحديث ان الحوض بعد الصراط وصحيح
 البخاري في ابراده لاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب
 الصراط مشعر بذلك قال السيوطي ويحتمل الجمع بان يقع الشرب
 من الحوض قبل الصراط لقوم ويأخر بعده لاحسن بحسب ما عليهم
 من الذنوب حتى يهدى بواقيها على الصراط ولعل هذا اقوي قال
 ثم رايت في الزهد للامام احمد بسنده عن ابي هريرة قال كان انظر اليها
 صاد رين عن الحوض للحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول اشربت
 يا فلان فيقول لا واعطشاه رواه الترمذي وقال حسن غريبه
 من جهة تفرد راويه فجمع الحسنة وفي حديث ابن مسعود
 عند احمد اوتي بكسوة فلبسها فاقوم عن يمين العرش
 فقال ما لا يقوم احد غيري فيعطي به الاولون والاخرون
 وهذا عند القيام من القبر وذكره لعله قال ويقف لهم من الكوثر
 الى الحوض الحديث فان ذلك على ان الحوض بعد من الكوثر وقد بين
 في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري ومسلم
 كما قدمه قريبا ان الحوض مسيرة شهر وراى من هذا الوجه
 اي الطريق الذي اخرج منه البخاري وزواياه اي اركانها مؤلف
 مروج مستند بالاصلاح لان تساوي الزوايا يدل على تساوي
 الاصلاح قال بعضهم وفيه دلالة على معرفته صلى الله عليه وسلم

يساير العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو
كقولهم في الاخر طوله وعرضه سوا قاله عياض قيل كونه زواياه
سوا لا يدل على تساوي الاضلاع لولا قوله طوله كعرضه وعلى
ذلك تفسيره الشرح لكل من طوله وعرضه قاله الا في **وهذه**
الزيادة مما قاله في فتح الباري يدفع تاويل من جمع بين
مختلفة الاحاديث التالية في تقدير مساحة الخوض على
اختلاف العرف والطول فمسافة شهر مثلا بحمولة على طوله
وانقص منه على عرضه وفي حديث ابي سعيد عند ابن ماجه
رفعه ان لي خصوصاً طوله ما بين الكعبة وبيت المقدس
وفي حديث ابي برزة بفتح الموحدة والزاي بينهما واساكنة
واسم فصلة بفتح الكون وسكون المعجمة ابن عبيد بن عمير
عند الطبراني وابن ماجه جبان في صحيحه والحاكم ومخ
والبيهقي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين ناحيتي حوضي كما بين ايلة وصنعاء بفتح المهملة
بينهما ثون ساكنة ممدود مسيرة شهر عرض كطول فصرح
بتساويهما فلا يصح ذلك الجمع وفي حديث انس عند الشيخين
انهم صلى الله عليه وسلم قال ان قد حوضي كما بين ايلة وصنعاء
من اليمن هكذا فقط لفظ حديث انس عند الشيخين وليس
فيها عنه كما بين صنعاء والمدينة وابيلة بفتح الهزة واللام بينهما
كتيبة ساكنة ثم هاتان ثنت مدينتان كانت عامرة بطرف بحر القلزم
من طرف الشام وهما لان خراب بجزرها الحاج من مصر فيكون من
شمالهم ويمر بها الحاج من خرة وغيرها فسكون اما هم وابيها فثبت
العقبة المشهورة عند اهل مصر قال الحافظ بين ايلة والمدينة
النبوية نحو شهر سيرا لا ثقا ان اقتصر واكل يوم على مرحلة
والافدون ذلك وفي حديث عتبة بن ربيعة بضم المهملة واسكان الفوقية
ابن عبد بل اضافة السلمي بضم السين عند ابن جبان في صحيحه
والبيهقي قال قام اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما حوضك الذي تحدث عنه فقال هو كما بين صنعاء
الي بصري بضم الموحدة وسكون المهملة بلد معروف بطرف
الشام من جهة الحجاز وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
مرفوعا حوضي كما بين عدن بفتح المهملة ونون بلد
باليمن وعمان بضم المهملة وتخفيف الميم بلد على ساحل
البحر من جهة البحرين وقال ابن الاثير في النهاية في حديث
الخوض عرضه من مقامى مكة اقامة المدينة الى عمان هي
بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشم من ارض

البلقا

البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام قفا وبالماء يله معروف
من فلسطين بقوله فيها القابل
في وجهه كما لان لولاها ما ثبت مفتونا بجبان
فاما بالضم والتخفيف فهو صريح بضم المهملة واسكان القاف
اي ناحيته عند البحرين بلفظ تشبيه كراسم لموضع انتهى وفي الصحيحين
عن ابن عمر موقوفاً اما في حوضي كما بين جرباً واذرج بفتح الجيم والواو
بينهما راساكنة والقصر قال عياض من جات في البخاري ممدوده وقال
الشرف البوتيني وابنه في اصل مقرو من رواية الحافظ ابي ذر والاصيل
بالقصر وصوبه النوي وقال المجد خطا لكن يوبده قول ابي عبيد
البكري تانيث اجرب واذرج بفتح الهزة وسكون المعجمة وضم الواو
وحامه له عند الجمهور والعذري في مسلم بالجيم قال عياض وهو وهم
قرئان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال قاله ابن الاثير وغلطه الصلاح
العلاي بل بينهما غلوة سهم وهما معروفان بعين القدس والكرك
ولا يصح التقدير بالثلاث لثلاثة الروايات لا سيما وقد قال الحافظ
الضياء المقدسي ان في سياق لفظها غلطا لا اختصاصا وقع من بعض
الرواة ثم ساقه بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا فقال فيه عرضه
مثل ما بينكم وبين جرباً واذرج قال الضياء فظهر بهذا انه وقع في
حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامى وبين جرباً واذرج فقط
مقامى وبين قال العلاي ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني
وغيره بلفظ ما بين المدينة وجرباً واذرج وهذه المسافات كلها
متقاربة ترجح الي شهر وتزيد عليه قليلا او تنقص قليلا
وظن بعضهم انه وقع اضطراب في ذلك وليس كذلك اذ ليس
ذلك في حديث واحد حتى يكون اضطرابا وانما هو في احاديث
مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواضع فروي كل
كل واحد منهم ما سمع واختلفا في عبارته صلى الله عليه وسلم انما هو
بحسب ما سمع له من العبارة تقريبا لا فهم فذكر ما بين كل بلد من
من المجد لا على التقدير المحقق لما بينهما بل اعلام وكناية عن
السعة قاله عياض وهو جواب حسن واجاب النووي عن ذلك
جواب اخر وكلاهما حسن بانه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع
المسافة الكثيرة قال اكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة
لان الاقل داخل في الاكثر وحاصله يشير الى انه اخبر باليسا
للمعقول والا بالمسافة البسيطة ثم اعلم باليسا للمعقول ايضا اي
اخبر واعلم الله بالمسافة الطويلة فاحضر صلى الله عليه وسلم
فكان بفضل الله عليه بانساعها شيئا بعد شي فيكون الاعتماد
على ما يدل على اطولها مسافة قال المم ومنهم من حله على السير

للسرع والبطي لكن في حمله على اقلها وهو الثلاث نظرا ذهو عسر
جدا لا سيما مع ما سبق والده الموقف **فان قلت هل لكل نبي**
من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم حوض هناك في الموقف
يقوم عليه كنبينا والجواب انما اشهر اخصا من نبينا عليه
السلام بالحوض قاله القرطبي في المعجم مما يجيب على كل
مكلف ان يعلم ويصدق به ان الله تعالى قد خص نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرابه
في الاحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بموجبها العلم
القطعي قاله الابي طاهره ان الايمان طاهره من قواحد
العقائد الذي يجب تقريرها لمن اسلم ولم يذكر ذلك الموقوف
في تعدد ذلك لمن اسلم اذ روي ذلك عنه صلى الله عليه وسلم
من الصحابة ينف على الثلاثين منهم في الصحاح ما يزيد
على العشرين ففي البخاري تسعة عشر وفي مسلم سبعة عشر
لكنها اتفقوا على اكثرها فلذا كان ما فيها يزيد على عشرين
وفي غيرها بقية ذلك الزايد على ثلاثين وقد اوصاه الحافظ ابي
سنه وخمسين والسيوطي في البدور ثمانيا وخمسين ذاكرا لفظ كل
واحد كما صح نقله واشهرت روايته واحاديثهم بعضها في مطلق
ذكر الحوض وبعضها في صفته وبعضها في من يرد عليه وبعضها
في من يدفع عنه ويلغى ان بعض المتأخرين وصلها الى ثمانين
صحبا بيا قاله الحافظ ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين
امثالهم ومن بعدهم اصناف اصناف وهم جرا اشارة الى ان
تواتره من اوله الى اخره واجتمع على ثباته السلف واهل السنن
من الخلف انتهى لكن اخرج الترمذي من حديث سمرة بن جندب
رفعه ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته والمتبادر انه حوض
حقيقي وجوز الطيبي حمله على المجاز ويراد به العلم والهدى ونحو
انتهى وفيه نظر وقال الحكيم الترمذي الحياض يوم القيامة للرسول
لكل نبي على قدر رتبته وهو شئ يلطف الله به عباده فانهم
تخلصوا من مرارة الموت وطالت مدتهم في الخلود وراوا الهول
العظيم وغوث الله الواحد من مترادف اعانهم يوم السنن
بريكم فان ثبت اسماءهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب حتى اواهم
الى اخرها كتبتم انزلهم الى الدنيا فرباهم وهداهم وكلامهم وختم
لهم بما ابتلاهم من الموت المتوجس منهم مع البلاء الطويل مشم
انشرهم الى موقف عظيم فمن غوثه ان جعل الرسول الذي
اجابه قرطا قد هب له مشربا يروي منه فلا ينظا بعدها ابدا
انتهى وبقية هذا الحديث في الترمذي وانهم يتباهون انهم

اكثروا

222
الكثر واردة واي ارجوان اكون اكثرهم واردة واشاء الترمذي الى انه
اختلف اي اشغلت رواته في وصلته وارساله وان المرسل انجب
رواية من ارسله **اصح من روايته من وصله والمرسل اخرجه ابن ابي**
الدينار بسند صحيح عن الحسن البصري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوضه
طاهره حتى صالح وقال البكري المعروف بابن الواسطي الاصالحا
فان حوضه صرح فافته قال القرطبي ولم اقف على ما يدل عليه او
يشهد له بيده عصى يدعون من عرف من امته طاهره ان
المراد بالانبياء الرسل الذين لهم شرايع وامم وبه صرح الحكم كما علم
ويجمل عمومهم وان لم يكن رسولا على طاهر قوله بنى ويكون الدعا
والتمها للرسول ولا مانع من ذلك الا بالفتح والتخفيف وانهم
يتباهون انهم اكثر تبعا الاواني لا رجوعا ورجاوه محقق الوقوع
ان اكون اكثرهم تبعا وفي رواية الترمذي واردة كما مر اي امته
واردة على الحوض ولا بن ابي عاصم عن ابي امامة مرفوعا ان
الانبياء مكاثرون يوم القيامة فلا تحزوني في جالسكم على
الحوض واخرجه الطبراني من وجه ابي طريق اخر عن سمرة
موصولا مرفوعا مثله وفي سنده بين اي ضعف محتمل واخرجه
ابن ابي الدنيا من حديث ابي سعيد رفعه كل نبي يدعو
امته ولكل نبي حوض فمنهم من ياتي به الفياض بكسر الفاء والهمز
ومنهم من ياتي به العصبية اي اقا ربه ومنهم من ياتي به الواحد
ومنهم من ياتي به الاثنان ومنهم من لا ياتي به احد واني لا اكثر
الا نبيا تبعا يوم القيامة وفي اسناده بين فان ثبت اي كان
حسا او صححا في نفس الامر فالمختص بنبينا صلى الله عليه وسلم
الكوثر الذي يصب من ما به في حوضه فانه لم ينقل نظيره
لغيره ووقع الا متنا في حوضه في سورة انا اعطيناك الكوثر
انتهى لمختصا من فقه الباري ومختصا ايضا بان حوضه اعرض
الحياض كما في المختص يصب والفيض بالغا كما في المعاج
الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامية تقول
قيام بلا همز وفي رواية مسلم من حديث ابي هريرة رفعه
قال ترد على امتي الحوض وانا اذود بجمعة ثم ممله اطرد الناس
عنه كما يزود الرجل عن ابله وفي رواية واي لا صد الناس
عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله
تعرفنا يومئذ بتقدير همزة الاستفهام قال نعم لكم سببا بكسر
سكون اي علامة ليست لاحد من الامم غيركم تردون الحوض
على اخر ابعثهم المعجزة والتشديد جمع اخر اي ذو غرة بياض في جبهة

الفرس فوق درهم ثم استعملت في الحال وطيبه المذكور ثم نورهم
 في الأخرة **مجلدين** من التوحيد بياض في قوائم الفرس اوقى ثلاث
 منها اوقى غيره قل او كثر بعد ما يجاوز الارباع ولا يجاوز الركبتين
من اثار الوضوء يضمن الواء ويجوز فتحها وظاهره ان هذه السجدة
 انما تكون لمن توضع بالفضل اما من لم يتوضأ فلا يحصل له كما
 جزم به شيخ الاسلام على البخاري خلافا للزمان في تقديم الرد
 عليه في الخصايق **قالوا والحكمة في الزود انه صلى الله عليه**
وسلم يريد ان يرشد كل احد الى حوض نبويه كما تقدم ان لكل
نبي حوضا وهذا ظاهر في بلغتهم دعوته وعملوا بشرعه اما
 اهل الفترات فعلم حالهم في الشرب عند الله فيكون هذا من
 جملة انصافه عليه السلام ورعاية اخوانه من النبيين
 لا انه يطردهم بخلاف عليهم بالما حاشاه من ذلك ويحتمل ان
 يكون يطرد من لا يستحق الشرب من الحوض والله اعلم
 بحقيقة ذلك وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
 قال حوضي اربعة اربعة اركان الاول بيد ابى بكر الصديق
 والثاني بيد عمر الفاروق والثالث بيد عمر ذي النورين
 بنفي النبي صلى الله عليه وسلم والرابع بيد علي ابن ابي طالب
فمن كان محبا لابي بكر مفضلا لغيره لا يسقيه ابوبكر بسبب
 بغضه لغيره ولا يلتفت الى كونه محبا له ومن كان محبا لعلي
مفضلا لغيره لا يسقيه علي وكذا عكسه رواه ابو سعيد بسكون
 العين النسابوري في كتاب شرف النبوة والقبلا في بغين منجزة
 ابو طالب بن غيلان ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم
 علي ابن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيامة اخرجه الطبراني
 في الاوسط عن ابي هريرة وجابر واخرج ابن ابي عمير في السنة
 عن الحسن بن علي انه قال لمعاوية انت الساب لعلي اما والله
 لتردن عليه الحوض وما اراك تحمده ترده فتحمده مشمرا لا زار علي
 ساق يذود عنه لا ياتي المنافقون ذود غريبة الا بل قول الصادق
 المصدوق وقد خافه من اقترابي نقلها في اليد **رواها تفضله**
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود عطف معاير
 لانه محل يقوم فيه للشفاعة محوي عليها فلا ينافي المشهور
 انه الشفاعة لان المتضاف غير المتضاف اليه فهو يقوم مقام
 محمود الشفاعة **فقد قال تعالى** ومن الليل فتعبد به عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا اتفق المفسرون على ان
 كلمة عسى وسابير صريح الترجي الواقعة من الله تعالى امر واجب
 ثابت محقق الوقوع وان مدلولها من الترجي ليس مراد في حقه

تعالى

تعالى قال اهل هذا المقام لان لفظة عسى تفيد الاطماع ومن اطاع
 انسانا في شيء ثم احرمه كان عادرا عروفا بلام عليه والله تعالى اكرم
 من ان يطع احدا في شيء ثم لا يعطيه ذلك كيف وقد قال تعالى
 وربك الاكرم وقال صلى الله عليه وسلم الا جود الله وقد اختلف
 في تفسير المقام المحمود على اقوال احدها انه الشفاعة قال الواحد
 ابو الحسن على تلمذ الثعالبي اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة
 كما قال صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية المقام الذي اشفع
 فيه لا شيء وقال الامام محمد بن الرزي ابن الخطيب بالمدى بلدة
 كان ابو خطيبا بها لفظ مشعر بذلك لان الانسان انما يصير محمودا
 اذا حمده حامده والمحمود انما يكون على الانعام فهذا المقام المحمود
 يجب ان يكون مقاما انعم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم
 حمده على ذلك لا انعام وهو الشفاعة فيهم وذلك لان الانعام لا يجوز
 ان يكون بغير الدين وتعليمهم الشرع لان ذلك كان حاصلا في الحال
 اي وقت نزول الآية عليه في الدنيا وقوله تعالى عسى ان يبعثك
 ربك مقاما محمودا يدل على انه يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم
 في ذلك المقام حمدا بالغ عظيم كما دل على مدلولها الوعد بامر
 مستقبل ومن المعلوم ان حمدا الانسان على عبده في التخلص
 عن العقاب اعظم من سعيه في زيادة من الثواب ولا حاجة
 به اليها الواو الحال وفي نسخة بلا واو على ان الجملة صفة والشئان
 معني لان الحال وصف في المعنى لان احتياج الانسان في دفع
 الالام العظيمة عن النفس فوق احتياجه الى تحصيل المنافع
 الزائدة التي لا حاجة الي تحصيلها واذا ثبت هذا وجب ان
 يكون المراد من قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هو
 الشفاعة في اسقاط العذاب على ما هو مذهب اهل السنة
 وجب ايضا ذلك لما في لاجل ما ثبت ان لفظ الآية مشعر
 بذلك اشعارا قويما من جهة انها وعد بشي يحصل في المستقبل
 كما قد متهم ورد في اخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى اي
 اثباته كما في البخاري من حديث ابن عمر قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة

وفيه اي البخاري ايضا عنه اي ابن عمر قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي يضم الجيم
 وتخرج المثلثة المحففة منونا مقصورة قال الخافض جمع جثوه
 كخطوة وخطا وحكي بن الاثير انه روي بكسر المثلثة وشدا الحنة

بياض باصله

جمع جات وهو الذي يجلس على ركبته وقال ابن الجوزي عن
 ابن الخشاب انما هو جات بفتح المثلثة وتشديد هاء جات مثل
 نجاد وقرابة جماعات **كل امة تفتح نبيها يقولون يا فلان اشفع**
لنا زاد الحافظ ابو ذر بن فلان اشفع لنا حتى تنتهي الساعة
 الى لفظ البخاري الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية معلق
 عتده في التوكاة فيشفع ليقضي بين الخلق **فذلك المقام المحمود**
 لفظ البخاري في ذلك يوم يبعث الله المقام المحمود فهذا ثابت
 من لفظ الحديث فلا يكون جواب لما في قول الرازي ولما ثبت
 كما زعم وانما هي ولما بالكسر والتخفيف كما قدمته **فاد ثبت هذا**
فيجب عمله للفظ عليه قاله ابن الخطيب وما يوكذ وفي نسخة
 بويده ومعناها واحد **فقد** القول ان المراد الشفاعه **الدعاء المشهور**
 في الحديث المرفوع من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
 الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته جلت له شفاعتي يوم
 القيامة **بصيغة فيه الا ولون والاخرون** تقدم ان المراد
 يستحسن تجريد اللفظة عن بعض معانيها لانها تعني شك
 ما للغير من غير والندبة وليس احد يمتنى ذلك يومئذ لعلمهم
 انه خاتم به **ونصب قوله مقاما على الظرفية اي وهو وابو**
يوم القيامة فاقم مقاما محمودا او على انه مفعول به وهي
 بالبناء للمفعول والقاعل معنى ابعثه معنى اقمه والاول
 انه مفعول مطلق ويجوز ان يكون حالا بعد حاله **اي**
ابعثه ذامقام عظيم قال الطيبي وانما يكره لانه الخ
واجزل اي اعظم كانه قيل مقاما واي مقام اي مقاما محمودا
بكل لسان نكل عن اوصافه السنية الخا مدين وشرف علي جميع
 العالمين وقول النووي ان الرواية في الحديث المعبر عنه
 اولا بالدعاء المشهور وابعثه مقاما مثبت بالتكبير وان
 كان حكاية للفظ القرآن باسمه متعقب بانه جاء في هذه
 الرواية بغيرها بالتعريف عند النسي بلفظ المقام
 المحمود فالحديث يروي بالوجهين قال ابن الجوزي **الاكثر**
على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعه العظمى في فصل القضاء
وادعي الامام فخر الدين الرازي الاتفاق عليه ولعلما اذا اتفاق
المفسرين كما تقدم عن الواحدى اجمع عليه المفسرون الثاني
قال حذيفة ابن اليمان يجمع الله الناس في صعيد واحد
ولا تكلم بخلاف احدي النابين والاصل فلا تتكلم بنفس كما
 يفتح وينجي من جواب او شفاعته الا باذن الله كقوله لا يكون

الامن اذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله تعالى هذا يوم
 لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر والمأذون
 فيه هي الجوابات الحقة والمنوع منه هي الاعتذار الباطلة قال
 البيضاوي **تأويله مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك**
اجابة لك بعد اجابة ويسعدك مساعدة بعد مساعدة وهذا
 من المصا در التي لا تستعمل الا مضافة مثابة **والخير في يدك**
والشر ليس افيك اي لا يصناف اليك مخالطة وسنة تادبا
 لانه وان كان يقضاه وقدره وخلقه لكن لا يحبه ولا يرضاه
 بخلاف الخير فانه يقضاه ويرادته ورضاه ومحبه جميعا
 فبالنظر الى جانب المحبة والرضا يضاف اليه الخير كما قال
 بهدك الخير وبالنظر الى القدرة والخلق والارادة يضاف
 اليه كلاهما كما قال سبحانه قل كل من عند الله **والمهمدي كذا**
 في نسخ صحيحة وفي بعضها المهمدي بزيادة تا والمذكور في الفقه
 المهمدي بلا تا **من افندي وعبدك بين يدك** وفي رواية
 الشافعي عبدك وا بن عبدك **وبك متممك واليك راجع ولا**
مجان باللام ولا مضى بالنون منك لاحد الا اليك هكذا الرواية
 بالجمع بينهما كما في الفتح فسقطت الثانية من قلم المم او ساعد
نه ركنه تعا علمت وتعاليت بما يتوهم الا وهام وتنصوده
 العفول سبحانه رب البيت اي يا رب البيت قاله حذيفة
فيمر اهو المراد من قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا رواه الطبراني والنسائي باسناد صحيح ومحمد
 الحاكم كما في الفتح فالعرو والنسائي اولى اذ ليس في رواية الطبراني
 زيادة عليه سوى قوله سبحانه رب البيت قال الحافظ ولا منافاة
 بينه وبين حديث ابن عمر لان هذا الكلام كانه مقدمة للشفاعة
 قال ابن مندة حديث صحيح على صحة اسناده وثقة رجاله
 قال الرازي والقول الاول انه الشفاعه اول لان سعيه
 في الشفاعه يفيد اقدام الناس على حمده فيصير محمودا
 واما ما ذكر من الدعاء لا يفيد الا الثواب اما الحمد فلا يكون
 لما كان مقدمة للشفاعة كما ترجاه الحافظ صار كانه سعيها فاق
 قيل لم لا يجوز ان يقال انه تعالى يحمد على هذا القول
 فيبطل قولك اما الحمد فلا فاجواب **ان الحمد في اللغة**
تختص بالثناء المذكور في مقابلة لا انعام فقط والله
تعالى المنعم فان ورد لفظ الحمد في غير هذا المعنى
فعل سبيل المجاز وقول اما الحمد فلا الحقة القول الثالث
مقام الحمد عا قبه قال الامام فخر الدين وهذا ايضا ضعيف

مبيد على

لوجه الذي ذكرناه يعني قوله لان سعيه في الشفاعة الى اخره
القول الرابع قيل هو اجلاس عليه السلام على العرش حلالا للمقام
عليه اسم مصدر ميمي لا اسم كان وقيل على الكرسي بناء على انه غير
العرش وهو الصحيح وروى عن الثعلبي عن ابن مسعود انه قال
يقعد بضم او لم الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم على العرش
وهذا حكم الرفع اذ لا دخل للرأي فيه وابن مسعود ليس ممن
ياخذ عن اهل الكتاب ومن محاضره انه قال يجلس الله معه
على العرش اخرجه عنه عبد بن حميد وغيره قال الواحد في هذا قول
ردل بذال معجمة اي ردي موحش منفر قطيع متجاوز الحد في القبح
ونص الكتاب اي قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما مبثا في بفساد
هذا التفسير ويدل عليه على كساده وجوه الاول ان البعث
ضد الاجلاس فقال بعثت البارك والقاعد فانبعث ويقال
بعث الله الميت اذا قام من قبره فتفسير البعث بالاجلاس
تفسير الصند بالزند وهو فاسد على هذا ان كان مقصورا على
ما زعمه والا فقد قال الفارابي بعثه اذا اهبه وبعث به وجهه وقال
الجوهري بعثه وانبعثه بمعنى ارسله فالمعنى على هذا عسى ان
يرسلك مقاما تجلس فيه على الكرسي او العرش على هذا القول
والثاني بوجوب انه تعالى لو كان جالسا على العرش بحيث
يجلس عنده محمد صلى الله عليه وسلم لو كان محمدا امتنا هيا
ومن كان كذلك فهو محدث تعالى الله علوا كبيرا واما هذا
والثالث انه تعالى قال مقاما محمودا ولم يقل مقعدا والمقام
موضع القيام لا موضع القعود واجيب بان يجمع على ان المقام معدود
ميمي لا اسم كان والرابع اذا قيل السلطان بعث فلانا فهم منه
انه ارسله الى قوم لا صلاح مهابتهم ولا يفهم منه انه اجلسه مع
نفسه وهذا مردود بان هذا عادة يجوز تخلفها على ان احوال
الآخرة لا تقاس على احوال الدنيا فثبت ان هذا القول ساقط لا يميل
اليه الا قليلا اي ناقص العقل عديم الدين فاقد اصله وهذا
مما زعمه في الكلام لا تكلف بطالب فضلا عن عالم بعد ثبوت القول
عن تابعي جليل ووجد مثله عن مجيبين ابن عباس وابن مسعود
كما ياتي في كلام الواحد في **وتعقب القول اي الوجه الثالث**
من الالوجه الاربع التي ردها القول الرابع بان الله تعالى يجلس
على العرش كما اخبر جبريل وعلا عن نفسه المقدسة بقوله ثم
استوي على العرش الرحمن على العرش استوي بلا كيف وليس اقعاد
محمد صلى الله عليه وسلم على العرش موجبا لم تنفئة الربوبية
بل الاجلاس الملك على سريره من يعظه ولا يوجب له صفة الملك او

مخرجا

اي

مخرجا له عن صفة العبودية بل هو رافع لمحل وتشریف له على
خلقه واما قوله معه فهو بمنزلة قوله تعالى انه الذين عند ربك
اي الملايكة وقوله ربك اي عندك بيتا في الجنة قاله العبد
فهما للتشريف وتذكرك المعية فيما نحن فيه فكل هذا وحده
غايه على المرتبة والنزلة والخطوة بضم الحاء وكسر هاء والدرجة
الرفيعة الى المكان حتى يلزم منه التناهي وانه محذور وقال شيخ
الاسلام ابو الفضل العسقلاني قول مجاهد يجلس معه
على العرش ليس بمذموم لانه من جهة النقل لانه لم ينفرد به ولا
من جهة النظر واشار للثاني بقوله وقال ابن عطية هو
كذلك اذا حمل على ما يليق به من انها معية تشريف قال وبالبح
الواحد في رد هذا القول بما قدمه المصنفنا واسارا الاول
بقوله ونقل النفاش المفسر عن ابي داود صاحب السنن
سليمان ابن الاشعث احتراز عن الطيالسي اي داود سليمان
ابن داود صاحب المسند انه قال من انكر هذا القول فهو
مهم بعدم المعرفة حيث انكر شيئا بنا مجرد ما قام في عقله
ولم ينفرد به مجاهدا نه قد جاء عن ابن مسعود عن النبي
ويقال له ايضا التعالى وهو شيخ الواحد وعن ابن عباس
عند ابي الشيخ قال ان محمدا يوم القيامة يجلس على كرسي
الرب بين يدي الرب وهذا حكم الرفع لانه جاء عن صحابي
ولا دخل للرأي فيه فيجوز ان يكون الاضافة اضافة تشريف
وعلي ذلك يحمل ما جاء عن مجاهد وغيره كما مر ولا ضاد فيه ولا
قبح ويحتمل ان يكون المقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وان
وان يكون الاجلاس على الكرسي او العرش هي ابعث لراعاة الجود
المنزلة المعبر عنها بالوسيلة كذا قال بعضهم ويحتمل ان يكون الاجلاس
علامة الاذن في الشفاعة وعلى ذلك فالبيتا في المشهور وقيل
المقام المحمود اخذه بخلق باب الجنة وقيل اعطاه لواء الحمد
وروي ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام
المحمود الذي ذكره انه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة
بين الجبار وبين جبريل يعطيه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله
ثقات لكنه مرسل وعنده ايضا عن علي بن الحسين بن علي اخبرني
رجل من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الارض مد
الايم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة قال قول اي رب عبادك
عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات
وهو صحيح ان كان الرجل صحابيا كما في الفتح واختلف في قال على الحمد
في قوله تعالى محمدا قال لا كثر ان المواد اهل الموقف محذور وقيل

٢٢٢

قاله النبي صلى الله عليه وسلم اي انه يحمله عاقبة ذلك
 المقام بتمجده في الليل المأمور به اول الاية والاوله اي اهل
 الموقف ارجح لما ثبت في حديث ابن عمر مرفوعا نحو هذا اهل
 الجمع كلهم فهذا النص صريح ويجوز مع ذلك ان يجعل على اعم من ذلك
 اي بجملة القايمة صلى الله عليه وسلم وتحمده كل من عرفه وهل
 هذا الجمع وهو مطلق في كل ما يحمله بجم ومودة اي بسببه
 الحمد من انواع الكرامات والتمجيد هذا الحمد على الامم ابو
 حيان وابده بانكره ذلك على انه ليس المراد لمقام مخصوصا
 انتهى فان قلت اقلنا بالمشهور ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة
 فلي شفاعته هي لان له صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات تأتي بالجواب
 ان الشفاعة التي وردت في الاحاديث في المقام المحمود نوعان
 النوع الاول العامة في فضل القضا بين الخلايق والنوع الثاني
 في الشفاعة في اخراج المذنبين من النار لكن بجهة رداي ترجح
 هذه الاقوال المذكورة في المقام المحمود كلها الي الشفاعة
 العظمى العامة في فضل القضا فان اعطاه لواء الحمد وثناه على
 راسه وكلامه بين يديه وجلسه على كرسيه او عرشه كل
 ذلك صفات للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضى بين
 الخلق واما شفاعته في اخراج المذنبين من النار فمن نوابح
 ذلك فلا تترادف استقلال وقد انكر بعض المعتزلة والخواارج
 الشفاعة في اخراج من ادخل النار من المذنبين فاما الشفاعة
 فلم يكذب بها احد من المعتزلة ولا غيرهم قاله الفاكهاني ونحو
 بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعته الشافعين من الملائكة والانبيا
 والصالحين والمعنى لا شفاعته لهم وقوله تعالى ما للظالمين الكافرين
 من حميم محب ولا شفيع بطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم
 اصلا في النار من شافعين اذ لا مفهوم بنا على زعمهم ان لهم شفعا
 اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا واجاب اهل السنة بان هذه الايات
 في الكفار فلا حجة فيها قال القاضي عياض مذهب اهل السنة
 جواز الشفاعة عقلا اذ ليس بمحال ووجوبها بثبوتها سمحا
 لصريح قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له
 الرحمن ان يشفع له ورضى له قوله لا يقول الا الله ووجه
 صراحته ان الاستثناء من النفي اثبات وقوله تعالى ولا يشفعون
 اي الملائكة الا ان ارتضى الله سبحانه ان يشفعوا وكقولهم
 عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المفسر بها اي بالشفاعة
 العظمى عند اكثر من كما قدمته وليس النزاع فيها عما هو في
 الشفاعة المذنبين في الا استدلال بالآية هذه شي وقد جات

الاحاديث

الاحاديث التي بلغ مجموعها التواتر بصفة اي وقوع الشفاعة
 في الآخرة للمذنب المومنين فلا معنى لانكارها لحصول القطع
 بها واخرج الحاكم والبيهقي ومجاهد عن ام حبيبة ام المؤمنين
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت بضم الحيرة وكسر
 الراء اي ارايت الله تعالى ما تلقى امتي من بعدي بعد وفاتي وسفك
 بعضهم وما بعض اسقط من لفظه فاحزنني وسبق لهم من الله
 في علم ما سبق وفي رواية وسبق لهم ذلك من الله كما سبق للامم
 قبلهم فسالت الله تعالى ان يوليهم فيهم شفاعته يوم القيامة
 ففعل ذلك وفي حديث اي هزبره لكل بني دعوة مستجابة
 يدعو بها واريد ان اختي ادخروا دعوتي شفاعته لامة في الآخرة
 تقدم شرحه في آخر المقصد التاسع وفي رواية النضر عن مسلم
 فجعلت دعوتي شفاعته لامة وفي رواية من يزيد شفاعة عليا
 وحسن تصرفه حيث جعل دعوته المجابة على سبيل القطع في اعم
 اوقا ت حاجاتنا فجزاه الله عنا افضل الجزاء وعن اي هزبره قلت
 يا رسول الله ما اذا ورد عليك من الوحي ومنه الا لهما من الله الشفاعة
 قال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله اي ومحمد رسول الله مخلصا
 بصبره في لسانه فالروح فاعل قلبه مفعول اي بحول لسانه عن صدق
 قلبه وليس كالمنا فقين الذين يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم
 ويجوز عكسه
 وعن اي زرعه بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه
 هرم وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير عن
 اي هزبره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ادم
 وجميع ولده اي انا الفايض المفيض اليه في الشدايد وخص يوم
 القيامة لارتفاع دعوي السود فيها لغيره كقوله لمن الملك اليوم
 خص السوال به لانه يوم تنقطع فيه الدنيا ولا ياتي يوم يستلزم
 سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونحوه عن التفضيل على طريق
 التواضع هل تدرون ثم ذلك وفي رواية ذاك بالف بدل اللام بحج الله
 الاولين والآخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية
 فيبصرون الناطري يحيط بهم بصور الناطري حيث لا يحيط عليه منهم
 شي لا سوا الارض وعدم الحجاب وفي رواية وينفذهم البصر تحتية
 مفتوحة وذال معجزة على الامم اي يحيط بهم انصار الناطري من
 الخلق لا سوا الصعيد وهذا الوجه من قول اي غيد بصور الرحمن لان
 الله احاط بالانس اولوا واخلوا في الصعيد المستوي وغيره ويسمعهم
 الداعي بضم اليا من الاسماع اي اذ دعاهم كقوله تعالى من جهاجم
 الناس حتى تكون قاب قوسين ويراد في حواجره عزوسين كما مر

في شأنه

بما في باصله

فيبلغ الناس بالنصب اي يصل اليهم من الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحيطون فاعل بلغ فيقول الناس لا يبلغكم الهرة وخفة الام
تروني الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما يبلغكم بدل من قوله
الي ما انتم فيه وفي رواية مسلم الا ترون ما قد بلغكم اي وصل اليكم
ويقع في اكثر نسخ المواهب بلغت بمحنة بدل الكاف ولا وجود
لها في الصحيحين ولا في احدهما الا ينظرون الي من يشفع لكم الي ربكم
حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس ورواها الامم كما في
الفتح وحيال ابن بري جازت ورواها ابن جرير لبعض ائمة ادم وفي رواية
مسلم اي ائمة ادم والبخاري عليه السلام فيقولون يا ادم انت
ابو البشر وشت الاب الحنان والشفقة خلقك الله بيده بقدرته
بغير واسطة ونفخ فيك من روحه بان امر الروح ان تدخل في جسديك
وخرجي مجري نفسك قال الكرمانى الاضافة الى الله لتعظم
المصافة وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك كلهم واسكنك الجنة
وفي رواية للبخاري واسكنك الجنة وعلمك اسم كل شئ وذكرها
هذا الشارة الى ان من حوى هذه الفضائل اهل للشفاعة ولذا
قدموها على قولهم الا بادة العرش تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه من الغم والكرب وما بلغنا بفتح الغين على الصحيح المعروف
وبدل له قوله قبل الا ترون الى ما قد بلغكم ولو كان باسكات
الغين لقال بلغتم قاله النووي وفي رواية للشيخين الا ترى
ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فقال ان ربي غضب بكسر
الضاد اليوم غضبا لم يغضب بفتح الصاد فيها قتله مثله ولا
يعمل كذا رواه الجوهري والمستمل في البخاري بلفظ لا رواه غيره
فيه وكذا رواه مسلم بلفظ ولن يغضب بلفظ بعد مثله وكل من لم
ولا يعيد الغنى في المستقل والمراد من الغضب كما قال الكرمانى
لازمة وهو ارادة اتصال العذاب وقال النووي المراد به ما يظهر
من انتقامه من عصاه وما شاهد اهل الجحيم من الهوال التي لم
تكن ولا يكون مثلهما وانه بالواو ورواها ابن جرير في البخاري
اي عن الاكل منها فعصيته واكلت منها نفس نفسى نفسى ذكرها
بلا تأويل وفي رواية للشيخين ايضا مرتين اي نفسى هي التي تستحق
ان يشفع لها اذا ابتدءوا الخبث اذا لم يرد بعض لوازمه اذ قوله
نفس مبتدأ والخبر محذوف وفي حديث ابن جرير عن سعيد بن منصور
اي اخطا في انما في الفردوس فان يغفر لي اليوم حسبي وكذا اعده
في بغية الانبياء بعده ومن البديهي ان المصطفى يدرك ذلك لانه انما سابق
حديث الى هزيرة في الصحيحين وليس فيه ذكر لا شعرا بانه ليس
دنيا يستغفر منه وانما قالوه تعظيما لله وانه لا ينبغي ان يوجد من

مثله

مثله خلا في الاولي فضلا عن الذنب فان هذا وان كان ظاهرا في نفسه
لكن لو كان كذلك لترك المصطفى بالمرأة اذ ليس باشده من قوله في
فصيته وفي رواية ابن جرير في الصحيح فيقول لست لها وفي رواية لست
هناك وفي حديث حديث لست بصاحب ذاك فالجواب ان هذا اللقاع
ليس لي بل لغيري اذ هبوا الي غيري زاد في حديث سلمان فيقولون
الي من تاتونا فيقولون ايبتوا عبد اشاكر اذ هبوا الي نوح فيا تون
نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل بعث الى قومه من اهل
الارض وقد سماك الله في كتابه عبد اشكور اي كثير الشكر حامدا
في جميع احواله الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقولون نوح ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب وفي رواية وان
يغضب بعده مثله اي انه ظهر من انتقامه من العصاة وائم عقابه
ما لم يكن قبل ولا يوجد بعد وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها على
قومي هي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان لم دعوة واحدة
محققة الا جابه وقد استوفاهما به على اهل الارض فيحشى ان
يطلب فلا يجاب وفي حديث ابن جرير عن الشيخين ويدكر خطيبته التي
اصاب سواك ربه بغير علم فجمع بينهما بانه اعتد ربا من احداهما انه اتوفى
دعوة المستجابة وثانيها سواك ربه بغير علم حيث قال ان الهى من
اهلي تحشى ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك نفسى نفسى
نفسى ثلاث مرات اي التي تستحق ان يشفع لها وفي رواية مرتين
اذ هبوا الي غيري زاد في رواية سلمان فيقولون الي من تاتونا
فيقولون اذ هبوا الي ابراهيم زاد في حديث ابن جرير
يا تون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفته من اهل
الارض لا ينبغي وصف الخلة انما يستل المصطفى على وجه اعلا من
ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقولون لم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله والى كنه
كذبت ثلاث كذباته بفتحات فذكرها بلفظ البخاري قد ذكره ابن
حيبان في الحديث اي ذكره يحيى بن سعيد التيمي في باب الرواية
عن ابن جرير واختصره من بعده وفي مسلم من طريق عمارة ابن
القحطاع عن ابن جرير عن ابي هريرة قال وذكر قوله في الزكوة هذا
ربي وقوله لا اله الا الله كذا في قوله في سقيم وفي حديث
ابن جرير قال صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها عن دين
الله وما حل بهم له حادله وذكر ان الثالثة قوله لا اله الا الله
عليه السلام اخبر به اي اخوك نفسى نفسى ثلاثا وفي رواية مرتين
اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي موسى بيان لقوله غيري فيا تون موسى

فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسا لانه بالجمع عند
 مسلم اما البخاري بالافراد كما قال المصنف ويكرهه على الناس
 عام مخصوص بغير المصنف فان كلامه له ثابت على وجه اكل من
 موسى كما مر في الطحار والابيض من ان يستق له منه اسم الكليم كوي
 اذ هو وصف غلب على موسى كالحجة لمصطفى **الا ترى ما نحن فيه**
اشفع لنا الي ربك كذا في النسخ والذي في الصحيح اشفع لنا الي ربك
الا ترى ما نحن فيه زاد مسلم الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واي قد قتلت نفسا لم او مريض الملة ويكون الواو يقتلها يريد
 القتل المذكور في آية القصص وانما اسقطه واعتذر به لانه لم يور
 يقتل الكفار ولانه كان مومنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح
 في عصمته لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما
 وانفجر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم وانه لم يكن
 ذنبا وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي
 نفس وان يغفر لي اليوم حسبي **نفس نفسي نفسي** ثلاثا وفي رواية
 مرتين **اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي عيسى فبأ تون عيسى**
فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الي مرزم
اي اوصلها اليها وجلاها وروح صدر رمنه لا يتوسط ما يجري
مجري الامل والمادة له وكلمت الناس في المهد مصدر من به ما يهد
للصبي من صحبه الا ترى الى ما نحن فيه من الكبر اشفع لنا الي
ربك لفظ الشيخين اشفع لنا الي ربك الا ترى الى ما نحن فيه زاد مسلم الا ترى
ما قد بلغنا فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر في حديث ابن عباس
ابن عباس اني اخذت الفاه من دون الله وفي حديث ابن عباس
ابن منصور رخواه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي
ثلاثا ولم مرتين في الكل اذ هبوا الي غيري اذ هبوا الي محمد زاد
في رواية ابن عباس عن الشيخين فيقولون لست هناك ولكن ايتوا محمدا
عفرا الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فبأ تون محمدا صلى الله
عليه ولم فيقولون يا محمد انت محمد رسول الله وخاتم الانبيا
وقد عفرا الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير موأخذ
بذنب لو وقع قال الحافظ يستفاد من قول عيسى في نبينا هذا من
قول موسى انه قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله
قد عفرا له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع
منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه
من المأخذ بذلك اذ راي في نفسه نقصا من مقام الشفاعة

مع وجود ما صدق منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله
ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة لأنه غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر معني أن الله أخبر أن لا يؤاخذ به يد نب لو
وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري
فله الحمد وقال القاضي عياض يكتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد
صلى الله عليه وسلم معينا ويكون أحاله كل واحد منهم على الآخر
على تدريج الشفاعة في ذلك إليه أظها بالشفعة في ذلك المقام
العظيم وإنما خص خمسة بالمجي لهم دون باقي الأنبياء لأنهم مثا هب
الرسول وأصحاب شرايع علم بها مدد وطوله مع انكادم والد الجحيم
ونوح الأب الثاني وإبراهيم مجمع على الثناء عليه عند جميع أهل
الأيام الأديان وهو أبو الأنبياء بعده وموسى أكثر الأنبياء
اتباعا بعد المصطفى وعيسى لأنه ليس بينه وبين ولا نه من أمته
صلى الله عليه وسلم ولم يلمموا المجي إليه من أول وهلة لأظها بفضل
وشرقه قال الحافظ ولا شك أن في السالين يومئذ من سمع هذا
الحديث في الدنيا وعرف أن ذلك خاص به ومع ذلك فلا يستحضر
أذنا كاحد منهم وكان الله أسام ذلك الحكمة المذكورة **الأنبياء**
ما نحن فيه أشفع لنا إلى ربكم الذي في المعجزة بعد هذه الجملة على
التي قبلها ورا دسلم الأنبياء ما قد بلغنا **فانطلق فاني تحت العرش**
فأقع ساجدا الرزي وفي حديث ابن قنوم قام في بين ساطعين من
المؤمنين حتى استأذن على ربي فإذ أريت ربي وقعت له سجدا
فبدهني ما سأله أن يدعني والمستأذن له جبريل ففي رواية أبي
بكر الصديق عند أبي عوانة قبا في جبريل ربه فيقول أذن له وبشره
بالجنة فينطلق به جبريل فيسجد ساجدا قد رجعة **وسجد الخلال**
البلقيني عن حكم سجوده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فأجاب
بأنه باق على طهارته غسل الموت لأنه حي لا يموت في قبره ولا ناقض
لطهارته وتحتل أن يجاب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا
يتوقف السجود على وضو قاله في البدور ويكتمل أنه توضحا من
حوضه ثم يفتح الله على من محامده **وحسن الثناء عليه شيأ لم**
يفتحه على أحد قبلي وفي بعض طرق الحديث عند البخاري
في كنهه الله محامدا لا أقدر عليها إلا أن فاحمده بذلك المحامد
قال المم وغيره وقد ورد ما لعله يفسر به بعض تلك المحامد لا جميع
ففي النسائي وغيره من حديث حديث رفعه مجمع الله للناس
في صعيد واحد فيقال يا محمد فاقوله لبيك وسعديك الحديث
السابق قد بيا ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه يسكنن إليها
للسكت وأسفع تسفع بشد الف المعنوعة أي تقبل شفاعتك

فأرفع رأسي فأقول امتي يا رب امتي يا رب مرتين وهذه
الشفاعة بعد العامة لجميع الأمم في فصل القضاء في السباق حذف
كما يأتي أيضا وفي مسند البراءة فاقول يا رب عجل على الخلق
الحساب فيقال يا محمد ادخل بكسر الخاء من الدخايل وفي رواية
مسلم ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
اليمين من ابواب الجنة وهم سبعون الفا أول من يدخلها
وهم أيضا شركاء الناس فيما سوي ذلك من الابواب يعني
لا يلجأون الى الدخول من اليمين بل ان شاءوا الدخول من غيره
دخلوا وان خصوا بالباب اليمين دون غيرهم قال القرطبي وهذا
يدل على انه صلى الله عليه وسلم شفع فيما طلب من تعجيل حساب
اهل الموقف فانه لما امر بالدخول من لا حساب عليه من امته
شرح في حساب من عليه حساب من امته وغيرهم الحديث
تمامه ثم قال والذي نفسي بيده ان بين المصراعين من مصاريع
الجنة مكة ومكة ومكة ومكة وبين مكة وبصرى رواه البخاري
في مواضع ومسلم في الايمان ورواه ايضا من حديثه لا يخرج
تكرار السجود اربع مرات وجا من حديثه لا يخرج مطولا ولا مختصرا
ساقها في اليد وربا لفظها قال في فتح الباري وقد عرفت شكل
قولهم لنوح انت اول الرسل من اهل الارض بان ادم بنى مركزا
وكذا ثبت ابنه وادريس وهم قبل نوح الا ان في كون ادريس
قبله خلافا فالحاصل الاجابة عن ذلك ان الاولية مقبلة
بقوله اهل الارض لان ادم ومن ذكر معه شيث وادريس لم
يزلوا الى اهل الارض وانما ارسلوا الى بعض اهلها ويكره على
ذلك عموم رسالة نوح واجيب بان صدق ما يبعث في زمنه
غيره بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم ويعتبر ذلك بما سبق وان الثلاثة
كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا والى هذا اجماع مال ابن بطال في حق
ادم وتعقبه القاضى عياض بما صحح ابن حبان من حديث
ابي ذر فانه قال لصرح في انه كان رسلا ولفظه قلت يا رسول الله
كم الرسل منهم اي الانبياء قال ثلاث مائة وثلاثة عشر هم عيسى
قلت من كان اولهم قال ادم وفيه التصريح بانزال الصحف على
شيث بكسر الحجة واسكان اليا ومثلية وذلك من علامات
الارسل واما ادريس فقد هبت طائفة الى انه كان من بني
اسرائيل يعقوب وهو بعد نوح بزمان طويل ومن الاجوبة ان رساله
ادم كانت الى بنيه وهم موجودون ليعلمهم شريعته في التوبة
للاولاد ونوح رساله كانت الى قوم كفار يدعوههم الى
التوجه ويذره بالهلاك ان لم يوجدوا وذكر الغزالي في كتاب

كشف

كشف علوم الاخرة ان بين اثبات اهل الموقف ادم واثباتهم
نوحا الف سنة وكذا بين كل نبي ونبي الى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر ولم اقف لذلك على اصل قاي ولقد
اكثر في هذا الكتاب من ايراد حديث لا اصول لها فلا يعتد
بشي منها وتعقبه الغبيضي بان جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره
وعدم وقوفه على اصل ذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على
اصل قاي لم يحط على بكل ما ورد حتى يدعي هذه الدعوى واجاب
الحافظ في استقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه
يحسن الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون المنقول غير ثابت
كما وقع له ذلك في الاحياء نقله من قوله القلوب كما ينه على ذلك
غير واحد من الحفاظ وقد اعترف الغزالي بان بضاعته في الحديث
مزجها قال ولم ادع اني احطت علما واي نفيت اطلاعي واطلاقي
في الثاني محمول على تقييدي في الاول والحديث لا يثبت بالاحتمال
فلو كان هذا المقصود اطلع على شيء يخالف قولي لا يبرره وتصح
به الامم ووقع في رواية حذيفة واي هزيمة معا انما خلد عليه
السلام قال ولفظ مسلم عن ابي هريرة وحذيفة قال قال صلى الله
عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المومنون حتى تزلزل لهم الجنة
فيأتون ادم فيقولون يا ابانا استغفر لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم
من الجنة الا خطيئة ابيكم ادم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابي
ابراهيم خليل الله فيقول ابراهيم لست بصاحب ذلك انما كنت
خليل من ورا ورا بفتح الكهزة فيهما بالتشوين على المشهور لتضمنهما
معنى الحرف والتقدير من ورا ورا فركبا تركيب تحفة عثرودا كسدر
مدروين بين قاله القرطبي ويجوز البناء على الضم فيهما للقطع
عن الاضافة بحقوقه تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واختاره
ابو البقاء قايلا لان تقديره من ورا او من ورا في اخر قاي
الاخفش يقال لقبته من ورا ورا بالضم فيهما وقال الثعالبي
اذا انما لم اومن عليك ولم يكن لقائك الا من ورا ورا
وجوز فيهما النصب والتشوين جواز اجيدا قاله ابو عبد الله الا في
في شرح مسلم قال القرطبي في المفهوم وجدت في اصل شيخنا ابون
العهرري وكان في اعتنا به بهذا الكتاب اي مسلم الغاية من ورا
من ورا بتكرير من وفتح الكهزتين وليس بمعنى بنائه في الاول لظهور
من المضمرة في الاول واغما وجهه ان يكون ولا قطعت عن الاضافة
الى معنى قصارته كانت اسم علم وهي مؤنثة فاجتمع فيها التعريف
والثبات فمنعت الصرف قال ووجدت بخط معتبر قال الفراء
تقول العرب ولا ان يكلمني من ورا ولا بالنصب على الظرف

ومعناه كما قال النووي لم يكن في التقريب والادلاله بمنزلة
الكعبه وقيل مراده كما نقله النووي عن صاحب التحرير
قال هذا كونه تعالى على وجه التواضع وكان اشارتي الى الفضل
الذي اعطيته كان بسفاهة بكسر السين اي بولطه جبريل ولكن
ابتواموس الذي كلمه الله بالا واسطة اشارة الى قوله في الحديث
اعذوا الى موسى الذي كلمه الله تكليما وكرروا اشارة الى نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه حصلت له الروية لله سبحانه والسماع
لكلامه تعالى بلا واسطة فكانه قال انا من ورأوس الذي هو من ولا
محمد وسبق مزبذرك في الخصايع في اوابيلها واما ما ذكره
من الكذبات الثلاث فقال البيضاوي الحق انها انما كانت
من معاريف الكلام التي قال صلى الله عليه وسلم ان في المعاريف
لمنذ وحسن الكذب ورواه البخاري في الادب المفرد وابن عدي
وابن السني والبيهقي جمع معارف كفتاح من التعريف وهو
مخلاف التصريح وعرفه المتقدمون بانه ذكر لفظ محتمل بفهم
منه السامع خلاف ما يريد المتكلم لكن لما كانت صورتها صورة
الكذب اشفق خاف منها استقصا لنفسه عن الشفاعة لان
من كان اعرف بالله واقر بابه منزلة كان اعظم حزنا وقال
في المفهم الكلمات الثلاث ليست بكذب حقيقة ولا في شيء منها يوجب
عنتا ولكن هو المقام حمله على الخوف منها فاما الاولى فقال
المفسرون كانت في حال الصغر والطفولية فلما انفتح له الامر قال
اي وجهته وجهي الاية وهذا لا يليق فالانبياء معصومون ولم
يخطئ عن نبي ان يلبس بجباية قومه ولو كان لغرم به امهم
وقيل هو استغفارهم انكاروا لفرة محذوفة وقيل قاله على سبيل
الاحتجاج على قومه والتنبيه لهم على ان ما يتغير لا يصلح للربوبية
واما الثانية فاما قالها توطيد من لا سدد لاله على انها ليست
الله وقطع عوالم انها تضر وتنفع ولذا عقبه بقوله فاسألوه
واجابوه بقوله لقد علمت الاية فقال اتعبدون الاية واما
الثالثة فاما قالها تعريضا بانه سيتم في المستقبل واسم الفاعل
يكون معنى المستقبل ويحتمل ان يريد اني سقيم الحجة في الخروج
معكم واما قوله انها اخي فاما عن اخيه في الاسلام كان
عليه بقوله انت اخي في الاسلام واما قوله عن عيسى انه لم يذكر
دنيا فوقع في حديث ابن عباس عند احمد والنسائي في اخذ
بالنبي المفعول لها من دون الله وفي حديثه ان من يحسوه
ولادوان يغفر له اليوم حسبه فسماه ذنبا وليس ذنبا اذ لا يصح
له فيه البتة وفي حديثه ان من يحسوه

البصري

البصري ثقة من رجاله جميع ما في سنة بطبع ومائة عن ابيه قال
حدثني بنو الله صلى الله عليه وسلم قال في لقائهم انظر امني
عند الصراط اذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الانبياء قد جاتك
بينا لو نك لتدع الله الام لام السوال وفي نسخ لتدعوا بالواو واللام
للتعليل ان يفرق جمع الام الى حيث شال عظم ما من فيه من العظم
والكرب فافادته هذه الرواية تعيين موقف النبي صلى الله
عليه وسلم حينئذ وهو عند الصراط وان هذا الذي وصف من
كلام اهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط وقوع
الكفار في النار وان عيسى هو الذي يحاطب نبينا صلى الله
عليه وسلم وان جميع الانبياء لكون في ذلك وفي حديث سلمان
الفارسي عنده ابن ابي شيمه يا تون محمدا فيقولون يا بنى الله انت
فتح الله بك كل خير وختم بك النبيين وعفرك ما تقدم
وما تاخر وجبت في هذا اليوم وتري ما نحن فيه من شدة
الاصول فقمنا شفع لنا الى ربك فيقول انا صاحبكم المعين
للشفاعة وفي رواية انا لها فيجبرس بالجيم وقيل بالحاء وهما بمعنى
اي يتخلل الناس حتى يتهيأ الى باب الجنة فان قلنا
ما الحكمة في انتقاله صلى الله عليه وسلم من مكانه الى الجنة
اجيب بان ارض الموقف لما كانت مكان عرض وحسب
كانت مكان مخافة واشفاق عطف مسا ومقام الشافع يتلج
ان يكون في مقام اكرام لعل مقامه وفي حديث ابن كعب
عند ابي يعلى قال بعرفني الله نفسه يوم القيامة فاستجد
له سجدة يرضي يزيد رضاء بها عني ثم امتدحه اثنى عليه بحجة
يلهيها يرضي بها عني ثم يودن لي بالكلام الحديث وفي حديث ابي بكر
الصديق عند ابي عوانه فيا جبريل ربه فيقول ايدن له وبشره بالجنة
فيطلق اليه جبريل فيجرحا جدا اذا راى ربه كما في حديث انس
قد رجعت من جمع الدنيا فيقال يا محمد ارفع راسك وفي رواية النضر
ابن انس عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ارفع راسك وعلى هذا المعنى يقول لي على لسان جبريل
والنظر هو انه صلى الله عليه وسلم يرفع راسه في سجدة وفيه
اي في سجوده ويكون في كل مكان من الثلاث ما يليق به فانه
ورد في رواية الشيخين عند انس فاوي فاقول انا لها فانطلق
فاستاذن على ربي فيودن لي فاقوم بين يديه اي الله سبحانه
فيلمني بحمده لا اقدر عليها اي لان في الدنيا لكن لفظا سلم
لا اقدر عليها الا ان يلهمني الله ولفظ الجحادي فيلهمني الله
بحمده احمده بها لا تحضر في الاله ثم احمر ساجدا فصرخ بانه سجده

هو اول فصل القضا والاراحة من كرب الموقف والشفاعة الاخرى
هي الشفاعة في المومنين على الصراط وهي لم صلى الله عليه وسلم
لا غيره ثم بعدها شفاة الاخراج هذا احد من كلام عياض
وتبليوه وهذا مجمع متون الاحاديث وتبليوه معا فيها انتهى كلاما
عياض قال في الحافظ فكان بعض الرواة حفظا ما لم يحفظ الاخر
واما قول الطيبي جوابا عن ذلك لعد المومنين صارا فرقتين
فرقة سيفهم الى النار من غير قربة توقف وفرقة حبسوا في المحشر
ولستشفعوا بصلوات الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع في شفاة الداحلين في النار مرار بعد ذلك
عليه قوله فيجوز في هذا الاخر ان ينصرف الكلام او يراد بالنار الحبس والكرية
وما كانوا فيه من السدة ودنوا الشمس الى رؤسهم وشفعهم باحقهم
العرق وبكرواح الخلاصة منها فهو احتمال بعيد الا ان يقال
انه يقع اخراجا وقع ذكر احدهما في حديث الباب على اختلاف طرق
والمراد به الخلاص من كرب الموقف والثاني بعد تمام الخلاص
من الموقف ونصب الصراط والاذن في المروء عليه ويقع الاخراج
الثاني لمن يسقط في النار حال المروء فينتجه فظهوره صلى الله
عليه وسلم اول من يشفع ليقض بين الخلق وان الشفاعة فيمن يخرج
من النار من سقط يقع بعد ذلك اي بعد الشفاعة في فصل
القضا والاراحة العرض والميزان ونظام الصفوف يقع في هذا
الموطن ثم ينادي لتتبع كل امه ما كانت تعبد فتسقط الكفار
في النار ثم يميز بين المومنين والمناققين بالا محبات
بالسجود فلا يستطيعون المشافقة عند كشف الساق
وهو عبادة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء
يقال كشفت الحرب عن ساق اذا استند الامر فيها وقيل غير
ذلك ثم يودن في نصب الصراط والمروء عليه فيطعن نور المناققين
فيسقطون يقعون في النار ايضا ويمر المومنون عليه الى الجنة
في العصاة من يسقط ويوقف بعض من يحا عند القنطرة
التي بعد الجواز على الصراط بين الجنة والنار المقاصصة
بينهم ثم يدخلون الجنة برحمة الله وقد قال النووي ومن قبل
القاضي عياض الشفاعات خمس الاولى في الاراحة من هول الموقف
كرب وشدة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
في منع ادخال قوم حوسوا واستحقوا العذاب ان لا يعدول
اي ان لا يدخلوا النار كما عبر به عياض والنووي وتبعهما في الامور
الرابعة في اخراج من ادخل النار من العصاة قبل استيفاء ما يستحقه
من المكث فيها الخامسة في رفع الدرجات في الجنة انتهى قال النووي

والمختص

72
والمختص به صلى الله عليه وسلم الاولى والثانية وتجاوز الثالثة
والخامسة ورده بعضهم بما صرحوا به ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال
فاما الاولى وهي التي لا راحة للناس من هول الموقف فيدل عليها
حديث ابي هريرة وغيره المتقدم وحديث انس عند البخاري ومسلم
ولفظه قال صلى الله عليه وسلم يحج الله الناس يوم القيامة فيقولون
من العجر والجرج ما هم فيه لو انشفعنا الى ربنا وفي رواية للشيخين
على ربنا يعلى بدل الي ووجهه بانهم ضمن على معنى الاستعارة لان
الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الاذن الى الاعلى ليستعين
به على ما يريد منه حتى يرجعنا الى الاراحة اي يخلصنا من
مكاننا هذا وهو انه ولو هو المتضمنة للتمنى والطلب فلا يحتاج
الي جواب او جوابا محذوف كقولك ان حبرا ما نحن فيه كما نون
ادم وقد موه لا نه الا ان الاول فيقولون له حنا على ان يشفع
لهم انت الذي خلقت الله بيده بقدرته وهو تبنيته على ان
خلقه ليس خلق بني من تقليم في الارحام وغير ذلك من لواظ
والا فكل شي بقدرته تعالى ونوعه فيك من روجه ايضا في خلقه وتبنيته
زاد في رواية واسكنك الجنة وحملك اسما كل شي ووضع شي موضع
اشياء اي المسميات كقوله تعالى وعلم ادم الاسماء اي اسما المسميات
وامر الملائكة فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع
لنا عند ربنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول له لست هذاكم
بضم الهاء وخفة النون اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبوني
يريد به مقام الشفاعة قاله ثوابا صاعا وكبارا لما سألوه واشارة
الى ان هذا المقام ليس لي بل لعيسى ويؤيده قوله في حديث
حد يفة لست بصاحب دأك ويذكر خطيبته التي اصابها اعتداء
عن الثقة عد عن الشفاعة انبوا نوحا وذكر انهم الاثني اربعة
واحد واحد بجوهما سبق في حديث ابي هريرة الى ان قال فيا تولى
بامارة عيسى زادي رواية للشيخين فيقول انا لها انا لها فاستاذن
علي زادي رواية للبخاري وغيره في داره فيموزن اي في دخولها
وهي الجنة اضيفت الى الله تعالى اضافة تشريف فاذا رايته تعالى
وقعت حال كوني ساجدا فبدي عني في السجود ما شاء الله زاد
مسلم ان يدعي والطبراني في حديثه عبادة فاذا رايته خمرت
له ساجدا شكرا لله ثم يقال ثم يقال لا ارفع راسك على لسان
جبريل كما مر في نقطة بها السكت ويكمل انها صمير اي سل ما شئت
نقط سونك وكل يسمع بتحية اي قولك واسفح شفع تقبل شفاعة
فارفع راسي فاحمد ربك بتحميد يعلى وفي رواية مسلم يعلى عليه السلام
ذكر في بقيته ثم اسفح فيجوز لي اي اخر ما مر واما الثانية وهي ادخال

قوم الجنة بغير حساب فيدل عليها ما في اخر حديث ابي
هريرة عند البخاري ومسلم الذي قدمته وهو قوله فارفع
راسي فاقل يا رب امني يا رب امني فيقال يا محمد ادخل
بكسر الخاء من امتك من الاحساب عليهم من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم شركا الناس فيما سوي ذلك من الابواب
قال ابو حاتم الغزالي والسجود الخا الذين يدخلون الجنة
بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صفحا اي اوراق
مكتوب فيها اعمالهم وانما هي اي صورة الصحف بركات مكتوبة
لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد
غفر له وسعد سعادة لا شقا بعدها ابدا فلا في اخر حديث
اسر من ذلك المقام ويحتاج الي ثبوت ذلك واما الثالثة وهي ادخال
قوم حوسبوا واستحقوا العذاب ان لا يعدوا تقدم ان لفظ عيا
وتابعان لا يدخلوا النار قبل ان يذكروا قولهم صلى الله عليه وسلم
في حديث حذيفة واني هريرة جميعا عند مسلم وبيهم قائم على
الصراط يقول رب سلم سلم مرتين كما في مسلم كلفظ قائم فاسقاطه
وذكر سلم مرة واحدة مع الغزالي لا تليق ولعل وجه دلالة
ان قوله ذلك على الصراط يستد طلب منع تقديمهم بعد استحقاقهم
العذاب اي رب سلم من الوقوع في النار واما الرابعة وهي في
اخراج من ادخل النار من العصاة فد لا يلحق كثرة وفهم
روى البخاري وابوداود والترمذي وابن ماجه عن عمران ابن
حصين مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من
النار يشقاة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسموا
بفتح الميم المشددة الجهنميين والبخاري عن ابي مرفوعا
يخرج من النار قوم بعد ما احترقوا فيه خلوت الجنة فيسميهم
اهل الجنة الجهنميين نأدي حديث ابي سعيد عند الطبراني من
اجل سواد في وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم
فما هم فيعزلون من النار في الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم
واما الخامسة وهي في ارفع الدرجات فقال النووي في الروضة
انها من خصا بصفة صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لذلك مستندا اي
دليلا والله اعلم بذلك وقد ذكر القاضي عياض شفاة سادسة
وهي شفاة صلى الله عليه وسلم لعمري طالب في تحقيق العذاب
عنه لما ثبت في الصحيح البخاري ومسلم ان العباس قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك بضم الخاء المملة
من الحياطة وهي المراجعة وفي رواية يحفظك وينصرك بعينيك
على ما تريد فعله ويعصيه لك اي لا جرك اشارة الي ما كان يريد

به عنه من القول واللفظ فهل نفحه ذلك قال نعم وحديثه في
خبر ان من النار فاخرجته الي صحاح بصاد هين معنيين مفتوحين
وحاين مملتين ولاها ساكنة واصلة الخا الذي يبلغ الكعب ويحاك
انضاما قرب من الخا وهو ضد انخر والمعنى انه خفف عنه عذاب
القبر في الدنيا ويوم القيامة يكون في صحاح ايضا كما في الحديث
الاخر وهو في الصحيح البخاري ومسلم ايضا من طريق ابي حنيفة
الحذري انه صلى الله عليه وسلم قال ذكر عنده عذرا بوطالب لعله
تنفحه شفاة عني يوم القيامة فيجحد في صحاح من النار
يلج كعبيه يعني بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر اللام منه دعاة
وفي رواية ام دعاة اي راسه من تسمية الشئ مما يقارب ويجاوزه
وضرح باب العيا بان الرجاء من الله ومن تبييه للوقوع بل قال
في النور عن بعض شيوعه اذا وردت عن الله ورسوله واوليائه
معناها التحقيق ولا شك هذا بقوله تعالى فما تنفعهم
شفاة الشافعين لانه تحصن من عموم الآية لصحة الحديث قاله
البيهقي ولذا عد في الخصائص النبوية ولان المنفعة في الاخراج
من النار وفي الحديث بالتحقيق قاله القرطبي وقيل غير ذلك
كما مر في وفاة ابي طالب مع شرح الحديثين مبسوطا وزاد بعضهم
شفاة وهي الشفاة لاهل المدينة حديث سعد بسكون العين
ابن ابي وقاص وحديث ابي سعيد سعد بن مالك الحذري رفع
لا يثبت المتقدم لا يصبر احد على لواها شدة تها جوعها الا كنت
له شهيدا او شفعيا يوم القيامة تقدم مشروحا في فضل المدينة
وتعقبه الخا فظا بن حجر بان متعلقا بفتح اللام المشددة اي
الشفاة لا يخرج عن واحد من الحسن الاول فليست بزايدة وبانه
لوعده مثل ذلك لعمري حديث عبد الملك بن عباد بن جعفر الخزومي
ذكره ابن شاهين وغيره في الصحاح وقال البخاري في تاريخه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ابن حبان في التابعين وقال
من زعم ان له محبة فقد وهم قال الخا فظ فاذ يصح بقوله
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول من استغفر له اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطائف رواه البراء في مسنده وابن شاهين
واخرجه الزبير بن بكار عن طريق اخري عن محمد بن عباد بن
جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم مر لا فان كان عبد الملك
اخا محمد حكما بان قوله سمعت وهو من بعض رواة لان والدها
عباد لا محبة له انتهى وكان هذا من ارجاء العنان لابن حبان
والا فاعلم تقدم رواية الوصل على الاركان وتقدم من اثبت
الصحة لاسباب البخاري على من نفاها بدليل بالدليل اذا لم يثبت

تمسكه بقوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وأخري لمن زار قبره الشؤ
للمحدث السابق من زار قبري وجبت له شفا عني وأخري لمن اجاب
الموذن ثم صلى عليه صلى الله عليه وسلم ثم قال له الوكيل قال من قال
في الوسيلة خلت له الشفاعة كما في مسلم وغيره وتقدم في مقصد
المحبة واخري في التجاوز عن تقصير الصالحين قال الحافظ الفقيه
ابن مندر رحمه الله في حقه في الخامسة التي هي الدرجات فليست
بذرية وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل
الناس ويصل عليه ما رواه

ما رواه

وراد في فتح الباري اخري فيمن استوف حسنة وسبائة اي يدخل
الجنة لما رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لا هل افكباير من امي قال ابن عباس عقبه موقوفا
عليه السابق بالخبرات وهو الذي يضم الي العمل بالكتاب والتقليد
والاثر ما دالي العمل به يدخل الجنة بغير حساب والمقصود الذي
يعمل بالكتاب في غائب الاوقات بركة الله والظالم لنفسه بالتقصير
بالعمل به وامحابة الاعراف يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم
وانما في الاقوال الاثنى عشر في اصحاب الاعراف سورين الجنة والدار
وقيل جبل احد يوضع هناك كما في التذكرة انهم قوم استوف حسنة
وسبائة واخري ابن مردويه وابو الشيخ عن جابر بن عبد الله صلى
الله عليه وسلم عن من استوف حسنة وسبائة فقال اوليك اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون واخرج ابيهم عن حديث
رفعه مجمع الناس يوم القيامة فيومر باهل الجنة الى الجنة
ويومر باهل النار الى النار ثم يقال لا اصحاب الاعراف
ما تنتظرون قالوا انتظروا مركة فيقال لهم ان حسابكم تجاوز
بكم النار ان تدخلوها وخالت بينكم وبين الجنة خطا بكم فادخلوا
بمعفرتي ورحمتي فهذا نص المصطفى ولذا رجم القرطبي وقال
والقون الثاني قوم صالحون ففها على والثالث الشهداء والرابع
فضلاء المؤمنين والشهداء افرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة
احوال الناس والخامس قوم خرجوا للجهاد فعصاة بغير اذن
ابائهم فتعادل عقوبتهم وكشها ذمهم ورد **بحد**
السادس عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس وهم
من كل امة السابيع فيمن من الانبياء الثامن قوم منعوا لم يكفر عنهم
بالالام والمصائب في الدنيا ولا كباير لهم فوقفوا بينا لهم بالحسن
نعم بيا بل منعوا بغيرهم الناس اصحاب الذنوب العظام من اهل
القبلة العاشر اولادنا الحادي عشر ملايكة موكلون بهذا

السور

السور يميزون الكافرين عن المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار
الثاني عشر هم العباس وحمزة وعلي وجعفر انهم كلام القرطبي قال
القرطبي **القول الخامس والثامن** يمكن اجتنابها مع الاول لاث
الحديث في كل علي تساوي الحسنة والسبائة فتجتمع الاحاديث كلها
ويقطع بترجيحه **وشفاعته اخري وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم**
عليه وسلم فيمن قال لا اله الا الله ومحمد رسول الله لا اله الا الله
ولم يعمل خيرا قط **الحسن البصري** عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ارجع الي ربي في الرابعة فاحمده بذلك المحامد ثم اخر له ساجدا وثقائه
ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع **فاقول يا رب**
ابن لي في الشفاعة فيمن قال لا اله الا الله قال الحميدي يعني
من قالها من امته وقال ابو طالب عقيل ابن ابي طالب يحتمل ذلك
ويحتمل من قالها من كل امة ويؤيده طلبه الاذن في الشفاعة لانه
اذن له في الشفاعة في امته لانه انما يقدم عليها باذنه قال تعالى من
دا الذي يشفع عنده الا باذنه وحالات المشفوع فيه اربع من
عنده مثقال برة ومن عنده مثقال ذرة ومن عنده اذني ذرة
والرابعة من قال لا اله الا الله مرة واحدة صدق قائله ثم
عقل عن استصحابها قال الحميدي لانه ان قالها مرقين فالثانية
خير زاد علي الايمان وبرج الي احد المقادير **اول قال ليس كذلك**
وانما افعله تعظيما لاسم واجلا لا لتوحيد ولا يقال اطلق تعالى
له في السؤال ووعده الاعطاء ووعده تعالى صدق لانه انما وعد ما يمكن
اعطاؤه وهذا غير ممكن لانه مما استأثر الله به وانما سأل المصطفى طنا
ان اعطاه ممكن لانه وان علمه في الدنيا فيجوز ان ينساه في الاخرة
جواز النسيان عليه ولا سيما ذلك اليوم وقد يتعين هذا لانه لا يجوز
ان ينسى ما يعلم انه لا يمكن قوله ابو عبد الله **لا اله الا الله** **ولكن**
وعزتي غلبتي على الجبارين وقهرني لهم **وكبرياي** عبادة عن
كما ك بقتني ترفعا على الغير ولذا حرم في حق المخلوق وجوب
بده لان له الكمال المطلق واصد من كبر السن او كبر الجرم **وعظمتي**
بمعنى الكبريا لانه لا تقتضي تعظيما على الغير كما تقتضيه الكبريا
ولا بها تستعمل فيما لا يستعمل فيه التعظيم فيقال كبرياي ولا يقال
عظمتي زاد في رواية مسلم وجبرياي بكسر الجيم لوانه كبرياي كما
قالوا الغد ابا والعشا يا والاصل وحمزة وهو العظمة وال سلطان
والقهر **لاخرجن** بفضلي بغير شفاعتي **من النار من قال**
لا اله الا الله من كل امة والطاهر انه لا ياتي هذا احتمال التخصيص
بالمحمدية **فالوارد** في الزايد لانه يعترض بها **على الجنة اربعة**
هي الشفاعة في ابي طالب وناير القبر الشريف ومجيب الموذن

ومن استوف حسنة وسبائة ولم يعد زيادة القرطبي انه اول شافع
في دخول الجنة قبل الناس لانه لا يملكها ليست بذاتها شفاعته وانما
خص بها وليتها وما عداها لا يرد **كما لا يرد الشفاعة في التخييف**
عن صاحب القبرين الذين مر عليهما النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع صوتهما فقال بعد بيان وما بعد بيان في كبريتهم قال بل
كان احدهما لا يستتر من بوله وكان الاخر يمشي بالخصية ثم
دعا بجريدتين فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما
كسرة وقال لعله يخفف عنها ما لم ييسر كما في الصحيحين
وغير ذلك لكونه من جملة احوال الدنيا انتهى كلام الحافظ فان
قلت فاي شفاعته ادخرها صلى الله عليه وسلم لا منه اما الاول
فلا تختص به بل هو لراحة الجميع اي جميع الخلق كلهم من هول
الموقف وهي المقام المحمود كما تقدم وكذلك باقي الشفاعات
الظاهرة بشارتهم اي امته فيها بقية الامم والحوادث كما
ان المراد الشفاعة العظمى التي لا راحة من هول الموقف وهي
وان كانت غير مختصة بهذه الامة لكن هم الاصل فيها وغيرهم
تبع لهم فيها ولهذا كان اللفظ المنقول عنه صلى الله عليه وسلم
فيها في الشفاعة العامة انه قال يا رب امي امي بيا على ابقائه
على ظاهره وانه لا تغيب فيه من البراءة ولا وهم فدعا لهم
فاجيب وكان غيرهم يتعالم في ذلك وهذا يصح حواشي اشكال
الدراودي السابق ويحتمل ان تكون الشفاعة الثانية وهي التي
في ادخال قوم الجنة بغير حساب هي المختصة بهذه الامة قال
الحديث الصحيح فيريد يدخل من امي الجنة سبعون الفا بغير حساب
الحديث في الصحيحين عن ابن عباس مطلقا ولا ترمذي وحسنه
عن ابي امامة رفعه وعديني رضي ان يدخل الجنة من امي سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث
جثيات من حثيات ربي ولا حمد واني بعلي عن الصدوق
رفعه فاستردت رضي فزادني مع كل واحد سبعين الفا وللطبراني
والبيهقي عن عمرو بن حزم الا بصاري رفعه فاعطاني مع كل واحد
من السبعين الفا سبعين الفا قلت رب وتبلغ امي هذا قال لا
لك العدد من الاعراب ولا حمد والبراد والطبراني عن عبد الرحمن
ابن ابي بكر رفعه ان رضي اعطاني سبعين الفا من امي يدخلون
الجنة بغير حساب قال عمر هذا استردته قال قد استردته
فاعطاني هكذا وفرج بين يدي وبسط باعبيه وحمل الطبراني
بسند جيد رفعه ان في اصلا ب اصلا ب اصلا ب رجاء من
اصحابي رجاء لا ونسا يدخلون الجنة بغير حساب وظاهره ان لا تغار

لانه

لاية اخبر بسبعين الف قبل الاستزادة فلما حصلت اخبر بها وكم
يتقصد ذلك اي مثله في بقية الامم فيقوي احتمال انها الشفاعة
التي ادخرها لامتة ويحتمل ان يكون المراد مطلق الشفاعة
المشتركة بين الشفاعات الخمس وكون غير هذه الامة يشاركهم
فيها كلها او في بعضها لا ينافي ان يكون عليه السلام اخبر
دعوقه شفاعته لامتة فلهذا لا يشفع لغيرهم من الامم بل يشفع
لهم انبياؤهم ويحتمل ان تكون الشفاعة لغيرهم بتعاضد كما تقدم مثله
في الشفاعة العظمى والله اعلم بالشفاعة التي ادخرها لامتة وعن
بريدة بن ميمون الموحدة مصفرا في قوله صلى الله عليه وسلم قال اني
لا رجوع ورجاؤه محقق الوقوع ان اشفع يوم القيامة شفاعات
كثيرة عدد ما في الارض او التقدير في جمع عددهم كعدد ما على
الارض والاولى اولي لا تقتضي كثرة الشفاعات وفي رواية الطبراني
والبيهقي لاكثر مما على وجه الارض من شجرة ومدره بفتحين التراب
المثليد واحده مدر بزنة قصب وقصبة وقد جاء ايضا بالجمع من شجر
ومدر رواه احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين اخبر الامم في الوجود في الدنيا
واول من يحاسب يوم القيامة يقال ابن الامة الامة نسبة الى بيها
فالاساني ان كثير من الامة تكذب ويبغيها فحين الاخرون في الوجود
الاول في الحساب وغيره رواه بن ماجه
وفي حديث ابن عباس عن ابي داود سليمان بن داود بن الجارود
الطبراني مرفوعا فاذا اراد الله ان يقضي بين خلقه نأدي مناد
للشريف ابن محمد وامتة يا قوم وتبعني مني غير محجلين من اثر
الظهور عظم الطرافتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين
الاخرون الاولون واول من يحاسب ويخرج بفتح الراء وكسر الراء
لنا الامم عن طريقنا ويقول الامم كادت قاربت هذه الامة
ان تكون انبياء كلهم من السمايل الحسنة والنور الظاهر وقد صح
ان اول ما يقضى بضم اوله بين الناس يوم القيامة في الدنيا التي جرت
بينهم في الدنيا تعظيما لامرها فان البداة تكون بالامم قال لم وهي حقيقة
بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة لها وبحسب
قوات المعصية المتعلقة بعدوها وهدم البنية الاسانية من اعظم
المفاسد قال بعض المحققين ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر اعظم
منه رواه البخاري في الرقائق والديات ومسلم في الحدود عن ابي
مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس في الدنيا
وبعض رواه البخاري بالذم ما موحدة بدل في ولما احتل اللفظ
من حيث هو ان الاولية خاصة بما يقع الحكم فيه بين الناس وانما

سافر

اولية مطلقا وجاما يوبى الاول اتبعه به فقال وللنساء عن ابن
 مسعود مرفوعا اول ما يحاسب العبد لا تساه حرا او عبدا
 ذكرنا وانني الصلاة لا تقام العبادات واول الواجبات بعد
 الايمان واول ما يقضى بين الناس في الدين لا بها اكبر الكفاير
 بعد الكفر ولا تساه فمن لان هذا في حقه الخلق والصلاة في
 حقه الحرف قال الحافظ العراقي وظاهرا لاحبا دان الذي يقع
 اول ما يحاسبه على حقه الله وروى البخاري عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه قال انا اول من يحشون يوم القيامة بين يدي
 الرحمن المحصونة يريد على قصته في مبارزته باضافة المصدر للفاعل
 هو وصاحبه حمزة وجبيرة بن الحارث المطلبى الثلاثة بالنصب
 مفعول مبارزة من كفار قريش وهم شيبة بن ربيعة واخوه عتبة
 بنهم المهمل واسكان الفوقية وابنه الوليد بن عتبة ومرة قصتهم
 في بدور وتصرف اسم عتبة في عبارة بعبارة في برت من رهاها قال
 ابودرويه فيهم تركت هذان خصمان اختصموا في رثم الآية ومراث
 الثلاثة الكفار قتلوا وان جبيرة الصحابي استشهد في يوم الكوفة
 وعن ابي هريرة الذي في الترمذي عن ابي هريرة الاسلمي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي عن موضع الذي هو
 واقف فيه يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه طاعة
 ام عصيان وعن عمله فيما عمل فيه هل اخلص فيه لله تعالى ام لا كذا
 في المشح والذبي في الترمذي عليه ما عمل فيه ولم من رواية ابي
 مسعود وماذا عمل فيما علم وعن ماله من ايت اقسام من حلال
 او حرام او شبهة وفيما انفق في وجوه الطاعات او ضدها وعن
 جسمه فيما ابلاه اي افناه وفي رواية ابن مسعود وعن شيا به
 فيما ابلاه رواه الترمذي وقال حسن صحيح لكن عن ابي هريرة الاسلمي
 لا عن ابي هريرة ورواه ايضا عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ لا تزول
 قدمي عن ادم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن
 عمره فيما افناه وعن شيا به فيما ابلاه وعن ماله من ايت اقسام
 وفيما انفق وماذا عمل فيما علم وعدها تارة اربعاء اخرى محسنا
 بالاعتبار لان السوال عن المال كسا وانفا قايعة مرة او مرتين
 وفي البخاري في العلم والرفاق ونسلم من حديث عائشة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من مئدة الموصول نوقش بضم اوله
 وكسر القاف صلة الموصول الحساب نصب على المفعولية اي
 من ثاقتها الله اي استغنى حسابه عن غيره بضم اوله مئدة المفعول
 خبر المئدة قال عياض له معنيان احدهما ان نفس من قسسته
 الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيل ما سلف والتوبيخ

تعذيب والثاني ان يعفى الي استحقاق العذاب اذ لا حسنة
 للعبد الا من عند الله لا قدره عليها وتفضل عليه بها وهذا
 لها ولان الخالص لوجهه قليل ويوبى هذا الثاني قوله في الرواية
 الاخرى هلك وقال النووي التاويل الثاني هو الصحيح لان
 التقصير غالبا على الناس فمن استغنى عليه ولم يسامح هكذا وفيه
 الحديث قلت اي عايشت قلت ليس يقول الله فسوف يحاسب
 حسبا يا يسرا قال ذلك العرض وروى البراء عن ابن مسعود عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج اي يوبى لابن ادم يوم القيامة
 ثلاثة دواوين ديوان فيه العمل الصالح الذي عمل في الدنيا وديوان
 فيه ذنوبه وديوان فيه النعم من الله عليه فيقوله الله لا صغر نعمة
 احسبها يا ظنم قال من ديوان النعم يعني انه يحقق انه قال لا صغر
 نعمة دون قوله من ديوان النعم فلم يتحققه وانما ظنم خذي بمنك
 من عمل الصالح فتستوعب تلك النعمة عمل الصالح كله ويقول
 وعزتك ما استوفيت مني وتبقي الذنوب والنعم وقد ذهب أهل
 الصالح جملة حالبة فاذا اراد الله ان يرمي عبدا قال يا عبدي قد
 ضاعفت لك حسنا تلك الحسنة بعثرة الى اكثر مما شئت الله وتجاوز
 عن سيئاتك احسبه اظنه قال ووهبت لك نعي والطير الخ
 عن واثة رفعه يبعث الله يوم القيامة عبدا لا ذنب له فيقول
 الله يا اي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك او بنعمتي عليك
 قال رب انت تعلم اني لم اغصك قال خذ واعهدي بنعمتي من نعي
 فما يبقى له حسنة الا استوفيتها تلك النعمة فيقول رب بنعمتك
 ورحمتك وروى الامام احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخصمن كل شيء من الاشيا
 التي وقع فيها ما يوجب الخصومة الخصومة يوم القيامة حتى
 الكسبان فيما ايج في اي شيء تمنحان عدلان من الحكم العدل ثم
 يكون اليها يوم القيامة اليها يوم والذواب والطير فيبلغ من عدل الله
 ان ياخذ للجنان من القران فيقول كونوا تراءوا ذلك حين يقول
 الكافرا ليتني كنت تراءوا ولا اخذ في الزهد عن ابي عمران الجوني قال
 حدثت ان اليها يوم اذ اقامه بي ادم قد تصدعوا من بين يدي الله
 صنفين صنف الى الجنة وصنف الى النار تناديهم اليها يوم يا بني ادم
 الحمد لله الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم لاجنة نرجوا ولا عاقبا نحاف
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال جالس اذ رايته صمك
 حتى يذهب ظهور ثيابه فقال له عمر ابن الخطاب ما احمكك يا رسول
 الله اذ بك يا بني انت وامي قال احمكني رجلا اني خير رجلا من

استنى جثثا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذني
مظلمتي بفتح الجيم وكسر اللام من ابي في الدين فقال له الله للطالب
ما تصنع يا حبيبي ولم يبق من حسنة شي قال يا رب فليحمل من
اوزاري وقاضيت سالت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسكا شفقة ورافة ورحة على المؤمنين ثم قال ان ذلك اليوم
عظيم يحتاج الناس الى ان يحمل عزم من اوزارهم فقال له
للطالب ارفع بصره الي جمعة العلوقا فنظر فقال يا رب اري
ابصر مدائن من ذهب وفضة مكحلة باللولوز في نسخة
باللالي بالجمع لا يبي هذا اولا يصدق هذا اولا يصدق هذا
قال له هذا المن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك الثمن
قال انت تعلم قال بماذا اي ياتي شئ املكه يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال الله تعالى
فخذ بيد اخيك فادخله الجنة معك فعفى بفضلها عنهما جميعا
وارضى الخصم عن مظلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك اتقوا الله واصالحوا ذات بينكم اي والحال الذي يقع
به الاجتماع مثلا في حلال الشئ فان الله يصلح بين المسلمين
وفي لقاء المؤمنين يوم القيامة اي يوفق بينهم بالهام المظلوم
العفو عن ظالمه وتعويضه عن ذلك باحسن الجزاء والظلمة في باسناد
حسن عن ابي ربيعة اذا التقى الخلايق يوم القيامة نادى مناد
يا اهل الجنة اركبوا المظالم بينكم وثوابكم على وله ايضا عن ام
هاني ربيعة ان الله يجمع الاولين والاخرين يوم القيامة في صعيد
واحد ثم ينادي مناد تحت العرش يا اهل التوحيد ان الله
عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيسئل بعضهم بعضا
في ظلمات فينادي مناد يا اهل التوحيد لعفوا بعضهم
عن بعض وعلى الثواب قال الغزالي هذا محمول على من تاب
من الظلم ولم يعد اليها وهم الاوابون في قوله انه كان للاوابين
عفو راق له القرطبي وهذا تاويل حسن قال او يكون فيمن لم
خبيثة من عمل صالح يعفو الله له ويبقى حصاه ولو كان عام
في جميع الناس ما دخل احد النار رواه الحاكم والبيهقي في البعث
كلاهما وكذا رواه ابو يعلى وسعيد ابن منصور كلهم عن عباد
ابن شيبه الكبيعي بفتح المهملة والموحدة نسبة الي الخطبات بطن
من يميم عن سعيد بن اسحق عن ابي عن ابي اسحق بن مازك وقال
الحاكم صحيح الاثنا كذا قال تروا منه لقول الذهبي عباد ضعفو
ويحكم سعيد لا يعرف قاي له العفة انه يورعه انما هو في الله
والا فلا شواهد ترفع الي درجة الحسن منها حديث اسن وسنده

حسن

حسن وحديث ام هاني السابقين وقد نقل لوان رجلا له
ثواب سبعين نبيا ولم خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة حتى
يرضى خصمه هذا ان لا يعارضه ذاك لان الله اذا اراد خصمه
عنة وجازاه فصدق انه ارضى خصمه فليس فيه تقوية لتضعيف
الحديث كما او ما للملم وقيل يوحى بذائق سبع مائة صلاة
مقبولة فيعطى للخصم ذكره القشيري ابو القاسم في الخبر وهذا
ايضا لا يعارض لا بها اذا اخذت وقد عفى الله دخله الجنة برحمته
وقوله ثم بعد انقضاء الحساب يكون وزن الاعمال لان الوزن
للجزا فينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقدير الاعمال
والوزن لاظهار مقامها لئلا يكون الجزا حسرها نقله في التذكرة
عن العلم وقال اذا دلهذا اتقدّم الحساب علي الميزان وان المراد
بالحساب السواء ~~والله~~ الا ميزان لمن يدخل الجنة بغير
حساب ولا لكفار وانما الميزان للمخاطبين من المؤمنين قال
السيوطي ومن ثم بدى بالقفا الكفار في النار قال ولم يتعرف القرطبي
الميزان والصراط ايها قبل لكن صنيعة وصنيع اليه يقدّر لان علي
ان الميزان قبل لانها ذكر ابواب الميزان قبل الصراط ووقع في كلام
القرطبي نقلا عن بعضهم استطرادا ما يقتضي ان الحساب قبل
الصراط وفي اثر ارفع الكلام ما يقتضي ان الحساب على قنطرة الصراط
انتهى وقد ذكره الله الميزان في كتابه بلفظ الجمع ونضع الموازين
القسط فمن ثقلت موازينه واما قوله تعالى والسما رفعا ووضع
الميزان الاية فالمراد انهم عن عدم تحريك الموازين في معاملة
الدنيا والامور اقامة العدل فيما بينهم **وجبات السنة بلفظ**
الافراد كقوله صلى الله عليه وسلم خلق الله كفتي الميزان
مثل السما والارض رواه ابن مردويه وقوله صلى الله عليه وسلم
توضع الموازين يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض
لوسعت الحد يث رواه الحاكم والجمع وكقوله صلى الله عليه وسلم توضع
الموازين كحديث حديثه صاحب الموازين يوم القيامة جابر بن
رواه ابن جرير **ففي** في وجه الجمع بينهما ان صورة الافراد محمولة
على ان المراد بالحسن الصادق بالمتعدد وجمعا بين الكلايين وقال
بعضهم يحتمل ان يكون تعددها بتعدد الاعمال فيكون هناك
موازين لكل واحد يوزن لكل واحد منها نصف من اعماله
كما قال الشاعر
مهلك تقوم الحاديات لاجله ولكل حادثة لها ميزان
ودهمت طائفة وهم الاكثرون الي انها ميزان واحد يوزن
بها الجميع وانما ورد في الاية بصيغة الجمع للتفخيم وليس المراد

حقيقة العدد اربع المجمع الذي اقله ثلاثة وهو نظير قول
 تعالى كذبت قوم نوح المرسلين والمراد رسول واحد وهو نوح
 عليه السلام وهذا هو المختار وعليه الاكثر ون وقيل المجمع باعتبار
 العباد وانواع الموزون وان خذف في كنفية وضع الميزان والذي جاء
 في اكثر الاخبار ان الجنة نوضع عن يمين العرش والنار تحت
 نيسا والعرش ثم يوتي بالميزان مذكر واصله الواو جمع موازين
 فينصب بين يدي الله تعالى فتوضع كفة الحسنات مقابل الجنة
 وكفة السيئات مقابل النار بتثليث كاف كفة كما ذكره صاحب
 القاموس في كتابه المثلثات
 ذكره الحكم الترمذي محمد بن علي في نوادر الاصول اسم كتاب له
 واختلف ايضا في الموزون نفسه فقال بعضهم توزن الاعمال
 نفسها وهي وان كانت اعراضا والعرض لا يقوم بنفسه ولا بوصف
 بحفة ولا ثقل الا انها تجسم يوم القيامة فتوزن كما جاء عن ابن
 عباس ولا يلزم من ذلك محال له انه وان تجزئت عقولنا عن ذلك
 فنكل علمه الى الله ولا تستعمل بكيفيته وقيل الموزون معاني الاعمال
 ومحمد بن عبد البر والقرطبي ويدين له حديث البطائفة
 المشهور وقدره الترمذي وقيل حسن غريب وابن ماجه وابن
 حبان والحاكم ومحمد بن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
 يرفعه بلفظ ان الله يستخلص رجلا وفي رواية ابن ماجه يصاح
 برجل من امتي على راس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه
 نسخة وتسعين سجلا ما يتر الا واحد امها كل سجل منها
 مثل مد البصر ثم يقول اتذكر من هذا شيئا اظلمك كنتي الحافظو
 فيقول لا يارب فيقول اظلمك عذرتي فعل ذلك فيقول لا يارب
 لفظ الحديث عند المذكورين فيقول اظلمك عذرتي لا وحسن
 فيها ان الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
 فقد اجواب لقوله او حسنة الساقط من فلم المم او كتابه وانه
 لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة رقعة صغيرة مكتوب
 فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 فيقول احضروا ربك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع
 هذه السجلات فقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات
 في كفة والبطاقة في كفة فلما انت خفت السجلات وثقلت
 البطاقة ولا يتقلد مع اسم الله شي اذ لا شيء يعده وقيل
 يوزن العبد مع عمله ويؤيده حديث احمد بن سعد حسن عن ابن
 عمرو بن العاصي مرفوعا توضع الموازين يوم القيامة فيوزن
 الرجل فيوضع في كفة ويوضع ما احصى عليه فتمال به الميزان

ما

البيهقي

فيبعث

فيبعث به الى النار فاذا ادبر به اذا صابح يصبح من عند الرحمن
 لا تتخلوا لا تتخلوا فانه قد بعث له فيموت ببطاقة فيها لا اله الا
 الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى تميل به الميزان فان قلت
 ان شاف الميزان ان يوضع في كفة حتى تميل به الميزان فان قلت
 فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة والذي يقابل شهادة
 التوحيد الكفر ويستحيل ان ياتي عبيد واحد بالكفر والايان
 معا حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في كفة اذا الصدقات
 لا يجتمعان قلت اجاب الترمذي الحكيم بانه ليس المراد وضع
 الشهادة التوحيد في كفة الميزان حتى يجتمع الصدقات وانما
 المراد وضع الحسنات المترتبة على النطق بهذه الكلمة مع ساير
 الحسنات ويدل لما قاله قوله بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل
 لك عندنا ايمان وقدر قيل عليه السلام عن لا اله الا الله امن
 الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات اخبره البيهقي وغيره
 قال القرطبي وتوزن اعمال الجن كما توزن اعمال الناس ويجوز
 كما قاله القرطبي في التذكرة ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه
 في الدنيا كما في حديث معاذا بن جبل عند احمد والحاكم ومحمد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه في الدنيا
 قال ابو البقاء اخبر بالرفع اسم كان ولا اله الا الله في موضع نصب
 خبر ويجوز عكسه انتهى فان قيل اهل الكتاب ينطقون بكلمة
 التوحيد فلم لم يذكر ترتيبها اجاب الطيبي بان قوله تعالى صدور
 عن صدره لو سأل قال الكشاف في انما يعمر مسجدا لله من امن بالله
 لما علم وشهران الايمان بالله قريته الايمان بالرسول لاشتمال كلمة
 الشهادة عليها مبدء وجين كانهما واحد غير منفك احدهما عن
 صاحبه انطوي تحت ذكر الايمان بالله الايمان برسوله دخل الجنة
 لانها شهادة شهد بها عند الموت وقد ماتت شهيدا ثم ذهلت
 نفسه لما حل به من هول الموت وذهب حرصه ورغبته وسكنت
 اخلاقه السنية ودل وانقاد لربه فاستوي طاهره بيا طنه فغفر
 له بهذه الشهادة لصدة قها وقابلها في الجنة قلبه مشحون
 بالانوار والمضي ونفسه شرفة بظرة مينة على الدنيا عشقا وحدا
 فلا يستوجب المغفرة بها الا بعد رياسة نفسه وموت شهيداته
 وصفاته عن التخليط وفي التجميع القشيري قيل لبعضهم
 في المنام ما فعل الله بك قال وزنت حساتي وسياتي فرجت
 السيئات على الحسنات فسقطت صرة في كفة الحسنات فرجت
 الحسنات فحلت الصرة فاذا فيها كف تراب القبر في قبر مسلم
 بحسن نية وانكسار وعلم ياتي صابرا في ذلك وان لذات الدنيا التي

حصلت لي كلاً في وفي الخبر اذا خفت حسنة المؤمن اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجرته بطاقة بيضا كالاعلم
فيلقبها في كفة الميزان التي فيها حسنة وتخرج الحسنة
فيقول ذلك العبد بعد ان يومر به الى الجنة النبي صلى الله
عليه وسلم يا اي انت وامي ما احسن وجهك وما احسن خلقك
فمن انت فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك على وقد
وفيتك اياها اخرج ما يكون اليها ذكره القشيري في تفسيره
واخرج جده ابن ابي الدنيا مطولا عن عبد الله بن عمرو قال لك لادم
من الله عز وجل موقوف في فسخ من العرش عليه ثوبان اخضران
الله كان كله سموي ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة
ولما ربيها ادم على ذلك انظر الى رجل من امه محمد صلى الله
عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي ادم يا احمد يا احمد فيقول
لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امك منطلق به الى النار
فاستد الميزر واسرع في اثر الملايكه واقول يا رسل ربي فقولوا فيقولون
نحن الغلاة الشدا لا نعصى الله ما امرنا ونفعل ما يومرنا فاذا
ابن صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل
العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني ان لا تحزنني في امي فياتي
الندام من عند العرش اطبعوا محمدا وردوا هذا العبد الى المقام
فاخرج من حجرتي بطاقة بيضا كالاعلم فالقها في كفة الميزان
اليمنى وانا اقول بسم الله فتخرج الحسنة على السبات فينادي سعد
وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسل ربي
تقولوا حتى اسالك هذا العبد الكريم على ربه فيقول يا ربي يا ربي
انت وامي ما احسن وجهك وامي ما احسن خلقك من انت فقد اقلنتني
عثرتي وزحمت عيبي فاقول انا بليك محمد وهذه صلاتك التي كنت
تصلي على وفيتك اخرج ما يكون اليها وذكر الغزالي انه يوتي برجل
يوم القيامة فما يجد حسنة يبرح بها ميزانه وقد اعتد له
بالسوية لنفسا وي حسنة وسيا نه فيقول الله تعالى له رحمة
منه اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك
بهم اللام صفة حسنة بها الجنة فما يجد احدا بكماله في ذلك الامر
الا قال له انا اخرج لك منك فيبكي فيقول له رجل لقد
لقت الله فما وجدني صفي في الاحسنة واحدة وما اظنها
تغني عني شيئا خذها هبة مني فينطلق بها فرحا مسرورا
فيقول الله ما بال شاك وخائف وهو اعلم فيقول يا رب
انفق من امري كبت وكبت اي كذا وكذا ابغى لنا الفوقية
فيها وقد تكسروها في اصل فصارت في الكوصل قال

فينادي

فينادي الله بصاحبه الذي وهبه الحسنة فيقول له تعالى
كبري اوسع من كرمك خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا
تسوي كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له كنت من
اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي المذكر بصحيفة فيضعها
في كفة الميزان فيها مكتوبة ان تخرج على الحسنة لا تنفك
كلمة عقوبت فيومر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرد
الي الله تعالى فيقول الله تعالى رذوه فيقول ايتها العبد
العاق لا ي شي تطلب الرد ات فيقول الى اني ساير الى النار
وكنت عاقا لا ي وهو ساير الى النار مثلي فصنف علي
عذاب ابي ابيم وفي نسخة عذاب الله وانقذه منها قال فيصيحك
الله تعالى برصتي عنهما جميعا ويقول عفتته في الدنيا وبررت
بكسر الالاولى واسكان الثانية برزة علمته في الاخرة خذ
بيد ابيك وانطلقا الى الجنة برحمة الله تعالى وقدر ربي جديفة
ابن اليمان ان صاحب الميزان يوم القيامة اي الذي يتولى
امره جبريل عليه السلام وهو الذي يزن الاعمال يوم
القيامة رواه ابن جرير في تفسيره وكذا ابن ابي حاتم في تفسيره
وهو موقوف له حكم الرفع واليهيقي عن ابن رافع مدرك الموت
موكل بالميزان وللطبراني الصغير عن اي هريرة رفعه يقول
الله يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك تم عند الميزان
ما يرفع اليك من اعمالهم فمن ربح منهم خيره على شره مثقال ذرة فله
الجنة حتى تعلم اني لا ادخل احدا منهم النار الا طامنا واختلف
ايضا في كيفية الترجيح والنقص فقال بعضهم ان الواح
من الموزون في الاخرة يصعد الى العلو عكس ما في الدنيا
واستشهد بقوله تعالى اليم يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه الآية قال الزركشي وهو غريب مضاد مدافع
اي مرفوع لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة
راضية في الجنة اي ذات رضايان يرضاها اي مرضية له فان
القدرة وارد بلغة العرب والتعبير بثقلت وفي مقابلة ثقلت
ايما يعظم منه انها كيزان الدنيا واما قوله والعمل الصالح يرفعه
فعنه يقبله وهل توزن الاعمال كلها او خواصها حكى
عن وهب بن منبه انه قال يوزن من الاعمال خواصها
واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد به شرا
ختم له شر عمله هذا من جملة المروي عن وهب واستدل
بقوله عليه السلام اعمال الاعمال بخواصها وطا هذا لاجاديت
والا ثاد انما توزن كلها ومن اصرحها ما رواه احمد في الزهد

عن ابن مسعود انه النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل وعنده
 رجل يبكي فقال له من هذا قال فلان قال جبريل انا انزل اعمال
 بني ادم كلها الا البكى فان الله يطعم بالدمعة بحور الجنة جهنم
 وللبهيقي مرفوعا ما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة
 فانها بطفها بها بخار من النار **ودكر ايروي الحافظ ابو نعيم عن**
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قضى حاجته في الدين المومن حاجته اي حاجته كانت كنت
واقفا عند ميزانه فان رجحت ولا شفعت له فترجح ميزانه
فينجو من النار وقال بعض اهل العلم فيما حكاه القرطبي
 في التذكرة **ولن يجوز احد من هذه الامة وغيرها على**
الصراط حتى يسأل على سبع قنا طرفا ما القنطرة الاولى
فيسأل عن الايمان بالله وهي شهادة ان لا اله الا الله
فان اجابها بخلصا عن الشك والشرك جاز على الصراط
والا وقع في النار ثم يسأل في القنطرة الثانية عن الصلاة
فان اجابها قامة جاز ثم يسأل في القنطرة الثالثة
عن صوم شهر رمضان فان اجابها تاما جاز ثم يسأل
في القنطرة الرابعة عن الزكاة فان اجابها تاما مينا جاز
ثم يسأل في الخامسة عن الحج والحجرة فان اجابها تاما مينا
جاز ثم يسأل في السادسة وفي نسخة ثم الي القنطرة السادسة
فيسأل عن الغسل والكوفون فان اجابها تاما مينا جاز ثم
يسأل في السابعة وليس في القنا طرا صعب منها لعل المراد
بعد الاولى التي هي الايمان فيسأل عن طلاعات الناس
وفي حديث اي هزيمة اثنا حديث طويل عنه صلى الله عليه وسلم
ويصير بينهم وله وفتح ثالثة اي يمد الصراط بين ظهراني جهنم
 اي بين اجزا ظهرها كما انها عبيطة به قال القرطبي الصراط لغة
 الطريق وعروفا جسر يضرب على ظهر جهنم يمر الناس عليه الي
 الجنة فينجوا المومنون على كيفيات تاتي ويسقط المنافقون
 وفي رواية البخاري ويضرب جسر جهنم اي الصراط فاكون
 انا وامي اول من يجيز بضم التحتية وكسر الجيم بعدها تحتيته
 فزاي معجمة اي من تمنى عليه وتقطع به قال جاز الوادي
 واجانه لغتان بمعنى قطعه وخلقه وقاله الاصمعي جازه
 شئ فيه واجازه قطعه قاله النووي وغيره وقال القرطبي
 يحتمل انه الحزمة للتعديبه لانه لما كان هو وامي اول من يجوز
 عليه لزم تاخير غيرهم حتى يجوزوا فاذا جازوا كان اجازة بفتح
 النون وفي رواية البخاري فاكون انا اول من يجوز بامته وله

ايضا اول من يجيزها اي جهنم اي يجوز عليها **ولا يتكلم يومئذ**
 اي حين الاجازة **الا الرسل لشدة الجحور** لان في غيره تاتي كل نفس
 تجادل عن نفسها ويبسال الناس بعضهم بعضا ويثبلا ومون ويخاضعون
 التابع المتبوعين **ودعا الرسل وفي رواية ولا يتكلم الا الانبياء ودعوا**
الرسل يومئذ اللهم سمعنا منكم كمال شفقتهم وفي جهنم كلاليب
 جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام الشديدة جديدة معطوفة للرسل
 وفي رواية وبداي الصراط كلاليب **مثل شوكة السعدان** بفتح السين
 والذال بينهما عين ساكنة مملات جمع سعدان نبات ذو شوكة يضرب
 به المثل في طيب مرعاة فالوا مرعا ولا كالسعدان والتشبيه به لسهولة
 اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع الحر والقصون مثيلا بما عرفوه
 في الدنيا والقوة بالمباشرة زاد في رواية المشيخين هل رايت السعدان
 قالوا نعم باروك الله قال فانها مثل شوكة السعدان **مبزانم اي**
 الشان وفي رواية انها اي الشوكة **لا يعلم قدر** ولمس لا يعلم ما قدر
 قاله القرطبي قيدناه عن بعض مشايخنا بضم الراء على ان ما استفهجه
 وقد ومبتدا او ينصبها على ان ما تاريدة وقد رفعه قول **يعلم عظمها**
 بكسر العين وفتح المعجمة وقال ابن التين ضبطناه بكسر العين وسكون
 الطاء والاول كسبه لانه لا يعلم قدر كبرها **الا الله تعالى** وفي الاستثنا
 اشارة الي ان التشبيه لم يقع في مقداره **فتخطف بكسر الطاء** اقصر من
 فتحها كما قاله ثعلب وتبعه النووي وغيره **الناس باعنا لهم بسب**
 اعمالهم الفبيحة وفي رواية السدي وكافيه ملايكه معهم كلاليب
 من نادى يخطفون بها الناس **فمنهم من يوبق بعمله** وفي رواية
 الموبق وهما بوحدة بمعنى الهلاك ولبعض رواه مسلم الموبق
 بمثناة من الوثاق ولبعض رواه البخاري ومسلم المومن بكسر الميم
 بعدها نون بتي بعمله بفتح التحتية وكسر القاف من الوقاية اي
 بستره عمله وصوب في المطالع المومن وقال ربي بقي على هذا
 الوجه ضبطاه بوحدة والثاني بالتحتيته ولبعض رواه مسلم يعني
 بماملة ساكنة ونون مكسورة بدل نفي وهو تصحيف كما قاله الحافظ
ومنهم من يجردل بلفظ المضارع وفي رواية المجردل اسم مفعول
 وهما بجمع وراوداك مهلة ولام اي يقطع بالكلاليب فيهبوك
 في النار ويحتمل انه من الجردل اي جعلت اعصاوه كالجردل
 وقيل معناه انها تقطعهم عن حقوقهم من الجا وقيل المجردل المصروع
 وزججه ابن التين بانه السب بسباق الخبر ولبعض رواه البخاري بجمع
 بدل الحى ووهاه عياض والجردلة بحيم الاشراف على السقوط والذال
 والذال مهلة للجمع وحكى اعياها وزجج ابن قرقول الحى المعجم والذال
 المهلة ولمس ومنهم المجازي بضم الميم وخفة الجيم وراي مفتوحين بينها

الف من المجازاة اي باجماله ثم ينجو في رواية ثم ينجي بضم التحتية وفتح
النون والجيم المشددة **الحديث بطوله رواه البخاري في مواضع**
مدارها على الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي
كلاهما عن ابي هريرة وكذا رواه مسلم في الايمان من طرق لكنه
احال طريق شعيب عن الزهري على رواية ذكرها قبلها ولذا
لم يعزه المصنف لانه ساق لفظ رواية شعيب ومسلم لم يبق لفظها
وان ساق اسنادها وفي حديث **حذيفة** و**ابي هريرة** عندهم **مسلم**
وفيه صلى الله عليه وسلم **قايما** على الصراط يقول **رب سلم سلم**
بكر اللام المشددة فيها حتى يعجز بكر الجيم **اعمال العباد** حتى
يجي الرجل فلا يستطع السير الا زحفا يزاي وحامه ملة ساكنة فقا
مشي الرجل الضعيف **قاي** وفي حاشيتي تحفة الفاحش **ابن الصراط** كلاب
وفي المسألة في بعض الروايات **معلقة ما مورة** باخذ من امرئ
به محمد و**ش** بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة فدا ملة قوا وساكنة
فتين معجمة وخدش الجالدة قشره يعود ويحوه ناج بنون وجيم
من التار **ومكر** و**س** في النار بضم الميم وفتح الكاف وسكون الراء وفتح
الدال المهملة فتين ملة المكسورة لظهور من الكردوس وهو قفار
الظهور ويحتمل انه بمعنى المكردوس يقال كرددس الرجل قاله المصنف
على مسلم وفي حديث **ابي سعيد** وفي الصحيحين **فناج** مسلم
ومحمد و**س** ومكر و**س** في جهنم حتى يمر احداهم فيسبح سبحا قال
الحافظ اختلف في ضبط مكر و**س** في مسلم بملة اي الراكب
بعضه على بعض وقيل بمعنى مكر و**س** ورواه بعضهم بالمعجمة
ومعناه السوق الشديدة والمراد انه يلقي في قعر جهنم انتهى وبقيته
حديث مسلم والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم لسبعين خرابا
وهذه الكلاب هي السموات المشارة اليها في الحديث وهو
حقت وفي رواية **حجبت النار بالسموات** فالسموات موضوعه
على جوانبها فمن اقتحم السموة سقط في النار لانها خطاطيفها
قاي ابن العزيم **ابوبكر** ويؤخذ من قوله **محمد** و**ش** ان
الحارث بن علي الصراط ثلاثة اصناف **ناج** بلا جحدش هذا
لا يؤخذ منه كما هو ظاهر واما يؤخذ من حديث **ابي سعيد**
من قوله **فناج** مسلم بشد اللام اي لا يصيبه مكره اصلا نعم
يؤخذ مما تركه من حديث **ابي هريرة** وحذيفة وهو وترسل
الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط عينا وشما لا فيمراؤكم
كالبرق ثم كرا الزخ ثم كرا العبر **وهايك** من اول **وهذه** من قوله
ومكر و**س** في النار **ومتوسط** بينهما مصاب **ثم ينجو** يؤخذ من
قوله **محمد** و**ش** **ناج** من حديث ابي هريرة الذي قبله من قوله

ومنهم

ومنهم من يجر دل ثم ينجو على ان هذا كله انما اخذه ابن ابي حمزة
من حديث **ابي سعيد** كما ذكره المصنف في شرح البخاري فقال ويؤخذ
منه كما في راجحة النقوس ان الحارث بن علي الصراط ثلاثة اصناف فذكرها
وفي حديث **المغيرة بن شعبه** عن **الترمذي** عن **الذي** صلى الله عليه
وسلم قال **ثلاثة** **المؤمنين** **على الصراط** **رب سلم** **ولا يلزم** من
كون هذا الكلام **ثلاثة** **المؤمنين** اي علامتهم التي يعرفون بها
ان ينطقوا به **ولا يخال** قوله **ولا يتكلم** يومئذ الا **الرسول** بل
يتنطق به **الرسول** يدعون **المؤمنين** **بالسلامة** فيسمون ذلك
شعارا لهم باعتبار دعاء **الرسول** لهم وللطوائف عن ابن عمر ورواه
شعارا من اذا جملوا على الصراط يا الله لا اله الا انت ولعلهم يتكلمون
به في نفوسهم **وفي حديث** **ابن مسعود** في قوله تعالى يسقى نورهم
بعنه ابدنهم **قاي** يعمرون على الصراط فيعطيهم نورهم **علي قدر**
اعمالهم فمنهم من يعطى **نوره** مثل الجبل العظيم **يسقى** **بين**
ابدينهم **الحديث** ومنهم من نوره مثل النحلة وادناهم نوراً من
نوره فياها من تنقذ بريرة ويطلق اخري وفيه **فيرون** **علي قدر**
نورهم فمنهم من يمر كطرفه العين بسكون الراء في تحريكها ومنهم
من يمر كالبرق وهو ما يلح من السحاب قبل اي شيء كذا البرق
قاي صلى الله عليه وسلم **الم تروا** الى البرق كيف يمر ويرجع في طوفة
عين كما في مسلم ومنهم من يمر كنفث من الكوكب سقوطه ومنهم
من يمر كالريح ومنهم من يمر كشدة الفرس عدوه وجريم ومنهم
من يمر كشدة الرجل بالجيم على الصحيح المعروف المشهور اي سرعة
جريده وللبعض الرواية بحامه ملة مقرو رجال اي كشدة الرجل
قاي عياض وها متقاربان في المعنى وشدهما عدو هما البائع وجوا
حتى يمر الرجل الذي يعطى **نوره** على ظهر قدميه **يجبو**
يمشي على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتعلق يد ويجر رجل
وتعلق رجل ويصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص
من النار **قاي** اخذ من وقف عليها **قاي** الحمد لله الذي اعطاني
ما لم يعط احدا **اذ** **ناج** في منها بعد ان رايتها **الحديث** رواه ابن
ابي الدنيا والطبراني موقوفا لفظا مرفوعا حكما اذا دخل للراي فيه
وروي مسلم **قاي** **ابو سعيد** **الحديث** **بالخفي** ان الصراط لفظ
مسلم الجسر فذكره المصنف بالمعنى **احد** **من** **السيف** **وارق** **بالرأ** **من** **الشجرة**
بالا فاد قاله المصنف وذكر الحافظ البرهان الحديث ان الصراط شعرة
من شعر جهنم ما لك حازن النار لكنه لم يذكره مستندا ولا من خرج
والله اعلم **وفي رواية** **ابن مسعود** **من** **هذه** **الوجه** **قاي** **سعيد**
ابن ابي **هلال** **الليثي** **مولا** **المصنف** **قاي** **الحديث**

عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري في جعل قال
بلغني سعيد بن هلال لا بأس به **ووصله اليه في عن النبي**
صلى الله عليه وسلم يجوز ما به بلفظ على جهنم جسر مجبور ارق من
الشعر واحد من السيف الحديث واليه في ابطاع النبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كذا السيف وان الملايكه
يتجوزون المؤمنين والمؤمنات لاخذ حجزة واي لا قول يا رب
سليم فالزلازل والزلزلات يومئذ كثير **وفي سنده** لين لكنه منجبر
فقد رواه احمد عن عابشة قالت قال صلى الله عليه وسلم لجهنم
جسر ارق من الشعرة واحد من السيف ولا ينسج من ابي
لهرة رفعه الصراط كذا السيف دحش منزلة ذا حسك وكلايب
وللطبراني والبيهقي بسند صحيح عن ابن مسعود قال يوضع
الصراط على سوا جهنم مثل حد السيف المرفف **ولابن المبارك**
والبيهقي وابن ابي الدنيا من مرسل عبيد بن عمار كبر
التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم **ان الصراط مثل السيف**
نقل بالمعنى ولفظه الصراط على جهنم مثل حرف السيف وكجنته
بفتح الجيم والفتحة ويجوز يسكونها بعدها موحدة تثنية جنية
اي تا حيتيه **كلايب** زاد في رواية البيهقي وابن ابي الدنيا وحسك
يركبه الناس فيحتطفون **والذي نفسي بيده** انه ليس بخشب الكلوب
الواحد بالفتح والتشديد يبرز منه تنور جديد معطوفة الرأس
يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور اكثر من ربيعة ومضروا حرجه
ابن ابي الدنيا والبيهقي من هذا الوجه وفيه والملايكه على حيتيه
تثنية جنية يقولون رب سلم لهم والملايكه يحفظون بكلايب
هذا ابقية الحديث وعن الفضيل ابن عياض بلغنا ان الصراط
مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة
الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ارق من الشعر واحد
من السيف على متن اي ظهر جهنم لا يجوز عليه الاضا حمر
منزول من حشيشة الله تعالى ذكره اي رواه ابن عساكر في
ترجمته اي الفضيل قال في فتح الباري وهذا مفصل لا يثبت
وعن سعيد بكسر العين ابن ابي هلال بلغنا ان الصراط ارق
من الشعر على بعض الناس وبعض الناس مثل الوادي
الواسع اخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا وهو مرسل او
معضل سقط منه اثنا فاكثروا لا ينجح من سهل بن عبد الله
التستوي قال من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الآخرة
ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة ومعناه
ان من عرف الصراط وان ما له زليه ووقف عند امر الله

جوزي باسماعه له ومروره عليه بالاضور وعكسه بعكسه وقد ذهب
بعضهم الى ان المراد من قوله تعالى وان منكم الا واردها
الجواز على الصراط وجه النووي لا انه محدود على النار
وروي ابن عساكر عن ابن مسعود عباس وابن مسعود وكعب
الاحبار انهم قالوا **المرور** على الصراط وكذا قال
الحسن البصري عند البيهقي بلفظ الورد والمرور عليها من غير
ان يدخلها وكذا قاله خالدين معدان وعكرمة عن البيهقي
وبخيرة وللطبراني وابن عدي عن يعلى بن منه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن
فقد اطلقا نور كعلي **وقيل** **الورد** دخول ورجوع
القرطبي واخرجه الحاكم عن ابن مسعود والبيهقي عن ابن عباس
وقاله جماعة قال في فتح الباري وهذا القولان اصح ما ورد
ولا تفتني بينهما لان من غير بالدخول بخور به عن المرور لان
المرور عليها فوق الصراط في معنى من دخلها لكن يختلف
احوالهم باختلاف احوالهم فاعلام من يركب البرق كما بين صحيح
في حديث الشفاعة ويزيد صحة هذا التاويل ما في مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد كحد الحديبية فقال
حفصة النبي الله يقول وان منكم الا واردها فقال النبي الله يقول
ثم يجي الذين اتقوا الآية وفي هذا ضعف القول ان الورد مخفف
بالكفا والقول بان معناه المؤمنها والقول بانه الاشراف عليها
وقيل معنى ورودها ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحى وهذا ليس
ببعيد ولا يناقضه بقية الاحاديث انتهى **وعن ابي حمزة** بنهم السبعين
مضعفنا بغير مقبول ذكره في التفرج والكني ولم يذكر له سماعا **اختلغا**
في الورد في الآية فقال بعضهم لا يدخلها مؤمن وروي ذلك عند
ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس انه قال وان منكم الا واردها فقال
يعني الكفار وقال لا يردوها مؤمن وقال بعضهم قد دخلها جميعا
ثم يجي الله الذين اتقوا الشرك والكفر منها فلقيت جابر بن
عبد الله فقلت له انا اختلفنا في الورد فقال جابر يردوها
جميعا المؤمن والكافر فقلت انا اختلفنا في ذلك فقال بعضهم
لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم لا يدخلها جميعا اعاد عليه السؤال
ليعلم دليله لانه اجابه ولا يدون دليل فلما فهم منه طلب الدليل لانه
الفاطع للتراجم ذكره فاهدي يا صبيح اليه اذ نبه وقال سمعت
ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورد
الدخول لا يبقى برمتي ولا فاجرا لا يدخلها فتكون على المؤمنين
بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم نارا الدينى حتى ان النار

او قال الجهم شك الراوي **صحيح** صياحا قويا **من بردهم** الذي
قام بهم وصحجها حقيق لا انه من مجاز الخذف اي اهلها لانهم
يودون بردها عليهم وتقدم في الحديث تقول النار للمؤمن جزر
والاصل الحقيقة ولاداعية للتاويل لا سيما المفسد للمعنى كما هنا
ثم ينبغي الله الذين اتقوا الكفر بالايان ولذا الظالمين نترك الكافرة
فيها جثيا رواه احمد والحاكم والبيهقي باسناد حسن ومجه الحاكم
واخرج ابن الجوزي كما ذكره القرطبي في التذكرة رفعه الزالوت
على الصراط كثير واكثر من قول عنه النساء اذا صار الناس على
طرف الصراط نادي مديك من تحت العرش يا فطره خلقه المديك
تكسر الام لجبار جوزوا على الصراط وليقف كل عام منكم وظالم
كافريا لها من ساعة ما اعظم كبر حنوها واشد حرها تتقدم فيها
من كان في الدنيا ضعيفا مهيئا بفتح فكسر وبنا خر عنها من كان
فيها عظيما مكيئا يرتفع القدر ثم يؤذن لجمعهم بعد ذلك في الجواز
على الصراط على قدر احوالهم فاذا اعصف الصراط اشتد وضعف
امره بامه محمد صلى الله عليه وسلم نادوا واحمدا واحمدا مرتين
فينادي عليه السلام من شدة اشواقهم خوفه عليهم وجبريل اخذ
بحجزته بفم المهمله واسكان الجيم معقدا لان فينادي صلى الله
عليه وسلم رافعا صوته رب امي امي مرتين لا اسأل اليوم نفسي
ولا فاطمة ابني والاملايكة قيام عن عمن الصراط ويساره
ينادون رب سلم سلم مرتين وقد عظمت الاهوال واشتدت
الاجال جمع وجل جيم الخوف والعصاة يتساقطون عن ايمن
والشمال والزبانية سموا بذلك من الذين وهو الرفع لدفعهم
اهل النار فيها يتلقونهم بالاسلحة ويسحبونهم فيها والاعلال
في اعناقهم تشد فيها السلام وينادونهم للتوكلية اما تهيم
عن كسب الاوقار الا نام اما اندم كل الاند اذا نال كمال البصيرة
اما حاكم النبي المختار ذكره ابن الجوزي في كتابه روضة المشتاق
اخذ نصا ينفذ الكثيرة جدا وقد جاء في حديث ابي هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من احسن الصدقة بان عصلها من
صدقته حل وتصديق بها على مستحق في الدنيا جاز على الصراط
حال كونه مدلا كما رواه ابو نعيم في الحلية قال لا صبرها في الترتيب
فقط مدلا من المم والساخه قال الا صبرها في اي منها غير خاف
والادلال لا بساط والثوق بما ياتي ويفعل وفي الحديث
المرفوع من يكن المسجد بينه بحيث يلزمه ويعظم ورفح
المسجد ونصب بينه ولي من عكسه لان الغرض الحكم على
المسجد بانه اتخذ بينا فمن اي تكفل له الله بالروح بالفتح

274
الراحة والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة وهذا الحديث
رواه سعيد بن منصور والطبراني والبراد وحسنه عن ابي
الدرداء المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كانت المساجد
بالروح والراحة والجواز على الصراط الى رضوان الله الحديث
والطبراني وابن حبان عن عايشة وابن عساكر عن ابن عمر
رفعاه من كان وصله لآخيه المسلم الى ذي سلطان في تبلغ بر
او يسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم القيامة عند
دخول الاقدام وفي الباب احاديث واثر في البدور **وروي**
القرطبي عن ابن المبارك بسنده عن عبد الله بن سلام
ما الخفيف الاسرا الى الميسر بالجنة وقد رواه الحاكم وصححه عنه
قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء نبيا نبيا وجمع الامم
اممة اممة ولفظ الحاكم بيعته الله الخليفة اممة ونبيا نبيا
حتى يكون احمد وامنه اخر الامم مركزا وبضرب والحاكم ثم بضرب
الجسر بفتح الجيم وتكسر على جهم ونبيا روي بالبناء المفعول
والحاكم ثم ينادي مناد ابن احمد وامنه فيقوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتنبه امته برها واجرها حتى اذا كانت
على الصراط طمس الله بفتح اليم اي محي ابصار اي نور ابصار
اعدائهم فينبها فتون يتساقطون في النار عينا وشي لا
ويحصى النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون المؤمنون معه
فتتلاقى هم الملايكة زاد الحاكم يومهم منازلهم في الجنة فيبدلهم على
الطريق قائلين على عينيكم على شمالك حتى ينتهي الى ربه
فيوضع له كرسي عن يمين العرش ثم يتبعه عيسى عليه السلام
على مثل سبيته والحاكم ثم ينادي مناد ابن عيسى وامته فيقوم
وتتبعه امته برها واجرها حتى اذا كانت على الصراط طمس
الله ابصار اعدائهم فينبها فتون يتساقطون في النار عينا
وشمالا الحديث بفتحته ويخو النبي والصالحون ثم تتبعهم الانبياء
حتى يكون اخرهم نوح قال الذهبي غريب موقوف انتهى فيتحمل
انه ابن سلام نقله من الكتب القديمة لانه جبرها ويحمد انه
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الاخرة صراطين
كما ذكره القرطبي احدهما مجاز لا هدم المحشر كالم ثقلهم وخفيفهم
الا من دخل الجنة بغير حساب او بملقطة حق بضم العين
والنون اي طائفة وجانب من النار في اخلص من خلص
من الصراط الا كثر فانه في التذكرة ولا يخلص منه الا المؤمنون
الذين علم الله منهم ان القصاص لا يستفد حسنا نعم حسوا
على صراط اخر لهم ولا يرجع الى النار احد من هؤلاء ان شا

انه لا يهمل قوسه واولا واولا المصنوعه على متن جهنم الذي يسلط
فيها من اويقده ذنبه واولا على الحساب بالقصاص جرحها في كلام
القرطبي وقدر روي البخاري في المظالم والرقاق من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد الاسما عيني في هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل
احوانا على سرور متقابلين بخلص بفتح التختية وضم اللام اي
يجوا المومنون من السقوط في النار بعد ما يجوزون الصراط
فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار يقبل فيها صراط اخر وقبل
انها من ثمة الصراط وانها طرفه الذي يلي الجنة قال الحافظ اهل
اصحاب الاعراف منهم على القول الرابع فيقتض بعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التختية وسكون القاف ثم فوقة
مفتوحة كذا في العدد بضم التختية وضم طه الحافظ وتبعه العيني
بضمها فاللام زائدة والفاعل مخذول وهو الله تعالى او من
اقام في ذلك والبخاري في المظالم فيقتض بعضهم من بعض
وفي رواية فيقتض بضم التختية وفتح القاف ندون تامييا
للمفعول قال الممحي اذ هذا بوا بضم الهاء وكسر المعجمة المستدرة
فموجودة من التهذيب ونقوا بضم النون والقاف المستدرة من
التنقيت قال الجوهرى التهذيب كالتنقية ورجل مهذب
اي مظهر لا خلل في فعله هذا قوله ونقوا تفسيره بوا والحد
التخلص من التبعات فاذا اخلصوا منها اذن بضم الهاء وكسر
المعجمة لهم في دخول الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل
كما في الحديث كما من في قلوبهم بل التي فيها التواد والنجاب
قوال الذي نفس محمد بيده لا حدم بفتح اللام للتاكيد واحدا
مبتدأ خبره قوله اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة الذي كان في الدنيا
قال الطيبي هدي لا يتعدى بالباء باللام والى فالوجه ان يضمن
معنى المصوق اي الصق بمنزلة هاديا اليه وفي معناه قوله
يهديهم بهم بايما هم اي يهديهم في الاخرة بنورا يماهم الى طريق
الجنة فجعل يهديهم من تحتهم لانها ربيانية له وتفسيره لان التمسك
بسبب السعادة فالوصول اليها انتهى وما سبق عن عبد الله
ابن سلام ان المديكة تدل على طريق الجنة يمينا وشمالا فلو
محمول على من لم يجلس بالقنطرة او على الجميع وان الملايكة
تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فمن دخلها عرف منزلة لان
منارهم كانت تعرض عليهم عدوا وعشيا والله اعلم واما تفصيله
صلى الله عليه وسلم بانه اول من يفرج يدق ويطلق باب
الجنة واول من يدخلها ففي صحيح اي قد قيله او قيل عليه

ما في مسلم في كتاب الايمان من حديث المختار بن فلفل بضم
الفين واسكان اللام الاولي مولي عمرو بن حرب صدوق له او هام
عن انس هذا هو الصواب ويقع في سطح عن ابن عباس وهو خط
قال في مسلم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اكرم الناس كذا في التسخ والذبح في مسلم لا نبي
تبعنا بفتح القوقبة والموحدة جمع تابع يوم القيمة لبقا شريعتهم
ودوامها الى يوم القيمة وخصه لانه يوم ظهور ذلك لاهل الج
ويوضح خبر مسلم ايضا في من الا نبيا من ياتي يوم القيمة ما معه
مصدق غير واحد ولا يعارضه وارحوان اكون اكثرهم تبعنا ما
لان رجاء لا محقق الوقوع او قاله قبل ان يكشف له عن امته وبراهم
فلا حقه الله رجاء وراهم جزم به وانا اول من يفرج باب الجنة
اي بطريق الاستفتاح فيكون اول داخل وفيه اي مسلم في الامان
ايضا من حديث ثابت التثاني عن انس بن مالك قال قال صلى الله
عليه وسلم اتي بعد المفرة باب الجنة يوم القيامة بعد الحشر والحساب
وعبرنا في دون احيى للاشارة الى انه مجئيه على نمل وامان بالا
تعب لان الانبياء كما قاله الراغب مجي بسهولة والمجي اعم واستفتح
سبيل الطلب ايما الى تخفف وقوع مدخولها اي اطلب ففتح
بالفرع كما في الاحاديث لا بالصوت وقال التنقيب اشارة الى
انه اذن له من الله بلا واسطة خازن ولا غير بحيث صار الخازن
ما صوره منتظرا قدومه فيقول الخازن الحافظ المومن على
ما استخفظه والعهد به والمعهود رضوان وخص مع كثرة الخونة
لان اعظمهم وعظيم الرسل انما يتلفاه عظيم الخونة من انت اجابته
بالاستفهام واكد به بالخطاب تكذبا بمنجاة والافا بواب الجنة
شفاعة كما في خبر وهو العلم الذي لا يستثنى والتميز الذي لا يلبس
وقد راه رضوان قبل ذلك وعرفه ام معرفته ولذا اكتفى بقوله
كما قوله محمد وان كان المسمي به كثيرا ولا يبا في كون ابواب الجنة
شفاعة خبرا في يعلى عن انس رفعه افرع باب الجنة فيفتح لي باب
من ذهب وحلقة من فضة لان ما في الدنيا لا يشبه ما في الجنة
الا في مجرد الاسم كما في حديث فلا مانع من كونه ذهبا شفا
ولم يقل انا لا بها مع اشعاره بتعظيم النفس وهو سبيل
المتواضعين قال ابن الجوزي انا لا تخالوا عن نوع تكبر كما انه
يقول انا لا احتاج الى ذكر اسمي ولا سمي لسوء مقامه وذهب
بعض الصوفية والعلماء الى كراهة اخبار الرجل عن نفسه باناسكا
يظا هرا الخبر حتى قالوا انها كلمة لم تزل مشومة على قائلها كقول
ابليس انا خير وفعروا انا ربكم قال بعض المحققين وليس كما قالوا

بل الشوم لما اصبه من دعوى الحيوان الربوبية وقد ناقضهم
نصوص كثيرة انما انا بشر انا اول المسلمين وما انا من المتكلمين
انما سيد ولد آدم انا اكثر الانبياء نبيا بقا وغيره ذكره في التوراة
لا باس ان يقول انا الشيخ فلان او القاضى فلان اذا لم يحصل
التميز الا به وخلا عن الجبال والكبر **فيقول** بك بسبك متعلق
بقوله **امرت** بالنبيا المفعول والفاعل الله قد مدت للتخصيص
ويجوز ان يكون صفة للفعل وان قوله **لا افتح** بدلا من التمييز
المجرور واي اموت بعدم الفتح **لا احد قبلك** والرواية في مسلم
لا افتح بدون ان قبلها كما ذكره المصنف هنا خلافا لما وقع في الخصائص
والسيوطي في جامعيه من زيادة ان وقد تعقب بان الله في فتح
مسلم الصحيحة المقررة بدون ان واحد في سياق النفي للجوم
فيفيد استغراق جميع الافراد اي لا من الانبياء ولا من غيرهم
وفي ان طلب الفتح انما هو للمجازة والالما كان هو المجيب ولم يطلب
منها بلا واسطة مع انه جاء عن الحسن وقادة وغيرهم ان ابوابها
يرى ظاهرها من باطنها وعكسه وانما تتكلم وتكلم وتغلق ما يقال
لها انفتحت تغلق لان الظاهر كما قال بعضهم انها ما موزة بعدم
الاستغناء بالفتح والغلق وانما لا يستطيع ذلك الا بامر ربها
الما لك لا مرها باذن ربها وانما يطالب بما يراى من القوم عرفا وهم
ولا تعارض بين الحديث وبين قوله جئات عدون مفتحة كالم ابواب
حتى اذا جاوها وفتح ابوابها ووجه التوراة وغيره بانك يوجب
السرور والفرح حيث نظروها مفتحة من بعد وفيه الخلاص
من ذل الوقوف للاستفتاح لان ابوابها تفتح ولا بعد الاستفتاح
من جمع ويكون مقدا بالنسبة اليه لبعض كما يقتضيه خبرنا لانها
يدخلون الفقرا انما نفعهم والظاهر انها لا تغلق بعد فتحها
تلقفها هذا الحسن الا جوابه الستة كما قال بعض المحققين ونوقش
في باقها ورواه الطبراني وزاد فيه قال فيقوم الخازن رضوان
فيقول لا افتح لا احد قبلك كما امرت ولا يعارض خبره الذي
واي نعيم انا اول من ياخذ بحلقة الباب فيفتحها الله عز
وجل لي لانه تعالى هو الفاعل الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو
بامر الله تعالى واقداره وتمكينه ولا اقوم لاحد بعدك فحينما
له صلى الله عليه وسلم خاصة فيه اظهره لمريم ومريمته وانه
لا يقوم في خدمه احد بعد صل حرته الجنة يقومون في خدمته
اي رضوان وهو كالمالك الحاكم عليهم وقد اقام الله تعالى في حجة
عبده ورواه محمد صلى الله عليه وسلم حتى شق وفتح له الباب وحكى
اتخاذ الجنة مع انها انما تكون عرفا لما خيف ضياعه وتلفه

الجنة بعد و

او نقصه

او نقصه فيقول كله او بعضه او وصفه على صاحبه ولا يمكن
ذلك في الجنة هي مراعاة الداخلين اكراما لهم فتقدم الحزبة
لكل منهم ما اعد لهم من النعيم وروي سهل بنهم السبيعي
ابن ابي صالح ذكر ان السمان ابو يزيد المريضي قد وقع تغير حفظه
باخرة روي عنه مالك ونحوه وقيل التغير وروي له الستة
الا ان البخاري انما روي له حديثا واحدا في مقته ويا يحيى
ابن سعيد وعلق له في مواضع مات في خلافة المنصورين
زياد المريضي بفتح الميم واسكانها نسبة الى ميره قبيلة من قضاعة
عن ابن عباس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
ياخذ بحلقة الجنة ولا تحريد لذكر بل عن اعطانيه وهو في مسند
الفرودس للذي يلى لكن من حديث ابن عباس وقدره احم
والترمذي عن ابن ربيعة انا اول من ياخذ بحلقة الباب فاقعقها
ففي هذا كله انه اول من يدخل الجنة وتتمثل بالسبعين الفا الداخلين
بغير حساب فانهم يدخلون قبله ويحدث رباه صلى الله عليه وسلم
بالا لا يسبقه في دخولها وحديث المرأة التي تبادر في دخولها
ويقوله صلى الله عليه وسلم اول من يفتح باب الجنة عبدادي حتى
الله وحق مواليه روي البيهقي وبادري فان ادخل الجنة بعد
موته وهو فيها كما ورد واجبه بان دخوله صلى الله عليه وسلم
يتقدمه في الاول لا يتقدم ولا يسارده فيه احد ويحتمل
بنية وبين ما بعده دخول غيره وقد روي ابن ماجة في حديث
انه كرا لدخول اربع مرات واما ادرين فلا يراد ان المراد الدخول
الثام يوم القيامة وادري يحضر الموقف للسؤال عن التبليغ
هذا اظهر الاجوبة ويا في بعضها **وعن ابن سعيد** الحديث روي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وفي
اولادهم هو افضل منه وذكره بشلزم سيادة على ادم يوم
القيامة **ولا فخر لا عظمة ويبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا**
مخروما من بني ادم بالرفع بدل من محمل بني المجرور لفظا
عن الزائدة **فمن سواه لا تحت نواي** انا اول من تفتح عنده
الارض **ولا فخر وتقدم** شرح هذا كله **قال فيفتح الناس ثلاث**
فرعات من رفقات جهنم روي ابو نعيم عن كعب قال اذا كانت
يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فقامت
الملائكة فناروا صفا فيقول الله لخير بل ائت بجهنم فياتي بها
تقاد سبعين الفا زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر ماية
عام فرض طارت لها اربعة الخلايق ثم رفقت رفقة ثانية فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جئ لركبته ثم ترفقا لثا لثة فتبلخ

القلوب الحناجر وتذهل العقول الحديث فيا تون ادم فذكر
الحديث في انبياءهم لا نبيا الخمسة الى ان قال فيا تون فانطلق
معهم قال ابن جبر عان بضم الجيم وسكون الدال وعين مملتين
على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جبر عان القرشي
التي هي نزل البصرة وهو المعروف بعلي بن زيد بن جبر عان بنسب
ابوه الى جده الاعلى ضعيف مات سنة احدى وثلاثين ومائة
وقيل قبلها كما في التقريب قال ابن ماذن كان في انظر حاك
تحدثني بذلك الى روى الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى تحقق
ما اخبر به واستحضاره ونفى الشك عنه قال اي قايلا فاخذ
بحلقة باب الجنة فاقعقها اي ادق عليها فتصوت الى هنا رواه
عن ابن كمال في هذه السيوطى ثم عاد الى حديث ابن سعيد فيقال من
هذا فيقال محمد بالنبأ للعجول فيها للحم به فيفتحون **باب**
لا يعارضه ما مر ان الذي يفتح رضوان الجوارنة لما يقوم للفتح يتبع
جنده لا يهم في خدمته وهو كما ذكر عليهم ويرجعون فيقولون
كلهم مرجعوا زيادة في تعظيم المصطفى اذ رجعوا به اجمعون **باب**
ساجد فيلهمنى الله من الثناء والحمد ما لا اقدر عليه الان فيقال
ارفع راسك الحديث تمام سل تعط واشفع تشفع وقد يسمع لقولك
وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا رواه الترمذي وقال حسن ورواه ابن خزيمة ايضا وفي حديث
سلمان الفارسي فياخذ بحلقة الباب وهي من ذهب تحالفه مثل
لا يبعثك ربك من رفقها فزع باب الجنة فيفتحك باب من ذهب
وحلقة من فضة وعين الجمع بان كونهما من فضة حكم على المجموع
فلا يثبت في ان حلقة من ذهب او اثنان من النحاس والذهب سماها
باسمهما زان فيفتح يدق صلى الله عليه وسلم **باب** فيقال اي يقول
الحازن من هذا فيقول عليه السلام محمد فيفتح الباب وفي حديث
المصور ايضا في لا في ملا يسر لذكره فيه وفي حديث طويل
كواريج ورفات عن اي هريرة مرفوعا وهو اول حديث
في الكبدور وعنه في اى هريرة مرفوعا وهو اول حديث
في نسخة ابن العربي والقرطبي ومغلطاي وصنعقة البيهقي وعبد
الحق وصوفي الحافظ ابن حجران المومنين اذا انتهوا الى باب الجنة
نسا ورواين بسنادين لم في الدخول ولفظه فاذا افضى اهل
الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا ربنا فدخل الجنة فيقولون
من احق من ابيكم ادم فيقصدون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى وكل يقول ما انا بصاحب ذلك ويذكر نبيا الا عيسى فيقول
ما انا بصاحبكم ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم محمد قال صلى

الله عليه وسلم فيا توني فانطلق فاني الجنة فاخذ بحلقة
الباب ثم استفتح فيفتح لي فاجبا ويرحب لي فاذا دخلت
الجنة فنظرت الى ربي حررت ساجدا فيا تون الله لي في حجه
وتججده بشي ما اذن به لاحد من خلقه ثم يقول ارفع راسك واشفع
تشفع وحل نقطة فاذا رفعت راسي قال الله وهو اعلم ما شانك
فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة بدخول
الجنة فيقول قد شفعتك فيهم واذنت لهم في دخول الجنة **كما في قوله**
عند العرصات عند استنفا عظم الى الله في فصل القضاء وهي
مذكورة قبل ذلك في نفس هذا الحديث بلفظ فيا تون ادم فيطلبون
ذلك اليه فياتي ويقول ما انا بصاحب ذلك فيا تون الانبياء فياتي
كلما جاوا نبيا ياتي عليهم حتى ياتوني فانطلق معي حتى الحفص ادم
العرش فاخر ساجدا حتى يبعث الله ملكا فياخذ بعصدي فيقول
لي يا محمد فاقله نعم يا رب فيقول ما شانك وهو اعلم فاقول يا رب
وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم فيقول
قد شفعتك اتيكم فاقض بينكم **ليظهر شرف نبينا صلى الله**
عليه وسلم على سائر البشر **كلهم في المواطن كلها وروى ابو هريرة**
مرفوعا اي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **انا اول من**
يفتح باب الجنة اي لم يتقدم على احد في فتحه **الا ان امرأة** **مع**
تبارك في تسابيح **فاقول لها ما لك او ما انت شكرا لراوى**
وغيره لانه سوال عن الصفة اي ما للصفة التي اوجبت لك
ان تبارك في وفي نسخة او من انت فتقول **انا امرأة قد عدت**
على بيتي لي وفي البدور على بيتي لكنه قال **رواه ابو يعلى**
والاصح في قلعه لفظه ولفظ اي بعلي ما للم ولا خلف
بينهما كما اشرت اليه وفي القتيبي عازيا لا يبعث الله انا امرأة
تامت **ورواية لا بأس** بهم كما قاله الحافظ **وقال المنذري**
استاده حسن ان شاء الله وقوله تبارك في اي لتدخل معي
او تدخل في ارضي ان كانت امرأة واحدة فاعلمها قا من
بايتاها على صفة لم تنفق لغيرها فلا يبردان كثيرا من النساء
كذلك وان كان المراد جنس امرأة قد عدت على بيتا ماها وهو
مقتضى سياق المنذري في الترغيب لهذا الحديث وقصبة
الحديث الثاني فلا اشكال ويشهد له حديث انا وكافل اليتيم
اي القيم بمصالحه وامره هيبه من ماله او من ماله اليتيم
زاد في رواية الموطا والغيره وللبراز عن اي هريرة رفعه
من كفل يتيما ذا قرابة او لا قرابة له في الجنة هكذا وقال
اي اشار به صعيه بالثنية السبابة والوسيلة وخرج بين رواه البخاري

في الصدق لانه فيها احسن منه في غيرها وفي رواية الدارمي كان
 بعض مكنون اولو منثور **رواه الترمذي والبيهقي والنسائي**
 ورواه الدارمي نحوه وقدام المصنف لفظه قال **الترمذي**
 حديث غريب وهذه الالف من حلة ما عدله فقد روى ابن
 ابي الدنيا عن ابن ربيعة ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة
 من يقوم على راس عشرة الاف خادم وعنده ايضا عن ابي هريرة
 قال ان اهل الجنة منزلة وليس فيهم ذئب لمن تغدوا
 ويروج عليه خمسة الف خادم ليس منهم خادما الا مع طرم
 ليست مع صاحبه وعن **ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم نحن الاخرون زمانا الاولون اي السابقون يوم القيمة
 في كل شيء وعن اول من يدخل الجنة قبل الامم **رواه مسلم**
 وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **نحن الاخرون**
الاولون يوم القيمة نحن اول الناس دخولا الجنة هذا مثل
 من قبله غايته انه عبر بالناس بدخولهم هذه الامة اسبق الامم
 خروجا من الارض واسبقهم الى اعلا مكان في الموقف
 لانهم يكونون علي قلوب يومئذ كما مر في الحنايا وفي لفظ علي كرم
 الله وجهه بها بمعنى ويحتمل ان يؤخذ من قوله هذا الاولون بمعنى
 السابقون لان العلوس سبق ايضا واسبقهم الى طل العرش **واسبقهم**
الى اعلا مكانا فصل القضا واسبقهم الى الجواز علي الصراط
واسبقهم الى دخوله الجنة ومسلم من حديث حديث غث
 الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المتقضى لهم
 قيل الخلايق وهي اي هذه الامة **كثر اهل الجنة روي عبد**
الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الرحمن
 البغدادي الحافظ بن الحافظ روي عن ابيه وابن معين
 وحلف وعنه النسائي والطبراني وجماعة قال الخطيب كانت
 ثقة ثلثا فيها ولد سنة ثلاث عشرة ومائة سنة تسعين
 ومائتين من حديث **ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية**
ثلاثة جماعة من الاولين وثلاثة من الاخرون قيل الاولى من
 الامم لما صيبت والثابتة من هذه الامة لكن ورد بسند حسن
 عن ابي بكر ربيعة انها جميعا من هذه الامة فالاولى العجالة
 والثابتة ممن بعدهم لكن يؤيد الاول **قال صلى الله عليه وسلم**
مخاطبة الحاضرين ومن بعدهم الى اخر الدنيا من امة الاجابة
انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل
الجنة يحتمل انه فهم اولهم ثلث نظرا لكثرة الاولين ثم عدل
 عنه الى النصف نظرا الى ان الاصل النساء وفي مثل هذا القول

ثلاثة من الاولين وثلاثة من الاخرون ثم ادعى الباقى الحال ولو
 بالالهام انهم ثلثان فاخبر به هذا ما ظهر لي والله اعلم **قال**
الطبراني يفرده برفعه ابن المبارك عبد الله عن سفيان
الثوري سفيان بن سعيد وفي حديث يفرده الموحدة
واسكان المهاوذاي منقوطة بن حكيم يفتح فكسر ابن معاوية
 القشيري صدوق لم يلق احدا من الصحابة مات في بضع وخمسين
 ومائة برفعه **اهل الجنة عشرون ومائة نصف انتم منها ثمانون**
صفا فهم ثلثا اهل الجنة وهذا رواه احمد والترمذي وحسنه
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه على شرطه عن بريدة
 ابن الحصيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اهل الجنة**
عشرون ومائة نصف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من
سائر الامم وروى الطبراني في الاوسط وابن الجارود والدارقطني
 عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ان**
الجنة حرمات اي منعت على الانبياء كلهم المراد بهم ما يشبه المرسلين
حتى ادخلوها وحرمات على الامم حتى تدخلها امي اي ان
المطيع الذي لم يعزب من امته يدخلها قبل الطائع الذي لم
يعزب من امته غيره ودخل النار من امته يدخل الجنة قبل داخل
 النار من امته غيره فجعل امته وتمام دخولها الجنة سابق على
 دخول امته غيره فلا يرد ما قد يتوهم انه لا يدخل اخرون سابق
 الامم الطائعين الا بعد خروج العاصين من الامة المحمدية من
 النار ولذا لم يؤكد بكل في الامم بخلاف الانبياء واخذ من الحديث
 ان هذه الامة تخفف عن عصايتها ويخرجون قبل عصاة غيرها
 قال الدارقطني غريب عن **الزهري محمد بن مسلم بن شهاب**
قال قلت لابي بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم اول داخل
على الاطلاق فما تقول في الحديث اي فما الجمع بينه وبين
الحديث الذي رواه احمد وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث بريدة موحدة مصغرا بن الحصيب بمثلين مصغرا
الاسلمى قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غي بلا
فقال يا بلال ايم سبقني الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت
خشخشتك بخاين وشينين معجيات اي صوتك اماي بالفتح
قد امي اي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك اماي
الحديث بنية المفسود منه هنا الى دخلت الارواقيته رويته
قصرا من ذهب لمرحاج عنه ابن القيم بان تقدم بلال بين
يديه صلى الله عليه وسلم اما هو لانه كان يدعواي الله اولي الاذان

ويتقدم اذا انه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
على تاقه فتيقن دحوله بين يديه كما يحاسب الخادم قال
وقد روي في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بيحسب
يوم القيامة وبلا له بين يديه ياديه بالاذان فيقدم بين
يديه كرامة له صلى الله عليه وسلم واظلمها والشرق وفصيلته
لا شيقا من بلال له وتعقب هذا بان لا يلايم السيا في اذ لو كان
كما حبه لما قال له لم سبقتني فقال له بلال ما اذنت قط الا
صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت وصليت
ركعتين فقال صلى الله عليه وسلم بهذا كما في رواية في الجامع الكبير
قالا في الجواب انهار ويا مقام ولا يرد بان روي الا نبيا حقه لا
معناه ليست عن الشيطان فمثل له بلال ما شيا امامه اشارة الى
انه استوجب الدخول بسببه الى الاسلام وتعد يديه في الله وان
ذلك صارا محققا واول من منه ما سبق ان الدخول النبوي يتعد ادراج
مراقة **وروي الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد ابن ابي شيبة واسمه**
ابراهيم الواسطي الكوفي صاحب تصانيف مات سنة خمس وثلاثين
ومائتين كما في التقريب وغيره وتقدم مرارا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ
بيدي فادخلني باب الجنة الذي يدخل منه امي فقال
ابو بكر الصديق يا رسول الله وددت بكسر الدال الاول معي
اني كنت معك حتي انظر اليه قال صلى الله عليه وسلم اما بالفتح
والتحقيق انك بكسر الهمزة يا ابا بكر اول من يدخل الجنة
من امي من الرجال وفاطمة اول من يدخل من النساء
كما ورد ايضا فلا خلف وما ورد من الاول في غيرها فالمراد
بعد ذلك فعد ذلك هذا الحديث وقد رواه احمد وصححه الحاكم
على ان لهذه الامة بابا مختصا يدخلون منه الجنة دون
سائر الامة فتشريفها لهم فان قلت من اي ابواب
الجنة يدخل النبي صلى الله عليه وسلم والجواب
انه قد ذكر في الترمذي الحكيم ابواب الجنة كما نقله عنه القزويني
في التذكرة فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم قال وهو باب
الرحمة وهو باب التوبة من سبب لكونه ارسل رحمة للعالمين
ولكونه يحب توبته امته عليه السلام فان قلت كم عدد
ابواب الجنة فاعلم ان في حديث ابي هريرة عند الشيخين
مرفوعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
اي شيئين من نوع واحد من انواع المال وقد جاء تفسيره مرفوعا

امرا

بعيرين

بعيرين شيئين حمارين درهمين وفي رواية فرسين نعلين
فاد في بعض طرق الحديث من ماله في سبيل الله اي في طلب ثوابه
احم من الجهاد وغيره من العبادات وقيل ان مراد شيئين ولو اختلف
نوعهما كدبنا ودرهم وتوب وخوف والحج ام اي لان الزوج يطلق
على الواحد المتقون بغيره كما يطلق على الاثنين وجوز التوريت
ان يريد الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهو الوجه اذا
حدثت التثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثنية
بالانفس بانفاق كرايم المموال والمواظبة على ذلك كما قال
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا
من انفسهم اي ليتثبتوا بهذا المال الذي هو شقيق الزوج
ويؤله اشق شيء على النفس من سائر العبادات **الشاقات دعي**
وفي رواية تودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذه اجوابي
فاصل لا يعني افضل وان اوجه اللفظ ففايدته رغبة السامع
في طلب الدخول من ذلك الباب وفي لفظ البخاري دعاه خزنة
الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب اي قل فلم يضم اللام لفتح
في فلان وبه ثبتت الرواية وقيل ترجحه فلال لم مفتوحة
فمن كان من اهل الصلاة اي كانت اغلب اعماله واكثرها دعي
بمن باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من
باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها
دعي من باب الصدقة لا يتكرر مع قوله اول من انفق زوجين
لان الانفاق ولو قل خير من الخيرات العظيمة وذكر حاصل
من كل ابواب الجنة وهذا استدعا خاص ومن كان من اهل
الصيام المكثرين منه دعي من باب الريان مشتق من الري خص
بذلك لما في الصوم من الضر على ألم العطش في الجو احر قال
الحافظ ومعنى الحديث ان كل عام مل يدعي من باب ذلك العمل
ولا احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابي هريرة كلا لكل عام
باب من ابواب الجنة يدعي منه بذلك العمل فذكر اربعة ابواب
وهي ثمانية وتفي الخ فله باب بلا شك وباب الكاظمين الغيظ
العاقبين عن الناس رواه احمد عن الحسن مرسلان انه باب في الجنة
لا يدخله الا من عفى عن مظلمة والباب الايمن الذي يدخل
منه من لا حساب عليه ولا عذاب والثامن لعله باب الذكر في
الترحمي ما يومئ اليه ويحتمل انه باب العلم ويحتمل انه ابواب
التي يدعي منها ابواب من داخل ابواب الجنة الثمانية الاصلية
لان الاعمال الصالحة اكثر عدد اهل ثمانية والمراد به ما يتطوع

به من الاعمال المذكورة لا واجبا منها لكثرة من يفتح له العمل
بالواجبات بخلاف التطوعات فقل من يفتح له العمل يفتح
انواعها والية الاشارة بقوله في بقية الحديث فقال ابو بكر باراد
الله ما على من يدعي من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعي
احد من هذه الابواب كلها قال نعم واوجوان تكون منهم ولا ين
حبان فقال اجل وانت هو يا ابا بكر **وروي الترمذي**
من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا ما منكم من احد يتوضا
في سبع الوضوء يايتا فرايضه وسننه وادامه ثم قال في مسهم
ثم يقول **اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله**
الا فحت له من ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
بزيادة من في رواية الترمذي وليت في رواية مسلم قال
الفرطى وهو يدل على ان ابواب الجنة الثمانية لا يفتح
الثمانية بالرفع فاعل ففتحت وجملة من ابواب الجنة حال
ومن لا يفتح اي فحت له الثمانية حال كونها بعض ابواب
الجنة فلا يرد عليه منع افادة من الزيادة لان غايته افادته انه
فتح له بعض الابواب الموصوفة بانها ثمانية وقد يكون هذا
اقرب لبوا ففقدوا بية بدون من وهو حديث واحد ويحتمل
ان من ليست للتبعين بل للبيان لرواية مسلم **قال البخاري**
عندها ثلثة عشر بابا كذا قال تبرا منه لا حثيا حصة
الى توقفه ولان دليله محتمل **فان قلنا** اي للبيان
يسكنها النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم مخفى اعطاني الله
واياك التمتع بقائه رويته تعالى التي لا نعيم يدانها القدسية
الظاهرة عما لا يليق بها من صفات المحدثات ليس كذلك وفي
اطلاق الذات على الله مقال في الحضرة الفردوسية اعلا الجنة ان
الله لنفسه قد اتخذ من الجنان دارا مصطفاها اختارها لنفسه
اي ليسكنها خالصا وليا يه ويتجلى لهم فيها اذ هو سبحانه لا يحويه
مكان وخصها بالقرب من عرشه وعرشها بيده بقدرته من
غير واسطة والاضافة للتشريف والافضل شي بقدرته فهي بيده
اي افضل الجنان والله يختار من كل نوع اعلاه وافضله
فكما كما اختار من الملائكة جبريل نبيا على ان افضلهم على
ما روي عن كعب الاحبار قال صاحب الكتاب كما لا حاد بيت
منعارضة في انه افضل واسرا فيل وحديث افضل الملائكة جبريل
ضعيف ومن المشر محمد صلى الله عليه وسلم بل هو افضل
الخلق اجماعا وزيك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء وفي الخبر اني من

حديث

حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **يتزل الله**
تعالى هو مصروف عن ظاهره اجماعا واختلاف هل يخاض في قلوبه
اولا وهو اسم يدل على اتفاقهم على ان التاويل المعين لا يجب كما قاله
ابو بكر في اخر ثلاث ساعات يبقين من الليل اي في الثلث
الساعات الاخيرة فلا ينافي قوله الا في ثم يفتط اخر ساعة من الاول
فينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره
فيحس منه ما يشاء ويثبت بالتحقيق والتشديد يد فيه ما يشاء من الاحكام
وغيرها على ما يشاء من تغيير الاحوال وتصرف في الاسباب لا يحسن
تغيير حكم استقر يا مريد الله ثم ينظر في الساعة الثانية من الثلاثة
نظر عطف ورحمة وايدافته في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن
من المتشابه ايضا قال ابن فورك معناه انها دار كرامته ومثوبته
وهي اضافة تشريف وتخصيص كقولنا الكعبة بيت الله لانه يسكنها
ملكون حلول الله تعالى عن ذلك قال وقوله لا يكون معه فيها احد الا
الانبياء والشهداء والصديقون اي فانهم فيها بالحلول انتهى والسكنى
حقيقة وهو تعالى معهم بالنصرة والكرامه وفيها ما لا يبره احد ولا خطر على
قلب بشر ثم يفتط اخر ساعة من الليل الى السجدة كما في بعض
طرة هذا الحديث فيقول الامن مستغفر يستغفر في وتخصيص كقولنا
فاغفر له ذنوبه الا ما يل يسألني فاعطيه ميسوله **الا داخ يدعوني**
فاستجب له دعاه اي اجيبه فليست السجدة للطلب والافعال
الثلاثة بالانصب جواب الطلب وبالترجيع استئناف وبها قري
من ذاك الذي يقر عن الله قرضا حسنا فيضاه عقه له واقتصر على
الثلاثة لان المطلوب امارفح المضار او جلب المثار وذلك اها
ديني او دنيوي فالاستغفار اشارة الى الاول والدعاء اشارة الى
الثاني والسؤال اشارة الى الثالث **حي يطلع الفجر** وفي بعض الروايات
التي وهي شاذة وفي حديثه انه صلى الله عليه وسلم **راي جنة عدن**
ومنازل المرسلين منها وراي منازلهم فوق منازلهم ورفح بعضهم درجا
وروي ابو الشيخ عن ثمر بن كسر المعجم واسكان الميم بن عطية الاسدي الكوفي
صه وقلم يلق احد من المصنفين **قال خلق الله جنة الفردوس**
اعلا الجنة ووسطها كما في حديث مرفوع بيده فهو يفتحها كل يوم
فمن مرافق لعلمها عند اوقات الصلوات الخمس فيقول ازدادي
طيبا لا وليا اي ادي حسنا لا وليا في تمام هذه العناية
بكسر العين فكيف جعل الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده ولا
فضل برتبة خلقة اعتنا وتشريفا واظهار افضل ما خلقه بيده
وشرفه وتمييزه بذلك عن غيره وروي الدارمي وابن ابي الدنيا عن عبد
الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل كما في رواية من مودة فبسم الى عدة

وذكره في التقريبين وافقه اسماء اسم ابيهم وثوقه ابن الجارود
 بن عبد المطلب الهاشمي تابعي ثقة مات سنة تسع وتسعين فالحديث
 مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **خلق الله ثلاثة اشيا**
بيده اي بصنعة خاصة وعناية تامة فان الانسان لا يصنع بيده
 في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق اللازم وهو اليد
 واراد المكلف وهو العناية بما لا يلائم اليد بمعنى الجارية بحال
 على الله تعالى **خلق آدم بيده** وكتب التوراة بيده **وعن**
الفردوس بيده قال وعزى وجلالي لا يد جليلا مد من حشر
ولا الديوث يفتح المملة وسدا الخشية ومثلثة زاد في رواية
 ابن ابي الدنيا قالوا يا رسول الله وما الديوث قال الذي يقر
 السوق اهله **وفيه ابو معشر** يفتح التوت وكسوا الجيم وسكوا
 الخشية وحاملة **ابن عبد الرحمن السدي** بكسوا المملة واسكان
 التوت مولى بنى هاشم مشهور بكينيته تكلم فيه بالضعف وان
 اسن واختلط مات سنة سبعين ومائة فكان له شواهد عن
 مرفوعا ان الله بي بي الفردوس بيده وحفظها على كل من
 وكل مد من الحشر واه اليهم في وعده ايضا عن كعب ان الله تعالى
 خلق الجنة بيده وكتب التوراة بيده وخلق آدم بيده من شواهد
 قوله وروى الدارمي ايضا وابوالخير في العظمة **عبد الله بن عمر**
قال خلق الله اربعة اشيا بيده العرش والقلم وعذرا وادم ثم
 قال **لما يرا الخلق كن وكان** وهذا موقوف له حكم الرفع والطبراني
 عن ابن عباس رفعه خلق الله الجنة عذرا بيده وكذا في غيرها
 وشق فيها انهارها ثم نظروا اليها فقالوا تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون
 فقال وعزى وجلالي لا يجاوزي فيك تحيل **وعنه** ايضا عن
 مسرة قال ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير **لا** **خلق آدم**
بيده وكتب التوراة بيده **وعن** جنة عدن بيده **جنة**
عدن اعلا الجنان وبذلك سميت في قوله تعالى جنات عدن
 مفتحة لهم الابواب وسيدتها اي افضلها **وفى قصة الجنة** اي
 وسطها **وفيهما الكتيب** بمثلثة الذي يفتح فيه الرواية لله تعالى
 وعليها قد وردت اربعة اسوار بين كل سورين جنة والجنة التي
 تلي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس كانت لهم جنات
 الفردوس نزلا **واصله** لغز البستان فريد كرويو **قال ابن**
الانباري فيه كروم قال الكفا هو عربي مشهور الفردوس
 وهي السعة وقيل منقول من الرومية الى العربية **وهي اوسط**
الجنان التي دون جنة عدن وافضلها في جزمه ان جنة عدن
 افضل من جنة الفردوس نظرا لانه خلقت ما في الصحيحين

مرفوعا

مرفوعا ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله
 ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فاسئلوه
 الفردوس فانها وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
 تنجاها الجنة والمراد بوسط الجنة خباياها وافضلها **ثم جنة**
الخلد لم فيها دار الخلد **ثم جنة النعيم** فروح وزحان وجنة نعيم ثم
جنة المأوى عندها جنة المأوى وهي التي ياتي اليها جبريل
 والملائكة وعن مقاتل ياتي اليها ارواح الشهداء ثم دار السلام
 لهم دار السلام عندهم لانها دار السلام من كل مكروه ثم دار المقام
 بضم الميم الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يحسن فيها نصب ولا
 ينسا فيها لغوب فهذه سبع جنان مذكورة في القرآن كما علم واعلم
ان الجنان اسم عديدة منها هذه السبع ودار الله ودار الاقامة
 والمقام الامين ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك والجنان
 وكلها باعتبار صفاتها ومسمياتها واحدا باعتبار انها كاسما لله واسما
 لرسوله كما في حادي فهي مترادفة من هذا الوجه ومختلفة باعتبار
 صفاتها فاسم الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الدرجات وما
 اشتملت عليه من انواع النعيم والسرور وقررة العين فرجها وهذه
 اللفظة اي الجنة مشتقة من الجنان اي السرور ومنه سمي البستان
 جنة لانه يستودخله بالاشجار والجنان كثيرة جدا كما قال
 صلى الله عليه وسلم لام حارثة بن سراقة الا يضاري واسم امه الربيع
 بنت النضر عمة اش بن مالك **ما قتل يوم بدر** رماه ابن العرقه
 بسهم وهو يشرب من الخوض فقتله وقد قالت يا رسول الله لا
 تخدثنني عن حارثة فان كان في الجنة صيرت وان كان غير ذلك
 ايت تهديني في انك عليه ومقول القول يا ام حارثة انها جنات
 اي ورجات في الجنة وان ابنك قد اصاب الفردوس الاعلى
 وهذا الحديث رواه البخاري في الجهاد عن انس بلفظ المصنف
 وهميرا انهم يفسره ما بعده كقولهم في الحرب تقول ما نسا
 والمراد بذلك التخييم والتعظيم ورواه في البخاري والرقاق
 عن انس بلفظ اصيبت حارثة يوم بدر وهو غلام فجات امه الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
 حارثة فهي فان يكن في الجنة اصبر واحسب وان يكن الاخر عي
 نري ما اصنع فقال ويحك اهينيت او جنة واحدة هي انها جنات
 كثيرة وان في الفردوس الاعلى **وقال تعالى** **ولن خاف مقام ربه**
فتباه بين يديه **الحساب** بترك موضعته روي الى فظا ابو الغنائم
 النرس في كتابه انس العاقل وتذكره القائل عن ام سلمة ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعي وصيغته له فابطأت عليه فقال لها

الارواح

لو لا خوف الله يوم القيامة لا وجعتك لهذا السوالك وروي فيه ايم
 عن مجاهد في الآية قال هو الذي بهم بالعصية فيذكر الله فيدعها
جنتان جنة الخائف الاثنى والاخرى الخائف الجني فان
 الخائف للفريقين والمعني لكل خافين منك او لكل واحد جنة
 لعقيدته والاخرى لعلمه او جنة لفعل الطاعات والاخرى لتلك
 المعاصي او جنة بئس بها واخرى بتفضل بها عليه او روحانية
 وجسمانية **فذكرها ثم قال ومن دونهما** اي الجنطين الموعودين
 للخافين المقربين **جنتان** لمن دونهم من اصحاب اليقين كذا
 في البيضاوي **وهذه اربع** وفي كل جنة درجات ومنازل وابواب
 وكلما تصف بالماء والخلد وعدن والسلام ولذا اختار الحكيم
 ان الجنان اربع لهذه الآية والحديث وهو **قال عليه السلام**
جنتان مبتدأ من فضة خير قوله **ابنتهما وما فيها عطف عليه**
 وحديث متعلق من فضة اي ابنتهما كائنت من فضة والجملة خبر جنتان
وجنتان من ذهب ابنتهما وما فيها باعزاب سابقه وليبين في
 اي موسى رفع جنتان من ذهب للسايقين وجنتان من ورق
 لاصحاب اليقين وله ولا احد والطيا لى عن اي موسى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم جنتان الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما
 وابنتهما وما فيها وجنتان من فضة حليتهما وابنتهما وما فيها
رواه الشيخان من حديث اي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال جنتان من فضة فذكره بتقديم الفضة كما سقته
 ويصح في كثير نسخ المصنف بتقديم الذهب وهو خلاف ما في المصنفين
 وان كان رواية في غيرها وبقية الحديث عند الشيخين وغيرها وما
 بين القوم وبين ان ينظروا الى ردهم الاراد الكبريا على وجهه
 في جنة عدن وقوله في جنة عدن ظرف للقوم او نصب حالاً منهم
 قال اي يهتق ردا الكبريا استعارة لصفة الكبريا والعظمة لانه يكبر
 بانه لا يراه احد من خلقه الا باذنه ويؤيده ان الكبريا ليس من
 جنس الثياب المحسوسة وقد قسم بعضهم الجنان بالنسبة الى
الداخلين فيها ثلاثة جنة اختصاص التي اي خص الله بها
 هؤلاء الذين لا عمل لهم وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم
 يبلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات جمع فترة بين الرسل
 ومن لم فصل اليه دعوة ويتوكل الجنة الثانية جنة ميرات
 بنا لها كل من دخل الجنة من المؤمنين وهي الاماكن التي
 كانت معينة من اهل النار لو دخلوها لموتوا وما تواليت
 والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها
 باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان

له من الجنة اكثر وسوا كان الفاضل دون المفضول ولم يكن غير
 انه فضله في هذا المقام لهذه الحاله ولا يلزم منه الفصل المطلق
 في من يحمل من الاعمال الاوله جنة ويقع التفاضل فيها بين
 اصحابها بحسب ما يقتضيه احوالهم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
 بم سبقتني الى الجنة لخدمتي السابق قريشاً فعمل انما ابي
 الجنة التي سبقت بلال اليها كانت جنة مخصوصة فما من فريضة
 ولانا قلة ولا فعل خيرة زيادة اطناب اذ هو لا يفكر عن احدها
 ولا ترك محرم داخل في الفريضة الاوله جنة مخصوصة ونعيم
 خاص بنا له من دخلها وقد جمع الواحد من الناس في الزمان
 الواحد اعمالاً من العبادات فيوجد في الزمان الواحد وجوه
 كثيرة فيفضل غيره مما من ليس كذلك مثاله معتكف صائم
 محكم صلى الفجر مثلاً وتصديق ديناً وارغيف ثاب وله لمن يجنبه
 او شارب ليله باخذه وهو يصلي فقد تبين ان نيل المنازل مع
 والدرجات في الجنان بالاعمال واما الدخول فلا يكون
 الا برحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء في الدنيا وخص بها
 في الآخرة المتقين الكفر بالايان كما في البخاري ومسلم من
 حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل
 احد الجنة بعمله ولما كان اجره صلى الله عليه وسلم في الطاعة
 اعظم وعمله في العبادات اقوم قالوا ولا انت يا رسول الله لا تدخل
 بعملك مع عظم قدرك قال ولا انا الا ان يتخذني بعين محبة الله
 برحمته استثنى منقطع ويجعل اتصاله من قبيل قوله تعالى لا
 الموت الاولي اي بسنها ويستقر في ما تفسير يتخذني ما خود من عهد
 السيف بكسر المعجمة وسكون الميم وهو غلافه محبة وفا قرابه وعهد
 الامام احمد باسناد حسن من حديث اي سعيد الخدري مرفوعاً
 لن يدخل الجنة احد الا برحمة الله قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان يتخذني بسيرة الله برحمته وقال بعبده اي
 ومنحها فوق راسه كانه اشار اليه ان يتخذه ويسيره كله وفيه ان
 العامل لا يتكل على عمله في طلب النجاة وسيل الدرجات لانه
 اعما على يتوقيق الله وانما تركه المعصية بعصاة الله وكل ذلك
 بفضل ورحمته يعني ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل
 العبد سبباً مستقلاً بدخولها وان كان سبباً في الجمل ولهذا اثبت
 دخولها بالاعمال في قوله تعالى وتلك الجنة التي اوتيتوها
 بما كنتم تعملون ونفي صلى الله عليه وسلم دخولها بالاعمال
 في قوله لن يدخل الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين الاثبات
 والنفي لما ذكر سفيان وغيره قال كانوا يقولون النجاة من

النار يعقوا الله ودخول الجنة برحمة الله واقتسام المنازل والدرجات
 بالاعمال وهذا قالوه جماعة بين الامة والحديث وايدوه في البدور
 بما رواه هذا في الزهد عن ابن عباس قال يجوزون الصوامع
 يعقوا الله ويدخلون الجنة برحمة الله وتقتسمون المنازل بالاعمال
 ويدل له اي هذا الذي قالوه حديث اي هدية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا دخلوها برحمة الله نزلوا فيها
 المنازل بفضل الله اي زيادة اعمالهم رواه الترمذي وابن
 ماجه في مبداء حديث طويل قال ابن بطال محمد الامة عليه السلام
 الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة
 في العلو بحسب تفاوت الاعمال ومجمل الحديث على دخول الجنة
 والجلود فيها فلا تعارض بينهما ثم اورد هذا الجواب قوله تعالى في سورة
 النحل يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فصرح بان
 دخول الجنة ايضا بالاعمال واجاب بان لفظ مجمل بين الحديث والفكر
 ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون ففيه تقدير مضاعف
 بدليل الحديث وليس المراد بذلك اصل الدخول فلا تعارض بينهما
 ثم قال ابن بطال ويجوز ان يكون الحديث مفسرا لاية على وجه
 اخر اذ ما قبله تفسير لها ايضا اذ يولاه ما جاز تقدير المضاعف
 والتقدير ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مع رحمة الله وبفضله
 عليكم على تقدير لا اكتفا وحذف الصفة لانه اقتسام منازل
 الجنة برحمة الله وكذا اصل دخول الجنة برحمة حيث اعم العاملين
 ما نالوا به ذلك المذكور ولا يخلو شي من مجازاته لعباده من رحمة
 وفضله اذ لو لا توفيقه لم يلا عمل وبما لها لهم ما عملوها كما افاده
 بقوله وقد تفصل الله عليهم بابتداء ايجادهم ثم برفعهم ثم بتعليمهم
 الاحكام الشرعية واجباتها ومنذوباتها المسببة لرفع المنازل
 واسرار الى كونه القاصي عيان فقال وان من رحمة الله توفيقه
 للعمل وهذا بينه للطاعة وكل ذلك لم يستحقه العامل بعمله وانما
 هو بفضل الله ورحمته وقال غيره لا تنافي بين ما في الامة والحديث
 لان الباء التي اثبتت الدخول هي بالسببية التي تقتضي سببية ما دخل
 عليه وان لم يكن مستقلا بحصوله بل مع رحمة الله وتوفيقه للعمل وقبول
 لا مجردة والباء التي نفتت الدخول هي بالمعنا وضعية التي يكون فيها
 احد العوضين مقابل الاخر نحووا شريته منه بكذا امثل لخاص
 المعايضة فاحببوا الله عليه وسلم ان دخول الجنة ليس
 في مقابلة عمل احد وانما لولا رحمة الله بعبده لما دخل الجنة
 لان العمل مجرد ولو تنافى بلخ النهاية اي بلخ الغاية لا يوجد
 مجردة دخول الجنة ولا يكون عرضا لها وكأنه قيل لن يدخل الجنة

الجنة

الجنة عوضا عن عمله لانه ولو وقع على الوجه الذي يحبه الله لا يتقار
 نعمة الله بل جميع العمل لا يوازى لا يقابل نعمة واحدة من نعم الله تعالى
 فلو طأ لبه بحقه لبقية عليه من الشكر على تلك النعمة بقية لم يبق بها
 لان نفس الشكر على النعمة نعمة تستدعي شكرا وهكذا الى غير نهاية
 فذلك لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبتهم وهو غير طام ولو
 رحمهم لكانت رحمته خيرا من اعمالهم كما في حديث اي ابن كعب عن ابي
 داود وابن عباس وصحة ابن حبان كلام عن اي وحديثه وابن مسعود
 موقوفا ورديد ثابت مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير طام هو
 ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انقضت مثل احد
 ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر فتعلم ان
 ما اصابك لم يكن لخطيئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولو كنت
 علي غير هذا لدخلت النار ورواه احمد ايضا وهذا فصل الخطان
 مع الجبرية النفاة جمع كرام ورماء وقاض وقضاه للحكمة والتعليل
 وان العبد مجبور على جميع ما فعل القائلين بان القيام بالعبادة
 ليس الا مجرد الامر من الله بهما من غير ان يكون سببا للسعادة في
 معاش الدنيا ولا معادا الاخروي ولا سببا للحياة المتقدمة
 ان النار سببا للاخلاق وان الما ليس سببا للار والدنيا والقرين
 للمراد اصب على الجسد مثلا بلا شرب وفصل النزاع ايضا مع القدر
 الذين يقولون نوعا من الحكمة والتعليل القائلين بان العبادات
 شرعت اثما نالها العباد من الثواب والمنعم وانما اي الثواب
 والمنعم وفي نسخة وانما بالافراد اي العبادات وفي اخري وانما
 هي اي العبادات بمنزلة استيفاء الاجر اجرة محتجبين بان الله
 تعالى يجعلها عوضا عن العمل كما في قوله تعالى ادخلوا الجنة
 بما كنتم تعملون ويقول عليه السلام حاكبا عن ربه تعالى يا عبادي
 انما هي اعمالكم احصيتها اصبتها لكم بعلمي وملا يكمي ليكنوا
 شهداء بين الخلق وخلفه وقد تضم لذلك شهادة الاعضا زيادة
 في العمل كفي نفسك اليوم عليك حسبان او فيكم اياها وهذا
 قطعة من اخر حديث طويل في مسلم وغيره وهو لا يطابقان
 متقابلتان اشده التقابل بينهما اعظم التباين فالجبرية لم تجعل
 الاعمال ارتباطا تعلقا بالجزاء البتة والقدرية جعلت ذلك كله
 بحسب الاعمال وتماثلها والطاقان جازيتان متجذرتان عن
 الصراط المستقيم الذي قطر خلق الله عليه عبادة وطبعهم عليه
 وجات برسله وهوان الاعمال اسباب موصلة الى الثواب والعقاب
 مقتضية لها كاقصا سائر اسباب بحسبها وان الاعمال الصالحة

لا

من توفيق الله تعالى ومنته وصدة على عبده ان اعانه عليها
 ووفقه لها وحلف فيه اذ اذها والقدره عليها وحبيها اليه وزينها
 حسناتها في قلبه كما قال تعالى ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزين
 في قلوبكم وكره اليه اصدادها وكره اليكم الكفر والفسوق والعيا
 اوليك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة ومع هذا قلست ثنائيا
 وتوابعه بل غايته ان يكون شكرا لله تعالى لا جل ان قبلها سبحانه
 اذ لو شام يقبلها وهذا يعني عليه السلام دخول الجنة بالعمل ردا
 على القدورية القائلين بان الجزاء يحض الاعمال ونما لها بنا على
 اصلهم الفاسدان العبد يخلق افعاله قال زيد بن اسلم والله ما قال
 القدورية كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال اصحاب الجنة
 ولا كما قال اصحاب النار ولا كما قال اخرهم ابلين قال الله
 وما تشاؤون الا ان يشا الله وقال شعيب وما يكون لنا ان نعود
 فيها الا ان يشا الله وقال اصحاب الجنة الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اصحاب النار ولكن
 حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال ابلين رب بما اغويتني
 اخرجهم الزبير بن يكار **واثبت سبحانه وتعالى دخول الجنة بالعمل**
ردا على الجبرية الذين لا يجعلون للاعمال ارتباطا بالجزا على اصلهم
 الفاسدان العبد مجبور على الفعل لا يثبت اليه منه شي فلا يثبت
 على طاعته ولا يعاقب على معصيته وهذا اهدم للشرعية
 وايضا لا يلائم والا حاديت الكثيرة وقد تشبهوا بحقوقه
 تعالى وما رعبت اذ رميت ولكن الله رمى وتقدم الرد عليهم
 في غزوة بدر فتبين انه لا تنافي بينهما اذ توارى النفي في الحديث
 والاثبات في الايتين ليس على معنى واحد حتى يحصل التناقض
 فالنفي استحقاؤها بمجرد الاعمال وكون الاعمال غنا وعوضا
 لها رد اعلى القدورية والثبت دخول بسبب العمل مع رحمة
 الله وفضله وتوفيقه اليه وقبوله لا بمجرد رد اعلى الجبرية
 والله يهدي من يشا هذا ايضا الى صراط مستقيم دين الاسلام
 وقال الخافض شيخ الاسلام ابن حجر محل الحديث على ان العمل
 من حيث هو عمل لا يستفيد به العامل دخول الجنة فاما
 يكن مقبولا واذا كان كذلك فامر القبول الى الله تعالى
 وانما يحصل برحمة الله لمن تقبل منه وعلى هذا المعنى قوله
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي يعملون من العمل المقبول
 ولا يصدر مع هذا التقدير ان تكون البيا لمصاحبة اي مصاحبة
 لا عملكم او لا الصاق او لا مقابلة اي المعاضضة ولا يلزم من ذلك
 ان تكون سببية فلا تخالف الحديث قال الخافض **رايت النووي**

نه

مراد

جزء بان ظاهرا لا يات في دخول الجنة بسبب الاعمال والاعمال
 بينها وبين الحديث ان التوفيق لا ياتي الا في طاعة الاصلاح
 فيها وقبولها انما هو برحمة الله وفضله فيجمع انه لم يدخل بخير
 العمل وهو العمل ويجمع انه دخل بسبب العمل كما في الآية وهو من
 رحمة الله تعالى انتهى كلام النووي وعليه قال سببية في الآية
 الحديث وروى الدارقطني والطبراني وابو يعين عن ابي
 امامة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يغم
 بكس فسكر كلمة مدح الرجل انما لشرار مني قالوا فكيف
 انتخبنا رها قال اما خياريها فميدخلون الجنة باعني لهم
 فظاهرة ان البيا لسببية فدخل على ما مر واما شرار مني
 فميدخلون الجنة شفاعتي ذكره عبد الحق وللمر مذك
 والحاكم والبيهقي عن جابر رفعه شفاعتي لاهل الكفاية
 من امي ورواه البيهقي من حديث ابن بريدة ولا هذا
 الخطايم واهل الدماء خرجوا ايضا عن كعب بن عجرة ومن
 مرسل طاروس يدون الزيادة وقال هذا مرسل حسن بشهد
 لكون هذه اللفظة شائعة فيما بين التابعين وللطبراني
 عن ابن عمر مرفوعا اني اذ حرمته شفاعتي لاهل الكفاية
 من امي وله عن ام سلمة رفعتة اعلمي ولا تتكلى فان شفاعتي
 لاهل الكفاية من امي واما تفصيله صلى الله عليه وسلم بالكوثر
 وهو على وزن فوعل ما هوود من الكثرة كقول من النفل يمي
 به هذا الزهر العظيم لكثرة ما به وابنته وعظم قدره وحبيبه
 والعربة تسمى كل كثر القدر والعظم كثر فقد نقل المحققون
 في تفسير الكوثر اقوالا لا تزيد على العشرة مثلا على العشرة
 ذكر في كثير منها في المقصد السادس من هذا الكتاب فقال
 المشهور المستفيض عند السلف والخلف انه يترقى الجنة او اولاده
 او الخيرا كثيرا والنسوة او علماء امته او الاسلام او كثرة الاتباع
 او العلم او الخلق الحسن او جميع نعم الله عليه هذه العشرة
 التي ذكرها المصنف وذكروا هنا بقيتها وهي الخوف الذي
 في القناعة والشفاعة او المعجزات الكثيرة او المعرفة اي
 العلوم الدينية او تحقيقات الشريعة او رجوعا لذكر
 دعواته المجابة او كلمة التوحيد او الصلوات الخمس التي خصت
 بها امته او كثرة الامة ومفايرته لكثرة الاتباع بحالهم على
 اصحابه لكثرة نعمه جدا على اتباع غيره من الرسل ففقد العشرة
 تمام العشرين وفي الفصح قيل نورا للقلب وقيل الفقه
 في الدين وقيل القرآن انتهى فاما نورا للقلب فهو المعرفة

واما الفقه في الدين فهو العلم **واولها** لو لم يفسره صلى الله عليه وسلم بخلافه **قول** ابن عباس عند البخاري وغيره انه خير الكثير **لعموم** الشامل لكل ما قيل **لكن ثبت** تخصيصه بالنهر الذي في الجنة من **لفظ النبي صلى الله عليه وسلم** فلا يحول عنه فقد روي مسلم وابوداود والنسائي من طريق محمد بن فضيل مصغرا لصني الكوفي من رجال الجمع **وعلى بن مسهر** يضمن الميم وسكون المهملة وكسر الهمزة القريش الكوفي من رجال الكل ايضا **كلامها عن المختار بن فلغل** بغير ما في نسخة متين ولا ميم اولها ساكنة من رجال مسلم وابي داود والترمذي والنسائي **عن انس** واللفظ لمسلم قال **انس بن مالك** روى الله صلى الله عليه وسلم **يعني** **أظهرنا** اي بيننا واظهرنا اي بيننا انما تصاف لمعجزة فيقدر بين كون او فاته بيننا في **المسجد اذا غفا** اي تام نومه خفيفه قال الابي ويحدث ان يراهم اعراسهم كما كان فيه من حديث انتهى هكذا في نسخة الصحاح وهو الذي في مسلم وفي بعضها غفا يدون الف فيكون قوله اغفا مصدرا عن مقيس اذ قيس غفا ثم رفع راسه متبعا فقلنا ما **اصحك** روى في رواية اصحك الله منك **بارس** الله قال الابي عموما بالصحك عن التميمي توضيح القسم منه صلى الله عليه وسلم **فغير** راعته بالصحك **قال** انزلت على انفا بفتح المهزلة ممدودة ومقصودة وهما قري في السج وكسر النون وبالفاء في قريبا **سورة فقرأ باسم الرحمن الرحيم** قال **اب** الابي لا دلالة فيه على انها اية هيمها ولا من كل سورة وانما هو في المعنى كقول الشاطبي ولا بد منها في ابتداء سورة انتهى يعني انه يستحب ابتداء القراءة بها في غير الصلاة اتفاقا **انا اعطيناكم** **الكوثر** اكد مع ضمها العظمة اشارة الى عظمة المعطي والمعطى المعطى له وتشويقا اليه ونفيا للشبهة فيه وغيره بلفظ الماضي دلالة على ان الاعطا حصل في الزمان الماضي كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وراه احمد وغيره ولا شك ان من كان في ماضي الزمان عن نورا موعى الجانب اشرف مما يصير كذلك **فصل** **لو يكاد** مورا لصلاة مطلقا او التمسك بالليل وكان الظاهر شرفا شكر فعدل عنه لان مثل هذه النعمة العظيمة ينبغي ان يكون شكرها العبادة واعظمها الصلاة فامورا عظم العبادات بالنفس وبالمال بقوله **واحر** **البدن** لان الحر يخص بها وفي غيرها يقال ذبح وان جاز بحر البقر وخص الشكر بالمال بما لا يها كرايم اموال العرب **ان ضايك** اي مبغضك **هو لا يقر** منقطع العقب وقيل المنقطع عن كل خير قال في الايقان والاشهر ان القرآن كله نزل بقطعة وهم

فاهون من هذا الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاء لان روي الا بنيا وحج واجاب **الرافعي** بانه خطره في النوم سورة الكوثر المنزلة في البقرة او عرض عليه الكوثر الذي نزلت فيه السورة وقراها عليهم وفسره لهم **الرافعي** له يست نوما بل هي البرحاء التي كانت تعثر به عند الكوفي قلت والا خيرا صحت الاول اي بوجهه لان قوله انزلت على اعداء كونهما انزلت قبل ذلك ثم قال **اندر** **ون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم** فيه حسن ادبهم رضي الله عنهم **قال** انه نهر وعذبة وفي الحديث ثمانية في الجنة عليه خير كثير وهو حوضي ترد عليه امة يوم القيمة ايته عدد الحجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امة فيقال ما تدري ما حدثت بعدك **لكن فيه** اي في قوله في بقية الحديث وهو حوضي **الاطلاق الكوثر على الحوض** باعتبار انه ممدود ممتد فكانه قبل هو مادة حوضي فلا تنافي بينه وبين قوله نهر في الجنة ويؤيد ذلك انه قد جاء صريحا في البخاري **اب** الكوثر هو النهر الذي يصب في الحوض وعند احمد ويفتح نهر الكوثر الذي في الجنة في الحوض الذي في الموقف وعند مسلم من حديث ابى دريجت بحجة وقوية فيه يعني الحوض ميزابا من يد انه يفتح التختية وضمها من مد وامتداد من الجنة اخذها من ذهب والاخر من ورق فضة وقوله يفتح بالنفس المعجزة مضومة ومكسورة كما قال النووي وغيره اي يصب وفيه النباهة اي تدفقان فيه الماء دفقا دايما متتابعا وفي البخاري في التفسير ورواه مسلم ايضا كلاما من حديث قتادة عن انس **قال** لما خرج بالنبى صلى الله عليه وسلم الى النساء قال النبي على نهرها فتاه بحمامه وخفة الفاجانها لانه ليس احد ودل اي شفا مستطيلا في الارض يجري فيه الماء حتى يكون له حافتا ولكنه سايل على وجه الارض الجنة فاجا وزما اليهم اليهم سبلا انه هو جانيه زوي ابو يعيم وابن مردويه ومحمد الصيا عن انس رفعه لعلمكم نظن ان انما الجنة اخذود في الارض لا والله الخ لساحة على وجه الارض **كتاب** يكسر القاف وخفة الموحدة جمع قبة وللترمذي حافتا فيهن لو لمثل القباب فالمراد في حافتا مثل قباب اللؤلؤ المحق بفتح الواو مشددة صفة اللؤلؤ قال المم ولا في درجوتها اي بالنصب حال من اللؤلؤ وفي رواية للمعجزة وفي غيره قباب الدرا الحوق واعرب المم وغيره صفة للدر فقلت ما هذا يا خيريل قال هذا الكوثر نارا البخاري في التوقي الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذ فريد ال معجزة اي شديد

الراية الطيبة ولا في نعيم وغيره عن ابن
 رسول الله ما الاذ فرقا في الذي لا خلط معه وطيبه بنوت
 على المعتمد في رواية البيهقي تراه مسك ورواه ابن جرير
 عن شريك بن ابى نعيم في الخبرين وكثير الميم قال سمعت بن مالك
 يحدثنا قال لما اسوي بالنبى صلى الله عليه وسلم ابي لما عرج به
 كما عرج في الجارية في السنة قبلها ليلة الاسراء ودخل الجنة مضى
 به جبريل فيها فاذا هو بهر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد جوهر معروف
 وبقاى هو الزمرد قد ذهب بغيره بكسر السين ومنها لغة تراه فاذا
 هو مسك قال باجبريل ما هذا النهر قال هذا الكوثر الذي
 خبا بالجزيرة بك اي ستره واخره ورواه احمد عن ابن ابي
 رجا قال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة اعطانيه
 ربي والله لو شئت بياض من اللبن واحلى من العسل ابي
 ماؤه كما عرج به في الرواية الثانية وعن ابي عبيدة عامر بن
 عبد الله بن مسعود عن عائشة قال ابو عبيدة سألتهما
 اي عايشة عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر اي ما المراد
 بالكوثر قالت هو نهر اعطيه بيك صلى الله عليه وسلم في الجنة
 شاطئاه اي جانبا عليه اي على الشاطئ ويجوف بفتح
 الواو مستددة صفة لدرجته الحار والمجروح والجله خبر المبتدأ
 الاول الذي هو شاطئاه قاله النعماني في كعبه الجيوم ورواه
 البخاري في التفسير والسائي وقوله شاطئاه اي حافتاه
 وقوله درجته اي القباب التي على جوانبها ليل رواية
 ابن النفا حافتاه قبابة اللؤلؤ ورواه السائي بلفظ قال سمعت
 عائشة هو نهر في بطنان الجنة قلت وما بطنان الجنة
 قال وسطها حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت تراه الميم
 عنه في الرواية السابقة بطنان المسك وخصبها به بالماء اي
 حصاه جمع حصبة بزنة قصبه اللؤلؤ والياقوت وبطنان بضم
 الموحدة وسكون المهملة بعدها نون قاله فنون ووسط
 بفتح المهملة والمراد اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد به اعد لها
 من حيث الفضل بكثرة الخدم والالاف وعن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر صفة مبالغة في المفظ كثرة
 نهر في الجنة حافتاه من ذهب لا يناقض ما قبله حافتاه اللؤلؤ
 والياقوت والزبرجد جوارها مبنية بذهب مربعة بذلك
 ويؤيده قوله والماء يجري على اللؤلؤ وماؤه اشد بياضا من
 اللبن واحلى من العسل ورواه احمد والترمذي وابن ماجه وقال
 الترمذي بعد ان رواه حسن صحيح الذي في الجامع معروفا الثلاثة

عن ابن عمر لعظم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه
 على الدر والياقوت تراه اطيب ريحا من المسك وماؤه احلى
 من العسل واشد بياضا من اللبن ورواه ابن عباس
 في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال هو نهر في الجنة
 كانه بلغه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عن بعضه بالخبر
 بالخبر الكثير الثابت في البخاري عنه لانه قاله اولنا على مدلول
 اللغة فلما بلغه خبر الصادق المصدوق في خصيصه بنهر الجنة
 رجع عنه اذا المنع مقدم على الاستنباط **عنه سمعون الف فرح**
 عورض بما رواه ابن ابي الدني عن ابن عباس انه سئل ما انهار
 الجنة في اخذ ودق في لا ولكنها تجري على ارضها لا تنقص ههنا
 ولا ههنا واجيب بان المراد انها ليست في اخذ ودق كالجداول
 ومجاري الانهار التي في الارض بل ساجية على وجه ارض الجنة مع
 عظمها وارتفاعها قلنا في ما ذكر في غيرها ماؤه اشد بياضا
 من اللبن واحلى من العسل شاطئاه اي حافتاه اللؤلؤ
 والزبرجد والياقوت خصها الله به نبيه قبل الانبياء ورواه ابن
 ابي الدني موقوفا على ابن عباس وله حكم الرفع ان صح ان لا يقال للراي
 فيه عن ابن قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اللؤلؤ قال
 نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن ابي
 ماؤه واحلى من العسل فيه طير وفي رواية شرده طير اعناقه
 كاعناق البخت نوع من الابل الواحد بخي مثل روم وروى واعناق
 الجرد شك الراوي ويحتمل ان او للتوبيخ اي بعضها كاعناق
 البخت وبعضها كاعناق الجرد قال عمر بن الخطاب انها لنا عمدة
 نصبت شهبها اعناقها بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكلتها جمع اكل النعم منها ورواه الترمذي وقال حسن ومحمّد
 الحاكم وروى البيهقي عن حذيفة رفعه ان في الجنة طيرا امثال
 النخلة قال ابو بكر انها لنا عدة يا رسول الله قال انعم منها من
 ياكل منها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر والجرد يضم الجيم والنراي جمع
 جرد وهو البعير كقوله
 لا يبعد قوم الذين هم سم العداة وافة الجرد
 قال الخافق بن كثير قد توارى يعني حديث الكوثر من طريق
 تفيد القطع عند كثير من ائمة الحديث الذين لم الاطلاع على الطرق
 وكذلك احاديث الخوثر قال وهكذا روي عن ابن ابي
 العالبة ربيع بن مهران ومجاهد وغير واحد من السلف
 ان الكوثر في الجنة وهو المشهور المستفيض واما تفصيله صلى الله
 عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والفضيلة فروى

مسلم في الصلاة من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي الصحابي
ابن الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
المؤذن فقولوا قولاً مثل ما يقول اي مثل قوله بدون صفته
ولا يطلب برفع صوت المطلوب من المؤذن لان قصده
الاعلام وقصد السامع الذكر فيكون السر والجرار لا رفع صوت
يعمل لا يكون اجراوه على قلبه لا لفظ الامر بالقول ولا يطلب
بقيام وغير ذلك مما يطلب من المؤذن ويستثنى من مثلية
القول الجعلتان فتدلهما بالاحول ولا قوة الا بالله كما في
الصحيحين ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة واحدة صلى الله
بها عشرين مائة صلوات اي رحمة وضاعف اجره بشها دة من
جا بالحسنة فله عشرين مثلاً لها وقاية ذكره وان كانت كل حسنة كذلك
لانه تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره فكذلك جعل ذكر نبية ذكر
من ذكره ولم يكتف بذلك بل زاد كما في حديث ابن عبد الله
ابن حبان وانما كن وحط عنه عشر خطيئات ورفعه له عشر درجات
قبل انما هذا المن فعل ذلك محبة واد الحقة صلى الله عليه وسلم
من التعظيم والاحلال لاني قصد به الثواب او يقول دعاه
قال عياض وفيه نظر وقائي لكان هو حكم غير مرضي ولو
اخرج العاقل الا انه كان اشبه ثم صلوا الله في الوسيلة فانه
منزلة عظيمة في الجنة لا تنبجي لا تكون الا لقب واحد عظيم
قال التنوين والتكبير للتعظيم من عباد الله الاشراف المقربين
قال لاضافة لاختصاصهم بالشرق والقرب من سيدهم وارجوا ان
اكون انا تا كيد للصحاب المستتر فيه اكون هو خير وطرح بدل
اباه ويحتمل ان لا يكون تا كيد بل مقيد او خير والجنة خير كون
وتجوز ان هو موضع اسم الاشارة اي اكون انا ذلك قاله
الابي فمن سأل الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعة اي وجبت
له شفاعته تناسل زيادة على شفاعته في جميع امته كشفاعة لاهل
الهدية وفي بعض اصول مسلم له بدل عليه وقيل معني حلت له
عشيته ونزلت به نعله عياض عن المهلب وقال الصواب
وحلت من حل بكل بالكسر اذا وجب واما حل بكل بالضم
فعناه ترك زاد لفظ ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لانها
لم تكن قبل ذلك محرمة قال المم في مقصد المحبة وذكره بلفظ
الرجاء وان كان متفق الوقوع ادبا وارشاداً وتذكيراً بالخوف
وتفويضا الى الله تعالى بحسب عشيته وليكون الطاعة للشيء
بين الخوف والرجاء انتهى وقال القدر طي هذا الرجاء قبل علم
انه ضاعب المقام المحمود ومع ذلك فانه الله يريد به دعاء امته له

رفعة

رفعة كما يريد ثم يصلا ثم عليه قال الخافط عباد الدين بن كثير
الوسيلة علم على اربع واسفل منزلة في الجنة وهي منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة
الجنة الى العرش وقال غيره الوسيلة تفيلة من وصل من باب ومن
اليه اذا تقرب يقال توسلت اذا تقربت وتطلق الوسيلة ايضا
على المنزلة العلية كما قال في هذا الحديث فانها منزلة في الجنة
عليه علياً يمكن ردها الى الاول فان ازلها الى ذلك
المنزلة قريب من انهم القرب المعنى فيكون كالقربة التي يتوسل
بها اي يتقرب ولما كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية
لربه واعلمهم به واسد هم له حبيب واعظمهم له محبة كانت
منزلته اقرب الناس الى الله تعالى وهي اعلا درجات
في الجنة ليس فوقها درجة وامره صلى الله عليه وسلم امته ان
يسألوها له مع انها محققة الوقوع له لئلا يواهب هذا الدعاء
الزلفي القرب وزيادة الايمان بالله ورسوله وايضا فان الله قد رها
له باسباب منها دعا امته له بما ناكوه على يده من الهدى
والايمان فهي من الشكر على ذلك واما الفضيلة فهي المرتبة
الزايدة على مراتب سائر الخلق لان الفضل الزيادة ويحتمل
بعد ذلك ان تكون منزلة اخرى ويحتمل ان تكون تفسيراً للوسيلة
روي البخاري واحمد والاربعة عن جابر مرفوعة عن قال
حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة
القيامة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعته مقام محمود
الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة قال البخاري
وزيادة والدرجة الرقبة لم ارها في شيء من الروايات ولا
في نسخ الشفا الا في نسخة علم عليها كايها بما يشير الى ذلك فيها
وقد عقد لها في الشفا فصلا في مكان اخر ولم يذكر فيه حديثاً
مرفوعاً صريحاً وهو دليل لغلطها قال المصنف في مقصد المحبة
ف عجيب نقله عن غيره ولكن افه العلم البيان وعن ابي سعيد
بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك بن سنان الحديث الصحابي
ابن الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة
درجة منزلة رفيعة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة
بل هي اعلى الدرجات كما ياتي وهو مفاد انتهى عرفاً وان
صديق لغة بالنساء وي صلوا الله في الوسيلة رواه احمد في المسند
وذكره اي رواه ابن ابي الدنيا وقال في سياقه الوسيلة درجة ليس
في الجنة اعلا منها فسلوا الله ان يوتيئها على روض الخلايق
فصوح بالها اعلى الدرجات فعلم ان المراد في قوله ليس فوقها

رسول الله

درجة ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة
والفضيلة بعد الاذ ان الله لما كان دعا الى الصلاة وهي مقربة
الي الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به عليهم
بارشاده وهدايتهم صلى الله عليه وسلم ناسب ان يجازي على ذلك
بالدعاء بالتقرب الى الله ورفعته المخرجة فان الجزاء من جنس
العمل **وروي عن ابن مردويه** بفتح الميم وقد تكسر عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم فاسالوا الله
في الوسيلة اعلا متاركة الجنة قالوا يا رسول الله من يمكن
معك فيها على سبيل التثنية لك اذ هي لا تكون الا لواحد
قال علي وفاطمة والحسن والحسين لكن قال الحافظ **عبد الله بن**
ابن كثير انه حديث غريب مذكور في ضعيف من هذا الوجه
الذي أخرجه عنه ابن مردويه **وعنه ابن أبي حاتم** الحافظ
ابن الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادریس الرازي من حديث
علي ايضا انه قال على منبر الكوفة ايها الناس ان في الجنة
لؤلؤة اثنتي عشرة اربعة اربعة واثني عشر صفرا فاما البيضاء
فانها في بطنان العرش بطن الموحدة واسكان الطائفة الممثلة
وتكون بينهما الف اي الى جهة اعلاه اي انها اقرب الى
اعلاه من غيرهما والقيام المحمود مبتدأ خبره من اللؤلؤة
البيضاء سبعون الف حرفه كل بيت منها ثلاث امة **واحد**
واسمها الوسيلة هي لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واللو
قيم قوله فاما البيضاء بتقدير واما اللؤلؤة الصغرى على نحو قول
تعالى والراحمون في العلم بعد قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ
في احد الوجهين فيها مثل ذلك هي لبراهيم عليه السلام
واهل بيته وهذا حكم الرفح اذ لا يقال الا عن توقيف
لكن هو اثر غريب كما نبه عليه الحافظ ابن كثير ايضا وعن
ابن عباس في قوله تعالى ولنسوق يعطيك ربحك **فترضي**
قال اعطاه الله في الجنة الف قصور من لؤلؤة ابيض تراها
المسك كما في المقصد السادس عن ابن عباس في كل قصر
من الالف ما ينبغي ما يليق له من الارواح والخدم رواه ابن
حزم ومحمد الطبري وابن ابي حاتم من طريقه ومثل هذا من الاخبار
على الغيب لا يقال الا عن توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم **ففي حكم**
المرفوع وان كان موقوف لفظا وهكذا كلما جاء من صحابي
ان امكن كونه راي فليس له حكم الرفح والا فله حكمه وليس له ان
حصر ما اعطاه فيما ذكر لان الآية دللت على انه يعطيه كما يرضيه

مما لا يعلم حقيقته الا الله وقد روي الدلمي في الفردوس
عن علي قال لما نزلت قال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى واحد
من امتي في النار ولا في نعيم في الجنة عن علي في الآية قال
ليس في القرآن آية ارضى عنها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار وقوله ولا يرضى موقوف لفظ
مرفوع حكاه ولا يشك بما مع ان بعض الصحابة عن امته
يدخل النار وانما تعالى بجده صلى الله عليه وسلم جدا يشفع
فيهم فلا يدع احدا منهم ولا يرضى على من ادفع له في الشفاعة
فيه كما هو قريبا ولا شك انه يرضى بما يرضى به ربه لا انه لا يبعد ان
تغذيب العصابة غير مرضى لله فلا يرضى به ربه فاذ لم يرض
به لعدم رضى ربه شفيع فيهم فاخرجهم من النار وادخلهم
الجنة او لا يرضى دخولهم على وجه الكلود وانما قال ان يدخل
دون ان يخلد قصد الارادة في الرضى بالكلود على وجه المباقة
والاستدلال او لا يرضى دخولهم النار دخول لا يشهد عليهم
العذاب فيه بل يكون خفيفا لا يسود وجوههم ولا تترك اعينهم
كما وردت به الاحاديث فهو تغذيب كناديب الحسنة بل قال صلى
الله عليه وسلم انما اخرجهم على امتي كالحمام اخرجهم الطيراني
برياني ثقات من حديث الصديق وللدارقطني عن ابن عباس
رفعوا عن خط امي من النار طوله بلا يها تحت لولي تواب وقيل
غير ذلك في توجيه الحديث وان كان ضعيفا لتعدد طرقه
كما سبق في المقصد السادس والله لا وجه لقول المم هنا لا تنع
لابن القيم انه افترا لما لفته حديث الشفاعة لا انه ابطال
للمرويات باوهام التبهات ولان تغليب الحديث بالافترا
ودعوى الكذب لا يكون بحالفة طاهر القرآن فضلا عن
الحديث وانما يكون من جهة الاسناد كما صرح به الحافظ
ابن طاهر وغيره والبرار والطبراني وابي نعيم بسند حسن
كما قال المنذري عن علي ان روى الله صلى الله عليه وسلم
قال استغنى لامتي حتى بنا ديمي ربي تبارك وتعالى ارضيت
بالحمد فاقول ان ربي رضى **خاتمة**
ويشك الله من فضله حسن الخاتمة في عاصمة بلا
محنة والغور بالجنة والنجاة من النار بوجاهة الحبيب
المختار عن عائشة رضي الله عنها **قال قلت يا رسول الله**
صلى الله عليه وسلم هو ثوبان او عبد الله بن زيد الا يضاري كما ياتي
فقال يا رسول الله انك والله لا حب في الام جواب ضم مقدر الى من
نفسى وانك لا حب الي من اهلي واحب الي من ولدي زادني رواية

وما لي ولا يلزم من تقدمه على نفسه فقد بجه على من بعده
لان الانسان قد يسمع بوقت نفسه عند حصول المشاق دون
ولده حرصا على بقاء العقب وهذا هو الايمان الكامل المشار
اليه حديث لا يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من والده
وولده والثاني اجمعين ودخل في عموم الناس نفسه ونصب
عليها في حديث اخر كما مر سبط ذلك في مقصد المحبة وان لها
علامات كثيرة منها انه لو جبر بين فقد عرّض من اعراضه
وبين وبينه عليه السلام لو امكنته كانت اشد عليه من فقد
عرّضه فهو كما مل الحب ومن لا فلا قال القرطبي كل من امن به
صلى الله عليه وسلم ايمان صحيحا لا يخلو عن وجدان في تلك
المحبة الراجحة ولكنهم يتفانون فيها تفانا وتناظرا فمنهم من
اخذ بالخط الاو في ومنهم بالآخر لا يستغراق في الشهوات ومحبته
بالعقل لا تكتفي بكونهم اذا ذكره صلى الله عليه وسلم اشتاق
الى رويته بحيث يؤثرها على اهله وماله وولده ويلقى نفسه
في الامور الصعبة ومن ذلك من يؤثر رايه وقبره ومواضع اناره
على جميع ما ذكرنا ثبت في قلوبهم من محبته غير ان ذلك سيعم الزوال
لنحو العقول انتهى **واني لاكون في البيوت اي بيتي فاذا ذكر كراي**
اتذكر كرك في ذهني واتصورك او اذكر اسمك وصفاتك فهو من الذكر
بالكسر والضم فما اصبحت عن رويك للخرج والقلق الزايد حتى
اتيك فانظر اليك فتطمين نفسي ونشرح صدري وقوله انك لا تحب
ايما وترحبتيك حبا اختيارا ايثارا لك علي ما يقتضيه العقل ورجاء
من حبك اكراما لك وان كان حب نفسي وولدي وغيرها مكرورا
في عزه رايه واذا في رواية **واني ذكرت موتي وموتك ابي مكان**
ومكانك بعد الموت عرفت تحققت انك اذا دخلت الجنة بعد
الموت رفعت الي الدرجة التي مع النبيين صلى الله وسلم عليهم
اجمعين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فيها لانك
في مقام لا يصل اليه غيرك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
شيا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية ومن يطعم الله
والرسول بامتنان امره ومهيبه ويلزمه محبته له ايضا ولم تذكر
لتحققها لذكر الرجل لها والعلم بخصوصه فيها فاولئك مع النبيين
التم الله عليهم بنعيم الجنة وغاي مراتبها ففيه تيسير لم يرفقه
افضل خلق الله واكرمهم وارفعهم منزلة من النبيين والصديقين
والشهداء والقضاة حين يبارك لهم بما اخفي لهم من قرة اعين
وحسن اولئك نعيم اي ما احسنهم رقيقا تيسيرا ولم يجمع لوقوعه
على الواحد وغيره قال البيضاوي قسمهم اربعة اقسام ما عباد

منزلهم

منزلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفايرون بكمال العلم والعمل
المجاورون حد الكمال الى درجة التكامل ثم صد يقون سعدون
نفوسهم تارة الى مراتب النظم في الحج والايات واخرى الى معارج
القدس بالرياضة والتصفية حتى اطلعوا على ما لم يطلع عليه
غيرهم ثم شهدوا بذلوا انفسهم في اعلا كلمة الله واظهرها بالحق
ثم صالحون صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته
ولكن ان تقول المنعم عليهم هو العارفون بالله وهو لاه اما
يكون بالعلم درجة العباد او واقفين في مقام الاستدلال
والبرهان والاول كون اما ان ينالوا مع العباد القرب بحيث
يكونوا بمن يرى النبي قريبا وهم الانبياء او لا بمن يرى النبي من
بعده وهم الصديقون والآخر ان يكون عرفا بغير
بالبراهين القاطعة وهم العلماء الكرام يحكون الذين هم الشهداء
الله في ارضه واما ان يكون بامانة واقناعا في تطمين اليها
نفوسهم وهم الصالحون انتهى **رواه ابو نعيم والطبراني في الصغير**
عن عائشة وابن مردويه عن ابن عباس وقال الخاف ابو عبد الله
محمد بن عبد الواحد بن احمد السعدي الحنبلي ضيا الدين
المفتي الدين الرازي الورع الحجة الثقة صاحب النصاب
المشهوره مع ابن الجوزي وخلق ولد سنة تسع وستين وخمس
مائة ومات سنة ثلث واربعين وسماية لا اعلم باساده هذا
الحديث باساي ان رواه مقبول لم يخرج احد منهم كذا نقله
ابن القيم في حادي الارواح الي ديار الافراح وذكره البغوي
محيي السنة الحسين بن مسعود احد الحفاظ في معالم التنزيل
اسم تفسيره بلا عنو ولفظ نزلت يعني الآية في ثوبان
بفتح الهمزة والموحدة اي يجدد بضم الموحدة ويكون الحميم وضم الهمزة
المهملة الاولى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة
يقال انه من العرب من حكم ابن سعد بن حير وقيل من السراة
استراه ثم اعتقه فخدمه الي ان مات ثم تحول الى الرملة ثم
الى حمص ومات بها سنة اربع وخمسين وروي ابن السكيت عنه
انه صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت
فقال في الثالثة نعم ما لم تقع علي باب مدة او ثاثة اميرا
فمساه ولا لي داود عن ابي العالمة عن ثوبان قال
صلى الله عليه وسلم من يتكفل لي ان لا يسالك الناس وانكفل
له بالجنة فقل ثوبان انا وكان لا يسالك احد شيئا تقدم ذكره
في الخوالي النبوة وكان سيد الحب بضم الحاء المحبة امسا
بالسرة في المحبوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر

عنده ولذا لا زمه حضرا وسفرا فاتاها ذات يوم وقد تغير لونه
وعند الثعلبي تغير وجهه وتخل جسمه بعرق الحزن في وجهه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول
الله ما بي وجع ابي مرض من موم ولا مرض مطلق علة ويقع
الوجع ايضا على كل مرض لكن لا يراد هنا ليحصل الثعلبي
غير اني ادا لم اراكم استوحشت وحشة شديدة ابي حصل
له انقطاع وبعد قلب وعدم استئناس حتى القاك فتزول
وحشتي ثم ذكرت الاخرة ابي فكرت في امرها فاحاف ان
لا اراك لانك ترفع مع النبيين في اعلا الدرجات واني ان
دخلت الجنة اكون في منزلة ادي من منزلك فتقل ربي
لك بدليل قوله وان لم ادخل الجنة لا اراك ابد فتركت هذه
الاية قالوا لولي العرافي هكذا ذكره الثعلبي في تفسيره بلا
استاد ولا راو وحكاة الواحد في اسباب النزول عن النبي
وروي الطبراني في الصغير عن عائشة وابن مردويه عن ابن
عباس والبيهقي عن الشعبي وابن جابر عن سعيد بن جبيل كل
منهم يحكي عن رجل ذكر مثل قصة ثوبان ونزول الاية فيه
انتهى وكذا ذكر ابن طبري في الظا المجدة والفاوذا واسمه محمد
ابن محمد بن طبري الصقلي ابو عبد الله الاديب الفاضل له تصانيف
ولده بصقلية وسكن حماة وبها مات سنة خمس وخمسين مائة
في بيوت الحياة اسم تفسيره وهو كبير لكن قال عن مقاتل
ابن سليمان ان الرجل هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الا يضارعي الخزر رعي الذي راي الاذان في منامه مات سنة
اثنين وثلاثين وقيل لشهد باحد فان مع فعل كل منهما
ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وقد ورد ان
قال في ذلك جمع كثير قوي ابن ابي حاتم عن مسروق قال
قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي
لنا ان نفارئك فانك لو مت لرفعنا موقنا ولم نترك فانزل
الله الاية وهي وان كان سبها خا صا فهي عامة لجميع من اطاع
الله وكرهه ولا يخص في شلية المحبين والتخفيف عنهم
بل تشمل ذلك وغيره وهو الحث على الطاعة والترغيب
فيها ففعل ذلك فاذا بالدرجات العالية عند الله تعالى
وليس المراد ان يكون من اطاع الله واطاع الرسول مع
النبيين والعهد يقين كون الكل في درجة واحدة لان هذا
يقضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وذلك
لا يجوز اعتقاده لان الانبياء لا يساويهم غيرهم بالنصوص

والاجماع

والاجماع فالمراد بالعبارة كونه في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم
من رواية الاجر وفي بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم
بعضا واذا اذادوا الروية والكل لا في قدر واعلى ذلك اذ لو حجزوا
عنه لتصوروا ولا حسرة في الجنة فهذا هو المراد من هذه المعية
لا المساواة في المنزلة وقد ثبت في الصحيحين من حديث النبي
ان رجلا قال الحافط هوود واخو بصره اليماي الذي بال في المسجد
وحديثه بذلك يخرج عن دار قطن ومن روى انه ابو موسى وابو
ذر فقد روى فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو المراد مع من احب
فقد اختلف سواهما فان كلاما من ابي موسى واني ذراعا سالي عن
الرجل يجب القوم ولم يلحق بهم وهذا قال يا رسول الله متى الساعة
واذا في رواية قامة بالرفع خبر الساعة فمضى طرف متعلق به
والنصب حال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا الخبر السامع
فهو طرف متعلق مستقر في رواية مسلم متى تقوم الساعة ولمسا
احتمل السؤال التثنية والخوف من انهما متحكما النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال ما اعدت لها في رواية للشيخين وفي رواية لها
ايضا ويحكم ما اعدت لها قاله الطبري سلك مع السائل طريق
الاسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة وايات ارساها فقبل له
فيم انت من ذكرها وانما يمكن ان تهتم باهيتها وتعتني بما ينفعك
عند ارساها من العقاب الحق بالاعمال الصالحة المرضية فاجاب
حيث قال لا شيء وفي رواية للنبي ربي قال ما اعدت لها من كثير
صلاة ولا صوم ولا صدقة ولمسا ما اعدت لها من كثير عمل
احمد عليه نفسي وكثير مثله الا ان احب الله وكرهه يكثر الاقبال
والانقطاع قاله الكرماني وفي رواية في الصحيح ايضا ولكن احب الله
وكرهه قال في رواية انك مع من احببت ابي صالح بهم ودخل
في زمرة من انا محبة وظهر له من جوابه صدق ايمانه الحقه عين
ذكر قال ابن خرازمي في رواية في الصحيح ايضا ولكن احب الله وكرهه
انت مع من احببت وفي رواية في الصحيح ايضا فقلنا ونحن كذلك
قال صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا يومئذ فرحنا شديدا وفي اخري
فلم اري المسلمين فرحوا فرحنا شديدا وفي اخري ففرح المسلمون بشي
بعد الاسلام ما فرحوا به قال ابن خرازمي احب النبي صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر وارجلان اكون معكم بحبي اياهم والحديث متواتر
قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق في كتاب المحبين مع المحبوبين
فبلغ عدد الصفاة فيه نحو عشرين ولفظ اكثرهم المراد مع من احب
وفي بعضها بلفظ حديث الله مع من احببت وفي الحديث الا لله
المسبوب لله تعالى مما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة

او بواسطة احتمال لان في جميع الاحاديث الالهية وليس لها حكم
القرآن فيفسرها المحدث ونهطل الصلاة بقرا تها فيها وغير ذلك
الذي رواه حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
عند الطبراني بسند غريب يلفظ الفتح حسن غريب مختصرا انتهى
قوله انه تعالى قال ما تقرب الي عبدي باضافة التشريف
بمثل ادا ما افترضت عليه اي تاديبه لا المقابل للمقضا فقط قال
الحافظ طاهره الا ختصاص بما ابتداه الله فرضه وفي دخول
ما وجبه المكلف على نفسه نظرا للتقليد بقوله افترضت عليه
الا ان احسن من جهة المعنى الاعم ويستفاد منه ان اذا الفرائض
احب الالحال الي الله قال الطوفي الامر بالفرائض جازم ويقع
بقومها المعاقبة بخلاف المكلف في الامرين وان اشترك مع الفرائض
في تحصيل الثواب فكانت الفرائض احب الي الله تعالى واشد تقربا
ولا هكذا رواية الطبراني عن حذيفة بلفظ ولا للبخاري
من حديث ابن هزيمة بلفظ وما زله عبدي بتقرب الي بالنوافل
من صلاة وصيام وغيرها حتى احببهم بضم اوله اي ارضى عنه والتقرب
طلبه التقرب قال ابو القاسم القشيري تقرب العبد من ربه
يقع اولها بآية ثم با حسنة تقرب الرب من عبده ما يخصه
به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك
من وجوه لطفه وامتنانه وقرب الرب بالعلم والقدره عام
للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالالتباس
خاص بالاولياء وفي حديث اي امانة عند الطبراني واليهائي
بتحبيب اليه بذلك بتقرب وتتمسك كون النوافل تمنح محبة الله
لانه تعالى جعلها مرتبة على كثرتها ولا تمنحها الفرائض لانه جعلها
احب الاشياء اليه ولم يذكر سبب الاحبية فلم يربط المحبة على الفرائض
واجيب بان المراد النوافل اذا كانت مع الفرائض مشتملة عليها
ومكسلة لها لا مطلقا فانما انتجت المحبة من حيث الاشتغال والتكيد
وبان الايمان بالتوافل يخص المحبة لا خوف عقاب على الترك
فانتجت محبة الله لكونها لا في مقابلة شيء بخلاف الفرائض
ففعلا ما منع من العقاب عليها فهو في مقابلة عوض وان
كانت افضل الحديث وفيه اي حديث حذيفة **من الزيادة على**
حديث البخاري عن ابن هزيمة الذي قدمه المصنف في مقصد
المحبة مع الكلام عليه بنحو ورتبين يعني فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به ويصوره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وليس سائل لا عطية وليس استعداد
لي لا عيذنه **ويكون من اوليائي واصفيائي في الدنيا والآخرة**

والمراد

والمراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادة
ولذا اشكل قوله صدر حديث اي هزيمة من عادي لي وليا فخر اذنه
بالحرب بانه لا يوجد معاد للولي لان المعادة انما تقع من الجانبين
ومن شأن الولي الحكم والصفح على كل من يحل عليه واجيب
كما في الفتح بان المعادة لم تنحصر في الخضوع والمعاملة الدنيوية
مثلا بل قد تقع عن بعض ينشأ عن التعصب كرافض في بعضه
لا في بكونه مبتدع في بعضه لئلا ينشأ فتقع المعادة من الجانبين اما
من جانب الولي فله وفي الله تعالى واما من جانب الآخر فلما
تقدم وقد تطلق المعادة ويراد بها الوقوع من احد الجانبين
بالفعل ومن الاخر بالقوة **ويكون جاري** باسكان الياء ويجوز فتح
مع النبيين والصديقين والمؤمنين في الجنة ولم يقل والصالحين
اما اكتفا وتقصيرا من الراوي وفي بعض النسخ والصالحين **قله**
سابعة بعين معجمة مائة **قال المحب يروي في الجنان على هذه المقامات**
المرايب التي نالوها بحرفهم لله تعالى وان اختلفت باختلاف
مرايتهم وعرفاتهم وانما لهم في تنقلوا من معرفة الى كشف ومعرفة الى
مشاهدة ومنها الى معاملة بينة ومنها الى اتصال ومنها الى
قنا ومنها الى بقا الى غير ذلك من المقامات المعلومه لا هلكت
بجيت ينظر اليه كما ينظر الى الكوكب الفا برمعته وموحدة اي
الباقى قال الا زهري الفا بر من الاضداد يطلق على الماضي والباقي
والمعروف الكثير له يعني الباقي وفي المطالع الفا بر البعيد والذاهب
الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب يعني يتقدم الرا على الموحدة
في افق السموات لعلو درجته وقرب منزلته من حبيبته كما قال
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليترادون فوقهم كما ترادون الكوكب
الفا بر من الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين **رواه**
الشيخان ومعجمه معه وان المرء مع من احب في الجنة يحسن بيته
من غير زيادة غل لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب
فانيب على ما اعتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس
من لازم المحبة استواء الدرجات قاله المصنف وفي البخاري في الادب
بابه علامة حب الله ولا يذو الحبة في الله لقوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فأتبعوني يحببكم الله قال الكرماني يجتمه ان يراد في
الترجمة محبة الله للعبد فهو المحب او محبة العبد لله فهو المحب
او المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الريا والايه

٧١٢

مستعدة للاربعين واتباع الرسول علاما لا ولي لا بها مبينة لا يتابع
وللتائبة لا بها سبعة اهل وكل عمل جزا كما دن عليه الكتاب
والسنة وجزا الجنة من بعد اخير الجنة والوصول والعرش من
المحبوب ورويت امره مسوقة على نفسه اي تحالفه المطلوب
منها من فعل العبادات واجتنابه المناهي بعد موتها في المنام
فقبل له ما فعل الله بك قالت عفتي سرا في قيل لها بماذا قال
يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوتي النظر اليه نوديت
من اشيى النظر الى حبيبتي نسجي ان ندله بحفرة بعثت بها
بل كبح بينه وبين من يحبه وانظر نظرا مل وتدر قوله تعالى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لطوي لهم وحسن ما بمرجع وان
طوي المادة في الآية عند جماعة من المفسرين اسم شجرة في
الجنة كما رواه ابن جرير عن قرة بن اياس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال طوي شجرة في الجنة عرسها الله بيبه ونفع فيها من روى
كما في حديث قرة المذكور ومثله في حديث ابن عباس
تعبت لكل وفي رواية بالحلي والحلل جمع حلال وان اعصاها للترك
من وراي شجرة لطويها زاد في حديث ابن عباس عند ابن
مردويه والتمنا من ذلك على اقوالهم اي من دليلة على اقواله
اهلها واعاد الصبر من غير سبق ذكرهم للعلم به كخوضي توارث
بالحجاب ولا بن مردويه عن ابن عمر واي نعيم والديلي عن
ابن مسعود رفعاه طوي شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا
الله فيسير الراكب تحت غصن من اعصاها منها سبعين خريفا
ورقها التحلل يقع عليه كالمثال الجنة وفي الصحيحين مرفوعا
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها ولا يهر
وابن حبان مرفوعا طوي شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب
اهل الجنة تخرج من اكلها وحكي بعضهم ان اصلها في دار النبي
صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن سوا كان من
امته ام لا كما صرح به في قوله تعالى من الجنة من الجنان الا وفيها
من شجرة طوي ومعلوم ان الجنان ليست مقصورة على هذه
الا ما ليكون سر كل نعيم ويصيبه كل ذي من سره عليه السلام
وانه صلى الله عليه وسلم على الجنة قلاوي يتنعم في جنته
الا والرسول منعم بنعمته لان الكولي ما وصل الى ما وصل اليه
من النعيم الا باتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم فلهذا كان
سر النبوة قائما به في تنعمه وهذا ظاهر في الامة المحمدية وفي
مومني الامم السابقة ايضا لانه قد اخذ على الانبياء الميثاق ان
يومئذ يجرى صلى الله عليه وسلم وان يامروا امم بالايان يروا

كانه

كانه نبي الانبياء كما امر مبسوطا في المقصد الاول وكذا اهل بيته
لعنه الله مالي النار فلا عذاب لاحد من اهلها الا واهل بيته
لعنه الله سره من يبه ومشا وكذا له فيه وفي البحر التفسير الكبير
لاي حبان عن قوله تعالى غيبا يدل من كافر يشرب بها اي منها
عباد الله يجرؤونها فيجبروا جبرونها جبراسه لا قيل هي عين في دار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرى دورا لا نبي والمؤمنين
كل بحسب مقامه ثم ذكر انهم بارقة صوفية لا معة بمعاني احاديث
نبوية فقال واذا علمت هذا المذكور الدال على عظم نعيم الجنة
فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمل التمتع بالنظر الى وجه الرب
تبارك وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا اريدكم فيقولون لم تبين
وجوهنا لم تدخلنا الجنة ونحجنا من النار قال فيكشف الحجاب
فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليهم ثم نلى هذه الاية
للذين احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم والترمذي وابن ماجه
عن صهيب قال القرطبي معنى كشف الحجاب رفع الحوائج عن
ادراكها بما روى حتى يروى على ما هو عليه من تعوق العظمة
والجلال فالجواب انما هو الخلق لا الخلق تقدر وتعالى وجا
مرفوعا الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن من حديث
ابي موسى وكعب بن عجرة واي ابن كعب واسن واي هريرة كلهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم وجا مرفوعا على الصديق وحديثه واي
عباس واي مسعود وجا عن جماعة من التابعين كما بسطه
في البدور وقال قال النبي في هذا تفسير قد استفاض واظهر
فيما بين العباد والتابعين ومثله لا يقال الا بتوقيف وقال
يحيى بن معين عندي سبعة عشر حديثا كلها صحيح وزاد عليه
في البدور ولان شين وساق الفاظ الجميع غار بالمخرجين وقال انها
بلغت مبلغ التواتر عندنا ما شرا اهل الحديث واي وجه رسول
صلى الله عليه وسلم وقرة العين بردها وسرورها بالعرش
من الله ورسوله مع الفؤاد الطاهر بكرامة الرضوان اضافة
بها من التي هي الكبر والجل واعظم من الجنان وما فيها كما
قال تعالى ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة
والمودي الى نيل الوصول والفوز بالدار وفي الشيخان عن ابي
سعيد الخدري حتى قال قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول
اهل رضىتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما

افضل من ذلك فيقول اهل عليكم رضوا في فلا اسخط عليكم
 ايدوا للطير والحيوان والطيالسي عن جابر رفعه اذا دخل اهل
 الجنة الجنة قال الله يا عبادي قل اني لاني في سائر ما اريدكم
 قالوا يا ربنا ما جبرنا اعطينا قال رضوا في اكلوا ولا ريب
 ان الا امر اهل مما يحظر بها لا اريدوا في جبال كما قال
 صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ
 هذه الآية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين رواه
 الشيخان ولا فوز للمحبين في روضة الا لسن وخطيرة القوم
 الجنة محبة محبوبهم الذي هو غاية مطلوبهم فاني نعيم
 واي لذه واي قرة عين واي فوز يداين يقارب تلك المحبة
 ولذتها وقرة العين بها والاستغناء بمعنى التخلي لا يقارن بها
 فوق قرة العين محبة الله وكروله نعيم فلا شيء والله اهل
 ولا اكل ولا اكل جسيم ولا اكل جلي بالجسم اظهر ولا اكل بالحس
 استمد خلاوه ولا اعلى بعين مملتا شد علواي رفعة ولا المثل
 عجيبة اريد مما يقوم بالبال من غلة السعد اذا زاد وارتفع من حضرة
 يجتمع فيها المحب با حبايه في مشهدها هذا الا كرام حيث
 يتجلى بظهورهم حبيبهم ومعبودهم الا له الحق جل جلاله
 خلق حجاب واحد بالنسبة اليهم في اسمه الخليل اللطيف فينبغي
 بفتح اوله وسكون النون وفتح الفاء وكسر الهاء وبالفتح اي
 يتسع ويقبض عليهم نور سيدي في دوائهم فيبهتون بفتح اليا
 وهم اليها فيفتحها مبيها للفاعل اي يتجبرون من جملة الله
 تعالى ويسرق دوائهم بنور دالك الجمال الا قد من الاظهر بحضرة
 الرسول الاراس اعظم الناس واشدهم سيادة ويقول لهم الحق
 جل جلاله سلام عليكم عبادي روي ابن ماجة وغيره مرفوعا
 بينا اهل الجنة في نعيمهم اذا سطعوا لم نور فرغوا وسهم
 فاذا بالرب قد اشرق عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل
 الجنة وذلك قول الله سلام قولا من ربنا رحيم قال فينظر
 اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شيء من النعم ما دلو
 ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم
 في ديارهم واشرافه سبحانه اطلعه منزهة عن المكان والحلوة
 وموحيها بكم اهل واداري انتم المؤمنون الامنون لا خوف
 عليكم اليوم ولا انتم تحزنون كما قال تعالى الا ان اوليا الله
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
 انتم اولياي وجبرائي واحباي اي انا الله الجواد الرحيم

سيعادوه

وهذه

وهذه اذني باضافة الشريف قد اسكنتموها وجنتي قد
 اسكنتموها وهذه يدعي مبسوطة ممتدة عليكم وانا ربكم انظر
 اليكم نظر رحمة ولطف لا اصرف نظري عنكم افا انكم جالس
 والله فافعلوا الى حوايجكم فيقولون ربنا ما جنتنا
 اليك النظر الى وجهك الكريم والرضى عنا الله فافعل
 لم جل جلاله هذا وجهي فانظر والله والبشر ما همزة قطع
 فاني عنكم راض من يرفع الحجاب بالنسبة اليهم ويتجلى لهم فيجرون
 سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا امر مع سجود
 وعند ابن المبارك والاحري عن جابر مرفوعا ومرفوعا
 اذا دخل اهل الجنة الجنة والنعيم عليهم بالكرامة جاتهم فيقول
 من يا قوت احمد لا تقول ولا تروث لنا اجحة فيفقدون عليها
 ثم ياتون الجبار فاذا تجلي لهم حرط سجدا فيقول الجبار يا اهل
 الجنة ارفعوا رؤسكم فتورضيت عنكم رضانا لا سخط بعد يا اهل
 الجنة ارفعوا رؤسكم فان هذه ليست بدار عمل انما هي دار مقامه
 ودار نعيم فيرفعون رؤسهم يا عبادي ما دعوتكم الا لتمتعوا
 اي تمتعوا وتسلوا في هذا الذي يا عبادي قد رخصت عنكم
 فلا اسخط عليكم ابدوا في حديث خذ يفر عند البرار رفعه
 انه الله اذا صير اهل الجنة الى الجنة وليس ثم ليل ولا نهار ثم قد
 علم الله مفدا تركك الساعة فاذا كان يوم الجمعة في وقت الجمع
 التي يخرج اهل الجمعة الى جمعهم فادي مناديا اهل الجمعة اخرجوا
 الى دار المراد فيخرجون في كتمان المسك قال خذ يفر والله هو
 اشدها من دقيقتكم هذا فيخرج غلمان الانبياء من نور
 وعلمان المؤمنين بكراهي من يا قوت فاذا اقعوا واحدا وا
 محيا لهم بعد الله عليهم ربحا ثيبر عليهم المسك الا بيض لم
 فتدخله في ثيابهم ويخرجهم من حيويهم فيقول الله ارب عبادي
 الذين اطاعوني بالغيب وصديقوا رسلي فهذا يوم المزيد
 فيجمعون على كلمة واحدة انا قد رخصنا فارض عنا فيقول
 لو لم ارض عنكم لم اسكنكم جنتي فهذا يوم المزيد فسلوني فيتمتعون
 على كلمة واحدة انا وجهك تنظر اليه فيجلى لهم فيعشاهم من نور
 قلوا ان الله فعني ان لا يموتوا الا احترقوا ولليهم في عن جابر
 رفعه بينا اهل الجنة في منازلهم اذا سطع لهم نور فرغوا وسهم
 فاذا بالرب قد اشرق فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا سالك الرضى
 عنا قال رضى ارحمكم داري واينكم كرامتي هذا انا فسلوني
 قالوا سالك الزيادة فيقولون بجماعة من يا قوت الى ان قال
 قد تمت اي الجنة عدن وهي قصه الجنة فتقول الخلا بكم يا ربنا

قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين مرحبا بالعلما يعين
فكشف لهم الحجاب فينظرون اليه فيمتنعون بنورا لم يمتنعوا
لا يبصر بعضهم بعضا فيقولوا ارجعوا الى المقصود بالخلف
ويخرجون وقد ابصر بعضهم بعضا قال صلى الله عليه وسلم قد نك
قول الله عز وجل من غفور رحيم فما احلها من كلمة وما اهلها
من شئ ففعلها يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال
ابن عباس حزن العار وراه الحياء وصحة ولا بن ابي حاتم عن ابن
عباس حزن ذنوب سلفت وله عن الشعبي طلب الخبر في الدنيا
عدا وعشا وقيل جوع وقيل وسوء ايليس وغيرها واجلنا دار
المقام اي الاقامة من فضلك من العاجلة وفضلك اذ لا
واجب عليه لا يسا فيها نصب نصب ولا يسا فيها لغوب عاين
النصب لعدم التكليف فيها وذكر الثا في التايخ الاول المنصوح
بتعليمه جرح ابن ابي حاتم واليه عن عبد الله بن ابي اوفى
قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به عيشا في الدنيا فهل
في الجنة نوم قال لا النوم شريك الموت وليس في الجنة موت
قال فما راحتهم فاعظم ذلك الذي صلى الله عليه وسلم وقال
ليس فيها لغوب كل امرهم راحة فنزل لا يسا فيها نصب
الموت وللغبار روا الطبراني واياه في بسند صحيح عن جابر بن
ياسر قال قال الله اهل الجنة قال النوم اهل الموت واهل الجنة
لا ينامون ان ربي لغفور لذنوب شكوا لظلمات والمهم لم
يقصد القلاوة بل بين ما يقولون اول من النعم التي افاضها
عليهم ثم ثنا وهم عليه تعالى بانه غفور شكور لكنه خلا في
ظاهر القرآن مع انه ابلغ لجملة الشا عليه متوسعا بين
تعداد النعم على انه ورد في خبر وان كان معضلا عند ابن ابي
الدنيا والي نعمه وابن ابي حاتم مرفوعا في حديث طويل
في ذكر ما اتم الله به على اهل الجنة بخبرين قال في خبر
فما تبوا هذا ثم قال لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم رضينا قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
وخطرت الي وحملي وصا تحتكم ملا بكتي نهيا حينا عطا غير
مجدود ليس فيه تنعيم فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربي لغفور شكور الذي احلنا دار
المقامة لا يسا فيها نصب ولا يسا فيها لغوب وصرح بانهم
يقولون لا يتن على وجهها وهذا يدل على ان جميع العبادات
تزول في الجنة الا عبادة الشكر والحمد كما هو لفظ الآية والتسبيح والتهليل
روي الاصبهان في حديث عن علي رفعه عن جابر بن عبد الله قال قال

وجه وهو وعد الله الجزاء لم فعند ذلك ينظرون الى وجه رب
العالين فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والذي
يدل عليه الحديث الصحيح انهم يلهون ذلك كالهام النفس بفتنة
فجعل ما دل عليه الاول على ان ذلك عبادة بدون تكليف فلا خلف
كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا كل اهل الجنة فيها ويسر بول ولا يتغوطون كما
في مسلم قيل قوله ولا يتغوطون ولا يقولون قال في المعجم لان
هذه فضيلة مستقذرة ولا مستقذرة في الجنة ولما كانت
اغذية اهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن لها
فضلة مستقذرة بل مستطابة وتستلذ وغيرهها بالمسك
في قوله ويكون طعامهم اي خروجه طعامهم اي مطعمهم
ولفظ مسلم ولكن طعامهم ذلك حبسا بضم الحيم ومعجزة ومعدة
ضوء مع ربح يحصل من الله عند حصوله الفرح وروى عن عروضا
كرج المسك قال القرطبي وقد جاء في لفظ اخر لا يقولون ولا
يتغوطون وانما هو عرق يجري من اعواضهم مثل المسك يعني
من ابدانهم يلهون المسح والهدوي رواية لمسلم التسبيح والتكبير
كما يلهون النفس يعني ان تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الاتقان
فليسوا عن تكليف والزام وانما تسبيحهم والهام لا بها ليس دأرو
تكليف ووجه التفسير كما قال القرطبي في المعجم ان تنفس الانسان
لا بد له منه ولا كلفة ولا مشقة في فعله بل فيه لذة وراحة فكذلك
لكون ذكر الله تعالى على السنة اهل الجنة وسر ذلك اي حكمته
وتكليفه ان قلوبهم قد تورت بمعرفة وابصارهم قد تمتعت
برؤية وقد غرهم غفرتهم سوايح نعمته واسدات اقيدهم بحبته
ومحافلهم فالسنة ملازمة لذكره ومن احب شيئا اكثر من ذكره
الى هذا كلام المعجم قال الا في فهو تسبيح نعمته وتلاوة ذوقه اخبار الله
عن رسالهم في ذلك في قوله تعالى في كتابه العزيز وقالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده يا اهل الجنة وقال البيضاوي رحمه الله
والثواب وارثا الارض المكان الذي استقر فيه عليه
الا مستغارة وابراهما تملكها مختلفا عليهم من ايمانهم او تمكثهم
من القصور فيما تمكث البوارث فيما يروى ابن ماجة واليه في بسند
صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات
نزل جلا الجنة والنار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك
هم الوارثون يتبوا منزل من الجنة حيث نشا لانها كلها لا يختار فيها
منزل على منزل وهذا يدل على ان كل احد من اهل الجنة لا يختار سواه

هو

انهم يلقون فيها الجنة وقوله تعالى دعواهم فيها اي طلبهم
لما يشربون في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه
بين ايديهم وتحييتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسدة
الشر لله رب العالمين وفي البيضاوي يحييتهم يا يحيى بعضهم بعضا
او تحية الملائكة اياهم وتعمل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعابوا
اعظم الله وكبروا بهجده وبقوته ويتعقون الجلال ثم يحياهم
الملائكة بالسلامة عن الاكاف والقور باصناف الكرامات او
الله تعالى تحمده واثنوا عليه بصفات الاكرام انتهى وفي الحديث
المعقل الذي سبق الاشارة اليه بيناهم يوم ما في ظل شجرة
طوي يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقولون سبحانك ان قالوا
فانما حوا لم الخائب وقالوا الحمد انهم يقولون السلام ويريدون
لتنظر واليه وينظرون اليكم وتكلموه ويكلمكم ويزيدكم من فضله
ومن سعته فيتحول كل رجل منكم على راحلته فينطلقون
صفا معتدلا الى ان قال فلما دفعوا الى الجوار استقر لهم
عن وجه الكرم وتجلي لهم في عظمتهم العظيمة يحييتهم فيها
سلام قالوا ربنا انت السلام ومنك السلام الحمد لله
فائدة وقع في كلام بعض الائمة ان روية انه خاصة
بمومني البشر وان الملائكة لا يرونه واحتج له بقوله تعالى
لا تدركه الابصار فانه عام حصص بالاية والا خاد في الموقف
فتقى على غومه في الملائكة قال في الحياتك والاربع اهل بيوتهم
فقد نص امام اهل السنن والجماعة الا شعري علي اهل بيوتهم
قال في البدور وكذا نص عليه البيهقي في كتاب الرواية واخرج
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي خلق الله الملائكة لعبادته
اصنافا وان منهم ملائكة قيا ما صافين من يوم خلقهم الى يوم
القيامة وملائكة سجودا من يوم خلقهم الى يوم يوم القيامة
فاذا كان يوم القيامة تجلي لهم تبارك وتعالى فاذا نظروا الى
وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك من عبادتك ثم
اخرجهم من وجهه اخرجهم عن رجل من العصابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في اخره فاذا كان يوم القيامة تجلي لهم ربهم
فينظرون اليه قالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك قال
في الحياتك واما دخول الملائكة الجنة فما لا خلاف فيه ولا
مر به لاحد خلا فالمن وهم فيه انتهى **قال جامعهم ومولفهم**
وفي نسخ مولفهم وجامعهم **احمد بن محمد الخطيب** ابن بكريه القسطلاني
فتح القاف وشهد الامام علي ما اشتهر ولدنا ذكره في النسخ
في الضوال مع بصورنا في غفر ذي القعدة سنة اربع وثمانين

وعمائان وحفظ عدة كتب واخذ عن الشهاب العبادي في الدين
العماليق والغرر المقتضية والشيخ خا لد الارطري النحوي والنجاشي
وغيرهم وقدم البخاري على الشراوي في حجة محالين ورجع مرارا
وجا وزمكة مرتين وروي بها عن جمع منهم النجاشي وقد يعط
بجامع العمري وغيره ولم يكن له في الوعدة نظير انتهى وله تصانيف
كشرح البخاري ثم اختصره في آخر سماء الاسماء مختصرا لا رشاد
لم يكمل وشرح صحيح مسلم الى اثنا الحج والاشاطيعة والبردة وله مسائل
الحنفا في الصلاة على المصطفى ولطائف الاشارات في الفرائض
الاربعة عشرة وهذه المواهب اللدنية قد رمت اسنادي اليه بها
في اول هذه الشرح واعلم شيخنا ودأية ورواية عن احمد بن خليل
السكي اجازة عن الشريف يوسف الارمني عن المولف وشيخنا
ابو عبد الله الحافظ البجلي اجازة عن المولف بايدي عن ابي الحسن
البكري عن المم ومات يوم الخميس مستهل محرم سنة ثلاث وعشرين
وشرح ما يميزه بالعينية وتعد والخروج الى العجرا لانه اليوم
الذي دخل فيه السلطان عليهم عصر وكانت وفاته بشي اصابه من
البردق ودفن على الامام العيني وقوله وجامعهم بعد قوله
مولف اشارة الى انه ليس له في تصنيفه الا مجرد الجمع من كلامهم
ولا ينافيه قوله بعد انه يفيض اليه وانعامه لان المعنى انهم
الله عليه هذا ايته لاحد من كلامهم واطلاعه عليه **جامعهم**
الله بما يليق بكرمه **هذا ما جري به فلم المرد من هذه المواهب**
جمع موهبه بكسر الميم وهي العطية على جملة التليق بالاعوض
للدونية وسطرته يد الفيص من الجمع بكسر الفيم العطيا بالتحريك
وذلك وان كثرة الواو والهمال لتقليل في حنف شرفه الشافح الرفيع
ويسيرهما اكرمه الله به من فضله الراشح الثابت ولو تتبعنا
ما منح اعطاه من وخصه الله به من مواهبه وشرف به من
مناقبه اي مفاخره جمع منقبة بفتح الميم والقاف كافي القاموس
وغيره لما وسعت بعضه الدفاتر الكراديب جمع دفتروا كملت
دوين مرما الاقلام وحفت المخابر جمع محبرة وصاقت عن جمعة
الكتب ونجرت عن حمله النجيب بنون وجيم وموحده كرام الابل
والشهاد المم قول العارفي بن الفارسي
وعلى تفنن واصفبه بحسبه يفني الزمان وفيه مالم يوصف
والي الله لا الى غيره اضرع الخضع واذل ان يجعله خالصا لوجههم
الكرتم محضنا بضم الميم وسكون الخا وفتح اللام اي مبعدا من سواها
الرباود واعني النجيب جمع شامية والمرا د بها هنا الا سباب التي
تصل بها الرباود ان ينفذ في به والمكسبين والمسلمين في المحيا والمهاج

٧٦

بالقواب لان تاليف الكتب من العمل الباقي بعد الموت كما قيل
 في قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث
 فذكر منها او علم ينتفع به وقد قال بعضهم الاقسام السبعة التي لا يؤول
 علمها قبل الا فيها هي اما شئ لم يسبق اليه من نوعه او شئ نافعة يتم
 او شئ مفيد يشجروا او شئ طويل يقتصره دون ان يحل بشئ من
 معانيه او شئ مفروق يخلفه او شئ مختلف بربطه او شئ اخطا فيه مصنفه
 منصفه انتهى وكل ذلك داخل في قوله او علم ينتفع به بشرط كون
 العلم شرعيا **باب من وقف عليه من فاضل ابن ابي بصير**
 هي قوة القلب المنور بنور القدس يرى حقائق الاشياء ويواظفها
 بمثابة البصر العين يرى به صور الاشياء وطا هربها كما قال ابن
 الكمال وقال الراغب البصر الخارجة كلها البصر والقوة التي فيها
 ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للخارج
 بصيرة **وجبل** بفتح الجيم والياء على الانصاف **سورة** **ان يصح**
حمله عشار بعينه مكسورة ومثله مصدر وعشار اذا انعقد في ثوبه
 مثلاً سقطت رجله عن الاستقامة والمراد هنا الدالة فقوله **وربلي**
 عطف تفسير **وبسدر** بكسر السين ونحوها **فصل** **قال**
 في المصباح السواد بالكر ما يسد به القارورة وغيرها واختلف
 في سداد من عيش وسداد من عود لما يرمى به القيث ومنه
 به الحله فقال ابن السكيت والقارورة ونحوه الجوهرية بالفتح
 والكسر واقتصر على الكسر منهم ابن قتيبة وتعلب والازهرى لانه
 مستعار عن سداد القارورة **خطاي** **وحلي** قال العلامة
 ناصر الدين اللقاني والمرتبني عندهم في اصلاح ما يقف عليه
 الناظر في كلام غيره التنبيه على ذلك بالكتابة في حاشية او
 غيرها لا المحو والاثبات من الاصل اذ فعل الصواب ما في الاصل
 والخطية خطا انتهى ولذا قال شيخنا ليس المراد انه يغير
 ما يراه من الخلل بل المراد انه اذا رآه وامكن الجواب عنه اجاب
 والا بين ضاده واعتذر بان الانسان محل الشبهة والعقله انتهى
 وقد قيل بذلك ولو كان خطأ او خطأ محضاً في الحديث النبوي
 لكن لا اكثر من العلم والمحدثين انه يصلح ويقرأ الصواب لا سيما
 في الحن لا يختلف المعنى فيه وهو الاصح لانه صلى الله عليه وسلم
 لم يقله ومنهم من صوب ابقائه مع التنبيه عليه **قال كريم**
يقبل من الاقالة **العثار** بكسر التاء المهملة **ويقبل** من القبول
الا عثار خصوصاً عند ومثلي مع **قصر** **با** **عنه** في هذه **الضاعة**
 الحذ يثية وكساد سوق عدم نفاذ ورواجه **بالدي** اي بسبب
 ما عنده من مزجاجة البضاعة من ابقائه الصفة الموصوف

الاكثر

2

اي

اي بعضا من مزجاجة قال البيهقي روية او قليلة ترد وتوضع
 رقيقة عنهما من ارجلها اذا دقعت وفي المصباح البضاعة بالكسر
 قطعة من المال تعد للخجارة فقيه استعاره شيئا العلم الذي
 حصله بمال قليل معد للخجارة فيه وطلب الرخ منه والليل في يد
 المتاجر من حصول الرخ منه فلا اعتراض على من كان يصنفه
 وتعرض للتأليف بان في عبادته سقطا او غيره قال هذا المم
 تواضعا واعترايا بالجراد له اليد الطولى في علوم عديدها
 ومصنفات كثيرة مشغولة من عيوب فيها من اجل ان المواهب
 وما ابتلى به من شغل الدنيا الدينية والعوارض البدينية
 من الامراض وذلك عند كثير في حصول الخلل وتخلل من
 الانقال التي لو عملها رطوي بفتح الراء واسكان المعجم بوزن
 سكرى جبل بالمدينة لتضعض خضوع وذلك واختفر كما في القاموس
 او انزلت على شجر جبل بحكة قرب الخرد لفة خشع وقصد اي تشقق
 والقصد كذا التمثيل لشدة ما اصابه حتى انه لو حل بهم الذين
 الجبلين مع غلظتها وصلابتهما ما اطاقاه قال ذلك مبالغة في شدة
 البلاء التي اصابته لكنني اخذت من عقله الطلاب الفاسق اي
 الشديدا السواد اي العقل الحاصلة للناس في شدة الطلاب
 المانعة عن سعيهم في مصالحهم فاشتغلت فيها بتصنيف هذا الكتاب
 وخصها بالقله المتاعب والاسباب المعوقة عن المطلوب غالب
 والليل الواثق الجامع للذواب وغيرها كاللصوص الذين
 تحتهم الناس فيها بور الخروج فيه ويلزمون بيوتهم سرقة
 من ادى العوايق التي تعوقه عما يريد من الاشتغال به وجمعه
 والليل بعين السارق يمنع روية الناس له بطلامة حتى يتمكن
 من السرقة ولذا فصل العشا في الليل على النهار وقال الشاعر
وكم نظام الليل عني من يد تخون لما بويه تكذب
 واستغفرت مخالف المعاني اي طلبت ازالة ما يمنع من ادراك
 الوصول الى المعاني بان تغلقت بما يربل الالبس والاشكال عنها
 حتى ظهرت لي وانكشف غيبتها عنها باللفظ سهلة قريبة
 المأخذ واضحة الدلالات وفي تسمية تلك الاشكالان المعطية
 للمعاني بالمعالي جمع مغالات بالكسر استعارة تحقيقية شبه
 الاشكالان ما نفع من ادراك ما وراها بما هو محفوظ فيها
 واستعار لها اسمها بما تبين فتح البخاري اي بالبحث والتفتيش
 عما استل عليه شرح البخاري لائحة الحفا ظلم حجر المسمى بفتح الباء
 وفيه تورية حيث استعمل هذا اللفظ الذي هو علم لهذا الكتاب
 واودبه فتح البخاري جل وعلا بافاضة النعم عليه والتخارج المعاني

الحقيقة من مواضع ما يدل عليها في كتابه كذا قال
 شيخنا ايها المراد من هذا في كتابه في كتابه في كتابه
 الاستعارة وفيه التورية بذكر اسم الكتاب لان الاخذ منه من جهة
 مع الله تعالى **واستخرجت من علمه كذا العلوم اي الكتب**
 المشتملة على العلوم كاستعمال المطالب على الامور المكتوبة فيها
نفايها اي المسائل النقية المشبهة للدرر النقية
 المكتوبة **في كتابه تعالى على** اي على انعامه ولم يقصر
 الخلق بها انما القصور والعبارة عن الاحاطة به وليلا يتوهم
 اختصاصه بشي دون شي **وعلم** يتعدى ليعلمون كخبر وعلم
 آدم الا سمعوا واواولها خلقه في القرية اي علمي ما لم يكن
اعلم مصليا على ربه محمد اشراف افضل النبي **وافضل مبلغ**
الانبياء بالهجرة المعنوية ولا خواره تعالى التي امره بتبليغها
 وليس الصبر لمصطفى كما هو بين اذا المعنى ان الرسل كلهم بلغوا
 ما امرهم الله بتبليغه وهو افضلهم **وعلى اله واصحابه واجبا**
وخلفا به بجهل انهم خاص على عام ويحمل المعاني على اجابته
 من غير انه وجهه بكونهم على سبيلهم وخلفا في القايين بنشر
 وتبليغها للناس كما ورد في الآية **المسلمين من غير العصاة** **صالة**
لا ينقطع مدوها ولا يفي امدها اي ما في مولى **رحم الله**
ورفع درجاته في الجنان وقد انتهت كتابة **الشيخ**
المتقول منها النسخة المباركة النافعة ان شاء الله تعالى في
 في خامس عشر شعبان المكرم سنة تسع وتسعين وثمان مائة
 ومن المسودة في الثاني من شوال سنة ثمان وتسعين
 وثمان مائة وكان الابتداء في المسودة المذكورة في يوم مرقوم
 من مكة المشرفة **صحبة الحاج** في شهر محرم سنة ثمان وتسعين
وسمائه وفي هذه الامة عليه جد امن المم ورحم الله سيد اعقاب السفر
 غير مبال بالقبول ثم يتم جزئي في نحو ستة اشهر فذكر في هذه امن باب
 التحد التحذير بالنعمة **والله** بالنصب قدم على عامله **سنة** وهو
اسال لا فائدة التخصيص عند البيايين والحضر عند النجيين
 كما قاله الزمخشري في اياك تعبد غير الله تعالى في اعبد غير الله
 ابغى ربالا الى الله تحشرون خلافا لابن الحاجب في **اي**
 للاهتمام قال ولا دليل على كونه للحضر قال بعضهم دليله
 الذوق وفهم ائمة التفسير مع حصول الاهتمام ايضا ادلايا في
 الاختصاص **ان ينفع به جيل** بكسر الجيم وسكون التحيه ائمة
بعد جيل ويجمع على اجيال وفيه محقق الا خلاص بتأليفه وانه لم
 يقترب عليه منفعته من مخلوق ولا فقد به التوصل الى القرب

منهم

منهم كعادة كثير من المؤلفين وسلك سنن الائمة في الدعاء
 بالانتفاع بتأليفه ليحصل الثمرة به عاجلا بالانتفاع به
 في الدنيا واحلا بالتوابع الجليل بفضل الله في الاخرى لئلا
 يذهب غيا وده بالملل والظن بغير صنع الله تعالى قبول دعوى
 فان الله تعالى قد نشر ذكره في الاقاصي وجبل قلوب كثير من
 الخلق على محبته والاشتغال به وهي من علامات الغيبة
 وتجميل بشري المومن والافهم من تأليف حسن طوي ذكره ولم
 يستغل به والرجاء منه تعالى ان يتم الانعام بالاحسان الاخرى
وحسنا الله كافيها ونعم الوكيل المعروض اليه الامروا في بها استعانة
 لوقوعه في امر عظيم هل يقبل تأليفه وينفع به وقد دلت الآية
 على استحباب هذه الكلمة عند الم والامور العظيمة وروي ابن
 مردويه من حديث اي هريرة مرخوعا اذا وقعت في امر عظيم
 فقولوا حسنا الله ونعم الوكيل قاله في الاكليل **وستودع الله**
عني وديني وخواتيم علي وما اتم به علي ربي اي اكل ذلك
 كله الى الله واتم من حفظه واحتلي من حربه واتوكل عليه
 فانه تعالى الوافي الحفيظ اذا استودع شيئا حفظه وفيه الماح
 في انه مكافئ من الدنيا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول
 لكسا فراستودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك رفاه ع
 الترمذي والنسائي وابنه ما جة وصحة الحاكم على شرطهما **هذا**
الكتاب وان ينفعني به والمسلمين ذكر الاسوال بالنفع ثلاث
 مرات لان الله يحب المحبين في الدعاء واقل الحاج ثلاث **وان**
يودني واحبائي الى الحرمين الشريفين علي احسن وجه
والتمه وان يورقني الاقامة قدما بالاحنة بليدة واختصار
وان يبطوك عمري في طاعته لانها خبر الزاد موجبة للنفاد
 الابد يروي الحاكم عن جابر قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
 بحباركم قالوا بلى قال خباركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا
 وروي احمد والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال علي
 شرطهما عن اي بكرة رفعه خبار الناس من طال عمره وحسن عمله
ويجبني اواب عافيته لا قوي بها على طاعته روي احمد
 والترمذي عن العباس انه صلى الله عليه وسلم قال لربا عباس
 يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولا حقد
 والترمذي عن الكندي بقا فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام اوله على المنبر فقال سلوا الله العافية فان احدا لم يعط
 بعد اليقين خيرا من العافية والنسائي وابنه ما جة عن ابن ربيعة
 سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت

العقود

المعافاة في الدنيا واعطاهما في الآخرة فقد اختلفت في جمع اليه
والذين بين خبري الدنيا والآخرة ويصرف عني سؤالي
 وعن المسلمين فقيه اكثفا ويجعل **وقايي ببلد رسولهم** ولم
 يقع ذلك بل ما في تصديقهم من ركن الرجاء من كرم الله وجوده
 انه يعوضه عن هذه الدعوة وقد روي احمد ومحمد الحاكم
 عن ابي سعيد رفعه ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم
 ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احد من ثلاث اما ان يجعل
 له دعوة واما ان يخرجه اليه في الآخرة واما ان يصرف عنه
 من السوء مثلهما والحاكم عن جابر مرفوعا في حديث طويل فلا
 يدعو المؤمن بدعوة الا استجيب له ما اتمه تعالى في الدنيا
 واما ان تدخر له في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام بالنية
 لم يكن عجل له شيء من دعاياه وتجيهاها في الدنيا شاملا لعين المؤول
 ولله له دليل قوله في الحديث قبله واما ان يصرف عنه من السوء
 مثلهما ولذا قال الحاكم ان الاجابة تتنوع فتارة بعين المطلوب
 تارة بتأخير الحكمة فيه وتارة بغير عين المطلوب حيث
 لا مصلحة فيه وفي الواقع مصلحة ناجزة او اصلح منها **ويجوز**
من المدد المجدي بما منحه اعطاه عباده الصالحين مع رضوانه
ويجوزنا بلذة النظر الي وجهه الكريم من غير عذاب يسبق
قائه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه روي احمد عن ابن عمر
رفع ان لقمان الحكيم قال ان الله اذا استودع شيئا حفظه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
هذا وقد من الله سبحانه وتفضل على عبده مع حجرة
 وضعفه باتمام هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالى
 في مدة طويلة جدا اخرها يوم الاثنين المبارك بين الظهر
 والعصر ثالث عشر جمادى الثانية سنة سبع عشرة بعد مائة
 والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة وتحية
 والله اسأله من فضله متوسلا اليه باسرف رحله ان يجعله لوجه
 خالصا وان يطلعي في ظل عرشه اذا اطل امني في القيمة
 قالصا وان يتفح به نفعي الى المعاد وان يثيبني والمسلمين به في يوم
 التناد وان يتفح به نفعي بها ويغفر به ثلوبي غلظا واعينا
 عييا واذا صمنا وعودنا بالله من حاسد يدفع بالصدقة هذا
 لله لا لزيد ولا لغيره وقد سار بركة الله قبل كمال نصفه سير
 الشمس في المشارق والمغارب وتقطعت اوراقه قبل اكماله
 بكثرة من له كاتب وكتب منه نسخ لا تحصى من خطي ومن قروعه
 حرم الله تعالى من نظرائه بعين الانصاف والحق بحرجا لما

يراه



يراه من رل واتلاف في فاني لجدي بان الشد قول القابل
 حدثت الله حين هدي فوادي ليا اديت مع محزي وضعف
 فمن لي بالخطا فادعهم ومن لي بالفتول ولو خرف
 وعود برب الفلق من شر ما خلق الى تمام السورتين فما
 احذرني يا شاد قول ملك قال من اهل الكمال
 اني لا رجم حاسدي لفرط ما ضاقت صدورهم عن الاوغار
 نظروا صنيع الله في قبيوتهم في جنة وقلوبهم في نار
 لا ذنب لي قد رمت كتم فضاي لي فكما علقها بمنار
 لكن من يكن الله تعالى هو المعنى له وتوكله عليه لا يضرب
 حسد الحاسدين ولا كيد المنغضين يا رب لك الحمد كما ينبغي
 لجلال وجهك ولعظيم سلطانك لا احصى ثناء عليك انت
 كما اثنيت على نفسك اسألك ان تجعله لك خالصا ومن
 اسباب القور والرضا لك ولرسولك وان تربني وجهك
 ووجه حبيبك في القيمة وان ترزقني العافية في الدارين
 والمعافاة والسلامة ماشا الله لا قوة الا بالله وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين وكتبه جامع العبد الفقير
 محمد بن عبد الباقية بن يوسف بن احمد بن شهاب
 الدين بن محمد الزرقاني على شرح المواهب
 القلبية على التمام والكمال ووافق
 الفراع من كتابة هذه النسخة
 المبارك يوم الجمعة سادس
 عشر من شهر من شهر رجب
 اثنين وعشرين ومايوه والفا
 على يد فقير العباد
 واحوجهم الي
 غفور ربه
 ابن محمد
 غفر الله
 له ولوالديه
 بآب
 العالمين



Süleymaniye Kütüphanesi
 Hacı Beşir Ağa
 154